

الانتخابات التونسية..
شمس الإسلام تشرق
ونجم الطغيان يهوي



اليمن: «صالح» يواجه قرار
مجلس الأمن بعنف هستيري!



نهاية «القذافي»

سوء العاقبة وسقف الطغيان!

محنة لا تتوقف

بحق الإنسان في مخيم
«أشرف» بالعراق!

هل سمع أحد صوت «صبا»؟

المرأة.. والانتخابات المصرية

دراسة جديدة: الأطفال.. بين حقائق شبكة الإنترنت وأكاذيبها



مساعدة الضبط والإحضر للنساء مساعدة سجناء القضايا المالية

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

نهاية «القذافي».. سوء العاقبة وسقف الطغيان!



- ١٤ محنة لا تتوقف في مخيم «أشرف» بالعراق
- ٢٠ اليمن: «صالح» يفقد توازنه في مواجهة قرار مجلس الأمن!
- ٢٢ قتل الطاغية الأكبر
- ٢٨ ولادة المجلس الوطني السوري.. أعباء ومهام
- ٣٠ المرأة والعمل السياسي.. لماذا يرفض بعض الرجال؟
- ٣٢ الساعات الأخيرة قبل تسليم «شاليط».. ماذا حدث؟

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٧٥ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



رأي المجتمع

انتخابات تونس.. رسالة قوية للعالم

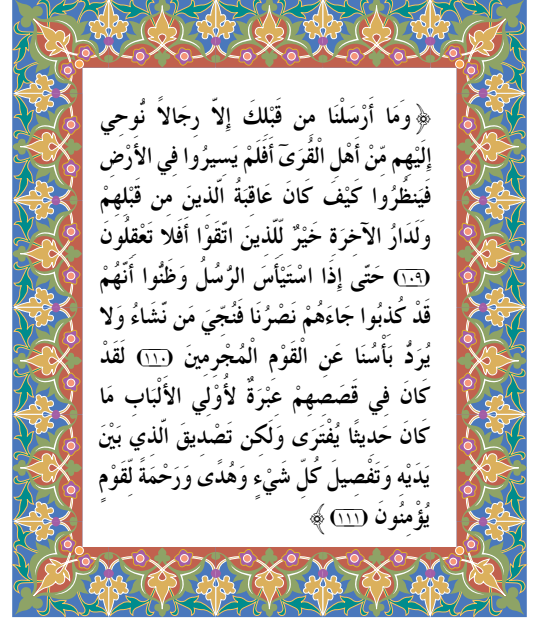
مثملا انطلقت شرارة الثورات العربية منها، انطلقت يوم الاثنين الماضي (٢٤/١٠/٢٠١١م) الخطوات الأولى نحو إقامة الدولة الديمقراطية الحرة في العالم العربي.. فمن تونس انطلقت أولى الثورات العربية المضطربة، حيث أطاحت بالدكتاتور «زين العابدين بن علي».. ومن تونس انطلقت أول انتخابات تشريعية حرة، وقد لاقت تلك الانتخابات التي فاق الإقبال عليها نسبة ٨٠٪ من الأصوات لاقت احترام العالم أجمع؛ لنزاهتها وتحضرها، وإصرار الناخبين على ممارسة حقهم حتى ولو بقوا في طوابير التصويت ساعات طويلة.

ولا شك أن الحدث الأبرز في تلك الانتخابات هو فوز «حزب حركة النهضة الإسلامي» بالمرکز الأول، وفي ذلك دلالة واضحة على مدى ثقة الشعب التونسي في الحركة الإسلامية، وفي ذات الوقت مؤشر على الثقة الكبرى التي توليها الشعوب العربية للحركة الإسلامية، تلك الحركة التي ظلت الأنظمة الدكتاتورية تمارس عليها القمع والسجن والقتل والحظر بمزاعم شتى، وظلت تروج زوراً أن الشعوب ترفضها، وأنها لا تعدو أن تكون قلة منظمة، وغيرها من الترهات التي ظلت الآلة الإعلامية القمعية الدكتاتورية تروج لها؛ تمكيناً للأنظمة، واستمرار التسويق لها في الغرب؛ حتى يواصل دعمه لتلك الأنظمة، ذلك رغم أن شعبية الحركة الإسلامية كانت تتأكد للجميع مع أي انتخابات حرة وشفافة في أي مستوى وعلى أي صعيد.

واليوم بعد أن تكسرت القيود، وزال الطغيان في عصر الثورات العربية، وعادت للشعب حريته في اختياره؛ كان اختياره الأول للحركة الإسلامية، وتلك رسالة واضحة للشارع العربي وللعالم أجمع، تؤكد أن خيار الشعوب العربية مع الخيار الإسلامي، ولا شك أن ثقة الشعوب في الحركة الإسلامية تلقي بمسؤولية كبرى على عاتق الحركة الإسلامية - والإخوان المسلمون في القلب منها - وتحتم عليها أن تكون على مستوى تلك الثقة، وعليها أن تسجد لله شكراً أولاً وقبل كل شيء على ذلك، كما يتوجب عليها وفاء لتلك الثقة أن تتواضع لشعوبها، وتعيش همومهم، وتسعى - بكل تواضع - لحل مشكلاتهم والتجاوب مع مطالبهم، وتستنهض كل قواها لإنزال برامجها على أرض الواقع، وأن تعلي قيمة الحرية والديمقراطية دون تمييز أو تفرقة، وتفسح الطريق للتعبير عن الرأي دون قيود، وتشجع في تنفيذ مشروعها النهضوي والحضاري بمشاركة كل القوى دون تمييز فكري أو فرز طائفي، حتى يشعر الجميع بمسؤولية بناء الدولة الحديثة دون أي حظر أو تضيق أو تهميش.

إن الحركة الإسلامية اليوم، وبعد تلك الثقة الكبرى التي توليها لها الشعوب، تقف أمام اختبار دقيق أشد من اختبار السجون والمعتقلات التي عانت منها طويلاً، فتلك فتنة يلجأ فيها المرء لربه مباشرة، ولكن فتنة الخير والسلطة والثقة تعد اختباراً أكبر.. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَبَلَّوْكُمْ

بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)﴾ (الأنبياء).



(سورة يوسف)

جزر القمر: اتهامات للرئيس السابق حليف

إيران بالفساد ٣٦

الأطفال بين حقائق الإنترنت وأكاذيبها ٣٨

كشف حساب الحداثة السياسية ٤٤

الحج منهج حياة ٥٢

وجهاً لوجه أمام الحضور الإلهي المدهش .. ٦٦

قطر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



سمو الأمير: يؤلني ما يعانيه الوطن من صراع متواصل بين المجلس والحكومة

العصبية القبلية والطائفية والفئوية البغيضة تقود التوجهات السياسية والعزف على أوتارها أصبح جسراً سريعاً لتحقيق المكاسب الضيقة على حساب مصلحة الوطن والمواطنين.

وأوضح سمو الأمير بأن الإعلام ركن أساسي في المنظومة الديمقراطية، مشيراً إلى أن بعض وسائل الإعلام تلهت وراء تأجيج الصراعات، وصب الزيت على الفتن لتزيدها اشتعالاً، ويجب التوقف لمعالجة بعض الاختلالات في بعض الوسائل الإعلامية وتصحيحها. ■

مكابرات ومزايدات، وليس أمامنا غير العمل لحماية أمن الكويت واستعادة مكانتها. وقال سمو الأمير: كيف لمن يؤمن بالدستور والقانون ويستطيع طرح ما يريده تحت قبة البرلمان بأدواتها الدستورية أن يتجاوز هذه المؤسسة، ويتنادى لعقد التجمعات في الساحات، وافتعال الشحن والإثارة بما يعود بالضرر على الجميع؟! وأشار سمو الأمير إلى بعض الممارسات والظواهر الغريبة التي يتعرض لها المجتمع الكويتي مؤخراً، مؤكداً أنها قد تجاوزت كل الحدود، ومست ثوابتنا الوطنية، وغدت

افتتح سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح دور الانعقاد العادي الرابع للفصل التشريعي الثالث عشر لمجلس الأمة، مستهلاً النطق السامي بالعزاء في وفاة ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير سلطان بن عبدالعزيز يرحمه الله، وطلب الوقوف دقيقة حدادا على روح الفقيد. وقال سمو الأمير: يؤلني ما يعانيه وطننا الحبيب من صراع متواصل بين المجلس والحكومة، ويؤسفني انحدار وتدني لغة الخطاب والتشكيك دون برهان أو دليل. وأكد سمو أمير البلاد: لن نقبل بأي

سورية من القهر إلى النصر..

جمعية الإصلاح تقيم مؤتمراً حاشداً لنصرة للشعب السوري الشقيق

«بشار».

وتابع: وناشد الموسرين من أهل الكويت بالتبرع لنصرة هذا الشعب الذي شرد عدداً كبيراً من أبنائه، وقال: أقول للتجار: لن تعذروا في نصرة الشعب السوري، وإخوانكم المنشقين من الجيش السوري. وأكد النائب د. وليد الطبطبائي أن ما يجري في أرض الشام معجزة، حيث صمد



الشعب السوري على مدى ٧ أشهر ضد نظام ارتكب كل أنواع الفواحش والإجرام، وقال: إن الثورة السورية الشعبية لا تجد من يدعمها.. إنهم شعب يملك البندورة وليس البترول.

وأعلن الطبطبائي تأييده ومؤازرته للمجلس الوطني السوري، وقال: نعتز بشريعة هذا المجلس على اعتبار أننا من ممثلي الشعب الكويتي، ونطالب دول الخليج بسحب الاعتراف بالنظام السوري، مثلما نطالب بتوفير حماية جوية للجيش المنشق. وقال النائب فلاح الصواغ: إن ما يحدث في سورية يحتاج إلى فزعة

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي مؤتمراً جماهيرياً حاشداً «سورية من القهر إلى النصر» مساء الثلاثاء (١٨ أكتوبر الجاري) تضامناً مع الشعب السوري الشقيق. وقد أكد ممثل جمعية الإصلاح في المؤتمر عيسى الظفيري أن حال إخواننا في سورية لا تجسده الصور ولا الفضائيات؛ لأنه يعاني الرعب بكل ألوانه، فالمساجد تقصف والأعراض تغتصب، والكرامة الإنسانية تهدر على أيدي هذا النظام الظالم الذي ثار الشعب السوري الأعزل رافضاً ظلمه وطغيانه وهمجيته.

ومن جانبه، قال أمين سر رابطة علماء الشريعة في دول مجلس التعاون الخليجي د. شافي العجمي: إن بشار النصر أشرق من اجتماع هذا الشعب على المطالبة بحقوقه التي سلبت على مدى ٣٠ عاماً. وأكد أن مناصرة أهل الشام واجبة على المسلمين جميعاً، بعدما تخلى العالم عنهم، ولهذا فإن علينا مؤازرة الجيش المنشق عن جيش

بلاتين Platin

لهدي
العطور النزقية



معاصر للشاي

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

جمعية الإصلاح تتقدم بخالص العزاء في وفاة ولي العهد السعودي

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت بخالص العزاء للمملكة العربية السعودية الشقيقة، وللشعب السعودي الشقيق، في وفاة سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - يرحمه الله - الذي توفي بعد صراع طويل مع المرض، يوم السبت ٢٢ أكتوبر ٢٠١١م، عن عمر يناهز ٨٣ عاماً.

وكانت الملكة قد شُيعت يوم الثلاثاء الماضي جثمان الأمير سلطان من مسجد الإمام تركي بن عبد الله بمدينة الرياض.

ولد الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود في ٥ يناير ١٩٢٨م بالرياض، وتلقى تعليمه على أيدي كبار المعلمين والعلماء في حلقات المساجد.. وله سبعة أبناء، من بينهم الأمير «خالد» الذي قاد القوات العربية في حرب الخليج الأولى، كما شغل نجله الأمير «بندر» منصب السفير السعودي لدى الولايات المتحدة منذ العام ١٩٨٣ حتى استقالته في ٢٠٠٥م. ■



مالية؛ لأن الطاغية عاث في الأرض السورية فساداً، مؤكداً أن الشعب الكويتي لن يتخلى عن الشعوب العربية في تونس ومصر واليمن وليبيا وسورية، مطالباً الحكومة الكويتية بطرد السفير السوري من الكويت.

وضم صوته لصوت النائب وليد الطبطبائي بدعوة الحكومات الخليجية إلى الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي السوري.

وقال رئيس مبرة طريق الإيمان الشيخ نبيل العوضي: إن ما يحدث الآن في سورية ما هو إلا إرهابات لعودة المسلمين إلى عزتهم، فها هم أبناء سورية يبحثون عن الشهادة.

وأضاف أن الثورة السورية تنطلق اليوم من المساجد تحت شعار «لا إله إلا الله»، في حين كانت هذه الثورة المباركة لها الدور الكبير في كشف أعداء الأمة من الذين يعيشون بيننا، ولهذا تعلمنا من الثورة السورية مَنْ هو العالم الرباني وَمَنْ هو العالم الدنيوي، فلا طاعة لعالم ينتصر للطواغيت.

وقال ممثل جمعية إحياء التراث الإسلامي د. بسام الشطي: إن النظام السوري أسرف في القتل والإبادة والتنكيل، فهو الذي مارس كل أنواع الإرهاب والترهيب، وهو من أمر الناس بعبادة الرئيس - والعياذ بالله - والله تعالى يمهل ولا يمهل.

من جانبه، قال عضو رابطة العلماء السوريين طارق علي: إن الشكر موصول لكل من وقف مع هذه الثورة، ونقف وقفة إجلال وإكبار لأعضاء مجلس الأمة لمناصرتهم ثورتنا الشعبية، كما أن الشكر موصول إلى حكومة الكويت التي طالبت باجتماع عاجل لمناقشة الأوضاع السورية. ■



اللحظات الأخيرة في حياة «القذافي»

وهنا اختلف الثوار فيما بينهم، إذ حاول بعضهم قتله، فيما سعى آخرون لمنع إعدامه ميدانياً، قائلين: إنهم يريدونه حياً.

وتكتمل المهزلة بأن يحاول «القذافي» إقناع الثوار بحقه في الخضوع لحاكمه، ويسألهم: هل تعرفون الصواب من الخطأ؟ وهو الذي سبق أن أعدم معارضيه على الملأ، كما ضرب بعضهم بغارات شنتها الطائرات الحربية.. وأثناء

الجدل كان «القذافي» يتعثر وسط الحشود، يسير متكناً على بعض أسريه، يتسول طلباً للرحمة، قائلاً: «حرام عليكم، إئتوا ما تعرفوا الحرام؟»، وهو الذي خاض في المحرمات ولم يتورع عن الكبائر.

تم وضعه متبطحاً على غطاء محرك شاحنة، وأطلق البعض النار عليه من مسافة قريبة كما يقول خبراء الطب الشرعي. ■



معمّر القذافي

عجل وبشكل غير منظم باتجاه الغرب، منها سيارة جيب «كرايزلر»، أطلق الثوار النار فترجل «القذافي» من السيارة، وكان يرتدي بدلة كاكية اللون وعلى رأسه عمامة، ولجأ إلى نفق للصرف الصحي، ليتحقق فيه ما اتهم به الشعب الليبي، ويتحول إلى جرد هارب في شبكة المجاري.

اقترب الثوار من المكان، فخرج «القذافي» من جحره، وهو يمسك رشاش كلاشينكوف بيد، ومسدساً ذهبياً باليد

الأخرى، وتلفت يميناً ويساراً وهو يقول: «شوقيه» (ماذا يجري؟)، وربما كان مصاباً. خارت قوى «القذافي»، وتمكن الثوار من السيطرة عليه وتجريدته من سلاحه، ليتحول الزعيم الذي طالما أطلق التهديدات إلى جبان يستجدي أسريه، ويتسأل بغباء: ماذا فعلت لكم؟ ويتذكر الآن أن الثوار أبناؤه ويتوسل إليهم قائلاً: أبنائي، لا تقتلونني..

تعددت الروايات حول ظروف مقتل الطاغية الليبي «معمّر القذافي»، لكن المؤكد أنه قتل في سرت التي ولد بها، لتطوى بذلك أطول حقبة طغيان عاشتها ليبيا.. لقد حوّل «القذافي» سرت من قرية صيد صغيرة إلى المدينة الثانية في البلاد، ولكن أبى إلا أن يتركها خربة قبل موته، فبسبب القتال العنيف الذي دار حولها ثم داخلها بعد أن لجأ إليها «القذافي» وقلوبه، وبسبب مطاردتهم من زنقة لزنقة ومن شارع لشارع ومن دار لدار، على مدى نحو ٤٠ يوماً، تحولت «زهرة ليبيا» إلى مدينة أطلال وأشباح.

ورغم تضارب الروايات حول مقتل «القذافي» فإن متابعة مجمل الصور والمشاهد الحية التي تم بثها تعين على رسم صورة تقريبية لما حدث؛ فقد حاول «القذافي» الفرار من المدينة بعد أن ضيق الثوار الخناق عليه، لكن تحركاته كانت تحت المراقبة، إذ شنت طائرات حلف شمال الأطلسي غارة على القافلة المكونة من ٤ سيارات التي كانت تغادر سرت على

أنشطة تنصيرية في جامعات مصر!

تزامن عدة حوادث لتمثل إنذاراً لما يجري في جامعات مصر، وفي المجتمع من أنشطة تنصيرية، حيث منعت السلطات الأمنية دخول منصر أمريكي سبق أن قام بعمليات تنصير في مصر قبل أعوام.

لكن الأسوأ أن يقوم أستاذ بكلية الآداب بجامعة عين شمس بالدعاية للتنصير بين طلابه، فقد كشف الداعية الإسلامي خالد عبدالله، أن د. إبراهيم الجندي، أستاذ مادة تاريخ مصر في العصر البيزنطي، يوجه محاضراته للحديث عن أسرار الكنيسة، وقيمة المسيحية ورجالها، وتحقير شأن الدعاة المسلمين والمساجد، كما اتضح أنه سبق أن مارس الدور نفسه في إحدى الجامعات الخاصة. ■

اقترحت حركة «فتح» الفلسطينية على حركة «حماس» إجراء انتخابات تشريعية في يناير ٢٠١٢م تؤدي إلى تشكيل حكومة فلسطينية.

وردت «حماس» بأنها بالتاكيد مع الانتخابات، باعتبارها جزءاً من إطار المصالحة الشاملة، وهي أحد الملفات الخمسة التي جرى الاتفاق حولها في القاهرة، لكن تطبيقها مرتبط بتطبيق باقي ملفات المصالحة، وقال محمود الزهار القيادي في «حماس»: إن مصر ستختبر رغبة رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» في المصالحة؛ فإذا توافرت النية، و«حماس» نيتها متوافرة، سيكون لقاء، وإذا لم تتوافر النية سيكون الموضوع مؤجلاً.

كانت حركتا «حماس» و«فتح» وقعتا مع فصائل فلسطينية أخرى اتفاق مصالحة في أبريل الماضي في القاهرة، أنهى أربع سنوات من الانقسام والقطيعة، ونص على تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم شخصيات مستقلة تكلف الإعداد لانتخابات تشريعية ورئاسية خلال عام. ■

«فتح» تقترح: الانتخابات في يناير المقبل



محمود الزهار



هامش الأخبار

● قال مصدر عسكري مصري: إن الجيش انتهى من إعداد «خطة محكمة» لتأمين الانتخابات البرلمانية المقررة الشهر المقبل، تشمل كل الترتيبات الإدارية والفنية، وشدد المصدر على أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة لن يسمح بأي عمل من شأنه تعكير صفو العملية الانتخابية وتعطيل حركة التحول الديمقراطي، مؤكداً قدرة القوات المسلحة بالتعاون مع وزارة الداخلية، على تأمين نجاح سير العملية الانتخابية، خصوصاً أن إجراء الانتخابات على ثلاث مراحل سيسمح بتكثيف عدد القوات أمام جميع اللجان ويعطيها فرصة أفضل.

● أعلن محمود جبريل، رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الوطني الانتقالي، أن الانتخابات العامة في ليبيا «ربما تجري في غضون ثمانية أشهر، كحد أقصى»، وسوف يكون التصويت أولاً على مؤتمر وطني من شأنه أن يعد مشروع الدستور، ثم تجري انتخابات برلمانية ورئاسية.

● انضمت جمهورية قرغيزيا إلى الاتحاد الجمركي الذي يضم روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان، وقال «عمر بك بابانوف»، نائب رئيس الحكومة القرغيزية، إن المرحلة الراهنة ستشهد وضع التدابير الرامية لاستكمال انضمام قرغيزيا للاتحاد.

● دشت إيران أكبر منصة عائمة لاستخراج النفط في الخليج، تم نصبها في حقل «رشادات» النفطي، يزيد وزن المنصة على ٣ آلاف طن، وارتفاعها ٧٠ متراً، وقد قام خبراء إيرانيون بتصميمها دون مشاركة أجنبية، وعملوا على إقامتها لمدة عام، ويتوقع زيادة إنتاج النفط في إيران بعد تشغيل المنصة بـ ٧٥ ألف برميل يومياً، وتنتج إيران حالياً ٣,٥٩ مليون برميل يومياً، وتحتل المرتبة الثانية بعد السعودية بين دول أوبك المصدرة للنفط. ■



خالد نزار

التحقيق مع وزير دفاع جزائري سابق بتهمة التعذيب

كان نزار قد وصل إلى جنيف من أجل العلاج، وتتعلق القضية بمسؤول سابق في «الجهة الإسلامية للإنقاذ» شغل منصب نائب رئيس بلدية في ولاية البليدة، أكد أنه كان ضحية للتعذيب في تسعينيات القرن الماضي، ولاحق من خلال القضية المسؤولين العسكريين بالجزائر. وقد أدى «نزار» دوراً رئيساً في وقف العملية الانتخابية بالجزائر في يناير ١٩٩٢م بعد فوز «الجهة الإسلامية للإنقاذ» في الجولة الأولى من الانتخابات. ■

أخضعت السلطات القضائية بسويسرا وزير الدفاع الجزائري الأسبق «خالد نزار» لاستجواب مطول بشأن قضية تتعلق بالتعذيب رفعتها ضده منظمة «تريال» السويسرية، وطلبت منه النيابة السويسرية البقاء تحت تصرف القضاء، إذ إن التحقيق متواصل معه تحت نفس التهمة، وأعربت المنظمة عن ارتياحها لاعتقال وملاحقة «نزار»، وقال مديرها: إن «نفضة الربيع العربي وصلت إلى سويسرا»، لكنها أعربت عن الأسف لأن المشتبه فيه لم يودع قيد الاعتقال الاحترازي، وأن احتمال فراره كبير.

كينيا تتدخل عسكرياً لضرب «الشباب المجاهدين»

فيما تنشغل قوات الحكومة الانتقالية في الصومال، مدعومة بقوة الاتحاد الأفريقي في محاولة تصفية معاقل حركة «الشباب المجاهدين» على مشارف العاصمة مقديشو، كانت قوات كينية تتخطى الحدود المشتركة وتتوغل داخل الصومال. التدخل الكيني جاء بالتنسيق مع حكومة مقديشو، واستهدف منطقة «رأس كمبوني»، إحدى مناطق حركة «الشباب المجاهدين»، بعدما توصلت الحكومتان الصومالية والكينية إلى اتفاق يقضي بتعاونهما سياسياً وعسكرياً في محاربة حركة «الشباب». ■

تحذير من تراجع خطط الإصلاح الاقتصادي بالمنطقة العربية

تمر الحكومات العربية بمرحلة انتقالية، بعد سقوط الحلول القديمة التي كانت تعتمد على الطروحات التي قدمتها الأنظمة والشرائح المحدودة المحيطة بها، لتبرز حلول مقدمة من القواعد الشعبية.

وأشار عبدالمالك الجابر، الخبير الاقتصادي، إلى أن طروحات الإصلاح كانت تقدم لصالح الأنظمة والشريحة المحدودة الحجم المتصلة بها دون الأخذ بعين الاعتبار ضرورة توزيع الثروة بشكل يخلق طبقة متوسطة، وهو أمر غير فعال، ومصر دليل على ذلك.. وبالتالي فإن الحل اليوم يجب أن ينبع من القاعدة باتجاه رأس الهرم.

وحذر الجابر من بعض التراجع في المجال الاقتصادي في مصر؛ بسبب قرار القطع مع الأساليب القديمة، علماً بأن المشكلة ليست في الخصخصة مثلاً، بل في الفساد الذي حصل. وشدد طارق يوسف على أن إعادة الأمور إلى مسارها الطبيعي بحاجة لحكومات منتخبة بصورة شرعية، تمتلك ما يكفي من التفويض الشعبي لإعادة ضبط الأوضاع، معرباً عن ثقته في أنه خلال عقد من الزمن سيكون هناك دور كبير لتركيا ومصر على صعيد النفوذ الإقليمي. ■



صحيفة الحرية والعدالة اليومية

صدرت بالقاهرة أمس الجمعة جريدة «الحرية والعدالة»، لسان حال حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخوان، ويرأس تحريرها الزميل عادل الأنصاري، وهي أول جريدة يصدرها الإخوان بشكل كامل منذ أكثر من نصف قرن. ■



أحمد داوود أوغلو

تعاون تركي إيراني ضد المسلحين الأكراد

ذكر «أحمد داوود أوغلو»، وزير الخارجية التركي، أن تركيا وإيران ستحاربان معا المسلحين الأكراد، وفق خطة عمل مشتركة حتى تصفية التهديد الإرهابي بشكل كامل، وأشار «أوغلو» إلى أن أنقرة وطهران تعتبران أن حزب «العمال الكردستاني» الذي يمارس أنشطته في تركيا، وحزب «حرية كردستان» الذي يتخذ من غرب إيران مقراً له يشكلان تهديداً رئيساً لدول المنطقة، وأن الاتصالات بين وكالتي الاستخبارات التركية والإيرانية قد ازدادت في الفترة الأخيرة. ■

«و» الأطلسي» ينهي عملياته في ليبيا آخر أكتوبر

أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «أندريس راسموسن»، أن قوات الحلف المشاركة في العمليات بليبيا بدأت في الحشد من نشاطها، بعد مقتل «القذافي»، متوقعاً أن تقوم بإعلان انتهاء مهمتها رسمياً في ٣١ أكتوبر الجاري. وقال «راسموسن»، إنه حان الوقت لكي يأخذ الشعب الليبي المبادرة بيديه، لافتاً إلى أن قوات الحلف ستبقى مستعدة للتدخل من أجل حماية المدنيين حتى إعلان انتهاء العمليات، وأكد الاستعداد لمساعدة ليبيا مستقبلاً في إصلاح مجالات الأمن والدفاع، إذا طلبت طرابلس ذلك. ■

بعد ٩ سنوات احتلال.. أمريكا تنسحب من العراق

أعلن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» سحب كامل القوات الأمريكية من العراق بنهاية العام الجاري، كما نصت على ذلك الاتفاقية الأمنية الموقعة بين الحكومتين الأمريكية والعراقية، وسيبقى عدد محدود من القوات الأمريكية ملحقاً بالسفارة الأمريكية في بغداد. ■

أسرار الصهاينة.. أهم من «البيزنس»

قالت مصادر إعلامية: إن رجل أعمال عربي أبدى استعداداً لتمويل عملية أسر جنود صهاينة لمبادلتهم بأسرى فلسطينيين وعرب في سجون الاحتلال، على غرار صفقة تبادل «جلعاد شاليط». وجاء قرار رجل الأعمال الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه بعد نجاح حركة «حماس» بمبادلة ١٠٢٧ أسيراً وأسيرة بالجندي الصهيوني «شاليط»، وقال: إن الشيء الوحيد الذي يمتلكه هو المال، لذا قرر تمويل عملية أسر جديدة. ■

بعد فوز «النهضة».. علمانيون تونس يصفون الشعب بـ«الجاهل»!

بأنه «يعمل اليوم كله لفائدة النهضة»... ووصفت العباسي أمام عدد من وسائل الإعلام المحلية والدولية الإعلام التونسي بـ«غير المحايد»، وأضافت أنه بينما كان يتعين على وسائل الإعلام التونسية أداء دورها في تعريف الناس بحقيقة الأحزاب السياسية، وعلى رأسها «النهضة»، قامت بالدعاية السياسية للحركة. وأضافت العباسي - وهي وجه إعلامي بارز في عهد الرئيس المخلوع «بن علي» - أن «دستور تونس سيكتبه أناس لا يساوون شيئاً بعد أن كتبته في السابق أناس عظام»... يشار إلى أن انتخابات المجلس التأسيسي - وهي الأولى من نوعها منذ إسقاط نظام «بن علي» أوائل العام الجاري - جرت، حسب المراقبين التونسيين والدوليين، في أجواء من الشفافية والنزاهة. ■

بعد إعلان فوز حركة «النهضة» التونسية في انتخابات المجلس التأسيسي، اعتصم عشرات الشباب التونسيين مساء الإثنين الماضي أمام مقر المركز الإعلامي للهيئة العليا المستقلة للانتخابات بتونس العاصمة، احتجاجاً على ما سموه «تزويراً» لانتخابات المجلس التأسيسي، وطالبوا الهيئة بالتحرك لتصحيح المسار الانتخابي.

وخارج الباب الرسمي للمركز الإعلامي، قالت الصحفية بالتلفزيون التونسي مفيدة العباسي: «إن انتخاب التونسيين لحركة «النهضة» ثمرة لحكم «بن علي» لهذا الشعب... وأضافت: «الشعب التونسي جاهل لانتخابه حركة النهضة»، واتهمت وسائل الإعلام الوطنية بدعم التيار الإسلامي، كما اتهمت «التلفزيون»

أعلنت الخراطوم أن قواتها المسلحة، استعادت مدينة «سالي» الواقعة شمالي مدينة «الكرمك» بعد معركة ضد قوات الجيش الشعبي استخدمت فيها الدبابات والمدفعية، وقد دخل الجيش السوداني معسكر المتمردين الذين يقودهم «مالك عقار» وبسطت سيطرتها عليه. ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



مرة أخرى.. السطو الأمريكي على مستقبل عقولنا!

نجاحاً باهراً في الترويج للقيم الأمريكية. وفي هذا الصدد، يقول مقدما المشروع: «إن تشريعنا ولتسهيل تحقيق الهدف الرئيس في الوصول إلى الأطفال والتأثير عليهم، ينص على إنشاء برنامج جديد لطلاب المرحلة الثانوية، بأعداد تتزايد على الدوام مع العالم الإسلامي.. وهناك فوائد كثيرة تتأتى من التواصل مع الطلبة أثناء مرحلة شبابهم وانفتاحهم؛ لتشجيع الفهم الثقافي المتبادل، وعدم التعصب والتسامح، فطلبة المرحلة الثانوية اليوم هم قادة الغد، وعلينا أن نبدأ العمل معهم اليوم لنصوغ مواقفهم من بلادنا».

ويقول السيناتور «كيندي»: التحدي الذي يواجهنا هو منح الطلاب فرصة للتعرف على جميع أوجه الحياة العائلية الأمريكية، وفهم قيمنا قبل أن يصلوا إلى تلك الدرجة (الانضمام إلى الجماعات الإرهابية.. في زعمهم!).

ويؤكد: «إننا سنعرّض أنفسنا للخطر إن نحن تجاهلنا هذه المشاعر، أما إن حاولنا علاج المشكلة عبر تعليم القيم الأمريكية لطلبة العالم الإسلامي؛ فستكون أماننا فرصة على المدى البعيد لتغيير المواقف السلبية، وهذه عملية طويلة، لقد علمنا «الحادي عشر من سبتمبر» أن علينا أن نبدأها الآن!»

ويكشف السيناتور «لوجر» سر اختيار هذه السن من الطلاب قائلًا: «إن طلاب الثانوية سريعو التعلم، وسيستطيعون التأقلم وفق الظروف الجديدة، وهم قادتنا في المستقبل»..

وتصّب الشهادة المطولة التي سجلها «كنتن كيث»، مدير «الاتحاد من أجل تبادل ثقافي وتعليمي دولي»، وهو اتحاد يضم خمساً وستين منظمة، وله فروع في جميع الولايات الأمريكية الخمسين، وذلك دعماً للمشروع في هذا الاتجاه، إذ تقول الشهادة: «... لكي نكسب الحرب ضد «الإرهاب»، فإن ذلك يتطلب منا أكثر من قوتنا العسكرية.. يتطلب منا اجتذاب شعوب العالم الإسلامي إلى قيمنا ومجتمعنا، إن كان لنا أن ننجح في تحقيق التفاهم والتوعية والاحترام المتبادل، وهو ما سيشكل الأسس لعلاقات سلمية مثمرة، وإن التبادلات «الطلابية» التي يقرّها مشروعكم هي أقل السبل كلفة عند أخذ المردود بعين الاعتبار لتشجيع العلاقات الشخصية والمؤسسية التي من شأنها تعزيز أمننا القومي على المدى البعيد.. ينبغي على الولايات المتحدة أن ترد على «الخطر الإرهابي» على مستويات عدة، فنحن بحاجة لأن نضمن أن دفاعاتنا قوية وحدودنا آمنة»..

إن هذا المشروع جاء انعكاساً لاهتمام «البيت الأبيض» ذاته، وكذلك اهتمام أركان الإدارة الأمريكية، كما جاء انعكاساً لاهتمام مراكز البحث التي تجد فيه ضرورة قومية لحماية الأمن القومي الأمريكي على المدى البعيد ضد ما يسمونه بـ«الإرهاب» (الصحة الإسلامية).. فماذا نحن فاعلون؟ إن قرارنا أصبح في أيدينا كشعوب بعد تفجّر ثورات «الربيع العربي» المظفرة. ■

هو مشروع إستراتيجي، ويعدّ من ثوابت سياسات «البيت الأبيض»، ولم يتأثر بتغيير الإدارات والرؤساء، فرغم إقراره في عهد الرئيس السابق «بوش» الابن، فإنه مازال محل اهتمام ورعاية إدارة الرئيس «أوباما».

فقد أعلنت الخارجية الأمريكية مؤخراً عن منحة جديدة في إطار هذا المشروع «الجسور الثقافية»، مخصصة لشباب الدول التي يعيش بها عدد مؤثر من السكان المسلمين؛ بهدف «تنمية المهارات القيادية لدى الشباب، وتعزيز التبادل الثقافي بين الشباب المسلم والشباب الأمريكي».. وتشترط المنحة أن يكون عمر الطالب المتقدم بين ١٥ و ١٩ عاماً، وأن يتمتع بشخصية قيادية.

ويقوم الطالب (أو الطالبة) المقبول في المنحة إلى الولايات المتحدة عاماً دراسياً كاملاً في منزل أسرة أمريكية، وينخرط في نشاطات لتعريفه بالمجتمع الأمريكي والقيم الأمريكية، ويكتسب مهارات القيادة، ويسهم في تعريف الأمريكيين ببلاده وثقافتها.

المشروع يحمل اسم «كيندي - لوجر»، وهما نائبا الكونجرس «روبرت كيندي»، و«ريتشارد لوجر»، اللذان تقدما به لمجلس الشيوخ في ٥/١٠/٢٠٠٢م نيابة عن عشرة آخرين من أعضاء المجلس.. وقد تناولت هذا المشروع بالتفصيل حين صدره، وأعيد هنا اليوم التذكير ببعض بنوده وأهدافه خاصة بعد تنشيطه.

وقبل التطرق لتفاصيل المشروع، يجدر بنا الإشارة إلى أن مقدّميه هما من غلاة اللوبي الصهيوني؛ فـ«روبرت كيندي» هو أحد الداعمين الكبار لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة في نوفمبر ١٩٩٥م، و«ريتشارد لوجر» الذي صوّت بالموافقة على استخدام القوة العسكرية في العراق.

أما المشروع فيحظى بإشراف وزارة الخارجية الأمريكية، صاحبة الباع الطويل في برامج التبادل الطلابي والتعليمي.. وقد اقترح تخصيص عشرين مليون دولار لإنشاء برنامج تبادل جديد لطلاب المرحلة الثانوية؛ لإفساح المجال أمام عينة خاصة من طلاب العالم الإسلامي المتفوقين للدراسة في مدارس حكومية أمريكية، ويشترط المشروع أن يكون اختيار الطلاب من دول العالم الإسلامي بشكل تنافسي يثبت جدارتهم، وأن يراعى الاختيار التنوع الجغرافي والجنسي، وتنوع الطبقات الاجتماعية والاقتصادية التي ينتمون إليها في المجتمع.

ولم يفت مقدما المشروع وضع بند مراقبة صارم للطلبة المختارين؛ فـ«التشريع سيعزز قدرتنا على غربة ومراقبة الطلبة الأجانب، عبر اشتراط مزيد من الاتصال والتعاون بين وزارة الخارجية ووزارة الهجرة والتجنيس والمعاهد العلمية التي يلتحق بها الطلبة الأجانب، وعبر سد الثغرات في برنامج مراقبة الطلبة الأجانب المعتمد حالياً»..

فقد أثبتت - وفق مقدمي المشروع - برامج التبادل الثقافي والتعليمي مع دول العالم التي يسافر بموجبها خمسة آلاف أمريكي إلى الخارج، وتستقبل الولايات المتحدة عن طريقها عشرين ألف أجنبي؛ أثبتت

انتخابات تونس.. شمس الإسلام تشرق ونجم الطغيان يهوي

المنافس الأكبر لحركة « النهضة »، بخسارته، وعدم تحقيقه النتائج المتوقعة، وتهنئته لـ « النهضة » بتلك النتائج، مؤكداً أن الصناديق أفرزت نتيجة الشعب التونسي الحقيقية، وعلى الجميع الاعتراف بها واحترامها.. ذلك إضافة إلى حالة الغضب والحنق التي أصابت غلاة العلمانيين الذين أطلقوا أوصافاً لا تليق بالشعب التونسي الذي تقدموا إليه لينتخبهم، فلما رفض خيارهم أطلقوا عليه تلك الأوصاف التي لا تليق بشعب عظيم هو مفجر ثورات « الربيع العربي ».

كما كان لافتاً مسارعة « النهضة » قبل الانتخابات وأثناءها وبعد إعلان النتائج على التأكيد على مدّ يدها للتحالف مع كل القوى الوطنية لبناء تونس، وتأكيدا على حقوق المرأة وحقوق كل طوائف الشعب التونسي دون تمييز.. كما كان لافتاً أيضاً تأكيد « النهضة » على أنه وإن كانت غالبية المجلس التأسيسي ستكون من نصيبها، إلا أن ذلك المجلس الذي سيضطلع بوضع دستور جديد للبلاد سيعاين بكل تأكيد أن يكون دستورا يعكس صورة المجتمع التونسي بكل فئاته وطوائفه وقواه، مؤكدة - أيضاً - أن بناء الدولة الحضاري تعاون وجهد الجميع.

و« المجتمع » ماثلة للطبع ظهر الثلاثاء الماضي (١٠/٢٥)، كانت النتائج شبه المؤكدة لأول انتخابات تونسية بعد الثورة تفيد بفوز « حزب حركة النهضة » بنصف مقاعد المجلس التأسيسي.. فيما يؤكد ثقة الشعب التونسي الكبيرة في التوجه الإسلامي، كما يؤكد أن الحملة الضارية التي تعرضت لها الحركة طوال العقود الماضية في عهدي « بورقيبة » و« بن علي » لم تهز ثقة الشعب التونسي فيها، ولم تفلح في فضّ الالتفاف الجماهيري حولها.

وأيّاً كان الفائز في تلك الانتخابات، فإن الفائز الأكبر هو الشعب التونسي الذي نجح في إدارة انتخابات حضارية وهادئة وشفافة ونزيهة، فاق الإقبال فيها نسبة ٨٠٪، وكان لافتاً احتشاد التونسيين من كل الأعمار في تلك الانتخابات فرحاً بنيل حقوقهم في التصويت التي حُرّموا منها عشرات السنين.

يقول سمير ديلو أحد قيادات حركة « النهضة »: إن تلك الانتخابات أثبتت أن الحس الشعبي التونسي قادر على التمييز وإفراز ما يريد.. وكان لافتاً اعتراف قادة « الحزب الديمقراطي التقدمي »،

« النهضة ».. والنتائج الأولية للانتخابات التونسية

عهد « بورقيبة » وحتى عهد خليفته « بن علي » على شعارات مغايرة لسياق المؤسسة الدينية الشعبية بشقيها العلمي والصوفي، شعارات حكمت التعليم والإعلام والاقتصاد - حتى بلغت يوماً أن أراد « بورقيبة » تجميد فريضة الصيام باعتباره مؤثراً سلبياً على الانتاج - عقود أكلت جل سنوات القرن العشرين وزحفت إلى الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، وما أن انزاح كابوس أصحابها حتى عبّر الشعب عن انتمائه بشكل هادئ ومن خلال صناديق الاقتراع.

رابعها: إن الحفاظ على « الدولة »، وعدم خروج « الثورة »، إلى فوضى تدمير الدولة وإنهائها، أدى دوراً رئيساً في سلامة سير

ثانيها: إن الإسلام الذي ينتمي إليه التونسيون ليس ديناً عابراً يشكل المظاهر التعبدية، ويلجؤون إليه وإلى « معابده » عند الحاجة، وإنما هو انتماء يشكل الضمير الحي الذي يوجه الشعب التونسي، كما يشكل ثقافته وأعرافه وآماله وأحلامه عندما تسنح له فرصة التعبير الحر.

قراءة واعية

ثالثها: إن التجربة التونسية ليست جدية بالاحترام فقط، بل جدية بأن تُقرأ من الإسلاميين - داخل تونس وخارجها - بعين مفتوحة وعقول واعية، فهنا شعب خضع منذ الاستقلال (١٩٥٦/٣/٢٠م) وحتى لحظة الانتخابات الأخيرة (منذ أيام)، أي من

د. صلاح الدين سليم أرفه دان (*)

هذه النتائج التي تؤكد تقدم « حزب حركة النهضة » التونسية على غيرها من القوى السياسية المشاركة تعني عدة أمور:

أولها: فشل مشروع « بن علي » الفكري والسياسي، هذا إن كان بالفعل قد كان له مشروع يطرحه، فقد حكم بعقلية وقبضة « الأمن » المستنسخة لفترة العقود من الخمسينيات وحتى السبعينيات من القرن الماضي، يوم كانت الشعارات هي التي تحكم وليس الأفعال.

(*) أكاديمي وكاتب لبناني مقيم في الكويت

الفكر الذي طرحته قيادة « النهضة » في الداخل وفي المهجر وجهود شبابها كانت تزرع في أرض خصبة

الهجرة منها باتجاه الشمال.. وهذا ملف شائك آخر من ملفات الحكم في تونس وفي غيرها من دول العالم العربي، لأسباب تاريخية وواقعية معا.

حركة تغييرية

تاسعها: إن حركة « النهضة » حركة تغييرية بطبيعة انتمائها العقدي والفكري والثقافي، وهي جزء من حركة الإسلام العالمي، ولديها التزامات تجاه شقيقاتها من الحركات الإسلامية والتحررية، لاسيما ساحات « الربيع العربي » الولود، وإذا كان الإسلاميون قد وضعوا آمالا عريضة على تركيا في العهد « الأرباكاني » ثم « الأردوغاني »، فمن باب أولى أن يلتفتوا بآمال عريضة تجاه تونس في العهد « الفغوشي »، وهذا يعني تداخلا في المصالح والمطالب والالتزامات السياسية والاقتصادية وربما أبعد من ذلك.. إن السؤال عن ذلك سهل، ولكن الإجابة عليه تحتاج الجمع بين صلابة أبي بكر، وإدارة عمر، وكرم عثمان، وتقوى علي معا، وهي معادلة لا يعرف صعوبتها إلا من ابتلاه الله بالعمل السياسي.

عاشرها: صحيح أن تونس قد انتخبت واختارت، وصحيح أن المجلس التشريعي القادم سيكون في جانب التوجه الإسلامي، ولكن تونس ذات الغالبية المسلمة ليس كلها إسلاميين، فبالإضافة إلى آديان أخرى - ينبغي ألا يستصغر حجمها - هناك تيارات سياسية وفكرية أخرى، وهناك منافقون، ووصوليون كأي مجتمع وأي دولة.. وهناك بالمقابل متحمسون يريدون التغيير ولو بعملية جراحية، وما زرع خلال عقود سبعة لا يمكن أن يستأصل خلال أيام، وفيما قرأناه في الفقه أن الفرائض وكذلك المحرمات تم تشريعها بتدرج وتسلسل مكن الناس من استيعابها وتطبيقها على الوجه الصحيح أو الأقرب إلى الصحة.

إن الحماس المفضي إلى الاستعجال لم يصب ولن يصب قط في صالح التغيير، بل قد يكون أحد مقاتل الإصلاح، ولست أشك أن التجربة الفاشلة ما هي إلا مسمار في نعش تجربة محتملة النجاح.

هذا، مع أصدق التمنيات للشعب التونسي وقيادته الناهضة بتحقيق الاستقرار والنجاح والتقدم. ■

الدين» و«سياسة الدنيا» في تجربة تاريخية لا تتمنى لها النجاح فقط بل التعميم والانتشار.

مع التنبيه إلى أن الديمقراطية المعاصرة تلتقي مع الشورى الإسلامية في جوانب كثيرة، وعلى رأسها - بالإضافة إلى تداول السلطة السلمي - أن الشعب هو صاحب الكلمة الأولى في اختيار قيادته.

توازن مطلوب

سابعها: ما لا يخفيه المتخوفون والمترددون، وما يعلنه المشككون والمخالفون، التقارب بين قيادة « النهضة »، و« الفغوشي » تحديدا والقيادات الإسلامية الإيرانية والمالية لإيران، وهذه نقطة شديدة الحساسية في هذه اللحظات التاريخية من حياة الأمة، لأن الموضوع ليس موضوع الشعار الإسلامي والجهادي والتحرري واتخاذ أسباب القوة فقط، بل لأن هناك تعبئة مذهبية غبية على الضفتين، تشحن النفوس بالتباعد والتفجير، بالإضافة إلى مصالح « الدولة »، دولة إيران والدول التي تخالفها.. ويرى المتابع لمجريات الأمور في عدد من أقطارنا كفلسطين ولبنان وسورية كيف تدار دفة الحكم والمعارضة فيها، وكيف يصطف الفرقاء بحسب ارتباطهم العاطفي أو المادي مع هذا الطرف أو ذاك.. وهذه علامة استفهام إضافية تحتاج إيضاحا عمليا يقيم التوازن بين مصالح تونس وانتمائها.

ثامنها: خلال عهود طويلة، وبالرغم من شعارات « الجهاد » و« التحرر » من الاستعمار الفرنسي، فإن ما فعله النظام السياسي في عهدي « بورقيبة » و« بن علي » كان مزيدا من الارتباط والترابط مع الغرب ودوائره النافذة، ووصول « النهضة » إلى السلطة يعني كشف تفاصيل الارتباط وربما الارتهان للمصالح الغربية.

ونحن نعلم علم اليقين أن الغرب مارس دورا في المرحلة السابقة، وأنه لن يقف مكتوف الأيدي أمام دولة على مرمى حجر من الجنوب الأوروبي، وهي أحد منافذ أفريقية وتدفق



جل العملية الانتخابية، ولا أشك قط بأن ذلك مصداقا لمقولة فقهاءنا الذين دعوا منذ قرون ضاربة في التاريخ إلى استقرار المؤسسات التي سموها « سلطانية »، بمعنى السلطة والدولة، وليس بمعنى التسلط الفردي.

خامسها: إن الفكر الذي طرحته قيادة « النهضة » خلال فترة الامتحان الصعب داخل البلاد، وفترة الهجرة خارجها، بالإضافة إلى الجهود الاستثنائية التي بذلها شباب « النهضة » كذلك داخل البلاد وخارجها، كانت تزرع في أرض خصبة قابلة للتفهم مستعدة للتجاوب، وهذه نقطة ينبغي أن تشعر قيادة « النهضة » وكوادرها - على مستوى اتخاذ القرار - بالأمانة الثقيلة تجاه الناخب التونسي الذي قال بلسان الحال: « جربناهم وعرفناهم، وها نحن نعطيكم الثقة فأبحروا بنا إلى شاطئ الأمان ».. ويعني كذلك أن « المشروع » وليس « الحزب » هو ما يحقق التلاحم بين الطلائعيين وجمهورهم.

سادسها: من النقد الذي قيل همسا وعلنا، من بعض شباب النهضة، وممن خرج منها أو عليها: « كيف نترجم الكلام عن تداول السلطة، والحركة نفسها ما زالت تحمل نفس القيادة ونفس الرموز »! يقول البعض ذلك مشككا في صدقية ما يقوله قيادة « النهضة » عن إيمانها بتداول السلطة، وبعضهم يقوله حرصا على رؤية التطبيق العملي له.

إن كثيرا من الشعارات تموت أمام ممارسة الواقع، لأن جل حركاتنا تقدم في زمن الجهاد والحنّة « حراسة الدين » على « سياسة الدنيا »، فيما يقتضي واقع الحكم والسلطة - أحيانا - تقديم « سياسة الدنيا » على « حراسة الدين » فيقع الخلل فيما بينهما.. وهذه نقطة جوهرية لا تخفى على قيادة « النهضة »، ولكنها تحتاج أن ترينا بأب العين كيف ستوازن بين « حراسة

محنة لا تتوقف بحق الإنسان في مخيم «أشرف» بالعراق!

عشرات الآلاف من الإيرانيين الشيعة يتجمعون اليوم في مخيم يسمى بمخيم «أشرف»، قرب العاصمة العراقية بغداد، حيث يعيشون محنة كبرى.. فقد وضعهم النظام الإيراني في خانة الأعداء بسبب أفكارهم التي ترفض «ولاية الفقيه» وتميل إلى الأفكار اليسارية، فحكم عليهم نظام الإمام «الخميني» بالانحراف وطاردتهم وضيق عليهم، وسجن كثيراً منهم، وفر هؤلاء إلى العراق زمن الطاغية «صدام حسين» الذي استضافهم في ذلك المخيم نكائية في عدوه الإيراني في ذلك الوقت.

هؤلاء تضمهم منظمة «مجاهدي خلق» اليسارية بزعامة «مسعود رجوي»، وقد أصبحوا بعد زوال نظام «صدام» بين شقي رحى النظام الإيراني والنظام العراقي الطائفي، حيث يعيشون محنة كبرى تحت القتل والسجن والتضييق.

و«المجتمع» رغم مخالفة هؤلاء للفكر الإسلامي الصحيح، ورغم مخالفتها لفكرهم، فإنها انتصاراً للحق الإنساني في الحياة، ووقوفاً إلى جوار آلاف الأطفال والنساء والشيوخ والعجائز.. تسلط الضوء على قضيتهم وعلى ما يجري من انتهاكات لحقوقهم، عسى أن تتوقف يد البغي عنهم.

«المجتمع»

القتل البطيء على أسرة المستشفى

خاص بـ «المجتمع» مخيم أشرف - بغداد

في الثامن من أبريل الماضي، هاجمت القوات العراقية، بأمر من رئيس الوزراء «نوري المالكي» معسكر «أشرف» للمعارضة الإيرانية من جماعة «مجاهدي خلق».. وقد أصيبت في الأحداث فتاة إيرانية تدعى «صبا»، وكانت إصابته بداية معاناة لها ولوالدها «رضا هفت برادران»، انتهت باستشهادها، وقد كتب والد «صبا» الرسالة التالية إلى ضمير العالم: أود أن يقرأ هذه الرسالة جميع المؤسسات والأفراد المعنيين بحقوق الإنسان ليقولوا: ما نصيب «صبا» من حقوق البشر أو حقوق الإنسان؟

هل سمع أحد ص

محاولة استغرقت ١٤ ساعة. ومنذ اللحظة التي أصيبت فيها «صبا» خلال الهجوم الوحشي لقوات «المالكي» على مخيم اللاجئين العزل في «أشرف» في القسم العلوي لرجلها، وانقطع الوريد وانكسر العظم الرئيسي، فإني بذلت كل جهدي لإثارة ذرة من الإحساس الإنساني لدى السفاحين الذين ينتحلون مهنة الطبيب والحماية، وكلفهم «المالكي» علينا، على أمل أن تبقى «صبا» حيّة، ولكنني سرعان ما

يوم السبت ٩ أبريل ٢٠١١م، وحوالي الساعة الخامسة والنصف صباحاً، وبينما كان في المستشفى جنديان يراقبانني مثل سجين، وأنا أبحث عن قنينة دم لإنقاذ حياة «صبا»، جاءني الجندي الثالث وقال لي: «توفيت ابنتك».

هرعت إلى قسم العناية الخاصة في المستشفى ببغداد، فوجدت أن لون «صبا» قد ابيضّ، وجميع علامات الحياة قد غابت عنها وطاردت دون رجعة، وهذه كانت نهاية



والد صبا؛

منذ اللحظة التي أصيبت بها
خلال هجوم وحشي لقوات
«المالكي» بذلت جهدي لإثارة
ذرة من الإحساس الإنساني لدى
السفاحين الذين ينتحلون مهنة
الطب لإنقاذها لكن دون جدوى
.. قال لي الضابط العراقي:
اترك المقاومة وسنوفر
أفضل الإمكانيات في الحال
لعلاج ابنتك

أرسلتك أنت وإياها إلى أرقى البلدان مثل
فرنسا أو أي مكان آخر تريد .
تذكرت على الفور سجن «إيفين» في
طهران، وعمليات الاستجواب في عام
١٩٨١م، وكانت «صبا» أيضاً ذات معرفة منذ
طفولتها بجدران وأجواء السجن وأصوات
المعذبين، حيث كانت تصحو وتنام على

ذلك.. إننا نريد أن يموتوا
كلهم.

بعد ساعتين وصلنا إلى
الشارع الرئيس، وهذه كانت
أول نقطة لقتل الوقت، نقلونا
إلى مستشفى بعقوبة بينما كان
د. عمر خالد رئيس المستشفى الواقع في
«أشرف» يعرف أن العملية الجراحية التي
تحتاج لها «صبا» تجرى في بغداد فقط،
لذلك كان إرسالنا إلى بعقوبة المحطة الثانية
لسيناريو قتل الوقت، وعندما أكد الأطباء في
بعقوبة أنه يجب نقل «صبا» فوراً إلى بغداد،
تلقف ذلك جلاذو «المالكي» ليجعلوها ذريعة
لخلق مشهد آخر من القسوة، حيث جاءنا
الضابط العراقي المدعو الرائد «ياسر» وقال
لي: من أجل إنقاذ حياة «صبا» اترك المقاومة
لأوفر أفضل الإمكانيات حالياً لعلاجها، ثم

«صبا»؟

أحسست أنهم أسسوا نفقاً جهنمياً لقتل كل
من لم يستطيعوا أن يقتلوه في الميدان، ولكن
بالموت البطيء.

من مستشفى ما يسمى بـ«العراق الجديد»
في «أشرف» إلى الشارع الرئيس الذي يؤدي
إلى بعقوبة، مسافة تقارب كيلومترين، تم
إيقافنا خلالها سبع مرات، وفي آخر نقطة
تفتيش قلت للرائد العراقي الذي أوقفنا دون
مبرر وبلغة التذكير: إن حالة «صبا» حرجية؛
فلابد لكم أن تسمحوا لنا بمواصلة السير
بسرعة، فهمس إلى رفيقه قائلاً: ما أحسن

**أدركت أنهم أسسوا نفقاً جهنمياً
لقتل كل من لم يستطيعوا قتله في
الميدان ولكن بالموت البطيء**

**تذكرت على الفور سجن «إيفين»
في طهران عام ١٩٨١م.. حيث
تعرفت «صبا» في طفولتها على
جدرانها وأجوائه وسمعت أصوات
المعذبين!**

صرخات التعذيب، وبعد مضي عهد الطفولة في العذاب والمعاناة خرجنا من إيران وجئنا إلى «أشرف»، ثم وبعد مدة أرسلنا «صبا» وشقيقتها إلى ألمانيا، حيث كانت جميع إمكانات الدراسة والعيش الرغد متوافرة، إلا أن أصوات التعذيب بقيت على ما يبدو ماثلة في ذاكرتها على مدى سنوات عمرها، وتحولت فيما بعد إلى أصوات لتعذيب جميع أبناء الشعب الإيراني على أيدي نظام ولاية الفقيه، وهذا ما دفع «صبا» إلى التحرك والجهاد من أجل تحرير شعبها وبلدها المكبلين.

اختارت «صبا» معسكر «أشرف» مكاناً للبقاء، حيث اتخذ منه عشاق درب تحرير إيران ملجأ لهم، والآن «صبا» المصابة بالرصاص، وبعد ما لعبوا بنا لمدة نصف يوم للعلاج من أشرف إلى بعقوبة، وبينما كانت تذوب أمام عيني مثل الشموع إثر نزف الدم الباطني، واجه كلانا اختباراً آخر.

ردنا عليهم أكده الإمام الحسين سيد الشهداء قبلنا حيث قال: «هيهات منا الذلة»، لذلك قلنا للضابط العراقي: إننا لا نتوقع إمكانات أكثر مما يتمتع به العراقيون، ومن الأفضل أن تستخدم تلك الإمكانيات الخاصة لتوصلني بسرعة إلى بغداد فقط، هذا الرد كان كافياً لمتابع العدو قتل «صبا» بطريقة القتل ببطء، على شكل قتل المزيد من الوقت،

**الكلمة الأخيرة لـ «صبا»: نحن صمدنا حتى الآن
وسنصمد حتى النفس الأخير**

جنيف الرابعة، و«حقوق اللاجئين»، و«مبدأ آر. تو. بي» (التحالف الدولي لمسؤولية الحماية، ويعني بالتركيز على وقف جرائم الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، والتطهير العرقي)، و«حقوق الإنسان».. هل خلف هذه العبارات ضمائر حية حتى تسأل لماذا؟ لماذا يسفك «المالكي» وبأمر من النظام الحاكم في إيران دماء المجاهدين ولا ينبس أحد بكلمة؟ ألم تسمعوا صوت «صبا»؟ إنها قالت في رسالتها الأخيرة: «نحن صمدنا حتى الآن.. وسنصمد حتى النفس الأخير».. نعم إننا نشق طريقنا بالإصرار والتمسك بمبادئنا، ولكن ماذا أنتم فاعلون؟ ■

وبعد قرابة ١٤ ساعة من نزف الدم الباطني، دخلت «صبا» غرفة العمليات الجراحية في التاسعة ليلاً، لم يسمح لي بالتحرك، وطلبوا مني أن أعد لها الدم.. والنتيجة استشهد «صبا»، لتبقى معاناتها، وهي في حالة الغيبوبة تنفس بصعوبة لساعات طويلة ماثلة في ذاكرتي.

وحتى جثتها لم يسلمها الجناة لي، كونهم يريدون استخدامها ورقة أخرى لممارسة التعذيب بحقي وبحق شقيقتها.

هل سمع أحد صوت «صبا»؟ أين نصيب «صبا» من حقوق الإنسان وحقوق البشر؟ وما نصيب أخوات وإخوة «صبا» في «أشرف»؟ يا ترى هل هناك خلف عبارات مثل «اتفاقية

د. محمد السعيد الأمين العام المساعد لحزب التجمع اليمني للإصلاح ضغوط عالمية وإقليمية لإجبار النظام على الخضوع للقرارات الدولية



مع تشبث الرئيس اليمني «علي عبدالله صالح» بالسلطة على حساب أمن واستقرار البلاد، ودماء الشهداء والجرحى، ومع تصاعد أعمال الانتقام التي يقوم بها النظام خاصة بعد عودة «صالح» لليمن، فإن المشفقين على اليمن يهتمهم رؤية الصورة بشكل أوضح، ويتلمسون ذلك عند السياسيين المتابعين للشأن اليمني عن قرب، من قبل الثورة وبعدها، ومن هؤلاء د. محمد السعيد، الأمين العام المساعد لحزب التجمع اليمني للإصلاح، الذي كان له «المجتمع» معه هذا اللقاء:

حاوره: صالح الصريمي

• بداية، إلى أين انتهت حواراتكم مع نائب الرئيس؟

– انتهت الحوارات بالاتفاق على مقترح مندوب الأمم المتحدة «جمال بن عمر»، ووافق عليه الطرفان، لكنها تعثرت في اللحظة الأخيرة، بعد عودة الرئيس «صالح» لليمن.

• ما تفاصيل الاتفاق؟

– نص الاتفاق على برنامج تنفيذي لـ «المبادرة الخليجية»، يبدأ بانتقال السلطة من رئيس الجمهورية إلى نائبه، وتشكيل حكومة مشتركة من المعارضة والسلطة، وتشكيل لجنة لإعادة هيكلة القوات المسلحة والأمن، وترتيب انتخاب الرئيس المؤقت، وعمل فترة

انتقالية لمدة عامين، وهذه مجدولة زمنياً بحيث إنها لا تخرج عما جاءت به «المبادرة الخليجية».

• ما طبيعة الخلافات التي تحول دون توقيع «المبادرة الخليجية»؟

– الرئيس يعرقل ذلك، كانت المبادرة محل وفاق بين السلطة والمعارضة في يوم ٢٢ مايو ٢٠١١م، حيث جرت مراسم التوقيع، ووقعت المعارضة والحزب الحاكم، لكن الرئيس عرقل الموضوع كما هو معروف، فقد وعد عدة مرات بالتوقيع ولم يوقع.

• ما حقيقة الاتفاق على مرشح توافقي للرئاسة؟

– هذا ضمن المقترحات في الآلية التنفيذية، فالبطل لا يتحمل زيادة التوتر، ومن

كل الأطراف متفقة على تشكيل لجنة للتحقيق في جرائم النظام وطلب إحالة المتهمين للمحاكمة



اللغة المحلية لم يعد لها قبول لدى النظام.. وبالتالي فإن اللجوء إلى الضغط الإقليمي والدولي أصبح ضرورة

أجل التحول التدريجي للسلطة بشكل سلس وغير مكلف يمكن الاتفاق على مرشح توافقي بين السلطة والمعارضة للفترة الانتقالية؛ لأن الأوضاع بشكل عام لا تتحمل التنافس في هذه المرحلة.

«صالح» يتلاعب بـ«المبادرة الخليجية»
• هناك محاولات من قبل الرئيس والحزب الحاكم لإدخال تعديلات على «المبادرة الخليجية».. ما تلك التعديلات؟

- المبادرة جرى عليها أكثر من تعديل؛ من حيث المدة الزمنية والضمانات، والفترة الزمنية بين توقيع الرئيس واستقالته، لكن التعديل الذي رفضت دول مجلس التعاون القبول به هو أنه كان لدى السلطة رغبة في تحويل الاستقالة إلى دعوة مبكرة للانتخابات، ويبقى الرئيس مشرفاً على الانتخابات، وألا يكون الرئيس محل توافق وإنما نتيجة انتخاب.

• هناك رفض لتعديل «المبادرة الخليجية»، وتحوّل واضح في الموقف الدولي.. كيف تفسر هذا التحول؟

- التحول الدولي بدأ منذ إقدام السلطة على استخدام العنف مع المظاهرين السلميين، وجاءت مبادرة الخليج في الأول من أبريل بعد مجزرة «جمعة الكرامة»، وكانت «المبادرة الخليجية» عبارة عن تحول في فحواها ومتطلباتها، إذ نصت على تنحي الرئيس، وبالتالي كان هناك تحول.. كما أن الماطلة التي حدثت من النظام؛ من خلال القبول ثم الرفض، وتكرار ذلك وإرسال المندوبين، كل ذلك فضح سلوك النظام أمام المجتمع الإقليمي والدولي، وتفهم ألعيبه المتكررة، وبالتالي جاء الموقف الموحد الأخير الذي توصلوا إليه بقناعة أنهم يتعاملون مع نظام استطاع - كما يقول - أن «يرقص على الثعابين» في الداخل، لكنه لم يستطع أن يرقص على الثعابين في الخارج، كما يحلو له وصف سياسته الرعناء.. ومن هنا، فإن رفض مقابلة وزير الخارجية اليمني، وعدم القبول بالتعديل في الفترة الأخيرة، مبني

الأخت «توكل كرمان» الفائزة بجائزة «نوبل» للسلام تمثل سلمية الحراك في الساحات والنشاط المتميز للمرأة في الثورة ومدى ضبط اليمنيين لأعصابهم وصبرهم على استفزات النظام

على قناعة، أكدتها الممارسات التي لم توفّ بالمواعيد السابقة، وبالتالي فإن التحول الإقليمي والدولي طبيعي، بعد اقتناع كبير، والآن هناك استعداد لأن يمضوا بخارطة واضحة للوصول إلى إجبار النظام بالخضوع للقرارات الدولية.

مسلك «القذافي»
• هل يخضع النظام باعتقادكم للقرارات الدولية، أم يسلك سلوك «القذافي»؟

- إمكانية سلوك مسلك «القذافي» ضعيفة، والواقع لا يؤهله لمقاومة أكبر، وهو يبحث عن مخارج يحقق بها شيئاً من المكاسب، ويتصور أنه من خلال الحيل والمراوغة يستطيع أن يصل إلى المخرج، ولو كان يملك القوة للحسم أو لترجيح كفته لما تردد في استخدامها منذ البداية، لأن «القذافي» لم يدع فرصة لتكون الثورة سلمية، وحولها إلى ثورة مسلحة في أيامها الأولى.

• وهل النظام اليمني هو الذي جعل الثورة سلمية؟

- لا، ليس النظام، وإنما استطاع الثوار أن يفرضوا سلوكهم وممارستهم، ويقوون صبرهم من خلال سلمية الثورة، التي أصبحت محل إعجاب دولي، ومحل يقين محلي بأنها ستمضي بتحقيق أهدافها بطريقة سلمية، وبهذا السلوك الذي أنتج واقعاً يلهمه الداخل والخارج، على المستويين الإقليمي والدولي، استطاع اليمنيون تحقيق جزء أكبر من أهدافهم بطريقة سلمية، وسيستكملون تحقيق الأهداف بهذا النهج السلمي.

• هل ستعفي الضمانات من قاموا

بارتكاب جرائم قتل بحق الثوار؟

- لا يمكن لأحد أن يعطي ضمانات بعد التوقيع على «المبادرة الخليجية» في ٢٢ مايو الماضي، وبالتالي فإن محرقة تعز في ٢٩ مايو، وما حدث في صنعاء في أيام وأسابيع متعددة، وما حدث في مناطق أخرى من قصف للأهالي والمدن والمدنيين؛ هذه الجرائم التي مارسها النظام، الكل متفق - بما في ذلك قرار مجلس الأمن المرتقب حسب التسريبات الإعلامية - على تشكيل لجنة للتحقيق فيها وطلب إحالة المتهمين بالقتل للمحاكمة.

• هل توجد آلية لملاحقة من قاموا بارتكاب هذه الجرائم؟

- على المستوى المحلي هناك متخصصون من المحامين والمتطوعين في هذا المجال، وقد أعدت مجموعة ملفات بهذا الخصوص، وهناك أدلة تمس جهات ممن قاموا بالقتل العمد، والاعتداء على الأبرياء والمسلمين الذين يطالبون بحقوقهم القانونية.

• ما أهم النقاط التي تتوقعون أن يتضمنها قرار مجلس الأمن؟

- لم نطلع على مشروع القرار، لكن هناك تسريبات بأنه سيتضمن إلزام الرئيس بالتوقيع على «المبادرة الخليجية» دون شروط أو تأخير، وتشكيل لجنة لتقصي الحقائق والتعرف على الواقع؛ لأن هناك أضراراً مورست بشكل عقاب جماعي ضد الشعب، ترقى لأن تكون جرائم ضد الإنسانية، وهناك دعوة من مجلس الأمن لضبط النفس والالتزام بالجانب السلمي وإيقاف الاقتتال في المناطق التي فيها اقتتال عسكري مثل أرحب وتعز.

• دول الخليج قدمت مبادرة، وتقديم المبادرة بحد ذاته يدل على أنها اختارت الموقف إلى جانب الشعب اليمني وليس مع النظام، ولكن تعثر الأمر وتأخر.

- حدث شيء من سوء الفهم، وحصل النظام على فرصة أخرى، لكن الآن الموقف الخليجي موحد في طلب تنحي «صالح» وتسليم السلطة وإعطاء الفرصة للشعب ليقوم بإدارة نفسه وفق نظامه ودستوره، والآن لم يعد هناك اختلاف خاصة في الفترة الأخيرة، بعد أن اتفقت دول الخليج، وبالمنااسبة لاحظنا تصريح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية



مختلف، ولو كان العنف حلاً لما مرسته النظام منذ البداية.

• قال «صالح»: إنه لن يسلم السلطة إلا لأيدٍ أمينة.. ما رد المعارضة على هذا الطرح؟

- هذه عبارات مكررة، وهو يريد أن يقول: إنه لن يسلم السلطة، بينما يبحث عن خط رجعة؛ فمرة يتحدث عن أيدٍ أمينة، ومرة يقول: إنه لن يسلمها للعصابات، وهو يعلب بالعبارات والمقصد واحد، وهو أنه لن يسلم السلطة إلا بعد أن يجحف بحق الشعب ولا يُبقي شيئاً من الإيجابيات في رصيده.

• هل تتوقعون أن يقوم «صالح» بتفجير الموقف عسكرياً للهروب من التوقيع والتنفيذ للمبادرة الخليجية؟

- آتمنى وأرجو ألا يحدث ذلك، إذ لن يتم التحكم في النتائج، وكما يقال: الحروب تبدأ بشكوى وتنتهي ببلوى، وهذه البلوى لا تخص وإنما تعم، وبلادنا عانت الكثير من الحرمان، وإذا دخلت في حروب - نسال الله ألا يحدث ذلك - فإن ميزان القوى ليس في صالح أحد، وبالتالي ستتشر هذه الحروب وتؤثر على الأجيال القادمة.

• ما تعليقك على أن هناك جهات أمنية أبلغت نائب الرئيس بأن هناك مخططاً لاختياله؟

- هذا الكلام قرأناه في وسائل الإعلام، ولا نعرف تفاصيله.

• ماذا يعني فوز «توكل كرمان» بجائزة «نوبل» للسلام؟

- الجائزة لها معنى رمزي، والأخت «توكل» تمثل سلمية الحراك في الساحات، والنشاط المتميز للمرأة في الثورة، ومدى ضبط اليمنيين لأعصابهم وصبرهم على استفزازات النظام من خلال السير في العمل السلمي حتى النهاية لتحقيق أهداف الثورة.. الجائزة دلت دلالة كبيرة على سلمية الثورة، وهي بمثابة شهادة دولية لنساء اليمن وثورة اليمن، وللعمل الذي قامت به الأستاذة «توكل»، ونسأل الله أن يجعل هذا العمل نبأاً للسير نحو تحقيق أهداف الثورة. ■

ولم توفر الخدمات.

عودة «صالح» لليمن
• هم تفسرون عودة «عبدالله صالح» مجدداً لصنعاء بعد أن كان الكثير يتوقع عدم عودته؟

- من البداية كنت أتوقع أنه ربما يعود، ولم أجزم بأنه لن يعود، لأن العودة أمر طبيعي، وهي زادت الثورة اشتعلاً وحماساً، وهي ضمن توقعات من يعرف الرئيس عن قرب، بأنه عندما يرى إنجازاً لا يكون هو فيه، فإنه يسعى لخلط الأوراق، لأن عودته كانت قبل يومين من توقيع النائب بناء على التفويض الذي منحه إياه، والانهاء من وضع البرنامج الزمني للمبادرة، فجاء «صالح» ليخلط الأوراق وليقول للناس: ها أنا موجود ولا بد أن أخرج بشروطي.. «صالح» لا يرى الصورة بشكلها الحقيقي، فهو لا يرى أن دول الخليج والدول الأوروبية تطالب بذهابه، ولا يرى أن أمريكا التي يسميها الحليف والصديق تطالب بذهابه.. لا يرى إلا ما يسمعه من مجموعة من الأبواق الذين يُستخدمون وقت الحرج، هؤلاء يرون أن مصالحهم مرتبطة ببقائه، ويصورون له أن الأوضاع على ما يرام، وهي عكس ما يقولون، فهناك تغيير على الأرض، وهناك واجبات مطلوبة، والعناد لن يزيد إلا من تعقيد الأمور.

• ما البديل في حالة رفض «صالح» التوقيع على المبادرة؟

- سيضيق على نفسه، إن لم يسلك الطريق السلمي فليس لديه إلا العنف، وبالعنف لا يستطيع أن يحقق ما يمكن أن يتخيله، لأن - كما قلت - الواقع في اليمن

الكويتي، الواضح والصريح والذي نشكره عليه، والذي قال: إن «المبادرة الخليجية» ليست غامضة حتى تحتاج إلى شرح وتعديل، وعلى الرئيس «صالح» الالتزام بها، وهذا الرأي يكاد يكون متفقاً عليه خليجياً.

• وصول ملف اليمن لمجلس الأمن، ألا يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية لليمن؟

- لم يعد في العالم خصوصيات إلا في النادر، وعملية التدويل أصبحت اليوم ممكنة لكل القضايا المتعلقة بالعدالة، وما دام هناك جزء من العدالة، لا نخشى عملية التدويل خاصة وأننا منذ البداية قدمنا مجموعة مبادرات للحلول الداخلية بالدرجة الأولى، ولكن نتيجة خبرتنا في التعامل مع النظام توصلنا إلى أنه لم يعد محل ثقة، لأنه كلما قدمت مبادرة أو وقعنا على اتفاق تقوم السلطة بالتصل منه وعرقلة تنفيذه، وبالتالي فإن اللجوء إلى الضغط الإقليمي والدولي أصبح ضرورة، لأن اللغة المحلية لم يعد لها قبول لدى النظام.

• هل تتوقع أن يستجيب النظام لقرارات مجلس الأمن؟

الاحتمالات واردة، والأبواب مفتوحة، خصوصاً أن هناك أخباراً عن إجماع الدول الخمس الكبرى بشأن القرار، ونأمل في الاستجابة حتى لا نحتاج إلى التحويل والمزيد من الخسائر والتدهور. ونحن نلاحظ اليوم أنه من المحزن جداً أن تكون ساكناً في عاصمة لا ترى فيها نور الكهرباء سوى ساعة أو ساعتين خلال ٢٤ ساعة، وهذا أمر مخز للنظام وللسلطة التي نهبت الأموال والأرصدة



اليمن.. «صالح» يفقد توازنه في مواجهة قرار مجلس الأمن!

صنعاء: عادل أمين

في الوقت الذي كان فيه الليبيون يعلنون فرحتهم بانكسار «القذافي» ويحتفلون بتطهير بلدهم منه، كان الرئيس «صالح» في اليمن يشن هجوماً عنيفاً على «آل الأحمر» في منطقتي الحصبة وصوفان شمالي العاصمة، مستغلاً انشغال العالم بفرحة الليبيين، وربما أيضاً منتقماً لقتل صديقه سفاح ليبيا!

**عنف هستيري ضد الفرقة الأولى
ومشايع الأحمر يسفر عن مجزرة
دموية بحق متظاهرين سلميين
في صنعاء يوم ١٨ أكتوبر الجاري**

**«صالح» يرفض في اجتماع
للمكتب السياسي للحزب الحاكم
التوقيع على «المبادرة الخليجية»..
ويتحدى مجلس الأمن
لن يقطع رأسي!**

وحين أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم (٢٠١٤) (الجمعة ٢١ أكتوبر)، مطالباً «صالح» بتوقيع «المبادرة الخليجية» لإتاحة الانتقال السلمي للسلطة دون أي تأخير، كان رده على القرار مزيداً من الاعتداءات والعنف، واستخدام القوة المفرطة وتوسيع رقعة القتل ضد اليمنيين، لتشمل بالإضافة إلى منازل «آل الأحمر» قوات الفرقة الأولى مدرع وسط العاصمة وما جاورها من المناطق المحيطة بساحة التغيير بصنعاء، وكذلك منطقة أرحب (٣٥ كم شمالي العاصمة)، وعدداً من أحياء مدينة تعز (جنوبي البلاد).

لقد حرك «صالح» آلة الدمار بطريقة جنونية انتقامية، وكان يمارس هوايته في القتل العشوائي ضد شعبه دون أدنى وازع من خلق أو ضمير، وهذا ليس بمستغرب على رجل شنّ ست حروب متوالية في صعدة في غضون ستة أعوام فقط (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩م)، دون أن يعرف أحد لماذا كانت تشتعل الحرب ولماذا تتطوى؟!

التصعيد الثوري.. وبطش النظام

وكان «صالح» قد استبق ذلك العنف الهستيري ضد الفرقة الأولى ومشايخ الأحمر بمجزرة دموية يندى لها الجبين بحق متظاهرين سلميين في صنعاء يوم ١٨ أكتوبر الجاري، استخدم بلاطجته فيها الرصاص الحي والغازات السامة وحتى الفؤوس والخناجر، في مشهد إجرامي مروّع سقط فيه ١٣ شهيداً وعشرات الجرحى ومئات المختطفين الذين فاق عددهم ٣٠٠ مختطف.. في حين كانت حصيلة اعتدائه الإجرامية على حيي الحصبة وصوفان وقوات الفرقة الأولى الموالية للثورة من الجمعة إلى الأحد فقط (٢١ - ٢٣ أكتوبر) ٢١ شهيداً، و٥٤ جريحاً، وتدمير العديد من منازل المواطنين الأمنيين في تلك

الأحياء، وما تزال المعارك محتدمة فيها. وكانت مصادر تناقلت بأن «صالح» قال في اجتماع مع أعضاء اللجنة العامة للحزب الحاكم (المكتب السياسي): إن مجلس الأمن لن يقطع رأسي، ورفض مقترحاً تقدم به بعض الأعضاء حثه على توقيع «المبادرة الخليجية»، مفضلاً خيار الحسم العسكري على الحلول السلمية، وفي هذا السياق كشفت قيادة الجيش الموالية للثورة عن مكالمة تليفونية بين الرئيس «صالح» ونجله «أحمد»، قائد قوات الحرس الجمهوري (العائلي)، قالت: إنه جرى اعتراضها، وفيها يأمر «صالح» نجله بضرب حي الحصبة بكل قوة، وتدميره عن آخره دون مراعاة لأحد، بمن فيهم المدنيون.. وجاء في المكالمة المنسوبة للرئيس قوله بالعامية: «ابدؤوا الضرب بكل أنواع الأسلحة، طهروا الحصبة ومنطقة صوفان ودمروا كل من يقف أمامكم، ما بش (لا يوجد) فرق بين موقع ومنزل ورجل وامرأة وطفل وشيبة (عجوز).. اصطبحو (افطروا) على دمائهم وجثثهم، وخلوا مجلس الأمن والخليجيين والأمريكيين والأوروبيين ينفعونهم.. ما بنهمش (لا يهم) من يموت ومن يحيى، لو ينتهي الحرس كله والأمن المركزي والقوات الخاصة والنجدة، خلوهم يعملوا لهم قوات بعدها، أشتي (أريد) أشفي غليلي، وإن شاء الله تحرق اليمن من طرفها لا (إلى) طرفها، والخبرة اللي (الذين) يتابعونهم الأمريكيان (يقصد «القاعدة») عيدعموكم

التقاط مكالمات تليفونية بين «صالح» ونجله «أحمد» قائد قوات الحرس الجمهوري يأمره فيها بتدمير حي الحصبة عن آخره دون مراعاة للمدنيين

**..دمروا كل مَنْ يقف أمامكم.. ما
بش (لا يوجد) فرق بين موقع
ومنزى ورجل وامرأة وطفل
وشيبة (عجوز).. اصطبجوا
(افطروا) على دمائهم وجثثهم..
وخلوا مجلس الأمن والخليجيين
والأمريكيين والأوروبيين
ينفعونهم**

أو ذاك، وهو عادة ما يحاول إظهار قدرته على مغالبة الواقع وتحدي الضغوط الواقعة عليه.. يأبى الاعتراف بالهزيمة، وينافخ عن وضع بائس يعيشه، وهذا ما يجعل من الصعوبة عليه القبول بإملاءات الآخرين.

وبحسب بعض المصادر، فقد شكّل «صالح» لجنة عسكرية أمنية لدراسة خيارات الحرب والسلام، فالرجل ما يزال يعتقد أن بوسعه المناورة وممارسة ضغوط من نوع ما، داخلية وخارجية، تفتح له طريق الخروج الآمن بأقل الخسائر.. لذا، سيحاول إرواء غليله من أولئك الذين ضغطوا عليه أو تركوه وحيداً، أو لم يجتهدوا له في المشورة، أو كانوا سبباً مباشراً أو غير مباشر في سقوط حكمه وزوال ملكه.. وبالطبع، فالأمر متوقف على مدى قدرته على الصمود في وجه الضغوط الداخلية والخارجية، والوقت الذي سيتحصل عليه خلال الفترة القادمة، وحجم القوة المتبقية لديه، ومدى استجابتها لنزواته.. وطبقاً لسيناريو الانتقام (المفترض) سيبدأ «صالح» باستهداف الحلقات البعيدة وصولاً للأقرب والأشد التصاقاً، فمن وجهة نظره، الكل أعداؤه، وهم مشاركون بطريقة أو بأخرى في وصوله إلى هذا المآل البائس.

لن يتعظ «صالح» من مصير «القذافي»، كما لم يتعظ الرجلان ممن سبقوهما في مصر وتونس، ويبدو أنها سنة الله الماضية على الطغاة منذ الأزل. ■

بسلام؟

يتسم الرجل بطبيعة انتقامية حقودة، وبغض شديد لمن يصفهم بالانقلابيين والمتآمرين على شرعيته الدستورية من شباب الثورة وقادة المعارضة الذين هددوا بإسقاطه خلال ساعات فيما لو رفع المجتمع الدولي غطاء عنه، وبالنظر إلى طبيعته النفسية المتأصلة على «أنا والطوفان من بعدي»، باعتبار أن وطناً لا يملكه حري أن يهدم فوق رؤوس أبنائه، الذين يستحقون بدورهم القتل بالفؤوس ومضادات الدروع والغازات السامة لتجروهم على الإفصاح عن حقيقة مشاعرهم تجاهه، فصاروا بذلك بغاة وخارجين على ولي أمرهم مستباحة دماؤهم وفقاً لفتوى علمائه!!

بالنظر إلى ذلك كله، وتيقن الرجل بأنه بات منبوذاً خارجياً، ومطلوباً للقصاص داخلياً، فالمتوقع أنه لن يستسلم بسهولة، ولن يرحل بسلام، بل سيعمد للانتقام من الجميع، ولن يستثني من ذلك أحداً حتى أخلص مخلصيه وأقرب مقربيه، لأنه ببساطة لا يرى سوى ذاته المتضخمة، المسكونة بالغرور وجنون العظمة، المجبولة على جحود المعروف وكران الجميل وكراهية الخير للآخر.

وقد روي عنه قوله: «إذا كان الرئيس محمد سياد بري» قد ترك شارعاً لم يهدم أو يحرق في مقديشو، فأنا لن أترك شارعاً أو حجراً على حجر في صنعاء.. هذه النزعة الانتقامية الطافحة، الموقلة في الحقد وكراهية كل شيء لا ينتسب إليه أو يستحوذ عليه، أو لا يدخل ضمن أملاكه ومقتنياته، هي طاقة محفزة له تدفعه لوضع الجميع في دائرة استهدافه وانتقامه.. كما يتسم الرئيس «صالح» بروح التحدي والمقدرة على إخفاء ضعفه، وهو في الأغلب لا يعمل إلا ما يريده هو بصرف النظر عن نتائج أو موافقة عمله لرغبة هذا الطرف



(سيساعدونكم) وهم أبطال، وقد بلغتهم ينسقون معكم» (أ.هـ.).

هذا هو الرئيس «صالح» كما يبدو بالفعل ودون رتوش، وتلك هي حقيقته التي يجهلها الكثيرون، والتي ظل يخفيها لعقود، رجل يكره كل شيء في بلده مادام هو ليس سيداً عليه، إنه نسخة طبق الأصل من سفاح ليبيا الذي طالما احتقر شعبه الثائر ونعته بالجرذان، فانتهى به المطاف في أنبوب للصرف الصحي! أما الرئيس «صالح» فلا يعلم أحد إلا الله أي خاتمة مأساوية تنتظره.

ماذا بعد قرار مجلس الأمن؟

رحبت دول العالم بقرار مجلس الأمن بشأن اليمن، وسارعت الدول الكبرى لحث «صالح» على توقيع المبادرة وسرعة التنحي، فيما اعتبرت المعارضة القرار خطوة جيدة في الاتجاه الصحيح، على الرغم من أن الثوار وصفوه بالقرار غير المكتمل، وبأنه لا يتماشى مع مطالبهم بمحاكمة «صالح» وأركان حكمه.. لكن سياسيين اعتبروا القرار بمثابة إجماع دولي على رفض «صالح» ونظامه، وعدوه تحذيراً صريحاً للرئيس اليمني بعدم التمادي في استخدام القوة المفرطة ضد شعبه، وأضافوا بأن القرار وضعه في مواجهة مباشرة مع المجتمع الدولي الذي بات «صالح» عرضة للمزيد من عقوباته في حال لم يمثل له، لكن هل سيمثل «صالح» للقرار الدولي ويتنحي

الله أكبر.. قتل الطاغية الأكبر

الشيوعية والرأسمالية، وتناسى أن الإسلام جاء بالشرعية العظمى التي تكفلت بالسعادة للبشر في دنياهم وأخراهم.

مخازن وسينات

وقد أخبرني شيخي وأستاذي الفاضل الليبي سعادة د. سليمان الصادق البيرة بجملته من مخازيه في هذا الباب، منها أنه زار الجامعة الإسلامية التي أنشأها الملك «السنوسي» في البيضاء، وكان ذلك سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، وكان الشيخ طالباً فيها آنذاك،

وَجُمع لـ«القذافي» الأساتذة والطلاب، فحرص الشيخ على الجلوس في الصف الأول ليسمع ما يقوله «القذافي»، فكان مما قاله آنذاك (عامله الله بما يستحق): «محمدكم هذا كان ساعي بريد، جاء بالقرآن ثم ذهب»، وصار يشير بيده إشارة احتقار، والعياذ بالله، نسأل الله العافية.

وكان قد عين شخصاً معروفاً بالسداجة أميناً لمكتبته الخاصة، وذلك حتى لا يطلع على مخازيه، أو إن اطلع عليها لا ينقلها للآخرين، فالتقاء شيخنا الشيخ سليمان في لندن فقال له أمين المكتبة: أنا أعلم أنكم تقولون فيّ إني درويش وأبله، لكن اسمع مني ما أقوله لك: كان «القذافي» كثير القراءة، وكان يخرج إلى المكتبة الساعة الثانية بعد منتصف الليل محمراً العين، ويخرج أنواعاً من الكتب وألواناً، ثم إذا جئت في الصباح لأرتب الكتب أجد المصحف على الأرض مفتوحاً وآثار الحذاء عليه بادية ظاهرة، والعياذ بالله تعالى، وهذا بسبب أن «القذافي» كان يطمأ فوق المصحف للوصول إلى ما يريده من المكتبة.

استجداء الغرب: وإن نسي التاريخ شيئاً من مخازيه فلن ينسى ما صنعه من

هذا الطاغية لم يكتو بطغيانه أهل ليبيا فقط، بل تعدى ظلمه وجبروته إلى كثير من البلاد العربية والإسلامية وغير الإسلامية، فكان ينفق أموال المسلمين التي ائتمن عليها على حروب لا ناقة للمسلمين فيها ولا جمل مثل حرب تشاد، وينفقها على قتل معارضيه في الخارج، وينفقها على ملاذه ومصالح أهله ومن يلودون به، وينفقها في شراء أسلحة كثيرة لا حاجة للبلاد بها، وينفقها على إنشاء مؤسسات مخبرانية لتذيق الشعب الليبي الويلات، وينفقها على الكيد لكثير من الدول العربية والإسلامية.. وهذا السودان قد اكتوى في دارفور بنار أموال «القذافي» الذي كان يحرض عليه الانفصاليين ويمدهم بالمال والسلاح، وقد تكرر هذا الأمر في عدد من الدول على مدار تاريخ حكمه الفاشل.

رضا غربي

ومن المعلوم أن الرجل كان قد تولى الحكم برضا من الغرب الذي رأى فيه خير منفذ لمخططاته في ليبيا وما حولها التي كان يقف حجر عثرة أمام كثير منها الملك الراحل «إدريس السنوسي»، لكن «القذافي» كان مختلطاً في فكره ومنهجه، متحمساً غاية التحمس لما يراه، مستبداً متفرداً «دكتاتوراً»، إلى درجة جعلته يوغل في التخبط والتقلب والضياع، وساعده على ذلك وفرة المال بين يديه، فخرج بمشروعات فكرية غريبة عجيبة ليس لها علاقة بالمنهج الإسلامي من قريب أو بعيد، بل كانت مضادة له في كثير من الأحيان، وهذا ما جعل كثيراً من علماء الإسلام يصدرون فتاوى بتكفيره وخروجه من الملة، خاصة عندما نادى بحذف كلمة «قل» من سور الإخلاص والمعوذتين، وعندما أنكر السنة النبوية الشريفة جملة وتفصيلاً، وعندما نادى بـ«الكتاب الأخضر» بدلاً عن



د. محمد بن موسى الشريف (*)

اللهم لك الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على ما أنعمت علينا من مقتل طاغية العصر وفرعون الزمان، الذي طغى في البلاد وأكثر فيها الفساد، وأذل العباد نحو ٤٢ سنة عجباً ١٣٨٩ - ١٤٣٢هـ/ ١٩٦٩ - ٢٠١١م.

اللهم لك الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على ما أنعمت علينا من زوال الطاغية وأولاده وأعوانه الذين جثموا على صدور العباد، وسرقوا ثروات البلاد، وأخروها عن اللحاق بركب مثيالاتها ممن من الله تعالى عليها بالنفط والمال الوفير.



تولى الحكم برضا من الغرب الذي رأى فيه خير منفذ لمخططاته التي كان يقف الملك «إدريس السنوسي» حجر عثرة أمام كثير منها

كثير من العلماء أصدروا فتاوى بتكفيره عندما نادى بحذف كلمة «قل» من سور الإخلاص والمعوذتين وعندما أنكر السنة النبوية

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

في ١٩٧٣م زار الجامعة الإسلامية
وقال لطلابها: «محمدكم هذا كان
ساعي بريد جاء بالقرآن ثم ذهب»!

أمين مكتبته يقول: كان يطأ فوق المصحف بقدميه للوصول إلى ما يريد من المكتبة

عشراتهم: أي فيما دون الحدود والقصاص.
ثالثاً: ينبغي إعانة الشعب الليبي ونصرته
في كل ما يحتاج فيه إلى إعانة ونصرة، فهم
قد خرجوا من سجن كبير طويل، ولا شك
أنهم بحاجة ماسة إلى العقلاء والحكماء
من إخوانهم يشدون من أزهرهم ويعضدونهم
ويساندونهم.

رابعاً: أفلا يجدر بسائر حكام المسلمين
ممن لا يقيمون شرع الله تعالى في بلادهم
ولا يحكمون بالعدل، وينهبون ثروات البلاد
ويذلون العباد، ولم تثر شعوبهم بعد، أفلا
يجدر بهم أن يعودوا إلى الله تعالى سريعاً
ويتعظون بما جرى على البلاد العربية التي
حدثت فيها ثورات، وأن يسارعوا إلى قطع
داير الثورات في بلادهم بالحكم بشرع الله
تعالى الذي يضمن العدل والرحمة وإرساء
السلام؟! فإن لم يصنعوا ذلك فإن انتقام الله
تعالى منهم قريب على يد شعوبهم.

كلمة للطغاة

وأخيراً لا بد من كلمة توجه إلى «بشار»
و«علي صالح» وسائر الطغاة: أفليس لكم عبرة
فيما جرى لـ«بن علي» و«مبارك» و«القذافي»؟!
أفلا ترجعون عن غيكم وضلالكم، وتتوقفون
عن قتل شعبكم، وتسلمون الحكم إليه وتتجوز
بأنفسكم؟ هلا اتعظتم واعتبرتم بما جرى
على أمثالكم؟!

فإن لم تصنعوا فاعلموا أنكم ستلاقون
غداً المصير نفسه، والعرب قالت قديماً:
«السعيد من اتعظ بغيره، لا من وعظ به
غيره».

وأختم بقول الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ
الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ
تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران).

والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين،

والحمد لله رب العالمين. ■



في التاريخ الحديث.

حقائق مهمة

والآن بعد سقوط «القذافي» ومقتله
وهوانه على الله وعلى الناس، لا بد من بيان
الحقائق التالية:

أولاً: إن شعب ليبيا شعب مسلم لن يُحكم
إلا بالإسلام، وهذا أمر ينبغي التأكيد عليه
الآن حتى لا تدخل البلاد في دوامة الفوضى
والاختلاف، فشرع الله لا بد من تحكيمه في
ليبيا التي تخلو من الطوائف والمذاهب. وكل
أهلها - تقريباً - مسلمون سنة ولله الحمد
والمنة، وأهلها من أقرب المسلمين إلى الخير
والهدى والرغبة في تحكيم الشريعة، فإذا
كان الأمر كذلك فلن تستقر البلاد إلا بإقامة
الشريعة فيها.

ثانياً: ينبغي أن يسود في البلاد الآن
الحب في الله والتآخي والعفو عن من لم تتلخ
يداه بالدماء، أو في ذمته حقوق مالية للناس،
فهذا يهيئ البلاد للاستقرار والهدوء، ولهم
في النبي ﷺ أسوة حسنة حين عفى عن أهل
مكة الذين حاربوه طويلاً وأذوه كثيراً بأبي
هو وأمي ﷺ.

وقد قال النبي ﷺ: «أقبلوا ذوي الهيئات

إسقاطه للطائرة الأمريكية فوق «لوكربي»
بأسكتلندا، ثم استجدى الغرب من أجل العفو
عنه ودفع من أجل ذلك قرابة ثلاثة مليارات
من الدولارات!!

ثم إنه أعلن التخلص من أسلحة عظيمة
بدعوى أنها أسلحة دمار شامل، قد أنفق
عليها المليارات الضخمة ثم أتلها إرضاء
لساداته الغربيين، وهكذا تضییع أموال
المسلمين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وهذا الطاغية رمى بالدعاة في السجون،
وعذبهم طويلاً، وقتل منهم مقتلة عظيمة،
فقد قتل في يوم واحد في سجن «أبو سليم»
زيادة على ألفي سجين!! وشرذ الليبيين في
الأرض وأخرجهم من بلادهم، بل الأصح
أنهم هاجروا من بلادهم مجبرين مهجرين،
فهاموا على وجوههم في الأرض، وإنا لله وإنا
إليه راجعون.

ولقد زرت ليبيا سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م،
فوجدت البلاد محاصرة مضيق عليها
دولياً، وفي حالة مزرية داخلياً، وأوضاعها
الاقتصادية صعبة، والإسلاميون مضيق
عليهم إلى الغاية، وبالجمل فإنا ما صنعه
«القذافي» بليبيا والليبيين لم يوجد مثله قط

نهاية «القذافي»..

سوء العاقبة وسقف الطغيان!

عبد الباقي خليفة

تتراحم المشاهد الأخيرة لـ «القذافي» وهو طريد المجاهدين الليبيين، مع صور المشائق التي أقامها لأسلافهم، وأشقاؤهم على مدى يزيد على ٤٠ سنة، كانت المشاهد مروعة.. شباب في عز أعمارهم تتدلى جثثهم في أيام رمضان عند الفطر، ثم يؤتى بأمهاتهم وأخواتهم لإعلان التبرؤ منهم، ويجبرن على الزغاريد، ومن نفس الكأس يشرب جلادهم بعد أكثر من ٤٢ سنة من القبضة الحديدية، وسرقة المال العام وتبديده دون أن يكون لسلطته محاسب أو مراقب يمكنه ردعه عند الطغيان، فكان طغياناً بدون حدود.

كانت حالة «القذافي» في نهايته مختلفة عن محطات حياته السابقة، من ابن صحراء ينخره الفقر، إلى ضابط صغير مغمور، إلى قائد انقلاب عسكري (١٩٦٩م)، إلى معتد بنفسه إلى حد تضخمت فيه «الأنا» لديه، وأصبح مريضاً بجنون العظمة.

لقد مرَّ «القذافي» بمراحل كثيرة في حياته، لكن خروجه من قنوات للصرف الصحي، ستكون أكثر تعلقاً بالأذهان من عرينه السابق في باب العزيزية، أو خيمته ذات النجوم الخمسة، وحياته الباذخة المترعة

مصر وتونس»، ولكن التاريخ والواقع يعلمنا أنه كلما زادت جرعة البطش بشعب ينتفض، كانت نهاية الطاغية أكثر سوءاً.

هل اختار «القذافي» نهايته؟

هناك الكثير من السياسيين، وغيرهم، ممن أكدوا أن «القذافي» يعيش عالمه الخاص، وهو عالم «الأنا المتضخمة»، و«هوس السلطة».. فهو يعتقد بأن شعبيته تفوق شعبية معارضيه والخارجين عليه، لكنه لفرط تمسكه بالسلطة لا يرغب في وضع هذا الاعتقاد موضع الاختبار، فطالما اعتبر نفسه خصماً وحكماً، فإنه يضع تلك المقولة

بالشهوات على مختلف أصنافها، وستكون هيئته وهو مضرج بالدماء يسأل ما الخطب؟ أو ماذا حدث؟ أو ماذا تطلبون حسب اللهجة الليبية «خيركم» و«شنو فيه»؟ أكثر رسوخاً من شعره المزروع «غير طبيعي» المصبغ بالسواد، ووجهه الملطخ بالأصباغ لإخفاء هرمه (٦٩ سنة)، كان المشهد يدور حول عبارة يرددها الليبيون وسكان المغرب الكبير، وربما جميع العرب: «يا قاتل الروح فين تروح».

إنه درس للطغاة، وللذين يعتقدون أنهم مختلفون، ولكنهم بذلك يمهدون لمصير أكثر سوءاً، «مصر ليست تونس»، و«ليبيا ليست

رحل «القذافي» بجرائمه السياسية وبشعاراته الفارغة.. وترك ليبيا مثقلة بالآلام

على الليبيين صياغة دستور يضمن علو الشريعة.. وألا يسمحوا بتواجد أجنبي طويل الأمد

لتشديد التدخل في مستقبل ليبيا، وعزل أناس بعينهم، ويبدو أن الليبيين يرددون هذا الدعاء بعد انتهاء محنتهم بمقتل الطاغية. ومن ذلك تحاشي الخصومات، والانشقاقات ولا سيما في صفوف الإسلاميين الذين يجب أن يبدو روحاً عالية، تكون مضرب الأمثال في الأخوة والفداية وجهاد النفس، ويعملوا على كيفية حفظ الأمن بدون إخلالات في موازين القوى، وألا تسلم الأسلحة إلا لسلطة منتخبة انتخاباً مباشراً من الشعب، ويقطعوا الطريق على من يريد إطالة أمد «المجلس الانتقالي»، وبعد معرفة مصير المقاتلين الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم، وهم يحملون بتحرير وطنهم، في حين كان الآخرون يفكرون في قيمة الصفقات التي سيوقعونها بتدخلهم العسكري في ليبيا.

ومن نافلة القول التأكيد على ضرورة صياغة دستور يضمن علو الشريعة، إذ إن المجتمع المسلم هو الذي تسوسه أحكام الإسلام فقط، وألا يسمحوا بتقسيم ليبيا أو تحويلها إلى عراق أو حتى أفغانستان جديدة لا قدر الله، حيث إن هناك من يريد إثارة النعرات القبلية وتقسيم ليبيا على القبائل، وبذلك يضيع دم ليبيا - لا قدر الله - بين القبائل، ولا تجد من ينتصر لها كبذل واحد لشعب واحد يعبد رباً واحداً ويتبع نبياً واحداً ويقرأ كتاباً واحداً ويصلي لقبلة واحدة.

وعلى الليبيين ألا يسمحوا بتواجد أجنبي طويل الأمد في بلادهم، وألا يفرطوا في السلاح التقليدي للجيش الليبي، فمن يطالبون بإتلاف ذلك السلاح يسعون لصفقات مدخونة على هذا الصعيد، وأن يطالبوا بتحري الأصول المالية المجمدة فوراً، واستعادة الأموال المهربة.

وعلى الليبيين ألا يسمحوا لأحد بفرض تصورات معينة، أو يسمحوا بأن يتدخل في وصف نوع المجتمع الذي يريدون إقامته. ■

رجعة، وبقي الشعب الليبي، وبقيت الدعوة الإسلامية، وبقي الإخوان المسلمون، وكل أحرار ليبيا.

رحل «القذافي» بجرائمه السياسية، وبشعاراته الفارغة من كل مضمون «من تحزب فقد خان»، لكن خوره أمام القوى الغربية ولا سيما أمريكا، وتسليمه سكاكين مطبخه، كما قيل، وتراجع عن مشروع امتلاك السلاح النووي في محاولة للنجاة من مصير «صدام حسين»، ساهم في وقوعه في نفس المصير. انتهى «القذافي»، وبرحيله تطوى صفحة سوداء من تاريخ ليبيا والأمة الإسلامية، التي تعيش الملايين منها الفقر والجوع والمرض والحرمان والجهل، بينما طفلة من أمثال «القذافي» يشترتون بأموال شعوبهم حظوة لدى الغرب، أو ألقاباً مزيفة كالتي كان «القذافي» يلهو بها «ملك ملوك أفريقيا» والذي يزعم أنه لا يحكم!! و«المسلم الناصر»، وهو الذي سلم ملفات الثائرين الحقيقيين إلى وزارة الخارجية الأمريكية في عهد «كونداليزا رايس»، وهو الذي ساعد جنوب السودان على الانفصال، ودعم متمردي دارفور، إضافة لدعم الحرب في سيراليون وليبيريا وأوغندا.. بينما كانت مستشفيات ليبيا تشكو أوضاعاً مزرية، ومدارس ليبيا تفقد صفتها، كونها مقامة في دولة نفطية.

واليوم يتحدث عن ثروة أشبه ما تكون بالخيال هربها «القذافي» للخارج (٢٠٠ مليار دولار، حسب «لوس أنجلوس تايمز»، بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠١١م)، في شكل استثمارات بأسماء مقربين منه، لا تحوم حولهم الشبهات.

ليبي بعد «القذافي»

هناك مثل يردده الليبيون، عندما يصاب أحدهم بمصيبة وهو: «اللهم اجعل هذا حد البأس»؛ أي ألا تكون هناك مصيبة أخرى، أو بالأحرى ألا تتوالد المصائب، وأول ما يجب أن يتفطن إليه الليبيون هو عدم السماح بأن يكون مقتل «القذافي» ذريعة لتصفية حسابات مع الثوار، فهم ليسوا الوحيدين الذين قتلوا خارج نطاق القانون، لو اعتبرنا جدلاً مقتل «القذافي» تم بتلك الطريقة، إذ إن هناك دعوات من الأمم المتحدة والولايات المتحدة وأطراف أخرى لإجراء تحقيقات هي محاولة

المتهافة التي تعلي من ألوهية الهوى «لا تجرب الرب إلهك» فوق كل اعتبار آخر.. لذلك ظل «القذافي» طيلة ما يزيد على ثمانية أشهر يدعو «الشعب الليبي» لسحق «الجرذان» وكان في الأيام الأولى للثورة يطلب من مساعديه القضاء على الثوار «امسكهم»، كما لو كانوا مجموعة صغيرة معزولة يمكن الإمساك بها وتعليقها على المشانق، كما فعل ذلك كثيراً في أوقات سابقة.

لم يتوقف «القذافي» حتى في آخر أيامه وهو محاصر في سرت عن الدعوة لمسيرات مليونية ترحف لتطهير ليبيا، فـ«القذافي» لم يكن يستمد مواقفه من الواقع، وإنما ككثير من السلاطين في البلاد العربية من عالمه الخاص، الذي يغذيه ممن هم حوله ومستفيدون من ثروات الشعب، كانت أنا «ماري طوانيت» في فرنسا، والشاه «رضا بهلوي» في إيران، والقيصر الروسي، وسفاح رومانيا «تشاوسيسكو»، و«دراكولا» البلقان، «سلوبودان ميلوشيفيتش».. هكذا يعيشون في عالمهم الخاص، وهو ما ينطبق أيضاً على «علي عبدالله صالح»، في اليمن، و«بشار الأسد» في سورية.

تضخم الشخصية، والعيش في «عالم خاص»، مرده الغرور الذي أخرج إبليس من الجنة.

الأم أطول أعماراً من طغاتها

رحل «القذافي» غير مأسوف عليه، تاركاً ليبيا مثقلة بالآلام، بالدماء والدموع، ونهباً لأطماع الداخل والخارج، ترك خلفه أكثر من ٦٠ ألف قتيل، لكن ذلك لن يضعف الشعب الليبي بل سيقويه، فالكلمات كما يقول سيد قطب، تبقى عرائس من الشمع، فإذا بذلت الأرواح في سبيلها دبت فيها الحياة.. قتل ٦٠ ألفاً أو نحو ذلك أو أكثر من ذلك، ولكن الشعب الليبي لم يفقد حيويته، ولم يشرف على الانقراض، فالضربة التي لا تقسم الظهر تقويه كما قال شيخ المجاهدين عمر المختار يرحمه الله.

قتل ٦٠ ألفاً وقد سبقتهم جحافل الشهداء ممن رُفَعوا على أعواد المشانق إبان حكم الهالك «القذافي»، ولكن بطلب الموت توهب الحياة.. ذهب «القذافي» إلى غير



ماذا سيحدث للمليارات «القذافي»؟ الحكومات تستعد لإعادة أصول الدكتاتور الساقط

ليون واتسون (*)
ترجمة: جمال خطاب

العقوبات ذات الصلة، فسوف يقوم «بيرسون» باتخاذ الخطوات اللازمة لضمان إلغاء تجميد الأسهم وأرباحها في أقرب وقت ممكن». وهناك كمية كبيرة من الأموال لا تزال في أيدي الباقين على قيد الحياة من أفراد الطاغية المخلوع، ويمكن أن تستخدم لتمويل المتمردين في ليبيا الجديدة المحررة، ومبالغ كبيرة من المرجح أن تكون في البلدان المجاورة مثل الجزائر، والتي تستخدم كملاد آمن لزوج «القذافي» وأولاده وأحفاده، ويعتقد أيضاً أن أفراد أسرته الذين فروا إلى الجزائر كانوا يحملون سبائك من الذهب.

في المملكة المتحدة وحدها، تمتلك عائلة «القذافي» منزلاً في «هامبستيد» شمالي لندن، يقدر بـ ١٠ مليون دولار، ومجموعة من المحلات التجارية والمكاتب في الجهة الغربية للمدينة.

وكان «سيف الإسلام القذافي»، نجل الطاغية، يملك قصراً فخماً على الطراز الجورجي الحديث «نيو جورجيان»، قام مؤيدون للثوار باحتلاله في مارس الماضي، ويضم القصر حماماً للسباحة، وقاعة سينما مبطنه بجلد الغزال تم شراؤها في عام ٢٠٠٩م، ولكن مستقبلها الآن غير مؤكد.

واليوم، يدعي مسؤولون أنه تم إلقاء القبض على «سيف الإسلام القذافي» على مقربة من طرابلس بعد إصابته بجروح حرجة في غارة جوية.

النظام أيضاً يمتلك «بورتمان هاوس»، وهو مجمع تجاري مساحته ١٤٦٥٥٠ قدماً مربعاً في شارع «أكسفورد» في لندن، يضم متاجر للأحذية وآخر صيحات الموضة من

أثار مصرع العقيد «القذافي» قضية ماذا سيحدث للمليارات المفقودة التي اختلسها وأودعها في جميع أنحاء العالم. ويعتقد أن الدكتاتور الساقط كان يملك نحو ١٦٨ مليار دولار في صورة أصول في الخارج، تم تجميد معظمها عند بداية العام، ويتضمن ذلك الرصيد المخبأ شبكة معقدة من صناديق الاستثمار، وسلسلة من العقارات الفاخرة.

ومع ذلك، فإن كشف هذه الخبيثة المالية لن يكون بالأمر السهل، وخصوصاً لأن الأموال قد استثمرت بأسماء وهمية وشركات قابضة وحسابات سرية.. فقد أعلن «بيرسون»، الناشر البريطاني العملاق مالك صحيفة «الفائنانشال تايمز» اللندنية، في مارس في إطار المشورة القانونية، أنها (أي «الفائنانشال تايمز») جمدت حصة قدرها ٣,٢٧٪ من أسهمها المملوكة لهيئة الاستثمار الليبية. «نحن نراقب الوضع عن كثب»، قال المتحدث باسم «بيرسون».. «وحالما يتم رفع

١٧٦ مليار دولار مجمدة
وعقارات مترامية الأطراف
مملوكة للطاغية في إسبانيا
وولاية نيوجيرسي ولندن

(*) صحيفة «ميل أون لاين» - ٢٢ أكتوبر ٢٠١١م

الملابس، ومكتباً في ١٤ كورنهيل، مقابل بنك إنجلترا في المدينة.

وفي إسبانيا، اشترى المصرف الليبي الخارجي مساحة من الأرض تقدر بـ ٧٠٦٥ هكتاراً (١٧٤٥٠ فداناً) على «كوستا دل سول» في الأندلس في عام ١٩٩٥م.

وكان المصرف الليبي الخارجي، المملوك لمصرف ليبيا المركزي، قد حاول بناء ملعب للجولف من ١٨ حفرة ونحو ٢٠٠٠ منزل على الأرض.

وممتلكات أخرى يملكها «القذافي» باسم النظام، من بينها عقار فخم يسمى «ثاندر روك»، ويعني «صخرة الرعد» في إنجليوود، نيو جيرسي.

وقد كشفت الحكومة أيضاً ١٢ مليار دولار مودعة في المصارف في المملكة المتحدة، وجمدت الولايات المتحدة ٢٠ مليار دولار، وإيطاليا ٦ مليارات دولار، وجمدت كندا ٤٠٠ مليون، والنمسا مليارات ٦٦٠ مليون دولار، وجمدت سويسرا ٦٨٠ مليوناً لـ «القذافي».

ومن ضمن استثمارات «القذافي» عن طريق البنك المركزي الليبي حصة قيمتها ٣٪ في «بي بيرسون»، ناشر صحيفة «الفائنانشال تايمز».

ومنذ الاعتراف رسمياً بالمجلس الوطني

نهاية الطاغية

د. محمد بشير حداد (*)



من التخلف والقهر
والسرقات والفساد
والنهب والعبث بمليارات
الشعب الليبي وحرمانه
منها.

لقد صدقنا الله
وعده في أمر الطاغية
«القذافي» وأشباهه الذي
جاء في محكم التنزيل:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ
ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ
أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَبُعِثَ فِيهِمْ رَسُولًا
فَلَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَنَحْوِهِ فَظَنُّوا أَنَّهُ
مُبِينٌ (٤٠) فَلَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَنَحْوِهِ
فَلَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَنَحْوِهِ فَظَنُّوا أَنَّهُ
مُبِينٌ (٤١) فَلَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَنَحْوِهِ
فَلَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَنَحْوِهِ فَظَنُّوا أَنَّهُ
مُبِينٌ (٤٢) فَلَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَنَحْوِهِ
فَلَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَنَحْوِهِ فَظَنُّوا أَنَّهُ
مُبِينٌ (٤٣) فَلَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَنَحْوِهِ
فَلَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَنَحْوِهِ فَظَنُّوا أَنَّهُ
مُبِينٌ (٤٤) فَلَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَنَحْوِهِ
فَلَمَّا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَنَحْوِهِ فَظَنُّوا أَنَّهُ
مُبِينٌ (٤٥)﴾ (الحج).

ونقول للطغاة وخاصة سفاح سورية:
إن القدر الإلهي غالب على طغيانكم
وفسادكم من القهار جل في علاه، وهو
القائل سبحانه: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا
أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٠)﴾ (النحل)،
والقائل سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ
فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
إِنَّمَا الْعَذَابُ وَإِنَّمَا السَّاعَةُ فَيَسْمَعُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ
مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (٧٥)﴾ (مريم).

نحيي الشعب السوري الحر الأبي،
ونؤيد استمراره بعناد وإبداع في ثورته
السلمية العظيمة التي تعم كل المدن
والمحافظات السورية، حتى يختر الطاغية
وزبانيته وشبيحته قريبا بإذن الله صرعى
كأنهم أعجاز نخل خاوية.

ونحيي المجلس الليبي الانتقالي والثوار
الليبيين والشعب الليبي لوقتتهم الشجاعة
والرائعة والنموذجية مع الشعب السوري
والثورة السورية السلمية، وإعترافهم
بالمجلس الوطني السوري ممثلا رسميا
لشعب السوري، ومساندتهم بلا حدود
لشعب السوري. ■

خرّ طاغية ليبيا «القذافي»
عصر ٢٠/١٠/٢٠١١م ذليلاً بين
يادي أحرار ليبيا الأشاوس في لحظة
من الزمن، لتطويه من الوجود كله
بكل جرائمه وقبائحه، وقد تجلى
فيها الحق على المجتمع الإنساني
بقول الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا

السَّيِّئَاتِ جَزَاءً سَيِّئَةٍ بَمِثْلِهَا وَتَرَهَّقَهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ
مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا
مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ (يونس: ٢٧).

والأمة المؤمنة كانت متيقنة من أن نهاية
مأسوية تنتظر الطاغية قصاصاً إلهياً
عاجلاً من الفجور الطغياني الذي مارسه
في الشعب الليبي المغلوب على أمره، والأمة
العربية والإسلامية، وفي لبنان وأفريقيا،
وعلى الفلسطينيين، وفي المجتمع الدولي.

وكان السؤال الدائم: متى سيتحقق ذلك؟
﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتُخْرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٤٩)﴾ (يونس).

وأمام هذا الفضل الرباني الذي أشهدنا
مصراع الطاغية «القذافي»، والنصر المبين،
نتقدم بأحر التهاني وأخلصها وأعظمها
وأبركها للشعب الليبي العظيم، ولشبابه
الهادر الصادق الثائر على الطاغية، وللأمة
العربية والإسلامية، ولأحرار العالم الشرفاء،
ونشاركهم جميعاً الفرح والبهجة في يوم من
أيام الله المباركة الذي شهد انتصارهم على
الطغيان وسقوطه وسقوط نظامه.

ونشد على يد أحرار ليبيا وشرفائها
وعلمائها ومتقفيها ومفكرها وشبابها
الأطهار الأبرار، لكي يكونوا يداً واحدة في
بناء ليبيا الحرة المستقلة الحضارية التي
تقيم دولة العدالة والكرامة والمؤسسات
الديمقراطية والرخاء والازدهار، بعد عقود

(*) عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

الانتقالي في ليبيا، بدأت حكومة الولايات
المتحدة عملية تسليم الأصول للبلاد التي
مزقتها الحرب.. ففي أغسطس وافقت الأمم
المتحدة من خلال مجلس الأمن على الفور
على ضخ ١,٥ مليار دولار كانت الولايات
المتحدة قد جمعتها.

وكان مسؤولون قد صرّحوا أن هناك
حاجة ماسة للمال لتوفير الخدمات الأساسية،
وخصوصاً الكهرباء، ومنذ ذلك الحين تم
إيقاف تجميد المليارات التي كانت مجمدة من
قبل بلدان عدة في جميع أنحاء العالم، ولكن
حتى الآن لا يتم بسلاسة.

ومع الكثير من عدم اليقين بخصوص
حكام ليبيا، يؤثر العديد من التساؤلات حول:
أين يجب أن تذهب هذه الأموال؟ هل إلى
المجلس الانتقالي مباشرة، أم تستخدم لتلبية
الاحتياجات الإنسانية؟

وقد قاومت بعض الدول، مثل جنوب
أفريقيا، الدعوة إلى إعطاء المليارات لليبيا
مرة أخرى.

وقالت فرنسا مستندة إلى المحلل
المالي الليبي محمد الحرابية: المحققين في
أنحاء العالم سوف يكونون عاجزين عن
العثور على جزء كبير من الثروة المنهوبة؛
لأنها ستكون مخفية بعيداً مع وسطاء أو في
حسابات سرية، «إن عائلة «القذافي» قضت
سنوات تقوم بما يقوم به الأثرياء في جميع
أنحاء العالم، ولكنهم يخفونه»، يقول السيد
الحرابية.

«ولن توجد «هذه الأصول» في المؤسسات
المالية الغربية، بل أيضاً في أيدي أولئك الذين
يديران الدول الحليفة السابقة مثل الجزائر
وسورية وحتى زيمبابوي» يضيف الحرابية.

والخوف الأكبر - كما يقول الحرابية
- «هو أن الناجين من النخبة الحاكمة في
نظام «القذافي»، بما في ذلك أفراد أسرته،
سيكونون قادرين على الحصول على تلك
الأموال لتمويل الثورة المضادة في ليبيا»..
وقال الحرابية: إنه من المرجح أن النظام
الليبي الجديد سوف يعمل على تجميد جميع
الأصول المعروفة لعائلة «القذافي»، كما فعلت
الحكومة الجديدة في مصر المجاورة مع
أصول المخلوع «حسني مبارك» وعائلته. ■



ولادة المجلس الوطني السوري.. أعباء ومهام

د. عامر أبو سلامة (*)

استبشر الغيرون والساسة

المخلصون وأهل الرأي بولادة «المجلس الوطني السوري»، والثوار في داخل سورية نظروا إلى المجلس نظرة إكبار وأمل، وجعلوا اسم جمعتهم «المجلس الوطني يمثلني».

كما رأى كثير من الساسة، الذين يراقبون الحدث السوري، تحولاً جديداً في عالم الثورة السورية، مع ميلاد هذا المجلس؛ لأنه يمثل إضافة مهمة في العمل الثوري السوري، إذ سيدفع نحو المزيد من التصعيد السلمي في مقاومة هذا النظام الفاجر، كما أنه سيكون رافداً خارج سورية، لنصرة هذا الشعب السوري المنكوب بهذا النظام، من خلال الحراك المنتظر لهذا المجلس.

كل هذا يُلقى مسؤولية ضخمة على عاتق هذا المجلس، الذي اضطلع بهذه المهمة الجسيمة، ودق على صدره، من أجل القيام بها، في حدود الطاقة البشرية ﴿لَا يَكْفِلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، ولكن شاءت إرادة الله تعالى، أن يكون للجهد البشري أعظم الأثر، في عالم الجهد والعمل، بعد الإخلاص والتوفيق الإلهي المبارك، والله لا يوفق قاعداً أو كسولاً أو متواكلاً ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

من هنا كان لزاماً على أعضاء هذا المجلس أن يشعروا بعظم هذه المسؤولية

(*) كاتب سوري

والوقوف إلى جانبها.

– الاتصال بالجماهير في كل أنحاء العالم، فالشعوب ثروة عظيمة، وكسب تأييدها نصر لأي قضية تتبناها هذه الشعوب.

– التواصل مع كل الأحزاب، عربية وإسلامية وعالمية، حاكمية وغير حاكمية، وشرح القضية السورية لهم، وكشف حقيقة هذا النظام، وفضح جرائمه، مع بيان أهداف شعبنا من هذه الثورة.

– التواصل مع السوريين في بلاد المهجر، وما أكثرهم، للعمل معهم على تنفيذ خطط المجلس، وسيكون لتعاونهم أثر عظيم يرجع خيره إلى هذه الثورة، ويعود نفعه لصالح شعبنا، وشعبنا السوري متحمس للثورة ومساند لها، ولكن يحتاج إلى من يستثمر جهده ويوجهه، وهذه من مهام المجلس.. ومن ضمن ما يمكن أن يقوموا به الاعتصام أمام السفارات، وكذلك التظاهر في الدول التي تسمح بذلك، وكذلك جمع المال، وإقامة الندوات، وصناعة الاحتفالات.. إلخ.

– لا بد من منظومة إعلامية مدروسة، تعمل على مساندة هذه الثورة، وبيان أهدافها، وتوضيح مراميها، وشرح مقاصدها، فالإعلام أداة مهمة في التوجيه والتحريك والإثارة، ربما يوازي جيشاً في عالم الحروب أو أكثر.

هذه إضاءات على الطريق، أرجو أن تكون نافعة ومفيدة، لأن التعاون فريضة، والتعاقد ضرورة، حتى يكتب الله تعالى النصر.. ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢). ■

الملقاة على عاتقهم، ويأخذوا الأمر بجذ وعزم وقوة وهمة.

قد رشحوك لأمر لو فطنت له فارباً بنفسك أن ترعى مع الهمل وحتى لا يقع المجلس بمثل هذه المحظورات، أمامه جملة من «الأجندة»، وخريطة عمل، لعل منها:

– العمل على توفير المال الكافي، الذي يغطي احتياجات هذه الثورة، فالمال عصب الحياة، والمال هو الذي يغذي الثورة، ويضمن استمرارها في كثير من شعب العمل، رغم أن الثورة مستمرة – بعون الله وتوفيقه – إلا أن الجوانب التي أشرنا إلى ضرورة توفير المال لها، هي التي ربما تتأثر، وهنا يكون دور المجلس في هذا الدعم، وهو محك غاية في الأهمية.

– المطلوب من المجلس صناعة منظومة سياسية، تعمل على إبراز القضية السورية، لدى الناس جميعاً، وفي مقدمة هؤلاء الدول التي ما زالت تتعاطف مع النظام.

– يلزم المجلس أن يتحرك نحو الدول التي أظهرت التعاطف مع قضية الشعب السوري لاستثمار هذا، وتحويله إلى جهد فاعل في خدمة شعبنا وثورتنا.

– على المجلس أن يواصل الليل مع النهار، للوصول إلى كل المنظمات الحقوقية في العالم، الشعبية والرسمية، المحلية والدولية، وكذلك منظمات المجتمع المدني، على اختلاف تخصصاتها؛ ذلك لأن مثل هذه المنظمات لها أكبر الأثر في تحويل مسار الثورة في إطاره الإيجابي، الذي سيكون من شأنه – بعون الله تعالى – مساندة الثورة،

على بوابة الجامعة العربية



عبدالله زنجير (*)

المكان: مبنى جامعة الدول العربية - القاهرة.

الزمان: الأحد ١٨ ذو القعدة عام ١٤٣٢هـ - ١٦ أكتوبر سنة ٢٠١١م.

على بوابات الجامعة العربية في ميدان التحرير الرئيسة والفرعية، وفي الساعة الرابعة بتوقيت القاهرة، كان هناك اعتصام للجلالية السورية في مصر ترافق مع اجتماع وزراء الخارجية العرب المخصص لمناقشة الشأن السوري. بدأ توافد المشاركين من مختلف الأعمار والشرائح والمناطق السورية، من حمص وحماة وحلب وحوران ودمشق والقامشلي والدير والساحل، ومن جميع الأديان والمذاهب والاتجاهات، مما شكل طاقة من الورد البشري المتنوع، تهب أغاريدته وعبيره فتخترق القلوب والعقول والجدران السميكة لمبنى الجامعة، شهاباً لا ينطفئ ولا تعرف له مدارات! على ذلك الرصيف تجمعت حشود السوريين - أكثر من ألف سوري - يحملون قضية الحق والخير والحرية لأشقائهم العرب، وما بين جلال صوت الثورة وصرير النظام العاتي كانت هناك مرآة مضخخة بمشاهد المعاناة والأمل، أرجو أن أوفق بنقل بعضها:

أولاً: شعاع الصفاء المنبعث من عيون الصغار والكبار والرجال والنساء، باندفاع فطري حقيقي وتقديم للأهم على المهم.

ثانياً: عدالة القضية السورية، والإفلات من أغلال الماضي، كانت واضحة في الإصرار والعناد على توصيل المهم وإسماع الصوت.

ثالثاً: التعاطف من الشباب المصري الشقيق كان يظهر بالهتافات والدعوات واللفظة النبيلة، منبعثاً من حجرات الروح وخلايا النفس.

(*) كاتب سوري

السريع.

تاسعاً: التغطية الممتازة من وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة، تدلل على وجود الضمير الحي لمسوبي الصحافة العربية، واهتمامهم الأكيد بمسار الثورة السورية.

عاشراً: التنافس في خدمة الفكرة وقرع آذان الرسميين والدبلوماسيين، قابله إيثار غير مسبوق في الحديث والترشيع له وسد الثغرات المفترضة، والتعامل مع مسؤولي الأمن.

وبغض النظر عن تقويم النتيجة الرسمية لاجتماع الوزراء العرب، والتي أيدها البعض وعارضها آخرون، فإن الواضح تماماً من آراء ورؤى الناشطين السوريين، استحالة العودة للوراء بأي شكل من الأشكال، وأن الذاكرة السورية لن تخطم ثانية بالشمع الأحمر، وأن «سورية» على موعد مع الحرية القادمة.

ملحوظة: ولا يزال الاعتصام مستمراً حتى تاريخ كتابة هذه السطور (الأحد ٢٥ / ١١ / ١٤٣٢هـ)، وحتى إيجاد حل مشرف لقضية الشعب السوري العظيم. ■

رابعاً: العديد من الأجانب المارين من الطريق اتجاه كوبري قصر النيل أو العكس، بادروا بالمشاركة عندما علموا أن الاعتصام يتعلق بسورية.

خامساً: على مدى ساعات طويلة من الوقوف والتثقل ما بين بوابات الجامعة، لم يشعر أحد بالتعب بل كان التحدي واضحاً بالثبات واستشراف الأخبار.

سادساً: ومع خيوط القمر في رابعة السماء الصافية، كانت وجوه المعتصمين تنافس جمال البدر ألقاً وإشراقاً، فهي تقوم بأشرف الأدوار على شرفات العيون العربية.

سابعاً: اختصر المندوب السوري الرسمي للجامعة (يوسف الأحمد) المشهد الوطني أثناء خروجه السريع، بتوجيه إشارة قبiche من يده القبiche نحو أبناء بلده المتجمعين في المكان.

ثامناً: المشاركة الطبية من أعضاء في المعارضة السورية والمجلس الوطني، كان له أبلغ الأثر في معنويات المعتصمين وتجاوبهم

المرأة والعمل السياسي.. لماذا يرفض بعض الرجال؟

القاهرة: تسنيم الريدي

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المصرية تنشط العديد من الفتيات في دعم الحملات الانتخابية للمرشحات؛ مما يتطلب منها جهداً ووقتاً إضافياً، لكن بعضهن يواجه مشكلة رفض الأب أو الزوج أو الأخ مشاركتها في ذلك، حيث تقول «رعدة»، ناشطة في المجال السياسي: «قد يكون للمرأة طاقة وقدرة على التنظيم والتخطيط تفيد به المرشحات في الانتخابات، وتكون أقدر على التواصل معهن من الرجل، فبعض الفتيات أكثر حنكة في العمل السياسي من الرجال، بل ويجب في الفترة الحالية بعد الثورة أن تتكون لجنة يسند إليها إعداد قيادات في المجال السياسي من النساء، ويجب أن يتفهم الرجل أن عليه التنازل بعض الشيء خلال فترة ما قبل الانتخابات، وأن يضحي ببعض وقت زوجته لمصلحة بلاده، لا أن يعطي فائض وقت».

أما «آيات»، فلها وجهة نظر أخرى حيث تقول: «مع رفض الزوج لمشاركة زوجته في الحملات الانتخابية أرى أنها قد تستطيع استغلال الإنترنت عبر المشاركة على صفحات المرشحات على «الفيسبوك» و«تويتر»، والذي أصبح بنفس أهمية الحملات على أرض الواقع».

وتضيف «صفا»: «رفض الأهل لمشاركة الفتاة في العمل السياسي يرجع لظروف مجتمعية ومعتقدات تولدت في المجتمع أكثر منه أمر شرعي، والأهم لمن تشارك في العمل السياسي هو التدريب على التوفيق وإدارة وقتها والقيام بمسؤوليتها قبل أي شيء». وتتفق معها «إيمان قائل»: «رأيت الكثير من الرجال ممن يشجعون على الملأ مشاركة المرأة في العمل السياسي، ولكنه يرفضه لزوجته، يستطيع الرجل الذي يحمل هم البلد أن يتنازل بعض الشيء عن الطعام الساخن الفوري، فلا مانع أن يتحمل شهر الانتخابات أن يكون الطعام بارداً بعض الشيء لأن زوجته أعدته وخرجت لتساعد الأخوات في الحملات الانتخابية».

في حين أن بعض الفتيات تتفهم فكرة رفض ممارسة العمل السياسي حيث تقول «فاطمة»: «نتفهم شعور الرجل بالخوف على زوجته إذا تعرضت للمضايقات في ظل الوضع الأمني الحالي، هذا بالإضافة للموروثات من الأفلام القديمة عن العمل في السياسة من هتك أعراض وخلافه، لكننا نستطيع أن نجد حلولاً وسطية لأننا بحاجة لكل الجهود للنهوض بمصر بعد الثورة».

الوضع الأمني والغيرة.. توجهنا إلى الشباب الذي يطرح وجهة نظره فيقول «حسام»: «أغار على زوجتي أن تكون محطاً

للأنظار، فرغم ثقتي بها لا أثق في الآخرين، كما أن المرأة جعلها الله سكناً للرجل المثقل بالأعباء والضغوط في ظل الوضع السياسي بعد الثورة، فإذا ما حملت بأعباء باتت هي الأخرى تحتاج إلى هذا السكن».

أما «عماد» فيقول: «الموافقة على المشاركة السياسية للمرأة يجب أن تكون على قناعة من الرجل بمهارات وإمكانيات زوجته، وأنها رسالتها لكنني شخصياً أرفض ذلك».

ويتفق معه «أحمد» قائلاً: «نزول المرأة في هذه الحملات الانتخابية بالتأكيد سيجعل هناك تجاوزات كثيرة رغماً عنها لاختلاطها بالناس، ولم ينته الرجال من الجماعة حتى تخرج النساء، وخاصة الوضع الأمني في مصر الآن ليس مستقراً، وتقصير الرجل - الذي يمارس العمل السياسي - في بيته ليس له نفس الأثر السلبي في حال تقصير المرأة في بيتها وأبنائها، فكل ميسر لما خلق له وأرفض تبادل الأدوار».

ارفض.. لكنني أُنخب امرأة

وعن العلاقة بين رفض الرجل لزوجته أن تمارس العمل السياسي وبين انتخابه لامرأة مرشحة في الانتخابات يقول «حسام»: «لا علاقة بين الاثنين، فقد أُنخب امرأة تستحق،

الوضع الأمني والغيرة عليها.. من أسباب رفض الأزواج لعمل زوجاتهم بالسياسة

هدى عبد المنعم: على الزوجة التي تمارس العمل السياسي إشعار زوجها بأنه لا شيء يشغلها عنه حتى البرلمان

المصري القادم سوف يشهد الدليل على نجاح
المرأة في العمل السياسي.

وممارسة المرأة للعمل السياسي ينبغي أن
تتبنى على عدة أمور تقررها هي، مثل مدى
استعدادها وأسررتها للتضحية بوقتها وجهدها
من أجل الصالح العام، ومدى قدرتها على
أداء دورها البرلماني والمجتمعي بشكل جيد،
وقدرتها على احترام التقاليد والأعراف
ضمن حركتها في العمل البرلماني والميداني،
وفي هذه الحالة لا أرى مانعا يعوق المرأة من
العمل السياسي عموماً والنيابي خصوصاً،
وأعرف أن الأزواج يضحون براحتهم وراحة
بيوتهم، ولكن التضحية في سبيل غاية أكبر
وهي خدمة الوطن مقبولة.

وترتيب الأولويات عموماً سواء في العمل
البرلماني أو في غيره هو سمة الناجحين
دائماً، والمرأة التي تتجج في ترتيب أولويات
بيتها وتنظيم أوقاتها تقلل من الضغط الذي
تتعرض له، وأعتقد أن المرأة التي تصلح
للعمل السياسي يجب أن تكون أعباؤها
الأسرية قليلة.

العمل السياسي يكسب المرأة التميز

وتتفق معه الأستاذة هدى عبد المنعم
المرشحة عن دائرة «حداائق القبة» قائلة:
«أرى أن المرأة التي تمارس العمل السياسي
أكثر نظاماً وتقديراً للوقت وللظروف،
وتتميز بالتوازن في حياتها الخاصة والعامة،
كما تزداد المرشحة وزميلاتها في حملتها
الانتخابية تمسكاً بمبادئها وأخلاقيها وقيمها
أثناء ممارسة العمل السياسي، فهما من
أسباب اختيار الشعب لها الذي تم على هذا
الأساس».

لذلك لا بد من زوج واع وصاحب رسالة
لكي يقدر الظروف، وعلى المرأة الزوجة أن
تُشعر زوجها بأهميته في حياتها، وأنه لا أحد
يشغلها عنه حتى البرلمان» ■.

فتراجع دور المرأة مثلما تراجع دور الرجل
تماماً وهما جناحا النهضة، وفي العصر
الحديث ما زلنا نحمل بعض هذا التراث
من عصور الضعف ولم تأخذ المرأة دورها
وحقها في المشاركة في العمل العام، ومع
تطور المجتمع بدأت المرأة تشارك في العمل
السياسي إلى حد ما، وعندما توجد المرأة
صاحبة الرسالة والهدف والغاية النبيلة
توجد معها أسباب النجاح، وقد رأينا سيدات
ناجحات في العمل العام وأتصور أن البرلمان

تامر: أرى ألا نمنع الفتاة التي تتمتع بمهارات التواصل من حقها في خدمة بلادها

آيات: إذا رفض الزوج مشاركة
زوجته في الحملات الانتخابية
يمكن أن تشارك عبر صفحات
المرشحات على «الفيسبوك»
و«تويتر»

وهذا احترام لوجهات نظر الآخرين، فما لا
يصلح معي قد يرضى به غيري».

ويتفق معه «أحمد» قائلاً: «من النساء
من تصلح لخوض الانتخابات أو تنظيم حملة
دعاية انتخابية، لكن لذلك عمر محدد، ولكل
قاعدة شواذ، وكل امرأة تختلف عن الأخرى،
فقد تمارس العمل السياسي امرأة كبيرة في
السن أنهت مهامها في تربية الأبناء، أو أخرى
توفي زوجها أو مطلقة».

ويختلف معهم «تامر» قائلاً: «أرى ألا نمنع
الفتاة التي تتمتع بمهارات التواصل والمشاركة
في العمل السياسي من حقها في خدمة
بلادها، ويكون ذلك بالتراضي والمشاركة
بينها وبين زوجها، مع مراعاة بعضهما بعضاً
في التقصير بعض الشيء قبيل الانتخابات
مع تنظيم الوقت وتحديد الأولويات».

المرأة من تحد

توجهنا إلى الأستاذ بدر محمد بدر زوج
المرشحة عزة الجرف والذي يقول: «تعلمنا
من كتب السيرة والتاريخ الإسلامي كيف
شاركت المرأة المسلمة مع الرجل في حمل
أمانة الدعوة، والعمل من أجل ترسيخ دعائم
الدولة الإسلامية الفتية، ثم مرت على الأمة
عهود الضعف والوهن والتراجع الحضاري؛



صفقة «وفاء الأحرار».. الساعات الأخيرة قبل تسليم «شاليط».. ماذا حدث؟

عمّان: براء عبد الرحمن



وعلى الرغم من زحمة الأحداث السياسية التي تعيشها المنطقة، وتستحوذ على اهتمام وتركيز وسائل الإعلام، فإن صفقة تبادل الأسرى فرضت نفسها عليها، وخصوصاً الفضائيات التي أفردت منذ الصباح الباكر في ذلك اليوم تغطية مباشرة لعملية التبادل، التي كانت تشهد ترقباً من جميع

كان يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر أكتوبر ٢٠١١ م يوماً تاريخياً في حياة الشعب الفلسطيني، حيث سيحضر هذا اليوم في ذاكرة الأجيال الفلسطينية، على أنه يوم من أيام الله، التي حققت فيها المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة «حماس» انتصاراً عظيماً، تمكنت فيه من إطلاق سراح ١٠٢٧ أسيراً وأسيرة فلسطينية من سجون الاحتلال الصهيوني.

الأسرى الفلسطينيين من الضفة الغربية (١٥٠ أسيراً)، والثانية في معبر «كرم أبو سالم» على الحدود المصرية، تقل فيها الحافلات الأسرى الفلسطينيين من الضفة وقطاع غزة الذين سيذهبون إلى قطاع غزة (٢٨٦ أسيراً)، والأسرى الفلسطينيين من الضفة الغربية الذين سيذهبون إلى الخارج (٤١ أسيراً)، يتوزعون على النحو التالي: تركيا (١٠ أسرى)، وسورية (١٥ أسيراً)، قطر (١٥ أسيراً)، الأردن (أسيرة واحدة).

وبالفعل، وصل «جلعاد شاليط» إلى معبر «رفع» المصري في الساعة العاشرة صباحاً، حيث نزل من سيارة جيب «ماجنوم» برفقة القائد العسكري البارز أحمد الجعبري، الذي سلمه مباشرة إلى اللواء رأفت شحاتة وكيل جهاز المخابرات العامة المصرية، ومساعديه اللواء نادر الأسير، والعميد أحمد عبد الخالق، الذين أخذوه بدورهم إلى مكتب الأمن القومي المصري في المعبر، حيث قام مندوبون عن «الصليب الأحمر الدولي» بإجراء فحوصات

الأطراف المعنية بها، فضلاً عن الرأي العام الفلسطيني والعربي والإسلامي، حيث كان هناك خوف وقلق من أي عملية «تلاعب» أو «غدر» يمكن أن يقوم بها «الإسرائيليون»، ولكن حركة «حماس» التي أشرفت قيادتها السياسية والعسكرية على تنفيذ الصفقة بالتعاون مع جهاز المخابرات العامة المصرية، حققت نجاحاً لافتاً في إحكام العملية في مرحلتها النهائية، حيث حالت دون وقوع أي تلاعب «إسرائيلي».

كيف تمت عملية التنفيذ؟

كان الاتفاق بين الأطراف الثلاثة (حركة «حماس»، الكيان الصهيوني، المخابرات المصرية)، أن يصل الأسير «جلعاد شاليط» إلى الأراضي المصرية متزامناً مع وصول الأسرى الفلسطينيين في حافلات إلى نقطتين حدوديتين، واحدة في الضفة الغربية في «بتونيا - رام الله»، تقل فيها الحافلات

مصادر مقربة من حركة

«حماس» لـ «المجتمع»: «كتائب

القسام» وضعت خطة بالغة

الدقة والتعقيد لضمان تعطيل

أي محاولة «إسرائيلية» لمعرفة

مكان احتجاز «شاليط» وهوية

من يحتجزونه منعاً لأي محاولة

لتحريره في اللحظات الأخيرة

أكثر من ٢٠ موكباً متطابقاً تحرّك منذ ساعات الصباح الأولى للتمويه.. وضم كل موكب عدداً مماثلاً من سيارات «الماجنوم» متشابهة اللون والنوع واللوحات



اختيار عدد كبير من كوادر «القسام» ليكونوا في الموكب المنتشرة في كل مناطق قطاع غزة.. وروعي في اختيارهم أن يكونوا متشابهين في اللباس ومتقاربين في الطول وتم إخفاء وجوههم عبر اللثام

أما عن تفاصيل عملية تسليم «شاليط»، فقد كشفت مصادر فلسطينية مقربة من حركة «حماس»، أن «كتائب القسام» وضعت خطة أمنية بالغة الدقة والتعقيد لضمان تعطيل أي محاولة «إسرائيلية» لمعرفة

المكان الذي كان يحتجز فيه «شاليط»، وهوية الأشخاص الذين كانوا يحتجزونه، إضافة إلى أخذ الإجراءات الاحترازية لأي محاولة لتحرير «شاليط» في اللحظات الأخيرة.. وتقول المصادر: إن أكثر من ٢٠ موكباً متطابقاً تحرّك منذ ساعات الصباح الأولى لغايات التمويه والتضليل، وقد ضم كل موكب عدداً مماثلاً من سيارات «الماجنوم» متشابهة اللون والنوع واللوحات، والمظلة باللصق الأسود السميكة، الذي يحول دون معرفة من بداخل السيارة، وقد تم اختيار عدد كبير من كوادر «القسام» ليكونوا في الموكب المنتشرة في كل مناطق قطاع غزة، وروعي في اختيارهم أن يكونوا متشابهين في اللباس، ومتقاربين في الطول، وتم إخفاء وجوههم عبر اللثام.

أما السيارة التي أقلت «شاليط» وكان القائد أحمد الجعبري بجواره، فقد كانت ضمن أحد هذه الموكب دون أن يعرف أحد من كوادر «القسام» الآخرين السيارة التي يوجد فيها «شاليط»، هذا وقد لاحظت ورصدت «كتائب القسام» طائرات تجسس «إسرائيلية» بدون طيار بدأت بالتحليق في سماء قطاع غزة منذ ليلة الثلاثاء، واستمرت في التحليق حتى موعد تسليم «شاليط»، وهو ما فهم على أنه حرص «إسرائيلي» بالغ على جمع أي معلومات تتعلق بالمكان الذي كان يحتجز فيه «شاليط»، وذلك للتعامل مع هذه المعلومات مستقبلاً في حال حدوث عملية أسر جديدة.

نجاح تفاوضي باهر

إذا كانت حركة «حماس» قد سجّلت نجاحاً أميناً باهراً في هذه العملية، فلا بد من التوقف عند نجاح تفاوضي باهر حققته «حماس»

طبية له للتأكد من سلامته الصحية، والتأكد من هويته، وقاموا بعد ذلك بإبلاغ المفاوض الإسرائيلي «ديفيد ميدان»، على أساس أن تتحرك الحافلات التي تقل الأسرى الفلسطينيين باتجاه الأراضي المصرية. ولكن كانت المفاجأة أن إحدى الأسيرات الفلسطينيات «آمنة منى»، وهي تنتمي إلى «كتائب شهداء الأقصى» التابعة لحركة «فتح»، رفضت الذهاب إلى قطاع غزة، وطلبت إما العودة إلى الضفة الغربية أو الذهاب إلى الخارج، مما أحرّك تحرك الحافلات، وخلال هذه الفترة، استغل المصريون الأمر، ورتبوا مقابلة إعلامية مصوّرة مع «جلعاد شاليط» لصالح التلفزيون المصري، حيث أجرت المقابلة الصحفية شهيرة أمين، بدا خلالها «شاليط» مرتبكاً، وفاقداً للتركيز، وهو ما أثار لاحقاً انتقاداً واسعاً في الأوساط «الإسرائيلية» السياسية والإعلامية، إلى حد وصفته وزارة الخارجية «الإسرائيلية» في بيان لها بأنه «أمر مخز»! وبعد أن حلت مشكلة الأسيرة المحررة «آمنة منى» باتخاذ قرار بوضعها ضمن قائمة الأسرى الذين سيذهبون إلى سورية، تحركت الحافلات نحو قطاع غزة والعريش، وتحرّك موكب «شاليط» باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة.

نجاح أممي باهر

لعلّ ما استوقف المراقبين والمتابعين، النجاح الأمني الباهر الذي حققته «كتائب القسام» عند عملية تسليم «جلعاد شاليط» إلى الجانب المصري، والذي يضاف إلى الإنجاز الأمني الأهم الذي تحقق في الاحتفاظ بـ«شاليط» حياً لمدة تزيد على ٥ أعوام، دون نجاح الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية» في الوصول إليه.

كذلك، على الرغم من أنه لم يسبق للحركة أن قادت عملية تفاوضية حول الأسرى قبل ذلك، ولكن الإرادة والعزيمة والصبر، إضافة إلى التشاور المستمر بين «الفريق المفاوض» وقيادة الحركة في مختلف مواقعها، بما فيها قيادة الحركة الأسيرة في السجون، أدى إلى هذا الإنجاز الكبير.. وتنفرد «المجتمع» بالكشف عن الفريق الذي تولى عملية التفاوض غير المباشر مع «الإسرائيليين»:

- ١- المهندس «نزار عوض الله» (٥٨ عاماً)، عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، وقد دمرت طائرات حربية «إسرائيلية» خلال الحرب على غزة قبل نحو ثلاثة أعوام منزله في حي الشيخ رضوان في غزة.
- ٢- «صالح العاروري» (٤٤ عاماً)، عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، وقد قضى في سجون الاحتلال ١٨ عاماً، واتهمته المخابرات «الإسرائيلية» بتأسيس وقيادة «كتائب عز الدين القسام» في الضفة الغربية، وأبعدته «إسرائيل» إلى سورية قبل نحو عامين.
- ٣- «أحمد الجعبري»، نائب القائد العام لـ«كتائب القسام»، والقائد الفعلي لها على الأرض، وهو من أهم المطلوبين لـ«إسرائيل»، وقد سبق أن تعرض لأكثر من محاولة اغتيال، و«الجعبري» ينتمي إلى عائلة تعود أصولها إلى مدينة الخليل، ولكنها هاجرت إلى قطاع غزة.
- ٤- «مروان عيسى»، عضو القيادة العسكرية لـ«كتائب القسام»، وقد ساهم بشكل واضح خلال السنوات الماضية في بناء القدرات العسكرية لـ«كتائب القسام»، ويقطن في المحافظة الوسطى في قطاع غزة، وتدرجه قوات الاحتلال على قوائم المطلوب تصنيفتهم.



في صفقة تبادل الأسرى: أسرى يتم تبادلهم للمرة الثالثة في صفقة تبادل

القدامي لم يتحرروا، لكن لا نعرف حتى الآن أسباب بقائهم في سجون الاحتلال، وندعو الله عز وجل أن يهيئ الظروف المناسبة لتحريرهم في القريب العاجل إن شاء الله.

وأضاف أنه لم يعلم بموعد الإفراج عنه إلا قبل أربعة أيام من تنفيذ صفقة التبادل، مؤكداً أن الأسرى داخل السجون فرحوا كثيراً بخروجنا من الأسر، وإن بعضهم من ذوي الأحكام العالية تألموا في البداية لعدم إدراجهم في الصفقة، ولكنهم تغلبوا على ذلك فيما بعد وأصبحت معنوياتهم مرتفعة، فهم يدعون الله عز وجل أن يفك أسرهم في أسرع وقت.

وحول حلمه بالإفراج قال البازيان: طوال حياتي كان لدي الأمل في الإفراج عني، ولكن في نفس الوقت كان لدي الاستعداد في البقاء داخل السجون فيما لو بقيت أسيراً ٣٠ سنة أخرى، ولكني كنت أشعر بأني سأخرج، حتى أنه وقبل ٣ أشهر عندما قام أشقائي بزيارتي قلت لهم: سيكون هناك صفقة تبادل قريبة، وهذا ما حصل.

وبخصوص حياته داخل السجن كونه ضريراً قال: لم أكن منعزلاً عن الواقع الخارجي، فإنني أعيشه كما لو أنني أبصر، ففي السجون يوجد محطات تلفزيونية وإذاعات تغطي لنا كل الأحداث، وكنت متابعا يوميا للأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما أنني كنت أتواصل مع العائلة.

وأكد أن غالبية الأسرى في سجون الاحتلال يؤيدون تحقيق الوحدة الوطنية، وهم يتألمون بسبب الفرقة التي تسود الشعب الفلسطيني، والكل ينتظر تحقيق المصالحة ■



وصولها إلى المكتب بإطلاق النار عليها.. وتمكن البازيان خلال سنوات تواجده في السجن طوال ٢٦ عاماً من الدراسة، ونجح في امتحانات التوجيهي، وكانت لديه آلة طباعة «بريل»، وقال أخوه عمر: إنه سيبحث له عن زوجة فور تحريره، كما أن علي مسلماني صديق البازيان يُحرر للمرة الثانية، إذ اعتقل المرة الأولى في الثمانينيات وأطلق سراحه في إطار صفقة التبادل عام ١٩٨٥م.

وكان مصعب الهشلمون قد اعتقل بتهمة إرسال استشهاديين لتنفيذ عملية في بئر السبع عام ٢٠٠٤م، وذلك بعد عدة أشهر من إطلاق سراحه في إطار صفقة التبادل التي أطلق سراح «تنباوم» من أسر منظمة «حزب الله» فيها.. وتجدر الإشارة إلى أنه قتل في العملية المزدوجة ١٦ صهيونيا، وحكم على الهشلمون بالسجن لمدة ١٦ مؤبداً.

وفي لقاء مع «المجتمع» في منزله الكائن في حارة السعدية بالبلدية القديمة بالقدس المحتلة، قال المحرر المكفوف علاء البازيان: إن صفقة تبادل الأسرى تشكل إنجازاً كبيراً للشعب الفلسطيني، صحيح أنها ليست كاملة، ولم تنه معاناة الأسرى جميعهم وذويهم، لكن بدون شك أنهت معاناة جزء من الأسرى.. صحيح أن بعض الأسرى

**المحرر المكفوف علاء البازيان
فقد بصره خلال عملية ضد
العدو.. وتم أسره ثلاث مرات**

القدس المحتلة: مراد عقل

كان يوم الثلاثاء الثامن عشر من الشهر الجاري يوماً تاريخياً في حياة الشعب الفلسطيني، وهو يوم تبادل الأسرى بين الصهاينة وحركة «حماس»، والملاحظ في صفقة التبادل وجود عدد من الأسرى المحررين الذين تم تحريرهم في صفقات تبادل سابقة مرة أو مرتين، وسجل الرقم القياسي في هذا المجال المحرر المكفوف علاء البازيان، الذي أطلق سراحه للمرة الثالثة.

بدأ البازيان (٥٣ عاماً) نشاطاته عام ١٩٧٧م، إذ فقد بصره خلال إعداد عبة ناسفة نتيجة خلل، وصدر عليه حكم بالسجن لمدة عشر سنوات، وخُفض الحكم إلى فترة أقصر، ولم يعتقد القضاة بأن رجل المنظمات المكفوف سيقوم بتجنيد خلية جديدة، وأطلق سراح البازيان عام ١٩٨٣م، وذلك في إطار صفقة تبادل مقابل إعادة ستة من جنود «الناحل»، لكنه سارع بالعودة إلى نشاطاته وحاول تنفيذ عملية، وحكم عليه بالسجن لمدة عشرين عاماً.

أطلق سراح البازيان ثانية في إطار صفقة التبادل التي حملت اسم «صفقة جبريل» وذلك عام ١٩٨٥م، وبعد خروجه ترأس البازيان خلية مكونة من عشرين من رجال الفصائل شاركوا بقتل «زهافا بن عوفاديا»، التي كانت تجري معاملات لفلسطينيين في بلدية الاحتلال في القدس المحتلة والوزارات الحكومية.

انتظر البازيان وعلي مسلماني من القدس «بن عوفاديا» في مكتبها وقام مسلماني فور



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل ترحمون من في الأرض؟!

تعدمهم وتدفنهم بشكل جماعي.. وفي السياق نفسه، أعلنت اللجنة أيضاً عن العثور على مقبرة جماعية أخرى في جبل نفوسة تضم رفات ٣٤ شخصاً.

مقبرة جنزور الجماعية شاهد جديد على وحشية «القذافي» الذي لم يدخر جهداً في سبيل إبادة الشعب الليبي، شعب لم يكن ذنبه إلا أن طالب بالحرية والكرامة والعدل، فكان نصيبه من حاكمه الذبح والإلقاء في المقابر الجماعية التي اكتشف منها الكثير، ومنها:

١- اكتشاف مقبرة جماعية بناحية تاجوراء.

٢- اكتشاف مقبرة جماعية بناحية المسلم.

٣- اكتشاف مقبرة جماعية بناحية غريان.

٤- اكتشاف مقبرة جماعية بمزرعة مدير

المخابرات.

٥- اكتشاف مقبرة جماعية تضم أكثر من ١٢٧٠ شخصاً ببلدة غدامس.

٦- اكتشاف مقابر جماعية برأس لانوف وما زالت الاكتشافات تتوالى.

«القذافي» وزع الفياجرا وأمر بعمليات اغتصاب جماعية لنساء ليبيا.. فقد أعلن المدعي العام للمحكمة الجنائية «لويس مورنيو أوكامبو» أن لدى المحققين أدلة موثقة على أن الزعيم الليبي «معمر القذافي» أمر بعمليات اغتصاب جماعية، ووزع لهذا الغرض «الفياجرا» على جنوده في كل أنحاء ليبيا؛ في إطار سياسة رسمية تشجع على الاغتصاب الذي تعرضت له مئات النساء في مختلف الأماكن في ليبيا.

أقف هنا عند السيدة التي قالت: «وإسلاماه»، لأن يهودياً تجراً ورفع ثوبها في السوق، فبانت عورتها، فنادت أمير المؤمنين آنذاك، فسير إليها الجحافل لتصرتها، والآن للأسف النساء يصرخن، والمسلمون جل ما يفعلونه مطالبة «مجلس الأمن» بالتدخل!! حسبي الله ونعم الوكيل.

وبعد، هل رأيت رحمة حكامنا الكرام الذين يأكلون خيرنا، ويأخذون أموالنا، ويسفحون أرزاقنا، ويشربون عرقنا ودماغنا، ثم بعد ذلك يفضحون أعراضنا، ويقتلون أولادنا، ويخربون بيوتنا؟! ثم إذا عوملوا بجفاء خرج علينا بعض الأغبياء يتأسفون لهم، ويعتذرون وينافقون، وكأن المههور الذي سحل وفعل به وبأهله الأفاعيل ليس له إحساس، بل ليس حتى مجرد إنسان وله شعور، والله الذي لا إله إلا هو، هذا شيء ينبغي بعد ذلك أن نتوقف عنده كثيراً حتى تفهم دوافعه.■

للثورة الليبية ضحايا المواجهات منذ بدء الانتفاضة الليبية ضد نظام العقيد «معمر القذافي» بحدود ٥٠ ألفاً، وقال المقدم هشام بو حجر، قائد قوات الثورة التي تحركت نحو منطقة جبال «نفوسة» في غربي ليبيا وسيطرت على طرابلس؛ إن نحو ٥٠ ألفاً قتلوا منذ بدء الانتفاضة.

وذكرت وكالة «رويترز» عن المقدم قوله: إن ضحايا مصراتة وزليتن نحو ١٥ ألفاً، وفي جبال نفوسة يقدر العدد بنحو ١٧ ألفاً، كما نجحنا في تحرير نحو ٢٨ ألف سجين، ونعتقد أن كل المفقودين أصبحوا في عداد الأموات، وهم أعداد غفيرة.

صرح وليد المطماطي، رئيس منظمة الرابطة لحقوق الإنسان، وعضو ائتلاف ثورة ١٧ فبراير الليبية، أن هناك العديد من المقابر التي تم اكتشافها في العاصمة الليبية طرابلس، لافتاً إلى أنه وجد حتى الآن ما يتجاوز ٢٠٠ مقبرة، وآخر مقبرة تم اكتشافها وجد بها حوالي ٢٠٠ جثة تقريباً، تم إلقاؤها بالقرب من مقبرة «قرقارش» بطرابلس.

وأوضح المطماطي في تصريحات له اليوم السابع، أن كتاب «القذافي» ارتكبت مجازر في العاصمة طرابلس، حيث تم حبس بعض المواطنين في حاويات ماتوا بداخلها؛ لأنهم لم يتحصلوا على الطعام، كما أن المقابر منتشرة بشكل عشوائي جداً.. وقال المطماطي: إنه سيطالب باسم منظمته برفع التهم الموجهة إلى «القذافي» وأعوانه والمقدمة للجنة الدولية، مشيراً إلى أنه سيضم إلى ملف «القذافي» كل ما يتعلق بالجرائم التي ارتكبت في العاصمة والمقابر الجماعية التي وجدت.. كما عثر على مقبرة جماعية في «جنزور» غربي طرابلس تضم رفات أكثر من ٢٠٠ شخصاً، كان تم لفهم بملايسهم في لفائف بلاستيكية ووضعوا في حفرة بالمقبرة قبل أن يردموها بالرمل.

الثوار قاموا بوضع الجثث ومعها أجزاء بشرية ملفوفة في بلاستيك على ظهر شاحنات تهديداً لاتخاذ ما يلزم من خطوات وإجراءات.

وقد أعلنت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي» عن العثور على ١٣ مقبرة جماعية على الأقل في ليبيا، وأن طاقمها قد ساعد على انتشار ١٢٥ جثة وجدت في ١٢ منطقة مختلفة داخل وحول طرابلس.

ويعتقد أن هذه الرفات تعود إلى الأشخاص المفقودين، الذين اعتقلتهم كتاب «القذافي» في مراحل مختلفة من عمر الثورة قبل أن

الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، ولا تنزع الرحمة إلا من شقي، والرحمة صفة إنسانية جليلة يتحلّى بها كل صاحب قلب كبير ونفس عالية.

وصفة الرحمة يحتاج إليها «الربيع العربي» اليوم، سواء من الأنظمة التي توغل في قتل الشعوب بدون أدنى شفقة أو رحمة، بصفة تدل على حيوانية منقطعة النظير، ووحشية لا تستطيعها الذئاب أو السباع، وطبيعة مريضة منحرفة تنبئ عن وباء نفسي وخلل عقلي فاق كل توقعات المحللين وخبراء النفوس.

وإذا أردنا أن نضرب مثلاً، والأمثلة كثيرة تكاد لا تستثنى أحداً من حكامنا الأكرمين، ونقتصر هنا على «بطل» كان يخلع على نفسه من الصفات والألقاب والنياشين ما لا يخلع على حكام قارة من القارات، وهو «معمر القذافي»؛ كان «القذافي» يفعل بشعبه الأفاعيل كل يوم طوال ٤٢ عاماً في فترة حكمه الرهيبة، يسجن من يشاء ويقتل من يشاء ويعطي من يشاء ويمنع من يشاء، بل ويمنح الحياة لمن يشاء ويهزق أرواح من يشاء، ولو كان في قعر مظلمة، حتى إنه قتل في سجن «أبو سليم» ١٢٠٠ سجين بدون ذنب ولا جريرة، وهذه إحدى المذكرات التي وجهت من الأمين العام لجبهة إنقاذ ليبيا بهذا الخصوص: نود أن نلفت انتباهكم إلى جريمة مجزرة سجن «أبو سليم» الدامية التي تعد من أخطر وأكبر الجرائم التي ارتكبتها حكم العقيد «معمر القذافي» ضد الشعب الليبي.

بتاريخ ٢٩ يونيو ١٩٩٦م، قامت قوات خاصة بمداهمة سجن «أبو سليم»، وفتحت نيران أسلحة متوسطة وخفيفة على السجناء العزل من أي سلاح، وقتلت أكثر من ١٢٠٠ سجين، نفذت هذه المجزرة الرهيبة بناء على تعليمات مباشرة من العقيد «معمر القذافي».

ونشرت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تقريراً مفصلاً عن مجزرة «أبو سليم»؛

شاهد عيان يصف المجزرة بالبشعة - القتلى ١١٧٠ قتيلًا - الجثث نقلت في شاحنات (شلاجات) تابعة لشركة نقل اللحوم وشركة الصيد البحري، واستخدمت في هذه المجزرة رمانات (قنابل يدوية)، وبنادق الكلاشينكوف، ورشاشات الأغراض العامة والغدارات، وغيرها.

وأما عن انتفاضة الشعب الليبي الحالية، فقد صرح قائد عسكري ليبي بأن عدد قتلى الانتفاضة نحو ٥٠ ألفاً.

حيث قدر أحد القادة العسكريين الميدانيين

جزر القمر: اتهامات «الرئيس السابق» حليف إيران بالفساد



أحمد عبد الله سامبي



إكليل ظنين

وعلى إثر تسلمه الحكم، قام بزيارة لدولة عربية غنية، أعلن بعدها حصوله على هبة تخصص لمشروع بناء مساكن حديثة، وطوال خمس سنوات تم بناء ثلاثة منازل نموذجية فقط، ثم أعلن الرئيس بعد سنتين من استلام الدعم العربي عن تعثر المشروع! أما التهمة الثانية،

فتتمثل في بيع جنسية جزر القمر لأربعة آلاف عائلة من فئة «البدون جنسية» الموجودين في بعض دول الخليج، مقابل ٢٠٠ مليون دولار، وقد رفض المجلس الوطني القمري اعتماد مشروع القانون الذي تقدمت به الحكومة بهذا الخصوص، لكن الحكومة أعادته بعد تغيير بعض مفرداته لقراءة ثانية في المجلس تحت مسمى آخر هو: المواطنة الاقتصادية، وتم تمريره وسط تجاوزات قانونية وإجرائية.

وصادق «سامبي» على القانون، وفوض شركة أجنبية لتولي موضوع البيع وتحصيل المبالغ! وأعلن أن الحكومة تسلمت مقابل بيع الجنسية، إلا أنه سلم الحكم لخليفته في مايو الماضي دون أن يشم القمريون رائحة تلك الأموال، أو يروا لونها.. ومن هنا عمت الشائعات والتساؤلات، مما حدا بحزب «الاتفاق»، الذي كان «سامبي» قد وجه بمحاكمة أبرز قياداته بتهم فساد، وحكم عليهم بالسجن، لأن يطلب من مدعي الجمهورية استدعاء «سامبي» للتحقيق.

وكان «سامبي» قد أدى ركعتين أمام الحضور في حفل تنصيبه، وخطب الشعب قائلاً: «احمدوا الله أيها المواطنون على انتخابكم رئيساً غير لص».

الثورة الليبية أطاحت بآمال «سامبي»: وعُرف «سامبي» بموالاته

موروني: د. حامد كرهيل

يواجه الرئيس السابق لجزر القمر «أحمد عبد الله سامبي» اتهامات بالفساد المالي، خلال فترة حكمه، مع احتمال استدعائه للتحقيق بعد أن رفع حمدي مسيدي الأمين العام لحزب «الاتفاق من أجل التجديد» دعوى قضائية ضد «سامبي»، وطلب التحقيق معه في تهمتين.. تتعلق التهمة الأولى بمبلغ خمسة ملايين دولار، تبرع بها حاكم عربي راحل عام ٢٠٠٦م، لصالح مشروع بناء مساكن شعبية، وكان «سامبي» قد وصل إلى الحكم في ذلك العام على ضوء برنامج انتخابي ركز على القضاء على الأكوخ وبيوت الزنك، وتحقيق العدالة، ومحاربة الفقر بتوفير فرص عمل.



محاولات للإصلاح تعززها شخصية الرئيس الجديد.. وتهديدات من مؤيدي النظام السابق بـ«البنينة»

لطهران، كما سعى للتشبث بالسلطة، وقبل انقضاء ولايته في مايو ٢٠١٠م، أرسل إليه «القذافي» إحدى كتائبه، لا لتحرير جزيرة مايوت القمرية من الاحتلال الفرنسي، وإنما لمهمة تثبيت «سامبي» في الحكم، والحيولة دون تسليم السلطة إلى خليفته.

ولكن قيام «ثورة ١٧ فبراير» في ليبيا واستدعاء العقيد لكتيبته تلك، في مارس الماضي، لمنع انتشار «الجرذان»، أربك الخطة، وقلب المعادلة، ومن ثم قام - على مضض - بتسليم السلطة للرئيس الجديد «د. إكليل ظنين» في مايو الماضي.

وقد ترك «سامبي» اقتصاد الدولة في حالة احتضار بسبب الفساد وسوء الإدارة، مما جعل صندوق النقد الدولي يرفع بطاقة حمراء، ويضع الجزر في خانة الخطر.

ورغم الوضع المأساوي الذي ورثه الرئيس الجديد، فليست أمامه من خيارات ممكنة سوى محاربة الفساد الإداري والمالي الذي سجل رقمه القياسي خلال السنوات الخمس الأخيرة، على ضوء وصفات المؤسسات الاقتصادية القاضية بإجراء عمليات جراحية مؤلمة وعاجلة، لا لإنقاذ الشركات المتعثرة فحسب، وإنما لإنقاذ الدولة ذاتها من الانهيار.. ومن هنا كان ضمن الإجراءات

وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

أحداث «ماسبيرو» التي جرت في مصر مؤخراً تعد كارثة قومية بجميع المقاييس.

في أحداث التعدي على مديرية أمن الجيزة، والاعتداء على أهالي القنطرة والجرجي من أصحاب الحق المدني أمام المحكمة التي تنتظر محاكمة «مبارك»، وأحداث السويس، وأخيراً أحداث «ماسبيرو»، وغيرها ثبت أن الاعتداء من ماجورين، لم يقبض على واحد منهم بصورة غريبة، وهم المعتدون، وبالرغم مما قاله د. عبد الله الأشعل، مساعد وزير الخارجية المصري السابق، قال: «وجدير بالمجلس العسكري أن يطبق قانون إعدام البلطجية، الذين تعرفهم الداخلية كما تعرف أنبائها».

فإن كان هذا القانون موجوداً، فيجب تطبيقه فوراً قبل أن يتسع الخرق على الرائق، ولات حين مناص.

ماذا يكون حكم من:

١- قتلوا الناس.

٢- قتلوا رجال القوات المسلحة.

٣- خربوا الممتلكات.

٤- حرقوا السيارات.

٥- أشعلوا الفتنة الطائفية.

٦- بل تركوا المجال للتدخل الأجنبي

الأمريكي.

ألا يستحق هؤلاء القتلة القتل قصاصاً؟

ولننظر إلى القرآن العظيم يتحدث عن أمثال هؤلاء، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة: ١٩١)، ﴿مَا زَادَكُمُ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (التوبة: ٤٧)، ﴿لَنْ يَنْتَهِيَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَارُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٦٠) ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقَتْلُوا قَتْلًا﴾ (٦١) ﴿سِنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (٦٢) (الأحزاب).

حمى الله مصر.. وحمى شعبها وثورتها. ■



«محمد بكر دوسار»، الرجل الثاني في نظامه (عمل مديراً لمكتبه مكلفاً بوزارة الدفاع فوزيراً للمالية)، أصبح مديراً تنفيذياً ومالياً لشركة (HSS)، الواجهة الاقتصادية للمؤسسة ذاتها في جزر القمر، بعد ما استقال من منصب المستشار الخاص للرئيس الجديد للعمل لدى الشركة التي منحها بنفسه الترخيص بالعمل بصفته وزير المالية، وقدم لها التسهيلات.

ورغم أن الحكومة الحالية جاءت من رحم النظام السابق، وتعد امتداداً طبيعياً له، إلا أن العارفين بشخصية الرئيس «إكليل» الهادئة المتزنة ونزاهته وتصميمه على الإصلاح يتوقعون منه ألا يرضخ للابتزاز ولا يساوم على العدل، ولعل ما يعزز ذلك كونه بادر لإصدار مرسوم رئاسي بتعيين أعضاء المحكمة العليا لتكتمل البنية الدستورية للدولة، كما أسس - لأول مرة - جلسة نقاش ومساءلة علنية يديرها بنفسه - على الهواء - يعرض فيها كبار المسؤولين ومديرو الشركات الوطنية، أعمالهم وإنجازات إداراتهم، وهي قيمة مضافة تحسب له، تهدف إلى تكريس مبدأ الشفافية والفاعلية وتحفيز القدرات، والوقوف على مواطن الخلل وتشخيص

الداء. ■

التي دشّن بها «د. إكليل» عهده إجراء جرد شامل في أجهزة الدولة ومؤسساتها للتحقق من عدد الموظفين الحقيقيين، إذ يقال بوجود أسماء وهمية كثيرة تصرف لها رواتب من الخزينة لصالح جهات نافذة، كما عيّنت آلية خاصة باسم اللجنة الوطنية لمكافحة الفساد لمباشرة مهمة محاربة الفساد والمفسدين.

والسؤال الذي بطرح نفسه بقوة: هل

سيمثل الرئيس السابق بالفعل أمام القضاء ويخضع لاستجواب قضاة طالما وصفهم أشاء حكمه بأنهم «مرتزقة»؟ ردود الأفعال الأولية التي صدرت من بعض مريديه ومعاونيه، اتسمت بالوعيد والتهديد بإحراق الأرض وإراقة الدماء في حالة استدعائه للمساءلة، كتلك التي صدرت من قريبه ووزيره للخارجية السابق «أحمد جعفر»، التي تتم عن توجه نحو التصعيد و«لبننة» الموضوع.

ومما يقوي هذا السيناريو الوجود الإيراني اللافت في الأرخبيل - دبلوماسياً وأمنياً وفكرياً وإنسانياً - والذي زرعه «سامبي» خلال فترة حكمه، ولا يزال يرعاه، وقد أصبح غداة ترك الحكم، يدير رسمياً نشاطات مؤسسة «فاطمة الزهراء» (الشيعية) في جزر القمر ودول المنطقة، كما أن قريبه

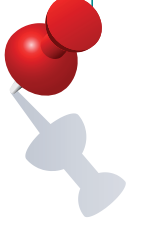
truth, lies and the
internet a report into
young people's digital
fluency

Dr. David
L. G. Brown
November 2011

DEMOS

الأطفال.. بين حقائق شبكة الإنترنت وأكاذيبها

دراسة
جديدة؛



لندن: د. أحمد عيسى

لكن استخدامه خاصة من قبل الصغار يجب أن يتم بإتقان، وأن تشترك في ذلك وزارة التربية والمدارس والجامعات وشركات الإنترنت والمكتبات وأولياء الأمور، ويجب على الآباء أن يبحروا في عالم الإنترنت ليروا ما فيه، ويشاركوا أولادهم الإبحار في عالم مليء بالإغراءات والشبهات، والأكاذيب والحقائق، والدرر واللآلئ وأسماك القرش والألغام!

ولا يزال علماء النفس يحاولون استقرار تأثير الجانب الأسود المظلم من الإنترنت على النشء، فالشبكة تمتلئ بمواقع إباحية، وأخرى هدامة وأفكار عن القرصنة والسرقة والتلصص والبلطجة والمطاردة والمعاكسة.

ويشمل التأثير المتوقع على المدى البعيد: التوتر العصبي التقني، واختناق البيانات، متلازمة التعب المعلوماتية! الطفح الذهني.. ويعتقد البعض أن الإنترنت جعل فكرنا أكثر سطحية، وأقل تدبرا، وقال آخرون: إن المخ البشري بقدرته على التغير مع البيئة تغير الآن مع عالم الإنترنت، ونتج عن ذلك ضعف في التركيز، وعدم القدرة على التعاطف، وخلق صورة مهزوزة للشخصية.

اختبار

في عام ٢٠٠٩م، وفي خضم الاحتفال بمرور ٤٠ عاماً على وجود الإنترنت، أطلقت شركة أمريكية عشرة بالونات في سماء تسع ولايات، ووعدت بأربعين ألف دولار جائزة لأول من يبلغ عن مواقعها كلها، بعد تسع ساعات استطاع فريق استخدم «الفيش بوك»، و«تويتر»، أن يحصل على الجائزة بعد وعد بجزء منها لكل من يبلغ عن مكان البالونات، بعد التحقق في الأمر وُجد أن الفريق وصلته ٢٠٠ رسالة، ٣٠ منها فقط كان دقيقاً،

كما وجدت الدراسة أن الشكل عندهم يفوق المضمون؛ إذ يستهويهم المظهر لا المخبر، ويغيرهم شكل التصميم، فثلث الأطفال من سن ١٢-١٥ عاماً يعتقدون أنه ما دام «موثوق» البحث قد ذكر المواقع فهي موثوقة.. أما عن دور المعلمين والآباء، فإن الثلث فقط من النشء تعلموا منهم كيف يحكمون عن صدق المعلومات من الإنترنت، وذكر ٥٥٪ من المدرسين أن طلابهم ليس لديهم الفهم الكافي عن البحث «القانوني»، البعيد عن السرقة من الإنترنت والقطع واللصق.

انعدام مهارة التنقية

الإنترنت أداة كبيرة ومؤثرة في الحياة التعليمية للأطفال، وفي بريطانيا يعتبر ٨٨٪ من المدرسين البحث في الإنترنت مهما للطلبة ولدراساتهم، وقد ذكر ٩٥٪ منهم أن الطلبة يستقون معلومات حصلوا عليها من الإنترنت، ويقر ٧٥٪ منهم بتأثير تلك المعلومات في اعتقادات الطلبة.

ولكن ٩٩٪ من المدرسين يتخوفون من أن الطلبة ليست لديهم المهارة التي تعينهم على تنقية وتصفية ما يجدونه على الشبكة، ولا يعرفون كيف يفرقون بين الغث والسمين، أو يدركون المواقع الصادقة من الكاذبة.. وقد وجد ٤٧٪ من المدرسين معلومات في أبحاث الطلبة - وأثناء النقاش في الفصل - مستقاة من مواقع دعائية أو تزييف الحقائق والتاريخ، ويعتقد ٩٩٪ من المدرسين أنه تجب العناية بمهارة البحث في الإنترنت، وأن يكون ذلك جزءاً من المنهج الدراسي لكل من المدرس والطالب.

شارك أطفالك الإنترنت

أصبح الإنترنت مركزاً للتعليم والبحث،

هل تصدق كل ما تقرأ؟ كان هذا أحد الأسئلة التي عني بها بحث شمل طلبة في سن ١٢-١٨ عاماً، و٥٠٠ مدرس في بريطانيا، مع التركيز على الإنترنت كأداة معرفة وبحث وتواصل.. ما نسبة الصدق والكذب فيما يقرأ الأطفال في الإنترنت؟ وهل هناك فهم عام لهذه القضية، وتوجيه وهداية مجتمعية وأسرية لهؤلاء الأطفال؟ تقول الدراسة التي نشرتها مؤسسة (DEMOS) (١) آخر سبتمبر الماضي: إن الكثيرين من الأطفال لا يتأكدون من مصادرهم على الإنترنت، وإن ربع هؤلاء لا يطبق أي اختبار أو تأكد من المواقع التي يزورها لأول مرة.. فقط ١٠٪ يتساءلون عن صنع الموقع؟ ولماذا؟

التأثير المتوقع للإنترنت على المدى البعيد: التوتر العصبي التقني واختناق البيانات والطفح الذهني

هي رسائل غير صالحة أو فيروسية.

صدقة افتراضية.. وثورة شعبية

أضحى استخدام الإنترنت كوسيلة للتعارف والتواصل الاجتماعي وتكوين صداقات جديدة حقيقة واقعة، لكن أحد أوجه النقد الرئيسية التي توجه للعلاقات المؤسسية من خلال الشبكة العنكبوتية أنها علاقات «افتراضية» تقتصر إلى ضمانات الصدق والشفافية؛ فمن يصف نفسه بالوسامة والطول قد يكون دميماً قصيراً، وقد يكون خلف الاسم الأنثوي رجل، وخلف السيدة المثالية شخصية فوضوية، فالأقنعة متاحة دائماً لمن يرغب في ارتدائها، والواقع كذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» و«تويتر» كانا من أهم ما اعتمد عليه الشباب الثائرون في «الربيع العربي»، حتى إن البعض أطلق على الإنترنت لقب «سلاح الثورات في القرن الحادي والعشرين».

وفي استطلاع لرأي الشباب البريطاني من عمر ١٦ - ٢٤ عاماً، قال ٧٥٪ منهم: إنهم لا يستطيعون العيش بدون الإنترنت، ويتوجه ٨٠٪ إلى المواقع للنصيحة.. ومن هنا كانت خطورته، وكان الواجب في تعليم مهارة البحث الإسلامي في الإنترنت متسلحين بالخلق والآداب الإسلامية في آيات الله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور: ٣٠)، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء: ٣٦)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات)، ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣).

الهامش

(1) Truth, lies and the internet

Published 29/2011/9/

<http://www.demos.co.uk/publications/truth-lies-and-the-internet>

(2) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_14250001425353/stm



المخ البشري انسجم مع عالم الإنترنت ونتج عن ذلك ضعف في التركيز وعدم القدرة على التعاطف وخلق صورة مهزوزة للشخصية

صورها تستغل في أمر كهذا، وأنها هي التي كانت تكتب المذكرات^(١).

ومع ذلك لا يزال الإنترنت الوسيلة الكبرى للحصول على المعلومة؛ ففي ٢٠٠٩م، وجد أن ٩١٪ من الناس في بريطانيا يتأكدون من الحقائق عبر الإنترنت، ما بين قراءة أخبار العالم، أو الحصول على نصيحة صحية، أو للوصول لقناعة سياسية معينة لاختيار حزب أو مرشح، أو أمور لا يعلن عنها، إذ لا يزال للإنترنت دور مركزي في تشكيل عالم الصغار والكبار من الرؤى، والممارسات، والاعتقادات.

أكثر من ١٠٧ تريليونات رسالة إلكترونية تم إرسالها في عام ٢٠١٠م، لكن ٨٩٪ منها

وبعضها تعتمد الكذب، وأرسل صوراً مزورة، أو أخباراً مكذوبة من فرق منافسة، لقد استخدموا الإنترنت لحل مشكلة ما كانت لتحل بهذه السرعة، ولكن كان ذلك إنذاراً بمدى ما فيه من خيوط وطرق متداخلة من الكذب والخداع!

قصة مختلقة

كانت «كيسي» فتاة مراهقة مصابة بالسرطان لها موقع على الإنترنت، كانت تكتب فيه يومياتها، ولعدة سنوات أصبح الكثيرون من زوار الموقع أصدقاءً لـ «كيسي» يشاركونها آلامها وصراعاها مع السرطان، وعلى الرغم من أن أحداً لم يقابلها وجهاً لوجه، فإن الكثيرين أصيبوا بحزن شديد عندما خسرت «كيسي» معركتها مع المرض، لكن الصدمة الأكبر جاءت عندما عرفوا أن «كيسي» ليس لها وجود من الأساس، فبعد أن بدأ عدد متزايد من الناس الإعراب عن تعاطفهم مع محنة الفتاة الصغيرة، وجدت كاتبة المذكرات «ديبي سوينسون»، أنه لا مفر من الاعتراف بالحقيقة، وأن الصور التي كانت تشر بالموقع هي لفتاة لا تعرف أن

«المجتمع» ترصد أخطار الحركة المفهوم والمنطلقات

من خلال مفهوم «الجندر» إلى إلغاء الفروق بين الجنسين، وإلغاء مُسمى «ذكر وأنثى»، سعياً منها إلى إلغاء مفهوم «الزواج» - فطرة الله - عندما بدأ بحواء وآدم كزوجين.. ثم عبر مفهوم «الضحية»، حيث تبنت الحركة آلية الانتقاد العام للرجال، وعمّقت الشعور بالكراهية تجاهه، ووجهت جهودها لخدمة وتأكيد نظريتها «إن المرأة ضحية لوجود الرجل».

وفي المؤتمر العالمي الرابع للأمم المتحدة الذي عقد في «بكين» عام ١٩٩٥م، استُخدم مصطلح «جندر» مائتي مرة، في حين لم يُستخدم مصطلحا «الزوج، والزوجة» إلا في الصفحة رقم ١٢١ من وثيقة المؤتمر.. وإذا أضفنا إلى ذلك الاقتراحات التي كانت تعمل على استبدال مصطلحي «الأم، والأسرة» بمصطلحي «الراعي، وربة المنزل»؛ لتبين لنا أن عملية تغيير المصطلحات هي أولى السبل لتغيير الطريقة التي يفكر بها العالم نحو الأسرة.

أهداف محددة

سعت الحركة النسوية إلى تحقيق أهداف محددة؛ وذلك لتعزيز ونشر أيديولوجيتها الاستعمارية، ويمكن إجمال

أعد التقرير: د. أحمد إبراهيم خضر (*)

وهذان التعريفان لا يكشفان عن المتضمنات الحقيقية لمفهومها، ولا يحددان الأهداف التدميرية التي تسعى إليها، يشير د. خالد قطب إلى أن الإسلام في نظر الحركة النسوية الاستعمارية هو العدو، فقد انصبت نظرية الخطاب الاستعماري الجديد والذي يتمحور حول المرأة على أن الإسلام يضطهد المرأة، وأن «الحجاب» و«التفرقة» يرمزان إلى هذا الاضطهاد.

وجاء في ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان «الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي»: أن «الحركة النسوية الغربية المعاصرة Feminism هي تنظيم غربي مركزه الولايات المتحدة الأمريكية، وهي امتداد للحركات النسوية التي ظهرت في الغرب خلال القرن التاسع عشر الميلادي، والتي ناضلت في سبيل الحصول على الحقوق الإنسانية للمرأة التي كانت في تلك البلاد محرومة من التصرف في مالها، ولا تُوفّر لها فرص التعليم والعمل، ورفعت شعار التماثل الكامل بين الرجال والنساء في جميع الجوانب.

تغيير المصطلحات

طورت الحركة النسوية مفهومها من Equity Feminism؛ أي «نسوية المساواة» إلى Gender Feminism؛ أي «نسوية الجندر» (النوع).. وبدأت هذه الحركة الأخيرة في عام ١٩٦٠م، وأخذت منحى مختلفاً في أيديولوجياتها ومطالبها أكثر شذوذاً وغرابة؛ وقد تبنت مفهومين أساسيين كقاعدة لعملها، هما: مفهوم «النوع» (Gender)، ومفهوم «الضحية» (Victim)، حيث سعت

التعريف بـ «الحركة النسوية»؛ يعرفها معجم «أكسفورد»؛ «الاعتراف بأن للمرأة حقوقاً وفرصاً مساوية للرجل، وذلك في مختلف مستويات الحياة العلمية والعملية».. أما معجم «ويبستر» فيعرفها بأنها: «النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتسعى كحركة سياسية إلى دعم المرأة واهتماماتها وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه».

Fourth World
Conference on

women



Action for Equality,
Development and Peace

Beijing, China
4-15 September
1995



(*) أستاذ علم الاجتماع العسكري



د. خالد قطب: منذ ظهور «هيلاري كلينتون» انتشرت الأفكار النسوية الوثنية والمثلية والدعوة إلى منح الحقوق للشواذ.. لأنها المدافعة عن حقوق «الجندر» في الخطاب السياسي الغربي

ة النسوية (٢٠١)

تلك الأهداف في:

أولاً: تعزيز الاعتقاد بعدم وجود فروق بين الذكور والإناث، ومحاولة تأكيد هذا عن طريق الدراسات والمقالات والكتب المتحيزة، وزرع مصطلح «النوع» لتأكيد في البنية الاجتماعية والفكرية للمجتمع، وذلك بإقرار «اللواط»، والقضاء على «الزواج التقليدي»، وتقويض الأسرة الطبيعية، وتغيير التشريعات وتوحيدها للجنسين، واعتبار الأسرة والأمومة والزواج التقليدي من أسباب قهر المرأة، باعتبارها أعمالاً غير مربحة للمرأة.

ثانياً: تسعى الحركة النسوية عبر تكريس مفهوم «الضحية» إلى التأكيد على أن المرأة ضحية للهيمنة الشيطانية للرجل، فالمرأة في نظرهم ضحية لاغتصابه، ولعنفه، ولتحرشه الجنسي، وضحية في جميع المواقف التي تجمع بينها وبين الرجل، وأنه ينبغي حمايتها منه لاسيماً وأنها لم تعد بحاجة إلى الزواج من رجل لتوفير احتياجاتها الاقتصادية.

ثالثاً: التأكيد على مفهوم «الاغتصاب»، والعمل على تثبيت هذا المفهوم عن طريق دراسات ومقالات تؤكد أن جميع الرجال يمارسون الاغتصاب للنساء، وقد ظهر كتاب مشهور يروج لهذه النظرية «جميع الرجال مغتصبون».. ووفقاً لهذه النظرية فإن أي علاقة لا تخضع لرغبة المرأة تعد اغتصاباً حتى ولو كانت من قبل الزوج.

رابعاً: إعطاء المرأة الحرية المطلقة في

مجالات العلاقات الجنسية، وكذلك إعطاؤها الحق في تحديد نوعها الجنسي الذي تريده، وأن تمارس العلاقة الجنسية مع من يروق لها، واعتبرت أن التحكم في عملية الإنجاب هو حق خالص للمرأة دون زوجها.

خامساً: تشجيع الزواج من نفس الجنس والمطالبة بحمايته دولياً، وذلك حتى لا تشقى المرأة بالحمل والإنجاب.

«النسوية» في العالم الإسلامي

التنظيم النسوي في العالم الإسلامي يعد الأقوى والأكبر والأكثر انتشاراً في العالم أجمع، ويعمل من خلال شبكة ضخمة من المؤسسات والمراكز والجمعيات، وقد امتد تأثير أيديولوجيته إلى السياسة، والقضاء، والتعليم.. وغيرها، كما تعتبر مصر أولى الدول الإسلامية التي تأثرت به، فتأسس «الاتحاد النسائي المصري» عام ١٩٢٣م، وقد احتفت به الدوائر الغربية، وحضرت رئيسة الاتحاد الدولي للحركة النسوية آنذاك «د. ريد» إلى مصر للمساعدة في بناء التنظيم، ونتج عن ذلك إقامة «المؤتمر النسائي العربي» عام ١٩٤٤م، الذي تضمنت توصياته تقييد الأحكام الشرعية المتعلقة بالطلاق، وتعدد الزوجات، والمطالبة بحذف «نون النسوة»، والجمع بين الجنسين في التعليم الابتدائي.

كما أرسلت زوجة الرئيس الأمريكي «روزفلت» برقية تحية للمؤتمر، وبعد ذلك تعددت الأحزاب والجمعيات النسائية المنتمية للحركة النسوية الغربية في الدول العربية والإسلامية، والتي ناضلت طيلة القرن الماضي في سبيل تغيير تشريعات المرأة المسلمة بتمويل ودعم من الدول الغربية.

تقييد أحكام الشريعة

أما عن تأثير الحركة النسوية الغربية على

في المؤتمر العالمي الرابع للأمم المتحدة «بيكين» استخدم مصطلح «جندر» مائتي مرة ولم يستخدم مصطلحا «الزوج والزوجة» إلا في الصفحة رقم ١٢١

الدول العربية والإسلامية، فقد استطاعت الحركة النسوية العربية عن طريق أسلوب الضغط على الحكومات، وبدعم قوى من الغرب، وبالعامل الدؤوب الموجه للمرأة العربية تحقيق ما يلي:

أولاً: تكوين صف من الكوادر المنتمية إليها بين المثقفات في هذه الدول، واللاتي مع قلة عددهن إلا أنهن استطعن الوصول إلى مواقع السلطة بفضل نشاطهن الذي لا ينقطع، والوصول إلى شريحة الكتاب والصحفيين الذين سخروا أقلامهم للدعوة إلى الإباحية وإثارة قضايا المرأة من المنظور العلماني البحت.

ثانياً: تأسيس شبكة كبيرة من المنظمات تعمل تحت مظلة «قضية التنمية»، مع التركيز على مفهوم تنمية المرأة العربية، وتبني مناهج فكرية واجتماعية مغايرة للمنهج الإسلامي، وذلك باستخدام منظمات المجتمع المدني كأداة لتحقيق أهدافها، مع التركيز على النساء الفاعلات للتحكم في انتمائهن الفكري.

ثالثاً: استصدار التقارير التي تحقق أهدافها تحت غطاء ما يسمى بحقوق الإنسان، مع إقرار بعض الاتفاقيات والقوانين التي تخدم أيديولوجيتها كاتفاقية «سيداو» التي تمنح المرأة الحق في إقامة علاقات جنسية خارج إطار الزوجية، وقانون «الطفل» الجديد المثير للجدل، والذي جاء به تحريم ختان الإناث ورفع سن الزواج للفتيات إلى سن ١٨ عاماً، وإباحة نسب الطفل لأمه وتسجيله دون حاجة لوثيقة الزواج.

رابعاً: مطالبة المنتسبات للحركة النسوية بقصر قانون الأحوال الشخصية في الإسلام على العبادات، وإلغاء نصوص قرآنية قطعية الدلالة لا تقبل التحريف والتأويل كقومة الرجل، والعدة، وتعدد الزوجات، والإرث، والحدود.. وغيرها.

وعلى الرغم من انتشار هذه الأفكار بين طبقات المجتمعات العربية والإسلامية وتحقيق النسوية لبعض النجاح داخل مجتمعاتنا المحافظة، فإنها تواجه اليوم حملة شرسة ضد أفكارها ومبادئها، بعد أن قدم عقلاء الفكر الغربي شهادتهم في حق هذه الأفكار الخبيثة المدمرة.. وفي العدد القادم سنقوم بنشر اعترافات الغرب وشهادتهم على فساد هذه الحركة. ■



آلاف يرفضون استقالتك!

الجاهلين - ولو نطقوا أرسيفاتها لأخبرت عن: مشاهير، وعلماء، ووزراء، وأمراء، وتجار.. يترددون عليها كلما ألم بهم عارض، أو أعياهم ألم خفي. مجربة حاولت يوماً الشيء ذاته الذي تفكرين فيه، وأنجاهها الله بفضلته ورحمته، تقدم لك تجربتها؛ لتعلمي أن كثيرين مثلك يعانون ويألمون، ولكنهم يرجون من الله ما تعجز عنه الحيلة البشرية، ونعم العبد نزلت به نازلة فأنزلها بين يدي ربه ومولاه، فالثقة بالله حبل لا ينفصم.

ضعي رأسك في الأرض؛ خشوعاً لله، وارمي بأثقالك إليه، واستحضري أنه بها خبير، وعلى كشفها قدير.

شحن الخيال

الدعوات الصادقات تلهب حماسك، وتشحن خيالك، وتشعرك أن الدنيا طوع بئانك.

فتي يذكرك: أن خالق الظلام والديجور هو خالق الضياء والنور!

وأنا أقول: العالم يقيس بسرعة الضوء لا بسرعة الظلام، ما أسرع فرج الله! وما أصدق القول - الذي كنت أردده في السجن ورأيت في العديد من الحالات - «الشدة براءة لا دوام لها»!

«زاهدة» تسألك: عندما «طفشت» من الدنيا أردت الرحيل.. أتعلمين إلى أين أنت راحلة؟

لن يكون فناء ولا عدماً، فأنت لا تصنعين نظام الكون، أنت ذرة فيه.. سترحلين إلى الدار الآخرة، وعندما لا ترتاحين في الآخرة، فماذا سوف تصنعين، وإلى أين ستذهبين؟

رغم بساطة السؤال، فإن صياغته صادمة وحاسمة، بل ومزلزلة، ﴿لَمَّا كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (٣٧) (ق).

«سارة»: تدعوك للتفكير في الوجه الآخر من الحياة، افتحي عينيك على ذاتك، وعلى ما حولك، ومن حولك، قطعاً ستجدين أبواباً

بينما حين هدّدت بالرحيل؛ تجمّع الآلاف دون أن يعرفوك، يُلوحون لك صادقين بشعارات الحب، والأمل، والخلاص، ويطالبونك بالبقاء بينهم ومعهم، ومن فرط حبهم ربما ارتفعت وتيرة تحذيرهم، أو تجاوزت عبارتهم، ولكنه حذب المحب الذي يصر عليك أن تُرعيه سمعك، وقد يصدم نفسيّتك المرهفة من حيث أراد صدمة العلاج، وكم من مرید للخير لم يبلغه، وكفى بالنية الصادقة عذراً إلى روحك الشفاف المحزون!

الفرج مع الكرب

إحداهن حملت لوحة ثقيلة حضرت عليها: «إِنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَإِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».

أخرى تقسم لك أنك سوف ترين الدنيا بعيون جديدة، وتكتشفين مباحجها، وجمالياتها، ومتعها العذبة.. فقط امنحي نفسك المزيد من الفرص!

متابع حصيف يهمس لك: استمعي للكلمة المذهلة التي ألقاها «ستيف جوبز» في حفل تخريج بهيج، كيف نام على البلاط، ومشى أميلاً لكي يحصل على وجبة مجانية.. كيف عانى في الحصول على عائلة تتيبناه.. كيف طرد - ببساطة - من شركته التي أنشأها.. كيف أحس حين اكتشف السرطان في بطنه وأمعائه.. كيف قال: «عش يومك هذا وكأنه اليوم الأخير في حياتك، ستكون صائناً يوماً ما».

إنها حكمة الحياة تلتقط أنى وجدت!

علاج الروح

محبة ترشدك لعلاج الروح؛ بالذكر، والسجود، والاستغفار، والقرآن: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨) (الرعد).

وأختها تعزز بالعلاج النفسي؛ فمراجعة العيادة النفسية ليست عيباً يحجل منه، ولا هي وقف على المجانين - كما يتوهم بعض



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

نعم؛ فلست مسؤولاً جاثماً على صدور الناس، ثقيلاً كالمهم حتى يفرح الناس برحيلك، كلا؛ بل أنت إضافة جميلة إلى الحياة! تشاهدون المظاهرات في العديد من بلاد العالم الشرقي والغربي تهتف: «ارحل ارحل»!



عندما تمر بالمرء ظروف عصيبة يتوجب عليه النهوض من جديد واستجماع القوة الذاتية والاستماع لصديق ناصح أو طبيب حاذق أو مستشار أمين



القابلية النفسية للتغيير والاستماع الجيد والانفصال عن المشاعر السلبية ومقاومتها من الداخل.. يساعد كثيراً في استجماع القوة

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الدعوات الصادقات تلهب حماسك وتشحن خيالك وتشعرك أن الدنيا طوع بنانك

من يحاول الانتحار.. لا يليق أن تقول له: أنت غبي أو فاشل! فهو يقول ذلك عن نفسه

الأسماء الحسنى، إنها: «الرَّبِّ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْكَرِيمُ، الْقَرِيبُ، الْفَتْاحُ، الْغَفَّارُ، السَّتَّارُ أَوْ السَّتِيرُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمَنُ، الْلطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ (تصمد إليه الخلائق بحاجاتها وسؤالاتها)».

وَكَم لِّلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ
يَدْرِكُ خَفَاءَهُ عَنِ فَهْمِ الذَّكَاءِ
وَكَم أَمْرٌ تَسَاءُ بِهِ صَبَاحًا
وَنَائِيكَ الْمُسْرَةَ بِالْعَشِيِّ!

إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ يَوْمًا
فَتَقِ بِالْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعَلِيِّ
وصف المنتحر بالكفر لا يليق بمن يعرف
قدسية هذه الأسماء وعظمتها، وهو تقنيط من
رحمة الله، وقول بغير علم، والوعيد بالعقاب لا
يعني التكفير، والمذنب تحت مشيئة الله إن شاء
عذب، وإن شاء غفر، وقد دعا النبي للمنتحر
بالمغفرة - كما في صحيح مسلم - وإن أعل
الحديث بعض أهل العلم، ولكن المعنى لا
خلاف عليه.

لغة الناصحين

اللغة الهادئة الهادية المحبة المشفقة؛
هي اللاتقة بالناصحين، وليس لغة الزجر،
والإغلاظ؛ التي تدعو إلى التعتن والنفور؛
خاصة حين تخاطب المكلومين والمصابين، ولعل
جل الناس كذلك!

ثم نفوس محطمة، ساء ظنها بالناس
وبالحياة؛ يمكن انتزاعها من خيبتها ووهدتها
بكلمات الحب والأمل والسلوان، وبالوقوف
المعنوي إلى جانبها؛ لتعلم أن الدنيا ما زالت
بخير ما دام فيها أمثالكم؛ ممن يشفقون
على من يعرفون، ومن لا يعرفون، ويواصلون
الدعوات للمكروبين والمهلوفين والحرانين؛
فلنردد مع إحداهن: «اللهم إني استودعك نفساً
لا أعلمها أنت تعلمها، اللهم آنس وحدتها، وفرج
كربتها، وقو عزيمتها، وحقق رجاءها، وأملأ
حياتها بهجة وسعادة، وامنحها عمراً مديداً
في طاعتك، وزوجاً طيباً يشاظرها الحلو والمر،
وذريةً صالحة.. إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَاءِ» ■

يا بني هل زرتها؟ هل ذرفت دمعة أسي على
فراق حبيب؟ أحياناً يكون الشباب شعبة من
الجنون، وليس دائماً!

من يحاول، أو يفكر بالرحيل، أو يسأل
المشورة.. لا يليق أن تقول له: أنت غبي أو
فاشل! فهو يقول ذلك عن نفسه، ويعد الغباء
والفشل سبباً كافياً للإقدام، وتقييمه السلبي
لنفسه يدفعه للانتحار.. فلماذا نكرس لديه
هذا الإحساس؟ فنكون ممن أعان على قتل
مسلم ولو بشطر كلمة، ويخشى أن يكتب بين
عينيه: «أيس من رحمة الله»!

تمر بالمرء ظروف عصيبة عصبية، أو حالات
اكتئاب حاد تضيق معها الحياة، أو حرمان من
الحرية، أو من العمل، أو الدراسة، أو الارتباط
بحبيب، وربما ألمت به نازلة خانقة؛ دمرت ما
بنى ليعود إلى الصفر، أو ارتكب خطأ أحاط
به، وأفسد خطط الحياة لديه، أو وقع في
فضيحة، أو خاب ظنه بصاحب، أو تعرض
لامتهان، أو اغتصاب، أو تدمير كرامة.

استجماع القوة

يتوجّب علينا النهوض من جديد، واستجماع
القوة الذاتية، والاستماع لصديق ناصح مدرك،
أو طبيب حاذق، أو مستشار أمين.

القابلية النفسية للتغيير والاستماع الجيد،
والانفصال عن المشاعر السلبية، ومقاومتها
من الداخل.. يساعد كثيراً.

وجماع الأمر في تنشيط الإيمان، وبعثته،
واستشعار القرب من الله، وترديد أسمائه
الحسنى الجميلة التي تخلو من: «المنتقم
الباطش»، وحتى «شديد العقاب» ليس من

مفتوحة، وفرصاً واعدة، وأحلاماً جميلة؛ لا
تقعي أسيرة لحظة يائسة، أو موقف صعب،
ولا تطيلي الوقوف عند الأبواب المغلقة والطرق
المسدودة.

«أمين»: يُذكرك إذا ظننت أن حظك من
الدنيا قليل ألا تخسري حظك من الآخرة، ومن
حسّن ظنك برب العالمين.

كثيرون يستوضحونك عن الأسباب
والظروف، وبعض النظر عن الهازلين؛ الذين
يعرضون خدمات الانتحار السريع، أو الزواج..
وأقول لهم: «ما تضحك!» فثم أصحاب خبرة
ميدانية، أو دراسة علمية؛ يرون أن معرفة
الأسباب لا تمنح العذر، ولكنها تعين على
اختيار الحل الأمثل.

يرى أحدهم أن الأمر هزل، أو لفت نظر،
أو تهديد لا يرقى إلى أن يكون حقيقة.

ضغط شديد

ثم نسبة معتبرة تفكر بالانتحار، أو يخطر
ببالها ولا تفعله، بيد أن من الحزم أن تأخذ
الأمر مأخذ الجد وليس الهزل، أو اللامبالاة؛
خاصة إذا وُجد ما يدعو إلى ذلك؛ من حدوث
محاولة سابقة، أو وجود ضغط شديد، أو
جراحة.

أحد الناس شاهد جاره يلوح له عند
الصباح، ولأنه كان متأخراً عن الدوام فقد
اكتفى بإشارة سريعة، وواعده عند المساء،
وحين عاد وجد سيارة الإسعاف تحمل جاره
المسكين جثة هامدة! ربما شعر أن الناس
تخلت عنه وألا أحد يكثر له.
أعتب على شاب يقول: «المقابر فاضية»..



كشف حساب «الحدثة السياسية»



د. إبراهيم البيومي غانم (*)

مفهوم «الحرية» مثلاً؛ يعني في قاموس الحدثة السياسية: الإقرار بأهلية كل مواطن في أن يكون مشاركاً في تقرير كل ما له صلة بالشأن السياسي العام، بما في ذلك اختيار الحكام ومحاسبتهم وتغييرهم، والاعتراف بحق هذا المواطن وواجبه في إبداء رأيه في تقدير المنافع العمومية والتمتع بنصيب عادل منها.

إرادة الفرد

الحرية هي كمال إرادة الفرد/المواطن المسؤول، وهي بلوغ المجتمع إلى مستوى الولاية على نفسه.

الحرية بهذا المعنى الذي يقع في صميم الحدثة السياسية بلا جدال؛ حرّفته «النخبة» الحداثية المتغربة» التي التصقت دوماً بالسلطات الحاكمة المستبدة؛ وجعلته من الناحية العملية مرادفاً لحريتها هي، أو لحرية «الحاكم» المستبد فقط، أو حريتهما معاً، في تقرير ما يصلح وما لا يصلح للشعب، وفرض ما يختاره الحاكم ويطأته من أعلى وبقوة الدولة، دون مشاورة الشعب أو الرجوع إليه؛ إما بحجة أنه «قاصر»، أو «أمي»، أو لأنه «غير رشيد» لا يحسن تدبير شؤون العامة.

سلطات الحاكم

«الدستور» مثال آخر، وصارخ على عمل «الحدثة السياسية» بالمقلوب في بلادنا.. فمن أهم أصول «الدستور» الحداثي هو أن يكون أداة لتقييد «سلطات الحاكم»، ويجعله تحت مراقبة الشعب الذي هو مصدر السلطات كافة.

هذه المهمة النبيلة التي سجلتها الحدثة السياسية في وثيقة اسمها «الدستور»؛ نجح المستبدون العرب وحلفاؤهم من النخب المتغربة في قلبها رأساً على عقب، وأضحى «الدستور» أداة لإطلاق سلطات الحاكم من كل قيد، وتوسيعها إلى أبعد مدى، وإعفائه من المساءلة أو المحاسبة، وكل ذلك بنصوص دستورية صريحة أو ضمنية، صاغها خبراء

ما نقصده بالدخول إلى مجال «السياسة» هنا هو المشاركة الشعبية الإرادية الواعية الواسعة التي يقوم بها المواطنون، وتكون ذات صلة بالتدبر في المصالح الجماعية والمنافع العامة، وإبداء الرأي والإصغاء له فيما يجب أن تكون عليه الحياة التشاركية للجماعة ذاتها.

بهذا المعنى، نجد أن تونس لم يسبق أن نزل فيها التونسيون إلى ميدان «السياسة» مثلما حدث ابتداءً من يوم ١٤ يناير ٢٠١١م، وفي مصر أيضاً لم يسبق أن نزل المصريون إلى هذا الميدان مثلما حدث ابتداءً من يوم ٢٥ من الشهر نفسه، والأمر نفسه بالنسبة لنزول الليبيين، واليمنيين، والسوريين، والأردنيين، وبقية شعوبنا العربية آتية إلى هذا المجال العام في الأجل القريب، شاءت الأنظمة المستبدة التي تحكمها أم أبت.

مكاند الحدثة

غياب أغلبية أبناء شعوبنا العربية الإسلامية عن «المجال العام»، في الفترات السابقة، أو انسحابهم من ميدان السياسة بالمعنى السابق، أو امتناعهم عن الانخراط فيه، لم يكن أبداً نتيجة عدم وجود «مؤسسات» مدنية، أو «تنظيمات» حزبية ونقابية «حديث» تحملهم إلى هذا المجال؛ ولا كان نتيجة أن لديهم صعوبة في فهم واستيعاب مفردات «الحدثة السياسية»، وإدماجها في الثقافة السياسية العامة؛ وإنما كان لأسباب أخرى أهمها هو ما نسميه «مكاند الحدثة السياسية» التي حاكتها أنظمة الحكم وحواشيها من النخب المثقفة المتغربة.

وقد طالت هذه «المكاند» كل مفاهيم ومؤسسات الحدثة السياسية مثل: «الحرية»، و«الدستور»، و«المشاركة»، و«الحزب»، و«البرلمان»، و«الصحافة»، وغير ذلك من أدوات التعبير وقنوات المشاركة السياسية بمعناها الواسع الذي يتجاوز الترشيح والتصويت في الانتخابات.

دخول الشعب إلى «المجال العام» هو في رأينا واحد من أهم إنجازات «الربيع العربي»؛ إن لم يكن أهمها على الإطلاق، والعودة بشعوبنا العربية الإسلامية إلى «التاريخ» العام للاجتماع السياسي الإنساني، ستكون من أهم نتائج هذا الربيع، إن لم تكن أهمها على الإطلاق. ولهذا، فإن من الخطأ القول: إن شعوبنا هبت في هذا الربيع فقط لمحاسبة هذا «المستبد» أو ذاك، أو لإزاحة هذه السلطة الغاشمة الفاشلة أو تلك؛ وإنما هبت أيضاً لمحاسبة القوى والمؤسسات والأفكار المسؤولة عن إفساد «الحدثة السياسية» بكل مفرداتها التي مضى على دخولها في بلادنا ما يزيد على قرن من الزمان.



من الخطأ القول: إن شعوبنا هبت في هذا الربيع لمحاسبة المستبدين من الحكام فقط.. وإنما لمحاسبة القوى المسؤولة عن إفساد «الحدثة السياسية»

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

غياب شعوبنا العربية الإسلامية عن «المجال العام» لم يكن أبداً نتيجة عدم وجود «مؤسسات» مدنية.. ولكن كان بسبب «مكائد الحداثة السياسية»

مستقبلاً.. كيف يمكننا أن نتجنب «مكائد الحكام والنخب المتحالفة معهم» التي تعطل مؤسسات الدولة وتستأثر بالقرار؟

على رغبات ونزوات «الرئيس»، وملجأ يتحصن فيه اللصوص وتجار المخدرات و«حرامية» البنوك وناهبي المال العام، ومرتعاً للتربح من وراء «النيابة عن الشعب».

سلطة رابعة

«الصحافة» أيضاً، ووسائل الإعلام الحرة باعتبارها سلطة رابعة إلى جانب سلطات الحداثة السياسية (التشريعية، والتنفيذية، والقضائية)؛ الأصل فيها أنها تعبر عن ضمير الشعب، وتتنطق بلسان حاله، وتثور الرأي العام، وتشركه كل صباح، واليوم على مدار الساعة بفضل تكنولوجيا الاتصالات وتطور أداء «الإنفوميديا»، في المعرفة بما يدور في المجال العام وفق مواثيق أخلاقية تستند إلى الصدق والنزاهة وتوخي الحقيقة.. انظر كيف آلت الصحافة ووسائل الإعلام في أغلب بلادنا إلى عنوان «للکذب والنفاق وسوء الأخلاق»، و«بوق للحاكم»، وكأنه لم يكفه ما حصل عليه من سلطات شبه مطلقة «مدسترة»؛ حتى يجير هذه المؤسسة الحداثيّة لمصلحته كي تتغنى بجمال وكمال أوصافه! والأعجب من ذلك هو أن تستجيب له «النخب» الإعلامية والثقافية في أغلب الأحوال، والأكثر إثارة للعجب هو أن أغلب المستجيبين له هم من صنف «المتغربين» أو «المتعلمين» الداعين إلى التحديث والعصرنة.

كل مؤسسات الحداثة السياسية ومفاهيمها التي أشرنا إلى نماذج منها ذات أهمية حاسمة ولا غنى عنها لتمكين شعوبنا العربية والإسلامية من الدخول إلى المجال العام والمشاركة السياسية الفاعلة، ولكن السؤال الذي يتعين على ثوار الربيع العربي أن يضعوه أمامهم ويبحثوا عن إجابات عملية له هو: كيف يمكننا أن نتجنب «مكائد الحكام والنخب المتحالفة معهم» التي تعطل أغلب هذه المؤسسات وتلك المفاهيم عن أداء وظائفها التحديثية؟



أيضاً، والمواد التي تنص فيه على سلطات الرئيس كثيرة جداً (من م/١٣٧ إلى م/١٥٢)، ومن بين ٥٥ مادة تتحدث عن سلطات الدولة، فإن نصيب «رئيس الجمهورية منها» هو ٣٥ صلاحية، أي بمعدل ٦٣٪ من إجمالي السلطات والصلاحيات الدستورية لكل سلطات الدولة!!

وهكذا الحال في بقية الدساتير العربية، حيث لم تترك للسلطة التشريعية سوى صلاحيات محدودة وشكلية وبلا معنى في مواجهة السلطات المطلقة «المدسترة» للرئيس.

سلطات فعلية

وإذا أضفنا إلى ذلك السلطات «الفعلية» للرئيس، وهي النابعة من موقعه الرئاسي والحزبي، والشللي، فإن معنى ذلك هو سيطرة الرئيس عملياً على السلطتين التشريعية والتنفيذية، وعلى ما يقرب من ٩٠٪ من إجمالي الصلاحيات التي ينص عليها «الدستور» الذي هو أعلى الوثائق الحقوقية في الحداثة السياسية.

«البرلمان» بدوره مؤسسة رئيسية من مؤسسات الحداثة السياسية، اخترعته المجتمعات الغربية ليكون ساحة للمناقشة والتداول في المصالح العامة، وممارسة الرقابة على الحكومة، وصنع القوانين والتشريعات، ولكنه في بلادنا تحول إلى «مجمع للخدمات والمنافع الخاصة»، وديكورا لإضفاء الشرعية

«حداثيون جداً»، ويجيدون أكثر من لغة أجنبية! ولنراجع سوياً نصوص الدساتير العربية التي صدرت على مدار أكثر من مائة عام. الدستور التونسي مثلاً، تضمن حوالي أكثر من ثلاثين اختصاصاً لرئيس الجمهورية في المواد من ٣٨ إلى ٥٧، وتصوير ما فيه من إبداعات تسلطية وتفاضات منطقية يحتاج إلى كاتب بارع في فن «التراجي - كوميديا». والدستور اليمني مثله، ففيه ٢٢ مادة من المادة ١٠٦ إلى المادة ١٢٨، تتحدث عن اختصاصات رئيس الجمهورية، مثل تعيين وإقالة الوزراء، وإعلان الحرب ووقفها، ورسم السياسة العامة للبلاد.. إلخ.

أضحوة الدساتير

أما الدستور «السوري»، فهو أضحوة الدساتير الحداثيّة العربية، ولا أضمن لك الضحك أو البكاء عندما تقرأ نصوصه التي تتحدث عن رئيس الجمهورية وصلاحياته في المواد من ٣٨ إلى ١١٤، فهذه المواد تضمنت أكثر من خمسين سلطة وصلاحيّة يحسده عليها فرعون موسى، منها مثلاً: أنه يتولى جميع السلطات التشريعية في حال انعقاد المجلس التشريعي (وليس في غيابه فقط) بشرط الضرورة القصوى التي تتعلق بالمصالح القومية العليا للوطن(!) طبعاً التي يعرفها ويقدرها «فخامة الرئيس»!! أما الدستور المصري، فهو دستور مدني

سوف يعود

قصة قصيرة

نماء المغير

حدث تماماً ما توقعت حدوثه، وهو أن تمسكت أُمي بي بشدة وأخذت تحتضنني إلى درجة أنني شعرت وكأنني أعصر، وكالمعتاد أخذت تتوعدني إذا ابتعدت عنها مرة أخرى لمدة طويلة هكذا، وأنها تحتفل فراقني بصعوبة شديدة، وأنها تحزن بشدة لفراقي، ولكن ماذا أستطيع أن أفعل يا أماء؟! فظروفي طلب العلم هي التي تجبرني على ذلك، ولكن أعتقد أن من المستحيل إقناع قلب الأم بمنطق العقل، لذلك كفت عن شرح وجهة نظري وقررت التخفيف عنها وإبهاجها بقدر المستطاع.

وهكذا، وبعد أن قضيت عدة ساعات مع أسرتي، بدأت أُمي بإعداد حفلة استقبالي مع باقي أسر القرية، وقد قرروا إقامة حفل شواء خارج القرية للاستمتاع بواحدة من ليالي الصيف الجميلة في الهواء الطلق، وعندما بدؤوا في إعداد المتطلبات اللازمة للحفل،

المكان، لذلك أغلب الظن بأنني سأجد القرية يغلب عليها طابع السعادة والتطلع لمستقبل أفضل وأكثر أماناً.

على مشارف القرية

شارفت على الوصول، فقد بدأت أسير في طريق وسط الحقول، وبدأ الناس يلوحون لي بأيديهم من بعيد، ورأيت عدة أطفال ينطلقون إلى القرية لكي يبلغوا أهلها بوصولي، وبعد عدة خطوات وصلت إلى مركز القرية، وكانوا قد علموا بوصولي؛ لذلك بدؤوا يلتفون حولي فرحين بعودتي سالماً.

ومع أنني أشعر أن الأمر مزعج بعض الشيء والجميع يتحلقون ويحدقون بي، إلا أنه شعور رائع أن يشعر الإنسان بأنه محبوب وسط جماعة من الناس.

عندما وصلت - بعد معاناة - إلى منزلي

أخيراً بدأت العطلة الصيفية، وها أنا أعود إلى مدينتي الهائلة بعد طول غياب. قريتي تقع قرب حدود دولة مجاورة كانت بيننا وبينهم حروب لفترة طويلة، وبالطبع في تلك الفترة لم يكن هنالك أشخاص يسكنون هنا، حيث إن هذه الأماكن كلها كانت تعتبر ساحة حرب.

ولكن - حمداً لله - تعقّل أصحاب القرار في كلتا الدولتين وفتحوا أعينهم لكي يلاحظوا حجم الدمار والخسائر المادية والبشرية التي خلفتها تلك الحروب، والتي قامت لأسباب لم تكن تستحق كل هذا الدمار الذي خلفته، ولذلك قرروا عقد معاهدة سلام بين الدولتين واتفقوا على شروط المعاهدة، وعادت العلاقات مرة أخرى بيننا وبينهم في شتى مجالات الحياة.

ومع رجوع وعودة السلام كان من المنطقي عودة السكان مرة أخرى لتلك الأراضي التي كانت دمرتها الحروب، ولكن مع صبر وجهد البشر استطاعوا أن يعيدوا الأخضر مرة أخرى في الوديان لكي تعود الزراعة في هذه المنطقة بعد أن ظلت قاحلة قفراً لفترة طويلة من عمرها.

وبالرغم من عقد المعاهدة منذ سنوات عديدة، فإنه بقيت كتائب عدة من الحراس لكي تدافع عن الحدود تحسباً لأي هجوم مفاجئ أو محاولة لكسر المعاهدة، ولكنني سمعت بأنهم قد بدؤوا - وفي وقت مبكر عما كان مخططاً له - في الاستعداد للرحيل ورحلت بالفعل جموع كثيرة منهم، ولم يبق - تقريباً - إلا القائمون الاعتياديون على الحدود، ولكنهم ما كانوا ليبدؤوا في التحرك إلا إذا كان هذا دليلاً على عودة الأمان لهذا



وفي حين أنني من النوع الذي يفضل الهدوء، استطعت بمساعدة أحد رفقاء الماضي أن أسمح لنفسني بالانسلاخ لكي يكون في مقدوري الذهاب إلى أكثر مكان أعشقه في هذه القرية، والذي أشعر فيه وكأنني انتقلت إلى عالم آخر.. أما هذا المكان فهو عبارة عن تلة مرتفعة موجودة في أقصى حدود القرية، والذي يستطيع المرء إذا وقف عليها أن يرى مشهداً رائعاً للقرية بأكملها ومنطقه كبيرة مما يحيط بها، وإذا عرفتني ستعرف أن ما أنا متعلق به بشدة في هذا المكان هو ذلك المشهد، وبمعنى آخر هذه اللوحة المبدعة التي يستطيع الإنسان رؤيتها والشعور بها من أعلى التلة.

أجمل أيام عمري

فهذه التلة التي أقف عليها الآن قد قضيت عليها أجمل أيام عمري، فقد كنت أتى كثيراً أنا ورفاقي لكي نلعب ونلهو فوقها في طفولتنا، كما أنني عشت فوقها أوقاتاً كثيرة خلال مراهقتي وحتى الآن، فكما يستطيع المرء أن يرى من فوقها المناظر الطبيعية الخلابة يستطيع أن يتأمل أجمل ما يمكن أن يرى من ألوان السماء وإبداع الرياح فيما تنتج من أشكال السحاب خصوصاً وقتي شروق



وغروب الشمس، حيث تميل السماء إلى لون الاحمرار، ويبدأ اندماج مشهد احمرار السماء مع خضرة الحقول في تكوين أجمل اللوحات الطبيعية الأخاذة.

ومع ذلك، ففي هذين الوقتين - أي الشروق والغروب - وبالرغم مما يحملانه من جمال وروعة، فإن هناك دائماً مشهداً آخر يصرف انتباهي عنهما، وهو عادات البشر - ومع أنها تجذبني في الأوضاع العادية - إلا أنني أجد لها في هاتين الفترتين إحساساً آخر، فمع وقت الشروق تستطيع أن ترى جموع الفلاحين والرعاة وهم يخرجون من بيوتهم مع أول إطلاله لشروق الشمس وهم يودعون أسرهم، ويدعون ربهم أن يكون يومهم يوماً آخر جيداً، وأن تثمر المحاصيل ويفتح الزهر ويزيد الخير، ويظنون ينشدون بعض الأغاني والأناشيد المفرحة والمنشطة حتى يصلون إلى حقولهم ومراعيهم لكي يحيوا الطبيعة ويدعوا العمل بجهد ونشاط، كذلك تجد الرعاة يسيرون في تأنٍ وهم يقودون قطعانهم متيقظين لها، لكيلا تضيع أية واحدة منهم، وربما تجد بعضهم يقود قطيعه وهو يعزف فرحاً سعيداً بنشاطه في هذا اليوم الجديد، وبالطبع لا نستطيع أن ننسى كلبه الأمين الذي يتحرك بجوار قطيعه وهو متأهب لأي هجوم مفاجئ قد يحدث على أغنام صاحبه من الذئاب.

بعدها بفترة قصيرة تجد الأطفال قد بدؤوا يتدفقون من بيوتهم وهم يتركون أذرع أمهاتهم بصعوبة، في حين يقمن هن بتشجيعهم لكي يذهبوا إلي مدارسهم لعلهم يأخذون منها علماً ينتفعون منه، ويجعلهم قادرين على مساعدة آبائهم وقريتهم عندما يكبرون، وهناك منهم من يقرر أن يذهب إلى العاصمة لكي يدرس هناك ألواناً أخرى من العلم - مثلي مثلاً - فهؤلاء يودعون قراهم كلها ويبدؤون رحلة الاعتماد على النفس، وبالتأكيد عرفتم من أمني كم يصعب على أهلهم فراقهم.

والمرأة لها دور

وبعدما يترك الأطفال دورهم تجد النساء قد بدأت العمل في

الاعتناء بالدواجن وإحضار البيض وحلب الأبقار إلى آخر هذه الأعمال، فهذه هي حياة القرى التي تعتمد على الزراعة، تجد أهلها كلهم يعملون بجهد وهممة، ولكنها تظل دائماً حياة ممتعة لكل من تكتب له سفينة حياته أن يرسو فيها قليلاً.

وهكذا ينتهي هذا المشهد الرائع مع آخر إشراقة للصباح، حيث يغمر ضوء الشمس الكون كله، وفي فترة تبدو قصيرة جداً يبدأ النهار في الانقضاء سريعاً، والناس مشغولون عنه في أعمالهم حتى تبدأ الشمس في الاختفاء، وتبدأ الألوان الأرجوانية الرائعة في الظهور، فيكون ذلك كإعلان لانهاء اليوم، وأنه قد حان وقت الراحة المؤقتة لكي يعودوا لمباشرة أعمالهم في اليوم التالي.. ومع أن هذا يكون إعلاناً رسمياً، إلا أن التعب الذي يكون قد بدأ يتغلغل في أجسادهم يعتبر كعلامة على قرب ذلك الإعلان المبهر، وهكذا تجد الجميع قد بدؤوا يتجهون إلى منازلهم، فالأطفال يشاققون إلى دفع أمهاتهم، والآباء يتطلعون إلى دفع أسرهم، والجميع يشعر بالسعادة والرضا بعد انقضاء اليوم - سواء كان جيداً أو سيئاً - يتطلعون إلى غد أفضل.

هبوب العاصفة

والآن بالنسبة لي وما قد بدأت الشمس تميل للذهاب إلى جزء آخر من الأرض، وجب عليّ أنا أيضاً أن أعود للقرية، وإلا سيقلقون عليّ، خصوصاً أن رائحة الطعام قد بدأت تصل إلى أنفي، وبدأت معدتي تشتكي من خوائها، رأيت ظلالاً لسكان القرية وقد بدؤوا يتجهون إلى مكان الاحتفال، وقفت في مكاني وفي اللحظة التي كنت أتأهب فيها للنزول من على التلة لاحظت دخاناً كثيفاً يأتي من الجزء الأبعد عن القرية والأقرب من ناحية الحدود، بعدها بلحظات بدأت أسمع صرخات أهل القرية وقد بدؤوا يهربون من أماكنهم.

حاولت أن أفهم من مكاني ما يحدث، ولكن وبالرغم من ارتفاع التلة إلا أن ذلك لم يساعدني، خاصة أن الدخان بدأ يزداد كثافة حاجباً عني الرؤية تماماً، وعندما لاحظت أنه من مضيعة الوقت محاولة استطلاع الأمور من مكاني بدأت أنزل سريعاً من على التلة، وعندما بدأت أركض على الأرض صادفت بعض سكان



فكر وثقافة

علينا أن نترك أرضنا هكذا وبكل سهولة بدون أن نقاوم وبدون أن نبذل أي جهد يذكر في حمايتها ونهرب تاركينها وراءنا؟ هل نهرب لكي ننجو بحياتنا؟ ولكن هل ستكون هذه حياة بعيداً عن الجذور التي جئنا منها؟ كما أنني لا أظن أن أحداً سيجد الوقت الكافي للهروب، وأنا في وسط تلك التساؤلات، إذ فجأة سمعت أصواتاً عديدة متداخلة، ولكن هذه المرة كانت آتية من ورائي، وعندما نظرت خلفي رأيت بصعوبة ما يبدو أنه جماعة صغيرة من الفلاحين متجهين نحوي، مخترقين جموع الهاربين وهم ممسكون بأيديهم مجموعة من فؤوسهم ومحاربتهم ويتجهون ناحية الأعداء.

تحسست حولي فوجدت عصا مديبة يبدو أنها تستخدم في الشيء أمسكتها وبدأت أركض لكي ألحق بهم، لأنه من المستحيل أن يسلموا أرضهم بسهولة، تلك الأرض التي أعادوا إعمارها بعرق جبينهم، تلك الأرض التي أطعمتهم من خيرها، تلك الأرض التي نريد أن نضحى لأجلها في أي لحظة، ولكن وكما كان يجب أن يحدث رأيتهم.. رأيتهم وقد بدؤوا يتساقطون واحداً تلو الآخر مع تساقط الدمع من عيني، بالتأكيد من المستحيل أن ينجح هؤلاء بمفردهم.

سهم غادر

ما هذا؟ ما هذا الإحساس العجيب؟ لم أشعر في حياتي كلها بشيء كهذا من قبل أنزلت عيني قليلاً فرأيتهم! سهماً طويلاً غادراً من سهام الأعداء قد اخترق جسدي، شعرت بالدماء قد بدأت تسيل من عدة أماكن، ولم أعد أشعر بشيء، ولم تعد قدماي تستطيعان حملي وسقطت على الأرض.

بقيت على هذه الحال برهة قصيرة جداً، بدت لي وكأنها العمر كله وأنا أصارع مع أنفاسي الأخيرة، وكلما مرت دقائق امتلأت الأرض من حولي بالجثث الهامدة، وكلما زاد الألم الذي أشعر به أكثر وأكثر، لاحظت ظلال الجنود وهم يسيرون من حولي، ويبدو أن أحدهم قد اقترب مني ليجهز عليّ، ولكنه تركني لأنني سأموت بأي حال، بعدها بعدة لحظات شعرت بأذرع صغيرة تتحرك بضعف تحت جسد هامد بجواري، يبدو أنه طفل صغير حماه والده بجسده، لا أعرف لماذا؟

ولحسن حظي - أو لسوءه لا أدري - شاهدت عمي آتياً في اتجاهي، ويبدو على وجهه علامات رعب شديد تتخللها خيوط طفيفة من السعادة لوجودي على قيد الحياة، وكما توقعت حاول أن يأخذني معه ولكنني أوقفته لأستفسر عما يحدث - بالرغم من أنني بدأت أكون صورة بالفعل لما يجري - تعجب في البداية أنني لم أكن أعرف بعد، ولكنه أمر طبيعي حيث اختفيت قبل بدء الحفلة بمدة، وقبل أن يخبرني توقف لعدة لحظات لكي يلتقط أنفاسه وبدأ يشرح، وفي حين يبدو على وجهه كل علامات الانزعاج والكرب كنت أشعر بلسان حالي يقول: أرجوك، قل أي شيء إلا هذا، لا تثبت صحة ظنوني.

العدوان المباشرة

ولكن ما حدث قد حدث، كسرت المعاهدة، فقد تم استغلال فرصة رحيل حراس الحدود وبدأت الدولة المجاورة تشن هجوماً كاسحاً علينا، تسمّرت في مكاني عدة لحظات لاستيعاب هذه الأخبار المدوية، فمعنى هذا أن كل معنى كنت أعرفه للحياة فيما سبق لي من العمر قد تغير وفي لحظة واحدة إلى الأبد.

لم يمهلني عمي لكي أستوعب الحقيقة المرة، فبعد أن أوضح الموقف أخذ يشدني من يدي لكي أهرب معه، ولكنني شعرت وكأن هنالك شيئاً يمنعني من الهرب لذلك - ولدّهشته - حررت يدي منه واستكملت طريقي في ناحية الدخان.

وبعدما ابتعدت عنه بمسافة، وجدت نفسي قد وصلت إلى المكان الذي كان من المقرر عقد الاحتفال فيه، توقفت قليلاً وأنا أتنفس بصعوبة محاولاً مسح العرق من على جبیني، وقد صارت الدنيا تسبح في ظلام دامس، وأصبح من الصعب جداً تبين ما يحيط بي من الأحياء والجماد، ظللت مكاني لمدة لحظات وأنا أتساءل: لماذا يهرب الجميع؟ لماذا يخبرني الجميع أن عليّ الهرب معهم؟ لماذا لا يتوقف أحد ويحاول منعهم عن احتلال أرضنا؟ هل الهروب هو الحل؟ هل يجب

القرية وقد وصلوا إلى المكان الذي كنت فيه ولكنهم عبروا بجانبني وكأنني غير موجود، لذلك بدأت أتجه إلى تلك الناحية التي يهرب من عندها الجميع وأنا أحاول بقدر الإمكان تكذيب ما آل إليه تفكيري كتفسير منطقي لما يحدث، والآن وها أنا أقترّب أكثر إلى ذلك المكان بدأت أستشعر فيه بشكل أكثر مما مضى رائحة الدخان، والتي فيما يبدو تنتشر على مسافات أكبر كلما مر الوقت، وكلما اقتربت أكثر أرى أشخاصاً يركضون بعيداً عن تلك المنطقة وهم جميعاً يصرخون رعباً وفزعاً، وكلما يمر أحد بي يحاول أن يبعدي عن ذلك المكان وهو يقول: إن عليّ أنا أيضاً الهرب، وأنا لا أفهم أي شيء مما يحدث، بقيت على تلك الحال من التخيّل وأنا أحاول المشي في طريقي الذي يزداد صعوبة مع تزايد الدخان وتزايد الهاربين الذين يحاولون منعي من المضي قدماً.





إصدارات جديدة

قراءة في كتاب «حكايتي مع الجامعة»



«حكايتي مع الجامعة»، كتاب من عشرة فصول، تروي قصة أحد علماء الكويت في مجال الكيمياء، فقد كان د. مبارك سعود العبيدي.. المعيد الأول، والمدرس الأول، والعميد الأول، بكلية العلوم بجامعة الكويت.

وقد حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة «كمبردج» في بريطانيا، وتدرّب في إحدى دوائرها، والتي يرأسها «لورد تود» الحاصل على جائزة «نوبل» في الكيمياء.. زار د. العبيدي الكثير من الجامعات، ومراكز الأبحاث، وألقى محاضرات علمية في معظم دول العالم، حيث دعت أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي السابق، ومؤسسة تقدم العلوم الأمريكية، لإلقاء محاضرات بها.

وقد رأس أو شارك في العديد من المؤتمرات، والندوات العلمية العالمية. يذكر أن للدكتور مبارك سعود العبيدي أبحاثاً أو دراسات أغلبها باللغة الإنجليزية، ومن هذه الدراسات ما يتعلق بسياسة التعليم العالي ومؤسساته بالكويت. فهو أول من أدخل تخصص بكالوريوس الحاسب الآلي والإحصاء الرياضي بالجامعة الكويتية عام ١٩٧٣م، وهو الذي طرح فكرة الجامعة المسائية، وعاش الجامعة منذ إنشائها.

في كتاب د. العبيدي «حكايتي مع الجامعة» قصص وطرائف ومشكلات صادقت هذا العالم خلال مشواره الطويل في الجامعة.

هذا الكتاب يتمتع بقراءته أستاذ الجامعة، ويجد فيه الخريجون والطلاب والقراء العاديون من التجارب والمحاولات والنجاحات والمعوقات ما يثري خبراتهم، ويفتح أمامهم آفاقاً إلى المستقبل الموعود. ■



حكايتي مع الجامعة
أ.د. مبارك سعود العبيدي

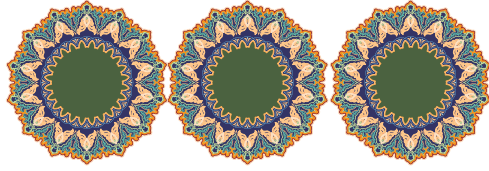
الكتاب: حكايتي مع الجامعة
المؤلف: د. مبارك سعود العبيدي
الناشر: شركة الخليج لتوزيع
الصحف والمطبوعات - الكويت
تليفون: ٢٤٨١١٦٦٦
فاكس: ٢٤٨٣٦٦٣٠

ولكنني شعرت بفرحة شديدة أن ذلك الطفل ما يزال على قيد الحياة، ولسبب مجهول شعرت بأنه سيكون الناجي الوحيد بيننا، لأنني ظننت أنه لن يستطيع أحد الهرب بحياته، لهذا شعرت بجسدي وهو يستجمع آخر قوة قد تكون بقيت فيه وبدأ يتحرك ناحيته، ومع أنها كانت مسافة لا تتعدى القدم، إلا أنني بذلت جهداً خارقاً لقطعها وأنا على تلك الحال، وأخيراً وصلت إليه، وها أنا أمسك يده الصغيرة بيدي المرتجفة وبأخر أنفاسي همست بأذنه: «أرجوك عد.. تركت يده وأنا لا أعلم إن كان قد سمعني أم لا، ولكنني لم أعد أستطيع أن أفكر في أي شيء، وبالرغم من هذا أحسست في أعماق قلبي بأن هذا الطفل سوف يعود يوماً ما، لقد رأنا ورأى كيف متنا في سبيل هذه الأرض وكيف أننا لم نكتفِ بالهرب.

سوف يعود

لذلك سوف يعود، أعلم بأنه سوف يعود، أعلم أن موتنا لن يذهب هدراً؛ لأنه سوف يعود، سوف يعود ليحرر هذه الأرض مرة أخرى، أجل أعلم أنه سوف يعود.. والآن لا أستطيع إجبار جسدي على تحمل أكثر من هذا، ولا أستطيع مدهانة عقلي لكي يعمل بعد الآن، نظرت إلى السماء ولم أعرف هل كانت النجوم دائماً بهذا اللمعان وهذه الروعة من قبل؟ أم أن هذا ومع أنني لم أكن لأحلم به إلا أنه آخر مشهد سوف أراه من كوكبنا الأرض، فقد آن الأوان لأودع حياتنا العزيزة للأبد.

ربما لم تذكر أي من كتب التاريخ صديقنا هذا، أو عرفت بأن آخر كلمات له كان لها أي تأثير على الأحداث التي حدثت في ذلك العالم، إلا أنه ظل في قلب طفل صغير همسات ضعيفة لا يعلم مصدرها جعلته ينجذب دائماً لأرضه، لمكان لا يذكر عنه أي شيء ولكنه لا يستطيع نسيانه، حتى ذكرت كتب التاريخ قصة البطل الذي استطاع وضع نهاية للحرب التي استمرت لعقود طوال ووحد الدولتين تحت شعار واحد لكي يبدأ فصل جديد من فصول البشرية، وهو يقف فوق الأرض التي كانت يوماً أرضه، أمام قبر شخص لا يعلم أنه مدفون أمامه، ولكن يعلم أن كلماته هي التي أوصلته إليه مرة أخرى، جاعلة تلك الأرض عاصمة لأحد أعظم البلاد التي تناقلتها أخبار البشر. ■



تجربة تنبض بالحياة

عروس شابة سافرت مع زوجها حيث عمله،
وضمها منزل يحوي عدة شقق، وراء كل شقة
قصة وحكاية، وكل ما عرفته هي أن الجيران
من جنسيات مختلفة، ولكن يجمع الجميع
الإسلام، ومعنى ذلك أن في كل مكتبة كتاباً
واحداً مشتركاً بين الجميع، وهو القرآن الكريم،
غير أن كل جارة كانت بشؤونها فقط مشغولة،
ولأحوالها وأسرتها كل اهتمامها.

ذي الحجرات الأربع أربع مجموعات من
الأطفال، في كل حجرة معلمة مع مجموعة،
وبداً المنزل يصعد بآيات للرحمن، مع ذكر
وتسبيح للخالق العظيم، وقرب وأنس
بالرسول الكريم ﷺ، واختفت الحواجز بين
القلوب بقدرة قادر عليم وعظيم، وأصبحت
النسوة بلا تحديد، ولا تخطيط، يدعون إلى
الملك الوكيل.

مرت الأيام فالشهور فالسنوات، وكبر
الأولاد وقد ربط بين قلوبهم محبة مع أدب
الإسلام في أخلاقياته وتعاملاته، كانت
العروس تراقبهن من نافذتها وهم يلعبون
الكرة، وعند الأذان يترك الجميع كل شيء،
وتنفذ الساحة في لحظات لتلبية نداء
الرحمن الرحيم، عندها تسدل الستائر، وقد
غمر القلب سعادة يشعر المرء ولكنها صعدت
به إلى السماء ليحمد الثواب حمداً عظيماً،
وأما الجارات فقد كن بلم الفؤاد، ومصدر
الشعور بالطمأنينة والسكينة، بل إن كل سيدة
منهن كانت عند سفرها لأصلها تدعوهن لمثل
ما دُعيت إليه، وتقوم بمد يد المعونة لهن؛
ليكن معها على طريق الهداية، فيكون هذا

ينساب بينهن، فقد انكبت هي على الآيات
دراسة وقراءة وتعليماً، ثم تقوم بتعليمهن
ما توصلت إليه، وكانت تربط الآيات بواقع
الحياة؛ لتغير كل تصرفاتهن، وتعاملاتهن،
بما يحب الله تعالى ورسوله ﷺ.
أصبح لقاؤهن أسبوعياً بعد سنة كاملة من
المحاولات، والصبر على فشل بعضها، لينجح
غيرها، وترابطت القلوب المتباعدة على حب
إله واحد عظيم، وازداد العدد ليشمل بعض
جيران العمارات الملاصقة، وأصبح دفة الود
والتراحم يسري بين النفوس في ذهابهن
وإيابهن.

لم يقتصر الأمر على الزوجات فقط،
بل تعداه إلى البنات والصغار، وقد جاءت
هذه الخطوة التالية، حيث وجدت أن بعض
الزوجات يردن أن يشاركنهن أولادهن في
هذا الخير، فما كان من العروس إلا أن
خصصت يوماً لأولاد العمارة والعمارات
المجاورة، فاجتمع أطفال مختلفو المشارب
والألوان واللهجات على صعيد واحد، وبنفس
واحد يرددون القرآن الكريم، وتم تصنيفهم
حسب العمر والجنس، فأصبح في منزلها

سمية رمضان أحمد (*)

حاولت هي أن تتجاوز معهن ولكن اللهجات
المختلفة، والعادات، حتى نوعية الأكلات كانت
تحيرها، وأرادت أن تتصهر في بوتقة حديث
رسول الله ﷺ أن «المؤمن يؤلف ويألف»،
فهداها الله إلى العامل المشترك بين الجميع،
وشرعت في تنفيذ هدفها، فكانت دعوتها
لجميع الزوجات في بيتها لتناول الكعك
والشطائر والعصائد، فأجابها بعضهن، ولم
تتأس، كررت الدعوة على إفطار صباحي،
يضمهن جميعاً، فازداد العدد، وزادت همتهن.
تكررت الدعوات، ومع رشفهن للشاي
كانت تختلط بمشاعرهن وأسماعهن دعوات
رائعة لرسول الله ﷺ، وفي مرات تالية
أطلعتن على نبذة من سيرة حبيبهن وقرة
عيونهن، بشكل مميز محبب للنفوس، وبالطبع
كان التطرق لآيات القرآن الكريم، فطلبن منها
تفسير بعض الآيات القرآنية، وبدأ نهر الحب

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا الدعوية والتربوية

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالى
al-belali@hotmail.com

يتيم من كشمير

في زيارة لأحد ملاجئ الأيتام في ولاية كشمير في مارس ٢٠١١م، والتي يقوم بالإشراف عليها بعض المؤسسات الإسلامية، لفت نظري طفل صغير أخبروني أنه هندوسي وليس مسلماً، فقلت لهم: هل يستقبل هذا الملجأ غير المسلمين؟

قالوا: نحن نستقبل جميع اليتامى. إن هذه النظرة الثاقبة في العمل الخيري، وهذا الأفق الرائع في إدارة مثل هذه المؤسسات، وهذه الشمولية في التعامل العادل مع الجميع له أكبر الأثر في انتشار التعاليم الإسلامية السمحة، وإعطاء الانطباع الإيجابي عن هذا الدين العظيم. إن مثل هذه النظرة التي يتبناها د. عبد الرحمن السميح تستوعب المسلمين وغير المسلمين في العمل الخيري هي أحد الأسباب الرئيسية، والتي أدخلت مئات الآلاف من الأفريقيين هذا الدين العظيم، بل أدخلت قبائل بكاملها في الإسلام.

عندما نحرم الأديان الأخرى والملل المختلفة من قيمنا الإسلامية وأخلاقنا السماوية، ونقصر التعامل فيها مع المسلمين فحسب، فإننا نجزم بحق الناس، ونعطي أسوأ انطباع وأسوأ صورة عن إسلامنا. ونساهم في تفسير قطاع كبير من الناس عن الدخول في هذا الدين أو أخذ موقف سلبي من ديننا.

وهذا ما نتعلمه من كتاب ربنا والذي كان الخطاب فيه في الكثير من الآيات «يا أيها الناس»؛ إشارة لمخاطبة الجميع، ودعوتهم لهذا الخير الذي يدعو إليه رب السماوات والأرض. ■

الحياة تسعى بينهن حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

وما زالت الفتيات الصغيرات اللاتي

كبرن بعد ذلك، وأصبحن زوجات وأمهات، ما زلن يتواصلن مع الزوجة التي جمعتن في بيتها فترة من الزمن، يتواصلن معها من أي مكان في العالم يكن فيه، ومع التواصل يكون التواصل، والتوجيه، والطمأنينة إلى سلامة المسيرة، واستقامة الطريق.

نعم، لقد كانت تجربة حقيقية واقعية، وهذه فرصة لنقلها للجميع، لعل فيها قيساً ينير لبعض الأخوات طريق الصباح المشرق المنير، فالمصلحون في كل مكان يكمن بداخلهم الخير الكبير، ولكنه ينتظر من يخرج به إلى النور، فتحيل الحياة إلى بهجة في مرضاة الله تعالى.

وهو سبحانه يستحق الذكر الكثير بالعمل الصالح المثمر، يستحق سبحانه أن نسبحه كثيراً بتطبيق آياته، وأحكامه، يستحق سبحانه أن نجتمع له ومن أجله حتى نلقاه وهو عنا راضٍ. ■

هو شغلها الشاغل في إجازتها، فكم من نساء عائلتها قد تيسر لهن الطاعة، وقد جعلها الله سبباً لذلك، وبعد رجوعهن كانت كل أخت تروي تجربتها، وكل واحدة قد احتضنتها بعينها.

لقد تأكدت العروس بيقين وبتجربة رائعة استوعبت كل عمرها، أن كل مسلمي العالم لا يفرقهم إلا تفرقهم عن الواحد الأحد، ولكنهم عندما يلتقون على مائدة الرحمة، عندها سينبتق الحب من القلوب، وعندها سيفهمون، وعندها سيتعاونون، وعندها لن تفرقهم لهجات، ولا عادات، ولا جنسيات، ولا أي شيء على الإطلاق، فالعامل المشترك هو قرآن واحد، ورسول خاتم، إن كانا هما محور الحياة، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

أنهى الأزواج أعمالهم في هذه البقعة التي جمعتهم، ورجعت كل سيدة إلى بلدها، لتكرر نفس التجربة على جاراتها وأقاربها، وما زالت النساء تعمل، وما زالت الحلقات في زيادة، وما زالت القلوب تتبض بالحب والعرفان، بفضل الله عليهن جميعاً، وما زالت

أين نحن من هذا؟!

من علامات العارف.. أنه لا يطالب، ولا يخاصم، ولا يعاتب، ولا يرى له على أحد فضلاً، ولا يرى له على أحد حقاً، وأنه لا بأسف على فائدة، ولا يفرح بآت، لأنه ينظر إلى الأشياء بعين الفناء والزوال، لأنها في الحقيقة كالظلال والخيال.

وكما قال الجنيد - يرحمه الله: لا يكون العارف عارفاً حتى يكون كالأرض يطؤها البر والفاجر، وكالسحاب يظل كل شيء، وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب. ومن علاماته أيضاً: أن يعتزل الخلق بينه وبين الله حتى كأنهم أموات لا يملكون له ضرراً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

وقيل: العارف ابن وقته، فهو مشغول بوظيفة وقته عما مضى وصار في العدم، وعما لم يدخل بعد في الوجود، فهمه عمارة وقته الذي هو مادة حياته الباقية.



والعارف مستأنس بربه، مستوحش ممن يقطعه عنه، ولهذا قيل: العارف من أنس بالله فأوحشه من الخلق، واقتقر إلى الله فأغناه عنهم، وذلل لله فأعزه فيهم، وتواضع لله فرفعه بينهم، واستغنى بالله فأحوجهم إليه.

يقول أبو سليمان الداربي: إن الله تعالى يفتح للعارف على فراشه ما لم يفتح له وهو قائم يصلي، فأين نحن من هذا؟ ■

علاء صادق سعد
من «مدارج السالكين»



منهج حياة

فاطمة محمود عليوة

لله عز وجل نضحات، ينعم بها على عباده؛ كي يرزقهم منها خيراً كثيراً، ومن هذه النضحات أيام العشر من ذي الحجة التي يحب الله سبحانه أن يرى فيها من عباده حسن الطاعة، والتقرب إليه بالأعمال الصالحة، وهي خير أيام السنة، كما قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام العشر»، قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ﷺ: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء».

ويرجع سبب تفضيل عشر ذي الحجة عن بقية أيام السنة لاجتماع أمهات العبادة فيه من صلاة، وصيام، وصدقة، والحج الذي لا يأتي مجتمع مع غيره من العبادات إلا في العشر من ذي الحجة.. وبها يوم عرفة الذي يباهي الله سبحانه وتعالى ملائكته باجتماع عباده للتضرع إليه بالدعاء، وهو خير يوم يدعو فيه العباد ربهم سبحانه وتعالى، كما قال رسول الله ﷺ: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة»، وهو اليوم الذي يتكرم الله فيه على عباده، فيستجيب لهم، ويشهد ملائكته بالغفران لمن بذل وتضرع في هذا اليوم، كما قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة».

فعلينا أن نحسن استقبال هذه الأيام المباركة بالتوبة الصادقة، والعزم على اغتنامها، بكل سبل الطاعة المتاحة حتى نجني الخير الكثير إن شاء الله.

وما أجمل أن نتفكر في مناسك الحج لنأخذ

(البقرة: ١٩٧)، وبتأمل هذه الآية نجد أنها تتضمن ما يجب أن يكون عليه الحاج من سلوك سوي وانضباط.. وفي هذه التعاليم منهج تربوي في إعداد النفس وتقويتها ما أحوج الإنسان إليها، ليس في الحج فقط بل في حياته كلها.. ففي النهي عن الرفث - وهو مقدمات العلاقة الزوجية - وهو نهى عن أمر حلال درس على تقوية الإرادة، وكبح جماح الشهوات، فبما لبت الشباب يفقهون هذا الأمر الرباني، فما انتشرت الرذيلة في بلاد المسلمين إلا بالتهاون وترك العنان للشهوات بلا ضابط، ولذا جاء النهي الثاني بترك الفسوق وهو اقتراف المحرمات وكل ما يخرج المرء من دائرة الطاعة لله.

أما النهي عن الجدال؛ لأنه مهلكة يجب ألا يقع فيها المؤمن، فالجدال يعني التعصب في الرأي وعدم قبول الآخر والاختلاف؛ مما يولد الفرقة والشحناء بين أفراد الأمة الواحدة، وهذا عكس ما أراد الله لعباده كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٩٢) (الأنبياء)، فكيف تجمعنا العبادة لله ثم تفرقنا الأهواء؟

ولنا في الإحرام وزيه الموحد الذي يشبه كفن الميت تذكرة لكل قلب حي، فبرغم بقاء الإنسان على ظهر الدنيا، إلا أنه يرتديه بإرادته، بعد أن يغتسل، فهل تذكرنا يوماً نغسل فيه بيد غيرنا، ونلف به على غير إرادة منا؟ ففي ذلك موعظة حتى لا تكون الدنيا

منها دروساً وعبراً، وأن ننهل من مدلولات الحج، وأسراره، بحيث يغير فينا للأفضل.. وحتى تكون فريضة الحج منهجاً للحياة.

فالعبادات المفروضة علينا هي نفسها التي فرضت على صحابة رسول الله ﷺ، ولكن تأثيرها عليهم أعظم من تأثرنا نحن بها، لأنهم أدركوا وتفقهوا الحكمة وسر كل عبادة، فبرغم الانتهاء من العبادة أو النسك، إلا أنهم يحيون ويتحركون بأثره عليهم في فكرهم ومعاملاتهم، وهذا ما لا نحسنه نحن، وكأن أثر العبادة ينتهي منا بمجرد انتهائنا من أدائها! ولذا نفرغ من الصلاة وكأننا لم ندخلها بعد! وينقضي رمضان وكأنه ذكرى أيام خوال! ونعود من العمرة والحج بآثار مادية، من خلق رأس أو تقصير، أكثر منها آثار على الروح والخلق، ولهذا لم نسجل في صفحات تاريخنا مجداً يذكر في شهورنا وسنواتنا، كما ملئت نفس الشهور بأحداث مشرقة وبطولات مجيدة، حضرت في صفحات تاريخ صحابة رسول الله ﷺ.

وقفات للتدبر

فهل لنا من وقفات لتدبر مناسك الحج؟ علماً نخرج بدرس للحياة، يقول الله عز وجل: ﴿فَلَا زُفَتْ وَلَا فَسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾



الوقوف بعرفة يعلمنا الصبر في التضرع لله سبحانه.. حيث يبدأ اليوم من الشروق ويمتد إلى الغروب بلا ملل أو تعجل



لنا ودأ بين يديه في الآخرة.

الأخذ بالأسباب

وفي السعي درس عظيم، في الأخذ بالأسباب، والبذل، وتكرار المحاولة، وعدم اليأس وسرعة الاستسلام، درس في بناء الإرادة، لمن فقدوها، ومن السعي نتذكر ضرورة سعيها إلى الله، والتقرب منه حتى ننال قرب الله لنا وعونه.

كما قال سبحانه في الحديث القدسي: «من تقرب إليَّ شبراً تقربت إليه باعاً، ومن تقرب إليَّ باعاً تقربت إليه ذراعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة...»، ولكن علينا أولاً أن نبدأ بالسعي إلى الله.

وإذا كنا ننتقي الجمرات لرجم الشيطان، فألا ننتقي أقوالنا ونختار أفعالنا لنقهر بها الشيطان؟ فإننا نزل به أشد الحسرة والندم، عندما نخالفه، ونطيع الله سبحانه، فليس من المعقول أن نرجمه ببعض الجمرات في أيام معدودات، ثم نرجع ونطيعه، ونتبع وساوسه، فنسعد أياماً وشهوراً بل وسنين، ونحن في غفلة من الرجوع عن المعاصي، والالتزام بمنهج الله.

ذبح الهوى

وفي ذبح الأضحية والهدي عبرة، فلندرب أنفسنا على ذبح هوانا ومخالفته إذا كان مخالفاً لما أمر الله به، وأن نتعلم معنى الأضحية الحقيقي، ولا نقصرها على ذبح شاة مرة في العام، ولكن لنضج برغباتنا، وشهواتنا من أجل إقامة الحق، وإعلاء كلمة الله.

ولنضج ولو بقليل من مالنا من أجل كل محتاج، ولنضج براحة بالنا، ونقول كلمة حق ترد لمظلوم حقه، وليكن معنى التضحية أوسع حتى يشمل كل مواقف الحياة.

ومع طواف الوداع بعد تمام نعمة الله على عباده درس لتعويد أن تتجه لله قبل كل عمل لطلب التوفيق، ثم بعد كل عمل لطلب القبول، كذلك تدريب للنفس كل ليلة قبل وداع اليوم بمحاسبة النفس والاستغفار والتوبة، ولنتذكر وداع الحياة كلها باقترب الأجل، فنحسن الظن بالله، ونحسن العمل والاستعداد ليوم الرحيل. ■

وزمان، وأنه موضع نظر الله فلا يُرى الله منه إلا خيراً.

وفي تكرار الطواف عبرة، فالحاج لم يكتف بالطواف مرة واحدة، ولكنه يكرره سبع مرات، حتى ينعم بحلاوة الجوار، ولنتعلم منه الإصرار في بلوغ الأمل، فلو فشلنا في تحقيق أمر ما، فلنعاود مرات ومرات، ففي كل عبادة درس للحياة.

وفي استلام الحجر موقف يروق له القلب، ويهفو إليه من حرم منه، وأي سعادة ينالها الحاج عندما يبسر له استلام الحجر الأسود (الأسعد)، وأنه لموقف عظيم، ففي هذه اللحظة ماذا لو وضع الإنسان يده في يمين الله؟ وعلى ماذا يتعاهد؟ أيعقل أن اليد التي استلمت الحجر في الحج، هي نفسها التي تبطش، وتستحل الحرام بعد الحج؟ أليس الأولى أن نتذكر فقرنا وقد وضعنا أيدينا بين يد الكريم، ونتذكر ذنوبنا وقد وضعناها بين يدي الغفور الرحيم؟ راجين منه العطاء والغفران، ونعاهده على الطاعة، وسرعة الرجوع إليه، وعدم الإصرار على معصيته، حتى يجعل الله سبحانه

هي هم الإنسان وآخر مبتغاه.. ولكن عليه أن يعمل لأخرفته بحسن الاستعداد بالتوبة والعمل الصالح ورد الحقوق لأصحابها.

ومع ملابس الإحرام البسيطة دعوة للتقليل من مباهج وزينة الحياة الدنيا، وأن يتذكر الإنسان أن ما عند الله خير وأبقى، فليعلق بما هو باق لأن الدنيا زائلة.. ومع نية الإحرام وقفة، والنية يقصد بها أن ينوي الحاج بقلبه وينطق بلسانه نية الحج لله، وإن كانت النية مطلوبة في الحج كذلك النية لله مطلوبة في كل الأعمال سواء في الحج أو غيره، كما قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات.. الحديث»، وأن الله سبحانه يجازي على نوايا العمل الصالح، حتى ولو لم يتم العمل، فيجب على كل مسلم أن يحسن نيته، ويجعلها خالصة لله سبحانه.

عبادة الدعاء

وفي الوقوف بعرفة نتعلم منه كيف نتعرف إلى الله سبحانه بنعمه علينا، فنشكره في هذا اليوم على عطائه لنا، ونستغفره سبحانه على تقصيرنا، وإذا كان الدعاء خيراً ما يأتي به العبد يوم عرفة، فالدعاء عبادة لكل المسلمين سواء الحاج أو غير الحاج فالدعاء هو العبادة..

والوقوف بعرفة يعلمنا الصبر في التضرع إلى الله سبحانه، حيث يبدأ اليوم من الشروق ويمتد إلى الغروب، بلا ملل أو تعجل، وهو دعوة لإتقان العمل لمن فقه عبرة الوقوف بعرفة.. وموقف عرفة يذكرنا بالموقف بأرض المحشر، وحاجتنا لظل الله سبحانه، يوم لا ظل إلا ظله، ولن ننال هذا الخير في الآخرة إلا إذا أحسننا الوقوف بين يدي الله في الدنيا، فلا نكون إلا حيث أمرنا الله ولا نحيا إلا بمنهج الله.

وفي الطواف بالبيت حيث القرب من الله عز وجل درس كي تتعلق القلوب برب البيت، وليتذكر الحاج أن الله موجود في كل مكان

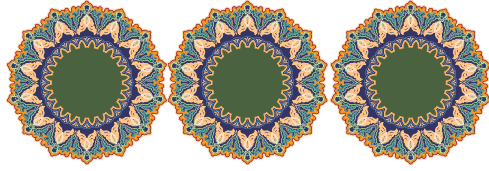
من دروس الحج:

● **النهي عن الرفث (الحلال) درس على تقوية الإرادة.. فما انتشرت الرذيلة في بلاد المسلمين إلا بترك العنان للشهوات**

● **والأمر بترك الفسوق بعد عن اقتراف المحرمات وكل ما يخرج المرء من دائرة الطاعة لله**

● **والنهي عن الجدل لأنه مهلكة.. ويعني التعصب للرأي وعدم قبول الآخر مما يولد الفرقة بين أفراد الأمة**

● **في ملابس الإحرام البسيطة دعوة للتقليل من مباهج وزينة الحياة الدنيا**



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

ها هي الأيام تنصرم وتمر ساعاتها وتسرع، تمضي معها أعمارنا وتسير بلا انتظار، فيصبح الرضيع فتى، ويمسي الفتى شاباً، ويضحى الشاب كهلاً، ومع كل مرحلة نمر بها تتغير الحياة من حولنا ويتغير تفكيرنا معها ويتفاوت فهمنا فيها من عمر لآخر. وها هي شهور السنة تنقضي وينتهي الواحد منها تلو الآخر إيماناً بحلول الوقت المعلوم للتغيير العام، ومجيء الساعة المحددة للتطهير الجماعي في أيام معلومات، فإذا بالنفوس المؤمنة تسعى وتسارع طلباً لذلك بالمبادرة إلى أداء فريضة الحج التي تنقضي فيها من الذنوب العالقة والشهوات المانعة.

ولأن الله تعالى لم يجعل الدنيا على وتيرة واحدة، بل جعل التغيير من سماتها والتنوع من صفاتها، وأظهر ذلك في هذا الكون الشاسع، وأودع الإنسان - الذي هو أكرم مخلوقاته - القدرة على أن يغير ما بنفسه والمقدرة على إحداث التغيير فيمن حوله، فإن بإمكاننا أن نغير ما بأنفسنا ونصلح ما حل بساحتنا على المستوى الشخصي والعام مع حلول موسم الحج الذي يذكرنا بهذا التغيير.

فما التغيير؟ وكيف نتغير؟ وعن ماذا نتحول؟ وما الوسائل المؤدية إليه؟ وهل يقتصر ذلك التغيير على معيشتنا وأقواتنا وأرزاقنا وسياستنا واقتصادنا؟ وهل ينحصر في أمور دنيانا المحسوسة، أم أن هناك تغييراً آخر يتعانق مع هذا النوع لا ينفك عنه ويجب أن يلزمه لأنه الداعي إليه وهو أوسع وأشمل وأكبر وأعم؟

يقال: «غَيَّرَ فلان بغيره»: أي حط عنه رحله وأصلح من شأنه.. يقال: نزل القوم يغيرون.

(*) إجازة في الشريعة



وبدله الله من الخوف أمناً، واستبدل الشيء بغيره وتبدله به: إذا أخذ مكانه، والمبادلة: التبادل.

التغيير المنشود..

والتغيير.. تلك الكلمة السحرية التي تهز النفوس وتبعث فيها الأمل، يحتاج إلى سعي حثيث وعمل دائب حتى يبذل الله حال الإنسان إلى ما يرجو ويتمنى، ولو تمعنا فيمن حولنا لوجدنا أن التغيير من سنن الحياة الدنيا، فلولا تغير الماء وجريانه لأسن وعفن، وهكذا الحال بالنسبة لنا، لذا نجد أن كل إنسان يطلبه ويسعى لتحقيقه في حياته باتخاذ الوسائل التي تحقق له مراده، إما سلباً

و«غَيَّرَ الشيء»: بَدَّلَ به غيره، يقال: غَيَّرْتُ دابتي، وغيرت ثيابي.

و«غير الشيء»: جعله على غير ما كان عليه، تقول: غيرت داري إذا بنيتها بناء غير الذي كان.

و«الغيار»: البدال وهو البديل من كل شيء.

وتبديل الشيء: تغييره.

نقول: أبدله: أي غَيَّرَه، وأبدل الشيء: أي بغيره، ومنه: اتخذته عوضاً عنه وخلفاً له، وبَدَّلَ الشيء: غَيَّرَ صورته، يقال: بَدَّلَ بالثوب القديم الثوب الجديد.

قال الجوهري: وأبدلت الشيء بغيره،



ومن رحمة الله تعالى بعباده أن جعلهم على استعداد للتغيير الذي يحبه، وهو التغيير إلى الأصلح فيعينهم ويوفقهم إليه ما سلكوا سبيله واتبعوا طريقه، لأنه ليس بالأمر المستحيل، وإن الأمة قد تتبدل حالها بين عشية وضحاها ما دام العزم من شيمها، والنية الصادقة تلفها، والهدف واضح والطريق مستتير والفرصة متاحة، فالبدار البدار إلى هذا التغيير قبل انقضاء الأعمار.

انتكاس في الفطرة..

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، فأخبر في هذه الآية أنه لا يغير ما بقوم حتى يقع منهم تغيير، إما منهم أو من الناظر لهم، أو ممن هو منهم بسبب؛ كما غير الله بالمنهمزين يوم «أحد» بسبب تغيير الرماة ما بأنفسهم، فليس معنى الآية أنه ليس ينزل بأحد عقوبة إلا بأن يتقدم منه ذنب، بل قد تنزل المصائب بذنوب الآخرين، كما قال ﷺ، وقد سئل: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثرت الخيبت» (القرطبي).. وإن الله لا يغير ما بقوم من عافية ونعمة فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم حتى يغيروا ما بأنفسهم من ذلك بظلم بعضهم بعضاً، واعتداء بعضهم على بعض، فتحل بهم حينئذ عقوبته وتغييره. (الطبري).

وفي هذه الحال تكون الحاجة ملحة إلى تغيير جماعي لما بالنفوس من عصيان وتمرد وبعد عن الله وإيثار الدنيا على الآخرة. بيد أن النفس البشرية قد تتنكس وتصاب في فطرتها وتتعثر في مشيتها وتعاقد في سيرها حينما تتخبط في طريقها وتطرق بمعاول الهدم من هنا وهناك، فتسير في طريق التغيير بغير هدى كالأمعة لا تحسن اختياراً ولا تصدر قراراً بل تتساق وراء شياطين الإنس والجن تابعة مقلدة فتضل وتضل، فتعرض لغضب الله وعقوبته، وقد لفت القرآن الكريم أنظارنا لذلك في آياته البينات فقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٠)، قال ابن كثير: أي وإذا قيل لهؤلاء الكفرة من المشركين: اتبعوا

لو قالوها لحطت أوزارهم فبدلوها وقالوا: «حنطة».. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥٨) فَبَدَل الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩) (البقرة). فزادوا حرفاً في الكلام؛ فلقوا من البلاء ما لقوا، تعريفاً أن الزيادة في الدين والابتداع في الشريعة عظيمة الخطر شديدة الضرر، هذا في تغيير كلمة هي عبارة عن التوبة أوجبت كل ذلك من العذاب، فما ظنك بتغيير ما هو من صفات المعبود؟ هذا والقول أنقص من العمل، فكيف بالتبديل والتغيير في الفعل؟ (القرطبي).

واستدل بعض العلماء بهذه الآية على أن تبديل الأقوال المنصوص عليها في الشريعة لا يخلو أن يقع التعبد بلفظها أو بمعناها، فإن كان التعبد وقع بلفظها فلا يجوز تبديلها لزم الله تعالى من بدل ما أمره بقوله، وإن وقع بمعناها جاز تبديلها بما يؤدي إلى ذلك المعنى، ولا يجوز تبديلها بما يخرج عنه.

ومن التغيير المذموم ما يفعله أصحاب الدعوات المختلفة حين ينادون بتغيير حال المرأة ومساواتها بالرجل في كل شيء، أو من يسعون لتغيير مناهج التعليم في بلادنا الإسلامية لتكون علمانية بعيدة عن الدين، أو كمن يريد أن يغير أوضاع البلاد فيفصل الدين عن الدولة في كل شيء ويقول: «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، ومن يريد تغيير الحدود التي شرعها الله تعالى في كتابه الكريم واستبدالها بعقوبات أخرى من اجتهاد البشر، وقس على ذلك أموراً شتى كل يزعم فيها أنه يسعى للتغيير.

ولا شك أن التغيير الإيجابي مطلوب وضروري ومهم للمسلم وغير المسلم، للرجل والمرأة، والشباب والشيبة، والأطفال والفتيان، فالكل في حاجة إليه مع فارق في الكم والكيفية، ومن هنا كانت النفوس تتطلع إليه من حين لآخر حتى لا يصيبها السامة والملل فيما هي عليه، ولا سيما إن كان الإنسان يعيش في ضنك وتعبد، وجهل وضياح، وابتلاء ونصب..

فرصة عظيمة لإحداث التغيير الإيجابي يخرج منه المسلم مولوداً من جديد التغيير.. يحتاج إلى سعي حثيث وعمل دائب حتى يبدل الله حال الإنسان إلى ما يرحو ويتمنى

أو إيجاباً، فيطلبه الغني طلباً للزيادة، والفقير طمعاً في الغنى، ويطلبه المبتلى رجاء العافية، والمعافى رغبة في دوامها، ويطلبه الجاهل رغبة في العلم، والعالم حباً في الزيادة، ويسعى إليه المريض بالتداوي طلباً للصحة، وكل هذه الأمثلة هي من قبيل التغيير الإيجابي الذي يصير حال المرء بعده أفضل وأصلح، وهذا هو التغيير المحمود الذي نشده وهو ما يصلح به دين الإنسان ودينه.

أما التغيير السلبي الممنوع فمثل التغيير في الدين بإدخال الزيادة أو النقص عليه، أو تحريف الكلم عن مواضعه، وقد أمر الله بني إسرائيل أن يقولوا: «حنطة»، وهي كلمة





ليكن اللهم ليكن

ما أنزل الله على رسوله، واتركوا ما أنتم عليه من الضلال والجهل قالوا في جواب ذلك: بل نتبع ما ألفينا؛ أي ما وجدنا عليه آباءنا؛ أي من عبادة الأصنام والأنداد.

فذهبهم بتقليدهم آباءهم وتركهم اتباع الرسل، كصنيع أهل الأهواء في تقليدهم كبراءهم وتركهم اتباع محمد ﷺ في دينه.. قال علماؤنا: وقوة ألفاظ هذه الآية تعطي إبطال التقليد.. وقال ابن عطية: أجمعت الأمة على إبطال التقليد في العقائد.

أما التقليد في الحق فأصل من أصول الدين، وعصمة من عصم المسلمين يلجأ إليها الجاهل المقصر عن درك النظر.

الأنبياء.. والدعوة إلى التغيير

لقد كانت دعوة جميع الأنبياء - عليهم السلام - تنادي بالتغيير، ذلك التغيير الذي يسمو بالنفس ويصلحها ويرفع من شأنها ويحفظها، فكانت دعوتهم صريحة في وجوب التغيير الذي يتحولون به من الكفر إلى الإيمان، ومن الشرك إلى التوحيد، ومن الرذيلة إلى الفضيلة، ومن سيئ الأخلاق إلى أحسنها، تغيير إلى الأصلح والأكمل والأفضل من أجل حياة طيبة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَالْإِلَهِ مَدِينٌ أَحَاهُمْ شَعْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَقْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف).

وها هو سيدنا لوط عليه السلام يقول لقومه: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦) قَالُوا لَنْ لَمْ نَنْتَه يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (١٦٧) (الشعراء)، إنها دعوة صريحة للتغيير، ومن تتبع سيرة الرسل عرف ذلك.

للتغيير أعداء..

كما أن هناك أعداء لهذا التغيير في كل

زمان ومكان، يرفضونه لأنفسهم ولغيرهم، ويقفون للدعاة إليه ولأربابه بالمرصاد، ويردون مريديه بالتشيط والتشكيك وبالقمع والإرهاب إن تطلب الأمر ذلك، ومن العجيب أن فرعون الطاغية خشي من موسى عليه السلام أن يأخذ بأيدي الناس إلى التغيير.. ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (٢٦) (غافر)، وخشى - كما يزعم - «أن يضلل موسى الناس ويغير رسومهم وعاداتهم»، وادعى هذا الفرعون الجاحد أن الإيمان بالله فساد في الأرض، وأن العمل بطاعة الله إفساد. (الطبري)، ولم يقف طغيانه عند هذا الحد بل تلاعب بقولهم واستخف بهم ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٢٦)﴾ (النازعات)، فمن الذي يبذل ويسعى لتغيير دين هؤلاء؟ ومن الذي أظهر في الأرض الفساد علانية وجهراً وأمرأ ونهياً؟

الحج.. والتغيير

ومن رحمة الله تعالى أن جعل لنا محطات نقف عندها لإصلاح النفوس وتغييرها إلى الأفضل، فإن كان أصحاب الشاحنات في أسفارهم يقفون في محطات الوقود للتزود وإصلاح أي عطب أو تغيير بعض إطاراتها حتى تستكمل رحلتها بأمان دونما خسائر، فمن باب أولى أن نفعل ذلك مع أنفسنا التي لا تقل حاجتها للإصلاح عن هذه السيارات.. فالرحلة أطول، والحاجة أشد، ومن أراد أن تتغير حاله ويصلح فليبدأ من الآن رحلة التغيير.

والحج فرصة عظيمة لإحداث التغيير الإيجابي، يخرج منه المسلم مولوداً من جديد،

ولأن الحج مدرسة التغيير السنوية تفتح أبوابها لكل المسلمين في نهاية كل عام هجري، كانت فريضة الحج دورة متكاملة في علم التغيير وأصوله ووسائله وطرقه من أول لحظة ينوي فيها الحاج أداءها إلى ما بعد عودته من رحلته. ■

المراجع

- ١- تفسير القرطبي، تفسير ابن كثير.
- ٢- «موقع الإسلام دوت كوم»، إشراف الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل شيخ.
- ٣- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة، ص ٤٤، ٦٦٨.
- ٤- «مختار الصحاح» للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص ١٨.



موسم الحج.. ومظاهر الوحدة



د. زيد بن محمد الرماني (*)

واحد وتلبية موحدة.

وفي شعور المؤمنين بأن مكة بلد الله الحرام هي للمسلمين جميعهم على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، كل هذا وغيره يحقق للمؤمنين في موسم الحج وحدة المظهر، وعن ذلك تنشأ الوحدة الروحية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية.

وفي لباس الإحرام المتحد الخالي عن التجميل والتباهي، وفي التشعث والتغبر يقضي المؤمن على أنانيته والتفاخر والتعالي.

وفي ذلك تذکر بموقف البشر بين يدي الله عز وجل حفاة عراة من كل شيء يوم العرض والحساب، يقول سبحانه: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (الحاقة).

إن المقصود الأعظم من أداء فريضة الحج هو امتثال أمر الله تعالى، كما أمثله خليل الله أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، حيث أمره تعالى بإقامة هذا الموسم العظيم، وبأن يؤذن في الناس بالحج، يقول عز وجل: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) (الحج).

ومن العلوم، أن مشروعية الحج قديمة في هذه الأمة الإسلامية، قدم الصلاة والزكاة والصيام منذ رسالات الأنبياء عليهم السلام، يقول سبحانه: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ (٢٤) (الحج).

إن أهم ما ينبغي أن يتذكره المؤمن، وهو يؤدي فريضة الحج هي تلك العقيدة الصافية النقية من كل الشوائب، عقيدة التوحيد التي أمر الله عز وجل بها خليله إبراهيم عليه السلام بعد ما بواه مكان البيت وأرشده إلى قواعد الحج ومناسكه، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ

أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٢٦) (الحج).

وفي الأماكن المقدسة والبقاع المباركة يتذكر المؤمن إبراهيم الخليل عليه السلام وهو يدعو ربه في ضراعة وخشوع: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١٢٨) (البقرة).

وفي تلك المواطن الطاهرة يتذكر المؤمن ذلك الابتلاء العظيم حيث أمر الله تعالى خليله إبراهيم عليه السلام بذبح ولده إسماعيل: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ (الصافات: ١٠٢)، فيستسلم إسماعيل لأمر الله وقضائه ويقول: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٠٢) (الصافات).

ثم تكون عاقبة صبرهما وامتثالهما أن فداه الله تعالى بذبح عظيم، وأن شرف خليله بنداؤه: ﴿قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٠٥) (الصافات).

ويتذكر المؤمن وشوق إبراهيم عليه السلام بربه وضارته، حينما أنزل ولده وزوجته قرب الكعبة على غير زاد، ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (٣٧) (إبراهيم).

ويتذكر هاجر وابنها عندما نفذ الزاد القليل والطعام والماء، إذ قامت تسعى بين الصفا والمروة لعلها تجد ما تسد به رمقها وولدها حتى استكملت سبعة أشواط.

كما يتذكر الحاج في تلك المواطن الطاهرة نزول القرآن على خاتم الأنبياء محمد ﷺ، وما عانى من كيد وأذى ومؤامرات من أجل نشر الإسلام ومحو آثار الشرك.

وباختصار، فشعائر الحج ومواطنه كلها دروس وذكرىات.

إذا كانت الصلاة والزكاة والصيام مراتع خصبة شرعها الله عز وجل ليتزود منها المسلم بالمثل الأخلاقية التي عليها صلاح دينه ودنياه. إذ في اتحاد المؤمنين في هيئة الصلاة، أقوالها وأفعالها، قيامها وركوعها وسجودها، وأوقاتها ومساجدها واتجاهها.

واذ في الصيام: وحدة شهره، ووقت الامساك فيه من فجره إلى غروبه، ومراقبة الصائم لجميع جوارحه وتركيتها وتطهيرها.

واذ في الزكاة: قضاء على الأنانية المادية، وتدريب على البذل والعطاء، لتتقوى أسرة الأخوة الإسلامية بين المسلمين. إذا كان في هذه الأركان الثلاثة ما به يتطهر الفكر البشري من الانعزالية والأنانية، وما به يتشبع بروح التواصل والتعاطف، ففي الحج أيضا من هذه المعاني ما يزيد هذه الوحدة والمساواة بين المؤمنين قوة ورسوخا.

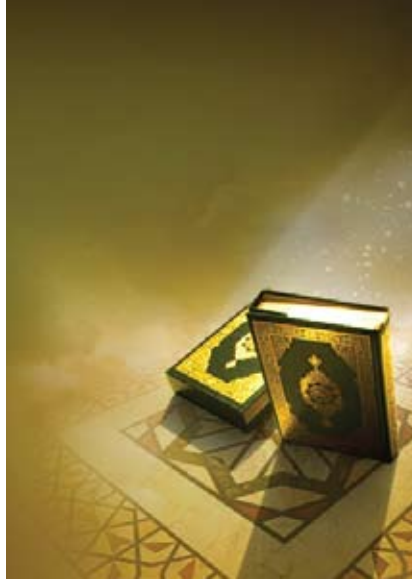
يقول الأستاذ الحاج أحمد الحبابي في كتابه «مرونة الإسلام»: في مكة وحول الكعبة في الطواف وفي السعي بين الصفا والمروة، وفي عرفة وفي المزدلفة وفي المشعر الحرام، وفي منى وفي رمي الجمرات يجتمع المؤمنون على صعيد واحد، وفي نظام ولباس

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فليغيره بقلبه

نظرات إسلامية

د. سعد المرصفي (*)



الله عز وجل على من زعم أن الأئمة الذين هم حُجَجٌ وأتباعهم لهم أن يخالطوا الفاسقين، ويصوبوا آراءهم تقيّةً، وذكر الطبري عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: لا تجالسوا أهل الخصومات، فإنهم الذين يخوضون في آيات الله، وقال ابن العربي: وهذا دليل على أن مجالسة أهل الكبائر لا تحل.

ولننظر إلى الوعيد الذي لا تبقى بعده بقيّة من تردّد: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (١٤٠) (النساء)، لقد جعل الساكت عن الكفر هو والكافر سواء، وجعل الساكت عن الاستهزاء هو والمستهزئ سواء، وانظروا كيف جعل أقل ما يخرج به المرء من المشاركة في هذه الآثام هو أن يعرض عن صاحبها، ويهجر مجلسه.

كذلك يكون الساكت عن الظلم ظالمًا، والساكت على الغيبة مغتابًا، والساكت على قول الزور مزورًا، والساكت على السرقة لصًا ثانيًا، والساكت على أي جريمة شريكًا فيها.. وهكذا.

ولا مخرج لنا من الإثم في السكوت عنها إلا بعمل ما، وأقله هذا العمل السلبي، وهو المهاجرة لأصحابها، هذا هو أضعف الإيمان.

أما الذي يكتفي بإغماض عينيه، ويستمر في معاملته المعتادة للأثم على ما كان عليه، فلا شك أن هذا هو النفاق بعينه، ولذلك صرح في الحديث بأنه ليس وراء هذه المرتبة مثقال حبة خردل من الإيمان، فيما يرويه مسلم وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم ببيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

إن التواصل بالحق سلاح ممكن، ومن عجز عن التسليح به فهو عن استعمال غيره أعجز. ■

مبني على تحريف مزدوج.. تحريف لمعاني اللغة العربية.. وتحريف لمقاصد الشريعة الإسلامية.

ذلك أن الشرع الحكيم لم يقل لنا: «فلينكره بقلبه» بل قال: «فليغيره بقلبه»، فهل الذي يسكت عن المنكر، ولا يعترض عليه بقول ولا فعل، ولا يبدو عليه أي مظهر من مظاهر الإنكار.. هل هذا يغير المنكر؟ أم هو يقرّه ويؤيده؟

لقد كانت هذه الحجة نوعاً من الاستدلال الاستنباطي، لكن القرآن الكريم ساق لنا الدليل الصريح، على أن كراهية المنكر بالقلب دون أقل مظهر إيجابي أو سلبي، ليس مقبولا عند الله، بل يعدّ مشاركة في المنكر والإثم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٦٨) (الأنعام).

يقول القرطبي: في هذه الآية ردّ من كتاب

في ظل التحولات التي تشهدها المنطقة، والسعي نحو إقامة مجتمعات على أساس من التواصل بالحق والعدل والتغيير نحو الأفضل، لا بد أن نمنع النظر في الآية الكريمة: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٩) (المائدة)، وسيتبين لنا أن أقواما كثيرين في وقتنا الحاضر ساروا على نهج بني إسرائيل، فكانت عاقبة أمرهم خسرانا مبينا وخرابا للديار والأوطان.

ولهذا، إذا كنا نريد حقاً أن نبني مجتمعاً صالحاً قوياً، لا فساد فيه ولا إفساد، يجب أن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وآله، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٢١) (الأحزاب).

هذه الدعوة يجب أن نبثها في كل الأوساط التي نخالطها والدوائر المحيطة بنا، لكي يحملوا راية التناصح والمصارحة بالحق فيما بينهم.. وأحد صور التغيير مقاطعة أهل الإثم والعدوان، وعزلهم والكشف عن أمرهم حتى يعرف المجتمع حقيقتهم الزائفة.

الدين الإسلامي ينشد التغيير، بطريقة إيجابية، في رحاب قول النبي صلى الله عليه وآله: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده»، وهذه الرتبة تمثل أشرف المراتب وأعلاها شريطة ألا تؤدي إلى منكر أكبر، ثم تأتي مرتبة الإرشاد القولي: «فإن لم يستطع فبلسانه»، وعمدة ذلك الحكمة والموعظة الحسنة، ثم تأتي مرتبة الإنكار السكوتي: «فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

وهنا لابد من وقفة لتصحيح الخطأ المشهور في فهم هذه المرتبة، فالفهم الشائع

(*) أستاذ الحديث وعلومه

لغد أجمل



سنا
sanatv



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sanatv.com

Designed by trafalgar

هجائية الحب (٢٢) «حرف الكاف»

كاتمهم الأسرار



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

في حياة رسولنا الكريم حادث أسري كان وقعه عميقاً في نفوس المسلمين، يهيب بنا أن نؤدي أدوارنا التربوية، وأن نقوم بواجباتنا الأسرية، وخاصة في مجال تدريب أهلنا وأولادنا على حفظ الأسرار، وتعميق هذه القيمة في نفوس أفراد الأسرة.

وقد سجل القرآن الكريم هذا الحدث، كما سجله علماء السيرة والتاريخ الإسلامي.. وإن عجب فعجب أن نؤمر بحفظ خصوصيات بيوتنا وأسرارها، في حين نجد بيت الرسول الكريم وخصوصياته مسجلة، وتعلن في كتاب الله العظيم وسيرة نبيه الكريم، ليكون بيته ﷺ كتاباً مفتوحاً لأمتة وللبشرية كلها، تقرأ فيها وتشاهد تصرفات زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين، تثبت حتى السلوك البشري الذي تبرزه بشرية هؤلاء - وهن أفضل نساء العالمين - حتى مواضع الضعف البشري الذي لا حيلة فيه لبشر.. هكذا يسجل القرآن الكريم هذا الحدث الجلل في سورة عظيمة من سور القرآن العظيم، ألا وهي سورة «التحريم».

يقول صاحب الظلال الشهيد سيد قطب يرحمه الله: «هذه السورة تعرض في صدرها صفحة من الحياة البيتية لرسول الله ﷺ، وصورة من الانفعالات والاستجابات الإنسانية بين بعض نسائه وبعض، وبينهن وبينه، وانعكاس هذه الانفعالات والاستجابات في حياته ﷺ، وفي

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

حياة الجماعة المسلمة كذلك، ثم في التوجيهات العامة للأمة على ضوء ما وقع في بيوت رسول الله ﷺ وبين أزواجه.

ولندع القرآن الكريم يقص علينا هذه الواقعة، إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢﴾ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ٣﴾ إِنَّ تَتْرَبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا ٥﴾ (التحريم).

سبب النزول

وردت في سبب نزول هذه الآيات السابقات روايات متعددة، منها ما رواه الإمام البخاري من قول عائشة رضي الله عنها: كان النبي ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ويمكث عندها، فتواطأت أنا وحفصة على أيتنا خل عليها، فلتقل له: أكلت مغافير إني أجد منك ريح مغافير (صمغ حلو الطعم كريه الرائحة). قال: «لا، ولكن كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش فلن أعود له، وقد حلفت. لا تخبري بذلك أحداً». فهذا ما حرمة على نفسه وهو حلال له، لذا قال له ربه سبحانه: ﴿لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾، قال بعض أهل العلم: حرمة على نفسه تحريم منع لا تحريم تشريع.

ويبدو أن التي حدثها رسول الله ﷺ هذا الحديث وأمرها بستره وحفظ السرقات لزميلتها المتأمرة معها، فأطلع الله رسوله على الأمر، فعاد عليها وذكر لها بعض ما دار بينها وبين زميلتها ولم يذكر البعض الآخر، فقالت: من أنبأك هذا؟ ولعله دار في خلده أن رفيقتها هي التي نبأته، ولكنه ﷺ أجابها: «نبأني العليم الخبير».

وقد آلى رسول الله ﷺ من نسائه لا يقربهن شهراً، وهم بتطليقهن - على ما تسمع المسلمون - ثم نزلت هذه الآيات، وقد هدا غضب رسول الله ﷺ وعاد إلى نسائه.

وشمة رواية أخرى أخرجها النسائي من حديث أنس أن رسول الله ﷺ كان له أمة يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرما، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ﴾.

وفي رواية لابن جرير ولابن إسحاق أن النبي ﷺ وطئ مارية أم ولده إبراهيم في بيت حفصة، فغضبت وعدتها إهانة لها، فوعدها رسول الله ﷺ بتحريم مارية وحلف بهذا، وكلفها كتمان الأمر، فأخبرت به عائشة.

وأياً كان سبب النزول، فإن القرآن الكريم عاتب النبي ﷺ عتاباً مؤثراً يوحي بأن ما جعله الله حلالاً، فلا يجوز حرمان النفس منه إرضاء لأحد، كما وضع رب العزة سبحانه تنبيه ﷺ حلاً لليمن الذي حلفه.

كما أكد القرآن الكريم أن النبي ﷺ أسر إلى بعض أزواجه بخبر، وطلب كتمان السر، فتحدثت إحدى زوجاته لأخرى ببعض ما ذكره ﷺ، وأن إقضاء السر كان سبباً في اضطراب بيت الرسول ﷺ، وسبب ذلك أمنا لرسول الله ﷺ، ومن ثم جاءت دعوة الله عز وجل لزوجات النبي ﷺ: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٤﴾﴾.

إننا ندرك حجم الحديث وأثره في نفس النبي ﷺ من خلال إدراكنا أن الأمر احتاج إلى إعلان موالاته الله وجبريل وصالح المؤمنين، والملائكة بعد ذلك ظهير، فإن الله عز وجل أعلن ذلك تطيباً لنفس رسول الله ﷺ، وإشعاراً له بالراحة والطمأنينة، بعد إقضاء سره.

ولعل ذلك يفسر كتمان أنس بن مالك رضي الله عنه - وهو خادم رسول الله ﷺ - سر سيده النبي ﷺ، عندما سأته أمه فأجابها ما كان لي أن أقضي سر رسول الله ﷺ، فأقرته على ذلك وشجعت، ثم

إنه حفظ سره كذلك بعد أن غادر أمه والتقى بصحابي آخر، فسأله الصحابي رضي الله عنه عن السؤال ذاته، فقال له سيدنا أنس ما قاله لأمه، فأمره على حفظ سر النبي ﷺ، وشجعه أيضاً.

تسبب عذوبة الأطفال - غالباً - مشكلات لأبائهم وأمهاتهم، أو لأي من أفراد الأسرة، فكثيراً ما يفشي الأولاد مشاعر أفراد الأسرة أو أحدها تجاه الزوار، وربما يذكرون تفاصيل حوادث وأسرار تجري في البيت، دون أن يدروا أن هذا من خصوصيات البيت، ولا يصح أن يطلع عليه الآخرون، وربما يذيعون - تطوعاً - خلافاً لأبيهم مع أهمهم، مما قد يؤدي في نهاية الأمر إلى انهيار العلاقة الزوجية ومن ثم الأسرة، أو على الأقل يرشحها للانحيار.

ويرى التربويون وعلماء النفس أن هناك أسباباً تؤدي بالطفل إلى إفشاء أسرار البيت من غير قصد، ومن أبرز هذه الأسباب:

- ١- شعور الطفل بالنقص، مما يدفعه إلى تعويض هذا النقص.
- ٢- لفت الانتباه، والرغبة في أن يحظى بإعجاب الآخرين.
- ٣- الرغبة في الحصول على العطف والرعاية.

٤- انتقال العدوى من الوالدين أو أحدهما أو من أي فرد يحيط بعالم الطفل، فقد يسمع الطفل أحد المحيطين به يفشي أسرار غيره، فيقلده.

٥- رغبة الطفل في الانتقام، وخاصة إن كان يشعر بالظلم والاضطهاد في الأسرة، ويدرك أن إفشاء أسرار الأسرة يضايق الوالدين.

٦- الاسراف في عقاب الطفل واستخدام العنف واللوم المستمر والنقد اللاذع أمام الآخرين، وإصدار أوامر صارمة له كي ينفذها دون إقناع ولا مناقشة.

٧- إحساسه بأنه فرد لقيمة له، وفقدانه لذاته.

٨- تقصير الوالدين في الأداء التربوي، مما يحرم الطفل من القيم والمهارات اللازمة لحفظ الأسرار وكتمتانها.

وعادة ما يتخلص الأطفال من عادة «إفشاء الأسرار»، عندما يتجاوزون مرحلة «الخيال الحر» التي وضع لها علماء النفس سقفاً عمرياً عندما يبلغ عمر الطفل ٩ سنوات، وحتى الأطفال فيما قبل سن التاسعة علينا تدريبهم على المحافظة على الأسرار وكتمتانها، وعدم إفشائها، إذا ما قمنا - نحن الآباء والأمهات - بأدوارنا التربوية، فثمة

أطفال يكتمون الأسرار حتى إن سألهم الزوار عن أشياء منها خصوصيات البيت، وهذه أدلة تؤكد ذكاء الأطفال وقدراتهم على حفظ الأسرار. والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: كيف نجعل أولادنا يحفظون الأسرار؟

وسائل علاجية لإفشاء الأسرار العائلية:

- ١- تدريب الطفل على التمييز بين ما يصح أن يقال، وما لا يصح أن يذاع.
- ٢- تعليم الأحاديث البديلة التي يمكن أن يتحدث بها مع زوار الأسرة ومن يحاطونهم.
- ٣- أن يبين الوالدان لأطفالهما بهدوء «الخصوصيات الأسرية»، ويحافظ عليها.
- ٤- أن يحدد الوالدان الأسباب التي دفعت الطفل إلى إفشاء الأسرار.

أ- فإذا كان يفعل ذلك لشعوره بالنقص، فيجب أن نقوي ثقته بنفسه.

ب- وإذا كان يفشي الأسرار للفت الانتباه والرغبة في أن يعجب به الآخرون، فلنعلمه الأحاديث والسلوكيات البديلة التي يجذب بها انتباه الآخرين، ولنبادر نحن - في حضور زوار الأسرة - إلى دعوته لتلاوة ما حفظ من القرآن الكريم مثلاً إن كان يجيد تلاوته، أو إنشاد أحد الأناشيد التي يجيدها إن كان حسن الصوت والأداء، أو حكاية قصة قرأها أو استمع إليها.. وهكذا.

ج- وإذا كان يفشي الأسرار للحصول على الثناء من الآخرين، فعلى الوالدين أن يشبعوا هذه الرغبة لدى الطفل، باستخدام الثناء المعتدل دون تقدير ولا إسراف.

د- وإذا أفضى الطفل الأسرار رغبة منه في الحصول على العطف والرعاية فعلى الوالدين أن يدركا أن الحاجة إلى العطف والرعاية إنما هي من الحاجات الملازمة لسيكولوجية الطفل والمرأق، ومن ثم فعليهما أن يشبعوا هذه الحاجة.

هـ- حرص الوالدين على أن يكونا قدوة في حفظ الأسرار وكتمتانها، كي يقتدي الأولاد بسلوكهما، وتغاديا لانتقال عدوى إفشاء الأسرار من الوالدين لأولاد.

٦- تجنب الوالدين العنف مع الأولاد، وإشاعة جو الحب والعدل في البيت، فإن صدح أحد الأولاد بأنه مظلوم أو يضطهد فعلى الوالدين المبادرة والمساعدة باحتضانه ومناقشته والتجاوز معه في جو يملؤه الحب والحنان لإقناعه بهدوء ومنطق بأنه محبوب، وأنه و إخوته سواسية في هذا الحب، وأنه لا يوجد والدان يكرهان ولداً من

أولادهما.

٧- تجنب الوالدين للوم المستمر، والنقد اللاذع أمام الآخرين.

٨- عدم إصدار أوامر صارمة من قبل الوالدين للأولاد، ودون مناقشة ولا إقناع وليحرص الوالدان على إقناع أولادهما بالسلوك المراد، لأن إقناع الولد يجعله يتبنى السلوك ويتحمس له، ويسلكه راجياً الأجر من الله تعالى، وفي ذلك تربية للأخلاص في نفس أولادنا.

٩- حرص الوالدين دائماً على تقدير ذات الطفل، وإشعاره بأهميته في الأسرة، وبأنه عضو له قيمته واحترامه، وأنهما يثقان به، ومن ثم فهما يطلعانه على خصوصيات الأسرة وأسرارها، لذا يجب عليه أن يحافظ عليها.

١٠- استخدام القصة - وغيرها من وسائل تنمية القيم - في غرس مفهوم «حفظ الأسرار»، وأهميته في الأسرة والمجتمع، وغرس القيم المرتبطة بحفظ الأسرار، كالأمانة، وحب الآخرين، والمحافظة عليهم، وعدم إفشاء الأسرار.

١١- استخدام النصائح السديدة والحكم الرشيدة، مثل:

• بني، لكي تكون ملكاً مهاباً بين الناس.. إياك أن تتكلم في الأشياء إلا بعد أن تتأكد من صحة المصدر، وأن ما تذيعه ليس أسراراً تفشي وتضر بأصحابها، وإذا جاءك أحد بنبأ فتبين قبل أن تتهور وتندم، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٦) (الحجرات).

• حينما يثق بك أحد، فإياك ثم إياك أن تغدر.

• لا تفضح عيوب الناس؛ فيفضحك الله في دارك.. فربك هو الستير يحب من يستر.

• لا تكن أحادي الرأي.. فمن الجميل أن تؤثر وتتأثر.

• تستطيع يابني أن تغير قناعات الناس، وأن تستحوذ على قلوب الناس، وهم لا يشعرون.. ليس بإفشاء أسرارهم، ولكن بابتسامتك وتميزك وعذوبة لفظك.. تستطيع بذلك كله أن تسحر.. ابتسم فسبحان من جعل الابتسامة في ديننا عبادة وعليها نثاب ونؤجر.. إن لم تجد من يبتسم لك فابتسم له أنت.. فإن كان ثغرك بالابتسامة ينطق.. فأبشر سوف تتفتح لك القلوب لتعبر. ■



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

الأشهر الحرم

• الأشهر الحرم، هل ما زالت حراماً عند الله تعالى، أم تم نسخها؟ وما الدليل على ذلك؟

- الأشهر الحرم لها مزيد عناية في تجنب الظلم سواء كان ظمناً فيما بين الإنسان وبين ربه أو ظمناً فيما بينه وبين الخلق، ولهذا قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢١٧)، واختلف العلماء رحمهم الله في القتال في هذه الأربعة الحرم، هل هو باقٍ تحريمه أم منسوخ؟ فجمهور أهل العلم على أنه منسوخ؛ لأن الله تعالى أمر بقتال المشركين كافة على سبيل العموم، وذهب آخرون من أهل العلم إلى أن التحريم أي تحريم القتال في هذه الأشهر باقٍ، وأنه لا يجوز لنا أن نبتدئ الكفار بالقتال فيها، لكن يجوز لنا الاستمرار في القتال وإن دخلت الأشهر الحرم، وكذلك يجوز لنا قتالهم إذا بدؤونا هم بالقتال في هذه الأشهر، فالمسألة إذاً خلافية هل يجوز ابتداء القتال فيها أي في هذه الأشهر الأربعة الحرم أو لا يجوز، والأمري هذا موكل إلى ولاية الأمور الذين يدبرون أمور الحرب والجهاد.

من تحلل من إحرامه

• ذهبت إلى المدينة وقمت بزيارة المسجد النبوي الشريف، وفي قدومي إلى مكة المكرمة أحرمت من ميقات «أبار علي» بنية الحج، وكان ذلك في اليوم الثالث والعشرين من ذي القعدة، وأتيت البيت الحرام فطفت وسعيت ثم



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

ترك الحاج طواف الإفاضة

• سيدة جاءت لطواف الإفاضة، ولما وجدت الازدحام الشديد سألت فقيلاً لها: يكفيك أن تذبحي خروفاً وتسافري، وفعلت ذلك وسافرت.. فهل عملها صحيح؟

- طواف الزيارة ركن لا يسقط بتركه إذا فات وقته، ولا يجبر بشيء، ويظل الحاج محرماً بالنسبة للتحلل الأكبر فلا يأتي زوجته حتى يؤديه.

فإن ترك طواف الزيارة أو ترك شيئاً من شروطه، أو ركناً، ولو شوطاً أو أقل من شوط يجب عليه أن يرجع إلى مكة ويؤديه. وإذا رجع فإنه يرجع بإحرامه الأول، لا يحتاج إلى إحرام جديد، وهو محرم عن النساء - كما سبق - إلى أن يعود ويطوف، وهذا عند الجمهور.

وقال الحنابلة: يجدد إحرامه ليطوف في إحرام صحيح، أي إنه يدخل مكة بعمرة، ويؤدي طواف الإفاضة ثم يؤدي عمرته.

ويجب مراعاة وقت طواف الإفاضة، فلا يصح طواف الإفاضة قبل الوقت المحدد له شرعاً، وهو وقت موسع يبتدئ من طلوع الفجر الثاني يوم النحر عند الحنفية والمالكية. وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن أول وقت طواف الإفاضة بعد منتصف ليلة النحر لمن وقف بعرفة قبله.

الحج.. والمحرّم

• أريد الحج هذا العام، ولا يوجد عندي إلا ابن بنت أختي.. فهل يصح أن يكون محرماً لي؟

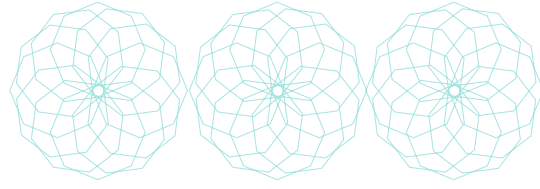
- ابن بنت الأخت يعتبر محرماً بسبب القرابة؛ لأن من كان من فروع الأبوين أو أحدهما، وإن نزلن، وهن الأخوات، سواء أكن شقيقات، أم لأب، أم لأم، وفروع الإخوة والأخوات، فيحرم على الرجل أخواته جميعاً وأولاد أخواته وإخوانه وفروعهم، مهما تكن الدرجة، لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبنَاتُ الْأَخِ وَبنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّن الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً (٢٣) وَالْأَخَصَانَتُ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ (النساء).

وتحريم فروع بنات الأخ وبنات الأخت ثابت بنص الآية، بناء على أن لفظ بنات الأخ وبنات الأخت يشملهن، أو يكون التحريم ثابتاً بالإجماع إذا كان لفظ بنات الأخ وبنات الأخت مقصوراً عليهما.

الطواف بدون نية

• دخلت الحرم لأداء العمرة، وطففت بالبيت ولم أنو طواف العمرة، ثم أعدت الطواف.. فهل عملي هذا صحيح؟

- طوافك الأول صحيح ويقع عن طواف العمرة، والطواف الثاني نافلة، لك فيها الأجر إن شاء الله؛ لأن الطواف لا يحتاج إلى نية، فنية العمرة وكذلك نية الطواف في الحج عند الإحرام كافية عن نية الطواف دون تعيينه للعرض أو الوجوب أو السنة، ولا تعيين كونه في الحج للإفاضة أو للصدر أو للقدوم ونحو ذلك. ■



يستلمه بها، أما الركن الثاني وهو الركن «اليمني» فيُستلم باليد دون تقبيل، وليس فيه إشارة، يعني من لم يستلمه لا يشير إليه، فكثير من الناس يشيرون إلى الركن اليمني وهذا خطأ.

أما الحجر، فإنه إما أن يُستلم بالضم أو باليد وإما أن يُشار إليه باليد اليمني ويقول: «باسم الله، الله أكبر» لمن لم يستطع الوصول إليه، ولا يقبل يده إذا أشار وإنما يقبلها إذا وصلت يده إلى الحجر.

عند مقام إبراهيم

• عند الانتهاء من الطواف والتوجه إلى مقام إبراهيم للصلاة.. هل يجب قراءة: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥)؟

– النبي ﷺ قرأ هذه الآيات قبل أن يصلي خلف المقام، ومن السنة قراءة «قل يأياها الكافرون» في الركعة الأولى، و«قل هو الله أحد» في الركعة الثانية.

الرجوع إلى الحجر

• بعد الطواف والصلاة خلف المقام وشرب ماء زمزم.. هل نرجع إلى الحجر قبل الذهاب للسعي؟

– الرسول ﷺ في طواف القدوم بعد أن صلى ركعتين رجع مرة ثانية إلى الحجر فقبله، فإذا كان هذا ممكناً فليكن، فهذا من السنة.

المكث بعد طواف الوداع

• بعد طواف الوداع، هل يجوز الراحة والمكث لبضع ساعات أو النوم قبل المغادرة؟

– اتفق العلماء على أنه لو كان لشراء شيء أو جمع رفقته أو نحو ذلك من العمل اليسير فلا بأس؛ لأن الرسول ﷺ يقول: «اجعلوا آخر عهدكم بالبيت الطواف»، أما إن كان لديه عمل متواصل كأنه سينام ليلة أو نحو ذلك فالصحيح في حقه أن يؤخر الطواف إلى أن ينتهي من عمله. ■



الإجابة
للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

التلبية الجماعية

• ما حكم التلبية في الحج بصوت واحد؟

– التلبية من شعائر الحج، وهي سنة، وتجب لو مرة على الأقل، ويستحب رفع الصوت فيها، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «الحج العج والسج»، والعج: هو رفع الصوت بالتلبية، والسج: هو الذبح.

والتلبية «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» لم تكن هي التلبية الوحيدة التي كان يلبي بها الصحابة، وإنما كانوا يلبون مع النبي ﷺ بتلبيات أخرى، كما كان يقول: «لبيك ذا المعارف لبيك ذا الملك»، فقد كانت هذه هي تلبية النبي ﷺ والتزمها ﷺ، ولم يثبت أن الرسول والصحابة لبوا مجتمعين بصوت واحد، وإنما كان كل يلبي وكل يجهر إلى الله وكل يدعو ويسبح ويكبر، فالسنة هي أن يلبي الإنسان في نفسه، أما أن يلبي مجموعة بصوت واحد على طريقة الإنشاد فهذا لم يكن معمولاً به في وقت النبي ﷺ.

لذلك، فإنه يستحب أن يلبي كل إنسان لنفسه، ولا بأس من اختلاط الأصوات؛ لأن كلا يناجي ربه ويدعوه سبحانه وتعالى.

رفع اليد عند استلام الحجر

• ما كيفية رفع اليد عند استلام الحجر؟ وماذا يقال؟

– الحجر يمكن أن يُستلم باليد ويُقبَّل ويمكن أن يُستلم بعضاً، وكان النبي ﷺ

حللت إحرامي، حيث إنني لم أستطع البقاء على الإحرام، وكانت المدة المتبقية على الصعود ليوم عرفة أربعة عشر يوماً.. أرجو الإفادة.

– من المؤسف أن الإنسان يفعل الشيء ثم بعد فعله إياه يسأل وهذا خطأ، الواجب عليه ألا يدخل في شيء حتى يعرفه، فمن كان يريد الحج مثلاً فليدرس أحكام الحج قبل أن يأتي للحج، كما أن الإنسان لو أراد السفر إلى بلد فإنه يدرس طريق البلد، وهل هو آمن أو خائف، والذي فهمته من هذا السؤال أن الرجل أتى من بلده قاصداً المدينة النبوية، وأنه أحرم من ميقات المدينة النبوية وهو ذو الحليفة أي أبار علي، لكنه أحرم قارناً بين الحج والعمرة، والمحرم القارن بين الحج والعمرة يبقى على إحرامه إلى يوم العيد، لكنه لما طاف وسعى وكان قد بقي على الحج أربعة عشر يوماً تحلل وهذا هو المشروع له أن يتحلل، ولو كان نوى القارن يتحلل إذا طاف وسعى قصر ثم حل ولبس ثيابه، فإذا كان اليوم الثامن أحرم بالحج، والذي فهمته من السؤال أن الرجل تحلل ولكنه لم يقصر، فيكون تاركاً لواجب من واجبات العمرة وهو التقصير، ويلزمه على ما قاله أهل العلم في ترك الواجب، يلزمه دم يذبحه في مكة ويوزعه على الفقراء، ويكون حجه حج تمتع، وعليه فلا يلزمه في فعل ما سبق إلا هذا الدم الذي وجب عليه لتركه واجب التقصير، وما بقي فإنه لم يسأل عنه، والظاهر جريانه على الصحيح إن شاء الله.

أكمل المناسك ثم سعى بين الصفا والمروة

• رجل حج إلى بيت الله الحرام وأكمل جميع المناسك وطاف طواف الوداع ثم سعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط اعتقاداً منه أن الحج هكذا.. فهل حجه جائز؟ وماذا يجب عليه أن يفعل؟

– أولاً: الواجب على المرء إذا أراد أن يفعل عبادة أن يتعلم أحكامها قبل فعلها، ثانياً: إذا قدر أنه فعلها وحصل له إشكال فيها فليبادر به، لا يأتي بعد مدة يسأل، لأنه إذا بادر حصل بذلك مصلحة وهي العلم ومصلحة أخرى وهي المبادأة بالإصلاح، أما بالنسبة للجواب على هذا السؤال فنقول: إن سعيه بعد طواف الوداع ظناً منه أن عليه سعيًا لا يؤثر على حجه شيئاً، ولا على طواف الوداع شيئاً، فهو أتى بفعل غير مشروع له لكنه جاهل فلا يجب عليه شيء. ■



تدخين الآباء قد يعجل بمرحلة انقطاع الطمث عند بناتهم



بـ ١٤ شهراً، أما إذا كان الزوج من المدخنين، فهذا يجعل السيدة تصل لسن اليأس قبل الموعد الطبيعي بخمسة أشهر. أما السيدات اللاتي كان آبائهن يدخنون، بينما كن أجنه في بطون أمهاتهن فقد انقطع الطمث لديهن قبل ١٣ شهراً مقارنة بالسيدات في أسر غير مدخنة. وبالإضافة لتأثير التدخين على خلايا النطاف، فإن الباحثين يشيرون أيضاً للتأثير الكيميائي لدخان السجائر على تغيير حالة الغدد في المخ التي تنتج هرمون الخصوبة، إلا أن الأمر بحاجة لمزيد من البحوث لإثبات ذلك. ■

ذهبت دراسة يابانية حديثة إلى أنه عندما يدخل الزوج بينما زوجته حامل، فإن بناتهم قد يصلن لمرحلة سن اليأس (انقطاع الحيض) قبل مثيلاتهن من أب غير مدخن بحوالي عام. وكشفت دراسة سابقة أن السيدة المدخنة، أو التي يدخل زوجها قد تعاني مشكلة في الخصوبة، وقد تعجل بالوصول لمرحلة استحالة الحمل.

وقامت الباحثة، في دراسة نشرت في مجلة الخصوبة والعقم باستجواب أكثر من ١٠٠٠ سيدة يابانية وصلن إلى سن اليأس ممن كن يترددن على العيادات الطبية من أجل فحص الجهاز التناسلي.

وقد تم سؤالهن عن عمرهن عند بدء الطمث، ومتى انقطع؟ وما إذا كانت أي منهن من المدخنات أو أزواجهن؟ كما سأل الباحثون السيدات عن تدخين أمهاتهن، أو آبائهن عندما كانت الأمهات في فترات الحمل.

«٥١ عاماً» هو متوسط سن اليأس، ولكن السيدات اللاتي كن من المدخنات وصلن لفترة انقطاع الحيض قبل السيدات غير المدخنات

أبحاث للاستفادة من الأسماك في علاج مشكلات العيون



رصد عالم أحياء ألماني قيمة جائزة أكاديمية كان قد فاز بها في وقت سابق، لغرض استكشاف أسرار عيون السمك، على أمل أن يتمكن يوماً من الاستفادة من قدرة خلاياها على تجديد نفسها، في علاج مشكلات العين البشرية.

تشبه عيون الأسماك عيون الإنسان إلى حد كبير، مع فارق جوهري وحيد، هو أن عيون الأسماك تبقى في طور النمو طوال حياة السمكة، بينما يُولد البشر بأعين مكتملة. يراقب الباحث الألماني نحو خمسين ألف سمكة فيما يزيد على ٣٥٠٠ حوض أسماك في جامعة «هايدلبرج» الألمانية.

ويتمتع اهتمام العالم الألماني ليشمل عيون الفقاريات بوجه عام، رغم أنه متخصص في الأسماك، ويأمل أن يؤدي بحثه في طريقة تكون عيون السمك إلى مساعدة العين البشرية في توليد خلايا الأجزاء التي تعرضت للتلف.

وطور الباحث ورفاقه في الجامعة الألمانية الرافقية، مجهراً خاصاً يستطيعون بواسطته مراقبة التطور الجنيني في السمكة منذ كانت خلية واحدة وحتى اكتمال نموها كسمكة. بعدها يقوم الباحثون، الذين يعملون بالتعاون مع مختبر علم الأحياء الجزيئي الأوروبي، باستخدام تكنولوجيا الحاسبات الآلية بهدف إسرار وتيرة عملية التطور وتبنيها. وتمكن الباحثون - من خلال بحث أجروه عن سمكة «ميداك» (وهي فصيلة يابانية) - من تحديد الجينات الرئيسية المسؤولة عن تكون العين. ■

قال باحثون: إن من المرجح أن يسقط الأشخاص المعرضون لخطر الإصابة بالزهايمر على الأرض بمعدل يزيد مرتين عن الأشخاص الأسوياء، وإن المرض ربما يكون واضحاً أيضاً في عمليات فحص العين.

وقدمت هذه الدراسات في المؤتمر الدولي لجمعية الزهايمر في باريس، وهي جزء من بحث واسع النطاق عن سبل اكتشاف الزهايمر قبل بدء مشكلات الذاكرة عندما يكون للعقاقير والعلاجات فرصة أفضل لإحداث اختلاف. ويستخدم الباحثون عمليات التصوير المسحي للمخ، واختبارات السائل النخاعي لاكتشاف التغيرات المرتبطة بالزهايمر، ولكنها وسائل مكلفة وغير عملية لعمليات الفحص واسعة النطاق، ولم يتم الموافقة على أي منها بالنسبة للاستخدام الروتيني. ولذلك تبحث الفرق عن تغييرات أخرى مبكرة تقدم دليلاً على أن المرض يتطور قبل حدوث الأعراض. ■

السقوط على الأرض وإصابات العين.. ربما تكتشف الزهايمر مبكراً



إدمان الإنترنت يساهم في تغيير تركيبة بعض المراكز الدماغية

العالم الافتراضي (أي إلى ممارسة الألعاب أو إلى شبكات التواصل الاجتماعي) يشغل الفترة الأكبر من أوقات الفراغ لنحو ٢٤ مليون صيني، وهو أعلى من عدد من يعاني من هذه المشكلة في الولايات المتحدة.

ونبه «بيتر» إلى أن الإدمان على الإنترنت لا يعتبر بعد مرضاً نفسياً كاملاً، غير أن هذا النوع من الإدمان يرتبط عادة بإشكالات نفسية أخرى مثل التوتر والتشتت والكتابة، ما يعني أن الإدمان على الإنترنت يمثل أحد مظاهر إشكالات الشخصية، وذلك قد يمثل مرحلة تمهيدية للانتقال إلى عالم الأمراض والاضطرابات النفسية. ■

أكد البروفيسور التشيكي «ياروسلاف بيتر» أن الأطفال المدمنين على الإنترنت تتغير لديهم تركيبة بعض المراكز الدماغية، مشيراً إلى أنه كلما طالت فترة الإدمان لديهم زاد بروز التغيرات في هذه المراكز. وأوضح «بيتر» في دراسة حديثة له أن حياة المدمنين على الإنترنت تنهار عادة بشكل مأساوي مشابه للمدمنين على المخدرات والكحول، لافتاً إلى أن الإدمان على الإنترنت يتنامى في دول العالم المختلفة. وأضاف «بيتر» أن ٧٪ من الأطفال والشباب في المدن الصينية أصبحوا مدمنين على الإنترنت، الأمر الذي يمثل مشكلة كبيرة بالنسبة للصين، لأن الهروب من الواقع إلى



«قنتر الباذنجان».. فوائد صحية عديدة

كشفت دراسة حديثة أن قشرة الباذنجان



تحتوي على أحد أنواع المواد المضادة للأكسدة التي تساعد على حماية خلايا المخ من التلف والالتهابات البكتيرية.

وقالت الدراسة، إن

الباذنجان يعد مصدراً مهماً للألياف؛ ما يساعد على عدم الإصابة بالإمساك والتهاب القولون والبواسير.

وأضافت أن الباذنجان غني بفيتامينات «ب»، وبعض المعادن المهمة كالبوتاسيوم والنيحاس والمغنسيوم والمنجنيز والفوسفور وحمض الفوليك؛ ما يقلل خطر الإصابة بأمراض القلب التاجية، ويساعد في تخفيف الورم والتورم، كما يساعد البوتاسيوم الموجود في الباذنجان على ضبط نسبة الأملاح بالدم، إضافة إلى أنه يعمل على ترطيب الجسم. ■

«الطحالب» تعالج أمراض القلب وضغط الدم



ضغط الدم، ومنع التعرض للنوبات القلبية؛ وفقاً لما أشارت إليه جريدة «الدلي ميل» البريطانية.

يذكر أن الأعشاب البحرية تحتوي على نسبة قليلة من السعرات الحرارية مما يساعد على إنقاص الوزن عن طريق امتصاص الدهون الزائدة عن حاجة الجسم، كما أنها مصدر للمركبات النشطة كيميائياً، والتي يحتاجها الجسم بنسب خاصة من أجل القيام بوظائفه الحيوية المختلفة. ■

كشفت إحدى الدراسات الطبية الحديثة عن أهمية بالغة لتناول الأعشاب والطحالب البحرية خاصة بالنسبة لمرض القلب وضغط الدم، وأوضحت أن الأعشاب البحرية تقوم بخفض ضغط الدم المرتفع كذلك تقي القلب من التعرض لكثير من المشكلات، يأتي في مقدمتها ضيق الشرايين وضعف قدرة عضلة القلب.

كما أشار الباحثون إلى أن الطحالب البحرية تحتوي على مواد رئيسة ومتنوعة ومشباهة لكثير من المواد التي تدخل في تركيب العقاقير التي تستخدم في علاج أمراض القلب، حيث تعتبر الطحالب مصدراً غنياً بالبروتينات خاصة مادة بروتينية تعرف باسم «الببتيدات» النشطة بيولوجياً، والتي قد توجد أيضاً في بروتينات اللبن، والتي تساهم في خفض



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

س الخير

وجهاً لوجه أمام الحضور الإلهي المدهش

ومن بين تلك الفلسفات المضللة والساذجة «المادية الديالكتيكية» التي قال بها «ماركس» و«إنجلز»، وتبنتها الشيوعية. وقامت عليها إمبراطورية الاتحاد السوفييتي السابق، والتي تقول بالتخلق الذاتي للكون والوجود والحياة، والذي تتحول فيه الكميات إلى نوعيات فتتطور من حال إلى حال، دون أن تكون هناك من وراء الخلق والتطور أي إرادة فوقية، أو غاية مرسومة سلفاً.

وهذه النظرية الساذجة وغيرها من النظريات التي أطلق عليها «سوليفان» في كتابه المعروف «حدود العلم» «نظريات السخف الطائش»، تذكر بتحليل بديع للكاتب الإنجليزي «الكساندر جراي» يسخر فيه هو الآخر من المادية الديالكتيكية التي كان من المحتوم تهافتها وسقوطها؛ لأنها لا تقوم على أي قدر من العقلانية والمنطق.

يقول «جراي»: لو جئنا بجذع شجرة وطرحناه في الغابة بانتظار أن يتحول ذاتياً وبمرور الزمن إلى منضدة صالحة للكتابة، ذات قوائم ومجرات وسطح أملس ولون بديع، فإننا سنتنظر آلاف السنين وملايينها دون أن تحدث المعجزة الخرقاء!!

هذا بالنسبة لجزئية صغيرة تافهة، فكيف الحال بالنسبة لبناء الكون المحكم، والتوافقات المدهشة للسماء القريبة والكرة الأرضية، وسر الحياة وديمومتها؟!

إن رجلاً من مثل «كانثارامي» الذي صمم العقل الإلكتروني للجمعية العلمية لدراسة الملاحة الجوية، خبر بنفسه كيف أن جهازاً كهذا ينطوي على مئات الموافقات وألوفها، لا يمكن بأي نسبة على الإطلاق أن يكون نفسه بنفسه وفق المواصفات المطلوبة، وأنه لابد من دخول العقل والإرادة البشرية، فضلاً عن القصدية المسبقة لتحقيق المطلوب، وإلا فهو الجنون بعينه.

ولا يمكن لمن يملك ذرة من عقل أن يسلم برأي المجانين والبلاء في تفسير خلق الكون والعالم والحياة وصيرورتها المعجزة.

وبالتالي يصبح الفارق بين المسلمين بالوجود الإلهي وبين القائلين بالصدفة، أو بالفعل الذاتي لما يسمونه «الطبيعة» هو الفارق بين الأذكى والأغبى.. أو بين العقلاء والمجانين!!

في كتاب «الإعجاز الإلهي» لـ د. نبيل شفيق النشواتي، نقراً للعالم المستشار الهندسي «د. كلوم كانثارامي» الذي صمَّم العقل الإلكتروني للجمعية العلمية لدراسة الملاحة الجوية بمدينة «لانجلي فيلد» بأمريكا، كان من أسباب إيماني بالله ما قمت به من أعمال هندسية، فبعد أن اشتغلت سنين طويلة في تصميم أجهزة إلكترونية وكمبيوترات، صرت أقدر كل تصميم وكل إبداع أشاهده، ثم خلصت إلى نتيجة مفادها أنه مما لا يتفق مع العقل ومع المنطق أن يوجد التصميم البديع المذهل للعالم من حولنا، والذي يتألف من أعداد هائلة من التصميمات المعقدة الفذة، من غير إبداع إلهي عظيم لا نهاية لحكمته وعلمه..

تلك هي المحصلة النهائية المحتومة لكل من يتعامل «بعقلانية» مع الظواهر والأشياء.. وبالتجرد الذي يقود إلى الحق.

و«كانثارامي» ليس أول ولا آخر عالم تقوده الحقائق العلمية إلى الإيمان بالله، فهناك قبله، وسيجيء بعده بكل تأكيد، خط طويل من العلماء، وجدوا وسيجدون أنفسهم وجهاً لوجه أمام الحضور الإلهي المؤكد في بنية الكون والعالم والحياة، إزاء إبداعية الله سبحانه في الوجود.

قبالة القدرة المطلقة التي لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء، والتي إذا أرادت شيئاً فإنما تقول له: كن؛ فيكون.

في كتاب «الله يتجلى في عصر العلم» وحده، والذي حرره الباحث الأمريكي «مونسم» شهادات لبضعة وثلاثين عالماً يصلون إلى النتيجة نفسها: أن هذا الكون بتوافقاته المدهشة، والتي ينبني بعضها على بعض، والتي تتحرك لتحقيق غاية محددة، لا يمكن إلا أن يجيء تمخضاً عن إرادة إلهية فوقية تخلق وتحكم وتسير وتضبط، وتقود الظواهر والموجودات صوب أهداف وغايات مرسومة سلفاً في علم الله.

ويدون التسليم بهذه الحقيقة التي يؤكددها واقع الحال صباح مساء، فلن يكون بمقدور أف فلسفة مضللة، أو تحليل ساذج، أن يفسر ظاهرة التوافق الكوني وغايته، أو يقع على سره العميق.

ملتقى الأقصى الثالث عشر بجمعية الإصلاح:
«الربيع العربي» أحد مبشرات النصر في معركتنا مع الصهاينة

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1976) 5 - 18 November 2011 (Year 42)

العدد (١٩٧٦) ٩ - ٢٢ ذو الحجة ١٤٣٢ هـ / ٥ - ١٨ نوفمبر ٢٠١١ م (السنة ٤٢)

www.majm.com

الزعيم التونسي راشد الغنوشي
يتحدث لـ «المجتمع»:

لسنا متخوفين من انقلاب
الجيش.. وسنحافظ على
الكفاءات الوطنية الشريفة



ليكن اللهم ليكن

ملف عن الحج

محمد ﷺ.. في شعر
النصارى العرب

ثورة عالمية ضد فساد
النظام الرأسمالي

١٢ عصابة اختطفت ٦ آلاف منهم

أطفال العراق
.. للبيع!



حركة «احتلوا وول ستريت»..



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

❑ مسثمر
❑ استثمرار
❑ اختنار
❑ رضى
❑ خنر



الامة العامة للأوقاف

1 804 777
www.awqaf.org.kw

الوقف

وقف
وفكر في الوقف

قاي هذا العدد

www.magmj.com



موضوع الغلاف

حركة «احتلوا وول ستريت» ثورة عالمية ضد فساد النظام الرأسمالي



- ٦ «الربيع العربي» أحد مبشرات النصر في معركتنا مع الصهاينة
- ١٢ «صالح» يستعد لتفجير الموقف عسكرياً من صنعاء!
- ١٦ راشد الغنوشي: لسنا متخوفين من انقلاب الجيش
- ١٩ فيلسوف فرنسي: التونسيون عاقبوا القوى العلمانية المتطرفة بانتخاب الإسلاميين ...
- ٢٠ الاحتمال الوحيد في مسار ثورة شعب سورية
- ٢٦ السنوسي بسيكري: المستقبل القريب غير مشرق بما يتناسب مع تطلعات الليبيين

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠ ٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً ..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٧٦ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع (مجتمع) على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



ملتقى الأقصى الثالث عشر بجمعية الإصلاح: «الريغ العربي» أحد مبشرات النصر في معركتنا مع الصهاينة

كتب: محمد المسباح

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت في الفترة من ٢٦ - ٢٨/١٠/٢٠١١ ملتقى الأقصى الثالث عشر تحت عنوان «القدس مسؤوليتي»، تحت رعاية د. عبدالله معتوق المعتوق، رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. وتضمن الملتقى في يومه الأول مهرجاناً خطابياً وشعرياً، حيث ألقى الشيخ صلاح الجار الله كلمة راعي الحفل نيابة عنه، ثم كلمة الضيوف وألقاها د. حسام الغالي، وكلمة عضو مجلس الأمة د. جمعان الحريش، وكلمة لجنة أنصار القدس ألقاها د. غازي العنزي، كما تضمن الافتتاح إلقاء قصيدة شعرية ألقاها الشاعر أحمد العنزي.

وشدد الجميع على أهمية القدس بالنسبة للعالم العربي والإسلامي ومكانتها لدى المسلمين، كما نوهوا إلى الأخطار التي تتعرض لها مدينة القدس والمسجد الأقصى من عمليات تهويد وحفريات ومحاولة طمس الهوية العربية والإسلامية عن المدينة، وادعاءات اليهود بملكية الأماكن الإسلامية التاريخية المقدسة.

تضمن - أيضاً - اليوم الأول عرض فيلم عن القدس الشريف ومعرض للصور والتراثيات المقدسية.

أما اليوم الثاني للمهرجان، فقد كان يوماً مفتوحاً للشباب تحت عنوان «همة نحو الأقصى»، بالإضافة إلى محاضرات نسائية. واختتم المهرجان في يومه الثالث الجمعة

ويخطط لاستغلال أقرب فرصة سانحة لتقسيمه بين اليهود والمسلمين. ونحن إن بقينا ننتظر حدثاً ما ليُحركنا دون أن نبادر بالفعل اليوم قبل الغد، فلن يبقى هناك ما ندافع به عن مدينتنا، لذا آلت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على نفسها أن تكسّر جهودها في العمل على تثبيت أهلها ومواجهة مخططات التهويد عبر المساهمات التنموية مع شركاء الخير في الكويت، والعالم العربي والإسلامي. ويأتي هذا الملتقى كأحد الروافد التنموية الجادة في إستراتيجية التثبيت التي تتبناها الهيئة عبر التوعية بقضية القدس، وإبقاء جذوتها حاضرة في نفوس الأجيال.

قواعد إلهية

وقال غازي الرشدي، ممثل جمعية الإصلاح الاجتماعي: إن المستقبل لهذا الدين، مهما بذل أعداء الإسلام من مكر وخبث ودهاء، هو يقين راسخ لا يخالجه شك بأن النصر للإسلام، وأن الغلبة للمسلمين مهما طال الزمان أو قصر. وأنه سبحانه وتعالى لن يتخلى عن عباده

٢٨/١٠/٢٠١١م بمهرجان إنشادي استضاف فرقة العودة ومنشد الأقصى عبدالفتاح عوينات والمنشد خيرى حاتم، وقد لاقى إقبالاً جماهيرياً كبيراً من قبل الجالية الفلسطينية في الكويت والمواطنين الكويتيين.

مشروعات استيطانية

وفي يوم الافتتاح، قال ممثل رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الشيخ صلاح الجار الله: إن الملتقى هذا العام يعقد في ظل ظروف خاصة تعيشها الأمة، وحوادث عاصفة، تؤكد أن قدر الله غالب، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

كما يأتي متزامناً أيضاً مع الكشف عن مشروعات استيطانية جديدة تكسّر مشروع التهويد، وهو مسلسل متواصل من التعدي والتطاول على قدسية المسجد الأقصى المبارك في قلب القدس، الذي يعيش اليوم في ذروة غير مسبوق لمشروع تهويد المدينة.

ومشروع التهويد لا يكتمل بعين أصحابه إلا بتحقيق شكل من أشكال السيطرة الدينية على المسجد الأقصى، لذا يسابق المحتل الزمن لينشئ وجوداً يهودياً دائماً داخل المسجد،

جمعية الإصلاح تهنيء الداعية الإسلامي الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي بخالص التهئة لفضيلة الداعية الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق لحصوله على الجنسية الكويتية، وتدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق فضيلته لمزيد من خدمة الدعوة إلى الله.

وللشيخ عبدالرحمن عبدالخالق مسيرة مباركة في العمل الإسلامي بالحكمة والموعظة الحسنة، وتوجيه الشباب الكويتي والجماهير العربية والإسلامية إلى العمل الصالح والفكر المستقيم، كما أسهم في إشاعة أجواء الوئام والاستقرار في الكويت.

نسأل الله تعالى أن يوفقه لما يحب ويرضى. ■



التمويت والإلهاة والأمراض لم تنجح خلال كل الفترة الماضية.

ومن جانبه، قال يحيى السنوار (فلسطيني من بين الذين تم إطلاق سراحهم في صفقة تبادل الأسرى مع الكيان الصهيوني)، في اتصال هاتفي:

إن الشدائد تزيدنا إصراراً وصبراً لمواصلة طريق الحرية الذي تكمل بنجاح الصفقة الخاصة بتبادل الأسرى مع «إسرائيل».

إن هذه المقاومة العظيمة استطاعت قهر مقولة «الجيش الإسرائيلي» الذي لا يقهر» حين تصدوا له بكل بسالة وقوة.

فالدعوى مارس ضدنا أبشع أنواع التعذيب والقهر والاضطهاد والتعذيب النفسي والجسدي. إن الفلسطينيين حولوا السجون «الإسرائيلية» إلى دور عبادة وأكاديميات لمقاومة الاحتلال، فنحن خرجنا من السجون أكثر إصراراً لتحرير الأقصى. إن هذا النصر العظيم والإستراتيجي لا يعتبر نصراً لنا وحدنا، بل هو لكل من وقف معنا، وساندنا، حتى لو كان بالدعاء فهو سلاح الأقوياء. ■

هدوء جبهة الجولان لأكثر من أربعين عاماً كانوا في أحوج ما يحتاجون إليه.

لكن نصر الله قريب، ولينصرون من نصرة، والطريق إلى القدس سيكون من خلال بلاد الشام بإذن الله.

تغير الموازين

وألقى حمد الشهران كلمة «شباب من أجل القدس» فقال: إن الأمة الإسلامية مرت خلال المائة عام الماضية بفترة ضعف وتراجع أدت إلى غلبة الصهاينة، لكن من دلائل حياة هذه الأمة أنها لا يمكن أن تهلك أو تموت، تضعف وتتقهقر وتمرض، لكنها لا تموت، وكيف تموت وهي أمة رسول الله ﷺ، وأمة الدين الخالد، وأمة الجهاد والاستشهاد؟

لا لن تموت هذه الأمة، وفيما عرق ينبض بإذن الله وتوفيقه، وهذا «الربيع العربي» الذي نعيشه هذه الأيام مؤذن بتغيير الموازين.. إن القوي لا يظل قوياً على الدوام، وإن الضعيف لا يظل ضعيفاً أبداً الدهر.

إن الأمة إذ تستعيد الإمساك بزمام أمورها، وإن الشباب إذ يبرهنون على اهتمامهم بالقدس والأقصى، يثبتون أن محاولات

المؤمنين رغم ما أحيط بهم من مكر وضيق وشدة.

وهناك قواعد وأصول إلهية في النصر والتمكين؛ القاعدة الأولى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

فالفلسطينيون غيروا من الخضوع إلى المقاومة، ومن الخوف إلى الشجاعة، ومن الفرار إلى الثبات، ومن الاتكال على الحكومات إلى التوكل على الله، والثقة في الذات، وغيروا من ضعف الإيمان وقلة التدين، إلى قوة الإيمان والعودة إلى الله.

والمتتبع لما يحصل في بلاد العرب من ربيع ينعش النفوس، ويفرح الصدور من تساقط لأنظمة كانت مثلاً للبخزي والعار، تحمي بجيوشها جبهة اليهود، وساهمت في تدعيم الكيان الصهيوني في بدايات تأسيسه، فهو أحد مبشرات النصر في معركتنا المستمرة مع بني صهيون ومن ناصرهم.

إن الدعم غير المعلن الذي تقوم به «إسرائيل» ومنظمات الضغط الصهيوني للنظام الحاكم في سورية فهو اعتراف منها بفضل هذا النظام في تثبيت أركان الكيان، وفي

د. عادل الفلاح: نعمل على خلق جيل واعد ملتزم بالقيم الإسلامية الصحيحة

الديني والخبرة الواسعة في العلوم التربوية والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وذلك انطلاقاً من إستراتيجية الوزارة بشأن إعادة وتجديد الخطاب الديني بما يتوافق مع متغيرات العصر الحديث والدعوة لنشر الوسطية والاعتدال



د.عادل الفلاح

وقبول الرأي الآخر ونبد العنف والتطرف والإرهاب، ومحاولة للممة الأفكار المذهبية في مجتمعاتنا الإسلامية. ■

وأوضح الفلاح خلال لقائه بمستشار شيخ الأزهر د. عبدالله النجار، والداعية السعودي الشيخ د. عبدالله الطيار أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حرصة كل الحرص على غرس القيم والفضائل في المجتمع الكويتي، بما يتوافق

مع المفاهيم الإسلامية الصحيحة من خلال المحاضرات التوعوية والندوات التربوية، واستضافة المشايخ الذين يمتازون بالوازن

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أنه في إطار حرصنا المستمر على التواصل البناء وتكريس الجهود الداعمة للعمل الثقافي والفكري المعززة للأدوار التوعوية التي تقوم الوزارة متمثلة في إدارة الثقافة الإسلامية من خلال دعوة علماء موثوق في منهجهم ممن عرفوا بالوسطية والاعتدال لنشر الفكر الإسلامي الصحيح، فإننا نعمل على خلق جيل واعد ملتزم بالقيم الإسلامية الصحيحة.



أين اختفى «سيف القذافي»؟

كمية من الذهب والعملات الأجنبية والألماس خاصة بـ«القذافي» من طرابلس إلى نيامي عاصمة النيجر.

أما صحيفة «ديلي ميل» البريطانية فقد أفادت بأن وحدات من القوات الخاصة البريطانية والقطرية تشارك في عملية بحث مكثفة عن «سيف» في منطقة الحدود مع النيجر، بمساعدة طائرات تجسس تابعة لحلف شمال الأطلسي، تقوم بتمشيط منطقة واسعة وعمليات تفتيش من الجو، وتنصت إلكتروني لمطابقة صوت «سيف» عند استخدامه الهاتف.

وقالت الصحيفة: إن طائرات التجسس قادرة على رصد أي مكالمات واردة من النيجر والجزائر.

وتبلغ الحدود الليبية نحو ٤٣٠٠ كيلومتر في الصحراء، مما يجعل تأمينها مستحيلاً، ويمكن لأي شخص التسلل عبرها. ■



سيف القذافي

والهرب إلى النيجر، بعد محاولات وجهود حثيثة للنجاة بحياته استمرت أسبوعاً، قال مصدر في المجلس الوطني الانتقالي: إنه لم يغادر ليبيا، وإن شخصية بارزة من الطوارق في الصحراء تؤويه، وأنه يريد إشراك دولة ثالثة، ربما تكون الجزائر أو تونس، في اتفاق نقله إلى لاهاي.

وقد أفادت صحيفة «بيلد» الصادرة في جنوب أفريقيا بأن مجموعة من المرتزقة من جنوب أفريقيا لا يزالون داخل الأراضي الليبية، يقومون بحماية «سيف» ويحاولون مساعدته للخروج من ليبيا. وقالت الصحيفة: إن طائرات تنتظر في جوهانسبورج ومطار عربي أمراً بالإقلاع لنقل المرتزقة، وربما «سيف»، عندما تسمح الظروف بذلك.

وفي أغسطس الماضي، أفادت معلومات بأن مجموعة مسلحة من جنوب أفريقيا نقلت

ورث عن والده الجعجعة وإطلاق التصريحات الفارغة، وانتهى به الأمر كوالده ملاحقاً.. لأيام تطول أو تقصر لكنها لن تغنيه من مصير يتراوح بين القتل والسجن، وكوالده أيضاً اتسم «سيف الإسلام القذافي» بالتناقض، فقد سبق أن قال: «طرز في المحكمة الجنائية الدولية»، ثم عاد ليتصل بها.

فقد أكد مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية «لويس أوكامبو» أن المحكمة أجرت اتصالات غير رسمية عن طريق وسطاء مع «سيف القذافي» بشأن إمكان تسليم نفسه للمحكمة التي تلاحقه بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

وأضاف «أوكامبو» أن مكتب المدعي العام أبلغه بشكل واضح أنه إذا ما سلم نفسه للمحكمة، سيكون لديه الحق بتقديم إفادته أمام المحكمة وسيكون بريئاً حتى ثبوت العكس.

وتتضارب الأنباء حول مكان وجود «سيف القذافي» منذ اختفائه، فبينما قالت تقارير: إنه تمكن من عبور الحدود

«ثوري فتح» يصادق على فصل «دحلان»

صادق المجلس الثوري لحركة «فتح» على قرار اللجنة المركزية لـ«فتح» بفصل «محمد دحلان» من الحركة ومن عضوية لجنتها المركزية بشكل نهائي.

جاء القرار بأغلبية كبيرة، ويعد سابقة جديدة، فهذه أول مرة في تاريخ «فتح» يتم فيها اتخاذ قرار بفصل عضو من لجنتها المركزية.

وقد جاء القرار تأييداً لقرار سابق اتخذته اللجنة المركزية منتصف يونيو الماضي بفصل «دحلان» من عضويتها وإنهاء أي علاقة رسمية له بالحركة، ومقاضاته بتهمة «الفساد المالي وقضايا قتل»، على خلفية اتهامه بقضايا جنائية ومالية، والإساءة لرئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس». ■

دعا البرلمان الأوروبي مصر وسورية لبذل الجهود من أجل وقف العنف ضد المسيحيين، وندد بما أسماه استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين المسلمين وانتهاك حقوق الإنسان في كلا البلدين.

وقد صادق البرلمان الأوروبي على مشروع قرار يوجه انتقادات حادة للسلطات المصرية والسورية بسبب ما وصفه بـ«اضطهاد الأقليات المسيحية»، كما دعا السلطات المصرية إلى حماية دور العبادة المسيحية.

ومن الواضح أن القرار جاء استجابة للدعاية التي يطلقها متطرفون أقباط، لا علاقة لها بالواقع.

وأشار البرلمان الأوروبي إلى أن ١٠ آلاف من المسيحيين هجروا مصر منذ مارس الماضي، متجاهلاً أن الهجرة إلى أوروبا وأمريكا أمل لا تستطيع قطاعات واسعة من المصريين تحقيقه.

وفيما يخص الشأن السوري، أشار البيان إلى تراجع نسبة المسيحيين في سورية من ١٠٪ إلى ٨٪ من إجمالي مجموع السكان، معتبراً أن ذلك يعكس الاضطهاد الذي تتعرض له الأقليات المسيحية في سورية، ويتجاهل أنها ميزة يفقدها المسلمون الراغبون في الهجرة. ■

قرار غريب للبرلمان الأوروبي.. يدعو لوقف العنف ضد المسيحيين في مصر وسورية!





المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

● قال وزير الخارجية المصري السابق محمد العربي: إن كل المؤشرات تؤكد أن انتخابات مجلس الشعب المصري ستشهد تفوق الإسلاميين، وخير دليل على ذلك نتائج انتخابات النقابات الفتوية، التي سيطرت عليها جماعة الإخوان المسلمين، ولم ير الوزير السابق في ذلك ما يدعو إلى القلق، قائلاً: «فليأخذوا الفرصة، وننتظر ما سيقدمون.. وللعلم فإن العديد من الدبلوماسيين في الغرب أصبحوا يتعاملون مع هذا المد الإسلامي على أنه أمر مسلم به حتى قبل نتائج الانتخابات».

● عقدت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي مؤتمراً لمناقشة الوسائل الكفيلة بالتصدي للخطاب العام المناهض للتسامح والمعادي للمسلمين، ودراسة التأثير الذي يتركه الخطاب المعادي للإسلام والمسلمين في المجموعات السكانية والمجتمعات بشكل عام، واتخاذ التوصيات التي يمكن أن تتبناها الحكومات والدول بهذا الخصوص.. كما بحث المؤتمر الدور الذي يمكن أن يؤديه القادة السياسيون ووسائل الإعلام في منع مثل هذا الخطاب، والإجراءات العملية التي يمكن أن تطبقها المنظمة لكي تنفذ التزاماتها المتعلقة بالوقاية من العمليات الإجرامية ضد المسلمين.

● طلب مجلس الأمن الدولي من دول العالم مواصلة تعاونها في التحقيق ومقاضاة جميع الأشخاص المسؤولين عن أعمال القرصنة والسطو المسلح في عرض البحر، واختطاف الأشخاص لطلب الفدية قبالة سواحل الصومال.

● التقت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» بالناشطة اليمنية الحائزة على جائزة «نوبل» للسلام «توكيل كرمان»، وقالت الأخيرة: جئنا إلى أمريكا لإرسال صوتنا ولنقول: نحن المستقبل، ونحن نتعهد بالعمل معاً لجعل اليمن ديمقراطياً مع مجتمع حيوي، وبمواصلة العمل معاً في المستقبل.



فرانكو فراتيني

وزير الخارجية الإيطالي يحذر من «خريف إسلامي» بعد «الربيع العربي»

التغيير مع الاحترام تجاه بلدان شكّل الفقه الإسلامي دائماً قاعدة النظام الدستوري لديها مثل مصر. وأشار إلى أن رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي المستشار مصطفى عبد الجليل الذي سبق أن قال: إن الشريعة الإسلامية ستكون المصدر الأساس للتشريع في بلاده، أوضح أيضاً أن «في ليبيا مسلمين معتدلين».. وقال «فراتيني»: إن إيطاليا تأخذ هذا التأكيد بجديّة، مضيفاً: «نحن سنكون بالقرب من ليبيا وسنكون هناك للإبلاغ عن أي انتهاكات في الحقوق التي نعتبرها غير قابلة للانتهاك مثل حقوق المرأة أو الحق في فتح كنيسة».

حذر وزير الخارجية الإيطالي «فرانكو فراتيني» أوروبا من عدم الفهم الصحيح لواقع البلدان العربية التي تمر بتحوّلات ما يعرف بـ«الربيع العربي» واحترام تمسكها بالمرجعية الإسلامية لنظمها الجديدة في ليبيا ومصر وتونس. وقال «فراتيني»، تعقيباً على تقدم حزب « النهضة » في الانتخابات التونسية، وإعلان رئيس المجلس الانتقالي الليبي حول مرجعية الشريعة: إنه على أوروبا العمل من أجل النجاح في فهم التغيير الجاري من أجل تجنب أن يلي «الربيع العربي» «خريف إسلامي».. واستطرد قائلاً: إن ذلك يتوقّف كثيراً علينا كأوروبيين في إمكانية استيعاب



بشار الأسد

هل زرع «بشار» الألغام حول سورية؟

قالت مصادر إعلامية: إن «بشار الأسد» أصدر قراراً بتلغيم كافة الحدود السورية، في محاولة لمنع تهريب وسائل قتالية إلى البلاد، والحيلولة دون هروب ضباط وجنود جيشه إلى تركيا. وقال موقع «إيلاف» الإلكتروني: إن سلاح الهندسة السوري بدأ في تلغيم الحدود السورية مع الأردن وتركيا ولبنان، مشيراً إلى تسريبات مصدرها دوائر عسكرية في «تل أبيب»، تؤكد أنها رصدت جنوداً سوريين، وهم يضعون ألغاماً على طول الضفة الشمالية لنهر «اليرموك»، الذي يمر عبر الشريط الحدودي الفاصل بين حدود سورية والأردن، وفي نقاط ملتقى الحدود السورية مع نظيرتها الأردنية والفلسطينية، ليتصل شريط الألغام الجديد بشريط قديم، نشرته سورية في وقت سابق على حدود هضبة الجولان. كما لغم السوريون المناطق الشمالية الحدودية مع لبنان، وعلى الحدود التركية وضع السوريون ألغاماً في مناطق إدلب وجبل الزاوية، إذ تعمل في تلك المنطقتين قوات يسميها النظام السوري بقوات المتمردين، وتتكون في معظمها من ضباط وجنود هربوا من الخدمة في الجيش السوري. ■



«ساركوزي»: دخول اليونان منطقة اليورو كان خطأ

أقر الرئيس الفرنسي «ساركوزي» بأن قبول اليونان إلى منطقة اليورو عام ٢٠٠١م كان خطأ؛ لأن الاقتصاد اليوناني لم يكن مستعداً لذلك، واتهم «ساركوزي» - الذي لم يكن في السلطة عند اتخاذ قرار قبول اليونان في منطقة اليورو - السلطات اليونانية بأنها قدمت قبل الانضمام للعملة الأوروبية الموحدة، معلومات كاذبة عن حالة اقتصاد البلاد الذي لم يكن مستعداً للدخول لمنطقة اليورو، وأن أوروبا اضطرت في الأشهر الأخيرة أن تدفع ثمن القرار المتخذ عام ٢٠٠١م. وعلى الرغم من ذلك، فقد أكد «ساركوزي» الأهمية التاريخية لقرارات قمة الاتحاد الأوروبي الأخيرة باعتماد خطة مساعدات لليونان، إذ لو لم يحصل الاتفاق لكنت اليونان قد أعلنت إفلاسها، الذي كان سيجر وراءه بلدان العالم. ■

مجلس نقابة الصحفيين المصريين الجديد يبدأ ممارسة مهامه

من جانبه، ثمن ممدوح الولي جهود عبدالمقصود في الإسراع بالتصدي للطمعون التي كانت ستدخل النقابة في نفق مظلّم، موضحاً أن عبدالمقصود أبحر بسفينة النقابة إلى أن سلم الراية اليوم في امتداد لكل النقباء السابقين، فيما يخص الإجراءات التي سيتخذها بشكل عاجل لعلاج الملفات الإسكانية المتعثرة، أكد الولي أنه قبل الحديث عن التفاوض مع أي جهة لعلاج تلك الملفات، علينا تدبير ٨,٥ مليون جنيه لسداد أقساط على النقابة، لنشر بعدها في التفاوض من أجل حل أي أزمة. وأوضح أن المجلس سيعمل بشكل عاجل على دراسة تغيير قوانين النقابة، وإتاحة المعلومات، والدمغة الصحفية، بالإضافة إلى إدخال تعديلات على قانون الصحافة، وتشكيل مجالس إدارات والجمعيات العمومية للمؤسسات الصحفية. ■



بدأ مجلس نقابة الصحفيين الجديد بقيادة الزميل ممدوح الولي نقيب الصحفيين في ممارسة مهامه يوم الثلاثاء الماضي بتشكيل هيئة المكتب في أول اجتماع للمجلس. وكان الولي قد

تسلم النقابة من الزميل صلاح عبدالمقصود النقيب السابق للصحفيين بالإنابة يوم الإثنين الماضي.

ورحب عبدالمقصود بالولي - في احتفالية قال عنها: إنها بسيطة لتسليم الولي دفة نقابة الرأي الأولى في مصر - مشدداً على أن النقابة نجحت في التصدي للصعاب بعد أن أراد فلول النظام السابق لها الفرق والدخول في نفق مظلّم.

وأكد أن النقابة اختارت زميلاً عظيماً ليس بغريب عنها، فالولي كاتبٌ وخبيرٌ اقتصاديٌّ كبيرٌ، اسمه محفور على اللوحة الإدارية للنقابة ممن وضعوا أساس مبناها.

عيدكم مبارك

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي
ومجلة «المجتمع»

بخالص التهنية للمسلمين

كافة في أنحاء العالم

بمناسبة عيد الأضحى المبارك

وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة

عن الصدور يوم السبت المقبل

١٦ ذو الحجة ١٤٣٢هـ، الموافق

٢٠١١/١١/١٢م، على أن تعاود

الصدور بإذن الله يوم السبت

٢٣ ذو الحجة

الموافق ٢٠١١/١١/١٩م.

وكل عام وأنتم بخير

نيجيريا: حملة «ليفرح الجميع» لمساعدة الفقراء والأيتام خلال العيد

أطلقت جماعة «تعاون المسلمين» بنيجيريا حملة خيرية لمساعدة الفقراء والأيتام خلال العيد تحت عنوان «ليفرح الجميع»، وكذلك مساعدة الذين يعانون من الاعتداءات المتكررة على المسلمين التي تنفذها المجموعات المسيحية المتطرفة في مدينة جوس وسط نيجيريا.

وتتضمن الحملة توزيع لحوم الأضاحي وكسوة العيد للأيتام وفقراء المسلمين، والمؤلفة قلوبهم، والمسلمين الجدد، نظراً لكون هؤلاء مستهدفين من قبل الجمعيات التصيرية التابعة للكنائس النيجيرية المدعومة من الدول والمنظمات الغربية.

ومن المتوقع أن تتجح المحاولة إن نفذت بشكل كبير في إنقاذ عشرات من المترددين وضعفاء القلوب من التصير على يد الكنائس، مستخدمة أموالها الكثيرة التي نجحت في تصير الآلاف في السنوات الماضية.

وكما تستهدف الحملة الدعاة والمتطوعين الذين لا يتقاضون رواتب من أحد، ولهم التأثير المتميز في نشر الإسلام وتعاليمه في منطقة جنوب نيجيريا دعماً لهم وتشجيعاً لجهودهم. وتخطط الجماعة لإيجاد مخرج لمشكلة نقصان الدعاة في منطقة الجنوب الغربي بنيجيريا ذات الأغلبية المسلمة.

ومن المقرر أن تطلق الجمعية حملة أخرى بعد العيد لدعم مشروعها الدعوي «تأسيس المركز الإسلامي الدعوي» للعناية بالدعاة وتدريبهم وتخريج الدفعات الجديدة، ولتحفيظ القرآن الكريم، ودعوة الجنوبيين إلى الإسلام. ■



المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

● أعلن القس الأمريكي المتطرف «تيري جونز»، الذي أحرق في مارس الماضي نسخة من القرآن الكريم، عزمه التنافس في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في العام المقبل، واختار «جونز» شعاره التقليدي «انهضي أمريكا»، شعاراً لحملته الانتخابية، وأوضح أنه ينوي طرد جميع المهاجرين غير الشرعيين في الولايات المتحدة، وإعادة جميع الجنود الأمريكيين من الخارج.

● منح البرلمان الأوروبي جائزة «سكاروف» لحرية الفكر الأوروبية لخمسة ناشطين عرب، من بينهم التونسي محمد البوعزيزي، بعد وفاته، وذلك تقديراً لمساهماتهم في الدفاع عن الحرية وحقوق الإنسان.. وقال وزير الخارجية الفرنسي: إن منح الجائزة إلى «الربيع العربي» يعد رسالة تضامن من شعوب أوروبا إلى جميع المناضلين من أجل الديمقراطية في الدول العربية.

● كلفت الحرب على العراق التي أوشكت على نهايتها الولايات المتحدة ٨٠٠ مليار دولار منذ عام ٢٠٠٣م، أي بمعدل ثلاثة آلاف دولار في الثانية، إضافة إلى مليارات أخرى تنفق على الرعاية المستمرة للمصابين، ستضطر الحكومة إلى صرفها خلال العقود القادمة، كانت إدارة الرئيس السابق «بوش» قدرت أن الحرب ستكلف ٥٠ - ٦٠ مليار دولار فقط.

● أجريت في قرغيزستان انتخابات رئاسية، من المؤمل أن تقود إلى الاستقرار في بلد لم يشهد أي انتقال سلمي للسلطة منذ استقلاله عام ١٩٩١م، فقد واجهت البلاد في مارس ٢٠٠٥م ثم في أبريل ٢٠١٠م ثورتين دامتيتين وأعمال عنف استهدفت خصوصاً الأقليات الأوزبكية في الجنوب، وقد تنافس في الانتخابات رئيس الوزراء «المظ بك أتامباييف»، وزعيم حزب «أنا يورث» القومي، «كاشيم بك تاكايبف»، وهو ملاكم سابق. ■



إعادة إعمار ليبيا يتكلف ٤٨٠ مليار دولار

٢٤ مليار دولار سنوياً لإعادة الإعمار في كل القطاعات والمجالات، وفي مقدمتها إعادة إعمار الإنسان، الذي عانى الظلم والاضطهاد والحصار طوال السنوات الماضية، آملاً أن يتم الإعلان عن البدء بتطبيق برنامج إعادة الإعمار في أسرع وقت ممكن.

وأكد جبريل على أن أبرز أولويات المرحلة المقبلة الشروع في عملية مصالحة شاملة، والعمل على إجراء أول انتخابات بعد تحرير البلاد، خلال مدة أقصاها ثمانية أشهر، وفقاً للوثيقة الدستورية التي سبق للمجلس الوطني الانتقالي أن أعلنها من بني غازي في ١٧ أغسطس الماضي، والتي تنص على تسليم السلطة إلى مجلس منتخب خلال مهلة لا تتجاوز ثمانية أشهر وتبني دستور جديد. ■

أكد محمود جبريل، رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الوطني الانتقالي رئيس الحكومة المؤقتة، أن مهمة إعادة إعمار ليبيا مهمة مستحيلة! وقال: إن التحدي الأكبر والبدائية الأهم هي إعادة بناء الإنسان الليبي الذي عانى الأمزين على مدى أكثر من أربعة عقود سابقة.

وشدد جبريل على أهمية الوحدة الوطنية في هذه المرحلة التي تتطلب وحدة صف الليبيين ووحدة التراب الليبي، معتبراً أن انتشار السلاح أمر مقلق، ويجب أن تتم إعادة الأسلحة، إما للجيش أو للشرطة، وإعادة بسط الاستقرار والنظام.

وأوضح جبريل أن هناك برنامجاً تفصيلياً لإعادة إعمار ليبيا تبلغ كلفته نحو ٤٨٠ مليار دولار على مدى العشرين سنة المقبلة، بواقع

تغيير قواعد وراثة العرش في بريطانيا

اتفقت دول «الكومنولث» الـ ١٦ بالإجماع على إجراء تعديلات دستورية تاريخية تنهي «التمييز» في الجنس في قواعد الوراثة الملكية البريطانية، والتي كانت تعطي الذكر أسبقية في اعتلاء العرش. كما اتفق قادة الكومنولث في قمته التي عقدت بأستراليا برئاسة ملكة بريطانيا على إلغاء قوانين قديمة تمنع المتزوج أو المتزوجة من كاثوليكية أو كاثوليكية من اعتلاء العرش البريطاني. وهناك قانون يعود إلى عام ١٧٠١م يقضي بأنه يتعين على من يعتلي العرش البريطاني أن يكون بروتستانتي، لأنه يعتبر رئيساً للكنيسة الأنجليكانية. ■

عشرات القتلى في هجمات للمتمردين بجنوب السودان

أصبح متمردو الأمس في جنوب السودان رجال دولة حريصين على استمرار حكمهم، لكن ما زرعه من روح التمرد ضد سلطة الخرطوم سابقاً يحصدونه اليوم تمرداً عليهم من مجموعات منشقة، فقد قتل العشرات في ولاية «الوحدة» الغنية بالنفط في معارك أعقبت هجوماً شنته ميليشيا متمردة، تقاتل في إطار «جيش تحرير السودان»، وفق تصريحات رسمية.. وقد حذرت المجموعة المتمردة من أنها ستشن «مقاومة عنيفة» ضد حاكم الولاية، الذي اتهمه ب«انتهاك حقوق المدنيين الأبرياء»، وتحمله خصوصاً مسؤولية اعتقال زوجات قادتها وسرقة ماشيتها، ودعت موظفي وكالات الإغاثة الإنسانية إلى المغادرة حفاظاً على سلامتهم.

و«جيش تحرير جنوب السودان» هو جماعة منشقة عن ميليشيا «بيتر جاديت»، الضابط الجنوبي السابق الذي كان حليفاً لحكام جنوب السودان، قبل أن ينقلب عليهم. ■

رغم إعلان الحكومة موافقته على تنفيذ «المبادرة الخليجية»..

«صالح» يستعد لتفجير الموقف عسكرياً من صنعاء!

صنعاء: عادل أمين

كعادته في إطلاق الوعود والتعهدات لمواطنيه وللمجتمع الدولي، لم يوفّ الرئيس صالح بما كان قد تعهد به قبل بضعة أسابيع من أنه سيتخلى عن السلطة في غضون أيام قلائل، وسيسلمها لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، على حد وصفه.. وبدلاً من ذلك، شرع في تصعيد مجازره ضد شعبه في مختلف المحافظات، وبالأخص في مدينة تعز جنوباً، والعاصمة صنعاء والمناطق القريبة منها في أرحب ونهم والحيمتين، حيث يسقط كل يوم عشرات القتلى والجرحى برصاص قوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي وبلاطجة النظام المستأجرين.

يستعين بمرتزقة أفارقة وطيّارين سوريين لقتل شعبه

وإمعاناً منه في قتل اليمنيين وإرهابهم، وفي محاولة يائسة لإجهاض الثورة الشعبية المتقدمة منذ تسعة شهور، ذهب «صالح» ونظامه إلى استئجار مرتزقة للقتل والإرهاب من خارج اليمن، وفي هذا السياق كشفت قيادة الجيش الموالية للثورة عن عملية بطولية لأحد الطيارين اليمنيين قام خلالها بإسقاط طائرة عسكرية يمنية كان يقودها من مطار صنعاء الدولي متجهاً بها إلى قاعدة «العُند» بمحافظة لحج (جنوبي البلاد) حيث أسقطها هناك.. الطائرة كانت تقل ١١ طياراً سورياً استقدمهم نظام «صالح» لتنفيذ غارات جوية وضرب بعض المناطق اليمنية وتدميرها فوق رؤوس ساكنيها، وذلك بعد رفض الكثير من الطيارين اليمنيين القيام بمثل تلك المهمة القذرة.. العملية البطولية أسفرت عن استشهاد الطيار اليمني (قائد الطائرة)، ومقتل ثمانية طيارين سوريين مرتزقة، وجرح ثلاثة آخرين.

من جانب آخر، تم اكتشاف قنصاة مرتزقة من بعض دول الجوار الأفريقية في بعض أحياء العاصمة صنعاء، حيث مناطق التماس بين قوات «صالح» والقوات الموالية للثورة، وكانت مصادر مطلعة ذكرت بأن نظام «صالح» استقدم مؤخراً حوالي ٢٠ ألف مرتزق من إحدى دول الجوار الأفريقية، لاستخدامهم في مواجهات محتملة مع خصومه، ويخشى «صالح» حدوث مزيد من الانشقاقات في صفوف قواته وانضمامها لقوات الثورة في حال تفجر الموقف على نطاق واسع.

«صالح» يعلن مجدداً قبوله المبادرة

كان الرئيس «صالح» قد هدد المعارضة؛ باتخاذ «قرارات انفرادية» في حال لم تتجاوب مع دعوته لحوار يسبق التوقيع على «المبادرة الخليجية»، إلا أن المعارضة تجاهلته وردت عليه بالقول: «إن على «صالح» أن يترك اليمنيين لشأنهم، وأن يدرك أنه لم يعد رئيساً».. وأضاف الناطق باسم أحزاب اللقاء المشترك محمد قحطان: «أعطيناه فرصة أن يتنازل لنائبه وليس للمعارضة.. أن يتحنى لصالح حزبه ومع ذلك رفض، لذلك ليس أمام اليمنيين إلا تصعيد ثورتهم، وإلقاء القبض على «صالح» وإيداعه السجن وإحالة للمحاكمة».

وفي تطور لاحق غير متوقع لموقف الرئيس «صالح» وحزبه إزاء «المبادرة الخليجية»، أكد مصدر دبلوماسي رفيع المستوى في وزارة الخارجية اليمنية أن الحكومة اليمنية أبلغت سفير الولايات المتحدة وسفراء الاتحاد الأوروبي ودول الخليج عن موافقة الحزب الحاكم - المؤتمر الشعبي العام - على التوقيع على «المبادرة الخليجية» وأليتها التنفيذية المعدة من قبل مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر، والتي كان قد تم التوافق عليها من قبل نائب رئيس الجمهورية وأحزاب اللقاء المشترك.

وأوضح المصدر بأن الحكومة نقلت أيضاً للسفراء تأكيدات بموافقة الرئيس على توقيع نائبه على «المبادرة الخليجية» دون تعديل، واعتبار أليتها التنفيذية جزءاً مكملًا للمبادرة

بلاغ للجيش المؤيد للثورة يتهم النظام بنشر كذائبه في صنعاء وتعز وأخفاء بعضها في زي الأمن استعداداً للنزال

طيار يمني يضحي بنفسه لقتل ١١ طياراً سورياً استقدمهم «صالح» لقتل الثوار

بالتحضير لعمل عسكري واسع في صنعاء، ومحاولة تصفية خصومه.

وجاء تصريح علي محسن في الوقت الذي تعرضت فيه قاعدة «الدليمي» الجوية المجاورة لمطار صنعاء الدولي لقصف عنيف (ليلة الإثنين ٢١/١٠) تسبب في حرق ٣ طائرات عسكرية على الأقل.

وكانت قبائل «أرحب» قد هددت في وقت سابق بقصف مطار صنعاء الدولي في حالة عدم توقف القصف على قراهم ومنازلهم.

وتمكنت قبائل «أرحب» في وقت سابق من إسقاط طائرة حربية من نوع «سوخوي ٢٢»، وتحديث أنباء عن نقل عتاد عسكري وقنابل وصواريخ عبر طائرات عسكرية من مطار «الحديدة» (غربي البلاد) إلى قاعدة «الدليمي» الجوية الملاصقة لمطار صنعاء الدولي، وكان الجيش المؤيد للثورة أكد بأن نظام «صالح» لن يرتدع إلا بموقف دولي وإنساني حازم أمام تصرفاته اللاسؤولية.

واتهم بلاغ للجيش المؤيد للثورة النظام بأنه يقوم باستحداث مواقع عسكرية جديدة ونشر كذائبه بكافة أسلحتها في كل أنحاء العاصمة صنعاء وتعز، وقال: إن النظام عمد إلى إخفاء بعض قواته في الأحياء وتغيير أزياء بعضها بزي الأمن والنجدة للتضليل على المراقبين والمتابعين؛ وذلك في خطوة لحشد أكبر قدر من قواته في كل أرجاء العاصمة لاعتداء جديد يخطط له.. وأشار إلى أن النظام يحاول استدراج الثورة السلمية للعنف، والتخطيط لمسلسل الاغتيالات في حق القيادات الوطنية، واختطاف أكبر قدر ممكن منها واتهامها بتهمة ملفقة كمسوغ لاستهدافها.

فيما أشارت مصادر صحفية إلى تواجد الرئيس «صالح» متخفياً في مدينة عدن، وقالت: إنه يدير الأوضاع من هناك. ■

المحددة بسنتين.

وحول وضع الرئيس وفق ما تنص عليه «المبادرة الخليجية»، أوضح المصدر الدبلوماسي بأنه يتوقع أن يغادر البلاد لاستكمال علاجه وفق نصائح الأطباء.. وبشأن المخاوف من أي انقلاب على نصوص «المبادرة الخليجية» وآليتها التنفيذية، أكد المصدر بأن قرار الرئيس بتفويض نائبه بجميع صلاحياته التنفيذية سيتضمن نصاً لا يجيز إصدار قرار بإلغائه، كما أن مجلس الأمن من المتوقع أن يصدر قراراً آخر يلزم جميع الأطراف بتنفيذ «المبادرة الخليجية» وآليتها التنفيذية، وأن قرار مجلس الأمن سيتضمن إبقاء مبعوثه الدائم لمتابعة تنفيذ نصوص وبنود تلك الاتفاقيات اللازمة.

بيد أن هذه الإجراءات تصطدم في الواقع بمشكلة سفر نائب الرئيس المفاجئ إلى الولايات المتحدة، وكذلك سفر فرد الإيراني، مستشار الرئيس السياسي، إلى أوروبا، وفُسر مراقبون محليون تلك الخطوة بأنها مؤشر على وجود نية مسبقة لدى نظام «صالح» بتأجيل زيارتي «الزياني» و«بن عمر» إلى صنعاء، في سياق كسب مزيد من الوقت، لعرقلة الجهود الدولية والإقليمية الضاغطة من أجل التوقيع على «المبادرة الخليجية»، والتخفيف من الضغوط التي يمارسها العديد من الأطراف الدولية من أجل التوقيع على المبادرة وفقاً للتفويض الممنوح لنائب الرئيس.

فيما تحدثت مصادر أخرى بأن زيارة «هادي» تمت بناء على طلب من الإدارة الأمريكية من أجل التشاور بخصوص الأزمة الراهنة في اليمن.

ويرى مراقبون أن سفر كل من نائب الرئيس ومستشاره السياسي في هذا التوقيت مؤشر على انسداد الأفق السياسي تماماً في اليمن، وهو ما يعطي مؤشراً واضحاً على أن النظام اليمني بصدد الإقدام على خطوة قد تكون تفجير الوضع عسكرياً بصورة أكبر، وهذا يزيد من فجوة الأزمة الإنسانية والأمنية المتفاقمة في البلد.

تفجير الوضع عسكرياً

إلى ذلك، اتهم قائد الفرقة الأولى مدرع اللواء علي محسن الأحمر الرئيس «صالح»،



الخليجية.

موضحاً بأن أهم خطوات الآلية التنفيذية لـ «المبادرة الخليجية» تتلخص في النقاط الرئيسة التالية:

أولاً: يصدر الرئيس مرسوماً رئاسياً جديداً يفوض فيه النائب بجميع صلاحياته التنفيذية.

ثانياً: التوقيع على «المبادرة الخليجية» من قبل النائب بموجب التفويض من الرئيس بصيغتها الموقع عليها من قبل أحزاب اللقاء المشترك والمؤتمر الشعبي العام.

ثالثاً: تسمي المعارضة مرشحها لتشكيل الحكومة.

رابعاً: يصدر النائب مرسوماً يكلف مرشح المعارضة بتشكيل الحكومة، وكذلك يصدر مرسوماً بتشكيلها بعد الانتهاء من تسمية أعضائها وفق ما نصت عليه «المبادرة الخليجية».

خامساً: يصدر النائب مرسوماً رئاسياً بدعوته لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، يتم تحديد موعد إجرائها بالتوافق، بحيث لا تتجاوز ثلاثة أشهر من توقيع «المبادرة الخليجية» وآليتها.

سادساً: تشكل الحكومة الجديدة لجنة عسكرية لإعادة هيكلة الجيش، وتعود قرارات وحداته العسكرية للحكومة ونائب الرئيس.

سابعاً: تكليف الحكومة للإعداد للانتخابات الرئاسية المبكرة، والتي ستنتم بألية توافقية يتم خلالها انتخاب الفريق «عبدربه منصور هادي» رئيساً توافيقاً للفترة الانتقالية

مصر قبل الانتخابات.. بين حريات واسعة وفوضى أمنية واهتراز اقتصادي



القاهرة: شعبان عبد الرحمن

الأمني، لكن الخوف من الانفلات الأمني لم يتوقف، خاصة أن «فلول الحزب الوطني» من السياسيين الذين ضاع مستقبلهم السياسي، والاقتصاديين الذين ضاعت عليهم فرص نهب الملايين، وقادة أمنيين ضاعت سطوتهم؛ يحرصون على استمرار تلك الحالة البائسة عبر جيش كبير من البلطجية واللصوص، ويحرصون على تهيج المشكلات والأزمات؛ بدءاً من أنابيب البوتاجاز (الغاز)، حتى بعض الأدوية الحساسة مثل أدوية السكر والقلب وغيرها.. لقد تحالفت تلك التتويعة من الفلول لإشاعة الرعب في المجتمع دون مغيث، حتى يترحم الناس على أيام «مبارك» لكن دون جدوى.

في تلك الأجواء تجرى انتخابات نقابية وجامعية وعمالية في حرية تامة؛ فتفرز نتائج متباينة، حسب كل مجال وحسب تركيبته.. ففي الوقت الذي حصل فيه الإخوان على الأغلبية في انتخابات الأطباء والعلميين والمعلمين لم يحصلوا سوى مقعد واحد في نقابة الصحفيين إضافة للنقيب المحسوب عليهم في نقابة ظلت حكراً على الناصريين واليساريين وأتباع الحزب الوطني (المنحل) وغير المصنفين، لكنها ظلت ردحاً طويلاً من الزمن بعيدة عن الإسلاميين المغضوب عليهم والممنوعين زمناً طويلاً من ساحة الإعلام! الشيء نفسه في الجامعات المصرية التي ظلت طوال عهد «مبارك» - وقبله

**الإخوان حريصون على التعاون
مع جميع القوى وفي مقدمتهم
الإسلاميون لإخراج تجربة
انتخابية نموذجية**

قطاع كبير من الذين يتكسبون قوتهم بالعمل اليومي وضعتهم الحالة الأمنية المضطربة في مأزق معيشي صعب، زاد من تعقيد تلك المظاهرات الفتوية التي انتشرت في فترة ما بعد الثورة، فهؤلاء من سائقي التاكسي (حوالي ٦٠ ألف سيارة تاكسي في القاهرة وحدها)، وأصحاب المحلات التجارية، وعمال اليومية، والعمال في المئات من المصانع الصغيرة، والباعة الجائلين، وغيرهم يتكسبون قوتهم من عملهم اليومي، وإن توقف العمل يوماً يبقوا معرضين لضائقة حياتية.. هم بلا شك يرحبون بالثورة ويؤيدونها لكنهم يتساءلون: من أين «نأكل» في ظل استمرار المظاهرات؟! أحدهم قال لي: أنت كموظف يمكن أن تجلس في «ميدان التحرير» أو تقتصم في أي مكان لمدة شهر وستحصل على راتبك في نهايته، أما أنا إن لم أعمل اليوم فلن أجد قوت أولادي، وستتهز قدرتي على سداد قسط السيارة.. لكن إجماعاً بين هؤلاء على أن الهدوء أصبح سائداً بعد شهور من العمل الجزئي، وأصبحت قوة عملهم بنسبة ٦٠٪ قبل الثورة.

في ريف مصر

في ريف مصر اهتمام كبير بالثورة وتأيد لها؛ لأنها خلصتهم من الذين سمّوا البذور، وجلدوهم بأسعار المبيدات والتقاوي والأسمدة؛ بما جعل حصيلة المحصول تكاد تغطي تكلفة زراعته، لكن الغالبية العظمى منهم تدبّر حالها، فاعتماد الفلاح في قوته ومعيشته مازال على ما ينتجه من حقله، ثم إن معظم القرى المصرية لم تصبها حملات البلطجة والسرقات، اللهم من بعض العصابات التي اعتادت سرقة مواشيهم وأدواتهم الزراعية. في الفترة الأخيرة، انحسر الاضطراب

مشاعر متباينة تتنابك منذ الوصول لمصروحتى تغادرها.. فتسارع الأحداث وتضاربها في أحيان كثيرة تترك انطباعات متباينة بين تفاؤل وإحباط.. وبين شعور بالحرية الواسعة وشعور بالخوف وعدم الاطمئنان.. وآمال في إمكانية انفراج الأزمات الخائفة التي خلفها النظام السابق، وإحباط من إمكانية تصحيح شيء.. بل يصل الأمر أحياناً إلى شعور بأن ثورة لم تقم، وأن إصلاحاً لن يتم!

**انحسر الاضطراب الأمني
لكن مخاوف الناس لم تتبدد..
ففلول النظام البائد تستमित في
عودة العجلة للوراء**

**دخول التيار السلفي حلبة
السياسة تطوراً إيجابياً لكنه
مطالب بإبلاغ المجتمع بمصير
فتاواه عن السياسة**



د. محمد البلتاجي: البرلمان القادم هو الأهم في تاريخ مصر.. وهناك قوى داخلية وخارجية حريصة على إفراز برلمان ضعيف وتعمل على إعادة إنتاج النظام السابق

المقاعد، ويرى أنه الأحق بالمواقع الأولى منها؟
وهنا نشأت فكرة خروج عدد من الأحزاب من التحالف ليشكل قائمة مستقلة لمرشحيه، أو يتحالف مع آخرين أملاً في الفوز بأكبر قدر من المقاعد، وبالتالي لم يجد حزب «الحرية والعدالة» بداً من استكمال قوائم الترشيح من كوادره.. لكن الحزب سيظل حريصاً على أن تفرز الانتخابات القادمة مجلساً قوياً يضم كفاءات وخبرات من شتى القوى السياسية - يقول د. البلتاجي - وفي هذا الإطار فقد أدخل دوائر لبعض المرشحين المستقلين عندما علم بترشحهم، مثل المستشار محمود الخضيرى فى الإسكندرية، ود. عمرو الشوبكى، الخبير فى مركز الدراسات الإستراتيجية بـ«الأهرام»، ود. عمرو حمزاوي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة.. وغيرهم.

ويؤكد د. البلتاجي أنه رغم حرص الإخوان على إفراز برلمان قوى، فإن هناك قوى داخلية وخارجية معروفة تسعى لإفراز برلمان ضعيف، إذ يرون فى الثورة عملية إصلاح محدودة تحقق بعض المطالب السياسية فى مجال الحريات، مع بقاء منظومة الفساد الاقتصادى، وإعادة إفراز الطبقة الفاسدة التى حكمت مصر، وذلك يستدعى انتباه الجميع وتكاتفهم لقطع الطريق على تلك المحاولات وتحمل أعباء المرحلة القادمة، مؤكداً أن أى فضيل سياسى مهما كانت قوته لا يمكنه تحمل أعباء تلك المرحلة، فالبرلمان القادم يعدُّ الأهم فى تاريخ مصر؛ لأن لديه عدة مهام، فى مقدمتها استلام السلطة التشريعية من المجلس العسكرى. ■

انتخابية للمشاركة فى الانتخابات البرلمانية، وذلك تطور جيد - بلا شك - لكن كان من الأفضل قبل كل شيء إفادة الجماهير بما جرى لأرائهم من تغيرات، وعليهم اليوم أن يحلوا لأنفسهم معضلة المقعد النسائى فى كل قائمة الذى يفرضه قانون الانتخابات، فلم نسمع رأياً حتى الآن من علمائهم بالموقف من المشاركة السياسية للمرأة، ومن هنا وقعوا فى معادلة صعبة؛ وهى استكمال القوائم بنساء، لكنهن إذا نجحن لن يشاركن فى البرلمان؛ أى سيحجزن المقعد وسيترك فارغاً.. هذا ما يتردد فى بعض الدوائر الانتخابية اليوم، ونتمنى أن يكون غير صحيح!

دخول «السلفيين» وغيرهم من الجماعات الإسلامية الأخرى حلبة السياسة تطوراً إيجابياً لا شك، إنه يسهم فى إثراء الحياة السياسية إذا أحسن التحرك فى هذه الحلبة، والتعرف على أدواتها وتضاريسها جيداً. ويبقى على الإسلاميين - بصفة عامة - مسؤولية كبرى؛ وهى تقديم صورة نموذجية للاداء السياسى من حيث المنافسة، وقبول الآخر، وإدارة الخلافات.. وقد أكد لى د. محمد البلتاجى، عضو المكتب التنفيذى لحزب «الحرية والعدالة» وأمينه بالقاهرة، أن ذلك ما يسعى إليه الإخوان مع جميع القوى السياسية، وخاصة الإسلامية المشاركة فى الانتخابات؛ لإخراج صورة جيدة للإسلاميين، تتناسب وحجم ثقة الشعب بهم؛ من حيث المنافسة، أو التنسيق، أو حتى الخلافات.

البرلمان القادم

عن شكل البرلمان القادم، يقول د. محمد البلتاجى: إن الإخوان حرصوا من البداية على أن تفرز الانتخابات مجلس شعب قوياً، تمثل فيه كل القوى، ولذلك سعوا للقائمة الموحدة، لكن النظام الانتخابى وطريقة تقسيم الدوائر حالت دون إتمام هذا التنسيق وتلك القائمة، إذ كيف يتمكن ٤٤ حزباً أو أكثر أول أقل من صياغة قائمة مكونة من أربعة مقاعد مخصصة لدائرة مترامية الأطراف، حيث يسعى كل حزب إلى حصد أكبر عدد من

أيضاً - ممنوعة على الإسلاميين من العمل بها كأساتذة، وظل التعيين فيها عبر بوابة الأمن وحدها؛ وبالتالي يكون من الطبيعى عندما تجرى انتخابات لاختيار عميد أو رئيس للجامعة أن تفرز رجال الحزب الوطنى الذى بنى له قاعدة واسعة ضمن هيئات التدريس طوال ثلاثين عاماً.

لكن انتخابات النقابات والجامعات تظل لها ظروفها الخاصة وناخبها الخاص، وهى حالة لا تتسحب على الانتخابات البرلمانية، ولا يمكن أن تكون مقياساً دقيقاً لها.

أكثر من يشعرون بأن ثورة قامت ويتمتعون بها هى «الطبقة السياسية»، خاصة التى كانت تعاني التضييق والاضيق والإقصاء، ونالها ما نالها عبر تاريخ الأنظمة القمعية، وفى القلب من هؤلاء «الإخوان المسلمون» وبقية الحركات الإسلامية.. وفى الوقت ذاته، فإن حركة القوى السياسية الحديثة والقديمة لم يطرأ عليها تغير ملحوظ عن عهد «مبارك»، فبعضها عانى من تضيق وصل إلى التجميد فى عهد «مبارك» مثل حزب «الغد» و«العمل»، وبعضها الآخر كان أشبه بلجنة من لجان الحزب الوطنى مثل حزب «التجمع اليسارى» (وفق وصف السيد البدوي فرغلي أحد مؤسسي الحزب حينما غادر الحزب مستقيلًا)، والبعض الآخر ظل سليماً معافى، لكن الجميع لم يطرأ على حركته تغيير ملحوظ فى الشارع يؤشر إلى أنه استفاد من أجواء الحرية؛ والسبب أن القدرة الفعلية على التحرك فى الشارع لم تتوافر بعد، وثبت أن التعلل بدكتاتورية «مبارك» كانت شائعة جيدة ليعلق عليها هؤلاء الفاشلون جماهيرياً عجزهم عن اجتذاب قواعد جماهيرية لصفوفهم.

التيار السلفي

«التيار السلفي» وافد جديد على الحياة السياسية فى مصر بعد الثورة بممارساتها، فقد كان ميدان عملهم بين خطابة فى المساجد، وبعض الأعمال الاجتماعية الخيرية، ولم ينس أحد فتاوى عدد كبير من دعائهم التى تحرم المظاهرات والخروج على الحاكم، وفتنةولوج فى السياسة، وحظر المشاركة الانتخابية، وهى فتاوى سدَّت الباب طويلاً أمام قطاع كبير.. واليوم فوجئ الناس بهم فى «ميدان التحرير»، وفوجئوا بهم يؤسسون أحزاباً، ويعدون قوائم

الزعيم التونسي راشد الغنوشي
يتحدث لـ «المجتمع»:

لسنا متخوفين من
انقلاب الجيش فهو
الذي حافظ على كيان
الدولة بعد الثورة



أجرى الحوار: محمد سالم الراشد

• ما تحليلكم باختصار للانتخابات
بين توقعات «النهضة» ونتائج الشعب؟
يقال: إن الشعب انتخب «النهضة»
كمخرج مرحلي لعدم وجود بديل
سياسي مناسب.

- من الذي يحق له تحديد البديل
المناسب للشعب التونسي؟ أعتقد أن الشعب
صاحب السيادة هو المحدد الوحيد للبديل
المناسب، وقد قال كلمة الفصل في هذا

الحوار مع المفكر الإسلامي الشيخ راشد الغنوشي مؤسس حركة «النهضة»
التونسية هذه المرة مختلف عن سوابقه من حوارات ممتدة عبر سنوات.. فقد
كانت حوارات الأمس البعيد والقريب فكرية نضالية يقابلها القمع والتضييق
والمطاردة من قبل السلطات الباغية.. واليوم انقلبت الحال، حيث يصبح الحوار
مع من يمتلك السلطة بعد أن اختاره الشعب لتحمل مسؤولية قيادة التأسيس
لتونس الجديدة.. ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ
وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ (آل عمران: ٢٦).. والحوار مع زعيم حركة إسلامية
ألقي الشعب على عاتقها قيادته لا بد أن يتطرق لكل التخوفات والتشككات
التي طالما ألقيت على الإسلاميين عامة، ولا بد أن يتطرق إلى مشروع «النهضة»
وخطتها في التعامل مع الشعب التونسي بمختلف أطيافه، والتعامل مع أزمات
تونس المزمنة التي أغرقها فيها النظام البائد.. رئيسا بعد رئيس.

الشعب التونسي قال كلمة الفصل في الانتخابات باختيار « النهضة »

سنبني على ما هو قائم ونجتهد في تطويره مع الحفاظ على كل الكفاءات الوطنية التي لم تتورط في الفساد أو استغلال النفوذ

هيكلية تعيد الاعتبار لرجل الأمن كساهر على حماية المواطنين وفي خدمتهم، وليس أداة لقمعهم وفي خدمة نظام بعينه، كما يحتاج هذا الجهاز إلى ترسيخ قيم حقوق الإنسان واحترام القانون لتطوير أداء الأجهزة الأمنية في خدمة الوطن والمواطن بعيداً عن التوظيف السياسي.

● في ظل نقص الموارد الطبيعية لتونس، واعتمادها على السياحة بشكل مباشر، هذا التحدي في إيجاد اقتصاد قوي لتونس يعالج مشكلات المجتمع التونسي المزمنة، فكيف ستواجهونه؟

- لقد تحدد منوال التنمية للحركة في برنامجها الاقتصادي الذي تقدمت به في حملتها الانتخابية وعلى أساسه رشحتها الشعب لقيادة المرحلة القادمة، وقد بين البرنامج أهمية القطاع السياحي بالنسبة للاقتصاد الوطني وضرورة تطويره بما يرفع من مردوديته على مستوى الدخل الوطني، بتوسيع دائرة نشاطه ليشمل المناطق الداخلية، وبعث السياحة الثقافية والتركيز على نوعية السياح ومردوديتهم بدلاً من العدد الكبير ذي المردودية المحدودة.

كما بين البرنامج الاقتصادي ضرورة دعم الشراكة مع الاتحاد الأوروبي مع تنويع هذه الشراكة لتشمل القوى الاقتصادية الدولية في آسيا وأمريكا مع توسيع المجال التجاري لبلادنا ليضم أشقاءنا في المغرب العربي كخطوة في اتجاه بناء السوق العربية المشتركة، مع تشجيع الاستثمارات الخارجية والداخلية، وخاصة تلك القائمة على رؤوس أموال عربية شقيقة مثل إخواننا في الخليج العربي.

● عندما تتصدر « النهضة » المشهد

أو أمانى بعض الأطراف بأن الانتخابات سوف تلد مجلساً مفتتاً بين الكم الهائل من الأحزاب التي فاق عددها المائة والعديد من القوائم المستقلة.

لكن شعبنا أكد وعيه بإعطائه الأغلبية لـ« النهضة » حتى تشكل العمود الفقري لحكم مستقر، وأعطى ثقته أيضاً لحزبي المؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل من أجل الحريات بما يمثل رسالة للجميع أن الشعب يريد حكومة ائتلافية بين أحزاب تريد القطع مع الماضي وبناء مستقبل ديمقراطي.

● تشكل الوزارتان الأمنيان هاجساً للشعوب (الدفاع والداخلية)، وخصوصاً أن الشعب التونسي عانى من الظلم والقهر.. هل لديكم رؤية أمنية لهذين الجهازين في الحكومة الجديدة؟

- ليس لقوات الجيش التونسي علاقة بالظلم والقهر، فهذه القوات كان لها شرف حماية الثورة عند هروب الرئيس المخلوع، كما أمّنت البلاد من الانفلات الأمني عند انهيار الأمن في البلاد، كما كان لها شرف حماية صناديق الاقتراع.. أما جهاز الأمن ممثلاً في وزارة الداخلية، فهو جهاز مركب ومتعدد الأجهزة والقيادات ولا شك أن هناك تحسناً بعد الثورة في أداء قوات الأمن التي كانت لها مشاركة في تأمين الانتخابات الديمقراطية التي شهدتها بلادنا، كما قامت بمقاومة عصابات النهب والترويع في البلاد التي عملت على إرباك الساحة الوطنية بزعزعة الاستقرار.

ولا شك أن هذا الجهاز يحتاج إلى إعادة

**برنامج « النهضة » يؤكد أهمية
القطاع السياحي بالنسبة للاقتصاد
الوطني وضرورة تطويره وتوسيع
نشاطه ليشمل المناطق الداخلية
ويعتد السياحة الثقافية ويركز
على نوعية السياح**

الشأن واختار « النهضة » معلناً أنها بديله السياسي في هذه المرحلة، وعلى من يعتقد أنها لا تمثل البديل السياسي المناسب أن يحترم إرادة الشعب.

أما عن نتائج الانتخابات التي منحت النهضة تقدماً ملحوظاً، فقد كانت متوقعة لدينا، إذ أكدت استطلاعات الرأي قبل الانتخابات تقدم « النهضة »، وكنا على يقين من فوز الحركة في هذه الانتخابات بالنظر إلى التضحيات التي قدمتها في مواجهة الدكتاتورية، بالإضافة إلى البرنامج الانتخابي الطموح الذي تقدمت به الحركة في حملتها الانتخابية بدلاً عن الشعارات أو الانخراط في عمليات القدر في الخصوم التي تلهت بها بعض الأطراف عن العمل الجاد وجعلت من حملتها الانتخابية مجرد تهجم مجاني على حركة « النهضة »، وحشد الاتهامات الباطلة التي زادت في كشف عدم مصداقية هذه الأطراف أمام الرأي العام الذي خبر « النهضة » طوال العقود الثلاث الماضية، كما اجتهد أعضاء « النهضة » وأنصارها في التواصل مع الناخب التونسي والانتقال إليه في الأسواق والأماكن العامة وفي المنازل، لقد كان جهداً جباراً أثمر حصداً على قدره بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، فله الحمد وله الشكر.

● ما نتائج الخريطة السياسية في الانتخابات؟ وما تصورك لتشكل الحكومة القادمة؟

- لقد وضع الشعب ثقته في أحزاب لها تاريخ نضالي ضد نظام « بن علي »، وعملت بعد الثورة على تحقيق أهداف الثورة في القطع مع الماضي وإنشاء نظام ديمقراطي حقيقي.. الشعب أيضاً أعطى ثقته لأحزاب إما تدافع عن الهوية العربية الإسلامية أو لم تعرف بعدائها لهذه الهوية، شعبنا أيضاً عاقب أحزاباً أرادت أن تحافظ على تراث « بن علي » في استعمال سلاح الخوف خاصة ضد الإسلاميين، وبنيت حملتها الانتخابية ليس على تقديم برامجها، ولكن على التخويف من « النهضة » ونشر الأكاذيب حولها، هذه الأحزاب كانت حصيلتها الانتخابية هزيلة جداً، لم تتحقق مخاوف



السياسي، هل تعتقدون أن حصاراً ما سيكون للاقتصاد التونسي عربياً ودولياً؟

- أولاً نحن حريصون على تشكيل حكومة وحدة وطنية بمشاركة جميع القوى الفاعلة في الساحة، ولا أعتقد أن أحداً من دعاة الديمقراطية في العالم يفكر في محاصرة اختيار الشعب التونسي؛ لأنه يكون بذلك لا ديمقراطياً ومعادياً لإرادة الشعب، وعلى جميع القوى الدولية المساعدة في إنجاح هذه التجربة الديمقراطية الأولى في العالم العربي.

• **ما موقفكم من شركاء السلطة البائدة؛ مسؤولين وأحزاباً، والموقف من الأحزاب التي لم توفق في الانتخابات؟ كما يبدو في الأفق حراك سياسي مناهض لحكم النهضة، كيف ستعاملون مع المعارضة القادمة؟**

- تونس بعد الثورة تدخل مرحلة جديدة قوامها الاعتراف بجميع القوى احتراماً لمبادئ الديمقراطية، وفي كنف احترام الجميع للقانون، وبالنسبة لبقايا الحزب المنحل فقد حسم الشعب أمر هؤلاء بإسقاطهم في الانتخابات، واختيار التيارات المعارضة للنظام السابق، في رسالة واضحة إلى حرص الشعب إلى القطع نهائياً مع النظام البائد، أما قوى المعارضة الجادة فسنعمل معها من أجل مصلحة البلاد في إطار الاعتراف بحقها في ممارسة دور المعارضة.

• **ستكتبون الدستور بأغلبية النهضة، وهناك التباس عند الناس والحراك المدني فيما يتعلق بمرجعية الدولة.. فهل ستكون تونس المستقبل دولة نظام سياسي إسلامي، أم دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية، أم دولة علمانية تحافظ على الهوية الدينية؟ نرجو فك التباس في ضوء توجهاتكم لكتابة الدستور.**

- صحيح أن حركة «النهضة» لها

القادمة؟ وكيف ستتغلب «النهضة» على هذا التحدي؟

- تونس لديها رجال دولة، والحكومة القادمة هي حكومة وحدة وطنية، وتشكيل الحكومة لا يستدعي تغييراً جذرياً في إدارة الدولة، فالدولة التونسية وإدارتها تحدياً قائمة واستمرت في العمل حتى بعد الثورة؛ لأنها إدارة راسخة ولها تاريخ، ونحن سنبنّي على ما هو قائم، ونجتهد في تطويره وإصلاح ما يستوجب الإصلاح، مع الحفاظ على كل الكفاءات الوطنية التي لم تتورط في الفساد أو استغلال النفوذ.

• **هل تتوقعون أن هناك ما يتم تدبيره في الخفاء؟ مثلاً كإعطاء مكرّر لنسخة الجزائر عندما اختار الشعب الجزائري الإسلاميين، وهو ما فعله التونسيون، ومما يذكر أن الكثيرين متخوفون من هذا الأمر.**

- نحن في تونس لسنا متخوفين من هذا الأمر؛ لأن الجيش الوطني حريص على حماية أمن البلاد، وهو الذي حافظ على كيان الدولة بعد الثورة وليس لديه النية لتغيير طبيعة النظام السياسي المدني في تونس والمقارنة مع الجزائر في هذا السياق غير موفقة لطبيعة العلاقة في الجزائر الشقيقة بين المؤسسة العسكرية والسلطة، الزمن أيضاً مختلف جداً. ■

ليس لقوات الجيش التونسي علاقة بالظلم والقهر في الماضي.. وزارة الداخلية تحتاج إلى إعادة هيكلة تعيد الاعتبار لرجل الأمن كساهر على حماية المواطنين وليس أداة لقمعهم

تمثيلية كبيرة داخل المجلس التأسيسي، ولكن لا نمتلك الأغلبية لنحدد بمفردنا طبيعة الدستور الذي سيسهر على إنجازه المجلس التأسيسي، وإنما بالتوافق مع شركائنا في المجلس، سنجتهد في صياغة دستور يعبر عن تطلعات الشعب التونسي في هذه المرحلة، وأعتقد أن الخطوط العريضة للدستور شبه متفق عليها من قبل التونسيين، خاصة منها ما تعلق بهوية البلاد، ومدنية الدولة، وترسيخ الحريات العامة والخاصة، وحماية حقوق الإنسان، مع ضمان استقلالية القضاء، وسد المنافذ عن عودة الدكتاتورية تحت أي شكل أو شعار.

• **هل تملك «النهضة» وحلفاؤها القدرة السياسية والأكفاء لإدارة الدولة في مرحلة النهضة السياسية**



نواكشوط: محمد ولد شينا

ولاحظ «بورجا» - خلال محاضراته المطولة حول «الربيع العربي» ومستقبل الثورات العربية - أن الموقف الغربي والفرنسي خصوصاً من الثورات العربية تغير بشكل كبير، بعد أن تلقى الفرنسيون صفعتين في تونس ومصر، فكان الموقف الفرنسي الداعم للثورة الليبية، وما تلاه من مواقف.

وقدم «بورجا» مقارنة بين فشل الإسلاميين في الوصول إلى السلطة بداية التسعينيات في الجزائر، ونجاحهم في ذلك عام ٢٠١١م في تونس، قائلاً: إن هناك عدة أمور قد استجذبت بعد بداية التسعينيات، من بينها أن الإسلاميين اختاروا في «الربيع العربي» ما سماه «التعبير العلماني» عن مطالبهم الإسلامية، مقدمين خطاباً يطالب

ما يشاع في الدول الغربية من أن استخدام «الفيسبوك» وباقي وسائل التواصل الاجتماعي دليل على تحول فكري في المنطقة ليس صحيحاً

الموقف الغربي والفرنسي خصوصاً - من الثورات العربية - تغير بشكل كبير بعد أن تلقى الفرنسيون صفعتين في تونس ومصر

بالديمقراطية والحرية ومحاربة الفساد، ومنها الثورة الإعلامية التي جعلت العالم كله يتابع ما تقوم به الأنظمة من قمع في حق الشعوب بشكل لحظي.

ورأى الفيلسوف الفرنسي الذي يدرس الظاهرة الإسلامية منذ أكثر من ربع قرن، أن فعالية خطاب الإسلاميين لا تتبع من المقدس، ولكن من ذاتيتهم وأدائهم على صعيد الواقع، وهذا ما جعل منه خطاباً فاعلاً في نظره.

وقال الباحث الفرنسي: إن ما يشاع في الدول الغربية من أن استخدام «الفيسبوك» وباقي وسائل التواصل الاجتماعي دليل على تحول فكري في المنطقة «ليس صحيحاً، خصوصاً إذا ما لاحظنا أن هذه الوسائل التفاعلية يستخدمها الجميع».

وواصل يقول: «هناك دائماً من يحاول الربط بين التكنولوجيا والثورات التي شهدتها دول عربية، لكن ذلك لا يخلو من تكلف في أغلب الأحيان... ساخراً ممن يصفون الثورات التي أطاحت ببعض الدكتاتوريات في العالم العربي، خصوصاً في شمال أفريقيا، أنها ثورات «الفيسبوك» و«تويتر».

وقال الباحث الفرنسي المتخصص في الشؤون الإسلامية: إن الفرق كبير جداً بين توجهات الحركات الإسلامية المعتدلة التي تحمل رسالة مجتمعية وتنموية وتويرية، والجماعات المتشددة التي اختارت «التموقع داخل الجبال وخلف الكتبان الرملية»، في إشارة منه لـ «تنظيم القاعدة» الذي ينشط في العديد من مناطق العالم. ■

خلال محاضرة له بنواكشوط..

الفيلسوف الفرنسي «فرانسوا بورجا»: التونسيون عاقبوا القوى العلمانية المتطرفة بانتخاب الإسلاميين

قال الباحث والفيلسوف الفرنسي «فرانسوا بورجا»، الخبير في شؤون «الإسلام السياسي»: إن نتائج الانتخابات التونسية الأخيرة التي أعطت فوزاً لحزب «النهضة» لم تكن انتصاراً للإسلاميين بقدر ما كانت هزيمة لتيار الداعين إلى إقصائهم.. مضيفاً أن انتخاب حركة «النهضة» يعد عقاباً «للقوى العلمانية المتطرفة التي ظلت تروج خلال العقود الماضية لعلمانية إقصائية»، وفق قوله.

وقال «بورجا»، وهو مدير المعهد الفرنسي للشرق الأوسط، في محاضرة له بمركز الدراسات والبحوث في الساحل والصحراء بالعاصمة الموريتانية نواكشوط قال: إن الانتخابات التونسية تؤكد فشل مقاربة استئصال الإسلاميين ونزع الشرعية منهم وحرمانهم من التمثيل.

وأضاف: أول سؤال يجب أن يطرح هو: لماذا تعد الحركات التي تؤسس على مرجعية إسلامية هي الأقدر على التعبئة في العالم الإسلامي؟ مجيباً: إن للأمر علاقة بحرص الشعوب الإسلامية على إثبات هويتها، وأخذ مسافة من الغرب الذي يمثل بالنسبة لكثيرين في العالم الإسلامي الذاكرة الاستعمارية.

وتابع «بورجا»: إن هذه القدرة التعبوية الاستثنائية التي يمتلكها المسلمون - ستستمر لبعض الوقت، لكنها قد تتغير يوماً ما عندما تشعر الشعوب أنها تجاوزت بشكل كامل الحقب الاستعمارية وتداعياتها.

الاحتمال الوحيد في مسار ثورة شعب سورية

نبيل شبيب

يأساً وتيئساً، بل لتثبيت معطيات موضوعية لاستشراف معالم المرحلة التالية، فتراكم المنجزات عامل حاسم في تحديد «اتجاهها»، وبالتالي في تحقيق المزيد نحو الهدف.

من هذه الإنجازات بإيجاز:

١- كسر حاجز الخوف لدى الإنسان الفرد، بدءاً بالأطفال انتهاء ببعض من كان جزءاً من الآلة التي يعتمد عليها الاستبداد في وجوده واستمراره، وهذا ما ينعكس في ثبات الثائرين (ومن ذلك في حمص التي أصبحت رمزا تاريخياً منذ الآن)، وازدياد أعدادهم، وانتشار الثورة جغرافياً، وتتابع التصدّع في بنية الهيمنة الإرهابية والاستخباراتية التي أقيمت عبر نصف قرن على الأجهزة؛ العسكرية والأمنية والإدارية.

٢- الارتقاء بفعاليات

الثورة؛ عبر إبداع الأساليب والأشكال التطبيقية للتظاهر الشعبي، وابتكار الآليات

وثورة شعب سورية ليست ثورة التضحيات البطولية المتواصلة فقط، ولا القمع الإرهابي من جانب بقايا ما كان يسمى نظاماً هو طاقة قمع لا ينتهي، وليست حتمية انتصار الثورة مجرد أمل تصنعه الثقة المطلقة بالله ووعد المظلوم بالنصرة إذا انتصر لنفسه.. وإن كان هذا الأمل منبع قوة لا تتضب (يا الله.. ما لنا غيرك يا الله.. كما تهتف الحناجر يومياً)، فالى جانب ذلك حققت الثورة خلال سبعة شهور إنجازات كبرى، ووصل النظام القمعي إلى ضعف شديد، ممّا يجعل توقعات انتصار الحق على الباطل توقعات موضوعية بمختلف المعايير.

نعدد - إذن - الإنجازات.. ليس «دفاعاً» عن مسار الثورة، ولا «رداً» على إنكارها

الذين يتكلمون عن طريق مسدود وصلت إليه الثورة الشعبية في سورية ما بين تضحيات بطولية وقمع همجي.. ينطلقون من روح اليأس والتيئس التي سادت وانتشرت قبل ربيع الثورات العربية، أو يتعمدون سدّ الأبواب ليفتحوا في النهاية باباً مرفوضاً لدى الشعب الثائر؛ باب التدخل العسكري الخارجي.

**إنجازات الثورة
تصنع المستقبل..
الدعم مشروط
بشروط الثورة**

**..والدعم الخارجي
واجب دون أن يدمر
الطاقات السورية..
والثورة الشعبية
منتصرة عاجلاً لا آجلاً**



إلى كل من يريد دعم الثورة من قوى عربية وإقليمية: مطلوب «حماية المدنيين» وليس «التدخل العسكري»



والوسائل العملية، ليس في نوعية المظاهرات فقط (كالأمسيات الليلية والمظاهرات الطيارة والموايعيد التمويهية) فقط، بل ما شمل مؤخراً مظاهر جديدة للاحتجاج والمقاومة (كفعاليات روزنامة الثورة) للوصول إلى أحياء سكنية، ومناطق تجارية، وفئات شعبية، بقيت خلال الشهور الأولى من الثورة إمّا محاصرة أو معزولة أو مترددة، ولتفعلها في مسار الثورة.

٣- تحطيم أسوار التعتيم الإعلامي،
والوصول بالحدث بتفاصيله إلى مختلف أنحاء العالم، وتطوير ما بات يوصف بالإعلام الشعبي الشبكي مضموناً وتقنية وتوزيعاً، بل الوصول به إلى مستوى البث المباشر عبر بعض الفضائيات، واقترب بذلك انهيار مصداقية كل تضليل إعلامي اتقنته الوسائل التابعة للاستبداد القمعي، انهياراً كاملاً.

٤- نشأة شبكة تعاطف وتضامن
ودعم على نطاق واسع، من أبرز ميزاتها الاعتماد على جهود أفراد ومنظمات أهلية ومدنية في كل مكان من العالم (مثال ذلك ساعة كتابة هذه السطور: فعاليات دعم الثورة في المعرض الدولي للكتاب في فرانكفورت بألمانيا)؛ ممّا حول قضية سورية من ثورة شعبية محلية في قطر من الأقطار، إلى قضية إنسانية مشتركة، وضاعف الضغوط على مستوى الرأي العام العالمي ليساهم في فتح أبواب دعم الثورة رسمياً أيضاً.

٥- استعادة مقومات الوحدة الوطنية لشعب سورية، رغم جميع المحاولات الاستبدادية المضادة، فظهرت تلك المقومات تدريجياً، عبر اهتراء المفعول العتيق لفزاعة التطرف (مندسون.. سلفيون.. إمارات إسلامية.. إلى آخره)، وعبر إفشال محاولة الوقعة «القومية» فثبت المسار السوري بأجنته العربية والكردية وغيرها، ثمّ تجميد مفعول ما صنعه الاستبداد من «أبعاد طائفية» اعتماداً على قسم من المواطنين العلويين، وجميع ذلك يشهد جولات متتالية، ليس بين فئات الشعب المتعددة - كما أراد ويريد الاستبداد - بل بين جبهة شعبية ثائرة من مختلف الأطياف، وجبهة الاستبداد واستماتته في اختلاق مسببات الفتن، ولا يزال الاستبداد يخسر هذه الجولات تباعاً

الربيع العربي المشترك، فأمكن العبور - رغم ظروف داخلية شديدة الوطأة - إلى نظرة عربية أشمل، بالتوافق مع ثوار اليمن على «جمعة نصرة شامنا ويمننا»، واستمرت روح تلاقي الثورتين حتى الآن، ويضاف إلى ذلك التحرك الشعبي والنيابي المبكر في الكويت، ومسارعة المجلس الثوري الانتقالي في ليبيا ليكون أول من يعترف بالمجلس الوطني السوري، وصدور الاعتراف أيضاً من جانب غالبية أحزاب ثورة مصر (رغم ظروف المرحلة الانتقالية بعد تحقيق أول أهداف الثورة)، ناهيك عن تأييد شعبي يتجلى في أكثر من بلد كمصر والأردن ولبنان وغيرها.

٨- اهتراء أساطير دعم المقاومة والممانعة، وما زال بعض المخلصين لقضية فلسطين، ورفض الهيمنة الأجنبية الدولية وعدوانيتها العسكرية، يتعلقون بنسيج «وهم كبير» صنعه الاستبداد الفاسد في سورية على مدى عقود مضت، فلا يمكن تقويضه بين ليلة وضحاها، ولكن تبين - بفضل ثورات عربية أخرى كما في مصر مثلاً - أنّ الاعتماد الأعظم في نهج دعم المقاومة للتحرير لا التصفية، وفي نهج مواجهة الهيمنة الأجنبية، هو على الإرادة الشعبية المتحررة، وليس على قمع استبدادي يفتال الإمكانات والطاقات

٦- تصعيد ضغوط الثوار داخل

سورية عبر فعاليتهم الميدانية، وتضحياتهم الجسيمة، وجراتهم البطولية، ومصابرتهم المذهلة، لتترك تلك الضغوط أثرها المباشر، على أطراف المعارضة التقليدية، بأقطابها وتنظيماتها، داخل الحدود وخارجها، فظهرت البذرة «الأولى» للتلاقي على كليات كبرى، وتأجيل الاختلافات الأخرى، وتمثلت في «المجلس الوطني السوري»، وحصوله على تأييد شعبي مشروط بمتابعة الطريق خلف الثورة، دون تمزيق نسيجها الشعبي، وبالتزام مسارها وإنجازاتها، دون الانزلاق إلى مسارات أخرى من صنع مساومات سياسية، ولا ريب في ضرورة توسيع نطاق المجلس، وزيادة قوته، لدفع المعارضة داخل الحدود، إلى التخلي عن استعدادها لحوار مرفوض شعبياً مع الاستبداد القمعي.. عدو الشعب، ويعني مجموع ذلك أنّ الثورة حققت أول إنجاز سياسي وطني كبير، إذ أصبحت الشرعية الثورية تحدّد وجهة السير السياسية نحو مستقبل سورية.

٧- اختراق النظرة القطرية الضيقة،

بعد أن كادت النظرة القطرية الموروثة من حقبة الاستبداد، تهيم على مسارات ثورات



عن المطالبة بوقف العدوان (العسكري والقمعي باسم أمني) على الشعب الثائر، فضلاً عن قطع العلاقات الدبلوماسية، والتجارية، والمالية، ليس بصورة تدريجية بل حاسمة وشاملة لكل ما يعتمد الاستبداد الحاكم عليه لتعبئة قوّته القمعية ضد الشعب الثائر.

أما الحديث عن حظر جوي، فلا ينبغي للمعارضة السياسية أن تنزلق إلى القبول به، مع اتخاذ ذريعة لضرب سلاح الجو والمنشآت الدفاعية الجوية وما شابه ذلك، كما قيل مع الشروع بفرض حظر جوي في ليبيا، فجميع ما في سورية ملك للشعب السوري، وللغالبية الكبرى من قواته العسكرية، فهذه تحمل وصف الجيش الوطني وحماة الديار، وبدأت تتحرّر ممّن يتسلّط عليها من ميليشيات صُنعت لاعتقال الجيش والشعب معاً على مدى نصف قرن مضى.

الدعم الخارجي واجب دون أن يدمّر الطاقات السورية، والثورة الشعبية منتصرة عاجلاً لا آجلاً، فمن يدعم يفتح باب «علاقات مستقبلية قديمة» ومن لا يدعم مماطلاً، أو يعرقل متواطئاً، فسوف يقرر شعب سورية بعد تحرير إرادته وانتصاره، كيف ستكون طبيعة العلاقات المستقبلية معه. ■

على المستوى العربي، والإقليمي، والدولي، هي خطوة تفرضها الثورة، فتمنع تلقائياً أن تكون نتيجة «مساومات سياسية» ما على مسار الثورة وأهدافها.

لهذا أصبح القول بالوصول إلى طريق مسدود، يوظف للضغط على «إرادة شعبية ثائرة» لتقبل بقرارات تصنعها المساومات، لا سيّما ما يتعلّق بتدخّل عسكري أجنبي، فالمعادلة في هذه المساومات هي:

– جوهر المطالبة بهذا التدخل هو القول بعجز الثورة عن تحقيق أهدافها دون، أي ضرورة القبول بشروط القوى التي تمارسه.

– جوهر الرفض الشعبي لهذا التدخل هو رفض الثوار للمآرب التدخل على حساب أهداف الثورة.

البديل المطروح واضح قاطع، ويشهد على وعي القيادات الشبابية للفعاليات الميدانية داخل الحدود:

– من يريد دعم الثورة من قوى عربية وإقليمية ودولية فالمطلوب «حماية المدنيين» وليس «التدخل العسكري».

وحماية المدنيين تعني «الضغط» عبر قرارات إقليمية ودولية حول لجان التحقيق، ورقابة دولية، وفتح الحدود أمام وسائل الإعلام دون شروط، وتأمين الإغاثة، والوصول إلى قلب المعتقلات الرسمية وغير الرسمية (كالمدارس والمؤسسات..)، فضلاً

الذاتية ويمنع تعبئتها، بل تركت ثورات الربيع العربي أثرها في «تحرير الإرادة الشعبية» في دول الهيمنة الأجنبية نفسها، كما تؤكد الأحداث في إسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وسواها.

٩- تفعيل سياسات دولية مترددة، فالوقوف الدولي الراهن على علّاته جزء من إنجازات الثورة، وليس مجهولاً أنّ مواقف التأيد، أو المقاطعة، أو الضغوط، أو القرارات والإجراءات العملية، جميع ذلك لا تتخذها القوى الدولية إلا وفق موازينها القائمة على المصالح المادية من جهة، والمآرب الذاتية الأمنية والاقتصادية والسياسية وغيرها من جهة أخرى، وهذا ما ينعكس في «المماطلة»، بينما بات مسار الثورة في سورية مصدراً فاعلاً من مصادر التأثير على توجيه ردود الفعل الدولية، وزيادة الحصار على القوى المماطلة، وحتى على القوى التي تريد ربط كل دعم للثورة بشروط من الشروط وفق منظورها الذاتي.

الدعم مشروط بشروط الثورة

تجاوزت الثورة الشعبية البطولية في سورية مرحلة اليأس والتيئيس من أن يصنع الشعب بنفسه ثورته، ويحقق أهدافها وفق رؤيته، ويمضي بها في الاتجاه الذي يحدّده، وهذه نقطة حاسمة لرؤية مسار ربيع الثورات العربية، فانطلاقته المفاجئة في تونس ومصر، حققت الإنجاز الأول سريعاً، وما زالت الثورة تخوض الجولات التالية لتحقيق إنجازات أخرى، بينما كانت محاولة الانحراف الفوري بثورة شعب ليبيا وثورة شعب اليمن واضحة – بعد خروج قوى إقليمية ودولية من مفعول المفاجأة الأولى – بينما انتزعت ثورة شعب سورية مواقف التفاعل الخارجي معها انتزاعاً، وهو ما يفسّر تلك المماطلة إلى درجة لا تُصدّق عند مقارنة بعض المواقف الرسمية والإجراءات المحدودة، مع «مشهد الثورة» العلني بشقيه: بطولات وتضحيات مذهلة، وقمع إجرامي همجي لا يكاد يمكن تصديقه.

إن كل خطوة جديدة مهما كانت محدودة،

الإسلاميون في السلطة



السفير د. عبد الله الأشعل (*)

الظاهرة التي أتاحها ثورات «الربيع العربي» في مصر وليبيا وتونس هي صعود الإسلاميين، ويقصد بهم الجماعات التي يسميها الغرب «الإسلام السياسي»؛ أي الذين استخدموا الإسلام أداة لمعارضة النظم المستبدة، وإن هذه الثورات التي ساهمت فيها الجماعات الإسلامية كجزء من معارضة الشعوب للنظم المستبدة الفاسدة اقتلعت الحكام، كما اقتلعت الخوف منهم في نفوس الشعوب بعد أن أصبح الموت أيسر من الحياة.

وقد أثبتت الثورات العربية نجاعتها في اقتلاع النظم المستبدة بديلاً عن طريقتين سابقتين، هما العنف الذي صنف على أنه إرهاب ضد السلطة وانتهاك للقانون الذي وضعته السلطة، والطريقة الثانية هي أن يقوم العمال باقتلاع أرباب الأعمال على الطريقة الماركسية.. وقد ثبت عقم الطريقتين بسبب بساطة هو أن الاقتلاع الأيديولوجي سواء الماركسي أو الإسلامي بطريق العنف لا تشاطره الشعوب التي تفضل طرقاً سلمية لاقتلاع النظم دون أن تتحول حياتها بعد ذلك إلى تضيق ديني أو سطوة شيوعية ثبت فشلها في نظم الحكم الشيوعية خلال الحرب الباردة.

وقد قاوم الغرب طويلاً وجود الإسلاميين

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

النظم بالجهاد من أجل فلسطين بالملايين؛ مما لا ينفع معه سلاح ذري أو غيره.

يبدو أن الغرب لن يفلح هذه المرة في فرض النظم التي يريدتها على شعوب شائرة، كما يجب على النظم الإسلامية أن تحترم هويتها وألا تصل مرونتها إلى حد الخروج من ذاتها؛ لأن الشعوب سوف تختار هذه القوى الإسلامية بناء على فكرها المستنير، وعلى ضمان استقلال بلادها وتحقيق العدالة فيها، وتلك هي المعضلة التي يواجهها الغرب.

ولعلنا نلاحظ أن التيارات الإسلامية السياسية ليست على درجة واحدة من الوعي السياسي؛ لأن البيئة الاجتماعية والسياسية في كل بلد تحدد مستوى هذا الوعي.. ففي مصر على سبيل المثال، فإن «جماعة الإخوان المسلمين» هي أقدم الجماعات الإسلامية التي انخرطت في فترات مختلفة في تجارب سياسية ومواقف مع السلطة وضدها، انتهت إلى حالة المطاردة السياسية والاقتصادية للجماعة بالطريقة التي يعرفها الجميع، وقد أدى زوال نظام «مبارك» من السلطة - رغم بقاء ظلاله في مفاصلها - إلى تفعيل الجماعة لجناحها السياسي على أن يظل جزءاً من الجسد يمارس السياسة من منطلق الدعوة، أو هو معمل اختبار للسياسة في ضوء الدعوة، وهذه تجربة جديدة سوف تكشف الأيام عن مدى جدواها، كما أن الجماعة حاولت أن تظهر قدراً عالياً من المرونة في بيئة متحركة بسرعة، فاستبدلت شعار «الإسلام هو الحل» إلى شعار «نحمل الخير لمصر»، وهو شعار تلتقي فيه مع كل التيارات السياسية.

أما حركة «النهضة» التونسية، فإن حالة القهر الدائمة والتشتيت والمطاردة قد انتهت بزوال «بن علي»، ولكن قرب تونس من الثقافة الغربية وجمعها بين التراثين العربي الإسلامي والفرنسي أدى إلى الميل نحو الاعتزاز بالإسلام كهوية مع التمسك بالحرية كنمط حياة، لدرجة أن حزب «النهضة» وصف خطه بعد انتخابات المجلس التأسيسي للدستور والتي فاز فيها بما يقارب نصف الأصوات بأنه أقرب إلى العلمانية، وهو مصطلح يؤشر إلى مفهوم محدد للعلمانية، ربما يقترب من مفهوم حزب «العدالة والتنمية» في تركيا، وهو المصطلح الذي أحدث أزمة بين «أردوغان» خلال زيارته الأخيرة لمصر والإخوان المسلمين.

ولذلك فإن المفاهيم يجب أن تضمهم في سياقاتها، وإذا خرجت عنها فقدت معناها وتعرضت للتحريف.. وفي كل الأحوال، فإنه يمكن القول: إن تقدّم التيارات الإسلامية في الحياة السياسية العربية يحتاج إلى بعض الوقت للتعرف على صيغ الحكم التي تتصورها هذه التيارات لحكم بلاد إسلامية أطاحت فيها النظم المستبدة بمقومات الحياة الإسلامية. ■

في السلطة، وساهم بشكل وافر في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، واتخذ من تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١ ذريعة للحملة على العالم الإسلامي والتضييق على الجاليات الإسلامية في الغرب. من ناحية أخرى، كان الغرب يستخدم الجماعات الإسلامية للضغط على الحكومات العربية حتى تزداد استجابة لمطالبه، بل إن الغرب استعان ببعض الحكومات العربية المتخصصة في فنون التعذيب لانتزاع الاعترافات المطلوبة في السجون السرية العربية، كما حدث في مصر والمغرب والأردن وغيرها.. وهكذا ظل الإسلام والمسلمون في نظر الحكومات العربية بشكل عام شبحاً يهدد سلطانهم، فتالوا أكبر قدر من المطاردة، وكانت جماعة الإخوان المسلمين في مصر هي النموذج في هذا الباب.

ولعلنا لاحظنا أن «مبارك» في لحظاته الأخيرة في السلطة كان يردد أن البديل له هو الفوضى أو التيار الإسلامي، فكان هذا القول يدفع الغرب إلى التمسك به حتى لا يواجه البديل المر، ولكن الثورة أجبرت الغرب على التدرب لتغيير نفسه، وألا يصير على منع التغيير في المعسكر الإسلامي، وتحفظت الذاكرة الغربية بانقلاب العسكريين على الإسلاميين في الجزائر منذ ٢٠ عاماً حتى لا يواجه بنظام حكم إسلامي ليس مستعداً له، كما أن الغرب الذي يتشدد بالديمقراطية لم يطق «حماس» التي وصلت إلى السلطة بنفس طريق الديمقراطية الغربية وهي الانتخابات.. فهل الغرب أصبح مستعداً لما تسفر عنه الانتخابات في مصر وتونس وليبيا وغيرها مع وضوح غلبة التيار الإسلامي، أم أن الغرب يعد لنموذج جديد يؤدي إلى تطويع النموذج الإسلامي وفقاً للمعطيات الغربية، وأن يكون قبول هذا النموذج جزءاً من التغيير والتحول الذي قبل به الغرب في التعامل مع العالم الإسلامي؟ وهل يكون الخضوع للمشروع الصهيوني جزءاً من هذا النموذج الإسلامي العربي المقترح، أم أن الغرب سوف يتخذ موقفاً منطقياً لا يحرج الإسلاميين وفي نفس الوقت تتقبله «إسرائيل»؟

المشكلة عند الغرب ليست في تطبيق الشريعة الإسلامية، وليست في كون الحكم في الدول العربية، ولكن المشكلة هي موقف هذه النظم من «إسرائيل»؛ لأن النظم الإسلامية سوف تطالب بحقوق الشعب الفلسطيني، وبالتصدي لإسرائيل ونزعاتها العدوانية والتوسعية، وتخشى «إسرائيل» أن تنادي هذه

الإعلام العبري هاجمها وترحيب واسع في غزة بها أول زيارة لوفد «إخواني» مصري رفيع لقطاع غزة.. تهدم جدار العزلة وتكسر المحظور



جمعة أمين نائب المرشد العام مع هنية

غزة: محمد ربيع

زيارة هي الأولى من نوعها بعد الثورة المصرية التي قام بها الأسبوع الماضي وفد من «الإخوان المسلمين» في مصر برئاسة نائب المرشد العام للإخوان جمعة أمين، وعضوية القياديين في الجماعة محمد وهدان، وحازم منصور لقطاع غزة. هذه الزيارة التي جاءت لتهنئة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بصفقة «وفاء الأحرار» التي هدمت جدار العزلة المفروض على قطاع غزة وكسرت المحظور على تواصل الشعب المصري مع إخوانه في قطاع غزة المحاصرة.

وقال أ. جمعة أمين، نائب المرشد العام، فور وصوله لغزة: «نحمد الله أن وصلنا لأرض الجهاد والرجال، الذين تشرّب لهم الأعناق، وتضرب بهم الأمثال اليوم في كل العالم خاصة في مصر».

وأضاف: إن «الفرحة عمت جميع الشعوب العربية وخاصة الشعب المصري، بعد الإفراج عن مئات الأسرى»، معرباً عن أمله أن يتم الإفراج عن باقي الأسرى، وهنا أمين الشعب الفلسطيني كافة بإتمام الصفقة، مؤكداً موقف مصر الداعم للقضية الفلسطينية.

ومضى قائلاً: «لم نأت مهنيين، وإنما

نائب المرشد العام:

قاعدة «الجهاد والمقاومة» أثبتت نفسها.. وصفقة تبادل الأسرى علمتنا دروساً تربوية.. ندعو الله أن تكون الخطوات القادمة للقدس

مشاركين في الفرحة لإخوان نعتز بهم»، مؤكداً أن قاعدة «الجهاد والمقاومة» أثبتت نفسها، وأن «المفاوضات» فاشلة ولا سبيل إلا المقاومة التي أثبتت عملها على الأرض. ولفت إلى أن الصفقة علمتنا دروساً تربوية تعمق الجانب الإيماني لدينا، وندعو الله أن تكون الخطوات القادمة للقدس

ونرفع سوياً راية التوحيد. وقدّم نائب المرشد العام للإخوان المسلمين شكره للطواقم المفاوض في صفقة تبادل الأسرى الذي أثبت للعالم جدارته، كما وجه درساً للمفاوض الفلسطيني (مفاوضو السلطة الفلسطينية) بأنه لا خيار سوى خيار «المقاومة».

وقد التقى الوفد الإخواني الكبير رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية وقيادات «حماس» في غزة، وفي مقدمتهم د. محمود الزهار.. كما زار الوفد المجلس الأعلى للقضاء في غزة، حيث كان في استقباله رئيس المجلس عبدالرؤوف الحلبي، بحضور وزير العدل محمد فرج الغول، وعدد من القضاة والمستشارين. وعرض المستشار الحلبي خلال اللقاء



بعمليات مقاومة مسلحة ضدها، لذلك تعتبرهم «إسرائيل» أنهم مجرمون وأيديهم ملوثة بدماء الصهاينة.

وأكدت الصحيفة أن هناك تغييراً كبيراً حدث في مصر عقب سقوط نظام «مبارك»، حيث أصبح اهتمام الإدارة المصرية بالفلسطينيين قوياً وظاهراً بوضوح، وسمحت السلطات المصرية للإخوان في مصر بالدخول للحياة السياسية دون تهميش، بجانب السماح لهم بالتواصل مع الفلسطينيين في قطاع غزة، وهو شيء كان محزناً من قبل على المصريين.

من جانبها، هاجمت صحيفة «هاآرتس» العبرية اعتراف الإخوان المسلمين بأن المقاومة الفلسطينية أثبتت نجاحها، وتسببت في إذلال «إسرائيل»، وإجبارها على الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين برعاية مصر، مقابل قيام حركة «حماس» بإطلاق سراح الجندي الصهيوني «جلعاد شاليط» الذي أُسر في قطاع غزة نحو خمس سنوات.

وأكدت الصحيفة أن الإخوان يكرهون «إسرائيل»، ويرون أن الدولة اليهودية هي «لعنة»، لهذا هناك مخاوف حقيقية لدى الإدارة السياسية في «إسرائيل»، من نجاح إخوان مصر في تحقيق أي إنجازات سياسية أخرى، تمكنها من تولي مقاليد السلطة في مصر، وتسمح لها بالإضرار بعلاقات السلام القائمة بين مصر و«تل أبيب».

الإعلام الصهيوني:

هذه الزيارة تحمل أبعاداً سياسية تمثل خطراً على «إسرائيل» وتشير قلق أمريكا خوفاً من سيطرة إخوان مصر على برلمان ٢٠١٢م

الإخوان يكرهون «إسرائيل» ويعتبرونها «لعنة».. إنهم يتآمرون علينا

في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عام ٢٠٠٧م، ومنذ سقوط نظام «مبارك»، مؤكدة أن الزيارة تحمل أبعاداً سياسية تمثل خطراً على «إسرائيل»، وتشير قلق الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب مخاوف «تل أبيب» و«واشنطن» من سيطرة الإخوان على برلمان ٢٠١٢م في مصر.

وانتقدت الصحيفة العبرية مشاركة الإخوان المسلمين بمصر في احتفالات الفلسطينيين في قطاع غزة بإطلاق سراح الدفعة الأولى من الأسرى الفلسطينيين، الذين كانوا معتقلين منذ سنوات طويلة داخل السجون «الإسرائيلية»؛ بسبب قيامهم

إنجازات المجلس الأعلى للقضاء، والمعوقات التي تواجهه جراء الحصار المفروض على قطاع غزة.

وقال: «هناك ثقة من قبل المواطنين في القضاء، ونحن نرفع شعار «لا أحد فوق القانون»، و«اتقوا الله»؛ لأن المواطن بحاجة إلى العدالة التي كانت مفقودة، ونحاول رغم الإمكانيات المحدودة إرجاع الحقوق والأمانات لأصحابها».

وأوضح أن القضاء يعاني من الحصار المفروض على القطاع، ويحتاج لعقد ورشات عمل بالداخل والخارج، وبحاجة لاستقطاب مراجع علمية.

من جهته، أشاد الوفد بإنجازات القضاء، وأبدى ترحيبه بالتعاون معه واستعداده للتواصل مع الجهات المسؤولة بمصر لتوفير المراجع القانونية.

الإعلام العبري يهاجم الزيارة

إلى ذلك، هاجمت وسائل الإعلام الصهيونية زيارة وفد جماعة الإخوان المسلمين، زاعمة أن هذه الزيارة تمثل بداية لما أسمته «تحالف وتآمر الإخوان في مصر مع حركة «حماس» في غزة، على «إسرائيل» ومصالحتها في المنطقة».

وذكرت إحدى الصحف العبرية أن الزيارة التي قام بها وفد جماعة الإخوان في مصر لقطاع غزة هي الأولى من نوعها منذ سيطرة الإخوان على قطاع غزة، ممثلة

الباحث والناشط السياسي الليبي السنوسي بسيكري لـ «المجتمع»: المستقبل القريب غير مشرق بما يتناسب مع تطلعات الليبيين.. لكنني متفائل جداً

أجرى الحوار: عبد الباقي خليفة



سقطت الدكتاتورية في ليبيا، وبدأت ملامح عصر جديد تهب على البلاد والمنطقة، وفي هذا الحوار الذي أجرته «المجتمع» مع أحد الوجوه البارزة على الساحة الليبية، الباحث والناشط السياسي السنوسي بسيكري، نستشرف واقع وآفاق الأوضاع في ليبيا بعد رحيل الطاغية، والتحديات التي تواجه البلاد، وكذلك مصير الوجود الدولي، وما يطبخ في كواليس السياسة لتظهر ليبيا جديدة ولكن كيف؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحناها عليه في ظرف دقيق، وكان هذا الحصاد:

**متاعب الليبيين بسبب «القذافي»
قد ترافقهم لفترة قادمة.. فتركة
أربعة عقود من الجمود السياسي
والعبث الاقتصادي كبيرة
وتداعيات الحرب ليست بالقليلة**

الوعي بالحياة الديمقراطية وضعف العمل المدني، يضاف إليها بروز النفرات الجهوية والقبلية والتنازع الأيديولوجي، وما خلفه النظام من تصدعات في النسيج الاجتماعي بعد توظيفه لقبائل ومناطق لمحاربة أخرى بعد اندلاع الثورة، هذا علاوة على انهيار كافة مؤسسات الدولة بما فيها الأجهزة الأمنية، لتحل محلها كتائب أمنية كونهم مدنيين تنقصهم الخبرة وتتجاهبهم توجهات مختلفة، وكذلك انتشار السلاح بشكل كثيف ومخيف.

● لا شك أن واقعاً جديداً يتبلور في

ليبيا.. ما ملامحه؟ ومن هم أبطاله؟
- ملامح الواقع الجديد تتركز حول الحراك السياسي والمجتمعي المتطلع لتأسيس دولة ديمقراطية تضمن حقوق الجميع، وتضبط إيقاع المؤسسات السياسية، وتوظف فيه ثروات البلاد بشكل إيجابي.. أما أبطال الواقع الجديد فهم قاعدة تتسع كل يوم من الشباب المتطلع لمستقبل أفضل، ويتحمس لممارسة دور مهم في ليبيا الجديدة، وتراه يملأ قاعات المحاضرات والندوات، ويأخذ مكانه في التحضير لها، ويسهم بشكل كبير في إصدار الصحف وتشكيل المنظمات المدنية، ويتفاعل مع سياسات وقرارات المجلس الانتقالي والمكتب التنفيذي بشكل جيد.

● هل تعتقدون بأن ليبيا يمكن أن تظل تحكم من قبل المجلس الانتقالي إلى حين انتخابات يدعو «الحمودي» إلى إجرائها بعد ثمانية أشهر؟

- المادة ٣٠ من الإعلان الدستوري رسمت ملامح المرحلة الانتقالية، والتي سيكون عمرها نحو عامين، ووفق هذه المادة، فإن

● ماذا تعني نهاية «القذافي» للشعب الليبي وللعرب وللعالم؟

- تعني التحرر من ظلم وكبت وفقر دام عقوداً، تعني انتهاء مرحلة قيّدتها الحريات وبددت فيها الثروات، وحاصر الجهل العقول وصار التخلف هو السمة البارزة.. كما تعني الوقوف على أعتاب مرحلة جديدة تتحقق فيها تطلعات الليبيين في العيش الكريم، وتأسيس دولة مدنية حديثة.

● هل انتهت متاعب ليبيا برحيل «القذافي»؟

- بالقطع لن تنتهي قريباً، فتركة أربعة عقود من الجمود السياسي والعبث الاقتصادي كبيرة، كما أن تداعيات الحرب التي دامت شهوراً ليست بالقليلة، وبالتالي فإن متاعب الليبيين بسبب «القذافي» قد ترافقهم فترة بعد مماته.

● ما التحديات التي ترون أن ليبيا مقدمة عليها على المدى المنظور والبعيد؟

- في العموم هناك مشكلة التخلف وقلة

التخلف وقلة الوعي بالحياة الديمقراطية وضعف العمل المدني وبروز النعرات الجهوية والقبلية والتنازع الأيديولوجي.. من أبرز التحديات التي تواجه ليبيا اليوم

ملامح الواقع الجديد تتركز في الحراك السياسي والمجتمعي المتطلع لتأسيس دولة ديمقراطية تضمن حقوق الجميع وتوظف ثروات البلاد بشكل إيجابي

الأموال المهربة فهي مشكلة بحد ذاتها؛ لأنه لم يتم تحديد مقدارها وأين توجد .

• هناك مَنْ يدعو لتجميع السلاح ونزعه فوراً، وهناك من يدعو للتريث وعدم تسليم السلاح سوى لحكومة منتخبة من الشعب حتى لا يتم الالتفاف على أهداف الثورة، كما أن هناك دعوة لإتلاف الأسلحة في ليبيا.. ما الموقف الصحيح من وجهة نظركم لا سيما وأن مَنْ يدعو لإتلافها يحدثون أنفسهم ببيع أسلحة أخرى لليبيين؟

ثم ما مصير المقاتلين الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم وقاتلوا من أجل الحرية، ولم يحسبوها وفق معايير الربح والخسارة بالمفهوم الضيق والذاتي للكلمة؟

- لن يرتبط الأمر بالحكومة المنتخبة من عدمه، الأمر سيتعلق بوجود أجسام مركزية أمنية قادرة على استيعاب حملة السلاح من العاطلين عن العمل، وهذه لم تتأسس بعد، وما وجد منها فهو ضعيف، وهناك خيارات عدة، منها إشراك قوى المجتمع ومكوناته الاجتماعية للضغط لتسليم السلاح ثم شرائه.. إلخ، المشكلة ليست في الأفكار، التحدي هو وضع إستراتيجية وتفعيلها .

• كيف ترون ليبيا المستقبل؟ وما موقع الإسلام في ليبيا الغد؟

- قد يكون المستقبل القريب غير مشرق بشكل يرتقي إلى مستوى تطلعات الليبيين، وقد تواجه المرحلة الانتقالية صعوبات كبيرة تعرقل المسيرة، ولكن على المدى المتوسط والطويل أنا متفائل جداً ■



الأطراف الدولية تتعلق بمطالب لشكل الدولة الجديدة، ودور الفرقاء السياسيين ومنهم الإسلاميين، أو الامتيازات الاقتصادية.

• هل تؤيدون الدعوة لعقد مجلس قبائل، وإقامة نظام فيدرالي يقسم ليبيا إلى ثلاث مقاطعات؟ وما الأخطار المترتبة على ذلك؟

- الإجابة هنا تعتمد على إعداد دراسات تناقش النظام السياسي الأكثر ملائمة للواقع الليبي السياسي والاجتماعي والجغرافي والديمقراطي، والتي لم تُعدّ حتى الآن، وفيما يتعلق بالدعوات التي أطلقها البعض، فإنها تتأسس على إدراك لا يناسب أجواء وأهداف ثورة ١٧ فبراير، ويقع حبيس ردود أفعال لمواقف قبلية أو جهوية صدرت عن فئات أخرى في الدولة الليبية.

• ما مصير الأصول المجمدة، حيث تم رفع الحظر عن النفط وظلت الأصول كما هي؟ وما مصير الأموال المهربة في الخارج؟

- تم رفع الحظر عن نحو ٦ مليارات من الأموال المجمدة، وهي تمثل نسبة قليلة من إجمالي الأصول، وأعتقد أن موضوع الأموال المجمدة لن يتم تسويته قريباً، وستظل إحدى أوراق الضغط على الدولة الليبية، ربما يكون هناك إشكال فيما يتعلق بالأصول السائلة المتمثلة في ودائع لدى البنوك وصناديق الاستثمار، والمشكلة ربما هي الأصول الثابتة من عقارات وسندات طويلة الأجل.. أما

المجلس الانتقالي الحالي باق حتى انتخاب المؤتمر الوطني (برلمان مؤقت) في غضون ثمانية أشهر من إعلان التحرير، ليشكل المؤتمر حكومة انتقالية، ويعيّن هيئة تأسيسية لإعداد الدستور، ومفوضية للانتخابات لإعداد لانتخابات برلمانية في نهاية المدة المقررة.

أما حظوظ «محمود جبريل» في البقاء لمدة ثمانية أشهر فيعتمد على المجلس الانتقالي الذي يبدو أنه منقسم في مسألة تعيينه لتشكيل الحكومة الانتقالية.

• ما مصير الوجود الدولي في ليبيا، عسكرياً، وعلى مستوى إعادة الإعمار، لاسيما وأن هناك مَنْ يعتقد بأن إشراف الأمم المتحدة على عملية الإعمار تعد انتقاصاً من السيادة الليبية؟ وهل صحيح أن هناك ابتزازاً من قبل أطراف شاركت في مساعدة الشعب الليبي بخصوص الصفقات القادمة؟

- مَنْ يمكن أن يثبتوا أو ينفيوا أن هناك وجوداً عسكرياً أجنبياً مباشراً في ليبيا قليلون، ولو سلمنا بذلك فربما نحن نتحدث عن عناصر.. أما موضوع الإعمار فهناك سباق محمود وصفه بعض المراقبين الأجانب بالحرب الاقتصادية، لكن لم يتم توقيع أي اتفاقيات أو إبرام عقود كبيرة تتعلق بالإعمار، أما بخصوص الابتزاز فالمجلس الانتقالي والمكتب التنفيذي ينفيان ذلك بقوة، ولكني لا أستبعد أن تكون هناك ضغوط من قبل بعض

حكومة «الفرصة الأخيرة».. أمام امتحان حقيقي لإبعاد الأردن عن «شبح» الثورات

عمّان: براء عبد الرحمن

إنها حكومة «الفرصة الأخيرة».. هكذا، وصف كثير من المراقبين والمحللين السياسيين حكومة د. عون الخصاونة، التي صدر الأمر الملكي بالموافقة على تشكيلها يوم الإثنين ٢٤ أكتوبر الماضي، فقد جاء تشكيلها في وقت يعيش فيه الأردن حالة غير مسبوقة من الاحتقان الداخلي، الذي قد ينضجر في أي لحظة من اللحظات بشكل لا يمكن لأحد أن يتنبأ بتداعياته ولا بتأثيراته.



تعيين د. عون الخصاونة رئيساً للحكومة أثار ارتياحاً عاماً لصفاته الشخصية الرفيعة وتاريخه الناصع.. لكن هذا الارتياح سرعان ما تبدد منذ بدء تسرب أسماء التشكيلة الوزارية

المخابرات العامة تمت في وقت واحد من يوم الإثنين ١٧ أكتوبر الماضي، وتم تعيين بدليهما مباشرة، حيث عين د. عون الخصاونة رئيساً للوزراء، وعين اللواء المتقاعد فيصل الشوبكي مديراً للمخابرات العامة.. وقالت مصادر مطلعة لـ«المجتمع»: إن الملك عبدالله الثاني عرض على الخصاونة تولي هذا المنصب ثلاث مرات: الأول: خلال شهر فبراير الماضي قبيل تعيين معروف البخيت، والثاني: خلال شهر أغسطس الماضي، حيث اعتذر الخصاونة في المرتين مبرراً ذلك بشغله منصب نائب رئيس محكمة العدل الدولية، وأهمية هذا المنصب بالنسبة للأردن والعرب، ولكن الخصاونة في المرة الثالثة اضطر إلى الموافقة، خصوصاً وأن الملك تجاوب مع طلبه بأن تكون «الولاية العامة» لمجلس الوزراء حسب ما ينص عليه الدستور الأردني، وأن تمارس الحكومة صلاحياتها كاملة دون تدخلات من أي جهة كانت.

وتضيف المصادر أن الملك استشار الخصاونة في اسم مدير المخابرات الذي يرشحه، فرشح له اللواء فيصل الشوبكي الذي يحتفظ معه بعلاقات قديمة ومميّزة.. ولم تقتصر التغييرات التي أجراها الملك على منصبي رئيس الوزراء ومدير المخابرات، بل شملت كذلك رئيس الديوان الملكي د. خالد الكركي الذي كانت بعض دول الخليج قد تحفظت عليه سابقاً، مطالبة باستبداله بسبب دوره في كتابة خطابات الملك الراحل الحسين بن طلال خلال الاحتلال العراقي للكويت التي تضمنت إساءات بالغة لدول الخليج، حيث وصفها بـ«بلاد الظلم والميل والنفط المحترق»، وقد تم تعيين اللواء المتقاعد رياض أبو كركي رئيساً جديداً للديوان الملكي، وهو ما أثار تندر الصحافة الأردنية التي عنونت بعضها «تعيين أبو كركي بدلاً من الكركي»!

كما أنها جاءت بعد يومين فقط من «موقعة سلحوب» التي شهدت أحداثاً مؤسفة، قام خلالها «البلطجية» بالاعتداء على رئيس الوزراء الأردني الأسبق أحمد عبيدات، إضافة إلى الاعتداء على عدد كبير من الشخصيات الأردنية المهمة، كان من أبرزها: سالم الفلاحات (المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين)، زكي بني إرشيد (الأمين العام السابق لجبهة العمل الإسلامي)، محمد عواد الزيود (عضو المكتب التنفيذي لجبهة العمل الإسلامي)، موسى الحديد (اللواء العسكري المتقاعد)، فارس الفايز، جمال الطاهات، نبيل الكوفحي.. ولم يقتصر الأمر على الاعتداء على هذه الشخصيات، بل تم استخدام السلاح الناري ولأول مرة من قبل «البلطجية»، وهو ما رأى فيه المراقبون تطوراً خطيراً يمكن أن يؤدي إلى خروج الحراك الشعبي عن سلميته التي حافظ عليها منذ مطلع العام الحالي.

لذا يمكن القول: إن «موقعة سلحوب»، كانت القشة التي قصمت ظهر بعير حكومة معروف البخيت، التي كانت تراهن على بقائها حتى مطلع العام المقبل على الأقل، حيث كان إعلانها عن تحديد يوم السابع والعشرين من ديسمبر المقبل موعداً لإجراء الانتخابات البلدية، رسالة واضحة إلى جميع الأطراف المعنية، بأن حكومة البخيت باقية إلى ذلك التاريخ على الأقل، شاء من شاء، وأبى من أبى.. ولكن الموقعة المشار إليها، دفعت الملك «عبدالله الثاني» إلى المسارعة بـ«احتواء» الموقف، والإعلان عن إقالة رئيس الوزراء معروف البخيت، وإقالة مدير المخابرات العامة الفريق محمد الرقاد.

تغييرات شاملة

كان لافتاً أن إقالة رئيس الوزراء ومدير

يبقى العامل الأهم في نجاح هذه الحكومة هو مدى قدرتها على إجراء تعديلات دستورية جديدة تمكن الحزب الحاصل على الأغلبية البرلمانية من تشكيل الحكومة وتلغي مجلس الأعيان أو اختياره من خلال الانتخابات

عنون الكاتب الحقوقي د. فوزي السمهوري
مقالته في جريدة «السبيل»: «حكومة مخيبة
للطموح والأمال».

هل تنجح الحكومة في مهمتها؟

لا شك أن مهمة «القاضي» عون الخصاونة،
الذي ضحّى بمنصب رئيس محكمة العدل
الدولية، الذي كان مرشحاً له، من أجل إنقاذ
بلاده، وانتشالها من «المستقع» الذي يمكن أن
تقع فيه، هي مهمة صعبة للغاية، خصوصاً في
ظل وجود قوى «الشدة العكسي»، التي ترى أن
تنفيذ عملية «إصلاح» حقيقية وجوهرية، إنما
يعني تهديد نفوذها ومكاسبها وامتيازاتها، لذا
فإنها لن تتوانى عن إفشال أي خطط وبرامج
إصلاحية حقيقية، ولكن «الغطاء» السياسي
الذي يمكن أن يوفره الملك عبدالله الثاني لهذه
الحكومة، ودعم مدير دائرة المخابرات العامة
اللواء فيصل الشوبكي، الذي يعد صديقاً
للخصاونة، يمكن أن يساعد الخصاونة على
مواجهة قوى «الشدة العكسي»، ويبقى العامل
الأهم في نجاح هذه الحكومة، هو مدى قدرتها
على تحقيق إنجازات و«اختراقات» في القضايا
التالية:

١- إجراء تعديلات دستورية جديدة
إضافية، إذ إن التعديلات التي تم اعتمادها من
الملك «عبدالله الثاني» ليست كافية، ولا يزال
هناك تعديلات أساسيان مطلوبان، وهما:
أ- تمكين الحزب الحاصل على الأغلبية
البرلمانية من تشكيل الحكومة.

ب- إلغاء مجلس الأعيان، أو اختياره من
خلال الانتخابات العامة.

٢- صياغة قوانين جديدة عصرية تشمل
قوانين: الانتخابات البلدية، الانتخابات
النيابية، الأحزاب.

٣- مكافحة الفساد بصورة جديّة وعملية،
بحيث يطمئن الرأي العام الأردني إلى جدية
الحكومة في مكافحة الفاسدين مهما علت
مناصبهم، إذ إن تجارب محاربة الفساد في
الفترة الماضية أساءت لصورة الحكومات
المتعاقبة، وبدا أن هذه الحكومات جزء لا
يتجزأ من مشكلة الفساد.

الأسابيع القليلة المقبلة، هي التي ستظهر
نجاح الحكومة في عملية الإصلاح من عدمه،
والعبرة بالأفعال لا الأقوال. ■



الخصاونة مع الملك

الإسلامية غير متفائلة كثيراً بالحكومة
الجديدة، على الرغم من أن شخص رئيس
الوزراء عون الخصاونة يحظى باحترام كبير
لدى الشارع الأردني بشكل عام.. مشيراً إلى
أن الشخصيات التي أدخلت على الحكومة لا
تبعث على كثير من الأمل، خصوصاً أن معظمها
شخصيات عامة وغير معروفة، إضافة إلى
وجود وزراء كانوا بالحكومات السابقة.

أما حزب الوحدة الشعبية (يساري) فقد
وصف مكتبته السياسي تشكيل الحكومة
بأنها «جاءت استساحاً للحكومات السابقة،
وبذات الآلية المتبعة».. أما لجنة التنسيق العليا
لأحزاب المعارضة، فقد رأت بأن تشكيل حكومة
الخصاونة «أحبطت الأجواء الإيجابية التي
سادت عشية تكليفه ورحيل رئيس الحكومة
السابق معروف البخيت، وأن التشكيلة أظهرت
بأن الحكومة الجديدة لا يمكن أن تؤسس
للخروج من الأزمة، ووضع البلاد على طريق
الإصلاح السياسي».

أما على صعيد الكتاب والصحفيين، فقد
عبّر معظمهم عن هذه الروح، حيث عنون
الكاتب سليمان الخالدي في مقالته في جريدة
«الغد»: «النزاهة وحدها لا تكفي»، في حين

ارتياح يتبدد سريعاً؛ أثار تعيين
د. عون الخصاونة ارتياحاً عاماً في الأوساط
السياسية والإعلامية والشعبية في الأردن،
نظراً لما يُعرف عنه من صفات شخصية
ومناقبية عالية، حيث عرف خلال العقد
الماضي بالدمائة، والاستقامة، والتواضع،
والنزاهة، وخلال الفترة التي عمل فيها
قاضياً في محكمة العدل الدولية، أظهر أداء
قانونياً رفيعاً، وساعد على هذا الارتياح، أنه
لم يسبق للخصاونة أن تولى منصباً تنفيذياً
في الأردن من قبل، باستثناء منصب رئاسة
الديوان الملكي، في عهد الملك الراحل الحسين
بن طلال، خلال الفترة من ١٩٩٦ - ١٩٩٨م،
وبالتالي فإن الرأي العام الأردني لا يحمل عنه
انطباعات سلبية، أسوة برؤساء الوزراء الذين
تم تعيينهم خلال عهد الملك «عبدالله الثاني»
الذين كان لمعظمهم تجارب سلبية سابقة.

ولكن هذا الارتياح سرعان ما تبدد منذ
بدء تسرب أسماء التشكيلة الوزارية، حيث
أثارت التشكيلة إحباطاً عاماً، عبّرت عنه
مواقف معظم القوى السياسية والاجتماعية،
فقد صرح الناطق الإعلامي باسم جماعة
الإخوان المسلمين جميل أبو بكر: إن الحركة

أطفال العراق.. للبيع!

بغداد: محمد واني

سمعت كثيراً عن عصابات منظمة تقوم بتهريب الأطفال والنساء من دول أفريقية إلى أوروبا وأمريكا من أجل المتاجرة بهم، باعتبارها تجارة رائجة، تدر أموالاً طائلة تقدر بنحو ٢٨ مليار دولار، بحسب تقديرات «منظمة العمل الدولية».. كما ذكرت منظمة «اليونسيف»، التابعة للأمم المتحدة، أن ١,٢ مليون طفل في العالم يتم الاتجار بهم سنوياً، ورصدت مجموعة من المشكلات التي يواجهها الأطفال، خصوصاً في الدول الأكثر فقراً، من قبيل تعرضهم للاعتداءات الجنسية واستغلالهم جنسياً، وبيعهم كعبيد.



وزارة حقوق الإنسان
العراقية: أكثر من ٦ آلاف
حالة اختطاف للأطفال
منذ الغزو الأمريكي..
تعرض نحو نصفهم للقتل



١٢ عصابة منظمة لخطف الأطفال العراقيين تستولي على ١٥ طفلاً كل شهر

لتشويه وضع العراق.

خطف الأطفال

منذ سقوط النظام «البعثي» عام ٢٠٠٣م، نشطت عمليات خطف الأطفال من قبل مجاميع إرهابية وعصابات منظمة، ويتم الخطف لأهداف، منها زعزعة الوضع الأمني في البلاد، أو بهدف بيع الأطفال أو المتاجرة بأعضائهم، أو من أجل الحصول على الفدية، إذ تضطر عائلة المختطف لبيع ما تملك أو الاستدانة لدفع الفدية، وقد تصاعدت عمليات خطف الأطفال بصورة كبيرة، وذكر بيان لـ«اليونسيف» بالعراق أن نحو ٩٠٠ حالة اختطاف للأطفال وقعت عام ٢٠٠٩م، بينما كشفت وزارة حقوق الإنسان العراقية هذا العام أن أكثر من ٦ آلاف حالة اختطاف للأطفال سجلت في العراق منذ ٢٠٠٣م، تعرّض نحو نصفهم للقتل.

عقدٌ وأمراض نفسية

ونتيجة الكم الهائل من العنف الجسدي والضغط النفسي التي يتعرض لها أطفال العراق بشكل مستمر، فمن الطبيعي أن يصاب الأطفال بأنواع عدة من الأمراض النفسية والجسدية التي تنعكس بصورة أو بأخرى على المجتمع، ففي مقابلة مع الدكتورة نائبة شعلان، مديرة إدارة برنامج حماية الطفل من العنف بالمركز العربي للطفولة والتنمية، أشارت إلى أن أطفال العراق أصبحوا يعانون من اضطرابات نفسية، فبدخل معظمهم في نوبات بكاء مفرج ومستمر، وحالات غضب شديدة، فضلاً عن الاضطرابات النفسية التي تؤدي للأطفال إلى إستراتيجيات سلبية للتغلب على معاناتهم، منها المخدرات والعنف والانضمام إلى المليشيات، فيؤثر ذلك في شخصياتهم على المدى الطويل، ويظهر الجنوح والعصيان والإرهاب كسمة مميزة فيهم لإكسابهم الشعور بالقوة.

وقد مرّ العراق في تاريخه الحديث بتجربة قاسية على يد هؤلاء الصغار الذين عاشوا أيتاماً في حياة بائسة، وبيئة فاسدة وتربية غير صحية، فنشئوا على كره المجتمع، ولما استولوا على السلطة بالقوة عملوا على تدميره من خلال افتعال الحروب والصراعات العرقية والطائفية المدمرة التي يدفع المجتمع ثمنها الباهظ، ومن هؤلاء يبرز «صدام حسين» كنموذج للقائد الذي حمل في داخله عقد الطفولة المعذبة. ■



حول الموضوع، أنه توجد أسواق نخاسة لبيع الرضع والأطفال، بأسعار رخيصة، كما عرض التلفزيون السعودي برنامجاً عن فتاة عراقية اسمها «زهراء» عمرها ٤ سنوات، بيعت في وسط بغداد بـ ٥٠٠ دولار.

قصة انتحار أم

ومن أجل استكمال صورة المأساة، نقتطف من «جارديان» قصة أسرة عراقية تعرضت للتهجير، فاضطر معيها إلى بيع «ضناه» بثمان بخص، دون علم زوجته «مريم»، وحين عادت «مريم محمود» لمنزلها، اكتشفت أن زوجها باع طفلها «عادل» البالغ من العمر ٩ أشهر، فانهارت تماماً، وسبق للأُم أن خاضت في جدال طويل مع زوجها العاقل عن العمل عندما أعلن عن نيته بيع أحد أطفاله من أجل تأمين ثمن الطعام للطفلين الآخرين، وهددت «مريم» بطلب الطلاق إن أقدم على ذلك، لكن الزوج لم يأبه لتهديدها، وباع «عادل» لأحد تجار الأطفال مقابل ٣٠٠ جنيه إسترليني، وبعد ثلاثة أيام أقدمت «مريم» على الانتحار بتناول مبيد للحشرات.

وقائع أخرى عديدة تؤكد وجود الظاهرة، لكن الجهات الحكومية العراقية تنفي ذلك، وتعتبر أن التقارير التي تتحدث عنها استهداف للمسيرة الديمقراطية في العراق! فقد نفت رئيسة لجنة المرأة والطفولة في مجلس النواب سميرة الموسوي ما نشرته «جارديان»، مؤكدة أن هذا «يعد تشويهاً لوضع العراق.. هناك بروتوكولات تمنع بيع الأطفال في العراق، وأنه تم البحث في جميع وزارات الدولة ولم نتوصل إلى أي معلومة بشأن هذه المسألة»، معتبرة أن هناك هجمة إعلامية من صنع دول الجوار

هذه التجارة أصبحت رائجة في العراق أيضاً، كما كشفت وسائل الإعلام الدولية، كنت أسمع أن ثمة عائلات في بغداد والمحافظات الجنوبية تبيع أطفالها مقابل المال، ولم أكن أصدق أن تضحي أم أو أب بفلذة الكبد من أجل حفنة من المال، ولكن مع تكرار الظاهرة وانكشافها في وسائل الإعلام بتّ على يقين أن ثمة تجارة قذرة من هذا النوع تنتشر في العراق.

عصابات منظمة

أشارت صحيفة «جارديان» البريطانية إلى وجود ١٢ عصابة منظمة على الأقل تقوم بخطف وبيع الأطفال في العراق، وتدفع مقابل كل طفل ما بين ٢٠٠ - ٤٠٠٠ جنيه إسترليني، ونقلت عن ضابط كبير في الداخلية العراقية أنه يتم بيع ١٥ طفلاً على الأقل كل شهر، كما نقلت عن أحد المتورطين في تلك التجارة ويدعى «أبو حميزي» أن تهريب الأطفال في العراق أسهل وأرخص من أي مكان آخر؛ بسبب استعداد موظفي الحكومة للمساعدة في تزوير الوثائق مقابل المال، ويتم تسفير الأطفال عن طريق الأردن إلى أوروبا والولايات المتحدة.

وحول كيفية بيع الأطفال يقول أبو حميزي: نقوم بدراسة الظروف المعيشية لأي عائلة قبل أن نتفاوض معها، وحين نشعر أنها تعاني من البطالة ولا تقوى على إطعام أطفالها، نتصل بها على أساس أننا عمال إغاثة، ونعرض عليها شراء أطفالها بعد أن نحوز على ثقتها ونقدم لها بعض الطعام والملابس.

من جانب آخر، أكدت «تريس كرسيتين»، مراسلة وكالة «إكسبريس» السويدية التي زارت بغداد متخفية، وأعدت تقريراً مفصلاً

حركة

«احتلوا وول
ستريت»..

ثورة عالمية ضد
فساد النظام
الرأسمالي

..ماذا يجري؟!



المتظاهرون: نحن مرضى ومتعبون من البنوك والشركات التي تسرقنا.. نحن نخسر بيوتنا ووظائفنا.. نحن ٩٩% من السكان وهذه بلدنا وسنحتلها

الإعلام المملوك لأصحاب المصالح والأغراض تجاهل الاحتجاجات ثم اضطر إلى تغطيتها لكنه ظل يناصبها العداء ويسخر منها.. فالتؤسسات الإعلامية تملأها حفة قليلة من كبار رجال المال والأعمال تتحكم في سوق الإعلام ومضمونه وهدفها الرئيس هو الربح

هنا للتديد بكل هذا.. تقول إحدى المحتجات، وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها: «نحن ٩٩%»، و«هذه بلدنا وسنحتلها»، وغيرها من اللافتات المناهضة لسياسات المصارف والمؤسسات المالية الكبرى.

وقال متظاهر: إن لافتة «نحن ٩٩%» تعني كل الناس باستثناء ١% من السكان وهم الأثرياء والمستفيدون من السياسات الاقتصادية الأمريكية.. وأضاف: «هدفنا هو الحفاظ عليها سلمية، العنف ليس من طبيعتنا».. ويقول متظاهر آخر: إن «الولايات المتحدة بحاجة إلى تغيير، ونحن بحاجة إلى فرص العمل».

وفي واشنطن، العاصمة الأمريكية التي امتدت إليها الاحتجاجات، قالت «كوني جو» إحدى المحتجات: «نحن محبطون من «أوباما»، هذا الرجل غدر بنا».. وأضاف: «أخذت أسبوعاً ونصف الأسبوع إجازة، مضى ثلاثون عاماً وأنا أنتظر تحركاً مثل هذا».

وشرح أحد المتظاهرين أسباب مشاركته قائلاً: «في هذه الدولة الديمقراطية يمكن شراء أعضاء الكونجرس» بالمال، لذا، تجد السياسيين يساعدون البنوك بتريليونات الدولارات على حساب الفقراء، ولا يساعدون المريض أو العاطل عن العمل أو تلاميذ المدارس».

المظاهرات وحدها لا تكفي

المعتصمون، الذين تبدو على أكثرهم البراءة التامة «من السياسة»، هم في غالبيتهم من المتأثرين بأزمة البطالة والغلاء المتفاقم..

جمال خطاب (*)

حي «وول ستريت» في نيويورك.. قلب أمريكا المالي والاقتصادي، المسكون بالعقل الصهيوني الشيطاني الذي يمسك بخيوط وتلابيب المال والاقتصاد العالمي من وراء ستار.. الواجهة الرئيسة للسوق الأمريكي، حيث توجد بورصة نيويورك والكثير من الشركات المالية الأمريكية الضخمة.

يقع في منطقة «مانهاتن السفلى»، ويتقاطع مع شارع «برودواي»، ويتجه نحو «إيست ريفير» أو النهر الشرقي وهو من ضمن الحي المالي.

سمي الشارع باسم «وول ستريت»؛ وترجمته «شارع السور» أو «شارع الجدار» في القرن السابع عشر، عندما كانت نيويورك مستوطنة هولندية، حيث بنى الهولنديون جداراً ارتفاعه ١٢ قدماً (٣,٦ متراً) بواسطة الأفارقة الأرقاء لصد هجوم البريطانيين الغزاة، لكن البريطانيين نجحوا في الاستيلاء على نيويورك ودمروا الجدار في عام ١٦٩٩م، وظل المكان يعرف باسم «وول ستريت» منذ ذلك الحين.

غضب على الفساد الرأسمالي

انطلقت حركة «احتلوا وول ستريت» في السابع عشر من سبتمبر الماضي؛ بهدف تسليط الضوء على هيمنة المؤسسات المالية النافذة والمسيطرة على اقتصاد أمريكا والعالم، وللتديد بجشع الشركات العملاقة في «وول ستريت»، وقد قدم المحتجون أنفسهم على أنهم ممثلون عن النقابات والطلاب والمدرسين والعائلات والعاطلين عن العمل، معتبرين أنهم يمثلون ٩٩% من الأمريكيين.

«نحن مرضى ومتعبون من البنوك والشركات التي تسرقنا.. نحن نخسر بيوتنا ووظائفنا، فيما يجري خفض المنح، لهذا جئنا

(*) مترجم من عدة مواقع أجنبية



انتشرت الحركة كالنار في الهشيم واكتسبت زخماً كبيراً بإعلان نقابات عدة الانضمام إليها.. ثم لم تلبث أن تخطت الحدود



تساءل في حلقة خاصة من برنامج «العدّ التنازلي مع كيث» (Countdown with Keith)، والذي يُعرض على شبكة «إم إس إن بي سي» الإخبارية، منتقداً تجاهل كبرى وكالات الأنباء والصحف في نيويورك للتظاهرات خلال أيامها الأولى، كما نظر بتشكك لبعض التغطيات، كتغطية «صحيفة أوبزرفر» التي وصفها بـ«قطعة من الحماسة».. وقال: رغم المسيرات والصراخ وبعض الاعتقالات، اقتصرت تغطية الصحف في الأيام الأولى من الاحتجاجات على مجرد إشارة نقدية في إحدى صحف «مانهاتن»، وعمود في صحيفة «تورنتو ستار» الكندية!

وبينما كانت الشرطة الأمريكية تحتشد (شرطي واحد لكل محتجّين اثنين تقريباً) لإلقاء القبض على مئات المتظاهرين في شوارع نيويورك، باستخدام مستوى غير مسبوق من العنف - بحسب منظمي الاحتجاجات - كانت السلطات الأمريكية تبذل قصارى جهدها لإبقاء الأمور بعيدة عن الأضواء.. وكشف «أولبرمان» قيام موقع «ياهو» بحجب أي رسالة إلكترونية قادمة من موقع حملة «احتلوا وول ستريت»، وقد اعترف «ياهو» بذلك، حينما تقدّم بإعتذار عبر «تويتر» زاعماً أنّ الحجب كان خطأً تقنياً غير متعمد تمّ إصلاحه، لكنه نوّه إلى احتمال حصول بعض التأخير في استلام الرسائل!

وفي الحلقة ذاتها، وصف الكاتب «ويل باناش» من صحيفة «فيلادلفيا ديلي نيوز»، وصاحب كتاب «Backlash»، وصف التغطية الإعلامية للاحتجاجات بأنها «انفصال عن الواقع، قائلاً: أعتقد أنّ كثيراً من المحررين في غرف الأخبار لا يزالون منفصلين عن معاناة وآلام ٢٥ مليون عاطل أمريكي.. كما اعتبر أنّ التظاهرات مؤشّر على وجود شعور عميق لدى الشعب الأمريكي بعدم الاستقرار، معرباً

أن طبيعة هذا الإعلام هي ذاتها أحد تجليات الظاهرة التي خرج المتظاهرون للاحتجاج عليها.. فالمؤسسات الإعلامية الأمريكية، في معظمها مؤسسات عملاقة تملكها حفنة قليلة من كبار رجال المال والأعمال، تتحكم في سوق الإعلام ومضمونه، وهدفها الرئيس هو الربح، لا تقديم خدمة إعلامية حقيقية تقوم على المهنية والموضوعية، وبعضها، مثل إمبراطورية «ميردوخ» الإعلامية، ذات أجندة سياسية وأيديولوجية واضحة.

انتشرت الحركة كالنار في الهشيم، واكتسبت زخماً كبيراً بإعلان نقابات عدة الانضمام إليها في المسيرات الاحتجاجية بنيويورك وبوسطن ولوس أنجلوس وشيكاغو.. وبدأت تظهر شعارات «احتلوا بوسطن»، و«احتلوا شيكاغو» على غرار الحركة الأم في «وول ستريت».

الإعلامي الأمريكي البارز «كيث أولبرمان»

لذا، وقف في وسط الساحة العالم الفيزيائي «هاري براون»، مدير «مؤسسة مشروع فينكس»، وهو برنامج علمي يقوم على مبدأ الاستغناء عن الطاقة الكربونية بكافة أشكالها وتسخير مقدرات البلاد لإنتاج طاقة نظيفة من الطبيعة، تعيد التوازن إلى الطبيعة التي تقضي الرأسمالية الجشعة على مقومات استمرارها، وتوفّر ملايين فرص العمل للأمريكيين.. وقف وسط الساحة حاملاً صوراً وبيانات رافعاً الصوت: «ما تقومون به لا يمس أصحاب المصارف القابعين في مكاتبهم والمحصنين برجال «الكونجرس» المرتشين، سيقولون عن حركتكم: إنكم لا تؤثرن عليهم من قريب أو بعيد».

ونبه إلى أن التظاهرات وحدها لم تحرز أي نتيجة في وقف الحروب العدوانية في فيتنام والعراق وغيرهما إلا بعد خسارة المعارك العسكرية وسقوط آلاف الضحايا الأمريكيين.. وناشد الشعب التمرد الدستوري على الحكام، من خلال المبادرة للسيطرة على دوائر الحكومة بتطبيق الفصل الخامس من الدستور الأمريكي.. وأوضح أن هذا الفصل يقول: إن الشعب هو مصدر كل تشريع في كل ما من شأنه التأثير على حياة المواطنين، «وبهذه الخطوة تستطيعون تجاوز «الكونجرس» وجيشه المؤلف من ٣٥ ألف سمسار سياسي».

مضى زمن التجاهل

في البداية، كان عدد المحتجين بالآلاف، استهانت بهم الحكومة الأمريكية وتجاهلهم الإعلام المملوك جله لأصحاب المصالح والأغراض لما يقرب من أسبوع كامل، ثم اضطر إلى تغطية الاحتجاجات، لكنه ظل يناصبها العداء ويسخر منها، وهذه ليست المرة الأولى التي يتجاهل فيها الإعلام الأمريكي حدثاً لا يعجبه، لكن مغزى التجاهل هذه المرة، مصدره

حركة «احتلوا وول ستريت» تعبر الحدود الأمريكية إلى أوروبا وآسيا.. ماذا يحدث؟



المالي.. ولكن «كيفن زيس»، أحد ناشطي الحركة قال: «هناك حالة من السخط الشديد تجاه سياسات «أوباما»، فهو بعيد عما يدور على أرض الواقع، ومنشغل حالياً بالذهاب إلى كل أنحاء البلاد لتجميع مليار دولار كي يعيد ترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة.. وفي محاولة للتأكيد على انحيازه للشعب، أكد «أوباما» أنه لا يمانع في تحمل فاتورة الوظائف بقيمة ٤٥٠ مليار دولار عن طريق فرض ضريبة إضافية على الأشخاص الذين يزيد دخلهم على مليون دولار.. وكان «البيت الأبيض» قد تعامل في وقت سابق بفتور مع هذا المقترح، الذي تقدم به عدد من نواب الحزب الديمقراطي في مجلس الشيوخ.

الحركة تتجاوز حدود أمريكا

انتشرت احتجاجات «وول ستريت» ضد النخبة المالية والمصرفية كالنار في الهشيم، في البداية داخل الولايات المتحدة، حيث انتقلت إلى مدن مثل شيكاغو، ولوس أنجلوس، وبوسطن، وها هي تعبر الحدود صوب كندا وأوروبا وآسيا.

وسنسلط الضوء على ذلك بالتفصيل في العدد القادم إن شاء الله. ■

مطابخ وحواجز سلمية، وقد وجدت الدعوة صداها في مدن عدة، ولا يزال الصدى يتردد في مدن كثيرة.

«أوباما».. من التجاهل إلى التفاعل

تجاهل «البيت الأبيض» حركة «احتلوا وول ستريت» عمداً في البداية، ثم اضطر حين لم يجد أمامه بداً للتفاعل وإبداء نوع من التعاطف والتأييد لمطالب الحركة، إذ أبدى تعاطفه مع حالة الإحباط التي تهيمن على المتظاهرين، ولكنه دافع في الوقت عينه عن خطط الإنقاذ والإصلاحات المالية، التي تعرف بقانون «دود - فرانك» لتنظيم القطاع

أحد المتظاهرين: في هذه الدولة الديمقراطية يمكن شراء أعضاء «الكونغرس» بالمال.. لذا تجد السياسيين يساعدون البنوك بتريليونات الدولارات على حساب الفقراء ولا يساعدون المريض أو العاطل من العمل أو تلاميذ المدارس

عن ثقته في إمكانية أن يحقق المتظاهرون أهدافهم، بل ينبغي ذلك، ناصحاً إياهم بالاستمرار في الضغط حتى تُكَلَّل جهودهم بالنجاح.. وهنا ردّ عليه «أولبرمان» ساخراً: الآن، لن يكون بإمكان المتظاهرين فعل ذلك بعد القراءة النقدية السيئة التي قدمها نقاد التظاهرات في صحيفة «نيويورك تايمز»!

بيتزا مجانية في «ساحة الحرية»

وبرغم التجاهل الإعلامي والقبضة الأمنية «لا تزال المقاومة مستمرة في ساحة الحرية.. مع بيتزا مجانية» - بحسب الموقع الرسمي للحملة - بل يكسب الغضب الأمريكي يومياً أرضاً جديدة، في ظل دعوات مكثفة أطلقها الناشطون، لاحتلال كافة عواصم الولايات الأمريكية في ٢٩ أكتوبر القادم؛ دعماً لحركة «احتلوا وول ستريت»، ولإخبار الحكومة الأمريكية أن الشعب سئم جشع الشركات والحكومات ووسائل الإعلام التي تديرها رؤوس الأموال.. رافعين شعار «هيا نسترد أمريكا»!

يُذكر أن الحملة، التي أطلقتها مؤسسة «أدباسترز» الإعلامية، تهدف إلى تدفق ٢٠ ألف شخص على مانهاتن السفلى، بهدف احتلالها لعدة أشهر بنصب خيم وإقامة

عواقب التوغل الكيني في الصومال

مقديشو: شافعي محمد

داخل الأراضي الصومالية لحماية أمن حدودها، ومنع تسلل الجماعات المسلحة إلى أراضيها، وخاصة أنها تعبت بأمنها واستقرارها، حسب قوله.

وفي تصريح غير مسبوق يمسّ السيادة الصومالية، أضاف الوزير الكيني قائلاً: «لا توجد هناك سيادة تُذكر للصومال، والحكومة الانتقالية تعتبر بالنسبة لنا بمثابة طفل رعته كينيا»!

أما وزير الدفاع الكيني «يوسف حاج»، فأشار إلى أن القوات التي دخلت الأراضي الصومالية ليست قوات كينية، بل قوات صومالية تلقت تدريباتها العسكرية داخل كينيا، نافياً وجود توغل كيني داخل الأراضي الصومالية.

أما الحكومة الانتقالية الصومالية، فقد وقفت موقف المتفرج، ولزمت الصمت، إذ رأت في الخطوة الكينية فرصة لكبح جماح حركة الشباب الصومالية التي تتولى إدارة معظم الأقاليم الجنوبية في الصومال.

مواقف متباينة

وقد تباينت المواقف داخل الصومال تجاه التوغل الكيني بين صامت ومعارض، كما انقسمت مواقف الدول المجاورة؛ إلا أن منظمة «إيجاد» (الهيئة الحكومية للتنمية لدول شرق أفريقيا، وتضم سبع دول، هي: كينيا، وأوغندا، وجيبوتي، وإثيوبيا، والسودان، والصومال، وإريتريا) وحّدت موقف الدول المنضوية تحتها، إذ رحبت بالخطوة الكينية، وأيدت عمل اتفاق بين الحكومة الصومالية الانتقالية وكينيا للتعاون على إنجاح العملية العسكرية للقضاء على حركة الشباب. جاء ذلك في بيان صادر في أعقاب اجتماع عقد في إثيوبيا حضرته الدول الأعضاء.

كما رحبت واشنطن بابتلاع كينيا أجزاء من الصومال، وقال «جون كارسون»، مساعد

في الوقت الذي يشهد فيه الصومال صراعاً عسكرياً ضارياً بين القوات الحكومية المدعومة بوحدات من القوات الأفريقية من جهة، ومقاتلي «حركة الشباب المجاهدين» من جهة أخرى، توغلت قوات كينية في منتصف أكتوبر الماضي داخل الأراضي الصومالية في الشريط الحدودي بين البلدين، ما أثار جدلاً سياسياً في الأوساط الشعبية الصومالية.

وزعمت السلطات الكينية أن اقتحام بلدات ومدن صومالية والتمركز في عدد من المدن الصومالية، جاء عقب عمليات خطف واغتيال طالت عدداً من السياح الأجانب في المنتجعات السياحية داخل كينيا، واختطاف عاملين بمنظمات الإغاثة العاملة في المخيمات التي تأوي مئات الآلاف من اللاجئين الصوماليين داخل كينيا.

وقال «جورج سيتوتي»، وزير الأمن الداخلي في كينيا: إن وحدات من القوات الكينية المدعومة بعربات مدرعة ومزودة بطائرات عمودية نفذت تحركات عسكرية



لا يختلف عن التوغل الإثيوبي عام ٢٠٠٦م وتعرض الصوماليون خلاله للقتل والتشريد بحجة مقاومة الإرهاب وهي نفس حجة كينيا اليوم!



الحدودي بين الصومال وكينيا .
وقررت كينيا إغلاق حدودها مع الصومال، لمنع استقبال الصوماليين الفارين لتلك المخيمات، ما يجعل حياة الصوماليين النازحين في خطر، محاصرين بين مجاعة قاتلة، وحرب لم تضع أوزارها، كما شنت كينيا حملات اعتقال ضد الصوماليين المقيمين في أراضيها .

«الشباب» يهددون

ونتيجة للضغط العسكري الكيني، تراجعت حركة الشباب، وانسحبت من مدن متفرقة في جنوب البلاد، لكنها هددت بإجراءات انتقامية يمكن أن تطال أيضاً رعايا دول أجنبية، لذا فقد حذرت واشنطن من هجمات عسكرية يمكن أن تستهدف رعاياها، وقالت السفارة الأمريكية في نيروبي: إنها «تلقت معلومات موثقة عن تهديد وشيك بشن هجمات إرهابية لاستهداف منشآت كينية بشكل مباشر، ومناطق يرتادها الأجانب، مثل المراكز التجارية والنوادي الليلية».. واتخذت السفارة إجراءات لتقليص الزيارات الرسمية لمسؤولي الحكومة الأمريكية، ودعت المواطنين أن يأخذوا في اعتبارهم إمكانية تأجيل السفر إلى كينيا ■

وزير الأمن الداخلي في كينيا: لا توجد سيادة تذكر للصومال.. والحكومة الانتقالية تعتبر بالنسبة لنا بمثابة طفل رعته كينيا!

والتجوع والتشريد، وقد تذرعت إثيوبيا آنذاك بذريعة الحفاظ على أمنها، والحرب على ما يسمى بـ«الإرهاب»؛ أي الحجة نفسها التي تتخذها كينيا حالياً مبرراً لتوغلها في الصومال، والتمركز في عدد من المدن الصومالية في إقليم جوبا السفلى، وإقليم جدو الجنوبي.

ويرى المراقبون أن كينيا لن تكون بمنأى عن تجبيرات وهجمات عسكرية من قبل حركة الشباب، بدأت بالفعل بإطلاق قذيفة «آر بي جي» مضادة للدروع على سيارة قتل فيه عدة أشخاص.

كما يعيق التدخل الكيني أعمال الإغاثة في المخيمات الصومالية الواقعة على الشريط

وزير الخارجية الأمريكية: إن مواجهة القوات الكينية لحركة الشباب خطوة في الاتجاه الصحيح، وهو تكريس لمواقف أمريكية سابقة.

وأوضح «كارسون» أن واشنطن ستوفر لكينيا دعماً عسكرياً لملاحقة مقاتلي حركة الشباب داخل الأراضي الصومالية، وتوفر لها كل ما من شأنه دحر نفوذ حركة الشباب، داعياً المجتمع الدولي مساندة تلك الخطوة الكينية لمواجهة تنامي المتشددون في القرن الأفريقي.

وتقوم طائرات أمريكية بدون طيار بقصف معقل ومراكز يعتقد أنها موطن قيادات عسكرية لحركة الشباب، أو تحتضن عدداً من القياديين الأجانب الموصوفين بأنهم رؤوس «القاعدة» في القرن الأفريقي، وقالت مصادر إعلامية أمريكية: إن تلك الطائرات تنطلق من مطار مدني في إثيوبيا.

آثار وتبعات

ويبدو أن التوغل الكيني لا يختلف عن التوغل الإثيوبي إبان فترة حكم «المحاكم الإسلامية» في أواخر عام ٢٠٠٦م، الذي تبعه تعرض الصومال لاحتلال إثيوبي لمدة عامين، عانى خلالها الصوماليون من القتل



التي آمن بفكرتها، وتأثر بها أيام إقامته في مصر، فتأثر بفكره ونهجه كثير من الشباب الغيور على دينه.

أحياسنة الهجرة

وعندما ضاقت به السبل، ورأى أن البلاد تتجه إلى الشيوعية أكثر فأكثر، أحيا الأستاذ رباني سنة الهجرة، فهاجر إلى باكستان، ومن هناك أعلن الجهاد ضد النظام الشيوعي العميل في أفغانستان، وتولى قيادة المجاهدين بإيمان راسخ، وعزم متين على الانتصار، فخاض المجاهدون تحت قيادته معارك شرسة، وحرروا طاحنة ضد الروس والنظام الشيوعي دفاعاً عن العقيدة والإيمان في أيام مريرة، وسنوات أليمة، حتى أجبر الروس على الانسحاب، ومن ثم سقطت الحكومة الشيوعية العميلة في أفغانستان، وانتصر المجاهدون. وبعد انتصار الجهاد سنة ١٩٩٢م، انتُخب الأستاذ برهان الدين رباني رئيساً لدولة أفغانستان الإسلامية، بعد انتهاء المرحلة الانتقالية للبروفيسور صبغة الله مجددي، والتي استمرت شهرين.

وبعد استيلاء «طالبان» على الحكم في كابول سنة ١٩٩٦م، نقل الأستاذ رباني مقره إلى شمال أفغانستان، ولم يدخل في مواجهة عسكرية لا تحمد عقباه مع «طالبان».

وفي سابقة هي الأولى من نوعها في التاريخ المعاصر لأفغانستان، سلم الأستاذ رباني عام ٢٠٠١م السلطة إلى إدارة مؤقتة تتولى شؤون البلاد، بقيادة الرئيس الحالي

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) (الأحزاب).

في رثاء شهيد الصلاح

بقلم: د. محمد صديق عبد الشكور (*)

لقد فُجع العالم الإسلامي كافة، والشعب الأفغاني المسلم المجاهد خاصة، بنباُ استشهاد علم شامخ من أعلام النهضة والدعوة، ورمز بارز من رموز التربية والإصلاح، وأستاذ بارع من أساتذة الفكر والعلم، وزعيم كبير من زعماء الجهاد والكفاح، إنه الأستاذ البروفيسور الشهيد بإذن الله تعالى الأستاذ «برهان الدين رباني».



انتهاجه نهج الوسطية والاعتدال في مختلف الظروف والمواقف وحلمه وتواضعه جعلت منه شخصية لها مكانة خاصة في قلوب أطياف الشعب الأفغاني

(*) كاتب أفغاني

أحد المؤسسين الكبار للنهضة الإسلامية في أفغانستان، وأمير الجمعية الإسلامية الأفغانية، وزعيم الجهاد الأفغاني، والرئيس السابق لدولة أفغانستان الإسلامية، ورئيس المجلس الأعلى للمصالحة في أفغانستان، الذي طالت إليه يد الغدر والخيانة، عصر يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١١/٩/٢٠م في منزله بكابل، لتسقطه شهيداً بعد أن مد يده للصلح، والاستقرار، بعد حياة حافلة بالتربية، والدعوة، والجهاد، والإصلاح.

لقد كان الأستاذ رباني - يرحمه الله - نموذجاً فريداً، وقائداً متميزاً، فقد برع وتفوق في جميع الميادين التي خاض غمارها، ففي ميدان العلم، كان طالباً متفوقاً، ومن ثم أستاذاً جامعياً بارعاً، وفي ميدان الدعوة والجهاد، كان مربياً مصلحاً وقائداً حكيماً، وفي ميدان المصالحة كان زعيماً موجهاً.

ولد الأستاذ الفقيه عام ١٩٤٠م في ولاية «بدخشان» بأفغانستان في أسرة متدينة، محبة للعلم، وبعد أن أنهى دراسته في مدرسة «أبي حذيفة الشرعية»، ومن ثم في كلية الشريعة بجامعة كابول، سافر إلى جمهورية مصر العربية لإكمال الدراسات العليا، فالتحق بجامعة الأزهر الشريف، وبعد حصوله على الماجستير من تلك الجامعة العربية، عاد إلى أفغانستان عام ١٩٦٧م، وعين أستاذاً بكلية الشريعة بجامعة كابول، وكان من الأساتذة المتميزين الذين يُشار إليهم بالبنان.

ولأنه كان رجل الدعوة والتربية، فقد بدأ الأستاذ رباني - إلى جانب كونه أستاذاً في الجامعة - بالدعوة في أوساط الشباب الأفغاني، مستلهماً نهجه وفكره من مدرسة «الإمام الشهيد حسن البنا» - يرحمه الله -

لم يهدأ لأعداء المصالحة ودعاة التفرق بال حتى اغتالوه غدرا حتى يتواصل الصراع!

وخيانة، ليستمر الصراع، ويعيش المجتمع في جو من عدم الاستقرار. لقد أمضى الأستاذ رباني - يرحمه الله - أكثر من خمسين عاما من عمره في طريق الدعوة إلى الحياة، في ظل الشريعة الإسلامية الغراء، وبذل الكثير الكثير من أجل هذه الدعوة، وتحمل العنت والمشقات في سبيلها، لقد كان - يرحمه الله - مؤمناً بأنه لا عز ولا سعادة ولا استقرار للشعب الأفغاني إلا في ظل تعاليم الدين الحنيف. كان يؤكد ويصر على أن الهزيمة والتقهقر والرجوع إلى الوراء كلمات لا محل لها في قاموس الإسلام، وأنه لا بد من السعي والعمل، وبذل الجهود المخلصة من أجل الوصول إلى الأهداف.

قاوم - يرحمه الله - التدخلات الخارجية في شؤون أفغانستان الداخلية، ولم يسمح لأحد بمثل هذه التدخلات، ولم يتوان جهداً، ولم يدخر وسعاً في طريق المصالحة في أفغانستان، ودعم الاستقرار في المنطقة، في ضوء تعاليم الإسلام الحنيف. واليوم لئن كان الأستاذ رباني غائباً عنا، فإن مدرسته الدعوية تظل حية في قلوب الأجيال التي تشربت مبادئها، وعاشت على أفكارها، ولواء الصلح الذي شمر عن سواعد الجد تحته يظل شامخاً وسط أتباعه ومحبيه.

وعهد من هؤلاء مع الله عز وجل على الماضي قدما في طريق المصالحة في أفغانستان، ودعم الاستقرار في المنطقة، حتى آخر قطرة من دمائهم، مع تقدير المحبة والتعاون من أجل السلام مع جميع محبي الصلح والاستقرار في داخل وخارج البلاد.

رحم الله شهيد الصلح الأستاذ رباني، وتقبل الله شهادته، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقا. ■

جميع أطراف الشعب، ولما كان يتمتع به سياسة متوازنة قائمة على الوسطية، فقد تم اختياره في العام الماضي ٢٠١٠م لرئاسة المجلس الأعلى للمصالحة بين الحكومة و«طالبان»، ليساهم - بعد توفيق الله عز وجل - بحكمته المشهودة، وخبرته العريقة، وسياسته المعتدلة، في لَم شمل البيت الأفغاني في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ أفغانستان، ليحل السلام، والعمار، محل الحرب والدمار، ويساهم الجميع في بناء ونهضة البلاد، وتخليصها من ورطة التفكك والضعف، وعدم الاستقرار. فنهض أستاذنا الراحل لهذه المهمة، وعمل بجهد واجتهاد، وبذل مساعي كبيرة، وجهوداً مضنية، بلا كلل أو ملل - على الرغم من كبر سنه واعتلال صحته - لإنجاح هذا المشروع الكبير بين الأفغان، ليسود الأمن، والأمان، وترعرع أعلام الصلح والاستقرار، في ربوع أفغانستان، فكان بحق فارس الصلح، ورجل السلام حتى آخر لحظة من حياته، حيث قدم روحه شهيدا في سبيل الصلح والاستقرار في بلده.

أعداء المصالحة

إلا أن أعداء المصالحة، ودعاة التفرق، لم يهدأ لهم بال، ولم يقر لهم قرار، فاغتالوه غدرا



«حامد كرزاي» بعد سقوط «طالبان»، للخروج بالبلاد من حالة التمزق السياسي إلى الصلح والاستقرار، مؤكداً بعمله هذا - للشعب وللعالَم أجمع - أنه رجل الصلح والسلام، وأن المصلحة العامة، ومصلحة الوطن لديه فوق المصلحة الشخصية والحزبية وغيرها من المصالح الضيقة.

سياسة الأستاذ رباني المتوازنة، وانتهاجه نهج الوسطية والاعتدال، في مختلف الظروف والمواقف، وحلمه وأناته، وبساطته وتواضعه، جعلت منه شخصية لها مكانة خاصة في قلوب جميع أطراف الشعب الأفغاني، فنال بذلك ثقتهم، ومحبتهم، وتقديرهم، واحترامهم، مما أدى إلى اعتباره شخصية وطنية كبيرة، لها دورها البارز والمؤثر في خدمة الوطن.

لذا، فإن الأستاذ رباني لم يبتعد عن الساحة بعد تسليمه السلطة إلى الإدارة المؤقتة، بل ظل مجاهداً من أجل مبادئه الإسلامية التي آمن بها، وعاش لها، من خلال عضوية أول مجلس منتخب للشورى الأفغاني، فكان رمز الجهاد، ورجل الدعوة، وصوت الحق في ذلك المجلس.

ونظراً لما أشرت إليه من قبل من مكانة الأستاذ - يرحمه الله - الخاصة في قلوب

مضى أكثر من ٥٠ عاماً في طريق الدعوة إلى الحياة في ظل الشريعة الإسلامية الغراء وتحمل العنت والمشقات في سبيل ذلك

السلطويات الخمس للحدثة العربية



د. إبراهيم البيومي غانم (*)

ثمرات هذه المؤسسات ونتائجها الإيجابية، وأغلبيتهم مكنتهم «السلطة الاستبدادية» من الإمساك بمفاصل الدولة، وبخاصة في مجالات التعليم، والثقافة، والإعلام الرسمي، فضلاً عن مؤسسات نشر الفنون والآداب، وكل ما يؤثر في تكوين وتوجيه الوجدان العام في المجتمع.

ومع كل هذا، لم تقم هذه النخبة إلا بدور تسلطي، ولم تتحول إلى ممارسة دور تنويري للرأي العام، وكان السبب الرئيس في انفصالهم عن هذا «السواد الأعظم» هو أنهم تبنوا فكرة «وافداً»، وسعوا لفرضه بقوة «الدولة»؛ كل من خلال تسليط صلاحيات منصبه البيروقراطي في فرض رؤيته الخاصة، وإقصاء أصحاب الرؤى الأخرى حتى من الوظائف البسيطة في مؤسسات التربية والتعليم، كما حدث في مصر مرات لا تحصى بإقصاء آلاف المدرسين وتحويلهم لوظائف إدارية بحجة أنهم «متطرفون» ينقلون تطرفهم للأجيال الجديدة؛ وكان سؤالنا دوماً عندما يحدث شيء من ذلك هو: لماذا يؤثر هؤلاء المتطرفون ولا تؤثر أنتم في الأجيال الجديدة؟ ولماذا لا تطبقون معهم مبادئ وقيم الحدثة مثل: الحوار، واحترام القانون، وحقوق الإنسان، وسماع الرأي الآخر؟

توجهات حدثية

٣- **السلطوية «العسكرية»**، وهذا النمط مارسه النخب العسكرية بعيداً عن الأنظار - في أغلب الحالات - وفي وضع النهار في حالات أخرى عندما كانت تقوم المؤسسة العسكرية بالانقلاب على الوضع القائم، الأمر الذي تكرر عشرات المرات في مختلف البلدان العربية منذ أول انقلاب عسكري قام به «بكر صدقي» في العراق في الثلاثينيات من القرن الماضي، إلى آخر موجة انقلابية نهاية الستينيات وبداية السبعينيات في كل من ليبيا والسودان وسورية. وكانت «مؤسسات الحدثة السياسية»

ويدرك هؤلاء الشباب أيضاً أن سقوط رأس أي نظام من هذه الأنظمة الاستبدادية وإن كان عملاً ينشر له الفؤاد، إلا أنه لا ينال به غاية أمنيته؛ حتى ولو كان رأس المستبد بحجم وإجرام الهالك «القذافي».

خمس سلطويات

وما نود أن نلفت النظر إليه هنا هو أن ثمة خمس سلطويات تمسك بخناق مجتمعاتنا منذ أكثر من نصف قرن، وأن فعاليات «الربيع العربي» يجب أن تستمر إلى أن تتجح قوى التغيير في تقويض أركان السلطويات الخمس، وهي:

١- **سلطوية «النظم الحاكمة»**، وهي بحد ذاتها لا تشكل «نخبة» بالمعنى العلمي لفهوم النخبة، وسواء جاءت هذه «النظم» بالوراثة في النظم الملكية، أو بالانقلابات العسكرية في النظم الثورية، أو بالاستفتاءات أو الانتخابات المزيفة في النظم التي ترفع شعار «الديمقراطية»؛ فإن جوهر ممارستها للسلطة واحد وهو «الاستئثار»، وقد وجدت هذه النخب السياسية الحاكمة باستمرار دعماً من «البيروقراطية» المدنية وفق «برادايهم» يقضي بانصياعها للأوامر الآتية باستمرار من أعلى لأسفل.. وعوضاً عن أن تقوم البيروقراطية بدورها «التحديثي» في ترشيد أداء الجهاز الحكومي، وتعظيم المصلحة العامة، تحولت تحت قيادة النخب «المتعلمة» في أغلبها إلى ميدان للمحسوبية والرشى والفساد والإهمال ومن ثم باتت عنواناً على «الفشل».

دور تسلطي

٢- **سلطوية «النخب المثقفة»**، وهذه النخب في أغلبها تلقت تعليماً عسكراً، وفي أرقى المدارس والمعاهد الغربية في كثير من الأحيان، أي أنهم لم ينقصهم شيء فيما يتعلق معرفة قيم الحدثة وأصولها النظرية، ولم يعوزهم الاطلاع على مؤسساتها ومناقضاتها، كما لم ينقصهم الاستمتاع ببعض

يدرك شباب الثورات العربية في تونس ومصر وسورية واليمن وليبيا وغيرها أن مهمة التغيير التي تصدوا لها ليست يسيرة، ولكنهم يؤمنون أيضاً أنها ليست مستحيلة، وأن بالإمكان التفوق على هذه الأنظمة المستبدة التي «شاخت» وأكلتها دابة الأرض، بعد أن زاد عمرها عن متوسط أعمار أغلبية شباب «الربيع العربي»، الذي فاض به الكيل، فقرر الاحتشاد في الميادين والساحات المفتوحة في العواصم والمدن إلى أن ينجز مهمات التحول الديمقراطي بطريقة سلمية.



«النظم الحاكمة» و«النخب المثقفة» و«العسكر» و«رأس المال الطفيلي» و«المدنية»... سلطويات تمسك بخناق مجتمعاتنا منذ أكثر من نصف قرن

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

فعايلات «الربيع العربي» يجب أن تستمر حتى تتج قوى التغيير في تقويض أركان هذه السلطويات

من حق «الأغلبية الصامتة» أن تتخوف من أولئك «المتعلمين».. وتحذر من أن يكرروا الفشل والاستبداد اللذين أسهموا في وقوعهما بتحالفهم مع الحكام المستبدين

بحكم وحدة المنشأ الاجتماعي لكليهما، وبحكم حركات الهجرة الواسعة من الريف إلى المدن سعياً وراء فرص عمل أفضل، أو للحاق بـ«حداثة المدينة»، بعد أن نسي المسكون بأزمة القرار أن ينقلوها إلى الأرياف في إطار سياسات التنمية غير المتوازنة التي انتهجتها سلطات «الدولة الحديثة».

وفي جميع الأحوال ظلت «المدينة» هي مستقر المجموعات النخبوية الأربع: الأسر الحاكمة، والنخب المثقفة/ المتغربة، والقيادات العسكرية، وكبار رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال.. ومن ثم اكتسبت المدينة «سلطوية» إضافية على حساب القرى والمناطق الريفية.

لحظة نادرة

تلك هي «السلطوية» خماسية القوة التي أفرزتها الحداثة السياسية المزيفة في بلادنا، وما يبشر بالخروج من أسرها وكسر أغلالها هو أن الشباب الذين أسهموا في صناعة «الربيع العربي» قد أتوا من جميع أنحاء المدن والبلدات والقرى والنجوع والبوادي، وليسوا «ظاهرة مدنية» فقط، وفي تقديرنا أن المهمة الأولى للثائرين العرب هي أن يمسكوا بهذه اللحظة النادرة في تاريخ الاجتماع السياسي العربي، وأن يجعلوها بداية حقيقة لعودة «السود الأعظم» إلى حلبة «المجال العام».

ومن حق «الأغلبية الصامتة»، أو «السود الأعظم» أن يتخوف من أولئك «المتعلمين»، وأن يحذر من أن يكرروا الفشل والاستبداد والهزائم والمظالم والعذابات التي أسهموا في وقوعها بتحالفهم مع الحكام المستبدين خلال المراحل السابقة من عُمر «التحديث» في بلادنا. ■



هي لخدمة «النخب» التي ينتمون إليها، أو للقيام بمشروعات استهلاكية تسهم في تدمير قيم العفة والاقتصاد عن «السود الأعظم».. وفي جميع الحالات، فإن روابط جماعات رأس المال الطفيلي مشدودة للخارج أكثر من اتصالها بالداخل، وأغلب مكاسبها التي تمتصها من دماء «السود الأعظم» تسرع بتحويلها للبنوك الأجنبية وتحرم الاقتصاد الوطني منها.

نظرة دونية

٥- سلطوية «المدينة» على ما عداها
من المراكز والمناطق الريفية والبدوية في مختلف بلداننا العربية، ورغم أن قاطني الأرياف والبوادي يزايدون على ثلاثة أرباع سكان أي بلد عربي، فإن حظهم من الثروة القومية والوظائف العليا لا يتكافأ مع نسبتهم العددية ولا مع دورهم الكبير في تزويد سوق العمل والإنتاج بالنسبة الأكبر من اليد العاملة، وبحكم نشوء النخب المتغربة، ووجود مركز السلطة السياسية وأغلبية مؤسسات «الحداثة السياسية» في المدينة/ العاصمة والمدن الكبرى؛ سادت ثقافة لدى «السود الأعظم» مفادها أن «العاصمة» هي سيدة المدن، وأن المدن هي سيدة القرى والأرياف؛ وعليه فقد سادت نظرة «دونية» إلى أبناء الريف والمراكز الحضرية الصغيرة والبوادي، باعتبار أنه لم يتحصل على قدر كاف من «الحداثة»، حتى ولو أثبت أنه أكثر ذكاءً وفطنة من أبناء المدن.

وتبين المقارنات بين طبائع الاجتماع السياسي لأهل «المدن»، وأهل الريف» أن الأغلبية أو «السود الأعظم» من الجانبين «متدينة»، ومحافظة في سلوكها الاجتماعي؛

الهشة، هي أولى ضحايا تلك الانقلابات في كل مرة (إلغاء الدستور، حل الأحزاب، تعطيل البرلمان، مصادرة الصحافة.. إلخ)، ثم سرعان ما يسترد «رئيس مجلس قيادة الثورة» من تلك المؤسسات ما يشاء منها، وما يراه نافعا في تثبيت أقدامه في الحكم إلى مالا نهاية، وتصادف أن جميع قادة الانقلابات العسكرية العربية كانوا من أصحاب التوجهات «الحداثية» العصرية، ولم يكونوا من ذوي التوجهات الإسلامية اللهم إلا مرة واحدة في السودان سرعان ما أحاطتها المؤامرات من الداخل والخارج.

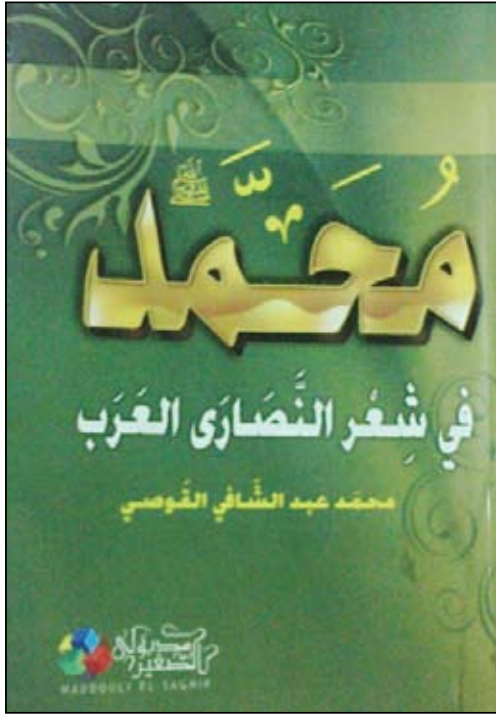
وليس أدل على قسوة «السلطوية العسكرية» وكراهيتها «للسود الأعظم» من الحالة الجزائرية التي انقلب فيها قادة الجيش على الإرادة الشعبية في أول انتخابات حرة سنة ١٩٩١م، وفضلوا إغراق البلاد في بحر من الدماء مدة عشر سنوات، على أن تخوض البلاد التجربة إلى نهايتها وتتحمل نتيجة اختياراتها الحرة مهما كانت.

أنظمة قمعية

٤- سلطوية «رأس المال الطفيلي»
واحتكار القلة، وقد نما هذا النمط من رأس المال في ظل أنظمة القمع والاستئثار بالسلطة، وقاد مؤسسات القطاع الخاص نخبة من خريجي «النظام القمعي»؛ فأصحابه إما مسؤولون سابقون بالحكومة، أو من كبار ضباط الجيش والأجهزة الأمنية بعد انتهاء خدمتهم الرسمية، أو من أصحاب وأتباع وحواشي الأسر الحاكمة، وأغلبهم من ذوي التوجهات «الحداثية» ومن عشاق نمط الحياة الغربية، والوله بمتابعة آخر صيحاتها، وأغلب مشروعاتهم لا تخدم «السود الأعظم»، وإنما



محمد ﷺ.. في شعر النصارى العرب



الكتابان يحملان عنوانين متشابهين؛ الأول: «شعراء النصارى العرب والإسلام»، وهو نصوص شعرية جمعها ماجد الحكواتي، وصدر عن مؤسسة «جائزة سعود البابطين للإبداع الشعري» بالكويت.. والثاني: «محمد في شعر النصارى العرب»، وهو أيضاً نصوص شعرية مصحوبة بدراسات نقدية أعدها وقدمها محمد عبد الشافي القوسي، وصدر عن مكتبة «مدبولي الصغير» بالقاهرة.

وكثير من شعراء وقصائد الكتابين مكرر، إذ يبدو واضحاً أن الفكرة الكامنة وراءهما واحدة، والهدف واحد، وهو إبراز هذا اللون من الإبداع الشعري الذي اختفى وكاد يندثر، مع أنه يعكس بيئة متسامحة ومتراصة تستند إلى مرجعية ثقافية واحدة تقوم على احترام الآخر

وإنصافه وإجلاله، وإعلاء قيم التعايش المشترك بصرف النظر عن اختلاف الدين والعقيدة.

ويكشف الإبداع الشعري المقدم في الكتابين إلى أي مدى عاشت المسيحية العربية مسالمة، لا تحدها مطامع سلطوية أو مطامع سياسية، لذلك لم تشعر أبداً بأنها أقلية دينية متقوقعة على النفس ومنغلقة على الذات، بل اندمجت مع المجتمع الإسلامي من حولها، واحتفظت المسيحية العربية بخواص تميزها عن كافة المسيحيين في المجتمعات الأخرى، فكانت أقرب الفئات روحاً وثقافة إلى المسلمين، ولها صلات حضارية تفوق ما للفئات المسيحية الأخرى، فهيأت الطريق في

بقلم: مؤمن الهباء (*)

في توقيت واحد تقريباً صدر بالكويت والقاهرة كتابان مميزان ومتشابهان عن الشعراء المسيحيين العرب الذين تناولوا في قصائدهم الإسلام ورسوله ﷺ، وأكبر الظن أن التوقيت مقصود لذاته ربما لينبهنا هؤلاء الشعراء إلى المشترك الثقافي والوطني والتاريخي الطويل الذي يربط بين المسلمين والمسيحيين على الأراضي العربية وعبثية الاقتطاب الطائفي الحادث حالياً، الذي يتحول أحياناً إلى صراع بغض تغذيه أطراف خارجية متآمرة.



في توقيت واحد صدر بالكويت والقاهرة كتابان مميزان عن الشعراء المسيحيين العرب الذين أشادوا في قصائدهم بالإسلام ورسوله ﷺ

(*) كاتب صحفي مصري

قلوب العرب لقبول الدعوة الإسلامية حتى انتصرت على الوثنية.

وينتمي معظم الشعراء المسيحيين الذين يتناولهم الكتابان إلى سورية ولبنان، وإلى العصر الحديث، ونظراً للتشابه الكبير في المضمون، ولتداخل الأسماء والأشعار، فسوف أقدم نماذج مما تضمنه الكتابان إجمالاً من نصوص ومفاجآت.

أول هذه المفاجآت أن البيتين الجميلين اللذين كان يستفتح بهما الداعية الشهير الشيخ عبد الحميد كشك يرحمه الله خطبته على المنبر هما للشاعر اللبناني النصراني «جورج سلسطي» يمدح فيهما نبي الإسلام، ويجيد أيما إجادة في البيان الساحر العذب بقوله:

التوقيت مقصود لذاته ربما لينبها هؤلاء الشعراء إلى المشترك الثقافي والوطني والتاريخي الطويل الذي يربط بين المسلمين والمسيحيين على الأراضي العربية وعبثية الاقطاب الطائفي الحادث حالياً

والنبي العربي المصطفى
آية الشرق وفخر العرب
والشاعر اللباني حليم دموس (١٨٨٨-
١٩٥٧م) يتوجه بشعره إلى النبي الأمي
مادحاً:

أحمد والمجد بعض صفاته
مجدت في تعليمك الأديانا
بعث الجهاد لدن بعثت وجردت
أسياف صحك تفتح البلدان
ورفعت ذكر الله في أمية
وثنية ونفحتها الإيمان
مرحى لأمي يعلم سفره
نبغاء يعرب حكمة وبيان
إني مسيحي أحب محمداً
وأراه في فلك العلا عنوانا
وفي قصيدة أخرى طويلة يقول حلمي
دموس:

تغني عروس الشعر باسم محمد
وهزى بني الدنيا بسيرة أحمد
لعمرك ما الأديان إلا نوافذ
تري الله منها مقلة المتعبد
فألمح في القرآن عيسى بن مريم
وأشهد في الإنجيل روح محمد
وبالرغم من أن د. شبلي شميل لم يكن
من أهل الأدب والشعر والدين، فإنه أبدع
قصيدة رائعة عن عظمة النبي الأمي يقول
فيها:

دع من محمد في سدى قرآنه
ما قد نحاه للحمة الغايات
إني وإن أك قد كضرت بدينه
هل أكفرن بمحكم الآيات؟
أو ما حوت من ناصع الألفاظ من
حكّم روادع للهوى وعظمت
وشرائع لو أنهم عقلوا بها
ما قيدوا العمران بالعادات
نعم المدير والحكيم وأنه
رب الفصاحة مصطفى الكلمات
رجل الحجا رجل السياسة والدها
بطل حليف النصر في الغارات

يا أزهّد الناس في الدنيا وفي يده
خزائن الملك والأنصار كالخدم
عجبت كيف تعاني الجوع مرتضياً
حظ الفقير ولم تلتذ بالتخم
أقول للمصطفى: أعظم بما ابتدعت
آيات برك من خير ومن نعم
لو يتبع الخلق ما خلدت من سنن
لم يفكك الجهل والإعواز بالأمم
فيا نبي الهدى حييت من علم
بالطهر متسم بالعدل مدعم
أحببت دينك لما قلت: أكرمكم
أتقاكمو وتركت الحكم للحكم
وقلت: إني هدى للعاملين ولم
تلجأ إلى العنف بل أقنعت بالكلم
في دينك السمح لا جنس ولا وطن
فكل فرد أخ يشدو على علم
الله أكبر والأكوان فانية
ومن يلذ بجلال الله لا يضم
يا عبقرى الورى الأمي هل سمعت
من قبلك العرب وحيأجد منسجم؟
آياتك الغر إعجاز تنزّه عن
ندّ وليس دعي الحب كالسدم
كأنما الناس آلات مبعثرة
أخرجت منها جميل اللحن والنظم
محمد ردّ من ضلّوا وعلمهم
حق النساء اللواتي كن كالرّم
يا فخر أمتنا في الأرض قاطبة
وسيد المصلحين العرب والعجم
والشاعر مارون عبود له قصيدة طويلة
على طريقة «نهج البردة» أيضاً، يسجل فيها
أخبار النبي ﷺ وغزوة «أحد» و«فتح مكة»،
ويعدّد مفاخر المعلم البطل وروح الإسلام،
وغير ذلك من تاريخ الرسالة والفتوحات.
وهذا الشاعر الكبير مارون عبود سمى
ابنه محمداً وقال فيه:
عشت يابني عشت يا خير صبي
ولدت له أمه في رجب
أمه ما ولدت له مسلماً
أو مسيحياً ولكن عربي

يا سيدي يا رسول الله معذرة
إذا كبا فيك تبيانى وتعبيري
ماذا أوفيك من حق وتكرمة
وأنت تعلو على ظني وتقديري؟
ويزيد على ذلك:
أشكو إليك دياراً كنت مرشدها
ومرشدوها استكانوا اليوم للنير
وذي فلسطين أولى القبلتين لقد
بيعت على يديهم بيع الجأزير
وثاني المفاجآت التي تظهر في الكتابين
أن الشعراء النصاري أبدعوا قصائد في
مدح النبي ﷺ على نهج «بردة» البوصيري
والبارودي وشوقي.. فالشاعر «ميخائيل
ويردي» له قصيدة طويلة بنفس العنوان «نهج
البردة»، يقول في مطلعها:
أنوار هادي الورى في كعبة الحرم
فاضت على ذكر جيران بذي سلم
وأرسلت نغم التوحيد عن ملك
كالروح منطلق كالزهر مبتسم
ثم يقول:
واجعل هواك رسول الله تلق به
يوم الحساب شفيعاً فائق الكرم
هذا رسول الهدى فارشف على ظمأ
من ورده العذب عطفاً شاق كل ظمي
كأنما قلبه ينبوع مرحمة
مستبشر جذلان بالنسم
يا أيها المصطفى الميمون طالعه
قد أطلع الله منك النور للظلم
وحّدت ربك لم تشرك به أحداً
ولست تسجد بالإغراء للصنم
ويقول أيضاً:
شرع على أقوم الأركان أسسه
للعاملين نبي طاهر الشيم
غذى عقول الورى حتى أتاح لهم
عيش النعيم ونقاها من الإثم
وعلم العرب حتى ساد نسلهم
هام الممالك وارتاحت لعدلهم
كأنما الشرع جزء من نفوسهم
فإن هم وعدوا استغنوا عن القسم



يبدو واضحاً أن فكرة الكتاين وهدفهما واحد وهو إبراز هذا اللون من الإبداع الشعري الذي كاد يندثر.. مع أنه يعكس بيئة متسامحة ومترابطة تقوم على احترام الآخر وإنصافه بصرف النظر عن دينه

يا من يثير حماسي بكماله
عذراً إذا شاهدت ضعف لساني
هي باقة تهدي إليك زهورها
من خير ما يزهو به بستانتي
ومن أشهر شعراء المهجر الجنوبي يبرز
اسم رشيد خوري المعروف بالشاعر القروي..
وقد صاغ قصيدة رائعة بمناسبة المولد النبوي
الشريف بعنوان «عيد البرية»، يقول فيها:
عيد البرية عيد المولد النبوي
في المشرقين له والمغربين دوي
عيد النبي ابن عبدالله من طلعت
شمس الهداية من قرآنه العلوي
بدا من القصر نوراً للورى وهدى
يا للتمدن عمّ الكون من بدوي!!
يا فاتح الأرض ميداناً لدولته
صارت بلادك ميداناً لكل قوي
يا قوم هذا مسيحي يذكركم
لا ينهض الشرق إلا حبنا الأخوي
فإن ذكرتم رسول الله تكreme
فبلغوه سلام الشاعر القروي

من المضاجات أن البيتين الجميلين
الذين كان يستفتح بهما الداعية
الشهير الشيخ عبد الحميد كشك
يرحمه الله خطبته على المنبرهما
للشاعر اللبناني النصراني «جورج
سلاستي» ويمدح فيهما نبي الإسلام

ببلاغة القرآن قد خلب النهى
وبسيفه أنحى على الهامات
من دونه الأبطال في كل الورى
من سايق أو لاحق أو آتي
وعن أثر الرسول ﷺ في محاربة الجهل
وإزالة الشرك وعبادة الأوثان وعدله وعطفه
وإحسانه على أهل الكتاب، وإقرار مبدأ
الشورى.. يقول خليل مطران الملقب بشاعر
القطرين:

بأي حلم مبيد الجهل عن ثقة
وأي عزم مذل القادة الصيد؟
أعاد ذاك الفتى الأمي أمته
شمالاً جميعاً من الغر الأمجيد
وزاد في الأرض تمهيداً لدعوته
بعهده للمسيحيين واليهود
وبدئه الحكم بالشورى يتم به
ما شاء الله عن عدل وعن جود
هذا هو الحق والإجماع أيده
فمن يفتنه أولى بتفنيد
وللشاعر المهجري إلياس قنصل قصيدة
طويلة في مدح النبي ﷺ وسيرته العطرة
وثباته على المبدأ، يقول فيها:
إني ذكرتكم يا محمد والعبد
يتألبون تألب الذؤبان
ضربت على أبصارهم وقلوبهم
ليل الفساد أصابع الشيطان
إني ذكرتكم يا محمد مصغياً
لحديث عم ناصح حيران
يغريك بالذهب الوفير وكم عنت
للفلس من مهج ومن أذهان
إن كنت تبغي أن تكون مسوداً
جاءت إليك سيادة الأقران
ما المال حين تقيسه برسالة
علوية؟ ما المجد؟ ما القمران؟
مثل من الخلق الجليل تركته
درساً لكل مناضل متفان

ويقول الشاعر وصفي قرنفلي:
قد يقولون: شاعر نصراني
يرسل الحب في كذاب البيان
أو عار على فتى يعربي
أن تغنى بالسيد العدناني؟
صاح بالشرق واستثار نبيه
فتنادوا بالفرس والرومان
أفكنا لولا الرسول سوى العبدان
ساعات معيشة العبدان!!
فالتحيات والسلام أبا القاسم
تُهدى إليك فى كل آن
والشاعر اللبناني شبلي ملاط يقول:
منّ للزمان بمثل فضل محمد
وعدالة كعدالة الخطّاب
رفع الرسول عماد أمة يعرب
وأعزها بالآل والأصحاب
غشت الفتوح وصفقت راياتها
في الشرق فوق أباطح وهضاب
وهذا الشاعر المبدع جاك شماس يستهل
ديوانه «هواجس في أعماق شاعر» بقصيدة
«أوراق اعتمادي» التي يقول في مطلعها:
إني مسيحي أجّل محمداً
وأجل ضاداً مهدداً الإسلام
وأجل أصحاب الرسول وأهله
حيث الصحابة صفوة ومقام
كحلت شعري بالعروبة والهوى
ولأجل طه تفخر الأقاليم
أودعت روحي في هيام محمد
دانت له الأعراب والأعجام
وأختتم هذه الباقة ببعض أبيات من
قصيدة «دين الإخاء» للشاعر السوري عطا
الله مغماس الذي درس في مصر، ويبدو أنها
قيلت لتعالج ظروفنا الحالية التي اهتزت
فيها الوحدة الوطنية:
يا مسلمين ويا نصارى يعرب
عودوا إلى عهد الصفاء وسلموا
أنتم جناحاً أمة منكوبة
فحذار ثم حذار أن تتقسموا
إن الوداد تفاهم ما بينكم
فإذا تنابذتم فتلك جهنم



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أطياف الحجيج.. ونفحات البيت العتيق

ومراجعة، ومهابط مغفرة وتوبة وندم تخلو فيها النفس، فيجب أن يسكب فيها النور وتبيض فيها الصحائف فيسيطر فيها الخير وتطهر فيها اليد ويستقيم فيها القصد، يجب أن توجه للعمل الصالح والقصد السديد.

والحق أن النفوس في هذه الأيام تشتاق كثيراً أن تبعد ضغط المادة وسعار الشهوات، وتلقي بنفسها في أحضان تلك التجليات الربانية الكريمة، وتعيش لأيام وسط الجموع الطاهرة المتجردة الساعية إلى الله حاسرة الرؤوس رافعة الأكف دامعة العيون وآلهة النفوس خافضة القلوب في ركب النور والغفران، تضرع إلى الله فتسكب العبرات وتحس الرحمت، وتتأخى والدنيا تتقاطع، وتتحاب والدنيا تتمزق، قبلتهم واحدة ورايتهم واحدة ونداؤهم واحد، جاؤوا لأفضل عمل وأنبل قصد وأجل غاية، يروي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور... ألا ما أجملها من مواسم طاعة وأيام بر ومغفرة، من أضاعها أضاع الخير من بين يديه، ومن أمسكها أمسك الفوز في الدنيا والآخرة، نسأل الله أن ينفعنا بها وأن يوفقنا فيها، إنه نعم المولى ونعم النصير.

فهذه أيام يجب أن يتزود الإنسان فيها لنفسه، وأن يأخذ منها لمعاد ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة)، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ» (الحشر: ١٨).

إنها أيام الخير أيام النور وأيام النفحات وأيام التلبية، من سعى فيها إلى بيت الله ونزل ضيفاً عليه لا يرجعه خائباً ولا يرده كسيراً، يروي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»، وزاد مسلم والترمذي: «ما سبغ الحاج تسبيحة ولا هال من تهيلة ولا كبر من تكبيرة إلا بشر بها تبشيرة...» فها أيام البشريات والنفحات، كوني لنا زادا يوم فقدان الزاد، وكوني لنا عوناً على طريق الخير والرشاد، نسأل الله القبول والرشاد آمين. ■

بيت الله الحرام، وتظهر وهو يودع البيت فلذة كبده (إسماعيل وأمه)، ويتوجه بقلبه الخافق الراجف إلى ربه ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادَ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم).

ثم يظهر طيف هاجر الصابرة وهي تستروح الماء لطفها الرضيع في تلك الصحراء الملهبة حول البيت، تهرول بين الصفا والمروة، وقد هدها الجهد وأضناها الإشفاق وأحرقها العطش، ويظهر طيف إبراهيم وهو يقول لوحيدته: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ (الصافات: ١٠٢).

فيجيبه التقي الرضي: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات). ويظهر طيف إبراهيم وهو يرفع قواعد البيت هو وإسماعيل عليهما السلام في صمت وخشوع وحسبة وضراعة؛ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

تظهر أطياف تلك الأسرة المباركة المحتسبة المؤمنة نموذجاً لطاعة الله واتباع أمره في أحلك اللحظات وأقسى المحن، ثم بعد ذلك ماذا كان؟ هل ضيعها الله؟ هل تخلى عنها؟ لا بل إن الزمان يحمل ذكرها عطرة إلى كل سائر على درب الخير.

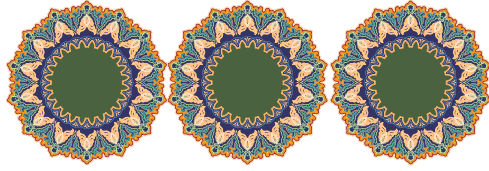
يجب أن تعلم الأمة المؤمنة أنه لا طاعة لمخلوق ولا لشهوة ولا لشیطان من شياطين الإنس والجن في معصية الخالق، وألا تأخذها في الله لومة لائم كما فعل إبراهيم عليه السلام، وإن القوة والعزة والمنعة في جنب الله تعالى، يجب أن يعلم المسلمون أنه لا وحدة إلا في ظلال العقيدة، ولا تجمع إلا في رحاب الإيمان، وما اجتماع الحجيج إلا تجسيدا عمليا لذلك، يجب أن تبعت الأخوة الإسلامية والعلاقة الربانية بين المسلمين من جديد، وأن يكون هذا شعارهم حتى يعوا هذا النداء المجلجل في كتاب ربهم: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١).

فيا عرفات، هل تعارف المسلمون في رحابك؟ وهل عرفوا الطريق المستقيم في جنباتك ووجدوا إيمانهم على مشارفك؟ وهل تراحموا على جبل الرحمة وتأخوا في مواسم النفحات؟ إن هذه المواضع مواطن طهر وتجرد

تقبل علينا في هذه الأيام نفحات البيت العتيق، ونسمات الأيام المباركة، فتعانقها القلوب وتصافحها الأرواح بشوق وحب وحنين، فتعش لها الجوانح وتسعد بها النفوس، وكيف لا ونحن في أشرف الأيام وأعظمها، عن ابن عباس فيما يرويه البخاري والترمذي وأبو داود، قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام»، يعني أيام العشر من ذي الحجة، قالوا يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله، قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء»، فكان الصالحون إذا دخل أيام العشر شمروا عن ساعد الجد، حتى كان سعيد بن جبير رضي الله عنه، يجتهد في هذه الأيام اجتهداً شديداً ما يكاد يقدر عليه أحد، ويروى عن ابن عباس أنهم كانوا يكثر فيها من التهليل والتكبير والصيام وذكر الله تعالى، أيام تتجمع فيها وفود الله في ضيافة الرحمن حول بيته، وفي رحاب حرمة؛ تلبية لأمره وإجابة لنداء إبراهيم عليه السلام، تماماً كما صور القرآن وخططت الإرادة الإلهية.. ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج).

عشرات الألوف من الناس يتقاطرون من فجاج الأرض البعيدة كل عام تسيل بهم التوديان وتحملهم الروابي تلبية لدعوة إبراهيم عليه السلام، منذ آلاف الأعوام يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها، ملين ضارعين مكبرين مهللين، معظمين موحدين في هتاف فرد وشعار موحد، «لبيك اللهم لبیک، لبیک لا شريك لك لبیک، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك...» عجيب أمر هذه الأمة المسلمة تتجمع من أقصاها إلى أقصاها في يوم واحد بعقيدة حية وتوجيه سديد ونداء مخلص، إن مضانك تلك الأمة ربانية تستعصي على كل شيطان رجيم، يسعدها ويسعد بها من عرف طبيعتها واكتشف معدنها، ونظرة واحدة إلى الجموع الربانية والحجيج الخاشع المتجمع من كل حذب وصوب على اختلاف الأسنة والألوان تقر هذه الحقيقة وتظهر هذا الاتجاه.

إن دروس الحج وخطوات تلك الرحلة المباركة يجب أن تستوعب وأن يستفاد منها، وأول درس يلتفت إليه، كيف تربى الأسرة على أمر الله وطاعته؟ إن أطياف إبراهيم عليه السلام وأسرتة تجسد أمام تلك المواقب الزاخرة إلى



رحلة التغيير (٢)

إلى الإخلاص



لبيك اللهم لبيك.. لبيك
لا شريك لك لبيك.. إن الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك
لك.. إنها تلبية نبينا ﷺ بالحج،
وفشيد الملبين من ضيوف الرحمن
يشاركهم فيها الأرض والحجر
والشجر والمدر، كما قال الحبيب
ﷺ: «ما من مسلم يلبي إلا لبي
من عن يمينه وشماله من حجر
أو شجر أو مدر حتى تنقطع
الأرض من ها هنا وها هنا» (رواه
الترمذي).



فقال لي: إن الله يأمرك أن تأمر أصحابك
أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية، فإنها من شعائر
الحج» (رواه أحمد).

فلبيك اللهم لبيك.. اتجاهي وقصدي
إليك وحدك يا إلهي، إخلاصي ومحبتي لك
وحدك يا خالقي، خضوعي وتسليمي لك
وحدك يا مالكي، وها أنا مقيم على طاعتك
وإجابة دعوتك.. فلبيك اللهم لبيك.. لبيك
لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك.

إنه موسم الإخلاص وتجديد النيات
وتصحيح القصد والإرادة، موسم التغيير

وحده يرجون رحمته ويخافون عذابه، قد
قدموا الأموال بين يديّ حجهم فلم يلهمهم مال
عن ذكر الله، وساقوا أمامهم توبة تسبقهم
إلى ربهم، وتركوا من خلفهم أهليهم وأولادهم
وذويهم وذرائعهم ليغترفوا من عطاء الكريم
الرحمن.

لبيك اللهم لبيك.. كلمات تشتاق إليها
النفوس المؤمنة وتحنّ، وتهفو القلوب لسماعها
وهي تتردد وسط جموع الحجاج وكلّ منهم
يرجو أن ينال من كرم المضيف وإحسانه،
تختلط معها الدعوات وترتفع بها الأصوات
امثالاً لأمر النبي ﷺ القائل: «أتاني جبريل

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

لبيك اللهم لبيك.. نداء القدوم على
العظيم، تتردد بين الحجاج على اختلاف
ألوانهم وأجناسهم وألسنتهم ممزوجة بدموع
الفرح والرغبة والخوف والرهبة، وقد طرّقوا
باب الملك الكبير المتعال، وأتوه من كل فج
عميق امتثالاً لأمره، وها هم يقفون بين يديه
شعثاً غبراً منكسرين تائبين منيبين، قصدوه

(*) إجازة في الشريعة



من أفضل الأعمال.. وهو عبادة العمر ويجب على من استطاعه أن يبدأ فيجدد نيتة ويصححها وينقيها من الشوائب

وأغراض عاجلة من هذه الأجناس.. فذلك قيل: من سلم له من عمره لحظة خالصة لوجه الله نجا، وذلك لعزة الإخلاص وعسر تنقية القلب من هذه الشوائب، بل الخالص هو الذي لا باعث له إلا طلب القرب من الله تعالى.

لذا، فإن من أراد أن يحج فليبدأ بتصفية نيتة من أي شائبة، ولينو بحجه وجه الله تعالى حتى يتقبل منه، فلا يحج ليقال له: «حاج»، ولا يحج ليعدد مرات حجه ويتفاخر بها على أقرانه، ولا يحج بنية كسر الروتين الخائق من حوله، أو بغرض السياحة والنزهة مع ما تيسر الآن لحجاج بيت الله من الرفاهية التي لم تكن موجودة من قبل، ولا بنية لقاء أصحابه، بل يحج لوجه الله وابتغاء رضاه، وإن حصل أمر من هذه الأمور بعد فلا حرج عليه، لكن يجب توجيه النية من البداية لله وحده القائل سبحانه: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١١٠) (الكهف). قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: وهذان ركنا العمل المتقبل لا بد أن يكون خالصاً لله صواباً على شريعة رسول الله ﷺ.

كن مخلصاً

خرج البزار في مسنده من حديث الضحاک بن قيس، عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل يقول: أنا خير شريك، فمن أشرك معي شريكاً، فهو لشريكي، يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله عز وجل، فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما أخلص له، ولا تقولوا: هذا لله وللرحم، فإنها للرحم، وليس لله منها شيء، ولا تقولوا: هذا لله ولوجوهكم، فإنها لوجوهكم، وليس لله منها شيء... فالإخلاص أساس في قبول الأعمال والأقوال، وهو تصفية السر والقلب والعمل ولهذا يقال: إنه أربعة أقسام: إخلاص في الأقوال، وإخلاص في الأفعال، وإخلاص في الأعمال أي الإلهامات القلب وواردات الغيب، والدين شامل لكل هذا. والإخلاص لا يطلع عليه أحد إلا الله،

المؤمن.. قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة: ٥).

الحج.. والإخلاص

وقد سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور» (رواه مسلم) وقيل: إن الحج المبرور هو الصادق الخالص لله تعالى، فلا رياء فيه ولا سمعة، ولا يخالطه إثم، ولا رفث، ولا فسوق، ويكون بمال حلال، وهو الحج المقبول، إذ إن جزاء الجنة، كما قال ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (رواه أحمد)، أي لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه، بل لا بد أن يدخل الجنة.

والإخلاص لغة: مصدر أخلص يُخلص وهو مأخوذ من مادة «خَلَصَ» التي تدل على تنقية الشيء وتهذيبه. والمخلصين: الذين أخلصوا العبادة لله تعالى. والإخلاص في الطاعة: ترك الرياء.

الإخلاص اصطلاحاً: قال الكفوي: الإخلاص هو القصد بالعبادة إلى أن يُعبد المعبود بها وحده، وقيل تصفية السر والقول والعمل.. وقال المناوي: الإخلاص: تخلص القلب من كل شوب يكدّر صفاءه، فكل ما يُتصور أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمى خالصاً.

وقال الجرجاني: الإخلاص: ألا تطلب لعملك شاهداً غير الله تعالى، وقال الإمام الغزالي: كل حظ من حظوظ الدنيا تستريح إليه النفس، ويميل إليه القلب، قل أم كثر، إذا تطرق إلى العمل تكدر به صفوه، وزال به إخلاصه، والإنسان مرتبط في حظوظه، منغمس في شهواته، قلما ينفك فعل من أفعاله، وعبادة من عباداته عن حظوظ

**إنه موسم تجديد النيات وتصحيح
القصد والإرادة.. موسم التغيير من
الرياء والسمعة وحظوظ النفس إلى
التجرد لله وحده**

من الرياء والسمعة وحظوظ النفس إلى الإخلاص والتجرد لله وحده.

فريضة العمر

والحج فريضة سنوية لا تصح إلا مرة واحدة في السنة، وقد فرضه الله علينا مرة في العمر، وقد سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله وحده، ثم حجة برة تفضل سائر الأعمال، كما بين مطلع الشمس إلى مغربها» (رواه أحمد).

وإذا كان الحج من أفضل الأعمال وهو عبادة العمر وجب على من استطاعه أن يبدأ فيجدد نيتة ويصححها وينقيها من الشوائب، ويغير ما فيها كالرياء والسمعة إلى الإخلاص والتجرد لله تعالى وحده في كل ما يأتي وما يذر، وفي كل ما يقول وما يفعل.. يقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»، فالأعمال صحيحة أو معيبة أو مقبولة بالنيات، وأن مدارها على النية، وبحسب نية العبد صحتها أو فسادها، كمالها أو نقصانها، والنية هي القصد للعمل، فمن نوى فعل الخير وقصد به المقاصد العليا وهي ما يقرب إلى الله فله من الثواب الجزاء الكامل الأوفى، ومن نقصت نيتة وقصده، نقص ثوابه، ومن توجهت نيتة إلى غير هذا المقصد الجليل، فاته الخير، وحصل على ما نوى.

والنية الخالصة لله ليست مطلوبة في الحج فقط، بل في سائر أعمال المسلم، وذلك أن على العبد أن ينوي نية كلية شاملة لأمره كلها، مقصوداً بها وجه الله، والتقرب إليه، وطلب ثوابه، واحتساب أجره، والخوف من عقابه، ثم يستصحب هذه النية في كل فرد من أفراد أعماله وأقواله، وجميع أحواله، حريصاً فيه على تحقيق الإخلاص وتكميله، ودفع كل ما يضاده: من الرياء والسمعة، وقصد المحمدة عند الخلق، ورجاء تعظيمهم، بل إن حصل شيء من ذلك فلا يجعله العبد قصده، وغاية مراده، بل يكون القصد الأصيل منه وجه الله، وطلب ثوابه من غير التفات للخلق، ولا رجاء لنفعهم أو مدحهم، فإن حصل شيء من ذلك دون قصد من العبد لم يضره شيء، بل قد يكون من عاجل بشرى





مساعدة الضبط والإحضر للنساء مساعدة سجناء القضايا المالية

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تأخير طواف الإفاضة

• من المناسب لي وأنا في أيام التشريق أن أؤخر طواف الإفاضة ليخف الزحام.. فهل هذا جائز؟ وإلى أي حد يمكنني التأخير؟

- يجوز لك التأخير إلى آخر يوم من ذي الحجة، فإذا خرج وجب عليك دم، هذا رأي المالكية ولعله الراجح.. وذهب الشافعية والحنابلة إلى أنه لا يلزمه شيء بالتأخير.. وذهب أبو حنيفة إلى أن أداء طواف الإفاضة في أيام النحر واجب، فلو أخره حتى أداه بعدها صح ووجب عليه دم؛ جزاء تأخيره عنها وهو المفتى به في المذهب.

توفير الجملة لجمرات الحجاج

• هل يجوز أن توفر الجملة «الجمرات» للحجاج؟ وهل يغنيهم هذا عن جمع الجمرات بأنفسهم؟

- يجوز ذلك، ولكنه من الترف غير المحمود، والأفضل أن يلتقط كل واحد جمراته بنفسه، ويجوز أن يلتقط الابن لأبيه أو أمه وللعجزة ونحو ذلك، وإنما كره ذلك للجملة لما فيه من قصد السمعة والمباهاة.

المبيت بمزدلفة

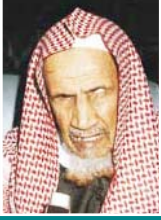
• هل المبيت بمزدلفة واجب بعد الوقوف بعرفة، أم يكفي المرور بها فقط؟

- الوقوف بمزدلفة واجب، ولكن المبيت ليلة العيد سنة، فتمكث حتى الفجر، فإذا ارتفعت الشمس قليلاً تذهب إلى منى.

صيام الأيام الثلاثة في الحج

• صيام الأيام الثلاثة في الحج تكون قبل وقفة عرفات أم بعدها؟ وهل تكون متتابعة أم متفرقة؟

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز



كيفية إحرام الصبي ولوازمه

• لو حججت بطفلي الصغير ولبييت عنه، ولكننا لم نستطع أن نكمل حجه.. فهل علينا شيء؟

- يستحب لمن حج بالطفل من أب أو أم أو غيرهما أن يلبي عنه بالحج، وهكذا العمرة؛ لما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أن امرأة رفعت صبياً فقالت: يا رسول الله، ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك أجر» (أخرجه مسلم في صحيحه).

ويكون هذا الحج نافلة للصبي، ومتى بلغ وجب عليه حج الفريضة إذا استطاع السبيل لذلك، وهكذا الجارية، وعلى من أحرَم عن الصبي أو الجارية أن يطوف به، ويسعى به، ويرمي عنه الجمار، ويذبح عنه هدياً إن كان قارناً أو متمتعاً، ويطوف به طواف الوداع عند الخروج؛ للحديث المذكور ولما جاء في معناه من الأحاديث والآثار عن الصحابة رضي الله عنهم.

ومن قصر في ذلك فعليه أن يتمم، فإن كان قد ترك الرمي عنه، أو ترك طواف الوداع، فعليه عن ذلك دم يذبح في مكة للفقراء من مال الذي أحرَم عنه، وإن كان لم يطوف به طواف الإفاضة أو لم يسع به السعي الواجب فعليه أن يرجع به إلى مكة ويطوف ويسعى، وإذا كان من معه الصبي أو الجارية يخشى ألا يقوم بالواجب فليترك الإحرام عنه؛ لأن الإحرام ليس واجباً ولكنه مستحب لمن قدر على ذلك.

الطهارة شرط لصحة الطواف

• ما الدليل على أن الطواف لا بد فيه من الطهارة؟

- الدليل أنه ﷺ لما أراد أن يطوف توضأ كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله

- الصيام المقرر جزاء عن المحظور لا يتقيد بزمان ولا مكان ولا تتابع اتفاقاً، إلا الصيام لمن عجز عن هدي القران والتمتع، فإنه يصوم ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله.

فلا يصح صيام الأيام الثلاثة قبل أشهر الحج، ولا قبل إحرام الحج والعمرة في حق القارن، ولا قبل إحرام العمرة في حق المتمتع اتفاقاً، فتصومها متتابعة في أيام الحج قبل أو بعد عرفات.

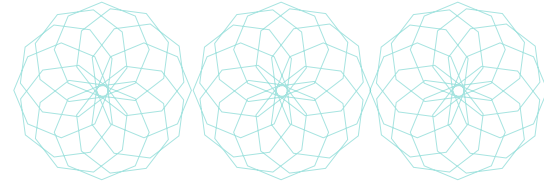
وأما الأيام السبعة الباقية على من عجز عن هدي القران والتمتع، فلا يصح صيامها إلا بعد أيام التشريق، ثم يجوز صيامها بعد الفراغ من أفعال الحج، ولو في مكة، إذا مكث بها، والأفضل المستحب أن يصومها إذا رجع إلى أهله.

أخذ الجمرات من المراجع

• فقد الحاج الحصيات، فاضطر إلى التقاط غيرها عند المرجم، فهل هذا جائز؟

- المستحب هو أن تلتقط الجمار السبع الأولى لجمرة العقبة من مزدلفة، والجمار أو الحصيات الباقية فيجوز التقاطها من أي مكان، كما يمكنه أن يلتقط سبعين حصاة كلها من مزدلفة، لكن قالوا: يكره أن يأخذ الحصيات من عند الجمرة، وقال الحنابلة: إن رمى بحجر أخذه من الرمي - أي مكان الرمي، أي من الحوض - فإنه لا يجزيه، وعليه أن يعيد الرمي من حصيات أخرى من خارجه.

وعلى ذلك: فإذا فقد الحاج حصياته أو نسيتها ولم يتذكرها إلا عند الجمرات تحت الجسر أو فوقه فلا بأس أن يلتقط جمرات من مكانه، لكن لا يجوز له أن يأخذ من الحوض الذي تقع فيه الحصيات. ■



يقترض ليحج

● رجل يستطيع أن يقتضى تكاليف الحج وتسديدها على أقساط شهرية خلال سنة واحدة.. ما حكم ذلك؟
- هذا ليس من الاستطاعة، لا يجب على الشخص أن يستدين ليحج ولا يستحب له ذلك.

الإحرام الأبيض

● هل ثبت أن النبي ﷺ كان يلبس الإحرام الأبيض؟
- لا يوجد لون محدد للباس الإحرام، وللإنسان أن يحرم في أي لون، لكن الأبيض كان محبوباً للرسول ﷺ، وقال: «إن من خير ثيابكم البياض»، لكن الرسول ﷺ نهى أن يحرم المسلم أو الحاج في ثوب مسه الورث أو الزعفران، أو الطيب، أو البخر، والورث هي زهرة تصبغ الثياب بلون أصفر، والزعفران معروف بصبغ باللون البرتقالي، ولا يجوز تطيب ملابس الإحرام، أما تطيب الجسم قبل الإحرام فهو جائز كما جاء في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: «طَبِيتُ رسول الله ﷺ لحرمه حين أحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت»، ولحله قبل أن يطوف بالبيت يعني بعد أن رمى الجمرة، فقد تطيب النبي ﷺ قبل أن يطوف بالبيت.

الطواف في يوم.. والسعي في يوم آخر

● في أول أيام التروية مرضت زوجتي بالأنفلونزا، وعند قيامنا بطواف الإفاضة أتمت الطواف بصعوبة، بعدها ذهبنا إلى السكن لرؤية الطبيب، ثم عدنا للسعي بين الصفا والمروة ليلاً، فما حكم ذلك؟
- يجوز أن تطوف في يوم وتسعى في يوم؛ لأن الطواف والسعي غير مرتبطين ببعضهما بعضاً، ولا يجب أن يكونا في ساعة واحدة، فلا بأس لمن يشق عليه أن يطوف طواف الإفاضة ثم يسعى في وقت آخر. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

العمره والحيض

● امرأة حاضت في ذهابها إلى العمرة، فهل عليها أن تغتسل قبل السفر؟ أم تسافر وما زالت في الحيض ثم تغتسل وتبدأ مناسك العمرة؟
- الأولى لها أن تغتسل غسل نظافة وإن كانت في الحيض، ثم بعد ذلك تنوي وتهل بالعمرة من الميقات، ثم إذا وصلت مكة أو المكان الذي تقصده، وانقطع عنها الدم تغتسل عند ذلك غسل الطهارة، ثم تطوف وتسعى بالبيت، لكن يجب أن تغتسل غسل نظافة قبل أن تبدأ بالإحرام، ولها أن تحرم وإن كانت أثناء الحيض.

وفاء الدين قبل الحج

● بالنسبة للوفاء بالدين قبل الحج، هل ينتظر على البنوك المرتبطة بأزمة السوق والتي عمل لها جدولة لتسوية المديونية لمدة عشر سنوات؟
- الديون الطويلة وغيرها بما يسمى بالأقساط، ديون لا تمنع من الحج؛ لأنها غير مستحقة على الفور، وإنما الدين المانع من الحج أن يكون على الإنسان دين يستغرق كل ماله وليس عنده ما يغطيه لا من أرض ولا عقار ولا سيارة ولا غيرها، بحيث لو توفي لا تسد دينه، فهذا يعتبر فقيراً.
أما إنسان عنده أموال أو عقار أو أراض ولكنه مدين بأقساط أثاث مثلاً، أو مدين للدولة في بناء بيته فهذه ليست ديون مانعة من الحج؛ لأنه إذا قُيِّمَت موجوداته فإنها تغطي هذا الدين وتزيد عليه، وكل من عنده فضلة وعنده زاد وراحلة فهذا يعتبر غني ومستطيع للحج ولا يمنعه هذا.

عنها قالت: «لما أراد ﷺ أن يطوف تَوْضاً»، وقال ﷺ: «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام» (رواه بنحوه الإمام أحمد في «مسند المكيين»، حديث رجل أدرك النبي ﷺ برقم ١٤٩٩٧، والنسائي في «مناسك الحج» باب إباحة الكلام في الطواف برقم ٢٩٢٢)، جاء هذا مرفوعاً وموقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما، والموقوف أصح إسناداً، ولكنه لا يقال من جهة الرأي فهو في حكم المرفوع؛ لأن الصحابي إذا قال ما لا يمكن قوله من جهة الرأي فهو في حكم المرفوع إلى النبي ﷺ إذا كان ممن لا ينقل عن بني إسرائيل، وهذا القول لا تعلق له بأخبار بني إسرائيل ولا دخل للرأي فيه، فهو في حكم المرفوع إلى النبي ﷺ، كما يدل على ذلك حديث عائشة المذكور، فالنبي ﷺ طاف طاهراً وقال: «خذوا عني مناسككم» (رواه بنحوه مسلم في «الحج» باب استحباب رمي جمره العقبة يوم النحر ركباً برقم ١٢٩٧).

خصوصية حمام مكة والمدينة

● هل هناك خصوصية لحمام مكة والمدينة؟
- ليست هناك خصوصية لحمام مكة ولا لحمام المدينة سوى أنه لا يصاد ولا ينفر مادام في حدود الحرم لعموم حديث: «إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، لا يخلو خلاها ولا يعصده شجرها ولا ينفر صيدها» (رواه البخاري في «الجزية»، باب إثم الغادر للبر والفاجر برقم ٣١٨٩، ومسلم في «الحج» باب تحريم مكة وصيدها برقم ١٣٥٣)، وقوله ﷺ: «إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضائها ولا يصاد صيدها» (رواه مسلم في «الحج»، باب فضل المدينة برقم ١٣٦٢).

وفي حمام مكة إذا قتله الجزاء هو أن يذبح بدل الحمامة التي قتلها شاة أو عدلها صيماً أو إطعاماً. ■

العيد.. ومشروعية التوسعة والفرح

نظرات إسلامية

كل همهم إشباع الجانب المادي في الإنسان، وعمارة الجانب المادي في الحياة، دون التفات إلى الجوانب الأخرى.. ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (الأنعام). وهذه النزعة المغالية في المادية، وفي قيمة الدنيا، جذيرة بأن تولد الترف والطفغان، والتكالب على متاع الحياة الدنيا، والغرور والاستكبار عند النعمة، واليأس والقنوط عند الشدة.

تشريع العيد

لم يكن للمسلمين عيد في مكة قبل الهجرة، فقد كانت حياتهم صبراً على الأذى.. وبعد الهجرة إلى المدينة وجد الرسول ﷺ أهلها يلعبون، فوجههم إلى ارتباط العيد بالعقيدة، ذلك فيما رواه أحمد وغيره بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، ولهم يومان يلعبون فيهما في الجاهلية، فقال: «إن الله قد أبدلكم خيراً منهما: يوم الفطر، ويوم النحر».

ويروي الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل أبو بكر، وعندي جاريتان، من جواري الأنصار، تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث، قالت: وليستا بمغنياتين، فقال أبو بكر: أمزجهم الشيطان في بيت رسول الله ﷺ؟ وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله ﷺ: «شيا أبا بكر، إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا».

قال ابن حجر: فيه تعليل الأمر بتركهما، وإيضاح خلاف ما ظنه الصديق، من أنهما فعلتا ذلك بغير علمه ﷺ، لكونه دخل فوجده مغطى بثوبه، فظنه نائماً، فتوجه له الإنكار على ابنته من هذه الأوجه، مستصحاً لما تقرّر عنده من منع الغناء والهلو، فبادر إلى إنكار ذلك، قياماً عن النبي ﷺ بذلك، مستنداً إلى ما ظهر له، فأوضح له النبي ﷺ الحال، وعرفه الحكم مقروناً ببيان الحكمة بأنه يوم عيد.

أي يوم سرور شرعي، فلا ينكر فيه مثل

ولكل أمة أعياد ومواسم من أقدم الأزمان في كل مكان، دينية كانت أو غير دينية، يجتمعون فيها اجتماعات حاشدة لإقامة شعائر العيد - وفق ما يعتقدون - أو لاجتماع مظاهر الفرح والسرور، والبشر والحبور، متفاوتين في ذلك، بمقدار ما رزقوه من ثروة وتقدم علمي وحضاري، متشككين فيها بصور أديانهم ونحلهم، وأزياء أمزجتهم وعاداتهم، ومشاربهم وميولهم، رقباً وانحطاطاً، ومدنية وهمجية، يتمثلون في ذلك أصدق تمثيل، كأنهم السائل وهي الإناء، وإنما السائل من لون الإناء، كما يقول أمير الشعراء.

الأعياد عند قدماء اليونان

وقد عرف الكثيرون العيد منذ أجيال مضت، وعصور خلت، لهواً ولعباً، وفسقاً وطرباً، لدرجة أن كانت الأعياد عند قدماء اليونان ومن على شاكلتهم سبيلاً إلى جموح الشهوات، وارتكاب السيئات وفعل المنكرات، حيث يفرض على الناس في يوم العيد أن يطلقوا غرائزهم الحيوانية، وميولهم الإجرامية، ونزعاتهم الشيطانية، على مرأى ومسمع، بلا حياء ولا أدب، ولا خلق ولا ضمير، بل بلا أدنى شيء من ذلك، حتى كان العيد مباءة للهو الفاجر، والعبث الداعر، وارتكاب الخطايا، وفعل الدنيايا.

لا يقف أمر الماديين عند حدود المجون والانحدار، بل يتعدى ذلك إلى التركيز في طلب المتع المادية وحدها، والبقاء فيها والإيمان بها دون سواها من قيم عليا، وإن تعجب فعجب أن ترى هذا المجون بتلك الصورة إرضاء لما يعتقدون، وفق ما يزعمون، وأن يكون الويل والبوار، والعذاب والدمار، لكل من لم يشارك في فعل هذه الخطايا، ويرتكب تلك الدنيايا، ويفعل تلك السيئات، ويقترف تلك المنكرات، حيث يدفن حياً في مغارات عميقة، وسرايب سحيقة.

ووجدت في التاريخ جماعات، ووجد أفراد،



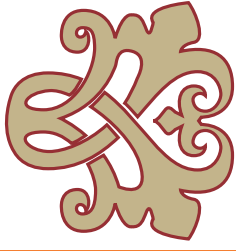
د. سعد المرصفي (*)

يطلق العيد لغة على كل يوم فيه جمع، وما يعاود مرة بعد أخرى، وكل حال تعاود الإنسان، وكل يوم فيه مسرة: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (المائدة).

الإسلام شرع التوسعة على العيال في أيام الأعياد بما يحصل لهم به بسط النفس وترويح البدن

يجوز للتلميذ إذا رأى عند شيخه ما يستكره مثله بادر إلى إنكاره.. ولا يكون في ذلك افتئات على شيخه

(*) أستاذ الحديث وعلومه



توصيات ندوة «المرأة في المواثيق الدولية.. رؤية شرعية»

القاهرة: المجتمع

عقد المركز المصري لرصد أولويات المرأة «مرام» ندوة تثقيفية تحت عنوان «المرأة في مواثيق الأمم المتحدة.. رؤية شرعية»، يوم السبت ٢٢ أكتوبر ٢٠١١م، حيث عرضت الندوة رسالة دكتوراه نوقشت مؤخراً بكلية دار العلوم جامعة القاهرة للباحث د. وجيه كمال الدين زكي.

وتأتي الندوة ضمن سلسلة ندوات مركز «مرام»، والتي تهدف إلى تدعيم الرؤية والمرجعية الإسلامية الشرعية في كل القضايا الأسرية، كما يهدف المركز إلى إعادة ترتيب أولويات قضايا المرأة المصرية من خلال التركيز على المدخل الأسري التكاملي، وذلك بعكس منطق الصراع والمنافسة السائد في المواثيق والعهود الدولية.

وخرجت الندوة بعدة توصيات، أهمها:
- التأكيد على المرجعية الإسلامية بجماعة.
- إبراز النموذج الحضاري الإسلامي الذي يستند إلى فكرة عبادة الخالق وعمارة الأرض باعتبارهما أساس وجود الإنسان.

- التأكيد على المساواة بين الرجال والنساء في الكرامة الإنسانية، وفي الحقوق والواجبات وفي كمال الأهلية، ومشاركتها للرجل في كل ميادين الحياة، مع احترام خصوصية كل منهما.

- الإسلام لا يمنع المرأة من ممارسة العمل خارج مؤسسة الأسرة، مع الإجراءات والضوابط التي تحافظ على كيان المرأة.

- رفض المفاهيم والإجراءات التي تروجها الأمم المتحدة، والتي تتعارض مع الشريعة الإسلامية مثل الدعوى للفوضى الجنسية.

- رفض فلسفة «الجندر»، والتي تهدف إلى إلغاء الاعتراف بكافة أشكال الفروق النفسية والصحية والاجتماعية والأدوار الاجتماعية بين الرجال والنساء.

- دعوة كل مؤسسات المجتمع إلى حماية المرأة والأسرة، من خلال التأكيد على أدوار المؤسسات الإسلامية.

- محاولة كشف أخطار مؤتمرات الأمم المتحدة من خلال صوت إعلامي واضح، يتبنى تلك الرؤى بوضوح وقوة. ■

إظهار السرور في الأعياد من شعار الدين



ﷺ نام، فخشى أن يستيقظ، فيغضب على ابنته، فبادر إلى سد هذه الذريعة!

٨- وفي قول عائشة رضي الله عنها في رواية للحديث «فلما غفل غمزتهما فخرجا» دلالة على أنها مع ترخيص النبي ﷺ لها في ذلك، راعت خاطر أبيها، وخشيت غضبه عليها فأخرجتهما، واقتناعها في ذلك بالإشارة فيما يظهر، للحياء من الكلام بحضرة من هو أكبر منها، والله أعلم!

٩- واستدل به على جواز سماع صوت الجارية بالغناء، ولو لم تكن مملوكة، لأنه ﷺ لم ينكر على أبي بكر سماعه، بل أنكر إنكاره، واستمرتا إلى أن أشارت إليهما عائشة بالخروج، ولا يخفى أن محل الجواز ما إذا أمنت الفتنة بذلك، والله أعلم!

ويروي الشيخان وغيرهما عن حفصة رضي الله عنها قالت: كنا نمنع عواتقنا أن يخرجن في العيدين، فقدمت امرأة فنزلت قصر بني خلف، فحدثت عن أختها - وكان زوج أختها غزا مع النبي ﷺ ثنتي عشرة، وكانت أختي معه في ست - قالت: كنا نداوي الكلى، ونقوم على المرضى، فسألت أختي النبي ﷺ: أعلى إحدانا بأس، إذا لم يكن لها جلباب ألا تخرج؟ قال: «فلتلبسها صاحبها من جلبابها، ولتشهد الحبر ودعوة المسلمين»، فلما قدمت أم عطية سألتها: أسمعت النبي ﷺ؟ قالت: «بأبي» نعم، وكانت لا تذكره إلا قالت: «بأبي» سمعته يقول: «يخرج العواتق، وذوات الخدور - أو العواتق ذوات الخدور - والحیض، وليشهدن الخير، ودعوة المؤمنين، ويعتزل الحيض المصلى».

قالت حفصة: فقلت: «الحيض؟» فقالت: أليس تشهد عرفة، وكذا وكذا، وهكذا نبصر المسلمين والمسلمات في يوم فرح وسرور، وبشر وحيور. ■

هذا، كما لا ينكر في الأعراس، وبهذا يرتفع الإشكال عمن قال: كيف ساغ للصدیق إنكار شيء أقره النبي ﷺ؟! وتكلف جواباً لا يخفى تعسفه.

«وليستا بمغنيّتين» قال القرطبي: أي ليستا ممن يعرف الغناء، كما يعرفه المغنيّات المعروفات بذلك، وهذا منها تحرّز عن الغناء المعتاد عند المشتهرين به، وهو الذي يحرك الساكن، ويبعث الكامن، وهذا النوع إذا كان في شعر فيه وصف محاسن النساء، والخمر، وغيرهما من الأمور المحرمة لا يختلف في تحريمه.

فوائد ودروس

وفي هذا الحديث من الفوائد:

١- مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد، بأنواع ما يحصل لهم بسط النفس، وترويح البدن، من كلف العبادة، وأن الإعراض عن ذلك أولى!

٢- وفيه أن إظهار السرور في الأعياد من شعار الدين!

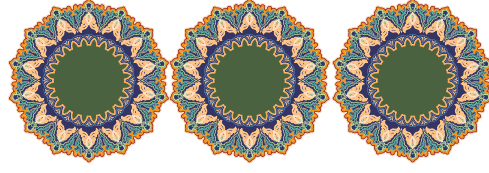
٣- وفيه جواز دخول الرجل على ابنته، وهي عند زوجها، إذا كان له بذلك عادة، وتأديب الأب بحضرة الزوج، وإن تركه الزوج، إذ التأديب وظيفة الآباء، والعطف مشروع من الأزواج للنساء!

٤- وفيه الرفق بالمرأة، واستجلاب مودتها، وأن مواضع أهل الخير تنزه عن اللهو واللغو، وإن لم يكن فيه إثم، إلا بإذنهم!

٥ - وفيه أن التلميذ إذا رأى عند شيخه ما يستكره مثله بادر إلى إنكاره، ولا يكون في ذلك افتئات على شيخه، بل هو أدب منه، ورعاية لحرمة، وإجلال لمنصبه!

٦- وفيه فتوى التلميذ بحضرة شيخه، بما يعرف من طريقته!

٧- ويحتمل أن يكون أبو بكر ظن أن النبي



مع فرحة العيد.. هل تخلو دور المسنين من نزلاتها؟!

القاهرة: تسنيم الريدي

تأتي المناسبات الإسلامية والأعياد لتلقي بظلال الفرح والسعادة والحب على القلوب الحزينة من كبار السن داخل دور المسنين من خلال بعض الشباب المتطوعين الذين يسعون جاهدين لتعويض هؤلاء المسنين عن تقصير أبنائهم.

ففي البداية يقول هاني محروس ٢٤ عاماً: «فقدت أبي منذ الصغر، وكنت تمنيت أن يكون بجانبني يعيش نجاحاتي وتفوقي، وتعجبت ممن يرمون أهلهم في دور المسنين؛ لذلك نسعى من وقت لآخر لزيارتهم خاصة في رمضان والأعياد حتى ندخل السرور على قلوبهم، وننسيهم ما فعله بهم الأبناء».

وتتفق معه هالة فتحي ١٨ عاماً: «المسنين بحاجة إلى من يستمع إليهم ويعرف مشكلاتهم، ويخفف عنهم خاصة مع السن الكبير نشعر كأننا نعامل أطفالاً صغاراً، وأصحاب الدور يكونون في انشغال عنهم؛ لذلك يقع علينا نحن المتطوعين دور كبير مع هؤلاء المسنين، ونحتاج لقضاء وقت أطول، ومعظم المتطوعين يذهبون للملاجئ الأيتام لكن قلة منهم ممن يهتمون بالمسنين».

وتضيف فاطمة الوكيل المشرفة بجمعية نبض الخير بمصر: «عرضنا على إدارة الدار التي تزورها الفتيات أن تقوم باستدعاء أبناء المسنات الموجودات في الدار قبيل العيد، وأن نقوم نحن باستضافة أحد الشيوخ الذين يتمتعون بتأثير قوي في مستمعيه ليُلقى عليهم محاضرة عن بر الوالدين، عساها أن

تكون صرخة في هؤلاء الأبناء كي يرحموا آباءهم».

دموع الشيخوخة

توجهنا إلى إحدى دور رعاية المسنين في مصر التي يشرف عليها الشباب متطوعي جامعة القاهرة، والتي قابلنا فيها السيد شحاته محمود ٧٦ عاماً، والذي استقبلنا بدموع مؤثرة قائلاً: «قضيت حياتي مع زوجتي حيث اقتسمنا مهام الحياة بين توفير المال من جانبي، وتربية الأبناء من جانبها، وعندما توفيت زوجتي منذ قرابة السبع سنوات، بدأ المرض يدب في أوصالي، حتى وصلت إلى حالتي هذه، وبدأت من حولي همسات الأبناء بشأن الميراث، وذات يوم جاءت ابنتي الصغرى، وأخبرتني أننا سنذهب في رحلة إلى الإسكندرية، لكننا سنمر على إحدى الاستراحات؛ لنتنظر باقي إخوتها، وللأسف كانت تكذب علي.. فقد كانت هذه الاستراحة هي دار المسنين

وبترتيب من إخوتها». وبعد بكاء شديد يستكمل كلامه بتقطع واضح: «أنا لم أكن بحاجة إليهم، رغم شعوري بالوحدة من بعد زوجتي، فقد كان لي بيت أعيش به وعندي ما يكفيني من المال، لكن الطمع أسد شرس لا يفرق بين قريب وبعيد». وعن وقته في الأعياد والمناسبات يقول: «يأتي الأبناء أحياناً لزيارتي تحت ضغط شديد من إدارة الدار والشباب المتطوعين، ويختلف العيد بعض الشيء عندما يأتي الأحفاد بالهدايا والملابس، لكن للأسف هم لا يدركون أن كل هذا لا قيمة له عندي».

نسيت أن لي ابناً

وفي دار أخرى - مخصصة للنساء فقط - علمنا أن هناك أصغر نزيلة بالدار وهي فادية الكامل ٦٣ عاماً، والتي كانت تتمتع بصحة أفضل ممن حولها، ومن الواضح عليها اهتمامها بنفسها، وقد كانت تحمل

المتطوعون: نسعى لأن تكون المناسبات الإسلامية فرصة لاستعادة البر المفقود

قصور في النشاطات التطوعية داخلها فتسببها لا تتعدى الـ ٥٪ ومعظمها يفتقر إلى الاحترافية

توجهنا إلى الأستاذ الدكتور مصطفى الفار أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر حيث يقول: «وصى الله سبحانه وتعالى الإنسان بالديه في القرآن في أكثر من آية بقوله تعالى: «وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» ولو علم الأبناء أن بر الآباء طريقهم إلى الجنة لما حدثت مثل هذه الجرائم.

وهذه الظاهرة - انتشار دور المسنين - راجعة إلى تغيير قيم المجتمع من التراحم والتضامن والحب إلى قيم المادة شكلاً ومضموناً، فضلاً عن تدهور التنشئة داخل الأسرة، وافتقاد الابن للقُدوة الحسنة، فالتفكك الأسري صار سائداً في الكثير من المجتمعات، حيث نجد الكثير من جرائم جحود الأبناء، وأرى أن إيداع أحد الوالدين دور المسنين يعتبر من إحدى هذه الجرائم، وهذا ينم عن أبناء غير أسوياء يرمون بتعاليم الإسلام عرض الحائط، وكذلك العادات والتقاليد، متناسين فضل الآباء عليهم، وهذا كله يدور في حلقة واحدة من انهيار الأسرة. فالتأمل لحقوق الوالدين في الإسلام يراها عظيمة، فقد قال الرسول ﷺ: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضاع هذا الباب أو أحفظه» (رواه الترمذي وصححه الألباني)، كما نجد قوله ﷺ: «رغم أنه ثم رغم أنه ثم رغم أنه من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة» (رواه مسلم)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لهن، لا شك فيهن، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالدين على ولديهما».

ورغم كل هذه الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة نجد أن هناك شريحة في مجتمعنا تعتقد أن مبدأ دار المسنين يؤمن حلاً عملياً لمشكلة هرم أحد الوالدين، وتحوله إلى عبء على أحد الأولاد أو بعضهم. ■

عن آبائهم هذه الماراة والشعور بالخيانة والجحود من قبل الأبناء؟

تقصير واضح

وعن مدى إقبال الشباب للتطوع بدور المسنين، يقول عادل سلطان مدير فريق شباب همّة التطوعي السعودي: «قمنا مؤخراً بعمل دراسة لبرنامج تطوعي خاص بدور المسنين، وتضمنت الدراسة تلمس الواقع، والذي حكي أن هناك قصوراً وضعفاً في النشاطات التطوعية الخاصة بدور المسنين من قبل أغلب الفرق التطوعية، فنسبة النشاطات الخاصة بدور المسنين لا تتعدى الـ ٥٪ من أغلب النشاطات العامة، ومعظمها يفتقر إلى الاحترافية.

فلقد تبين في دراسة لأحد مراكز التطوع الأجنبية المتخصصة أن الزيارات الخاطفة لدور المسنين من قبل بعض المتطوعين قد تحقق أثراً إيجابياً مؤقتاً، ولكنها تترك أثراً سلبياً كبيراً على نفسية المسن حينما يتعلق بذلك الزائر أو يشاق له، أو يعقد المقارنة بينه وبين أبنائه ممن هجروه، أو قصروا في حق زيارته، ولذلك وجب دراسة مثل هذه النشاطات لتقديمها بشكل إيجابي وفعال.

نشاطات وتميز

وعن الأنشطة المقترحة للمتطوعين في دور المسنين يضيف قائلاً: «أغلب النشاطات المقدمة من قبل الشباب المتطوع يجب أن تكون عبر أهداف معينة قصيرة وطويلة المدى، ومن تلك النشاطات مثلاً:

- تخصيص ساعات معينة في اليوم للتكفل بخدمة ورعاية المسن، وقبل ذلك تلقي المتطوعين تدريبات خاصة بذلك، وأيضاً تهيئة المتطوع النفسية بحضور محاضرة تثقيفية عن مدى أهمية هذا الأمر وأثره النفسي والإنساني.

- التكفل بتدريب بعض المسنين ببعض المهارات التي بإمكانهم القيام بها، وهذا له من الأثر الكبير ما قد يحسن من صحة المسن النفسية والعضوية.

- تفعيل المجتمع للتفاعل والتجاوب مع فضل زيارة دور المسنين من خلال حملات توعوية وتثقيفية تبدأ في المدارس، الجامعات، المجالس، والأسرة.

ابتسامة عريضة قد تخفي وراءها شيئاً ما، فتوجهنا إليها حيث قالت لنا قصتها: «يتعجب الكثيرون عندما يعلمون أنني جئت هنا بمحض إرادتي، فأنا كنت أعمل بوزارة التربية والتعليم، وكانت لي مكانتي الاجتماعية بين الناس، ليس لدي إلا ابن واحد، وكنت منفصلة عن أبيه منذ صغره، وأنا من تحملت أعباء تربيته وتعليمه وأنفقت عليه من مالي ومن تعبي، ورفضت الزواج بعد زواج أبيه من أخرى حتى لا يأتي من يسلبه حقه في الحياة بسعادة، وعندما تزوج اأكملت فرحتي وظننت أنني سأقضي باقي عمري بين أحضان يرعاني، لكنه للأسف لم يحسن اختيار زوجته، والتي كانت السبب في حضوري هنا بجفائها وقسوتها، لكن للأسف هي لا تدرك أن ابنتها ستفعل معها مثلما فعلت هي معي بالضبط».

ثم قالت: «أنا لا أريد رؤيتهما، فأنا سعيدة هنا، أجد من يرعاني ويحنو علي، وفي العيد يأتي الكثيرون من أصحاب الخير ويقضون معنا أوقاتاً جميلة، نسيت أن لي ابناً، بل أندم على سنوات عمري التي أضعتها لأجله، وقلبي غير راضٍ عنهما أبداً هو وزوجته».

المناسبات.. واستعادة البر

ويقول د. وائل الفقي أحد الناشطين في مجال التطوع والمشرّف على قسم الشباب بجمعية الخير للكل: «قد تكون دار المسنين مأوى لمن مات شريك حياته، وأصبح بلا أسرة ولا أبناء، لكن أن تصبح الفكرة مستساغة لدى البعض، لكي يتهرب الأبناء من خدمة ورعاية والديهما، فهذا من الجحود والعقوق والذي لن يغفره الله تعالى».

فالإنسان يحصد ما زرع يده: فحينما سيكبر الأب من الطبيعي أن يعامله ابنه بما غرسه فيه منذ الصغر.

فنحن نوضح للشباب المتطوع المهتمين بزيارة دور المسنين دورهم في الدعم الذي يقدمونه للمسنين بالإضافة لدورهم في تذكير أهالي المسنين بجرمهم تجاه آبائهم وأمهاتهم، فلماذا لا يكون العيد صفحة جديدة يفتحها هؤلاء الأبناء مع آبائهم؛ ليخرجوا من سجن دار المسنين، ويقضوا ما تبقى من حياتهم بين أحضانهم، ليزيلوا

مراجعات غربية لفلسفات الحركة النسوية (٢٠٠٢)

الغرب يعترف بتدمير القيم المجتمعية..

«سيمون دي بوفوار» «أن المرأة لم تولد أنثى، وإنما المجتمع هو الذي جعلها كذلك»، معتبرة أن هذا الشعار يمثل حرباً ضد طبيعة المرأة. وقالت: إنه لا بد لنا من أن نعلن بوضوح عن حقيقتين أساسيتين: الأولى: إن كون الإنسان رجلاً أو امرأة ليس بناء اجتماعياً، لكنه حقيقة بيولوجية لها دورها في منهج التناسل البشري، والثانية: إن «النظرية الفرويدية» بمفاهيمها عن الجنس والرجل كان لها أثرها العام على العلاقات الجنسية وحياة الأسرة، وأكدت أن فكرة تحرير المرأة لم تجذب إليها إلا ضعيفات العقول اللواتي وجدن في «نسوية الجندر» هذه تفسيراً مقبولاً وتعويضاً عن المآسي والكوارث اللاتي عشنها.

وعادت الكاتبة لتؤكد أن العديد من الدراسات أثبتت أن انتشار الكثير من أمراض المجتمع إنما يعود إلى انهيار الأسرة، فهي المحضن الذي يعلم أفراد الحب والعاطفية، ويعلم الأطفال الولاء والواجب والمشاركة، وضبط الذات.. وقالت: إن انهيار الأسرة هو جزء أساسي من الأزمة العامة التي يعيشها المجتمع الغربي، وفي إشارة إلى القس الإنجليكاني في لندن الذي أعلن أمام الناس «أن الزنا ليس بخطيئة»، كتبت تقول: «إنه ببساطة نوع من القسوة، إذا أصبح كل هذا الذي يقوله القس مقبولاً اجتماعياً، وليست هناك إلا احتجاجات ضعيفة على هذه التصريحات فلا مشكلة هناك إذن مع النسوية الجندرية، ولا نحزن إذا وجدنا العديد من صور التسامح والتعاطف معها».

شهادة أكدتها إحدى الكاتبات المغمورات «شيما إسرائيل» في مقال لها بعنوان «النسوية في مواجهة الأسرة»، كتبت: «لا تحتاج مسألة تمييز الاختلافات بين الرجل والمرأة إلى ذكاء

أ.د. أحمد إبراهيم خضر (*)

نشر موقع «Jeremiah project» مقالة بعنوان «تأثير النسوية على الأسرة»، وهي من أهم المراجعات الغربية لفلسفة النسوية، وقد جاء في المقال: إن «الحركة النسوية الحديثة والمعاصرة أخذت شكلاً تعصبياً قبيحاً، تغيرت وجهتها من المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة إلى مطالب أخرى، وأصبحت تميل إلى العنف والتشنج، والتركيز على متطلبات الحياة المادية وتبني برامج «ضد الله»، وضد الرأسمالية، وضد الأسرة والأطفال، وضد الممارسة المشروعة للجنس، وسعت بشدة لاغتراب الرجال عن النساء، والنساء عن الرجال».

وأوضح المقال ارتباط النسوية بالماركسية، وأبرزت تحمسها للزنا، والسحاق، والتمركز حول الذات، والخنثوية، وعمليات تغيير الجنس، وجعلت هذه القضايا فوق قيم الأمومة والطفولة، كما أسست منظمات إرهابية كـ«التنظيم القومي للمرأة»، ومنظمة الأبوية المخططة، وهيئة التعليم القومي، ومنظمة شعب من أجل الطريقة الأمريكية، ومنظمات اللواطيين والسحاقيات.. والتي اندفعت إلى إضفاء البطولة على ممارسة الزنا والدفاع عن حقوق اللواطيين، وعن ممارسة الإجهاض، وهاجمت المعتقدات الدينية والتنظيمات المحافظة.

إنكار الفطرة

وجاءت شهادة «باتريشيا لانسا» في مقالة بعنوان: «النسوية والأسرة»، لتؤكد على أخطار النسوية، حيث بينت أن النسوية انطلقت في هجومها على الأسرة من شعار

استعرضنا في الحلقة السابقة التعريف بالحركة النسوية وأهدافها ووجودها في العالم العربي والإسلامي، وأخطارها على الأسرة والمجتمع.. وفي ظل فساد النسوية تم العديد من المراجعات لأفكارها وفلسفاتها، وأدرك «عقلاء الغرب» خطورتها على الزواج والأسرة والمجتمع، وسنختار من هذه الكتابات الغربية «شهادات» لعلها تنبه النساء المسلمات إلى آثار هذا النوع من الفكر التدميري على المجتمعات عامة، وعلى الزواج والأسرة المسلمة بصفة خاصة.



(*) أستاذ علم الاجتماع العسكري

موقع «Jeremiah project»:

ارتباط «النسوية» بـ «الماركسية» أبرزتحمسها للزنا
والسحاق والتمركز حول الذات والخنثوية.. وجعل
هذه القضايا فوق قيم الأمومة والطفولة



«باتريشيا لانسا»: تحرير المرأة جذب ضعيفات العقول اللواتي وجدن في نسوية «الجنس» تعويضاً عن المآسي والكوارث اللاتي عشنها

الغرب: «من أنك إذا كنت رجلاً «عزباً» تعيش،
وتأمل في بناء أسرة مستقرة مع امرأة جميلة،
فالويل لك، ولا تلم إلا نفسك».

لقد أثمرت المراجعات الغربية حول
النسوية عن نتائج محددة ومشتركة، وهي:

أولاً: أكدت أن الاختلافات البدنية
والفسيولوجية بين الرجال والنساء أمر فطري،
وحدوث خروقات لذلك هو استثناء، وأن
الحياة الزوجية والأسرية المضطربة والمشوهة
لرائدات النسوية هو ما أخرجت منهن هذا
الفكر الحاقط المدمر للزواج والأسرة.

ثانياً: ارتباط الحركة النسوية بالفكر
«الماركسي» المدعم للزنا والسحاق والخنثوية،
وتحطيم المجتمع والأسرة والملكية الخاصة،
كما تأثرت النسوية بالفكر «الفرويدي».

ثالثاً: أن للمنظمات المدنية الداعية إلى
الفساد الأخلاقي دوراً في تحقيق أهداف
النسوية، والقبول الاجتماعي لهذا الفكر،
وضعف الاحتجاجات في مواجهته يقوي
التعاطف معها.

رابعاً: أن سعي الحركة النسوية في
استبدال المصطلحات التقليدية الخاصة
بالزواج والأسرة بأخرى هو إحدى الوسائل
الفعالة في تغيير الطريقة التي يفكر بها العالم
نحو الأسرة.

خامساً: أثبتت بالإحصاءات والأرقام
التي كشفت عنها الدراسات المختلفة أن ثمار
الفكر النسوي بدأت تظهر بوضوح في المجتمع
الغربي؛ فأفسدت الزواج والأسرة بجميع
أفرادها وخاصة الأطفال، وأفسدت الأخلاق،
وشجعت اللواط والسحاق والخنثوية.

وفي النهاية، يقول الشيخ مصطفى صبري
آخر شيخ للإسلام في دولة الخلافة العثمانية،
وأخر مفت فيها: «نحن - كمسلمين - نؤمن
إذا آمن الغرب، ونكفر إذا كفر الغرب».. آمن
الغرب بالفكر النسوي فآمن به، لكنه الآن بدأ
يكفر به.. فهل نكفر به نحن أيضاً؟ ■



الزوجان مع بعضهما في علاقة جنسية قبل
الزواج.

شروع النسوية: نشر موقع «myweku»
الأفريقي الشهير تحت عنوان «آفة النسوية»
تحقيقاً ينتقد فيه بشدة النتائج السيئة التي
أحدثتها النسوية بأفكارها وفلسفتها على
وضع المرأة والأسرة.. فيؤكد الموقع أنه ومنذ
أن أطلت علينا النسوية في الستينيات، تغيرت
الأدوار التقليدية للمرأة تارة من الأسوأ إلى
الأحسن، وتارة بالعكس، فرغم بعض المظاهر
الإيجابية مما أحدثته النسوية: كأن أصبحت
المرأة قادرة على أن تتقن وظائف كانت حكرًا
على الرجال، وما يعنيه ذلك من دخل أكبر
للأمهات غير المتزوجات، وتمييز أقل ودخول
ضرائب أكثر لخزينة الدولة، لكن كان لذلك
أخطار وويلات.. فالنسوية لم تقف عند هذا
الحد، فقد عملت على إعادة تحديد لأدوار
النساء داخل الأسرة، وفي أماكن العمل،
وأقنعت المرأة أن كونها ربة بيت هو شكل من
أشكال العبودية، وأن الزواج نوع من التمييز ضد
المرأة، وعليها استبداله بالحرية الشخصية،
فعلت الحرية الجنسية محل الزواج، وبدأت
أفكار الأسرة التقليدية تمحى ببطء، ولم تكتف
النسوية الجديدة بهذا الانحدار الرهيب، بل
نجحت في الحث على إصدار قوانين تحابي
المرأة أكثر فأكثر، أصبح الزواج أكثر مادية،
وأصبح الطلاق أكثر تكلفة.

وجاءت شهادة الموقع لتؤكد أن النسوية
تريد أن تعمم على العالم ما أحدثته في

**ثلاثة ملايين أمريكي مصابون
بأمراض جنسية.. ونصف المراهقات
الأمريكيات فقدن عذريتهن وهن
دون السابعة عشرة**

شديد، إن الاختلافات النفسية
والبيولوجية مركزة في فطرة كل
منهما، وإذا كانت هناك بعض
الشواهد على وجود تساوي بينهما
فهذا استثناء.

ثم استطردت قائلة: «إن
واقع الحركة النسائية أنها
حركة تهاجم البنية الأساسية
للمجتمع الإنساني وهي الأسرة،

إنها تسعى إلى تدمير النظام الطبيعي للخلق
وتستبدله بنمط حياة من قيم وضعية لا تترك
مجالاً لما هو شرعي، فدور المرأة الرئيس هو
أن تعتني بمنزلها وتربي أطفالها».. وأكملت
«شيمًا» شهادتها بنتيجة توصلت لها: وهي أن
الحضارة الغربية غيرت هذا النظام الطبيعي
والعقلاني، وجعلت السياق المهني للمرأة يعلو
فوق كل شيء على حساب أسرتها وأطفالها،
كما أنها اعتبرت أن النسوية أفسدت الأخلاق؛
حيث تسببت في قتل الأطفال قبل ولادتهم،
ودعت إلى اللواط والسحاقية والفوضوية
والإباحية.

عقلية الإجهاض

وجاء في مقالة للكاتبتين «مارلوري
فاتشز» و«كلير هالبور» تحت عنوان «الآثار
السلبية للنسوية الحديثة على الأسرة»، شهادة
أخرى حول التأثير السلبي للنسوية على ثقافة
المرأة وحياتها.. وقالتا: «إنه منذ بزوغ الثورة
الجنسية تمسكت النساء بأفكار «مارجريت
سانجر»، التي دافعت عن الاختلاط وموانع
الحمل والإجهاض عند الطلب، وقبول هذه
العقلية المضادة للحياة والمرأة مزقت الرابطة
التي تربطها بطفلها، وأضعفت علاقتها مع
زوجها، لقد قادت عقلية استخدام موانع
الحمل إلى عقلية الإجهاض».

ثم بينتا النتائج السلبية للحملات المزيفة
الداعمة لنشر موانع الحمل والإجهاض
والجنس الآمن، والمتمثلة في أن أكثر من نصف
المراهقات الأمريكيات فقدن عذريتهن وهن
دون السابعة عشرة، كما أن هناك ثلاثة ملايين
مصاب بالأمراض الجنسية، وأشارت الكاتبتان
إلى نشرة مكتب الإحصاء الأمريكي، من أن
نسبة ربات البيوت غير المتزوجات ارتفعت،
وأن أكثر من ٥٠٪ من الزوجات الحالية دخل

هجائية الحب (٢٣) «حرف اللام»

لاطفهم ولن لهم

يقول قتادة: خرج إلينا رسول الله ﷺ وأمامه بنت أبي العاص بنت ابنته على عنقه، فقام في مصلاه، وقمنا خلفه، وهي في مكانها الذي هي فيه. قال أبو قتادة: فكبر فكبّرنا، حتى إذا أراد رسول الله ﷺ أن يركع أخذها فوضعا، ثم ركع وسجد، حتى إذا فرغ من سجوده، ثم قام فأخذها، فردّها في مكانها، فما زال رسول الله ﷺ يصنع بها ذلك في كل ركعة حتى فرغ من صلاته ﷺ. (أخرجه أبو داود وأصله في البخاري ومسلم).

ثالثاً: الإنشاد: يروي المسعودي أنه كان من عادات المرأة العربية ألا تنوم ولدها وهو يبكي، خشية أن يسري الهم في جسده، ويدب في عروقه، فكانت تضاحكه حتى ينام وهو فرح مسرور، فينمو جسده، ويصفو لونه ودمه ويشف عقله.

كما كانت المرأة العربية تنشد لأطفالها أناشيد قصيرة، يتميّلون معها، مما سُمي فيما بعد بـ«شعر ترقيص الأطفال»، ومن ذلك ما أنشدته امرأة لطفلتها ترحب بها، وتظهر سعادتها بأن رزقها الله بنتاً، وأنها ليست ساخطة لذلك، فأنشدت:

وما علي أن أكون جارية
تكنس بيتي وتردد العارية
تمشط رأسي وتكون الغالية
وترفع الساقط من خماريه
حتى إذا ما بلغت ثمانية
رديتها ببردة يمانية
زوجتها مروان أو معاوية

رابعاً: المشاركات الترفيفية

والترويفية: فقد تزوج النبي ﷺ السيدة عائشة رضي الله عنها، وهي صغيرة السن، حيث كان عمرها تسع سنوات، وقد طارت إلينا أخبار كثيرة، تؤكد أنه ﷺ، كان يلاعبها، ويلاعبها، ويلاعبها، ومن ذلك - مثلاً - أنه كان يسابقها، وهي حديثة السن فسبقتها، وذات مرة وجدها مع صويحبات لها، يلعبن بلعب من القطن والصوف، فيضحك لهذا، ويسألها: «ما هذا؟» فتقول: فرس سليمان، فيضحك صلوات ربي وسلامه عليه.

وكان ﷺ يرفع السيدة عائشة رضي الله عنها: لتلعب على ساحة المسجد، ولتري الجيش وهم يلعبون بالحرب، فلا يتضجر من ذلك مهما طال الوقت، بل يدعها تستمتع بمشاهدة

شدة عمر ﷺ، ومع ذلك فقد عرفنا في السطور القليلة الماضية كيف كان كل منهما يلاطف الأطفال ويلاعبهم ويلاعبهم.

لقد وصف رسول الله ﷺ من قبل أصحابه الكرام رضي الله عنهم بأنه: «من رآه بديهة هابة، ومن خالطه معرفة أحبه»، ومن ثم فلا تعارض أبداً ولا تناقض بين حسن تربية الأولاد وبين ملاعبتهم وملاطفتهم ومداعبتهم. وفي هذا ورد أثر عن رسول الله ﷺ، وذلك قوله: «من كان له صبي فليخصه به»، أي فلينزل إلى مستواه كأنه رفيقه وصاحبه ومثله.

وقد وصف الله رسوله ﷺ مع من رباهم بقوله تعالى: ﴿فَمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ لَوْ كُنْتَ فَمَا غَلِظَ الْقَلْبَ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

صور من ملاطفة الأطفال

أولاً: التسرية: فقد مر رسول الله ﷺ على أبي عمير - وهو أخو أنس بن مالك - يبكي على عصفور له مات، فأخذ يخفف عنه حزنه، ويسري عنه، ويمسح رأسه، ويلاعبه قائلاً: «يا أبا عمير، ما فعل النغير، (أي العصفور)؟»

ثانياً: الملاعبة: روي عنه ﷺ أنه كان ذات مرة يشرب ماءً بارداً، فملا فمه ماءً، ثم مج مجة في وجه الحسن ﷺ يلاعبه، ويلاعبه، ويؤانس، ولم تمنعه هيئته ووقاره من النزول إلى مستوى الحسن وهو طفل، لادخال البهجة والسرور على قلبه، وكان الحسن والحسين - رضي الله عنهما - يركبان على ظهر رسول الله ﷺ، وهو ساجد، فيطيل السجود، حتى لا يقطع لعبهما وأنسهما، ومن ملاعبة النبي ﷺ للأطفال أنه كان يصف عبد الله وعبيد الله وكثيراً من بني العباس، ويقول: «من سبق إليّ فله كذا»، فكانوا يستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره، فيقبلهم، ويلتزمهم ﷺ. (أخرجه الإمام أحمد).

إن الطفل لا يفصل - غالباً - بين الجد واللعب وخاصة في سنينه المبكرة، لذا فيحسن بالربي - أباً كان أم أم، معلماً كان أم معلمة - أن يراعي خصائص نموه وميوله، واهتماماته واشباع حاجاته ورغباته باعتدال، حتى إن كان ذلك في أوقات الجد، كحضرة الضيوف، أو عند المشاغل المهمة، أو حتى وقت العبادات، ولقد فعل ذلك رسولنا الحبيب ﷺ كما رأينا سلفاً مع الحسن والحسين، وأسامة بن زيد، وغيرهم.



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

جاء في أخبار سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ أنه كان في بيته مستلقياً على ظهره، وأولاده يقفزون على بطنه.

وزاره ﷺ عامل له، فرأى العامل عمر ﷺ وهو يلاعب أولاده، فتعجب مما رأى، واستنكر أن يكون حال الرجل في أهله هكذا - فسأله عمر ﷺ: كيف أنت مع أهلك؟ فأجاب إذا دخلت سكت الناطق، أي يصمت الجميع هيبه وخوفاً من عقابه، فأمر عمر ﷺ بعزله عن العمل الذي ولّي عليه، وقال: اعتزل، فإنك لا ترفق بأهلك وولديك، فكيف ترفق بأمة محمد ﷺ؟ وفي رواية أن الرجل قال: كيف تفعل هذا، وأنت أمير المؤمنين؟ فقال عمر: ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي، فإذا كان في القوم كان رجلاً.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ، من لا يرحم لا يرحم، (رواه البخاري ومسلم).

إن العبارة التي علق بها رسولنا الرحيم ﷺ على قول الأقرع بن حابس لتدل دلالة واضحة على أن تقبيلنا لأولادنا هو نوع من الرحمة، التي نستجلب بها رحمت الله تبارك وتعالى، كما أن هذا الموقف فيه توجيه من رسول الله ﷺ للأبء بملاطفة أولادهم وصيغ معاملتهم لهم باللين والرفق والمداعبة.

لقد عجت لأبء وأمهات يطول جدلهم في معاملة أولادهم مدعين أن ملاطفة الأولاد تدليل يفسد أخلاق أولادهم، ويغرس فيهم الميوعة، بل يتفاخر بعضهم ويعتز بما كان يكبل له أبوه أو أمه من ضربات وعقوبات قاسية، ومن ثم حسنت التربية، ونال ما ناله من مكانة ومجد! ويحسبون أن التلطف مع الأطفال معناه ضعف، وينال من وقار الأبء وقوتهم.

لقد قرأنا عن قوة رسول الله ﷺ، وكذلك

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

اللعب، حتى تعلن بذاتها أنها قد اكتفت، ولقد كان ﷺ يمر بالأطفال فيحدثهم حديثاً عذباً فيه فكاهة ودعابة ورفق، ويأمنون بذلك، وكان يسلم عليهم، ويلاطفهم.

هذا هو محمد ﷺ وصحبه الكرام رضي الله عنهم، يلاطفون الأطفال، ويلينون لهم، وينزلون إلى مستوى تفكيرهم ولعبهم، فمال أمة محمد ﷺ يعتنقون القسوة والصرامة منهجاً وحيداً في تربية أولادهم في البيوت، وفي تعليمهم وتربيتهم في المدرسة؟! أليس رسولنا ﷺ هو قدوتنا؟ فلماذا نعيد عن منهجه ودريته في تربية الأولاد؟!

إن التنشئة السليمة لأولادنا تحتاج إلى مؤانسة لا إلى وحشة، وتحتاج إلى حب وحنان لا إلى كراهية وقسوة، فهل من مراجعة لأنفسنا لتتخفف قليلاً من وقار الرجولة المفتعل من أجل إسعاد الطفولة البريئة؟

إني ليحزنني أن أجد أطفالنا ذاهبين إلى مدارسهم بكون!! ذلك لأن المدارس في بلادنا صارت عبثاً يومياً وهماً متجدداً، وغماً دورياً، وحزناً متجدداً، وخاصة إذا كان قدر الطفل أن يعلمه مدرس قليل الصبر، ضعيف البصيرة، كاره لمهنته، غير مدرك لأهمية رسالته، لا يطبق التعامل مع الصغار، حريص على هيئته، حتى إن كان على حساب سعادة أولاده ونجاحهم.

إن أطفالنا بحاجة إلى جو نفسي مأمون، ليس فيه خوف، فإن الولد لا يتربى أبداً وهو خائف، ولن يتعلم وهو غير آمن، ولا يصح نفسياً وهو حزين، إنه يتعلم ويتربى حين يشعر بالأمن، ويتفاعل مع أجواء المرح، مع إحاطته ورعايته بالتوجيه السديد، والنصح الرشيد، ويعامل باللين والملاطفة، وبالحب الذي لا يفسد النظام، لأنه بذلك يتعامل مع غيره بقلب مفتوح، وذهن حاضر، وأذن واعية.

إن أولادنا هم زهور البيوت، وزينة الحياة الدنيا: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾ (الكهف).

أطفالنا هم شموع الأمل الباسم في بيوتنا، ومن ثم فهم يستحقون حبنا وحناننا، وأن نعطيهم جهدنا ووقتنا.

والطريق الأقصر إلى قلوب الصغار هو حسن ملاطفتهم وممازحتهم، واللين لهم، واعطاؤهم حناننا الغامر، وحبنا الوافر، وهذا ما علمنا إياه رسولنا الرحيم محمد ﷺ.

وما زلت أذكر أولادي وهم أطفال حين كان يزورنا صديقي وأخي الحبيب أ. د. بدر الدين غازي - يرحمه الله - فقد كانوا يهرعون إليه فرحين بقدومه، يتنافسون فيما بينهم أيهم يصل إليه بسرعة، كي يحملهم صديقي العزيز، أو يمرجحه أو يلاطفه، وأن غاب يوماً كانوا يتصلون به هاتفياً سائلين إياه: متى تزورنا يا جدو؟!

فلما جاءه مرض الوفاة زاروه، وكانوا يرسلون إليه رسائل مؤثرة، فلما توفاه الله حزنوا عليه حزناً شديداً، ولا يزالون يدعون له للآن.

خامساً: الحنان والرحمة: فعن أنس بن مالك ﷺ في حنان أبوة رسول الله ﷺ لولده إبراهيم قوله ﷺ: «ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، كان إبراهيم مسترضعاً في عوالي المدينة، وكان ينطلق ﷺ ونحن معه، فيدخل البيت فيأخذه فيقبله، ثم يرجع». (رواه مسلم).

لا يستطيع أحد - كائناتاً من كان - أن يزعم أنه مشغول بواجباته وكثرة أعبائه مثل رسول الله ﷺ، ومع ذلك لم تمنعه واجباته من إعطاء ولده إبراهيم وغيره من الأطفال المحيطين به ﷺ حقوقهم وملاطفتهم.

سادساً: الفكاهة والممازحة: يقول أنس بن مالك عن فكاهة رسول الله ﷺ مع الصبية: «كان رسول الله ﷺ من أفكه الناس مع صبي» (أخرجه الطبراني).

إن اللغة التي يتجاوب بها الطفل معنا - نحن الكبار - ويتفاعل هي لغة الحب، ومفردات هذه اللغة: اللمسة الرقيقة، والقبلة الحانية، والحنن الدافئ، واللعب البريء، وهي لغة قليلة التكلفة، عظيمة القيمة.

ومن مميزات ﷺ لأنس بن مالك أنه كان يعدل عن اسمه الصريح، فيناديه متحبيماً: «يا ذا الأذنين» (أخرجه الترمذي وأبو داود).

وهذا ابن الربيع - وهو من صغار الصحابة سناً آنذاك - يقول: عقلت - أي أتذكر - من النبي ﷺ مَجَّةً مَجَّها في وجهي، وأنا ابن خمس سنين من دلو. (أخرجه البخاري ومسلم)، والمج: طرح الماء من الضم بالتزريق والتدريج «كالرش»، وفي ذلك ملاطفة الصبيان وتأنيسهم، وهو من المزاح المباح الذي يسعد الأطفال.

من العجيب إذن أن يعزف الناس عن التربية التي رسمها لنا حبيبنا ﷺ في تعاملنا مع أولادنا، فتجد الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات يبخلون بذلك، بعضهم ربما يدفعه تكبره وغروره، وبعضهم يخاف على هيئته وكبريائه، وهو خوف وهمي، وبعضهم يدفعه جفاؤه وقسوته، ومن هؤلاء بعض الأعراب الذين قدموا على رسول الله، فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ قال ﷺ: «نعم». قالوا: لكننا والله ما نقبل!! فقال رسول الله ﷺ: «أو أملك إن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة؟» (رواه البخاري ومسلم).

سابعاً: الحمل والاحتضان: في كل ما سبق في السطور القليلة الماضية من مواقف لرسولنا الكريم ﷺ وأصحابه الكرام في ملاطفتهم للأطفال، صور ومواقف وأنماط وسلوكيات تعلمنا كيف نلاطف أولادنا.

ومما يطرب له الطفل أيضاً، ويستأثر بقلبه ويسعده أن يحمله ذووه، أو يضموه إلى صدورهم،

وربما يكون هذا الأمر متعباً للآباء والأمهات، ولكنه ضروري ولا غناء عنه لمن أراد غرس الحب في الطفولة، وجني البر في الشباب والرجولة، يقول أبو هريرة ﷺ: خرج النبي ﷺ في طائفة النهار حتى سق بني قينقاع، ثم جاء إلى فناء بيت فاطمة، فقال: «أشم لك، أشم لك»، أي: أين الصغير؟ ويقصد: أين الحسين؟ فحبيسته أمه شيئاً، فظننت أنها تلبسه سخاباً أو تغسله، فجاء الحسين يشد حتى عانقه، وقبله، وقال: «اللهم أحبيه، وأحب من يحبه» (رواه البخاري ومسلم).

ودخل جابر يوماً على النبي ﷺ فرآه حاملاً الحسن والحسين على ظهره، وهو يمشي بهما، فقال جابر لهما: نعم الجميل جملكما - يقصد رسول الله ﷺ - فأجابته النبي: «ونعم الراكبان هما» (رواه الطبراني).

ورى أسامة بن زيد - وهو الذي كان يلقب بالحب ابن الحب - أن النبي ﷺ كان يحمله ويحمل الحسين، ويقول: «اللهم أحبهما فإني أحبهما» (رواه البخاري).

ثامناً: الهدية: فمما يحسن من ملاطفة الأولاد إهداؤهم؛ فهي تجلب الحب، لذلك نصح النبي ﷺ بها، فقال: «تهادوا تحابوا»، وأثرها عظيم في الحب لدى الكبار والصغار على السواء، لذا فإن كاتب هذا المقال - وقد تجاوز الخمسين من عمره - لم ينس الكبار الذين كانوا يهدونه، أو يعطونه ما نسميه بـ«العيدية»، وهي قليل من المال تهديه الكبار إلى الصغار في يوم العيد.

وقد استخدم النبي ﷺ الهدية، فعندما أهدى النجاشي إلى رسول الله ﷺ حلقة فيها خاتم ذهب، وفيه فض حبشي، أخذه رسول الله ﷺ بعود، وإنه لمعرض عنه، ثم دعا بابنة ابنته أمامة بنت أبي العاص، فقال: «تحل بها يا بنية». (أخرجه أبو داود، وابن ماجه وأحمد).

هكذا رأينا رسولنا الحبيب الرحيم يتلطف مع الأطفال من أولاده وأحفاده وأسيباطه وأولاد أصحابه، كما كان يمازحهم، ويتقبل مزاحهم، ويتحمل منغصاتهم، ولم يمنعه وقاره عن ذلك، ولا عجب فإنه الذي وصفه ربه بأنه «بالمؤمنين رؤوف رحيم»، فلم يستنكف أن ينزل إلى عقول الأطفال وميولهم، فيشاركهم اللعب والمزاح، فليت الآباء يقرؤون ذلك، حتى لا نجد أباً متكبراً مترفعاً، يدعي الوقار ويقسو على أولاده، ولا يدرى أنه مخالف لهدى النبي ﷺ مع الأطفال والصبيان والفتيات.

إن ما رأيناه من تلطف النبي ﷺ ورفقه بابنائه وبناته وأحفاده وأقربانهم لجدير بأن يوقضنا مع أنفسنا وقضة مراجعة، لتراجع علاقاتنا الأسرية كلها، وخاصة مع أمهاتنا وأبنائنا، وبناتنا، وزوجاتنا، لنقيم الحب في القلوب والوجدان، ونشبع النفوس بالحب والحنان. ■

زوجة واحدة تكفي

بهذه المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وحتى السكانية أن تجعل الإنسان يفكر مرتين قبل الإقدام، بدلاً من التفكير مرة واحدة، أو الفعل دون تفكير؟

ما هذه «الحنية» المفاجأة التي أخذت تتجه موضوع العنوسة وحل مشكلته في البلد؟ ألا تظن أن الرب العظيم في السماء الذي يوصينا بالرحمة والشفاق على خلقه، يرضى عن عبد من عباده هم بضم أخرى إلى حياته ثم أحجم رحمة بزوجه الأولى، واشفاقاً على أولاده أن تعصف بهم عواصف الفرقة، أو يؤول أمرهم إلى شتات وانفصال؟ فترك متعة عابرة هي حلال بالأصل خوفاً من مؤاخذه الله له بعدم العدل، وهو أعلم بمدى قدرته عليه، وفي ظاهر الآية، فمجرد خوفه من عدم العدل يجعل الخيار أمامه ﴿فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

أو ترك ذلك حفاظاً لدينهم وإيمانهم أن يفتنوا، وقد جاء في الصحيح أن النبي ﷺ حين سمع أن علياً يريد أن يتزوج بنت أبي جهل كما في البخاري ومسلم عن المسور بن مخرمة: «إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي وَإِنِّي أَخَوُفُ أَنْ تَفْتَنَ فِي دِينِهَا.. وَإِنِّي لَسْتُ أَحَرِّمُ حَالَالاً وَلَا أَحِلُّ حَرَاماً، وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَاناً وَاحِداً أَبَداً..»

فقد يكون ما يضير الزوجة هو التعدد ذاته، أو يكون وصفاً في الزوجة الثانية كمنبتها أو غيره.. وليس في الأمر تحليل حرام أو تحریم حلال، ولا سياق أحكام محضة، بل هي دعوة إلى حسن العشرة والوفاء والتأني وتقدير المصلحة للنفس ولشريكة الحياة الأولى وللأولاد، ومدى قدرة المرء على العطاء، وليس العطاء المادي فحسب، على أهميته، وعلى أن المرأة الواحدة قد تسمح، ولكن مع وجود الشريكة فإنها تطالب وتلج، والعطاء أوسع من أن يكون مجرد مال، بل العبر والحلم والأخلاق، والعاطفة والحنان، والمتابعة والاهتمام بالوضع النفسي والصحي.. والأمر يتطلب حديثاً أوسع، وقصص الإهمال والتخلي عن الأسرة الأولى تشيب لبعضها الرؤوس، وقصص انسحاب بعض الزوجات من حياة الزوج بعد الزواج الثاني ما يحزن ويديمي. ■

للإنجاز، وتُضْحِي معك، وتبذل من مالها في البناء والشراء والعمل.

ثم تفاجأ في لحظة قصيرة أنك أضفت إلى دفتر العائلة فتاة صغيرة لم تقطع معك مراحل عمرك ولم تعيش صعايبه، بل وجدت في قمة إنجازك ونجاحك، أو في طريقك الهادي، فأخذت كلك عاطفة وروحاً وحناناً وعطاءً، ورميت بيتك الأول وأسرتك وأولادك جانباً، تمر مَرَّ الكرام، وربما تلقي السلام، ولكنك متحضر مستوفز عجل، تنظر في الساعة وتقلب عينيك يميناً وشمالاً، وتتحجج بالمعاذير، ولم تكن كذلك من قبل.

أين الوفاء للأولى ومشاعرها وعيشتها الطويلة معك؟ لم لم تجعلها تشاطرك التفكير - على أقل تقدير - بدلاً من أن تعلم بذلك من الناس أو تفاجأ به بعد حدوثه بزمن؛ مما جعلها تشعر وكأنها مغفلة لا تدري، وهي آخر من يعلم! الشاب الآخر فتى لم يتكون بعد، ولم يقو عوده، يسكن بالايجار وراتبه قليل، ولديه أطفال.. وهو يخطط للتعدد ويقول: «إن الرزق على الله»، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة؟

العدل مسألة بالغة الأهمية، وكم من الناس من لديه القدرة على العدل في النفقة - هذا إذا كان يجد النفقة - والعدل فيما يستطيع العدل فيه، والحفاظ على نفسية الزوجة والأولاد.

العاطفة أساس العلاقة.. فهل تجد في نفسك ثروة عاطفية كافية لاستيعاب أولاد هنا وأولاد هناك، فضلاً عن القيام بتربيتهم ورعايتهم وتعليمهم وإعدادهم للحياة؟

هل تلوم المرأة على صدمة عنيفة قد يطول شفاؤها منها خاصة إذا كانت تحبك حقاً، وقد أخلصت لك، وجعلتك كل شيء في حياتها الإنسانية، ولم تفتح معك يوماً حساباً، ثم وجدت نفسها وحيدة معزولة بعد أن مضى من عمرها ما مضى.

لست أنكر عليك أن لالأزواج ظروفهم وأسبابهم، ولا أحرم ما أحل الله، بيد أن ظروف الحياة اليوم ليست كهي بالأمس، وقد تعقدت الأمور، وصارت مسائل الإنفاق والتربية والرعاية والحنان من الأمور التي يتحدث عنها الكثيرون، ويجدونها مبذولة فيمن حولهم، ويشاهدونها، عبر الأعمال الدرامية والفنية، ويحسون بالضغط تطحنهم طحناً، ألا يجدر



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

سألتني: هل تزوج النبي ﷺ على خديجة رضي الله عنها؟ قلت: لم يتزوج عليها حتى ماتت؛ إكراماً لها، وتقديراً لسابقتها وفضلها وصدقيتها، على أنه تزوجها وعمرها أربعون عاماً، بينما كان عمره ﷺ خمسة وعشرين عاماً!

خديجة سيدة الإسلام الأولى، لم تذق نكد المشاركة من أخريات، بل ظفرت بالحبيب المصطفى قلباً وجسداً، وهذا شرف لم يشاركها فيه أحد.

نعم؛ تزوج الرسول ﷺ بعدها وعدد، وأذن الله في كتابه بالتعدد بشرط العدل، ﴿فَإِنْ كُنْهُمَا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنً وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء: ٣).

قال الضحاك وغيره: «فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا» في الميل والمحبة والجماع والعشرة والقسم؛ «فَوَاحِدَةً»، وهذا منع من الزيادة التي تؤدي إلى ترك العدل في القسم وحسن العشرة.

وقد قال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ هَذَا قِسْمِي فِيهَا أَمْلِكْ، فَلَا تَلْمِزْنِي فِيهَا تَمْلِكْ وَلَا أَمْلِكْ» (أخرجه أصحاب السنن، وابن حبان، والحاكم وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).. فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

على أن شكواك أيتها الفاضلة لها ما يسوغها، فليس من الوفاء أن تعيش معها دهرك الأول، وزمن البناء والتأسيس لشخصك، ومشروعك ومنزلتك، وهي تشاطرك العناء، وتدفعك

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

لغد أجمل



قناة سنا الفضائية



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات
info@sanatv.com



خمسة وصايا للحفاظ على النظر



للمحافظة على نظرك ننصحك بالآتي:

١- **التغذية السليمة:** يجب أن يتوافر في الغذاء الذي تتناوله فيتامينات «أ، ب، ج»: لأن مجموعة هذه الفيتامينات تساعد على تقوية النظر.

فيتامين (أ) متوافر في زيت كبد الحوت، والجزر، والسبانخ، والكتنلوب، وفيتامين (ب) في الحبوب الكاملة والخضراوات، وفيتامين (ج) في الفواكه كالجوافة والبرتقال والكيوي و السبانخ، والطماطم والمango.

وينصح بتناول الأغذية الغنية بالكبريت، كالخضراوات، والبطيخ، والأفوكادو، الثوم والبصل، وبتناول صفار البيض، والعنب، والكرز، والسّمك والأغذية التي تحتوي على «أوميغا ٣».

٢- تمارين للعين:

- قم بفرك يديك حتى تصبحا دافئتين ثم ضع باطن يديك على عينيك، تتنقل حرارة يديك إلى عينيك: مما يساعد على تنشيط الدورة الدموية حول العين؛ فتقلل إرهاق العين.

- حرك عينيك عكس عقارب الساعة مع

العد من واحد إلى عشرة.
- انظر إلى أي هدف على مسافة بعيدة، ثم انظر إلى هدف آخر قريب، هذا التمرين مفيد جداً للذين يعانون من إرهاق شديد.
٣- **ابتعد عن الملوثات:** قلل من التعرض لمياه حمام السباحة المليء بالكlor، ودخان السجائر، وعادم السيارات، ولا تفرك عينيك إذا تعرضت لهذه الملوثات؛ لأن ذلك يضر بالعين.

٤- نظارة شمس: ارتد نظارة شمس

لحماية عينيك من الأشعة الضارة (فوق البنفسجية - والأشعة الكهرومغناطيسية).

٥- الراحة والاستجمام: أعط عينيك

فترة من الراحة، ولا تجهدهما بساعات العمل الطويلة. ■

منطقتان في الدماغ مسؤولتان عن التنقل في الظلام



قال علماء فرنسيون: إنهم تمكنوا من اكتشاف منطقتين منفصلتين في الدماغ تعملان معاً لتمكين الإنسان من التنقل في الظلام. وقال باحثون من جامعة «بياروماري كوري» في باريس: إن اختبارات أجريت على الفئران أظهرت أن المخيخ، وهي منطقة بالدماغ مسؤولة عن التحكم بالحركة يعمل بالتنسيق مع منطقة الحصين، حيث يخلق الدماغ خرائط عقلية كي يتمكن الإنسان من المشي في ممر مظلم من دون أن يقع.

وقالت إحدى المشاركات في الدراسة: «لم تكن نعرف قط أن المخيخ والحصين يتواصلان». وأشار الباحثون إلى أن الدراسة تثبت أنه يوجد الكثير من الشبكات بالدماغ التي لم يتم اكتشافها بعد، وأن التواصل بين المنطقتين يتم من خلال «إنزيم» في الدماغ يساهم في تقوية الخلايا العصبية في المخيخ (المسؤول عن معالجة إشارات الحركة مثل التوازن والحركة المتعلقة بأعضاء الجسم وإدراك العمق). وقالت الدراسة: «إن التحرك يكون عادة غير واع، وهو ما يناقض الاعتقاد السائد حول حركة الإنسان، ويمكننا التنقل من دون إشارات من العالم الخارجي، إذ يجري ما هو أكثر في المخيخ للتحكم بحركة جسمنا ولا نفكر حتى به». ■

أكدت عدة دراسات خطأ الدعايات التي يتم الترويج لها حول المشروبات الغازية الخالية من السكر ودورها في إنقاص الوزن، بعد أن أظهرت الأبحاث خطورة هذه المشروبات على الصحة العامة؛ لاحتوائها على مواد صناعية لتحلية.

وقالت دراسة حديثة: إن الأشخاص الذين قالوا: إنهم شربوا عبوتين أو أكثر من المشروبات الغازية الخالية من السكر يومياً؛ لاحظوا زيادة في وزنهم تفوق بست مرات الزيادة عند الذين لم يتناولوا هذه المشروبات.

ففي الوقت الذي أظهرت فيه إحدى هذه الدراسات أن الذين يتناولون المشروبات الغازية الخالية من السكر قد زادت أوزانهم بنسبة ٧٠٪ أكثر ممن لا يتناولون هذه المشروبات. وأوضحت أبحاث أخرى أجريت على مجموعة من فئران المختبرات أن مادة الأسبارتام (أي المحلي الصناعي غير السكري)، قد أدت إلى ارتفاع مستويات السكر في الدم لدى هذه الفئران، بعد أن أعطيت لها على مدى ثلاثة أشهر. ■

المشروبات الغازية الخالية من السكر.. خطر على الصحة العامة





القطط قد تسبب «الورم الدماغى» للإنسان

أن نتائجنا حاسمة بما يكفي لنقول: إن «توكسوبلاسما غوندي» تزيد على الأرجح خطر إصابة البشر بسرطان الدماغ». وأشار إلى أدلة حول تأثير هذه الطفيلية على الدماغ، ما يؤدي إلى تغيير في السلوك، إذ ظهر أن الجرذان التي تصاب بها تفقد خوفها من الهررة، ما يجعلها أكثر عرضة لتأكلها تلك الحيوانات، وهو ما يفيد الطفيلية حتى تتمكن من الوصول إلى معدة الهررة لتتكاثر. وقال الباحثون: إن مصادر الإصابة الأولى قد تكون استهلاك لحم غير مطهو، وشرب ماء أو خضراوات من تربة قد تكون ملوثة ببراز الهررة. ■

حذر باحثون فرنسيون من خطر نقل الهررة لطفيليات إلى البشر ما قد يسبب أوراما دماغية. وقال الباحثون: إن طفيلية «توكسوبلاسما غوندي» تعيش في المعدة عند الهررة، وقد تنتقل إلى البشر؛ على الرغم من أنهم لم يؤكدوا بشكل حاسم أنها تسبب الورم الدماغى. وأجرى الباحثون دراسة عالمية أظهرت أن معدلات الإصابة بالسرطان الدماغى لدى النساء والرجال ترتفع حين يكون مستوى وجود هذه الطفيلية أعلى. وقال الباحث «فريدريك توماس»: «نشعر



خلاصة قصب السكر تكافح البدانة



أظهرت دراسة أسترالية أن مكملات غذائية من مستخلصات مولاس (دبس) قصب السكر تمثل نهجا جديدا لمكافحة زيادة الوزن والبدانة الناجمة عن الغذاء الغني بالدهون. درس الباحثون تأثير إضافة خلاصة «دبس»

قصب السكر لحمية غذائية غنية بالدهون على أوزان الفئران.

والمعلوم أن خلاصة الدبس غنية بالبولىفينولات، وهي مركبات كيميائية متوافرة بالنباتات المعروفة بمقاومتها للأكسدة. وقد أظهرت دراسات إضافية أن مكملات خلاصة الدبس أدت إلى زيادة إخراج الطاقة، أي ازدادت السرعات الحرارية المفقودة بالبراز.

ووفق الباحثين يبدو أن إضافة خلاصة الدبس للحمية الغذائية عالية الدهون خفض وزن الجسم ودهونه من خلال خفض امتصاصه للسرعات الحرارية بالمقام الأول.

في الخطوة التالية، سيجري الباحثون تجارب سريرية، لتقييم كفاية وفعالية خلاصة الدبس في السيطرة على أوزان البشر. ■

ثلث من يجميلون الأنف قد يعانون من مرض «الهوس بالتشكل»

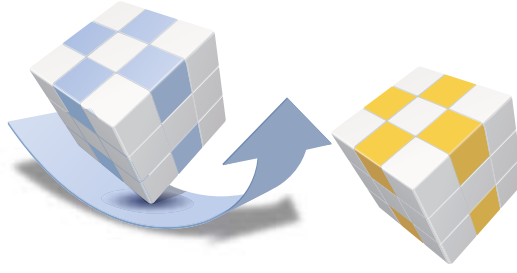


وجدت دراسة جديدة أن ثلث الأشخاص الذين يلجؤون لعمليات تجميل الأنف، قد يكونون مصابين بمرض نفسي يدعى بمرض «الهوس بالشكل».

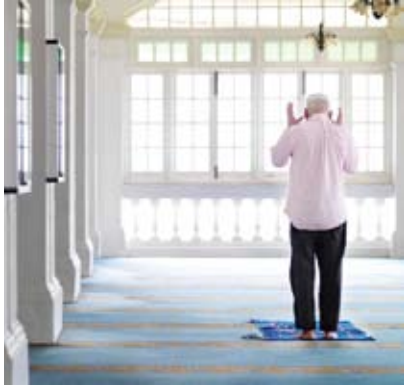
وذكر موقع «لايف ساينس» الأمريكى أن باحثين بلجيكيين وجدوا - من خلال دراستهم التي جرت على مدى ١٦ شهرا وشملت ٢٦٦ مريضا سعوا لإجراء عملية تجميل للأنف بينهم ٢٠٪ كانوا قد أجروها سابقا - أن ٣٣٪ من المرضى يعانون من أعراض مرض الهوس بشكل يتراوح بين المعتدل والحاد.

ووصلت نسبة الإصابة بهذا المرض إلى ٤٣٪ بين المرضى الذين

يسعون لجراحة تجميل للأنف لأسباب جمالية بحتة؛ دون أي أهداف وظيفية. وفي المقابل ظهرت أعراض المرض عند ٢٪ فقط ممن سعوا لإجراء جراحة للأنف لأسباب وظيفية طبية. ■



ما أعظم أجر الصلاة!



- ١- ما أجر من صلى لله أربعين يوماً في جماعة مدركاً التكبيرة الأولى؟
- ٢- ما أجر من صلى العشاء في جماعة؟
- ٣- ما أجر الإكثار من السجود؟
- ٤- ما أجر الغدو والرواح إلى المساجد؟
- ٥- ما أجر من صلى ركعتين بعد الوضوء خاشعاً لم يحدث نفسه؟
- ٦- ما أجر من شهد الجنازة حتى الصلاة عليها ودفنها؟
- ٧- ما أجر من صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة؟

الجواب:

- ١- نزل في الجنة؛ كلما غدا أو راح.
- ٢- من صلى ركعتين بقلبه لم يحدث فيهما نفسه وجبت له الجنة.
- ٣- من صلى عليها له قيراط، ومن شهد الصلاة والدفن له قيراطان. قيل: ما القيراطان؟ قال ﷺ: «مثل الجبلين العظيمين».
- ٤- بُني له بيت في الجنة. ■

- ١- كتبت له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق.
- ٢- كان كمن قام نصف الليل.
- ٣- لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك خطيئة.
- ٤- أعد الله لمن غدا أو راح إلى المساجد

حافظ على امتي



كل جزء في جسمك له نقطة حسية في أسفل القدم، إذا قمت بتدليك هذه النقاط سوف تشعر بارتياح من الآلام والإجهاد، وكل جهاز في الجسم تكون نهاية ارتباطه بنقطة في أسفل القدم. الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وهو أعلم به، وقد جعلنا نمشي، ونتيجة ذلك المشي فإننا نضغط على تلك النقاط مما يجعل أجهزة الجسم في نشاط دائم. وقد نصح كثير من الأطباء بالمشي حافياً على الرمل، حيث إن هذا المشي يسبب ضغط الرمل على أسفل القدم بالكامل؛ مما يجعل جميع أجهزة الجسم تعمل بشكل سليم، فسبحان الله الخالق المبدع ■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُجَيِّزُ) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

اضحك مع جحا

● سئل يوماً: أيهما أكبر، السلطان أم الفلاح؟ فقال: الفلاح أكبر؛ لأنه لو لم يزرع القمح لمات السلطان جوعاً.

● وقيل له يوماً: كم ذراعاً مساحة الدنيا؟ وفي تلك اللحظة مرت جنازة، فقال لهم: هذا الميت يرد على سؤالكم فاسألوه، لأنه ذرع الدنيا وخرج منها!

● رجاء بعض الجيران أن يعيرهم حماره؛ فاعتذر جحا بأن حماره في الحقل، وبينما هو يكلم جاره نهق الحمار؛ فعتب عليه الجيران قائلين:



أليس هذا حمارك ينهق في الدار، وأنت تزعم أنه في للحقل؟
قال جحا: سبحان الله! تكذبونني وتصدقون الحمار! ■

أئمة العدل.. عندما يغيبوا

أئمة العدل وولاته الذين تؤمّن بهم السبل، ويستقيم بهم العالم، ويستنصر بهم الضعيف، ويذل بهم الظالم، ويأمن بهم الخائف، وتقام بهم الحدود، ويدفع بهم الفساد، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويقام بهم حكم الكتاب والسنة، وتطفأ بهم نيران البدع والضلالة.

وهؤلاء الذين تنصب لهم المنابر من النور عن يمين الرحمن عز وجل يوم القيامة، فيكونون عليها، والولاية الظلمة قد صهرهم حرّ الشمس، وقد بلغ منهم العرق مبلغه، وهم يحملون أفعال مظالمهم العظيمة على ظهورهم الضعيفة في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى سبيل أحدهم إما إلى الجنة وإما إلى النار. قال النبي ﷺ: «المقسطون على منابر من نوريوم القيامة عن يمين الرحمن تبارك وتعالى، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما أولوا».. وعنه ﷺ: «إن أحب الخلق إلى الله وأقربهم منه منزلة يوم القيامة إمام عادل، وإن أبغض الخلق إلى الله وأبعدهم منه منزلة يوم القيامة إمام جائر».. فهل يغون ويفهمون كلام النبي ﷺ، فأين من هو نائم وأعين العباد ساهرة تدعو الله له، وآخرون أعينهم ساهرة تدعو الله عليه؟

علاء صالح سعد

من تتعر الحكمة

المرء بنفسه وعمله:
وما موت من قد مات قبلي بضائري
ولا عيش من قد عاش بعدي بمخلدي
(الإمام الشافعي - رحمه الله).

تفنى اللذات:
تفنى اللذات ممن نال صفوته
من الحرام ويبقى الإثم والعار
(عثمان بن عفان - رضي الله عنه) ■

هل تعلم أن..؟



- رأس الثعبان يستطيع أن يلدغ حتى بعد مرور نصف ساعة على بتره.
- البعوضة لها أسنان، وعدد أسنانها «٤٧ سنناً» ولالأرنب «٢٨ سنناً» وللفيل «٣٢ سنناً» وللجمل «٣٤ سنناً» وللكلب «٤٢ سنناً» ■

● على الرغم من طول عنق الزرافة فإن به «٧ فقرات عنقية» فقط، مثلها في ذلك مثل الفأر والأرنب والإنسان، في حين أن البيط والأوز لهما «١٦ فقرة عنقية»؛ بينما العصفور الدري الصغير له «١٤ فقرة عنقية» على صغر حجمه وقصر رقبتة!

● أنثى الأرنب تحمل من «٣٠ إلى ٣٥» أرنباً.

● جميع «الثعابين» تتمتع بحصانة طبيعية ضد السموم التي تفرزها، ولذلك عندما يتصارع ثعبانان من النوع نفسه، فإنهما لا يتأثران باللدغات التي يوجهانها إلى بعضهما.

● الأفعى تسمع الأصوات عن طريق النقاطذبذبات موجات الصوت بلسانها.

من أبواب الخير

- تحري ساعة الإجابة يوم الجمعة: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً، إلا أعطاه إياه»، وأشار بيده يقللها. (متفق عليه).
- زيارة المقابر: عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها.. الحديث» (رواه مسلم) ■

لقطات من حرب أكتوبر ١٩٧٣م



سلاح البترول والأرصدة في موقف عربي متضامن لم تشهده الأمة العربية منذ عدة قرون، ووصف بأنه القوة السادسة. ■

- تمكنت مصر وقواتها المسلحة من إنشاء أول وأضخم حائط صواريخ دفاع جوي في منظومة دقيقة لم تشهدها الحروب السابقة، والذي تمكن من لي ذراع الكيان الصهيوني الطويلة، وأسقط له في اليوم الأول للقتال ٣٨ طائرة يقودها أكفأ طياري الكيان الغاصب.
- وقد أدى ذلك لأن يصدر قائد القوات الجوية الصهيونية أوامره يوم ٨ أكتوبر بعدم اقتراب الطائرات لأقل من ١٥ كم شرق القناة.
- لأول مرة تستخدم الدول العربية



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

لعبة الفلسفة!

أين فلسفات «أرسطو» و«سقراط» و«أفلاطون»؟ أين لاهوتيات «أوغسطين» و«أفلوطين» و«توماس الأكويني»؟ بل أين المذاهب والفلسفات الأقرب عهداً؛ الوجودية والماركسية؟ ثم ها هي موجات الفلسفات الحداثية يضرب بعضها بعضاً، ويخرج بعضها البعض الآخر من الساحة؛ البنيوية، السيميائية، التفكيكية، ما بعد التفكيكية.. إلى آخره.

وقد لا نعجب إذا رأينا أن نقطة الارتكاز في عبث التفكيكية، وطقوسها، وألغازها، وكلماتها المتقاطعة، ونزوعها الهدمي المدمر، فلسفة رجل انتهى به الأمر إلى مستشفى الأمراض العقلية؛ «فردريك نيتشة»، الفيلسوف الألماني المعروف!

على خلاف هذا كله، نجد أن ديناً كالإسلام، يقدم أفكاره الكبرى الموازية لمطالب الإنسان، وهمومه، وأهدافه، وسعيه للتوحد مع المصير، ويجيب عن كل الأسئلة التي تؤرق العقل البشري بأوضح الأساليب وأكثرها تكشفاً وبيانا.

إنه - إذا جاز التعبير - أسلوب الواثق الذي يتقدم إلى الإنسان بشبكة من المعطيات والتصورات الغنية الخصبة التي هي، لغناها وخصبها، ليست بحاجة أبداً إلى غطاء فلسفي، إلى نوع من الألغاز والتعقيد الذي يخبئ وراءه الزيف والتضلل والخواء، رغم إيهامه بأنه يقدم شيئاً كبيراً.

تاريخ الفكر البشري على امتداده، انطوى على السياقين معاً، لكن أولهما ما لبث أن آل به الأمر إلى الإخفاق، ومعه لعبة الفلسفة التي طالما تفنن في عرضها بألف صيغة وصيغة.

والذي بقي وسيبقى هو التصور الأكثر انسجاماً مع الإنسان؛ كلمات الله الواضحة.

البينة.. التي ترفض الاختباء -وحاشاها - وراء حيل الفلسفة والأعيها، وتعرض نفسها متجردة من أي غطاء، منادية الآخرين، مقنعة إياهم بقوة ما تنطوي عليه من معطيات، وليس بأي وسيلة مضافة! ■

لعبة مكررة مارسها العديد من الفلاسفة واللاهوتيون وأرباب الفكر الوضعي، من أجل منح مذاهبهم وفلسفاتهم قيمة أكبر من قيمتها الحقيقية، والتغطية على ما تنطوي عليه من ثغرات وتناقضات.

إن جوهر الأفكار التي انطوت عليها تلك المذاهب والفلسفات لم تكن - في معظمها - بذات غناء، لم تكن بحجم مطالب الإنسان، أو حجم التحديات التي تواجه العقل البشري، ليست بحجم العضلات الكبرى، ولا بحجم البعد الكوني للوجود البشري، ولا بحجم المصير الذي يتطلع إليه الإنسان.

لكن هذا العجز والقصور كله يغطى بلعبة كلمات متقاطعة اسمها الفلسفة!

بعضهم يعرف مسبقاً أنه يمارس خداعاً وتضليلاً لجماهير الناس، فيلجأ إلى لعبة الألغاز تلك لتمرير لعبته.. بعضهم الآخر قد يكون جاداً يستهدف إعطاء الأفكار قيمة أكبر من قيمتها الحقيقية، فيضع القارئ في متاهة الدروب التي لا تكاد تصل به إلى شيء.

وهم في كل الأحوال يندفعون وراء نوع غير مكشوف من «النرسيسية»، من عبادة «الأنا»، ومحاولة تعبيد الآخرين لمذاهبهم وفلسفاتهم.

إلا أن اللعبة ما تلبث أن تنكشف وينفض الأتباع، وتصبح الفلسفة أو المذهب خبراً من الأخبار.. أو إنجازاً متحفياً.. أو فرصة لدراسة الدارسين وبحث الباحثين.

من أجل ذلك لم يقدر لأي فلسفة الدوام والاستمرار والقدرة على مجابهة تحديات الزمن، كلها ذهبت أدراج الرياح، وجاء غيرها وذهب هو الآخر أدراج الرياح، وستجيء فلسفات أخرى لكي ما تلبث أن تذهب أدراج الرياح، ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ (النجم).

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

الكويت.. سمو الأمير في الذكرى الـ ٥٠ لإصداره:
الدستور الضمانة الحقيقية للاستقرار

الجامعة العربية..
قرار تأخره ٨ أشهر بحق النظام البعثي

القيادي في حزب «الحرية والعدالة» د. أحمد أبو بركة:

من يعتقد أن بإمكانه السيطرة
على إرادة الشعب المصري وأهم..
فعجلة الزمان لن تعود للوراء أبداً



مخاض عسير!

صراع العلمانيين
المتواصل مع الإسلاميين

البابا «شنودة» للمسيحيين:
اذهبوا لصناديق الانتخاب
وكونوا وحدة واحدة
تحديات التصويت بالخارج

الانتخابات
المصرية..

ملف خاص



أسرة النائبية من يديرها...؟ من يرعاها...؟.. المرشحات يتحدثن

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1977) 19 - 25 November 2011 (Year 42)

العدد (١٩٧٧) ٢٣ - ٢٩ ذوالحجة ١٤٣٢ هـ / ١٩ - ٢٥ نوفمبر ٢٠١١ م (السنة ٤٢)

www.majm.com



مساعدة الضبط والإحضار للنساء مساعدة سجناء القضايا المالية

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء



94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24827847 - 24834414



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

قاي هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

صراع العلمانيين المتواصل مع الإسلاميين

الانتخابات
المصرية..

ملف خاص



- ٢١ د. أحمد أبو بركة: من يعتقد أن بإمكانه السيطرة على إرادة الشعب المصري وأهم.....
- ٢٦ أسرة النائبة من يديرها؟ من يرعاها؟.....
- ٣٠ د. موسى الشريف: فضائل مصر ومزايا أهلها.....
- ٣٤ كيف وقف النظام السوري بجانب أنظمة الاستبداد؟.....
- ٣٦ سلام يماني على شعب الكويت.....
- ٣٨ تأويلات المشهد التونسي بعد الانتخابات.....

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠ ٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٧٧ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



المجتمع

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax, (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي

في كلمته بالذكرى الخمسين لإصداره..

الأمير: الدستور الضمانة الحقيقية للاستقرار

عليه النفس العربية من اعتزاز بكرامة الفرد، وحرص على صالح المجتمع، وشورى في الحكم مع الحفاظ على وحدة الوطن واستقراره.. هذه كانت فاتحة الدستور ومقدمته، وبإيجاز واف لكل أسباب حاجة الكويت إلى الدستور. وأكد أن هذا الدستور أصبح هو الضمانة الحقيقية لاستقرار نظام الكويت السياسي، وهو الدعامه الرئيسة لأمن الوطن وبأحكامه يتجذر في النفوس النهج الديمقراطي لتحقيق الثوابت الوطنية، وفي ظل مبادئه تمارس الحرية والديمقراطية لتصبح طريق بناء وعلم وانجاز يدعم مقومات الدولة ويزيدها قوة، ويجمع صفوفها ويوحدها. ■

للحفاظ على الوحدة الوطنية. وأكد أن الأدوات الدستورية كافية وكفيلة بمعالجة أمورنا وقضايانا بما يغنيننا عن الانزلاق إلى الفوضى، وعرقلة عجلة التنمية في البلاد. وقال: «رغبة في استكمال أسباب الحكم الديمقراطي لوطننا، وإيماناً بدور هذا الوطن في ركب القومية العربية وخدمة السلام العالمي والحضارة الإنسانية، وسعياً نحو مستقبل أفضل ينعم فيه الوطن بمزيد من الرفاهية والمكانة الدولية، ويضيء على المواطنين مزيداً من الحرية السياسية والمساواة والعدالة الاجتماعية، ويرسي دعائم ما جبلت

أكد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد أن «ربيع الكويت أزهر منذ ٤٩ عاماً دستورياً ينظم قوانين الدولة، ويكرس النهج الديمقراطي» مشدداً على أن الدستور هو «الضمانة الحقيقية لاستقرار نظام الكويت السياسي والدعامه الرئيسة لأمن الوطن». جاء ذلك في كلمة ألقاها وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء علي الراشد نيابة عن سمو الأمير في بدء الاحتفالية الخاصة بمرور ٥٠ عاماً على إصدار الدستور. ودعا الأمير إلى العمل ليظل النهج الديمقراطي صافياً وإلى الحفاظ على الدستور، وانتهاج الحوار البناء والتعاون المثمر



كتلة المعارضة تبدأ مرحلة التصعيد السياسي بـ «مساءلة الوزراء»

«التنمية والإصلاح» لن تقدم أي استجواب خلال الفترة المقبلة، وسيتم التركيز على الاستجابات المقدمة إلى رئيس الوزراء، وجدد الحديث عن اعتزام مجموعة «نهج» استئناف ندوات ساحة الإرادة.

وأعلن النائب مبارك الوعلان أن ٢٠ نائباً من أعضاء كتلة المعارضة اتفقوا على سحب استجواب البراك والطاحوس والمسلم لرئيس الوزراء، وتقديم استجواب الإيداعات المليونيه الثلاثاء الماضي. وفي سياق آخر قال الوعلان: إن كتلة المعارضة أشادت بقرار جامعة الدول العربية بتعليق عضوية سورية، وثمنت كذلك دور دول مجلس التعاون الخليجي إزاء الأحداث المأساوية التي تحدث تجاه إخواننا في سورية. ■

دخلت كتلة المعارضة مرحلة تطبيق توجهات «التصعيد السياسي» عملياً مع استئناف العمل البرلماني يوم الإثنين الماضي بعد إجازة العيد، وبدأت بتقديم استجواب الإيداعات المليونيه والتحويلات الخارجية الثلاثاء الماضي على أن تقدم استجابات لاحقة إلى الوزراء. وطرح ١٦ نائباً حضروا اجتماع الكتلة في مكتب النائب محمد المطير خيارات عدة في التعامل مع الواقع السياسي منها ما طرحه أعضاء كتلة التنمية والإصلاح بتقديم استقالة جماعية، لكن المجتمعين رفضوها قبل تقديم الاستجابات. وذكرت المصادر أن النواب طرحوا بدء مرحلة استجواب الوزراء، واتخاذ موقف جماعي بتأييدها ودعمها. وأكد النائب د. وليد الطبطبائي أن كتلة

عزاء واجب

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» بخالص العزاء لفضيلة د. سعد المرصفي الداعية الإسلامي المعروف، وأستاذ الحديث وعلومه في وفاة ابنته. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسكنها الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن أولئك رفيقا. وأن يلهم والديها وأهلها الصبر والسلوان. ■

بلاتين Platin

لهجبا العطور النزقية



منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw



وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي يزور الجرحى الليبيين

قام وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي بزيارة ودية لجرحى الثورة الليبية للاطمئنان على صحتهم والدعاء لهم بالشفاء العاجل. كما جاءت الزيارة تقديراً لجهود الجرحى، وجهادهم في تحرير بلادهم.

وقد تم إهدائهم بعض إصدارات الجمعية، ونسخاً من القرآن الكريم والتقاط الصور التذكارية، وتمنى الوفد لهم الإقامة السعيدة في بلادهم الثاني الكويت والعودة سالمين إلى بلادهم. ■



د. ناصر الصانع يستقبل وفداً برئاسة نائب رئيس البرلمان الإندونيسي

التقى أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية الدكتور ناصر الصانع وفداً إندونيسياً برئاسة نائب رئيس البرلمان في جمهورية إندونيسيا السيد «محمد أنيس متا» بمناسبة زيارته الرسمية للبلاد.

ويأتي لقاء الأمين العام بالسيد «أنيس متا» في إطار حرص الحركة الدستورية على التواصل مع قيادات العمل العام الإسلامي حول العالم، وفي إطار تبادل الخبرات، وتعزيزاً للعلاقات، وتوطيداً لمعاني الأخوة الإسلامية التي حث عليها الدين الإسلامي، وشهد اللقاء بعض أعضاء المكتب السياسي بالحركة، حيث تم في نهاية اللقاء تكريم نائب رئيس البرلمان الإندونيسي والوفد المرافق.

ومن جانبه رحب الدكتور الصانع بالوفد الإندونيسي وأشاد بالزيارة، مؤكداً أن هذه اللقاءات تأتي في إطار التعارف، وتبادل الخبرات. ■



علماء الإسكندرية يدعون جيش سورية إلى الثورة

الدعاء للمتظاهرين المطالبين بالحقوق الشرعية والحريات المسلوقة، مؤكداً أن سفك الدماء بهذه الطريقة وفي هذه الظروف محرمة عند الله تعالى، والقاعدة أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وناشدت كل الاعلاميين والأحرار بكشف ما يحدث بكل ما استطاعوا من وسائل مستعينة بالله؛ لأن هذا هو دورهم وهذه هي الأمانة التي في أعناقهم، كما ناشدت جميع المسلمين وأحرار العالم بمد يد العون إلى سورية وأهلها، وتخفيف معاناتهم ببذل المال والغذاء والكساء والدواء؛ فضلاً عن الدعاء لهم بظهور الغيب بصالح الحال وتضريح الكربة.

وقع على البيان الشيخ أحمد المحلاوي، والشيخ السيد الصاوي، والشيخ محمد حسين عيسى، ومحمد عبد المنعم، وتوكل مسعود، ومحمد المصري، وأبو زيد محمد، ومجموعة من دعاة الإسكندرية وشيوخها. ■



الشيخ محمد حسين عيسى



الشيخ أحمد المحلاوي

عن الوقوف مع الظالم الباغي، معتبرين أن هذه الوقفة منهم قد تكون تكفيراً لما سبق من تخاذل وتقصير، وأن يختتموا حياتهم بالنصر لا خوانهم.

ودعت الرابطة الشعب السوري إلى الالتفاف حول العلماء الربانيين وحول كلمتهم، والبعد عما يغضب الله أو رفع شعارات قد تكون سبباً لتأخير النصر أو حرمانه، محذرين الجيش والأمن السوريين بمختلف أنواعهما وأقسامهما من حرمة سفك

ناشدت رابطة علماء الإسكندرية ودعاتها الجيش السوري الاقتداء بالجيش المصري في ثورته حينما انحاز إلى الشعب ورفض سفك الدماء وقتل الشعب.

ووصفت الرابطة في بيان لها ما يفعله الحزب البعثي في سورية من تصرفات إجرامية ضد الشعب السوري بأنه طغيان في الأرض فساد وإفساد، واعتبرت أن ما يفعله الحزب الحاكم من سفك للدماء وذبح للأبرياء وانتهاك للأعراض وإحراق للمساجد والبيوت بأنه فساد في الأرض ومن الجرائم المحرمة في جميع الشرائع الإلهية والوطنية على حد سواء.

وأهابت الرابطة بدعاة سورية وعلمائها أن يوحدوا كلمتهم وينبذوا الخلافات، وأن يتقوا الله في شعبهم، وأن يتقوا بكل حزم أمام المفسدين والطغاة لتوجيه الشعب السوري لما يصلح حاله، وأن يتحملوا مسؤوليتهم أمام الله.

وأضافت أنه على العلماء والموظفين لدى السلطات السورية أن يتقوا الله في أنفسهم وشعوبهم من أفراد الشعب السوري، وألا يستكثروا عن هذا الظلم فضلاً

الليبية تهريب صواريخ تحمل على الكتف إلى فلسطينيين، وإلى جماعات لها صلات بـ«تنظيم القاعدة» في شبه جزيرة سيناء المصرية.

كان الكيان الصهيوني وضع نظاماً آخر اسمه «فلايت جارد» على طائرات «العال»، بعدما قيل: إنها محاولة من «تنظيم القاعدة» لإسقاط طائرة ركاب كانت تحمل سائحين صهاينة في كينيا عام ٢٠٠٢م، لكن ذلك النظام أثار مخاوف تتعلق بالسلامة على متن الطائرات بسبب الإشارات التي يصدرها.

وخلافاً للوضع في قطاع غزة، قال المسؤول الصهيوني: إنه ليست لديه معلومات عن وجود صواريخ مضادة للطائرات في الضفة الغربية، ويقع مطار «بن جوريون»، البوابة الدولية الرئيسة للكيان الصهيوني على بعد عشرة كيلومترات فقط من الضفة الغربية المحتلة، كما أن مطار «إيلات» يجاور الحدود الأردنية والمصرية، وفي أغسطس الماضي قتل مجاهدون تسللوا قرب إيلات ثمانية من الصهاينة. ■

قال مسؤول أمني صهيوني: إن الكيان سارع بتركيب دفاعات مضادة للصواريخ في طائرات الركاب، بعدما رأى خطراً متزايداً لتعرضه لهجوم باستخدام أسلحة ليبية مسروقة.

وأضاف أن الطائرات التابعة لخطوط طيران «العال» وشركتي طيران آخرين زودت بنظام «سي - ميوزيك» المحلي الصنع الذي يستخدم الليزر للتشويش على الصواريخ التي تتعقب الحرارة، وتحدد عام ٢٠١٣م موعداً نهائياً لتركيبة النظام في معظم الطائرات.

ويجري بشكل مؤقت تطبيق إجراءات جوية مضادة على متن الطائرات المدنية، لم يفصح عنها.. وزعمت تقارير للمخابرات أنه جرى أثناء الثورة

الكيان الصهيوني يسلح طائرات الركاب بدفاعات صاروخية!





هامش الأخبار

● جرى تدنيس نحو ١٥ مقبرة «باماميل» الإسلامية بالقدس الشرقية، وكتابة شعار «الموت للعرب» عليها، فيما يشتهبه أنه هجوم من متطرفين صهاينة من اليمينيين، وسبق تدنيس مقبرة إسلامية بمدينة «يافا» في أكتوبر الماضي.

● قام مجهولون بدفن أربعة رؤوس خنازير وبقايا خنزير في مكان بناء مسجد بمدينة «جرانج» في وسط سويسرا، كما تم سكب كميات من دماء الخنزير على الأرض بغرض تدنيسها، اعتراضاً على «الأسلمة الزاحفة».

● فكك الجيش الأمريكي مكاناً سبق أن استخدمه «صدام حسين» في بغداد قبل إعدامه، ليرسله إلى متحف الشرطة العسكرية في الولايات المتحدة.. إنه مرحاض الزنزانة التي أمضى فيها «صدام» عامين قبل إعدامه عام ٢٠٠٦م، وهو مصنوع من صلب لا يصدأ وله باب من الصلب المقوى، ومكانه في قاعدة النصر ببغداد.

● اعترفت بلجيكا بسبعة مساجد جديدة تم بناؤها في مناطق ليمبورج، وأنتويرب وجينت مؤخراً.. وبهذه المساجد السبعة يبلغ عدد المساجد المعترف بها من قبل حكومة إقليم «الفلاندرز» ٢٤ مسجداً مؤهلاً لتلقي الدعم الحكومي؛ حيث إنه من المقرر منح ٥٣٨ ألف يورو لعدد ١٤ مسجداً، وهناك ٣ مساجد أخرى في انتظار الحصول على الاعتراف الرسمي في أعقاب الحصول على موافقة السلطات الأمنية.

● بالرغم من حظر النقاب في فرنسا، فإن إدارة الشؤون القانونية بخطوط الطيران الفرنسية أكدت أنه ليس من حق طاقم الطائرة مطالبة المنتقبات بخلع نقابهن أثناء وجودهن على الطائرة، وأكد القانونيون بالشركة أن القانون يجبر المرأة المنتقبة على الكشف عن وجهها أثناء الوجود بالمطار، وأثناء التواجد بالأمكان العامة، لكنه لا يتضمن إجبارهن على الكشف عن وجوههن على متن الطائرة. ■

أمريكا: ازدياد العنف بحق المسلمين بنسبة ٥٠٪ خلال عام

أن العدد الإجمالي لـ «جرائم الكراهية» ارتفع بشكل طفيف إلى ٦٦٢٨ حالة، بينها ٤٧,٣٪ نتيجة خلافات عرقية، و٢٠٪ نتيجة خلافات دينية. وقالت منظمة «هيومن رايتس فيرست» لحقوق الإنسان: «بعد تسجيل تراجع عام ٢٠٠٩م، من المقلق أن نرى هذه الجرائم والجنح تتزايد من جديد، وإن زيادة أعمال العنف المعادية للمسلمين تحمل مغزى خاصاً». وقال المسؤول في المنظمة «بول لوجاندر»: «الحكومة الأمريكية يمكنها وينبغي عليها بذل المزيد من الجهد لمواجهة هذه التجاوزات». ■

كشف مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي أن الجرائم والجنح التي ترتكب بحق المسلمين ازدادت بنسبة حوالي ٥٠٪ بين ٢٠٠٩ و٢٠١٠م، في حين أن أعمال العنف العرقية والدينية الأخرى تراجعت بشكل طفيف، أو أنها لم ترتفع كثيراً. وذكرت مصادر مطلعة أن إجمالي حوادث العنف ضد المسلمين ارتفع من ١٠٧ عام ٢٠٠٩ إلى ١٦٠ عام ٢٠١٠م بزيادة ٤٩٪، بالمقارنة من ارتفاع بنسبة ١٣٪ في أعمال العنف ضد الكاثوليك، وتراجع بنسبة ٤٪ في التجاوزات بحق اليهود، وارتفاع إجمالي بنسبة ١٤٪ في الجرائم والجنح الدينية. وأوضح مكتب التحقيقات الفيدرالي

تأسيس مجلس للأئمة في روسيا

بمبادرة من أئمة مساجد موسكو، تعترم شخصيات إسلامية في روسيا تأسيس مجلس أئمة، يشارك في عمله أئمة المساجد في كافة أنحاء روسيا، ووجهاء الأوساط الاجتماعية الإسلامية. وقال المحامي «ظاهر حسبوف»: إنه يجري إعداد البنية والقاعدة القانونية لعمل المجلس، وسيعمل عن تأسيسه قريباً. كما أعلن «حسبوف» عن النية في تأسيس منظمة اجتماعية إسلامية باسم «اتحاد مسلمي روسيا»، وسيعمل ضمن أطر المنظمة، مركز دفاع عن حقوق الإنسان. ■

وفاة الشيخ الفلسطيني المجاهد «محمد النجار»

من قبل الاحتلال الصهيوني في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي. وكان بيته في خان يونس يستقبل اجتماعات الإخوان المسلمين في قطاع غزة على مدار عشرات السنوات، كما أوى إليه عدد من مجاهدي «كتائب القسام»، فضلاً عن فقراء خان يونس. وقال إسماعيل هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني، والقيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس): إن قرارات مصيرية في تاريخ الحركة الإسلامية اتخذت في منزل الفقيه الراحل الحاج محمد، في مراحل عصيبة ومعقدة. وأضاف هنية: «كان النجار مؤسساً متواضعاً وقد خرج الأبناء وكان ظلاً لهم». ■

نعت الحركات الإسلامية في فلسطين والعالم الشيخ المجاهد محمد عبدالخطاب النجار، أحد أبرز مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، الذي وافته المنية في خان يونس بقطاع غزة عن عمر يناهز ٨٤ عاماً، بعد حياة حافلة بالعطاء والتضحية، كرسها في الدفاع عن الشعب الفلسطيني، ودعم طريق المقاومة والجهاد.

ولد الشيخ النجار في خان يونس عام ١٩٢٧م، وانضم لجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٨م، وكان من كلامه: «ولدت يوم انضمت للإخوان المسلمين»، وهو رفيق درب الشيخ الشهيد «أحمد ياسين» يرحمه الله في رحلته الدعوية والجهادية وفي خدمة المجتمع. وقد تعرض لأربع محاكمات عسكرية



أحد علماء السنة ينتقد التمييز الطائفي في إيران

الأكراد والبلوش والتركمان وبعض العرب والفرس.

وفي حين يشكل البلوش السنة غالبية سكان مدينة زاهدان، فإن الكادر العلمي لجامعتها لا يضم إلا أقل من ٥٪ من السنة، ولا يوجد سني واحد في مجلس المحافظة. وكان ٣٠٠ عالم من السنة في إقليم كردستان، وأعضاء في البرلمان، قد بعثوا برسالة إلى الرئيس «أحمدي نجاد»، كما بعث نشطاء ونواب سنة من البلوش برسالة إلى مرشد الثورة «علي خامنئي»، عبروا فيها عن استيائهم إزاء التمييز، ومروا ثلاثة عقود على فقدان المساواة، إلا أن أيًا من الرسائل لم يرد عليهما.

وجاء في الرسائل ما مفاده: «نحن أهل السنة في إيران الإسلامية، نعيش في برزخ الانتظار، وقد مرت علينا ثلاثة عقود من التمييز وعدم المساواة، وتحملنا الملاحظات والمحظورات، ولكن لا أمل لنا في أن نرى نهاية عتمة الليل الحالية، بل نواجه المزيد من التمييز اللاشعري».



مولوي عبد الحميد

يتعرض لها أهل السنة، وآخرها منعهم من إقامة صلاة عيد الأضحى في بعض المدن الكبرى من قبل الأجهزة الأمنية. ويشكل السنة غالبية سكان سيستان وبلوشستان وكردستان، وتوجد أقليات كبيرة في أقاليم جلستان والساحلي وهرمزجان، وتؤكد بعض الإحصاءات أن نسبة السنة في إيران تبلغ ٢٠٪ من السكان، معظمهم من

انتقد «مولوي عبد الحميد»، أحد علماء السنة وإمام جمعة مدينة زاهدان، عاصمة إقليم بلوشستان جنوب شرقي إيران؛ ما وصفه «استمرار الضغوط الحكومية ضد أهل السنة في إيران»، مطالباً بوضع حد لسياسة التمييز وعدم المساواة.

ونقلت وسائل إعلام عن موقع «سني أون لاين» باللغة الفارسية، قول «عبد الحميد» موجهاً كلامه لـ «علي خامنئي» مرشد الثورة الإيرانية: «نحن إيرانيون، فلا نرضى أن ينظر إلينا كأجانب أو مهاجرين» وأشار «عبد الحميد» إلى أن الحكومات الإيرانية المتعاقبة خلال ٣٣ عاماً لم تضم أي حقبة وزارية لأهل السنة، وتحرمهم من أي منصب حكومي، ولم تعين أيًا منهم في البعثات الدبلوماسية والسفارات في الخارج، ولم تنصفهم عند توزيع المناصب العليا في الأقاليم والمحافظات. جاءت تصريحات إمام جمعة زاهدان في سياق الاحتجاج على المضايقات التي

الضفة الغربية: خاص «المجتمع»

السجون من تكتيل وإذلال وقمع للأسرى، وتقوم الصفحة بتسجيل الاعتقالات اليومية التي تتم في الضفة الغربية على أيدي الاحتلال.

وأشارت هبة شحادة من الأردن، وهي أحد أعضاء إدارة الصفحة، إلى أن الصفحة كانت لها نشاطات على مستوى الوطن العربي والعالم الإسلامي، حيث أتمت قبل فترة قصيرة من الزمن حملتين، كانت أولاهما «حملة كتاب لكل أسير»، حيث تم جمع ما يزيد على ثلاثة آلاف كتاب من أجل إرسالها للأسرى، كما أقامت الصفحة مشروع «شجرة الأسرى»، حيث قام مئات الشبان من أنحاء الوطن العربي بزرعة أشجار مثمرة للأسرى الفلسطينيين في دول كثيرة من الوطن العربي.

وقالت علا عابدي: إن الصفحة تعمل على التواصل الدائم مع الأسرى في سجون الاحتلال، من خلال العديد من الوسائل المتاحة عبر الراديو أو عن طريق المحامين، كما أقامت الصفحة مؤخرًا معرضاً في تونس لصور ورسومات عن الأسرى الفلسطينيين، وتجهز في الفترة الحالية لإقامة العديد من النشاطات على مستوى العالم.

١٢ ألف عضو بصفحة أخبار الأسرى على «الفيسبوك»

مضى عامان على إنشاء صفحة «أخبار الأسرى» الإلكترونية على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، والتي تضم أكثر من ١٢٠٠٠ عضو من كافة أنحاء العالم، كما تضم الصفحة المئات من الأسرى المحررين من سجون الاحتلال، وتتواصل مع المؤسسات الحقوقية والدولية.

وأكد ثامر سباعنة، أحد أعضاء الإدارة في صفحة «أخبار الأسرى»، أنهم عملوا جاهدين طوال عامين على خدمة إخوانهم الأسرى المعبدين خلف زنازين السجون، حيث كانت تعمل على متابعة أخبار الأسرى في السجون، وإعداد مئات التقارير عن حياتهم وواقع الأسر ومرارتهم، وفضح ممارسات الاحتلال اليومية، وما تقوم به إدارة



لغد أجمل



سنا
sanatv



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sanatv.com

Designed by trafalgar



«الصلابي» يتجه لتشكيل حزب سياسي في ليبيا



بلحاج، القائد العسكري لثوار طرابلس، وزعماء إسلاميين وسجناء سياسيين سابقين مثل محمد بوسدره وغيرهم تأييدهم للحزب الجديد الذي حظي كذلك بتأييد قادة قبليين وأعضاء بالمجلس الانتقالي الليبي. ■

نقلت صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية عن الشيخ علي الصلابي توجهه لتشكيل حزب يحظى بدعم أبرز القادة السياسيين والدينيين في ليبيا. وأكد الصلابي أن حزبه يركز على الشريعة الإسلامية، ويسعى لخوض غمار المنافسة السياسية الديمقراطية كما هي الحال مع حزبي «العدالة والتنمية» في تركيا، و« النهضة »، في تونس. وأشارت الصحيفة إلى أن الاسم المؤقت للحزب هو «التجمع الوطني للحرية والعدالة والتنمية»؛ ليجمع بذلك بين اسمي حزب «العدالة والتنمية» في تركيا و«الحرية والعدالة» الذي أسسه الإخوان المسلمون في مصر. وأشار الصلابي إلى إعلان عبد الحكيم

إعلان الحكومة الليبية.. غداً الأحد

قال المتحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي الليبي عبد الحفيظ غوقة: إن تشكيل الحكومة الليبية الجديدة سيعلن غداً الأحد ٢٠ نوفمبر ٢٠١١م، بعد أيام عديدة قضاها رئيس الحكومة عبد الرحيم الكيب في المشاورات لتشكيلها.

ويتعين إعلان تشكيل هذه الحكومة الانتقالية في موعد أقصاه شهر من إعلان تحرير البلاد بالكامل، وهو ما حدث في ٢٣ من أكتوبر الماضي، بعد ثلاثة أيام من مقتل العقيد «معمر القذافي». ■

«العدالة والتنمية» المغربي يطلق حملته الانتخابية

أطلق حزب «العدالة والتنمية» المغربي حملته الانتخابية تحت شعار «صوتنا فرصتنا ضد الفساد والاستبداد»، وأكد عبد الإله بنكيران، أمين عام الحزب، أن الشعار يؤكد مواجهة الحزب للفساد؛ حتى تصبح الدولة في خدمة الشعب وليس العكس.

وأضاف بنكيران أن المغرب في حاجة إلى حكومة قوية، رئيسها يستمد مشروعيتها من الشعب، مؤكداً أن المغرب دولة إسلامية، وهو مستقر بالملكية، لكن تنقصه الديمقراطية الحقيقية، التي تمنى أن يساهم فيها حزبه. وتجرى الانتخابات يوم ٢٥ نوفمبر الجاري، ويواجه فيه «العدالة والتنمية» تحالفاً من ثمانية أحزاب في محاولة لمنع من تولي السلطة في حال حصوله على أقلية برلمانية. ■

المعتصمون في جنيف دعماً لمخيم «أشرف»؛ اكسروا الصمت بعد ٢٠٠ يوم من اعتصامنا



ويجب حمايتهم، بينهم ١١٠٠ كانوا سجناء سياسيين في النظام الإيراني، والعديد منهم تعرضوا للتعذيب، أو صدر حكم الإعدام بحقهم. النظام الإيراني يريد استسلامهم أو القضاء عليهم، ولكنهم لا يستسلمون للدكتاتورية إطلاقاً. السيدة المفوضة السامية، حان وقت كسر الصمت، يجب إلغاء المهلة بنهاية ٣١ ديسمبر، وإرسال مراقبين للأمم المتحدة للمخيم. ■

وجه المعتصمون أمام مبنى المفوضية السامية لحقوق الإنسان الذين يصرون على طلباتهم لحماية سكان مخيم «أشرف» أكثر من ٢٠٠ يوماً في البرد والحر، وجهوا الدعوة إلى «ن افني بيلاي» المفوضة السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة لكسر الصمت وحماية سكان مخيم «أشرف» بالعراق، وذلك بعد ٢٠٠ يوم من اعتصامهم في جنيف.

وفيما يلي نص الدعوة: مضت أكثر من ستة أشهر ونحن - أمهات وآباء وشقيقات وأشقاء وأصدقاء قريبيون لسكان مخيم «أشرف» - نواصل اعتصامنا للمطالبة بحماية ٣٤٠٠ من القاطنين في «أشرف» بالعراق، وما زالت سيادتكم تلتزمين الصمت! وقد سقط حتى الآن وخلال هجومين في يوليو ٢٠٠٩م وأبريل ٢٠١١م، ٤٧ من سكان المخيم شهداء، وأصيب أكثر من ألف شخص آخر. إن أعزاءنا بينهم ألف امرأة في «أشرف» لهم حق اللجوء



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«فلول» الفكر.. و«فلول» الحكم!

المسألة «بلا لَف ولا دوران» أنهم لا يريدون تمكين الإسلاميين من إدارة البلاد إن منحهم الشعب ثقته وأعطاهم أغلبية مقاعد مجلس الشعب، ليس لأنهم يرفضون الإسلاميين فقط، ولكن لأنهم يرفضون أن تدير «الفكرة الإسلامية» البلاد ويسود المشروع الإسلامي، وحججهم وتحليلاتهم السمجة في هذا الصدد لا تنقضي، دحك من حكاية «الدولة المدنية» وأخواتها، هؤلاء لو كانوا يؤمنون بمدنية الدولة بحق لاحترموا قرار الشعب، والا فالدولة المدنية التي يريدونها ستكون لمن بالضبط؟ «للعفاريات» أم «للشعب»؟ لو كانوا يحترمون مدنيته لاحترموا قرار الشعب - وهو غير معروف حتى الآن - في صندوق الانتخاب، لكنهم - كما قلنا سلفاً - يقيمون جنازة لميت مازال حياً.. يقيمون جنازة على خسارتهم للانتخابات وفوز الإسلاميين بها، ولذلك يريدون السطو على حكم البلاد بأي طريقة، بوثيقة فوق دستورية تارة، وبدعوة المجلس العسكري للبقاء في الحكم تارة أخرى.. وهكذا.

كنت أتمنى على هؤلاء ممن يسمون أنفسهم «نخبة» أن يدققوا في انقلاب الموقف الغربي - والأمريكي بالذات - من التيار الإسلامي من العداء والاستعداد إلى الرضا والتسليم بالتعامل معه على مضض بالطبع، وليس ذلك - كما يروجون - وليد صفة، ولا هو وليد صداقة جديدة، فالغرب لا يعرف الصداقات، ولا يعرف سوى مصلحته، لكنه يصوغ مواقفه وفق دراسات وقراءات علمية واستبانات واقعية لا عوطف فيها، واعترف لنفسه بأن حربه الشاملة في العصر الحديث التي شنها على الإسلام والإسلاميين طوال أكثر من نصف قرن مستخدماً فيها كل ما أوتي من فكر وتخطيط وقوة وحكام عملاء، تم خلالها النج بالإسلاميين خلف القضبان بعد ممارسة كل ألوان العنت والتضييق عليهم، وتم خلالها - أيضاً - الترويج لثقافات غريبة علينا، حتى وصلت الجراحة إلى وضع قرآن جديد لنا في «الفرقان الحق».. لكنهم فوجئوا بعد كل ذلك بالشعوب العربية تهتف: «الشعب يريد إسقاط النظام»، ثم فوجئوا بها تعلن: «الشعب يريد الإسلاميين»، وانتخابات تونس مثال، والبقية تأتي.. فلم يكن بد أمام الغرب من تعديل نفسه مع ما تريد الشعوب العربية التي استعصت على الانحلال من دينها، فاعترف بالإسلاميين، ولم يمانع في التعامل معهم إن جاؤوا للحكم.

ألم يكن أولى بـ«فلول الفكر المتسلط» من الطبقة العلمانية في بلادنا أن تلتفت إلى ذلك الانقلاب في الموقف الغربي، وتعديل نفسها وتعتمد مع شعوبها، وتحفظ لنفسها قدرًا من الاحترام والمكانة؟ لكنهم يصرون على الاستعلاء على الشعب.. يصرون على الانتحار!

«الفلول» ليسوا بقايا النظام السابق فقط، ولا هم فقط «كراكيب» الحزب الوطني الذين اكتظت بهم الساحة السياسية يوماً حتى تعفنت، وإنما تكتظ الساحة اليوم بـ«فلول» أكثر إزعاجاً وخطورة.. هم «فلول» الفكر المسيطر» الذين اعتادوا أن يتصدروا المشهد السياسي منذ أكثر من نصف قرن، وألا يسمحوا لأحد غيرهم بالاقتراب منه، واعتادوا أن يكونوا في بلاط السلطة بأي شكل وبأي ثمن، وأدمنوا ملء الفراغ الإعلامي، وقد انضم إلى هؤلاء فريق آخر من نفس الفكر والمدرسة.. فريق ناضل - ضمن المناضلين - ضد نظام الحكم المخلوع، ولكنهم قرروا أن يقفزوا مكانه فور خلع وسط «هوجة» من ضجيج الحديث عن الحياة المدنية؛ حرصاً على «الشعب المسكين» الذي يستعد الإسلاميون لالتهامه في زعمهم!

وقد التقي الفريقان وأجمعا كل قواهما؛ سعياً لاقتناص وضع خاص بعيداً عن كل السبل القانونية والدستورية والطبيعية التي تسلكها الشعوب لبناء دولتها وإدارتها.. فإذا كان الوضع الطبيعي هو أن تختار الشعوب دستورها ونوابها وحكامها، فإنهم يصرون على تصنيع حالة خاصة بهم فوق الدستور وفوق الشعب وفوق كل شيء.. نعم.. هم طبقة من أهل الفكر، لكن غرورهم صور لهم أنهم وحدهم أهل الحكمة والرأي الصائب دائماً.. إنهم النخبة العجيبة التي بدلاً من أن تصطف مع الجميع لبناء نظام جديد على أسس طبيعية وقوية تتجاذب مع رغبات وقرار الشعب، فإذا بها تستغل رجالها داخل الحكومة التي تضم فريقاً لا بأس به من العلمانيين، لتصنع لنفسها وضعا فوق البرلمان قبل أن يتشكل، وفوق الدستور قبل أن يولد، وفوق الحكومة قبل أن ترى النور، بل وفوق الشعب بصفتهم الأوصياء الجدد عليه!

إنها حالة نفسية تتلبس هؤلاء، ومن الصعب أن تنفك عنهم، وذلك هو سر إصرار تلك الطبقة العلمانية باختلاف ألوانها اليسارية والليبرالية والناصرية على انتزاع خصوصية نفسها من دون الشعب المصري.. لقد أصبحت كلمات «الانتخاب» و«الاستفتاء» و«رأي الشعب» و«قرار الأمة» من أصعب الكلمات على أذانهم، مع أنهم صدعوا رؤوسنا بها قبل زوال النظام السابق، ثم تعد تلك الكلمات قيمة في قاموسهم، بل أصبحت من المنغصات لبطونهم، ومن يتابع الحوارات الدائرة معهم عبر الفضائيات، ويتفرس في وجود معظمهم، يكتشف أن «مائة عذريت يركبهم» عندما يذكرهم من يناظرهم بالشعب والانتخاب والتصويت؛ لأنهم يوقنون بأن غالبية الشعب لا تتوافق مع فكرهم العلماني، وبدلاً من أن ينصاعوا لرأي الشعب ويرضوا بما سيحصلون عليه، فكروا وقرروا ودبروا ونفذوا «وثيقة فوق الدستور»، تختطف لهم الهيمنة فوق الدستور، وبالتالي فوق الشعب!

صراع العلمانيين مع الإسلاميين في الانتخابات المصرية



منذ أن بدأت الخطوة الأولى
للثورة المصرية نحو بناء نظام
سياسي جديد للدولة، والصراع
بين الإسلاميين والعلمانيين
يزداد ويتسع، ويأخذ أشكالاً
جديدة، وفي كل قضية من
القضايا المطروحة يظهر هذا
الصراع قوياً وحاداً، وتنقسم
الساحة بسرعة إلى معسكرين
متمايزين ومتناكرين لا
يلتقيان، تختلف الأسماء
والمسميات لكن الجوهر واحد؛
فهناك إسلاميون وعلمانيون..
واخوان وليبراليون.. ودينيون
ومدنيون.. وتحالف ديمقراطي
وكتلة مصرية.

مؤمن الهبّاء (*)

ليس خافياً أن معظم الصحف
التي يقرأها المصريون تنحاز في
هذا الصراع إلى القوى العلمانية
انحيازاً تلقائياً.. حتى تلك
الصحف المسماة بـ«القومية» لا
تسلم من هذا الانحياز



ما يقال عن الصحف يقال مثله
وأكثر عن القنوات الفضائية

وظهر الصراع مرة ثالثة مع الحديث عن
«المواد فوق الدستورية»، ورغم وجود قوى
أخرى غير إسلامية رفضت هذه المواد فإن
المعركة كانت بين المعسكرين التقليديين..
الإسلاميين والعلمانيين.. ثم ظهر الصراع
مرة رابعة مع صدور «قانون الانتخابات»،
والانقسام حول الانتخاب الفردي أم الانتخاب
بالقائمة.
وأخيراً، وصل الصراع ذروته بين
المعسكرين حول ما سمي بـ«وثيقة السلمي»..

ظهر هذا الصراع في قضية «الانتخابات
أولاً أم الدستور»، وهي القضية التي حسمها
«استفتاء ١٩ مارس الماضي»، بموافقة ٧٧٪
من المصريين على الانتخابات أولاً؛ ما أعطى
انطباعاً عاماً لانتصار الإسلاميين، ثم ظهر
مرة أخرى مع انطلاق الحوار الوطني الذي
دعا إليه د. يحيى الجمل، نائب رئيس الوزراء
السابق، وقاطعته القوى الإسلامية، وانتهى
الجدل بإقالة د. يحيى الجمل في تعديل
وزاري محدود.

(*) كاتب صحفي مصري

عندما تتحدث وزيرة الخارجية الأمريكية عن عدم الخوف من وصول الإسلاميين للحكم يؤخذ هذا التصريح على أنه إدانة للإسلاميين.. مع أن العلمانيين مرتبطون عضوياً وفكرياً ومالياً بالغرب وبأمريكا على وجه الخصوص

وليس خافياً أن معظم الصحف التي يقرؤها المصريون تتحاز في هذا الصراع إلى القوى العلمانية انحيازاً تلقائياً، لا يختلف في النوع ولكن يختلف في الدرجة، وحتى تلك الصحف المسماة بـ«القومية» لا تسلم من هذا الانحياز، إما رغبة في التقرب من السلطة الحالية المتمثلة في حكومة د. عصام شرف والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، وإما رهبة من أن تتهم بالوقوف مع الإخوان والسلفيين، ونادراً ما تجد في تلك الصحف جميعاً تقريراً متوازناً يقدم وجهة نظر الإسلاميين كما هي دون تحريف أو تشويه، وإن كانت تستضيف الصحف أحياناً كاتباً يدافع عن الإسلاميين في مواجهة سيل الاتهامات، ويمثل هذا الكاتب الاستثناء عن القاعدة العريضة.

وما يقال عن الصحف يقال مثله وأكثر عن القنوات الفضائية وضيوفها وبرامجها وأخبارها وتحليلاتها، ومعظمها ينحاز إلى - ولا أقول يتبنى - وجهة نظر العلمانية.

أما المجلس الأعلى للقوات المسلحة - الذي يمثل قمة السلطة في مصر - فإنه

يحرص حرصاً شديداً على أن يكون بينه وبين الإسلاميين خطوة فاصلة أو عدة خطوات؛ حتى لا يُتهم من قبل آلة الدعاية العلمانية بالسقوط في يد الإسلاميين، وكان المجلس قد اتهم فعلاً بذلك عندما شكل لجنة لوضع مسودة الإعلان الدستوري برئاسة المستشار طارق البشري الفقيه القانوني المعروف المحسوب على القوى الإسلامية، وضمت اللجنة إلى جانب آخرين المحامي صبحي صالح عضو جماعة الإخوان، ومن بعدها لم يقترب المجلس العسكري من أي وجوه إسلامية رغم أن الإسلاميين كانوا - وما زالوا - أكثر القوى تأييداً لقراراته الخاصة بمحاربة البلطجية وتحقيق الاستقرار الأمني.

استبعاد الإسلاميين من الحكومة

وحينما جرى تشكيل حكومة د. عصام شرف الأولى والثانية، كان هناك حرص

الإسلاميين على البرلمان القادم سوف تعكس تلقائياً على تشكيل اللجنة التأسيسية التي ستقوم بصياغة الدستور الجديد؛ وبالتالي يأتي هذا الدستور منحازاً لإرادة الإسلاميين وحدهم؛ ومن ثم فإنهم يتكلمون وراء «وثيقة السلمي»، ويطالبون بالتوافق من الآن وقبل الانتخابات حتى يأتي الدستور معبراً عن الأمة وليس عن الحزب أو التيار الغالب.

أما الإسلاميون، فإنهم يرفضون الوثيقة من حيث المبدأ، ويصرّون على عدم الانزلاق إلى مناقشة أي من بنودها، فهي مرفوضة؛ لأنها تستبقي الانتخابات وتتقاطع مع خريطة

وهي الوثيقة التي أصدرها د. علي السلمي، نائب رئيس الوزراء، حول المواد التي قال: إنها تشكل أساس الدستور، وقواعد اختيار أعضاء اللجنة التأسيسية التي ستقوم بوضع الدستور الجديد.

وقد رأت القوى الإسلامية أن هذه الوثيقة تصدر مسبقاً على اختيار الشعب وإرادته التي سوف يكشف عنها في الانتخابات البرلمانية القادمة، حيث إن مجلس الشعب الجديد هو من سيقوم باختيار اللجنة التي ستضع مسودة الدستور، ثم يُجرى استفتاء الشعب عليه حسبما جاء في الإعلان الدستوري في ١٩ مارس الماضي.

على الجانب الآخر، رأت القوى العلمانية - التي تتدثر بالليبرالية - أن هذه الوثيقة ضرورية جداً لحماية مدينة الدولة، وحتى لا يُترك أمر الدستور بالكامل للحزب أو التيار الذي سيشكل الأغلبية في مجلس الشعب القادم، وهو في يمينها التيار الإسلامي وليس غيره. والحقيقة أن هذا الصراع يعكس تخوفاً



الطريق التي أقرها الشعب في استفتاء مارس.

ولم يشارك الإسلاميون حتى في الاعتراض العام على بعض البنود التي أثارت جدلاً واسعاً حول دور القوات المسلحة خلال المرحلة القادمة، حيث اعترضت بعض القوى العلمانية وشباب الثورة على المواد التي أعطت القوات المسلحة حقاً في الاحتفاظ بسرية ميزانيتها، وحقاً في تعيين أعضاء في اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور، وحقاً في حراسة مدينة الدولة.. ومع هذه الاعتراضات، فإن هذه القوى العلمانية توافق على وضعية جديدة ومتميزة في الدستور للقوات المسلحة، ومن ثم فهي تطالب بإجراء تعديلات على الوثيقة التي يرفضها الإسلاميون شكلاً ومضموناً.

القوى العلمانية الدائم من سيطرة الإسلاميين على مجلس الشعب القادم، فهناك تقديرات تقول: إن حزب «الحرية والعدالة» - الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين - سوف يحصل وحده على ٤٠٪ من مقاعد مجلس الشعب، وهذه النسبة سوف ترتفع إلى ٦٠٪ إذا ما ضمت إليه مقاعد القوى المتحالفة معه في «التحالف الديمقراطي» والقوى الإسلامية الأخرى التي تخوض الانتخابات في كتل آخر هو «التحالف الإسلامي» الذي يضم الأحزاب السلفية، بينما تتضاءل احتمالات فوز القوى العلمانية، خصوصاً ما يدعو منها صراحة إلى الفصل بين الدين والدولة، ومعظم هذه القوى والأحزاب كان على علاقة طيبة مع نظام «مبارك».

وتخشى القوى العلمانية من أن سيطرة

كلما ظهرت مؤشرات على حسن تنظيم الإخوان في الانتخابات وقدرتهم على الحشد وثقة الناخبين في مرشحيهم.. زادت حملة العلمانيين الذين يدركون جيداً أنهم وإن كانوا يسيطرون على وسائل الإعلام إلا أن الشارع ليس لهم

شديد على ألا تضم في صفوفها أي عناصر إسلامية، بينما ضمت عناصر وفدية واضحة وعناصر يسارية (د. علي السلمي، ود. جودة عبد الخالق على سبيل المثال).

وكلما برز توافق في الرأي بين الإسلاميين وحكومة د. شرف - رغم ذلك - خرجت الأبواق العلمانية تتهم رئيس الوزراء بأنه إخواني، وهو نفس التكتيك المستخدم كفضاعة لإرهاب المجلس الأعلى للقوات المسلحة، حتى سأل أحد الكتّاب العلمانيين أعضاء المجلس العسكري صراحة ذات مرة: كم إخوانياً بين صفوفكم؟! ومن يومها لم يدع أي كاتب أو مفكر إسلامي للحوار مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وترك الحوار برمته للكتّاب والصحفيين العلمانيين.

وحتى عندما أراد الإمام الأكبر شيخ الأزهر د. أحمد الطيب أن يدعو بعض المثقفين للحوار حول ما سمي بعد ذلك بـ «وثيقة الأزهر» لتوضيح المرجعية الإسلامية جاء بمفكرين وكتّاب علمانيين، واستبعد الإسلاميين الذين التمسوا له العذر في ذلك على ما يبدو.

وإذا كانت هناك أمور قد أصبحت محسومة، وفي حكم الثوابت التي لا خلاف عليها، كالمادة الأولى من الدستور التي تؤكد حق المواطنة بين جميع المصريين بصرف النظر عن الدين أو الجنس أو العرق أو اللون، والمادة الثانية التي تنص على أن الإسلام هو

يحفظون أي اتفاق، ثم عندما أُعلن عن تسويق بين الإخوان والسلفيين في انتخابات المقعد الفردي حتى لا يواجه إسلامي إسلامياً، عادت الدعاية العلمانية إلى اتهام الإسلاميين بالعمل على السيطرة الكاملة على البرلمان القادم.

ودائماً ما تتحدث عناوين الصحف عن تمويل السلفيين الذي يأتي من الخليج، وعن المبالغ الطائلة التي ينفقها الإخوان في مساعداتهم الاجتماعية للمحتاجين في المناطق العشوائية، وللطلاب غير القادرين في الجامعات، لكن هذه الصحف أبداً لم تتناول بالتجريح القوى العلمانية، وتنتشر على استحياء اعترافات السفارة الأمريكية بشأن تمويل بعض المنظمات والأشخاص والأحزاب، دون أن تتعمد إشارة الناخبين على هؤلاء المنتمين بالتمويل الخارجي.

وتتعمد القوى العلمانية مهاجمة شعار «الإسلام هو الحل»، الذي اختاره الإخوان لحملتهم الانتخابية، استناداً إلى حكم قضائي صدر في ظل حكم «مبارك»، يؤكد أن هذا الشعار ليس دينياً، وإنما هو شعار سياسي؛ وبالتالي فإنه لا يخضع للحظر الذي يفرضه القانون المستحدث على الشعارات الدينية.

دين الدولة الرسمي والشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، فإن هناك أمورا أخرى مازالت محل شد وجذب دائم بين الإسلاميين والعلمانيين في المعركة الانتخابية، مثل التحالفات والشعارات والتمويل والعلاقة مع الغرب.. أمريكا تحديداً.

وفي هذه القضايا يواجه الإسلاميون اتهامات مركبة، فعندما خرج إلى الوجود «التحالف الديمقراطي» بقيادة حزب «الحرية والعدالة» - الإخوان - ومشاركة حوالي ٦٠ حزباً وائتلافاً، انطلقت آلية الدعاية العلمانية تتحدث عن عملية الخداع الكبرى التي يمارسها الإخوان على الجميع، بمن فيهم الوفد والناصريون، ونجحت جهود الوقعة في خروج الكثير من الأحزاب القديمة من التحالف، وهنا أيضاً كان الإخوان محل اتهام كبير بأنهم أرادوا السيطرة على الأحزاب الأخرى وفشلوا.

وعندما خرج السلفيون من «التحالف الديمقراطي» ليشكلوا «التحالف الإسلامي» بعيداً عن الإخوان، هلت الأبواق العلمانية مؤكدة أن الإسلاميين وقعوا مع بعضهم بعضاً بسبب الأطماع الانتخابية، وأنهم لا



حينما جرى تشكيل حكومة د. عصام شرف الأولى والثانية كان هناك حرص شديد على ألا تضم في صفوفها أي عناصر إسلامية.. بينما ضمت عناصر وفدية واضحة وعناصر يسارية مثل د. علي السلمي ود. جودة عبد الخالق ومع ذلك كلما برز توافق في الرأي بين الإسلاميين وحكومة د. شرف خرجت الأبواق العلمانية تتهم «شرف» بأنه إخواني.. وهو نفس التكتيك المستخدم كفضاعة لإرهاب المجلس الأعلى للقوات المسلحة

تحديات المصوتين في الخارج

خالد إبراهيم

للسفارات المصرية بالخارج لتنظيم مثل هذه الانتخابات.

- عدم وجود عدد كاف من الموظفين بالسفارات والقنصليات لتسيير العملية الانتخابية.

- التصويت سيتم في أيام عمل مما يتعذر معه انتقال المصوتين لمسافات بعيدة عقب انتهاء دوامهم.

حلول مقترحة:

- تشكيل لجان للتصويت في المدارس المصرية بالخارج.

- استئجار مدارس خاصة يوم الانتخاب لاستغلالها كجان تصويت.

- الاستعانة بالقضاة المصريين المعارين للخارج للإشراف على اللجان.

- مراقبة مندوبين عن كافة الأحزاب المصرية بشرط أن تصدر لهم توكيلات منها.

- انتخاب الجالية لمراقبين للعملية الانتخابية من بينهم.

- تطوع فرق عمل من الشباب؛ لتسجيل غير المجيدين لاستخدام الكمبيوتر في (الموقع الرسمي للجنة القضائية العليا للانتخابات)

eg. <http://www.elections2011>

- يسجل المغترب رقمه القومي من شهادة ميلاده، ويكتفي في لجنة التصويت بالاطلاع على جواز سفره.

- تكوين فرق عمل من المتطوعين المشهود لهم بالنزاهة والحيادية لمساعدة موظفي السفارة في لجان الانتخاب.

- تواصل مجموعات المصريين لتوفير وسائل مواصلات جماعية للذهاب بها إلى لجان التصويت.

- الاستفادة من التجربة التونسية بتخصيص عدد من المقاعد للمصريين بالخارج في مجلسي الشعب والشورى القادمين، وذلك حسب نسبة تواجدهم التقريبية في دول العالم، تحسباً للطعن عليها لعدم التمكن من وجود إشراف قضائي كامل عليها كما نص الدستور.

- وأخيراً، هذا ما استطعت جمعه من التحديات، وما توصلت إليه من الحلول، وبالطبع يمكن للقراء الكرام الإضافة إليها لعل أحداً ينتفع بها، ويسعى لانجاح هذه التجربة الحضارية لتظهر مصرنا الحبيبة وشعبها الكريم بصورة مشرقة. ■

على الرغم من توقيت صدوره المتأخر والذي يخشى من استغلاله لتأخير الانتخابات أو الطعن عليها فيما بعد، فإن قرار أحقية المصريين بالخارج في التصويت قد أثلج صدور المغتربين من أبناء مصر الذين وإن كانوا يعيشون خارج الوطن إلا أنه يعيش في داخلهم حيث يحملون منه ذكريات جميلة، ويحملون له بأمل سعيدة.

وبعد أن زالت نشوة الفرح التي أخذتنا عقب صدور هذا القرار، ظهرت العديد من العقبات أمام تنفيذه على أرض الواقع، والتي يجب أن يبحث لها المحبون المخلصون لوطنهم عن حل سريع، ومن هذه التحديات:

- عدم صدور قانون يوضح آلية تصويت المصريين بالخارج حتى الآن.

- عدم وضوح الرؤية، وغياب الشفافية، وعدم استشارة أصحاب الشأن في هذا الأمر.

- لا توجد قاعدة بيانات للمصريين المقيمين بالخارج.

- عدم استخراج كثير من المصريين المغتربين لبطاقات الرقم القومي.

- بعض الدول رفضت إجراء عمليات التصويت للمصريين على أرضها.

- ودول أخرى تستلزم ضرورة إبلاغ سلطاتها بإجراء الانتخابات قبل الموعد بشهرين، وهو ما أصبح غير ممكن الآن.

- ندرة القنصليات المصرية في الدول كبيرة المساحة، والتي بمدنها البعيدة تجمعات للمصريين (السعودية وأمريكا.. إلخ).

- صغر مساحة السفارات والقنصليات المصرية بالخارج، وعدم تجهيزها لاستقبال آلاف الناخبين في يوم واحد.

- عدم تواصل المصريين المغتربين مع السفارات أو القنصليات أو المشاركة في أنشطة الجالية المصرية.

- أغلب السفارات ترفض من يريدون التسجيل بها بحجة أنه لم تصلها تعليمات حتى الآن.

- الخشية من قيام موظفي السفارات بالتلاعب في الأصوات لصالح هذا الطرف أو ذاك.

- عدم وجود سابقة خبرات تنظيمية

أمريكا.. والإسلاميون: وعندما تتحدث وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» عن عدم الخوف من وصول الإسلاميين للحكم في دول «الربيع العربي»، وأن الإدارة الأمريكية يمكن أن تتجاوز وتتفاهم مع الإخوان المسلمين تحديداً، والإسلاميين عموماً، يؤخذ هذا التصريح مباشرة على أنه إدانة للإسلاميين، واعتبار علاقتهم الجديدة مع أمريكا نقیصة.. مع أن العلمانيين - كما هو معروف - مرتبطون عضوياً وفكرياً ومالياً بالغرب، وبأمريكا على وجه الخصوص.

ومن العجيب أن القوى العلمانية استطاعت بشكل أو بآخر استقطاب العديد من «الطرق الصوفية» إلى صفوفها نكايه في الإسلاميين، السلفيين تحديداً، كما استطاعت أن تضم إليها كثيراً من التنظيمات والأحزاب والائتلافات المسيحية الناشئة والتنظيمات النسائية أيضاً، وإقناعها بأنها المعبرة عن مصالحها والضامنة لمستقبلها في مواجهة التشدد الإسلامي، وذلك على الرغم من الجهود التي يبذلها الإخوان منذ زمن بعيد، ويبذلها السلفيون في مراحل متأخرة للتعبير عن مواقف أكثر اعتدالاً تجاه المسيحيين والمرأة.

ورغم أن الإخوان قد حافظوا على وعدهم بعدم الترشيح في الانتخابات الرئاسية القادمة، فإنهم لم يسلموا من النقد اللاذع عندما اتخذوا قراراً بفصل د.عبد المنعم أبو الفتوح الذي لم يلتزم بالوعد، وقرر منفرداً الترشيح للانتخابات، وقيل في ذلك النقد: إن الإخوان لا يقبلون بغير السمع والطاعة.. مع أنهم لو لم يفعلوا ذلك لأنهموا بممارسة الإزدواجية ونقض العهد وخداع الآخرين.

وكما ظهرت مؤشرات على حسن تنظيم الإخوان في الانتخابات، وقدرتهم على الحشد، وثقة الناخبين في مرشحيهم؛ زادت حدة الصراع مع العلمانيين الذين يدركون جيداً أنهم وإن كانوا يسيطرون على وسائل الإعلام إلا أن الشارع ليس لهم؛ وبالتالي فإنهم بعيدون عن صناديق الانتخابات وعن نبض الجماهير، وسوف تأخذهم مواقفهم المتطرفة إلى مزيد من العزلة والتوقع. ■

مخاض عسير للانتخابات المصرية

أعضاء مجلسي الشعب والشورى المنتخبين اختيار الجمعية التأسيسية، ووضعت تصوراً لتشكيل الجمعية التأسيسية بحيث لا يشكل أعضاء مجلسي الشعب والشورى المنتخبون أكثر من ٢٠٪ من أعضائها، وبعد أقصى خمسة أعضاء لأي حزب حتى لو حاز الأغلبية البرلمانية.

وحسب التشكيل السابق، يمكن للجيش والحكومة السيطرة على معظم مقاعد اللجنة التأسيسية، وصياغة دستور تريده السلطة لا الشعب، أو عرقلة صياغة الدستور بحيث يؤول الأمر إلى المجلس العسكري لتشكيل لجنة وضع الدستور.

فوضى حزبية

وعلى مستوى الأحزاب السياسية (قراية ٥٠ حزباً)، لم يكن المشهد مُرضياً؛ فمع بدء إعداد قوائم المرشحين للانتخابات تفككت التحالفات القائمة، وذهب كل فريق في طريق، لقد تشكل «التحالف الديمقراطي» باعتباره تحالفاً سياسياً يضم قوى إسلامية وليبرالية ويسارية وقومية، لحماية مكتسبات الثورة، وقاد تشكيله حزب «الحرية والعدالة» (إخوان) مع حزب الوفد، ومع قرب موعد الانتخابات أمّل البعض في أن ينبثق عن

القاهرة: أحمد عز الدين

بدأ الجدل حول الانتخابات مبكراً مع التعديلات الدستورية التي جرت في مارس الماضي، ثم مع تعديل القوانين المنظمة لها وطريقة إجرائها، وما أن بدأت ملامح الصورة تتضح، حتى فاجأ د. علي السلمي، نائب رئيس الوزراء، الرأي العام بعرض وثيقة «إعلان المبادئ الأساسية للدستور»، ومعايير تشكيل الجمعية التأسيسية لوضع الدستور الجديد، وقد تضمنت ما يثير شكوكاً قوية في جدوى الانتخابات من الأصل، فقد منحت الوثيقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة صلاحيات لا تقل عن صلاحيات الرئيس في النظام السابق؛ وطلبت عدم مناقشة تفاصيل ميزانية الجيش داخل مجلس الشعب وإدراجها رقماً واحداً في ميزانية الدولة، مع منح المجلس الأعلى سلطة تشكيل جمعية تأسيسية جديدة إذا لم تنته الجمعية التأسيسية من إعداد مشروع الدستور خلال ستة أشهر. كما ألغت الوثيقة ما ورد في التعديلات الدستورية التي وافق عليها الشعب، من تولي

لم يعد يفصل المصريين عن إجراء أول انتخابات برلمانية بعد الثورة سوى أيام معدودة، وما زال الكثيرون يتساءلون في تشكك واضح: هل ستجرى الانتخابات في موعدها؟ وما الذي ستقود إليه؟

السؤال الأول ستظهر إجابته مع بدء المرحلة الأولى من الانتخابات التي من المقرر أن تبدأ يوم ٢٨ نوفمبر الجاري، أما السؤال الثاني فهو معلق لما بعد انتهاء الانتخابات، وإعلان آخر نتائجها في ١٤ مارس المقبل. أسئلة وشكوك كثيرة تدور في أذهان المصريين، تسببت فيها الحالة الضبابية التي تعيشها البلاد، وعدم وضوح الرؤية للخطوات التالية، والتخبط الإداري، والهواجس الكثيرة مع الخوف من المخبوء المستتر، بسبب تضارب القرارات وانتشار الفوضى، والحمولات الإعلامية الموجهة، والفوضى الحزبية، ودلائل الرغبة في تعطيل العملية الانتخابية، ومن ثم تعطيل نقل السلطة.



مع بدء إعداد قوائم المرشحين للانتخابات تفككت التحالفات القائمة وذهب كل فريق في طريق

انتخابات ٢٠١١
برلمان الثورة



حزب الحرية والعدالة
FREEDOM AND JUSTICE PARTY

كانت المشكلة الأساسية هي توزيع المقاعد التي سيجري الترشح عليها بين الأحزاب ووضع المرشحين في تسلسل القائمة

حكم قانوني بوقف إدراج أعضاء «الحزب الوطني» المنحل على قوائم المرشحين وعزلهم

الساحة، والأحزاب التقليدية القديمة التي ضعفت في الساحة الجماهيرية في الفترات السابقة جاءت بقوائم أسماء كبيرة (٨٠ - ١٣٠ مرشحاً لكل منها)، وبمراجعة الأسماء والسؤال عنها جماهيرياً حدث اختلاف كبير بين الأطراف في تقدير الثقل الانتخابي لهذه الأسماء، ومدى قدرتها على تحقيق فرص نجاح تضيف للقائمة وكتلتها التصويتية.

وحدث أن أكثر شركاء التحالف لم يستطيعوا تقديم مرشحين لمقاعد المرأة ولا للمقاعد الفردية ولا لمقاعد العمال ولا لمقاعد مجلس الشورى، فانحصرت الشراكة والمزاحمة، والتعارض في أولويات الترشيح من مختلف الأحزاب على مقاعد (الفئات) لقوائم مجلس الشعب، وتحديداً صار بقاء أي طرف في التحالف أو خروجه منه مرهوناً بفرصة في المقاعد رقم ١-٣ في عدد من الدوائر؛ أي مقاعد الفئات في النصف الأول من القوائم، وهو عدد محدود من المقاعد، الأصل أنه يخصص للشخصيات ذات الوزن الجماهيري الثقيل نسبياً.

كما انسحبت الجماعة الإسلامية من التحالف اعتراضاً على نسبة المقاعد التي تم تحديدها لها، وكانت الجماعة تريد حسب قول عاصم عبد الماجد المتحدث باسمها الدفع بعدد يتراوح بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ مرشح في الانتخابات، ومن البيهني أنه يستحيل على التحالف توفير كل هذا العدد لفصيل واحد في التحالف.

تعدد القوائم

وقد يبدو من الوهلة الأولى أن تعدد القوائم يضر بالجميع لصالح قوى أخرى، بسبب تشتت الأصوات، وهذا صحيح بالنسبة للمرشحين على المقاعد الفردية، حيث التزاحم بين المرشحين قد يصب في صالح بقايا النظام السابق، وبسبب هذه المخاوف



على وجود قائمتين يقود إحداهما الوفد، والأخرى «الحرية والعدالة».

ثم خرجت من التحالف أحزاب إسلامية مثل «النور» و«الوسط»، لتشكل قوائم منفردة خاصة بها أو بالتحالف مع آخرين غير الإخوان، رغم صعوبة تشكيل ٤٦ قائمة لانتخابات مجلس الشعب تكون قوية وقادرة على المنافسة.

كانت المشكلة الأساسية هي توزيع المقاعد التي سيجري الترشح عليها بين الأحزاب، ووضع المرشحين في تسلسل القائمة، إذ كلما كان الموقع متقدماً كانت فرصة النجاح أكبر، ويقول د. محمد البلتاجي، أمين حزب «الحرية والعدالة» بالقاهرة: إن «بعض الأحزاب الإسلامية الجديدة في

التحالف السياسي تحالف انتخابي يخوض الانتخابات بقائمة واحدة في مواجهة بقايا النظام السابق، لكن لم تتجسج الفكرة، وبسبب حداثة عهد التحالف، واختلاف التوجهات الفكرية لأحزاب، فقد كان كياناً غير متماسك؛ وانسحبت منه - مبكراً - أحزاب مثل التجمع، والجبهة الديمقراطية، ومصر الحرية، لتكون مع حزب المصريين الأحرار (أنشاء الملياردير المسيحي نجيب ساويرس) «الكتلة المصرية»، ثم خرج حزب الوفد بعد انقسام قيادته واستقالة بعض الأعضاء البارزين من الحزب بسبب الموقف من التحالف، والالتزامات الانتخابية التي يفرضها، وبدلاً من اعتماد قوائم انتخابية مشتركة، اتفق حزبا الوفد والحرية والعدالة

الانتخابات في ١٢ أسبوعاً

تجرى الانتخابات البرلمانية على قسمين: انتخابات مجلس الشعب، وتتم على ثلاث مراحل، تضم كل مرحلة جولة أولى ثم جولة إعادة، وتعلن نتيجتها النهائية يوم ١٣ يناير ٢٠١٢م، وبعدها، وفي ٢٩ يناير تبدأ انتخابات مجلس الشورى على ثلاث مراحل أيضاً، وتعلن النتائج النهائية يوم ١٤ مارس ٢٠١٢م.

وتجرى الانتخابات بنظامي القائمة النسبية والمقاعد الفردية، وبالنسبة لمجلس الشعب هناك ٤٦ قائمة على مستوى الجمهورية، يتراوح عدد المرشحين في القائمة ما بين ٤ و١٢ مرشحاً، و٨٣ دائرة انتخابية للمقاعد الفردية، تضم كل دائرة مقعدين، أي أن مرشح القائمة يخاطب جمهوراً أكبر من المرشح على المقعد الفردي، وبالنسبة لمجلس الشورى هناك ٣٠ دائرة انتخابية، يخصص لكل واحدة أربعة مقاعد لمرشحي القوائم، ومقعدان للمرشحين على المقاعد الفردية. ■

الكنيسة تلقى بثقلها

دخلت الكنيسة الأرثوذكسية بقوة على خط الانتخابات، ودعا الأنبا «شنودة» الثالث أتباعه إلى التصويت قائلاً: «أذهبوا إلى صناديق الانتخابات وكونوا وحدة واحدة»، مضيفاً: «يجب أن يكون لكم وجود فعال، أي له تأثير في حياة البلد، وهذا يجعل الناس يحترمونكم، ولو لم تنتخبوا ستصبحون مثل جثة مهملة، لا يشعر أحد بوجودها.. أشعروا الناس أن لكم وجوداً فعالاً، وأرجو أن تخلطوا العواطف بشيء من المكاسب، لأن وجودكم بالانتخابات يحفظ التوازن بين الاعتدال والتطرف، ولكم معتدلون، ووجودكم يجعل هناك توازناً جيداً، وأريد منكم أن تختاروا من يهتم بكم ومن قلبه معكم. لا أقصد المرشحين المسيحيين (...)، ويهمني أن تنتخبوا المسلم الذي يحبك ويهتم بكم ويدافع عنكم».

وطالب «شنودة» الكهنة والقساوسة بتنظيم عملية المشاركة في الانتخابات، ومساعدة الناس على الإدلاء بأصواتهم ■

بشهرين، وهو ما يصعب تحقيقه الآن.

مذاق جديد

ورغم المخاض العسير الذي تمر به العملية الانتخابية، يبقى للانتخابات هذه المرة مذاق خاص، خاصة وأنه لم يمض سوى عام على فضيحة انتخابات ٢٠١٠م التي جرت في العهد البائد.

فلأول مرة لا يثور أي جدل حول المشاركة أو المقاطعة، حتى من الجماعات التي كانت تحرم المشاركة، ولأول مرة تجرى الانتخابات ببطاقة الرقم القومي دون حاجة لاستخراج البطاقات الانتخابية التي كانت وسيلة للتلاعب في عملية التصويت، ومن المتوقع أن ترتفع نسبة المشاركة ربما إلى ٥٠٪ أو أكثر من الناخبين.

كما تجرى الانتخابات هذه المرة في ظل حياد واضح حتى الآن من جانب السلطة، وإشراف قضائي كامل، ورقابة إعلامية يقظة، وفي وجود دور لمؤسسات المجتمع الأهلي.

لكن تبقى الأيدي على القلوب مخافة استغلال أعداء الثورة الانتخابات وتسليط البلطجية والخارجين عن القانون لتخريب العملية الانتخابية، كما يتوقع البعض حدوث أعمال عنف بسبب كثرة أعداد المرشحين التي وصلت ضعف عدد المرشحين في انتخابات ٢٠١٠م، ووصلت حد تنافس أكثر من ٨٠ مرشحاً على مقعد واحد ■

لكن هذا القرار يحمل مشكلتين متناقضتين: الأولى كيفية تقنيته، لضمان عدم الطعن عليه، وترى اللجنة العليا للانتخابات أن تتم إضافة عبارة على المادة ٣٩ من الإعلان الدستوري (التي تنص على إجراء الانتخابات تحت إشراف قضائي كامل) تستثي المصريين في الخارج من ذلك الإشراف؛ ليكون تحت إشراف السلك الدبلوماسي، لكن خبراء دستوريين مثل د.الدستوري عاطف البنا يرون أن التعديل في الإعلان الدستوري يتطلب إجراء استفتاء شعبي، وأن تكليف السلك الدبلوماسي بالإشراف على الانتخابات لا يحقق الشرط الدستوري الحالي، كما اعتبر المستشار أحمد مكي، نائب رئيس محكمة النقض السابق، أن عملية تصويت المصريين بالخارج محاولة لن تكتب لها النجاح، بسبب تعدد عقباتها القانونية والتقنية.

وفي حال تعثر تصويت المصريين بالخارج تثار شبهة عدم دستورية البرلمان المقبل وإمكانية الطعن على نتائج الانتخابات، خاصة وأن هذا البرلمان هو المناط به ترتيب وضع الدستور الجديد.

وهناك صعوبات عديدة تواجه عملية مشاركة المصريين بالخارج، بسبب بعد المسافات داخل بعض الدول، ورفض بعض الدول إجراء الانتخابات على أراضيها، أو طلبها إخطاراً بذلك قبل الانتخابات

ظهرت دعوات تطالب بتنازل بعض المرشحين لصالح آخرين لمنع تفتيت الأصوات. أما القوائم النسبية، فإن فكرتها تقوم على تجميع الأصوات، إذ كلما حصلت القائمة على عدد أكبر من الأصوات زاد عدد الفائزين من المرشحين على القائمة، وإذا قلت الأصوات فلا يعني ذلك انعدام فرصة الفوز، ولكن يعني قلة عدد الفائزين من هذه القائمة، فإذا ذهبت الأصوات لصالح مرشحين على قوائم أخرى كانت ضمن التحالف فلا بأس في ذلك، ومع هذا تبقى هناك نسبة من الأصوات الضائعة التي قد ترجح حظ قائمة على أخرى.

الفلول

ومع بدء تشكل القوائم الانتخابية، ظهرت «هستيريا» الخوف من تسلل أعضاء «الحزب الوطني» المنحل الذي كان يحكم في العهد السابق إلى قوائم الأحزاب، وقد ظهرت بوادر ذلك في أكثر من حزب. وكانت المفاجأة التي سببت ارتياحاً للكثيرين، صدور حكم من محكمة القضاء الإداري بمحافظة الدقهلية (يمتد أثره على كافة أنحاء الجمهورية) بوقف إدراج أعضاء الحزب الوطني على قوائم المرشحين وعزلهم، وهو حكم ملزم للجنة العليا للانتخابات واللجان العامة بالمحافظات بتنفيذه، بشرط أن يثبت أن المرشح كان أحد أعضاء الحزب الوطني.

وقد توعدت «الجبهة الحرة للتغيير السلمي» بفضح مرشحي الحزب الوطني المنحل، ووضعهم في قائمة سوداء.

التصويت بالخارج

ومن مستجدات الانتخابات صدور حكم قضائي يلزم الحكومة بإنشاء مقر انتخابية لتصويت المصريين بالخارج، وهو حكم يعيد الحق لنحو ٨ ملايين مصري بالخارج. وقد تشكلت لجنة حكومية لدراسة السبل القانونية والتقنية لتنفيذ الحكم، وطلب من المصريين المقيمين بالخارج تسجيل بياناتهم في السفارات المصرية بالبلدان الموجودين بها.

القيادي في حزب «الحرية والعدالة» د. أحمد أبو بركة لـ «المجتمع»: مَنْ يَعتقد أن بإمكانه السيطرة على إرادة الشعب المصري واهم.. فعجلة الزمان لن تعود للوراء أبداً



يخوض حزب «الحرية والعدالة» الذي أسسته جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ونال رخصته القانونية في يونيو الماضي، الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في نوفمبر الجاري، ضمن إطار تحالف صغير، ينافس على جميع مقاعد مجلس الشعب (البرلمان) (٤٩٨ عضواً).. ما أبعاد وخفايا هذا التحالف؟ ولماذا خرج منه حزب الوفد؟ وماذا عن علاقة الإخوان المسلمين في الفترة الحالية بالمجلس العسكري؟ هذه وغيرها من الأسئلة طرحناها على د. أحمد أبو بركة، القيادي في حزب «الحرية والعدالة» بالقاهرة، ومسؤول الملف القانوني فيه، فإلى تفاصيل الحوار:

حاوره في القاهرة: بدر محمد بدر

• شاركتم في بناء وقيادة تحالف سياسي، شمل أكثر من أربعين حزباً وحركة وتياراً، ما دوافع وأهداف هذا التحالف؟

- بالفعل هناك تنسيق وتحالف بين القوى السياسية اسمه «التحالف الديمقراطي المصري»، هذا التحالف منذ اللحظة الأولى تم بناؤه كتحالف سياسي وليس مجرد تحالف انتخابي، ينطلق من خلال وحدة المواقف على ثلاثة محاور:

المحور الأول: النظام السياسي وطبيعته، وشكل الدولة في المرحلة المقبلة، والمبادئ

الأساسية التي يجب أن يخرج منها الدستور، والبنية التشريعية التي يجب أن يتم بناء مصر على أساسها، والسياسات العامة سواء كانت في الجانب الاقتصادي أو الأمني أو المؤسسي أو حتى في العلاقات الخارجية، وهذا شيء من التنسيق الذي يتم بين كافة الأحزاب المشاركة في التحالف، وتضمن هذا التحالف وثيقة واحدة صدرت من أجل مصر منذ بدايات تكوينه، وتم التوقيع عليها من كل الأحزاب المشاركة ضمن التحالف في ذلك الوقت.

والمحور الثاني: هو التشريعي، وهو أن يبنى التحالف مواقف تشريعية واضحة، ومشروعات قوانين محل دراسة واتفاق من كل أحزاب التحالف بعد ذلك، وقبل أن ينعقد

حالة التخبط التي تعيشها البلاد أمر طبيعي وسببها القوى السياسية التي ضيّعت سبعة أشهر من عمر الدولة بلا طائل.. لإطالة المرحلة الانتقالية بأي شكل من الأشكال



نحن مع كل جدول زمني يأتي بشكل ديمقراطي ويختصر المرحلة الانتقالية للمجلس العسكري حتى يعود الجيش إلى ثكناته

المجلسان يتم تنسيق المواقف، والاتفاق على رؤى واحدة للقوانين، وإعداد مشروعات قوانين وتقديمها للجان المختصة بالتشريع الآن.

وكان هذا يتم بشكل جيد في الفترة الماضية فيما تجلى من تعديلات واضحة على قرارات تخصيص ثلثي المقاعد فردي والثلث للقائمة، ثم تم تعديله للنصف والنصف، إلى أن تم تعديله إلى ثلثين للقوائم والثلث للفرد.

والمحور الثالث: هو محور التنسيق الانتخابي، حيث بدأنا بالتنسيق، وكنا نأمل أن نصل للتحالف الكامل بالنزول بقائمة واحدة، وهذا لم يحدث، لكن يبقى لنا التنسيق حول ضرورة سلامة ونزاهة العملية الانتخابية، وتوفير أكبر قدر من الأمن أثناء الانتخاب، والانتقال السلمي وتداول السلطة وكل هذه المفردات.

• ما معايير اختياركم في التحالف للمرشحين؟ وهل كان التنفيذ سهلاً؟

- في مجال التنسيق الانتخابي وضعنا خمسة معايير، يمر عليها كل المرشحين من كافة الأحزاب المشاركة في التحالف، من تطبيق عليه المعايير يجاز، وهذه المعايير هي: الكفاءة، والخبرة، ثم طبيعة المرحلة، وطبيعة مجلس الشعب القادم، ويليها الشعبية الجماهيرية، وتقاس الشعبية بعدة معايير معينة، إلى جانب ألا يكون من رموز أو فلول أو أعضاء الحزب الوطني المنحل أو من صانعي سياساته.

• ولماذا انسحب حزب الوفد من التحالف؟

- حزب الوفد عندما جاء بمرشحيه حاول أن يحدث متغيراً لديه، كما في كل الأحزاب السياسية التي كانت قبل ثورة يناير، التي ليس لها تمثيل جماهيري قوي، وليس لها في

هو وجود تنسيق بين كافة الأحزاب والقوى والتيارات السياسية داخل البرلمان، وهذا يأتي بمجلس فيه تنوعات فكرية حزبية كبيرة، أو الأمر الثاني أن يأتي برلمان غير متجانس، وغير متسق في تكويناته، وبرلمان بهذه الكيفية يصعب عليه تكوين رأي واحد أو أن ينجز المطلوب منه في الوقت المطلوب، ونحن نواجه تحديات كبيرة ومشكلات ضخمة في الأمن والتنمية، وفي الصحة والتعليم، وفي الاقتصاد والبطالة، وفي الثقافة والعدالة الاجتماعية.. وغيرها.

وهذه التحديات تستوجب قيام حكومة قوية، تستطيع أن تنجز سريعاً في هذه الملفات الصعبة، ولن تكون هناك حكومة قوية إلا بأغلبية متماسكة تساندها، ولتغلب على هاتين المعضلتين المتعارضتين لا طريق آخر غير التحالف، بحيث يتم التنسيق بين أكبر قدر من المكونات السياسية، وتمثل كلها في سياق ونسق واحد على برنامج سياسي محدد.

• كيف ترى حالة التخطيط الموجودة حالياً في مصر؟

- أعتقد أن هذا أمر طبيعي، وهذه هي مشكلة القوى السياسية وليس غيرها، كان عليها أن تتوقع هذا وتحسب له حسابه وتعد له العدة، وأن تبادر بإجراء الانتخابات ولا تطيل هذه الفترة، وتضيق سبعة أشهر من عمر الدولة بلا طائل، هل كانوا يتوقعون أن يدير المجلس العسكري الأمور بحكمة وخبرة واحترافية؟! هذه هي مشكلتهم التي أوقعت مصر في هذا المطب.

أعتقد أن القوى والأحزاب السياسية والائتلافات، وكل هذه الشراذم المتناثرة التي أحدثت لغطاً كبيراً في الحالة السياسية منذ البداية فيما سمي بـ«الدستور أولاً»،

الشارع تواجد ملحوظ، ففتح الباب لأعداد كبيرة من الناس ليدخلوا في هذه المرحلة من الترشيح، ومن هؤلاء عدد كبير من الذين كانوا ينتمون للحزب الوطني بشكل أو بآخر، وبالتالي حدثت مشكلة، وهذه المشكلة مثلت ضغطاً على قيادة الوفد في إمكانية التخلص من هؤلاء، خصوصاً وأن كثيراً من هؤلاء جاؤوا عن طريق أعضاء في الهيئة العليا للوفد، ومن هنا قرر الخروج من التنسيق الانتخابي وليس من التحالف.

• هذا يعني أن هناك تنسيقاً سياسياً مستمراً وليس انتخابياً فقط؟

- التنسيق السياسي قائم بلا شك بين جميع القوى والتيارات، وهناك تنسيق انتخابي جزئي مع عدد من الأحزاب والقوى السياسية.

• هل تعتقد أن الأمور تسير باتجاه استمرار التحالف أم العكس؟

- نحن مصممون على بذل كل جهد من أجل استمرار التحالف، لاعتبار مهم جداً في تقديرنا؛ وهو المصلحة الوطنية في هذه المرحلة، وذلك لأن أماننا أحد أمرين غاية في الأهمية، وكلاهما يتناقض مع الآخر، الأول

حريصون على برلمان متجانس.. فتحن نواجه تحديات كبيرة ومشكلات ضخمة تستوجب قيام حكومة قوية.. وذلك لن يحدث إلا بأغلبية متجانسة

هل من يحصل على الأغلبية من خلال صندوق الاقتراع الحر يمكن أن نسميه فاز بالسيطرة؟! هل هذا منطق سياسي صحيح؟ أم أنها أنانية وضعف والقاء تبعات الفشل والضعف على المجتمع؟

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متوافر الآن



صدر حديثاً

المجلدات: ٧٦-٧٧-٧٨

أحرص علماء اقتنائها
قبل نفاد الكمية

www.magmj.com

سعر النسخة

داخل الكويت د. ٥

خارج الكويت د. ٦

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٢٥٢١٨٢٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

بضرورة تعجيل نقل السلطة إلى حكومة مدنية منتخبة.

• تردد أن هناك صفقة غير معلنة بين الإخوان المسلمين والمجلس العسكري، ليسمح لهم بحرية الحركة والمشاركة، وفي مقابل أن يستغل هو التواجد الشعبي للإخوان لتدعيمه في الحكم.. فما تعليقك على ذلك؟

- هذا منطق المخلوع «حسني مبارك» وطريقة تفكير نظامه، هذا أمر وهمي، لا وجود له في الحقيقة إطلاقاً، وليس له أي أثر في الواقع.. الإخوان المسلمون و«حزب الحرية والعدالة» استمدوا مشروعيتهم من القانون، ومن الإعلان الدستوري، ومن اللجنة القضائية المكلفة بذلك، ومارسوا حقهم الأساسي في العمل السياسي، لأنهم إحدى القوى الأساسية التي ساهمت في هذه الثورة العظيمة، وأكبر قوة قدمت توضيحات في سبيل نجاح هذه الثورة.. ف«الحرية والعدالة» حزب استمد حقه ووجوده من القانون، وليس منه ولا فضلاً من أحد، وبالتالي لسنا في حاجة إلى أن نعقد صفقات مع أحد.

• بماذا تفسر اعتراض الإخوان على كثير من المليونيات لأيام الجمع المتتالية، وعدم النزول والمشاركة، حيث إن كثيرين فسّروه بأنه اتفاق بين الإخوان والمجلس العسكري على ذلك؟

- هذا كلام غير صحيح، والإخوان جماعة مؤسسية تدرس وتقدر الظروف والمواقف كلها بالكامل، وتتخذ القرار المناسب من وجهة نظرها للمرحلة، الذي تحقق به مصلحة الوطن قبل كل شيء.

• هل لديكم تخوف من أن يسيطر المجلس الأعلى للقوات المسلحة على الحكم في مصر؟

- أعتقد أن عجلة الزمن لا تعود للوراء أبداً، والتفكير بهذا الأسلوب لم يعد مقبولا، ومجرد تصور أنه من الممكن أن يقف أحد أمام إرادة الشعب (المجلس العسكري أو غيره)، هذا نظام قد ولى، ومن يعتقد أنه من الممكن أن يسيطر على إرادة الشعب المصري فهو واهم. ■

«التحالف الديمقراطي» الذي يقوده الإخوان مستمر بعد الانتخابات.. وهذه أسباب خروج حزب الوفد

والاختلافات غير المبررة حول التعديلات الدستورية، وذلك محاولة إطالة المرحلة الانتقالية بأي شكل من الأشكال، فهل هناك آلية ديمقراطية أفضل لبناء الدولة غير الانتخابات؟

• تتخوف بعض القوى السياسية من سيطرة الإخوان المسلمين والإسلاميين عموماً على الانتخابات المقبلة؛ مما يؤدي بالتالي إلى سيطرتهم على الحياة السياسية.

- ماذا تعني كلمة «السيطرة»؟ هل من يحصل على الأغلبية من خلال صندوق الاقتراع الحر، يمكن أن نسميه فاز بالسيطرة؟ هل هذا منطق سياسي صحيح؟ أم أنها أنانية وضعف وإلقاء تبعات الفشل والضعف على المجتمع؟

• يتعلل البعض بأنهم لم يستعدوا للانتخابات بشكل جيد مثلكم؟

- وماذا منعهم من الاستعداد الجيد؟ هل كان الإخوان في وضع أفضل منهم في ظل حكم الرئيس المخلوع «حسني مبارك»؟ أم أن كل هذه الأحزاب لها مقرات وصحف ومنابر رسمية معلنة، بينما كان الإخوان مضطهدين ومحظورين ويُلَاحَقُونَ ويُعتقلون ويُسجنون؟

• ولماذا - إذا - وقع حزب «الحرية والعدالة» على وثيقة المجلس العسكري عن الفترة الانتقالية؟

- نحن مع كل جدول زمني يأتي بشكل ديمقراطي، ويختصر المرحلة الانتقالية للمجلس العسكري، حتى يعود الجيش إلى ثكناته، ويمارس مهمته المقدسة في الحفاظ على استقلال الوطن وسلامته، وما تم توقيعه من رئيس حزب «الحرية والعدالة» د. محمد مرسي على بيان «وثيقة شرف» المجلس العسكري، يقصّر من الفترة الانتقالية، ويختصر سنة كاملة من عمرها، ويلبي مطلبنا

متطوعات الحملات الانتخابية: «ثورة يناير» جعلت مسؤولياتنا أكثر

القاهرة: تسنيم الريدي

أثناء الحملات الانتخابية إلى الذهاب إلى أماكن غير آمنة أو التحدث إلى فئات الشعب المختلفة؛ مما قد يعرضها للمضايقات، هذا بالإضافة إلى أنه قد تتعرض لبعض البلطجية والمجرمين المأجورين لممارسة أعمال الشغب في الحملات الانتخابية، وحول اللجان وداخلها، وهذا أيضا قد يعرض حياة الناخبين والمراقبين للخطر، ومن بينهم شريحة المرأة.

لكن رغم كل هذا نحشد جهود كل الفتيات الراغبات في التطوع في الحملات الانتخابية، فالمجهود بحاجة إلى زيادة كبيرة هذا العام؛ لأن هذا البرلمان هو أهم برلمان في تاريخ مصر؛ لأنه سيصدر دستور البلاد، ولذلك يجب أن نبذل قصارى الجهود لدفع الناس للمشاركة في العملية الانتخابية، وكنا نلاحظ في الانتخابات السابقة أن مجهود المرأة يشكل قارقاً كبيراً في نتيجة العملية الانتخابية، وأيضا نسب الناخبات من النساء.

وفي السابق، كان انخراط النساء في الحياة السياسية قاصراً على الانتخابات التشريعية والعمل النقابي؛ وذلك بسبب التضيق الأمني الشديد، أما الآن فالفرصة سانحة أمام المرأة لكي تخوض تجربة العمل الحزبي والسياسي كاملة.

وتتفق معها الناشطة شرين كامل قائلة: سأشارك في دعم الحملات الانتخابية هذا العام ليصل إلى المقعد من يختاره الشعب، من خلال توضيح مميزات مرشحي الذي أدمعه، وإيصال برنامجه لكل الدوائر المحيطة بي، وأهم المعوقات بالنسبة لي كانت تنظيم الوقت داخل البيت والقيام بجولات ومسيرات ووقفات دعائية يومية؛

للساء والفتيات دور مهم في إدارة وتنظيم الحملات الانتخابية للمرشحات، حيث يسهل تعاملهن مع نساء الشارع المصري، واقتناعهن بالبرامج الانتخابية خاصة القضايا التي تمس اهتماماتهن.

انضم العديد من المتطوعات للعمل على دعم الحملات الانتخابية هذا العام، خاصة بعدما برز دور الفتاة المصرية في «ثورة ٢٥ يناير» رغم كل المعوقات التي تواجههن، توجهنا إلى بعض الفتيات، حيث تبدأ الناشطة السياسية ريمياء رمضان حديثها عن هذه المعوقات قائلة: نعاني مشكلة أصلاً في تقبل المجتمع لانتخاب المرأة، ويرون أن قدرتها على المهام النيابية ضعيفة، وهذا يجعل عبء الحملة الانتخابية علينا مضاعفاً، ففي مناطق كثيرة وجدنا نظرة أنه من العيب والانتقاص انتخاب امرأة، بل ونسمع كثيراً: «هم الرجالة خلصوا».. كما أننا نواجه مشكلات كثيرة بشأن رفع صور المرشحة في الحملة الانتخابية، فلا تزال بعض التيارات الإسلامية ترفض هذا الأمر تماماً، ولا يزال بعض الأزواج يرفضون الفكرة لزوجاتهم.

العمل الحزبي السياسي الكامل

وتضيف حبيبة حسن: تشارك الفتيات في دعم الحملات الانتخابية لقناعتهن بضرورة وجود منافسة سياسية قوية، حتى ولو كنا على يقين - كما كان في الانتخابات السابقة - باستبداد ذلك الحزب بالسلطة، إلا أنه لا بد من استثمار كل وسائل المقاومة السلمية والمشروعة في هذه الانتخابات، رغم كل المعوقات التي تواجهنا فقد تضطر المرأة



لأن فترة الدعاية عادة تكون محدودة، بالإضافة إلى أن فترة الانتخابات تكون أثناء العام الدراسي، ويكون الأولاد في الدراسة والامتحانات، فأحتاج إلى جهد مضاعف؛ لأن الانتخابات هذا العام سوف تكون حقيقية، وفيها منافسة، ووسائل الدعاية مفتوحة ومتاحة، ولأن هذا المجلس هو الذي سينبثق منه لجنة إعداد الدستور، وأيضا هو الذي سينقل البلاد إلى ديمقراطية حقيقية.

مشاركة الأطفال.. وعي سياسي!

ومن اللافت مشاركة الأطفال في دعم الحملات الانتخابية، سواء عبر القوافل التجوالية، أو عبر توزيع المنتجات الدعائية، بل إنه من اللافت مشاركة بعض الفتيات الصغيرات في حملات التعريف بمرشحي حزب «الحرية والعدالة»، وتقول ميسرة (١٠ أعوام): أنا مقتنعة بدور المرشح الذي في دائرتنا، وأجمع كل معلوماتي من الحلقات النقاشية في البيت بين أبي وأمي وإخوتي، ووجدت ترحيباً منهم في أن أشاركهم الحملة الانتخابية عبر الجولات التعريفية.

وتقول ريمياء: مشاركة الأطفال معنا ممتازة ورائعة بالطبع، فبعض الصغيرات

نواجه معوقات كبيرة رغم الحرية وغياب التشدد الأمني

مشاركة الصغار دعم لنا ولو بالابتسامة!

وتتفق معها حبيبة قائلة: التناقص على مستوى راق من جانبنا.. ففي العام الماضي حين وجدنا الكثير من الفتيات ينشطن في الدعاية لمرشح الحزب الوطني المنحل «سامح فهمي» أمام اللجان، تعارفنا عليهن وتحادثنا معهن، وفي نهاية اليوم أخبرتنا بأنهن يشعرون نحونا باحترام وتعاطف شديدين، ولكن حين علمن بشطب «عصام مختار» مرشح الإخوان في اللحظة الأخيرة حاولت إحداهن إبداء استيائها لذلك في تسجيل مع قناة مصرية، فرفض المراسل إكمال اللقاء معها، فنحن داعيات في كل الظروف!

صفات المتطوعة الناجحة

توجهنا إلى الأستاذة وفاء مشهور، والتي تتحدث عن دور المرأة في ممارسة العمل السياسي عبر الحملات الانتخابية قائلة: أي مجتمع يقوم على رجال ونساء ولا يستطيع الرجال أن يعبروا عن مشكلات النساء، ومن هنا كان من المهم أن تشارك المرأة في المؤسسات النيابية، وانطلاقاً من التكليف الشرعي والمسؤولية الوطنية والواجب الدستوري أرى أنه من المهم ضرورة مشاركة المرأة في العمل السياسي وعبر هذه الحملات الانتخابية.

ولكي تتجح المتطوعة في أداء دورها لابد أن تكون متميزة في العمل الاجتماعي، وعلى علم بالمشكلات المستجدة في المجتمع، وخاصة فيما يخص المرأة والطفل، وعليها أن تجيد ترتيب أولوياتها حتى لا تقصر في أي واجب آخر، وأن يكون لديها رؤية سياسية للمشهد الحالي وكيف تتعامل مع الحدث.

وعن كون بعض الرجال عائقاً أما هؤلاء المتطوعات تضيف قائلة: إذا كان الرجل يشعر أن المرأة عليها واجب وطني يجب أن تؤديه، فكيف يحرمها منه والشرع لا يعفي المرأة من التكليف الشرعي مثلها مثل الرجل، وفي الحديث: «إنما النساء شقائق الرجال»، لكن على المتطوعة أن تضع حق الزوج والأولاد في المرتبة الأولى على رأس أولوياتها. ■

ووعي.

وتضيف فاطمة: تشارك الفتيات الصغيرات بشكل تلقائي، فالفئة تعتاد أن تشارك والدتها أو أختها في هذا النشاط السياسي، وأعتقد معاشة هؤلاء الصغار للثورة حيث إن لديهم إيماناً بأهمية دورهم في إصلاح البلاد.

وتتفق معها شرين قائلة: مشاركة الأطفال كانت باختيارهم ومن منطلق الحماسة للدعوة، ولقناعتهم بفكرة أنها منافسة في الخير، وهذا مفيد للأطفال أنفسهم؛ لأنه منذ نعومة أظفارهم وهم يرون التناقص فقط في مباريات كرة القدم، إنما هذا النوع من التناقص وراء هدف ومعنى أسمى في إصلاح بلدهم.

تحديات التعامل

وعما تواجهه المتطوعات من صعوبات في تعاملهن مع النساء الأخريات صاحبات الفكر غير الإسلامي تقول رميساء: تعلمنا خلال حملاتنا الانتخابية السابقة أن نتبنى مبدأ الإمام البنا «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويغذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».



شاركين بفقرات إنشادية للمرشحين، والبعض سيقفن كفرق أمام اللجان الانتخابية كنوع من أنواع الدعم النفسي وبعث البهجة في نفوس الناخبين بابتسامة الأطفال الجميلة.. وبشكل عام، فالوعي لم يأت إلا من خلال تنشئة تربوية واعية على أسس سليمة من فهم جيد للإسلام بشموليته، شارك في هذه التربية أسرة «أب وأم» واعيين جيداً بطبيعة تنشئة الأطفال، وشارك أيضاً تلك الجماعة التي ينشئون فيها زهرات وأشبال يتعلمون الكثير من مبادئ وأسس إسلامهم بفهم



الجانب المسكوت عنه في الانتخابات أسرة النائب.. من يديرها؟ من يرعاها؟



خوض المرشحين لانتخابات البرلمان هو قرار أسري يأخذه جميع أفرادها بداية من شريك الحياة، مروراً بالأهل والأبناء قبل أن يكون ترشيحاً من الحزب، ولهذا القرار تبعات كثيرة في الموافقة على أن ينشغل المرشح أو المرشحة ببعض الأعباء السياسية بجانب مهامهم الأسرية والاجتماعية الأخرى.

كيف يوفق المرشح أو المرشحة ما بين المهام النيابية والمهام الأسرية والدعوية؟ وهل للأبناء دور في تحمل بعض الأعباء؟ للإجابة على ذلك كان هذا التحقيق:

بنات المرشحات.. أمهات صغيرات

توجهن لبعض بنات المرشحات، حيث تبدأ فاطمة ابنة د. مها أبو العز، مرشحة حزب «الحرية والعدالة» بالدائرة الثانية بالقاهرة، حديثها قائلة: «تتأثر الأسرة كلياً بترشيح الأم في الانتخابات، ويبدأ بشعور يجتاح الأسرة بأن هناك تغييراً سيطر على الحياة الأسرية من ناحية الأولويات والاهتمامات، وذلك من كثرة الانشغالات ليلاً ونهاراً، وحوارات هنا وهناك مع كافة الناس سواء الناهخين أو الإعلاميين، ورغم الإرهاق الذي يجتاح الأسرة كلها يتحول يوم الإجازة إلى ترتيبات للاستعداد للانتخابات.

وقد يكون هذا تقصيراً في روتين الحياة



المرشحة إعتاد زغلول: لم يشعرني زوجي بأنه يضحي بشيء من أجلي بل يشحن همتي للعطاء والبذل.. لدينا فهم واضح بقضية الوطن

ميدان التحرير بجانب أبي».

بعض التقصير.. ولكن

وعن سبل تعويض هذا التقصير داخل الأسرة، تقول فاطمة حسام: «الأسرة مقتنعة بأهمية المرحلة المقبلة عليهم وهمومها وأعبائها، وما يجب عليهم أن يقدموه ويتحملوه سوياً، فالزوجة المرشحة عنوان الأسرة من الداخل والخارج، ونجاحها في مرحلة كهذه هو نجاح للأسرة كلها، وخلال هذه الفترة تحدد الزوجة المرشحة واجبات كل فرد وفقاً للنظام الجديد، وبالتالي يتم اتفاق أسري ويزول التقصير بالمشاركة.

في الحقيقة تحملت بعض أعباء أمي من مهام رعاية البيت في غيابها، خاصة أنني أكبر بناتها بعد أن تزوجت أختي الكبرى، وأساندها في أعمالها بالتشجيع والتحفيز، وأزيل عن عاتقها هموم إخواني وصحتهم وغذائهم ونظافتهم.

• **إعتاد زغلول،** مرشحة «الحرية والعدالة» في محافظة دمياط: «بفضل الله، زوجي لم يشعرني أبداً بأنه سيضحي بشيء من أجلي، وهذا يرفع عني الكثير من الحرج معه، فهو يتعامل معي بوعي وحكمة وفهم

الأسرية، وما اعتادت عليه في سنوات طوال، فقد أصبح على الأبناء عبء الاعتناء بأنفسهم بل وبالمنزل في وقت غياب الأم، بالإضافة إلى واجبات الدعم المعنوي والتشجيع للأم؛ ليضفي هذا على الأقل روح الوحدة الأسرية. أما بالنسبة للزوج، فهو يدرك جيداً أنه يجب أن يضحي بعض الشيء، فقد أصبحت زوجته هي الأخرى صاحبة مهام خارج البيت، ولا يمكن أن يعاتبها أو يحاسبها على التقصير، بل أصبح من واجبه أن يعينها ويساندها بأرائه وأفكاره، ويشاركها اهتماماتها وأشغالها، وطبعاً يعد هذا تغييراً واضحاً في واجبات الزوجة والزوج، فقد أصبح على الزوج بعض مهام الأم في البيت، ويكون هذا بموافقة قبل أن يتم ترشيحها».

وتتفق معها أختها آية أبو بكر قائلة: «عندما يتم تجديد النوايا في إصلاح الأمة والمشاركة الفعالة في النهضة والإيجابية في بناء هذه الأمة يكون الأمر سهلاً، ولا يعتبر غياب الأم أو الأب تقصيراً، بالإضافة إلى قدرة أمي على تنظيم وقتها بشكل جيد بما لا يجعلها تقصر في بيتنا بشكل يخل بدورها كأم، ففي أيام الثورة شاركت وبجهد كبير في

ميزانية الأسرة.. أعباء جديدة

مع وجود بعض مشكلات غياب الأب والأم المرشحين، قد تتأثر ميزانية الأسرة بعض الشيء خلال الحملات الانتخابية خاصة، حيث قد لا يتكفل الحزب بكافة المصاريف، فهل تتحمل الأسرة نتائج تأثر الميزانية؟

تقول آية أبو بكر: «تربينا أنا وإخوتي على الادخار وعدم الإنفاق إلا للاحتياجات المهمة، وعلى هذا الأساس عندما نمر بأي أزمة مالية لا تتأثر الأسرة؛ لأنه يوجد بعض المدخرات، ونتعود على الاحتياجات الأساسية للمعيشة دون بذخ، وقد مررنا بهذا الأمر فترة اعتقال أبي، حيث كانت الميزانية أقل بكثير لكنها كانت تكفي احتياجاتنا دون ادخار، وبالتالي لن تتأثر الأسرة بقلّة الميزانية بسبب تكاليف الحملات الانتخابية إن شاء الله».

وتتفق معها فاطمة حيث تقول: «من الطبيعي أن تتأثر ميزانية الأسرة خلال فترة الدعاية، لكن على المرشحة مراعاة فارق التأثير، فهي تدرس أولاً قبل ترشحها مع أفراد أسرتها حجم التأثير وما يمكنها تقديمه من حلول لصده هذه الثغرة، وأن تعلم بالحالة المادية للأسرة وقدرة استيعابها من تكاليف للدعاية وغيره».

وهنا تقول المرشحة هدى عبد المنعم: «تعودنا على الإنفاق في سبيل الله، فإذا خرجت بعض الأموال من ميزانية الأسرة بهذه النية فهي في سبيل الله، وبالتالي فلا تتأثر ميزانية الأسرة على الإطلاق، ولا بد من وضع خطة تشمل كل المحاور من ميزانية ومجهود إلى آخره، ودائماً تكون النظرة إلى الغاية وليس الجهد المبذول أو ما تم إنفاقه».

ويتفق معها النائب علي شرقاوي قائلاً: «لا أعتقد أن ميزانية الأسرة قد تتأثر سلباً، لأن البيت له ميزانية ثابتة تكون بيد الزوجة لا نأخذ منها، لكن الذي يتأثر هو مدخرات الأسرة التي تكون في يد الزوج والإنفاق منها شيء طبيعي خلال الدعاية الانتخابية».

وفاء مشهور: يجب أن يكون الهدف واضحاً لدى جميع أفراد الأسرة وهو إخلاص العمل ومرضاة الله عز وجل

المرشح علي الشرقاوي: إذا شعر المرشح أن المهام المطلوبة منه ستؤدي إلى الحاق ضرر بيته فعليه عدم الترشح

«أدرك أهمية دخول الإخوان لمجال البرلمان، ففي هذا مصلحة الوطن، لكن يجب أن يتم تنسيق الوقت؛ لأن الله سوف يسأل هذا المرشح عن أبنائه».

● **علي الشرقاوي**، مرشح «الحرية والعدالة» في مجلس الشورى بمحافظة القليوبية: «العمل السياسي قائم على أمرين، أولهما التضحية، ثانيهما الصالح العام، بالنسبة للتضحية فهي تتمثل في الشخص الذي يعمل في المجال السياسي، وكذلك أسرته، ولكن ينبغي ألا ينسى السياسي حقوق أسرته ممثله في زوجته وأبنائه، وإذا أحس أن المهام المطلوبة منه سوف تؤدي إلى ضرر يلحق ببيته، فلا ينبغي أن يترشح أساساً».

«ألفباء» نجاح المرشح!

● **د. جمال حشمت**، المرشح في محافظة البحيرة: «لأشك أن خوض الانتخابات يحمل الزوجة والأولاد عبئاً كبيراً يحتاج منهم حذراً ووعياً بالمناخ الانتخابي والقوى المتربصة والأخطاء التي يمكن تضخيمها وقت الحملة الانتخابية، بينما هي لا قيمة لها في الأوقات العادية، وهو ما يضيف واجبات جديدة على الأسرة الله وحده هو الذي يعينهم عليها، ولا بد عند كثرة الأعباء أن يتوزع الوقت طبقاً للأولويات، ومجرد التوافق على أهمية الترشح وعدم وجود موانع أو اعتراضات من الأسرة هي بداية الوعي الكامل بما يجب أن يكون، وبأهمية الانتخابات وبالذور المطلوب في هذه المرحلة».

● **وفاء مشهور**: «أولاً يلزم أن يكون الهدف واضحاً عند الجميع سواء الأسرة الصغيرة أو المجتمع وهو إخلاص العمل لإرضاء الله، ثانياً يتحرى الجميع أن تكون أدوات تحقيق الهدف مقيدة بحدود الشرع، ثالثاً قد تتغير الوسائل لتحقيق الهدف لكونها تخضع لاجتهاد بشر، وهنا تظهر حكمة المسؤولين عن العمل في استيعاب طاقات الجميع، وفي حدود الالتزام بمقتضيات العمل الجماعي».

لدوري، بل ويشحذ همتي للعطاء والبذل أكثر كلما أحسست بوهن أو تعب، وهذا من فهمه العميق لدور كل منا في الحياة، وسعة أفق بخصوص قضية الوطن وما يتعرض له، فالشراكة واجبة بين الرجل والمرأة، والكبير والصغير، والولد والبنات داخل الأسرة، ولولا مساندة زوجي ما خضت تجربة الانتخابات العام الماضي بنجاح، فزوجي صاحب الفضل الحقيقي - بعد الله سبحانه وتعالى - لكل عمل لي، وأيضاً بناتي تحمّلن الكثير من أجلي وتحملن المشاق، وحاولن جبر كسري فوفقهن الله، ولا أنسى أختي الكبرى التي تحملت الكثير من العبء داخل أسرتي في غيابي».

● **منال إسماعيل مرشحة**، «الحرية والعدالة» في محافظة البحيرة قائلة: «من خلال خوضي لهذه التجربة قبل ذلك، أعتقد أن الأسرة لها دور عظيم في نجاح المرشحة أو فشلها، فالأسرة التي تقبل خوض الأم هذه التجربة لا تفكر في التقصير، فهي أسرة لديها استعداد للتضحية والبذل ودفع الأم إلى الأمام، فكل أفراد الأسرة يتعاونون ويقهرون الظروف بداية من الزوج الذي يمثل حجر الأساس في هذه العملية، وانتهاءً بالصغير الأطفال».

● **هدى عبد المنعم**، مرشحة «الحرية والعدالة» بمحافظة القاهرة أفضل أن تكون المرشحة فوق سن الأربعين؛ حتى يكون أطفالها قد كبروا إلى حد ما، ويستطيعون أن يعتمدوا على أنفسهم، فلا تترك فراغاً في البيت، وقد لا تجد من يتحمل مسؤوليتهم ويقوم بتربيتهم بدلاً عنها».

أبي.. لا تقصر في تربيتنا

● «م.ج» ابن أحد نواب البرلمان السابقين:

المرشحة هدى عبد المنعم: أفضل أن تكون المرشحة فوق سن الأربعين حتى يكون أطفالها كبروا إلى حد ما

فاطمة ابنة المرشحة د. مها أبو العز:
نعم تتأثر الأسرة بترشيح الأم..
لكن الجميع يشعر بضرورة تشجيعها
ودعمها معنوياً

الدعوة والسياسة بين الجماعة والحزب



حزب الحرية والعدالة
FREEDOM AND JUSTICE PARTY

اللافتات التي تحمل هذا الشعار على الرغم من حصول الإخوان على حكم قضائي بعدم مخالفته للقانون.

مراجعة القوانين

وبعد «ثورة ٢٥ يناير»، طالب الإخوان المسلمون بمراجعة القوانين التي صدرت في العهد البائد لضبط القوانين المصرية بحيث لا تخالف الشريعة الإسلامية، وخاصة ما صدر منها بدعوة من «سوزان مبارك»، والتي أدت باعتراف المستشارين في محاكم الأسرة ونتائج الدراسات الاجتماعية وما وصل إليه الوضع الحالي في مصر إلى تدهور في حالة الأسرة المصرية؛ وهو ما أحدث ضجة إعلامية من فلول النظام والجمعيات النسائية التابعة له والممولة من الخارج، والتي تعمل تحت أجندة خارجية تهدف إلى إشاعة «فوبيا الإسلام» لدى الغرب، وهو ما يقلق الكثير من العلمانيين والليبراليين في مصر الآن ويقومون بترويجه إعلامياً، وهم يحاولون نشر ادعاء خطورة الدين على العمل السياسي، ورفع شعار «لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة»، وتضليل الناس باستخدام وسائل الإعلام الحكومية والخاصة لرجال أعمال النظام الساقط بالجدل حول «الدولة الدينية» و«الدولة المدنية».

ورغم ممارسة الإخوان المسلمين للعمل السياسي بأشكال عديدة طوال تاريخهم تحت الضغوط السياسية والإعلامية والأمنية لأنظمة الحكم الدكتاتورية، فإن الأمر أصبح

ثم حاول الإخوان مرة ثانية في عام ١٩٤٤م الترشح للمجلس النيابي، فمارس الإنجليز كل وسائل الضغط والتزوير، ومنع الناخبين من التصويت لمرشحي الإخوان، وعلموا المصريين فنون الديمقراطية الغربية التي سار على نهجها الحكام العرب في ظل ديمقراطيتهم الزائفة، باستخدام القوة لقمع الشعوب، وتزوير الحياة السياسية، ونهب ثروات البلاد.

إنجاز سياسي

وعندما نجح الشيخ صلاح أبو إسماعيل، والحاج حسن الجمل بالفوز بعضوية البرلمان، كان أهم إنجاز سياسي ودستوري للحركة الإسلامية؛ هو جعل الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع في مصر عام ١٩٧٩م، كما تم تشكيل لجان برئاسة د. صوفي أبو طالب لتقنين ومراجعة القوانين على حسب مقتضيات الشريعة، وهنا نسترجع قول الأستاذ عمر التلمساني: «إننا لا نحرص على ما يسمونه نصراً سياسياً، إنما الذي يهمنا تحقيق نصر الله بتطبيق شرع الله، فإذا دخلنا مجلس الشعب فلا نعتبره نصراً بمعايير الناس، ولكننا نعتبره منبراً له قدرة في تبليغ دعوة الله».

انقلاب دستوري

ومنذ أن قام «الحزب الوطني» المصري المنحل في ٢٠٠٧م بتعديل ٣٤ مادة من الدستور المصري، وإضافة مادة لا تجيز مباشرة أي نشاط سياسي، أو قيام أحزاب سياسية على أي مرجعية دينية أو أساس ديني، رأت المعارضة ومحللون سياسيون أن هذه التعديلات الدستورية انقلاب دستوري، وقام مائة نائب بارتداء أوشحة سوداء كتب عليها شعار «لا للانقلاب الدستوري»، وقاموا بمقاطعة التصويت على هذه التعديلات، وكانت هذه المادة تهدف إلى إقصاء الإخوان أو الحد من نشاطهم ومنعهم من ممارسة السياسة، وجرمت الدولة مَنْ قاموا بنشر شعار «الإسلام هو الحل» باعتباره شعاراً دينياً، وقامت باعتقال العديد من الشباب الذين قاموا بتعليق

د. منال أبو الحسن (*)

لم ينفك العمل الدعوي لجماعة الإخوان المسلمين عن المشاركة السياسية على مدار التاريخ، فنجد الإمام البنا يقول: «إن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسياً بعيد النظر في شؤون أمته... فكانت أول مشاركة سياسية للإخوان في مصر، حيث ترشح المرشد العام لعضوية المجلس النيابي في بداية الأربعينيات من القرن الماضي، ثم تنازل عن ترشحه وبشروط أخلاقية ودعوية وإصلاحية، كقيام جمعية الإخوان وفروعها، وعدم الوقوف في سبيلها، وإصدار قانون بوجوب التعامل باللغة العربية في جميع المؤسسات، وإلغاء البغاء وغلق بيوت الدعارة وجعلها عملاً مجرمًا.

العمل الدعوي لجماعة الإخوان المسلمين لم ينفصل عن المشاركة السياسية على مدار تاريخها



أول مشاركة انتخابية للجماعة كانت في بداية الأربعينيات من القرن الماضي

(*) أستاذ الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر

ساهمت جهود الإخوان نهاية السبعينيات من القرن الماضي في دفع البرلمان لتقنين ومراجعة القوانين طبقاً للشريعة

الإخوان المسلمون مارسوا العمل السياسي بأشكال عديدة طوال تاريخهم تحت الضغوط السياسية والإعلامية والأمنية لأنظمة الحكم الدكتاتورية

عضواً في الجماعة، بما يعني اختلاف الأدوار حتى في حالة وجود أطر متفق عليها.

تكوين تحالفات

ويتيح الحزب الاندماج والائتلاف وإمكانية تكوين تحالفات لمصلحة الوطن، وهنا نجد الإمام البنا يقول: «نحن لا نطلب الحكم لأنفسنا، فإن وجدنا من الأمة من يستعد لحمل هذا العبء وأداء الأمانة والحكم بمنهج إسلامي قرآني؛ فنحن جنوده وأنصاره وأعوانه، وإن لم نجد فالحكم من مناهجنا وسنعمل لاستخلاصه من أيدي كل حكومة لا تتفد أمر الله».

وقد نشأ بين حزب «الحرية والعدالة» والعديد من الأحزاب منها القديم ومنها الجديد تحالف تحت أهداف مشتركة لإمكانية العمل المشترك المنظم داخل البرلمان، كما أن التنسيق مع القوى السياسية والإخوان لا يمنع وجودها الحزبي، فقد تحتاج الأحزاب السياسية للتنسيق مع القوى الوطنية ومنها جماعة الإخوان لتكوين رؤية جامعة تجاه قضية معينة في فترة زمنية محددة، كما يمكن أن يوجد تنسيق بين الحزب والجماعة مثلاً في ذلك مثل أي قوة سياسية أخرى تسعى للتنسيق مع الحزب.. وهنا تظهر العلاقة بين الحزب والجماعة باختلاف في الدور وانفصال في الإدارة والتمويل واتفاق في المرجعية.

الإصلاح والنهضة

إن دخول الإخوان المسلمين المشاركة الحزبية لا يمكن أن يندرج تحت أغراض التفرق والاختلاف، أو التناصر فيما بينها وبين حلفائها على الحق والباطل، وهو ما ذمّه الشرع وحرّمه، إنما جاء لاستكمال رسالتها في الإصلاح ونهضة الأمة ونشر الحرية والعدالة في بلد لم يشم نسيمهما منذ قرون.. قال الله عز وجل: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران) ■



هو عدم وجود قوالب جاهزة أو نمطية لتشكيل العلاقة بين الحزب والجماعة، فقد تختلف هذه العلاقة باختلاف تجارب كل بلد ورؤيته لمصلحة البلاد والعباد والظروف السياسية المتاحة.. ولكن الأمر الذي لا يحمل مجالاً للاختلاف؛ هو عدم وجود خلاف فكري في المرجعية الإسلامية بين الحزب والجماعة في أي من هذه التجارب المختلفة.. ففي إندونيسيا والجزائر والأردن واليمن، أخذت العلاقة أشكالاً مختلفة، ومنها ما كان تحول الجماعة إلى حزب أو إنشاء حزب مع الإبقاء على الجماعة كما هي مع تنسيق العلاقة بينهما، فظهرت نماذج متعددة، منها الدمج، ومنها التواصل الفكري مع الانفصال التنظيمي المتدرج، ومنها الانفصال، ومنها اعتباره زراعاً سياسياً.

وحدة مستقلة

فتح الحزب المشاركة السياسية لأفراد الجماعة من خارج القسم السياسي، وبذلك يكون الحزب «وحدة متكاملة مستقلة عن مكتب الإرشاد إدارياً ومالياً»، وهو لا يمنع من وجود قسم سياسي داخل الجماعة يهتم بجميع الأمور السياسية التي تهم الجماعة في مصر والعالم، ومنها إعلان موقف سياسي للجماعة عن أحداث سياسية عربية ودولية ومحلية، ومقابلة الوفود الأجنبية، وتأهيل بعض أفراد الجماعة للعمل السياسي، وذلك من منطلق أن الجماعة هيئة إسلامية جامعة.

والفرد الإخواني عضو الحزب لا ينفك عن كونه فرداً في الجماعة له حقوق وعليه واجبات ومتحمل لمسؤولياته، وليس كل عضو في الجماعة عضواً في الحزب، وليس كل عضو في الحزب

بعد انهيار نظام الحكم بالثورة المباركة متاحاً للمشاركة بالتشكيل الحزبي، الذي يتيح العمل السياسي بالمشاركة مع المنتمين للجماعة وغيرهم ممن يحملون الفكر الوسطي الإسلامي، أو ممن يفضلون التعاون والمشاركة مع الاتجاهات الإصلاحية الوسطية والجادة في مصر.

ظهرت على إثر ذلك اتجاهات قديمة بلباس جديد، كانت ترفض وتشوه الجماعة وكل من يتحدث بالدين، باستخدام كافة الأشكال الإنتاجية الإعلامية من أغنية وتمثيلية وأخبار وتحقيقات وحوارات ومكالمات تليفونية مفبركة على الشاشات الفضائية، وتحديثاً للجمهور باعتبارهم صفوة الشعب المصري ولسان حال المتتورين، والذين يجب أن يسمع لهم الجميع ويصدقهم، ويسخرون من كل ما هو ديني شكلاً أو مضموناً.

فمنهم من وضع الجماعة ودورها الدعوي في كفة والممارسة السياسية في كفة، وخير الجماعة بينهما؛ «يجب على الجماعة أن تختار إما أن تكون حزباً أو أن تكون جماعة»، ومنهم من شكك في قدرة الإخوان على ممارسة الديمقراطية رغم تمسكهم بنتائج الاستفتاء الشعبي، ورغم عدم رضاء الفصيل المعارض لهم بنتائج الاستفتاء، ورغبتهم في كتابة الدستور خارج الموافقة الشعبية وإرادتها الحرة، ومنهم من ذهب ليعرض أجواء من الاختلاف في الرؤى والتوقعات والتكهنات من دخول الإخوان المعتزك السياسي بالتشكيل الحزبي وبدا عليهم التناقض مع أنفسهم.

ومما ساعد على الجدل والتناقضات في الرؤى حول طبيعة الحزب وعلاقته بالجماعة

فضائل مصر ومزايا أهلها (١ - ١١)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

خيراتها، وعظم غلاتها، وجودة أرضها. ولم يُذكر نهر من الأنهار في القرآن سوى النيل، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ إِذَا فَدَا عَنْهُ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (القصص: ٧)، والمفسرون على أن المقصود بالنيل هنا هو نيل مصر.

وقال الكندي: لا يُعلم بلد في أقطار الأرض أشقى الله تعالى عليه في القرآن بمثل هذا الثناء، ولا وصفه بمثل هذا الوصف، ولا شهد له بالكرم غير مصر.

مصر في سنة رسول الله ﷺ:

قد وصى رسولنا الأعظم ﷺ بأهل مصر خيراً فقال بأبي هو وأمي: «إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً»، والرحم لأن أم إسماعيل هاجر من القبط، وفي لفظ: «فإن لهم ذمة وصهر»، والصهر لأن مارية أم إبراهيم عليه السلام منهم، والذمة: هي الحرمة والأمان، ولذلك قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: قبط مصر أحوال قريش مرتين.

وقال ﷺ: «أجسنا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحماً»، وقال ﷺ: «الله في قبط مصر، فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعواناً في سبيل الله»، وكل هذه أحاديث صحيحة إن شاء الله تعالى.

فضائل أرض مصر:

حدود مصر من النوبة جنوباً إلى رفح العريش، ومن برقة - ليبيا - شرقاً إلى أيلة غرباً - أي إيلات - التي هي اليوم على خليج العقبة بيد إخوان القردة.. وإن لأرض مصر فضائل كثيرة، فمنها أن فيها الوادي المقدس طوى، والجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه الصلاة

مصر في القرآن الكريم:

قد ذكر الله تعالى مصر في أربعة مواضع في كتابه الكريم، وفي ذلك تشريف لها وتكريم، فقال جل من قائل: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٩).

وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ﴾ (يوسف: ٢١). وقال عز وجل قاصداً قول فرعون: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ (الزخرف: ٥١).

وقال أصدق القائلين: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ (يونس: ٨٧).

وذكرها سبحانه إشارة في مواضع عديدة تبلغ قرابة الثلاثين، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ (يوسف: ٣٠). وقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ (القصص: ١٥)، وكقوله تعالى قاصداً قول آل فرعون: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْدَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْهَيْكَلُ﴾ (الأعراف: ١٢٧)، وكقوله تعالى قاصداً قول ناصح موسى عليه السلام: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ (القصص: ٢٠).. إلى آخر تلك المواضع الكثيرة.

وقد وصف سبحانه وتعالى أرض مصر أحسن وصف فقال جل من قائل: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْفَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) (الدخان).

وقد وصفت مصر في القرآن بأنها خزائن الأرض، فقال سبحانه قاصداً قول يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ (يوسف: ٥٥): وما ذلك إلا لكثرة

إنه ليصعب على المرء أن يكتب في فضائل مصر ومزايا أهلها، ذلك أن هذا الموضوع بحر خضم لا يدرك قعره، وأمر مهول لا يمكن ولا يستطيع، فكم لمصر وأهلها من فضائل ومزايا تند عن الحصر، وتخرج عن قدرة العادين، وكم لها من تاريخ في الإسلام عظيم، منذ أن وطأتها أقدام الأنبياء الطاهرين، والمرسلين المكرمين، لكن يصح لمثلي أن يغترف من البحر، ليأتي بشيء نزر، دلالة للمستدلين، وعونا للباحثين، وقياماً بحق أهل مصر فهم أنساب لي وأصهار، فوالدتي - حفظها الله تعالى - مصرية، ووالدي قد أصهر إليهم مراراً، وأم جدي عقيل مصرية، وأم زوجي مصرية، فالعلاق بمصر تحيط بي من كل جانب، وصلاتي بأهلها قديمة، لذا فإني أكتب عنها بعواظي ومشاعري وأبثها حبي وأشواقِي.

ذكر الله تعالى مصر في أربعة مواضع في كتابه الكريم.. وفي ذلك تشريف لها وتكريم

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ



فيها الوادي المقدس طوى والجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى والجبل الذي تجلى الله تعالى له فأنهد وصار دكا

وفي أرضها يجري نهر النيل المبارك الذي ينبع أصله من الجنة كما أخبر النبي ﷺ

فيها عن سائر بلاد الدنيا .
ولقد كانت أرض مصر على خلاف ما
هي عليه اليوم، فهذا المأمون لما جاء مصر
وجلس تحت قبة الهواء وأقبل عليه عظماء
المصريين فقال قبح الله فرعون إذ قال:
﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ ۚ ﴾، فلورأى العراق، فقال
له سعيد بن عُفَيْر القاضي المصري الكبير:
لا تقل هذا يا أمير المؤمنين، إن ما ترى هو
بقية ما دُمِر فقد قال تعالى: ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ
يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (١٣٧)
(الأعراف)، فلم يجد المأمون كلاماً يقوله بعد
هذه الإجابة الذكية.. وفي رواية أنه قال له:
فما ظنك بشيء دمره الله هذه بقيته، فقال:
ما قصرت يا سعيد .

أرض عظيمة

قال سعيد: ثم قلت: يا أمير المؤمنين،
لقد بلغنا أنه لم تكن أرض أعظم من مصر،
وجميع الأرض يحتاجون إليها، وكانت الأنهار
بقناطر وجسور بتقدير، حتى إن الماء يجري
تحت منازلهم وأفنياتهم يحبسونه متى شاءوا،
ويرسلونه متى شاءوا، وكانت البساتين
بحافتي النيل من أوله إلى آخره ما بين أسوان
إلى رشيد لا تنقطع، ولقد كانت المرأة تخرج
حاضرة ولا تحتاج إلى خمار لكثرة الشجر،
ولقد كانت المرأة تضع المكمل على رأسها
فيمتلئ مما يسقط به من الشجر، إلى أن
قال: وكانت جباية مصر تسعين ألف ألف
دينار؛ أي تسعين مليون دينار، وهو مبلغ هائل
جداً بمقاييس تلك الأيام.

ويدلنا على أن أرض مصر لم تكن كما
هي اليوم أن المؤرخين أكثروا من ذكر مصر
وفضائلها وجودة أرضها، ولولا أن أولئك
المؤرخين ذكروا أموراً لا تعرف - اليوم -
أكثرها، وبعضها غير صحيح، أو كان
صحيحاً بمعارف زمانهم ثم ثبت غيره، لولا
ذلك لأوردت كلامهم فإنه عجيب، ويرجع من

﴿ وَأَوْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (٥٠)
(المؤمنون): إنها في مصر .

وعلى أرضها ضرب موسى البحر بعصاه
فظهرت المعجزة العظيمة والحادثة الفريدة
في تاريخ البشرية، وقال تعالى قاصداً كلام آل
فرعون: ﴿ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ (٣٦)
(الشعراء)، وهذا يدل على كثرة المدن في
مصر آنذاك .

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: «ولاية
مصر جامعة تعدل الخلافة»، فجعل كل بلاد
الإسلام في كفة ومصر في كفة أخرى.. وقال
سعيد بن هلال: إن مصر مصورة في كتب
الأوائل وقد مدت إليها سائر المدن يدها
تستطعمها، وذلك لأن خيراتها كانت تفيض
على تلك البلاد، وقد ذكر سعيد أن مصر
أم البلاد وغوث العباد.. وقال الجاحظ: إن
أهلها يستغنون عن كل بلد حتى لو ضرب
بينها وبين بلاد الدنيا سور لغني أهلها بما

والسلام، وفيها الجبل الذي تجلى الله تعالى
له فأنهد وصار دكا .

وهي المبوأ الصدق الذي أخبر الله
تعالى عنه بقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
مُبُوءاً صَدَقَ ﴾ (يونس: ٩٣)، قال القرطبي في
تفسير المبوأ الصدق: أي منزل صدق محمود
مختار، يعني مصر، وقال الضحاك: هي
مصر والشام .

وفي أرضها يجري نهر النيل المبارك الذي
ينبع أصله من الجنة كما أخبر النبي ﷺ في
الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام مسلم
وأحمد: «النيل وسيحان وجيجان والفرات من
أنهار الجنة» .

وفي مصر الربوة التي أوى إليها عيسى
بن مريم وأمّه على أحد أربعة أقوال للسلف،
فقد قال ابن وهب وابن زيد وابن السائب:
أن مكان الربوة المذكورة في قوله تعالى:



أراد معرفة ذلك إلى كتاب «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» للحافظ جلال الدين السيوطي فيما نقله عن الكندي، وابن فضل الله، والتيفاشي وجماعة كثيرين غير هؤلاء.

١٠٠ مليون فدان صالحة

وقد مُسحت أرض مصر أيام ولاية هشام بن عبد الملك فوجدوا أن ما يصله الماء منها مائة مليون فدان، ومسح أحمد بن المدبر أرض مصر زمن ولايته فوجد أن ما يصلح منها للزراعة ٢٤ مليون فدان سوى ما تلف أو غلبت عليه الصحراء.

وما أحسن ما أورده ابن ظهيرة يرحمه الله تعالى في أرض مصر فقد قال: «غيطان مصر - أي بساتينها - وهي عظيمة كثيرة، ومناظرها عالية، ومياهاها جارية غزيرة، فيها كثير من الأشجار النضرة، والأزهار العطرة والرياحين، والفواكه الكثيرة من غالب الثمار، وهي كثيرة جداً، لا قيمة لها بمصر، ولقد أخبرني المولى سيدي عبدالعزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله أمير المؤمنين العباسي أنه أكل بقرى البحيرة فأكهة أطيبت من فاكهة الشام، منها عنب زنة كل عنقود خمسة أرطال، أحلى من العسل المذاب، وأنعم من السُّلَى (١) لا يحتمل مس الأيدي، وأكل بطيخاً، يشبه الصيفي في شكله، غير أن داخله مرمّل، أحلى من الشهد، وأكل بمريوط تيناً أسود صغيراً أحلى من العسل، وأشياء غير ذلك».

كثرة الخلق

وقد قال ابن ظهيرة يمدح القاهرة وعظم مساحتها، وذلك في القرن التاسع الهجري فقال: «عظم مدينة القاهرة الآن وكثرة خلقها وأبنيتها من أسواق وشوارع وربوع وغيرها، وبيوت وجوامع ومدارس، فمن المعلوم المقطوع به بالحس، فلا حاجة إلى المفاضلة فيه، لأنه من خواص هذا البلد السعيد، ولقد تواترت الأخبار وأجمع المسافرون والسائحون في بلاد الله تعالى الشاسعة، وأرضه الواسعة أنه ليس في الدنيا تحت السماء من مشرقها

بها الربوة التي أوى إليها عيسى بن مريم وأمه.. وعلى أرضها ضرب موسى البحر بعصاه فانفلق وظهرت المعجزة العظيمة

إلى مغربها مدينة أعمار بكثرة الخلق منها، لا يكاد ينقطع الزحام بشوارعها العظيمة، وهي ضيقة لكثرة الناس والدواب حتى إلى الليل، وبعد العشاء بكثير، ولا تشق فيهم إلا بالكثف، ومن لم يكن متيقظاً يداس بسرعة، وهي وإن كان ثم مدن بالمشرق والمغرب أكثر منها مساحة ولكنها قليلة الناس، عديمة الإناس، وأنا أقول: إن هذه ليست بمدينة واحدة، بل مدن مجتمعة، إذ في كل شارع وخط ومحلة منها بيوت ودروب وأسواق وجوامع ومدارس تصلح أن تقدر بمدينة واحدة، بل في كل ربع من ربوعها ما يعمر بهم قرية».

رباط الإسكندرية

وفي مصر رباط الإسكندرية الذي لا يدري إلا الله تعالى كم سكنه ورباط فيه من العلماء والعباد والزهاد والأبطال والشجعان والأولياء والصالحين العاملين، وهذا الإمام الكبير أبو الزناد الأعرج عبدالرحمن بن هرمز القرشي صاحب أبي هريرة والملازم له، المتوفى سنة ١١٧ هـ يقول: «خير سوا حلكم رباطا الإسكندرية».

وقال سفيان بن عيينة الهلالي المحدث المشهور (ت ١٩٨ هـ) لإمام المصريين أحمد بن صالح: يا مصري، أين تسكن؟! قال: الفسطاط. قال: أتأني الإسكندرية؟ قال:

قال عمرو بن العاص: «ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة».. فجعل كل بلاد الإسلام في كفة ومصر في كفة أخرى

وقال الجاحظ: إن أهلها يستغنون عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا سور

نعم. قال: تلك كنانة الله يجعل فيها خير سهامه.

وفي مصر جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، وهو أول جامع بني في قارة أفريقيا، وقد ضبط قبلته جماعة كثيرة من الصحابة رضي الله عنهم قُدرُوا بثمانين رجلاً.

وفي مصر جامع الأزهر الذي له الفضل المشهور، ولشيوعه مواقف كثيرة جداً في نصرة الإسلام وأهله، وهو اليوم بعد الثورة يُرجى له أن يعود منارة شامخة كما كان، إن شاء الله تعالى، وقد قال ابن ظهيرة يرحمه الله تعالى في الجامع الأزهر: «فليس في الدنيا الآن، فيما أعلم، له نظير ولا ينقطع ذكر الله تعالى عنه طرفة عين في ليل ولا نهار، وفيه أروقة لأصناف من الخلق منقطعين لعبادة الله تعالى والاشتغال بالعلوم وتلاوة القرآن، لا يفترئون ساعة».

عجائب مصر

وأما عجائب أرض مصر فكثيرة جداً، فمنها الأهرام، ومنها صنم الأهرام وتسميه العامة «أبا الهول»، وفيها عجائب الأقصر ومَنَف، وعين شمس، والنيل، والإسكندرية ومنارتها وعمودها، وفي كل ذلك تفصيل طويل، وقال وقيل، وأثار مروية، وأخبار متناقلة، وأسرار غامضة، وبعض تلك العجائب باق وأكثرها قد فني.

وقد فتح المأمون هراً من الأهرام زمن قدومه مصر قبل موته بسنة أو نحوها فوجدوا فيه من عجائب الأموال والموميات والأصنام أمراً مهولاً، وفتحت مقدمة هرم منها زمن أحمد بن طولون أيضاً، ووجدوا فيها عجائب ويُسوا من فتح كل الهرم، ولا يُعرف على التحقيق من بنى تلك الأهرام وكيف بناها.. وقد عُرف اليوم من أسرار الأهرام شيء كثير.

وقد استقلت مصر بالخلافة الإسلامية ٢٦٥ سنة تقريباً، منذ انقطاع الخلافة من بغداد عقب الغزو التتاري الهمجي سنة ٦٥٦ هـ إلى سقوط مصر بيد السلطان سليم العثماني سنة ٩٢٤ هـ. ■

الهامش

(١) غشاء رقيق يحيط بالجنين.

بعد طول انتظار.. بدأت خطوات النهاية من جامعة الدول العربية



محمد بشير حداد (*)

بينما الدم السوري ينهمر على يدي النظام السفاح الأسدي في ساحات الحراك السلمي في كل ربوع سورية ودون قتال بين طرفين؛ لأن الشعب السوري بكل أطيافه ومكوناته موثق أن الحراك السلمي الهادر سيعصف بالنظام الخشبي السلطوي لطغمة الفساد والإفساد.

وبينما الرضع يُقتلون أو يُبْتَمُون أو يفجعون أو يفجع بهم، والنساء يُقتلن أو يُغتصبن ويشوهن، والشباب يُقنص.. حتى ظن الشعب السوري المجاهد الصابر أنه قد خلى بينه وبين جلاده وجزاره وشيخته، ليفعل به إلى ما لا نهاية كل فنون الإجرام التي لا تخطر على بال أحد.. دبّت - بحمد الله - النخوة العربية في النظام العربي، ممثلاً بمجلس جامعة الدول العربية بعد ما يقارب ٩ أشهر، ٤٠٠٠ شهيد في رحم معاناة الشعب السوري، وهنا نتوجه بالشكر والتقدير والتبجيل للدول العربية التي تساند الشعب السوري، ونطالبها جميعاً

النظام السوري أخذ يبدّل جلده من خلال تغيير ألوية الجيش والشبيحة وتغيير ألوان المعدات الحربية ليخدع العالم بأن هناك مجموعات مسلحة تقاتله

بسحب سفرائها من دمشق، وبدء العقوبات الاقتصادية والسياسية؛ ليوثق النظام أن نهاية ظلمه الفظيع قد اقتربت بيّقين بإذن الله تعالى. وليوثق الشعب السوري الحر الأبدي أن انبلاج فجر الحرية قد اقترب جداً بإذن الله تعالى، بعد ولادة عسيرة ما زلنا في رحمها نعاني.

وأتوجّه للدول العربية جميعاً ماعدا الأنظمة التي وقفت مع السفاح بعد الشكر والامتنان لأقول: إن النظام السوري أخذ منذ أيام يبدّل جلده من خلال تغيير ألوية الجيش والشبيحة، وتغيير ألوان المعدات الحربية؛ ليكذب على العالم بغباء، أن هناك مجموعات مسلحة بأعداد كبيرة تقاتله، وما هي في الحقيقة إلا هو.

نرجوكم المساعدة في سرعة الحسم مع هذا النظام بتوفير الدعم لتأمين مناطق عازلة بقرارات دولية، والمساعدة في حظر الطيران على هذا النظام الغادر وقصف قيادته، وعندها سيتمكن الشعب المسالم بإرادته - بإذن الله تعالى - من إنهاء النظام.

لقد هالني ما سمعت أن حدود سورية مع العراق جهة محافظة دير الزور عُرضة يومياً للاجتياح من الحرس الثوري الإيراني عبر البوابة العراقية، آملاً من الجميع أن يعرفوا أبعاد الخصومة مع هذا النظام.

وأناشد أحرار سورية، وقد فقد النظام أعصابه وهو يعدّ ساعات النهاية التي ستفاجئه من حيث لا يحتسب، وأخذ ينتقم بجنونه المعهود، أن يحتاطوا من تدبير هذا النظام الفاجر في العمل على إيقاد حرب أهلية، وتفعيل سياسة الاغتيالات؛ فلا تمكنوه

من ذلك. عضواً على الآلام، فنحن شعب واحد، ومعاناتنا جميعاً واحدة، ونحن نسيج واحد في ربوع الوطن، نعشق الحرية ولا نرضى عنها بديلاً.

والشيء الوحيد الذي ينبغي أن نسمعه إلى الدنيا: أن لا حوار مع الجزار السفاح إلا على مغادرته إلى غير رجعة، وإلا بين يدي القضاء العادل في ساحة الاستجواب؛ لينال الحكم العادل والقصاص الذي لن يكافئ حقوق ضحايا الإجرام الشبيحي الأسدي.

وأتوجه للمجلس الوطني، مناشداً أن يستكمل بجد وإخلاص ضم كل الشخصيات والأطياف المتبقية إلى ساحة العمل الوطني المشترك.

وأود أن يتفرغ كل أعضاء المجلس الوطني لإنجاز المشوار حتى إسقاط النظام، وقيام الدولة السورية الديمقراطية المؤسساتية، دولة العدالة والحكم الرشيد والمواطنة المسؤولة.

وأن يتلاحم الجميع في بناء دولة عصرية، مع نسيان الأنانية والذاتية.

وأحيي جيش سورية الحر، وأناشده أن يأخذ دوره الفاعل في إسقاط النظام.

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥٥﴾ (التوبة) ■

(*) كاتب سوري

كان مرعوباً من الثورات العربية منذ تفجرها.. كيف وقف النظام السوري إلى جانب أنظمة الاستبداد في مواجهة الشعوب؟

(٢٠١١/٢/٣م)، ابنة عائلة الأتاسي التي أعطت سورية رئيسين للجمهورية، لمحاولتها الاعتصام تضامناً مع الشعب المصري.

دعم «القذافي» في ليبيا

خلافًا، للحيداء إزاء الثورة التونسية (الحذر من التداعيات)، والدعم السلبي إزاء الثورة المصرية (منع أي تحرك تضامني)؛ انتقل النظام السوري إلى مرحلة الدعم الإيجابي إزاء الثورة الليبية، فأرسل طيارين سوريين للاشتراك في قصف الثوار في ليبيا، بعض هؤلاء كان في ليبيا أصلاً. أحد هؤلاء الطيارين العقيد الطيار «أحمد الغريب» أسقطت طائرته فوق رأس لانوف، وقتل في ليبيا، وشيع في مدينة السلمية (وسط سورية) في ٢٠١١/٢/٧م، وفي وقت لاحق ذكرت نشرة «إنتلجنس أون لاين» الفرنسية، نقلاً عن مصادر سورية، أن الرئيس السوري «بشار الأسد» أمر الطيارين العسكريين السوريين الذين كانوا في ليبيا في مهمات لتدريب الطيارين الليبيين؛ بسد النقص في الطيارين المتوافرين لدى «القذافي»، وبالمشاركة في عمليات القصف ضد الثوار الليبيين، وأنه أرسل عدداً جديداً من الطيارين السوريين إلى ليبيا.. كما أرسل النظام السوري سفينة محملة بالأسلحة والسيارات رباعية الدفع قدمت من ميناء طرطوس السوري إلى ميناء طرابلس الليبي لدعم العقيد «القذافي» قبل تدخل حلف «الناتو».

وإضافة إلى الدعم العسكري المباشر، فقد فتح النظام السوري أجواءه لإعلام «القذافي» حتى بعد سقوط ليبيا، وضغط

فادي شامية: خاص «المجتمع»

في ٢٠١١/١/١٧م، أصدرت جماعة «الإخوان المسلمين» في سورية بياناً قالت فيه: «إن انتفاضة الشعب التونسي قد تكون الشرارة الأولى لمطالبة الشعب السوري بحقوقه إذا استمر النظام في تجاهلها»، وبعد ذلك بعشرة أيام اعتبر موقع «إنتلجنس أون لاين» الفرنسي المتخصص في شؤون الاستخبارات أن «سورية تبذل المستحيل لتفادي حدوث ثورة شبيهة بتلك التي أطاحت بالرئيس التونسي «زين العابدين بن علي» في تونس».

ووفق الموقع المذكور، فقد أصدر «الأسد» أوامر بالإطاحة بالمسؤولين الأكثر فساداً، وأمر الأجهزة الأمنية بنشر عناصرها في مختلف أنحاء البلاد، بغية الاستعداد للتعامل بسرعة مع أي تظاهرات، فضلاً عن وضع النظام خطة طارئة تقضي، في حال وقوع أي مشكلة، بعزل شبكة الاتصال الثابت والجوال عن باقي المناطق.

أعقب ذلك تشديد السلطات السورية منع استخدام البرامج التي تسمح بالدخول إلى غرف الدردشة على الإنترنت، بدعوى «منع «إسرائيل» من اختراق الشباب السوري»، وما هي إلا أيام حتى اندلعت الثورة المصرية، ورغم سوء علاقة النظام السوري مع النظام المصري وشامتته فيه، فقد رفضت السلطات السورية السماح بأي اعتصام شعبي تضامناً مع الشعب المصري، بل قمعت بالقوة اعتصاماً أقامه نحو ستين سورياً مساء ٢٠١١/١/٢٩م، واعتدت على الناشطة السورية «سهير الأتاسي»

ما إن تنسّمت تونس نسيم الحرية؛ حتى خاف النظام السوري من انتقال «الربيع العربي» إليه، فقام بكل ما يلزم لمنع حدوث ذلك، خصوصاً أن معارضيه ومراكز دراسات محايدة توقعت انتقال الثورة إلى سورية قبل حصولها فعلياً.



في ٢٠١١/١/١٧م قالت جماعة «الإخوان المسلمين» في سورية: إن انتفاضة الشعب التونسي قد تكون الشرارة الأولى لمطالبة الشعب السوري بحقوقه



.. واعتبر موقع «إنتلجنس أون لاين» الفرنسي المتخصص في شؤون الاستخبارات أن «سورية تبذل المستحيل لتفادي حصول ثورة شبيهة بتلك التي أطاحت بالرئيس التونسي

رغم سوء علاقة النظام السوري مع النظام المصري وشمايته فيه فإنه رفض السماح بأي اعتصام شعبي تضامناً مع الشعب المصري بل قمع بالقوة اعتصاماً أقامه نحو ستين سورياً

دعم النظام السوري «القذافي» ضد الثورة الليبية بإرسال طيارين للاشتراك في قصف الشعب الليبي.. كما دعم النظام اليمني بنفس الطريقة

لدى هبوطها في قاعدة «لحج» في ساعة مبكرة من يوم الثلاثاء، ما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص بينهم ثمانية مهندسين سوريين، ما كشف تورط النظام السوري في قمع الثورة اليمنية، وفي وقت لاحق اكتمل النصف الثاني من المشهد من خلال الثوار السوريين، الذين نقلوا للعالم قصة العقيد الطيار «عبد الحميد حلوم»، وهو أحد الطيارين الذين قضاوا في حادثة سقوط الطائرة العسكرية في اليمن، إذ اتضح أن «حلوم» ابن مدينة بانياس والمقيم في مدينة حلب، حاول التملص من المهمة التي أوكلت إليه في اليمن عقب اندلاع الثورة هناك، لكن طلب إعفائه من المهمة رُفض، فحاول الهرب، لكن الشرطة العسكرية في حلب حاصرت منزل عائلته وهددته بها، فأنصاع أخيراً، وأخبر زوجته بأن لديه شعوراً بأنه ذاهب إلى الموت، وهو ما حصل بالفعل.

تورط النظام السوري إلى جانب أنظمة القمع العربية في المنطقة يشرح جزئياً معنى كلام «الأسد» أنه «إذا كان المشروع هو تقسيم سورية فهذا يعني تقسيم المنطقة برمتها، وأنا نقاتل الإخوان المسلمين منذ خمسينيات القرن الماضي وما زلنا نقاتلهم» (٢٩/١٠/٢٠١١م).. وأن «أي محاولة لهدم استقرار صفائح الزلزال ستؤدي إلى زلزال كبير يضر كل المنطقة ولسافات بعيدة» (٣٠/١٠/٢٠١١م).. لكن بالمنطق نفسه الذي يعتمد على دور سورية الإقليمي، ألا تبدو المنطقة أفضل من دون هذا النظام السوري الذي يناصر أنظمة القمع، وينشر الإرهاب والفضوى في المنطقة والعالم؟ هذا ما سيتحقق عندما تنتصر الثورة السورية بإذن الله. ■



الليبية)، باللجوء إلى المحاكم الدولية لملاحقة المتورطين في دعم نظام «القذافي»، مشدداً على أن اتهام النظام السوري بالتواطؤ مع «القذافي» لا يعني إدانة الشعب السوري. هذه الخلفية كلها كانت في ذهن قيادة الثورة الليبية بعد انتصارها، وقد أسهمت -إضافة إلى البعد الأخلاقي - في أن يصبح المجلس الانتقالي الليبي أول المعترفين بالمجلس الوطني السوري، وأول من طرد بعثة السفارة السورية من طرابلس وسلم مقر السفارة إلى المعارضة السورية.

و«علي صالح» في اليمن

لم يقتصر دعم النظام السوري على دعم «القذافي»؛ بل امتد أيضاً إلى اليمن، فكرر الدور نفسه، وأرسل طيارين لمساعدة «علي عبدالله صالح» في التغلب على الثوار، كما فتح فضاءاً لدعم نظام «صالح»، الذي لم يقصّر بدوره في دعم النظام السوري في جامعة الدول العربية، على اعتبار أن كليهما يعاني من الثورة الشعبية.

وفي ٢٥/١٠/٢٠١١م، تحطمت طائرة نقل عسكرية يمنية من طراز «أنتونوف»،

على لبنان (حكومة الرئيس «ميكاتي» الموالية له) كي لا يعترف بالمجلس الانتقالي الليبي (استمر هذا الواقع إلى ٢٤/٨/٢٠١١م)، رغم أن العلاقات مقطوعة أصلاً بين لبنان وليبيا - «القذافي» بسبب جريمة إخفاء الإمام «موسى الصدر».

ومعلوم أيضاً أن النظام السوري رفض القرار العربي بفرض حظر جوي على ليبيا، وأن «القذافي» استمر بعد فراره من طرابلس يبيت الرسائل الصوتية عبر قناة فضائية تبث من سورية؛ ويملكها سياسي عراقي سابق يعيش منفياً في سورية، ومعلوم كذلك أن آخر اتصال تلقاه هاتف «القذافي» قبل قتله، كان مصدره سورية، وأن قناة «الرأي» التي كان يظهر «القذافي» صوتياً عبرها، ليس لها من رسالة دائمة سوى انتقاد الثورات العربية من تونس إلى مصر، مروراً بليبيا وسورية واليمن.

بسبب هذا الواقع؛ رفع المتظاهرون في بنغازي شعارات من قبيل: «يا بشار يا جبان.. وفر جنودك للجولان»، وهدد إبراهيم جبريل (قبل أن يأخذ موقعاً رسمياً في المعارضة

سلام يماني على شعب الكويت

يحيى الخلايا (*)

ربما من نافلة القول حين الحديث عن اليمن والكويت أن تكون الإشارة إلى الاستقلال المجيد الذي ناله شعب الكويت في عام ١٩٦١م، والذي كان بشير خير على البلد العربي المشطور القابع في جنوب الجزيرة العربية، إذ قامت الثورة في شمال اليمن في سبتمبر ١٩٦٢م ضد نظام وصف بأنه الأكثر جموداً وتحجراً في العالم، ثم تلتها ثورة الرابع عشر من أكتوبر ١٩٦٣م والتي حررت جنوب اليمن من الاستعمار، وفي كلتا الثورتين كانت دولة الكويت العربية المستقلة مبادرة إلى الاعتراف بثورة أحرار اليمن ودولتهم الجديدة.

حين قرر الثوار دخول بعض كليات جامعة صنعاء ومستشفى الكويت لتحويلهما إلى مستشفى ميداني يستقبل جرحى وقتلى الاحتجاجات أسقط الشباب صور «علي صالح».. لكنهم مسحوا الغبار عن صور أمير الكويت

(*) صحفي في موقع وصحيفة «الصحوة نت» وقناة «سهيل» الفضائية، وأحد شباب ثورة اليمن

وفي يمن الثورة، كان للكويت حضورها المميز، وبصماتها الواضحة التي تدل على شراكة عميقة في التاريخ والمصير وأخوة الدم والدين بين أبناء الشعبين، وتؤكد الحضور المتميز للكويت عربياً وإسلامياً وعالمياً.

ولأن اليمن التي ثارت ضد الإمامة الطائفية المتخلفة، والاستعمار الأجنبي الناهب، لم يكن بمقدورها تجاوز مخلفات ذلك التاريخ بسهولة، فقد عانت من سوء إدارة في الحكم وقلة في الموارد رغم ما عُرِفَتْ به في التاريخ من أنها بلد الحضارة، وما اشتهرت به في الصناعة والتجارة، وأنها بلد الجنتين والسد العظيم، لذلك كانت محتاجة إلى إخوانها وجيرانها.

كفيري من شباب اليمن، منذ فتحت عيني على الحياة، رأيت شعب ودولة الكويت الشقيقة أمامي، حيث المدرسة التي تعلمنا فيها هي مدرسة الكويت، والمستشفى الذي أتجه إليه للعلاج هو مستشفى الكويت، والجامعة التي منها تخرج شباب اليمن بنيت على نفقة الكويت، ومشاريع كثيرة في اليمن كان للكويت فيها يد بيضاء زاهية، كل ذلك دون منة أو احتساب لجزء.

تأثير كويتي في مختلف المجالات

ليس في مجال المشاريع وحدها حضر التأثير الكويتي في اليمن، بل امتد ليشمل كافة المجالات حتى الفكرية والسياسية منها، إذ إن ما تميزت به الكويت من نهضة ثقافية وإعلامية نوعية، وما حظيت به من تعدد فكري وسياسي ومناخ ديمقراطي منذ زمن مبكر، كان مؤهلاً لها لتساهم في قيادة الحركة الفكرية العربية بمدارسها المختلفة في اليمن واليسار والوسط، ولا أظن أن متقفاً يمنياً لم يكن للمنابر الكويتية الثقافية عليه فضل، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر من هذه المنابر مجلة «المجتمع» الغراء، ومجلة «العربي»، إذ لا يكاد يكون هناك بيت

في اليمن لم تدخله هاتان المجلتان أو واحدة منهما.

موجة «الربيع العربي» التي انطلقت من أرض القيروان رأى فيها شباب اليمن حلماً قديماً في مستقبل مشرق كاد أن يذبل ويموت، وكان شباب اليمن ينتظرون هذه اللحظة بفارغ الصبر؛ بعد أن كاد بلدهم يتعرض للتشطير من جديد، وربما الانهيار الكامل، بفعل سياسات النظام الذي يتزعمه «صالح» منذ ثلث قرن.

خرج اليمنيون إلى الساحات، وكانت ساحتهم الأولى هي جامعة صنعاء وبالتحديد من فناء القاعة الكبرى التي لا تزال اللوحة التذكارية شاهدة على دور دولة وشعب الكويت في تمويلها، وافتتح اليمنيون الأرض وقارعة الطريق في ساحة تحدها غرباً جامعة صنعاء - التي تأسست بتمويل كويتي - ويحدها شرقاً مستشفى الكويت.

وحين قرر الثوار دخول بعض كليات جامعة صنعاء ومستشفى الكويت لغرض

الآن اقرأ

المجتمع

على الإنترنت

www.magmj.com



ارسل ملاحظاتك وآراءك واقتراحاتك على:

mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

لكن موقفهم مع صور أمير دولة الكويت التي كانت بجوار صور «صالح» في مستشفى الكويت وكلية التجارة كان مختلفاً.. لقد قاموا بمسح الغبار عن الصور. هذه الحركة الرمزية هي تعبير واضح عن شعور اليمنيين تجاه شعب الكويت، إذ يرون في الكويت أملاً متجدداً سينتصر لحقهم في الكرامة والاستقرار، كما انتصر له قبل نصف قرن، وأكدته الشواهد الجلية المتمثلة في العلاقة المتينة بين شعبين شقيقين لم يكدر صفوها غير هذا النظام الذي قرروا اليوم إسقاطه وزعيمه الذي أساء لليمن وأشقاؤها.

يذكر التاريخ أن ملك اليمن المخلوع لما رفض الاعتراف باستقلال دولة الكويت، لم يكسب لبلده أو له خيراً، ولم يكن لشعب الكويت إلا دافعا ليعترف بعد أشهر من ذلك الموقف بالثورة التي أتت على نظام الإمام. هل سيكرر التاريخ نفسه اليوم؟ حيث تكون الإساءات التي بدرت من «علي صالح» تجاه شعب الكويت يوم محنته سيئة الذكر والتي لم يراع فيها لا الحقيقة ولا المعروف، هل تقابلها دولة وشعب الكويت اليوم بالانتصار لشعب اليمن الذي يؤمل من أشقاؤه الخير الكثير، ويحتاج اليمنيون الآن لنصرة أهلهم العرب أكثر من أي لحظة مضت؟

كواحد من شباب الثورة اليمنية يحدوني أمل كبير ويغمرني تفاؤل لا محدود، وكل بني شعبنا الصابر، رغم أنه لا يعرف الضيم، آمالنا فيك كبيرة يا كويت رغم أن إحساسنا بتجاهل قضيتنا العادلة من بعض بني جلدتنا يؤلمنا كثيراً، لكننا مع الكويت نشعر ونحن نثور في صنعاء أننا نتنصر لها كما نتنصر لأنفسنا حين قررنا طي صفحة سوداء من تاريخنا أساء فيها «علي صالح» لأشقائنا الكرام كما أساء فيها لنا. ■



تحويلهما إلى مستشفى ميداني يستقبل جرحى وقتلى الاحتجاجات، بعد أن ضاقت بهم المستشفيات وثلاجات الموتى، قام شباب اليمن بإسقاط وإزالة صور «علي صالح» التي تتصدر تلك المباني، كونهم يرون فيه خصمهم وقاتلهم الذي لا يعترفون بشرعيته،

تأويلات المشهد التونسي بعد الانتخابات



د. إبراهيم البيومي غانم (*)

قال الشعب التونسي كلمته في انتخابات المجلس التأسيسي التي جرت يوم ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، قالها بملء إرادته الحرة، وللمرة الأولى في تاريخه الحديث، بعد أن أطاح دكتاتورية «زين العابدين بن علي».. وثمة شبه إجماع على أن الشعب التونسي قد اجتاز بنجاح باهر هذا الاختبار؛ فقد تمت الانتخابات في مناخ آمن، وبنزاهة وشفافية وحيادية شهد لها العالم، وتقبل الخاسرون والفائزون النتيجة دونما كثير من اللغط، أو الشغب، أو الشطط.

الإجماع على روعة ما حدث في الانتخابات سرعان ما يتلاشى ويحل التشتت محله عند الانتقال إلى تفسير «ما حدث» أو تأويله وفق نظريتي «إعفاء الذات» و«محاسبة الذات»

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

«نظرية محاسبة الذات والبحث عن تفسير من داخلها».

النظرية الأولى ذات نزعة عدمية؛ حيث إنها تسعى لرد النجاح إلى عوامل تقع بالدرجة الأولى خارج الذات الفاعلة - وهي في حالة تونس «الشعب التونسي» عامة، وحركة «النهضة» الإسلامية، وحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» مثلاً - بينما ترد الفضل إلى عوامل هيكلية داخل هذه الذات الفاعلة نفسها؛ أي الشعب وأحزابه وحركاته معاً!

أما «نظرية محاسبة الذات»، فهي ترد كلاً من النجاح والفشل إلى الذات نفسها بالدرجة الأولى، ولكنها لا تغفل عن أثر العوامل التي تقع خارجها في كلتا الحالتين، هذه النظرية تبدأ التفسير من داخل «الذات الفاعلة» وتحاسبها على ما فيها من عناصر قوة ومكامن ضعف، ثم تأخذ ما يجري حولها بعين الاعتبار، وتدرك أن المصلحة تقع دوماً في قلب كل الحسابات الداخلية والخارجية.

نظرية إعفاء الذات

نظرية «إعفاء الذات» ولا مسؤوليتها عن نجاح حقيقته - أو تحقق لها كما يقولون - ليست جديدة ولا هي تطبق لأول مرة مع حركة «النهضة» التونسية على وجه التحديد، وإنما سبق تطبيقها في تفسير نجاحات مختلفة من العالم العربي والإسلامي، من ذلك مثلاً نجاح حزب «العدالة والتنمية» التركي في انتخابات سنة ٢٠٠٢م، ونجاح حركة «حماس» الفلسطينية في انتخابات المجلس التشريعي سنة ٢٠٠٦م، ونجاح «جماعة الإخوان المسلمين» في انتخابات مجلس الشعب المصري سنة ٢٠٠٥م.. في جميع هذه الحالات طبقت نظرية «إعفاء الذات من نجاحها»، وإرجاعه إلى عوامل أخرى من خارجها، وأسباب ليست لها فضل فيها! وبالرغم من وجود فروق نوعية بين كل حالة وأخرى، فإن تفسيرهم لنجاح «العدالة

الأكثر أهمية ربما من النجاح في اجتياز عقبة الانتخابات بسلام، هو أن الشعب التونسي تمكن من هدف تاريخي ناضلت من أجله الحركة الوطنية الإسلامية بقيادة الشيخ عبدالعزيز الثعالبي (مؤسس الحزب الدستوري التونسي في سنة ١٩٢٠م)؛ هذا الهدف هو تشكيل مجلس تأسيسي منتخب، يقوم بوضع دستور يعبر عن الإرادة الحرة للشعب التونسي، ومن ثم يقوم بتأسيس نظام برلماني تعددي.

ثمة شبه إجماع أيضاً على أن «حركة النهضة الإسلامية» قد حققت نجاحاً باهراً ومفاجئاً - من حيث كبر حجمه - ومن حيث نوعيته في هذه الانتخابات؛ وليس أكثر دلالة على «النوعية» المتميزة للتفوق الذي أحرزته حركة النهضة، أن من بين ٤٩ مترشحة فازت بعضوية المجلس هناك ٤٢ منهن منتميات إلى حركة «النهضة» الإسلامية التي طالما اتهمها العلمانيون بتهميش المرأة.. كذلك الحال - وإن بدرجة مختلفة - بالنسبة لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» الذي يتزعمه الحقوقي البارز د. منصف المرزوقي، الذي حقق نجاحاً متميزاً وحل في المرتبة الثانية بعد حركة النهضة الإسلامية.

المهم هو أن «شبه الإجماع» على روعة ما حدث في الانتخابات التونسية، يعتبر شهادة حق بتفوق الشعب التونسي في أول اختبار ديمقراطي حقيقي في تاريخه الحديث والمعاصر، وهو شهادة اعتراف بمقدرته على الدخول في المجال العام والمشاركة في تحمل مسؤولياته برغبته هو، وإرادته الحرة.

ولكن «شبه الإجماع» على وصف ما حدث في الانتخابات التونسية سرعان ما يتلاشى ويحل التشتت محله عندما ننتقل إلى تفسير «ما حدث» أو تأويله، أو محاولة معرفة أسباب النجاح، هنا تتفرق السبل وتتقاسم التأويلات والتفسيرات نظريات عدة، أهمها نظريتان: الأولى نسميها «نظرية إعفاء الذات»، والبحث عن تفسير من خارجها، والثانية نسميها

الأكثر أهمية من النجاح في اجتياز عقبة الانتخابات بسلام هو أن الشعب التونسي تمكّن من تحقيق هدف تاريخي ناضلت من أجله الحركة الوطنية الإسلامية وهو «تشكيل مجلس تأسيسي منتخب» يقوم بوضع دستور.. ومن ثم تأسيس نظام برلماني تعددي

خارجي فهو تعبير عن أعلى مراحل «العدمية» وتجريد شعب تركيا بأكمله من «ذاته».

على مستوى الحدث التونسي بصفة عامة، يرى أنصار نظرية «إعفاء الذات من نجاحها» أن تفوق الشعب التونسي في اجتياز أول اختبار ديمقراطي لا صلة له بمقدرته الحضارية المخترنة في وعيه الجماعي، كما لا يرجع إلى رغبته الذاتية في تحقيق مثل هذا الإنجاز، وإنما يرجع إلى رغبة ومقدرة صناع «سايكس بيكو الجديدة»، على حد تعبير محمد حسنين هيكل في حوار مع صحيفة «الأهرام» (٢٣/٩/٢٠١١م) وهو يصف «الربيع العربي» هو لا يرى «ربيعاً عربياً»، وإنما يرى «سايكس بيكو»، ويقول: إن كل ما يحدث في تونس وفي غيرها من البلدان العربية ليس إلا حاصل «تغيير إقليمي ودولي يتحرك بسرعة كاسحة».. هكذا يؤكد الأستاذ هيكل؛ بما يعني أن شعوبنا تقف خارج دائرة الفعل الواعي لعملية التغيير، هي خارج «الفعل التاريخي».

نظرية «محاسبة الذات» تساعد في فهم ما جرى في تونس على نحو أكثر عمقا وموضوعية، فما جرى في تونس ليس مجرد استجابة لا واعية لرغبات صُنَّاع «سايكس بيكو الجديدة» الذين لن يهدأ لهم بال حتى يفسدوا على تونس فرحتها إن استطاعوا، ولكن لا ينكر أحد أن ثمة بيئة جيدة جرت فيها الانتخابات التونسية: فهناك مستوى تعليمي مرتفع نسبياً إذا قارناه ببلدان عربية أخرى، وهناك رغبة عامة لدى كل الأحزاب التونسية في كتابة الدستور الجديد بروح توافقية لا إقصائية، ولا استبعادية، وقد أكد الشيخ راشد الغنوشي ذلك بحسم ووضوح قبل وبعد إعلان نتيجة الانتخابات، وهناك أيضاً جيش ملتزم بمبدأ الحياد وعدم الدخول كطرف في المنافسات السياسية، هنالك كل ذلك مما يرجع الفضل فيه إلى الشعب التونسي نفسه، وليس إلى صناع «سايكس بيكو الجديدة».

في تلك البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية، حققت حركة «النهضة» نجاحها الانتخابي، وفشلت أحزاب «الحدث» والعلمانية.. ومع ذلك يردد أنصار نظرية «إعفاء الذات» ما سبق أن قالوه في شأن تفسير نجاح «العدالة والتنمية» التركي، مع بعض الاختلافات في التفاصيل. ■



القديمة التي أصابها الهرم، ووجود «جيل جديد» من السياسيين الأتراك الذين باتوا يجدون أنفسهم داخل حزب «العدالة والتنمية» بما لا يقارن مع وضعهم في الأحزاب التركية الأخرى.. كل هذه العوامل هي حصيلة جهد وعمل دائب داخل حزب «العدالة والتنمية»؛ أما بقية العوامل التي يسوقها أنصار «نظرية إعفاء الذات من نجاحها» فهي مكمل أو مساعدة في أحسن الحالات.

أسباب واهية

دليلنا على ما ذهبنا إليه هو أننا إذا دققنا النظر في مقولات «نظرية إعفاء الذات» في تفسير الحالة التركية؛ فلن نجد شاهداً واحداً على أن فاعلية تلك الأسباب التي ذكرها تقتصر فقط على حزب «العدالة والتنمية» دون بقية الأحزاب المنافسة له، فهناك ما يقرب من ٥٠ حزباً تركيا تشترك مع حزب «العدالة والتنمية» في أن أكثريتها لم يسبق لها المشاركة في الحكم، ولا في الفساد والفشل؛ وبالطبع كان بإمكان أغلبية الشعب أن تختار من بينها، هذا لو أن مرد النجاح هو علنا «فساد وفشل» حزبي «الطريق المستقيم» وحزب «الوطن الأم» اللذين كانا يحكمان تركيا قبل انتخابات نوفمبر ٢٠٠٢م، وإذا كانت علمانية الدولة ومؤسساتها القانونية والقضائية والمدنية الراسخة هي فقط سر النجاح، فالمرجح أن آثارها الإيجابية عامة وليست حكراً على حزب «العدالة والتنمية»! أما القول بأن فوزه جاء نتيجة دعم

والتنمية» التركي، لم يختلف في جوهره عن تفسيرهم لنجاح حركة «حماس» في فلسطين، أو نجاح «جماعة الإخوان» في مصر، وأخيراً وليس آخراً نجاح حركة «النهضة» الإسلامية في تونس.

لنضرب مثلاً من الحالة التركية لوجود أوجه شبه معتبرة بينها وبين الحالة التونسية.. في تركيا، تم تفسير صعود حزب «العدالة والتنمية» واستلامه السلطة سنة ٢٠٠٢م بأنه نتيجة لفساد الأحزاب العلمانية التي كانت تحكم البلاد وفشلها الذريع في إدارة شؤون الدولة، وذهب بعضهم إلى تفسير فوز «العدالة والتنمية» إلى مساندة خارجية أوروبية حيناً، وأمريكية في أغلب الأحيان، وأفضل ما خرج من رحم «نظرية إعفاء الذات من نجاحها» في تفسير فوز «العدالة والتنمية» هو أن الفضل في ذلك يرجع إلى «علمانية الدولة التركية»، ووجود قانون ومؤسسات وقضاء ومجتمع مدني قوي.

ولم ير أنصار نظرية «إعفاء الذات من نجاحها» أي عنصر قوة داخل حزب «العدالة والتنمية»، بعكس «نظرية محاسبة الذات»، التي يرجع أنصارها نجاح «العدالة والتنمية» إلى خطابه السياسي المتطور، وقدرته على تعبئة قطاعات واسعة ومتنوعة من مختلف الفئات الاجتماعية حتى صار «حزب الكل»، أو Catch All Party، هذا إلى جانب توافر قيادة سياسية شابة جاءت من خارج الطبقة



النفوذ الإيراني في العراق بعد الانسحاب الأمريكي

سارة علي (*)

ما أن أعلن الرئيس الأمريكي «أوباما» عن تحديد زمن الانسحاب من العراق بنهاية هذا العام، وتقليص عدد القوات الأمريكية هناك، حتى ازدادت مخاوف الكثيرين من توسع النفوذ الإيراني في الساحة العراقية بعد خلوها من القوات الأمريكية، بحيث تبسط إيران سيطرتها على العراق، خاصة وأن حكومته الحالية هي رهن الطاعة والولاء لإيران، ولذا سارعت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» للتصريح بأن على إيران عدم توسيع نفوذها في العراق.

لكن لماذا يتم توجيه الإنذار للحكومة الإيرانية الآن؟ وهل تغفل أمريكا حجم النفوذ الإيراني في العراق؟

حين وجهت «كلينتون» تحذيرها لإيران في حوار مع قناة «إن. بي. سي»، قالت: «يجب ألا يسيء أحد تقدير عزم أمريكا والتزامها بالمساعدة في دعم الديمقراطية العراقية.. لقد دفعنا ثمنًا غالياً لمنح العراقيين هذه الفرصة». وأضافت «كلينتون» يجب ألا يساور أحد أي شك في الالتزام الأمريكي تجاه العراق خاصة إيران المجاورة.

وقالت «كلينتون»: «ستكون إيران مخطئة في حساباتها بشدة إذا لم تنتظر للمنطقة بأسرها، ولوجودنا في العديد من دول المنطقة».

الواضح من خلال تلك التصريحات أن «كلينتون» تريد توجيه رسالة مفادها أن التدخل الإيراني في العراق كبير، وعلى نطاق واسع، ويمكن أن يتزايد بعد انسحاب القوات الأمريكية.

(*) كاتبة عراقية

العام، وقالت: «لقد أنهى الأمر في العراق بشكل هزيل».

وقالت «جراهام»: «العراقيون لا يمتلكون قوات جوية، ليست لديهم قدرة على جمع معلومات المخبرات، ويحتاجون إلى دعم في مكافحة الإرهاب، هناك مهام لا يستطيع غيرنا القيام بها، وفي رأيي أن العراقيين كانوا متفتحين في هذا الشأن، هذا فشل من إدارة «أوباما» في عقد الاتفاق».

التحذيرات من الانسحاب الأمريكي أيضاً برزت من خلال تقرير معهد الأبحاث القومي التابع لمجلس الأمن القومي الأمريكي الذي أكد أن القادة الأمريكيين الذين خدموا في جنوب العراق شاهدوا دفع إيران لعناصر من قوة القدس (بلباس مدني) عملهم جمع المعلومات الاستخبارية وإجراء اتصال بعناصر موالية لإيران، وتجنيد محاربين عراقيين وتدريبهم وتنظيم انتقال آمن للناشطين والوسائل القتالية بين العراق وإيران، ومساعدة العصابات المسلحة في العمليات الإرهابية، وأبلغت الاستخبارات الأمريكية أن إيران مستمرة في ذلك أيضاً بواسطة ناشطي حزب الله (الذين يتحدثون العربية ويعدون ذوي خبرة)، ولما كانت الحدود بين إيران والعراق مخترقة؛ فإنه يمكن لإيران أن تدخل مزيداً من الناشطين لجنوب العراق لتثبيت تأثيرها، وبحسب بعض التقديرات، اجتاز الحدود بين الدولتين ومنذ سنة ٢٠٠٣م أكثر من مليون ونصف مليون شخص، منهم أفراد من الحرس الثوري الإيراني.

وقد أكد «ريدار فيسر» رئيس تحرير صحيفة gulfanalysis.wordpress.com سيطرة إيران على ساسة العراق اليوم بالقول: نجحت إيران في تحديد معالم السياسة العراقية من خلال رئيس وزراء يعتمد على تحالف شيعي طائفي. ■

الجانب الإيراني يتهباً من جهته، سواء داخل إيران أم بالتغيرات التي يحدثها في العراق؛ وقد احتشد الكثير من ساسة العراق وذهبوا لإيران لوضع الخطط لما بعد الانسحاب الأمريكي، إضافة إلى موافقة المالكي على وضع ٢٥٠ من أعضاء مليشيا جيش المهدي (المعروف بولائه لإيران) كقياديين عسكريين في الجيش العراقي الحالي، وفي أماكن حساسة من الشرطة والاستخبارات العسكرية، إضافة إلى أن العراق شهد مؤخراً حملة واسعة ومكثفة من الاعتقالات شملت مجموعة كبيرة من السنة تحسباً للانسحاب، ولتمهيد سيطرة إيران على مفاصل الدولة العراقية.

الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» علق علي أمر الانسحاب الأمريكي من العراق قائلاً: إنه يتوقع «تغييراً سيحدث» في العلاقات بين طهران وبغداد، مشيراً إلى أن البلدين لديهما «علاقات خاصة».

أحد الجنرالات الأمريكيين حذر من خطورة هذا الأمر ووصفه بالكارثة؛ فعقب تصريح «كلينتون» اعتبر الجنرال الأمريكي المتقاعد «جون كين» قرار سحب القوات من العراق كارثة، كون العراق يفتقر في الوقت الحاضر إلى القدرات الكافية لحماية نفسه، مؤكداً أن الانسحاب سيؤدي إلى إعطاء إيران فرصة لخلق العراق.

رأي الجمهوريين بالانسحاب

أما الجمهوريون، فقد صعدوا من انتقاداتهم لقرار «أوباما» بسحب كل القوات، وهو القرار الذي قالوا عنه: إنه سيشتت إيران على المزيد من التحدي.

وقالت السناتور «ليندي جراهام» العضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية والشؤون العسكرية لقناة «فوكس نيوز»: إن «أوباما» أخطأ بعدم استكمال الاتفاق مع العراق على إبقاء قوات بصفة مدربين في العراق بعد نهاية



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ثروات الأهداف.. هل نعيشها؟

وما سادت شعوب الأرض إلا
بتهيئة البنين لذا الصراع
إذا لم يعن بالأشغال قوم
فنهضة مجدهم رهن انصداع
٤- امتلاك «البوصلة»: هل تعرف ما
«البوصلة»؟ قيل: إنها ذلك الاختراع البسيط
الذي يتكون من إبرة مغناطيسية تشير دوماً نحو
اتجاه الشمال، يستخدمها المسافر في الصحراء أو
القبطان على سفينته، لتحديد الاتجاه الصحيح
للسير، إن الأهداف في الحياة هي بمثابة البوصلة
الذاتية لكل إنسان، فهي التي تحدد له الاتجاه
الذي ينبغي عليه أن يسلكه في هذه الحياة.
وما كل برق لاح لي يستفزني
ولا كل من لاقيت أرضاه منعماً
إذا قيل: هذا مهمل قلت: قد أرى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما
٥- إدارة الوقت:

الشخص الذي حدد أهدافه في الحياة هو
الشخص الوحيد القادر على إدارة وقته بكفاءة
واقترار، بحيث يحقق أقصى استفادة قصوى
منه، فإدارة الوقت لا تعني استغلاله فقط،
إنما تعني الاستفادة القصوى من الوقت في
تحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف، فليس المهم
أن تتقدم بسرعة، بل المهم أن يكون تقدمك في
الاتجاه الصحيح.
تحديد أهدافنا هو الذي يمكننا من ترتيب
أولوياتنا بحيث نستطيع توزيع ما نمتلك من وقت
على الأنشطة اليومية، أما الذي لا يمتلك أهدافاً
واضحة في حياته، فإن وقته يضيع سدى، حتى
لو كان يصرفه في أنشطة نافعة مفيدة؛ لأنها لا
تعمل في اتجاه أهداف محددة، وكما يقول شيخ
الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: «ليس العاقل من
يعرف الخير من الشر، إنما العاقل من يعرف خير
الخيرين وشر الشرين».

٦- الثقة بالنفس: إن تحديدك لأهدافك
وسعيك إلى تحقيقها، سوف يعطيك الشعور بأنك
تتحكم في حياتك بإذن الله، فأنت الذي تقرر ماذا
تريد وأي اتجاه تسلك، ولا تترك ذلك للظروف
ولآخرين يختارون لك حياتك، مما يملؤك شعوراً
عارماً بالثقة بالنفس والإحساس بالقوة التي أنعم
الله بها عليك، كما يقول «نيدو كوبين»: «تركيز
كل طاقاتك على مجموعة محددة من الأهداف
هو الشيء الذي يستطيع أكثر من أي شيء آخر
أن يضيف قوة إلى حياتك»، وتزداد هذه الثقة
عندما ترى نفسك وقد اقتربت يوماً بعد يوم من
تحقيق أهدافك، وعندها لن ينعكس شيء من بلوغ
أمالك، وستجد في نفسك القوة على مواجهة أي
عقبة تحول بينك وبينها.. فهل نعيش ذلك؟

أكثر المسلمين اليوم؟ وإن المرء ليتساءل: ما الفرق
بين صاحب هذه القصة وبين باقي الكائنات الحية
من غير بني البشر؟ أليست هذه قصة جميع
الأنعام، بعد أن أضاع حياته في أكل وشرب ونوم؟
يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَمْتَحُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ
الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ (١٦) (محمد)، ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (١٧٧) (الأعراف). أما
الإنسان حقاً فهو الذي يعطي لحياته قيمة
ومعنى بتحديد رسالة وهدف له فيها.

ذل من يغبط الذليل يعيش
رب عيش أخف منه الحمام
كل حلم أتى بغير اقتدار
حجة لا جئ إليها الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه

٣- مفتاح النهضة: في مناهج الدراسة
الغربية للمرحلة الابتدائية، توجد حصة
أسبوعية للأطفال تسمى «حصة الهدف»، وفيها
يعلم المدرسون تلاميذهم الإجابة على هذا
السؤال: ما هدفك في الحياة؟ يتكرر هذا السؤال
كل أسبوع، في البداية لا يستطيع الأطفال فهمه
بدقة، ويعجزون عن الإجابة عنه، ولكن مع
الوقت يضطر الطفل تحت إلحاح معلمه أن يجيب
عنه، فيقول مثلاً: أريد أن أصبح أشهر طبيب
لأمراض القلب، أو أشهر مهندس كمبيوتر، وبعد
ذلك تأتي مرحلة اكتشاف ميول ومهارات الولد
ومدى توافقه مع هدفه، حتى يصلوا في النهاية
إلى تحديد هدف واضح محدد لكل طفل يتوافق
مع ميوله وقدراته واستعداداته، ويتطور السؤال
الأسبوعي بعد ذلك إلى أن يصبح: ماذا فعلت
لتحقق هدفك خلال هذا الأسبوع؟ وهكذا يتم
توجيه الطفل إلى خطوات عملية بسيطة يتقدم
خلالها إلى هدفه، والأهم من ذلك يكبر الهدف
مع الطفل ويصير حلمه في الحياة أن يحقق هذا
الهدف.

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه
وحتى في الإجازة الصيفية، ترسل المدرسة
إلى أسرة الطفل: إن ابنكم قد اختار هدف كذا
وكذا، ومطلوب منكم أن تحاولوا إكسابه المهارات
الفلانية خلال الإجازة، وأن تحاسبوه دوماً
على مدى تقدمه نحو هدفه، فإذا جاء الموسم
الدراسي، تتواصل المتابعة مرة أخرى، وهكذا حتى
ينمو الطفل وقد امتلأ كيانه كله بالهدف، فلا
يأتي عليه عام التخرج إلا وقد أصبحت لديه كل
المهارات والقدرات المطلوبة لإنجاز هدفه، فيصبح
تحقيقه لحلمه والذي يصب في نهضة أمته
تحصيلاً حاصلًا.

«الأهداف ليست فقط ضرورية لتحفيزنا،
ولكنها أيضاً شيء أساسي يبقينا أحياء» (روبرت
إتش شولر).. وإنك بتحديدك لأهدافك تربح
ثروة لا تساويها مليارات الأرض كلها؛ لأنك تربح
بدلك حياتك نفسها، وهي لا تقدر بثمن، كما
تقول «كيندي»: «الثروة الوحيدة التي تستحق أن
تجدها هي أن يكون لك هدف في الحياة»، أو كما
يقول «هاري كمب»: «ليس الفقير هو من لا يمتلك
مالاً، ولكن الفقير هو من لا يمتلك حلمًا»، أيها
المؤمن، هذه بعض الأرباح العظيمة التي تحوزها
إذا قمت بتحديد أهدافك:

١- تناغم مع الكون والإله.. اكتتب: تأمل في
الكون من حولك، انظر إلى مخلوقات الله تعالى،
الشمس، القمر، النجوم.. كل هذه الابداعات
الإلهية، إنما يحكمها ناموس رباني واحد؛ ﴿لَا
الْشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ
فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (٤١) (يس)، فكل منها خلق لهمة
وهدف واضح ومحدد، يسعى إلى تحقيقه بأمر من
المدير الحكيم، يقول تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ
لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (٢٨) (يس)، وأما القمر:
﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (٣٩)
(يس)، والنجوم: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (١٦)
(النحل).. وهكذا سائر المخلوقات، كل يسعى إلى
هدفه الواضح المحدد، إلا الكسالى من بني الإنسان
الذين يستمرثون الكسل والطعام والمنام، وما ألعن
قول الخانعين:

إنما الدنيا طعام وشراب ومنام
فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام
فأربأ بنفسك أيها المؤمن أن تشذ عن هذا
الكون، بأن تعيش في هذه الحياة وأنت ابن
يوملك، لا تحدد هدفك، ولا تملك رسالة أو
رؤية واضحة لحياتك، وعندها تحس بالغربة
والوحشة، ثم تصاب بالاكتمال وأنت ترى
الناجين يحققون الآمال والإنجازات وأنت لا
تزال تراوح مكانك.

٢- كن إنساناً: اسمح لي أن أقص عليك قصة
كثير من الناس، قيل: إن حياة الإنسان تتلخص في
أنه ولد ثم تربى في بيت والديه ودخل المدرسة،
فلما أنهى دراسته الثانوية قالوا له: إن مجموعك
هذا يدخلك الكلية الفلانية فدخلها، فلما تخرج
فيها قالوا له: إن تقديرك هذا يتيح لك العمل
في الوظيفة الفلانية، فتقدم إليها وحصل عليها
فعلاً، فلما استقر في عمله قالوا له: أن لك اليوم
أن تتزوج، وهذه فلانة زوجة مناسبة لك، فتزوجها
وأنجب منها أولاداً كرر معهم نفس قصته، إلى أن
رقد على فراش الموت ومات، ثم دفن وبقي أولاده
ليعيشوا نفس القصة.

أيها المؤمن، أليست هذه القصة تعبر عن واقع

كيف انتصر الفلسطينيون سياسياً ونفسياً على الاحتلال الصهيوني؟



بيروت: رأفت مرة

أن يخسر الكيان الصهيوني معركة عسكرية، أو مواجهة مع مجموعة مقاتلة، فتلك مسألة طبيعية، أما أن ينهزم في عملية تبادل ويخسر سياسياً وإعلامياً وينحدر مساره إلى الحضيض في أيام معدودات، فتلك مسألة أخرى.

أيام قليلة، أقل من أسبوع، هي الأيام التي شعر فيها الكيان الصهيوني بالانتصار، يوم أعلن «نتنياهو» خبر إتمام عملية التبادل، لكن بعد ذلك تدهورت الأمور وانقلبت الأوضاع رأساً على عقب.



ظن «الإسرائيليون» أن عملية التبادل ستكون على غرار قرارات سابقة بالإفراج عن سجناء عاديين محكومين ببضع سنوات.. لكن الأرقام التي ذكرت والأعداد التي خرجت ونوعية الأسرى والمعتقلين جعلت الكيان الصهيوني يلتف بالسواد

التي خرجت ونوعية الأسرى والمعتقلين جعلت الكيان الصهيوني يلتف بالسواد. ١٠٢٧ أسيراً فلسطينياً يخرجون على دفعتين، الأولى ٤٧٧ من بينهم ٢٠ أسيرة، حكموا بـ ٩٢ ألف عام، مسؤولين عن قتل ٥٩٦ إسرائيلياً، منهم ٢٧٥ فرضت عليهم أحكام مؤبدة وفق المصادر «الإسرائيلية». (المصادر الفلسطينية تذكر أنهم ٣١٥ وليس ٢٧٥)، وفرضت أحكام بالسجن ٢٥ سنة على ١٩٨ منهم، ومنهم ٢٧ حكموا لفترات تزيد على ٣٠ عاماً.

من هؤلاء؟

من «حماس» ٢٧٦ أسيراً، من «فتح» ٤٨ أسيراً، من «الجهاد الإسلامي» ٢٠ أسيراً، من «لجان المقاومة الشعبية» ١٩ أسيراً، من «الجيبة الشعبية» ٢٤ أسيراً، من «الجيبة الديمقراطية» ٧ أسرى، وآخرون.

من بين هؤلاء أسماء لامعة وقيادات عسكرية وأمنية، واختراق أجهزة أمنية، ومحاولات أسر جنود، ونقل مقاومين لتنفيذ عمليات، وأبطال محاولات تصنيع صواريخ،

في ٢٠١١/١٠/١٢ بعد يوم واحد من الإعلان عن عملية التبادل، كان «نتنياهو» رجل دولة، وزعيماً نادراً، ورجلاً قادراً على اتخاذ القرارات الصعبة، هكذا وصفه الإعلام «الإسرائيلي»، وهكذا امتدحه معظم السياسيين.

المجتمع «الإسرائيلي» أبدى ارتياحه لخطوة «نتنياهو»، ولقراره بـ «إعادة الولد» «جلعاد شاليط» إلى منزل العائلة.. «نتنياهو» امتدح لأنه اتخذ قراراً عجز عنه سلفه «إيهود أولمرت» ووزيرته «تسيبي ليفني»، ولأنه أثبت أن «الدولة» لا تقترط بأبنائها.

يوم ٢٠١١/١٠/١٧، يوم بدأت أسماء ونوعية الأسرى والمعتقلين المحررين من سجون الاحتلال تعلن، انهار كل ما شعر به «نتنياهو» وتحطم ما بناه.

أرقام

ظن «الإسرائيليون» أن عملية التبادل ستكون على غرار قرارات الحكومات السابقة بالإفراج عن سجناء عاديين محكومين ببضع سنوات، لكن الأرقام التي ذكرت، والأعداد



قطعت «إسرائيل» في المنحدر، من دولة تدار بموجة العقل إلى خليط من الأفراد توجههم المشاعر، لأن قائمة الأسرى المحررين تغلي الدم.

ويرى «أمير أورن»

أن «حركة المقاومة

الفلسطينية والتزمت الإسلامي حقق نصراً كبيراً، لأنها صمدت «إسرائيل» وأخضعتها».

يضاف لهذه التعليقات أن مجموعة من الجنود الصهاينة انتقدوا الصفقة، وقالوا: إنهم لن يشاركوا مجدداً في عمليات تهدد حياتهم، ولن يكونوا مستعدين لخوض عمليات عسكرية لاعتقال الفلسطينيين.

مكاسب لـ «حماس»

من يدقق في المواقف «الإسرائيلية» يصل إلى استنتاج أن «الإسرائيليين» يعترفون أنهم قدموا لـ «حماس» وللفلسطينيين المكاسب التالية:

- ١- منحت عملية التبادل حركة «حماس» قوة سياسية، أثبتت «حماس» من خلالها أنها لاعب مهم وقوة إقليمية.
 - ٢- عززت الصفقة وضع «حماس» في الضفة، من خلال إعادة ١٢٠ أسيراً بشكل مباشر أو غير مباشر.
 - ٣- أثبتت أن منطق «حماس» المقاوم، الرفض للتسوية، الرفض للمفاوضات ونتائجها منطق صحيح.
 - ٤- أثبتت أن الاحتلال لا يفهم إلا لغة القوة، ولا يقدم التنازلات إلا بالقوة.
 - ٥- عززت عملية التبادل أسلوب أسرى جنود صهاينة لمبادلتهم بأسرى فلسطينيين.
 - ٦- أعطت جماهيرية لحركة «حماس»، وبدأ مراقبون يتحدثون عن الانتخابات القادمة.
 - ٧- كسرت العملية الخطوط الحمر التي وضعتها الحكومات «الإسرائيلية» سابقاً.
- باختصار، يلخص المعلق الصهيوني «بن كابيت» في صحيفة «معاريف»: كان مساء استسلام، مساء جثت فيه «إسرائيل» على ركبتيها أمام «حماس»، مساء تأكلت فيه قوة الردع والصمود «الإسرائيلية» ■

وتفخيخ عبوات، وما إلى ذلك.

منهم عامر أبو سرحان مطلق «حرب السكاكين» في الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٨م، ومحمد الشرايحة أول من حاول أسر جنود صهاينة، وخلية عماد

عقل من قطاع غزة التي تعرف باسم «مجموعة الشهداء».

حرب نفسية

ما إن تلقى الجمهور الصهيوني أهوال الصفقة الأولى من الأسماء والأنواع، حتى جاءت اللحظة المشهدة الثانية، حيث برع الفلسطينيون في استثمار عملية التبادل لأرفع مستوى.

الفلسطينيون حولوا عملية التبادل إلى عملية انتصار، وعرس وطني كبير، وإنجاز سياسي عظيم.

أجواء فرح وسعادة، الزينة علقت في الشوارع، الحلويات توزع على الناس، فرق الرقص والدبكة تنتصب في الساحات، الاحتفالات تعم القرى والمدن، مواكب السيارات تجول الشوارع، الأناشيد تلعلع في الإذاعات، المآذن تهدر بالتكبير، اللاجئون الفلسطينيون في كل بلاد اللجوء انضموا إلى شعبهم في الداخل.

القوى الفلسطينية ذهبت أبعد من ذلك: احتفالات رسمية واستقبالات، مهرجانات حاشدة، استقبالات تليق بالأبطال.

إسماعيل هنية، رئيس الحكومة في قطاع غزة، يرحب بالمحررين ويصافحهم فرداً فرداً، وهم يعانقونه، ويحرصون على تقبيل رأسه.

خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لـ «حماس»، يستقبل ثلثة من الأسرى في القاهرة، وقيادة الفصائل في دمشق تستقبل المحررين في عرس وطني.

النسوة الفلسطينيات يرقصن ويطلقن الزغاريد والأهازيج، بعضهن حمل الرشاشات، في إشارة إلى استكمال مسيرة المقاومة.

الأسرى والمحررون يخرجون أقوياء؛ عزيمتهم قوية ومعنوياتهم عالية؛ يضعون شارة

«القسام» على رؤوسهم يفرحون ويقفزون.

في الضفة الأخرى.. المشهد حزين كئيبي مخزي؛ «جلعاد شاليط» يخرج من المعتقل ضعيفاً باهتاً، ذليلاً، يشد جسده شداً، مشتت الذهن، وحين أراد أن يتكلم فاجأ «الإسرائيليين» بما قال: «حماس أحسنت معاملتي، كنت أنتظر الفرج، طال بقائي، أتمنى الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون». كلمات نزلت كالصدمة على رؤوس «الإسرائيليين»، جيش الاحتلال ألبس «شاليط» زياً عسكرياً لرفع المعنويات، لكن الزي العسكري أذل الجيش أكثر مما نفع.

«نتياهو» حاول احتضان «شاليط» والشد على يديه، لكن المشهد جاء أسوأ من مشهد تمثيلي لمبتدئي التمثيل.

عائلة «شاليط» لم ترقص ولم تفرح، أم «شاليط» لم توزع الحلوى، والد «شاليط» يخرج بعد يوم ويقول: إن ابنه لم يقابل الناس، بينما الأسرى المحررون طافوا أرجاء المدن، وقابلوا عشرات وسائل الإعلام.

حين جاء «نتياهو» ليعبر عن الأفق السياسي للعملية سقط وأساء لنفسه، فقال: إنه وجد الملف على الطاولة، وإنه يريد «إعادة الولد»، هو يحاول أن يبرر الثمن.

في السياسة

أجمع المحللون والمتابعون «الإسرائيليون» على أن الكيان الصهيوني انهزم في عملية التبادل.

يقول «ناحوم بارنياع»: «إنها صفقة يائسة.. صفقة لا خيار».. ويرى «إيتان هابر»، رئيس مكتب «إسحق رابين»: «إسرائيل خسرت المعركة أمام حماس».. ويرى «يورام كانيوك» أن «إسرائيل» تنازلت عن أمور اعتبرتها مبدئية وغير قابلة للمساومة.. وقال «عوفر شيلح»: «إن الصفقة تظهر لنا كم طول الطريق الذي

فرنسا: حرق مقر صحيفة «شارلي أبدو».. خلفيات وأبعاد



باريس: د. محمد الغمقي

لأول مرة في فرنسا، يتم حرق مقر صحيفة، وهي صحيفة «شارلي أبدو»، المشهورة بطابعها الهجائي الساخر الناقد، والمتجاوز أحياناً للحدود الأخلاقية المهنية الإعلامية، وميثاق الشرف الذي من المفترض أن يلتزم به الصحفي المحترف.

فقد وقعت عملية الحرق ليلة الثاني من نوفمبر الجاري، وتزامنت مع صدور عدد مستفز لمشاعر المسلمين يحمل عنواناً كبيراً «شريعة أبدو» على نسق «شارلي أبدو» وعلى صفحته الرئيسية رسماً كاريكاتيرياً للرسول محمد ﷺ، واعتباره «رئيس تحرير» الصحيفة من أجل «الاحتفال بانتصار» حركة النهضة في تونس، وعبارة منسوبة إلى صاحب الصورة يقول فيها: «١٠٠ جلدة بالعصا إذا لم تمت ضحكاً».



يبدو أن الصحيفة تقوم بعد «الربيع العربي» بحملة استفزازية يشارك فيها التيار العلماني الأصولي داخل البلاد العربية

ينته بعد، فإن الأنظار اتجهت إلى المسلمين، ولسان الحال يقول: «أنتم متهمون حتى تثبت براءتكم»، ونادراً أن تسمع صوتاً يطالب بالتحري قبل إلقاء الاتهامات جزافاً، وانهاالت أسئلة وسائل الإعلام المختلفة على مسؤولي المؤسسات الإسلامية لكن منها من يتحرى الموضوعية، ويبحث عن التعرف على مواقف هذه المؤسسات بدون تحيز، ومنها من يريد الذهاب إلى ما هو أبعد بحثاً عن زلة لسان فيها تنديد بحرية التعبير بحجة الدفاع عن المقدسات الدينية، ومن الأسئلة الاستفزازية المطروحة: هل يمكن الضحك على الدين وأهله؟ هل يعني عودة الدين كبث الأصوات والأقلام عن النقد والهجاء؟

ومن خلال متابعة ردود فعل الجهات الإسلامية، يمكن القول: إنها تعاملت بحكمة جمعت بين التنديد بكل عملية عنف كوسيلة للاحتجاج والتعبير عن الرفض في بلاد القانون، والمطالبة بحرية مسؤولية تحترم المقدسات ولا تتحول إلى أداة استفزاز، ولم تغب عن المسلمين الأبعاد الخفية وراء عملية التفجير والحرق من حيث التوقيت، حيث جاءت بعد فوز الإسلاميين في الانتخابات في تونس، ودعوة المسؤولين الليبيين الجدد إلى اعتبار الشريعة الإسلامية المرجعية الوحيدة للدولة، ومثل هذه التطورات أثارت العلمانيين والشق اليساري على وجه الخصوص علاوة على الاقتراب من الاستحقاق الانتخابي القادم في فرنسا متمثلاً في الانتخابات الرئاسية سنة ٢٠١٢م، وتساعد المنافسة الحزبية وإقحام الملف الإسلامي في الحملة الانتخابية كما جرت عليه العادة في هذا البلد الذي بقي المسلمون فيه «كبش محرقة» الانتخابات، إضافة إلى كون

كما أن موقع الصحيفة تم اختراقه ووضع صورة لمكة المكرمة وآيات قرآنية على الموقع. وللتذكير، فإن هذه الصحيفة لها سابقة في نفس الموضوع، عندما قامت سنة ٢٠٠٦م بنشر الرسوم الكاريكاتيرية للرسول ﷺ التي سبق أن نشرتها الصحيفة الهولندية «خيولاندس بوستان»، وأثارت غضباً شديداً في أساط المسلمين، وزادت عليها في صفحتها الأولى رسماً كاريكاتيرياً للرسول ﷺ تحت عنوان «محمد تجاوزه الأصوليون»، وعبارة على لسان صاحب الصورة يقول فيها: «من الصعب أن يكون الإنسان محبوباً من طرف الحمقى». وفي حين ساندت السلطات الرسمية الصحيفة إلى حد قيام وزارة الثقافة يوم ١٥ مارس ٢٠٠٦م بتنظيم حفل على شرف الرسم الصحفي تم خلاله تكريم رسامي صحيفة «شارلي أبدو»، تقدمت المؤسسات الإسلامية وعلى رأسها المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، واتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بطلب مصادرة العدد الحامل للرسوم الكاريكاتيرية، لكن أمام عدم التوصل لهذا الحل، لاحت المؤسسات الإسلامية الصحيفة قضائياً، ولكن القضاء الفرنسي حكم بعدم سماع الدعوى.

ولم يختلف الموقف الرسمي هذه المرة من حيث السند للصحيفة انطلاقاً من مبدأ احترام حرية التعبير والرأي والدفاع عن حرية الصحافة، خاصة وأن الصحيفة تعرضت لاعتداء تمثل في عملية حرق لمقرها، الأمر الذي اعتبره وزير الداخلية «كلود غيان» «تفجيراً» ذا طابع إجرامي.

ورغم أن المسؤولين عن هذا الاعتداء الإجرامي لم يتم إيقافهم، أو التعرف على هويتهم بعد، ورغم أن التحقيق الأمني لم



من المنتدى الاجتماعي العالمي الذي تشرف عليه حركات يسارية معتدلة، وتدعو فيه قوى المجتمع المدني للتفكير الجدي، وتقديم مقترحات عملية بشأن «إعادة بناء عالم جديد يتمحور حول الذات البشرية، وليس حول الربح الاقتصادي».

وكان الفيلسوف «روبار مسراحي»

قد نشر في نوفمبر ٢٠٠٢م على أعمدة صحيفة «شارلي أبدو» مقالاً يدافع فيه عن كتاب «أوريانا فالاسي» الإيطالية صاحبة كتاب «الحق والكبرياء» التي تهجمت فيه على الإسلام والمسلمين، هذا المقال بعنوان «شجاعة أدبية» يرى فيه صاحبه أن الكاتبة كانت شجاعة في الذهاب إلى رأس المشكلة، وهو «الخوف من التنديد بكل وضوح بمعطى واقعي يمثل في أن الإسلام انطلق في حملة تستهدف الغرب، وليس العكس».

ويبدو أن إستراتيجية صحيفة «شارلي أبدو» تدرج بعد «الربيع العربي» في إطار حملة استفزازية تشترك فيها شريحة من التيار العلماني الأصولي داخل البلاد العربية - الإسلامية وخارجها بهدف التشويش على حملة المشروع الإسلامي الذين تمكنوا عبر إرادة الشعب من الاقتراب، بل الوصول إلى سدة الحكم، لمنعهم أو على الأقل عرقلة مسيرهم نحو تقديم الحل الإسلامي عن طريق الحكم الرشيد، وما يحصل هو جزء من سنة التدافع بين الحق والباطل التي أشار إليها القرآن الكريم. ■

فرنسا، وجاء في موقع الصحيفة: «ليس من المقبول باسم العلمانية الهجوم على أماكن العبادة، والمس بحرية المؤمنين في تطبيق دينهم في إطار احترام قوانين الجمهورية». ويرى البعض وجود علاقة بين الاعتداء على المسجد والحملة التي استهدفت المسلمين والإدانة الضمنية لهم بعد حرق مقر صحيفة «شارلي أبدو».

وتجدر الإشارة إلى أن الاستفزات

المستمرة التي تقوم بها هذه الصحيفة مستهدفة بها الإسلام والمسلمين أخذت طابعا بارزا منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، حيث اتخذت الصحيفة خطا معاديا لما تعتبره أصولية إسلامية، ولا تعترف بوجود إسلاميين يتبنون نهجا وسطيا معتدلا في الخطاب والممارسة، وللتذكير، فإن «شارلي أبدو» تأسست في شكلها الحالي عام ١٩٩٢م، ويعود تأسيسها إلى عام ١٩٦٠م تحت اسم «هارا كيري»، وهي محسوبة على اليسار، وقد حصلت انقسامات داخلها لأسباب مهنية وأخرى أيديولوجية خاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م. في هذا السياق دخلت الصحيفة في صراعات مع اليسار ذي التوجه المساند للعالم الثالث الذي لا يرى مانعا في التعامل مع هذا الصنف من الإسلاميين المعتدلين بحكم معارضته المبدئية للسياسة الأمريكية. وعارضت دعوة المفكر الإسلامي طارق رمضان سنة ٢٠٠٣م، ليتحدث في إطار المنتدى الاجتماعي الأوروبي، وهو فرع

صحيفة «شارلي أبدو» تمر منذ فترة بأزمة مالية شديدة، وأصبح شائعا في بلاد الغرب أن وسيلة الإعلام التي تمر بصعوبات مادية وينقص في مواردها وفي إقبال الناس عليها، تلجأ إلى استخدام حل «سحري» لتسديد ديونها واسترجاع مصداقيتها بالتهجم على المقدسات، فتثير جدلا وتكسب تعاطفا من الجهات العلمانية، والنتيجة ارتفاع مبيعاتها، وليس هناك أفضل من أسلوب التخويف من الإسلام والمسلمين لكسب عطف الجماهير في ظل الإسلاموفوبيا السائدة، والحكام لا يمكنهم سوى المساندة خاصة مع اقتراب المواعيد الانتخابية.

لكل هذه الاعتبارات، دعت بعض الأصوات المسلمة - إلى جانب التنديد الشديد بكل عنف مهما كان مصدره - إلى تجاهل هذه الصحيفة، وعدم السقوط في فخ سياستها الاستفزازية التي تتم على غيض نتيجة زيادة الإقبال على الإسلام وطرقه أبواب الحكم بعد «الربيع العربي». وأمام هذه المواقف الحكيمة، يبدو أن الصحيفة وجدت نفسها تخسر أكثر مما تربح على المستويين المتوسط والبعيد، وأصدرت عددا جديدا يوجد على صفحته الأولى رسما يدل على عودة الود والمحبة بين الصحيفة والمسلمين، بعنوان كبير «الحب أقوى من الكراهية».

كما أظهرت الصحيفة تعاطفا مع

المسلمين بد اسم «العلمانية» بعد الحريق الذي شب في مسجد بمدينة «مونبيليار» شرقي

حركة «احتلوا وول ستريت».. (٢-٢)

تعبّر الحدود الأمريكية إلى أوروبا وآسيا.. ماذا يحدث؟

جمال خطاب (*)

تناولنا في العدد الماضي إرهابات الثورة العالمية المسماة «احتلوا وول ستريت» على النظام الرأسمالي المترنح وشرحنا - عبر وجهات نظر وتحليلات غربية عديدة - كيف حاولت أمريكا بـسياسيها وشرطتها وإعلامها إجهاد تلك الحركة دون جدوى، وكيف تحولت الحركة من مجرد مظاهرات إلى اعتصامات، وكيف امتدت من نيويورك لتشمل عشرات ومئات المدن في أمريكا وبريطانيا مهددة باقتلاع النظام الرأسمالي الظالم من جذوره.. وفي هذا العدد، نواصل تسليط الضوء على فعاليات تلك الحركة التي مازالت شبه مجهولة لدى الشارع العربي.

وزير المالية الألماني: الأزمة المالية الراهنة ستمثل تهديدا للنظام الديمقراطي إذا لم تسع الحكومة لاستعادة ثقة المواطنين بإقناعهم أن السياسة هي التي تضع القواعد للأسواق المالية وليس العكس

(*) مترجم بتصرف من عدة مواقع أجنبية

«وول ستريت».

وهناك أيضاً جهد يمكن أن تبذله الحركة لكشف الثغرات التي يستفيد منها الأغنياء للتهرب من دفع الضرائب وفرضهم علناً، وهو بالمناسبة أمر لا يعترض عليه حتى غلاة الجمهوريين.

الأمر الثالث يتعلق بإرغام البنوك على حماية نفسها بنفسها، من خلال الالتزام بشروط «بازل» فيما يتعلق بالموازنة بين حجم أصول البنوك وما تتحمله من أخطار، وفرض ضريبة على البنوك وفقاً لحجم عملياتها والأخطار التي تتحملها، تستخدم حصيلتها لإنقاذ البنوك من أزمتها دون اللجوء إلى أموال دافعي الضرائب، وإخضاع البنوك ومؤسسات «وول ستريت» لنظام رقابي يفرض عليها أن تتفرغ لدورها الأساسي، وهو توجيه رؤوس الأموال إلى أفضل استخدام يحقق أهداف المجتمع في الارتقاء بمستوى معيشتة.

الحركة.. و«الربيع العربي»

الحركة تعتبر نفسها امتداداً طبيعياً لـ«الربيع العربي»، وقد ردد مناصروها الهتاف الذي انفجر في الثورة التونسية «الشعب يريد تغيير النظام»، وتسمي أماكن تواجدها ومقار اعتصامها «ميدان التحرير» (نسبة إلى ميدان التحرير رمز الثورة المصرية) تيمناً بربيع القاهرة، ويقول ناشطو الحركة: إن الاحتجاجات المصرية في ميدان التحرير، التي أدت في النهاية إلى إقصاء «حسني مبارك» من منصبه، شكلت مصدر إلهام لهم.. ويؤكد المحتجون في نيويورك أنهم سيواصلون الاحتجاج طويلاً، وعلى غرار مظاهرات ميدان التحرير في القاهرة، أنشأ النيويوركيون شبكة

في موقعها على الإنترنت، تقول الحركة: إنها تمثل ٩٩٪ من الأمريكيين، ممن لا يملكون شيئاً ويناضلون ضد التفاوت في مستويات الدخل وتوزيع الثروات، وضد الجشع والفساد والنفوذ السياسي، وعدم الخضوع للمحاسبة لنسبة ١٪ الذين يملكون كل شيء، وهم رجال البنوك ومؤسسات الاستثمار، ومؤسسات الرهن العقاري، وشركات التأمين التي تتغذى على برامج الرعاية الصحية، ورؤساء الشركات الكبرى الذين يمارسون الضغط على الإدارات المتتالية وأعضاء «الكونجرس» لخدمة مصالحهم، والسماحة ومالكي الأسهم في «وول ستريت»، ويرفضون استخدام الإدارة لمليارات الدولارات من أموال الضرائب لإنقاذ البنوك المتسببة في الأزمة المالية العالمية، والذين يحققون أرباحاً طائلة في حين يعاني الفقراء وأفراد الطبقة المتوسطة من تدهور دخولهم وتلاشي فرص العمل، وفقد مسكنهم بسبب عدم القدرة على سداد أقساط الرهن العقاري وقروض التعليم.

إلا أن هذه الشعارات رغم صدقها تحتاج إلى من يبلورها في شكل مطالب محددة وعادلة ومقنعة تحظى بقبول عام دون أن تنزلق إلى حالة فوضى تفقد الحركة بريقها.

فعلى سبيل المثال، يمكن للحركة أن تشكل جماعة ضغط قوية وراء المطالبة بفرض ضريبة على كل معاملة مالية تجريها البنوك؛ بهدف الحد من المضاربة التي تحدث التقلبات الحادة في الأسواق، وهذا الاقتراح طالب به الاقتصادي الأمريكي الحائز على جائزة نوبل «جيمس توبين»، وتتنج الدول الأوروبية نحو تطبيقه، لكن إدارة «أوباما» ترفضه استجابة للضغط الذي يمارسه عليها أساطين المال في

الحركة تعتبر نفسها امتداداً لـ «الربيع العربي».. وتردد شعار الثورة التونسية «الشعب يريد تغيير النظام».. وتسمى أماكن تواجدها ومقاراعتصامها «ميدان التحرير»

معيشتهم اليومية، وأنت واحد من هؤلاء..

بدأت «احتلوا وول ستريت» حركة مغمورة، وحاول البعض لصقها باليسار واليمين: إنها مجرد رد فعل لحركة حفلة الشاي (Tea party) وهي حركة أمريكية شعبية قامت باحتجاجات سياسية عدة منذ عام ٢٠٠٩م، تؤيد خفض الإنفاق الحكومي، وتعارض زيادة الضرائب في درجات متفاوتة، وتدعو لتخفيض الديون الوطنية، ومعالجة عجز الميزانية الفدرالية، والتقييد بالدستور.

لكن لا يتوقع أحد للحركة أن تتوقف في القريب، مع احتمال كبير بأن تتسع وتكبر، لاسيما بعدما انتقلت الاعتصامات من نيويورك إلى واشنطن، ولوس أنجلوس، وبوسطن، وشيكاغو، وفيلادلفيا، وميامي، وبورتلاند، وماين، وجيرسي، وترنتون، وأوريغون، وسياتل، ودينفر، إضافة إلى عشرات المدن الأصغر التي تشهد حركات تضامنية.. فهل تدق المسمار الأخير في نعش «الرأسمالية»؟ وهل تأذن بنظام عالمي جديد أكثر عدلاً؟

هذه رياح لم تعدها أمريكا، وأصوات لم تتعود النخبة الإنصات لها، ولكنها اضطرت الآن.. روح جديدة انطلقت من تونس الخضراء ومصر الكنانة ومن الشام واليمن، من مهد الحضارات وأرض النبوات لتجد صداها في قلب العالم الحر!.. وربما تغير العالم. ■

المصادر

- 1- <http://occupywallst.org:> Occupy Wall Street
- 2- <http://www.OccupyWallstreetLiveStreamLivestream.com/globalrevolution?utm...utmmediu&source=lsplayer>
- 3- <http://occoupenden Haag Occupy org October 15 Website Actiedag>
- 4- <http://15october.ne United for - YouTube Video 15 October>
- 5- <http://www.youtube.com/GlobalChange feature=play&watch?v=4y3X2VFruLMer embedded>



على الاقتصاد والسياحة! ونفس أخطاء الأمن، فقد بدأت الحركة بـ ٢٥٠٠ ناشط اعتقلت منهم الشرطة ٧٠٠ متظاهراً، إذ لم يغفر رجال الشرطة الذين يحاصرون المكان بسيارات وآليات بأعداد كبيرة، للمتظاهرين اقتربهم من الحي المالي، فكان القمع لهم شديداً؛ ضربوا بالهراوات بقسوة، واعتقل المتظاهرون المسلمون، إضافة إلى استخدام مواد مسيلة للدموع، وكان يمكن أن تتطور الأمور إلى ما هو أفدح لو لجأ المتظاهرون إلى أساليب العنف، لكنهم تمسكوا بسلميتهم، تجاوزت الشرطة كل الحدود على أمل وأد الحركة في مهدها، فاكتمت الحركة تعاطفاً وزخماً فاجأ المسؤولين.

توقف أحد المارة «من ذوي الوجهة» عند شارع «برودواي» ليحذر المشاركين في الاعتصام من أنهم ضحايا لاستغلال اليسار، الذي يريد تغيير النظام، وخاطبهم محذراً في غاية الحنق: «لعلكم.. أنتم تنتهكون سيادة البلد كما يرى البعض، نحن لم نعد نعيش في الستينيات»، مذكراً بحركة الشباب التي عمّت عدة مدن غربية في أواخر الستينيات من القرن الماضي.. ردّ عليه أحد المنظمين: «هذه ليست حركة اشتراكية من رأسها إلى قدمها، إنها حركة ترمي إلى تعزيز دور الـ ٩٩٪ من السكان لتحفيزهم على تولي مسؤولياتهم حيال

خدمات ليتمكنوا من مواصلة الاعتصام، فهم يرتبون أمور الطعام والنوم، ويصدرون «جريدة» يومية ناطقة باسمهم، وأصبح لديهم «تطبيق» خاص على الهواتف النقالة، ويزعم منشئوا خدمة «Vibe» البديلة عن خدمة «تويتر» الشائعة، أن هذه الخدمة لا تترك أثراً يمكن الأجهزة الأمنية من تعقب مستخدميها. والعجيب أن ردود فعل السلطات الأمريكية أيضاً تشابه مع ردود الفعل التي أبدتها مسؤولو نظام «مبارك» المخلوع، فقد اتهم عمدة نيويورك «مايكل بلومبرج» المتظاهرين بإلحاق الضرر بالاقتصاد والقضاء على وظائف في المدينة التي تعتبر المركز المالي للولايات المتحدة.

واعتبر «بلومبرج» أن ما يقوم به المتظاهرون الذين يحتشدون في منتزه «زوكوتي» في مانهاتن «محاولة سلب الوظائف من أشخاص يعملون بالمدينة.. إنهم يحاولون سلب القاعدة الضريبية.. إن أيًا من هذا لا يفيد السياحة». وقال «بلومبرج»: «إن الوظائف التي يحاولون التخلص منها هي لأشخاص يعملون بالقطاع المالي، وهو جزء كبير من اقتصادنا، فارتحلوا.. لن يكون لدينا أي مال لننفقه لعمال البلدية أو تنظيف الحدائق أو أي شيء آخر». نفس التصريحات ونفس المخاوف المزعومة



شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (٦)

كتب الحمير



بقلم: د. جابر قميحة (*)

في أسلوب الحكيم كذلك خفة روح ورشاقة إحساس وسخرية قد تتدفق بالمرارة أحياناً، ولأجترئ بالأمثلة الآتية:

«ولقد بدا من اهتمامي بالقرود في شوارع القاهرة أن عرفني القرادون.. فما يكاد أحدهم يلمحني سائراً حتى يسرع نحوي صائحاً في قرده: «سلم على سيدنا البيه»، فيقف القرد على قدميه كأنه إنسان، ويرفع يديه إلى رأسه بالتحية، فأمنحه قرشاً، وأوصي صاحبه أن يشتري له فولا» (ص ٧٥).

توفيق الحكيم: إذا كانت «ثورة يوليو» قد حاکمت الديمقراطية المنحرفة لأنها أدت لهزيمة ١٩٤٨م.. فلماذا لا نحاكم الاشتراكية المنحرفة التي أدت لهزيمة ١٩٦٧م؟!

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

منه ذلك حتى صحت في وجهه:

- يزيلها كلها؟!
- ما المانع؟
- أنا بشوارب تعملوني من غير شوارب.. هذا العمل اسمه تزوير.
- يعني لا سمح الله قمنا زورنا في كميالة؟!
- هو التزوير لابد أن يكون في كميالات؟
- كان غرض حضرتك أن أهل العروسة يقولون: مقدّمين لنا عريساً بشنب وذقن؟
- نقوم نلجأ للغش؟
- وأنت فاهم أن صورة العروسة خالية من الغش؟ (ص ١٢٦ - ١٢٧).

«حماري قال لي»:

- ١- لم يعطنا الحكيم صورة حسية أو نفسية للحمار، ففن التشخيص هنا معدوم، وإن جعل للحمار صوتاً وحركة ورأياً، إنما يبقى الحمير بعد ذلك وسيلة أو بوقاً ينفخ الحكيم فيه آراءه وأفكاره.

- ٢- الكتاب كله على هيئة حوار بين الحكيم وحماره، وهذا الحوار يختلف في كنهه وكيفه من فصل إلى فصل، وليس هناك في الحوار طرف ثالث إلا نادراً، على أن الحمير لم يتكلم إلا للحكيم صاحبه.. ويلاحظ أيضاً في هذا الحوار:

- أ- قد يأتي الحوار على قدم المساواة بين الحكيم وحماره، فكأنهما على مستوى اجتماعي وعقلي واحد، بل قد يبدو الحمير بصورة أكثر تفوقاً من صاحبه في مجالات السياسة والاجتماع، فينهزم الحكيم، أو إن شئت فقل: ينقلب الحكم على الحكيم.

- ب- وقد لا يتعدى دور الحوار مجرد طرح سؤال ينطلق من الحكيم إلى عرض ما يراه، وإبداء رأيه في مشكلات الساعة والقادة

ويقول عن الحمير اللذين ركبهما هو وصاحبه، وكانا يتركان الطريق العام، ولا يحلو لهما إلا السير على حافة التربة: «إن تلك الحمير كانت تسير على عاداتها العجيبة سيراً لا يبعث على اطمئنان أمثالنا من الفرسان الخائبين، فلقد كانت تترك عن عمد الطريق الواسعة المستقيمة، وتتحدر إلى حافة جسر التربة حيث لا يفصل بينها وبين الهاوية غير أشبار، وهي تسرع في الخطى تارة، وتتصادم أرجلها وتصطك تارة أخرى غير حافلة بشيء، كأنها تضيق بالأمن والعافية، وتسعى إلى الخطر تلاعبه وتداعبه بأطراف حوافرها، كما يفعل المتصوفة الذين ينصرفون عن طرق التفكير المعبدة إلى اللعب بأفكارهم على حافة اللانهاية» (ص ٩٢ - ٩٣).

(وسنرى أن المازني له صورة مشابهة رسمها للجحش في صندوق الدنيا).

الشارب القصير

وحينما فكر في الزواج عرض عليه «الواسطة» أو الخاطب - وهو صديقه - أن يتصور، وبعد أن تم التقاط الصورة يقول الحكيم: وجاء الغد فانسلت بمفردي إلى حانوت المصور، أطلع خفية على تجارب الصورة فعرضها عليّ المصور، فتأملت وجهي فيها، فلاحظت أن شاربي غير متساويين في الطول، وأن شارباً أقصر من شارب فتباحثنا في علاج ذلك، وقلت له: إن الرتوش الوحيدة التي آذن بها هي أن يمد ريشته إلى الشارب القصير فيطيله حتى يساوي أخاه، وانصرفت وانتصف النهار، وقابلت بعد ذلك المهتم بشأني من أمر الشارب، فما راعني إلا قوله: إنه مر هو الآخر بجانوت المصور عقب انصرافي فلما علم بمسألة الشوارب أمر المصور أن يزِيلها كلها، وكفى المؤمنين شر القتال.. فما أن سمعت

الحكيم كانت تغمره روح اليأس في الأربعينيات.. ويرى أنه لا فائدة ترجى من الريف ولا شيء غير الأسف والحسرة والمرارة



الحمير كانت أكثر استشراقاً وإيماناً بالشعب المستقل.. فجوهر شعبنا على الدوام لم يمس ومعدنه نفيس وضد الزيف



المنحرفة التي أدت إلى هزيمة ١٩٦٧م، وشتان بين نتائج الهزيمتين، وخسائر الهزيمتين؟ (ص ٩).

ولكن الحكيم كانت تغمره روح اليأس في الأربعينيات، ويرى أنه لا فائدة قد ترجى من الريف، ولا شيء غير الأسف والحسرة والمرارة. (حمار الحكيم، ص ٦٦).

كانت الحمير أكثر استشراقاً وإيماناً بالشعب المستقل، فجوهر شعبنا على الدوام السليم لم يمس، ومعدنه نفيس، والجوهر الخالد والمعدن النفيس ضد الزيف. (الحمير، ص ٩).

فهذه المسرحيات - إذن - كتبت في فترة نستطيع نجم الحكيم فيها بأنها فترة «تيه وضياح».. فمسيرياً هُزمت الأمة والجيش المصري أشنع وأخس هزيمة في تاريخ مصر، وسياسياً ظلت مصر تعيش تحت حكم الفرد المطلق، وظلم الحاكم يفكر بعقلية المنتصر، وكأن ثلث مساحة مصر لم يكن تحت وطأة أقدار احتلال في التاريخ.. واقتصادياً عرفت مصر الديون، وأصبحت مصر التي كانت مزرعة للعالم تستقبل كل شيء من العالم ابتداءً من حبة القمح وحبة السكر، وانتهاً بالثوب والمدارس.. ونفسياً اهتراء وتمزق، وحيرة، وقلق، وخوف من مجهول يحس به الناس وكلهم لا يعرفون ما هو على وجه التحديد.

وعاش الشباب سنوات مغالطة وأكاذيب، وانبرت أقلام تهيب الناس أن الهزيمة نصر، وأن الدكتاتورية حزم، وأن الهدف من الضربة «الإسرائيلية» كان عزل الزعيم، وتغيير القيادة المصرية، فلما لم يتحقق هذا الهدف يكون النصر لنا، والهزيمة المنكرة لأعدائنا.

في هذا الجو وتحت وطأة هذا الكابوس اللزج العفن خرجت حمير الحكيم، في صور متعددة، ولكنها كلها كانت تجري في مضمار واحد إلى غاية واحدة. ■

- ١- الحمار يفكر، من ص ١٥ - ٤٢، (١٩٦٩/٣/١٨م).
- ٢- الحمار يؤلف، من ص ٤٥ - ٧٨ (١٩٧٠/٦/٩م).
- ٣- سوق الحمير، من ص ٨٠ - ١٠٧ (١٩٧١/٢/١٢م).
- ٤- حصص الحبوب، من ص ١١١ - ١٤٣ (١٩٧٢/٥/١٢م).

يسأل الحكيم نفسه في مقدمة الكتاب الذي يضم المسرحيات الأربع: ما الذي يريده مثلي الإنسان من نشر هذا الكتاب؟ ويجب الحكيم بما يكشف عن هدفه صراحة: «كل ما أريده هو أن يظل نبض الحياة في أمتنا قائماً بوظيفته الحيوية، ولا قيمة لحياة بغير وعي.. وكما أن الوعي عندنا قبل الثورة قد جعلنا نفحص الديمقراطية لتبين فيها مواضع التزييف، كذلك يجب علينا إذا كان نبض الحياة فينا لم يقف من أن نفحص الاشتراكية لتبين فيها مواضع الزيف، وإذا كانت الاشتراكية عندنا قد انحرفت أو زيفت، كما انحرفت من قبل الديمقراطية أو زيفت، فلماذا قبلنا محاكمة الديمقراطية المنحرفة، ولم نقبل فكرة المحاكمة للاشتراكية المنحرفة؟».

الاشتراكية المنحرفة

وإذا كانت ثورة يوليو ١٩٥٢م قد حاكت الديمقراطية المنحرفة: لأنها أدت إلى هزيمة حرب ١٩٤٨م.. فلماذا لا نحاكم الاشتراكية

والزعماء والناس والحياة، كما نرى في فصل «حماري وموسوليني».. فكل ما قاله الحمار في هذا الفصل هو السؤال التالي: ترى كيف تتصوره وهو في سجنه؟ (ص ٤٠).

وتخيل الحكيم حواراً طويلاً بين «موسوليني» وحارسه، دون أن يتدخل في هذا الحوار.. أي أن الحمار طرح سؤاله والحكيم تخيل، وترك الساحة للحارس و«موسوليني».

٣- خير ما كتبه الحكيم في هذا الكتاب هو ذلك الحوار الذي أجراه بين الضمير الفني والضمير الإنساني.. وهو يحدد العلاقة بين الخلق والفن.

٤- فصل «حماري ومنظري» (ص ١٣١)، هو أكمل الفصول فناً، وأوفاهاً خيالاً ودرامية بالنسبة للشخصيات والأحداث، والتفاعل الفني، وطرافة الفكر والمضمون الفكري النبيل الذي ينتهي بنا إلى الإيمان بأن الله خلقنا على أكمل صورة.

٥- وتسري روح السخرية في الصفحات (١٥٠، ١٤٥، ١٥٤).

٦- ألدع ألوان النقد الاجتماعي، وخصوصاً مرض النفاق يواجها بالصفحات (١٥٠، ١٦١، ١٦٢).

«الحمير» (الطبعة الأولى دار

الشروق):

- الكتاب يضم بين دفتيه ٤ مسرحيات، كل واحدة منها من فصل واحد وهي على الترتيب:



د. أمين عز الدين أحد من ترجموا معاني القرآن لليونانية؛ الترجمات الغربية للقرآن لا تصلح

رسالة دكتوراه عنه في جامعة «السوربون»، وتأسس منذ ذلك الحين كرسي خاص لدراسة المذهب «الخلدوني»، ثم تلتها جامعات أوروبية أخرى، أي أن الجامعات الأوروبية سبقت الجامعات اليونانية بثمانين عاماً، كما كانت هناك دراسات عنه في تركيا منذ عام ١٩٢٦م، وكان لي الشرف بتأسيس الدراسات عن ابن خلدون في اليونان في الثمانينيات من القرن الماضي، وقد قامت عليها حوالي ٤٠ رسالة دكتوراه لباحثين يونانيين.

وقد شرحت في رسالتي هذه فكرتين أساسيتين: فكرة العصبية قبل الإسلام وبعده، وفكرة الحضارة عند ابن خلدون، وأثبتت بالعلوم والبراهين أنه المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع، وهذا الأمر يرفضه الأوروبيون عموماً، فكل ما يعترفون به هو أن ابن خلدون منادٍ بالعلم الجديد مثل أرسطو وأفلاطون.

• كيف تقبل العلماء اليونانيون هذه الفكرة؟

– بصعوبة كبيرة جداً، حيث قدمت لهم الأدلة أمام لجنة من ٦ أشخاص بينهم عميد الكلية نفسه وسيدة جاءت خصيصاً من فرنسا لمناقشة الرسالة، وقد جاء التقدير المرفق اليوم بالرسالة وفيه أن «الرسالة قدمت ابن خلدون في محاوره عظيمة مع أرسطو، واستطاع أن يضيف إلى مكتبته ما لم يكن موجوداً لديها».

• ما قصة كتابكم حول الإسلام



• كيف كانت ردود الفعل اليونانية على رسالتكم حول ابن خلدون؟

– الرسالة الأولى كانت حول ابن خلدون في اليونان، لم يكونوا يعرفون بالضبط من هو ابن خلدون، أو فلسفته، أو تاريخ العلماء المسلمين، فكانت صدمة كبيرة للعلماء اليونانيين الذين عاشوا وترعرعوا داخل الفلسفة اليونانية القديمة، ولا يقبلون أي فلسفة أخرى.. الرسالة قوبلت بالشد والرد.

• هل كان التعاطي معها سلبياً بكلام آخر؟

– لا، لم يكن سلبياً، هم لا يرفضون الطرح، لكنهم يحبون أن يتناولوا الموضوعات من جميع الجوانب، لذلك يريدون أن يعرفوا من هو ابن خلدون، في البداية أفهمتهم أن د. طه حسين قدم عام ١٩١٩م أول

حاوره في أثينا: شادي الأيوبي

يقيم د. أمين عز الدين في اليونان منذ عام ١٩٧٣م، درس في كلية العلوم السياسية في جامعة أثينا، حصل على دبلوم الدراسات العليا في الإدارة العامة، ودبلوم الدراسات في اللغتين اليونانية القديمة والحديثة، كما حصل على دكتوراه الدولة في علم الاجتماع السياسي من جامعة «باندبوس» للعلوم السياسية والاجتماعية، وكانت أول رسالة دكتوراه عن العالم عبد الرحمن بن خلدون في اليونان. اشترك مع مجموعة من الأكاديميين في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية، حيث خرجت أشهر نسخة مترجمة حتى يومنا هذا من المجمع الأعلى للدراسات الإسلامية التابع للأزهر، ويقوم اليوم بنشاطات علمية من خلال «الجمعية العلمية اليونانية للدراسات العربية». «المجتمع» التقته في أثينا، وكان هذا الحوار حول مسيرته العلمية:



فكرة ترجمة معاني القرآن اليونانية كانت موجودة لدى «الملك فيصل» - يرحمه الله - وصديقه اليوناني «إيوانيس لاتسيس».. وقد قام بها مجمع الأزهر الشريف

- ١٩٨٣م، بعدما قامت لجنة مختصة بدراسة الترجمات التي كانت موجودة، ومدى قربها من النص القرآني، وأكملت المحاولة عام ١٩٨٥م، أنا استلمت الناحية الإعلامية والثقافية في هذا الموضوع، واشترك فيها الدكتور أحمد عثمان رئيس قسم الدراسات اليونانية بجامعة القاهرة، ود. لطفي عبد الوهاب وغيرهما كثيرون، وكان كل مشارك يكتب وجهة نظره في ترجمة النص، ثم يتم التوصل إلى وجهة النظر الأقرب.

• هل واجهتم مشكلات في الترجمة؟

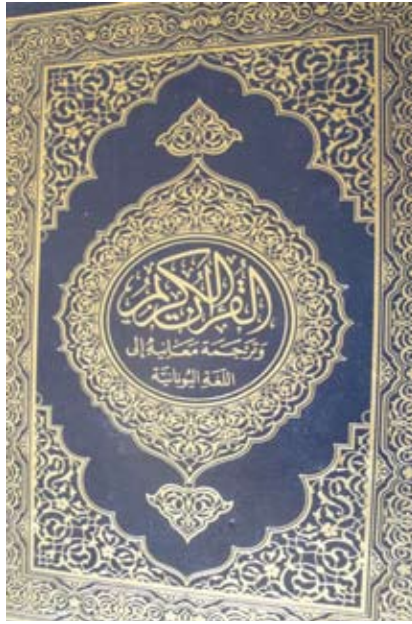
- بالطبع، يصعب مثلاً على المرء إيجاد الكلمة اليونانية المطلوبة إن لم يكن ذا خبرة ومعرفة ممتازة باللغة اليونانية.

• وكيف تنظر اليوم بعد مرور هذه السنوات إلى تلك الترجمة؟

- لقد طالبت مع زميلي د. أحمد عثمان بإعادة صياغة الترجمة، واتفقنا على العمل معاً في هذه المسألة، ووصلنا تقريباً إلى إنجاز ٥٠ - ٦٠٪ من الدقة في الترجمة، وأعتقد يمكن أن نصل إلى حوالي ٨٠٪، ولكن المحاولة تحتاج إلى ممول، وغالب الظن أنه سيكون من المملكة العربية السعودية أو الإمارات.

• وما رأيكم بالترجمات الأخيرة الكثيرة لمعاني القرآن الكريم للغة اليونانية؟

- لا تصلح، ففيها الكثير من المغالطات المقصودة وغير المقصودة كما أشرت من قبل، المترجم المسيحي يرى القرآن بعين مسيحية، وهذا يمنعه من أن يكون مؤرخاً للحقائق يرى الأحداث بعين سليمة. ■



والسيدة العذراء في القرآن، ولا أزال مندهشاً من أن معظم طلابي اليونانيين لا يعرفون الاسم الأول للسيدة العذراء أو اسم والدها.. اليونانيون جاؤوا من ديانة وثنية، ديانة الاثني عشر إلهاً، ولا يزالون يطبقون المسيحية بالطريقة الوثنية القديمة، وهذا واضح في عاداتهم مثل رمي الصليب في عيد الغطاس في الماء ليلتقطه الشبان، وهذا الأمر ممنوع في الكنائس الشرقية.

• ماذا عن ترجمة معاني القرآن الكريم التي اشركتم بها؟

- أولاً لا بد من الإشارة إلى أنها ترجمة لمعاني القرآن إلى اليونانية، وليست ترجمة القرآن.. في الواقع، المترجم يعبر أصلاً عن وجهة نظره، الذي لا يمكنه أن ينسى انتماءه الديني، كما أنهم لم يفهموا بعض المعاني والألفاظ مثل «والصبح إذا تنفس»، فقد كان البعض يسارع إلى ترجمة القرآن الكريم دون أن تتوافر لديه المعرفة الكاملة، مما يؤدي إلى أخطاء مقصودة أو غير مقصودة.

الفكرة كانت موجودة أصلاً لدى الملك فيصل يرحمه الله وصديقه اليوناني «إيوانيس لاتسيس»، وقام بها المجمع الأعلى للبحوث الإسلامية التابع للأزهر، خلال أعوام ١٩٨٢

والفلسفة اليونانية القديمة؟

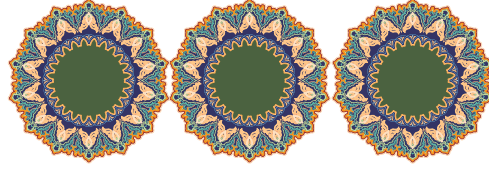
- رغم الروح اليونانية الطيبة في الحوار، كنا نلقى بعض العنصرية في الجامعة، وكنا نتحدى تلك العنصرية بالفكر والعقل، لهذا أردت أن أضع صورة جديدة عن سماحة الإسلام والقرآن أمام اليونانيين، ومن هنا كانت رؤيتي أن أكتب كتاباً عن الإسلام باليونانية وبمفهوم يوناني لكي أصل إلى العقل اليوناني بسهولة، وشرحت علاقة اللغة العربية بالقرآن والإسلام، ومدى انتشار اللغة العربية مع انتشار الإسلام في العالم.. لقد واجهت أفكاراً مسبقة سلبية، مثل أن الإسلام دخل مصر بحد السيف، بما أن مصر، كانت تحت الاحتلال البيزنطي، شأن سورية، فقد رأوا أنها دخلت الإسلام بالسيف، لذا شرحت أنه لم يُقتل مصري واحد أثناء دخول عمرو بن العاص لمصر.

• من أين جاءت هذه الفكرة إذاً؟

- رؤيتهم جاءت من أن مصر كانت تحت الاحتلال البيزنطي، وكانت علاقات بيزنطة بسائر دول المنطقة رؤية الإمبراطورية العظمى التي تأخذ منها الضرائب والأموال، كل خيرات مصر والشام، حتى ذهب الفراعنة أخذوه وحولوه إلى حلي وألبسة، مما أدى إلى معاناة قاسية للشعب المصري تحت هذا الحكم الذي قتل منهم الكثيرين، مما اضطر بابا المسيحيين للاستغاثة بالمسلمين لطرد البيزنطيين، مفضلاً المسلمين على البيزنطيين، ولما دخل جيش عمرو بن العاص خاض معارك كبرى ضد الجيش البيزنطي وقتل منهم الكثيرين، ومن هنا نشأت فكرة أن الإسلام دخل مصر بحد السيف، مع أنه لم يقتل المصريين بل قتل البيزنطيين المحتلين.. وما زالت هذه الأفكار تتردد في الكتب والجامعات هنا حتى اليوم.

الإسلام.. والاحتلال البيزنطي لمصر • كيف كان التعامل اليوناني مع فكرة أن مصر كانت محتلة من قبل البيزنطيين؟

- اعتبروا أن مصر جزء من بلادهم، ولا يزال هذا الشعور موجوداً حتى اليوم، وهذه طبيعة الأساطير اليونانية القديمة، لذلك أنا أشرح في الكتاب مكانة وذكر السيد المسيح



لبيك اللهم لبيك

رحلة التغيير (٣) إلى العادات الحسنة



ها هو يعدّ ملابس الإحرام التي سيرتديها في حجته، لقد سارع واشترها بنفسه، إنه فرحٌ بها رغم أنها بيضاء لا نقش فيها ولا لون، وليست كبقية ملابس الناس من حوله، بل إنها تختلف اختلافاً كبيراً، وهي لا تشبه شيئاً غير الكفن الذي يتذكره عندما ينظر إليها.. فكلهما يلبس في رحلة القدوم على الله عز وجل.

الأيام تمضي.. اليوم وراء أخيه، وما هي اللحظات التي ينتظرها في طريقها إليه، وما زال يعدّ العدة لهذا السفر المبارك، ويجدّ في عزمه ليحزم حقائبه، نظر في دفتره

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

ها هو قد عاد بعد أداء فريضة الحج هذا الموسم المبارك، وكان قد استعد لها استعداداً طيباً، فقد حضر دورة فقهية يومية ولمدة أسبوعين تعلم فيها كيف يؤدي المناسك، وماذا عليه أن يفعل قبل هذه الرحلة وأثناءها، وكذلك بعد الانتهاء من أدائها، فالتعلم قبل العمل..
فإلى يوميات تلك الرحلة المباركة: «بدأ يكتب ويدون في دفتر صغير بعض ما سيحتاج إليه في تلك الرحلة، إنها رحلة العمر كما يقولون، لذا فإنه حائر ويفكر فيها كثيراً، ويسأل إخوانه الذين سبقوه في أدائها ماذا أعدوا لها؟ ويستشيرهم ويأخذ بنصائحهم.»

(*) إجازة في الشريعة



مدرسة تربوية يتخرج منها الحاج بثمرات ونائج طيبة.. ومن ثماره الليانة تغيير بعض العادات السلبية

وهم منه، نسيج واحد، وقلب واحد، وتعجب كيف يتعالى إنسان على إنسان مثله ويحقره، وقد قال النبي ﷺ: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» (رواه مسلم)، وكيف يتعامل بعض الناس بازدراء مع من دونهم في المستوى المادي أو الوظيفي أو الاجتماعي، كالخدم والضعفاء والبسطاء؟ بل وكيف يجروا على ظلمهم أحياناً؟ وما أقسى الشعور بالدونية وما أشد مرارة طعم الظلم لمن يطعمه، وقد قال النبي ﷺ: «إن إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم» (رواه البخاري)، فاستعاذ بالله من الظلم ونوى ألا يحقر مسلماً أبداً.

تربية عالية.. لا رفث.. لا فسوق.. لا جدال.. رأى إخوانه وأصدقائه من الحجاج شعثاً غبراً، يوحى منظرهم بأنهم تخلوا عن زينة الحياة الدنيا، وبنى حالهم بأنهم هنا طلباً لما هو أسمى وأغلى وأعز وأعلى، إن وجوههم تنطق بأنهم في حالة من التقشف والزهد العام رغم امتلاكهم المال الذي يستطيعون أن يشتروا به أفضل الثياب ليلبسوها ويجلبوا به خير الطهور وألذ الطعام، بل إن كثيراً منهم الآن معهم الزوجات لكنهم لا يقربوهن، فالجميع في شغل شاغل عن كل هذا، والله تعالى يقول لهم: ﴿الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧)﴾ (البقرة)، وعن ابن عباس: الرفث غشيان النساء والقبلة والغمز، وإن تعرض لها بالفحش من الكلام ونحو ذلك، والفسوق: المعاصي، أما الجدال فقال ابن عمر رضي الله عنهما: الجدال في الحج: السباب والمراء والخصومات. (تفسير ابن كثير)

لقد حاول هو وإخوانه أن يجتنبوا كل هذا، فلا رفث، ولا فسوق، ولا جدال، فهم يطلبون غفراناً ورحمة، وقد قال النبي ﷺ: «من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه» (السيوطي، الجامع الصغير)، إنها تربية عالية في محراب الحج. ■

بثمرات ونتائج طيبة، وعلى قدر علمه وجدّه وإخلاصه في أداء هذه الفريضة تكون الثمرة، ومن هذه الثمار الليانة ثمرة تغيير بعض العادات السلبية التي اعتادها ودرج عليها.

كانت هذه أول مرة له يذهب إلى الحج، كان مضطرباً حينما ودع أهله وأولاده، لكنه الآن يشعر بسكينة لا عهد له بها ولأول مرة يدخل المسجد الحرام، ولأول مرة أيضاً يتذوق معنى الآية الكريمة التي يقرأها ويردها ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران: ٩٧)..
إنه يعيش هذا الأمان العجيب الذي ملأ قلبه، ولم لا وهو الآن ضيف في بيت الله، وفي معية ربه عز وجل الكريم ملك الملوك سبحانه وتعالى؟ سرت تشعيرية في جسده وكل أوصاله، وحمد الله ودعا ألا يحرمه القبول والعفو والغفران، وأن يتفضل عليه بفيض عطائه.

ومع جموع الحجيج واختلاف ألوانهم وأجناسهم وألسنتهم عاش رحلته في نوع من التفكير لا عهد له به، حيث خرج من تفكره بدروس وعبر كان في أشد الحاجة إليها، ولم يكن يدرك ذلك في زحمة الحياة لولا أن من الله تعالى عليه بهذه الرحلة المباركة.

أحس أن هناك نورا يحيط به ويلفه، وأن طاقة عجيبة حلت في قلبه، نظر هنا وهناك متفكراً وهو لا يملك مشاعره.. ها هم إخوانه جميعاً من المسلمين من شتى البقاع قد خلعوا ملابس الترف واستبدلوها بملابس الإحرام البيضاء النقية.. تمنى أن يكون قلبه نقياً مثلها، إنه الآن واحد منهم لا يتميز عنهم ولا يتميزون عنه فقد جاؤوا جميعاً إلى بقعة واحدة بزي واحد يؤدون فريضة واحدة ويقصدون بيتاً واحداً ويجتمعون لهدف واحد ويدعون رباً واحداً، وفي هذه الأجواء النقية كان يعيش لحظات من الصدق الصادق والمحاسبة الصحيحة ولسان حاله يقول: «وعجلت إليك رب لترضى».

أحس بالحب يربطه بكل هؤلاء، وأنه منهم

**منظر الحجاج الشعث الغبري يوحى
بأنهم تخلوا عن زينة الحياة الدنيا
وبأنهم جاؤوا لما هو أسمى وأغلى**

ليرى هل نسي شيئاً مما كتب فيه، ورفع يده إلى جيب سترته ليأخذ منه القلم فلامست أصابعه علبة الدخان (السجائر) التي تقبع وتترعب فيه، وحاور نفسه بشأنها أيمسكها عن رحلته أم يدسها في حقيبتها.. نظر إليها مرات ومرات وحاول أن يملأ نظره منها ويده تتردد، لكنه في النهاية انتصر وألقى بها مستعيذاً بالله مستغفراً إياه.

مع نفسه اللوامة

أرجع البصر في دفتره كره بعد كره ليراه وهي راقدة على أرض سطوره وكأنها تنظر إليه وتتحداه، يا لها من مزعجة تؤرق نوم النائم وتضج مضجعه، إنها حقاً هم بالليل ومذلة بالنهار، ديون وحقوق لأصحابه وجيرانه وأهله وإخوانه، كبيرة مهما صغرت، وثقيلة وإن قلت، فلو كان دفتره من حديد لما استطاع حمله لثقلها! نظر إليها ونفسه توسوس إليه تأمره بالتسويق حتى يرجع من رحلته وينتهي من أداء فريضته، إلا أن نفسه كما هي أمارة بالسوء فهي والحمد لله لؤامة أيضاً، حيث ويخته على طول أمله ولا تمت فيه شدة حرصه، وصرخت في أذنيه إلى متى تسوّف أيها المغرور وتخدعك المهلة؟ ألا يجدر بك أن تذهب إلى ربك وأنت عفيف اليد خفيف الحمل لا حق عليك لأحد؟ ألا يليق بك أن تقابله بعد أن وضعت أحمالك، نظيفاً قلبك، لا ضغن فيه ولا كره ولا حقد ولا حسد، حتى يتسع بعد لتلقي الدواء ويؤهل لحصول الشفاء؟

قرر أن يقضي دينه ما استطاع، كي لا يكون في عنقه ما يحبسه، وأن يعتذر من خلانه ومن لهم حق عنده كي لا يحمل ضغينة تصده عن ولوج الباب، فقد يكون هذا آخر عهده بهم، ثم استرجع على سابق غروره بالفرصة بعد أن صاحت فيه نفسه اللوامة أن تتبّه وانتبه.. فأيقن أنه مقصر.

إلى التفكير

لقد ذهب إلى حجه وهو بليبي.. رافعاً صوته بالتلبية.. لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

والحج مدرسة تربوية يتخرج منها الحاج

هجائية الحب (٢٤) «حرف الميم»

مَرْنُ أولادك على الإبداع



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

يقول الأديب النرويجي «هنريك أبسن»: «إن المرء ليسأم من سماع صدى صوته»... لقد ظل التعليم المقدم لأولادنا في مؤسسات التعليم العربية يركز على ثقافة الذاكرة لا ثقافة التفكير والإبداع، فالمطلوب من المتعلم - وفق هذه النوعية من التعليم - أن يحفظ مجموعة محددة من المعارف والمعلومات، وأن يحتفظ بها إلى أن تأتي ورقة الاختبار، فيتخلص من هذا العبء، ويتوقع أننا - بعد اختبار المتعلم في هذا المقرر وحصوله على امتياز - إذا أعدنا اختباره في المقرر ذاته بعد شهر أو أكثر ربما لم ينجح فيه بتقدير «مقبول»!!

لا شك أننا نحتاج إلى ثقافة الذاكرة كجزء من مناهجنا التعليمية، إذ تستدعي واجباتنا وقيمنا وأهداف الانتماء والمواطنة أن يحفظ المتعلم سوراً من القرآن العظيم، وما استطاع من أحاديث الرسول الكريم ﷺ، وبعض تراثنا العربي كالأشعار ومقطوعات النثر الرائعة.. وغير ذلك، ولكن ثقافة الذاكرة لا تكفي، وليست كل شيء، ولم تعد كافية لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل. إن التعليم في البلاد المتقدمة يركز - أول ما يركز - على تكوين العقل المفكر المبدع، واعتزاز المتعلم بذاته، وهكذا ينشئون أولادهم منذ بداية مراحل التعليم، فماذا فعلنا نحن؟

تعليمنا.. والإبداع

لكي أعطي القارئ - وخاصة غير المتخصصين في التربية - صورة واضحة عن واقع التعليم

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

عندنا بحكاية موقف حدث مع ابني في الصف الثاني الابتدائي.. لقد كان يؤدي الواجب المنزلي بجواري، وأنا عاكف على بعض أعمالتي على مكتبي، وإذا به يسألني: ما معنى «رَحْس» يا أبي؟ فزعجني سؤاله، وحاولت أن أعتمر ذاكرتي اللغوية لتقديم إجابة فلم أجد، فمددت يدي وتناولت معجم «مختار الصحاح» لأبحث عن معنى الكلمة، فلم أجد لها أصلاً لغوياً، فتناولت «المصباح المنير» فلم أجد للكلمة جذراً لغوياً!! فسألت ابني ظناً مني أنه تطفل معرفي واستطلاع لغوي منه؛ أين وجدت هذه الكلمة؟ فقال: هي الآن أمامي في الواجب المنزلي، ومطلوب مني أن أذكر معناها.

فنظرت في الواجب المنزلي لابني، وكانت المفاجأة المدهشة!! فلم تكن هذه الكلمة وحدها هي المطلوب إيجاد معناها، ولكن وجدت معها: «شجر، وحشر، وحشر، ورشح، وشرح...»، وكلها كلمات مجردة وليست مُحسنة!

ومعلوم أن علماء النفس يسمون المرحلة الابتدائية بـ«المرحلة الحسية» التي يدرك فيها الطفل ما يحسه، ولذا ينصح التربويون بالتدرج في هذه المرحلة عند تصميم محتوى المنهج، أو عند التدريس، وذلك بالانتقال من المحس إلى المجرد، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المجرد، وهذا يفسر كثرة الصور في كتب الصف الأول الابتدائي عنها في الصف الثاني، عنها في الصف الثالث.. وهكذا.

والعجيب أنني اصطحبت زوجتي وذهبنا مع ابني لمدرسته، لعلني أعرف الهدف من هذا التدريب الذي يعود أولادنا الإذعان والاستسلام، ويدمر استعدادهم وميولهم للتفكير، ويعودهم ترديد الكلمات كما يردد الببغاء دون الاكتراث بالفهم والعمليات العقلية العليا.. فلما التقينا بالمعلمة وجدناها لا تدري خطورة الأمر، وإنما هي تنفذ ما يُملئ عليها، ولا حيلة لها في ذلك.. أما رئيسة القسم، فكانت حادة في حوارها، وحسبت ذلك تدخلاً مني في عملها، ولم تهدأ عاصفتها إلا بعد أن علمت أنني متخصص في هذا المجال.. وكانت ناظرة المدرسة قد حضرت الحوار فطلبت مني أن أكتب لها مذكرة مدعومة بالرأي التربوي، لترفعها إلى المنطقة التعليمية، بهدف إلغاء هذا التدريب اللغوي.. ثم مرت عدة سنوات دراسية، وفي إحدى ندواتي بإحدى المدارس الابتدائية تابعت هذا التدريب، وسألت عن مصيره، فكانت المفاجأة: لقد نُقل التدريب إلى الصف الأول الابتدائي، بدلاً من

كونه كان مقررًا على الصف الثاني الابتدائي! ذلك موقف يؤكد أننا - نحن الآباء والأمهات - حتى وإن كنا إيجابيين لن نستطيع أن نغير واقعنا التعليمي، ناهيك عن الجهود والتكاليف الجبارة المطلوبة لتطوير مناهجنا التعليمية. من هنا يبرز دور الأسرة في تنمية الإبداع لدى أبنائها وبناتها، وخاصة أن التربويين يجمعون على أن المناخ الإبداعي وتشكيل البيئة الملائمة للإبداع يبدأ من الأسرة، إذ يقرر العلماء أن الأطفال يولدون ولديهم القدرة على الإبداع، وأن الأمر بعد ذلك يُترك للكبار، فيدعمون هذه القدرة بالمناخ المناسب للإبداع وتنميته، أو يقمعونها ويخمدون أوارها.

أهمية الأسرة في تنمية الإبداع

إن البيئة الأسرية هي الرحم النفسي والتربوي الذي ينشأ فيه أولادنا، ويحتضنهم، ويرعاهم، ففيه يعيش الطفل المبدع، وينمو تفكيره وخياله وإبداعه، ففي البيئة الأسرية تكون التنشئة الأولى للطفل، وفيها يتلقى تربيته الأولى، ويكتسب خبرات الحياة، مما ينعكس على تشكيل شخصيته الإبداعية، حسبما تستطيع هذه البيئة الأسرية أن تتيح له من فرص تنمية قدراته، ومهاراته ومواهبه، وهذا كله يؤثر تأثيراً قوياً على إبداع الطفل.

نحو تحديد مفهوم الإبداع

كثرت تعريفات الإبداع في ميدان التربية وعلم النفس، ولكن هذه التعريفات كلها تشترك في كون الإبداع هو: «قدرة الإنسان على إنتاج أفكار جديدة غير مأثوفة، أو التوصل إلى حلول مبتكرة للمشكلات التي تواجهه».

وفي «مختار الصحاح»: أبدع الشيء: أي اخترعه لا على مثال؛ أي على غير مثال مسبوق، وأبدع الشاعر: جاء بالبديع.

وفي القرآن الكريم: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة: ١١٧)، كما ذكرت في الأنعام (آية ١٠)، أي مبدعهما وخالقهما.

كل إنسان مبدع

لقد كرم الله الإنسان بالعقل، ورفع منزلته بالعلم، وأودع فيه طاقات عديدة هائلة ومتنوعة، ولكن كثيراً من الناس يغيبون أنفسهم، ولا يلتفتون إلى هذه النعمة الجليلة، فيهملون ذواتهم، ولا يشعرون بقدراتهم، ولا يستثمرون طاقاتهم، ومن ثم يُضيعون إمكاناتهم. وكان حرياً بهم أن يستثمروها لصالحهم ولصالح وطنهم وأمتهم.

من وحي قصص المبدعين

• «روجر نولز»:

عندما كان الصيدلي البريطاني «روجر نولز» ينظف سطح بيته الجديد الذي اشتراه، عثر على ٦٠ مجلداً يغطيها الغبار، بها وصفات مختلفة لصناعة مراهم وعطور وصابون.

استطاع «روجر نولز» أن يبتكر أنواعاً متميزة من المراهم والعطور والصابون، وكان من بين ما ابتكره عطر من أوراق الورد المجفف المزوجة ببعض التوابل، فقامت زوجته «كثلين» بوضع هذا المزيج في أكياس خيطنها، وزينت كل كيس بشريط، وعرضتها للبيع ذات يوم، فنفدت كلها قبل الظهيرة!

وما هي إلا سنوات وأصبحت شركة الأدوية التي أسسها «روجر نولز» تستوعب عشرات الموظفين، وبيعت منتجاتها في أكثر من ١٤٠٠ سوق داخل بريطانيا، وفي أكثر من ٥٠ بلداً من بينها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

يقول «نولز»: «لم أتخيل قط أن أكون أكثر من صيدلي في بلدة صغيرة، غير أن تلك الكتب - التي غطاها الغبار - كانت تتضمن وصفات تصلح لمائتي سنة، وقد غيرت حياتي تغييراً لا يوصف، ورغم أنها ترجع إلى عام ١٧٧٠م، حيث صنعت للعائلة المالكة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وقد استثمرتها في إبداعاتي بدءاً من عام ١٩٧١م»!!

• «إدوارد بالز»:

كان «إدوارد» يقود سيارته ذات يوم عام ١٩٤٩م في غرب إنجلترا، فمرت بمحاذاة سيارته سيارة «رولز رويس» مسرعة، فتطاير الماء الموحل من عجلاتها إلى زجاج سيارته الأمامي، يقول «إدوارد بالز»: «لقد شعرت بالضيق في بادئ الأمر، ولكني لاحظت أن الماء الموحل كان يتحول رذاذاً رفيعاً فعالاً، فخطر لي فكرة عظيمة لم يسبقني إليها أحد»!!

كان «بالز» ممثلاً لأحدى شركات مكافحة الآفات الزراعية، فأوحى إليه موقف الماء الموحل باختراع آلة تقذف المبيدات السائلة بقوة، على نحو ما فعلت عجلات السيارة بالماء الموحل على زجاج سيارته الأمامي.

عرض «بالز» فكرته على صاحب الشركة التي يعمل بها فلم يهتم الأخير، فاقترض «بالز» ٥٥٠ جنيه إسترليني (وقد كان أجره الأسبوعي آنذاك ٧ جنيهات فقط)، وشرع يصنع آلة بدائية، يذكر أنه شبتها بسلك، وهي تتكون من مروحة ينطلق منها الهواء بسرعة ٥٦ متراً مكعباً في الدقيقة، وهذا الهواء يحرك مرذاذاً دواراً، عليه قطرات صغيرة جداً من المادة المبيدة، وتنطلق هذه القطرات في شكل شعاع يمكن توجيهه وفقاً للمطلوب!!

ثم طوّر «بالز» فكرته بعد ذلك، فأنشأ شركة خاصة تنتج آلات، وصل ثمن الآلة الواحدة منها إلى ٥٠٠ جنيه إسترليني، حتى وصلت قيمة

المبيعات السنوية في نهاية القرن العشرين إلى خمسة ملايين جنيه إسترليني، وكانت منتجاته توزع في أكثر من ٧٠ بلداً، يقول «بالز»: «إن هذا كله نجم عن زجاج أمامي قذر»!!

• «جانيت بارتلي»:

لـ «جانيت بارتلي» قصة مع الشرائح الزجاجية التي تصورها الفانوس السحري. وقد بدأت هذه القصة وهي في العاشرة من عمرها، عندما حصلت على مجموعة من هذه الشرائح كان يمتلكها جد والدها في عام ١٨٨٠م، وكانت تستمتع بمشاهدتها. تقول «جانيت»: «عند انتقال عائلتي إلى بيت جديد زمت هذه الشرائح كأنها من سقط المتاع لا قيمة لها، غير أن جدتي خبأتها لي وأنا في العشرين من عمري، واشترت من هذه الشرائح في عام ١٩٧٢م ما يزيد على خمسة آلاف شريحة بسعر ٥٢ جنيهًا، وكانت هذه الشرائح فاتنة الجمال بالنسبة لي، وبدأت أعرضها على أصدقائي على سبيل الهواية، الذين وجدوا متعة في مشاهدة الفوانيس السحرية! ثم تزوجت «جانيت» من زوج شاركها الهواية ذاتها، فأقاما شركة سياحية ناجحة تعني بمسرح الفانوس السحري في مدينة «غوينت».. تقول «جانيت»: «لم نكن لنهدف إلى تحقيق ثروة ولم نكن نتوقع ذلك، إنما ببساطة نشعر أننا محظوظان لأننا أحيينا هذه التسلية التي تبعث السرور في الآخرين»!!

نصائح ووصايا على درب الإبداع

أولاً: ركز على تنمية ثقة أولادك بأنفسهم.
ثانياً: أتح الفرصة لأولادك للتعبير الحر الطليق، وتقبل أفكارهم.
ثالثاً: شجعهم على الاستطلاع، والاكتشاف الحر، وحل المشكلات، واهتم بتوجيههم نحو ذلك.
رابعاً: أتح لهم فرصة قراءة قصص الخيال الحر.

خامساً: خفف من نقدك لهم وسلوكهم، فالإسراف في ذلك يقتل الإبداع.

سادساً: اجعل البيئة الأسرية صالحة ومناسبة لتنمية الإبداع، وذلك بتجنب الصراعات التقليدية.

سابعاً: أشبع الحاجات النفسية لدى أطفالك، وخاصة الحب، والتقدير، وتحقيق الذات.

ثامناً: ساعد أولادك على تنمية الشجاعة لديهم والمغامرة، ومعالجة ما ينتابهم من قلق ومخاوف.

تاسعاً: شجعهم على الإبداع والابتكارات، واهتم بتنمية القيم والقدرات التي يمكنهم من ذلك، كالصالة، والرونة، والطلاقة، والصدق، والأمانة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتقويم، والتركيب، والتجريب، والتمييز، والاستدلال، والاستنتاج، والتصور، والتخيل.

عاشراً: أبرز اعتزازك بهم وبأعمالهم، وقلل من عزلة الموهوبين.

حادي عشر: تناقش مع أولادك كثيراً، واسمح لهم بالاختلاف في الرأي معك ومع غيرك، فالمناقشة الحرة وقود للإبداع.

ثاني عشر: كلف أولادك بواجبات مفتوحة، تتيح لهم الفرصة للإبداع والابتكار في الجوانب التي يميلون إليها.

ثالث عشر: تجنب القسوة والعنف وأساليب القمع والاستهزاء والتقليل من استخدام العقاب، قدر الإمكان.

رابع عشر: درّب أولادك على استثمار ما تعلموا من خبرات معينة في مواقف حياتهم وفي المواقف التعليمية الجديدة، والتمرن على تطبيقها.

خامس عشر: طبق آلية جديدة في استثمار القصة لتنمية الإبداع، وذلك بالتجاوز مع الأطفال بعد استماعهم أو قراءتهم للقصة، من خلال أسئلة مفتوحة لا يجدون إجابات لها في القصة.

ومن أمثلة هذه الأسئلة: أن نطلب منهم ابتكار عنوان جديد للقصة غير الذي عُنوانت به، أو إحياء حلول بديلة للمشكلة الواردة في القصة غير تلك التي وردت بالقصة، أو ابتكار نهاية جديدة للقصة، أو كتابة مقدمة القصة ثم نطلب منهم أن يكملوا كتابتها، أو نطلب منهم أن يكتبوا قصة جديدة من خيالهم وتأليفهم، تعالج فكرة جديدة، وقيماً أخلاقية غير التي عالجتها القصة الأولى.

سادس عشر: إتاحة الفرصة لأولادك لممارسة الأنشطة التي تنمي الإبداع، ويمكن الاستعانة في ذلك بالخبراء والمتخصصين، سواء أكانوا فرادى، أم على مستوى المؤسسات والمراكز التربوية.

سابع عشر: إعادة النظر في مناهج التعليم، لتركز على ثقافة التفكير والإبداع بدلاً من التركيز على ثقافة الذاكرة.

ثامن عشر: استخدام طرق تدريس حوارية بدلاً من التلقينية، وساعد ولدك على التوصل إلى المعلومات بدلاً من تلقينها، واستخدام استراتيجيات العصف الذهني، والمشروعات، والعمل بنظام فرق العمل.

تاسع عشر: تطوير أداء الآباء والأمهات فيما يرتبط باكتشاف الإبداع لدى أولادهم ورعايتهم، وذلك عن طريق التدريب والتثقيف من قبل المراكز والمؤسسات المتخصصة.

عشرون: احترام ذات الطفل وإعانتته على معرفة ذاته والاعتزاز بها، وتقدير الوالدين لهذه الذات، فإن أول كلمة يتعلمها الطفل في المرحلة الابتدائية بالولايات المتحدة الأمريكية هي الآتية:

Tan Proud That Iam Only One In The World

«إنني فخور بأنني واحد في العالم».. وفي ذلك إشعار للطفل بأنه كيان مستقل، وله شخصيته التي لا تشبه شخصية أي فرد في العالم؛ ومن ثم تتكون عقلية الناقد المكرة التي لا تقبل الأشياء دون تمحيص وبحث وتفكير. ■

أكتب لك وقد اتخذتُ قراري في الزواج الثاني، والذي أعلمه أنك أنك لا تحبّه أبداً، وخاصة في وجود أطفال، ولكن عندما تعرف ظروفه ستكون ممن يؤيدونني في ذلك القرار. أنا رجل في الأربعينيات من عمري، متزوج منذ حوالي خمسة عشر عاماً، وعندي من الأبناء ثلاثة، أكبرهم على أعتاب سن المراهقة.

الزوجة الثانية.. هل هي الحل؟



د. يحيى عثمان

أفكر بصوت عالٍ معك، ولهذا بدأت تدريجياً اعتزلها نفسياً، وأنخرط في حياتي بعيداً، رغم عدم انفصالي الجسدي، ولكن قل وجودي في المنزل، وكانت تلك الأوقات لحاجاتي الطبيعية من طعام وقضاء بعض الحاجات الأخرى التي لا بد منها.. ما رأيك؟ وبماذا تشير علي؟

أخي الحبيب..

من المؤكد أن الزواج الثاني ضرر نفسي على الأقل للزوجة الأولى إن لم يصحبه ضرر مادي أيضاً، وهو ما يحدث عادة، حتى وإن أُلِّمَ بها المرض العضال، أو بلغ بها السن مبلغه، فالمرأة هي المرأة، وغيرها على زوجها فطرة، وهي فطرة طيبة، إن كانت في الحدود الطبيعية، وأنا لن أتناول الزواج الثاني من الناحية الشرعية، فالعلماء المتخصصون أفاضوا في ذلك، ولكنه بناء على ما يترتب على الزواج الثاني من آثار تتعلق بالنفس أو الآخرين، فقد يكون فرضاً، أو مستحباً، أو مباحاً، أو مكروهاً، أو حراماً.

دوافع ثلاث

أخي الكريم، لقد ذكرت ثلاثة دوافع لقرارك بالزواج الثاني، أولها: إهمال زوجتك لنفسها كزوجة، مما سبب في عجزها عن القيام بمسؤولياتها.

هناك احتمالان؛ الاحتمال الأول هو أن تكون زوجتك من لحظة تعرفك عليها أظهرت بعض التصرفات غير المرضية لك، وقد أقررتها ضمناً على ما هي عليه بقبولك لها رغم ما بدر منها، فلا يحق لك أن تأتي بعد

تربوي معهم. ثالثاً: إنها زوجة غير منظمة البتة، فكثيراً ما تشتعل بيننا المشكلات على كيفية إدارة المنزل من شؤون حياتية وخلافه.

وأشرت عليها أن تأتي بمن تساعدنا حتى تستقيم تلك الأمور، وتجد الوقت المناسب لأن تكون ربة منزل وليست دور الشغالة والطباخة التي تقوم به فقط، ولكنها ترفض بدون إبداء أسباب، رغم أن صحتها في تدهور، ووزنها في اطراد، وبدأت تشكي من الآلام.

وكثيراً ما أتساءل: هل كنت مخطئاً عندما أقدمت على هذا الزواج؟ رغم ما لاح لي أحياناً منها من سلوكيات يدل على ذلك في أيام خطوبتنا، حيث كانت تبدو غير منظمة في ترتيب أوقاتها، وعندما كنت أناقشها في ترتيبات زواجنا ومستقبلنا كنت أشعر بسطحية تفكيرها وعدم القدرة على تحمل المسؤوليات التي سوف تضطلع بها كزوجة وأم، للأسف! كنت أبرر ذلك أنها مازالت صغيرة على أن تكون إنسانة مسؤولة، لقد كانت طالبة بالجامعة، لم تخرج للحياة، وتعرف المسؤوليات الجسام التي تنتظرها كزوجة وأم.

صفات أساسية

حقيقةً، بهرت بجمالها وطيبة الأسرة وتدينها وكرمهم الشديد، ولم أدرك أهمية أن تكون الخطيبة تتحلّى بصفات أساسية أخرى لا بد منها، حتى تضطلع بالمرحلة المهمة المقبلة عليها.

وبعد هذا الاستطراد مني، اعذرني لأنني



ممتلكتي مسيحية



أخي الكريم، لقد سئمت هذه الزوجة التي تصغرني بحوالي ٥ سنوات، ولكنها تبدو أكبر مني، وذلك لعدة أسباب:

أولها: إهمالها الشديد في العناية بنفسها على كل المستويات، ثقافياً، وصحياً، وجسدياً، وتضع كل همها في شؤون الطبخ والبيت فقط، وكأن ذلك هو الحياة! وعليه، فقد أحسست أنني أفقد رجولتي يوماً بعد يوم، وإحساسي بمتعة الحياة التي كنت أحلم بها معها، فلا هي تشبعني عاطفياً ولا عقلياً، وحتى جسدياً، وصار اللقاء بيننا فقط للتنفيس عن حاجتي الطبيعية وحتى لا أقع في خطأ، لقد مللت حياتي معها.

تنمية العقول

ثانياً: يا ليتها مع ذلك تهتم بالاهتمام اللازم والرعاية الواجبة للأبناء، اللهم إلا أنها تطعمهم، فهي تغذي أجسادهم فقط، ولا تحرص على تنمية عقولهم، وأرواحهم، بما يجب عليها كأُمّ، فليس لها أي دور



تربية الأبناء، والثالث الخاص بسوء إدارتها للبيت، فلا علاقة لهما في أن يكونا سبباً في الزواج الثاني، ولكنك ذكرتهما على سبيل إكمال الصورة السلبية عن زوجتك، وحتى تبرر زواجك الثاني، لأن الزواج الثاني لن يجعلها تهتم بالبيت والأبناء كما ينبغي، بل على العكس، سيزداد ذلك سوءاً، لأن نفسيّتها ستتدهور بعد زواجك، ويؤثر ذلك سلباً على رعايتها للأبناء، وإدارتها للبيت.

مراجعة وتقييم

لذا، أرى قبل اتخاذ القرار بالزواج الثاني، يجب مراجعة وتقييم الأسباب الدافعة للزواج الثاني، وما دورنا فيها، فلعلنا نكون نحن السبب الأول فيما آلت إليه الأمور، والتي دفعتنا إلى فكرة الزواج الثاني. كما يجب التأكد من أننا قد بذلنا الجهد المناسب لمعالجة أسبابه، بدلاً من أن نبرر لأنفسنا ونقنعها بدور الضحية، ولكن الواقع أننا نحن الذين أثّرنا سلباً على زوجاتنا، وأثّرنا سلباً على أدائهن الزوجي.

ثم إذا فشلنا في العلاج لإصرار الزوجة على قصورها، فإنني أرى أنه يجب إعلامها برغبتها بالزواج الثاني إذا ما أصرت على مواقفها الخاطئة، وتوسيط أحد من أهلها.. ولكن قبل الإقدام على الخطوات العملية للزواج الثاني يجب دراسة الأمر جيداً، ومقارنة ما قد يجلبه من سلبيات وإيجابيات ليس من منظوري أنا فقط كزوج، ولكن من منظور أثره على كل فرد من أفراد العائلة، ومراعاة القاعدة الشرعية «درء المفسد مقدم على جلب المنافع»، ليس فقط على المدى القريب، ولكن يجب دراسة وتقييم آثار الزواج الثاني على المدى البعيد، وعلى كل المحاور، واستشارة من له خبرات متخصصة في هذا المجال، ولعل في صبري وعضوي عن زوجتي حتى لا يبتلى بها مسلم، الخير الكثير لي.

نسأل الله أن يهديك سواء السبيل، ويصلح لك نفسك أولاً فتصلح لك زوجك. ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك
أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة

لعلك تكون أنت السبب في فتورها، فقد تكون قد اشتهمت رائحة غير طيبة من فمك، أو لم تعتن بنظافتك الشخصية، أو أسلوبك في الممارسة يقرزها منك، أو أصبح أداؤك روتينياً مما أصابها بالملل منك... أنت تقول: إنها تبدو أكبر من عمرها، فماذا عنك؟

لذا أرجو منك مراجعة علاقة زوجتك، وتقييم أدائك أنت أولاً كزوج، يشد ويجذب ويثير أحاسيس زوجته بعباراته الرقيقة وسلوكياته المهدبة، ولا حرج بل يجب على كل زوج مهما كانت خبراته الزوجية أن يتعلم تلك العلوم والفنون والمهارات الزوجية، وهناك المئات من الصفحات باللغة العربية التي تتناول العلاقة الزوجية بدءاً من الكلمة الرقيقة وحتى الإشباع العاطفي والحيوي بأسلوب علمي حيي.

تأثير إيجابي

وإن فعلت ذلك كله، ولم تستجب، فلا بد من التأثير الإيجابي على زوجتك للعناية بذاتها، إما بإهدائها كتاباً، أو دعوتها إلى قراءة صفحة إلكترونية، أو حضور دورة، أو انتهاز الوقت المناسب الذي يمكن لك أن تحدثها بحبك إليها، وأنه من منطلق هذا الحب تريدها أن تعتني بذاتها.

فإن تحسنت الأمور فله الفضل والمثنة، وإن لم تتحسن فيجب أن تجلس معها وتحدثها بكل صراحة برغبتك في الزواج مع بيان الأسباب التي دفعتك لهذا، ولا تغلق الباب أمامها بل افتح صفحة جديدة في علاقتكما لتتوافقا معاً.

أما السبب الثاني، والخاص بالقصور في

خمس عشرة عاماً من الزواج ثم تستيقظ فجأة وتراها بكل هذا القصور الذي ذكرته حتى وصل الأمر إلى أنها لا تشبع احتياجاتك الزوجية.. أما الاحتمال الثاني، أن هذا الإهمال لنفسها كامرأة جاء تدريجياً عبر مسيرة حياتكما كفهم خاطئ لترتيب أولويات الزوجة لمسؤولياتها كربة بيت، وأم، وكزوجة، فانهمكت وتناست نفسها إلى أن وصلت للحالة التي أصبحت عليها، فلا تستطيع إشباع متطلباتك، ولعل حالتكما تجمع بين الاحتمالين.

فتور العلاقة

ولعل قصور زوجتك يكون راجعاً إليك أنت شخصياً، فلربما كان انشغالك بمستقبل المهني، وتوفير المتطلبات المادية للأسرة، وتأمين معيشتهم، جعلك تهمل زوجتك، وسرى الفتور دون أن تشعر إلى علاقتكما العاطفية، فأصبح الأداء في علاقتكما الخاصة روتينياً، وانعكس ذلك على زوجتك نتيجة عدم اهتمامك بها كأنثى.

ولعل ذلك أيضاً قد يكون لعدم إبداء الإعجاب المناسب برداء خاص مثير ارتدته من أجلك، أو شكل جديد ابتكرته ليحرك عواطفك ويجدد حياتك؛ مما سبب الإحباط لها وكبت مشاعرها بل وأخرجها نفسياً.

توليد الدوافع

وعلى الجانب الآخر، إن لم تبادر زوجتك، فهل أنت قد بذلت الجهد المناسب لتوليد الدوافع لديها على العناية بذاتها، وتشجيعها على هذا، ولكن بأسلوب لا يخدش حيائها، ولا يجرع مشاعرها؟ مثلاً كأن تهدي لها بعض أدوات الزينة والعلطور والملابس الخاصة.

تساؤل آخر: هل أنت تعتني بذاتك كزوج،



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

حرق الأوراق الممزقة من القرآن

• هل يجوز حرق أوراق ممزقة من القرآن، أو ما فيه اسم الله عز وجل؛ لأنني سمعت أن من يحرق ورقة يكوى بها يوم القيامة؟

- تحريق أوراق المصحف إذا كان لا ينتفع بها جائز ولا حرج فيه، فإن عثمان رضي الله عنه لما وجد المصاحف على لغة قريش أمر بإحراق ما عداها فأحرقت، ولم يعلم له مخالف من الصحابة رضي الله عنهم، وكذلك أيضاً ما كان فيه اسم الله لا بأس بإحراقه إلا أنه حسب الأمر الواقع في المصاحف المقطوعة إذا أحرقت؛ فإن لون الحروف يبقى بعد الإحراق، لون الحرف يبقى ظاهراً في الورقة بعد الإحراق، فلا بد بعد إحراقها من أحد أمرين إما أن تدفن وإما أن تدق حتى يكون رماداً ثلثا تبقى الحروف فيطير بها الهواء فتداس

ليعملوا عنده، وهم على كفالتة، فإذا وصلوا قام بتأجيرهم للغير مقابل مبالغ كبيرة ويعطي العامل منها جزءاً بسيطاً، فهل هذا العمل جائز؟ وما حكم من يؤخر أجره العمال لمدة طويلة، مما يضطرهم إلى الاستدانة؛ لياكلوا؟

- من استقدم عاملاً ليقوم بعمل معين لابد له من أن يبين له طبيعة العمل ومدة العمل وأجرة العامل، فهذا عقد بين طرفين، يشترط فيه ما يشترط في سائر العقود، فالعامل هنا أجير خاص إذا وصل البلاد واستلم عمله وقام به استحق أجره المحدد المتفق عليه على ألا يكون فيه غبن فاحش، فلا يعطيه أقل من حقه بكثير، والمقياس العرف السائد في مثل هذه الأعمال من حيث مدتها وأجرتها، ولا بد من تعيين المدة لأنها إجارة على عين، ولا يجوز أن يكلف العامل بعد وصوله أن يعمل عند غيره عملاً يشق عليه، أو لم يكن متفقاً عليه بينهما، فإن كان العمل الذي يقوم به عند غير رب العمل وهو الكفيل مساوياً لما كان سيقوم به من عمل وبذات الأجرة، فلا بأس لأن رب العمل ملك منفعة العامل.

أما إن كان العمل أشق أو أطول مدة أو أقل أجره مما ليس في العقد، ولا يرضاه العامل، أو يرضى به كرهاً لاضطراره، فهذا يعتبر من السخرة المحرمة، وأشد حرمة أن يؤجره، ويأخذ أجرته ويعطيه الأقل ويأخذ الأكثر، ويعتبر رب العمل أو الكفيل متعدياً على منفعة العامل، فيضمن للعامل أجره. وأما ما يحدث من ترك العامل دون إعطائه أجرته مدة طويلة، فهذا مما لا يجوز قطعاً، وينبغي إعطاء العامل أجره على وجه الاستعجال، إما قبل العمل أو بعد إنهائه في المدة المحددة، يومياً أو مشاهرة. ■

مخالفة السعر الحقيقي في العقد

• هناك أشخاص من ذوي العقارات، أو المجمعات التجارية يقومون بتأجير المحلات أو الشقق بكتابة مبلغ خلاف المبلغ الحقيقي المتفق عليه مع المستأجر، فهل يجوز هذا الفعل؟ وهل يعتبر العقد صحيحاً؟ وهل على المستأجر إثم بتوقيعه على العقد؟ وماذا عليه أن يفعل؟

- إذا تم العقد بهذا الوصف، فالعقد صحيح مع إثم الكذب، وتسجيل خلاف الواقع، وإذا وقع طرف آخر كالمشتري أو مستأجر آخر بالتغريم فاشترى أو أستأجر حسب السعر المكتوب دون السعر الحقيقي، ثم علم بهذا التغريم، فله أن يبطل العقد، ويسترد ما دفع، والإثم يلحق أولاً من قام بهذا العمل وهو المالك.

والمستأجر عليه أن يبين وينصح المالك وينبئه على سوء تصرفه، فإن لم يفعل ويصعب وجود سكن آخر فلا شيء عليه.

تأجير الرخصة التجارية

• هل يجوز استخراج رخصة تجارية، وتأجيرها للغير مقابل أجر مادي؟

- يجوز تأجير الرخصة التجارية لأن مجمع الفقه اعتبرها مالاً، والأفضل وبعداً عن الحرج أن تشارك المستأجر بشيء مثل: تأثيث المحل، أو عمل الديكورات، أو أي مشاركة؛ لتصبح شريكاً، فيحق لك طلب المقابل للمشاركة.

تأجير الإقامة

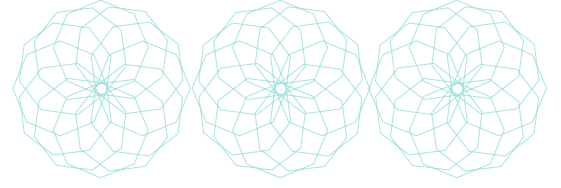
• بعض أصحاب المكاتب أو الشركات أو الأفراد يستقدم العمال من الخارج

الإجابة لدار الإفتاء المصرية

كفارة اليمين الفاتنة

• ما حكم الذي وجب عليه صيام ١٥ يوماً يصومها كفارة لليمين، وقد تجاوزت مدتها ٥ سنوات، ولم يصمها بعد؟

- يجب عليك أن تقضي ما عليك من كفارة؛ وذلك لأن الكفارة دين في رقبك لا يسقط عنك أبداً مهما طالبت مدته أما عن كيفية قضاء الكفارة، ففي موسوعة الفتاوى المصرية ما يلي: كفارة اليمين هي المبينة في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ



الموت الدماغي

• هناك حالة طبية تسمى بالموت الدماغي بمعنى أن سائر الأعضاء تعمل ما عدا الدماغ، فهل الموت الدماغي يعتبر موتاً حقيقياً؟ إذا قرر الأطباء أن يرفعوا الأجهزة عن هذا الميت دماغياً، فهل يجوز ذلك؟

- إذا ثبت بأن هذا الشخص قد مات جذع دماغه، وإن كانت بقية أعضاء جسمه تعمل بالأجهزة فهذا موت حقيقي، ولكن لا بد أن يكون هذا بشهادة أكثر من طبيب كما هو معمول به الآن، ففي بريطانيا لا بد أن يشهد ستة أطباء على أن هذا المريض ميت دماغياً، فإذا ثبت أن جذع المخ انتهى، وليس فيه أي استجابة وليس فيه أي إحساس، وإذا رفعت الأجهزة عنه يقف كل شيء، فإنه يجوز رفع الأجهزة بشرط أن يشهد بذلك أكثر من طبيب، وذلك من باب سد الذرائع.

وتكون من باب سد الذرائع؛ لأن تجارة الأعضاء الآن أصبحت تجارة رائجة في كل مكان، والطبيب الواحد ربما كان تشخيصه غير صحيح، وعليه لا بد أن يشهد أكثر من طبيب على مثل هذه الحالة.

سورة النمل.. وشفاء الأمراض

• رأيت في المنام أني سألت عالم دين عن سورة النمل هل تشفي من الأمراض؟ فقال لي: نعم، فهل لسورة النمل فضل خاص فيما يخص المرض؟

- الرؤى ليست باب لمعرفة الحكم الشرعي، حتى لو رأيت رسول الله ﷺ يقول حكماً شرعياً لم يقله في حياته، فلا يؤخذ به، لأن الرؤيا إما تكون حلماً من الشيطان، وإما رؤياً من الله تبارك وتعالى، وإما حديث نفس.

أما معرفة إن كانت سورة النمل أو غيرها تشفي من الأمراض، فهذا علمه عند الله ورسوله فقط. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

فترة النفاس

• زوجتي تعدت ٤٥ يوماً بعد النفاس، وما زال الدم ينزل باستمرار، فهل تصلي أم لا؟

- إذا كان هذا مستمر من دم النفاس، فإنها تنتظر إلى ستين يوماً، فهذا الحد الأعلى لنهاية النفاس، كما قال بعض العلماء، لكن عموم النساء نهاية نفاسهم في اليوم الأربعين، أما إن كان عرق ونزيف فتغتسل وتصلي، والمرأة تعرف الفرق بين هذا وهذا.

الصلاة بعد الإجهاض

• امرأة أجهضت جنيناً عمره شهران، ما حكم الصلاة بعد وضع الجنين علماً أنها أصيبت بنزيف تعدى الأربعين يوماً؟

- الصحيح من أقوال أهل العلم أن حكمها حكم النساء، والمجموع عليه في حكم النفاس أنه أربعون يوماً، وأنها بعد الأربعين إن وجدت دمًا يكون حكمها حكم المستحاضة تغتسل وتصلي.

الصلاة في فترة انقطاع الحيض

• ما حكم الصلاة في اليوم أو اليومين الذي ينقطع فيه الحيض نهائياً، ثم تعود بعدها علماً أنني أستعمل وسيلة لمنع الحمل؟

- طبعاً إذا كانت وسيلة منع الحمل تؤدي إلى إخلال الدورة، فيأتي الدم أياماً، ثم ينقطع أياماً، فيجب عليك في الأيام التي ينقطع فيها الدم وتطهري، أن تصلي.

بالأقدام، وأما ما سمعته أن من أحرق ورقة كوي بها يوم القيامة، فلا أصل له.

القرآن.. بين المؤمن والكافر

• عرفت أن القرآن يزيد المؤمن إيماناً، ويزيد الكافر كُفراً وعصياناً، فكيف يحصل هذا التناقض؟

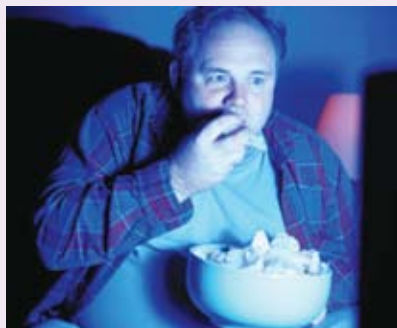
- القرآن يزيد المؤمن إيماناً، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً، هذا صحيح دل عليه الأمر الواقع كما نطق به القرآن، ذلك أن المؤمن إذا قرأ القرآن واعتبر بما فيه من مواعظ وقصص وامتنل للأحكام ازداد بذلك إيمانه بلا شك، والكافر أو المتمرد إذا قرأ القرآن فإنه يكذب بالخبر، أو يشك فيه، ولا يعتبر بالقصص، ويرى أنها أساطير الأولين، وكذلك في الأحكام لا يمتثل لأمر، ولا ينزجر عن النهي وكل هذا من موجبات نقص الإيمان، فينقص إيمانه ويزداد خساراً؛ لأن القرآن كما قال النبي ﷺ حجة لك أو عليك، أما الأمثلة على ذلك من الأمور الحسية، فإننا نرى صاحب الجسم السليم يأكل هذا النوع من الطعام فينتفع به جسمه، ويأكله صاحب العلة الذي في جسده مرض فيزيد علته، مع أن الطعام واحد، ومع ذلك يختلف تأثيره بسبب المحل، وكذلك القرآن واحد، ويختلف تأثيره بسبب المحل. ■

عَشْرَةَ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ (المائدة)، فكفارة اليمين حسيما جاء في هذه الآية الكريمة هي إطعام عشرة مساكين.

فإن لم يطعم العشرة المساكين، فليكسهم الكساء المتعارف الذي تجوز فيه الصلاة. فإن لم يستطع الطعام ولا الكسوة؛ فليصم ثلاثة أيام متتاليات، وهي كفارة واحدة عند الأئمة أبي حنيفة ومالك والشافعي، وإحدى الروايات عن الإمام أحمد، وعنه رواية أخرى أنه تجب على من حلف بالمصحف وحنث في يمينه بكل آية منه كفارة. ■



أسهل وصفة لإنقاص وزنك



هذه النصائح جاءت بناءً على دراسة شملت ١٦٨ شخصاً من رواد دور السينما الذين يشاهدون الأفلام وهم يتناولون البوب كورن (الفشار) كما هو معتاد في الولايات المتحدة. ووفقاً للدراسة، فإن الأشخاص الذين طلبوا عبوات ضخمة من الذرة المقرمشة أكلوا كمية تزيد بنسبة ٤٥٪ على الذين اكتفوا بالعبوة الأصغر. وخلص الباحث إلى نفس النتيجة فيما يتعلق بالمقارنة بين زجاجات العصائر الرفيعة والضخمة. ■

لا يحتاج إنقاص الوزن دائماً إلى حمية غذائية قاسية، أو نظام تغذية صارم، حيث قدم خبير أمريكي نصائح للراغبين في إنقاص وزنهم تعتمد على بعض الحيل البسيطة، أبرزها استخدام أطباق صغيرة.

ونصح الخبير بتناول الوجبة الرئيسية في طبق سلطة وليس في أطباق الغذاء المعتادة، وكذلك تجنب مشاهدة التلفاز أثناء وجبة العشاء.

وقال: إن السر يكمن في تغيير العادات واللجوء إلى الطعام الصحي دون الكثير من التفكير، ناصحاً من يرغبون في التخلص من الوزن الزائد بوضع جميع الوجبات المغرية وغير الصحية في مكان غير مرئي في أدراج البراد. وأوضح الخبير أن هذه الحيل البسيطة تؤدي للنجاح بشكل يفوق العزيمة وحدها، مضيفاً: «الأسهل هو تغيير البيئة المحيطة بدلاً من إرباك المخ».

خلاصة قصب السكر لمكافحة البدانة



أظهرت دراسة أسترالية أن مكملات غذائية من مستخلصات «مولاس» (ديس) قصب السكر يمكنها مكافحة زيادة الوزن والبدانة الناجمة عن الغذاء الغني بالدهون. فقد أجريت الأبحاث على مجموعة من الفئران التي تناولت غذاء غنياً بالدهون، ولكن تمت إضافة خلاصة من دبس القصب بنسبة ٤٪ إليه.. وبعد مرور ١٢ أسبوعاً، تناقص وزن هذه الفئران.

حيث تبين أن مكملات خلاصة الدبس تؤدي إلى زيادة نسبة الاحتراق بالجسم وإلى إطلاق نشاط الجينات المسؤولة عن التمثيل الغذائي بخلايا الكبد.

يذكر أن خلاصة الدبس غنية بـ«البوليفينولات»، وهي مركبات كيميائية متوافرة بالنباتات المعروفة بمقاومتها للأكسدة وأهم مصادرها العسل، البقول، الفاكهة كالتفاح والتوت الأسود والأزرق والبري والأرضي والشمام والكرز والعنب والكمثرى والبرقوق والفراولة، والخضراوات كالبروكلي والكرنب والكرفس والبصل والبقدونس، الشيكولاتة، والشاي الأخضر، وزيت الزيتون وزيت أرغان، وحبوب لقاح النحل، والفلال. ■

أثبتت دراسة حديثة أن الكثير من مستخدمي الهواتف الذكية لديهم هوس مراجعة هواتفهم لفحص الرسائل الإلكترونية، أو معرفة آخر الأخبار بشكل متكرر طوال اليوم. وقام الباحثون بتحليل عادات مستخدمي الهواتف الذكية في كل من الولايات المتحدة وفنلندا، ووجدوا أن هؤلاء الأشخاص يراجعون أجهزة المحمول طوال ساعات يومهم، وقد يستغرق فحص الجهاز فترة لا تزيد على ٣٠ ثانية. ووجدت الدراسة أن معظم هذه الأجهزة يستخدم في فحص آخر الأخبار والرسائل الإلكترونية التي تصل على بريد الشخص. ورأى مستخدمو الهواتف الذكية أن تكرار فحص الجهاز يجب ألا يرى على أنه إدمان، بل هو نوع من الاستخدام الزائد للهاتف النقال. قالت الدراسة: «ما يهم هنا هو أنه إذا كان التعود على مراجعة الهاتف هو بسبب الشعور بالضجر - وهو الأمر الذي يجعلك تمسك بالجهاز بحثاً عن شيء شيق - فهذا سوف يشتت انتباهك بشكل منتظم بعيداً عن أشياء تحدث حولك، قد تكون أكثر أهمية». ■

الهواتف الذكية.. تنبت الانتباه وتقل التحكم في الوعي





مفعول سريع لزيت السمك في إبطاء نمو خلايا سرطان البروستات

غربي من دون تناول المتممات المذكورة. وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «ويليام أرونسون»: إن «النتائج تظهر أن النظام الغذائي القليل الدهون والذي يحتوي على زيت السمك يقلل من عدد الخلايا التي تنقسم بسرعة في النسيج السرطاني بالبروستات، وهو مهم لأن معدل انقسام الخلايا يمكن أن ينبئ بتطور مستقبل للسرطان».

وأشار «أرونسون» إلى أنه كلما خف معدل انقسام الخلايا تراجعت فرص انتشار السرطان إلى خارج غدد البروستات، حيث يصعب معالجتها. ■

وجدت دراسة أمريكية جديدة أن النظام الغذائي قليل الدهون مع متممات زيت السمك، يمكن أن يبطئ نمو سرطان البروستات في ٤ أسابيع فقط.

وتوصل الباحثون في جامعة «كاليفورنيا» الأمريكية إلى هذا الاكتشاف بعد فحص عينات أنسجة أخذت من بروستات رجال مصابين بالسرطان، وتبين أن ٤ - ٦ أسابيع من اتباع النظام الغذائي قليل الدهون مع أخذ متممات من زيت السمك، كافية لتقليص نمو الخلايا السرطانية.

ولم يلاحظ الباحثون هذا التأثير لدى الرجال الذين واصلوا اتباعهم لنظام غذائي



لقاح جديد لمكافحة سرطان الرئة

أثبت لقاح يستخدم لتعزيز المناعة في مواجهة الخلايا السرطانية لأكثر أنواع سرطان الرئة شيوعاً فعالية في التجارب الأولية.

وتبين من تجارب أجريت على ١٤٨ مريضاً في بريطانيا أن استخدام اللقاح - إلى جانب العلاج الكيميائي - يبطئ تقدم السرطان.

لكن تأثير ذلك على نسبة الناجين من هذا النوع من السرطان كان محدوداً، وهناك حاجة لإجراء تجارب إضافية عليه.



وقال معهد بحوث السرطان في المملكة المتحدة، إن هناك الكثير من الأسئلة بحاجة للإجابة.

وتعمل اللقاحات المضادة للسرطان بنفس الطريقة التي تعمل فيها اللقاحات المضادة للعدوى، حيث تدرب نظام المناعة في الجسم، ولكن في حالة السرطان يهاجم اللقاح خلايا الأورام السرطانية. والفكرة التي يعتمد عليها اللقاح أن الخلايا التي يهاجمها السرطان تبدو مختلفة، ويتغير البروتين على سطح الخلايا ويمكن تدريب نظام المناعة على التعرف على الخلايا المختلفة. ■

٧ خطوات للتمتع بحياة صحية



قال باحث كندي: إنه قد يكون بإمكان أغلب الناس أن يعيشوا حياة صحية عبر اتباع ٧ خطوات بسيطة، أهمها: المحافظة على الوزن الصحي، وعدم التدخين، وضبط معدلات

الكوليسترول في الدم، وضبط ضغط الدم، وإدارة السكر، وتناول الغذاء الصحي، والنشاط.

ولفت إلى أن هذه الخطوات السبع من شأنها أيضاً أن توفر المليارات على الحكومات عن طريق التخفيف من أكثر الأمراض القاتلة، مثل أمراض القلب والسكري المرتبطين بالسمنة.

وقالت الدراسة: إن «تحقيق هذه الخطوات السهلة قد يعطي الأشخاص فرصة نسبتها ٩٠٪ للعيش إلى سن الـ ٩٠ أو الـ ١٠٠، بعيداً عن أمراض القلب والسكتات الدماغية والأمراض المزمنة الأخرى، التي من بينها السرطان». ■



الثورة المضادة

في كل الثورات المنتصرة، هناك ما يسمى بـ«الثورة المضادة»، ويقوم ويخطط لها عدد من أتباع الحاكم المستبد المخلوع والمستفيدين منه وأعدائه.

وأحياناً قد تنتهز الفرصة وتنجح مثلما حدث في حالة «الثورة الفرنسية» في إحدى مراحلها، ومثلما حدث في الثورة المضادة على ثورة «مصدق» في إيران عام ١٩٥١م، والتي نجحت إلى حد إعادة شاه إيران مرة أخرى.

وفي ثورة تونس، شاهدنا - كلنا - أتباع نظام «بن علي» وهم يشيعون الفوضى بعد هروبه في الأيام التي تلت السقوط لمدة شهر قبل أن تتكشف الحقيقة، ويتضح أن بعض قيادات الحرس الرئاسي هم المسؤولون عن هذا.

وفي ثورة مصر، هناك مَنْ يخطط ويحرك الثورة المضادة، ليس بالضرورة لعودة «مبارك»، بل فقط لاستمرار نظام «مبارك» بشكل آخر أكثر تطوراً أو عودة بشكل جديد ومختلف.

وهناك شواهد وردت إلينا مؤكدة من عدة مصادر حتى تكشف لدينا الصورة كاملة (وكان هذا في شهر مارس الماضي). فبعد نجاح الثورة المصرية، وبدء حصارها لعدد من رموز وقيادات النظام، وبقاء جزء منهم ينتظر المحاسبة؛ قرر عدد منهم أن يبادر بالهجوم اتباعاً لمبدأ «الهجوم خير وسيلة للدفاع».

واجتمعت الضباع الجريحة على عدة طوائف متفرقة يجمعهم أنهم من رجال النظام المطلوب إنهاءه:

- ضباط في جهاز أمن الدولة تحركهم روح الانتقام والخوف من المحاسبة على جهود التعذيب.

- رجال مخابرات يدينون بالولاء لعمر

سنون العزة.. وسنوات الذل

لن ينسى التاريخ للمعتصم فتح عمورية سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٨م، يوم نادى باسمه امرأة عربية مسلمة على حدود بلاد الروم اعتدي عليها بنزع حجابها، فصرخت قائلة:

وامعتصماه! فلما بلغه النداء، كتب إلى ملك الروم: من أمير المؤمنين المعتصم بالله، إلى كلب الروم، أطلق سراح المرأة، وإن لم تفعل، بعثت لك جيشاً، أوله عندك وآخره عندي، ثم أسرع إليها بجيش جرار قائلاً: لبيك يا أختاه! في هذه السنة ٢٢٣هـ غزا أمير المؤمنين

المعتصم الروم وفتح «عمورية».. لو قارنا بين ذلك العصر وعصرنا الآن من قتل وإهانة لكل المسلمين بكل دول العالم، لوجدنا أننا كنا أعزة في الماضي لأننا تمسكنا بإسلامنا كما قالها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لقد كنا أذلة فأعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة في

غيره أذلنا الله».. وهذا ما حدث بالضبط، لقد ابتغينا العزة في غير الإسلام وكتاب الله وسنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وحُذنا عن منهج الله تعالى، وتركنا كتابه، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. واستبد لنا ذلك بمناهج الشرق والغرب، وأصبحنا نبتغي العزة في غير منهج الله.. وإن نصر الله مشروط:

﴿إِنْ تَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (ي) (محمد)، أي لكي ينصرنا الله يجب أن نصصره أولاً، وننصره بأن نتبع تعاليمه ومنهجه ونطيعه ونطيع رسولنا الكريم.

الحل من وجهة نظري يتلخص في ثلاث كلمات: الإيمان بالله عز وجل، والتسلح بالعلم، والتسلح بالقوة في المجال العسكري والاقتصادي. ■

عبد الله عبد الرحمن

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٥ / ٠٩٦٥

فاكس المجلة: ٢٢٥٢١٨٢٦ / ٠٩٦٥

Sales@almujtama.com

سليمان».

- رجال أعمال فاسدون معرضون للمطاردة والمحاسبة والمحكمة.
- قيادات كبيرة وصغيرة في الحزب الوطني.
- قيادات إعلامية.

ويعد اجتماعهم، تقررت الخطة لتحقيق عدة أهداف متفاوتة المدى:

- الدفاع عن صورتهم بشكل عام وإزالة اتهاماتهم إعلامياً.

- شغل الرأي العام والثوار والجيش عن محاسبتهم عن جرائمهم طوال سنوات في حق الشعب المصري.

- الإيقاع بين قيادات القوات المسلحة وبين الثوار وإفساد الروح الإيجابية بينهم.

- إشاعة الفوضى بشكل عام بهدف إظهار الحالة.

- زيادة عدد الاعتصامات الفئوية مع شيء من الفوضى.

وربما إذا نجح المخطط إلى نهايته قد ينتهي بعودة النظام الحالي وليس بالضرورة «مبارك»، بل قد يكون «عمر سليمان» أو حتى أي وجه جديد يضمن حماية أتباع النظام السابق من المساءلة مستقبلاً.

وهذا الاجتماع الذي حدث في شهر مارس الماضي، رأينا تنفيذه خلال الفترة الماضية بشكل كبير، كما قام عدد من قيادات الحزب الوطني المنحل بتأسيس أحزاب جديدة وصلت لثمانية أحزاب، وتقدم عدد كبير منهم للترشح لمجلس الشعب والشورى، في محاولة منهم لإعادة إنتاج النظام البائد. ■

عبد الله هلال - مصر



رسالتي إلى المشير «طنطاوي»

يا سيادة المشير، أكتب إليك عملاً بقول رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة»، قالوا: لن؟ قال: «لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وأنت قد ولاك الله مسؤولية أهم بلد في العالمين العربي والإسلامي بفضل تضحيات شباب في عمر أبنائك وأحفادك، خرجوا طالبين الشهادة من أجل رفعة الوطن وحرريته. وأنتم تعلمون معنى التضحية وفداء الأوطان.

يا سيادة المشير، أنتم الآن في أهم لحظة في حياتك كلها، والتي أسأل الله لك أن تختتمها على أفضل صورة.

يا سيادة المشير، التاريخ لا ينسى شيئاً، وذاكرة الأمة تحفظ للشرفاء والأمناء حقهم، وفوق كل هذا الله يجازي في الآخرة الخير بالخير والشر بالعذاب.

يا سيادة المشير، أتمنى عليك أن تكون على قدر ثقة الشعب وطموحاته، ولا تترك إلى الظالمين السابقين، فقد أصبحوا ماضياً وأنتم المستقبل فيمسك عذاب من الله.

يا سيادة المشير، كن في صف الشهداء لتنال أجرهم، وحقق مطالبهم، واحفظ لمصر أمنها وخطط لمستقبلها بما يرضي الله والشعب الحر. لا تخف من الغرب كسابقيك، فلن يضرك شيء وأنت في خريف العمر، ساعد مصر أن تكون مستقلة بحق، وملكا لشعبها، ولا تتركها للمؤامرات الخارجية.

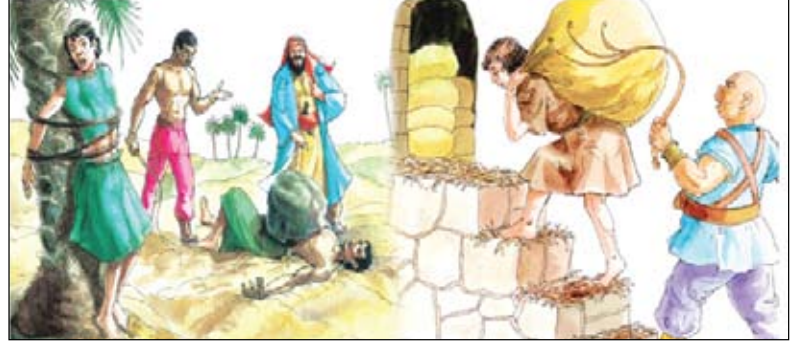
لا تحم ظالماً وإن كان الرئيس المخلوع بحجة تاريخه العسكري، فأين الفريق «الشاذلي» يرحمه الله الآن؟

اترك ماضيه لربه وحقق العدالة فقط. لا تترك الشعب نهبا للخوف والقلق، وتصد للمفسدين بسرعة.

يا سيادة المشير، ما زال هناك الكثير لأقوله، ولكن أتمنى لك أن تختتم حياتك بطلا عند الله وعند الشعب.

يا سيادة المشير، لن يبقى في العمر أكثر مما ذهب.

علي حسن عبدالرزاق - مصر



الوقوف بوجه طاغية.. والثبات على الحق

ولما علم بها الطاغية فرعون عذبتها وضربها وقتل زوجها، ولكنها لم تتردد ولم تخف الطاغية، وزاد في تعذيبها لما أتى بأبنائها الثلاثة وأخذ يقتلهم واحداً تلو الآخر، وكان يضع الطفل في قدر كبير يغلي بالماء الحار وهي ثابتة على الحق واليقين ولم تتزحزح، حتى وضع الثاني لعلها ترجع، ولكنها جمدت ثم أخذ منها طفلها الصغير الذي كان يتشبث بشعر أمه، ثم وضعه في القدر الذي يغلي بالماء الحار وتنسلخ جلودهم جميعاً أمام عيني أهمهم، وهي شامخة ثابتة تدعو الله بأن يعوضها خيراً.. كانت امرأة قوية القلب والعزيمة في الثبات على الحق؛ لهذا الموقف يقول الرسول ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء شممت رائحة طيبة زكية»، قالوا: وما هذه الرائحة يا رسول الله؟ ولن؟ قال: «إنها رائحة ماشطة بنت فرعون وأبنائها».

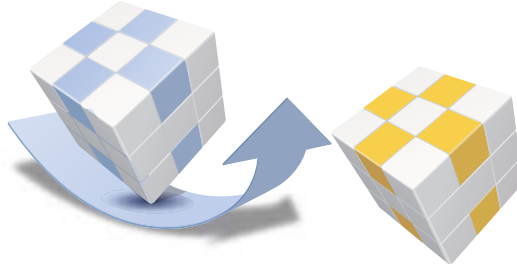
الله أكبر، إن الثبات على الحق لا يكون جزاؤه إلا الجنة، وما أعظم ثبات رسولنا الكريم ﷺ، فقد أودي وعذب هو وأصحابه من زنادقة قريش، وما آل ياسر عنا ببعيد، ولا بلال الحبشي مؤذن رسول الله، رضي الله عنه وأرضاه صاحب كلمة «أحد.. أحد».

منصور إبراهيم العمار - السعودية

منذ خلقت البشرية وعلى مر السنين يوجد طاغية يعادي الإسلام والمسلمين، ومن بداية خلق الإنسان، وأولهم أبونا آدم عليه السلام الذي واجه أول طاغية وهو الشيطان، ثم توالى الأحداث بعدها مع الأنبياء والرسول (موسى، عيسى، داود، يعقوب..)، كلهم ابتلوا بطواغيت، وذلك لأنهم كانوا يدعون إلى الحق وإلى عبادة الله سبحانه وتعالى.

ولكن الطواغيت لا تريد ذلك.. لماذا؟ لأنهم يعرفون أنها نهايتهم وخلصهم وضياح ملكهم وقصورهم وأموالهم والترف الذي كانوا فيه، ولهذا كانوا يبطشون بكل من يدعو إلى الله، وكانوا يعذبون الناس ويقتلونهم، وأعظم طاغية هو «فرعون» وقصته مع سيدنا موسى عليه السلام.. ولكن دعونا نخرج على قصة زوجة فرعون «آسية» المؤمنة التي وقفت بوجه فرعون عندما قالت: ﴿وَجِئِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَجِئِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحريم)، وهذه زوجته قد يغض الطرف عنها، وكان يعذبها تعذيباً خفيفاً كزوجة.

ولكن الموقف الأعظم من هذا هو وقوف وتحد وصبر وثبات «ماشطة آل فرعون»، كانت مسلمة وكانت تساعد زوجة فرعون، وكانت مع بنات فرعون،



البحر الميت ينافس على قائمة عجائب الدنيا الطبيعية



لعدة مسابقات من هذا النوع بين مواقع مختلفة في العالم ضمن فئات مختلفة منها أكثر البلاد وداً، وأكثر الأمم شهرة بالطعام في العالم. ويمكن للراغبين التصويت في المسابقة عن طريق الإنترنت أو الهاتف حتى يوم الثلاثاء «٢٢ نوفمبر».

ومن المواقع الأخرى المتنافسة على الانضمام إلى قائمة عجائب الدنيا الطبيعية شلالات «إيجوازو» على الحدود بين البرازيل والأرجنتين، ومغارة «جعيثا» في لبنان، وجزيرة «جيجو» في كوريا الجنوبية. ■

ظل البحر الميت قروناً طويلة منتجاً للاستشفاء، واستخدمت الأملاح المستخرجة منه في تركيبات العديد من العقاقير الطبية ومستحضرات التجميل. شواطئ البحر الميت تقع في الأردن من جهة الشرق والضفة الغربية من جهة الغرب، وتقع منخفضة ٤٢٢ متراً عن مستوى سطح البحر، وهو أدنى مستوى لأي أرض يابسة في العالم.

والبحر الميت هو أعلى المسطحات المائية ملوحة في العالم حيث تزيد نسبة الملح فيه على ثمانية أمثال النسبة في مياه المحيط، ولهذا السبب يخلو البحر الميت من كل صور الحياة البحرية ومن هنا جاءت تسميته. والبحر الميت واحد من ٢٨ موقعاً في أنحاء العالم تتنافس حالياً على الانضمام إلى قائمة «عجائب الدنيا السبع الطبيعية» في مسابقة أسسها ويديرها سويسري من أصل كندي يدعى «برنارد وبيير». وأنشأ «وبيير» موقعاً خاصاً على الإنترنت

نأمل أن تأتي اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجلة على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

بالإخلاص واليقين تكون من الفائزين

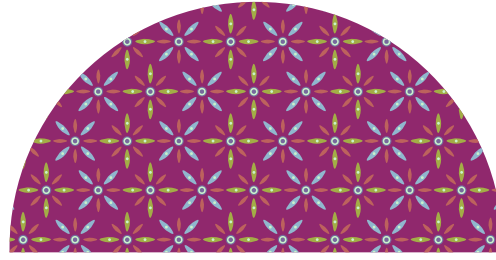
يقول المفكر والكاتب التركي محمد فتح الله كولن: «لأن المرء طلب الإخلاص واليقين في اليوم مائة مرة، فما هو من المكثرين، لكن كيف ينبغي أن يكون الطلب؟ دعاء قول أم دعاء فعل؟ أرى أن دعاء الفعل هو الأصل، لكنه لا يمنع من دعاء القول. أما الأفضل فدعاء قول يلازمه دعاء فعل، وإذا كان لنصيحتي مكانة عندكم، فنصيحتي الأولى والأخيرة هي أن تطلبوا مرضاة الله تعالى، فقد تنسون طلب الجنة في دعواتكم أو الاستجارة من النار، لكن حذار أن تنسوا طلب الإخلاص واليقين بإلحاح، لأن الأمر لا يحتمل النسيان. إذا تلاشى الإخلاص وضاع اليقين لدى الفرد فقد تدرج في فراغ مخيف، إذ أقواله لا تتجاوز حنجرته، وأفعاله لا تعبر عن أي معنى نبيل». ■

سؤال وجواب



س: ماذا يوجد في الزهرية في البيت الفرنسي؟
ج: ورد مجفف.
س: ماذا يوجد في الزهرية في البيت الإيطالي؟
ج: ورد طبيعي.
س: ماذا يوجد في الزهرية في البيت السويسري؟
ج: ورد صناعي.
س: ماذا يوجد في الزهرية في البيت العربي؟

ج: فواتير الكهرباء لتسعة أشهر، إبرة وخيط، فلوس مقطعة نصين، قلم رصاص، ورقة فيها رقم تليفون بدون اسم، مفتاح لا يعرفون لأي باب هو، بطاريات تالفة للريموت. ■



كرسي جديد للمعاقين يحقق لهم حلم صعود السلالم بدون مساعدة

استطاع المهندس «محمد نور السيد عبدالسلام» ابن مدينة الحامول بمحافظة كفر الشيخ بمصر من تطوير الكرسي المتحرك لذوي الاحتياجات الخاصة. يرى المهندس محمد نور أن الإعاقة بحد ذاتها لا تعتبر نقصاً، بل هي حافزاً على الصمود وعلى علو الهمة، وكم من العظماء كانت إعاقاتهم تمثل لهم تحدياً للنبوغ والتقدم. لكن علينا نحن أيضاً كمجتمع وأفراد أن نضع بعين الاعتبار احتياجات أبنائنا وإخواننا ممن خلقهم الله تعالى لحكمة ما ذوي إعاقة، فمساعدتنا في بعض الأحيان قد تكون مؤهلة لهم خاصة إن شعروا منا بالملل أو الضيق.

لذلك.. فتصنيع أدوات بسيطة تساعد ذوي الاحتياجات لتيسير ممارستهم لحياتهم دون مساعدة الغير؛ لهو هدف نبيل وحفظاً لكرامة إخواننا وأبنائنا.. ومن هنا جاءت فكرة الكرسي المتحرك القادر على صعود وهبوط السلالم بلا مساعدة من أحد. وقد راعيت في تصميمه أن يكون المقعد الحامل للشخص ثابت لا يميل حتى يكون أكثر أماناً وأطمئناً لإخواننا.. كما راعيت أن تكون مكوناته جميعها محلية الصنع سهلة المنال حتى تكون متوفرة بكثرة، أيضاً وتكون منخفضة التكلفة في متناول الجميع.. وقد قمت بتصنيع نموذج أولي بسيط. ■

دعائم النزاهة الأخلاقية

تقوم النزاهة الأخلاقية على أربعة عناصر أساسية:
١- التمييز بين الحق والباطل. العقلي لهذا التمييز.
٢- المساندة والوقوف بجانب الحق.. مهما كان الثمن.
٤- التصريح بمساندة الحق والعمل على إقناع الآخرين به. ■

منوعات

حجاب التوبة

• الذي حجب الناس عن التوبة طول الأمل، وعلامة التائب إسبال الدمعة، وحب الخلوة، والمحاسبة للنفس عند كل همة.

حفظ المؤمن منك

• ليكن حظ المؤمن منك ثلاثاً: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تضره فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه.

دواء القلب

• دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتفكير، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين. ■



توبة تناب.. قصة حقيقية

حدثت هذه القصة في أسواق العويس بالرياض، يقول أحد الصالحين: «كنت أمشي بسيارتي بجانب السوق، فإذا شاب يعاكس فتاة، فترددت هل أنصحه أم لا؟ ثم عزمته على أن أنصحه، فلما نزلت من السيارة هربت الفتاة والشاب خاف، توقعوا أنني من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فسلمت على الشاب وقلت: أنا لست من الهيئة ولا من الشرطة، وإنما أتحببت لك الخير فأحببت أن أنصحك، ثم جلسنا وبدأت أذكره بالله حتى ذرفت عيناه، ثم تفرقنا وأخذت رقم هاتفه وأخذ رقم هاتفي. وبعد أسبوعين كنت أفتش في جيبتي فوجدت رقم الشاب فقلت: اتصل به، وكان وقت الصباح، فاتصلت به قلت: السلام عليكم فلان، هل عرفتني؟ قال: وكيف لا أعرف الصوت الذي سمعت به كلمات الهداية، وأبصرت النور وطريق الحق؟! فضرينا موعداً للقاء بعد العصر، وقدّر الله أن يأتيني ضيوف، فتأخرت على

صاحبي حوالي الساعة، ثم ترددت هل أذهب له أم لا؟ فقلت: أوفي بوعدي ولو متأخراً، وعندما طرقت الباب فتح لي والده، فقلت: السلام عليكم، فلان موجود؟ فأخذ ينظر إلي، أعدت السؤال: فلان موجود؟ وهو ينظر إلي باستغراب، ثم قال: يا ولدي هذا تراب قبره قد دفناه قبل قليل. قلت مندهشاً ومصدوماً: لقد كلمني الصباح، قال: صلى الظهر ثم جلس في المسجد يقرأ القرآن وعاد إلى البيت ونام القيلولة، فلما أردنا إيقافه للغداء، فإذا روحه قد فاضت إلى الله.

يقول الأب: كان ابني من الذين يجاهرون بالمعصية، لكنه قبل أسبوعين تغيرت حاله، وأصبح هو الذي يوقظنا لصلاة الفجر بعد أن كان يرفض القيام للصلاة، ثم من الله عليه بالهداية. ثم قال الرجل: متى عرفت ولدي يا بني؟ قلت: منذ أسبوعين. فقال: أنت الذي نصحتني؟ قلت: نعم قال: دعني أقبل رأساً أنقذ ابني من النار. ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخير

الدكتاتور

إنها واحدة من أبشع صيغ الاستلاب في تاريخ البشرية، وقد التقى بها الكثير من القراء في روايتي الأديب الإنكليزي «جورج أرويل» «مزرعة الحيوان» (١٩٨٤م)، ورواية الأديب الكولومبي «ستورياس» «السيد الرئيس»، ورواية الأديب الروماني «كونستانتان جيوروجيو» «الساعة الخامسة والعشرون»، ورواية الأديب الروسي «بوريس باسترناك» «دكتور زيفاجو» وغيرها كثير.

يفرغ دماغ الإنسان، وتُخلّى روحه، وتنزع بصماته، لكي يستوي مع الآخرين الذين ملئت عقولهم، وأشبعت أرواحهم، بمنظومة من «الكليشيات» الجاهزة والممارسات القسرية التي تظل تكرر نفسها حتى تصبح عادة طقوسية لا ينال الإنسان الثواب وينجو من العقاب إلا بممارستها والامتثال لمطالبها.. إنه - باختصار شديد - الانفصال التام والمحزن بين الإنسان وبين شخصانيته. تنفيذ غير مباشر لحكم الإعدام بالإنسان.. من أجل ذلك يصبح الدين، والإسلام بوجه الخصوص، ضرورة من الضرورات الإنسانية، إذا أريد للإنسان أن يحتفظ بخصائصه.

إنه في أساسه عقيدة تحرير الإنسان من كل أنماط القسر والاستلاب، والصنمية والطاغوتية والدكتاتورية والاستبداد.. تحريره حتى أعمق نقطة في كينونته. إن شعار «لا إله إلا الله» هو في جوهره العميق انقلاب على هذا كله، وحماية للإنسان من كل الأنماط والممارسات التي تسعى إلى اغتيال إنسانيته. أفلا يتحتم على البشرية أن تتشبث به من أجل ألا يفترسها الكهنة والطواغيت؟ ■

يمكن أن تكون الدكتاتورية نوعاً من إفناء أو امتصاص «الأخر»، حيث تتضخم على حسابها كينونة الطاغية.. حالة سرقة وقهر وابتزاز يمارسها الدكتاتور الذي يقف وحيداً في مواجهة شعب بكامله.

حالة من عدم التوازن، حيث يميل الميزان بشكل غير مبرر على الإطلاق لتأكيد شخصانية الطاغية ورغباته ونزواته ونزوعه الذاتي على حساب الجماعات المقهورة، والمستلبة، والمستعبدة، وإقصائها عن مطامحها ورغباتها ومنازعتها، وتوقها للتحقق، بل عزلها عنها تماماً.

شهوات الطاغوت لا تقف عند حد، إنها تمارس نوعاً من التضخم السرطاني الذي تصعب السيطرة عليه حتى من قبل أقرب المقربين إلى الطاغية، بل وحتى من الطاغية نفسه، وبمرور الوقت تجد الشعوب والجماعات المقهورة نفسها إزاء الظاهرة «الفرانكشتاينية»، حيث تنهار الحواجز ويفلت الزمام، ويصبح «فرانكشتاين» ذلك العملاق الذي تصعب السيطرة على تصرفاته، والذي يتهدد الجميع، ويُرهبه الجميع، رغم أن تضخمه في الأساس يعكس حالة مرضية مترعة بالالتواء والشذوذ.

والدكتاتورية بهذا الميل الجنوني باتجاه تضخم الذات وتقديسها، تشكل - بمرور الوقت - جملة من الطقوس التي يتعبد بها الأتباع الدكتاتوري أو يساقون إليها، وبمرور الوقت أيضاً تصبح جزءاً أساسياً من سلوكهم، من مفرداتهم المعيشية، وقد ينسون أنها فرضت عليهم، فتتملكهم القناعة الأسرة بأن الصنم هو المعبود، وألا خضوع إلا له، ولا صلاة إلا لأجله.

نوع من المسخ الآلي يسلط على إنسانية الإنسان، فينتزع منه خصائصه الذاتية، ويجرد من حيثيته، ويفقده شخصانيته، ويحوّله إلى رقم من الأرقام أو ترس في عجلة تدور مسبحة بحمد الطاغوت.

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي



الكويت: أزمة «بيت الشعب» بيد أمير البلاد

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1978) 26 November - 2 December 2011 (Year 42)

العدد (١٩٧٨) ١ - ٧ المحرم ١٤٣٣ هـ / ٢٦ نوفمبر - ٢ ديسمبر ٢٠١١ م (السنة ٤٢)

د. محمود حسين الأمين العام
لجماعة الإخوان المسلمين:
**عجلة التغيير دارت..
ومن المستحيل إجهاض
الثورة أو انتخابات البرلمان**



الأمن المركزي يعود للأضواء
بعدوان وحشي على «التحرير»

مصر تعيش أجواء الثورة من جديد



فصل جديد في التعرف على نظام «البعث» في سورية..

ازدراء الذات الإلهية وتعبيد الناس للحاكم!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



الأمانة العامة للأوقاف

وقف

وففكر في الوقف

الوقف

خير.. يُصرف في المصارف التي يشترطها الواقع

هاتف: 1804777

www.awqaf.org

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

مصر تعيش أجواء الثورة من جديد



١٩

هل تراق الدماء العربية صراعاً على السلطة؟

انتخابات مصر: صراع ساخن بين الإسلاميين والعلمانيين واليساريين

٢٠

وفلول الوطني

٢٢

سورية: ازدياد الذات الإلهية وتعبيد الناس للحاكم!

٢٤

«صالح» ينكل بالمحتجين والمعارضة تعوّل على قرار أممي جديد

٢٦

كاتب أمريكي: الإخوان المسلمون هم الأفضل والأكثر ديمقراطية في مصر.. لماذا؟

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٧٨ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



أزمة «بيت الشعب» في الكويت.. والحل بيد أمير البلاد

أثبتت الأحداث مدى عمق الأزمة التي خلقها الصراع بين المعارضة من نواب المجلس والحكومة برئيسها والكتلة البرلمانية الموالية للرئيس على خلفية مجموعة من قضايا الفساد المالي والتي سُميت «بالتحويلات المليونية»، والتي على ضوئها حوّلت بعض البنوك المحلية ملف أكثر من ١٤ نائباً مشتبهاً بتهم غسيل أموال إلى النيابة العامة.

وفي نفس السياق، استطاعت الحكومة وتكتلها شطب الاستجواب المقدم من رئيس كتلة المعارضة السيد أحمد السعدون والنائب عبدالرحمن العنجري الموجه لرئيس الوزراء، اعتماداً على تفسير المحكمة الدستورية لهذا الاستجواب، والذي يمنع مساءلة رئيس الحكومة عن أعمال الوزراء وإنما يساءل في السياسات العامة للدولة، وكان هذان الحدثان هما اللذان رفعا منسوب الاحتقان السياسي، لتقوم الكتلة المعارضة وجمهورها في الكويت يوم الأربعاء (٢٠١١/١١/١٦م) باقتحام مجلس الأمة، وفي الحقيقة أن هذا أيضاً يعد جريمة سياسية بحق الشعب الكويتي، والمعارضة قد أخطأت خطأ فادحاً، إذ إن خصومة المعارضة يفترض ألا تكون للحالة الاعتبارية لبيت الشعب، وانتهاك حرمة، وقد أكدت فيه للشعب الكويتي أنها غير جديرة باسترداد الحقوق الدستورية للشعب الكويتي والتي انتهكتها تيار الفساد في الحكومة والمجلس.

إن نتائج الأزمة تكمن فيما يلي:

- معارضة غير قادرة على تغيير وإصلاح الفساد السياسي للحكومة ولجوبها لخيار العنف في نهاية المطاف؛ مما يدل على فشلها وعدم قدرتها على ضبط مسارها؛ مما يفقدها الحكمة والقدرة والأمانة في تحقيق ما يأمل منها الشعب الكويتي.

- حكومة تبطنت بالفساد السياسي والمالي وانتهكت الدستور وعطلت التنمية، و«تلحفت» بكتلة برلمانية فاسدة أحيل منها ١٤ نائباً بشبهة غسيل الأموال إلى النيابة العامة؛ مما أدى إلى نمو تيار الفساد في الجهاز الإداري والحالة العامة للدولة.

- غياب سيطرة القانون بشكل عام؛ نتيجة اختلال العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتجاذب كل منهما دائرة اختصاص الآخر.

- انقسام الشعب الكويتي وفقدانه لوحده السياسية حول مبدأ احترام الدستور، إذ إن كل طرف يدعي أن الطرف الآخر محل الفساد السياسي وانتهاك الدستور. لذا فإنه لم يبق حل إلا «الحل» في تصورنا ليعيد الشعب ترتيب بيته من جديد.

وبعد أن يختار الشعب صفوة رجاله ليمثلوه ستكون الكلمة الأخيرة لسمو أمير البلاد في اختيار منهج المرحلة الجديدة والحكومة ورئيسها.

لذا، فإننا ندعو سمو أمير البلاد أن ينظر بعين الحكمة الموهودة وسعة صدره لهذا الخيار؛ لإخراج الكويت من الأزمة التي لا تستحقها، وهو سموه سيقدر الموقف الجديد، وعلى ضوئه سيكون له التقدير النهائي فيما ينفع الكويت من حكومة جديدة ورئيس يتعاون مع بيت الشعب.

وختاماً، فإننا ندعو الجميع إلى الاعتصام بحبل الله المتين، كتاب الله وسنة نبيه ﷺ والتأسي بهما في مثل هذه الأحداث، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

■ (آل عمران).



(سورة الأنفال)

التقارب مع «حماس».. هل هي محاولة أردنية

لتصحيح الخطأ؟ ٢٨

الأسيرة المحررة أسماء حامد.. زوجة صاحب

أضخم ملف اتهام لدى «الشبابك» ٣٠

هل يتسبب الجفاف في تحول موريتانيا إلى صومال جديد؟ ٣٤

«النهضة» التونسية.. وتعديات ما بعد الانتصار ٣٦

قطر:

مكتبة الثقافة ٢: ٤٦٢٢١٨٠ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



تجمع «لا تنقضوا الميثاق»..

المطالبة بصعود رئيس الوزراء لمنصة الاستجواب أو استقالة المعارضة

مواجهات مع أفراد القوات الخاصة التي منعتهم من التوجه إلى منزل سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد.

وبعدما دعا النواب المتظاهرين إلى اقتراش الأرض والمبيت ليلاً قرب الطريق المؤدية إلى منزل المحمد، عادوا وقادوا التظاهرة إلى مجلس الأمة حيث وقف النائب مسلم البراك أمام الباب الرئيسي وسأل عناصر الحرس الوطني: «هل هناك رجال أمن في الداخل؟»

وقبل أن يسمع الإجابة قام العشرات باقتحام أسوار المجلس واقتحام المبنى، وفتح الأبواب للمتظاهرين الذين دخلوا إلى قاعة «عبدالله السالم»، وجلسوا على مقعد الرئاسة ومقاعد النواب، وانشدوا النشيد الوطني وسط دعوات البراك المتكررة بعدم التخريب والاكتفاء «بإسماع العالم أن الشعب يرفض النواب القبيضة»، ثم طالبهم بالخروج مجدداً إلى ساحة الإرادة. ■



جانب من الحضور

حيث تم الإعلان عن تشكيل لجنة من المحامين المتطوعين للدفاع عن النواب والشباب الذين قاموا باقتحام مبنى مجلس الأمة الأربعاء قبل الماضي. هتف عدد من الحضور خلال التجمع بعبارات «ارحل ارحل» بصوت موحد وعال، وقدر عدد الحضور بـ ١٥ ألف شخص. وكان مبنى مجلس الأمة قد تعرض للاقتحام يوم الأربعاء ١٦ نوفمبر الجاري إثر

خرج تجمع الإثنين «لا تنقضوا الميثاق» الذي نفذته «نهج» بالتعاون مع نواب المعارضة في ساحة الإرادة مساء الإثنين الماضي باتفاق على تنفيذ اعتصام عشية جلسة استجواب سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد والمقررة ٢٩ الجاري، والمبيت في «الإرادة» حتى وقت الجلسة، ثم التوجه إلى مجلس الأمة لحضور الجلسة التي طالبوا بأن تكون علنية. وطالب النواب والمتحدثون خلال التجمع - الذي رافقته

إجراءات أمنية مشددة - سمو رئيس الوزراء بصعود المنصة وتنفيذ الاستجواب أو الرحيل عن رئاسة الحكومة من خلال الاستقالة، كما أعلنت المعارضة أنه في حال حصول رئيس الوزراء على ثقة المجلس، فإن نواب المعارضة سيقدّمون استقالاتهم من المجلس. وتخلل التجمع العديد من الهتافات ورفع اللافتات التي دلت على مطالب المعتصمين،

عزاء واجب

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» بخالص العزاء إلى الأستاذ / صالح المسباح، في وفاة شقيقته. أسكنها الله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وألهم أهلها الصبر والسلوان. ■

«حذس» تتحفظ على اقتحام مقر البرلمان:

الاحتقان سببه ممارسات الحكومة العنصرية

ورأت الحركة أن «الشعب الكويتي على درجة عالية من الوعي لوضع الأمور في نصابها الصحيح بتفويت الفرصة على من يريد استغلال ما حدث لحرف مسار جهود الإصلاح التي أجمعت عليها فئات الشعب المختلفة، والتي تتمثل برحيل الحكومة وحل المجلس، وإجراء الانتخابات والمجيء بحكومة جديدة ورئيس جديد وبنهج جديد».

وأشارت إلى أن «الشعب الكويتي أكد في أكثر من مناسبة رفضه للحكومة وسياساتها التي انحدرت بالبلاد، وخلقت الفتن وعطلت عجلة التنمية، ودفعت أفراد الشعب دفعاً لمعارضتها برلمانياً وإعلامياً وشعبياً من خلال التجمعات والمسيرات السلمية». ■

اعتبرت الحركة الدستورية الإسلامية (حذس) أن أحداث الأربعاء ١٦ نوفمبر باقتحام مجلس الأمة عكست حالة الاحتقان التي وصل إليها البلد بسبب ممارسات الحكومة العنصرية مبدية تحفظاً على خطوة دخول قاعة «عبدالله السالم».

وحيت الحركة في بيان صحفي «النواب والشباب الذين تنادوا إلى حماية القاعة والدعوة لمغادرتها سريعاً حرصاً على هذا المرفق المهم».

مشاركة ١٥٠ مخترعاً من ٣٠ دولة..

دبلوماسيون: المعرض الدولي للاختراعات نافذة للمبدعين على العالم



عبد الواحد إمباكي

نظم النادي العلمي الكويتي برعاية سمو أمير البلاد الشيخ «صباح الأحمد» يوم الإثنين الماضي فعاليات المعرض الدولي الرابع للاختراعات في الشرق الأوسط، وبمشاركة ١٥٠ اختراعاً من أكثر من ٣٠ دولة من جميع أنحاء العالم.

وقد أشاد سفراء دول

أجنبية وعربية بالرعاية السامية لهذا المعرض وبدعم سمو أمير البلاد للمخترعين، مثنين دور النادي العلمي في إقامة هذه الفضالية.

وقال سفير السنغال «عبد الواحد إمباكي»: إن إقامة مثل هذه المعارض سنوياً في الكويت فرصة للشباب العربي والمسلم للمشاركة وطرح أفكارهم واختراعاتهم التي يمكن تطبيقها على أرض الواقع. وأكد السفير الألماني «فرانك مان» أهمية

دعم الشباب وأفكارهم، آملاً أن يساهم هذا المعرض في تقريب وجهات النظر بين شباب العالم، ويمكنهم من تبادل الخبرات وتطوير قدراتهم الفكرية والاطلاع على أهم ما تم إنجازه من أفكار جديدة خلال عام مضى.

كما ثمن السفير اللبناني د. بسام النعماني ما وصفه بالمعرض المهم لما يحمله من أفكار لشباب عربي وأجنبي لهم اهتمامات علمية، مطالباً بدعم هذه الأفكار. وقال السفير الروسي «الكسندر كينشاك»: إن طرح أفكار الشباب أمر ضروري، وهذه المعارض تفتح آفاقاً جديدة للشباب ولدولهم أيضاً، وتسمح للآخرين بالاطلاع على هذه الأفكار والاختراعات التي يمكن تحويلها إلى مشاريع حقيقية بدعم من الحكومات أو القطاع الخاص. ■

مؤتمر التكافل الثالث ٢١ ديسمبر..

مساعداً مندي: ساعدنا ١١١٣ حالة خلال الأشهر العشرة الماضية



د. مساعد مندي

أعلن رئيس مجلس إدارة جمعية التكافل لرعاية السجناء د. مساعد مندي أن الجمعية بصدد عقد مؤتمر التكافل الثالث في الحادي والعشرين من ديسمبر المقبل تحت شعار «إعادة

التكافل كما كان في عهد الأجداد».

وأضاف د. مندي: إن هذا المؤتمر الوطني يسعى لإعادة تكافل وترايط أهل الكويت عموماً، كما كان في عهد الأجداد، ويسعى أيضاً لإعادة اللحمة الوطنية بهذا البلد المبارك بعدما لوحظ في الفترة الأخيرة حدوث نوع من التصدع الغريب على المجتمع الكويتي، وارتفاع ظاهرة الطائفية والمذهبية التي لم تكن موجودة من قبل.

وكشف عن مساعدة الجمعية منذ بداية العام الجاري حتى نهاية شهر أكتوبر الماضي ١١١٣ حالة من السجناء والموقوفين وحالات الضبط والإحضار بمبلغ وصل إلى تسعمائة وتسعة وخمسين ألف دينار، وحتى نهاية العام الجاري ستزيد قيمة المساعدات على مليون دينار.

ودعا د. مساعد مندي الخيرين والمهتمين بإعادة التكافل في هذا البلد الطيب بدعم هذا المؤتمر، وتقديم أفكار جديدة تثري عمل الجمعية، وأيضاً من خلال تبرعاتهم لمساعدة المتعثرين لظروف خرجت عن إرادتهم، وأن يتواصلوا مع الجمعية إما بالحضور أو عبر هواتفها الساخنة، وهي ٩٤٠٦٤٠٦٠ أو ٩٤٠٦٤٠٦١ أو ٢٤٨٣٤٤١٤.

وبين د. مندي أنه خلال فرحة الأضحى قامت الجمعية بالإفراج عن ٣٨ موقوفاً من النساء والرجال بمبلغ وصل ٦٥٠٠ دينار بالتعاون مع وزارة العدل. ■

«المحامين» تلوح «بتدويل» قضية اعتقال اليحيى والمجد في إيران



أبدى المحامي عادل عبدالهادي امتعاضه مما جرى بحق المواطنين الكويتيين اللذين تم اعتقالهما في إيران، مؤكداً أنهما كانا يهدفان إلى إجراء برنامج تلفزيوني اجتماعي.

وأضاف العبد الهادي خلال مؤتمر

صحفي عقد حول اعتقال المحامي عادل اليحيى والمصور رائد المجد في إيران: إنه تم اعتقالهما من قبل أفراد أمن الدولة في إيران، وتوجيه تهمة أمن دولة بحقهما بعد الانتهاء من تصوير برنامجهم التلفزيوني، معتبراً الإجراءات والاتصالات التي قامت بها وزارة الخارجية لا ترضي طموح الشعب الكويتي الذي ينتظر الإفراج عنهما بأسرع وقت. وقال: حسب معلوماتي أن وزارة الخارجية تقول: إن تهمة الجاسوسية تم رفعها عن

المعتقلين، متسائلاً عن سبب احتجازهما حتى الآن؟ وبين أن عقد هذا المؤتمر يمثل دعوة للسفير الإيراني والخارجية الكويتية لسرعة إنهاء اعتقال المواطنين، معلناً عزم جمعية المحامين تصعيد الموضوع بشكل أكبر، والاتجاه للمنظمات العالمية العاملة في مجال حقوق الإنسان ما لم يتم الإفراج عنهما. وأكد عدم قبول مقايضة المواطنين البريئين مع أفراد الشبكة التجسسية التي تم اعتقالها في الكويت. ■



اقتحام مجلس الأمة.. بين المؤيدين والمعارضين

أحداث
٢٠١١/١١/١٦م



د. محمد يوسف الشطي (*)

إن عصرنا هذا تظهر فيه الفتن، وتكثر فيه المحن، بحيث يتعرض المسلمون فيه لشتى أنواع البلاء والوباء، قال النبي ﷺ: «إن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها» (رواه مسلم).

ما حدث لا يرضاه عاقل ولا يقره قانون.. فمارزنا دولة مؤسسات ولم نتحول إلى النظام العرفي

على النواب الاستمرار في عملهم وكشف الفساد ومتابعة المتخاذلين ولا تظنوا أن الشعب يغفل عن محاسبة المقصرين

(*) أستاذ مساعد بكلية التربية الأساسية - الكويت

كما أن من خيرها أنها توضح للناس طريق الخير وطريق الشر، قال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧)﴾ (الأنفال).

كتلة المعارضة

إن الخروج للشارع لن يغير شيئاً، ولن يزيدكم كثرة، ولن يزيح مطلبكم ولن يخرج مقصدمكم، بل يجر عليكم ويلات المجتمع، والغضب الشعبي، بل استمروا في واجبكم المناط بكم، من سن القوانين والتشريعات التي تحفظ كرامة شعبيكم وتحفظ أموال أَرْضكم، وترتقي بحضارة وطنكم، وراقبوا من أمرتم بمحاسبته، واكشفوا الأدلة الحقيقية التي تعري تقصير المقصرين، وتفضح الراشدين والمرتشين، وقدموه للقضاء العادل ليحكم عليه بما يرضي الله تعالى، ولا يعني هذا التخاذل أو السكوت عن أهدافكم التي رسمتم خطواتها في محاسبة من ترونه لا يصلح لإدارة البلاد، أو يستخدم المال السياسي لإفساد الذمم أو تدمير المجتمع، فسيروا في عملكم على خطين متوازيين، لعل الله أن يريكم جزاء سعيكم وثواب إخلاصكم وثمره عملكم.

اعتصموا بحبل الله جميعاً

لنحرص على ما حرص عليه الإسلام من الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق، ولا نترك للشيطان علينا سبيلاً يفرق جمعنا ويشتت شملنا ويمزق وحدتنا ويضعف كلمتنا، ويجعلنا فريسة سائفة للطامعين والمنافقين. فإن الاختلاف في الرأي سُنّة بشرية، وسمة إنسانية، وأن الأيام دول بين الناس، ولكن لن ينتصر في النهاية إلا أصحاب الحق وأرباب العدل.

حدث يوم الأربعاء ٢٠١١/١١/١٦م شيء جديد في الكويت، وهو أحد أساليب المواجهة؛ مما أدى إلى التصادم مع قوات الأمن واقتحام مجلس الأمة بالقوة، ولا شك بأن هذا السلوك لا يرضاه عاقل ولا يقره قانون، فمارزنا بحمد الله نعيش دولة القانون والمؤسسات، ولم يتحول نظام الدولة إلى النظام العرفي، فلا يحق لأي إنسان في ظل دولة قائمة لها أمير ومؤسسات أن يقتحم مؤسساته بالقوة والمواجهات، ويعمل على إتلاف مرافقها، ثم يقول: إن السبب بأن مجلس الأمة فقد شرعيته، بل الواجب على عقلاء نواب مجلس الأمة الاستمرار بعملهم الذي من أجله تم اختيارهم له من سن القوانين والتشريعات اللازمة التي فيها خير لشعوبهم، وزخرة لدينهم، ورفعة لمجتمعهم، وإعزاز لأمتهم، والقيام بمحاسبة المقصرين ومتابعة المتخاذلين، فالأيام دول ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠)، ها أنتم تعيشون السنة الثالثة من الحياة البرلمانية، وقد قدر الله تعالى ألا تكون لكم الكثرة ولا الغلبة وقد باءت كل المشاريع بالفشل وسقطت جميع الاستجابات، ولم يبق من عمر هذا المجلس سوى عامين.

ولكن بحمد الله لهذا المجلس إنجازات رغم أن الغلبة ليست للمعارضة، آخرها إقرار كادر المعلمين ومكافأة الطلبة، وزيادة الرواتب، بالإضافة إلى ذلك، لكم الحق في محاسبة المقصر، والعمل على تفعيل القوانين الدستورية التي من شأنها أنها تحد من التلاعب في المال العام أو تنفيج من لا يستحق تنفيجه، فلا تظنون أن المواطنين نائمون، بل الشعب الكويتي يرقب كل التحركات، ويشاهد كل الأحداث، ولا شك بأن مثل هذه الأزمات هي التي من شأنها تميز الطيب من الخبيث،

سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله، أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا، فأعرض عنه، ثم سألته، فقال رسول الله ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا (أي من الإثم عند التقصير) وعليكم ما حملتم (من الإثم عند التقصير وعدم المناصحة)» (رواه مسلم).

فلنصبر ولا ينفذ صبرنا مع كثرة الفتن والابتلاءات، ولنطهر قلوبنا من الذنوب ونحفظها عند الفتن، فالسعيد من نجاه الله من المصائب والفتن.

واجب ولي الأمر

نداء من هذا المنبر الإعلامي

الإصلاح أن يجلس سمو الأمير مع حكماء البلد وعلمائها وعقلائها وصالحيه، للوقوف على وجوه القصور في قيادة البلد، ومعرفة سبب عدم تنمية عجلة الحضارة على أرض الوطن، وأن يعمل جاهداً على إصلاح البلد، وأن يحرص على مواكبة تنمية مقدرات الوطن والمواطن.

فعن أبي مريم الأزدي رضي الله عنه قال لمعاوية رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم: احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة»، فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس. (رواه أبو داود والترمذي).

فهذا رسول الله ﷺ يدعوكم لإنشاء جهاز مركزي للعمل على إصلاح المؤسسات وقضاء حوائج المسلمين.

وعلى هذا ينبغي أن تقوم العلاقة بين الحاكم والمحكوم على المودة والألفة، وأن يسودها الأمن والرخاء، وعدم الخروج على طاعة الحكام ما داموا يقيمون شعائر الإسلام ولا يجاهرون بالكفر.

اللهم أصلح ذات بيننا، وألف على الخير قلوبنا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور. ■



وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴿١١٠﴾ (آل عمران):

دعا الإسلام إلى الاحتكام إلى شريعة الرحمة وطاعة الله ورسوله وعدم الخروج على ولي الأمر؛ مما يؤدي إلى فتنة أعظم أو ضرر أكبر.

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٦) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ (الأنفال).

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم»، قال: قلنا: يا رسول الله، أفلا نناذبهم؟ ألا ننقض بيعتهم ونخرج عليهم؟ قال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا، ما أقاموا فيكم الصلاة» (رواه مسلم).

ولا يعني هذا عدم مناصحة أولياء الأمر والجلوس معهم، وتقديم الأدلة والبراهين، والعهود والمواثيق لمن يثبت عليه جريمة بحق العباد والبلاد.

وعن أبي هنيدة وائل بن حجر رضي الله عنهما قال:

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٠٣) (آل عمران).

كما حذر الإسلام من التفرق والاختلاف؛ لأن أسباب هلاك الأمم وضياع المجتمعات، ودمار الشعوب هو الاختلاف والتناحر، وإشعال روح العداوة والبغضاء، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٠٥) (آل عمران).

الدعوة إلى الخير

لا ننس قبل كل شيء، وقبل أن نكون نواباً، أننا دعاة ولسنا قضاة، فلنا في التعامل مع الناس الظاهر والله يتولى السرائر، فقد حث الإسلام على الاستمرار بالقيام بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤) (آل عمران).

بل جعل الله سر خيرية هذه الأمة إلى يوم القيامة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ



«إخوان» ليبيا يعقدون أول مؤتمر لهم

وجماعة الإخوان المسلمين المحظورة في سورية، وسرت أجواء احتفالية بالجماعة التي تأسست في ليبيا عام ١٩٤٩م.

وقال عبدالله الداهماني، وهو محاضر جامعي يبلغ من العمر ٦٥ عاما: «إنه شعور جميل.. إنها الحرية.. الأمر يشبه الحلم بالنسبة لنا.. وكثير من المشاركين في المؤتمر وبيئتهم الداهماني يحملون شهادات



سلمان عبدالقادر

جاء ذلك في المؤتمر الذي عقد يوم الخميس ١٧ نوفمبر الجاري، وشارك فيه نحو ٧٠٠ شخص في صالة أفراح بمدينة بنغازي الليبية في شرق البلاد التي شهدت مهد الانتفاضة.

وركز عبدالقادر في كلمته على الطبيعة الوسطية للجماعة، وقال: إن الإخوان لا يريدون أن يحل طاغية مكان آخر في ليبيا، وأضاف أنهم يريدون بناء مجتمع مدني يطبق الإسلام الوسطي في حياته اليومية.

وذكر أن مهمة الليبيين الآن هي حماية ليبيا، والحوار مع بعضهم بعضا بدلا من القتال.

وجاء المؤتمر مليئا بالإشارات الثورية، وأحيط المسرح بعلم ليبيا الجديد، وألقى ضيوف كلمات، وشارك في المؤتمر ضيوف من حركة «النهضة» الإسلامية في تونس،

عقدت جماعة الإخوان المسلمين بليبيا أول مؤتمر علني لها في الأراضي الليبية، بعدما ظلت محظورة لعقود، واستخدمت المؤتمر لإظهار نبرة وسطية داعية إلى جهود وطنية لإعادة البناء.

وبعد انتهاء الصراع في ليبيا، قال الكثير من المراقبين: إنهم يعتقدون أن الانتخابات المقبلة قد تشهد منافسة بين الجماعات الإسلامية وأحزاب علمانية، وقد يكون الإسلاميون أكثر تنظيما.

ودعا سليمان عبدالقادر، المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، الفصائل الليبية إلى الوحدة، في تصريحات أدلى بها بعد تسعة أشهر من بدء احتجاجات مناهضة لحكم الزعيم الليبي الراحل «معمر القذافي»، والتي انتهت بالإطاحة به.

وقال عبدالقادر: إن إعادة بناء ليبيا ليست مسؤولية جماعة واحدة ولا حزب واحد، لكنها مسؤولية الجميع كل وفق قدرته.

أكبر مصحف في العالم في مدينة «قازان» الروسية



قالت حكومة جمهورية تاتارستان الروسية: إن أكبر نسخة من المصحف الشريف في العالم وصلت إلى مدينة «قازان» عاصمة الجمهورية من إيطاليا حيث تمت طباعته.

ويبلغ طول المصحف مترين وعرضه متر ونصف، وعدد صفحاته ٦٣٢ صفحة، ويزن حوالي ٨٠٠ كيلوجرام، واستخدمت في صناعة غلاف المصحف الأحجار شبه الكريمة والذهب والفضة.

وقامت شركة إيطالية بطبع هذه النسخة من المصحف الشريف بطلب من صندوق «الانبعاث - ياناريش» لإحياء الآثار التاريخية والثقافية لجمهورية تاتارستان.

في انتخابات مصر: مساع لمنع تشتت الأصوات بين الإخوان والسلفيين

أعلنت الجبهة السلفية في مصر دعمها لمرشحي حزب «الحرية والعدالة» الذي أسسه الإخوان المسلمون، في غالبية المحافظات، مقابل دعم الإخوان لمرشحي السلفيين في عدد من المحافظات.

وأكد خالد سعيد، المتحدث الإعلامي باسم «الجبهة» أن القرار جاء بعد مراجعة مشايخ الجبهة وعلى رأسهم د. محمد عبدالمقصود، الذي أكد أن الهدف من الانتخابات نجاح الإسلاميين دون النظر إلى كون المرشح من الإخوان أو السلفيين.

وقال: إن الجبهة ستشكل لجنة للتعرف على قوة المرشحين الإسلاميين في الدوائر المختلفة.

ولم ينف د. محمد الكتاتني، الأمين العام لحزب «الحرية والعدالة»، وجود اتفاق بين مرشحي الحزب والسلفيين، مؤكداً أن المبدأ غير مرفوض لكن لم يتم تحديد دوائر معينة يتم التعاون فيها حتى الآن، مشيراً إلى أن قرب الإعلان عن دوائر محددة يجري فيها التعاون بين مرشحين من الطرفين.

وأكد د. يسري حماد المتحدث الإعلامي لحزب «النور» أن الحزب وقع ميثاق شرف مع جماعة الإخوان المسلمين إلا أنه لم يتم الاتفاق على أي تحالف جديد في مجال الانتخابات.



هامش الأخبار

● اقتربت تركمانستان وباكستان من الاتفاق على سعر بيع الغاز الذي تنتجه الأولى، وتتنوي تصديره لباكستان والهند عبر خط أنابيب، ويبلغ طول خط أنبوب الغاز «طابي» لنقل الغاز التركماني ١٦٨٠ كيلومتراً، وسيجبر الأراضي الأفغانية إلى باكستان والهند، بقدرة تبلغ ٣٠ مليار متر مكعب من الغاز في العام.

● قال محمد جواد لاريجاني مستشار المرشد الإيراني «علي خامنئي»: إن تحول إيران من نظام رئاسي إلى نظام برلماني سيكون «على الأرجح في المستقبل البعيد»، لكن تصريحاته دفعت البعض للاعتقاد بأن «أحمدي نجاد» الذي تنتهي ولايته في يونيو ٢٠١٣ قد يكون آخر رئيس. وكان «خامنئي» قد قال مؤخراً: «لن تكون هناك مشكلة» إذا تم إبدال النظام الرئاسي بنظام برلماني، وقال «لاريجاني»: إن الفكرة ما زالت قيد البحث في إطار مراجعة دورية للدستور.

● صادق مجلس «الدوما الروسي» على اتفاقية التعاون الأمني في بحر قزوين، التي وقعتا كل من إيران وأذربيجان وكازاخستان وتركمانستان وروسيا في نوفمبر من العام الماضي، وتواجه الدول الموقعة على الاتفاقية مسألة تحديد الوضع القانوني لبحر قزوين، والذي كان في السابق محل نقاش بين إيران والاتحاد السوفييتي قبل أن ينقرض عقده، وتستقل دول مثل أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان، لذا فقد جرى الفصل بين وضع بحر قزوين واتفاقية التعاون الأمني.

● عادت إمدادات الغاز الطبيعي من مصر إلى الأردن بشكل تدريجي بعد توقف إثر تفجير الخط الناقل للغاز مؤخراً، وتوقع وزير الطاقة الأردني فتية أبو قورة أن يتواصل الضخ التدريجي حتى يعود إلى مستويات ما قبل الانقطاع، والتي بلغت ١٥٠ مليون قدم مكعب يومياً، وقد شهد خط الغاز المصري سبع حالات تفجير منذ ثورة ٢٥ يناير.

وزارة الشؤون الدينية الجزائرية توقف أئمة رفضوا الوقوف تحية للنشيد الوطني

الجزائر: سمية سعادة

بالجزائر العاصمة، رفض خلالها ٥ أئمة الوقوف للنشيد الوطني خلال نشاط أشرفت عليه وزارة الشؤون الدينية، وحضره وزير القطاع أبو عبد الله غلام الله، ما دفع بالصحافة يومها إلى إثارة هذه القضية الأولى من نوعها في الجزائر، ليجد وزير الشؤون الدينية نفسه مضطراً للخروج في تصريحات إعلامية، واصفاً الحادثة بأنها «كبيرة لا تغتفر».

وقررت الوزارة يومها متهمهم من إلقاء خطبة الجمعة، إلى غاية صدور القرارات النهائية بعد إحالتهم على المجلس التأديبي.

لكن وعقب التثام المجلس العلمي لوزارة الشؤون الدينية للنظر في قضية هؤلاء الأئمة الخمسة، تقرر الصفع عنهم، وإعادتهم إلى عملهم، وصرح الوزير بعدها بأن العفو عن هؤلاء جاء بعد أن ندموا عما قاموا به، واعتذروا عنه. ■

أوقفت وزارة الشؤون الدينية الجزائرية ثلاثة أئمة من محافظة سعيدة (٥٠٠ كلم شمال غربي الجزائر العاصمة) تحفظاً عن العمل، بسبب رفضهم الوقوف لتحية النشيد الوطني أثناء عزفه بمدرسة «تكوين للإطارات الدينية» بالولاية ذاتها.

وذكرت صحيفة «الخبر» الجزائرية التي أوردت الخبر، أن الأئمة الثلاثة سيحاولون على المجلس التأديبي لتقرير العقوبة التي ستسلط عليهم بصفة رسمية.

وكان هؤلاء الأئمة يزاولون تكويناً لمدة ٤٥ يوماً بمدرسة «تكوين للإطارات الدينية» بالنعامة في إطار سلسلة التكوينات التي أقرتها وزارة الشؤون الدينية لتطوير قدرات ومهارات الأئمة الأساتذة.

وتأتي هذه الحادثة، بعد حادثة أخرى مماثلة وقعت قبل أكثر من عام بدار الإمام

الكنيسة الكاثوليكية تناقش تنامي التيار الإسلامي



ناقش مجلس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في شمال أفريقيا، ما قال: إنها تحديات حقيقية ناشئة، تتمثل في التنامي غير المسبوق لنفوذ التيار الإسلامي بعد سقوط الأنظمة الدكتاتورية في المنطقة، ومصاعب بناء أنظمة ديمقراطية، والوضع الاجتماعي والاقتصادي المتردي في المنطقة.

وقد عقد الاجتماع في تونس ما بين ١٢ و١٦ من نوفمبر الجاري، لدراسة أوضاع الطائفة في الجزائر وتونس والمغرب وليبيا وموريتانيا، في ظل ما عرف بـ«الربيع العربي».

واتهم مجلس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في شمال أفريقيا السلطات الجزائرية بما زعموا أنه تضيق على الحريات الدينية، وعراقيل مفروضة أمام البعثات المسيحية.

وذكر المجلس أن الكثير من القساوسة «لا يحصلون على التأشيرات، وفي أحيان أخرى ترفض طلباتهم مهما كانت جنسياتهم»، وتعد الطائفة الكاثوليكية، الوحيدة بين الطوائف المسيحية التي اعترفت بها الجزائر، وتلتزم وزارة الشؤون الدينية بدفع أجور كهنتها.

وقد سبق اتهام الجزائر بالتضييق على ممارسة المعتقدات الدينية لغير المسلمين، بسبب إصدارها مرسوماً يحدد كيفية ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين، بعد أن تحولت بعض البيوت إلى كنائس غير معترف بها، مثل الكنيسة البروتستانتية والأنجليكانية واليهود الإنجيليين. ■



دولة جنوب السودان بحاجة لطوارئ ما بعد الولادة!

والكونغو وأفريقيا الوسطى تعانين ويلات الحرب، وكينيا لا تربطها طرق معبدة بالجنوب، وتشكل أوغندا أفضل خيار لتكون منفذاً للجنوب، لكن الأوضاع السياسية الملتهبة بها تجعل منها بؤرة غير صالحة لاحتضان المولود الجديد.

وأشار الخبير البريطاني إلى انعدام الإستراتيجية الواضحة لإدارة الجنوب، ويتجلى ذلك في أزمت أكثرها خطورة عودة أعداد هائلة من الجنوبيين من الشمال، فضلاً عن الهجمات التي تشنها الفصائل المتمردة، وأعمال النهب التي تمارسها القبائل، وعندما أعلن تشكيل الحكومة تم استبعاد أهم القادة من قبيلتي النوير والشلك، وكان الوزارة قائمة بأسماء أشخاص أخلصوا الولاء للحركة، وحصلوا على مكافآتهم، وخلص الخبير البريطاني إلى أن حركة استقلال جنوب السودان غير جاهزة لأن تكون حكومة ناضجة، وكان أمر الانفصال لم يعد له قبل ست سنوات. ■



وأنايب نقل النفط موجودة بالكامل في الشمال، وبناء أنايب جديدة غير مجد اقتصادياً، وحتى الصين لم تبد رغبتها في بناء خط جديد، وبإلقاء نظرة على جيران دولة الجنوب، نجد أن هذا الجوار ليس بيئة صالحة لنمو الدولة الوليدة؛ فإثيوبيا أكثر فقراً وعدم استقرار،

اعتبر «ريتشارد داودن» مدير الجمعية الملكية الأفريقية في بريطانيا أن الحركة الشعبية غير جاهزة لحكم دولة جنوب السودان، وأشار إلى أن أهالي جنوب السودان بعد أن أفاقوا من سكرة الاستقلال شرعوا في القول: إن الدولة الوليدة يجب أن توضع في قسم طوارئ ما بعد الوضع! وتسأل الخبير البريطاني: كيف أعدت حركة جنوب السودان نفسها للانفصال؟ نعم هناك علم وقصر رئاسي، ولكنهم لم يتفقوا بعد على اسم الدولة، ولا توجد خطة تنمية وطنية، كما لم يتم التوصل لاتفاق حول توزيع حصص نصف مليون برميل بترول يومياً مع الشمال، ويتم استخراج معظم البترول من الجنوب، إلا أن بنية تكريره وتحويله موجودة بالشمال، كما لم يتم التوصل لتسوية مرضية بشأن الحدود ومصير منطقة أبيي. ويفتقر جنوب السودان للطرق المعبدة، إذ لا توجد سكك حديدية،

تهنئة بالعام الهجري الجديد

يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح والأعضاء وأسرة تحرير «المجتمع» بخالص التهنئة للمسلمين في أنحاء العالم بقدوم العام الهجري الجديد أعاده الله علينا جميعاً بالخير واليمن والبركات

فيما تكثف الجامعة العربية، الضغوط على نظام «بشار الأسد» لوقف المذابح ضد الشعب السوري، تشير مصادر صحفية إلى أن الوفد المصري لدى الأمم المتحدة يقدم الدعم الدبلوماسي لسورية.

ونقلت مجلة «فورين بوليسي» عن دبلوماسيين قولهم: إنه في الوقت الذي تواجه فيه «دمشق» خطوة مدعومة من الغرب ومن عدة دول عربية في لجنة الجمعية العامة للأمم المتحدة، لإدانة نظام «بشار»، فإنه من المستبعد أن تدعم مصر هذا القرار.

وأشارت الصحيفة إلى أنها ليست المرة الأولى التي تسعى فيها مصر لتخفيف وطأة الضغوط الدبلوماسية على سجل سورية في مجال حقوق الإنسان، ففي مايو الماضي، قادت مصر جهوداً حثيثة لمحاولة تجميع قرار يدين السلوك السوري أمام مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

وفي الشهر الماضي، وزعت مصر، التي تشغل منصب رئيس مكتب التنسيق لحركة عدم الانحياز نسخة من رسالة من السفير السوري، يحث فيها أعضاء المنظمة على التصويت ضد مسودة قرار الجمعية العامة التي تتضمن قراراً يدين سورية. ■

هل تدعم الدبلوماسية المصرية نظام بشار؟



بشار الأسد



المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

● قال «سيرجي ريباكوف» نائب وزير الخارجية الروسي: إن الولايات المتحدة تنوي تطوير منظومة الدرع الصاروخية في شتى أنحاء العالم بما في ذلك الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي، وأضاف بأن البرنامج الأمريكي يحمل طابعاً عالمياً، ولم يخف الأمريكيون ذلك أبداً، وأشار «ريباكوف» إلى أن لدى الروس تساؤلات بشأن الوجود الأمريكي في بعض المناطق، بما فيها منطقة وسط آسيا، حيث يقال لنا لدى إنشاء نقاط استناد هناك، إن ذلك أمر مؤقت، ومن المعروف أن الأمر المؤقت غالباً ما يتحول إلى أمر أكثر ديمومة.

● قالت جماعة «العدل والإحسان» المغربية المعارضة، إن أجهزة الأمن شنت حملة اعتقال واسعة طالت عدداً من ناشطي ورموز حركة ٢٠ فبراير، بسبب دعوتها المغاربة لمقاطعة الانتخابات البرلمانية، ومن بين المعتقلين عدد من أعضاء جماعة العدل والإحسان.

● يتجه عدد من الدول الغربية إلى إنشاء قيادة موحدة لتخطيط وإجراء عمليات لمكافحة تهريب المخدرات في أفغانستان بمشاركة مروحيات ووسائل استطلاع وقوات لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، وقد شكلت الولايات المتحدة وروسيا وحدات مشتركة لمكافحة المخدرات، واقترحت موسكو ضم عسكريين لهذه الوحدات، كما اقترحت تفعيل الجهود المشتركة لتدمير البنى التحتية لإنتاج المخدرات.

● قال المخرج الأمريكي الحائز على العديد من جوائز الأوسكار «أوليفر ستون»: إن بلاده، الولايات المتحدة لا توجد بها ديمقراطية، وأن لديها مشكلات كالتالي يعاني منها أغلب دول العالم، وأضاف في ندوة بالجزائر التي يزورها لأول مرة، أنه يميل في أفلامه إلى الواقعية والوصف المطابق للأحداث التي لها علاقة بحرية الشعوب ومجمل القضايا العادلة. ■



بطرس غالي

ويكيليكس: بطرس غالي اعتبر الأصولية الدينية عائقاً أمام ثقافة حقوق الإنسان!

كشفت إحدى وثائق «ويكيليكس» أن بطرس غالي الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة الذي عينه «حسني مبارك» (المخلوع) رئيساً للمجلس القومي لحقوق الإنسان، كان يعتبر التمسك بالأصولية الدينية عائقاً أمام تطوير ثقافة حقوق الإنسان.

وتحدث الوثيقة عن لقاء بين غالي والسفيرة الأمريكية السابقة بالقاهرة «مارجريت سكوبي» أشار فيه غالي إلى أن تصاعد الأصولية الدينية يعد عقبة أمام تطوير ثقافة حقوق الإنسان، بما له من تأثير سلبي، خاصة على قضايا الحرية الدينية، على حد زعمه، وقال غالي: إن بعض الأصوليين المسلمين يدعون أن الدفاع عن حقوق الإنسان أداة في يد الغرب

لمهاجمة الإسلام، حيث انتقدوا المركز لبذل جهود لصالح الأقلية البهائية في مصر. وتابع غالي: إن الجهود الأمنية الأمريكية والأوروبية - بعد هجمات ١١ سبتمبر - زادت الاعتقاد بأن الغرب يدفع مبادئ حقوق الإنسان في العالم الإسلامي، مضيفاً بأن هذا يدعم من حجة الأصوليين القائلة بأن الإسلام يتعرض لهجوم، كما أشار إلى خوف الحكومة المصرية من الأصوليين الدينيين، حيث تعتبرهم عائقاً أمام سن تشريعات لحماية حقوق الأقليات الدينية.

ولمواجهة الأصوليين، دعا بطرس غالي إلى تدويل قضايا حقوق الإنسان. ■



احتجاز رئيسة الفلبين السابقة بتهمة التزوير

احتجزت شرطة الفلبين الرئيسة السابقة «جلوريا أرويو»، فيما كانت في المستشفى بعد توجيه اتهامات لها بالتآمر لتزوير الانتخابات، وتواجه في حالة إدانتها عقوبة السجن المؤبد. وقال مسؤول بالشرطة: إنها لن يفرج عنها بسبب وضعها الصحي.

وجاء ذلك بعد أسبوع من منع الحكومة لـ«أرويو» من مغادرة البلاد بعد وصولها إلى مطار مانيلا، حيث قالت: إنها بحاجة لتلقي رعاية طبية في الخارج، بعد أن أجريت لها هذا العام ثلاث عمليات غير ناجحة في العمود الفقري.

وكانت اللجنة الانتخابية قررت في وقت سابق توجيه اتهامات للرئيسة السابقة بتزوير انتخابات مجلس الشيوخ عام ٢٠٠٧م، وإثر قرار اللجنة الانتخابية أصدر القضاء مذكرة توقيف بحقها.

ونفذت الشرطة أمر الاعتقال مساء الجمعة في مستشفى بمانيل حيث قال مساعدون للرئيسة السابقة، وكانت عدة اتهامات بالفساد وجهت لـ«أرويو»، التي كانت ثاني امرأة تشغل منصب الرئاسة في البلاد، وهي عضو الآن ببرلمان البلاد، من قبيل الرشوة والسعي لتزوير الانتخابات خلال حكمها ما بين عام ٢٠٠١م وحتى منتصف ٢٠١٠م. ■



الأمن المركزي يعود للأضواء بعدوان وحشي على «التحرير» مصر تعيش أجواء الثورة من جديد

القاهرة: مؤمن الهباء (*)

عاشت مصر على مدى أسبوع كامل أجواء الثورة بكل ملامحاتها؛ مظاهرات في ميدان التحرير وميادين المدن الكبرى بالمحافظات، وصدامات بين قوات الأمن المركزي والمحتجين والمعتصمين، وسقوط عشرات القتلى ومئات المصابين، وهتافات غاضبة تطالب بإقالة ورحيل من يحكمون ومن يديرون شؤون البلاد، وأيضاً اعتقالات بالجملة للمتظاهرين.



تخوفات

العلمانيين من اكتساح الإسلاميين
للاانتخابات

والمجلس العسكري من انتهاء
المرحلة الانتقالية دون الحصول
على وضعية متميزة للقوات
المسلحة في النظام الجديد

يولد

تخوفات لدى الإسلاميين بأن
هناك من يدبر لعرقلة الانتخابات

(*) كاتب صحفي مصري

المقاييس، حيث احتشد فيها أكثر من مليون شخص، ورفعت فيها الشعارات المعارضة لوثيقة د. علي السلمي، نائب رئيس الوزراء المثيرة للجدل، وأطلقت الهتافات التي تطالب المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإسقاط الوثيقة، وتسليم الحكم إلى سلطة مدنية منتخبة في موعد أقصاه نهاية شهر أبريل ٢٠١٢م. ورغم كل هذه الفعاليات الحماسية فإنه لم تسجل إصابة واحدة أو مواجهة واحدة في ميدان التحرير، فلم تكن قوات الأمن متواجدة هناك، وكان منظمو المليونية والداعون إليها هم الذين يحرسون المداخل والمخارج ويتولون وحدهم مسؤولية حماية المتظاهرين.

جمعة المطلب الواحد

حملت مليونية الجمعة عنواناً يقول: «جمعة المطلب الواحد» الذي هو إسقاط «وثيقة السلمي»، وقال البعض: «جمعة المطلبين»: إسقاط الوثيقة، وتسليم المجلس العسكري الحكم لسلطة مدنية منتخبة.. وكانت الأغلبية العديدة في ميدان التحرير طوال اليوم للإسلاميين من جماعة الإخوان والسلفيين الذين حافظوا على السمات الإسلامية للمليونية، لكن هذا لم ينف انضمام كثيرين إليهم من ألوان الطيف السياسي من الليبراليين واليساريين وجماعات «٦ أبريل» و«كفاية» و«بداية».. كما انضم إليهم أعداد من أسر شهداء الثورة والمصابين الذين رفعوا لافتات طالبوا فيها بصرف مستحقاتهم المتأخرة طبقاً لما وعد به المجلس العسكري. ورغم اهتمام الإعلام بإبراز هذه التشكيلة المتنوعة فإن الأصوات العلمانية المؤيدة لـ«وثيقة السلمي» والرافضة للمظاهرة أصلاً كان لديها إصرار واضح على إطلاق مسميات سلبية على هذه المليونية المسالمة لتشويهها، فقالوا: إنها «مليونية قنهار»، و«مليونية استعراض

كأن عجلة التاريخ قد عادت إلى ما قبل تنحّي الرئيس السابق «حسني مبارك» (١١ فبراير الماضي)، وكأن الثورة تعيد نفس السيناريو من جديد، لم يعد هناك سقف للمطالب، ولم تعد هناك عصمة لأحد، كل المسؤولين صاروا في مرمى النيران حتى وصل الأمر إلى الهتاف الأثير: «الشعب يريد إسقاط المشير»؛ يقصدون بالطبع المشير «حسين طنطاوي»، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي يمثل السلطة العليا في البلاد. البعض يقول: إنها ثورة تصحيح مسار الثورة، والبعض الآخر يؤكد أن الثورة الأولى لم تكتمل، وقد عاد الثوار إلى ميدان التحرير لتأكيد إصرارهم على نجاح ثورتهم في تحقيق أهدافها كاملة بعد أن فشل الذين يمسكون بزمام السلطة في تحقيق شيء من الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية لشعب مصر بعد مرور تسعة أشهر على توليهم مناصبهم.

ويرجع السبب المباشر للمظاهرات والمصادمات إلى الأخطاء التي ارتكبتها رجال الأمن المركزي أثناء محاولاتهم فض الاعتصام في ميدان التحرير بالقوة؛ حيث استخدموا أقصى درجات العنف ضد المعتصمين، وتم تصوير مقاطع فيديو وبثها عبر «الفيديو» و«تويتر» للضباط والجنود وهم يتعقبون شباب المتظاهرين بإطلاق الأعيرة المطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع، ويسحلون القتلى على الأرصفة، ويلقون بهم على أكوام القمامة، وكان لهذه المشاهد أبلغ الأثر في تأجيج الغضب في النفوس والرغبة في الانتقام، وهذا ما يفسر اتجاه المتظاهرين أكثر من مرة إلى محاصرة مبنى وزارة الداخلية وسط القاهرة، ورشق مديريات الأمن بالمحافظات بالحجارة وتحطيم واجهاتها.

وكانت مليونية الجمعة قبل الماضية (١٨/ نوفمبر) قد رسمت مظهراً حضارياً بكل

«مليونية الجمعة» انتهت بسلام.. ولكن عدوان الأمن على اعتصام التحرير أسقط البلاد في دوامة الاضطراب



القادمة مثار جدل كبير، فقد انطلقت أصوات تتهمة المجموعات التي تواجدت في ميدان التحرير بعد المليونية واشتكت مع الشرطة بأنها مأجورة من أطراف لا تريد للانتخابات أن تتم في موعدها، وهذه الأطراف قد تكون من الداخل أو من الخارج، قد تكون من فلول «الحزب الوطني» المنحل أو من التيارات الليبرالية واليسارية والعلمانية التي تسعى إلى قطع الطريق أمام الفوز المنتظر للقوى الإسلامية.

مناخ الخوف المتبادل

والحقيقة أن هذا الجدل يعكس مناخ الخوف المتبادل الذي يسيطر على الفرقاء المتنافسين في مصر حالياً، فأحزاب التيار الإسلامي لديها تخوف من أي خطوة غير محسوبة أمنياً قد تدفع بالبلد في اتجاه تأجيل الانتخابات أو إلغائها، والأحزاب الليبرالية واليسارية والعلمانية لديها تخوف من اكتساح التيار الإسلامي لأصوات الناخبين، والحصول على تفويض من الشعب بإدارة البرلمان بتشكيل الحكومة القادمة بعد أن أثبت وجوده بشكل واضح جداً في انتخابات النقابات المهنية.

وهناك تخوف آخر لدى المجلس العسكري من انتهاء المرحلة الانتقالية دون التوصل إلى اتفاق واضح مع القوى السياسية حول ضمان وضعية متميزة للقوات المسلحة في النظام الديمقراطي الجديد.

ويعتقد كثيرون أن هذا الخوف المتبادل هو السبب الرئيس في حالة عدم الاستقرار التي تعيشها مصر حالياً، والتي ستستمر بشكل أو بآخر حتى يكتمل بناء مؤسسات الدولة الجديدة وتنتهي المرحلة الانتقالية. ■

أكثر من ٦٧٠ شخصاً، بينهم ٢٠ من رجال الشرطة (حتى كتابة هذه السطور)، كما تم اعتقال أعداد لم يعلن عنها من المتظاهرين. ورداً على هذا التصعيد، انطلقت دعوات عبر «الفيسبوك» والهواتف النقالة إلى المتظاهرين بالعودة إلى ميدان التحرير لحماية المعتصمين، وتوجهت بالفعل مجموعات من هؤلاء المتحمسين الغاضبين إلى الميدان، كان أبرزها مجموعة مع الشيخ حازم أبو إسماعيل قطعت كوبري قصر النيل القادمة من مسجد «أسد بن الفرات» بالدقي إلى ميدان التحرير. وعادت الخيام بكثافة إلى ميدان التحرير استعداداً لاعتصام طويل، بينما كانت وحدات من الأمن المركزي تساندها قوات من الشرطة العسكرية تحاول إخلاء ميدان التحرير للمرة الثانية.

الشيخ المحلاوي

الشيخ أحمد المحلاوي أحد القيادات الإسلامية وجّه انتقاداً في مقابلة تلفزيونية للمعتصمين والمتظاهرين الذين لم يلتزموا بإخلاء الشوارع والميادين بعد مليونية الجمعة، لكنه وجّه انتقاداً أشد إلى العنف الذي استخدمته الشرطة في محاولاتها لفض الاعتصامات بالقوة، وشبّه ذلك بما كان يحدث في زمن «مبارك»، واستبعد أن يكون لهذه الأحداث أي تأثير على الانتخابات البرلمانية القادمة التي هي في صالح الجميع؛ لأنها ستساعد القوى السياسية على بناء مؤسسات الدولة الديمقراطية، وتساعد المجلس العسكري على تسليم السلطة في أسرع وقت لحكومة مدنية منتخبة حسبما وعد.

وقد كانت العلاقة بين الأحداث والانتخابات

القوة، و«مليونية اغتصاب السلطة»، وكان الرد الإخواني والسلفي حريصاً على إظهار أنها مليونية الشعب المصري.

انتهت مليونية الجمعة بتأكيد واضح من الإسلاميين على أنه لا اعتصام في الميدان، وأن المتظاهرين سيفادرون فرادى وجماعات في الساعة الثامنة مساءً، وهو ما حدث بالفعل من جانب الإخوان والسلفيين، فقد أدخلوا الميدان قبل منتصف الليل، لكن الجماعات السياسية الأخرى كان لبعضها رأي مخالف حيث أعلنت أنها لن تغادر حتى يصدر بيان واضح من المجلس العسكري يؤكد فيه الاستجابة للمطلبين؛ إسقاط «وثيقة السلمى»، وإعلان جدول زمني يحدد موعداً لإجراء الانتخابات الرئاسية وتسليم الحكم للسلطة المنتخبة قبل نهاية أبريل القادم.

وعندما كان الإخوان والسلفيون يغادرون الميدان عبر الشوارع الجانبية، كانت هناك مجموعات من الشباب المحتجين تأتي إلى الميدان القادمة من كورنيش النيل عبر «ماسبيرو» لتحتل مكانهم، ومع حلول فجر السبت تزايدت أعداد هذه المجموعات، وتبين أن لبعضهم مطالب قنوية، وأنهم ينوون الاعتصام في الخيام، ولما سئلوا عن هويتهم قالوا: نحن الذين صنعنا الثورة، وقد عدنا إلى الميدان من جديد حتى تستكمل الثورة تحقيق أهدافها، وحتى نأخذ حق أبنائنا الشهداء والمصابين، ثم تفجّرت الأوضاع على الوضع المؤسف الذي تابعه العالم.

وعادت أجواء «٢٥ يناير» قبل سقوط «مبارك»، حيث تعاملت قوات الأمن المركزي بقسوة، أسقطت أكثر من ٢٠ قتيلًا وإصابة

«المجتمع» تحاور د. محمود حسين الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين (٢٠١١)

عجلة التغيير دارت.. ومن المستحيل إجهاض الثورة أو انتخابات البرلمان

قبيل مليونية الجمعة (١٨ نوفمبر) بيوم واحد، التقينا د. محمود حسين الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين، وحاورناه حول رؤية الإخوان لآخر التطورات التي تشهدها مصر قبل انتخابات مجلسي الشعب والشوري، والمواقف من السجال الدائري في مصر، خاصة من طرف العلمانيين، ومحاولات إجهاض الثورة، وإمكانية إفشال الانتخابات البرلمانية، وما يثار من تخوفات على الحريات العامة، وما يثار أيضاً من حديث عن اتصالات الإخوان مع الغرب، ورؤية الإخوان للتهديدات الإيرانية لمنطقة الخليج، وما يمكن أن يقوم به الإخوان في هذا الصدد..

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

محاولات تعطيل
الانتخابات أو تأجيلها
واردة بإثارة بعض الحوادث
الأمنية التي تُوحي بأن
الأمن مضطرب



«وثيقة السلمي» حركة تعبر عن التيار اليساري والتيار العلماني الساعين لإقصاء الإسلاميين بأي صورة

قلنا - ونقول - :إننا نرفض أي وصاية على البرلمان سواء كان ذلك في مواد الدستور أو في اختيار الهيئة التأسيسية لوضعه

مضى تسعة أشهر؛ أي ما يقرب من عام على قيام الثورة.

فالمجلس العسكري والحكومة لم يصدرا أي قرار بعزل فلول «الحزب الوطني» الذين أفسدوا الحياة السياسية في مصر عبر سنوات طويلة جدا وشاركوا في التزوير الفاضح خلال السنوات السابقة (لم يتم إصدار مثل هذا القانون إلا بعد أحداث التحرير الدامية الأخيرة، وبعد أن أغلق باب الترشيح لانتخابات مجلسي الشعب والشورى).

• ماذا عن التخوفات التي يروج لها من أن الإخوان سينفردون بكتابة دستور البلاد بعد الانتخابات على فرض أنهم سيحصلون على الأغلبية في تلك الانتخابات؟

- هي نوع من الشماعات التي يعلق عليها العلمانيون رأيهم، فنحن كإسلاميين قلنا - ومازلنا -: إننا لا نؤمن إلا بالدولة المدنية بعرفها الحديث، ولكن بمرجعية إسلامية، وقلنا: إن التاريخ الإسلامي منذ عهد النبي ﷺ لم يشهد ما يعرف بالدولة الدينية عند الغرب والتي هي الدولة «التيوقراطية» التي يحكم فيها رجال الدين باسم الحق الإلهي، هذه القضية لا يعرفها الإسلاميون ولا يعرفها الإسلام.

ورأي الشعب هو الرأي الأساسي والمحترم، وهو الرأي الذي يقرر ويشعر للشعب كل قوانينه، لكن ضمن الضوابط العامة التي نص عليها الدستور في المادة الثانية، وهي أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، وبالتالي لا يصح بأي حال من الأحوال أن يتنافى أي تشريع من التشريعات أو يناقض الشريعة الإسلامية.

• هل للقوى العلمانية تخوفات حقيقية، أم أن الأمر دوافع أخرى؟

- لا أعتقد أن لديها تخوفات تحتاج لتطمينات؛ لأننا أعلننا منذ البداية أننا نريد

ذلك كله فشل كما تابعنا . نحن قلنا - ونقول -: إننا نرفض أن تكون هناك وصاية على مجلسي الشعب والشورى، سواء كان ذلك في مواد الدستور أو في اختيار الهيئة التأسيسية لوضع الدستور، فالشعب المصري شعب ناضج يمكن أن يعبر عن نفسه، وعن إرادته الحرة بشكل مباشر وقوي، وهو (الشعب) قادر على أن يملئ إرادته - بإذن الله تعالى - على من يريد أن يلعب بهذه الإرادة.

• تحركاتكم وحواراتكم مع كافة القوى، علمانيين ويساريين وكل المخاضمين للفكر الإسلامي، ماذا كشفت لكم عما يريدونه بالضبط؟

- هم يريدون الهيمنة على الأمور داخل مصر، بغض النظر عن إقصاء الإخوان أو تحجيمهم لأبعد حد ممكن، حتى الفكرة التي طرحوها بشأن تشكيل الهيئة التأسيسية تصب في هذا الاتجاه؛ باقتراح عدم تجاوز نصيب أي حزب من الأحزاب أو قوى سياسية - حتى لو حصلت على ٤٠ أو ٥٠٪ من أصوات الناخبين - عن ٥٪ من أعضاء الهيئة التأسيسية، وهذا - بالطبع - نوع من التحجيم أو شبه الإقصاء، على أساس أن يمثل في هذه الهيئة مجموعة كبيرة من العلمانيين، واليساريين، أو غير الإسلاميين.

وأود أن أشير هنا إلى أن الأحزاب التي كانت تنادي بالديمقراطية - للأسف الشديد - بدأت تتقلب عليها، وكأن الديمقراطية في عُرْفهم إذا جاءت بما يحملون به فلا بأس، أما إذا جاءت على أيدي غيرهم فينقلبون عليها؛ لذا بدأ الحديث عن تأجيل الانتخابات، وإطالة أميد المجلس العسكري، والمناداة بالدستور أولاً على خلاف ما تم الاتفاق عليه وما أقره الاستفتاء على المبادئ الدستورية.. ومن ناحية أخرى، فإن طبيعة المجلس العسكري وتردده في اتخاذ القرار أدى إلى تأخير الانتخابات، ومن هنا فحتى تنتهي الانتخابات سيكون قد

المصريون في الخارج مطالبون بعد حصولهم على حق التصويت بإثبات أنهم قادرون على تقديم نموذج متميز..

وبعد إجراء الحوار بيومين، وقعت الأحداث الدامية التي تابعتها العالم في «ميدان التحرير» مساء الجمعة ويوم السبت ١٩/١١، وكان للإخوان منها موقف سريع وواضح، عبّر عنه البيان الصادر عنهم، وهو وما نعتبره تكملة لهذا الحوار في تطور مهم وقع في مصر، وأحدثت تغيرات في مجرى الأحداث.

وأكد الإخوان في بيانهم أن الاعتصام حق دستوري طالما كان سلمياً، مشيراً إلى أن اعتداءات الشرطة قطعت الطريق على محاولة قامت بها الجماعة للتهدة، وناشد البيان الشعب المصري الاستيقاظ لمحاولات إجهاض الثورة وإعادة إنتاج النظام البائد.

وإلى تفاصيل الحوار مع د. محمود حسين:

• سألته في البداية: هل تشعر بأن هناك محاولات لإجهاض الانتخابات البرلمانية؟

- قال: لقد دارت العجلة، ومن الصعب أو المستحيل أن يتم إجهاض هذا المجلس بعد انتخابه، لكن أن تجرى محاولات لتعطيل الانتخابات أو تأجيلها، بإثارة بعض الحوادث الأمنية التي توحى بأن الناحية الأمنية مضطربة أو غيره؛ فهذا ممكن أن يحدث (ملحوظة مهمة: تم إجراء هذا الحوار الخميس ١٧ نوفمبر قبل الأحداث الدامية التي شهدتها «ميدان التحرير» مساء جمعة ١٨ نوفمبر واستمرت عدة أيام). لكن في تقديري أيضاً أن كافة القوى التي تريد أن تتم الانتخابات سواء الجيش أو الأحزاب أو الإسلاميين أو عموم الشعب قادرون بفضل الله عزو وجل على تأمين هذه الانتخابات إن شاء الله تعالى.

• كيف ترى وثيقة د. علي السلمي وما أحدثته من آثار؟

- أعتقد أن حركة د. السلمي بإصدار الوثيقة هي حركة تعبر عن التيار اليساري، وتعبر عن التيار العلماني الذي يسعى لإقصاء الإسلاميين بأي صورة كانت عبر الانقلاب على الديمقراطية، وقد حاول د. السلمي استثمار الجيش بإيهامه أنه يمكن أن يكون له دور مهمين كما حدث في تركيا لسنوات طويلة، وبالتالي يستثمر ذلك في موافقة المجلس العسكري بشكل أو بآخر أو السكوت عنها، لكن



أن نرسل رسالة للجميع في الداخل والخارج؛ بأننا لن نرشح أحداً لرئاسة الجمهورية، وأننا لن نستحوذ على أغلبية في البرلمان؛ لأننا لسنا حريصين على تصدر المشهد السياسي.

ولكننا نتصور أن المرحلة التي تمر بها مصر هي مرحلة حرجة، تحتاج لتكاتف كافة قوى الشعب في الخروج من هذا المأزق وهذه المرحلة، التي هي نتيجة فساد استمر سنوات طويلة جداً، وإفساد في الحياة السياسية، وبالتالي تحتاج إلى تكاتف القوى السياسية، بل وفتحنا أذرعنا لكافة الأحزاب، وشكلنا ما سمي بـ«التحالف الديمقراطي»، لتضمن هذه الأحزاب أننا جميعاً نخوض انتخابات مجلسي الشعب والشورى بقائمة واحدة، لكن النظام الانتخابي عرقل ذلك فكان الاتفاق على استمرار التحالف السياسي بعد الانتخابات، وهذا ما توافق عليه وعبر عنه الكثير من القوى السياسية.

● إلى أي مدى يمكن أن تنجح تحركات البعض لتنفيذ أجندات خارجية أو داخلية لتعطيل الإسلاميين أو لتعطيل الثورة أو لإفشالها؟

– أتصور أن هذه التحركات كلها لم تؤد إلى شيء، لأن الشعب حريص على حريته، وحريص على أن يغير، وإقامة نظام يعبر عن الشعب بشكل حقيقي. ونحن نتصور أن حالة النجاح الحقيقية هي أن يكون مجلسا الشعب والشورى معبرين عن كافة التيارات السياسية، ولنا تجربة ناجحة في هذا الصدد في انتخابات النقابات المهنية، حيث قدمنا قوائم مشتركة ما بين الإخوان وغيرهم، من القوى السياسية والشخصيات الوطنية المخلصة لمصر، كما قدمنا نموذجاً بعدم ترشيح نقيباً من الإخوان لهذه النقابات، وحرصنا أيضاً على أن يكون تشكيل هيئات المكاتب بشكل مشترك.

نحن لا نقصي أحداً ولا نوافق على إقصاء أحد؛ لأننا عانينا من الإقصاء، في فترات النظام السابق.

● ماذا عن تخوفات النصارى؟

– قلنا وما زلنا نقول أيضاً: إن هذا التخوف من الإسلاميين في غير محله، فقد أعلننا وقلنا

يشتك واحد من النصارى أو غيرهم بانقراض حقهم، أو أحد المسلمين أخذ حقه رغماً عنه، رغم أن النقابات كان يديرها إسلاميون.

وقد شهد أحد النصارى بأكثر من هذا، فنحن حين عقدنا جمعية عمومية بنقابة المهندسين (قبل استيلاء نظام «مبارك» عليها)، ووقف أحد المسلمين في هذه الجمعية مدعياً أن الذي يدير النقابة هو مكتب الإرشاد فتصدى له أحد الزملاء النصارى قائلاً: لا يعني أن يدير النقابة مكتب الإرشاد أو غيره – رغم أن هذا غير صحيح – مقابل الخدمات التي تعطى لي، وتقدم لي بشكل صحيح.

● هل لديهم كلمة للمصريين بالخارج بمناسبة ممارستهم لحقهم في التصويت لأول مرة؟

– أتصور أنه طالما تحدث المصريون بالخارج أنهم يريدون أن يؤدوا دورهم وواجبهم في العملية الانتخابية المستمرة في مصر، وخصوصاً بعد أن انزاح النظام الذي كان حريصاً على تزوير الانتخابات وتزييف إرادة الأمة، أصبح الجميع مطالباً بأن يقوم بدوره على خير وجه؛ لنثبت للعالم جميعاً – كما أثبتنا – أن هذه الثورة هي ثورة متميزة، ولم يسبق لها نموذج مشابه، نثبت لهم أيضاً أن المصريين أيضاً قادرون على أن يقدموا نموذجاً متميزاً في إقبالهم على الانتخابات في إصرارهم على إبداء رأيهم، والتمسك بحقوقهم، ثم اختيار من يتصور كل واحد منهم من هو الذي يختاره لكي يمثل الأمة، وأن يكون رقيباً ومؤدياً للدور المطلوب منه في مجلسي الشعب والشورى ■.

أكثر من مرة: إن الإسلام يكفل لغير المسلمين كافة حقوقهم، لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وإن الإسلام هو أكبر رسالة في التاريخ تحمي حقوق الأقليات أيًا كانت هذه الأقليات، وأيًا كانت نسبتهم، والدليل على ذلك، فإننا عبر ١٤٠٠ سنة من تاريخ الدولة الإسلامية وغير المسلمين يعيشون في البلاد الإسلامية بكامل حقوقهم، على عكس البلاد التي حاول غير المسلمين أن يستولوا عليها، ولم نجد فيها – للأسف – أي آثار إسلامية، بل تم القضاء على الإسلام وأهله؛ لأنهم في تلك الدول لا يقبلون بأي حال من الأحوال أن يشاركونهم أحد.

● هل تعتقد أن هذه الرسالة واضحة لديهم؟

– أعتقد أنها واضحة لكثير منهم، لكن بعض القيادات العلمانية من النصارى تحاول استثمار الموقف بحجة أن الرسالة ليست واضحة، لكن لدينا أدلة كثيرة جداً واضحة لكل ذي عينين على العدل والإنصاف من قبل الإسلاميين، وعدم انتقاص حقوقهم، فنحن مارسنا عمل النقابات لعشرات السنين، ولم

لا نقصي أحداً ولا نوافق على إقصاء أحد.. لأننا عانينا من الإقصاء في فترات النظام السابق

قلنا أكثر من مرة: الإسلام يكفل لغير المسلمين كافة حقوقهم ويمثل أفضل رسالة في التاريخ لحمايتهم

هل تراق الدماء العربية صراعاً على السلطة؟



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

المعلومات صار متاحاً للجميع، والمطلوب هو التمييز بين المطالبات المشروعة المقبولة، وتلك التي تتخذ ذريعة للكيد والفتنة.. كما أنه يجب على الحاكم أن يدرك أن تضليل الشعوب وتغييب وعيها - كما حدث في ليبيا - لا ينطلي على شعب يتغير مع بيئته؛ لأن الحاكم الظالم لا يرى الظلم، وإنما يعيش في عالمه فيفاجأ بما يعتبره مناهضاً لعقيدته وبطانته فيتعرض وطنه للهلاك، وينفجر الصراع على السلطة، بين شعب يرى أن الحاكم استبد بالسلطة وخرج بها عن دائرة العدل والمصلحة العامة، وحاكم توهم أنه صاحب الدنيا والدين، والدنيا والآخرة، وكان الحل في دول عربية من جانب الحاكم هو قمع الشعب بالقوة، وبأدوات اشتراها الحاكم بأموال الشعب ليقهره على قبول الظلم وإسكات صوت الاحتجاج على المظالم.

ويشتد العنت كلما كان الحاكم عنيداً أو يعمل لمصلحة أجنبية، بينما الشعب عاري الصدر مسالم، وهو يطالب بحقوقه؛ فيسقط الضحايا ظلماً، وتستمر إراقة الدماء؛ فترتفع أسوار كراهية الشعب للحاكم، ويصرّ على زواله مادام الخوف قد فرّ من قلبه، والموت أهون عليه من الحياة، ويصبح السؤال: من أحق بهذه السلطة؛ الشعب الصابر الضحية، أم الحاكم الظالم الفاجر الذي جاء إلى السلطة في نظام جمهوري يفترض أن له أمداً للتغيير، وعبر انقلاب عسكري أو انقلاب سلمي، أو بالتزوير؟

هذا هو ملخص الوضع في دول «الربيع العربي»، وتظل القاعدة الذهبية هي أن الحاكم العاقل هو الذي يسارع إلى الإصلاح تفادياً للانفجار، وهو ما يحدث في دول عربية أخرى، فليست الثورة ترفاً، وإنما تظل أداة للإصلاح والإقرار بحق الشعوب العربية في العيش الكريم، فالحاكم والمحكوم شركاء نفس الوطن. ■

لقد حصلت هذه الدول على استقلالها من الاحتلال الأجنبي بلا دماء، أما في تحررها الثاني من حاكمها الوطني، فقد أريق دماؤها، بما يفوق كثيراً من الدماء العربية التي أريق مع العدو، ولذلك يشعر الكيان الصهيوني بالابتهاج؛ لأن الحاكم العربي الوطني هو الذي يريق دماء شعبه نيابة عن الصهاينة، مثلما أراق العرب دماءهم بأيدي بعضهم بعضاً في لبنان وفلسطين واليمن...

والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا السياق: لماذا كل هذه الوحشية من جانب بعض الحكام، ونشوة الانتقام والإبادة التي تشهدها في سورية، إذا كان ما نراه صحيحاً، ومن قبل في ليبيا بعد أن استولت على «القذافي»، وعلى كل الحكام العرب في هذه الدول الخمس فكرة أن الثوار قلة مارقة مرتزقة تابعة للخارج وتعمل ضد بلدها؟! لقد ظن الحاكم العربي أن شرعية حكمه تجيز له قهر شعبه، وأن مطالبية الشعب بحقوق أغفلها تمثل جرأة عليه وخروجاً على قواعد الأدب واللياقة، ولو فكر الحاكم العاقل فيما يطلبه شعبه لأمكنه التوافق مع هذه المطالبات، ولقطع حبل الفتنة، وأجرى الرضا محل القهر في علاقة الحاكم بالمحكوم، ولكن الحاكم العربي ينفق على أمن نظامه أضعاف ما يحتاجه شعبه، رغم أن الأمن القائم على الظلم لا يصمد بل تذروه رياح الغضب.

لابد أن يدرك الحاكم أن العالم العربي جزء من العالم كله، وأن تدفق

الملاحظ والمؤسف أن الشعوب العربية في سورية واليمن وليبيا ومصر وتونس دفعت ثمناً غالياً؛ بسبب المطالبة بحريتها من الحاكم الذي أباح الفساد، وأطلق الاستبداد، واستعلى على مطالب الناس، وأخذته العزة بالإثم، وأوهمته حاشيته أنه حاكم صالح، وأن شعبه لا يحفظ الجميل، ولذلك يجب تأديبه.. ونتابع يومياً القسوة التي تواجه بها قوات الأمن والجيش المظاهرات السلمية خاصة في سورية واليمن، مثلما تابعنا من قبل في ليبيا.



(*) أستاذ القانون الدولي - مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق



«المجتمع» ترصد الخريطة الانتخابية لبرلمان

صراع ساخن بين الإسلاميين مع العلمانيين واليساريين وفلا

القاهرة: محمد جمال عرفة

مع غلق باب الترشيح لانتخابات مجلسي الشعب والشورى في مصر، بدأت الخريطة الانتخابية للكتل والتحالفات تتحدد ملامحها، خاصة بعد انفراط عقد كثير من هذه التحالفات داخل الدوائر التي تعتبر ساخنة، وفزول مرشحين من المحسوبين على القوى الثورية الجديدة ضد بعضهم بعضاً بصورة عشوائية، وقد بلغ عدد المرشحين ٦٥٩١ مرشحاً فردياً و٥٦٠ قائمة حزبية في انتخابات مجلس الشعب، و٢٠٣٦ مرشحاً فردياً و٢٧٢ قائمة لانتخابات مجلس الشورى.

تكوّنت الخريطة الحزبية في مصر قبل الثورة بـ ٢٥ حزباً قانونياً.. بينما أتاحت الثورة الحياة لـ ٣٤١ حزباً أسس بعد قيامها

وتجرى الانتخابات البرلمانية على ثلاث مراحل تحت إشراف قضائي دون رقابة دولية، لكن المعضلة تبقى في الانفلات الأمني الذي يهدد بانتشار أعمال العنف داخل مراكز الاقتراع، بجانب ترشح نسبة كبيرة من فلول النظام البائد، وخصوصاً المرشحين القبليين أو رجال الأعمال؛ نتيجة لعدم تفعيل قانون «العزل السياسي» الذي نادى به مختلف التيارات السياسية، وبعد رفض المحكمة الإدارية العليا حكماً قضائياً سابقاً بعزل أعضاء «الحزب الوطني» المنحل ومنعهم من الترشيح.

الأحزاب والقوى السياسية القديمة
قبل ثورة ٢٥ يناير، كان هناك ٢٥ حزباً سياسياً قانونياً لا يتعدى العديد منها مقراً وجريدة - إن وجد - مع سيطرة الحزب الوطني الديمقراطي برأسه المخلوع «محمد حسني مبارك»، بجانب الأحزاب القانونية المجمدة نشاطها بسبب إعلان هو التنازع على رئاستها، وسبب مستتر هو منع نظام «مبارك» نشاطها بأساليب تحالييه تبدو قانونية كحزب «العمل» الذي تأسس عام ١٩٧٨م، بزاعمة الراحل إبراهيم شكري، وحزب «مصر الفتاة» الذي تأسس عام ١٩٩٠م، بخلاف تجميد عضوية أحزاب أخرى بسبب خلافات على رئاستها، مثل حزب «العدالة الاجتماعية» الذي تأسس عام ١٩٩٣م، وحزب «الشعب الديمقراطي» الذي تأسس عام ١٩٩٢م، ثم في عام ٢٠١١م تأسس بحكم محكمة حزب «الوسط الجديد» لأبي العلا ماضي، و«الإصلاح والتنمية» لرامي لكح.

مابعد الثورة

وبعد الثورة، تم تشكيل اللجنة القضائية لأحزاب السياسية بمحكمة النقض، وبدأت اللجنة عملها في مايو الماضي،



وخلال هذه المدة قررت اللجنة الموافقة على تأسيس ٣٤ حزباً، منهم حزبان تمت الموافقة عليهما من المحكمة الإدارية العليا، وهما «الغد المصري الجديد»، وحزب «البناء والتنمية»، أما الأحزاب التي وافقت على تأسيسها اللجنة فهي: «الحرية والعدالة»، و«النور»، و«الحرية» و«المصري الديمقراطي الاجتماعي»، و«المصريين الأحرار»، و«مصر الحديثة»، و«مصر الثورة»، و«العربي للعدل والمساواة»، و«الإصلاح والنهضة»، و«المواطن المصري»، و«حراس الثورة»، و«الاتحاد المصري العربي»، لعمر المختار، و«مصر القومي»، و«البداية»، و«السلام الاجتماعي»، و«التحرير المصري»، و«الكرامة»، و«الأصالة»، و«الوعي»، و«الاتحاد»، و«المساواة والتنمية»، و«حقوق

٦٥٩١ مرشحاً فردياً و٥٦٠ قائمة حزبية في انتخابات مجلس الشعب.. ٢٠٣٦ مرشحاً فردياً و٢٧٢ قائمة لانتخابات مجلس الشورى

٩٣ ألف مسجل خطر وباطجي بالإضافة إلى ١٢ ألف هارب من السجون إبان الثورة يمثلون تهديداً لحدوث انفلات أمني خلال الانتخابات القادمة

٢- «الكتلة المصرية»، وهو تحالف ليبرالي يساري أساساً، نشأ لمواجهة حزب الإخوان «الحرية والعدالة»، وبدأ به ١٥ حزباً وحركة سياسية في أغسطس ٢٠١١م، من بينها حزب «المصريين الأحرار» الليبرالي، و«التجمع» اليساري، و«المصري الديمقراطي الاجتماعي»، ومن ضمن أهداف التحالف «الدفاع عن الدولة المدنية»، ولكن أدى ترشيح الكتلة عدداً من أعضاء الحزب الوطني المنحل السابقين (فلول) للانتخابات على قوائمها لتفجر الأوضاع داخل الكتلة؛ مما دفع مجموعة من أحزاب التحالف للانسحاب.

٣- «الكتلة الإسلامية»، وهو تحالف إسلامي، يضم أحزاباً سلفية وجهادية وجماعات إسلامية، مثل: «النور»، و«الأصالة»، و«البناء والتنمية».

٤- «قائمة الطريق الثالث»، وهي قائمة انتخابية أنشأها حزب «العدل» قال: إن هدفها أن تكون نواة لـ«التيار الوسطي المصري»؛ لمواجهة الاستقطاب السياسي بين التحالف الديمقراطي والكتلة المصرية.

٥- «تحالف الثورة مستمرة»، وهو تحالف يضم بشكل أساسي أحزاباً وقوى شكلها شباب من الثورة بجانب تحالف القوى الاشتراكية والمتمثلة في ٧ قوى.

٦- «تحالف القوى الاشتراكية»، وهو تحالف سياسي يضم خمسة من الأحزاب اليسارية والاشتراكية؛ من أجل ما قالوا: إنه «خلق قوة وهيمنة يسارية أكبر» في مصر بعد الثورة، والقوى المشاركة في التحالف هي: «الحزب الشيوعي المصري»، وحزب «التحالف الشعبي الاشتراكي»، و«الاشتراكيون الثوريون»، و«الحزب الاشتراكي المصري»، وحزب «العمال الديمقراطي».

د. طارق حجي عن نيتهم إنشاء الحزب، ولكن جرى الترخيص لحزب آخر لمايكل منير باسم «الحياة»، ثم حزب «النهر الجديد»، وهو أول حزب يخرج من صعيد مصر، حيث أعلن الصحفي أرمانبوس الميناوي عن نيته تأسيس الحزب.

حياة حزبية جديدة

تمثل الانتخابات التشريعية المقبلة أول اختبار جاد لقوة الأحزاب القديمة والجديدة، وقدراتها التنظيمية بعد مدة طويلة من الاحتكار السياسي والسلطوية، وهناك توقعات بأن تفرز هذه الانتخابات شكلاً جديداً للحياة الحزبية في مصر، فقبل الثورة كان الحديث يدور عن ثنائية «الحزب الوطني»، و«جماعة الإخوان المسلمين»، بجانب ثلاثة أحزاب أخرى ذات وزن سياسي نسبي، هي «الوفد»، و«الناصرى»، و«التجمع»، بينما الآن لن يكون لأي حزب حجة في ادعاء عدم الشعبية أو التزوير، فالمناخ السياسي الذي تجرى فيه الانتخابات يعد الأكثر تنافسية مع خروج «الحزب الوطني» - المنحل - من العملية السياسية، ككيان تنظيمي مهيم على مختلف السلطات، وتوافر ضوابط مهمة لنزاهة العملية الانتخابية، مثل تحجيم القيود الأمنية، والإشراف القضائي الكامل، ومراجعة الكشوف الانتخابية، وبالتالي تبدو الخريطة السياسية مختلفة حيث ظهور قوى سياسية جديدة، بعضها يمثل شباب الثورة، وبعضها يمثل بقايا الحزب المنحل، وأحزاب أخرى تمثل تيارات سياسية متنوعة تتوق للعمل السياسي، مثل التيارات السلفية والشيوعية وقوى قبطية.

التكتلات والتحالفات الانتخابية

١- «التحالف الديمقراطي من أجل مصر»، وهو تحالف إسلامي بالأساس، ولكنه يضم قوى وتيارات يسارية وليبرالية وثرورية قليلة، بدأ يضم ٤٣ حزباً وقوة سياسية تقلصت إلى ٣٤ ثم ١٧ وحالياً يضم ١١ حزباً وحركة فقط.. تأسس التحالف بدعوة من حزبي «الوفد» و«الحرية والعدالة»؛ بهدف دعم التوافق الوطني عن طريق التنسيق السياسي والانتخابي بين أحزاب التحالف للوصول لبرنامج قومي خال من «فلول النظام السابق».

ان ثورة ٢٥ يناير (١-٢)

ول «الوطني»



الإنسان والمواطنة»، و«الحضارة»، و«المستقلين الجدد»، و«التحالف الشعبي الاشتراكي»، و«الثورة المصرية»، و«العدالة والتنمية المصري»، و«الفضيلة»، و«صوت مصر»، و«الثورة»، و«حزب الحياة».

أحزاب بخلفية مسيحية

وبجانب الأحزاب السابقة، أعلن عدد من الشخصيات القبطية عن نيتهم إنشاء عدد من الأحزاب التي وصل عددها إلى ٨ أحزاب، وأهمها «الاتحاد المصري»، أعلن نية إنشائه المحامي القبطي د. نجيب جبرائيل، ومن المقرر أن يعلن عنه في مؤتمر صحفي بعد أن يكتمل برنامجه الخاص، وحزب «شباب الثورة» أعلنه مايكل منير، رئيس منظمة أقباط الولايات المتحدة بالتعاون مع المفكر الاقتصادي

فصل جديد في التعرف على نظام «البعث» في سورية.. ازدراء الذات الإلهية وتعبيد الناس للحاكم!

النهاية.. تريدون أن تسقطوا النظام؟ إن الله لا يستطيع ذلك، ألا تعلموا أن «بشار الأسد» هو من نصّب الله إلهاً؟! (يمكن قراءة القصة كاملة بالعودة إلى الصحيفة المذكورة في العدد الصادر في ٢٠/٦/٢٠١١م).
كان ذلك قبل أن يرى العالم الشريط الشهير الذي يضرب فيه عناصر من الجيش السوري أحد السوريين ويجبرونه على قول: «لا إله إلا بشار الأسد».. «لا إله إلا ماهر الأسد» في ٢١/٨/٢٠١١م، والشريط المشابه الذي يُضرب فيه طفل لإجباره على الركوع إلى «ربه بشار» - كما في الشريط - والذي ينتهي ببصق الطفل «العنيد» على صورة «بشار».

ورغم فظاعة هذا الأمر، فقد تبين مع الوقت أنه ليس تصرفاً من مجموعة من الجيش، ولكنه سلوك فرض نفسه على الجيش بكل أسف (طائفية النظام فرضت أن تكون غالبية الضباط الكبار من الطائفة العلوية)، جراء التشبّه التي يتلقاها أفراد،

فادي شامية - خاص «المجتمع»

في ٨/٥/٢٠١١م داهمت قوة مسلحة منزل أحد الناشطين السوريين في مدينة بانياس، أخرجوه إلى الملعب البلدي، حيث اعتقلوا أيضاً ما يقرب من ٤٠٠٠ شخص وقد عصبوا العيون وقيدوا الأيدي، الناشط محمد روى قصة اعتقاله وتعذيبه مع والده - بعد إطلاق سراحهما - لصحيفة «الشرق الأوسط» التي نشرتها في ٢٠/٦/٢٠١١م، وإذا كان الضرب العنيف لا جديد فيه بمثل هذه الحالات؛ إلا أن محمد روى كيف سقط على الأرض، حيث قاموا باعتلاء رأسه وسؤاله: «من أسيادك؟ قلت: «آل الأسد»، وكان بقربي أحدهم يسأل شخصاً آخر من المعتقلين: من ريكم؟ ولم يتوقفوا عن ضربه حتى قال لهم: «بشار الأسد»، واستمرّوا في ضربنا، وأخذ أحدهم يصرخ بنا قائلًا: الله ريكم و«بشار» ربنا وسنرى من سينتصر في

ليس الغاية من هذا المقال تسليط الضوء على عقيدة حزب «البعث» وأدبياته، ولا سرد تاريخه الدموي، ولا تبين أوجه سوء علاقته مع الدين بشكل عام، ومع الإسلام بشكل خاص، فهذه أمور معروفة يسهل الحصول على معلومات بشأنها من مصادر متعددة؛ سواء من الكتب أو الإنترنت أو غيرهما.. لكن الجديد في هذا العرض أنه يضيف فصلاً جديداً في التعرف على نظام حزب «البعث العربي الاشتراكي» لجهة ازدراءه بالذات الإلهية، ليس كحالات فردية، وإنما كنهج متبع، ظهر في محطات عديدة في معرض الثورة السورية المجيدة.

التصرفات الكفرية من أفراد الجيش ليست عملاً فردياً ولكنها ثقافة أشربت لمنتسبيه منذ سنوات عديدة



ضابط يتحدى الذات الإلهية:
«الله» ريكم و«بشار» ربنا..
وسنرى من سينتصر في النهاية!!



نظام لا يعادي الحرية التي منحها الله لعباده فحسب بل يعادي الله تعالى أيضاً.. فكيف ينجو من السقوط؟!

على العسكر، قلدى
المثقفين من البعثيين
نجد الأمر نفسه
أيضاً، ليس في
مجالسهم الخاصة
فحسب، وإنما على
شاشات الإعلام
أيضاً، بحيث لا تكاد
تخلو مقابلة مع أحد
جلاوذة النظام من
إطلاق لفظة كفرية.
بل إن الأمر وصل
إلى حد افتتاح شبiche
«الأسد» صفحة على
الـ facebook
تحت عنوان: «أنا
عبد إصبع رجلك
الصغيرة يا ربي
بشار الأسد» (والعياذ
بالله)، والصفحة
التي يزورها المئات
متخصصة في
صياغة آيات وأحاديث



بشكل محرف، بحيث يكون فيها الإله هو
«بشار الأسد» (والعياذ بالله العظيم).
<http://www.facebook.com/bashar.killed.godsk=wall>

هذه الوقائع المؤلمة - ليس لجهة
استقباحها دينياً فحسب، وإنما لجهة
وقوعها في بلد مسلم يدعي نظامه الممانعة
- لم تحرك، حتى الآن، ما تستحق من
موجات استنكار، بالمقارنة مع هبة المسلمين
لدى إهانة كتاب الله أو أحد الرموز
الإسلامية، من قبل أي جهة أخرى، وهو
أمر يدعو للأسف الشديد، وما هو مؤسف
أكثر أن يكون بلد بحجم وأهمية سورية
محكوماً من نظام بهذا القدر من القبح؛
لا يعادي الحرية التي منحها الله لعباده
فحسب، وإنما يعادي الله أيضاً.. فكيف
يمكن أن ينجو من السقوط بعد كل هذا
الذي حصل، والعلي العظيم يقول: ﴿كَتَبَ
اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: ٢١) ■

الشائع لدى شبiche «الأسد» (مجموعة من
المجرمين والمنتهزين والمتعصبين مذهبياً
للطائفة العلوية) السجود لصورة «بشار
الأسد»، في كل مناسبة تعبير منهم عن حبهم
له.

وبالعودة إلى إفتان الناس عن دينهم، فإن
الوقائع المؤلمة حول ذلك باتت من الكثرة
بحيث لا يمكن إحصاؤها، سواء ما يتعلق
باقتحام المساجد وتخريبها وكتابة الكفريات
على جدرانها:

- على سبيل المثال: اقتحام مسجد
«المريجة» في حي باب السباع في حمص
وتخريبه، وكتابة الكفريات على جدرانها، في
٢٠١١/١٠/١٥م، ومنها: «بشار رب سورية
فلا تعبدوا سواه»، أو الاستهزاء بشعائر
الإسلام، أو كتابة الكفريات على جدران
مدينة حماة بعد اقتحامها في ٢٠١١/٨/١م
والاستهزاء بأحاديث رسول الله ﷺ من
قبيل: «بشار سنضعه مكان الله» حديث
أخرجه جنود الأسد!
لوثة الازدراء بالذات الإلهية لم تقتصر

لا سيما الضباط منهم، بحيث يكون التلطف
بالألفاظ الكفرية، سواء على سبيل الجد أو
المزاح، وفي حال الراحة أو الغضب، مفردات
عادية للتخاطب بين أفراد الجيش أنفسهم،
وهذا أمر يعرفه كل من له صلة بالجيش
السوري، علماً أن التربية الإيمانية التي يتميز
بها المجتمع السوري تتفوق في نهاية الأمر
لدى غالبية أبناء الجيش الكبرى، رغم أن
ما يتلقاه الجنود في المعسكرات أقرب إلى
التعبيد للحاكم منه إلى التجنيد للوطن.

وبالتأكيد، فإن هذه التشنئة نفسها
هي التي جعلت استهداف المساجد أو مآذنها
بالقصف المدفعي، أو انتهاك حرمة المساجد،
بما في ذلك في ليلة القدر العظيمة، أموراً
سهلة على الوحدات التي قامت بها، وفق ما
شاهده العالم في أكثر من مدينة سورية.
ولعله قد يكون مستغرباً لمن لا يعرف
بدقة ما يجري في سورية أن يعلم بأن هتاف
الثوار: «لن نركع إلا لله»، ليس المقصود منه
المعنى المجازي للركوع فقط (بمعنى الخضوع)،
وإنما المعنى المادي أيضاً؛ على اعتبار أنه من

فيما الثورة السلمية لم تُكسر عن أنيابها بعد «صالح» يُنكل بالمحتجين.. والمعارضة تُعول على قـ



صنعاء: عادل أمين

غداة وصول مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن «جمال بن عمر» (الجمعة ١١ نوفمبر الجاري) كانت قوات «صالح» في مدينة تعز (جنوبي البلاد) ترتكب مذبة بشرية مروعة بحق المعتصمين والمصلين في ساحة الحرية بالمدينة، حيث قصفتها بالدبابات ومختلف أنواع الأسلحة؛ ما أدى إلى سقوط نحو عشرين شهيداً بينهم نساء وأطفال، وأكثر من خمسين جريحاً، وطال القصف كذلك منازل المواطنين في معظم أحياء المدينة كنوع من الانتقام والعقاب الجماعي الذي يمارسه «صالح» بحق أهلها الثائرين.

وبعد يوم واحد فقط على تلك الجريمة عاودت قوات «صالح» قصف مناطق أرحب (٣٥ كلم شمالي العاصمة) بمختلف الأسلحة الثقيلة، وكانت قيادة الجيش الموالية للثورة كشفت ليلة عيد الأضحى المبارك عن مخطط إجرامي لنظام «صالح» أراد استهداف قائد الفرقة الأولى مدرع اللواء علي محسن الأحمر بسيارة مفخخة بحوالي مائة كيلو جرام من مادة (TNT) شديدة الانفجار، وتم إحباط العملية في اللحظات الأخيرة.. إلى ذلك، اعترف اللواء علي محسن الأحمر للمرة الأولى بأنه يتحمل - وعدد من القادة السياسيين والعسكريين - خطيئة صعود الرئيس «صالح» إلى السلطة، والذي صعد في غفلة من التاريخ كما قال، وأضاف بأنه مستعد للمساءلة القانونية أمام محكمة الثورة كشاهد أو حتى تحت طائلة الإدانة.

«صالح» لن يوقع على المبادرة

حتى كتابة هذا التقرير، ما يزال قادة المجلس الوطني لقوى الثورة خارج البلاد، يعرضون قضية بلدهم على قادة دول العالم،

عشرة أشهر من الثورة الشعبية السلمية في اليمن، والمساران السياسي والثوري يواجهان ذات الأفق شبه المسدود، الاحتجاجات تراوح مكانها رغم التصعيد، فيما تواجهها قوات «صالح» بمزيد من البطش والتنكيل، لم يعد الرئيس «صالح» يقمع المحتجين وحسب، بل صار يرتكب المجازر البشرية المروعة بحق المواطنين بصفة عامة.



اللواء علي محسن الأحمر يعترف للمرة الأولى بأنه يتحمل - وعدد من القادة السياسيين والعسكريين - خطيئة صعود «صالح» إلى الرئاسة.. ويعلن استعداده للمساءلة القانونية أمام محكمة الثورة



«صالح»: بنيت اليمن طوبة طوبة ولن أتركها إلا وقد تحولت رماداً بدلاً من تسليمها للخونة!

وكان «صالح» أعلن قبل عيد الأضحى بأنه مستعد لتوقيع المبادرة الخليجية، واتضح فيما بعد أنه غير جاد، وأراد من ذلك استدعاء المعارضة والحيلولة دون استمرار عملها في الخارج لفضح مخططه وكشف نواياه.

وكما هي عادته، فـ«صالح» يبحث عن معاذير جديدة للهروب من التوقيع على المبادرة الخليجية، ويريد أن يُحمّل المعارضة مسؤولية تعثر الوصول إلى اتفاق، وتبئ كل المؤشرات بأن «صالح» غير مستعد لتسليم السلطة تحت أي ظرف كان، ومهما كانت الضغوط التي يتعرض لها داخلياً وخارجياً.. وفي ذلك، ذكرت مصادر خاصة أن «صالح» عقد لقاء مع مقربيه من قادة الجيش والأمن، ممن لا يزالون موالين له، وأكد لهم بكل ثقة أنه لن يوقع حتى لو تم التوقيع على المبادرة الخليجية من غيره، وذكر المصدر أن «صالح» قال في اللقاء: «عليكم أن تثبتوا وثقوا أننا أمام أزمة وتعدّي، فقد سبق وانتصرنا وتجاوزنا أزمات أشد من هذه، كما أن لدينا من الأسلحة والأموال ما نصمد ونحارب

مصادر خاصة: «صالح» يؤكد لمقرين له في الجيش أنه لن يوقع على المبادرة الخليجية حتى لو وقع غيره

**..ولو وقعنا مضطرين فلن يكون
ذلك نهاية المطاف.. ولو جاء من هو
أكبر من مجلس الأمن و«جمال بن
عمر» فسنصمد عشرات السنين..
لدينا سلاح يكفيننا عشرين عاماً!**

أعمال أخرى من قبيل السيطرة على بعض المؤسسات الحكومية، أو محاولة إسقاط بعض المحافظات التي باتت على وشك السقوط، كل ذلك بذريعة عدم خروج الثورة عن سلميتها، وحتى يتاح المجال للضغط الدولي أن تؤدي دورها في إرغام «صالح» على ترك السلطة بسلام، وهو ما لن يحدث بالنظر إلى طبيعة الرجل وشدة تشبته بالسلطة التي يعتبرها حقاً مكتسباً له تحصل عليه بعرقه وكده.

إلى ذلك، أكدت مصادر مقربة لمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، أن ثمة أجواء من الإحباط رافقت تحركات المبعوث الدولي «جمال بن عمر» منذ اليوم الأول لزيارته الراهنة لليمن، مشيرة إلى أنه حذر نائب الرئيس لدى لقائه إياه بحضور ممثلي الدول الدائمة العضوية بمجلس الأمن الدولي، من أن المجلس سيضطر إلى إعادة النظر في القرار (٢٠١٤) الصادر حول الأزمة اليمنية، وأشارت المصادر إلى أن المبعوث الأممي أكد لنائب الرئيس اليمني أن النظام سيواجه فرض عقوبات سياسية واقتصادية كالتي فرضت على النظام السوري في حال استمرت حالة المراوحة في موقف الرئيس «صالح» من التوقيع على المبادرة الخليجية والآلية التنفيذية لها، والتصعيد العسكري من قبل القوات الموالية للنظام لعمليات القمع والاستهداف المسلح للأحياء السكنية في تعز وصنعاء والمناطق القبلية بمديرتي «أرحب ونهم»، وللناشطين السياسيين المعارضين، وأن العقوبات قد تشمل إصدار قرار بتجميد الأرصدة المالية للحكومة اليمنية وللرئيس «صالح» شخصياً وعدد من أقاربه. ■

إن الدبلوماسية لا تفعل شيئاً سوى تشجيع قوات «صالح» على ارتكاب مزيد من المجازر ضد المحتجين.

قرار أممي جديد

والواقع أن المعارضة أظهرت عجزها عن قيادة التحول التاريخي في البلاد عبر ثورة الشعب السلمية التي ماتزال تكافح وتناضل منذ قرابة عشرة أشهر، فلا هي التي تركت المجال للشباب ليقودوا ثورتهم بأنفسهم ويخوضوا غمار السياسة، والفعل الثوري المتقدمة جذوته في صدورهم ويحسموا الثورة بطريقتهم، ولا هي التي استطاعت أن تقود الثورة عبر المسار السياسي الذي اختطته لنفسها وفرضته عنوة على شباب الثورة، وفي الوقت الذي تبرر نهجها السياسي التفاوضي مع نظام «صالح» بأنه يعمل على تقليل كلفة الثورة، إلا أن كلفة الثورة وفداحة الثمن يدفعه الثوار بشكل شبه يومي في مختلف المحافظات على شكل مجازر تنفذها قوات «صالح» بلا رحمة ولا شفقة بحق اليمنيين.

ويبدو أن المعارضة تعول على صدور قرار جديد من مجلس الأمن الدولي، يفرض عقوبات على «صالح» ويلزمه بتوقيع المبادرة ومغادرة السلطة، وهي بانتظار أن يحدث ذلك ما تزال تقيّد حركة الشباب، وتكتفي فقط بخروجهم للتظاهر دون أن يتعدى ذلك أي

رأر أممي جديد!

عشرين سنة قادمة، والطرف الآخر هو الذي سينهك ويتعب ويفشل.. وأضاف: «أكررها لن نوقع، ولو وقعنا مضطرين فلن يكون ذلك نهاية المطاف، ولو جاء من هو أكبر من مجلس الأمن و«جمال بن عمر»، لو أتى أهل السماوات والأرض، نحن صامدون فلقد صمدنا عشرة أشهر وسنصمد عشرات السنين، نحن الأقوى ونحن من نمتلك كل وسائل القوة، والآخرون مجرد بلاطجة وجبناء وخونة سندوسهم بأحذيتنا بحسب قوله».

وقال أيضاً خلال ذلك اللقاء: «أنا بنيت هذا الوطن، أنا حافظت على الوحدة، أنا ثبتت النظام الجمهوري، وكانوا قبلي يطلع رئيس يقتلوه أو يمشوه في اليوم الثاني، أنا وبفضل إخلاص بعض الرجال أمثالكم أوجدنا كل شيء، ولن نتركها للخونة والمرتقة والعملاء، أنا بنيت كل شيء طوبة طوبة، ولن أتركها إلا وقد تحولت رماداً، بدل أن نسلمها للخونة الذين يحرقون ويدمرون ما بنيناه في ثلاثين سنة ماضية».

وبالتالي فلا يبدو أن ثمة بارقة أمل أن يستجيب «صالح» لجهود المبعوث الأممي «جمال بن عمر» في توقيع المبادرة بنفسه أو من خلال تفويضه نائبه، وكل ما في الأمر أنه يعلن قبوله بها ثم لا يلبث أن يهرب منها عبر اختلاق أعذار واهية، في هذا السياق قال د. ياسين سعيد نعمان الرئيس الدوري لتكتل أحزاب اللقاء المشترك:





حزب الحرية والعدالة FREEDOM AND JUSTICE PARTY

الفجوة لم تُردم.. فمنذ الاستفتاء، سعى العديد من الليبراليين لتقويض النتيجة من خلال محاولة فرض تطبيق إصلاحات قبل الانتخابات، ويزعمون أن الاستفتاء لا يهم؛ لأن الإخوان «ضلّوا» الشعب بتصويره على أنه تصويت على أساس الدين، (وينفي الإسلاميون ذلك، ويقول بعض المراقبين المحايدين: كلا الجانبين لعب بسرعة وبشكل واسع على الحقائق).

هذا العوار يجعل الليبراليين هم الخاسرون بشدة، وهم البعيدون كل البعد عن الديمقراطية، والنقاد يتهمونهم بمحاولة كسب الوقت؛ فتأجيل الانتخابات سيغطي مزيداً من الوقت لليبراليين لترتيب بيتهم السياسي واللاحق بجماعة الإخوان.. حتى «علاء الأسواني»، وهو روائي وناقد قوي للإخوان، يقر بأنه يتعين على الليبراليين محاولة إنهاء الجدل حول الاستفتاء، «فلقد اختار الناس، وعلينا أن نحترم ذلك»، كما يقول.

الإخوان، في الوقت ذاته، يتعاملون بحكمة وحكمة، فقد عرضوا تشكيل ائتلاف واسع مع الليبراليين واليساريين في الانتخابات، ووعدوا بأنه لن تكون هناك محاولة لاختطاف عملية الإصلاح الدستوري بعد ذلك؛ «إن الدستور الجديد يجب أن يكون مكتوباً من قبل جميع المصريين».. ويقول د. عصام العريان، أحد قادة الإخوان: «لا ينبغي لمجموعة واحدة أن يكون لها صوت أقوى من الآخرين»، وهذا يجعل الإسلاميين يقدمون نظرية مسؤولية وتصالحية، ومن المرجح أن يكون لهذا أثر جيد مع الناخبين. ■

«الإخوان المسلمون» هم الأفضل والأكثر ديمقراطية في مصر.. لماذا؟

بقلم: بوبي جوش (*)

ترجمة: جمال خطاب

سيصوتون لهم لمجرد أنهم كانوا مشاهير يمثلون الحداثة والتقدمية، لكنهم لم يكتروا بإنشاء البنية التحتية لحزب وطني، ولم يحرصوا على عمل حملات، وبدلاً من ذلك، كانوا محتجزين طوال اليوم في صالونات على طريقة ملوك القرون الوسطى في التعاطي مع جمهور من النخبة.

شيء مشابه جداً يتكشف في مصر.. فمن جميع الجماعات السياسية التي ظهرت بعد سقوط نظام «حسني مبارك» - بما في ذلك حركات الشباب التي لا تعد ولا تحصى، والأحزاب العلمانية واليساريين وبقايا «الحزب الوطني الديمقراطي» القديم - نجد الإخوان المسلمين هم الذين يبدو أن لديهم أفضل فهم للطريقة والكيفية التي تعمل بها الديمقراطية، ورغم أنه يمكن أن تكون هذه المجموعة الإسلامية قد اتخذت المقعد الخلفي لحركة الشباب الليبرالي الذي أسقط الدكتاتور، لكنها لم تضيع أي وقت في التحضير لمرحلة ما بعد «مبارك».

وتتحرك جماعة الإخوان المسلمين بنشاط في القاهرة والريف، بينما تبدو حركات الشباب غير قادرة على الخروج من وضعية الاحتجاج.

وقد ظهرت الفجوة بين الجانبين واضحة في استفتاء منتصف مارس حول الإصلاحات الدستورية، فقد حشد الإخوان المصوتين بـ«نعم» لضمان أن أي إصلاحات ذات مغزى ستجرى بعد الانتخابات البرلمانية، وانقسم الليبراليون، وظهروا غير متأكدين من السيناريو الذي كانوا يخشونه أكثر؛ دستور مكتوب من قبل لجنة يعينها العسكريون قبل الانتخابات، أو آخر تقوم بإعداده لجنة من قبل البرلمان الذي ستهيمن عليه جماعة الإخوان المسلمين بعد ذلك، وكانت هزيمة ساحقة لهم (٧٧٪ صوتوا بنعم).

بعد سقوط نظام «صدام حسين» عام ٢٠٠٣م، فوجئ العديد من المعلقين الغربيين بالسهولة التي أظهرتها الحركات الدينية في العراق في التكيف مع الديمقراطية التعددية.. فالجماعات الشيعية، على وجه الخصوص، سارعت إلى تنظيم الأحزاب السياسية، وتشكيل المنظمات الشعبية في أنحاء البلاد، وتشكيل تحالفات قبل الانتخابات، وأظهرت هذه الجماعات التي من المفترض أنها كانت تتعارض فكرياً مع الديمقراطية، أظهرت أنها كانت تتكيف ببراعة معها وقادت الجماهير، وعلى الرغم من عدم وجود خبرة كافية في التعامل معها أظهرت حنكة وإيجابية.

في المقابل، لم تتجاوز الأحزاب الليبرالية في العراق آنذاك رتبة الهواة.. فقادتهم، على الرغم من أنهم أمضوا عشرات السنين في المنفى في الديمقراطيات الغربية (في حين أن معظم الإسلاميين المنفيين كانوا محصورين في أماكن مثل إيران وسورية)، لا يبدو أنهم فهموا كيف تعمل الديمقراطية، وكان أشخاص - مثل «إياد علاوي»، و«أحمد الجبلي» - يعيشون في جو من الاستحقاق، مفترضين أن كل الناس

(*) نائب محرر الشؤون الدولية في مجلة «التايم» الأمريكية، ومتخصص في قضايا الصراعات والإرهاب



«الإسلاموفوبيا».. الممولون والداعمون (*)

مقاطع كاملة من كتاباتهم؛ أي العقائديين المعادين للإسلام والمروجين للإسلاموفوبيا - خرج التقرير في عشرات الرسائل والبيانات التي ينشرها على موقعه.

فقد أشار إلى مدونة «سبنسر» المسماة «جهاد ووتش» ١٦٢ مرة، «جهاد ووتش» هذه مدعومة من قبل «هوروتز سنتر» أساساً بواسطة مؤسسة «فيربوك» التي يديرها «أوبري أن تشيرنك»، ومعلوم أن «آل تشيرنك» داعمون رئيسيون للمنظمة الصهيونية الأمريكية (ZAO) باللغة التطرف، وأختها «أيش هاتورا» المجموعة «الإسرائيلية» المتطرفة التي تقف وراء صندوق «كلاريون» للتمويل الذي أنتج فيديو (obsession) «حرب الإسلام الراديكالي» على الغرب، وهذا الفيديو قامت بإنتاجه أيضاً والترويج له بكثافة جماعات الترويج للإسلاموفوبيا في أمريكا، هؤلاء الذين امتدحهم بشدة النرويجي المتطرف «بريفك» في بيانه.

هناك متبرعون آخرون رئيسيون لمجموعة المروجين للإسلاموفوبيا، تشمل عدة مؤسسات يهمن عليها ويتحكم فيها «ريتشارد ميلون سكافي»، من بينها مؤسسة «هاري برادلي»، ومؤسسة «نيوتن دي آند روتشيل»، ومؤسسة «روسل بير»، ومؤسسة «أنكوريج» الخيرية، و«صندوق عائلة وليم روزنولد».

يقول فايز شاكر، نائب رئيس مركز «أريك» للتقدم: «الرابطة الفكرية بينهم مفهومة جيداً، فنحن نعلم تماماً أن كراهيتهم للإسلام هي التي تحرك مجموعات الترويج للإسلاموفوبيا، الذي لا نعلمه هو دوافع الممولين لحملات الكراهية، نحن مازلنا لا نعلم إذا كان هؤلاء الممولون مدركين حقاً لخطورة ما يمولونه. ■

«الشريعة الزاحفة» والهيمنة الإسلامية على الغرب، ويروجون للحتمية المزعومة لاستخدام المسلمين العنف ضد غير المسلمين مدفوعين بتعاليم القرآن.. وطبقاً للتقرير يصف «وجاهت علي»، الذي يعتبر أبرز معديه، هؤلاء بأنهم «الجهاز العصبي للشبكة» التي تروج للإسلاموفوبيا.

«هذه العصاة الصغيرة ذات الاتجاهات الأيديولوجية المتطرفة قاتلت وتقاتل من أجل تعريف الشريعة الإسلامية على أنها أيديولوجية شمولية وعقيدة عسكرية تأسست من أجل تدمير أوروبا»؛ كما يقول التقرير.

وتلقى رسائل هذه المجموعة استقبلاً حافلاً، وتنتشر على نطاق واسع بواسطة ما يسميه التقرير «غرفة صدى الإسلاموفوبيا»، والتي تتكون من قادة اليمين المسيحي المتطرف من أمثال «فرانكلين جرهام»، و«بات روبرتسون»، ومن بعض السياسيين الجمهوريين من أمثال المرشح الرئاسي «ميشيل باكمان»، ومدير مجلس النواب السابق «نيوت جينجرتش».

وقد أثبتت استطلاعات الرأي نجاح هذه المجموعة في التأثير في الرأي العام، فقد أظهر استطلاع للرأي العام قامت به «الواشنطن بوست» في عام ٢٠١٠م، أن ٤٩٪ من الأمريكيين لديهم انطباع سلبي عن الإسلام بزيادة ١٠٪ عن عام ٢٠٠٢م.

وقد خرج التقرير الذي مؤله «جورج سورس» من مركز دراسات المجتمع المفتوح (SOI)، إلى النور في وقت حساس - ١٥ يوماً قبل الاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر، وأقل من شهر بعد مقتل ٧٦ على يد النرويجي «أندريس بريفيك» الذي لا يعكس موقعه على الإنترنت أفكارهم التي يروجونها فقط، ولكنه يقتبس

مجموعة صغيرة من المؤسسات والمدونين ومراكز الأبحاث تقف منذ عشر سنوات وراء حملة للتخويف من الإسلام والمسلمين في أمريكا، طبقاً لتقرير أعده مركز «التقدم الأمريكي» (CAP)، ويتكون من ١٣٠ صفحة، ويحمل عنوان «جذور شبكة الإسلاموفوبيا في أمريكا»، ويحدد سبع مؤسسات قدمت ما مجموعه ٤٢ مليون دولار لهيئات وأشخاص معينين، هم رأس الحرية في الحملة التي تشمل كل الولايات المتحدة منذ عام ٢٠٠١ وحتى عام ٢٠٠٩م.

ويشمل التقرير الممولين المنتمين لليمين المتطرف في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك العديد من المؤسسات العائلية اليهودية التي تدعم اليمين المتطرف والمجموعات الاستيطانية في «إسرائيل».

ويشمل التقرير أيضاً فئة يسميها «خبراء التضليل»، وتضم: «فرانك جافني» من مركز سياسة الأمن (CSP)، و«دانييل بايبس» من منتدى الشرق الأوسط (MEF)، و«ستيفن إيمرسون» من مشروع بحوث الإرهاب، و«ديفيد يورشمالي» من جمعية الأمريكيان من أجل الوجود القومي، و«روبرت سبنسر» من منظمة أوقفوا أسلمة أمريكا (SIOA)، والذي يركز دائماً على الإسلام وما يمثله من تهديد مزعوم على الأمن القومي الأمريكي.

مع تشكل هذه المجموعة المتشابكة أفراداً ومؤسسات لب صناعة وتضخيم تهديدات

(*) المصدر: مجلة «هلسنكي تايمز» ٧ سبتمبر ٢٠١١م

التقارب مع «حماس».. هل هي محاولة أردنية



رئيس وزراء الأردن



خالد مشعل



الشيخ الشهيد أحمد ياسين

عمّان: براء عبد الرحمن

رصد المراقبون السياسيون خلال الأسابيع الماضية نشاطاً ملحوظاً واتصالات مكثفة بين الأردن وحركة «حماس»، انعكست بصورة واضحة في وسائل الإعلام الأردنية، التي غطتها تغطية واسعة، حيث لا يكاد يمر يوم دون نشر خبر، أو مقال، أو تحليل، حول هذه العلاقة، بل إن السؤال عن هذه العلاقة بات من ثوابت اللقاءات العامة التي أجراها رئيس الوزراء الأردني الجديد د. عون الخصاونة، وزير إعلامه الناطق باسم الحكومة راكان المجالي منذ إعلان تشكيل الحكومة يوم ٢٤ أكتوبر الماضي.

محاولات عديدة جرت لاستئناف العلاقات بين الأردن و«حماس» لكنها لم تكتمل.. فهل تنجح المحاولة الحالية؟

تأجلت زيارة مشعل المتفق عليها للأردن أكثر من مرة لكن الأطراف الثلاثة - الأردن و«حماس» والوسيط القطري - تؤكد أنها ستتم في القريب العاجل

جديدة لاستئناف العلاقة مع «حماس»، تمثلت في مبادرة الأردن في التواصل مع الحركة، وتقديم عرض استضافة الحوار بين «فتح» و«حماس» على الأراضي الأردنية، وهو العرض الذي قبلته «حماس» ورفضه «عباس»، مفضلاً الذهاب للقاهرة، وكان سبباً لغضب الأردن، الذي عبّر عنه معروف البخيت في محاضرته الشهيرة في نادي «الملك حسين» أمام نخبة من الشخصيات السياسية والإعلامية الأردنية مطلع مايو الماضي.. لكن الانفتاح الأردني على «حماس»، بقي منحصراً في تواصل ذي طابع «لوجستي» بين الجهة المعنية أردنياً (المخابرات العامة)، والفريق المكلف بالعلاقة مع «حماس» (وهما عضوا المكتب السياسي لـ «حماس» محمد نزال، ومحمد نصر)، دون أن يتطوّر إلى خطوات عملية أخرى، أو يتوسّع ليتجاوز الإطار الذي بقي فيه.

اختراق نوعي

وجاء دخول القيادة القطرية على خط العلاقة بين الأردن و«حماس»، ليمثل دفعا مهماً ونوعياً لها، فقد بقيت العلاقة تتأرجح صعوداً ونزولاً حتى بعث فيها التدخل القطري «الحياة»، إذ جاء في مرحلة مهمة لكل من الأردن وقطر، فالأردن يسعى للانضمام لدول مجلس التعاون الخليجي، ويرغب بكسب الموقف القطري ليكون داعماً لانضمامه، كما أنه يسعى للحصول على دعم مالي لاقتصاده

لقد طرحت هذه الاتصالات، التي يفترض أن تمهّد للزيارة المرتقبة، التي من المنتظر أن يقوم بها خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» قريباً للأردن، تساؤلات عن كنه هذه الاتصالات وآفاقها، وفيما إذا كانت تأتي في سياق نشاط في «العلاقات العامة» يمارسه الطرفان أو أحدهما، أم أنه يمثل تحولاً حقيقياً في علاقة متعثرة منذ أكثر من عقد من الزمان، حيث كانت العلاقة قد رُسّمت بين الطرفين في مطلع عقد التسعينيات في عهد الملك حسين، ولكنها انتهت في نهاية العقد نفسه نهاية «درامية» مع بدء عهد الملك عبدالله بن الحسين، ما أدى إلى إغلاق مكاتب الحركة في الأردن، وحظر عملها، وخروج قياداتها.

ومنذ مطلع الألفية الثانية، والمحاولات لاستئناف العلاقة مستمرة، ولكنها كانت تمنى دائماً بالفشل الذريع، وكان أهم هذه المحاولات، تلك التي جرت في عهد الشقيقين نادر ومحمد الذهبي (كان نادر رئيساً للوزراء، ومحمد مديراً للمخابرات العامة، في سابقة لم تحدث من قبل في التاريخ الأردني)، لكن هذه المحاولة، التي قادها وتبناها محمد الذهبي باندفاع شديد، لم تدم أكثر من بضعة شهور، وانتهت بإقالته!

محاولة جديدة

مع مباشرة حكومة معروف البخيت الثانية أعمالها في مطلع العام الحالي، بدأت محاولة

مثلاً خرج خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» مبعداً من الأردن بطائرة قطرية بصحبة وزير الدولة للشؤون الخارجية في عام ١٩٩٩م.. من المنتظر أن يعود بطائرة قطرية بصحبة ولي عهد قطر

رئيس الوزراء الأردني الجديد يصف إبعاد قادة «حماس» من الأردن بأنه خطأ سياسي ودستوري

إلى «تصحيح» ما رآه الخصاونة خطأً سياسياً ودستورياً، أما نايف القاضي، الذي كان وزيراً للداخلية في تلك الفترة، فوصف موقف الخصاونة بأنه «اجتهاد شخصي»، وأن قرار حظر حركة «حماس» في الأردن وإبعاد قادتها، اتخذ من أعلى المرجعيات على حد قوله.

ووجه بعض الكتاب انتقادات مباشرة وضمنية للخصاونة، جاء أبرزها في المقالة التي كتبها رئيس تحرير جريدة «الرأي» سميح المعايطة بتاريخ ٢٣/١٠/٢٠١١م (أي قبل الإعلان الرسمي عن تشكيلة حكومة الخصاونة بيوم واحد)، حيث انتقد المعايطة «تواصل الخصاونة مع قيادة «حماس» في دمشق أثناء عملية التشكيل، واستقبال أحد قادتها المقيمين في عمان محمد نزال، واستقبال هاتف من رئيس المكتب السياسي»، مشيراً إلى أن ذلك «يزرع في الأذهان تداخلاً سلبياً بين «حماس» والعلاقة معها، وهي تنظيم سياسي فلسطيني، في الشأن الأردني»، ولم يكتف المعايطة بهذا النقد المباشر لرئيس الحكومة في سابقة لم تحدث من قبل في جريدة يفترض أنها تعبر عن وجهة نظر الحكومة، بل إنه «نصح» بتقنين تصريحاته الإعلامية.. وفي نفس الصحيفة كتب سلطان الحطاب بتاريخ ١٢/١١/٢٠١١م مقالة كانت أكثر مباشرة ووضوحاً، حيث طالب بأن «يبقى ملف «حماس» في يد الجهة التي بدأت»، مشيراً إلى «أطراف محددة جداً تعرف عمق الملف وهي الأمانة عليه»، واصفاً ما سواها بأنه «يهرق بما لا يعرف».

مصادر مطلعة قالت لمجلة «المجتمع»: إن ما كتبه المعايطة والحطاب، لا يعبران فيه عن وجهة نظرهما الشخصية فحسب، بل هما يعبران عن وجهة نظر جهة ترى أنها صاحبة «الولاية» في الإمساك بملف العلاقة مع «حماس»، وأنها وحدها الأمانة عليه، وليس من حق حكومة الخصاونة «اختطافه» منها! ■

كان من المعارضين لما جرى لقادة «حماس» في الأردن، كما أن وزير إعلامه راكان المجالي يحتفظ بعلاقات مميزة مع قادة «حماس»، وخصوصاً مع عضو المكتب السياسي محمد نزال، الذي بقي التواصل معه قائماً طوال السنوات الماضية، كما أن المجالي عبر أكثر من مرة في مقالاته اليومية، التي كانت تنشر في جريدة «الدستور» الأردنية، عن انحيازه لحركة «حماس» وتعاطفه معها، وكان آخرها قبل بضعة أسابيع من تعيينه في حكومة الخصاونة؛ لذا فإن المجالي وبعد يومين فقط من عرض الخصاونة عليه الانضمام لحكومته، بادر إلى التواصل مع صديقه نزال، وتم ترتيب اتصال هاتفي بين رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» خالد مشعل، ورئيس الوزراء الأردني المكلف عون الخصاونة، كما تم الترتيب لزيارة قام بها نزال لمنزل الخصاونة، لتهنئته بالمنصب الجديد من جهة، والتأكيد على أهمية صياغة علاقة جديدة بين الطرفين من جهة أخرى. ولم يكتف المجالي بذلك، بل أقام مأدبة عشاء في منزله على شرف نزال، دعا إليها رئيس الوزراء، وعدداً من قيادات الحركة الإسلامية، وقيادات سياسية وإعلامية أردنية، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل أطلق الخصاونة والمجالي تصريحاً جريئاً وغير مسبوق في الموقف من «حماس»، حيث وصف الخصاونة إبعاد قادة «حماس» من الأردن بأنه «خطأ سياسي ودستوري»، كما أكد المجالي أكثر من مرة أن الأردن يتعامل مع «حماس» بشكل إيجابي، وينظر لها بأهمية واحترام، كفضيل كبير، مشدداً على أن العلاقة معها ينبغي أن تكون علاقة طبيعية.

ارتياح شعبي وقلق مراكز القوى

مواقف الخصاونة ووزير إعلامه المجالي أثارت ارتياحاً واسعاً في الأوساط الشعبية الأردنية، لما تحظى به «حماس» من احترام وتقدير عند مكونات المجتمع الأردني كافة، ولكن مراكز القوى وبعض الشخصيات التقليدية، أبدت امتعاضها من هذه المواقف الرسمية، كان في مقدمتها، عبدالرؤوف الروابدة، الذي كان رئيساً للوزراء فترة إبعاد قادة «حماس» عام ١٩٩٩م، إذ دعا في نبرة تحد وسخرية

ة لتصحيح الخطأ؟

الذي يعاني من أزمة غير مسبوقة.. أما قطر، فهي معنية بإعادة ترتيب تحالفاتها في ضوء تدهور علاقاتها مع سورية واليمن، وربما إيران لاحقاً، لذا تريد إعادة تموضعها من جديد عن طريق كسب أصدقاء جدد، ويمتاز الأردن بموقعه «الجيوبولوتيكي»، حيث يجاور ثلاثة من أكبر الدول العربية في المنطقة (السعودية، سورية، العراق)، إضافة إلى امتلاكه لأطول خط حدودي مع الأراضي الفلسطينية المحتلة. من هنا، جاء التدخل القطري موات جداً في ظل حاجة الطرفين لبعضهما بعضاً، كما جاء في ظل بيئة سياسية جديدة، حيث انهار معسكر «الاعتدال»، الذي كان الأردن جزءاً لا يتجزأ منه، ومنيت عملية التسوية السياسية، التي كان الأردن يعمل عليها كثيراً بالفشل الذريع، وتمكنت «حماس» على الرغم من مرور أكثر من خمسة أعوام على حصارها من الصمود، ولا تزال تمسك بأوراق مهمة في القضية الفلسطينية، وتفرض نفسها لاعباً رئيساً في ملعب القضية.. في ضوء ذلك كله، نجحت قطر في التفاهم مع الملك «عبدالله الثاني» على ترتيب زيارة يقوم بها رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، بصحبة ولي عهد قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في خطوة مفادها، أنه مثلاً خرج مشعل مبعداً من الأردن بطائرة قطرية بصحبة وزير الدولة للشؤون الخارجية عبدالرحمن آل محمود في عام ١٩٩٩م، فإنه يعود بعد ١٢ عاماً بطائرة قطرية، بصحبة ولي عهد قطر هذه المرة.. وعلى الرغم من أن هذه الزيارة المتفق عليها تأجلت أكثر من مرة، فإن أطرافها الثلاثة يؤكدون أن التأجيل يعود لأسباب «فنية» بحتة، وأنها ستتم في القريب العاجل.

زخم آخر يدفع نحو التقارب

جاء تكليف القاضي الدولي د. عون الخصاونة بتشكيل الحكومة الأردنية الجديدة، ليعطي زخماً جديداً للانفراج في العلاقة بين الأردن و«حماس»، ويدفع بقوة نحو عملية التقارب التي تتم بين الطرفين، إذ إن الخصاونة

الأسيرة المحررة أسماء حامد.. زوجة صاحب أضخم ملف اتهام لدى «الشاباك»



حوار: ثامر سباعنة

أسماء عبدالرزاق حامد، من بلدة «سلواد» شمال شرقي رام الله، من مواليد الكويت عام ١٩٧٧م، ابنة المجاهد الراحل عبدالرزاق أبو جهاد من مجاهدي «كتائب عز الدين القسام»، درست في الكويت والأردن، ثم التحقت بجامعة «بيرزيت» وحصلت على بكالوريوس التاريخ والعلوم السياسية، تزوجت من قائد «كتائب القسام» في الضفة الغربية إبراهيم جميل حامد، وهي أم لطفلين، تعرضت وزوجها للأسر لدى الاحتلال الصهيوني، وقد أفرج عنها وأبعدت عن وطنها فيما لا يزال زوجها أسيراً.. حاورتها «المجتمع» لتسمع قصتها:



**في مركز توقيف «بيت أيل»
أمضيت يومين عرفت خلالهما
ما يحدث للأسري في بداية
الاعتقال.. فقد تعرضت «للشبح»
لساعات طويلة معصوبة العينين
مقيدة اليدين للخلف ومقيدة
القدمين دون طعام أو ماء**

• حديثنا عن ظروف الاعتقال والتحقيق.

- اعتقلت من منزلي في «سلواد» بتاريخ ٢٠٠٣/٢/٢م، ونقلت لمركز توقيف بيت أيل، حيث أمضيت يومين عرفت خلالهما ما يحدث للأسرى في بداية الاعتقال؛ فقد تعرضت للشبح لساعات طويلة معصوبة العينين مقيدة اليدين للخلف، ومقيدة القدمين، دون طعام أو ماء، مع تشغيل الموسيقى العالية لساعات طويلة، وقد سبب لي هذا آلاماً حادة في رأسي، وآلاماً في معصمي اللذين حضر القيد طريقه فيهما، ولم يفك القيد إلا ساعة إدخال الزنزانة التي لا يتجاوز عرضها المتر وبطول أقل من مترين، وكان ذلك في ساعة متأخرة من الليل.

منعت من التواصل مع أي محام، وفي اليوم التالي تم نقلي بطريقة غريبة وفريدة إلى معتقل الرملة؛ فقد نقلت بشاحنة ممتلئة بالأثاث المكتبي القديم، وتم إيهامي أنه سيتم إبعادي للأردن مباشرة، وأنا متجهون إلى جسر الملك حسين، دون إبلاغ الصليب الأحمر،

أو الأهل أو التواصل مع محام، وبقيت في الشاحنة حتى المساء قبل أن أصل إلى معتقل الرملة حيث أمضيت فترة اعتقالي، أمضيت عشرة أشهر في معتقل الرملة الذي كان آنذاك المعتقل الوحيد للأسيرات الأمنيات الفلسطينيات، وكان مشتركاً مع الجنائيات «الإسرائيليات» المسجونات في قضايا القتل والسرقة والمخدرات وغيرها، مما كان يصعب الحياة علينا.

وقد تم اعتقال أخي وثلاثة من إخوة زوجي، بعد أن عاثوا في منزلي ومنزل الأهل، ناهيك عن القوات والآليات التي اشتركت في عملية اعتقالي، وما تبعها من فرض منع التجوال لمدة ثلاثة أيام على البلدة.

وضع مأساوي في المعتقل • وما حال الأسيرات في السجون الصهيونية؟

- الأسيرات وضعهن مأساوي، يفقر للظروف الإنسانية التي كفلتها القوانين والتشريعات الدولية، فإدارة المعتقل كانت

تم نقلي إلى معتقل الرملة بشاحنة ممتلئة بالأثاث المكتبي القديم وتم إيهامي أنه سيتم إبعادي للأردن

العلاج في المعتقل يقتصر على المسكنات مهما كان المرض

العزل الانفرادي.

ثم سُمح لي فقط بالانتقال للقسم الثاني، وبقيت أخواتي في العزل، فتطور الاعتصام بمشاركة أكثر من ثلاثين أسيرة من القسم الثاني، فتمت مدهمة ساحة «الفورة» (التي كنا نخرج لها ثلاث ساعات في اليوم للشمس والهواء)، حيث اعتصمنا وكنا نشد اليد باليد، فدهمت قوات خاصة الساحة ورشتنا بالغاز المسيل للدموع والماء، مع الضرب بالهراوات، إلا أننا استطعنا أن نحقق إرادتنا وننتقل للقسم الثاني، كان نقلنا بالتدريج، لكننا انتقلنا في النهاية.

كان هذا الحدث من أكثر المواقف تأثيراً عليّ، فقد كشف لي النمط الفكري الحادق لهؤلاء، والروح الإرهابية ضد شعبنا وأمتنا بالعموم، فاستخدام القوة المفرطة مقابل طلب نقل من قسم لآخر يدل على عجز وجبن إدارة المعتقل والسجان أمام إرادتنا التي رغم كل الصعاب لم تتأثر، بل زدنا إصراراً.

وخلال الفترة القصيرة التي قضيتها بالمعتقل خضت وأخواتي الأسيرات ثلاثة إضرابات، وصمت رمضان في المعتقل في ظل ضغط نفسي، حيث غاب الأهل والأحبة، وبقيت ذكرياتهم العطرة في هذه الأيام الفضيلة، ومع ذلك كانت الروحانيات تعانق السماء، وكنا نستشعر رحمة الله ولطفه بنا في كثير من المواقف.

طفلان.. وقلب الأم

• تركت طفلين صغيرين.. كيف كان حالك وحالهما أثناء الاعتقال؟

– كان التفكير بحال أطفالي يسيطر عليّ طوال الوقت، فقد كانا صغيري السن وبحاجة لحنان الأم ورعايتها واهتمامها، ولرعاية الأب الغائب واهتمامه، كان ابني «علي» لم يتجاوز أربع سنوات، وابنتي «سلمى» سنتين، لكن الحمد لله أن يسر لهما قلباً حنوناً مثل قلب والدتي لترعاهما كما يجب في وقت عجزت فيه والدة زوجي الطاعنة في السن، الفاقدة لقدرتها على السمع عن القيام بدورها



تحرمانا من القيام بأبسط المهام الحياتية مثل إعداد الطعام الذي كانت تتحكم به السجينات «الإسرائيليات» الجنائيات، وكان يصلنا في معظم الأحيان غير صالح للأكل من ناحية النظافة

وطريقة الطهو والكمية، أو غسل ملابسنا إذ كانت إدارة المعتقل تفرض علينا أن نغسل ملابسنا بشكل مشترك مع الجنائيات، فكنا نضطر لغسل الملابس بأيدينا مما يسبب لنا آلاماً في الظهر واليدين.

ناهيك عن اكتظاظ الغرف بالأسيرات، فقد كانت الغرفة تتسع لست أسيرات، بينما نحن ثمان، فكانت اثنتان منا تجلسان على الأرض وقت النوم.

أما العلاج فيقتصر على المسكنات مهما كان المرض، وفي حالة مثل حالة الأخت أسماء أبو الهيجا زوجة الشيخ جمال أبو الهيجا التي كانت مصابة بسرطان حميد في الدماغ؛ كانت بحاجة لعمل صور أشعة، وبعد رفع التماس للمحكمة العليا وافقت إدارة المعتقل على عمل صورة الأشعة لكن على حساب الأسيرة.

وكنا نعاني من عدم توافر المواد التي تساعدنا على إنجاز بعض الأشغال اليدوية، وكنا نصنع المسابح اليدوية من نوى الزيتون، إضافة لقلّة الكتب بل ندرتها؛ فعدا عن المصحف الشريف كان يتوافر في القسم كتابان فقط.

وخلال الإضرابات والاعتصامات كان تعامل إدارة المعتقل معنا همجياً بكل معنى الكلمة، فكان يتم سحب كل مواد النظافة والأجهزة الكهربائية من الغرف، وخصوصاً في فصل الشتاء والطقس البارد بحيث نحرم من التدفئة، وفي الطقس الحار نحرم من أي

زوجي إبراهيم حامد تعتبره المخابرات الصهيونية الداخلية صاحب أضخم ملف اتهام في تاريخ القضية الفلسطينية.. ملفه مكون من ١٢ ألف صفحة واستمرت مناقشته خمس سنوات

ثبت زوجي أمام وحشية التحقيق في أقبية معتقل المسكوبية خمسة أشهر ليخرج منه إلى زنازين العزل منذ نحو ست سنوات

وسيلة تبريد أو تهوية، ومعتقل الرملة في منطقة صحراوية؛ مما يعني أنه بارد شتاءً حار صيفاً.

وكان أكثر المواقف التي لن أنساها، حين أظهرت إدارة المعتقل حجم الحقد الذي تكنه لنا عندما حاولت فرض رأيها ومنعنا من الانتقال من قسم لآخر، فقامت بعض الأسيرات من بينهن أسماء أبو الهيجا، وآلاء دوايشة، وأحلام التميمي باعتصام في الساحة احتجاجاً على منعنا من الانتقال للقسم الثاني، فردت إدارة المعتقل بنقلنا مباشرة لزنازين



صهيون إلى زوال قريباً بإذن الله .

• ما واجب الشباب العربي تجاه الأسرى وفلسطين؟

– على شبابنا في الشارع العربي أن يعمل على تثقيف نفسه فيما يخص قضية الأسرى، ويبدع في ابتكار وسائل مختلفة لنشر القضية بكل ما هو متاح؛ بالدعاء لهم، والصدقة عنهم وأداء بعض العبادات عنهم، مثل الحج والعمرة، تفعيل مواقع التواصل الاجتماعي لنشر قضية الأسرى ومعالجتهم، وتنظيم المهرجانات باسم الأسرى، وإصدار نشرات للتعريف بمعالجاتهم في الجامعات والمدارس وكافة المؤسسات التعليمية.

أما الدور الذي تقدمه الجهات الرسمية الحكومية على مستوى الوطن العربي والإسلامي فهو ليس بالمستوى المطلوب لمواجهة الإرهاب الصهيوني الذي يتزايد من سيء إلى أسوأ ضد أسرانا، فلا بد من تدويل قضية «أسرى المسرى» في المحافل الدولية بشكل مستمر، بمتابعة مختصين في الشؤون القانونية والإنسانية، وعقد المؤتمرات الدولية والخروج بتوصيات تطبق على أرض الواقع ولا تبقى حبيسة الورق.

لقد شهدنا تشكيل لجان من الحقوقيين والقانونيين للدفاع عن الكثير من القضايا، وقضيتنا من أهم القضايا العادلة التي يستوجب على المحامين العرب من كافة الأقطار العمل لأجلها. وسيشكل دعم الشباب العربي والمؤسسات الدولية الرسمية يداً مساندة لفصائل المقاومة الفلسطينية، التي هي الأساس، وآتمنى أن يأتي اليوم الذي يتم فيه تداول قضية الأسرى بحيث يصبح كل بيت عربي على اطلاع بأخبارهم وأخبار فلسطين. إن عدونا كان وسيبقى جباناً.. فمتى سيتوحد صفنا لنصرة الأرض المباركة وتحرير مسرى رسولنا عليه الصلاة والسلام. ■

سبيل الله عقيدته، كل من كان كذلك فهو يشكل مصدر رعب لبني صهيون، وهم اعتقدوا أنهم إذا احتجزوا جسده سيوقفون تأثيره في المجتمع ويقطعون عليه مسيرة جهاده، ولم يعرفوا

أن روحه تحلق في السماء، ونوره يشع ليصل قلب كل مؤمن بالله وبعدالة القضية الفلسطينية في كل مكان.. وإبراهيم حامد واحد من هؤلاء المجاهدين الأشاوس، ويعتبره «الشاباك» (المخابرات الصهيونية الداخلية) صاحب أضخم ملف اتهام في تاريخ القضية الفلسطينية، مكون من ١٢ ألف صفحة، وقد استمرت مناقشة الملف خمس سنوات، زاداها زوجي صعوبة عليهم بثباته أمام وحشية التحقيق الذي استمر في أقبية معتقل المسكوبية خمسة أشهر ليخرج منه إلى زنازين العزل منذ نحو ست سنوات.

إبراهيم الذي قام بضرب المحقق خلال فترة التحقيق معه، ولم يخلصه من بين يديه سوى مجموعة من الجنود؛ صاحب هذه العزيمة، صاحب هذه الروح سيبقى مصدر رعب لبني صهيون.

إبراهيم حامد وإخوانه هم الشعلة المتقدة لروح الجهاد وحب الوطن، والمصباح المنير لشبابنا في طريق تحرير الأقصى، فهل تطلق «إسرائيل» سراح هؤلاء؟ لكن بإذن الله، كلمة الله هي الفصل، وقدره هو النافذ، والأرض المقدسة لن تكون إلا لعباد الله المؤمنين، وبني

خلال ١٠ شهور في معتقل الرملة خُضت وأخواتي الأسيرات ثلاثة إضرابات

إبراهيم حامد وإخوانه هم الشعلة المتقدة لروح الجهاد لدى شبابنا على طريق تحرير الأقصى.. فهل تطلق «إسرائيل» سراح هؤلاء؟

معهما .

ناهيك عن القلق على حال زوجي المطارد من قبل قوات الاحتلال الصهيوني على مدار تسع سنوات حتى وقع أسيراً.

• كيف تمت عملية الإفراج؟

– كان يوم تحريري يوماً صعباً على كافة الأصعدة، إذ لم يسمح لي بإبلاغ أهلي في الضفة، وخصوصاً أنني خرجت من المعتقل مباشرة إلى جسر الملك حسين حيث تم إبعادي، ولم يتم إبلاغ الصليب الأحمر كما يحدث في العادة، ولم أتواصل مع محام، وخلال فترة اعتقالي كنت ممنوعة أمنياً من حضور المحاكم التي تجرى لي باستثناء آخر محكمة التي تقرر فيها إبعادي وهدم منزلي، ونفذ قرار الهدم خلال فترة اعتقالي في ٢٠٠٣/٧/٥م، ومنع أولادي من الخروج معي بالرغم من أن قرار المحكمة أن يخرجنا معي، لتبدأ فصول جديدة من المعاناة بعد إبعادي إلى الأردن وتسمي للحرية، فقضية جلب الأطفال لطرفي استغرقت ثلاثة أشهر أخرى من الفراق.

في الأردن

• كيف عشت حياتك بالأردن؟

– بدأت بناء حياتي من جديد دون زوجي حفظه الله، كان كل شيء صعباً ومؤلماً، لكن الحمد لله رب العالمين على كل حال وبه نستعين.

اجتزت الكثير من الصعاب لكن يبقى الفراق من أصعب المشاعر التي من الممكن أن يختبرها الإنسان، ولطف الله وجميل التوكل عليه وكرم وعده للصابرين المحتسبين وفسيح جنانه للمجاهدين هو المعين لنا طوال هذه السنين العشر وبه وحده نستعين.

• لماذا يرفض الاحتلال الإفراج عن زوجك إبراهيم حامد؟

– عقيدة الاحتلال هي الحقد على كل مسلم، وبالأخص كل فلسطيني، وكل مجاهد أوجع «إسرائيل» وحمل في قلبه وعقله الإيمان المطلق بعدالة قضية تحرير مسرى محمد ﷺ وأولى القبليتين المسجد الأقصى المبارك وفلسطين الحبيبة قاطبة، وكان الجهاد في

«هوس» نفسي عند قيادة جيش الاحتلال من خطف الجنود في الضفة الغربية



بعد نجاح صفقة «وفاء الأحرار» بين حركة «حماس» والجانب «الإسرائيلي»، عمدت قيادة جيش الاحتلال إلى تدريب طواقم خاصة في جيشها لتحرير جنود يقعون في الأسر بيد المقاومة في الضفة الغربية، خصوصاً أن أهالي الضفة الغربية على تماس مع جنود الاحتلال؛ نتيجة الحواجز العسكرية والطرق المشتركة بين المركبات «الإسرائيلية» العسكرية والمدنية وبين المركبات الفلسطينية.

الضفة الغربية: مصطفى صبري

وقد ذكر العديد من أهالي القرى الملاصقة لمستوطنات الضفة الغربية لمراسل مجلة «المجتمع» وجود مظاهر جديدة تضمن تشديد الحراسات على الطرق المشتركة وحول المستوطنات ومعسكرات الجيش، تحسباً لعمليات تسلل من قبل خلايا عسكرية فلسطينية، ولا توجد قوات أمنية فلسطينية في المناطق المصنفة حسب اتفاقية «أوسلو»؛



القناة الثانية للكيان: أمن إسرائيل لا يتم رهنه لأي جهة حتى إن أظهرت العمل الجاد في محاربة الإرهاب كأمن السلطة في الضفة الغربية

مثل ما تقوم به أجهزة أمن السلطة في الضفة الغربية، وكشفها في السنوات الماضية عن خلايا عسكرية وأسلحة وأموال وتفكيك تنظيم حركة «حماس»، فكل هذه الأمور لا تدفع حكومة «إسرائيل» لتوكيل أمن جنودها لسلطة فلسطينية يمكن السيطرة عليها بسهولة من قبل فصائل فلسطينية مسلحة، كما حدث في غزة في صيف عام ٢٠٠٧م.

تحذيرات ونصائح

وفي ذات السياق، انشغلت الإذاعات التابعة للمستوطنين بنشر النصائح والاحتياطات الأمنية لكل المستوطنين، وخصوصاً على الطرقات أثناء انتظار الحافلات التي تنقلهم من المستوطنات إلى المدن «الإسرائيلية»، وإلى المجموعات التي تنتقل بين الحقول الفلسطينية للصيد والتتره، ومن بين الاحتياطات الأمنية الانتباه من كل ما هو فلسطيني حتى لو كانت حيوانات، فقد تكون محمّلة بالمتفجرات، وطالب أحد المذيعين المستوطنين بإبقاء الأصبع على الزناد أفضل من البقاء في الأسر خمس سنوات! كما حدث مع الجندي «جلعاد شاليط» الذي مكث في الأسر خمس سنوات وأربعة أشهر ■

الأمر الذي يسهل عمل الخلايا العسكرية الفلسطينية في تلك المناطق.

تدريبات مكثفة

كانت قوات الاحتلال قد نفذت مناورة عسكرية تحاكي عملية أسر جندي في أحد الحواجز العسكرية، يعقبها عملية تسلل لخلية معادية إلى مستوطنات في منطقة الأغوار بهدف المساس بـ«الإسرائيليين» هناك، وجرت المناورة بحضور «بيني غانتس»، رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال، الذي راقب مراحلها عن قرب.

وقالت المصادر «الإسرائيلية»: إن المناورة هي الأولى من نوعها على مستوى هيئة الأركان، في ظل ازدياد التهديدات والإنذارات التي ترد على جدول أعمال الجيش خلال السنوات الأخيرة.

وبالرغم من قوة التنسيق الأمني بين أجهزة أمن السلطة والجانب العسكري للكيان، فإن «القناة الثانية» للكيان ذكرت في تقرير لها أعقبه حوار بين عدد من الشخصيات «الإسرائيلية» أن أمن دولة الكيان لا يتم رهنه لأي جهة كانت، ولو كانت هذه الجهة تظهر العمل الجاد والدؤوب في محاربة الإرهاب،

هل يتسبب الجفاف في تحول موريتانيا إلى صومال جديد؟

نواكشوط: محمد ولد شينا

تستعد آلاف الأسر الموريتانية من مناطق الشرق للنزوح باتجاه دول الجوار، خصوصاً جمهورية مالي والحدود الجنوبية للجزائر، وذلك بسبب موجة الجفاف التي تعرضت لها البلاد هذا العام؛ بسبب النقص المسجل في كمية تساقط الأمطار.

وتزايدت في الفترة الأخيرة المخاوف في موريتانيا من موجة جفاف تقضي على أجزاء واسعة من ثروة البلاد الحيوانية، التي تعتبر أهم الثروات التي تمتلكها البلاد وعماد الاقتصاد المحلي، حيث تقدر الثروة الحيوانية في موريتانيا بنحو ١٦ مليون رأس من الضأن والماعز، ومليون رأس من الأبقار، ومليون ونصف المليون رأس من الإبل.



خبراء بيطريون: أزمة الجفاف الحالية في موريتانيا قد تقضي على ٩٠٪ من ثروة البلاد الحيوانية



الحكومة الموريتانية تعلن عن خطة جديدة لمواجهة آثار الجفاف قيمتها ١٥٧ مليون دولار



وقال خبراء بيطريون: إن أزمة الجفاف الحالية رغم أنها لا تزال في بدايتها، فإنها قد تقضي على نسبة ٩٠٪ من ثروة البلاد الحيوانية، مؤكداً أن بعض الأمراض بدأت تظهر على قطعان الماشية، وتفيد التقارير الواردة من مناطق الشرق الموريتاني أن أجزاء كبيرة من الثروة الحيوانية مهددة بالموت، وإن نحو مليون رأس من البقر في حالة يرثى لها. وتتهم أحزاب سياسية موريتانية الحكومة بالتكتم على موجة الجفاف التي تعرضت لها البلاد، حتى لا يظهر للعالم أن موريتانيا بحاجة إلى مساعدات إنسانية لمقاومة هذا الجفاف، فمؤخراً أظهرت بعض الدراسات أن موريتانيا تعد الأكثر هشاشة في مجال المياه في العالم، وأن ندرة الماء وتوالي سنوات الجفاف يؤثران سلباً على خصوبة الأراضي وامتداد التصحر إلى مناطق واسعة، حيث تحولت الأراضي الزراعية إلى صحراء وكثبان رملية؛ مما أثر على الحياة داخل معظم تلك المناطق.

ناقوس الخطر

واحتضنت نواكشوط مؤخراً اجتماعاً لوزراء من تسع دول مهددة بالجفاف في الساحل الأفريقي، من أجل وضع خطة موحدة للحد من أخطار الجفاف، بعد ما دقت منظمات حقوق الإنسان والهيئات التابعة للأمم المتحدة ناقوس الخطر.

وبحث وزراء تشاد، وبوركينا فاسو، والرأس الأخضر، وجامبيا، وغينيا بيساو، ومالي، وموريتانيا، والنيجر، طبيعة التهديدات التي تواجه منطقة الساحل، قبل أن يوجهوا نداء استغاثة إلى العالم «أن وضع الساحل الأفريقي بات في خطر».

وفي هذه الأثناء، أعلنت الحكومة الموريتانية عن خطة جديدة لمواجهة آثار



الجفاف بكلفة تصل إلى أكثر من ١٥٧ مليون دولار، وبحسب رئيس الوزراء «مولاي ولد محمد لغظف»، فإن الخطة ستتركز على دعم المواد الغذائية وأعلاف الماشية. ■

«أكدرنيت» الموريتاني

نواكشوط: أحمد ولد سيدي

على بعد ٨٩٠ كلم شرقي العاصمة نواكشوط، وتحديداً في قرية «أكدرنيت» التابعة لبلدية «أم لحياض» بولاية «الحوض الغربي»، يعاني السكان من هاجس العطش الذي ظل يهددهم لعدة سنوات، كانت كافية لفهم نوايا السلطة الحاكمة بعدم الالتفات إلى معاناتهم المتمثلة في الحصول على «حنفية»، تكون بمثابة القشة التي تقصم ظهر البعير، وترجع الود المفقود بين الراعي ورعيته. يرى سداتي ولد باب، وهو أحد



تستغيث

الشباب القاطنين بالقرية، أن صمود السكان لن يطول كثيراً ما لم تبادر السلطة الحاكمة أو فاعلو الخير في الداخل أو الخارج بتقديم المساعدة للقرية التي تتوافر على حفر سبغ لشركة عراقية تعمل في مجال جلب المياه في موريتانيا، أن قامت بحفره وسط تسعينيات القرن المنصرم، قبل أن تنسحب عن المشهد تاركة وراءها مئات السكان في قرية «أكدرنيت» وهم يعانون من شبح عطش مرعب ظل يلاحقهم إلى اليوم.

لا للتمهيش

يقول مسؤولو القرية: إن كل المطالب التي تقدموا بها على طول فترة معاناتهم دخلت في نفق مظلم، فلم تصغ السلطات

داخل وطنهم يرفعون لافتات تردد: «لا للتمهيش والاقصاء غير المبررين».

نداء استغاثة

يقول الشاب باديد ولد سيدي الأمين: إنه إذا كان حلم سكان قرية «أكدرنيت» في الحصول على حنفية من لدن الحكومة، فإن آمالهم في الحصول عليها عن طريق الخيرين وأصحاب النوايا الحسنة في الداخل أو الخارج لم يمت بعد... وأشار إلى قصة الأعرابي الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال: علمني عملاً أدخل به الجنة، قال: «أطعم الطعام، وأفش السلام»، فقال: لا أطيق ذلك، قال: «فهل لك إبل؟»، قال: نعم، قال: «فانظر بعيراً فاسق عليه أهل بيت لا يشربون الماء إلا غباً، فلعلة لا ينفق بعيرك ولا يتخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة».

الإدارية بولاية الحوض الغربي التي يتبعون لها إدارياً مطالبهم التي تكشف في طبيعتها - حسب تصريحات المسؤولين - عن حجم الكارثة وصعوبة تحملها لوقت أطول. ويتساءل سكان القرية عن الجرم الذي اقترفوه بحق الحكومات المتعاقبة في موريتانيا من أجل التوبة منه، معللين ذلك بأنه ربما يكون ناجماً عن مبايعتهم لتلك الأحكام وتبعيتهم لأي رئيس منتخب في البلد دون أخذ حصتهم من المكافآت التي يتحصل عليها سكان القرى المجاورة في تأييدهم لمرشحي السلطة الحاكمة.

ولم يستبعد السكان وجود عراقيل قام بها بعض النافذين في المنطقة لحرمانهم من الحصول على الماء، مطالبين السلطات بإنصافهم والإصغاء إلى طلبهم المشروع قبل أن يتصيدهم «غول العطش» وهم

«النهضة» التونسية.. وتحديات ما بعد الانتصار



د. إبراهيم البيومي غانم (*)

يقولون: إن نجاح «النهضة» يرجع إلى: سلبيات القوى العلمانية! ويعود إلى إرث الفضل الثقيل الذي تركه نظام «بن علي»، أو يقولون: إن نجاح «النهضة» هو نتيجة «قسوة الاضطهاد الذي مارسه «بن علي» ضد أنصار الحركة، الأمر الذي دفع نسبة كبيرة من الشعب لمكافئتها على صمودها.. بعضهم أرجع نجاح الحركة إلى «رغبة شعبية تريد أن تجرب بديلاً جديداً».. إلخ.

فوز الحركة جاء نتيجة مراجعاتها الذاتية ونقدها لخطابها السياسي وإعادة تركيزه على هموم المواطن التونسي

قدمت خطاباً متطوراً وناجحاً ومنفتحاً على لغة العصر فيما يخص الحريات العامة وحقوق الإنسان وقضايا المرأة

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

هو في مقدرتها المطردة علي تفسير الحالات المتماثلة.. فإذا سلمنا جدلاً أن هذه النظرية صالحة لتفسير «الحالة الليبية»، التي لا ينكر أحد أنه لولا تدخل قوات حلف الأطلسي لطالت معركة الثوار ضد «القذافي» إلى أجل غير معلوم؛ فإن هذه النظرية تفشل فشلاً ذريعاً في تفسير حالي تونس ومصر، ومن علامات فشلها أن ثورة الشعب التونسي استغرقت ٢٨ يوماً، وثورة الشعب المصري استغرقت ١٨ عشر يوماً، وفي الحالتين أبدى الشعبان براعة كبيرة في إنجاز مهمة الإطاحة بنظامين من أقرب المقربين لصناع «سايس بيكو» الجديدة! انحيازنا لنظرية «محاسبة الذات» في تفسير وتأويل نجاح حركة «النهضة» الإسلامية في الانتخابات التونسية، لا يعني أن الأرض مفروشة بالورود أمامها؛ فهناك كثير من العقبات والتحديات التي يتعين عليها وعلى جميع الأحزاب والقوى الوطنية الأخرى أن تتصدى لها على المستويين الداخلي والخارجي.

ثلاثة تحديات داخلية

داخلياً تواجه حركة «النهضة» وشركاؤها المحتملون ثلاثة تحديات كبرى، هي:

١- التحدي الاقتصادي: وهو من أهم محتويات «التركة الثقيلة» من السلبيات التي خلفتها الحكومات السابقة مدة أكثر من نصف قرن خلال عهدي «بورقيبة» و«بن علي»، ولعل الفساد أبرز مفردات هذه المشكلة، وما نجم عنه من ترهل مزمن في إدارة شؤون المجتمع والدولة، واختلال برامج التنمية بين المدن الكبرى والمناطق الريفية والجهات الداخلية مثل: سيدي بوزيد، وجفصة، والقصرين.. إلخ، وارتفاع نسبة البطالة إلى ١٤٪ حسب بعض التقديرات الرسمية وخصوصاً في أوساط الشباب من سن ١٨ - ٣٠ سنة.

ولم يذكر أحدهم سبباً واحداً يرجع إلى «ذات حركة النهضة» أو إلى إيجابيات من داخلها! وكأنها مجرد هيكل شكلي لا حول له ولا قوة.. نعم قد يكون كل ما يذكرونه عوامل مساعدة أو مكملة لنجاح حركة النهضة؛ ولكن ليس من المنطقي ولا الواقعي القول: إنها هي العوامل الأساسية، فضلاً عن أن تكون الوحيدة وراء هذا النجاح.

أسباب الفوز

نظرية «محاسبة الذات» تكشف لنا عن أن الفوز الانتخابي لحركة «النهضة» هو نتيجة مراجعاتها الذاتية ونقدها لخطابها السياسي، وإعادة موضعيته في قلب هموم المواطن التونسي.. وتقول: إن الحركة فازت لأنها قدمت خطاباً سياسياً متطوراً وناجحاً ومنفتحاً على لغة العصر، وقد لامس هذا الخطاب وجدان «السواد الأعظم» من التونسيين فيما يخص الحريات العامة وحقوق الإنسان وقضايا المرأة، بدلالة نجاح ٤٢ امرأة على قوائمها من إجمالي ٤٩ امرأة نجحن في هذه الانتخابات على مستوى الجمهورية! هذه النظرية تقول كذلك: إن «النهضة» فازت لأنها قوة حسنة التنظيم، ولديها قدرة عالية على الحشد والتعبئة مقارنة بضعف القدرات التنظيمية لمنافسيها.. وفازت لأنها تمكنت من اجتذاب نسبة لا بأس بها من الشباب الجامعي إلى صفوفها، وأقنعتهم بخطابها، ومن ثم تمكنت من الوصول إلى قطاعات واسعة من الجمهور التونسي، بينما أخفق الآخرون في ذلك.

المشكلة الكبرى في «النظرية العدمية» أو ما أسميناها «نظرية إعفاء الذات من نجاح حقيقته»، هي أنها لا تصمد كثيراً أمام النقد، وسرعان ما تفقد مقدرتها التفسيرية نظراً لفشلها في تفسير مختلف حالات «الربيع العربي».. ومقياس نجاعة أي نظرية صحيحة

نجاح ٤٢ امرأة على قوائمها من إجمالي ٤٩ امرأة نجحن في هذه الانتخابات يدل على كذب ادعاءات العلمانيين حول تهميشها لدور المرأة

تمكنت من اجتذاب نسبة لا بأس بها من الشباب الجامعي إلى صفوفها والوصول إلى قطاعات واسعة من الجمهور التونسي بينما أخفق الآخرون

واضحة للمقاومة الفلسطينية بصفة عامة، ولحركة «حماس» وبقية الفصائل الإسلامية بصفة خاصة، كما أن الحكومة الجديدة ستكون مطالبة أيضاً باتخاذ مواقف واضحة تجاه العدو «الإسرائيلي» على غرار مواقف حكومة حزب «العدالة والتنمية» في تركيا؛ وكثيراً ما تجري المقارنة والمقاربة بين حزب «النهضة» التونسي وحزب «العدالة والتنمية» التركي.

٣- تحدي «الصورة النمطية» عن الحركات الإسلامية في الرأي العام الغربي، بما في ذلك صورة «حركة النهضة الإسلامية» ذاتها، صحيح أن الاتحاد الأوروبي هنا حركة «النهضة» بفوزها وشهد بنزاهة العملية الانتخابية، ولكن هذا لم يمنع أصوات غربية أخرى من التشجيع على الحركة والتخويف منها منذ اللحظة الأولى لإعلان فوزها في انتخابات المجلس الدستوري، فقد بادر مسؤولون حكوميون وحزبيون وأوروبيون وأمريكيون يحذرون من حركة «النهضة»، ويرسمون لها «خطوطاً حمراء»، ويذكرونها بما كان عليهم تذكير أنفسهم به أولاً مثل: وجوب احترام حقوق الإنسان، وحقوق المرأة، ومكتسبات الحداثة السياسية.. «ساركوزي» مثلاً سارع إلى التأكيد على أن بلاده «ستكون حذرة بشأن احترام حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية في تونس وكذلك في ليبيا».. «مارين لوبن» الفرنسية اليمينية المتطرفة تطوعت بالتحذير من قيام «دكتاتورية إسلامية على الضفة الأخرى للمتوسط».

التصدي للسلبات الملتصقة بالصورة النمطية عن الحركات الإسلامية ليست مسؤولية حركة «النهضة» التونسية وحدها، ولكن الحركة ستجد نفسها في موقع البرهنة على زيف تلك الصورة النمطية والمساهمة في تصحيحها لدى الرأي العام العربي والعالمي على السواء. ■

وأن تقترح لها حلولاً ناجعة.

ولعل الحكومة المنتخبة تنتبه إلى هذا الخلل وتسرع إلى معالجته بجديّة؛ بما يقتضيه ذلك من مراجعة التشريعات المنظمة للعمل الأهلي ومؤسسات المجتمع المدني والأوقاف.

تحديات خارجية

خارجياً، تجد حركة «النهضة» وشركاؤها أيضاً في مواجهة ثلاثة تحديات كبرى:

١- تحدي التوفيق بين علاقات تونس/ الثورة مع محيطها العربي المنقسم إلى دول بها ثورات مماثلة للثورة التونسية ومتأثرة بها إلى حد كبير، ودول أخرى ليس بها ثورات وتسعى جاهدة للنجاة من أن تجرفها موجة «الربيع العربي».

ولكن السؤال هو: كيف يمكن الجمع بين «ليبيا الثورة»، و«الجزائر اللاثورة»؟ وكيف يمكن الجمع بين تأييد ثورة الشعب السوري، وبناء علاقة إيجابية مع «مجلس التعاون الخليجي» المهادن؟ وقس على هذا بقية المتناقضات التي من المؤكد أن «الربيع العربي» قد بدأ يطرحها بكل قوة على جميع مستويات العلاقات العربية - العربية، وأيضاً على مستوى العلاقات العربية مع دول الجوار الرئيسة (تركيا وإيران).

٢- تحدي الصراع العربي «الإسرائيلي»، فحركة «النهضة» الإسلامية التونسية، والحكومة التي ستشارك في تأليفها وقيادتها؛ ستكون مطالبة شعبياً بإبداء مواقف تأييد

٢- التحدي السياسي؛ ونقصد به تلك

العلاقة المأزومة بين الحاكم والمحكوم، بين المواطن والدولة، هذا التحدي له «إرث» كبير من الاستبداد الذي تراكم عبر أزمنة طويلة مضت، فمنذ عهد الدولة السلطانية القديمة ما قبل الاستعمار، تركزت نظرة السلطة للمواطن على أساس أنه قاصر سياسياً، وأنه بحاجة دوماً إلى «وصي» يقوم بتدبير شؤون، هذا التأزم ألقى المواطن خارج المجال العام، وجعل هذا المجال حكراً فقط على الحاكم الفرد.

اليوم وبعد نجاح «الثورة»، عاد المواطن إلى قلب المجال العام، وبدأ يسبح بمجهوده الذاتي في بحر السياسة، ويتعرف بطريقته الخاصة على فاعليات المجتمع المدني ويشارك فيها، ومن ثم بات هناك انتظار جماهيري واسع النطاق من أجل الانعتاق من تلك «الوصاية السلطوية» عليه، ومن أجل الخروج نهائياً من أسرها، وهنا بالضبط يكمن التحدي الذي يواجه حركة «النهضة» في الحكومة المقبلة: كيف يمكن الانتقال من ثقافة التسلط والوصاية والاستبعاد وممارساته المتجذرة في الثقافة السياسية والممارسة الاجتماعية؛ إلى ثقافة الحرية والولاية على الذات والاستيعاب والانفتاح على مختلف الآراء؟

٣- تحدي العلاقة المختلة بين الدولة

والمجتمع، هذا الاختلال قديم هو الآخر، وضحيته الأولى هو «المواطن/الفرد»، ولم تقلح الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال في خمسينيات القرن الماضي في بناء «مجال مشترك» بين المجتمع والدولة» على أساس تعاوني غير صراعي.. بل إن تونس كانت هي الوحيدة من بين دول العالمين العربي والإسلامي التي بادر حاكمها/الفرد في سنة ١٩٥٦م بإلغاء نظام «حبوس - الأوقاف» الخيري والأهلي معاً، وبذلك حرم المجتمع من أهم مصادر قوته الذاتية، وتقوضت أي إمكانية لقيام أي قدر من التوازن بين المجتمع والدولة، وفي تقديرنا أن فقدان المجال المشترك بين المجتمع والدولة التونسية كان أحد الأسباب العميقة التي قادت إلى الثورة وإنهاء استبداد الفرد الناطق وحده باسم الدولة، والآن فإن إعادة بناء هذا المجال المشترك يتجلى باعتباره أحد أهم التحديات التي يتعين على حركة «النهضة» أن تواجهها،

ثلاثة تحديات تواجه الحركة

١- التحدي الاقتصادي وأبرز

مفرداته الفساد

٢- التحدي السياسي من حيث

العلاقة المأزومة بين الحاكم

والمحكوم و«الإرث» الكبير من

الاستبداد

٣- تحدي العلاقة المختلة بين

الدولة والمجتمع

فرنسا تطلب من الاتحاد الأوروبي اعتبار جزيرة «مايوت» القمرية أرضاً أوروبية!

تمكنت فرنسا في أبريل من العام الجاري من تحويل جزيرة «مايوت» القمرية إلى مقاطعة فرنسية، وسط تعميم إعلامي وصمت مريبين من المجتمع الدولي، الذي اعتمد خلال العقود الثلاثة الماضية عشرات القرارات الدولية التي تدين الاحتلال الفرنسي للجزيرة، وتعتبر الوجود الفرنسي فيها بمثابة قوة أجنبية محتلة.



الرئيس الفرنسي ساركوزي

الجزيرة وضع المقاطعة، حيث أصبحت مايوت القمرية المقاطعة الفرنسية رقم ١٠١ والخامسة خارج فرنسا الأم، أو ما يسمى بأقاليم ما وراء البحار.

وللتذكير، فإن مايوت هي إحدى جزر القمر الأربع، استعمرتها فرنسا عام ١٨٤١م، فقام سعيد بن سلطان، سلطان عمان وزنجبار آنذاك، على إثر ذلك، بالاحتجاج لدى الإنجليز ضد الاحتلال الفرنسي للجزيرة التي حكمها النباهنة والمناذرة العمانيون قرناً ونصفاً، وكانت تعد - يومها - من توابع الإمبراطورية العمانية المترامية الأطراف.. وبقيت الجزيرة منذ الاحتلال تحت الإدارة الفرنسية، وعند الإعلان عن استقلال جزر القمر عام ١٩٧٥م احتفظت فرنسا بهذه الجزيرة خرقاً للقانون الدولي، ثم قام «ساركوزي»، لأجل كسب ٧٠ ألف صوت في انتخابات الرئاسة لعام ٢٠٠٧م، بوعده مواطني الجزيرة بمنحها وضع المقاطعة في حال فوزه في الانتخابات، ثم وفى بوعده الانتخابي العام الجاري، وها هو عشية ترشحه للولاية الثانية يسعى لوعده جديد بجعل مايوت القمرية المسلمة أرضاً أوروبية خارج حدود أوروبا وبيئتها الثقافية وحضارتها العلمانية. ■

«نبتهج بهذا الطلب الذي يعكس الإرادة المتواصلة للحكومة لبناء تنمية مايوت وفقاً للتطلعات التي عبر عنها سكانها». وأضافت الوزيرة في بيان لها: «إن الوزارة لتحشد إمكانياتها وأجهزتها لأجل وضع هذا الوضع الجديد حيّز التنفيذ اعتباراً من أول يناير ٢٠١٤م، بعد موافقة المجلس الأوروبي».

هذه العملية بدأت بالفعل عندما صوت البرلمان الأوروبي على ميزانية مالية قدرها مليوناً يورو للمساعدة على «أوربة» مايوت اعتباراً من الأول من يناير ٢٠١٢م.

الإفلاس يهدد فرنسا

وتواكب هذه التطورات مرحلة «الربيع العربي» الذي أصبحت فرنسا من الدول المدافعة عنه بقوة، في وقت تحدث فيه التقارير والمؤشرات الاقتصادية عن أن فرنسا مقبلة على الإفلاس، ولكن الإفلاس الحقيقي في تقديرنا ليس في المجال الاقتصادي والمالي الذي يلوح في الأفق، وجعلها تلهث وراء الثورات في الدول العربية طمعاً في مواردها وأسواق إعادة الإعمار، وإنما في مجال القيم والمبادئ الإنسانية.

كما يحدث هذا التحدي الفرنسي الجديد للشرعية الدولية وللطرف القمري المغلوب على أمره تحت وقع الاحتجاجات العنيفة التي عمت الجزيرة ضد غلاء المعيشة، والتي أصبحت شبة يومية بسبب ارتفاع الأسعار بشكل جنوني، ويأتي ذلك - كما يرى المراقبون - باعتباره من انعكاسات وتداعيات منح

موروني: د. حامد كرهيل

لكن فرنسا، المستعمرة السابقة للأرخبيل القمري، والتي تمتلك حق النقض في مجلس الأمن، ضربت عرض الحائط بقرارات الشرعية الدولية، وأصمت أذنيها عن كل المناشدات الدولية والإقليمية التي تطالبها بإعادة مايوت إلى السيادة القمرية، واحترام وحدة وسلامة أراضي الأرخبيل بجزره الأربعة التي تربطها أواصر وحدة الدين واللغة والثقافة والجغرافيا والتاريخ.

واستمراراً لسياستها الرامية إلى «بلقنة» جزر القمر وفرض واقع الانفصال النهائي لمايوت عن شقيقتها الثلاث، طلبت فرنسا من الاتحاد الأوروبي اعتبار مايوت منطقة أوروبية واقعة خارج القارة التي تبعد عنها بمسافة تربو على ٨٠٠٠ كم!

طلب فرنسي رسمي

وحسب المصادر المطلعة، وجّه الرئيس الفرنسي «ساركوزي» الطلب الرسمي يوم ٢٦ أكتوبر الماضي، إلى رئيس المجلس الأوروبي «هيرمان فان رومبوي» لتحويل الحالة الإدارية الحالية لمايوت من بلدان وأقاليم ما وراء البحار إلى منطقة أوروبية واقعة خارج محيط أوروبا.

وصرّحت الوزيرة الفرنسية لأقاليم ما وراء البحار، «ماري لويس بنشارد» قائلة:



مساعدة الضبط والإحضار للنساء مساعدة سجناء القضايا المالية

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24827847 - 24834414



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

سفينة المجتمع

نظرات إسلامية



د. سعد المرصفي (*)



فيها، كمثّل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها (وأوعرها)، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم «فيصبون على الذين في أعلاه، فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا». فقالوا: لو أنا خرقتنا في نصيبنا خرقتا «فاستقينا منه» ولم نؤذ من فوقنا! فأخذ أحدهم فأساً فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا: ما لك؟ قال: تأذيتم بي ولا بد لي من الماء، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» (رواه البخاري والترمذي والبيهقي وأحمد).

والرسول ﷺ يقسم ركاب سفينة الحياة في الحديث الشريف بحسب أماكنهم الظاهرة في المجتمع، علواً وسفلاً، وثراءً وفقراً، وبروراً وتواضعاً، ومع ذلك لم يجعل السادة في العلو، والشعب في الأسفل.. كلا، فما كانت هذه القيم هي التي تقسم الناس في هذا الدين القيم، فالأعلى هو: «القائم على حدود الله»، المنفذ لشريعة الله، المهتدي بهدي الله، أي: كان مكانه في المجتمع، فالقوة الحقيقية لا تستمد من عرض الأرض، ولا تستمد من القيم الطاغية.. كلا، إنما تستمد من الإيمان الحق، والاعتزاز بهذا الإيمان، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٢٤)﴾ (آل عمران)!

فالإيمان هو القوة الحقّة، ومصدر العلو، ومصدر التوجيه، وكل قيمة سواه زائفة لا تلبث أن تضيع، والمؤمنون حقاً هم الأعلى! أما «الواقع فيها» فهم العصاة المنحرفون في كل جانب من جوانب العصيان والانحراف، بصرف النظر عن مركزهم الظاهري في واقع الحياة، فهذا لا يساوي شيئاً في واقع الأمر. ولا يقي من النتيجة المحتومة، حين تغرق سفينة المجتمع من شدة الفساد، فلا يستطيع هؤلاء أن يقولوا لغيرهم: اغرقوا أنتم وحدكم، ونحن ناجون من الهلاك، ومن هنا فنحن جميعاً مسؤولون عن إنقاذ سفينة الوطن وضمان سلامتها حتى تصل إلى بر الأمان. ■

تذكر من استكبر وطمع أنه ليس راكزاً على البر، وليس دائماً في مكانه، ولا خالداً في سطوته، وإنما هي رحلة قصيرة على سفينة الحياة، لو تذكر ذلك ما استكبر ولا طغى، ولا اغترّ بقوّته الزائلة عن الحقيقة الخالدة، ولعاد إلى مصدر القوة الحقيقية في هذا الكون، يستلهم منه الهدى، ويطلب منه الرشاد، ويسير على النهج الذي أمر به وارتنضاه للناس!

ولو تذكر من يفجر وينحرف أنه ليس راكزاً على البر، وإنما هو منطلق على العباب، وأن كل حركة يأتيتها تتأثر بها السفينة فتتهتز، لو تذكر ذلك لما ترك نفسه لشهواته وانحرافات ومفاسده، ولعمل حساباً لكل خطوة يخطوها، وكل حركة يتحركها، حرصاً على نجاته هو ونجاة الآخرين.

ولقد رأينا مشاهد بليغة العظة، فهذا زعيم يحاول الإفلات من شعبه إلا أن ضحايا فساد واستكباره أروده قتيلاً، وهذا فرعون علا وتجبر، فكان مصيره الحبس والحاكمة، وثالث عصا أمر الله وحكم شعبه بالحديد والنار، ولم يجد بداً من الهروب والعيش الذليل خارج وطنه، إنها الغفلة السادرة التي تخيم على الناس.. إلا من آمن واتقى، وعرف ربه واهتدى، والرسول ﷺ يحذر من هذه الغفلة التي تزين على القلوب، ويصورها في صورة السفينة الماخرة في العباب.

وللناس أن ينظروا في ثورات الأرض المزلزلة التي أطاحت الرؤوس المستبدة، وأقلعت أركان الأنظمة الفاسدة، ولهم أن ينظروا إلى الذين صفقوا لهذا الفساد، الذين ظنوا في أنفسهم الذكاء والدهاء، والقدرة على خداع البسطاء عبر الفضائيات، الذين ظنوا أنهم أصحاب فكر وقلم وروية ورؤية، وسياسة وإبداع، وما هم كذلك. وأين هم الآن؟ وكيف سيسجلهم التاريخ؟

ولهم أن ينظروا إلى أن سبب هذا الفساد، وذلك الدمار لم يكن غير نهاية طبيعية للخرق المخروق في سفينة المجتمع بفعل السياسات الخاطئة والممارسات المنحرفة.

عن النعمان بن بشير يقول: قال النبي ﷺ: «مثل القائم على حدود الله والواقع

ثورات «الربيع العربي» منه إلهية عظيمة، امتنها الله على الأمة ليذهب الطغاة والفسادون إلى غير رجعة، وليعمل الصالحون على إصلاح شؤون الحياة، والحياة عبارة عن سفينة ماخرة في العباب، لا تكاد تسكن لحظة حتى تضطرب من جديد، ولن يكتب لها الاستواء فوق الموج المضطرب حتى يكون كل إنسان فيها على حذر مما يفعل، وببقظة لما يريد، ورغبة جادة مقرونة بعمل صادق لإنقاذ سفينة الوطن من مستنقع الفساد المتراكم

المجتمع كله هذه السفينة.. يركب على ظهرها البر والفاجر، والمتيقظ والغفلان، وهي تحملهم جميعاً لوجهتهم.. ولكنها وهي محكومة بالموج المضطرب والرياح من جانب، وما يريده لها الربان من جانب آخر، تتأثر بكل حركة تقع فيها، فتتهتز مرة ذات اليمين، ومرة ذات الشمال، وقد تستقيم على الأفق أحياناً، أو ترسب إلى الأعماق.

وان كثيراً من الناس لينسى في غمرته هذه الحقيقة، ينسى سفينة المجتمع أو سفينة الحياة، ينسى فيخيّل إليه أنه ثابت على البر، راكز راسخ لا يضطرب ولا يزول، ومن أجل ذلك يفجر أو يطمع، ولو

(*) أستاذ الحديث وعلومه



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

نجوم الدكتاتوريات الهاوية

وَمَنْ رَبَّاتِ الْخَيْلِ تَرْهُونُ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴿٦٠﴾ (الأنفال: ٦٠)، وصدق أبو القاسم الشابي: إذا ما طمحت إلى غاية ركبت المنى ونسيت الحذر

ومن لم يتعود صعود الجبال يعيش أمد الدهر بين الحضر وقوة الحق وجنده هي التي يكون لها الكلمة مهما علا الباطل وتجبر، ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُدْئِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِدُّ ٤٩﴾ (سبا)، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: ١٨)، والباطل واهن مكروه ليس له سند لا في واقع الحياة، اللهم إلا من المنافقين وأصحاب الأطماع والشهوات، ولا في الواقع الإيماني؛ ﴿وَيُحِبُّ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِبُّ النَّاسُ الْبَاطِلَ﴾ (الشورى: ٢٤)، والقرآن ينبهنا إلى حقيقتين لا بد أن نلتفت إليهما؛ الأولى: سيكون هناك صراع حتمي بين الحق والباطل، وهذا شيء لا مفر منه، الثانية: أن الباطل زائل لأنه لا نفع فيه ولا صلاح معه للناس، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذَنُجُ جُدًّا وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ١٧﴾ (الرعد).

هذه الآية في جملتها تشير إلى ما ذكرناه كما تلمح أن الباطل قد يظهر ويعلو ويبدو أنه صاحب الجولة والكلمة، لكنه سرعان ما يذهب ويغيب، من غير أن يلتفت إليه أحد أو ينتفع به إنسان، وإن كثرت حوله شخوص النفاق وأهازيج المنتفعين.

هبني مدحتك بين الناس قاطبة حتى جعلتك بين الناس عملاقا هبني زعمتك قديسا تباركنا وقلت: إنك خير الناس أخلاقا من ذا يصدقني بين الألى عرفوا

عنا الخداع وسفاحا وأفاقا في حين أن الحق وإن تعرض للمحن ومر بالشدائد، لكنه هو الذي سيبقى وينتصر وينتفع به الناس. ■

إذًا، فالصراع بين الحق والباطل سنة كونية، والمتتبع لآيات القرآن الكريم لا يعجزه أن يقف على حقيقة مفادها أن الصراع بين الحق والباطل هو سنة أقام الله عليها هذه الحياة، وأن الحياة لا يمكن أن يسودها الخير المطلق، بحيث تخلو من الشر، وبالمقابل لا يمكن أن تعاني من الشر المطلق بحيث لا يكون فيها قائم بالحق.

والآيات التي تؤكد هذه الحقيقة كثيرة لا يسعف المقام بذكرها، لكن نذكر بعضا منها لإثبات ما نسعى لإثباته، من تلك الآيات التي تقر هذه الحقيقة قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ٥٦﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ٥٦﴾ (الكهف: ٥٦)، وقوله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ بَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَبْعُوا الْبَاطِلَ وَأَن الَّذِينَ آمَنُوا أَتَبْعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ ٥٧﴾.. فهذه الآيات - وغيرها ليس بالقليل - تبين حقيقة مسار التاريخ، وأنه صراع بين الحق والباطل، وتصارع بين الخير والشر، ولا تخفى في هذا المقام دلالة تسمية القرآن بـ «الفرقان»؛ لما فيه من فارق بين الحق والباطل، والهدى والضلال، ولما فيه من تفرقة بين نهج السماء ونهج الأرض، وبين تشريع البشر وتشريع رب البشر.

وهذه السنة التي أقام الله عليها الحياة، تندرج في المحصلة في سنة الابتلاء التي خلق الله العباد لأجلها، ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ٢﴾ (الملك: ٢)، فمن وقف في جانب الحق مدافعا عنه ومنافحا، يكون قد عمل عملا حسنا، وهدى إلى سواء السبيل، ومن وقف في جانب الباطل، ونافح عنه ودافع، يكون قد عمل عملا سيئا، وضل سواء السبيل.

ولكن الصراع بين الحق والباطل لا بد فيه أن يتسلح الحق بوسائل الردع، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ

الصراع بين الحق والباطل قديم ومديد وسنة كونية؛ ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ١٧﴾ (الرعد: ١٧)، ولكل فريقه؛ ﴿كَذَلِكَ بَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَبْعُوا الْبَاطِلَ وَأَن الَّذِينَ آمَنُوا أَتَبْعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ ٥٧﴾ (محمد: ٣)، وفي هذا يقول الإمام محمد عبده: «إن المصارعة بين الحق والباطل سنة من سنن الاجتماع البشري».. ويقرر سيد قطب: «إن المعركة لا تفتقر بين الحق والباطل، وبين الشريعة والطاغوت، وبين الهدى والضلال».. ويقر ابن عاشور «أن الصراع بين الحق والباطل شأن قديم، وهو من النواميس التي جبل عليها النظام البشري»..

ومن طريف الحوار بين الحق والباطل قولهم: قال الباطل للحق: أنا أعلى منك رأسا، فقال الحق: أنا أثبت منك قدما، فقال الباطل: أنا أقوى منك، قال الحق: أنا أبقي منك، قال الباطل: أنا معي الأقوياء والمترفون، قال الحق: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مُّجْرِمِينَ لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بَأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ١٢٣﴾ (الأنعام)، قال الباطل: أستطيع أن أقتلك الآن، قال الحق: ولكن أولادي سيقتلونك ولو بعد حين..

نعم، فإن الرجال أصحاب الحق لا ينامون على ظلم ولا يفترون أو يهدؤون، ولتسمع إلى وصية والد يلقي ولده ويرضعه النصيحة ويحذره من خداع الظالمين:

لا تصغ يا ولدي إلى ما لَفَقُوهُ ورددوه من أنهم قاموا إلى الوطن السليب فحرروه لو كان حقا ذاك ما جاروا عليه وكبلوه ولما رموا بالحر في كهف العذاب ليقتلوه ولما مشوا بالحق في وجه السلاح ليخرسوه

هذا الذي كتبوه مسموم المذاق لم يبق مسموعا سوى صوت النفاق صوت الذين يقصدون الفرد من دون الإله ويسبحون بحمده ويقدمون له الصلاة

فضائل مصر ومزايا أهلها (٢ - ١١)

سكن الأنبياء بين ظهرانيها



د. محمد بن موسى الشريف (*)

أما أهل مصر فيكفيهم شرفاً وفخراً
سكنى الأنبياء بين ظهرانيهم ومروهم
ببلادهم، فهذا سيدنا إبراهيم شيخ
الموحدين وأفضل المرسلين بعد نبينا
العظيم - عليهما أفضل الصلوات وأتم
التسليم - قد مر بمصر في رحلته مع
زوجه سارة، وجرى لهما مع جبار مصر
ما جرى مما ورد في صحيح الإمام
البخاري لمن أراد الرجوع إلى القصة.

ودخلها يعقوب عليه السلام، ودخلها
الأسباط مراراً وتوفوا ودُفِنوا بها.
وسكن مصر يوسف عليه السلام، ونال بها
من المكانة والجاه ما لم ينله أحد من الأنبياء
والمرسلين ومن عداهما في مصر، وشرفت
أرض مصر بدفن جسده الطاهر فيها، ثم
نقل بعد ذلك إلى فلسطين زمن موسى عليه
السلام في قصة جليلة.

وموسى وهارون عليهما السلام ولدا في
مصر وعاشا فيها طويلاً، وجرى عليهما في
أرض مصر ما جرى من الأحداث العظام مما
قصه علينا الله تعالى في كتابه الجليل.

أهلها من ألين الناس تعاملًا
وأحسنهم أخلاقاً وأدباً

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

ويوشع بن نون فتى موسى وكان نبياً عليه
السلام ولد بمصر، وعاش فيها، وخرج منها
مع موسى عليهما السلام.
وقيل: إن أيوب وشعياً وأرميا دخلوا
مصر أيضاً، والله أعلم.

فخر كبير

ويكفي المصريين شرفاً وفخراً أن خير
الأنبياء والمرسلين مطلقاً محمداً وإبراهيم
- عليهما أفضل الصلوات والتسليم - كان
تحتهما مارية وهاجر المصريتان، فأنجبت
الأولى إبراهيم عليه السلام، وأنجبت الأخرى
إسماعيل عليه السلام، وهو جد نبينا ﷺ،
فما أحسن هذا وما أعظمه!

وقيل إن يوسف عليه السلام صاهر إليهم
أيضاً.

وإن يفتخر المصريون بشيء بعد هذا
فحق لهم أن يفخروا بماء زمزم الذي فجر
إكراماً لهاجر وابنها، فللمصريين فضل في
ظهور هذا الماء، والشرف موصول لهم ما بقي
هذا الماء على وجه الأرض.

وحق على المصريين أن يفخروا بأن هاجر
قد خلد الله سعيها بين الصفا والمروة جزاء
طاعتها إبراهيم عليه السلام، وأوجب على كل
رسول ونبي وسائر من حج البيت الحرام أن
يسعى سعيها ويجهد جهدها، فما أعظم هذا
وما أحسنه!

ولو لم يكن للمصريين فخر وشرف إلا أن
هاجر هي جدة النبي الأعظم المفعم المكرم
محمد ﷺ لكان هذا كافياً، ولذلك قال
فيها أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تلك أمكم يا بني ماء
السماء»: أي العرب.

مصريات عظيمات

ومن المصريات العظيمات أم موسى عليه

السلام، وقيل بنيتها.

وأسية امرأة فرعون التي ضربها الله
سبحانه وتعالى مثلاً في كتابه للمؤمنين وأتت
عليها، وأخبر النبي ﷺ أنها إحدى كوامل
النسوة - رضي الله عنها - وقيل بنيتها.

ومرت سارة زوج الخليل إبراهيم بمصر،
ولها قصة فيها وردت في صحيح الإمام
البخاري.

ومن المصريات الجليلات ماشطة ابنة
فرعون وابنها الذي تكلم في المهد، ولها وله
قصة جليلة رائعة.

ومن المصريين مؤمن آل فرعون، وقد
شرف بتخليد صنيعة ودفاعه عن موسى
عليه السلام والدعوة الإسلامية في كتاب
الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ
جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكْذِبْ فَاعْتَلِهِ
كَذِبُهُ وَإِنْ يَكْذِبْ يَكْفُرْ بِمَا كَفَرَ الْيَهُودُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (غافر: ٢٨).

ومن المصريين كذلك الرجل المؤمن الذي
حذر موسى عليه السلام وورد في قوله تعالى:
﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى
إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ
النَّاصِحِينَ﴾ (القصص).

ومنهم السحرة الذين آمنوا بموسى عليه
السلام وكانوا جملة وافرة وعددا ضخماً.

أخلاق وأدب

وأهل مصر من ألين الناس تعاملًا ومن
أحسنهم أخلاقاً وأدباً، ولذلك قال تاج الدين
الفزاري يرحمه الله تعالى: «إن من أقام في
مصر سنة وجد في أخلاقه رقة وحسناً».

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما: «أهل مصر أكرم الأعاجم كلها،
وأسمحهم يداً، وأفضلهم عنصراً، وأقربهم

دخلها عدد كبير من الأنبياء على رأسهم «إبراهيم» عليه الصلاة والسلام.. وعاش بعضهم فيها وترعرع

يكفي أهلها شرفاً أن خير الأنبياء «محمداً» و«إبراهيم» عليهما الصلاة والسلام كانت تحتها «مارية» و«هاجر» المصريتان

مصر مدة وتوفي بالشام، وأبو أيوب الأنصاري وقد شهد فتح مصر، وأبو الدرداء وقد شهد فتح مصر، وأبو ذر الغفاري وشهد فتح مصر وسكنها مدة، وأبو هريرة.

٣٥٠ صحابياً

وقد تخيرت أشهر الصحابة، وإلا فقد بلغوا زهاء ثلاثمائة وخمسين صحابياً.

وولد بها خامس الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين عمر بن عبد العزيز، وكان أبوه عبدالعزيز بن مروان والياً عليها، وكان عمر يحب مصر ويشي عليها، وقد قال له سليمان ابن عبد الملك الخليفة الأموي قبله في حادثة جرت لفرس مصرية: لا تترك تعصبك لمصر يا أبا حفص.

أما التابعون فقد سكنها جملة عظيمة منهم - يرحمهم الله تعالى - فكان منهم أبو الزناد عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧هـ) صاحب أبي هريرة عليه السلام والملازم له، وحبيب بن الشهيد التجيبي المصري فقيه طرابلس الغرب (ت ١٠٩هـ)، وبكير بن عبد الله الأشج المدني الفقيه نزيل مصر، وهو من ثقات المصريين وقرائهم (ت ١٢٢هـ)، وي زيد بن أبي حبيب الأزدي، أبو رجاء المصري، فقيه مصر وشيخها ومفتيها (ت ١٢٨هـ)، وكان ثقة كثير الحديث روى عنه أصحاب الكتب الستة، وكان مفتي أهل مصر، وهو أول من أظهر العلم بمصر والمسائل في الحلال والحرام، وكان أهل مصر قبله إنما يتحدثون في الملاحم والفتن والترغيب، وقال الليث: هو سيدنا وعالمنا.

أما تابعو التابعين فمن بعدهم إلى يوم الناس هذا فجملة هائلة وعدد أكبر من أن يحصيه بشر، لكنني سأخير منهم جماعة أوردتهم حسب طبقاتهم وعلومهم وفنونهم في الحلقات القادمة، إن شاء الله تعالى. ■

الطاهرة، وبعضهم سكنها ومات بغيرها، وبعضهم مَرَّ بها رسولاً أو مجاهداً، وكان منهم جملة جليلة وعدد كبير عظيم منهم عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر الجهني، وعبد الله بن أبي السرح، ومسلمة بن مخلد، وعبد الله بن عمرو، ومعاوية بن حُديج، وكلهم ولي إمرة مصر.

ومن الصحابة في مصر صلة بن الحارث الغفاري، وعبد الله بن حذافة السهمي، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، وشهد فتح مصر، واختلط بها سكناً، وعاش بها دهرًا وهو آخر صحابي مات بمصر، وأبو بصرة الغفاري شهد فتح مصر.

وخارجة بن حذافة العدوي، وهو أحد الفرسان الأبطال يُعَدُّ بألف فارس، وأمد به عمر بن الخطاب عليه السلام عمرو بن العاص عليه السلام، وهو الذي قتلته الخوارج ظناً منهم أنه عمرو ابن العاص.

ورويغ بن ثابت الأنصاري، ودخلها جابر ابن عبد الله بن حرام عليه السلام طلباً لسماع حديث عظيم جليل، ودحية بن خليفة الكلبي، وهو الذي كان ينزل جبريل بصورته، وكان له جمال مفرط، والزبير بن العوام عليه السلام وقد شهد فتح مصر، وهو معدود من الأبطال الكبار، وسعد ابن أبي وقاص عليه السلام وشهد فتح مصر ودخلها غير مرة، وسلمة بن الأكوع وهو فارس شجاع رام مشهور، وسهل بن سعد الساعدي وقدم مصر بعد الفتح، وعبادة بن الصامت وهو أحد النقباء وممن شهد بدرًا، وكان من سادات الصحابة وشهد فتح مصر.

وعبد الله بن أنيس الجهني، وعبد الله بن حوالة الأزدي وشهد فتح مصر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن أبي السرح وشهد فتح مصر، وعبد الله بن عباس وقد دخل مصر لفتوح إفريقية، وعبد الله بن عمرو بن العاص وشهد فتح مصر، وعمار بن ياسر دخل مصر رسولاً، وفضالة بن عبيد الأنصاري وشهد فتح مصر، وقيس بن سعد بن عبادة وشهد فتح مصر وسكن بها، ومحمد بن مسلمة الأنصاري، والمسيب بن حَزْن والد سعيد وقد دخل مصر لغزو إفريقية، ومعاوية بن حُديج السكوني وشهد فتح مصر، وأبو أمامة الباهلي وسكن

رحماً بالعرب عامة وبقرش خاصة». وقال ابن ظهيرة، يرحمه الله تعالى، يمدح أهل مصر، ويعدد مزاياهم: «حسن فهمهم في العلوم الشرعية وغيرها من سائر العلوم، وسرعة تصورهم، واقتدارهم على الفصاحة بطباعهم وعذوبة ألفاظهم ولطافة شمائلهم وحسن وسائلهم أمر محسوس، غير منكور، تشهد لهم بذلك الناس حتى إن كل من عرفهم وخالطهم اكتسب من فصاحتهم، واختلس من لطافتهم، وإن كان أعجمياً قحفاً أو فلاحاً جلفاً».

أصوات ندية

ثم مدح أصواتهم فقال: «حسن أصواتهم، وندائهم، وطيب نغماتهم وشجاءها، وطول أنفاسهم وعلاها، فمؤذنونهم إليهم الغاية في الطيب، ووعاظهم ومغنونهم إليهم المنتهى في الإجادة والتطريب».

ثم مدح نساءهم فقال: «نساءها اللاتي خلقهن الله تعالى للتمتع بهن، وطلب النسل منهن، أرق نساء الدنيا طبعاً وأحلاهن صورةً ومنطقاً، وأحسنهن شمائل، وأجملهن ذاتاً، وخصوصاً المولودات منهن، وهي من يكون أبوها تركياً وأمها مصرية، أو بالعكس، وما زلت أسمع قديماً عن الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه، ولم أره منقولاً، أنه قال: من لم يتزوج بمصرية لم يكمل إحسانه».

مساعدة الغرباء

ثم مدح حسن معاملتهم للغرباء فقال: «حلاوة لسانهم، وكثرة ملقهم ومودتهم للناس ومحبتهم للغرباء، ولين كلامهم لهم، والإحسان إليهم ومساعدتهم لهم على قضاء حوائجهم، ورد ظلاماتهم، ونصرهم على من ظلمهم بحسب استطاعتهم، وقوة عصبيتهم لمن أرادوا وإن كانوا في باطل».

عدم اعتراضهم على الناس؛ فلا ينكرون عليهم، ولا يحسدونهم، ولا يدافعونهم، بل يسلمون لكل أحد حاله؛ العالم مشغول بعلمه، والعابدين بعبادته».

صحابية سكنوها

هذا وقد سكن مصر بعد فتحها جماعة من أصحاب رسول الله عليه السلام، فشرفت أرض مصر بهم وازدانت، وخالط ترابها أجسادهم

الحضارة الإسلامية.. اتجاهها ومهمتها (١)

الأنبياء عليهم السلام، خاتمهم محمد ﷺ، بهذا المنهج الشامل الكامل المثال، لتقوم به الحياة الإنسانية الكريمة تبنى عليها حضارة فائقة رائقة حضارة التوحيد.

توحيد الله تعالى، الذي قامت عليه جميع الدعوات الإلهية: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الأنعام: ١٠٢).

منهج إلهي

دعوة التوحيد ومنهجها الإلهي الكريم الفريد، تقوم في الحياة بأهلها الذين استقرت لديهم في النفس، وتعلق بها القلب وامتلات بها الذات، إليها يسعى جادا، إيمانا ووجهة واحتسابا.. عشق حقيقتها ووقف في دائرتها المنيرة بأعلى استعداد، لاحتمال كل جهد من أجلها مقدما لها كل عزيز، النفس قبل النفس، بذلك لا تجوز المقارنة مع أي مما سواها.. تابعها محب ملتزم وقاف عند العمل قبل الحديث، يظهر علمه عملا متلاحما متوائما قل نظيره، كما قل تنظيره، حيث: «العلم للعمل»، عنوان كتاب لعالم المشرق يومها: الخطيب البغدادي (٦٣هـ - ١٠٧٢م).

هكذا يمثل هذه الدوافع الربانية الكريمة يتم الارتقاء الحق والتحضّر الإنساني النبيل والاستقامة البناء الأخذ لكل أشكال البر وأرقى أنواع التعامل، مثل أجود الابتكارات النافعة لبني الإنسان.

ذاك ما قدمته الحضارة الإسلامية في كافة الميادين المعروفة المبتكرة المنجزة ابتداءً.

القاعدة في ذلك: «ابن الإنسان على الإسلام ثم دعه مُنطلقاً في الحياة يتيبها»، عندئذ يُريك عَجَباً، يجعلك تعجب منه، تذهب باحثاً عن سببه.. كم من أناس كانوا من المغمورين على الهامش أرقاماً، غدوا كلهم من الأعلام المرموقين القدوة، كل له مكانته ومكانتها بالاعتبار الإنساني، الذي كَفَلَه

الرسول الحبيب ﷺ كان لها مثالا يُقتدى لكافة بني البشر، حتى يرث الله الأرض ومن عليها: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

الرسول الكريم ﷺ، الذي جعله الله سبحانه وتعالى بأعلى مستوى أخلاقي، شهد له جلّ جلاله بأعلى وصف للأخلاق: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

المثال والقدوة

كان ﷺ الإنسان المثال لكل الأجيال في كل الأحوال، بهذا أرسله الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧). بذلك: «كان خلقه القرآن»^(١). لذلك فلا بد أن يقترب خلق المسلم من ذلك النوع الكريم الفاضل، بكل ما استطاع أن يأتي منه، ليصل فوق الحد الأدنى للمسلم الأمين على دعوته. الارتقاء للأكثر مفتوح، يظهر في تعامل المسلم مع كل أحد، به انتشار الإسلام.. كان الناس يرون آثار منهج الله تعالى في المسلم سلوكا قبل أن يسمعه منه كلاما منطوقا، دعوة وعظ وإرشاد.

نوعية متميزة

لا بد هنا من التأكيد بأن الحضارة بالمفهوم الإسلامي تبدأ من الإنسان المؤمن بالله تعالى واحدا فردا صمدا خالقا رازقا مشرعا، عندئذ فحسب يكون نوعية متميزة متقدمة، تُلَفَّتُ النظر إليها، في كل الأحوال.. يفعل ذلك استجابة لأمر الله تعالى، وطاعة ومحبة وقربى، حتى وقت ما يمزح ويمرح ويضحك، هكذا كان الصحابة الكرام يفعلون والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال^(٢).

أساس ذلك وموئلته ومحركه أن الإسلام - قبل كل شيء - منهج الله تعالى، ومن يتبعه ثابت مرتبط به جلّ جلاله، عقيدة شاملة كريمة سليمة عظيمة صحيحة تقوم على توحيد الله أولا، أرسل الله تعالى كافة



أ.د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

ما زال موضوع الحضارة الإسلامية ظاهرة ملحة بحاجة إلى كثير من الجهد الصبور المخلص الأمين، ليس فقط في إظهار كنوزها، والاطلاع على نتاجاتها ومعرفة مبانيها، بل - قبل ذلك وأهم - إلى بيان منطلقات هذه الحضارة وعنايتها بالحقائق الأساسية للإنسان وحياته، التي تكمن فحسب في الإيمان الغامر الغائر المتنور بشريعة الله تعالى - ابتداءً من العقيدة ومكوناتها التي تبدأ من توحيد الله تعالى - التي أنزلها على رسوله الكريم ﷺ.

الحضارة بالمفهوم الإسلامي تبدأ من الإنسان المؤمن بالله تعالى خالقا رازقا مشرعا

كان الناس يرون آثار منهج الله تعالى في المسلم سلوكا قبل أن يسمعه منه كلاما منطوقا

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضرته

عدد الأعلام في الحضارة الإسلامية يفوق ما لدى كل الأمم مجتمعة

حَقُّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)
وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ
النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴿آل عمران﴾ ■

الهوامش

- (١) موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة): مسلم، رقم: ١٧٣٩ (٧٤٦). مسند الإمام أحمد ٦/٩٧، ٢١٦، كذلك: البداية والنهاية، ٥٢/٦ - ٥٣، روته أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة (رضي الله عنها)، حين سُئِلَتْ عن خلق رسول الله ﷺ، قالت للسائل: أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قال: بلى، قالت: «فإن خلق رسول الله ﷺ كان القرآن». (٢) حياة الصحابة، الكاندهلوي، ٤٨/١. (٣) السيرة النبوية، ابن هشام، ٩٣٧، البداية والنهاية، ٥٥٢/٤، ٥٥٧. (٤) الموسوعة: البخاري، أرقام: ٣٧٣٢ - ٣٧٣٧، ٤٤٦٩، مسلم، أرقام: ٣٨١٦ - ٣٨١٩، السيرة النبوية، ابن هشام، ١١٢٣، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٤٦٩/٢ - ٥٠٧، البداية والنهاية، ابن كثير، ٣١٠/٥ - ٣١١، ٩٧/١١، ٩٣/٨ - ٩٤، الأعلام، الزركلي، ٢٩١/١. (٥) السيرة النبوية، ١٠١٠، ١١٤٢، ١٠٩٤، البداية والنهاية، ٥٥٧/٤، ٦٤٢ - ٦٤٣، الأعلام، ١٩٩/٤ - ٢٠٠. (٦) البداية والنهاية، ١٧/٤، ٣٢، ٥٢، ١٠١، ١٠٥. (٧) السيرة النبوية، ابن هشام، ٣٩٥، ٥٩٠، ٥٢٧. (٨) السيرة النبوية، ٩٣٦، البداية والنهاية، ١٧٥/٤، ٥٥٠، ٥٦٣، الأعلام، ٢٦٩/٢. (٩) سير أعلام النبلاء، ٢٩٦/٢ - ٢٩٧، البداية والنهاية، ٧٨/٩، ١٤٤/١٠، الأعلام، ٣٠٦/١. (١٠) السيرة النبوية، ٦٥٤، البداية والنهاية، ٥٤/٤.

ثم ألم يَرُدَّ الرسول الكريم ﷺ مِنْ قَدَمٍ مِنَ
الأطفال للمعركة، وهم في سن دون الخامسة
عشرة، فعادوا حَزَانَى يَبْكُونَ (١١)؟

ولادة إيمانية

الإسلام منهج إلهي، دوماً جديد فريد،
يُنشِئُ الإنسان في ولادة إيمانية جديدة، يُنْقِيه
ويزكّيه، يأخذه كما هو، ثم يَرْتَقِي به
برفق، يُظهِر طاقاته الظاهرة والباطنة على
طريقته، يَسِيرُ بها في طريقه المنير المبارك،
يَعْتَلِي قِمَمًا رفيعة، ما كان له أن يَقِفَ عليها
فضلاً عن معرفتها.

يستخرج ما في مُكْنَتِهِ مِنْ مُدْرَكَاتٍ
متنوعة، كانت كامنة مخبوءة Potential
يرعاها منيرة مباركة، فكيف بالظاهرة
المقروءة؟ لذلك كان ما قَدَّمَهُ المسلمون خلال
القرون - في نتاجهم الحضاري المتنوع
وحالهم الكريم المقيم والجانب الإنساني
الرفيع - مَثَارَ إعجاب الأمم حتى الوقت
الحاضر بكافة انتماءاتهم، وسبقي كذلك
لكافة الأجيال طول الزمان. كل هذا وغيره،
مما أنشأه هذا المنهج الرباني الفريد، الذي لا
يمكن لغيره إنجازه أبداً بحال.

سَبْق وإنجاز

موضوع الأعلام في الحضارة الإسلامية
بحاجة إلى دراسة مستقلة، نلاحظ أعاجيبهم
الباهرة، منها أن عددهم يفوق ما لدى أية
أمة في كافة العصور، وربما ما لدى كل الأمم
مجتمعة.. إذ إن توافر الإنسان المسلم المُعَبِّر
عن الإسلام، بأفعاله وأحواله وسلوكه، يمثل
المنطلق الحضاري، بعدها يُقَدَّم كل سَبْق ممكن
مِنْ إنجاز مترقٍ باهر بأي مفهوم واتجاه، يأتي
تالياً بإهراً طبيعياً عالي الأفاق.

كل ذلك موكل بتوافر الجيل الآخذ
بمنهج الله تعالى، إيماناً وجهاداً واحتساباً،
القائم بحجوده المتأسّي برسول الله ﷺ،
به وَحْدَهُ يَكُونُ جَيْلاً متميزاً ملتزماً بالمنهج
الرباني الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

**قاعدة الحضارة الإسلامية: ابن
الإنسان على الإسلام ثم دَعَا مُنْطَلِقاً
في الحياة يَبْنِيهَا.. وسِيرُكَ عَجَباً**

الإسلام، بميزانه العدل المرموق استقامة لا
تُلْحَق ولا تُضَارِع، دون النظر لأي اعتبار غير
التقوى في التمايز، مع بقاء الحقوق للجميع
إلزاماً بلا استثناء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾
(الحجرات).

كذلك وقف الرسول الكريم ﷺ يخاطب
قريشاً وأهل مكة أيام فتحها (٢٠ رمضان
٨هـ - ٦٢٩م): «يا معشر قريش إن الله قد
أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء،
الناس من آدم وادم من تراب»، ثم تلا آية
الحجرات (٢).

أعلام شامخة

هكذا كانت تعاليم المنهج الإسلامي تجبه
الناس بعلوها الذي ما كان وما يزال دوماً بما
لا يخطر على بال مَنْ لا يعرفه.. رفع الناس
إلى أعلى المقامات، حتى أولئك الذين يعيشون
مغمورين، مثل: بلال الحبشي (المتوفى ٢٠هـ -
٦٤١م)، الذي اختاره الرسول الكريم ﷺ
ليرتقي الكعبة المشرفة ليرفع النداء الخالد:
الأذان، مما أثار دهشة مُجَمِّل قريش.

وأسماء بن زيد بن حارثة (المتوفى ٥٤هـ -
٦٧٤م) الذي ولّاه رسول الله ﷺ وعمره تحت
العشرين عاماً - جيشاً فيه أبو بكر وعمر (٤).
وعتّاب بن أسيد ولّاه رسول الله ﷺ
إمارة مكة المكرمة وعمره واحد وعشرون
عاماً (٥)، وغيرهم جد كثير.

يجري ذلك دون استثناء - رجالاً ونساءً
وأطفالاً - كل لما يَسِرُّه الله له، مهما كان
قَبْلاً.

نساء متميزات

أما النساء، فما أكثر المتميزات في تاريخنا،
تميزن جميعاً بالإسلام، مثل إخوانهن الرجال،
هذه عَفْرَاء التي أتت بأولادها الثلاثة في
معركة بدر الكبرى (الجمعة ١٧ رمضان ٢هـ (٦)
- نحو ٢٠/٤/٦٢٤م)، استشهد منهم اثنان (٧)،
وأم حكيم بنت الحارث بن هشام زوجة عكرمة
بن أبي جهل، التي قَتَلَتْ فِي إحدى معارك
فتوحات الشام بعمود خيمة عرسها عدداً من
جيش الروم (٨)، وأسماء بنت يزيد بن السكن
الأنصارية (٩هـ) (٩).



شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (٧)

الحمار يفكر



بقلم: د. جابر قميحة (*)

نعم الحمار يفكر ويفكر..
وتبدو علامات التعجب
والاستفهام الكبيرة على وجه
المؤلف توفيق الحكيم.. تفكر؟
فيجب الحمار:
- مثلك تماماً، ألم يقل
فيلسوفكم: «أنا أفكر؛ إذا فأنا
موجود؟»، وأنا أقول له: «أنا
موجود؛ إذا أنا أفكر» (ص ١٥،
١٩).

المسرحية تعالج «أزمة
الفكر» التي عاشتها مصر
بعد كارثة ١٩٦٧م.. حيث
كان الفكر مهترئاً مريضاً
منحرفاً مقلوباً

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

والمسرحية تعالج «أزمة الفكر» التي
عاشها المواطن المصري وعاشتها مصر كلها
بعد النكسة الرهيبة (نكسة ١٩٦٧م)، حيث
كان الفكر مهترئاً مريضاً متثاقلاً.. وأخطر
من ذلك أنه كان منحرفاً مقلوباً، والأقصى من
ذلك أنه كان «فكر تبرير»، ولم يكن «فكر إبداع
وتحرير»، وسخر الحكيم بمرارة من هذا الفكر
ومن أصحابه على لسان الحمار:
- الحمار: سأعرض عليك بعض ما أعرف
عنك وعن غيرك من الحمير.
- المؤلف: غيري من الحمير؟
- الحمار: عفوا.. أقصد غيرك من
المفكرين المؤلفين، فربما خطر لي أنا أيضاً
أن أؤلف، ولكن قبل ذلك يجب أن أفكر،
وقبل أن أفكر يجب أن أقرأ وأن أطلع، ولقد
اطلعت بالطبع على الكثير من حكايات إخواننا
الحمير.. أقصد إخواني.
سأقص عليك بعضها هنا، أما تفكيري
فقد أدى أخيراً إلى النظر في معاني حكاياتكم
ومغازيها، ومنها ما جاء في ألف ليلة وليلة،
وأهمها ما دار حول شهرزاد وشهريار، وأظن
أنك كتبت شيئاً عن شهرزاد لعلها تمثيلية. (ص
١٦).

الشخصية الإيجابية

والحمار في هذه المسرحية له «شخصيته
الإيجابية»، في وقت كانت السلبية هي السمة
المميزة للسلوك العام في الفكر والأدب
والسياسة والجيش، كان كل مواطن يسأل عن
«الحل»، وكأنني بالحكيم يريد أن يقول: إن الحل
ليس مستحيلاً؛ إنه في التغيير والتجديد، يجب
أن تعرف ماذا تريد، وكيف تحقق ما تريد، من
عيوبنا أننا قادرون على «فتح مسائل»، وإثارة
أمور، بالسياسة والأدب والدين والمجتمع، ولكن
عيينا الجوهري في عدم حسم ما نثير، نبدأ

ولا نختم، ونفتح ولا نلق، وننقد ولا نحل، ونبرر
ولا نقرر.. وفي أسلوب رمزي كثف الحكيم
هذه المشكلة الجذرية على لسان الحمار بنقده
للحكيم بأنه أنهى مسرحية شهرزاد بأن جعله
يهجر زوجته، ويترك قصره ويخرج هائماً على
وجهه في الخلاء.

- المؤلف: بالضبط.
- الحمار: لم تقل لنا: ماذا فعل بعد ذلك؟
وماذا وجد في الخلاء؟ ومنّ قابل هناك؟ وكيف
عاش؟

- المؤلف: هذا فعلاً ما لم أفكر فيه.
- الحمار: أنا أفكر لك، وقد فكرت في
ذلك، واسمح لي أن أعرض عليك نتيجة
تفكيري، وأرجوك أن تتابع في صمت تسلسل
فكري، وتصوري لما حدث لشهريار في الخلاء.
(ص ١٧).

وفي بيئة الأحداث التي سيتحرك فيها
شهريار «بهية جديدة»، لم يكن هناك إلا
«الخلاء»، والشجيرات البرية، واللصوص
وقطاع الطرق، وشيخ المنصر.

ويعيش «الفكر المريض» في وهم «على
الإبداع الشكلي»، والانفاسات اللامعة التي لا
تدل على «الواقع الموجود»، بل هي منفصمة عنه
تماماً، بل هي تتناقض معه تناقضاً واضحاً..
ويستعير الحكيم من المعجم السياسي ما يبين
عن هذه المفارقة الهائلة بين الاسم والمسمى:
فاللص عضو محترم (ص ١٨)، وأفراد العصاة
أعضاء محترمون (ص ٣٤)، والسطو الذي تقوم
به عصاة ضليعة في الإجرام وقطع الطريق
يُدعى «جباية» (ص ١٨)، والعقل المفكر للعصاة
يُدعى «المستشار العلامة» (ص ١٨)، والأسلاب
تدعى «مكافآت» (ص ١٨).

شريط الاختلال

ويستمر شريط الاختلال وقلب الموازين

في غيبة الوعي يكون الهروب بالإبداع الشكلي إلى الشعارات التي تناقض واقع الناس



والفئة الأولى: هي فئة المنصر، اللصوص «اللاقانونيين» الذين يهجمون ويضربون ويسلبون ويفرون.

والفئة الثانية: هي فئة اللصوص «القانونيين»، أو لصوص الدولة الذين يسرقون في طمأنينة وثقة:

- شيخ المنصر: لعنة الله على الجهل، كنا نسمي أنفسنا عصابة، ويقال عنا: منصر، ياللعزي والعار!

- العلامة مستشار العصابة: لكن مع ذلك يجب أن نفطن إلى نقطة مهمة: نحن لسنا وحدنا.

- شيخ المنصر: ماذا تقصد؟

- العلامة: هناك أناس غيرنا سبقونا في «الكار»، وبنافسوننا في المضمار، ولن يعترفوا لنا بهذه الأوضاع الجديدة.

- شيخ المنصر: مَنْ هم؟

- العلامة: أولهم الملك شهريار ودولته وجنده، إنه يجمع قبلنا هذا الإيراد ويملاً به خزائنه.

- شيخ المنصر: وهل يدفع للناس نصف الإيراد مثلاً؟

- العلامة: لا بد أنه يدعي ذلك.

- شيخ المنصر: نزايد عليه.

- العلامة: جنده أقوى من رجالنا، ثم إنه سيعتقد أنك ترمي إلى إسقاطه عن العرش والجلوس مكانه. (ص ٢٨).

الفكر المريض

وفي غيبة الوعي ومع الفكر المريض يكون الهروب بالإبداع الشكلي إلى الشعارات التي تناقض الواقع الفعلي الذي يعيشه الناس، لقد كان التشديد القومي للمنصر:

نحن منسرم من نار
نحمل السيف البتار

من يقف في وجهنا
نبتلينه بالدمار
فيقتح شهريار نشيداً جديداً يتفق مع
المبادئ الجديدة:

نحن أصحاب المبادئ
نحن حراس الشرف

من يقل إننا لصوص
نبتلينه بالقرف

السطور ليست تاريخاً، إنما هي مشاهد ومشاعر استرجعت من الذاكرة، ولا تستند إلى مرجع آخر للفترة ما بين هذين التاريخين من يوم الأربعاء ٢٣ يوليو ١٩٥٢م إلى يوم الأحد ٢٣ يوليو ١٩٧٢م، وكانت القيادة تحرص على تحقيق الهدف بلا استعداد أو تأهل بالتهويز لا بالعمل الفعلي، وما قاله الحكيم باللسان السياسي المباشر في عودة الوعي قاله بطريقة الفنان على لسان اللص النحيف مخاطباً شهريار:

- يظهر أنك مغفل أو أنك شجاع، والأصح أنك مغفل: لأنك واقف هنا بغير سلاح وبغير متاع (الحمير، ص ٢٢).

ويقول كذلك عن شهريار:

- إنه في آخر أيامه كان مخبولاً كما شاع عنه، كثير الوحدة والشroud لذلك استحق أن يموت. (ص ٢٣).

عودة الوعي

ويقول الحكيم عن قائد الأمة يوم ظهر للناس يوم ٩ يونيو ١٩٦٧م المشهور: «وكان أكرم له وأعظم لو أنه اختفى عن أنظارنا في ذلك اليوم ولم يواجهنا بالكلام» (عودة الوعي، ص ٦٦)، إنه كان من الطبيعي أن تنتهي ثورة ١٩٥٢م والنظام الذي خرج منها بوقوع هزيمة ١٩٦٧م. ويكاد الحكيم يترك مجال الرمز البعيد إلى مجال الكشف القريب، ويتخلى عن التلميح، ويدخل دائرة التصريح، وهو يصور فئتين من اللصوص يجمعهما «منطق التبرير الاختلائي» الذي يعني تسمية الأشياء بغير أسمائها كما ذكرنا من قبل، فكل مظاهر الشر يطلق عليها كلمة «الخير»، ولكن التافس والتطاحن قائم بينهما على قدم وساق من أجل الحصول على القدر الأوفى من الأسلاب والفنائم.

والإسفاف الخسيس كما نرى في الحوار التالي:

- اللص النحيف: نباشر عملنا كما ترى بهمة وذمة.

- اللص الضخم: ونقوم بالجباية.. الجباية.

- اللص النحيف: نعم وجببنا المال وجاء «علي بابا» واختلس مالنا، وأصبح مواطناً محترماً.

من إذاً الأحق بلقب «المواطن المحترم»؟ نحن الذين اجتهدنا في جمع المال أم «علي بابا» الذي استغفلنا ونهبنا؟ فهتم الآن لماذا أنت عضو محترم. (ص ٢٠).

ولكن الحكيم يرتقي بالرمز إلى آخر مداه، الرمز بثلاثيته المعروفة: الرمز بالشخصية، والرمز بالموقف، والرمز بالكلمة.

في هذه الفترة وخصوصاً سنة ١٩٦٧م وما تلاها، كانت مصر تعيش تجاه هذه التخططات بلا وعي، وفي هذه الفترة كتب الحكيم كتابه «عودة الوعي»، وفيه قال الحكيم: «إن هذه

الوقف

من أهم الآثار التي يتركها
الإنسان بعد موته لتتفع الناس

عمق إسلامي ومطلب عصري



بساتين أوقفها للفقراء والمساكين والمحتاجين، وحث رسول الله صحابته الكرام وكل المسلمين من بعدهم بأن يوقفوا من ممتلكاتهم، فبذلوا من أموالهم خيرها.

أرض خبير

ولعل أبرز الأمثلة هي أرض خبير التي غنمها عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستصح رسول الله قائلًا: أصبت أرضاً لم أصب مالا قط أنفس منه فكيف تأمرني به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها، وتصدقته بها» (رواه البخاري ومسلم)، فتصدق عمر أنه لا يباع أصلها، ولا يوهب، ولا يورث، في الفقراء والقريبى والرقاب وفي سبيل الله، والضيف وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمول فيه.

وكذلك «بئر رومة» التي اشتراها عثمان

الوقف هو حبس الأصل وتسبيل الثمرة، أي كل ما نتصدق به ونوقفه من نقد أو عين ليكون صدقة جارية تستمر بعد مماتنا وطي صفحات أعمالنا، وتدر علينا الأجر والثواب، وقد نبهنا الله سبحانه وتعالى إلى أهمية الوقف فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢)﴾ (يس)، فالوقف هو من أهم تلك الآثار التي يتركها الإنسان بعد موته لتتفع الناس، ويصله أجرها إلى يوم القيامة.. وفي معرض تفسيره للآية يضرب الإمام البيضاوي مثلاً بقوله: «كعلم علموه وحبيس وقفوه».

لندن: مؤسسة الإغاثة الإسلامية البريطانية

كما أكد هذه السنة رسول الله ﷺ بقوله: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم)، ولكي يضرب لنا مثلاً عملياً نتأسى به، جسدها ﷺ بنفسه، فكان أول من أوقف وقفاً في الإسلام من خلال سبعة

رسول الله ﷺ كان أول من أوقف في الإسلام من خلال سبعة بساتين أوقفها للفقراء والمساكين والمحتاجين

دأب المسلمون في حضاراتهم المتتابة على تأسيس الوقف وتطويره وتسخيره للتكافل الاجتماعي

أيام الخلافة العثمانية ازدهر الوقف حتى بلغ حجمه ثلث ممتلكات الدولة حيث تنوعت الأوقاف العينية والنقدية

دراسات وقفية؛

أوقاف نقدية وعينية في أمريكا وكندا مسخرة للجامعات تصل قيمتها المليارات من الدولارات

النهضة في عصرنا هذا هو التكافل الاجتماعي الذي يتحقق من خلال كل المؤسسات بما فيها الحكومية وغير الحكومية. ومن أنجع الوسائل التي علمنا الله تعالى إياها من خلال كتابه وسنة رسوله ﷺ هي الوقف الذي جعلنا قادرين على المشاركة فيه ولو بدرهم معدودة، والله يضاعف لمن يشاء.

مؤسسة الإغاثة الإسلامية

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المؤسسات الأهلية اليوم تقود العمل الخيري في المجتمعات الإسلامية، وعلى رأس هذا العمل الخيري الوقف، وكمثال بارز على ذلك نذكر وقف مؤسسة «الإغاثة الإسلامية البريطانية» التي وفرت سبيل المشاركة للراغبين من خلال برنامج الوقف الذي تأسس في عام ٢٠٠٠م، ويضم برامج نقدية وعينية من الأسهم الوقفية إلى حفارات المياه والعقارات، ومن خلال استثمار المبالغ النقدية يتم الإنفاق على المشروعات الخيرية في قطاعات إغاثة وتنمية تشمل المياه والتعليم والصحة وتوفير رعاية للأيتام وتؤسس مصادر دخل للأسر المحتاجة.

وتسعى الإغاثة الإسلامية إلى حشد الهمم لإبراز أهمية التكافل الاجتماعي في تضييد جراح المتضررين من نكبات الدهر، ومسح دموع اليتامى والأرامل والمكالمين. فهذه فرصة متاحة للقيام بالواجب تجاه أنفسنا وإخواننا عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج) ■.

الطولونية أن الذي أنفق على البيمارستان ٦٠ ألف دينار، وكانت للمستشفى مكتبة تضم بين جنباتها أكثر من ١٠٠ ألف كتاب! أما في أيام الخلافة العثمانية فقد ازدهر الوقف حتى بلغ حجمه ثلث ممتلكات الدولة، حيث تنوعت الأوقاف العينية والنقدية، وتفنن الواقفون فيها فأوقفوا الأموال للإنسان والحيوان فشملت كل قطاعات الحياة، حتى قال أحد الباحثين كلمته المشهورة: إنه «بفضل الوقف الذي ازدهر أثناء الإمبراطورية العثمانية، أمكن للإنسان أن يولد في بيت للوقف، وينام في سرير للوقف، ويأكل ويشرب في ملكية الوقف، ويقرأ في كتب الوقف، ويدرس في مدارس الوقف، ويتلقى مرتبه من إدارة الوقف، وعندما يتوفى يوضع في كفن للوقف، ويدفن في مدافن الوقف».. بل إن خير الوقف شمل الحيوانات المسنة، والطيور المهاجرة، وبغلة الشيخ، وغير ذلك كثير.

أوقاف الجامعات

وتنبهت المجتمعات البشرية على مر العصور لأهمية مبدأ الوقف فتبنته المؤسسات الحكومية والأهلية وجمعت له الأموال ليكون ذخراً لكل من احتاج إليها، فالجامعات والمستشفيات وأماكن العبادة في الدول الغربية قد أصبحت وقفاً بل وأقيمت لها الأوقاف الخاصة بها حتى تزودها بالعين المادي، فعلى سبيل المثال تكون الجامعة وقفاً ويوقف لها عمارات تحتوي على شقق تؤجر للطلبة الدارسين فتعينهم على القرب من الجامعة، وتوفر للجامعة دخلاً ينفق على تطويرها الدائم، وأبحاثها وغيره.

وتشير بعض الدراسات الوقفية أن في أمريكا وكندا من الأوقاف النقدية والعينية المسخرة للجامعات ما قيمته ملايين المليارات من الدولارات، وكذلك الأمر في دول أوروبا الشرقية منها والغربية. إن من سبل

بن عفان رضي الله عنه وأوقفها لعامة المسلمين يشربون منها، رغبة منه في مرضاة الله وطمعاً في جنته سبحانه، ومثلها «بئر بيرحاء» لأبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه تصدق بها لله راجياً برها وذخراً عند الله تبارك وتعالى، وقد قال رسول الله ﷺ في ذلك: «بخ بخ، ذلك مال راجح، ذلك مال راجح، حبس الأصل وسبل الثمرة». وتبعهم أوقاف الصحابة، فأوقف أبو بكر وعليّ والزبير ومعاذ وغيرهم حتى قال جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: فما أعلم أحداً ذا مقدرة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار إلا حبس مالا من ماله صدقة موقوفة لا تشتري ولا تورث ولا توهب.

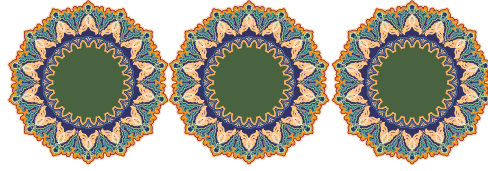
تكافل اجتماعي

ودأب المسلمون في حضاراتهم المتتابة على مر العصور على تأسيس الوقف وتطويره ووقف أموالهم وممتلكاتهم، وتسخير ذلك كله للتكافل الاجتماعي جيلاً بعد جيل في العهد الأموي والعباسي والمملوكي، والعثماني، وكان أول ما اشتهر من الأوقاف المتأخرة هو بناء المساجد، ولعل من أشهرها مسجد الوليد بن عبد الملك الذي بناه في دمشق عام ٨٦ هـ، ولم تقتصر الأوقاف على المساجد، بل تعدتها إلى المدارس والمستشفيات والطرق والجسور والفنادق والمقابر وغيرها.

مستشفى «أحمد بن طولون»

ومن الأمثلة في ذلك مستشفى «أحمد بن طولون» الشهير الذي بناه سنة ٢٥٩ هـ إبان حكمه لمصر في العهد العباسي، وذكر جامع السيرة





الحج ثمرات طيبة

رحلة التغيير (أخيرة)



يا لها من رحلة تربي الفرد والجماعة، يعيش الحاج فيها حالة واضحة من التقشف في مطعمه والخشونة في ملبسه والبساطة في مظهره والرضا بقليل النوم، ومهما كانت درجة حجه المادية، حج الخمس نجوم أو أكثر أو أقل فهم في تقشف وإن طعموا في اليوم مرات، وإن ناموا على الأسرة بأفخم الفنادق، فإنها رحلة الصبر والتحمل، وهي للمرأة جهاد كما قال النبي ﷺ.

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إنهم لا يستطيعون أن يلبسوا مخيطاً من ثيابهم النفيسة التي ألفوها، ولا يمس أحدهم طيباً أو بخوراً، ولا يحلق شعره أو يقص أظفاره، فعليهم جميعاً ارتداء ملابس الإحرام وللإحرام محظوراته على الأمير والمأمور، والغني والفقير والأبيض والأسود، وعلى العربي والأعجمي فالكل سواسية، أضف إلى ذلك ضرورة الصبر على الإخوان وعلى شدة الزحام عند أداء المناسك وهم من يملكون السيارات الفاخرة، لكنهم يطوفون ويسعون على الأقدام.. إنها رحلة الزهد في متاع الدنيا وزينتها، والتخلي عنها حيناً من الزمن طاعة لله وحبا وتادبا، كما أن للنساء نصيباً أيضاً من ذلك الخير، فما هن وقد كشفن عن وجوههن بلا إغراء أو فتنة، إنهن بلا زينة ولا «ماكياج» بل على طبيعتهن، وما هي ملابسهن واسعة فضفاضة لا إثارة فيها، وهذا هو المطلوب شرعاً من كل مسلمة إذا خرجت من بيتها للحج أو لغير الحج، وهذه الحشمة تدعوك وتساعدك على أن تغض بصرك.

تمنى لو كان هذا هو سمت النساء جميعاً

(*) إجازة في الشريعة

ومن المشهور على الألسنة: «اخششوا، فإن النعم لا تدوم». إنها حالة من التقشف والزهد العام الذي تنشده بعض الوقت في مجتمعاتنا الإسلامية لنطعم الجائع فيها، ونكسو العاري ونشعر بهم، ونتخلق بخلق الزهد.

إلى الاقتصاد

تلفت بنظره يمنة ويسرة فرأى بعضاً من إخوانه الحجاج وهم يفتشون الأرض ويتناولون الطعام ويتقاسمونهم بينهم، وبعضهم ينتظر الوجبات التي تقدم لهم ضيافة من خدام بيت الله، وهو معهم ينتظر، تذكر كيف كان لا يأكل إلا ما لذ وطاب، وكيف كان يكلف زوجته بإعداد الأصناف المتنوعة منه، ويغضب إن نقص منها شيء، وشعر بضرورة تغيير تلك العادة.

نعم.. فمن العادات التي تحتاج منا إلى

بعد حجهن، فهناك من تترك الزينة وتغطي شعرها فقط لأنها تحج، دعا الله أن يثبت أخواته الحاجات على ارتداء حجابهن الشرعي بعد الحج، وأن يسرن في قافلة التغيير، فالزينة الحقيقية زينة القلب والنفس بالإيمان والتقوى، وقد جاء الجميع من أجل تحقيقها، وأيقن في قرارة نفسه أن الإنسان قادر على التخلي عن بعض شهواته إذا تطلب الأمر ذلك، بل يجب عليه أن يعود نفسه ألا تأخذها الدعة والراحة طيلة وقته، فلا ترى أحداً غيرها، ولا تحسن الإحساس بآلام البؤساء والفقراء والمساكين، وأهات اليتامى والثكالى والأرامل.

وقد أتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، من أزهّد الناس؟ فقال: «من لم ينس القبر والبلى، وترك أفضل زينة الدنيا، وآثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعد غداً من أيامه وعد نفسه من الموتى» (ابن رجب، جامع العلوم والحكم)،



رحلة تربي الفرد والجماعة.. يعيش الحاج فيها حالة واضحة من التقشف في مطعمه والخشونة في ملبسه والبساطة في مظهره والرضا بقليل النوم

تكون بعد الحج كما كنت قبله.

لقد شعر أن عليه أن يغير من عاداته السلبية التي يهواها وأن يتخلص من الثقافات الضارة التي ألفها، لقد سولت له نفسه الأمانة بالسوء أن يصحب معه سيجارته ويحمل الشيعة الخاصة به في حقيبته، لكنه انتصر عليها، تذكر حين كان ينفث دخان سيجارته فيتحول المكان من حوله إلى ضباب غير عابئ بمن حوله، وتذكر كم هو ضعيف أمام إغرائها رغم أضرارها، يدخل غير مكترث بما يسببه الدخان من موت بطيء له ولهؤلاء الضحايا الذين يجبرهم على تنفس دخانه، وشعر لأول وهلة أنه قاتل بالخطأ ومتسبب لآلام كثير منهم بما يسببه التدخين السلبي لهم من أمراض قد تظهر على المدى القريب أو البعيد، نوى في قرارة نفسه ألا ينتكس بعودته إلى التدخين، وقرر أن يتخلص من الشيعة التي يفتنيها ورفض أن تستعبده تلك اللقافة مرة أخرى، فقد ولد من جديد طاهراً نقياً بهذه الحجة المباركة.

تنفّس نفساً نقياً برائحة عطور التسابيح الصادقة حياً لله، وبنيكة الدعوات البارة تسأله الثبات، وأتبع كل ذلك بالاستغفار.

ثمرات طيبات

لقد تعلم هذا الحاج بعد حجه كثيراً، وظهرت عليه علامات القبول، فصار مداوماً على حضور الدورات الفقهية والدروس العلمية وصار أكثر اجتهاداً وأشدّ عزيمة، جعل له يوماً في الأسبوع يغيّر من عاداته في الطعام، أو يصوم ويتصدق بقيمته، صار أقلّ تعلّقاً بزينة الدنيا وأكثر تواضعاً في ملبسه ومشيته، وأحسن خلقاً وبراً مع أهله وزوجته والناس من حوله.. اتخذ أصدقاء صالحين يشاورهم ويستعين بهم في الخير ويسعى معهم في قضاء حاجة إخوانه، لم يفارق الدفتر الصغير جيبه، فقد بدأ يدون فيه أعمال اليوم والليلة المطلوبة منه، وما له وما عليه، صار يزور المقابر كثيراً حتى تذكره بالآخرة، ويتذكر فيها ملابس إحرامه، يحاسب نفسه ولا يسوّف في أداء واجباته، بل كلما تذكر حقيقته سفره لرحلة الحج أصبح أكثر استعداداً لسفره الطويل في رحلته الأخيرة إلى الله رب العالمين. ■

والآخرة، وقد قال النبي ﷺ: «اغتمت خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» (صححه الألباني)، كما أن علينا وعلى كل حاج اغتنام كل لحظة في هذه الأيام المباركات، وقد قال النبي ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام»، يعني أيام العشر، قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله، قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء» (صحيح أبي داود). وقال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام» (متفق عليه).

كيوم ولدت أمه

لقد حج واعتمر، أحرم وطاف وسعى، ذكر الله وكبّر ودعا، بات بمنى ومزدلفة، ووقف بعرفة، رمى وحلق ونحر، وبعد أن انتهى من أداء نسكه، بدأ يعد العدة للرحيل.. إلى رحلة العودة إلى أرض الوطن.. أحس أنه إنسان آخر غير الذي أتى.

وجاءته البشارة.. إنها بشارة له ولكل من حج.. على لسان النبي ﷺ: «من حج لله، فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه» (رواه البخاري).

بعد عودته إلى أهله، ومع صدقه وإخلاصه في هذه الرحلة شعر أنه ولد من جديد، رجع بذاكرته قليلاً حيث بيت الله الحرام، كم ذرف من الدموع نادماً تائباً، راجياً مغبّتا، عسى أن يكلل ذلك بالقبول، وأحس ببوار التغيير تسري في عروقه وتخرق شغاف نفسه وتؤثر في سلوكه.. نعم أيها الحاج، لقد ولدت من جديد، فأبشر، ومع البشارة تكون النذارة فاحذر أن

لم يستطيعوا ارتداء المخيط من ثيابهم النفيسة التي ألفوها ولا يمس أحدهم طيباً أو بخوراً ولا يحلق شعره أو يقص أظافره.. فلا إحرام محظوراته على الأمير والمأمور

تغيير طريقة تعاملنا مع الطعام ومع نعم الله التي ألّفناها، فالإسراف في تناول الطعام، وتنوعه، بل وإلقاء ما تبقى منه في سلة المهملات أمر يحتاج إلى تغيير، فإذا استطاع الحاج أن يغير طعامه كما ونوعاً أثناء حجه فقد يستطيع أن يغير ويتغير فيها بعده، وكما استطاع الصبر عن ملذات الطعام الشهوي التي اعتادها فإنه يستطيع أن يقننها ويقتصد فيها.. وقد قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف)، وقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان)، وقال النبي ﷺ: «كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا، في غير إسراف ولا مخيلة» (أحمد، وصححه السيوطي).

قال الغزالي: هذا الحديث نبه به على أنه ينبغي للإنسان ألا ينهمك في الشهوات، فيكفي إسرافاً أن يأكل كل ما يشتهي ويفعل كل ما يهواه فلا يعطي نفسه شهوتين دفعة واحدة فتقوى عليه، وقد أدب عمر ولده عبد الله إذ دخل عليه فوجده يأكل لحماً مأدوماً بسمن، فعلاه بالدرة وقال: لا أم لك، كل يوماً هذا ويوماً هذا. (فيض القدير، شرح الجامع الصغير، موقع المحدث).

إلى حفظ الوقت وترتيبه

جلس يذكر الله تعالى في سرّه تارة وفي الجهر تارة أخرى، فهو الآن منقطع للعبادة، وها هم إخوانه في رحلته يجلسون يذكرون الله تعالى شعناً غبراً لا يضيعون لحظة من لحظاتهم الثمينة التي قد لا تتكرر، تذكر أياماً مضت وساعات انقضت وأعمالاً سطرت، وأيقن أنه لا بد من التغيير، فما يفعله بعضنا من تضييع وقته الذي هو عمره وحياته في اللهو واللغو والقليل والقال، ويمتد هذا الخطأ فيسافر معنا فلا يتورع بعض الحجاج من إضاعته، مع أن مناسك الحج تعلمنا كيف نحافظ على الوقت ونديره، فمن فاته عرفة مثلاً فاته الحج كله، وليس له أن يقف بعرفة يوماً آخر غيره، وهكذا الحال مع بقية الأركان وإلا كانت العبادة باطلة غير مقبولة.

ومن هنا، فإنه لا بد وأن نغير من طريقة إدارة أوقاتنا ونرتبها ونحسن تقسيمها ولا نخلط بين وقت وآخر، ونملؤها بما ينفعنا في الدنيا



القلوب المبحرة

سمية رمضان أحمد (*)

تركن النفس وتهفو إلى السكينة والطمأنينة التي تستشعرها في قربها من المولى سبحانه، وتشعر بالنشوة أن استطاعت أن تأخذ بناصيتها إلى طاعة الله، فإن وفقها سبحانه ومن عليها بتطبيق آية قرآنية والتحرك بها على الأرض ممارسة وعملاً، فإن شعورها هذا بالقرب من مولاه ينمو لديها وتنضم بعملها - إن شاء الله تعالى - إلى قافلة الصالحين والصالحات.



الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
يشعران العبد بجنديته لله



تحركنا في مجتمعنا بآيات الله
يحيينا ويجعل الله دوماً في
نفوسنا

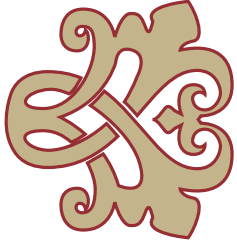
(*) أكاديمية متخصصة في القضايا الدعوية والتربوية



تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران).

فتعلمن كيفية تلاوتها تلاوة صحيحة، وتعرفن على معناها، وكيفية استفادة السابقين منها عملاً وتقييداً، كن في أعمار متفاوتة؛ طالبة الجامعة، وربّة المنزل، والمرأة العاملة.. ولنزح مع إحداهن ستار الزمن لنراها في الحافلة (الباص) الذي تنتقل فيه دوماً بين كليتها ومنزلها، كان يجلس بمحاذاتها شاب وفتاة والشيطان ثالثهما، واحمر وجه الطالبة خجلاً، فقد كان ما تراه لا يرضي الله تعالى ولا رسوله ﷺ، وأخذ يداخلها صراع، فهذا هو

مجموعة من النساء اجتمعن على حب الله، وكان اتفاقهن أن يسري بشريان المجتمع دماء جديدة بهن تطبيقاً وتحركاً بآيات الله وحديث وحكمة رسوله ﷺ، وكن يحسبن أن المجتمع الذي يأويهن مؤهل لذلك، مرحباً بما يفعلن من خير عظيم، ولكن كانت المفاجأة لهن؛ أناس يسировون في الأرض ويحملون قلوباً ولكن لا يبصرون بها، وأذاناً لا يسمعون بها، فقد رأين بمرأى العين ما وصلت إليه حال الأقارب والأصدقاء والمعارف من سلبية مطلقة، مع تقييد أنفسهم بقيد عدم المبالاة.. ولنر معاً ما حدث مع بعضهن عندما أردن التحرك في المجتمع سلوكاً ومعاملات بقلوبه



علينا إنكار المنكر بكافة الوسائل التي تتصف بالحكمة.. وأن نجعل خطواتنا من أجل الله

من شعورها بالضيق والضجر، ولكنها استمرت في اختيار مشترياتها، ثم بدأ تسجيل غنائي ينهال بكلماته المنافية لأبسط قواعد احترام للآخر، فتجرف مشاعرهم كالسيل الغادر، لقد كانت كلمات مخجلة لا يجوز شرعاً تداولها بل إذاعتها على الملأ بهذه الجراءة.

انهماك في الشراء

راقبت عيناها المحيطين بها وهي تمسح عن جبينها حبات العرق المحتجة، ورأتهم وكأنهم لا يسمعون، فالكمل منهمك في الشراء، وكأن ما يحدث قد أَلْفُوهُ فلا يحرك فيهم ساكناً.. أنسلت من بين الجميع وأخذت تبحث عن مسؤول هذا المكان، وبعد اهتدائها إليه، قال لها: نحن نريد الترفيه عن المشتريين، وتعلمين أنها أيام عيد.

استكرت هذه الحجة بشدة، فهو عيد لله وطاعته وليس لمعصيته، قالت له: معي أولادي، وأريد الشراء ولا أستطيع المواصلة مع هذه الأغاني التي نهى عن مثيلاتها رب الكون الذي شرع هذه الأعياد، فأرجو تغيير ذلك أو غلقه، وإلا لن أستمع في مشترياتي من هذا المحل، عندها قام الرجل معذراً ولبى لها ما طلبت، ولم تدرك السيدة هل تقترح أم تحزن، فهذا الرجل لا يهمه إلا الدرهم والدينار، ولا بد وأنه سيفزع خروجها من المحل بنفس الشريط، فالتغيير لم يكن لله، ولكن هذه هي قدراتها فيما تملك، وللأسف، اعتادت أسمع أغلب الناس على الكلمات المفسدة في الأرض حتى أصبح ذلك أمراً اعتيادياً لا يحتج عليه أحد، وإن احتج بعضهم فهو احتجاج صامت لا تحركه آيات الله وأوامره، فماذا يحدث لو تعاوناً جميعاً ماذا لو أن كل مسلم وكل مسلمة إذا دخل أشباه هذا المحل أعلن احتجاجه على الفور وهدد بمغادرة المحل؟ لو حدث هذا ما استمعنا أبداً إلى مثل هذه المنكرات، بل ستنهت وتزول ويحل محلها الخير والمعروف، ولحلت التسجيلات المفيدة القيّمة محل التي تذاع حالياً.

وما زالت القافلة تسير..

أما قصة مَنْ تقف على محطاتنا الثالثة وما تعرضت له، فكثير منا قد تعرض لمثله،

بصدى صوت يعلو داخلها تنادي الله: يا مغيث أغثي، ثم اتجهت بخطوات ثابتة إلى حيث يقبع السائق قائلة له: من فضلك، إلى أقرب مركز شرطة، نظر إليها السائق نظرة عطف وهو يقول: «أخرجوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون»، قالوها من قبل، وسيظل هذا القول يتردد طالما هناك بشر مختبرون.. وقال بأسى: يا ابنتي، إني أراهما من خلال المرأة، وأنت صادقة في كل ما نهيت، ويومياً أرى الكثير غيرهما يفعلون ما يخدش الحياء. قالت الطالبة بفرحة: الحمد لله، إذن ستشهد معي، فقال وهو يهز رأسه: إن الأمر كبير بالنسبة لقدراتك، وقد رأيت بنفسك أن أحداً لم يساندك على الإطلاق وكأنهم مقيّدون، يمنعهم ذلك من إنكار المنكر، قالت الطالبة بتمنٍ وتهيدة تنبه الغافل: فك الله قيدهم، ولكن ما يهمني هو أنت، هل ستشهد معي؟ قال لها: إن هذا الأمر يتكرر كثيراً، فعلى مَنْ سأشهد؟ ومن سأترك؟ وهنا تدخلت الطالبة: إن سبب ما نراه هو تلك السلبيّة البغيضة التي تغلفنا، ففيها تعطيل لآيات الله أن تتحرك من خلالنا لتُحيي الأمة، وتأخذ بيد المفسد لعله يفيق من غفلته.

التغاضي عن الفساد

أوقف السائق الحافلة قائلاً لها: أرجو أن تنزلي، فأهلك في انتظارك واطركي هذا الأمر برمته لي، عندها انسابت دموعها، فالعيب ليس فقط في الفساد، ولكن في حجب آيات الله أن تكون لها الهيمنة على حياتنا. وسبحان الله، لو تفاعل رجل أو امرأة مع فتاتنا لله وإنكاراً للمنكر؛ لفكر هذا الشاب وهذه الفتاة ألف مرة قبل الإقدام على منكر وبشكل علني سقطت فيه شفافية الحياء وقدسسية اتباع الإله.

وقافلة الأوامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما زالت تتوافد.

محطتنا التالية مع محاولة لمتزوجة وأم كانت تتسوق برفقة أبنائها لشراء ملابس العيد، وراهم في أحد المتاجر، كان ديدن السيدة التسبيح بصفة شبه دائمة، وكانت الموسيقى الصاخبة تصدع وتحيط بمسامعهم من كل جانب في المحل الذي دخلوه، وبالرغم

أوان تطبيق الآية، وهذه هي مناسبتها، فإما أن تطبقها فتنهاهما عما ينهلان من هذا المنكر، وإما أن تلتزم الصمت كالباقين بالحافلة، وفي ذلك كل السلامة لها، ولكنها تذكرت برنامجها في تحريك الآية لنفسها فيما يحب الله تعالى ويرضى، ولم تتردد كثيراً.

خطت تجاههما بأطول خطوتين في عمرها، وقالت موجّهة حديثها للفتاة: هذا لا يليق؛ لا شرعاً ولا ذوقاً.. وشعرت بغليان في رأسها عندما وصل رد الفتى إلى مسامعها حيث قال: هل كنت تودين أن تكوني مكانها ولهذا أنت غاضبة؟ أرادت أن تعترض بقوة وتحثّ بعنف، ولكنها تذكرت وصية معلمتها (بالحكمة والموعظة الحسنة)، بلعت لعابها بعسر شديد، ونظرت إلى مَنْ في الحافلة لعل أحدهم تأتية

المروءة فيعينها على الحق، ولكنهم كانوا كالخشب المسند، كانوا صورا لرجال ونساء فارغة الوفاض والمحتوي.

رددت الطالبة قولاً طالما رددته لتشعر بالأنس مع المولى الذي هبّت من أجل تنفيذ آياته على واقع الحياة «إياك نعبد وإياك نستعين»، وعندما تسمرت في مكانها أمام الشاب والفتاة، قالت لها الفتاة بتحدٍ: ليتك تأخذين حافلة أخرى مادامت أحوالنا لا تعجبك.. كظمت الطالبة غيظها، فهي تعلم أنه (كظم الغيظ) من أهم وسائل النجاح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأخذت





وربما كانت ردود أفعالنا متباينة.. اقتراب الآن قطار الحياة، وأصبحت الأحداث واضحة معالمها، فصاحبتنا ذهبنا لحضور عرس أحد أقاربها تلبية لدعوتهم، وكان الجو العام مشبعاً بالفرحة.

بدأ برنامجهم خير بداية لحياة زوجية جديدة، فقد كان المنشد يشدو بأسماء الله الحسنى، وها هي أختنا تستشعر الخشوع والرغبة والسعادة وهي تنصت للأسماء، وبمجرد الانتهاء من آخر الأسماء وبلا مقدمات والناس في أعلى روحانياتهم، تزلزل المكان بموسيقى صاخبة بصوت قوي تصلح لتعذيب السجناء! فأمسكتها هذه الموسيقى التي تكاد أن تصم الآذان، وألقت بها في هوة ما لها من قرار، وقام الشباب يتمايلون على النغمات، فتحول هذا الجو الروحاني الرائع إلى جو شيطاني بغيض، وما هي إلا برهة ونزلت العروس من عرشها وزوجها

يشاركان الشباب ما يفعلون، والزوج المفترض فيه صيانة عروسه نراه يصفق لها بنظرات بلهاء، وهي المسلمة التي يجب أن يسترها زوجها عن أعين الغرباء، ولا ندري من أجلهما هذا الانتكاس الفكري في هذه اللحظة من الزمن، ومن هو المالك لنواصينا إن لم يكن الله سبحانه الذي نهانا عن هذا الاختلاط المزري.

تذكرت اتفاقها، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فتوجهت من فورها إلى من وجهت إليها الدعوة، وطلبت منها راجية الكف عن هذا، فهو يتنافى مع أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ، ذهبت المرأة إلى زوجها وأسرت له ما سمعت، ولكنه كان كأنه مغلف بغلاف الغفلة، ملفوف بشريط النسيان، حيث قال بصوت مرتفع: هذا فرح، ولماذا هذا التعقيد؟! اتركي الشباب يفرحون ويمرحون، رجعت أختنا إلى مائدتها ولا تدري ماذا تفعل وهي تشهد

منهم على أفعال الجاهلية تلك أصبح يلقي الرفض والعتاب. مجهود فردي قطفت ثماره بعد عدة سنوات، بعد أن صبرت وتحملت وثابرت حتى نصرها الله سبحانه. إن تحركنا في مجتمعنا بآيات الله يحيينا، ويجعل الله دوماً في نفوسنا، فهو الملك الأمر الناهي، نسأله سبحانه أن يقينا من الزل، وأن نكون حُماة لهذا الدين، وأن يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم.

وتركب قافلنا الطائفة..

هرولت الطائفة على مدرجها بسرعة كبيرة، وكان الناس في بطنها يرددون مع بعضهم بعضاً: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون»، وعند نقطة انفصال الطائفة عن الأرض وحمل الرحمن لها في الجو، كانت تردّد هي: «ما يمسهن إلا الرحمن».

سيدة في الثلاثينيات، وفي صحبتها أولادها، شعرت أنها وأولادها في معية الله وحفظه، وأخذت تراقب من النافذة آلاء الله الماثلة في كل ذرة على لوحة ربانية

على ما ترى: مسلمون قد تركوا استسلامهم وخضوعهم إلى الله خارج قاعة فرحهم، ولم يسمحوا لها بالولوج معهم، ولم تفكر كثيراً، فقد انسحبت هي وأولادها بهدوء وهي تأسف أن بدايتهم كانت بخير الأسماء، ثم يتعمدون بعد ذلك مخالفة كل اسم تلفظوا به باللسان، وكأنهم يقيمون الحجة على أنفسهم.

أصبح هذا ديدنها، فأى دعوة لا تستطيع الاعتذار عنها، تذهب إلى الحفل وتظل إلى نهاية إنشاد الأسماء الحسنى، فإن تلاها ما يغضب الله تعالى فإنها تصافحهم وترحل.

في البداية، كانت ثورة عارمة ضدها في عائلتها من أصحاب هذه الأفراح، إلى أن مرت الأيام وجاء عرس ابنتها، فكان عرساً قد اصطحب معه كل اسم من أسمائه تعالى عملاً وتنفيذاً، وكان عرساً هادئاً ليس فيه صخب ولا نصب، وبدأ من حولها يدرك أن العرس يمكن أن يكون فرحاً بحق وناجحاً بحق، يستمتع به كل من يحضره، كل ذلك وأوامر الله تعالى مطاعة وسنة رسوله ﷺ محفوظة، فأصبح الكثير من أقربائها يتعففون عن هذه الفوضى رويداً رويداً، حتى أن من ظل يصرُّ



حياتنا العادية في أمس الحاجة إلى آيات القرآن وسنة الرسول ﷺ في تعاملاتنا ليكونا ربان سفينتنا

جاءت متأخرة عن وقتها، ويا للعجب! لماذا لم يتكلموا قبل الآن حين كانت أصواتهم غاية في الأهمية؟! أما كان الأولى أن يكونوا في جانب الحق أثناء الصراع والمجادلة؟ فقط كانت تود لو أنهم شاركوا، لو أنهم نصرروها، ولكن سبحان الله! وكأننا في وادٍ وقد تركنا حفنة من الأفراد يتصرفون في كل حياتنا، وأصبحنا نخشى أن نعلن رفضنا لما يخالف عقائدنا ولا حتى ما يخالف أعرافنا، وكأننا خلقنا في عالم لا نملك فيه حتى مقدراتنا.

عند وصولها إلى المطار، أخذت تسأل عن مسؤول الإعلان والفيديو على الطائرات، حتى وصلت إليه، فسجلت شكوى كتابية ترجو فيها طاعة المولى في الطائرة، فالطائرة في الجو لا يمسكها سواه سبحانه، ولم تكف بذلك، بل دعت كل مسافرة استطاعت أن تتحدث معها، أن تحذو حذوها لتتكرر الشكاوى ويتكرر الطلب؛ حتى يصبح طالبوه هم الأغلبية، ولعل هذا الطلب أن يجد أذانا صاغية وقلوباً مبصرة، ولعل رغبات أغلب الركاب أن يكون لها الأولوية وليس رغبات من أصبحوا أقلية.

إن حياتنا العادية في أمس الحاجة لآيات القرآن وسنة الرسول ﷺ في تعاملاتنا ليكونا ربان سفينتنا؛ فنتوجه دفتنا إلى وجهه الصلاح والخير.

إنكار المنكر

وهي دعوة لكل من أكرمنا الله به ويطالع هذه السطور، أن يشارك معنا في إنكار المنكر بكافة الوسائل التي تتصف بالحكمة، ويجعل خطواته لله ومن أجل الله، أو على الأقل يساهم في نصرة منكر لمنكر، أو محتج على أفعال لا ترضي الله تعالى ورسوله ﷺ، هي دعوة لإحياء آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة من خلالنا بردود أفعال إيجابية، لتخرجنا من هذا التيه الذي لا نجد له بداية لتكون له نهاية، ذلك إن أردنا أن يُرفع عنا العقاب وتُستجاب الدعوات.

عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم» (رواه الترمذي، وقال: حديث حسن) ■

ومن أطاعه في ذلك، ثم لماذا ننتظر إلى يوم الدين لنردد كلمات الحسرة والندامة؟!

قال لها: أقصى ما أستطيعه لك أن أتسلم منك شكوى كتابية لعرضها على الأرض، نظرت على الشاشة المعروضة، فإذا بمنظر يندى له جبين كل حر، فقالت: وكأنكم تتعمدون إحضارنا ثم ربطنا بهذه الكراسي بحزام غليظ، ثم عرض ما يحب الشيطان ويكره الرحمن بالقهر والإكراه، فأى عرف أو شرع أو حتى ذوق يبيح ذلك؟ من فضلك، أغلق ما يؤذيني، والتفتت حولها أن يؤازرها أحد بلا فائدة، وكان الناس تتفرج على فيلم يُعرض عليها وقد اعتادت على ذلك، أفلام تُعرض ومسلسلات، ليس عليهم إلا الفرجة عليها بدون أدنى تدخل، ولكن ما يرونها الآن حقيقة وليس خيالاً، ولكن يبدو أنهم اعتادوا على الفرجة والسلبية في كل شيء، حتى لو كان ما يُعرض ليس لائقاً، لا يكلف أحدهم نفسه تغيير القناة، بل إن هناك بعض البيوت تفتح التلفاز طوال اليوم بصرف النظر عن المعروض.

إصرار على النزول

نفضت ما كانت تفكر فيه وقالت للمسؤول بكل إصرار: أرجو إيقاف الطائرة، فأني أخشى على نفسي وأولادي من المضي في هذه الرحلة من غضب الله، خاصة وأنها تقرأ كثيراً عن وقوع الطائرات، نظر إليها الرجل بدهشة شديدة، وتدخلت المضيفة لتقديم العون له قائلة: أتصمتين أم نأتي لك بالأمن؟ نظرت إلى المضيفة بحسرة، وحدثت نفسها: سبحان الله! إن الأمن من الأمان، وكل ما جاء به الله هو صمام الأمن لنا ولمن حولنا وللعالم بأسره، فكيف يتحول الأمن إلى حام لأهواء البشر المخالفة لشرع الله؟! لم تعر لكلمات المضيفة التفاتاً وقالت: من فضلك، إن لم تتغير هذه المشاهد فنحن نصر على النزول، وهنا تصرف قائد الرحلة بشيء من الحكمة، إذ حول البرنامج إلى رسوم للأطفال ثم إلى خريطة المسار حتى نهاية الرحلة، ولم يعترض أحد، بل وقتها بدأت تتعالى عبارات استحسان تشي على ما فعلت، وأن ما حدث كان موافقاً لما يرغبون ويودون، ولكنها عبارات

من تصميم خالق عظيم، فخشعت جوارحها، وتجلّى لسانها بالتسبيح والتقديس لله الواحد القهار، ثم التقطت أذناها صوت نشاز عن هذا الجو الروحاني البديع، وتتبع العينان الصوت، ويا لدهشتها مما رأت! فقد اختفى دعاء السفر من شاشة التلفاز لتحل محلها مناظر لخيالات بعيدة كل البعد عن طاعة الله واتباع أوامر رسوله ﷺ، نظرت السيدة إلى الجالسين حولها لعل أحدهم تأتبه الغيرة على دينه فيحتج لما يرى، فهذا رجل يحمل بين يديه مصحفاً فتفاءلت خيراً لعله أن يكون هو المعترض، ولكن لا حياة، وهذا آخر يدل محياه على الصلاح لعله أن يكون هو المعترض، ولكن لا حياة، وهذه سيدة قد التزمت بزيتها الشرعي لعلها هي المعترضة، ولكن لا حياة.

أوامر عليا

هنا تذكرت قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وقالت في نفسها: لعل الله يريد بها هي أن تكون من هذه الأمة، فاستجمعت شجاعته واستدعت المضيفة، وطلبت منها برفق الاكتفاء بخريطة توضيح مسار الطائرة أو عرض ما يليق بعقيدتنا، فاعتذرت قائلة: إن هذه أوامر من الأسفل، ولا ينبغي لنا إلا عرض الشريط المعروض على الجميع بأكمله، وعندما لم تجد طائلاً من الكلام مع المضيفة، طلبت منها بأدب جم أن تحضر المسؤول عن الطائرة، لم تمض إلا دقائق وجاء المسؤول، فرددت على مسامعه نفس الطلب، فرفض بأدب، فهذا أمر ليس في مقدوره، فإنها أوامر، قالت له: أأست مسؤولاً عن راحة الركاب؟ قال: بلى، ولكنها الأوامر، فقالت: ولكن هذه الطائرة في معية الله وحده، وهو الوحيد من يجب علينا طاعته حتى نحفظنا، وقد أمرنا أن نطيع من يطيعه، وأما من يعصاه فلا طاعة له، قال: ماذا نفعل؟ نعم ذلك، ولكنه حكم القوي على الضعيف، هنا استكرت تماماً ما يقوله، وقالت مرردة كلمات مولاهما: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (٥٤) ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٥٥) (الزخرف).

إذا، عقاب الله سيشمل من أمر بمعصيته



الإجابة للشيخ
عبد العزيز بن
باز

فحص المرأة قبل الزواج

• هل يجوز للرجل أن يشترط على المرأة أن تجري بعض الفحوصات الطبية قبل الزواج؟ وإن كانت نتائج الفحص تخبر بأن هذه المرأة تحمل مرضاً وراثياً مثلاً في ضعف البصر، أو عندها روماتيزم.. فهل يحق للرجل حينئذ أن يفسخ الخطبة؟

- لا ينبغي هذا العمل، وهو طلب إجراء الفحوص؛ لأن هذا يفتح باب شر، وقد يخطئ الطبيب فيسبب لها مشكلات أو للرجل مشكلات، ولكن يسأل عنها، فإذا كان ظاهراً أنها صحيحة وسليمة فالحمد لله، وهكذا الرجل، وليس لأهل الزوجة أن يخفوا عيبتها إذا كان بها مرض خفي ليس لهم أن يخفوه، عليهم أن يبينوا ولا يغشوا الزوج، أما كونه يطالب بفحص من جهة الطبيب فلا أعرف لهذا أصلاً ولا ينبغي فعل هذا.

جور الآباء على بعض الأبناء

• شخص ترك ثلاثة من الأولاد (ولد وبنات)، وترك الإرث للولد، وتوفي هذا الولد وواحدة من البنات، وواحدة ما تزال على قيد الحياة.. فهل يحق لها أن تطالب



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

صلاة الجمعة في البلاد غير الإسلامية

• ما حكم المسلم الذي لا يستطيع أن يصلي الجمعة - في بلد غربي - لأن المسؤول عنه لا يسمح له بذلك؟

- إذا وجد المسلم في بلد غير مسلم وكان مع غيره من المسلمين تتكون بهم جماعة بأن يصل عددهم إلى أربعين على رأي المالكية، ووجد عندهم مسجد فتجب عليهم الجمعة، فإن منعوا من صلاة الجمعة فيه؛ صلوا الظهر جماعة، فإن منعوا؛ صلوا فرادى.

التخلف عن صلاة الجمعة بسبب البرد

• هل يجوز أن أتخلف عن صلاة الجمعة، وعن صلاة الجماعة؛ بسبب البرد الشديد المصاحب للرياح الباردة؟

- إذا كانت الرياح والبرد شديدين، يتعذر معهما الوصول لصلاة الجمعة أو الجماعة، فيجوز باتفاق الفقهاء التخلف عن الصلاة، لقوله ﷺ في الليلة المطيرة ذات الرياح: «ألا صلوا في الرحال» (البخاري ٥٧/٢، ومسلم ٤٨٤/١)، ويراعى في درجة البرودة طبيعة البلاد وتحمل أهلها، فعندما تكون البلدة باردة بطبيعتها، وأهلها معتادون ببرودتها ويزاولون أعمالهم بصورة طبيعية، فهؤلاء لا تسقط عنهم الجمعة والجماعة.

سنة الجمعة البعيدة

• نلاحظ أن كثيراً من الناس لا يصلون ركعتين بعد صلاة الجمعة، فهل هاتان الركعتان مطلوبتان أم لا؟

- السنة هي صلاة ركعتين أو أربعاً بعد صلاة الجمعة، وهذه السنة البعيدة تصلى في المسجد أو في المنزل، وصلاتها

في المنزل أفضل، وقد روي عن ابن عمر: «كان رسول الله ﷺ يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته» (الفتح الرباني، ١١٤/٦، ومسلم ٣٠٢/٦)، وروي أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً» (أخرجه مسلم ١٦٩/٦).

السفر يوم الجمعة

• هل يجوز السفر يوم الجمعة، أم أنه حرام كما يقول البعض؟

- ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز السفر يوم الجمعة، لكنهم اشترطوا أن يكون السفر قبل دخول وقت صلاة الجمعة وهو وقت زوال الشمس، إلا إذا ترتب على عدم سفره ضرر، أو خشي وقوع ضرر، وإذا كان الشارع قد أجاز التخلف عن الجمعة لعذر مثل المطر فإنه في حال السفر أولى، ويعتبر موعد الطائرات عذراً يباح له السفر يوم الجمعة؛ لأنك لا تملك تغييره، وفواته قد يسبب لك بعض المتاعب أو تقويت بعض المصالح.

الأذان قبل دخول الوقت للجمعة

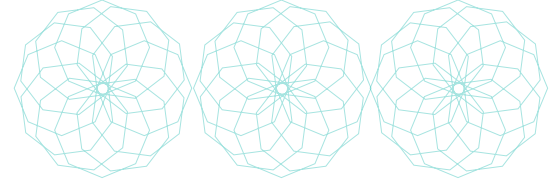
• معظم المساجد في أمريكا يؤذن للجمعة قبل دخول الوقت، فهل هذا مشروع؟

- لا يجوز الأذان قبل دخول الوقت، ويشمل ذلك الأذان لصلاة الجمعة، وللجمعة أذانان؛ الأول عند دخول الوقت وهو الذي أمر به عثمان رضى الله عنه، والثاني إذا صعد الإمام على المنبر وهو الذي كان في عهد النبي ﷺ وعهدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والأذانان جائزان. ■

الإجابة للشيخ خالد بن علي المشيقح

التبرع بالكلية

• الكلية عندي مريضة، ويجب أن أبدلها، هل يجوز أن يتبرع أخي بكلية له؟ علماً أنني لا أملك غير كلية واحدة منذ أن ولدت، وقد تطابقت جميع الأوصاف من أجل نقل كلية أخي لي، فما الحكم في ذلك؟



ابن أخيها المتوفى؟

- نعم، هذا جور، جعل المال للذكر دون الأنثيين هذا جور، ولا مانع من مطالبة البنتين لأخيهما بحقهما أو لابنه بعد موته بحقهما، ورثة الميتة والحية تطالب بحقهما، إلا أن يكون له مسوغ شرعي، يعني يعتقد أنهما كافرتان ليس لهما إرث منه، فهذا يرجع إلى المحكمة، تراجع المحكمة في ذلك، أما إذا كان الولي مسلماً والبنتان مسلمتين والميت مسلماً، فالواجب أن تكون التركة بين الجميع، بين الذكر والأنثيين، للذكر مثل الأنثيين، تقسم بينهما، للرجل نصفها وللبنات نصفها الثاني بينهما، فإذا كان في ذلك إشكال ونزاع فهذا يرجع فيه إلى المحكمة الشرعية.

التربية لا تستوجب المحرمية

• تربت في بيتنا بنت وهي صغيرة، وكانت معنا في البيت حتى تزوجت، هل يجوز لنا أن نقابلها؟
- إذا تربت عندكم وهي ليست بنتاً لكم بل أحسنتم لها لأنها لقيطة أو دفعها إليكم بعض أهلها للإحسان إليها، فهي غير محرم لكم، وليس لكم النظر إليها، وليس لها الكشف لكم، عليها الاحتجاب، لكن لكم الأجر في تربيتها والإحسان إليها، فعليها أن تشكركم وتدعو لكم، ولكن عليها أن تحتجب، وليس لها أن تخلو بواحد منكم من الرجال، لأنهم ليسوا بمحارم وإن ربوها وأحسنوا إليها، النبي ﷺ يقول: «لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما»، ولو كانت رابية عندكم وأنتم أحسنتم إليها. ■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



حكم المقاطعة

• هناك فتاوى تحرم المقاطعة، وفتاوى تحلها، فهل تعتمد على المكان وكيفية فعلها؟ أو أن المقاطعة لا تجوز أبداً وعلينا نسيانها؟

- مقاطعة العدو اقتصادياً بحجب بعض ما تنتجه عنه أو بعدم شراء ما ينتجه هو من الجهاد والتضييق على العدو، وهو أمر مشروع، وقد صنعه المسلمون قديماً وحديثاً مع أعدائهم.

والكفار صنعوا مثل هذا مع المسلمين قديماً كما قاطع الكفار بني هاشم وبني المطلب من أجل أن يسلموا النبي ﷺ، وما يزال الكفار يحاربون أهل الإسلام بهذا السلاح وخاصة في العصر الحاضر، فإن الأمة الإسلامية تحت حصار الكفار.

يتعذب بسبب الدين

• هل الذي يموت وعليه دين يعدب بسبب هذا الدين؟ فإذا كان فقيراً واضطر أن يستدين ومات دون أن يسدد دينه وكان أهله فقراء هل يعدب؟

- هذا ظاهر الحديث أن الإنسان يعدب بالدين، وأنه لا يغفر له إلا إذا سامحه صاحب الدين، وهذه المسامحة إما أن تكون في الدنيا بأن يتنازل صاحب الدين فتبراً ذمته منه، أو أن يؤدي عنه أحد هذا الدين فتبراً ذمته، كذلك كما قال النبي للمرأة التي سألته: هل أحج عن أمي؟ فقال: «أرأيت إن كان على أمك دين أكنت قاضيته؟» قالت: نعم. فقال: «فذلك أحق بالقضاء»، يفهم من هذا الحديث أن الدين يلزم الأبناء، فكما يرث الإنسان الحج من والديه يرث الدين، فيجب على ورثته أن يسدوا عنه وإلا عذب إلى يوم القيامة حتى يتنازل صاحب الدين يوم القيامة أو يأخذ من حسناته.

على كل حال، المضطر يكون معذوراً من الذنب؛ لأن التعمد في ذلك ذنب إضافي، لكن لا تبرأ ذمته إلا إذا تنازل صاحب الدين عن دينه، أو قام غيره بسداد هذا الدين.

الشهيد والدين

• الشهيد يغفر له كل شيء إلا الدين، فهل معنى الدين في الحديث هو دين المال، أم هو أي دين حتى ولو كان في القصاص والظلم والسب؟

- المقصود بالدين هنا هو أن يكون عليه مال لم يؤده، أما في القصاص كمن قتل نفساً بغير نفس وغيرها من حقوق الأدميين؛ فهي تعد مثل الدين ولا تغفر أيضاً إلا بمسامحة الآخرين له. ■

شهرين أو كل سنة، ويقبضه أحدهم دورياً، على ألا ينسحب أحد منهم حتى تنتهي الدورة؟

- هذه معاملة جائزة ولا بأس بها؛ لأنها قرض فيه إرفاق بالمقترض الذي يأخذ القرض ويرد مثله ولا زيادة عليه، ولما فيها من التعاون على البر والتقوى، فهذه الجمعية طريق لسد حاجة المحتاجين وإعانة لهم على البعد عن البنوك الربوية والمعاملات المحرمة كالربا ونحو ذلك. ■

التعاون على البر والتقوى ومن تفريج كربة المسلم.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن هذا غير جائز؛ لأن هذا البدن ليس ملكاً للإنسان حتى يتبرع منه، وإنما هو ملك لله عز وجل وهو مستخلف فيه.

جمعية الموظفين

• ما حكم أن يتفق عدد من الأشخاص على أن يدفع كل واحد منهم مبلغاً من المال متساوياً عند نهاية كل شهر أو كل

- مسألة التبرع بالأعضاء وزراعتها موضع خلاف بين أهل العلم؛ فبعض العلماء أجاز ذلك إذا لم يكن هناك ضرر على المتبرع لأدلة كثيرة، ومن هذه الأدلة قول الله عز وجل: ﴿وَمِنْ أَحْيَائِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢)، وأيضاً استدلووا عليه بالقياس في جواز نقل الدم والتبرع به، واستدلووا أيضاً بأن بعض الفقهاء ذكروا مسائل فيما يتعلق بزراعة الأعضاء كجبر العظام وزراعة الأسنان ونحو ذلك، وأيضاً ما في ذلك من

هجائية الحب (٢٥) «حرف النون»

نَزَّهَ أَبْصَارَهُمْ تُنَوِّرُ أَبْصَارَهُمْ



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

ورد في كتاب «صفقات رابحة» للشيخ خالد أبو شادي حوار مفيد، أزدان بالشعر الجميل، فأليك عزيزي القارئ مفاد هذا الحوار وخاصته:

نشب خلاف بين القلب والعين، كل منهما يتهم الآخر فيما حل به من سقم وآلام، فتحاكما إلى الجسم الذي حكم بإدانة العين، وقد جسَّد الشاعر هذا المعنى بقوله:

قلبي يقول لطرفي: هجت لي سقمًا
والعين تزعم أن القلب أنكأها
والجسم يقسم أن العين كاذبة
هي التي هيَّجت للقلب بلواها
ولكن العين استأنفت الحكم، وعرضت القضية مرة أخرى على القاضي، فأصدر القاضي حكماً بإدانة العين والقلب معاً، وجاء في حيثيات الحكم: «العين والقلب شريكان في جريمة قتل واحدة تقاسما فيهما الأدوار»، وفي ذلك يقول الشاعر:

أنا من بين عدوين
هما قلبي وطرفي
ينظر الطرف ويهوى الد

قلب والمقصود حنفي
أياً كان الجاني: القلب أم العين، فقد عوقب الجسد كله، وفي ذلك يقول الشاعر:

عيني جنت فعلام تحرق أضلعي
أبما جنى جارٍ يعدُّ جار؟
يقول شاه بن شجاع الكرمانى: «من عمر ظاهره باتباع السنة، وباطنه بدوام المراقبة، وغض بصره عن المحارم، وكف نفسه عن الشهوات، واعتاد أكل الحلال لم تخطئ له فراسة» (ابن القيم: إغاثة اللهفان).

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

صار معظم الشباب يقلد الغرب في كل خصاله السلبية، وغداً كثير من الشباب تلاميذ لإبليس، بل يتنافسون فيما بينهم حتى يمنحهم إبليس الأستاذية في الفساد والتضليل.
٥ - الشباب قلب الأمة النابض، وأمله الوثاب، كما أن مرحلة الشباب سرعان ما تنقضي، ومن ثم يجب أن تستثمر قبل أن تضيع.
كلي أمل أن تكون السطور التالية شعلة أمل تنير ظلمات الحيارى من الآباء والأمهات والشباب، والمؤمن لا ييأس أبداً من روح الله.

نحو علاج فعال لأفة النظر

أولاً: احذر عدوك وعدو أولادك:

إذا علمت أن عدوك قد أخذ أهبتة، وأعد عدته، وأخرج سهمه من كنائنه، ووضع في كيد قوسه فماذا أنت فاعل؟ إنك إن لم تسارع بتحسين نفسك فما هي إلا لحظات ويصيبك سهمه.
لقد حذرنا رب العزة سبحانه من خطر الشيطان وأساليبه، وأكد لنا عداوته، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: ٢٦٨).

ثانياً: لا تتبع النظرة بأخرى:

ليس ثمة فتنة أضر على الرجال من النساء، وإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء، وهذه كلها إندازات.. وخطورة الفتنة تشدد، لأن الكاسيات العاريات أظلمن من شاشات الفضائيات، وفي الشوارع والأسواق والطرق والصحف والمجلات، ولسان حالهن يقول للشباب: «هيت لك!!»
اشتد خطر الفتنة فحسنا أولادكم - بنين وبنات - فقد قل الحياء، وزاد التبرج والسفور، وانكشفت العورات، وراجت تجارة الجسد!!
أيها الأب الحبيب.. أيتها الأم الفاضلة.. لقد جعل الله عز وجل في غض البصر وقاية من هذا الخطر، قال سبحانه: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور: ٣٠)، وتلك وقاية الشباب الذكور والرجال، ولوقاية البنات والنساء قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).

ثالثاً: بينوا أولادكم شامر غص

البصر:

إن في غض البصر ثماراً وفوائد عظيمة، التي يجب أن نعلمها لأبنائنا، وأن نوقفهم على قيمتها،

ويوضح ابن القيم السر في ذلك بقوله: «وسرُّ هذا أن الجزء من جنس العمل، فمن غض بصره عما حرم الله عليه عوضه الله من جنس ما هو خير منه، فكما أمسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه، فرأى به ما لم يَرُ من أطلق بصره، ولم يقضه عن محارم الله تعالى، وهذا أمر يحسه الإنسان من نفسه، فإن القلب كالمرآة، والهوى كالصدا فيها، فإذا خلصت المرآة الصدا انطبعت فيها صور الحقائق كما هي عليه، وإذا صدأت لم ينطبع فيها صور المعلومات، فيكون علمه وكلامه من باب الخرص والظنون» (ابن القيم: إغاثة اللهفان).

في غض البصر - إذن - حياة نجاة وسعادة وأمن وأمان وإيمان، وفي إطلاق العنان للبصر والنظر إلى الشهوات هلاك ودمار، ومن هنا استهدف أعداء الأمة شبابنا (بنين وبنات)، وتفننوا في فتنتهم وغوايتهم، فإذا علمنا أن الشباب هم عماد الأمة وصناع مستقبلها لأدركنا خطورة الأمر وأهميته.

يقول مصطفى صادق الرافعي في «وحي القلم» عن الشباب: «فالشمس لا تملأ النهار في آخره كما تملؤه في أوله، وفي الشباب تصنع كل شجرة من أشجار الحياة ثمارها، وبعد ذلك لا تصنع الأشجار كلها إلا خشباً».

إن كلمات الرافعي السابقة تؤكد أهمية الشباب ذكراناً وإناثاً، ومن هنا أوجه رسالتي هذه للآباء، والأمهات، آملاً أن يأخذوها مأخذ التطبيق، وذلك لأن:

١ - المرحلة العمرية للشباب ستكون موضع سؤال ومحاسبة من قبل الله عز وجل، لورودها في حديث النبي ﷺ ضمن الأربع التي سيسأل عنها يوم القيامة: «وعن شبابه فيما أبلاه».

٢ - الشباب قوام الأمة، وهم حاضرها ومستقبلها، وهم الأقوى صحة وعقلاً، ولذلك كان رسول الله ﷺ يقرب الشباب، ويهتم بهم.

٣ - من شبَّ على شيء شاب عليه، فالتربية في الصغر كالنقش على الحجر، ولله درُّ الشاعر إذ يقول:

وينشأ ناشئ الفتيان منا

كما كان عوَّده أبوه
٤ - استهداف شياطين الإنس والجن للشباب، لأن أعداء الأمة يريدون تدمير أهم مقدرات الأمة، وأعظم رصيد لها وهم الشباب، فاجتهد الأعداء، وخططوا، ودبروا، ومكروا الليل والنهار لإفساد الشباب، وتغيب إيمانهم، وإضعاف عزائمهم، حتى

ومن أهم هذه الثمار:

١ - تقدير الذات:

فمن غص بصره شعر بنشوة الانتصار وقوة عزيمته، وحلاوة الإيمان، ولذة الطاعة، وشجاعته، وما أعظم قول الشاعر:

ليس الشجاع الذي يحمل مطيته
يوم النزال ونار الحرب تشتعل
لكن فتى غص طرفاً أو ثنى بصراً
عن الحرام فذاك الفارس البطل

٢ - الفراسة الصادقة:

«دخل رجل على سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال له عثمان: يدخل علي أحدكم والزنا في عينيه، فقال: أُوحي بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: لا، ولكن فراسة صادقة» (ابن القيم: الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية).

لقد كان سيدنا عثمان رضي الله عنه علماً من أعلام الفراسة، استحيا من الله عز وجل، فاستحيت منه الملائكة، وغص بصره فأثار الله بصيرته، ومنحه فراسة يرى بها من أطلقوا العنان لأبصارهم ظانين أن أحداً لم يكتشف أمرهم، فإذا بعثمان رضي الله عنه يرى بفراسته ويكتشف ليعلم وينصح ولا يفضح.

٣ - لذة الطاعة وبركاتها:

فلندع أولادنا لتدبر قول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾ (النور).
إن في هذه الآية - كما أوضح الإمام أبو حامد الغزالي يرحمه الله - ثلاثة معانٍ غزيرة: «تأديب، وتنبية، وتهديد».

فأما التأديب فقولته تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾، ولا بد للعبد من امتثال أمر سيده والتأديب بأذنه.

وأما التنبية فقولته تعالى: ﴿ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾، أي ذلك أظهر لقلوبهم وتكثيراً لطاعاتهم، لأن الإنسان إن لم يغص بصره تعلق قلبه بالحرام، وفي ذلك هلاك بين.

٤ - اتصال القلب بالله:

من روائع أقوال ابن القيم في هذا المعنى: «إطلاق البصر ينقش في القلب صورة المنظور، والقلب كعبة، والمعبد لا يرضى بمزاحمة الأصنام» (ابن القيم: الفوائد).

فالقلب الذي تنقش على جدرانه صورة الحق تنمحي منه صورة الخلق، فلا يرى سوى ربه، ولا يهيمه إلا رضاه، فيشعر بحلاوة اتصاله بربه، ومناجاته، ولذة الخشوع له، فيتصل مباشرة به سبحانه.

٥ - وقاية القلب من الشياطين:

يقول ابن القيم: «القلب بيت، والعين بابه، ولا يدخل لئس البيت إلا والباب مفتوح، فإذا دخل سرق حلية الإيمان وجوهر التقوى، وترك القلب خراباً



في خراب، فاحذر هذا اللص، فإنه خفيف الحركة تكفيه لحظة واحدة فقط، ولذلك لما سئل النبي ﷺ عن نظر الفجأة فقال: «اصرف بصرك» (رواه مسلم).

رابعاً: فمن شغلته الحسنات اليوم فليعقد مقارنة بينهن وبين الجور العين.. ما بالك بزوجة إذا ضحكت في وجه زوجها أضاعت الجنة، خمارها الذي يخفي جمالها خير من الدنيا وما فيها فكيف بجملها؟؟

كان عند ذي النون فتى حسن، فمرت امرأة حسناء جميلة الخلق والخلقة، فجعل الفتى يسارق النظر إليها، ففطن ذو النون، فلوى عنق الفتى، وأنشأ يقول:

دع المصوغات من ماء ومن طين
واشغل هواك بحور خرد عين
يقول أبو الدرداء رضي الله عنه: «من غص بصره عن النظر الحرام زوج من العين حيث أحب» (الحارث المحاسبي: رسالة المسترشدين).

ووصف أحدهم حاله، فقال:
ما ضُررتني جاراتُ أجاوره
ألا يكون لبابه ستر

أعمى إذا ما جارتني خرجت

حتى يوارى جارتني الخدر

وتصمم عما بينهم أذني

حتى يصير كأنه وقر

خامساً: الزواج أو الصوم:

فأصل الشهوات واحد، لذلك تقاوم شهوة الجنس بالصوم تماماً، كما تقاوم شهوة الطعام، ولهذا أوصى النبي ﷺ الشباب بالزواج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم، وذلك في قوله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء» (رواه الشيخان).

سادساً: أشعرهم بالمراقبة:

ناقش مع أولادك معنى قوله تعالى: ﴿يَعْلَمَ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (١٩)﴾ (غافر)، وفي هذا المجال يمكنك أيضاً أن تصبغ المناخ الأسري بهذا المعنى، كان تطلب من أولادك كتابة لوحات تذكيرية تعلق في أرجاء البيت، وخاصة ماوى أولادك، وأماكن استذكارهم، ويمكن أن تكتب على هذه اللوحات آيات قرآنية تؤكد معنى المراقبة وتذكر بها، أو أحاديث شريفة، أو حكماً وحقائق موجزة مؤثرة، كعبارة: «الله مطلع عليك»، أو «الله يراني»، أو «الملائكة تسجل أقوالى وأفعالي»... وغير ذلك.

سابعاً: اشغلهم بالحق:

فالنفس مضطربة على الحركة والتغيير والطلب والعمل، فإن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.. والنفس كالدابة، يجب أن تحكم وطاقها، ومن أقوى وسائل التحكم في النفس أن تشغلها بالحق، كأمور الدعوة إلى الله، وتلاوة القرآن، وتحصيل العلم، وغير ذلك.

ثامناً: ناقش مع أولادك الآثار المدمرة:

فإن الإنسان إذا أطلق بصره للنظر إلى الحرام فإنه بذلك:

١ - يفسح للشيطان ويسمح له أن يتربع في قلبه.

٢ - يهوي به في غياهب العشق والشهوات، وهو داء خطير، يتمكن من ذوي النفوس العاطلة والقلوب الفارغة.

٣ - إدمان النظرات، والاستسلام للشهوات، كما أن النظرة ولادة، لذا فقد أنشد الشاعر:

كل الحوادث مبدؤها من النظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فعلت في قلب صاحبها

كمبلغ السهم بين القوس والوتر

والعبد ما دام ذا طرف يقلبه
في أعين الغيد موقوف على الخطر

زوجة ثانية!

كتاب: «مستقبلنا ما بعد البشري» لـ فرنسيس فوكوياما).

وهنا تبدو النسبة معقولة في المملكة حسب آخر إحصائية رسمية (عام ١٤٣١هـ)، حيث بلغ عدد السكان ٢٧ مليون نسمة، المواطنون منهم ١٨ مليوناً و ٧٠٠ ألف، وبلغت نسبة الذكور ٥٠,٩٪، بينما كانت نسبة الإناث ٤٩,١٪.

رسائل إلى ..

ابنتي الزوجة الثانية، أتفهم غالباً ظروفك، ولو طلبت مشورتني قبل الزواج، ووضعيني في صورة التفاصيل المتعلقة بك وبزوجك والأسباب كنت ممن ينصحك بالإقدام فهو قرار حكيم ومدروس وله ما يسوغه، وأنا لا أعد هذه الحالة استثناء، ولكنها ليست الحالة الغالبة لدى المعددين، أو الراغبين في التعدد، أنت نموذج رائع نادر المثال دون مجاملة.

ولصديقتك العزباء؛ التي وضعت في رأسها فكرة أن تكون زوجة ثانية أقول: يمكنها أن تقبل أن تكون زوجة أخرى أقوى عادل محتاج قادر على الإشباع المادي والمعنوي، وليس لشهواني أو انتهازني أو أناني شأنه التدقيق، وهو يبدل زواجه كما يبدل ثيابه، وليس لديه استعداد لتحمل التبعات والمسؤوليات، فتفاقمته عن المرأة لا تشجعه على احترامها ولا تقدير مشاعرها، ولذا تجدينه يدندن دوماً حول: المسيار، والمصيف، والمسفار، والمدارس.. والصيغ الجديدة من قائمة الزوجات العابرة المؤقتة.

أنت لست محتاجة إلى إنسان يمنحك وعوداً برّاقة خيالية تذوّب كالثّلج بمجرد طلوع شمس ذلك اليوم، بقدر حاجتك إلى رجل يساندك في طريق الحياة ويتحمل معك مشقاتها وآلامها وصعابها.. والله معك ولن يخيب ظنك فاصبري واستبشري. حتى حين تفكرين أن تكوني زوجة ثانية عليك أن تختاري من يستأهلك ويستحق التضحية الحياتية التي تقدمينها، ليس كل من طلب يدك فهو جدير بك! ■

تحقيق هذا الهدف يُفكر بالانفصال، وكأنها غدت فقط وسيلة إيضاح، فهذه استهانة بإنسانيتها وكرامتها وأنوثتها، بل هو انطواء على نية مبيتة رديئة لو علمت بها أو علم بها أهلها لم يكن إلى هذا الزواج من سبيل. أو يتزوج فتاة تحت العشرين، وهو يتحدث عن محاربة العنوسة! فهو أمر يدعو للاستغراب.

من الطريف أن أحدهم قال لي: إن البنات عالمياً أكثر من الأولاد، وفي مجتمعنا السعودي خاصة يظهر هذا جلياً، وتحدث عن مجموعة أسر يعرفها لديها خمس بنات وثلاثة أولاد!

معلومات مغلوبة

معلومات سطحية ومغلوبة، والحقائق تقول: إنه في كوريا كان يولد في أوائل التسعينيات من القرن العشرين ١٢٢ صبياً مقابل ١٠٠ بنت (بينما النسبة الطبيعية هي ١٠٥ صبية مقابل كل ١٠٠ بنت).

في الصين الشعبية بلغت النسبة ١١٧ صبياً لكل ١٠٠ بنت، وأدى هذا إلى نقص البنات في آسيا.

وبحلول العقد الثاني من هذا القرن (الحادي والعشرين)، ستواجه الصين وضعاً صعباً، حيث لن يجد خمس السكان الذكور في سن الزواج عرائس لهم، وهي صيغة تدعو للقلق؛ لأن من شأن ذلك أن يحمل الشباب غير المرتبطين على النزوع إلى الجريمة. (انظر



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

لم أجد غرابة أن يعتب بعض الشباب عليّ حين دعوت إلى التآني والرؤية قبل الإقدام على قرار التعدد، وإضافة شريك جديد إلى الحياة.

العجيب أن عدداً من بناتنا أبدين اعتراضاً تحت شعار: «قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق!».

بنت تعلق عاطفياً مع رجل مُعدّد، وأبدت استعدادها لأن ترضى وتصبح زوجة ثانية. أخرى تتزايد لديها احتمالات تقدم رجل مُعدّد، أكثر من شاب عزب غير متزوج، لأنها مطلقة وربما ذات أولاد، أو لديها ظروف خاصة.

ثالثة ارتبطت - فعلاً - بزواج مُعدّد، وينظر إليها من حولها وكأنها اختطفته من يد الأولى، أو أن ما فعلته كان ذنباً يجب أن تستحي منه، وهي لم تخطئ ولم تتجاوز حدها.

تقدير القرار

حين يُقدّم الزوج على البحث عن أخرى عليه أن ينظر هل الزوجة الثانية: ترف، أم حاجة، أم ضرورة؟ وعليه أن يقدر وقع هذا القرار على البيت الأول، ومدى إمكانية احتواء ردود الأفعال.

وعليه أن يتأكد من قدرته المادية، وقدرته الجسدية، وقدرته العاطفية على احتواء بيتين وامرأتين وأولاد، ومدى قدرته على تجاوز الخلافات والمشكلات العائلية، وتحقيق «العدل» المأمور به شرعاً، أو القدر الممكن منه. أن يتزوج أحدهم تحت شعار: «اضرب المخطئ بالعصا، واضرب النساء بالنساء». فيأخذ الثانية أدباً للأولى، وبمجرد

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

لغد أجمل



سنا
sanatv

قناة سنا الفضائية



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات
info@sanatv.com



حليب الأم.. يحافظ على التطور الذهني للأطفال



بعد الولادة - وتأثيرها في الارتباط بين الرضاعة الطبيعية والتطور العصبي عند الأطفال.

واستهدفت الدراسة ما يزيد على ٦٥٠ امرأة ممن جرت متابعتها خلال الثلث الأول من الحمل، حيث تم جمع معلومات عن الأبوين والرضاعة الطبيعية بواسطة استبيانات صممت لهذا الغرض. ■

أظهرت دراسة حديثة أن زيادة الاعتماد على حليب الأم في تغذية الطفل خلال العام الأول، قد تحسن تطوره الذهني.

وأوضح فريق البحث - الذي ضم مختصين من عدد من الهيئات الأكاديمية في مدينة برشلونة الإسبانية - أنه تم الربط في السابق بين الرضاعة الطبيعية وتحسن التطور العصبي عند الأطفال، إلا أنه لم يكن معلوماً إلى أي مدى يمكن للفوائد الغذائية لحليب الثدي أن تفسر هذا الارتباط.

وعمد الباحثون إلى تنفيذ دراسة لتقييم دور العوامل النفسية عند الوالدين، ومستويات الأحماض الدهنية غير المشبعة ذات السلسلة الطويلة الموجودة في حليب اللباء - وهو الحليب الذي يفرزه الثدي خلال الأيام الأولى

«الكوكايين» يزيد خطر الإصابة بالمياه الزرقاء



وجد باحثون أمريكيون أن من يتعاطون مادة الكوكايين المخدرة هم أكثر عرضة لخطر الإصابة بمرض المياه الزرقاء الذي قد يتسبب بالعمى الكلي.

وقال الباحثون: إن البحث الذي شمل ٥,٣ مليون رجل وامرأة خلال سنة وجد أن خطر الإصابة بالمياه الزرقاء لدى مدمني الكوكايين يزيد بنسبة ٤٥% على غيرهم. وتعد المياه الزرقاء ثاني أكثر سبب يؤدي إلى العمى في الولايات المتحدة. كما تبين وجود احتمال كبير بأن يكون المصابون بالمياه الزرقاء استخدموا الماريجوانا.

وقال الباحثون: «في حال تأكد العلاقة بين استخدام المخدرات والإصابة بالمياه الزرقاء، فإن هذا الفهم قد يؤدي إلى إستراتيجيات جديدة لمنع من فقدان البصر». ■

السبانخ.. تقلل أضرار الإصابة بالسكري

أكد الأطباء فائدة السبانخ في تقليص أضرار الإصابة بالسكري من النمط ٢، وأشاروا إلى أن من يستهلك ١٥٠ جراماً من السبانخ، يومياً، يتراجع خطر إصابته بالسكري ١٤% مقارنة بأولئك الذين يستهلكون أقل من ٢٠ جراماً منه. وتفيد الدراسات أن السبانخ غنية بالماغنسيوم الذي يؤثر مباشرة على آلية تحرير الأنسولين، إضافة إلى التحكم بأنشطته. ■

وجدت دراسة سويدية جديدة أنه بالإمكان كبح نمو سرطانات الدماغ عن طريق معالجة فيروس رائج، يؤثر على الأورام، بأدوية مضادة للفيروسات.

وقالت الدراسة: إن الفيروس المضخم للخلايا (CMV) الموجود في مختلف أنواع الأورام السرطانية، يمكن أن يوفر طريقاً باتجاه السيطرة على نمو الأورام وتقليص حجمها كمتهم للعلاجات التقليدية.

وذكرت أن الفيروس المذكور موجود لدى ٧٠ - ٧٥% من الناس بشكل طبيعي في حالة سكون وبشكل غير ملحوظ، لكنه يبدو أنه يسيطر في حال إصابة الجسم بورم سرطاني على الآليات داخل الخلايا السرطانية.

وأشارت إلى أن أورام الدماغ والثدي والقولون والبروستات هي بعض السرطانات التي قد يؤدي (CMV) فيها دوراً محورياً.

لكن الباحثين الذين ركزوا في هذه الدراسة على الأورام الدماغية عند الأطفال التي يتواجد معها فيروس (CMV) لاحظوا أن معالجته يمكن أن تقلص من نمو الأورام. ■



أدوية مضادة للفيروسات لوقف نمو الأورام السرطانية الدماغية



ابتكار «بروكلي» لمكافحة أمراض القلب والسرطان

وبين عدد كبير من الدراسات أن استهلاك الفصيلة الكرنبية على أنواعها كالبروكلي والملفوف والقرنبيط والملفوف البلجيكي بشكل منتظم من شأنه أن يقي من بعض الأمراض السرطانية، ويؤدي استهلاك البروكلي مرات عدة في الأسبوع إلى تخفيض احتمال الإصابة بسرطان القولون والمستقيم وسرطان المعدة والرئة والبروستات.

وبهدف الاستفادة منه ينبغي تناول البروكلي نيئاً أو مسلوqاً في الماء أو مشوياً على نار خفيفة لكي يحافظ على منافعه جميعها، وهو قد يفيد أيضاً في مكافحة أمراض القلب والأوعية الدموية. ■

ابتكر باحثون بريطانيون بروكلي غنياً بمادة معروفة بمكافحتها أمراض القلب والأوعية الدموية وبعض السرطانات، وأصبح متوافراً في الأسواق البريطانية.

واستندت الأبحاث إلى بروكلي بري اكتشف في عام ١٩٨٣م يتمتع أساساً بنسبة مرتفعة من مركب «جلوكورافانين».

وسمي هذا البروكلي «بينيفورتيه»، وهو يشبه البروكلي العادي لكنه يحتوي على مادة الجلوكورافانين بنسبة أكبر بمرتين أو ثلاث مرات، وأظهرت دراسات عدة أن هذه المادة تساهم في تقليل الالتهابات المزمنة وتكافح بعض أنواع السرطان.



خلل في نظام المناعة قد يسبب معاناة من متلازمة التعب المزمن



اكتشف باحثون في النرويج أن سبب المعاناة من متلازمة التعب المزمن قد يكون خللاً في نظام المناعة بالجسم. وأوضحت الدراسة أن الباحثين اكتشفوا أن دواء يعطى لمعالجة السرطان، مرتبط بنظام المناعة في الجسم، خفف من عوارض متلازمة التعب المزمن عند بعض المرضى.

يشار إلى أن متلازمة التعب المزمن، التي لا يعرف سببها بالتحديد، ولا علاج معروف لها، تشير جداً كبيراً في أوساط العلماء والباحثين.

وأجرى الباحثون الاختبار على ٣٠ مريضاً يعانون من سرطان الدم، وأعطى نصفهم جرعتين من دواء Rituximab الذي يقضي على نوع من الخلايا البيضاء، فيما أعطى النصف الآخر علاجاً غير حقيقي.

وتبين أنه بين الذين تناولوا هذا الدواء، سُجِّل تحسن بنسبة ٧٦% لجهة تخفيف التعب، في حين أظهر ١٣% النتيجة نفسها في المجموعة الثانية. ويجري الباحثون الآن دراسة حول إعطاء جرعات أكثر من الدواء لفترة أطول. ■

أدوية لارتفاع ضغط الدم قد تكبح انتشار سرطان الثدي



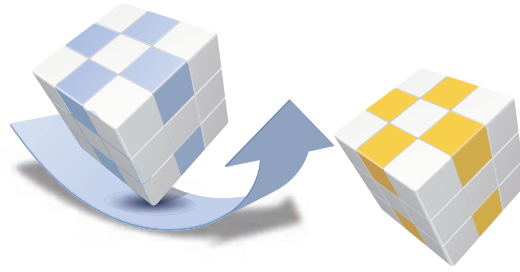
يجري خبراء دراسة ضخمة للتأكد مما إذا كانت الأدوية التي تستخدم في علاج ارتفاع ضغط الدم والمعروفة باسم «حاصرات بيتا» تكبح انتشار سرطان الثدي. وكانت دراسة سابقة أجريت على ٨٠٠ سيدة أظهرت أن السيدات اللواتي كنّ قد تناولن من قبل هذه الأدوية كانت فرصة انتشار مرض سرطان الثدي لديهن أقل بنسبة النصف.

ويدعم معهد أبحاث السرطان في المملكة المتحدة الدراسة الجديدة التي ستنظر في حوالي ٣٠ ألف حالة.

وإذا ما أثبتت هذه الدراسة استفادة المرضى من هذه الأدوية فستتم دراسة أخرى يعطى فيها هذا الدواء لمريضات سرطان الثدي.

وانتشار سرطان الثدي إلى أجزاء أخرى من الجسم هو أكبر أسباب الوفاة بهذا المرض، ويعتقد أن المرض ينتشر في ٣٠% تقريباً من حالات الإصابة به.

ووجدت الدراسة الأولى أن فرص نجا المصابات بالمرض من الموت بعد تناول «حاصرات بيتا» تبلغ ٧١%. ■



هل تأكدت من إتقانك لعملك؟



همتك العالية، وأحترم هذه المعنويات الإيجابية فيك، وأعرض عليك فرصة للعمل لدي في المحل.

أجاب الفتى: شكراً لعرضك، غير أنني فقط كنت أتأكد من أدائي للعمل الذي أقوم به حالياً، إنني أعمل لهذه السيدة التي كنت أتحدث إليها.

كثيرون لا يجروون على التحقق من جودة ما يقومون به.. تجرباً فمعرفة أين تقف الآن هي الخطوة الأهم لتعرف ماذا يجب أن تفعل. ■

دخل فتى صغير إلى محل تسوق وجذب صندوقاً إلى أسفل كابينه الهاتف، وقف الفتى فوق الصندوق ليصل إلى أزرار الهاتف وبدأ باتصال هاتفه، انتبه صاحب المحل للموقف، وبدأ بالاستماع إلى المحادثة التي يجريها الفتى.

قال الفتى: سيدتي، أيمكنني العمل لديك في تزيين عشب حديقتك؟ أجابت السيدة: لدي من يقوم بهذا العمل.

قال الفتى: سأقوم بالعمل بنصف الأجرة التي يأخذها هذا الشخص.

أجابت السيدة بأنها راضية بعمل ذلك الشخص ولا تريد استبداله. أصبح الفتى أكثر إلحاحاً وقال: سأنظف أيضاً ممر المشاة والرصيف أمام منزلك، وستكون حديقتك أجمل حديقة في المدينة.

ومرة أخرى أجابته السيدة بالنفي. تبسم الفتى وأقبل الهاتف. تقدم صاحب المحل الذي كان يستمع إلى المحادثة إلى الفتى وقال له: لقد أعجبتني

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(البريد) على الإنترنت:
www.magmij.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

افتح ذراعيك للأمل

افتح ذراعيك دوماً لاستقبال الأمل، حتى وإن لم يكن موجوداً؛ لأن مجرد التفكير بوجوده يعني وجودك، واجعل شعارك المعهود «أنا أمل يعني أنا موجود». يأتي الصباح ومعه الشمس الدافئة، وتبدأ العاصفائر رحلتها اليومية يحدوها الأمل بفجر جديد؛ نشاط وعمل وألحان! فلا تكن أقل تفاؤلاً وثقة بالله من العاصفائر. ■



«سخان مياه» يمكن استخدامه في تسخين الطعام والتدفئة..

«السخان اللحظي» المبتكر يعتمد في عمله على التسخين عن طريق ملف معزول يعمل بالمجال المغناطيسي.. ويوفر المياه الساخنة في أي وقت، وتكلفة هذا المنتج حالياً لا تتجاوز الـ ٢٠٠ جنيه مصري (٢٠ دولاراً أمريكياً). ويقوم فرغلي بمحاولة إدخال بعض التطويرات على ابتكاره، لجعله متعدد الاستخدامات، مثل استخدامه كموقد مثلاً لتسخين الطعام، واستخدامه كمدفأة أيضاً، إلى جانب تسخين المياه. ■

تمكّن المهندس المصري محمد فرغلي محمد، من ابتكار سخان ماء كهربائي يعتمد على التسخين الذاتي، أطلق عليه اسم «السخان اللحظي»، ويتميز بأنه سريع وآمن الاستخدام، يمكن التحكم في درجة حرارة المياه أثناء التسخين، ولا يعتمد في عمله على «الهيتر»، كما أنه يتكون من أجزاء غير قابلة للتلف، ومتوافرة في الأسواق المحلية، وتتميز بقدرتها على مقاومة العوامل الخارجية.

صورة قلم على ورقة

كلمات مضيئة

- أنت أعمى، وأنا أصم أبكم، إذن
ضع يدك بيدي فيدرك أحدا الآخر.
- بعضنا كالحبر وبعضنا كالورق،
فلولا سواد بعضنا لكان البياض أصم،
ولولا بياض بعضنا لكان السواد
أعمى.
- العقل إسفنجة، والقلب جدول،
أفليس بالغريب أن أكثر الناس يؤثرون
الامتصاص على الانطلاق؟
- ليست حقيقة الإنسان بما يظهره
لك، بل بما لا يستطيع أن يظهره، لذلك
إذا أردت أن تعرفه، فلا تصغ إلى ما
يقوله بل إلى ما لا يقوله.
- ما أنبل القلب الحزين الذي لا
يمنعه حزنه من أن ينشد أغنية مع
القلوب الفرحة. ■



إذا أردت

- إذا أردت اكتشاف «أخلاق» شخص..
فانظر إليه حين يغضب.
- وإذا أردت اكتشاف «رُقي» شخص..
فانظر إليه كيف يتعامل مع من أساء
إليه.
- وإذا أردت اكتشاف «عقل» شخص..
فانظر إليه كيف يحاور من يخالفه
الرأي. ■

عجائب الدنيا السبع



ما كتبت وسوف
نساعذك، ترددت
الفتاة قليلاً ثم
قرأت: أعتقد أن
عجائب الدنيا
السبع هي: أن
ترى - وتسمع -
وتلمس - وتتذوق
- وتشعر -
وتضحك -
وتحب.

عندما انتهت الفتاة من قراءة بحثها
عم الفصل هدوء تام، وأكملت الفتاة قائلة:
الأشياء البسيطة التي منحنا الله عز وجل،
وتعودنا على وجودها في حياتنا كأمر مُسلم
به في نظري هي عجائب الدنيا السبع التي
لا يمكن أن تبني باليد أو تُشتري بالمال. ■

طلبت إحدى المعلمات من طالباتها
بحث في عجائب الدنيا السبع، وبالرغم
من اختلاف وجهات النظر بين الطالبات..
فقد كان معظم التصويت على المعالم
التالية:

أهرامات الجيزة بمصر - تاج محل
بالهند - الوادي الكبير بكونغورادو بالولايات
المتحدة الأمريكية - قناة بنما - بناية إمباير
ستايت بنيويورك - كاتدرائية بيتر باسيلكا
بإيطاليا - سور الصين العظيم.

وبينما كانت المعلمة تجمع الأصوات من
الطالبات.. لاحظت أن واحدة منهن لم تنه
ورقتها، فسألت الفتاة إذا ما كانت تواجه
صعوبة في إكمال العجائب السبع!
ردت الفتاة: نعم.. قليلاً لأنني أجدها
كثيرة جداً.
فقالت لها المعلمة: حسناً اقرئي لنا

جئت لأسرقه فسرقتني

أياماً صائماً قائماً، فلما أراد الانصراف قال
للص: يا مالك قد نويت التوبة، فقال مالك:
ذاك بيد الله عز وجل، فتاب اللص وحسنت
توبته وخرج، فلقى بعض اللصوص وقد رأوا
على وجهه الاستتارة والراحة، فقالوا: نظنك
قد وقعت على كنز؟

فقال: ما وقعت بكنز إنما وقعت بمالك
ابن دينار جئت لأسرقه فسرقتني، وقد تبت
إلى الله عز وجل، وها أنا ملازم الباب، فلا
أبرح حتى أنال ما ناله الأحباب! ■



ذكر أن لصاً تسور دار مالك بن دينار، فلم
يجد في الدار شيئاً يسرقه، فرآه وهو قائم
يصلي فأوجز مالك في صلاته، ثم التفت
إلى اللص وسلم عليه، وقال: يا أخي.. تاب
الله عليك دخلت بيتي فلم تجد ما تأخذه،
ولا أدعك تخرج بغير فائدة! وقام وأتاه بإناء
فيه ماء وقال له: توضأ وصل ركعتين، فإنك
تخرج بخير مما جئت لأجله.

فقال اللص: نعم وكرامة، وقام فتوضأ
وصلى ركعتين، وقال: يا مالك، أخيف عليك
أن أزيد ركعتين أخريين؟

قال مالك: زد ما قدر الله لك! فلم يزل
يصلي إلى الصبح.

فقال له مالك: انصرف راشداً.
فقال: يا سيدي، أيسرك أن أقيم عندك
هذا اليوم؟ فإنني قد نويت الصيام!
فقال له مالك: أقم ما شئت، فأقام عنده



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

ولهذا.. كان لابد من يوم الحساب!

الأرض، فإن المساحات الأوسع ظلت تعاني من الوجود
الآدمي الذي يفترس الإنسان؛ الظلم.

فماذا لو تصوّرنا - مجرد تصوّر - أنه ليس ثمة بعث
بعد الموت، وأنه لا آخرة ولا حساب؟

ماذا لو تصوّرنا الظلمة والطواغيت والمجرمين
يقلّتون من العقاب إلى الأبد، ولا يقدر المظلومون
والمستضعفون على استرداد حقهم المهدور؟

إنها حالة أشبه بالكابوس الذي لا يرحم، والذي
يطبق على خناق الإنسان فلا يستطيع منه فكاً.

ليس هذا فحسب، بل إن حالة عبثية كهذه لا تؤوّل
إلى نهاياتها المحسوبة والمقدرة، ستزيد الظالمين ظلماً
وطغياناً، وستزيد المظلومين والمستضعفين مسكناً
وقهراً واستعباداً.

فمن أجل إحقاق الحق، من أجل إقامة الميزان
بالقسط، من أجل ردّ الدين إلى أصحابه، من أجل
إنزال العقاب العادل بالظالم الذي لم يمسّه أذى في
حياته الدنيا، من أجل إنصاف المظلومين وإطفاء النار
التي تشتعل في أعماقهم، من أجل هذا كله - وغيره من
الأسباب - كان لابد من يوم الحساب.

هنالك حيث تردّ الحقوق المهضومة إلى أصحابها،
ويقتص من الظلمة والطواغيت، وتدس أنوفهم في نار
جهنم ورمادها.

وهناك يتنفس المظلومون الصعداء، ويعرفون حق
اليقين أنهم بيوم الحساب هذا، وبرحمة الله سبحانه
وعدله المطلق، إزاء معادلة مقدرة ومحسوبة، وأن
الحياة الدنيا فرصة للابتلاء والكفاح من أجل العدل
والحق، وليست مزرعة يصول فيها الظلمة والطواغيت
ويجولون!

جلت حكمتك، وتباركت قدرتك يا الله. ■

في ختام تمثيلية «الطبيب والسيدة» التي عرضها
التلفزيون المصري في سبعينيات القرن الماضي، يقف
الطبيب (توفيق الدقن) الذي كان يتابع حالة نفسية
مستعصية لإحدى مريضاته.. ويقول: «الله.. أدّ إليه
الدنيا دي فيها ظلم.. أدّ إليه فيها خوف.. أدّ إليه فيها
ألم..».

وسأقف لحظات عند الجملة الأولى: الظلم الذي
يسري كالورم الخبيث في جسد الحياة وشرايينها،
والذي يتكاثر ويتوالد تلقائياً كالكانات ذات الخلية
الواحدة.

الظلم يغمر الكرة الأرضية، ويغطي السهل والجبل..
ظلم القوي للضعيف.. والدول القوية للدول الضعيفة..
والطواغيت للشعوب.. وأصحاب المال والسلطان للفقراء
والمستضعفين.. بل - أحياناً - الأخ لإخوته، والأبناء
للآباء.

وبغض النظر عن دوافع الظلم وحجمه، فإنه في
المنظور الديني والأخلاقي والإنساني غير مبرّر على
الإطلاق، إنه ممارسة لا دينية ولا أخلاقية ولا إنسانية
بكل المعايير.

وجوهر المأساة البشرية يكمن في أن الظالم - أياً
كان - قد يفلت من القصاص، وأن المظلوم - أياً كان - قد
لا يستردّ حقه أو شيئاً من حقه.

يموت الظالم وهو قرير العين لم ينله ما يستحقه
من عقاب، ويظل المظلوم يجتر الحقد والحسرات
والرغبة في الردّ، ويموت حسيراً كليلاً دون أن ينال
مبتغاه.

ما هكذا أراد الله سبحانه للدنيا أن تكون، ولكنه
اختيار، ورغم أن الأديان كافحت على مدار الزمن
لإعادة الأمور إلى نصابها، ونجحت في مساحات من

الكويت: بعد استقالة الحكومة..
نواب يطالبون بحل البرلمان

الشيخ أحمد الدبوس يقدم
من دارفور «صورة» مسكوت عنها

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1979) 3 - 9 December 2011 (Year 42)

العدد (١٩٧٩) ٨ - ١٤ المحرم ١٤٣٣ هـ / ٣ - ٩ ديسمبر ٢٠١١ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com



بعد تونس.. فوز الإسلاميين في المغرب
والإخوان في النقابات المصرية..

عجلة الانتخابات تدور في مصر

أسرى فلسطين وفصل الشتاء

قائد سلاح الجو الباكستاني السابق:

متى احتاجت

لباكستان أفادت

واستفادت.. ومتى وجدت

فرصة استغنت وأسأت

أمريكا..



يا ظالم الشام..

بَلِّغْ ظَالِمَ الْيَمَنِ
أَنْ الدَّمَاءَ - عَلَى الرَّحْمَنِ - لَمْ تَهْنِ

ضغوط «إسرائيل» من أجل بقاء «الأسد»!



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

بعد تونس.. فوز الإسلاميين في المغرب
والإخوان في النقابات المصرية

عجلة الانتخابات تدور في مصر



- ١٢ بعد الفوز التاريخي.. «العدالة والتنمية» يقود ربيع المغرب
- ١٩ تحديات التغيير الإعلامي في مصر
- ٢٤ ضغوط «إسرائيل» من أجل بقاء «الأسد»
- ٢٧ موريتانيا: غموض حول مستقبل الانتخابات
- ٣٤ «المجتمع» تنفرد بنشر لوحة مختلفة الألوان لدارفور
- ٣٦ أسرى فلسطين.. وفصل الشتاء

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٧٩ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



يوم تاريخي جديد للشعب المصري

تتوالى الأيام التاريخية الناصعة في تاريخ الأمة على طريق استرداد الشعوب العربية لحقوقها كاملة، وامتلاكها زمام المبادرة في صناعة مستقبلها ونهضتها، بعد خلع الطغاة والأنظمة المتجبرة.. فبعد الأيام التاريخية التي شهدتها تونس في انتخابات «المجلس التأسيسي»، ونيل الإسلاميين الثقة الأكبر من أصوات الشعب التونسي، وبعد أن حصد الإسلاميون في المغرب النسبة الأكبر من أصوات الناخبين المغاربة.. وبينما يتوالى ظهور نتائج انتخابات النقابات المهنية في مصر، مؤكدة حصول قوائم الإخوان المسلمين على النسبة الأكبر من أصوات الناخبين.

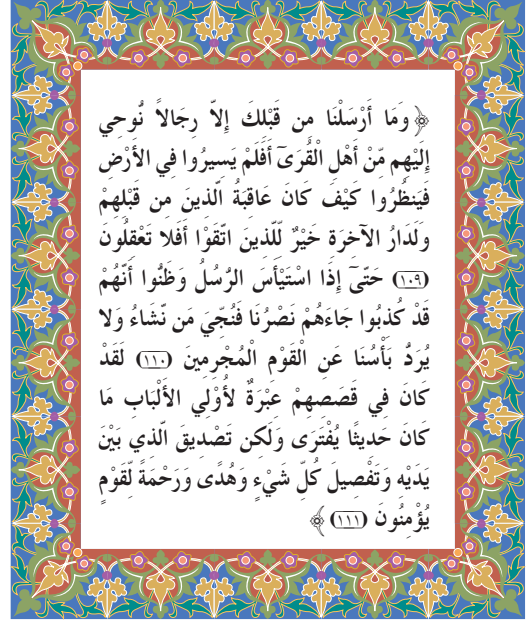
في هذه الأجواء المفعمة بالحرية، وممارسة الشعوب لحقوقها التي سلبت منها عقوداً طويلة بسطوة دولة الظلم والفساد والكنب.. شهدت مصر يوماً تاريخياً جديداً: يوم الثامن والعشرين من نوفمبر الماضي، موعد بدء انتخابات مجلس الشعب (البرلمان)، فقد انتفض الشعب المصري مصطفاً في طوابير طويلة أذهلت المراقبين، وفالت إعجاب الدول الغربية والمنظمات الدولية، وفي مقدمتها الأمم المتحدة، وأثبت الشعب المصري - الذي أذهل العالم بثورته - أنه قادر على صناعة عهد جديد، وأنه قادر أيضاً على حماية ثورته وصياغة مستقبله، بمشاركة كل فئات الشعب المصري دون تمييز ضد أحد، ودون إقصاء لأحد.. وقد رد الشعب المصري يوم الثامن والعشرين من نوفمبر بخروج شيوخه ونسائه قبل شبابه واصطفافهم لساعات طويلة أمام لجان الاقتراع؛ رد على كل التخويفات والتهديدات بفشل العملية الانتخابية، كما أفضل الشعب المصري مؤامرات إجهاض الثورة.. مؤامرة تلو المؤامرة، ومحاولة إغراق مصر في بحار من الفوضى، ورسم الشعب صورته الحقيقية الحضارية السلمية القادرة على الانتصار على كل المؤامرات، وهو ما يبعث برسالة واضحة وقوية بأنه متمسك بحماية حاضره الجديد، ومستقبله ونهضته، دون وصاية من أحد؛ سواء كان نظاماً مستبداً، أو وصاية خارجية.

وقد أثبت الشعب المصري - بكل فئاته - أنه أكثر وعياً من النخب التي حاول معظمها جرّه وتوجيهه نحو مزالق وأجندات غريبة عليه؛ فتجاهلها واتجه بقوة إلى صندوق الانتخاب التي ستخرج نتائجها البلاد من حالة الشد والتجاذب بين المتصارعين على الحديث عنوة باسم الشعب، إذ ستحسم هذه الانتخابات من هو صاحب الحق في الحديث باسم الشعب.

وقد كان لافتاً إصرار الجيش المصري على تأمين تلك الانتخابات بنجاح، وكان مشهداً مؤثراً اصطفاك قوات الجيش بكثافة حول اللجان، لا لمنع الناخبين من الاقتراب من اللجان - كما كان يحدث على أيدي قوات الشرطة في العهد البائد - بل لتأمين الناخبين وحراسة أصواتهم.. فسبحان مغير الأحوال!!

إن درس الانتخابات الذي تلقّنه شعوب تونس والمغرب ومصر - والبقية في الطريق إن شاء الله - يقدم رسالة واحدة للعالم: أنها وإن طال الزمان بها تحت القهر والظلم ومحاولات تذويب عقيدتها ومخططات خلعها من دينها، لم تنزل متمسكة بدينها، معتزةً بإسلامها، مؤمنة بأن فيه الحلول الناجعة لكل مشكلاتها، وبأنه زاهر بحضارة عظيمة، وقيم نبيلة سامية، وتشريعات وقوانين قادرة على صناعة النهضة من جديد.

ويبقى على التيار الإسلامي الذي منحته الشعوب ثققتها وأصواتها أن يسجد لله شكراً ثم يستجيب للشعوب التي منحته هذه الثقة، وأن يدرس أخطاء الحكم طوال العصور الماضية، ويأخذ العبرة والعظة ممن سبقوه، ويتأمل إلى أي حال صار مصيرهم، وعليه أن يتمسك بحبل الله المتين، ويلوذ بجناحه، ويستمد منه العون، مع الأخذ بكل ما في العصر من أدوات وعلوم في ميدان حكم الشعوب وقيادة الأمم. ■



(سورة يوسف)

قائد سلاح الجو الباكستاني السابق: أميركالم

تكن يوماً مخلصاً لباكستان ٣٨

سالم الفلاحات: لم نسرق ٤٢

د. موسى الشريف: فضائل مصر ومزايا أهلها ٤٤

خلوة فكرية مع الهجرة النبوية ٥٤

من هو الرجعي؟ ومن التقدمي؟ ٦٦

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.

إشادة بحكمة سمو الأمير في حل هذا الملف



رغم استقالة الحكومة..

٥٠ ألفاً يهتفون في «ساحة الإرادة» بحل البرلمان وإطلاق سراح المعتقلين

وأعلن النائب سالم النملان أن في رقابنا بيعة شرعية ودستورية لسمو أمير البلاد، مشيداً بحكمة سموه في حل هذا الملف أيضاً. أما النائب أحمد السعدون، فقد شدد على أهمية حل مجلس الأمة، وقال: ليرحل هذا المجلس الفاسد، مضيفاً أن على مكتب المجلس الآن شطب الشكوى ضد الشباب الوطني الحر.

وأكد النائب علي الدقباسي أن البهجة لا تكتمل إلا بعهد جديد، ومجلس أمة جديد، وإطلاق سراح المعتقلين.

وأعلن النواب استمرار الاعتصام أمام قصر العدل إلى حين إطلاق سراح المحتجزين لدى النيابة من المحالين إليها في قضية اقتحام مجلس الأمة.

وكان سمو الأمير قد قبل استقالة الحكومة، واستقبل النواب خبر الاستقالة بالترحيب الشديد، واختلفت نظرياتهم حول مستقبل رئاسة مجلس الوزراء للفترة المقبلة، حيث فضل النائب خالد السلطان تكليف رئيس حكومة جديد قبل حل مجلس الأمة؛ حتى نطمئن إلى نزاهة الانتخابات، مشدداً في الوقت ذاته على أن اختيار رئيس الوزراء من صلاحيات سمو الأمير.

ومن جانبه، اعتبر النائب شعيب المويصري استقالة الحكومة خطوة جيدة، وقال: إننا نأمل أن تكون متزامنة مع حل مجلس الأمة، داعياً لتشكيل حكومة جديدة ومنهج جديد.

على منزل د. جمعان الحريش (ممثل الحركة الدستورية في البرلمان)، وطوابير البطالة، وتدني الخدمات الصحية.

وفي نفس الاتجاه، كان حديث النائب د. جمعان الحريش الذي أكد ضرورة استكمال الإصلاح بحل مجلس الأمة لإعطاء الشعب فرصة الاختيار، قائلاً: سنطرد الراشين والمرتشين من قاعة «عبدالله السالم».

وشدد النائب فيصل المسلم على ضرورة حل مجلس الأمة، والدعوة لانتخابات مبكرة، وسحب القضية (قضية اقتحام مجلس الأمة من قبل متظاهرين)، وإطلاق سراح الشباب الأحرار، مضيفاً أن محاكمة «الدفعة» قائمة ومستحقة.

وقد استقبل النائب حسن جوهر (شيعي) بعاصفة من التصفيق من الحشد الذي قال منظموه: إنه بلغ ٩٠ ألفاً، ووصف جوهر التجمع بأنه ملحمة وطنية، مؤكداً أن من أسقط الحكومة ليس الاستجابات وإنما الشباب الوطني.

وأضاف جوهر محيياً حكمة سمو الأمير بحل هذا الملف.

ومن جانبه، أكد النائب السابق وليد الجري أن «ولاءنا لقيادتنا وأسرتنا مغروس في النفوس ومنقوش بنفوسنا».

نواب يعلنون استمرار الاعتصام أمام قصر العدل حتى إطلاق المحتجزين

رغم استقالة الحكومة الكويتية وقبول سمو أمير البلاد لها، شهدت «ساحة الإرادة» بوسط الكويت تجمعاً حاشداً أعد له نواب المعارضة عشية جلسة مجلس الأمة التي كان مقرراً أن تشهد مناقشة الاستجواب المقدم لرئيس مجلس الوزراء المستقيل الشيخ ناصر المحمد، وهو الاستجواب الذي سقط باستقالة الحكومة.

وقد قدر المراقبون تعداد هذا الحشد بأكثر من ٥٠ ألف مواطن، وهو من أكبر الحشود التي شهدتها الكويت في تاريخها.

وأجمع المتحدثون من نواب برلمانيين ونشطاء على أن قبول استقالة الحكومة تعد بداية الطريق نحو الإصلاح.

بل إن النائب مسلم البراك قال: «نحن الأعضاء والشعب لا نقبل إلا بمحاكمة ناصر المحمد وحلفائه القبيضة».

وشبه النائب محمد هايف قبول استقالة الحكومة بحل أول عقدة من ثلاث عقد، ويتبقى حل مجلس الأمة وإطلاق «المعتقلين»، مطالباً بإحالة «القبيضة» إلى القضاء.

في حين قال النائب الصيفي مبارك الصيفي: إن من محاسن الحكومة الميتة ضرب الوحدة الوطنية والمواطنين والنواب، والاعتداء

BROWN OUD



د. محمد العفاسي

العفاسي: لن يجبرنا أحد على تطبيق ما يتعارض مع ديننا

تعدد الزوجات والإعدام والمثلية الجنسية، مبيناً أن الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الكويت لا تجبرنا على الخروج عن الدين، وبالتالي لن يجبرنا أحد على تطبيق أي ملاحظات تتعارض مع ديننا الإسلامي.. أما فيما يتعلق بنظام «الكفيل»، فنحن بصدد إلغائه مع بدء عمل الهيئة العامة للقوى العاملة، موضحاً أن الهيئة جاهزة، وتم تسكين الوظائف بها، ولم يتبق سوى مادتين أو ثلاث في القانون تم إرسالها إلى مجلس الأمة تمهيداً لاعتمادها، وأبرزها ميزانية الهيئة الملحققة بوزارة الشؤون ■

فيما رصدت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة ٣٢ ملاحظة سلبية ضد الكويت، وطالبت بإلغاء نظام الكفيل والإعدام ومنع تعدد الزوجات واغتصابهن، وإباحة المثلية الجنسية، أوضح نائب رئيس الوزراء وزير العدل وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في الحكومة المستقيلة د. محمد العفاسي، أنه سبق أن أبدينا وجهة نظرنا بهذا الشأن خلال الدورة السنوية السابقة في جنيف، وتم تقبلها كون تلك الملاحظات تدخل في صلب عقيدتنا. وأكد العفاسي أن وفد الكويت أبدى وجهة نظره بشأن

إعلان الفائزين بالمعرض الدول الرابع للاختراعات

الاختراع لدول مجلس التعاون الخليجي، وقيمتها ٢٥ ألف ريال سعودي، عن اختراعها الجهاز المساعد الحركي للجزء السفلي من الجسم «الموند»، كما حصلت على جائزة أفضل مخترعة من المنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية (WIPO)، وذهبت جائزة أفضل مخترع، والمقدمة من المنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية (WIPO) إلى المخترع مهدي ناصر من فرنسا، والذي حصل أيضاً على جائزة معرض جنيف الدولي للاختراعات، والبالغ قيمتها ٥ آلاف دولار.

المعرض نظمه النادي العلمي في الفترة من ٢١ - ٢٤ نوفمبر الماضي، برعاية سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد ■

اختتم المعرض الدولي الرابع للاختراعات في الشرق الأوسط فعالياته بالإعلان عن أسماء الفائزين بجوائزه، حيث حصل المخترع الكويتي عبدالله البعيجان على جائزة المعرض عن اختراعه جهاز اختبار القفل الجزئي لصمامات الغلق في حالة الطوارئ (PITT). أما جائزة المركز الأول من جوائز مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع، والمخصصة للمخترعين الكويتيين وقيمتها ٢٠٠٠ دينار، فقد ذهبت إلى المخترع د. صلاح العلي.

ونجحت اختصاصية العلاج الطبيعى المخترعة البحرينية أمينة عبدالمجيد يوسف الحواج، في الحصول على الجائزة الأولى المقدمة من مكتب براءات



منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw



بعد لقاء «مشعل - عباس».. مطالب بوقف التنسيق الأمني

عرقلة في هذا الملف أو تصرف بشكل سلبى سينعكس سلباً على المصالحة، حتى لو أنجزت الخطوات الأخرى، وأكد أن «عباس» وعد بوقف استدعاء الأسرى المحررين، وأنه تقرر الإفراج عن الموقوفين لدى الأجهزة الأمنية.

كان «مشعل» قد صرح بعد لقاء «عباس» بأن المباحثات خلقت أجواءً إيجابية، ومن شأنها أن تعطي القضية الفلسطينية وملف المصالحة دفعة إلى الأمام، «أننا بهذا اللقاء فتحنا من خلاله صفحة جديدة، فيها درجة عالية من التفاهم والحرص على الشراكة، والجدية في تطبيق ليس بنود اتفاق المصالحة فقط، بل كل ما يتعلق بترتيب البيت الفلسطيني، والتعامل مع المرحلة الراهنة والمقبلة».



لقاء عباس ومشعل

المسلحة مطلوبة ويجب أن تظل قائمة. وأوضح حمدان أن المسألة يجب أن تخرج بالتدريج من إطار عملية التسوية، التي فشلت، وهذا ربما يحتاج إلى بعض الوقت. وأكد أن الملف الأمني سيبقى مؤثراً بشكل كبير على المصالحة ومسارها، وأي

أكد أسامة حمدان، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أن خيار المقاومة الشعبية التي تم الاتفاق عليها في لقاء «خالد مشعل»، رئيس المكتب السياسي لـ «حماس»، و«محمود عباس» رئيس السلطة الفلسطينية، في القاهرة يتطلب انضاجاً أمنياً في الضفة الغربية، يعطي الشعب الفلسطيني حريته في التحرك والتعبير عن مواقفه.

وقال حمدان: إن حالة المقاومة الشعبية ضد الاحتلال تقتضي بأن ترفع الأجهزة الأمنية في الضفة من وتيرة حمايتها للشعب الفلسطيني، وأن تخفض إلى أدنى الدرجات، بل توقف بشكل كامل طبيعة تنسيقها مع الكيان الصهيوني، مؤكداً أن كل أشكال المقاومة مقبولة ومطلوبة، وبالتالي فإن المقاومة

مع الكيان الصهيوني، لجأت الشركة الأمريكية لـ «مبارك» الذي بدوره أمر «العادلي» بتوقيع العقد، وزاد «العادلي» بأنه منح شهادات تقدير للخبراء الصهاينة وقت توقيع العقد! وأوضحت الشركة أن القنابل التي استخدمتها الشرطة المصرية في الأحداث الأخيرة من نوعية قنابل دخان تفريق الحشود التي صممت خصيصاً لإصابة الجهاز التنفسي لدى الإنسان؛ مما يفقده السيطرة على أعصابه، وفقدان الوعي في بعض الأحيان، لو أصيب بالغاز بشكل مباشر، كما يمكن أن يتوفى الشخص إذا أطلق عليه عدد كبير من القنابل في وقت واحد.

وأشارت الشركة إلى أن هذه النوعية من القنابل معروف علمياً أنها ضمن ذخائر الدخان الكيماوية، ويتم استخدامها بالرمي باليد أو عن طريق جهاز إطلاق مجمع على سيارة أو «ريموت كنترول» من مكان غير ظاهر، ويتراوح مدى هذه القنابل من ٢٠٠ إلى ٧٠٠ متر.

تبين أن شركة «سي تي إس» الأمريكية الموردة لقنابل الغاز التي استخدمت في قمع المتظاهرين في مصر شريك لهيئة تنمية الصناعات العسكرية الصهيونية «رافائيل»، وهو ما يفسر وجود عبارات باللغة العبرية على بعض القنابل الملقاة على المتظاهرين. وأكدت الشركة الأمريكية لمصادر صحفية مصرية أن «رافائيل» تقوم بمهام التطوير العلمي والعسكري المدخلة على تصنيع قنابل الغاز التي توردتها الشركة الأمريكية لدول العالم، ومنها مصر، كما يعمل عدد من حاملي الجنسية «الإسرائيلية» في مصانع الشركة الأمريكية.

وكشفت الشركة - حسب المصادر - أن وزير الداخلية الأسبق «حبيب العادلي» عقد عدداً من اللقاءات مع خبراء صهاينة أثناء توقيع عقد استيراد قنابل الغاز في عام ٢٠٠٧م، ويمتد العقد إلى عام ٢٠٢٠م، وحين اعترض عدد من خبراء الداخلية على توقيع العقد مع الشركة الأمريكية بسبب شراكاتها

جهة عسكرية صهيونية شريكة في تصنيع قنابل الغاز المستخدمة ضد المتظاهرين





هامش الأخبار

● بدأت دائرة الشرطة في مدينة «تورنتو» الكندية تنفيذ قرار السماح للموظفات المسلمات بارتداء الحجاب أثناء العمل، كما سيقدّم المطعم الخاص بمقر الشرطة في المدينة الأطعمة الحلال للموظفين المسلمين.

● طالب حزب «جبهة العمل الإسلامي» في الأردن الحكومة باتخاذ كافة التدابير وبذل كل الجهود والعمل بشتى الوسائل لإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين الأردنيين في سجون العدو الصهيوني وإعادتهم إلى وطنهم، وأن يكون ذلك من أولويات الحكومة الحالية ومحط اهتمامها، ويوجد في سجون الاحتلال ٢٣ أسيراً أردنياً.

● قال مسؤول إيراني: إن السلطات الأمنية ألقت القبض مؤخراً على ١٢ عميلاً للمخابرات المركزية الأمريكية، وأن المتهمين كانوا يتعاونون مع جهاز المخابرات «الإسرائيلي» ووكالات استخباراتية أخرى، وأنهم استهدفوا الجيش الإيراني وبرنامج إيران النووي، ولم يحدد جنسية المتهمين أو أين ومتى تم إلقاء القبض عليهم.

● أوصى ملتقى «تطوير مناهج المعاهد القرآنية في أوروبا»، المنعقد في العاصمة الإسبانية مدريد، بالتشجيع على إنشاء المدارس الإسلامية العامة في إطار القوانين الأوروبية، وأكد المشاركون في الملتقى الذي عقدته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتنسيق مع الهيئة الإسبانية للقرآن الكريم، على تطوير المناهج وتدريب المدرسين العاملين في هذه المعاهد، ودعوا إلى التواصل مع الجهات الرسمية لمعرفة الحقوق في ضوء القوانين المعمول بها في أوروبا.. شارك في الملتقى ٣٦ مدرساً ومسؤولاً عن المعاهد القرآنية في ١٤ دولة. ■

الأمن الروسي يقتل أكثر من ٣٠٠ قوقازي خلال العام

٣٨ عنصراً قيادياً في هذه المجموعات، في حين كانت خسائر الأجهزة الأمنية ١٥٠ قتيلًا، وأكثر من ٤٠٠ جريح، كما قتل بسبب تلك النشاطات نحو ١٠٠ مدني. ونقص عدد الجرائم المصنفة على أنها إرهابية إلى ٣٥٠ عملية خلال الشهر العشرة الأولى من عام ٢٠١١م، مقابل ٥٧٧ عملية في نفس الفترة من السنة الماضية. ■

قالت وزارة الداخلية الروسية: إن عدد «العناصر الخارجة عن القانون في شمال القوقاز»، والمقصود بذلك العناصر الإسلامية المناهضة للحكم الروسي للقوقاز، الذين تمت تصفيتهم منذ بداية السنة الجارية يزيد على ٣٠٠ عنصر، كما تم تدمير أكثر من ١٠٠ قاعدة لهذه العناصر.. وأضاف رئيس دائرة شؤون شمال القوقاز في الداخلية الروسية أنه تمت خلال القيام بالعمليات الخاصة تصفية

«داود أوغلو»: لا تطبيع قبل رفع حصار غزة

الذي كان ينقل مساعدات إنسانية لقطاع غزة في مايو ٢٠١٠م، ودفعت التعويضات لعائلات المواطنين الأتراك الذين قتلوا أثناء اقتحام «أسطول الحرية»، مضيفاً أن تركيا تعتقد أن رفع الحصار عن قطاع غزة بغية وصول المساعدات الإنسانية إليه بدون عراقيل هو الشرط اللازم لتطبيع العلاقات. ■

قال وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»: إن علاقات بلاده مع الكيان الصهيوني لن تطبيع لحين اعتذارها عن حادث الاستيلاء على سفينة «أسطول الحرية»، ورفع الحصار عن قطاع غزة. وأشار «أوغلو» إلى أنه من الممكن تطبيع العلاقات الثنائية إذا اعتذرت «إسرائيل» عن قتل المشاركين في «أسطول الحرية».

حالة طوارئ اقتصادية عربية لمواجهة آثار الثورات

طالب مؤتمر اتحاد المصارف العربية الذي اجتمع في بيروت بضرورة إعلان حالة طوارئ اقتصادية عربية يمكن من خلالها احتواء التأثيرات السلبية لثورات «الربيع العربي» على اقتصاد المنطقة، كما طالب المؤتمر بضرورة تأسيس صندوق تمويل عربي تساهم به الدول الغنية بموارد يمكن ضخها في مشروعات تنمية بالدول التي شهدت ثورات وتأثرت اقتصاداتها، على غرار مشروع «مارشال» الذي تم تدشينه بعد الحرب العالمية لإعادة إعمار أوروبا.

ودعا نجيب ميقاتي، رئيس الوزراء اللبناني، المشاركين في المؤتمر لوضع خريطة طريق اقتصادية عربية لتحسين الثروات، والمتابعة لعمليات التعاون المشترك لتحقيق تكامل إقليمي يحصن الاقتصاد العربي في مواجهة تحديات وتداعيات التطورات والمتغيرات الجارية والمقبلة في الاقتصادين العربي والعالمي. وأشار عدنان يوسف، رئيس اتحاد المصارف العربية، إلى تأثير الثورات العربية على اقتصادات دول مثل مصر التي انخفض معدل النمو بها للعام الجاري - وفق صندوق النقد الدولي - إلى ٢,٢١٪، مقابل ٥,١٤٪ العام الماضي، وتونس التي تجمد معدل نموها للعام الجاري بنسبة ٠,٧٪، إلى ٢,٢١٪. كما أن الاقتصادين السوري واليمن سينكمشان العام الجاري لمعدل نمو ٢,٠٢٪ و ٢,٤٢٪ على التوالي. وطالب يوسف بضرورة إعلان حالة طوارئ اقتصادية عربية للحد من تأثير هذه الأحداث على اقتصادات دول الثورات وتخفيف آثارها على الدول العربية الأخرى، معرباً عن اعتقاده بتحسين الاقتصادين المصري والتونسي خلال السنوات المقبلة. ■



عدنان يوسف



«مجاهدي خلق» تحذر من حمام دم آخر في مخيم «أشرف»

بغداد: المجتمع

التصريحين بالإضافة إلى تصريح ثالث آخر لشخصية أخرى تدعى واثق الموسوي قال فيه: «زمرة «منافقي خلق» زمرة كافرة يجب القضاء عليها قضاء تاماً»، على أنها إشارة إلى النظام الإيراني وعناصره العراقية المصنوعة على يديه يخططون لمذبحة غير مسبوقة.

وقد حذر المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية - في بيان خاص بهذه المناسبة - أوساطاً دولية مختلفة من احتمال حدوث حمام دم آخر في «أشرف» مؤداه: «إن المقاومة الإيرانية تحذر الرئيس الأمريكي، ووزيرة خارجيته، والمسؤولين المعنيين الآخرين، وكذلك مجلس الأمن الدولي، والأمن العام للأمم المتحدة وممثله الخاص في العراق، من وقوع حمام دم آخر في مخيم «أشرف» يمكن توقعه، وتطالبهم باتخاذ خطوة عاجلة للإسراع في تفعيل الإجراءات لإعادة تأكيد أن سكان «أشرف» لاجئين، ولحيلولة دون وقوع كارثة إنسانية جديدة.»



عراقيين، كتصريح عباس البياتي النائب العراقي المقرب من «نوري المالكي»، قال فيها: قرار الحكومة بغلق معسكر «أشرف» لا رجعة فيه، وسيتم تنفيذه، وتم إبلاغ الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بذلك... وأضاف: «هناك ثلاثة خيارات أمام «مجاهدي خلق»: إما العودة إلى بلدهم ويستفيدون من العفو، أو أن تستضيفهم دولة أوروبية ثالثة، وإما الحكومة العراقية ستفكك المعسكر وتوزعهم على المحافظات وتتعامل معهم كأفراد»... وفسرت هذين

حذرت المقاومة الإيرانية من نية إقدام الحكومة العراقية على ارتكاب ما أسمته مذبحة في مخيم «أشرف» بطلب من النظام الإيراني، مبدية امتعاضها ورفضها لتصريحات وزير حقوق الإنسان العراقي شياع السوداني، الذي وصف خلالها منظمة «مجاهدي خلق» بأنها منظمة إرهابية، وأن الحكومة العراقية عازمة على إنهاء ملف مخيم «أشرف» نهاية العام الجاري.

الحكومة العراقية تتعامل مع هذا الملف من خلال توفير خيارين؛ الأول: يتعلق بالعودة الطوعية إلى إيران بضمانة الأمم المتحدة والجانب الإيراني الذي أبدى استعداده في هذا الخصوص، والخيار الثاني: هو البحث عن بلد ثالث، وهو ما دفع مسؤولي مخيم «أشرف» بالتعبير عن قلقهم وخوفهم، خاصة بعد تصريحات جاءت على لسان مسؤولين

ماليزيا: إنشاء صندوق دولي للزكاة

تخطط الحكومة الماليزية لإنشاء صندوق دولي للزكاة، بهدف مساعدة ملايين المسلمين الفقراء في أنحاء العالم.

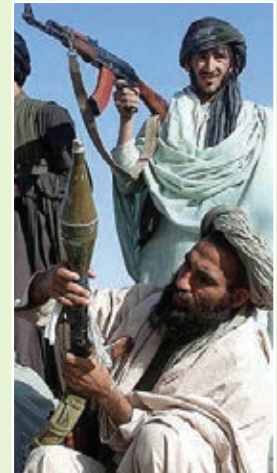
وقال الوزير الماليزي «جميل خير بهرام»: إن وزارة الزكاة والحج الماليزية تنوي إنشاء الصندوق بهدف مساعدة المسلمين الفقراء والمتضررين من الحروب، وخاصة في مناطق النزاعات حول العالم، ولهذا نحن في حاجة لدعم مادي من الدول الإسلامية الأخرى، ونأمل ألا تبخل علينا البنوك الإسلامية بمساعداتها في تشكيل هذه المؤسسة، وقد طلبت ١٧ دولة الاشتراك في مؤسسة الزكاة، وسيتم تنظيم اجتماع بخصوص إنشاء صندوق الزكاة الدولي، عرض خلاله المشاركون رؤيتهم في ترتيب خطة توزيع الزكاة. ■

أطلقت في أفغانستان مبادرة جديدة لإنهاء المعارضة المسلحة بأفغانستان، عرضت على مقاتلي حركة طالبان راتباً شهرياً مع احتفاظهم بأسلحتهم.

أطلق على المبادرة اسم «إعادة الاندماج»، وتتمتع بدعم حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وهدفها وقف هجمات «طالبان» على قوات الحلف، المبادرة جزء من سياسة تتضمن عفواً كاملاً عن جميع مقاتلي «طالبان»، وعدم تقديمهم للمحاكمة، المقاتلون الذين سيستجيبون للمبادرة لن يخضعوا للتحقيق، إلا أنهم سيدخلون دورة لمدة ثلاثة أشهر، يتعلمون خلالها مبادئ المواطنة الصالحة، ويتعهدون خلالها بنبذ العنف واحترام القانون، وقال ضابط بريطاني: إن ٢٧٠٠ مقاتل من «طالبان» قبلوا المبادرة، ٩٠٪ منهم من ولاية هلمند التي شهدت مقتل أربع مائة جندي بريطاني. ويشير منتقدو برنامج المبادرة إلى أنه لم يحقق الهدف المرجو منه؛ وهو إضعاف المقاتلين الأفغان، ويرون أن السواد الأعظم ممن التحقوا بالبرنامج ليسوا مقاتلين أصلاً.

ومن المنتقدين لبرنامج المبادرة، وزير الداخلية الأفغاني الأسبق «حنيف عمر»، الذي يرى أن ٨٪ فقط من مجموع ثلاثين ألف مقاتل في «طالبان» قد التحقوا بالبرنامج، معظمهم ليسوا من حملة السلاح أصلاً، وليسوا من الأقالييم التي تشكل أهمية إستراتيجية. ■

عرض مغر لجنود «طالبان» لترك القتال





المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

• تستضيف الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا خلال شهر ديسمبر الجاري المؤتمر الدولي الثالث للرابطة العالمية لعلماء النفس المسلمين تحت شعار «أسلمة وتوطين العلوم النفسية»، ويسعى المؤتمر للمساهمة في توطين العلوم النفسية في المجتمعات الإسلامية، ورفع الوعي لدى المشتغلين بعلم النفس وطلابه، بضرورة ضبط الممارسات المهنية والبحثية وفق معطيات الهدي الرباني، وتوثيق الروابط بين علماء النفس المسلمين، وتوحيد جهودهم في تقديم الحلول للمشكلات الفردية والاجتماعية المعاصرة.

• نشر حزب «الشعب» الدنماركي اليميني المناهض للإسلام ولهجرة الأجانب فيلماً على الإنترنت بعنوان «أنا الدنمارك»، تضمن عبارات تعارض ما أسماها «ثقافة العصور الوسطى»، مع مشاهد لهجمات ١١ سبتمبر، ومسلمات منقبات، ومسلمين يؤدون الصلاة.

• أكد نائب رئيس الوزراء التركي «بولنت أرينج» أن بلاده ترفض أي تدخل عسكري أجنبي في سورية، كما ترفض أي عملية يُطلب من تركيا أن تكون طرفاً فيها ضد هذا البلد، وقال نائب رئيس الوزراء التركي: «هناك دول تقول: إن تركيا ستتدخل في الأحداث الجارية في سورية، وهذا أمر خاطئ تماماً، فليس من المطروح البتة إرسال قوات تركية أو حدوث تدخل تركي في سورية، كما لن نسمح لدول أخرى بالتدخل العسكري في سورية، ونؤكد أن مثل هذا السيناريو سيخلف تبعات ثقيلة على المنطقة.. وكانت تقارير قد زعمت أن «حلف الأطلسي» على وشك توجيه ضربة لسورية انطلاقاً من الأراضي التركية. ■



مسؤولون عراقيون: ٧٠٠ أمريكي للتدريب الأمني في العراق

بغداد: إسراء البدر

فقط ضباط عسكريون.. وهو ما أكدته مصدر عسكري أمريكي، أن حوالي ٧٠٠ مدرب مدني من المتوقع أن يبقوا إلى جانب ١٥٧ عسكرياً، سيكونون ملحقين على مكتب التعاون الأمني بالسفارة الأمريكية، وقوة حراسة تتألف من ٢٠ إلى ٢٥ من مشاة البحرية. وقال المسؤول العراقي: إن المدربين سيعملون في قواعد عراقية في بغداد وتكريت وكركوك والبصرة والناصرية وبسمايا والتاجي وأربيل، وسيجري إلحاق ما يزيد قليلاً على ١٠٠ مدرب إلى وزارة الداخلية لتدريب الشرطة، وسيعمل الباقون مع وزارة الدفاع. وأضاف قائلاً: هم ليس لهم أي حصانة، لكنهم سيكونون جزءاً من وفد السفارة الأمريكية في العراق. ■

قال مسؤولون عراقيون وأمريكيون: إن حوالي ٧٠٠ مدرب أمريكي معظمهم مدنيون سيساعدون قوات الأمن العراقية عندما تغادر القوات الأمريكية العراق بحلول نهاية عام ٢٠١١م، وهذا العدد منخفض كثيراً عن الرقم الذي ناقشته واشنطن وبغداد في المحادثات غير الرسمية التي استمرت لأشهر، قبل القرار الذي اتخذته الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في أكتوبر الماضي بإنهاء الوجود العسكري الأمريكي في العراق. وأكد مصدر أمني على دراية بالمحادثات أنه «لم تعد هناك محادثات بشأن هذه المسألة، والعدد الإجمالي النهائي للمدربين الأمريكيين هو ٧٤٠، معظمهم متعاقدون مدنيون للتدريب على الأسلحة، وعدد قليل

مستشار الأمن القومي الأمريكي: سقوط «بشار» يغير ميزان القوى ضد إيران



توم دانييلون

قال «توم دانييلون»، مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي: إن إيران أصبحت أكثر عزلة من ذي قبل على الصعيدين الداخلي والخارجي، ولم يتبق لها حالياً سوى حليفين في سورية ولبنان. وأشار «دانييلون» إلى الأثر الذي تركته العقوبات الدولية على إيران، سواء التقرير الذي صدر من مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أو الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقال: «إن العقوبات الدولية أبطأت من وتيرة تطور البرنامج النووي الإيراني، وعلى الصعيد المحلي والخارجي أصبحت طهران أكثر عزلة من ذي قبل». وتقوّم إيران الضغوط الدولية وترفض تقديم تنازلات فيما يتعلق ببرامجها النووية أو تغيير سياساتها الخارجية. وأشار «دانييلون» إلى فشل إيران في استغلال الأحداث التي شهدتها العالم العربي لصالحها، وأضاف بأن سقوط نظام «بشار الأسد» في سورية سيتحول إلى أكبر فشل للنظام الحاكم في إيران، ويعتقد «دانييلون» أن هذا السقوط سيتحول إلى ضربة إستراتيجية ضد إيران من شأنها تغيير توازن القوى في المنطقة ضد إيران. ■

بعد الفوز التاريخي.. «العدالة والتنمية» يقـ

كتب: أحمد الشلحامي

وصل «الربيع العربي» إلى ثاني دولة في المغرب العربي - بعد تونس - وعبر انتخابات تمثل بداية لعصر جديد من الديمقراطية، نجح فيها حزب «العدالة والتنمية» (الإسلامي) في الوصول إلى البرلمان بأغلبية نيابية وصلت إلى ١٠٧ مقاعد من إجمالي ٣٩٥ مقعداً، بينها ٦٠ مقعداً للنساء، و٣٠ للشباب، ويتم فرز أصوات الاقتراع على المقاعد المخصصة للنساء والشباب بشكل منفصل، ذلك أن تلك المقاعد محجوزة بشكل حصري لهم.



عبدالإله بن كيران

فشيئاً، فبعد فوزه بـ ٨ مقاعد في عام ١٩٩٧م، تصاعدت شعبيته حيث حصل على ٤٢ مقعداً في انتخابات ٢٠٠٢م، ثم زاد الحزب من نصيبه في ٢٠٠٧م حين جرت الانتخابات السابقة حيث حلّ ثانياً بـ ٤٧ مقعداً، ثم في الأخير حصل على النسبة الأعلى ١٠٧ مقاعد، وقد استطاع الحزب حصد أصوات المدن الكبرى مثل الدار البيضاء (١١ مقعداً)، والرباط، وسلا، وطنجة، وهي مدن يتمتع فيها الحزب بقدر كبير من الأنصار، وهو ما أكدّه القيادي بالحزب لحسين الداودي بقوله: «حققنا فوزاً كاسحاً في كل المدن المغربية الكبرى، حسب الأرقام التي حصلنا عليها».

إلا أن المفاجأة الحقيقية كانت في حصول الحزب على أصوات في دوائر لم يكن للحزب تواجد فيها، وفاجأ الحزب المراقبين، فقد فاز في القرى ومنطقة الصحراء المعقل الرئيس لحزب «الاستقلال».

حصل حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي على ١٠٧ مقاعد، وحلّ ثانياً في الترتيب حزب «الاستقلال» بـ ٦٠ مقعداً، ويليه ثالثاً حزب «التجمع الوطني للأحرار» صاحب التوجه السياسي الليبرالي بـ ٥٢ مقعداً، فحزب «الأصالة والمعاصرة» ذو التوجه الاجتماعي الديمقراطي رابعاً بـ ٤٧ مقعداً، والذي أعلن رسمياً توجهه صوب المعارضة، فحزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، أكبر حزب يساري في المغرب، خامساً بـ ٣٩ مقعداً، وحصل حزب «الحركة الشعبية الليبرالي الاجتماعي» على ٣٢ مقعداً ليكون في المركز السادس، وسابعاً أتى حزب «الاتحاد الدستوري اليميني» بـ ٢٣ مقعداً، وثامناً وبـ ١٨ مقعداً جاء حزب «التقدم والاشتراكية» اليساري.

وقد تدرج حزب «العدالة والتنمية» في حصد شعبيته، ومع كل انتخابات برلمانية كانت نسبة المصوتين لصالحه ترتفع شيئاً

عبد الإله بن كيران: حزبنا منفتح على الجميع ولسنا بحاجة لطمأنة الغرب.. فهو مطمئن أصلاً

لن نتحالف مع ائتلاف «التحالف من أجل الديمقراطية» لأنه قاد تكتلاً ضم ثمانية أحزاب من كل أطراف المشهد السياسي لقطع الطريق أمام «العدالة والتنمية».. وقد أثبتت النتائج فشل هذا المخطط

لحسين الداودي: حققنا فوزاً كاسحاً في كل المدن المغربية الكبرى حسب الأرقام التي حصلنا عليها

«العدالة والتنمية» تبني قضايا مكافحة الفساد وارتفاع نسبة البطالة.. كما وعد بخفض الفقر إلى النصف وزيادة الحد الأدنى للدخل بنسبة ٥٠٪

خمسة أشهر من الانتخابات بنسبة فاقته ٩٩٪، نص على أن يقوم الملك باختيار رئيس الحكومة من الحزب الفائز في الانتخابات بأكبر حصة من المقاعد والأصوات، وبالإضافة إلى اسم عبد الإله بن كيران، الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية»، يطرح بقوة اسم سعد الدين العثماني، عضو المكتب السياسي لـ «العدالة والتنمية»، كمرشح لهذا المنصب، وفي تصريحات سابقة عبّر بن كيران عن «جاهزية» العدالة والتنمية لتحمل المسؤولية في قيادة الحكومة، وأقر بأنه سيتعين على حزبه وضع برنامج يرضى به شركاء يقبلون الائتلاف معه، فضلاً عن المجتمع الدولي، حيث تعتمد البلاد بشكل كثيف على أموال السياحة والاستثمار التي ترد من الخارج.

وقد صرح بن كيران: إن حزبه يميل نحو التحالف مع «الكتلة الديمقراطية»، إلا أنه اعتبر التحالف مع «ائتلاف التحالف من أجل الديمقراطية» - الذي احتلت أبرز أحزاب «التجمع الوطني للأحرار»، و«الأصالة والمعاصرة» والمقربين من القصر المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي - خطأ أحمر، حيث قام الأخير بتشكيل كتلت واسع ضم ثمانية أحزاب من كل أطراف المشهد السياسي، وذلك لقطع الطريق أمام «العدالة والتنمية»، وقد أثبتت نتائج الانتخابات فشل هذا المخطط.

هكذا كان المشهد في المغرب بإنجازاته وتحدياته، إلا أن التحدي الأكبر هو في مدى قدرة حزب «العدالة والتنمية» المغربي على تحقيق آمال وطموحات الشعب المغربي في وضعه على الطريق الصحيح نحو التغيير المنشود، ومنح المغاربة تذكرة دخول عصر «الربيع العربي» بدولة ديمقراطية قوية ■

«العدالة والتنمية» لا مجال أبداً للمفاجآت، سنعزز العلاقات مع الغرب»، وتابع: «نحن لسنا بحاجة لطمأنة الغرب فهو مطمئن أصلاً، ولا مخاوف».

تهنئة وترحيب

وقد ساهمت تصريحات قادة حزب «العدالة والتنمية» وخطابه المنفتح إلى طمأنة الكثيرين بشأن ما هو قادم، والقدرة على العمل المشترك مع الحزب ذي الخلفية الإسلامية، فقد وصف رئيس الوزراء عباس الفاسي الذي حل حزبه «الاستقلال» ثانياً في الانتخابات التشريعية، مشاركة الناخبين بأنها «إيجابية على الرغم من الدعوات إلى المقاطعة»، وأضاف أن حزب الاستقلال مستعد للمشاركة في مشاورات حول الاشتراك في الحكومة المقبلة.

من جهتها، قالت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون»: «الآن يمكن العمل مع الملك «محمد السادس» والبرلمان الجديد والمجتمع المدني لتطبيق التعديلات الدستورية، باعتبارها خطوة نحو تحقيق تطلعات وحقوق جميع المغاربة».

وفي سياق متصل، قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية «أندي هالوس»، وفق وكالة الأنباء المغربية: «الولايات المتحدة تدعم جهود المغرب في العملية الديمقراطية الجارية».

خط أحمر

وينص الدستور الجديد الذي صوّت لصالحه المغاربة في الصيف الماضي، أي قبل

ود ربيع المغرب

وأرجع البعض هذا الفوز لحزب «العدالة والتنمية» ليس فقط لأن حزب «الاستقلال» - أحد أقطاب الحكومة المنتهية ولايتها - فشل في تحقيق برنامجه الحكومي، ولكن لأن حزب «العدالة والتنمية» استطاع أن يضع أجندته على لائحة الناخبين بتبنيه قضايا تتوافق مع شريحة كبيرة من المواطنين، خاصة القرى ومنطقة الصحراء، فقد تبني الحزب قضايا مثل مكافحة الفساد والبطالة المرتفعة في البلاد، وخلال الحملة الحالية وعد الحزب بخفض الفقر إلى النصف، وزيادة الحد الأدنى للدخل بنسبة ٥٠٪.

تحديات ما بعد الفوز

وفور إعلان النتائج، سعى البعض إلى سرعة الإعلان عن التخوف من وصول حزب «العدالة والتنمية» للحكم، وجاءت هذه التخوفات من أقطاب خارجية ودول غربية، خاصة بعد وصول الإسلاميين في تونس، وهو ما دفع أمين عام «العدالة والتنمية» عبد الإله بن كيران بالقول في حديث تلفزيوني: إن حزبه «منفتح على الجميع» فيما يتعلق بتشكيل تحالفات، مضيفاً أنه مستعد لتشكيل ائتلاف حكومي للدفاع عن «الديمقراطية والحكم الرشيد»، وتابع: «ما يمكنني أن أعد

به المغربيين اليوم هو أنني سأحاول أنا والفريق الذي سيعمل معي، أن نكون أكثر جدية وعقلانية»، وأعداً بأنه «من الآن فصاعداً سيشعر المغربيون أن الدولة في خدمتهم وليس العكس، وهذا أمر مهم جداً بالنسبة إلينا».

ورداً على سؤال حول المخاوف المحتملة لدى دول الغرب من تقدم حزبه، أجاب بن كيران: «لا داعي للمخاوف، ومع حزب



بدأت الانتخابات.. فهل تجاوزت مصر الأزمة؟

القاهرة: أحمد عز الدين
aezzudden@gmail.com

مع بدء المرحلة الأولى من أول انتخابات تشريعية تشهدها مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، يمكننا القول: إن دعاة تفعيل المسار الانتخابي قد حققوا فوزاً صعباً قبل أن تفتح لجان الاقتراع أبوابها، فالأزمة العvisية التي عاشتها مصر منذ يوم السبت ١٩ نوفمبر لم تكن بعيدة أبداً عن المسار الانتخابي، بل إنها كانت في بعض جوانبها أزمة مفتعلة بهدف إفشال الانتخابات.

ففي يوم الجمعة ١٨ نوفمبر الماضي خرجت الملايين - وغالبيتهم من التيارات الإسلامية - في جمعة «حماية الديمقراطية»، وحمل المسلمون العبء الأكبر في رفع مطالب تنادي بحقوق الشعب في أن يفرض رأيه، ويرفض دولة تعلق فيها بعض المؤسسات فوق سلطة الشعب.

كان ذلك الخروج الكبير قبل الانتخابات بعشرة أيام إشارة تنبئ بما ستحملة صناديق الانتخابات، الأمر الذي لا يُرضي أطرافاً

الخروج الكبير للإسلاميين قبل الانتخابات في جمعة مليونية كانت إشارة تنبئ بما ستحملة صناديق الانتخابات.. الأمر الذي لا يُرضي أطرافاً داخلية وخارجية قادرة على افتعال الأزمات

داخلية وخارجية قادرة على افتعال الأزمات، وبعد انفضاض المليونية بساعات وقع تحرُّش من قوات الأمن ببعض المعتصمين في ميدان التحرير بالقاهرة، وكان ذلك كافياً لإشعال أزمة كبيرة تباينت بشأنها الآراء والمواقف. البطش الأمني المفرط بالمعتصمين، ومن التف حولهم من المتظاهرين فيما بعد ولعدة أيام، كان غير مبرر، كما أن إصرار المتظاهرين على استمرار المواجهات، ومحاولة الوصول إلى مبنى وزارة الداخلية لاقتحامه أيضاً غير مبرر، خاصة مع سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى، كما أن هناك شواهد أخرى دلت على أن هناك مَنْ يعتمد إشعال الموقف. وقد تداعت بعض القوى الثورية للنزول لميدان التحرير وتصعيد المواجهة مع المجلس العسكري الحاكم باعتباره مسؤولاً عن الأحداث، ورفع المتظاهرون سقف مطالبهم، وطالبوا بتجني المجلس العسكري وتسليم السلطة على الفور لمجلس رئاسي مدني وإقالة الوزارة، وعدد آخر من المطالب.

استجابة جزئية من المجلس

حقق المجلس العسكري بعض المطالب، ومنها إقالة الحكومة، لكنه رفض أن يترك السلطة استناداً إلى الإعلان الدستوري، ورغم اختلاف كثير من القوى والأحزاب السياسية مع المجلس العسكري فإنها أيدت عدم ترك المجلس للسلطة، لما يحمله ذلك من أخطار شديدة على البلاد؛ إذ لا يمكن مقارنة حالة مصر يوم خلع «مبارك» بما هي عليه الآن؛ ففي يوم ١١ فبراير خرج الشعب في كل المحافظات، وتجاوزت أعداد من خرجوا لشوارع مصر أكثر من عشرة ملايين، وهذا أمر غير موجود الآن، وفي فبراير الماضي اجتمعت إرادة الشعب على خلع «مبارك» واليوم لا تجتمع إرادة الشعب على خلع المجلس العسكري، كما أن «مبارك» حين رحل كانت هناك مؤسسة عسكرية تدعم الثورة، وتحمي البلاد، أما الآن فإن ترك المجلس العسكري

للسلطة يعني إحالة البلاد إلى المجهول، وقد رأينا حين انسحبت الشرطة من الشوارع يوم ٢٨ يناير ماذا حدث في البلاد! ثم ما الحاجة لأن يرحل المجلس العسكري - رغم كل أخطائه - ويأتي مجلس آخر ليس أحسن حالاً ليبقى في السلطة المدة المتبقية، والتي لا تتجاوز بضعة أشهر يتحسس مواضع أقدامه ويتعرف على مشكلات الدولة؟ كما أنه لا توجد آلية لاختيار المجلس الرئاسي المقترح؛ فمَنْ ينتخبه؟ وبأي حق؟ ومَنْ يضمن أنه كلما تم اختيار أشخاص ألا تجد من يعترض عليهم؟ ومَنْ يملك سلطة إزاحة المجلس العسكري وتعيين مجلس رئاسي؟ هناك استفتاء وافقت عليه نسبة كبيرة من الشعب أعطت المجلس العسكري حق تولي السلطة، ثم إنه إذا كان المتظاهرون يريدون أن يترك المجلس السلطة فمن واجبه ألا يعطوه أي ذريعة للتأجيل، كما أن التوترات القائمة يمكن أن تعطل الانتخابات، وتطيل أمد المرحلة الانتقالية.

للميدان.. ألف صاحب

والغريب أن تجد بضعة مئات أو بضعة ألوف أو حتى عشرات الألوف يتحدثون باعتبارهم صناع الثورة وأصحاب ميدان التحرير؛ ومن ثم أصحاب القرار في البلاد، رغم أن الميدان ذاته شهد أيضاً وجود حشود أكبر بكثير، لها رأي مختلف. خيار «خلع» السلطة من المجلس العسكري، وتنصيب مجلس رئاسي لم يلق قبول قوى سياسية كبيرة وفعالة؛ فالإخوان المسلمون وحزب «الحرية والعدالة» يريان أن العدوان الذي تعرض له المتظاهرون في ميدان التحرير كان يهدف إلى استدراج أكبر نسبة من الشعب للنزول إلى الميدان، وبعدها يتم تصعيد الموقف وتحدث كارثة لتتمكن السلطة من الهروب من تنفيذ الاستحقاقات الديمقراطية، وهذا يرتبط بمحاولات مستميتة منذ شهور لتعطيل نقل السلطة التشريعية والتنفيذية إلى برلمان منتخب وحكومة منتخبة، وأن مصالح عديدة



الموجودة من أهل المنطقة، وليس للبلطجية الآن سند من الدولة.

لم تخل حملة انتخابية شارك فيها الإخوان من هجوم شرس عليهم، ونذكر كيف كان نظام «مبارك» يشن على الإخوان في مواسم الانتخابات حملات تُستخدم فيها كل أشكال الحرب غير المشروعة، وكان المتوقع أن تهدأ تلك النوعية من الحروب التي تُستخدم فيها أسلحة التشهير والتخوين والتزييف، لكن الحرب لم تتوقف.

وفي الانتخابات التونسية الأخيرة كمثال، كانت الحملة ضارية ضد حزب «النهضة»، بل تعدت «النهضة» إلى «الإسلام»، والإساءة للذات الإلهية، وقد فشلت تلك الحملة ونجحت «النهضة».

البداية.. أخيراً

ومع مثل المجلة للطبع، كانت المرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشعب قد بدأت في تسع محافظات، من بينها القاهرة، تحت إشراف قضائي، ومن المقرر أن تجرى الانتخابات على ثلاث مراحل، ويبلغ عدد الناخبين في محافظات المرحلة الأولى ١٧,٥ مليون ناخب يدلون بأصواتهم في ٣٣٠٧ مراكز انتخابية، ويتنافس بهذه المرحلة ٣٨٠٩ مرشحين (ضمن قوائم أو مرشحين فرديين). يتنافسون على ١٦٨ مقعداً.

بدأت الانتخابات.. ولكن كيف ستنتهي؟ وماذا سيكون بعدها؟ هل تجاوزت مصر الأزمة بإجراء الانتخابات؟ سنتابع ذلك إن شاء في أعداد تالية. ■

في تعطيل الاستحقاق الانتخابي، رغم أنه يرفع شعارات الديمقراطية!

كما أن هناك من دعا لتأجيل الانتخابات بسبب الخوف من «فوضى انتخابية»، ومن استمرار العنف في تلك العملية الانتخابية المعقدة، وخشية أن يؤدي ظهور نتائج مشكوك فيها إلى تفاقم حالة عدم الاستقرار في البلاد، كما أن لمصر تاريخاً من العنف المتصل بالانتخابات، إذ كان كثير من المرشحين يعتمدون على البلطجية للسيطرة على لجان الاقتراع، لكن مما يحسب للمجلس العسكري - وهو موقف أيده فيه كثير من الحكماء - الإصرار على إجراء الانتخابات في موعدها، مع التعهد بتأمينها بواسطة قوات الجيش والأمن، وتزامن ذلك مع صدور دعوات من دول كبرى لحث المجلس على سرعة تسليم السلطة للمدنيين، وهناك من يقلل من الذعر المثار من البلطجية، بأنه سيتم تشكيل لجان لحماية الانتخابات، كما أن هناك مندوبين وقاضياً داخل كل لجنة، ومجتمعاً مدنياً يراقب، وأنصاراً يقفون عند اللجان، يأتون حتى من المحافظات التي ليس بها انتخابات، فضلاً عن اللجان الشعبية

رغم اختلاف كثير من القوى والأحزاب السياسية مع المجلس العسكري فإنها أيدت عدم ترك المجلس للسلطة في الوقت الراهن

التقت لقطع الطريق على الشعب في استكمال أهداف ثورته، من بقايا النظام السابق وأجهزة الأمن وقوى إقليمية ودولية.. إذا، لم يكن دافع الإخوان المسلمين في هذا الموقف الثقة في نوايا المجلس العسكري، أو أنهم عقدوا صفقة مع المجلس كما يشاع عنهم بالباطل.

استدراج لمواجهة

كان تقدير الإخوان المسلمين أن ما جرى كان محاولة لاستدراج القوى السياسية للنزول بكثافة، وبعدها تحدث مذبحة تنتهي بتعطيل الانتخابات ووقف عملية نقل السلطة، ولهذا أحجموا عن النزول، كان هذا تقديرهم، ولم يكن الأمر تقاعساً ولا جبناً؛ فالإخوان الذين «حشروا» أجسادهم في جنازير الدبابات في الثورة لم يكونوا ليحجموا عن المشاركة في موقف فيه مصلحة البلاد.

لكن هذا الموقف من الإخوان لم يعجب المتظاهرين، واستغله مشعلو الفتن لإثارة حملة على الإخوان، تزامنت مع الحملة الانتخابية، وتوافقت بالتأكيد مع رغبات وتحركات وخطط بعض الأطراف الداخلية والخارجية، وعلى أبواب أولى خطوات الانتقال السلمي، وهي الانتخابات التشريعية، رأى البعض أن الانتخابات ليست في صالحه؛ سواء من الأحزاب السياسية التي تخوض الانتخابات دون رصيد في الشارع، أو القوى التي لم يكتمل تشكيلها في الشارع، أو رموز النظام السابق وفلول الحزب المنحل، لذا فإن هناك من رأى أن الوضع القائم أفضل مما يستجد، ولم يمانع



«المجتمع» ترصد الخريطة الانتخابية لبرلمان

الخريطة الأيديولوجية للتكتلات الحزبية

القاهرة: محمد جمال عرفة



الليبرالية، فهناك أحزاب تقبل بالشريعة الإسلامية، وبالتالي فهي أحزاب ليبرالية بمعنى قبولها بقواعد اللعبة الديمقراطية، كحزب «الوفد» الذي ينافس على غالبية المقاعد البرلمانية، بعد انسحابه من «التحالف الديمقراطي»، وقد شهد انقسامات حادة بين أعضائه، اعتراضاً على ترشيح بعض فلول «الحزب الوطني» على قوائمهم، وأحزاب ترفض الشريعة وتطالب بإقصائها من الدستور الحالي والمقبل، ولهذا فهي أحزاب علمانية ليبرالية تأخذ بالمفهوم الليبرالي الغربي الذي ينادي بفصل الدين عن الدولة كحزب «المصريين الأحرار» الذي أسسه رجل الأعمال القبطي «نجيب ساويرس» كمنافس ليبرالي لحزب «الحرية والعدالة»، وهو ينافس من خلال «الكتلة المصرية» في

أولاً: الأحزاب الإسلامية:
وهذه الأحزاب تتنوع بين أحزاب ذات خبرة سياسية تمثل الإسلام الوسطي مثل حزب الإخوان المسلمين «الحرية والعدالة»، وحزب «الوسط»، وأحزاب محدودة الخبرة السياسية وتمثل نوعاً من التشدد الفكري هي أساساً أحزاب لتيارات سلفية وقوى من تيار الجماعة الإسلامية والجهاد مثل: «النور»، و«الأصالة»، و«الفضيلة»، و«البناء والتنمية».

وهذه الأحزاب تحظى بفاعلية وانتشار نسبي في الشارع المصري، وتراهن على طبيعة الشعب المصري المتدين، وتناهض المشروع العلماني الذي ترفع لواءه الأحزاب الليبرالية واليسارية الأخرى، ولهذه الأحزاب فرصة كبيرة للفوز، خصوصاً حزب «الحرية والعدالة» الذي ترشحه استطلاعات رأي وتقديرات مختلفة للفوز بنسبة قد تصل إلى ٥٠٪ من المقاعد، باعتبار أنه الأكثر تنظيماً وتماسكاً، وتمتعه بقاعدة شعبية غير محدودة، وقيادته لأحد أهم التكتلات الانتخابية في الانتخابات المقبلة، والذي يجمع بين أحزاب يسارية وليبرالية وتيارات إسلامية.

ومع هذا، فقد ظهرت معالم تنافس ميكرو بين بعض هذه الأحزاب الإسلامية في الدوائر المختلفة، كتصدر المهندس أبو العلا ماضي، رئيس حزب «الوسط»، لقائمة حزبه في دائرة شمال المنيا، ليوافقه د. محمد سعد الكتاتني، أمين عام «الحرية والعدالة»، ومنافسة مماثلة في دمياط بين عصام سلطان، نائب رئيس الحزب، والنائب الإخواني السابق صابر عبدالصديق.

ثانياً: الأحزاب الليبرالية:

هناك فارق جوهري في تصنيف الأحزاب

لم تغير ثورة ٢٥ يناير كثيراً في خريطة الصراعات الأيديولوجية على الساحة السياسية، ولكنها غيرت من طبيعة التحالفات وأبرزت تيارات كانت محجوبة وأخرى وليدة، وفعلت مزيداً من الحراك داخل الساحة السياسية. وفي ظل حراك سياسي نشط، ظهرت صراعات أيديولوجية بين القوى المدنية والدينية من جهة، وبين القوى الليبرالية واليسارية والإسلامية، بحيث أصبحت هناك تكتلات سياسية جديدة، تضم بينها أحزاباً جديدة وأخرى قديمة.

رغم الانقسامات داخل التيار الإسلامي التي قد تفتت أصوات مؤيديه يتوقع حصده عدداً غير قليل من المقاعد

حزب «المصريين الأحرار» - الذي أسسه رجل الأعمال «نجيب ساويرس» - يعاني من ضعف الشعبية.. وصورته الذهنية لدى المصريين أنه حزب علماني يرفض الشريعة وسط شعب متدين

«الحرية والعدالة» يرشح ٧٠ امرأة منهن حفصة عاطف شومان أصغر المرشحات في تاريخ البرلمان المصري عن دائرة جنوب البحيرة



الثورة ٢٥ يناير (٢-٢)

أكثر من ٤٦ دائرة في مجلس الشعب، ٣٠ دائرة في مجلس الشورى، ولكن فرص هذا الحزب محدودة بسبب عدم شعبيته وصورته الذهنية لدى المصريين كحزب علماني يرفض الشريعة وسط شعب متدين بطبعه. وهناك أيضاً حزب «مصر الحرية» الذي أسسه د. عمرو حمزاوي والذي ينافس بنحو ١٨ مرشحاً فقط، بعد انسحابه أيضاً من «الكتلة المصرية». وبشكل عام، تعاني الأحزاب الليبرالية من ضعف قاعدة تأييدها السياسي، وإن كانت تستفيد من دعم نخبة رجال الأعمال الليبراليين لها، والأقباط؛ لمواجهة المخاوف من سيطرة تيارات أحزاب الإسلام السياسي على غالبية المقاعد.

ووفقاً لهذا التقسيم، تظهر الانقسامات في التيار الليبرالي أكثر احتداماً، على الرغم من محدودية قاعدة مؤيديه واقتصارها على المحافظات الحضرية دون الريف أو القرى، ولهذا دخلت مختلف الأحزاب الليبرالية الانتخابات إما بقوائم مستقلة، أو في تكتلات مع أحزاب اشتراكية، أو ذات مرجعية دينية بحسب توجهها وقبولها للمرجعية الحضارية الإسلامية.

ثالثاً: الأحزاب اليسارية:

وهي أيضاً مثل التيار الليبرالي، تمثل مزيجاً من الأحزاب القديمة والجديدة من التيار الاشتراكي، أهمها حزب «التجمع» الذي ينافس من خلال «الكتلة المصرية»، بالإضافة لأحزاب يسارية جديدة مثل «الحزب الشيوعي» الذي عاد ليحتل مكاناً أقصى يسار الخريطة السياسية المصرية، وحزب «الوفاق القومي».. أما الأحزاب القومية الناصرية، فيمثلها «الحزب الناصري»، وحزب «الكرامة» المتحالف مع حزب «الحرية والعدالة»، والأحزاب العمالية التي يمثلها حزب «العمال الديمقراطي». وتأتي مشاركة هذه الأحزاب في الانتخابات محدودة، لتعكس ضآلة وزنها



السياسي، على الرغم من فرصها في استخدام الخطاب الاشتراكي لاستقطاب دعم العمال والفلاحين، ولكن تحول دون ذلك نخبوية الخطاب اليساري، واقتقاد قوى اليسار لقيادات كاريزمية.

رابعاً: أحزاب الوسط:

ومن أهم أحزاب الوسط التي تضم

بعض شباب الثورة حزب «العدل» الذي ينافس على ١٥٠ مقعداً منفرداً، والحزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي» الذي أسسه د. محمد أبو الفار، ويجمع بين منتمين للتيارين الليبرالي واليساري، ويخوض الانتخابات ضمن الكتلة المصرية، متحالفاً مع حزب «المصريين الأحرار».

خامساً: أحزاب الفلول:

وهي أحزاب تراهن على العصبية القبلية التي تنتمي إليها القيادات الحزبية المحلية، وتتبنى نهجاً برجماتياً وسطياً مشابهاً لنهج الحزب المنحل، ومن أبرزها حزب «المواطن المصري» الذي يضم قيادات بالحزب المنحل، مثل محمد رجب، ود. حمدي السيد، وحزب «مصر القومي» الذي أسسه الراحل طلعت السادات، وحزب «الاتحاد» لحسام بدرأوي آخر أمين عام للحزب الوطني، بالإضافة لأحزاب أخرى تثور حولها شكوك خاصة: أحزاب: «نهضة مصر»، و«مصر الحديثة»، و«مصر التنموية»، وحزب «البداية»، وحزب «الحرية».

٧٠ قبطياً.. و٧٠ مرشحة من الأخوات

فتحت الثورة الباب أمام الجميع للدخول للحياة السياسية والمشاركة فيها بشكل فاعل، وكما فتحت المجال للإسلاميين أعطت الفرصة للأقباط للتعبير عن تواجدهم، وكذا سيدات جماعة الإخوان المرشحات على قوائم حزب «الحرية والعدالة» واللاتي بلغ عددهن ٧٠ مرشحة، بينهن أصغر المرشحات في تاريخ البرلمان المصري عن دائرة جنوب البحيرة (شمالي مصر)، وهي «حفصة عاطف شومان» (٢٥ عاماً).

بجانب ٧٠ قبطياً على مستوى دوائر الجمهورية قرروا خوض الانتخابات البرلمانية القادمة، وهو رقم يعادل عدد الأقباط الذين خاضوا الانتخابات في الـ ٣٠ عاماً الماضية، ومعظم هؤلاء الذين قرروا خوض الانتخابات وقع عليهم اختيار الأحزاب لترشيحهم على رأس قوائمها.

وتشتعل المنافسة بين الأقباط والإسلاميين على مقاعد البرلمان في محافظات عدة، حيث جاء على رأس قائمة السبعين قبطياً

الأحزاب اليسارية



- التجمع
- الحزب الشيوعي
- الوفاق القومي

الأحزاب الليبرالية



- الوفد
- المصريين الأحرار
- مصر الحرية

الأحزاب الإسلامية



- الحرية والعدالة
- الوسط
- النور
- الأصالة
- الفضيلة
- البناء والتنمية

أحزاب خليط بين الليبرالي والعلماني



- العدل
- المصري الديمقراطي
- الاجتماعي

أحزاب الفلول



- المواطن المصري
- مصر القومي
- حزب الاتحاد
- نهضة مصر
- مصر الحديثة
- مصر التنمية
- حزب البداية
- حزب الحرية

رامي لكح، وأمين إسكندر، وجورج إسحاق، وغيرهم ممن يواجهون قائمة الإخوان والسلفيين في دوائر عدة، والتي جاء على رأسها د. حسين إبراهيم، وممدوح إسماعيل، نائب رئيس حزب «الأصالة» السلفي، وحازم فاروق مرشح حزب «الحرية والعدالة».

مستقبل التحالفات السياسية

من خلال قراءة هذه الخريطة الحزبية والتكتلات الانتخابية، يبدو واضحاً أن أزمة الأحزاب السياسية في مصر وضعف أغلبها، لاسيما الليبرالية والاشتراكية، سوف تستمر رغم زوال القيود السلطوية التي اعترضت نشاطها سابقاً، تارة بسبب عاطفة الدين لدى غالبية الشعب المصري، وتارة بسبب نخوية هذه الأحزاب وعدم فاعليتها أو معرفة الجمهور المصري وضعف كوادرها وقيادتها، وبشكل عام يمكن رصد أبرز الملاحظات على هذه الخريطة الحزبية والتحالفات الجديدة ومستقبلها على النحو التالي:

١- سيكون على العديد من هذه الأحزاب بعد ظهور نتائج الانتخابات المقبلة وحصولها على نسب ضعيفة سيحتجم عليها الاندماج فيما بينها، خصوصاً أن العديد منها متشابهة.

٢- فرص أحزاب التيار الإسلامي تكاد تكون هي الأبرز بين مختلف الأحزاب التي أفرزتها الثورة، نتيجة لاتساع قاعدة مؤيديها خصوصاً حزب «الحرية والعدالة» المتوقع أن يكون فرس السباق الأول، تليه أحزاب سلفية، وهو ما سيخلق معضلة سياسية للقوى الثورية ذات التوجه الاشتراكي أو الليبرالي وتحالفاتهم التي إن صدقت التوقعات فستكون في وضع سياسي حرج لن يمكنها من رفع صوتها بالطريقة التي نتابعها اليوم.

٣- الأحزاب التي تمثل شباب الثورة فرصها ضعيفة، وسوف تتأثر سلباً بضعف خبراتها الانتخابية، ولكن هناك احتمالات لفوز بعض أعضائها أو رموز شبابية بعينها، خصوصاً إذا ما أدركت أن هناك بونا شاسعاً بين العالم الافتراضي لحشد التأييد للثورة، وعالم الانتخابات.

على حشد الأصوات عبر المال والعصبيات والقبلية وربما العنف، وقد يساعدهم في ذلك تركيبة الدوائر الانتخابية، وهناك توقعات بحصدهم عدداً من المقاعد الفردية، خصوصاً أنه لم يصدر قانون «الغدر» الذي كان من المفترض أن يحرمهم من ممارسة الحياة السياسية، ولكن هناك توقعات بعزلهم من المجلس في حالة صدور القانون، وتقدم خصومهم بقضايا ضدّهم للنائب العام، وإدانته فيها كما قال وزير العدل المصري. ■

٤- الأحزاب القديمة الكارتونية من بين الـ ٢٥ حزباً التي ظهرت قبل ثورة ٢٥ يناير توشك أن يأفل نجم أغلبها، وستمثل الانتخابات المقبلة نقطة محورية في تاريخ بقائنا السياسي، ومن المرجح أن تتصدع غالبيتها.

٥- أحزاب فلول «الحزب الوطني» ومرشحوه المستقلون سيكونون هم عقبة الانتخابات المقبلة، ومصدر الصراعات التي قد تحدث؛ بسبب خبرتهم الانتخابية المعتمدة

تحديات التغيير الإعلامي في مصر

د. منال أبو الحسن (*)

الثورة، فانقلبوا على أنفسهم خاسرين الرسالة الصادقة والمضمون المتوازن والجمهور الواعي، وربما المؤسسة الإعلامية فيما بعد.

البحث عن مخرج

بحثوا عن مخرج في العديد من الطرق وليس الإستراتيجيات، لأنها جميعاً فردية غير محكمة، ومنها استضافة الرموز التي حُظرت من قبل، ولكن يتم وضعها في موضع لا تُحسد عليه؛ فيوجّه لها نفس الأسئلة التي كانت قبل الثورة؛ قصد الإحراج أو تشويه الصورة الذهنية وتضليل الناس بالجهل، كذا يتم الاستعانة بمجموعة متعارضة في الاتجاه والرؤى لا بقصد التقريب بينها لمصلحة الوطن، ولكن بنفس الإستراتيجية الساقطة لما سبق من نظام يدعم الفوارق والفرق والانقسامات؛ فربما نفع هذا الطريق لعقود من الزمان في دعم نظام كامل له بالمال والأجهزة الأمنية والكوادر التي أخلصت بكل ما أوتيت من مكر رهيب للنظام وأتباعه، ولكن في مثل هذه الظروف والمستجدات الكبيرة لا تجد لها تبريراً غير الخسران المبين.

كما يتم دعم الأمية السياسية للمواطن، وهو ما ظهر بجلاء وقت الاستفتاء على التعديلات الدستورية من خلال الاستعانة بأشخاص ليسوا متخصصين، يسبون بلبله فكرية وفقهية وسياسية، وتم ربط الموضوعات السياسية بالإسلام بشكل صريح لدعم الفتنة الطائفية، فأظهروا «نعم» للتعديلات تعني «نعم للإسلاميين»؛ لأنهم أعلنوا وروجوا لذلك، ولا تعني المتحررين والداعين لمصلحة مصر السياسية، من وجهة نظرهم! واستغلت الفكرة لدعم «الإسلاموفوبيا»، وتمت الاستعانة بـ«السلفين» في وسائل الإعلام الحكومية من أجل تشويه صورتهم الذهنية لدى المواطنين في وقت اتخاذ القرارات السياسية في الاستفتاء المصري؛ مما ظهرت بوادره وقت إجراء الاستفتاء، وخاصة على

سار النهج الإعلامي على خطى تمثل صعوبة بالغة للعاملين فيه، تتعلق بالتواصل مع الجمهور بالشكل المباشر الحقيقي دون تجهيز مسبق بالرقابة الأمنية على المعارض؛ مما أدى في كثير من الأحيان إلى مواجهات لفظية واتهامات للإعلام المصري على الهواء، مع عدم استطاعة الرد عليها بالشكل المباشر، وقد أدت هذه المواجهات إلى قطع الاتصال على الجمهور في بعض المواقف، وتغيير مجرى الحوار؛ الأمر الذي يزيد المصادقية ضعفاً والاحترام فقداناً.

وجوه مكشوفة

واحتار الإعلاميون في النظام الجديد غير المضبوط بإستراتيجية للعمل، فأصبح العمل الإعلامي بلا نظام، يتم من خلال أطر عامة تراعي عدم التصادم مع الثورة وشبابها، فكان التوتر والقلق وعدم التوازن الذي أصيب به الإعلاميون في الإعلام المصري بعد الثورة، فوقعوا في فخ آخر، فلا استفادوا قبل الثورة بإبداعاتهم في ظل إعلام حر، بل عاشوا تحت رقابة مشددة تعوق حتى مجرد التفكير في الإبداع والتجديد، ولا استفادوا بعد الثورة بالحرية لعدم مصداقيتهم أمام الجمهور وفقدتهم احترامهم للذات؛ نتيجة لما اتبعوه من تشويه للحقائق والكذب والتضليل والاستعانة بالمصادر الناهبة لقوت المصريين؛ فحبطت حجتهم من قبل ومن بعد، ونشأت في الوقت ذاته الصراعات داخل الجهاز الإعلامي المصري على مَن يدير، ومَن يحكم، ومَن يظهر على الشاشة، ومَن يأتون به كمصدر للمعلومة، ومَن يأخذ الحوافز والرواتب، ومَن يجب أن يترك الإعلام برمته.. وأصبح الوضع مسألة حياة أو موت!

فكان العمل غير المنهج الذي يحول دون العمل في كنف الحرية التي منحتها لهم

من «أحداث عارضة» إلى «ثورة»، ومن «بلطجية» إلى «شباب حر»، ومن «مدعومة» إلى «وطنية»، ومن «الحزب الحاكم» إلى «الحزب المنحل»، ومن «الحكومة المصرية» إلى «الحكومة المحظورة».. هكذا شهد الخطاب الإعلامي تغييراً جذرياً بعد «ثورة ٢٥ يناير»، وتغيرت المصادر التي يعتمد عليها الإعلام المصري، فمن الاعتماد على المسؤولين ورجال الدولة إلى مصادر لم تكن نسمع عنها من قبل، ربما مغمورة وربما حظرتها النظام، وربما مقهورة وممنوعة، أو على درجة عالية من الرقي إلى الدرجة التي كان ظهورها يحرج النظام وأتباعه أو يشوّه سياساتهم، ومنهم العلماء وأصحاب الرأي والفقهاء الأحرار والسياسيون المتوازنون وأعضاء بعض الأحزاب والجماعات الإسلامية.



لقد تم ربط الموضوعات السياسية بالإسلام بشكل صريح لدعم الفتنة الطائفية.. فأظهروا «نعم» للتعديلات الدستورية على أنها «نعم» للإسلاميين

(*) أستاذ الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر

بعد الثورة تفجرت الصراعات داخل الجهاز الإعلامي المصري على من يدير ومن يحكم ومن يظهر على الشاشة ومن يأتون به كمصدر للمعلومة ومن يأخذ الجواز.. وأصبح الوضع مسألة حياة أو موت!



ومن يدفع الثمن؟ تساؤلات ربما تجيب عنها مصطلحات جديدة في الساحة الجماهيرية، مثل فلول النظام والبلطجية ورجال الأعمال للنظام الساقط.. ومن المظاهر الواضحة لتشويه الصورة تركيب اللحية للرجال لتخويف الناس من المسلمين الملتحين ومن اتجاهاتهم نحو الفن والإعلام، والتصوير من زوايا تُظهرهم إرهابيين، وتصوير بعض الأفراد الملتحين وهم يدخلون سيارات الشرطة والقول بأنهم هم السبب في الخراب.

وعلى مستوى الخبر الإعلامي والتحليلات السياسية، نجد سرعة صياغة الخبر بطريقة تدين المسلمين وفئات خاصة منهم في المجتمع المصري، ومنها ما حدث في «أحداث إمبابة» التي أسفرت عن حرق كنيسة وقتلى، حيث تم الإعلان الفوري بأن مجموعة من المسلمين قاموا بحرق كنيسة، ومرة أخرى مجموعة من «السلفيين» قاموا بأعمال عنف في إمبابة ضد الأقباط!! وكلها أخبار عارية عن الدقة والصدق في عرض الخبر، والأهم من ذلك أنها تلعب على جانب قوة السبق الإعلامي أو الخبر الأول عند عرضه على الجمهور، من حيث ثباته وسرعة تداوله وتصديقه وصعوبة تغييره، وذلك على الرغم من تكذيب شهود العيان للخبر من خلال مداخلاتهم على نفس القنوات، وهو ما يؤدي إلى مزيد من الإساءة لسياسات الإعلام الحكومي الساقط، حيث لا يدرك مدى قوة الإعلام الجماهيري في عرض الحقائق بالصورة بشكل مباشر على الإنترنت وتداولها بين الشباب؛ فيُحدث مزيداً من الارتباك لهؤلاء الإعلاميين المزورين للحقائق على مسمع ومرأى من الناس، كما يحاول إعطاء الشرعية للأقباط لتظاهراتهم ومطالبهم بالمساواة والتشكيك في المجلس العسكري وقراراته، طالما أدخلت عناصر مسيحية ضمن المثيرين للعنف الطائفي والمحرضين عليه والممولين له.

وعى الجمهور

ولم يخف على الجمهور هذه الحيل والمكايد للدين وللإسلام؛ مما أثرى الحوار الإلكتروني بين الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت، وعمل قائمة سوداء لهؤلاء الإعلاميين ومتابعة عروضهم للقضايا

واتسع نشر ودعم «فوبيا الإسلام» إلى «فوبيا الجماعات الإسلامية والإخوان» بشكل واسع، حتى حدثتي إحدى المذيعات أنها تأتي بهم في برنامجها لتشويه صورتهم لدى الجمهور بأنفسهم (!!) فهي لا تمتلك سبل الحوار معهم، وليس لديها ثقافة دينية للحديث معهم حول الموضوعات الدينية أو غيرها، ولكن ما تملكه هي وفريقها طريقة عرضهم، وبعض الطرق الفنية الخاصة بالإضاءة والإخراج وزوايا الكاميرا، وهي عوامل لتحسين الصورة أو الإساءة إليها بدون تدخل لفظي!!

تزوير الحقائق

وعلى مستوى الصورة في الإعلام الحكومي، استُخدمت لتشويه معالم الرسالة الإعلامية سواء ارتبطت بالشخصيات، وخاصة الدينية والسياسية والحزبية، أو ارتبطت بالفكرة والفكر أو باتباعها من الجمهور، فكانت حرباً وليس ثورة مضادة كما يسمونها، ولكن على من؟ ولمصلحة من؟

مستوى المواطن البسيط الذي لا يستطيع تكوين رؤية حقيقية ورأي سديد حول القرار الرشيد.

تشويه الصورة

وتتابعت الرسائل على الإعلام المرئي والمسموع في الإذاعة المصرية بعد إعلان النتيجة لصالح «نعم» للتعديلات، فبدأت المواجهات الإعلامية للنتيجة ورفضها، وتشويه صورة الإسلاميين وكأنهم أصحاب التعديلات وصانعوها، واستعان الإعلام بكوادر حزبية معارضة للإسلاميين وتابعة للفكر الليبرالي الرافض لفكرة الثوابت الدينية والشرعية في الفكر الدستوري الجديد؛ مما أحدث بلبلة فكرية جديدة من خلال الرفض للديمقراطية والمطالبة بإرجائها لحين تطور الفكر السياسي لدى المواطنين، وتتمية قدراتهم على تكوين الأحزاب السياسية، والتخويف من القوة السياسية للإخوان المسلمين.

بعد إعلان نتيجة الاستفتاء لصالح «نعم» للتعديلات بدأت المواجهات الإعلامية للنتيجة ورفضها وتشويه صورة الإسلاميين وكأنهم أصحاب التعديلات وصانعوها

الساحة بالمعاش المبكر وضياح ثروات البلاد باحتفاظهم بمرتباتهم العالية؛ مما يزيد من الأعباء المالية على الشعب المصري.

وتوالى مؤتمرات للإعلام المصري بعد «ثورة ٢٥ يناير» تدين جميعها تغطية الإعلام المصري للثورة، وتعتبرها جريمة يجب محاسبة المسؤولين عنها، ومنهم الكوادر وملاك المؤسسات الإعلامية ومديروها، بما يحملونه من إستراتيجيات وسياسات ربما لا تدعم النظام الساقط بشكل مباشر، ولكنهم يقفوا حجرة عثرة أمام الإعلام الحر والمتوازن.. ولكن، هل لهذه التحديات من سبيل للخروج لنور الحقيقة والمهنية واحترام الذات؟

السبيل لإعلام راق

ربما يكون السبيل في تقليص الميزانيات المخصصة للإعلام من جانب الدولة، وفي استمرار الحوار للوصول إلى صيغة أفضل للإعلام المرئي والمسموع والمقروء خلال الفترة المقبلة، خاصة الإعلام الحكومي، والتعامل مع وسائل الإعلام الجديدة بشكل مهني ومتطور يراعي المستجدات في النظريات الإعلامية التي حولت الجمهور من مستقبل إلى مستخدم، ثم إلى صانع للرسالة الإعلامية ومقيم لها ومديرها.

وأن تكون القنوات الأرضية والترددات الإذاعية ملكا للشعب، فوجود قناة إذاعية واحدة فقط كإذاعة خاصة يعتبر نوعاً من الاحتكار الذي يجب القضاء عليه خلال الفترة المقبلة، وتدعيم دور الرقابة الشعبية، ومحاسبة المضللين للحقائق والكاذبين محاسبة علنية وفورية وعادلة، ودعم الإعلام الشبابي، والاتفاق على ميثاق شرف يحكم عمل المهنة ضمن نقابة تضم كافة الإعلاميين في كافة مجالات الإعلام التقليدي والجديد الممارسين منهم للمهنة والأكاديميين في المؤسسات التعليمية الإعلامية، ومشاركة فئات متنوعة لتقييم العمل الإعلامي الدوري، منهم الإعلاميون والأكاديميون والجمهور والنقاد، وفتح المجال للعمل الإعلامي الجماهيري الواعي، وتسهيل الحصول على التراخيص في إطار من القواعد الحاكمة للعمل الإعلامي الراقي والمستنير والمحافظ على ثوابت الدولة ووحدتها. ■

استعان الإعلام بكوادر حزبية معارضة للإسلاميين وتابعة للفكر الليبرالي الرافض لفكرة الثوابت الدينية والشرعية في الفكر الدستوري الجديد مما أحدث بلبلة فكرية جديدة

بإنشاء نقابة تحميهم وتظم عملهم، وحتى في هذا المجال سريعا ما ظهر الصراع حول مَنْ يبدأ العمل، وَمَنْ يقوم عليه، وَمَنْ يضع ميثاق الشرف، والأمر مازال في طور الجدل التنظيمي والقانوني.

تحديات وعراقيل

ومن التحديات التي تواجه الإعلام المصري وجود إعلاميين يقومون بدور الأمن، وهذه المشكلة تمثل تحديا كبيرا خلال الفترة المقبلة، وهم مَنْ كانوا يتقاضون رواتبهم بناء على نقلهم للوسائل التي يتلقونها من أجهزة «أمن الرئيس» كما هي، وهم الآن يستخدمون أساليب مناهضة للثورة ومدافعة عن رجال الحكومة السابقين، وانتقاد تصوير المسؤولين المتهمين في بعض قضايا الفساد بشكل غير لائق، والتأكيد على ضرورة احترامهم والدعوة إلى التخلص من الرغبة في الانتقام، أو انتقاد الإعلام قبل الثورة.. ولا أتصور تحمل المواطن المصري من قوته وقوت أولاده وبما يدفعه من ضرائب ليتقاضى هؤلاء المفسدون رواتبهم شهريا على نحو يتعدى ما ينفق على التعليم والصحة، كما لا أتصور أن يلجأ المسؤولون في الإعلام الحكومي إلى دعوتهم للخروج من

حدثتني إحدى المذيعات أنها تأتي بهم (الإسلاميون) في برنامجها لتشويه صورتهم لدى الجمهور بأنفسهم! فهي لا تمتلك سبل الحوار معهم وليس لديها ثقافة دينية للحديث معهم

المختلفة، فأصبحوا تحت الميكروسكوب الجماهيري بديلاً عن الرقابة للأجهزة الأمنية للرئيس الساقط، وهو ما يمثل أكبر التحديات للإعلام المصري بعد الثورة.

ولكن أين الإعلام الأكاديمي الحكومي في اللعبة السياسية بعد الثورة؟ لم يسلم من الثوار والتأثرين على فلول النظام، ومنهم بعض الأساتذة والعمداء الذين عاشوا وتربوا على فكر الرئيس الساقط وعملوا له وبه من خلال المؤسسة الأكاديمية الحكومية، ومؤسسات الدولة الإعلامية، ومن خلال مؤسسات خاصة أنشئوها لدعم النظام والتريح منها بتسهيلات لم تكن مطروحة لأحد غيرهم، وبمراقبة أمنية صارمة، وبتعيينات مباشرة من قبل الرئيس.. فظل الإعلام المصري الأكاديمي والتطبيقي يدور في فلك هذه الحكومة، في أطر لا تسمح بالإبداع والتميز، بل بالتبعية العمياء للإعلام الغربي، وهو ما يتعارض مع اختلاف البيئات الاجتماعية واختلاف الطبائع الجماهيرية والظروف السياسية والمستجدات التكنولوجية.

وفي الوقت الذي ترفض الكوادر الأكاديمية وضع نظريات من قبل الباحثين تربط أبحاثهم بالواقع العربي والمصري والإسلامي، نجد هؤلاء الكوادر لا يقدمون من قبلهم نظريات يمكن خلالها تطوير الإعلام المصري، وعلى الرغم من أن بعضهم مارس بالفعل الدعاية للنظام الساقط، وكان جزءاً منه من خلال عضوية مجلسي الشعب والشورى والمجلس الأعلى للصحافة؛ فإنهم لم يستطيعوا مساعدة النظام بخبراتهم الأكاديمية على تحقيق تنمية فعلية في قطاع الإعلام، فقد شملهم أيضاً التحجيم للرؤى والإبداع إلا في الأطر المسموح بها، وهو ما امتد إلى الدراسات العليا وأبحاث الإعلام، كذلك منع العديد من العناصر الحرة أو صاحبة أي اتجاه مخالف للنظام من الحصول على وظيفة أو العمل حتى بالقطعة.

وعلى مستوى العمل المدني، لم يحقق الإعلام المصري ما يساعد الإعلاميين في الانتماء إلى نقابة، ولا العمل في كنف ميثاق شرف يعمل من خلاله جميع الإعلاميين في مصر، فقامت بعض الاتجاهات للمطالبة

«المجتمع» تحاور د. محمود حسين الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين (٢٠٢٠)

محاولات الغرب تحجيم الإسلاميين أو الحيلولة دون وصولهم للحكم ستفشل.. فالكلمة اليوم للشعوب

لسنا حريصين على الحكم في هذه المرحلة، وأننا نسعى لإيجاد حالة من الائتلاف بين جميع القوى السياسية خلال المرحلة المقبلة. ونؤكد أن رأي الغرب لا قيمة ولا وزن له، لأن الشعوب كما فرضت نفسها على الأنظمة السابقة وأسقطتها وأعلنت رغبتها في أن تعيش حرة كريمة، ستظل هي صاحبة الحق في اختيار من يمثلها سواء كان من الإسلاميين أو غير الإسلاميين، وبالتالي فلا أتصور أن لهؤلاء جميعاً - مهما كانت محاولاتهم - أي نصيب من النجاح في محاولة فرض أي وصاية على الشعوب بعد ذلك.

● ما حقيقة الاتصالات بين الإخوان والأمريكيين، خاصة أن البعض يحاول تضخيمها؟

- حين أعلنت السيدة «هيلاري كلينتون»، وزيرة الخارجية الأمريكية، أنها تريد أن تتواصل مع الإخوان؛ أعلننا أنه لم يكن هناك قبل ذلك أي نوع من الحوارات بين الإدارة الأمريكية أو الإدارات الأوروبية والإخوان المسلمين، إلا إذا كانوا يعتبرون أن بعض اللقاءات التي كانت تتم مع أعضاء مجلس الشعب سواء كانوا من الإخوان أو غير الإخوان ضمن إطار عام لأعضاء مجلس الشعب هو نوع من أنواع الاتصالات، لكن لم يتم أي اتصال لا قبل ذلك ولا بعده مع الإدارة الأمريكية.. نعم قام أحد المسؤولين الأمريكيين أو الإدارة الأمريكية بزيارة حزب «الحرية والعدالة» منذ حوالي شهرين، لكن لقاءً أو اتصالاً مع الإخوان لم يحدث لا في السابق ولا حالياً.

● لماذا يعتبر الإخوان أن الاتصال سبب؟



نحن ضد أي مشروع شيعي للهيمنة على المنطقة السنية
لكن الغرب يلعب على التفرقة بين أطراف الأمة لاستنزافها
ويجب توحيد كافة الدول السنية والشيعة في مواجهة المشروع الغربي

- من الصعب أن نتهمهم بالكذب أو الصدق، فالدلائل هي التي تشير إلى الآن أن هناك محاولات من الإدارات الأمريكية والأوروبية لتحجيم الإسلاميين، أو الحيلولة دون وصولهم للحكم، ذلك رغم إعلاننا أننا

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

في العدد الماضي، طرح د. محمود حسين، الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين، رؤية الجماعة للتحديات الداخلية التي تواجه «ثورة ٢٥ يناير»، ومحاولات إجهادها، وعلاقة الإخوان بالقوى السياسية في داخل مصر، وتخوفاتهم التي طال الحديث عنها وتواصلت ردود الإخوان عليها.. وفي هذا العدد، يواصل د. محمود حسين استكمال طرح رؤية الإخوان فيما يتعلق بالعلاقة والحوار مع الغرب، وما يتعلق بمنطقة الخليج، والتخوفات التي تثار بشأن وصول الإسلاميين للحكم، وانعكاس ذلك على إمكانية التقارب مع إيران على حساب المنطقة.

● تكررت تصريحات عديدة في الغرب عن عدم الممانعة في التعامل مع حكومة من الإسلاميين في تونس ومصر.. ماذا تقرأ في تلك التصريحات؟ وكيف نصدق ذلك بينما نرى محاولات إجهاد الثورة في مصر من وراء ستار من قبلهم وقبل أعوانهم؟

المرشد العام للإخوان: جهة آثمة معروفة للمجلس العسكري وراء الأحداث الدامية في التحرير



قَرَرْنَا عدم النزول بعد علمنا بمحاولة لاستدراجنا

دافعت عنها، وستظل تدافع عنها، كما أكد: نحن مع الديمقراطية وستظل ندافع عنها، وهو ما عرضنا لأزمات وملاحقات في العهد السابق.

وأضاف: المنصفون في ميدان التحرير أكدوا لنا أن مشهد أحداث التحرير كان مدبراً بامتياز، وأن قرار الإخوان كان صائباً ١٠٠٪؛ حيث وجدوا خليطاً عجيماً لا يمكن السيطرة عليه، وافتعالاً للأزمات واستدراجاً لبعض «البلطجية».

وشدد على أن عدم نزول الإخوان لميدان التحرير دليل قاطع على أنهم قدموا مصلحة الوطن على مصلحة مرشحيهم في الانتخابات، بالرغم مما نالهم من فهم خاطئ لموقفهم وهجوم بالفاظ نابية، ورغم ما يدعيه البعض بأننا خسرنا شعبيتنا في الشارع.

وحول اختيار د. كمال الجنزوري لتشكيل الحكومة القادمة قال: إن الجماعة تتقرب اختيارات د. كمال الجنزوري والصلاحيات الموكلة إليه وأداءه، والجدول الزمني الذي يضعه لمرور هذه الفترة بسلام حتى يتم تسليم السلطة للشعب، بعد أن يختار مجلس شعب منتخباً، ومن ثم حكومة منتخبة ورئيساً منتخباً.

وقال: لا صفقة مع الجيش، مؤكداً أن الإخوان عقدوا فقط صفقتين: إحداها مع الله عز وجل ويبتغون بها الجنة.. وقد قاله غايتنا، والثانية مع الشعب.. وقد عشنا معه وضحيماً من أجله وقد منّا أرواحنا للدفاع عن حقوقه. ■

قال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين أ.د. محمد بديع: إن هناك جهة معلومة للمجلس العسكري ووزارة الداخلية وراء إشعال ما جرى في «ميدان التحرير» مؤخراً، وقد هدّدت قبل ذلك بإحراق مصر، ولكن لم تتم محاسبتها حتى الآن، مشدداً على أن هناك يداً واحدة آثمة دبّرت «أحداث ميدان التحرير» وغيرها في «إمبابة» و«ماسبيرو»؛ كي لا تقطف مصر ثمار ثورتها.

وأوضح معلقاً على الأحداث الدامية التي شهدتها ميدان التحرير على امتداد الأيام الماضية: اكتشفنا أن هناك مؤامرة في أحداث التحرير، وأن هناك محاولة لاستدراج الإخوان للنزول، مضيقاً أن جهات رسمية وشعبية طلبت منا النزول عكس ما كان متبعاً في كل مليونية؛ حيث كان يُطلب منا ألا ننزل.

وأكد - في حوار أجرته معه قناة «مصر ٢٥» - يوم السبت الماضي - أن قرار مكتب إرشاد الجماعة بعد التشاور فيما ورد إليه من معلومات من أكثر من جهة، وبعد التأكد من أن نزول الإخوان إلى التحرير في هذا المشهد المرتبك من الممكن أن يزيد دائرة القتلى والجرحى؛ قرر عدم النزول.

وأشار إلى أن تراكمات الإهمال والأخطاء أدت إلى تصاعد الاحتقان، كما أن تجاهل النصائح والتهاون زاد الأمر اشتعالاً في ميدان التحرير، وأضاف قائلًا: لقد حذرنا من التعامل مع الاعتصام بقوة، مؤكداً أن الإخوان مع حقوق الشعب، وقد

- نحن لا نعتبر أن الاتصال سبباً، ولكننا نقرر الحقيقة، وهي أن شيئاً من ذلك لم يتم، وقد أعلنّا أننا على استعداد للحوار مع أي طرف يريد هذا الحوار، لكن لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يطغى الكلام وأن يقال: إن هناك حوارات، وهي في واقع الأمر لم تحدث.

● إذا حدث حوار، هل يمكن أن يقدم الإخوان تنازلات فيما تطلبه الولايات المتحدة في بعض القضايا؟

- لا.. فالحوار لا يعني إطلاقاً تقديم تنازلات، لا من طرفنا ولا من أي طرف آخر، وإنما على أساس الاحترام المتبادل والندية، وأن تكون مصالح الشعب المصري فوق كل اعتبار، وإن كان ثمة مصالح للشعب الأمريكي فنحن نحترمها، بشرط ألا تكون على حساب مصالح الشعب المصري.

● تتور بعض التشكّكات عن أن وصول أي إسلاميين لسدة الحكم في أي بلد من بلاد «الربيع العربي»؛ فذلك يعني بالضرورة اقتربهم من إيران، مما يمكن أن ينعكس بالسلب على الأمن القومي في المنطقة، خاصة منطقة الخليج العربي، في ظل حديث عن مشروع إيراني متنامٍ؟

- أؤكد للجميع عبر «المجتمع» أن الإخوان ليسوا حريصين على تصدير الثورة أو غيرها لأي بلد، لكن هناك تطورات لشعوب المنطقة كلها لا بد من احترامها من قبل الحكام، والإخوان في كل بلد من البلدان حريصون على أمن وطنهم، وهم يقومون ويتحركون وفق قوانين البلاد التي يعيشون فيها، وبالتالي فهم أحرص الناس على الحفاظ على مصالح هذه الأمة، وقد قدّموا - عبر تاريخهم الطويل - ما يؤكد أنهم أكثر الناس حرصاً على بلادهم وأمنها، وأكثر الناس حرصاً على مفاهيم الإسلام الصحيحة والوسطية التي جاء بها رسول الله ﷺ.

أما قضية إيران، فالإخوان يمثلون «الإسلام الوسطي»، وبالتالي فهم يمثلون قوة ودعماً لأهل السنة أياً كان مواقع أهل السنة، ويمثلون - في نفس الوقت - حائط صد ضد امتداد التشيع داخل المناطق السنية العربية؛ أي حائط صد ودفاع عن المنطقة السنية.

صحيح أن الإخوان حريصون على أن يكون هناك توحيد للأمة، وألا يكون هناك أي نوع من

أنواع التفرقة بين طوائف الأمة المختلفة، لكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال التفریط في حق المسلمين، سواء كان أهل السنة أو الأكراد أو غيرهم.

● لكن، ماذا عما يتردد بين الحين والآخر عن مشروع إيراني يهدد منطقة الخليج؟

- في تصوري أن الكثير من هذه التهديدات وهمي، ويسوّق له الغرب بشكل أو بآخر؛ لمحاولة استنزاف الأطراف كلها، سواء أهل السنة أو أهل الشيعة، ومحاولة التسويق لتهديدات في ظني أن كثيراً منها غير موجود،

وقد يكون بعضها حقيقياً، وفي هذه الحالة لو كان الإخوان مشاركين في الحكم فسيكون لهم دور في محاولة وقف هذه التهديدات، فنحن ضد تدخل أي دولة من الدول، وضد أن يكون هناك مشروع شيعي داخل المنطقة السنية، وضد أن يتحوّل أو يحاول البعض أن يهيمن على المنطقة بشكل أو بآخر، ونحن مع تقوية كافة الدول السنية والشيعة أيضاً، ومحاولة تقويتها في مواجهة المشروع الغربي. ■

د. محمود عزت نائب المرشد العام للإخوان يتحدث لـ «المجتمع»

العدد القادم

ضغوط «إسرائيل» من أجل بقاء «الأسد»

بيروت: فادي شامية

لم يكن سهلاً لكثير من الناس أن يقتنعوا بحقيقة نقلها كل من زار الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٥م؛ وهي أن «اللوبي الصهيوني» يضغط على البيت الأبيض لئلا يتحول الضغط الأمريكي على النظام السوري بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني «رفيق الحريري» وما تلاه، من ضغط على النظام إلى ضغط لإسقاط النظام.

«دوري غولد»: على «إسرائيل» مراقبة من هي المعارضة في سورية لمعرفة ما إذا كان الإخوان المسلمون قد يختطفون ما يبدو على أنه رغبة جادة في الحرية

«يديعوت أحرونوت»: «بشار» في رسالة إلى الولايات المتحدة الأمريكية: ٩٨% من المواضيع المختلف عليها مع «إسرائيل» تم الاتفاق حولها

يصلون من قلوبهم للرب بأن يحفظ سلامة النظام السوري، الذي لم يحارب «إسرائيل» منذ عام ١٩٧٣م، رغم شعاراته المستمرة وعدائه الظاهر لها.. وأوضحت الصحيفة الإسرائيلية «أن نظام «الأسد» يتشابه مع نظام «صدام حسين»، وهما كانا يحملان شعارات المعاداة لـ «تل أبيب» كوسيلة لإلهاء الشعب ومنعه من المطالبة بحقوقه»، لافتة في النهاية إلى أن «الإسرائيليين» ينظرون للنظام الحاكم في دمشق من وجهة نظر مصالحهم، متحدين على أن «الأسد» الابن - مثله مثل الأب - محبوب ويستحق بالفعل لقب ملك «إسرائيل».

الخوف من الإخوان

وفي ٢٠١١/٤/٢م، كتبت صحيفة «واشنطن بوست»: «إن الأوضاع في سورية تثير حيرة «إسرائيل» التي تخشى من المجهول؛ بسبب عدم معرفتها بتكوينات المعارضة في شكل دقيق».. وقد نقلت الصحيفة عن «إفرايم سنيه»، الذي شغل منصب النائب السابق لوزير الدفاع الإسرائيلي قوله: «إننا نفضل شيطاناً نعرفه.. أما «دوري غولد»، المستشار السياسي السابق لرئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو»، فشدد على أهمية أن تراقب «إسرائيل» من هي المعارضة في سورية لمعرفة ما إذا كان الإخوان المسلمون قد يختطفون ما يبدو على أنه رغبة جادة في الحرية.

حقيقة أن «إسرائيل» واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، يفضل بقاء نظام «البعث» في سورية - على مشاكلاته - باتت اليوم أوضح بفضل الثورة السورية المجيدة، فمجرياتها كشفت ما هو أبغ من ذلك بكثير! فقد أكد «إيتامار رابينوفيتش»، مستشار «يهود أولمرت»، بأن الأخير ساعد الرئيس السوري «بشار الأسد» في فك العزلة الدولية التي قادتها ضده الولايات المتحدة الأمريكية على إثر اغتيال الرئيس «رفيق الحريري»؛ لأن «إسرائيل»، تخشى من بدائل «الأسد».

أوضاع هادئة

بعد نحو أسبوعين فقط على بدء الثورة السورية، كتبت «جانين زكريا»، مراسلة «واشنطن بوست» في «إسرائيل»، مقالاً تحت عنوان «إسرائيل تفضل بقاء الأسد»، قالت فيه: «إسرائيل دأبت على الشكوى من تحالف الرئيس السوري «بشار الأسد» مع إيران، ودعمه لمليشيا «حزب الله» الشيعية، وإيوائه خالد مشعل في دمشق، غير أن مواجهة «الأسد» أخطر تهديد جدي لحكمه منذ توليه السلطة قبل ١١ عاماً، أجبر «الإسرائيليين» على إعادة التفكير في أنهم قد يكونون في أمن معه أكثر مما هم من دونه، فقد حافظ «الأسد» - كوالده - على هدوء الحدود السورية الإسرائيلية» كآهدأ جبهة «إسرائيلية» لعقود؛ الأمر الذي مكن سكان شمال «إسرائيل» من العيش في رخاء في جو من السلام النسبي على الرغم من أن الدولتين من الناحية التقنية في حالة حرب».

ملك «إسرائيل» كما نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية مقالاً تحت عنوان «الأسد ملك إسرائيل»، ورد فيه: «إن كثيرين في «تل أبيب»



صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية: «إسرائيل» طلبت رسمياً من حلفائها وقف الحملة ضد سورية

(٢٠١١/٥/٢١م)

وفي ٢٠١١/٧/٢٨م، نقلت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية «خبراً مفاده: «أن «إسرائيل» طلبت رسمياً من حلفائها وقف الحملة ضد سورية»، مع أن الصحيفة وضّحت أن دولاً عديدة لم تعد قادرة على التمسك بـ«الأسد»

بعد ما كان منه من مذابح للشعب السوري. وفي ٢٠١١/١١/١٦م، صدر موقف رئيس الهيئة الأمنية والسياسية بوزارة الدفاع الصهيونية «عاموس جلعاد»، الذي انتشر على نطاق واسع في وسائل الإعلام العالمية، قائلاً: «إن سقوط نظام الرئيس السوري «بشار الأسد» سيترتب عليه حدوث كارثة تقضي على «إسرائيل»، وذلك نتيجة لظهور إمبراطورية إسلامية في منطقة الشرق الأوسط بقيادة «الإخوان المسلمين» في مصر والأردن وسورية».

هتك الأقدعة

إن ما يثير الاستغراب فعلاً أن النظام السوري يتحدث إلى اليوم عن ممانعته، وعن مؤامرة خارجية يقودها الغرب و«إسرائيل» ضده، بسبب موقفه من الصراع العربي - «الإسرائيلي»، مع أن الوقائع على الأرض تكذب ذلك؛ إذ كيف لنظام معاد لـ«إسرائيل» إلى هذا الحد؛ يتظاهر في القدس المحتلة من يديه، دون أن تتدخل الشرطة «الإسرائيلية»؟ وكيف لنظام يدعي المقاومة والممانعة تكون الأراضي المحتلة فيه (الجولان) أكثر الأماكن تمرداً عليه، وأكثرها التزاماً بفعاليات الثورة السورية الهادفة إلى إسقاط النظام؟ بل كيف يفسر النظام السوري رفض الأسير السوري المحرر «وئام عماش» أن يرفع صورة «بشار الأسد» في مهرجان استقباله في الجولان، رغم تهديد مؤيدي النظام السوري في الجولان بمقاطعة الاستقبال.

لعله في سورية فقط، يوجد نظام يختلف الناس في توصيف علاقته بـ«إسرائيل» إلى هذا الحد، بين من يرى أنه متحالف موضوعياً معها في إطار معادلة «حفظ الحدود - حفظ النظام»، وبين من يراه «قلعة العروبة وحصن الممانعة الأول»، لكن إحدى مميزات الثورة السورية أن كثيراً من الأقنعة قد هتكت، ولعبة الخطابين لم تعد مقنعة ■



أدى إلى استشهاد وإصابة العشرات، وقد أدى هذا الاستغلال للدم الفلسطيني مرتين على التوالي إلى انتفاضة داخل مخيم «اليرموك» على الأمن السوري والفصائل الفلسطينية التابعة للنظام السوري، ولاسيما «الجبهة الشعبية - القيادة العامة»، لكن المفاجئ أكثر أن الرئيس السوري «بشار الأسد» بعث برسائل طمأنة بعد ذلك لـ«إسرائيل» تحدث فيها عن رغبته إحياء المفاوضات - على غرار ما فعله خلال حرب ٢٠٠٦م بوساطة تركية - وعلى ذمة صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن «الرئيس السوري «بشار الأسد» بعث خلال الأسابيع الأخيرة رسائل إلى الإدارة الأمريكية عبر فيها عن استعداده لاستئناف محادثات السلام مع «إسرائيل»، وقد قال «الأسد» في إحدى هذه الرسائل: إن ٩٨٪ من المواضيع المختلف عليها بين سورية و«إسرائيل» تم الاتفاق حولها، وأنه سيقترح استئناف المحادثات مع «إسرائيل» بعد أن تهدأ الأوضاع في سورية»

ولعل هذا التقييم «الإسرائيلي» هو الذي جعل السلطات في «تل أبيب» تسكت عن دخول الدبابات السورية إلى مناطق: نوى، وتسيل، وجاسم، والحارة في حوران، المتاخمة للجبهة السورية «الإسرائيلية»، رغم وجود اتفاقية أمنية تمنع ذلك.

لا تدعونا نعاني

تحت تأثير الضغوط الشعبية المتواصلة على النظام؛ رمى «رامي مخلوف» ابن خالة «بشار الأسد»، وشريكه، وأحد أعمدة النظام، أوراق نظامه كلها وأعلنها بوضوح: «لن يكون هناك استقرار في «إسرائيل» إذا لم يكن هناك استقرار في سورية»؛ ما يعني أن النظام السوري يربط استقرار «إسرائيل» باستقرار سورية؛ خلافاً لكل شعارات الممانعة.

الترجمة العملية لهذه المعادلة تمثلت بإسماح السلطات السورية للفلسطينيين للمرة الأولى، للتوجه إلى الجولان، ونقلهم إلى هناك بحافلات سورية للتظاهر واختراق السياج، ما

«الإنديبننت»: الخوف من الإسلاميين أجل عقوبات الجامعة العربية ضد سورية

ذكرت صحيفة «الإنديبننت» البريطانية في عددها الصادر ٢٧ نوفمبر أن الجامعة العربية أجلت فرض عقوبات اقتصادية على سورية؛ خوفاً من بعض أعضاء الجامعة من وصول من أسمتهم الصحيفة بالمتشددين الإسلاميين للحكم. وقالت الصحيفة: إن الانقسام داخل الجامعة قد أجل اتخاذ إجراءات بفرض العقوبات عليها، مشيرة إلى أن عدداً من الدول المجاورة لسورية اعترضت على ممارسة ضغوط أكبر على النظام السوري بعد أن انتهى الموعد الذي حددته الجامعة له؛ كي يسمح بدخول مراقبين أجانب إلى البلاد.

ونقلت تصريحات وزير الخارجية العراقي «هوشيار زيباري» التي قال فيها: إن بلاده تخشى من البديل، وتشعر بالقلق إزاء احتمال وصول القوى الإسلامية للحكم، قائلاً: «إنها ستكون معادية للديمقراطية وللعالم العربي».

ويقول خبراء: إن فرض جامعة الدول العربية لعقوبات صارمة على سورية قد يصيبها بالشلل، خاصة أنها تواجه بالفعل عقوبات من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وكان وزير الاقتصاد «إيلسوري» قد قال: إن العقوبات ستكون مؤسفة للغاية، وذات ضرر بالغ على كافة الأصعدة، مشيراً إلى أن بلاده لا تتوقع أن تشارك كل الدول العربية في فرض هذه العقوبات. ■

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متواصر الآن



صدر حديثاً

المجلدات: ٧٦-٧٧-٧٨

احرص علماء اقتنائها
قبل نفاد الكمية

www.magmj.com

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥ د.ك

خارج الكويت ٦٥ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٢٥٢١٨٢٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع



يا ظالم الشام

الشاعر: عبدالرحمن العشماوي

يا ظالم الشام، بلغ ظالم اليمن
وأن من يسلب الشعب الحقوق ومن
وأن عاقبة الطغيان جائحة
بلغه - لا أمل في أن يكون له
فإنه منك - في طبع - وأنت كما
فأنتم في ظلام لا ضياء له
يا ظالم الشام، بلغ ظالم اليمن
بلغه أن بحار الشعب عاصفة
وأن في الشام طوفاناً وفي يمن
بلغه، أو لا تبلغ، إن حالكم
يا أخوة الحق في شام وفي يمن
أكاد أجزم أن الشام قد فتحت
وأن للشام في صنعاء منزلة
هذي الحقيقة أما الظالمين فقد

أن الدماء - على الرحمن - لم تهن
يسطو عليه سيلقى شر مرتهن
تجري على الروح والأموال والبدن
قلب يحس - بما يجري من المحن
أظن أظلم في سروفي علن
كلاهما من ضلال العقل في قرن
فأنت سابقه في الحقد والإحن
بما تعدائه للظلم من سفن
سيغصان بمن يدعو إلى الضن
كحال من يخلطون السم باللبن
يا من رفعت شعاراً غير ممتن
أبواب غوطتها شوقاً إلى اليمن
مدودة الحبل من صنعاً إلى عدن
صارا بما اقترفاه خارج الزمن

موريتانيا: غموض حول مستقبل الانتخابات التشريعية



على الرغم من مرور نحو شهر على اختتام جولات الحوار السياسي بين الحكومة الموريتانية وأحزاب الأغلبية الحاكمة وأربعة من أحزاب المعارضة، لا يزال مصير الانتخابات التشريعية في موريتانيا يلغى الكثير من الغموض، خصوصاً مع بدء دورة برلمانية جديدة يؤكد القانونيون أنها غير شرعية.

نواكشوط: محمد ولد شينا

وتقول أوساط سياسية رفيعة: إن لجنة المتابعة التي شكلتها أطراف الحوار غير مستعجلة في إنهاء مهامها، وإن الظروف التي وضعت فيها اللجنة قد تكون من أسباب التعقيد والتأجيل بعد أن أقرت من قبل الحكومة لوضع العاملين في ظروف تمكنهم من العمل دون ضغوط الواقع اليومي.

تغيير الصورة

وبحسب البعض، فإن التكتّم الحالي على مصير الانتخابات وموعدها الحقيقي، يعود لعدم توافر الإمكانيات الفنية اللازمة، رغم أن الرئيس «محمد ولد عبدالعزيز» وبعض أعضاء الحكومة يدفعون باتجاه إجراء الانتخابات

**الرئيس الموريتاني وحكومته
يدفعان باتجاه إجراء الانتخابات
البرلمانية والبلدية في أقرب وقت
لتغيير الصورة بشأن العجز عن
تنظيم أي استحقاق انتخابي**

القادمة، غير أن لجانها لما تكتمل وأعمالها ما تزال متعثرة.

اللعب بالعقول

في هذه الأثناء، تبدو أطراف الحوار في الموالاة والمعارضة غير مبالية بمقاطعة المعارضة التقليدية للحوار، وهي تسير في اتجاه تنفيذ ما أسفر عنه الحوار من تفاهات، وما صدر عنه من توصيات، رغم وصف معظم أحزاب المعارضة - المقاطعة للحوار، ومنها حزب «تكتل القوى الديمقراطية» الذي يقوده زعيم المعارضة أحمد ولد داداه، وحزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (الإسلامي)، وحزب «اتحاد قوى التقدم» (اليساري) - رغم وصفهم وثيقة الحوار بأنها مجرد محاولة من النظام لمواصلة اللعب على عقول الشعب الموريتاني، وتضليل شركائه في التنمية، ولم تأت تلك النتائج التي ضمنها «المتحاورون» في وثيقة نشرتها وسائل الإعلام بالإصلاحات التي من شأنها القطيعة مع الأنظمة السلطوية، وإرساء نظام ديمقراطي، ولا بإجراءات جادة من شأنها حل فتيل الأزمة السياسية المستعصية في البلاد. ■

البرلمانية والبلدية في أقرب وقت؛ لضمان تغيير الصورة التي باتت ترتسم في أذهان الكثيرين حول عجز الحكومة الحالية عن تنظيم أي استحقاق انتخابي، وتثمر المسار الديمقراطي في موريتانيا بفعل تأجيل كل الآجال الانتخابية، وقيادة البلد بمجالس وهيئات منتهية الصلاحية.

ويمارس الرئيس «محمد ولد عبدالعزيز» ضغوطاً قوية على لجنة المتابعة؛ لأخذ موافقة من الأطراف السياسية على إجراء الانتخابات في مارس القادم، والعمل ضمن النطاق «الدستوري» المعبر عنه في بيان المجلس قبل شهرين، غير أن بعض الفرقاء - بينهم رئيس حزب «التحالف الشعبي التقدمي» المعارض المشارك في الحوار، وحليف الحكومة الأول - يفضلون إجراءها في أكتوبر ٢٠١٢م، وهو ما أثار العديد من التساؤلات في الساحة السياسية الموريتانية عن مستقبل الانتخابات التشريعية في البلاد.

وتعمل اللجنة المشكّلة من عدد من قادة الأحزاب السياسية على سنّ قوانين جديدة ضمن روح الاتفاق الموقع بينها، وتحديد آليات وآجال للانتخابات التشريعية والبلدية

برلمان «ثورة الياسمين».. يدخل تونس قصر الديمقراطية



تونس: عبد الباقي خليفة

مثل انطلاق أعمال المجلس التأسيسي في تونس، يوم ٢٦ ذي الحجة عام ١٤٣٢هـ، الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠١١م، مرحلة جديدة في العمل السياسي المؤسس على قواعد الشرعية الشعبية، والتي ستكون أساس الحياة الديمقراطية في البلاد مستقبلاً.. فقد كان الحدث تتويجاً لمراحل نضالية طويلة وشاقة، بل مأساوية بكل المقاييس، أزهدت فيها أرواح، وضُيعت فيها حقوق، وغُيِب فيها الآلاف وراء السجون، وهُجِر الآلاف خارج حدود الوطن، وعلى مدى يزيد على نصف قرن، بل تمتد تلك المراحل إلى فترة الاحتلال الفرنسي للبلاد عام ١٨٨١م، تعرضت الهوية العربية الإسلامية للمسح وتجفيف الينابيع.

لقد انتصرت الهوية في تونس، وفرضت اعتراف الأطراف المحلية والدولية، حتى عتاة الشيوعيين أعلنوا أنهم لا يمكنهم معارضة الإشارة في الدستور القادم، إلا أن تونس دولة مدنية لغتها العربية ودينها الإسلام،

«هيلاري كلينتون»: الفكرة بأن المسلمين الملتزمين لا يمكنهم التعاطي مع الديمقراطية تصور نمطي وخاطئ

تجسّد قيم الثورة وتحقق أهدافها في العدل والحرية، وستعمل على تكريس الوحدة المغاربية.. وأشار رئيس الوزراء التونسي الجديد حمادي الجبالي إلى أنه سيستلهم قيم الخلافة الراشدة في العدل والإنصاف.

المجلس التأسيسي

يعتبر المجلس الوطني التأسيسي التونسي من أبرز ثمار الثورة، وأحد أفضل إفرازاتها السياسية والثقافية حتى الآن، وبمفهوم الدولة الحديثة يعدّ المجلس أول هيئة شرعية في البلاد تعبر بصدق عن إرادة الجماهير التي كانت تُساق بـ«شرعيات» مزيفة، وهو تعبير عن تعددية حقيقية أفرزتها صناديق الاقتراع وفق قانون ظرفي، حتى يمثل في المجلس أكبر عدد ممكن من الفعاليات السياسية في البلاد.

وكانت تونس قد شهدت سنة ١٩٥٩م (عهد بورقيبة) مجلساً تأسيسياً مزيفاً، لم يكن منتخباً من الشعب، وطمح عليه لون سياسي واحد، هو الاتجاه «الفرانكفوني»، وتم إشراك رمزي للحزب «الشيوعي»، واضطهاد للحركة «اليوسفية»، وقبل ذلك التخلص من الرمز

في حين أعربت واشنطن وباريس وعواصم أوروبية أخرى في مقدمتها لندن وبرلين عن استعدادها للتعاون مع حكومة تونسية تقودها «النهضة»، حسبما جاء في تصريحات لوزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون».

تصور خاطئ

«الفكرة بأن المسلمين الملتزمين لا يمكنهم التعاطي مع الديمقراطية، تصور نمطي وخاطئ».. هكذا عبرت وزيرة الخارجية الأمريكية، أما وزير خارجية فرنسا، فقد عدل موقف بلاده الذي عبر عنه «ساركوزي» عن وصاية مقبلة: «عندما أستمع إلى خطاب المسؤولين في «النهضة» بأنهم يريدون أن يكون هناك اعتبار لمبادئ الإسلام في ظل الديمقراطية وتحسين وضع المرأة، فلماذا لا أصدقهم؟».

وكان زعيم حركة «النهضة» الإسلامية التونسية الشيخ راشد الغنوشي، قد أكد أن تونس تريد أن تصنع نموذجاً يدرأ عن الإسلام صفة الإرهاب وصفة التعصب والتطرف ومعاداة الديمقراطية، وأن الحكومة الجديدة

رئيس الوزراء التونسي: سأستاهم قيم الخلافة الراشدة في العدل والإنصاف



حركة « النهضة » ستقود الحكومة القادمة بتولي عدد من وزارات السيادة كالدخالية والخارجية والدفاع والعدل إضافة لوزارة التعليم العالي والتربية

الحكومة القادمة، ليس في شخص رئيس الوزراء وأحد أبرز وجوهها، المهندس حمادي الجبالي فحسب، بل بعدد من وزارات السيادة والوزارات المهمة كالدخالية والخارجية والدفاع والعدل، إضافة لوزارة التعليم العالي والتربية، والشؤون الاجتماعية، وعلى الرغم من أن هذه الأنباء يتم تداولها في تونس اليوم في كل مكان، ولم تعد تسريبات كما هي الحال في السابق، فإن ذلك يظل في مجال الاحتمال، ولا يأخذ صبغة المؤكد إلا بعد الإعلان عنه.

وهناك احتمالات لإبقاء بعض الوزراء في مناصبهم، أو إدخال ٧ من المستقلين إلى الحكومة الجديدة التي ستتشكل من ٢٥ وزيرا، وكانت أحزاب الائتلاف الذي سيتولى الحكم في الفترة القادمة، وهي «حزب حركة النهضة»، و«المؤتمر من أجل الجمهورية»، و«التكتل من أجل العمل والحريات»، قد وقعت بمقر حركة النهضة على الوثيقة الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بتوجهات السياسة التنموية للأشهر القادمة، وذلك تزامنا مع تقديم حكومة «الباجي قائد السبسي» لاستقالتها، وتكليفها بمواصلة تصريف الأعمال إلى حين الانتهاء من تشكيل الحكومة الجديدة لاستلام مهامها هذه الأيام، وتتولى لجنة النظام الداخلي وضع نظام عمل المجلس التأسيسي، فيما تقوم لجنة التنظيم المؤقت للسلطة العمومية بتحديد مهام السلطة الرئيسة في البلاد، وخاصة المجلس التأسيسي، ورئاسة الجمهورية المؤقتة، والحكومة والجهاز القضائي، وقد فازت حركة «النهضة» (٨٩ مقعداً) برئاسة اللجنتين، في حين أوكل منصباً نائب الرئيس في اللجنتين لـ«التكتل من أجل العمل والحريات»، وأوكلت مهمة المقررين بالمجلس لـ«المؤتمر من أجل الجمهورية».

فارقة في تاريخ تونس، بإجماع جميع الفعاليات السياسية في الحكم كانت أو المعارضة.

في الوقت الذي غاب فيه حمّالو الخطب، ورموز الفساد والاستبداد، حضر المناضلون وأسر شهداء الثورة، والصحفيون الذين حرّموا من حريتهم طوال عقود من الكبت والقمع، وحضر المربون الذين منعوا من تأدية رسالتهم على أحسن وجه.

إلا أن المشهد لم يخلُ ممن أسقطهم الشعب في الانتخابات حيث تظاهروا باسمه، ويا للمفارقة! مطالبين بإخراج ممثلي الشعب الحقيقيين، واصمينهم بالتطرف، في إعادة لأسطوانة النظام البائد المشروخة «تونس تونس حرة.. والتطرف على برا»، بل هناك من دعا إلى الثورة من جديد على خيارات الشعب وإرادته وباسم الشعب، كما هي عادة من يحكمون الشعب باسم الشعب دون تفويض من الشعب «الشعب يريد الثورة من جديد»، وأشنع من ذلك، ظلوا مهوسين بأن الشعب معهم رغم العهد القريب للانتخابات «لا إرهاب لا رجعية.. الشعب يريد دولة مدنية»، وكانوا إرهابيين عندما اعتدوا بالعنف على النائية في المجلس التأسيسي سعاد عبدالرحيم، أي كانوا يدينون أنفسهم دون أن يشعروا بذلك، وكانت تلك قيمة مأساة فلول اليسار في تونس.

لقد أصبح لتونس بعد نصف قرن من الاستبداد والدكتاتورية قدر غير محدود من الحرية، يمكن فيه للتونسيين أن يتجاوزوا وأن يختلفوا في إطار ديمقراطي طبقاً لقواعد واضحة، رغم أن البعض تجاوز تلك القواعد باستخدام لغة خشبية كالشعارات التي رفعت أمام مقر المجلس التأسيسي، أو التصريحات التي تحاول أن تفرض على مجلس سيد نفسه تصوراتها من خارجه، مثل أن تكون الحكومة حكومة «تيقنوقراط»، وأن تشرك المعارضة في تقلد مناصب بالمجلس التأسيسي، وهم الذين رفضوا الدعوة للمشاركة في الحكم.

طبيعة المرحلة القادمة

لم يعد سراً أن حركة «النهضة» ستقود

العمالي فرحات حشاد يرحمه الله. وقد كرّس مجلس «بورقيبة» لمفهوم الحزب الواحد، وجرم العمل السياسي خارج الأطر التي وضعها، كما جرم المفاهيم المتباينة مع ما حاول فرضه على الشعب التونسي؛ وكان نتيجة كل ذلك إعلان «بورقيبة» الرئاسة مدى الحياة، وظلت الحياة السياسية رهن مزاج شخص واحد.

وكانت جميع المؤسسات في الدولة، حتى تولي الحكومة الجديدة مقاليد السلطة بتفويض شعبي حقيقي عبر صناديق الاقتراع في ظل الشفافية والنزاهة، مجرد هياكل عديمة الفاعلية فضلاً عن الشرعية، وشاهد زور على اغتصاب مقدرات الشعب وتدمير دفاعاته الرئيسة بشرعنة الاستبداد.. وبالتالي، فإن المجلس التأسيسي الحالي هو المجلس الحقيقي والشرعي والأول في تاريخ تونس والذي يؤسس لمرحلة الاستقلال الفعلي، أي حجر الأساس لبناء تونس الجديدة، وهو الذي يضع أسس الدولة العادلة والأمية بعون الله، دولة تخدم الشعب والأمة، وتتنى قضاياها العادلة على المستوى الفردي والأسري والشعبي والأمني والعالمي، دولة يفخر بها جميع التونسيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم.

بداية مبهرّة

كما كانت بداية الثورة في ١٧ ديسمبر مبهرّة، وتكللت بفرار المخلوع، كانت بداية افتتاح أعمال المجلس الوطني التأسيسي مبهرّة بتولي الوطنيين مقاليد الأمور، وتسمية رؤساء الرئاسات الثلاث، مصطفى بن جعفر (التكتل من أجل العمل والحريات) رئيساً للمجلس، ومنصف المرزوقي (المؤتمر من أجل الجمهورية) رئيساً للدولة بصلاحيات رمزية، وحمادي الجبالي (حزب حركة النهضة) رئيساً للحكومة التي ستتولى قيادة البلاد في المرحلة القادمة، والتي ستقضي لانتخابات برلمانية جديدة بعد عام أو ١٨ شهراً.

لقد كان افتتاح جلسات المجلس الوطني التأسيسي، وانتخاب لجنتي النظام الداخلي، والتنظيم المؤقت للسلطة العمومية، واللتين تضمّان ٢٢ عضواً لكل منهما، مثل يوم الانتخابات بتاريخ ٢٣ أكتوبر الماضي، مثل يوم تحرر تونس بعد فرار المخلوع يوم ١٤ يناير؛ لحظة

لغد أجمل



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sana.tv.com

Designed by trafalgar

الصومال: بين أجندات الدول الإقليمية.. ومصالح أمريكا الجيوسياسية



مقديشو: شافعي محمد

لا يزال الصومال يمثل ساحة تدخلات عسكرية منذ سقوط النظام المركزي في مطلع التسعينيات من القرن المنصرم، فحينها طال الغزو الأمريكي القرن الأفريقي بحجة نهوضه من البركة الأسنة التي كان يقبع فيها، تحت شعار «إعادة الأمل»، فلم يكتب لهذا التدخل العسكري الغربي النجاح، بل النكسة العسكرية والفشل السياسي كانا حليفيين لذلك الغزو الأمريكي.

إلا أنها فرضت هيمنتها السياسية على الشأن الصومالي عبر دول الجوار الإقليمي للصومال، وخصوصاً إثيوبيا التي تعتبر الأذرع الصهيونية - أمريكية في القرن الأفريقي، حتى استباححت هي الأخرى الأراضي الصومالية في نهاية عام ٢٠٠٦م بمبرر الحرب على الإرهاب، وهو مبرر صاغته أمريكا لؤاد من يناهضها في العالم سياسياً وعسكرياً، إلا أن مسلسل التدخلات الأجنبية من قبل الدول الإقليمية والغربية لم يقف عند هذا الحد، حتى توغلت كينيا في الأراضي الصومالية في أكتوبر الماضي، ناهيك عن الغزو الإثيوبي الجديد الذي يطال الأقليم الأوسط من البلاد، ما يشير إلى أن أديس أبابا لم تأخذ درساً جدياً من تجربتها الماضية إبان فترة المقاومة (٢٠٠٧ - ٢٠٠٩م) ضد وجودها العسكري في مقديشو.

تحالف ثلاثي

وقررت الإدارة الأمريكية إيجاد دول محورية في حربها ضد من تصنفهم في قائمة التنظيمات الإرهابية في العالم، وهي حركة

«الشباب المجاهدين»، حيث رأت أن كلاً من إثيوبيا وكينيا حليفان إستراتيجيان لحربها العسكرية ضد حركة «الشباب»، حيث لاتزال تواصل حملتها العسكرية والدعائية من أجل تطويق قوة حركة «الشباب» التي تسيطر على معظم أقاليم الجنوب في الصومال. وكشفت مصادر صحفية أمريكية، أن إدارة «أوباما» أنشأت مهابط عسكرية في أديس أبابا، حيث تتطلق من تلك القاعدة الأمريكية الجديدة العمليات العسكرية التي تنفذها طائرات «الشيخ» على المناطق التي تتولى شؤونها حركة «الشباب»، وهذا ما ينطبق فعلاً على المشهد الأفغاني.

وطبقاً لصحيفة «واشنطن بوست»، فإن أمريكا اتخذت إستراتيجية الحرب بالوكالة لمواجهة حركة «الشباب»، وذلك باستخدام القوات الإثيوبية والكينية لتطبيق السياسة العسكرية الأمريكية على أرض الواقع.

وأنفقت الولايات المتحدة الأمريكية ٢٥٠ مليون دولار بدءاً من عام ٢٠٠٧م، وذلك لدعم القوات الأفريقية التي يصل قوامها نحو تسعة آلاف جندي تابعين لأوغندا وبيروني، كما أنها صرفت مبلغاً مماثلاً لإعطاء تدريبات عسكرية مكثفة للقوات الأفريقية العاملة في الصومال، وتقديم دعم

لوجستي لتلك القوات.

يذكر أن واشنطن زوّدت الحكومة الانتقالية بقيادة «شريف أحمد» بـ ١٢٠ طناً من الأسلحة في بداية عام ٢٠٠٩م للتغلب على حركة «الشباب»، التي لاتزال تواصل غمار الحرب مع كل من كينيا وإثيوبيا، ناهيك عن الحكومة الانتقالية.

وقالت مصادر إخبارية أمريكية أن إدارة واشنطن تتجنب عودة سيناريو حرب المقاومة في الصومال، أي ما بات يُعرف بـ«سقوط بلاك هوك»، حيث تفضل عدم دخولها عسكرياً في الصومال، خشية تكرار فشلها العسكري عام ١٩٩٣م.

تغلغل «إسرائيلي»

وأصبح التغلغل الصهيوني واضحاً، وبدأ يتعاون مع النظام الكيني، الذي بات بالنسبة للصهاينة منفذاً لتغلغلها السياسي والإستراتيجي للقرن الأفريقي، حيث يبذلون قصارى جهدهم من أجل إخضاع إقليم شرق أفريقيا لنفوذهم السياسي والاقتصادي، لتضييق الخناق على العالم العربي، وخاصة في المجالين الأمني والمائي، والاستفادة من حالة الغيبوبة التي يعيشها العرب تجاه هذا القطر الإسلامي العربي. ■

المحاولات الأمريكية العدوانية لا تتوقف..

حلقة جديدة في مسلسل العداء الغربي للسودان

وقد جاء اتهام الحكومة السودانية للمندوبة الأمريكية على خلفية الموقف الذي أعلنته خلال جلسة مجلس الأمن، عن الأوضاع في السودان وجنوب السودان، فبعدما أعربت «سوزان رايس» عن قلق حكومتها مما عبّرت عنه بـ«قذف طيران الجيش السوداني معسكراً لللاجئين في جمهورية جنوب السودان»، اتهمت مندوب السودان بالأمم المتحدة دفع الله الحاج علي الذي نفي في جلسة مجلس الأمن مزاعم حكومة الجنوب بـ«الكذب»، وهو ما يخالف الأعراف الدبلوماسية، لكن محللين ومتابعين للشأن السوداني، لم يستغربوا ذلك الموقف من المندوبة الأمريكية باعتبار أن مواقفها على مدى بعيد ظلت منحازة بصورة فاضحة لحكومة جوبا ومعادية للخرطوم بأشنع أشكال العداء.

الخرطوم: السمانى عوض الله

ظلت العلاقة بين الدولتين في شدّ وجذب طوال العقود الماضية، فكلما خطت الخرطوم خطوة نحو الإصلاح؛ نشطت جماعات الضغط الصهيونية لعرقلة المساعي الرامية لإصلاح تلك العلاقات، وقد ازدادت الاتهامات وبلغت حدتها بعد إعلان دولة جنوب السودان التي قامت وفقاً لمخطط أمريكي، بدأ منذ توقيع اتفاق «ميشاكوس» الإطاري في نيروبي في عام ٢٠٠٣م مع الحركة الشعبية لتحرير السودان، وتوقيع اتفاق السلام الشامل المعروف باتفاق «نيفاشا» الذي أكد حق تقرير المصير لجنوب السودان واعتراف الخرطوم بالانفصال.

حملات ضغط منظمة

اتهمت وزارة الخارجية السودانية مندوبة الولايات المتحدة الأمريكية الدائمة في مجلس الأمن «سوزان رايس»، بالتسيق مع حكومة جنوب السودان واستخباراتها، ومنظمات الضغط الموجودة بأمريكا، لقيادة حملة منظمة للتأثير على مجلس الأمن، لاستصدار قرارات أو بيانات تدين السودان، من خلال التركيز على أساليب مفبركة تصدر عن مخابرات دولة جنوب السودان اعترف بها بعض ممثلي المنظمة الدولية في جلسة مجلس الأمن في ١١ نوفمبر ٢٠١١م، التي خصصت لمناقشة الأوضاع في السودان ودولة جنوب السودان، وقد نصحت الحكومة السودانية المندوبة الأمريكية بأنه يتعين عليها بدلا من أن تذرف دموع التماسيح على ما تسميه قصف القوات السودانية للمدنيين، أن تقنع أصدقاءها في دولة الجنوب بتجريد الجيش الشعبي الموجود في الشمال من السلاح.

العلاقات السودانية الأمريكية ستظل تدور في حلقة مفرغة دون التوصل إلى تفاهات مشتركة يمكنها خلق علاقات إيجابية، طالما أن هنالك مجموعات ضغط داخل «البيت الأبيض» لا تريد أن تخطو واشنطن خطوات إيجابية نحو التطبيع مع الخرطوم، أحد أهم المراكز الداعمة لحركة المقاومة «حماس»، وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.



الحكومة السودانية لـ «سوزان رايس»: بدلا من ذرف دموع التماسيح على ما تسمينه قصف القوات السودانية للمدنيين.. أقنعي أصدقاءك في دولة الجنوب بتجريد الجيش الشعبي من السلاح



«رايس» للجنوبيين: لديكم صديق عزيز ومخلص يتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية.. حكومتى تقف بجانبكم وستظل بجانبكم





مواقف عدائية: ووفقاً

لصحيفة «الرائد» المقربة من الحكومة السودانية، التي أوردت أن «سوزان رايس» دأبت على مواقفها المعادية لحكومة السودان، منذ أن كانت ناشطة سياسية وعلى مر تاريخها الدبلوماسي، وتعتبر واحدة من الشخصيات الأكثر والأشدّ عداءً للسودان، خاصة في ملف دارفور، وقد كانت من مؤيدي الهجوم الأمريكي على مصنع «الشفاء» للأدوية في عام ١٩٩٨م، بذريعة أنه يعمل في تصنيع أسلحة كيميائية، وتعود ملكيته لـ«أسامة بن لادن».

كما ظلت تتهم الحكومة السودانية بعدم الانصياع لقرارات مجلس الأمن الدولي، ودعت «رايس» حكومة السودان للتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية، وطلبت من جميع الدول، بما فيها البلدان غير الأعضاء في المحكمة، والولايات المتحدة واحدة منها، على الامتناع عن تقديم الدعم السياسي أو المالي للسودان بسبب قضية المحكمة الجنائية، ولم تُخفِ المندوبة الأمريكية عداءها للسودان، لا تحت غطاء الدبلوماسية ولا القانون الدولي.. ويرى خبراء ومحللون أن «رايس» كانت من

أكثر المعادين للسودان في «الكونجرس» الأمريكي، وأنها تتزعم مجموعات الضغط المعادية للسودان.

ابتهاج حار

وقد برز انجياز «رايس» لصالح جنوب السودان بصورة لافتة خلال احتفالات جوبا بانفصال الجنوب، وترأست «رايس» الوفد الرئاسي الذي كان يضم عدداً من كبار المسؤولين الأمريكيين، بينهم وزير الخارجية السابق «كولن باول»، الذي وقع اتفاقية السلام الشامل بالنيابة عن الولايات المتحدة،



و«جون برنر قاست»، مؤسس مجموعة الأزمات الدولية.. وبدت المندوبة الأمريكية أكثر ابتهاجاً بانفصال جنوب السودان أكثر من الجنوبيين أنفسهم، وقد عكست نبرات صوتها والعبارات التي صاغتها في خطابها أمام الحفل ذلك بوضوح، عندما قالت: «إننا باسم الرئيس «أوباما» وزملائي في الوفد والحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي، نرحب بحرارة بجمهورية جنوب السودان، ضمن مجتمع الدول ذات السيادة».. وقالت «رايس» مخاطبة الجنوبيين: «لديكم صديق عزيز ومخلص يتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية، حكومتي تقف بجانبكم وستظل بجانبكم».

حائط صد

كان انفعال «رايس» بالانفصال جدير بأن يكشف الكثير عما تكنه، وقد كانت بلادها من أوائل الدول التي اعترفت بالدولة الوليدة، وتعهد الرئيس «أوباما» بشراكة ثابتة معها، ومنذ البداية أصبحت «رايس» تمثل حائط الصد الأول للدفاع عن دولة الجنوب، مع ارتفاع وتيرة عدائها للسودان.

ويرى محللون أن «رايس» تبدو أحياناً وكأنها مندوبة لحكومة الجنوب داخل الأمم المتحدة، وقد أظهرت الأحداث التي شهدتها مناطق «أبيي» و«جنوب كردفان» و«النيل الأزرق»، بعد انفصال الجنوب مواقف «سوزان رايس» المنحازة لجانب الجنوب، وتحدثت «رايس» عن مزاعم بانتهاكات ارتكبتها الحكومة السودانية في جنوب كردفان، إثر التمرد الذي قاده «الحركة الشعبية» في المنطقة عقب هزيمتها في الانتخابات، ومع أن قائد التمرد، مرشح الحركة لمنصب الوالي بجنوب كردفان «عبدالعزیز الحلو»، كشف النقاب عن أهداف تمرد، بإسقاط النظام في الخرطوم، ومهاجمته لعدد من المناطق، لم تقدم الولايات المتحدة ومندوبتها «رايس» على إدانة ذلك التمرد، ولكنها على العكس أصدرت «رايس» بياناً نهاية يوليو الماضي، دعت فيه للتحقيق بشأن مزاعم تتعلق بانتهاكات واستهداف المدنيين، كما دعت الحكومة للموافقة على نشر قوات دولية في جنوب كردفان والنيل الأزرق. ■

من رأى ليس كمن سمع..

«المجتمع» تنفرد بنشر لوحة مختلفة الألوان لدارفور

دارفور: خاص «المجتمع»

دارفور «دفتي المصحف» دار القرآن ومصنع الحفاظ، كانت وجهة الشيخ أحمد الدبوس مؤسس وقضية «الشفيع» لخدمة القرآن الكريم لقضاء فترة عيد الأضحى المبارك للعام الهجري ١٤٣٢هـ، وقد كان لنا معه هذا الحوار:

الشيخ الدبوس: لأول مرة في حياتي أفتتح ٥ مراكز قرآنية في مكان وأن واحد.. وذلك لحرص الناس على العلم

٢٠ خلوة و١٦ مركزاً للقرآن الكريم كلها من القش.. ومع ذلك تؤدي رسالتها على أكمل وجه

• لماذا اخترتم دارفور؟
- قمتُ بزيارة مباركة للقطاع الجنوبي بدارفور لكثرة وجود اللجان الخيرية والمؤسسات الأهلية والإنسانية في الشمال، وعموماً فقد زرت دارفور للأسباب الآتية:
١- لأن دارفور بلدة مباركة وبيئة قرآنية.
٢- نشر فكرة «الشفيع» على المراكز القرآنية وبين أهل القرآن، والتي تقوم أساساً على خدمة القرآن الكريم وفق الأسس الأربعة؛ وهي: الحفظ والفهم والتطبيق والتعليم.
٣- برنامجي السنوي حيث أقضي إجازة



العيد بين الفقراء والمساكين؛ تمثلاً بحديث رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على قلب مسلم».

٤- التعرف والاطلاع عن كثب على الأوضاع في دارفور، فمن رأى ليس كمن سمع.

• كيف وجدتم دارفور؟

- في هذه الزيارة اتضحت لي الرؤية حول واقع القرآن، فقد كنت أظن أن القرآن يتركز في السودان في مناطق معينة وبيئات خاصة، ويقوم على رعايته النخبة، لكن حين زرت دارفور تأكد لي اهتمام أهلها بالقرآن، بل وتطبيقهم له والرغبة الشديدة في العلم ومحبتهم للعلماء، وقد استرعى اهتمامي هناك:

أولاً: الإيجابية والتفاؤلية؛ لأنني شاهدت فيها العمل القرآني على مستوى الرجال والنساء، وعلمت خطورة النظرة السلبية للأمور؛ لأنها تورث الكسل والعجز والبخل.

ثانياً: التبين؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦)، لقد تبين لي أن دارفور دار أمن وأمان، ولقد كنت متردداً والناس يحذرونني من الذهاب إلى دارفور، لذلك أحذر الإخوة من الإعلام السلبي الذي يبت روح الانهزامية والإحباط، فخلال تقفلاتي التي تصل إلى ١٢ ساعة يومياً في البر خلال ثمانية أيام بزي الخليجي من «الضعين» إلى «بحر العرب» أنام في الصحارى وعلى الأرض، ولم أتعرض لشيء سوى الشمس وحينها أستظل بالشجر.

ثالثاً: العمل والتضحية؛ فالبلد تحتاج إلى العلم، ولو وجد فيها علماء وقِيَّضَ الله لها من الغيورين والخيرين من يوجد هذه البيئة العلمية في دارفور لوجدوا خيراً كثيراً؛ لأن دارفور بلد قرآني.

• كيف تقيم الواقع العلمي لأهل

دارفور؟

- القرآن عندهم لا تحده حدود، ولا يحصره نطاق، وقد وجدت كمّاً كبيراً من الحفظة، لدرجة أنني ولأول مرة في حياتي

كفلنا ٩ محفظين وقدمنا ٧ منح دراسية جامعية للحفاظ

وجدت الأمن والأمان خلال تنقلاتي ١٢ ساعة يومياً في البر على مدى ثمانية أيام بري الخليجي

خدمة القرآن، وكذلك معايير واضحة للمهام المنوطة بهم، وحددنا لنماذجنا ثلاثة برامج رئيسية:

- المحافظة على الحفظ له.
- مدارس القرآن ولو آية كل يوم.
- التطبيق العملي كل حسب طاقته وواقعه.

• ما أهم العقبات التي تواجه أهل القرآن هناك؟

- أولاً: العجز المادي، وهذه دعوة لأهل الخير لدعم إخوانهم من أهل القرآن. ثانياً: نقص العلم وندرة العلماء، وللمعالجة هذا النقص يجب القيام بكفالة معلمين محفظين، وبعث طلاب للجامعة لإكمال دراستهم الشرعية، ثم إقامة دورات شرعية ربع سنوية مع العمل على تفرغ عالم يقيم معهم بشكل دائم.

وسوف أعود إلى دارفور في شهر فبراير القادم إن شاء الله.

• هل من كلمة أخيرة تقولها؟

- أقول لأعزائي القراء: ركزوا على تأصيل قضيتي الفهم والتطبيق؛ لأن ذلك هو السبيل الوحيد لحسن التعامل مع القرآن.

وأدعوهم إلى دعم مشروع «الشفيع» لخدمة القرآن الكريم؛ لأنه مشروع الأمة، وأبشركم - إخواني وأخواتي - بأننا ولله الحمد والمنة مؤتمنون على أموالكم؛ تخطيطاً لمشاريعكم وتنفيذاً وإشرافاً عليها، وما يميزنا إشرافنا الميداني وعدم الاكتفاء بالتقارير المرسلة من الجهات المنفذة فقط.

وأخيراً، فإننا لا نكتفي بتنفيذ المشاريع، وإنما نقوم بربطها بالمتبرع كفالة للإمام أو المحفظ؛ رغبة في استمرار المشروع في أداء رسالته، وقد سمينا هذا الربط بـ«مشروع التواصل».



إدراك أهمية كفالة المعلمين والعلماء (٣٥٠ دولاراً شهرياً).

وعلى المستوى الشخصي، فقد قمت بتوزيع كسوة العيد (٣٠٠)، وبطانيات (٢٠٠)، وإفطار يوم عرفة، وبناء مركز لي وآخر لأهلي، تقبل الله منا ومنكم، وقد تم فتح فرع لمنظمة «الشفيع» بدارفور.

• ما الذي أضافه مشروع «الشفيع» لأهل القرآن في دارفور؟

- الحمد لله، قبل الزيارة كانت هناك ثلاثة أمور:

١- دعوة أهل دارفور للمشاركة في الملتقى الثامن للنماذج القرآنية بالخرطوم، وقد مثلهم في الملتقى الشيخ النور، والشيخ سيد عامر، وقد كان لمشاركتهم أثر كبير في نفوس الإخوة، وتغيرت فكرتهم القاصرة عن القرآن، وذلك لأن من أهداف مشروع «الشفيع» لخدمة القرآن الكريم تأصيل مفهوم التعامل مع القرآن بإضافة بعدين جديدين، هما الفهم والتطبيق إلى الحفظ والتحفيظ.

٢- القافلة القرآنية التي قام بها الشيخ علي عبدالرحيم، رئيس منظمة «الشفيع» بالسودان، والتي زارت «الخلاوي»، والتقت بأهل القرآن، وقامت بنشر فكرة التعامل الصحيح مع القرآن وعدم حصره في زاوية احفظ وحفظ، وقد أثمرت هذه القافلة تصوراً صحيحاً وتأصيلاً شرعياً لمسألة الفهم والتطبيق على مبدأ التلقي للتنفيذ.

٣- وضعنا معايير محددة لاختيار النماذج القرآنية المؤهلة للقيام بدور رائد في مجال

أفتتح ٥ مراكز قرآنية في مكان وآن واحد؛ وذلك لحرصهم على العلم وبذلهم له، ويتجلى ذلك في واقعه العلمي، فرغم أنهم يفتقرون إلى المدارس فإنهم عوضوا ذلك بالمساجد والمراكز القرآنية المبنية من القش لا تقيهم من الحر والبرد إلا قليلاً، وعندما يأتي المطر يتأزم الوضع، ولكن ذلك لا يشيهم عن متابعة مسيرتهم العلمية والشرعية، فمثلاً وجدت ٢٠ خلوة و١٦ مركزاً كلها من القش، ومع ذلك تؤدي رسالتها على أكمل وجه، وهذا يحتم علينا الوقوف معهم ومد يد العون والمساندة لهم، ومن الأشياء الإيجابية التي هزتني وأفرحتني التعاون القائم بين التجار وأهل القرآن، لأنه إذا وجدت الأرضية والرغبة الشديدة في طلب العلم ووجد من يدعمهم كان ذلك جيداً.

• ما المشاريع التي قمتم بوضع حجر الأساس لها؟

- لقد وفقني الله بإقامة ٤ مساجد، وهـ مراكز قرآنية في هذه الزيارة، وهذا بعون الله ثم بدعم إخواني من أهل الخير في بلدنا المبارك، وإن شاء الله ستظهر ثمار هذه المشاريع بشكل سريع.

ودعماً لهذه المشاريع قمنا بكفالة ٩ محفظين، وقدمنا ٧ منح دراسية جامعية للحفاظ، واتفقنا مع منظمة «الشفيع» في السودان بأن تقوم بإرسال علماء بشكل دوري لإقامة دورات علمية مكثفة، والعمل على إيجاد علماء متفرغين لتدريس العلوم الشرعية، وبالمناسبة فإنني أدعو القراء إلى



أسرى فلسطين وفصل الشتاء

أسرى سجن النقب يقيمون في خيام تتسع لـ ٢٠١ معتقلاً
على أسرة مكونة من لوح خشبي



يستقبل الأسرى فصلاً من فصول المعاناة التي تستمر على مدار السنة،

حيث يبين الوجه الحقيقي لمعاناتهم، ليل قارس وانخفاض كبير في درجات الحرارة، خيام لا تقي برد الشتاء الذي ينخر في عظامهم، ويجمد الدم في عروقهم، وغرف حديدية تسحب البرودة إلى داخلها، ففصل الشتاء أصعب فصول السنة التي تمر على أسرى فلسطين، خاصة وأن إدارات السجون تمنع إدخال الملابس الشتوية لهم، وإذا أرادت إدخال بعض الملابس، فإنها تطلب إخراج ملابس مقابل الملابس المدخلة.

الشتاء تشهد خلاله السجون ظروفًا إنسانية ومعيشية بالغة الصعوبة والتعقيد بسبب انعدام جميع وسائل التدفئة والحماية من البرد والمطر، لاسيما في ظل استمرار العقاب الجماعي لأسرى غزة بحرمانهم من زيارة

ذوهم، كما أن إدارة السجون تمنع تغطية سقف الفورات والطاقات على الأبواب والشبابيك بدواعي أمنية مما يدخل تياراً من الهواء للغرف الأمر الذي يؤثر على صحة الأسرى وحياتهم.

شتاء سجن النقب

ارتبط سجن النقب الصحراوي «الإسرائيلي» أو معتقل «أنصار»، كما كان يسميه الفلسطينيون بالانتفاضة الفلسطينية، ويقع في صحراء النقب قرب الحدود المصرية، لاستيعاب الأعداد

تمتلئ بالثقب التي لا تمنع المطر مما يجعل الأسرى أحياناً يضعون خيمتين فوق بعضهما بعضاً اتقاءً للمطر، والبرد القارس.

معاناة لا بد أن تنتهي

وفي ظل هذه المعاناة فالمؤسسات القانونية والحقوقية والإنسانية عليها مسؤولية تجاه هؤلاء الأسرى، ولا بد أن تؤدي دورها في حماية الأسرى، وتطبيق القوانين الدولية بحقوقهم، كذلك العمل السريع على حل مشكلة عدم توافر الأغذية والملابس الشتوية من خلال إدخالها للأسرى سواء من خلال الصليب الأحمر أو من خلال الأهالي عبر الزيارة، وحل قضية منع أهالي غزة من زيارة أبنائهم في السجون. ■

الكبيرة من الفلسطينيين الذين اعتقلوا مع اندلاع الانتفاضة الأولى (١٩٨٧-١٩٩٤م)، ولم تلبث «إسرائيل» التي أغلقت المعتقل عام ١٩٩٦م في أعقاب قيام سلطة الحكم الذاتي، أن أعادت فتحه في أبريل ٢٠٠٢م لاستيعاب آلاف الفلسطينيين الذين اعتقلتهم لمشاركتهم في الانتفاضة الثانية التي اندلعت عام ٢٠٠٠م.

ويقيم الأسرى في خيام تتسع لـ ٢٠١ معتقلاً، وينامون على أسرة مكونة من لوح خشبي ومربطة (فرشة) من الإسفنج بسمك ٥ سم، يعانون من العديد من الأمراض وخاصة آلام الظهر، وللأسف هذه الخيام تفتقر لكل مقومات الخيمة الحقيقية، فهي



رسالة من المجاهد الأسير حسن سلامة إلى الأسيرة المحررة أحلام التميمي

أحلامنا الجميلة فارسة فلسطين يا ابنة القسام، أختي الفاضلة خرجت رغم أنوفهم، فتحو لك الأبواب رغماً عنهم، فقد سمح للفارس أن يتبحر في مواجهة العدو، وسمح لنا أن نكحل عيوننا بالنظر لمن نرى فيها عزتنا وكرامتنا وشمونا.

من أجل أن نراك حرة، وجميع حرائرنا نسينا أنفسنا، وتبلسمت جراحنا فوالله لو لم تنجز هذه الصفقة المباركة إلا خروجك وأخواتك لكان ذلك أعظم إنجاز، وهي كذلك يا أحلام، أقول لك ومن كل قلبي لخروجك، وأنا أراك حرة طليقة أهم عندي من خروجي رغم حبي الكبير وشوقي للحرية، فألف مبروك على هذا الخروج العزيز الكريم، مبارك عليك وأنت تدوسين بحذائك على رؤوسهم، وتمرغين بذات الحذاء أنف من سجنك وعذبك، هي هذه اللغة التي لا يفهمون غيرها، فله درك يا ابنة القسام كم كنت رائعة، وكم هي فلسطين جميلة بك وبكل حرائرنا وأحرارنا الذين أفرج عنهم، خرجت أيها الأبطال عندما شاء القهار، وكانت الطلقة في بيت النار، وسنخرج بإذن الله بسواعد الأبطال وبمشيئة الجبار، وقد خرجت الطلقة من بيت النار. ■

إسراء سلهب.. صوت الأسرى المأسور

جلاديتها بقوة وعنفوان، كانت حرة وهي مقيدة اليدين، كانت تشع حرية، وحدها إسراء ومعها من يشبهها يعرفون بالتأكيد طعم الحرية.. ما بين إسراء والسجان نرى حرية، ما بين إسراء والسجان نعرف أن الحرية ليست حلمًا، ندرك أن ما نبحت عنه ليس سرابًا، الحرية لا تسكن الجسد، الحرية في الروح، الحرية في الفكر الذي يبني جيلاً، الحرية في وطن يحمي شعباً، الحرية حياة.

إسراء سلهب، الصحفية التي نقلت صوت الأسرى ومعاناتهم، ها هي الآن تكون جزءاً من هذه المعاناة وهذا الألم، هذا هو قدر الفلسطيني في وطننا المحتل، لا حصانة لصوته أو لعمله ومهنته، لا حرية لكلمته. ■

قد لا يعرف الكثيرون من هي إسراء سلهب، هي صحفية فلسطينية تقدم برنامج «أحرار» على قناة «القدس» الفضائية، يتحدث عن الأسرى في سجون الاحتلال، ألقى القبض عليها من قبل القوات الاحتلال، زوجها يسكن أيضاً خلف القضبان، وهي أم لطفلتين. إسراء كانت تتكلم عن الحرية، عن القدرة على العيش تحت وطأة أقسى الظروف، تبحث عن ثقافة الحياة، تمد يداً يتيمه نحو زنازين مظلمة تخترقها أنات لصغار صاروا رجالاً، لأطفال ونساء، يداً يتيمه تمدها إسراء لشعب لم يمل الحلم، لناس ما يزالون يحدثونك عن الدولة والوطن، يخشون مفاتيح بيوتهم تحت وسائدكم ويحلمون بالعودة. عندما اعتقلت إسراء وقفت بين

المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى يستنكر اعتقال الصحفية «سلهب»

استنكر المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى استمرار اعتقال الصحفية المقدسية «إسراء سلهب»، مقدمة برنامج «أحرار» المختص بشؤون الأسرى على قناة «القدس» الفضائية.

وقال الباحث في شؤون الأسرى ثامر سباعنة: إن شرطة الاحتلال في القدس استدعت الصحفية «إسراء سلهب» (٢٦ عاماً) لمقرها في مركز المسكوبية، وبعد نحو ساعتين من احتجازها هاتفت سلطات الاحتلال ذويها، وأبلغتهم أن إسراء موقوفة لديهم دون إبداء الأسباب، وأضاف سباعنة

أن الاحتلال كان قد اعتقل زوج إسراء قبل ٢٤ يوماً بعد مدهمة منزلها في حي وادي الجوز شرقي القدس المحتلة. وطالب المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى بضرورة حماية الصحفيين الفلسطينيين من اعتداءات الاحتلال المتكررة بحقهم. ■



قائد السلاح الجوي الباكستاني السابق؛ أمريكا لم تكن يوماً مخلصاً لباكستان

إسلام آباد: ميديالينك

• كيف تنظرون لتاريخ العلاقات الأمريكية الباكستانية؟

- يعود تاريخ العلاقات الباكستانية الأمريكية للعقد الخامس من القرن الماضي، حين تلقت الحكومة الباكستانية دعوة من الولايات المتحدة وروسيا لزيارتها، غير أن الحكومة الروسية لم تكن صريحة في دعوتها، إذ وجهت دعوة مفتوحة دون أن تحدد الزمان والمكان، وهذا يعد خرقاً للأعراف الدبلوماسية.

وفي عام ١٩٥١م، قام رئيس وزراء باكستان «لياقت علي خان» بزيارة رسمية لأمريكا استمرت ٣٠ يوماً، وضع فيها أساساً للروابط الثنائية، وكانت رغبة أمريكا في الصداقة مع باكستان بسبب موقعها الإستراتيجي قرب الاتحاد السوفييتي (السابق).

وفي عام ١٩٥٥م، وقّعت باكستان وأمريكا على اتفاقيتين في مجال الدفاع؛ الأولى «المعاهدة المركزية» (CENTO) والثانية «معاهدة جنوب شرقي آسيا» (SEATO)، وبموجبها قامت أمريكا بتدريب الجيش الباكستاني بعدما زودته بالأسلحة الحديثة.. وعلى إثر ذلك، أتيحت لأمريكا فرصة للمجيء لباكستان فأنشأت في عام ١٩٥٨م مركزاً في بيشاور، نصبت فيه آلات للتجسس، وكانت الطائرات الأمريكية من طراز «U-2» تقلع من باكستان باتجاه الفضاء الروسي بهدف التقاط الصور السرية، وكانت روسيا تدرك ذلك، بيد أنها لم تكن تمتلك القدرة والتكنولوجيا لضرب هذه الطائرات.

وفي عام ١٩٦٠م، تمكنت روسيا من استهداف طائرة «U-2»، وسقطت الطائرة، إلا أن قائدها هبط بالمظلة فألقت السلطات الروسية القبض عليه.

سلطان محمود حالي، قائد سلاح الجو الباكستاني السابق (٥٨ عاماً)، محارب كبير، سجل ٤٥٠٠ ساعة طيران، وخبير في القوات الجوية الباكستانية. وبعد التقاعد من الخدمة، التحق بمجال الصحافة والإعلام، حيث نال شهادتي ماجستير في الصحافة والإعلام، وأصبح من أبرز رواد الإعلام المرئي، حيث أسس قناة «إندس فيزن»، وقنوات راديو وخدمة مرئية في وكالة الأنباء الباكستانية الرسمية، ويكتب مقالات سياسية بانتظام.. حاولنا أن نطوف معه على أبرز المحطات في العلاقات الأمريكية الباكستانية، ومستقبلها بعد انسحاب القوات الدولية، وغيرها من مواضيع الساعة.

متى ما احتاجت أمريكا لباكستان أفادت واستفادت.. ومتى وجدت فرصة استغنت وأسأت

ترك هذا الحادث أثراً سلبياً على باكستان، حيث هدد الرئيس السوفييتي «خروتشوف» باكستان بشن هجوم عليها، لكن سرعان ما هدأت الأمور بعد أن امتنعت أمريكا عن إرسال الطائرات.

وفي عام ١٩٦٥م، خاضت باكستان والهند حربهما الأولى، وكان على أمريكا أن تقف بجانب باكستان بموجب الاتفاقيات السابقة ذكرها، لكنها اختفت وغابت، بل فرضت حظراً على باكستان والهند، ولما دارت حرب أخرى بينهما في ١٩٧١م، صنعت أمريكا نفس ما فعلته في الحرب الأولى.

في عام ١٩٧٣م، ألغى «ذو الفقار علي بوتو»، رئيس وزراء باكستان آنذاك، اتفاقيتي «CENTO» و«SEATO»، وبعد الغزو السوفييتي لأفغانستان في ١٩٧٩م، احتاجت أمريكا من جديد لباكستان؛ حيث قامت بتدريب المجاهدين وزودتهم بالأسلحة ليقاتلوا السوفييت.

وفي عام ١٩٨٩م، حين وضعت الحرب أوزارها وخرجت روسيا منهزمة من أفغانستان، فرضت أمريكا حظراً على باكستان بما يسمى «تعديلات بريسler»، بحجة أن الأخيرة تجمع أسلحة نووية، وزادت حدة التوتر بين البلدين حين رفضت أمريكا تسليم باكستان ٢٨ طائرة مقاتلة من طراز «F-16»، سددت ثمنها سلفاً.

وزاد حجم الضغط الأمريكي وُرفِع مستوى الحظر على باكستان عام ١٩٩٨م عندما قامت بتجربة ناجحة للقنبلة النووية، وزاد الحظر عام ١٩٩٩م حين أطاح الجنرال «برويز مشرف» بحكومة «نواز شريف».

وفي عام ٢٠٠١م، عادت أمريكا لتجد نفسها في حاجة لباكستان، بعد ١١ سبتمبر، فبدأ التعاون يزداد، ومن ثم وافقت أمريكا

الهند و«إسرائيل» حاولتا مراراً تدمير البرنامج النووي الباكستاني

اللوبى الهندي بات مؤثراً في أمريكا حتى أن بعض الهنود هم من خاصة الرئيس «أوباما»

به من المراكز التجارية، حيث ينشط رجال المخابرات في التخطيط لمختلف المؤامرات ضد باكستان؛ فيحرضون شباب إقليم بلوشستان على التمرد ويزودونهم بالأسلحة والنقود ليحاصروا باكستان في عقر دارها. لقد أرادت الهند أن تتحالف مع إيران ضد باكستان، لكنها خيبت آمالها، وكانت الهند تحاول خلال السنوات العشر الماضية إرسال جنودها لأفغانستان لتسبب لها المشكلات، لكن الدول الغربية لم تكن تسمح لها.. والآن وحين عجزت قوات «الناو» عن مواصلة الحرب في أفغانستان، خاصة أن الرئيس «أوباما» اضطر لإثر ضغوط من شعبه إلى التخلي عن الحرب، تريد الهند أن تنتهز الفرصة للمجيء إلى أفغانستان على أن تكون دولة مساعدة للولايات المتحدة في الظاهر، وفي الباطن تحقق أهدافها الخطيرة تجاه باكستان.

وإذا كانت قوات «الناو» قد أخفقت في مواجهة «طالبان»، فهل ستقدر القوات الهندية على هذه المهمة؟ أعتقد أنه لا يتحقق الأمن في أفغانستان إلا بالتفاهم والتراضي بين جميع الأطراف السياسية بما فيها «طالبان»، بعد خروج كافة القوات الأجنبية، ويتعين على «قرضاي» ألا يسمح للهند بالتدخل في بلاده؛ لأن ذلك سيزيد من مشكلات أفغانستان، ويكون «قرضاي» مسؤولاً عن ذلك.

● هل يمكن تسليط الضوء على جماعات «حقاني»، والملا «نذير»، و«حكيم الله محسود»، والملا «عمر»؟ هل تختلف في أفكارها وأهدافها؟

– أرى الفرق بينها فيما يلي: «جماعة حقاني» هي «طالبان» أفغانستان، كانت علاقات أميرها مع باكستان وأمريكا جيدة، ولم تستهدف باكستان على الإطلاق، وباكستان تحافظ على علاقاتها معها؛ لأنها تريد أن تكون لها سنداً في أفغانستان بعد

صادقة في اتهامها لباكستان، الولايات المتحدة وبريطانيا والدول الأخرى التي تتواجد في أفغانستان لها صلات بزعماء مجموعات مختلفة من «طالبان»، والآن حان موعد انتهاء الحرب في أفغانستان، لذا تبحث هذه الدول عن سبل الحوار للخروج الآمن، هناك أنباء تفيد بأن جهاز المخابرات العسكرية الباكستاني (ISI) أدى دوراً مهماً في عقد لقاء بين «إبراهيم حقاني»، شقيق «سراج الدين حقاني»، والإدارة الأمريكية.

● ما مصلحة الهند في التمسك بأفغانستان وزيادة نفوذها العسكري والاقتصادي فيها؟ هل ذلك موجه ضد باكستان، أم أن هناك أهدافاً أخرى؟

– الرئيس الأفغاني «حامد قرضاي» لا يتمتع بشعبية في بلده، وكلما وجد فرصة وجه من الكلام لباكستان التي ساعدته ووقفت بجانب أفغانستان على الدوام، خاصة عندما احتلتها القوات السوفييتية، وترك ملايين الأفغان بلا دهم ولجؤوا إلى باكستان، ففتحت لهم أبوابها وقلوبها، حكومة وشعباً، ويمكن مقارنة هذه الهجرة بزم من الرسول ﷺ حين استقبل أنصار المدينة مهاجري مكة وأقاموهم في ديارهم وأنفقوا عليهم من أموالهم، فأصبح ذلك قدوة للإيثار والمواخاة.. ربما نسي الرئيس «قرضاي» معروف باكستان حين قال لأمريكا: «إنكم اخترتم بلداً خطأ للهجوم، كان ينبغي عليكم أن تختاروا باكستان للهجوم بدلاً من أفغانستان».

وقد ذهب إلى الهند حيث طلب مساعدتها لتدريب قوات الأمن الأفغانية، والرئيس «قرضاي» يعي جيداً أن الهند عدو لدود لباكستان، وتفكر دائماً في زعزعة أمنها واستقرارها، لكنه مع ذلك يعزز علاقات بلاده مع الهند، وقد فتحت الهند ١٤ قنصلية في أفغانستان بالإضافة إلى عدد لا بأس



على تسليم الطائرات التي لم تسلمها لباكستان إلى جانب تقديم ١٨ طائرة أخرى أحدث.

وتحولت باكستان إلى حليف مهم للولايات المتحدة خلال الحرب في أفغانستان، وأدى التحالف إلى تدهور الأوضاع الأمنية داخلياً، فكان من الطبيعي أن تتدهور العلاقات الباكستانية الأمريكية؛ لأن من عادة أمريكا أنها تنسى جميل باكستان بسرعة فائقة؛ فبدأت توجه اللوم لباكستان التي ضحت من أجلها أكثر مما ضحت لنفسها.

وخلاصة القول: إنه متى ما احتاجت أمريكا لباكستان أفادت واستفادت، ومتى وجدت فرصة استغنت وأساءت.

● هل تعتقد أن أمريكا قررت التخلص من باكستان بعد تحالفها مع الصين؟

– لا أعتقد أن أمريكا تستغل الصين ضد باكستان؛ لأن الصداقة الباكستانية الصينية قديمة وقائمة على أساس صلب، وبالعكس قد تستخدم أمريكا الهند لمواجهة باكستان والصين معاً.

● كيف تنظر إلى العلاقة بين باكستان وجماعة «حقاني»؟

– أمريكا تثير هذه القضية وهي ليست



خروج القوات الأجنبية.
أما جماعة مولانا «نذير»
فليست عندي دراية بها.
وجماعة «حكيم الله محسود»
هي «طالبان» باكستان؛ التي تعمل
ضد باكستان، وتتلقى من أجل
تحقيق أهدافها أموالاً من جهات
أجنبية، قد تكون أمريكا والهند.
وفيما يتعلق بجماعة مولانا
«عمر» فمؤسس هذه الجماعة -
التي علاقاتها مع باكستان جيدة
- مولانا «عمر» نفسه وجميع
رجال «طالبان» بايعوا على يديه.
• **أمريكا افتعلت قضية
«حقاني» ثم راحت تحرّض
الأفغان على نقل قضية مقتل
«رباني» إلى الأمم المتحدة، ما
هدفها في رأيك؟**

- الأستاذ الراحل «برهان الدين رباني»
لم يكن رئيساً سابقاً لأفغانستان فحسب؛ بل
كان صديقاً حميماً لباكستان، وكانت علاقاته
معها ممتازة، وادعاء أمريكا أو أفغانستان بأن
باكستان متورطة في اغتياله ادعاء كاذب،
قبل هجوم روسيا على أفغانستان وفي عهد
الرئيس الأفغاني «سردار داود» وجه «ذو
الفقار علي بوتو»، رئيس وزراء باكستان
آنذاك، دعوة إلى «رباني» لزيارة بلاده
للضغط على «داود» بشأن أزمة الحدود بين
البلدين، فلبى «رباني» الدعوة ومعه اثنان من
تلاميذه؛ «أحمد شاه محسود» و«قلب الدين
حكمتيار»، فكيف يمكن أن تكون باكستان
متورطة في اغتيال صديقها؟!

• **يقول البعض: إن البرنامج النووي،
والصين، و«الإسلاموية» أمور تجعل
الأمريكيين والغرب ينتقمون من
باكستان.. هل هذا صحيح؟**

- تنظر كل من الهند و«إسرائيل» إلى
البرنامج النووي الباكستاني بعين السخط،
وقد حاولت الهند مع صديقتها مراراً أن تدمر
هذا البرنامج، ولسوء الحظ فإن «إسرائيل»
لديها نفوذ راسخ في أمريكا، وهو ما يحملها

وأمریکا طلباً له لحل قضية كشمير، لكنه
تجاهلها بسبب ضغط اللوبي الهندي، ويرجع
الفضل إلى هذا اللوبي في تعزيز التعاون في
مجال الدفاع بين الولايات المتحدة والهند
وبخاصة في القوة النووية.. وعلى النقيض
فإن اللوبي الباكستاني ضعيف جداً، ولأجل
ذلك تتدهور العلاقات الباكستانية الأمريكية
يوماً بعد يوم.

• **لماذا هذا التصعيد الأمريكي
الهندي ضد جهاز المخابرات العسكرية
الباكستاني؟**

- خلال الفترة من ١٩٧٩ - ١٩٨٩م
استفادت أمريكا من مساعدات المجاهدين من
خلال جهاز المخابرات العسكرية الباكستاني
(ISI)، ثم استفادت منه بعد أحداث ١١
سبتمبر، وهي تخاف منه لأنها تدرك إمكاناته
وقدراته.. وقد وصفت مؤسسة أمريكية
للبحوث في تقرير لها جهاز المخابرات
الباكستاني بأنه أنشط وكالة للمخابرات
في العالم وأكثرها فاعلية، وجاء ترتيبه قبل
«الموساد»، والمخابرات الأمريكية (CIA)،
والبريطانية (M.I.6)، وبما أن أمريكا تنوي
التخلص من البرنامج النووي الباكستاني؛
لذا ترى أن من الضروري التخلص بداية
من المخابرات العسكرية الباكستانية التي
تحول دون أهدافها، والهند أيضاً ترغب في
تدمير هذا الجهاز؛ لأنه يبطل مؤامراتها ضد
باكستان. ■

على تحريض أمريكا ضد الإسلام، ومع ذلك
فإن باكستان لا تزال تحتل مكانة عالية في
الأجندة الأمريكية؛ لأنها قوة نووية.. وقد
أشاع الإعلام الهندي و«الإسرائيلي» بعد
الهجوم الأمريكي على أفغانستان أنباء بأن
البرنامج النووي الباكستاني ليس في أيدي
آمنة، ويمكن أن يحصل عليه الإرهابيون،
الأمر الذي يشكل خطراً وتهديداً على
أمريكا، وكان الهدف أن تحرم باكستان من
القوة النووية.

• **هل تشعر أن هناك دوراً يقوم به
«اللوبي الهندي» داخل أمريكا؟ وهل**

لباكستان «لوبي» تابع لها في أمريكا؟
- «اللوبي الهندي» نشط وفعال في
أمريكا، لدرجة أن بعض الهنود هم من
خاصة الرئيس «أوباما»، والدليل أن «أوباما»
أعلن قبل أن يصبح رئيساً أنه سيقوم بحل
قضية كشمير، لكن «اللوبي الهندي» جعله
ينسى هذه القضية، ولما زار الهند في ٢٠١٠م
قدم ٤٧٠٠ زعيم من كشمير وبريطانيا

**أمريكا تخشى من جهاز المخابرات
الباكستاني (ISI) وقد وصفته
مؤسسة بحثية أمريكية بأنه أنشط
وكالة للمخابرات في العالم**

الحاج عبدالعزيز عبدالقادر.. حياة حافلة بالجهاد ضمن دعوة الإخوان المسلمين



فقدت دعوة الإخوان المسلمين في مصر واحداً من رعيها الأول، هو الحاج عبدالعزيز عبدالقادر مسؤول الإخوان بمحافظة الشرقية بدلتا مصر، الذي توفي يوم الثلاثاء ٢٢ نوفمبر ٢٠١١م بعد صراع طويل مع المرض. وقد شهدت جنازته حضوراً واسعاً من الجماهير، وتقدم العزاء المرشد العام للجماعة أ.د. محمد بديع، وعدد من أعضاء مكتب الإرشاد وقيادات الإخوان، ورئيس حزب «الحرية والعدالة» د. محمد مرسى.

الحربي في «تنظيم ٦٥»؛ مطالباً كل الإخوان بالاعتداء به.

وألقى الحاج علي متولي كلمة الإخوان المسلمين بالشرقية، موضحاً آثار الفقيه وجهاده الطويل في دعوة الإخوان المسلمين، وكيف أنه ترك أثراً مع كل من قابله من الإخوان.

نشأته

وُلد الحاج عبدالعزيز عبدالقادر عام ١٩٣٤م في قرية «ميت أبو عربي» بمحافظة الشرقية، والتحق بجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥١م وهو طالب في المرحلة الثانوية، وشهدت حياته جهاداً طويلاً منذ التحاقه بالجماعة قبيل دراسته في مدرسة المعلمين. ولقي الحاج عبدالعزيز صنوف العذاب في عهد «عبدالناصر» مع إخوانه في قضية «تنظيم ٦٥» لمدة ٨ سنوات، وخرج من السجن الحربي عام ١٩٧٣م، ولم يسلم من بطش نظام «مبارك»؛ فقد اعتقل أكثر من مرة، كان آخرها قضية «تنظيم أبو حماد» عام ٢٠٠٧م، وقد تولى مسؤولية المكتب الإداري للإخوان بالشرقية خلفاً للحاج سعد لاشين حتى لقي ربه صابراً محتسباً. ■

يوم القيامة، وحاولوا أن يقيموه في الدنيا، فأذاقهم الله الخزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار، فلقد كانوا يدعون أنهم يعذبون مثل عذاب الله!

وقال د. محمد مرسى: إن الحاج عبدالعزيز كان مثلاً يُحتذى ونموذجاً سنفتقده طويلاً، مشدداً على أن الإخوان تحمّلوا كثيراً في سبيل صلاح هذا الوطن. وأكد مسعود السبحي، سكرتير المرشد العام، أن الراحل لقي ربه صابراً محتسباً، وأنه كان مثلاً للأخ العامل المجاهد؛ مشيراً إلى أنهما كانا في زنزانة واحدة في السجن.

د. محمد بديع: كنا معاً في زنزانة واحدة وأذاقونا ألواناً من العذاب فتحمل صابراً محتسباً

د. محمد مرسى: كان مثلاً يُحتذى ونموذجاً سنفتقده طويلاً

وقد أكد المرشد العام في كلمته أن كل من عايش الحاج عبدالقادر وتعايش معه يحمل له في قلبه بصمات من النماذج المتكررة في كل موقف؛ فرسول الله ﷺ يضع عنواناً واحداً للمؤمن أنه «إلف مألوف»، فلقد جمعت الأخلاقيات في هاتين الكلمتين، وألغى الخير عن ليس فيه هاتان الصفتان، وأضاف: «لكن العجب أن تكون هذه الألفة والمحبة في وقت الشدائد التي تشغل فيها كل نفس عن كل ما سواها».

وأضاف: لا شك أن مثل هذه الشخصية نحزن لفراقها؛ ترى هل نجد مثلاً في الأجيال القادمة؟ هذه الأمة لم تقف إلا على أكتاف رجال قدموا نموذجاً من العمل، أحياناً صامتاً، ولكن تأثيره يفوق كل كلام، فحال رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل، فحاول أن تجعل بينك وبين ربك سراً من أسرار الأعمال الصالحة، تسجله الملائكة وتكتبه لك في صحيفة أعمالك.

وتابع: كنا أنا وأخي عبدالعزيز في زنزانة واحدة، وأذاقونا ألواناً من العذاب، حاولوا أن يصنعوا نموذجاً مصغراً من أهوال

لم نسرق



بقلم: سالم الفلاحات (*)

تترنح شعوب كثيرة في الأرض تحت مطرقة الحاجة والفقر وضنك العيش، وتزداد هذه الظاهرة مع التقدم في استخراج كنوز الأرض وخيراتها وتدفعها بشكل هائل، ومع تطور وسائل الإنتاج والزراعة واتساع الأسواق الاستهلاكية.

أما العرب والمسلمون، فيقرؤون هذه الحالة بمنظار ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ (طه: ١٢٤)، و«إن العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه»، لاسيما وقد ذاقوا رغد العيش مع حلاوة الإيمان في عهد الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، حيث عفّت النفوس، وفاض المال، ولم يجد من يأخذه، وأغنى عمر الناس، حتى كان الرجل يقول لصاحب الصدقة: لو جئتني بالأمس لأخذت صدقتك، ويلاحظ أن هذا الاكتفاء جاء بعد أن أصبحت معظم بلاد آسيا وأفريقيا دولة واحدة.

أما غير المسلمين، فيفكرون بطرق أخرى لحل مشكلاتهم المعيشية، وهي المزيد من امتصاص ثروات الشعوب الغافلة لعشرات السنين القادمة، ونهب خيراتها وجعلها أسواقاً استهلاكية لمنتجاتهم، ومع ذلك نسمع في كل يوم الحديث عن انهيار اقتصادي هنا أو هناك.

حدثنا رياضي سابق في الأردن قبل أيام فقال: كان دخل المدينة الرياضية على سعة مدرجاتها الرياضية لا يساوي شيئاً مع كثرة المباريات الرياضية، وكانت لا تتعدى حصيلتها ألفاً إلى ألفي دينار، وكثرت الشكوى لتفسير هذه الظاهرة، فقال أحدهم يوماً: أعطوا الإدارة هذه المرة للشيوخ، فقال آخر: ما المباراة القادمة التي يديرها الشيوخ؟ قال: لنادي «اليرموك» الرياضي، وفي نهاية المباراة التالية جاء أبو سمير محمد أنور الخطيب يرحمه الله، ففتح حقيبة الإيرادات أمام الإدارة، وإذا بها ما يقرب من عشرين ألف دينار، فتفاجأ الحاضرون وقالوا: ماذا فعلتم؟ وكيف؟ فقال: لم نسرق!

وسئلت «رجب طيب أردوغان» بعد أن تسلم رئاسة بلدية إسطنبول: كيف تمكنت من النجاح وتحسين وضع الخدمات في البلدية؟ قال: لم نسرق!

نعم، المسألة بسيطة، إن في باطن الأرض وعلى ظهرها ما يكفي لساكنتها مهما كانت أعدادهم إذا تحققت شروط، من أهمها:

– اختفاء السلب والنهب والاختلاس والسرقة.

– قطع الطريق على المفسدين في

الأرض، المستبدين بمصائر الشعوب.

– احترام قيم العمل.

– الاستفادة من العلم الحديث.

واليوم تزايدت المشكلة الاقتصادية وتتفاقم وتتراكم، والمديونية تنمو وتكبر، والشكوى تهم وترتفع، ويتلهى المسؤولون يمينا وشمالا عن أصل المشكلة؛ وهو السرقة والنهب واستغلال السلطة للاختلاس.. وعليه تتلاشى الطبقة الوسطى التي كانت هي الأكبر لحساب من هم تحت مستوى خط الفقر، وتتضخم جيوب طبقة خاصة تجمع بين الإمارة والتجارة لغياب رقابة الشعوب وقدرتها على المحاسبة.

ولربما تستطيع تفسير تغليب عقوبة السارق في القرآن الكريم، وهي قطع اليد – طبعاً بشروط دقيقة حددتها الشريعة – مع أن هذه اليد مكرمة ومقدرة

وديتها عالية (خمسائة دينار) مقارنة مع نصاب السرقة وهو ربع دينار، حتى تسأل أبو العلاء المعري الجاهل قائلاً:

يد بخمس مئين عسجد ودية

ما بالها قطعت في ربع دينار! الإصلاح يجب أن يشمل النفوس والأخلاق والأيدي والقرار السياسي والضماير، وأن يشمل الحاكم والمحكوم والمواطن والتاجر، وأن تحل الأمانة وتنتشر، وقد جاء التحذير النبوي عظيماً عندما قال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة».. علماً أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، والإمام العادل أول من يظله الله بظله؛ بصلاحه تصلح الشعوب، وبفساده تفسد، وقديماً قالوا: الناس على دين ملوكهم، وقيل لعمر: عففت فغفوا، ولو رعت لرتعوا.. رحم الله أبا سمير:

«لم نسرق.. لم نسرق» ■

**سئل «أردوغان»
بعد نجاحه في إدارة
بلدية إسطنبول:
كيف نجحتم؟
قال: لم نسرق!**

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الخوف من الإسلام.. وهم أم حقيقة؟

لتطرف الحكومة مع مواطنيها؛
أولاً: منع الشعب بالقوة والقهر من اختيار
من يحكمه بتزييف كل الانتخابات.
ثانياً: الحكم من خلال دستور معيب يجعل
السلطة مطلقة في يد رئيس الجمهورية،
ويجعل ممثلي الأمة في مجلس الشعب تماثيل
لا تملك من أمرها شيئاً.
ثالثاً: الاستيلاء على السلطة بطرق غير
شرعية، وغير مواكبة لنبض العصر وهو الحرية
والديمقراطية.
رابعاً: التبعية الكاملة إلى الولايات المتحدة،
حتى أصبحنا مسخاً بين العالم.
خامساً: منع إقامة أحزاب إلا بعد موافقة
الحكومة المغتصبة للسلطة.
سادساً: الفساد ونهب المال العام جهاراً نهاراً؛
وحرمان الشعب من ثروات بلاده.
سابعاً: عدم القدرة على إدارة البلاد بكفاءة
ومسؤولية، فتدنت مستويات المعيشة وكثرت
الديون وعم الغلاء والفقر.
ثامناً: قتل الطموحات الفردية والجماعية؛
قتالاً شديداً بذلك الإبداع، وانعكس ذلك على الحياة
الاجتماعية والفكرية والثقافية.
تاسعاً: استغلال الإعلام في تكريس
حكم الفرد، وحشد جموع من الكتاب المعينين
واستغلال أوضاعهم الاجتماعية والوظيفية
لتسخير أقدارهم في الدفاع عن السلطة
وتجاوزها، وفي توهين عقائد الأمة.
عاشراً: الانقياد للنظرات الحزبية الضيقة،
وشخصنة المسائل، والوقوع في براثن الفتنة
والعداوات واستهلاك الجهد فيها.
وبعد، أفكل هذا - وغيره الكثير - لا يحرك
التجاوزات ولا يشكل دوافع التطرف؟ وإلى متى
سنظل هامشيين وندفن رؤوسنا في التراب،
ونعالج بغير موضوعية، وبتناسى رسائلنا
وتعاليمنا المبهرة التي تنير الدروب وترشد
الخطو؟ ولحساب من يكون ذلك؟ وما عواقبه؟
والآن، وبعد «ثورة ٢٥ يناير» العظيمة،
التي أزال العوائق، وأزاحت السدود، ولم يبق
لأحد عذراً ولا لمبدع حجة في النكوص عن
النبوغ أو القعود عن التأسيس للنهضة المرتقبة
أو المستقبل الواعد.. فهل نسمع ونعي ونفقه
الدروس والعبر؟ نسأل الله ذلك. ■

أمهاتهم أحراراً»، وتراث الإسلام مهول ورائع في
بعث الحقوق الضائعة، ورفع الكرامات الهابطة،
وتقرير العدالة، فكيف يضيع - إذا - الطريق
من قدم المسلمين وتلتوي بهم السبل، ويقعون
صرعى الأباطيل والمظالم والأهوال؟
ولكن يتوجه إلى ذهن المسلم سؤالان: لماذا
يتوأكب الإرهاب في عالمنا العربي مع حكم
العسكر؟ ولماذا يتزامن التطرف مع عصور
الدكتاتوريات وانتشار المظالم؟ يجيب عن
هذين السؤالين الباحثون الجادون وغيرهم من
عجم وعرب.. فمن غير العرب على سبيل المثال
لا الحصر الكاتب الأمريكي وأستاذ الجامعة
«جون أسبوزيتو» مؤلف كتاب «التهديد
الإسلامي وهم أم حقيقة؟»، والكاتب الفرنسي
«فرانسوا بورجا» مؤلف كتاب «الإسلام صوت
الجنوب»، وكتابهما كانا حصيلة جهد ميداني
واسع النطاق قام به المؤلفان بدراسة على
الطبيعة في الشرق الإسلامي، وقد تكلم كل
منهما عن ظاهرة العنف الذي أسماه الهامشي
في الشرق الإسلامي وأرجعاه إلى العناصر
التالية:
١- الفساد الذي يجعل الشباب يثور عليه
ويطوح في إزائته.
٢- إفسازات غيبة الديمقراطية وعدم
السماح للرأي الآخر.
٣- ردود أفعال السلطة التي تضرب بلا
رحمة أو هوادة.
٤- العنف ليس حصيلة إسلامية أو
عنصرية، وإنما حصيلة سياسية وحصاد
للنظام الاجتماعي غير المتوازن برمته! ومن
ثم فإن رصد وقائع العنف منفصلة عن الإطار
الذي خرجت منه هو خطأ آخر ينبغي الحذر
من الوقوع فيه.
ومن تكلم في ظاهرة الإرهاب بموضوعية
من العرب كثيرون، على سبيل المثال أ. فهمي
هويدي، ود. محمد عمارة، وغيرهما الكثير
فقالوا: التطرف الحالي من بعض الجماعات
إن وقع فما هو إلا رد فعل لاستمرار الحكومة
الحالية في إدارة البلاد بنفس المنطق
الدكتاتوري لعبد الناصر، ومن جاء بعده، مع
السماح بديكور ديمقراطي لا يغير من جوهر
النظام، ولا يقنع الجماهير بأن هناك حرية
وعدالة ومساواة، ومن الأمثلة الصارخة للدافعة

كل مسلم وكل صاحب قلب ينكر العنف
الذي وُصم به المسلمون ظلماً وعدواناً، ويتنافر
معه، ويبغض ترويع الأمنين، ويشمئز منه؛ لأن
ديننا ينهى عن ذلك، وشريعتنا تمقتة، ولأنه
يتنافى مع الطبع المستقيم والفطرة السوية،
قال النبي ﷺ: «من أشار إلى أخيه بحديدة: فإن
الملائكة تلعنه حتى ينتهي، وإن كان لأبيه وأمه»،
وقال ﷺ: «لا يحل لرجل أن يروع مسلماً».
أما من قتل نفساً فويل له من أهل الأرض
جميعاً، ويا إثمه من مالك الكون ورب العرش
العظيم، قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ
أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ
أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢). قال
المفسرون في شرح الآية: يحث القرآن جميع
الأمة على تعقب قاتل النفس وأخذه أينما
ثقف، والامتناع عن إيوائه أو إستر عليه، وكل
مخاطب على حسب قدرته، وبقدر بسطه يده
في الأرض، والمقصود من هذا التشبيه تهويل
القتل وإشراك جميع الخلق في معاقبة القاتل،
والتعبير هنا بقوله «من قتل نفساً» يؤكد حرمة
النفس مطلقاً، بصرف النظر أن تكون مسلمة أو
غير مسلمة.
وكل مسلم وكل صاحب عقل أو ضمير ينكر
البغي والعدوان وقتل الحريات والاستهتار
بالأرواح والقيم والاستعباد الجسدي والفكري،
سواء كان من وال أو حاكم أو سلطان، لأن ذلك
يتنافى مع أبسط تعاليم الشرائع والقيم،
ويتصادم مع بديهيات قوانين العدالة الإنسانية،
قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ
اللَّهُ فَأَصْمُمُهُمْ وَأَعَمِّي أَبْصَارَهُمْ (٢٣) (محمد).
وقد بين عليه الصلاة والسلام الدستور
النبوي الذي يقتدي به المسلمون، فقال: «إذا
استرحموا رحموا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا
قسموا قسطوا، وإذا عاهدوا وفوا، فمن لم يفعل
ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين»، وقال: «لا تقدس - أي لا تحترم ولا
تكرم - أمة لا يقضى فيها بالحق، ولا يأخذ
الضعيف حقه من القوي غير متعنت»؛ يعني من
غير أن يصيب الضعيف أذى يقلقه أو يزعجه،
ورحم الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال لأحد
ولاته: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم

فضائل مصر ومزايا أهلها (٣ - ١١)

علماء مصر



د. محمد بن موسى الشريف (*)

العلماء المصريون أو الذين سكنوا مصر
مدة طويلة أو قصيرة، عدد لا يمكن
حصره، وهذا - على التحقيق - هو
الذي بَوَّأ مصر مكانة عالية في التاريخ
الإسلامي، وهو الذي رفع قدر البلاد،
وحَمَى الله تعالى به العباد، فالعلماء
صمام أمان المجتمع، وهم الذين تزدان
بهم البلاد، وتُصان بجهودهم حقوق
العباد، ومن هؤلاء العلماء في القرن
الأول جملة من الصحابة، وعدد من
التابعين، وقد ذكرت بعضهم من قبل
في الحلقة الماضية.

ولابد أن أقول: إنني عندما أنسب شخصاً
ما لمصر فهو إما أن يكون مصرياً بالولادة أو
بالأصل، أو أنه وافد طارئ على مصر أقام
فيها أربع سنين فأكثر، وذلك لأن الإمام الكبير
عبدالله بن المبارك قال: من أقام ببلد أربع
سنين نُسب إليها، وهذا أعده أقدم قانون

الليث بن سعد إمام المصريين
الذي قال فيه الإمام الشافعي:
الليث أفقه من مالك إلا أنه
ضيعه أصحابه

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

للجنسية مطلقاً، وقد أخذت بعض دول أوروبا
بهذه المدة التي عينها ابن المبارك - يرحمه
الله تعالى - وأعطت الجنسية لمن أقام بها
أربع سنوات فأكثر، وهذا يدل على النظرة
المبكرة الثابتة لذلك الإمام الفذ.

ومن علماء القرن الثاني:

الليث بن سعد (ت ١٧٥هـ)، وهو إمام
المصريين الذي قال فيه الإمام الشافعي:
الليث أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه،
وهو أحد كُمل الرجال وأصحاب المروءة
الكبار، وأحد أثرياء مصر يرحمه الله تعالى.
وعبدالله بن وهب الراسبي المالكي الذي
لما قُرئ عليه كتابه «أحوال القيامة» ظل يخور
كأنه ثور منحور، وغشي عليه، ثم مات بعد
أيام متأثراً يرحمه الله تعالى وذلك سنة
١٩٧هـ.

ومنهم صاحب الإمام مالك عبدالرحمن
ابن القاسم (ت ١٩١هـ)، الذي قل مثيله في
الدنيا، وكان من أصحاب الهمم العالية، فكان
ينام على باب مالك في المدينة النبوية المنورة
ينتظره إذا خرج إلى المسجد النبوي الشريف
لصلاة الفجر.

ومنهم ورش المصري عثمان بن سعيد (ت
١٩٧هـ) الذي يقرأ أكثر أهل المغرب العربي
الكبير وأفريقيا بروايته إلى يومنا هذا.

ومنهم عبدالله بن لهيعة المحدث الإمام
(ت ١٦٤هـ).

وعثمان بن الحكم الجذامي (ت ١٦٣هـ)،
وهو أول من أدخل علم مالك إلى مصر، ولم
يأت مصر أنبل منه.

ومن علماء القرن الثالث:

الإمام الشافعي، وهو ممن عظمت مصر
وسعدت بسكناه فيها وموته في أرضها سنة
(٢٠٤هـ)، وفي مصر ختم الشافعي القرآن
ستين مرة في رمضان، وذلك أثناء رباطه

في الإسكندرية، وكان ذلك بشهادة المُنزي،
والشافعي إمام الدنيا وعالم العلماء، وإليه
المنتهى في العلوم الشرعية والتسليم فيها،
وقد قال - يرحمه الله تعالى - قبل مجيئه
إلى مصر:

أصبحت نفسي تتوق إلى مصر
ودونها أرض المهامة والقفر
ولا أدري للسعادة والغنى أساق لها
أم أنسي أساق إلى قبري؟
فقال أحد العلماء: والله لقد سيق إلى
ذلك كله.

ومنهم أصحاب الشافعي الذين لم يبرز
إمام في الدنيا بمثلهم، وعلى رأسهم المنزي
(ت ٢٦٤هـ) زينة أصحابه، وكان إذا فاتته
صلاة الجماعة صلى الفرض خمسا وعشرين
مرة رجاء التعويض!! وكان إماماً ورعاً زاهداً
مجاب الدعوة.

ومنهم البويطي يوسف بن يحيى
(ت ٢٣١هـ) صاحب حلقة الشافعي من بعده،
وهو الذي صبر في محنة خلق القرآن يوم
حُمِل في الحديد إلى السجن ببغداد ومات
بها، وكان من كرامات الشافعي أنه كان يقول
له: تموت في الحديد، وهو أحد أئمة الإسلام
وأركانه وزهاده.

ومنهم يونس بن عبدالأعلى الصدفي إمام
المصريين (ت ٢٦٤هـ)، وتوفي بعد الشافعي
بستين سنة، وكان ورعاً زاهداً صالحاً عابداً،
كبير الشأن، ذا فضائل كثيرة، ولما حضرته
الوفاة بكى فسأله أصحابه عن ذلك فقال:
قدماي لم تغبرا في سبيل الله، يريد أنه فاتته
شرف الجهاد، يرحمه الله تعالى.

ومنهم عبدالله بن عبدالحكم بن أعين،
كان من أعظم أصحاب مالك (ت ٢١٥هـ)
ودفن بجوار الشافعي، وابنه محمد، وكان
مفتي مصر في زمانه (ت ٢٦٨هـ).

ورث المصري عثمان بن سعيد.. يقرأ أكثر أهل المغرب العربي الكبير وأفريقيا بروايته إلى يومنا هذا

الإمام الشافعي إمام الدنيا وعالمه العلماء سعدت مصر بسكناه وموته في أرضها.. وفيها ختم القرآن ستين مرة في رمضان

تعالى - به وتوفيقه إياه، وقد كان مجلس فقهه يوصف بأنه أبهى مجلس فقه في الدنيا، وقد كان له أثر عظيم في انتصار المصريين على التتار في عين جالوت سائبينه إن شاء الله تعالى في حلقة قادمة.

ومنهم المؤرخ المشهور القاضي ابن خلّكان صاحب «وفيات الأعيان»، وتوفي سنة (٦٨١هـ) يرحمه الله تعالى.

ومن علماء ذلك القرن الإمام الشاطبي المقرئ صاحب الشاطبية (ت ٥٩٠هـ)، وهي أعظم منظومات القراءات انتشاراً وقبولاً، وقد طاف ببيت الله الحرام حاملاً الشاطبية سائلاً الله - تعالى - أن يقبلها ألف أسبوع!! والأسبوع سبعة أشواط، فحقق الله - تعالى - رجاءه.

وقد عظم في مصر تعظيماً عجباً حتى قال أبو شامة المقدسي فيه:

رأيت جماعة فضلاء فازوا

برؤية شيخ مصر الشاطبي
وكلهم يعظمه ويثني

كتعظيم الصحابة للنبي والشاطبي إمام جليل جداً، وقد ترك بلده لأنه كان خطيباً، وألزم أن يذكر الأمراء بصفات في الخطبة لم يرها سائفة، ففر بدينه إلى مصر، وعاش في فقر وشدة حتى أغاثه الله - تعالى - على يد القاضي الفاضل الذي أكرمه.

ومنهم الحافظ المحدث عبدالعزيز المنذري (ت ٦٥٦هـ) صاحب الكتاب المشهور «الترغيب والترهيب»، وقد كان يوصف مجلس حديثه بأنه أبهى مجلس حديث على وجه الأرض، ومن سمو أدبه أنه كان المفتي بمصر قبل مجيء العز بن عبدالسلام، فلما دخل العز إلى مصر تنازل له عن الفتيا، وبادله شيخ الإسلام العز بن عبدالسلام أدباً بأدب،

لا إله إلا الله عندما عشنا متنا، وتوفي سنة (٤٢٢هـ) عن ستين سنة يرحمه الله تعالى.

ومنهم الحافظ عبدالغني بن سعيد الأزدي (ت ٤٠٩هـ).

من علماء القرن السادس:

وأما علماء القرن السادس، فهم ثلة عظيمة، وعلى رأسهم:

الإمام الكبير الطرطوشي المالكي نزيل الإسكندرية (ت ٥٢٥هـ)، الذي كان له مواقف مشهودة مع العبيدية الباطنية ودولتهم تُعرف زوراً وبهتاناً بالفاطمية، وما لهم من فاطمة - رضي الله عنها - نصيب، وكان يقول: «إذا سألتني الله عن المقام في الديار المصرية أيام العبيدية، فأقول: يا رب وجدت قوماً ضلالاً فعلمتهم»، وذلك يبين فضل الدعوة إلى الله وعظمتها.

وكان يقول: إذا عرض لك أمران: أمر دنيا وأمر آخرة، فابدأ بأمر الآخرة يحصل لك الأمران.

ومنهم الحافظ العظيم أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، الذي سكن الإسكندرية ٦٥ سنة، ولم يخرج من بيته للفرجة إلا مرة واحدة!! ولم ير بحرهما إلا من طاقة بيته!! وقد قرأ عليه الحديث صلاح الدين الأيوبي لما كان والياً لنور الدين زنكي على مصر، يرحمهم الله جميعاً.

وهو الوحيد في الدنيا - فيما أعلم - الذي حَدَّثَ أكثر من ثمانين سنة، وتوفي عن قرابة مائة سنة يرحمه الله تعالى.

ومن مر بمصر وسكنها مدة ومات بها الحافظ عبدالغني المقدسي الذي كان مشهوراً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يَقْهَ أحد في هذا الباب إلا سلطان العلماء العز ابن عبدالسلام، يرحمهما الله تعالى، ولهما في الإنكار عجائب وغرائب، وهما حجة الله تعالى على المتأخرين في هذا الباب العظيم.

من علماء القرن السابع:

أما القرن السابع، فأعظم علماء مصر فيه هو: العز بن عبدالسلام (ت ٦٦٠هـ) الذي كان أعظم العلماء مطلقاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اشتهر بسلطان العلماء وبائع الأمراء، وله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حكايات تدل على غناية الله -

والربيع بن سليمان الجيزي المرادي وكان عالماً ومؤذناً بجامع مصر، وقد جاء مرة ليؤذن فأخطأ فقال: حدثنا الشافعي، ثم ضحك وضحك الناس، وأخذ في الأذان، يرحمه الله تعالى.

ومن العلماء أشهب، وأصبغ المالكيان، وقد دعا أشهب على الشافعي في سجوده بالموت، فقال: اللهم أمت الشافعي حتى لا يضيع مذهب مالك، فمات الشافعي لكن أشهب لم يمهله الله تعالى، فمات بعد الشافعي بشهر، وقد قال الشافعي لما بلغه دعاء أشهب عليه بالموت:

تمنى رجال أن أموت وإن أمت
فتلك سبيل لست فيها بأوحد
ومنهم سعيد بن كثير بن عُفَيْر (ت ٢٢٦هـ) قاضي مصر، وقد قال فيه إمام الجرح والتعديل يحيى ابن معين لما زار مصر واجتمع به: رأيت بمصر ثلاث عجائب: الأهرام والنيل وسعيد بن عفير.

ومنهم عبدالملك بن هشام (ت ٢١٨هـ) صاحب «السيرة النبوية» المشهورة، وقد اجتمع بالشافعي لما ورد مصر، وتذاكرا وتناشدا من أشعار العرب شيئاً كثيراً، وكان إماماً في النحو واللغة والأدب.

من علماء القرن الرابع:

على رأسهم الإمام الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي ابن أخت الإمام المزني (ت ٣٢١هـ)، وهو صاحب العقيدة المشهورة التي أصبحت مرجعاً.

ومنهم ابن النحاس المصري النحوي الذي غرق في النيل في حادثة عجيبة، فقد كان يجلس عند مقياس النيل في الروضة في القاهرة، وكان يقطع الأبيات الشعرية ليعرف أوزانها مما هو معلوم من علم العروض، فمرّ به أحد عوام المصريين، فظنه يسحر النيل فرفسه من خلفه فوق في النيل، فمات غريقاً يرحمه الله تعالى سنة (٣٣٨هـ).

من علماء القرن الخامس:

وأما علماء القرن الخامس، فمنهم القاضي عبدالوهاب المالكي البغدادي المشهور الذي كان يعيش في بغداد في شظف وشدة، فلما جاء مصر أثرى، فلم يلبث بعد ذلك قليلاً حتى مات، وفي الاحتضار قال كلمة لطيفة:

فقد كان يحضر مجلسه في الحديث كأحد الطلاب!!

ومنهم الإمام الكبير أحمد بن إدريس القرافي المالكي أحد العقول الضخمة في الإسلام، وهو صاحب كتاب «الفروق»، وهو أحد من وفق للجمع بين العلوم الطبيعية والعلوم الشرعية، فقد كان له في صناعة الآلات الدقيقة عجائب (ت ٦٨٤هـ).

من علماء القرن الثامن:

وأما علماء القرن الثامن، فيأتي على رأسهم:

مجدد القرن ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)، الذي قل أن ترى العيون مثله، وقد قبل السلطان المملوكي «لاجين» يده، فقال له ابن دقيق العيد: أرجوها لك بين يدي الله.

والحافظ السبكي الكبير تقي الدين (ت ٧٥٦هـ)، وكان أقضى القضاة في مصر والشام، ووُصف بأنه امتلك من آلات الاجتهاد ما لم يمتلكه الشافعي.

وابنه أقضى قضاة الشام تاج الدين عبد الوهاب السبكي صاحب «طبقات الشافعية الكبرى».

وابنه - أيضاً - بهاء الدين السبكي اللغوي الكبير، صاحب كتاب «عروس الأفراح».

ومن العلماء خليل المالكي صاحب المختصر المشهور الذي أطبق عليه المالكية وقد توفي سنة (٧٦٧هـ) رحمه الله تعالى.

ومنهم شرف الدين الدمياطي (ت ٧٠٥هـ) صاحب «المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح»، وهو كتاب مطبوع متداول معروف.

ومنهم ابن هشام النحوي المشهور (ت ٧٦١هـ)، وقد قال فيه ابن خلدون: كنا ونحن بالمغرب نسمع أنه قد ظهر بمصر عالم يقال له ابن هشام، هو أنحى من سيبويه!! وقد كان له مصنفات في النحو ليس لها نظير، وضعها على نحو مبدع، رحمه الله تعالى.

من علماء القرن التاسع:

أما القرن التاسع ففيه الحفاظ العظام: العراقي زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ)، كان صالحاً متواضعاً، وابنه أبو زرعة وتوفي سنة (٨٢٦هـ)، والهيتمي صاحب

يونس بن عبد الأعلى الصديقي
وكان ورعاً زاهداً صالحاً عابداً ذا فضائل كثيرة.. ولما حضرته الوفاة بكى فسأله أصحابه عن ذلك فقال:
قدماي لم تغبرا في سبيل الله

الحافظ العظيم أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني سكن الإسكندرية ٦٥ سنة ولم يخرج من بيته للفرجة إلا مرة واحدة ولم ير بحرهما إلا من طاقة بيته!

«مجمع الزوائد» وتوفي سنة (٨٠٧هـ).
ومن العلماء ابن عقيل شارح الألفية في النحو، وكان قاضي الديار المصرية (ت ٧٦٩هـ).

وابن حجر العسقلاني الإمام المشهور صاحب «فتح الباري»، وهو أحسن شرح لصحيح الإمام البخاري (ت ٨٥٢هـ)، وقد كان قاضياً بالديار المصرية، وعظم قدره فيها، رحمه الله تعالى.

ومحمود العيني (ت ٨٥٥هـ) صاحب «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، وإليه ينسب قصر العيني في مصر اليوم وكان السلطان «برسباي» يقول: «لولا القاضي العيني ما حسن إسلامنا، ولا عرفنا كيف نسير في المملكة»، وذلك لأنه كان يدخل على

الإمام الطرطوشي المالكي كان له مواقف مشهودة مع العبيدية الباطنية ودولتهم تعرف زورا وبهتانا بالفاطمية.. وكان يقول: إذا عرض لك أمران: أمر دنيا وأمر آخرة فابداً بأمر الآخرة يحصل لك الأمران

سلاطين الممالك وينصحهم وينادهم، يرحمه الله تعالى.

ومن العلماء المقرئ أحمد بن علي (ت ٨٤٠هـ) المؤرخ المشهور صاحب «خطط مصر».

ومن علماء ذلك القرن شيخ الإسلام عمر بن رسلان البلقيني، مجتهد عصره (ت ٨٠٥هـ)، ووُصف بأنه مجدد القرن الثامن، يرحمه الله تعالى.

ومنهم الشيخ جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ) صاحب تفسير «الجلالين» الذي أتمه السيوطي، وكان علامة، آية في الذكاء والفهم، وكان بعض أهل عصره يقول عن ذهنه: إنه يتقب الماس، وكان غرة عصره في سلوك طريق السلف من الصلاح والورع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام، ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم، ولا يأذن لهم بالدخول عليه، وكان مهاباً، صاحب كرامات كثيرة، متقشفاً في ملبوسه ومركوبه، يرحمه الله تعالى.

من علماء القرن العاشر:

وأما القرن العاشر، ففيه جملة من العلماء على رأسهم:

الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وقد توفي سنة (٩٠٢هـ) مجاوراً في مدينة رسول الله ﷺ المشرفة المطهرة، وهو صاحب الكتاب التاريخي المعروف: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، وله كتب أخرى عديدة.

ومنهم الحافظ السيوطي المشهور، ويعد أكثر عالم في تاريخ الإسلام في عدد المؤلفات (ت ٩١١هـ).

ومنهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المعمر (ت ٩٢٦هـ) الذي كان يصلي النوافل وهو قائم يتمايل ويهتز من الكبر فقد جاز المائة، وكان إذا سئل: لم لا تصلي قاعداً؟ قال: أخاف أن أعود نفسي الكسل!! يا الله أين نحن من أولئك العظماء؟ فلنكب على أنفسنا وتقصيرنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي الحلقة القادمة - إن شاء الله تعالى - سأكمل سرد العلماء المؤثرين من القرن الحادي عشر إلى بداية القرن الرابع عشر، ومن القرن السابع عشر إلى بداية القرن العشرين الميلادي. ■

مع الناس



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

هاتفني معبراً عن رقيق المشاعر، ونبل الإحساس؛ أسميه زميلاً ويأبى إلا أن يصف نفسه بأنه تلميذ بسيط، تسعفه ذاكرته بأدق التفاصيل عن الأيام الخوالي، ورفاقها، وفوائدها.. حتى يتذكر من كان يجلس إلى جواره، ومن كان يقرأ الدرس و.. و..

بعده وصلت رسالة تطلب الرد، ولديها إشكالات، وتساؤلات، واستفهامات، وتقدم بأنها تحبك، وتدافع عنك في كل مكان، وتذب عن عرضك، وكأنك مسبب في كل مجلس! ولا تدري أن قضيتها تتعلق بنوع المجلس الذي تختاره، وتقضي معه سحابة نهارها، وبعض ليلها؛ إما محبا لا يرى إلا الحسن، أو معرضاً لا شأن له بالناس والقبل والقال، أو شائناً همه الوقوعة والترصد، يستغرق ذلك مجلسه وحياته، ويستولى على عقله وقلبه ولسانه، وهو ميدان جهاده في يقظته، ومادة أحلامه في منامه.

حتى الكلمة المضردة التي تؤذي الإنسان يمر بها أو تمر به؛ يحملها ويسهر معها، وتكون هي أول ما يصفح ذاكرته بعد الاستيقاظ، وتظل أياماً تأكل وتشرب معه، ولا ينساها إلا بجهد، وبعد وقت.

وربما ظن أن هذه الكلمة باقية أبداً يتداولها الناس عنه، ولا يدري أنها ماتت قبل أن تولد، وأن الناس عندهم من المشاغل والمتاعب ما يلهيهم عنها ولو تداولوها لوقت وجيز، وأنها لم تأخذ من الأهمية والشأن عندهم كما أخذت عنده، وأنها تخصه وتعينه دون سواه.

وهذا الفرق بين الكلمة الطيبة الباقية

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

﴿أَصْلَهَا ثَابَتْ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤)﴾ (إبراهيم)، وبين الكلمة الخبيثة الزائلة حتماً، ولو دفعها أناس قدر طاقتهم إلى السماء، فهي ترتد عليهم، ويبقى شؤمها عليهم ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِثَتْ مِنْ فَرْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦)﴾ (إبراهيم).

في صغري كنت معجباً بالشيخ الأديب «علي الطنطاوي»، وقرأت كتبه، فشدتني بأسلوبها الأدبي الأخاذ، وعاطفتها المشبوبة، وموسوعيتها، وعمقت حبي للتدين، والعروبة، والتاريخ، والأدب.. وصادف أن وقعت عيني على كتاب يذمه وينقصه، ونسبه إلى الجهل والضلال؛ فصدمني هذا، وخدش براءة طفل لا يريد أن يختلف الناس على محبوبه، وبقيت لأيام حزينا مطرقاً لم تنقص مكانة الشيخ عندي، ولكن تأملت وعتبت على من ناله بغير حق، وفي قضية جانبية لا تستحق كل هذا ولا بعضه!

كانت تلك من أوائل ما رأيته، ثم تعرض لشيخ «صالح البليهي» لذلك، وأودي، ولم ترع منزلته العلمية ولا شيبته! ثم علمت بالمجالسة والتجربة والرصد أن من اليقين حين ترى شخصاً حظي بقدر من الشهرة؛ بعلم، أو وزارة، أو إمارة، أو مال، أو حضور إعلامي؛ كرياضي، أو مذيع، أو كاتب، أو ممثل، أو فنان.. إلخ، وسواء كان في خير أو شر إلا والناس منقسمون عليه بين مادح وقادح، ومحب ومبغض، وحسن الظن وسيئ الظن؛ سنة الله في عباده لا تبديل لها ولا تحويل!

فإذا تأملت الملوك، والوزراء، والتجار، والعلماء، والقادة من الأحياء والأموات وجدت هذا جلياً ظاهراً للعيان، وهو يكثر ويتردد بحسب مكانتهم، وسعة نطاق الحديث عنهم؛ في المطبوعات، والفضائيات، والصحف، والمواقع الإلكترونية، والمجالس العامة، وسواها.

ومن حكمته أن يتواضع الإنسان لربه، ويعترف بذنبه، ويعتاد على سماع النقد

مكرهاً، ثم يتقبله مختاراً، ويدري أنه ضريبة النجاح والتوفيق.

وحين يكون لغوا لا حقيقة له فهو وصل لما نقص أو انقطع من عمل العبد؛ كما في حديث الصبي الذي تكلم في المهد وقال: «اللهم اجعلني مثلاً»، ففي الحديث: «وَمَرُوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَيْنَبُ سَرَقَتْ، وَهِيَ تَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ..»، فقال الصبي: «وَأَنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا زَيْنَبُ، وَلَمْ تَزِنْ وَسَرَقَتْ وَلَمْ تَسْرِقْ»، (متفق عليه، واللفظ لمسلم).

ولو لم تسمع الناقد والمعتز لأسرع إليك الغرور والكبر، وتعاضمت نفسك، وسكرت بخمر المادحين، ولكن كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ بِالرُّطْبِ فَيَقُولُ: «نَكْسِرُ حَرَّ هَذَا بِبَرْدِ هَذَا وَبَرْدِ هَذَا بِحَرِّ هَذَا» (رواه أبو داود، والترمذي، وهو صحيح على شرط الشيخين).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ مَلَأَ اللَّهُ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ خَيْرًا وَهُوَ يَسْمَعُ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنْ مَلَأَ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ شَرًّا وَهُوَ يَسْمَعُ» (رواه ابن ماجه، وهو صحيح).

وعن أنس رضي الله عنه قال: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَتَنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَجِبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَتَنُوا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ ﷺ: «وَجِبَتْ»، فَقَالَ عُمَرُ: مَا وَجِبَتْ؟ فَقَالَ ﷺ: «هَذَا أَتَنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَتَنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» (متفق عليه).

لي أن اختار الميل إلى حسن الظن بالناس، وحملهم على المحمل الحسن، والتماس العذر لهم، ولأن أخطئ في ذلك فتتسبني إلى غفلة أو تواطؤ أحب إلي من أن أخطئ بئلب امرئ مسلم بغير حق.

فألهم اجعلنا ممن قلت فيهم: ﴿وَهَدُوا إِلَى الطِّيبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (٢٤)﴾ (الحج: ٢٤).

الحضارة الإسلامية.. اتجاهها ومهمتها (١)

صفات الأمة الإسلامية المتحضرة

أَخْلَاقُهُمْ نُورُهُمْ مِنْ أَيِّ نَاحِيَةٍ
أَقْبَلَتْ تَنْظُرُ فِي أَخْلَاقِهِمْ سَطَعُوا
كل ذلك يَجْرِي لتحقيق الأهداف الكريمة،
 وإقامة الحياة الفاضلة ومعرفة كيفية نجاحها
 في حياتها إلى أبعد الحدود، كما حدث
 لذلك الجيل القرآني الفريد، بها كانوا خَيْرَ
 أمة عَرَفَتْهَا البشرية عمرها؛ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
 أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

هذا مما يُمْكِن أن يتكرَّر - بأي مقدار
 ومنظار - حين تتوافر النوعية نفسها من
 الأتباع لسلوك ذات الطريق؛ «إن الإسلام
 بدأ غريباً وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى
 للغرباء» (٤)، عندما يتوافر مثل هذا الجيل
 يتولى بناء المجتمع على منهجها ونهجها
 ونسجها، حيث تهيا الآن من وسائل العصر
 وتقنياته ما لم يتوافر لسلفنا الصالح.. الأمل
 بالله تعالى جد كبير، الأمر قادم، فالمستقبل
 لهذا الدين، إن شاء الله تعالى، وهو على كل
 شيء قدير.

عقيدة وعبادة

الإسلام عقيدة وعبادة وخلق فريد متميز،
 تعبيراً عن منهجه، من فاته أن يرى ذلك في
 نصوصه فلا يَفُوتُهُ أبداً أن يراه واضحاً في
 أهله، الذين عليهم أن يحققوه - فرداً وجماعة
 ومجتمعاً - في سلوكهم مع أنفسهم وأسرهم
 ومجتمعهم ومع غيرهم، من معايشهم وزائرهم
 ومعامليهم.

هكذا انتشر الإسلام في كل أحواله، فتَحَا؛
 إزالة الحكم والحكام الظلمة، بأنظمتها الفاسدة
 الباغية، صُلِحاً لشعوب الأرض جميعاً، جاء
 الإسلام عاملاً للبشرية كافة لكل زمان ومكان،
 لتحريرها من جميع العبوديات لغير الله
 وتعبيدها لبارئها سبحانه وتعالى، قَدِمُوا إليه
 وإليه، وَغَدُوا مثله تماماً^(٥)، سواءً من خلال
 تعامل الفاتحين أو سفرائهم أو تجارهم، لذلك
 صَحَّ قول الإمام ابن تيمية (٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)

لذلك يكون الأمر مثيراً للعجب والدهشة،
 أن ترى المسلمين اليوم بهذا التخلف، أمة منتَهية
 الحقوق منتهكة الحدود منهوكة القوى.. لذلك
 فإن هذه الكتابات هادفة رائدة منادية: أن
 لابد للمسلمين أن تكون يقظتهم الحالية جادة
 ملتزمة حازمة، لاستئناف المسيرة الإنسانية
 الحضارية المباركة بالعودة إلى منهج الله
 الكريم، فلا يُضَيِّعُوهُ فيضيعوا بتضييع حقائق
 هذا الدين، يقفون عند شكلية ومنحنيات
 ومنحدرات تُشغِلهم عن الجِدِّ لأخذ منهج الله
 الكريم، لا يَهْدُرُونَ ما بدأه أحرار هذه الأمة
 الذين هياهم الله سبحانه وتعالى.

قدوة حسنة

واجب عليهم الاقتداء بالرسول الكريم
 ﷺ، الأسوة الحسنة الذي أدبه الله فأحسن
 تأديبه، ثم الجيل القرآني الفريد الذين
 وَصَفَهُم الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
 رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
 وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ (٢٨) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
 أَشِدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا
 يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ
 مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي
 الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
 عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا
 عَظِيمًا﴾ (٢٩) (الفتح).

ثم فَهَمَا واتباعاً، وَصَفَهُم عبدُ الله بن
 عمر رضي الله عنهما (٧٤هـ / ٦٩٣م)^(٦): «مَنْ كَانَ مُسْتَنًا
 فَلَيْسَتْ بَيْنَ قَدَمَاتِ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ
 ﷺ، كانوا خير هذه الأمة أبرها قلوباً وأعمقها
 علماً، قومٌ اختارهم الله تعالى لصُحْبَةِ نبيه
 ﷺ ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم،
 فهم أصحابُ محمد ﷺ، كانوا على الهدى
 المستقيم والله ربُّ الكعبة»^(٧)، هم الذين قال
 فيهم الشاعر الحكيم:

مِنْ الْجُودِ الْمَصَابِيحِ الَّذِينَ هُمْ
 كَأَنَّهُمْ مِنْ نُجُومِ حَيَّةٍ صُنِعُوا



أ.د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

الاتباع الجاد بمعرفة حدود الله
 من الحلال والحرام، الدعوة إلى
 المعروف بالمعروف والنهي عن المنكر
 بغير المنكر.. كلها من صفات الأمة
 الإسلامية المتحضرة الخيرية، أمورها
 واضحة بينة؛ «الحلال بين والحرام
 بين»^(٨).
 كُلُّ هَذَا وَغَيْرُهُ، مما يَتَوَقَّع به كُلُّ
 أَحَدٍ أَنَّ هَذَا الْمَنْهَجَ الإلهي لا بد أن
 يكون متميزاً عما عداه، ليكون أهله
 كذلك، إحساناً به يُنْجِز ما يَعْجِز
 عنه الآخرون في تشييد الحضارة
 الإنسانية الفاضلة.

لا بد أن تكون يقظة المسلمين
 الحالية جادة ملتزمة بمنهج الله
 لاستئناف المسيرة الإنسانية
 الحضارية المباركة

واجب عليهم الاقتداء بالرسول
 الكريم ﷺ ثم الجيل القرآني الفريد

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضرته

لن: «إن المسلمين الأولين لم ينقلوا الإسلام إلى الأمم، ولكن نقلوا الأمم إلى الإسلام» (٧)، باختيارهم بعد اقتناعهم وإعجابهم واعتناقهم، تم هذا خلال التاريخ الإسلامي كله، دون أدنى استثناء.

لكن ذلك يقتضي أن يكون في الأمة مَنْ يَرْتَقِي لمثل هذا المستوى الرفيع البديع، وإلا يَعدو أمر الجهد والعمل باهتا زاهداً، نفخة في رماد، إلا أن الله تعالى لا بد أن يُوفّر مَنْ يَرعى دينه فيهِئ مَنْ ينصره، هو أعلم بذلك والقادر عليه في موعد يريده جل جلاله: ﴿وإن تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (٣٨) (محمد)، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٤) (التوبة)، لا يقوم بأمر دين الله إلا من حاطه من جميع جوانبه، مقترباً من مستوى ذلك الرعي الأول والجيل الكريم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُنَافِقُونَ فَضَّلْنَا مَنْ اللَّهُ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨) والذين تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنُ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٩) والذين جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١٠) (الحشر)، قد يقوم به من هم خارج دائرته أو من أعدائه أو ممن حاربه، مثلما حدث للعثمانيين.

ذلك ما حَدَّثَ وَيَحْدُثُ دوماً بشروطه، كم من أناس حاربوا الإسلام لا يَأْلُو أَحَدَهُمْ كأعدى أعدائه، ثم هداه الله فغداً من أبر أبنائه، كما أن الإسلام يسير بنفسه حين تتاح أقل فرصة وإمكانية لتقديمه للناس ويتمثله أهله ولو أفراداً، كيف لو قام به مجتمع متكامل بأوضاعه وكيانه المنبثق عنه، وعاشت به أمة، تَرى فيها حقيقته!

المنهج الوحيد

الإسلام هو المنهج الوحيد الهادي للإنسان، يؤاثم فطرته ويستجيب لآماله تمتلئ به نفسه، يُنقذه من ضلال ويصونه من انحراف ويرتفع بإنسانيته إلى مقام كريم، حيث تستريح نفسه،

هكذا شَرَعَ الله تعالى وتزيله العزيز الكريم، وهو سبحانه العليم بخلق الحكيم في أمره الرحيم بالبشرية، شَرَعَ مستجيب لنوازع تكوينها القائم على سعادتهم في الدارين: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٤) (الملك)، يكاد ينتشر بنفسه، العصر الحديث شاهد، كيف أقبل عليه الناس ودخلوه من الأجيال أفواجا، واعتقته أمة بأكملها!

لذا يخشاه أعداؤه على تنوع مصالحهم واتجاهاتهم وأهوائهم، رغم امتلاكهم القوى المادية والوسائل التقنية، حتى الأزمة السياسية، متمثلة في دول كبرى إمبراطوريات تحوز التفوق المتنوع في الميادين متغلبة غالبية، بينما الإسلام من كل ذلك مجرد أعزل^(٨).

أسلوب علمي

إننا اليوم بحاجة إلى العناية بالتمكين للأسلوب العلمي الرصين الأمين، في تقديم كل ألوان الدراسات الإسلامية الجادة، أسلوب عالي المواصفات الأكاديمية الموضوعية المتألقة، يَشُقُّ دوماً طريقه، بما يمتلك من قوة تناوله واستيفاء مؤهلاته وآفاق علميته، المتفوقة المكانة والمكنة البارة في تناولها المضيء، التي تجعلها من العلمية المتكاملة الدقيقة المرموقة، الواجب الأخذ به في تناولها هذه الحضارة ودراساتها، الأسلوب الذي يَغوُرُ إلى الجذور ويحيط بكل العوامل والمداخل، ينظر إلى الحضارة بمعناها الإنساني الواسع، الذي اعتنى أولاً ببناء الإنسان الفاضل العامل بمنهج الله تعالى، وإقامة مجتمعه عليه.

كان من ثماره الطبيعية - بسبق واسع وإبداع رائع ونوعية متفردة - كل ألوان التقدم المادي والعلمي والإنساني، نتيجة الارتقاء بالإنسان وقوة بنائه على قواعد هذا الدين، الذي لا تقوم حضارة كريمة إلا بمنهجه الإلهي، يكون إنسانه في كل ذلك؛ مُرَاجِلاً وَمُعَالِجاً وَمَقْومًا ومنهجاً مُبْدِعاً ومستقلاً منفرداً ومتميزاً.. الإبداع - بمعناه الواسع المنيف - واحد من

**الإسلام المنهج الوحيد الهادي للإنسان
يؤاثم فطرته ويستجيب لآماله ويرتفع
بإنسانيته إلى مقام كريم**

صفاته المتميزة وخصائصه المتفردة في حياته البارة وحضارته الإنسانية المتنورة.

هذا الأسلوب المُتَقَدِّم - الواعي الشامل العلمي المتكامل المُجَرَّبُ الفاعل المتفاعل في تناول دراسة الحضارة الإسلامية - الأمثل علمياً وعملياً وإنسانياً وحضارياً بانياً، بدأ يأخذ طريقه على تراث مُتَمَكَّنٍ، إلى الجهود العلمية المكتوبة والمنطوقة والمُريثة، بياناً واضحاً وميزاناً قوياً وتثبيتاً راسخاً وجودة، قوة عريقة ونصاعة باهرة سَبَقاً وبراعة ماهرة.. لكنه ما زال بحاجة إلى مساع أخرى مجتهدة وصابرة لترجيح هذه المنهجية واستقرارها في ضمير الميدان العلمي، بما لها من قوة الواقع والأصالة الحقة والعلمية الراسخة والأدلة الواضحة والوجاهة الموضوعية، المنظورة القائمة الراجعة. ■

الهوامش

- (١) الموسوعة، البخاري، رقم ٥٢، مسلم، رقم ٤٠٩٤ (١٥٩٩)، أبوداود، رقم ٣٣٢٩ و ٣٣٣٠، الترمذي، رقم ١٢٠٥، النسائي، رقم ٤٤٥٨، ابن ماجه، رقم ٣٩٨٤، كذلك مسند الإمام أحمد، ٢٦٧/٤، ٢٦٩، ثم سير أعلام النبلاء، ٣٧٣/٦، البداية والنهاية، ١٩٠/١١، ٣١١.
- (٢) انظروا عنه: سير أعلام النبلاء، ٢٠٣/٣ - ٢٣٩، البداية والنهاية، ١٣٣/٩ - ١٣٦، الأعلام، ١٠٨/٤.
- (٣) حياة الصحابة، ٤٦/١، جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، ابن الأثير، ٢٩٢/١.
- (٤) الموسوعة، مسلم، رقم: ٣٧٢ (١٤٥).
- (٥) انظروا مثلاً: البداية والنهاية، ٩٥/٧ - ٩٦.
- (٦) الأعلام، ١٤٤/١.
- (٧) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ١٨١.
- (٨) انظروا: الإسلام والغرب والمستقبل، توينبي، ص ٧٣، التبشير والاستعمار، مصطفى خالدي وعمر فروخ، ص ١٣١، ١٨٤، الغارة على العالم الإسلامي، مواقع كثيرة شاهدة.



لا بد من «صنعا»!

(١ من ٥)



أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

وحين قرأت الحجز الذي قدم به نجلي من القاهرة إلى القرية حيث أقيم (نحو مائتي كيلو متر)، وجدت أن الرحلة تستغرق إلى صنعاء سبع ساعات تقريبا، وساورني القلق، وقلت: لعله خطأ في طبع التذكرة أو بيانات الحجز؛ لأن بيانات الحجز إلى سيئون معقولة، حيث حددت الرحلة بأنها تستغرق ساعة.

وعندما سألت أحد الأشخاص عن فترة الانتظار الطويلة ست ساعات على الأقل

فرحت عندما عرفت أن الدخول إلى اليمن بدون تأشيرة، شكرت العبقرى الذي ييسر دخول بلاده دون تعقيدات، ويجعل على من يريد الإقامة أكثر من شهر مخاطبة الجهات المعنية لتذلل له المسألة.. ارتبطت التأشيرة في وجداني بأمر غير طيبة، منها التعقيدات البيروقراطية، والزحام في الطوابير، والمن والأذى من جانب كثيرين؛ ليس أصحاب السفارات والقنصليات وحدهم؛ بل من جانب المصريين الذين يعملون عندهم، يستوي في ذلك من يعملون في قنصليات عربية ومن يعملون في قنصليات أجنبية، بعض القنصليات العربية وخاصة في شمال أفريقية تبدو أقرب للسماحة وروح المودة، أما في بقية البلدان العربية فحدث ولا حرج!

قام نجلي محمد بحجز التذكرة ذهاباً وإياباً، ولم يتنبه إلى مشكلة ظهرت فيما بعد، وهي الرحلة الترانزيتية! كيف؟.. كان الذهاب إلى صنعاء ومنها إلى سيئون معضلة، سألت بعض من سافروا إلى اليمن: كم ساعة تستغرقها الرحلة إلى صنعاء؟ قالوا: حوالي ثلاث ساعات، وسألت: كم تستغرق الرحلة إلى سيئون؟ قالوا: نحو ساعة! قلت في نفسي: حسناً! أربع ساعات يمكن احتمالها في مثل ظروفنا الصعبة،

**سافرت إلى اليمن للمشاركة في
الاحتفال بذكرى «باكتير» الأديب
العربي المسلم الذي غنى لأمته
أعذب الغناء**

«صنعا» تناديك من أجل «باكتير».. وكان عليّ أن ألبّي النداء مهما كانت المشقات، ف«باكتير» الأديب العربي المسلم الذي غنى لأمته أعذب الغناء وأشجاء؛ يستحق أن أذهب إلى بلده في حضر موت باليمن السعيد، وأرى بيته «دار السلام»، وأسعد بتحويله إلى متحف قومي يضم متعلقاته الشخصية وصوره مع أعلام زمانه في مصر وخارجها؛ فضلاً عن كتبه ومخطوطاته، وأرى بيوت «الكثيريين» وما أكثرها في مدينة سيئون، وأقف على الأماكن التي ارتبط بها ومعها، ومنها مسجد «قيدان الصغير» الذي كان يؤدي فيه الصلوات الخمس، ثم أجول في الأحقاف، ومدنها وقراها، وأرى عالماً مربوطاً بالتاريخ والجغرافيا، وله في حضارة الإسلام نصيب غير هين.



(*) أستاذ الأدب والنقد



الأديب الراحل يستحق أن أذهب إلى بلدته في حضر موت وأرى بيته «دار السلام» الذي تحول إلى متحف قومي



علي أحمد باكير

معظم ركاب الطائرة من حضر موت، وكثير منهم جاء إلى أرض الكنانة للاستشفاء، فأسعار العلاج في مصر بالنسبة لليمن تبدو معقولة، فضلاً عن وجود المتخصصين، وفي السياحة العلاجية فوائد كثيرة للطرفين، وليت القوم في القاهرة المعز يوسعون فرصة العلاج في الأقاليم مثل الإسكندرية والمنصورة، لتكون دائرة التعارف والتبادل الاجتماعي والإنساني أكثر وأرحب، ليس لليمنيين وحدهم، ولكن لكل العرب والقادمين من البلاد الإسلامية، مع القضاء على عناصر الاستغلال والانتهازية و«الفهولة» التي تذهب بالجهود الطيبة وتفسدها.

في مطار «الريان» بالمكلا، جلسنا في الطائرة حتى صعد إليها الركاب الجدد المتوجهون إلى صنعاء، وجلس بجواري شابان في العشرينيات، أخبراني أنهما من صنعاء ويعملان في مجال الغاز أو النفط. أول مرة أعلم أن اليمن فيها غاز ونفط! فرحت في داخلي، وكنت قد سمعت منذ سنوات أن اليمن يعوم على بحيرة من البترول، ولكنها لم تستغل بعد، تمنيت لأهل اليمن أن يعوضوا سنوات الغناء التي أشار إليها البردوني في مطولته:

ماذا أحدثت عن صنعاء يا أبت
مليحة عشيقاها السل والجرب

فهي اليوم مليحة تتزين، وتعالج السل والجرب بأساليب كثيرة، وتعدد فيها المدارس والجامعات والمستشفيات والمؤسسات المختلفة، فضلاً عن شق الطرق ورصفها واستيراد السيارات الحديثة.

الشابان اليمنيان اللذان جلسا بجواري تكلموا معي في موضوعات شتى، وعندما تطرق الحديث إلى «القات» حيث كانا يحملان لفافة منه، قالوا: إن مصر تحكم بالسجن المؤبد على من يحمله، ولكنه هنا مسموح به، ويتناوله القوم جميعاً، ضحكت وسكت ولم أحاول أن يسترسلا في الحديث، وكانت الطائرة توشك على الهبوط في صنعاء.

وكانت ليلة من العذاب غير مسبقة: بدءاً من الجوازات حتى ركوب الطائرة الثانية بعد ست ساعات تقريباً! ■

فاعتذر، وأخبرني أنه يمكن أن أصعد إلى الدور العلوي فالمقصف هناك به شاي أحمر، ولكن العامل اعتذر أيضاً عن عدم وجود شاي أحمر، لأنه لا يوجد غير الشاي الأخضر، واقترح أن يضع لي منه تذكرة إضافية لكي يكون الشاي شبيهاً بالأحمر، أو أشرب نسكافيه، سألت عن سعر النسكافيه فقال لي: ٢٥ جنيهاً مصرياً! فسألت بالتبعية عن ثمن الشاي فقال: ١٢ جنيهاً! وهنا قلت له: شكراً جزيلاً، واعتذرت عن تناول أي شيء! ولكنه - يا للغرابة - قال لي: إنهم سيجلبون من أجلي تذكرة من الشاي الأحمر بطريقة ما، قبلت ودفعت الجنيهات الاثني عشر، وتساءلت في داخلي: هل يخضع مثل هذا المقصف للقانون أو للأسعار العالمية التي يتحدثون عنها دائماً في معرض المقارنة مع غيرنا؟ ثم توجهت إلى باب الطائرة.

كنت أتصور أن عدد المسافرين قليل، فبعد الشقة يجعل التفكير في السفر أمراً صعباً ويقلل عدد من يفكرون فيه، ولكن الطائرة كانت مكتظة، وأعلن قائدها أن الرحلة ستتجه أولاً إلى مطار «الريان» في مدينة المكلا عاصمة حضر موت، وأن الرحلة تستغرق ثلاث ساعات وبعض الساعة، وعرفت بعدها من جيراني في المقعد أنها ستمكث في المطار حوالي ساعة ثم تطلع إلى صنعاء وتستغرق ساعة أخرى، وبذلك يكون الوقت الذي تضمنته بيانات الرحلة صحيحاً إلى حد كبير، ومعنى ذلك أنني سأصل إلى صنعاء مع منتصف الليل تقريباً وهو ما حدث بالفعل.

بين الرحلتين، قيل لي: إنهم في صنعاء سيأخذونك إلى الفندق الخاص بالمطار ويستضيفونك حتى يأتي موعد الرحلة الداخلية.. فقلت في نفسي: لا بأس، لقد حلت المشكلة، واستسلمت للأمر الواقع!

في يوم السفر؛ رافقني نجلي أحمد إلى المطار، قاد السيارة لأنني لم أعد قادراً على القيادة، وكان معنا أحد الشباب من الأقارب، قدمت التذكرة للصعود إلى الطائرة، لم تكلمني الموظفة عن الرحلة ولا ما يمكن أن يحدث في الترانزيت، ومن إجهادي نسيت أن أسألها، وتوجهت إلى بوابة الصعود إلى الطائرة.

بدا لي أن أتناول قدحاً من الشاي قبل الصعود؛ بعد أن تناولت لقيمات حملتها معي من المنزل، ذهبت إلى مقصف المطار، وطلبت الشاي، فإذا بالعامل يعتذر، ويقول: إنه لا يوجد سوى الشاي الأخضر. قلت له: إنني فلاح تربيت على الشاي الأحمر،





شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (٨)

الحمار يؤلف



بقلم: د. جابر قميحة (*)

الحمار يقترح على المؤلف أن يملئ عليه مسرحية الحوار فيها بالعامية، أما الحوار بين الحمار والمؤلف فبالعربية الفصحى، يوافق المؤلف. وبطل المسرحية أحد مليونيرات العصر، ومن خلاله ينطلق الحكيم ليرز تناقضات العصر وأباطيله، أما الشخصية الثانية فهي شخصية «لهلوب الصعلوك»، الذي ينجح كموظف في مكتب المليونير بعد امتحان تافه.

من أشنع مشكلات الجهاز الوظيفي في مصر وضع الرجل المناسب في المكان غير المناسب

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

- وفي المسرحية ينثر الحكيم نقده الاجتماعي المر لبعض مظاهر المجتمع وتناقضاته ونقائصه، والانقسام الكبير بين الطبقات.
- المؤلف: أنت تقول: إن المليونير وصعلوكه يخرجان معه.
- الحمار: نعم يخرجان معاً إلى الشارع حيث القهوة التي بها أصحاب الملايين، أظن هذا يتمشى مع المنطق.
- المؤلف: أرجوك لا تتحدث هنا عن المنطق.
- الحمار: المهم أنهما الآن في الشارع، وهناك يصادفان فتحة «المجرور».
- المؤلف: مجرور؟
- الحمار: نعم مجرور، ألا تعرف المجرور؟ ألم تصادف شوارع مبقورة البطن؟ خارجة الأحشاء والمطبات فيها منفتحة والمجاري منفتحة.
- المؤلف: ما علينا نحن الآن في المجرور؟ ماذا يحدث بعد ذلك؟
- الحمار: قلت لك: إن المليونير وصاحبه يصادفان في الشارع فتحة مجاري، يطل منها رأس عامل.. أليس هذا طبيعياً؟
- المؤلف: وبعد؟
- الحمار: يستلفت هذا بالطبع نظر المليونير.. ويبدأ في السؤال:
- المليونير (ناظراً إلى العامل في المجاري): إيه ده؟ بيعمل إيه؟
- الصعلوك: زي ما أنت شايف.. بيشغل في المجاري.
- المليونير: مجاري؟
- الصعلوك: أيوه.. أهو غارق في مجرور أوساخ.. قاذورات.. تحب تقف تتفرج.
- المليونير: وايه اللي في إيده ده؟
- الصعلوك: سماعة تلفون.
- المليونير: تلفون في المجرور؟
- الصعلوك: وفيها إيه؟
- المليونير: وبيتكلم في التلفون.. بيكلم القاذورات؟
- الصعلوك: بيحصل.
- المليونير: بيحصل إيه؟
- الصعلوك: في علاقة أحياناً بين التلفونات والقاذورات.
- المليونير (ينظر في الفتحة): لكن دا يظهر بيصلح سلك تلفون في المجاري.
- الصعلوك: أسلاك التلفون ماشية مع المجاري.
- المليونير: الراجل ده مسكين قوي.
- الصعلوك: طبعاً شوف يعني حال اللي شغله في المجرور.
- المليونير (للعامل): اسمع يا حضرة..
- العامل (يرفع رأسه من فتحة المجرور): أفندم..
- المليونير: إمتى آخر مرة أكلت فيها تفاح؟
- العامل: تفاح إيه؟
- المليونير (لصعلوك): فهمه قصدي.
- الصعلوك (للعامل): إنت مش سمعت عن حاجة اسمها تفاح؟
- العامل: إنتم بتكلموني في إيه يا حضرات؟
- الصعلوك: لا لا.. حضرتته عاوز يذوقك التفاح.. عندك مانع؟
- العامل: روح الله يحن عليك إنت وهو.. أنا لا بشتري تفاح، ولا بادوق تفاح. (ص ٦٠، ٦١، ٦٢).

الرجل المناسب في المكان غير المناسب ولعل من أشنع مشكلات الجهاز الوظيفي في مصر، هو وضع الرجل المناسب في المكان

الحكيم يجسد الخلل الوظيفي بمصر في الحوار الطويل الذي دار بين المليونير والصعلوك



- القبطان: إي.. نعم.
- المليونير: سبق لك شغل على مراكب؟
- القبطان: كثير.. طول عمري.
- المليونير: والبحر؟
- القبطان: ماله البحر؟
- المليونير: تعرفه.
- القبطان: وأعرف كل موجة فيه.. وكل نسمة.. وكل سمكة..
- المليونير: وإنت بتشتغل إيه دلوقت؟
- القبطان: خالي شغل.
- المليونير: ليه؟
- القبطان: علشان الجهل والتغفيل وقلة التقدير.

- المليونير: إزاي حصل.. آه وإزاي حصل؟
- القبطان: حصل يا سيدي الفاضل أني كنت آخر مرة قبطان على مركب، وفي وسط البحر حضر لي المساعد بتاعي، وقال لي: إن فيه نور على بُعد، قلت له: إحنا فين؟ قال: قرب جبل طارق، قلت له: إلحق دي فيها وحش بحري مخيف، عينيه الاتنين بتشع شرار، هي النور اللي شافه، وأمرته ينصب المدافع ويصوب على عنين الوحش وفعلًا..
- المليونير: فعلاً إيه؟
- القبطان: ضربنا الوحش بالمدفع قلعنا عينه الاتنين.
- المليونير: وبعدين؟
- القبطان: وبعدين ولا حاجة.. أخذونا وحاكمونا.

- المليونير: حاكموكم؟ ليه؟
- القبطان: قال إيه يا سيدي، النور ده كان نور منارين فوق صخرة، وإحنا هدمنا المنارين بالمدفع.. وحاكمونا وجازونا.
- الصعلوك: شوف الظلم والافترا.
- المليونير (يهجم على الصعلوك ويصفعه): افترا.. افترا يا ابن..
- الصعلوك: الله.. الله.. إحنا منا ضرب؟
- المليونير: ده قبطان، ده حيوان.. خذه أوام أسجنه اسجبه من هنا، اخرج وما تورنيش خلقتك، وإلا ورب العزة أكون مدشدهش دماغك ده اللي بتخرجه منه البلاوي!

- الصعلوك: وأنا ذنبي إيه بس؟ قلت لي هات قبطان جيت لك قبطان!! (ص ٧٣، ٧٤،

٧٥، ٧٦).

- المليونير: قبطان؟! هو مبيشوفش ولا إيه؟
- الصعلوك: شوية كدة.
- المليونير: يعني إيه؟
- الصعلوك: يعني هو بس كفيف.
- المليونير: كفيف؟! يعني أعمى.
- الصعلوك: مولود كدة، خلقة ربنا.
- المليونير: قبطان أعمى؟
- الصعلوك: وماله؟ إحنا عاوزين عنيه نعمل بها إيه؟
- المليونير: ويشوف إزاي؟
- الصعلوك: وليه يشوف البحر؟
- المليونير: قبطان مبيشوفش البحر؟
- الصعلوك: ولا له دعوة بالبحر.. هو يقعد في القمرة بتعته ويصدر الأوامر: شيلوا الهيلب.. نزلوا الهيلب، اخرجوا من المينا.. ادخلوا المينا، اضربوا صفارة.. بلاش صفارة، روحوا يا بحارة.. تعالوا يا بحارة.. وهلم جرا.
- المليونير: وهو سبق له إنه ساق مراكب؟
- الصعلوك: طبعاً.. مش قبطان، ودي حاجة صعبة؟ هو هيسوق أوتوموبيل ويلقى أدامه إشارات مرور حمرا وخضرا؟ دا بحر واسع.. سداح.. مداح.
- المليونير: أنا مش مصدق الحكاية دي.
- الصعلوك: أهو عندك أسأله.
- المليونير (للقبطان): اسمع يا.. إنت قبطان؟

غير المناسب، أو وضع الرجل غير المناسب في المكان المناسب.

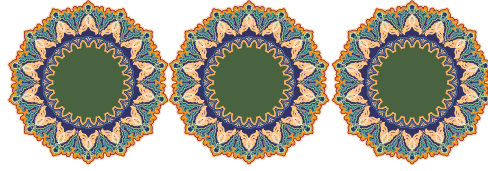
وهناك تعيين الموظفين عن طريق «القوى العاملة»، ويحدث في هذه التعيينات مفارقات غريبة عجيبة: خريج كلية أصول الدين قد يوضع مفتش تموين أو رئيس قسم في شركة أدوية، وخريج كلية الزراعة يعمل بالتدريس، وخريج قسم التاريخ بكلية الآداب يعمل في التأمينات.. إلخ.

وهناك العدد الضخم من ضباط الجيش الذين حوّلوا إلى وظائف مدنية. وهناك التكدس الوظيفي في المصالح والدواوين؛ فالوظيفة التي تحتاج لشخصية واحدة يرصد لها أكثر من عشرة موظفين.. إلخ.

هذا الخلل الوظيفي - وخصوصاً في صورته الأولى - التي تتلخص في وضع الأمر في يد غير أهله، جسده الحكيم في الحوار الطويل الذي دار بين المليونير والصعلوك، أو موظفه «لهلوب».. المليونير يكلف الصعلوك بإحضار قبطان يصلح لقيادة اليخت الذي أزمع شراءه ليقيم عليه ولأثم «لغلاية والهلافت»، ويستجيب الصعلوك لمشية سيده المليونير ويحضر معه القبطان، ويفاجأ المليونير أن القبطان أعمى:

- المليونير: إيه ده؟ إيه ده؟

- الصعلوك: القبطان.



التفكير.. والهجرة (١)

خلوة فكرية.. مع الهجرة النبوية



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

هذه دعوة لكل من أراد أن يرقى تفكيره، وينضج فكره، وتنقح خواطره.. دعوة لصحبة رسول الله ﷺ في هجرته المباركة، والتجول في أروقتها، والتفكير في أرضها، والسياحة في سماءها، ففيها غذاء الفكر، وفيها دواء السقم، وهي للمُحِبِّ شفاء. كانت هجرة النبي ﷺ - وما زالت - كتاباً حياً يُقرأ، وتاريخاً خالداً يُدرّس، وقدوة مثالية تُتَّبَع، يرقى معها تفكير الإنسان إذا عاش في رحابها وخلا بها خلوة خالصة يبغي منها تجديد إيمانه وإصلاح حياته، إنها خلوة المحب بحبيبه حتى تقوى روحه وينمو عقله ويثبت قلبه ويشتد ساعده، خلوة له منها لفكره الغذاء ولتفكيره النضج والنماء.

لذا فإن على المسلم أن ينظر صادقاً في هذه الهجرة المباركة نظر عبّر وانتفاع، فهي ليست حدثاً عابراً كبقية الأحداث، إنها تاريخ أمة وخاتمة رسالة، ومجيء حق وزهاق باطل، هداية أرواح وتربية وبناء، تأليف قلوب وبذل وعطاء، من يعيش معها يجد بين ثنايا أحداثها العلاج الشافي والجواب الكافي، فكم فيها

(*) إجازة في الشريعة

الفكر من غذاء وقوة، ونشاط وصحة، وكم فيها من علاج لأسقامه ليشفى ويستقيم.

ألا فليراجع كل منا نفسه ويختبر أفكاره ويقيم مفاهيمه، وليبعد التفكير من جديد في أحداث هذه الهجرة بما يناسب حاله ومقامه، فسيجد فيها هدفه ومبتغاه.

لَبِيتِي فِيهَا جَدْعاً حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ وَلَعَلْنَا نَعِيشُ مَعَهَا مِنَ الْبَدَايَةِ، وذلك الحدث العجيب حيث السيدة خديجة رضي الله عنها، وابن عمها ورقة بن نوفل وحديث مع النبي ﷺ حين نزل عليه الوحي أول مرة: فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، مَا لِي؟»، وَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ، وَقَالَ: «قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»، فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبَشِّرْ قَوْلَ اللَّهِ لَا يُخْرِجُكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ وَتَصِدُقَ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلَ الْكَلَّ وَتَقْرَى الضَّيْفَ وَتُعِينَ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيُّ ابْنِ عَمِّ أَسْمَعَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنُ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا رَأَى. فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى يَا لَبِيتِي فِيهَا جَدْعاً أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْمَجِّجِي هُم؟»، فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يَدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

قبل الهجرة: وقد عاش النبي ﷺ في مكة صادقاً أميناً، لم تؤخذ عليه كذبة قط، لم

يُخْن ولم يغش قط، سيرته مع الجميع تشهد بحسن خلقه وكريم فعالة، ألم يكونوا يلقبونه الصادق الأمين؟ يقولون: هذا الأمين، جاء الأمين، رضينا بالأمين.. إلى أن بُعث ﷺ نبياً رسولاً، فتبدلت حالهم وانتكسوا، وتضاربت أقوالهم فيه واختلفوا! وإذا هم يصفونه بالسحر والكذب: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (٤٤) (ص)، ويقولون: إنه شاعر ويتهمونه بالجنون: ﴿وَيَقُولُونَ أَأَنْتَا لَتَأْتِكُوا آلِهَتَنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ (٣٦) (الصافات)، يقولون ذلك وهو الكامل المعصوم ﷺ، فذاه أرواحنا وأموالنا وأنفسنا وأهلونا.

وها هو الحبيب ﷺ، إنه قائم بينهم يدعوهم إلى الإيمان بشتى الوسائل وأحسن الطرق، يدعوهم بالترغيب والترهيب، وبالتشويق والتخويف، وظل على ذلك سنين عدداً يدلهم على الهداية بصبر وحكمة وموعظة حسنة ودفع بالتالي هي أحسن، أؤدي أصحابه أمام عينيه «فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا وما استكانوا».. وهو لا يملك دفع الضر عنهم، إلا أن يحثهم على الصبر والتصبر: «صبرا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة».

تحمل الأذى فلم يجزع أو ييأس، وعُودِي فما انتقم، قالت عائشة رضي الله عنها له: هل أتى عليك يوم أشد من يوم «أحد»؟ قال: «لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي،



كانت هجرة النبي ﷺ - وما زالت - كتاباً حياً يُقرأ وتاريخاً خالداً يُدرّس وقدوة مثالية تُتبع



آل فلان، فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها، فيجيء به، ثم يمهله، حتى إذا سجد، وضعه بين كتفيه؟ فانبعث أشقاهم، فلما سجد رسول الله ﷺ وضعه بين كتفيه، وثبت النبي ساجداً، فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك، فانطلق منطلق إلى فاطمة عليها السلام، وهي جويرية، فأقبلت تسعى، وثبت النبي ﷺ ساجداً، حتى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تسبهم، فلما قضى رسول الله ﷺ، قال: «اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش»، ثم سمي: «اللهم عليك بعمرو بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمّية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمارة بن الوليد»، قال عبد الله: فوالله، لقد رأيتهم صرعى يوم «بدر»، ثم سحوا إلى القلب، قلب بدر، ثم قال رسول الله ﷺ: «وأتبع أصحاب القلب لعنة» (رواه البخاري).

وبرغم الإيذاء الشديد الذي تنوعت أساليبه وتعددت أشكاله واختلقت أوقاته، فإن الله تعالى أمره بالصبر والثبات والاستمرار في الدعوة حتى تقوم عليهم الحجة وتبلغهم الرسالة، وتلك هي مهمته ﷺ: «إن عليك إلا البلاغ»، «وليس عليك هداهم...» والبلاغ يحتاج لزاد، ومن هنا كانت تنزل عليه الآيات ترشده وتقويه وتثبت: «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) (القم): أي: فاصبر على ما حكم به عليك ربك من تبليغ الرسالة، واصبر على أذى قومك لك وتكذيبهم، ولا تعجل ولا تغاضب فلا بد من نصرك، فإن الله سيحكم لك عليهم، ويجعل العاقبة لك ولأتباعك في الدنيا والآخرة

قال قتادة: إن الله تعالى يعزي نبيه ﷺ ويأمره بالصبر، ولا يجعل كما عجل صاحب الحوت، وذلك أن يونس بن متى عليه السلام بعثه الله إلى أهل قرية نينوى وهي قرية من أرض الموصل فدعاهم إلى الله تعالى فأبوا عليه وتمادوا على كفرهم، فخرج من بين أظهرهم مغاضباً لهم ووعدهم بالعذاب بعد ثلاث. ■

صلاحهم وصلاح حالهم، لكنهم ناصبوه العداء.. كلمة ضرب الله لها مثلاً مشوقاً في القرآن فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤)﴾ (إبراهيم)، قال ابن عباس: إنها شهادة أن لا إله إلا الله، وقال مجاهد وابن جريج: الكلمة الطيبة الإيمان.

لكن مشركي مكة أصروا على عنادهم وعطلوا عقولهم وجوارحهم عن النظر والتفكير في هذه الكلمة الطيبة، وتعصبوا لرأيهم وفكرهم وكبريائهم، وجاههم وسلطانهم، وحسدهم وبغيهم، وتقليدهم الآباء في باطلهم، فأخذتهم العزة بالإثم وما أعطوا أنفسهم الفرصة للتخلص من كل ذلك، وهذا هو التعصب الممقوت، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ، قَالَ وَشَكَّوْهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي، مَا تَرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بَهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ الْعَجْمَ الْجَزِيَّةَ»، قَالَ كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ: «كَلِمَةً وَاحِدَةً»، فَقَالَ: «يَا عَمَّ، يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالُوا: «إِلَهًا وَاحِدًا؟» «مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ»، قَالَ: فَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢)﴾ (ص)، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (٧)﴾ (ص).

روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة، وجمع قريش في مجالسهم، إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرأى، أيكم يقوم إلى جزور

على المسلم أن ينظر فيها نظر عبّر وانتفاع فهي ليست حدثاً عابراً إنما هي تاريخ أمة وخاتمة رسالة

فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً» (رواه البخاري).

كلمة واحدة

وقد ظل النبي ﷺ معهم في مكة ثلاث عشرة سنة من عمر الرسالة، دعاهم إلى الله سرّاً وجهاراً، ليلاً ونهاراً، كان حريصاً على هدايتهم أشد الحرص، حزينا على عدم استجابتهم غاية الحزن، فيتنزل عليه القرآن: ﴿لَعَلَّكَ بَاحِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢)﴾ (الشعراء)، وهذه تسليّة من الله لرسوله ﷺ في عدم إيمان من لم يؤمن به من الكفار كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ (٨)﴾ (فاطر)، وكقوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاحِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا تَأْتِيَهُمُ (٦)﴾ (النكهف): أي: قاتل نفسك ومهلكها مما تحرص وتحزن عليهم.

وعلى قدر حرصه عليهم قابلوا دعوته بالبحود والإيذاء، وصبره بالتهكم والاستهزاء، وحبه بالبغض والعداء، حيث تعطلت عندهم آلات الإبصار وانطفأ نور البصيرة، فقالوا: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بَعْدَآبِ آلِيمٍ (٣٢)﴾ (الأنفال).

كان يدعوهم إلى كلمة سواء، عليها مدار



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

الحجاب ومسألة كشف الوجه

• كثر الكلام في موضوع الحجاب والنقاب، واختلقت آراء الفقهاء فبعضهم من يرى أن كشف الوجه واليدين عند المرأة حرام، ومنهم من لا يرى ذلك إلا إذا خشيت الفتنة، والغريب أن كل فريق استند إلى بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فما رأيكم في هذا الأمر؟ - لا شك أن العلماء اختلفوا في هذا الأمر، ولكن لدينا ميزان أمرنا الله تعالى بالرجوع إليه، وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، حين ما قال الله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (الشورى)، وقال تعالى: ﴿إِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء).

وبتأمل الإنسان للأدلة التي استدلت بها كل واحد من الطرفين يتبين له أن الأدلة تؤيد من قال بوجوب ستر الوجه عن الرجال غير المحارم والزوج، وقد سبق أن أجبت عن أدلة القائلين بالجواز بأن النصوص الواردة يمكن أن تحمل على أحد أمرين: إما على أنها قبل وجوب الحجاب وذلك لأن المسلمين كان لهم حالان، الحال الأولى: حال قبل الحجاب وفيها كشف الوجه والكفين، والحال الثانية: حال بعد الحجاب وفيها الأمر بستر الوجه والكفين، وهذا جواب مجمل أو أن يكون هناك أيضاً من الجواب المجمل يكون هناك قضايا معينة فيها أسباب خاصة ظاهرها جواز كشف الوجه لغير المحارم والزوج، وعلى فرض أنه ليس هناك دليل على وجوب ستر الوجه عن الرجال غير المحارم أو الزوج أو أن الأدلة متكافئة أدلة وجوب الستر وأدلة جواز كشفه،



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الفتوى بالمرجوح

المستطاع ألا أخرجها؟ وهل يعتبر عقوقاً ما أشعر به عندما تكثر طلبات أمي دون الإفصاح أو الكلام بما أشعر؟

- إذا كان الانتقاد بصوت عال أو مع تجهل بالوجه أو الحدة في الكلام، فهذا من العقوق وقد قال الفقهاء: إن من العقوق ما يبيده الولد لأبويه من ملل وضجر وغضب وانتفاخ أوداجه، وقد أمر أن يقابلهما بالحسنى واللين والمودة، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُلْغِ عَنْكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء)، فهي عن أن يقول لهما ما يكون فيه أدنى تبرم.

الكشف عند طبيب لطفل الأنابيب

• ما حكم العلاج عند طبيب «رجل» والكشف عن العورة، لعمل أطفال أنابيب؟

- لا يجوز أن تكشف المرأة ولو لطبيب عورتها المغلظة إلا في حال الضرورة أو الحاجة الشديدة، وتتقي الضرورة إذا وجدت طبية مختصة، ولو كانت أقل خبرة وكفاءة في حالات التشخيص العادية المتكررة، فإذا لم توجد طبية، وأمكن تأخير العلاج دون زيادة ضرر، فلا يجوز أن تدخل على الطبيب وعليها أن تنتظر الطبية، وإذا لم توجد طبية، ووجد الطبيب فقط، أو وجدت طبية ولكن ليست كفاً فيجوز أن تعرض نفسها على الطبيب لأنها حينئذ في حالة الضرورة أو الحاجة الشديدة، وعلى أن تستر جسمها كله إلا موضع الفحص والعلة، فيعالجها بقدر حاجتها للعلاج، ويغض طرفه ما أمكنه، وما أمكن تشخيصه ومعرفة مرضه بالنظر لم يجز اللمس إلا إذا دعت لذلك الحاجة.. وهذا استثناء من قاعدة: ما جاز النظر إليه جاز لمسه، لأنه هنا حال ضرورة، ويطبق ذلك على حال الكشف لغرض طفل الأنابيب. ■

• هل من شروط الأخذ بالرأي المرجوح أن تطمئن له نفس المستفتي وترتاح، فإن لم يحصل له ذلك، فإن عليه الأخذ بالأحوط أم أن فتوى المفتي كافية؟

- إذا اختار المستفتي من يفتيه من أهل العلم، فعليه أن يأخذ بما أفتاه به، وهو الذي يمكنه الأخذ بالأحوط أو بالمرجوح، ويأخذ بالمرجوح في حالات بأن يجري عليه العرف أو الفتوى عليه أو يجري به العمل بين العلماء، فإن لم يكن شيء من ذلك، فلا يفتي بالمرجوح.

السفردون محرم

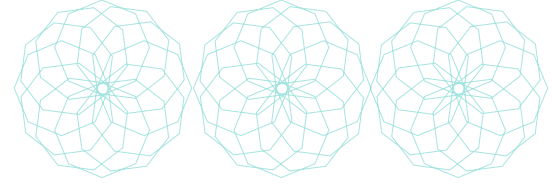
• نحن مبرة خيرية ترعى مرضى السرطان، ولدينا رحلة عمرة سنوية، فيتقدم إلينا المرضى من الرجال والنساء وبعض النساء من أخواتنا المريضات بالسرطان ليس لديهن محرم، فهل يصح لنا أن نأخذهن من غير محرم؟

- يحرم سفر المرأة بدون محرم لقول النبي ﷺ: «لا يحق لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة» (البخاري ٥٦٦/٢).

ولم يجيزوا السفر دون محرم إلا السفر للحج الواجب، وهو حج الفريضة إذا كان مع المرأة رفقة مأمونة، وهذا عند المالكية والشافعية، ولا يشترط في المحرم أن يكون بالغاً عند المالكية، فيجوز أن يكون مقارباً للبلوغ، نبهاً، يعرف أن يتصرف.

انتقاد الأبوين قد يكون من العقوق

• هل يعتبر انتقادي لتصرفات أمي في وجهها عقوقاً.. مع أنني أحاول قدر



من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون (٣١) ﴿النور﴾.

وليس هناك تحديد شرعي في مقدار الزينة التي يجوز للمرأة أن تظهرها لوالديها ولأبنائها ولإخوانها، وإنما يحدده العرف الإسلامي وأدب الإسلام، كزينة الشعر مثلاً أو شيء من الساقين والذراعين، أما السوءتين وما بين السرة والركبة كالفضة فيحرم إظهارها للأبناء.

زينة المرأة

• ما حكم المرأة التي تضع مساحيق التجميل، وهي محبة وتخرج مع زوجها إلى السوق؟

- لا يجوز للمرأة أن تتزين لتخرج، أما إن كانت تضع زينة في الأساس، ثم استجد ما يستدعي منها الخروج، أي لم تكن تقصد التزين للخروج، لعل ذلك أن يكون مسموحاً به. أما أنها تتزين لتخرج فهذا لا شك أنه إثم وقد يكون من باب الزنى، كما قال رسول الله ﷺ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أيما امرأة تعطرت ثم خرجت ليشم الناس رائحتها فهي زانية».

معرفة نوع الجنين

• معرفة الجنين قبل الولادة حلال أم حرام؟

- إن كانت معرفته عن طريق ما يسمى (بالسونار)، فهذا أمر جائز لأنه أمر موجود مخلق، أما ادعاء معرفة الجنين قبل أن يخلق فهذا غير صحيح لأنه خبط وتخمين، والمملك الذي يأمره الله بالرحم لا يعرف إن كان ذكراً أم أنثى إلا عندما يخبره الرب جل وعلا، كما قال رسول الله ﷺ: «إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك»، أما قبل هذا فالعلم عند الله وحده سبحانه كما قال جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)﴾ (لقمان).



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

سن الذهب

• هل يجوز تركيب سن من ذهب للرجال مع وجود مواد أخرى قد تقوم مقام الذهب؟
- إذا وجد ما يقوم مقام الذهب، فهو الأفضل والله تعالى أعلم.

لبس العباءة

• هل يجب على المرأة لبس العباءة؟ وهل يشترط لبس اللون الأسود؟
- ستر المرأة لجميع زينتها فرض واجب، وإذا حصل هذا بعباءة أو جلباب مع خمار فلا بأس، واللون الأسود أفضل لأنه أبعد عن الزينة.

لبس الزوجة

• ما هي حدود لبس الزوجة في المنزل وفي وجود الزوج والأولاد؟

- بالنسبة للزوج فالله تبارك وتعالى أخبر أنه لا يحاسب الزوج أو الزوجة إن نظر كل منهما إلى الآخر، كما في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦)﴾ (المؤمنون).

أما بالنسبة للأبناء، فإن الله تبارك وتعالى نهى المرأة المسلمة أن تبدي زينتها للأجانب إلا لهؤلاء، واستثنى منهم الأبناء قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ مِمَّا بُعِثْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ

فإن الحال اليوم تقتضي إلزام النساء بستر الوجه، وذلك لكثرة الفتن وضعف الدين فإنه كلما كثرت الفتن وضعف الدين، فإنه يجب أن يجعل هناك زواجر تمنع من الوصول إلى ما تكون به الفتنة.

شحم الخنزير في علاج تساقط الشعر

• استعملت بعض الأدوية والعقاقير مما أدى إلى تساقط شعر رأسها، وتقول: إنها تشعر بالاجل عندما تجلس مع النساء، وقد وصف لها علاج يشفي بإذن الله إلا أنه يخالفه شيء من شحم الخنزير، فهل يجوز لها أن تستطب بهذا الطب علماً بأنها تخرجت من استعمال الباروكة لأنها ترى أنها محرمة؟
- استعمال الباروكة يمثل هذه الحال التي وصفتها لا بأس بها لأنها في الحقيقة ليست لإضافة تجميل ولكنها لإزالة عيب، وعلى هذا فلا تكون من باب الوصل الذي لعن النبي صلى الله عليه وسلم فاعله.

وأما بالنسبة لاستعمال هذا الدواء الذي فيه شحم الخنزير، فهذا لا بأس به عند الحاجة لأن المحرم من الخنزير إنما هو أكله، قال الله تعالى أمراً رسوله ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ (الأنعام: ١٤٥)﴾، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما حرم من الميتة أكلها، وأنه آذن في الانتفاع بجلدها بعد الدبغ».

ضرب الحيوان

• ما الحكم في ضرب الحيوان لكي يسرع؟
- لا شك أن الحيوان له روح وإحساس يتألم مما يؤلمه، ويشق عليه ما يزيد على طاقته، فلا يجوز للمسلم أن يحمل الحيوان ما لا يطيق، سواء كان ذلك من محمول على ظهره، أو كان ذلك من طريق يقطعها ولا يستطيعها أو غير ذلك مما يشق عليه، وأما بالنسبة لضربه فإنه جائز عند الحاجة، بشرط ألا يكون مبرحاً، فقد ثبت عن رسول الله ﷺ من حديث جابر في قصة جملة، أن الرسول ﷺ لحقه وفيه أنه ضرب الجملة، فالأصل في ضرب الحيوان إذا كان لحاجة ولم يكن مبرحاً الأصل فيه الجواز، أما إذا كان لغير حاجة أو كان ضرباً مبرحاً أو يصل الحيوان لأمر شاق عليه فلا يجوز. ■

هجائية الحب (٢٦) «حرف الهاء»

هذب أخلاقهم



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

يقول رسولنا الكريم ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (صححه الألباني)، «وانما في لغة العرب تفيد الحصر والقصر، كما أنه ﷺ لم يقل: لأعلم الأخلاق، بل قال: «لأتمم مكارم الأخلاق»، والفرق بين الأخلاق ومكارمها واضح وبين، ويقول عنه ربه سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم).

والخلق: هو السجية والطبع، وهو كما يقول أهل العلم: «صورة الإنسان الباطنة»، لأن للإنسان صورتين:

صورة ظاهرة: وهي شكل خلقته التي صور الله الإنسان عليها في بدنه، وهذه الصورة منها جميل حسن، ومنها ما هو قبيح سيئ، ومنها ما بين ذلك.

وقد عرف الحسن البصري حسن الخلق بأنه: «كف الأذى، وبذل الندي، وطلاقة الوجه».

ومعنى كف الأذى: أن يمنع الإنسان أذاه عن غيره، سواء أكان هذا الأذى بالمال، أو يتعلق بالنفس، أو يتعلق بالعرض. وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك في قوله: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا».

ومعنى بذل الندي: الكرم والجود، وليس الكرم بذل المال فقط، وإنما بذل النفس والجاه والعلم والمال، ومن الكرم كذلك العضو عن الناس.

ومعنى طلاقة الوجه: إشراقه حين يلقي الإنسان الناس وتجنب عبوس الوجه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن البر فقال: «وجه طلق، ولسان لين»، فطلاقة الوجه تدخل السرور على الناس، وتشرح الصدور،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

وتجلب المودة.

فبحسن الخلق ترتقي بنفسك وولدك الدرجات العلا، والمرتقى الكريم، وذلك بتهديب أخلاقهم، يقول ﷺ: «إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم» (رواه أحمد).

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا كما يرتبط قرب المسلم من مجلس الرسول ﷺ بحسن الخلق، يقول ﷺ: «إن أقرىكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا» (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه).

ومن هديه - أيضا - صلوات ربي وسلامه عليه: «أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق» (رواه الترمذي والحاكم).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء» (رواه الترمذي)، والبذيء هو الذي ينطق بالفحش وردىء الكلام.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقا» (متفق عليه).

وفي التقوى وحسن الخلق حُب:

إن التقوى وحسن الخلق يصلحان العلاقة بينك وبين ربك، وبينك وبين الناس. يقول ابن القيم - يرحمه الله -: «جمع النبي ﷺ بين تقوى الله وحسن الخلق، لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وربه، والخلق الحسن يصلح ما بينه وبين الخلق، فتقوى الله توجب محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته».

كيف نحسن أخلاق أولادنا؟

أولاً: كن لهم قدوة:

يؤكد علماء التربية وعلم النفس أن الإنسان تتشكل شخصيته من الوراثة والبيئة، لكنهم يغلبون تأثير البيئة على العوامل الوراثية.

أيها الوالد الكريم، اعلم أن أعين أبنائك وبناتك معلقة بك وبوالدتهم، فإن رأت هذه

الأعين البريئة منذ تفتحتها خيراً سلكت سبل الخير والسلام، وإن رأت غير ذلك حاكته وقلدته منذ الصغر، لذا فقد نجح رسولنا الكريم ﷺ في تربية أصحابه رضوان الله عنهم أجمعين؛ لأنه كان قدوة لهم كما أثبت ذلك رب العزة سبحانه في كتابه الكريم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب).

ثانياً: دريهم على أركان حسن الخلق:

يقول ابن القيم - يرحمه الله -: «حسن الخلق يقوم على أربعة أركان:

١ - **الصبر:** يحمل على الاحتمال، وكظم الغيظ، وكف الأذى، والحلم والرفق، وعدم الطيش والعجلة.

٢ - **العفة:** تحمل على اجتناب الرذائل والقبايح من القول والعمل، وتحمله على الحياء، وهورأس كل خير، وتمنعه من الفحشاء، والبخل، والكذب، والغيبة، والنميمة.

٣ - **الشجاعة:** تحمله على عزة النفس، وإيثار معالي الأخلاق، والشيم، وعلى البذل والندی، فإنه بقوة نفسه وشجاعته يمسك عنانها.

٤ - **العدل:** يحمل على الاعتدال على الأخلاق، وتوسطه فيها طرفي الإفراط والتفريط، فيحمله على خلق الشجاعة الذي هو توسط بين الجبن والتهور، وعلى خلق الحلم الذي هو توسط بين الغضب والمهانة».

ثالثاً: جنبهم منشأ الأخلاق المذمومة:

يقول ابن القيم - يرحمه الله -: منشأ الأخلاق السافلة يقوم على أربعة أركان، هي:

١ - **الجهل:** يريه الحسن في صورة القبيح، والقبيح في صورة الحسن.

٢ - **الظلم:** يحمله على وضع الشيء في غير موضعه، فيغضب في موضع الرضا، ويبخل في موضع البذل، ويلين في موضع الشدة، ويتكبر في موضع التواضع.

٣ - **الشهوة:** تحمله على الحرص والشح والبخل، وعدم العفة، والجشع، والدناءات كلها.

٤ - الغضب: يحمل على الكبر، والحسد، والحقد، والعدوان، والسفه.

فالأخلاق الذميمة يولد بعضها بعضاً، كما أن الأخلاق الحميدة يولد بعضها بعضاً. (انتهى كلام ابن القيم رحمه الله).

رابعاً: دريهم على احترام الناس:

فلقد نجح النبي ﷺ في تربية غيره، لأنه كان يحترمهم ويقدرهم، كما كان يعلمهم احترام الناس، فلقد كان ﷺ يكرم من يدخل عليه، وكان يبسط له ثوبه، ويؤثره بما يملك من طعام وشراب.

وإذا أردنا أن نربي أولادنا على احترام الناس فيجب أن نحترمهم، حتى يتعودوا ذلك منذ طفولتهم، فإذا سلم على الكبار يجب أن يردوا التحية باحترام وتقدير، بل علينا نحن أن نبادر بإلقاء السلام عليه، كما يجب أن نصادق أولادنا، وأن نتحدث معهم بعبارات الود والحب والصدقة، وأن نشاركهم اهتماماتهم، فإن ذلك يعزز ثقتهم بأنفسهم، ويشعرون بقيمة الاحترام، ومن ثم يدفعهم ذلك إلى احترام الناس، وإدراك أصول المعاملة المهيبة.

خامساً: دريهم على ممارسة الأخلاق الكريمة:

ومن أهم هذه الأخلاق: الصدق، والأمانة، والوفاء، وعفة اللسان، والحلم، والكرم، والإيثار، والتواضع، وأداب الطعام، وأداب الزيارة، وأداب الطريق، وأداب الاستئذان، وأداب التحية والمصافحة، والنظافة، والصبر، وشكر الناس، ومساعدة المحتاج، وإغاثة الملهوف.

سادساً: علمهم القرآن والسنة والآداب: فلقد كان سلفنا الصالح يهتم بذلك، حتى الخلفاء والأمراء الذين انشغلوا عن أولادهم بإدارة البلاد، لم يتركوا أولادهم ليضيعوا، إنما كانوا يستقدمون المربين الأفاضل لتربية أولادهم على القرآن الكريم والسنة المطهرة، كما كانوا يهذبون أذواقهم ومشاعرهم بدراسة الشعر والأدب والقصص الهادفة المؤثرة.

سابعاً: حذرهم من التردّي في سوء الخلق، وبين لهم عاقبة ذلك عليهم في الدنيا والآخرة.

ثامناً: إيجاد وسائل الترفية الهادفة بدلاً من الاستماع إلى الأغاني الممتعة، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات الهابطة، لأن ذلك يدمر الأخلاق تدميراً.

تاسعاً: اتّذّن لأولادك بممارسة الرياضة البدنية أو بعض الألعاب الهادفة المسلية، لأن في ذلك تنفيساً عنهم، وإشغالا لهم عن

ممارسة الأقوال والأعمال السلبية.

وفي سن التمييز: يرى المربون أن الصبي عندما يبلغ سن التمييز يؤمر بالطهارة، والصلاة، والصوم، ويتعلم أصول العقائد وحدود الشرع، ويكافأ على الفعل الجميل المحمود، ويمدح أمام الناس، وإن ظهر عليه فعل قبيح مرة واحدة ينبغي أن يتغافل عنه، ولا يهتك ستره، خصوصاً إذا اجتهد الصبي ذاته في ستر هذا العيب، وقد يعاقب عليه سراً دون إصراف في العتاب.

عاشراً: احفظ هيبتك مع ولدك:

ليكن الوالد حافظاً لهيبته مع أولاده في الكلام والحركات، وهذا لا يتعارض مع كونك صديقاً له، وأن تتلطف معه، ولتحذر الأم أن تخوف ولدها دائماً بأبيه، حتى لا يصير مصدر ترويع لابنه، وربما يكرهه وينفر منه.

حادي عشر: أبرز له فضل المعلم والكبار:

فعلى الوالدين إبراز جهود المعلم من أجل ولدهما، والعناء الذي يكابده حتى يعلمه، ومن ثم يوجه الوالدان الابن إلى أن المعلم صاحب فضل، ومن ثم فيجب أن يفض الصوت في حضوره ولا يرفعه، وألا يتثائب في حضرة معلمه، ولا يضع رجلاً على رجل، ولا ينام أو يظهر كسلاً وتراخياً في أثناء الدرس، وأن نعلم أولادنا كيف يجلسون في أثناء الدرس، وكيف يتحركون، وأن يستأذنوا قبل أن يتكلموا أو يتحركوا، وأن يقوم لمن هو أكبر منه، ويوسع له المكان.

ثاني عشر: وجههم إلى آداب الحوار:

فمن المفيد لأخلاق الولد أن ندرسه على مهارات الحوار، وآدابه، فذلك من أصول الأخلاق، حيث تعود: متى يتحدث؟ ومتى يستمع؟ وكيف؟ وأن يجيب على قدر السؤال، وأن يحسن الاستماع.

ممارسات ينبغي أن تصحح

رأيت كثيراً من الأسر ترصد مالها وأعصابها، ووقتها وجهدها، ليتفوق أولادها في التعليم تفوقاً دراسياً، وأرى أن هذا التفوق ضئيل الأثر إذا لم يستهدف تقويم أخلاق أولادنا، وتهذيب أرواحهم، وربطهم بكتاب ربهم.

«إن القرآن الكريم يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما كانوا إليه، فيقول للمسلم: أتعرفتني؟ فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا الذي كنت تحب، وتكره أن يفارقك، الذي كان يشجيك ويذيك. فيقول: لعلك القرآن، فيتقدم به على ربه عز وجل، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه السكينة، وينشر على أبويه

حلتان لا تقوم لهما الدنيا - أي لا تساويهما - فيقولان: لأي شيء كسينا هذا، ولم تبلغه أعمالنا؟ فيقول: هذا بأخذ ولدكما القرآن». (جمع الجوامع).

ما أوجنا - نحن الآباء - أن نستشعر هذه اللغة وذلك الجزاء، كي نُعنى بأولادنا وتربيتهم الخلقية أكثر مما نهتم بهم في الأمور الدراسية.

عظيم أن نهتم بتفوق أولادنا دراسياً، لكن اهتمامنا بالتفوق الدراسي دون تزويد أبنائنا بالأخلاق الكريمة نكون قد أهملنا الأصل وركزنا على الفرع.

لذا فقد رغب الشرع العظيم الآباء في إكساب الأولاد الأخلاق الفاضلة، ومن ذلك يقول ﷺ: «ما نحل والد ولداً من نحلة أفضل من أدب حسن». (رواه الترمذي)

خطر الإهمال: فكثير من الآباء ينشغل تماماً عن الأولاد، ويهمهم، وما أحوج هؤلاء إلى أن يسمعوا هذا التوجيه النبوي: «أعبنوا أولادكم على البر، ومن شاء استخرج العقوق من ولده».

إن مهمة الوالدين لا تقتصر على إلقاء التعليمات، بل ينبغي الاهتمام بتربية الأولاد تربية تشمل جميع جوانب الشخصية: العقلية، والبدنية، والنفسية، والاجتماعية، والروحية.. فإهمال الوالدين للولد يعود عليهما بالشر والعقوق.

الاهتمام بالولد أكثر من البنت: ففي كثير من الأسر يظن الوالدين أن الابن أولى من البنت في كل شيء، في التربية، والدراسة، والإنفاق.. وغير ذلك.. يفعلون ذلك وهم لا يدركون أن الإسلام اهتم بتربية البنت اهتماماً خاصاً، وشدد التكبر على إهمالها، وضاعف الجزاء لمن أعطاها حقها، وأبرز مبررات ذلك، ومنها:

١ - أنها ضعيفة، رقيقة المشاعر.

٢ - ما تحققه تربيتها من ثمار مباركة، تنسحب على الذرية التي تأتي امتداداً لها.

روى الحاكم في المستدرک من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن أدخله الله الجنة برحمته إياهن».. فقال رجل: وإن بنتان يا رسول الله؟ قال: «وإن بنتان»، قال رجل: وإن واحدة يا رسول الله؟ قال: «وواحدة». فبناتنا هن أمهات المستقبل، وهي الحاضر الذي يحاربه أعداؤنا، فهل أفقنا إلى أهمية ذلك وخطورته؟! وهل أدركنا الآن لماذا يهتم أعداؤنا بتربية البنت أكثر من اهتمامنا نحن بتربيتها؟! ■

نحن أسرة ننعيم بحياة سعيدة بفضل الله علينا منذ حوالي
عشرين عاماً، ولدينا الأبناء والبنات ما تقربه أعياننا.
نحن زوجان متحابان ولله الحمد والمنة، هذا الحب بعد الله تعالى
هو السياج الذي حمى هذه الأسرة من تقلبات الأحوال الحياتية
والمعيشية. لن أطيل عليك فزوجي وأولادي كل حياتي، فأنا لا أعمل
ومتفرغة لرعايتهم تماماً.



د. يحيى عثمان

المرأة الأخرى

يرد عليّ، ولكنني حتى الآن لم أتلّق رداً، هل أنا
على صواب؟ بربك ساعدني في اتخاذ القرار
الصائب، جزاك الله خيراً.

التحليل

الابنة الفاضلة، لقد اتخذت سيلاً من
القرارات الخاطئة ذات التأثير السلبي عليك
وعلى علاقتك بزوجك، وكذلك أولادك وبعد
أن أثرت دوامة هوجاء من الزواجر النفسية
المحيطة، وكلها تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي
تدمير حلمك الجميل الذي تعيشينه واقعاً مع
زوجك وأولادك، وإذا بك تتخذين قراراً واحداً
رشيداً، وهو طلب الاستشارة، ولكن الحمد لله
على كل حال، وعسى أن يكون في ذلك العبرة
والعظة لك ولكل زوجة قد تواجه حالتك.

لنعد إلى ما قبل بداية تفجر المشكلة،
زوجك - بارك الله فيه - بشهادتك، نعم
الزوج، ويعوضك خيراً معنوياً ومادياً عن
فترات تغيبه خارج البيت، بكرم زائد كما
تقولين، وإذا برسالة قد تكون من امرأة على
هاتف زوجك، وأقول «قد» لأن من المحتمل أن
تكون رسالة ضلت الطريق إلى هاتف زوجك أو
من إحدى العابثات أو العابثين، وإذا ما ربطنا
الاحتمالين بحالة زوجك وعلاقتكما، فالعقل
لا يرجح فقط، بل يؤكد الاحتمال الثاني،
وهو أنها رسالة طائشة، والسيدة الرشيدة
فوراً تؤكد لابنتها أنها هي التي أرسلت هذه
الكلمات الرقيقة لزوجها لتحافظ على الصورة
الذهنية الطيبة عن الأب لدى ابنتها؛ لأن
عكس ذلك وهو ما تصرفتيه للأسف يسقط
أجمل قيمة يمكن أن تعتر بها الابنة في هذه
المرحلة العمرية، وهي قيمة سلوك والدها، ثم

ودخلت كالمجنونة عليه أثناء نومه، وأيقظته
على هيئتي وأنا أمسك بالجوال، وأشير به في
وجهه كي يفسر لي تلك الرسالة، بهت زوجي
وظل مشدوها ثم أنكر تماماً وبرر ذلك أنها
ربما جاءت بالخطأ، وهذا ما يحدث كثيراً،
وعليّ أن أتعلل ولا أجعل للشيطان سبيلاً
لإفساد حياتنا وخاصة أن الأولاد شاهدوا رد
فعلي.

حاول أن يهدئ من روعي، وأنا لا أطيق أن
يلمسني، باغتني أنه سيخرج حتى أهدأ ولكنني
صدمته بسؤال: إذن سوف تذهب لتلك المرأة؟
أدهشني أنه قال: إذن لا أخرج حتى
تتأكدي أن تلك المرأة ليس لها وجود إلا في
خيالك.

تركتني بعيداً بعد عدة محاولات منه حتى
أخرج من تلك الحالة التي سيطرت عليّ،
هجرت فراشي إلى غرفة أخرى، في اليوم
التالي أحضر لي وروداً وزيلها بكلمات رقيقة،
ولكنني لم أعرها اهتماماً، أهملت شؤونها ولم
أنفقه بكلمة معه، ولكنه بين الحين والآخر كان
يحاول استرضائي ولكن بلا فائدة، ثم بدأ
تغيبه عن المنزل يزداد أكثر فأكثر.

بدأت أشعر أن الأمور ستفعل من يدي،
تكلمت معه بأنه إذا كان على علاقة بامرأة
عليه أن يقطعها فوراً، وإذا كان متزوجاً - لأنني
أعلم أنه يخشى الله ولا يجب الوقوع في
الحرام - أن يطلق تلك الأخرى حتى نستعيد
حياتنا الزوجية السعيدة من جديد، وإلا
فالطلاق هو الحل الوحيد لكي أثار لكرامتي
التي أهدرها، ولم يقدر لي حياة حافلة
بالتضحيات، والذكريات الجميلة، أمهلتني كي



ممتلكتي مسيحية



منذ فترة تقارب ٦ أشهر لاحظت
أن زوجي يتغيب كثيراً خارج المنزل
لفترات أطول من دوامه الطبيعي،
وأحياناً ليلاً، ولكن للحق أنه كان
يعوضني بأوقات تنزه فيها، وملتقي خارج
المنزل بمفردنا ويغدق عليّ بالهدايا أكثر.

توقعت أن يكون هذا الكرم الزائد
نتيجة لزيادة وقت دوامه، أو لوجود أعمال
أخرى يزاولها تدر عليه رزقاً أكثر.

كنت خيالية طبعاً في هذا التصور، في
عصر يوم من الأيام كانت ابنتي الصغرى،
تلهو بالجوال الخاص بوالدها بعد دخوله
لبنام إذا بها تضحك وتتدر على رسالة حب
ظننت أنني أرسلتها لوالدها، أخذت منها
الجوال سريعاً حتى أتبين ما تلك الرسالة
ومحتواها فصدمت، وفوجئت فأنا لم أرسل
تلك الكلمات بتاتاً!

وأدركت أن زوجي المخلص على علاقة
بأخرى.

دخلت في دوامة من الحزن، وكنت على
وشك أن أسقط على الأرض، ولم أدر ماذا
أفعل، وما يجب عليّ أن أفعل، ثارت كرامتي



نهرها عن العبث بخصوصية أحد فتؤكدي لها قيمة أخلاقية سامية، ثم تعليمها.

وإن اطلعت دون قصد على شيء ما يخص الآخرين عليها ليس فقط كتمانها، بل ونسيانها هذا ما يجب أن تقوم به الأم المربية الحقة، أما ما قمت به فقط أسقط ثلاثة قيم تربوية لدى ابنتك لعل أخطرها

هو تدمير الصورة الذهنية لديها عن والدها، أيضاً تعلمت منك كيف يكون رد الفعل والتعامل تجاه ما سوف تقابله من مشكلات مع الآخرين، في ثورتك على والدها، وإن من الخطأ النظر البؤري في العلاقات مع الآخرين، فرغم قيمة وأهمية علاقتك بزواجك فإنه يجب ضبطها في حدود عدم التأثير السلبي على العلاقات الأخرى، وهي علاقة ابنتك بوالدها، وعلاقتك بها كنموذج تقتدي به، هذا بعض من الآثار السلبية لتصرفك على ابنتك، نعود مرة أخرى للرسالة الطائشة حيث ما ذكرته من تصرفات زوجك تؤكد سوء ظنك به، وعدم ثقتك بنفسك أولاً، ومن ثم ثقتك بزواجك، ونعود للشارع الحكيم الذي أمرنا بعدم السؤال والتقصي والبحث فيما قد يسوؤنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ (المائدة: ١٠١)، والمرأة التي تفهم وتعي تطرد فوراً نزغ الشيطان بالاستعانة بالله، وإن غفلت أو تغافلت هذه الآية الكريمة، فلتتذكر الأمر بالثبوت من الخير، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْلًا بَهِيمًا فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات).

وحيث إنه قد يصعب التحقق من شخصية الراسل، أو قد يكون بعض العاشرين أو الحاقدين عليكم، يريدون بكما سوءاً، وقد حققت لهم ذلك هداك الله، وإن غفلت عن الأولى والثانية، وأوغر الشيطان صدرك تجاه زوجك، وتناسيت نعم الله عليك، وأردت التأكد مما علق بمخيلتك من غبش تجاه سلوك زوجك، فالحد الأدنى من العقل يقتضي تخير الوقت المناسب، واستخدام أرق الألفاظ للحديث، والبعد بأن ثقتك بزواجك لا يمكن أن يشوبها شائبة، ولكن خوفك وحرصك عليه لأنه حبيبك و... وإنك تريدن فقط أن يطمئن قلبك، وتأكيدي للصورة التالية التي تعيشها كل بنت عن أبائها تريدن من إيضاح الأمر ليس لك ولكن لابنتكما.

متزوج، فقد أزلت عبئاً نفسياً ثقيلاً على قلبه، وعليه فلك شرعاً نصفه، إن أحسنت معاملته، ولم تحولي البيت إلى بوتقة مشكلات، وأما قد أهملت طلباته فإنك تقولين أعلن زواجك وأقم عند زوجتك الأخرى.

أما إنذارك له إما طلاق زوجته - إن كان متزوجاً - أو طلاقك فهذا خيار ليس فقط في صالحك، بل إنه

يوقعك في إثم شرعي حيث لا يحق لإنسان أن يسعى للطلاق بين زوجين، والذي يسعى لذلك ويعتبره من أعظم الأعمال هو إبليس.

الحل

لعلك تكونين قد اقتنعت بالآثار السلبية لتصرفاتك في كل الأحوال سواء كانت امرأة أخرى لا وجود لها إلا في خيالك، وهذا ما أتوقعه، أو أن هناك امرأة ولكن لم يتم الزواج بعد، أو أن فعلاً زوجك متزوج بأخرى.

هذا ما آلت إليه الأمور من تصرفاتك، ولكن ما الحل؟

الحل المبادرة بالاعتذار الصريح أو الضمني عن سوء ظنك به، وتقنني في كيفية استعادة الود بما يبعث الثقة بينكما، بل وأشيدي بإخلاصه وكرم خلقه وأن ما بدر منك - تعبیر خاطئ عن حبك له - وهو من نزغ الشيطان، وعدم التطرق كلية لهذا الموضوع تلميحاً أو تصريحاً، والتصرف بمنتهى حسن الظن والثقة المطلقة به كزوج، وعدم طرح الموضوع حتى في حديثك مع نفسك، وما دام زوجك يقوم بكل واجباته ومسؤولياته بدءاً من احترامك وتقديرك، والإنفاق والتفاعل العاطفي المناسب لكما، فلا يجب التطرق إلى ما يعكر نفسك ومن ثم علاقتكما، وإن رأيت رأي العين ما يؤكد وجود امرأة أخرى أو حاول هو أن يشير إلى ذلك، فيجب عليك التجاهل والتغافل والرجوع إلى تصرفاتك، وزيادة تواصلك معه، وجذبه إليك أكثر.

أسأل الله أن يبارك لك في زوجك، ويديم المودة والرحمة بينكما. ■

أما ثورتك عليه، وهو نائم وإقرارك بأن الرسالة من امرأة، ورفضك محاولاته لتهدئك ثم هجرك الفراش فقد أوقعك في إثم، فإذا كان الأمر للزواج بالهجر في الفراش فلا يحق للمرأة أن تهجر الفراش، ثم تجاهلك الورود التي أحضرها، ثم عقبتني بإهمالك شؤونه، إذن لماذا تندهشين عندما يزيد معدل تغييره عن المنزل؟!

وتتعبين من أن الأمور بدأت تنفلت من بين يديك! ثم تصدرين فرماناً بأن يقطع علاقتك بتلك المرأة، وإن كان متزوجاً فعليه تطبيقها أو يطلقك، وتبررين ذلك بثأرك لكرامتك.

الآثار

دعينا نناقش الاحتمالين رغم راحة احتمال أن الرسالة طائشة، وزوجك ليس في حياته امرأة أخرى، وإهمال شؤونه زوجك وهجر الفراش وعدم استجابتك لتودده إليك رغم الورود وكلماته الرقيقة، كل هذا يدفع زوجك دفعا للبحث عن زوجة أخرى، وبهذه التصرفات غير الرشيدة تكونين قد حولت هواجسك إلى واقع أليم صنعتيه بنفسك ودفعت زوجك لتنفيذه، أما الاحتمال الآخر فيجب التفريق فيه بين إن كان زوجك أخذ خطوات فعلية ولكنه لم يتزوج بعد، ولكن أيضاً تصرفاتك سوف تدفعه قدماً لإسراع الخطى نحو إنهاء زواجه، وإن كان لديه أي قدر من التردد أو التوقف لإعادة تقييم قراره فقد أرسلت إليه عدة رسائل عملية مفادها سر على بركة الله ولا تتردد وانعم بزواجك بعد أن دفعته إليه دفعا.

أما الاحتمال الآخر، وهو أن يكون زوجك فعلاً متزوجاً بأخرى، وهو كما كان قبل الرسالة الطائشة نعم الزوج، ويغدق عليك من عواطفه وماله ويبدل جهداً إضافياً معنوياً ومادياً معوضاً زوجته الأولى عن حياته، أما وقد علمتي أنه

**أرسل مشكلتك أو أسألتك باسمك
أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkeltly1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة**



فاكهة الكيوي تتفوق على التفاح في خفض ضغط الدم

ثمرات من فاكهة الكيوي لنظامها الغذائي اليومي، في حين أضافت المجموعة الأخرى تفاحة يوميًا، وتحتوي فاكهة الكيوي على مادة «اللوتين» المضادة للأكسدة.



«تناول تفاحة يوميًا قد يبقيك بعيدًا عن الطبيب».. لكن تناول ثلاث ثمرات من فاكهة الكيوي قد يخفف ضغط الدم.

فقد توصلت دراسة عرضت في الاجتماع العلمي لجمعية القلب

الأمريكية في «أورلاندو»، إلى أن تناول ثمرة الكيوي الخضراء اللاذعة المذاق ثلاث مرات يوميًا ارتبط بانخفاض ضغط الدم.

وارتفاع ضغط الدم من عوامل الخطر في أمراض القلب.

وشملت الدراسة التي استمرت ٨ أسابيع تحت إشراف «ميت سفندسن» من مستشفى جامعة أوسلو في النرويج ١١٨ شخصًا، متوسط أعمارهم ٥٥ عامًا، يعانون من ارتفاع بسيط في ضغط الدم.

وأضافت مجموعة من المرضى ثلاث

وبعد ٨ أسابيع، وجد الباحثون أن ضغط الدم الانقباضي لدى المجموعة التي تتناول الكيوي أقل على مدار ٢٤ ساعة ٣,٦ ملليمتر زئبقي عن المجموعة التي تتناول التفاح.. وضغط الدم الانقباضي يشير إلى الرقم الأعلى في قراءة ضغط الدم.

وقال الباحثون: إن ضغط الدم الانبساطي كان أيضًا أقل في مجموعة الكيوي، لكن هذا الارتباط بترك الثمرة لم يكن واضحًا.

وأوصى الباحثون بتأكيد هذه النتائج بدراسة أكبر. ■

«عرق السوس» مصدر أمل للنساء في سن اليأس

يمكن للنساء اللاتي بلغن مرحلة انقطاع الطمث أو ما يعرف باسم «سن اليأس» أن يرين في نبات عرق السوس مصدرًا للأمل بعدما اكتشف باحثون أن لديه تأثيرًا إيجابيًا مخففًا للهبّات الساخنة التي تترافق مع هذه المرحلة.

وأفادت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن باحثين من جامعة كليفرنيا أجروا دراسة توصلوا خلالها إلى نتيجة تقضي بأن تطوير حبة دواء تحتوي على مستخلص عرق السوس يخفف عدد الهبات الساخنة التي تعاني منها النساء بمرحلة انقطاع الطمث بنسبة ٨٠٪، كما أنها تساعد بتقوية عظامهن.

ولاحظوا أن لا تأثير سلبيًا لحبة عرق السوس، بل إن نتائجها ملحوظة جدًا عندما تأخذها النساء على أساس يومي.

ورجحوا أن سبب فعالية عرق السوس هو أن تأثيره مماثل لتأثير هرمون «الأستروجين» النسائي الذي تتراجع معدلاته في جسم المرأة عند انقطاع الطمث.

يشار إلى أن الدراسة شملت ٥١ امرأة، وأخذن حبة دواء يوميًا لمدة سنة. ■

علاج للخرف أساسه أدوية الضغط الحديثة

أوشك العلماء على التوصل إلى علاجات تؤخر أو تمنع تطور الخرف، فقد أثبت علماء بريطانيون أن أدوية معينة تستخدم لتثبيت ضغط الدم تقلل خطر الإصابة بالخرف بنسبة ٥٠٪.

وتمكن باحثون بريطانيون من إثبات رابط بين أحدث الأدوية التي تثبط ضغط الدم وتأخر الإصابة بمرض الزهايمر. فقد كشفوا من خلال دراسة عاينت ملفات ٤٠ ألف مريض فوق عمر الخامسة والستين أن الذين يتناولون أدوية تخفف ضغط الدم تقل لديهم فرصة إصابتهم بمرض الخرف الوعائي بنسبة تفوق ٥٠٪، فمرض الخرف الوعائي سببه مشكلات في عملية تدفق الدم إلى الدماغ.

وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تتيح أمل اكتشاف علاج من هذا النوع يؤخر أو يمنع الخرف. يشار إلى أن ربط مرض ارتفاع ضغط الدم بإصابة المريض بالخرف ليس أمرًا جديدًا، ولكنها المرة الأولى التي يثبت فيها علماء مدى فاعلية الأدوية المذكورة. وفي الماضي كانت أدوية الضغط تندرج ضمن خانة مثبطات بيتا وقنوات كالسيوم.. ولكنها لا تؤثر فعلاً في الحد من تطور الخرف لدى المريض. ■



التدخين السلبي يرتبط بالمشكلات السلوكية للأطفال

من ناحية أخرى أظهرت دراسة أمريكية أن الأطفال الذين يتعرضون للتدخين السلبي في المنزل ربما يكونون أكثر عرضة لمشكلات تعليمية وسلوكية.

وأجريت الدراسة - التي نشرت في دورية طب الأطفال - على أكثر من ٥٥ ألف طفل أمريكي تقل أعمارهم عن ١٢ عامًا، تعيش نسبة ٦٪ منهم مع مدخنين.

وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين يعيشون مع مدخنين أكثر عرضة للإصابة بقصور الانتباه وفرط الحركة؛ مقارنة مع الأطفال الذين يعيشون في منازل خالية من التدخين. ■



لقاح تتامل ضد كل أنواع فيروسات الأنفلونزا

ويعمل العلماء في مختلف أنحاء العالم على إيجاد لقاح شامل، وقد بدأت التجارب السريرية للتأكد من فعاليته. وخلال اختبار قام به العلماء على الفئران والقرود، قام الفريق الطبي بإدخال «دي أن إي» مأخوذ من فيروس أنفلونزا إلى جهاز المناعة، إذ إن حقن الحمض النووي يعطي جهاز المناعة قوة أكبر على الاستجابة، مقارنة مع لقاح تقليدي مصنوع من فيروس كامل، وقام العلماء بإعطاء الحيوانات جرعة وهي عبارة عن لقاح للأنفلونزا الموسمية العادية، فكانت التركيبة فعالة ضد فيروسات الأنفلونزا من أنواع مختلفة ومن أعوام مختلفة. ■

توصل العلماء إلى لقاح يقضي على مختلف أنواع الأنفلونزا، من أنفلونزا الشتاء المعتادة التي تزج ملايين الأشخاص سنوياً، إلى الأنواع الجديدة القاتلة المرتبطة بأنفلونزا الطيور وغيرها. ويعتقد العلماء أن حصول الشخص على جرعتين من اللقاح يحميه نحو عقد كامل، ويجب أن يؤخذ في موسم الخريف، قبل بدء موسم الأنفلونزا. ورغم أن هذا اللقاح لا يزال في مراحله الأولية، فإن نتائجه كانت مرضية وإيجابية بعد تجربته على القرود، وسوف يقوم الخبراء بإجراء التجارب على المرضى ابتداء من العام ٢٠١٣م.



اضطرابات الأكل قد تضر بخصوبة النساء

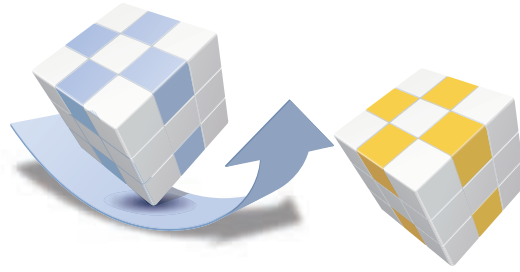
وجدت دراسة بريطانية أن النساء اللواتي يعانين من فقدان الشهية والشره المرضي هن أكثر عرضة للسعي وراء العلاجات المساعدة على الحمل. وشملت الدراسة ١١٠٨٨ حاملاً، بينهن ١٧١ عاتين بفترة من حياتهن من فقدان الشهية المرضي، و١٩٩ عاتين من الشره المرضي، و٨٢ عاتين من المرضين معاً. ووجدت الدراسة أن ٣٩,٥% من النساء اللواتي عاتين من اضطراب الأكل خلال فترة من حياتهن، طالت مدة سعيهن للحمل لأكثر من ٦ أشهر لينجحن أخيراً في ذلك؛ مقارنة بغيرهن من النساء، في حين أن فترة السعي لم تتخط ١٢ شهراً. وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة: «إن هذا البحث يظهر وجود أخطار تتعلق بالخصوبة مرتبطة باضطرابات الأكل». ونصحت الباحثة النساء اللواتي تعانين من اضطرابات في تناول الطعام بمعالجة هذه المشكلة قبل الحمل. ■

زرع خلايا بنكرياسية لمعالجة السكري



التي أجريت لها عملية الزرع، يمكن اعتبار ٤ منها شفيت من المرض. وأشار إلى أن القرود تناولت أدوية مثبطة للمناعة لثلاثة أشهر فقط بعد العملية وأعطيت غذاءً عادياً من دون أن تصيبها أي مضاعفات. وذكر الباحث أن نجاح هذا الاختبار يعود لتطويع جسم مضاد جديد لرد الفعل المناعي، حيث يجري اختباره حالياً بالجامعة. ومازال البحث بحاجة لمزيد من الاختبارات لمعرفة مدى إمكانية نجاحه على البشر. ■

قال باحثون كوريون جنوبيون: إنهم نجحوا بزرع خلايا بنكرياسية لخنازير بأجسام قرود، في عملية قد تؤدي إلى طرق مماثلة تستخدم لعلاج مرضى السكري مستقبلاً. ونقلت وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية عن الباحث المسؤول عن الدراسة بجامعة سيول الوطنية «بارك سيونغ هو»؛ إن «البحث مهم لأن زرع خلايا الجزيرات البنكرياسية هو الطريقة الوحيدة في الواقع لعلاج السكري عند الأطفال والبالغين». وأشار إلى أن تقبل جسم حيوان عضواً مزروعاً من كائنات أخرى يعتبر سابقة. وتقع خلايا الجزيرات البنكرياسية داخل البنكرياس وهو العضو المسؤول عن ضبط السكري بالدم عن طريق فرز هرمون الإنسولين. وقال العلماء: إن القرود التي تلقت خلايا الجزيرات المزروعة، من خنازير معدلة وراثياً عاشت ٦ أشهر أكثر بعد الزرع. وقال «بارك»: إن من بين القرود الثمانية



مهندس مصري «يبرمج» سوق العملات

برنامج التداول.
يقول المهندس إيهاب: «بدأت الدخول لسوق «الفوركس» منذ ٥ سنوات تقريباً، وكغيري كان الموضوع في البداية صعباً جداً ولكن مع الوقت بدأت بالتعلم واكتساب الخبرات، وعرفت ممن سبقوني أنه لا بد من العمل بإستراتيجية متاجرة معينة وإتقانها لأنجح في هذا السوق».



ابتكر المهندس إيهاب يوسف برنامج «إكسبيرت» (خبير متاجرة آلي)، يعد طفرة من نوعه في التعامل في سوق تبادل العملات الأجنبية «الفوركس»، حيث يعتمد على التحليل الرقمي للعملات بصورة دقيقة ومميزة، ويحقق البرنامج نسبة ربحية كبيرة تصل إلى ٢٠٪، ونسبة مخاطرة لا تتعدى ١٪.

يضيف قائلاً: «وقد لاحظت شيئاً غريباً، وهو أنه كل فترة تظهر إستراتيجية جديدة لشخص وتختفي إستراتيجية لآخر، فقررت أن أدرس هذه الظاهرة، ولماذا تحدث؟ فوجدت أن هذا السوق «مطاطي» متغير، وأن سلوك وطبيعة حركة العملات تتغير وتختلف من فترة لأخرى؛ لذلك تتجح إستراتيجية معينة لفترة ما، ثم تفشل بعد ذلك نتيجة لتغير هذا السلوك، ومن هنا انصب كل تفكيري على إيجاد «توليفة» أو إستراتيجية تكون مطاطية ومتغيرة لكي تتناسب مع هذا السلوك المتغير إلى جانب تحقيقها ربح جيد دون مخاطرة تقريباً، وهذا صعب جداً».

نقلًا عن موقع «موهوبون»

و«الفوركس» هو سوق تتم فيه تبادل العملات خارج البورصة، لأنه ليس له مركز مالي معروف، والتجار في هذا السوق يقومون بعمليات التبادل بين العملات في أوقات عمل البورصات العالمية، وقد يكون فيه الشخص هو البائع أو المشتري حسب ما يريده في التبادل.

أما «الإكسبيرت» فهو خبير متاجرة آلي، ويعرف أنه طريقة أو إستراتيجية متاجرة يتم برمجتها لتعمل على إدارة المحفظة المالية أوتوماتيكياً دون تدخل من التاجر أو العميل، ويعمل هذا الخبير على اقتناص الفرص لدخول صفقات على مدار اليوم كاملاً حتى لو لم يكن العميل أمام

نأمل أن تأتي اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُفتح على الإنترنت):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

القيادة العسكرية تابعة للسياسية

من أقوال الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المصرية في حرب أكتوبر يرحمه الله:
«ليس هناك خلاف حول حتمية تبعية القيادة العسكرية للقيادة السياسية، حيث إن الحرب هي امتداد للسياسة بوسائل أخرى، وفي الدول الديمقراطية تكون القيادة السياسية منتخبة بواسطة الشعب، وبالتالي فهي تمثل الشعب وتعمل على تحقيق أهدافه، في حين أن القيادة العسكرية غير منتخبة، وبالتالي يجب إخضاعها لإشراف القيادة السياسية».

من كتاب «مذكرات حرب أكتوبر»

برنامج جديد للربط بين الهواتف المحمولة وشبكات الكمبيوتر المنزلية

جهاز «فريتز بوكس» ٧٣٩٠ و ٧٣٧٠، ولم يتم طرحه بعد على المستخدمين سواء في صورة برنامج مستقل أو حزمة تحديث، ويتوافر البرنامج على موقع شركة «إيه. في. إم» في إصدارين لنظامي تشغيل «أندرويد» و«آي. أو. إس».

أزاحت شركة «إيه. في. إم» الستار عن برنامج جديد مازال في طور الاختبار، يسمح بالربط بين الهواتف المحمولة الذكية وشبكات الكمبيوتر المنزلية، من خلال أجهزة «الراوتر» التي تنتجها الشركة من نوعية «فريتز بوكس»، ويعمل البرنامج على

معلومات مفيدة

- «النقود» ليست مصنوعة من الورق.. وإنما من القطن.
- الكرسي الكهربائي اخترعه طبيب أسنان.
- «الكاتشب» كان يُستخدم في القرن الثامن عشر كدواء.
- الذين يتحدثون الإنجليزية في الصين أكثر من سكان الولايات المتحدة الأمريكية.
- حجم عينيك الآن هو نفس حجمها عند ولادتك، فالعيون لا تنمو بعكس الأنف والأذن.
- مضغ «اللبان» أثناء تقطيع البصل يمنع الدموع.
- عدد «الدجاج» في العالم أكثر من عدد البشر.
- «الفيل» هو الحيوان الوحيد الذي لا يستطيع القفز.
- «القطعة» لها ٢٢ عضلة في كل أذن.
- من المستحيل قتل نفسك بواسطة حبس النفس. ■



هل تدخل سروراً على قلب فقير؟

يروى عن علي بن أبي طالب
عليه السلام أنه قال: «والذي وسع سمعه
الأصوات، ما من أحد أدخل على
قلب فقير سروراً إلا خلق الله له
من هذا السرور لطفاً، فإذا أنزلت به
نائبه جرى إليها لطف الله كاملاً في
انحداره حتى يطردها عنه.» ■

انتجار الجنان



أشجار الجنة سيقانها من الذهب وأوراقها من الزمرد الأخضر والجوهر، وقد ذكر منها:

١- شجرة طوبى:

قال عنها رسول الله ﷺ: «إنها تشبه شجرة الجوز، وهي بالغة العظم في حجمها، وتتفتق ثمارها

عن ثياب أهل الجنة، في كل ثمرة سبعين ثوباً ألواناً، ألوان من السندس (الحرير الرقيق)، والإستبرق (الحرير السميك)، لم ير مثلاً أهل الدنيا، ينال منها المؤمن ما يشاء، وعندها يجتمع أهل الجنة فيتذكرون لهو الدنيا (اللعب والطرب والفنون): فيبعث الله ريحاً من الجنة تحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا».

٢- سدرة المنتهى:

وهي شجرة عظيمة تحت عرش الرحمن، ويخرج من أصلها أربعة أنهار، ويغشاها نور

الله والعديد من الملائكة، وهي مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ومعه أطفال المؤمنين الذين ماتوا وهم صغار يرعاهم كأب لهم جميعاً، وأوراقها تحمل علم الخلائق وما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

وفي الجنة أشجار من جميع ألوان الفواكه المعروفة في الدنيا ليس منها إلا الأسماء، أما الجوهر فهو ما لا يعلمه إلا الله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥)﴾ (البقرة).

وقد ذكر من ثمار الجنة: التين، العنب، الرمان، الطلح (الموز)، والبلح (النخيل)، والسدر (النبق)، وجميع ما خلق الله تبارك وتعالى لأهل الدنيا من ثمار. ■

عنترُ زهرات لأطيب حياة



٦- وتلاوةً بتدبر: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ (محمد).

٧- وصيامٌ يوم شديد الحر: «يدع طعامه وشرا به وشهوته من أجلي».

٨- وصدقة في خفاء:

«حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه».

٩- وكشف كربة عن مسلم: «من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة».

١٠- وزهد في الفانية: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧)﴾ (الأعلى). ■

١- جلسة في السحر للاستغفار: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)﴾ (آل عمران).

٢- وخلوة للتفكير: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (١٩١)﴾ (آل عمران).

٣- ومجالسة الصالحين: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ (الكهف: ٢٨)﴾

٤- والذكر: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١)﴾ (الأحزاب).

٥- وركعتان بخشوع: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾ (المؤمنون).



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

من هو «الرجعي»؟ ومن «التقدمي»؟

أن يضعوا أنفسهم في خانة الرجعية. ويمرور الوقت، أخذ يتبين كم أن الماركسية كانت فكراً رجعياً بمعنى الكلمة، لأنها ربطت وجودها واستنتاجاتها بمعطيات القرن التاسع عشر، فلما مضى هذا القرن، وشهد القرن الذي يليه متغيرات خطيرة وشاملة لم تخطر على بال «ماركس» و«إنجلز»، لم يعد الفكر الماركسي يستوعب هذه المتغيرات، لأنه فكر رجعي يرتبط بعصر مضى.. ثم ما لبثت حركة التاريخ التقدمية أن أطاحت بالماركسية وباشتراكيتها العلمية، وبالدولة السوفيتية التي قامت عليها.

تري كم من المذاهب والفلسفات الوضعية ادعى أصحابها أنهم هم التقدميون واتهموا خصومهم بالرجعية، دون أن يفكروا لحظة بأنه ما من معطى بشري بمقدوره استشراف المطلق، ووضع نفسه وأتباعه بالتالي على نقطة البداية الصحيحة، والانطلاق - وفق رؤية تقدمية - إلى الأمام!

والحق أن التقدمي الوحيد في هذا العالم هو المسلم، لأنه يستمد معايير المطلق من الله سبحانه الذي أحاط بكل شيء علماً، والذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، والذي هو أدري بما خلق ومن خلق سبحانه وتعالى.

المسلم هو التقدمي الوحيد بانتمائه إلى عقيدة شاملة تتجاوز التحيز والظن والهوى، وتعلو على المصالح والرؤى المحدودة والنسبيات.. وتضع المسلم في حالة وفاق مع سنن العالم ونواميس الكون، فيما يزيد من قدراته على الحركة والتقدم والعطاء والإنجاز.

المسلم، باستخلافه على العالم الذي سخر له ابتداء لأداء مهمته العمرانية، يجد نفسه بالضرورة في حالة «تقدمية» تسعى إلى إعادة بناء العالم وإعمار وتزويته من أجل أن يكون البيئة الصالحة لعبادة الله سبحانه، بالمفهوم الحضاري للكلمة.. وهي حالة مطلقة لا ترتبط بعرق ما، أو يأسرها زمن أو مكان، كما حدث في الفلسفتين المثالية والماركسية اللتين آل بهما الأمر إلى أن «ترجعا» إلى الوراء بعد سقوط كل دعاوئهما التقدمية!■

تقسيمات تقوم على الظن والتحيز والهوى، اعتمدت بشكل اعتباطي عبر القرن الماضي، ولا تزال، وأصبحت «النوتة» السائدة في أوركسترا الصراع الحزبي والمذهبي، وفي سوح الأفكار والفلسفات والسياسات، فيما يذكرنا بلعبة اليمين واليسار، حذوك النعل بالنعل.

ومن عجب أن الظاهرة لم تقف عند حدود الصراعات السياسية والحزبية بين الناس العاديين، وإنما اعتمدت حتى من قبل بعض الفلاسفة والمفكرين.. الجميع مارسوا اللعبة بالحرارة نفسها، ولشدة تكرارها والتأكيد عليها أصبحت بالنسبة لهم أشبه بالعقيدة التي تنطوي على قدر كبير من القدسية.

وعلى سبيل المثال، كان الفيلسوف الألماني «هيجل» يرى في «مثاليته» التي تقوم على جدل الأفكار واصطراع النقاظ في ميدان العقل، بإرادة فوقية مما أسماه العقل الكلي الذي يتجلى في هذا البطل أو ذاك، وعبر هذا العرق الممتاز أو ذاك.

كان يرى العرق الألماني بما ينطوي عليه من تفوق وروح عسكرية هو العرق الذي يمثل أكثر الحالات التاريخية تقدماً؛ لأنه التعبير الكامل عن إرادة العقل الكلي وتجليه في العالم.

وبغض النظر عن أن هذه الرؤية قادت ألمانيا، وأوروبا، والعالم معها، إلى سلسلة من الحروب والويلات وحمامات الدم، فيما بلغ أقصى درجات حدته في الحرب العالمية الثانية التي أشعلها الرايخ الألماني الثالث، والتي وجدت تبريرها الفلسفي في معطيات «هيجل» بغض النظر عن هذا، فإن الذي حدث أن ألمانيا سحقت، وأن ذلك قادها إلى أن تتنكر لفلسفة «هيجل»، وتنقلب عليها، وتعتبرها أمراً رجعياً أصبح في ذمة التاريخ!!

أما «ماركس» و«إنجلز»، فكانت دعاوئهما تقوم على أن الماديتين الديالكتيكيتين والتاريخيتين اللتين قالاهما في تفسيرهما للكون والعالم والحركة التاريخية، تمثلان أقصى الحالات تقدمية، وأطلقا على الاشتراكية المنخفضة عنها اسم «الاشتراكية العلمية»، أي تلك التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وأصبح الإنسان الشيوعي هو الإنسان التقدمي الوحيد في هذا العالم، وأن الآخرين جميعاً اختاروا، برفضهم الماركسية،

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

الكويت.. المحكمة الدستورية: قانون تجريم الانتخابات الفرعية.. دستوري

٦٠ ألف وحدة استيطانية خلال العشرين عاماً القادمة

القدس.. «تهويد» لا ينتهي



د. محمود عزت نائب المرشد
العام للإخوان المسلمين:

نعم.. لدينا مقاييس لاختيار
مَنْ يتولون مسؤوليات عامة
من الإخوان ومتابعاتهم
ونصحهم بل ومحاسبتهم

المراقب العام الجديد لإخوان
ليبيا بشير عبد السلام الكبتي:

آلاف الكوادر العلمية
الراقية جاهزة للمساهمة
في بناء ليبيا



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1980) 10 - 16 December 2011 (Year 42)

العدد (١٩٨٠) ١٤ - ٢٠ المحرم ١٤٣٣ هـ / ١٠ - ١٦ ديسمبر ٢٠١١ م (السنة ٤٢)



حزب الحرية والعدالة
FREEDOM AND JUSTICE PARTY

مصر تختار هويتها..

حملة «الإسلاموفوبيا» تشتعل

■ «نجيب ساويرس» يطالب الغرب بضربة
استباقية لمنع وصول الإسلاميين للحكم!

■ «بنيامين بن إيلعازر» صاحب مقولة
«مبارك كنز إستراتيجي لإسرائيل»:

نواجه تهديداً لوجودنا شتناً أم أبتنا

ملف خاص



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء



94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

مصر اختارت هويتها الإسلامية



- ١٦ حملة «الإسلاموفوبيا» في الانتخابات المصرية
- ٢٠ المشهد الانتخابي بعيون المرشحين
- ٢٢ صدى الانتخابات المصرية في الصحف البريطانية
- ٢٤ د. محمود عزت: لدينا مقاييس لاختيار من يتولون مسؤوليات عامة من الإخوان
- ٢٨ ما الذي يعنيه فوز الإسلاميين في المغرب؟
- ٣٠ اليمن: رغم توقيع «صالح».. الطريق مازال محفوظاً بالأخطار

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولاراً أمريكياً..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً..

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٠ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



إصلاح بلاد دماء.. تجربة المغرب

التجربة التي تخوضها المغرب لتحقيق الإصلاح السياسي جديدة بالتأمل، فمنذ أن تضرّجت المظاهرات في شوارع المغرب - تماشيا مع الثورات العربية - مطالبة بإصلاحات سياسية، ومقاومة الفساد، وإقامة دولة العدل.. التفت النظام المغربي الخيط وتجاوب مع مطالب الجماهير الثائرة في الشارع، وأقرّ عدداً من التعديلات الدستورية التي لم ترق إلى كل مطالب الجماهير، ولكنها كانت خطوة على طريق الإصلاح، ثم أجرى «النظام» انتخابات برلمانية دعت قوى مغربية عديدة لمقاطعتها، لكن غالبية الأحزاب شاركت فيها، وقدم النظام المغربي صورة جيدة من الشفافية والنزاهة، إذ أفرزت تلك الانتخابات القوى الحقيقية التي يريدها الشعب المغربي، وفي مقدمتها حزب «العدالة والتنمية» ذي التوجه الإسلامي، ثم زاد الملك المغربي الأمر مصداقية بتكليف رئيس حزب «العدالة والتنمية» بتشكيل الحكومة التي ستكون أول حكومة مغربية يشكلها إسلاميون.

ولاشك أن تلك الإجراءات والتوجهات من النظام المغربي اقتلعت - ولو بالقدر القليل - بذور الشك التي نثرتها الممارسات الانتخابية والسياسية السابقة، وأحلت محلها بذور الثقة، وإن لم تكن مكتملة، فهي - كما قلنا آنفاً - خطوة على طريق الإصلاح وعلى طريق احترام مطالب الشعب والتجاوب معها بجديّة، ويبقى على النظام المغربي المضي قدماً وبسرعة في هذا الطريق السلمي الحضاري نحو تحقيق الإصلاح الشامل.

ولاشك أن الحكومة الجديدة بقيادة حزب «العدالة والتنمية» يمكنها قطع شوط بعيد في معالجة الملفات الصعبة التي يعاني منها الشعب المغربي، كمقاومة الفساد، وحل مشكلة البطالة، وتوفير مناخ أكثر سلامة للممارسة السياسية.. ويبقى على الملك المغربي تقديم الدعم والمساندة إلى أبعد مدى لتعزيز الحكومة في تحقيق تلك الإصلاحات المرجوة.

والحقيقة أن ما تشهده المغرب في هذا الصدد يمثل فرصة نادرة للجميع في المغرب نظاماً وشعباً وقوى سياسية، فهي فرصة للنظام لكي يواصل طريقه في التجاوب مع المطالب الشعبية عبر بوابة المؤسسات المنتخبة، ودون الوصول إلى نقطة الضغط الشعبي والرد الرسمي الخشن الذي أوقع كثيراً من البلاد في صدامات دامية.. وهي فرصة لحزب «العدالة والتنمية» لكي ينفذ برامجه كاملة وبكل ثقة.. وهي فرصة للقوى السياسية الأخرى لكي تصطف حول مشتركات واحدة لتحقيقها، بصرف النظر عن الأهداف الحزبية.. ولا شك أن انتهاز الجميع لتلك الفرصة النادرة ستعيد للشارع ثقته في نظامه، وتعيد إليه هدوءه، وتدفعه نحو الالتفاف حول من يحققون له مطالبه بجديّة ومصداقية، وبالتالي تجنب البلاد ما يجري في بلاد الثورات العربية.

نحن إذاً ومعنا العالم العربي والإسلامي نعيش تجربتين.. تجربة تنتزع الشعوب فيها حقوقها باقتلاع نظام الحكم الجائر والمستبد، وتقديم عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى.. وتجربة تجاوب نظام الحكم في المغرب مع بعض مطالب الجماهير، والمضي في التجاوب مع غيرها من المطالب، ومنها انتخابات حرة ونزيهة جاءت بحكومة اختارها الشعب، وهي تجربة يمكن أن تمثل إضاءة مهمة لكل من يريد أن يستبقي تضرّج ثورة شعبية تطالبه بالرحيل، ولكل من لا يريد أن تنغمس يداه في دماء شعبه، ولكل من يريد أن يحافظ على الأمن والأمان في بلاده، وينطلق نحو تحقيق التنمية وبناء دولة الرفاهية والحرية التي ينال الشعب فيها كل حقوقه السياسية والاجتماعية والإنسانية. ■



(سورة الأنفال)

المراقب العام لإخوان ليبيا: ٢٩٪ من الليبيين

عاشوا تحت خط الفقر أيام «القذافي» ٣٢

تونس: من تحدي التكلس الاستبدادي إلى

تحدي البناء الديمقراطي ٣٤

القدس.. «تهويد» لا ينتهي ٣٦

د. عبد الرحمن الحجي: تعاريف حضارية ٤٤

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي



في مهرجان « الحرية للقدس».. جمعية الإصلاح: «الأقصى» قضيتنا حتى يتم تحريره

فهو القائل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ (الإسراء).

وأضاف أن قضية القدس ليست شأنًا يخص الفلسطينيين وحدهم، بل هي شأن عالمي يلتفت حوله جميع المسلمين من العالمين العربي والإسلامي.

وتضمن مهرجان اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني عرضاً تمثيلاً قدم فيه عدد من أبناء الجالية الهندية كيفية تمكن الأطفال الفلسطينيين العزل من التغلب على الجندي «الإسرائيلي» المدمج بالسلاح، بالإضافة إلى فقرة من الأناشيد صرح بها عدد من أبناء الجالية الفلسطينية حين تغنوا: «هبت النار بشاير الشعب واحد مش عيل وعشاير.. هبت النار كرامة كرامة هبت النار والبارود غنى».

تحت الاحتلال الذي طال طويلاً إلا أننا ننتظر عودته إلى الأمة الإسلامية، وذلك مصداقاً لما جاء في الكتاب والسنة، فهو الذي فتح في عهد عمر بن الخطاب، وحرره صلاح الدين، وها هو اليوم ينتظر المسلمين الأقوياء الأشداء الذين لا يخافون في الله لومة لائم.

ومن جانبه قال ممثل الجالية الفلسطينية د. إبراهيم مهنا: إن هذا المهرجان دل على مدى تلاحم المسلمين مع بعضهم بعضاً، وتأثرهم بقضايا ومشكلات بعضهم بعضاً، وبالرغم من اختلاف أجناس وأشكال وهويات المسلمين فإنهم اتفقوا جميعاً على ضرورة تحرير الأقصى الذي لا يزال أسيراً. ومن ناحيته قال ممثل الجالية الموريتانية محمد محفوظ: إن القضية الفلسطينية تقع في اهتمامات كل مسلم؛ لأنها أرض القدس التي ذكرها الله عز وجل في محكم التنزيل،

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجاناً جماهيرياً بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني تحت شعار «الحرية للقدس» مساء الجمعة ٢ ديسمبر الجاري بالمقر الرئيس للجمعية بمنطقة الروضة.

واستهل المهرجان ممثل جمعية الإصلاح الاجتماعي د. سليمان شمس الدين بقوله: إن هذا المهرجان التضامني مع القضية الفلسطينية، يأتي إيماناً من جمعية الإصلاح الاجتماعي بالأهمية القصوى لقضية الأقصى، التي تعتبرها من أبرز اهتماماتها إذ ستبقى دوماً تدافع عنه حتى يتم تحريره. وأضاف أن لهذا المسجد مكانة كبيرة عند المسلمين، فهو مسرى النبي ﷺ، وأولى القبيلتين وثالث المساجد التي تشد لها الرحال.

وتابع أن المسجد الأقصى أصبح اليوم

الثالث، وهو إنجاز حققته لبلدي الكويت، حيث إنه من أصل ٧ آلاف مشارك من مختلف الدول العربية تم اختيار ١٦ مخترعاً فقط لتطبيق أفكارهم، وتنفيذها في مصانع ومختبرات يوفرها البرنامج.

وأضاف: يمكن استخدام جهاز «الكي الآلي المنزلي» لكّي الملابس من جميع أنواع الأقمشة، ويستعين هذا الجهاز بطاولة مستقلة مع شموع لتعليق الملابس عمودياً، ويحتوي الجهاز على فوهة بخار يمكن تعديلها تلقائياً، وكذلك استشعار للتأكد من جودة الكي.

وقال: لا أعتقد أن ما نقصنا هو الدعم المادي، وإنما روح الاهتمام بالمشاركة العلمية والاختراعات، وأتمنى أن يكون هناك مركز أبحاث وتطوير في جامعة الكويت.

فاز المخترع الكويتي محمد صلاح الرفاعي بالمركز الثالث في مسابقة «نجوم العلوم» التي أقامتها مؤسسة قطر للعلوم في الدوحة عن اختراعه «الكي الآلي المنزلي» لكّي الملابس على اختلاف أنواع الأقمشة التي صنعت منها، كما فاز بجائزة نقدية قيمتها ١٠٠ ألف دولار أمريكي.

وقال المخترع محمد الرفاعي: استوحيت فكرة اختراع جهاز «الكي المنزلي» من محيطي الأسري، عندما تلمست عناء النساء في الكواء مما دفعني للبحث عن طريقة أسهل لإنجاز هذه المهمة ووفقت فيها، وما إن أخبرني أصدقائي بأن هناك إعلاناً بالجامعة للمشاركة في برنامج «نجوم العلوم» حتى قررت المشاركة بهذا الاختراع، ولله الحمد فقد فزت بالمركز

مخترع كويتي يفوز بالمركز الثالث عن ابتكاره لجهاز «الكي الآلي المنزلي»





أعضاؤها رفضوا «تعديل الدوائر».. المعارضة تحاول توحيد خطابها الانتخابي

معه وإذا كان أداؤه سلبياً، فسيكون لنا موقف آخر منه. وأعلن النائب د. وليد الطبطبائي أن «المعارضة» تطالب رئيس الوزراء بإجراء انتخابات نزيهة ولا تشوبها شائبة، يحارب فيها المال السياسي، ولا يتم فيها التأثير المباشر على الناخب من خلال وسائل الإعلام التي تسعى إلى التأثير على الناخبين. وقال الطبطبائي: «إن رئيس الوزراء مطالب بالحزم في التعامل مع المثالب الانتخابية، والتعامل بجدية مع البلاغات التي تبلغ عن شراء الأصوات». وذكر أن النواب (القبضة) يخشون مواجهة الناخبين والعودة إلى صناديق الاقتراع. ورفض الطبطبائي أي تعديل للدوائر الانتخابية. ■

بدأت كتلة المعارضة الاستعداد للتحرك الانتخابي عبر محاولة الاتفاق على توحيد الخطاب السياسي لأعضائها أثناء الحملات الانتخابية. وتباينت ردود أفعال أعضاء المعارضة في اجتماع عقدوه في مكتب النائب محمد المطير الأحد الماضي حول شكل هذا الخطاب وسقفه، وسط مطالبات جادة باتخاذ موقف ما من الانتخابات الفرعية. وأكد النائب شبيب المويصري أن كتلة المعارضة ناقشت في اجتماعها طريقة التعامل مع حكومة الشيخ جابر المبارك، وأكدت استمرارها في حث السلطة التنفيذية الجديدة على الالتزام بالدستور. وأضاف: إذا جاء أداء الشيخ جابر المبارك إيجابياً، فسنعاون

في حكم أصدرته المحكمة الدستورية.. قانون تجريم الانتخابات الفرعية.. دستوري

أكدت المحكمة الدستورية في الكويت دستورية قانون تجريم الانتخابات الفرعية، جاء ذلك في حكم أصدرته المحكمة برئاسة المستشار فيصل المرشد الإثنين الماضي برفض الطعن بعدم دستورية المادة ٤٥ من القانون رقم ٤٥ لسنة ١٩٦٢م بشأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة المضافة بالمرسوم رقم ٩ لسنة ١٩٩٨م المعدلة بالقانون ٧٠ لسنة ٢٠٠٣م، والخاصة بالانتخابات الفرعية. يذكر أن محكمة الجنايات حولت إلى المحكمة الدستورية طعناً دستورياً بقانون الانتخاب أقامه طاعنون، إذ قضت بجدية الدفع بعدم دستورية المادة ٤٥ من القانون رقم ٤٥ لسنة ١٩٦٢م في شأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة المضافة بالمرسوم رقم ٩ لسنة ١٩٩٨م المعدلة بالقانون ٧٠ لسنة ٢٠٠٣م، وبوقف نظر الدعوى وبإحالتها إلى المحكمة الدستورية للفصل فيها. ■

وفد الهيئة الخيرية بحث في تركيا تنفيذ البيوت الجاهزة لضحايا زلزال «فان»



في تركيا وإنما على مستوى العالم، وتعمل بمهنية واحترافية عالية. كما عقدنا لقاء بمقر الهيئة الخيرية مع مسؤول العلاقات الخارجية في مؤسسة «ألايهاها» عزت شاهين، وتم حصر احتياجات متضرري الزلزال في ضرورة إنشاء بيوت جاهزة على مساحة متنوعة، وإنشاء البيوت بواسطة الشركات الهندسية التركية العاملة في هذا الميدان، وتزويد كل بيت بمدفأة لمواجهة البرد الشديد، وتم تشكيل فريق عمل يمثل الهيئة في مجال التنسيق مع الجهات التركية لتنفيذ هذه البرامج، بهدف تخفيف معاناة الإخوة الأتراك. ■

اختتم وفد الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية زيارته إلى تركيا بعد مشاوراته مع منظمة «ألايهاها» التركية بشأن الآليات الخاصة بإنشاء مشروع البيوت الجاهزة لضحايا زلزال مدينة «فان» بجنوب شرقي تركيا، وذلك بقيمة ٥ ملايين دولار خصصها مجلس الوزراء لهذا الغرض.

كما قام الوفد بتوزيع مساعدات إغاثية عاجلة على ١٠٠٠ أسرة منكوبة، بدعم من اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.

وكان الوفد الإغاثي إلى مدينة «فان» قد تشكل برئاسة نائب المدير العام إياد الشارخ وعضوية فيصل الجبران، ومبارك القرين، والمهندس طلال العتيبي.

وقال الشارخ: إن هذه الرحلة الإغاثية سبقتها ترتيبات واستعدادات خاصة ضماناً لنجاحها، حيث تم الاتفاق مع المنظمة على أن تقوم بتنفيذ برامج الإغاثة من خلال مكاتبها المعنية بهذا الأمر، لا سيما وأنها من المؤسسات الخيرية الرائدة ليس فقط



.. ومنشقون عن الجيش السوري يلجؤون إلى الأردن

أعلن وزير الخارجية الأردني، أن حوالي ١٠٠ مجند عسكري سوري لجؤوا إلى الأردن «بشكل فردي» خلال الفترة الماضية. ونفى الوزير الأردني وجود مجموعات أو وحدات عسكرية سورية منشقة في الأراضي الأردنية، وكان الوزير قد أكد قبل ذلك لجوء عدد من العسكريين من ذوي الرتب الصغيرة إلى الأردن «بطرق غير مشروعة». وكان الناطق باسم الحكومة الأردنية قد أشار إلى أن السلطات الأمنية الأردنية ألفت القبض على ٥٥٠ سورياً حاولوا الدخول إلى المملكة بشكل غير شرعي، وأن أكثر من نصفهم تم «تكفيلهم» من قبل أقارب لهم في الأردن، وسافر بعضهم لدول أخرى، وعاد البعض الآخر إلى سورية، أما الباقون فموجودون في مركز الإيواء المخصص للاجئين بالقرب من الحدود الأردنية السورية. ■

تعزيزات عسكرية قبالة الشواطئ السورية



وذلك بهدف البحث عن السفن المتورطة في الإرهاب الدولي ومتابعتها، حسب قول وزير الدفاع الكندي. من ناحية أخرى اعترف وزير الاقتصاد السوري محمد نضال الشعار بأن بلاده تعاني من أسوأ أزمة اقتصادية تمر بها سورية في تاريخها؛ «لأنها تمس مباشرة المواطن ورجل الشارع والمصانع وبيئة الأعمال، إنها تصيب الجميع»، حسب قوله. ■

تجوب مجموعة سفن تابعة للبحرية الأمريكية مياه البحر المتوسط بالقرب من السواحل السورية، وتتألف من حاملة الطائرات النووية الحديثة «جورج بوش» وطرادين صاروخيين ومدمرتين. وقال ناطق باسم البحرية الأمريكية: إن مجموعة السفن هذه التي كان يجب عليها أن تعود إلى قاعدة «نورفولك» الأمريكية، بعد إقامتها في الخليج العربي لمدة ٥ أشهر، ستبقى مؤقتاً في المتوسط لتنفيذ «بعض العمليات»، والمساعدة في ضمان الأمن، دون أن يحدد موعداً لرحيل تلك السفن. كما يربط الأسطول السادس في البحر المتوسط، ويضم حاملة طائرات واحدة، وقرابة ٢٠ سفينة وغواصة. وقررت كندا إبقاء الفرقاطة «فانكوفر» في البحر المتوسط حتى مطلع العام القادم بعد مشاركتها في عملية «الناتو» في ليبيا،

أسقف الجزائر مستاء من حظر «التنصير» بين الجزائريين!

الجزائر: سمية سعادة

استنكر أسقف الجزائر عبد الله غالب بدر في حديث لوكالة «زينيت» الإيطالية التي تعنى بشؤون المسيحيين عبر العالم، استنكر الإجراءات الصارمة التي تضعها الجزائر في وجه المسيحيين، الذين حصر نشاطهم في الكنائس فقط، واشترط الترخيص المسبق لها بموجب قانون ممارسة الشعائر الدينية الذي أصبح ساري المفعول ابتداء من سنة ٢٠٠٦م، كما عبّر الأسقف عن استيائه الشديد من حظر الجزائر القيام بعمليات «التبشير» بين الجزائريين، وعدم السماح للمرتدين عن الإسلام باعتراف المسيحية، وتسليط عقوبة السجن والغرامة المالية في حق كل شخص يخالف هذا القانون. ■

دعت منظمة العفو الدولية إثيوبيا وتنزانيا وزامبيا إلى القبض على الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» الابن خلال زيارته لأفريقيا في ديسمبر الجاري، بسبب انتهاكاته لحقوق الإنسان. فقد سمح «بوش»، إبان رئاسته للولايات المتحدة بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٩م باستخدام أساليب استجواب عنيفة، تعتبرها منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوقية أخرى تعذيباً، ومن بينها الإيهام بالغرق. وقال «مات بولارد» كبير المستشارين القانونيين للمنظمة: «يتطلب القانون الدولي ألا يكون هناك ملاذ آمن للمسؤولين عن التعذيب، وعلى إثيوبيا وتنزانيا وزامبيا أن تستغل هذه الفرصة للوفاء بالتزاماتها، وإنهاء الإفلات من العقاب الذي تمتع به جورج بوش». وقالت جماعات حقوقية في فبراير الماضي: إن «بوش» ألغى زيارة لسويسرا بسبب التهديد باتخاذ إجراء قانوني ضده فيما يتعلق بالتعذيب. ودافع «بوش» عن استخدام أسلوب الإيهام بالغرق، وقال: إنه وسيلة رئيسية في الحيلولة دون تكرار هجمات ١١ من سبتمبر على الولايات المتحدة. ■

«العفو الدولية» تدعو لاعتقال «بوش» خلال زيارته لأفريقيا



بوش



هامش الأخبار

• أكد مصدر حكومي ألماني أن بلاده ستبيع الكيان الصهيوني غواصة من طراز «دولفين»، وستحمل ألمانيا ثلث سعر الغواصة الذي يبلغ نحو ١٣٥ مليون يورو، وسبق لألمانيا أن باعت الكيان الصهيوني غواصتين من نفس الطراز، لا تزالان قيد التصنيع، كما تملك البحرية الصهيونية ثلاثاً منها، يمكن تزويدها بأسلحة نووية.

• قاطع العديد من الطلاب السعوديين محاضرات في بعض التخصصات الطبية بجامعة لندن، بسبب تدريس نظرية «النشوء والارتقاء»، التي اختلقها «تشارلز داروين»، وتزعم أن الإنسان أصله قرد، وتواجه بعض الجامعات مشكلة قد تتطور إلى مقاطعة الطلاب العرب والمسلمين لهذه الجامعات بسبب تدريس مثل هذه النظرية.

• قالت زوجة رئيس الحكومة المغربية المكلف «عبد الإله بن كيران»: «إن والدها كان معترضاً على ارتباطها بعبد الإله، رغم أنه ابن عمها، بسبب قناعاته الفكرية والثقافية اليسارية آنذاك بينما كانت هي فتاة متدينة محجبة، وأضافت بأن والدها كان متخوفاً من أن يؤثر «بن كيران» على قناعاتها الشخصية، ويدفع بها نحو التبرج والتخلص من الحجاب. وكان «بن كيران» ناشطاً سياسياً في اليسار المغربي في بداية سبعينيات القرن الماضي، ثم التحق بالشبيبة الإسلامية، وتعرض للاعتقال بعد أن شارك مع آخرين في تأسيس العمل الإسلامي وقيادته.

• قالت روسيا: إنه ليس بوسعها تلبية طلبات صرب كوسوفا بمنحهم الجنسية، لعدم وجود مواد في القوانين الروسية تنظر في مثل هذه الحالات، كانت مجموعة من صرب كوسوفا طلبت الحصول على الجنسية الروسية، ونظراً لعدم إمكانية تلبية الطلبات، فقد أمر الرئيس الروسي بتقديم مساعدات لصرب كوسوفا بأشكال أخرى، وإرسال مساعدات إنسانية. ■



افتتاح مسجد جديد في أوكرانيا

الكثير، ولكن يجب أن يراعي المكان، الذي يعيش فيه، وجيرانه». وقد زاد عدد المساجد في أوكرانيا، بنسبة ٥٠٪ خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وجاءت الزيادة بالدرجة الأولى في مقاطعة «خيرسون»، حيث شيد عدد كبير من المساجد، والمنظمات الإسلامية، ويوجد في المقاطعات الأوكرانية وفق إحصاءات رسمية ٨١ مبنى عبادة للمسلمين، وهناك ٢٣٨ مبنى آخر في جمهورية القرم التي تتمتع بالحكم الذاتي. ■

أُفتتح في الثاني من ديسمبر الجاري في العاصمة الأوكرانية «كييف»، مسجد «الرحمة» في احتفال شارك فيه سفراء أكثر من ٤٠ بلداً، وعلماء دين معروفون، ونقل التلفزيون الرسمي مراسم الافتتاح.

وجرى تشييد المسجد الذي صُمم ليسع ٣ آلاف مصل من تبرعات مسلمي المدينة، وتعلوه مئذنة بارتفاع ٢٧ متراً. واعتبر مفتي المدينة وجود المئذنة رمزاً، وإن لم يرفع الأذان من فوقها، وأضاف: «إننا لا نرمي إلى تحقيق كافة رغباتنا، فالمسلم يود

وزير الدفاع الأمريكي: عام ٢٠١١م عزلة «إسرائيل».. زادت



ليون بانيتا

أقر وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» أن «هذا العام شهد ازدياد عزلة «إسرائيل» عن شركائها الأمنيين التقليديين في المنطقة»، وحث الوزير الأمريكي الصهاينة على القيام بـ«خطوات إيجابية» تجاه الدول الأخرى المهتمة بالاستقرار في المنطقة، وهي بالدرجة الأولى، مصر وتركيا والأردن، وإذا تم رفض هذه الخطوات الإيجابية، فسيرى العالم كله ذلك، وتحدث «بانيتا» عن وجود «حملة دولية» ترمي إلى عزل الكيان الصهيوني. ■

صربيا تهدد بإعادة احتلال كوسوفا

هدد «إيفيكا داسيتش»، وزير داخلية صربيا، بالتدخل في كوسوفا ومحاولة ضمها مرة أخرى لصربيا، قائلاً: لا أحد في صربيا يظن أننا فقدنا كوسوفا، وأنه لن يحارب من أجلها، مضيفاً بأن الهجوم على الصرب في كوسوفا هو هجوم على بلجراد (عاصمة صربيا)، ولا يمكن لصربيا الجلوس بهدوء دون تحرك، وأنه إذا كان لتركيا حق في القول بأن من يهاجم سرايفوو فقد هاجم إسطنبول، فلماذا لا يحق لصربيا اعتبار أنه من يهاجم صرب ميتورفيتسا - شمال كوسوفا - فقد هاجم صربيا؟

واعتبر وزير الداخلية الصربي أن إرسال رسائل تفيد تجنب الحرب وعدم اللجوء إليها، كانت رسالة خاطئة إلى «هاشم تاتشي»، رئيس وزراء كوسوفا، فالتهديد بالحرب أمر ضروري لتحقيق التوازن.

واختتم «داسيتش» كلامه بالقول: لقد فقدنا كوسوفا عدة مرات على مر التاريخ ثم أعادناها إلينا لاحقاً. ■



الجزائر تدرس إمكانية طرد «عائشة القذافي» أو تسليمها

جلبت «عائشة القذافي» على نفسها سخط السلطات الجزائرية بسبب الرسالة الصوتية التي بثتها ابنة العقيد الليبي الراحل لأحدى القنوات الموالية للنظام السابق وتطالب فيها بالتأثر لوالدها، الجزائر اعتبرت الرسالة تحدياً لها، خاصة أن «عائشة» وأهلها موجودون في الجزائر كضيوف، عليهم عدم القيام بأي تصرف يجرح الحكومة الجزائرية.

وحول إمكانية طرد «عائشة» أو تسليمها للسلطات الليبية الجديدة، أوضحت مصادر حكومية جزائرية أن السلطات تدرس كافة الاحتمالات. ■

السفارة المصرية بالكويت ترفض حضور مندوبين لعملية فرز أصوات الناخبين

وقد ناشد العديد من أبناء الجالية المصرية السيد وزير الخارجية بإصدار تعليمات عاجلة للسفير المصري بالكويت بتمكين عدد منهم بالمشاركة في التحضير للمرحلتين الثانية والثالثة من الانتخابات، والمشاركة في فرز صناديق الانتخاب تحت



وزير الخارجية المصري

إشراف السفارة دعماً لشفافية الانتخابات، وأسوة بالسفارات المصرية الأخرى حول العالم، والجدير بالذكر أن بطء الإجراءات، التي اتسم بها أداء السفارة تسبب في تأخير الانتهاء من عمليات الفرز في المرحلة الأولى لمدة يومين عن السفارات المصرية في الدول الأخرى، كما تسبب في تأخير الانتهاء من فرز الإعادة حتى يوم الثلاثاء الماضي حيث لم ينته الفرز بعد، رغم إعلان الخارجية المصرية أن انتخابات المرحلة الثانية قد بدأت يوم الثلاثاء الماضي. ■

في الوقت الذي تعيش فيه مصر والجاليات المصرية في العالم بهجة أول انتخابات برلمانية نزيهة وشفافية، عكرت السفارة المصرية في الكويت صفو تلك الاحتفالية الانتخابية التاريخية بمواقف متعنتة منذ بدء العملية الانتخابية، وصلت إلى حد استدعاء قوات أمن السفارات مساء

الاثنين الماضي؛ لإخراج مواطنين مصريين من داخل حرم السفارة لا لسبب إلا لأنهم ذهبوا للاستفسار عن الوسائل التي تتبعها السفارة في تحقيق الشفافية في التصويت، وفرز الأصوات ومطالبة البعض ممن يحملون توكيلات رسمية من مرشحين من حضور عملية الفرز والإطلاع عليها؛ الأمر الذي تسبب في حالة من الإحباط لدى العديد من أبناء الجالية، وسعى البعض لرفع شكوى عاجلة لوزير الخارجية لاتخاذ اللازم مع تعنت السفارة.



الملتقى الأول لمجالس الحكماء والشورى بليبيا

عُقد بمدينة الزاوية في ليبيا الملتقى الأول لمجالس الحكماء والشورى تحت شعار «من أجل المصالحة والوحدة الوطنية»، الذي يأتي في إطار التأكيد على أهمية المصالحة في تحقيق اللحمة الوطنية، والاستعداد لخوض غمار التنمية الشاملة.. ناقش الملتقى عدداً من المحاور حول مفهوم وأبعاد المصالحة الوطنية في إطار واقع المجتمع الليبي، والأسس والقواعد والضوابط الشرعية والقانونية والعرفية للمصالحة، وآلياتها، وأبعادها النفسية والاجتماعية. ■

في انتظار تشكيل حكومة جديدة في تونس، يتصاعد التوتر، ويحاول العلمانيون فرض رأيهم على الشارع الذي أعطى أغلبية أصواته لحزب «النهضة» الإسلامي.

وقد وقعت مواجهات عنيفة بين إسلاميين وعلمايين يعتصمون أمام مقر المجلس التأسيسي في تونس العاصمة، وتحولت ساحة «باردو» أمام مقر البرلمان حيث يعقد المجلس التأسيسي اجتماعاته، إلى ميدان اعتصام تعبر فيها مختلف فئات الشعب عن الغضب والمطالب، إذ يعتصم عاطلون عن العمل من منطقة قفصة المنجمية، ونساء يخشين على حقوقهن، ومدرسون يحتجون على اقتحام حرم الجامعة، وأقيم مخيم اعتصام جديد ضم الآلاف من الإسلاميين لتأكيد أنهم الأغلبية، وفصلت قوات الأمن بينهم وبين المعتصمين الأوائل. ■

محاولات «علمانية» لفرض الوصاية على المجلس التأسيسي التونسي





هامش الأخبار

• وجه رئيس الهيئة الأمنية والسياسية بوزارة الأمن «الإسرائيلية» الجنرال «عاموس جلعاد» تحذيراً من أن سقوط نظام الرئيس السوري «بشار الأسد» سيترتب عليه حدوث كارثة تقضي على «إسرائيل».

ورأى «جلعاد» أن هذه الكارثة ستكون نتيجة لظهور إمبراطورية إسلامية في منطقة الشرق الأوسط بقيادة الإخوان المسلمين في مصر والأردن وسورية.

• أكد الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمين في سورية زهير سالم أن جامعة الدول العربية غير قادرة على التقدم إلى الأمام في الملف السوري.

وفي مداخلة عبر محطة «أخبار المستقبل»، قال سالم: نتوقع أن يسقط الشعب السوري هذه التحركات من حساباته، لأنه وفي الأساس لم يراهن على إجراءات جامعة الدول العربية... وأضاف: ما يحدث هو إفراغ الموقف العربي من مضمونه جراء مواقف بعض الدول العربية الداعمة للنظام السوري.

• طرحت أحزاب اليمين «الإسرائيلي» مشروع قانون بفرض «الخدمة المدنية» على فلسطيني ٤٨، كبديل عن الخدمة العسكرية، في محاولة لتشويه هويتهم القومية العربية.

ويلزم القانون الشباب ممن تخلفوا عن أداء الخدمة العسكرية لأي سبب، بما فيها الأسباب الدينية، بأداء «خدمة مدنية» كبديل للعسكرية لمدة ٢٤ شهراً، ويهدف مشروع القانون إلى «تنمية ولاء الفلسطينيين لـ إسرائيل».

• تستعد بعض البنوك لاحتلال انهياء العملة الأوروبية «اليورو»، رغم تأكيدات مسؤولين أوروبيين منهم المستشار الألمانية باستبعاد حدوث ذلك.

لكن البنوك غير مطمئنة لهذه

التأكيدات بعد أن أصبحت أزمة الديون تهدد ألمانيا ذاتها، وبعدما بدأ المستثمرون يطرحون تساؤلات حول وضع ألمانيا كأحد العوامل الرئيسية للاستقرار الاقتصادي في أوروبا. ■



حيدر مصلحي

إيران تتخوف من اضطرابات قد تصاحب الانتخابات المقبلة

أعرب وزير الاستخبارات الإيراني «حيدر مصلحي» عن مخاوف وزارته من أن تشهد إيران اضطرابات خلال الانتخابات التشريعية المقررة في الثاني من مارس في العام المقبل، وقال: إن من سماهم «الأعداء» يسعون لمد اضطرابات المنطقة إلى إيران وسورية ولبنان. واعتبر «مصلحي» أن من ضمن الأسباب التي تدعو العدو لهذا الأمر هو جر إيران إلى موقف متشنج تجاه أحداث المنطقة، والحيلولة دون أن تصبح نموذجاً للآخرين.

وكانت إيران شهدت اضطرابات واحتجاجات واسعة عقب الإعلان عن نتائج آخر انتخابات رئاسية جرت في يونيو ٢٠٠٩م.

وأضاف «مصلحي» أن الأعداء يعتبرون الانتخابات أفضل أرضية ممكنة لضرب الثورة، ويسعون للإيحاء بأن نموذج السيادة الشعبية الدينية في إيران نموذج فاشل. ■

فرضت محكمة جيبوتي غرامة مالية قدرها ٢٠٤ ملايين دولار على شركة «توتال» النفطية الفرنسية جراء الضرر الذي ألحقته الشركة بالبيئة. وقد أثرت القضية الخاصة بتلوث البيئة عام ١٩٩٧م بعد تسرب النفط إلى البحر قرب ميناء العاصمة من أنبوب تابع لفرعين للشركة الفرنسية، فتسربت كميات ضخمة من النفط إلى البحر. ■

جيبوتي؛
غرامة على شركة
نفط فرنسية
لوثت البيئة

تفكك ائتلاف الأغلبية البرلمانية في قرغيزيا

أعلن «ألظ بك أتامبايف» مؤسس وزعيم الحزب الاجتماعي الديمقراطي في قرغيزيا انسحاب حزبه من صفوف ائتلاف الأغلبية البرلمانية، معرضاً ائتلاف التفكك، ويسعى الحزب لتشكيل ائتلاف جديد، وكان قد جرى تشكيل ائتلاف قبل نحو سنة من ثلاثة أحزاب من أصل خمسة دخلت الهيئة التشريعية، وضم ائتلاف وقتئذ إضافة إلى الاجتماعي الديمقراطي، حزب الجمهورية وأتا جور (الوطن)، ومن حقه، وفق القانون، تشكيل الحكومة وترشيح رئيس الوزراء. وقد نصب «أتامبايف» رئيساً للبلاد الشهر الماضي، ويتعين عليه بالتالي الاستقالة من الحزب الذي ينتمي إليه. ■

دعوات عنصرية ضد مسلمي القرم

عادت الدعوات العنصرية ضد مسلمي شبه جزيرة القرم، إذ ظهرت شعارات عنصرية على جدران بيوت ومقابر تثار شبه جزيرة القرم المسلمين في جنوب أوكرانيا، وذهب بعضها إلى حد الدعوة لذبح التتار بالسكين! ويشكل التتار المسلمون نسبة تقدر بما بين ١٨ - ٢٠٪ من إجمالي عدد سكان الإقليم البالغ نحو ٢,٥ مليون نسمة، بينما يشكل الروس ٤٠٪، والأوكرانيون ٢٠٪، إضافة إلى وجود قوميات وأعراق أخرى.

ومنذ عام ٢٠٠٨م حطم مجهولون نحو ٢٤٠ قبراً في عدة مقابر تترية، وأسوار بيوت ومساجد. وتشير أصابع الاتهام إلى متطرفين روس يرون أن التتار كانوا سبباً في مقتل ثلاثة آلاف روسي في الحرب العالمية الثانية، عندما وقفوا إلى جانب القوات النازية ضد الاتحاد السوفييتي السابق، رغم أنه تمت تبرئتهم رسمياً عام ١٩٦٧م من هذه التهمة. ■

مصر اختارت هويتها الإسلامية

القاهرة: محمد جمال عرفة

بانتهاؤ المرحلة الأولى من أول انتخابات برلمانية حرة منذ أكثر من ٦٠ عاماً، شارك فيها ٦٢٪ من الناخبين بفوز حزب «الحرية والعدالة» (الإخوان المسلمون) بالمرتبة الأولى ٤٠٪، يليه - بحسب الدوائر - حزب «النور» (السلفي) ٢٠٪، ثم «الكتلة المصرية» (ليبرالية يسارية) ١٥٪، فحزب «الوفد» ٦٪، ثم «الوسط» ٥٪.. تبعد المؤشرات المبدئية لهذه الانتخابات وكأنها تشير إلى أن مصر اختارت هويتها «الحضارية الإسلامية» بعد الجدل الشديد الذي ثار حول طبيعة الدولة ما بعد «ثورة ٢٥ يناير»، بعدما بلغ نصيب الإسلاميين ٦٠٪، ومنتظر أن يزيد في المراحل الأخرى.

الليبراليون واليساريون - بعد خسارتهم - يشجعون حكومة من خارج البرلمان!

خريطة سياسية جديدة للبرلمان.. ظهور «قوى حديثة» وتكاس «القوى القديمة»



ليس مفاجأة؛ بسبب الدعم الشعبي الظاهر للإخوان، وقدرة الجماعة التنظيمية العالية، والخبرة السياسية والبرلمانية لها، فالمفاجأة الحقيقية تمثلت في فوز قوى سياسية حديثة - مثل حزب «النور» و«الكتلة المصرية» - واستمرار تقهقر القوى القديمة مثل «الوفد» و«الناصري».

فحزب «النور» هو المفاجأة الحقيقية الأولى في هذه الانتخابات، وفوزه بالمرتبة الثانية بنسبة حوالي ٢٠٪، ربما يشير لانتشار التيار الإسلامي المحافظ في مصر، وربما يكون رد فعل شعبي على سياسات القمع الأمني في الأنظمة السابقة للتيارات الإسلامية خصوصاً، وربما بسبب تأثير الفضائيات الإسلامية السلفية.

ومع أن بعض الكتائب اليساريين وصفوا هذه الانتخابات زوراً - في الفضائيات المصرية - بأنها انتخابات «طائفية» لا «سياسية» في تبريرهم لفوز التيارات الإسلامية بالمراكز الأولى، وتأخر التيارات الليبرالية واليسارية (التي حظيت بدعم الأقباط)، إلا أن ما لم يذكره هؤلاء أن هذه «الطائفية» - إذا جاز الحديث عنها - نتجت عن معركة «وثيقة الدستور» - وثيقة «الجمال» ثم «السلمي» - والدعوات المتطرفة لإلغاء المادة الثانية من الدستور المتعلقة بالشريعة الإسلامية التي استغفرت الأغلبية الصامتة من الشعب المصري.

وإذا كان فوز قائمة «الحرية والعدالة» بنسب تصل إلى ٤٠ - ٥٠٪ بحسب الدوائر

خبراء سياسيون: ضرورة تشكيل الحكومة من حزب الأغلبية حتى لا يعطل البرلمان أعمالها

فالمفترض في الأنظمة الديمقراطية أن يكلف الرئيس (المجلس العسكري في هذه الحالة) الحزب الأكبر في البرلمان بتشكيل الحكومة، ولكن هناك آراء متضاربة حول هذا، بعضها يرى أن هذا مستحيل بسبب عقبات قانونية واردة في الإعلان الدستوري نفسه، وبعضها متعلق بحالة السيولة التي تميز النظام السياسي المصري عموماً باعتباره نظاماً رئاسياً، فضلاً عن عدم وضوح الصورة في ظل عدم وجود دستور جديد.

وقال حزب «الحرية والعدالة»: إنه يجب أن يشكل البرلمان الجديد الحكومة وليس المجلس العسكري، بيد أن الآراء التي أدلى بها اللواء ممدوح شاهين، عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة، قبل الانتخابات ركزت على اعتبار أن الحكومة يجب ألا يشكلها المجلس المنتخب بالضرورة، وهو ما يهدد بحالة صدام بين هذه الحكومة وبين البرلمان الجديد، ما قد يشل الحياة السياسية بسبب اعتراض البرلمان المنتظر على أغلب قرارات الحكومة؛ لأن «الحكومة التي لا تستند إلى أغلبية برلمانية لا يمكن أن تمارس عملها في الواقع العملي»، حسبما قال د. محمد مرسى، رئيس حزب «الحرية والعدالة».

فالبرلمان «لن تكون له سلطة إقالة حكومة «الجنزوري» أو تشكيل حكومة جديدة»، حسبما قال أحد أعضاء المجلس العسكري مطلع هذا الأسبوع، غير أن مراقبين يتساءلون عما إذا كان المجلس العسكري سيتمكن من مقاومة إرادة مجلس انتخاب في انتخابات نزيهة خاصة إذا سارت العملية بسلاسة حتى النهاية.

وقد أجمع العديد من الخبراء السياسيين على أنه من حق الحزب الذي يحقق الأغلبية البرلمانية تشكيل الحكومة التي تدير البلاد بعد الانتخابات، باعتبار أن هذا حق واقعي وعملي ويخدم مصلحة مصر، ويؤدي لتكامل بين دور الحكومة والبرلمان، وقالوا: إن عدم تكليف الأغلبية البرلمانية بتشكيل الحكومة ربما سيُدخل البلد في دوامة جديدة وأزمات سياسية؛ نتيجة وجود مسؤولين في الحكومة من خارج الأغلبية البرلمانية القادرة على إيقاف عمل أي حكومة وتعطيل البلد. ■

الديمقراطية كلها؛ بسبب الخلافات والمطامع السياسية لكل فصيل سياسي مشارك في الحكومة.

رابعاً: من مؤشرات هذا النجاح أيضاً أن الشعب يريد الشريعة، لا بمعنى الحدود وقطع اليد - كما يروج الخصوم عن جهل أو للتشويه الإعلامي - ولكن كمنهج حياة متكامل يقوم على الحرية والعدالة والمساواة والتنمية، وهو ما يفرض تغييرات تدريجية في الحياة السياسية المصرية في الداخل والخارج، تستند إلى الاعتماد على الذات وكف يد الفساد والتوزيع العادل للثروة والمشاريع الجماهيرية، لخدمة القطاع الأفقر لا شريحة الأثرياء فقط كما كان يجري في حكومات سابقة.

خامساً: هناك احتمالات في حالة اللجوء لخيار الحكومة الائتلافية أن تكرر القوى الأخرى الليبرالية واليسارية الفائزة نفس موقف حركة «فتح» في فلسطين عندما رفضت التعاون مع حركة «حماس» (إخوان غزوة)، متصورة أنها بذلك ستكرر تجربة ترك الإسلاميين (الحرية والعدالة والنور) «يشيلوا الشيلة» وهي «شيلة» أو «تركة ثقيلة» تركها النظام السابق، وبسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي ترتبت أيضاً على شهور الإضرابات الفتوية والاعتصامات في التحرير كي يفشلوا وتشتد الضغوط الخارجية على مصر.

وخطورة هذه الخطوة - على فرض أنها ستحدث مستقبلاً - أنها ستصعب المهمة على حكومة شبه إسلامية بالكامل؛ لأنها سيكّال لها اتهامات من كل جانب، ويسهل الضغط الدولي عليها لإفشالها، ومع هذا فقد يكون لهذه الخطوة ميزة لحزب «الحرية والعدالة»: لأنها ستدفعه لتشكيل حكومة من هوية واحدة، وبالتالي وضع برنامج سياسي واحد والتفرغ لتنفيذه بدلاً من محاولة إرضاء باقي القوى الليبرالية واليسارية المفككة والمنفلتة والمبعثرة.

حكومة من خارج البرلمان

أخطر النتائج التي يمكن أن تترتب على فوز الإسلاميين في برلمان ٢٠١١م هي اتجاه المزيد من القوى المحسوبة على التيار الليبرالي واليساري لمساندة خطط المجلس العسكري لإبقاء حق تشكيل الحكومة عموماً في يده ومن خارج القوى الفائزة في البرلمان.

والمفاجأة الثانية كانت فوز «الكتلة المصرية» التي تضم ليبراليين ويساريين في بعض الدوائر، وتقدمها حتى على حزب «الوفد» بسبب حالة الحشد الطائفي من قبل قيادات كنسية وأخرى ليبرالية ويسارية خشية فوز الإسلاميين، وهو تطور سلبي قد يشير لإحلال «ليبرالية وعلمانية أكثر تطرفاً» محل «الليبرالية الوطنية التقليدية» التي تؤمن بالهوية الحضارية الذاتية، والتي ظل حزب «الوفد» يمثلها على مدار قرن من الزمان.

ومثلما تقهقر حزب «الوفد» وهو من الأحزاب القديمة (حصل على نحو ٥٪)، تقهقرت كل الأحزاب القديمة، واتسم أداؤها بالضعف مثل «الناصرى» و«التجمع»، بل واختفت باقي الأحزاب الـ ٢٤ التي نشأت في عهد النظام السابق، في حين تقدمت أحزاب حديثة من الأحزاب الـ ٢٤ التي ظهرت عقب الثورة، مثل حزب «الوسط»، و«الثورة مستمرة»، و«المواطن المصري»، و«البناء والتنمية».

دلالات مؤشرات الفوز

أولاً: أبرز دلالات مؤشرات هذه الانتخابات أنها أثبتت أن الأغلبية الصامتة تحركت وبنسب تفوق بأربعة أضعاف من كانوا ينتخبون سابقاً وتذهب أصواتهم هدرًا بالتزوير، وهو تحرك حسم الصراع لصالح الأغلبية الصامتة، وأنه على النقيض مما كان يقوله مسؤولون في نظام حكم الرئيس السابق «حسني مبارك» من أن شعب مصر غير مؤهل أو غير ناضج للديمقراطية، أثبت المصريون قدرتهم على تقديم نموذج ديمقراطي حقيقي ذاتي، بل وتحدا كل الصعاب ومؤامرات تأجيل الانتخابات عبر العنف المفتعل هنا وهناك.

ثانياً: أن من يشيعون الخوف بين المصريين من حكم الإسلاميين، فضلاً عن أن هذا أمر مستغرب؛ لأن من جاء بهم هو الشعب في انتخابات حرة فهو خوف غير مبرر؛ لأن الشعب المصري تحرك وخرج للشارع وليس وارداً أن يظلمه أحد أو يضطهده أو يفسده.

ثالثاً: يرى خبراء سياسيون أن امتلاك حزب «الحرية والعدالة» أغلبية في البرلمان يعد ميزة وليس عيباً؛ لأنه يسمح بوجود عمود فقري شرعي ثابت وصلب، وينفذ البرلمان والحكومة من التفقت والعشوائية التي قد تجهض التجربة



الشعب المصري يتذوق حلاوة الاختيار الحر

القاهرة: أحمد عز الدين
aezzudden@gmail.com

لم تكد تظهر نتائج انتخابات المرحلة الأولى من الانتخابات التشريعية المصرية حتى اهتزت مصر من جديد على وقع النتائج التي حققها «التحالف الديمقراطي» الذي يقوده حزب «الحرية والعدالة» (أسسه الإخوان المسلمون)، و«التحالف الإسلامي» الذي يقوده حزب «النور» السلفي ومعه عدد من الأحزاب الإسلامية الأخرى.

ورغم أن النتائج لم تذهب بعيداً عن المتوقع، فإن خروجها إلى أرض الواقع كان له أثر بليغ، ما بين الأكثرية التي أعطت أصواتها للتحالفين، وقد فرحت لأنها رأت ولأول مرة إرادتها تتحقق، وصوتها يكون له صدى، وذاتت لأول مرة أيضاً حلاوة الاختيار الحر دون تدخل أمني، وبين أقلية معارضة تتميز بعلو الصوت، والسيطرة على عدد كبير من منابر الإعلام،

رغم المنافسة القوية وحداثة التجربة فإن شهادات المراقبين المحايدين تشير إلى عدم وجود انتهاكات جسيمة أو حالات تزوير جماعي.. وأن العملية الانتخابية تتوافق مع المعايير الدولية

تباينت مواقفها ما بين مقر بالواقع، أو مجادل بالباطل، أو متلون متودد للسلطة البارزة. كانت الحالة الأمنية قد وصلت أسوأ أحوالها قبيل الانتخابات؛ بسبب المواجهات التي استمرت أياماً بين متظاهرين ورجال الشرطة، وأودت بحياة العشرات وأدت إلى إصابة الألوف، إلا أن نسبة المشاركة في التصويت في الجولة الأولى من المرحلة الأولى وصلت إلى ٥٢٪، وهي نسبة جد عالية مقارنة بالمشاركة الحقيقية في الانتخابات السابقة التي لم تكن تتجاوز ١٠٪، ودعك من النسب المزورة التي كان النظام السابق يعلنها.. وقد فتحت اللجان أبوابها مدة يومين لاستيعاب الناخبين، ورغم المنافسة القوية، وحداثة التجربة فإن شهادات المراقبين المحايدين تشير إلى عدم وجود انتهاكات جسيمة أو حالات تزوير جماعي، وأن العملية الانتخابية تتوافق مع المعايير الدولية، وأن التجاوزات البسيطة التي تم رصدها لا تؤثر على عملية التصويت.

أغلبية الثلثين للإسلاميين

فاز «التحالف الديمقراطي» بنحو ٤٠٪ من الأصوات، و«التحالف الإسلامي» بـ ٢٠٪، و«الكتلة المصرية» بـ ١٥٪، و«الوفد» بـ ١١٪، والوسط بـ ٦٪. وبذلك ضمنت تلك الكتل نجاح ممثلين لها في البرلمان، غير أن الحسم النهائي لعدد النواب لن يكون إلا بعد الانتهاء من المراحل الثلاث، وتجميع أصواتها معاً، وممن تأكد فوزهم على قوائم «الحرية والعدالة»: صبحي صالح المحامي، وحسين إبراهيم في الإسكندرية، ود. حازم فاروق في القاهرة. أما المقاعد الفردية وعددها ٥٨ مقعداً، فلم يتمكن من الفوز في الجولة الأولى سوى أربعة مرشحين، وذلك بسبب تشتت الأصوات بين عدد كبير من المرشحين حتى وصل عددهم في بعض الدوائر ٧٥ متنافساً على المقعد الواحد، فيما يشترط القانون حصول المرشح على أكثر من ٥٠٪ من الأصوات، وبالنسبة للإخوان فقد فاز اثنان في الجولة

الأولى، أحدهما في جنوب القاهرة حصد نحو ٤٣٠ ألف صوت، والثاني في بورسعيد، فيما دخل جولة الإعادة التي من المتوقع أن تظهر نتائجها أثناء مثول المجلة للطبع، ٤٥ مرشحاً من «التحالف الديمقراطي»، ولم يوفق ثلاثة فقط في المنافسة.

حصل الإسلاميون بمختلف ألوانهم (إخوان، سلف، وسط) على نحو ثلثي الأصوات، حتى مع وجود عدد قليل من المرشحين من أحزاب أخرى على قوائم «التحالف الديمقراطي»، ولكن هذه النسبة الكبيرة قد لا تترجم إلى موقف واحد، لما بين الأطراف الثلاثة من اختلافات، ولو أنها تجاوزت خلافاتها لأمكنها السيطرة على توجهات البرلمان المقبل، وعلى لجنة صياغة الدستور، وعلى الحكومة.

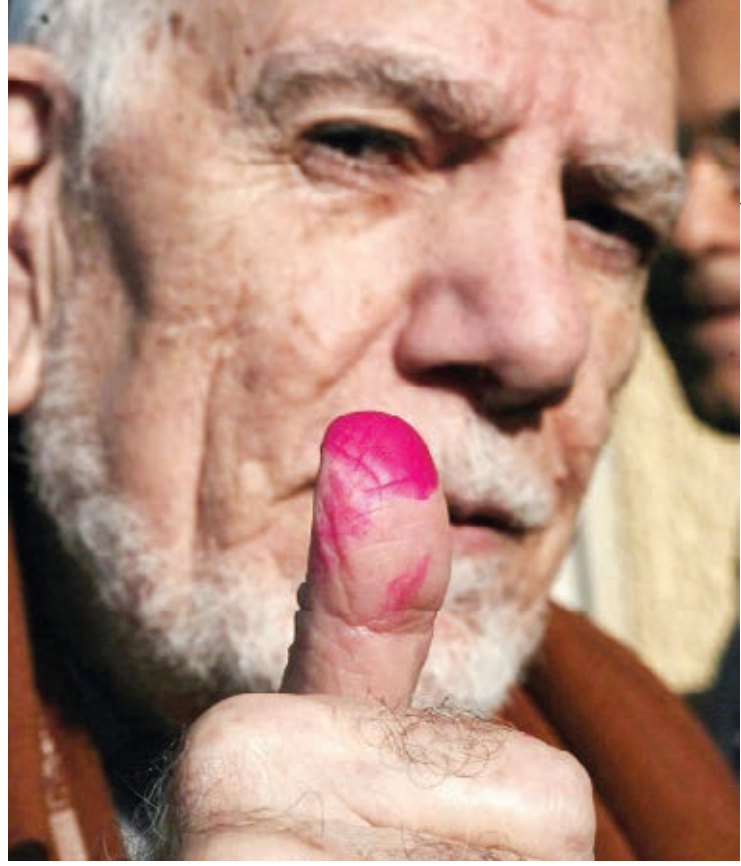
الكتلة المناوئة

وبرزت «الكتلة المصرية» في المركز الثالث، وهي تجمع من عشرة أحزاب ما بين ليبرالية ويسارية، ومعها حزب صوفي! أكثرها حديث النشأة، وقد لجأت إلى هذا التكتل لضمان تجميع بعض الأصوات في القوائم، وهناك إشارات عدة على أنها تحظى بدعم الكنيسة التي نزلت الميدان السياسي والنقابي ضد الإخوان بشكل سافر.

ومن أبرز أحزاب تلك الكتلة حزب «المصريين الأحرار»، الذي أسسه الملياردير المسيحي «نجيب ساويرس»، وهو شخص يجب إثارة الزوابع من حوله، ولا يُخفي بغضه للإسلام والمسلمين، كما أنه لا يضبط كلماته، وقد طلب مؤخراً أثناء حوار مع قناة تلفزيونية كندية من الدول الغربية أن تدعم الأحزاب الليبرالية في مصر، لمواجهة ما ادعى أنه دعم قَطري للإخوان وسعودي للسلفيين؛ فضلاً عن قوله: إنه يجب شرب الخمر، وأن زوجته تحب لبس «التتورات» القصيرة، وأن يكون مظهرها مثيراً! وقد أعادت تلك التصريحات تسخين الأجواء، وإعطاء الانتخابات بعداً دينياً، خاصة مع الدعم القوي الذي يلقاه ذلك الحزب من

حصل الإسلاميون بمختلف ألوانهم
(إخوان - سلف - وسط) على نحو ثلثي
الأصوات.. لكن هذه النسبة الكبيرة قد
لا تترجم إلى موقف واحد

من المنتظر أن تكون النتائج أفضل في
محافظات تعد معاقل قوية للإخوان مثل
الشرقية والغربية والدقهلية.. ومع ذلك
فقد تشهد عمليات التصويت التالية
تحولاً يغير اتجاه البوصلة ولو قليلاً



والتهيج والإسفاف، ممن يزعمون أن الإخوان يشتررون أصوات الناخبين بـ (الزيت والسكر)، والمساعدات العينية التي يقدمونها للفقراء، أو أنهم أثروا على الناخبين أمام اللجان الانتخابية.. أو من يحاول إثارة الرعب والفزع في قلوب الناس، بزعم أن صعود الإسلاميين معناه خراب الاقتصاد، والحجر على الحريات، أو من يتأسف على الخمر والعري على الشواطئ.

وقد كان لافتاً أن عدداً من المثقفين المنصفين من غير الإسلاميين كانوا يردون على تلك الدعاوى، ويتساءل بعضهم: إذا استطاع الإخوان التأثير على البسطاء بالزيت والسكر، فكيف استطاعوا التأثير على أعضاء النقابات المهنية من صفوة المجتمع، وقد حققوا نجاحات متواصلة في عدد كبير من النقابات؟ وكيف استطاعوا التأثير على المصريين العاملين بالخارج، ممن يتقاضون رواتب أعلى من نظرائهم في مصر؟ كما يهزأ هذا الفريق من المثقفين المنصفين من جهل أصحاب ذلك الخطاب بثقافة الشعب المصري، فالغالبية الساحقة من المصريين لا تشرب الخمر، ولا تسمح بالعري الفاحش على الشواطئ.

لطالما بقيت الحياة السياسية في عهد «مبارك» راكدة مملة، واليوم تضربها أمواج التغيير من كل اتجاه، وما سمع المصريون عما تحقّق في تونس ثم المغرب، حيث فاز حزبا « النهضة»، و«العدالة والتنمية» بالأغلبية النسبية، وشرعا في تشكيل حكومتين ائتلافيتين، أصبح قاب قوسين أو أدنى في مصر، لكن كما يحدث في تونس أيضاً، فإن مدعي الليبرالية والديمقراطية، هم من يقفون ضد إرادة غالبية الشعب، محاولين فرض وصايتهم عليه. ■

الإسلاميون، ظهرت نغمة الحديث عن الحاجة إلى برلمان متنوع، وبدأت وسائل إعلام حكومية وخاصة تتحدث ليل نهار عن الحاجة إلى وجود برلمان متوازن يجمع عدداً من القوى السياسية المتقاربة الأوزان، وأن مصر قد عانت لعقود من هيمنة الحزب الواحد والاتجاه الواحد، وليس من مصلحة مصر أن تخرج من هيمنة حزب شمولي لتدخل تحت سيطرة الأحزاب الإسلامية.

ولا تصمد تلك المقولة - رغم جهايتها الظاهرة - أمام التحليل العلمي، والتجربة العملية، فمصر وإن كانت بحاجة إلى تنوع الآراء فإنها بحاجة إلى حزب أو ائتلاف أحزاب يحصل على تفويض شعبي قوي يسمح له باتخاذ قرارات مهمة في مرحلة إعادة البناء المقبلة.

ولا تحتاج مصر إلى أحزاب متشاكسة، كالتي كانت عليه قبل الثورة حتى أصبحت كلمة «حزبية» تعني التفرق والخصام.

كما أن تجربة تركيا تثبت أنه حين حصل حزب «العدالة والتنمية» على هذا التفويض القوي استطاع انتشارال تركيا من الفوضى السياسية والخراب الاقتصادي.

ومع ذلك يظل أصحاب هذا القول أفضل ممن لا يزالون يستخدمون أساليب الفوغائية

الكنيسة وعموم المسيحيين. وتضم الكتلة أيضاً حزب «التجمع»، الشيوعي التوجه، وعداء رئيسه «د. رفعت السعيد» للإسلام لا يحتاج لدليل.

التالي أفضل

وبالنظر إلى تقسيم محافظات المراحل الثلاث للانتخابات، نجد أن المرحلة الأولى تضم القاهرة والإسكندرية، وهما أكبر مدينتين مصريتين، تضمان الرأسماليين الكبار، والعائلات المرفهة، والنخبة المتغربة، وفلول النظام السابق، والمسيحيين، وأصحاب الاتجاهات الفكرية المناوئة للإسلام، وأهل «الفن»، وهؤلاء لا تذهب أصواتهم عادة للإسلاميين، ومع ذلك فقد حقق الإسلاميون فيهما هذه النتيجة العالية، ومن المنتظر أن تكون النتائج أفضل في محافظات تعد معاقل قوية للإخوان مثل الشرقية والغربية والدقهلية.. أما السلفيون فلهم وجود قوي في الإسكندرية خاصة، ثم القاهرة، وربما تقل نسبتهم في المراحل التالية.

هل يتغير اتجاه البوصلة؟

ومع ذلك، فقد تشهد عمليات التصويت التالية تحولاً يغير اتجاه البوصلة ولو قليلاً؛ فبعد النسبة الكبيرة التي حصل عليها

بعد أن حققت الأحزاب الإسلامية نتائج باهرة..

حملة «الإسلاموفوبيا» في الانتخابات المصرية

ودخلت الكنيسة المصرية في المعركة كطرف أساسي ضد الأحزاب والتيارات الإسلامية، رغم التقاليد والتعليمات التي تقضي بحياد المؤسسات الدينية والقضائية والعسكرية، ووقفت الكنيسة بكل ما لديها من نفوذ بجانب حزب «المصريين الأحرار» الذي أسسه رجل المال والأعمال «نجيب ساويرس»، و«الكتلة المصرية» التي تم تشكيلها من مجموعة أحزاب علمانية وناصرية ويسارية لمواجهة الإسلاميين في الانتخابات.

قوائم الكنيسة

ونقلت الصحف والقنوات الفضائية

القاهرة: مؤمن الهباء

ومع ذلك فهي ليست انتخابات سهلة يسيرة، لكنها أشبه بمعركة «تكسير العظام» لكثرة الأحزاب والتيارات والأئتلافات والشخصيات ذات التوجهات المتباينة المشاركة فيها.

وبالنظر إلى حالة الاستقطاب الشديدة التي شهدتها الساحة المصرية قبل الثورة وبعدها بين القوى الإسلامية من جانب والتيار العلماني من جانب آخر، فقد انحصرت المعركة الانتخابية الرئيسية بين فريقين: الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية من الإخوان والسلفيين والجماعة الإسلامية والجهاد والوسط، والأحزاب العلمانية من الليبراليين والشيوعيين واليساريين والناصريين والوفديين، وكانت الحرب بينها ومازالت حامية الوطيس.

حرب على الإسلام

ولم تقتصر الأحزاب العلمانية في هذه الحرب على تشويه الأحزاب والشخصيات المنافسة، وإنما اتسعت دائرة التشويه إلى إثارة الخوف من الإسلام نفسه كدين وشرعية إذا ما وضعت أي برامج لتطبيقه في المجتمع، وكثرت مقالات الصحف والأحاديث التلفزيونية التي تحذر المواطنين من «أفغنة» مصر وتحويلها إلى «قندهار»، وتخويف الناس من انهيار التعليم والبحث العلمي، وتدهور الرعاية الصحية والسياحة والصناعة والزراعة إذا ما حكم الإسلاميون؛ لأنهم سينشرون الفقر والجهل والمرض، وسيفرضون الحجاب والنقاب على النساء، ناهيك عن قهر كل من لا يدين بالإسلام، وقمع المخالفين في الرأي وتطبيق الحدود الشرعية عليهم.

حققت الأحزاب الإسلامية نتائج فاقت كل التوقعات في المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية المصرية التي أجريت في تسع محافظات، وذلك بفضل ثقة المواطنين الذين اصطفوا في طوابير طويلة أمام اللجان الانتخابية للإدلاء بأصواتهم دون خوف من سلطة غاشمة أو حزب قمعي مهيمن أو جهاز إرهابي يحمل خطأ اسم «أمن الدولة»، وقد شهد العالم كله بأنها انتخابات حرة ونزيهة، لا تزوير فيها ولا تزيف لأصوات الناخبين.

الأحزاب العلمانية لم تقتصر على تشويه المنافسين وإنما أثارت الخوف من الإسلام نفسه كدين وشرعية

استخدمت في المعركة الانتخابية أسوأ مفردات التشهير ضد الإسلاميين مثل «الظلاميين» و«المتأسلمين» و«طالبان مصر»



الكنيسة المصرية دخلت المعركة رغم التقاليد والتعليمات التي تقضي بحياة المؤسسات الدينية والقضائية والعسكرية

تخويف المصريين من الهوية الإسلامية كأنها شيء غريب ودخيل عليهم.. أمر مناف للحقيقة

بدعم القوى الليبرالية والعلمانية في مواجهة الإسلاميين، وتوجيه ضربة استباقية لهؤلاء الإسلاميين قبل أن يسيطروا على الحكم، مؤكداً أنه إذا فاز الإسلاميون فلن يسكت، وسوف يقاتل ضدهم، ولا يمكن أن يقبل بأن تحكم مصر بالإسلام، وأنه لن يتحمل فاتورة المواجهة مع الإسلاميين وحده، وإنما لابد أن يتدخل الغرب حتى لا يفلت الزمام، داعياً الغرب المسيحي إلى إنقاذ الأقلية المسيحية في مصر.

وهكذا تحولت المنافسة الانتخابية في جانبها الأكبر إلى معسكرين كبيرين؛ الإسلاميين والعلمانيين، وضم معسكر العلمانيين رموزاً من المسيحيين، وهذه الرموز اجتهدت في تحويل المعركة الانتخابية إلى معركة طائفية، وتخويف الناصحين من الإسلام والمسلمين، وخاصة الناصحين المسيحيين، والترويج لدعوة الأقباط إلى الهجرة من مصر إذا فازت الأحزاب الإسلامية، وهذا أمر جديد على مصر؛ لأن الإسلام لم يتعرض أبداً لمثل هذه الحملة من قبل، ولم يكن أحد يجروء على أن يتناول على المرجعية الإسلامية.

ومارست الكنيسة كافة ألوان الضغط ضد الإسلاميين، وشهد د. السيد البدوي، رئيس حزب «الوفد»، في مؤتمر عام مع قيادات حزبه بأنه تلقى رسالة من المسؤول عن ملف الأقباط في الكنيسة تتضمن وعوداً بحصول «الوفد» على أصوات الأقباط في حالة انسحابه من «التحالف الديمقراطي» الذي يقوده حزب الإخوان، وعقب البدوي على ذلك قائلاً: «انسحبنا ولم يحدث شيء»، وانتقد توجيهات الكنيسة للأقباط بالتصويت لقوائم بعينها.

والغريب في الأمر أن رئيس حزب «الوفد» ملأ الدنيا ضجيجاً بعد ذلك الاعتراف بإثارة الخوف من الإسلام ومن الإسلاميين، واتهم من يتحدثون باسم الإسلام باستخدام الدين لأغراض خاصة، والعمل على تأسيس إمارة إسلامية في مصر؛ ليفرضوا على الرجال الجلابب القصير، وعلى النساء النقاب والحجاب!

أسوأ المفردات

واستخدمت في المعركة الانتخابية أسوأ مفردات التشهير ضد الإسلاميين مثل «الظلاميين»، و«المتأسلمين»، و«طالبان مصر». ووصل الأمر برجل الأعمال الشهير «نجيب ساويرس» إلى مطالبة الغرب في حوار تلفزيوني



حزب الحرية والعدالة FREEDOM AND JUSTICE PARTY

اتهامات بوجود قوائم للكنيسة يتم توزيعها على الأقباط المسيحيين لدفعهم إلى انتخاب مرشحي «الكتلة المصرية» التي يقودها حزب «ساويرس».

وظهر البابا «شنودة» وبعض القساوسة على المنابر الإعلامية يحثون الناصحين المسيحيين على التصويت لمن يتبنى حقوقهم ويدافع عن قضاياهم، في إشارة واضحة إلى مرشحي «الكتلة المصرية».



طوال تاريخ مصر المعاصر كان الإسلام مطروحاً كعامل أساسي من عوامل صياغة الحياة والهوية

كأقباط ومسلمين في إطار الصحوه الدينية المصحوبة بصحوه وطنية فسيكون المستقبل مشرقاً».

حضارة إسلامية

ويعلن الأنبا «يوحنا قلته»، نائب البطريرك الكاثوليكي: «أوافق تماماً أن أكون مصرياً مسيحياً، تحت حضارة إسلامية.

أنا مسلم ثقافة مائة بالمائة، أنا عضو في الحضارة الإسلامية كما تعلمتها في الجامعة المصرية، تعلمت أن النبي ﷺ سمح لمسيحيي اليمن أن يصلوا صلاة الفصح في مسجد المدينة، وإذا كانت الحضارة الإسلامية تجعل الدولة الإسلامية تحارب لتحرير الأسير المسيحي، وتعلي من قيمة الإنسان كخليفة لله في الأرض، فكلنا مسلمون حضارة وثقافة، وإنه ليشرفتني وأفخر أنني مسيحي عربي، أعيش في حضارة إسلامية، وفي بلد إسلامي، وأساهم وأبني، مع جميع المواطنين، هذه الحضارة الرائعة».

ويقول الزعيم الوطني الكبير مكرم عبيد باشا (١٨٨٩ - ١٩٦١م): «إن المصريين

هوية مصر: وطوال تاريخ مصر السياسي المعاصر كان الإسلام مطروحاً بشدة كعامل أساسي من عوامل صياغة الحياة والهوية وتشكيل الوجدان الوطني، وكانت هناك تجارب معروفة لتقنين الشريعة الإسلامية التي هي بالفعل وطبقاً للدستور المصدر الرئيس للتشريع، وهناك شهادات إيجابية من رموز الأقباط تؤكد بلا خوف أو تردد أن الهوية العربية والإسلامية هي الهوية الحضارية الجامعة لكل المصريين، بصرف النظر عن التعدد والتنوع الديني، ومثلت هذه الشهادات عناصر الربط الوثيق بين المسلمين والنصارى في مصر لتتعلق سفينة الوطن إلى بر الأمان.

ففي عقد الثمانينيات من القرن العشرين، عندما وافق ٦٣٪ من الأقباط - في استطلاع الرأي الذي أجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - على تطبيق الشريعة الإسلامية بمصر، علّق البابا «شنودة» على ذلك في «الأهرام» بتاريخ ٦ مارس سنة ١٩٨٥م فقال: «إن الأقباط في ظل حكم الشريعة الإسلامية يكونون أسعد حالاً وأكثر أمناً، ولقد كانوا كذلك في الماضي، حينما كان حكم الشريعة هو السائد، نحن نتوق إلى أن نعيش في ظل «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، إن مصر تجلب القوانين من الخارج حتى الآن وتطبقها علينا، ونحن ليس عندنا ما في الإسلام من قوانين مفصلة، فكيف نرضى بالقوانين المجلوبة ولا نرضى بقوانين الإسلام؟».

أما الأنبا «موسى»، عضو المجمع المقدس بالكنيسة الأرثوذكسية وأسقف الشباب، فقد أعلن: «نحن مصريون عرقاً، لا فرق بيننا وبين إخواننا المسلمين، كلنا أقباط يجري فينا دم واحد من أيام الفراعنة، والثقافة الإسلامية هي السائدة الآن، وأي قبطني يحمل في الكثير من حديثه تعبيرات إسلامية، يحدث بها ببساطة ودون شعور بأنها دخيلة، بل هي جزء من مكوناته، ونحن نحيا العربية لأنها هويتنا الثقافية، ومصر دائماً دولة مسلمة ومتدينة، ولكن بدون تطرف، ولو عشنا

شهادات مفكري النصارى حول الهوية:



■ البابا «شنودة»: الأقباط في ظل حكم الشريعة الإسلامية يكونون أسعد حالاً وأكثر أمناً



■ الأنبا «موسى»: أسقف الشباب: لو عشنا كأقباط ومسلمين في إطار الصحوه الدينية المصحوبة بصحوه وطنية.. فسيكون المستقبل مشرقاً



■ د. غالي شكري: الأقباط ينتمون إلى الإسلام الحضاري والثقافي وبدون هذا الانتماء يصبحون في ضياع مطلق



■ مكرم عبيد باشا: نحن مسلمون وطناً ونصارى ديناً

■ د. رؤوف نظمي: المرجعية خلاف بين النخبة.. أما الأمة فمرجعيتها واحدة الإسلام تراث وعقائد وأصول

«ساويرس» يطالب الغرب بالتدخل بضربة استباقية لمنع وصول الإسلاميين لحكم مصر!

طالب رجل الأعمال المصري المسيحي المتطرف «نجيب ساويرس» الغرب بالقيام بضربة استباقية لمنع وصول الإسلاميين للحكم في مصر.

وقال في حوار لإحدى القنوات

الغربية: يجب أن يقوم الغرب بضربة استباقية ليخلصنا من هذه الورطة، ولا يتركنا في هذا الزخم والا سيتسرب الأمر إليهم ويهددهم.

كما حث الغرب على دعم الأحزاب الليبرالية والعلمانية

في مصر مادياً ومعنوياً وكل أشكال الدعم حتى يمكنهم التصدي للأحزاب الإسلامية.

وقال «ساويرس»: إنه سيحرك «المصريين الأحرار» للقتال حتى النهاية في حال فوز الإخوان بأغلبية برلمانية، وذلك حفاظاً على طبيعة مصر المدنية كما يدعي.

وأضاف: لن نستسلم لدولة دينية سواء فازوا أم لم يفوزوا في الانتخابات، وسنستمر في قتالنا.

وأكد أن على الغرب أن يذهب إلى الذين يحكمون البلاد ويبلغوهم بأنهم لن يسمحوا بقيام نظام ديني، ويجب أن تحقق بلادكم الولاء لمبادئ الأمم المتحدة وحقوق الإنسان، وأي حيدة عن هذا سيدفعنا للتدخل!!

وزعم «ساويرس» بدون دليل أن الإخوان المسلمين تلقوا دعماً مالياً من قطر بمبلغ ١٠٠ مليون دولار!! دون أن يقدم دليلاً على كلامه. ■



والعلمانيين حول المرجعية، فهو الخلاف بين النخبة، أما الأمة فمرجعيتها واحدة وهي الإسلام بما له من تراث وعقائد وأصول، والأساس هو أن يكون للأمة مرجعية واحدة، فإذا كانت الأمة إسلامية فمرجعيتها الإسلام، وإذا كانت «كونفوشيوسية» فمرجعيتها «الكونفوشيوسية»، ومهما قالت أوروبا عن مرجعيتها أنها علمانية، فهي مسيحية، وحتى الفلسفة الماركسية صدرت من تحت عباءة الفلسفة المسيحية، وبالنسبة لنا، المطلوب أن نعود إلى مرجعيتنا، والنداء ليس موجهاً إلى النخبة لنتناقش في حكاية المرجعية: إسلام؟ أو لا إسلام؟ إن أغلبية الأمة مسلمون، والمطلوب توجيه الجهود للعمل مع الأغلبية التي لا تزال على مرجعيتها التاريخية، على تراثها الحضاري، وعلى عقيدتها، نحن لدينا دستور يقول: «إن دين الدولة هو الإسلام، وجميع مواد القانون في حدود الشريعة، والمطلوب فقط ترويج هذا الفهم لإطلاق طاقات الإبداع في المشروع الحضاري، وإذا كانت المرجعية الإسلامية هي مرجعية الجميع، تنتهي المشكلة، فالمطلوب أن يكون مشروعنا حضارياً، من حضارتنا، وحضارتنا إسلامية، فالمطلوب أن يكون الإسلام هو المرجعية العامة للجميع».

نسيج واحد

تلك نماذج - مجرد نماذج - من الشهادات القبطية، التي شهد بها مفكرون أقباط بارزون، من المفكرين والأكليروس للمرجعية الإسلامية، والهوية العربية الإسلامية للمصريين جميعاً، فهي «العقد الاجتماعي» الذي ارتضاه المصريون، والذي ضمن لهم العيش المشترك كنسيج واحد عبر تاريخهم الطويل.

ومما يؤسف له أن يجري الآن تخويف المصريين جميعاً - والمسيحيين على وجه الخصوص - من هذه المرجعية والهوية الإسلامية كأنها شيء غريب ودخيل عليهم، والهدف واضح وهو تغريب مصر عن أهلها وتاريخها وحاضرها، تغريب مصر عن أصلها، وفصلها عن جذورها حتى تصبح ورقة هشّة في مواجهة الفتن والمؤامرات القادمة. ■

عرب، والوحدة العربية هي أعظم الأركان التي يجب أن تقوم عليها النهضة الحديثة في الشرق العربي، ونحن مسلمون وطناً، ونصارى ديناً، اللهم اجعلنا نحن المسلمين لك، وللوطن أنصاراً، واللهم اجعلنا نحن نصارى لك، وللوطن مسلمين».

وكذلك المفكر الحضاري البارز، وفيلسوف الوطنية المصرية «د. أنور عبد الملك»، يكتب فيقول: «إن أي إنسان عاقل يدرك أن مصر هي أقدم أمة وحضارة في التاريخ قاطبة، ومنذ الفتح العربي لمصر دخلنا بالتدريج في إطار دائرة أسمىهاها الدائرة العربية، ولكنها في الواقع هي دائرة الحضارة الإسلامية، والتي تتمركز حول مبدأ واحد هو «التوحيد» الذي يتفق بشكل مطلق مع خصوصية مصر، فالحياة العامة في مصر بها قبول بالسليقة للتوحيد، ناتج من وحدة الأمة المصرية منذ ما يزيد على ثلاثة آلاف سنة، وبالتالي فالإطار الحضاري للإسلام يشمل المرحلة القبطية، أي «المسيحية المصرية»، كما أن لغتنا هي العربية، لغة القرآن».

انتماء الأقباط

و«د. غالي شكري» (١٩٣٥ - ١٩٩٨م) يكتب: «إن الحضارة الإسلامية هي الانتماء الأساسي لأقباط مصر، وعلى الشباب القبطي أن يدرك جيداً أن الحضارة العربية الإسلامية هي حضارته الأساسية، إنها الانتماء الأساسي لجميع المواطنين، صحيح أن لدينا حضارات عديدة من الفرعونية إلى اليوم، ولكن الحضارة العربية الإسلامية قد ورثت كل ما سبقها من الحضارات، وأصبحت هي الانتماء الأساسي، والذي بدونه يصبح المواطن في ضياع، إننا ننتمي - كعرب من مصر - إلى الإسلام الحضاري والثقافي، وبدون هذا الانتماء نصبح في ضياع مطلق، وهذا الانتماء لا يتعارض مطلقاً مع العقيدة الدينية، بالعكس، لماذا لأن الإسلام وُحد العرب، وكان عاملاً توحيدياً للشعوب والقبائل والمذاهب والعقائد».

والمفكر الحضاري والمناضل السياسي والاجتماعي «د. رؤوف نظمي» يفصل الحديث عن المرجعية الإسلامية لكل الأمة، فيقول: «إذا كان هناك خلاف بين الإسلاميين

المشهد الانتخابي بعيون المرشحين

القاهرة: دعاء حاتم

«المجتمع» حرصت على لقاء بعض المرشحين ليضعونا في أجواء المشهد السياسي في مصر من خلال تجربتهم .. ومشاهداتهم.. وتحركاتهم بين الناس.

م. عمرو زكي، مرشح حزب «الحرية والعدالة»، يصف العملية الانتخابية بأنها احتفالية كبرى شارك فيها الملايين من الشعب المصري إيماناً بفجر جديد، فخرج ليصطف في طوابير وصل طولها إلى نحو كيلومتر، مصمماً على ممارسة حقوقه السياسية بعد عهود من الغياب والتغيب.

د. محمد يسري إبراهيم (مستقل): تعجبنى مقولة البنا يرحمه الله: «يعاون بعضنا بعضاً فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»

د. أسامة يس: الخوف من الإخوان ما هو إلا فزاعة سياسية استخدمها النظام البائد ليبرر تزوير الانتخابات لصالح رموزه وأذنايه.. والشعب يفهم ذلك جيداً

ويشاركه الرأي د. أسامة يس، المرشح على رأس قائمة حزب «الحرية والعدالة» في الدائرة الرابعة، فيرى أن الشعب المصري أذهل العالم كله بثورته، كما يذهله اليوم بصناعة دولته، فخرج ٩ ملايين مصري للتصويت في يوم واحد يدل على أنه شعب ناضج وواع، يعرف من سيختاره، ولماذا يختاره، وعلى الجميع أن يقبل ما أسفرت عنه الصناديق، فهذه هي الديمقراطية الحقيقية، وعلى المعارض أن يقترح علينا أسلوباً ديمقراطياً آخر غير الانتخابات النزيهة نتعرف به على الإرادة الحقيقية للشعوب.

ولم تكن المرأة المصرية غائبة عن المشهد، **د. أميمة كامل،** المرشحة على قائمة حزب «الحرية والعدالة»، أكدت أنها أول مرة تمارس حقها في الانتخاب، وقالت كامل لـ «المجتمع»: «لم أكن أساهم في العملية الانتخابية برمتها،

كان أولادي ينزلون يشاركون في مراقبة الصندوق أو يعملون كمندوبين في اللجان، أما أنا فكنت أرى الانتخابات - من قبل - مسرحية سخيفة تقوم فيها حكومة «مبارك» بالتزوير؛ ومن ثم فيدلّني بصوتي وقتها كأن يمثل لي إنفاقاً للوقت والجهد فيما لا طائل من ورائه.. أما اليوم فقلت



الترشح على قائمة حزب «الحرية والعدالة»، ودعوت الجميع للمشاركة، ورغم تردي الأوضاع الأمنية قبل الانتخابات، كنت أبعث رسائل تطمئن الناس، وتوقعت أن تكون الأجواء آمنة أثناء الانتخابات، خاصة أننا نثق في توفيق الله وقوة وعقل جيشنا.

الخوف من الإسلاميين

لم تكن تمر الانتخابات دون جو من الخوف والقلق من جانب البعض؛ نتيجة لترويع الإشاعات، وأبرزها صعود الإسلاميين، وقد علق ضيوف «المجتمع» على ذلك.

د. أسامة يس قال: هذا الهياج السياسي ضد الإسلاميين بصفة عامة، وضد الإخوان بصفة خاصة، لا مبرر له على الإطلاق، والخوف من الإخوان ما هو إلا فزاعة سياسية استخدمها النظام البائد ليبرر تزوير الانتخابات لصالح رموزه وأذنايه، والشعب يفهم ذلك جيداً، وأن الأوان أن يتقارب الجميع ويجمعوا على كلمة سواء، وأن توقع أن تسفر الممارسات السياسية النزيهة عن برلمان قوي متوازن يشكل كل الاتجاهات المصرية الموجودة على الساحة.

ويصف م. عمرو الإعلام قائلًا: بعض وسائل الإعلام لا تزال تغرد بعيداً عن إرادة الشعب، فسمعتها تدعو إلى إلغاء الانتخابات، وتارة تدعو إلى تأجيل الانتخابات، وتارة تقوم بحملات تضخم فيها ما هو بسيط، أو تحقر ما هو عظيم؛ إنكاراً للحقائق وإثارة للجماهير.. والحمد لله شعبنا يقظ جداً لهذه المحاولات، وسيضغط على تلك الأبواق الإعلامية؛ فإما أن تعود إلى رشدها أو أن تغلق أبوابها وتنتهي ما تقتله من أزمات في البلاد.

بدورها، قالت د. أميمة: الانتخابات تمت تحت سمع وبصر اللجنة العليا للانتخابات، واللجنة القضائية وأكثر من ٢٥٠٠ مراقب من منظمات المجتمع المدني والعديد من المراقبين الدوليين، ومن يتهم «الحرية والعدالة» فلا بد

..تحديات ما بعد الفوز

تمتاز جماعة الإخوان المسلمين بصفة التنظيم الفولاذي، المبني على «أركان البيعة» المعروفة في أدبيات الإخوان منذ النشأة، وفي ثورة مصر (٢٥ يناير) كان وجود الإخوان المسلمين حاضراً منذ اليوم الأول، وقالت الناشطة «أسماء محفوظ» في مداخلة لها في حلقة حوارية: «لم أكن أعلم أن الشباب الذي كان ينظم وجودنا في «ميدان التحرير» هم شباب الإخوان، وعندما سألت عنهم، قالوا لي: هؤلاء هم الإخوان المسلمون... وتابعت: «نريد منكم أيها الإخوان أن تعلمونا كيف ننظم أنفسنا، فهذا واجب عليكم»..

التحديات عظيمة والواجبات كثيرة، فليس المهم أن تنجح، ولكن المهم أن تحافظ على هذا النجاح في قادم الأيام الحيلي بالأحداث والملفات الساخنة، كما أن النجاح له أعداء، وعلى الإخوان أن ينتبهوا لهذه القضية، فالكل يحاول إفشالهم، ويمكن لهم الاستفادة من تجربة «حماس» في الحكم، والحفاظ على نجاحهم، حتى ينجح مشروع الحكم لهذه الجماعة التي قدمت التضحيات العظام في سبيل قضايا الأمة.

وسيوافقه الإخوان في قادم الأيام من جانب الإسلاميين الذين فازوا معهم من السلفيين «مناكفة» شديدة، لأن من نجح من السلفيين لا يمتلك الخبرة الكافية في معالجة القضايا اليومية، فالإخوان جاؤوا من رحم المؤسسات التي أقاموها منذ نشأتهم، ومن النقابات التي فازوا بها منذ سنوات طويلة، ومن الجامعات التي خاضوا فيها تجارب عمل، فهم أصحاب خبرة طويلة.

كما سيواجه الإخوان صعوبات في تقبل الأحزاب العلمانية لهذه النتائج، التي نزلت عليهم كالصاعقة، وبيّنت النتائج هشاشة هذه الأحزاب التي كانت تسرح وتمرح في عهد «مبارك» المخلوع، وستلجأ هذه الأحزاب لإثبات عدم قدرة الإخوان على الحكم ومعالجة الأزمات الملحة.

لكن الذي يطمئن عدم فشل الجماعة العريقة في الحكم هو وجود شعب وجيل لها يتحمل صدمات المستقبل، فمن له جيل من الشباب تمرس على الطاعة والفهم الدقيق والعطاء دون مقابل والتضحية من أجل الأهداف النبيلة لن يهزم. ■

الصفة الغربية: مصطفى صبري



وهو مرشح مستقل، والذي يؤيده الإخوان المسلمون، يصف نفسه بأنه مستقل يحتفظ بعلاقة طيبة مع جميع التيارات الإسلامية، يتعاون مع الجميع دون أن ينتمي إلى فصيل بعينه، ويعلق على ما يسمى بـ«مشاحنات الإخوان والسلفيين» فيقول: لا نستطيع أن ننكر وجود مشاحنات بين الشباب من التيارين، ويجب على الجميع بوجه عام والقوى الإسلامية بوجه خاص الإسراع إلى التفاوض والتسامح، فما يجمعها أكثر مما يفرقها، وتعجني مقولة الشيخ حسن البنا يرحمه الله: «يعاون بعضنا بعضاً فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

وهذا أمر يحتاج أيضاً من كبار الطرفين أن يأخذوا على أيدي الشباب ليبجروا بهم إلى شاطئ الأمان بعيداً عن مناوشات لا طائل من ورائها.

شكر وتقدير

ويقدم د. أسامة يس الشكر لكل قاض سهر وتكبّد المشاق في سبيل وطنه يشرف على الانتخابات وعلى فرز الأصوات، وكذا يشكر القوات المسلحة المصرية التي وقف أبنائها ليس فقط لحماية اللجان والناخبين بل وأيضاً ليساعد المحتاج ويرشد السائل ويحمل الكهول والعجائز لإيصالهم إلى لجانهم الانتخابية أو إركابهم في سيارتهم بعد الانتخاب.

ويضيف: عندما توافرت الإرادة السياسية الحقيقية لممارسة الديمقراطية، تم توفير كافة السبل لنجاح الانتخابات وفي جو من الاستقرار والأمان. ■

أن يثبت اتهاماته أمام هذه الجهات، ونحن مع سيادة القانون، ومنّ خالف فعله أن يتحمل تبعات مخالفاته، وإلا فالشائعات الكاذبة والأقاويل المغرضة لابد أن يعاقب صاحبها وسنلاحقه بتهمة السبّ والقذف، فقد مضى عهد الاتهامات جزافاً بلا بيّنة أو دليل.

د. حازم فاروق، مرشح حزب «الحرية والعدالة» في دائرة تشتهر بكثرة المواطنين الأقباط فيها، ومع ذلك كانت أصواتهم لصالح الحزب علق قائلاً: الصناديق - وليس الإعلام - هي مرآة الشعب الحقيقية الآن، أما ما يتبناه بعض رجال الأعمال من ادعاء الفرع والهلع عند الأقباط من فوز الإسلاميين فهو محض كذب يهدف إلى الوقعة بين أبناء الشعب، وجاءت النتيجة لتقول لهم: تحدثوا بما شئتم والصناديق بيننا وبينكم.

الإخوان.. والسلفيون

الصعود اللافت للتيار الإسلامي وحصوله على نسبة كبيرة من تأييد الشارع، دفع البعض للتساؤل حول قدرة أعمدة هذا التيار في التوافق والتعاون، خاصة في ظل محاولات مكثفة على المستوى الإعلامي للوقعة بين جناحي هذا التيار (الإخوان والسلف).. د. محمد يسري إبراهيم،

د. حازم فاروق: الصناديق - وليس الإعلام - هي مرآة الشعب الحقيقية

د. أميمة كامل: لأول مرة في حياتي أمارس حقّي الانتخابي

صدي الانتخابات البرلمانية المصرية في الصحف البريطانية

لندن: د. أحمد عيسى

خرجت «الجارديان» بعنوان رئيس على صفحتها الأولى يقول: «الناخبون يتحدثون الخوف من العنف، ويخرجون للانتخاب بأعداد غفيرة غير مسبوقة، من دون أنباء عن وقوع أحداث عنف، في أول اقتراع حر منذ أكثر من ثمانين عاماً».. وتقول الصحيفة: إن المصريين خرجوا بتلك الأعداد الكبيرة في مواجهة تحديات حول احتمال وقوع أعمال عنف، ومخاوف من فوضى تلت خروج مصر من ثلاثة عقود من الدكتاتورية.

وفي تغطية أخرى لـ «الجارديان» جاء عنوانها: «الإخوان المسلمون يذهبون إلى الانتخابات بثقة كاملة»، وتقول الصحيفة: إن الإخوان تعمّدوا النأي بأنفسهم عن موجة الاحتجاجات الأخيرة، وقد يحققون مكاسب كبيرة.. وتتابع الصحيفة: إنه فيما ينقسم المصريون بين مؤيد للمجلس العسكري ومؤيد للتظاهرات والاحتجاجات، وهو ما شحّن الأجواء وأثار التوتر، بدا الإخوان المسلمون متماسكين يستعدون لما يرونه نقطة تحول مفصلية في تاريخهم السياسي، الممتد منذ نحو ٨٣ عاماً.. وأشارت إلى أن المكاسب التي سيحققها الإخوان ستظهرهم ممثلاً قوياً للثقافة المحافظة في المجتمع المصري، وتظهرهم أيضاً قوة متنامية في منطقة تتقاذفها موجات التغيير والاضطرابات.

يوم الديمقراطية الثوري

وفي صحيفة «الإنديبندينت»، نطالع عنواناً يقول: «مصر تحتضن يومها الثوري من الديمقراطية، حيث خرج الملايين للإدلاء بأصواتهم وسط أجواء خلت من العنف»، وينقل مراسلو الصحيفة صوراً عن طوابير وصل طولها إلى نحو كيلومتر منذ ساعات الصباح الأولى، حيث احتشد المصريون في مراكز الاقتراع في مشهد لم تشهد مصر له مثيلاً منذ ثورة عام ١٩٥٢م التي افتتحت عصراً من الاستبداد استمر نحو ستين عاماً.. وتذكر الصحيفة بالسنوات السابقة التي قضاها المصريون في انتخابات معدة ومفبركة سلفاً، لكنهم وجدوا أنفسهم يوم الانتخابات الأخيرة أمام خيار ترشيح من يريدون من أكثر من ٥٥ حزباً وتنظيماً سياسياً تتنافس على ٤٩٨ مقعداً في مجلس الشعب (البرلمان). واستكمالاً لتغطيتها، خرجت الصحيفة بعنوان آخر يقول: «الانتخابات المصرية.. صوتي

سيحدث فرقاً»، بعد ١١ شهراً من سقوط نظام حكم الرئيس السابق «حسني مبارك»، حيث تنقل الصحيفة مشاهد وتعليقات من مصريين حول الانتخابات وتأثيرها عليهم، ومن بين هؤلاء مجدي الذي فقد ابنه في يوم «جمعة الغضب»، والذي بدأ يجني ثمار التضحية التي قام بها، بعد عشرة أشهر من الثورة، وقال مجدي: إن الانتخابات اليوم هي طريقة لإبقاء الثورة حيّة؛ لأن ما تغير هو أنه لم يعد هناك خوف في قلوب الشعب المصري.

لمعات من بريق ديمقراطية حقيقية

وفي مقال آخر للكاتب الرئيس في الصحيفة لشؤون الشرق الأوسط «روبرت فيسك» نقراً: «لمعات من بريق ديمقراطية حقيقية، لكن تبدو الصورة أقرب للخيال منها للحقيقة، فرجال الشرطة والجيش نزلوا للشوارع، لكن المصريين تجاهلوهم وهم يصطفون في طوابير طويلة أمام مراكز الاقتراع».. ويخلص إلى أن «مصر العلمانية» ربما ماتت بعد يناير وفبراير، لكن الثورة ما زالت قائمة حتى وإن كانت بين صفوف المحتجين في «ميدان التحرير».

ويقول «فيسك»: «إن احتشاد المصريين في صفوف طويلة خارج مراكز الاقتراع ووقوفهم في صبر وحماسة هو أمر من شأنه أن يجعل أي دولة أوروبية محل خزي وعار، مشيراً إلى أن بعض الصفوف بلغ طولها أكثر من كيلومتر برغم سقوط الأمطار في الليلة السابقة».

وأضاف أنه لم يكن هناك رجال شرطة يمارسون التخويف ضد الناخبين الذين جاؤوا لاختيار مرشحيهم، ولم يكن هناك تزوير مثلاً كان يحدث في السابق.

«روبرت فيسك»: احتشاد المصريين في صفوف طويلة يجعل الدول الأوروبية تشعر بالخزي والعار



«التايمز»: يجب احترام إرادة الناخبين المصريين

«الإنديبندنت»: مصر تحتضن يومها الثوري من الديمقراطية

«الجارديان»: الناخبون يتحدون الخوف ويخرجون للانتخاب بأعداد غير مسبوقة.. والإخوان قوة متنامية في منطقة تتقاذفها موجات التغيير

مصر، والتي تمهّد الطريق لانتقال السلطة من المجلس الأعلى للقوات المسلحة إلى مدنيين.

واعتبرت وزارة الخارجية الأمريكية أن الأنباء المبكرة بشأن الانتخابات المصرية «إيجابية إلى حد بعيد».

من جانبه، قال السفير البريطاني في مصر «جيمس وات» لوكالة «رويترز» للأنباء: إن الانتخابات المصرية «حدث سياسي مهم»، وأشار إلى أنها «أجريت بشكل منظم وسلمي».. وقال «وات»: «هذه الانتخابات حدث مهم في التحول الديمقراطي لمصر، لقد زار العاملون معي عددا من اللجان الانتخابية، وشاهدوا الإدلاء بالأصوات يجري بطريقة منظمة وجيدة».. وأضاف قائلاً: إن «هذه الانتخابات لا تزال في بدايتها، لكن حتى الآن يبدو أنها سارت بشكل سلس».

وقال وزير الخارجية البريطاني: «إن صدى الانتخابات المصرية سيتردد في أنحاء المنطقة».

المصادر

- 1-Egypt election: voters defy fears of violence with record turnout
The Guardian 28 November 2011
- 2-Robert Fisk: A taste of democracy that may turn sour
The Independent 29 November 2011
- 3-Egypt elections: <my vote will make a difference>
The Guardian 29 November 2011
- 4-Islamic parties set for strong showing as liberals lose out
The Independent 2 December 2011
- 5-Egyptian Islamists put sharia law on agenda after election gains
The Guardian 2 December 2011
- 6-Egypt election results show Islamists are winning
The Daily Telegraph 3 December 2011



Egypt embraces its revolutionary day of democracy

theguardian

News Sport Comment Culture Business Money Life & style Travel

News World news Egypt

Egyptian Islamists put sharia law on agenda after election gains

Muslim Brotherhood and radical Salafists appear to take majority

«الجارديان»: «الإسلاميون المصريون يضعون الشريعة على جدول الأعمال بعد تقدمهم في الانتخابات».. وتقول: إنه يبدو أن جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين الراديكاليين حصلوا على أغلبية المقاعد في الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية المصرية.

«الديلي تيليغراف»: «نتائج انتخابات مصر تظهر أن الإسلاميين يفوزون».. وتقول: إن الأحزاب الإسلامية يبدو أنها الفائزة في أول انتخابات حرة في مصر منذ عقود.

وخصصت «التايمز» افتتاحيتها الرئيسية تحت عنوان «اختبار للديمقراطية»، وعددت الصحيفة ما ادعته بالأخطار التي يمثلها حصول الإسلاميين على الأغلبية في أول انتخابات حرة بعد عقود من الجمود السياسي، لكنها تفسّر ذلك باختيارات الشعب المصري الذي دفعه قمع النظام إلى التعبير عن الرأي من المسجد، ورغم أن افتتاحية الصحيفة ترى أن الإخوان المسلمين والسلفيين متشددون دينياً، لكن يتعين احترام إرادة الناخبين المصريين، وتطالب بضغط أمريكي أوروبي من أجل احترام القانون والحريات من قبل أي قوى تتولى السلطة في مصر.

وتخلص «التايمز» في افتتاحيتها إلى أنه كما للديمقراطية في الدول الإسكندنافية خصوصية عنها في بقية الغرب، فإن الديمقراطية في مصر ربما لها خصوصيتها أيضاً، لكن القبول بذلك يتطلب تعاملاً مباشراً مع القوى الصاعدة إلى السلطة لضمان احترامها للحريات السياسية والدينية.

كما ركزت وسائل الإعلام على الترحيب الدولي، فقالت: إن كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا رحّبتا بسير عملية الاقتراع في

ويتساءل الكاتب: هل يعتقد هذا الصديق القديم لـ«مبارك» (المشير طنطاوي)، ويظن العضو السابق في «كورس مبارك» (كمال الجنزوري)، أنهما قادران على ملء مكان الرئيس السابق، وأن الانتخابات مجرد خيالات يخرج الفائز منها بلا سلطة أو كلمة؟!

ويقول الكاتب: إن الذي لا شك فيه أن البرلمان سيكون برلمان الإخوان المسلمين، وحتى إن سموا أنفسهم حزب «الحرية والعدالة»، سيحتاجون إلى ائتلاف من أجل أن يحكموا، هذا إذا لم يكن الجيش هو الحاكم الحقيقي. ولا يخفي «فيسك» بعض تخوفاته إذ يقول: «إن الآمال التي كوّنتها الثورة المصرية تحولت إلى تشاؤم، فالقوات المسلحة تمتدّد - بشكل غير معقول - أنها قادرة على إدارة البلاد كأنها إقطاعية، فالبرلمان الذي خرج المصريون لانتخابه لن يستطيع تشكيل حكومة أو اختيار وزراء.. فهل هذا هو التحول؟».

تشارك «الديلي تيليغراف» رؤية «فيسك»، إذ ترى أن الشكوك تلقي بنفسها في ظل بقاء صلاحيات البرلمان الجديد غير واضحة، فما زال المجلس العسكري الذي لديه الفصل الأخير في القرارات الحاسمة لحين إجراء الانتخابات الرئاسية.

نتائج المرحلة الأولى

عنوان «الإنديبندنت»: «الأحزاب الإسلامية في طريقها لإظهار القوة مع خسارة الليبراليين».. وتقول: إن مصر في طريقها لدخول حقبة مجهولة من حكم الإسلاميين بعد النتائج الأولية للانتخابات، والتي تتوقع للإخوان المسلمين تمكنهم من تأمين ما يقرب من نصف المقاعد في البرلمان.

د. محمود عزت نائب المرشد العام للإخوان المسلمين لـ «المجتمع»:

نعم.. لدينا مقاييس لاختيار مَنْ يتولون مسؤوليات عامة من الإخوان ومتابعتهم ونصحهم بل ومحاسبتهم

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

ماذا بعد انتخابات مجلس الشعب المصري (البرلمان)؟ هل استعداد الإخوان للمشاركة في إدارة البلاد؟ وما المقاييس التي لديهم لمن يتولى مسؤولية عامة كـ «وزير» مثلاً؟ وما آليات متابعتهم ومحاسبتهم داخل الجماعة؟.. نائب المجلس من الإخوان كيف تتم العناية به تربوياً في ظل مشاغله؟ وما رؤية الإخوان لدور المصريين في الخارج؟ هذا ما طرحته على أ.د. محمود عزت، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، في هذا الحوار السريع خلال زيارته للكويت مؤخراً.



على مَنْ يقبل بتولي مسؤولية عامة الاستعداد لسؤاله من الأمة عن خصوصياته كما كان يحدث مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سعيًا لتقديم النائب القدوة.. نهتم تربويًا بمرشحي مجلس الشعب لاعتقادنا بضرورة أن يكون النائب ربانيًا مثلما يجب أن يمتلك مهارات وقدرات سياسية

لا بد من تحويل روح «ثورة ٢٥ يناير» إلى ما ينفع الوطن.. خاصة أن لدينا خبرات وطاقات كبيرة أصيبت باليأس من خدمة بلادها خلال الفترات الماضية

وكما كان الإخوان قدوة في أوقات الشدة، وكانوا قدوة يوم قام الشعب المصري العظيم بثورته، فلا بد أن يكونوا اليوم قدوة، ولا بد أن يكونوا كذلك في المرحلة المقبلة، وبرامجنا التربوية ستظل كما هي؛ «الأسرة» هي «الأسرة»؛ وحدة منتجة للخير للمجتمع بما فيها من تربية حقيقية. وفي هذا الإطار، فقد نظمنا دورة تربوية للمرشحين لانتخابات مجلس الشعب (البرلمان)، فكما أن المرشح يجب أن يمتلك مهارات وثقافة عالية وقدرات سياسية، لا بد أن يكون ربانيًا، ونحن نهدف لإيجاد النائب القدوة والطبيب القدوة والمهندس القدوة والمسؤول القدوة والوزير القدوة.. وكذلك المدرسة بكل مَنْ فيها من الإخوان أو غير الإخوان، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، نريدها قدوة.

وعلى المستوى التربوي الداخلي، نؤكد أن الوسائل التربوية من «أسرة» و«كتيبة» و«مخيم» وغيرها بما فيها من تعايش وجدية كفيلة بتكوين الفرد الذي يأخذ الأمور بعزيمة، والإخوان يدعون لمعسكرات عمل ومخيمات لعموم الناس وليس للإخوان فقط، كما نقيم «الكتيبة»، وهي معروفة كوسيلة تربوية نقيمها لجميع الناس في المسجد؛ ليجتمعوا على صيام وقيام وتذكرة وتسبيح وذكر، وهي ليست وسيلة خاصة بالإخوان، بل يستطيع كل المسلمين من أهل المسجد ورواده حضورها، وهكذا نركز على الجانب التربوي العملي الذي ينتج إنسانًا نافعًا لنفسه ونافعًا لغيره.. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٧٧) (الحج).

مكتب الإرشاد وحده، بل وفي مجلس شورى الجماعة.

وما أريد التأكيد عليه هنا، هو أننا جزء من الشعب وفداء له، ونضع في اعتبارنا - ونحن نتخذ القرار - أن الناس يعبرون عن آرائهم وعواطفهم، فإذا اتخذنا القرار نمضي كما تقول الآية الكريمة: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

● قبل الانتخابات البرلمانية الدائرة الآن، وفي ظل «أحداث التحرير» الدامية واضطراب الأوضاع، كان موقف الإخوان متمسكًا بضرورة إجراء الانتخابات في موعدها، رغم أن أحدًا في مصر لم يكن يمكنه التنبؤ أنها ستجرى بهذه الصورة الرائعة من الإقبال والأمان.. لماذا كان هذا الإصرار رغم دعوات البعض بتأجيلها حتى تهدأ الأمور؟

- كما قلت آنفًا: إن موقفنا هو أن مصلحة الأمة والوطن فوق مصلحة الجميع، وقناعتنا هي أن الانتخابات تعدُّ الخطوة العملية الأولى نحو الحل الجذري لتردي الأوضاع، وقد تكون مشاعر البعض ضد الإخوان أيا كانت دوافع تلك المشاعر، لكننا كنا نرى أن الانتخابات هي الحل العملي أيًا كان الحصاد الذي نحصد منها، فما نريده هو انتخاب برلمان يمثل الشعب، ونحن واثقون في قدرة كل المصريين على وضع دستور صحيح.

ومن هنا، فإن واجب الوقت اليوم هو استمرار العمل يجد حتى تكون هذه الانتخابات معبرة بشكل حقيقي عن الواقع، ويظل على الإخوان واجبات كبيرة بالتعاون مع بقية القوى السياسية في الإسهام في تأمين الانتخابات.

● البناء التربوي للفرد داخل جماعة الإخوان.. ألا ترى أنه يمثل اليوم تحديًا تماشياً مع تحديات المرحلة القادمة بالنسبة للإخوان؟

- نهتم بالتربية وتكوين المواطن الصالح داخل الجماعة، بل وكل مصري مخلص، وليس أفراد الجماعة فقط.

● «أحداث التحرير» الأخيرة الدامية وموقف الإخوان منها جعلت البعض يتساءل عن كيفية اتخاذ القرار داخل الجماعة خاصة مع مثل تلك الأحداث الخطيرة؟

- أحسب أن جماعة الإخوان واجهت مواقف مماثلة من قبل، والجماعة تتخذ مواقفها دائماً بناءً على معرفة دقيقة بالواقع وتحليل له، ومحاولة استشراف المستقبل، ثم تعلي مصلحة الأمة والوطن عند اتخاذ قراراتها التي تخضع للشورى ليس في

مواقف الإخوان تخضع للشورى وتصدر بناءً على معرفة دقيقة بالواقع وتحليل له ومحاولة استشراف المستقبل.. مصلحة الوطن هي الأهم لدينا في كل القرارات

على المصريين في الخارج واجبات نحو دينهم ووطنهم ثم إخوانهم وجماعاتهم

وهذا أمر ربّاني أصيل
يجب نشره عن طريق التربية؛
لأن الوعظ والخطابة لاشك
تنبّه وتذكّر، ولكن الأمر يحتاج
لوسائل تربوية عملية.

● لا شك ستكون للإخوان
مشاركة واسعة في الحياة
العامة في المرحلة القادمة،
ربما يتولى فيها «إخوان»
مسؤوليات وسلطات عامة؛

محافظاً، وزيراً، رئيس مدينة.. إلخ،
وتلك مسؤوليات جديدة على الإخوان
في مصر تمثل اختباراً دقيقاً.. فهل
تم الاستعداد لذلك بوضع مقاييس -
مثلاً - لاختيار الشخصيات ومتابعتهم
ونصحهم ومحاسبتهم؟

- نعم.. فهذا أمر مهم جداً، ولنقف
أمام قول الله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ
عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلَفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ (١٢٩)﴾ (الأعراف)، هذا على مستوى
الفرد، وعلى مستوى الجماعة ككل يقول الله
تبارك وتعالى: ﴿وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾
(الأنبياء: ٣٥).

والمقصود هنا هو أن تكون هناك رعاية
مستمرة، بداية من تكوين الشخصية ثم
حسن اختيار مَنْ سيقوم بهذه المهام، ثم
الزاد المستمر الذي يجعل صاحب هذه
المهمة على صلة مستمرة بالله - تبارك
وتعالى - من برامج تتناسب مع الواقع ومع
هذه المسؤوليات، وذلك سيتحقق بالمضي
في الطريق، فمثلاً، النواب الإسلاميون
في إندونيسيا لم تمنعهم مشاغلهم عن
حضور «الأسرة التربوية» بل يحرصون



عليها، والحقيقة أن الذي يقصّر في حضور
«الأسرة» يهدر كنزاً عظيماً.. ثم يأتي بعد
ذلك إيجاد المناخ الذي يسمح بقبول المرء
للمسؤولية.

وهناك أمر مهم؛ وهو استعداد مَنْ
يتولى المسؤولية لتدخل الناس بسؤاله في
خصوصياته، وهذه المسألة ليست بدعاً،
فسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما

كلمة لمجلة «المجتمع»

أشكر مجلة «المجتمع» دورها
الإعلامي الكبير في تحقيق التواصل
بين دول العالم الإسلامي، فهي لا
تقتصر في خدمتها الصحفية على
بلد بعينه، إنما تهتم بالعالم الإسلامي
كله.

ولا شك أن تبني «المجتمع» لقضايا
العالم الإسلامي أجمع؛ سواء فلسطين
أو الصومال أو شرق آسيا أو جنوب شرق
آسيا أو أفريقيا، لاشك أنها تقوم بدور
محمود ومشكور.

نسأل الله تبارك وتعالى لهذه
المجلة تحقيق المزيد من الانتشار
كنافذة إعلامية تلتزم بالأخلاق
والمصداقية. ■

خطب في الناس: «أيها الناس،
اسمعوا وأطيعوا»، قام له مسلم
من العامة لم تذكر كتب التاريخ
التي اطلعت عليها - على الأقل -
اسمه ليبرّد عليه: «لن نسمع لك
حتى تبين لنا كذا وكذا».. وبقيّة
القصة المشهورة، وهذا يعني أن
الذي يتولى المسؤولية العامة لابد
أن يعلم أن مَنْ حق الأمة عليه
سؤاله في أخص خصوصياته.

● ماذا عن دور «الإخوان المصريين» في الخارج في رأيك؟

- لاشك أن على المصريين في
الخارج واجبات؛ أولها نحو دينهم
ووطنهم، ثم جماعتهم وإخوانهم..
وعلى كل المصريين الموجودين
واجب العمل لنفع وطنهم والعمل
على تحقيق نهضته واستقراره، وذلك أمر
إسلامي، وعليهم متابعة شؤون الوطن
والتعرف على المصريين، وبث حب الوطن
فيهم، والعمل على نفعه أمر واجب، ولا شك
أن «ثورة ٢٥ يناير» أيقظت في المصريين
بالخارج روح الاهتمام بشؤون وطنهم، وهذه
العاطفة لابد أن تتحول إلى شيء نافع
ومفيد، إن لدينا في خارج مصر خبرات
وطاقات كبيرة أصابها اليأس من خدمة
وطنها خلال الفترات الماضية.

والمطلوب من الإخوان توضيح وشرح
المشروع الحضاري لمصر في المستقبل،
والتأكيد على أنه ليس خاصاً بالإخوان أو
حزب «الحرية والعدالة»، وإنما يخص كل
المصريين، حتى وإن خالفونا في الدين، ومن
يدرس التاريخ يعلم أن لمصر دوراً كبيراً في
الحضارة العالمية.

كما أن على الإخوان في الخارج شرح
حقيقة دعوة الإخوان المسلمين، وأن يزيلوا
عنها الشبهات التي يحاول البعض إلصاقها
بها، ولا شك أن التعامل اليومي هو الوسيلة
العملية لذلك، وهناك نقطة مهمة يجب أن
يراعيها الجميع في تحركاتهم ونشاطهم
خلال العمل بين الجاليات؛ وهي المحافظة
على قانون البلد الذي يعيشون فيه. ■



أن التقديرات تشير إلى حصولهم على أكثر من ٣٥٪ من مقاعد البرلمان في الانتخابات، وإذا أضيف إلى هذه النسبة التيارات الإسلامية فإنها ستصل إلى نحو ٥٠٪ من مقاعد البرلمان، وهي نسبة لا بأس بها في ظل تنافس عشرات الأحزاب.

ثقل وتأثير

وأكدت صحيفة «إسرائيل اليوم»: «إن قرار خفض ميزانية الدفاع سيؤدي بالضرورة إلى إلغاء خطط بدلا من زيادة الكفاءة لمواجهة التحديات». ومن جانبها، ذكرت إذاعة الجيش أن مصادر دبلوماسية مصرية رفيعة المستوى أبلغت الجهات الدبلوماسية «الإسرائيلية» بأن السلام مع «إسرائيل» يكتسب أهمية إستراتيجية بالنسبة لمصر، وذلك في أعقاب تصريحات «بن إيعازر»، وبحسب تعبير تلك المصادر «فإننا سنعمل على حماية السلام بين الدولتين».

وعقب د. عزيز دويك، رئيس المجلس التشريعي لـ «المجتمع»: الإخوان المسلمون لهم تاريخ مشرف في فلسطين، وحاربوا من أجلها في حرب عام ١٩٤٨م، وفي معركة الكرامة عام ١٩٦٨م، ووجود الجماعة في فلسطين له ثقله في كافة شرائح المجتمع الفلسطيني، وهناك جيل من الإخوان المسلمين في فلسطين، فقضية فلسطين على أجندة الجماعة منذ تشكيل الجماعة عام ١٩٢٨م، وخشية الصهاينة من تعاظم الجماعة في ظل «الربيع العربي» يأتي في سياق معرفة الصهاينة لقوة الجماعة وتأثيرها على العالم أجمع. ■

قوة الإخوان المسلمين تضع الكيان الصهيوني في «عين العاصفة»!

الضفة الغربية: مصطفى صبري

«لا أحد يمكن أن يعطينا جواباً حول ما سيحدث في الشرق الأوسط، نحن في عين العاصفة، ومن المتوقع أن يحدث صراع مع مصر، وأنا لا أعرف ما الذي سيحدث في سورية والأردن، إننا نواجه تهديداً وجودياً شتناً أم أبينا».. هذا ما قاله وزير جيش الاحتلال الأسبق، عضو «الكنيست» الصهيوني بنيامين بن إيعازر، خلال جلسة لجنة الخارجية والأمن البرلمانية الصهيونية، حيث أظهر معارضته الشديدة لخفض ميزانية الجيش «الإسرائيلي»، ويتمتع «بن إيعازر» بعلاقات صداقة ممتازة مع رئيس النظام المصري السابق «حسني مبارك».



«بنيامين بن إيعازر» صاحب مقولة «مبارك كنز إستراتيجي لـ إسرائيل»: نواجه تهديداً لوجودنا شتناً أم أبينا

وفي ذات الإطار، ذكرت صحيفة «إسرائيل اليوم» أن الكيان قلق جداً من تنامي قوة الإخوان المسلمين في مصر، ومن احتمالات أن يؤدي ذلك إلى تدهور العلاقات بين البلدين.

خوف وقلق

وعلى إثر ذلك، صرح مصدر أمني رفيع المستوى: «إذا كانت «إسرائيل» لا تستطيع الاعتماد على المصريين فيتوجب عليها الاعتماد على نفسها، وعليه لا يجوز بأي حال من الأحوال المساس بميزانية الدفاع في هذه الآونة».. بدوره، صرح السفير «الإسرائيلي» السابق في مصر «تسفي مازل» قائلاً: «نحن متجهون نحو فوزى سياسية في مصر، فالحكومة فاقدة السيطرة، وعلى ما يبدو فإن وزراءها في طريقهم إلى الاستقالة، وأن موضوع الانتخابات في مهب الريح: لأن لا أحد يضمن انتخابات نزيهة بعيدة عن العنف، ومن الواضح أن سن القوانين الأخيرة التي تمنح القوة للجيش تتعارض مع توجهات الإخوان المسلمين».

ولفتت الصحيفة إلى أن الأشهر الأخيرة الماضية شهدت علاقات متوازنة بين المجلس الأعلى للقوات المسلحة والإخوان المسلمين (الحركة الأكثر تنظيمًا في مصر)، وشهدت هذه الفترة احتجاجات هادئة من قبل تيارات سياسية حول مواضيع مختلفة، ولكنها انتهت بهدوء دون تدخل من الجيش، ولكن عندما قدم نائب رئيس الوزراء وعدد من الجهات السياسية وثيقة من أجل الحفاظ على علمانية مصر، وإبقاء القوة والقرار في أيدي الجيش كما كان الوضع في تركيا، غمر الإخوان المسلمون الشوارع بالمظاهرات.. وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الأحداث تعكس قوة وتأثير الإخوان المسلمين في مصر، ولاسيما

ما الذي يعنيه فوز «الإسلاميين» في المغرب؟



عبدالإله بن كيران - رئيس حزب العدالة والتنمية المكلف بتشكيل الوزارة

الرباط: إبراهيم الخشباني

اجتازت الانتخابات التشريعية المبكرة التي جرت بالمغرب يوم ٢٥ نوفمبر الماضي، أهم امتحان كانت تتهيئه، المتمثل في تحقيق نسبة مشاركة مقبولة، صحيح أن نسبة ٤٥,٤٠٪ لا ترقى لما كان يأمله الداعون لتكثيف المشاركة؛ لكنها تبقى نسبة معقولة تماثل ما يحدث في ديمقراطيات عريقة، ولم يتكرر العزوف شبه الجماعي عن الاقتراع الذي عرفته انتخابات عام ٢٠٠٧م.

جاءت المشاركة المعقولة لتخرج الحركات والأحزاب التي دعت بقوة لمقاطعة الانتخابات، كما منحت بعض الارتياح لمن دعوا للمشاركة، وللقبول بالقليل في انتظار نضج ظروف المطالبة بالكثير، والعمل من داخل المؤسسات من أجل مزيد من الإصلاحات.

نتائج الانتخابات التي أسفرت عن تغيير كبير تمثل في فوز حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي بـ ١٠٧ مقاعد، لها دلالاتها المهمة داخل بيئة يتنازعها تياران أساسيان؛ تيار الحركة الشبابة «٢٠ فبراير» المتماهي مع

في مواجهة خصوم الداخل وتحديات الخارج، في ظل «بيع عربي» لا يزال فصله السياسي ممتداً ومخاضه عسيراً.

صدمة المقاطعين

كان دعاة مقاطعة الانتخابات يراهنون على نسبة مشاركة أقل من سابقتها في سنة ٢٠٠٧م، التي لم تتجاوز ٣٧٪، وعلى تدخل الإدارة بقوة لصالح أحزابها المصطنعة، حتى تتمكن من تبرير دعوات خروج للشارع أكبر من سابقتها التي لم تتمكن من تجميع أكثر من بضع عشرات آلاف من المتظاهرين، وقد ينضم إليها حزب «العدالة والتنمية» لو زورت الانتخابات ضده، من أجل الضغط بمسيرات مليونية ترغم النظام على الإصلاح الجذري، ولكن المسيرة التي دعت إليها بعد يومين من الاقتراع لم يستجب لها في الرباط إلا بضع مئات، أغلبهم من أنصار جماعة «العدل والإحسان»، بينما في طنجة عرفت المسيرة مشاركة بضعة آلاف، وعرفت عودة قوية

الثورات العربية التي أطاحت بثلاثة أنظمة دكتاتورية، والذي دعا لمقاطعة الإصلاحات؛ لأنها لا تلبى كل مطالب الإصلاح، والتيار الثاني هو التيار الإصلاحي الذي أعلن عنه النظام في شخص الملك في مارس الماضي، وعنه تمخض دستور جديد وانتخابات جديدة.

تغيير بلا ثورة

أولى الرسائل السياسية التي يسعى النظام المغربي لتميرها داخلياً ودولياً - وإن تحقق ذلك فسيكون نموذجاً قابلاً للتصدير عربياً - أن طريق التغيير المحفوف بالأخطار، الذي سلك في تونس ومصر وليبيا، ليس الطريق الوحيد للتغيير، فهناك طريق الإصلاح المتدرج، وهو أكثر أمناً.

كما أن نجاح «الإسلاميين» نتيجة الاحتكام لإرادة الناخبين، يمكن ألا يكون تأكيداً للديمقراطية فحسب، بل جزءاً من مسلسل الإصلاح الذي يقوده النظام المغربي

بالانتخابات التشريعية الأخيرة

يسعى النظام المغربي لتمير رسالة مفادها أن طريق التغيير المحفوف بالأخطار ليس الطريق الوحيد للتغيير.. فهناك طريق الإصلاح المتدرج وهو أكثر أمناً

نجاح «الإسلاميين» ليس تأكيداً للديمقراطية فحسب.. بل جزءاً من مسلسل الإصلاح الذي يقوده النظام في مواجهة خصوم الداخل وتحديات الخارج

وقف النظام المغربي بكل أدوات الدولة في وجه أي تجاوزات انتخابية.. ولذلك لم تسجل إلا تجاوزات محدودة لا تسلم منها أي عملية انتخابية

ضرورة الاشتغال على هذا المحور، ما نص عليه الدستور من وجوب إصدار سلسلة قوانين تنظيمية مهيكلية للشأن العام، وإرساء مجموعة من مؤسسات الحُكامة والديمقراطية التشاركية، بهدف تقوية الثقة في السياسة والمؤسسات وإعادة الاعتبار للمواطن.

ثاني التحديات: اعتماد ميثاق اجتماعي جديد يضمن العيش الكريم للمواطنين ويمكّنهم من الخدمات الاجتماعية الجيدة ويتيح فرص الرقي الاجتماعي.

والتحدي الثالث: بناء مناخ أعمال شفاف بهدف التمكين للاستثمار الوطني والخارجي المنتج للثروات والمحقق للعدالة الاجتماعية، وإرساء إستراتيجية وطنية للنمو والتشغيل والتنافسية، لمواجهة معضلات الفقر والبطالة وضعف القدرة الشرائية وتغول اقتصاد الربيع.

رابع التحديات: تعزيز الوحدة الوطنية وصيانة التعددية الثقافية وتعزيز مكانة القيم الإيجابية المستندة إلى المرجعية الإسلامية، والتفاعل الإيجابي مع المحيط الخارجي وبناء شراكات متوازنة وعادلة قائمة على الندية وتبادل المصالح بعيداً عن منطق الوصاية، وكذا الدفاع عن القضايا العادلة للشعوب العربية والإسلامية.

ويبقى أكبر تحدٍّ هو الافتقار إلى السيولة المالية الكافية لتحقيق هذه المشاريع، فالمغرب من البلدان فقيرة الموارد، رأس ماله الوحيد مكونه البشري الواجب الاستثمار فيه بقوة، وهو استثمار بعيد المدى قد لا يسعف الحكومة الجديدة في الاستجابة للمتطلبات الآنية للشعب، ولكن وكما قال د. الحسن الداودي، القيادي في حزب «العدالة والتنمية»، لا بد من القرارات الشجاعة وإن أدت إلى تراجع الحزب في الانتخابات المقبلة. ■

وتدبير الملفات والقضايا الوطنية. وأضاف العثماني أن الخريطة التي أفرزتها صناديق الاقتراع ستضع حداً لـ «البلقنة» الكبيرة التي ميّزت الخرائط السياسية السابقة، وتشجع على تكوين حكومة ائتلافية من ثلاثة إلى أربعة أحزاب على أكثر تقدير تتسجم مع توجهات الدستور الجديد.

كما أكد العثماني أن سيناريو التحالف مع أحزاب «الكتلة الديمقراطية» محتمل جداً، مشيراً إلى أن التحالف يخضع لعدة اعتبارات، من بينها كيفية تشكيل بنية وبرنامج وأولويات الحكومة، ثم الاتفاق على اختيار الوزراء. ولكن مهمة «العدالة والتنمية» في تشكيل تحالفه قد تجعل موقعه التفاوضي ضعيفاً، رغم فوزه الكبير، إذا ما أصرت أحزاب الكتلة على التفاوض مجتمعة، وربما هذا ما دفع عبد الإله بنكيران، رئيس الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة - وإن عبر عن رغبته في التحالف أولاً مع أحزاب الكتلة - إلى ترك الباب مفتوحاً أمام الأحزاب الأخرى بما فيها بعض أحزاب التحالف المضاد باستثناء حزب «الأصالة والمعاصرة» الذي لا يمكن التحالف معه.

ومع ما يتردد من كون القصر الملكي لا يميل للإسلاميين، حسب تسريبات «ويكيليكس»، غير أن الدستور الجديد لم يترك للملك خياراً سوى تسمية رئيس الحكومة من «العدالة والتنمية» بحكم فوزه بالنسبة الأكبر من مقاعد البرلمان، وقد قال بنكيران خلال الحملة الانتخابية: إن علاقتنا بالملك لا تنبني على الحب، ولكن على مصلحة البلاد.

تحديات صعبة

ومهما كانت تحالفات «العدالة والتنمية» المقبلة، فإنها تنتظرها تحديات صعبة: **أولها:** إطلاق «حكمة» جيدة بما يرسخ الحريات، ويمكن المؤسسات من شروط العمل وفق قواعد ربط المسؤولية بالمحاسبة، ويجعل الدولة في خدمة الوطن والمجتمع، وما يؤكد

لشعارات غابت لفترة، حيث عدنا نسمع شعارات تطالب بدستور ديمقراطي وبلجنة تأسيسية منتخبة لصياغته، وكذا حل الحكومة والبرلمان وإيجاد حلول آنية للمشكلات الاجتماعية التي يتخبط فيها المواطن، كما انتقد المتظاهرون الانتخابات التشريعية واعتبروها استمراراً لسياسة الهروب إلى الأمام.

والمتابع لموجة الاحتجاجات والإصلاحات التي شهدتها المغرب في مستهل هذا العام، ابتداءً من محطة «٢٠ فبراير»، أول خروج للشارع من طرف الشباب الثائر، ومحطة «٩ مارس»، يلحظ أن حزب «العدالة والتنمية»، بمواقف كوادره وتوجهاتها، اختار مسلسل إصلاح النظام، عوضاً عن الخروج عليه. ولقد كان النظام المغربي واعياً بأخطار أي انزلاق، فوقف بكل أدوات الدولة في وجه أي تجاوزات انتخابية، ولذلك لم تسجل إلا تجاوزات محدودة لا تسلم منها أي عملية انتخابية.

الحكومة المرتقبة

لم يخف قادة حزب «العدالة والتنمية» أن الأقرب إليهم هي أحزاب «الكتلة الديمقراطية» الثلاثة: «الاستقلال»، و«الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، و«التقدم والاشتراكية»؛ وذلك راجع لكونها جميعاً أحزاباً لها جذور اجتماعية ومنبثقة من الشعب، على خلاف ما يسمى

بالأحزاب الإدارية التي صنعتها إدارة وزير الداخلية السابق إدريس البصري، أو حزب صديق الملك فؤاد عالي الهمة الذي أعلن منذ يومه الأول أن مشروعه السياسي يتمثل في محاربة «العدالة والتنمية»، وقد جمع حوله قبيل الانتخابات ائتلافاً من أربعة أحزاب إدارية، انضمت إليها أربعة أحزاب أخرى؛ ثلاثة يسارية، وحزب واحد إسلامي، لتؤسس تحالفاً من ثمانية أحزاب يسمى «G8»، لا يجمع بينها إلا العداء لـ «العدالة والتنمية».

ومن جهته، دعا سعد الدين العثماني، رئيس المجلس الوطني لحزب «العدالة والتنمية»، إلى نسج تحالف قوي ومنسجم قادر على معالجة



سعد الدين العثماني

اليمن: رغم توقيع «صالح».. الطريق ما زال محفوف

قادم الأيام تحمل بشارات الخير بالانتصار وتحقيق مطلب اليمنيين في التغيير السلمي الشامل، فيما أهاب المجلس الوطني لقوى الثورة بكافة الأطراف «تهيئة كل الظروف للوفاق الوطني، وإعادة البناء».

تهميش الشعب

من جانبهم، شن «الحوثيون» في اليمن هجوماً لا ذعاً على تكتل أحزاب المشترك المعارضة، وقالوا: إنها لم تكن مع الثورة، وإنما كانت تبحث عن تقاسم السلطة والثروة من نظام الرئيس «علي صالح»، ووصفوا «المبادرة الخليجية» بالصفقة وحذروا من خطورتها.. وقال بيان صادر عن المكتب الإعلامي للحوثيين: «إن تلك المبادرة فيها من التلاعب والمعايير ما يؤكد أنها صفقة، وليس لها معايير قانونية ولا شرعية، وعززت الدور الخارجي، وهمشت الشعب بكافة أطيافه وتنوعاته، ومنحت حق التدخل للأجنبي في شؤون البلد، وقدمته كمن يملك الحل وليس الشعب».

إلى ذلك، رفض شباب الثورة في كل الساحات المبادرة التي منحت «علي صالح» وعائلته وكبار معاونيه ضمانات قانونية بعدم محاكمتهم مستقبلاً أو تجميد أرصدتهم! فيما أكد مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون مكافحة الإرهاب «جون برينان»، أن بلاده ستكون الراعي المباشر عن كُتب لتفنيذ «المبادرة الخليجية» وآلياتها التنفيذية.

لماذا وقع «صالح»؟

وفقاً لبعض الصحف الغربية، فإن انزعاج الولايات المتحدة وبلدان غربية أخرى وزعماء دول الخليج العربي من انهيار الأمن في اليمن، دفع بالاتفاق بقوة من قبل تلك الدول، في حين قال مسؤول يمنى رفيع: «إن



«المبادرة الخليجية» قالت بوضوح: إن «صالح» أصبح شيئاً من الماضي، وتاريخاً منسياً بالنسبة لليمنيين، وعليهم أن يشرعوا على الفور بإعادة ترميم بلدهم وتضميد جراحهم.

خطوة أولى

في هذا السياق، بدأ الرئيس بالإنابة «عبدربه منصور هادي» بمزاولة أولى مهامه الرئاسية، وذلك بإصدار قرار رئاسي بدعوة الناخبين للاقتراع العام في الانتخابات الرئاسية العامة المبكرة لانتخاب رئيس للجمهورية في ٢١ فبراير ٢٠١٢م، وسيصدر كذلك قراراً رئاسياً آخر بتكليف مرشح المعارضة السيد محمد سالم باسندوه لرئاسة الحكومة، والبدء بتشكيل حكومة الوفاق الوطني مناصفة بين المعارضة وحزب «المؤتمر الشعبي» (الحاكم).. وكان الجيش المؤيد للثورة اعتبر في بيان له أن توقيع «صالح» للمبادرة الخليجية يعد الخطوة الأولى وبداية الطريق التي ناضل من أجلها اليمنيون، وأن

صنعاء: عادل أمين

الثالث والعشرون من نوفمبر ٢٠١١م كان يوماً مختلفاً بالنسبة للرئيس «صالح» ولليمنيين كافة، فبعد طول عناء ومكابدة في ساحات النضال الثوري، وبعد مراوغة طويلة ومحاولات هروب يائسة من استحقاق الثورة الشعبية امتدت لعشرة شهور كاملة، أذعن صالح أخيراً، ومضى مكرهاً صوب الرياض لتوقيع «المبادرة الخليجية» التي تلزمه بالتناحي ونقل صلاحياته كاملة لئنابه، وتسليم السلطة في غضون ثلاثة شهور من التوقيع.

وزير الخارجية اليمني: «صالح» لن يرحل بل سيظل يمينياً له الحق في البقاء وممارسة دور سياسي من خلال المؤتمر الشعبي العام

عقب توقيع المبادرة بساعات سقط في صنعاء ٦ شهداء و ٤٠ جريحاً.. في حين عاد القصف بضراوة على المناطق المتاخمة للعاصمة في أرحب ونهم وبني الحارث

قوات «صالح» قامت بعملية إنزال مظلي ١٥٠ جندياً من قوات مكافحة الإرهاب لضرب القبائل.. إلا أنهم أحبطوا العملية وتمكنوا من أسر القوة المظلية بكل أسلحتها الأمريكية المتطورة

أبلاً خطار

«صالح» خائف أن يفقد ثروته.. وبحسب «نيويورك تايمز»، فإن إدارة «أوباما» هي من أرشد «صالح» الذي كان أقرب حلفاء واشنطن في المنطقة إلى الخروج من السلطة، وكانت الإدارة الأمريكية قلقة في البداية من أن رحيل «صالح» قد يضر بعمليات مكافحة الإرهاب الأمريكية في اليمن، لكن عندما توسعت الاحتجاجات المناهضة للحكومة، وأصبح من الواضح أكثر أن رفض «صالح» التحدي يشكل تهديداً أمنياً، غيرت إدارة «أوباما» موقفها ودخلت في مفاوضات لإخراج الرئيس من منصبه، وهناك من يقول: إن «صالح» رأى النهاية المساوية لمعمر القذافي وابنه «سيف»، بالإضافة إلى الضغوط المتصاعدة على «بشار الأسد» في سورية، كما أنه تعرض لضغوط دبلوماسية مكثفة من قبل السعودية والأمم المتحدة لتوقيع المبادرة، وكان الاتحاد الأوروبي قد بدأ في التفكير بفرض عقوبات عليه، علاوة على أن الوحدات العسكرية الموالية له كانت قد بدأت بتلقي الهزائم.

هل انتهت الأزمة؟

بعد ساعة من إعلان الرئيس بالإنابة «عبدربه منصور» عن الدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة في ٢١ فبراير ٢٠١٢م، كشفت وسائل الإعلام الرسمية عن عودة «صالح» إلى صنعاء، عاد «صالح» متحدياً بذلك الاحتجاجات الشعبية المنددة بمنحه الحصانة في «المبادرة الخليجية» التي وقّعها نهاية الأسبوع المنصرم، وكان وزير الخارجية اليمني أبو بكر القريبي أكد أن «نظام «علي عبدالله صالح» لم يرحل عن اليمن، و«صالح» لن يرحل، بل سيظل يميناً له الحق في البقاء، وممارسة دور سياسي من خلال المؤتمر الشعبي العام».

وعشية توقيع «صالح» المبادرة الخليجية وقبل التوقيع وبعده لم تكن الأجواء مشجعة ومطمئنة بأن الرجل رضخ للأمر الواقع، فقد زادت قواته من وتيرة تصعيدها القمعي ضد

الشوار في مختلف مناطق التماس تقريباً، ففي صنعاء وحدها سقط ستة شهداء وأربعون جريحاً عقب التوقيع بساعات، في حين عاد القصف بضراوة على المناطق المتاخمة للعاصمة في أرحب ونهم وبنى الحارث وبنى جرموز وبنى حُشيش، وكانت قوات «صالح» سارعت مؤخراً إلى استحداث موقع عسكري جديد بالقرب من تلك المناطق عقب سقوط بعض معسكراتها هناك، ومحاصرة رجال القبائل للبعض الآخر منها، وكانت قوات «صالح» قامت بعملية إنزال مظلي ١٥٠ جندياً من قوات مكافحة الإرهاب بغية السيطرة على جبل قريب واستخدامه لضرب القبائل، إلا أن الأخيرين أحبطوا العملية وتمكنوا من أسر القوة المظلية بكل عتادها وأسلحتها الأمريكية.



محمد سالم باسندوه

أما مدينة تعز (٢٤٠ كلم جنوبي البلاد)، فقد شهدت الكثير من أحيائها قصفاً عنيفاً بمختلف أنواع الأسلحة، فيما أكدت المصادر أن قوات إضافية معززة بأرتال من الدبابات تحاصر المدينة من كل الجهات استعداداً لما يبدو أنه عملية اجتياح لها، في محاولة يائسة لإخماد الثورة الشعبية التي تعد مدينة تعز أحد أهم معقلاتها، وأفادت مصادر أخرى بأن عدداً من قيادات المؤتمر تقوم بنقل وتوزيع أسلحة وذخائر من القصر الجمهوري لعدد من عقال الحارات المواليين للنظام.

كل ذلك ينبئ أن نقل «صالح» للسلطة لا يعني بالضرورة نهاية الأزمة، وبلوغ الثورة أهدافها، فطبيعة الرجل المتأصلة على

المراوغة، وتشبثه الشديد بالسلطة ستدفعانه إلى افتعال الأزمات بعد التوقيع، ووضع العراقيل لإفشالها حكومة الوفاق.

مصالح مشتركة

ثمة توقعات بأن يعمد «صالح» إلى استغلال حالة النشوة بتحقيق الانتصار السياسي لدى المعارضة لطمأنته وخفض درجة الجاهزية، واستغلال هذا الأمر من قبل الطرف الآخر للجيش ليشكل عامل المفاجأة والحسم السريع، تماماً كما حدث عقب توقيع «وثيقة العهد والاتفاق» في فبراير ١٩٩٤م في الأردن، حيث انفجرت حرب صيف ١٩٩٤م بعد شهرين فقط من توقيع تلك الوثيقة، وتحديداً في ٢٧ أبريل ١٩٩٤م.

أضف إلى ذلك، فنظام «صالح» ما يزال يرتبط بصلات وثيقة مع الجماعات المتطرفة المسلحة في الشمال والجنوب، وهذه الجماعات ترى أن الثورة الشعبية تقوض مشاريعها الخاصة القائمة على العنف والفوضى، وبالتالي فالمصالح المشتركة بينها وبين النظام، والوضع الجديد الذي فرضته الثورة سيفرضان على تلك الجماعات المتطرفة إعادة تحالفاتها مع بقايا النظام للعمل سوية من أجل محاصرة الثورة وإعاقة تقدمها، وتلك إحدى الأوراق المتبقية لنظام «صالح» في مواجهة ثورة الشعب السلمية التي أرغمته على توقيع وثيقة تحييه من السلطة، وقد شرع «صالح» بالفعل في إعاقة تنفيذ بنود المبادرة من خلال التدخل في اختصاصات الرئيس بالإنابة، وإضعاف دوره الذي تنص عليه المبادرة، فقد عمد «صالح» إلى توجيه أوامره لوزارة الداخلية بالتحقيق في المجزرة الأخيرة بحق ثوار العاصمة، وبعث برسالة تهنئة لقادة الجيش الموالي بمناسبة العام الهجري الجديد، مذيلة بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة، وكل ذلك تجاوز صريح للمبادرة التي أقيمت عليه رئيساً شرفياً بلا أي صلاحيات، وقالت المعارضة: إنها أمهلهت يومين ليكف عن هذا التدخل وخرق المبادرة، لكن من المرجح أنه سيستمر في خرق المبادرة وتحميل المعارضة النتائج السلبية لتصرفاته الرعناء بقصد جرّها ثانية إلى مربع الصراع. ■

المراقب العام للإخوان بليبيا بشير عبد السلام الكبتي؛ ٢٩٪ من الليبيين عاشوا تحت خط الفقر أيام «القذافي»



حوار: جمال الشرقاوي

بشير عبد السلام الكبتي، المراقب العام الجديد للإخوان المسلمين بليبيا، عاش بأمریکا لمدة ٣٣ عاماً بداية من مرحلة الدراسة، بدأ معارضته لنظام «القذافي» بعد حصوله على درجة الماجستير، وقد عاد بعد بداية الثورة مباشرة، شارك في تكوين منظمة خيرية في بني غازي تعرف باسم فريق «نداء الخير»، وتولى منصب المدير التنفيذي لها، وقد اضطلعت بمهام إغاثية وخيرية لمساعدة الشعب الليبي.. التقيناه أثناء زيارته للكويت قبل سقوط حكم «القذافي»، وقبل اختياره مراقباً عاماً للإخوان المسلمين. وكان لنا معه هذا الحوار:

• حدثنا عن فريق «نداء الخير»، وكيف تكون؟ ولماذا يحتاج الشعب الليبي المساعدة رغم الناتج القومي الكبير للدولة؟

- فريق «نداء الخير» تكوّن في ٢٠ فبراير، أي بعد بداية الثورة بثلاثة أيام، من أجل مساعدة المحتاجين في ليبيا جراء هذه الأزمة، والاحتياج في ليبيا ليس مرتبطاً بالثورة، ولكنه قبل الثورة، فقد كان ٢٩٪ من المجتمع الليبي يعيشون تحت خط الفقر في عهد «معمر القذافي»، ثم تفاقمت الأزمة بعد الثورة، حيث كان الشعب الليبي في حاجة ماسة للمساعدات التي تأتي من الخارج، وفي هذا الخصوص لا بد أن نشكر الجمعيات الإغاثية في الكويت وعلى رأسها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، لأنهم كانوا من المبادرين الأوائل لنجدة ومساعدة الشعب الليبي عن طريق القافلة التي انطلقت من مصر إلى بني غازي مروراً بالمدن التي بالطريق.

• أين كانت إقامتكم قبل الثورة؟ - كنت أقيم في أمريكا لمدة ٣٣ عاماً، ابتداء من مرحلة الدراسة، ثم تحولت إلى المعارضة، بعد إتمام درجة الماجستير.

• ولماذا هاجرت؟ - سياسة تكميم الأفواه، وسياسة الاعتقالات، وسياسة الرأي الواحد الذي تبناها النظام البائد، هي السبب الرئيس الذي أدى إلى هروب وهجرة الكثير من الشعب الليبي إلى الخارج، والملاحظ أن الجالية الليبية التي تكونت في الخارج، كان معظمها ممن ذهبوا للدراسة، وهي أكثر الجاليات تعليماً، فأقل مهاجر ليبي لديه درجة البكالوريوس، والسبب الرئيس وراء هجرتهم هو الدراسة، ومن طبيعة الشعب الليبي عدم الميل إلى الهجرة خارج البلاد، ولكن فرضت عليه الظروف ذلك، ومن ثم تكوّنت جماعات وكيانات في الغرب «مواطن الدراسة»، وتحولوا بعد ذلك إلى فصائل لمعارضة النظام، سواء بالكتابة من خلال المجلات التي يصدرونها، أو عن طريق

آلاف الكوادر العلمية الراقية
جاهزة للمساهمة في بناء ليبيا

مستقبلنا يبشر بالخير لأن الشعوب
التي تضحي بدمائها في سبيل
الكرامة والحرية على استعداد
لحماية الثورة ومكتسباتها

نبذل جهوداً كبيرة لنشر ثقافة العمل التطوعي والمؤسسي

سياسة تكميم الأفواه والاعتقالات التي تبناها النظام البائد سبب هجرة الكفاءات الليبية

«سلة غذائية للأسر»، وتتكون من الوجبات الأساسية التي يتناولها الشعب الليبي، وهذه السلة تُعطى للأسر كل أسبوعين مرة، وتكلفة السلة الواحدة ٦٥ دولاراً، أي بواقع ١٣٠ دولاراً للأسرة شهرياً، وبمساعدة بقية المؤسسات الخيرية قمنا بتغطية مائتي ألف عائلة من المحتاجين.

أما مجال التدريب والتطوير، فبعد الثورة وفتح المجال للمؤسسات الخيرية، سُجلت في بني غازي المئات من المؤسسات الخيرية والإغاثية ومنظمات المجتمع المدني، وبما أن البلد حديث عهد بهذه المؤسسات، فهناك أزمة تتمثل في النقص الكبير في الخبرات والكوادر، ولذا قمنا بعمل العديد من الدورات من أجل تدريب وتطوير هذه الكوادر.

بالنسبة لبرامج حماية البيئة، على سبيل المثال، موظفو شركة التنظيف، في مدينة بني غازي التي يصل عدد سكانها إلى ٧٥٠ ألف نسمة، ليسوا ليبيين، وبعد وقوع الأحداث انسحبوا وتركوا البلد، فحدثت أزمة في التخلص من القمامة، فعملنا برامج لتنظيف المدينة بالتعاون مع المؤسسات الأخرى، وأطلقنا عليها حملة «بني غازي الجديدة»، وقد رصدنا في مؤسسة «نداء الخير» مبلغ ٢٥٠ ألف دينار ليبي من أجل القيام بهذا المشروع.

أما نشر ثقافة العمل التطوعي فنحاول إعادة تشكيل روح هذه الثقافة في عموم الشعب الليبي، وروح الشباب بعد ١٧ فبراير تختلف عنها قبل ذلك التاريخ، حيث تمتاز بالاندفاع والحرص على البلاد.

مستقبل مشرق

• كيف تنظرون إلى مستقبل ليبيا بعد رحيل «القذافي»؟

– مستقبل ليبيا يبشر بالخير، لأن الشعوب التي تضحي بدمائها في سبيل الكرامة والحرية، على استعداد أن تضحي لحماية الثورة ومكتسباتها. ■

ذات الإمكانيات العالية.

كذلك وصل التدني في مراحل التعليم المختلفة، إلى مرحلة من التخلف والإهمال والتسيب واللامبالاة لم يصلها منذ أكثر من أربعين عاماً.

كما أن النظام لم يعر البنية التحتية أدنى اهتمام، مثل الطرق، والصرف الصحي.

دخل الفرد

• كيف ذلك ودخل ليبيا من البترول مرتفع جداً؟

– عدد السكان حسب الإحصاءات الرسمية لا يتجاوز خمسة ملايين، والدخل القومي من النفط فقط لا يقل عن ١٥٠ مليون دولار يومياً، ومستوى الدخل بالنسبة لعدد السكان، وبالنسبة للإمكانيات الموجودة على الأرض الليبية، سواء في الساحل الذي يمتد ٢٠٠٠ كيلو متر، أو الأراضي الزراعية، في «حمادة الحمراء»، وفي «ساحل المرج» أو غير ذلك، يجب أن يكون مرتفعاً جداً، ومع ذلك هناك معاناة، فمستوى خط الفقر يقدر بمن دخله الشهري ٣٠٠ دولار، وثلاث الشعب الليبي يعيش تحت هذا الخط.

• وكيف بدأت العمل الخيري في ليبيا؟

– تكوّن فريق «نداء الخير» من ثلة من الشباب الليبي، البعض منهم اكتسب بعض الخبرات في الغرب، والبعض الآخر موجود في ليبيا، وفريق «نداء الخير» بُني على أربعة مرتكزات أساسية:

١- الحملات الإغاثية والخيرية.

٢- برامج التطوير والتدريب.

٣- برامج حماية البيئة.

٤- نشر ثقافة العمل التطوعي والمؤسسي.

ففي مجال الحملات الإغاثية، قد حاولنا بقدر الإمكان أن نسعى إلى أهل الخير من خارج البلاد بأن يساعدوا الشعب الليبي في محنته، وقد استجاب الكثير من أهل الخير في الخارج، وقد تدفقت علينا الحملات الإغاثية.

الجانب الإغاثي

وفي الجانب الإغاثي، عملنا نظاماً يسمى

المظاهرات للتعبير عن الاستياء مما يجري في البلد، إلى آخره.. وهذه الأدوار هي من المنوعات في فقه وثقافة نظام «القذافي».

• وما أسباب العودة؟

– ما إن وقعت الثورة، حتى تنادى الجميع، أو من تيسّرت لهم الأمور أن يعودوا للبلاد، محاولة للمساعدة في إنجاح الثورة، وهناك المئات وربما الآلاف من الكوادر العلمية الراقية، جاهزة إن شاء الله في المرحلة القادمة للمساهمة في بناء ليبيا، دولة المؤسسات ودولة القانون، ودولة الحرية.

كفاءات عديدة

• نظام «القذافي» كان يروّج أنه لا توجد في ليبيا كفاءات علمية ولا كوادر تستطيع تحمل المسؤولية.. هل هذا صحيح؟

– على العكس من ذلك، فليبيا مليئة بالكفاءات، الإشكالية في عقلية الملازم «معمر القذافي»، وهي رتبته العسكرية الأساسية، فحينما قام بالثورة كانت رتبته «ملازم أول»، وهو خريج ثانوية عامة، ثم دخل الكلية العسكرية، وعندما استلم الحكم في ليبيا، وبعد التخلص من أعضاء مجلس الثورة، قدم نفسه على أنه نموذج التطور، حيث كان يعتقد أنه الشخص الذي ليس بعده أحد، وبالتالي، هاجر غالبية أصحاب العقول والمهارات والخبرات، وتركوا البلاد، ولم يتبق إلا المنتفع، و«المصلحجي»، والمستويات الدونية، كذلك بقي الكثير من الشرفاء الذين يمتلكون الإمكانيات العلمية والأكاديمية والخبرات التقنية، ولكن كان وجودهم خارج منطقة الضوء والاهتمام. فبعد قيام الثورة التونسية، أوردت التقارير أن دخل الفرد في تونس، وهي بلد يقاتل على السياحة، يأتي رقم (١) من السائح الليبي، حيث يطلق عليها السياحة الصحية (العلاجية)، فالليبي متوسط الحال، يستطيع الذهاب إلى تونس من أجل العلاج والتعافي، مهما كانت بساطة المرض الذي يعانيه، لأن الدولة الليبية لا توفر المرافق الصحية للمريض، مهما كانت درجات ذلك المرض، بساطة أو خطورة.

أما الطبقة التي كانت محيطة بـ«القذافي»، فهي لا ترتضي الذهاب إلى تونس للعلاج، بل تذهب بالطائرات الخاصة إلى أوروبا وأمريكا،

تونس: من تحدي التكلس الاستبدادي إلى تحدي البناء الديمقراطي

باريس: د. محمد الغمقي (*)

خلال أشهر قليلة، تغير المشهد السياسي في تونس من الحديث عن مظاهر الاستبداد في نظام «بن علي» ونتائجه وتداعياته، إلى الحديث عن مقتضيات بناء الجمهورية الثانية على أسس ديمقراطية، وبقدر ما أقص مضاجع العقلاء والحكماء وأصحاب الضمائر الحية في العالم حجم القمع والاستبداد اللذين شهدتهما تونس في العهد البائد، بقدر ما أبهرت التجربة التونسية الرأي العام العربي والإسلامي والدولي، إلى حد وصفها بالتجربة «الرائدة» و«التاريخية» خلال محطتي الثورة وانتخابات المجلس الوطني التأسيسي.

من أكبر المطبات التي وقع فيها النظام السابق التجرد على المقدسات الدينية واعتماد سياسة تجفيف ينابيع الدين.. بذريعة استئصال الإرهاب والأصولية ممثلاً في حركة «النهضة»!

(*) كاتب تونسي

على مكتسبات مرحلة «بن علي» الذي تحرّج من مدرسة «بورقيبة»، الرئيس الأسبق لتونس بعد عهد الاستعمار، ورافع راية الحداثة، والداعي إلى تحرير المرأة والالتحاق بركب الحضارة الغربية»، في الوقت الذي أغلق فيه جامعة «الزيتونة»، وشجع على الإفطار في رمضان بحجة الحفاظ على الإنتاجية التي تتخفّض - حسب زعمه - بتأثير الصيام.. وعندما تصدرت حركة «الاتجاه الإسلامي» (النهضة حالياً) لسياسة «بورقيبة» التغريبية - وقد دخل خريف العمر - واجهها بسياسة استبدادية ومحاكمات جائرة كادت أن تنتهي بإعدامات بعض قياداتها، وما كادت الأمور تنفّرج لبعض السنوات في عهد «بن علي» حتى انقلب الوضع إلى جحيم الاعتقالات والمحاكمات، وتحولت البلاد إلى سجن كبير يحكمها منطق واحد «إما أنا أو الطوفان».

شعب متحضر ومرن

لقد حيّرت هذه السياسة الاستبدادية الاستصاليّة أولي الأبواب؛ لأنها كانت منافية لروح التسامح والتحضّر اللتين يتسم بهما الشعب التونسي نتيجة مسار التلاقح الثقافي والحضاري الذي شهدته تونس طوال تاريخها بحكم موقعها الإستراتيجي بمثابة الجسر بين المشرق والمغرب وبين أفريقيا وأوروبا.. ولذلك كانت المسحة التي صبغت المزاج التونسي يغلب عليها طابع المرونة والقدرة على التكيف والتفاعل مع المؤثرات الحضارية بمختلف مشاربها وتوجهاتها.

من ناحية أخرى، تطبّعت الشخصية التونسية ببصمات المنهج الإسلامي القائم على الوسطية والاعتدال والواقعية، خاصة وأن تونس التي كانت تسمى «إفريقية» تعتبر من المناطق الأولى التي وصلتها موجات الفتوحات

ولعل من أكبر المطبات التي وقع فيها النظام السابق التجرد على المقدسات الدينية، واعتماد سياسة تجفيف ينابيع الدين تحت مبررات شتى، أهمها «استئصال الإرهاب والأصولية» بخلفية محاربة طرف سياسي معارض لسياسته الاستبدادية، ممثلاً في حركة «النهضة»، التي كانت تحمل اسم حركة «الاتجاه الإسلامي»، واضطرت لتغيير اسمها بحجة منع أي طرف سياسي من الاستئثار بالصفة الإسلامية التي هي ملك للجميع، وغلق أبواب توظيف الدين لأغراض سياسية.. ولئن استطاع نظام «بن علي» في مرحلة أولى إقناع نسبة كبرى من الرأي العام داخلياً وخارجياً بخطته - عبر آلتها الإعلامية والدعائية الضخمة - في ظل وضع عالمي يساور ويدعم نهجه الأمني في محاربة ما يسمى بالإرهاب، فإن الصورة اختلفت في مرحلة ثانية عندما بدأت تتكشف فصول المؤامرة على هوية البلاد، واستهداف الطرف الرئيس المنافع عن هذه الهوية؛ أي الحركة الإسلامية.

واكتشف العالم حجم المأساة الحقوقية التي يعاني منها الشعب التونسي بشرائحه المختلفة، عدا تلك التي اختارت الوقوف مع النظام الاستبدادي، بل ودعم سياسته الاستصاليّة، وتلميع صورته الدكتاتورية من أجل مصالح مادية وسياسية وأيديولوجية.. ومن بين هذه الفئات عدد من رجال الأعمال والكفاءات من البيروقراطيين الذين اعتمد عليهم النظام السابق؛ لإرساء دعائم حكمه المطلق، علاوة على أطراف سياسية تحمل أيديولوجية علمانية متطرفة معادية للدين، وحاكمة على الدعاة إلى الالتزام بنهجه واتخاذ مرجعية دون العلمانية.

وقد أطلت هذه الفئات برؤوسها بعد الثورة تحت شعارات الحداثة والتقدمية والحفاظ

استطاع نظام «بن علي» إقناع نسبة كبرى من الرأي العام داخليا وخارجيا بخطة الاستصالية.. لكن الصورة اختلفت عندما بدأت تنكشف فصول المؤامرة على هوية البلاد

أدى تفاعل المرونة والاعتدال مع التدين المتجذر في الشخصية التونسية إلى تكوين شخصية متميزة استعصت على الأطراف الخارجية والداخلية التي حاولت جاهدة ترويضها أو مسخها

الثانية في تونس، ومن حيث تصويته بكثافة أيضا للأحزاب التي لا تعادي الهوية الإسلامية سواء كانت تحت راية إسلامية أو كانت ذات منحى علماني ولكن لديها انفتاحا ومرونة. واللافت للنظر أن الحزب الفائز بنسبة كبرى من الأصوات في هذه الانتخابات لم ينفك يردد بأن سياسته تقوم على مراعاة مصلحة البلاد فوق كل اعتبار حزبي، وبالتالي يدعو حزب «النهضة» الأطراف الرئيسة في الطيف السياسي إلى الوفاق، ومن بينها أعتى خصومه السياسيين، وكرر رغبته في طي صفحة الماضي فيما يتعلق بالصراعات الأيديولوجية الحزبية، والنظر إلى مستقبل تونس وأجيالها الصاعدة، والارتقاء إلى مستوى التحدي الذي يمليه الواقع الجديد، وهو بناء دولة حديثة على أسس ديمقراطية تعددية تحترم التنوع، ولا يضيرها الاختلاف في المبادئ والانتماءات.. ويزيد الأمر إثارة وطرافة أن تصدر لهذا التحدي - لأول مرة في المنطقة العربية - حركة إسلامية أفرزتها إرادة شعبية بعد ثورة أطاحت بنظام استبدادي، وهذا يعني بداية انقلاب في التصورات والمفاهيم التي سادت إلى اليوم تحت تأثير المنظومة القيمية الغربية، والتي تعتبر أن قيام الديمقراطية الحقيقية لا يمكن أن يتم إلا في ظل نظام علماني يفصل الدين عن شؤون الدولة والحكم.. وهكذا قدّم الشعب التونسي بفضل تضحياته ووعيه تجربة رائدة في رفع تحدي التمسك بالاستبدادي، وهو يراهن اليوم على مواصلة تجربته في رفع تحدي البناء الديمقراطي. ■



الانتخابية التي تمت في الثالث والعشرين من الشهر الجاري لانتخاب المجلس الوطني التأسيسي، وقد عبّر الكثير من الجهات الداخلية والخارجية عن تخوفها من فشل المسار الانتخابي؛ نتيجة حجم الاستقطاب الذي شهده هذا البلد بين التيارين الإسلامي والعلماني، ويعود مصدر هذا التخوف إلى أن تونس تم توظيفها خلال عهدي «بورقيبة» و«بن علي» لتكون مخبراً لتجربة نادرة في المنطقة العربية تتمثل في تكريس النهج العلماني على الطريقة الغربية (فصل الدين عن إدارة شؤون الحكم والدولة) في بلد عربي مسلم، بحيث إن نجحت التجربة في بلد صغير مثل تونس، فيمكن العمل على تطبيقها على نطاق أوسع؛ الأمر الذي يفسر وجود أعتى تيار علماني في المنطقة العربية بتونس، وبداخله شريحة من الاستصاليين يمثلها اليوم «القطب الديمقراطي الحداثي» أساساً.

ولم يتورع أصحاب هذه الشريحة العلمانية المتجذرة والمتصلبة عن التحالف مع نظام «بن علي» بل دعمه في نهجه الاستبدادي المتكلس؛ بحجة قطع الطريق على الحركة الإسلامية ممثلة أساساً في حركة «النهضة» التي اتهمت بـ«الأصولية الدينية» و«الرجعية والظلامية».. من هذا المنطلق، كانت المعركة الانتخابية «شرسة»، ولكنها ليست عنيفة بين القطب الإسلامي الذي ركّز حملته على التزامه بنهج الاعتدال والعدالة والإشادة بالمثال التركي وحزب «رجب أردوغان»، مقابل رفع شعار التقدمية والحداثة واحترام الحريات من طرف الخصم العلماني، وكانت الكلمة الأخيرة للشعب الذي برهن على وعيه السياسي الكبير من حيث مشاركته بكثافة فاقت كل التصورات (حوالي ٩٠٪) في انتخابات المجلس التأسيسي الذي سيصوغ دستوراً جديداً يضع معالم الجمهورية

الإسلامية منذ عصر الخلافة الراشدة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتأسست بها في عهد العباسيين دولة «الأغلبية» وعاصمتها «القيروان» التي كانت نقطة إشعاع حضاري إسلامي، اعتماداً على المذهب المالكي الذي ساهم في نشره في شمال أفريقيا العالم أسد ابن الفرات صاحب مؤلف «الأسدية»، علاوة على دور جامع وجامعة «الزيتونة» في تثبيت هذا النهج.

وأدى تفاعل هاتين الميزتين (المرونة والاعتدال مع نفس ديني متجذر) إلى تكوين شخصية تونسية متميزة، استعصت على الأطراف الخارجية والداخلية التي حاولت جاهدة ترويضها أو مسخها سواء من طرف الاستعمار أو نظامي «بورقيبة» و«بن علي»، وبالنظر إلى أن هذا الأخير قد انتهج سياسة علمانية استصالية متكلسة تكبت الأنفاس وتضيّق على الأقوات والأرزاق، فقد تراكمت النقمة الشعبية لتفجّر في الرابع عشر من يناير ٢٠١١م ثورة عارمة، كانت بمثابة ضربة البداية لإسقاط منظومة الاستبداد بكل أشكاله بإرادة شعبية قوية، ليس في المنطقة العربية فحسب، بل وصل صداها إلى قلب الفضاء الغربي، حيث تعالت أصوات الاحتجاج على منظومة الاستغلال والاحتكار والفساد الاقتصادي والمالي، والمطالبة بالعدالة في توزيع الثروات وثمار التنمية داخل الفضاء الغربي وبين ما يسمى بالشمال والجنوب، إذ تؤكد الإحصاءات أن ٢٠٪ من سكان العالم (في «الشمال» أساساً) يتمتعون بـ ٨٠٪ من خيرات العالم وثرواته.

فشل سياسة علمنة تونس

وبقدر ما أبهرت الثورة التونسية العالم بتوقيتها وحجمها وطبيعتها السلمية، بقدر ما شد انتباه الرأي العالمي المستوى الحضاري الرفيع للشعب التونسي خلال العملية

القدس.. «تهويد» لا ينتهي

القدس المحتلة: مراد عقل

المحتلة؛ بدعوى عدم توافر الأراضي المخصصة للبناء.

وذكرت «معاريف» أن الوثيقة وُضعت قبل أيام على طاولة رئيس البلدية الصهيوني «نير بركات» لحل أزمة السكن القائمة في القدس، والتي تؤدي إلى هجرة سلبية للأزواج الشابة من الصهاينة، حسب رأيه.

معطيات مخيفة

وحسب الوثيقة، فإن معظم احتياطي الأرض يوجد أساساً في القدس العربية، وذلك لأنه يكاد لا يتوافر في غربي المدينة «اليهودية» احتياطي قائم، وحسب التقسيم، فإنه سبق أن أقرت لجنة التخطيط والبناء الصهيونية بناء ٢٣,٦٢٨ وحدة سكن جديدة في ٧ أحياء مختلفة، ويوجد لها احتمال قوي للخروج إلى حيز التنفيذ في الفترة القريبة القادمة، ولكن فقط ٣,٣٦٥ منها مخطط لبنائها في غربي المدينة.

كما يتضح من المعطيات أن خططاً لإقامة ١٣,٨٢٤ وحدة سكن أخرى أودعت منذ الآن من قبل رجال الأعمال الصهاينة، وهي تنتظر البحث في اللجنة المحلية للتخطيط والبناء، باقي المعطيات تشير إلى أنه توجد ٢٣,٢٦٦ وحدة سكن جديدة قيد الإعداد، بمعنى لا تزال في مراحل التخطيط، ولكن هذه لا يُخطط لبنائها في المستقبل القريب القادم.

وحسب آخر المعطيات الصهيونية، في الأحياء الاستيطانية الشمالية الشرقية من القدس، بما فيها «بسغات زئيف»، «ونفي يعقوب»، وأحياء عربية «شعفاط» و«بيت حنينا» يوجد احتياطي من الأرض لبناء ١٠,٣٦٦ وحدة سكن، منها ٤,٩٤٤ وحدة مُقررة، بينما ٥,٤٢٢ وحدة أخرى لا تزال في مراحل التخطيط والإيداع.. في غربي

مازالت مدينة القدس المحتلة تتعرض لأكبر عملية تهويد، فالاحتلال الصهيوني يسابق الزمن لإقصاء وإلغاء الوجود الفلسطيني في المدينة العربية الإسلامية، مستغلاً عجز ما يسمى بالأسرة الدولية، عبر سياسة تطهير عرقي لا يسلم منها لا بشر ولا حجر ولا شجر.

ولعل أخطر هذه السياسة ما كشفت عنه وثيقة أعدتها بلدية الاحتلال في مدينة القدس المحتلة من أنها تخطط خلال العشرين عاماً القادمة لبناء ٦٠٧١٨ وحدة استيطانية في المدينة، معظمها ستقام على أراضي القدس العربية.. وبحسب الوثيقة، التي كشفت عنها صحيفة «معاريف» الصهيونية، خلال أيام عيد الأضحى المبارك، فإن ٥٣ ألف وحدة استيطانية ستقام على أراض في القدس العربية



«معاريف»: بلدية الاحتلال تخطط خلال العشرين عاماً القادمة لبناء ٥٣ ألف وحدة استيطانية معظمها على أراضي القدس العربية

المدينة حيث الأحياء القديمة، بما فيها «رحافيا»، و«الطالبية» و«عين كارم» يوجد احتياطي من الأرض لبناء ٨,٣٥٥ وحدة سكن، كمية قليلة إذا أخذنا بالاعتبار أن باقي الاحتياطيات في الأحياء الستة الأخرى توجد خلف الخط الأخضر.

حسب الاحتياطيات، في غربي المدينة توجد ٣,٣٦٥ وحدة سكن مُقررة، و١,٠٠٥ وحدة سكن قيد الإيداع، و٣,٩٨٥ وحدة سكن قيد التخطيط باقي المعطيات تشير أساساً إلى بناء في الأحياء الاستيطانية خلف الخط الأخضر.. ولكن ليس هذا فقط، فمثلاً ستقام في الأحياء الجنوبية من القدس، بما فيها «غيلو»، و«المالحة» و«بيت صفا» العربية، ٥,٢٣٩ وحدة سكن أخرى، أقر منها حتى الآن ٢,٠٢١



خليل التفكجي: المخطط الصهيوني لبناء ٦٠ ألف وحدة استيطانية خلال العشرين عاماً القادمة يهدف إلى تغيير الواقع الديموجرافي للمدينة



وعقبت بلدية القدس على الوثيقة بقولها: «البلدية تخطط لبناء نحو ٥٠ ألف وحدة سكن جديدة في العشرين عاماً القريبة القادمة، حسب المخطط الهيكلي في كل أحياء المدينة، لليهود والعرب على حد سواء، بناء آلاف وحدات السكن الجديدة سيعزز القدس، ويسمح للشباب والعائلات الشابة بشراء الشقق في المدينة».

خليل التفكجي

بدوره، عقّب خبير الاستيطان في جمعية الدراسات العربية خليل التفكجي على المخطط الصهيوني لبناء ٦٠ ألف وحدة استيطانية جديدة خلال العشرين عاماً القادمة في القدس، بأنه يهدف إلى تغيير الواقع الديموجرافي للمدينة.

وبين التفكجي أنه في العام ٢٠٣٠م وضمن المخطط سيكون الوجود الفلسطيني في المدينة المحتلة ١٢٪، واليهودي ٨٨٪؛ ما يعني تقسيم القدس «عاصمة لدولتين» مستحيلاً، وأضاف أن بناء هذه الوحدات الاستيطانية سيتم في كل شبر من أراضي القدس.

وأوضح أن الإعلان عن المخطط في هذا التوقيت، يهدف أيضاً إلى توجيه رسالة للفلسطينيين والعرب والمسلمين، مفادها أن القدس عاصمة لدولة واحدة وهي الدولة العبرية، ورسالة ثانية للمجتمع الدولي بأن القدس عاصمة لكل اليهود في العالم ولا يمكن تقسيمها، وأن البناء في القدس كالبنا في تل أبيب.

وإزاء هذا كله، فإن ما سيحدث هو قيام دولة للمغتصبين الصهاينة بدأت معالمها بالظهور، ويتزايد عدد المغتصبين في القدس المحتلة ليبلغ المليون خلال سنوات قليلة كل ذلك أمام سمع وبصر العالم كله. ■

٢٠٣٠م؛ فسيكون هذا من ناحية مكتب «بركات» حصيلة مرضية للغاية.

وأشار المسؤول عن ملف القدس العربية في بلدية القدس «د. منير مرغليت» إلى أن «الانطباع الأولي الذي يؤخذ من المعطيات هو أنه توجد احتياطات من الأرض في القدس، ويمكن تخفيض أسعار الشقق للأزواج الشابة، ولكن الدولة لشدة الأسف تواصل هدم هذه المدينة بمنهجية».

وأضاف: «حقيقة أن الدولة غير مستعدة لأن تخفض الأسعار تبعث على العجب، إذا ما كتب أحد ما ذات يوم تاريخ القدس، فسيوصل إلى الاستنتاج بأن هذه المدينة تتهاور بمقدار غير قليل بذنوب «مديرية أراضي الكيان» التي ترفض فرز الأراضي للبناء».

وحدة.. وهناك معطيات تثار حول الأحياء الجنوبية الشرقية من المدينة، بما في ذلك «أرمون»، و«هنتسيف»، و«تليوت»، و«جبل المكبر»، و«صور باهر»، و«أم طوبا»، وحسب هذه المعطيات، تخطط بلدية الاحتلال لأن تقيم في هذه الأحياء ١٦,٣٨٧ وحدة، معظمها (١٠,٩٣٤) يوجد في مراحل التكون والتخطيط المبكرة.

وفي بلدة «سلوان» وفي منطقة البلدة القديمة و«عين سلوان»، أقر حتى الآن ٤,٨٨٦ وحدة سكن، ٤٣٥ قيد الإيداع و١,٢٨١ في مراحل التخطيط.

ورغم المعطيات المتفائلة، أشارت محافل في بلدية الاحتلال بأنه إذا بُنيت ٢٠ ألف وحدة من أصل أكثر من ٦٠ ألف شقة جديدة ستقام في المدينة حتى العام



إقليم «أزواد» .. أشواق الفيدرالية وهواجس التدويل!

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

تعيش منطقة «أزواد» شمالي جمهورية مالي حالة احتقان غير مسبقة، بفعل انتشار السلاح، وعصابات التهريب، والتدخل الدولي بالمنطقة المضطربة منذ عقود، في ظل تعدد الفصائل المسلحة بها، والتحرك المتزايد لعناصر «القاعدة»، مع ضغوط أمريكية وفرنسية على السكان المحليين مما بات يهدد باندلاع حرب مفتوحة الاحتمالات بين المسلحين «الطوارق» والحكومة المالية من جهة، وبعض فصائل «الطوارق» وتنظيم القاعدة المتمركز بصحراء مالي من جهة ثانية.

وفي حديث خاص مع مجلة «المجتمع»، قال القيادي الطوارقي «أبو بكر الأنصاري» المناهض لحكومة مالي، وهو رئيس سابق لحزب «المؤتمر الأزوادي»: إن احتمال عودة سكان الإقليم إلى العمل المسلح في مواجهة مالي أمر وارد.

العائدون من ليبيا

ويقول «الأنصاري»: إن آلاف الشباب ممن كانوا ضمن جيش النظام الليبي السابق عادوا إلى مناطقهم الأصلية، وهم يحملون أشواق التغيير الداخلي، كما أن الحراك العربي الراهن ولّد شعوراً متزايداً لدى السكان بأن الأوضاع المضطربة حالياً قد تدفع بالقضية الأزوادية إلى الواجهة، في ظل عجز الحكومة

المالية المركزية عن بسط سيطرتها على الإقليم.

وتقول معلومات حصلت عليها «المجتمع»: إن المسلحين الأزواديين ينقسمون حالياً إلى ثلاث مجموعات، أبرزها مجموعة «إياد غالي»، السفير المالي سابقاً بالرياض، كما أن أنصار القائد العسكري السابق «باهانغا» باتوا يسيطرون على مناطق واسعة من الإقليم، رغم الخسارة الكبيرة التي تلقوها برحيل قائدهم في حادث سير قبل شهر شمالي مالي. ولعل المجموعة الثالثة الأكثر قوة حالياً وتأثيراً في المشهد المسلح هم العائدون من ليبيا، ويقدر عددهم بحوالي ثلاثة آلاف مقاتل فروا من جبهات القتال، وبينهم ضباط ذوو رتبة عالية، وجميعهم يطمحون إلى احتلال مكانة جديدة في الساحة السياسية المحلية.

أشواق الفيدرالية

ويقول النشطاء الأزواديون: إن التوتر الحاصل في مناطق الشمال المالي من شأنه تحريك أشواق للفيدرالية والاستقلال، حيث خاض «الطوارق» والعرب الماليون حروباً ضارية مع جمهورية مالي من أجله، وكادوا - نهاية الثمانينيات - يحصدون نتائج لولا التدخل الدولي ممثلاً في الجزائر وليبيا وفرنسا.

وأكد أبو بكر الأنصاري، أحد قادة التيار المطالب بالفيدرالية، أن «الطوارق» الآن أمام فرصة تاريخية لتحقيق مطالبهم، ودفع الحكومة إلى التنازل عن كبرياتها، وتسليم «الطوارق» الإقليم الذي ناضلوا من أجله لعقود طويلة، معتبراً تخلي مالي عن هيمنتها على إقليم «أزواد» أمراً بات في المتناول، بعد أن أصبح الإقليم عبئاً أمنياً عليها.

ويضيف الأنصاري أن العمليات التي نفذها المقاتلون «الطوارق» ضد «تنظيم

القاعدة» ببلاد المغرب الإسلامي، وبعض المتحالفين معه، كان الهدف من وراءها هو إقناع الغربيين بأن «الطوارق» قد يكونون البديل المطلوب عوضاً عن الحكومة المالية التي أثبتت فشلها.

أيام صعبة

غير أن الرئيس المالي «أمادو توماني توري» يرى أن صبر مالي قد نفذ، متعهداً بأيام صعبة للخارجين عن القانون كما يقول، ويحاول الرئيس المالي جرّ بعض قادة المنطقة إلى حربه الداخلية ضمن تحالف «تمراست» الذي تشارك فيه موريتانيا والجزائر والنيجر ومالي، ويدفع «توماني توري» إلى تشكيل وحدة لمكافحة الإرهاب، يكون من أولوياتها التدخل شمالي مالي لتوجيه ضربة لـ«تنظيم القاعدة» والمجموعات العسكرية الأخرى من أجل إنهاء الأخطار التي تهدد منطقة الساحل، غير أن «الطوارق» يحذرون قادة المنطقة من الزج بجيوشهم في حرب داخلية بين «بامكو» ومناوئها.

المزيد من المفاجآت

بعض القادة الميدانيين توقعوا أن الأسابيع القليلة القادمة قد تحمل المزيد من المفاجآت للأنظمة المتحالفة مع «أمادو توري»، وأن «الطوارق» لديهم القدرة على المحاربة على جبهتين: داخلية لفرض سيطرتهم على الإقليم المضطرب وطرّد «القاعدة» منه، وخارجية في مواجهة الجيش المالي لاستعادة زمام المنطقة. ويأمل الطوارق في تحييد فرنسا وبعض الأطراف الإقليمية الأخرى الفاعلة في الملف بعد أن باتت مالي عاجزة عن ضمان مصالحهم بالمنطقة، ولعل عملية تحرير الرهائن الفرنسيين أبرز رسالة يوجهها الطوارق للأطراف المعنية بالإقليم وأمنه. ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

المسلمون.. والتبعات الجسام

ويؤهله للفوز والنصر والفلاح.

كم خُرِجَت السجون والمعتقلات رجالاً أصلب من الحديد، وأقوى من الفولاذ، وأرسخ من الجبال، وأشمخ من الشم الرواسي، وكم صهر الكفاح المير عزائم ونفوساً وعقولا وسواعد، طهرت الرجس السائد، والظلم القائم، والجهالة المتسلطة، كم طردت من مستعمر، وأخرجت من دخيل، ونَحَّت من عميل، وشردت من عابث، وكانت موثلاً للبلاد، وملاذاً للشعوب، وأملاً للأمم، ومنارات على طريق الحضارات، ورواداً على درب التقدم والازدهار.. وكم أضاع البلاد، وجلب النكبات رجال باعوا أنفسهم لشهواتهم أو لأعدائهم وشياطينهم، فكانت تفرعهم الصيحة، وترعبهم الإشارة والإشاعة، وتهدمهم وتقعدهم الطبول الجوفاء، والجبلية الخرقاء، فصاروا صوراً للجبن والأنواء والهلع في ساعات الشدة، وقد كانوا في الرخاء في قمة الانتفاش، وسلطنة اللسان، وحسن البذة والشارة والهندام، وقد عبر القرآن الكريم عن هذا أصدق تصوير حين قال: ﴿أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذُحِبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمَرُوا فَأَحْطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (الأحزاب: ١٩)، وهذا الصنف وذلك النموذج من الناس هم علة الأمم، لا ينقطع في كل جيل، شجاع وفصيح ومتنفذ عند الرخاء والعرض والمنصب، وهزيل خوار جبان منزوع عند الشدة والكفاح.

أما الفرد المسلم المجاهد، والصادق المؤمن المكافح، فإنه مستمسك بالعروة الوثقى، متشبث بها عند الكبوات، متوكل على الله عند الملمات، يتخذ من الزلازل عزمًا، ومن الشدائد بشائر ونصرًا؛ فيثبت ويطمئن، ويقوى ويستقر، ويعرف أن النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسرا، وأن مع الضيق فرجا، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، فهو هورجل الملمات الجسام في أمة المجد، وأمة الخلود، الذي يرفع الكرب، ويزيل القنوط، ويمنع السقوط، ويجدد الأمل ليفرح المؤمنون بنصر الله.. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢٦).

عند العمل، وكثير من هذا القليل يستطيعون أن يعملوا، وقليل منهم يقدر على حمل أعباء الجهاد الشاق والعمل العنيف.. ورحم الله الإمام البنا إذ يقول: «إن رجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط غير رجل الجهاد المنتج الحكيم الذي يؤدي إلى أعظم الربح بأقل التضحيات، وهؤلاء المجاهدون وهم الصفوة القلائل من الأنصار قد يخطئون الطريق ولا يصيبون الهدف إن لم تتداركهم عناية الله، ولكن المؤمن يكون دائماً واثقاً بنصر الله وتأنيده مادام على الطريق، ويسير على الجادة، تتخيل دائماً في نفسه أطياف النصر، وتترأى له في كل وقت بشائر الفوز، في ساعات اليسر وفي حالات العسر».. وصدق الله: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (٢٢) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (الأحزاب)، في عزائمهم بصائر، وفي أبصارهم نور الله، وفي عقولهم همم، وفي صدورهم إيمان، لا يرهبون الأعداء مهما كثر عددهم، ولا الجيوش وإن تعددت كتائبهم، ولا يخافون الموت بل يطلبونه، مادام ذلك في سبيل الله سبحانه؛ لأنهم يعلمون ما في الشهادة من نصر وأجر، وما في الموت من حياة وعز، يعمق أساس الدعوات، ويقوي عمدة المبادئ، لا تدانيها ألف خطبة وخطبة، أو مقالة ورسالة، في إلهاب حماس القلوب، وإثارة كوامن المشاعر، لأن كلمات الدعاة تظل عرائس من الشمع حتى إذا استشهدوا في سبيلها دبت فيها الروح، وجرت فيها الدماء، وكتبت لها الحياة، وسُطرت في صفحات الخلود.

فالمجاهد، لا يتربى في أحضان الملاهي، ولا في غمار الشهوات، ولا بين الجداول والخلجان وسط الأزهار والرياحين، ولا بين الكواعب الحسنان والغيد الملاح، ولا في وسط المترفين واللاهين والخانعين والكسالى، وإنما تربيته الجواهر والشدائد، وتصوغه الكوارث والنكبات، وتعلمه الأيام والليالي، وتدريبه الدروس والعبر، وتعلمقه الخطوب والمعارك، والإقدام والإحجام، والكر والفر، ذلك الذي يعطيه لقب المجاهد، ويقلده شارة الكفاح،

الفرد المسلم في أوقات الكفاح غيره في أوقات السلم، وفي أوقات الخديعة غيره في أوقات سلامة الطوية، فهو في أوقات الكفاح قوي العزيمة، شديد المراس، يقظ الفكر، دائب النهار، ساهر الليل، مفتح العين، نابه البصيرة، يعي عبر الزمان وحوادث الأيام، عقله يسبق أحواله، وتدريبه يتقدم أيامه.

فالفرد المسلم المجاهد شخص قد أعد عدته، وأخذ أهبطه، وملكت عليه فكرته نواحي نفسه، وجوانب قلبه، فهو دائم التفكير، دائم الاهتمام، على قدم الاستعداد دائماً، إذا دُعي أجاب، وإن نودي لبى، غدوه ورواحه، وحديثه وكلامه، وجدده ولعبه، لا يتعدى الميدان الذي أعد نفسه له، ولا يتناول سوى المهمة التي وقف عليها حياته وإرادته، تقرأ في قسمات وجهه، وترى في بريق عينيه، وتسمع في فلتات لسانه ما يدل على ما يضطرم به قلبه، من جوى لاصق، وألم دفين، وما تفيض به نفسه من عزيمة صادقة، وهمة عالية، وغاية بعيدة، ذلك شأن المجاهدين من الأفراد والأمم، ترى ذلك جلياً في الأمة التي أعدت نفسها للجهاد، والأفراد الذين وطئوا أنفسهم على الكفاح، أما المجاهد الذي ينام ملء عينيه، ويأكل ملء ماضيه، ويضحك ملء شذقيه، ويقضي وقته لاهياً عابثاً ماجناً؛ فهيهات أن يكون من الفائزين، أو يكتب في عداد المجاهدين.

إن ثقل التبعات، وعظم المسؤوليات، وكثرة الأعداء، يلزم المخلصين بالجد، ويفرض عليهم العمل الدؤوب، والتضال المتواصل، وشحن العقول والأفهام، وحساب الخطى والأعمال، ورسم الخطوط والاتجاهات، ورصد الرياح والعداوات، ووزن الدروس والعبر، وتقدير العواقب والنتائج، وكل ذلك يلزمه إعداد اللبنيات، وتجهيز النفوس، وتركيز العقول، وهذا عمل ليس بالهين، وفعل ليس باليسير؛ لأن ميدان القول غير ميدان الخيال، وميدان العمل غير ميدان القول، وميدان الجهاد غير ميدان العمل، وميدان الجهاد الحق غير ميدان الجهاد الخاطيء.

فقد يسهل على الكثيرين أن يتخيلوا، ولكن ليس كل خيال يدور بالبال يُستطاع تصويره أقوالاً باللسان، وإن كثيرين يستطيعون أن يقولوا، ولكن قليلين من هذا الكثير يثبتون



د. محمد بن موسى الشريف (*)

فضائل مصر ومزايا أهلها (٤ - ١١)

العلماء المؤثرون من القرن ١١ إلى بداية القرن ١٤ الهجري

الشيخ من يجره من رقبته ويضع الحديد فيها وفي رجله، ثم حبسه مع أرباب الجرائم!! فغضب الشيخ علي الصعيدي، وجاء إلى مجلس الأمير وقال له: نحن أعلم بالأحكام الشرعية، فخاطب الأمير أحد المشايخ الذين حاولوا إفهامه الحكم الشرعي قائلًا: والله أكسر رأسك، فغضب الشيخ علي وقال له: لعنك الله، ولعن اليسرجي - أي تاجر العبيد - الذي جاء بك، ومن باعك ومن اشترك ومن جعلك أميرًا!! فتوسط الحاضرون من الأمراء يسكتون غضبه وغضب الأمير، وأحضروا الشيخ عبد الباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبون الأمير!! وهكذا كان الشيخ يرحمه الله مع من يتعدى حدود الشرع.

واستمر على طريقته الجميلة في قضاء حاجات الناس، وصدع الأمراء بها إلى أن توفي بالقاهرة سنة ١١٨٩هـ / ١٧٧٤م يرحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه.

شيخ لا يهاب أحداً

ومنهم الشيخ أحمد بن أبي حامد العدوي المشهور بأحمد الدردير، ولد سنة ١١٢٧هـ / ١٧١٥م بصعيد مصر، وهو من نسل الفاروق عمر رضي الله عنه، وكان قد درس العلوم على عدة مشايخ منهم الشيخ علي الصعيدي آنف الذكر، وكان أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، لا يهاب أحداً، ولما توفي الشيخ علي الصعيدي عُين أحمد الدردير شيخاً للمالكية وناظرًا على وقف الصعايدة.

ولما زار الوالي العثماني الأزهر: ليستميل المشايخ حتى يمتنعوا عن مساندة العوام والثورة، رأى الشيخ الدردير جالساً ماداً قدميه وهو يقرأ ورده من القرآن، ولم يقم لاستقباله والترحيب به فغضب، فهذا أحد أفراد الحاشية من غضبه بأن قال له: هذا شيخ مسكين ضعيف العقل، ولا يفهم إلا كتبه،

الشيخ علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي، ولد سنة ١١١٢هـ ببني عدي في الصعيد، وينتسب إلى الفاروق عمر رضي الله عنه وانتقل إلى القاهرة، واجتهد في طلب العلم إلى أن صار عالم الديار المصرية. وكان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يحابي في إنكاره أحداً.

تعظيم العلم والعلماء

وكان ينهى عن التدخين بحضرته وبحضرة العلماء تعظيماً للعلم والعلماء، وإذا دخل إلى منزل أمير من الأمراء ورأى من يدخل شئ عليه وكسر آله ولو كان كبير الأمراء، فكان الأمراء إذا رأوه سارعوا بإخفاء آلات التدخين، وكان علي بك الكبير أمير مصر عاتياً متجبراً، ومع ذلك إذا رأى الشيخ مقبلاً عليه سارع بإخفاء آلات التدخين خوفاً من الشيخ.

وكان علي بك يقبل يد الشيخ إذا دخل عليه!! وكان الشيخ يكتب شكاوى الناس في ورقة ويتكلم مع الأمير في كل شكاوى منها، فكان الأمير يتضايق منها فيصيح الشيخ في وجهه قائلًا: لا تأسف فالدنيا فانية، وسيسألنا الله عن تأخرنا في نصحك إن لم نفعل، ثم يمسك بيده ويقول: أنا خائف على هذه الكف من نار جهنم يوم الحساب.

ودخل عليه مرة فشعر تلوُّواً من الأمير فخرج من عنده غاضباً، فارتبك الأمير وحاول اللحاق به معتذراً، فأبى الشيخ وأخذ يتلو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (١١٣) (هود)، وهكذا كان الشيخ أيضاً يرحمه الله تعالى - مع الأمير محمد بك أبو

الذهب الذي جاء بعد علي بك الكبير. واختلف الأمير يوماً مع الشيخ عبد الباقي العفيفي بسبب قضية فقهية انتصر الأمير فيها للرأي المخالف لرأي الشيخ، وأرسل إلى

قد كان في مصر جملة من العلماء العاملين بعد القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، على أن تلك القرون كانت تعد قرون انحطاط وبعث عن الإسلام.

وكانت العامة تعاني كثيراً من الظلم وصعوبات الحياة، وتسلبت الباشوات والممالك على الناس، والاستيلاء على أموالهم بحجج لا تكاد تنتهي، وهذا ظهر بقوة منذ بدايات القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، ولم يكن للعامة - بعد الله تعالى - إلا أن يلجؤوا إلى العلماء الذين لم يخيب أكثرهم ظن أولئك المساكين، ووقفوا بقوة أمام جبروت الحكام وظلمهم، وأستطيع أن أقول: إن العلماء العاملين هم الذين كانوا يقودون الجماهير - آنذاك - ويحققون مطالبهم، واليكم بعض الأمثلة الموضحة لهذا:



عالم الديار المصرية
الشيخ علي بن أحمد الصعيدي
العدوي.. كان شديداً في الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

الشيخ أحمد بن موسى العروسي.. تولى مشيخة الأزهر سنة ١٩٢١هـ وكان له مواقف مشهودة في الدفاع عن الناس أمام الأمراء

المؤرخ المعروف عبد الرحمن الجبرتي.. ألف كتابه «عجائب الآثار» أورد فيه تفاصيل لظلم المماليك والعثمانيين ومحمد علي باشا ولم يأبه بالطغيان والظلم فقتل محمد علي ابنه

يأبه بالطغيان والظلم، فقتل محمد علي ابنه، وقيل: إنه قتله هو أيضاً، وبعد قتله صودرت كتبه وأحرقت، وأحرقت داره، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد قال الجبرتي في مقدمة كتابه: «سنورد - إن شاء الله - ما ندرکه من الوقائع بحسب الإمكان، والخلو من الموانع، إلى أن يأتي أمر الله، وأن مردنا إلى الله، ولم أقصد بجمعه خدمة ذي جاه كبير، أو طاعة وزير أو أمير، ولم أداهن فيه دولة بنفاق، أو مدح أو ذم مباين للأخلاق»، وذكر في كتابه كيف كان المماليك يحكمون مصر، وكيف كان تكالبهم على المال والجاه، وما جلبوه لمصر من محن ونكبات، وكيف كان أتباع أمراء المماليك يأخذون ما يحبون من الباعة دون ثمن، فإذا امتنع أحد قتلوه ونهبوا متجره، وكيف كانوا يخطفون النساء والأولاد، وكيف كانوا يدخلون بيوت الناس ولا ينصرفون حتى يأخذوا ثياباً وأموالاً وطعاماً، وكيف كانوا يتهمون على النساء ويأخذون حليهن، وكيف كانوا ينهبون الذهب والفضة من محلات الصاغة.

ولما جاء الفرنسيون سجل مخازيهم بالتفصيل في كتابه الجليل «مظهر التقديس في زوال دولة الفرنسيين».

ولما جاء محمد علي باشا مدحه الجبرتي فيما قام به من إصلاحات لكنه أظهر مساوئه ومساوئ ابنه إبراهيم بجلاء ووضوح وجراً وإقدام وإنصاف، ولما فعل إبراهيم بأهل الصعيد ما فعل من مخازٍ وسوء قال: «ثم سافر إبراهيم راجعاً إلى الصعيد ليُثِمَّ ما بقي عليه لأهله من العذاب الشديد، فقد فعل بهم فعل التتار عندما جالوا بالأقطار، وأذل أعزة أهلها، وليس ذلك ببعيد على شاب جاهل،

وتعطلت الشعائر المرصد لها ذلك، فلا يجوز لأحد يؤمن بالله ورسوله أن يبطله، وإن أمر ولي الأمر بإبطاله لا يُسَلَّم له، ويخالف أمره لأن ذلك مخالفة للشرع، ولا يُسَلَّم للإمام في فعلٍ يخالف الشرع الكريم، فكان قوله ذلك سبباً في عدول الحكومة عما كانت تريد فعله، وهكذا ينبغي أن يكون العلماء.

مواقف مشهودة

ومنهم الشيخ أحمد بن موسى العروسي، وقد ولد سنة ١١٢٣هـ/١٧٢٠م، وتولى مشيخة الأزهر سنة ١١٩٢هـ، وظل في المشيخة إلى أن مات سنة ١٢١٨هـ، وقد كان له مواقف مشهودة في الدفاع عن الناس أمام الأمراء، وقد اشتد الغلاء في مدة من المدد وضج الناس منه، فذهب العروسي إلى الوالي حسن باشا واتفق معه على وضع تسعيرة للخبز واللحم والسمن، وزالت الغمة بفضل الله تعالى على يد ذلك الشيخ.

وقد اجتمع مرة مجلس الديوان لإقرار ما يطلبه الوالي العثماني من ضرائب على المصريين لمحاربة المماليك في الصعيد، فأذكر الشيخ العروسي هذا، فكظم الباشا غيظه وقال: هذا رأي السلطان، وشرع يقرأ منشوراً باللغة العثمانية، لكن العروسي قال: أخبرونا عن حاصل الكلام، فإننا لا نعرف التركية، فترجم المنشور، ويفهم الشيخ أن الدولة تريد أن تفرض على المصريين ضرائب بغير حق شرعي، فقال: إنني لا أعبأ أن يكون الحاكم من العثمانيين أو من المماليك، إنما أبحث عن مصالح الناس وأموال المسلمين، ثم يلتفت إلى العثمانيين الحاضرين في المجلس، وقال لهم: اخرجوا إليهم للحرب ساعة، فإذا أن تغلبوا وإما أن تغلبوا، وسنستريح من الجميع، فلم يسع الوالي والقائد مخالفته، وهؤلاء هم العلماء العاملون.

عجائب الآثار

ومنهم الشيخ المؤرخ المعروف عبد الرحمن الجبرتي، الذي كان والده حسن من علماء الأزهر، وقد ولد عبد الرحمن سنة ١١٦٧هـ - ١٧٥٦م، وطلب العلم الشرعي حتى صار من العلماء، وألف كتابه التاريخي المشهور «عجائب الآثار»، وأورد فيه تفاصيل لظلم المماليك والعثمانيين ومحمد علي باشا، ولم

فأرسل الوالي إليه صرة نقود مع أحد العبيد، فرفضها الشيخ وقال للعبد: قل لسيدك: «من مد رجليه فلا يمكن له أن يمد يديه».

شجاعة مع الأمراء

وله مواقف عديدة مع الأمراء، منها ما جرى مع الأمير يوسف الكبير حين منع طلبه العلم المغاربة من الاستفادة من أوقافهم الخيرية، فرفعوا الأمر إلى القاضي فحكم لهم، لكن الأمير رفض الانصياع للحكم، فكتب له الشيخ الدردير يطالبه بالانصياع والقبول فرفض وطغى وبغى واحتقر الطلب ومن حمله إليه، فما كان من الشيخ الدردير إلا أن اجتمع بالجامع مع الناس، وأبطل الدروس والأذان والصلوات فيه وأغلقه، وطلع الصغار على المنارات يصيحون على الأمراء، ويدعون عليهم!! وهكذا ظل الأمر إلى أن أذن الأمراء للحكم الشرعي.

وفي حالة أخرى رفض الأمير فيها أن يؤوب إلى الحق، فثار الشيخ والعلماء والعامّة، وأغلق الناس محلاتهم، وحدثت مظاهرة كبيرة فاجتمع الأمراء وحذروا الأمير من عواقب صنيعه، واجتمع بالعلماء، وصارت مشادة عنيفة أذعن بعدها الأمير، لكن العلماء لم يرضوا حتى يجري صلح رسمي وتكتب وثيقة فيها شروط على الأمراء بأن يتعهدوا بالتزام ما يقضي به القضاة من الأحكام الشرعية، وبقي الشيخ الدردير على سيرته الجميلة حتى توفي سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م.

تعطيل الشعائر

ومنهم الشيخ سليمان المنصوري الأزهري، وقد وقف في وجه فرمان - قرار - عثماني أرسله الخليفة من إسطنبول إلى القاهرة سنة ١١٤٨هـ، ويتضمن إلغاء بعض الأوقاف الخيرية وإضافتها إلى دائرة الوالي على مصر ليرسل غلتها إلى إسطنبول، فاجتمع العلماء وقرأ القاضي العثماني منشور الخلافة، ثم عقب عليه بقوله: أمر السلطان لا يخالف، وتجب طاعته بنص الشرع الشريف.

فقام الشيخ سليمان المنصوري وقال: يا شيخ الإسلام، هذا شيء جرت به العادة في مدة الملوك المتقدمين، وتداوله الناس ورتبوه على خيرات ومساجد وأسبلة، فلا يجوز إبطال ذلك، وإذا بطل بطلت الخيرات

أعطوا النظام فرصة!!

ممانع ابن ممانع ومقاوم ابن مقاوم لشعبه منذ ثمانينيات القرن الماضي، فإن كانت حماة وجسر الشغور وتدمر هي نصيب بطش «الأسد الأول»، فإن درعا وحمص وحماة بل المدن السورية كلها هي حصّة «الأسد الثاني» وزبانيته، ترى ألا يكفي نصاب القتل اليومي من الشعب السوري (٣٠-٤٠) شخصاً بين طفل وامرأة وشيخ وعسكري لو كان هؤلاء ضحايا أنفلونزا الخنازير، أو ضحايا حوادث سير لقامت الدنيا ولم تقعد؟

تردد وتلكؤ

إن هذا التردد والتلكؤ والتجاهل يزيد الجرح عمقاً، والمشكلة تعقيداً يا أيها العرب، إنه سكوت المجاملة أو الخوف الذي سيفضي إلى ما نرفضه جميعاً، وهو استقدام قوى الاستعمار الخارجية مع أن الجهة التي تتحمل المسؤولية الكبرى لهذه النتيجة - لا قدر الله - هي النظام الأسدي نفسه، ثم الصمت العربي الرسمي وأسلوبه في التعامل، وليس للإنسان في نظره قيمة من أجل أن يحقق الرسالة الخالدة للأمة نظام يقتل شعبه، ولم يعد هذا خافياً على أحد.

لا تفسير لدى الشعوب المكومة لسكوت الأنظمة على المذابح التي لا تستطيع أن تفعل شيئاً للشعب السوري، إلا أن الأنظمة العربية أو معظمها إن لم تكن جميعها تخشى على نفسها من أن تحاسب بالمنهجية نفسها في قادم الأيام، وهي ليست بعيدة.

وفي الحديث الشريف: «من أعان على دم امرئ مسلم، ولو بشرط كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة آيس من رحمة الله»، هذا في الآخرة، وأما في الدنيا، فالشعوب قد استيقظت ولن تغفر لمن يخذلها أو يقتلها.. والتاريخ شاهد. ■



بقلم: سالم الفلاحات (*)

هذا هو العلاج الناجع عند حكام العرب، ومنظري استمرار الفساد والاستبداد، وحتى القتل لشعوبهم في التعامل مع الشعوب النائرة لنيل حرياتنا، هو أعطوا الرجل فرصة حتى لو كانت للقتل.

هذا لسان حالهم، بل ولسان مقالهم، وهكذا يقولون في المسألة السورية: إن في الوقت متسعاً، فالخسائر كلها داخلية، ومن دماء الشعب السوري، ومن استقراره وأمنه وحريته وكرامته.

وماذا علينا نحن (عقلاء) العرب لو سكتنا عن مقتل مئات الأطفال، وآلاف الرجال والنساء واغتيال آلاف أفراد الجيش العربي السوري، فرئيسهم أعلم بهم وأحرص عليهم، وهو بهم رؤوف رحيم؟

ماذا على حكام العرب لو سكتوا فترة إضافية لمدة مائة يوم بعد مائتين وأربعين يوماً مضت لكنها لم تشف غليل النظام الدموي؟ وتجدد برغبة الطرفين الفريق الأول نظام «بشار الأسد»، والفريق الثاني الحكام العرب وجامعتهم الخاصة، أما الشعب السوري، فلا شأن له وليس طرفاً في المسألة.

لا شيء.. آلاف الشهداء وآلاف البيوت المدمرة، وتفتيت الشعب السوري وحرمانه من نيل حريته وكرامته كبقية الشعوب فقط. هكذا أعطوا الرئيس فرصة، فهو رئيس

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين

بالأردن

سنه دون العشرين عاماً، وحضر من بلده ولم ير غير ما هو فيه، لم يؤدبه مؤدب، ولا يعرف شريعة، ولا مأمورات، ولا منهيات». وذاع في الناس نقد الجبرتي لمحمد علي وابنه إبراهيم وأشياهما من الظالمين كمحمد الدفتردار وسليمان آغا السلحدار، فقتلوا ولده خليلاً، فحزن عليه الجبرتي فعمي بصره، ثم قتل هو نفسه - على أصح الروايات - بعد مقتل ولده بثلاث سنوات سنة ١٢٤٠هـ - ١٨٢٥م، وكل بترائه، ولم يجد له في الأرض معينا ولا نصيراً، وأرجو أن يكون جزاؤه عند الله - تعالى - أحسن الجزاء وأعظم الثواب.

علماء ثقات

هؤلاء بعض علماء مصر الذين أنجد الله - عز وجل - بهم العباد والبلاد، وكانوا محل ثقة الناس، وملجأ لهم بعد الله - سبحانه وتعالى - وكانت لهم أياد بيضاء على مصر في مدة مظلمة شاع فيها الظلم واستسهل فيها الاعتداء على الناس، وضعف فيها الاستمسك بحبل الله تعالى والأخذ بالشرع المطهر، وهكذا ينبغي أن يكون العلماء في مقدمة الصفوف يحلون المشكلات ويأخذون على يد الظلمة، ويوقفون الولاة عند حدود الشرع، فلا يجروؤن على تجاوزها، فوجود أولئك العلماء في تلك العصور المظلمة هو فخر لمصر، ودلالة واضحة على أن العلماء هم صمام أمان المجتمعات الإسلامية في كل زمان ومكان.

ومن علماء مصر الذين لن ينساهم الزمان، ولن يأتي مثلهم إلا بإذن الواحد الديان نقيب الأشراف عمر مكرم الأسيوطي (ت ١٢٣٧هـ - ١٨٢٢م)، وقد أوردت سيرته في حلقة «عظماء منسيون في التاريخ الحديث»، فلا أعيد هاهنا وأحث القراء بقوة على العودة إلى تلك الحلقة، فسيرته من عيون السَّير، وهو شرف للعلماء العاملين ومجدهم وعزهم، فاللهم أرنا مثله يا رب العالمين. ■

سلوك المستهلك من منظور الإعلام الاقتصادي!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

إن الإعلام الآن بتعدد وسائله من صحافة مطبوعة، وإذاعة، وتلفزة، وقنوات فضائية ومعلومات تتبادلها أجهزة الكمبيوتر والفاكس والمحمول، تحول إلى سلطة رقابة عامة من جهة، وأداة لتشكيل الرأي العام وصناعته، وقوة سياسية يخشاها الساسة والعامة على حد سواء، من جهة أخرى.

إن في الغرب مفكرين يطلقون الصرخات بين الحين والآخر، منذرين قومهم، ومشيرين إلى مكمم الداء، وإن لم يوفقوا بعد في الوصول إلى حلول تناسب فطرة الإنسان ومتطلباته.

ومن هؤلاء «جيرري ماندر» المفكر الأمريكي الذي أفرعه ما تحقق لديه - نتيجة خمسة عشر عاماً عاشها مدير دعاية وعلاقات عامة - من آثار التلفزيون - كإحدى وسائل الإعلام - المدمرة للإنسان، فألف كتاباً دعا فيه إلى التخلص من التلفزيون أسماه «أربع مناقشات لإلغاء التلفزيون»، استطاع من خلاله الإشارة إلى مكامن الخطر في هذا الجهاز العجيب، وكانت آراؤه وليدة تجربة حقيقية لطبيعة عمله في مجال الإعلام، مما أتاح له ملاحظة ما لأجهزة الإعلام من تأثير انحرافي في هذا العالم، يتعذر اجتنبه أو تضاديه.

لقد فاقت جاذبية التلفزيون كل حد،

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

حتى أضحت إدماناً استسلمت له طوائف كثيرة من الناس، ودخل التلفزيون إلى المصنع والمتجر، ورافق المسافرين في مركباتهم، والمتزهين في نزاهاتهم، حتى أصبح الرفيق الدائم الذي لا يُمل.. وطاب لكثير من الناس أن يتناولوا طعامهم أمام شاشة التلفزيون، ليساعدهم على التهام أكبر كمية منه، حتى أطلقوا في أمريكا على طريقة الأكل هذه «غذاء التلفزيون»، والتي تشير إلى أن الناس غدوا يتناولون وجبات طعامهم أثناء مشاهدة التلفزيون؛ إذ يستسلم شعورهم وإحساساتهم للبرامج، فلا يدرون كم أكلوا وشربوا.

ومما لاشك فيه أن للتلفزيون - وغيره من وسائل الإعلام - آثاراً خطيرة على اقتصاد الفرد والجماعة، إذ هي أصلاً سلعة ليست رخيصة، وابتياغها يعطي دافعاً قوياً للإعلام الاستهلاكي والنظام الاستهلاكي.. ومن هذه الآثار ما يلي:

أولاً: وسائل الإعلام هي الخطوة الأولى نحو الاستهلاك الإسرافى؛

تعتبر وسائل الإعلام محرّضاً قوياً على الاستهلاك؛ بما تمتلكه من المصادقية لدى معظم المشاهدين، وبما تبثه من البرامج المعدّة خصيصاً لتوجيه الجمهور ودفعه إلى الاستهلاك.

ولعل الأسر التي تقتني مثل هذه الوسائل تشعر منذ أن تقوم بدفع ثمنها بانتقالها إلى مرحلة جديدة في نمط جديد للحياة اليومية، وما دامت اللحظات الأولى لامتلاك وسيلة الإعلام تقترن بدفع مبلغ من المال ليس باليسير بالنسبة لمعظم الأسر على امتداد وطننا الإسلامي، فإن هذا يعني تدريب هذه الأسر على اقتحام مجال الإسراف الذي تبدو أهم ملامحه في تلك الفوضى التي لا تعرف توازناً بين الحق والواجب، والأهم والمهم، والضروري والكمالي.. وقد قيل: إن اقتناء التلفزيون والفيديو أو أحدهما يعد إشارة واضحة لتخطي الأسرة حدود الاقتصاد في

المعيشة، إلى الانغماس في حمى الاستهلاك التي يعمل منتجو السلع على تعميمها وإشاعتها.

ثانياً: الإعلان التلفزيوني وحمى الاستهلاك؛

الإعلان التلفزيوني يثير الشهية، ويحث على الفضول، ويدعو إلى المغامرة أحياناً، ويفتح أبواباً جديدة في الاستهلاك، ويساعد على استنباط أنواع من السلع لم تكن من قبل معروفة، وليست هناك حاجة إليها، ولذلك يعتمد المنتجون إلى إيهام المشاهدين بالحاجة الملحة لهذه السلعة أو تلك.

إن مهمة الإعلان التلفزيوني الأساسية - كما يقول «جيرري ماندر» - «تكمّن في جعل الناس يستمرون في الشراء الدائم من خلال العمل الدائم للحصول على المال اللازم للشراء، ولأن التلفزيون هو الجهاز الذي تم اختراعه لاختراق حاجز الجلد من خلال تدخله المباشر في إعادة تشكيل أحاسيس الإنسان وإيجاد أحاسيس أكثر ملاءمة للإفراط في الاستهلاك».. إذا، وُجد الإعلان فقط لإمداد الناس بما لا يحتاجون.

يقول «ماندر»: «أنا شخصياً لم أصادف أي رجل إعلان يعتقد صراحة بوجود أي حاجة لـ ٩٩٪ من المواد الاستهلاكية التي تملأ موجات الأثير، وصفحات الصحف والمجلات».

وهكذا، يتبين لنا بشكل واضح ما لهذه الأجهزة والوسائل الإعلامية من آثار سلبية على الفرد والجماعة، ولذلك فإن من الخير لنا - أفراداً وأمة - أن نقدم الأهم على المهم، والضروري على الكمالي، والنافع على الضار، وألا نصدق أن مقالة اللحاق بركب التقدم تعني الاستمسك بأسوأ ما لدى الأمم من التطلعات السفلية التي ما هبّت رياحها على قوم إلا حاولت أن تقتلع منهم جذور الخير والطهر والكرامة. ■

الحضارة الإسلامية.. اتجاهها ومهمتها (٣)

تعاريف حضارية

للنفس الإنسانية وتمتد إليه حياته الأبية الجادة الملتزمة.

هذا الفهم الثاني، لا يمكن أن يرتقي مرتقاء الكريم المبارك، إلا في ظل منهج رباني شامل وفَعَال مُتَجَدِّد، توفر الإنسان المسؤول أمام رب العالمين، أمر عملي - رغم مثاليته الواقعية - مرتبط بالله تعالى مَنَزَلًا ومقصدًا، حراً براً وأجراً.

هذا ما يُنبَت من خلال النظر إلى كل الحضارات القديمة والحديثة، في ظل الإطلاع الواعي على حضارة الإنسان المبدعة المُستوعبة، بحيث تتصاغر أمامها كل الحضارات الأخرى، مع أن هذا اللون الحضاري الكريم والمستوي الرائد الرفيع لم يتحقق للإنسان إلا في ظل هذه الحضارة الإسلامية، توقّف في هذا العصر عطاؤها لفقدان وغياب المجتمع الذي يبني حياته عليها بكل أحواله.

نموذج باهر

الحضارة الإسلامية سَعَدَتْ بها شعوبٌ وارتَوَتْ من فيضها أممٌ، سارت بقوافلها الحداة وحَمَتْ رَتَابَتَهَا الدعاة، عُرِفَتْ خلال العصور أنوارها ورَسَتْ في ضمير الزمن والإنسانية نموذجاً سابقاً سابغاً ومثالاً باهراً فريداً، حتى الآن لم تتقدّم البشرية بإنسانيتها ما دامت بعيدة عن قيمها.

كيف وهي لم تُقْبَل عليها وقد رَأَتْ تمتعها بشمارها التي قَطَفَتْهَا، خَطَفَتْهَا دون منبتها، فضيَّعت وأضاعت وضيَّعت، لعدم اقتنائها منيعها، تجنباً لاقتنائها مضامينها، أُوْرَتْ تَعَثراً وضِعْفاً وتخلُفاً متكاثر الوجه.

مَنْ المُلُوم يا تُرى؟ المسلمون أوسع إهاباً في احتواء اللوم في ذلك، لكن أشدّ اللوم اليوم يقع عليهم من نواحٍ عدة وجِدَتْ

ليس المقصود هنا حَصَرَ التعاريف أو ترجيح بعضها، فذلك يُتْرَك - إلى حين - مرجو الإطلاع على طبيعة الحضارة وتصوراتها، حيث يصح أن يضع كل أحد لنفسه تعريفاً، ليس المطلوب توفير قوالب تُقدّم أو صيغاً تُحفظ، المهم فهم التصورات والنماذج الحضارية بارتباطاتها والأسس التي قامت عليها وآفاقها وأهدافها وكرامة وسائلها.

فهم معنى الحضارة

يمكن القول - بتصنيف أنواع هذه الاهتمامات والتعرّف عليها - بأن هناك أسلوبين أو فهمين تنظم الحضارات أو الكثير منها، وإن دخلت في إطار كل منهما توابع ومشتقات، هذان الفهمان هما:

أولاً: الحضارة تعني كل ما أنتجه الإنسان من إنجازات علمية أو وسائل مادية لحياته، تُحقّق أهدافه وتستجيب لرغباته بتلك الانطلاقات، يشمل هذا كل نتاج ومخلفات أيّا كان نوعه ومقداره وأسلوبه ومستواه، كما تعني المتقدم منها والمفيد حسب الغاية المطلوبة والأسس الضاربة.

ثانياً: لا بد أن تكون الحضارة أوسع آفاقاً وأبعد جذوراً، تشمل الإنسان وأحواله ومستواه والعلاقات الإنسانية وأخلاقياتها والموازين والقيم ومراعاة الحقوق وتحديد الواجبات.

يَجْرِي الإنسان نحوها باهتمام كبير مشهود بدون شهود، حتى ليغدو الحرص على تحقيق ذلك هدفاً أساسياً وميزاناً إنسانياً، لا تهمل وسيلة فاضلة لتحقيق هذه المعاني المترفية، تنطلق الحضارة بالإنسان وينطلق بها في طريق مجدّد معلوم، تسعى - ضمن هذا الإطار - بكل تقدّم وإنجاز وقور، يشمل جوانب الحياة، تظهر عليها آثار تلك النشأة



أ.د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

تنوّعت الحضارات خلال التاريخ وتباينت أسسها، مثلما تباينت - بأي مقدار واعتبار - اهتماماتها ومنايعها وآثارها.. اختلفت تبعاً لذلك تصوراتها ومواقفها وطاقتها وأبعادها، تعددت تعاريفها وأفهامها. كانت تلك الحضارات، في الأغلب الأعم، المتحكمة في كل ذلك. بدلاً من تصويب وتسديد تلك الانحرافات، سُحِبَتْ - إلى أي حد - لتشوّه مفهوم الحضارة الإسلامية وتُحْجَم علوها وشُمُوخها المتأنق وتُدْمِي شجرتها النضرة وتغبّش صورتها الباهرة النادرة.

الحضارة تشمل الإنسان وأحواله ومستواه والعلاقات الإنسانية وأخلاقياتها والموازين والقيم ومراعاة الحقوق وتحديد الواجبات

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضرته

اللون الحضاري الكريم والمستوى الرائد الرفيع لم يتحقق للإنسان إلا في ظل الحضارة الإسلامية

من فضل الله على الإنسانية أن تحوّلت الحضارة الإسلامية إلى واقع مرئي باهر الأشواق

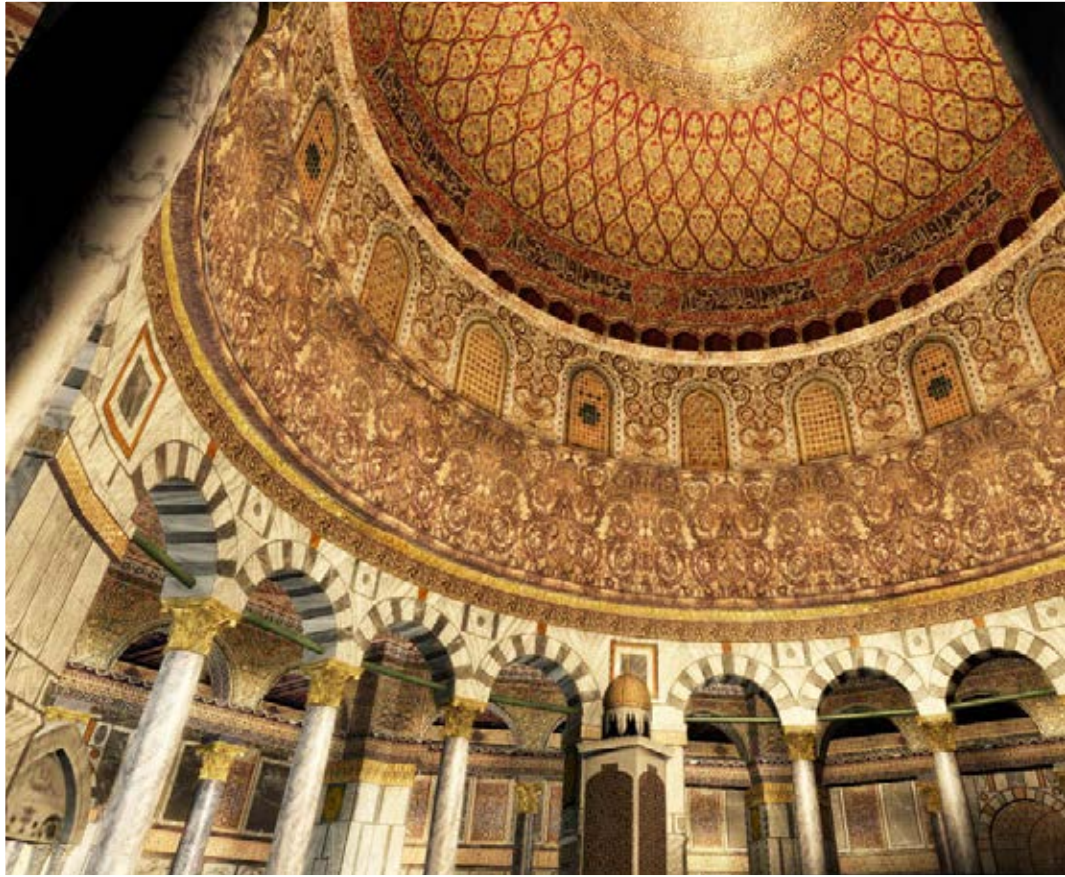
بَقُومَ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴿الرعد: ١١﴾،
تلك سنن وضعها الله تعالى لا بد من
الأخذ بها ولا محاباة في ذلك.
يقال لكل مسلم ومسلمة كذلك طبعاً:
الإسلام كله جد، إيماناً وتناولاً وتطبيقاً:
﴿أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ
كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ لَا تَفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِنَّكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ (البقرة)؛ ليفهم
ذلك كل أحد ويفقه جيداً: «إن هذا الدين
متين فأوغل فيه برهق»، سير المسلم
مسؤول فيه بثبات وجدية وتعلق.

حقيقة ناصعة

جرى للأسف سوء فهم المنهج الكريم
مع وضوح حقيقته، التي يقتضي الإيمان
بمضامينه المسارعة للاجتهاد في تثبيت
أعلامها ونصرتها وافتدائها بكل نفيس،
هو لها رخيص، حقيقة ناصعة أنزلها الله
سبحانه وتعالى، أقبل عليها المؤمنون.

من فضل الله على الإنسانية أن
تحوّلت - الحضارة الإسلامية الفريدة، بكل
سلوكياتها وآفاقها، استمداداً من منهجيتها،
بكل محتوياتها البارة - إلى واقع مرئي باهر
الأشواق، كانت تجربة ثابتة خيرة شاعت
ثمارها في أهلها ومجتمعها ومن عايشهم،
تعدّتهم لمجتمعات أخرى، الإنسانية اليوم
مدينة لها بما تتمتع به من منافع الحضارة
أو المدنية المادية.

الخير الذي تتمتع به الإنسانية مادياً
اليوم في الحضارة الحديثة، ليس إلا غصناً
من هذه الحضارة الباسقة؛ حضارة الإسلام
الإنسانية، لولاها ما كانت، باعتراف العديد
من الدارسين الغربيين، الذين دانوا طريقة
التعامل بغير عدل وموضوعية مع الإسلام
عقيدة وشرعية وحضارة، حتى لو كان مع كل
منها على انفراد ■



بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ (النحل).

تطبيق عملي

بذلك يواكب حسن تعامل أهله مع ذواتهم
ومن معهم - حتى من جاورهم - بشكل
واقعي تطبيقي، بما لا يقترب منه ما عدا
بأي مقدار، مما يدعونه تشويقاً وتسويقاً
وتتميقاً، ليس المراد تكرار المقولة: «الإسلام
غير المسلمين»، الأمل أن تزول إن شاء الله
تعالى ولكن ذلك بشرطها: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا

لديهم، حيث إن «فاقد الشيء لا يعطيه»،
إنهم أنفسهم افتقدوا المجتمع الإسلامي
والحياة الإسلامية، التي تربي العالم نوعية
الحياة الكريمة النشأة والبناء والإنجاز، تبهّر
اندهاشاً بالغاً بحضارته الثرية المعطاءة ذات
النسمات العطرة والطعوم الطيبة النجيبة
المباركة، التي يعيش الإنسان في أرضها سعادة
حقيقية مرغوبة، طريقاً يسعى به إلى السعادة
في الآخرة، حيث «الدنيا مزرعة الآخرة».

تلاحم وتناغم

لكن الأمل جد كبير بالله تعالى أن يعودوا
لمثلها؛ والعود أحمَد، لإقامة المجتمع الإسلامي
الإنساني المتحضر المتلاحم المتناغم المتراحم،
يحيا فيه معهم الآخرون بكل مكوناته المتعددة
الانتماءات، مجتمعاً مدنياً متآلفاً متحضراً
إنسانياً كريماً.. ذلك مُعَبَّرٌ وَمُؤَشِّرٌ قَوِيٌّ متين
البناء، واحد من أدلة سعة الإسلام ورحابة
آفاقه وسماحة تشريعها: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

**الخير الذي تنعم به الإنسانية اليوم
في الحضارة الحديثة ليس إلا غصناً
من حضارة الإسلام الإنسانية**



لا بد من صنعا! (٢-٥)

الرحلة إلى صنعا ومدينة سيئون



أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

لا يقدران على السير بسبب آلام المفاصل. لا مفر إذا من الجلوس في المصلى، كان مفروشا بسجادتين كبيرتين عليهما نقوش رمادية، وفي نهايتهما بجوار الحائط مكتبة صغيرة عليها مجموعة من المصاحف، وبجوارها إشارة إلى اتجاه القبلة، وضعت عصاي والكيس البلاستيك الذي أضع فيه حقيبة يد صغيرة تحمل أوراق السفر، وكتاباً أطلع فيه، وبعض الفاكهة، مددت ساقى، وأسندت ظهري إلى الحائط، كان هناك أحد الأشخاص ينام على طرف السجادة الأولى، يبدو أنه من موظفي المطار أو العمال أو الجنود المكلفين بالحراسة، ولعله ينتظر نوبته.

أحسست أن البرد يزداد شراسة، وجسمي كله في حالة اضطراب، وبطني تقلب ما فيها، وتكاد تخرجه من حلقي، خلعت السترة التي أردتها وطويتها ووضعتها تحت رأسي، وحاولت أن أغمض عيني من خلال تمثيل دور النائم، ولكن الزمهرير لا يطاق، مكثت أقلب يمينا وشمالا وظللت على هذه الحال نحو ساعة ونصف الساعة، سمعت بعدها صوت جندي، عرفت فيما بعد أنه من

كنت مشغولاً بحقيبتى التي تحمل أغراضى الشخصية، هل سأسلمها، أم ستبقى لديهم لتشحن في الطائرة المتجهة إلى سيئون؟ وسألت هنا وهناك حتى عثرت على أحد الموظفين، وقال لي: اطمئن، الحقيبة ستصل إلى سيئون وتتسلمها من هناك.

وخرجت إلى «الترانزيت» كما أشار صاحب الرتبة الأعلى، كنت أسير أمام المطار وأحسست بلفح البرد القارس، مضيت متعباً مكدوداً متألماً حتى دخلت إلى «الترانزيت» فلم أجد من أسأله، مكاتب مظلمة أو مضاءة إضاءة خافتة، وخالية من الموظفين، أو بعضهم أغلق على نفسه الباب، وراح في نوم عميق.

لم أجد أحداً يدلني على مكان انتظار طويل، أو فندق المطار الذي سمعت عنه، قال لي أحد الجنود: هناك مصلى في نهاية القاعة تستطيع أن تتمدد فيه. كان عليّ أن أحتمل مهما كانت الظروف.

في أيام تجنيدي عقب هزيمة ١٩٦٧م حتى تسريحى بعد حرب رمضان في عام ١٩٧٤م، رأيت ليالي أشد سواداً من قرن الخروب كما يقال، ولكني أيامها كنت شاباً أستطيع التحمل، أما الآن فقد صرت شيخاً هرمًا محاصراً بالمتاعب الصحية، وساقاي

قدمت جوازي إلى الموظف، فقلب فيه ثم كتب كلاماً على الحاسوب، وطالت وقفتي في انتظاره، ورأيتة ينادي على شخص آخر يبدو أعلى رتبة منه، ويسلمه جوازي ويتبادلان كلاماً باللهجة المحلية لم أفهمه، فأخذني الرجل الثاني وانتحى بي جانباً، ثم سألتني عن سبب الزيارة، والمدة التي سأقضيها، وكان في خلال سؤاله يقلب في صفحات الجواز، وأخيراً قال للموظف ما معناه: إن الجواز ممتد لستين آخرين، فقام صاحبنا بختمه وتسليمه لي، وقال لي صاحب الرتبة الأعلى: إن عليّ أن أذهب إلى «الترانزيت» وسيصرفون معي.



د. محمد أبوبكر استغرق ٣٠ عاماً في جمع تراث «باكثير» من متعلقاته الشخصية ومخطوطاته وقام بنشر إنتاجه الذي لم يُنشر

(*) أستاذ الأدب والنقد

«باكثير» صار حاضراً بشحمه ولحمه أمام العيون يراه الناظر من كل الجهات الأدبية والفكرية والشخصية

إلى درجة أن أبناءها في الخارج وخاصة في المناسبات الرسمية لا يتكلمون إلا بلغاتهم، بل لا يردون في بلادهم على السائحين أو الزائرين ما لم يتكلموا بلغتهم!

كان عليّ أن أستريح وأتدفأ بعد رحلة الزمهرير التي قضيتها في مطار صنعاء، وفور أن دخلت حجرتي بالفندق؛ ألقيت بنفسي على السرير ولم أستيقظ إلا بعد ساعتين تقريباً.. في بهو الفندق عرفت أن صديقي د. محمد أبو بكر حميد وصل قبلنا بيومين تقريباً، وأنه في منزل باكثير «دار السلام» مجهز للافتتاح الرسمي، لقد بذل جهداً عظيماً على مدى ثلاثين عاماً من أجل باكثير وتراثه، فقد جمع متعلقاته الشخصية ومخطوطاته ونشر شعره في دواوين، كما نشر رواياته وقصصه التي لم تظهر في حياته، وفرغ الأحاديث التلفزيونية والإذاعية التي لم تطلع عليها الأجيال الجديدة على الورق، بحيث يمكن القول: إن باكثير صار حاضراً بشحمه ولحمه أمام العيون، يراه الناظر من كل الجهات: الأدبية والفكرية والشخصية.

عرفت د. حميد عن طريق صديقنا المشترك وصديق باكثير الحميم الشاعر الكبير الراحل عبده بدوي - يرحمه الله - وتلاقينا على المستوى الفكري والأسري؛ طوال ثلاثين عاماً، ومازالت المعرفة أو اللقيا ممدودة بمشيئة الله.

بعد دقائق كانت السيارة تحملني إلى دار باكثير أو «دار السلام»، رأيت هناك د. حميد وجمعاً من أسرة باكثير ومحبيه وبعض المسؤولين، ورأيت ملائح المعروضات والمتعلقات الشخصية التي سيرها الجمهور بعد الافتتاح، والتقيت بشاب تبدو عليه علائم النشاط والحيوية، وفرحت به عندما علمت أنه ابن صديقي الراحل أحمد عبّاد الذي عرفته في التسعينيات بالرياض؛ وكان من أصدقاء باكثير ومحبيه - يرحمهما الله - كان أبو بكر أحمد عبّاد الذي يعمل بوزارة الإعلام ويدرس الماجستير من أنشط العاملين في إعداد متحف «دار السلام» وندوة باكثير، وكان له معي فيما بعد لقاءات طويلة ومروءة لا أنساها. ■

الداعية الإسلامي الهندي الشهير. كانت الطائرة صغيرة تشبه الزورق، على كل من جانبيها كرسيان ضيقان، ومن المفارقات أن الطائرة تحمل اسم شركة طيران جديدة اسمها «السعيدة»، وهي غير الشركة الحكومية التي تحمل اسم «اليمنية»، وقد قطعت بنا المسافة في نحو الساعة، وهبطت أخيراً في مطار سيئون.

سيئون

ومطار سيئون صغير نسبياً، فهو مطار محلي، ويبدو أنه أنشئ في عهد ما قبل الوحدة اليمنية، وإن كانت دخلت عليه بعض التحسينات، وقد استقبلنا في المطار بعض الشباب الذين علقوا على صدورهم شارات المؤتمر، ولكن المفارقة أننا اكتشفنا بعد استقبالننا في صالة كبار الزوار وكان معنا بعض علماء الدين الإسلامي اليمنيين، أن القوم جاؤوا لاستقبال ضيوف مؤتمر آخر حول الشريعة والوسطية، ينعقد في سيئون أيضاً، في الفترة نفسها التي ينعقد فيها مؤتمر أو ندوة باكثير (٢٢ - ٢٣ ديسمبر ٢٠١٠م)، تحت رعاية جامعة «حضر موت»، وقد تم تدارك الأمر، حيث عثروا على مُستقبلينا؛ الذين كانوا بالفعل في جانب آخر من المطار، ينتظروننا.

كان الجو في سيئون دافئاً، أحسست بحالة من النشوة أذهبت عني زمهرير الليل الذي كاد يقتلني، ركبنا إلى الفندق، واسمه «سيئون بلازا»، وقد لاحظت أن معظم فنادقنا العربية تحاول أن ترفع من قدرها بإضافة اسم «بلازا» إلى الاسم العربي، ولو أنهم قالوا «قصر سيئون» مثلاً لكان ذلك أفضل، ولكن الواقع العربي يشير إلى مهانة اللغة العربية أمام اللغات الأجنبية بسبب هزيمة الأمة هزيمة نفسية، وانبطاحها أمام الثقافات الوافدة، ولا أريد أن أقول بسبب إحساسها بالدونية.

انظر - مثلاً - إلى شوارع القاهرة، بل صحفها ومجلاتها وقنواتها التلفزيونية وموجاتها الإذاعية وما تحمله من مصطلحات أجنبية ومفردات غريبة على طريقة «الفرانكو آراب» التي شاعت في الخمسينيات من القرن الماضي، مع أن الأمم الحية تعتز بلغتها

المكلفين بتشغيل جهاز تفتيش الحقايب عند السفر، وهو يهتف: حاج.. حاج.. خذ هذا، وكان يدفع معطفه الثقيل الذي يرتديه أمام الجهاز حيث تبدو القاعة التي يجلس فيها ذات تكييف دافئ لأن بداخلها موظفي الجوازات والمسافرين.. قلت: شكراً، دون أن أستطيع النظر إليه لمعرفة شكله، ولكنني أحسست أنها رحمة من الله أرسلها إليّ، وضعت المعطف على نصفي الأسفل، ولكن البرد لم يتراجع، وجسمي لم يهدأ، وأخيراً تنبتهت إلى أنه يمكنني أن أستفيد بالسجادة التي أنام فوقها، فانتقلت إلى طرفها الثاني وطويت جزءاً منه على جسمي، ووضعت المعطف على رأسي والجزء الأعلى، وبدأت أستشعر شيئاً من الدفء النسبي.

وبعد ساعة تقريباً نظرت في الساعة لأجد الفجر قد أوشك، فقممت وتوضأت، وتلوت الورد اليومي من القرآن الكريم، ورأيت شخصاً جالساً يقرأ القرآن أيضاً، ولكنه توقف بعد أن رأني قد انتهيت من التلاوة وسألني: أنت مصري؟ وأخذنا نتعارف ونتحدث، وعرف أنني ذاهب إلى سيئون، فأخبرني أنهم سينادون على الطائرة بعد صلاة الفجر، قال لي: إنه يعمل سائقاً على سيارة أجرة ينقل المسافرين من المطار إلى العاصمة، وعرفت منه بعض التفاصيل حول العملة والأسعار، وأقيمت صلاة الفجر، وبعدها حملت المعطف إلى صاحبه، وشكرته، ودخلت إلى صالة السفر، وأنهيت الإجراءات، ولمحت شخصاً يرتدي ملابس الهنود أو يشبههم، أحسست أنه قادم إلى سيئون للمشاركة في ندوة باكثير، قلت له ونحن ندخل الطائرة: ندوي؟ ابتسم وقال بالفصحى: نعم، قلت له: لعلك قادم إلى سيئون لحضور ندوة باكثير؟ قال: نعم، وتعارفنا، أخبرني أنه قادم من بنجلاديش، وذكرته أنني زرت «شيتاجونج» - العاصمة التجارية لبنجلاديش - عام ١٩٩٣م لحضور مؤتمر أدبي في الجامعة الإسلامية هناك، فأخبرني أنه من «شيتاجونج»، وأنه شهد المؤتمر وهو طالب في هذه الجامعة، وكان من أبرز الحاضرين في ذلك المؤتمر العلامة الراحل سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي



بقلم: أ.د. جابر قميحة (*)

بُكَائِيَّةٌ بَيْنَ يَدَيِ بَشَارِ بْنِ بُرْدٍ

كَيْفَ أَمْضِي وَالزَيْفُ دَيْنٌ وَطَبْعُ
وَالنَّفَاقُ الْخَسِيسُ جِسْرُ الْعُبُورِ؟
وَاخْتِلَالُ الْمَعْيَارِ أَضْحَى صَوَاباً
وَالصَّوَابُ الْمُنِيرُ شَرُّ الشَّرِّ وَشُرُورِ؟
إِيَّاهُ «بَشَارُ» جُدَّ بَيَاناً وَشَعْراً
مِنْ ضِيَاءٍ وَحِكْمَةٍ وَعَطُورِ
لَا تَقْلُ: «كَيْفَ يَمْنَحُ النُّورَ أَعْمَى»؟
لَيْسَ أَعْمَى مَنْ كَانَ حَيَّ الشُّعُورِ
إِنَّمَا الْعُمْيُ مَنْ طَوَاهَمَ ظُلَامٌ
فِي الْقُلُوبِ الَّتِي اسْتَوَتْ فِي الصُّدُورِ
فَانْظُرِ الْعَالَمَ الْمَسِيخَ بِقَلْبِ
نَابِضٍ بِالسَّنَا الشَّافِيهِ الْبَصِيرِ
لَنْ تَرَى بُلْبُلًا عَلَى الشَّرْحِ يَشْدُو
بَلْ خَفَافِيشَ فِي رِيَاشِ الصَّقُورِ
وَالْبَغَاثُ الْمَضْعُوفُ عَاثُ فُسَادٍ
بِمَغَانِيهَا فِي غِيَابِ النَّسُورِ
وَنَعِيقُ الْغُرَبَانِ يَسْرِي لُحُوناً
فِي جَنَازَاتِ فَنَائِنَا الْمُنْحُورِ
وَالسَّكَارَى تُمِيلُهُمْ نَشْوَةُ حَرَى
لَا حَنْ مَمْرَقٍ مِنْ خُورِ
وَارْتَدَّتْ لِبَدَةُ الْأَسُودِ كَلَابُ
وَجَلُودُ النَّمُورِ سَرَبُ الْحَمِيرِ

يَا الْأَفْقَى الْجَرِيحَ فَاضَ ظُلَاماً
كَالْحِجِّ الْوَجْهَ حَالِكِ الدِّيُجُورِ
مَلَّ وَجْهَهُ الْكَتِيبُ سُهَيْلٌ
وَالثَّرِيَا وَكُلُّ نَجْمٍ زَهِيرِ
وَضِفَافِي الْخَضِرَاءِ مَا جَتَّ بِشَوْكِ
قَاتِلِ الْوُخْزِ عَابِسِ قَمْطَرِيرِ
وَطَرِيقِي عَلَيْهِ سَوْدُ الْأَفَاعِي
بَيْنَ أَنْيَابِهَا اغْتِيَالُ الْمَصِيرِ
كَلِمَا شَبَّتْ الْعِزَائِمُ مِنِّي
أَخْرَسَتْهَا رُؤْيُ الْفَحِيحِ الْهَصُورِ
فَتَهَاوَتْ خُطَايَ صُرْعَى فَأَنِّي
فِي ضِفَافِ الْأَنْيَابِ يَمْضِي مَسِيرِي؟

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

وَذُرَا الراسياتِ أَمَسَتْ مطايا
لَحَصَى الأرض والغُثَاءِ الحَقِيرِ
والفَقَاقِيْعُ قَدِ عَلَتْ قَمَّةَ السَّيِّ
لِ وصَارَتْ أَمِيرَةً لِلْبَحُورِ
والخَرِيرُ المَصْدُورُ فِي الجَدُولِ الذَّا
بِلِ يُزْرِي عَلَى هَزِيمِ الهَدِيرِ
وَقِيَادُ الجِيُوشِ فِي حَوْمَةِ الحَرْ
بِ لَنَذَلِ وَأَعْوَرِ وَضَرِيرِ
وَأَمِيرُ الجُھَالِ «بَاقِلُ» يُدَلِّي
بِبَيَانٍ مِنْ قَصْرِه المِستَنِيرِ
«ابْتَدَاءُ مِنْ نَشْرَةِ اليَوْمِ حَتَّى
يَبْعَثَ اللَّهُ أَرْضَنَا لِلنَّشُورِ
لَيْسَ سَحْبَانُ اللَّيْلِ أَمِيرًا
وَأَنَا اللَّيْلِ بَيَانُ خَيْرُ أَمِيرِ»
وَيَحُ قَلَابِي يَا بَنَ بَرْدٍ وَدُرْبِي
رَهْنُ حَزَنِ مُعَرِّبِ مَسْعُورِ
فَأَخُوكَ «الْخَلِيلُ» يَبْكِي بِدَمْعِ
مَنْ دَمَ دَافِقِ سَخِينِ غَزِيرِ
مَنْ هُرَاءِ يُدْعَى «قَصِيدَةُ نَثْرِ»
لَيْسَ بِالنَّظْمِ شَكْلُهُ وَالنَّثِيرِ
هُوَ «خُنْثَى الْكَلَامِ» فِي شَكْلِهِ الْمَا
ئِعُ: لَا فِي الْإِنْثَاءِ أَوْ فِي الذَّكَوْرِ
يَا بَنَ بَرْدٍ هَلْ يَعْلَمَنَّ سَبَاوِي
لَهُ بِمَأْسَاةٍ «نَحُونَا» الْمُنْكَوْرُ
فَالْمَضَاعِيلُ تَوْجُوهَا «بَرْفَعُ»
بَيْنَمَا الْفَاعِلُونَ فِي «الْمَجْرُورِ»
وَالْمَوَاضِي مَضَارِعُ، وَحُرُوفُ الْ
جَرِّ.. نَضَبٌ وَهَانَ أَمْرُ الضَّمِيرِ

وَصَلَاتُ الْمُوصُولِ أَفْقَدَهَا الْوَضْ
لَ جَهُولٌ مُتَوَجِّعٌ بِالْغُرُورِ
وَانْتِصَابُ الْأَخْبَارِ أَمْرٌ بِسِيْطِ
سَائِغٍ هَيْنَ عَلَى التَّفْسِيرِ
فَإِذَا قُلْتُ: «أَوْقِفُوا الْجَهْلَ حَتَّى
نُدْرِكَ الدَّاءَ فَهُوَ جَدُّ خَطِيرِ»
هَتَفَ الْأَدْعِيَاءُ مَنْ ذَا حِبَاكُمُ
إِمْرَةَ النُّحُوِّ أَوْ إِقَامَ الْكُسُورِ؟
إِنَّمَا الْغَايَةُ اتِّضَاحُ الْمَعَانِي
بِسَلُوكِ التَّسْهِيلِ لَا التَّعْسِيرِ
فَلْتَعِيشُوا عَبِيدَ نَحْوِكُمْ الْبَا
لِي وَدُمْنَا لِفِكْرٍ وَالتَّنْوِيرِ
فَإِذَا قُلْتُ: «إِنَّمَا النُّحُوقَانُ
نُ لَضَبْطِ الْمُنْظُومِ وَالْمُنْثُورِ»
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ وَصَاحُوا
«لَسْتُ فِيهَا بِمُنْكَرٍ وَنَكِيرِ»
سَقَطَتْ أَمَةٌ تَرَخَتْ فَصَارَتْ
لُغَةً الدِّينِ نَهَبَ كُلُّ عَقُورِ
وَالْغِ عَرَضُهَا الشَّرِيفُ بِدَعْوَى
«طِبُّهُ» النَّاجِحِ الْجَدِيدِ الْقَدِيرِ
فَإِذَا طِبُّهُ خَدَاعٌ وَزُورُ
يَجْعَلُ السَّهْلَ أَلْفَ عَسِيرِ
هَكَذَا يُسْتَبَاحُ كُلُّ أَصِيلِ
وَيَفْضُ الْبَيَانُ كُلُّ صَغِيرِ
وَيَصِيرُ التَّرَاثُ عَنْنَا نَفِيشًا
تَائِهَ الْخَطُومِ أَلَهُ مِنْ نَصِيرِ
وَإِذَا أَنْكَرَ الْجُنُودُ نَبَاتُ
مَاتَ فِي لَفْحَةِ الْهَجِيرِ الْمَرِيرِ

إِيَّاهُ «بشاريا بن برد» عَذِيرِي
حِينَ أَبْكِي فِي يَوْمِنَا الْمَقْهُورِ
وَأُنَادِيكَ مِنْ وَرَاءِ خُطُوبِ
غَشِيَّتِنَا بِعَاصِفِ زَمْهَرِيرِ
مُقَالِقَا رَوْحِكَ الْمُقِيمَ بِغَيْبِ
قَدْ عَلَا سِرُّهُ عَلَى التَّفَكِيرِ
إِنْ عَصَرْنَا الْيَوْمَ عَصْرُ مُوَاءِ
أَدَبِيٍّ وَعَشَتْ عَصْرُ الزَّمِيرِ
يَوْمَ كَانَ الْقَصِيدُ ذَا صَوْلَجَانِ
وَرَجَالٍ وَمَنْبَرٍ وَسَرِيرِ
يَوْمَ كَانَ الْقَصِيدُ أَقْوَى مِنَ السَّيِّ
ف.. مِنْ الْمَالِ وَالرَّدَى وَالنَّفِيرِ
فَانْفُضِ الْمَوْتَ وَانْهَضْ سَرِيعاً
وَلْتُحْطَمْ أَسْوَارُ هَذِي الْقُبُورِ

كَيْ تُرِيَهُمْ خُمَائِلَ الشَّعْرِ فَوْأَ
حَا عَبِيرُهُ مِنْ عَمِيقِ الشُّعُورِ
فَإِذَا مَا شَدَتْ عِرَائِسُكَ الْأَبْدَ
كَأَرْفَجَرَأَسَبَتْ قُلُوبَ الطِّيُورِ
ثُمَّ ذَابَتْ مِنْ نَشْوَةِ اللَّحْنِ نُوراً
عَبَقَرِيّاً مَعَ الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ
فِي رَبِيعٍ مَزَاجُهُ مِنْ رَحِيقِ
دَافِقِ السَّحَرِ مَا لَهُ مِنْ نَظِيرِ
وَإِذَا مَا فَجَّرَتْهَا الْغَضْبَةُ الشَّغْ
وَاءَ بَا حَتَّ بِجَمَرِهَا الْمُسْتَطِيرِ
فَهُوَ مُضْعَقٌ أَدْعَى الْمُعَالِي
بَيْنَمَا اشْتَدَّ قَلْبُ كُلِّ كَسِيرِ
قُلْ لَهُمْ يَا بَنْ بَرْدٍ: «أَفِيقُوا
وَأَصِيحُوا لِذَا النَّذِيرِ الْأَخِيرِ»
وَأَعِدْ هَيْبَةَ الْفُحُولِ كَحَسَا
نِ وَكَعَبٍ وَعَنْتَرٍ وَجَرِيرِ
وَابْعَثِ الصَّيْحَةَ الَّتِي هِيَ بَعْثُ
وَانْتِصَارٍ لَشَعْرِنَا الْمَهْدُورِ
يَا خُفَافِيشُ لِلْخِرَائِبِ عُودِي
قَدْ أَتَى الْفُجْرُ بِالْأَصِيلِ الْجَدِيرِ
وَارْجِعِي يَا بُغَاثُ لِلْقَاعِ حَسْرِي
رَجْعَةَ الْخَاسِرِ الذَّلِيلِ الْحَقِيرِ
فَالنَّسُورِ الَّتِي طَوَاهَا غِيَابُ
عَائِدَاتٍ لَوْ كَرِهَ الْمَهْجُورِ
وَالظَّلَامُ الَّذِي عَلَا كُلَّ أَفْقِ
يَتَلَا شَىْ أَمَامَ سَيْلِ النُّورِ

الفكر اللغوي للإمام البقاعي

في رسالة دكتوراه للباحث محمد سعد عبد الخالق



الترادف: وهو أن تكون القراءتان بمعنى واحد .

وفي الباب الثاني تحدث عن ملامح الفكر الصرفي للإمام البقاعي.. ومن الجديد الذي قدّمه البقاعي فيما يتعلق بالمستوى الصرفي محاولته توظيف اختلاف القراء في التقابل بين الأبنية الصرفية لرسم صورة كلية للمشهد الذي يدل عليه سياق الآيات، ومن أمثلة ذلك: اختلاف القراء في قراءة كلمة «بَرَقَ» من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ (٧)﴾ (القيامة)، فقرأ نافع وأبو جعفر «بَرَقَ» بفتح الراء من باب: فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ، بمعنى شَخَصَ، وفتح عند الموت وقرأ الباقر «بَرَقَ» بكسر الراء من باب: فَعَلَ يَفْعُلُ كَفَرَحَ يَفْرَحُ؛ بمعنى فَزَعَ من هول ما يرى يوم القيامة.

وقد قرر البقاعي أن القراءتين ترسمان صورة بيانية رائعة تتكامل أجزاؤها في رسم الصورة الكلية للآيات، فقراءة الفتح تبين حال الإنسان عند موته حين يلعب بصره ويشخص، وقراءة الكسر تبين حاله في الآخرة عندما يفزع من هول ما يرى.

وفي الباب الثالث تحدث الباحث عن ملامح الفكر النحوي للبقاعي من خلال الحديث عن علامات الإعراب وقيمتها الدلالية، ومما يحسب للبقاعي فيما يتعلق بالمستوى النحوي حرصه على بيان أثر اختلاف الوجوه الإعرابية في اختلاف الفقهاء في الحكم الشرعي، كما في قراءة «وصية» من قول الله تعالى: ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ (البقرة: ٢٤٠) بالرفع أو النصب، وما يترتب عليها من الخلاف في وجوب الوصية للأزواج أو استحبابها، وذلك أن قراءة النصب دلت على الوجوب لأن كلمة «وصية» مفعول لفعل الأمر المقدر؛ فليوصوا وصية، والأمر يقتضي الوجوب، وقراءة الرفع تدل على الاستحباب

في رحاب جامعة الأزهر الشريف، وفي كلية اللغة العربية بالقازيق، ناقش الباحث محمد سعد عبد الخالق جاد الله رسالته المقدمة لنيل درجة العالمية «الدكتوراه» في اللغة العربية تخصص أصول اللغة، وعنوانها «الفكر اللغوي للإمام البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ في كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»، وذلك يوم الأربعاء ٢٠ شوال ١٤٣٢ هـ، الموافق ٢٨ سبتمبر ٢٠١١ م.

وقد قسم الباحث بحثه إلى: مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب يتبعها خاتمة، ثم الفهارس المتنوعة.

تحدث في الباب الأول عن ملامح الفكر الصوتي للإمام البقاعي من خلال حديثه عن القراءات القرآنية التي بين أنها تنتظم في خمس علاقات:

التباين: وهو أن يكون لكل قراءة معنى يختلف عن معنى القراءة الأخرى، ولكن ليس بينهما تناقض أو تضاد.

العموم والخصوص: وهو أن تكون إحدى القراءتين أعم من الأخرى في المعنى، فتدخل ذات المعنى الخاص في ذات المعنى العام.

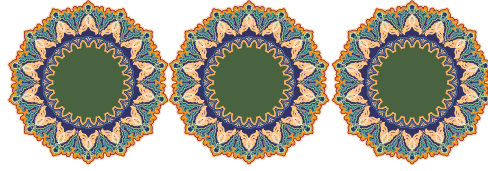
التلاقي: وهو أن يكون لكل قراءة معنى قائم بنفسه، لكنهما يلتقيان على معنى عام يرجعان إليه.

التقارب: وهو أن تكون القراءتان بمعنىين متقاربين.

لأن «وصية» مبتدأ وخبره ما بعده. وكذلك الخلاف في الرفع أو النصب لـ «أرجلكم»، في آية الوضوء، وهو خلاف معروف لكن الجديد الذي أشار إليه البقاعي أن الأولى أن نجعل قراءة الخفض، دالة على جواز المسح على الخفين، وذلك لأن معناها: أن الله أمر بمسح الرجلين في الوضوء كما أمر بمسح الرأس ولم يأمر بغسلهما، وأن نجعل قراءة النصب دالة على وجوب غسل الرجلين لأن معناها: اغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين، جامعاً بين القراءتين.

وفي الباب الرابع، تحدث الباحث عن ملامح الفكر الدلالي للإمام البقاعي من خلال الحديث عن قضايا علم الدلالة، ومنها: روافد الكشف عن المعنى، وطرق تحريره، وتعدد اللفظ والمعنى، واللفظ بين الحقيقة والمجاز، والتطور الدلالي للمعنى.

وبعد مناقشة دامت قرابة ثلاث ساعات، قررت اللجنة بإجماع الآراء منح الباحث محمد سعد عبد الخالق جاد الله درجة العالمية «الدكتوراه» في اللغة العربية في أصول اللغة بتقدير «مرتبة الشرف الأولى»، وهو أعلى تقدير لهذه الدرجة، وفور سماع الباحث النتيجة العلنية خر ساجداً لله شكراً على هذه النعمة وسط أجواء من الفرح والسرور. ■



التفكير.. والهجرة (٢)

مراحل الدعوة.. دروس مهمة لكل داعية

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

هذه دعوة لكل من أراد أن يرقى تفكيره، وينضج فكره، وتنقح خواطره.. دعوة لصحبة رسول الله ﷺ في هجرته المباركة، والتجول في أروقتها، والسياسة في سمانها، والتفكير في أرضها، ففيها غذاء الفكر، وفيها دواء السقم، وهي للمحب شفاء. ظل النبي ﷺ في مكة يرسى قواعد التوحيد بدعوته إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، كانت هذه الكلمة وما زالت قولاً واعتقاداً هي مفتاح الإيمان بل هي الإيمان نفسه، وما عداها تابع لها كثرمة.. لذا فقد حاول معهم بشتى الطرق السلمية، وكان حريصاً على أن يبني هذا الأساس فيهم أولاً، ويرسي في قلوبهم مفاهيم وقيماً لا تتغير بتغير الزمان أو المكان، ليكمل بقية البناء على قواعد متينة وأسس ثابتة، إنه يعلمنا ما يسمى الآن بفقهاء الأولويات، وفقه الواقع، فواقعهم كان يعج بالوثنية والشرك، فكان المدخل الرئيس إلى عبادة الله وحده هو شهادة التوحيد الخالصة، ثم يأتي العمل بمقتضاها.

(*) إجازة في الشريعة



معهم ويكذب على ربه؟ حاشاه أن يفعل ذلك، فهو كما قال الله تعالى عنه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣)﴾ (النجم).

لقد فات هؤلاء شرف النصر والمؤازرة، وإن تحول بعضهم فيما بعد إلى الإيمان، كما لم يكن لرؤوس القوم منهم فضيلة السبق في احتضان النبي ﷺ ودعوته، كأبي سفيان، وأبي جهل، وعتبة وشيبة ابني ربيعة، وأميمة ابن خلف، وعقبة بن أبي معيط، بل ها هو أبو جهل يؤكد إصراره على الكفر حسداً وبغياً، فيقول: «تأزعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا حتى إذا تجاثنا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه؟ والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه».

فلما تولوا عنه، ولم ينصروه استبدل الله تعالى بهم الأنصار الذين لم يكونوا من أهل مكة، لكنهم صاروا خيراً منهم لسرعة استجابتهم ونصرهم النبي ﷺ ومن معه من المؤمنين.

المكر والمؤامرة..

ولما كان عدد المؤمنين في نداء، وازداد عمر دعوة النبي ﷺ، وصمد أولادها أمام كل العقبات، وجد المشركون أنهم في خطر فجئ جنونهم، وتعجبوا من استمرار هذه الدعوة وقوتها رغم كل جهود القمع والإرهاب التي يمارسونها ضد أنصارها، وقد حاولوا من قبل أن يثبوا النبي ﷺ عنها بشتى الوسائل فلم يفلحوا، وقاموا بحملات التفتيش عن الإيمان في قلوب أتباعه، فلم ينجحوا ووقفوا لهم بالمرصاد، وتفننوا في تعذيبهم فارتدت نصال

وقد استغرق ذلك من نبينا ﷺ زمناً طويلاً إذ استمر طيلة ثلاث عشرة سنة، وهو على هذه الحال داعياً إلى الله، حيث آمن به من آمن فنال شرف الصحبة والنصرة على المستوى الفردي، كما صد من صد فحرم. لذا، فلا بد لكل داعية أن يبدأ من حيث بدأ رسول الله ﷺ، وألا تشغله سفاست الأمور عن معاليها، بل يجب أن يدعو إلى دخول الإسلام من بابه أولاً، ويصحح العقيدة وينقيها مما يقدح فيها حتى يستقر الإيمان في القلوب، ثم يتجول بعد ذلك في غرفاته وحجراته المختلفة التابعة له، وعليه ألا يبدأ من طول المكث بين الناس داعياً، وألا يترك العمل لقلة المستجيبين له، أو يستعجل الثمرة فينفر المدعويين ولا يبشّرهم ويتأفف منهم أو يضجر، بل لا بد من الصبر عليها حتى تنضج، وقد قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حمر النعم» (رواه البخاري).

شرف النصر والمؤازرة..

وعندما دعا النبي ﷺ أهل مكة قوبلت دعوته - كما ذكر في كتب السيرة - بالاستهزاء والتحقير، والإيذاء والتعذيب، وأوذى فيها، وهي بلده وأحب البقاع إلى ربه عز وجل، ومن المحزن حقاً أن الذين آذوه كانوا من قومه وعشيرته كعمه أبي لهب، وكانوا من جيرانه وأهل بلده، وهم من نشأ بينهم وترعرع وعاش على أعينهم صادقاً أميناً، ومع ذلك فقد اشتد إيذاؤهم له، فعجباً لهؤلاء القوم! ألم يأتهموه على ودائعهم ونفائسهم دون غيره؟ فلماذا لم يصدقوه ويأتهموه على الرسالة؟ أفيصدق



النبي ﷺ ظل في مكة يرسى قواعد التوحيد حتى يبني هذا الأساس فيهم أولاً ليكمل بقية البناء على قواعد متينة



عن قتادة قال: تشاوروا فيه ليلة وهم بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأوثقوه بالوثاق! وقال بعضهم: بل اقتلوه! وقال بعضهم: بل أخرجوه! فلما أصبحوا رأوا علياً رضي الله عنه، فرد الله مكرهم.

وقد ذكر الله تعالى قصة التخطيط لهذه الجريمة النكراء، فقال لنبيه ﷺ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ (الأنفال). فهذا إخبار بما اجتمع عليه المشركون من المكر بالنبي ﷺ في دار الندوة، فاجتمع رأيهم على قتله فيبيته، ورسدوه على باب منزله طول ليلتهم ليقتلوه إذا خرج، فأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب أن ينام على فراشه، ودعا الله عز وجل أن يعمي عليهم أثره، فطمس الله على أبصارهم، فخرج وقد غشيهم النوم، فوضع على رؤوسهم تراباً ونهض، فلما أصبحوا خرج عليهم علي فأخبرهم أن ليس في الدار أحد، فعلموا أن رسول الله ﷺ قد فات ونجا.

ويمكرون ويمكر الله..

لم يستح المشركون من الله خالقهم، وهم يتآمرون على عبد من عباده بل أفضل خلقه ﷺ، «فإن الحياء من الإيمان» (رواه البخاري)، و«الحياء لا يأتي إلا بخير» (صححه الألباني)، والنبي ﷺ يقول: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» (رواه البخاري). لذا فقد اتفقوا على قتله حيث لا إيمان لهم يثمر هذا الحياء.

ولم يقلل من عداوتهم تجاه رسول الله ﷺ طول مكثه بينهم، فلم يحفظوا له أبسط الحقوق من حفظ الجوار وكرم الأخلاق وحسن العشرة، وها هم ينبذون كل تلك القيم وراء ظهورهم، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾.

والمكر: التدبير في الأمر في خفية.. فيمكرون بالنبي ﷺ «ويمكر الله» بهم بتدبير أمر نبيه بأن أوحى إليه ما دبروه وأمره بالخروج، كما أن المكر من الله هو جزاؤهم بالعذاب على مكرهم من حيث لا يشعرون. وهنا تتجلى القدرة الإلهية لكل ذي عقل، فمن ذا الذي أخبر النبي ﷺ بالمؤامرة، ومن

من يحاول وأدها من أول لحظة، بل ويكبر الكيد لها متى ظهرت باكورة ثمرها، ويزداد كلما زاد أتباعها، على المستوى الفردي والجماعي، فأعداء الإصلاح يتواجدون في كل زمان، والمجرمون والطفة لا يتورعون عن الكيد والمؤامرة والتعذيب مهما تنوعت أشكاله سجنًا وضربًا وأذى ونفياً وقتلاً، فمرتكبو الجريمة أهدافهم واحدة وأساليبهم متشابهة، وكأنهم توارثوها فيما بينهم وتواصوا عليها!

التخطيط للجريمة..

بدأ الطفلة من عتاة المشركين في مكة يخططون لأبشع جريمة، لم يكن الدافع لها ما كان بين قبايل وأخيه هابيل، وإن كان بينهما خيط رفيع يصل تلك الجريمة بما فعله قبايل تجاه أخيه ظلمًا وعدوانًا وحسدًا وبغياً، وتمردًا على أوامر الله عز وجل الخالق العظيم، ليحمل قبايل وزره، ووزر من اقتدى به إلى يوم القيامة، كما قال النبي ﷺ: «ما من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ذلك بأنه أول من سن القتل» (رواه أحمد).

لقد تشاوروا في طريقة التخلص من النبي ﷺ، وتوالت الاقتراحات منهم، وكان الشيطان يشهد الجريمة ويخطط معهم وييدي الرأي ويحلل ويفند، فلم يعجبه الحبس والسجن ولا إثمائه بالجراحات والضرب الشديد، ولم يوافق على النفي من بلده والإخراج والإبعاد والتغريب، وإنما أقنعهم بأن القتل هو الحل الذي يفرق دمه بين القبائل وهو طريق الخلاص المزعوم، فرفع القوم راية التسليم الخسيس ورضوا باقتراح إبليس.

**لا بد لكل داعية أن يبدأ من حيث بدأ
رسول الله ﷺ فيصالح العقيدة وينقيها
حتى يستقر الإيمان في القلوب ثم
يتجول بعد ذلك في غرفاته**

كيدهم إلى صدورهم من حيث لم يحتسبوا، إذ ثبت من المؤمنين من ثبت واستشهد منهم من استشهد، وهاجر من هاجر إلى أرض الحبشة، ومن بعدها إلى يثرب ينشدون العدل والعدالة عند من لا يظلمهم ولو كانوا أغراباً عن تلك البلاد.

فلما سقط في أيدي هؤلاء المشركين، قرروا أن يزيّدوا من مقدار جرعات الكيد المتواصلة ضد النبي ﷺ ومن آمن، وألا يترددوا أمام طوفان هذه الرسالة، وقد تأكدوا أنه أقوى منهم وأنه سيجرف معه ما هم عليه من شرك ووثنية ووجاهة ورياسة. فاتخذ مكرهم أسلوب الجريمة والخيانة واتسم عملهم الإجرامي بالعمل في الظلام، والتحاليف مع الشيطان وقوى الشر التي يدعمها لتتحقق مآربهم ومطامعهم، تتحقق ولو على دماء وأشلاء غيرهم لتبقى كراسيهم الفانية! ولو تنازلوا عن بعض القيم التي لا غنى للمرء عنها كإنسان! ولو أن يفضوا الطرف عن أبسط حقوق الإنسان في حرية اختيار العقيدة التي يتعبد الله تعالى بها.

ومن هنا بدأ التخطيط منهم لقتل النبي ﷺ ليغتالوا فيه الإسلام ودعوته، لكن هيهات هيهات أن يتحقق لهم ما أرادوا، فالله حافظ نبيه وعاصمه من الناس، والله ناصر الحق وأهله وإن طال ليل الظالمين، وخاذل أهل الباطل وإن كسبوا جولة أو جولات.

إن في هذا درساً عظيماً على طول الزمان لكل داعية إلى الله، ولكل صاحب حق يدعو إليه أو يطالب به، الثبات الثبات، فإن هناك عقبات وعقبات، فسيقابل في دعوته



الإسناد.. ودوره في صيانة نصوص الشرع

د. عبدالرحمن رمضان

طريق وأعلاها، ولا تدانيها في دقتها وسموها أي طريقة علمية غربية اتبعت في توثيق الروايات.

قال: حسبك أن نقد الرجال أصبح علماً مدوناً له كتب خاصة لا تستوعبها المجلدات كـ«تهذيب الكمال» للمزي، و«الميزان» للذهبي و«لسان الميزان» لابن حجر، كما أن من صحيح البخاري مثلاً ألفين وستمائة حديث سوى المكرر منها، انتقاها من مائة ألف حديث صحيح يحفظها، وقريباً من ألفي راوٍ اختارهم من نيف وثلاثين ألفاً من الرواة الثقات الذين يعرفهم، فهل سمعت الدنيا أن كتاباً في نحو أربعة مجلدات وبعد حذف أسانيده يبقى في مجلد يروي صاحبه فيه ما سمعه من ألفي رجل ثقة يعرفهم ويعرف كل شيء عنهم هو وغيره من أهل العلم، ثم يتصل ما نقلوه منهم إلى النبي ﷺ لكل لفظة سمعوها منه، فيقام لكل سطر من الكتاب شهود من الرواة يتحملون مسؤولية روايته؟ اهـ يتصرف.

قلت: ففعل المسلمون ينتبهون إلى هذا الكنز الذي بين أيديهم، فيعتنون به كما تعتني الأمم بذخائرها، ويكف السفهاء عن ملاحقة السُّنة وتوجيه الطعون إليها وإثارة الشبهات حولها بحجة أنها لا توافق عقولهم السقيمة، وهم لا يعلمون أنه لا يوجد في تاريخ البشرية كلها أنصع من سنة النبي ﷺ، ولا أشرف وأصح من سيرته المطهرة.

كما أوجّه ندائي إلى هؤلاء الذين أقحموا أنفسهم في معترك علمي ليس من شأنهم، فراحوا يستطيلون على العلماء الكبار ويخطئونهم، وهم لم ولن يبلغوا معشار ما آتاهم الله من علم ومعرفة بكتاب الله تعالى وسُنة رسوله المطهرة. ■

كان هناك أثر عظيم لعلوم الحديث في بناء الحضارة الإسلامية التي كان محورها النص الشريف، وقطعت شوطاً عظيماً في الحفاظ على نصوصها المقدسة، ونتناول هنا الحديث عن الأهمية القصوى لقضية الإسناد، ولعل ما رواه مسلم في مقدمة الصحيح (٨٧/١) عن عبدالله بن المبارك أنه قال: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، لعل ذلك يعطينا صورة كاملة عن أهمية الإسناد، ودوره في صيانة نصوص الشرع، وذلك لأن الإسناد يطلع العارف على حال النقلة، فإن كانوا عدولاً قبل حديثهم وإلا رد عليهم وعرف أن ما قالوه ليس من الدين في شيء.

وهذا الأمر وهو معرفة الإسناد لم يكن عند أمة من أمم الأرض إلا عند أمة الإسلام، قال ابن حبان في كتاب «المجروحي» (ص ٢٥): ولو لم يكن الإسناد، وطلب هذه الطائفة له لظهر في هذه الأمة من تبديل الدين ما ظهر في الأمم، وذلك أنه لم تكن أمة نبي قط حفظت عليه الدين عن التبديل ما حفظت هذه الأمة، حتى لا يتهياً أن يُزاد في حديث من سنن رسول الله ﷺ ألف ولا واو، كما لا يتهياً زيادة مثله في القرآن، ولولا هذه الطائفة لقال من شاء بما شاء. اهـ.

وقال ابن حجر في لسان الميزان (١٨٩/١): خص الله هذه الأمة المحمدية بضبط حديث نبيها بالإسناد المأمون. وقال شيخ الإسلام مصطفى صبري في موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين (٨٧/٤): بل الطريقة المتبعة في الإسلام لتوثيق الأحاديث النبوية أفضل

الذي أمره أن يخرج ويهاجر تاركاً من ورائه رؤوس الكفر ورموزه تتجرع مرارة العجز، قد ذهب كبريائها وتحطم على أبواب الغار، ومن الذي أحبط مكرها وأذهب هيبتها وأذلها.. إنه الله سبحانه وتعالى الذي يكسر أعناق الجبابرة إذا ما تطاولت على عباده بغير حق، وهو الله تعالى حافظ عباده المؤمنين أهل الحق العاملين به الداعين إليه، القائل في كتابه: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم). ينصرهم نصراً عزيزاً مؤزراً في الدنيا، والآخرة كما وعد سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر).

وقد أورد أبو جعفر ابن جرير يرحمه الله تعالى سؤالاً، فقال: قد علم أن بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قتله قومه بالكلية كيحيى وزكريا وشعيب، ومنهم من خرج من بين أظهرهم إما مهاجراً كإبراهيم، وإما إلى السماء كعيسى فأين النصر في الدنيا؟ ثم أجاب عن ذلك بجوابين «أحدهما» أن يكون الخبر خرج عاماً، والمراد به البعض، قال: وهذا سائغ في اللغة. «الثاني» أن يكون المراد بالنصر الانتصار لهم ممن آذاهم، وسواء كان ذلك بحضرته أو في غيبتهم أو بعد موتهم».

وعن السدي: قد كانت الأنبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون، وذلك أن تلك الأمة التي تفعل ذلك بالأنبياء والمؤمنين لا تذهب حتى يبعث الله قوماً، فينتصر بهم لأولئك الذين قتلوا منهم. ■

المصادر

- ١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري.
- ٢- تفسير ابن كثير، تفسير القرطبي، تفسير الطبري، تفسير الجلالين.
- ٣- موقع «المحدث».
- ٤- موقع «الإسلام دوت كوم».





الدعوة إلى الله.. وخيرية الأمة

نظرات إسلامية



د. سعد المرصفي (*)

رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ (الأحزاب).

إن أصدق الناس قولاً، وأجمعهم لباً، وأقواهم عزماً، الذين جعلوا الجهاد شعارهم، واليقين دثارهم، لا تتغير بهم في خشية الله عادة، ولا تملكهم في مخافته هواة؛ ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران).

وعلى امتداد آباء الزمان، وأبعاد المكان، وتواصل جهود المخلصين، ستحيا براعم مؤمنة، وأجيال قادمة، يحبهم الله ويحبونه، يتعاملون مع إخوانهم باللين، ومع خصوم الإسلام بالعزة والكرامة: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة).

ويجب أن يعي العاملون في الصف الإسلامي قيم الأخوة الزكية، الصافية النقية، والمحبة الندية، والمودة الرضية، والنفحة العلوية، والألفة القدسية، التي تنشئ في القلب إدراكاً كاملاً، ونوراً شاملاً، ونبضاً متصلاً، وحياة مباركة، هي سراج ما بطن، وملوك ما علن، تشع نوراً كأنها قنار رحمة الله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، ﴿فَأَصْبَحَتْكُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وهنا يقف الفكر سابحاً مستبحاً، والحس مشدوهاً، أمام وقع التصوير والتعبير، والإدراك والتقدير، في لمسات وجدانية عقلية، روحية فكرية، فطرية، نفسية، لا يؤثر فيها إلا الضمير، ولا يطلع عليها إلا اللطيف الخبير، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإلى أن يجمعنا الحق جل شأنه في مستقر رحمته: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر).

وَيَهْوُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ (آل عمران)، وهذا نهج إسلامي قويم لضبط الشاردين، وهداية الضالين، وإيقاظ الغافلين، واستنهاض الخائرين، وشد أزr العاملين المخلصين.

والدعوة إلى الله أمانة الله في الأرض، لا يحملها إلا من هم لها أهل، وفيهم على حملها قدرة، وفي قلوبهم تجرد لها وإخلاص؛ لاستنهاض همم أهل الراحة والدعة، والذين آثروا الأمن والسلامة، ووقعوا أسرى متاع الدنيا وإغراءاتها.

إنها لأمانة الخلافة الراشدة العادلة في الأرض، وقيادة الناس إلى طريق الله، وتحقيق كلمته العليا في حياة الناس.. فهي أمانة كريمة، وأمانة ثقيلة في الوقت نفسه، لكنها من أمر الله، يضطلع بها أهل الإيمان والصبر والاحتساب.

إحياء الضمائر وبعث الإيمان في نفوس القاعدين يتطلب جهوداً حثيثة ومتواصلة من أصحاب البصائر والأبصار.. الذين يتطلعون إلى آفاق النور والإخاء، والإيثار والفداء، والبذل والعطاء، والحب والنقاء، والود والصفاء، ليعيشوا في رحاب الهدى والتقى والعفاف والغنى.

وعلى أهل القرآن، أهل الله وخاصته، الذين قال فيهم الرسول ﷺ فيما رواه أحمد وغيره بسند حسن عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ». فقيل: مَنْ أَهْلُ اللَّهِ مِنْهُمْ؟ قال: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»، أن يكونوا في صدارة المشهد ضاربين نموذجاً يحتذى في ترجمة الإسلام واقعاً بين الناس.

وعلى الإخوة الأحبة جُند الحق، الذين صبروا وصابروا ورابطوا، وزادتهم المحن منجاً وثباتاً أن يواصلوا جهادهم في بناء النفوس العالية وعمارة الدنيا بالصدق والعدل ومواقف الرجال الصادقين.. ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

شاء الله تعالى أن تكون الأمة الإسلامية «خير أمة أخرجت للناس»، أمة شاهدة في الفعل الحضاري والإنساني والأخلاقي والسلوكي والثقافي والاجتماعي والفكري.. ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣)؛ وهذا الشهود على الناس اختصت به الأمة الإسلامية، لما تتمتع به من خيرية متجذرة في مبادئها، ونقاء في علاقتها بربها، واستجابة لتعاليم دينها، ومن ثم فالأمة الإسلامية بقيمها وأخلاقها من أعدل الأمم وأصلحها وأقومها وأجدرها بالقيادة والسيادة على سائر الأمم.

إن شواهد التاريخ وقرائنه تؤكد أن أمتنا تمرض ولا تموت، تضعف ولكن سرعان ما تقوى وتستعيد عافيتها إذا توافرت لها أسباب القوة والمنعة والمكنة، ولكي تبقى الأمة على جادة الصواب، مؤتمرة بأمر الله، وقافة عند حدوده، لا بد أن ينتصر أهل الحق لدين الله، آمرين بالمعروف، ناهين عن المنكر؛ ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

(*) أستاذ الحديث وعلومه

جُدَّة.. دورة قرآنية



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

«جُدَّة... مدينتي الفاضلة، أجد فيها روعي منذ زمن بعيد، لا أعني الفاضلة بالمعيار «الأفلاطوني»، بل بمعيار العاطفي البحث؛ الذي لا يرى العيوب ولا يرى إلا المحاسن. قضيت فيها الأسبوع كله في عزلة علمية، وتدارس قرآني، اقتربت أكثر من هداية القرآن ودلالاته ومعانيه؛ عبر تفسير جزء «الأحقاف».

واقتربت - أيضاً - من أصدقائي الشباب الجديد؛ زملاء «تويتر»، و«فيسبوك»، الذين وجدتهم جنباً إلى جنب مع أصدقائي السابقين من طلبة العلم والأساتذة والمربين.

كنت سعيداً بشباب ناهض في ريعانه، يغادر مدرسته المتوسطة أو الثانوية أو الجامعة، ثم يرتاح قليلاً، ويتهيأ لحضور دورة تفسير، تفصلها عنه أميال طويلة؛ تقام في مسجد «خادم الحرمين الشريفين»، بعد صلاة المغرب.

كنت سعيداً بعيون تلاحقني بوعي وانتباه، فأستمد منها طاقة جديدة.

وجدت أني أجدد تأهيل نفسي، وأحاول الحفاظ على لياقتي في الإعداد والتحضير والإلقاء، واستقبال الشباب، والوقوف لبعض الوقت لإجابة سائل أو الرد على محتاج.

هي الدورة الخامسة، ولست متأكداً من أن نظام الإلقاء واختيار المعاني والإشراقات متناسق بما يصلح أن يكون منهجاً مطرداً، ولكنني مغتبط - بفضل الله ورحمته - أن أعيش مع القرآن وتفسيره وروحانيته، وأعيش تبعاً لذلك مع ظروف النزول وطبيعة الحياة المدنية، وتحولات الدعوة من السر إلى العلن، ومن الضعف إلى القوة، ومن القلة إلى الكثرة؛ متنقلاً ما بين مكة والمدينة؛ متأملاً تلك الأجيال الجديدة تتكوّن، وتتعلم، وتستعد

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

لتحمل تبعات مستقبل موعود.

هنا شباب حمل العلم، والعمل، والدعوة، والهدى الرشيد.. هذه محاضن ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأنس، وأتريابهم؛ الذين تربوا في ظل الرعاية النبوية، وتعاهد الكهول والشيوخ السابقين؛ الذين ضحوا بكل شيء، ضحوا بالوطن وغادروه مختارين، وبالعلاقات والصدقات القديمة الراسخة، وبالمال وتعرضوا لأقسى الأخطار والإهانات في سبيل عقيدة آمنوا بها فباعوا أنفسهم لله!

ومن الذي بذل الحياة رخيصة ورأى رضاك أعز شيء فاشترى! رأيت مجتمع الإسلام يتكوّن في مكة، ويهاجر - مكرهاً غير مختار - إلى المدينة، ويساكن اليهود، ويعاني كيد المنافقين، ويتعرض للإبادة عبر تحالف وثيق بين أهل الكتاب والوثنيين، إضافة إلى الذراع السرية المعنية بنقل الأسرار والمعلومات، وتثبيط الهمم، وتوهين العزائم، وهي تستطيع ذلك لأنها تتظاهر بالإسلام، وتربطها الأواصر بأهلها.

رأيت النبي ﷺ يقود حربه بشرف ونبل يأبى عليه أن يكشف أسماءهم في قائمة يتداولها الناس، ولو فعل لعلقت في المجمع والمساجد والبيوت، ولكشفت هؤلاء وعزتهم، وفصلتهم عن قواعدهم التي يعتمدون عليها، وكيف لا وهو المؤيد بخبر السماء؟

ويصل كيدهم إلى الطعن في حليلته، واتهامها في عرضها، وهي غصة يعز على المرء أن يتجاوزها.

وينخرل ركبهم بثلاث جيشه في «أحد»، فيأبى إلا أن يحافظ على مبادئه وقيمه الربانية؛ معتمداً على الله الذي قال: «والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (المائدة: ٦٧).

ورأيت القرآن ينزل بمكة، يدعو، ويُنذِر، ويحذّر، ويُقيم الحجج والدلائل، ويوصي بالكف عنهم والصبر، وينعى على الملأ من قريش كبرهم، وعنادهم، ومصادرتهم لحرّيات الناس في العبادة، ويتوعدهم بعذاب الآخرة إن لم يؤمنوا.

ثم ينتقل المشهد إلى المدينة بعد الهجرة، فترى حراكاً جديداً، وحالة لم تتفق لهذه

الجزيرة من قبل، وقوى تستعد للإطباق والاستئصال لمجتمع ولید، دون أن تستوعب تغيّر موازين القوى لغير صالحها، وأنها تعيش حالة من الهرم والشيخوخة والعجز، وتواجه تكويناً شاباً غاضاً متحمساً مؤمناً مستعداً للبذل والتضحية دون انتظار لنفع عاجل، وكانت النتيجة انكساراً مهولاً يوم «بدر»، سجلته آيات بيّنات، وحكت وقعه أشعار الفريقين.

الخطاب القرآني هنا مختلف تماماً، فهو يحضّر المسلمين للمعركة، ويشدّ عزائمهم، ويحرضهم على الاستبسال والقتال عند المواجهة، ويحذرهم من الدعوة إلى «السلم» مادامت معبرة عن الهوان والخوف؛ «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم» (محمد: ٣٥).

ويعاتبهم على الأسر قبل الإثخان والإيقاع الموجه بالعدو «ما كان لبي أن يكون له أسرى حتى ينخن في الأرض» (الأنفال: ٦٧).

اتضح لي أن الخطاب يجب أن يراعي الحاجة، ويستجيب للمتغيرات.

في زمن نفوذ «القاعدة» كان الأمر يتطلب تفكيكا لخطاب يتكئ على نصوص عامة، ولا يدرك الجو الذي تعمل فيه، والشروط اللازمة لاجرائها.

وفي زمن الحراك العربي وما أدى إليه من تحولات ومواجهات بين قوى المجتمع، وبين قوى السلطة الغاشمة (كما في حالة سورية، ومن قبلها ليبيا)، تبدو الحاجة ماسة لتفعيل خطاب تعبوي يذكر بالجهاد والاستشهاد، ويحض على الإقدام؛ كالخطاب الذي تضمنه القرآن المكي في وقت «بدر»، و«أحد»، و«الخندق»!

والظن أن الصلف الصهيوني سيجعل المسلمين دوماً بحاجة لاستحضار هذا اللون من الخطاب التعبوي؛ كي يواجه الطغيان بصبر وإيمان.

والشر إن تلقه بالخير ضقت به ذرعاً وإن تلقه بالشر ينحسم والناس إن تركوا البرهان واعتسفوا

فالحرب أجدى على الدنيا من السلم ويظل هذا القرآن مصدر قوة هذه الأمة، ورشادها، وحكمتها. ■

لغد أجمل



سنا
sanatv

قناة سنا الفضائية



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات
info@sanatv.com

هجائية الحب (٢٧) «حرف الواو»

واظب معهم على صلاة الفجر



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

ما أعظم هذا القول: «من عرف حلاوة الأجر، هانت عليه مرارة الصبر».

ولله درمن قال: «من جد وجد، ومن زرع حصد».

أذهب إلى المسجد لصلاة الفجر ستجد عجباً، إن كثيراً من المسلمين منحوا أنفسهم عطلة لا يستحقونها، بإهمالهم حضور صلاة الفجر في المسجد، فإذا عاتبت أحدهم تعذر بأنه مرهق، وأن أمامه يوماً شاقاً ينتظره في عمله أو دراسته.

وقد تجد من لديه عاطفة دينية طيبة، ويتمنى لنفسه والمسلمين التقدم والازدهار، ويتحدث عن آمال كبيرة في تمكين أمة الإسلام، واستعادة مجدها، ويخطب في الناس ويعظهم، ثم لا تجده بين المصلين المواظبين على صلاة الفجر!!

وكثير هم الآباء الذين سألوني ويسألونني عن موقفهم من أولادهم الذين ينأون عن صلاة الفجر، وعجزهم عن علاج هذه المشكلة، وآخرون حاثرون، لأنهم يرغبون في أن يواظب أولادهم على صلاة الفجر، وفي الوقت ذاته فهم مشفقون على أولادهم الذين يستيقظون باكراً ليذهبوا إلى مدارسهم.

ما أحوجنا نحن وأبنائنا إلى معرفة فضل صلاة الفجر حتى نحصر عليها، وما أحوجنا إلى معرفة الخسارة المترتبة على صلاة الفجر، حتى نتجنب تلك الخسارة ونتفادها.

فإذا كنا نطلب المجد لنا ولأولادنا، وإذا كنا نرغب من خير الدنيا ونعيم الآخرة؛ فليس من المنطقي أن نسعى إلى هذا المجد وذاك الخير والنعيم، دون معاناة ولا عناء ولا جهد ولا عمل، لذا فقد أخبر رسولنا الكريم بئس الجنة في قوله ﷺ: «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة» (رواه أبو نعيم في الحلية والحاكم).

لذا، فقد تعجب الشاعر ممن أراد المجد والعل

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

دون أن يكون يقظاً نشطاً عاملاً، إذ يقول: يحاول نيل المجد والسياف مغمد ويأمل إدراك العلا وهو نائم! والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: كيف نعين أولادنا على المواظبة على صلاة الفجر؟

معينات عملية

أولاً: كن لهم قدوة:

فللقوة التأثير الأكبر في مساعدة الأولاد على الالتزام بصلاة الفجر، ولذلك يقول الحسن البصري: «عمل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل».

وهذا عمرو بن عتبة يقول لمعلم ولده: «ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبیح عندهم ما تركت».

ثانياً: ادع نفسك ولهم:

كثير من الآباء ينسى أولاده عند الدعاء، ولنا في سيدنا إبراهيم عليه السلام أسوة حسنة، فما هو ذا يعلمنا أن يدعو الأب لنفسه ولولده بإقامة الصلاة.. قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (٤٠) (إبراهيم).

ويدعو مع ابنه إسماعيل - بعد أن علمه فقه الدعاء - فيقولان: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنْكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١٢٨) (البقرة).

استثمر ولدك

حسبك - أيها الأب الحبيب - أن تتدبر قول رسولنا الكريم ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم).

فلو لم يكن لأب نفع من ولده سوى أن يدعو له لكفى الوالد أن يهتم بولده وتربيته طلباً لهذه الثمرة.

تأمل - أيها الأب الحبيب - هذه اللحظة

الحاسمة، يوم يقول الناس لرب العالمين، ويُحشر الناس حفاة عراة غرلاً، وكل منهم يقول: نفسي نفسي، وإذا بك - إن كنت مريباً حقاً وحسن زرعك - يكسوك ربك حلتين لا تقوم لهما الدنيا، فيقول: بم كسيت هذا؟ فيقال: بأخذ ولدك القرآن». فها لها من نعمة كبيرة، وفوز عظيم!!

ثالثاً: رغبهم في فوائد صلاة الفجر:

يا قومنا هذي الفوائد جمعة فتخبروا قبل الندامة وانتهبوا إن مسكم ظمأ يقول نذيركم: لا ذنب لي قد قلت للقوم: استقوا ويمكن للوالد أن يرغب ولده في صلاة الفجر بما يلي:

١- قول رسول الله ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله» (رواه مسلم).

إنها ليست ذمة سلطان أو ملك، بل في ذمة مالك الملك، ومن بيده الخير والشر، والتنع والضر، ومن ثم فمن صلى الفجر فإن الله عز وجل يحيطه بالحماية، فيشعر بالطمأنينة في كنف الله عز وجل، ويشعر بأن عين الله ترعاه، فيمضي يومه واثق الخطى مطمئناً غير خائف ولا وجل.

٢- دخول الجنة، لقوله ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة» (رواه مسلم)، والبردان هما: صلاة الفجر، والعصر، وذلك لأن النفس تخلد للراحة والنوم في هذين الوقتين.

٣- قول النبي ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» (رواه الشيخان).

٤- صلاة الفجر سبب في رؤية وجه الله تعالى، يقول ﷺ: «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها فافعلوا»، ثم قرأ ﷺ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (١٣٠) (طه).

يقول ابن حجر تعليقا وتبانياً لهذا الحديث: «وجه مناسبة ذكر هاتين الصفتين عند ذكر الرؤية أن الصلاة أفضل الطاعات، وأن هاتين الصلاتين أفضل من غيرهما، فناسب أن يجازي المحافظ عليهما بأفضل العطايا، وهو النظر إلى الله تعالى» (فتح الباري بتصرف).

٥- صلاة الفجر زاد الدنيا والآخرة، فقد

رحم، أو بر والدين، أو تصدق، وأمر بمعروف ونهى عن منكر كوفئ بأن يكون ممن يشهدون الفجر، لأن حسنة المؤمن تأتى التفرد، فتدعو أختها إلى جوارها.

عاشراً: تجنب المعصية، وذلك بتجنب محارم الله تعالى، والإقلاع عن الذنوب والآثام، وذلك بحفظ الجوارح عما لا يحل لها. وعندما سئل الحسن البصري: لم لا نستطيع قيام الليل؟ فقال: «قيدتكم خطاياكم» (ابن رجل الحنبلي: لطائف المعارف).

فمن نام على معصية عوقب بالحرمان من شهود صلاة الفجر، لأن من أساء في ليله عوقب في ليله ومن أساء في ليله عوقب في نهاره.

حادي عشر: عرفهم بثواب الآخرة، لو قيل لك: احضر في مكان ما في تمام الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وكان الجو شديد البرودة، وسوف تتسلم فرصة عمل عظيمة أو مكافأة قيمة.. فماذا تفعل حينها؟ لا شك في أنك ستترقب هذه اللحظة، وستذهب بهمة وعزيمة، ولذهبت قبل الموعد وتنتظر حضور الدنانير. فبالله عليك أيهما أضمن: المكافأة القيمة أم الجنة؟ أمكافأة سرعان ما تنتهي أم نعيم أبدي؟ إنك ربما تلمس الفرق بين نعيم الدنيا ونيعم الآخرة، إذا قارنت بين توجيهين ربايين للعباد، أولهما قول الله تبارك وتعالى في حث العباد على تحصيل خير الآخرة في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)﴾ (الملك).

أما التوصية الثانية عندما حث الله عز وجل عباده بتحصيل نعيم الآخرة ورزقها قال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾ (آل عمران).

فتأمل الفرق بين قوله تعالى: «فامشوا» عند الحث على تحصيل رزق الدنيا، وبين قوله تعالى: «وسارعوا» عند الحث على تحصيل نعيم الآخرة.

فلتحرص أيها الأب الحبيب على تعريف أولادك بثواب الآخرة، واعقد لهم مقارنة بين نعيم الدنيا والآخرة، وليكن لسان حالك قبيل أذان الفجر مع أولادك عندما تصيح الديوك أن تناديهم ببدء الشاعر:

قُمْ بِنَا يَا بُنَيَّ لِمَا نَتَمَنَّى
وَاطْرُدِ النَّوْمَ بِالْعَزِيمَةِ عَنَّا
قُمْ فَقَدْ صَاحَتِ الدِّيُوكُ وَنَادَتْ
لَا تَكُونِ الدِّيُوكُ أَطْرَبَ مِنَّا



تشرب خلاله الخبيث وامتلأ به، زجاجي القوام؛ إذا مر بأية لا يتأثر بها، تجري الإحساس، تنهال عليه سياد المواقظ دون أن يشعر بألم. (الشيخ خالد أبو شادي: صفقات رابحة، ص ٥٠). لذا، فقد حذرنا الرسول ﷺ بإخباره لنا أن الشيطان يعقد على قافية رأس أحدنا إذا هو نائم ثلاث عقد، لا تنحل إلا بالقيام والوضوء والصلاة، وإلا أصبح خبيث النفس، كسلان، وليس هذا فحسب، بل تعلن فضيحته على الملأ، ويصاب بالذلة والهوان، يقول أبو المعتمر سليمان التيمي: «إن الرجل ليزن الذنب فيصبح وعليه مذلته» (رواه مسلم وأحمد).

خامساً: صحح النية وجددها، أن تستيقظ وتوقظ أولادك، وتطلب من الله تعالى العون، وردد دائماً هذا الدعاء، وخاصة قبل النوم: «اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

سادساً: نم باكراً أنت وأولادك؛ فكثير من الآباء يبالغ في السهر والسمر، ويشارك أولاده مشاهدة التلفاز والقنوات الفضائية دون ضوابط، ولذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للساهرين الذين يسمرون: «اسمروا أول الليل ونوم آخره؟».

سابعاً: علم أولادك آداب النوم والحرص عليها، ومن أهم هذه الآداب: النوم على وضوء، والمحافظة على أذكار النوم، والاضطجاع على الشق الأيمن، ووضع الكف اليمنى تحت الوجه، وقراءة المعوذتين في الكفين، ومسح ما تستطيع أن تمسحه من جسدك.

ثامناً: اجعلهم يستعينون بصحبة الخير، وساعدهم أنت أيضاً، فليكن لهم إخوة، يمكن أن يستعينوا بهم في أن يوقظوهم لصلاة الفجر، وذلك بصحبتهم وحضور مجالسهم ومندياتهم.

تاسعاً: استعن بالطاعات، فإن الحسنات يذهبن السيئات، ومن نام عقب أداء طاعة أو صلة

أكد الرسول الكريم بركة هذا الوقت بقوله: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» (رواه أحمد وأبو داود والترمذي).

لذلك كان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم أول النهار، وكان إذا بعث تجارة بعثها أول النهار، فالبركة في هذا الوقت كنز عظيم لا يناله إلا من استيقظ باكراً وصلى الصبح.. وكان ابن تيمية - كما يروي عنه تلميذه ابن القيم - يذكر الله في هذا الوقت المبارك، ويقول: «هذه غدوتي ولو لم آتخذ الغداء سقطت قوتي» (ابن القيم: الوابل الصيب).

إن سوق الأربعاء قائمة حتى الشروق، فإذا طلعت الشمس انقضت السوق، وبارت البضائع.

٦- قوة الذاكرة والبدن، حيث يؤكد العلماء أن نسبة غاز الأوزون في هذا الوقت تكون عالية، ولهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبي، ومنشط للذاكرة والجسد.

رابعاً: حذرهم من التهاون في صلاة الفجر؛ فقد جعل الله عز وجل الثواب والعقاب أسلوباً تربوياً أصيلاً، ومن ثم وجب العمل بهما معاً على قدر الحاجة، وحسب الضوابط الحاكمة لاستخدامها.

ومن وسائل التحذير المفيدة في هذا الشأن:

١- التحذير القرآني، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَرِيلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)﴾ (الماعون).

٢- الكب على الوجه في نار جهنم، لقوله ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فأنظر يا ابن آدم، لا يطلبك من ذمته بشيء، فإن من يطلبه من ذمته بشيء يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم» (رواه أحمد ومسلم والترمذي).

٣- تكسر الرأس، فقد ثبت عن البخاري أن النبي ﷺ رأى رؤيا: «رجلاً مستلقياً على قفاه، وآخر قائماً عليه بصخرة يهوي بها على رأسه، فيشذخ رأسه، فيتدحرج الحجر، فإذا ذهب لبأخذه فلا يرجع حتى يعود رأسه كما كان، فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى».. فسر ذلك بالرجل يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة، فالرأس موضع النوم، ومن ثم جعلت عقوبة النائم عن الصلاة في موضع النوم!

٤- تكون أذنه كنف الشيطان، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ذكر عند النبي ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح، قال: «ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه»، أو قال: «في أذنه».

٥- الإصابة بالخبيث والكسل، فيصبح النائم عن صلاة الفجر إسفنجي الطباع، إذا وجد خبيثاً



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

الأهداف الأساسية

• ما الأهداف الأساسية الجديرة بإعطائها الأولوية وحق الأسبقية حتى نفوز بالسعادة والنجاة والنصر على الأعداء إن شاء الله؟

- إن الأهداف الأساسية التي يجب أن نعطيها الأولوية حتى نفوز بالنجاة والسعادة ونستحق النصر من عند الله هي أن نتفقه في ديننا، ونعمل به في أنفسنا ومع غيرنا، وأن نصر الله عز وجل، ونصره إنما هو بنصر دينه؛ وذلك بالامتثال لأوامره والانتهاز عن نواهيه في جميع نواحي الحياة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله والدعوة إلى الحق.. فإذا حققنا ذلك وعملنا على مقتضى الشريعة الإسلامية وحكمتها في مختلف شؤون حياتنا؛ فإن النصر من عند الله سيكون مضموناً لنا؛ لأن الله وعدنا بذلك وهو الصادق في وعده كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَصَرَّوْا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَانَكُمْ﴾ (٧) ﴿مُحَمَّدٌ﴾ (٤٧) ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) (الروم)، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١٢٨) (النحل)، ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) (الحج).

ثم إن الإسلام يأمر بالأخذ بالأسباب المادية من توحيد الصوفى وأخذ الحذر وإعداد القوة لمواجهة العدو كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال: ٦٠)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ (النساء: ٧١)،



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

وذهب جمهور الفقهاء - الحنفية والشافعية والحنابلة - إلى كراهة الجلوس على القبر، لما روى أبو مرثد الغنوي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها»، وذهب المالكية إلى جواز الجلوس على القبر.

الصلاة على القبر

• هل يجوز أن أذهب إلى المقبرة وأصلي صلاة الجنائز على والدتي التي توفيت ودفنت وأنا خارج البلاد؟

- تجوز الصلاة على القبر، لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن امرأة سوداء كانت تقم - أي تكنس - المسجد، ففقدتها رسول الله ﷺ، فسأل عنها بعد أيام، فقيل: إنها ماتت، فقال: «أفلا كنتم آذنتموني؟»، فكأنهم صغروا أمرها، فقال: «دلوني على قبرها»، فدلوه فصلى عليها، ثم قال: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم»، وفي رواية: كانت سوداء تقم المسجد فتوفيت ليلاً، فلما أصبح رسول الله ﷺ أخبر بها، فقال: «هلا آذنتموني؟»، فخرج بأصحابه فوقف على قبرها فكبر عليها، والناس خلفه، ودعا لها، ثم انصرف. (رواه البخاري ومسلم).

صلاة الجنائز على الأطفال

• إذا كان المتوفى طفلاً، فكيف يكون الدعاء له في صلاة الجنائز؟

- إذا كان الميت طفلاً، أو كان مجنوناً فيدعي له بمثل: اللهم اجعله ذكراً لوأله، وفرطاً وأجراً، وشفيعاً مجاباً، اللهم ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح سلف المؤمنين، واجعله في كفالة إبراهيم، وقه برحمتك عذاب الجحيم.. يقال هذا للذكر، وللأنثى فيؤنث. ■

التعزية قبل دفن الميت

• يلاحظ في المقبرة؛ أن كثيراً من الناس المشيعين يجلسون في مكان التعزية، والميت لم يدفن، فهل هذا الفعل يجوز؟

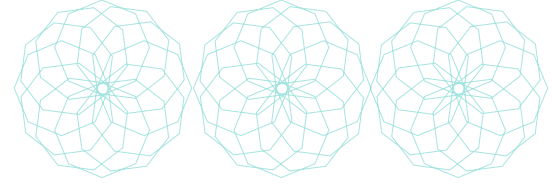
- يكره عند الحنفية والحنابلة أن يجلس المشيعون للجنائز قبل أن توضع الجنائز في القبر، وقد ورد ما يؤيد ذلك من رواية أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «إذا اتبعت الجنائز فلا تجلسوا حتى توضع بالأرض» (البخاري ١٧٨/٢، ومسلم ٦٦٠/٢)، وأخذ الحنفية من هذا أن الكراهة هنا تحريمية.

ولم ير المالكية في هذا بأساً، إذا كان الجلوس قبل أن توضع الجنائز عن الأعناق والشافعية قالوا بالخيار، فيستوي في ذلك القيام والجلوس، ولعل الراجح هنا: القول بالكراهة للحديث الصحيح، ولا يمنع الحديث الترخيص بالجلوس لعذر كبر أو مرض، أو خوف تضرر من برودة أو حرارة.

المرور على القبور

• حينما نذهب إلى المقبرة أحياناً نمر على القبور، وأحياناً تكون بعض القبور مستوية مع الأرض ويصعب التمييز بين القبر والأرض، فهل يجوز أن نمر على القبور؟

- اتفق الفقهاء على كراهة المشي على القبر، لما ثبت أن النبي ﷺ نهى أن توطأ القبور، لكن المالكية خصوا الكراهة بما إذا كان مسنماً، أي مرتفعاً عن الأرض، كما استثنى الشافعية والحنابلة وطء القبر للحاجة من الكراهة كما إذا كان لا يصل إلى قبر ميتة إلا بوطء قبر آخر.



أعطيته لها كدين، وإن كان مشاركة ليس لها الحق أن تتصرف فيها.

أما أنها قد طلبت منك أن تجد لها من يساعدها من أهل الخير، فقامت وجمعت ١٠٠ دينار باسمها وتريد أن تأخذها على اعتبار أنها سداد لـ ٥٠٠ دينار فهذه عملية نصب جديدة، وتكون بهذا قد نصبت على الآخرين الذين دفعوا هذا المبلغ، لأنك أوهمت الناس بشيء لكي تأخذ الـ ٥٠٠ دينار التي دأبت عليها بها، وهذا لا يجوز، وما عليك فعله أن تعطيتها المال الذي جمعته باسمها، ولا يجوز أن تقوم بجمع المال باسمها لتوفي مالك من جيوب الآخرين، فهذا باطل.

مسابقة لحفظ القرآن باشتراك

● نودُ القيام بمسابقة لحفظ القرآن الكريم خاصة للأطفال، ونطلب من كل طفل يريد الاشتراك رسماً معيناً، ولكن في النهاية نعطي جميع المشتركين جوائز، وكذلك نودُ عمل مسابقة ثقافية للنساء، وعلى من ترغب الاشتراك دفع رسم معين، وإذا كان عدد الفائزات أكثر من ثلاث سيقمن بعملية سحب، والفائزة تحصل على جائزة.. فما الحكم في هذا؟

– إذا كانت الهدايا تبرعاً من بعض المحسنين فلا بأس، ولكن لا يجوز أن تكون من الرسوم أو الاشتراك؛ لأن ذلك قمار.

بيع العملات الأثرية

● هل يجوز بيع العملات الأثرية سواء كانت ذهباً أو غيره، والتمائيل التي فيها جزء من الإنسان كراسه فقط أو رأسه وصدره، علماً بأنها تكون لآلهة؟ وما حكم المخطوطات الأثرية؟

– أما التماثيل فلا، لنهي النبي ﷺ عن ثمن الصورة، وأما العملات الأثرية فلا يباع منها ما كان ذهباً أو فضة إلا بمثلها وزناً ذهباً أو فضة، وأما المخطوطات الأثرية فيجوز بيعها كيفما كان وبأي ثمن كان. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

بناء مسجد من مال ربوي

● لي مال أتى من بنك ربوي، هل يجوز لي أن أقدمه لبناء مسجد؟ وهل يجوز أن أعطي منه بعض أقاربي؟

– لا يجوز إنفاقه في بناء مسجد، وبإمكانك إنفاقه في بعض مصالح المسلمين، وإعطاؤه لبعض أقاربك، ولكن ليس على سبيل الزكاة.

أخذ الدين دون علم صاحب المال

● زوجة توفي عنها زوجها وترك لها أولاداً، وبعد فترة تزوجت بزواجٍ آخرٍ وضاعت بها الحال فطلبت مني مبلغاً من المال قدره ٥٠٠ دينار لشراء بقالة، وأخذت عليها ورقة تثبت أن البضاعة لي ولا تتصرف فيها إلا بعلمي، وبعد فترة باعت البقالة بما فيها دون علمي، ثم جمعت لها من الأصدقاء ١٠٠ دينار مساعدة، لكن نظراً لتصرفها وبيعها البقالة دون علمي أحببت أن أخذ المبلغ دون علمها.. فهل يحق لي ذلك؟

– إذا كنت أنت الدائن بـ ٥٠٠ دينار، وأخذت عليها ورقة بأن هذا المال الذي أخذته تجعله في هذه البقالة وأنها لا تتصرف فيه دون علمك، هذا الشرط قد يكون من الشروط الباطلة.. إذا أعطيتها ديناً وملكتها فهي أصبحت حرة التصرف فيه، أما إذا أعطيتها مشاركة فيكون لك الحق أن تشترط عليها بأن تكون مشاركاً لها في هذه البقالة؛ وعليه يجب عليها ألا تتصرف دون علمك.

فيختلف الأمر بحسب نيتك أنت في دفع هذا المال، فلما باعت البقالة دون علمك لها الحق أن تتصرف فيها إن كان المال الذي

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

المسح على الشراب والكندرة

● المسح على الشراب والكندرة، هل يصلي به صلاتين أم لا كالتيميم؟

– يمسح على الشراب إذا كان ساتراً لمحل الغسل كما يمسح على الخف، والفرق بينهما، أن الخف من الجلد، وأما الشراب فيكون من القطن ويكون من الصوف ويكون من غيرهما، والحكم في المسح عليهما واحد في أصح أقوال العلماء، وقد ثبت في السنن عن النبي ﷺ أنه مسح على الجوربين والتعلين، والجوربان هما الشراب، وثبت ذلك عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ أنهم مسحوا على الجوربين، وإذا مضت المدة وهي يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام لبليلتها للمسافر وجب الخلع على من يجد الماء، حتى يتوضأ ويغسل قدميه، ثم إذا أحب لبسهما بعد ذلك ومسح مثل المدة السالفة وهكذا.

أما الكندرة فهي كالتعليل إذا كانت لا تستر القدم مع الكعبين فإن مسح عليهما مع الشراب صار الحكم لهما، ومتى خلع أحدهما خلع الآخر، وإن اقتصر على مسح الشراب كفاه ذلك، وجاز له خلع الكندرة متى يشاء، والطهارة باقية بحالتها؛ لأن حكم المسح قد تعلق بالشراب، ومما تقدم يتضح أنه يجوز أن يصلي المسلم بالمسح على الشراب صلوات كثيرة في المدة التي منحه الشارع إياها، وهي يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام لبليلتها للمسافر، ابتداءً من أول مسح وقع بعد الحدث الذي يعقب اللبس.

أما التيميم ففيه خلاف مشهور، والصحيح من أقوال العلماء أنه يرفع الحدث كالطهارة بالماء، ويصلي به صلوات كثيرة كما يصلي بالماء ما لم يحدث أو يجد الماء؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَأَن كُنتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٦).

■ (المائدة: ٦)



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

الأهداف الأساسية

• ما الأهداف الأساسية الجديرة بإعطائها الأولوية وحق الأسبقية حتى نفوز بالسعادة والنجاة والنصر على الأعداء إن شاء الله؟

- إن الأهداف الأساسية التي يجب أن نعطيها الأولوية حتى نفوز بالنجاة والسعادة ونستحق النصر من عند الله هي أن نتفقه في ديننا، ونعمل به في أنفسنا ومع غيرنا، وأن نصر الله عز وجل، ونصره إنما هو بنصر دينه؛ وذلك بالامتثال لأوامره والانتهاز عن نواهيه في جميع نواحي الحياة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله والدعوة إلى الحق.. فإذا حققنا ذلك وعملنا على مقتضى الشريعة الإسلامية وحكمتها في مختلف شؤون حياتنا؛ فإن النصر من عند الله سيكون مضموناً لنا؛ لأن الله وعدنا بذلك وهو الصادق في وعده كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَصَدَّقُوا لَإِنَّ تَصَدُّقَكُمْ وَيُنْبِتُ أَقْدَانَكُمْ﴾ (٧) ﴿مُحَمَّدٌ﴾ (٤٧) ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) (الروم)، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١٢٨) (النحل)، ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) (الحج).

ثم إن الإسلام يأمر بالأخذ بالأسباب المادية من توحيد الصوفى وأخذ الحذر وإعداد القوة لمواجهة العدو كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال: ٦٠)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ (النساء: ٧١)،



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

وذهب جمهور الفقهاء - الحنفية والشافعية والحنابلة - إلى كراهة الجلوس على القبر، لما روى أبو مرثد الغنوي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها»، وذهب المالكية إلى جواز الجلوس على القبر.

الصلاة على القبر

• هل يجوز أن أذهب إلى المقبرة وأصلي صلاة الجنائز على والدتي التي توفيت ودفنت وأنا خارج البلاد؟

- تجوز الصلاة على القبر، لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن امرأة سوداء كانت تقم - أي تكنس - المسجد، ففقدتها رسول الله ﷺ، فسأل عنها بعد أيام، فقيل: إنها ماتت، فقال: «أفلا كنتم أذنتموني؟»، فكأنهم صغروا أمرها، فقال: «دلوني على قبرها»، فدلوه فصلى عليها، ثم قال: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم»، وفي رواية: كانت سوداء تقم المسجد فتوفيت ليلاً، فلما أصبح رسول الله ﷺ أخبر بها، فقال: «هلا أذنتموني؟»، فخرج بأصحابه فوقف على قبرها فكبر عليها، والناس خلفه، ودعا لها، ثم انصرف. (رواه البخاري ومسلم).

صلاة الجنائز على الأطفال

• إذا كان المتوفى طفلاً، فكيف يكون الدعاء له في صلاة الجنائز؟

- إذا كان الميت طفلاً، أو كان مجنوناً فيدعى له بمثل: اللهم اجعله ذكراً لوأله، وفرطاً وأجرأ، وشفيعاً مجاباً، اللهم ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح سلف المؤمنين، واجعله في كفالة إبراهيم، وقه برحمتك عذاب الجحيم.. يقال هذا للذكر، وللأنثى فيؤنث. ■

التعزية قبل دفن الميت

• يلاحظ في المقبرة؛ أن كثيراً من الناس المشيعين يجلسون في مكان التعزية، والميت لم يدفن، فهل هذا الفعل يجوز؟

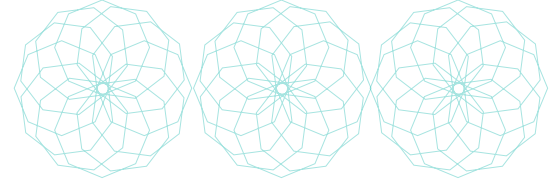
- يكره عند الحنفية والحنابلة أن يجلس المشيعون للجنائز قبل أن توضع الجنائز في القبر، وقد ورد ما يؤيد ذلك من رواية أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «إذا اتبعت الجنائز فلا تجلسوا حتى توضع بالأرض» (البخاري ١٧٨/٢، ومسلم ٦٦٠/٢)، وأخذ الحنفية من هذا أن الكراهة هنا تحريمية.

ولم ير المالكية في هذا بأساً، إذا كان الجلوس قبل أن توضع الجنائز عن الأعناق والشافعية قالوا بالخيار، فيستوي في ذلك القيام والجلوس، ولعل الراجح هنا: القول بالكراهة للحديث الصحيح، ولا يمنع الحديث الترخيص بالجلوس لعذر كبر أو مرض، أو خوف تضرر من برودة أو حرارة.

المرور على القبور

• حينما نذهب إلى المقبرة أحياناً نمر على القبور، وأحياناً تكون بعض القبور مستوية مع الأرض ويصعب التمييز بين القبر والأرض، فهل يجوز أن نمر على القبور؟

- اتفق الفقهاء على كراهة المشي على القبر، لما ثبت أن النبي ﷺ نهى أن توطأ القبور، لكن المالكية خصوا الكراهة بما إذا كان مسنماً، أي مرتفعاً عن الأرض، كما استثنى الشافعية والحنابلة وطء القبر للحاجة من الكراهة كما إذا كان لا يصل إلى قبر ميتة إلا بوطء قبر آخر.



أعطيته لها كدين، وإن كان مشاركة ليس لها الحق أن تتصرف فيها.

أما أنها قد طلبت منك أن تجد لها من يساعدها من أهل الخير، فقامت وجمعت ١٠٠ دينار باسمها وتريد أن تأخذها على اعتبار أنها سداد لـ ٥٠٠ دينار فهذه عملية نصب جديدة، وتكون بهذا قد نصبت على الآخرين الذين دفعوا هذا المبلغ، لأنك أوهمت الناس بشيء لكي تأخذ الـ ٥٠٠ دينار التي دأبت عليها، وهذا لا يجوز، وما عليك فعله أن تعطيتها المال الذي جمعته باسمها، ولا يجوز أن تقوم بجمع المال باسمها لتوفي مالك من جيوب الآخرين، فهذا باطل.

مسابقة لحفظ القرآن باشتراك

● نودُ القيام بمسابقة لحفظ القرآن الكريم خاصة للأطفال، ونطلب من كل طفل يريد الاشتراك رسماً معيناً، ولكن في النهاية نعطي جميع المشتركين جوائز، وكذلك نودُ عمل مسابقة ثقافية للنساء، وعلى من ترغب الاشتراك دفع رسم معين، وإذا كان عدد الفائزات أكثر من ثلاث سيقمن بعملية سحب، والفائزة تحصل على جائزة.. فما الحكم في هذا؟

– إذا كانت الهدايا تبرعاً من بعض المحسنين فلا بأس، ولكن لا يجوز أن تكون من الرسوم أو الاشتراك؛ لأن ذلك قمار.

بيع العملات الأثرية

● هل يجوز بيع العملات الأثرية سواء كانت ذهباً أو غيره، والتمائيل التي فيها جزء من الإنسان كراسه فقط أو رأسه وصدره، علماً بأنها تكون لآلهة؟ وما حكم المخطوطات الأثرية؟

– أما التماثيل فلا، لنهي النبي ﷺ عن ثمن الصورة، وأما العملات الأثرية فلا يباع منها ما كان ذهباً أو فضة إلا بمثلها وزناً ذهباً أو فضة، وأما المخطوطات الأثرية فيجوز بيعها كيفما كان وبأي ثمن كان. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

بناء مسجد من مال ربوي

● لي مال أتى من بنك ربوي، هل يجوز لي أن أقدمه لبناء مسجد؟ وهل يجوز أن أعطي منه بعض أقاربي؟

– لا يجوز إنفاقه في بناء مسجد، وبإمكانك إنفاقه في بعض مصالح المسلمين، وإعطاؤه لبعض أقاربك، ولكن ليس على سبيل الزكاة.

أخذ الدين دون علم صاحب المال

● زوجة توفي عنها زوجها وترك لها أولاداً، وبعد فترة تزوجت بزواجٍ آخرٍ وضافت بها الحال فطلبت مني مبلغاً من المال قدره ٥٠٠ دينار لشراء بقالة، وأخذت عليها ورقة تثبت أن البضاعة لي ولا تتصرف فيها إلا بعلمي، وبعد فترة باعت البقالة بما فيها دون علمي، ثم جمعت لها من الأصدقاء ١٠٠ دينار مساعدة، لكن نظراً لتصرفها وبيعها البقالة دون علمي أحببت أن أخذ المبلغ دون علمها.. فهل يحق لي ذلك؟

– إذا كنت أنت الدائن بـ ٥٠٠ دينار، وأخذت عليها ورقة بأن هذا المال الذي أخذته تجعله في هذه البقالة وأنها لا تتصرف فيه دون علمك، هذا الشرط قد يكون من الشروط الباطلة.. إذا أعطيتها ديناً وملكتها فهي أصبحت حرة التصرف فيه، أما إذا أعطيتها مشاركة فيكون لك الحق أن تشترط عليها بأن تكون مشاركا لها في هذه البقالة؛ وعليه يجب عليها ألا تتصرف دون علمك.

فيختلف الأمر بحسب نيتك أنت في دفع هذا المال، فلما باعت البقالة دون علمك لها الحق أن تتصرف فيها إن كان المال الذي

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

المسح على الشراب والكندرة

● المسح على الشراب والكندرة، هل يصلي به صلاتين أم لا كالتيمة؟

– يمسح على الشراب إذا كان ساتراً لمحل الغسل كما يمسح على الخف، والفرق بينهما، أن الخف من الجلد، وأما الشراب فيكون من القطن ويكون من الصوف ويكون من غيرهما، والحكم في المسح عليهما واحد في أصح أقوال العلماء، وقد ثبت في السنن عن النبي ﷺ أنه مسح على الجوربين والتعلين، والجوربان هما الشراب، وثبت ذلك عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ أنهم مسحوا على الجوربين، وإذا مضت المدة وهي يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام لبليلتها للمسافر وجب الخلع على من يجد الماء، حتى يتوضأ ويغسل قدميه، ثم إذا أحب لبسهما بعد ذلك ومسح مثل المدة السالفة وهكذا.

أما الكندرة فهي كالتعل إذا كانت لا تستر القدم مع الكعبين فإن مسح عليهما مع الشراب صار الحكم لهما، ومتى خلع أحدهما خلع الآخر، وإن اقتصر على مسح الشراب كفاه ذلك، وجاز له خلع الكندرة متى يشاء، والطهارة باقية بحالتها؛ لأن حكم المسح قد تعلق بالشراب، ومما تقدم يتضح أنه يجوز أن يصلي المسلم بالمسح على الشراب صلوات كثيرة في المدة التي منحه الشارع إياها، وهي يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام لبليلتها للمسافر، ابتداءً من أول مسح وقع بعد الحدث الذي يعقب اللبس.

أما التيمم ففيه خلاف مشهور، والصحيح من أقوال العلماء أنه يرفع الحدث كالطهارة بالماء، ويصلي به صلوات كثيرة كما يصلي بالماء ما لم يحدث أو يجد الماء؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَأَن كُنتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

﴿المائدة﴾. ■



تطوير قطرة جديدة تعالج متلازمة العين الجافة



كما يعمل تزايد مستويات تلوث الهواء على تعريض الأعين لمزيد من المهيجات المحتملة والبكتيريا، ومن أبرز أعراض تلك الحالة شعور بعدم الراحة، ورمل في العين، أو شعور بحرق ونفور من الضوء وعدم وضوح الرؤية، وقد تتفاقم تلك الحالة نتيجة بعض العوامل البيئية مثل أجهزة التكييف والتدفئة المركزية التي تجفف الهواء. ■

تصيب حالة جفاف العينين التي تعرف بمتلازمة «العين الجافة» ما يصل إلى ثلث السكان في مرحلة ما من أعمارهم، وتحدث عندما تنخفض مستويات الدموع «أو إنتاج الخلط المائي» في العين، أو فقدان كبير للدموع نتيجة التبخر أو نتيجة مزج الاثنين معاً. وتتزايد فرص الإصابة بالحالة لدى السيدات بتسعة أضعاف على الرجال، كما تميل السيدات في مرحلة ما بعد انقطاع الطمث للمعاناة بشكل أكبر حيث تقل لديهم الدموع، وقد تكون تلك الحالة أحد الأعراض الجانبية لبعض الأدوية بما في ذلك مدرات البول وبعض مضادات الهيستامين وحبوب منع الحمل وأدوية حاصرات بيتا.

الأهداب الاصطناعية خطر على البصر

حذر أحد الأطباء في بريطانيا من أخطار استخدام الأهداب الاصطناعية التي تبين أنها تضر بالأهداب الطبيعية وتتسبب بتساقطها. ونقلت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية عن «د. باسم فرجو» قوله: إن تقليد المشاهير والإفراط في استخدام الأهداب الاصطناعية يترك تأثيراً سيئاً. وقال «فرجو»، وهو جراح متخصص بزراعة الشعر: إنه عالج مريضات لديهن نقص في أهدابهن فنتيجة استخدام الأهداب الاصطناعية مرات كثيرة. وأضاف أن الأهداب الاصطناعية قادرة على إلحاق ضرر طوال الوقت، مشيراً إلى أن الغراء المستخدم لاصقها قد يتسبب بحساسية خصوصاً إذا نام الناس وهم يضعونها أو سحبوا أهداباً طبيعية عند نزعها. ولفت إلى أن نزع الأهداب الاصطناعية برفق وعدم وضعها دائماً سيخفف من أضرارها، أما الإفراط في استخدامها ونزعها من دون تروق قد يخلق مشكلات لا يمكن حلها إلا جراحياً. ■

الشموع المعطرة قد تسبب الحساسية

كشفت دراسة حديثة أن الشموع المعطرة وغيرها من معطرات الجو من الممكن أن تتسبب في إصابة البعض بالحساسية، والتي يكون من أعراضها حكة في الأنف ونوبات عطس وضيق في التنفس. ويؤكد أطباء الصدر والحساسية أنه كلما ارتفع استهلاك الشموع المعطرة زادت الشكاوى التي تأتيهم من مرضاهم؛ بسبب ما يواجهونه من مضاعفات بسببها. وتقول الدراسة: إن حالات الحساسية بسبب معطرات الجو تزداد باستمرار؛ حيث يشكو بعض المرضى من أنهم حينما يدخلون منزلاً يحتوي على معطرات جو يصابون بحكة وضيق في التنفس. ويضيف البحث أنه لا توجد اختبارات يمكن إجراؤها للكشف عن هذا النوع من الحساسية، ولكن يمكن أن يكتشف المريض وجودها عن طريق مراقبة استجابته الفسيولوجية. ■

نصائح تجنب زيادة الوزن لمن يعملون من المنزل

يجد الأشخاص الذين يزاولون مهام عملهم من المنزل صعوبة في الاحتفاظ برشاقة وحيوية أجسامهم؛ وهو ما قد يضعهم في مواجهة مباشرة مع مشكلة الوزن، وهذه بعض النصائح التي يمكن الاستعانة بها من أجل التصدي لتلك الإشكالية: - الاستعانة بوجبات خفيفة صحية أثناء العمل؛ وينصح بالبدء بشيء صحي، مثل العنب، بدلاً من الوجبات السريعة. - المواظبة على تناول المياه، لأنها تساعد على بقاء الجسم رطباً، وبالتالي تقلل من ميل الإنسان للشعور بالجوع. - ممارسة بعض التمرينات الرياضية قبل بدء العمل. - الحرص على أخذ أقساط من الراحة؛ حيث لا ينبغي العمل مدة تزيد على ساعة ونصف الساعة من دون ترك مكان العمل، ويمكن استغلال أوقات الراحة هذه في بعض النشاطات الخفيفة. ■



قال باحثون يابانيون: إنهم استخدموا خلايا جذعية جينية لإنتاج «نطاف» فأر صحيحة، في تطور قد يساعد في علاج العقم بين البشر. ويمثل الكشف خطوة مهمة فيما يتعلق باستخدام الخلايا الجذعية في الطب المتجدد. والخلايا الجذعية هي الخلايا الرئيسية في الجسد ومصدر كل الخلايا والأنسجة، ولأنه بمقدورها التكاثر والتطور إلى أشكال مختلفة من الخلايا يأمل الخبراء في تسخيرها لعلاج الأمراض بما فيها السرطان والسكري. ■

بحث جديد يساعد على علاج العقم



الاسترخاء والتمارين أفضل من مسكنات آلام المفاصل

بعدياً «تحليل ميتا» للعديد من الدراسات التي أجريت على أكثر من ١١٦ ألف مريض حول الآثار الجانبية «للعقاقير المضادة للالتهاب غير الستيرويدية». ومن بين العقاقير التي شملتها الدراسات تلك التي يتناولها كبار السن كثيراً للتغلب على آلام الظهر والمفاصل، مثل عقار الديكلوفيناك والأيبوبروفين. ويشير «سميتاك» إلى أن الدراسة كشفت عن أن كافة العقاقير التي جرى فحصها مرتبطة بزيادة احتمالات الإصابة بأزمة قلبية أو سكتة دماغية. ونظراً لتقدمهم في العمر، فإن كبار السن معرضون بالفعل لمشكلات في الدورة الدموية، ولا تعمل العقاقير المضادة للالتهاب غير الستيرويدية إلا على زيادة خطورة هذه المشكلات. ■

إذا كنت تعاني من آلام في الظهر أو في المفاصل، فالأفضل لك أن تتجنب اللجوء مباشرة إلى استخدام المسكنات عند شعورك بالألم. يقول «نوربرت سميتاك»، من الرابطة الألمانية لأطباء القلب: إن الاسترخاء أو ممارسة التمارين الرياضية أفضل في مواجهة الآلام. وينبغي على كبار السن بصورة خاصة تناول جرعات قليلة من المسكنات ولأقصر فترة ممكنة. ويمكن أن يؤدي تناول جرعة منتظمة من المسكنات التي تصنف ضمن فئة «العقاقير المضادة للالتهاب غير الستيرويدية» إلى ارتفاع خطر الإصابة بأزمة قلبية أو سكتة دماغية. أجرى فريق من الباحثين السويسريين تحليلاً



الإفراط في طهي اللحوم يسبب السرطان



قالت دراسة جديدة عن الإفراط في طهي اللحوم: إن خفض درجة الحرارة لدى طهو الطعام بالقلي أو الشواء لتجنب احتراق اللحوم أو تقضمها، قد يكون وسيلة لتقليل نسبة الإصابة بسرطان البنكرياس لدى بعض الأشخاص.

وجدت الدراسة أن اللحوم المطهية على حرارة عالية جداً، وخصوصاً اللحوم الحمراء، تؤدي إلى تشكل مواد مسرطنة، بينما لا تنتج اللحوم المسلوقة أو المطهية بدرجة حرارة معتدلة أي مواد من هذا النوع. وحلل الباحثون العادات الغذائية الخاصة بـ ٦٢٥٨١ شخصاً يتمتعون بصحة جيدة، وبعد تسعة أعوام من المتابعة، رصدت ٢٠٨ حالات سرطان في البنكرياس بين المشاركين، وتبين أن أولئك الذين كانوا يفضلون لحومهم مطهية جيداً لديهم احتمال للإصابة بسرطان البنكرياس بنسبة ٦٠٪، مقارنة بأولئك الذين يفضلون لحومهم مطهية بشكل معتدل، أو الذين لا يأكلون اللحوم على الإطلاق. ■

أرز معدل وراثياً لإنتاج دم بشري

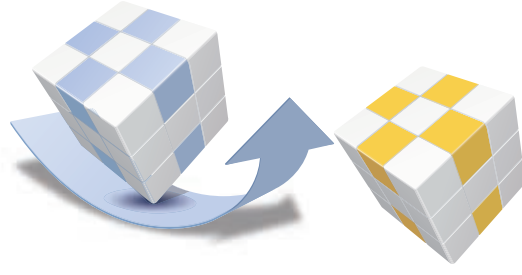


تمكن علماء من تعديل جينات الأرز وراثياً، لإنتاج مكون مهم للدم البشري في محاولة لتوفير بديل للتبرع بالدماء.

يذكر أن البروتين المستخلص من نبات الأرز يحتوي على جينات بشرية يمكن أن يستخدم في المستشفيات لمعالجة ضحايا الحروق ومساعدة المرضى الذين فقدوا كميات كبيرة من الدم.. وتقول دراسة حديثة: إن هذا البروتين سيقدم بديلاً آمناً لمشتقات من التبرعات الدموية البشرية الشحيحة؛ بسبب تناقص أعداد المتبرعين ولتجنب الحاجة إلى إجراء فحوص للكشف عن أمراض مثل الإيدز والتهاب الكبد.

يشار إلى أن بريطانيا تحتاج حالياً إلى نحو مليون لتر دم كل

عام، لكن ٤٪ فقط من السكان مؤهلون للتبرع. وقد أظهرت الدراسة نجاحاً في غرز الحمض النووي لألبومين المصل البشري، وكان البروتين المنتج مطابقاً كيميائياً وفيزيائياً لذلك الموجود في الدم، كما يعمل فريق البحث على اختبار سلالة أرز معدلة وراثياً تنتج بروتينات مشابهة للأنسولين لاستخدامها في علاج مرض السكري. ■



اختبر معلوماتك



- ١- متى تكون قراءة الإمام في صلاة الجمعة سرية؟
- ٢- رجل أم المصلين وفخذه بادية - وهو يعلم - وصلاته صحيحة.. كيف؟
- ٣- رجل أكل بعدما أصبح ولم يكن مكرهاً ولا ناسياً، وكان صائماً، وصيامه صحيح؟
- ٤- في ليل رمضان يباح الأكل والشرب والجماع.. فما تقول في رجل يمنع من الجماع في ليل رمضان؟
- ٥- مكان تستحب فيه صلاة النافلة، ولا تجوز فيه صلاة الفريضة؟
- ٦- رجل صلى إلى عدة جهات في صلاة واحدة وصحت صلاته ولا يجب عليه الإعادة؟

الجواب

- ١- إذا وافق يوم الجمعة يوم عرفة، فإن صلاة الجمعة تصلى ظهراً.
- ٢- فخذه هنا معناها عشيرته، الفخذ: تطلق على «العشيرة»، وبإدعية: أي يسكنون البادية.

حقائق وطرائف

ما يكفي من الرمل لتكوين شاطئ بعرض ٢٠ قدماً، يمتد من الأرض إلى الشمس.

● ملك إيطاليا «فيكتور إيمانويل الثاني» أهدى صديقاً له في إحدى المناسبات أحد أظافر قدمه، داخل إطار من الذهب، ومرصعاً بالماس!

● منارة أو منڈنة «الكُتبية» التي أقيمت في مدينة مراكش المغربية منذ ثمانية قرون، مُزج في مواد بنائها ٩٠٠ كيس من المسك، كي تظل عابقة دائماً بعطره.

● يوجد في نيوزيلندا قانون يُلزم أصحاب الكلاب باصطحابها في نزهة مرة واحدة على الأقل كل ٢٤ ساعة!

● عندما تشرق الشمس فوق القطب الشمالي لكوكب «أورانوس»، يستمر ضوء النهار طيلة ٤٢ عاماً، وعندما تغيب، يحل الظلام طوال ٤٢ عاماً أخرى.

● تستهلك البقرة ٧٥ كيلوجراماً من العلف والماء كي تنتج ما يوازي ٤٥٤ جراماً من الزبدة.

● لو أن الإلكترونات المناسبة عبر مجفف الشعر الكهربائي في ثانية واحدة تحولت إلى حبات رمل، فسيكون هناك

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُجَنَّبُ على الإنترنت):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

هكذا الدنيا

من شعر الإمام علي بن أبي

طالب رضي الله عنه:

هي حالان شدة ورخاء
وسجالان نعمة وبلاء
والفتى الحاذق الأريب إذا
ما خانته الدهر لم يخنه عزاء
إن أملت ملامة بي فإني
في الملمات صخرة صماء
عالم بالبلاء علماً بأن
ليس يدوم النعيم والبلواء
إذا عقد القضاء عليك أمراً
فليس يحله إلا القضاء
فما لك قد أقمت بدار ذل
وأرض لله واسعة فضاء
تبلى باليسير فكل شيء
من الدنيا يكون له انتهاء

إن من البيان لسحراً

قيل لأحد السلف: إنك لتحب الدنيا، فقال: أين السائل عن الآخرة؟ قال: أنا، قال: أخبرني أيها السائل عنها، أبالطاعة تنال أم بالمعصية؟ قال: لا، بل بالطاعة، قال: فأخبرني عن الطاعة، أبالحياة تنال أم بالممات؟ قال: لا، بل بالحياة، قال: فأخبرني عن الحياة، أبالقوت تنال أم بغيره؟ قال: لا، بل بالقوت، قال: فأخبرني عن القوت، أمن الدنيا هو أم من الآخرة؟ قال: لا، بل من الدنيا، قال: فكيف لا أحب دنيا قدّر لي فيها قوت أكتسب به حياة أدرك بها طاعة أنال بها الآخرة؟ فقال الرجل: أشهد أن ذلك معنى قول النبي ﷺ: «إن من البيان لسحراً».

من أمثال العرب

- ما يأتي بسرعة يذهب بسرعة.
- السرج المذهب لا يجعل الإحمار حصاناً.
- اتق الأحمق أن تصحبه إنما الأحمق كالثوب الخلق كلما رقت منه جانباً صفقته الريح فانخرق.
- أخفق حالب التيس.
- أساء سمعاً فأساء إجابة.
- استنوق الجمّل.
- أسمع جعجعة ولا أرى طحناً.



عكس عقارب الساعة



الكون كله، نسبح الله في اتجاه واحد، وتتوحد جميع مخلوقات الله بتسبيح الله سبحانه وتعالى. وعندما نطوف بالكعبة فإننا نكون بذلك قد طُفنا في الأرض التي طاف بها أنبياء الله جميعاً من آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد ﷺ.

أثبت العلم الحديث أهمية الطواف عكس عقارب الساعة، فالدم داخل الإنسان يبدأ دورته عكس عقارب الساعة، والإلكترونات والنوى تدور عكس عقارب الساعة. فإذا خرجنا عن نطاق الأرض وجدنا القمر يدور حول الأرض عكس عقارب الساعة، والأرض تدور حول الشمس عكس عقارب الساعة، والكواكب تدور حول الشمس عكس عقارب الساعة، والشمس بمجموعتها تدور حول المجرة عكس عقارب الساعة، والمجرات بأكملها تدور عكس عقارب الساعة؛ أي أنه عندما نطوف حول الكعبة نطوف مع

صندوق «الأمانات بلاس» أحدث فكرة لحفظ متعلقات المصلين

- تعمل بدون قفل أو مفتاح، وتعطي إشارة مع فتح باب الحمام أو إغلاقه، وفي حالة نسيان المتعلقات، يعطي الصندوق إشارات وألوان مبهرة للفت نظر صاحب الأمانات.
- والصندوق عبارة عن:
- ١- صندوق معدني مثقوب من الخلف على شكل خط مستقيم.
 - ٢- بداخل الصندوق معدن على شكل ٨ مثبت على الجهة المتحركة من الصندوق (الباب من الخارج).
 - ٣- قطعة معدنية متعرجة.
 - ٤- قفل لباب الحمام.
 - ٥- دائرة كهربية مع مصباح كهربي.

ابتكر الشاب الأفغاني عبدالمحسن نور محمد صندوقاً لحفظ أمانات المصلين من الضياع.

فبالصلاة من أهم شعائر المسلمين، والصلاة في المسجد مفروضة على كل مسلم، وفي عصرنا الحالي أصبحت المقتنيات الفردية كثيرة جداً بالنسبة للمصلين؛ الحذاء، الهاتف، النظارة، حافظة النقود إن كانت العملات بها آيات قرآنية حال دخول الحمام للوضوء، أو ما إلى ذلك.. لذلك كانت الحاجة ملحة لنظام لحفظ تلك المقتنيات بشكل ميسر وسهل.

وقد ابتكر الشاب عبدالمحسن نور صناديق أمانات صغيرة توضع عند أبواب الحمامات

- أربع تورث ضحك المعيشة وكدر الأخطار وضيق الصدر؛ الأولى: السخط من قضاء الله وقدره وعدم الرضا به.
- الثانية: الوقوع في المعاصي بلا توبة.
- الثالثة: الحقد على الناس وحب الانتقام منهم وحسد هم على ما آتاهم الله من فضله، ولا راحة لجسود.
- الرابعة: الإعراض عن ذكر الله.

آيات وأربعاً



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخير

المفارقة الكبرى

والأنكى من ذلك، أن شرائح كثيرة من المسلمين أنفسهم، حكماً ومحكومين، تولت كبر هذه المهمة وأعلنت الحرب على هذا الدين، وطاردت وأذت وضيقّت الخناق على المنتمين إليه.

إنها مفارقة محزنة، بل هي المفارقة الكبرى التي لم ولن يشهد التاريخ مثيلاً لها من قبل ومن بعد؛ أن أكسر اليد التي تريد أن تمتد إليّ لكي تنتشلني من الوهدة التي أتخبط فيها.. أن أكتم الصوت الذي يسعى إلى خلاصي.. أن أدخّن على كوى النور التي توضح المسالك، وتبين معالم الطريق.. وأن أعتمد كل أسلوب مبرّر أو غير مبرّر لتدمير مهمة الذين يريدون أن يخرجوا بالجماعات والشعوب من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده.

من أجل ذلك وصف القرآن الكريم هؤلاء جميعاً بأنهم كالأنعام، بل هم أضلّ.. إنهم لا ينظرون إلى أبعد من مواطئ أظلافهم، إنهم لا يعرفون ما ينفعهم مما يضرهم، إنهم يبحرون ضد مصالحهم، إنهم لا يفكرون ولا يعقلون.

فلو أنهم فعلوا، لكانت الحال غير الحال، ولشهد تاريخ البشرية صورة أخرى غير الصورة المعتمدة التي تشكل بها، ولعرف الجميع أن خلاصهم وأمنهم وسعادتهم ومصيرهم بهذا الدين، وأن عليهم - إذا أرادوا الخلاص الحق - أن يكفوا عن إعلان الحرب عليه، وحصاره، وتدمير أتباعه.. بل أن يهرعوا إليه ويعانقوه. ■

الدين الإسلامي، من بين سائر المذاهب والأديان، يعترف بحقوق الآخر مهما كان لونه وطبقته وعرقه وانتماؤه وعقيدته.. ويحميه ويفتح أمامه الفرض. الدين الإسلامي يعترف بكل الأديان والنبوات السابقة، ويعتبرها حلقات في سلسلة واحدة تتحرك صوب هدف واحد.

الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي يقدم عطاءه للإنسان أياً كان موقعه وانتماؤه وعرقه ولونه وطبقته.

المسلمون هم الوحيدون المنطقيون مع أنفسهم وعقيدتهم خلال تعاملهم مع الآخر، وبخاصة أهل الكتاب، فهم يحترمون أنبياءهم، ولا يفرقون بين أحد منهم، ويقدرّون كتبهم الدينية في أصولها غير المحرّفة أشدّ تقدير، ويضعونهم في منزلة فوق منازل الآخرين، ويمنحونهم الفرض المفتوحة على مصاريحها، سواء في ممارسة حقوقهم الدينية أم المدنية.

من أجل ذلك كله كان من مصلحة الإنسان في هذا العالم أن ينتصر هذا الدين، وأن تكون كلمته هي العليا، وأن يكون خيمة الخائضين والمأزومين والمضطهدين والمعذبين.. وأن يتولى زمام العالم.

ومع ذلك، فالذي يحدث على أرض الواقع هو العكس تماماً.. فما من دين حورب من قبل غير المنتمين إليه كهذا الدين، وما من دين ضيق عليه الخناق كهذا الدين، وما من دين لحقه من صنوف الغدر والأذى كهذا الدين.

استعدادات مكثفة للقوى
السياسية والقبائل لخوض
الانتخابات البرلمانية

الكويت:

اليمن.. سقط رأس النظام
وبقي رئيس العصابة!



«بشار».. أبشر!

إننا بشركم بشراً عاقوبة
ولسوف تأقون الغداة نصيباً

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1981) 17 - 23 December 2011 (Year 42)

العدد (١٩٨١) ٢١ - ٢٧ الحرم ١٤٣٣ هـ / ١٧ - ٢٣ ديسمبر ٢٠١١ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com



قمة أوروبا تكرس
دكتاتورية التمويل الرأسمالي

نهاية اليورو تقترب

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

❑ مستثمر
❑ استثمار
❑ اختيار
❑ رضى
❑ خير

الوقف

الوقف



الأمانة العامة للأوقاف

1 804 777
www.awqaf.org.kw

وقف
.. وفكر في الوقف

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

القمة الأوروبية تكرر دكتاتورية التمويل الرأسمالي



- ١٦ أزمة إيطاليا.. هل تكون نهاية اليورو؟
- ٢٢ تونس الجديدة.. تحديات وآمال تغذيها البدائل
- ٢٦ قراءة في التجريبتين التونسية والمغربية
- ٢٨ الدم السوري المباح.. بين مهلة وأخرى
- ٣٢ اليمن: سقط رأس النظام وبقي رئيس العصاة
- ٣٤ الأردن: تحديات صعبة في مواجهة «الخصاونة»

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨١ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



سياسة تآزيم الأزمات.. وتجويع الجائعين!

بين الحين والآخر تخرج علينا مؤسسة دولية أو مسؤول دولي رفيع بيانات عن أرقام مخيفة عن اجتياح الجوع لسكان المعمورة، وتهديد العالم بأزمة غذاء ماحقة، كما تخرج علينا قمم «الشماني الكبار» كل عام بالاعلان عن رصد أرقام كبيرة من مليارات الدولارات لمقاومة ظاهرة الجوع في العالم وحل مشكلة الغذاء.. لكن ذلك يذهب أدراج الرياح، ويبقى الجوع يتصورون جوعاً، والفقراء يزدادون فقراً، في الوقت الذي يزداد الأغنياء ومن يمتصون دماء الشعوب وينهبون ثرواته شعباً، والغريب هنا أن التلاعب بأرقام الجوع ومعدلات الفقر بات أمراً مكشوفاً من المؤسسات الدولية، وكأنها سياسة متعمدة، خاصة أن معظم تلك المؤسسات مطية لقوى الاستعمار العالمي ومخططاتها.

فقد كشف أحدث تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «الفاو» أن الجوع وسوء التغذية أصابا أكثر من ٩٢٥ مليون شخص في العالم في عام ٢٠١٠م. وقبل صدور هذا التقرير، نقلت صحيفة «الإنديبندينت» البريطانية عن «بان كي مون»، الأمين العام للأمم المتحدة، القول: إن العالم قادر على إنتاج غذاء يكفي العالم بأكمله، إلا أن أسعار الحبوب والسلع الغذائية وتقاعس الحكومات الفاشلة، ترك أكثر من مليار شخص ليعانوا المجاعة؛ أي ما يعادل شخصاً من بين كل سبعة أشخاص. القضية نفسها تناولها أمين عام الأمم المتحدة خلال قمة منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» قبل عامين (١٦ - ١٨/١١/٢٠٠٩م) قائلاً: «اليوم سيموت أكثر من ١٧ ألف طفل من الجوع.. طفل كل خمس ثوان.. ستة ملايين في السنة.. هذا غير مقبول.. علينا أن نتحرك!»

أما منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» فقد استبقت نفس القمة بأرقام مخيفة عن عدد الجوعى في العالم، إذ أفادت بأن العدد ارتفع إلى مليار وعشرين مليون نسمة، وهو ما يمثل سدس سكان الأرض.

وتلك الأرقام عن أعداد الجوعى التي تم إعلانها قبل عامين تزيد بأكثر من عشرين مليون جائع عن الأرقام التي أعلنها «بان كي مون» قبل شهر، علماً بأن كل البيانات الخاصة بقضية الجوع تؤكد أن الأزمة تتزايد ولا تنحسر! إنهم يتلاعبون حتى في الإحصاءات والأرقام!

والأهم أنه لا «بان كي مون» ولا «منظمة الأغذية» ولا الدول «الشماني الكبار» قدمت مبادرة فعلية على الأرض تحد من الجوع وتعالج معضلة الفقر، بل بالعكس، فسياساتها وتعاملاتها على الأرض تزيد الفقراء فقراً والجوعى جوعاً!

ففي كل عام تقريبا يتابع العالم ما يسمى بـ «قمة الشماني الكبار»، وتصدر عن تلك القمم تصريحات تحمل مليارات الدولارات لحل مشكلات العالم، لكنها - للأسف - تظل حبيسة الاستهلاك الإعلامي دون جدوى على أرض الواقع.. فقد تم الإعلان عن رصد عشرين مليار دولار في قمة سابقة لزيادة إنتاج الغذاء في الدول، ولا نعرف منها دولاراً تم توجيهه لأي دولة نامية بهذا الخصوص، اللهم إلا بعض ملايين الدولارات التي تدفع كمعونات مشروطة، وتدفع الدول الفقيرة مقابلها قسطاً من استقلال قرارها وحرية أراضيها.

لقد تحولت قمم «الشماني الكبار» طوال السنوات الماضية إلى ما يشبه الاحتفالات السنوية، وصارت بيانات المنظمات الدولية عن الفقر أشبه بالحملات الدعائية التي توهم الشعوب المطحونة بحل مشكلات الفقر والجوع.. ولكن دون جدوى، فكيف يرتجى من صناع الفقر والجوع أن يساهموا في مقاومته؟

وجدير بالبيان هنا، فإن الإسلام به من المبادئ والنظم التي تعالج قضية الفقر والجوع وتجحف ينابيعها إذا أحسن تطبيقها، وإن نجاح الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز في ذلك خير شاهد.. ومن هنا، فإن الدول العربية والإسلامية مطالبة بتفعيل مبادئ الإسلام وقيمه في هذا الصدد، وأن يكون لها موقف فعال لدى المؤسسات الدولية المعنية بهذه القضية، وأن توفر ما تدفعه من مساهمات مالية لتلك المؤسسات الدولية، وتتبنى بها مشروعاً إسلامياً فعالاً؛ للإسهام في معالجة هذه الأزمة المتفاقمة. ■

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سَدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ (١٧) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقَرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَيَا أَيُّهَا آمِينَ (١٨)﴾

(سورة سبأ)

٣٦ حوار مع رئيس جمعية «السنة النبوية» في كندا...

٤٠ الغرب.. واستفادته من الحضارة الإسلامية.....

٤٤ د. محمد بن موسى الشريف يكتب عن: أبطال مصر..

٤٨ د. حلمي القاعود: وقائع مؤتمر «باكثير»..

٥٢ كيف نتعامل مع الأزمات والفتن؟.....

٥٦ تربية الطفل على مهارة ضبط النفس.....

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص. ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



صورة أرشيفية من انتخابات سابقة

قائمة موحدة للمعارضة في مختلف الدوائر.. استعدادات مكثفة للقوى السياسية والقبائل لخوض الانتخابات البرلمانية

كتب: جمال الشرقاوي

بدأت القوى السياسية والقبائل بالكويت استعداداتها لخوض الانتخابات البرلمانية القادمة لاختيار أعضاء جدد لمجلس الأمة، الذي صدر مرسوم أميري بحله يوم الثلاثاء ٦ ديسمبر الجاري.

وكشف مصدر في المعارضة عن تفكير جدي لإعداد قائمة بأسماء المرشحين الذين تزكيتهم المعارضة للتصويت لهم في جميع الدوائر الانتخابية والمقربين من المعارضة، مشيراً إلى أن لجنة من المعارضة ستدرس جميع أسماء المرشحين بعد إغلاق باب التسجيل، وفرزهم بناء على تاريخهم ومواقفهم الوطنية السابقة، ومن الشخصيات غير المشبوهة، ومن ثم إعلان تزكيتهم من قبل المعارضة للتصويت لهم في الانتخابات، لافتاً إلى أن المعارضة استشعرت وجود خلط بين المرشحين، وعدم معرفة مواقفهم وتوجهاتهم من قبل الناخبين، خاصة وأن هدف هذه الخطوة زيادة عدد المعارضين في عضوية مجلس الأمة المقبل لتعزيز قوة المعارضة عددياً.

فرعيات وتشاوريات

وعلى صعيد الفرعيات والتشاوريات لم تتضح صورة التحالفات بعد في الدائرة الأولى، ولدى الشيعة حتى الآن ١٥ مرشحاً، وكشف مصدر مطلع أن اجتماعات تشاورية بدأت تعقد في الدسمة ومشرف والمنصورية، لترتيب القوائم، فيما يفكر التحالف

الدائرة الخامسة.

أما على صعيد الحركة الدستورية الإسلامية «حديس»، فقد كشفت مصادرها أن الحركة لم تحسم بعد أسماء مرشحيها في الدوائر الانتخابية، وهي لا تزال محل بحث وتشاور، مشيرة إلى أن الحركة في اجتماعات مستمرة لمناقشة هذا الشأن لبلورة مرشحيها.

ويواجه التجمع الإسلامي السلفي إشكالية ارتفاع عدد المرشحين من قبل المكاتب السياسية للتجمع في الدوائر الانتخابية المختلفة، خصوصاً الدائرتين الثانية التي تتردد رغبة ٥ مرشحين خوض الانتخابات فيها، والرابعة بواقع ٤ مرشحين.

٣ قوانين مقترحة

وفيما يتعلق بالحراك الشبابي قرر كل من تجمع العدالة الدستورية، والصور الخامس والتيار التقدمي تبني ٣ قوانين تعنى بضمان وتنظيم العملية الانتخابية وكشف الذمة المالية، وفصل ومخاصمة القضاء، على أن تنطلق هذه الدعوة على مستوى مرشحي الدائرة الخامسة، ومن ثم تعميم فكرتها على جميع الدوائر من خلال حض تجمع «نهج» والمجاميع والقوى الشبابية على تبنيها.

وفي هذا الصدد أكد منسق حركة العدالة الدستورية الشبابية فلاح العتيبي أنه تم الاتفاق بينهم، وشباب الصور الخامس والتيار التقدمي على تبني حزمة قوانين تعنى بضمان نزاهة العملية الانتخابية من خلال إنشاء هيئة انتخابية مستقلة تشرف على كافة عمليات الاقتراع العام في البلاد، بالإضافة إلى استعجال قانون كشف الذمة المالية لمسؤولي الدولة كشرط من شروط تولي المناصب القيادية، ناهيك عن قانون فصل القضاء ومخاصمته. ■

الإسلامي الوطني (شيعي) في اختيار مرشح واحد أو اثنين وسط مطالبات بضخ دماء جديدة، ولدى الحساوية ٦ مرشحين سيتم حسم من يتفق عليه خلال مشاورات بدأت في الشعب والمنصورية، ولدى كتلة العدالة والسلام مرشحان وللكنادرة مرشح واحد ولدى الحضر خمسة مرشحين.

أما قبيلة العوازم فلديها حتى الآن ٩ مرشحين، ولا يزال التفكير قائماً في إجراء تشاورية فيما بينهم.

وعقد مرشحو قبيلة عنزة في الدائرة الرابعة مساء السبت الماضي اجتماعاً تشاورياً أفضى إلى تشكيل لجنة تكلف باختيار مرشحين اثنين يمثلان القبيلة في الانتخابات من بين ٩ مرشحين، تمهيداً للتحالف مع قبيلة العجمان أو قبيلة الظفير.

كما عقدت قبيلة الظفير في الدائرة الرابعة مساء السبت الماضي أيضاً اجتماعاً الأول لبحث الآلية التي ستخوض من خلالها غمار الانتخابات، وقد توصل الاجتماع بغالبية الحضور إلى رفض فكرة «الانتخابات الفرعية»، انسجماً مع التوجهات العليا بضرورة التزام القانون.

مقاطعة واجبة

واتفقت كتلة مقاطعة الفرعيات بالدائرة الرابعة بغالبية أعضائها على مقاطعة المشاركة أو إعلان الدعم لأي مرشح يخوض غمار هذه الانتخابات عبر مركب «الفرعية»، وسيقتصر الدعم من خلال الاكتفاء بحض القواعد الانتخابية على دعمهم بالتصويت. وكشفت مصادر كتلة العمل الشعبي أن كوادركتلة لن يشاركوا في الحديث في مقر أي مرشح لها في حال وصوله إلى الانتخابات الرئيسية من خلال «فرعية» القبيلة، وهو ما ينسحب على القرييين من «الشعبي» في

صبا Saba



معروض الشايح للعطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان

KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes

alshayaperfumes

جمعية الإصلاح: نطالب بتحريك عربي ودولي لعزل النظام السوري



والاقتحامات المتتالية تدل على أن النظام السوري قد قطع كل الحبال الممدودة لتجنب سورية الحل الدولي، وبات هذا الخيار أكثر إلحاحاً وحاجة أملاً في إيقاف شلال الدم النازف من دماء أهلنا وأبنائنا على مدى أشهر ممتدة دون أدنى انفراجة تشير لتخلي النظام السوري عن ماكينة القتل المروعة. جاء ذلك في بيان أصدرته الجمعية الأحد الماضي.

أدانت جمعية الإصلاح الاجتماعي استمرار القتل والقمع في سورية، داعية إلى تحريك عربي ودولي ضاغط يعزل النظام السوري ويوقف نزيف الدم، مشيرة إلى أن خيار القهر والقتل لن يثبت حكماً للظالمين، مبينة أن الحسم العسكري هو خيار النظام السوري، ومناوراته السياسية هدفها كسب الوقت، أملاً في الإجهاز على إرادة الشعب السوري، وإخضاعه حتى تحول دون رغبته في صياغة مستقبله وإدارة حكمه وفقاً لقيم العدل والحرية وسيادة القانون ودولة المؤسسات. وأكدت الجمعية أن الاعتداءات المتواصلة

١٥ عضواً سابقاً محالون تحت بند «غسيل أموال».. النيابة تستدعي نواب الإيداعات المليونيرة

الدولة استدعاءهم والتحقيق معهم كونها الجهة المختصة في تلك القضايا، وإحالتهم وأقوالهم التي سيدلون بها إلى نيابة الأموال لمواجهة بشهادة مسؤولي البنوك وحساباتهم المتضخمة.

وستركز تحقيقات النيابة على كيفية حصول النواب السابقين وأقربائهم على تلك المبالغ الضخمة، ومصدر الحصول عليها والهدف من وراء تلك الأموال، بالإشارة عما إذا كان النواب استغلوا عملهم للحصول على تلك الأموال من عدمه.

قرر النائب العام بالإنيابة المستشار ضرار العسوسي الأحد الماضي استدعاء النواب الـ ١٥ السابقين المحالين من البنوك لتضخم حساباتهم في قضية الإيداعات المليونيرة. وقررت النيابة استدعاء عدد من النواب السابقين إضافة إلى بعض أقربائهم، بعد أن اطلعت على تقارير وحدة التحريات من البنك المركزي، وسماع شهادة المسؤولين في تلك البنوك، وتم تصنيف تلك الحالات من البنوك تحت بند غسيل الأموال وفق قانون الجزاء على أن تباشر الإدارة العامة لأمن



تقرير أمريكي: واشنطن أنفقت ٢٠٠ مليون دولار للتأثير على انتخابات مصر

للحكومة المصرية من الجمعيات الأهلية التي حصلت على تمويل أمريكي بعد الثورة بلغت ١٤ منظمة أمريكية، وحصلت على ٤٧,٨ مليون دولار، و١٢ جمعية مصرية حصلت على ٥,٨ مليون دولار. وأكدت الحكومة على معارضتها لكل أشكال التمويل السياسي لمنظمات المجتمع المدني أو الأحزاب والتيارات السياسية؛ لأن هذا النوع من التمويل محظور قانوناً ليس في مصر وحدها، ولكن في معظم دول العالم.

المثير أن المعهد الأمريكي ذكر أن الانتخابات المصرية التي اكتسح الإخوان المسلمون الجولة الأولى منها قد وضعت المسمار الأخير في نعش الإدارة الأمريكية الحالية، لهذه الدرجة يرى التقرير أن مهمة «أوباما» في دعم رجال أمريكا في مصر قد فشلت تماماً، وخسروا معها ٢٠٠ مليون دولار. مؤكداً أن التمويل الخارجي للانتخابات خلال المراحل القادمة لا يزال قائماً ومستمراً.

جاء هذا التقرير مكدباً لكل الادعاءات التي سبق أن صدرت من الإدارة الأمريكية وسفرائها ومسؤوليها بأنهم بعيدون تماماً عن التدخل في الشؤون المصرية، وأنهم لا يدعمون أي أحزاب، فقط يعملون مع المجتمع المدني. ■



فرض رجالها على الساحة السياسية، سواء من خلال الدعم المالي اللامحدود، أو الضغط المباشر والمتواصل على المجلس العسكري لتحقيق أهدافها. وقد أصدرت الحكومة المصرية بياناً رسمياً بأنها أبلغت الإدارة الأمريكية رفضها تمويل الجمعيات الأهلية المصرية غير المسجلة وفقاً لقانون الجمعيات الأهلية والمنظمات الأمريكية التي لم تبرم اتفاقاً مع وزارة الخارجية للعمل في مصر، وأشارت فيه إلى الجمعيات والمؤسسات التي تلقت تمويلاً من الخارج، وخاصة الولايات المتحدة، بالمخالفة للقانون، حيث أكدت فائزة أبو النجا، وزيرة التعاون الدولي، أن عدد الجمعيات المخالفة وفقاً للقائمة التي أرسلها الجانب الأمريكي

جاء في التقرير الصادر عن معهد الانتخابات الأمريكية، التابع لإدارة الأمريكية، أن الرئيس الأمريكي «أوباما» ومستشاريه قد أنفقوا ٢٠٠ مليون دولار في صورة دعم وتمويل ومساعدة وتدريب الأحزاب وشخصيات مصرية.

وصدر التقرير الرسمي يتحدث عن حقيقتين؛ الأولى: أن «البيت الأبيض» قام بشكل مباشر بدعم شخصيات وأحزاب مصرية بملايين الدولارات بصورة مباشرة وليس مجرد أنه يعلن عن الأنشطة.

والثانية: الاعتراف بأن معظم من دعمهم لم يحققوا النتائج المرجوة في الانتخابات هو اعتراف بأن الدعم كان موجهاً للسياسيين، وليس لمنظمات المجتمع المدني؛ وهو ما دفع عدداً من أعضاء «الكونجرس» الأمريكي إلى توجيه اللوم لـ «أوباما» على أساس أنه «بنى قصوراً على الرمال»، حسب ما جاء في التقرير نقلاً عن جريدة «المصريون».

وتقول الصحيفة: «كل هذا يؤكد أن «أوباما» وإدارته تسعى منذ اليوم الأول للثورة إلى التدخل في مجريات الأمور، ومحاولة

المسلمون في هولندا

عدد السكان: ١٦,٣ مليون نسمة.
عدد المسلمين: ٩٤٥,٠٠٠ ألف نسمة
بنسبة ٥,٨٪.

خلفية تاريخية: تهتم الحكومة الهولندية بموضوع اندماج المسلمين في المجتمع الهولندي، خاصة بعد موضوع اغتيال مخرج فيلم مناهض للإسلام في عام ٢٠٠٤م من قبل أحد المسلمين، إضافة إلى وجود توترات عديدة تحيط بموضوع المهاجرين، وارتفاع نسبة البطالة والجريمة بين الشبان المسلمين.. في عام ١٩٥٠م وفد المسلمون إلى هولندا بأعداد كبيرة من مستعمراتها السابقة في سورينام واندونيسيا، وهناك أقلية معتبرة من المهاجرين من الصومال، وبعضهم من تركيا والمغرب العربي، وتشجع السلطات الهولندية تعدد الثقافات، خصوصاً باستضافة مجموعات مختلفة وفق معايير متساوية. ■

حذر وزير الخارجية الروسي «سيرجي لافروف» من أن انشقاقاً خطيراً بدأ ينضج في العالم الإسلامي بين السنة والشيعية، يهدد بانفجار العالم الإسلامي كله، حسب قوله.

وأشار «لافروف» إلى أنه «تجري في العالم الإسلامي الآن عمليات عميقة خطيرة جداً، وهناك انشقاق ينضج داخله بين الشيعة والسنة، وإذا تعذر تجاوز هذا الانشقاق، فستتطرن نتائج محزنة للغاية». وحذر الوزير الروسي بلدان حلف شمال الأطلسي (ناتو) من الممارسات غير المدروسة إزاء إيران وسورية، مضيفاً: «إننا نتفق مع أنه يتعين على الشعوب نفسها تقرير مصيرها، وعلى الآخرين المساعدة في هذه العملية، ولكن يجب على المجتمع الدولي دفع كافة الأطراف إلى الحوار والاتفاق، وعدم اختيار «محبين» ودعوتهم لعدم التفاوض مع السلطات؛ لأن السلطة فقدت شرعيتها، إن هذا الموقف يخلق ظروفاً لانتظار «المحبين» من يساعدهم فيما بعد في القضاء على السلطة». وتأتي تصريحات وزير الخارجية الروسي في إطار الدعم الذي تقدمه روسيا لسورية وإيران، وسبق أن قدمته لـ «القذافي»، في مواجهة الموقف الغربي الذي يبدو ظاهرياً على الأقل متفقاً مع رغبات الشعوب. ■

«لافروف» يحذر من انشقاق العالم الإسلامي!



سيرجي لافروف



هامش الأخبار

● تسلمت هيئة الطاقة الذرية الأردنية ثلاثة عروض لبناء أول محطة نووية لأغراض سلمية لتوليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه، ومن المتوقع أن يتم تحديد موقع المحطة والشريك الاستراتيجي العام المقبل، كما يسعى الأردن لإنشاء مفاعل نووي للأغراض السلمية بحلول عام ٢٠١٩م، ويستورد الأردن ٩٥% من احتياجاته من الطاقة، كما أنه من أفقر عشر دول في العالم بالمياه، حيث يتجاوز العجز المائي ٥٠٠ مليون متر مكعب سنوياً، ويأمل الأردن أن تشكل الطاقة النووية ٣٠% من حجم الطاقة المنتجة بحلول عام ٢٠٣٠م.

● رفض البرلمان الهولندي منح تأشيرة دخول لمحمد المغراوي وهو إمام مغربي، للمشاركة بمؤتمر في لاهاي، بسبب نشره فتوى يجيز فيها زواج الفتيات البالغات من العمر تسع سنوات.

وكان نائب في الحزب العمالي عرض على التصويت نصاً يتضمن رفض السماح للمغراوي بدخول هولندا، ويسأل الحكومة الهولندية: كيف تنوي التعاطي مع هذه المسألة؟ وقال المتحدث باسم البرلمان: إن غالبية النواب تعارض قدوم الإمام.

● تستأنف محاكمة الرئيس المصري المخلوع «حسني مبارك» يوم ٢٨ ديسمبر الجاري بعد أن رفضت محكمة الاستئناف طلب أحد المحامين رد رئيس المحكمة القاضي أحمد رفعت، وقررت استمراره في نظر القضية، وكانت المحاكمة قد توقفت منذ ٢٤ سبتمبر الماضي.

● تخطط بريطانيا وفرنسا للعمل معاً في مشروع مشترك لتطوير طائرات عسكرية بدون طيار، التي تستخدمها جيوش العالم بشكل متزايد في مهام الاستطلاع وشن هجمات، دون الحاجة إلى تعريض أرواح الطيارين للخطر. ■



ملك المغرب محمد السادس

خضم الحزب الحاكم مستشاراً لملك المغرب

وقد مارس عالي الهمة ضغوطاً شديدة على حزب «العدالة والتنمية» أثناء عمله في وزارة الداخلية عقب تفجيرات ٢٠٠٣م بالمغرب، كما ضغط على المسؤولين الحكوميين والقضاة لمنع صعود «العدالة والتنمية». وكان عالي الهمة أميناً لوزارة الداخلية، ووزيراً منتدباً بها، وهو جزء مما يعرف في المغرب بـ«المخزن»، وهي نخبة مقربة من البلاط الملكي احتفظت دائماً بتعيين المسؤولين الحكوميين، وتحديد السياسات الرئيسية بالبلاد، والهيمنة على عملية الانتخابات، لذا كان «المخزن» محل انتقاد الحركة المغربية للتغيير. ■

عينَ ملك المغرب «محمد السادس» زميل دراسته وأحد أقرب معاونيه خلال السنوات الأخيرة «فؤاد عالي الهمة» مستشاراً له، رغم أن الحزب الذي يقوده يعتبر من أكبر الخاسرين في الانتخابات التشريعية الأخيرة. وقد أسس عالي الهمة عام ٢٠٠٨م حزب «الأصالة والحدثة» الذي عُرف باسم «حزب صديق الملك»، لكنه استقال من الحزب في مايو الماضي، مع تصاعد الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية، وقد جعل الحزب من أهم أهدافه مواجهة حزب «العدالة والتنمية» الذي فاز في الانتخابات، وكُلّف بتشكيل الحكومة المقبلة، ولحق حزب «الأصالة والحدثة» بالمعارضة.

حكومة «القاعدة العريضة» في السودان

حكومة جديدة تشكلت في السودان شارك فيها إلى جانب الحزب الحاكم أربعة عشر حزباً من المعارضة، ولذا فقد أطلق عليها اسم «حكومة القاعدة العريضة». ومن الأحزاب المشاركة إلى جانب حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم، الحزب «الاتحادي الديمقراطي»، و«الأمة الفيدرالي»، و«الإصلاح والتنمية» (القيادة الجماعية)، وحركات دارفور الموقعة على اتفاق «أبوجا»، وجماعة «أنصار السنة»، و«الأمة الوطني». فيما رفضت المشاركة أحزاب، منها «الأمة القومي» برئاسة الصادق المهدي، و«المؤتمر الشعبي» بزعامة د. حسن الترابي. وتعد الحكومة الجديدة الأكبر في تاريخ السودان من حيث الحجم (٣١ وزيراً اتحادياً و٣٥ وزير دولة)، وعدد الأحزاب المشاركة ١٥ حزباً، كما حجب بعض الحقائق، ومنها حقيبة وزارة الصحة، توقعا لدخول قوى سياسية أخرى، ودعا الرئيس «عمر البشير» الحكومة الجديدة للعمل على تنفيذ البرنامج الوطني الذي اتفقت عليه الأحزاب الخمسة عشر. ■

الجزائر: حظر جديد على «جبهة الإنقاذ»

أقر البرلمان الجزائري بالأغلبية قانوناً جديداً للأحزاب، تضمن حظراً على الأعضاء السابقين في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» (المحظورة قانوناً) من العودة للعمل السياسي. وتتص المادة الرابعة من القانون على أنه: «يمنع تأسيس حزب سياسي أو المشاركة في تأسيسه أو هيئاته المسيرة على كل شخص مسؤول عن استغلال الدين الذي أفضى إلى المأساة الوطنية»، وهي إشارة إلى العنف الذي عمّ الجزائر عام ١٩٩٢م واستمر سنوات. ولم يعاقب القانون المسؤولين الذين ألغوا في عام ١٩٩١م أول انتخابات تشريعية في عهد التعددية، كانت تشير إلى فوز كبير لـ«الجبهة الإسلامية للإنقاذ» على نطاق واسع؛ ما دفع بالبلاد إلى دائرة عنف حسدت ٢٠٠ ألف قتيل، حسب الأرقام الرسمية. وأعلن عباسي مدني، رئيس «جبهة الإنقاذ»، أن حزبه سيرفع دعوى قضائية لدى المنظمات الدولية المختصة بعد طرح مشروع القانون الجديد. واعتبر مدني، المقيم بالخارج، أن منع قيادات «جبهة الإنقاذ» من ممارسة النشاطات السياسية استفزاز لمشاعر الشعب. ■



أمريكا تسلم إحدى قواعدها الجوية بالأنبار

بغداد: إسراء البدر



سلمت القوات الأمريكية الجيش العراقي، يوم ١٤ ديسمبر الجاري، قاعدة «الأسد الجوية» في الأنبار، وقال حسين الأسدي ممثل رئيس الوزراء العراقي في تسلم القواعد الأمريكية: إن قاعدة «الأسد الجوية» تعد من أكبر القواعد في العراق وأهمها؛ لوقوعها في تماس مع الحدود الأردنية والسعودية.. وأضاف أنها «سلمت إلى قوة برية في الجيش، على أن تدار من قبل القوة الجوية العراقية».

وذكر أنه «مع تسلم هذه القاعدة، يصبح مجموع ما تسلمته الحكومة العراقية يصل إلى ٥٠١ من القواعد، ويتبقى أربع قواعد في الحلة والديوانية ومقر صغير في البصرة وقاعدة مهمة في الناصرية هي قاعدة الإمام علي الجوية».

من جهته، قال محافظ الديوانية (١٦٠ كلم جنوب بغداد) سالم حسين علوان: إن عناصر الجيش الأمريكي الموجودة في قاعدة «ايكو» بدأت بشكل فعلي بسحب قطعاتها

وآلياتها من المعسكر وبشكل تدريجي.. وتابع: إن «القوات الأمريكية أبلغت المحافظة أن عمليات الانسحاب من المعسكر ستنتهي قبل ٢٥ ديسمبر، على أن يتم تسليم المعسكر إلى قيادة الفرقة الثامنة من الجيش العراقي».

وتعمل القوات الأمريكية حالياً على استكمال انسحابها العسكري الكامل من العراق بحلول نهاية العام الحالي، وفقاً لاتفاقية أمنية موقعة بين بغداد وواشنطن في أغسطس ٢٠٠٨م، ولم يتبق سوى أقل من ٨ آلاف جندي أمريكي في العراق. ■

«ويكيليكس» يكشف أساليب التجسس العالمية

نشر موقع «ويكيليكس» مئات المستندات الجديدة التي تتعلق بعمليات تجسس تقوم بها شركات خاصة على جميع المواطنين حول العالم.

ووجه مؤسس الموقع تحذيراً خاصاً لمستخدمي الهواتف النقالة، خصوصاً الذكية منها، ومستخدمي البريد الإلكتروني التابع لشركة «جوجل» وبرنامج الاتصال الإلكتروني «سكايب» وغيرها، قائلاً: «أنتم في مأزق». وقد قسم موقع «ويكيليكس» عمليات التجسس إلى ستة أقسام، هي: مراقبة شبكة الإنترنت، ومراقبة الهواتف، وحضانة طرودة (تروجان)، وهو فيروس إلكتروني يعمل على سرقة المعلومات، بالإضافة إلى تحليل الأحداث، ومراقبة الرسائل النصية، ورصد أنظمة تحديد المواقع (GPS). ■

موقع إلكتروني لتعليم القرآن للمكفوفين

توصل باحث مصري يعمل استشارياً للمشروعات التقنية لخدمة القرآن الكريم، بـ «مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف»، إلى إطلاق أول موقع عالمي لتعليم القرآن الكريم بالاستماع إليه وحفظه بسبع لغات على شبكة الإنترنت.

وأوضح الباحث د. بهاء خيرى صالح أن الموقع مخصص لخدمة المكفوفين وضعاف البصر وغير الناطقين باللغة العربية، ويساعد على إمكانية التصفح والاستماع إلى أي سورة من القرآن الكريم، ويمكن أن تستفيد من الموقع فئات أخرى مثل الأميين والأطفال الذين لم يستطيعوا القراءة، إذ يمكنهم الوصول إلى السورة المطلوبة أو نطق الآيات المرغوب في حفظها أو الاستماع إليها من خلال التوجيهات الصوتية. وقال: إنه راعى في تصميم الموقع أن يكون مبسطاً ليسهل على الشخص العادي المبصر أن يتعامل معه. ■

«القرضاوي» في ليبيا داعياً للمصالحة



د. يوسف القرضاوي

زار الشيخ العلامة د. يوسف القرضاوي ليبيا مؤخراً، حيث دعا الليبيين إلى المصالحة والوحدة، وخطب المصلين في خطبة الجمعة التي ألقاها في مدينة بنغازي بأن يتركوا الحقد والغضب، داعياً إلى الحوار بين الجميع، وأكد القرضاوي أن اليمن وسورية ستنتصران؛ لأن الظلم لا ينتصر على العدل، ولأن الطغاة لا ينتصرون على الشعوب، متوقعاً حدوث تغير في السياسة الخارجية للمنطقة.

وينصح الشيخ القرضاوي الحركات الإسلامية بالسير على نهج وسطي معتدل، والامتناع عن السعي إلى فرض إرادتها على المجتمع، ويرى أن بلداً مثل تونس يعتمد على السياحة يصعب فيه فرض اللباس الإسلامي على زواره قائلاً: «إن كل ما على الزائر أن يفعله هو أن يكون متفهماً، وألا يبالغ فيما يفعله».

ويقول القرضاوي: إنه أشار على حزب «النور» السلفي في مصر أن يعتمد تفكيراً جديداً، قائلاً: «أنتم في تجربتكم السياسية الأولى وعليكم أن تتعاملوا مع الناس باعتدال»، ويرى القرضاوي أن التجربة التركية تعد مثالا على العودة السلمية إلى الإسلام في دولة علمانية راسخة. ■



هامش الأخبار

● قال مسؤولون في المكسيك: إنهم أخطوا في سبتمبر الماضي، أي قبل مقتل «القذافي»، محاولة لتهريب «الساعدي القذافي» وعدد من أفراد عائلته إلى البلاد بوثائق مزورة، وقامت خلية مؤلفة من أشخاص من جنسيات مختلفة بشراء عقارات في المكسيك لاستخدامها «مخابئ»، واستخدام طائرات خاصة لنقل أقارب «القذافي» إلى منطقة على ساحل المحيط الهادئ بالمكسيك.

● من المتوقع أن تنمو معدلات التجارة المايزية بنسبة ٨٨٪ لتصل إلى ٥٥٣ مليار دولار أمريكي عام ٢٠٢٥م، بدلاً من ٣٢٥ مليار دولار عام ٢٠١٠م.. أما القطاعات التي تقود النمو المايزي فهي سلع مثل المطاط، والحديد، وزيت النخيل، والمنتجات الزراعية، ومن المتوقع أن تساهم ماليزيا بنسبة ١٠,١٪ من التجارة العالمية.

● أشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن تلوث الهواء وتنفس جزيئات منه، يتسبب في موت حوالي ١,٣ مليون إنسان سنوياً في العالم، وأن الإصابات في ازدياد متواصل في البلدان الصناعية والفقيرة على السواء، وتنتقل الذرات الصغيرة في الهواء الملوث بسهولة إلى الجسم وتسبب أمراضاً مزمنة في مجاري التنفس والرئتين، أو سرطان الرئتين، وتصل نسبة التلوث في ١١٠٠ مدينة في ٩١ بلداً إلى ٣٠٠ بركنل (مقاييس التلوث) في المتر المكعب، بينما يجب ألا تتعدى ٢٠ بركنل.

● تكبدت تايلاند خسائر بلغت ٤٢ مليار دولار أمريكي بسبب الفيضانات العارمة، التي أغرقت البلاد لأكثر من أربعة أشهر، وقالت الحكومة: إن أكثر من ١٠ آلاف شركة صغيرة ومتوسطة تضررت من تلك الكارثة، وتحاول الحكومة جاهدة مع الشركات على استئناف تشغيل المصانع، وتعد الفيضانات، التي بدأت منذ يوليو الماضي، الأسوأ في تاريخ تايلاند منذ نصف قرن.



عبدالله جول

«عبدالله جول» يرفض لقاء «باراك»

رفض الرئيس التركي «عبدالله جول» حضور مأدبة غداء أقامها الرئيس النمساوي لرؤساء دول وحكومات الدول المشاركة في مؤتمر السياسة العالمي الرابع في فيينا، بسبب حضور وزير الجيش الصهيوني «إيهود باراك»، كما رفض الاشتراك في التقاط صورة تذكارية للمشاركين بالمؤتمر لنفس السبب. وذهب «جول» لأداء صلاة الجمعة بأحد أحياء فيينا يعيش فيه مهاجرون أتراك بدلاً

إقرار دستور مؤقت لتونس

انتخاب رأسي السلطة التنفيذية؛ رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، واستئناف عمل مؤسسات الدولة. وقد تم إقرار الدستور المؤقت بغالبية ١٤١ صوتاً مؤيداً، مقابل ٣٧ صوتاً معارضاً، وامتناع ٣٩ عضواً عن التصويت. ووصف رئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر إقرار الدستور المؤقت بأنه لحظة تاريخية وانطلاق لتونس الجديدة.

أقر المجلس الوطني التأسيسي التونسي دستورا مصغراً مؤقتاً يفتح المجال أمام اختيار رئيسي الجمهورية والحكومة، لحين إجراء الانتخابات العامة وإقرار دستور نهائي لتونس. وناقش أعضاء المجلس الوطني التأسيسي مشروع القانون التأسيسي للتنظيم المؤقت للسلطات، قبل التصويت على النص عقب خمسة أيام من المناقشات، ويتيح الفراغ من هذا القانون بدء المجلس التأسيسي

قذائف على ضريح «خالد بن الوليد» في حمص



أكدت الهيئة العامة للثورة السورية أن ثلاث قذائف من مدرعات الجيش والأمن السوريين أصابت مسجد «خالد بن الوليد» بمدينة حمص السورية.

وقال شاهد عيان لإحدى القنوات الفضائية: إن ضريح الصحابي «خالد بن الوليد» اهتز على وقع زخات عنيفة من الرصاص وقذيفة أطلقتها الجيش السوري وسقطت قرب الضريح الواقع عند مدخل المسجد معروف باسمه في حمص، كما أصيبت مئذنة المسجد وبعض جدرانه بالرصاص.

وأضاف الشاهد: إنها المرة الثانية التي يتم فيها استهداف المسجد، لكن «وكالة الأنباء السورية» كذبت الخبر كما تكذب دائماً وقوع قتلى على يد الجيش والأمن التابعين لـ «بشار».



رحيل ثلاثة من رجال ومفكري العالم الإسلامي



أحمد بهجت



عبد الحليم عويس



سعد الجزائر

فقدت الأمة الإسلامية ثلاثة من رجالها ومفكريها الأسبوع الماضي وهم: المجاهد الحاج سعد الجزائر من الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين بمصر، ود. عبد الحليم عويس أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية، والكاتب الإسلامي أحمد بهجت.

فقد توفي الحاج سعد الجزائر يوم الجمعة ٩ ديسمبر ٢٠١١م، وشيعت الجنازة عقب صلاة الجمعة.

وتوفي د. عبد الحليم عويس يوم السبت ١٠ ديسمبر ٢٠١١م، عن عمر يناهز ٦٨ عاماً.

أما الكاتب الإسلامي أحمد بهجت فقد توفي يوم الأحد الماضي عن عمر يناهز ٧٩ عاماً.

عاماً بعد حياة صحفية وفكرية حافلة. وقد نعى أ.د. محمد بدیع، المرشد العام للإخوان المسلمين، الراحلين وقدم لأسرهم ومحبيهم خالص العزاء، ودعا المولى - عز وجل - أن يتقبل جهادهم في سبيله وفي خدمة دعوة الإسلام، وأن يسكنهم الفردوس الأعلى، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا. كما تقدم الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين، بخالص العزاء إلى أسر الراحلين ومحبيهم. ■

«الحرية والعدالة».. عودة مشروطة للمجلس الاستشاري

أكد حزب «الحرية والعدالة» المصري أنه إذا صدر بيان رسمي من المجلس العسكري يؤكد أن المجلس الاستشاري سيقوم بأدوار استشارية بعيداً عن اختصاصات البرلمان المنتخب التشريعية والرقابية بما فيها لجنة وضع الدستور الجديد، فإن الحزب يمكن أن يدرس إعادة النظر في قرار الانسحاب من عضوية المجلس.. واتهم د. محمد البلتاجي، الأمين المساعد للحزب، المجلس العسكري بمحاولة تهيمش دور البرلمان المقبل، وإعطاء صلاحياته للمجلس الاستشاري بالمخالفة للإعلان الدستوري الأخير، وكان حزب «الحرية والعدالة» قد انسحب من المجلس الاستشاري بعد أن وجد أن الهدف من إيجاده يتجاوز مساعدة المجلس العسكري في المرحلة الانتقالية. ■

فضيحة تهر إيران!

اهتمت الصحف العربية والعالمية بالإعلان الصادر عن «غلام حسين أجنبي»، المتحدث باسم السلطة القضائية والمدعي العام في إيران، أنه تم اعتقال ١٤ شخصاً تورطهم في أكبر عملية اختلاس في تاريخ البنوك الإيرانية. وأكد «أجنبي» الذي يتولى الإشراف على ملف الاختلاس إلقاء القبض على ٢٢ شخصاً متورطين بالاختلاس، وغالبيتهم من فئة مديري البنوك. وأضاف «أجنبي» أن رئيس «بنك ملي» «محمود رضا خاوري» المتهم بعملية الاختلاس قد هرب مؤخراً إلى كندا، مشيراً إلى أن المحكمة أبلغت أن المتهمين اختلسوا ٣ آلاف مليار تومان (ما يعادل ٣ مليارات دولار أمريكي)، ولم تصدر المحكمة على المتهمين أحكاماً حتى الآن. ويعمل المتهم الرئيس في فضيحة الاختلاس في مشروعات تربية الماشية، وأسس مطلع عام ٢٠٠٠م في شمالي إيران ٤٠ شركة تعمل في نفس المجال، وانتقلت إلى شراء المشاريع الحكومية، وإنشاء بنك خاص.. وأدت الفضيحة الوثيقة الصلة بالمرشد الإيراني ورئيس الدولة وقيادات أمنية إيرانية، على صلة بتشغيل أموال الجهات الدينية في إيران، إلى استقالة «محمود رضا خاوري»، مدير عام «بنك ملي إيران»، أكبر بنك حكومي في البلاد، وإقالة اللجنة الحكومية المكلفة بالبت في فضيحة الاختلاس. ■

التحديات الإلكترونية تجبر أمريكا وموسكو على التعاون

أكدت متحدة باسم «البيت الأبيض» أن روسيا والولايات المتحدة تخططان لإجراء تبادل منتظم للمعلومات بشأن «التحديات الفنية» التي قد تخرج من أجهزة الحاسوب في أي من البلدين، وذلك رغم التوترات المتنامية في العلاقات الثنائية بين واشنطن وموسكو.

وقالت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي التابع للبيت الأبيض «كاتلين هايدن»: «إنه يجري إعداد سلسلة من الآليات التي تهدف لبناء الثقة والحيولة دون وقوع أزمات لمجابهة الأحداث المزعجة التي قد تحدث في الفضاء الإلكتروني». وأكدت في رد على استفسار في رسالة بريد إلكتروني أن الآليات ستشمل «تبادلاً منتظماً للمعلومات بشأن التحديات الفنية التي تبدو صادرة من أي من البلدين، وأيضاً وجود آليات اتصال مستمر للمساهمة في الحيولة دون تطور أي أزمة ولبناء الثقة».

وأضافت «هايدن» أن مثل هذه الروابط ممدودة منذ سنوات، ومنها مركز الحد من الأخطار النووية، لكن سيتم إقامة علاقات تعاون مع موسكو لأول مرة متعلقة بالفضاء الإلكتروني. ورفضت المتحدثة الكشف عن وضع المحادثات الجارية مع روسيا، ولم تحدد تاريخاً يعينه لبدء التعاون، واكتفت بالإشارة فقط إلى وجود «محادثات دبلوماسية» بين الطرفين.

وكان نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» أكد الشهر الماضي أن بلاده تعمل مع روسيا للربط بين فرق رد سريع في الفضاء الإلكتروني ومراكز الحد من الأخطار النووية، وأيضاً لإقامة خطوط اتصال للتصدي لأي «حادث مزعج».

كما قال منسق البيت الأبيض لأمن الإنترنت «هاورد شميدت» في مدونة يوم ١٢ يوليو من العام الحالي: إن الولايات المتحدة وروسيا تخططان لإطلاق ثلاثة أنواع من آليات التعاون المرتبطة بأمن الإنترنت بحلول نهاية هذا الشهر، منها آلية اتصال خاصة تعمل على مدار الساعة. ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«الفرقة الجنائزية».. تستأنف العزف!

لا تبقي ولا تذر، وهي ظاهرة أولئك «المتأسلمين» الذين يرتدون زي الإسلام، والإسلام من تصرفاتهم براء.. بعضهم تحت اسم الإخوان المسلمين، وبعضهم تحت اسم السلفيين، وقد ظهروا جميعاً في المشهد المصري مرة واحدة بعد نجاح ثورة يناير العظيمة.. إنني أطالب المجلس الأعلى للقوات المسلحة بأن يكون أميناً على مستقبل هذا البلد، وأن يضرب بيد من حديد على كل من يحاول أن ينال من وحدة وتماسك هذا البلد، وأن ينقذ مصر من بعض أبنائها المدفوعين من بعض القوى الخارجية، الذين صوّرت لهم أوامهم أنهم - تحت شعار الدين - سوف يتمكنون من الاستيلاء على مصر، إن مصر في خطر، وهي أكبر كثيراً منكم أيها المتأسلمون، فعودوا إلى رشدكم يرحمكم الله».

سبحان الله! مصر في خطر؛ لأنها تمارس انتخابات حرة كبقية خلق الله المحترمين!! والإخوان والسلف يشعلون فتنة؛ لأنهم تجرؤوا ومارسوا حقهم الدستوري في الترشح والانتخاب، وارتكبوا - ومعهم الشعب - جريمة عندما صفح صندوق الانتخابات أولئك المدّعين الكذب من سيطرة العلمانية على «قفاهم» باختيار الإسلاميين في المرتبة الأولى.. وبدلاً من أن يفيق هؤلاء لحقيقة شعبيتهم، يطالبون الإسلاميين بالعودة إلى رشدهم؛ أي التوبة عن تعاطي السياسة؛ لأنهم كشفوا حقيقة هؤلاء العلمانيين المُرّة.. حقيقتهم الصفر المكعب عند الشعب!

ولم يتوقف الأمر عند تحريض المجلس الأعلى للقوات المسلحة للقضاء على الإسلاميين، وإنما تعدى إلى مطالبة المهندس «نجيب ساويرس» - راعي العلمانية المتطرفة في مصر - الولايات المتحدة بغزو مصر؛ لقطع الطريق على حكم الإسلاميين لمصر.. ثم ردّ على نفسه بأسى: «المشكلة أن الغرب يتفّرغ ولا يفعل شيئاً».

صديق الصهاينة والأمريكيين الذي سبّ الدين على الهواء مباشرة من قبل، وسخر من النقاب واللحية، وأصل تحديه وتعيده على مشاعر المسلمين عبر قناة «CBC» المملوكة لأحد فلول «الحزب الوطني» يقوله: «دولة محكومة بالدين - وتحديدًا الدين الإسلامي - كمسيحي سأشعر بعدم الارتياح لذلك».

«ساويرس» يسرح ويمرح ويسبّ ويتهم ويستعدي، بينما النياية تحقق معه ومع شركته «موبينيل للاتصالات» المتورطة في التجسس على مصر لصالح الصهاينة.

أقول: إذا كان «نجيب» يفعل كل ذلك وهو متورط بهذا الشكل، فماذا كان يفعل لو كان فوق الشبهات؟!

لقد أصيب القوم بهستيريا ويدّعون أنهم عقلاء، وبدوا أشبه ببلطجية وقطاع طرق، وهم الذين صدّعونا بالحكمة والتحضّر والاحتكام لصندوق الانتخاب! ■

مع استمرار الانتخابات المصرية، استأنفت فرقة العزف الجنائزي العلمانية.. الليبرالية.. اليسارية.. أو سمّها ما شئت.. استأنفت عزفها الذي تختلط فيه لوعة الهزيمة بحق الخذلان من الجماهير بغضب مزجر من أولئك الإسلاميين الذين نالوا ثقة الجماهير.

ويشارك في العزف الجنائزي كل الآلات بشتى ألوانها؛ بين صحافة تدبج الكذب وتروّجه، وفصائيات تمارس التضليل، ومحللين وكتّاب يكيلون للشعب المصري الذي طالما تغنوا بعبقريته كيلاً من التسفيه والتحقير؛ لأنه وضع ثقته في التيار الإسلامي، وأحضر لهم الكابوس الذي ظلوا يرتعون من مجيئه على امتداد الشهور الماضية.. الممل في الأمر أنها نفس المعزوفة التي أُنشئت تلك الفرقة الجنائزية في عزفها عقب ظهور نتائج الاستفتاء على الإعلان الدستوري (١٩ مارس) التي قال الشعب فيها «نعم للتعديلات».

قالوا عن الشعب الذي ظلوا يدبجون المديح لعبقريته وثورته؛ إنه «مغيب ومضحوك عليه»، وإن منه - حسب تصريحات د. نوال السعداوي لـ «بي بي سي» - من ذهب ليقبض خمسين جنيهاً في يده من المرشحين الذين مازالوا يقدمون الرشى للناس بالأموال وكروت الشحن والزيت والسكر.

لكن الغريب في الأمر أن عدداً لا بأس به من رجال الرأي الذين يدعون الحكمة والتحضّر (النخبة إياها!) فقد صوابه، وطاش قلمه، وأطلق العنان لخياله، وصوّر مشاركة الإسلاميين في سباق الانتخابات كمن يخوض معركة حربية، ويشنّ غارة عسكرية لهدم العملية الانتخابية، وتحويل البلاد إلى ساحة من الفوضى والخراب.. هكذا صوّرهم الأستاذ علي السيد في مقاله بـ «المصري اليوم» (٢٠١١/١٢/١)؛

«ما هانني فعلاً تلك الممارسات الغربية والمستهجنة لحزب «الحرية والعدالة» التي تفوق ما كان يفعل «الحزب الوطني».. الإخوان كانوا شركاء لـ «الحزب الوطني» في تجريف وتخريب الحياة السياسية في مصر، ويبدو أنهم أصيبوا بنفس أمراضه، ولم يتعلموا الدرس، ولا يعينهم أن يكون في مصر بناء ديمقراطي سليم، المهم أن ينجحوا ويستحوذوا على أكبر عدد من مقاعد البرلمان».

هكذا بلا منطق ولا احترام لعقول الناس، أصبح الإخوان الذين ظلوا طوال ثلاثين عاماً خلف قضبان سجون «الحزب الوطني»، أصبحوا - بفضل ساحر - شركاء وحلفاء.. أين الحياة؟!

ويواصل د. صلاح الغزالي في نفس الجريدة - وهي إحدى المنصات الرئيسية لفرقة العزف الجنائزي - نفس المعزوفة ولكن بطريقة أكثر فجاجة، فقد حوّل المشهد إلى معركة حربية قائلاً:

«... ظاهرة خطيرة باتت تهدد بتقسيم مصر، وإشعال حرب أهلية

القمة الأوروبية تكرس دكتاتورية التمويل الرأسمالي

بقلم: نيل فوكنر (*)
ترجمة: جمال خطاب

وافق قادة الاتحاد الأوروبي على مجرد تحريك اقتصادهم إلى منطقة أعمق من مناطق الركود، فبعد أربع سنوات من أزمة الائتمان، وثلاث سنوات منذ انهيار المصارف، ووسط انهيار اقتصادي هائل، وزيادة صاروخية في معدلات البطالة في جميع أنحاء القارة، نراهم قد صوّتوا لصالح المزيد من الشيء نفسه.



المهمة التي نواجهها ليست أقل من إعادة بناء حركة مقاومة جماهيرية قارية واسعة قادرة على إسقاط الرأسمالية المالية وتأميم البنوك وفرض رقابة الديمقراطية على المستقبل الاقتصادي

(*) عالم آثار ومؤرخ، ويعمل كمحاضر وكاتب ومنقّب عن الآثار، ومذيع أحياناً
10 ديسمبر 2011م، counterfire.com

تمويل تسديد الديون الرأسمالية السيئة من خلال تخفيضات كبيرة في الوظائف والأجور والمزايا والمعاشات والخدمات العامة من الشعب العامل، وقد أصبح الاتحاد الأوروبي محركاً مالياً عملاقاً لإعادة توزيع الثروة من العمال والفقراء إلى البنوك، والتحول من الرعاية الاجتماعية إلى الريح، ومن العمل إلى رأس المال، فهو الآن يشن حرباً طبقية نيابة عن التمويل الرأسمالي ضد البسطاء من المواطنين الأوروبيين.

وصفة شيطانية

الواضح أنه لا توجد في الأفق نهاية لهذه الممارسات، فالتخفيضات تغذي الركود، وسنوات التقشف بددت من الميزانيات؛ مما أدى إلى زيادة البطالة في جميع أنحاء أوروبا، والهدف من اتفاق الاتحاد الأوروبي الذي أعلن عنه في مؤتمر القمة الأخير الآن هو إضفاء الطابع المؤسسي على التقشف على المستوى الأوروبي.

ويمتد هذا إلى أجل غير مسمى في المستقبل، مع تنفيذ التطبيقات التي تحررت من أي شكل من أشكال الرقابة الديمقراطية، وسيتم فرض عقوبات على الدول التي تفشل في تحقيق أهداف صارمة لموازنة الميزانيات

يمكن القول: إن فرض عقد آخر من التقشف يعني إغلاق الديمقراطية البرلمانية، وهذا بالفعل ما حدث، فلقد تم تركيب حكومات غير منتخبة من المصرفيين في أثينا وروما.. والآن، تم في جميع أنحاء أوروبا، اقتراح مسؤولين غير منتخبين من الاتحاد الأوروبي لمراقبة الميزانيات، وفرض تخفيضات، وتنفيذ العقوبات ضد الحكومات الوطنية التي تفشل في الامتثال لأوامر الكبار.

نقص الثقة

فالتمويل الرأسمالي - وبنوك العالم - خلق نوعاً من الثراء السريع في اقتصاد التسعينيات - العقد الأخير من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين - وكانت النتيجة هي أكبر فقاعة في قيم الأصول المتضخمة في تاريخ الرأسمالية، وقد نتج عن ذلك، في أكتوبر 2008م، أكبر انهيار اقتصادي (في سوق الرهن العقاري)، ومنذ ذلك الحين، دعمت البنوك المفلسة التي أصيبت بالشلل جراء الديون المدومة بتريليونات من المال العام، وهي نفس البنوك التي ترفض تمويل الدول التي أنقذتها، وهذا في لغة النخبة الليبرالية الجديدة، يعني أن

هناك «نقص ثقة في السوق»؛ وبسبب هذا، فإن مساحات شاسعة من الدول الأوروبية تحوم على حافة الإفلاس، مما يهدد بانهيار مالي آخر.

ثمّن «ثقة السوق» هو التقشف بمقياس الثلاثينيات؛ أي

ماليزيا تسعى لتصدير السلاح لمنطقة الآسيان

اقترحت ماليزيا على وزراء دفاع منظمة «آسيان»، إنتاج وتطوير معدات عسكرية ذاتية بين دول الآسيان، وقال وزير الدفاع الماليزي «أحمد زاهد حميدي»: إن بلاده اقترحت أن تكون مركزاً لإنتاج مكونات النظم الفرعية للمشروع دون إهمال البلدان الأخرى، وعلى سبيل المثال، أجرت ماليزيا محادثات مع إندونيسيا لإنتاج حاملة جنود مدرعة.

وترى ماليزيا أن المشروع سيمكن الدول الأعضاء من شراء المعدات بتكلفة أوفر بكثير من شرائها خارجياً، وفي العام الماضي وحده أنفقت منطقة آسيان ٢٥ مليار دولار أمريكي لشراء أصول ومعدات عسكرية. ■

الخطط التي تم تقديمها في قمة الاتحاد الأخيرة ستلقي بنا في دوامة موت اقتصادية

تقرير أممي يحذر:

ملياراً جائع في ٢٠٥٠م

كشف تقرير لمنظمة الأمم المتحدة عن أن تعداد سكان الكرة الأرضية سيصل إلى ٩ مليارات نسمة في عام ٢٠٥٠م، وأن هناك ملياري جائع إضافي يحتاجون إلى مَنْ يقدم لهم الغذاء.

وأشار التقرير إلى أن غالبية هؤلاء الجياع يعيشون في الدول النامية، بينما نجد أن سكان الدول الصناعية سيظلون على ما هم عليه حالياً، وأن الـ ٤٩ دولة الأكثر فقراً سيتضاعف عددها. ■

كما أنه السبب في وجود الغمز واللمز حول «السيطرة الألمانية».

وهم أيضاً غير واثقين من أنفسهم، فاقتصاديو المؤسسات وأطباء وسحرة الأيديولوجية النيوليبرالية يفهمون في لحظات صفائهم أن التقشف يمكن أن يؤدي إلى انهيار عائدات الضرائب وإلى السقوط، والديون المدومة يمكن أن تتكاثر كالفطر، فحكمانا باختصار ليس لديهم حل.

والأهم من ذلك، هو أن النخب الليبرالية السياسية والتجارية مكروهون على نطاق واسع لفسادهم، وجشعهم، ولعدم وجود تفويض ديمقراطي لديهم.. ففي حين تزداد طبقتهم ثراء، يواجه الجميع التقشف والحرمان، وعشرات الملايين سبق لهم أن شاركوا في الإضرابات والمظاهرات الحاشدة ضدهم منذ أن بدأت الأزمة.

هذا هو الخط الحقيقي الفاصل في الاتحاد الأوروبي، ليس بين محور «ميركوزي» (ميركل - ساركوزي) وبقية، ولا ما بين «كاميرون» والـ ٢٦ الآخرين، بل بين المصرفيين الأغنياء من جهة، والسواد الأعظم من الناس العاملين العاديين في أنحاء أوروبا.

إن المهمة التي نواجهها ليست أقل من إعادة بناء حركة مقاومة جماهيرية قارية واسعة قادرة على إسقاط الرأسمالية المالية، وتأمين البنوك، وفرض رقابة الديمقراطية على المستقبل الاقتصادي. ■



أصبح الاتحاد الأوروبي محركاً مالياً
عملاقاً لإعادة توزيع الثروة من العمال
والفقراء إلى البنوك.. فهو يشن حرباً
طبقية نيابة عن التمويل الرأسمالي
ضد البسطاء من المواطنين الأوروبيين

لمزيد من الانكماش والخضوع الاقتصادي.

دوامة الموت

فالخطط التي قدمت في قمة الاتحاد الأخيرة سوف تلقي بنا في دوامة من دوامة موت اقتصادية، وأتوقع مقاومة مريرة لها، فقيادة الليبرالية الجديدة للاتحاد يقيمون دكتاتورية التمويل الرأسمالي التي سترسلنا إلى الهاوية، لكنهم

ضعفاء؛ لأنهم منقسمون فيما بينهم، فالأزمة تشدد وتزداد اشتعالاً بين الدول الرأسمالية والدول القومية المتنافسة، وهذا هو السبب في ابتعاد «كاميرون» وعزمه على الدفاع عن «صناعة الخدمات المالية» البريطانية ضد تنظيمات وضرائب الاتحاد الأوروبي،

وتسديد الديون، والعجز في الميزانية السنوية يجب ألا يزيد على ٠,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وستكون التخفيضات السنوية ٥٪ من الديون الوطنية الزائدة بالإضافة إلى الحد الأقصى المتفق عليه من ٦٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وفي سياق تعميق الركود، فإن هذه ليست إلا وصفة مالية شيطانية

.. وشركات ماليزية تتجه للاستثمار في كازاخستان

تلقت الشركات الماليزية دعوة من مؤسسات تجارية في كازاخستان، خاصة في قطاع الأغذية الحلال والتمويل الإسلامي، وقال السفير الكازاخستاني لدى ماليزيا: إن القطاعين يوفران إمكانات نمو هائلة؛ لأن معظم سكان كازاخستان مسلمون، معرباً عن أمله في أن يرى المنتجات الماليزية تتدفق مباشرة إلى كازاخستان من دون الحصول عليها من طرف ثالث، موضحاً: لدينا منتجات ماليزية مثل، المطاط، وزيت النخيل والأثاث من بلدان أخرى، ونحن نأمل أن نتمكن من الحصول على المنتجات الماليزية مباشرة.. وقد بدأ العديد من الشركات الماليزية مفاوضات لإقامة مشروعات في كازاخستان، لاسيما في صناعة النفط والغاز والزراعة. ■

اليورو؟!

أزمة إيطاليا.. هل تكون نهاية

مايكل شومان (*)

أحد الأقوال المأثورة الشهيرة: «لن ينتهي الحفل حتى تغني السيدة البدينة».. والأمر كذلك في حالة أزمة ديون منطقة اليورو، والسيدة البدينة هي إيطاليا، وهي كافية للتسبب في أكبر قدر من المتاعب، حيث ما زالت «الأوركسترا» تتطلع إلى ضبط الإيقاع دون جدوى.

نستطيع القول الآن: إننا في منتصف أزمة مالية عالمية أخرى، تتمثل في انخفاض المخزونات في جميع أنحاء العالم، وهو مشهد وإن كان مخيفاً، إلا أننا نشاهده باستمرار خاصة في الأشهر الأخيرة، وكالعادة، تجلس أوروبا عند حافة الصفر.

شيء مرعب

يوم الأربعاء الماضي، هبطت سندات الحكومة الإيطالية وانهارت من مستوى ٧٪ - أعلى مستوياتها في عصر اليورو الجديد

ربما إيطاليا أكبر من أن تفشل إلا أنها قد تكون أكبر من أن تنقذ ما لم يكن هناك تغيير كبير في الموقف تجاه حل الأزمة

(*) مجلة «التايم» الأمريكية - ١٠ نوفمبر ٢٠١١م

له قبل البدء، الفيلم يقع في أماكن مختلفة، وربما حتى تسلسل المشاهد يتم تغيير بعضها، ولكنك لا تزال تعرف ماذا يجري وتتوقعه، والسيناريو واحد، وهذا ما تتكشف أبعاده أمام عيوننا الآن لسوء الحظ».

إذاً، هل هذه هي «الطامة الكبرى» التي تخيفنا جميعاً؟ اللحظة التي تتفاقم فيها أزمة منطقة اليورو وتصبح خارج نطاق السيطرة، وساعتها نعاني جميعاً جزء كبير من الجواب على ذلك يتوقف على ما سيحدث في روما في الأيام المقبلة.

إعادة التمويل

نأمل أن يتم شيء من أجل الإصلاح الحقيقي في إيطاليا، ولكن الإصلاح ليس مؤكداً بدون قيادات سياسية قوية، وحتى يقوم السياسيون في إيطاليا بإظهار أنهم يأخذون الأزمة فعلاً على محمل الجد، سوف تواصل أسواق السندات معاقبة الإيطاليين.

المرجح أنه سيتمكن لإيطاليا التعامل مع ارتفاع تكاليف الاقتراض لفترة من الوقت دون الكثير من المتاعب، إلا أن المشكلة الأكبر هي السيولة، ولأن الديون الإيطالية كبيرة جداً، تحتاج الحكومة لإعادة تمويل نفسها للاستفادة من الأسواق المالية باستمرار، وستضرب المشكلة الكبرى إيطاليا بشدة عندما ستعجز عن فعل ذلك مرة أخرى، أو عندما ستعجز عن تحمل التكلفة، وهل لا تزال إيطاليا قادرة على الحصول على الأموال التي تحتاجها؟ نحن على وشك الحصول على إجابة على هذا السؤال في الأيام القادمة.

مرحلة خطيرة

شركة «كابيتال» لأبحاث الاقتصاد،

- إلى ذات النقطة التي تصاعدت عندها تكاليف الاقتراض عند كل من اليونان والبرتغال وأيرلندا؛ مما أجبرها على طلب النجدة من الاتحاد الأوروبي، ولا شك أن محنة إيطاليا ستغير الوضع والموقف تماماً في أوروبا، من أزمة يمكن السيطرة عليها لأزمة لا يمكن السيطرة عليها.

فإيطاليا ليست كبعض الأسواق الناشئة أو النصف ناضجة أو حتى الصغيرة مثل اليونان، إيطاليا هي رابع أكبر اقتصاد في أوروبا؛ وسوقها للسندات هي ثالث أكبر سوق في العالم، والسيولة في هذه السوق تجف بسرعة، وهذا شيء مرعب! والمفزع حقاً في الأمر أنه قد لا تكون هناك أي وسيلة لإنقاذ إيطاليا إذا استمرت هذه الدوامة.

أشياء جد خطيرة

لمدة سنتين، ارتفعت أصوات في الأوساط المالية تحذر من هذا النوع من السيناريوهات؛ أن تصل أزمة الديون في أوروبا إلى صلب منطقة اليورو، إلى الكبار الذين ظن البعض أنهم لا يدعمون من قبل أحد بل هم الذين يدعموا الآخرين، ومن المرجح أن يقع أسوأ سيناريو، بحيث يمكن أن تكون النهاية وتتجدد الأزمة المالية العالمية، ويقع انهيار للوحدة النقدية الأوروبية.. من يدري؟!

كتب لي المفكر الاقتصادي «كورتيس كين» اليوم قائلاً: «إذا كانت اليونان والبرتغال وأيرلندا مجرد مشاهد جانبية وثانوية؛ فالأمر مع إيطاليا مختلف، فنحن نسير إلى المشهد والحدث الرئيس، وببساطة شديدة ليست هناك طريقة تمكن إيطاليا من إجراء إعادة التمويل الهائل في الأسابيع المقبلة مع هذا الوضع، وهذه هي الحال عندما تشاهد الفيلم الذي كنت قد قرأت السيناريو الأول



مؤسسة «كاييتال»: بعض رجال الاقتصاد الرأسمالي قدر خطة إنقاذ إيطاليا بمبلغ ٧٠٠ مليار يورو (٩٥٠ مليار دولار)

أموالهم في محلها، فهم إن لم يفعلوا ذلك، فإن خروج إيطاليا من منطقة اليورو يمكن أن يقع في نهاية المطاف.

تلك وتعتيم

من المهم أن نعرف أن الأسواق ليست مجرد اختبار لالتزام إيطاليا بالإصلاح، ولكنها اختبار لمنطقة اليورو بأسرها، وسبب الأزمة هو أن زعماء منطقة اليورو لم يدعموا كلماتهم القوية بإجراءات قوية، ففي كل مرحلة من مراحل الأزمة، كانوا يتكفون ويعتمدون ويتهربون، فهم لم يظهروا أبداً الشعور بالحاجة الملحة اللازمة لوقف انتشار العدوى؛ وكانت «الحلول» دائماً غير ناضجة ومخيبة للأمال، كان من الممكن تجنب كل هذه الفوضى إذا كانت أوروبا قد اتخذت إجراءات حاسمة عند المراحل الأولى من أزمة الديون اليونانية التي بدأت منذ عامين تقريباً، أو إذا كانت قد نفذت تدابير لدعم النظام المصرفي الأوروبي منذ فترة طويلة، أو إذا كانت قد أحرزت المزيد من التقدم نحو الاندماج المالي.. إذا.. إذا..

نحن الآن في آخر خطوة من تلك الخطوات، لقد حان وقت العمل لا الكلام، وربما ما قالته المستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» بضرورة إصلاح اليورو مع توفير قدر أكبر من التكامل الأوروبي هو الحل للأزمة، لكن إذا لم تتحرك «ميركل» وشركاؤها في نهاية المطاف فلا ينبغي أن تتكلم. ■

وقد قدر رجال الاقتصاد الرأسمالي خطة إنقاذ إيطاليا بمبالغ قد تصل إلى ٧٠٠ مليار يورو (٩٥٠ مليار دولار).. وبالمقارنة، فإن عمليات إنقاذ كل من اليونان وأيرلندا والبرتغال حتى الآن وصلت إلى ٢٧٠ مليار دولار، وما زالت أوروبا لا تستطيع الوفاء بالمبالغ كاملة، ولذلك فالتساؤل المطروح: من أين يأتي كل هذا المال؟ ف صندوق إنقاذ منطقة اليورو، مرفق الاستقرار المالي الأوروبي، من غير المحتمل أن يكون متوافراً لديه كل هذا النقد.

ولذلك التساؤل: من الذي سينقذ إيطاليا إذا وقعت الواقعة؟ ف اقتصاد منطقة اليورو الأساسية هي الخيار الواضح، لكن يبقى أن نرى ما إذا كان قادة الاتحاد سيضعون

أشارت في تقرير لها: «إن ارتفاعات يوم الأربعاء في عائدات السندات الحكومية الإيطالية قد أوصل الأزمة في منطقة اليورو إلى مرحلة جديدة خطيرة، فالسوابق التي وضعتها اليونان وأيرلندا قد توحى بأن الخطوط الحمراء قد تم تجاوزها، وإذا كان الأمر كذلك، يمكن أن ترتفع تكلفة الاقتراض من إيطاليا بشكل أكثر حدة، يؤدي إلى خروجها من أسواق رأس المال.. فعلى الرغم من أن إيطاليا تدير فائضاً أولياً، فإن حصيلته يمكن أن تجعلها تلجأ إلى الدائنين الرسميين لتجديد دينها، فربما يعتبر البعض أن إيطاليا أكبر من أن تفشل، إلا أنها قد تكون أكبر من أن تتقدم ما لم يكن هناك تغيير كبير في الموقف تجاه حل الأزمة.

السبع والعشرين.

وكانت هذه النتيجة متوقعة بعد المطالب التي طرحتها بريطانيا لقاء موافقتها، فبريطانيا التي ليست عضواً في منطقة اليورو رفضت هذه الخطوة، وقالت: إنها تريد ضمانات ضمن بروتوكول يحمي قطاع الخدمات المالية البريطانية، الذي يشكل عُشر الاقتصاد البريطاني تقريباً، ووصف «ساركوزي» طلب «كاميرون» بأنه غير مقبول.

وخلال القمة، قرر الزعماء الأوروبيون أيضاً تحديد حجم صندوق الإنقاذ الدائم لمنطقة اليورو عند ٥٠٠ مليار يورو كما أصرت ألمانيا. ■

وصل الأوروبيون بقيادة فرنسا وألمانيا خلال قمة حاسمة لقادة الاتحاد الأوروبي المنعقدة نهاية الأسبوع الماضي في بروكسل إلى اتفاق لتعزيز الانضباط المالي في منطقة اليورو، لمواجهة أزمة الديون، لكنهم فشلوا في الحصول على موافقة دول الاتحاد السبع والعشرين كلها عليه، إثر خلاف مع بريطانيا التي وجدت نفسها معزولة.

بعد عشر ساعات من مفاوضات مكثفة، لم ينجح زعماء أوروبا في الاتفاق على تعديل معاهدة الاتحاد الأوروبي لإصلاح منطقة اليورو، لأن ذلك يتطلب إجماع الدول الأعضاء

المركز المغربي للدراسات والأبحاث المعاصرة.. يرسم ملامح المستقبل السياسي للمغرب



الرباط: إبراهيم الخشباني

انسجماً مع ما يجري في المنطقة العربية، وفي قراءة سوسيولوجية للملامح المشهد الذي أفرزته هذه الانتخابات، تسأل الجميع عن طبيعة التحولات التي سيشهدها المغرب في المستقبل المنظور، وطبيعة التحالفات الممكنة لتشكيل الحكومة المقبلة، وتحديات مرحلة ما بعد تشكيل أول حكومة في ظل دستور ٢٠١١م.

أسباب الفوز

مصطفى الخلفي، مدير «المركز المغربي للدراسات والأبحاث المعاصرة»، ذهب إلى أن موقف المؤسسة الملكية كان حاسماً في المسار الذي اتخذته الانتخابات الأخيرة، واعتبر أن تلك الانتخابات هي عبارة عن امتحان للدستور الجديد، وامتحان لخيار المشاركة الذي يتبناها «العدالة والتنمية»، وكذلك امتحان لحركة «٢٠ فبراير»، بقدر ما كانت امتحاناً للمؤسسة الملكية، معتبراً أن الشرعية الانتخابية التي حصل عليها الحزب الإسلامي تدفع الجميع إلى التساؤل: ماذا بعد؟ مؤكداً أن التحديات المطروحة على مستقبل المغرب تتجلى أساساً في ضرورة ربح تحدي تنزيل مقتضيات الدستور الجديد، من خلال إخراج القوانين التنظيمية، وتديير ملف التعيينات في المناصب السامية.. وقال الخلفي: «الحكومة المقبلة أمامها تحد كبير عنوانه: إعادة بناء دولة الحق والقانون وتكريس منظومة الحكامة الجيدة».

واعتبر الخلفي أن ثلاثة محددات أساسية ستحكم مستقبل المغرب؛ أولها: طبيعة العلاقة التي ستبنى بين المؤسسة

تحت عنوان «اقتراع ٢٥ نوفمبر.. قراءة في الحصيلة وسيناريوهات تشكيل الحكومة المقبلة»... نظم المركز المغربي للدراسات والأبحاث المعاصرة ندوة لتقييم نتائج الانتخابات وآثارها على المستقبل السياسي للمغرب، التي أفرزت حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي كفائز أول بهذه الانتخابات. شارك في هذه الندوة عدد من المفكرين والباحثين المغاربة، وقد أجمع المتدخلون على أن «المغرب دخل منعطفاً سيحدد مستقبل معالم المشهد السياسي خلال العقد الحالي، بل وربما في مستقبل المغرب السياسي ككل».

المصلوحي: اعتماد النظام الاقتراعي الأحادي الفردي كان سيحقق للحزب الإسلامي أكثر من ٢٠٠ مقعد انتخابي

لضبط الخروقات الانتخابية وجّه «العدالة والتنمية» يوم الاقتراع ٥٠ رسالة إنذار إلى وزارة الداخلية

الملكية ورئاسة الحكومة. وثانيها: طبيعة التحالف الحكومي ومكوناته. وثالثها: طبيعة حركة الشارع ودور المجتمع المدني.

أحد عشر سبباً

وأما الأستاذ المعطي منجب، مدير مركز «ابن رشد للدراسات والاتصال»، فقد نبه في مداخلته التي حملت عنوان «أسباب نجاح «العدالة والتنمية» والدروس المستفادة» إلى أن فوز الحزب الإسلامي في انتخابات ٢٥ نوفمبر ٢٠١١م تعود إلى العديد من العوامل والأسباب، عدّها في ١٥ عاملاً.. أول تلك العوامل، وفق منجب، هو «استفادة «العدالة والتنمية» من واقع الحراك الاجتماعي الذي عرفه المغرب منذ اندلاع الربيع العربي»، العامل الثاني الذي استفاد منه حزب «العدالة والتنمية» في



مصطفى الخلفي: بالرغم من أصوات الجمعيات التي نادت إلى مقاطعة الحزب في المناطق الأمازيغية (سوس ومنطقة الأطلس) فإن الحزب حقق نتائج مهمة في تلك المناطق

على طول السنين رصيداً انتخابياً يكاد يكون حكرًا على الأعيان، لم يتمكن حزب سياسي وطني من اقتحام ساحته قبل حزب «العدالة والتنمية».

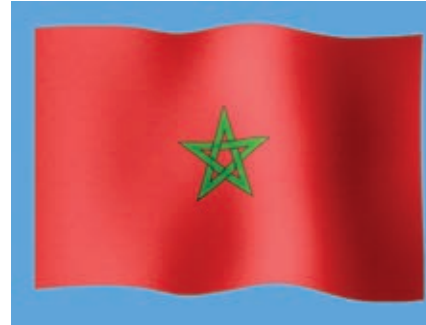
العامل الحادي عشر الذي صنع فوز «العدالة والتنمية» يتمثل حسب ذات القراءة السوسيولوجية لمشهد ما بعد ٢٥ نوفمبر ٢٠١١م هو «التحول الذي طرأ في عقل الدولة»، حسب منجب: «تبت مقارنة تقتضي ضرورة الحفاظ على الوضع النموذجي للمغرب في المنطقة المغاربية والعربية، ووقوعها ضمن صيرورة التحولات التي تعرفتها المنطقة العربية بعد «الربيع العربي»، وتوقف الباحث عند عامل مهم جداً صنع الحدث خلال الانتخابات الحالية ويتجلى في بروز ظاهرة الناخب الإستراتيجي، ذلك أنه وفق ذات القراءة، أن عدداً من المواطنين صوتوا للحزب الإسلامي وفق التعهدات الواردة في برنامج الانتخابي بغض النظر عن اتفاقهم أو اختلافهم مع التوجهات السياسية والأيدولوجية للحزب (ظاهرة رجل الأعمال المغربي والفاعل في حركة «٢٠ فبراير»، هو الملياردير ذو الميول اليسارية كريم التازي نموذجاً، الذي صرح قبل الانتخابات بأنه سوف يصوت لحزب العدالة والتنمية).

سياسة الواقعية

أما عبدالرحيم المصلوحي، الكاتب

عامل خامس، ويتمثل في «استفادة الحزب من ذلك العداء الصارخ الذي عومل به بعد انتخابات ٢٠٠٧م من قبل عدد من مهندسي السلطوية السياسية الجدد (فؤاد عالي الهمة نموذجاً)، ذلك الهجوم المنهج على الحزب من قبل متنفذي التسلطية؛ رأت فيه شرائح واسعة من المجتمع المغربي، سلوكاً غير ديمقراطي، وبالتالي فإن تلك الأوساط تعاطفت مع الحزب».. وكعامل سادس، شدد منجب على «استفادة الحزب من تبنيه لمقاربة الديمقراطية الداخلية لإفراز قياداته المركزية والمحلية، وهو ما ساهم في دوران النخب داخل الحزب».. عامل سابع ساهم كذلك، حسب الباحث، في بروز حزب «العدالة والتنمية» كقوة حزبية أولى في المشهد السياسي المغربي، وهو: «انتهاج الحزب لإستراتيجية الانفتاح على المجتمع وتبني سياسة القرب مع الشرائح المجتمعية في القرى والحواضر، كما أن استقلالية قرار الحزب عن حركة التوحيد والإصلاح في تدبير إستراتيجياته السياسية ساهمت في إضفاء نوع من الديناميكية على عمل الحزب في الميدان».

في ذات التحليل، وفي العوامل السياسية نبه منجب إلى عدد من أسباب نجاح «العدالة والتنمية»، من أبرزها مقاطعة عدد من الأحزاب السياسية القريبة من طروحات العدالة والتنمية للانتخابات كعامل ثامن (حركة ٢٠ فبراير، اليسار الموحد نموذجاً).. تاسع العوامل يتمثل في: «ضعف التوجهات الحزبية اليسارية، بخصوص القضايا السوسيولوجية»، واعتبر منجب، العامل العاشر في نجاح الحزب هو تراجع دور الأعيان في رسم معالم تمثيلات المغاربة للسياسة، وذهب منجب إلى أن انتخابات ٢٥ نوفمبر أفرزت معطى سوسيولوجياً مهماً، عنوانه أن المغرب دخل فعلياً في «تفكيك ظاهرة صنع الأعيان للمشهد الانتخابي».. من معالم هذا المشهد الجديد الذي بدأ في التشكل دون الاعتماد على ظاهرة الأعيان وفق تحليل منجب، أن حزب «العدالة والتنمية» اعتمد بنسبة ٩٥٪ على مرشحين لا ينتمون إلى طبقة الأعيان، وحقق نتائج قوية حتى في القرى، التي ظلت



تحقيقه للفوز هو «استثماره الذكي لمواقف الفئات المحافظة داخل المجتمع المغربي، والتي تحبذ دائماً منطق التغيير التدريجي والسلمي، والمسالك النابذة للعنف».

من جهة أخرى، أبرز منجب بأن انتخابات ٢٥ نوفمبر كشفت كعامل ثالث مؤثر في الفوز، الذي وصفه بالبين، للعدالة والتنمية، ويتمثل في ظاهرة سطعت على ساحة الفعل السياسي بالمغرب سماها «ظاهرة بن كيران»، وقال منجب: «بن كيران» خلال مراحل المسلسل الانتخابي تحول إلى أهم فاعل في ساحة الصراع السياسي بالمغرب، لقد سجل حضوراً قوياً، ورأى فيه المغاربة ذلك الإنسان العفوي القريب من همومهم.. أما العامل الرابع فلخصه منجب بقوله: «العدالة والتنمية استفاد من تواجده لمدة ١٦ عاماً في صفوف المعارضة»، وتوقف منجب عند



**منجب: تحوّل «بن كيران» خلال
مراحل المسلسل الانتخابي إلى
أهم فاعل في ساحة الصراع
السياسي.. لقد سجل حضوراً قوياً
ورأى فيه المغاربة ذلك الإنسان
العفوي القريب من همومهم**

العام للجمعية المغربية للعلوم السياسية، فقد اعتبر من جهته أن نجاح العدالة والتنمية في انتخابات ٢٥ نوفمبر ٢٠١١ م يعود إلى عاملين أساسيين: أولهما: هو أن الحزب كرس، عبر مساره السياسي، نوعاً من السياسة الملتزمة بقضايا الديمقراطية، ذلك أن خطاب الحزب ومنذ ١٩٩٧ م، ظل منسجماً مع التوجهات الديمقراطية، ولم تكن هناك قطائع مع إستراتيجية النضال الديمقراطي.

والعامل الأساسي الثاني الذي كرس القوة الانتخابية للحزب، حسب المصلوحي، هو تبني الحزب للسياسة البراجماتية في مختلف القضايا والملفات، وكمثال على ذلك، موقف الحزب من حركة «٢٠ فبراير»، وموقفه من التعديلات الدستورية الأخيرة المتسمة بنوع من التوازن.. هذه العوامل، ساهمت في تكريس الحزب كمنصر لضمان التوازن والاستقرار في الساحة المغربية، وكخلاصة للعاملين، شدد المصلوحي على أن «حزب العدالة والتنمية» استفاد من تبنيه للسياسة المرتكزة على الواقعية في المواقف.

منحى تصاعدي

اعتبر المصلوحي أن أهم سمة يمكن الخروج بها من خلال القراءة السياسية لاقتراع «٢٥ نوفمبر» هو المنحى التصاعدي في نسبة المشاركة بعد مسلسل التراجع منذ ١٩٧٧ م إلى حدود انتخابات ٢٠٠٧ م (تكشف الإحصاءات عن أن نسبة المشاركة سجلت ٧٨٪ سنة ١٩٦٣ م، ثم ٨٢٪ سنة ١٩٧٧ م، انتخابات ١٩٧٧ م كانت تعد بنوع من الانفتاح إطلاقاً لمسلسل انتخابي واعد، بعد نهج الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية لما سمي آنذاك بالاختيار الديمقراطي، مقابل الاختيار الثوري الذي ظل مستمراً فيه جناح محمد الفقيه البصري، الذين انشقوا فيما بعد عن الحزب وأسسوا حزب «الطليلة الديمقراطية»، وهذا ربما يفسر النسبة المرتفعة أي ٨٤٪، وفي سنة ١٩٨٤ م أخذت

النسبة في التراجع؛ إذ سجلت هذه السنة ٦٧,٤٨٪، و٦٣,٩٠٪ سنة ١٩٩٣ م، و٥٨,٣٠٪ سنة ٢٠٠٢ م، و٢٧٪ سنة ٢٠٠٧ م). وأبرز الباحث في العلوم السياسية، على أن هذا المنحى التصاعدي، يجد تفسيراته، إلى جانب تأثير «الربيع العربي»، في التعديلات التي عرفتها الترسانة القانونية المؤطرة للانتخابات، ومن أبرز معالمها تأكيد الفصل ١١ من دستور ٢٠١١ م على معطى قدسية الانتخابات، إضافة إلى إسناده ترؤس اللجان الانتخابية المحلية إلى القضاء، وتراجع دور الإدارة في توجيه العملية الانتخابية، والتطور الحاصل في الوعي السياسي والانتخابي لدى المغاربة.. وهي عوامل ساهمت في الحد من «الخروقات الانتخابية الجسيمة ومن المال السياسي»، وأفرزت ظهور الوزن الحقيقي لكل حزب سياسي، وكانت المحصلة النهائية «تكريس العدالة والتنمية» كأول قوة حزبية في مغرب اليوم».

ونبه المصلوحي إلى أنه «لو تم اعتماد النظام الاقتراعي الأحادي الفردي لحصل الحزب الإسلامي على أكثر من ٢٠٠ مقعد انتخابي، كما أن اعتماد نظام اللائحة بعبئة ٦٪ (بدل عتبة ٣٪ المعتمدة حالياً) كان كفيلاً بأن يرفع حصة «العدالة والتنمية» من المقاعد التي حصل عليها، والتي تعتبر مهمة جداً، بالنظر إلى نظام الاقتراع المعمول به حالياً.

بشأن تحالفات ما بعد الاقتراع، أبرز المصلوحي على أن المنطق يشير إلى ضرورة أن يؤسس «العدالة والتنمية» تحالفه الحكومي ارتكازاً على أحزاب «الكتلة

الديمقراطية»، وشدد المصلوحي على أن الانتقال نحو الديمقراطية يتطلب إعادة إحياء الكتلة التاريخية، وهي القدرة على إخراج المغرب من عنق السلطوية.. وقال المصلوحي: يجب تأسيس تحالف حكومي قوي من أجل التفاوض من موقع قوة لإعادة هيكلة بنية الدولة المغربية.. مضيفاً: «لا أتصور أداءً فعالاً لحزب «العدالة والتنمية» بدون التحالف مع أحزاب «الكتلة الديمقراطية»؛ ذلك أن أبرز التحديات المطروحة على الحكومة المقبلة وفق ذات القراءة، تتمثل في إخراج القوانين التنظيمية والمؤسسات الدستورية التي نص عليها دستور ٢٠١١ م.. وشدد المصلوحي على أن «الظرفية السياسية التي يجتازها المغرب، تتطلب الفعل السياسي المتلزم، كآلية للخروج من السلطوية».

وكخلاصة، نبه المصلوحي إلى أن نجاح الحكومة المقبلة رهين بالتطبيع الديمقراطي لآليات الحكم في المغرب، والتأويل البرلماني للوثيقة الدستورية.. وبالنسبة لرئيس الحكومة، يرى المصلوحي أن موقع رئاسة الحكومة وفق الدستور الجديد يحتاج لشخصية كاريزمية قوية قادرة على إدارة التفاوض السياسي مع مختلف الفاعلين السياسيين.

استحقاقات انتخابية

وفي قراءته للاستحقاقات الانتخابية، توقف مصطفى الخلفى، مدير النشر لجريدة «التجديد»، عند ثلاثة مستويات لفهم ما جرى؛ أولها: قراءة في النتائج التي حققها حزب «العدالة والتنمية»، وثانيها: القراءة في نسبة المشاركة الانتخابية، أما المستوى



بن كيران بين مناصريه

تقرير دولي يرصد سلوكيات مشينة للنظام السوري

أكدت لجنة التحقيق الدولية بشأن سورية تلقي شهادات عن ممارسة التعذيب الجنسي على المعتقلين من الذكور، وقالت: إنه من الممارسات المعتادة أن الرجال يُجبرون على خلع ملابسهم والبقاء عراة.

وسجل التقرير الرسمي للجنة التحقيق الدولية حول سورية، الذي ناقشه مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة مؤخراً إدانة واضحة لاستخدام النظام الحاكم في سورية للعنف الجنسي ضد المعارضين والمتظاهرين والمنشقين.

وأفاد العديد من المعتقلين السابقين عن حالات ضرب على الأعضاء التناسلية، وممارسة الجنس قسراً، والصق بالكهرباء، والحرق بالسجائر في أماكن حساسة، وذلك في مرافق الاحتجاز، بما فيها تلك التابعة للمخابرات الجوية والاستخبارات العسكرية والأمن السياسي.

وهدد عدد من المعتقلين مراراً بالاغتصاب أمام عائلاتهم وباغتصاب زوجاتهم وبناتهم أيضاً، كما وردت شهادات من عدة رجال أفادوا فيها أنهم تعرضوا للاغتصاب، وقال رجل: إنه شاهد ثلاثة ضباط من الأجهزة الأمنية يفتصبون صبياً، وقال طالب جامعي: إنه تعرض لعنف جنسي أثناء الاحتجاز، مضيفاً: «لو كان والدي حاضراً ورأني لانتحرت». وقال رجل آخر وهو يبيكي: «لم أعد أشعر برجولتي».

وذكر التقرير أن عدة نساء أفدن بتعرضهن للتهديد والشتيم أثناء مدهمة منازلهن، وشعرت النساء بالعار بسبب نزع حجابهن، والعبت بأجسادهن.

وأشار منشقون عن قوات الجيش وقوات الأمن أنهم كانوا موجودين في أماكن احتجاز تعرضت فيها النساء للاعتداء الجنسي.

وقد قرر المجلس بأغلبية كبيرة، إحالة تقرير لجنة التحقيق إلى الأمين العام للأمم المتحدة ليقرر بشأنه «التحرك الملائم». وبينما رحبت الولايات المتحدة بقرار الإدانة الصادر من الأمم المتحدة باعتباره سيزيد من عزلة النظام السوري، اعتبرته روسيا غير مقبول، ونددت بالاحتمال المبطن لتدخل عسكري في سورية. ■

التقليدية التي كانت معتمدة في السابق لم تعد ذات جدوى».

عوامل ذاتية

إلى جانب العوامل الموضوعية، استفاد الحزب الإسلامي من استثمار عدد من العوامل الذاتية لتحقيق الفوز، منها أولاً: «التكيف الذي قام به الحزب للحد من آليات التحكم التقليدية

في المسلسل الانتخابي (الاعتماد على ٣٥ ألف مراقب في المكاتب بنسبة تغطية بلغت ٨٥٪)، كذلك الحرص على استلام المحاضر، والاعتماد على شبكة معلوماتية لضبط الخروقات الانتخابية، («العدالة والتنمية» وجه يوم الاقتراع وحده ٥٠ رسالة إنذار وتبنيه إلى وزارة الداخلية لضبط الخروقات الانتخابية)، العامل الذاتي المساهم في فوز «العدالة والتنمية» يتمثل في قيام الحزب بحملة انتخابية من خلال استثمار التصويت العقابي على الحكومة، من جهة أخرى اعتمد الحزب الإسلامي على نوعية «مميزة» من المرشحين المفرضين عبر آلية الديمقراطية الداخلية، كما ركز الحزب على تقديم حصيلته البرلمانية وحصيلة الجماعات التي يسيروها».

تحولات حاسمة

وتوقف الخلفي عند بعض ما أفرزته انتخابات ٢٠١١م من تحولات، منها ما يهم نتائج حزب «العدالة والتنمية» في مدينة مراكش مثلاً وتصويت التيار السلفي على لوائح الحزب، كذلك النتائج التي حققها الحزب في المناطق الأمازيغية، حيث سجل الخلفي أن الحزب حقق نتائج مهمة في تلك المناطق الأمازيغية (سوس ومنطقة الأطلس) والتي خرجت منها نداءات من الجمعيات التي نادت إلى مقاطعة الحزب، لكن نتائج الحزب في تلك المناطق كانت مهمة.. وبالمقابل هناك ضعف لتواجد الحزب في تضاريس المناطق الأمازيغية الريفية؛ مما يستدعي نوعاً من التحليل العلمي والسوسيولوجي للإحصاءات التي أفرزها اقتراع ٢٥ نوفمبر ٢٠١١م. ■

الثالث: فهو سلوك الإدارة خلال مراحل المسلسل الانتخابي.

وفهم ما حصل في انتخابات مجلس النواب من جهة الفوز الذي حققه حزب «العدالة والتنمية»، ولفك مفاتيح الفوز وفق المعطيات الأولية المتوافرة، توقف الخلفي عند عوامل موضوعية ثلاثية، وعوامل ذاتية صنعت فوز الحزب الإسلامي؛ أول العوامل الموضوعية، فتتمثل في: «مسار الربيع العربي»؛ هذا العامل ذو مؤشرات ثلاثة وفق رؤية الخلفي؛ أولها: «نهاية فزاعة الإسلاميين التي كانت تستعملها مختلف الأنظمة السياسية في العالم العربي»، ثاني المؤشرات: «إعادة الاعتبار للشعوب في المنطقة العربية في أمر تقرير مصيرها السياسي»، وثالث المستويات التي أفرزها «الربيع العربي» الجاري هو: «تأكيد التلازم بين مقولة الاستقرار بحالة نزاهة الانتخابات (التجربة المصرية في انتخابات مجلس الشعب سابقاً)».. والعامل الموضوعي الثاني المتحكم في فوز «العدالة والتنمية» يتمثل في «معطى الحراك المجتمعي الديمقراطي الذي عرفه المغرب».

إنه حراك مستمر قاده حركة «٢٠ فبراير» ساهم أثره، حسب الخلفي، في تشكيل آلية للضغط على منظومة التسلط، وبالتالي وضع المغرب خلال انتخابات ٢٥ نوفمبر موضع اختبار وتتبع من قبل الفاعلين الدوليين والرأي العام الوطني.. أما العامل الموضوعي الثالث المساهم في فوز «العدالة والتنمية» فيتجلى في كون: «آليات التحكم

تونس الجديدة.. تحديات وآمال تغذيها البدائل

تونس: عبد الباقي خليفة

كانت تلك بداية موفقة، تؤكد أن الأيدي المتوضئة هي التي يمكن أن تستأمن على مقدرات شعوب الأمة، وهي الوحدة التي يمكنها أن ترسي دعائم العدل في المجال الاجتماعي، وفي تقسيم الثروة، وإشاعة الطمأنينة بين الناس.

وقد استطاعت « النهضة » أن تمكن ما يزيد على ٤٠ نائبة محجة من دخول المجلس التأسيسي، تولت إحداهن (حرزية العبيدي) منصب النائب الأول لرئيس المجلس التأسيسي، وهي أستاذة جامعية، وتحمل شهادات أكاديمية في الترجمة والأدب الإنجليزي، إضافة لكونها مربية وداعية.

وقد فشلت المعارضة داخل المجلس في اختبار حظوظها بالمنافسة على رئاسة المجلس، ولم تحصل مرشحتها مية الجريبي سوى على ٦٨ صوتاً، في حين حصل مصطفى بن جعفر المدعوم بنواب الائتلاف الحاكم على أغلبية تؤيده.

ومع سقوط مرشحة الحداثيين، سلمى بكار، تم إنهاء أي خطة للمعارضة داخل المجلس التأسيسي، وإنهاء هيمنة أقلية معزولة شعبياً ومنعزلة عن ثقافة البلاد على الشأن العام، رغم احتكارها لأكثر من نصف قرن.

وجدير بالاهتمام هنا، هو الدعوات الصادرة من المنهزمين في الانتخابات، والتي تدعو إلى التوافق وعدم الركون إلى نتائج الانتخابات في حسم الخيارات الدستورية وتوجهات الحكومة في المرحلة المقبلة، وهي

كان لحادثة رفض ممثلي « حزب حركة النهضة » (٨٩ عضواً في المجلس التأسيسي بتونس) النزول بفندق ٥ نجوم، على حساب الدولة، نظراً لارتفاع تكلفة الإقامة فيه، إشارة ذات دلالة بالنسبة للشعب التونسي الذي أكبر في نواب « النهضة » الروح الوطنية العالية، التي لم يعهدها في النماذج السلطوية، سواء في تونس أو خارجها، حيث طلب نواب الحركة من المسؤول عن ترتيب إقامة أعضاء المجلس التأسيسي (٢١٧ عضواً) توضيحات عن سبب اختيار ذلك الفندق، والذي قيل: إن تكلفة الإقامة فيه تصل إلى ٤٠٠ دينار تونسي.



**بجانوب ٤٠ محجة تولت
محرزية العبيدي منصب
النائب الأول لرئيس المجلس
التأسيسي.. وهي أستاذة جامعية
وتحمل شهادات أكاديمية في
الترجمة والأدب الإنجليزي
إضافة لكونها مربية وداعية**

نفس الأصوات التي استولت على الشرعية الثورية بعد ١٤ يناير واحتكرتها لنفسها، ولم تعمل بالتوافق الذي تدعو إليه الآن، وأدى الأمر إلى خروج عدد من الفعاليات الحزبية في مقدمتها « حزب حركة النهضة » مما كان يسمى زوراً « مجلس حماية أهداف الثورة ».

تحديات وعقبات

لا يعني ذلك أن الطريق مفروشة بالورود للإسلاميين، بل هناك تحديات داخلية وخارجية، فالأخيرة تمثلت في سياسات بعض القوى الغربية التي لن تقبل بسيادة إسلامية أو حكومات تمثل التيار الإسلامي، خاصة إن كانت المؤشرات تؤكد أن هذه القوى تريد أن تفعل شيئاً لمستقبل

الإدارية والميدانية فحسب، ولا في التكوين الذي تلقاه عناصرها والذي هو امتداد لحقبة الاحتلال الفرنسي ولا سيما كوادر وزارة الداخلية، الذين بدؤوا يتحسسون رؤسهم ويحاولون الدفاع عن أنفسهم من خلال نقابات لم تتورع عن التهديد بالإضراب، في حال عدم الاستجابة لمطالب عناصر الأمن.

أما وزارة العدل، فهي مثقلة بالمظالم وحتى الفساد، أو بتعبير أحد رموز الائتلاف الحاكم في حديثه عن القضايا المطروحة على مختلف المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية «نواجه تسونامي من الملفات»، ولن تتسلم الحكومة الجديدة، السلطة على طبق من ذهب ولا حتى من فضة، وإنما على صفيح ساخن، وهناك من يترقب بالحكومة وقد عقد العزم على وضع العصي في عجلة نمو البلاد؛ من خلال إثارة دواعي التوتر والاحتقان السياسي والثقافي والاجتماعي، ومن خلال رفض قبول المنقبات في بعض الجامعات، واستمرار الكثير من النصوص في مناهج التدريس والتي تستهدف إهانة المقدسات والتعاليم الإسلامية، وهي نصوص لمرتدين اختيرت بكل خبث في الفترة السابقة، لتوجيه النشء والشباب بعيداً عن تعاليم الإسلام.

ومن محاولات تعكير الأجواء، ما شهدته الساحة القريبة من مدخل المجلس التأسيسي (البرلمان) من مظاهرات تعبر عن رفضها لإرادة الشعب من خلال مهاجمة ممثليه الشرعيين، والمناداة بشعارات هزمتها الانتخابات، ويكفي أن الشيخ راشد الغنوشي قد وصف تلك المحاولات بأنها «رياح سموم تهب على المجلس».

آمال بلا حدود

بعيداً عن الغبار الذي يثيره البعض، تعيش تونس وضعاً جديداً، فالغبار محفز على تعبيد الطريق، فأول مرة - كما قال أحد المعلقين - تعيش تونس ديمقراطية حقيقية بعد أن عاشت أكثر من نصف قرن تحت حكم استبدادي، قمعي، منحاز جهوي، حيث أخذت الجهويات مكان القبائل..



الثلاث؛ رئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء، ورئاسة المجلس التأسيسي.. وهذه الخطوة على وشك الانتهاء منها، دون أي عراقيل تذكر.

والتحدي الثاني: هو الانتهاء من تشكيل الحكومة التي يرتقب أن تكون خلال هذا الأسبوع أو الأيام الخمسة عشر الأولى من ديسمبر الجاري.. ويبدو أن حقائب وزارات السيادة قد احتفظ بها «حزب حركة النهضة»، وفق التسريبات التي تواترت في الأيام الأخيرة، بل منذ انعقاد أول اجتماع للمجلس التأسيسي في ٢٢ نوفمبر ٢٠١١م، ومن بينها وزارات الداخلية والخارجية والعدل والدفاع، ومشكلات هذه الوزارات كثيرة ومعقدة، ليس في طبيعة كوادرها

ببلادها، وقد برز ذلك واضحاً في تصريح الرئيس الفرنسي «ساركوزي»، الذي لا يزال يسعى لاستمرار الاحتلال الفرنسي لتونس، سياسياً ولغوياً وثقافياً بقوله: «إن فرنسا ستكون متيقظة لجهة احترام حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية في تونس وليبيا.. ورشح «ساركوزي» بلاده وأوروبا للممارسة دور حاسم - حسب زعمه - من أجل توجيه تونس وليبيا نحو الديمقراطية»، وأنهما «ستضطلعان بمسؤولياتهما في هذا المجال».

«تسونامي» داخلي

التحدي الأول أمام الائتلاف الذي تقوده «النهضة» هو الوصول إلى توافق حول توسيع السلطات بين الرئاسات



راشد الغنوشي: تونس تستشرف هذه المحطة المهمة التي سيعاد فيها بناء الدولة بحكومة ائتلافية تقودها حركة « النهضة »

فبينما كانت السياسات السابقة تتحدث عن اللامركزية وعن العدالة وعن المساواة، كان الواقع في واد آخر، فكانت ديمقراطية مزيفة يصادق عليها بالإجماع ولا تتخلف ولو مرة واحدة، كانت حقبة من النفاق والخداع والكذب بلا حدود.

ولأول مرة يعيش البرلمان تنوعاً حقيقياً، فهناك ائتلاف حاكم ومعارضة حقيقية معارضة منتخبة وليست معارضة منتقاة على المقاس، ولأول مرة يعيش الشعب ويتابع بشغف جلسة عامة علنية حقيقية مباشرة على التلفزة وليست مجرد جلسة دعائية للنظام غير الشرعي، ولأول مرة يرى المواطن والعالم أجمع نواباً حقيقيين منتخبين يمثلون كافة أبناء الشعب ولا

يمثلون عليه، يتكلمون باسمه ولا يكذبون عليه، يبلغون صوته ولا يعتمدون عليه سواء كانوا في المعارضة أو الحكم.

إذا، لأول مرة نتابع ديمقراطية حقيقية ملموسة داخل البرلمان بين أبناء تونس المنتخبين في انتخابات حقيقية لمجلس وطني تأسيسي حقيقي، يؤسس لديمقراطية حقيقية لأول مرة في تاريخ تونس الديمقراطية.

بناء الدولة

واليوم تشهد تونس ديناميكية على مستوى الإعداد لمعالجة جروح الشعب، وتقديم الخدمات

أجل العمل والحريات» برئاسة مصطفى بن جعفر».. كما أكد أن حمادي الجبالي سيكون رئيس أول حكومة ائتلاف وطني تنتهجها الثورة التونسية، ولم يغفل الحديث عن أولويات المرحلة والتي تتطلب بذل المزيد من الجهود، مثل القضاء على البطالة (٧٠٠ ألف عاطل)، ورد الاعتبار لعائلات الشهداء، وهو ما أكد عليه رئيس الوزراء حمادي الجبالي من أن أول القرارات التي ستتخذها حكومته في المرحلة المقبلة ستكون إجراءات على مستوى الاهتمام

بalfئات الضعيفة (كفالة المعاقين ومنحهم تراخيص تجارية، وبناء مساكن بدل أحياء الصفيح، وإقامة بنية تحتية لدفع عجلة التنمية)، وتحسين المعيشة إلى جانب المشاريع المحلية؛ كالاستثمارات، دون حرمان أي جهة من جهات تونس، وبين أن الحكومة ستبذل أقصى الجهود لفتح مجالات التشغيل في كل الجهات.

وبالنسبة للتمويل، كشف الجبالي عن أن تمويل المشاريع سيكون متنوعاً، مع إعطاء دور رئيس للرأسمال المحلي، وهو واثق من عون الله، والنجاح: «لست خائفاً من خيبة الأمل أو الفشل».

التي حرم منها دهماً طويلاً، وهناك مساع لتهيئة الأجواء المغاربية للانتقال نحو مشروع للتكامل وبعث الهوية التي توحد الجميع، والذي عبر عنه الشيخ الغنوشي بأن تونس «تستشرف هذه المحطة المهمة التي سيعاد فيها بناء الدولة، بحيث ستنبثق حكومة ائتلافية تقودها حركة « النهضة » بتحالف حزبين مهمين مناضلين؛ «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية» برئاسة د.منصف بن المرزوقي، وحزب «التكتل من

لمحة عن حياة نائبة رئيس المجلس التأسيسي

الشأن التربوي في المجتمعات متعددة الثقافات، وكذلك في شأن المرأة والدين والمجتمع. وترأس السيدة العبيدي الشبكة العالمية «نساء مؤمنات من أجل السلام»، وهي منظمة لها صفة استشارية لدى مؤسسات الأمم المتحدة المعنية بالمرأة والتنمية والسلام. كما أنها عضو بالمجلس الأوروبي للشخصيات المدنية والدينية للسلام، وناطقة للتونسيين بالخارج (دائرة فرنسا) عن «حزب حركة النهضة». والسيدة محرزية العبيدي أمٌ لثلاثة أطفال. ■

ولدت السيدة محرزية العبيدي في ١٧ ديسمبر عام ١٩٦٣م، وهي خريجة دار المعلمين العليا بسوسة، والمعهد الأعلى للترجمة والمترجمين بالسربون بباريس، اختصاص ترجمة اقتصادية وقانونية، كما أنها حاصلة على ماجستير في الترجمة الاقتصادية، وشهادة دراسات معمقة في كل من الأدب الإنجليزي والدراسات المسرحية. وتدرس السيدة العبيدي الترجمة في المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية سان دوني بباريس، وهي كاتبة ومحاضرة في

أخرجوا الإسلاميين من قريبتكم!



علي بطيح العمري (*)

أحداث «الربيع العربي» سقطة مدوية لـ «العلمانية» التي جثمت على العباد والبلاد لعقود طويلة، وهذه العلمانية صادرت الحرية وسلبت الناس عقيدتهم، وفرضت الفساد ونشرت الإلحاد، كما أنها مستبدة، وفاسدة إلى أبعد الحدود، وفشلت في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.. وها هي تُكَبِّ في نفايات التاريخ غير مأسوف عليها!

فقد قام الطغاة من حكام العرب - بتوجيه من سدنة الغرب ومن العم سام - بوظيفة سَوم الإسلاميين سوء العذاب، وما فتئوا يبتون في الأمة خطرهم والتحذير منهم، ويكرسون فيها بالعجز، ويفرسون فقدان الثقة بالذات. وكان للحركات الإسلامية؛ رموزاً، وفكراً، وفرادي، وجماعات، النصيب الأكبر من الملاحقة، والتخطيط والتعذيب، والتضييق، والطرد، والإذلال.. إلخ.

وبعد هذا العذاب والإقصاء أراد الله أن يَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض، ويجعلهم أئمة، ويجعلهم الوارثين، وأتى الله الطغاة من حيث لم يحتسبوا، فتفجرت الشعوب فأطاحت بالرؤساء بعد أن تسمروا في كراسيهم! من حق الناس أن يرشحوا وأن يختاروا من يتقون دينه وأمانته.. والشعوب الإسلامية اختارت «الإسلاميين» وصوتت لهم لأسباب،

(*) كاتب سعودي

من بينها:

أن الإسلاميين هدفهم واضح يرتقي بالناس ويحافظ على إيمانهم ودينهم وقيمهم. وليس لديهم أجندة خفية، ولا يتكلمون بالنيابة، ولا وجود «للخضوع» في «قراطيسهم» إلا للواحد الأحد.

وانجازت الشعوب إليهم لأنهم جربوا - غصباً وإكراهاً - «العلمانية» وأخواتها «الليبرالية» و«الحدأة» وما بعدها! والتتوير! فوجدوها شعارات ترفع لسياسة ما ثم يكفر بها أهلها الذين رفعوها لما جاءت الأمور كما لم يخططوا لها!

التناقض العلماني - والليبرالي - بدأ واضحاً لكل ذي عينين! «الليبرالية» تدعو إلى حرية التعبير، لكن أهل الليبرالية يكفرون بليبراليتهم عندما تكون ضدّهم! وأزعجوا الناس بالحقوق لكنها حقوقهم فقط، ويدعون إلى التصويت وصناديق الاقتراع لكن دعائهم يلعنونها إن كانت النتائج ضدّهم!

من زمن «وعراًبوا» العلمانية يكيلون التهم للإسلاميين عبر إعلامهم وفي أديباتهم؛ حيث يتهمونهم بالتشدد.. مع ملاحظة أن الطرح الليبرالي لا يفرق بين التشدد والتدين! وبالغ أحدهم في وصفهم بأنهم «تتار العصر» الذين يدعون أنهم يملكون مفاتيح السماء ويرغبون في التحكم في المستقبل!

يخافون من الإسلام «السياسي»، وأن مريديه «يحاولون بطريقة أو بأخرى الوصول إلى الحكم والاستفراد به، وبناء دولة دينية «ثيوقراطية» وتطبيق رؤيتها للشريعة»، بالإضافة إلى «الرجعية» و«الظلامية».. إلى آخر التهم!

والفكر التغريبي في رجمه للإسلاميين وهجومه عليهم يتبع سياسة قوم لوط، لنبيهم عليه السلام عندما قالوا: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطَ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ (النمل)، فقوم لوط عابوا على لوط وبناته أنهم لم يشاركوهم في غيهم! ولسان حال الليبراليين اليوم يقول بهذا المنطق: أخرجوا الإسلاميين من قريبتكم

العالمية! فهم أناس يتطهرون لا يريدون عمالة ولا يعرفون «انبطاحاً» ولا ينشدون «نفاقاً»! وأنهى مقالي بهذه الرسالة العجيبة والطريفة التي تتحدث عن حال الإسلاميين في تعامل الغرب والليبرالية والإعلام معهم (وعذراً أن أسلوبها بالعامية):

حال الإسلامي مع الانتخابات والإعلام:

مرة واحد إسلامي دخل الانتخابات.. نجح، قالوا: بسبب الشعارات الدينية! سقط، قالوا: خايب ودخلها ليه أساساً! قاطع الانتخابات، قالوا: شفتهم السلبية،

وبيتكلم عن الإيجابية والمشاركة!

دخل بأغلبية، قالوا: عشان يكوش على المقاعد وتبقى دولة دينية!

دخل بثلاث المقاعد، قالوا: عشان حق «الفيديو» ويعترض لنا في كل حاجة!

دخل بأقلية، قالوا: شفتهم.. ده حجمهم الحقيقي!

ساب لهم البلد ومشى، قالوا: سابولنا البلد خربانة وطفشوا!

رفع عليهم قضية سب، قالوا: بيسيء استخدام الحق العام وضد حرية التعبير،

واحنا كنا بنهز!

فقد أعصابه وشتمهم قالوا: شفت السفالة!

سابهم وراح اعتكف قالوا: شوف الدروشة!

قعد على جنب يقرأ قرآن، قالوا: بيعزم علينا!

قال: حسبي الله ونعم الوكيل، قالوا: بيحسبن علينا!

قام راح شغله، قالوا: طمعان في الدنيا!

نزل «التحرير»، قالوا: ركب الثورة.

سابلهم «التحرير»، قالوا: خان الثورة.

ربى دقنه، قالوا: متمسك بالمظهر مش الجوهر.

حلق دقنه، قالوا منافق!

بس خلاص كفاية...!!

التحول الديمقراطي في المنطقة المغاربية.. قراءة في التجريبتين التونسية والمغربية

المتتبع لتطورات الأحداث في منطقة شمال أفريقيا يلاحظ تشابهاً كبيراً في المسار والأطراف الفاعلة، مع اختلاف في المستويات بحكم الخصوصيات الجغرافية السياسية لبلدان المنطقة والعقليات الاجتماعية لشعوبها. سنتوقف هنا عند منطقة المغرب العربي وتحديداً تونس والمغرب اللتين شهدتا انتخابات متشابهة إلى حد كبير في النتائج، لكنها مختلفة من حيث الإطار والظروف التي تمت فيها.

الانتخابات في البلدين وإن كانت تتشابه في النتائج فإنها تختلف في طبيعتها.. فتونس تعيش قطيعة مع الماضي السياسي وثورة على الاستبداد.. بينما العقلية السياسية السائدة في المغرب تسعى إلى الإصلاح داخل المنظومة السياسية القائمة

(*) كاتب تونسي



باريس: د. محمد الغمقي (*)

أهم نقاط التشابه بين التجريبتين التونسية والمغربية تتمثل في إفراز الانتخابات لتركيبية سياسية جديدة، تقوم على تصدّر الإسلاميين ذوي التوجه المعتدل والمنفتح للنتائج، بما يؤهلهم للعمل القيادي وممارسة الحكم.. فقد حصل حزب «النهضة» بقيادة الأستاذ راشد الغنوشي على ٤٣٪ من أصوات الناخبين في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي في تونس (٢٣ أكتوبر الماضي)، في حين حصل حزب «العدالة والتنمية» بقيادة الأستاذ عبد الإله بن كيران على ٢٧٪ في الانتخابات التشريعية بالمغرب (نوفمبر الماضي) بعد فوزه بـ ١٠٧ من مقاعد الغرفة الأولى للبرلمان المغربي البالغ عدد أعضائها ٣٩٥ مقعداً، أي خلال شهر واحد، تغيرت الخارطة السياسية في بلدين من المنطقة المغاربية لفائدة أحزاب ذات مرجعية إسلامية.

بيد أن الصعود إلى السلطة لم يتم بنفس المسار، حيث إن حركة «النهضة» وصلت إلى الحكم بعد أن كانت تعيش حالة اضطهاد وإقصاء سياسي كامل، نتيجة الإستراتيجية الاستثنائية التي انتهجها نظام «بن علي» ضد الحركة الإسلامية منذ التسعينيات.. واليوم، دخلت «النهضة» إلى السلطة من البوابة الكبيرة عبر صناديق الاقتراع في شفافية تامة بتزكية شعبية واسعة.. بينما كان حزب «العدالة والتنمية» في المغرب ضمن المعادلة السياسية، وطرفاً فاعلاً في العمل السياسي بحكم وجوده في البرلمان منذ سنة ١٩٩٧م، وأكثر ما يميز هذا الحزب وشخصية أمينه العام (بن كيران) قبوله بالنظام الملكي، وللتذكير، فإن بن كيران ونائبه عبدالله بها وضعاً سنة ١٩٩٠م وثيقة تقبل فيها الحركة بالنظام الملكي، بل وتقرّ فيها بإمارة المؤمنين التي تؤسس للشرعية الدينية للملك ونظامه من أجل إقرار

الشرعية الدينية له، مما يلزمه بهذه الشرعية التي تسوغ للحركة الإسلامية مساءلته عليها ومحاولة إلزامه العمل بمقتضاها، وباعترافه بالشرعية الملكية على عكس حركة «العدل والإحسان» الراضية لها من الأساس، تركز الصراع السياسي لحزب «العدالة والتنمية» على انتقاد الفساد في سياسات الحكومات السابقة، مما أكسبه شعبية متزايدة استفاد منها عندما ترك المجال للعبة المفتوحة في الانتخابات التشريعية الأخيرة دون تدخل «المخزن» الذي يعني الدولة، كما استفاد من الزخم الذي أحدثته التجربة التونسية ووصول «النهضة» للسلطة.

تحديان.. الإصلاح والهوية

ثم إن الانتخابات في البلدين وإن كانت تتشابه في النتائج فإنها تختلف في طبيعتها، حيث إن تونس تعيش أجواء التأسيس لجمهورية ثانية، وما يقتضيه من وضع دستور

القاسم المشترك بين التجريبتين علاقة الجوار مع الجزائر ذلك البلد الإستراتيجي وسط تنافس أوروبي - أمريكي على المصالح

جديد يقطع مع عهد الاستبداد وحكم الفرد الواحد والزعامة الملهمة، ومن تحالفات جديدة تراعي مصالح الوطن قبل المصالح الحزبية الضيقة، ذلك أن تونس شهدت أول ثورة شعبية في المنطقة العربية تطيح بنظام بوليسي، وبالتالي، فإن الشعور السائد هو القطيعة مع الماضي السياسي والثورة على الاستبداد، وهو نوع من الإصلاح يختلف في طبيعته مع العقلية السياسية السائدة في المغرب التي تسعى إلى الإصلاح داخل المنظومة السياسية القائمة.

ويتشابه الوضع في البلدين من ناحية الاستقطاب الإسلامي - العلماني، وتحول التيار العلماني المتشدد إلى قوة معارضة من داخل البرلمان وخارجه.. تجدر الإشارة إلى وجود اختلاف بين طبيعة التيارات العلمانية في البلدين، حيث إن التيار العلماني في تونس يعاني من فئة متطرفة استثنائية داخله كان لها تاريخ طويل من الصراع مع التيار الإسلامي في الحياة الجامعية خلال السبعينيات والثمانينيات، ثم تحول إلى صراع سياسي منذ التسعينيات، وتشكل في الانتخابات الأخيرة في كتلة «القطب الحداثي» الذي لا يتردد في مراجعات جذرية للمرجعية الإسلامية، والتشكيك في مقومات الهوية الدينية باسم الحداثة والمعاصرة.. أما في المغرب، فإن الصراع كان شرساً سياسياً وأيديولوجياً مع حزب «الأصالة والمعاصرة» ذي التوجهات العلمانية.

ويبقى القاسم المشترك بين التجريبتين من حيث علاقات الجوار مع نفس البلد «الجزائر»، هذا البلد الإستراتيجي في المنطقة المغاربية، وتداعيات هذا المعطى على التحول الديمقراطي في البلدين المجاورين له، في ظل التنافس الأوروبي - الأمريكي على المحافظة على المصالح في المنطقة بالمنطق «البراجماتي»، الذي يقتضي الأخذ بالاعتبار - تظاهراً أو قناعاً - إرادة الشعوب في التغيير. ■

العراق أرقام وحقائق.. وجه أمريكا القبيح

القتلى يحمل لقب أستاذ وأستاذ مساعد، و٢٠٪ من العلماء المغتالين يحملون شهادة الدكتوراه، وثلاثهم مختص بالعلوم والطب (التقرير الدولي لمعهد الاقتصاديات والسلام بعنوان «التصنيف العالمي للسلام»، صدر في ٢٠٠٩/٦/٤م).

٤- العراق أخطر بلد في العالم للسنة الثالثة على التوالي في تصنيف لبلدان العالم حول استتباب الأمن والسلام فيه (صريح لمثلة اتحاد الأسرى والسجناء السياسيين العراقيين المحامية سحر الياسري، في حوار على هامش مؤتمر نظّمته اللجنة العالمية لمناهضة العزل، بالتعاون مع جامعة بروكسل الحرة بعنوان «إرهاب الحرب الأمريكية على الإرهاب»، ٢٠٠٧م).

٥- في العراق أكبر عدد سجون في العالم، فيه ٣٦ سجنًا عدا سجن «أبو غريب» الذي يعد الأرحم من بينها، رغم فضائحه الفظيعة، وتضم هذه السجون ٤٠٠ ألف معتقل، منهم ٦٥٠٠ حدّث، و١٠ آلاف امرأة («دوغلاس ستون»، قائد المعتقلات الأمريكية في العراق، في لقاء مع قناة CNN الإخبارية في ٢٠٠٨/٥/٥م). ■

١- مليونان و٣٥٠ ألف عراقي وصل عدد ضحايا الغزو الأمريكي للعراق حتى شهر مارس ٢٠٠٩م، يضاف إليها ٣٤٣١٣ قتيلًا خلال عام ٢٠٠٩م، وأكثر من ٤٥٠٠ منذ مطلع عام ٢٠١٠م، (رصد «د. جديون بلويا»، معتمداً على رصد منظمة السياسة الخارجية المشتركة العادلة في إحصائية لها، اعتمدت فيها على أرقام استقتها من المستشفيات وأقسام الشرطة والهيئات والمنظمات الإنسانية والصحية الدولية العاملة في العراق، وعبر مسح شامل لجميع الأراضي العراقية، إضافة إلى معهد (UK ORB)، ومجلة «لانسيت»، والقسم السكاني في الأمم المتحدة؛ صدرت في ٢٠٠٩/٣/٥م).

٢- أكثر من ٥٥٠٠ قتيل ومخطوف وسجين بين عالم ومفكر وأستاذ وأكاديمي وباحث، وخاصة علماء الذرة والفيزياء والكيمياء (اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتقرير لها بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة للاحتلال، صدر في ٢٠٠٨/٣/٢٤م).

٣- ٨٠٪ من عمليات الاغتيال استهدفت العاملين في الجامعات، أكثر من نصف

إدارة «أوباما» ت دشّن حملة دولية لدعم الشواذ

التمييز ضد السحاقيات والمثليين وثنائيي الجنس والمتحولين جنسياً هو تحد عالمي، ووصف العمل من أجل هذا الهدف بأنه أمر «مركزي بالنسبة لالتزام الولايات المتحدة لدعم حقوق الإنسان».

كما دعت وزيرة الخارجية الأمريكية إلى إنهاء ما أسمته التمييز ضد المثليين، وأعلنت، في كلمة في مقر الأمم المتحدة في جنيف، عن التزام الولايات المتحدة بتخصيص ثلاثة ملايين دولار للبدء في إنشاء «صندوق للمساواة الدولية» لدعم منظمات المجتمع المدني التي تعمل من أجل المثليين والمتحولين جنسياً وثنائيي الجنس في العالم. ■

أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» عن جهود واسعة النطاق لاستخدام الدعم الأمريكي الخارجي للدفاع عن حقوق الشواذ جنسياً، ومقاومة محاولات الحكومات الأجنبية لتجريم الشذوذ أو ما يطلق عليه المثلية الجنسية.. ووجه «أوباما»، في مذكرة صدرت مؤخراً المؤسسات الأمريكية العاملة بالخارج - بما فيها وزارة الخارجية والمؤسسة الأمريكية للتنمية الدولية - لاستخدام جزء من الدعم المالي لمساعدة الشاذين والشاذات الذين يواجهون «انتهاكات» لحقوقهم، والعمل على حماية اللاجئين وطالبي اللجوء من الشواذ، وزعم «أوباما» في بيانه أن «الصراع من أجل إنهاء

الدم السوري المباح.. بين مهلة وأخرى!

د. نصر حسن (*)

مضى على الثورة السورية تسعة أشهر، دفع خلالها الشعب أعلى فاتورة دموية في ربيع الثورات العربية، وأظهر أرقى حالة احتجاج سياسية سلمية، واجه الشعب الأعزل أسوأ الأنظمة الأمنية وأكثرها همجية ووحشية وانحطاطاً، استخدم - يستخدم - النظام كل ما يمتلك من سلاح وحقد ضد الأبرياء الصادحين بالحرية، كباراً وصغاراً، أطفالاً ونساءً ورجالاً، طالت وحشيته كل شيء، منفذاً - علانية - فيلماً دموياً مروعاً بالصوت والصورة، لم يشهد العالم مثيله في الترويع والقتل الجماعي والإهانات، التي فجّر فيها النظام وشبيحته ورعاعه المدججون بكل أصناف الأسلحة والحقد والكرهية التي تجاوزت غرابتها كل عجائب طغاة التاريخ.



غربة المشهد السوري تكمن في نظام يقتل شعبه بالارحمة ونظام عربي وقف متفرجاً!!

(*) كاتب سوري

غربة المشهد السوري، تكمن في نظام يقتل شعبه، يقتل ويعتقل ويجتاح المدن والقرى، مستمر في مسلسل الدموي، مصرّاً على إجهاض ثورة سلمية بلغت تضحياتها رقماً قياسياً في تاريخ الثورات، مسجلة (الثورة) تفوقاً سياسياً وأخلاقياً أفرز تمايزاً واضحاً بين نهجين، نهج الثورة السلمي وبرنامجهما الوطني المدني الديمقراطي، ونهج النظام الدموي الذي يمثل العنف المنفلت من كل إطار سياسي وطني أخلاقي، ورغم ذلك الخلل في موازين القوى المادية، والفرق أو التناقض بين سلمية الثورة وتفوقها الأخلاقي، وعسكرة النظام وانحطاطه الوطني والأخلاقي؛ بقي النظام الرسمي العربي ممثلاً في «جامعة الدول العربية» متفرجاً على الجرائم، يتعامل بمنتهى البطء والارتباك مع أحداث دامية في قلب العروبة النابض!

طرفان.. وعدد من المتفرجين

واليوم، يتلخص المشهد السوري بطرفين وعدد كبير من المتفرجين، الأول هو ثورة شعبية سلمية ذات مطالب شرعية، وطرف آخر يمثل نظام متصلب متوحش أغلق كل الأبواب، وأضاع كل الفرص، يتخبط بالدماء خارج التغطية العقلية والوطنية والسياسية والأخلاقية، منفلتاً يصطف معه مَنْ على شاكلته، يسانده بالمال والسلاح والصمت والتسليح والغوغائية، والوقت والمهل والمراهنات والسمسرات نظام أدمن القتل والترويع، كشف نهجه الدموي على المستوى الداخلي، كاذب منافق مراوغ على المستوى العربي، قاعدي على المستوى الإقليمي والدولي، تلك محددات المشهد السوري اليوم في جمعة «إضراب الكرامة»، موجهاً لجامعة الدول العربية قبل الآخرين، في وقت يقوم النظام المجرم بحملات إبادة ضد المدنيين، مطمئناً إلى سيناريو مُهل جامعة الدول العربية!

نفهم دور الجامعة، وآلية عملها، ومدى قدرتها على حل الأزمات، سواء بين الدول العربية أو بين الأنظمة وشعوبها، ونعرف تجاربها وحلولها في كل الأزمات العربية، لكن من غير المفهوم لدى الشعب السوري وثورته هو ذلك التمايز في الحرص والسرعة بين دولة عربية وأخرى!! وبطء الجامعة وارتباكها في مواكبة الأحداث الخطيرة في سورية!! رغم أنها الأكثر سلمية ودموية ولا إنسانية وتأثيراً على واقع ومستقبل العرب جميعاً!

استبشر السوريون خيراً بقرار الجامعة بتعليق عضوية النظام وفرض العقوبات عليه، واعتبره الشعب السوري وثورته تطوراً نوعياً وربما ثورياً في تاريخ الجامعة، عكست الثورة ذلك في شعاراتها التي شجنت الشعب بقدر من الأمل في وقف النظام، أو رده ومعاقبته على جنونه وجرائمه، والجامعة والعالم يعرفون طابع الثورة السلمي وخيارها المدني الديمقراطي، عمدت ذلك الخيار بآلاف الشهداء، وما برحت تصر على خيارها المدني السلمي، رغم ذلك الكم المخيف من القتل والترويع، وأيضاً تدرك الجامعة جيداً طبيعة النظام، وهي على يقين أنه سبب المشكلة وعدم الحل، وتعرف تماماً أن النظام مصر على الحل الأمني العسكري، وأن الحل السياسي معدوم مع النظام ورموزه المجرمة التي استباحته الدم والعرض والكرامة في طول سورية وعرضها! ولعل قرار الجامعة بتجميد عضوية النظام وتطبيق العقوبات عليه، هو نتيجة إصرار النظام على القتل والكذب على الجامعة والدول العربية، ومراهنته على كسب الوقت عبر المماطلة والتلاعب بفقرات القرار، والتعامل معه كبنود لإدخال الجامعة في متاهة مستمرة، يظن وأهما أن كسب مزيد من الوقت، يعني إضعاف الثورة وإرباك

قبل قرارات الجامعة العربية.. كان معدل القتل الإجرامي

٣٠ شهيداً يومياً واليوم ارتفع المعدل إلى ٥٠ شهيداً..

فهل هذا يطمئن الجامعة إلى استمرار الحوار؟!



على عملها وقراراتها الأخير الخاص بالنظام السوري لتطويق الثورة وإجهاضها.

الثورة تراهن على الجامعة

هنا تكمن الخطورة والاستهانة بالسوري الطاهر، لكن على الجميع أن يدرك أن الثورة تراهن على الجامعة نسبياً في حقن الدم السوري وليس المساهمة في إهداره أولاً، وأن الدول العربية التي وقفت مع النظام المجرم وضد الشعب السوري غير مؤهلة سياسياً وأخلاقياً للدخول كوسيط، لأنها شريكة النظام في قتل الشعب السوري ثانياً، وأن الثورة السورية غير مرهونة البتة لبطء تنفيذ القرار أو التلاعب فيه والتحايل عليه بما يؤدي الشعب السوري ثالثاً، وأن فجور النظام المجرم وتماذيه سببه هو هذا الارتباك لدى الجامعة وعدم قدرتها على فرض آلية عملية فورية تردع النظام وتوقفه عند حده رابعاً، وأن سياسة التساهل والباب الدوار تسهم في إراقة الدم السوري خامساً، والثورة تعتمد على الشعب وإرادته القوية في تحقيق النصر وكل الخيارات لحماية المدنيين مشروعة ومفتوحة أولاً وأخيراً.

ما أشبه اليوم بالبارحة! ما أشبه الابن بأبيه! ما أشبه الطغاة! ما أشبه حمص بحماة! ما أشبه حاضراً الجامعة بماضيه! لكن حاضراً سورية تجاوز ماضيها، والشعب السوري كسر حاجز الخوف وغادر مملكة الصمت.. وانتفض المارد الشعبي ولن يتوقف سوى بإسقاط النظام كله وكس مخلفاته في الدولة والمجتمع. ■

الجميع ولمست اتفاقهم على هدف واحد هو إسقاط النظام كله وتفكيكه والانتقال إلى سورية الجديدة المدنية الديمقراطية، يبقى بعض الاختلاف في الوسائل بين أطراف المعارضة، هذا شيء طبيعي، بل يمكن اعتباره كتمرين استباقي على التعددية والديمقراطية والاحتكام إليهما.. بمعنى آخر، إن النظام المجرم موضوعاً وقانونياً فقد شرعيته الوطنية، وأن الثورة والمعارضة وهياكلها السياسية فرضت نفسها كشرعية بديلة، تأسيساً على ذلك واتساقاً مع تعامل الجامعة مع المعارضة وخاصة المجلس من جهة، ومن أخرى عدم تجاوب النظام ولو بالحد الأدنى مع الجامعة، بل أهان الجامعة أكثر من مرة، وشيخته الإعلاميون وصفوها بأقذع الألقاب، هنا يفرض الأمر على الجامعة أن تتعامل مع الشرعية الوطنية الجديدة، وتبحث معها عن الحل الفوري الذي يردع النظام المجرم ويوقفه عند حده بشتى الوسائل الممكنة.

أخيراً، تحرص الثورة والمعارضة والمجلس الوطني على دور الجامعة في بلورة حل عربي يقطع الطريق على النظام وسلوكه الدموي الأحق في دفع الأمور إلى استجلاب التدخل الخارجي والتدويل والحرب الأهلية، وتذكر الثورة جيداً التوازنات في مؤسسة الجامعة التي تمكنها أو تعيقها من القيام بدورها بالحد الأدنى للحفاظ على الأمن الوطني والقومي، وتذكر أيضاً أن هناك قوى عربية وإقليمية ودولية تحاول إعادة ترتيب التوازنات الداخلية في الجامعة والتأثير

الجامعة ليبقى يقتل بحرية على أمل وقفها وإخفاء معالم جرائمه!

لعل الجامعة تدرك وضوح المعادلة السورية في متغيراتها وثوابتها على المستوى الداخلي بما يخص الثورة والنظام وتطور الأوضاع الميدانية على الأرض، وأن النظام المجرم سوف يستمر في خياره العسكري حتى الهاوية، لكن من غير المفهوم تردد الجامعة، أكثر من ذلك وقوعها في فخ النظام والأعباء عبر تمديد الوقت والمساجلة معه بعد صدور القرار الذي أصبح من الناحية القانونية نافذاً للتطبيق، وترى يومياً سلوك النظام الدموي الذي زاده عنفاً وترويعاً بعد صدور القرار، كما تشير قوائم الشهداء التي كانت بما معدله ٣٠ شهيداً في اليوم قبل القرار، وأصبح معدله ٥٠ شهيداً بعده، هل هذا مؤشر يطمئن الجامعة باستمرار الحوار مع القتلة؟! وهل أصبح ٨٠٠ شهيداً على هامش قرار الجامعة مجرد أرقام؟! فهل الدم السوري رخيص لهذا الحد لدى الجامعة العتيدة؟! وهل تدرك خطورة التردد والضعف على حافة الهاوية ونتائج الخطيرة؟!

الجامعة العربية.. تدرك!

لاشك، أن الجامعة تدرك أن توقف الثورة بات مستحيلًا، وهذا ليس رأياً وتحليلاً نظرياً، بقدر ما هو قرار قائلته الثورة مراراً وتكراراً، وتذكر الجامعة أيضاً تعقيدات الوضع الداخلي والإقليمي والعربي والدولي، وتلمس ارتباك الجميع وغياب رؤى سياسية للحل، وأيضاً قد اجتمعت مع عديد أطراف الثورة والمعارضة السورية، وسمعت آراء

جبران خليل جبران يشخص الحالة السورية

محمد فاروق الإمام (*)

يستमित النظام السوري المتهالك في التمسك بالسلطة، ولا يألو جهداً في ذبح الناس والإيغال في تعذيبهم وترويعهم وتفقيرهم وتجويعهم واعتقالهم ونفيهم وإقصائهم منذ نصف قرن تقريباً، ويحاول عبثاً إيهام الناس بأنه يريد الإصلاح والتغيير، وأن قلبه على الوطن الذي تحاك له المؤامرات ويعبث بأمنه العملاء، وأن العصابات المسلحة تستبيح الوطن والمواطن وتريد تفكيك البلاد وتقسيمها خدمة للصهاينة الأعداء، ويروج لذلك عبر إعلام مصادر يوجهه بأسلوب خشبي مقررز، ويتعامل مع الدول عبر نظام دبلوماسي لا يجيد إلا التهديد والوعيد ووصم الآخرين بالخيانة والعمالة لأجندة خارجية تريد تقسيم الوطن.

قَدَّم الشعب السوري خلال انتفاضه ولأكثر من ثمانية أشهر أكثر من خمسة آلاف شهيد وأضعافهم من الجرحى والمفقودين والمهجريين

(*) كاتب سوري



إذا تحكمت العلة
بأصول ضررك حتى
لم يبق رجاء في شفائه
فلا بد من استئصاله

نظام «الأسد» لا يريد للآخرين أن يروا إلا ما كان يريد فرعون لقومه أن يروا ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ (غافر: ٢٩)، وعليهم أن يصدقوا ما يسوقه أو يرسمه أو يتصوره، وويل لمن ينتقد أو يخالف أو يقول له: أنت مخطئ.

استعداد للتضحية

والشعب يتظاهر سلباً وبشكل حضاري منذ أكثر من تسعة أشهر، مطالباً بالحرية والكرامة والديمقراطية والتعددية والتداول السلمي للسلطة، والوصول إلى الدولة المدنية التي يتساوى فيها كل المواطنين بغض النظر عن العرق أو الدين أو المذهب أو الطائفة أو الانتماء، وفي سبيل ذلك قدّم الشعب السوري خلال انتفاضه

المباركة الشجاعة، ولأكثر من ثمانية أشهر، أكثر من خمسة آلاف شهيد وأضعافهم من الجرحى والمفقودين والمهجريين، وهو على استعداد ليقدم المزيد والمزيد حتى تحقيق مطالبه في إسقاط النظام ورحيله بكل أركانه، وقد اقتنع الأشقاء والأصدقاء والحلفاء والعالم كله بأن الداء يكمن في هذا النظام، ولابد من استئصاله حتى تعود سورية إلى سابق عهدها قلباً للعروبة النابض ومنازة للحرية ونبراساً للعدالة ورمزاً للديمقراطية، والمشاركة في تقدم الأمم وازدهارها.

استئصال الداء

وقديماً كتب الفيلسوف جبران خليل جبران مقالاً تحت عنوان «الأضراس المسوسة»، شخّص فيه الحالة السورية التي ستصل إليها بعد ٨٠ سنة من وفاته، الذي كان يقرأ مستقبل سورية المنهكة بهذا المرض السرطاني، والذي لا يمكن إصلاحه ولابد من استئصاله فيقول:

«كان في فمي ضرس مسوس، وكان يحتال عليّ تعذبي فيسكن متربصاً ساعات النهار ويستيقظ مضطرباً في هدوء الليل عندما يكون أطباء الأسنان نائمين والصيدلية مغلقة، ففي يوم وقد نفذ صبري ذهبت إلى أحد الأطباء وقلت له: ألا فانزعه ضرساً خبيثاً يحرمني لذة الرقاد ويحول سكنة ليالي إلى الأنين والضجيج، فهز الطبيب رأسه قائلاً: من الغباوة أن نستأصل الضرس إذا كان بإمكاننا تطيبه، ثم أخذ يحفر جوانب الضرس وينظف زواياه ويتفنن بتطهيره من العلة.

ولما وثق بأنه صار خالياً من السوس حشاً تقويه بالذهب الخالص ثم قال مفخراً: لقد أصبح ضرسك اللعيل أشد وأصلب من أضراسك الصحيحة، فصدقت كلامه وملأت حفناته بالدنانير وذهبت فرحاً.

ولكن لم يمر الأسبوع حتى عاد الضرس المشؤوم إلى تعذبي وإبدال أنغام روحي بحشجة الاحتضار وعويل الهاوية.

فذهبت إلى طبيب آخر وقلت بصوت يعانقه الحزم: ألا فاخلعه ضرساً مذهباً شريراً، ولا تعترض «فمن يأكل العصي لا كمن يعدها». فنزع الطبيب الضرس وكانت ساعة هائلة بأوجاعها، ولكنها كانت ساعة مباركة، وقد قال لي الطبيب بعد أن استأصل الضرس وتفحصه جيداً: لقد فعلت حسناً، فالعلة قد تحكمت بأصول ضرسك هذا حتى لم يبق رجاء في شفائه.

وقد نمت في تلك الليلة، ولم أزل في راحة والحمد للخلع والاستئصال».

«بشار».. أبشر!!

شعر: الشيخ سعود الشريم (*)

بئسَ القريبُ إذا أهانَ قريباً
وأذا قهه التَّكْيِلَ والتَّعْذِيبَا
بئسَ النَّظَامُ إذا تَجَبَّرَ حُكْمُهُ
فَغدا على أهلِ البلادِ كئيِّبا
يا شامنا يا أرضَ أسلافٍ مَضُوا
مَنْ مُسْمِعٌ فِي الْعَالَمِينَ لَبِيبَا؟
مَنْ مُبْصِرٌ قَهْرَ الطُّغَاةِ وَمُبْلَغٌ
عَنَّا شُجاعاً لِلنَّدَاءِ مُجِيبَا؟
يا مَنْ قَتَلْتُمْ دُونَ قَلْبِ أُمَّةٍ
وَذَبَحْتُمُوا صِبْيَانَهُمْ وَشَبِيبَا
أَرْهَبْتُمُوا أُمَّ الْيَتِيمِ وَزَوْجَةَ
وَأَهَنْتُمُوا شَيْخاً يَدُبُّ دِيبَا
يا مَنْ أَدْرَجْتُمْ لِلْيَهُودِ ظُهُورَكُمْ
وَرَمَيْتُمُوا بِالْقَاتِلَاتِ حَبِيبَا
قَدْ كُنْتُمْ صَوْبَ الْعَدُوِّ نَعَامَةً
وَعَوَيْتُمْ نَحْوَ الْأَقَارِبِ ذِيبَا
يا مَنْ قَتَلْتُمْ بِالْخِيَانَةِ «حُمْزَةً»
نَجَلَ «الْخَطِيبَ» مُعَذِّباً وَمَعِيبَا
إِنَّا نُبَشِّرُكُمْ بِشَرِّ عَقُوبَةٍ
وَلَسَوْفَ تَلْقَوْنَ الْغَدَاةَ نَصِيبَا
قُلْنَا لَكُمْ: لِيُتُوا عَلَى إِخْوَانِكُمْ
وَلِتَتَّقُوا التَّضْيِيقَ وَالتَّأَلِيبَا
وَلِتَذْكُرُوا الْأَيَّامَ فَهِيَ تَدَاوُلُ
وَلِتَسْمَعُوا التَّوْبِيخَ وَالتَّأْنِيبَا
كُفُّوا عَنِ التَّقْتِيلِ يَا وَيْلَ الَّذِي

لَمْ يَخْشَ رَبًّا لِلْعِبَادِ رَقِيبَا
«بَشَارُ» أَبْشِرْ بِالْبَوَارِ أَقُولُهَا
قَدْ كَانَ رَبُّكَ شَهِيداً وَحَسِيبَا
«بَشَارُ» إِنَّ الدُّلَّ يَأْتِي بِغَتَّةٍ
لِيَصِيرَ عِزُّ الظَّالِمِينَ نَحِيبَا
هَلْ كُنْتَ يَوْمَافِي الْبِلَادِ حَمَامَةً
أَوْ كُنْتَ يَوْمَافِي الزَّمَانِ طَبِيبَا؟
بِاللَّهِ قُلْ لِي: كَيْفَ تَرَقَّدُ أَمِناً
وَيَدَاكَ تَهْوَى الْقَتْلَ وَالتَّخْرِيبَا؟
بِاللَّهِ قُلْ لِي: كَيْفَ تَهْنَأُ لِحُظَّةٍ
وَالْأَمْرِيَّاتِ عَلَى الْعِبَادِ عَصِيبَا؟
هَلَّا تَذَكَّرْتَ الْحِسَابَ وَسَاعَةَ
قَدْ تَجَعَلَ الْوُلْدَانِ فِيهِ مَشِيبَا؟
قَالَ لَهُ يُمْلِي لِلظُّلُومِ زِيَادَةً
فِي الْإِثْمِ كَيْ يَصْلَى بِذَلِكَ لَهْيبَا
لَكِنَّا الْأَيَّامُ خَيْرُ شَوَاهِدِ
مَنْ كَانَ رَمَزَ الْقَتْلِ مَاتَ صَلِيبَا
فَانْظُرْ إِلَى الْعَنْبِ اللَّطِيفِ نَضَارَةً
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَحُولَ زَبِيبَا
إِنَّا لَنَرْجُو دُلَّ كُلِّ مُخْرَبٍ
قُلْنَا: عَسَاهُ أَنْ يَكُونَ قَرِيبَا
إِنْ احْتَرَقَ النَّارُ فِي أَعْوَادِنَا
قَدْ يُوْرثُ الْعُودُ الْمَحْرَقَ طَبِيبَا
مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْمُرِّ وَسَطَ مَظَالِمِ
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَذُوقَ جَنِيبَا

(*) إمام الحرم المكي



اليمن.. سقط رأس النظام وبقي رئيس العصابة!

صنعاء: عادل أمين



في غفلة من التاريخ وصل الرئيس السابق «علي صالح» إلى السلطة، بحسب علي محسن الأحمر، الذي اعترف مؤخراً بخطئه فيما جرى، كنوع من الإحساس بالذنب، وهو ذات الخطأ التاريخي الذي ساهم فيه أيضاً - على حد وصفه - الكثير من السياسيين والعسكريين، حينما سمحوا للشاويش «صالح» أن يستغفلهم فيقفز إلى السلطة ويسطو عليها كحق مكتسب.



ثمن التوقيع على المبادرة مليار ريال يمني وخمسة ملايين دولار سحبها من الخزينة العامة للدولة!



مصادر موثوقة: نهب منظم لوثائق وأصول وممتلكات عدد من الوزارات ومؤسسات الدولة خاصة وزارتي الداخلية والإعلام اللتين ستكونان من نصيب المعارضة في تشكيلة الحكومة القادمة

الخبرة وعديمي الفهم، كحالة من الإسقاط النفسي لرجل مريض، يقتله الشعور بالنقص، ويفتقر لأدنى معايير الكفاءة والمهنية والتأهيل العلمي، لم يستطع رغم كل ادعاءاته بامتلاك المهبة المصقولة بالخبرة والتجربة والمراس، الظهور طوال سنين حكمه والتصرف من موقعه كرئيس دولة لا كزعيم عصابة! للأسف لم تشفع له سنوات حكمه الطويلة لتجعل منه رجلاً سوياً أولاً قبل أن يكون حاكماً سوياً راشداً، لقد كانت غريزته المتطبعة على الطمع والهلع، وحب التملك وجمع الأموال من حلها وحرامها، علاوة على إحساسه اللصيق به بالنقص والدونية كنتاج طبيعي للأمية التي ظلت لصيقة به كأحد أكبر عيوبه التي لم يمكنه الفكك منه، كل ذلك كان أقوى بكثير من قدرته على التطبع بصفات جديدة لحاكم يحظى باحترام رعيته، ونتيجة لذلك لم يكن «علي صالح» يوماً حاكماً بقدر ما كان يتلبس صورة الحاكم وحسب، لم يمتلك الرجل صفات الحكام التي من المفترض أن تكسبه الاحترام، عدا ما عُرف عنه من مكر وخداع وقدرته على المراوغة، واحتراف للكذب ونكوث بالعهود، وعدم احترام الكلمة، ودموية مفرطة نجح في إخفائها عن الأعين، وهذه جميعاً صفات متعلقة برئيس عصابة لا بزعيم دولة.

زعيم عصابة

ذكرت مصادر أن «صالح» سحب أموالاً طائلة من الحسابات المركزية العسكرية والمدنية خلال الفترة الماضية، إضافة إلى قيام بعض أقربائه بسحب مبالغ كبيرة بتوجيهات هاتفية.. وقالت المصادر: إن بدل السفر والمستلزمات المالية التي سحبها «صالح» مقابل سفره إلى الرياض للتوقيع على «المبادرة الخليجية»، بلغت أكثر من مليار ريال يمني ونحو خمسة ملايين دولار أمريكي من الخزينة العامة للدولة!! فهل هذه تصرفات حاكم يحترم نفسه وشعبه، أم

داء الغفلة الذي ابتليت به النخب السياسية والعسكرية التي أشار إليها اللواء الأحمر في معرض حديثه عن ذلك الخطأ التاريخي الذي تشاطروه جميعاً، والذي قال: إنه مستعد للمساءلة بشأنه كشاهد أو حتى تحت طائلة الإدانة، مكن «صالح» من الاستحواذ على السلطة ٣٣ عاماً.

شركة خاصة

طيلة تلك الفترة، لم يكن «صالح» يبني وطناً بقدر ما كان يغرس جذوره فيه ليمتص خيراته، لم يترك مرفقاً حيويًا ولا مؤسسة وطنية إلا وسخرها واستثمرها لحسابه الخاص، حوّل اليمن إلى شركة استثمارية خاصة تدر أرباحاً طائلة له ولعائلته فقط، الوطن لم يكن يعني له سوى غنيمة استأثر بها لنفسه.. ألم تسمعه أثناء الانتخابات الرئاسية في ٢٠٠٦م يحذر ممن أسماهم بـ«التتار»، الذين قال: إنهم يريدون السطو على البنك المركزي ووزارة الاتصالات والكهرباء وغيرها من الوزارات الإيرادية؟ هو لا ينظر للوطن إلا من زاوية كونه مصدر إيرادات تصب في جيبه.

هذا الرجل الذي استطاع أن يمر إلى كرسي السلطة في غفلة من رجال الفكر والسياسة والعسكريين المتمرسين، الذين عاد ليشتمهم في كثير من خطبه وينعتهم بقليلي

ظَلَّتْ الأُمِّيَّةُ لصيقةً بـ «صالح» كأحد أكبر عيوبه التي لم يمكنه الفكّك منه

**مؤشرات تؤكد بأن «صالح» لن
يتوانى في إعاقة عمل اللجنة
العسكرية المكلفة بإعادة هيكلة
الجيش وتوحيده.. لأن ذلك
يعني إزاحة أقاربه من مفاصل
المؤسسة العسكرية!**

«صالح» فرض إرادته على «هادي» باعتباره عضواً تنظيمياً في حزبه ويتعين عليه الالتزام بقرارات الحزب، ومن موقعه في رئاسة حزب المؤتمر يستطيع «صالح» تأزيم الحياة السياسية والعبث بها.

نهب منظم

لم ينته الأمر عند ذلك، فقد أشار مصدر إعلامي مسؤول في مكتب رئيس الوزراء المكلف محمد سالم باسندوة استناداً إلى مصادر موثوقة، بأن نهباً منظماً يجري لوثائق وأصول وممتلكات عدد من الوزارات ومؤسسات الدولة خاصة وزارتي الداخلية والإعلام اللتين ستكونان من نصيب المعارضة في تشكيلة الحكومة القادمة، وتنبئ كل المؤشرات بأن «صالح» لن يتوانى في إعاقة عمل اللجنة العسكرية التي جرى تشكيلها مؤخراً، لتقوم بمهمة إعادة هيكلة الجيش وتوحيده، وهذا سيؤدي بالتالي إلى إزاحة أقاربه من مفاصل المؤسسة العسكرية، وهو ما يؤذن بأفول حكم «صالح» وأقاربه إلى الأبد، لكن الرجل لن يستسلم بتلك السهولة التي يتوقعها البعض، فهو ما يزال حاضراً في المشهد السياسي اليمني من خلال مسمى «الرئيس الشرفي»، والذي سيمتد لثلاثة أشهر كاملة، وحين انقضاء هذه المهلة سيظل حزبه (المؤتمر الشعبي العام) شريكاً في السلطة لعامين كاملين، ومن خلال وجوده على رأس الهرم القيادي للحزب سيظل يمارس عاداته في التدخل في شؤون الدولة وإدارة الحكم بشتى الوسائل الممكنة، ويبدو أنه لن يغادر البلاد في المدى القريب والمنظور خشية ملاحقته في الخارج من شباب الثورة بجرائم القتل والإبادة المتورط بها خلال شهور الثورة ■



في السلطة، فقد اشترط أن يحتفظ بصفة رئيس شرفي لمدة ثلاثة أشهر، في مخالفة صريحة لبنود المبادرة التي نصت في الأساس على تنحيه وتسليمه السلطة بشكل نهائي خلال شهر واحد فقط من توقيعه، ودون أن تمنحه مسمى «رئيس شرفي»، لكن المعارضة استجابت لرغبة الملك السعودي «عبدالله بن عبدالعزيز»، الذي تدخل بقوة ومارس ضغوطاً على الطرفين لإتمام توقيع المبادرة.

تأزيم وتعطيل

لقد تبين لنا سبب إصرار «صالح» على المكوث ثلاثة أشهر كرئيس شرفي بعد نقل صلاحياته الدستورية لنائبه، لقد خطط «صالح» لبقائه في السلطة مدة أطول تحت مظلة «رئيس شرفي» الذي من المفترض أنه بلا أي صلاحيات، لكنه في حقيقة الأمر ما يزال هو الأمر النهائي في إدارة شؤون الحكم حتى الآن! فمن ناحية، يتسم النائب «عبدربه منصور هادي» بضعف الشخصية، وعدم القدرة على إنفاذ أوامره، بدليل أن قوات «صالح» ظلت تدك مدينة تعز طيلة أربعة أيام متواصلة، في حين لم يحرك «هادي» ساكناً، ولم يستطع ممارسة صلاحياته كرئيس بالإنابة، وإصدار توجيهاته لتلك القوات - التي أرسلها «صالح» - بالعودة إلى ثكناتها وإخلاء المدينة فوراً، والسبب بسيط وواضح وهو أن «صالح» نفسه هو من أمر تلك القوات بتشديد الخناق على المدينة ومعاقبة أهلها الصامدين، ليس لإطفاء هج الثورة فيها فهذا بات من المحال، ولكن لمعاقبة أهلها والانتقام منهم وإرواء غليله وحسب.. ومن ناحية أخرى، فمن موقعه في رئاسة حزب المؤتمر (الحاكم) وخضوع «هادي» لطغيان شخصيته، يستطيع

تصرفات زعيم عصابة؟ هذا ما عنيناه بأنه لم يستطع التصرف بمسؤولية كحاكم، وأن نزعة اللصوصية وسلوك زعماء العصابات تغلبت عليه، فعاش لصاً متلفعاً بثوب حاكم، وهذا في الحقيقة هو ثمن غفلة اليمنيين التي سمحت له باعتلاء كرسي الحكم والرقص على رؤوس الثعابين، إنها الحقيقة من فمه، الرقص على رؤوس الثعابين هو اختزال كثيف لسياسته المتبعة طوال فترة حكمه.

اللعب بأدوات جديدة

أذعن «علي صالح» للضغوط الخارجية، ووقع مبادرة نقل السلطة لنائبه بعد عشرة أشهر من المراوغة والمناورة السياسية، لكن ذلك لا يبدو أنه خاتمة المطاف بالنسبة له، فقد أكد في اجتماع خاص بالمقربين منه أنه حتى وإن أرغم على التوقيع فلن يعني ذلك بالنسبة له شيئاً ذا قيمة، فهو ما يزال يمتلك من القوة ومن الأموال ما يمكنه من الصمود عشر سنوات بحسب قوله.. لقد نجح «صالح» من خلال توقيعه على المبادرة في تجنب عقوبات مجلس الأمن التي لَوَّحَ بها بقوة المجتمع الدولي، وبذلك استطاع حصر معركته للحفاظ على السلطة في إطارها المحلي بينه وبين المعارضة فقط، بمعنى أنه تجنب دخول مجلس الأمن كطرف ثالث كان سيقتف حتماً ضده، وهذا الأمر أتاح له مجدداً مساحة واسعة من المناورة واللعب من خلف الستار بأدوات جديدة، فتمكن في اللحظات الأخيرة التي سبقت التوقيع من انتزاع مكاسب إضافية، فعلاوة على أن «المبادرة الخليجية» منحت وأركان حكمه حصانة من الملاحقة القضائية، وأبقت على حزبه شريكاً

بعد تجاوزه اختبار الثقة..

تحديات صعبة في مواجهة «الخصاونة»

عمّان: براء عبد الرحمن



جتاز د. عون الخصاونة، رئيس الوزراء الأردني، «الاختبار» الأول في مسيرته التي بدأت منذ أقل من شهرين، حيث كان هذا الاختبار في قاعة البرلمان الأردني، حيث كان بعض أعضائه يتوعدون الخصاونة وحكومته بحجب الثقة عنهم، قبل أن تقدم الحكومة بيانها الوزاري، الذي على أساسه تمنح الثقة أو تحجب!



أبلغ «الخصاونة» جميع النواب أنه لن يستعين بصديق ولن يمارس أي ضغط ترغيباً أو ترهيباً وأنهم أحرار فيما سيذهبون إليه في تصويتهم على البيان الوزاري



حكومة «الخصاونة» حصلت على ثقة ٨٩ نائباً وحجب ٢٥ نائباً وامتناع ٣ نواب وغياب نائبين

التي تحصل عليها في جلسة التصويت على «الثقة»، لذا سجّلت حكومة سمير الرفاعي رقماً قياسياً لم تصل إليه أي حكومة أردنية سابقاً، لا في عهد الملك الراحل «الحسين»، ولا في عهد الملك الحالي «عبدالله الثاني»، ولا يتوقع أن تحصل عليه أي حكومة أردنية قادمة! إذ حصلت حكومة سمير الرفاعي على ثقة ١١١ نائباً من إجمالي عدد النواب الذين حضروا جلسة التصويت وعددهم ١١٩ نائباً (العدد الكلي ١٢٠ نائباً)، والغريب، أنه بعد مرور ٤٠ يوماً فقط من منح مجلس النواب

ولعلّ حكومة الخصاونة هي الحكومة الأردنية الأولى في عهد الملك «عبدالله الثاني» التي تحصل على ثقة البرلمان بدون مساعدة «صديق»، حيث دأبت الحكومات الماضية على الاستعانة بأجهزة متنفذة في الدولة لإقناع النواب بالتصويت للحكومة في حالات كانت بحاجة إلى أصواتهم لنجاح بيانها الوزاري، أو لتمرير قرارات ومشاريع معينة تريد إقرارها.

الغريب أن الحكومات الأردنية تحرص على تسجيل «أرقام قياسية» في عدد الأصوات

المطلوب من حكومة «الخصاونة» أن تكافح الفساد مكافحة حقيقية.. وتقدم الفاسدين إلى محاكمات علنية لا تستثني أحداً

تشمل: قانون الانتخابات البلدية، قانون الانتخابات النيابية، قانون الهيئة الوطنية المستقلة للانتخابات، قانون الأحزاب السياسية، إضافة إلى فتح الباب أمام تعديلات دستورية جوهرية، ولا بد لنجاح ذلك من أخذ ملاحظات القوى السياسية والاجتماعية الأساسية، وفي مقدمتها الحركة الإسلامية، بعين الاعتبار، إذ إن صياغة تلك القوانين بعيداً عن القوى الأساسية والحقيقية، يعني استمرار الأزمة السياسية في الأردن.

٤- تجسيد «الولاية العامة» للحكومة من الناحية العملية، إذ يحسب للخصاونة أنه تحدث بوضوح كامل، أن الولاية العامة حسب الدستور الأردني هي للسلطة التنفيذية (الحكومة)، وأنه لن يسمح لأي جهة كانت سلب صلاحيات هذه الحكومة، أو التدخل في اختصاصاتها، أو إنشاء «حكومة ظل»، كما كان عليه الأمر سابقاً.. ومن المؤكد أن تحقيق ذلك لن يكون أمراً سهلاً، فمراكز القوى والشد العكسي الموجودة، لن تتساهل في تجريدها من «النفوذ» و«الامتيازات» التي تتمتع بها، وهي ستعمل على مقاومة سلبها لما اعتادت وتعودت عليه طيلة سنوات خلت.

٥- ملف سحب الجنسيات، وهو من الملفات الشائكة التي تشكل تهديداً حقيقياً لـ«الوحدة الوطنية»، التي يتغنى بها الجميع، ولكن على أرض الواقع تجري الأمور خلاف ذلك تماماً، وهذا الملف يمس شريحة واسعة من الأردنيين من أصل فلسطيني، الذين وصفهم الخصاونة في أحد تصريحاته، بأنهم ينامون أردنيين ويستيقظون فيجدون أنفسهم غير أردنيين! إذا لم تبادر حكومة الخصاونة إلى إيجاد آليات عملية لوقف سحب الجنسيات، وإعادة الجنسيات التي تم سحبها دون وجه حق، فإن هذا الملف سيبقى «قنبلة موقوتة» يمكن أن تنفجر في أي لحظة.

تلك هي أهم وأبرز الملفات، التي تواجه حكومة الخصاونة، وتمثل امتحاناً حقيقياً لها، وهو ما يدركه الخصاونة جيداً، وهو عاقد العزم كما تشير مصادر مقربة منه إلى تحقيق إنجازات و«اختراقات» في القضايا المشار إليها، وهو ما ستثبت الأيام القادمة مصداقيته. ■

سؤال مطروح.. «المجتمع» التي أتيح لها اللقاء مع شخصيات سياسية أردنية متعددة، لخصت التحديات التي تواجه حكومة الخصاونة، فيما يلي:

١- الأزمة الاقتصادية، حيث يعيش الأردن مأزقاً اقتصادياً لم يسبق له مثيل، فالمديونية تجاوزت ١٧ مليار دولار، ونسب البطالة في ازدياد كبير، في مقابل إيرادات لا تكاد تغطي النفقات، وقد انعكست الأزمة الاقتصادية على أحوال الناس المعيشية، فلهيب الأسعار يكاد يحرق الناس، والرواتب متدنية إلى درجة لا تقوى على تلبية الحاجات الأساسية، ويبقى هنا السؤال الذي يطرح نفسه: ما الذي يمكن لحكومة الخصاونة أن تقدمه للناس في ظل هذا الوضع الاقتصادي الخانق؟

٢- ملف الفساد، إذ يشكل هذا الملف استفزازاً للمجتمع الأردني، الذي هزته وتهزه قصص الفساد التي تروى في الصالونات السياسية والمجالس الشعبية، حتى إن روائعها قد زكمت الأنوف، وأصبحت مادة دسمة يتناولها الصغار والكبار دون حرج أو تحفظ، وانتقل النقاش فيها إلى أروقة البرلمان، ومنابر الإعلام، والمؤسف أن الحكومات السابقة كانت تتحدث عن محاربة الفساد، ولكن كان الرأي العام يفاجأ بعد ذهاب هذه الحكومات أنها متورطة في الفساد، ولعل مثال «كازينو القمار» الذي تورطت فيه حكومة معروف البيخيت الأولى (٢٠٠٥ - ٢٠٠٧م)، يمثل مثلاً صارخاً على ذلك، وعندما طرحت قضية «الكازينو» خلال حكومة البيخيت الثانية (٢٠١١م)، التي لم تستمر أكثر من ٩ أشهر، تمت تبرئة البيخيت في مجلس النواب، على الرغم من أن لجنة التحقيق النيابية أدانته.. إذا، المطلوب من حكومة الخصاونة أن تكافح الفساد «مكافحة حقيقية»، وأن تتم محاكمة الفاسدين في محاكمات علنية لا تستثني أحداً.. وإذا تجرأت حكومة الخصاونة على فتح ملفات الفساد بشفافية ونزاهة، فإنها ستستعيد ثقة الرأي العام الأردني بحكوماته، فضلاً عما يمثله ذلك من وقف لهدر المال العام، وإنعاش لخزائن الدولة.

٣- صياغة قوانين عصرية وحضارية

الثقة شبه المطلقة لحكومة الرفاعي، قام الملك بإقالتها!

وعودة إلى الخصاونة، فإنه أبلغ جميع النواب أنه لن يستعين بـ«صديق»، وأنه لن يمارس أي ضغط على النواب ترغيباً أو ترهيباً، وأنهم أحرار فيما سيذهبون إليه في تصويتهم على البيان الوزاري، لذا كانت الرسالة واضحة للجميع، بأنه «لا عطايا» لمن يمنحون ثقتهم كما كانت الحال سابقاً، و«لا عقاب» لمن يحبون ثقتهم.. من هنا، كانت التخوفات، أن يشرب النواب «حليب السباع» كما يقال في المثل الشعبي الأردني، ويُسقطون حكومة الخصاونة، خصوصاً وأن كثيراً منهم استاء من تشكيلة الحكومة، التي خلت من أي نائب، إضافة إلى مخاوفهم من قيام الحكومة بالإيعاز إلى الملك بجل مجلس النواب الذي لا يزال أمامه ثلاثة أعوام لانتهاء مدته الدستورية.

حكومة الفرصة الأخيرة

المهم، أن حكومة الخصاونة حصلت على ثقة ٨٩ نائباً، وحجب ٢٥ نائباً، وامتناع ٣ نواب، وغياب نائبين.. هذه النتيجة شكلت مفاجأة في الأوساط السياسية، وفي مقدمتها الحكومة نفسها، حيث كانت التقديرات تشير إلى أن عدد الأصوات التي ستحصل عليها الحكومة ستتراوح ما بين ٧٠ إلى ٨٠ صوتاً، ولا شك أن نجاح حكومة الخصاونة بهذا العدد شكل دعماً معنوياً لها، خصوصاً أنها تعرضت لانتقادات شديدة.

لقد وصفنا حكومة الخصاونة بأنها حكومة «الفرصة الأخيرة»، ولم نكن بذلك مغالين أو متشائمين، وإنما معبرين عن نبض الشارع الأردني، الذي كان يعيش حالة من «الغليان» لم يسبق لها مثيل، وكانت المؤشرات تتجه نحو «الانفجار»، فجاء تعيين الخصاونة، وهو القاضي الدولي الذي جاء من محكمة «لاهاي»، ليسهم في إنقاذ بلده كما قال، ليكون بمثابة «الإسفنجة» التي تمتص غضب الشارع، في ظل «الربيع العربي»، الذي أوشك أن يصل إلى ربوع الأردن، فالشعب الأردني كغيره من الشعوب العربية «يُهمَل ولا يُهْمَل»، وأن الحكومة الجديدة ستحاسب على أفعالها لا أقوالها.

رئيس «جمعية السنة النبوية» في كندا.. د. محمد مصطفى لـ «المجتمع»: صعوبات كثيرة يمكن التغلب عليها لو توحدت الجالية المسلمة



حوار: إسراء البدر

عرفت كندا الإسلام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر؛ حيث استوطن بها بعض الأفارقة والآسيويين، ثم بدأت أعداد المسلمين تتزايد مع تنامي الهجرات في مطلع القرن العشرين بعد أن فتحت كندا أبوابها للهجرات باعتبارها دولة مكتشفة حديثاً بحاجة إلى سكان لتعميرها؛ ليصل عدد المسلمين اليوم إلى المليون نسمة، ويصبح الإسلام الديانة الثانية في كندا بعد المسيحية التي يدين بها معظم الشعب الكندي، ثم تأتي بعد ذلك الديانة اليهودية ثم البوذية.. وقد برزت الحاجة إلى تأسيس جمعية تُعنى بشؤون السنة النبوية وتطبيقها، خاصة مع وجود مسلمين من بلاد مختلفة أو مسلمين جُدد، ولهذا أنشئت «جمعية السنة النبوية» في العاصمة «أوتاوا»، والتي كان لـ «المجتمع» الحوار التالي مع رئيسها د. محمد مصطفى.



**الجمعية أسسها طلبة خليجيون
قدموا للدراسة بالتعاون مع بعض
الإخوة المقيمين عام ١٩٩٢م**

● بدايةً، ما الهدف من إنشاء هذه الجمعية؟

– خدمة الجالية الإسلامية خاصة في جنوب «أوتاوا»، لعدم وجود مركز إسلامي يقوم بهذا الدور.

● متى أُسست الجمعية؟ ومن يشرف عليها؟

– أُسست الجمعية عام ١٩٩٢م على يد بعض الطلبة الخليجين الذين قدموا للدراسة في كندا بالتعاون مع بعض الإخوة المقيمين، ويشرف عليها مجلس أمناء كلهم من الكنديين المقيمين، وكل ما تقدمه الجمعية من أنشطة مختلفة يقوم بتنفيذها متطوعون من الشباب المسلم من أبناء الجالية ولا يتقاضون راتباً مقابل ذلك.

● ما أهم أنشطة الجمعية؟ وهل هي

أنشطة دائمة أم موسمية؟

– أهم الأنشطة الصلوات الخمس والجمعة والأعياد وتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم لأبناء الجالية، وهناك أنشطة موسمية في رمضان وما يتبعه من توزيع الزكوات على المحتاجين من المسلمين.. ولدينا برامج تعليمية للمسلمين الجدد، وأنشطة ثقافية واجتماعية في المناسبات الإسلامية المختلفة، بالإضافة إلى حلقات دراسية للنساء والرجال على مدار الأسبوع.. كما نقوم بالرد على فتاوى المسلمين من خلال إمام المسجد، ومساعدتهم في حل النزاعات والخلافات التي تقع بين المتزوجين أو بين الأشخاص فكثير من المسلمين يفضلون هذه الطريقة عن الذهاب إلى المحاكم العامة.

جمعية فيدرالية

● هل يقتصر نشاطكم على مدينة

أنشطتنا يقوم بتنفيذها شبان متطوعون من أبناء الجالية ولا يتقاضون راتباً مقابل ذلك

الكويت تبرعت بمبلغ ٣,٥ مليون دولار لمشروع المسجد الذي تزيد مساحته على ٣٠٠٠ متر مربع

وهذا عدد كبير نسبياً، قياساً بباقي الجاليات في المدينة.

تحديات عديدة

• **ما أبرز الصعوبات والعقبات التي تواجه المسلمين في كندا؟**

- الصعوبات والتحديات كثيرة، لكنني أعتبرها داخلية يمكن التغلب عليها لو توحدت الجالية فيما بينها.. وأهمها الحفاظ على الجيل الجديد من الذوبان في المجتمع الكندي والانسلاخ من الهوية الإسلامية، وذلك لقلة المراكز والمؤسسات الإسلامية التي تستجيب لحاجيات الجيل الجديد الذي يلجأ إلى غيرها من المؤسسات غير الإسلامية.. ومن التحديات أيضاً أن كندا بلد الجاليات و«اللوبيات»، فكلما كانت الجالية قوية وإمكاناتها كبيرة استطاعت الدفاع عن حقوقها وإسماع صوتها للرأي العام وإيصال رسالتها إلى الآخرين.. ومن الصعوبات كذلك الصورة الخاطئة التي يحملها غير المسلمين عن الإسلام والمسلمين بسبب الأحداث التي تقع في مناطق مختلفة من العالم، ويتم اتهام القائمين بها بأنهم مسلمون، وهذا ما نحاول تصحيحه من خلال الأنشطة المختلفة حتى نزيل هذا الفهم الخاطئ عن إسلامنا السماح ورسالته العالمية لجميع البشر.

• **ما دوركم في تحسين صورة الإسلام والمسلمين بعد محاولات تشويهها في أوروبا وأمريكا الشمالية؟**

- التعامل الحسن وإظهار الجوانب الإنسانية لدينا السماح يؤثر كثيراً في غير المسلمين، ويتمثل هذا في زيارتنا لبعض الملاجئ والسجون؛ حيث يتم توزيع بعض المساعدات على النزلاء بغض النظر عن معتقداتهم، وكذلك ترتيب الأيام المفتوحة لاستقبال الزوار من غير المسلمين الذين يرغبون بالتعرف على الإسلام وشعائره؛ حيث يستمعون إلى المحاضرات ويتسلمون كتيبات ومنشورات عن الإسلام والمسلمين. ■

أعمارهم بين ٦ أعوام و١٨ عاماً.. لكن المدرسة المخطط لها مستقبلاً هي مدرسة ذات طبيعة دوام كامل، تتبع مناهج المدارس الحكومية إلى جانب تدريس الدين واللغة العربية.

دعم كويتي

• **من أين تحصلون على التمويل اللازم لدعم أنشطتكم؟**

- نقوم بدعم الأنشطة من خلال تبرعات الجالية المسلمة بالمدينة، أما المسجد فهو مشروع ضخم يحتاج إلى دعم كبير، فقررنا التوجه إلى أهل الخير من المسلمين خارج كندا، وكانت مساهمة دولة الكويت كبيرة جداً في دعم المشروع؛ حيث تبرعت بمبلغ ٣,٥ مليون دولار، وهذا يمثل نصف المبلغ اللازم لإتمام المسجد الذي تزيد مساحته على ثلاثة آلاف متر مربع، ويتسع لأكثر من ثلاثة آلاف مصلي، ويحتوي على خدمات أخرى للجالية؛ ثقافية واجتماعية وتعليمية.. ويمكن الرجوع إلى موقع الجمعية الإلكتروني للحصول على تفاصيل أكثر، أو المساعدة لمن أراد، وعنوانه: www.amacanada.org

• **كيف تجدون تفاعل المجتمع الكندي مع المسلمين في كندا؟**

- كندا بلد متعدد الجاليات والأعراق والجنسيات واللغات، وهذا يعطي نوعاً من الحرية سواء في الاعتقاد والتعبير، كما يعطي نوعاً من الاحترام والتسامح بين الديانات الأخرى، ففرض الإسلام بطريقة سهلة وسلسة يبعث الآخرين إلى السؤال والبحث.. كما أن تصرفات المسلمين أنفسهم مع غيرهم من غير المسلمين بطريقة حسنة وأخلاق كريمة يغير كثيراً من نظرة الآخرين للإسلام، وهناك تجارب واقعية كثيرة في هذا المجال.

• **كم يُقدر عدد المسلمين في كندا وفي «أوتاوا» بشكل خاص؟**

- حسب التقديرات الأخيرة، يصل عدد المسلمين إلى المليون نسمة، من بين ٢٣ مليون نسمة هم إجمالي تعداد السكان في كندا.. أما عدد المسلمين بمدينة «أوتاوا» فيصل إلى سبعين ألف نسمة من جميع الأعراق والجنسيات، من إجمالي تعداد السكان الأخير للمدينة والذي يبلغ حوالي ٩٠٠ ألف نسمة، أي أن هناك شخصاً مسلماً بين كل ١٣ شخصاً،

«أوتاوا» أم يشمل أنحاء كندا ويتجاوزها إلى أمريكا وأوروبا؟

- مع أن الجمعية مسجلة كجمعية فيدرالية، أي يحق أن يكون لها فروع على مستوى كندا، لكن قلة الإمكانيات المتاحة لنا تجعلنا نركز أنشطتنا في الوقت الحاضر داخل «أوتاوا» لخدمة الجالية المحلية، لكن هذا لا يمنع تعاوننا مع مراكز إسلامية في مدن أخرى.

• **بعد الجمعية، ما أهم المؤسسات التي تم إنشاؤها في «أوتاوا» أو التي يتم التخطيط لإقامتها مستقبلاً؟**

- في بداية تأسيس الجمعية، كان هدفنا إنشاء مصلى يستطيع المسلمون من خلاله إقامة الصلوات الخمس والجمعة، لكن بعد ازدياد عدد المسلمين في المدينة اتسعت الآفاق وكبرت معه الآمال ففكر القائمون بإنشاء مركز متكامل يخدم الجالية سواء المسلمة أو غير المسلمة من النواحي الدينية والاجتماعية والثقافية، وإقامة اليوم المفتوح للتعريف بالإسلام والمساهمة في سد احتياجات الجالية بغض النظر عن الدين، من باب «وفي كل كبد رطبة صدقة».. ونخطط لإقامة مركز متكامل يكون منارة للتعريف بديننا السماح ورسالته العالمية لكل الناس، رسالة الرحمة والسلام والقبول بالآخر والتسامح ونشر الخير وغيرها من المبادئ السامية التي يتسم بها ديننا.. وقد اشترينا قطعة أرض مساحتها عشرون ألف متر مربع لإقامة مسجد جامع ومدرسة وقاعة متعددة الأغراض لخدمة الجالية وصالة رياضة ودار حضانة للأطفال ومكتبة إسلامية.

مسجدان فقط

• **كم يقدر عدد الجمعيات والمؤسسات والمراكز الإسلامية والمساجد في «أوتاوا»؟**

- لدينا خمس عشرة جمعية ومؤسسة إسلامية، ولا يوجد بالمدينة غير مسجدين فقط لا يكفيان عدد المصلين أيام الجمع والأعياد.

• **لديكم مدرسة إسلامية تابعة للجمعية، كم طالباً وطالبة يستفيدون منها؟ وما الأعمال التي تقوم بها؟**

- هذه مدرسة مؤقتة لتدريس القرآن واللغة العربية لأبناء المسلمين أيام نهاية الأسبوع، ويقدر عدد الطلبة فيها بنحو مائة وخمسين (١٠٠ من الذكور، و٥٠ من الإناث) تتراوح

دور «ميدان التحرير» في ضمان الديمقراطية في مصر

الحاكم على البرلمان.. وماذا لو تحالف البرلمان والحكومة على أولويات الوطن وهو أمر متصور أو غير مستبعد على الأقل؟ الميدان هذه المرة أيضا هو الضمان.

لكل هذه الاعتبارات نطالب عموم الشعب المصري أن يعيد للميدان اعتباره وهيبته؛ لأن من وسائل كسر الهيبة هو الدعوة من جانب فريق للميمنية لأسباب تافهة؛ فأصبحت الميمنية سيفاً في يد كل جماعة لا ترضى هي نفسها عن أمر معين، حتى فقدت الميمنية مغزاها ورسالتها.

ولا أدري كيف يمكن تنظيم هذا الميدان، ولكنني أريد أن يكون الميدان مكاناً نظيفاً جميلاً له قدسية خاصة، وأن يكون مثل حديقة «هايد بارك» في لندن، فيتعلم المصريون فيه فنون الحوار والجدل الراقي، وأن يكون مؤشراً لاتجاهات الرأي، وأن تكون عين الحكومة عليه لكي تتجاوب معه وليس مراقبته مراقبة أمنية، وأن تكون جدية الموضوعات التي تطرح فيه وضرورتها للوطن هي المعول عليها وليس أعداد من يمكن حشدهم في الميدان.

وبذلك يمكن أن يكون الميدان مرآة للمجتمع المصري، ومقياساً دقيقاً للرأي العام، بحيث يصبح أداة للاحتجاج، كما يصلح أن يكون أداة للتعبير عن التأييد والدعم والاستحسان.

وهكذا يصبح الميدان رقيباً على مجلس الشعب، وعلى الحكومة، وضماناً لسلامة البنين والسلوك في مصر الجديدة.

إن مصر الجميلة لن تكون ملكاً لأحد، وإنما هي ملك لكل أبنائها، تفتح فيها وفي حدائقها جميع الزهور، وتخرج منها ملايين الأفكار والاجتهادات والإبداعات، وهي قبلة لحضارة الشرق العربي والإسلامي، فقد مضى زمن دكتاتورية عبيد أمريكا و«إسرائيل»، أو زمن فرض الوصاية على هذا الشعب الذي أبلغ غاصبيه وجلاديه بثورته أنه شعب ناضج، ولكن الجلاذ لم يكن يريد أن يعترف؛ لأنه وحده الذي عاش عالمه الخاص، يُرضي أسياده، فانفصل عن المجتمع وعجز عن أن ينتسب إليه. ■

وقد بدأت المؤامرات على ميدان التحرير وتواصلت ولم تنقطع، وكان الهدف في النهاية محو هذا الميدان من ذاكرة الأمة، وقلب صورته المقدسة، وتشويه هذه الصورة حتى تتبرأ منه الأمة.

وكان الفصل الأخير محاربة ميدان التحرير هو الحملة الإعلامية الشرسة التي فصلت جزءاً من الرأي العام المصري عن الميدان، عندما تم تفتيت المجتمع وقواه، واغواء بعض هذه القوى لكسر وحدة الشعب في مطالبه العادلة، ثم تشتيت هذه المطالب، وإطلاق التصريحات الكاذبة حول ما أنجزه المجلس العسكري، وخلق ميادين أخرى معادية، بحجة أن التحرير ضد الجيش المصري، رغم أن تصرفات المجلس العسكري هي التي تنال من هذا الجيش وسمعته عند المصريين.

فهل من مصلحة مصر محاربة ميدان التحرير، أم الإبقاء عليه رمزاً لحرية الرأي وأداة للتعبير عن نبض الشارع المصري، أم إنهاء الميدان ومحوه من الذاكرة الوطنية؟

لكي نجيب على هذا السؤال يجب أن نفرق بين دور ميدان التحرير في ثورة ٢٥ يناير، واسقاط حكومة «أحمد شفيق»، وتعيين واسقاط حكومة «شرف»، وفي الاحتجاج على حكومة «الجنزوري»، والاحتجاج على خنوع السلطة في مصر إزاء عدوان «إسرائيل» وقتلها لستة من العسكريين المصريين، وكذلك الإجماع المتعمد ضد الشباب في ميدان التحرير.. وهذه أمور لا يمكن التشكيك فيها بالمقارنة بالظروف التي تم فيها إنشاء ميدان العباسية والقضية التي يخدمها هذا الميدان. وسوف يندم المصريون كثيراً على عدم وضوح الرؤية أمامهم، وعدم التوحد حول مطالب محددة مدروسة لإرغام السلطة في مصر على الاستجابة لها.

هناك احتمال أن يتشكل البرلمان من أغلبية وأقلية، فماذا لو غدرت السلطة بالبرلمان خارج دائرة الدستور؟ سيكون ميدان التحرير هو الملاذ.. وماذا لو سار البرلمان بشكل لا يركز فيه على أولويات الوطن في هذه الحالة؟ سيكون ميدان التحرير هو



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

عندما بدأ الشعب المصري يتجه إلى «ميدان التحرير» لكي يعلن سقوط نظام «مبارك»، استمات النظام في تحرير هذا الميدان من الشعب، وأن يوقف تدفق الشعب إلى الميدان الذي صار خلال أيام قليلة مسرحاً للمواجهة بين شعب يصير بطريفة سلمية على الخلاص من نظام فاسد ومستبد، وبين نظام مسلح بكل أنواع الأسلحة، ويقلب حاقداً على الشعب لمجرد أنه واثقه الجرأة على تحدي النظام.

ولم تفلح كل محاولات النظام في إخراج الشعب من الميدان، حتى سقط وتهاوى، وأجبر «مبارك» على التنحي والتخلي عن السلطة للمجلس الأعلى للقوات المسلحة.

هكذا منح الميدان الشرعية للمجلس العسكري، وسحب الشرعية من نظام «مبارك» ومن حكومة «أحمد شفيق»، كما أعطى الشرعية بالخدعة والاتفاف عليه لحكومة «عصام شرف»، وأصبح واضحاً بعد عدد من الحوادث المرتبطة بميدان التحرير أن المجلس العسكري تظاهر بأنه يضع الميدان في اعتباره، ولكنه كان عازماً على تصفيته حتى لا يسقطه الميدان بعد انكشاف سياساته.

وقد قلنا في مرحلة مبكرة بعد الثورة بقليل، إن مصر بحاجة إلى ثورة جديدة؛ لأن الانحراف بأهداف الثورة كان يتضح يوماً بعد يوم.



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

السلطات مشغولة بإذلال الحمى

ولكن الحقيقة التي ما لبثت أن تجلت من جديد في قوله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَهْلَ الْأَرْضِ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص). وتجرك العملاق، ونهض المارد، وطلع الفجر، وولى الظلام، وانقشع الغمام، وانطلق الإصباح؛ فتواتر الشياطين، وهربت الهوام، واستعصم المؤمنون بحول الله وقوته.

إذا كنت بالله مستعصماً فماذا يضيرك كيد العبيد؟

أخي ستبید جيوش الظلام ويشرق في الكون فجر جديد فأطلق لروحك إشراقها ترى الفجر يرمقنا من بعيد سائر لكن لرب ودين وأمضي على سنتي في يقين فإما إلى النصر فوق الأنام

وأما إلى الله في الخالدين والغريب كل الغريبة أن هناك الكثير من بني جلدتنا اليوم لا يستطيعون قراءة الظاهرة، رغم أن غيرهم من الغرب قد بدأ قراءتها، فقد صرح الكاتب «نيكولاس كرسنوف» في قوله عن الإخوان المسلمين: إن حقيقة جماعة الإخوان المسلمين المصرية أفضل بكثير من تلك الصورة المشوهة المأخوذة عنهم لدى الغرب ولدى أفراد أخرى كثيرة.

وأشار الكاتب الصحفي الأمريكي في مقاله، إلى أن المقابلات التي أجراها مع أنصار هذه الجماعة الإسلامية، تشير إلى أن جماعة الإخوان المسلمين هي أكثر بريقاً بكثير من الصورة المشوهة التي أخذت عنهم، والتي تخيف الكثير من الأمريكيين وغيرهم.

وبعد، فهل تشتغل السلطات بحماية الشعوب ورفع شأنها وتقوم بواجبها في رعايتها وحفظها؟ وهل تراعي ربهما في دماها وأموالها وأعراضها؟ وهل يوفون لشعوبهم بما عاهدوهم عليه من استقامة وحرية وعدالة ورعاية؟ ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ (الأنعام)، ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة).. نسأل الله ذلك. ■

هواش، هؤلاء وإخوانهم كثيرون قضوا شهداء براء رفعوا بجهادهم مشاعل الإسلام الحنيف في وسط الظلام الحالك البهيم.

يا شهيداً رفع الله به

جبهة الحق على طول المدى

سوف تبقى في الحنايا علماً

حادياً للركب رمزاً للفضا

ما نسينا أنت قد علمتنا

بسمه المؤمن في وجه الردى

غالك الحق بليل حالك

كنت فيه البدر يهدي للهدى

نسي الضجارج في نشوتهم

أن نور الحق لا لن يخمد

تلك التضحيات العظيمة التي استمرت

على مدى حقبة من السنين، وكان حصاها

آلافاً مؤلفة في السجون والمعتقلات وتشريد

الأسرى ومصادرة الأموال وتبديد المقتنيات

هي المخزون الاستراتيجي والرصيد العملي

للإخلاص والكفاح في سبيل انتشار الأمة

من وهدتها، ومن برائن الفاسدين وأنبياء

الشياطين، هذا هو الذي ترى آثاره الأمة اليوم

وتتعرف عليه، وذلك هو الذي دفع الناس بحق

لمنح الجماعة ثققتها في الانتخابات البرلمانية

في أرجاء الوطن المصري، وكذلك في أنحاء

الوطن العربي والإسلامي، وهذا هو الذي أزعج

كثير من الحكومات والدول الغربية، كما أصاب

بعضاً من النخب المستغربة بالدهشة والذهول،

لأن هؤلاء وأولئك عاشوا طوال السنين الماضية

في عقلية التي لا يعرف عن الإسلام سوى

التعصب والجمود، ولا يرى في المسلمين إلا

شعوباً مستضعفة للتسخير، وأوطاناً خصبه

للاستعمار، واستمر النخاسون هذه الأوضاع

واعتبروا الشعوب عبيداً لأطماعهم يوجهونها

لخدمتهم صباح مساء، وأخذوا يتوجسون من

حركات البقظة حتى لا توقظ هؤلاء النوم،

ولما ظهرت بواكير نهضة قادمة وصحوة

مرتقبة أخذوا يذهبون في تفسيرها وتأويلها

كل مذهب، فمن قائل: إنها نتيجة قيام هيئات

متطرفة، وجماعات متعصبة، ومن قائل: إنها

رد فعل للضغط السياسي والاقتصادي التي

شعرت به الضحية في هذا الإصرار، ومن

قائل: إنها وسيلة مبتكرة للتمرد لا تلبس أن

تزول.. إلخ.

الجيوش التي أسست لحماية الشعوب وصيانتها، تبدل بها الحال وانقلب دورها إلى سحق الشعوب وتحطيمها، والشرطة التي قيل عنها: إنها في خدمة الشعب، انقلبت إلى سيدة للشعب وصاحبة مقدراته، والشعوب المسكينة لا تملك إلا أن تحوّل وتحسّن على هذه القوة الضائعة، والوجهة الضالة، التي دربتها أبالسة الضلال على سحق الشعوب وإذلالها.

كم من قوي ظالم قد ناله

من شعبه ما ليس في الحساب

كم من جائع قد خاف جلاداً له

فأسر بالشكوى إلى عريان

ومعذب سمع الدجى أناته

متعلل بالصبر والإيمان

جلاد شعبك ويا كبير بغاته

مهلاً فأيام الخلاص دواني

من أي غاب قد آتيت بشرعة

ما أن يساس بها سوى الحيوان؟

الرفق بالحيوان أصبح واجباً

أفلا ننال الرفق بالإنسان؟!

والآن، يرى ويسمع العالم عن شعوبنا

ما يفعل بها حكامها، من مجازر وقد تسلطوا

عليها عقوداً من الزمان وذبحوها ذبح الخراف

حقباً من الأعوام، وفعلوا بها ما لم يفعله

المستعمر من بشاعات ومأس.

ومنذ عقود والعاملون في الحقل

الإسلامي يتجرعون القهر والاستبداد من

أنظمة شمولية على اختلاف مشاربها، فتارة

شيوعية وتارة اشتراكية وأخرى تدعي

الديمقراطية، وقدم «الإسلاميون» في وسط

هذه التغوّلات تضحيات جسام بالنفس والمال

من أجل خدمة دينهم ووطنهم والمحافظة على

هويتهم وموروثهم الثقافي والحضاري.. فعلى

سبيل المثال، قدمت جماعة الإخوان المسلمين

مرشداً العام ومؤسسها الأول الإمام الداعية

حسن البنا شهيداً في عملية اغتيال سياسي

استهدفته؛ كي توقف دعوته التي غرسها

داخل المجتمع المصري وخارجيه، وقدمت بعده

العديد من زعمائها في شتى الاتجاهات من

أمثال الفقيه الدستوري عبدالقادر عودة،

والداعية والمجاهد البطل سيد قطب، والشيخ

الداعية محمد فرغلي، والمجاهد المربي

عبدالفتاح إسماعيل، ورمز الكفاح محمد

الحضارة الإسلامية.. اتجاهها ومهمتها (أخيرة)

الغرب.. واستفادته من بعض جوانب الحضارة الإسلامية



أ.د. عبد الرحمن علي الحجّي (*)

الإمكانية والتقلت من القانون، لا يعرف حلالاً ولا حراماً إلا ما حرمه أو أحله القانون. وما هو اليوم حلال من الممكن أن يصبح غداً حراماً، والعكس كذلك إن أمكن متابعة الرقابة، أوردت أمراضاً ما عرفت البشرية قبلاً لها مثيلاً.

المالي: القائم على أسس النفعية واجتاء (جني) ما يمكن من الربح بأي طريق ممكن.

من هنا شاع الربا وغدا ليس مألوفاً فحسب بل لازماً، مدعين عَدَمَ سَيْرِ الحياة أو الاقتصاد إلا به، فَرَضَ كل أخلاقياته الغائبة بلا استنكار، ما عداه لديهم يكون شاذاً لا يُغْنِي ولا يُسَمِّن من جوع.

انهيار الحضارة

حتى بدؤوا اليوم يرون آثار هذا الانحراف القاتل فيما تعانيه هذه الحضارة وَمَنْ ارتبط بها من أزمات لا تعرف كيف تقوم منها؟ تتسع آثارها لتكون مع غيرها القاضية على هذه الحضارة، فقد أدخلت من الأسباب ما كانت مثلها قاضية على الحضارات السابقة.

يُشار هنا إلى ما يمكن فهمه من أن الالتزام بشرع الله هو بذاته جعله الله حفاظاً للإنسان، مثلما تحمل المعاصي بنفسها أسباب هلاكه.

تلك قوانين وسنن ونواميس كونية لا يمكن مقارعتها.

الأخذ بمنهج الله فَهْمٌ لسننه تستقيم بها الأمور، الإعراض عنها يقود إلى تيه نَكِد محفوف بالأخطار.

ذلك مما يُري الله تعالى بحكمته آثار

لذلك كان ما تجنبته هذه الحضارة وهي تنقل ما نَقَلَتْ مِنَ الحضارة الإسلامية كل ما يتعلق بالعقيدة الإسلامية، وما ينبثق عنها من التشريعات ويرتبط بها، مما أدى إلى انحرافها في دروب ضلالية، أشاعت في مساراتها حُفراً قاتلة، خُلِقَتْ في الفرد والأسرة والمجتمع.. وسياسية واقتصادية، أوقعها فيما آلت إليه من المعاناة التي تهددها بالانهيار المؤدي إلى الانقراض لا محالة، عاجلاً أو آجلاً. أخذت أشكالاً مرعبة لأي أحد لأنها تهدد كل مجتمع مهما ادعى من علاجات أو قبول، بل لا يخلو من تبجح يشير إلى جهل فاضح أو غش كالح أو رضى وتبرير لكل طالع.

دراسات معتمدة

انظروا ما سجلته الدراسات المترتبة القائمة على الشهادة العينية، المستندة إلى دراسات معتمدة لأهلها: بلغ الأمر حداً أن ترى الكنائس بل وكهنتها حفلات الرقص الليلي المختلط^(١)، يقوم الكهنة بعقد التزويج المثلي بين رجلين في الكنيسة.

كما بَلَغَ الأمر ما بينته دراسة للعلاقات الجنسية في مدرسة للبنات في إحدى مدن أمريكا (دنفر - ولاية كولورادو) عام ١٩٥٠م، وَجَدَ أن ٤٨٪ من الفتيات كنَّ حَبَالِي^(٢)!!

جوانب عدة

كان ذلك مما تم بهذا التناول في جوانب عدة، منها: الاجتماعي: الممارسات الخلقية والأسرية والعلاقات بين المرأة والرجل والشاذة جنسياً، حتى غدا ذلك مألوفاً.

القانوني: الذي جَرَّدوه من قِيمِهِ الخلقية والإنسانية، تحكمت فيه النفعية، ما أتاحت له

نتناول اليوم مسألة نقل الغربيين لبعض جوانب الحضارة الإسلامية المتعلقة بثمارها المادية المدنية وإغفال المهم منها، مما يتعلق بمناباتها ومرباعها ومحاضنها، الذي به كانت، ولولاها ما وُجِدَتْ. حتى هذه تجردت - ولو بمرور الزمن - من خُلُقِيَّاتها وإن بقيت بعض مآثرها ومظاهرها السطحية، التي باءت في نهاية المطاف بآثار معكوسة، على الرغم من أنها كانت مرئية أخضعوها لرغباتهم وموروثاتهم وتقاليدهم المتنوعة المشارب، التي هي أقرب إلى الوثنيات، أو هي الوثنيات بذواتها وبأشد أغوارها وأسرارها.

بمقدار مصداقية الحضارة ورقبها الإنساني تكون متانة أسسها

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضرته



الفضائل المتوافرة في الحضارات الأخرى ليست إلا ثمرة ما حفظته الفِطْرَةُ مما بقي لها من أديان

وابتُنيَت على قواعده وعاشت بمنهجه، هدفاً وأسلوباً وإنجازاً، انطلقت في ضوئه تحقّق ذلك كله وتُصيغه، نماذج إنسانية حيّة فريدة قوية مُبدّعة، يحييها الناس وتمتلي بها ميادين الحياة، مزدهرة مثمرة باسقة. تَبَقَى بذلك في أيّ البلدان والأوقات، ما دامت ملتزمة، كل خروم وتغور تلبّست هذه الصورة وتخللتها، إنّما كانت بسبب وبمقدار صَغَفِ هذا الالتزام أو التحلّل منه.

صدق وعمق

صفة هذه الحضارة الإسلامية أنّها حَمَلَتْ مواصفات المنهج الذي أنشأها: الإسلام بمنهجه الكريم، بكلّ أبعاده وأعماقه، حيث هو دعوة موجّهة إلى كل أهل الأرض، يدخل في دائرتها وينتسب إليها وينتظم في صفّها ويعدّ واحداً من أهلها مَنْ يُقْبَل - حين يُقْبَل بها - إقراراً بتعاليمها بصدق وعمق عملي مؤثّر.

على ذلك انتظم في مجتمعتها كل قوم آمَنَ بها وأدّى التزاماتها، أو ارتضى خيمتها، كل ذلك حين يتم استيعابها الشامل المتكامل العامل، به كان ما تم وتوافر وقام في الحياة الإسلامية ومجتمعاتها المترامية زماناً ومكاناً. المجتمع الإسلامي هو المجتمع الوحيد الذي صُمِّمَ المؤمنين به كافة، من كل الأقوام وارتبطوا بمنهجه وقَدِّموا الولاء له كاملاً، لا يعرفون غيره رابطة ولا ما عداه أصرّة، تعلّقوا بمنهجه ووالّوا عقيدته الربانية الفاضلة، غدا به الجميع أمة قَامَت متفردة بمفهوم جديد للأمة وما يزال، كلها - بكافة قومياتها وانتماءاتها وبلدانها ولغاتها وأجناسها، بآماد مجمل أجيالها - تؤوّل إليه وَحْدَهُ لا تُعرَف غيره انتماءً به وَحْدَهُ تفخر وإليه تنتسب، أُنْبِيَتْ

قدرة الارتفاع بالإنسان وترغيبه طوعية، ومَدَّهُ بالحرص الشديد على كل ذلك، حتى يُصْبِح السعي بها وخدمتها هو مصلحته الذاتية وطبيعته في نفسه، يَبْذُل لها في ذلك كل شيء، لا يُساوم بها مهما كانت الأسباب والدوافع، مع توافر هذه الرغبة - حين تتوفّر واضحة - لا بُدَّ من منهجية تُحقّقها.

هذا ما يُرادُ ببيانه في هذه الدراسة للحضارة الإسلامية، من حيث نوعية هذه الحضارة الفاضلة ومنهجها الكريم، الذي أنزله الله، يتبناه الإنسان ويني حياته عليه، تُزَيِّن إنسانيته الغالية - التي كَرَّمها الله - جنبات ذلك المجتمع، يَكُون كل ألوان التقدم المادي والعلمي والإبداعي، ثمرة تالية وطبيعية، مادام يحيا بها محافظاً على سلامة معانيها في نفسه، يأتي بالعجائب المدهشة في كافة الميادين، بأقصى إمكانية لا تكون إلا في ظلّ هذا الدين، قوّة لا تتحقّق إلا بمنهجه الرباني المتميز الفريد.

مفهوم جديد

لا بُدّ إذن من العناية جداً - لدى دراسة الحضارة الإسلامية ظاهرها وباطنها - أن يُفَسَّح مجال واسع لنوع بناء المجتمع المسلم ومنهجه، وبيان حقيقة ارتباطه ومنايته واستمداده الزاهر، حين تتأوّل آية قضية تتعلق به ودراستها، لا سيما الحضارة الإسلامية، التي يجب أن تؤسّس مفهوماً جديداً للحضارة، بهذه السعة والنوعية، متفردة في كل ما احتوته وأنجته وأقامته.

ليس الحديث عن الحضارة الإسلامية إلا حديثاً عن الإسلام، الذي حَمَلَتْ صفاته

البعيد عن الله وشريعته، مهما تَكَبَّرَ واغْتَرَّ وادّعى أنه في غنى عن شرع الله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)﴾ (الأنعام) (٢) أمرٌ يأتي تفصيله في كتابات لاحقة غير بعيد، إن شاء الله تعالى.

ثمرة الفِطْرَة

يمكن القول: إنّ الفضائل المتوافرة في الحضارات الأخرى السابقة ليست إلا ثمرة ما حَفَظَتْهُ الفِطْرَة - مهددة بالهبوط كلما ابتعدت عن هداية الله - مما بقي لها من أديان أنزلها الله تعالى، رغم ما أصاب الفِطْرَة تشويهاً وتزييفاً وتجييفاً بسبب الانحراف والأهواء. فالحضارات تتوزّع في هذين الفهمين عموماً.. وإن انفردت الحضارة الإسلامية بثنائهما تميزاً وامتيازاً واحتجازاً، إلا أنّ الحضارات تتباهج وتتماوج في داخلها، حسب نوعية المنهج وطريقته وشموله وتفصيلاته ومصدره، وإن اختلفت الموازين.

براهين وأدلة

والنظر في النماذج في الحياة الإنسانية - خلال المسيرة التاريخية - تُقدِّم الكثير من البراهين والأدلة الرائقة، يَحْمِيها الإنصاف ويذكرها العقل الراجح وثقوب النظر وسداد البصيرة، يتبيّن كل ما يَرِدُ من حقائق هذا البحث وأمثاله ومثاله.

بمقدار مصداقية الحضارة ورقيها الإنساني تكون متانة أسسها، مثلما تكون وسائلها، تتناسب - مقدرة وقوة وتميُّزاً - مع أهدافها، صفاء وعمقا وشمولاً وجديّة ومع

قوية متماسكة في كل حال. رأينا في ذلك مُثلاً واقعية، ما شَدَّ عنها أَحَدٌ إلا بمقدار الشدود عن أساسياتها ومقوماتها.

أهداف وآمال

الحقيقة أَنَّ هذا المستوى والنوعية والأهداف والآمال وتحقيقها، لا بدَّ أن تكون. هذا التمايز لا بدَّ أن يَحْدُثَ بل وَيَتَوَقَّعُ، أَمَامَ نَظَرِ كُلِّ مَنْ لَهُ اِطِّلاَعٌ وَعَرَفَ عن الإسلام شيئاً وأنصَفَ نَفْسَهُ وأَقَرَّ بما تملّيه حقائق الأمور والعقل المستنير وسلامة الضمير، لا يمكن أن يُنَجِّزَهُ غَيْرُ هذا المنهج الرباني، بطبيعة الحال والمآل، حيث مثل هذا الأمر له متطلبات لا يملكها غير منهج الله تعالى، أمر مطرد في كل أمور الحياة الإنسانية وحضارتها الفاضلة الكريمة المستقيمة، به يَعْرِفُ وَيُسْتَدَلُّ بالفهم الواضح المؤكد المحدد أن ما يبتغيه الإنسان السوي من الحياة الدنيوية وسعادتها المرجوة، لا يتم إلا بهذا المنهج الإلهي المتفرد، لا يقاربه أبداً، أمر منتظر ومعهود، فضلاً عن الغايات الحقة التي تتجاوز ماديّات الدنيا إلى ما وراءها، ثم ما تقود إليه من السعادة الأخروية الدائمة.

إنصاف غربي

كم مِنْ أناسٍ مِنْ غير المسلمين أنصفوا ذلك - بأيِّ مقداره - في دراساتهم، رغم أنهم لم ينتموا إليه، وإن تفاوتوا - في الجانب الذي تحدّثوا عنه وَحَدَّه - حين اطلّعوا عليه،

ما يبتغيه الإنسان السوي من الحياة الدنيوية لا يتم إلا بالمنهج الإلهي المتفرد

وقادهم إليه مقدارُ تعلقهم وخروجهم من تأثير أثقال تلحُّ على حاملها. حَقَائِقُ هذه الحضارة الإسلامية قَدَّمت من الأدلة ما كانت قوَّتُها راجحةً للتمييز والاعتراف، مع نظرة أعانت عليها، الأمثلة كثيرة من هؤلاء ومنهم مَنْ قاده ذلك إلى الإسلام، اعتباراً وانبهاراً وإقراراً، مُتَحَمِّلاً ومُضْحِياً بالنفيس. الشواهد كثيرة جداً في كل الأجيال لكافة المواقع والشرائح المتنوعة، من أمثال: ما جرى في معركة أُحُد (السبت ١٥ شوال ٣هـ / ٦٢٥م)، حيث فوجئ المسلمون أن يجدوا بين شهدائها مَنْ عَرَفُوهم مُبَاعِدِينَ للإسلام، مثل مُحَيَّرِيقٍ أحد علماء وأغنياء يهود، خَرَجَ إليها صُبْحَهَا مؤمناً واستشهد فيها، بذلك قال فيه رسول الله ﷺ: «مُحَيَّرِيقٌ خَيْرٌ يَهُودٍ»^(٤). مثله أحدُ المشركين: أَصِيرِمُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ عمرو بن ثابت بن وَفَش، الذي قيل عنه: إنه دخل الجنة ولم يركع لله ركعة، فحين سُئِلَ عنه رسول الله ﷺ، قال: «إنه لمن أهل الجنة»^(٥). تكرر هذا قَبِيلَ معركة اليرموك (٥ رجب ١٥هـ / ٦٣٦م) في الشام مع الروم، حين حَضَرَ أَحَدُ كبار قادة الروم كان يقود المقدمة:

جَرَجَةَ بن تَوذرا^(٦) من أرمينية الذي خرج من معسكرهم والمعركة على الأبواب، جاء إلى محلة المسلمين يسأل عن خالد بن الوليد (٢١هـ / ٦٤٢م)^(٧)، بعد مناقشة وأسئلة أعلن جَرَجَةَ إسلامه وانحاز إلى معسكر المسلمين وقاتل معهم واستشهد في المعركة^(٨).

هؤلاء الروم هم الذين قالوا في وصف المسلمين عندما رأوا بعض أحوالهم، قال واصفهم لهرقل قيصرهم: إنهم فُرْسَانٌ بالنهار رُهبَانٌ بالليل^(٩).

ثبات الموصفات

هذا يؤسس أمراً مهماً ذا جانبين كريمين، أولهما: أن الحق دوماً يذكّر لأهله معرفة بحقوقهم لإعطاء كل ذي حق حقه. ثانيهما: أن مستوى وقوة وثبات الموصفات للمجتمع المسلم يفاجئ بعلو مقامه ورفعته، يدع الآخرين - حين يُجِبُّون به - يعترفون لهم بروعة ما هم عليه من تميز وتقرّد وقوة ما عليه المسلمون.

أمرٌ طبيعي مشهود، عَرَفَهُ الناسُ خلال تاريخ الحياة الإسلامية الكريمة وسُمُوها وحضارتها الرائعة الرحيمة، بسماتها الدائمة السَّمَّحة: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٨) ﴿يوسف﴾ ■

الهوامش

- (١) الإسلام ومشكلات الحضارة، الشهيد سيد قطب، ٧٨ - ٨٤ - ٨٥.
- (٢) السلام العالمي والإسلام، الشهيد سيد قطب، ٧٤.
- (٣) في ظلال القرآن، الشهيد سيد قطب، ١٠٨٨/٢ - ١٠٩٢، مبلسون: غدوا في حيرة، وقد ذهبت حجّتهم.
- (٤) السيرة النبوية، ٤٤٣، ٦٧٢، البداية والنهاية، ٢١٠/٤.
- (٥) السيرة النبوية، ٦٧٣، البداية والنهاية، ٢١٠/٤ - ٢١١.
- (٦) البداية والنهاية، ٨٦/٧ - ٨٧، ٩٥ - ٩٦.
- (٧) عنه انظروا: سير أعلام النبلاء، ٣٦٦/١ - ٣٨٤، البداية والنهاية، ٢٣٥/٧ - ٢٤٢، الأعلام، ٣٠٠/٢.
- (٨) البداية والنهاية، ٩٥/٧ - ٩٦.
- (٩) البداية والنهاية، ١٥٤/٧.





مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء



94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

فضائل مصر ومزايا أهلها (٥ - ١١)

أبطال مصر



د. محمد بن موسى الشريف (*)

وأما أبطال مصر الذين كانت لهم
أياد بيضاء على أهل الإسلام، فهم
جملة وافرة كبيرة من الصحابة
والتابعين الذين فتحوا مصر
واستقروا بها، ومن ثم اتخذوها
قاعدة لفتح الشمال الأفريقي،
والكلام عنهم يطول، لكنني إنما
أريد أن أتى بأبطال العصر الوسيط
والحديث، لأنهم ممن تخفي
تراجهم أو يخفي أثرهم في مصر
على غير المختصين.

صلاح الدين الأيوبي أنقذ مصر
وبلاد المسلمين من خطر الصليبيين
وحرر المسجد الأقصى من دنسهم

الأمير حسام الدين لؤلؤ المسؤول
عن الأسطول البحري المصري
في عهد صلاح الدين كان شوكة
في حلق الصليبيين

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

وقد صُقل في مصر، واكتسب تجارب وخبرات
أهلته للسلطنة فيما بعد.

وكان له الفضل بعد الله - تعالى - في
إنهاء الدولة العبيدية الرافضية الميمونية
القداحية اليهودية التي تسبب زوراً وبهتاناً
إلى فاطمة - رضي الله تعالى عنها - فيقال:
«الدولة الفاطمية»، فأنتهى الدولة وأعاد مصر
للخلافة العباسية.

وكان له الفضل بعد الله - تعالى - في
إنقاذ مصر من الصليبيين المتربصين بها سوءاً،
وفي ذلك كلام يطول وأحداث كثيرة لا يسعني
إيرادها هنا.

أما فتحه بيت المقدس فتلك قصة جليلة
رائعة، طويلة الذيل، كثيرة التفاصيل، لا
أستطيع إيرادها في هذه العجالة، ولأنني لا
أورد - ها هنا - إلا ما له علاقة مباشرة
بمصر والمصريين.

أسر «لويس التاسع»

وإن ينس التاريخ أبطالاً فلن ينسى أبداً
أبطال مصر الذين ردوا الحملة الصليبية
الذي جاء على رأسها «لويس التاسع» ملك
فرنسا واستولى على دمياط، فكمن له أبطال
مصر وأذاقوه سوء العذاب، وأبادوا من جيشه
عشرات الآلاف، وحبسوه في «دار ابن لقمان»
بالمنصورة، ووضعوا القيود في رجليه، ووكلوا به
حارساً يُدعى «صبيحاً»، وكانت وقعة جليلة،
ولما عاد إلى بلاده ذليلاً مهيناً بعد فداء نفسه
بمبلغ ضخّم من المال حدثته نفسه بالعودة إلى
الديار المصرية، فأنشأ الصاحب جمال الدين
يحيى بن مطروح قصيدة رائعة وبعثها إليه
فأحجم عن المجيء وأخذ الثأر، وهي:
قل للفرنسيّس إذا جئتَه

مقال صدق من قوول فصيح
أتيت مصر تبتغي مُلكها
تحتسب أن الزمر يا طبل ريج

فمن هؤلاء الأمير الكبير حسام الدين
لؤلؤ، أحد أكابر الأمراء في دولة صلاح الدين
الأيوبي، وهو المسؤول عن الأسطول البحري
المصري، فكان شوكة في حلق الفرنجة، قال
فيه الإمام ابن كثير: كان البحر في البحر،
فكم من شجاع قد أسر، وكم من مركب قد
كسر، وكم من أسطول لهم قد فرّق شمله،
ومن قارب قد غرّق أهله، وقد كان مع كثرة
جهاده دار الصدقات، كثير النفقات في كل
يوم، وكان بديار مصر غلاء شديد فتصدق
بأثني عشر ألف رغيف لأثني عشر ألف نفس
فجزاه الله خيراً، ورحمه في قبره، وبيض
وجهه يوم محشره ومنشره، أمين.

حماية المدينة

ولما عمل «أرناط» الصليبي أمير الكرك
مراكب في البحر الأحمر لينفذ بها إلى مدينة
رسول الله ﷺ، أمر ملك مصر العادل أيوبكر
ابن صلاح الدين الأمير حسام الدين لؤلؤ
صاحب الأسطول أن يدرك أسطول الفرنجة
ويحمي قبر النبي ﷺ ففعل وأدرك أسطول
الفرنجة فحرّق منه وغرّق، وسبى وأسر
وقهر، وقَتَلَ بأمر من صلاح الدين نفسه كل
من شارك من الصليبيين في هذه الحملة؛
لأنهم اطلعوا على طريق الحجاز البحري، ولم
يكن صلاح الدين يريد أن يبقى واحد من
أولئك حياً حتى لا يعيد الكرة.

وقد أنجد حسام الدين لؤلؤ صلاح الدين
في حصار عكا بخمسين سفينة، فلما وصل
الأسطول إلى سواحل عكا حاد عنه الأسطول
الصليبي يمنة ويسرة خوفاً منه، ولله الحمد
والمنة، فرحم الله تعالى ذلك البطل الكبير.

إنقاذ مصر

ومن أبطال مصر واليها المشهور صلاح
الدين الأيوبي الذي عاش فيها مدة طويلة

وكلُّ أصحابك أودعتهم
بحسن تدبيرك بطن الضريح
وفقك الله لأمثالها
لعل عيسى منكم يستريح
أجرك الله على ما جرى
من قتل عُبَاد يسوع المسيح
فساقك الحنين إلى أدهم
ضاق به عن ناظريك الفسيح
خمسون ألفاً لا ترى منهم
إلا قتيلاً أو أسيراً جريح
إن كان باباكم بذاً راضياً
فرب غش قد أتى من نصيح
وقل لهم إن أضمرنا عودة
لأخذ ثأر أو لقصد صحيح
دار «ابن لقمان» على حالها
والقيد باقي والطواشي «صبيح»

سلطان المماليك

ومنهم البطل الكبير قطز سلطان المماليك
الذي كان له الأثر العظيم في معركة «عين
جالوت»، وأوقف المد التتري الهمجى، وقد
نصره الله - تعالى - ببركة طاعة سلطان
العلماء العز بن عبدالسلام، وكان قطز قد
أدخله المجلس الحربي الذي عقد في القاهرة
سنة ٦٥٨هـ، وقد ناهز العز الثمانين من عمره
المبارك، يوم كان للعلماء رونق وبهجة وجلالة
وسلطان على نفوس الحكام، وطلب قطز
من العز أن يجوز للمماليك جمع ضريبة من
المصريين من أجل جهاد التتار، فامتنع العز إلا
بعد أن يجمع قطز كل أموال المماليك وحليهم
وحلي نسائهم عنده وأن يقتصر كل الأمراء على
دوابهم وسلاحهم فقط ويتساووا مع العامة ثم
ينظر - إن لم يكف ذلك - في أمر الضرائب،
أما أخذ أموال العامة مع بقاء ما في أيدي
الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا، ففعل
قطز ذلك ولم يسعه مخالفة العز البطل العظيم،
ثم رأى العز أن ذلك غير كاف للجهاد فأفتى
بأخذ الضرائب من المصريين، ثم قال للمجلس
الحربي قولة عجيبة جداً: أخرجوا وأنا أضمن
لكم على الله النصر، وما قال العز ذلك جرأة
على الله - تعالى - ولا رجماً بالغيب، إنما
قاله لمعرفته بالسنة وأن المسلمين قد وصلوا
إلى حد الاضطراب والله - تعالى - قد قال:

﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾
(النمل: ٦٢).

ثم خرج المماليك إلى لقاء التتار وكان ما
كان من نصر عظيم مؤزر قاده البطل العظيم
قطز، وساعده الظاهر بيبرس الذي طهر
الأرض من التتار وأتبعهم بأبطال المماليك إلى
أن أخرجهم من العراق، ولله الحمد والمنة.

فتح عكا

ومن أبطال المصريين الأشرف خليل
ابن قلاوون (ت ٦٩٣هـ)، الذي طهر الساحل
الشامي من الصليبيين وأخرجهم من آخر

معاقلهم عكا سنة ٦٩٠هـ، بعد وفاة البطل
صلاح الدين بقرن كامل، وكتب الله هذا
الشرف للأشرف خليل - يرحمه الله تعالى
- وكان بطلاً شجاعاً مقداماً مهيباً، عالي
الهمة، يملأ العين، ويُرْجَف القلب، وقد فتح
إضافة إلى عكا بيروت وصور وصيدا وقلاعا
أخرى، بحيث انقطع أثرهم تماماً من البلاد
الشامية، ولله الحمد والمنة.

ومن أبطال مصر العالم الكبير ونقيب
الأشراف عمر مكرم، وقد ذكرت صوراً من
بطولته في سلسلة «عظماء منسيون في



دخل الجيش المصري فلسطين عام ١٩٤٨م، ودخلت قوات منه إلى مدن الخليل وبيت لحم وبيت صافا وبيت جالا في ٢٠ مايو ١٩٤٨م، وكانت هذه القوات مكونة من عدد من الجنود ونصف كتيبة من الفدائيين بقيادة أحمد عبدالعزيز، وكان يساعده اليوزباشي كمال الدين حسين، واليوزباشي عبدالعزيز حماد، وكانت هذه القوات مزودة بالأسلحة الخفيفة وعدد من المدافع القوسية ومدافع من عيار رطلين بالإضافة إلى سيارات عادية غير مصفحة.

تجهيز نفسي

قبل أن يبدأ البطل الجهاد كان يجهز قواته نفسياً، فكان يخطب فيهم قائلاً: «أيها المتطوعون: إن حرباً هذه أهدافها لهي الحرب المقدسة، وهي الجهاد الصحيح الذي يفتح أمامنا أبواب الجنة، ويضع على هاماتنا أكاليل المجد والشرف، فلنقاتل العدو بعزيمة المجاهدين، ولنخش غضب الله وحكم التاريخ إذا نحن قصرنا في أمانة هذا الجهاد العظيم...».

بدأ أحمد عبدالعزيز أول ما وصل إلى بيت لحم باستكشاف الخطوط الدفاعية للعدو، وكانت تمتد من تل بيوت ورمات راحيل في الجهة الشرقية الجنوبية للقدس بالقرب من قبة راحيل في مدخل بيت لحم الشمالي حتى مستعمرات بيت هكيرم وشخونات هيوعاليم وبيت فيجان ويفنوف ونشر قواته مقابلها.

الأشرف خليل بن قلاوون طهر الساحل الشامي من الصليبيين وأخرجهم من آخر معاقلهم (عكا)

سنة ٦٩٠ هـ بعد وفاة البطل صلاح الدين بقرن كامل

قطز سلطان المماليك أوقف المد التتري الهجمي عن الأمة الإسلامية.. وقد نصره الله تعالى ببركة طاعة سلطان العلماء العزبن عبد السلام

استجابوا لدعوة الجهاد، فقام بتنظيم المتطوعين وتدريبهم وإعدادهم للقتال في معسكر «الهايكستب»، وقد وجهت له الدولة إنذاراً يخيره بين الاستمرار في الجيش أو مواصلة العمل التطوعي، فما كان منه إلا أن طلب بنفسه إحالته إلى الاستيداع، وكان برتبة «القائمقام» (عقيد).

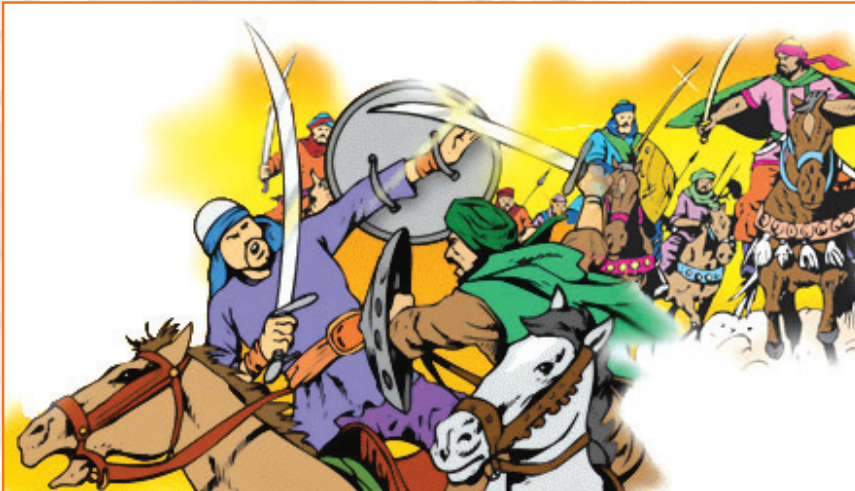
بعد أن جمع ما أمكنه الحصول عليه من الأسلحة والذخيرة من قيادة الجيش وبعض المتطوعين، وبعض الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية بعد محاولة إصلاحها اتجه إلى فلسطين.

التاريخ الحديث» فليرجع إليها من شاء. ومن أبطال المصريين محمد كريم والي الإسكندرية زمن الحملة الفرنسية الباغية الهمجية على الديار المصرية (١٢١٣هـ/١٧٩٨م)، فقد قاتل قتال الأبطال وفعل كل ما في وسعه، لكن الأمر كان أكبر منه، وقتله «نابليون» بعد ذلك صبراً في القاهرة وغدراً بعد أن طلب منه فدية ضخمة عجز عن دفعها، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

ومن أبطال مصر أحمد عرابي الذي ثار على الخديو «توفيق» عميل الإنجليز، وحارب الإنجليز في وقت جبن فيه أكثر الناس وقعدوا، وله هنات وعليه بعض المؤاخذات في أخطاء ما كان له أن يفعلها، وقد بينتها في حلقات «الحملة الإنجليزية على مصر»، وقد بُثت في قناة «اقرأ»، لكنه - في الجملة - بطل في وقت عز فيه وجود الأبطال، وقد حاول وبذل ما في وسعه، لكن الأمر كان أكبر منه، فرحمه الله رحمة واسعة هو وإخوانه الضباط الأبطال وعلى رأسهم الشاعر المصري الكبير الذي جدد الشعر بعد موات الضابط محمود سامي البارودي.

البطل أحمد عبدالعزيز

ومن أبطال مصر الضابط الكبير أحمد عبدالعزيز الذي «دوّخ» إخوان القردة في فلسطين، وكان له من جلائل الوقائع ما يُسطر بمداد من نور على وجنات الحور، لكن إعلامنا إعلام رقص وغناء وتطليل وتمثيل، وإلا فأين هو من أولئك العظماء الكبراء؟ هذا وقد جاء في موسوعة «ويكيبيديا» موجزاً لجهاده واستشهاده، أوجزه بالتالي: بعد قرار تقسيم فلسطين، وانتهاء الانتداب البريطاني في ١٤ مايو ١٩٤٨م، وبعد ارتكاب العصابات الصهيونية لمذابح بحق الفلسطينيين العزل، ثار غضب العالم العربي والإسلامي، وانتشرت الدعوة للجهاد في كل أرجاء الوطن العربي. كان أحمد عبدالعزيز أحد الذين





سعد الدين الشاذلي

الفريق سعد الدين الشاذلي مهندس حرب أكتوبر ١٩٧٣م غمطه «السادات» ثم «مبارك» حقه وشرداه في الأرض.. وبعد الثورة المصرية بدأ الإعلام ينصفه ويبين جزءاً من حقه حتى توفي عام ٢٠١١م

مما أعطى للصهاينة الفرصة لجمع الذخيرة والأموال وإعادة تنظيم صفوفهم. قاموا باحتلال قرية العسلوج لقطع مواصلات الجيش المصري في الجهة الشرقية، وكانت قرية العسلوج مستودع الذخيرة الذي يمون المنطقة، وفشلت محاولات الجيش المصري لاسترداد القرية، فاستعانوا بالبطل أحمد عبدالعزيز وقواته التي تمكنت من دخول هذه القرية والاستيلاء عليها.

حاول بعدها الصهاينة احتلال مرتفعات جبل المكبر المطل على القدس، حيث كان هذا المرتفع إحدى حلقات الدفاع التي تتولاها قوات أحمد عبدالعزيز المراقبة في قرية صور باهر، ولكن استطاعت قوات أحمد عبدالعزيز ردهم وكبدهم خسائر كثيرة.

كان البطل فخوراً بجنوده وبما أحرزوه من انتصارات رائعة مما جعله يملئ إرادته

**البطل أحمد عبدالعزيز كان يجهز
قواته نفسياً لمحاربة الصهاينة عام
١٩٤٨م فيقول لهم: إن حرباً هذه
أهدافها هي الجهاد الصحيح الذي
يفتح أمامنا أبواب الجنة**

عندما بدأت قوات الجيش المصري الرسمية تتقدم إلى فلسطين عرضت على أحمد عبدالعزيز العمل تحت قيادتها، فتردد في بادئ الأمر لأن عمله مع المتطوعين كان يمنحه حرية عدم التقيد بالأوضاع والأوامر العسكرية ولكنه قبل في آخر الأمر.

وقد وضع الضابط الأردني عبدالله التل - متمرداً على أوامر قيادته - القوات الأردنية في كل المنطقة تحت تصرف أحمد عبدالعزيز دون علم قيادة الجيش الأردني لإيمانه بوطنيته وإخلاصه.

كانت مستعمرة رمات راحيل تشكل خطورة نظراً لموقعها الإستراتيجي المهم على طريق قرية صور باهر وطريق القدس بيت لحم، فقرر أحمد عبدالعزيز يوم ٢٤ مايو ١٩٤٨م القيام بهجوم على المستعمرة قاده بمشاركة عدد من الجنود والضباط من قوات الجيش الأردني.

تغير النتيجة

بدأت المدفعية المصرية الهجوم بقصف المستعمرة، زحف بعدها المشاة يتقدمهم حاملو الألغام الذين دمروا أغلب الأهداف المحددة لهم، ولم يجد اليهود إلا منزلاً واحداً احتسب فيه مستوطنو المستعمرة، وحين انتشر خبر انتصار أحمد عبدالعزيز بدأ السكان يقدون إلى منطقة القتال لجني الغنائم، وثلث العدو للمقاتلين، وذهبت جهود أحمد عبدالعزيز في إقناع الجنود بمواصلة المعركة واحتلال المستعمرة سدى، ووجد نفسه في الميدان وحيداً إلا من بعض مساعديه مما أدى إلى تغير نتيجة المعركة بعدما وصلت تعزيزات لمستعمرة رمات راحيل، قامت بعده العصابات الصهيونية بشن هجوم في الليل على أحمد عبدالعزيز ومساعديه الذين بقوا، وكان النصر فيه حليف الصهاينة، والمؤرخون يقارنون بين هذا الموقف وموقف الرسول ﷺ حين سارع الرماة إلى الغنائم وخالفوا أوامره في غزوة أحد وتحول النصر إلى الهزيمة.

في الوقت الذي استطاعت قوات الفدائيين بقيادة البطل أحمد عبدالعزيز تكبيد العصابات الصهيونية خسائر فادحة؛ فقطعت الكثير من خطوط اتصالاتهم وإمداداتهم، وساهمت في الحفاظ على مساحات واسعة من أرض فلسطين، قبلت الحكومات العربية الهدنة؛

على الصهاينة، ويضطربهم إلى التخلي عن منطقة واسعة مهدداً باحتلالها بالقوة، وبعد هذه البطولات التي سطرها جاءت نهاية هذا البطل.

في ٢٢ أغسطس ١٩٤٨م دُعي أحمد عبدالعزيز لحضور اجتماع في دار القنصلية البريطانية بالقدس لبحث خرق الصهاينة للهدنة، وحاول معه الصهاينة أن يتنازل لهم عن بعض المواقع التي في قبضة الفدائيين، لكنه رفض، واتجه في مساء ذلك اليوم إلى غزة حيث مقر قيادة الجيش المصري لينقل إلى قادته ما دار في الاجتماع.

كانت منطقة عراق المنشية مستهدفة من اليهود، فكانت ترابط بها كتيبة عسكرية لديها أوامر بضرب كل عربة تمر في ظلام الليل، وعندما كان أحمد عبدالعزيز في طريقه إليها بصحبة اليوزباشي صلاح سالم اشتبه بها أحد الحراس وظننها من سيارات العدو، فأطلق عليها الرصاص، فأصابته إحداها أحمد عبدالعزيز فاستشهد في الحال.

تكريم البطل

توجد مقبرة البطل أحمد عبدالعزيز في قبة راحيل شمال بيت لحم، وله هناك نصب تذكاري شامخ، وقد أحاطته مؤخراً سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» بسياج من الأسلاك الشائكة والأسوار العالية التي بها فتحات مراقبة لبنائها كنيساً يهودياً بالقرب منه، كما أطلقت رصاصة على شاهد قبره من قبل قوات الاحتلال ولكنها لم تكسره.

وقد سُمي أحد أهم وأرقى الشوارع بمصر على اسمه «شارع البطل أحمد عبدالعزيز»؛ تخليداً لذكرى هذا البطل العظيم، ويوجد هذا الشارع بمنطقة المهندسين بالقاهرة. اهـ.

ومن أبطال مصر الفريق سعد الدين الشاذلي الذي توفي سنة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، وقد كان أسد حرب رمضان عام ١٣٩٣هـ / أكتوبر ١٩٧٣م وقد غمطه «السادات» ثم «مبارك» حقه، وشرداه في الأرض، وأخملا ذكره، وتكررا لجهده وعمله، ولم يكن يُذكر في الإعلام المصري أبداً حتى توفي، وبعد الثورة المصرية بدأ الإعلام ينصفه، ويبين جزءاً من حقه، وأرجو أن يعوضه الله تعالى خيراً في آخرته. ■



لا بد من صنعاء (٣-٥) وقائع مؤتمر «الذكرى المئوية لميلاد الأديب المفكر علي أحمد باكثير»



أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

المحلية، وحضر وزير الثقافة د. محمد أبوبكر المفلحي، وشارك في الجلسات على مدى اليومين، وشاهد المناقشات، وهو رجل جم التواضع والأدب، وقريب من الناس، وقد تحاور معه عديد من الحاضرين في قضايا مختلفة، وتحدثت معه في أمور ثقافية كثيرة، ووضح أنه متابع لما يجري في مصر من أحداث ثقافية، وقد جاء إلى القاهرة وشارك في مؤتمر با كثير الذي عقدته رابطة الأدب الإسلامي في يوليو ٢٠١٠م مع وزراء آخرين للثقافة، ويحسب له أنه قرر نشر أعمال باكثير الكاملة في أربعة عشر مجلداً، صدر منها مجلدان بالفعل، وسيتم توزيعها على المكتبات العامة والجامعات والمؤسسات الثقافية، ويفكر في نشر هذه الأعمال من خلال طبعة شعبية بحيث تكون متاحة للمواطنين البسطاء والطلاب.

كان التلفزيون الرسمي وإذاعة صنعاء وإذاعة سيئون المحلية يذيعون وقائع المؤتمر على الهواء مباشرة، واستمرت إذاعة سيئون في إذاعة الجلسات ونقلها على الفور حتى إعلان البيان الختامي وقراءة التوصيات.

الجلسات البحثية كانت جيدة، وكان الحوار حول الأبحاث موضوعياً في أغلبه، وساخناً في بعض الأحيان، ولكنه كان مفيداً في كل الأحوال، وقد استأثر مفهوم «التناس» وعلاقته بـ«الاقْتِباس» و«التضمين» بجدل ملحوظ، لأن الكلام حوله أثير في أكثر من جلسة من الجلسات التي غطت أبحاثها دراسة إنتاج با كثير الأدبي في السيرة الذاتية والرواية والمسرح والشعر.

كان هناك سبعة عشر بحثاً عرضها

لمحني أحد الجنود الذي رآني من قبل عندما أتيت قبيل الظهر، فأفسح لي الطريق، ودخلت لأجد الحفل قد بدأ، وبعد عدة فقرات وجدت مقدم الحفل ينادي عليّ بعد أن أخبر الجمهور أنني سأحدث في كلمة قصيرة، لم أكن مستعداً للكلام ولا جاهزاً؛ لأنه لم يكن هناك سابق ترتيب، ولكن صديقي د. حميد كان من وراء هذا الترتيب.

لم أجد مفرّاً من الحديث عن با كثير ومكانته، والحلم برؤية موطنه منذ أربعين عاماً أو يزيد، شدت كلمتي الأنظار، وعانقني الوزير بعدها، وسلم عليّ الحاضرون وخاصة رئيس جامعة عدن والمزملاء.

لقاء لم يتم

جلس معي شاب من طلاب كلية الشريعة، سألتني أسئلة كثيرة، وأجبته، عرفت أن أباه صديق قديم لصديقي الأديب الكبير وديع فلسطين، واسمه سالم زين با حميد، وأرجو أن يكون الاسم صحيحاً كما وعته ذاكرتي، في المساء قابلني شقيقه الأكبر ورغب أن أقابل أباه وأسلم عليه في منزله، لأنه مريض ولا يمكنه الحضور إلى الندوة أو الفندق، واتفقنا على تحديد موعد بين الأنشطة في اليومين التاليين، وقد عاد في أثناء الجلسات البحثية وأكد اللقاء، واتفقنا على أن يكون في المساء، ولكن اللقاء لم يتم بسبب ذهابنا إلى إحدى المدن القديمة بالقرب من سيئون!

جلسات المؤتمر

في الصباح، أول أيام الجلسات البحثية، كانت جلسة الافتتاح تكلم فيها عدد كبير من المسؤولين في جامعة عدن المتقنين والسلطة

عدت إلى الفندق، وبعد تناول الغداء صعدت إلى غرفتي محاولاً أن أغضو بعض الوقت، ولكن القوم لم يمهلونني كثيراً، فقد وجدوني مدعواً للافتتاح، وأخبروني أن وزير الثقافة في بيت با كثير (دار السلام). لم تستطع السيارة أن تقترب من البيت، كانت الساحة أمامه مملوءة بالجمهور الذي كان يؤدي رقصة شعبية على وقع الطبول، دار السائق من مكان آخر حتى اقترب من الباب الذي احتشد بجمهور يتراحم من أجل الدخول.



١٧ بحثاً تم عرضها وحظيت
بتعليقات مهمة وطبعتها جامعة
عدن في عدد خاص من مجلتها
الدورية «التواصل»

(*) أستاذ الأدب والنقد

ضرورة حضور طلاب من المرحلتين الثانوية والجامعية للمؤتمرات لسماع عرض الأبحاث والمناقشات ليتعودوا على الجو العلمي

وينسب إلى شبام تاريخ حافل من خدمة الإسلام والمسلمين، ففي صدر الإسلام خرج منها عدد كبير من الدعاة المجاهدين الذين شاركوا في نشر الدعوة الإسلامية، وأسهموا في الفتوح وخاصة في الشام ومصر.

محطة تصدير

وشبام مسورة بسور عال يتراوح بين ٤ - ٩ أمتار، ولها بوابة واحدة تسمى «السدة» في الجهة الجنوبية، يدخل منها أهلها ومن يزورونها، وقد أخذت أشكالاً متعددة على مدى التاريخ حتى وصلت إلى شكلها الحالي. وتعد شبام مركزاً تجارياً منذ القدم؛ فهي محطة تصدير لأهم منتجات «حضر موت» ما قبل الميلاد حتى القرن الرابع وهو اللبان، وكانت حتى ثلاثينيات القرن الماضي سوقاً تجارياً مهماً يستقبل أكثر من ألف من الجمال محملة بالبضائع المتنوعة شهرياً، وتنقل منها الحبوب والمنسوجات إلى نجران وصنعاء والمكلا والبيضاء.

وقد أدرجتها منظمة «اليونسكو» التابعة للأمم المتحدة عام ١٩٨٢م ضمن قائمة التراث الإنساني الدولي، وزارها المدير العام لـ«اليونسكو» أحمد مختار أمبو عام ١٩٨٤م. عدنا بعد صلاة المغرب إلى سيئون، كان القوم من الزملاء قد استطاعوا أن يصعدوا إلى الأدوار العليا في بعض المباني في شبام، ويروا نظام البناء من الداخل، أما أنا فلم أقدر بسبب ظروفِي الصحية، وبقيت مع د. طه حسين الحضرمي الذي سماه أبوه على اسم طه حسين المصري تيمناً به، جالسين في ساحة الجامع حتى يعود الزملاء، وطه حسين الحضرمي باحث شاب في الأربعين من عمره، ويهتم بالمناهج النقدية الحديثة التي تلج إلى النص من خلال عتباته، أو الصيغ الأسلوبية في بنائه، ويعتز بهويته العربية الإسلامية. رأينا في بعض الساحات التي تقف فيها السيارات سوقاً صغيرة للخضراوات والفاكهة، والسّمك المجفف الذي يسمونه «لخم»، ويعد من الغذاء الجاهز الذي يلجأ إليه الناس حين لا يجدون سمكاً طازجاً، أو حين يضيق الوقت بهم فلا يجدون غيره، فيعدونه على الفور من خلال طبخات سريعة متنوعة. ■

زنا «شبام».. المدينة التاريخية التي عرفت أولى ناطحات سحاب في العالم.. المبنية بالطوب اللبن ومع ذلك لم تسقط



الناس أول ناطحات سحاب أقيمت في الدنيا، والمفارقة أن هذه الناطحات أقيمت بالطوب اللبن، ومع ذلك لم تسقط أو تزل، هناك بيوت عمرها أكثر من ٥٠٠ عام، وما زالت صامدة وقوية، وتحقق التكيف الهوائي الذاتي؛ في الصيف تكون باردة، وفي الشتاء تكون دافئة، ولكن بعض الأغنياء؛ لمزيد من الرفاهية أدخلوا إليها أجهزة التكييف الصحراوية، والمدينة على كل حال مقصد للزوار، وتبعد عن سيئون حوالي ٢٠ كيلومتراً، وتحيطها المزارع والنخيل، وتروى بمياه السيول أو المساقى، وتبدو وكأنها على ربوة عالية (ترتفع عن سطح البحر بنحو ٧٠٠ متر تقريباً)، وبها مسجد «هارون الرشيد»، وقد أقيم في أواخر عهد الدولة الأموية، وجدده العباسيون، وما زال قائماً حتى اليوم ويصلي فيه الناس بوصفه المسجد الجامع، وهناك أكثر من عشرة مساجد أخرى في شبام، وعرفت فيما بعد أن كثيراً من العائلات التي تنتسب إلى شبام هاجرت إلى الشاطئ، وخاصة مدينة «الشحر» (على بعد ٤٠٠ كيلومتر تقريباً) للعمل في التجارة أو الصيد، ومنها عدد من كبار التجار والباحثين وأساتذة الجامعات المرموقين الآن.

أصحابها في جلسات البحث، وحظيت بتعليقات مهمة، ومن حسن التنظيم أن جامعة عدن طبعت هذه الأبحاث في عدد خاص من مجلتها الدورية المسماة «التواصل»، وكانت بين يدي الجمهور والباحثين في أثناء المناقشات. وكانت الملاحظة التي أشرت إليها في أثناء إلقاء بحثي ورئاستي للجلسة الختامية، أنه من الضروري أن يكون هناك حضور - ولو رمزي - للطلاب من المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية؛ لسماع عرض الأبحاث والمناقشات، ليتعود الطلاب على الجو العلمي، وسماع الرأي والرأي الآخر، ما يحفزهم أو يحفز بعضهم على الدخول إلى المجال البحثي، والتشوق للدراسة الأكاديمية، فالإكتفاء بالمناقشة بين الباحثين لا يحقق الهدف الأمثل من تلك الندوات.. لقد حضر جلسة الافتتاح عدد من الطلاب والطالبات اكتظت بهم القاعة، وكان من الممكن أن يستمروا في حضور الجلسات على مدى يومي الندوة.

شبام

في المساء عقب انتهاء الجلسات، أعلن د. مسعود عماشوش عراب المؤتمر ومحركه الأساسي، عن رحلة إلى شبام، وهي مدينة تاريخية من أقدم مدن العالم، وفيها عرف



التفكير.. والهجرة (٣)

قرار الهجرة.. توجيه إلهي

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

هذه دعوة لكل من أراد أن يرقى تفكيره، وينضج فكره، وتنقح خواطره.. دعوة لصحبة رسول الله ﷺ في هجرته المباركة، والتجول في أروقتها، والسياحة في سمائها، والتفكير في أرضها، ففيها غذاء الفكر، وفيها دواء السقم، وهي للمحب شفاء. لم يكن لنبي الله ﷺ أن يتخذ قرار الهجرة من تلقاء نفسه دون توجيه من ربه عز وجل الذي بعثه وأرسله بشيراً ونذيراً، وهو الذي سينصره ويظهر دينه ولا ريب.. ولأنه نبي مرسل، فقد امتثل أمر ربه له بالهجرة، وها هو الحبيب ﷺ يستعد لمغادرة مكة التي نشأ في أحضانها وتربى بين ربوعها، إنها الأرض الطيبة التي قال عنها: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إليّ، ولولا أنني أخرجت منك ما خرجت» (صحيح الجامع، صححه الألباني).

لم يكن لنبي الله ﷺ أن يتخذ قرار الهجرة من تلقاء نفسه دون توجيه من ربه عز وجل

(*) إجازة في الشريعة



أوذى وكذب من أقرب الناس إليه - عمه أبولهب - ورأى أصحابه وأتباعه وهم يعذبون كبلال وعمار، ويستشهدون كياسر وسمية. سيخرج رسول الله ﷺ من أحب أرض الله إلى الله، وكم يعز عليه البعد عن بيته المحرم، لكن عزاءه الكبير هو قول الله تعالى له: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٌ﴾ (القصص: ٨٥)، قال ابن عباس: أي لرادك إلى مكة كما أخرجك منها، وعن مجاهد: إلى مولدك بمكة، وقال القتيبي: معاد الرجل بلده لأنه ينصرف ثم يعود. وقال مقاتل: خرج النبي ﷺ من الغار ليلاً مهاجراً إلى المدينة في غير طريق مخافة الطلب، فلما رجع إلى الطريق ونزل الجحفة عرف الطريق إلى مكة، فاشتاق إليها فقال له جبريل: إن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٌ﴾، أي إلى مكة ظاهراً عليها. فكانت هذه البشارة معينة للنبي ﷺ على الصبر وتخطي الأحزان، والاستهانة بكل ما يلاقي من معاناة، فما خرج من مكة إلا ليعود إليها فاتحاً منتصراً، قاهراً لأعدائه، مطهراً إياها من رجس الأوثان التي تحيط بها من كل جانب.

ربنا الله..

سيتحول النبي ﷺ عن مكة بجسده فقط والقلب ما زال معلقاً بالبيت العتيق، لكنه والحمد لله سيفارق مخالفه ومكذبيه ومريدي قتله، لذا فقد خرج مستخفياً عن أنظارهم مهاجراً إلى الله عز وجل، وفي سبيل الله، لا يجذبه أو يشده للبقاء شيء، هاجر بحثاً عن تربة صالحة لغراسه وبذره، ولم يثقل إلى الأرض. هاجر وما اقترب إثماً

يخرج رسول الله ﷺ منها بأمر الله تاركاً كل شيء، البيت والأرض، الحصى والتراب، الأهل والصحاب، بل ونسمات الهواء التي يستشققها بعيقها المميز، إنه سيخلف وراءه ذكريات طفولته، وأحاديث شبابه وأحداث بعثته، وما أشبه مفارقة الوطن بمفارقة الروح الجسد، ولا سيما من أكره على الخروج منه وأخرج رغماً عنه.. وكم في تلك الأرض من ذكريات وذكريات، وكل ما فيها يمثل في النفس مكونات ذلك الوطن الذي يكبر حبه في قلبه مع كل لحظة تمر عليه من عمره الشريف، وكما قيل: إن حب الوطن من الإيمان.

ففي مكة نما النبي ﷺ، وترعرع وسط أهله وأحبابه الذين كانوا له بمثابة الأب والأم بعد اليتيم والحرمان، حيث الجد عبدالمطلب وحنانه، والعَمُّ أبو طالب وكفالته، وفاطمة بنت أسد زوجة العم والأم بعد فقد الأم، وأبناء العمومة الإخوة والأصدقاء.

وفي مكة تزوج بسيدة النساء الطاهرة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وعاش معها عمراً، فكانا خير زوجين، تذوق معها طعم الحب والوفاء، والنصرة والعطاء، وفي مكة رزق بفلذات الأكباد زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وعبدالله والطيب وتذوق لذة الأبوة وعاشها.

وفي مكة كانت الخلوة مع الله، والعبادة الخالصة له، والانقطاع للذكر في غار حراء، وفيها نزل عليه الوحي من السماء.

وفي مكة كانت باكورة دعوته إلى الله، حيث آمن به خير الرجال أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وحمزة وغيرهم، وفيها أيضاً



اختار الله تعالى نبيه ﷺ في هجرته خير صاحب وأحسن رفيق وأفضل من يقوم بمهمة الرفقة والصحبة



تحول عن مكة بجسده فقط وقلبه معلق بالبيت العتيق.. لكنه فارق مخالفه ومكذبيه ومريدي قتله

تنزل الوحي فيها على النبي ﷺ، ويرون بعين قلوبهم صحبه الكرام، وهم ينافحون دونه ويجاهدون معه ويستشهدون فداء له، فالكمل يفديه بنفسه وروحه..

أفضل صاحب.. وخير رفيق..

اختار الله تعالى لنبيه ﷺ في هجرته إلى يثرب خير صاحب وأحسن رفيق، اختار له أبا بكر وقد علم أنه أفضل من يقوم بمهمة الرفقة والصحبة في طريق الهجرة معه؛ لينال شرفاً ما بعده شرف، ويسبق الجميع بذلك كما سبق في الإيمان والنصرة، فأبو بكر ليس كغيره من الرجال، إنه أمة وحده.. يقول عنه عمر رضي الله عنهما: «ولو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الناس لرجح إيمان أبي بكر»، وهو الذي قال عنه النبي ﷺ: «خير أمتي بعدي أبو بكر وعمر» (ابن عساکر، وحسنه السيوطي). إنه أول من آمن من الرجال، ولم يأل جهداً من نفقة أو نصح أو تضحية في سبيل الله، وقد ذكر النبي ﷺ فضل أبي بكر صاحب هجرته.. فقال: «إن من أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر، إلا خلة الإسلام..» (رواه البخاري). ويشهره: «أبو بكر في الجنة...» (رواه أحمد، وصححه السيوطي)، وذكر فضائله فقال: «أنا أول من تشق الأرض عنه، ثم أبو بكر...» (رواه الترمذي، وحسنه السيوطي). وقال: «سيد كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر، وإن أبا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء» (صححه السيوطي). ■

المصادر

- ١- تفسير القرطبي، تفسير ابن كثير.
- ٢- موقع «الدرر السنية» (الموسوعة الحديثية).
- ٣- موقع «المحدث».
- ٤- موقع «الإسلام دوت كوم».

يمدوا أيديهم ليغترفوا من رحمة الله المهداة المرسله إليهم، بل لقد وصل من جحودهم ونكرانهم أن قال أبو جهل: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٢)﴾ (الأنفال)، فقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)﴾ (الأنفال).. لكن المشركين لم يقدرُوا هذه النعمة حق التقدير، ولم يعبؤوا بها ويحافظوا عليها بل ازدادوا طغياناً وكفراً، فلما استنفدوا مرات الرسوب في امتحان الإيمان بمكة، وأخفقوا في نتائج الاختبار الذي خاضوه مع هذه الرسالة الربانية، وحاولوا التخلص من نبي الرحمة، كان الأمر الإلهي والإذن الرباني لرسول الله ﷺ بالخروج من مكة إلى يثرب، حيث الإيمان والنصرة. فكان نصيبهم الحرمان والخسارة بخروج النبي ﷺ من بين أظهرهم مهاجراً عنهم إلى يثرب حيث الإيمان والنصرة..

وها هو نبي الله ﷺ يعدّ عدته للهجرة، وسينتقل بفضل الله من مكة إلى أرض أخرى مشتاقاً لرسالته، حاضنة لدعوته، ناصرة لصحابته، أرض سيدخلها النور بمقدمه، وسيكون لها في تاريخ الإسلام شأن وأي شأن، والجزاء من جنس العمل.. فسيخلد الله تعالى ذكرها وذكر أهلها أن احتضنت خير البشر، وآوت أحب خلق الله إلى الله عز وجل، بل سيحجّ الناس إليها بكل ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم، وسيفدون عليها من كل حذب وصوب، يشدون رحالهم لزيارة مسجده ﷺ والصلاة فيه، ويتسممون عبير هوائها الطيب، ويعيشون بالذاكرة والوجدان لحظات

خرج رسول الله ﷺ من مكة تاركاً كل شيء.. البيت والأرض والأهل وذكرات الطفولة

في حق هؤلاء المشركين حتى يرسلوا على دعوته عواصف العناد المدمرة، وأعاصير التكذيب العاتية، فالإيمان عندهم جريمة، وحب الله وعبادته وحده لا تروق لهم، والحرية الشخصية حق لهم وحدهم، واختيار الإنسان عقيدته التي يتعبد بها ربه مكفولة للجميع إلا للنبي ﷺ وصحبه من المؤمنين! أيّ عدالة يتشدقون بها، وأيّ عدل يدعون وهم من يسعون في الأرض بالإفساد بصد النبي ﷺ، ومن معه عن اعتناق الإسلام فضلاً عن الجهر به والدعوة إليه، وهم يسومون الضعفاء منهم سوء العذاب إن لم يسمعوا ويطيعوا.

قمة الإفساد

لم يتورعوا عن منع النبي ﷺ تبليغ دعوته التي تقول: «لا إكراه في الدين».. وها هم يصلون إلى قمة الإفساد، فيتآمرون على وأد الرسالة رغم مرور عدة سنوات عليها بينهم، لم يلب لهم قلب ولم تدمع منهم عين ولم يخشع لهم طرف، صرفوا جل وقتهم في حربها والصد عنها، بل ها هم أولاء يتفقون على قتل صاحبها عليه الصلاة والسلام فيلجئوه للخروج.. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (الحج: ٤٠). قال العوفي عن ابن عباس: أخرجوا من مكة إلى المدينة بغير حق يعني محمداً وأصحابه «إلا أن يقولوا ربنا الله» أي ما كان لهم إلى قومهم إساءة ولا كان لهم ذنب إلا أنهم وحدوا الله وعبدوه لا شريك له.

لقد جاوزوا الحد من العناد، فصاروا ضد دعوة النبي ﷺ وناصبوه العداء، ولم



كيف نتعامل مع الأزمات والفتن؟



د. محمد يوسف الشطي (*)

فيها أهلها الفساد، وفسدت أخلاق الناس، قال النبي ﷺ: «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، ثم يقدرين على أن يغيروا فلا يغيروا، يوشك أن يعمهم الله بعقاب» (رواه أبو داود بإسناد صحيح)، ومن هذه المنكرات التي ظهرت في هذا العصر: قتل النفس بغير الحق، أكل أموال الناس بالباطل، انتشار الفاحشة، الافتراء على الناس بغير حق، تعاطي المخدرات وشرب الخمر، أكل أموال اليتامى ظلماً، أكل الربا، السحر.. وغيرها.

الاستجابة لله تعالى والرسول ﷺ:

أمر الله تعالى المؤمنين الاستجابة لأوامر ونواهي الرسول ﷺ، والعمل بسنته، والتأسي بأخلاقه، والاهتداء بهديه الكريم وصراطه المستقيم حتى تحظى النفس الإنسانية بالقرب من ربها، وتنال رضوانه في الدار الآخرة، لأن من أسباب الفتن والمضلات والغواية عن الطريق المستقيم المخالفة للرسول ﷺ، قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور)، فالمخالف عن أمر الرسول ﷺ على خطر من الفتن، قال ابن كثير يرحمه الله تعالى على قوله «أن تصيبهم فتنة»: أي في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة، فمن أراد النجاة في الدنيا والآخرة أن يرجع إلى هدي الرسول ﷺ، ويعيشه في حياته حتى يجنب نفسه الفتن.

الحذر من مزلق الشيطان وغوائله:

إن عداوة الشيطان للإنسان عداوة قديمة، فمن مداخل الشيطان أنه يدعو حزيه للشرك والكفر، وصدته عن سبيل الله، وعن الذكر والصلاة، وارتكاب الفواحش، ومعاقرة الخمر، ولعب الميسر وكل هذا يقصد منه الشيطان أن يضل بني آدم عن جادة الحق حتى يدخلوا معه إلى عذاب النار وبئس القرار، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ

يأتي على الناس زمان يكون فيه البعد عن الفتن وتجنبها خير للإنسان من الدخول فيها، خشية أن تصيبه فلا يقوى على مقاومتها، يقول في ذلك رسول الله ﷺ: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد فيها ملجأً أو معاذاً فليعذ به» (رواه البخاري ومسلم).

قال الإمام النووي يرحمه الله تعالى: فمعناه: بيان عظيم خطرها، والحث على تجنبها، والهرب منها ومن التشبث في شيء، وأن شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها، وقال ابن حجر يرحمه الله تعالى: قوله: من تشرف لها تستشرفه أي: من تطلع إليها وتعرض لها أهلكته وصرعته، فخير الناس من ابتعد عنها لئلا يصيبه من شرها وعاقبتها.

القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أكرم الله هذه الأمة بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومتى تخلت عن دورها حاق بها العذاب، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «أمر الله المؤمنين ألا يقرؤا المنكرين ظهرانيهم فيعمهم الله بعذاب».

لقد جعل الله تعالى تكريم هذه الأمة وعزها وفلاحها مقروناً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠). ومتى تركت الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عم البلاد الدمار والخراب، وعاث

يعيش المسلمون عصراً مليئاً بالفتن والمحن، وتكثر فيه النكبات والمصائب، ويتعرض فيه الناس لشتى أنواع البلاء والشدائد، يقول الرسول ﷺ: «يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشح، ويكثر الهرج»، قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتل، القتل» (رواه البخاري ومسلم)، قوله: يتقارب الزمان أي: تنقص برركته فيمر سريعاً؛ السنة كشهر، والشهر كأسبوع، والأسبوع كيوم، واليوم كساعة، وقوله: ينقص العمل أي: الصالح، وقوله: ويلقى الشح؛ وهو البخل يلقي في القلوب فيبخل كل إنسان بما عنده؛ العالم بعلمه، والغني بماله، والصانع بصنعتة، وقوله: الهرج بفتح الهاء وإسكان الراء؛ هو القتل؛ وذلك بسبب النزاعات والحروب.

عند ظهور الفتن يجب على المسلم أن يلزم جماعة المسلمين وعدم الميل إلى المرجفين والمنافقين

(*) كاتب كويتي - أستاذ مساعد بكلية التربية الأساسية



إذا تركت الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمَّ البلاد الدمار والخراب وعاث فيها الفساد

من أسباب السلامة من الفتن تطهير القلوب من الذنوب والبعد عن المعاصي وكثرة اللجوء إلى الله تعالى

على ذلك» (رواه البخاري ومسلم).
قال العلماء: في معنى دعاة على أبواب
جهنم أي: هؤلاء من كان من الأمراء يدعو
إلى بدعة أو ضلال آخر كالخوارج والقرامطة
وأصحاب المحنة، قال النووي: وفي حديث
حذيفة هذا لزوم جماعة المسلمين وإمامهم،
ووجوب طاعته وإن فسق وعمل المعاصي من
أخذ الأموال وغير ذلك، فتجب طاعته في
غير معصية.

اللجوء إلى الله تعالى بالتضرع والدعاء:

من أسباب السلامة من الفتن تطهير
القلوب من الذنوب والبعد عن المعاصي، لأن
المعصية سبب كل بلاء وداء، وفتنة
وهلاك، وأيضاً من أسباب السلامة
كثرة اللجوء إلى الله تعالى بالابتهال
والدعاء حتى يحفظ المؤمن نفسه
من الفتن ما ظهر منها وما بطن،
عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله
عنها: قالت: استيقظ رسول الله
ﷺ ليلة فزعاً يقول: «سبحان الله،
ماذا أنزل الله من الخزائن؟ وماذا
أنزل من الفتن؟ من يوقظ صواحب
الحجرات (يريد أزواجه) لكي
يصلين؟ رب كاسية في الدنيا عارية
في الآخرة» (رواه البخاري).

قال ابن حجر يرحمه الله تعالى:
في الحديث النذب إلى الدعاء،
والتضرع عند نزول الفتن، ولا سيما
في الليل: لرجاء وقت الإجابة لتكشف
أو يسلم الداعي ومن دعا له.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا
اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا
اجتنابه، اللهم جنبنا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن، واحفظنا
من شرور الفتن، واهدنا إلى سواء

الصراف.

المرحفين والمنافقين، والبعد عن الفتن وعدم
التعرض لها، قال حذيفة رضي الله عنه: كان الناس
يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت
أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يا
رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا
الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من
شر؟ قال: «نعم»، قلت: وهل بعد هذا الشر
من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن»، قلت: وما
دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هدى تعرف
منهم وتكره»، قلت: وهل بعد هذا الخير من
شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم، من
أجابهم إليها قذفوه فيها»، قلت: يا رسول
الله، صفهم لنا، قال: «هم من جلدتنا
ويتكلمون بألسنتنا»، قلت: فما تأمرني إن
أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين
وإمامهم»، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا
إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن
تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت

عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من
أصحاب السعير (٦)» (فاطر)، بل حذر الله
تعالى وسواس الشيطان وشروره، وأنه من
أهدافه أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء بين
الناس، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ
يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ
مُنْتَهُونَ (٩١)﴾ (المائدة).

ولذا ينبغي على المسلم أن يكون واعياً
بمداخل الشيطان وحيله، ومتى شعر الإنسان
إلى حد خسارة إخوانه، أو إشعال الفتنة بين
فتنتين فليتنبه، فإن ذلك من زينة الشيطان أن
يستولي على قلوب العباد فيجعلها في غفلة
حتى لا يميز الصواب من الخطأ أو الحق
والباطل.

لزوم جماعة المسلمين:

إن الواجب على المسلم عند ظهور الفتن
أن يلزم جماعة المسلمين، وعدم الميل إلى



طويل العمر!



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

أريد أن أتحدث عن آخرين قدّموا التضحيات الجسام بتفانٍ وتجرد، ولم يطيلوا الحسابات، ولا راودتهم أحلام التّصّد، ولا أصاحوا لإغراء السلطة والمال والجاه، فأصبحوا صلوات يتلوها الناس، وقامات تتقاصر دونها الأعناق، وخطت أسماؤهم بمداد من نور على صفحة الأيام!

أريد أن أشهد واقعاً مزمناً، ظنّه الناس سرمداً لا يزول، كيف انطوى وأصبح سطرّاً قصيراً في كتاب التاريخ لا يكاد يتبيّن القارئون! أريد أن أرى صورة مختلفة غير تلك التي تقابلني كل صباح.

أبتغي المزيد من الساعات الممتدة لأعّب من متع الحياة المبدولة بنشوة وفرح كلما أمكنني ذلك دون تذمّم، مادمت مرتاح الضمير، دائراً في الحد الذي خطّه لي قلم التكليف.

أريد أن أظل مندفعا للعطاء، دون انتظار مكافأة من مخلوق.

أشعر أنني كلما قدّمت كلمة طيبة، أو إرشاداً، أو مشورة، أو دعماً نفسياً.. أنني أمتد وأسمو، وأقطف من شجرة السعادة أينع الثمار وأطيبها، وأشرب من مائها الغدق حتى أرتوي.

أريد أن أفرح بثياب أستجدّها، وكأنها أول كسوة تلامس جسدي البادية.

وأن أفرح بطعام جيد ألتهمه، وكأنه أول وجبة يتبلّغ بها ابن الحقل.

أريد أن أفرح بمعلومة جديدة، وكأنها شاردة، وكأنها أول لمسة نورانية يهتز لها عقل طفل حديث العهد بالحياة.

أريد أن أعلم كيف أستخدم التقنية الحديثة من أحد أحفادي، وكأنني بين يديه طفل صغير لا يستنكف من التوبيخ والضحك على بطء فهمه،

وعجزه عن الاستيعاب. السنين التي قضيتها من عمري جعلتني أخبر الحياة، وأسبر أغوارها، وأعرف جيداً ورديتها، وأتفحص طرائقها؛ فأنا اليوم أشد وعياً، وأرسخ عقلاً، والعمل الذي أعمله بالأمس اختصره اليوم زماناً وجهداً، وأمنحه فكرة أرقى.

وأرى الليالي ما طوّت من شرّتي زادت في عظّتي وفي إفهامي! مرّت ليال سود، وأيام عسيرة قاتمة، لم أفقد فيها إيماني برّبي، وثقتي بأنه يصنع لي الأفضل، ولو لم أستوعب أبعاد المقاصد العليا ساعة حدوثها.

كنت - دوماً - متأكداً أن الزمن يسير في صالحي، مادمت أريد ذلك، واعتقدته، وأظنّه بالمدير الحكيم.

تعلمت من هذا ألا أسي على فائت، ولا أتشاء من واقع؛ ففي طيّات ما تكره ألوان من اللطف، والفيض، والمنح، والعطاء.

لك الحمد مهما استطال البلاء ومهما استبد الألم

لك الحمد إن الرزايا عطاء وإن المصيبات بعض الكرم

ألم تُعطني أنت هذا الصباح وأعطيتني أنت هذا السحر؟

فهل تشكر الأرض قطر المطر وتجزع إن لم يجدها الغمام؟!

جمال الحياة أن أعيشها كما هي لا كما أريد لها أن تكون.

وجمال المتعة أن أقتطفها بخفة وحبور، لا أعطي هواجس المستقبل

فرصة لحرمانها منها. تكدر صاحبي عندما تذكر الأخطار

المحيطة به، وبالحياة من حوله. أما أنا ففلسفتي: «أحسن الاستمتاع

بالنعمة قبل رحيلها».

سلام الله عليك.. نعم؛ أجدني متشبهاً بالحياة حتى آخر نفس، أريد أن أعيشها طويلاً وعرضاً بعمقها واتساعها. أريد أن استمتع - دون وسيط ودون تأخير - بكل التحوّلات التاريخية التي سيشهدها نصف قرن قادم.

وحتى الأحداث العادية واليوميّات هي مصدر بهجة لا تنضب، اقرأ فيها رحمة الله، وعدله، وقرب فرجه للمحرومين والمسحوقين، ومأسوري الأجساد والأرواح!

أريد أن أشاهد بدهشة وحماس كل المآلات التي سيصير إليها عالم أنتمي إليه وأحبه، وأمقت تخلفه، وأقرأ الحدث كاملاً غير منقوص بعد أن شهدت بداياته، وقرأت حروفه الأولى.

أي صورة ستكون؟ الخيال ذهب بعيداً وحلق، لكن الشأن أن يصبح الخيال حقيقة، وأن يتهيا لقفزة أخرى.. لكن إلى أين؟

أريد أن أشهد وجوهاً جديدة في الحياة؛ من صبية كبروا، وكبروا وشمروا عن سواعد الجد، وخاضوا التجربة بكل ثقة، ونزلوا يخطرون بكبرياء التواضع!

وأن أرى التاريخ يتوقّف لهم، ويمنحهم حق الحياة، والمجد، والخلود.

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

لغد أجمل



سنا
sanatv



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sana.tv.com

Designed by trafalgar

تربية الطفل على مهارة ضبط النفس

د. أحمد إبراهيم خضر

حاول الباحثون الغربيون عبر دراسة امتدت ثلاثين عاماً الوقوف على العامل الجوهري في تصور احتمالات نجاح الطفل في المستقبل، تساءل بعضهم: هل الذكاء هو مفتاح الصحة والثروة والسعادة؟ وتساءل آخرون: هل الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل هي العامل المحدد في النجاح المستقبلي للطفل؟



دراسة أمريكية استمرت ثلاثين عاماً انتهت إلى أن أكثر المهارات التي يجب التركيز عليها هي مهارة ضبط النفس.. فهي أكثر المهارات تأثيراً في نجاح الأطفال في المستقبل

ويقول الباحثون: إن ضبط النفس «عادة» أثبتت فاعليتها في ظروف مختلفة، تساعد الإنسان بدرجة كبيرة، وفي أوقات مختلفة في التحكم في المواقف التي تسودها الظروف المضاعفة، والغضب، والإحباط. أوضحت الدراسة أن الأطفال الذين أظهروا مستويات دنيا من ضبط النفس في طفولتهم زادت احتمالات ارتكابهم أخطاء محدودة أو غير محدودة عند وصولهم العشرينيات من العمر، مثل أخطاء كالفشل في الدراسة، وحتى إذا تمكنوا من تجنب هذه الأخطاء في مرحلة المراهقة، فإنهم يظلون يظهرون قدرة أقل على ضبط أنفسهم في مرحلة البلوغ، إذا ما قورنوا بذوي المستوى

الذكاء، والطبقة الاجتماعية، يسيرون في الاتجاه الخاطئ، وأن أكثر المهارات التي يجب التركيز عليها هي مهارة «ضبط النفس»، إذ تبين بأدلة كثيرة أن هذه المهارة هي أكثر المهارات تأثيراً في نجاح الأطفال في المستقبل، وتفوق كثيراً عاملي الذكاء والطبقة الاجتماعية.

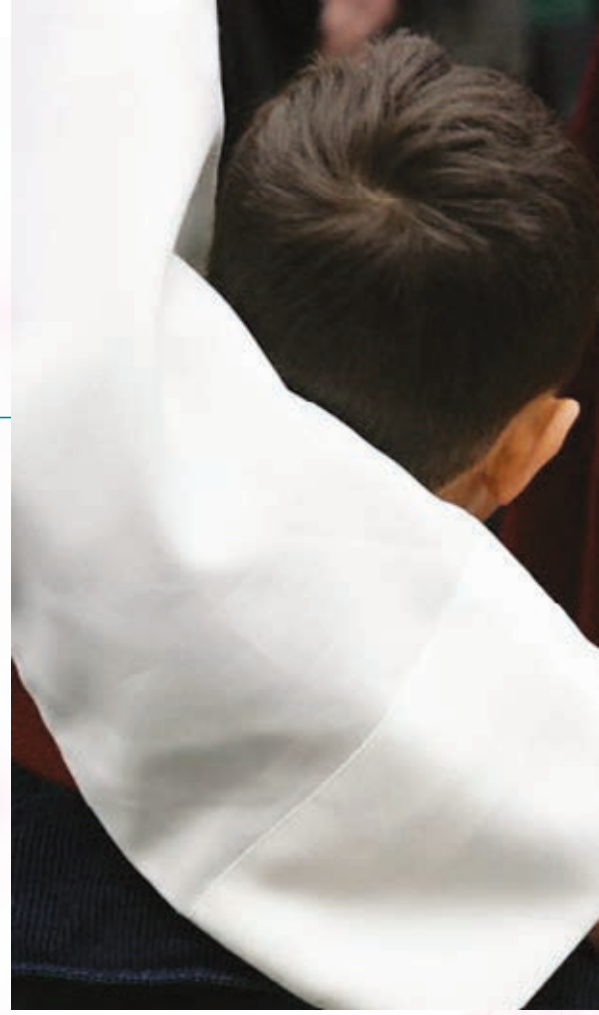
يعرف الباحثون الغربيون «ضبط النفس» بأنه قدرة الإنسان على ضبط عواطفه، وسلوكياته، ورغباته، خاصة في المواقف المتناقضة التي تلزمه باتخاذ موقف حيالها، وذلك للحصول على «مكافأة في المستقبل»، تتمثل في قدرته على «الإدارة الفعالة مستقبله».

انخرط الباحثون في محاولة للوصول إلى هذا العامل، المفترض أنه أكثر العوامل تأثيراً في مستقبل الطفل، في دراسة دولية ضمت باحثين من جامعة «ديوك» الأمريكية، وأجريت على ألف طفل نيوزيلندي منذ لحظة ولادتهم حتى سن الثانية والثلاثين، وكان الباحثون يقيسون بصفة دورية العديد من الخصائص المرتبطة بمتغيرات مثل الصحة، والثروة، والميل إلى الإجرام.. إلخ.

أهم من الذكاء والطبقة الاجتماعية انتهت الدراسة إلى أن الآباء الذين يركزون في تربية أبنائهم على عوامل



يعرّف الباحثون الغربيون «ضبط النفس» بأنه قدرة الإنسان على ضبط عواطفه وسلوكياته ورغباته بهدف الحصول على مكافأة في المستقبل تتمثل في قدرته على الإدارة الفعالة لمستقبله



مهارة «ضبط النفس» التي يرى الغربيون أنها البذرة التي يجب أن تغرس في الطفل فتستند في الإسلام إلى قاعدة كبرى هي «مراقبة» الفرد لله سبحانه وتعالى في كل تصرفاته وأحواله، بمعنى أنه يجب ترويض الطفل على أن الله تعالى يراقبه، ويراه، ويعلم سره ونجواه، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.. إن ترويض الطفل على مراقبة الله تعالى وهو يعمل، يعلمه الإخلاص لله تعالى في أقواله وأعماله وسائر تصرفاته، وأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه، فالغاية العظمى من العمل ليست المنفعة، وإنما رضوان الله تعالى، ومن ثم يكون القصد الأصلي من العمل هو رضوان الله تعالى، أما قيمة العمل أي ما يتحقق منه من منفعة كالنجاح المستقبلي فهو القصد التابع.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن أمر المستقبل لا يتوقف على غرس قاعدة ضبط النفس في الطفل، إنما هو أمر بيد الله تعالى.

فقد خلق الله الحياة الدنيا لحكمة ذكرها في كتابه حيث قال: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)﴾ (الملك: ٢)، فالحياة دار ابتلاء حيث يبتي الله عياده بإرسال الرسل وإنزال الكتب، فمن صدّق بالرسول وعمل بما في الكتب كان من أهل الجنة ومن أهل السعادة، ومن كذّب كان من أهل الشقاء والنار، ويقول ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»، وقد قال تعالى: ﴿إِنْ سَأَلْتُمْ لَشَيْءٍ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)﴾ (الليل).

فعلى كل فرد أن يعمل ويبعث عن مواطن الهداية ويدعو الله أن يرزقه الثبات على الدين، وأن يعلم أن الله تعالى قد خلق الخلق وهو يعلم أرزاقهم وآجالهم وما هم عاملون، وهذه مسائل لا وجود لها في حضارة الغرب التي تركز حول مبادئ فصل الدين عن الحياة، والمنفعة كهدف جوهري لتحقيق أقصى لذة للفرد. ■

مفهوم الناس عن الحياة في الهدف من تربية الطفل والآمال المعلقة على هذه التربية.. والثانية: أنها توضح أنه إذا زادت حدة التأثير بالثقافة الغربية بين المسلمين، فإن الأمر قد يصل بهم إلى نفس ما انتهت إليه الثقافة الغربية، فالأساس الذي تقوم عليه الحضارة الغربية هو فصل الدين عن الحياة، وتصور الحضارة الغربية للحياة، ومقياس الأعمال فيها هو «المنفعة»، ومفهوم السعادة عندهم هو إعطاء الإنسان أكبر قدر من المتعة الجسدية وتوفير أسبابها له، أما الناحية الروحية فهي فردية بحتة لا شأن للجماعة بها.

الحضارة الإسلامية، على النقيض من ذلك، تقوم على قاعدة الإيمان بالله، وتصور الحياة فيها يقوم على المزج بين المادة والروح؛ أي أن الأعمال تكون مرتبطة بأوامر الله ونواهيه، وهي التي تسيّر أعمال الإنسان، والغاية من ذلك رضوان الله تعالى، وليس «المنفعة» مطلقاً.. أما القصد من القيام بالعمل فهو القيمة التي يراعي تحقيقها، وهي تختلف باختلاف الأعمال؛ فقد تكون قيمة مادية كمن يتاجر بقصد الربح، وقد تكون القيمة روحية كالصلاة والزكاة والصوم، وقد تكون خلقية كالصدق والأمانة والوفاء، وقد تكون إنسانية كإنقاذ الغريق وإغاثة الملهوف.. هذه القيم يراعيها الإنسان حين القيام بالعمل حتى يحققها، إلا أنها ليست المسيرة للأعمال، وليست المثل الأعلى الذي يهدف إليه، بل هي قيمة من العمل.

أما السعادة فهي نيل رضوان الله تعالى، وليست إشباع حاجات الإنسان؛ لأن إشباع الحاجات والغرائز وسيلة للمحافظة على ذات الإنسان ولا يلزم من وجودها السعادة.

كلمة «التوحيد».. أول ما يسمع الطفل
على العكس، ترى الحضارة الإسلامية أن كلمة «التوحيد» هي أول ما يجب أن يقرع سمع الطفل، وأول ما يفصح به لسانه، وأول ما يجب أن يتعلمه الطفل هو الامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه، ويجب أن يؤمر بالصلاة عند سبع سنين، وأن يؤدّب على حب النبي ﷺ وعلى آل بيته، وتلاوة القرآن.. أما

العالي من ضبط النفس.

ويرى الباحثون كذلك أن مثل هذه النتيجة قد تكون مفاجئة للوالدين، لأن كل الأفعال تتطلب نوعاً من ضبط النفس، ولهذا ركزوا في دراستهم على الكيفية التي يتمكن بها الوالدان من تنمية مهارة ضبط النفس عند أطفالهما، والتوقيت الذي يبدأ فيه.

يبدأ وضع بذرة هذه المهارة في مرحلة الطفولة، حيث يعتمد الطفل اعتماداً كلياً على المحيطين به، وعلى المحيطين بالطفل أن يستجيبوا لحاجاته وعواطفه عبر علاقتهم به، مما يترك صداه على الطفل في المستقبل، هذه العلاقة هي التي تشكل المادة التي تجعل الطفل قادراً على تنظيم أفكاره، وسلوكياته، وعواطفه في المستقبل.

ويضيف الباحثون بأن العلاقات المتأزمة بين الأطفال وآبائهم وأمهاتهم لا تقتصر على مرحلة الطفولة، وإنما تمتد طوال حياتهم، هذا الاتصال المتأزم بين الطرفين من شأنه أن ينمي مهارة ضبط النفس.

الفارق بين الحضارتين

تكمن أهمية الدراسة في نقطتين أساسيتين: الأولى: أنها تعكس بوضوح الفارق بين الحضارتين الغربية والإسلامية؛ بمعنى

هجائية الحب (٢٨) «حرف الياء»

يسر عليهم ولا تعسر



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

لما أغلظ أحد الأعراب في خطابه لرسولنا الرؤوف الرحيم ﷺ، وهم به بعض الصحابة رضي الله عنهم، قال ﷺ لهم: «دعوه»، ثم رفق به، ولأن، وأكرمه، ويسر عليه، وبذل له المعروف، فانقاد الأعرابي إلى الحق، وحقق النبي ﷺ المقصود والمراد، وقال للناس كلمة رائعة مؤثرة حكيمة، ليت كل الآباء يسمعونها، لتكون أساساً تربوياً رئيساً يحكم علاقاتهم بأولادهم، قال ﷺ لمن حوله: «إنما مثلي ومثلكم كمثّل رجل له راحلة، انفلتت منه، فذهب الناس في طلبها سراعاً من كل جانب، فلم يزدّها ذلك إلا نفوراً، فقال صاحبها للناس، دعوني وراحلي، فلم يزل يناديها، ويأخذ من نبات الأرض ليعطيها، فلم يزل كذلك حتى أخذ بزمامها» (أخرجه الإمام أحمد في المسند، والحاكم في المستدرک).

هذا رسولنا الرحيم الرؤوف الذي وصفه ربه بقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران).

ولما بال الأعرابي في المسجد، وانتهره الناس، أنكر ﷺ على الناس ذلك، وتركه حتى قضى بوله، ثم دعاه، وعلمه برفق، وقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا القدر، إنما بنيت للصلاة والقراءة والذكر والعبادة».

مع معاوية بن الحكم

لما تكلم معاوية بن الحكم السلمي في الصلاة - وكان حديث عهد بها - وهم الصحابة رضي الله عنهم بزجره، لكن النبي ﷺ تعامل معه برفق ولين، حتى قال معاوية نفسه عن رسول الله ﷺ في هذا الموقف: «فبأي أنت وأمي، ما رأيت

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني»، قال - أي النبي ﷺ -: «هذه الصلاة لا تصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» (رواه مسلم).

والذي أبهر معاوية بن الحكم هنا في شخصية النبي ﷺ هو رفقته ولينه، لأنه نصحه بعيداً عن أعين الناس في لطف وستر.

ومن النصوص الجامعة في اليسر والرفق واللين، المؤكدة لهذا التوجيه قوله عز وجل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾ (النحل).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ (البقرة: ٨٣).

ولقد أثنى الله تبارك وتعالى على رسوله لتحليه بالرفقة والرحمة وهما من مؤهلات التيسير، حيث قال سبحانه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨)﴾ (التوبة).

ما أحوج الآباء إلى أن يتدبروا الآية القرآنية الأنفة الذكر، وأن يقتدوا بمنهج نبهم ﷺ، فلقد كان ﷺ سهلاً ليناً، قريباً من الناس، مجيباً لدعوة من دعاه، قاضياً لحاجة من استقصاه، جابراً لقلب من سألته، لا يحرمه، ولا يردّه خائباً، وإذا أراد أصحابه منه أمراً وافقهم عليه، وتابعهم فيه، إذا لم يكن فيه محذور، وإذا عزم على أمر لم يستبد به دونهم، بل يشاورهم، وكان يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئتهم، ولم يكن يعاشر جليسا له إلا الحسنى، ولم يعيس في وجه أحد، ولم يغلظ القول لأحد، ولم يتصيد لأحد أخطاءه، ولم يمسك على أحد فلتات لسانه، ولم يؤاخذ أحداً بما يصدر منه من هفوات، بل يحسن إلى عشيرته غاية الإحسان، ويتحمل أذاه ﷺ.

ذلك لأنه خير من يتبع هدي ربه، فقد وجهه ربه سبحانه بقوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾.

يقول العلامة السعدي - يرحمه الله - في تفسيره: أي: ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم - المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح - بالحكمة: أي كل واحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده.. وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، والا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب.. فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً، ومن ذلك إقناعه بالأدلة، دون أن تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاقمة تذهب بمقصودها، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها.

إذاً كان هذا هو منهج الدعاة مع الخلق، أفلا يكون هو المنهج الأمثل مع أولادنا؟! إن كثيراً من الآباء يعتنقون الشدة منهجاً في توجيه أولادهم وتربيتهم، فيأتي ذلك بنتائج سلبية وخيمة في معظم الأحيان، ومع ذلك يصبر هؤلاء الآباء على اعتناق القسوة والشدة، فهل جربوا منهج التيسير؟!

وقولوا للناس حسناً

من آليات منهج التيسير مع أولادنا أن نحسن لهم القول، فقد أمرنا ربنا سبحانه بذلك، حيث قال: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ (البقرة: ٨٣). ومن إحسان القول أمرنا إياهم بالمعروف، ونهيينا إياهم عن المنكر، برفق ولين وحب، ومن إحسان القول تعليمهم العلم، والبشاشة في وجوههم، والسلام، والقول الطيب.

كن حليماً معهم

قال الحق عز وجل عن رسوله ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران).

ففي هذه الآية الكريمة امتن الله على رسوله برحمته به وبأصحابه، فالآن النبي ﷺ جانبه لأصحابه رضي الله عنهم، وأخضع لهم جناحه، وترفق بهم، وعاملهم بحسن خلقه، فاجتمعوا



سبحانه: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن).

فالحسنات لا تستوي مع السيئات، فالأولى ترضي الله، والثانية تجلب سخطه، وكذلك - والله المثل الأعلى - لا يستوي الإحسان إلى الخلق مع الإساءة إليهم، لا في ذاتهما، ولا وصفهما، ولا في جزائهما.

بل إن الله تعالى أمر بإحسان خاص، له مكانة كبيرة، وهو الإحسان لمن أساء إليك، فقال: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، أي فإذا أساء إليك مسيء بالقول أو بالفعل فقابل به بالإحسان إليه، فإن قطعك فضله، وإن ظلمك فاعف عنه، وإن تكلم فيك - غائباً أو حاضراً - فلا تقابل به بل اعف عنه، وعامله بالقول اللين، وإن هجرك وترك خطابك فاجعل كلامك له طيباً، وابدل له السلام، وبذلك تكون قد قابلت الإساءة بالإحسان، ومن ثم تحصل الفائدة، ويتحقق الهدف: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت).

لقد كان ﷺ يدعو كل شخص بما يناسب حاله، وأمر أصحابه أن يدعوا الناس بذلك، وهكذا شريعته كلها، مبنية على اليسر والسهولة، في ذاتها وأحكامها وشرائعها، وفي دعوتها للخلق، والأمر والنهي، فكيف ننحرف نحن الأبناء عن شريعة ربنا في التعامل مع أولادنا؟!

كم في قرآننا من الحث على التيسير.. وكم فيه من الحث على الإحسان والتسهيل.. وكم فيه من الأمر بالعفو والصفح عن الجاهلين.. وكم فيه من النصح للعباد برفق وإرشاد الضالين.. وكم فيه من حث على العفو عن أخطاء المسيئين. ■

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف).

فعاشر أولادك - أيها الأب الكريم - بخلق جميل، وتواضع لهم، وصاحبهم، ولن لهم في قولك وعملك، وساعدهم على تحقيق مرادهم، فإن كان في قلبك شيء ينفرك منهم فبادر إلى إزالته، واعلم أنهم أفلاد أكبادك، يحتاجون منك إلى رفقك ولينك ورحماتك.

وطن نفسك على الصبر

معروف أن الأولاد - وخاصة الأطفال والمراهقين - لا يدركون معالم الحياة، ولا يخبرون أسرارها، وتنقصهم خبرات كثيرة، فإذا سلمنا نحن الأباء بذلك لعلمنا أنهم يحتاجون منا إلى الصبر الجميل، ومن ثم نتحمل أذاهم، ونقابل الإساءة بالإحسان، مع مراعاة أسس التأديب والتربية، ونتقرب بذلك إلى الله تعالى.

وإذا كان من كمال حسن الخلق أن تعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، هذا مع عامة الناس.. فكيف بأفلاد أكبادك؟! إن الجزء من جنس العمل، فمن عفا عن أولاده.. عفا الله عنه، ومن سامحهم سامحه الله، ومن تغاضى عن مساوئهم - دون إهمال تربيته - فقد ستر الله عليه، فتكلم مع كل ولد من أولادك بما يناسب الحال، بالتعليم مع الجاهل، وباللطف مع الصغار، فاعطف عليهم، وارحمهم، ولا عيبهم ومازحهم، وتسامر معهم، وشاركهم اهتماماتهم وميولهم.

الجزء من جنس العمل

إذا لم تجد في نفسك استعداداً للعفو عن ولدك، وكدت تقسو عليه، وكاد صبرك ينقذ، ولم تطاوعك نفسك كي تسامحه، فتذكر أن الجزء من جنس العمل، كما قال رب العزة

عليه وأحبوه، وأطاعوه. ثم بين الله تعالى أنه لو كان ﷺ غليظاً قاسياً لانفضوا من حوله، لأن هذا ينفرهم ويبغضهم، وتلك طبيعة البشر.

فليعلم الأباء أن الأخلاق الحسنة واللين والرفق مع الأولاد تجذبهم نحو المربي، وترغبهم في طاعته والتزام أوامره، وعلى العكس من ذلك فإن الأخلاق السيئة من الوالد تنفر أولاده منه، وتبغضهم فيه.

فإذا كان هذا هو التوجيه الرباني للرسول المعصوم فكيف بغيره؟!

أليس من الواجب أن نقتدي بأخلاقه الكريمة، وأن نعامل أولادنا والناس كما كان يعاملهم ﷺ باللين وحسن الخلق؟! إن في التيسير على أولادنا امتثالاً لأمر الله وطاعته، وجذباً لأولادنا نحو جادة الطريق.

وفي اللين جذب

نحن إن تدبرنا - نحن الأباء - أمر الله عز وجل لموسى باللين مع طاغية الأرض فرعون عليه لعنة الله، لأدركنا أن في اللين جذبا لأولادنا وعونا لهم على الهداية، قال الحق عز وجل لموسى وأخيه هارون عليهما السلام: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ (طه).

فقد أمر الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام بالرفق والأدب في اللفظ، أي بالقول السهل اللطيف، لعله بسبب ذلك يتذكر ما ينفعه فيأتيه، أو يخشى ما يضره فيتركه، فإن القول اللين الطيب داعٍ لذلك، والقول الغليظ منفر لصاحبه.

ولنتأمل بداية دعوة موسى لفرعون بكلمة «هل» الدالة على العرض والتشاور، لا على الأمر الصارم، ثم إنها دعوة للتركي والتطهر من الأدناس، ولم يقل موسى لفرعون: «أزكك»، بل قال: تزك بنفسك، ثم دعاه إلى سبيل ربه الذي أنعم عليه ومن ثم وجب عليه أن يشكره.

وفي العفو يسر

فمن حسن الخلق أن نعفو عن أولادنا، وأن نتحمل جهلهم إذا جهلوا، سواء أكان جهلهم جهل عقل أم قول أم سلوك، فمن عفا فقد نال الخير والصلاح، فذلك من توجيهات الله تعالى التي التزم بها رسولنا الكريم ﷺ في تعامله مع الخلق. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت).

وكذلك قال ربنا عز وجل موجهاً رسوله ﷺ:



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

معنى النسيء

• ما «النسيء» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ زِيَادَةُ﴾ (التوبة: ٣٧)؟
- «النسيء» معناه التأخير هو أن الأشهر الأربعة الحرم يحرم فيها القتال، وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب، فكانوا في الجاهلية إذا أرادوا القتال في المحرم وهم يعتقدون أنه حرام قالوا: نؤجل تحريم هذا الشهر - أعني المحرم - إلى صفر فيؤجلونه ويقاثلون في المحرم، ويقولون: حرمنا بدله صفر، وهذا تأخيرٌ للتحريم من شهر محرم إلى شهر صفر، وقد قال الله تعالى عنه: ﴿زِيَادَةُ فِي الْكُفْرِ﴾، لأنه تغيير لما حرم الله عز وجل، ونقل للتحريم من زمن إلى زمن آخر، ولهذا قال الله تعالى إنه: ﴿زِيَادَةُ فِي الْكُفْرِ يَضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا

«إنما يغسل الثوب من المني والبول والدم»، وكذلك القيح والصدید لأنهما مثله. واستثنى الفقهاء دم الشهيد عليه، فقالوا بطهارته ما دام عليه، لقوله ﷺ لقتلى أحد: «زَمَلُوهُمْ بِدَمَائِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ كَلِمٌ يَكْلَمُ فِي اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمِي، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ رِيحُ الْمَسْكِ» (أخرجه النسائي ٧٨/٤، وأحمد ٤٣١/٥، وقال السيوطي: صحيح «فيض القدير» ٦٥/٤) فإن انفصل الدم عن الشهيد كان الدم نجسًا.

واختلف الفقهاء في مقدار الدم الذي يخرج من المسلم، واتجه جمهورهم إلى أنه يعفى عن يسير دم وما تولد منه من قيح وصدید، أي أنه يعفى عنه في الصلاة، لأن الإنسان غالباً لا يسلم منه ويشق التحرز منه، وقدر اليسير المعفو عنه هو ما لا يفحش في العرف، وعلى ذلك فما يخرج من الظفر عند قطعه أو الشفة أو نتف الجلد ومثله قليل القيح يترخص فيه ولا يؤثر في صحة الصلاة.

عدم الوفاء بالقسم للمرشح

• ما التبعة على من يرغم الناس حتى يؤدوا القسم على انتخابه أو من يمثله، مع علمه بأن بعض الناخبين سيحنت مستقبلًا؟

- لا يليق بالمسلم أن يرغم أو يقنع الناخبين على القسم في هذا الموضوع المشوب بكثير من السلبات والتدخلات والمتغيرات، فقد يتحمل وزر هذا اليمين إذا تبين أن المرشح غير صالح للمنصب أو معارض للثوابت، والأطروحات الإسلامية، فإذا علم بأن من يستجيب له سيحنت في يمينه فهذا يؤكد عدم مشروعية إقدامه على حشر اسم الله والقسم به في هذه الحال لشبهة بمن يعيث بالقسم وهو محرم. ■

بول الطفل

• إذا بال أحد الأطفال على الكنبه، فهل يكفي لتطهيرها فركها بإسفنجة فيها ماء وصابون، أو رش الماء عليها فيصيب أغلب المكان ثم فركه، أو صب الماء على المكان صبا؟

- إذا كان صغيراً لم يأكل بعد فيكفي رش الماء على المكان، وإذا كان أكبر فيُصب الماء ويُغسل قدر الإمكان.

حمل النجاسة

• إذا حملت قطعة من الملابس بها شيء من النجاسة كالمذي مثلاً، ولم أجد لهذه النجاسة أثراً على يدي، كما أنني لا أدري هل لمستها أثناء حمل الملابس أم لا، هل أغسل يدي احتياطاً، أم لا يجب عليّ إلا إذا وجدت أثر النجاسة على يدي؟

- لا يجب عليك غسل اليد إلا إذا شككت أو لمست النجاسة.

خروج قليل الدم وأثره في الصلاة

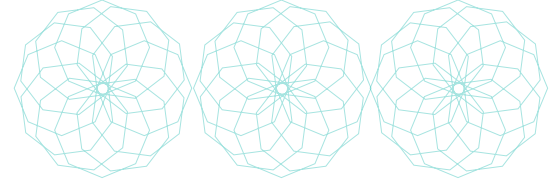
• يصيبني دم أو قيح بعد نتف الجلد اليابس، وقد علمت أن هناك رأياً فقهياً يقول بطهارة دم الأدمي، فهل أستطيع أن أخذ به لمجرد أن فيه يسراً وسهولة؟

- ذهب الفقهاء إلى نجاسة الدم، لحديث أسماء رضي الله عنها قالت: «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع؟ قال: «تحتة ثم تقرصه بالماء وتضعه وتصلي فيه» (فتح الباري ٢٣٠/١، ط. السلفية، ومسلم ٢٤٠/١)، لقوله ﷺ لعمار بن ياسر رضي الله عنهما:

الإجابة للشيخ خالد بن علي المشيخ

سفر الطالبة في القطار بلا محرم

• أنا فتاة أسكن بالدمام، وقُبلت في جامعة الملك «فيصل» بالإحساء، ذهبت إلى سكن الجامعة لأرى الوضع فيه، ووجدت الأمان والخير الكثير، لكن وجدت البنات يعدن إلى الدمام في نهاية كل أسبوع بالقطار بدون محرم، فلم أستطع البقاء وحدي ولم يتوافر لدي محرم يعيدني إلى الدمام، فهل أجلس في السكن وأعود



النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ (البقرة). وقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾، ومعنى يطهرن: ينقطع الدم، «فإذا تطهرن»: إجماع أهل التفسير على أنها الطهارة الشرعية، والطهارة الشرعية للخروج من جنابة الحيض لها صفات مخصوصة منها تتبع أثر الدم وغسله كاملاً، وكذلك نقض الشعر إذا كان ضفائر.. تقول عائشة: جاءت امرأة تسأل النبي ﷺ عن هذا فقال لها: «تتبعي أثر الدم»، فقالت: كيف أفعل ذلك؟ فاستحى النبي ﷺ، تقول عائشة: فأخذتها إلى البيت وعلمتها كيف تفعل هذا، ومعنى تتبع أثر الدم يعني تتبعه حتى في الجزء الخفي.. هكذا يكون الغسل من الجنابة لا كما يقول القائل أن التطهر هو غسل الفرج أو الوضوء..

أما أن في غسل المرأة مرتين مشقة عليها، فالغسل يا أخي من النعيم وليس بمشقة، ولو كان كل يوم ولو بدون حاجة، فهو طهارة ونظافة، والرسول ﷺ يقول: «من كان عنده فضل ماء وممرت عليه ثلاث ولم يغتسل فقد جهل».



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

فإذا تطهرن

• قرأت في بعض الكتب أنه يجوز للرجل جماع زوجته إذا طهرت من حيضها بعد أن تغسل موضع الدم، ولا يشترط أن تغتسل أو تتوضأ، ولو فعلت فحسن، ولكنه لا يشترط لأن الله تعالى يقول: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، وغسل الفرج بالماء تطهر والوضوء تطهر والغسل تطهر فبأي هذه الوجوه تطهرت فقد حل جماعها، وأيضاً لوجود المشقة والحرص أن تغتسل المرأة مرتين مرة لظهرها ومرة لجماع زوجها.. فهل هذا الكلام صحيح؟

– هذا الكلام ليس بصحيح، وهو أشبه بشقشقة الكهان، فالآية واضحة والألفاظ الشرعية محددة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعِزِّلُوا

لِيُرَاطُوا عَذَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ (التوبة: ٣٧)، فيقولوا: نحن حرمننا القتال في أربعة أشهر من السنة فيحلوا ما حرم الله، يعني: يحلوا القتال في المحرم مثلاً.

تيمم بدلاً من الاغتسال لشدة البرد

• قام قبل صلاة الفجر وقد احتلم، وكان هذا اليوم شديد البرد، فتيمم وصلى الفجر، وذهب إلى المدرسة، ولما رجع الظهر أيضاً لم يغتسل.. فما الحكم؟

– بالنسبة لما مضى فإن عليه إعادة الصلاتين اللتين صلاهما بدون غسل من الجنابة؛ لأنه في البلد، ويستطيع أن يسخن الماء ويغتسل به، وأما بالنسبة للمسألة من حيث هي فإن الرجل إذا استيقظ وعليه جنابة وخاف من البرد وليس لديه ما يسخن به فإنه يتيمم، ولكنه إذا دفي أو وجد ما يسخن به وجب عليه الغسل.

ولو فرض أنه في سفر في بر والماء عنده لكنه بارد، وليس عنده ما يسخن به ففي هذه الحال يجوز أن يتيمم عن هذه الجنابة، وإذا قدر على استعمال ماء لا يضره وجب عليه أن يغتسل. ■

لا يجوز مكالمتها إلا في حال الخطبة مع حضور المحرم لها؛ لأن الغالب أن مكالمة المرأة الأجنبية وخصوصاً امرأة سيتزوجها الشخص سيؤدي ذلك إلى إثارة الشهوة، وحينئذ سيستمع بامرأة لا تحل له، وإذا أراد الإنسان أن يتعرف عليها وعلى منطقها وعقلها، فإنه يسأل أهلها وأقاربها ونحو ذلك، أو يعرف ذلك هو بنفسه في أثناء الرؤية الشرعية، فبإمكانه أن يسألها لكي يسمع صوتها ويتعرف على رجاحة عقلها وهكذا، وهذا هو الحل الشرعي درءاً للفتن، التي تحدث في هذا المقام لكلا الطرفين، والله تعالى أعلم. ■

الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها في قصة «الإفك» مع صفوان بن المعطل، حيث رجعت معه لما تركها الركب، وبالله التوفيق.

كلام الجوال

• أنا في علاقة بيني وبين شاب، وهو يريد أن يتزوجني، وأهلي وأهله على علم بهذه العلاقة، ونحن نتكلم على الجوال والإنترنت.. فهل هذه العلاقة حرام؟

– المرأة المخطوبة قبل عقد النكاح امرأة أجنبية، ولا يحل منها شيء إلا الرؤية الشرعية في وجود وليها، وإذا كان كذلك فإنه

إلى الدمام في نهاية كل أسبوع بالقطار بدون محرم؟

– المرأة لا يجوز لها أن تسافر إلا مع ذي محرم لقول النبي ﷺ في حديث ابن عباس في الصحيحين: «لا تسافرن امرأة إلا مع ذي محرم»، وعليها أن تسافر إلى الإحساء بمحرم، وإذا كانت لا تجد محرمًا يرجعها إلى الدمام فإنها تمكث في سكن الطالبات، لكن إن لم يكن في السكن أحد وخافت على نفسها فإنها حينئذ – إن شاء الله – تكون معذورة لو رجعت بلا محرم؛ لأن المرأة إذا انقطعت في السفر عن المحرم جاز لها أن ترجع لمحل الضرورة، ويدل لذلك ما ثبت في



باحثة بحرينية تفتح الطريق لعلاج السرطان والأيدز



توصلت باحثة بحرينية إلى اكتشاف علمي جديد، قد يمهد الطريق لعلاج كثير من الأمراض المتعلقة بنقص المناعة الطبيعية، ومنها «الأيدز» و«السرطان»، عن طريق التوصل إلى حل لغز توظيف جهاز المناعة نفسه، في علاج تلك الأمراض.

ومنحت جامعة الخليج العربي، بالتعاون مع مركز «الجوهرة» للأبحاث درجة الدكتوراه لأول مرة في تاريخها، إلى الباحثة صفية طه على اكتشافها، الذي لفت أنظار الأوساط الطبية والعلمية بمختلف أنحاء العالم.

وقالت الباحثة البحرينية: إن أبحاثها تركز على معرفة الربط بين الجهاز العصبي وجهاز المناعة، وكشف «البروتين» أداة الربط الجزيئي بين الاثنين وتطبيقاته.

وأوضحت الباحثة أن دراستها أثبتت وجود قدرة على تحفيز الجهاز المناعي للتحكم في هذه الأجسام داخل الجسم،

سواء بتثبيطها أو إبادتها. ولفتت إلى أن «البروتين» المكتشف حديثاً، بدأ يُستعمل في خلايا الإنسان لقتل بعض الخلايا، وتحفيز إحياء خلايا أخرى، وهو ما سوف يتم استخدامه لمرضى «السرطان» و«الأيدز»، وغيرهما من الأمراض المرتبطة بضعف الجهاز المناعي، وقالت: إن خلايا «البروتين» لها ازدواجية العمل «التثبيط والإبادة». يُذكر أن جامعة الخليج العربي، هي الجامعة الوحيدة التابعة لمجلس التعاون الخليجي المتخصصة في الطب والأبحاث العلمية بالتعاون مع مركز «الجوهرة» للأبحاث. ■

مكامن للجراثيم والأمراض بمراكز التسوق

يقول خبراء: إن الأماكن المكتظة بالناس عادة ما تكون مرتعا خصبا للبكتيريا والجراثيم. ومن بين تلك الأماكن مراكز التسوق.

وعددت مجموعة من الخبراء ثماني مناطق بمراكز التسوق، توفر بيئة مثالية لتكاثر الميكروبات المسببة للأمراض، وهي:

- أحواض غسل اليدين، وليس المراحيض أو الأبواب كما هو متوقع، بل صنادير المياه كونها أول ما يلمسه المستخدم عقب استعماله للمرحاض، وعثر بها على تشكيلة من الجراثيم والبكتيريا من بينها «أي كولاي»، ويعد حوض غسل اليدين بيئة رطبة، ما يجعل البكتيريا تعيش لفترة أطول.

- طاولات قاعات الطعام، وحتى عندما يتم تنظيفها، فإن أغشية الطاولات قد تنتشر فيها البكتيريا المؤذية، ما لم يتم تغييرها وغسلها بانتظام.

ولزيد من الوقاية يمكن مسح سطح طاولة الطعام بمناديل ورقية ملبلة تحوي مواد معقمة أو كحول. - أيدي السالام الكهربائية المتحركة، ومن جملة ما اكتشفته مجموعة العلماء هناك بقايا طعام، «أي كولاي»، بول، مخاط، وبراز ودم.

- لوحات المفاتيح بأجهزة الصرف الآلي؛ وجد باحثون صينيون أن كل مفتاح يحتوي على ١٢٠٠ جرثومة في المتوسط، منها «أي كولاي»، وكان مفتاح «الموافقة» أسوأها نظراً لاستخدامه المتكرر والدائم.

- محلات ألعاب الأطفال؛ يقول الخبراء: إنها تفوق مناطق لعب الأطفال من حيث كم الجراثيم والبكتيريا.

- غرف قياس الملابس؛ وتتراكم بها خلايا الجلد والعرق بعد كل استخدام، ما يتيح بيئة خصبة لنمو البكتيريا. يمكن التقاط البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية MRSA بمجرد محاولة قياس الألبسة. - محلات بيع الأدوات الصغيرة؛ «عند تجربة أحد الهواتف الذكية، فأنت تلتقط جراثيم خلفها الآلاف من الزبائن ممن قاموا بتجربته من قبلك.. بعض المحلات تقوم بتنظيف البضائع لكن ليس بعد كل استخدام».

- نماذج مستحضرات التجميل؛ قد تنتهي تجربة مستحضر تجميل بالتقاط عدوى خطيرة، فقد وجدت دراسة أن ما بين ٦٧ - ١٠٠% من نماذج مستحضرات التجميل المعروضة للتجربة تحوي أنواعاً متعددة من البكتيريا من ضمنها المكورات العنقودية، و«أي كولاي». ■

أثبتت دراسة طبية جديدة أن اتباع حمية غذائية قليلة السعرات الحرارية يمكن أن تشفي مرضى النوع الثاني من داء السكري خلال أربعة أشهر فقط.

وأظهرت الدراسة أن حالة المرضى الذين خفّضوا عدد السعرات الحرارية اليومية تحسّنت بشكل ملحوظ بحيث استطاعوا الاستغناء عن حقن الأنسولين.

وقالت الدراسة: إن هذا التدخل البسيط في النمط الغذائي اليومي أدى إلى نتائج مذهلة في معالجة مرض السكري من النوع الثاني، وأن هذه النتائج دائمة، وتظهر أن تغيير نمط الحياة يمكن أن يكون أقوى علاج. وتبرز أهمية هذه الدراسة مع ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعانون من البدانة وداء السكري المرتبط بزيادة الوزن بشكل مباشر، ويكون هؤلاء أكثر عرضة للإصابة بآزمات قلبية قاتلة. ■

حمية غذائية لمدة أربعة أشهر انتهر للشفاء من السكري





اختيار «العرقسوس» النبات الطبي لعام ٢٠١٢م في ألمانيا

العرقسوس مع الزعتر له تأثير هائل ضد السعال، وقال: «أرى أن هذا هو أفضل شيء ضد السعال». وأشار «ماير» إلى أنه قد ثبت طبيًا أن لجذور نبات العرقسوس تأثيرًا إيجابيًا ضد أورام المعدة، إلى جانب تأثيره ضد السعال وبحة الصوت، وأن الطب الصيني التقليدي اعتمد على جذور العرقسوس في علاج الكثير من الآلام. ولا يستخدم من هذا النبات سوى جذوره الجافة والتي تحتوي على أكثر من ٤٠٠ مادة، من بينها مادة تعرف بخلاصة العرقسوس والتي تزيد نسبة السكر فيها ٥٠ مرة عن المادة السكرية في سكر القصب. ■

يمكن سحق جذور نبات «العرقسوس» وطهيها مثل الشاي واستخدامه ضد السعال، لذلك وقع اختيار فريق من علماء جامعة «فورسبورج» جنوبي ألمانيا بالتعاون مع مؤسسة «دابلو دابلو إف» لحماية الطبيعة على هذا النبات ليكون «النبات الطبي لعام ٢٠١٢م». وقال «يوهانيس ماير» من «جمعية دارسي تاريخ تطور علم النباتات الطبية» في فرانكفورت: إن نبات العرقسوس معروف منذ ثلاثة آلاف سنة على الأقل، وله تأثير فعال ضد العديد من الأمراض. وشدد «ماير» على أن احتساء كوب من



حدة الأزمة القلبية مرتبطة بوقت حدوثها



يؤدي الوقت الذي تحصل فيه الأزمة القلبية دوراً في تحديد مدى حدتها وقوتها، وتعتبر ساعات الصباح الأولى هي الأسوأ. وأفاد موقع «هيلث داي نيوز» الأمريكي أن دراسة جديدة شملت بيانات أكثر من ألف مريض أصيبوا بأزمة قلبية أن الضرر الأكبر في القلب ينجم عن الأزمة التي يعاني منها المرء بين الساعة الواحدة بعد منتصف الليل والخامسة صباحاً. وأضاف أن ذروة الضرر خلال هذا الوقت هي أكبر بنسبة ٨٢٪ من الأضرار التي تحدثها الأزمات القلبية في أوقات أخرى من النهار. واعتبر معدو الدراسة وهم باحثون من معهد «مينيويوليس» للقلب في جامعة «أبوت» أن هذه النتائج قد تساعد في إيجاد سبل جديدة للحيلولة دون الإصابة بأزمة قلبية. وقال المعد الرئيس للدراسة «د. جاي ترافيرس»: «نحن نحاول التأكد إن كان وقت حصول الأزمة القلبية يؤثر على حجم الضرر الذي يتعرض له القلب، أو إن كان الأمر مجرد عوارض ظهرت عند القوارض». وأشار إلى أن نتائج الدراسة نشرت في مجلة «أبحاث الدورة الدموية» الإلكترونية. ■

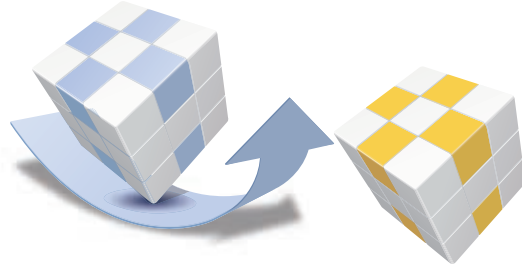
دراسة: أفضل فاصل زمني بين إنجاب الأطفال عامان



توصل بحث هولندي إلى أن فترة عامين هي أفضل فاصل زمني بين الولادات لتربية أطفال أذكاء. وأفادت شبكة «سي إن إن» الأمريكية أنه بحسب الدراسة التي أعدها باحثون من جامعة «روتردام» بهولندا، فإن الأطفال الذين ولدوا قبل عامين من ولادة شقيق آخر، هم أكثر ذكاءً، ويسجلون درجات أعلى باختبارات الرياضيات والقراءة من أقرانهم الذين ولدوا في تباعد زمني أقل.

يشار إلى أنه للوصول إلى هذا الاستنتاج، قام الباحثون بدراسة ٣ آلاف امرأة أنجبن ٥ آلاف زوجاً من الأطفال، تراوحت أعمارهم ما بين خمسة إلى سبعة أعوام، وأخضعوا لاختبارات تحصيل في القراءة والرياضيات.

ولاحظ الباحثون أن زيادة فارق عام بين الولادات يحسن من قدرة الشقيق الأكبر على القراءة، بمعدل ١٧، بحسب معايير نسب الذكاء وفق اختبار للتحصيل الفردي. ولم تجد الدراسة دليلاً يشير إلى تأثير الشقيق الأصغر بالفاصل الزمني للإنجاب. ■



طريقة جديدة وسهلة لحفظ القرآن الكريم



عليك إلا أن تراجع ما حفظت، وأن تقرأ به في قيام الليل إن يسر الله لك ذلك.
- وأبدأ جزءاً جديداً مع بداية كل شهر جديد.

إن أعجبتك الفكرة فلا تقرر تنفيذها الآن، ولكن اختل بنفسك وفكر في الأمر جيداً ورتب يومك بناءً على هذا الجدول ثم عاهد الله أن تريه من نفسك خيراً، ثم صل ركعتين وأدع الله أن يعينك ويثبتك، واستحضر الثواب العظيم لحفظ القرآن الكريم، ولا تنس الإلحاح على الله في الدعاء ودوام الاستعانة به وإخلاص النية له. ■

- ابدأ يومك قبل صلاة الفجر بـ ١٠ دقائق على الأقل.
- يتم حفظ أول ٣ أسطر فقط من الصفحة، ويتطلب ذلك من ٥ - ١٠ دقائق فقط.
- ثم صل بها في ركعتي سنة الفجر، ثم في المسجد صل بها ركعتي تحية المسجد، ثم صل بها ركعتي الضحى.
- ما بين صلاتي الفجر والظهر حاول أن ترددها ٥ مرات على الأقل.
- قبل صلاة الظهر بـ ١٠ دقائق يتم حفظ الـ ٣ أسطر التالية، ثم صل بها سنتي الظهر القبليّة والبعدية.
- أكمل على نفس هذا المنوال إلى أن تكمل حفظ الصفحة كاملة مع صلاة العشاء.
- صل بالصفحة كاملة ركعتين قبل النوم ثم أوتر ونم واستشعر رضا الله عنك.
- بعد ٢٠ يوماً تكون قد ختمت الجزء الأول إن شاء الله.
- في الـ ١٠ أيام المتبقية من الشهر ما

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(الجمهورية) على الإنترنت:
www.magmij.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

اختبر معلوماتك

- ١- من أول من صام؟
- ٢- من أول من كتب بالكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم»؟
- ٣- ما اسم ابن النبي نوح الذي مات غرقاً؟
- ٤- من أكثر الأنبياء ذكراً في القرآن؟
- ٥- اذكر سورة لا يوجد بها حرف «الكاف».
- ٦- ما هو الشيء الذي يلبسه الإنسان ولا يراه؟

الجواب

- ١- آدم عليه السلام.
- ٢- النبي داود عليه السلام.
- ٣- كنعان.
- ٤- سيدنا موسى عليه السلام
- ٥- سورة الفلق.
- ٦- الكفن؟ ■

حقيقة يمكن تحويلها إلى كرسي خلال ثانية

الشواطئ، المطارات.. إلخ.
فابتكرت حقيبة يمكن تحويلها إلى كرسي خلال ثانية واحدة فقط والعكس والجلوس عليها دون أن تتأثر الأغراض التي بداخلها.
وقمت بتصنيع النموذج العملي الحالي بعمل يدوي داخل المنزل وهو يمتاز بالآتي:
- إمكانية التحويل من حقيبة إلى كرسي والعكس خلال ثانية واحدة فقط.
- خفة الوزن (لا يتجاوز ٣ كجم)، ويمكن للكرسي أن يحمل وزن أكثر من ٩٠ كجم. ■

ابتكر المهندس سعد الله سليم سعد الله محمد حقيبة سفر جميلة الشكل سهلة الحمل تتحول لكرسي في ثانية واحدة، وحصل على براءة اختراع لابتكاره.
يقول سعد الله: نبعت فكرة الاختراع من رؤية معاناة الناس من طول الوقوف في محطات انتظار المواصلات، ومن ثم اتضح أنه في إمكان جميع الناس الاستفادة منها في حمل أغراضهم والجلوس عليها في أي مكان شأوا مثلاً: ساحات المدارس والجامعات، المساجد لكبار السن، الرحلات،

قطوف من حدائق البلاغة

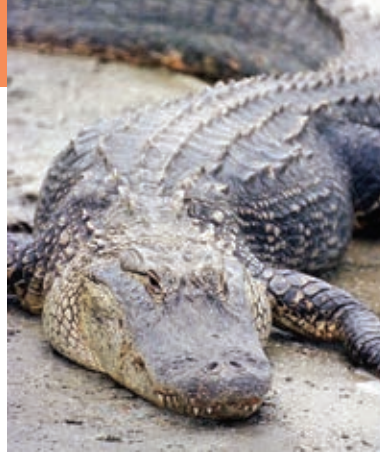
- قال عمر بن عبدالعزيز: «ما
قرن شيء إلى شيء أحسن من حلم
إلى علم، ومن عفو إلى مقدرة».
- قال أمبروس: «قبل أن يتكلم
الرجل الحكيم عليه أن يفكر تماماً
فيما يقول وفيمن يستمع إليه وأين
ومتى يتكلم».
- أصدقاؤك ثلاثة، وأعداؤك
ثلاثة:

فأصدقاؤك: صديقك وصديق
صديقك وعدو عدوك.
وأعداؤك: عدوك وعدو صديقك
وصديق عدوك. ■

أوائل

- أول من يمر على الصراط يوم
القيامة نبينا محمد ﷺ.
- أول من ضرب على يد الرسول
ﷺ ليلة العقبة الثانية هو البراء بن
معمر رضي الله عنه.
- أولى المهاجرات إلى المدينة هي
أم سلمة بنت أبي أمية.
- أول من نشر الإسلام في
البنجاب هو محمود بن سبكتكين.
- أول دار سكنها رسول الله في
المدينة هي دار أبي أيوب الأنصاري.
- أول مسلم ركب بحر الروم هو
معاوية بن أبي سفيان.
- أول قاض في الكوفة هو جبير
بن القشعم.
- أول قاض في البصرة هو أبو
مريم الحنفي.
- أول قاض في مصر هو قيس بن
أبي العاص. ■

هل تعلم أن..؟



● «كوكا كولا» كان لونها في الأساس
أخضر.
● يستطيع الرجل قراءة الحروف الصغيرة
أكثر من المرأة، لكن المرأة سمعها أقوى.
● الأذكيا لديهم نسبة مرتفعة من الزنك
والنحاس في شعورهم. ■

● نصف الأمريكيين يعيشون على بعد
حوالي ٥٠ ميلاً من مكان ولادتهم.
● السترة الواقية من الرصاص، وسلالم
النجاة، وماسحات الزجاج، وطابعات الليزر..
جميعها اخترعتها سيدات.
● الطعام الوحيد الذي لا يفسد هو
«العسل»، وقد وجد بعض العسل في الهرم
الأكبر من آلاف السنين! وبعد التحليل عن
طريق خبراء وجد أنه يصلح للأكل.
● «التمساح» لا يستطيع أن يخرج لسانه.
● بدنياً وجسمانياً، من المستحيل أن
ينظر «الخنزير» إلى السماء.
● أكثر من ٥٠٪ من سكان العالم لم
يجروا أو يتلقوا مكالمات هاتفية واحدة.
● صوت «البطة» لا يرد الصدى في أي
مكان، والسبب غير معروف.

التوكل على الله



وما يك من رزقي فليس يفوتني
ولو كان في قاع البحار العوامق
سيأتي به الله العظيم بفضله
ولو لم يكن من اللسان بناتق
ففي أي شيء تذهب النفس حسرة
وقد قسّم الرحمن رزق الخلائق!

التوكل على الله من علامات الإيمان،
قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ٢٣). والتوكل صفة من
صفات الأنبياء والأولياء، وثواب المتوكلين
وأجرهم عظيم، من ذلك أن الله يكفيهم:
﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣)،
ومن ذلك أنهم يدخلون الجنة بغير حساب
كما جاء في الصحيح - حديث السبعين ألفاً
الذين يدخلون الجنة بغير حساب - وجاء في
وصفهم: «لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون»، ومنها الرزق الواسع: «لو
أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً».
ويقول الإمام الشافعي يرحمه الله:
توكلت في رزقي على الله خالقي
وأيقنت أن الله لا شك رازقي



سالم الفلاحات (*)

الخير

لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً

ولما سمع حذيفة بن اليمان من يقول: اللهم طهر المدينة من المنافقين، فقال له: لو هلك المنافقون لاستوحشتهم في طرقاتكم، يؤشر إلى كثرتهم وإن كانت كثرتهم قلة ومكر أولئك هو يبور.

المعارك معهم عبثية تلهي عن الواجب الوطني، وتركهم أولى وأنفع، فليس لديهم ثوابت دينية أو دنيوية أو قيمية لتحاكمهم إليها.. فلمهم في كل يوم لون وفي كل صباح لسان.

يتهمون أشرف الناس وأفضلهم بأقذع التهم، فلم يتركوا مريم البتول الطاهرة ولا محمداً النبي، ولا عائشة الصديقة من شرهم وهم أظهر من ماء السماء.

أما رأيتم أن الربيع العربي الشعبي قد فضح مستورهم، وجعلهم في حيص بيص، فالحرية عندهم مجزاة والنزاهة في شرعهم انتقائية يتعبدون مصالحهم الخاصة على حساب الوطن والقيم وحتى الدين السماوي.

ولو أرادوا الخروج معكم ونصرة الوطن والشعب، كما يدعون لأعدوا له عدة.. فأين عدتكم؟

إنهم لا يكثرلون العدد حتى لو كانوا «كثراً»، ولا يعلون الصوت الصادق ولو كانوا الأعلى صوتاً، ولا يهزمون الفساد والمفسدين فهم المفسدون أنفسهم: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة).

لقد سارت القافلة ونالت الشعوب حريتها وبعضها على الطريق، ولفظلتهم وتركتهم وراءها، وإن كانوا لا يبايئون حتى لو رأوا الشواهد البينات: وهم يرون المصائب تحل قريباً من دارهم وتحصد أشباههم ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ (التوبة).

ويظهر أنهم من لوازم كل مجتمع وهم «سوسة» داخل البيوت والأوطان والتجمعات، كم أخذوا من آيات الكتاب العزيز بياناً وتوضيحاً وتعليماً وتفهماً وتحذيراً من مكربهم، فقد ذكرهم في سبع عشرة سورة في ثلاثمائة وأربعين آية، فلمهم سورة باسمهم الصريح الخاص «المنافقون»، واختار الله لهم اسماً لم يسبق في القرآن، فهم تحت الأرض فكراً ودهاءً ولا يظهر منهم على وجهها إلا أكوام تراب حمراء جميلة، ولهم تحتها مسارب متشعبة كثيرة يقطعون أصول الأشجار لا فروعها لو استطاعوا.

يعرف أهل الأرياف والفلاحون أمثالهم من حيوان «الخلد»، ويسمونه «الخلند» يشبه الفأر لكنه يأكل الفئران والديدان والحشرات، ومع ذلك فلن يفترسوا إلا نصيبهم من أمثالهم، ولن تكون لهم الكرة في النهاية، وستلازمهم الحسرة كما لازمهم لما حطمت الأصنام وصعد بلال الحبشي فوق أقداس مقدساتهم - ظاهرياً - ورفع مفردات الحرية والكرامة والعدل والإنسانية والخير على ظهر الكعبة قاتلاً: الله أكبر الله أكبر.

لذا فالنصيحة تجاهلهم، ولا يخلو الضر من بعض النفع لا كتمال دورة الحياة المجتمعية، ولعلمهم يتغذون على ما يؤذي الناس ويهدد المجتمعات، فيستريحون منها وستحصلهم.

وصدق الله العظيم: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء).

لا تأسفوا عليهم، فهم خبال أي نقص.

لا تكرهوا الفتن، فإنها حصاد المنافقين.

وهم الذين يظهرون ما لا يبطنون ويقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يقولون.

هم المرجفون - اسم فاعل - يدبون الصوت تظاهراً بالحرص والمسؤولية والخوف على البلاد والعباد.

وهم المرتجفون من أي تلويح أو بؤادر خطر: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ (المنافقون: ٤)، جذر الله المجتمع منهم بقوله: ﴿هُمُ الْعُدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ قَالَتْ لَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُفَكُّونَ﴾ (المنافقون).

وهم الحزب الثابت والطائفة المتكررة في كل عصر ومصر وعند كل شعب.. ولهم أسماء عديدة فهم الطابور الخامس قبل عقود، وهم اليوم قوى الشد العكسي.

﴿إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ (التوبة: ٥٠)، فلا يجبون أن يذكر حتى الأموات بخير ويتألمون لذلك: ﴿وَإِنْ تُصِيبْكَ مُصِيبَةٌ قُلُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَبِتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ﴾ (التوبة)، يدعون الحكمة وبعد النظر وقراءة الأحداث بوعي.

يجرمون الصادقين، ويحاصرونهم مادياً ومعنوياً ولو استطاعوا أن يمنعوا عنهم الهواء لفعّلوا، وهكذا فعلوا في شعب أبي طالب، ويفعلون في شعاب العرب اليوم ما هو أخطر وأحق.

يلقون التهم جزافاً دون دليل، فالصلحون عندهم هم المفسدون حتى تثبت براءتهم وكيف تثبت؟ بخلاف منهج كل العقلاء في سلامة المتهم حتى يدان.

يعيثون في الأرض فساداً مع أنهم الأكثر حديثاً عن الإصلاح قولاً لا يتبعه عمل ولا يؤيده دليل على الأرض، لم يبق في المدينة المنورة أحد إلا وخرج للدفاع عنها إلا رجل مغموط النفاق، وهم كثير وكانوا ثلث الجيش، لذا فالطابور «الخامس» كثير عدده عال صوته يدعي الوعي السياسي والالتزام الوطني، ويقولون: محمد يطيع الأوغاد ويتركنا.

لكنهم يتظاهرون بحمل مشروع الأمة صباحاً - تذاكياً ومكراً - من أجل أن يحاربوه مساء، إستراتيجيتهم: ﴿آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَآكُفُّوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (آل عمران)، ليوهموا البسطاء والأخبار أنهم اطلعوا على الحقيقة التي يجهلها هؤلاء، ولذا كفروا بالعمل وتركوه وانسحبوا.

وإذا رأيتمهم تعجبك أجسامهم وانفعالاتهم وابتساماتهم، ينتقون لي اللسان بغير الصدق واصطناع الابتسامات والمجاملات، وكان جدهم ابن سلول يقف كل جمعة في المسجد ويوصي الأنصار - أهل المدينة من الأوس والخزرج بمناصرة النبي عليه الصلاة والسلام، بينما يقول في الخفاء: ﴿يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ﴾ (المنافقون: ٨).

لذا لا تكرهوا الشدائد والامتحانات والابتلاءات: فإنها تطهر الحركة الوطنية من الأعداء، وتنقي هذا الشعب من الدخلاء فيكشف أمرهم عند الابتلاء لأن الفتنة بضاعتهم، والافساد منهجهم.

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

الكويت.. الانتخابات البرلمانية ٢ فبراير المقبل

مؤرخ أمريكي: «مبارك» منح جواسيس
واشنطن حصانة في مصر

الجنود الأمريكيون العائدون من العراق..
اكتئاب وعدوانية وجرائم عائلية

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1982) 24 - 30 December 2011 (Year 42)

العدد (١٩٨٢) ٢٨ الحرم - ٥ صفر ١٤٣٣ هـ / ٢٤ - ٣٠ ديسمبر ٢٠١١ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

Search now

حجم تجارتها في العالم
ما بين ٧٥ - ٢٠٠ مليار دولار

WWW....

«المجتمع» تفتح الملف..

أدوية الإنترنت المزيفة

تحمل بطاقات توسيم خاطئة
فيما يتعلق بهويتها أو مصدرها
٦٢٪ من الأدوية المعروضة
على «النت» والتي لا تتطلب
وصفة طبية قانونية مزيفة



ONLINE DRUG STORE

100% GUARANTEE

We're Trusted by the world

Reliable Online Pharmacy
High Quality Guarantee
Lowest Market Prices
100% Free Shipping Guarantee

Payment Methods: VISA, MasterCard, ACH

100% SECURE SHOPPING

WE SHIP WORLDWIDE



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

مشروع عشرة آلاف اشتراك مجاني



تبرع وساهم معنا بتوصيل
١٠ آلاف ابتسامة

- لمراكز إسلامية تلح بطلبها
- لمدارس إسلامية
- لمكتبات إسلامية
- لقراء «المجتمع» في العالم الذين لا يستطيعون اقتناها



**اعتبرها صدقة جارية وساهم معنا بتوصيل «المجتمع»
قيمة الاشتراك ٢٠ د.ك للدول العربية و ٣٠ د.ك للدول الأجنبية**

قسمة الاشتراك

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الدفء على رقم حساب: ٠١٠١٠٨٤٤٧٠٠ بنك الكويت الوطني -

الفرع الرئيس ت: ٠٠٩٦٥٢٢٥٦.٥٢٥ أو ٠٠٩٦٥٢٢٥٦.٥٢٦

(IBAN): KW53NBOK000000000001000418313

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

«المجتمع» تفتح الملف..

أدوية الإنترنت المزيفة



- ١٤ د. مهنا العزاوي: الانسحاب الأمريكي من العراق دعائي لانتخابات الكونجرس
- ٢٠ الأردن: الخصاونة.. خطوات جريئة مع «غول» الفساد
- ٢٢ الثورة السورية.. تجدد أمل الأخوة مع الشقيقة الصغرى
- ٢٦ مؤتمر الثورة العربية في ذكرى انطلاقها
- ٢٨ الإعلام الفرنسي.. و«الربيع العربي»
- ٣٤ «باب المغاربة».. حرب الصهاينة على المقدسات الإسلامية لا تتوقف

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٢ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



قمة الكيان الواحد

جاءت القمة الخليجية الثانية والثلاثون التي شهدتها العاصمة السعودية الرياض يوم الاثنين الماضي في ظروف دقيقة تمرُّ بها المنطقة العربية ومنطقة الخليج خاصة.. إذ تشهد المنطقة العربية ثورات شعبية متفجرة، وتعيش منطقة الخليج تحديات كبرى مع دول الجوار، ومن مشاريع هيمنة طامعة في ثرواتها؛ مما يتطلب من دول المجلس ترتيب أوضاعها، ورص صفها، وتوحيد إستراتيجيتها، وتسخير إمكاناتها للحفاظ على أمن واستقرار بلادها ضد أي قلاقل وضد أي تهديدات أو أطماع.

ولقد رسمت كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز في افتتاح القمة معالم العمل الخليجي المشترك، الذي يجب أن تكون عليه المرحلة القادمة حيال تلك التحديات، قائلًا بكل وضوح: «نجتمع اليوم في ظل تحديات تستدعي منا اليقظة، وزمن يفرض علينا وحدة الصف والكلمة، ولا شك أنكم جميعاً تعلمون أننا مستهدفون في أمننا واستقرارنا، لذلك علينا أن نكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقنا تجاه ديننا وأوطاننا، كما أننا في دول الخليج العربي جزء من أمتنا العربية والإسلامية، ومن الواجب علينا مساعدة أشقائنا في كل ما من شأنه تحقيق آمالهم وحقق دمائهم، وتجنبيهم نهايات الأحداث والصراعات وأخطار التدخلات.

لقد علمنا التاريخ وعلمتنا التجارب ألا نقف عند واقعنا ونقول: «اكتفينا».. ومن يفعل ذلك سيجد نفسه في آخر القافلة، ويواجه الضياع، وهذا أمر لا نقبله جميعاً لأوطاننا وأهلنا واستقرارنا وأمننا.. لذلك أطلب - يا إخواني - منكم اليوم أن نتجاوز مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد في كيان واحد يحقق الخير ويدفع الشر إن شاء الله..»

وقد طرح خادم الحرمين الشريفين بهذه الكلمة تصور المملكة العربية السعودية لمستقبل مجلس التعاون الخليجي، عبر دعوته إلى «الانتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد في كيان واحد»، مؤكداً المهمة الملقاة على عاتق دول مجلس التعاون - كجزء من الأمتين العربية والإسلامية - في مساعدة الأشقاء العرب في كل ما من شأنه تحقيق آمالهم وحقق دمائهم، في إشارة إلى ما تمرُّ به المنطقة من أحداث «الربيع العربي».

لقد جاءت تلك القمة وذلك الطرح من خادم الحرمين الشريفين في وقته المناسب، ويبقى على دول المجلس وحكوماته التحرك الفوري لرسم إستراتيجية موحدة لتحقيق ما دعا إليه خادم الحرمين الشريفين.. وعلى الحكومات أن تشرك الشعوب في رسم وتحقيق تلك الإستراتيجية.. وعلى الشعوب أن تلتف حول قياداتها ليكون الجميع على قلب رجل واحد في تحقيق الوحدة المنشودة ودرء الأخطار الماثلة التي تهدد الجميع.. فلينهض الجميع كل بدوره متوكلين على الله سبحانه وتعالى، ومستمدين منه العون والمدد، وأخذين بكل أدوات العصر سعيًا لتحقيق الوحدة وانطلاق النهضة وقطعا للطريق على كل المتربصين والطامعين، وصدق

الله العظيم إذ يقول: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).



(سورة آل عمران)

٣٦ نائل البرغوثي.. في غرفته قميص «أحمد ياسين»

٣٧ «عالم سلام».. أول «فيسبوك» إسلامي قريباً

٤٠ قضايا أساسية في فكر الإمام «البنّا»

٤٢ د. محمد بن موسى الشريف: عبّاد مصر وزهادها

دراسة مهمة تحت الطبع: سيد قطب

٤٦ ومعاركه الأدبية

قطر:

مكتبة الثقافة ٢: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



في القمة الـ ٣٢.. خادم الحرمين يدعو دول الخليج للاتحاد في كيان واحد



أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك السعودية: إن أمن بلادنا ودول الخليج العربية الأخرى «مستهدف»، ودعا قادة دول مجلس التعاون الخليجي في قمة المجلس الثانية والثلاثين التي عقدت بالرياض يوم الاثنين الماضي إلى رص الصفوف في «كيان واحد».

وقال الملك في الجلسة الافتتاحية للقمة: «لا شك أنكم جميعاً تعلمون بأننا مستهدفون في أمننا واستقرارنا، لذلك علينا أن نكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقنا تجاه ديننا وأوطاننا».

وأشار الملك عبدالله أيضاً إلى أنه ينبغي لدول مجلس التعاون الخليجي التكيف مع الظروف الجديدة في الشرق الأوسط، بعد الانتفاضات التي اجتاحت بعض البلدان العربية هذا العام، وقال: «لقد علمنا التاريخ وعلمتنا التجارب ألا نقف عند واقعنا ونقول:

من ناحية أخرى، طالب معارضون سوريون في مصر قمة دول مجلس التعاون الخليجي باتخاذ موقف صارم من نظام «بشار الأسد» يحمله على وقف الاعتداءات المتواصلة على الشعب السوري المطالب بالحرية والديمقراطية.■

«اكتفين»، ومن يفعل ذلك سيجد نفسه في آخر القافلة ويواجه الضياع، وهذا أمر لا نقبله جميعاً لأوطاننا وأهلنا واستقرارنا وأمننا، لذلك نطلب منكم اليوم أن نتجاوز مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد في كيان واحد».

قطاع آسيا بجمعية الإصلاح يُصدر دليل تكلفة المشاريع الخيرية

تحت شعار «الخير في تناول الجميع...» أصدر قطاع آسيا بالأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي دليله السنوي لتكلفة المشاريع الخيرية لعام ٢٠١٢م تحت عنوان «صناعة المعروف»، وقد تضمن الدليل نبذة عن المشاريع الخيرية والتكلفة المطلوبة لتنفيذها، وقد وزعت المشاريع على ستة تصنيفات، هي: مآذن خارج حدود الوطن، والطيور المهاجرة، والمزن الساقية، ومشاريع الحياة، وكروسي النور، والعقد الفريد.

يذكر أن دليل «صناعة المعروف» يمكن الحصول عليه من فروع الأمانة العامة للعمل الخيري بالاتصال على رقم (١٨٢٢٨٥٥) أو موقع الأمانة على الإنترنت «خير أون لاين».

www.khaironline.net

الصانع: رعاية سمو الأمير تزيد العمل الخيري رسوخاً وتألقاً

الرائد للشيخ يوسف جاسم الحجى الذي ترأس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية منذ تأسيسها وانطلاقتها وحتى وقت قريب، وقدمها في المحافل الدولية والقارية، كما نستذكر ما حققه د. عبدالرحمن السميّط من عطاء وافر في أفريقيا، فساهم في تعزيز سمعة الكويت الطيبة بين الشعوب العربية والإسلامية، رسخت مكانة الكويت وأهلها الذين امتدت أياديهم البيضاء لإخوانهم في الدين والإنسانية.

وأكد الصانع أن العمل الخيري يزداد رسوخاً في مجتمعنا، وقد حقق في السنوات الأخيرة نقلات نوعية في آلياته وأدواته، ويات رافداً من روافد التنمية المستدامة التي تحاول انتشار المجتمعات الإنسانية من دوامة الفقر والجهل والمرض.■

أشاد د. ناصر الصانع الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بالرعاية السامية لسمو الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت للعمل الخيري والإنساني، حين قلّد اثنين من أبرز رموزه في الكويت: الشيخ يوسف الحجى، والدكتور عبدالرحمن السميّط وسام الكويت من الدرجة الأولى. وقال الصانع: إن سمو الأمير عوّدنا على مبادراته الخيرة، وهذا التكريم الذي شرف به العمل الخيري والقائمون عليه يُعد تأكيداً على حرصه واهتمامه بدعم العمل الخيري، واعتبر الصانع هذا التكريم أبغ رسالة لحث الكويت وأهلها لبذل الخير ورعايته.

وأضاف الصانع: إننا نستذكر الدور



الانتخابات البرلمانية ٢ فبراير المقبل «الشفافية»: سنتابعها بحيادية.. ونستعين بمراقبين دوليين

والتنمية وجامعة الكويت ومؤسسات المجتمع المدني، بما يجسّد المشاركة الشعبية في صياغة خطوات التحرك الحكومي والاستفادة من الكفاءات والخبرات الوطنية في إثرائه.

من جانبه، أكد رئيس جمعية الشفافية الكويتية د. صلاح الغزالي أن الجمعية ستراقب الانتخابات المقبلة بكل حيادية وشفافية بالتعاون مع وزارة الداخلية، وستقدم تقريراً أسبوعياً يتضمن التجاوزات والسلبيات، وكذلك الإيجابيات.

وقال في تصريحات صحفية: إن الجمعية ستستعين بمراقبين دوليين والشبكة العربية لمراقبة الانتخابات، إضافة إلى مراقبين أجانب للتأكد من نزاهة الانتخابات.

وتمنّ الغزالي تكليف مجلس الوزراء للجمعية بمراقبة الانتخابات المقبلة، مشيراً إلى أنها فتحت باب التطوع للعمل فيها منذ ثلاثة أيام، متوقعاً أن يصل عدد المتطوعين إلى ٢٠٠ متطوع ومتطوعة، معلناً عن خطوط ساخنة في جميع مراكز الجمعية في الدوائر الانتخابية لتلقي اتصالات الجمهور ممن يرون تجاوزات في العملية الانتخابية. ■

بأي شبهات أو تجاوزات تمس سلامة العملية الانتخابية، بالتعاون مع وزارة الداخلية في مراكز الخط الساخن التي سيتم توفيرها في كل دائرة انتخابية.

وأشار إلى أن مجلس الوزراء استكمل تدارس الخطوات التنفيذية التي تضمنتها الكلمة الشاملة التي ألقاها رئيس مجلس الوزراء في الاجتماع الافتتاحي لمجلس الوزراء بعد أداء القسم أمام صاحب السمو الأمير صباح الأحمد، والتي كانت تمثل خارطة طريق للتحرك الحكومي في المرحلة المقبلة لمواجهة تحدياتها، ودفع مسيرة العمل الوطني، وتحقيق الإنجاز المنشود، حيث كلف المجلس لجنة من كل من: وزير العدل وزير التربية والتعليم العالي، ووزير النفط وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة، ووزير الأشغال العامة وزير الدولة لشؤون البلدية، ووزير الكهرباء، ووزير التجارة والصناعة وزير الدولة لشؤون التخطيط والتنمية، لتتولى إعداد آليات العمل وتشكيل فرق العمل المختلفة اللازمة لكل المحاور التي تضمنتها الكلمة، وذلك بالاستعانة بالطاقات الوطنية المتخصصة من المجلس الأعلى للتخطيط

اعتمد مجلس الوزراء مشروع مرسوم بدعوة الناخبين لانتخاب ممثليهم في مجلس الأمة لدور الانعقاد الرابع عشر يوم الخميس ٢ فبراير المقبل.

ووافق المجلس على تكليف جمعية الشفافية الكويتية بمتابعة إجراءات عملية الانتخاب، والتعاون مع كل من وزارتي الداخلية والإعلام من أجل تعزيز الشفافية والنزاهة في الانتخابات.

وشكّل المجلس خلال اجتماعه الأسبوعي الأحد الماضي في قصر «السيف» برئاسة رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك لجنة وزارية رباعية لإعداد آليات العمل، وتشكيل فرق العمل المختلفة اللازمة لكل المحاور التي تضمنتها كلمة رئيس الوزراء في الاجتماع الافتتاحي لمجلس الوزراء الأسبوع قبل الماضي، بما يجسّد المشاركة الشعبية في صياغة خطوات التحرك الحكومي، والاستفادة من الكفاءات والخبرات الوطنية في إثرائه.

وقال الناطق الرسمي للحكومة وزير العدل وزير التربية وزير التعليم العالي أحمد المليفي: إن المجلس وافق على مشروع مرسوم بدعوة الناخبين لانتخاب ممثليهم في مجلس الأمة لدور الانعقاد الرابع عشر، وذلك يوم الخميس الموافق ٢ / ٢٠١٢م، مشيراً إلى أنه في هذا الإطار، فقد وافق المجلس على تكليف جمعية الشفافية الكويتية بمتابعة إجراءات عملية الانتخاب للفصل التشريعي الرابع عشر ٢٠١٢م، والتعاون مع كل من وزارتي الداخلية والإعلام من أجل تعزيز الشفافية والنزاهة في الانتخابات، بما في ذلك مشاركة ممثلين عن الجمعية في تلقي البلاغات المتعلقة

«المسلم» يجدد الدعوة لإجراء تعديلات دستورية

جدد النائب السابق د. فيصل المسلم طرح مبادرة كتلة التنمية والإصلاح التي أعلنتها في مارس الماضي في شأن الدعوة إلى «إقرار عدد من التشريعات وبعض التعديلات الدستورية». ودعا المسلم في تصريح صحفي إلى «إقرار جملة من القوانين، منها تكوين الجمعيات السياسية، وقانون الدائرة الواحدة، وتعديل قانون الانتخاب، وكذلك قانون استقلالية القضاء، بالإضافة إلى إنشاء هيئة لمكافحة الفساد، وإقرار قانون الذمة المالية للقياديين، وإبعاد إدارات التحقيقات والأدلة الجنائية عن سلطة الحكومة»، وشدد المسلم على أهمية إجراء تعديلات دستورية تستكمل الجهد التاريخي لوضع الدستور، وتحقيق الرغبة بمشاركة شعبية حقيقية، وتفك تشابك السلطات باعتبار ذلك أساس كل علة. ودعا إلى «تبني وثيقة الإصلاحات وتوقيع المرشحين عليها». ■



في المرحلة الثانية من الانتخابات المصرية..

الإسلاميون يواصلون تقدمهم وينافسون على دوائر إعادة

جولة الإعادة، ولم يوفق سوى مرشح واحد في محافظة سوهاج بجنوب الصعيد. ويخوض هؤلاء جولة الإعادة رغم تقدمهم بفارق ضخم في الأصوات عمن يليهم، حتى إن أحدهم حصل على أصوات تزيد على ثلاثة أضعاف المرشح الذي يليه، لكنهم لم يتجاوزوا حاجز (٥٠ + ١) من عدد الأصوات.

وفي ظل أجواء التوتر السياسي والأمن، ظهرت علامات القلق لدى حزب «الحرية والعدالة»، من محاولات للتأثير على النتائج، وقال الحزب: إن عمليات الفرز والرصد شهدت تغيرات واضحة في أرقام القوائم، وخاصة قوائم «الحرية والعدالة» في عدد من الدوائر، خاصة في الإسماعيلية قبل تعديلها، والشرقية والبحيرة والجيزة، وهو ما اعتبره الحزب مؤشرا على وجود تدخلات في إعلان النتائج النهائية، واتهم الحزب بعض القضاة بتوجيه الناخبين لانتخاب قوائم ومرشحين بعينهم منافسين لـ «الحرية والعدالة» خلال عملية الانتخاب، وتلاعب البعض في النتائج بعد انتهاء عمليات الفرز.■



الجولة الأولى عكس التوقعات، خاصة وقد كان يُظن أنه ليست له معاقلة في محافظات المرحلة الثانية كما هي الحال في المرحلة الأولى، بل حقق حزب «النور» لأول مرة تفوقا نسبيا على حزب «الحرية والعدالة» في عدد الأصوات التي حصلت عليها قائمته في محافظة السويس، وبخلاف ذلك تفوق حزب «الحرية والعدالة» في كافة المحافظات ويفارق ملحوظ، ووصل متوسط النسبة التي حققها ٣٩٪.

وتمكن مرشحو «التحالف الديمقراطي»، وغالبية العظمى من الإخوان، من تجاوز الجولة الأولى ودخلوا جولة الإعادة بنسبة نجاح ٩٧،٩٪، إذ عبر ٤٧ مرشحا من ٤٨ إلى

وسط أجواء الأزمات السياسية، والتوترات الأمنية، والاشتباكات بين قوات من الجيش ومتظاهرين، أجريت الأسبوع الماضي الجولة الأولى من المرحلة الثانية من الانتخابات التشريعية في تسع محافظات مصرية، وعلى أصوات الرصاص ولهب الحرائق التي عادت لسماء القاهرة أعلنت النتائج، وجاءت على خلاف التوقعات.

بلغت نسبة التصويت ٦٧٪ حسبما أعلنت اللجنة العليا للانتخابات، لتسقط ما أشاعته وسائل إعلام عدة من أن الناخبين قد عزفوا عن الذهاب لصناديق الاقتراع؛ لأن الجولة الأولى جاءت على غير توقعات الشعب، حسب زعمهم، وكانت لصالح الإسلاميين ممثلين أساسا في حزبي «الحرية والعدالة» (إخوان مسلمون)، و«النور» (سلف).

وحقق الإسلاميون نجاحا لم يتأثر بحملة التخويف والإرهاب الشديدة التي انطلقت بعد ظهور نتائج المرحلة الأولى، بل إنها جاءت بنتائج عكسية، فقد حقق حزب «النور» نتائج أفضل من

تحقيقات أوروبية لمصادرة أصول «مبارك» و«بن علي»

بدأت في أوروبا وأمريكا الشمالية إجراءات التحقيق بهدف مصادرة ممتلكات وأصول الرئيسين المخلوعين المصري «حسني مبارك»، والتونسي «زين العابدين بن علي»، بحسب ما قال المتحدث باسم وكالة «يورو جست»، الذراع القانونية للشرطة الأوروبية (يوروبول). وصرح المتحدث باسم الوكالة بأنه قد بدأ التحقيق في جميع الأصول الأوروبية لهذين الرئيسين السابقين، وبالإضافة إلى أوروبا، فإن كندا والولايات المتحدة هما من الأماكن المحتملة لوجود هذه الأصول. وقال: إن التحقيق بدأ بعد لقاء بين وكالة «يورو جست»، والسلطات التونسية والمصرية في «لاهاي» حيث مقر الوكالة، وقد أوضح البلدان أن الرئيسين السابقين قاما بتحويل مبالغ كبيرة من المال بشكل غير قانوني لخارج بلديهما، واستثمرا في حسابات بنكية وعقارات في جميع أنحاء أوروبا وكندا والولايات المتحدة.■

حذر رئيس هيئة الأركان البريطانية الجنرال «ديفيد ريتشاردز» من أن الانتفاضات المطالبة بالديمقراطية في الشرق الأوسط يمكن أن تتمخض عن نشاط إسلامي متشدد في بريطانيا، وتثير الاضطراب وسط الجماعات المهاجرة، وأضاف «ريتشاردز» أنه يوجد «خطر أن تؤدي الصلوة العربية إلى شقاقت وصراع داخلي يمكن تصديره بما في ذلك التشدد الإسلامي.. لديهم جماعات شتت تتواصل مع هذا البلد، كما تفعل باكستان ودول أخرى تشق طريقها بصعوبة مع عدم الاستقرار».

وعن خفض ميزانية الدفاع نتيجة الضغوط الاقتصادية قال الجنرال البريطاني: إن ذلك يعني أن بريطانيا تحتاج لإقامة علاقات عسكرية أوثق وخاصة مع دول الخليج والدول الأفريقية، مضيفا بأن: «تعاوننا مع الدول في الخليج وأفريقيا أثمر بالفعل عن نتائج في المنطقة مقابل تكلفة قليلة على نحو مدهش، ربما يجب أن نركز علاقتنا الدفاعية على تلك المناطق بدلا من التنافس على النفوذ مع آخرين كثيرين مثل الصين أو الهند».

جنرال بريطاني: الانتفاضات العربية يمكن أن تثير الاضطراب عندنا



ديفيد ريتشاردز



هامش الأخبار

● قال رئيس الوزراء الروسي «فلاديمير بوتين»، المرشح للعودة لرئاسة روسيا، إن الولايات المتحدة تريد السيطرة على الدول الأخرى، وأن العالم سئم تلقي الأوامر من واشنطن، مضيفاً «أحياناً يبدو لي أن أمريكا لا تريد حلفاء، إنها تحتاج إلى أتباع»، مشيراً إلى أن روسيا تود أن تكون حليفة للولايات المتحدة، لكن «الناس سئموا الإملاءات من دولة واحدة».

● تراجعت حركة النقل البري بشقيه البضائع والركاب، بين الأردن وكل من سورية ولبنان بصورة ملحوظة على ضوء الثورة السورية، ويرجع السبب الرئيس لانخفاض حركة النقل، إلى عزوف السائقين الأردنيين عن الذهاب إلى الأراضي السورية ومنها إلى لبنان؛ نتيجة للتحول من انعدام الأمان والسلامة خلال رحلاتهم، بالإضافة إلى انخفاض عدد الراغبين في الذهاب إلى سورية، وقد تم تحويل قرابة ١٠٠٠ مركبة تعمل على الخط مع سورية ولبنان إلى مناطق أخرى.

● أدانت الخارجية المصرية توجه عضو البرلمان الهولندي المتطرف «خيرت فيلدرز» لنشر كتاب يُسيء إلى الإسلام ورموزه بصورة فجأة، وقد استدعت الخارجية المصرية سفيرة هولندا بالقاهرة لإبلاغها تلك الإدانة، وكانت السلطات المصرية قد منعت مؤخراً دخول «فيلدرز» ضمن وفد برلماني أوروبي إلى مصر، وسبق للناشط المتطرف أن أنتج قبل سنوات فيلماً يسخر من النبي الكريم ﷺ، واعتاد شن هجومه على الإسلام والمسلمين.

● أظهر استطلاع أجرته جامعة «ميريلاند» الأمريكية، أن رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» يتمتع بتأييد يؤهله ليكون شخصية العام الأوسع شعبية، وهو من أكثر الزعماء إثارة للإعجاب بين العرب في العالم. ■



محاضر محمد

محاضر محمد: لماذا نساعد الأوروبيين وقد حاولوا إفلاس دولتنا؟

إلى صندوق النقد الدولي وبالتالي حافظت على استقلالها المالي، فقد انتقدوا الحكومة المالية لتبنيها سياسات غير تقليدية. وتساءل «محاضر»: لماذا يجب علينا تقديم العون لهم؟ إن كنت في الحكومة فلن أقوم بذلك، وأرى أنه لا ينبغي على ماليزيا الإسهام بشيء، وقد حاولوا إفلاس دولتنا قبل ذلك، وفوّضوا عملتنا، والآن إنهم يواجهون الأزمة نفسها، دعوهم لحلها بأنفسهم.

من جهته، أكد وزير المالية الماليزي «أحمد حسني حنظلة»، أن أزمة الديون في منطقة اليورو لا تؤثر في اقتصاد بلاده، وأضاف أن ماليزيا تسير على الطريق الصحيح لتحقيق معدل النمو الاقتصادي المستهدف في العام المقبل، الذي يتراوح بين ٥ و ٦٪ على الرغم من اضطرابات الاقتصاد العالمي. ■

وجّه رئيس الوزراء الماليزي الأسبق «محاضر محمد» انتقاداته إلى أوروبا؛ بسبب إطلاق صندوق إنقاذ لمساعدة اقتصادات دولها التي تصارع أزمة ديونها، قائلاً: إن الدول الأوروبية يجب ألا تعيش خارج قدراتها.

ويعارض «محاضر» أن تشارك ماليزيا في صندوق إنقاذ أوروبا؛ لأنها لم تفعل سوى القليل لمساعدة ماليزيا أثناء الأزمة المالية الآسيوية عامي ١٩٩٧ - ١٩٩٨م.

وأوضح «محاضر» أن صناديق التحوط الغربية هي التي هاجمت عملة «الرينجيت» الماليزية وغيرها من العملات الآسيوية، الأمر الذي أدى إلى حدوث الانهيار المالي، الذي استغرقت الاقتصادات الإقليمية وقتاً طويلاً للتعافي منها، وعندما ساعدت ماليزيا شركاتها على التعافي من الأزمة دون اللجوء

الكشف عن إحدى أكبر عمليات السرقة في العراق..

الأمريكيون منحوا المتبقي من المقاتلات لـ «بلاك ووتر»

بغداد: سارة علي



كشفت مصادر صحفية عن أكبر عملية سرقة لـ ٣٩ طائرة عراقية بعد دخول القوات الأمريكية لبغداد عام ٢٠٠٣م، كان أبطالها عناصر «بلاك ووتر».

الطائرات المسروقة هي ١٤ «هليكوبتر»، و ٢٥ طائرة مقاتلة نوع «ميج ٢٩»، والآن وبعد سبات كبير تكشف لجنة الأمن والدفاع

البرلمانية أن القوات الأمريكية استولت على المتبقي من الطائرات الحربية العراقية في فترة النظام السابق ومنحتها إلى شركة «بلاك ووتر».. وقال عضو لجنة الأمن والدفاع النائب عن التحالف الوطني قاسم الأعرجي: إن الطائرات العراقية التي كانت موجودة في عهد النظام البائد، قسم منها هرب إلى الأردن وإيران وتونس، والقسم الآخر دمرته القوات الأمريكية، ومنحت المتبقي من هذه الطائرات إلى شركة «بلاك ووتر».. وأضاف أن العراق طالب إيران والأردن وتونس باسترداد هذه الطائرات، لكن هذه الدول أجابت بأن على العراق تسديد بما يسمى «الأرضية» على هذه الطائرات تفوق سعر الطائرة. ■



نيويورك: اعتقال محتجين من حركة «احتلوا وول ستريت»

ألقت الشرطة الأمريكية القبض على عدد من المحتجين المناهضين لـ وول ستريت الذين نزلوا إلى شوارع مدينة نيويورك يوم السبت الماضي في محاولة لإقامة مخيم جديد، وقد تم اعتقال العشرات أثناء محاولتهم دخول أرض مملوكة لكنيسة. وقال متحدث باسم حركة «احتلوا وول ستريت»: إن المحتجين استخدموا سلماً خشبياً لتسلق سياج ودخول قطعة الأرض المملوكة لكنيسة «ترينتي».

ولم يكن لدى الشرطة رقم فوري لعدد المحتجين الذين اعتقلوا، ولكن «جيد يون أوليفر» رئيس كنيسة النقابة القومية للمحامين في مدينة نيويورك قال: إن عددهم ٥٥ محتجاً. ■

مؤرخ أمريكي: «مبارك» منح جواسيس واشنطن حصانة في مصر

أيام له بالرناسة يحمل رقم ١٦٦ لسنة ١٩٨١م، حيث منح هذا البروتوكول جواسيس الولايات المتحدة الحصانة من جميع الأخطار خلال عملهم في مصر، مشيراً إلى أنه بالفعل لم تلق القاهرة القبض على أي متهم مصري بالتجسس لصالح واشنطن خلال حكم «مبارك»، حسبما ذكر موقع محيط.



بوب وودورد

ذكر المؤرخ والمؤلف الأمريكي الشهير «بوب وودورد» صاحب كتاب «الحجاب.. الحرب السرية للمخابرات المركزية الأمريكية» أن الرئيس المخلوع «حسني مبارك» منح جواسيس الولايات المتحدة الحصانة خلال عملهم في مصر.

وأوضح المؤرخ أن «السي أي إيه» زرعت الميكروفونات المتطورة في كل ركن من أركان القصر الجمهوري في مصر، بعد أن رفض «السادات» توقيع اتفاقية أمنية خاصة تمنح المخابرات الأمريكية الحصانة في مصر، ولفت إلى أن السبب في حرص المخابرات الأمريكية على التصنت على النظام المصري أن «السادات» جعلهم يتخبطون في الفترة من ١٩٧٣ وحتى ١٩٧٥م، وكانت خطواته لا يمكن التنبؤ بها.

وأكد أن الرئيس المخلوع «حسني مبارك» وقع على بروتوكول تلك الاتفاقية في أول

وكان الشعب المصري قد خرج في يناير الماضي في تظاهرات كبيرة في كل أنحاء مصر، مطالباً برحيل «حسني مبارك» وعائلته عن الحكم. وإسقاط نظامه الذي فسد وأفسد، وباع ثروات مصر وضيع مقدراتها، وخرب اقتصادها، ونشر الفساد في كافة أركان الدولة، وأجبر «مبارك» في ١١ فبراير الماضي على التخلي عن الحكم. ■

إعلان كنسي يتناول على مريم العذراء

أثار إعلان «كنيسة القديس ماثيو الأنجليكانية الكبيرة» في مدينة أوكلاهو بنيوزيلندا موجة غضب في البلاد؛ إذ تناول على السيدة مريم العذراء وأظهرها تنظر - وهي مرتاعة - إلى النتيجة التي سجلها جهاز فحص الحمل.

ودافع القس «جلين كاردي» عن الملصق بأن «وهم» عيد الميلاد ممتع بزيئته وغزلانه وأغانيه، ولكن هناك حقائق على أرض الواقع أيضاً، وأضاف - في كلمات تحتل قذف السيدة العذراء بالزنا - «إن مريم كانت غير متزوجة وشابة وفقيرة، وهي بالتأكيد لم تكن أول امرأة في هذا الموقف ولا الأخيرة».

وقد رفضت الأبرشية الكاثوليكية هذا التفسير قائلة: إن القائمين على كنيسة القديس «ماثيو» ابتعدوا عن المسيحية التقليدية، وأنها كنيسة تتجاهل تناول النصوص المقدسة لقضايا الحمل وميلاد المسيح. ■

«باراك»: صعود الإسلاميين لحكم مصر يعجل بزوال سياسي

قال وزير الدفاع الصهيوني «إيهود باراك»: إن «إسرائيل» تقرب من زلزال سياسي تاريخي لم تشهد له مثيلاً من قبل، بسبب تطور الأحداث على الساحة السياسية المصرية، واقترب الإسلاميين من الحكم، بجانب ما تشهده منطقة الشرق الأوسط من تغييرات في ظل ثورات «الربيع العربي».

وأكد «باراك»، أمام مؤتمر يهود أمريكا الشمالية «الاتحاد من أجل إصلاح اليهودية»، أن هناك آفاقاً ضبابية غير مستقرة لا يمكن التنبؤ بتداعياتها تشمل تزعزع الاستقرار والاقتصاد العالمي بسبب تطور مجريات الأمور بالمنطقة العربية.

وأشار وزير الدفاع الصهيوني إلى الأوضاع في مصر، وأثارها المحتملة على «معاهدة السلام» مع «إسرائيل»، قائلاً: «مهما كانت النتيجة يجب احترام الحفاظ على «معاهدة السلام» باعتبارها ضرورة إستراتيجية تخدم مصالح الطرفين، والحفاظ عليها أمر جيد للاستقرار في الشرق الأوسط. ■



إيهود باراك



هامش الأخبار

• بدأت قوات بحرية من مصر وتركيا في تدريبات بحرية داخل المياه التركية بعنوان «الصدافة ٢٠١١» التي تجري للعام الثالث على التوالي، شاركت في المناورات سبع قطع بحرية مصرية ضخمة، منها قطع تشارك للمرة الأولى، إضافة إلى طائرات من القوات الجوية.

• امتنعت القنصلية المغربية بالقاهرة عن منح الكاتب الصحفي «فهمي هويدي» تأشيرة دخول المغرب إلا بعد الحصول على وثائق وصفت بأنها تعجيزية، مما اضطره لإلغاء رحلته للمغرب، ويتابع «هويدي» التطورات السياسية في المغرب عقب وصول حزب «العدالة والتنمية» للسلطة.

• أعلن الرئيس التونسي «المنصف المرزوقي» أنه سيتم بيع القصور الرئاسية باستثناء قصر «قرطاج»، على أن تحال الأموال التي ستأتى من عملية البيع إلى النهوض بقطاع التشغيل، وأذن «المرزوقي» للمعهد الوطني للتراث بمعاينة القطع الأثرية الموجودة بقصر «قرطاج» وإعادتها إلى المتاحف الوطنية.

• ضمن حملة التطمين التي يقوم بها «الإخوان المسلمون» في مصر بعد فوزهم الكبير في الانتخابات، التقى وفد من اللجنة الفنية بالجماعة وممثل لحزب «الحرية والعدالة» بالموسيقار «عمار الشريعي»، حيث أعرب «الشريعي» عن إعجابه برؤية الإخوان المسلمين في الفن وثقته في الرؤية المعتدلة للجماعة، كما نسقت مجموعة من شباب الإخوان وشباب الكنيسة زيارة للموسيقار المسيحي «هاني شنودة» لتهنئته بالأوبريت الجديد له عن رسول الله ﷺ.

• قال المخرج البريطاني «تيري جونز»: إن شركات السلاح والخدمات الأمنية هي التي تدق طبول الحرب على إيران، لتسويق إنتاجها من السلاح، ففي مطلع القرن الحالي تراجع الطلب على شركات السلاح وشركات الحرب الخاصة، مثل «بلاك ووتر»، بعد انتهاء الحرب الباردة.. تلك الشركات تنفست الصعداء وحمدت الله لوجود «صدام حسين»، إذ إن حرب العراق شهدت إلى جانب استهلاك السلاح عقوداً هائلة مع شركات المرتزقة. ■



المنصف المرزوقي

الرئيس التونسي: سأستقيل إذا لم تنفجر الأمور

قال الرئيس التونسي الجديد «المنصف المرزوقي»: إنه سوف يستقيل من منصبه إذا لم تنفجر الأمور بالبلاد خلال ستة أشهر. ودعا «المرزوقي» الشعب التونسي إلى هدنة سياسية تشمل كل الأحزاب السياسية، وهدنة اجتماعية تتوقف فيها على الفور كل الاعتصامات والإضرابات لمدة ستة أشهر، محذراً من أن البلاد سترتكب انتحاراً جماعياً إذا لم يتحقق ذلك. وقد شهدت تونس مئات الاحتجاجات في الأشهر القليلة الماضية معظمها بسبب سوء أحوال المعيشة ونقشي البطالة، وتحول

خوف لدى المهاجرين من مضايقات بعد مذبحة في بلجيكا

ثم انتحر. وقد حمل المهاجرون المغاربة الشرطة والعدالة في بلجيكا جزءاً من المسؤولية عن الحادث؛ بسبب إطلاق سراح الجاني الذي سبق أن حوكم بالسجن عام ٢٠٠٨م قبل أن يقضي مدة عقوبته، وخاصة أنه كان معروفاً بسوابقه الإجرامية، إذ سبق أن أدين بالسجن ٥٨ شهراً نافذاً لحيازته عدداً من الأسلحة وآلاف القطع التي تدخل في تركيب أسلحة وزراعة القنب الهندي، الذي يستخرج منه المخدر. ■

يساور المهاجرين المغاربة في بلجيكا القلق من استغلال اليمين المتطرف لحادثة قتل، ارتكبها مغربي مهاجر راح ضحيتها سبعة قتلى وعدد من الجرحى، في ترويج حملة عداوة ضد المهاجرين العرب والمسلمين. كان المهاجر «نور الدين عمراني»، الذي يعمل جزائراً قد قتل امرأة نظافة في بيته، ثم توجه إلى ساحة عامة قبالة «قصر العدالة» في مدينة «لييج» وأطلق النار من بندقية آلية وقنابل يدوية على جموع المتسوقين

ملتقى إعلامي لمسلمي أوروبا

نظمت الجاليات المسلمة بأوروبا الملتقى الأول لأيام الإعلام الأوروبي، في العاصمة البلجيكية بروكسل، بمبادرة من قسم الإعلام في اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، وبحضور مشاركين من ١٦ دولة أوروبية.

وقد شكّل هؤلاء إطاراً تواصلياً وتنسيقياً دائماً يحمل اسم «شبكة العمل الإعلامي»، شارك في الأعمال أكاديميون وأساتذة جامعات، واستشاريون وخبراء، وإعلاميون ممارسون، ومديرو مؤسسات إعلامية، ومحترفون وهواة، وقال رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية الأوروبية «شكيب ابن مخلوف»: إن الأيام الإعلامية الأوروبية تلبية حاجة مسلمي أوروبا الذين يعانون من نقص إعلامي يحول دون وصولهم إلى شرائح واسعة من مواطنيهم الأوروبيين، وبأنه رئيس الاتحاد، الذي يضم في عضويته مؤسسات تتوزع على عموم القارة، إلى المسؤوليات الواقعة على عاتق الأجيال الإعلامية الجديدة من مسلمي أوروبا، والأدوار المنتظرة منهم. ■



إندونيسيا: انعقاد الدورة الثانية من المؤتمر العالمي للصحافة الإسلامية

جاكرتا: «المجتمع»

نظمت الجامعة الإسلامية العالمية، بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا أخيراً الدورة الثانية من المؤتمر العالمي للصحافة الإسلامية، وذلك بالعاصمة الإندونيسية جاكرتا تحت شعار «تأثير الصحافة وتكنولوجيا الاتصال بالعالم الإسلامي.. فرص وتحديات».

وحسب تصريحات وكالة «INA»، للأبناء، كان لهذا المؤتمر عدة أهداف؛ أهمها العثور على وسيلة للصحافة قادرة على حماية الهوية الثقافية للمسلمين؛ وتدعيم برامج المنظمات الإسلامية من خلال الصحافة، علاوة على توحيد الحوار الديني، وتطوير الصحافة الإسلامية. بحث المؤتمر عدداً من الموضوعات المهمة المتعلقة بمكونات وتأثير الإعلام في العصر الحالي، وكذلك العمل الإعلامي الإسلامي المشترك، ومناقشة الخطاب الإعلامي الإسلامي ودوره في الحوار مع الآخر. ■

٥٥٠ أسيراً فلسطينياً يتنفسون نسيم الحرية



كان في استقبال محرري غزة، أن «إسرائيل» انصاعت» لشروط المقاومة الفلسطينية بالإفراج عن ١٠٢٧ معتقلاً، بينهم ٢٧ امرأة على مدار مرحلتين صفقة التبادل، مقابل جندي «إسرائيلي» واحد، موجهاً الشكر إلى مصر على رعايتها الدقيقة لتنفيذ صفقة التبادل.

ومن ناحيتها، توعدت «كتائب عز الدين القسام» بأسر المزيد من الجنود «الإسرائيليين» لمبادلتهم بالأسرى الفلسطينيين المتبقين في سجون الاحتلال. ■

رغم سعي الكيان الصهيوني إلى إفشال الاحتفالات وإحباط الأسرى المحررين وذويهم بتعمده تأخير الإفراج عن الدفعة الثانية من صفقة التبادل حتى ساعات متأخرة من الليل، فإن أفراح أهالي غزة ورام الله كانت كبيرة بخروج الدفعة الثانية من الأسرى من سجون الاحتلال، ولم يقتصر الأمر عند تأخير الإفراج بل قام جنود الاحتلال بالاعتداء على أهالي الأسرى المتواجدين عند بوابة سجن «عوفر»؛ مما أدى لوقوع عدد من المصابين، بجانب إصابة عدد من الصحفيين بحالات اختناق؛ جراء إطلاق قوات الاحتلال قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع عليهم.

وتتضمن الدفعة الثانية الإفراج عن ٥٥٠ أسيراً فلسطينياً، ليس بينهم أسرى من «حماس» أو «الجهاد»، في إطار تنفيذ المرحلة الثانية من صفقة التبادل مع حركة «حماس» مقابل الإفراج عن الجندي «جلعاد شاليط».

وبينما اعتبر أحمد بحر، النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي، والذي

الهند تعوّض شباباً مسلمين لاعتقالهم عن طريق الخطأ

للمرة الأولى في تاريخ حكومات الهند وعلاقتها بالأقلية المسلمة - أمرت حكومة ولاية «أنديرا براديش» بصرف ٧ ملايين روبية تعويضاً للشباب المسلمين الذين تم اعتقالهم عن طريق الخطأ على خلفية تفجيرات «مسجد مكة» عام ٢٠٠٧م، ثم ثبتت براءتهم. وجاءت تلك الخطوة بعد أن أصدرت الحكومة أمراً مباشراً لوزارة شؤون الأقليات بصرف التعويضات، وكخطوة أولى في سبيل استرضاء الشباب الذين تعرّضوا للاعتقال والتعذيب من قبل الأمن - طبقاً لتقرير لجنة تقصي الحقائق حول الوقائع - وعلى إثر إثبات القضاء براءة الشباب المسلمين. ■

وزير البنية التحتية يوقف بناء مسجد في أثينا



كتبت جريدة «كاثيميريني» التي تصدر في العاصمة اليونانية أثينا، أن وزير البنية التحتية الجديد «ماركس فورديس» - عضو حزب الشعب الأرثوذكسي - قد

أمر بإيقاف عمليات بناء المسجد الذي كانت قد اتخذت الإجراءات اللازمة لبنائه من قبل الحكومة السابقة.

وقد ورد في الخبر الذي نشرته الجريدة أن حزب الشعب الأرثوذكسي ضد إنشاء أي مسجد في أثينا، وأن جميع إجراءات البناء قد تمت، ولم يبقَ إلا توقيع الوزير «فورديس». وكان قد تم التصديق بإجماع الأصوات على قانون تم عرضه على البرلمان اليوناني بشأن تحويل مبنى قديم في منطقة

«فوتانيكوس» بالعاصمة اليونانية إلى دار عبادة للمسلمين، وتم الاقتراع على هذا القانون في سبتمبر الماضي، وصوت جميع نواب الشعب التابعين لحزب الشعب الأرثوذكسي بالرفض وعددهم ١٥ نائباً. وطبقاً لهذا القانون المذكور، سيتم تحويل مبنى قديم ملك للقوات البحرية اليونانية بحي «أليونا» بمنطقة «فوتانيكوس» إلى مسجد للمسلمين، وسوف تبلغ سعة المسجد حوالي ٥٠٠ مصلي، ولن يتم بناء مآذن للمسجد، وسوف تقوم وزارة الشؤون الدينية والتعليم بتعيين إمام يتولى عمله في هذا المسجد. أما إدارة المسجد فسيتم إدارتها وقد مكون من خمسة موظفين حكوميين يونانيين ومسلمين. ■



في مجرى الأحداث بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«سفهاء» السياسة.. بين الهستيريا والجنون!

خلالها «الخمر والجنس» على رؤاد تلك الكافيات التي تديرها إحدى زوجاته، حيث إنه متزوج من ثلاث، كما أن ابنه متورط في قضية «تحرش جنسي» بطلانة بالجامعة الأمريكية، مؤكداً أن لديه المستندات التي تدل على ذلك الأمر... انتهى كلام «نبية الوحش».. وأصبح الشعب المصري في عرف المهندس «نجيب ساويرس»، مهندس الهستيريا السياسية منذ ظهوره على الساحة بمواقفه الهابطة وكلماته الرديئة وآخر نوبات جنونه السياسي في هذا الصدد، ما قاله على الهواء مباشرة لأحد المذيعين اللبنانيين عن الشعب المصري: «إن المصريين لا يستيقظون إلا على رائحة الفول والبصل، أما اللبنانيون فيستيقظون على رائحة الدولار الأمريكي».. ووصف العامل المصري بـ«التدني والقذارة»، في حين أنه يشعر كأن العامل اللبناني «رجل أعمال»!

هذا «ساويرس» الذي ضرب الرقم القياسي في السفاهة السياسية؛ من سب الدين، إلى السخرية من اللحية والنقاب، ومن صداقة الصهاينة وإقامة شركات اقتصادية معهم، إلى دعوة الولايات المتحدة لغزو مصر؛ لإفشال الانتخابات، وقطع الطريق على التيار الإسلامي الفاعل من ممارسة حق الديمقراطية. وهو هو «نجيب ساويرس» نجم النفاق في عهد «مبارك»، ثم نجم الهجوم عليه بعد «ثورة ٢٥ يناير».. فهو الذي قال قبل تنحي «مبارك» بأيام على قناة «بي بي سي»: «إن الثوار لا يطالبون بتنحي «مبارك»، وليس من أخلاق الثورة أن تتكلم بهذا الأسلوب عن «مبارك» الذي خدم البلد».

وقال معلقاً على محاكمة «حبيب العادلي»: «عيب نتكلم كده ونبهدل الراجل، ولا ننس أنه خدم البلد طوال حياته»! وكنت أتمنى ألا يفقد «د. علاء الأسواني» توازنه في هجومه على التيار الإسلامي لدرجة الاتهامات غير اللائقة، لكنه عزف على مفردة يرددها العلمانيون الفاشلون في الانتخابات بوصفها: إنها «غير عادلة حتى إن كانت نزيهة».. كيف يا «د. علاء» تكون «نزيهة» وهي «غير عادلة»؟ فالعنيان لا يمكن أن يكونا متناقضين أبداً، فالعدل «من مقاييس النزاهة، والنزاهة» أساسها العدل، ولكنه التلاعب بالألفاظ لإلقاء الغبار على انتخابات لم يجرؤ أحد أن يمس نزاهتها.

وبعد.. من المستفيد - وإن لم يكن له يد - مما يجري من فوضى دامية تحاول اجتياح القاهرة واحتلال وحرق مجلس الشعب (البرلمان)؟ ومن السعيد - وإن بدا بريئاً - من إفشال الانتخابات ووقف قطار التحول السلمي، وإبقاء البلاد في دوامة الفوضى والاضطراب؟ إنهم «النخبة».. «الديمقراطيون».. «أصحاب حقوق الإنسان»، وأصحاب مقولة: «نار مبارك» ولا جنة الإسلاميين».

المشاهد التي تعيشها مصر - للمرة الأولى في تاريخها - أمام صناديق الانتخابات أذهلت العالم كله إعجاباً واحتراماً؛ لإيجابية هذا الشعب، ورغبته الجارفة في صناعة مستقبله بنفسه، وأذهلت أيضاً التيار العلماني الليبرالي اليساري، والتيار المتصهين إذ أصابته نتائجها بحالة من الهستيريا والجنون، ربما ألقت بظلالها على ما جرى في «قصر العيني»..

ولا غرابة في أن يعبر الناس عن آرائهم في الانتخابات ونتائجها، أما أن يتحول الأمر إلى حالة من الهستيريا تضرب بكل قيم الحوار والتقييم وإبداء الرأي، فذلك ما لم يكن متوقفاً من جانب الطبقة العلمانية.. ولا شك أن الفاصل اليومي من «الردح» الذي يقدمه «عمرو أديب» في برنامجه يقدم بياناً فجاً على ما نقول، كما أن استمرار «نجيب ساويرس» في تصريحاته الوقحة على شاشات الفضائيات تقدم المزيد في هذا الصدد.

ولا أدري.. كلما شاهدت السيد «عمرو أديب» وهو يقدم برنامجه اليومي تقفز إلى مخيلتي صور «سيف الإسلام القذافي» خلال خطاباته الهستيرية التي كان يتوعد فيها الشعب الليبي بالويل والثبور وعظائم الأمور، مستخدماً أصابعه الثلاثة الشهيرة التي قطعها له الثوار.. هكذا يخرج «عمرو» ليس بحركات أصابعه فقط، ولكن بحركات معظم جسمه، وبصوته الجهوري، وبأداء خارج عن كل المقاييس المهنية. والأهم في هذا الصدد هو مفرداته الخارجة عن أي أدب للحوار، وحالته البائسة التي يبدو بها كمن وقع تحت تأثير شيء طير عقله أو أفقده صوابه، لكن لعل صوته تبدييه مزهواً بنفسه بدرجة مخيفة.. لقد بدا كمن لدغته أفعى على حين غرة وهو يعلق على النتائج الكبيرة التي حققها الإسلاميون في انتخابات البرلمان.. وبدلاً من أن يهنئ الشعب المصري على نجاح الانتخابات ونجاح الديمقراطية التي صدعونا بها، إذا به يعلن الحرب على الإخوان بكلمات غريبة لا يمكن لأي عاقل أن يقبل بها على شاشة أي كانت، حيث وصف السلفيين بأنهم «صداميون»، وقال عن الإخوان المسلمين: إنهم «متلونون»، وإنهم يحبون الجماعة أكثر من مصر.. وقال: «إنه لا يهمنه هجوم الإسلاميين على شرب الخمر؛ لأن المصريين لا يعيشون في بار»، ثم قال: «أنا دوري أني أقعد لكم في المعارضة»..

وقد أحسن الإحامي المعروف «نبية الوحش» عندما كشف للرأي العام عبر قناة «الحافظ» (برنامج «ميزان القرآن والسنة» السبت ٢٠١١/١٢/١٧م) سر الهستيريا التي أصابت «عمرو أديب» من فوز الإسلاميين بالقول: «إنه يهاجم التيار الإسلامي في مصر متمثلاً في جماعة الإخوان المسلمين والقوى السلفية؛ لخشية «أديب» على أخلاق «كافيات» الثلاثة (حانات) التي يمتلكها، والتي يقدم

مدير مركز صقر للدراسات الإستراتيجية والعسكرية د. مهند العزاوي:

الانسحاب الأمريكي من العراق دعائي لانتخابات الكونجرس

بغداد: إسراء البدر

● انسحاب القوات الأمريكية من العراق هل هو انسحاب حقيقي أم تكتيكي؟

- هناك فرق جوهري بين إنهاء الاحتلال الذي يحقق جلاء القوات وتصحيح الأخطاء وتعويض الأضرار وتحقيق السيادة وإعادة بناء القدرة الشاملة التي دمرها العدوان، وبين الانسحاب الذي يعد صفحة من صفحات الحرب ويُتخذ القرار فيه لضرورات حربية وسياسية لإعادة هيكلة مهام الحرب، وقد حرصت «البناتجون» على تغيير نمط الحرب بشكل القوة، ونوع المسلك، لتقليل الإنفاق والتكاليف وديمومة الحرب، وقد استخدمت مسلك «الحرب المركبة» (إذكاء النزاعات والحروب بالوكالة - افتعال الأزمات - الدبلوماسية المخادعة - التحكم بالأدوات السياسية - الحروب الخاصة)، وتقود العراق إلى التقسيم عبر الصوملة المركبة، خصوصاً إذا علمنا أن الإستراتيجيات الأمريكية الثلاث قد نصت (تقرير المراجعة لعام ٢٠١٠-٢٠١٤م وإستراتيجية الأمن القومي، والإستراتيجية النووية) على تحقيق النصر بالعراق، وبذلك لا يوجد متغير إستراتيجي بل تكتيكي عبر الانسحاب، ويوظف إعلامياً لأغراض الانتخابات النصفية للكونجرس الأمريكي.

المنافرة بالقوات الأمريكية
● برأيكم ما الذي دعا القوات الأمريكية إلى الانسحاب؟ هل هي ضربات المقاومة العراقية، أم الضغط الداخلي الأمريكي وحرب أفغانستان، أم أن أمريكا حققت أهدافها من غزو العراق،

«إنجاز غير عادي».. هكذا عبّر الرئيس الأمريكي «أوباما» بعد ٩ سنوات من احتلال العراق، ليسدل بهاتين الكلمتين الستار على مرحلة غيّرت وجه العراق، ووضعته على هاوية الطريق.. هاتان الكلمتان قالهما «أوباما» وهو يعرف أن جنوده انسحبوا تاركين وراءهم ثاني أخطر بلد في العالم (تقرير مؤشر السلام العالمي «جلوبال بيس إنديكس ٢٠١٠م»)، وثاني دولة عالمياً في أعلى مؤشرات الفساد، وقد تقدمت عليها أفغانستان في ذلك، التي هي إحدى ضحايا الاحتلال الأمريكي. «المجتمع» تفتح ملف الانسحاب لرصد وتحليل دواعيه، والأخطار المتوقعة، والتحديات التي ستواجهها عاصمة الأيتام (العراق) بعد انسحاب مدبريها، ونبدأها ببقاء د. مهند العزاوي، مدير مركز «صقر للدراسات» ببغداد.

يقودون العراق إلى التقسيم
عبر «الصوملة المركبة»

أم كل تلك الأسباب مجتمعة؟
- جميع تلك الأسباب جعلت «البناتجون» تغيير نمط الحرب في العراق، وقد هيكلت وسائل الدعاية فكرة الانسحاب في عقول الرأي العام انطلاقاً من متغيرات الحرب وأبرزها المناورة بالقطع العسكرية، وتعزيز الحرب في أفغانستان، صيانة القوة بعد تردي جاهزية القوات الأمريكية وقد أثخنها المقاومة العراقية طيلة سبع سنوات، كما أن هناك احتمالاً برغبة أمريكا في تعزيز القوة في موقع آخر بغية خوض حرب محدودة محتملة هناك، إضافة إلى تحول مسلك الحرب، من الحرب التقليدية إلى الحرب المركبة، ولعل أبرز سبب هو الإيحاء بتقليل الإنفاق الحربي، ناهيك عن الشروع ببناء قاعدة انتخابية للحزب الديمقراطي للانتخابات النصفية.

● هل الوضع في العراق الآن مهياً لهذا الانسحاب؟
- لم تتجزز أمريكا في العراق شيئاً إيجابياً ولا تكثر بشكل الدولة والمشهد السياسي، بل حطمت العراق وقدراته العسكرية والاقتصادية والبشرية، وأفرزت طبقة سياسية بخليط غير متجانس يمكن تقييمها من النتائج، وكما هو معلوم «الأمر تقاس بالنتائج»، والنتائج كارثية ومن كافة الجوانب، فالعراق يقبع في ذيل القائمة للدول الفاشلة أمنياً، وانتهاكات حقوق الإنسان، وفي مقدمة الدول بالنسبة لمعدلات الفساد والقمع، وأصبحت الأدوات السياسية «قطط سمان» بالثراء غير الشرعي، وينظرون للعراق كغنيمة تجارية وميدان للنهب الحر، ولم تخرج الانتخابات بتغيير جوهري لتحقيق الإصلاح والتغيير، ويبدو أن أمريكا قد اتجهت

أمريكا ارتكبت خطيئة إستراتيجية بتدمير القدرة العراقية التي تشكل عنصر استقرار في المنطقة

ينظرون للعراق كغنيمة تجارية وميدان للنهب الحر.. والانتخابات لم تخرج بمتغير جوهري لتحقيق الإصلاح

حواجز مالية: لإدخال مواد بالدستور العراقي تمنح سلطات الإقليم استخراج النفط بعيداً عن الدولة، وهذا ما حدث بالضبط، ولذا ليس بعيداً أن تقوم هذه القوات المقدرة بأكثر من ٥٠ ألف شخص، والمعززة بأسلحة الجيش العراقي السابق والتي جرى الاستيلاء عليها عامي ١٩٩١ و٢٠٠٣م، وفي ظل مناخ التحريض الخارجي ومنهجية شركات النفط، وتدريب قوات الاحتلال لها، تقوم هذه القوات بإذكاء احتراق عربي كردي، وهناك ملامح غير مطمئنة على ذلك، أما الحرب الطائفية فهي قائمة وبشكل واضح منذ عام ٢٠٠٥م، وقد أنهكت الشعب العراقي وزرعت بذور الفتنة والضعف عبر استئثار الأحزاب الوافدة بالسلطة والحياة المؤسساتية، وممارسة سياسة الإقصاء والتجوع والتصفيات الطائفية المنظمة، ولو أحصينا عدد المعتقلين اليومي سنجد أن غالبية هؤلاء المعتقلين لأسباب طائفية وأحقاد طبقية، ولا تركز اتهاماتهم على دلائل وقرائن، وبات العنف يضرب العراق في كل مكان، ولا متغير جوهرياً سوى القمع المجتمعي والتعذيب والإذلال النفسي والجسدي، وبالتالي فإن نذر الحرب الأهلية واضحة المعالم، خصوصاً أن هناك مليشيات خارج إطار السيطرة للدولة، وتخضع لأوامر أحزابها، وقد تغلغت في مؤسسات الدولة المهمة، وتمارس مهامها تحت لافتة السلطة، وجميعها تعد عناصر داعمة للمناخ السلبي، وأعتقد أن إذكاء حرب أهلية بأي محور يخدم مخطط تقسيم العراق.

وقد ارتكبت أمريكا خطيئة إستراتيجية بتدمير القدرة العراقية التي تشكل عنصر الاستقرار والتوازن، وبذلك حولت المنطقة من النسق المتوازن المستقر إلى التهديد المبعثر المنتشر. ■

الظل من المرتزقة والشركات الأمنية.. كيف سينعكس ذلك على عمليات القتل المنظم من قبل تلك الجهات للعراقيين في ضوء غياب المسؤولية الجنائية لمن يقوم بذلك؟

- نعم البديل من القتل المأجورين، مما يخلق الفوضى والقتل السادي المنظم، وإذكاء الفتنة واختلاق الحروب، وسوف تنتقل إلى نمط الحرب المركبة عبر استخدام العمليات السرية الخاصة، وتعنيف البيئة الإستراتيجية، خصوصاً أن تلك المرتزقة محمية من المسائلة القانونية وفق قرار «برايمر ١٧ لسنة ٢٠٠٤م»، وتعد المرتزقة القسم الخامس في القدرة الأمريكية العسكرية بعد الجيش والمارينز ومشاة البحرية وسلاح الجو، وبالتالي ستكون البيئة العراقية أسيرة الفوضى الدموية التي تشرع البقاء العسكري والشبجي المخبراتي والمرتزقة.

محور الاحتراب

• كيف تتوقعون أن يكون مستقبل العراق في ظل هذا الانسحاب؟ وما تأثير ذلك على دول الجوار والمنطقة؟

- العراق اليوم بلد منهك وتختلف فيه مفاصل القوة والنفوذ، ويشهد رواج ظاهرة الفاعلين غير الحكوميين، فهناك مليشيات طائفية وعرقية، وسبق وأن احتربت فيما بينها؛ لأسباب سياسية لتقسيم العوائد المالية، واتسعت سطوتها بعد تفكيك الدولة العراقية، واتجهت المليشيات الكردية غرباً إلى نينوى وجنوباً إلى كركوك وديالي، وجميع تلك المحافظات خزائن الثروات الإستراتيجية، وهي محور الاحتراب المحتمل، وبرز جيل سياسي كردي يؤمن بالانفصال والتحزب القومي وتأسيس دويلة مستقلة، وقد أوجد الغزو هذا المناخ، بل وعززه من خلال توافد ممثلي الشركات النفطية الأجنبية وسياسيها إلى شمال العراق، والبعض منهم حصل على



لوضع سلطة قمع لتمرير صفقات شركاتها، ولا يمكن القفز على حقيقة أن المشهد العراقي بُني على ركاز الحصار ودمار الحرب، وزادت عليه بعمليات حربية سادية طويلة السنوات السبع، وبذلك خلفت ملفات كارثية في جميع الجوانب، ولعل هدف أمريكا الأساسي هو تقسيم العراق عبر صوملة قادمة يعد لها في الأروقة المظلمة.

• كيف ترون التناقض بين تصريحات الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» بأن الحرب على العراق انتهت، وقول «أوباما»: «إن الانسحاب تمهيد لإنهاء الحرب»؟

- غالباً ما تستخدم عبارات الخطاب المزدوج في شايا الخطابات الرئاسية، ولعل من الواقعي القول: إن غزو بلد مهم مثل العراق ينذر بكارثات شاملة، وإن المشكلة أن السياسيين الأمريكيين لا يعترفون بجسامة الخطيئة العراقية، وأثرها على العالم والمنطقة، ويمارسون سياسة الهروب إلى الأمام، لودقنا من المستفيد من الحرب سنجد لوبي الشركات القابضة التي عززت من أرصدها، وباعت أصولها المشنخة بالديون للدول، وعززت العنف والإرهاب والجريمة المنظمة والجوع والبطالة، واتجهت لصناعة الإرهاب وتجارة الأمن الذي يعد سمة العصر الحربي التجاري، ولا يختلف «أوباما» عن سلفه «بوش» في المنهج ولكن بالخطاب الناعم فقط.

• انسحاب بعض القوات الأمريكية النظامية مع وجود البديل، وهو جيش

لم يكن احتلال العراق كارثياً فقط على العراق وأهله، ولكن نالت اللعنة المجتمع الأمريكي، فعودة الجنود من العراق حاملين معهم نفسيات محطمة وسلوكاً عدوانياً وعنفاً تدربوا عليه ومارسوه على مدار ٩ سنوات، أصبح من أخطر ما يهدد الولايات المتحدة. واستمرراً لرصد «المجتمع» لما بعد الانسحاب من العراق، نقدم هذا التحليل الراسد لتأثير الانسحاب، وعودة الجنود الأمريكيين إلى موطنهم على الولايات المتحدة.

الجنود الأمريكيون العائدون من العراق..



اكتئاب وعدوانية وجرائم عائلية

بغداد: «المجتمع»

فقد انعكس الوجود العسكري في العراق على مدى ٩ سنوات بشكل كبير على أغلب الجنود والضباط الأمريكيين العائدين إلى بلادهم؛ حيث اعتادوا على العدوانية والهمجية في التعامل مع الشعب العراقي، واستخدام السلاح في أحيان كثيرة لإزهاق أرواح العراقيين وتعذيبهم، وأعمال وحشية كثيرة تركت آثارها على نفسية هؤلاء الجنود، وعاد الكثيرون منهم إلى موطنهم حاملين تلك الوحشية، التي تعاملوا بها داخل العراق ليطبقوها في المجتمع الأمريكي.

وأول من يناله ذلك الجانب هم عائلاتهم، وبالتحديد زوجاتهم اللاتي بدأن يشكون أزواجهن إلى القضاء والشرطة الفيدرالية، ووصل الأمر إلى الضرب بوحشية وإزهاق

الروح.. وهذا ما حصل مع الرقيب «رجو بيرتو»، فلم يكد يمر يوم واحد على عودته حتى أقدم على إزهاق روح زوجته، ثم شنق نفسه في اليوم الثالث.

عائلاتهم أولاً

ولم تكن هذه القصة الوحيدة؛ إذ قام ضابط أمريكي آخر وهو الرقيب «سيدرك جرفين» بطعن زوجته عشرين مرة قبل أن يُضرم النار في منزله محاولاً الهرب.. وجندي ثالث عاد من العراق وهو «ماثيو ماجداساس»، الذي قتل زوجته الحامل وابنته البالغة من العمر ١٣ شهراً وكلاهم الثلاثة، ثم انتحر في «ويسكنسون»، وغيرهم كثيرون.

خطورة هذا الأمر وتقشيه دفع القيادة العامة للجيش الأمريكي إلى إطلاق حملة إعلامية خاصة باسم «براين آدمز» وهو قناص أمريكي رجع من العراق بعاهة مستديمة أصابته بالاكئاب، كما أدمن المشروبات

الكحولية، وانصرف عن أصدقائه، وعبر عن أحاسيسه قائلاً: «لقد بدأت أشعر بأنني أفقد السيطرة على أعصابي، ولم أعد أعرف ما هو قانوني وما السلوك الذي يناسبني، إنني أتصرف وكأن القوانين لن تطأني».

وأمام تلك الضغوط، سعت قيادة الجيش إلى تقديم كل وسائل العلاج، وفتح الكثير من المصحات والمؤسسات النفسية لعلاج الجنود العائدين من العراق وأفغانستان لتقليل حالات العنف الأسري بينهم.

السيدة «جاكي»، زوجة الضابط الأمريكي «ماك مايكل»، تقول عن زوجها: إنه «قبل ذهابه إلى العراق، كان مفعماً بالحياة ويتحدث إلى الجميع، ولم يكن يتأثر بالضغوط النفسية، لكنه تغير بعد عودته؛ حيث أصبح أكثر بعداً عن أطفاله، وبات يُظهر نوبات غضب وهلوسة.. وعلاوة على ذلك، بدت لديه مظاهر أكثر إعاقة لحياته، فهو لم يعد يتصرف بشكل سوي!»

«رجو ييرتو».. لم يكدهم يوم واحد على عودته حتى أقدم على قتل زوجته وشنق نفسه في اليوم الثالث!

ويكون تأثيره كبيراً على تلك الحياة. واللافت أن الكثير من منتسبي الجيش الأمريكي عندما يعودون من حربي العراق أو أفغانستان يصل بهم المطاف إلى الانتحار، خاصة عندما لا يستطيعون العيش الطبيعي مع عائلاتهم وزوجاتهم، في ظل حالة العنف الأسري؛ مما يدفعهم إلى الانتحار.. وقد انتحر ٧١ جندياً بعد صرفهم من الخدمة عام ٢٠٠٩م، بزيادة تبلغ نسبتها حوالي ٢٥٪ عن إجمالي حالات الانتحار عام ٢٠٠٨م، والغريب أن بعضهم أقدم على الانتحار بعد عودتهم إلى ديارهم بأسابيع فقط.

ما بعد الصدمة

وكانت مؤسسة «راند» للأبحاث قد أجرت استطلاعاً شمل ١٩٦٥ جندياً عائداً من العراق أو أفغانستان، أظهرت نتائجه أن نسبة ١٤٪ منهم تم تشخيص حالاتهم بأنها «كرب ما بعد الصدمة»، ومثلهم «اكتئاب رئيسي»، وهذا يفوق كثيراً الإصابة بين عامة الناس.. ويلاحظ على النتائج الترابط الوثيق بين أهم مسببات الانتحار بين أفراد الجيش الأمريكي: «كرب ما بعد الصدمة»، والاكتئاب؛ حيث كانت النسب المئوية متساوية بينهما.

وهناك دراسة أجراها باحثون من المركز الطبي لوزارة شؤون المحاربين في «سان فرانسيسكو» وجامعة «كاليفورنيا»، شملت نحو ٢٩٠ ألفاً من المحاربين القدامى المشاركين في حربي العراق وأفغانستان، الذين تلقوا رعاية صحية بمؤسسات الوزارة بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٨م، ونشرت بتاريخ ٢٤ يوليو ٢٠٠٩م بالموقع الإلكتروني للمجلة الأمريكية للصحة العامة.

ومما خلصت إليه تلك الدراسة «فداحة الكرب التي يتعرض لها الجنود وعائلاتهم جراء سنوات من الحرب ونشرهم المتكرر في ساحاتها»، وأنه «كلما طال وجود هؤلاء المحاربين القدامى خارج الخدمة، ازداد طردياً عدد المصابين بمشكلات الصحة العقلية».

كما أظهرت الدراسة أن «نشوء كرب ما بعد الصدمة قد يستغرق سنوات، وكلما طالت فترة متابعة المحاربين القدامى صحياً، زادت احتمالات تشخيصهم بهذا الاضطراب مع مرور الوقت».

«علاقات زوجية محطمة جراء الآثار النفسية التي تركتها الحرب على العراق».. تحت هذا العنوان، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ٥ أبريل ٢٠٠٨م: إن «الجيش الأمريكي يخوض اليوم معركة معقدة وغير متوقعة تختلف عن الحروب العادية، تتعلق بعلاقات الزواج المحطمة في أوساط جنوده بسبب مشاركتهم في الحروب فترات طويلة».

وأوضح الميجور «ليفي دانتون»، أمام مجموعة من الجنود الآخرين وزوجاتهم في جلسات ينظمها الجيش في نهاية كل أسبوع، المشكلات التي تعترى حياته مع زوجته منذ عودته من العراق عام ٢٠٠٥م؛ إذ لم يعد يستطيع الاندماج مع عائلته، ولا يجد متعة في كونه أباً لولدين، مؤكداً أن أي شيء أصبح يثير غضبه.

وبدت زوجة «دانتون» غير سعيدة؛ لأنها تشعر بأنه ليس لديها فرصة للتواصل مع زوجها، موضحة أنها مقتنعة بأن الحرب وجدت طريقها إلى زواجهما.. أما كيف وجدت هذا الطريق، فتوضحه بقولها: «إن «دانتون» كان معتاداً على قول الطرائف، ولكنه لم يعد الآن كما كان.. أستطيع أن أقول: إنه مختلف كلياً، ولكن أعتقد أن هذه المرحلة ستمر».

وذكرت الصحيفة الأمريكية أن هذه الجلسات تُعد جزءاً من برامج «روابط قوية» التابعة للجيش، المخصصة للعائلات والأزواج، والتي تجرى بإشراف بعض القساوسة.. وتهدف هذه الجلسات التي أطلق عليها «التثقيف بالزواج»، بدلاً من تسميتها جلسات استشارة أو علاج، إلى التعامل مع التوتر الذي يصل إلى الحياة الزوجية من ميادين القتال،

«ماثيو ماجداساس».. قتل زوجته
الحامل وابنته البالغة من العمر ١٣
شهوراً وكلاهما الثالثة ثم انتحر!

«سيدرك جرفين».. طعن زوجته
عشرين مرة ثم أضرم النار في
منزله وحاول الهرب!

وقد تناول الإعلام الأمريكي هذه الظاهرة من خلال فيلم «موطن الشجعان» (Home of the Brave)، الذي يصور معاناة الجنود بعد عودتهم إلى الولايات المتحدة، جراء ما لاقوه في حرب العراق.

وعنوان الفيلم مأخوذ من النشيد الوطني الأمريكي؛ حيث يتكرر في نهاية كل مقطع فيه، عن «راية متلاثلة بالنجوم تموج فوق أرض الأحرار وموطن الشجعان».. فالراية المتلاثلة بالنجوم هي العلم الأمريكي، والشجعان في الفيلم هم الجنود الأمريكيون الذين عادوا إلى موطنهم ليواجهوا مصاعب جمة، أهمها الندوب النفسية العميقة التي أحدثتها فيهم حرب العراق.

ويصور الفيلم حالة أحد الجنود العائدين، وكيف أنه بدأ يتعامل بوحشية مع زوجته، حتى وصل الأمر إلى ضربها ضرباً مبرحاً في مرات عديدة.

الجندي المنعزل

وهناك كتاب أمريكي بعنوان «الجندي المنعزل»، رصدت فيه المؤلفة «هيلين بندكيت» تزايد حالات العنف للجنود العائدين مع زوجاتهم من خلال إحصاءات من المجتمع؛ حيث تقول: إن «عشرات الزوجات الأمريكيات تعرضن للشنق أو إطلاق النار أو قطع الرأس أو الأوصال، أو قتلن عندما أحضر أزواجهن الحرب إلى المنزل».

وقد كشف هذا الكتاب أن الآلاف من النساء الأمريكيات تعرضن خلال السنوات الخمس الماضية إلى القتل أو الضرب والاعتداء أو التهريب من قبل أزواجهن من الجنود الذين شاركوا في احتلال العراق، وأشارت «بندكيت» إلى أن هؤلاء النساء يشكلن عدداً من إصابات الحرب تساوي عدد آلاف الجنود الذين قتلوا أنفسهم بعد مشاركتهم في المعارك.

وفي تعليق لها على الكتاب، نشرته شبكة «ومينز إي نيوز»، أوضحت «سيسستي بانرمان» الناشطة في مجال الدفاع عن المرأة أن نسبة العنف المنزلي بين المحاربين القدامى في الولايات المتحدة بلغت رقماً قياسياً، مشيرة إلى أن أحد أعراض اضطراب ما بعد الصدمة هو العنف الذي لا يمكن السيطرة عليه.

أحزاب التكتل الحكومي توقع ميثاق الأغلبية الحكومية

مركزاته: التشارك في العمل.. الفعالية في الإنجاز.. الشفافية في التدبير.. التضامن في المسؤولية

الرباط: إبراهيم الخشباني

في سابقة هي الأولى من نوعها بالمغرب، وقبل الإعلان عن تشكيلة الحكومة المرتقبة، وقعت أحزاب الائتلاف الحكومي المكونة من: حزب العدالة والتنمية والاستقلال والحركة الشعبية والتقدم والاشتراكية المجتمعة وثيقة تعد مرجعاً لعملها المشترك، وتتضمن تلك الوثيقة أربعة مراكز أساسية، هي: التشارك في العمل، والفعالية في الإنجاز، والشفافية في التدبير، والتضامن في المسؤولية.

وحددت أحزاب الائتلاف أهدافاً واضحة، يتأسس عليها عمل الحكومة، وقالت الوثيقة: «تعمل الأغلبية الحكومية المشكلة من الأحزاب المذكورة أعلاه، والموقعة على هذا الميثاق على احترام ثوابت الأمة المنصوص عليها في الدستور الذي يؤكد: «أن المملكة المغربية، وفاء

لأول مرة في المغرب.. المجلس الوطني لحزب العدالة يختار وزراءه ويضع لهم ضوابط سيقعون على الالتزام بها

والانسجام والتضامن في تحمل الأغلبية الحكومية كامل مسؤولياتها الدستورية والسياسية لتدبير الشأن العام، وتحقيق الأهداف والبرامج التي التزمت بها أمام المواطنين، والإسهام في الرفع من شأن المؤسسات التشريعية والتنفيذية ومصادقيها ونجاعة عملها وإنتاجها.

٤- **المواظبة الفعالة** في عمل البرلمان والحكومة وترسيخ حضورها الوزان كأغلبية برلمانية وسياسية تساهم في بلورة وإقرار السياسات العمومية والدفاع عنها بالجدية والمصادقية المطلوبتين، والرفع من مستوى العمل المؤسساتي والسياسي بما يخدم تقدم الممارسة الديمقراطية ونهج الحكامة الرشيدة.

٥- **تعزيز المد الإصلاحية** الذي أتى به الدستور الجديد، والمتعلق بفصل السلطات، والتوازن بينها، وإقرار استقلال السلطة القضائية، وتعزيز منظومة الحريات والحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واللغوية والبيئية، وبناء صرح الجهوية المتقدمة، وإعمال كافة أدوات وآليات الحكامة الجيدة.

٦- **رد الاعتبار للعمل السياسي** وتخليق تدبير الشأن العام من خلال التنزيل الأمثل للدستور، وتفعيل مبدأ المسؤولية والمحاسبة، والنهوض بمنظومة الأخلاق والقيم، والتصدي للانحرافات واقتصاد الربيع والفساد في كل المجالات المتعلقة بحقوق ومصالح وكرامة وحريات المواطنين والمواطنات.

٧- **تعزيز الاختيار الديمقراطي** بما يقتضيه من توسيع مجال الحريات والمشاركة والمواطنة، وتشجيع روح المبادرة، ودعم آليات تكافؤ الفرص والمساواة داخل المجتمع،

لاختيارها الذي لا رجعة فيه، في بناء دولة ديمقراطية يسودها الحق والقانون، تواصل بعزم مسيرة توطيد وتقوية مؤسسات دولة حديثة مرتكزاتها المشاركة والتعددية والحكمة الجيدة، وإرساء دعائم مجتمع متضامن، يتمتع فيه الجميع بالأمن والحرية والكرامة والمساواة، وتكافؤ الفرص، والعدالة الاجتماعية، ومقومات العيش الكريم، في نطاق التلازم بين حقوق وواجبات المواطنة. كما يؤكد الدستور أن «المملكة المغربية دولة إسلامية ذات سيادة كاملة، متشعبة بوحدتها الوطنية والترايبية، وبصيانة تلاحم وتنوع مقومات هويتها الوطنية، الموحدة بانصهار كل مكوناتها، كما أن الهوية المغربية تتميز بتبؤ الدين الإسلامي مكانة الصدارة فيها، وذلك في ظل تشبث الشعب المغربي بقيم الانفتاح والاعتدال والتسامح والحوار، والتفاهم المتبادل بين الثقافات والحضارات الإنسانية جمعاء».

وتأسيساً على ذلك تسعى الأغلبية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- **تفعيل مقتضيات الدستور** في اتجاه تحقيق مزيد من الإصلاحات وبناء الدولة الديمقراطية، دولة القانون والحرية والمواطنة والعدالة والتعاقد والتضامن بين كافة فئات الشعب وجهات الوطن لتحقيق مزيد من التقدم والتنمية.

٢- **خدمة المصالح العليا للوطن** والدفاع عن سيادته واستقلاله ووحدته الوطنية شعباً وأرضاً.

٣- **الالتزام بمستوى عالٍ من التنسيق**



ونشر تقرير سنوي يضع المواطنين والمواطنات في صورة التقدم الحاصل في عملية الأغلبية الحكومية وآفاق العمل المستقبلية.

حرر بالرباط في ٢٠ المحرم ١٤٣٣هـ، الموافق ١٦ ديسمبر ٢٠١١م.

وحمل البيان توقيع كل من:
- عبد الإله بن كيران، أمين عام حزب «العدالة والتنمية».
- عباس الفاسي، أمين عام حزب «الاستقلال».

- محند العنصر، أمين عام حزب «الحركة الشعبية».
- محمد نبيل بن عبدالله، أمين عام حزب «التقدم والاشتراكية».

ومباشرة بعد التوقيع على هذا الميثاق، عقد المجلس الوطني لحزب «العدالة والتنمية» الذي يقود التحالف الحكومي جلسة استثنائية يوم السبت الماضي (١٧/ ١٢/ ٢٠١١م)، تم خلالها إعداد الاتفاق على آليات اختيار المرشحين للمناصب الوزارية، وهو ما يعد كذلك سابقة وانفراداً بين الأحزاب الأخرى، التي خولت لأنمائتها العاميين حرية اختيار من يرشحونهم للمناصب التي سوف يتم الاتفاق عليها، بينما لم يتح حزب «العدالة والتنمية» هذه الصلاحية لأمينه العام الذي سيرأس الحكومة، وخص بها المجلس الوطني، الذي سينتخب لجنة تدرس ملفات المرشحين، سعياً إلى اختيار الأنسب والأصلح لكل منصب، وتم خلال الجلسة الاستثنائية للمجلس الوطني للعدالة والتنمية إعداد ميثاق خاص بوزراء الحزب الذين سيتم اختيارهم ويلزمهم بعدد من الضوابط، وسيكون على كل وزير يتم اختياره توقيعه والالتزام به.

ومن المقرر أن يدخل الأمناء العامون للأحزاب الأربعة المشكلة للائتلاف الحكومي بعد الاتفاق على هيكلية الحكومة خلال هذا الأسبوع مرحلة الاتفاق على توزيع القطاعات الحكومية على الأحزاب، ثم الإعلان عن تشكيل الحكومة. ■

الحكومي بدعوة من السيد رئيس الحكومة وتحت رئاسته، لتتبع وتقييم تنفيذ برنامج الأغلبية ودراسة كل القضايا المرتبطة بتحالفها، والسهر على الانسجام والاندماج في العمل الحكومي والسياسات العمومية. يكون الانعقاد العادي مرة كل ثلاثة أشهر، ويمكن أن يكون الانعقاد استثنائياً بطلب من رئيس الحكومة أو أحد مكونات التحالف.

٢- التحالف بمجلس النواب؛
يتكون من رؤساء فرق أحزاب التحالف الحكومي، وتكون رئاسته سنوية، تبدأ حسب ترتيب عدد المقاعد، وتتعقد اجتماعاته العادية مرة كل شهرين، ويمكن انعقاده استثناء بطلب من أحد الرؤساء، ويرفع التحالف بمجلس النواب تقريراً دورياً لرئاسة التحالف.

٣- التحالف بمجلس المستشارين؛
يتكون من رؤساء فرق أحزاب التحالف الحكومي، وتكون رئاسته سنوية تبدأ ترتيب عدد المقاعد، وتتعقد اجتماعاته العادية مرة كل شهرين، ويمكن انعقاده استثناء بطلب من أحد الرؤساء، ويرفع التحالف بمجلس المستشارين تقريراً دورياً لرئاسة التحالف.

٤- يعتمد التحالف الحكومي على
مستوى مجلسي البرلمان منهجية عمل بخصوص مقترحات القوانين والتصويت والتعديلات ومناقشة مشاريع القوانين.

مقتضى ختامي

إضافة طابع الشفافية والوضوح على أداء الأغلبية، وترسيخ نهج الديمقراطية التشاركية، تقوم رئاسة التحالف بإعداد

وتعزيز دور المرأة في أفق المناصفة والنهوض بمشاركة الشباب وتقوية اندماجه في الحياة المؤسساتية، والانفتاح على الإعلام ودعم شروط الحرية والمسؤولية والإبداع.

٨- التعاون مع المعارضة ومحاورتها وتمكينها من الاضطلاع بدورها الدستوري والسياسي، وكذا محاربة كل القوى الحية في البلاد والإنصات إليها بما يخدم الديمقراطية التشاركية ويوسع مجالات التأثر والتضامن والتفاهم الوطني، ويكرس الاستثمار الإيجابي للتعدد والاختلاف.

٩- العمل على تعزيز التضامن بين مكونات الأغلبية، وإرساء التشاور والتعاون والتسسيق فيما بينها واحترام التزاماتها وفق آليات متوافقة عليها تمكن من تنظيم وتسيير وتقييم عملها المشترك.

١٠- العمل على إرساء رؤية موحدة ومنسجمة ومندمجة للعمل الحكومي تتم صياغتها وفق مقاربة تشاركية.

آليات تفعيل الميثاق

لتفعيل الميثاق وتحقيق الأهداف السالفة، تنظم وتسير وتقيم الأغلبية الحكومية عملها وفق الكيفيات الآتية:

١- رئاسة التحالف؛

تتكون رئاسة التحالف الحكومي من ثمانية أعضاء، هم الأمناء العامون للأحزاب السياسية الأربعة المشكلة للأغلبية الحكومية، مضافاً إليهم عضو واحد من القيادة السياسية لكل حزب يختاره أمينه العام. تنعقد اجتماعات رئاسة التحالف

«الخصاونة».. خطوات جريئة في معركة «كسر العظم» مع «غول» الفساد في الأردن

عمّان: براء عبد الرحمن

«لا صوت يعلو فوق صوت مكافحة الفساد... هذا هو الشعار الذي يمكن استخلاصه لتوصيف ما يجري في الأردن حالياً، فعلى الرغم من أهمية قضايا الإصلاح السياسي التي يطالب الرأي العام الأردني بها، مثل إجراء تعديلات دستورية جوهرية على الدستور الأردني، وصياغة قوانين عصرية وجديدة ناظمة للانتخابات البلدية والنيابية، وإنشاء الأحزاب السياسية، فإن قضية «مكافحة الفساد» تحولت إلى قضية إجماع وطني، وأصبحت عملياً هي القضية الأولى والمركزية للشعب الأردني بمختلف مكوناته وشرائحه، وأصوله ومناصبه.. ولعل الأمر الجديد واللافت أن نظام الحكم ممثلاً بـ «الملك عبدالله الثاني»، والحكومة الأردنية ممثلة برئيسها د. عون الخصاونة، أصبحت تشارك وتتفق مع الرأي العام الأردني في أهمية قضية «مكافحة الفساد» وأولوياته!

ليس مجرد إطلاق الوعود، والتهديد بمكافحة الفساد، وهو ما ضمّنته الحكومات السابقة في السنوات العشر الأخيرة في خطابات الثقة، التي قدّمتها إلى البرلمانات الأردنية، وحصلت بموجبها على ثقتها، وإن كان ذلك بدرجة أقل من حكومة الخصاونة، ولكن الخطوات العملية التي خطتها حكومة الخصاونة في مكافحة الفساد خلال فترة وجيزة من تشكيلتها، التي لا تتجاوز شهرين حتى الآن، هو الذي أعطاه المصداقية، وأثار ارتياحاً واسعاً لدى الرأي العام الأردني، الذي رحّب بها، ولكنه لا يزال يراقب بحذر إجراءات الحكومة، لأن العبرة بالنسبة لهم، هي مشاهدة جميع المتورطين بقضايا الفساد وراء القضبان، بعد محاكمتهم محاكمات عادلة ونزيهة وعلنية.

مبادرة ملكية جريئة

كانت الخطوة الأولى، هي إقدام الملك «عبدالله الثاني» على تكليف رئيس الديوان الملكي رياض أبو كركي، ومستشاره لشؤون الإعلام والاتصال أمجد العضيلة، بعقد لقاء مع رؤساء تحرير الصحف اليومية، ومديري مؤسسات إعلامية، لتوضيح ملاسبات الأراضي العامة للدولة التي تم تسجيلها باسم الملك «عبدالله الثاني» خلال الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٣م)، وهي الخطوة التي كانت النائبة السابقة توجان فيصل، والنائب السابق ليث شبيلات من أوائل الذين أشاروا إليها في حينها، ودفعوا ثمنها باهظاً لذلك، خصوصاً توجان، التي زجّ بها في السجن حينذاك!

في اللقاء الصحفي المذكور، أوضح الكركي والعضيلة أن مساحة الأراضي التي تم تسجيلها باسم الملك خلال الفترة المذكورة، بلغت ٤٨٢٧ دونماً، ذاكرين بالتفاصيل مواقع

وقد شهدت الأسابيع الأخيرة تسارعاً لافتاً في هذه القضية، مما أعطى رسائل وإشارات واضحة إلى أن النظام بات مقتنعاً أن «الفساد» في الأردن، أصبح يشكل خطراً أمنياً كبيراً على الأردن، وهو ما عبّر عنه بوضوح رئيس الوزراء د. عون الخصاونة في كلمته التي ألقاها خلال رعايته الحفل، الذي أقامته هيئة مكافحة الفساد في الأردن بمناسبة اليوم الدولي لمكافحة الفساد، حيث قال: إن «مكافحة الفساد خيار لا رجعة عنه، لأنه يهدد الأمن والاستقرار...»، ولم يقتصر الأمر على الخصاونة، المعني بحكم الدستور، بمهمة مكافحة الفساد، بل إن «الملك عبدالله الثاني» جمع أركان السلطات الثلاث «التفيدية والتشريعية والقضائية»، إضافة إلى ممثلي المؤسسات الرقابية، وبعض مؤسسات المجتمع المدني، وأبلغهم أن «العدل أساس الحكم، وأن غياب العدالة عن أي مجتمع يعني غياب الانتماء وانعدام الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة...»، وما أعطى لهذا الخطاب صدقيته، ليست الخطوات العملية التي سنشير إليها لاحقاً فحسب، بل رفع الملك ورئيس وزرائه «الغطاء» عن كل الفاسدين، فالملك قال في لقائه المشار إليه بوضوح: «لا أحد فوق القانون ولا حصانة لأي أحد»، أما الخصاونة، فقال في الحفل المذكور: «لا أحد فوق القانون ولا أحد فوق المساءلة، ولا حصانة لمسؤول مهما علت مراتبه، أو عظمت مسؤولياته».

لذا، هي تعليمات واضحة لكل الجهات المعنية والتفيدية، باتخاذ كل الإجراءات المطلوبة لمحاربة «الفساد»، الذي تحول إلى «غول» ينهش المجتمع الأردني، ويضرب عميقاً في بنيته الاجتماعية. إن ما أعطى هذا الخطاب صدقيته،

أفغانستان والعراق

• وفقاً لبيانات منظمة الشفافية الدولية، مقرها برلين، في تقرير مؤشرات الفساد Corruption Perceptions Index للعام ٢٠٠٩م، أفغانستان والعراق أكثر دول العالم فساداً، ويغطي التقرير ١٨٠ بلداً، ذكر التقرير أن العراق جاء في المرتبة ١٧٦، وأفغانستان ١٧٩.

• جاء العراق وأفغانستان كأخطر بلدين في العالم وانعدام الأمن بهما، في تقرير مؤشر السلام العالمي «جلوبال بيس إنديكس» السنوي للعام ٢٠١٠م، الذي أشرفت عليه «إيكونوميست إنتليجنس يونت» التابعة لمجلة «إيكونوميست» البريطانية، والذي يرصد مؤشر السلام في ١٤٩ دولة، حيث جاء العراق في الترتيب الأخير ١٤٩، وأفغانستان في المرتبة ١٤٧.

• أكد المقياس السنوي السادس للدول الفاشلة للعام ٢٠١٠م أن أفغانستان والعراق من ضمن الدول العشر الأولى، تعد هذا التقرير دورية السياسة الخارجية Foreign Policy بالتعاون مع وقفية السلام Fund for Peace، وهو مركز أبحاث أمريكي يهتم بالصراعات الدولية وسبل إدارتها وحلها وأسباب اندلاعها.. المقياس يقوم بترتيب الدول بحسب درجة إخفاقها في أداء الوظائف المنوطة بها.

• تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن أفغانستان أصبحت أكبر دولة منتجة للمخدرات في العالم خلال السنوات الأخيرة.

تركيا

• انخفض معدل البطالة في تركيا خلال العام الجاري (٢٠١١م) بنسبة ٢,٥% مقارنة مع العام الماضي. وبحسب المعطيات الصادرة عن «معهد الإحصائيات التركي»، التي نشرت خلال ديسمبر الجاري، بلغ عدد عاطلين عن العمل في تركيا في شهر سبتمبر الماضي مليونين و٣٩٨ ألف شخص، في حين وصل عدد العاملين ٢٤ مليوناً و٧٤٩ ألف شخص، ووصل معدل البطالة ٨,٨% متراجعاً بنسبة ٢,٥% عن العام الماضي. ■



على الرغم من وجوده في السجن لقضاء حكموميته.

- ٦- جرّ «مياه الديسي».
- ٧- نادي «الجزيرة» الرياضي.
- ٨- عمولة مبنى القيادة العامة.
- ٩- منتج شاطئ سويمة.
- ١٠- الشركة المتكاملة.
- ١١- مشروع «الباص السريع».
- ١٢- بيع شركة «أمنية» للاتصالات.
- ١٣- شركة «أوراكل».
- ١٤- قضية برنسلي «استخراج الذهب من السودان».

- توقيف أمين عام أمانة عمان الكبرى السابق المهندس عمر المعاني في سجن «الجويده» لمدة ١٤ يوماً على ذمة التحقيق، بتهمة الإخلال بالواجبات الوظيفية، والاستثمار الوظيفي، والاختلاس والرشوة. وقد رفض رئيس محكمة بداية عمان تكفيله ثلاث مرات حتى الآن، كما تم توقيف أربعة من كبار المسؤولين السابقين في أمانة عمان.

هل يهزم الخصاونة «غول» الفساد؟!

إن الإشادة بالخطوات، التي خطتها حكومة الخصاونة حتى الآن، لا تعني أن معركتها مع «غول» الفساد قد انتهت، أو شارفت على الانتهاء، فهي معركة مصير ووجود، فهناك «مافيا» و«لوبي» كبير ومتنفذ يمارس الفساد، ويرعاه، ويحميه في الأردن، لذا التساؤل الذي يطرح نفسه: من سيهزم الآخر في معركة «كسر العظم»، التي تشهدها الأردن حتى الآن: عون الخصاونة وحكومته.. أم «غول» الفساد؟! الجواب سيتضح خلال الشهور المقبلة. ■

الأراضي ومساحاتها، والمشروع الذي أقيم على كل أرض من هذه الأراضي، وأن ذلك تم بقرار من مجلس الوزراء، الذي كان يرأسه - حينذاك - المهندس علي أبو الراغب، ولئن أثار هذا اللقاء الإعلامي، تساؤلات إضافية عن قانونية الإجراءات التي تمت، ومسؤولية السلطة التنفيذية، وغيرها من الأسئلة، فإن هذه المبادرة وصفت من بعض السياسيين بـ«الجرأة»، وببنت اهتمام الملك بما يقوله الشارع الأردني، حيث كان الهاتف الدائم الذي يتردد في معظم المسيرات والمظاهرات الشعبية: «يا عبدالله يا بن حسين.. أراضى الدولة راحت وين؟!». لذا جاء الجواب الملكي عبر هذا اللقاء الإعلامي.

إجراءات رسمية مهمة

وعلى الصعيد الرسمي، اتخذت هيئة مكافحة الفساد، التي يرأسها اللواء المتقاعد سميح بينو خطوات مهمة في مكافحة الفساد، يمكن تحديد أهمها على النحو التالي:

- تحويل ١٦ وزيراً ورئيس وزراء سابق في قضايا مختلفة إلى القضاء.
- تحويل القضايا الآتية إلى النيابة العامة في محكمة أمن الدولة، وهي:
- ١- مشروع «جدار عمان» في وادي صقرة.
- ٢- مشروع منتجع وادي الغبر/ خشم جعوان في البحر الميت.
- ٣- مشروع مبنى نادي ضباط القوات المسلحة في «دابوق».
- ٤- مشروع «سكن كريم لعيش كريم».
- ٥- سفر رجل الأعمال «خالد شاهين»



الثورة السورية.. تجدد أمل الأخوة مع الشقيقة الصغرى

بيروت: فادي شامية

لن يمضي وقت كبير حتى يدرك العالم العربي فضل الثورة السورية عليه، نتائج هذه الثورة بعد تسعة أشهر من انطلاقها بادية، ومع انتصارها - إن شاء الله - سيظهر المزيد والأكثر أهمية.

إلى الآن، عرّى الدم السوري المتخاذلين والمتاجرين بالقضية الفلسطينية في عالمنا العربي، كشف حقيقة المشروع الإيراني بوضوح، أسقط ستار «الممانعة» الكاذب عن نظام حقيقته مهادنة الخارج وقمع الشعب في الداخل.. ومع ارتفاع رايات انتصار الثوار، سيزول الحرج عن مقاومات حقيقية ألجأها التخاذل العربي إلى دمشق فصمتت، وبين فصائل ارتمت في أحضان النظام السوري، فصارت أداة بيده، لا للمقاومة، ولكن لنشر الإرهاب والاعتقال وتنفيذ مخططات لا علاقة لها بقضية

مع ارتفاع رايات انتصار الثوار سيزول الحرج عن مقاومات حقيقية ألجأها التخاذل العربي إلى دمشق فصمتت عن فلسطين قضية العرب والمسلمين الأولى

العرب والمسلمين الأولى؛ فلسطين.

«النظام العربي الرسمي» نفسه سيرتاح من نظام «بشار الأسد»، كما ارتاح من قبل من أنظمة أربعة طغاة سابقين في موسم «الربيع العربي» الواعد!

الشقيق الأصغر

في حين أن جزءاً من التغيير قد حصل، فإنه من الطبيعي أن يتأثر لبنان، الشقيق الصغير لسورية، قبل غيره، وحقيقة الأمر أن البلدين المترابطين عاشا عقوداً من الزمن، تحت تأثير التآخي الكاذب، كان النظام السوري في زمن «الأسد» الأب - كما الابن - يدعي تآخي الشعبين، ويؤسس على ذلك تبعية غير معلنة من النظام اللبناني له «شقيقه» السوري، تحت طائلة استخدام الجيش السوري الذي دخل لبنان اعتباراً من العام ١٩٧٦م، الأمر الذي ولد أحقاداً معلنة أو غير معلنة بين اللبنانيين المقيمين تحت عنوان «التآخي»، وأشقاؤهم السوريين المبعثين من نظامهم ضد الخونة (كل من رفض إرادة النظام السوري)، وضد الذين «يعملون على تدمير العلاقة بين الشعبين الشقيقين».

نمت الرغبة «التحررية» في لبنان يوماً بعد يوم، إلى أن وصلت مداها في عام ٢٠٠٥م (بعد ١٥ عاماً من انتهاء الحرب الأهلية) بالمطالبة بخروج الجيش السوري من لبنان، ومع اغتيال الرئيس «رفيق الحريري» انفجر الغضب المغفلى بشعار التآخي، واضطر الجيش السوري لخروج غير مشرف من لبنان، فاستغل النظام السوري هذا الواقع، ليحرض الشعبين الشقيقين على بعضهما.. السوريون لم يفهموا أسباب الثورة في لبنان، واللبنانيون لم يميزوا كما يجب بين الشعب السوري ونظامه، وتوترت العلاقات، وساد الاحتقان بين النظامين والشعبين لعدة

سنوات تالية.. كره الأخ أخاه، رفض استقبال عمالته، وتحاشى زيارته، وقتله أحياناً.

أمجد الثورات

وبما أن الإذلال والقهر كان واحداً، ومن النظام نفسه، فقد تفجر الغضب مرة أخرى، لكن في سورية هذه المرة، فيما يمكن وصفه اليوم بـ «أمجد الثورات العربية»، لم يصدق الطاغية - الذي استبق الثورة في بلاده بإعطاء دروس في السياسة وحقوق الإنسان للحكام العرب - لم يصدق أن في بلاده ثورة - وهو لليوم لم يعترف - فاعتبر الثوار مندسين وعصابات مسلحة، وفعل بهم أشنع الأعمال القمعية، وبقدر ما اكتشف العالم شناعة نظام «البعث» الأخير، بقدر ما اكتشف بالمقابل بطولة الشعب السوري، وحينئذ حدث التغيير الجذري في العلاقة بين الشعبين اللبناني والسوري.

الجلاد واحد

في الماضي كانت الريبة تسود العلاقة بين الشعب السوري كله والشعب اللبناني كله، عدا أنصار النظام السوري في لبنان (يناصرونه لأسباب طائفية ومصالحية)، ولكن مع تفجر الثورة السورية صار الشعب السوري كله - عدا أنصار النظام - يشعر بتآخي حقيقي مع الشعب اللبناني كله - عدا أنصار النظام السوري - فتح اللبنانيون بيوتهم لاستقبال النازحين، واجهوا مخابرات

كبير أساقفة «كانتيري»: معاملة المسيحيين امتحان لـ «الربيع العربي»

أن تلتزم بالمساواة المدنية وحكم القانون.. التحديات التي واجهت الدكتاتورية جاءت بأخطارها وأوضاعها غير المستقرة، وما بدأ بوضوح كمجموعة حركات غير طائفية كان لا بد من أن يفتح الباب لبعض الناشطين السياسيين الإسلاميين الذين عانوا وطأة القمع في ظل الأنظمة السابقة، وينتظر المسيحيون ليروا ما الأجندة التي تريد هذه المجموعات أن تنفذها وهي تحقق مستويات عالية من التأييد الانتخابي الشعبي، وما إذا كان هذا سيعني أشكالاً جديدة من القمع تصبح فيها الجماعات غير المسلمة أهدافاً للتمييز، أم أن شكلاً مماثلاً للنموذج التركي سيظهر، أي حكم إسلامي بقوة وصراحة مع التزام لا يقل قوة بالتعددية العملية والشفافية السياسية.

وأضاف «ويليامز» بأن هذا يبدو الاتجاه الذي تسير فيه تونس، ونأمل ونبتل بأن يكون هذا ممكناً في مصر، وأكد أن الكنيسة الأنجليكانية لا تفترض مجيء متطرفين يبسطون سيطرتهم على المنطقة غداً، ولكن يبقى علينا أن ننظر بكل جدية للتوجسات التي تشعر بها جماعات تشعر بالانكشاف وعدم الاطمئنان، فمعاملة المسيحيين ستكون هي الاختبار لنجاح «الربيع العربي».

«و. رايس»: «الربيع العربي» يزيد من المخاوف الأمنية لـ «إسرائيل»

والدعم - للذين يعملون على انتقال سياسي ديمقراطي، ولكن أيضاً لضمان استمرار المصريين في الإقرار بالمنافع الهائلة من السلام المستمر مع إسرائيل».

وأوضحت أن الولايات المتحدة ستبقى «ملتزمة بشكل كامل وصارم بسلام وأمن دولة إسرائيل اليهودية».

وعلى صعيد متصل، أكد الرئيس الأمريكي «أوباما»، التزام بلاده بدعم الكيان الصهيوني وضمان تفوقه العسكري، وقال: «إن تعهد الولايات المتحدة تجاه إسرائيل» وأمنها غير قابل للضعف، وأضاف «أوباما»، في كلمته أمام مؤتمر «الاتحاد من أجل إصلاح اليهودية»، بولاية «ماريلاند» الأمريكية: «لم تكن هنالك إدارة أمريكية أكثر التزاماً بأمن إسرائيل» و«الإسرائيليين» من الإدارة الحالية».

زعم «د. روان ويليامز»، رئيس الكنيسة الأنجليكانية في بريطانيا، أن «الربيع العربي» يمكن أن يؤدي إلى تصاعد العداء ضد المسيحيين في الشرق الأوسط، واصفاً وضعهم بأنه أضعف مما كان عليه منذ قرون.

وقال «ويليامز» خلال مناقشة في مجلس «اللوردات» البريطاني: إن الأقليات المسيحية تواجه «مأزقاً مؤلماً» في أعقاب الثورات التي تشهدها المنطقة العربية، معتبراً أن المسيحيين تمتعوا في ظل بعض الأنظمة المدانة خلال السنوات الأخيرة بدرجة معينة من الحرية من الاعتداء أو التمييز.

وأضاف «ويليامز» أن بعض المسيحيين شعروا بأن بوادر التغيير الأولى تشكل تهديداً للوضع القائم الذي إن لم يكن مثالياً فإنه كان محتملاً أكثر من بعض البدائل الأخرى.

وقال: إن غالبية هذه الجماعات تريد في الوقت الحاضر أن تعرف بصورة ملحة إن كان «الربيع العربي» أنباء طيبة أو سيئة بالنسبة لهم ولسواهم من غير المسلمين أو الأقليات الأخرى، داعياً لأن يكون للمسيحيين «موقع مكفول» في أوطانهم التاريخية، وأن على الحكومات الجديدة

قالت المندوبة الأمريكية بالأمم المتحدة «سوزان رايس»: إن «الربيع العربي» صعد من المخاوف الأمنية لدى الكيان الصهيوني، متعهدة بأن إدارة الرئيس «أوباما» ستضمن أمن الكيان في الوقت الذي تسعى فيها المنطقة إلى المزيد من الحرية.

وأضافت «رايس»، في كلمة أمام مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسية خلال حفلهم السنوي لتوزيع جائزة «الخدمة الوطنية» المهداة إلى «رايس»: إن «العالم العربي يمر حالياً بتغيير سياسي لم يسبق له مثيل، وإن الدعوات للحرية عبر المنطقة أثارت فقط مخاوف أمنية مشروعة، ولكن.. ليكن معلوماً ودون أي شك أننا سنبدل قصارى جهدنا لضمان أمن إسرائيل» في الوقت الذي تصبح فيه المنطقة أكثر حرية.

وقالت: «سنبقى في مصر منخرطين بعمق - وليس فقط بغرض الصداقة



فتح اللبنانيون بيوتهم لاستقبال النازحين وواجهوا مخاطر بلادهم خاصة أن النظام اللبناني سائر النظام السوري

بلادهم - أحياناً - إذا ما شعروا أنها تريد مسايرة النظام السوري على حساب النازحين، عارضوا حكومتهم في كيفية التعاطي مع أهلهم السوريين، ومن لم يستقبل منهم أو يغيب، ناصر الشعب السوري بالكلمة أو الموقف، وحتى الدعاء، فتجسدت للمرة الأولى الوحدة الحقيقية لشعبين؛ جلاهما واحداً!

الشعب اللبناني اليوم هو غيره في السابق، أكثرية تثور تحرقاً على أشقائها السوريين، وآخرون ارتكسوا تحت عنوان «المؤامرة على المقاومة»، الشعب السوري هو غيره في أمس القريب، أكثرية تقدم فلذات أكبادها فداء للحرية ولسورية ولبنان، و«شبيحة» يناصرون نظامهم المتداعي.

أن تغير الأنظمة فذلك صعب، لكن الأصعب أن تغير توجهات شعب كامل من الريبة والتناذب إلى التآخي والتراحم؛ بالأفعال لا الأقوال، أليست هذه من بركات الثورة في الأرض التي إذا وقعت الفتنة كانت ملاذ الإيمان؟ يا طوبى للشام يا طوبى لها! ■

لبيك سورية



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

لو كان رسول الله ﷺ حياً بين
ظهرانينا ماذا كان سيفعل إزاء ما يحدث
لأهلنا في سورية؟

سؤال طالما دار في خلدي،
يعاودني كلما سمعت خبراً أو شاهدت
مشهداً يرتبط بأهلنا في سورية
الإسلامية العربية الغالية بلد العلماء
والمجاهدين.

سأترك لك - عزيزي القارئ - الإجابة عن
هذا السؤال من خلال هذا الموقف الذي سأقصه
عليك الآن... هل تعلم - عزيزي القارئ - سبب غزوة
مؤتة؟ في أرض الشام المباركة وقعت حادثة، كانت
هي سبب هذه الغزوة المباركة... فما هذه؟

في أرض الشام قتل الحارث بن عمير رضي الله عنه،
رجل واحد من رجال المسلمين قتل بالشام على
يد شرحبيل بن عمرو الغساني النصراني الموالي
للدولة البيزنطية - القطب العالمي الأوحى آنذاك -
فما كان من رسول الله ﷺ إلا أن جهز جيش مؤتة،
ثلاثة آلاف مقاتل، سيرها رسول الله ﷺ، ليأخذ
بثأر مسلم واحد قتل، وليعيد للأمة كرامتها التي
انتهكت بقتل رجل من رجالها.

أول لحظة تبادر إلي هذا السؤال كان رد فعل
البعض ما شاهدته من قمع وقتل وتعذيب يحدث
للأحرار والأشراف من أهلنا في سورية، وكذلك ما
يحدث للمقدسات ومواطن ذكريات رسولنا الكريم
ﷺ وصحبه الكرام رضي الله عنهم أجمعين، لقد
قتلوا الشيوخ والشباب والرجال والنساء والفتيات
والأطفال!

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

جرائم تجاوزت جريمة فرعون:

إن القرآن الكريم روى لنا أن فرعون كان يقتل
الأبناء ويستحيي النساء، لكن النظام السوري لم
يدع طفلاً أو شيخاً ولا رجلاً أو امرأة، قال تعالى
يروي جريمة فرعون: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ
وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ
وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٤١)
(القصص).

مشاهد من جرائم النظام السوري:

لقد شاهدنا كيف يهدمون المساجد والآثار
التاريخية، فما هدم منارة عثمان منا ببعيد، إذ
رأينا الحاقدين يتفننون في قصصها، وفعلهم هذا
لم نشاهده من اليهود مع مساجد المسلمين!
وشاهدت الدنيا بأسرها جنود الطاغية
ينحرون المسلمين بالسكين كما تنحرق الشاة، لا أقول
يقتلونهم فقط، ولكنني أعني ما أقول من مصطلح
النحر، فقد كان الواحد من الشبيحة يقطع جزءاً
من الوريد، ثم يترك الضحية تنزف حتى الموت!
وحتى الأطفال لم يسلموا من بطشهم، فلا
يزال مشهد طفلة اللاذقية «علا الجباوي» أمام
عيني لا يفارقني برغم مرور الأيام واليالي بعد أن
رموها بالرصاص في عينيها ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (٤٢) (التكوير).

وهذه حمص، وحماة، وإدلب، وسائر مدن
سورية وقراها يرتقي الشهداء الأطفال فيها على
يد المجرمين الذين نزعت من قلوبهم الرحمة،
وهاجت شعابهم الحقد في قلوبهم، فنفتت
سمومها، ولم يكتف هذا النظام الغاشم بما فعل
سلفه في حماة، يوم أن قتل من أهلها ما يربو على
ثلاثين ألف مسلم، يوم أن حاصر «حافظ الأسد»
المجرم - لنعه الله - أهلها بالدبابات والطائرات
والمدرعات منذ تسعة وعشرين عاماً، حيث كان
ذلك في فبراير عام ١٩٨٢م، هل سمعت - أيها
القارئ الكريم - بهذا العدد؟ هل تعلم أن الصهاينة
على إجرامهم وحقدهم وقتلهم وجرحهم لم يصلوا
إلى هذا العدد في قتلهم لأهلنا في فلسطين منذ
احتلالهم لها؟!

مكانة سورية عند النبي ﷺ:

في حديث صحيح ثابت عن رسول الله ﷺ،
ولفظه في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه عن
النبي ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم

بارك لنا في يمننا»، قالوا: يا رسول الله، وفي
نجدنا؟ قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك
لنا في يمننا»، قالوا: يا رسول الله، وفي نجد؟ قال
الراوي: فأظنه قال في الثالثة: «هنالك الزلازل
والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان» (رواه البخاري،
وفي مسلم طرف منه).

والحديث فيه دلالة على فضل الشام - وسورية
جزء من الشام - واليمن، ويؤكد حب النبي ﷺ لهما،
ودعاه لهما بالبركة، وهو لا ينطق عن الهوى، إن
هو إلا وحي يوحى، وفي الحديث تأكيد لفضل
الأرض وساكنيها، وخاصة في آخر الزمان، حتى
تكثر الفتن.

وعن ابن حوالة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:
«سيصير الأمر أن تكونوا جنوداً مجندة: جند
بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق»، قال ابن
حوالة: خر (أي اختر) لي يا رسول الله إن أدركت
ذلك، فقال: «عليك بالشام، فإنها خيرة الله من
أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم
فعليكم بيمنكم، واسقوا من غدركم، فإن الله توكّل
لي بالشام وأهله».

فبلاد الشام - كما شهد لها رسولنا الصادق
المصدوق - مواطن للبركة، لأن النبي ﷺ دعا لها،
فأصابت الدعوة أرضها وناسها، فهي أرض مباركة
وشعبها شعب مبارك.

قد تضعف هذه البلاد فترة من الزمن، ولكن
دعوة رسولنا الكريم لها بالبركة ستظل ملازمة
لها، وقد رأينا دورها في الدفاع عن حوزة الدين،
وإصلاح أحوال المسلمين، والدفاع عنهم.

يكفي الشام بركة أن رسول الله ﷺ رحل إليها
في الإسراء والمعراج بدعوة ربه، وهناك صلى
بالأنبياء والمرسلين في بيت المقدس، وتسلم قيادة
العالمين.

وبلاد الشام هذه العظيمة - ومنها سورية -
فيها خيرة عباد الله كما شهد بذلك رسول الله
ﷺ، وستظل عظيمة إلى يوم القيامة، ففي حديث
سلمة بن نفيل الكندي رضي الله عنه قال في آخره: «والشام
وعقر دار المؤمنين الشام» (رواه النسائي، وحققه
الألباني وصححه)، وروى السيوطي عن أبي أمامة
قوله رضي الله عنه: «صفوة الله من أرضه الشام، وفيها صفوته
من خلقه وعباده، وليدخل الجنة من أمتي ثلثة لا
حساب عليهم ولا عذاب» (صححه الألباني).

ومن قوله رضي الله عنه في الشام أيضاً: «الشام أرض

المحشر والمنشر،)أخرجه السيوطي، وصححه الألباني).

وقوله ﷺ: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»(أخرجه السيوطي، وحققه الألباني وصححه).

وفي سورية يقتل الدجال:

وقبل نهاية الدنيا ينزل عيسى عليه السلام شرقي دمشق، ويقتل الدجال هناك في أرض سورية، والشام أرض المحشر والمنشر، عليها نبعث، وفيها نحاسب.

أوا يا سورية:

سورية.. ما أعرقك، ما أجملك، ما أعظمك، اقرؤوا التاريخ حتى تعلموا قدرها.. من سورية هذه انطلقت جيوش المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أيام الدولة الأموية. لتفتح بلاد العالم حتى صارت الدولة الإسلامية أعظم دولة في التاريخ، من الصين إلى فرنسا، دولة واحدة بقيادة موحدة مسلمة، فمنها انتشر الإسلام، ومنها دافع المسلمون عن بلاد المسلمين ضد الصليبيين في عهد عماد الدين زنكي، ونور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبي، والاشتراك مع مصر التي أوصانا النبي ﷺ بأهلها خيراً، وفي ذلك إشارة وتوجيه للأمة الإسلامية إلى ضرورة دعم أهل هذه البلاد، لأن النهوض بها نهوض بالأمة.

بيد أن ما يؤلم كل مسلم محب لدينه أن سورية خرجت من الاحتلال الفرنسي إلى احتلال نصيري!! ربما لا يعلم كثير من المسلمين عقيدة من يحكم سورية، إنهم طائفة «النصيرية»، وهم أقلية في سورية ساعدتهم فرنسا، وأمدتهم بالسلاح، وتعاونت معهم تعاوناً وثيقاً طوال فترة حكمهم، وسلمت لهم مقاليد الحكم، وهذه الطائفة (النصيرية) تنتسب إلى نصير الدين الطوسي، وهو من المبتدعين، حيث ابتدع ديناً من الأديان في القرن السادس الهجري، وتبعه في ذلك خلق كثير، وتعاون مع «هولاكو» لإسقاط الدولة الإسلامية، ووضع عقيدة خاصة به وبأتباعه: فهم يؤلهون علي بن أبي طالب، ويعتقدون أن الإله قد حل فيه، وأن الرعد صوته، وأن البرق سوطه الذي يمسك به في يده، وأنه يسكن السحاب، ولذلك إذا مر السحاب بهم قالوا: «السلام عليك يا أمير المؤمنين»، فهم في الشكل الخارجي يبدون كمسلمين، ولكن عقائدهم مشوشة وفاسدة، ولكي يموهوا على المسلمين حقيقتهم أسموا أنفسهم «العلويين» نسبة إلى علي بن أبي طالب ﷺ، وهو من فعالهم براء.

وطائفة «النصيريين» هذه اضطهدت المسلمين، وقتلت علماء السنة، ونشرت البدع والمنكرات. والآن نرى أهلنا في سورية يقيمون في القيادة النصيرية التي تحكم سورية، يقتلون النساء

والرجال والأطفال والشيوخ، ولم تعد الصورة خافية، فما تركت الفضائيات شيئاً ولا كاميرات التصوير، كل شيء ينتقل إلى الناس ويرونه، ولكن يبدو أن القوم الظالمين لا يشعرون بما يدور في العالم، وفي ظنهم أنهم قادرون على إخفاء الحقائق عن الناس.

كلمة لأهلنا في سورية:

أقول لأهلنا في سورية: لقد حققتم إنجازات على الأرض، تفخر بها الأمة، لا تظنوا أن الزمن قد طال بكم، وأن يوم التحرير بعيد، أبداً لم يطل الزمن، لكن مخاض ثورتكم يحتاج إلى صبر طويل، فطريق المعالي أخطار، وطريق النصر تضحيات، نعم.. المخاض مؤلم، ولكن ستلتوه الولادة.. أبشروا، لقد قطعتم معظم الطريق، لأنكم انتصرتكم على الخوف، وهذا من أهم إنجازات ثورتكم المباركة.

يا أهلنا في سورية، لقد انتصرتكم حتى وإن لم ينتج «بشار»، وبرغم أن النظام لا يزال راسخاً على صدوركم فقد انتصرتكم، وجعلتم العبودية لله، فأبشروا لأن الله تعالى بشر عباده بالنصر: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (النور).

لقد حكى لي أحد أصدقائي أنه التقى بشيخ في بلد عربي، فقال له الشيخ: إنه عندما اعتقل سألته زبانية السجن: أنعذبك على الطريقة الصهيونية، أم على الطريقة السورية؟ فكانت إجابته دون تردد: استحلفكم بالله على الطريقة الصهيونية، لما سمعه عن بشاعة التعذيب على أيدي «النصيريين»، بشاعة لا يتخيلها بشر، وسيطرة من الشبيحة وزبانية النظام المجرم.

ثورة سورية العجيبة:

أذكر أن زميلاً سورياً قابلني عقب نجاح ثورة مصر ضد النظام المستبد البائد الذي خلصنا الله منه، فبارك زميلي السوري لي، وهنأني بنجاح ثورتنا المصرية، فقلت له وكان يصاحبه زميل سوري آخر: بارك الله فيك، عقبي لكم، ولم تكن ثورة سورية قد قامت بعد، فكانت المفاجأة أن الزميلين هرولاً وغادرا مكانهما بسرعة، وانصرفاً، ولم يعلق أحدهما ببنت شفة!!

ولم يكن كثير من السوريين الأعداء بأفضل حال من زميلي هذين، لأن النظام المجرم كان بشعاً، ونشر الجاسوسية، لدرجة أن أكثر الناس كان يخشى أن يتحدث بكلمة فتنقل إلى النظام فيُعذب عذاباً أليماً، فربما خشي الرجل زوجته، وخاف الأخ من أخيه!!

أجل، لم تكن المعطيات الموجودة على الأرض

وفي واقع حياة السوريين لتنبئ أبداً بقيام ثورة سورية، فلما قامت هذه الثورة المباركة قلت: سبحان الله، إنها من صنع ربي.

يا أهل سورية، قلوبنا معكم، ودعاؤنا لكم، أن ينزل الله عليكم رحماته وبركاته ونصره، وأن يمكن لكم في الأرض، وأن يرينا فيكم دعاء رسول الله ﷺ لكم: «اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا، اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا».

يا أهل سورية العظام، أحفاد سليمان الحلبي، وعز الدين القسام، وغيرهما من الأبطال، ها هو ذا النظام يتهاوى أمامكم، لا تظنوه قوياً، لقد كشفتكم ضعفه الذي حاول أن يخفيه كذباً، لقد أوهم النظام السوري بخطب جوفاء أن سورية هي درع الصمود، وقلعة المقاومة!! فقل لي بريك أيها النظام: ماذا فعلت عندما ضرب جنوب دمشق عام ٢٠٠٣م بالطيران الصهيوني؟! وماذا صنعت عندما ضربك الطيران الصهيوني عام ٢٠٠٧م في موقع قيل: إنه موقع نووي؟! وفي كل مرة كنتم تقولون لنا: سندر في الوقت المناسب! ولم يحن الوقت المناسب إلى الآن.. لقد أشبع هذا النظام العالم بخطبه النارية وما أيسرها وأسهلها.. قولوا لنا يا من تكذبون ليل نهار، وتكثرون الحقائق: ماذا صنعت للجولان المحتل منذ عام ١٩٦٧م؟! لقد ادخر النظام النصيري كل قوته ليضرب بها أهل البلد.. فجزاكم الله خيراً يا أهل سورية، لقد كشفتكم زيف الزرافين، وكذب الكذابين، فأبشروا يا أهل سورية، واستمروا في ثورتكم وارفعوا راياتكم وأعلنوها واضحة أنكم توجهتم لله، وما قمتم إلا لله عز وجل «والله معكم ولن يتركم أعمالكم».

كلمة للأمة:

يا أمة القرآن، يا أمة الإسلام، يا عرب.. لا تجعلوا قضية سورية تموت في حياتكم، أحيوها في قلوبكم، وفي بيوتكم، وفي قلوب زوجاتكم وأولادكم، وأصدقائكم، ودوائر عملكم، ومنندياتكم.. اجعلوها في بؤرة اهتماماتكم، ودافعوا عنها بأقلامكم، وذودوا عنها في صفحات الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وفي أحاديثكم، حتى تحدثوا ثورة شعبية لرد الظلم عن المقيهورين.. لقد حال النظام السوري بين شعبه والطعام والماء والكهرباء وكل سبل العيش الكريم، بل استفز زبانية النظام الصائمين وكانوا يفطرون أمامهم في شهر رمضان.. أيها الشعوب العربية، أسألوا عن أهلكم في سورية وعن قضايا الشعوب المصرية بدلاً من أن تشغلوا أنفسكم بسؤال المرشحين المحتملين للرئاسة، أسئلة تافهة عن موقفهم من الضن والعري والخمر.. ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ (٣٨) ﴿محمد﴾.

مؤتمر الثورة العربية في ذكرى انطلاقها.. دعوة لاستدراك ما فات



تونس: عبد الباقي خليفة

اختتمت السبت ٢١ المحرم ١٤٣٣هـ، الموافق ١٧ ديسمبر ٢٠١١م أعمال مؤتمر الثورة العربية في تونس، والذي حضره ثلة من كبار المفكرين والأكاديميين والدعاة والناشطين السياسيين، في مقدمتهم رئيس حركة «النهضة» التونسية الشيخ راشد الغنوشي، والمفكر الكويتي د. عبدالله النفيسي، والفيلسوف التونسي د. أبو يعرب المرزوقي، وعالم الفيزياء الشهير د. منصف بن سالم، وعدد من الدعاة والناشطين السياسيين، وجمع غفير من شباب الصحوة الإسلامية في تونس، وذلك تزامناً مع الذكرى الأولى لانطلاق ثورة تونس المباركة.



الغنوشي: التحدي هو كيف نستطيع أن نوفق بين مقتضيات الحرية ومقتضيات النظام والانتظام

الأنظمة العربية التي لم يزرها «الربيع» بعد إلى إحداث تغييرات جوهرية على طريقة حكمها: «الزمن غير الزمن، وعليهم أن يبادروا لإجراء إصلاحات حقيقية، الوضع العربي كله يحتاج لإصلاحات جذرية، وهذه الثورة لا يمكن أن تقف على حدود أرض معينة؛ لأن أوضاع العرب متشابكة».. مؤكداً أن «الثورة لا تقوم في بلد إلا إذا نفذ الناس أيديهم من المبادرات والسياسات والحكام».

تحديات ملحة

وتطرق الغنوشي للتحديات التي تواجه ثورات «الربيع العربي» قائلاً: إن «هذه الثورات التي نجحت، والأخرى التي هي في الطريق، تواجه تحديات كبيرة، ومنها التهديد السياسي، الذي يتمثل في التوفيق بين مقتضيات الحرية وبين مقتضيات النظام، إذ إن الثورات أسقطت الخوف من أذهان الناس، فما عادت تخشى الشرطي الذي أصبح اليوم يتقرب إلى الناس، والدولة تطلب شرعيتها لدى الناس، لذلك نجد أن السؤال

أجمع الحاضرون على أن هناك حاجة ملحة لا تقبل التأجيل للإصلاح، سواء في دول «الربيع العربي»، أو الدول التي لم يزرها الربيع بعد.. وقال رئيس «حزب حركة النهضة» الشيخ راشد الغنوشي: «نحن نعيش الذكرى الأولى للثورة التي انطلقت عندما أحرق الظلم «محمد البوعزيزي»، الذي نسأل الله أن يكتبه في الشهداء، وأدى ذلك لأن يحترق النظام برمته، بل أشعل النار في رؤوس الطغاة».

الحاجة للإصلاح

الغنوشي صنّف السلطة المستبدة: فمنهم من هلك، ومنهم من هو خائف يتربص، ومنهم من أدرك بأن لا مناص من تحقيق قدر من الكرامة والحرية فبادر إلى إصلاح حاله، وإلى إجراء الجراحات الضرورية لنظامه ليتأقلم مع الوضع الجديد، كما حصل في المغرب، وهذا يبشر بخير، بمعنى أن الإصلاح الداخلي، والإصلاح الذاتي هو الأقرب، كما يوفر طاقات معرضة للهدر، ودعا بقية

د. عبد الوهاب الحميقاتي: سقط اليمن كغيره من بلاد المسلمين في مستنقع الانحطاط بمنظومة الحكم

**الشيخ خير الله طالب: شهداء
سورية تجاوزوا ٥ آلاف شهيد..
ونتأسى بالخنساء ومؤمن آل يس
ومؤمن آل فرعون للخروج من
عصور القهر والاستعباد**

الأهلية، مؤكداً أن الشعب سيصنع المؤسسات حتى تؤدي دورها بعد سقوط النظام، كما رسم رؤية إستراتيجية بعد السقوط، وخطة لصهر الشعب في بوتقة الوطن والوطنية، وعدد عدداً من المؤسسات والتجمعات التي تستعد لأداء دورها بعد سقوط النظام، مؤكداً «القضية ليست سقوط النظام، بل سقوط مشروعات منها المشروع الصهيوني؛ إذ إن النظام حجر الزاوية لسقوط المشروع الصهيوني»، مذكراً بأن القضية السورية قضية أمة.

توارد الخواطر

وأرسل أمين عام هيئة علماء المسلمين في العراق الشيخ حارث الضاري، برسالة قرأها الأمين العام للحملة العالمية لمواجهة العدوان عبدالرحمن النعيمي، هنأ فيها الشعب التونسي بالذكرى الأولى للثورة، ونجاح الشعب في تحقيق جزءاً مهماً من أهداف ثورته بإجراء الانتخابات وتشكيل مؤسسات الدولة الجديدة، وذكر في رسالته ما يمكن وصفه توارد خواطر بينه وبين عدد كبير من المشاركين، حيث أكد وجود اختلال في علاقة بعض السلطات العربية مع مواطنيها، فهي تعتبرهم ملكية خاصة، فكل حاكم يتصرف تصرف المالك للشعوب، ووقعت

الشعوب في المحذور، وأسلمت لهم ظهرها، وسمحت للحكام باسترقاقها، وعليها أن تدرك أن ما تدفعه من تضحيات هو ثمن لسكوتها الطويل؛ لأن الفراعنة يزدادون طغياناً وإمعاناً في ازدراء وإهانة شعوبهم الصامتة أمامهم، ودعا لقيام أنظمة عربية يعيش الإنسان في ظلها إنساناً، ويأخذ قسطه من الحياة. ■



الجرحي سقطوا في البلاد، وكل ذلك يهون في سبيل إنهاء الظلم».

رئيس هيئة الشام الإسلامية، الشيخ خير الله طالب، ركز في مداخلته على أن الثبات مقدمة للنصر ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) (يوسف: ١١٠)، «كنا موعودين بالنصر، رغم ضيق الأفق وانسداد الطرق».. وذكر الحضور بأن الثورة السورية في حقيقتها بدأت قبل ثلاثة عقود، عندما شنت الحرب على الإسلام في سورية، «وكان الدعاة يعانون المضايقات والملاحقات ولم يمنع كل ما جرى من اندلاع الثورة، هذه الثورة ثورة إسلامية بامتياز».. مبيناً أن عدد الشهداء تجاوزوا ٥ آلاف شهيد، «لقد انتصر الشعب السوري حيث يصنع ثورته، وقامت المؤسسات والمشروعات، كما نجد التأسى بالخنساء ومؤمن أهل يس ومؤمن آل فرعون للخروج من عصور القهر والاستعباد».

وتحدث عن أساليب النظام السوري في بث الدعاية والشائعة من أجل أن يضل الناس، وسورية لا تعد سوى بالموت، وطمان الجميع بأنه لا يخشى على الشعب السوري من الحرب

المطروح هو: كيف نستطيع أن نوفق بين مقتضيات الحرية وبين مقتضيات الانتظام أو النظام؟ وهذا مدعاة للبحث عن السبيل الأقوم لاستعادة الإجماع، فلا تقوم الدولة ولا الشورى سوى على ضرب من الإجماع العام.

عضو الجمعية الوطنية لقوى الثورة اليمنية، وعضو هيئة علماء اليمن، د. عبد الوهاب الحميقاتي، أكد في كلمته أن «اليمن كغيره من دول العرب والمسلمين وقع في مستنقع الانحطاط، المستنقع الذي وقعت فيه الأمة لأسباب كثيرة، أهمها الانحطاط في منظومة الحكم في تلك الديار، وكان من أسباب الانحطاط في منظومة الحكم هو مسار العلاقة بين الحاكم والمحكوم من حيث التصور ومن حيث السلوك».. فنظرة الحاكم للمحكوم، كما قال: «إنه من عبده ورفيقه، ونظر المحكوم إلى الحاكم بأنه سيده ومليكه، وسعى الحاكم إلى ترسيخ هذا المفهوم الاستعبادي».. وأشار إلى ما وصفه بـ«خطاب ديني محرف ساعد في تكريس هذا المفهوم المورث للانحطاط، بيد أن لكل شيء نهاية، وهذه الأمة وإن مرضت فإنها لن تموت، وإذا نامت لا تستمر في رقدتها.. الله على كل شيء قدير، كنت أظن أن تونس، ستكون في آخر البلدان التي يمكن أن تتحرر من شدة ما يعانيه أهلها من كرب في عهد الطاغية والنظام المستبد، والذي جاءه الله من حيث لا يحتسب، وانطلقت شرارة الثورة العربية من هذه الأرض المباركة».

وقال: إن «أكثر من ٣ آلاف شهيد وآلاف



من هنا يتجلى التعقيد في الحكم على الإعلام الفرنسي - الغربي جملة بالتحيز أو الموضوعية، باعتبار تنوع المداخل والمنطلقات والأهداف.

تخوفات ومحاذير

وتتفق جل وسائل الإعلام حول أهمية ما حدث منذ عام في المنطقة العربية وتداعياته على المنطقة، وعلى العلاقات العربية - الغربية، فالمستقبل هو الهاجس البارز في الإعلام، وهو تعبير في الواقع عن هواجس الرأي العام الأوروبي الغربي قيادات وشعوباً ونخباً.. وداخل دائرة المستقبل، تتعدد التساؤلات والإشكالات التي تشغل اهتمام الإعلاميين الفرنسيين - والغربيين عموماً - من القضايا التي يتم التركيز عليها مسألة «الإسلام السياسي»، وتطبيق الشريعة، والتوجهات السياسية للجاليات العربية المقيمة بفرنسا، وتأثير التطورات التي تشهدها المنطقة العربية على العلاقات الفرنسية - العربية والمنظومة الأوروبية. فهناك تخوفات على مستقبل المكاسب التي حققتها المرأة «المتحركة» في بعض البلاد الإسلامية، والمقصود به «التحرر» من منظور غربي علماني «التفكك من قيود القيم الدينية والتمرد عليها»، وخاصة بالنسبة للحالة التونسية التي تعتبر المثال لهذا المنحى التحرري.

كذلك التخوفات على مستقبل الأقليات المسيحية في المنطقة العربية الإسلامية في ظل صعود الإسلاميين للسلطة، خاصة بالنسبة للحالة المصرية التي يتواجد بها الأقباط.

علاوة على التخوفات على مستقبل «العلمانية»، فاليوم ترتقي إلى أعلى هرم السلطة حركات وأحزاب ذات مرجعية إسلامية بارزة، بمصادقة شعبية واسعة في بلاد جنوب البحر المتوسط، في فضاء متاخم لبلاد أوروبية لاتينية، ومن بينها وأهمها فرنسا بلد الثورة «الشهيرة» التي أرست نهجاً علمانياً، ليكون نموذجاً «كونياً» يقطع مع المرجعية الدينية في السياسة والمجتمع.

سلامة الكيان

وهناك تخوفات على «السلام» في

الإعلام الفرنسي.. و«الربيع العربي»



باريس: د. محمد الغمقي

لتحليل هذا الموضوع فإنه لا يمكن الحديث عن موقف واحد، وإنما عن مواقف إعلامية بحسب الانتماءات الأيديولوجية لسياسة التحرير لكل وسيلة إعلامية، من الصحافة المكتوبة إلى وسائل الإعلام السمعية البصرية إلى الصحافة الإلكترونية.. ثم إن الأمر يختلف بين نقل الأحداث، وبين التحليل الذي يمثل وجهة نظر الوسيلة الإعلامية، وبين وجهات نظر القراء والخبراء التي لا يمكن الجزم بتصنيفها في خانة الموقف الرسمي لوسيلة الإعلام أو في خانة الرأي الآخر.



منابر إعلامية فرنسية مثل قناة «فرانس ٢٤» تفتح المجال لقيادات وشخصيات إسلامية للتعبير عن رأيها بكل حرية

المنطقة؛ بمعنى أمن «إسرائيل»، فقد أجرت مجلة «باري ماتش» في فبراير ٢٠١١م مقابلة مع «روبار بايار»، الخبير في شؤون العالم العربي، وصاحب كتاب «سقوط وكالة الاستخبارات الأمريكية» التي عمل بها لمدة عشرين عاماً، عبّر خلالها عن مخاوفه من تداعيات «الربيع العربي» المقلقة بالنسبة للسلام، واعتبر التطورات الحاصلة في المنطقة ذات طبيعة كارثية، وهي مقدمات لمرحلة من الاضطرابات الكبرى في الشرق الأدنى والشرق الأوسط.. وأضاف: «في كل مرة تحل الفوضى في هذه المنطقة من العالم، فإن الإسلام الراديكالي ينصب نفسه ملجأ وحلاً.. ووصف الثورة في بعض البلاد العربية بأنها «تعبير عن غضب أناس فقراء ومرهقين ولا يرون في نخب بلادهم سوى مجموعات من العصابات التي تريد تحويل ثرواتهم لوضعها في البنوك الغربية».

مقاربات ثلاث

بالرغم من أن هذه التخوفات تبدو «مشروعة» من منظور غربي، فإن تناول أحداث «الربيع العربي» في الإعلام الفرنسي تختلف بين مقاربات ثلاث: مقارنة أولى تقوم على معالجة سطحية للتطورات بقيت تراوح مكانها في النظرة التقليدية المتحيزة تجاه التيار الإسلامي، واعتباره «خطراً» سواء كان في المعارضة أو في الحكم، حيث عاد أصحاب هذه المقاربة الذين ينتمون إلى تيارات أيديولوجية وسياسية مختلفة إلى الخطاب «القديم الجديد» حول تطبيق الشريعة بالمعنى الضيق؛ أي إقامة الحدود،

**«روبار بايار»: الثورة في
بعض البلاد العربية تعبیر عن
غضب أناس فقراء ومرهقين
لا يرون في نخب بلادهم سوى
مجموعات من العصابات التي
ترید تحويل ثرواتهم لوضعها في
البنوك الغربية**

المواقف البارزة في المجلة قولها: «إن على التيار الديني السياسي أن يثبت - بعد نجاحه في «الربيع العربي» - قدرته على التكيف مع الحداثة واحترام قواعد الديمقراطية..» وتم التأكيد على أن إسلامي بداية القرن الحادي والعشرين ليس هم إسلاميو السبعينيات والثمانينيات، و«قبلوا بأن الحكم يأتي بصناديق الاقتراع وليس بالعنف».

وأما أصحاب المقاربة الأقرب للموضوعية، فهم يحاولون تقديم قراءة جديدة لوضع المنطقة العربية، وخاصة لمسألة «الإسلام السياسي»، الجديد في الخطاب الإعلامي الفرنسي - ويمكن تعميمه على النطاق الغربي - يتمثل في السعي إلى التفريق بين الإسلاميين «المعتدلين»، والإسلاميين «الراديكاليين» والذين يقصد بهم التيار المتشدد، وهذا التصنيف الجديد هو تعبير عن مقارنة إعلامية إستراتيجية تعكس مراجعات في الطرح والخروج عن السياق القديم المتحامل أو المتحيز في معالجة قضايا الإسلام والمسلمين، ويتم ذلك عبر معالجة عميقة وطرح الأسئلة الجوهرية بعمق ورؤية مستقبلية استشرافية.

ومن بين الأمثلة، صحيفة «لوموند ديبيلوماتيك» التي نشرت في عدد مؤخراً ملفاً بعنوان «من دمشق إلى طرابلس.. زلزال في العالم العربي»، وكتب «الأنقراش» مقالاً في نفس السياق بعنوان «الزلزال الجيو - السياسي في الشرق الأدنى»، تحدث فيه عن الديمقراطية التي أصبحت محل الرهان في المنطقة التي يتنازعها العديد من الصراعات في ظل الجغرافيا - السياسية العالمية، وهي تتجه للقيام بدورها بكل استقلالية بعيداً عن هيمنة القوى الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة حليفة «إسرائيل».

كما يلاحظ أن عدداً من المنابر الإعلامية مثل قناة «فرانس ٢٤» (الدولية)، وإذاعة «فرانس أنفو» الإخبارية، و«راديو فرانس إنترناسيونال» (الإذاعة الدولية) تحاول تقديم وجهات نظر مختلفة، وتفتح المجال للقيادات والشخصيات ذات التوجه الإسلامي للتعبير عن رأيها بكل حرية، وتطرح ملفات وقضايا ذات بعد استشرافي. ■

وإلى موضوع تعدد الزوجات، وتقييد الحريات والعودة إلى «عصر الظلمات»..

أما أصحاب المقاربة الثانية، وهم الأغلبية على مستوى الإعلام الفرنسي، فهم في حالة من التردد والارتباك في التحليل، ذلك أن تطورات المنطقة العربية أفرزت وضعاً غير معهود وصعب التفسير بكل المقاييس الوضعية: حركات إسلامية تتصدر الحكم، وتبني الديمقراطية ومبدأ احترام إرادة الشعوب، والانفتاح على الأطراف العلمانية، ويغلب على هذه المقاربة الأهداف التجارية، عبر محاولة الظهور بمظهر المواكبة للأحداث والتفاعل معها، دون أن يكون ذلك مقدمة لمراجعات في الموقف.

مثال على ذلك، مجلة «روفي» في عدد لها مؤخراً، خصصت ملفاً لـ «الربيع العربي» بعنوان كبير في الغلاف «الإسلاميون على محك السلطة»، وعناوين أخرى فرعية: «الإسلام السياسي عام ٢٠١٢م»، «الشريعة.. أوهام وحقائق»، «الوجه الحقيقي للإخوان المسلمين»، ونجد داخل المجلة عنوان «هل يجب الخوف من الإسلاميين؟».. ومن

«المجتمع» تفتح ملف أخطار أدوية



لندن: د. أحمد عيسى (*)

يصل حجم تجارة الأدوية المغشوشة ما بين ٧٥ - ٢٠٠ مليار دولار في العالم^(١)، وطبقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن الأدوية المزيفة توجد في كل مكان في العالم، وهي الأدوية التي توضع عليها عن عمد أو بهدف الاحتيال بطاقات توسيم خاطئة فيما يتعلق بهويتها أو مصدرها، وهي تتراوح بين الخليط من المواد السامة والضارة، وبين التركيبات غير الفعالة ولا الناجعة، وبعضها يحتوي على مكون معلن وفَعَال ويبدو مماثلاً للمنتج الأصلي إلى الحد الذي يخدع المهنيين الصحيين والمرضى، ولكن في كل حالة يكون مصدر الدواء المزيف مجهولاً، ومحتواه لا يمكن الوثوق فيه، والأدوية المزيفة هي دائماً غير مشروعة، ويمكن أن تتسبب في فشل العلاج أو الوفاة.

وتم تزييف جميع أنواع الأدوية؛ سواء أكانت أدوية ذات علامات تجارية أم أدوية تحمل التركيبة الكيميائية، ويشمل ذلك الأدوية التي تعالج الاعتلالات المهددة للحياة، والنسخ الرخيصة الثمن من مسكنات الألم ومضادات الهستامين، وتبين في أكثر من ٥٠٪ من الحالات أن الأدوية التي يتم شراؤها من المواقع غير المشروعة على شبكة الإنترنت، والتي تخفي عنوانها البريدي هي أدوية مزيفة^(٢).

«الإنترنت» يتدخل

يستمر رجال الشرطة الدولية (الإنتربول) في محاربة تلك الجريمة الإلكترونية، وقد أعلن في نهاية سبتمبر ٢٠١١م، في ليون الفرنسية عن إغلاق مواقع إلكترونية ومصادرة أدوية مزيفة وغير قانونية عبر شبكة الإنترنت، تقدر قيمتها بنحو ٦,٣ مليون دولار، وعن اعتقال العشرات من القائمين عليها من مختلف البلدان، وذلك في أكبر حملة دولية لمكافحة الاتجار الإلكتروني غير المشروع بالأدوية، بمشاركة ٨١ دولة منها المغرب، العملية أسفرت عن إغلاق ١٣٥٠٠

تعددت مظاهر الجريمة الإلكترونية، وهناك جريمة متصاعدة تستهين بأرواح وآلام الناس الباحثين عن دواء وشفاء، تلتهم أموالهم بالباطل في مقابل دواء هو بعينه الداء! دواء مزيف يُعرض ويبيع على الإنترنت بلا رقيب.. فما حجم هذه الجريمة الخسيسة؟ ولماذا ننصح باجتناّب شراء الأدوية من الإنترنت؟



حجم تجارة الأدوية المغشوشة في العالم ما بين ٧٥ - ٢٠٠ مليار دولار



الأدوية المزيفة هي التي توضع عليها عن عمد أو بهدف الاحتيال بطاقات توسيم خاطئة فيما يتعلق بهويتها أو مصدرها

(*) كلية الطب جامعة برمنجهام

موقع إلكتروني غير قانوني لبيع المنتجات الصيدلانية غير المشروعة، ومصادرة ٢,٤ مليون من العقاقير والمضادات الحيوية المزيفة، وحبوب منع الحمل، والمنشطات، وحبوب نقص الوزن، والمكملات الغذائية غير المشروعة، وأدوية السرطان، والاكتئاب، والصرع، تُصنع في أكثر من أربعين بلداً^(٣). حملة «الإنتربول» دهمت الشبكة العنكبوتية، وذلك دعماً لفريق العمل الطبي الدولي لمكافحة تزييف المنتجات (IMPACT) والشرطة والجمارك والوكالات التنظيمية الوطنية، وشركات

د. جراهام جاكسون: ٦٢٪ من الأدوية التي
تعرض على صفحات الإنترنت والتي
لا تتطلب وصفة طبية قانونية مزيفة

نهاية سبتمبر ٢٠١١م في مدينة
ليون الفرنسية تم إغلاق مواقع
إلكترونية ومصادرة أدوية
مزيفة وغير قانونية عبر شبكة
الإنترنت تقدر قيمتها بنحو ٦,٣
مليون دولار

الإنترنت المزيفة

Search now



www

المزورة هي بالأساس مشكلة كبيرة في العالم الثالث، لكن انتشار هذه الأدوية أصبح واسعاً؛ مما يعرض الجميع للخطر.. وأضاف الخبير في مجال الصيدلة أن هناك نظاماً متطوراً لفحص الأدوية بدأ العمل به، وقال: إن بعض الأدوية المزورة يحتوي على مواد سامة.. وقال التقرير الذي قدم إلى مجلس العموم البريطاني^(٤): إن تصاعد صعوبة الحياة على الدواء يشجع سوق الأدوية المزورة، وأشار التقرير إلى أن الضرر الذي تحدثه الأدوية المزورة في أوروبا والولايات المتحدة لا تقاس أهميته وخطورته بالضرر الذي تحدثه هذه الأدوية في العالم الثالث، وبوجه الخصوص على القارة الأفريقية.

العالم الثالث

وتقول منظمة الصحة العالمية: إن ٣٠٪ من الأدوية التي توزع - سواء عن طريق الإنترنت أم غيره - في بلدان العالم الثالث هي مزورة، أما في دول أوروبا الشرقية وروسيا، فإن نسبة الأدوية المزورة هي نحو ١٠٪، بينما في الدول الأكثر تطوراً مثل بريطانيا، فنسبة الأدوية المزورة هي أقل من ١٪، ويشير التقرير إلى أن أكثرية هذه الأدوية في بريطانيا تم شراؤها عبر الإنترنت، إلا أن هيئة تنظيم الأدوية في بريطانيا لا تزال تحقق في ثلاث حالات أدوية مزورة استعملت من قبل نظام الضمان الاستشفائي العام البريطاني، ودعا التقرير إلى تشديد العقوبات على الذين يُضبطون بتجارة الأدوية المزورة، وبخاصة على الإنترنت.

صعوبة تحديد حجم المشكلة:
المشكلة أكبر مما هو معلوم؛ نظراً لتنوع



الدول، لكنها لا تزال تأمل في رفع الوعي العام حول أخطار اقتناء هذه المواد، بل ونشر «الإنتربول» سلسلة من شرائط الفيديو تحت عنوان «لا تكن قاتل نفسك»؛ ليتخذ المستهلك قدراً أكبر من الحذر عند شراء الأدوية على شبكة الإنترنت.

مشكلة كبيرة

حث تقرير علمي للاتحاد الأوروبي على وضع حد لانتشار الأدوية المزورة والتداول التجاري بها، وقال البروفيسور «ديفيد تايلور» من جامعة لندن للصيدلة: إن مشكلة الأدوية

خدمة إنترنت (ISP)، وشركات خدمات التوصيل، وكان هدفه تعطيل شبكات الإنترنت والنشاطات الإجرامية المتصلة ببيع أدوية وهمية على الإنترنت، مثل الاحتيال على بطاقات الائتمان، وكذلك العمل على زيادة وعي المستهلك بالأخطار الصحية المرتبطة بشراء الأدوية عبر الإنترنت.

ورصد رجال مركز عمليات المخابرات في مقر الأمانة العامة لـ«الإنتربول» في ليون عدداً من مواقع عرض المواد الصيدلانية بالشبكة العنكبوتية، وقررت شل عمل الكثير منها بعد التنسيق مع شرطة العديد من



ما زالت في أطوارها الأولى،
وندعو الدول الإسلامية
والعربية أن تحارب تلك
المواقع الإلكترونية،
وأن تُخضع طرود
الأدوية للرقابة
الدوائية عند محاولة
دخولها إلى منافذ
الدولة الجوية والبحرية
والبحرية، كما ندعو إلى نهضة
علمية صناعية نصنع فيها
دواءنا بأيدينا، ونضج على
مجرمي الإنترنت الفرصة،
وبالمثل يجب أن تتعرض بعض
المحطات الفضائية ومواقعها على الإنترنت -
التي تدعي شفاء كل شيء بالوصفات البلدية
- للرقابة العلمية والطبية والشرعية. ■

الهوامش

(1) The exploding Internet trade
in counterfeit medicine (summer
2010)

<http://www.americasquarterly.org/node/1698>

(٢) الأدوية: الأدوية المزيفة - يناير
٢٠١٠م

<http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs275/ar/index.html>

(٣) تفاقم مشكلة الأدوية المزورة

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/sci_tech/newsid_61750006175250/.stm

(4) Operation Pangea-
Combating the sale of illegal
medicines online- September 2011

<http://www.interpol.int/Crime-areas/Pharmaceutical-crime/Operations/Operation-Pangea>

(5) Jackson, G. Faking it: the
dangers of counterfeit medicine
on the internet. International
Journal of Clinical Practice, 63.2,
pp 181184- (February 2009).

مصادر المعلومات (السلطات الوطنية،
وشركات الأدوية، والمنظمات غير
الحكومية)، مما يصعب
مهمة جمع الإحصاءات،
والصعوبة القصوى في
تتبع قنوات صنع وتوزيع
الأدوية المزيفة تجعل من
وقف تداولها في الأسواق
أمرًا عسيرًا، وحتى الحالة
الواحدة لتزييف الدواء هي
أمرٌ لا يمكن قبوله؛ لأنه يدل
على ضعف نظام توريد الأدوية
الذي تم فيه اكتشاف هذه الحالة،

والأسوأ أن هذا التزييف يقوّض مصداقية
السلطات الوطنية المعنية بالصحة، وتبلغ
أنشطة التزييف ذروتها في الأماكن التي
توجد فيها أضعف آليات التنظيم والرقابة،
وفي معظم البلدان الصناعية ذات آليات
التنظيم الفعالة والرقابة الفعالة على السوق
(أستراليا، وكندا، واليابان، ونيوزيلندا،
ومعظم بلدان الاتحاد الأوروبي، والولايات
المتحدة الأمريكية) تنخفض نسبة الأدوية
المزيفة إلى حد بعيد، ولكن في كثير من
البلدان الأفريقية، وأجزاء من آسيا وأمريكا
اللاتينية، والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية،
قد تشكل الأدوية المزيفة نسبة أعلى بكثير
من الأدوية المطروحة للبيع.

عوامل تسهل التزييف

الحالة الاقتصادية، وعدم قيام الحكومات
بواجبها تجاه المرضى وتوفير وتسهيل الدواء
الحقيقي، فدفع ثمن الأدوية يمكن أن يستأثر
بنسبة كبيرة من دخل الفرد أو الأسرة،
ويسعى بعض الناس إلى الحصول على
الأدوية التي تُباع بسعر أرخص، وهي كثيرًا
ما تتيحها منافذ بيع غير خاضعة للتنظيم،
حيث من المرجح أن ترتفع نسبة الأدوية
المزيفة، وقد يلجأ الناس أيضًا إلى الشراء
من منافذ البيع غير الخاضعة للتنظيم إذا
كانت إمدادات الأدوية في المرافق الصحية
الخاضعة للقانون لا تفي بالطلب، كما
هو الشأن في المناطق الريفية في البلدان

النامية.. كما أن تزييف الأدوية يمكن أن
يدرّ ربحاً كبيراً، وكثيراً ما لا يخشى مزيفو
الأدوية من الملاحقة القضائية؛ لأن العديد
من البلدان لم يسن بعد تشريعات رادعة
في هذا المجال، وهناك تزايد في الأنشطة
التجارية التي تتم بواسطة السماسرة وفي
مناطق التجارة الحرة التي يضعف فيها
التنظيم أو ينعدم (ويعاد تغليف الأدوية أو
توسيمها لإخفاء هوية بلد المنشأ).

«الزرنخ» وأصباغ الأحذية

وقد حذر باحث بريطاني من أن الغالبية
العظمى من الأدوية التي يشتريها الناس
عن طريق الإنترنت قد تكون مزيفة، وربما
تحتوي على «الزرنخ»، و«حامض البوريك»،
والأصباغ التي تستخدم لطلاء الطرقات
والأرض، وأصباغ الأحذية، ومساحيق
التجميل، والطبشور، وغبار الطوب^(٥).. وقال
«د. جراهام جاكسون» في الدراسة التي
نشرتها «المجلة الدولية للعلاج السريري»:
إن وكالة تنظيم منتجات الرعاية الصحية
في بريطانيا تقدر بأن ٦٢٪ من هذه الأدوية
التي تُعرض على صفحات الإنترنت والتي لا
تتطلب وصفة طبية قانونية هي مزيفة.

تحذير

وبعد أخي القارئ، لا تشتري أي دواء
من الإنترنت، فهي أدوية مهلكة، ومكافحة
الأدوية المزيفة بفعالية تحتاج إلى جهود كبيرة

خواطر انتخابية



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

وبدأه الألفاظ.. ولكن هيهات، لقد أثبت التاريخ أن الخير في أمة الإسلام إلى أن تقوم الساعة، وها هي المؤشرات والمبشرات تتداعى من المغرب إلى تونس ثم ليبيا ومصر، وتمتد شرقاً بإذن الله إلى اليمن وسورية، إلى أن تشمل المجتمع الإسلامي كله.

لم يعد هناك مكان للمخذلين ولا لدعاة التحلل المذموم، وبإذن الله سوف تنتفض الأمة الإسلامية لتستعيد أمجادها، وتخلع الحكام الذين أسلموا قيادتهم طوعاً وكرهاً للمخططات الغربية التي لا تبغي لنا الخير، تهب الأمة لتخلع عنها لباس الخنوع والذل والاستكانة التي ألبسها إياها قوادها العملاء.

ولكن، ماذا ينبغي علينا فعله، والمرحلة تشهد هذا الميلاد الجديد والأعداء يتربصون ويكيدون؟

١- علينا أن نعد العدة لتحمل المسؤوليات التي حملتها لنا الشعوب بالعمل والجهاد والفكر العميق المثمر.

٢- محاولة لم الشمل (فهذا هو شأن دعاة الإسلام).

٣- طمأننة المجتمع بدحض الأكاذيب والمفتريات التي يختلقها المرجفون والعلمانيون والكارهون للإسلام والمسلمين.

٤- تقديم الكوادر المؤهلة تأهيلاً علمياً وأكاديمياً من أصحاب الخبرات (وما أكثرهم في الجماعة والحزب).

٥- بيان بحالة البلد وكشف الأمور الذي كان النظام البائد يخفيها عن المجتمع، وبخاصة الحالة الاقتصادية.

٦- كشف المخططات التي تكيد للإسلام والمسلمين، ومن يقف وراءها في الداخل والخارج.

كل هذا في إطار من الخشوع والخضوع لله، وطلب العون والتأييد منه، فهو نعم المولى ونعم النصير.

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِرِّ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥) ■

يشاء؛ فضاعت حقوق الإنسان، وأهدرت القيم الأصيلة التي كانت تزيّنه وتجمّل المجتمع.

وحسب هؤلاء أن الأمور قد دانت لهم، وأنهم أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من امتلاك ناصية الأمة والسيطرة على مقدراتها.

ومن العجيب أنه عندما يطالب هؤلاء بحرية الرأي والتعبير يحرمون هذا الحق على غيرهم، وبخاصة أصحاب الفكر الإسلامي، كما يروجون للخروج عن القيم والتحرر من التقاليد، واعتبار أن الإسفاف والترخص أو الابتذال وانتهاك القيم من الابتكار والإبداع، واتهام الملتزمين بالترنم والتشدد، وللأسف يؤازرهم الكثير من دعاة الفكر.

ويأبى الله إلا أن يتم نوره فيزيح الغمة، ويقتلع الكثير من هؤلاء الذين شوهوا تاريخ الأمة ودمروا مقدراتها.

وقامت الثورة، وكان للإخوان دورهم الفاعل فيها (والذي يشهد به الداني والقاصي)، وكان هذا هو الدور الطبيعي للإخوان، والذي يشهد به وعليه تاريخهم الجهادي القديم والحديث.

واتفقت إرادة الأمة مجتمعة على تأسيس دولة ديمقراطية دستورية حديثة، على أن يتم ذلك من خلال انتخابات تشريعية، ثم تشكيل لجنة الصياغة الدستورية، ثم انتخاب رئيس للجمهورية.

وتمت المرحلة الأولى للانتخابات، واختار الشعب طوعية من خلال انتخابات نزيهة شفافة من يثق في وطنيتهم وحسن تقديرهم للمسؤولية، اختار أصحاب القيم أصحاب الدين الذين كتبوا تاريخهم بدماء الشهداء.

فقامت الدنيا ولم تقعد.. لقد سحب البساط من تحت أقدام هؤلاء الذين تصوّروا أنهم ملكوا الأمة المصرية، واستولوا على مقدراتها، وحولوا وجهتها إلى «العلمانية»، وسلبوا منها التزامها وحرصها على دينها، وتبارت الأقلام في فحش القول

عندما دعا «جمال عبدالناصر» «خروشوف» لزيارة مصر في أوائل الستينيات، اشترط «خروشوف» أنه لن يقبل الدعوة إلا إذا تم الإفراج عن جميع الشيوعيين المعتقلين، وتمكينهم من كراسي الإعلام والثقافة.

وقد كان.. فقد تم الإفراج عنهم واحتلوا أو تبوؤوا مقاعد التوجيه والإعلام والثقافة، وحصل دعاة التغريب (من تلاميذ سلامة موسى، ولويس عوض وأمثالهما) على فرصتهم في توجيه كل ما يمكن من وسائل إلى تأصيل معالم «العلمانية» في المجتمع.. واكب ذلك أن الإخوان المسلمين كانوا في غياهب السجون والمعتقلات، ولم يكن يسمح بأي نشاط إسلامي، حتى جاءت محنة ١٩٦٥م وازداد البطش والتنكيل بأي توجه إسلامي، واتسعت مساحة العمل لدعاة «الليبرالية» و«العلمانية»، ولم يجدوا من يواجههم أو يوقف تأثيرهم.

وجاءت فترة حكم «السادات»، وحاول في أيامه الأولى مواجهة هذا المد، ولكن جذور هذه التوجهات كانت قد امتدت وترعرعت، فلم يستطع أن يغير من الأمر شيئاً.

ثم جاءت فترة المخلوع «مبارك»، الذي شنّ الحرب على الإسلاميين، واعتمد على نظام «بوليسي» جاهل في تلك المواجهة، وترك الحبل على غارب له لتلك الطغمة الفاسدة المفسدة، فعاشت في الأرض وفي ربوع الأمة تنهب مقدراتها وتنال من خيراتها، وأعطت الفرصة كاملة لهذا الفصيل كي يفعل ويشكل في المجتمع كما

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين



«باب المغاربة».. حرب الصهاينة على المقدسات الإسلامية لا تتوقف

بيروت: رأفت مرة

وقطعت سلطات الاحتلال الصهيوني أشواطاً كبيرة في تنفيذ هذه الخطوات، فقد أفادت دراسات صادرة عن «مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية» أن عدد العائلات المقدسية التي فقدت حق الإقامة منذ عام ١٩٦٧م حتى نهاية عام ٢٠٠٨م بلغت ١٤٤٦٦ عائلة.

باب المغاربة

هو أحد أهم الأبواب المؤدية إلى الحرم القدسي، سمي بباب المغاربة نظراً لأن القادمين من المغرب الإسلامي كانوا يعبرون منه لزيارة المسجد الأقصى، وقد عرف هذا الباب أيضاً باسم باب «حارة المغاربة»، وباب «البراق»، وباب «النبى».

وباب المغاربة هو أقرب الأبواب إلى «حائط البراق»، كان في البداية باباً صغيراً ثم تم توسيعه، وفي الغالب كان الباب مقفلاً وفتح فقط عند الحاجة، كفتحة لتمكين سكان «سلوان» من إدخال قرب الماء إلى سكان القدس، وفي أيام الحكم الأردني (١٩٤٨ - ١٩٦٧م)، تم توسيع الباب لتمكين العربات من الدخول، يوجد على الباب من الخارج قوس يشبه الوسائد الحجرية وفوقه زخرفة مستديرة بشكل ورده.

والباب هو جزء من حارة المغاربة، وهي

منذ سنوات بدأ الاحتلال الصهيوني يخطط وينفذ مشروعاً كبيراً ومتسارعاً من أجل إحكام السيطرة بالكامل على مدينة القدس وتهويدها وتعزيز الوجود اليهودي فيها، وبدأ المخطط ينفذ ببناء تجمعات استيطانية كبيرة، وسحب أكبر قدر ممكن من هويات الفلسطينيين كمقدمة لطردهم، مع تدمير الأحياء العربية الكبيرة مثل البساتين والشيخ جراح، وتغيير أسمائها واستبدالها بأسماء عبرية، بل محاربة الوجود الفلسطيني بالاعتقال والإبعاد للنواب وإغلاق المؤسسات الفلسطينية.



عام ١٩٦٧م تمت تسوية جزء من حارة المغاربة بالأرض لتحويلها إلى «ساحة المبكى» عند حائط البراق

من أشهر الحارات الموجودة في البلدة القديمة بالقدس، ويرجع جزء من شهرة الحارة إلى إقدام الاحتلال على تسويتها بالأرض بعيد احتلال القدس عام ١٩٦٧م، حيث حوّلتها إلى ساحة سمّتها «ساحة المبكى» لخدمة الحجاج والمصلين اليهود عند حائط البراق.

تهويد الباب

تعتزم سلطات الاحتلال الصهيوني هدم جسر باب المغاربة، فقد أعلنت البلدية «الإسرائيلية» لمدينة القدس المحتلة إغلاق جسر باب المغاربة الذي قالت: «إنه آيل للسقوط، وعرضة للحريق، ويشكل خطراً على مَنْ يستعمله».

وصرح مهندس البلدية «شلومو أشكول» أن الطريق المؤدية إلى باب المغاربة معلقة أمام الجميع، باستثناء قوات الأمن وفي حالات طوارئ، وأفادت «الإذاعة الإسرائيلية» بأن مهندس البلدية بعث برسالة عاجلة إلى الأمين العام للحكومة «تسفي هاووزر»، وإلى «صندوق

تدخل «نتنياهو» لإرجاء تنفيذ قرار هدم باب المغاربة تجاوباً مع طلب مصر والأردن.. لأن الهدم قد يثير تظاهرات شعبية واسعة وغاضبة ضد الكيان

ينظمها الفلسطينيون داخل فلسطين وخارجها هي ذات صدى سياسي إعلامي محدود، لكن يقابلها على الأرض إجراءات صهيونية ميدانية مباشرة، فالآلة الصهيونية تعمل كل يوم في الحفر والبناء والهدم والتهجير وتغيير المعالم، وهذه الآلة مدعومة من سلك القضاء التابع للاحتلال، والمواطن الفلسطيني الذي يقاوم ويرفض تنفيذ القرارات الصهيونية هو والمؤيدون له سيجد نفسه بعد فترة وقد فقد الأرض والمنزل، وستؤيد المحكمة الصهيونية قرارات البلدية، وسوف يكون المواطن الفلسطيني أمام احتمالين: الانكفاء أو مقاتلة دولة بكاملها، لذلك يقرر المواجهة المحدودة.

خطة للصمود

الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على مدينة القدس وعلى المسجد الأقصى المبارك هي تعبير عن سياسة رسمية صهيونية متكاملة، ولا شك أن التغيرات السياسية والاجتماعية الحاصلة في العالم العربي تشجع الاحتلال الصهيوني على المضي في هذا المخطط، وإن كان يأخذ بعض الأحيان بعين الاعتبار المواقف السياسية للدول المحيطة، إلا أن هذا يكون بشكل مؤقت ومحدود، لذلك يجب وضع خطة فلسطينية عربية إسلامية متكاملة تقوم على التالي:

- ١- صمود المجتمع الفلسطيني في القدس هو أولوية فلسطينية عربية.
- ٢- دعم الوجود الحضاري العربي الإسلامي في القدس.
- ٣- دعم الوجود الاقتصادي والإجمالي الفلسطيني في القدس.
- ٤- تكامل الإدارات السياسية الفلسطينية والعربية والإسلامية.
- ٥- العمل نحو فرض عقوبات دولية على «إسرائيل» حين المس بالقدس أو بالمسجد الأقصى.
- ٦- دعم استخدام المقاومة الشعبية والمسلحة لمواجهة الاحتلال. ■



ثمرة تعاون سياسي ديني أممي صهيوني كامل، تشترك فيه الحكومة الصهيونية وبلدية القدس، وتشارك فيه أجهزة الجيش الصهيوني وقوى الأمن بشكل فاعل، بل إن هذا المخطط يحظى بدعم سياسي أمريكي وأوروبي، ومواقفهم الراضية ما هو إلا رفض شكلي لتسجيل موقف لا أكثر، وهذا المخطط تنفذه على الأرض بشكل كبير الهيئات اليهودية والمنظمات الاستيطانية، وهي منظمات مدعومة مباشرة من الحكومة «الإسرائيلية»، ومن الأجهزة العسكرية والأمنية الصهيونية، وهي منظمات مقرها في الولايات المتحدة، وتحظى بتمويل أمريكي رسمي وغير رسمي.

مقاومة ضعيفة

المقاومة الفلسطينية لهذا المخطط ضعيفة، فالموقف السياسي الفلسطيني للسلطة وللنقوى السياسية الأخرى هو موقف رافض للإجراءات، لكن هذه المواقف تبقى مواقف كلامية فقط، والإضرابات والاعتصامات والفعاليات الشعبية التي

الغاية بتراث حائط المبكى (البراق)» أبلغهما فيها بـ«الأخطار المترتبة على هذا الجسر الخشبي»، في وقت أفادت تقارير صحفية «إسرائيلية» بأن البلدية قررت إغلاق جسر باب المغاربة فوراً؛ لأنه يشكل خطراً داهماً على الجمهور، وأنه قابل للاشتعال، وأن «أي حريق صغير في الجسر قد يؤدي إلى حرق المسجد كله»، وكان مفروضاً أن يتم الهدم قبل أسبوعين، إلا أن رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو» تدخل لإرجاء التنفيذ تجاوباً مع طلب كل من مصر والأردن، بداعي أن الهدم قد يثير تظاهرات شعبية واسعة وغاضبة في البلدين ضد «إسرائيل».

أين الخطورة؟!

خطورة المشاريع الصهيونية تكمن في أنها مشاريع مخططة وهادفة، تأتي في إطار مخطط إستراتيجي صهيوني متكامل، وليس مجرد خطوات متفرقة، لتغيير الطابع الحضاري والتاريخي والجغرافي والعمراني للمدينة المقدسة وتهويدها، كما يعتبر المخطط



في غرفته قميص «أحمد ياسين».. المفتاح مازال في باب منزل «نائل البرغوثي»

رام الله: مصطفى صبري

إضراب عن الطعام عام ١٩٧٩م، وكان يسكن غرفة نائل، تقديراً له ووفاء لتضحياته.

لا يعرف الخوف: أما صديق الأسير نائل البرغوثي «عبدالكريم البرغوثي» المكنى بـ«أبي كرم»، فقد روى جزءاً من حياة نائل وهو صغير عندما كان يرافقه وقال: نائل البرغوثي منذ صغره كان دوره دور القائد والمسؤول والريادي في كل شيء حتى في لعبة كرة القدم.

وأضاف: من يرافق عميد الأسرى نائل في أي مشوار يكسر حاجز الخوف إلى الأبد، وهو عنوان للصلابة، وحطم الرقم القياسي في الصمود على «كرسي الشبح»، وقاوم سياسة التفتيش العاري، وفشلت غدارة السجون على إجباره على تنفيذ هذه السياسة المذلة.. هكذا يقول رفيق دربه «أبو كرم».

وأضاف: ما يميّزه في السجن صلابته وقناعته بموقفه وانتمائه للقضية الفلسطينية الوطنية، وتمسكه بحقه داخل السجن، كان متميزاً، وكان يحاور إدارة السجون على أصغر الحقوق ولا يفرط فيها.

مشهد محزن

تعود حنان للحديث عن شقيقها نائل لتسرد مشاهد آخر زيارة لوالدتها المتوفية قبل عام تقريباً قائلة: كان لقاءً مؤلماً جداً، فوالدتي كانت على سرير الموت ونقلت بسيارة إسعاف، وكان وضع نائل محزناً وهو ينظر لوالدته في الوداع الأخير، واقترب منها مع شقيقه عمر وأخذ يقبل يديها وقدميها في منظر يقطع أوصال القلوب، حتى أن السجانين من الدروز بكوا على هذا المنظر، وبعد هذه الزيارة توفيت والدته الحاجة «فرحة» دون أن تكتمل فرحتها برؤية نائل خارج السجن. ■



أخرجها نائل من السجن لتبقى هدية خالدة، تقول شقيقته حنان.

وكانت على جدار الغرفة معلقة بلوزة باللون البرتقالي وتحتها وشاح أخضر مكتوب عليه كلمة التوحيد، واللون البرتقالي كان لباس الأسرى في بداية السجون في السبعينيات قبل أن يتم تغييره إلى اللون البني.. أما المقتنيات الأخرى فكانت متنوعة، منها إبريق شاي قديم قال نائل عنه لشقيقته حنان: إنه يروي مرحلة داخل السجن سأرويها لكم عند لحظة الإفراج، وكانت الفرشة الرقيقة التي كان ينام عليها الأسرى في بداية السجون يطلق عليها «الجلدة» لرققتها، وكذلك مذكرات نائل وأعماله الفنية وغيرها من أعمال أخرجها نائل من السجن لتوضع في غرفته التي مازالت تنتظره منذ عام ١٩٧٨م.

وقالت حنان: أطلق أخي على غرفته غرفة الشهيد «عبدالقادر أبو الفحم»، وهو أسير استشهد في سجن «عسقلان» خلال

غرفته في منزل عائلته بقرية «كوبر» قضاء رام الله تحمل اسم شهيد في الأسر هو الأسير الشهيد «عبدالقادر أبو فحم»، ومازالت تضم مقتنياته منذ أسره في ١٩٧٨/٤/٤م، ومازال مفتاح باب منزلهم القديم المدهون باللون الأخضر بداخل فتحته، ولم يُنزع منذ اعتقاله ينتظر صاحب المنزل عميد الأسرى «نائل البرغوثي» الذي أمضى حتى الآن ٣٤ عاماً.

شقيقته «حنان» التي تزوجت ونائل بعيد عنها، تذكر لـ«المجتمع» والدموع تهمر من عينيها كلام شقيقها «نائل» عندما تزوجت حين قال لوالدتها في الزيارة: كبرت يا أختي حنان ونحن في السجن، وأمي كانت تغني لك: «حنونة بيت المونة خسارة عليها للبيع». وتضيف: تزوجت عام ١٩٨٥م، وأفرج عن شقيقي «عمر» في ذات العام، وقلت لأهلي: أريد أن أعود للبيت مرة أخرى ويأتي شقيقي «عمر» لإخراجي إلى بيت زوجي مرة أخرى، ففي لحظة الزواج لم يكن أشقائي بجانبنا وكانوا يدفعون ضريبة السجن.

عند فتح باب المنزل القديم والدخول في ممر يؤدي إلى غرفة نائل البرغوثي التي تحولت إلى تراث الحركة الأسيرة، يجد الزائر متحفاً فنياً، فعلى الجدران ملابس السجن معلقة ومنها قميص للشيخ الشهيد «أحمد ياسين»، وهي هدية الشيخ الشهيد إلى الأسير نائل البرغوثي «أبو النور» عند اجتماعهما في السجن في الماضي، وقد

«عالم سلام».. أول «فيسبوك» إسلامي قريباً



ويقول المشرفون على المشروع الجديد «عالم سلام»: إن هناك قنوات تواصل بين الناس جميعاً، ولكن لا توجد أي قنوات للتواصل بين المسلمين أنفسهم.. فكثير من المسلمين لا يعرفون شيئاً عن إخوانهم المسلمين في أنحاء متفرقة من العالم، ولدينا قيم ومبادئ خاصة بنا نحن المسلمين تقوم على الأخلاق والأسرة والفضيلة، وهي أمور لا تراعيها مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى.

التعامل بالدينار الذهبي

وقد طرح أصحاب الموقع صفحة لمعرفة المقترحات للموقع الجديد لتصب في صالح المسلمين بشكل عام، سواء في دولة أو منطقة إقليمية أو على المستوى العالمي.

وسوف تقام ورشة عمل في إسطنبول قريباً لمناقشة إمكانية إجراء تعاملات مالية وبيع وشراء من خلال موقع «عالم سلام»، ستكون فيها العملة المتداولة «الدينار الذهبي»، وذلك بهدف تقادي أي أزمات مالية قد تحدث في المستقبل.

وتقوم إدارة الموقع بإرسال وفود من قبلها لزيارة الدول الإسلامية والدول التي بها أقليات مسلمة كبيرة، لزيارة المؤسسات والتجمعات والهيئات الإسلامية الكبرى، وتعريفها بفكرة المشروع، ودوره في تفعيل التواصل بين مسلمي العالم.

وستكون هناك - عبر الموقع - وسيلة للتبرع من قبل المستخدمين بالضغط على زر أو رابط معين تكون قيمته صغيرة في حدود نصف دولار لبناء مسجد في دولة

القاهرة: محمد جمال عرفة

يستعد حالياً فريق دولي من شباب المسلمين، وبدعم من رجال أعمال من تركيا وروسيا لإطلاق موقع جديد للتواصل الاجتماعي مشابه لموقع «فيسبوك»، مستفيدين من خبرات متخصصين من الهند.

والموقع الجديد موجّه ومخصّص تحديداً إلى المسلمين في العالم؛ بهدف تيسير التواصل والتعارف والحوار والتعاون لتحقيق معنى «الأمة الواحدة» على الشبكة الافتراضية الدولية، وتوافر فرصة للتعريف بدولتك وشعبك وتاريخه وثقافته وتقاليدك، وأهم القضايا التي تشغلهم وأبرز التحديات التي تواجههم.

وسيكون اسم أول موقع إسلامي للتواصل الاجتماعي «عالم سلام»، وسوف ينطلق البث التجريبي له على شبكة الإنترنت بعد أيام، وسوف تتم تجربته على عدة مراحل، ثم يتم إطلاق النسخة النهائية منه في أوائل فبراير من العام ٢٠١٢م.

ويعد موقع «عالم سلام» أول مشروع إسلامي لإنشاء موقع للتواصل الاجتماعي من قبل المسلمين أنفسهم، وهو موجّه تحديداً للمسلمين أنفسهم بالدرجة الأولى، في إطار مشروعات النهضة التي تشهدها الأمة الإسلامية في المرحلة الراهنة.

ومع أن الموقع يستهدف تقديم كافة أنواع الدعم للرقى والارتقاء بكافة المسلمين والشرائع والفئات المجتمعية، إلا أنه يستهدف فئة الشباب، ويعطيها الأولوية في تقديم أقصى دعم للنهوض بها، وتحديداً في ثلاثة مجالات، هي: التعليم، والتوظيف، والزواج.

أوروبية مثلاً أو أفريقية، أو بناء مشروع يخدم المسلمين ودعم مشروعات إسلامية عملاقة في عواصم العالم الغربي أو الشرقي خارج الدول الإسلامية غالباً، حيث يستهدف المشروع جمع نحو ٥٠ مليون مشترك في الموقع خلال السنوات القليلة الأولى.

ويقول هاني صلاح، أحد المتعاونين في هذا المشروع لـ «المجتمع»: إن وفداً كبيراً من مؤسسة «عالم سلام» يزيد على عشرين عضواً سيحضر إلى القاهرة لمقابلة كبرى شركات الكمبيوتر، وعقد مؤتمر مع المتخصصين في عالم الإنترنت لمناقشة الأفكار والمشروعات التي يمكن أن تنطلق من موقع «عالم سلام».

ويضيف: إن التواصل بين المسلمين في أنحاء العالم عبر موقع «عالم سلام» سيكون عبر آلية الترجمة الفورية؛ بمعنى أن أي مسلم يكتب بلغته ستظهر لدى الآخرين في نفس الوقت بلغاتهم؛ الأمر الذي يسهل من عملية التواصل كثيراً. ■

السعادة لغة



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

لم يكن الدرس الشرعي الذي تلقيته يُساعد على قراءة نفسيات الناس، أو التعرف على أمزجتهم وطباعهم.

لكنني منذ الطفولة كنت حَفِيًّا بالتساؤل عن مدى سعادة الناس الذين حولي، أو تعاستهم واستقرارهم، أو اضطرابهم من الناحية النفسية.

حين كبرت وقرأت «علم النفس» أحسست أنه علم مألوف لديّ ومحبوب؛ خلافاً لزملائي الذين كانوا ينعتونه بـ «علم النحس»، ويجدونه نشازاً بين العلوم الأخرى التي يدرسونها.

ما بين قراءة الكتب المتخصصة، وقراءة السّحَنات، والوجوه، والتصرفات.. صرت أكثر قدرة على فهم ذاتي، وعلى ما يتصوره الآخرون عني، أو يتوقعونه مني.

لو كنت متفرغاً لشيء غير ما أنا بصددته لكنت مستشاراً يساعد الآخرين على تجاوز همومهم، وآلامهم، ومعاناتهم.. ويشجع الأزواج والأصدقاء على تجاوز صعوبات الاتصال، والانتقال إلى حياة أفضل وأجمل.

«تغريداتي، وتدويناتي» هي انعكاس لحالة نفسية عامرة بالبهجة من الحاضر، والرضا عن الماضي، والتطلع إلى مستقبل أفضل وأكمل.

«تغريداتي» تعامل واقعي وليس مثالياً مع النجاح والفشل، والقوة والضعف، والخطأ والصواب، والطاعة والمعصية، وكل الثنائيات التي تحفل بها حياة البشر.

كل ذلك عشته وعانيته، وكنت فيه الذي يفرح ويحزن، ويغضب ويرضى، ويعجل ويتأني، ويخطئ ويصيب، ويصر ويعاند حيناً ويرجع ويصح حيناً آخر، ويتصرف في حال بأسلوب، فإذا ذهب الحدث وعادت النفس إلى هدوئها استحي من نفسه وممن شاهده على تلك الحال، وقد يجد الشجاعة فيعتذر من خطأ، وتنقصه

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الشجاعة فيتَهَرَّب من خطأ أصغر منه أو أكبر. الحياة إذاً لوان، بل ألوان شتى، وكما قال

عبد العزيز بن زرة الكلابي:

قد عشت في الدهر أطواراً على طُرُق

شتي فصادت منه المَلين والفضعا

لا يَمَلُ الهول قلبي قبل موقعه

ولا أضيق به صدرأ إذا وقعا

كُلَّ لبست فلا النعماء تُبْطِرنِي

ولا تخشعت من لأوائها جزعا

النصيحة التي أقدمها هي تلك التجربة

التي عشتها.. أنصح بشيء لأنني جرّيته وانتفعت

به، وأنهى عن غيره لأنني عشته وأدركت خطئي

فيه.

وقد ألحظ هذا في الناس الذين أعياشهم،

وأحاول أن أغوص في أعماقهم ومشاعرهم،

وأحلل مشكلاتهم، وأدرس نفسياتهم.

لمحة الوجه صارت تساعدني على سبر

أغوار صاحبي، وتلمس مدى الطمأنينة التي

يجدها، أو القلق الذي يساوره، ولسانه يُصدِّق

ذلك أو يكذبه.

صرت أمتلك الجرأة لأقول قولاً لم أقرأه في

كتاب، وإن كنت متأكداً أنه مسطر في الكثير من

الكتب.. ذلك القول هو: «أن السعادة لغة».

اللغة التي تحدثها تبين عن مدى

سعادتك، وأكثر من ذلك فاللغة التي تحدثها

تصنع سعادتك أو تصنع نقبضها.

بينما كنت أفكر في هذا سمعت القارئ يتلو

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ (٨) وَلِسَانًا

وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدْيَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠) (البلد).

العَيْن تنظر، والأذن تسمع، واللسان هو

المُعَبِّر، وبناءً عليه يكون النجد الذي تختاره

خيلاً أو شراً.

أفعال الآخرين هي في مرمى بصرك أو

سمعك، وليست هي مصدر سعادتك أو شقاؤك،

بل رد فعلك واستجابتك التي يعبر عنها لسانك؛

هي سر الحالة النفسية التي تعيشها.

لم أر في حياتي إنساناً ناجحاً يجتر الكلمات

السلبية ويتوقع الإخفاق.. ولم أر فاشلاً يمتلك

لغة جميلة ويتوقع الخير.

لا يعتريني شك أن لو غير المتشائم لغته،

وأصبر على كلمات إيجابية، ولو على سبيل

التكلف والتصنع، فسوف يجد - لا محالة -

فرقاً كبيراً في مزاجه ونفسيته، وفي حياته

ونجاحاته.

ستكون روحه أكثر سمواً، وعقله أشد

إشراقاً؛ سيمتلك قابلية للنجاح، وتعاملاً رياضياً مع الإخفاق، وثقة بالنفس، وأريحية في التعامل مع الآخرين.

لن يتم هذا بين يوم وليلة، ولكنه ممكن

ومقدور عليه، ولم يخلق الله خلقاً إلا وهو قابل

للتعاطي مع السعادة، ومع الخير، ومع النجاح..

وهو حين يحصل على هذا لا يأخذ نصيب

غيره، بل يأخذ حظه من كرم الجواد الوهاب.

بعيدا عن الجدل العقيم؛ قل خيراً، وتفاءل

بالخير، وتوقع الخير، ولا تسترسل وراء أوهام

الفشل والخوف.

قبل أن تذهب إلى عيادة نفسية كلما قال

لك صديق أحسّ بأنك متضايق ردد: أنا سعيد

ومسرور؛ لتصبح سعيداً ومسروراً فعلاً متى

غدت هذه عادتك.

لا تحاصر نفسك بالأحكام السلبية؛ أنا

فاشل، غبي، ضعيف الإرادة، مكروه، الأبواب

مغلقة في وجهي، أعيش بلا هدف.

لا تتمن الموت، فلست تدري ما بعد الموت،

ولعل عاصياً أن يتوب، أو مسيئاً أن يستعذب،

و«لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً».

عود لسانك على القول الكريم الطيب

السديد المعروف الميسور.. وهذا بعض أوصاف

القول في كتاب الله.

وعود من حولك ألا يسمعوا منك إلا كلمات

الأمل، والتفاؤل، والرضا، والحب.

أول تحد في تغيير لغتك مع الأقربين؛

الذين اعتادوا طريقة لن يصدقوا أنك غيرتها

بسهولة، ستندesh زوجتك لكلمة حلوة،

وسيضحك أحد صغارك، ويفغر الآخرفاه

متسانلاً، وستكون في وضع لا تحسد عليه.

إنها البداية فلا تقلق، ومن ورائها فرحة

طويلة لك، ولها، ولهم، ولآخرين من دونهم لا

تعلمهم الله يعلمهم!

اعتقد في باطنك أنك مؤهل للسعادة

والنجاح، وتملك الطاقة والقدرة والإبداع.

في دعواتك وتضرعك وابتهالك تذكر دائماً

أنك تعزز قدراتك، وتربي نفسك على الثقة

بالمستقبل، وقوة العزيمة، وحسن الظن بالله،

وتلهب خيالك لتصور الشيء الذي تتمناه،

وتسهيل الوصول إليه.

حتى مع حدوث تلك الانتكاسة لا تيأس،

ولا تردد مفرداتك السابقة: أنا أنا.. قل: سأعيد

المحاولة، وسأنتصر.. نعم؛ سأنتصر لأنني على

الحق، لأنني أستمّد إيماني بالصبر من إيماني

بالله الذي لا يخيب أملة، ولا يرد سائله. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل دولة الإسلام هي الحل؟

إذا رأينا نظاماً بني على الدين، قد استطاع أن يقدم منهجاً عملياً للحياة أتم وأمتن وأصلح للمزاج النفساني في الإنسان، من كل شيء آخر يمكن العقل البشري أن يأتي به عن طريق الإصلاح والاقتراح.. أفلا يكون هذا حجة بالغة في ميدان الاستشراق الديني؟

لقد تأيد الإسلام - ولدينا جميع الأدلة على ذلك - بما وصل إليه الإنسان من أنواع الإنتاج الإنساني، لأن الإسلام كشف عنها، وأشار إليها على أنها مستحبة، قبل أن يصل إليها الناس بزمان طويل.

ولقد تأيد أيضاً - على السواء - بما وقع في أثناء التطور الإنساني من قصور وأخطاء وعثرات، لأنه كان قد رفع الصوت عالياً واضحاً بالتحذير منها، من قبل أن تتحقق البشرية أن هذه أخطاء.. وإذا صرفنا النظر عن الاعتقاد الديني نجد - من وجهة نظر عقلية محضة - كل تشويق إلى أن تتبع الهدى الإسلامي، بصورة عملية، وبثقة تامة.

فإذا اعتبرنا ثقافتنا ومدنيتنا من هذه الناحية ضرورة إلى نتيجة واحدة، هي أن إحياءهما ممكن، نحن لا نحتاج إلى فرض إصلاح على الإسلام كما يظن بعض المسلمين، لأن الإسلام كامل بنفسه من قبل، أما الذي نحتاج إليه فعلاً، فإنما هو إصلاح موقفنا من الإسلام بمعالجة كسلنا وغرورنا وقصر نظرنا ومساوئنا نحن، وخاصة بإغفال شبابنا وضياح عزمه الصاعد.

وهذا هو الإسلام الذي يؤمن به «الإخوان المسلمون» يجعل الحكومة ركناً من أركانه، ويعتمد على التنفيذ، كما يعتمد على الإرشاد، وقد بدأ قال الخليفة الثالث عليه السلام: «إنا الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحكم عروة من عرى الإسلام.

وقد يكون مفهوماً أن يقنع المصلحون الإسلاميون برتبة الوعظ والإرشاد إذا وجدوا من أهل التنفيذ إصغاء لأوامر الله وتنفيذاً لأحكامه، وإيصلاً لأياته وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم، وأما الرجال كما نرى: التشريع الإسلامي في وادٍ والتشريع الفعلي في وادٍ آخر، فإن قعود المصلحين الإسلاميين عن المطالبة بالحكم خطيئة إسلامية لا يكفرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يدينون بأحكام الإسلام الحنيف، هذا والإسلام هو التاج الذي يوضع على جبين الأمة، فهل يعرف الساهون عن هذه الحقيقة؟ نسأل الله ذلك. ■

والحكمة الواحدة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٢٤) (النحل)، ﴿فَلَذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ (الشورى: ١٥)، هذا، وكانت الأمة تراقب الخليفة إذا اعوج، وترشده إذا حاد عن الجادة، وتعزله إذا كان يستحق ذلك، ولهذا قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين ولي الخلافة: أما بعد أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، فأين إذن الشيوعية التي يتحدثون عنها؟

هذا، وقد سارت الأمة الإسلامية بنظام فريد في زمن كانت الجهالة ضارية أظنابها في كل بقاع الأرض، وكانت الشعوب لا تعرف العدالة أو الشورى ولا الحياة الإنسانية، فجاء الإسلام رسالة شاملة جامعة لا فصل فيها بين الدين والسياسة، أو الدنيا والآخرة، واستمر هذا النظام الفريد يحكم الأمة الإسلامية حوالي ١٣٠٠ عام، وعلم الدنيا كيف تكون العدالة والرحمة والإنصاف، وأسس حضارة سامية تدعو إلى العلم وتحترم العقل.

ولهذا يقول «لويولد فايس» المستشرق المسلم: إن ما يظهر أنه انحلال في الإسلام ليس في الحقيقة إلا موتاً وخلاء يحلان في قلوبنا التي تبلغ من خمولها وكسلها أنها لا تستمع إلى الصوت الأزلي، ثم ليس ثمة علامة ظاهرة تدل على أن الإنسانية مع نموها الحاضر قد استطاعت أن تشب عن الإسلام، بل إنها لم تستطع أن تخلق نظاماً خلقياً على أساس علمي، كما استطاع الإسلام أن يفعل حينما أتت بفكرة القومية العليا: الأمة إنها لم تستطع أن تشيد صرحاً اجتماعياً يتضاءل التصادم والاحتكاك بين أهله فعلاً، على مثال ما تم في النظام الاجتماعي في الإسلام، إنها لم تستطع أن ترفع قدر الإنسان، ولا تزيد في شعوره بالأمن، ولا في رجائه الروحي ولا سعادته.

ففي جميع هذه الأمور نرى الجنس البشري في كل ما وصل إليه، مقصراً كثيراً عما تضمنته المنهج الإسلامي.. فأينما يبرر القول إذن بأن الإسلام قد ذهب أيامه؟ أذلك لأن أسسه دينية خالصة، والاتجاه الديني غير شائع اليوم؟ ولكن

أعجب كثيراً من أولئك الذين قالوا: ليس في الإسلام دولة، فأقول: كيف يتصور عاقل أن الدولة الإسلامية ظلت أربعة عشر قرناً من الزمان تموج في الحياة لا تحدها شيطان، أو يقودها ريان، وأن الحضارة الإسلامية التي علمت الإنسانية وانتشلتها من جهالة ضارية أظنابها في كل بقاع الأرض وهم من الأوهام، حيث كانت الشعوب لا تعرف عدالة أو شورى أو حياة إنسانية، أو حقوقاً بشرية، فجاء الإسلام رسالة شاملة جامعة عادلة رحيمة سامية تدعو إلى العلم وتحترم العقول؟!

يقوم على هذه المنظومة أمام حاكم له مواصفات عظيمة يستطيع بها تصريف الأمور، وضبط التعاليم وتنفيذ تعاليم الرسالة، يقول الإمام الماوردي: فأما أهل الإمامة فالشروط المعتبرة فيهم سبعة: أحدها: العدالة على شروطها الجامعة، والثاني: العلم المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام، والثالث: سلامة الحواس من السمع والبصر واللسان ليصح معها مباشرة ما يدرك بها، والرابع: سلامة الأعضاء من نقص يمنع عن استيفاء الحركة وسرعة النهوض، والخامس: الرأي المفضي إلى سياسة الرعية وتدبير المصالح، والسادس: الشجاعة والنجدة المؤدية إلى حماية البيضة وجهاد العدو، والسابع: النسب وهو أن يكون من قريش وهذا يختلف فيه ولا اعتبار له اليوم، ويستحسن في الخليفة أن يكون قوياً لقوله تعالى: ﴿إِنْ خَيْرٌ مِنْ أَسْتَأْذَرَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾ (٢٦) (القصص).

وقال صاحب مصر ليويسف عليه السلام: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ (يوسف)، وقال تعالى في صفة جبريل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ﴾ (التكوير)، فوصف الله جبريل بالقوة والأمانة وهما صفتان لا تجتمعان إلا في أحاد الناس، وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»، فإن شؤون الدولة وتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية تستدعي أن يكون الخليفة متحلياً بصفة القوة.

والخلافة بالذات هي الأمانة والمسؤولية الكبرى التي تقتضي بأن يلتزم الخليفة بالأمانة في جميع أمور الدولة، أن يكون عدلاً، فإن العدل من الأحكام هو أحد الخطوط الأساسية الكبيرة التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام، وذلك بعد الاعتراف بقاعدة الألوهية الواحدة



قضايا أساسية في فكر الإمام البنا (١)



بقلم: د. محيي حامد (*)

من حين لا آخر تُثار بعض الشبهات حول فكر الإمام حسن البنا - رحمه الله - ودعوة الإخوان المسلمين؛ بغية إضعافها، ومحاولة تشويه صورتها الذهنية بكل الوسائل والصور المختلفة لدى أبناء الوطن والأمة الإسلامية، وتأتي هذه المحاولات الأخيرة حلقة ضمن سلسلة متصلة من التشويه عبر التاريخ لم يسلم منها أحد من الأنبياء أو المرسلين أو المصلحين، وما كان قولهم إلا أن قالوا: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (٨٨) (هود).

الفهم الصحيح الشامل للإسلام ليس ابتداءً ولكنه اتباع لمنهج القرآن وسنة الحبيب ﷺ وما كان عليه السلف الصالح

(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين

- الموقف من العنف والإرهاب.
- بين الوطنية والقومية.
- الوحدة الإسلامية والكيان الدولي للأمة الإسلامية.
- المشروع الحضاري للأمة الإسلامية.
وبإذن الله تعالى سوف أتناول هذه القضايا في سلسلة من المقالات المتوالية بما يحقق تكوين رؤية واضحة حول فكر الإمام المؤسس حسن البنا - رحمه الله - ومنهجه في الدعوة والإصلاح، ونهضة الأمة الإسلامية والله المستعان.

أولاً: شمول الإسلام: من أهم خصائص الإسلام والتي تبنها إمامنا حسن البنا - رحمه الله - خاصية الشمول؛ لذلك اتسمت دعوة الإخوان المسلمين بالشمول في جميع نواحي الإصلاح في الأمة، ولم تترك أو تهمل مجالاً من المجالات المنوطة بالإصلاح المنشود، وفي هذا يقول الإمام: «كان من نتيجة هذا الفهم العام الشامل للإسلام عند الإخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة، وتمثلت فيها كل عناصر غيرها من الفكر الإصلاحية، وأصبح كل مصلح مخلص غير يجد فيها أمنيته، والتقت عندها آمال مجيبي الإصلاح الذين عرفوها وفهموا مراميها».

وتستطيع أن تقول - ولا حرج عليك - إن الإخوان المسلمين:

دعوة سلفية: لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وطريقة سنية: لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء،

دعوتنا تؤمن بشمولية الإسلام وتمثلت فيها كل عناصر غيرها من الأفكار الإصلاحية

فالإصلاح هو رسالتنا ومنهجنا ومهمتنا في الحياة الدنيا إلى أن نلقى الله تعالى دون تبديل أو تغيير أو تفريط، ولقد كان الإمام البنا - رحمه الله - نموذجاً من هؤلاء المصلحين والمجددين لهذا الدين في هذا العصر الحديث؛ مصداقاً لقول رسولنا الكريم ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها»، وكان من توفيق الله تعالى للإمام البنا - رحمه الله - أن يضع المعالم الأساسية والأطر العامة لتحقيق المشروع الإصلاحى لدعوة الإخوان المسلمين، والذي سطره - رحمه الله - نظرياً في رسائله وكتاباته، كما سعى إلى تحقيقه عملياً وواقعياً من خلال آليات الحركة، والتنفيذ المستمرة منذ نشأة الجماعة حتى وقتنا هذا؛ ولذا لزم على كل من يريد أن يتعرف على منهج دعوة الإخوان المسلمين ومبادئها الأساسية أن يدرس رسائل الإمام البنا - رحمه الله - فهي تمثل الإطار الفكري والحركي لهذه الدعوة المباركة، ولزم عليه أيضاً أن يدرس وثائق الجماعة الممتدة عبر التاريخ التي تحدد مواقفها وسياساتها تجاه القضايا المطروحة، وإزاء هذه المحاولات المستمرة للتشويه وإثارة الشبهات؛ لذا لزم التأكيد على المبادئ والمفاهيم الأساسية التي وضعها الإمام المؤسس - متبعاً فيها هدي الإسلام وتعاليمه السامية - حتى تكون واضحة لا لبس فيها أو غموض.

مبادئ ومفاهيم

ومن هذه المبادئ والمفاهيم الأساسية التي عاشتها دعوة الإخوان المسلمين وعملت بها قرابة ٨٠ عاماً:

- شمولية الإسلام.
- منهج الإصلاح.
- بين السياسة والدعوة.
- نظام الحكم والموقف من الحكومات.
- التعددية السياسية والحزبية.
- المواطنة والأقليات.

نؤمن أن الإسلام منهج حياة.. فهو فكرة وعقيدة ونظام ومنهج لا يحده موضع ولا يقيد جنس

الاجتزاء في فهم الإسلام بشموله قصور في الفكر وانحراف عن المنهج الإسلامي الأصيل



كتابه المبين، ومنهج رسوله الأمين^(١).
ومن هذه الكلمات المحددة والدقيقة
يتضح لنا عدة أمور منها:

- إن هذا الفهم الصحيح الشامل
للإسلام ليس ابتداءً ولكنه اتباع لمنهج
القرآن الكريم وسنة الحبيب ﷺ، وما كان
عليه السلف الصالح والتابعون من القيام
بأعباء هذا الدين في الدعوة إلى الله،
والجهاد في سبيله، وإعمار الأرض، وإسعاد
البشرية جمعاء.

- إن الاجتزاء أو الاختزال في فهم
الإسلام بشموله إنما هو قصور في الفكر،
وضعف في النفس، وانحراف عن المنهج
الإسلامي الأصيل.

- إن الإسلام منهج حياة للشعوب والأمم،
فهو فكرة وعقيدة، ونظام ومنهج، لا يحده
موضع، ولا يقيد جنس، ولا يقف دونه حاجز
جغرافي؛ لأنه نظام رب العالمين، وهدي
رسوله الأمين.

- شمول فكر الإخوان المسلمين لجميع
مناحي الإصلاح سواء دينية أو سياسية أو
فكرية أو اقتصادية أو رياضية.. إلخ، فالإسلام
ينتظم كل هذه المناحي مجتمعة؛ ليصنع
الشخصية الإسلامية التي تستطيع تحقيق
أهدافه ومبادئه وتحولها لواقع ملموس.

وبناء على ذلك لزم على كل مسلم ومسلمة
التعريف على الفهم الصحيح للإسلام، والعمل
به دون اجتزاء أو اختزال؛ مصداقاً لقوله
تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (الأنعام).

نسأل الله العظيم أن يُلهمنا رشدنا، وأن
يفقهنا في ديننا، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

الهامشان

(١) «رسالة المؤتمر الخامس».

(٢) «الإخوان المسلمون تحت راية القرآن».

وهكذا نرى أن شمول معنى الإسلام قد
أكسب فكرتنا شمولاً لكل مناحي الإصلاح،
ووجه نشاط الإخوان إلى كل هذه النواحي،
وهم في الوقت الذي يتجه فيه غيرهم إلى
ناحية واحدة دون غيرها يتجهون إليها جميعاً،
ويعلمون أن الإسلام يطالبهم بها جميعاً^(١).

ويحدّد الإمام البنا - رحمه الله - طبيعة
هذه الدعوة، وأنها شاملة لكل الجوانب
والمجالات؛ فيقول: «لسنا حزباً سياسياً،
وإن كانت السياسة على قواعد الإسلام
من صميم فكرتنا.. ولسنا جمعية خيرية
إصلاحية، وإن كان عمل الخير والإصلاح
من أعظم مقاصدنا.. ولسنا فرقة رياضية،
وإن كانت الرياضة البدنية والروحية من أهم
وسائلنا.. لسنّا شيئاً من هذه التشكيلات،
فإنها جميعاً تخلقها غاية موضوعية محدودة
لمدة معدودة، وقد لا يوحى بتأليفها إلا مجرد
الرغبة في تأليف هيئة، والتخلي بالألقاب
الإدارية فيها.. ولكننا - أيها الناس - فكرة
وعقيدة، ونظام ومنهج، لا يحده موضع، ولا
يقيد جنس، ولا يقف دونه حاجز جغرافي،
ولا ينتهي بأمر، حتى يرث الله الأرض ومن
عليها؛ ذلك لأنه نظام رب العالمين، وحكم

وبخاصة في العقائد والعبادات ما وجدوا
إلى ذلك سبيلاً.

وحقيقة صوفية: لأنهم يعلمون أن
أساس الخير طهارة النفس، ونقاء القلب،
والمواظبة على العمل، والإعراض عن الخلق،
والحب في الله، والارتباط على الخير.

وهيئة سياسية: لأنهم يطالبون بإصلاح
الحكم في الداخل، وتعديل النظر إلى صلة
الأمّة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج،
وتربية الشعب على العزة والكرامة، والحرص
على قوميته إلى أبعد حد.

وجماعة رياضية: لأنهم يعنون
بجسومهم، ويعلمون أن المؤمن القوي خير
من المؤمن الضعيف، وأن النبي ﷺ يقول: «إن
لبدئك عليك حقاً»، وأن تكاليف الإسلام كلها
لا يمكن أن تؤدّى كاملة صحيحة إلا بالجسم
القوي.

ورابطة علمية ثقافية: لأن الإسلام
يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة؛ ولأن أندية الإخوان هي في الواقع
مدارس للتعليم والتثقيف، ومعاهد لتربية
الجسم والعقل والروح.

وشركة اقتصادية: لأن الإسلام يعني
بتدبير المال وكسبه من وجهه، وهو الذي يقول
نبيه ﷺ: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»،
ويقول: «مَنْ أَمْسَى كَالَا مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ أَمْسَى
مَغْفُوراً لَهُ».

وفكرة اجتماعية: لأنهم يعنون بأدواء
المجتمع الإسلامي، ويحاولون الوصول إلى
طرق علاجها، وشفاء الأمّة منها.

**الإسلام ينتظم مناحي الإصلاح
ليصنع الشخصية الإسلامية التي
تستطيع تحقيق أهدافه ومبادئه
وتحولها لواقع ملموس**

فضائل مصر ومزايا أهلها (٦ - ١١)

عباد مصر وزهادها وأولياؤها



د. محمد بن موسى الشريف (*)

قد كان في مصر جملة وافرة من العباد والزهاد والأولياء الذين كانوا بعيدين عن الشطح والبدع، وضربوا أعظم الأمثلة في العبادة والزهد والولاية، فكان منهم: سليم بن عثر التجيبي المصري قاضي مصر وناسكها، وهو من كبار التابعين، حضر خطبة الفاروق عمر بالجابية وحدث عنه وعن صحابة آخرين، وسُمِّي الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته، وكان كثير الختم للقرآن، وهو أول قاص - أي واعظ - بمصر، توفي سنة ٧٥هـ، يرحمه الله تعالى.

سليم بن عثر التجيبي المصري قاضي مصر وناسكها حضر خطبة الفاروق عمر بالجابية وسُمِّي الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته توفي عام ٧٥هـ

حيوة بن شريح التجيبي أبو زرعة المصري فقيه زاهد عابد.. توفي عام ١٥٨هـ

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

ومنهم حيوة بن شريح التجيبي، أبو زرعة المصري المتوفى سنة ١٥٨هـ، يرحمه الله تعالى، وهو فقيه زاهد عابد، أحد سادة العباد والزهاد، قال عبدالله بن المبارك: ما وُصف لي أحد ورأيتُهُ إلا كانت رؤيته دون صفته إلا حيوة بن شريح، فإن رؤيته كانت أكبر من صفته.

بكاء المتوكل

وذو النون المصري ثوبان بن إبراهيم المتوفى سنة ٢٤٥هـ - يرحمه الله تعالى - الذي بهر المتوكل على الله الخليفة العباسي وأبكاه، ففرد مكرماً إلى مصر بعد أن حُمل إليه متهماً بالزندقة، وكان المتوكل بعد ذلك يقول: إذا ذكر الصالحون فحيّ هلا بذو النون، وقد ورد عنه أقوال وأحوال لطيفة بعيدة عن الشطح الذي ابتلي به كثير من العباد بعد ذلك، فمما ورد عنه يرحمه الله تعالى أنه كان يقول: الاستغفار جامع لمعانٍ: أولها: الندم على ما مضى.

الثاني: العزم على الترك.

الثالث: أداء ما ضيعت من فرض الله. الرابع: رد المظالم في الأموال والأعراض والمصالحة عليها. الخامس: إذابة كل لحم ودم نبت على الحرام. السادس: إذابة ألم الطاعة كما وجدت لذة المعصية.

وكان في زورق فمر به زورق آخر، فقيل لذي النون: إن هؤلاء يَمرون إلى السلطان يشهدون عليك بالكفر، فقال: اللهم إن كانوا كاذبين فغَرِّقْهم، فانقلب الزورق وغرقوا، فقيل له: فما بال الملاح؟ قال: لم حملهم وهو يعلم قصدهم؟ ولأن يقفوا بين يدي الله غرقى خير لهم من أن يقفوا شهود زور، ثم انتقض وتغير وقال: وعزتك لا أدعو على

أحد بعدها.

وقيل لذي النون: كيف خلصت من المتوكل، وقد أمر بقتلك؟

قال: لما أوصلني الغلام قلت في نفسي: يا من ليس في البحار قطرات، ولا في دَلِج الرياح ديلجات - يعني والله أعلم دورة الرياح - ولا في الأرض خبيئات، ولا في القلوب خطرات إلا وهي عليك دليلات، ولك شهادات، وبريبيتك معترفات، وفي قدرتك متحيرات، فبالقدرة التي تجير بها من في الأرضين والسموات إلا صليت على محمد وعلى آل محمد وأخذت قلبه عني، فقام المتوكل يخطو حتى اعتقني، ثم قال: أتعبنك يا أبا الفيض.

إمام جليل

ومنهم أبوبكر بن الحداد المصري الإمام الجليل الفقيه، كان كثير التعبد، يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويختم في كل يوم وليلة ختمة، وقد روى عن مالك والليث وابن لهيعة والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة.

ومنهم بُنان الحمال الزاهد، المتوفى سنة ٢١٦هـ - يرحمه الله تعالى - الذي أنكر على واحد من وجهاء أهل الذمة ركوبه الخيل في مصر، وأمره بالنزول وركوب الحمار، كما أخذ عليهم في عهد الذمة، فبلغ الأمر خمارويه بن أحمد بن طولون حاكم مصر فجوع أسداً وألقي بنان بين يدي الأسد، فكان يشمه ولا يؤذيه فرُفع من بين يديه وزاد تعظيم الناس له، فقيل له: كيف كان حالك وأنت بين يدي الأسد؟ فقال: لم يكن عليّ بأس، ولكن كنت أفكر في سور السباع أهو طاهر أم نجس؟! ومن كلامه: ذكر الله باللسان يورث الدرجات، وذكر الله بالقلب يورث القربات، وكان يُضرب بعبادته المثل. وجاء إليه رجل يشكو ضياع وثيقة له على

أبو بكر بن الحداد المصري الإمام الجليل الفقيه كان كثير التعب يصوم يوماً ويفطر يوماً ويختم في كل يوم وليلة ختمه وقد روى عن مالك والليث وابن لهيعة وغيرهم

**ذو النون المصري ثوبان بن
إبراهيم.. بهر المتوكل على الله
الخليفة العباسي وأبكاه فرد
مكرماً إلى مصر بعد أن حُمل إليه
متهماً بالزندقة.. توفي عام ٢٤٥هـ**

تُكِين، وقد جِئ به في تابوت إلى هنا، فإذا أدنى من الباب عثر البغل ووقع التابوت، فبال عليه البغل، فبعد مدة يسيرة حصل هذا الذي أخبر به الشيخ بحذافيه!! ثم ركب عائداً إلى مصر، وهذا الذي جرى على الشيخ هو من جملة الكرامات التي تحصل لأولياء الله تعالى، ويصدقها أهل السنة والجماعة بشرط ثبوتها.

وقال: إذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان بما لا يعنيه.

ومنهم أبو محمد محمد بن أحمد بن سهل الرملي الفايلى، كان عابداً صالحاً زاهداً، قولاً بالحق، قال: لو كان معي عشرة أسهم لرميت الروم بسهم، ورميت بني عبيد بتسعة، فبلغ ذلك صاحب مصر المعز فجاء به فسأله، فقال: لا، بل أرميهم بالعشرة كلها، فقتله (عام ٣٦٣هـ) قتلة شنيعة، يرحمه الله تعالى ورضي عنه.

دابة لا تأكل الحرام

ومنهم أبو القاسم بن منصور المالكي الإسكندري المعروف بالقُبَارِي (ت ٦٦٢هـ)، باع دابة لرجل، فأقامت أياماً لم تأكل عنده شيئاً، فجاء إليه وأخبره، فقال له الشيخ: ما صنعتك؟ قال: رقاص عند الوالي، فقال: إن دابتنا لا تأكل الحرام!! ثم رد إليه دراهمه، الله أكبر، دوابه لا تأكل الحرام فكيف لو رأى زماننا هذا!!

كان أولئك بعض أولياء مصر البعيدين عن البدع والشطح، ممن تمكنت من الوقوف على سيرهم مكتوبة منشورة، وأنا واثق أن مَنْ أوردتهم هم قطرة من بحر، وغيض من فيض، لكن حسبي مثلاً مَنْ أوردتهم، والله أعلم. ■



ومنهم سند بن عثمان الأزدي، توفي بالإسكندرية سنة ٥٤١هـ، كان من زهاد العلماء والفقهاء، ومن كبار الصالحين، رُئي في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: عُرضت على ربي فقال لي: «أهلاً بالنفس الطاهرة الزكية العالمة».

كرامات ثابتة

ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري الصائغ الزاهد المتوفى سنة ٣٢١هـ، يرحمه الله تعالى، قال الذهبي: أحد المشايخ الكبار، وقال ابن كثير: ومن كراماته أنه رُئي يصلي بالصحراء في شدة الحر، ونسر قد نشر جناحيه يظله من الحر!! وأنكر مرة على تكين أمير مصر شيئاً -وكان ظالماً- فأخرجه إلى بيت المقدس، فلما وصل القدس قال: كأني بالبائس، يعني

**بنان الحمال الزاهد القاه
خمارويه بن أحمد ابن طولون
حاكم مصر بين يدي أسد جائع
فكان يشمه ولا يؤذيه فُرفع من
بين يديه وزاد تعظيم الناس له
توفي عام ٣١٦هـ**

رجل دين بمائة دينار مصرية - وهي مبلغ ضخم آنذاك - وخاف أن ينكر الرجل الدين وطلب منه الدعاء، فقال له: أنا رجل قد كبرت وأنا أحب الحلوى فاذهب فاشتر لي رطلاً، وأتيت به حتى أدعو لك، فذهب الرجل وعاد بالحلوى وقد لُفّت بورقة، فإذا هي وثيقته الضائعة!! فأخبر الشيخ بذلك فقال: خذ الحلوى وأطعمها صبيانك!!

ولما توفي خرج أكثر أهل مصر في جنازته، وكانت شيئاً عجبا، يرحمه الله تعالى.

الشرعية والحقيقة

ومنهم أحمد بن نصر الدقاق، من أقران الجنيد، وكان من كلامه: مَنْ لم يصحبه التقى في زهد أكل الحرام المحض. وقال: كنت ماراً في تيه بني إسرائيل فخطر ببالي أن علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة، فهتف بي هاتف من تحت شجرة: «كل حقيقة لا تتبع الشريعة فهي كفر»، وهذا الذي ذكره يُعد قاعدة مهمة في علم الزهد والرفائق غفل عنها أهل الشطح والبدع فيما بعد.

ومنهم أبو علي الحسن بن أحمد الكاتب المصري المتوفى سنة ٣٤٣هـ، يرحمه الله تعالى، وكان من كبار المصريين، وكان أعظم مشايخ زمانه، ومن كلامه: إذا انقطع العبد إلى الله بكلية أول ما يفيد الله الاستغناء به عن الناس.



لا بد من صنعا! (٤-٥) حفلة الفولكلور الشعبي



أو تستكر قيم الانتهازية والكذب والتكرار لأداء الواجب ونحو ذلك. وبصفة عامة، تجد هذه الاحتفالات الشعبية إقبالا كبيرا من مختلف الطبقات، وتلقى صدى طيبا في النفوس؛ لأنها تعبر عن طبيعة الشعب الطيب الميال للعاطف والتكاتف والتعاون في السراء والضراء.

مفاهيم شعبية

ومن نماذج «الدان دان» أنقل بعض هذه المقطوعات التي تعبر عن مفاهيم شعبية عميقة، وتنسب إلى شاعر يدعى «حسن عبدالله با حارثة».. يقول تحت عنوان «الزاي والشين»:

ضيوف للمنزل بلا استئذان يأتونك
ما يطلبون منك ضيافة بس يريدونك
تجلس معاهم دائما وتفتح عينوك
ضيوف حبوبون أغلبهم يحبونك
وحسب ذوقك حين تطلبهم يلبونك
إن كنت هاوي علما يهتمون بشؤونك
وإن كنت هاوي موعظة فيها يفيدونك
وبكل ما يجري في العالم يوافونك

اليوم، خمسون ريالاً يمينياً تساوي ريالاً سعودياً واحداً، ومائة ريال يمني تساوي ثلاثة جنيهات مصرية تقريباً، أما الدولار الأمريكي فتقرب قيمته من مائتي ريال يمني.

لم نشتر شيئاً ذا بال، وعدنا إلى الفندق للعشاء والمسامرات! وصعدت إلى غرفة نومي بعد أن استعرت جهاز حاسوب من صديق، لأطلع بريدي الإلكتروني، وأكتب رسالة إلى أولادي في مصر أطمئنهم علي.

لم أستطع متابعة النشاط المسائي الذي بدأ عقب العشاء، فقد كان القوم يعدون حفلاً ينتمي إلى «الفولكلور الشعبي» على حافة مسبح الفندق، وقد حضر المشاركون في ندوة «با كثير»، ومعهم الوزير ورئيس الجامعة، وجلسوا جميعاً أرضاً على البساط المفروش، وأسندوا ظهورهم إلى الوسائد المرصوفة بانتظام بجانب الحوائط، وكان معظمهم في زيهم الشعبي، قميص في الجزء الأعلى، ثم رداء يلف المنطقة السفلى تتعدد تسميته من منطقة لأخرى، فهو يسمى تارة بـ«الفوطة»، وأخرى يسمى بـ«الحوكة»، ولكنه في كل الأحوال يتشابه مع زي أهل إندونيسيا وخاصة جزيرة «جاوة»، التي ترتبط بروابط تاريخية ونسب ومصاهرة مع «الحضارة».

مقطوعات قصيرة

وفي حفلة «الدان دان»، يتبارى الشعراء الشعبيون في نظم المقطوعات القصيرة الفورية التي تعبر عن فكرة خلقية أو دينية أو تقاليد محلية، وتشبه حفلات «الدان دان» حفلات الزجل الفوري التي تنقلها بعض القنوات اللبنانية باللهجة الشامية، ومعظمها يصب في التأكيد على القيم العليا الموروثة في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الشعب، وتحذر على النبل والبر والروعة والشهامة، وتحذر



أ.د. حلمي محمد القاعد (*)

في سيئون تجولنا في السوق لنشتري بعض الملابس الداخلية، الأسعار هناك مرتفعة أعلى من السعودية ومصر، والريال اليمني يهبط بصورة شبه يومية.. في عام ١٩٧٨م، كنت في السعودية، وكان الريال اليمني يومها يعادل الريال السعودي تقريباً مع تفاوت طفيف.



في حفلة «الدان دان» يتبارى الشعراء الشعبيون في نظم المقطوعات القصيرة الفورية التي تعبر عن فكرة خلقية أو دينية أو تقاليد محلية



الاحتفالات الشعبية تتمتع بإقبال كبير من مختلف الطبقات.. لأنها تعبر عن طبيعة الشعب الطيب الميال للتكاتف والتعاون في السراء والضراء

(*) أستاذ الأدب والنقد

زونا «تريم» المدينة الأثرية ذات التاريخ.. اختارتها الأمم المتحدة لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٠م

مكتبة «الأحقاف» من أهم معالم «تريم» وتضم مخطوطات متنوعة كان يملكها الأهالي في مكتباتهم الخاصة التي اشتهر بها الحضارة.. وتقع على ظهر أحد المساجد في الميدان الرئيس

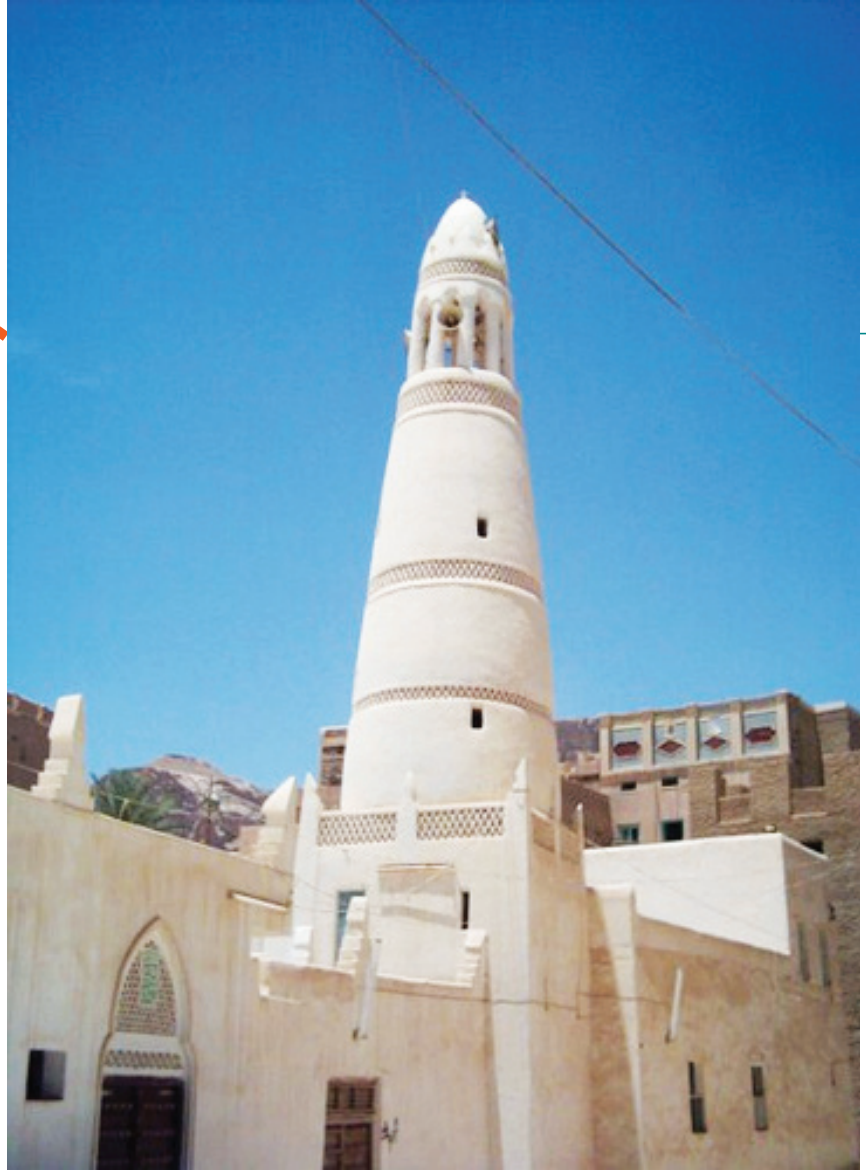
المكتبة، فقدموا ما لديهم، وقد خصصت السلطات هناك مكاناً للمكتبة على ظهر أحد المساجد في الميدان الرئيس للمدينة مفروشا بالسجاد، ويخلع الزائر حذاءه على العتبة عند دخول المكتبة.

وواضح أن المكتبة تحظى بنوع ملحوظ من الحفاوة والاهتمام، والمخطوطات منسقة ومفهرسة ومرتبنة في دواليب بعضها مفتوح والآخر له أبواب زجاجية، وتشمل عناوين: التفسير، والحديث، والفقه، والتصوف، والأدب واللغة، والطب والعلوم.. الخ، وبالمكتبة قسم يضم كتباً مطبوعة حديثاً، واضح فيه الاعتناء بما يخص اليمن من دراسات ومؤلفات.

جمع المخطوطات

سجلت كلمة في دفتر الزيارات بالمكتبة، تمنيت فيها جمع المخطوطات التي لدى المواطنين في شتى أرجاء العالم العربي، وإقامة مكتبات متشابهة، وأشدت بتنظيم مكتبة «الأحقاف» ونظامها ونظافتها.

خرجنا من المكتبة، وتجولنا في بعض الشوارع والحارات، ورأينا بعض المحلات الخاصة بالأعشاب والفواكه والخضراوات والحلويات والصيدليات والتوكيلات والمكتبات.. وغير ذلك مما يحتاجه الناس، الشوارع مرصوفة، ونظيفة، وتمرق فيها السيارات القوية بسرعة ملحوظة تتناسب مع الطبيعة الجبلية الصعبة للمنطقة، ولذا يندر أن تجد سيارات صغيرة، وإن كانت الدراجات البخارية (الموتوسيكلات) تملأ الشوارع، وتزعج الناس بصوتها العالي المثير، ولكنها وسيلة مواصلات شعبية، توصل الطلبات والأفراد داخل المدينة. ■



سُقفاً طويلة العمر لمدة تصل إلى خمسة قرون أحياناً؛ هي عمر البيوت التاريخية ذات الطبقات المتعددة التي تصل أحياناً إلى ثمانية طبقات كما في بيوت «شباب» التي سبقت الإشارة إليها، فأشجار «السدر» تكتسب القوة والعمر الطويل من كونها لا تعرف السوس الذي ينخر قلب الخشب عادة. وتتخذ «تريم» طابعاً خاصاً يميزها عن بقية المدن والقرى المحيطة، فأهلها وشبابها خاصة لهم طابع خاص في الملابس، وحلاقة الشعر وتسريحه بطريقة الفرق على الجانبين، حيث ينزل الطرفان ملتويان إلى مؤخرة الرأس كأنهما موجتان، كما يتميز الكبار بارتداء غطاء مميز للرأس به نقوش وزخرفة واضحة، ويلاحظ أن بشرة أهل تريم فيها سمرة غامقة غالباً.

ومن أهم معالم «تريم» مكتبة «الأحقاف»، وهي تضم مخطوطات متنوعة، كان يملكها الأهالي في مكتباتهم الخاصة التي اشتهر بها «الحضارة»، وقد استجابوا لنداء إنشاء

المسافة بين «تريم» و«سيئون» حوالي خمسين كيلومتراً، وكان اليوم الثالث - يوم الجمعة - موعد زيارتها، فهي مدينة أثرية ذات تاريخ، ومن ناحية أخرى فقد اختارتها الأمم المتحدة لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٠م، ومن ناحية ثالثة فهي تضم آثاراً ينبغي على من يزور «حضر موت» أن يشاهدها.

بدأنا التحرك في التاسعة صباحاً نحو «تريم»، وصلنا في العاشرة تقريباً، وفي الطريق رأينا قرى ومدناً صغيرة عديدة، وبدت جميعاً كما لو أنها في بطن الجبل الذي يحيط بها من كل الجهات، وتبرز بجوارها الزراعات الخضراء المتنوعة، سواء تلك التي تعتمد على المياه الجوفية أو السيول أو مياه الأمطار الموسمية، وهناك النخيل الذي يملأ الأرجاء وتشتهر به المنطقة، ويتخذون منه أعمدة للبيوت وسُقفاً للمنازل، وبجوار النخيل تظهر أشجار «السدر» التي لا يعرف السوس طريقاً إليها، ولذا نجحت أن تكون



دراسة مهمة تحت الطبع

سيد قطب.. ومعاركه الأدبية

كتب: علي عبد الرحمن

تعددت المواهب لدى الشهيد سيد قطب، وهذا إن دل فإنما يدل على أنه أحد العباقرة في القرن العشرين، فمن يريد أن يتحدث عن الشعر والشعراء فهو أحد رواد الشعراء، حيث إنه قد بدأ يقرض الشعر ويكتبه في بداية شبابه، وبدأ ينشر قصائده في الصحف والمجلات أثناء المرحلة الثانوية، وظهرت أولى قصائده في شهر أكتوبر عام ١٩٢٤م بمجلة «الحياة» الجديدة.

موهبته الأدبية والنقدية ظهرت منذ التحاقه بالمرحلة الجامعية

خاض معارك أدبية مع طه حسين والعقاد والزيات والرافعي وتوفيق الحكيم وأحمد أمين ومحمود تيمور على صفحات «الرسالة» و«الأهرام» و«المقتطف»

ثم توالى نشر القصائد في صحف ومجلات «البلاغ»، و«الأهرام»، و«البلاغ الأسبوعي»، و«الأسبوع»، و«الرسالة»، و«دار العلوم»، و«المقتطف»، و«أبولو»، و«الثقافة»، وغيرها على مدار ثلاثين عاماً، حيث أصدر ديوان «الشاطئ المجهول» في بداية يناير عام ١٩٣٥م، ولم يصدر منذ أكثر من ٧٦ عاماً، حتى أنه صار مجهولاً ولم تبق منه إلا نسختان، إحداهما بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، والأخرى بجامعة لندن، ولقد كان ينوي إصدار عدد من الدواوين، ولم يمهله الوقت؛ نظراً لانشغاله بالعديد من القضايا.

وإذا أردت أن تتحدث عنه كقاص، فهو روائي قدير، فقد بدأ يكتب القصة القصيرة منذ عام ١٩٢٩م وحتى منتصف الأربعينيات، وكان يوظف هذه القصص القصيرة لخدمة قضايا مجتمعه، وهذا ما ذكره د. عز الدين إسماعيل في كتابه «قضايا الأدب»، حيث قال: إن الأديب هو الذي يوظف أدبه لخدمة قضايا مجتمعه، وهذا ما تنص عليه نظرية الأدب، فقد كانت قصصه القصيرة تتحدث عن الأمراض التي كانت تنتشر في جسد المجتمع المصري: «من الجهل والفقر والامية والمرض والمعاناة الشديدة التي كانت تواجه المصريين».

وكذلك كانت رواياته تتحدث في نفس الموضوع، ورواية «طفل من القرية» هي سيرة ذاتية تمثل قمة الواقعية في عالم الرواية؛ لأنها وصفت المجتمع المصري وصفاً دقيقاً وبارعاً، ومما كانت تعانیه القرية المصرية في مطلع القرن العشرين.. ثم تأتي روايته «المدينة المسحورة»؛ وهي على غرار قصص «ألف ليلة وليلة» التي تمثل الرواية الرمزية.. ثم «مجموعة الأطياف الأربعة»؛ وهي مجموعة القصص القصيرة التي كتبها هو وأخوه محمد قطب، ثم أخاته حميدة وأمينه قطب.

أما موهبته الأدبية والنقدية، فقد ظهر نبوغه فيها منذ التحاقه بالمرحلة الجامعية، حيث بدأ ينشر المقالات الأدبية والنقدية منذ عام ١٩٢٤م، ثم توالى نشر مئات المقالات على مدار أكثر من ثلاثين عاماً، ونشر مقالاته في صحف ومجلات: «الحياة الجديدة»، و«البلاغ»، و«الأسبوع»، و«البلاغ الأسبوعي»، و«الرسالة»، و«الأهرام»، و«الثقافة»، و«المقتطف»، و«الوادي»، و«الجهاد»، و«المقطم»، و«دار العلوم».. ففي هذه الدوريات نُشرت أكبر المعارك الأدبية والنقدية التي كانت بينه وبين جيل الشيوخ أمثال: طه حسين، والعقاد، والزيات، والرافعي، وتوفيق الحكيم، وأحمد أمين، ومحمود تيمور، وغيرهم.. وأما جيل الشباب، فقد خاض معهم العديد من المعارك الأدبية والنقدية، وهم: إبراهيم ناجي، وأبو شادي، ومختار الوكيل، والعوضي، ونجيب محفوظ، وسعيد العريان، ومحمد مندور، وصلاح ذهني، ودريني خشبة، وغيرهم من الشعراء والأدباء.

وأما عن أشهر هذه المعارك الأدبية

والنقدية، فهي معركته مع سعيد العريان (تلميذ مصطفى صادق الرافعي)، حيث كان يمثل مدرسة العقاد والتلميذ الأول للعقاد، وامتدت المعركة بينه وبين العريان عاماً تقريباً على صفحات مجلة «الرسالة» التي كانت من أكبر المجلات الثقافية في مصر والعالم العربي (١٩٣٣ - ١٩٥٣م)، حيث ظلت هذه المعركة مشتعلة بينهما على مدار عام كامل؛

واحة الشعر

مسحُ دمشق

شعر: عبد الرحمن بن علي العمري

بحرقة الدمع وفورة الدم، أكتبُ وأنا أرى على أرض الشام المباركة ما تبرأ منه
الإنسانية من بطش الطاغى وملته؛

في الشام وحشٌ مستبدٌ لم تعلّمهُ الزعامه
مسحُ له رُوحُ الذئاب وشكلُ أصحاب الضخامة
أُمّ المجازر إرثُهُ وأبوهُ لم يحفظ ذمامه
زعم الممانعة ابقاءً وامتنطى ظهر الكرامه
وعلا على الإعلام لؤم دنسوا طهر العمامه
نصبوه فوق دمشق ربا أين من رب قلامه؟
أغراهم بكلامه.. وفعاله تأبى كلامه
ظورا يقيم «البعث» من جدث وظورا يا «إمامه»
حاروا لفهم طباعه فاستفتحوه على الفهامه
فأمامه كقفاه لا يُدرى قفاه ولا أمامه
لم تبصر الجولان غضبته ولا حتى انتقامه
والشعب يُضلى ظلمه زما يفاصله طعامه
عشر وكابوس المجازر تسلب السالي منامه
نصف إلى المنفى وباقي الشعب تقتله الإقامة
والدين من للدين ما راعى الحلال ولا حرامه
حتى انتهى صبر الحليم وأعلن الشعب فطامه
فدعى الهلامي الفنا وأقام للمفوضى نظامه
واستهدفت أزلامه الأطفال يا ويح الزعامه!
ويغوا على العرض الحرام فأين أرباب الشهامه؟
كم مرة شتم الأعادي ثم ناولهم خطامه!
أعطاهم لحم الجهاد وعاد يسألهم عظامه
فتزلزلت تحت البعيد الأرض واختار القيامة
لم يرعو والشعب يسأله التواضع والندامة
ويضج يا: أسداً علي وفي الوغى مثل النعامه!
ستذوق ما صنعت يداك وسوف تتبعك الملامه
أرداك نرقك والهوى وكذاك من يفلت زمامه
يهوي به من قمة فيضمه كيس القمامه

مما أحدثت دويلاً كبيراً في الأوساط الأدبية والفكرية، وقد اشترك في هذه المعركة كل من الغمراوي، ومحمود شاكر، وعلي طنطاوي، وكانت بحق تمثل حواراً أدبياً رافياً؛ ما جعل العديد من مؤرخي الأدب يشيدون بهذه المعركة، وقد وُصفت بمعركة «الرافعيين والعقاد».

ثم معركته مع د. طه حسين بخصوص كتاب «مستقبل الثقافة في مصر» الذي صدر عام ١٩٣٨م، وقام سيد قطب بالرد عليه في بحث كبير نشر في مجلة «دار العلوم» في العام نفسه، ثم معركته مع أحمد حسن الزيات، صاحب مجلة «الرسالة»، بخصوص الدفاع عن البلاغة، ثم معركته مع د. محمد مندور في قضية «الأدب المهemos».

ومعركته مع العقاد في عرض كتبه وقصصه ودواوين شعره، وكذلك نقده لقصص محمود تيمور، وعبد الحميد جودة السحار، ونجيب محفوظ، وعادل كامل، ويحيى حقي، وغيرهم من الأدباء.. وبفضل نقده للأعمال الروائية، فقد اكتشف نجيب محفوظ، وكان أول ناقد يكتشفه عام ١٩٤٤م، وتباً به بأنه سوف يكون رائداً في مجال القصة العربية، واكتشف أيضاً كلا من عبد الحميد جودة السحار، ويحيى حقي، وعلي أحمد باكثير.

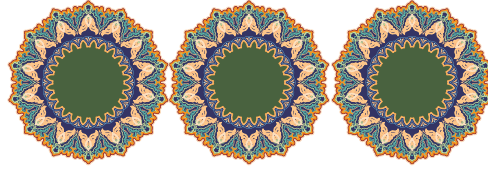
لقد تبوأ سيد قطب مكانة كبيرة في النقد، فصار رائداً من رواد النقد الأدبي في مصر، وذلك بفضل مصاحبته للعقاد والمازني، وقد أصدر كتابه «النقد الأدبي.. مناهجه وأصوله»، ثم كتاب «كتب وشخصيات».

وهناك العديد من المقالات النقدية المنشورة في «الرسالة»، و«الأهرام»، و«الثقافة»، و«الكتاب»، و«الكاتب المصري»، و«الوادي»، و«الأسبوع»، و«أبولو».. كما ألقى محاضرات نقدية في المجالس الأدبية، نالت استحسان وإعجاب جمهور المثقفين والأدباء.

من أشهر معاركه الأدبية أيضاً «معركة المنبر الحر» التي كانت على صفحات مجلة «الأسبوع» عام ١٩٣٤م، وكانت بينه وبين أصدقائه من الشعراء الشبان والأدباء، واستمرت على مدار ست حلقات، وأما نبوغه في مجال الإصلاح الاجتماعي والسياسي فله حديث آخر. ■

من كتاب «المعارك الأدبية والنقدية»

لسيد قطب قمت بإعداده - تحت الطبع



فقه صناعة القلة الرائدة في ضوء علم السنن (١-٣)



د. رمضان خميس الغريب (*)

تعيش أمتنا العربية والإسلامية
اليوم حالة مخاض سيكون لها ما
بعدها على مدار التاريخ وتطاول الأيام،
فهي تتشكل فكراً وحركة وعلاقة
بين الحاكم والمحكوم بصورة جديدة
تستدعي للخاطر قول شوقي:
زمان الضرد يا فرعون ولي
وزالت دولة المتجبرينا
وأصبحت الرعاة بكل أرض
على حكم الرعية نازلينا

وهذا الظرف الذي نحيه يحتاج إلى
قيادة فكرية وروحية واعية، وريادة علمية
وعملية واعية لمتطلبات المرحلة، وتوازنات
الحاجة، وترتيب الأهم قبل المهم، والفرص
قبل الواجب، والواجب العيني قبل الكفائي،
والآني قبل الآتي، وإعداد كوادر وقيادات على

وجود القلة الأمرة بالمعروف
والناهية عن المنكر بجوار
الحاكم.. ضرورة من ضرورات
المنهج الإلهي

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر

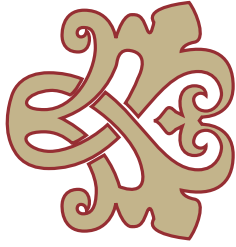


الفترات التي فهم المسلمون فيها أثر هذه
القلة ومهمتها في الشهود الحضاري وإنهاض
الأمة، وقد بدا ذلك في عصور متتابعة، فيوم
أن تصدر العلماء لإرشاد الأمة ونصح الأمراء
بالكتاب والسنة، يوم أن وصلت الأمة إلى
مرحلة مشهودة من التمكين، وإذا نظرنا إلى
محنة ضياع الأقصى وكيف عاد إلى دوحة
الإسلام وحسن المسلمين، عرفنا مهمة القلة
من العلماء الرواد الذين تعاونوا مع الأمراء
الحكماء في معركة «حطين» التي انتصر
فيها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٣هـ، والتي
لم تكن وليدة تراتيب إدارية وعسكرية فقط،
بل تراتيب تربوية لنفوس الجيش والأمة،
وليس على مستوى المرحلة الزمنية للمعركة،
بل على تطاول أجيال متعاقبة في عهود
زنكي، ونور الدين، ثم صلاح الدين.. «فإن
عددا من الدعاة والعلماء قد وقفوا مع هؤلاء
الأبطال الثلاثة - زنكي، ونور الدين، وصلاح
الدين - وكان على رأس هؤلاء المؤرخ بهاء
الدين أبو المحاسن يوسف بن شداد (٥٢٩ -
٦٣٢هـ)، والفقيه ضياء الدين عيسى بن
محمد الهكاري (٥٨٥هـ)، والمؤرخ المعروف
عبدالله محمد الأصفهاني المعروف بـ«العماد
الكاتب» (٥١٩ - ٥٩٧هـ / ١١٢٥ - ١٢٠٠م)،
الذي كان قلمه كما يصفه المؤرخون أشد
وأنكى على الصليبيين من سيوف المجاهدين،
إذ به جمع صلاح الدين عساكر المسلمين،
وبأسلوبه البليغ المؤثر ألف بين قلوبهم وحبب
الاستشهاد إلى نفوسهم»^(١).

ومثل وعي العلماء، وفقههم بمتطلبات
الحضارة، وإقرار شؤون الدولة ومصالح
العباد ورعايتهم جانباً مهماً من علاقتهم
بالأمراء ومدى تأثيرهم فيهم وسماعهم

المدى القصير والطويل تكون مؤهلة لحمل
الرسالة، وأداء الأمانة أداء مبنياً على وعي
رشيد يكون أساساً لسعي حميد.
وإذا تأملنا واقع المسلمين بين الماضي
والحاضر، وموقفهم من سنة الله في القلة
والكثرة، رأينا أن وعي المسلمين بها وعنايتهم
بأثرها، أو إهمالهم لها وعدم اهتمامهم بها
هو الذي شكل محور الأساس وحجر الزاوية
في فترات الانتصار أو الانكسار، فيوم أن
وعى المسلمون على ضوء مقاصد القرآن،
وفلسفته للقلة والكثرة بل سنته فيها، يوم أن
وعوا أثر القلة في الشهود الحضاري وقيمة
هذا التضامن والتجمع على مستوى العلماء
والأمراء، والنخبة الفكرية والعلمية وعلى
مصاف السياسة والحكام، والزهاد وأرباب
السلوك، يوم أن عزوا وقدموا للبشرية
الخير، فضلاً عن الإسلام أروع صور
الحضارة، وأرقى نماذج الإنسان عندما يبدع
ويبتكر في ضوء مقولات الوحي ومتطلبات
السماء، ويوم أن أغفلوا النظر إلى هذه
السنة الماضية وأهملوا التعامل معها يوم أن
أصبحوا غثاء كغثاء السيل أو هباء تذرره
الرياح، فلا وزن في عالم الحضارة، ولا قيمة
في دنيا الأرقام، ولا سبق في مجال العلم
ولا ريادة في جانب الاجتماع، وكانوا هم
من انطبقت عليهم السنة في القلة والكثرة
كما انطبقت على غيرهم: «كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا
مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)» (الرعد).

وإذا سألنا التاريخ عن فترات الشهود
الحضاري للأمة المسلمة، أخبرنا أنها تلك



والمعنيين بالهم الإسلامي العام، والمنشغلين به؛ فقد ثبت عملياً أن غياب الوعي وعدم الإدراك الحقيقي لدى خطورة فراغ الأمة من قلة رائدة أثرت تأثيراً مروعاً في عدم بروز هذه القلة، وعدم العناية بها إذا برزت، وبدا ذلك بصورة ملحوظة في عدم تفرغ كفايات علمية لحمل ما خلقت من أجله من وعي يكون أساساً للسعي، ومن ثم توعية الأمة برسالتها ومهمتها حسب طبيعة كل مرحلة من المراحل التي تمر بها المكان الذي تشغله، فما يصلح في وقت قد لا يصلح في وقت آخر، وما ينفع في زمان قد لا ينفع في زمان آخر، وما يفيد قوماً قد لا يفيد منه آخرون، وقد حوت الشريعة الإسلامية من عوامل السعة والمرونة ما أثبت لدى البعيد قبل القريب صلاحيتها لكل زمان ومكان.

وهذه القناعة العملية الحقيقية ليست بالأمر السهل اليسير، بل تحتاج إلى توطئ النفس واكتشاف نقطة البداية؛ لأن معرفة مدى حاجة الأمة إلى قلة رائدة لها أثر تربوي وفكري وعلمي يستطيع أن يؤثر ولا يتأثر ويجذب ولا يجذب أمر مهم ومؤثر، واكتشاف نقطة البداية هذه له ما بعده من تكاليف ومشاق.. «ولعل أعظم زيفنا وتكبنا عن طريق التاريخ أننا نهمل النقطة التي منها نبدأ تاريخنا، ولعل أكبر أخطاء القادة أنهم يُسقطون من حسابهم هذه الملاحظة الاجتماعية، ومن هنا تبدأ الكارثة، ويخرج قطارنا عن طريقه، ولا عجب فإن كوارث التاريخ التي تحيد بالشعب عن طريقه ليست بشاذة»^(٤).

٢- إعداد قيادات المستقبل، في ضوء النظرة الاستشرافية العامة التي تتورنا بها قضية السنن بصفة خاصة، فإن أوجب الواجبات لدارس السنن أن يفيد منها، ويفيد من تيارها ولا يصادمها، خاصة أن من خصائصها عدم التبدل أو التغير، فإذا وعينا ثباتها وإطرادها فلنستفد منها على ضوء خصائصها وسماتها، وقد ثبت سننياً من خلال عرض هذه السنن في القلة والكثرة أن الريادة لكل أمر

أنفع من الظلم.. فإل الخير فيه يجد على الخير أعواناً، وصانع الشر فيه يجد مقاومة وخذلاناً، ومن هنا قيمة هذا التجمع^(٣).

كيفية صناعة القلة الرائدة

وإذا انتقلنا من التنظير إلى التطبيق، ومن ميدان الكلام إلى ميدان العمل، نستطيع أن نرصد في برمجة عملية وخطوات إجرائية كيفية صناعة القلة الرائدة التي تروء أمتها إلى الشهود الحضاري وأستاذية العالم كما أراد الله تعالى حين أخبر: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

ويمكن أن نرصد بعض الخطوات العملية التي من شأنها أن تساعد في صناعة القلة الرائدة على النحو التالي:

١- إدراك أهمية هذه القلة، والقناعة العملية وليست الفكرية أو النظرية بمدى حاجة الأمة إلى ريادة حقيقية، إن لم تكن على المستوى الرسمي من الحكومات والدول فلتكن على مستوى أصحاب الرأي والفكر

ثبت عملياً أن الريادة لكل أمر لا تكون لعامة الناس بل لفئة لها من الوعي ما يعينها على إحسان السعي ومن العلم ما ييسر لها إتقان العمل المتأمل لمنهجية القرآن الكريم يجد أنه عني بالانظرة المستقبلية للأمور حتى في العهد المكي الذي عانى فيه المسلمون

رأيهم، فقد أشار القاضي الفاضل على صلاح الدين بعد «صلح الرملة» (٥٨٨هـ) بتأجيل الحج إلى سنة أخرى لأسباب عرضها عليه؛ مؤيداً إقناعه بفتوى دينية نصها: «أن الانتقطاع لكشف مظالم الخلق أهم من كل ما يتقرب به إلى الله»^(٦).

والمطالع لحقب التاريخ المتطاولة في حياة المسلمين يرى ريادة القلة والتكامل بينها وبين الأمة عن طريق قيادتها وتبصيرها، مما كان له أبعد الأثر في نهضة الأمة، فالتكامل بين السياسة والدعاة في العصر المملوكي والعثماني كان له أثره البالغ في حضارة الأمة واستقرارها، كما لا يخفى على مطالع للتاريخ مدى التكامل بين أمراء المماليك والعلماء في مقاومة التتار، وإذا نظرنا إلى بلاد المغرب وبلاد الهند واستعرضنا مواقف العلماء والقلة الرائدة وأثرها بالأسماء والأرقام عرفنا مدى أثر الوعي بسنة القلة وريادتها في الشهود الحضاري.

ووجود هذه القلة الرائدة الأمرة بالمعروف والنهي عن المنكر الداعية إلى صراط الله المستقيم ضرورة من ضرورات المنهج الإلهي ذاته؛ «فهذه الجماعة هي الوسط الذي يتنفس فيه هذا المنهج ويتحقق في صورته الواقعية، هو الوسط الخير المتكافل المتعاون على دعوة الخير، المعروف فيه هو الخير والفضيلة والحق والعدل، والمنكر فيه هو الشر والرذيلة والباطل والظلم.. عمل الخير فيه أيسر من عمل الشر، والفضيلة فيه أقل تكاليف من الرذيلة، والحق فيه أقوى من الباطل، والعدل فيه



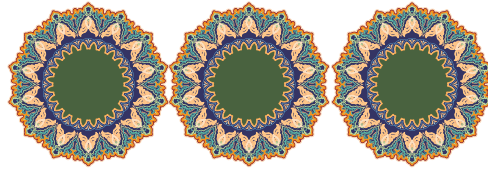
بقلم: عبد الحميد البلالي
al-belali@hotmail.com

لحظة الاستيقاظ

معظم نجوم التاريخ الإسلامي سواء في عالم الزهد أو العلوم الإسلامية المختلفة، كانت انطلاقتهم وصعود نجمهم بسبب فترة استيقاظ مرت عليهم في حياتهم أيقظتهم من غفلة كانت هي الصفة الغالبة على حياتهم. ولحظة الاستيقاظ هذه إنما تتم بسبب تنبيه إلهي يأتي للجميع رحمة من الله بآدم، ولكن لا يستفيد منه إلا أولوا الألباب، فيقتنصون فرصة ذلك التنبيه ليكون بداية الانطلاقة إلى مصاف النجوم العالية في سماء الحضارة والتاريخ، وصناعة المجد.

وهذا التنبيه الإلهي قد يكون حادثة ينجو منها ذلك الإنسان، أو مرضاً عضالاً، أو كلمة قاسية تهزه من الأعماق يسمعها من صديق أو عالم، أو أحد الوالدين، أو من أي مصدر آخر، أو رؤيا يراها فتغير حياته، أو خسارة في تجارة، أو اكتشاف خيانة، أو أي بلاء عظيم يوقظه، ويبعده عن حياة الغفلة.. فتكون هي النعمة العظيمة التي سببت البزوغ لذلك النجم في تاريخنا البشري.

وهذه الغفلة التي تسبق مرحلة الاستيقاظ ليس بالضرورة أن تكون معصية، بل قد تكون فهماً خاطئاً لرسالة الإنسان في الحياة، أو هي نمط حياتي رتيب، أو هي تخلي عن واجبات كبرى في هذه الحياة حثنا عليها الرب سبحانه وتعالى، كأن يكون ليس له هدف في هذه الدنيا سوى السعي على الرزق، والحصول على لذائذها، دون التفكير بالهدف الذي خلق من أجله وهو العبادة، وأن يبرمج حياته طبقاً لذلك الهدف العظيم. ■



(القمر)، لعمر بن الخطاب وقت نزولها، وما فهمها إلا يوم «بدر» حين رأى رسول الله ﷺ يشب في الدرع ويتلوها^(١).

والتأمل لصدر سورة «الروم» في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَبَتُّوا (١) الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِهِمْ تَتَّبِعُونَ (٢) فِي الْأَرْضِ وَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِهِمْ رَسُولًا (٣) لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ سِرُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ الْغُيُوبِ (٤) وَكَذَّبُوا عَنْ آلِهَتِهِمْ (٥) وَعَنْ رَسُولِهِ (٦) فَكَرِهْنَا لَهُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ آيَاتُنَا رُءُوسًا فَهُمْ عَلَى آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ (٧)﴾ (الروم)، التأمل لذلك يجد مدى حرص القرآن الكريم على توعية المسلمين بما يدور حولهم من أحداث، يترتب عليها كثير مما يخصهم، ويظهر منها أمران: الأول: مدى وعي المجموعة المسلمة - على قلتها وضعفها المادي - بأحداث العالم الكبرى، وصراع العمالة من حولها، وأثره عليها إيجاباً وسلباً.

الثاني: تسجيل القرآن لهذه الأحداث، وتوجيه النظر إلى عوامل التغير، والانتقال من الواقع إلى المتوقع في ضوء السنن^(٧). ■

الهوامش

- (١) المسلمون من التبعية والفتنة إلى القيادة والتمكين، د. عبد الحليم عويس، ص ١١٤، ط: مكتبة العبيكان، طبعة أولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- (٢) المرجع السابق، نقلاً عن المؤرخين المعاصرين لصالح الدين الأيوبي، لنظير حسان سعداوي، ص ٣١، ٣٢.
- (٣) في ظلال القرآن: ١/ ٤٤٤، ٤٤٥.
- (٤) شروط النهضة، مالك بن نبي، ص ٤٧، ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- (٥) أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، د. يوسف القرضاوي، ص ١١٤.
- (٦) انظر: أسباب النزول للواحدي، سورة «القمر».
- (٧) أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، ص ١١٥.

لا تكون لعامة الناس ولا لجمهور البشر، بل لفئة لها من الوعي ما يعينها على إحسان السعي، ولها من العلم ما ييسر لها إتقان العمل، وقد سبقنا الغرب في هذه الدراسات الاستشرافية والمستقبلية بصورة جعلته يستفيد من السنن، وإن لم يسندنا إلى ربها ومجريها، لكن على عادة السنن أنها تعطي من يحسن التعامل معها دون تفريق بين مسلم وكافر، وتلك من خصائص السنن التي لا تتخلف، فرأينا الدراسات الرقمية والإحصائية التي تمهد لاتخاذ القرار الصحيح، وكثير من أعمالنا ارتجالي لحظي لا يمهده له بدراسة ولا يبنى على معرفة متينة ومعلومة قوية، وهذا ما جعل أعمالنا تخضع إلى حد كبير لمفاجآت القدر، مع أننا أولى الناس بالوعي بالسنن، فكل شيء في ديننا «بحسبان»، وب«تقدير العزيز العليم» عبادة ومعاملة، وفرائض وسنن، وهناك تلازميات بين الفرائض والسنن ومواقعها في خريطة العمل الإسلامي.

والناظر في منهجية القرآن الكريم يجد أنه عني بالنظرة المستقبلية حتى في العهد المكي الذي بدا فيه للنظر المتأمل معاناة المسلمين فيه، لكن القرآن الذي هو كلمة الله الخاتمة للبشرية يهيئ الأمة المسلمة لتكون رائدة ميدان وفارسة مضمار، فهو منذ البداية «يوجه أنظار المسلمين إلى الغد المأمول، والمستقبل المرتجى، ويبين لهم أن الفلك يتحرك، والعالم يتغير، والأحوال تتحول، فالمهزوم قد ينتصر، والمنتصر قد يهزم، والضعيف قد يقوى، والدوائر تدور، سواء أكان ذلك على المستوى المحلي أم العالمي، وعلى المسلمين أن يهيئوا ويرتبوا بينهم لما يتمخض عنه الغد القريب أو البعيد»^(٥).

والتأمل لسورة «القمر» مثلاً ورصدها المركز لغزوة «بدر» يجد مدى عناية القرآن الكريم بالنظرة المستقبلية، وإرشادها المسلمين لما سيكون بعد سنين، فما بان معنى قوله تعالى: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُ الدُّبُرَ (٤٥)﴾



الاختلاف.. وأزمة الفكر

نظرات إسلامية



د. سعد المرصفي (*)

تعالى وسنة خاتم النبيين محمد ﷺ، أصبح اليوم عشرات الدول، والاختلافات بينها لا يعلم مداها إلا الله، وكلها ترفع شعارات الوحدة، بل قد توجد ضمن الدولة الواحدة كيانات عدة، وليس واقع بعض العاملين للإسلام اليوم - الذين يناط بهم مهمة الإنقاذ - أحسن حالا من مؤسساتهم الرسمية!

والاختلافات في عالمنا الإسلامي اليوم - كما يشهد الواقع - ترجع في الغالب إلى أن الأمة قد أصبحت هكذا تعاني في واقعها من تلك الأحداث، حتى اتقن الكثيرون فن الاختلاف والخلاف، وافتقدوا أدابه والالتزام بأخلاقياته، ومن ثم سقطنا فريسة التنازع الذي أدى بنا إلى ذهاب الريح.

وأزمتنا في حقيقتها هي أزمة فكر، ومشكلتنا في عدم صدق الانتماء.

والأمة المسلمة عندما سلم لها عالم أفكارها، وكانت المشروعية العليا الأساسية للكتاب والسنة، وفقه الراسخين في العلم، استطاعت أن تحمل رسالة، وتقيم حضارة، على الرغم من شظف العيش، وقسوة الظروف المادية، فكان مع العسريسر.. ذلك أن الحيدة عن الكتاب والسنة وفقه الراسخين في العلم من هذه الأمة موقع في التنازع والفضيل، قال تعالى:

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦).

والمسلمون اليوم لا يشكون من قلة المادة وتوافر الأشياء، ومع ذلك انقلبوا إلى أمة مستهلكة، على مستوى الأفكار والأشياء معا؛ لأنهم افتقدوا المعاني الجامعة والقواسم المشتركة، وغابت عنهم المشروعية الكبرى في حياتهم، وأصاب الخلل بنيته الفكرية!

ومن ثم لابد من إعادة الصياغة، وإعادة الترتيب المفقود لفكر المسلم، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالرجوع إلى كتب الأصول، حيث وضع علماءنا الراسخون في العلم الضوابط والقواعد للمقاييس والاستنتاج لضبط الرأي، وضمان مساره، واقتن العلم عندهم بأخلاقه.. ولا بد من تنمية الدراسات التي تؤكد وحدة الأمة وقواسمها المشتركة، والمنهج التربوي الذي يسلمها بأخلاق المعرفة، وإبراز النقاط الجامعة، واعتبار فترات الرفض والخروج وكتب الخلافات حالات مرضية لا يعتد بها. ■

الاختلاف إلى حد الخلاف، فتتعمق أخايدده، ويتملك عليه حواسه، إلى درجة ينسى معها المعاني الجامعة، والصعيد المشترك الذي يلتقي عليه المسلمون، وتغيب عنه أيجديات الخلق الإسلامي، فتضطرب الموازين، وينقلب عنده الظني إلى قطعي، والمتشابه إلى محكم، وخفي الدلالة إلى واضح الدلالة، والعام إلى خاص، وتستهو النفوس العليلة مواطن الاختلاف، ومن ثم يكون السقوط في هاوية النزاع والتصارع والتكالب على الدنيا وزينتها الفانية.

وقد تنقلب الآراء الاجتهادية والمدارس الفقهية التي محلها أهل النظر والاجتهاد، على أيدي المقلدين والأتباع إلى ضرب من التحزب الفكري، والتعصب السياسي، والتخريب الاجتماعي، تؤول على ضوءه آيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ، فتصبح الأدلة التي لا توافق هذا اللون من التحزب الفكري إما مؤولة أو منسوخة، وقد يشتد التعصب ويشدد فتعود إلينا مقولة الجاهلية: «كذاب ربيعة أفضل من صادق مضر»..

ولعل مرد معظم اختلافاتنا اليوم إلى عدم الرسوخ في العلم، وعوج في الفهم تورثه علل النفوس من الكبر والعجب بالرأي، والطواف حول الذات والافتتان بها.. واعتقاد أن الصواب والزعامه وبناء الكيان إنما يكون باتهام الآخرين بالحق وبالباطل.. الأمر الذي قد يتطور ويتطور، حتى يصل إلى الفجور في الخصومة، والعياذ بالله تعالى!

إننا قلما ننظر إلى الداخل؛ لأن الانشغال بعيوب الناس، والتشهير بهم، والإسقاط عليهم، لم يدع لنا فرصة التأمل في بنائنا الداخلي.

لقد اختلف السلف الصالح رضوان الله عليهم، لكن اختلافهم في الرأي لم يكن سببا لافتراقهم؛ لأن وحدة القلوب كانت أكبر من أن ينال منها شيء.

أما نحن اليوم فمصيبتنا في نفوسنا وقلوبنا، لذلك فإن معظم مظاهر التوحد والدعوة إليه، والانتصار له، إنما هي عبارة عن مخادعة للنفس، ومظاهر خارجية قد لا نختلف فيها كثيرا عن غيرنا، والله تعالى يقول: ﴿وَذُرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٠).

والعالم الإسلامي اليوم بعد أن كان دولة واحدة تدين بالمشروعية العليا لكتاب الله

المتابع لشاشات التلفزة هذه الأيام يشعر بمرارة شديدة، بسبب تحول الكثير من برامج الحوارات والنقاشات إلى منابر للهجوم والنيل من التيار الإسلامي، لا شيء، إلا لكونه حقق مكاسب متقدمة في الانتخابات في مصر ومن قبلها تونس والمغرب.

وإذا سلمنا بفطرية الاختلاف في وجهات النظر لإغناء العقل السياسي وتعظيم خصوصية الرأي، ورؤية الأمور من أبعاد وزوايا متعددة، وإضافة عقول جديدة إلى العقل الذي اختاره الشعب بإرادته الحرة النزيهة، لا يمكن التسليم بأن يتحول الاختلاف في الرأي إلى وسيلة للتآكل الداخلي والإنهاك، وربما الاقتتال والاستنصار والتقوى بقوى الشرق والغرب.

وخطورة الرؤية الليبرالية والعلمانية التي يقف خلفها جيش جرار من الإعلاميين، أنهم عجزوا عن استيعاب النظرة الكلية السوية للأمور، والرؤية الشاملة للمنهج الإسلامي، فقبعوا وراء جزئيات محددة وأخذوا يضخمونها ويكبرونها، حتى استغرقتهم إلى درجة لا يمكن معها أن يروا شيئا آخر، ومشكلة المشكلات أن يتطور هذا الاختلاف إلى خلاف وتنازع بين أبناء التيار الإسلامي على اختلاف مشاربيهم.

إن بعض أبناء التيار الإسلامي يستمرئ

(*) أستاذ الحديث وعلومه

أستاذي الجليل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اسمح لي أن
تصحبني في رحلة إلى أعماق نفسي، وتأكد أنها تتشابه في كثير
مع أخريات، بل وأؤكد ذلك من واقع علاقاتي العديدة مع قريباتي
وصديقاتي وجيراني..

صرخة من الأعماق؟



د. يحيى عثمان

تجاربها، لكن قرار الزواج ليس كقرار قبول
وظيفة ما، إذا لم تتوافق معي استقلت أو جهة
العمل أقالنتي.

إنها تجربة حياتية تؤثر في النفس تأثيراً
عميقاً، إنك تتحدثين وكأن الزواج ثوب أحاول
ارتدائه، وإن لم يتوافق معي خلعتة! طبعاً هناك
فرق شاسع بين من تتخذ قرار الزواج بعد
الدراسة والتحليل والاستشارة والاستخارة،
وتتوكل على الله، ويتم الزواج، ثم يقدر الله
العليم الحكيم بفض هذا الميثاق الغليظ، ولله
الحمد من قبل ومن بعد، وبين من تطرح
خاطرة أن تقبل أول من يتقدم لها لمجرد أن
تخوض التجربة، هذا فعلاً كما توقعتني مني
ليس قراراً بالزواج، ولكن وسيلة للانتحار
الاجتماعي!

إن الطلاق ليس بكارثة، ولا هو نهاية
العالم، بل قد يكون هو الحل المناسب عندما
تتعدى الحياة بالمعروف لزواج كانت كل الآمال
منعقدة عليه بالمودة والرحمة، وقد تقيمه
عقلياً ووجدانياً، فرجح قرار الزواج، ولكن
الغيب لا يعلمه إلا علام الغيوب، وطبعاً لا
يمكن المقارنة بين الحاليتين ويأثم الولي إذا
زوج المرأة المسلمة بمن يضيّعها.

ومن قال: إنه يمكن الطلاق وينتهي الأمر،
للأسف هناك دعاوى طلاق منذ سنين وما
ينتج عنها من قضايا فرعية، حضانة ونفقة
ونشوز وطاعة و.. إلخ، وكأنه سيرك يتبارى
فيه المحامون بمستقبل الزوجين، ناهيك عما
قد يخلفه من أبناء ومسؤولياتنا تجاههم، وقال

المستوى الاجتماعي من تزوجن ولهن بيت
وزوج وأولاد.. هل تحس بي؟! رغم قناعتي
الكاملة بأنه كان لزاماً عليّ أن أرفض من
تقدموا لي، إلا أنني أجاهد نفسي على ألا
أندم، وحالياً أكاد أصل إلى قناعة ما، أن
أقبل أول من يتقدم لي - إذا تقدم أحد -
حتى ولو سيمنحني لقب مطلقة!! أليس من
حق نفسي عليّ أن أسمح لها بأن تخوض
التجربة، وحتى ولو كنت متأكدة بفشلها، هل
تعلم أن لقب مطلقة أفضل من لقب عانس؟
أليس من حقي أن أعيش الحياة الزوجية، ولو
حتى لبضعة أيام؟

إن نظرات الشفقة من أهلي تقتلني،
أريد أن أنهي هذه المرحلة المملة من حياتي،
أريد أن أحكي عن قسوة زوجي وبخله، وطول
لسان والدته.. كل هذا أفضل من انتظاري
من يتقدم وأحтар ماذا ألبس وكيف أتحدث،
و.. و.. وكيف أقدم له التحية!! ثم أنتظر ولا
توجس طالبة في الثانوية العامة!! أكاد أصرخ
أنا موافقة مهما كان من عيوب.. لقد تعبت
وقررت الزواج أو لعلك تقول لي: «انتحار
زواجي» ألا توافقني؟!

الحل

ابنتي الكريمة، شكراً لك على هذه
الرحلة التي سمحت لي فيها بالتعرف
على مشاعرك، وفي البداية دعيني أقدر
صراحتك، بل وشجاعتك في التعبير البليغ
عما يجول بخاطرک، ومع كل تقدير لمشاعرك
واحياجاتك، وحقك في ممارسة الحياة بكل



ممتلكتي

ممتلكتي



وقبل أن تبدأ بالرحلة،
أعرفك بنفسي، أنا فتاة متوسطة
تقريباً في كل شيء، سواء من
حيث المستوى الاجتماعي،
جامعية، جمالي عادي الحمد لله، متدينة،
أهتم بعقلي كما أهتم بشكلي، صداقاتي
مع فتيات محترمات، وحيث إنني بنت على
خلق، فلم أعش مراهقتي كبعض الفتيات
العابثات، وحرصت على ألا أسمح لأي
زميل بالجامعة بأي خصوصية، ووفقني
الله، وعملت بوظيفة مناسبة، وانتظرت
وانتظرت وانتظرت، حتى بلغت الآن نهاية
العشرينيات، وشبح عيد ميلادي الثلاثين
يؤرقني، كابوس تتصارع معه عقارب
ساعتي، وأشباح أعمار ٣١ و٣٢ و٣٣..
وأخواتهن تطاردني.

طبعاً تقدم لي منذ كنت في الجامعة
أكثر من ٢٥ شاباً، نصفهم تقريباً اعتذرنا
لهم لعدم مناسبتهم لي، والنصف الآخر
اعتذروا، هناك الكثيرات ممن هن
أقل مني سواء في الشكل أو التعليم أو



ما يصلح لك وهو الحكيم في قضائه وقدره وهو الرحمن الرحيم، فهو أرحم بك من أمك، وهو القادر سبحانه وتعالى.

ثالثاً: العناية بذاتك روحاً وعقلاً

ووجداناً وبدناً، وإشغال نفسك بالتخصص المهني المناسب لوظيفتك، وإن لم تكوني تعملين؛ فعليك إعداد نفسك لعمل طيب يتناسب وقدراتك والمشاركة في الحياة الاجتماعية مثل: الالتحاق بجمعيات النفع العام، بحيث تكونين قيمة مضافة لمجتمعك (جمعيات رعاية الأيتام، كبار السن، تعليم الأميين...)، والمشاركة الإيجابية في شبكات التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» و«التويتر»، والالتحاق بإحدى المجموعات «الاجتماعية، العلمية، الدعوية...»، وممارسة الرياضة مع صديقاتك، وإن أمكن الالتحاق بناد «رياضي، اجتماعي»، والالتحاق بالدراسات «المسائية الدينية، الثقافية، اللغات، فنون...»، وحفظ القرآن الكريم... إلخ، بحيث تجددين نفسك قيمة مضافة في المجالات التي وهبك الله طاقة إبداعية متميزة بها.

إن حالتك - للأسف - غير فريدة، وتعرض لها بعض الفتيات اللاتي جلسن منتظرات «ابن الحلال»، وكأن المستقبل معقود بتقدم هذا الشاب، وتبدأ رحلة ماذا ألبس؟ وكيف أتكلم؟ وما انطباعه عني؟ وكيف نفسر نظرات والدته؟ وترتجف القلوب وجلة لمعرفة رأيه بعد المقابلة، وكأن رأي الشاب بعد المقابلة هو معيار تقييم الفتاة لذاتها، يجب أن تكون ثقتك بذاتك نابعة من نفسك من داخلك، فلا معنى لاعتذار شاب عن قبول الزواج بفتاة، أو اعتذار فتاة عن القبول بالزواج من شاب غير أنه لا يوجد نصيب بينهما، وأن المولى يعلم أن عدم التوفيق بينهما هو الخير لكل منهما.

مع أطيب دعواتي لك ولكل فتاة مسلمة، وفتى مسلم أن يوفق كل منهم إلى زواج صالح طيب مبارك يكون عوناً لمرضاة الله، والله ولي التوفيق. ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك
أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة

المسلم في حياته هو قرار اختيار الزوج.. وكما ورد في الحديث: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً من زوجة صالحة» (الجامع الصغير رقم ٧٨١١، حديث حسن)، ونعمة الزوج الصالح للمؤمنة، تفضل نعمة الزوجة الصالحة للمؤمن، لأن للمؤمن حق التعدد، أما المؤمنة فهي محبوسة على زوجها أو الطلاق، فكيف تهون عليك نفسك، وتقبلين أن تتزوجي بأول من يتقدم إليك وتضعي حسن الاختيار؛ حتى يكون الزوج نعمة؟! ورغم قيمة وأهمية دور المرأة كزوجة وأم واحتياجاتها لأن تجد ذاتها في مملكة خاصة بها تمارس فيها كل أنواع التفاعل العائلي، لكن لله الحكمة البالغة في قضائه، ولعلك لا تعلمين ابتلاءات بعض الزوجات، ولولا أنهن قد ابتلن بالأبناء ومسؤوليتهن عنهم لما استمرت الحياة الزوجية، والأخريات لم يستطعن تحمل ابتلاء المعاشرة السيئة، وقد يضيع الأبناء على إثر ذلك، وفي الحاليتين تتمنى المرأة ألا تكون قد ابتليت بالزواج من الأصل.

طبعاً هناك زواج طيب مبارك، وهذا ما يجب أن نحصر عليه، ونحن طبعاً لا نعلم الغيب، ولكن علينا أن نأخذ بالأسباب التي ترجح لدينا أن الزواج المتوقع سيكون تحت مظلة المودة والرحمة، لذا فعليك:

أولاً بالدعاء: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

ثانياً: الرضا واليقين أن ما قدره الله هو الخير فإن الله هو العليم، أعلم بك من نفسك قبل أن تكوني في أصلا بآبائك، ويعلم

الرسول ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول»، فما بالناس بمن ضيع نفسه قبل أن يضيع من يعول.

جناية على الأسرة

وإن كان من حق الزوجة - إن لم تحسن اختيار الزوج - أن تخلع زوجها، أو طلب الطلاق للضرر، فهل من حق أبنائها أن يخلعوا أباهم السيئ الذي اختارته لهم؟ لقد جنت على أبنائها حينما ضيعتهم بقبول الزوج الذي لا يغلب عليه جانب الصلاح بدعوى إن لم تتوافق معه، فالانفصال وحصولها على لقب مطلقة أفضل من لقب عانس، وغفلت أو تغافلت أنها قد تجني بقرارها هذا على ذرية شاء الله أن تكون من هذا الزوج غير المناسب لها، ويقول العزيز الحكيم: ﴿وَانْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقْلُوا بَأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥). ونسأل الله العفو والعافية، واسألي من يعاون في حياتهم الزوجية رجالاً ونساء.

إن الإحسان هو بذل الجهد للوصول إلى أعلى درجات الإتقان في كل عمل نقوم به، حتى في ذبح ما أحل الله له فيقول الرسول ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحداكم شفرته، وليرح ذبيحته» (الراوي: شداد بن أوس، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح النسائي، الصفحة أو الرقم: ٤٤١٧ خلاصة حكم المحدث: صحيح).

ولعل من أهم القرارات التي يتخذها

بطلان الأساس الذي يستند إليه الغرب في إباحة السفور

د. أحمد إبراهيم خضر

تعتبر مسألة المرأة من أعظم الفروق بين الإسلام والغرب، بل أعظم حاجز بين الإسلام والمدنية الغربية، فالمسلم لا يقبل الحياة العارية المختلطة للنساء ما بقي إسلامه صحيحاً، والرجل الغربي يصعب عليه فراق ما تعود من الحياة المختلطة بالنساء التي يرى فيها اللذة والسرور، ولم يكن الغرب يتوقع أن جهوده لإفساد المسلمين، وإن أثمرت في كل اتجاه ستؤتي أكلها سريعاً في سعيه نحو إفساد المرأة المسلمة، لتيقنه بمدى غيرة المسلمين على أعراضهم، حتى أن اغتصاب نصارى الصرب لعدد هائل من المسلمات البوسنيات كان من هذا القبيل بغرض إذلال المسلمين.



لو كان منع الفعل يؤدي إلى وقوعه لما كانت هناك
ضرورة للأمر والنهي ولا قوانين العقاب لأنها -
حسب هذا الادعاء - تعرّض على الإجرام

(*) أستاذ علم الاجتماع العسكري



إجلال الغرب للمرأة وتقديدها على الرجل نوع من الخداع للمرأة وجعلها أداة للهو واللعب

والقبول، أو الرفض والإباء، من المرأة، ومن هنا يكون الحجاب الصحيح وسام إباء تتحلى به المرأة أمام الرجال.

هناك طبيعتان في الناس: الغيرة والشهوة، والغريزتان تجريان داخل الإنسان وبينهما حرب وتناظر، والحجاب يتناسب مع الغيرة التي جبل عليها الإنسان، أما الشهوة الجسمانية فتغري بالسفور، وقد انحاز الغرب لطبيعة الشهوة، ورأت المدنية الغربية أن الغيرة عيب يجب أن يروض الإنسان نفسه على التخلص منه؛ ولهذا فهي لا تحرم الناس من التمتع بتكشف النساء واختلاط الجنسين. وقد صَحَّتْ بطبيعة الغيرة في سبيل ذلك، فالرجل في الغرب يخالط نساء الآخرين، ويقبَلُ أيديهن، ويجالسنهن كاشفات ويخاصرنهن، في مقابل التنازل عن غيخته على عرضه، إذ يخالطن غيره.

لماذا التكشف؟

إن تَكْشَفَ المرأة لا ينبغي على نية حسنة، والدليل أن كشف المرأة لجسدها يزيد كثيراً عن حد كشف الرجل لجسده، والكشف عن أعضاء الجسد مع الاختلاط بالرجال أمر يقود حتماً إلى الفسق والفساد، ويزداد الأمر سوءاً على شواطئ البحار، فالمرأة تمشي على الشاطئ تجمع في الغواية، وتستجدي النظرات الخائنة.

أما الادعاء بأن الحجاب - أو النقاب - يدعو إلى الفتنة، وأنه يتضمن مفاصد تزيد على مفاصد التكشف فهو ادعاء مضلل، وليس هناك عاقل يرى أن منع الفعل يؤدي إلى وقوعه، ولو كان ذلك صحيحاً لما كانت هناك ضرورة للأمر والنهي، ولا قوانين العقاب لأنها - حسب هذا الادعاء - تحرّض على الإجرام.

التعود على السفور

ومما يستند إليه الغربيون ومقلدوهم في إباحة كشف المرأة والاختلاط قولهم: إن الغربي يرى النساء منذ طفولته كاسيات عاريات، ولا يثيره ذلك؛ لأنه تعود على رؤيتهن بهذه الصورة، ومتى تعود المسلمون على ذلك فإن إغواء الشيطان وإغراء النفس سيزول تأثيرهما، مع التعود والتكرار.. وتطبيق الحال

ألا تكون المرأة عرضة للرجال، وأن تكون لرجل واحد تحصر حياتها فيه، ويلزمها أن تتجنب كل ما يخل بهذا الانحصار من قريب أو بعيد. إن الزعم بأن سفور المرأة أمر من التحضر قول غير صحيح، بل هو من التخلف كحال النساء في المجتمعات البدائية، ولم يأت تستر المرأة باللباس إلا بوازع ديني أو خلقي يمنع حدوث الفوضى في المناسبات الاجتماعية، ويسد الذرائع ويكون حاجزاً بين الذكور والإناث.

«سعد زغلول» ينزع الستار بيده

لم يكن الشيخ مصطفى صبري مرتاحاً للنزعة التحررية التي ظهرت في مصر آنذاك، ونظرة بعض المصريين وعلى رأسهم «سعد زغلول» للسفور والاختلاط على أنه نوع من التحضر، كما استاء من قيام «سعد زغلول» بكشف الستار بيده عن النساء في حضور أزواجهن.. يقول الشيخ: قد يقولون: إن سفور المرأة من لوازم النهضة التي يحتاج إليها المسلمون، ومن أجل ذلك التزمه «سعد زغلول»، وأنا أقول: إن العهد الذي بلغت فيه نهضة المسلمين أشدها هو عهد عمر الفاروق رضي الله عنه، ولم تبلغ أي أمة في أي طور من أطوارها مبلغ تلك النهضة، ولن ترى الدنيا مثل ما قام به المسلمون في ذلك العهد الذهبي من الأعمال الجليلة، ومع هذا فإن أول من قال بلزوم الحجاب للنساء هو عمر بن الخطاب، ثم نزل القرآن على وفق قوله رضي الله عنه.

ومن حكمة اختصاص المرأة بالحجاب، أن موقف الرجل إذا طمع في المرأة هو موقف الطالب، أما المرأة فهي في موقف المطلوب، فيكون الطلب من الرجل، ويكون الإيجاب

وقد أصدر الشيخ مصطفى صبري، المفتي الأخير لدولة الخلافة الإسلامية، كتاباً في أربعينيات القرن الماضي اسمه «قولي في المرأة»، فند فيه الأسس التي ارتكن إليها الغربيون في إباحة السفور والاختلاط، فقال: إن المسلمين مخطئون في اعتقادهم أن الغرب يُجل المرأة ويحترمها، فالغرب ومقلدوه من المسلمين إنما يعبدون هوى أنفسهم، وليس إجلالهم للمرأة وتقديدها على الرجال إلا نوعاً من الخداع للمرأة، وجعلها أداة للهو واللعب.

إن الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة لا يؤثر فيها ولا يهزها وجود زوجات وقعن في أيدي أزواج قساة المعاملة، وحماية هؤلاء الزوجات أمر يقره الشرع، وهو لا يعجز عن تأديب الظلمة مهما كانت صفاتهم.

ويفترض في المرأة المسلمة أنها خير عون للرجل؛ تساعده داخل بيته، وتشترك معه في تحمل أعباء الحياة كزوجة وأم، وإخراجها من مملكتها وحصنها المنيع؛ بيتها، ومشاركتها الرجال في العمل، يحمل المرأة أعباء الحياة القاسية التي لم يقم بها الرجال أصلاً حق القيام، كما أن قيام المرأة بهذه الأعباء فيه مزاحمة للرجل، وليس تعاوناً أو مساعدة له.. أما لماذا لم يحارب الرجال المرأة رداً على مزاحمتها إياهم، فذلك لأنهم يستفيدون من أنوثة المرأة، وهذا فيه ابتذال ومهانة لها.

تحميل المرأة ما لا تطيق

وإن كان الادعاء بأن تفرغ المرأة لخدمة زوجها وأطفالها نوع من الاضطهاد والقهر، فإن خروجها إلى المجتمع ومزاحمتها للرجال في تحمل أعباء الحياة، نوع من الاضطهاد والقهر أيضاً، بسبب ضعف المرأة الجسماني،

وطمع الرجال فيها.. إن مخالطة المرأة للرجال الأجانب هو في حقيقته مزاحمة من هؤلاء الرجال الأجانب للمرأة في زوجها، فإذا أضفنا إلى ذلك، الإقرار بضعف المرأة من الناحية الجسمانية، وطمع الرجال فيها خاصة إذا كانت لها مقومات من الجمال والأنوثة والرقّة، يتحتم



الشيخ مصطفى صبري
المفتي الأخير لدولة
الخلافة الإسلامية يفتد
الأسس التي ارتكن إليها
الغربيون في إباحة السفور

سفور المرأة ليس من التحضر.. بل هو من التخلف كحال النساء في المجتمعات البدائية



منها إزالة تأثير أحد الجنسين على الآخر وإخماد الشهوة بينهما، ومن هنا يكون السؤال: ما الغرض إذا من هذه الحفلات؟ وما الفائدة المتحصلة؟ علماً بأن مصلحة الناس هي إيجاد اللذات لهم وليس منعها وإعدامها، وما الفائدة التي يمكن أن يجنيها الرجل والمرأة إذا كان الغرض من الاختلاط والمراقبة هو إزالة حرارة الجاذبية بين الجنسين وإبدالها بالبرود والجمود؟

إن التقاء الرجل بالمرأة وخاصة ذات الجاذبية لا يسكن الميول الجنسية بينهما بل يثيرها، والتوسع في هذا الأمر لا يروي الطرفين بل يزيدهما ظمأً على ظمأ، ولو افترضنا حدوث ارتواء من ملاقة الجنسين بفعل التعود، قد يكون ذلك صحيحاً مع مجموعة معينة من النساء اللاتي تكرر اللقاء بهن، ولا يكون صحيحاً في المطلق.

وقد أورد الشيخ مصطفى صبري حالة لأحد كبار القوم من المسلمين ممن يسمح لزوجته بالدخول على أصدقائه ومراقبتهم ومجالستهم سافرة، ثم ينهها عن الدخول على الطاهي! فلما سأله عن ذلك أجاب بأن الطاهي لا يقاس بهم، فهم يعرفون كيف يحترمون المرأة ويقدرّون جمالها، أما الطاهي فهو يعتبرها مخلوقاً يؤكل كالكمثرى.

ويتفق أحمد عطيات في كتابه «الطريق»

على مسألة اختلاط الرجال بالنساء، فإن كثرة اللقاءات بينهم، وتعودهم عليها يزيلان إغراء النفس وإغواء الشيطان، وينقل «الشيخ» القول عن المؤيدين لهذا الادعاء:

«إن الحياة المختلطة الحرة لا ينظر فيها أحد إلى المرأة نظرة سوء، والمحاذير المتصورة هنا لا تكون إلا من الذين لم يتأدبوا بأداب المدنية، ولم يرتقوا ولم ترق إحساساتهم.. نعم إن الرجل عند أول عهده دخولاً في تلك الحياة ورؤيته للنساء الجميلات المكتشفات حوله يندبش، ويستحيي، ثم تثور نفسه الأمانة بالسوء، لكن الذي يتعود على هذه الحياة ويكون ناضج الشعور والإحساس يذهب إلى شاطئ البحر ويرى على الشاطئ أو في البحر النساء شبه عاريات، ولا يخطر بباله إغواء الشيطان أو إغراء النفس الأمانة بالسوء، وإذا كان يراقص امرأة في حفلة ساهرة، عيناه في عينيها وجسمه ملتصق بجسمها لن تتحرك فيه شعرة؛ لأنه ربى نفسه الأمانة، ومن هنا تكون الحياة المدنية الحديثة أمينة على العفة!»

ويرد الشيخ مصطفى صبري على هذه الادعاءات فيقول: إن النساء تتقن في التأني والتكشّف والتعري.. فهل يعني هذا أنهن لا يرغبن في الرجال، وأن ما يقمن به من باب العبث؟ وما السبب في حرص رؤاد المدنية الغربية على مداومة الحفلات التي يكون فيها الاختلاط والسهر، ومراقبة النساء؟ وهل احتضان الرجل للمرأة في هذه المراقص احتضان بين قطعتين من الخشب؟

تغذية عيون الناظرين

إن الهدف من التكشّف والتعري هو ما يسميه «الشيخ» «تغذية عيون الناظرين»، والتغذي حاصل لا محالة؛ لأن الشرع يقول: «العينان تزنيان، واليدان تزنيان».

إن الادعاء السابق يفترض أن الناس مجموعة من الحمقى، والذين ابتدعوا ظواهر الحفلات المختلطة والسهر والمراقبة يحاولون إقناعنا بأن الغرض

مع الشيخ مصطفى صبري في تفنيد ما استند إليه الفكر الغربي في إباحة السفور والاختلاط، لكنه أعاد صياغة القضية على نحو آخر فقال: إن المفكرين الغربيين اختلفوا في فهمهم لعدد الغرائز، فمنهم من قال: إنها لا تعد ولا تحصى، ومنهم من قال: إنها ست وخمسون.. إن البحث في الإنسان وغرائزه يبين أن سلوكيات الإنسان الناتجة عن الغرائز تتحصر في ثلاثة أنواع: تلك الهادفة إلى بقاء الذات، والهادفة إلى بقاء النوع البشري، والهادفة إلى إشباع الإحساس الطبيعي بالنقص والعجز والاحتياج إلى القوة المسيطرة على الكون وهي «التدين».

وقد اتفق المفكرون الغربيون في الفهم الخاطئ للغرائز من حيث المثير لها، فظنوا أن مثيرها داخلي كمثير الحاجات العضوية، وتعاملوا معها بالتالي كتعاملهم مع الحاجات العضوية، وهم مخطئون؛ لأن المشاهد المحسوس أن الغريزة لا تثور إلا بمؤثر خارجي، فلا يثور حب التملك ما لم ير الإنسان شيئاً يثير عنده تلك الرغبة.

وبناء على هذا الفهم الخاطئ، وضع الغرب قواعد فاسدة لإشباع تلك الغرائز أدت في نهاية الأمر إلى شقاء البشرية وإفساد المجتمعات وتفككها.

ونظام الاختلاط هو ثمرة الفهم الخاطئ لمثيرات الغرائز، أي أن الغريزة كالحاجة العضوية، إذا أشبعت أدت إلى اكتفاء الإنسان وعدم طلبه المزيد، والواقع غير ذلك، فالإنسان لا يطلب طعاماً بعد أن يأكل، بينما لا يشبع من ناحية الغرائز مطلقاً، بل تتجدد حاجته ما وجد المثير، وكلما وجد الإنسان مثيراً للتملك كروية سيارة أو عمارة أو مال، عاودته الرغبة في التملك، وكلما أثير عنده الميل الجنسي أحس بالرغبة في إشباع ذلك من جديد، حتى لو كان قد أشبعه قبل وقت قليل.

والخلاصة، أن التعري والاختلاط وبأل على المجتمعات، وليس من عناصر تهذيب الغريزة كما زعموا، وما انتشار الأمراض الجنسية، وما الحاجة إلى مستشفيات للولادة والإجهاض، وإلى ملاجئ للقضاء إلا نتائج ذلك الفهم المغلوط. ■

لغد أجمل



سنا
sanatv

قناة سنا الفضائية



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات
info@sanatv.com



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

الأذان والإقامة في البادية

• يطوف علينا مجموعة من المرشدين في البادية يقولون: إن الصلاة بدون إقامة سنة ثابتة عن الرسول ﷺ، وأنه لا داعي للأذان والإقامة إذا كنت في الصحراء، أو تصلي وحدك.. فما صحة ذلك؟
- الأذان والإقامة فرض كفاية على المسلمين في القرى والبوادي؛ لقول النبي ﷺ: «مالك بن الحويرث

أحداً يمكن أن يقنع والدك بمخالفته لشرع الله.

هجر الزوج زوجته

• ما حكم هجر الزوج فراش الزوجية مدة تزيد على ثلاثة أشهر لخلاف بينهما؟
- إذا هجر الزوج زوجته لمدة قليلة أو كثيرة فإنه يأثم، إذا لم يكن لديه سبب، وكانت الزوجة تريد حقها الشرعي، ولا تكون بمضي المدة مطلقة ما لم يطلقها الزوج. ■

الزواج المبكر

• ما الأفضل؛ الزواج المبكر وخاصة إذا كان الطالب جامعياً وحالته المادية والصحية جيدة، أم بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية؟
- إذا كان الشاب يتوق للزواج وعنده القدرة المالية، أو كان والده يعينه عليها؛ فالزواج المبكر أفضل، وإلا ينتظر ويتصبر ويستعين بالطاعات.

اشتراط الزوجة عدم الزواج عليها

• هل يجوز للمرأة التي تخشى أن يتزوج عليها زوجها أن تشتط في عقد الزواج أن من حقها أن تطلق نفسها متى ما أرادت، وعلى فرض أن الزوج قبل هذا الشرط، هل العقد صحيح؟
- إذا اشترطت المرأة في عقد الزواج أن أمر طلاقها بيدها تطلق نفسها متى ما أرادت، فإن هذا الشرط صحيح، والعقد صحيح إذا قبله الزوج.

رد الخاطب بسبب النسب

• هل يجوز للوالد رفض شخص بسبب نسبه، مع العلم أن العائلة ناسبت أشخاصاً أقل منها في النسب، ولكن الوالد يرفض قبول هذا الخاطب، مع العلم أنه يريد وهو يريدني؟
- الرأي في القبول والرفض هو من حق البنت، فهي التي تقبل أو ترفض من يتقدم للزواج، وليس للوالدين إلا التوجيه والنصح ما دام المتقدم شاباً صالحاً في دينه وأخلاقه، وليس للأب أن يردّه لسبب النسب، وإنما يردّ لسبب الدين، وعليك أن تكلمي والدتك أو

الإجابة للشيخ خالد بن علي المشيخ

اليوم السابع من سقوطه.

أقوال أبي حنيفة

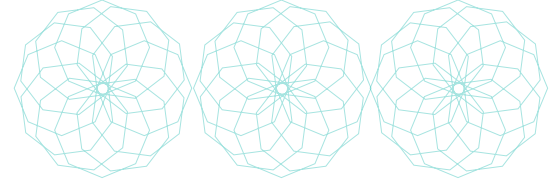
• هل الأقوال المروية عن الإمام أبي حنيفة ثابتة بسند صحيح أم هي منسوبة إليه؟
- أبو حنيفة - يرحمه الله تعالى - له تلامذة كأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري المتوفى عام (١٨٣هـ/٧٩٩م)، ومحمد بن الحسن الشيباني المتوفى في عام (١٨٩هـ/٨٠٥م)، وزفر بن الهذيل، وهم الذين قعدوا القواعد وأصلوا الأصول في المذهب الحنفي، وقد عنوا بنقل أقوال أبي حنيفة وتحريرها.
وفي الجملة: أقوال أبي حنيفة المحررة في كتبه الحنفية هي صحيحة النسبة إليه، فالعمدة في المذهب ما رجحه ونص عليه أبو يوسف ومحمد بن الحسن، ومن أجود محرري أقوال أبي حنيفة ابن عابدين في حاشيته. ■

نسبة فورية

• تعاقداً مع شركة عقد بناء، ونظراً لضعف السيولة عرضت علينا الشركة التي تعاقداً معها أن تشتري لنا المواد بشرط نسبة فورية تستقطع من أتعابنا بدل خدمة وهي ١٠٪، ثم تقوم بتصنيعها في ورشها الخاصة بها بثمن لم يحدد، فما الحكم؟
- هذه المعاملة لا تجوز لأمرين:
الأمر الأول: أنها قرض بفائدة.
والأمر الثاني: لما فيها من الجهالة.

العقيدة عن «السقط»

• السقط إذا نفخ فيه الروح هل يُعق عنه ويسمى؟
- الجنين الذي سقط بعد نفخ الروح وتم له أربعة أشهر، فإنه يعق عنه ويغسل ويكفن ويسمى ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين، وتذبح عنه العقيدة في



استطاع أن يبقى على دينه لا يستطيع أن يتحكم في أولاده، فإن الأولاد ينفلتون منه، لما يتعلموه في المدارس، فالأطفال الذين في سن الثامنة لهم حصة رسمية عن العلاقة الجنسية، والأب هناك لا يستطيع أن ينهى أولاده عن المنكر، فإذا كلمهم أو ضربهم وعلمت حكومتهم بذلك يسحبونه ويضربونه لأنه حرم طفله أو ضربه أو تدخل في خصوصياته.

طاعتي تصعد وتهبط

• طاعتي تصعد وتهبط، فماذا أفعل لكي تستمر وتتحسن؟ وهل هذا التذبذب ذنب؟

- إذا كان الإنسان يسير في الطاعة لكنه أحياناً يترك الواجب فهذا خطأ، ولكن إذا كان الأمر ينشط أحياناً في النواهل ثم يقل منها فهذا مازال في دائرة السلام، بعض الناس ينشغل ببعض الورق وبرؤية التلفزيون والإنترنت وينشغل عن الواجبات التي أوجبها الله تبارك وتعالى، فهذا مريض لابد أن يعرف ما السبب في هذا، ليعالج نفسه منه.

تحصيل العلم الشرعي

• أنا مهندس، وكل وقتي أقضيه في العمل، وليس لدي الوقت الكافي لدراسة العلوم الشرعية، هل علي الاستمرار في عملي أم علي الانصراف إلى تحصيل العلم الشرعي؟

- إذا كانت النية في عملكم الدنيوي أن يكون لله، وأن تنفع به المسلمين ابتغاء مرضاة الله، فأنت مأجور عليه إن شاء الله، وعليك مع اهتمامك بعملك الدنيوي أن تهتم بتحصيل العلم الضروري لتكون مسلماً صالحاً، حاول أن تحفظ ولو ثلاثة أجزاء من القرآن مع معرفة تفسيرها، وأربعين حديثاً من أحاديث الرسول ﷺ، وكتاباً في الإيمان، كما أوصيك بكتاب «الصراف»، ففيه العلم الواجب. ■



الإجابة للشيخ
عبدالرحمن
عبدالخالق

يستعين بالله

• رجل مُقَدِّم على عملية في القلب، فماذا يجب أن يفعل من الطاعات قبل العملية؟

- عليه أن يستعين بالله تبارك وتعالى، ويلجأ إليه ويدعوه، وإن كان له وصية في شيء يوصي، وإن كان عليه دين يقضيه، ويعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتبه الله تبارك وتعالى له، وأن العمر بيده سبحانه، وعليه كثرة الاستغفار وقول: لا إله إلا الله.

السفر للدين

• ما حكم الشرع فيمن يسافر إلى بلد أجنبي طلباً للعلم، ثم للرزق، ثم العمل من أجل الانفاق الشخصي، وليس لجمع الملايين؟

- يبدو والله أعلم أنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار من أجل الدنيا، وإنما يجوز فقط من أجل الدين كالدعوة إلى الله، أو الفرار بالدين من بلد لا يأمن فيه على دينه إلى بلد من بلاد الكفار، لكنه يأمن فيه على دينه، أما السفر إليهم من أجل الدنيا ربما كان فيه ضياع للدين وخاصة في مثل هذه الأوقات، وقد ضاع دين كثير من الذين هاجروا للدنيا، فهناك مليوناً مسلم من بلاد الشام سافروا إلى أمريكا اللاتينية، وقد انقطعت صلتهم بالإسلام بل بالعربية نهائياً، إضافة للملايين الذين هاجروا من أماكن أخرى بعد الحرب العالمية، ثم انسلخ عامتهم عن الدين، وقد شاهدنا كثيراً من الناس الذين آثروا الحياة هناك وبقوا على دينهم كانوا كالقابض على الجمر، ثم إذا

وصاحبه: «إذا حضرت الصلاة فأذنا وأقيما»، وفي لفظ آخر: «إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحداكم وليؤمكم أكبركم»، وكان ﷺ في المدينة يأمر بلالا أن يؤذن ويقيم، وهكذا ابن أم مكتوم، وكان يتولى الأذان والإقامة بدلاً من بلال، وثبت في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال لبعض من سألته عن الأذان: «إذا كنت في غنمك أو باديتك، فأذنت بالصلاة، فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة».

القيام للجنائز سنة

• إذا كان المسلم في المسجد ورأى الجنائز هل يقوم؟
- ظاهر الحديث العموم، فهو إذن مستحب، ومن تركه فلا حرج؛ لأن القيام لها سنة وليس بواجب؛ لأن الرسول ﷺ قام تارة وقعد أخرى، فدل ذلك على عدم الوجوب.

حكم أخذ ما يسمى «السعي»

• أعمل في مكتب تأجير عقارات وقد يأتي شخص ويطلب استئجار محل أو شقة، وإذا حققت له طلبه هذا، فإنه سوف يعطيني مبلغاً من المال بخلاف ثمن الإيجار؛ بصفة سعي، أرجو أن أعرف بوضوح هل هذا المال حلال أم حرام؟
- لا حرج في ذلك، فهذه أجرة وتسمى السعي، وعليك أن تجتهد في التماس المحل المناسب الذي يريد الشخص أن يستأجره، فإذا ساعدته في ذلك، والتمست له المكان المناسب وساعدته في الاتفاق مع المالك على الأجرة، فكل هذا لا بأس به - إن شاء الله - بشرط ألا تكون هناك خيانة ولا خديعة، بل على سبيل الأمانة والصدق، فإذا صدقت وأديت الأمانة في التماس المطلوب من غير خداع ولا ظلم لا له ولا لصاحب العقار فأنت على خير إن شاء الله. ■



تفنيذ مزاعم بتأن فوائد صحية لأغذية تروجها شركات أوروبية



وقال «جون دالي»، رئيس لجنة حماية المستهلكين في الاتحاد الأوروبي: من حق المستهلك الحصول على معلومات دقيقة يعتد بها عن المنتجات الغذائية تساعده على اتخاذ خيارات صحية. ويتعين على حكومات وبرلمانات الاتحاد الأوروبي الموافقة على القائمة النهائية للمنتجات الصحية قبل التصديق عليها رسمياً في مطلع العام القادم، وبعد ذلك سيكون أمام الشركات التي استبعدت منتجاتها من القائمة ستة أشهر لتزيل كل المزاعم التي ثبت عدم صحتها من على منتجاتها. ■

أقرت لجنة تابعة للاتحاد الأوروبي الفوائد الصحية لأكثر من ٢٠٠ منتج غذائي، وهو ما قد يعطي ميزة تنافسية لشركات تستهدف مستهلكي أوروبا الذين يعطون اهتماماً خاصاً للأطعمة الصحية.

وقلصت اللجنة قائمة المنتجات الغذائية ذات الفوائد الصحية إلى نحو ٢٠٠ منتج من بين أكثر من ٢٥٠٠ منتج، وفندت مزاعم من بينها أن «العلكة» الخالية من السكر يمكن أن تحيد الحمضيات التي تكوّن طبقة الجير على الأسنان، وأن المنتجات التي تحتوي على الكالسيوم تساعد على نمو العظام لدى الأطفال.

وكان من بين المزاعم التي رفضتها اللجنة أن شيكولاتة «كيندر» التي تنتجها «فيريرو» تساعد على نمو الأطفال، وأن احتساء الشاي دون حليب يساعد على التركيز.

بحركة صغيرة فقط.. تبدو أصغر سناً



من أجل إطالة مشرقه ووجهه بلا تجاعيد ينفق الكثير أموالاً طائلة على كريمات باهظة التكاليف، بل ويخضع بعضهم إلى عمليات تجميل على أمل إخفاء علامات السن من على وجوههم.. لكن هناك

دراسة تقول: «الابتسم لتبدو أصغر سناً». فقد خلص علماء إلى نتيجة مفادها أن الابتسام لا يجعلك تبدو أصغر سناً فقط، لكنه يجعلك أكثر صحة أيضاً، لأنه يؤثر بشكل إيجابي على التنفس، كما يحسن أداء الدورة الدموية ويقوي المناعة ويسهل الهضم ويجعلك سعيداً. وقد توصل إلى هذه النتيجة فريق من علماء النفس في جمعية «ماكس بلانك» للأبحاث العلمية في العاصمة الألمانية برلين. ووبر العلماء النتيجة التي توصلوا إليها بأن الخطوط التي تظهر على الوجه خلال الضحك تجعل من الصعب تقدير عمر الشخص بشكل دقيق، «فالأشخاص اللباسون يتمتعون في تلك الحالة بميزة تفوق الآخرين عندما يقوم شخص بتقدير أعمارهم، حيث سيأتي التقدير في الغالب أقل من عمرهم الحقيقي، كما أن الابتسامة يتم ربطها بالاجاذبية وبالتالي تدرج تحت إطار الشباب». ■

جين وراثي يتحكم في طول النوم وقصره

اكتشف العلماء أن اختلاف حاجات الناس إلى فترات أطول أو أقصر من النوم مرتبط بجيناتهم الوراثية أكثر من التأثير بعوامل أخرى بيئية أو اجتماعية. واكتشف العلماء أن من يحمل مورثاً جينياً يعرف بالرمز (ABCC9) يحتاج إلى ما معدله ٣٠ دقيقة من النوم في الليلة أكثر من غيره. وقال الباحثون: إن هذه الحاجة الجينية لا تتأثر بتغيرات الفصول أو طول أو قصر النهار. وأوضحت الدراسة، التي ركزت على أوروبا وغطت نحو ١٠ آلاف متطوع أوروبي، أن نحو خمس الأوروبيين يحملون هذا الجين الوراثي. ■

أظهرت دراسة جديدة أن اللياقة البدنية أهم للصحة العامة من خسارة الوزن، وهو اكتشاف يتعارض مع الرأي السائد بهذا الخصوص.

وبيّنت الدراسة أن تحسين أو حتى الحفاظ على اللياقة البدنية يمكن أن يساعد على الحياة بصحة جيدة، بغض النظر عما إذا بقي الوزن كما هو أو زاد.

وقالت الدراسة: نميل للاعتقاد بأن خسارة الوزن والسمنة والتغيير في الوزن لديها تأثير حقيقي على وضع القلب والشرابين واحتمال الوفاة؛ غير أنها أشارت إلى أن اللياقة البدنية قد يكون لها تأثير أكبر من التغيير في الوزن.

واعتبرت أن هذه النتيجة ستدفع إلى تشجيع الناس على مواصلة ممارسة الرياضة حتى لو لم ينخفض وزنهم، مشيرة إلى أن هذا الخبر سار لبعض الناس الذين يحبون لعدم انخفاض وزنهم مع الرياضة والحمية.

وتابعت الدراسة ١٤ ألف رجل في متوسط العمر لمدة ١١ عاماً، وتبين أن الأشخاص الذين حافظوا على لياقتهم البدنية قللوا فرص إصابتهم بأمراض القلب بنسبة ٣٠٪. ■



اللياقة البدنية أهم للصحة من خسارة الوزن



مرض السكري يسرع بظهور علامات الشيخوخة

تُعجّل من ظهور علامات الشيخوخة هي تراكم السكر في الدم، الأمر الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمادة «الكولاجين» في الجسم، والتي ترتبط بالحفاظ على ليونة وبريق الخلايا الجلدية المسؤولة عن ظهور واختفاء التجاعيد. ويبيّن الباحثون بجامعة «لیدن» أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات السكر في الدم هي عدم ممارسة التمارين الرياضية بصورة منتظمة، وعدم اتباع نظام غذائي صحي، وتناول الأطعمة الدسمة، مما يجعل العديد من الأشخاص يبدو أكبر من سنهم الحقيقي. ■

أثبتت دراسة هولندية حديثة أن ارتفاع معدلات السكر في الدم عند العديد من الأشخاص يؤدي إلى ظهور علامات الشيخوخة المبكرة على الوجه والجسم، حيث يبدو المصابون بمرض السكري أكبر سناً من غيرهم من الأشخاص الذين يتمتعون بنسب معتدلة للسكر في الدم. وأجريت الدراسة على أكثر من ٦٠٠ شخص بعد قياس معدل السكر في الدم لديهم، واتضح أن الأشخاص ذوي النسب المرتفعة منهم يبدو أكبر سناً من الأشخاص ذوي النسب المعتدلة. وأشار الباحثون إلى أن أهم الأسباب التي



أمل جديد لعلاج العقم



تمكن علماء من هونغ كونغ من اكتشاف جزيء يعمل على ربط الحيوان المنوي بالبويضة، وهو الكشف الذي يمثل أملاً جديداً للأزواج الذين يعانون من عدم القدرة على إنجاب الأطفال.

ووجد الباحثون من جامعة هونغ كونغ الجزيء الرئيس على غلاف البويضة البشرية الذي يسمى LewisX وSLeX والذي يعمل كعامل ارتباط يساعد الحيوان المنوي على الالتصاق بالبويضة. وصرح الباحث «وليام يونغ»: «هذا الكشف يعطي إجابة لسؤال أساسي عن التزاوج البشري، وكيف يرتبط الحيوان المنوي بالبويضة»، وأضاف أن هذه مجرد خطوة أولى لمزيد من الاكتشافات.

وسوف يساعد تحديد جزيء SLeX على معرفة المرضى الذين يرجع العقم لديهم لفقد هذا الجزيء، وبهذا يمكن المساعدة في علاج العقم. ووجدت الدراسة جزيء SLeX على ٧٠٪ من البويضات التي لم تخصب عند اختبارها. وأشارت الدراسة إلى تقارير منظمة الصحة العالمية التي تقول بأن العقم يؤثر فيما يقرب من ١٥٪ من الأزواج في سن الإنجاب في العالم. ■

الاستحمام وغسل اليدين يساعدان على التحرر من المتاعب السلبية



خلص باحثون غربيون إلى أن غسل اليدين والاستحمام يساعدان على التحرر من المشاعر السلبية، كالشعور بالذنب أو الحزن أو الارتياح. واستنتج العلماء - بعد مراجعة عدد من الدراسات السابقة - أن الأشخاص الذين يتعرضون لروائح كريهة، أو يسكنون في غرف غير مرتبة، يكونون أكثر قسوة وتسرعاً في الحكم على أخطاء الآخرين الأخلاقية.

وبيّنت الدراسة أن مجرد التفكير في الاستحمام يساهم في إراحة البعض من المشاعر والأفكار السلبية التي تراودهم أو الشعور بملازمة الحظ السيئ لهم. وأثبتت دراسة منفصلة أن الشعور بالذنب عند بعض الناس يخفف في حال اقتربوا هفوة ما، إذا استخدموا معقماً لليدين.

وتقول الدراسة: إن من يعتبر نفسه نظيفاً، يشعر بأنه أرفع منزلة أخلاقية من الآخرين. وأشاروا إلى أن النظافة عامة تزيل آثاراً خلفتها تجارب سابقة، سعيدة كانت أو تعيسة، وأن تنظيف كل عضو من الجسم له دلالات نفسية مهمة، فبالنسبة للذين يكذبون مثلاً فإن الفم هو أكثر جزء يفضلون غسله. ■



رسالة إلى كل أسير

أخي الأسير، تحية إكبار وإعزاز حتى وأنت خلف قضبان الحديد، فإن أسروك في ميادين القتال أو أسروك غداً وخسة فلم يأسروا إلا جسدك، وأما قلبك فلا يأسرك إلا حبك لله والتضحية في سبيل إعلاء كلمته وتحرير أوطان المسلمين، ومنها وطنك مسرى رسول الله ﷺ.

أخي الأسير، ما كان لك أن تمكث في سجون أعداء الدين وأعداء المسلمين لو قام المسلمون بما أوجب الله عليهم بفك الأسرى، سواء بأسر جنود أعدائهم ليطم المبادلة بشرف وعزة، ولكن من الأقدار أن شعب فلسطين تأمر على قضيته العملاء من الداخل، وخاصة أزام السلطة الذين يزعمون أنهم يمثلون شعب فلسطين، وهم أبعد ما يكون عن تمثيل الأسرى؛ لأنهم خانوا الله تعالى ورسوله ﷺ ودينهم وأمتهم، فكان عدد كبير من الأسرى وقعوا بيد العدو بمساندة العملاء من جنود السلطة وغيرهم، بل تم منع المسلمين من تحرير إخوانهم بفعل السلطات الخائنة.

أخي الأسير، أنت في ضمير الأمة مشعل من الهداية والثبات في الدفاع عن عقيدتك وأمتك ووطنك، فمحال أن ينسلك كل مسلم حر، كيف يكون ذلك والحق تبارك وتعالى يدعونا في كتابه لنصرتك وفك أسرك؟!

نعم، لقد ثبت إخوانك بحركة «حماس» المباركة بتحرير عدد كبير من أجل جندي يهودي واحد، فالفضل لله أولاً وأخراً، وهذا يدل على أن سياسة الحركة لا بد أن تستند بإستراتيجية لفك جميع الأسرى بأسر أكبر عدد من اليهود ورموزهم بعد أن نجحت إستراتيجية تحرير الأسرى وخاصة النساء.

ورغم المحاولات التي تمت من قبل، وأسرت حركة «حماس» أكثر من ثلاثة من

الإسلاموفوبيا..

ثبت فيما أخرجته مسلم وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرياء».. ومن المشاهد في السنوات الأخيرة عودة الشباب إلى دينهم فيما يمثل صحوة إسلامية، وما معظم الحروب القائمة الآن إلا

محاولات لإبادة هذه الصحوة المباركة التي تطالب بعودة صادقة إلى الدين.

أحياناً تكون الحرب مكشوفة بين إسلام وكفر، كما كانت الحال في البوسنة وكشمير وغيرها، وأحياناً تكون خفية وتتم بالوكالة، كما هي الحال في بعض الدول الإسلامية والعربية؛ إذ يشكل تنامي هذه الصحوة خوفاً للغرب والصهاينة، فترسم أجهزة مخابراتهم أن ذلك هو الخطر القادم الذي يهدد وجودهم ومستقبلهم.

ولهذا سوف تقاوم هذه الصحوة في المستقبل، وتتهم بأعمال العنف والإرهاب وغيرها، ويتمنى الكيان الصهيوني تشويهاها، حتى يضمن لنفسه البقاء.

وها هم أولاء العلمانيون وأعداء الإسلام يتميزون غيظاً لتجريح الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في مصر، ولا شيء يعجبهم، فهم يريدون ديمقراطية مفصلة عليهم، إن أتت بهم فمرحبا ولا فيتهمون الشعب بالقصور والجهل وعدم الإدراك.. إلخ، هل هذا هو «الإسلاموفوبيا»؟
عبد الله جمال - مصر



اليهود، فإن السلطة الفلسطينية قامت بتسليمهم لدولة العدو الغاصب إرضاء لأسيادهم، وعربوناً على ولائهم.

أقول لكل أسير تم تحريره: احتسب ما مضى من عمرك جهاداً ورباطاً في سبيل الله، فيكون - بإذن الله - فوزك بمرضاته سبحانه، وفرحتك بالخروج لاستكمال مسيرة العمل والجهاد، هذا ظننا بكم ونحسبكم كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

فالحمد لله الذي منَّ عليكم بهذا الإفراج، وأكرم «كتائب القسام» بهذا الإنجاز الكبير، وكفى بذلك فخراً.

لقد كان تاريخ الإفراج عنكم في ٨ أكتوبر ٢٠١١ م حدثاً سطرته الحركة الإسلامية بمقداد من نور، فياسمي وباسم كل أخ في الدين والعقيدة أو الانتماء للوطن العزيز، أبعث لكم التهنية القلبية، سائلاً الله تعالى أن يثيبكم ويثبت أقدامكم فالعبرة بالخاتمة.

ونحن على موعد إن شاء الله تعالى طال الزمن أم قصر لفك جميع الأسرى، كما فعل المنصور بن أبي عامر أحد أعظم ملوك الأندلس، عندما خرج للجهاد ضد الإفرنج وحاربهم وعاد منتصراً، فقابلته امرأة مسلمة قالت له: أنت والناس تفرحون وأنا باكية حزينة، قال: لماذا؟ قالت: ولدي أسير عند الإفرنج، فسير الجيوش وقاتلوا الإفرنج حتى خلع ابنها الأسير.

وقصه الرومي الذي لطم امرأة مسلمة أسيرة في عمورية، سمع المعتصم نجدها وحارب الروم وأنقذ المسلمة الأسيرة، فهل يعي قادة العرب والمسلمين والسلطة الفلسطينية المتهالكة فهم تاريخ الأمة. ■

يوسف إبراهيم عمار

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ / ٢٢٥٦٠٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٢٥٢١٨٢٦ / ٢٢٥٢١٨٢٦

Sales@almujtama.com



فاعتبروا يا أولي الأبصار

أ.د. علاء الدين خروفة

كثيرٌ من الناس يخلّدون ذكرهم بمناسبات حسنة، وهذا هو المطلوب في شرع الله جل جلاله، وكثيرٌ من الناس من يترك وراءه ذكراً سيئاً، فلا يذكرون إلا والشر قريبهم، ومن هؤلاء «معمار القذافي» - دكتاتور ليبيا - الذي لم يترك وراءه إلا ذكراً سيئاً، وجرائم ضد الأبرياء، وجرائم ضد أموال الشعب الليبي تصرف فيها هو بطريقة يابأها الإسلام، وقبل ذلك وبعده فقد أساء إلى الإسلام ذاته.

ولقد قمت بزيارة ليبيا في عام ١٩٧٦م، وكان من أهداف زيارتي أن أقابل «القذافي» وأحاول أن أصحح له بعض أفكاره، وقد استضافني الأخوة المسؤولون - جزاهم الله خيراً - ولكنني أخبرته بأن وقت «القذافي» لا يتسع، فرجعت إلى مقر إقامتي - توليدو - في أمريكا في ذلك الوقت.

ولقد من الله سبحانه علينا نحن الذين نعيش في هذا القرن بأن أَرانا كيف كانت نهاية «القذافي».

إن الجرائم التي ارتكبها «القذافي» بحق الإسلام وبحق الشعب الليبي لا يمكن أن تحصى ولا أن تستقصى، ومن ذلك جرائمه وقلة أدبه وانعدام دينه نحو القرآن الكريم بما لم يسبق له مثيل منذ نزول القرآن الكريم حتى يومنا هذا، فهو الذي قال: «لماذا نقول: قل هو الله أحد»، «قل أعوذ برب الفلق»، «قل أعوذ برب الناس»، وما هو لزوم «قل.. أي أن حضرة الضابط الصغير «القذافي» نصب نفسه منقحاً للقرآن الكريم، وهذا قول صريح له ولا يحتاج إلى تفسير ولا تأويل. ولقد تواتر بين المسلمين رأي «القذافي» في محاربة السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، فالذين يعملون داخل القطر الليبي الشقيق من علماء الإسلام محظور عليهم أن يعلموا «قال رسول الله ﷺ»، وليس محظوراً عليهم بل من واجبهم أن يعلموا الشعب ما قاله «القذافي» في «الكتاب الأخضر»!!

وإذ زال «القذافي» فالمسؤولية تقع على علماء الإسلام أن يتعقبوا كل جرائمه، وأن يكتبوا عنها، ويحذروا الناس من شرها. ■



شيء إلا لله، ففتح البلاد وربى الأخلاق وسأوى بين الناس؛ «كلكم لآدم وادم من تراب، لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى»، وسن أسس المحبة والأخوة والاحترام والأخلاق الإسلامية؛ «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وسأوى بين المسلمين، وشرع لهم النصوص الشرعية والقيم الأخلاقية لجميع من في الأرض، لهذا أينما تذهب تجد التعاليم الإسلامية التي ربانا عليها رسولنا ﷺ واضحة ومنتشرة في البلاد الإسلامية، كما بينها رسولنا ﷺ وحافظ عليها من بعده السلف والخلف، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. هذا هو الاستعمار الإسلامي الذي فيه العدل والمساواة ورد الحقوق والحفاظ على جميع أفراد المجتمع الذي استعمره (فتحه)، وهذا هو الفرق الواضح بين المستعمر الإسلامي والمستعمر الآخر. ■

منصور إبراهيم العمار - السعودية

الاستعمار الإسلامي

كنت أقرأ كتاباً وإذا بعنوان فرعي في إحدى صفحاته استوقفني وأعجبني جداً، وهو «أخوة تعلن الإنسانية»، ويقول الكاتب تحت هذا العنوان: «ولقد أثمرت هذه العقيدة ثمرتين لا بد لنا من أن نجنيهما، ونتحدث إليك عما فيهما من حلاوة ولذة وخير وفائدة.. فأما الأولى؛ فقد أنتجت هذه العقيدة أن الاستعمار الإسلامي لم يشبهه استعمار في التاريخ أبداً، لا في غايته ولا في مسالكه وإراداته، ولا في نتائجه وفائدته، فالمسلم إنما كان يفتح الأرض حين يفتحها ليُعلي فيها كلمة الحق، وينير أفقها بسنة القرآن الكريم، فإذا أشرقت على نفوس أهلها شمس الهداية المحمدية؛ فقد زالت الفوارق ومحيت المظالم، وشملها العدل والإنصاف والحب والإخاء، ولم يكن هناك فاتح غالب وخصم مغلوب، ولكنهم إخوان متحابون متآلفون، ومن هنا تذوب فكرة القومية، وتنساب كما ينساب الثلج حين تسقط عليه أشعة الشمس قوية مشرقة، أمام فكرة الأخوة الإسلامية التي يثيها القرآن في نفوس من يتبعونه جميعاً».. انتهى.

عجبا من هذا المسلم المستعمر، وما حلاوة هذا الغزو الذي باع نفسه وأهله وتجرّد من عصبية وقوميته وجنسيته في سبيل الله، ولا

الحرب على التسول بالهند

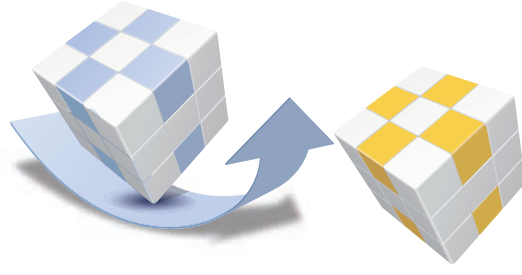
أجنبي من الأراضي الهندية، ولكن ماذا حدث؟ ها هو ذا نفس الحزب المؤتمر الوطني الذي حكم البلاد أكثر من أربعة عقود وحيداً، قام بتغيير نهج الهند إلى مسار الرأسمالية قبل ٢٠ عاماً وبالتحديد عام ١٩٩١م حيث شهدت انحرافاً واضحاً في سياسات الهند على جميع الأصعدة، وبدأت تغير بعض المفاهيم التي كان الهنود يتمسكون بها ويفخرون بها، وقد تسبب هذا في زيادة كبيرة في أعداد الفقراء. ■

سيد محمد

شنت السلطات الهندية حرباً على التسول وعلى المتسولين، وتم تشكيل محاكم جوارية لمحاكمة المتسولين الذين يخالفون قانون حظر التسول في العاصمة، وذلك لتجعل دلهي مدينة عالمية مثل المدن في البلدان المتطورة الغربية.

لو كان «غاندي» حياً لما قام بهذا العمل، لأنه عاش للفقراء والمساكين والأرامل.

كان يحب أن تكون الهند دولة تحترم تراثها وثقافتها وحضارتها، ونبد كل شيء



أقوال وحكم مأثورة



ونور العقل يضيء في ليل الهوى فتلوح جادة الصواب فيتلمح البصير في ذلك عواقب الأمور.

وقال: الدنيا مجاز والآخرة وطن، والأوطار - أي الأماني والرغبات - إنما تُطلب في الأوطان.

قال ابن تيمية يرحمه الله: الرضا باب الله الأعظم وجنة الدنيا وبستان العارفين. ■

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أيها الناس، احتسبوا أعمالكم، فإن من احتسب عمله كُتب له أجر عمله وأجر حسبه.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن، فمن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله.

قال سلمة بن دينار: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدّمه اليوم، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم.

قال ابن القيم يرحمه الله: من هداية الحمار - الذي هو أبلد الحيوانات - أن الرجل يسير به ويأتي به إلى منزله من البعد في ليلة مظلمة فيعرف المنزل، ويفرق بين الصوت الذي يستوقف به والصوت الذي يبحث به على السير.. فمن لم يعرف الطريق إلى منزله؛ وهو الجنة، فهو أبلد من الحمار،

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُرجى على الإنترنت):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

دعاء مصري من وحي الانتخابات!

«اللهم اجعل طريقنا إلى «الحرية والعدالة» مليئاً بـ «النور»، واجعلنا دائماً «كتلة مصرية» في وجه أعدائنا؛ لأننا من «المصريين الأحرار»، واجعل دائماً «الثورة مستمرة» في عقولنا؛ من أجل «الغد» الأفضل، واجعل «العدل» هو منهج من يحكمنا، واجعل «التجمع» حول «الإصلاح والتنمية» هو هدفنا، اللهم اجعلنا من أهل «الوسط»، وأن نظل دائماً «إخواناً» مسلمين ومسيحيين. ■



من طرائف النساء

المؤامرة التي جرت بين «هيرموديس» و«أرستوجيتوس».

- في عام ١٩٤٥م ببغداد حمل رجال الإسعاف إلى المستشفى الملكي امرأة ومعها نجلها الطفل «قاسم محمد» الذي لا يزيد عمره على سنتين، وكان الطفل يتألم ويشكو دائماً من ثقل في معدته، ولما تولى الأطباء فحصه قرروا وجود ورم في معدته لا يزول إلا بإجراء عملية جراحية لاستئصال هذا الورم، ولكن الجراح ما كاد يشق بطن الطفل المريض حتى أصابه الذهول؛ إذ وجد في بطن الطفل جنيناً ميتاً. ■

- أوصت زوجة أمريكية اسمها «ماري كوهيري» بدولارين لزوجها بعد موتها يستخدم نصف هذا المبلغ في شراء حبل ليشق نفسه به!

- تلقت شرطة مدينة مانشستر في إنجلترا مكالمة غريبة طارئة من رجل غاضب قال: إن زوجته تحتجزه رغمًا عنه بإخفائها ساقه الاصطناعية!

- أتعس امرأة في العالم هي «فرانكفوت فرولين»، فقد خلقت ولها لسانان، ولكنها لا تستطيع أن تتكلم كلمة واحدة لأنها خرساء!

- قطعت الأثينية «ليون» لسانها لتمنع نفسها عن إفشاء أسرار

معلومات عن جسم الإنسان

- كمية الحرارة التي تنبعث في اليوم الواحد من جسم الشخص العادي كافية لجعل ٤٠ لتراً من الماء تصل إلى درجة الغليان!

- الرئة اليمنى لدى الإنسان تستوعب كمية من الهواء أكثر من الكمية التي تستوعبها الرئة اليسرى، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود القلب أسفل الرئة اليسرى!

- حجم الجنين البشري في نهاية أسبوعه الثالث لا يزيد على حجم بذرة السمسم، أما وزنه فلا يزيد على وزن قطرة ماء!

- عندما تعطس، تتوقف جميع الأجهزة في جسمك عن العمل بما في ذلك القلب!

- مخ الإنسان يستهلك ٢٠٪ من إجمالي الأكسجين الذي يمتصه الجسم!

- إذا فقد الإنسان ٢٠٪ من ماء جسمه فإنه يموت حتماً!

- يتألف جسم الشخص البالغ من حوالي مائة تريليون خلية! ■



من أعلام القرن العشرين



في لبنان.
• أبو الأعلى
المودودي.. داعية
فوق السحاب؛

يعد أبو الأعلى
المودودي نموذجاً
فريداً للداعية
الإسلامي المجتهد

الذي أوقف حياته على الدعوة إلى الإسلام، وجعل رسالته في الحياة إعلاء كلمة الحق، والتمكين للإسلام في قلوب أتباعه قبل ربوعه وأوطانه.



• د. مصطفى
الشكعة؛

يعد د. مصطفى
الشكعة صاحب كتاب
«إسلام بلا مذاهب»
علماً من الأعلام
الذين لا ينسى

فضلهم في الجهاد والفكر الإسلامي، وله جهود متميزة في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين في المحافل الدولية، وفي التربية والتعليم في رحاب الجامعة لمدة تزيد على نصف قرن ■



• د. عبد الحميد
الغزالي.. من
رموز الاقتصاد
الإسلامي؛

من رموز
الاقتصاد الإسلامي،
وأحد أهم أعلامه
في العالم، رحل

عن عمر ناهز ٧١ عاماً بعد مرض ألم به في السنوات الأخيرة، اشتغل بالتدريس والتأصيل لنظريات المصرفية الإسلامية، ومحاولة إيجاد اقتصاد إسلامي مواز للصيرفة التقليدية، وكانت له رؤية عميقة ومتميزة لمشكلات الاقتصاد العالمي وكيفية حلها.



• د. فيصل
مولوي.. القاضي
الفقيه؛

قاض وفقيه
ومستشار، ولد في
طرابلس بلبان سنة
١٩٤١م، كان داعية
ومفكراً إسلامياً بارزاً، وشغل منصب أمين
عام الجماعة الإسلامية (الإخوان المسلمون)

الغاز وحلول

- ١- ما بداية النهار ونهاية الزمان والمكان؟
 - ٢- ما الشيء الذي يبكي بلا عين ويمشي بلا رجل؟
 - ٣- متى يؤذن الديك؟
 - ٤- ما الشيء الذي يرى كل شيء بلا عيون؟
 - ٥- ما الشيء الذي لنا ويستخدمه غيرنا أكثر منا؟
 - ٦- ما الشيء الذي تحت البحر وفوق النهر؟
- الجواب**
- ١- حرف النون.
 - ٢- السحب.
 - ٣- الديك لا يؤذن.
 - ٤- المرأة.
 - ٥- اسمنا.
 - ٦- النقطة. ■



سالم الفلاحات (*)

الخبيرة

«الأسد».. مرافعة أمام المحكمة الدولية

تبيح لك قتل شعبك وتدميرته الذي صبر عليك وعلى عائلتك أكثر من أربعين عاماً هي عمر ظلم «القذافي» المقبور صديقك؟ ولا تحتاج لمزيد ذكاء لتدرك حال الرئيس المرتجف الممثل أمام هذه الصحفية وكأنه يستشعر القضاة أمامه، وقد كتب له طول العمر ووقف أمام المحكمة الدولية مخفواً مقهوراً، وماذا عليه أن يجيب فيتدرب على الإنكار، ويلجأ لطرق الغادرين الذين يعتصمون بالكذب ويمين الكذب؛ من أجل النجاة، فيردد أنه ليس مسؤولاً عن القتل، مع أنه بحسب الدستور هو المسؤول الأول والقائد الأعلى للقوات المسلحة السورية وله الصلاحيات الواسعة.

وظل يردد أنه ليس مسؤولاً عن القتل - مع أنه رئيس الدولة - وعلى مكونات الحكومة أن تتحمل مسؤولياتها، فليس هو الذي يأمر بالقتل!!

ولما أفاق من نومه بعد المقابلة الشهيرة، واكتشف أنه مازال في سورية وبين طاقم عصابته المتضامن معهم على الضراء والقتل، وعلموا أنه يتخلى عنهم، بدأ بإعادة إنتاج شهادته، فغير وحوّر، ولا لكأت نهايته على يد من تبرأ منهم، ولا أظن إلا أن الرسالة قد وصلتهم وهو لا يشعر، مع أنه كان يداريها.. إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب (البقرة).

صحيح في الأنظمة المستبدة هناك من يسرق باسم الرئيس، ولكن أيضاً الرئيس يسرق، ومن يظلم باسم الرئيس والرئيس يظلم، ومن يقتل باسم الرئيس والرئيس يقتل، وإذا سئل أشار أنها رغبة الرئيس وأوامره، حتى إذا دنت ساعة حساب الشعب له انضط العقد بأسرع مما يتصور المقهورون، وقال كل منهم: نفسي.. نفسي.. إنه هو المسؤول ولست أنا بل هو.

هذا في الدنيا الفانية، وأما عدل الله ونقمته وثأره للمظلوم المكلوم، فتلك حصتهم الباقية يوم لا ينفع حارس ولا حاجب ولا صاحب ولا منافق عند من لا تخفى عليه خافية.

نعم، إنك لست الرئيس لهذا الشعب، ولا بد أن يحكم الشعب نفسه ويتحرر من عبودية عقود، وهي حقيقة واقعة اليوم أو غداً، ولو اختصرت الطريق على نفسك لكان أولى لك فأولى.

فهل قتل الرئيس ونظامه أحداً؟ معاذ الله، كيف يكون ذلك؟! بل الناس قتلوا أنفسهم وأولادهم.. هذه هي الحقيقة فصّدقوها! ■

استمعت الدنيا كلها بالإنجليزية والعربية ومعظم لغات العالم للرئيس «بشار الأسد» في مقابلته الشهيرة قبل أيام على شبكة (ABC) مع الإعلامية «باربارا والترز» وكان يردد: «هل يقتل الرئيس شعبه؟! ومن قتل شعبه شخص مجنون!! والصحيح أن من يقتل شعبه ويستبيح أعراضهم ودماءهم ليس رئيساً لهم، إنما هو رئيس لعصابة تنهبهم أو تقتلهم، وبسرعة يجب أن يخرج من بقي منهم حياً في مظاهرة لتحية الرئيس وتشكره على مذابحه.

وهكذا فعل والده في الثمانينيات، فبعد أن دمر حماة وتدمر وجسر الشغور وغيرها، وفعل أخوه «رفعت» ما فعل، ألزم الذين كتب لهم البقاء - أو الشهادة على الجريمة - جريمة العصر بأن يخرجوا في حماة مظاهرة لتأييد الرئيس، وخرجوا وصوروا ونشرت صورهم، مع أنه استكثر عددهم، وظن أنهم ماتوا جميعاً، تذكرت قول المقنع الكندي اليمني من كندة وهو يقول عن قومه:

ولا أحمل الحقد القديم عليهم

وليس رئيس القوم من يحمل الحقد فالذي يحمل الحقد والضغائن على قومه وشعبه ليس لهم برئيس، فما بالك بمن يحمل عليهم السلاح، ويعمل فيهم آلتة العسكرية الروسية والصينية وشبيحته قتلاً وتدميراً؟ وأما من يقطع عنهم وسائل الحياة من أمن وماء وكهرباء وغذاء ودواء، ويحاصرهم بدباباته - التي حذفت الغرب من الاتجاهات الأربعة من قاموسها منذ أربعة عقود ونيف بسبب «إسرائيل» - لتدمير المدن المنكوبة.. فهل هو رئيس؟ ولا يدري السامع كيف يفسر التبعج والكذب الصريح على الهواء أمام الملا؟

وكل هذه الأكوام من الجثث، وهذه الزهرات الشبابية، وهؤلاء الأطفال الذين يراهم الناس رأي العين يقتلون في كل يوم، هل هؤلاء سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم؟!

هل كل هذه المشاهد وكل هذه الشهادات من الناجين من المذبحة كلها خيالية وافتراء على نظام الرئيس؟ وهل كل هذه التقارير الميدانية المصورة كلها خيالية ومختلقة، والرئيس مظلوم مستهدف ونظامه المنقذ هو هدف العالم كله اليوم؟!

نعم، لكل فرد أو مجموعة أو حزب أو هيئة أو نظام خصم أو عدو، وهذا طبيعي وبدهي، ولكن هل هذه العداوة والخصومة

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

بنجلاديش: انقلاب على الإسلام
وحرب ضد الإسلاميين

فرنسا تقود المخطط

«فتح» ملف الأرمن «يفتح»
الطريق لتقسيم تركيا!

في حوار حصري لـ «المجتمع»..

«الجبالي» رئيس الحكومة التونسية الجديدة
يتحدث عن ملامح خطة نهضة تونس..

نعتذر للشعب الكويتي
عن مواقف النظام البائد

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1983) 31 December 2011 - 6 January 2012 (Year 42)

العدد (١٩٨٣) ٦ - ١٢ صفر ١٤٣٣ هـ / ٣١ ديسمبر ٢٠١١ م - ٦ يناير ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com



ينطلق من تل أبيب



الحلف اليهودي الصليبي
ضد مصر والسودان



إريتريا

ملف خاص من أسمرة

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء



94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف



بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٣ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.



خرج الاحتلال.. وبقي العراق منهكاً!

بعد تسع سنوات من الاحتلال، رحلت القوات الأمريكية من العراق، تاركةً ذلك القطر العربي الكبير في أسوأ أحواله بعد إعادته للوراء عشرات السنين.. وإذا كان البعض يتحدث عن هزيمة عسكرية للاحتلال، وأن ضربات المقاومة هي التي أخرجته؛ فلا بأس، لكنه خرج وقد حقق معظم ما خطط له الصهاينة بدعم من اليمين الأمريكي المتطرف بقيادة الرئيس السابق «جورج بوش» الابن؛ وهو وضع ذلك البلد العربي المهم على طريق التقسيم والتفتيت.

فالواقع اليوم وإن كان العراق مازال من الناحية الرسمية دولة واحدة، لها علم واحد، ورئيس وحكومة وبرلمان، إلا أن الواقع على الأرض يفيد بأن مكونات العراق العرقية والطائفية صارت دولاً داخل الدولة.. فـ«المكون الشيعي» يتمحور حول مشروعه، ويسيطر على كل ما يستطيع السيطرة عليه من الأرض والثروة، خاصة أنه يسيطر على الحكومة والجيش وجهاز الشرطة.. كما أن «المكون الكردي» صار بالفعل أشبه بدولة مستقلة، لها حكومة وبرلمان ورئيس، ولم تبق سوى علائق خفيفة بالدولة المركزية.. ويبقى «السنة» معلقين في الهواء وفي أضعف أوضاعهم وحالاتهم، ينافحون لكي يكون لهم مكان تحت الشمس في بلدهم؛ سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

وقد كابد السنة منذ الاحتلال الأمريكي الكثير على أيدي الحكومات الطائفية المتعاقبة التي تريعت على حكم البلاد حيث وقعوا تحت مقصلة التصفية الجسدية والتهجير والتشريد والتهميش، ومازال أهل السنة حتى اليوم يعانون من تلك الحملة وإن كانت دمويتها قد خفت قليلاً..

ومن ناحية أخرى، فإضافة إلى وضع العراق على طريق التقسيم والتفتيت، فقد خرج الاحتلال من ذلك البلد بعد أن نهب ثرواته النفطية والاقتصادية، ودمر مقوماته وجيشه وقوته وأشاره، وحوله إلى واحد من أكثر البلاد بؤساً في المنطقة، وسيحتاج العراق إلى عشرات السنين حتى يعود إلى ما كان عليه، وذلك أيضاً كان هدفاً مركزياً من أهداف المشروع الصهيوني المدعوم من اليمين الأمريكي المتطرف.

وهكذا خرج الاحتلال بعد أن بات العراق على طريق التقسيم، وبعد أن أصبح تحت خط الفقر.. بلد فقير وممزق ومؤهل لنزاعات وحرب أهلية يكون - بلا شك - بلداً ضعيفاً منهكاً؛ وبالتالي انتهاء خطره على الكيان الصهيوني، وانتهاء دوره بالكامل، وتلك خسارة كبيرة وخضم ضخم من رصيد القوة العربية، تسبب «صدام حسين» بحكمه الدكتاتوري وعقليته الاستبدادية إلى فتح الطريق على مصراعيه لكل ما جرى ويجري اليوم للعراق، كما أن غباء السياسات العربية في التعامل مع القضية العراقية كانت سبباً رئيساً فيما وصل إليه العراق اليوم.

ومن هنا، فحتى يحافظ العراق على ما تبقى من وحدته وثروته، وحتى ينطلق إلى مستقبل واعد، وحتى تعود إليه لجمته ويسترد قوته، فإن القوى العراقية بكل مكوناتها السياسية والطائفية مدعوة لإعادة دراسة الوضع، ومراجعة مواقفها، والاتفاق على كلمة سواء، والوصول إلى ميثاق وطني يحفظ حقوق كل العراقيين، ويجمع شتات القوى المتنافرة، ويعيد للعراق وحدته.. وعلى حكومة «المالكي» أن تكف عن طائفيتها وعنصريتها وتغولها في السلطة، ومعاداة ومطاردة المخالفين لها، وأن تجعل هدفها أولاً وأخيراً العراق.. كما أن على العراق أن يحل كل ملفاته العالقة مع دول جواره؛ حتى تكون عمقاً إستراتيجياً له، وقوة مضافة إلى قوته.. ونناشد «النظام العربي» ودول الجوار العمل على مساعدة هذا البلد في تهدئة الأوضاع، والوصول إلى توافق سياسي ووثام اجتماعي؛ حتى نتمكن بالاستقرار، وحتى يتمكن من الانطلاق نحو المستقبل لإعادة بناء الدولة، فذلك لا شك ينعكس بصورة إيجابية على استقرار المنطقة وهدوئها وسلام شعوبها، ويفتح الطريق للجميع نحو بناء مستقبله، فكفى ما جرى من توترات وحروب عانت منها تلك المنطقة عشرات السنين. ■

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلْكُمُ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (١٤٩) بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١٥٠) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبَشَئِشَ مَثْوًى الظَّالِمِينَ (١٥١) وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِأُذُنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢)

(سورة آل عمران)

- ٣٠ أميرة الجزائر في الجزائر
- ٣٧ انقلاب علماني في بنجلاديش
- ٣٨ أزمة الديون الأوروبية والأمريكية إلى أين؟
- ٤٢ د. عبد الرحمن السميح: هامة ذلت لله فرفعها
- ٤٤ د. سلمان العودة: ابتلاء أم عقوبة؟
- ٥٦ د. سعد المرصفي: غير المسلمين في المجتمع الإسلامي

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



في انتخابات مجلس الأمة القبائل أصرت على الانتخابات الفرعية.. والحكومة تتوعد بالملاحقة القانونية

وبمشاركة وزارتي الداخلية والإعلام بمتابعة إجراءات انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢م، لتعزيز الشفافية والنزاهة في الانتخابات.

وكان مجلس الأمة قد تم حله بمرسوم أميري في ٦ ديسمبر ٢٠١١م، على خلفية صراع بين عدد من أعضائه مع الحكومة التي تقدمت باستقالتها بعد كشف قضية الإيداعات المليونيرة المشبوهة لعدد كبير من النواب.

وأكد مرشح الدائرة الثانية د. جمعان الحريش أن قضية اقتحام مجلس الأمة التي تمت قبل حله كانت لتفادي مذبة، وقال: إذا أخذ دخول المجلس كفعل مجرد، فهو خطأ لكن إذا أخذ من خلال قراءة المشهد السياسي والاعتداء على المواطنين فكان دخول المجلس هو المخرج الوحيد لعدم حدوث إصابات بليغة إن لم تكن مجزرة ودماء لأنه كان هناك شباب وطني ثائر خائف على وطنه، وجاء دخوله للمجلس بعد تم ضربهم ٣ مرات.

تكتاف الجميع

وطالب مرشح الدائرة الثانية حمد المطر بضرورة التعاون بين الجهات المختصة، ونبد الخلافات وذلك لبناء الوطن وتحقيق الرخاء المنشود، والإسراع في عملية التنمية، معتبراً أنه لن يتحقق بناء الوطن إلا بتكاتف الجميع ونبد الخلافات القائمة، داعياً إلى دور أكثر فعالية للقطاع الخاص والاهتمام بالملف البيئي، مشدداً على أهمية دور القطاع الخاص في تحمل أعباء التنمية الاقتصادية مع الحكومة والاستفادة من قدراته الاستثمارية وتهيئة القوانين والتشريعات الاقتصادية أمامه حتى لا يهجر وطنه إلى جهات أخرى. ■

محوراً رئيساً في تحديد ملامح مجلس الأمة دائماً.. فقد شغل النواب القادمون من هذه الفرعيات غالبية مقاعد مجلس الأمة في معظم المجالس السابقة.

ملاحقة قانونية

وعلى الجانب الحكومي اكتفت وزارة الداخلية برصد التشاوريات دون القيام بأي عمل ميداني، سواء من خلال المداهمات أو الاقتراب من مراكز التصويت، وتم التركيز في عملية الرصد على الحصول على قرائن إدانة وإثبات ليتم الاستناد إليها في عمليات الاستدعاء المقبلة التي ستقوم «الداخلية» بها بناء على تحريات المباحث.

وقالت مصادر حكومية: بيننا القانون الذي يجرم هذه الانتخابات وتطبيق القانون المفروض أنه لا يُغضب أحداً، مضيفة أن الحكومة لن تتدخل في إجراءات شطب أو قيد أي مرشح، وأن ذلك من مهمة اللجنة القضائية المشكلة لمراجعة طلبات الترشيح.

وتنقسم الكويت إلى خمسة دوائر يمثل كل دائرة عشرة أعضاء بمجلس الأمة، وخصصت وزارة الداخلية خمسة مخافر شرطة في الدوائر الخمس كمقار عمل للمفوضية العليا للشفافية.

وعقد اجتماع تنسيقي لبحث آليات تنفيذ قرار مجلس الوزراء بتكليف جمعية الشفافية،

**القوى السياسية تتقدم
بمرشحيها.. وجمعية الشفافية
تستعد لرصد الانتخابات**

تواصلت الاستعدادات للانتخابات البرلمانية الكويتية بصورة مكثفة على مستوى القوى السياسية والقبائل، فقد بدأت القوى السياسية في طرح واختيار مرشحيها للانتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢م.

وتقدمت الحركة الدستورية الإسلامية (حديس) بأربعة مرشحين وهم: المحامي أسامة عيسى الشاهين في الدائرة الأولى، ود. جمعان الحريش ود. حمد المطر في الدائرة الثانية، والمحامي محمد الدلال في الدائرة الثالثة. وتقدم التجمع السلفي بأربعة مرشحين أيضاً، وهم: د. محمد الكندري، وخالد سلطان العيسى، وعبد اللطيف العميري، ود. على العمير.

كما أن القبائل الكويتية التي تعودت منذ سنوات طويلة على اختيار من يمثلها أجرت تشاوراتها وانتخاباتها الداخلية لاختيار مرشحيها للمجلس، وذلك رغم حظر القانون لمثل هذه الفرعيات والتشاورات.

فقد أصدرت المحكمة الدستورية العليا يوم الإثنين ٥ ديسمبر ٢٠١١م قراراً بتأييد تجريم الفرعيات، ورفض الطعن بعدم دستورية المادة ٤٥ من القانون رقم ٤٥ لسنة ١٩٦٢م بشأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة المضافة بالمرسوم رقم ٩ لسنة ١٩٩٨م المعدلة بالقانون رقم ٧٠ لسنة ٢٠٠٣م والخاصة بالانتخابات الفرعية. ورغم ذلك كله فإن التشاوريات داخل القبائل جرت على قدم وساق، وتعد نتائجها

BROWN OUD



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

ندوة «المواطنة الصالحة» بجمعية الإصلاح..

د. محمد دهيم الظفيري: الرسول ﷺ أول من طبق مفهوم «المواطنة»

قال د. محمد دهيم الظفيري، أستاذ التربية بجامعة الكويت: إن مفهوم «المواطنة» من المفاهيم التي نمارسها بشكل يومي كسلوك، مضيفاً أنه من الملاحظ أننا في الساحة السياسية رجعنا سنوات للخلف؛ بسبب عدم وجود تعريف واضح لمفهوم المواطنة، وما يحدث الآن في العالم يزيد أهمية موضوع المواطنة، واليوم الإسلاميون يتقدمون في انتخابات أكثر من دولة، ولا نستبعد أن تقوم دول إسلامية.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها في ندوة «المواطنة الصالحة» بجمعية الإصلاح الاجتماعي. وأضاف الظفيري: يجب أن نعرف كيف نقيم ونتعامل مع الدولة الإسلامية، ونحن مسبقون في هذا الكلام والرسول ﷺ أول من طبق مفهوم المواطنة عندما دخل المدينة المنورة واستقبله أهلها، فقد كان هناك خليط اجتماعي مختلط من عرب وغير العرب ومسلمين وكفار، واستطاع الرسول ﷺ أن يتعامل مع هذا الشتات الديني والفكري، لذلك جمع كل الأطياف في صحيفة واحدة ورد فيها: إننا أمة واحدة من دون الغير، وكل له حقوقه وعليه واجباته. ■

قائد قوة دفاع البحرين: الوحدة حصن دول مجلس التعاون الخليجي

أكد القائد العام لقوة دفاع البحرين المشير خليفة بن أحمد آل خليفة أن الوحدة الخليجية هي الحصن المنيع لدول مجلس التعاون في ظل جميع التحديات التي تمر بها المنطقة.

من جانبه، قال السفير الصباح: إن الوحدة الخليجية أصبحت ضرورة إستراتيجية تفرضها المتغيرات المهمة التي تمر بها المنطقة. وأكد أن الاستقرار بمفهومه الشامل يعتبر ركيزة أساسية من ركائز التنمية المنشودة على جميع الأصعدة، مشدداً أن دول الخليج تنشد الاستقرار والسلام من أجل تنمية مجتمعاتها. ■

وفد كويتي ناقش مع شيخ الأزهر مناهج المعهد الديني

استقبل فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر د. أحمد الطيب، الأحد الماضي، الوكيل المساعد للتعليم النوعي في وزارة التربية الكويتية محمد الكندري، والوفد المرافق له، للتباحث حول مناهج المعهد الديني الكويتي. وأشار الوفد الكويتي إلى أن المعهد الديني يعتبر من أعمق المعاهد الدينية في الكويت، الذي شارك في صناعة النخبة المثقفة، وكان الجو الثقافي بصفة عامة يتسم بالتسامح والقبول بالتعددية الفكرية. من جانبه، قال الإمام الأكبر شيخ الأزهر د. أحمد الطيب: إن سربقاء الأزهر هو حفاظه على مدار التاريخ على الوسطية والاعتدال في الفكر والسلوك والعمل. ■



«تحالف الحرية والعدالة» يحصد ٥٢٪ من مقاعد البرلمان.. حتى الآن

استطاع التحالف الذي يقوده حزب «الحرية والعدالة» (التحالف الديمقراطي من أجل مصر) أن يحسم ٥٢٪ من مقاعد البرلمان المصري بعد نهاية الجولة الثانية من الانتخابات. كان التحالف الذي يعتبر الأقوى في مصر قد حصد أكثر من ٨٠ مقعداً في المرحلة الأولى للانتخابات، قبل أن يحصد ٨٥ مقعداً في المرحلة الثانية.

وأوضح د. سعد الكتاتني، الأمين العام لحزب «الحرية والعدالة»، أن تصويت حوالي ١٠ ملايين مصري لصالح مرشحي «الحرية والعدالة» في الجولتين الماضيتين، يجعلنا مدينين لأبناء الوطن، ويضع على عاتقنا مسؤولية كبيرة لتحقيق أهدافهم وتطلعاتهم، مؤكداً أن مصر تحتاج خلال الفترة المقبلة لبرلمان منتخب بإرادة حرة، ودستور يعبر عن كل مكونات الشعب، وحكومة قوية تساندها أغلبية برلمانية، ورئيس منتخب. ■

المرزوقي: ركود الاقتصاد يهدد النظام الديمقراطي

وإن شركات أخرى قد تغلق وحداتها وتغادر البلاد نهائياً إذا استمرت الاعتصامات المطالبة بتحسين الظروف الاجتماعية. ودعا «المرزوقي» إلى وقف الاعتصامات حتى الشرعية منها معتبراً المعتصمين «يسددون طعنات في الظهر لتونس في هذا الوقت»، ومحفزاً من أن السلطة ستضطر لاستعمال القانون لفض الاعتصامات التي تعرقل إنتاجية المؤسسات.

كما حذرت رئيسة الاتحاد العام التونسي للصناعة من أن آلافاً من فرص العمل أصبحت في مهب الريح، حيث كان من المنتظر أن يوفر قطاع مكونات العربات حوالي ٢٠ ألف فرصة عمل جديدة، لكنه فقد في الآونة الأخيرة الآلاف من أماكن الشغل، وحذرت من أن المؤشرات توحى بأن عام ٢٠١٢م سيكون أكثر صعوبة وتعقيداً للاقتصاد الذي قد لا يتمكن من الصمود عاماً آخر. ■



المنصف المرزوقي

حذر الرئيس التونسي «المنصف المرزوقي» من أن استمرار ركود الاقتصاد في تونس يهدد النظام الديمقراطي الناشئ، داعياً رجال الأعمال للمساهمة في توفير مزيد من فرص العمل.

وأضاف «المرزوقي» أمام مؤتمر لرجال الأعمال: إن النظام الديمقراطي مهدد بالموت إذا لم تعد عجلة الاقتصاد للدوران، لأن عدم الاستقرار واستمرار الاعتصامات يؤدي إلى قلة الاستثمار وبالتالي زيادة الفقر.

وحذر «المرزوقي» من أن الشركات الأجنبية ستغلق فروعها في تونس مثلما أغلقت شركة يابانية متخصصة في صناعة كوابل السيارات وحدة إنتاج لها بمنطقة أم العرائس في قفصة، كانت تشغل ألفي عامل. وقال الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة: إن نحو ١٢٠ مؤسسة أجنبية غادرت تونس،

«إسرائيل» تحذر: الإسلام سيسود أوروبا بنهاية القرن الحالي

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية عبر موقعها الإلكتروني مقالاً افتتاحياً بعنوان «مستقبل الإسلام في أوروبا»، يؤكد كاتبه فيه أنه إذا ما استمر وضع نمو المظاهر الإسلامية في أوروبا بالدرجة المشاهدة ذاتها، فإنه من المتوقع أن تتحول أوروبا كلها للإسلام بحلول نهاية القرن الحالي. فقد أشار المقال إلى أن مظاهر الإسلام تنمو في العديد من المدن والمجتمعات الأوروبية مثل بلجيكا - خاصة مدينتي «بروكسل» و«أنтверب» - وكذلك المملكة المتحدة، وهولندا وغيرها من البلاد الأوروبية؛ حيث يعد الإسلام أكثر الديانات ممارسة، وتعاليمه الأكثر من حيث تمسك معتنقيه بها في ظل ازدياد بناء المساجد والمراكز الإسلامية، وتراجع النصرانية على المستوى المجتمعي والمؤسسي. ■

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين الليبية وقوفها مع الحكومة والمجلس الوطني الانتقالي لتجاوز المرحلة الحالية الحرجة وصولاً إلى بناء الدولة. وقالت الجماعة، في بيان لها: إنها تبارك جهود الحكومة والمجلس في تحقيق الاستقرار بمجال الأمن وجمع السلاح، وإعادة بناء أجهزة الأمن والجيش على أسس واضحة ومدروسة، وضرورة الاهتمام بالجرحى وفتح المجال لثوار ١٧ فبراير للمشاركة في بناء ليبيا، والتعجيل في حلحلة الوضع الاقتصادي، وعودة كافة مؤسسات الدولة للعمل مرة أخرى.

وأضافت الجماعة أنها ستقدم دعمها للجهود المبذولة في ملف المصالحة الوطنية، وقيام الدولة بدورها من خلال تفعيل الأجهزة الأمنية والقضائية كأساس لإتمام المصالحة بين أبناء ليبيا.

وحث المجتمع الليبي على المساهمة في تأسيس حزب سياسي للإخوان المسلمين، يكون جامعاً للقوى الوطنية من أجل إقامة دولة حضارية ذات مرجعية إسلامية قائمة على الفصل بين السلطات وحرية الصحافة والإعلام واحترام حقوق الإنسان، وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني. ■

إخوان ليبيا يساندون الحكومة و«الانتقالي»



بشير الكبتي



هامش الأخبار

• أعلن مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي الحاكم قبول ممثلين عن الثوار الذين قاتلوا القوات الموالية لنظام «القذافي»، في صفوف المجلس، طالبا منهم إعداد قائمة لاختيار (٧ - ٩) أشخاص، ليصبحوا أعضاء في المجلس الوطني.

• بدأت المحكمة العسكرية الدائمة بتونس النظر في القضية الأخطر الموجهة للرئيس السابق «زين العابدين بن علي»، وعدد من الوزراء والمسؤولين الأمنيين، وتعلق بقتل المتظاهرين خلال الاحتجاجات الشعبية ما بين ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م و ١٤ يناير ٢٠١١م، ويحاكم في القضية أيضاً كل من وزير الداخلية الأسبق رفيق الحاج قاسم، والجنرال علي السرياطي المدير العام السابق للأمن الرئاسي، وأحمد فريضة الذي تولى وزارة الداخلية لفترة وجيزة، وعدد من كبار المسؤولين الأمنيين، ويواجه المتهمون تهماً منها: «القتل المتعمد» للمتظاهرين والمحتجين باستعمال الرصاص الحي، وقد سبق للقضاء التونسي أن أصدر عدة أحكام غيابية بالسجن ضد «بن علي».

• توجهت بعثة من منظمة التعاون الإسلامي إلى إقليم «مندانو» جنوب الفلبين، ذي الأغلبية المسلمة، للاطلاع على الأوضاع في أعقاب الفيضانات الجارفة التي خلفت أضراراً بشرية ومادية كبيرة هناك. كان إعصار «واشي» الاستوائي قد تسبب في هطول كمية من الأمطار فاقمت من حجم المصاعب التي يواجهها الإقليم.

• قال قائد الجيش الباكستاني: إن أي تهديدات عن اعتزام الجيش القيام بانقلاب عسكري والهيمنة على السلطة هي مضلة، ونقل بيان عن الجنرال أشفق كياني قوله: إن الجيش سيظل يدعم الديمقراطية. ■



«هنية» في جولة عربية وإسلامية

وصل رئيس الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة «إسماعيل هنية» إلى القاهرة قادماً لها من غزة عبر معبر رفح، في زيارة تستمر يومين في بداية جولة عربية ودولية يزور خلالها السودان والسعودية وقطر وتركيا وعدداً آخر من الدول العربية.

يلتقي «هنية» عدداً من المسؤولين والسياسيين المصريين، ثم ينطلق إلى السودان للمشاركة في مؤتمر القدس، وبعدها يقوم بجولة عربية تشمل عدداً من الدول العربية منها السعودية وقطر، وعدداً من الدول الإسلامية منها تركيا في أول مرة يغادر فيها القطاع منذ سيطرة حركة «حماس» عليه في صيف عام ٢٠٠٧م.

تأتي الجولة بعد أيام من استضافة القاهرة اجتماع «الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية» الذي عُقد

برئاسة «محمود عباس» رئيس السلطة الفلسطينية، وبحضور ممثلين عن حركتي «حماس» و«الجهاد» للمرة الأولى. ويضم الإطار القيادي المؤقت أمناء الفصائل، وكافة أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس المجلس الوطني، وعدداً من الشخصيات المستقلة.

كما تأتي الجولة وسط تكهنات بشأن تغيير «حماس» شبكة تحالفاتها مع دول المنطقة، خاصة مع سورية. وذكرت تقارير أن العلاقات بين «حماس» والسلطات السورية تشهد توتراً بفعل موقف الحركة من الانتفاضة الشعبية ضد نظام «بشار الأسد»، مضيفة أن معظم رموز الحركة، باستثناء رئيسها خالد مشعل، غادروا دمشق بالفعل إلى دول مختلفة. ■

تأتي الجولة بعد أيام من استضافة القاهرة اجتماع «الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية» الذي عُقد

ماليزيا تستعد لمواجهة الأزمة الاقتصادية المتوقعة عام ٢٠١٢م



نائب وزير التجارة الدولية والصناعة

تستعد ماليزيا لمواجهة أزمة اقتصادية محتملة العام المقبل نتيجة الأوضاع الاقتصادية في بعض الدول الغربية وغرب آسيا. وقال نائب وزير التجارة الدولية والصناعة: إن الإجراءات المتخذة بهذا الشأن تتمثل في تشجيع الاستثمار من قبل المستثمرين المحليين، وفتح أسواق لمنتجات المأكولات الحلال ذات الأسواق الكبيرة في العالم، وتصدير المنتجات القائمة على التكنولوجيا وقطاع الصناعة والخدمات.

وأوضح المسؤول الماليزي أن المستثمرين المحليين يستثمر معظمهم في المجالات الكهربائية والإلكترونية، ومجال الصناعة، والصلب والبترول والبتروكيماويات، أما المستثمرون الأجانب فيستثمرون في صناعة السيارات وأجزائها، والصلب، والصناعات النفطية والبتروكيميائية، والكهربائية والإلكترونية. وقد بلغ حجم الاحتياطي الدولي للنقد في البنك المركزي الماليزي ما يساوي ١٣٥ مليار دولار أمريكي في منتصف ديسمبر ٢٠١١م. ■



«جاردان»: الغرب لن يسمح للثورات العربية بالخروج عن سيطرته!

دعوة لغير المسلمين للاستثمار في صناعة الغذاء الحلال

دعا رئيس وزراء ولاية «سراواك» الماليزية الشركات ورجال الأعمال غير المسلمين إلى الاستثمار في صناعة الحلال بالولاية باتباع المعايير الموضوعة من طرف المجالس الإسلامية والهيئات العالمية.

وكشف المسؤول الماليزي أن شركة تاوانية، حصلت على شهادة لإنتاج الغذاء الحلال، وهي تستثمر في «مركز الحلال» بالولاية، الذي استقطب استثمارات واسعة، معتبراً أنه من سوء التقدير القول: إن غير المسلمين ممنوعون من المشاركة في صناعة الحلال.

ولفت رئيس وزراء «سراواك» إلى أن الشركات المحلية تحتاج إلى استيفاء المعايير الدولية، واعتماد أفضل التطبيقات الزراعية لإنتاج بضائع عالية الجودة تصدر للأسواق. ■

على مخزون البترول الأكبر في العالم، تم استهداف مستثمرين، حتى بعد حصوله رسمياً على الاستقلال.

ويعد تقسيمه إلى دول صورية، تم قصف واحتلال أجزاء منه، كما حوصر بالقواعد الأمريكية وبأنظمة



ثورات عربية

استبدادية مدعومة من الغرب.

ومنذ سقوط «حسني مبارك» في مصر، ظهر اتجاه مضاد لرشوة أو تحطيم أو السيطرة على الثورات العربية، ولديهم معين من الخبرة المتأصلة يمكنهم من استنتاج أن كل مركز للثورات العربية، من مصر إلى اليمن، عاش عقوداً تحت الهيمنة الاستعمارية.

وطالبت الصحيفة شعوب الشرق الأوسط ألا تنسى تاريخها حتى لو نسيت الولايات المتحدة وأوروبا ذلك، رغم أن الغرب يقدم دائماً العرب الذين يصرون على إدارة شؤونهم الخاصة كمتعصبين.

وتوقع التقرير أن يأتي التدخل العسكري الأجنبي في الشرق الأوسط بالموت والدمار والتقسيم. ■

اعتبرت صحيفة «جاردان» البريطانية أن الثورات العربية المتصاعدة تشكل تهديداً فعلياً للنظام الاستراتيجي العالمي، وأن واشنطن وحلفاءها يحاولون ترويض الإسلاميين الصاعدين إلى حكم الدول العربية على السياسة الأجنبية والاقتصادية، بدلاً من تفسيرات الشريعة.

وطالبت الصحيفة الدول العربية التي انطلقت فيها الثورات، إن أرادت أن تتحكم في مستقبلها، أن تراقب ماضيها القريب وسنوات الاستعمار الغربي لبلدانها.

وقالت الصحيفة في تقرير موسع: إن الثورات العربية ركزت على الفساد والفقر وانعدام الحريات، لا على الهيمنة الغربية أو الاحتلال الصهيوني، وإن حقيقة انطلاق هذه الثورات ضد الدكتاتوريات المدعومة من الغرب تعني أنها شكلت تهديداً فعلياً للنظام الاستراتيجي.

وتوصل التقرير إلى سبعة دروس تربط علاقة الغرب بالغرب، فهناك شعور حقيقي في الشرق الأوسط أكثر من أي بقعة أخرى بأن بلدانه لم تحصل على استقلالها بالكامل، وبسبب تربيعة

جدل في مصر حول موقف «حزب النور» السلفي من التطبيع

شعب مصر أن يعدلها في الاتفاقية، فهذه مكانها طاولة المفاوضات والتحاور، وعن إمكانية قدوم صهيانية لمصر للسياسة، أوضح حماد أن «أي سائح يأتي إلى مصر فسيكون مرحباً به بلا شك»! وقد أعرب مسؤول صهيوني لوكالة «فرانس برس» عن مفاجأته بقبول ممثل الحزب السلفي إجراء مقابلة مع إذاعة الجيش، معتبراً أن ذلك «يدفعنا للتفكير فيما يحدث في مصر».

وعلى إثر ذلك أكدت الهيئة العليا لـ«حزب النور» أن الحزب يقف بقوة ضد محاولات التطبيع والحوار مع «إسرائيل» بكافة صوره، وأنها ضد إقامة علاقات حزبية أو شعبية مع كيان يريد طمس الهوية العربية والإسلامية لمصر، فضلاً عن احتلاله لأرضهم ومحاصرته لإخوانهم ودعمه لجلاذيتهم حتى آخر نفس. ■

إضافة إلى الجدل المثار في مصر حول الظهور السياسي المفاجئ للتيار السلفي، وحلول حزب «النور» ثانياً في نتائج المرحلتين الأولى والثانية من الانتخابات البرلمانية، بعد الإخوان المسلمين، فقد أثارت موجة جديدة من الجدل حول موقف «حزب النور» من التطبيع مع الكيان الصهيوني، وكان السبب في ذلك مقابلة غير مسبقة ليسري حماد، المتحدث باسم «حزب النور» مع «إذاعة الجيش الإسرائيلي».

الجدل لم ينصب فقط على الحديث مع وسيلة إعلام صهيونية، وهو أمر يصير الإخوان المسلمون على رفضه، لكنه يتضمن أيضاً مضمون ما قاله المتحدث، إذ قبل وجود الكيان الصهيوني من حيث المبدأ وعقد الاتفاقات معه، والحوار معه، وإذا كانت هناك بعض البنود التي يريد

مرشح جمهوري: فشل مميز لـ«أوباما» في العراق

هاجم المرشح الجمهوري المحتمل للرئاسة الأمريكية «ميت رومني» الرئيس (الديمقراطي) «باراك أوباما»، وقال: إن إخفاقه في الاحتفاظ بوجود عسكري محدود في العراق هو فشل مميز.

وبعد أيام من رحيل القوات الأمريكية هزت سلسلة من التفجيرات العاصمة العراقية بغداد، وأدت لمقتل أكثر من ٧٠ شخصاً، كما تواجه الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة أزمة تهدد بتمزيق البلاد على أسس طائفية وعرقية. وقال «رومني» الذي يتصدر استطلاعات رأي الجمهوريين: إنه يخشى أن يهدد ترك العراق دون قوة ضامنة لاستقراره، ما سماء النجاحات والانتصارات التي دفع فيها ثمن غال.

وكان «رومني» حاكماً لولاية «ماساشوستس»، وهو من بين مرشحين اثنين يتصدران قائمة المرشحين الجمهوريين المحتملين. ■



هامش الأخبار

• دعت الحكومة الماليزية «إدارة التنمية الإسلامية» والمجالس الإسلامية في الولايات للاجتماع لمناقشة تنفيذ قانون منع نشر أي دين غير الإسلام بين المسلمين، وإعلان تنفيذ القانون الخاص بهذا الشأن، وقال الوزير جميل خير: إن المناقشة ستتركز على العديد من القضايا المعاصرة، من ضمنها الردة وأوضاع مثليي الجنس وثنائيي الجنس والمتحولين جنسياً في المجتمع الإسلامي، موضحاً أن الكثيرين لا يدركون بوجود هذا القانون منذ ١٩٨٠م.

• اقترح الرئيس الروسي «دميتري مدفيديف» إجراء مجموعة إصلاحات في النظام السياسي الداخلي للبلاد تشمل الانتخاب المباشر لحافظي المقاطعات والأقاليم، وتسهيل إجراءات تسجيل الأحزاب السياسية.

• دخلت البحر المتوسط مجموعة من السفن الحربية الروسية لتصل إلى المياه الإقليمية السورية، وزعم مصدر روسي أن الزيارة مخطط لها مسبقاً، وليست لها علاقة بالتطورات الأخيرة في سورية.

• نجح الطالب المسلم «إم. إتش. إم. ألفاس» من منطقة «كينيا» السريلانكية في مسابقة تصميم سيارة متحركة بالتحكم عن بُعد، التي انعقدت يوم الخميس ١٥ ديسمبر الجاري، في معهد التدريب المهني الألماني بسريلانكا بين طلاب قسم التقنية الآلية.

• كشف تقرير نشرته جمعية «لاتيت» الصهيونية النقاب عن أن حوالي ٢٢٪ من سكان الكيان المحتل يعيشون دون خط الفقر، أي أن واحدة من كل خمس عائلات تعيش تحت خط الفقر، وأن ثلثيهم عاجزون عن تأمين الأدوية ومحرومون من الخدمات الطبية، وقد شهد عام ٢٠١١م قطع الخدمات الحيوية عن منازل ٥٠٪ من الفقراء وعددهم قرابة مليون شخص. ■



أبو جرة سلطاني

سلطاني: ما فعله «أردوغان» مع فرنسا لم يجرؤ عليه جزائريون

أشاد رئيس حركة «مجتمع السلم» الجزائرية «حمس» أبو جرة سلطاني بموقف رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» من فرنسا، وأشار إلى أن قول «أردوغان» للرئيس الفرنسي: «إذا نسيت ما فعله الاستعمار الفرنسي في الجزائر فاسأل والدك عندك الخبر اليقين»، هو أشجع من موقف بعض الجزائريين الذين يقدمون رجلاً ويؤخرون أخرى، وأكد سلطاني أن اعتراف البرلمان الفرنسي بإبادة العثمانيين للأرمن خلال الحرب العالمية الأولى غير شرعي «لأنه لم يصوت عليه إلا ٥٠ عضواً من أصل ٥٥٠»، وأن ما يجري بفرنسا الآن حملة انتخابية مسبقة ستكلف «ساركوزي» كثيراً

عندما تتعاطف الشعوب المضطهدة التي عانت من ويلات الاستعمار مع خطاب «أردوغان». وقال سلطاني: إن الثقل السياسي لتركيا سيخرج فرنسا، التي ستدفع ثمن تهور «ساركوزي» الذي يلعب كل الأوراق للرفع من شعبيته واستقطاب أصوات الناحيين، مضيفاً أنه كان على فرنسا أن تعترف رسمياً بجرائمها في الجزائر، وتعتذر عنها وتعوض ضحاياها قبل أن تتحدث عن جرائم الأتراك مع الأرمن. ■

الفاتيكان: إقبال كبير على اعتناق الإسلام في العالم

وأشار الفاتيكان إلى الإقبال الكبير من جانب مواطنين غربيين نصارى ويهود ومن ديانات ومعتقدات أخرى على اعتناق الإسلام خلال السنوات الأخيرة الماضية. وتزامن البيان مع خروج الآلاف في مظاهرات في عدد من المدن الإيطالية؛ احتجاجاً على العنصرية تجاه المسلمين، بعد هجوم أدى إلى مقتل بائعين جانلين مسلمين من أفريقيا، شملت المظاهرات مدن فلورنسا وميلانو وروما وبولونيا وفيررو. ■

اعترف الفاتيكان بأن الإسلام هو الديانة الأكثر انتشاراً في العالم، وأنه تجاوز النصرانية بأكثر من ثلاثة ملايين شخص منذ ما يقرب من عام تقريباً. وأرجع الفاتيكان ذلك إلى اعتناق عدد كبير من الغربيين للإسلام.

وقال الفاتيكان في بيان له: إنه يقر بأن الإسلام بات الديانة الأولى الأكثر انتشاراً في جميع أنحاء المعمورة؛ إذ إن ١٩٪ من سكان العالم مسلمون مقابل ١٧,٥٪ من النصارى.

خبير اقتصادي بوسني يبدأ رحلة إلى مكة للحج سيرا

بدأ البوسني المسلم «سناد هادزيتش» (٤٧ عاماً) رحلة تستمر عاماً، يعتزم أن يقطع خلالها مسافة تزيد على ٦٠٠٠ كيلومتر سيرا على الأقدام إلى مكة المكرمة ليؤدي فريضة الحج. ويراود حلم السفر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة «سناد» الخبير في الاقتصاد منذ عدة أعوام، ولكن لأنه لا يعمل فلم يستطع تحقيق حلمه بأداء فريضة الحج لعجزه عن تدبير تكاليف السفر.

وقرر «سناد» أخيراً أن يحج سيراً على الأقدام، معتمداً على ضيافة «أهل الخير» خلال السفر، واستضاف الكثير من سكان القرى «سناد» خلال رحلته رغم أن معظمهم مسيحيون. وأكد «سناد» أنه لا يحمل أي طعام أو ماء، وقال: «يسألني الناس عما أحمله في حقيبة الظهر، لا يوجد لحم ولا فنانق ولا حتى ماء، قربتي لا تزال فارغة، أنا أحمل الإيمان، أستمد قوتي من الإيمان».

ويقطع «سناد» ٣٠ كيلومتراً يومياً خلال رحلته، وسيعبر حدود ست دول قبل الوصول إلى مكة المكرمة. ■



الأمريكيون يلقون رفات جنودهم في القمامة

بغداد: سارة علي

تعرضت القوات الجوية الأمريكية لانتقادات شديدة، بعد الكشف عن إلقاء بقايا رفات ما لا يقل عن ٢٧٤ جندياً أمريكياً في مقلب للقمامة بولاية «فرجينيا»، خاصة أنها

مسؤولة عن التعامل باحترام مع رفات الجنود في قاعدة «دوفر» الجوية، وهي نقطة الدخول الرئيسية لقتلى الحرب الأمريكيين في حربي العراق وأفغانستان.

وأقرت القوات الجوية بالإجراء المثير للجدل الشهر الماضي، وقالت: إنها أوقفتها في عام ٢٠٠٨م، لكنها لم تكشف عن عدد الجنود الذين ألقيت بقاياهم إلا بعد تحقيق أجرته صحيفة «واشنطن بوست».

وقد هاجم «راش هولت»، عضو ديمقراطي في «الكونجرس»، إدارة القوات الجوية، ووصف الإجراء بأنه «تدنيس واضح». وطبق هذا الإجراء في دفن أشلاء جنود



أمريكيين قتلوا في انفجارات كبيرة وعثر على بقاياهم بعدما كانت أسرار الجنود قد تسلمت جثثهم.

وقالت القوات الجوية: إن أسرار ٢٧٤ جندياً قتيلاً

أعطت الجيش الإذن بالتعامل مع أي بقايا، لكنها أضافت أن الأسرار لم تكن على علم بأن هذه الرفات ستنتهي بها الحال في مقلب للقمامة بعد حرقها.

ودافع رئيس أركان القوات الجوية الأمريكية «نورتون شوارتز» عن قرار عدم إقالة أي شخص على خلفية الإجراء، لكن وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» طلب من القوات الجوية إعادة النظر في العقاب الذي ستفرضه بسبب ما حدث، وأمر «بانيتا» أيضاً بمراجعة مستقلة لإجراءات الدفن الحالية في «دوفر».

ليبيا: الثورة تغلق المواقع الإباحية

ذكرت وسائل الإعلام الإلكترونية أن الشركة الليبية للاتصالات قامت مؤخراً بحجب المواقع الإباحية بدون توضيح أسباب ذلك.

وقال مكتب وزير الاتصالات أنور الفيتوري: إنهم قرروا حظر بعض المواقع الإباحية التي تشكل ضغطاً على سعة الإنترنت بصفة مؤقتة إلى حين اتخاذ قرار من الجهات المعنية في الدولة بهذا الشأن.

وأكد عدم وجود خطط «منهجية» لحجب المواقع، فجميع مواقع الشبكات الاجتماعية والدينية والسياسية والمدونات الإلكترونية متوافرة بدون أي رقابة على عكس ما كان عليه النظام السابق، بحسب ذات المصدر، وفقاً لـ «الجزيرة نت». وأوضح المكتب أنه ينطلق من قيم وثوابت ثورة ١٧ فبراير التي من أهمها دعم الحرية، رافضاً ما تردد عن القيام بحجب صفحات الإنترنت، مؤكداً أن الجهد مركز خلال هذه الأيام على صيانة الأضرار الكبيرة، واستحداث معدات جديدة تواكب التطور الملحوظ في عدد المستخدمين.

سيدات «منافجات» بأنطاليا يعلن إسلامهن

أدلى الشيخ «نادر أبيضن»، مفتي بلدة «منافجات» التابعة لمدينة «أنطاليا» التركية، بتصريح لوكالة الأنباء التركية «جيهان»، ذكر فيه أنه خلال ٢١ عاماً اعتنق ١٣٤ شخصاً الدين الإسلامي عن طريق قول الشهادتين في دار الافتاء بالبلدة، من خلال ما يعرف باسم «مراسم الهداية».

وأعلن أن ١١٣ من معتنقي الإسلام سيدات من جنسيات مختلفة، وبذلك تمثل السيدات نسبة ٨٥٪ ممن اعتنقوا الإسلام في دار افتاء بلدة «منافجات».

وذكر أن الألمانية يأتين في المركز الأول في العدد، ومن بعدهن تأتي الهولنديات ثم مواطنات روسيا والدول المستقلة عنها. كما ذكر أن ١٣ شخصاً ممن اعتنقوا الإسلام كانوا ملحدين قبل ذلك.

المصدر: شبكة الألوكة

«زوما» الكاهن والرئيس يُلقي باللوم على المسيحية في مشكلات أفريقيا

ألقى رئيس جنوب أفريقيا «جاكوب زوما» والذي تم ترسيمه هو نفسه كاهناً لإحدى الكنائس عام ٢٠٠٧م، باللائمة على الديانة المسيحية في بعض الكوارث التي تعاني منها أفريقيا، بحسب تقارير إعلامية صدرت مؤخراً، وقال «زوما» في مراسم تدشين حملة حول سلامة الطرق والتوعية بالجرائم قبيل عطلة أعياد الميلاد «الكريسماس» في تصريح من شأنه إثارة غضب الكنائس في بلاده قال: «كنا كأفارقة، وقبل أن يفد إلينا الدين والإنجيل، لنا طرقنا الخاصة في القيام بالأشياء».

ونقلت صحيفة «تايمز» اليومية عن «زوما» قوله: «تلك الأوقات يشير إليها رجال الدين بأنها العصور المظلمة، لكننا نعلم أنه خلال تلك الأيام لم تكن هناك ملاجئ للأيتام أو دور لإيواء المسنين، لقد جلبت المسيحية معها هذه الأشياء».



جاكوب زوما



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«نظام» يمشي على يديه ويفكر برجليه!

نعم.. لم يتمتع نظام بمنظومة من الخُبث والدَّهاء في صناعة الحدث وتوجيهه لصالحه مثلما يتمتع النظام السوري.. فقد أتحف ذلك النظام العالم على امتداد تسعة أشهر - عُمر الثورة السورية التي تفجرت في ٢٠١١/٣/١٥ - بباقة من الحيل والألاعيب التي تفوق فيها على نفسه؛ إعداداً وإخراجاً، بما يؤهله لتبيل أفضل جائزة عالمية في «قتل القتل والمشي في جنازته»، والظهور على المسرح بحالة تقطع نياط القلوب من البراءة والوطنية، وحفظ أمن الوطن، والحرص على سلامة الشعب!!

وقد تابعتنا تلك البراعة في إخراج عمليات قمع المتظاهرين وقتلهم وسحلهم، وحشرهم خلف القضبان في مسالخ بشرية، وسط حديث مكثف وتحليلات من كهنة النظام عن أن العملية برمتها لا تعدو أن تكون تصدياً من الجيش الباسل! لفلول من الإرهابيين وهم قلة يعكرون صفو الوطن، ويعطلون مسيرة التقدم، وغيرها من شعارات و«أكليشات» الأنظمة القمعية المتخلفة التي سمعناها كثيراً من «قذافي» ليبيا، و«صالح» اليمن، و«مبارك» مصر، و«بن علي» تونس، وغيرهم.. لكن الذي ثبت بعد عشرة أشهر أن تلك القلة التي تعكر صفو الوطن هم أكثر من ستة آلاف شهيد، وضعفهم على الأقل من الجرحى، وأربعة أضعافهم على الأقل من المعتقلين، وأكثر من مليون مشرد.. هل هذه قلة؟! كيف تكون الكثرة إذا؟! أليس ذلك نظاماً «منكوساً».. يفكر برجليه ويمشي على يديه؟!

والنظام في كل الأحوال يواصل خبراته المتراكمة - عبر ستين عاماً - في إخراج مجازره على أنها موجّهة إليه هو وليست من صنع يديه!! والجامعة توقفت عند هذا الحد، بل وتجمّدت للأسف الشديد، وذلك يعيد الحديث بقوة عن هشاشة النظام العربي، وبؤس قدرة الجامعة العربية، ولا يتحمل أمين الجامعة ولا طاقمها شيئاً في هذا الصدد، فإنما هم يديرون مؤسسة هي صدى للحكومات والنظم العربية التي ينضج بؤسها وهشاشتها على تلك الجامعة.. ومن يتأمل في تعامل النظام السوري الجهنمي مع تلك الجامعة، يدرك بسهولة كيف يتلاعب بها، ويمارس عليها الألاعيب الحواة، وهي عاجزة عن كبّحه؛ لأن نظامها الأساسي وقوانينها تجعل من تلك الجامعة خادماً للنظام العربي، وقد آن الأوان لأن تكون تلك الجامعة خادمة للشعوب أولاً، وتملك من القوة والقوانين ما يجعلها تنحاز للشعوب إن ثارت على حكوماتها.. ولكن ذلك يظل في طي الآمال والأحلام؛ لأن ذلك مرتبط بإصلاح النظام العربي جُملة، وهي خطوة تحتاج لسنوات، وتحتاج لتضحيات من الشعوب تنوء بها الجبال.. لكن جساسة الشعوب باتت أقوى من أي عائق، وذلك واضح من تسابق الشعوب نحو الموت في سبيل حريتها واقتلاع الأنظمة الاستبدادية من جذورها بما يَفُوق أي تصوّر وأي حد.

إن النظام السوري السائر على يديه يسير في طريقه الغارق في الدماء وهو لا يلوي على شيء، ولا يعرف إلى أين يتجه، وإلى أي نقطة ينتهي؛ لأنه يفكر بقدميه فقط، ويظن أنه أذكى أنظمة الأرض.. لكن يديه ورجليه تقودانه إلى حتفه الرهيب ونهايته المأساوية التي ستكون حديث الدنيا كلها إن شاء الله. ■

وعندما يواصل الحديث عن إرهاب وجماعات إرهابية وخارجين عن القانون دون قدرة على ضبط الأمن وضبط هذه الجماعات الإرهابية - وفق زعمه - وتحقيق الاستقرار بالبلد على مدى عشرة أشهر؛ ألا يكون بذلك قد قدّم شهادة عدم صلاحيته، وشهادة على فشله، ودليلاً على وجوب ترك تلك السلطة التي يتشبث بها؟!

وعندما يستقبل بعثة مراقبي الجامعة العربية التي لا تسمن ولا تغني من جوع بأضخم انفجارين، راح ضحيتهم من راح من الشعب السوري، فتلك العوبة مكشوفة وبالية من ألاعيب السنوات الغابرة.. لقد أراد أن يُوجد لنفسه مبرراً لإجرائه، وأن يلقي في رُوع البعثة أنه يكابد إرهاباً عاتياً من أجل شعبه، لكنه أثبت أنه فاشل في حفظ أمن بلاده، وأثبت أنه يفكر برجليه ويمشي على يديه، ولو كان نظاماً يحترم نفسه لاستقال على الأقل.

لقد ظلت رسائل النظام السوري للعالم وللجامعة العربية تؤكد أنه ضحية مؤامرة على صموده أمام العدو الصهيوني وممانعته، وحاول البعض تصديقه، وتباطأت الجامعة العربية في التعامل مع جرائمه، ومنحته مهلاً عديدة كانت بمثابة غطاء لحملة الموت التي

الحلف اليهودي الصليبي ضد مصر والسودان ينطلق من تل أبيب

«سلفاكير»: نحن مدينون لـ «إسرائيل»

تضامنه مع مسيحيي جنوب السودان؛ بحجة واهية مفرضة تتسق مع أخلاق وجبله اليهود، وهي أن هؤلاء المسيحيين يتعرضون لما تعرض له اليهود في ألمانيا، وكونت لجنة سميت بلجنة «الضمير» ترأسها اليهودي الحاقق «جيري فاوئر»، وأقامت اللجنة معرضاً ملحقا بالمتحف يصور مآسي حرب الجنوب.

الإستراتيجية «الصهيو - أمريكية» والمتمثلة في السيطرة على الدول الضعيفة، وإيجاد عملاء لخدمة مصالح اليهود والغرب معروفة، وانتشرت بعد أن كشف كتاب وثائقي صدر عام ٢٠٠٢م عن مركز

«دايان لأبحاث الشرق الأوسط وأفريقيا» بجامعة تل أبيب للعميد في المخابرات اليهودية «موشي فينجي» بعنوان «إسرائيل وحركة

أنا متحمس جداً للقُدوم إلى «إسرائيل» وأن تطأ قدمي أرض الميعاد



تحرير جنوب السودان»، أوضح الكاتب أن «بن جوريون»، أول رئيس وزراء لدولة الكيان الصهيوني، أسس الانطلاقة لفرضية أساسية أقام عليها «الإسرائيليون» تعاونهم ودعمهم غير المحدود للأقليات العرقية والدينية في الوطن العربي، وأصدر «بن جوريون» أوامره إلى أجهزة الأمن للاتصال بزعامات الأقليات في العراق والسودان وإقامة علاقات مختلفة معها.

العميد «فوجي» يؤكد أيضاً أن دور «إسرائيل» بعد انفصال الجنوب وتحويل جيشه إلى جيش نظامي سيكون دوراً رئيساً وكبيراً، وبعاد تكوينه وتدريبه وإعداده بصناعة كاملة من قبل اليهود.

حينما يأتي «سلفاكير» مباشرة من نيويورك إلى تل أبيب يثير في النفس أسئلة

أما أنها ليست مفاجأة، فذلك لأن تمرد الجنوب منذ نشأته كان برعاية دولة الكيان الصهيوني في خمسينيات القرن الماضي، وصارت علاقة المتمردين بدولة الصهاينة علنية بعد أن كانت تدار في السر، ومنذ ذلك الحين والحلف اليهودي الصليبي خطط لاستثمار الفوارق بين الشمال والجنوب لتأجيج التمرد والقتال؛ حتى يحقق ما خطط له، حيث حقق للحلف غير المقدس ما كان يصبو إليه؛ وهو انفصال الجنوب وقيام دولة جنوبية يسيطر عليها قادة التمرد الذين صُنِعوا على أعين الحلف في الغرب وتل أبيب؛ ليكونوا طوع بنانهم ورهن إشارتهم.

حجة واهية: مما يذكره السودانيون أنه قبل عدة سنوات أعلن متحف ما يسمى بمحرقة ضحايا النازية «الهولوكوست» في نيويورك

الخرطوم: محمد حسن طنون

بالرغم من أن زيارة رئيس دولة الجنوب «سلفاكير» إلى دولة الكيان الصهيوني لم تكن مفاجأة بل كانت متوقعة، فإن الزيارة بالطريقة التي تمت بها وقبول بها «سلفاكير» وتوقيتها جعلت من الزيارة صدمة لكثير من الموالين لمصلحة السودان، ومصر خاصة، والعروبة والإسلام عامة.

العميد «فوجي»: «إسرائيل» ستحوّل جيش الجنوب إلى جيش نظامي.. إعداداً وتدريباً وتسليحاً

«هاآرتس»: «إسرائيل» بصدد إنشاء قاعدتين جويتين في ولايتي الوحدة وأعالي النيل بدولة جنوب السودان

أن هذا الخبر يسبّب قلقاً كبيراً وخطراً داهماً إن تحقق، فإن أقيمت القاعدتان في الولاياتين المذكورتين، فإن ذلك يشكل تهديداً واضحاً وكبيراً للسودان؛ لأن ولاية الوحدة الجنوبية لها حدود طويلة مع ولاية جنوب كردفان، كما أن ولاية أعالي النيل لها حدود مع ولاية النيل الأزرق التي فيها تمرد من نفس الفلول.

فرق اغتيال

جنوب السودان فتحت أبوابها لدولة الكيان الصهيوني، وأسلمت قيادتها لليهود، ومكنت من امتلاك ٧٠٪ من أراضي جنوب السودان الخصبة، وتمدد رجال المال والأعمال اليهود على شاطئ النيل في جوبا، وجعلوا منها «مونتي كارلو»، حيث نقلوا لها كل مفاصل المدن الليبية، وليس لجنوبي حق الاعتراض، وإلا فمصيره مصير «جورج أطور» أحد قادة الجيش الشعبي الذي شق عصا الطاعة على «سلفاكير»؛ فخطط الأخير لاغتياله بمساعدة خبراء الاغتيالات من «الموساد» المتواجدين بكثرة كمستشارين فنيين لتأهيل الجنوبيين.

ويخشى المراقبون للشأن الجنوبي أن يؤدي التعاون المشترك بين الجنوب ودولة الكيان الصهيوني «وافريكوم» - فرق الاغتيالات - المتخصصة في مثل هذه الأعمال، والتي هيمنت تماماً على شرق ووسط أفريقيا، يخشى هؤلاء أن يؤدي هذا التعاون إلى تصفية جميع الخصوم للحركة الشعبية الحاكمة من عسكريين وسياسيين مثل «أطور»، كما يخشى أن تستخدم دولة الجنوب كقاعدة لزعزعة الأمن والاستقرار للجارة السودان عبر حركات التمرد في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق.

نستطيع أن نقول: إن زيارة رئيس دولة جنوب السودان الوليدة لدولة عدوة للسودان جعلتها دولة مواجهة؛ مما يقتضي أن يعبر العرب اهتماماً كبيراً، فهذا هي «إسرائيل» موجودة في قلب أفريقيا نتيجة إهمال العرب. ■

العربي مائياً، وسعت هذه الدولة المزروعة في قلب العالم العربي والإسلامي لحصار العراق وسورية مائياً، بتحريض حكام تركيا العلمانيين اللادينيين بحجز مياه دجلة والفرات وبيعها لها، وقد أفصح «دكتور واتيريري»، اليهودي الأمريكي الجنسية، عن نية اليهود صراحة في محاضرة ألقاها بكمبالا عاصمة أوغندا، حيث حرّض في محاضراته دول حوض البحيرات على بيع مياه النيل للعرب الذين يبيعون النفط للأفارقة.

يروى د. هاشم بابكر، أحد المتخصصين السودانيين في المياه، أنه في أحد المؤتمرات قام أحد الإثيوبيين المشاركين في المؤتمر بترديد شعار بيع المياه للعرب، وكان رئيس الجلسة هو د. أحمد آدم، وكيل وزارة الري السوداني آنذاك، فردّ على المتحدث: «إن البترول يُستخرج نتيجة أبحاث واستثمارات تبلغ مليارات الدولارات حتى يتم استخراجه وبيعه، أرجو أن يجيبني المتحدث: أي دولة من دول الحوض استثمرت في السحب حتى تتكون وتنزل مطراً؟ ومنكم استثمر في الرياح ووجهها بتجميع هذه السحب وتوزيعها على دول الحوض؟»، فسكت جميع من روجوا لبيع المياه.

السلام مقابل الماء

«إسرائيل» تدرك تماماً أهمية المياه على وجودها كدولة مزروعة بلا موارد مائية تكفي لحاجتها، فلذلك هي تربط السلام مع العرب بالمياه لا بالأرض، ومعلوم أن شعار دولتها «من النيل إلى الفرات» للسيطرة على موارد المياه، وربما حققت رغبتها بالسيطرة على العراق بواسطة حلفائها العالميين والمحليين، وتريد أن تحقق أحلامها في حوض النيل بنفس الأسلوب، ولذلك تعتقد أن أهم بنود زيارة «سلفاكير» لدولة الكيان الصهيوني هي مياه النيل، فقد سبق زيارة رئيس دولة الجنوب بشهرين عقد مؤتمر للمياه في «إسرائيل» حضره رؤساء أوغندا وكينيا وآخرون.

ومن الأخطار التي تحملها زيارة «سلفاكير» إلى تل أبيب لدولة السودان خاصة، وللدول العربية عامة، ما كشفت عنها صحيفة «هاآرتس» الصهيونية، أن دولة الكيان الصهيوني بصدد إنشاء قاعدتين جويتين في ولايتي الوحدة وأعالي النيل بدولة جنوب السودان، لاشك

كثيرة، مع أن الذي استقبله في مطار «بن جوريون» هو نائب وزير الخارجية «داني أيلون» وليس رئيس دولة الكيان الصهيوني ولا رئيس الوزراء حتى وزير الخارجية، بعد هذا الاستقبال المنافي لأصول البروتوكول المعمول به في العالم، دخل «سلفاكير» في سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين الصهاينة، واستقبله فيما بعد رئيس الدولة «شيمون بيريز»، وحظي الرجل بهدية «شمعدان أنوار» تعبيراً عن عمق العلاقات بين البلدين، وذلك بمناسبة عيد الأنوار اليهودي، وقال «بيريز»: «اسمحوا لي أن أقدم لكم الشمعدان رمزاً للتاريخ القديم المشابه للبلدين».

وفي لقائه مع «بيريز»، أكد قدّم العلاقة بينه وبين المتمردين، فقد أشار إلى أنه في الاستتنيات عندما كان وزيراً للدفاع اجتمع مع عدد من الزعماء المتمردين في باريس، ورد «سلفاكير» التحية اليهودية بأحسن منها، فقال عقب اللقاء: إن بلاده تعتبر دولة «إسرائيل» نموذجاً يحتذى به ومثلاً للنجاح، مؤكداً أنه سيعمل مع «إسرائيل»، وسيعمل معها يداً بيد من أجل توثيق العلاقات بين البلدين، وأضاف: «أنا متحمّس جداً للقدوم إلى «إسرائيل»، وأن تطأ قدمي أرض الميعاد»، كما أشار «سلفاكير» إلى دعم «إسرائيل» الكبير لهم حتى تمكن شعب جنوب السودان من تأسيس دولته.

نظرية بيع المياه

مما يثير الشك ويدعو إلى الخوف أن زيارة «سلفاكير» جاءت عقب زيارات قام بها زعماء أفارقة لـ «إسرائيل»، منهم «يوري موسيفيني»، رئيس أوغندا المعادي للعرب والمسلمين، وكذلك «كيباكي»، رئيس جنوب أفريقيا السابق، كما جاءت الزيارة استباقاً لزيارة ينوي «بنيامين نتنياهو» القيام بها لعدد من دول أفريقيا، منها الكونغو، وأوغندا، وإثيوبيا، وجنوب السودان، وكينيا، بالإضافة إلى دول حوض النيل؛ بهدف تعزيز التعاون مع تلك الدول؛ مما يلقي بظلاله سلباً على مصالح مصر والسودان في مياه النيل.

ومن الخطر على مصر والسودان أن يزداد نفوذ اليهود ودولتهم في دول حوض النيل، ومنها دولة جنوب السودان الوليدة، فمن عهد «بن جوريون» خطط اليهود لحصار العالم

من تعز إلى صنعاء مسيرة حاشدة زلزلت أركان «صالح» وعائلته

ثورة المؤسسات.. الموجة الثانية للثورة الشعبية اليمنية

صنعاء: عادل أمين

من تعز الثورة، من «بني غازي اليمن»، انطلق شبابٌ ثوارٌ يتدفقون حيوية وحماسة صوب العاصمة صنعاء التي تبعد عن مدينتهم نحو ٢٥٠ كلم شمالاً، لم يستقلوا وسائل المواصلات، بل قرروا قطع المسافة سيراً على الأقدام، مُتحدّين مشقة السفر وبعده، وبلاطجة «علي صالح» الذين كمنوا لهم في أكثر من محطة لإرهابهم وإثنائهم عن غايتهم، لكن ذلك لم يفت في عضدهم، بل زادهم عزماً وتصميماً على إنجاز مهمتهم، وإتمام مسيرتهم الراجلة حتى بلوغ العاصمة صنعاء، وقد بلغوها بالفعل.. إنها الثورة تصنع الرجال وتحطم الأغلال وتقهقر المستحيل وتعيد للأمة وجهها المتألق.

المسيرة الراجلة التي انطلقت من مدينة تعز جنوباً إلى صنعاء شمالاً حملت اسم «مسيرة الحياة»، وهدفت بالأساس إلى رفض الحصانة المزمع منحها لـ«صالح» وأركان حكمه من قبل مجلس النواب وفقاً للمبادرة الخليجية، وشارك فيها الآلاف من ثوار تعز، وانضم إليهم أثناء المسيرة آلاف آخرون من مختلف المدن والقرى التي مروا بها، وقد أنهت رحلتها في خمسة أيام (٢٠ - ٢٤ ديسمبر)، مرت خلالها بمدينة إب ويريم وذمار، وحظيت باستقبال شعبي وحفاوة بالغة على امتداد المدن والأرياف التي مرت بها، في صورة

رائعة جسدت تلاحم الشعب اليمني والتفافه حول ثورته السلمية التي خرجت منذ أكثر من عشرة أشهر للمطالبة بإسقاط النظام العائلي الفاسد المستبد، وبناء الدولة المدنية الحديثة.

وتعد «مسيرة الحياة» أول وأكبر مسيرة شعبية في ثورات «الربيع العربي» تقطع كل هذه المسافة (٢٥٠ كلم) مشياً على الأقدام، وقامت قبائل اليمن باستضافة وحماية المسيرة في مناطقها حتى بلوغها العاصمة، في الوقت الذي وجه وزير الداخلية في حكومة الوفاق الجديدة بتأمين الحماية لها، لكن وبالرغم من ذلك فقد جوبهت المسيرة على مشارف العاصمة بمجاميع كبيرة من البلاطجة، بالإضافة إلى قوات من الأمن المركزي والحرس الجمهوري (العائلي)، معززة بأرتال من الآليات العسكرية الثقيلة، وجرى قمع المسيرة بقسوة، والتصدي لها بقوة مفرطة سقط على إثرها ١٤ شهيداً وأكثر من ٣٠٠ مصاب، إذ كان يُخشى أن تزحف صوب دار الرئاسة القريبة من المدخل الجنوبي للعاصمة، حيث نُصبت الحواجز والأسلاك الشائكة في المنطقة المحيطة بها، وتم نشر آلاف الجنود المعززين بآليات عسكرية مختلفة، في حين ذكرت مصادر أنه تم نقل «علي عبدالله صالح» إلى ملجأ سري داخل دار الرئاسة مع بعض أفراد أسرته، كما تم إعلان حالة الطوارئ داخل الرئاسة، وتم تجهيز ثلاث مروحيات استعداداً لمغادرة «صالح» وأفراد أسرته في حال قررت مسيرة الحياة الراجلة التوجه إلى «ميدان السبعين».

وأضافت المصادر أن غرفة عمليات وطوارئ شُكلت على وجه السرعة داخل الأمن المركزي، وأصدر «يحيى صالح»، أركان حرب الأمن المركزي، تعليمات مباشرة بالقتل في حالة تجاوزت المسيرة الخطوط الحمراء

المرسومة لها، وعزز الحماية حول منزله، وكان مشاركون في «مسيرة الحياة» الراجلة هددوا بالزحف إلى «ميدان السبعين» في العاصمة صنعاء الذي تقع فيه دار الرئاسة، وطرد بقايا نظام العائلة الحاكمة، لكن المسيرة قررت في النهاية السير وفق الجدول المعد، وصولاً إلى «ساحة التغيير» بالعاصمة، حيث جرى لهم استقبال حافل من قبل إخوانهم الثوار في صنعاء.

وبرغم البطش الذي قوبلت به مسيرة الحياة على مدخل العاصمة، فقد انضم المئات من ضباط وجنود الحرس للمسيرة، فيما قدم وزير الداخلية استقالته، وهدد رئيس الوزراء بتقديم استقالته إذا لم يتم تقديم القتلة خلال ٤٨ ساعة، لكن ما أثار الدهشة هو تصريح السفير الأمريكي بصنعاء، من أن «مسيرة الحياة» ليست سلمية، وهدفها الفوضى والتسبب بالعنف! ويبدو أن هذا ما شجع قوات «صالح» على التمادي في قمعها للمسيرة.

قرار قبل انتهاء الولاية

إلى ذلك، كشفت مصادر سياسية مقرية من الرئاسة اليمنية عن ترتيبات مبكرة لسفر الرئيس المخلع «علي صالح» إلى الولايات المتحدة قبيل حلول السقف الزمني المحدد لانتهاء ولايته الرئاسية في ٢١ فبراير المقبل، وأشارت إلى أن «صالح» يعتزم فعلياً اختزال الفترة المتبقية له على سدة الرئاسة في اليمن قبيل الموعد المقرر لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة بعد أقل من شهرين، بالتوجه في زيارة خاصة إلى الولايات المتحدة لاستكمال الفحوص الطبية التي نصحه بها أطباؤه في المستشفى العسكري السعودي بالرياض.

ويبدو أن «صالح» أخذ يتخوف من شدة الضغوط الشعبية المطالبة بمحاكمته، فأراد استباق الأمر بالهروب للخارج تحت ذريعة

القراءة النفسية لـ «صالح» تفيد بأنه أصيب بالانهيار النفسي بعد تزايد الضغط الشعبي المطالب بمحاكمته



التفاؤل، وبعث الأمل في نفوس المترددين والمتهيبين بإمكانية التغيير من مواقعهم التي هم فيها وبأقل الخسائر.

ثمة دليل آخر على أن «صالح» فقد الكثير من سطوته ونفوذه، وقدرته على اللعب بالأوراق لمناورة خصومه، فالرجل بعد طول حديثه وأركان حكمه عن محاولة اغتياله في مسجد الرئاسة، وإلقاء التهم على الأطراف المعارضة لابتزازها سياسياً، لم يتمكن من إشهار تلك الورقة واللعب بها، بالرغم من كونه ادخلها إلى اللحظات الأخيرة ربما ليقايس بها مجزرة جمعة الكرامة وأشياء أخرى، فلم يتم الإعلان عن نتائج التحقيقات، ولم يقدم ملف القضية إلى النيابة العامة كما كان معلنًا، ويبدو أن أحد الأسباب التي تقف وراء ذلك هو أن التحقيقات كشفت أشياء لم يحب «صالح» خروجها للرأي العام كونها تضربه أكثر مما تنفعه، علاوة على أن الدول الراعية للتسوية السياسية (المبادرة) تمتلك - بلا شك - المعلومات الدقيقة عن تفاصيل الحادثة، وبالتالي لم تكن مقتنعة بما روجّه النظام حولها، فلجأت للضغط عليه لوقف العبث بتلك الورقة كونها لن تخدم مشروع التسوية السياسية وعملية نقل السلطة التي تشرف عليها بشكل مباشر.

ويمكن القول من خلال القراءة النفسية لـ «صالح»، وهو الرجل الذي ظل دائماً وأبداً يرفض الاعتراف بأخطائه، ويخفي جاهداً هزائمه، ويجيد المناورة لخداع الصديق والعدو والقريب والبعيد: إنه على الأرجح أصيب بالانهيار النفسي يجهد لإخفائه، هذا الانهيار ناجم بالأساس عن تزايد الضغط الشعبي المطالب بمحاكمته، وتخلي حلفائه عنه، وعلى رأسهم أصدقائه في الخارج الذين وصلوا إلى قناعة بأنه صار مجرد كرت حارق منتهي الصلاحية، لدرجة أنهم باتوا يرفضون استقباله للعلاج حتى كرئيس صوري، ويصرون على معاملته كمواطن عادي، فيما هو ما زال يأنف أن يعود مواطن بسيط، وتلك الأنفة والغرور هي التي قتلتها ■.

الضباط والجنود للانتفاضة الشاملة للإطاحة بقائد المنطقة الجنوبية العسكرية اللواء «مهدي مقولة» الذي يعد من أكبر القادة العسكريين الموالين لـ «صالح» طوال فترة الثورة الشعبية المطالبة بإسقاطه.

وفي المؤسسات المدنية، تزايدت بشكل ملحوظ الإضرابات والاعتصامات المطالبة بالتغيير.. فعلى سبيل المثال، حدث إضراب شامل في شركة الخطوط الجوية اليمنية للمطالبة بتغيير رئيس الشركة المقرب من «صالح»، كما أضرب صحفيو وموظفو وعمال مؤسسة الثورة للصحافة للمطالبة بإقالة ومحكمة رئيس المؤسسة، وأضرب موظفو الكهرباء بالحديدة للمطالبة بإقالة قياداتهم الفاسدة، ونفذ موظفو مصلحة الأحوال المدنية اعتصاماً واسعاً للمطالبة برحيل رئيسها.

مزيد من الاحتجاجات

ومن المؤكد أن البلاد ستشهد المزيد من هذه الإضرابات والاحتجاجات داخل مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية للمطالبة بإصلاحها، ووضع حد للفساد المستشري فيها بفعل السياسة المتبعة من قبل «صالح» وعائلته.. فتشكيل حكومة الوفاق واللجنة العسكرية فتح الباب واسعاً وحفز قطاعات جديدة من المتضررين من حكم «صالح» وعائلته كي يطالبوا بحقوقهم ويستعيدوا قدرتهم على التغيير وفرض إرادتهم، حتى أننا نستطيع القول: إن الوضع السياسي الجديد المتمثل في صعود المعارضة، وبروز دور النائب كرئيس مفوض أطلق موجة جديدة من الثورة الشعبية هي ثورة المؤسسات، فالدور المنوط بالمعارضة في الحكومة الجديدة، والموقع الجديد للنائب كقائد سياسي وعسكري للبلاد أشاع أجواء من

استكمال العلاج، وكانت مصادر صحفية قالت: إن قائد الحرس الرئاسي العميد «طارق محمد عبدالله صالح» قرر التخلي - خلال أسابيع - عن قيادة الحرس الرئاسي، وأنه بدأ بإفراغ محتويات مكتبه بالقصر الرئاسي، وأخذ يتحضر للتخلي عن منصبه كقائد لحرس الرئيس «صالح»، فيما أكدت مصادر أخرى أن قائد الحرس الشخصي للرئيس المفوض «عبدربه منصور» سيحل محل العميد «طارق» في قيادة الحرس الرئاسي.

الموجة الثانية من الثورة

لقد أوتي «صالح» من حيث لم يحتسب، وأصيب من مأمنه، هذا ببساطة ما يمكن أن نفسر به بعضاً من جوانب «المبادرة الخليجية»، الذي ذهب «صالح» يستجد بها للخلاص من ثورة الشعب.. فحكومة الوفاق التي جاءت بها المبادرة سحبت البساط من تحته وأنهت دوره السياسي، في حين أن اللجنة العسكرية والأمنية التي يرأسها الرئيس المفوض (هادي) قوضت إلى حد كبير من نفوذه العسكري، وغداً بالتالي أقل تأثيراً في إدارة شؤون الحكم، بدليل هذه الانتفاضات والتمردات التي تشهدها البلاد، سواء في المؤسسة العسكرية كما حدث مؤخراً في كلية الطيران والدفاع الجوي، وفي معسكر الأمن المركزي في مدينة إب، واللواء ٣٥ مدرع بالصالح، وإضراب طلاب الكلية البحرية، واعتصام طياري اللواء الثامن طيران بقاعدة «الدلمي» الجوية بالعاصمة صنعاء في مبنى اللواء للمطالبة بتغيير قيادة اللواء الفاسدة، كما تحدثت مصادر عسكرية في المنطقة الجنوبية عن وجود بوادر تمرد شمل كامل الألوية التابعة للمنطقة العسكرية بمحافظة عدن وأبين ولحج، حيث يسعى

تفجير دمشق.. الفاعل يدل على نفسه!

بيروت: فادي شامية



أكثر من تسعة أشهر من القتل والاعتقال والتعذيب حتى الموت، عجز خلالها النظام السوري أن يقدم دليلاً واحداً ذا مصداقية حول مقاتلته جماعات إرهابية، ورغم كل فظاعاته التي ارتكبها النظام؛ لم تظهر «القاعدة» لتفجر وتقتل.. ولكن فجأة في يوم وصول المراقبين الدوليين ظهرت «القاعدة» - ويا للصدفة - لتؤكد كلام وزير الخارجية السوري «وليد المعلم» من أن حصول أعمال إرهابية سيؤكد للجنة طرقات النظام!

ليس هذا فحسب، ففي يوم الانفجار - أي الجمعة - كان الثوار يخططون جدياً للتوجه إلى ساحة الأمويين، على اعتبار أن آلة القتل قد تكون أقل وطأة بوجود مراقبين هناك، فإذا بالحدث ينتقل إلى مكان آخر - متزامناً مع إعلام رسمي سوري وإعلام موال لبناني وتشويش متعمد على القنوات المناصرة للثورة - من أجل قلب المواقع، بحيث يصير النظام ضحية والثوار إرهابيين! قد يدعو هذا الشق الأول من المشهد إلى العجب، لأن مؤداه أن النظام السوري قتل الأبرياء ليسجل نقطة لصالحه، لكن هذا العجب لا ينطبق على النظام السوري، لأنه ببساطة لم يفعل خلال الأشهر التسعة الماضية غير قتل شعبه، حتى بلغ عدد

الشهداء الأبرياء أكثر من ٦٠٠٠ سوري شجاع، فما هي الشناعة الإضافية التي يكون نظام «بشار الأسد» قد ارتكبها لو قتل بعض الأبرياء الإضافيين؟! سيما أن تقارير تحدثت عن الإتيان بجثث شهداء من مجزرة جبل الزاوية ووضعها في المكان (لم ينشر النظام أسماء الضحايا كاملة حتى الآن، ومن أي منطقة هم، حتى بعد تشييعهم!). وغير بعيد من هذا المشهد ثمة ملاحظات تدعو إلى الريبة:

١- سرعة حضور الإعلام السوري، وسرعة الإعلان عن تورط «القاعدة» (خلال نصف ساعة مع أن النظام السوري لم يكشف حتى الآن تفاصيل عمليات أكثر وضوحاً مثل عملية اغتيال القائد في «حزب الله» عماد مغنية في المنطقة نفسها تقريباً، وقد مضى عليها سنوات!).

٢- سلامة مبنى المخابرات في كفرسوسة من العملية، واقتصار الأضرار على المدخل، والأغرب احتراق الطابق

٣- حصل الانفجار بعد يومين من تسليم وزير الدفاع اللبناني (ينتمي إلى تيار «المردة» وثيق الصلة بالنظام السوري) دعاية مستندة إلى موقعه الحكومي تقول: إن «القاعدة» تعمل وتنتقل بين لبنان وسورية، انطلاقاً من بلدة عرسال البقاعية (بلدة سنية كبيرة)، وهي دعاية عاد النظام السوري ليستند إليها، باعتبارها صادرة عن «طرف ثالث»! (لم يقدم الوزير أدلته، وفي وقت لاحق نفى وزير الداخلية اللبناني صحة كلام زميله!).

٤- مع أن النظام أسرع لإزالة آثار التفجير (كما أمر أيام وجوده في لبنان بالانفجار الذي أودى بحياة الرئيس رفيق الحريري)، إلا أن المعايينة الأولى لأحد مراقبي الجامعة - والتي سريها للإعلام - أكدت (٢٠١١/١٢/٢٤م) أن «تكس أشلاء

واشنطن تقاضي شركات بتهمة غسل أموال لـ «حزب الله»

تقدمت السلطات الأمريكية بدعوى مدنية بحق مؤسسات مالية لبنانية بتهمة المساعدة على غسل ٤٨٣ مليون دولار لحساب «حزب الله»، عبر الولايات المتحدة وأفريقيا في عمليات مرتبطة بتجارة المخدرات.

وذكر بيان صادر عن مدعي عام مانهاتن، أن الأموال الناتجة عن تجارة المخدرات كانت تحول من لبنان إلى الولايات المتحدة، حيث كانت تستخدم لشراء سيارات تنقل بدورها إلى أفريقيا خصوصا إلى كوتونو في بنين، حيث يتم بيعها في مواقف للسيارات.. وأضاف بأن جزءاً كبيراً من الأموال النقدية التي يتم جنيها، كانت ترسل إلى لبنان عبر نظام معقد يسيطر عليه «حزب الله» ويمر عبر توجو وغانا، ويعود قسم من هذه الأموال إلى «حزب الله» مباشرة، وقد استمرت هذه التجارة أربع سنوات ما بين مطلع ٢٠٠٧م ومطلع ٢٠١١م، كما قال المصدر.■

«المتظاهر».. شخصية العام

اختارت مجلة «تايم» الأمريكية «المتظاهر» شخصية عام ٢٠١١م، في إشارة تحية للمتظاهرين، الذين احتلوا خلال السنة شوارع الكثير من الدول العربية وصولاً إلى روسيا ومرتوراً بالولايات المتحدة.

وظهرت على غلاف المجلة صورة شاب يغطي فمه وأنفه بوشاح «من الربيع العربي إلى أثينا، من أوكوبا وول ستريت إلى موسكو».

وأوضحت المجلة أن «المتظاهر» اختير هذه السنة لأنه جسّد شعوراً عالمياً يحمل الأمل بالتغيير، وأطاح بحكومات وأفكار معلبة، وجمع بين أقدم التقنيات وأكثر التكنولوجيات تطوراً لتسليط الضوء على الكرامة الإنسانية، وقيادة العالم على طريق القرن الحادي والعشرين، ليكون أكثر ديمقراطية، مع أنه أحياناً أكثر خطورة.

وقال مدير تحرير المجلة: «هؤلاء الأشخاص غيروا من الآن التاريخ، وسيغيرون التاريخ في المستقبل».



الأمريكية في دمشق، تحمل الرقم (١٥٨١٠)، نشرها موقع «ويكيليكس»، كشفت ناشطة سورية في مجال حقوق الإنسان أن أعمال الشغب التي حصلت في سجن «صيدنايا» بين يوليو وديسمبر ٢٠٠٨م ويناير ٢٠٠٩ كانت من تنظيم جماعات إسلامية متشددة، ممن تم إرسالهم إلى العراق في العام ٢٠٠٣م للقتال هناك!■

لنعد الآن إلى روايات النظام وأعدائه: الموقف الرسمي السوري يتهم «القاعدة»، والتنظيم نفسه لا يتبنى! الحليف والمدافع الأول عن النظام السوري (حزب الله) يتهم في بيان رسمي: الولايات المتحدة الأمريكية، مكذباً بذلك تحقيقات حليفه! (أو أنه يقول: إن عجيبة تحققت بتحالف «أيمن الظواهري» مع من قتل «أسامة بن لادن» لإسقاط نظام «الأسد»!). ثم فجأة تتبنى جماعة الإخوان المسلمين في سورية العملية، فيسرع الإعلام الرسمي للنظام السوري - والقنوات اللبنانية الحليفة - إلى نشر الخبر، ناسية أنها اتهمت رسمياً «القاعدة»! لا يمضي وقت طويل حتى يظهر - بالدليل الإلكتروني - أن «الجيش الإلكتروني السوري» - كما يسمى وهو تابع لمجموعات «المنحكية» التي يحركها النظام - أنه هو من «فبرك» موقعاً رديفاً لموقع «الإخوان» يتبنى العملية، ولما انكشفت الكذبة تم تدمير الموقع!

وفي علم الجريمة - الذي تعلمناه في الجامعة - أن تغيير المجرم لأقواله باستمرار دليل على كذبه والارتياح به.■

القتلى في مكان ذي مساحة محدودة، وفي محيط دائري لبؤرة الانفجار، يدل على أن الجثث كانت قد وضعت مسبقاً قبل التفجير، وبعضها قد تم وضعه على عجلة بعدها، وأن الدماء القانية اللون تقيد بما لا يدع مجالاً للشك أنها لم تتعرض لضغط أو حرارة أي تفجير!

على أي حال؛ فإن ما درجت عليه «القاعدة» أنها تتبنى عملياتها، لكن نظام «الأسد» منذ مدة طويلة جداً، صارت لديه «قاعدته» الخاصة: صدرها إلى العراق وإلى لبنان، ومفتي النظام نفسه «أحمد حسون» هدد العالم بها منذ عدة أشهر، وفي محضر رسمي كتبه القائم بالأعمال الأمريكي بدمشق «تشارلز هانتر» في ٢٤/٢/٢٠١٠م عن اجتماعه مع مدير إدارة المخابرات العامة السورية اللواء «علي مملوك»، ونشره موقع «ويكيليكس» مؤخراً؛ يقول المملوك حرفياً: «إن سورية كانت أكثر نجاحاً في محاربة الإرهاب في المنطقة من الولايات المتحدة، لأننا كنا عمليين ولسنا نظريين، النجاح السوري تمثل في الاندساس داخل المجموعات الإرهابية، وحصول سورية على ثروة من المعلومات أثناء توغلها في الجماعات الإرهابية.. وتابع مملوك: «من حيث المبدأ؛ نحن لا نهاجهم أو نقتلهم، بل نتمدد داخل هذه المنظمات عن طريق اندساس عناصرنا فيها، وفقط في اللحظة المناسبة نتحرك، وأنه نتيجة لهذا المبدأ تم اعتقال العشرات من الإرهابيين»! وفي وثيقة أخرى صادرة عن السفارة



في حوار حصري لـ «المجتمع»..

الجبالي رئيس الحكومة التونسية الجديد يتحدث عن ملامح خطة نهضة تونس (١-٢)

حاوره في تونس: محمد سالم الراشد

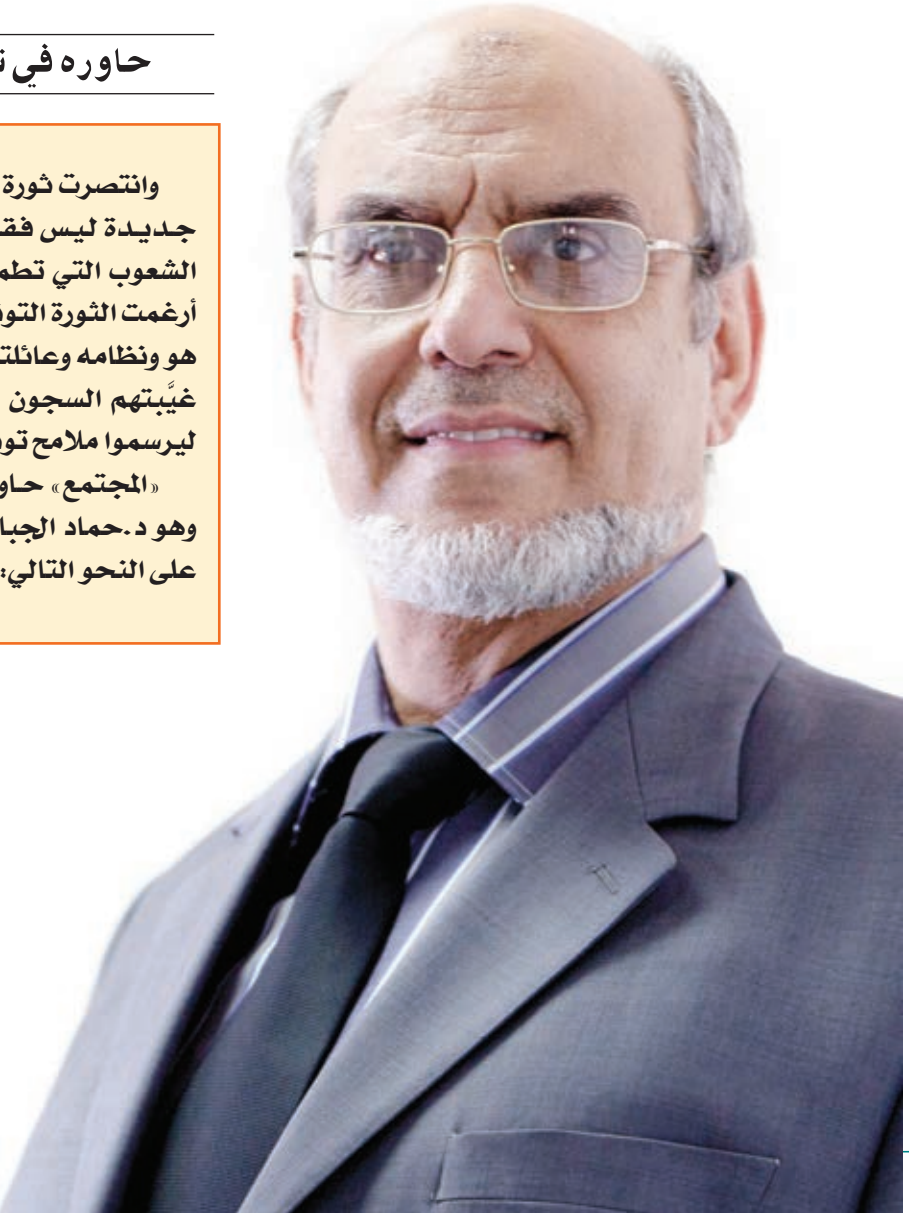
وانتصرت ثورة الشعب التونسي.. لتعلن عن مرحلة جديدة ليس فقط لتونس أرض الثورة، ولكن لكل الشعوب التي تطمح إلى الحرية والعيش الكريم، لقد أرغمت الثورة التونسية الظالم «بن علي» على الرحيل هو ونظامه وعائلته، وجاءت بأعمدة المعارضة - الذين غيبتهم السجون لسنوات طويلة - إلى سدة الحكم ليرسموا ملامح تونس الجديدة.

«المجتمع» حاورت أحد أهم رموز الثورة ورجالها، وهو د. حماد الجبالي، رئيس الحكومة، وقد دار الحوار على النحو التالي:

• الخلاف الذي نشب أخيراً فيما يتعلق بصلاحيات رئيس الجمهورية بينكم وبين بعض التيارات السياسية، هل هو خلاف إرادة أم خلاف سياسي في كيفية إدارة الدولة؟

- الوضع في تونس كما شاهدتم بأنفسكم في الشارع وفي رحاب المجلس التأسيسي، هو وضع يعبر عمّا بعد الثورة، فنحن خرجنا من الاستبداد إلى الحرية، وكأن الناس لم يصدقوا بعد أن النظام القديم قد تمت إزالته، وما نراه في الشارع هو مجرد تتابع لما حدث.

ويبدو أن هناك إرادة واضحة، ورغم ذلك فإن هناك كثيراً من الأطراف لم يعجبها هذا النصر الكبير لحركة «النهضة».



هناك أطراف معروفة للرأي العام والملاحطين تعرضت لخيبة أمل في الانتخابات.. تسعى لعدم وصول حركة النهضة إلى سدة الحكم

وقد عبّرت منذ اليوم الأول صراحة أنها لن تتقبل هذا الوضع، وكل ما يدور الآن أخصه بالقول: إن هناك أطرافاً معروفة للرأي العام والملاحطين ظلت تسعى لعدم وصول حركة «النهضة» إلى سدة الحكم، هذه الأطراف التي لا أريد أن أذكرها قد تعرضت لخيبة أمل كبيرة، ولكننا في النهاية احتكمنا للشعب الذي قال كلمته وحكم عليها.

فالشعب التونسي يهدف من وراء ثورته المباركة إلى التصحيح ورد المظالم إلى أهلها، وليس هناك ما يسمى بمعركة الهوية، أو أن الهوية مهددة، فهناك اتفاق كامل والتقاء كامل بين أغلب أفراد الشعب التونسي فيما يتعلق بالهوية، ولهذا جاءت النتيجة مخيبة لآمال من يرفع شعار الثنائية الأيديولوجية.

• كيف ستعالجون الأوضاع المتردية في تونس في ظل الهجمة الإعلامية الشرسة التي تتعرض لها حركة «النهضة»؟

- نعلم أن هناك الكثير من الاعتصامات، والمظاهرات، والمطالب الاجتماعية المتعددة، وهذا نجده أيضاً في الجلسات الأولى في المجلس التأسيسي، حيث رأينا نقاشات وحوارات في جدول الأعمال، والهدف منها واضح، حتى لا نناقش الميزانية ولا تكون لنا ميزانية أو قانون مالية، فللمرة الأولى في تاريخ تونس يحدث مثل هذا الأمر، أضف إلى ذلك الواقع السياحي الذي تدهور، كما أن الاستثمار الداخلي والخارجي قد توقف تماماً لعدم وضوح الرؤية لدى المستثمرين، كل هذه القضايا والعوامل جعلت الوضع في تونس الآن خطيراً.

وهذه المشكلات لا بد وأن تعالج بحكمة، حتى لا تعود الصورة القديمة للدكتاتورية متمثلة في حركة «النهضة» التي يحاول البعض الربط بينها وبين التجمع السابق

(دكتاتورية «بن علي»، ودكتاتورية «النهضة») في ذاكرة الشعب؛ لأن الذي يتصدر الواجهة اليوم هي حركة «النهضة»، وهي متهمه على طول الخط من وسائل الإعلام التونسية، وخصوصاً التي تسيطر عليها تلك الأطراف المعارضة لنا، بما في ذلك الإذاعة والتلفاز.

• كيف ستواجهون هذه الهجمة الإعلامية؟

- نحن على حذر تام ألا نقع في الفخ، فيما أننا أول تجربة ديمقراطية في العالم العربي، حرصنا على أن تكون إستراتيجيتنا هي مبدأ التحالف والائتلاف مع أطراف تطلق على نفسها ليبرالية أو علمانية أو وطنية، فقد رأينا أن الصواب هو أن نقوم بعمل ائتلاف وتحالف حتى نعطي صورة أخرى غير التي يروجها الإعلام المغرض، فالانفراد بالحكم خطأ كبير بالرغم من أنه أسهل لنا، فنحن نهدف إلى منح تلك التجربة الناجحة - إن شاء الله - إلى بقية الدول العربية والإسلامية.

• نلاحظ في توزيع السلطات أن هناك صلاحيات كبيرة للحكومة على حساب سلطات الرئيس، كذلك ما يتعلق برقابة المجلس على الحكومة؟

- ليس صحيحاً، فلو أخذنا قانون تنظيم السلطات، نجد أن فيه توازناً، فنحن منذ البداية اخترنا النظام البرلماني في برنامجنا وفي أطروحة الحركة، فلو قرأنا مسألة تنظيم السلطات سنجد أن هناك سلطات لرئيس الجمهورية، وبعد مزيد من التفاوض أضفنا إليه سلطات أخرى، فالرئيس هو الرمز للجمهورية، ونحن لم نستحوذ على كل السلطات بل شاركنا رئيس الجمهورية، وهناك أيضاً توازن بين السلطات، فهم يريدون أن نذهب إلى الرئاسة والنظام الرئاسي، ونحن قلنا: إن هذا الأمر لم يتم

الحوار فيه، لذا سيوضع الدستور وي طرح على المجلس التأسيسي للنظر هل يكون رئاسياً أو برلمانياً.

أما عن الدور الرقابي، فلو رجعت إلى تنظيم السلطات ستجدون أن المجلس التأسيسي هو الذي يراقب، بل ويسحب الثقة من الحكومة أيضاً.

• يتحدث البعض عن مصيدة وُضعت فيها بشأن الحكومة المؤقتة؛ بحيث لن تستطيعوا إنجاز شيء فتخسروا الشارع، ما تعليقك؟

- نعم، هذا الكلام صحيح، ولكن نقول: إنه قدّرنا ولن نقابل ذلك بالفرار أو التخلي، ونحن على يقينة أن خصومنا يريدون إفشالنا بالحصار والمشكلات الداخلية، وبالجرائم التي تُقترف الآن في حق الشعب التونسي، فهناك حرق ونهب وإيقاف مؤسسات ومصانع وإنتاج، وجرائم ليست من السياسيين فقط، ولكن دخل على الخط كل الفئات التي في يدها أن تحرق وتهدم، وهذه التصرفات بمثابة تحدٍّ أمامنا؛ لأن الوقت قصير والإمكانات ضعيفة والعراقيل كبيرة جداً.

• كيف ستواجهون كل تلك التحديات؟

- رؤيتنا تقوم على اجتياز المرحلة التأسيسية بنجاح في إنجاز الدستور ثم الاستفتاء عليه، وإن شاء الله أملنا كبير أن نصوغ الدستور خلال 6 أشهر ثم نجري الاستفتاء.

وإذا أجرين الاستفتاء لا بد أن نتذكر رأي الخبراء في القانون الدستوري، فإذا قال الشعب: «نعم»؛ أنجز الدستور، لكن إذا رفض هذا الدستور، فسوف يتهاوى كل هذا البنيان، وربما نقوم بإعادة الانتخابات من جديد وندخل في نفق صعب.

• هل سيقصر دور المجلس التأسيسي على صياغة الدستور؟

- مهمة المجلس التأسيسي صياغة الدستور، ثم القوانين المنظمة للحياة السياسية لمرور الانتخابات، وهناك ثلاثة قوانين أساسية لن نتجاوز غيرها:

أولاً: قانون الأحزاب، وهو يخضع للدستور الجديد؛ لأن هناك قانون أحزاب



الراشد في حوار مع الجبالي

كيف تستوعبون تلك الحركات والتيارات الإسلامية والتيارات العلمانية وما يدب بينهم من خلافات ونزاعات؟

- قدّرنا أن نكون بين كفتي الرحي، أو ما يسمى اصطلاحياً بالتطرف اليميني والتطرف اليساري، ونحن لا نريد من مجتمعنا التونسي أن يتطرفوا لا ناحية اليمين ولا ناحية اليسار، فبعض إخواننا السلفيين - غفر الله لنا ولهم - يتصرفون بتصرفات لا يقبلها الشارع حقيقة، إذ يقومون بإيقاف السياح ويدعونهم للصلاة وغيرها من الأمور.

هؤلاء قبل الثورة كان أكثرهم يقبع خلف أسوار السجون، ولكن الآن خرجوا للشارع ورفعوا الشعارات ووضعوا لهم أولويات، وعندما نتحدث إلى القيادات نجد أنهم على دراية تامة وواعدة، أما الصفوف الخلفية لهم يغلب عليها التشدد والتطرف، والناس بطبيعتها لا تفرق بين «النهضة»

الفقرة الثانية كل الأحكام وتوزيع السلطات واستقلالية المؤسسات القضائية والتشريعية والتفيدية، وكذلك اختيار نمط الحكم أو نمط النظام سواء البرلماني أو غيره.

الفقرة الثالثة هي الضمانات للرقابة الدستورية، أي المحكمة الدستورية والمحكمة الإدارية، وما يسمى بالرقابة القضائية في التصرف في الأموال، كالتصرف في أموال الدولة، ونصوص الفقرة الأولى والثالثة تعتبر ضمانات، ما دون ذلك فالأساس هو الحريات.

أيضاً هناك أمر مهم جداً، وهو أن الدولة دولة مدنية ودولة مواطنة، وهي تعدل بين كل مواطنيها مهما كان دينهم ومعتقدهم ولغتهم ولونهم وما إلى ذلك.

● **الحراك السياسي والمدني أفرز العديد من القوى والتيارات والأفكار، أنتم كتوجه إسلامي على سدة الحكم،**

حالياً ليس له مرجعية دستورية إلا الدستور القديم الذي نريد أن نتخلى عنه.
ثانياً: قانون الصحافة.

ثالثاً: قانون الانتخاب، وبالمناسبة هو قانون نسبي مفصل يحدد نصيباً للفوز بالمقعد بالحصول على ١٨ - ٢٠ ألف صوت حسب الجهات، ولم أر مثيلاً لهذا القانون في مكان آخر، وبالمناسبة فكل المقاعد التي حصلت عليها حركة «النهضة» حازت النسبة التي جردها هذا القانون الظالم، فقد نجحنا تقريباً بأصوات ٥٧ - ٦٠٪، ولدينا ٤٢٪ من المقاعد، فأعضاء «النهضة» هم الوحيدون الذين تحصلوا على النصاب في الانتخابات، والآخرون نجحوا تقريباً بالبقا، لذا نحن نقول: إن هذا القانون ظالم وجائر، ولا بد من تغييره.

● هل ستقومون بكتابة الدستور برؤيتكم السياسية، أم بتوافقات مجتمعية؟

- صياغة الدستور من أسهل الأمور، وهناك اتفاق جامع حول صياغته بحيث يكون توافقياً، وقد ذكرت في إحدى المرات أنني أتمنى أن يتفق التونسيون بنسبة ٩٩,٩٪ على الدستور، لذا نسعى لصياغة دستور لا يكون محلاً للخلاف حتى لا يؤدي إلى شق المجتمع، كذلك لا يمكن أن نعيد بناء دساتير كل عام أو كل فترة وجيزة، فهذا الدستور الذي نسعى لصياغته سيرسم صورة المجتمع التونسي لعقود طويلة، لذا سنبحث عن صيغة توافقية يجتمع عليها كل التونسيين، وأعتقد أن ذلك التوافق موجود بصورة كبيرة.

● هل هناك ملامح للدستور الذي ستسعون لإقراره؟

- الدستور سيتضمن بالأساس الفقرة الأولى، وهي فقرة الحريات والحقوق الأساسية، وهذه الفقرة سنجعلها في صورة لا تخضع للمسّ بحيث نغلقها دستورياً، حتى لا يأتي أي حكم آخر أو أي حزب يقوم بتغييرها في المستقبل، وتلك الفقرة سنجعلها ما فوق الدستور.

نعتذر للكويت عن مواقف النظام البائد

أشكر مجلة «المجتمع» على هذا الحوار، وأنا بالمناسبة قارئ جيد لمجلة «المجتمع» وأتابع كل ما ينشر فيها منذ التحاقني بالحركة الإسلامية في تونس، وأوجه التحية لدولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً، وأكرر الشكر الجزيل، معتردين عن مواقف النظام التونسي البائد بحق الشعب الكويتي.
وأعبر عن شعوري بالمودّة تجاه الحركة الإسلامية في الكويت، وأشكر إخواني على هذه الزيارة، فهي بمثابة شرف لي وللحركة الإسلامية في تونس، ونشكرهم على دعمهم واهتمامهم بالقضية التونسية.

**نجنا تقريبا بأصوات
٥٧-٦٠٪ لكن لدينا
٤٢٪ من المقاعد!!**

**لسنا مع التطرف اليميني
ولا اليساري وبعض
إخواننا السلفيين - غفر
الله لهم - يتصرفون
بعدم مسؤولية ونطالبهم
بالرأفة بالشعب التونسي**

**استفدنا من الحركات
الإسلامية التي تمارس
الانتخابات وخصوصاً في
الكويت**



**قدرنا اليوم أن نكون بين كفتي
الرحى.. ونحن على حذرتنا من
السقوط في الفخ**

– هذا الفهم للمرجعية الإسلامية هو الذي نبحث فيه، خصوصاً أن إخواننا في الحركة السلفية دعوا إلى مقاطعة الانتخابات ومقاطعة حزب «النهضة»؛ لأنها لا تحكم بشرع الله، قلنا لهم: ما هو شرع الله؟ وهل تعتبرون أن الحريات مقصد من مقاصد الإسلام ولا يتعارض مع الإسلام؟ هل تعتبرون الدفاع عن المظلوم والفقير من شرع الله؟ هل تعتبرون أن خدمة الشعب وتوفير العيش والعمل والوظيفة وتوزيع الخيرات على كل أبناء الشعب ورفع الأمية والفقير.. هل تعتبرون ذلك يتعارض مع الشريعة؟ أليست هذه هي الشريعة؟ وهل

وحزب «التحرير» وغيرها من التيارات الإسلامية، فمشكلة السلفيين أنهم يخوضون في قضايا لا يفهمها الشعب ولا يريدونها مثل النقاب والحجاب وطول الحجاب، فمثل هذه الأمور لا تعتبر مشكلة في وجهة نظر الشعب التونسي في الوقت الراهن على الأقل، وليست في سلم الأولويات؛ ولذا نطالب الإخوة السلفيين بالرأفة بالشعب التونسي.

• **وما خياراتكم في التعامل هذه الإشكالية؟**

– نحن أمام خيارين: الخيار الأول: هناك من يدفعنا للصدام مع هؤلاء ويطلبون منا التبرؤ منهم ومواجهتهم، وهذا منزلق خطير لن نقدم على فعله مطلقاً. والثاني: أن الجواب والعلاج عندنا لهذا الأمر هو المزيد من الحريات والمزيد من الحوار والإقناع، فكلما أجرينا حواراً مع هؤلاء الشباب وجدنا استجابة تدريجية، وكلما زاد الحوار زاد الاستقطاب إلى أن نقضي على تلك المشكلة الخطيرة.

وبصفتنا في موضع المسؤولية، لا يمكن أن نقبل فرض أي نوع من التفكير أو ممارسة الحد من الحريات سواء في الجامعة أو غيرها، فإخواننا السلفيون يريدون أن يفرضوا الزي الإسلامي حتى لو أدى الأمر إلى استخدام القوة، واليسار يعلم ذلك ويعلم نقطة الضعف التي عندهم، حيث يتجاهلون الأمن والدولة، ولكن في المقابل لا يمكن أيضاً أن نسقط في فخ اليسار الذي يروج لمنع السلفيين من دخول الجامعة، فالدراسة حق للجميع، والامتحان حق للجميع حتى ولو كانت الفتاة منقبة.

• **هناك اتجاه عارم لدى الشعوب الإسلامية بجعل الشريعة الإسلامية هي المرجعية، كيف تتعاملون مع هذا التوجه؟**

الشريعة الإسلامية قاصرة فقط على تطبيق الحدود، وهذا هو أصل الشريعة ومقصدها؛ ولكن لا بد أن نمهد لتطبيق الشريعة حتى يتقبلها الناس، فتطبيق الحدود له شروط، فليس من الأمر الهين قطع يد السارق في ظل الفقر المستشري في المجتمع التونسي. وهناك من السلفيين من يروج أن هناك تعارضاً بين الإسلام والديمقراطية، وقد انطبعت لدى الكثير من المسلمين ورسخت في أذهانهم بفعل تلك الترويجات، حتى أن الغرب في حوار معنا يتساءل: هل أنتم تقبلون بالديمقراطية؟ فكنا نرد عليهم أن ذلك لا يتعارض مع الإسلام، ونحن نقوم بتأصيله، ونحن استفدنا من الحركات الإسلامية التي تمارس الانتخابات وتؤمن بمبدأ التداول على السلطة، وخصوصاً الحركة الإسلامية في الكويت. كما أن الشيخ يوسف القرضاوي له قصب السبق في الدعوة لعدم التعارض بين الإسلام والديمقراطية، وكان يقوم بالإدلاء بصوته في الانتخابات حتى يطبق ذلك عملياً، ليرسي بذلك الحكم الرشيد. ■

يفتح الطريق لمشروع تقسيم تركيا

قرار البرلمان الفرنسي بتجريم إنكار الإبادة الأرمنية.. أهدافه السياسية وانعكاساته الإستراتيجية

أنقرة: د. محمد العباسي

وسيلة لحماية الأرمن هو القيام بتهجيرهم قسرياً من مناطق الحدود المتاخمة لروسيا، وهو قرار سياسي يمكن انتقاده أو تبريره، وتم اتخاذ قرارات مماثلة من جانب الولايات المتحدة ضد مواطنيها من أصول يابانية أثناء الحرب العالمية الثانية؛ إذ تم جمعهم في معسكرات خاصة؛ خشية تغيير في ولائهم الوطني.

لكن القرار العثماني شابه بعض الأخطاء التنفيذية، فأتت عمليات التهجير الجماعي والقسري بوسائل نقل متهاكة سقط عشرات الآلاف من المواطنين الأرمن ضحايا لهذه العملية، بل فنقل: مئات الآلاف وفقاً لبعض الآراء، واستقر الكثير منهم في لبنان وسورية ومصر، أي أن الوثائق العثمانية تشير إلى أن معظم الضحايا كانوا بسبب التهجير القسري، وبعض المواجهات المسلحة مع منظمات أرمنية بعينها.

وبالتالي، هناك اعتراف عثماني بتجاوزات حدثت في موضوع الأرمن، لكن الخلافات تتبلور حول مفهوم ما حدث؛ هل هو إبادة ممنهجة في حق الشعب الأرمني، أم سوء تقدير سياسي لقرار التهجير القسري؟ وكذلك حول الرقم الذي يدعيه الأرمن ويتجاوز المليون ونصف المليون قتيل أرمني؟ ما يعني أن مجال بحث ذلك يجب أن يكون في الأرشفة، ومن جانب المؤرخين لا في البرلمان، وبين أيدي المشرعين والساسة.

ردود الفعل التركية

وصدور هذا القرار يعني مصادرة حرية الرأي والتعبير التي تشدد بها فرنسا، وتعتبر نفسها المدافعة الأولى عن هذا الحق، وهو مثل القانون الخاص بمعاقبة منكري ما

كما أن هذا البرلمان أقر من قبل قانوناً يتضمن الاعتراف بحدوث هذه الإبادة المزعومة، لكن مجلس الشيوخ الفرنسي رفض التصديق عليه، وهو المتوقع مع هذا القانون أيضاً؛ ما يعني أن الادعاءات حول الإبادة الأرمنية ليست سوى ورقة ضغط غربية تستهدف الضغط على أنقرة واحتواء طموحاتها الإقليمية والدولية، والحد من دورها المتنامي إستراتيجياً، وعرقلة انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي.

اللافت أن تركيا أعلنت مراراً وتكراراً موافقتها على تشكيل لجان تحقيق تاريخية من علماء أرمن وأتراك وأجانب؛ لبحث وثائق هذه المرحلة وتدقيقها بشكل علمي؛ لأن القضايا التاريخية يجب أن يعالجها المؤرخون لا الساسة والمشرعون، وأكدت استعدادها لقبول حكم المؤرخين، لكن الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا والولايات المتحدة لم تصغ لذلك؛ مما يؤكد البعد السياسي في القضية، والعمل على استخدامه كورقة ضغط إستراتيجي ضد أنقرة.

الجذور التاريخية للحدث

دون شك، فإن مواجهات دامية حدثت بين الأتوية «الحميدية» - ومعظم أفرادها من الأكراد الذين كانوا من رعايا الدولة العثمانية - ومنظمات أرمنية مسلحة، كانت تسعى للاستقلال عن الدولة العثمانية، كانت تتعاون مع الروس كطابور خامس ضد الدولة العثمانية، لكن هذا لا يعني أن الشعب الأرمني كان في مجمله عميلاً، لذا - وفقاً للوثائق - رأى السلطان العثماني أن خير

لم يكن مستغرباً موافقة ١٠٪ من نواب البرلمان الفرنسي على قانون يغرم مالياً كل من ينكر إبادة الأرمن في الأناضول على يد العثمانيين أثناء الحرب العالمية الأولى، وإن كانت هذه النسبة قليلة؛ لأنها لا تعبر عن الأغلبية البسيطة في البرلمان، إلا أن النظام الفرنسي يسمح باتخاذ القرارات بأغلبية الحاضرين، رغم أن نسبة المقترعين الفرنسيين في الانتخابات البرلمانية متدنية أيضاً؛ ما يعني أن ديكتاتورية الأقلية هي الحاكمة في فرنسا التي تدعي الديمقراطية.

القانون يستهدف الحصول على تعويضات مالية وسلخ ٧ ولايات من تركيا وإحاقها بأرمنيا

النظام السوري هو المستفيد الأكبر من القانون الفرنسي لإضعافه التحالف الدولي ضد دمشق



العقوبات والقرارات التي يجب أن تتخذها أنقرة للرد على فرنسا؛ لمنع دول غربية أخرى من انتهاج نفس المسلك.

الانعكاسات السياسية

للقانون الفرنسي

ويبدو أن موقف تركيا المتشدد تجاه النظام في سورية سيخفف تدريجياً؛ رداً على الموقف الفرنسي، فبعد

أن كانت تركيا تمثل القناع الفرنسي والغربي للتدخل الخارجي ضد نظام «الأسد»، وإن كانت تبرر ذلك لحماية الشعب السوري من العنف الدموي الذي يتعرض له، إلا أنها اتفقت على تنسيق التعاون التركي الفرنسي لتغيير النظام في دمشق، وفقاً لما اتفق عليه «آلان جوبييه» مع نظيره «داود أوغلو» في أنقرة، لذا فإن الحكومة التركية ستضطر إلى التراجع التكتيكي ولو مؤقتاً عن التعاون مع فرنسا التي تحمل لواء الإطاحة بنظام «الأسد»، وبالتالي يضعف التحالف العربي الدولي ضد دمشق، ويتضح ذلك جلياً في تراجع حدة الانتقادات التركية لدمشق، ورفض أن تكون تركيا منطلقاً لتدخل خارجي، والتحدث بخجل عن المنطقة العازلة، وارتبط ذلك شرطياً مع طرح مشروع القانون الفرنسي على البرلمان، لكن باريس لم تفهم الرسالة التركية فيما يبدو، وأصدرت القرار معتمدة على تورط تركيا في الموقف ضد النظام السوري وصعوبة تراجعه.

بل من المتوقع أيضاً أن تعيد الحكومة التركية النظر في قرارها الخاص بالموافقة على إقامة رادار للدروع الصاروخية لحلف «الناتو» على أراضيها، وهو القرار الذي أغضب إيران، لذا فإن أنقرة جددت اتفاقية لشراء الغاز من طهران رغم قرارات الحظر الدولية والغربية كنوع من الضغط فيما يبدو على الولايات المتحدة التي ستضطر إلى التدخل للضغط على فرنسا لعدم تصديق مجلس الشيوخ على القانون الجديد أسوة بقرار الاعتراف السابق بالإبادة الأرمنية. ■

يشوهها أخلاقياً أمام شعوب العالم المتحضر، ويؤدي إلى محاكمتها جنائياً على هذا الفعل الملق الذي حدث أثناء حكم الدولة العثمانية دون التأكد منه تاريخياً، وبالتالي إجبارها على دفع تعويضات أسوة بالتي دفعتها ألمانيا لليهود والكيان الصهيوني على خلفية ادعاءات الإبادة في أفران غاز «هتلر»، ويعني هذا أيضاً إعادة سبع ولايات تركية يدعي الأرمن أنها أرمينيا الغربية من بينها «آغرى» و«فان» إلى الأرمن تمهيداً لإقامة أرمينيا الكبرى، وبالتالي يبدأ مشروع تقسيم تركيا.. جزء للأرمن من خلال ضغوط البرلمانات الأوروبية والمحاكم الجنائية الدولية، وجزء للأكراد مستقبلاً، وهكذا يتم إضعاف تركيا التي عليها حينئذ إما الاستسلام للمخطط الغربي أو المقاومة المسلحة، وبالتالي الدخول في مواجهة عسكرية مسلحة جديدة مع أرمينيا.

ولا يمكن لأي من القوى السياسية الرئيسة في تركيا، وهي أحزاب «العدالة والتنمية»، و«الشعب الجمهوري»، و«الحركة القومية» تقديم أي تنازلات في هذا الملف، بل إنها تتنافس في إبداء تشدها في هذه القضية التي تمس الاعتبار التركي أولاً والأمن القومي التركي ثانياً؛ لذا اتفقت مواقفها على رفض القانون الفرنسي، واختلفت حول حجم

يدعي بـ«المحرقة اليهودية»؛ لذا وصف «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية التركي، القرار بالعنيف، وأشار إلى أن فرنسا تفكر بعقلية القرون الوسطى، وشبه البرلمان الفرنسي بحكام الشرق الأوسط المستبدين الذين يعملون على تحديد أفكار شعوبهم بالقمع والضغط، وتمنى عودة السياسة الأوروبية إلى الرشد، مذكراً فرنسا بالإبادة الجماعية التي قامت بها في الجزائر.

رد فعل رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» كان أكثر عنفاً، واعتبر هذا التصويت يحض على كراهية المسلمين الذين يعيشون في فرنسا، ويبلغ عددهم 5 ملايين، وذكر «ساركوزي» ما قامت به بلاده في الجزائر وأفريقيا.. لذا، قرر تجميد التعاون العسكري والصفقات التجارية وتعليق الحوارات السياسية بين البلدين، وتم استدعاء السفير للتشاور، وهي المجموعة الأولى من التدابير وستتبعها أخرى، وفقاً لتصريحات أنقرة التي تنتظر موقف مجلس الشيوخ الفرنسي فيما يبدو قبل اللجوء لمجموعة جديدة من العقوبات، خصوصاً وأن «آلان جوبييه»، وزير الخارجية الفرنسي، الذي لم يحضر جلسة البرلمان ومن الرفضين لهذا القانون بشكله الحالي حضّ تركيا على الهدوء وضبط النفس؛ لأن ثمة أسباباً كثيرة للإبقاء على علاقات الثقة وحتى الصداقة بين تركيا وفرنسا.

تبعات القانون الفرنسي

والغضب التركي يرجع إلى أن الهدف الأساسي من هذا القانون يكمن في اتهام تركيا القيام بإبادة أرمن الأناضول؛ مما

أنقرة ترفض القانون

لأبعاده السياسية وعدم الترامه بالحيادية التاريخية

الحرب على العراق.. كيف غيرت أمريكا؟

فرانكي لا هوارد (*)
ترجمة: جمال خطاب

الحرب التي كانت من المفترض أن تكون سريعة في الدخول والخروج استمرت ما يقرب من تسع سنوات، تاركة بصمة عميقة على سياسة التدخل الأمريكي، ليصبح الآن «تدخلاً عبر الأفق»، أو التدخل العسكري من بعيد؛ باستخدام الطائرات بدون طيار، والصواريخ التي تطلق من السفن لإصابة أهداف بشرية في بلد أجنبي دون الحاجة لإنزال القوات على الأرض.



«هنري باركي»: فكرة الحرب الوقائية كعقيدة أقيمت في مزيلة التاريخ.. فحتى الرئيس الجمهوري سيفكر مرتين وثلاث قبل أن يقترب من العراق

فعندما تغادر الولايات المتحدة العراق بعد أكثر من ثماني سنوات من الحرب والاحتلال، تقوم بتكثيف استخدام تكتيكات الحرب عن بُعد، والعمليات خفيفة البصمة لقوات العمليات الخاصة على نطاق واسع، وهي مستعدة لأي شيء عدا التدخل بقوات ثقيلة، والحرب على العراق التي بدأت في مارس ٢٠٠٣م ما هي إلا مجرد مثال واحد على عميق الأثر على السياسة الخارجية الأمريكية.

الحروب الضيقة

يقول «ستيفن والت»، وهو أستاذ في مركز «بيلفر» في جامعة «هارفارد للعلوم والشؤون الدولية» في «كامبريدج» بـ«ماساشوستس»: نحن لن نقوم بأي عملية مطوّلة أو أي محاولات لإعادة تشكيل السياسة الداخلية لأي بلد أجنبي، وبالتالي فلبعض الوقت، ستكون هناك تبعات لما بعد العراق، وستنتج هذه التبعات إحجاماً حقيقياً عن القيام بأي عملية عسكرية تبدو حتى

عن بُعد مثل العراق. وبعبارة أخرى، بدلاً من الحرب مثلما حدث في العراق فإنها ستكون التدخلات المستهدفة الضيقة مثل تلك الموجودة في باكستان واليمن، وأضاف «والت»: إننا سنركز على قتل الأشرار وليس على محاولة إعادة تشكيل مجتمعات بأكملها.

فعندما أعلن الرئيس «أوباما» في أكتوبر

الماضي أن جميع القوات العسكرية الأمريكية ستكون خارج العراق بحلول نهاية العام، كان هذا نهاية لجهد فاشل استمر عشر سنوات؛ بهدف إعادة تشكيل الشرق الأوسط في الصورة التي تراها الولايات المتحدة، مقدمة بغداد كنموذج، ولكن قوات الولايات المتحدة العسكرية تترك العراق الآن، وقد تكبدت تكاليف باهظة في الحرب التي كان من المفترض أن تحسمها، الحرب التي ستبقى هاجساً وكابوساً لصناع السياسة الخارجية الأمريكية وسياسة الأمن القومي لسنوات طويلة قادمة.

تكلفة مرتفعة

شهد وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا» إعلان الرئيس، بأن القوات الأمريكية وعائلاتهم تحملوا العبء الأكبر ودفعوا الثمن الأثمن في الحرب، وقتل ما يقرب من ٤٥٠٠ جندي على الأراضي العراقية.

وأكد «بانيتا» أيضاً أن الحرب كلفت الولايات المتحدة أكثر من ٨٠٠ مليار دولار، في وقت كان العجز في الميزانية الأمريكية هائلاً، ولقد كلفت الحرب في كل من العراق وأفغانستان أكثر من ١,٢ تريليون دولار.

لقد كان ارتفاع تكلفة الحرب مالياً ودمياً بالتأكيد سبباً رئيساً لعزوف الولايات المتحدة عن شن أي غزو على غرار العراق في أي وقت في المستقبل المنظور، كما يقول معظم المتخصصين في السياسة الخارجية.

ستظل الولايات المتحدة تذكر ولن تنسى لفترة من الوقت أن جهود إعادة الإعمار في العراق كانت جهوداً فاشلة، يقول «كينيث بولاك»، مدير مركز «سابان» التابع لمعهد «بروكينجز لسياسة الشرق الأوسط» في واشنطن: الدرس المستفاد هو أن الغزو هو الجزء السهل، في حين أن إعادة الإعمار كان صعباً للغاية، ويستغرق جهداً كبيراً وموسعاً، وإذا لم تكن مستعداً للقيام بذلك؛ فلا تفعل ذلك على الإطلاق.

«إن حرب العراق وضعت عبئاً كبيراً على الخزينة الأمريكية، وساهمت بشكل كبير في الحالة المالية المحفوفة بالأخطار التي نكابدها اليوم..» كما يقول «جيمس ليندساي»، مدير الدراسات في مجلس العلاقات الخارجية في واشنطن، الذي يضيف: إن ذلك يعني

(*) مجلة: كرستيان ساينس مونيتور

١٠ ديسمبر ٢٠١١م

«بروكينجز»: فشلنا في العراق جعلنا نتكتم على اعتراف الإيرانيين أن لديهم برنامجاً نووياً



«أوباما»: القوات والعائلات الأمريكية دفعت الثمن الأفدح في الحرب.. فقدنا ما يقرب من ٤٥٠٠ جندي

الجمهوري سيفكر مرتين وثلاث مرات قبل أن يقترب من العراق، إن سياسة «التكتم الجديدة» التي ستتبع ما حدث في العراق يمكن أن ترى في دور الشريك الداعم الذي يعتمده «أوباما» كسياسة للولايات المتحدة عندما تدخل في ليبيا، تدخل كجزء من «حلف الناتو»، فلم تحظ ليبيا سوى باهتمام ثانوي من قبل الولايات المتحدة، كما يقول خبراء آخرون، الاختبار الحقيقي لتأثير الحرب العراقية على السياسة الخارجية للولايات المتحدة سوف يظهر مع إيران، وربما في وقت لاحق وربما عاجل.

تورط الأمريكيين

«نحن نشهد أثر الاستخبارات الفاشلة في العراق في نهج الحذر الشديد من قبل «أوباما» بشأن إيران».. كما يقول «بروكينجز»: اعترف الإيرانيون أن لديهم برنامجاً نووياً، ووكالة الطاقة الذرية» هي التي تقوم بالتحقيق، ولا يزال الرد الأمريكي الأولي هو التكتم، وهذا ناتج عن فشلنا في العراق.

لكن «بولاك»، وهو محلل سابق تابع للاستخبارات المركزية ولمجلس الأمن القومي، ومختص في شؤون الخليج، يقول: الذي يقلق أكثر من إيران، هو أن تجربة العراق قد تحولت إلى تورط الأمريكيين في العالم، هذا جنباً إلى جنب مع القيود المفروضة على الميزانية إلى حد ما، لأن مشروع العراق كان مشروعاً مكلفاً قد عكر على الأمريكيين، وجعل من الصعب عليهم ممارسة دور في الأماكن التي يقول «بولاك»: إن الانسحاب منها سيكون محض قصر النظر.

ويتابع «بولاك» قائلاً: مصر هي المثال الحي حالياً كمصلحة أمريكية حيوية»، كما أن هناك دولاً عديدة أخرى، فيمكن أن نخفض ملياراً أو اثنين من المساعدات الأمريكية لمصر، وهذا لن يؤثر كثيراً في سد العجز لدينا، ولكن ماذا يحدث عندما تقول حكومة شعبية عنا: إن الأمريكيين تخلوا عنا، ونحن لسنا بحاجة لهم؟ ولتوسيع حجته، يقول «بولاك»: ما يقلقني هو أنه في مرحلة ما بعد العراق، وبعد ما أصابنا من التعب والهوس، سيكون التركيز على المشكلات الداخلية، وفي نهاية المطاف سنفعل أشياء في السياسة الخارجية بعيدة عن الحكمة وقريبة من الحمق والفلة. ■

في أفغانستان، بعد أن استهلكنا في العراق لحوالي عقد من الزمان.

حتى بعض المؤيدين المتحمسين لغزو العراق يشعرون بالقلق بشأن القادم، ف«روبرت ليبير»، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة «جورج تاون» في واشنطن، يقول: إن الحرب كانت فكرة جيدة، ولكنها أخفقت في التنفيذ، ويعتقد أنه لو لم يتم التخلص من «صدام حسين» ربما كان التعامل مع القوتين النوويتين في المنطقة (إيران والعراق) أسير، ويقول «ليبير»: إن الولايات المتحدة هي في مرحلة الانغلاق على الذات، فالتكاليف التي تكبدتها الولايات المتحدة جراء الحرب في العراق اتضح أنها ضخمة ليس فقط من حيث الأرواح والأموال لكن مصداقيتنا أصيبت في الصميم.

قد تكون عقيدة «بوش» قد ماتت كما يلاحظ «والث»، فرئيس الولايات المتحدة لن يتخذ إجراءات وقائية من علي الطاولة، لكنه من المحتمل أن يأخذ وقتاً طويلاً قبل أن يتحول إلى الاستعانة بالجيش كما فعل «جورج بوش»: أي أن «فكرة الحرب الوقائية كعقيدة أُلقيت في مزبلة التاريخ»، كما يقول «هنري باركي»، وهو محلل سابق في الشؤون العراقية حتى الرئيس

تداعيات وتبعات خطيرة في المستقبل، حتى ونحن لا نزال بحاجة لطائرات جديدة، وسفن جديدة، وأنظمة أسلحة جديدة، وكلها تكلف الكثير من المال.

والشيء الخطير أن تكلفة الحرب «غير المباشرة» في العراق قد تكون - كما يقول السيد «ليندسي» - أفدح من التكلفة «المباشرة» على السياسة الخارجية للولايات المتحدة، فعلى وجه الخصوص، كما يقول «لندسي»: إن العراق استوعب وشغل ولفنت انتباه أميركا عندما كان عليها أن تقوم بالتركيز على بروز الصين كقوة عالمية.

الانشغال عن الصين

لا أدعو للاعتقاد بأن كل الفشل في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ناتج عن الحرب على العراق، لأن هذا ليس هو الحال، كما يقول «لندسي»، الذي يضيف قائلاً: الحرب بالتأكيد إحدى النقاط التي ساهمت في هذه الحالة السيئة لدينا من التركيز على شيء واحد، وعدم الاستجابة للتغيرات العالمية الكبرى التي تجري من حولنا، وهي في هذه الحالة صعود الصين.

الولايات المتحدة انشغلت

لعقد من الزمان، وما هي تدخل العقد الثاني بالمنطقة التي ليس من المرجح أن تمارس دوراً مهماً في الازدهار في المستقبل، والآن يروق لمرشح الحزب الجمهوري الطامح للرئاسة «جون هانتسمان» أن يخاطب جمهوره قائلاً: إن مستقبلنا ليس في جبال «هندوكوش»



«ستيفن والت»:
لن نقوم بأي عملية
مطولة أو أي محاولات
لإعادة تشكيل السياسة
الداخلية لأي بلد أجنبي

جلسات المصالحة الفلسطينية في القاهرة.. اتفاق على إطار قيادي ولجان انتخابية.. والمساعي «الإسرائيلية - الأمريكية» بدأت العرقلة

بيروت: رأفت مرة

وكان لكل اجتماع من هذه الاجتماعات دورٌ وهدف.

ماذا في اللقاءات؟!

الاجتماع الأول بين «فتح» و«حماس» كان مخصصاً لاستكمال البحث في النقاط العالقة من اتفاق المصالحة، وهي لا تزال كبيرة، ومن أهمها إطلاق المعتقلين ومسألة جوازات السفر، واستكمال المصالحة المجتمعية من خلال لجان العمل الميدانية، ومتابعة أعمال الأجهزة الأمنية.

ويبحث هذا اللقاء أيضاً في تشكيل حكومة موحدة بين جميع القوى الفلسطينية.

وننتج عن هذا اللقاء تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة القضايا العالقة، وفيما يتعلق بتشكيل حكومة جديدة استجابت «حماس» لطلب «فتح» تأخير هذا الأمر مدة شهرين أو ثلاثة للأسباب التالية:

١- إنه إلى الآن لا يوجد شخصية متفق عليها بديلة عن «سلام فياض»، رئيس الحكومة الحالي.. ففي الوقت الذي حسمت فيه «حماس» خياراتها برفض إعادة تكليف «سلام فياض» بتشكيل الحكومة، فإن «محمود عباس» ما زال متردداً، وحركة «فتح» غير راضية عن «سلام فياض»، وهو قال: إنه لن يكون عقبة في إتمام المصالحة الفلسطينية، ولو كلف الأمر تحييه عن رئاسة الحكومة، وإن كانت هذه الأقوال لمجرد الاستهلاك.

٢- تشير المصادر إلى أن «فياض» لا يزال أولوية أوروبية أمريكية «إسرائيلية»، فهي الجهات التي كلفته تشكيل حكومة، وكشف «أبو مازن» في عدة لقاءات خاصة

قطعت المصالحة الفلسطينية

الداخلية شوطاً جيداً إلى الأمام، من خلال اللقاءات الثلاثة التي عُقدت في العاصمة المصرية، والتي أتت استكمالاً للجهود والجلسات التي عُقدت في أكتوبر الماضي.

واستضافت القاهرة على مدى عدة أيام ثلاث جلسات أتمت ما جرى في الأشهر الماضية بين «فتح» و«حماس»، عقب توقيع اتفاق المصالحة في القاهرة، في شهر مايو الماضي.

وبين ١٨ ديسمبر الجاري و٢٢ منه، عقدت جلسة بين «حماس» و«فتح»، ثم عقد لقاء آخر بين «خالد مشعل»، رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، و«محمود عباس»، رئيس السلطة الفلسطينية، ثم لقاء ثالث حضره «مشعل» و«عباس» والأمناء العامون للفصائل الفلسطينية وأعضاء اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية.



الحدث الأهم..

لقاء «عباس» و«مشعل» مع الأمناء العاميين للفصائل وأعضاء اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»

أن تغيير «سلام فياض» ليس بيده، بل هو قرار أمريكي أوروبي، وأن هؤلاء لا يؤيدون عزله اليوم والتضحية به من أجل حكومة مع «حماس» تعارض قيامها واشنطن وسلطات الاحتلال.

٣- تقول المصادر: إن هناك سبباً مالياً خالصاً وراء التمسك بـ«سلام فياض»، فالسنة المالية قاربت على الانتهاء، و«سلام فياض» معني بتسديد المستحقات للجهات المانحة، كما أنه معني بالحصول على أموال كموازانات جديدة، وفي الفترة الحالية تمر السلطة بأزمة مالية، بسبب تراجع بعض الدول عن التزاماتها، وهو ما دفع جهات اقتصادية فلسطينية إلى تكذيب الادعاءات التي روج لها «فياض» عن الوضع المالي الجيد للسلطة كما صورته.

في اللقاء الثاني بين «عباس» و«مشعل»، جرى استعراض الأجواء السياسية الفلسطينية العامة، وأهمية المصالحة، وضرورة استكمالها، والظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية.

غير أن أهم حدث في أسبوع المصالحة جاء في اللقاء الموسع الذي عقده «عباس» و«مشعل» على الأمناء العاميين للفصائل الفلسطينية وأعضاء اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، و«سليم الزعنون» رئيس المجلس الوطني الفلسطيني.

وهذا اللقاء يُعد لأول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية، لأنه ضمَّ القيادة الفلسطينية بجميع أطرافها، ومن هم داخل منظمة التحرير ومن هم خارجها. وعقد هذا اللقاء تحت عنوان «إعادة

الصهاينة دخلوا على خط المصالحة لتخريبها.. وواشنطن أبلغت «عباس» أنها غير متفرغة حالياً للقضية الفلسطينية بسبب انتخابات الرئاسة



الشك على كل ما تمّ الاتفاق عليه، فجعلت المصالحة تسير بوتيرة بطيئة، والمعالجات الميدانية لا تشهد تقدماً جيداً مثل إطلاق سراح المعتقلين، كما أن عدم تشكيل حكومة فلسطينية هو مؤشر واضح على بروز خلافات جوهرية، وأن النجاح الحاصل هو في العناوين الفرعية وليس الرئيسة.

وهناك أسباب عدة تجعل المصالحة متريثة وغير نهائية:

١- قال الأمريكيون كلاماً واضحاً برفض تشكيل حكومة وحدة بين «حماس» و«فتح»، وكان مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية «جيفري فيلتمان» واضحاً حين قال في زيارته الأخيرة لفلسطين المحتلة، قبل ثلاثة أسابيع: إن بلاده ترفض حكومة وحدة بين «فتح» و«حماس».

٢- إن الاحتلال «الإسرائيلي» يعارض بشدة أي تقارب بين «فتح» و«حماس»، وإن «فتح» اليوم - أو السلطة الحالية - غير قادرة على اختراق هذا الموقف «الإسرائيلي» لأسباب سياسية وأمنية وإجرائية.

٣- إن هناك أسئلة ليس لها إجابات من طرف السلطة الفلسطينية، منها: إذا تمّ التوافق على إجراء انتخابات عامة وفازت «حماس» بها مجدداً، فهل ستقبل السلطة الفلسطينية بتسليم «السلطة» لـ«حماس»، وبعقد المجلس التشريعي؟

٤- إن سلطات الاحتلال دخلت على خط المصالحة بقوة لتخريبها، مثل عمليات الاعتقال ضد نواب «حماس» في الضفة التي طالت ٢٥ نائباً من كتلة «التغيير والإصلاح»، وهذا يعني أن الاحتلال سيقطع الطريق على أي انتخابات قادمة.

٥- إن الإدارة الأمريكية أبلغت «محمود عباس» أنها وخلال السنتين القادمتين ستكون غير متفرغة للقضية الفلسطينية، بسبب الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، والمشكلات مع إيران وأزمات الثورات العربية.

وهذا يشير إلى أن المتغيرات السياسية والاجتماعية في العالم العربي تدفع الفلسطينيين إلى الهدوء والتوافق، وعدم التسرع في إبرام أي استحقاق جوهرى. ■

السياسيين قبل نهاية يناير المقبل برعاية مصرية مباشرة.

رابعاً: تشكيل لجنة فصائية لإنهاء قضايا الحريات العامة، بما فيها حرية السفر والتنقل وجوازات السفر، بحيث تفعل هذه اللجنة وتضع الآليات المناسبة والخطوات الإجرائية على الأرض.

خامساً: تمّ الاتفاق على تفعيل لجنة المصالحة المجتمعية، واعتماد اللجنة التي شكّلت عام ٢٠٠٩م، وعليها حصر كافة الشهداء والجرحى والمضربين، ووضع آليات لمعالجة قضاياهم.

قراءة سياسية

تُعتبر اللقاءات الفلسطينية في القاهرة نجاحاً محدوداً للقوى الفلسطينية، فهذه اللقاءات عُقدت في أوقاتها التي جرى الاتفاق عليها، وتحت العناوين نفسها التي جرى تحديدها، وبرعاية مصرية كاملة مثلها استضافة مصر للحوار، ومواكبة مسؤول جهاز الاستخبارات «مراد موافي» لأعمال اللقاءات، وحضوره الاجتماع القيادي الفلسطيني الأول.

ويسجّل لهذا اللقاء أنه قطع شوطاً إلى الأمام في معالجة الإشكاليات العالقة بين «فتح» و«حماس»، وبحث مسألة الحكومة، ومناقشة قضية الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وانتخابات المجلس الوطني.

كما يسجّل أنه حقّق نقلة إيجابية من خلال التثام الإطار القيادي الفلسطيني الأول، الذي له هدف محدّد وواضح هو إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، وإجراء الانتخابات في الداخل والخارج.

لكن هناك معوقات عدة تلقي ظلالاً من

بناء منظمة التحرير»، والتحضير للانتخابات القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني الذي يضمّ فلسطينيين داخل فلسطين وخارجها.

وتعثّرت كل الاجتماعات التي كان من المفترض أن تُعقد في السنوات الماضية للبحث في آلية إعادة بناء منظمة التحرير، وكانت القوى الفلسطينية قد اتفقت في القاهرة في شهر مارس ٢٠٠٥م على إعادة بناء المنظمة، وإجراء انتخابات في الداخل والخارج، غير أن هذا الاتفاق تعثّر.

واتفق في هذا الاجتماع على مسألتين مهمتين:

١- استمرار هذا الإطار القيادي الجامع في عقد اجتماعاته مرة كل شهرين.

٢- تشكيل لجنة مصغرة للإعداد لانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، حيث ستبحث في عدد أعضاء المجلس، وهو يضم الآن حوالي ٥٠٠ عضو، ويرجّح تخفيضه إلى ٢٠٠ عضو، والدول التي سيتم فيها إجراء الانتخابات، من أصل ٣٠ تستضيف أعداداً كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين، ومن الدول القادرة على استضافة انتخابات فلسطينية، وأي دول سيتم فيها التوافق.

وستقوم هذه اللجنة برفع الدراسة إلى الإطار الفلسطيني القيادي الذي يضم الجميع.

وفي جلسات الحوار في القاهرة تمّ الاتفاق على خمسة بنود، هي:

أولاً: تشكيل اللجنة المستقلة للإشراف على الانتخابات، وهي من تسعة أعضاء برئاسة د. حنا ناصر.

ثانياً: الانتهاء من ملف تشكيل الحكومة قبل نهاية شهر يناير المقبل.

ثالثاً: إتمام الإفراج عن المعتقلين



أميرة الحرائر في الجزائر

هكذا خاطبت «أحلام» كل مَنْ لاقته وتكلّم معها.

أول لقاء كان لها مع الحاجة «رشا الرنتيسي» (زوجة الشهيد د. عبدالعزيز الرنتيسي): لا أصدق أنني أقف أمامك! قالت «أحلام» وكل عضله في وجهها تتورد خجلاً من لقاء هذه الأسطورة التي رسمت وزوجها ضوء الشمس وأضاءوا بها وجه الأرض.. لا أستطيع إلا أن أقول: كنت أتمنى لو كان كل الأسرى معي، لو كان هنا الخمسة آلاف قلب، لسمعت نبضات شوقهم للقائك الآن.

استقبال حار

وابتدأ اليوم التالي في منطقة صحراوية، امتاز أهلها بالطيبة والبساطة. وقد استقبلوا «أحلام» بالزغاريد والورود، والتقت أهالي المنطقة، وزارت إذاعة الولاية، وكان لها لقاء مباشر على أحد برامجها، تحدثت فيه عن قصة اعتقالها ومعاناتها وكل الأسرى والأسيرات.

وأرهقت نفسها بالتشديد بالحديث عن الأسرى، وكأنها تريد أن تلزم كل العالم بتحريرهم الآن، وثمّنت في اللقاء دور المقاومة في «صفقة الأحرار»، وطالبت المقاومة الاستمرار حتى تبيض السجون من كل الأسرى والأسيرات الخمس اللاتي بقين في الأسر، والتقت أهالي المنطقة في أكثر من مهرجان ولقاء ومعارض لم تنته إلا الساعة الحادية عشرة ليلاً.

وعن ولاية الوادي الصحراوية قالت «أحلام»: «أتذكر الرسول ﷺ الذي عانى في سبيل دعوته في صحراء الجزيرة على أقدامه، ونحن اليوم نقتلنا الحافلات، وشتان ما بين الأمرين».

ثم انطلقنا معها إلى المحطة الثانية.. مسيلة وبسكرة، وفيهما كان التفاعل واضحاً مع القضية الفلسطينية.

- وإنني سأسمع صوت أحبتي في الأسر لكل هذه الملايين.

دعوة من «حمس»: بعد يومين قالت لي: «هو أول عمل أقوم به بعد الأسر، أشعر بلذة العطاء به، وأشعر أنني طرت بالأسرى معي إلى هنا».. هذه كلمات عبّرت عنها أميرة الحرائر «أحلام التميمي» عن زيارتها لبلد المليون ونصف المليون شهيد (الجزائر)، التي حلت عليها ضيفة بدعوة من حركة «مجتمع السلم» التي تقيم فعاليات مناصرة للقضية الفلسطينية، في إطار شهر التضامن مع الأقصى تحت شعار «يا قدس إنا قادمون».

أحلام التميمي صاحبة أعلى حكم بين الأسيرات في تاريخ السجون الصهيونية، والتي قضت أكثر من عشرة أعوام في الأسر، وخرجت رغم أنف سجانها الذي أراد كسرها وتحطيم روحها الجهادية، ولكن هيهات، فقد توّعدها ألا تخرج من السجن أبداً!

وكان ردّها ردّ الواثق بالله الجبار العظيم والواثق بالمقاومة «فشرتم ورأي رجال».. كلمات دخلت التاريخ، ويتغنى الجزائريون بها اليوم، ويفخرون بهذه البطلة التي كانت نموذجاً رائعاً للمرأة الفلسطينية بكبريائها وصمودها وصبرها ومقاومتها..

رسائل عديدة

أحلام اليوم بين أهلها في الجزائر، أتتهم تحمل رسائل عديدة؛ رسالة دعوية، ورسائل من شعبٍ مظلوم يعاني الاحتلال، تحمل همّ وطنٍ شرد أهله، ودُنست أرضه، وأسر أقصاه، وتُسجن حرائره ورجاله خلف القضبان.

جئتكم إلى هنا، وأضع الأسرى في قلبي.. جئت أبلغكم بهمّ وحزن وألم خمسة آلاف قلب.. جئت أحتضنهم بين ذراعي لأضعها أمانة في أعناقكم أيها الأحرار..

صعدت سلم الطائرة.. نظراتها تتجه إلى الأفق البعيد.. حتى بدون كلماتها شعرت أنها تنظر إلى مربعات الأشباك التي تحدد شكل السماء إلى مربعات صغيرة.. لم أحب أن أقطع عليها نظراتها. جلست بهدوء على مقعدها في الطائرة، ونظرت من شباك الطائرة إلى الأسفل.. أسفل الفضاء السحيق.. أحسست مرة أخرى أنها مازالت تنظر إلى الجزء الذي يرافقها كظلها.. الأسرى.

وبرشها الضيق، والساحة الضيقة في سجن «تلموند»، اللمعان في عينيها يقول: إن ذاكرتها الآن مع إبراهيم، وأبو الهيجاء، وحسن، وعبدالله، وعمار.. وكل أسرى العزل.

تطير في سماء لا تحدها حدود، وتأبى ذاكرتها أن تغادر منظر يد جمال أبي الهيجاء المبتورة وغرفة عزله الرطبة.

الوصول للجزائر

نزلنا من الطائرة، ومازالت نظراتها هناك، تمشي بجاني، لكني أشعر بروحها تحلق بعيداً فوق لنا، وخديجة، وورود. مازالت تعيش هناك، ومع أننا وصلنا بلد المليون ونصف المليون شهيد، إلا أنها قالت لي بكلمات مقتضية ليست كعادتها: لا يشدني إلى هذا المكان إلا شيئان: - إنها بلد الثائرين، وأهلها عنوان للثورة على مر الزمان.

(*) كاتب فلسطيني - رام الله

وقد حدثتهم «أحلام» عن الأسيرات، وكيف تعاني الأسيرة من معاملة السجان لها، وتحديدها لهم رغم كل شيء، فالسجان حاول قتل فكر المرأة في السجون، وحارب الحرية الدينية لها؛ فصادر الكتب؛ فقمم بنسخ الكتب عدة نسخ، فإذا صودر كتاب يكون عندهن غيره، وصادروا اللباس الشرعي للأسيرات؛ فقمم بلف الأغذية على أجسادهن.. قدّمت «أحلام» نصيحة للمرأة والشابة الجزائرية أن تكون مسلمة متمسكة بدينها، لا يهم سوى رضا الله عنها، وأن تربي نفسها حتى تكون قادرة على تربية الجيل القادم.. جيل النصر والتحرير.

طاقات إبداعية

وخاطبت «أحلام» شباب الجزائر أن يأخذوا من أسرارنا الأبطال قدوة لهم، فهم رغم قيودهم حوّلوا المحن إلى منج، وحوّلوا سجوناً - أرادوها قبوراً - قلاعاً تخرج طاقات إبداعية مفكرة.

وانطلقنا على عجل، وكأن «أحلام» تسابق الزمن، تريد أن تسبقه حتى تصل المكان قبله لتحديثهم عن الأسرى.. ومن صحراء الجزائر أقصى الجنوب إلى ولاية تلمسان شمال غربي الجزائر، هذه المدينة الجميلة والتي تشبه بطبيعتها أراضينا الفلسطينية، خاصة بأشجار الزيتون التي تشتهر بها المدينة، في تلمسان كان أكبر التجمعات على الإطلاق في مقر حركة «مجتمع السلم»، حيث غصت القاعة بالآلاف الذين هتفوا لفلسطين وللشهداء والأسرى والأقصى، ومن هذه الهتافات: «يا آيات يا آيات.. كلنا استشهاديات»، «سيرى سيرى يا أحلام.. وإحنا معاكى للأمام»، «لن نعترف لن نعترف بإسرائيل»، «من الأوراس إلى الكرمل.. الثورة مستمرة».

خاطبتهم «أحلام» قائلة: إننا بانتظاركم في فلسطين، كيف لا وأنتم من قُلتُم:

رسائل حملتها للجزائريين:

خمسة آلاف أسير في سجون الاحتلال يعانون همجية السجان ويعيشون في ظروف غير آدمية

أطالب بتفعيل قضية الأسيرات الخمس الباقيات بعد «صفقة الأحرار»

المقاومة الطريق الوحيد لتحرير الأسرى وكل فلسطين.. و«صفقة الأحرار» خير دليل على ذلك

مسرى الحبيب يدنس كل يوم وتحضر الأنفاق تحته.. وأنتم مسؤولون عن نصرته بجانب الفلسطينيين

ليست للفلسطينيين وحدهم.
٣- إن هناك إخوة لكم يعانون ويلات احتلال ظالم؛ حيث تُصادر أراضيهم ويُطردون من ديارهم.
٤- خمسة آلاف أسير في سجون الاحتلال، منهم من قضى أكثر من ثلاثين عاماً في الأسر (ولا احترام لحقوق إنسان)، وهم يعانون همجية السجان وقمعه؛ تتمثل بعدم السماح بالزيارات لأهاليهم، الطعام السيئ المقدم لهم، الزنازين التي لا تصلح للعيش الآدمي، قلة الرعاية الصحية وانتشار الأمراض بين الأسرى، التعذيب غير الإنساني للأسرى، العزل الانفرادي للكثير من القيادات.

٥- الأسيرات معاناة من نوع آخر، فالسلطات الصهيونية لا تفرّق بين ذكر أو أنثى في السجون، فالمعاملة قاسية جداً ولا تراعي طبيعة المرأة الضعيفة في بنيتها، وطالبت «أحلام» بتفعيل قضية الأسيرات الخمس الباقيات في الأسر بعد «صفقة الأحرار».

٦- المقاومة هي الطريق الوحيد

لتحرير الأسرى وكل فلسطين، و«صفقة الأحرار» خير دليل على ذلك.

ودّعت «أحلام» الجزائر على أمل لقاء قريب بشعب تربي على صرخة «هوارى بومدين»: «نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة»، فهي ليست مجرد مقولة، بل هي موروث تناقلته الأجيال وعملت به؛ لتؤكد أن فلسطين وشعبها حاضرة في عقول الجزائريين، محفورة في قلوبهم، ولم ولن تغيب لحظة حتى نلتقي على أسوار القدس محررين مكبرين إن شاء الله.

وعدنا أدرأجنا، لكن «أحلام» كان على وجهها لمحة فرح، كأنها تقول للأسرى: «ها أنذا طرت بكم كما وعدتكم نحو فضاء الحرية بقلوبكم، وأنظركم قريباً لتطيروا معي».

«أحلام» ليست كبقية النساء؛ فهي حتى الآن مازالت تعيش مع الأسرى كأنها بينهم. ■

«استقلال الجزائر ناقص بدون استقلال فلسطين»؟!

١٥ لقاءً

ودّعت «أحلام» الجزائر بعد أن حضرت أكثر من خمسة عشر لقاءً وعرضاً ومهرجاناً في كل أنحائها، ودّعت «أحلام» الجزائر بعد أن بلغتهم الأمانة التي حملتها من هناك من أرض المسرى، وحققت هدفها من الزيارة التي تركزت فيما يلي:

١- فلسطين مسؤولية أمة، والدفاع عنها واجب كل مسلم ومسلمة، وهي تنتظر وقفات حقيقية من الشعوب العربية والإسلامية لمساندتها.

٢- مسرى الحبيب الذي يُدنّس كل يوم وتحضر الأنفاق تحته وأنتم أيها الجزائريون مسؤولون عن نصرته والدفاع عنه بجانب إخوانكم الفلسطينيين، فلكن هناك إرث سمي على اسمكم وهو «وقف المغاربة»، فالقدس

هل اكتملت عوامل الانتفاضة الشعبية في إريتريا؟

استطلاع ميداني من إريتريا
يكتبه باسم القروي

والألم، ويكبت حريتها ويدمر اقتصادها ويكتم أنفاسها ويقهر حركتها، ويقيد جهودها عن العمل والإنتاج، ويعرض حرمانها وأعراضها للخطر، فتبدأ الأمة تتملل من شدة العناء، وتتمتم بأنيها ثم لا يلبث أن يرتفع الصوت بالألم، ليتطور إلى مجاهرة بطلب الحقوق، فينمو إلى اتخاذ مواقف فردية ضد النظام.. ومن الأفراد المتضايقين المتوجعين يتشكل الموقف الجماعي.. فإلى أي حد يعاني المواطن الإريتري من المراتر؟ وهل يمكن أن تحمل هذه المراتر بوادر الثورة الشعبية ضد النظام؟ فيما يلي تقرير عن مشاهدات وصور تعبر عما يعيشه الناس هناك في أرض الهجرتين

فجمال الطبيعة مسلوب حالياً بسلطان العباد، والأخلاق مشوهة، والرزق محتكر، والمأساة تبدو وكأن بأساء القيامة تعجلت إلى إريتريا: لتجعل المواطنين يلوذون بالنداء الهارب: نفسي نفسي.. ولا أحد يهمه أن ينقذ أحداً أو يخفف البلاء على أحد، وهو يحصدهم واحداً واحداً.. فمتى يتشكل الموقف الجماعي للقيام بالانتفاضة الشعبية العارمة التي تبذل الأرواح وتضحى بكل غال في سبيل التمكين لدولة العدل والدين والحرمان والحقوق، ويتعايش المواطنون فيها بأمن وسلام؟ إن من سنن التغيير الإيجابي أن يكون هناك تسلط سلطاني جبار على الأمة يذيقها البؤس

تعال نذهب إلى إريتريا، «أرض الجمال الخلاب، والخلق الحضاري الجذاب».. تعبير لطيف، وصادق كذلك، يقنع به العرسان أنفسهم نقضاء شهر العسل في أسمر، وتسجيل زيارات سياحية لأهم موانئها؛ مصوع، وبين أسمر ومصوع تجد - من المناظر الطبيعية وما تقع عليه عيناك من حياة الناس وأخلاقهم وعلاقتهم بالسلطة - ما يلخص لك الشعب والأرض والتاريخ والحاضر والاقتصاد والسياسة والمعاناة غير الخافية على إنسان هذه البلاد التي جاهدت من أجل الحرية والاستقلال مدة تزيد على نصف قرن.

من طرف الحدود تبدأ معك مشاهد القسوة الأليمة تصحبك مثل جلبابك إلى عمق البلاد



صور متعددة لمعاناة المواطن الإريتري.. فهل يمكن أن تحمل هذه المرات بواذر ثورة شعبية ضد النظام؟

**تشعر أن إتعاب الناس غاية يسعى
إليها المسؤولون.. فهم يستمتعون
بالركاب المعذبين المتحلقين في
حلقات متضجرة وكلما شعرت بأزيز
سيارة تدافعت وتزاحمت للحصول
على الفرصة**



(المحضر)، ويلزمها إجراء تحر وتدقيق
شديدين ينظر فيه الموظف إلى أوراق المركبة
وخط الخدمة وخط الموقف من مركبات الشركة
الرسمية.

٣- بعد التدقيق اللازم يُعطى السائق
التصريح بالتحرك، ويعطى من الوقود ما يمكنه
من السفر لمرة واحدة، وللعودة يقوم بالإجراءات
نفسها عند محضر آخر مرابط يحرس الوقود
في محطة الوصول.

٤- هذه الإدارات لا تعرف سوى التعامل
القاسي الممنهج مع مراجعيها، وكأنها تكره أن
يأتي إليها أصحاب السيارات يطلبون الوقود أو

أجوراً متدنية.

٢- تحظى بدعم رسمي بالوقود مجاناً.

٣- تحتكر سوق المواصلات لصالحها ولا
يسمح بمنافستها.

مشكلاتها:

١- مركباتها غير كافية العدد بالنظر إلى
حاجة المواطنين المزدحمين ليلاً ونهاراً أمام
مكاتبها ومحطاتها.

٢- تعاني من تخلف إداري، فلا مواعيد
محددة لتحرك المركبات، ولا إعلام يرشد
الركاب، موظفون متضجرون من مهنة لا تدر
رزقاً كافياً.

٣- كل ذلك يفرض على المسافرين الانتظار
الممل في المحطات؛ فإن أنت مركبة هرعوا إليها
حسب الفرصة التي تتيحها الصفوف والحجز،
وإن لم تأت الفرصة يبقون رهن الانتظار القاتل،
يلزمهم المبيت في الموقف والحجز في الصفوف
الطويلة.

أما كان يكفي المواطن أن يأتي إلى مكتب
الشركة لاستلام تذكرة سفره وانتظار مواعده
مستريحاً؟ هذا فعل الإدارات الرشيدة في
العالم، فأين هي من ذلك إدارات الحكومة
الإيرتيرية؟

من خلال المعاشية القريبة تحسن أن
إتعاب الناس غاية يسعى إليها المسؤولون،
فهم يستمتعون بالركاب المعذبين في الموقف،
المتحلقين في حلقات متضجرة، كلما أحست
بأزيز سيارة تدافعت وتزاحمت للحصول على
الفرصة، فبعد أكثر من عشرين عاماً من
الاستقلال لا تزال البلاد تعيش حالة نضال
تفرض عليها التقشف والمعيشة القاسية
الذليلة.. فإلى متى هذا الصبر الذليل؟ إلى
متى؟

النقل الخاص:

لا توجد في عموم الوطن شركات منافسة
لشركة «حرات»، وإنما بعض المركبات التي
تخص قلة من المواطنين، وهذه تعاني من
إجراءات رسمية طارئة ومن مظاهرها:

١- الوقود يصرف لها بالتقدير الشديد،
ولهذا فهو غير كافٍ للتحرك المريح في تلبية
حاجة المواطنين.

٢- الحصة القليلة من الوقود التي تأخذها
هذه المركبات تتطلب التصديق من السلطة



من مرارات وآلام الحياة، صالحة لتتنامى حتى
تكون ظاهرة إيجابية تقوم بواجبها الثوري
المرتقب:

إشكالية المواصلات:

من طرف الحدود تبدأ معك مشاهد
القسوة الأليمة، وتصبحك مثل جلبابك إلى
عمق البلاد، ومن أكبر مظاهرها إشكالية
المواصلات؛ فمن مدينة إلى أخرى ومن إقليم
إلى آخر، لا يوجد ما يمكن
التنقل به غير المواصلات
البرية، وهي تنحصر في
المركبات الخاصة وتلك
الملوكة للدولة، وتبدأ قصة
العذاب من هنا لتغرس بذرة
الثورة.

المواصلات العامة

تتمثل في شركة «حرات»
الرسمية، وهي تمتلك
أسطولاً ضخماً يدار
مركزياً، وتتولى الإشراف
على محطاتها وركابها إدارة
رسمية تعرف بـ«قطننا»،
وهي شرطة مسلطة، توكل
إليها مهمة تنظيم الناس،
وتتعامل مع المواطنين
بصورة قاسية وفجة.

تسهيلات:

تتلقى الشركة تسهيلات
كبيرة من الحكومة:

١- فساد موظفيها
رسميون ومن طلاب
الخدمة الإلزامية، يتقاضون



يقومون بالمساهمة في حل مشكلة العالقين في المواقف ينتظرون «حرات» العاجزة عن تلبية حاجتهم.

ماذا تفعل أيها السائق - غير أن تقف محتاراً عاجزاً - إذا ظهر لك مشوار طوارئ لتشييع جنازة أو إسعاف مريض أو مساعدة ضحايا حادث أو عنت لك فكرة رحلة عائلية أو مشوار لصلة الأرحام؟

معالجات غير طبيعية:

كل ضغط يولد انفجاراً، ولهذا أخذ المواطنون يبحثون عن حلول لمشكلة المواصلات، غير جائزة قانوناً وغير مرخص بها رسمياً، لكن الواقع فرضها على الناس ومن ذلك:

١- تهريب الوقود إلى السوق السوداء (من مستودعات الحكومة وأحياناً من دول الجوار عامة والسودان خاصة).

٢- شراء الوقود من السوق السوداء بسعر غالٍ، لندرة الوقود المهرب، ولطاردة الجهات الرسمية للمهربين والمتعاملين معهم.

٣- الاتفاق مع الركاب على تسعيرة الركوب بما يتلاءم مع تكلفة وقود السوق السوداء التي تفوق التسعيرة الرسمية بـ ٨٠٪ تقريباً.

٤- يرضى المواطن بهذه الزيادة الكبيرة في تذكرة السفر لعلمه بعجز الجهات الرسمية عن حل الإشكال.

٥- زيادة عدد الركاب على المركبة أضعاف المسموح به.

٦- تقبل وتفهم المواطن لهذا الإجراء سهّل من تجاوز الرقابة الرسمية التي تقف في محطات خاصة لمراقبة السيارات المخالفة بالشحنة الزائدة، وجعل المواطنين ينقادون لتوجيهات السائق بالنزول من المركبة قبل محطات التفطيش والصعود بعدها، وقد يواصل بعضهم مشياً على الأقدام مدة ساعة عند الإحساس بوجود متابعة مروية.

٧- ضمن الحلول غير الطبيعية تأتي الاستعانة بعربات نقل التراب والحجارة والعفش، في حالة توقف المركبات العامة أو الخاصة.

الرشوة:

من الطبيعي أن تتولد ظواهر سلبية في

بعد أكثر من عشرين عاماً من الاستقلال لا تزال البلاد تعيش حالة نضال تفرض عليها التقشف والمعيشة القاسية الذليلة.. فإلى متى هذا الصبر الذليل؟

المجتمع عندما يوسد الأمر لغير أهله، ولهذا تجد المواطنين يبحثون عن حلول لمشكلاتهم بكل السبل غير المشروعة، ومن ذلك تقديم الرشى لتجاوز التعقيدات الإدارية.

الرشى يدفعها من يريد فرصة الحصول على مقعد في مركبة السفر، ومن يريد تمرير معاملة رسمية لدى السلطات، ومن يريد..

وأغلاها سعراً تلك التي يدفعها المهاجرون من البلاد؛ يدفعونها لرجال في الحكومة ليغضوا الطرف عن حالات الهروب هذه.

قابلت من المهاجرين من دفع عشرات الآلاف من «النقفة» - وهي العملة المحلية - لتهريب أبنائه وبناته واحداً واحداً، ولتهريب زوجته بمفردها، ولتهريب قريب له لينجو بجلده من عذاب السلطان الجائر.

وفي المواصلات تكاد الرشوة أن تكون علانية من شدة انتشارها على الرغم من الرقابة الرسمية عليها، ملاحقة وعقاباً.. فرجال حركة المرور يأخذونها لتجاوز المخالفات المرورية المتعلقة بالشحنة الزائدة، والضابط المكلف بالتصديق على أوراق المسافرين يقدم زبوناً على زبون، وموظف تنظيم صفوف الركاب أمام بوابة بيع التذاكر والحجز يستلم الرشوة ليقوم بالتوقيع العجيب على راحة يد المسافر للدلالة على أنه يحق له الوقوف في الصف

قابلت من المهاجرين من دفع عشرات الآلاف من «النقفة» - وهي العملة

المحلية - لتهريب أبنائه وبناته واحداً واحداً ولتهريب زوجته بمفردها ولتهريب قريب له لينجو بجلده من عذاب السلطان الجائر

لإتمام عملية الحجز! وعلى الراكب المحافظة على هذا التوقيع وإلا فاته الفرصة، ومن فاته هذا التوقيع يظل كاسف البال أسيفاً، بل قد يتعرض للقرع بعضاً غليظة يسلطها عليه هذا الموظف بدعوى تنظيم الصفوف.

ولأن موعد السفر غير معروف، لجهالة موعد وصول السيارات، يظل الناس في الموقف صفوفاً باتسة تعالج مضار الشمس أو البرد والتعب وطول الوقت بحجز المواقع بالحجارة والكراتين.

ومنظر أكوام المواد الحاجزة يمتد مد البصر، ولأهميته الكبيرة نهض بعض العاطلين لحجز مواقع فيه متقدمة يسبقون إليها غيرهم ليلاً بغرض بيعها للراغبين في السفر والعاجزين عن الوقوف في الصف الطويل أو المتأقلين عن السهر في الموقف.

هذا الإجراء يستوي فيه المواطنون والأجانب، والمرضى والمعافون، والنساء والرجال، فلا اعتبار لحالة إنسانية تستحق الشفقة والمساعدة، والرشوة - قبل سعر التذكرة - تصل ١٠٠ نقفة من أجل الحصول على التوقيع على راحة يد المسافر المحظوظ في حين أن تذكرة السفر أقل منها بكثير.

مقارنة بين أسعار التذاكر:

التسعيرة الرسمية لتذاكر السفر محددة، وينزل عقاب رادع على مخالفيها لكن ظروف الحياة جعلت المواطنين يتجاوزون التسعيرة الرسمية فيدفعون للمواصلات الخاصة تسعيرة أعلى يتم الاتفاق عليها بين الراكب ومالك السيارة وهذه مقارنة بين التسعيرتين لا تتضمن رشى الحجز:

أسمرا - كرن = ٢٦ نقفة، والسوق السوداء في مركبات تعرف بـ «قلي»: أي «خطف»: ٥٠ - ١٠٠ نقفة، وهذا «الخطف» حقيقة وليس مجازاً، لأن المركبات الخاصة تتقاضى تسعيرة غير مرخصة، فهي تخطف وتهرب وتتجاول على الجهات الرسمية باتفاق بين مالكي المركبات الخاصة والركاب، ولها سمسرة يأتون إلى الموقف وإلى حيث يوجد الركاب يحرضونهم على الاستفادة من خدمة «خطف» ويبرمون الاتفاق على سعر التذكرة وعلى طريقة التحايل على جهات الرقابة الرسمية.

وسيارات الخطف هذه تتحرك منافسة لسيارات الحكومة في مختلف المسارات

«الشدة».. نعل بلاستيكي خفيف أقيم له مجسم في أهم الشوارع في أسمراتيربع شامخاً والمواطنون يمرون من تحته أذلاء!

الجبايات الظالمة.

معاناة الفنادق؛

نتيجة للمعاناة الشاملة في البلاد تجد صفات مشتركة في معظم الفنادق الشعبية في إريتريا، من بينها أن ساكنها يسهر من لسعات البراغيث - وهي حشرة مؤذية قراصنة مصاصة للدم تعرف محلياً بـ«كتان»، وتتعلم فيها النظافة، والأسرة والملاءات قديمة، كما أن الغرفة الواحدة تشتمل على عدد من الأسرة قد يصل إلى عشرة، فلا خصوصية للزبون، ولغة التعامل فجّة وقاسية وشبه صارخة بين الزبون وموظفي الفنادق، فالأول يريد خدمات حقيقية وضرورية من ماء وكهرباء ونظافة وخصوصية مقابل ما يدفعه من أجر، والآخر لا يجد قدرة على تلبية مطالب الزبون؛ لأن توفير الكهرباء من واجبات السلطة وهي مقصرة، والمولدات الكهربائية الخاصة تحتاج إلى وقود تحتكره السلطات الرسمية، ويجر كل ذلك إلى جدال بين الطرفين وصراخ وعراك، ولهذا ينعدم في هذه الفنادق التعامل الحضاري الراقي، وتحس أن كل شخص يعتصر معاناة خاصة به، ولهذا ينفجر كل أحد ضد كل أحد، سوى الانفجار ضد الحكومة، وإن هذا ربما قد اقترب أوانه!

معاناة الموظفين؛

موظف الخدمة المدنية يعاني كغيره من الحياة القاسية، فمعظمهم من طلاب الخدمة الوطنية طويلة الأمد، وهؤلاء مفروض عليهم أن يشتغلوا للحكومة بلا مقابل، وأعمارهم بين ١٥ - ٢٠ عاماً، تجدهم في الجوازات والمستشفيات والمدارس والإدارات المختلفة كما تجدهم في الجيش والشرطة والاستخبارات.

لا أحد من بين هؤلاء تجده راضياً عن حياته، ولا أحد مؤدياً واجبه بإخلاص، بل ليس من بينهم من له القدرة على حلحلة مشكلات المواطنين بقرار ذاتي أو بلوائح إدارية وقوانين توضح الحقوق والواجبات في الخدمة المدنية؛ ولهذا تتراكم المشكلات في الإدارات؛ فالموظف الصغير لا يمتلك سوى تعليمات محدودة مطلوب منه أن يتعامل مع المواطنين من خلالها، فإذا ظهرت للمواطنين مشكلات تتطلب معالجات خارج التعليمات يقف حائراً، ولهذا يفرض على المعاملة الانتظار حتى يراجع بها الموظف الكبير، المحروس بالحجب من موظفي الخدمة صفار السن والتجربة، ويظل



السيئة، والحكومة لا تقرر لهم بفضل ولا تفيضي إليهم بخير، ولهذا فمن المألوف أن تجد جندياً يقف في الطريق ليسافر من مدينة إلى أخرى فلا يجد رحمة من أصحاب المركبات الذين يتركونه وهو يلوح بيده وبماله ليركب كما يركب الآخرون، والحكومة ليست بقادرة - وربما ليست براغبة - لتوفير وسيلة نقل لجنودها إلا في حالة الحرب.

إذا دخلت إريتريا عن طريق السودان من بوابة كسلا، يبدأ معك «الحبل» من قرية (١٤)، ثم يواصل حتى ينتظرك في مدخل مدينة تسني ومخرجها، وكذلك الحال في منطقة ألبو وكرن - وكان أشد الحبال العسكرية، كونه يطالب بتعبئة استمارة معلومات للركاب بينها عنوان المضيف في محطة الوصول الأخيرة، ويشترط أن يكون شخصية معروفة لدى السلطة يرجع إليها عند الحاجة، وبقية الخطوط والمسارات مثل ذلك، وإن كان قد طرأ عليها التخفيف في الآونة الأخيرة نسبة للاستغلال السيئ لها من قيادات الجيش الذين اتهموا بالاستفادة من

**عند مدخل ومخرج كل مدينة
حبل معلق بين ساريتين يغلق به
الطريق ويحرسه عساكر يستظلون
بعش من القش أو شجرة على
طرف الطريق..**

**مهمتهم إيقاف المركبات العابرة
وتفتيشها بحثاً عن كل شيء مهرب..**

متجاوزة الأسعار الرسمية والاحتكار الرسمي وعلى سبيل المثال:

أسمراتيربع - مصوع = ٢٦ نفقة للتسيرة الرسمية، وفي السوق الموازي من ٥٠ - ١٠٠ نفقة.

كرن - حقنات = ٩ نفقة، والموازي ٥٠ نفقة.

كرن - تسني = ٨٢ نفقة، والموازي من ١٥٠ - ٢٥٠ نفقة.

بوابات الحبال العسكرية؛

يجد الزائر أن البلاد مدارة بسياسة الجبر والقهر، ومن أجل تشديد قبضة السلطة تجد عند مدخل ومخرج كل مدينة حبالاً معلقاً بين ساريتين يغلق به الطريق، ويحرسه عساكر يصل عددهم إلى ثلاثة أشخاص يستظلون بعش من القش متهاك أو شجرة على طرف الطريق، وهم بجوار معسكر للجيش ومهمتهم إيقاف المركبات العابرة وتفتيشها بحثاً عن كل شيء مهرب، وقائمة المهربات تشمل الناس والبضاعة والأشياء الثمينة والحقيبة، فكومة فحم أو حزمة حطب تعد صيداً مهرباً مثل شاب مهاجر إلى خارج الوطن أو بضاعة مهربة إلى داخل الوطن.

حراس البوابة ملابسهم عسكرية رثة متسخة وأقدامهم ترتدي «شدة» - وهي نعل بلاستيكي خفيف، صاحب الثورة قبل التحرير ولا يزال ساري المفعول، وله مجسم في أهم الشوارع في أسمراتيربع شامخاً، والمواطنون يمرون من تحته أذلاء، وأجسامهم نحيلة لم تر أثر نعمة الاستقلال.. المعاناة الشديدة بادية على كل الجنود؛ فالمواطنون ينظرون إليهم بغضاً كونهم حماة السلطة الجائرة وأداتها



كومة فحم أو حزمة حطب تعد صيداً مهرباً مثل شاب مهاجر إلى خارج الوطن أو بضاعة مهربة إلى الداخل

الحيل، ولهذا تسلب كل بضاعة مشتبّه بها، فليس غريباً أن تجد أكواماً من حزم الحطب أو أكياس الفحم وبضائع أخرى جمعت من المواطنين عند محطات التفتيش، ويتعرض حاملوها لمؤاخذات رسمية قاسية.

تزوير رسمي

على الرغم من بروز حقيقة معاناة المواطن في إريتريا التي يتحدث عنها هذا التقرير الواقعي، تنكر الجهات الرسمية وجودها، فلا تتعرض لها في الإعلام ولا تصرّح بها في المناسبات والاجتماعات، كما تتعالى على التقارير الأجنبية التي تكشف هذه الحقيقة، ومبالغة في التضليل يصرح رئيس الحكومة «أسياس أفورقي» بأنه يمتلك من الإمكانيات الفائضة عن حاجة المواطنين ما يقدمه دعماً للصومال!

إدراك المواطنين

يدرك المواطنون التضليل الرسمي، ولهذا أخذوا يبحثون جادين عن مخرج من الأزمة، وفي الداخل رأي يتشكل بنضج كبير انتزع من قلبه سلطان الخوف ومد أعناقهم إلى التحرر والانعتاق.. ولهذا السبب تجد أغنية «تم» للفنان «حسين محمد علي» يتداولها المواطنون بصورة واسعة عبر الهاتف النقال ويدمنون سماعها، وإذاعة المعارضة الإريترية لها من يتواصل معها من داخل الوطن، وتوجد محلات خاصة للاستماع لباقية قناة «الجزيرة»، صوت الثورات الشعبية العربية.

إن الصبر الطويل الذي يتحلى به المواطنون في مواجهة المحنة القاسية التي فرضها عليهم سلطانهم لن يطول حبله: لأن الأحوال المعيشية أصبحت فوق الطاقة، ولم يبق أمام المواطنين غير الفرار من الموت إلى الحياة عبر الثورة الشعبية ■

المواطن متردداً أمام المكاتب ينتظر حل الألغاز بين الموظف المباشر ومديره الأعلى، ولا يوجد قانون يقف مع المواطن، ولا قانون يهتدي به الموظف، غير الإجراءات والتعليمات الصارمة التي ربطت كل معاملات المواطنين بالسلسلة الأمنية والاستخباراتية التي تبدأ من محل إقامة المواطن حتى تصل إلى إدارة الإقليم الذي ينتمي إليه، ويظل المواطن صاحب الحاجة يتردد بين مختلف مستويات الإدارات الأمنية من أجل الحصول على معاملة خدمية، سواء كانت سفراً للخارج أو مصلحة في الداخل كترخيص هاتف جوال مثلاً.

ونسبة للتعقيدات الإدارية والأمنية وما يتطلبه التحري والتدقيق من إجراءات، تتباطأ المعاملات، وهذا يسبب زحمة من المواطنين شديدة وأليمة، ومراقبة عند بوابة الإدارات الخدمية، ومما يزيد المعاناة أن الجهات الرسمية ربطت معاملات المواطنين بأجهزة الحاسوب في معظم أنحاء الوطن، والحاسوب لا تتوافر له الكهرباء، فينقطع أياماً، والمولدات الكهربائية البديلة لا يوجد لها وقود، ولهذا يلزم المواطن أن يتقاسم مع الموظف ألم الانتظار القاتل.

معاناة الراتب

يتراوح السواد الأعظم لمرتبات موظفي القطاع العام ما بين ٥٠٠ - ١٢٠٠ نقفة، والأجر اليومي للعامل العادي ما بين ٣٠ - ٤٠ نقفة.. فهل يكفي ذلك لإعالة أسرة، متوسط عددها في إريتريا ثمانية أفراد؟

وبالنظر إلى واقع المعيشة نجد أن الحد الأعلى لراتب الموظف ١٢٠٠ نقفة يكفي لمدة ستة أيام فقط لأسرة مكونة من ثمانية أفراد تستهلك في اليوم مع التششف الشديد «وجبة فول واحدة»، فقيمة طلب الفول الواحد في المطعم ٢٦ نقفة، فكيف حال هذه الأسرة إذا أضافت لمصروفاتها ثلاث وجبات فول؟ وهذه قراءة لواقع الأسعار تبين حجم الغلاء:

١- كيلو سكر = ٦٠ - ٧٠ نقفة.

٢- ربعية (مكيال محلي) الذرة = ٧٠ نقفة (تكفي لوجبة واحدة لأسرة تضم عشرة أفراد).

٣- ربعية القمح = ١١٠ نقفة.

٤- جالون زيت الطعام = ٢٨٠ نقفة.

الأسعار في المطعم:

١- طلب كسرة (زقني) = ٤٠ نقفة.

٢- الفول = ٢٦ نقفة.

تجارة مؤلمة

من المألوف أن تجد زحمة النساء العاريات الكاسيات، النصيرانيات خاصة، أعمارهن بين ١٧ - ٥٠ عاماً، في المواصلات والأسواق والمقاهي والمطاعم، خاصة في الخط بين أسمرا - تسني، هؤلاء لسن عناصر إغراء وإغواء، وإنما أجبرهن ضيق المعيشة للعمل في التهريب على الرغم من الحظر الرسمي لهذه التجارة غير المرخصة.

يلغب على هؤلاء النساء والفتيات أنهن مجاهدات مرهقات من عناء السفر وكد العمل؛ فهن يتحركن بالمواصلات بين المدن، نشطات في تجارة كميات مهربة ضئيلة من البضائع لا تستحق أن تشمر السلطات في مطاردتها، في مقدمتها الذرة بأنواعها، وملابس الأطفال وأحذيتهم البلاستيكية، وملابس النساء وأحذيتهم البلاستيكية، والمشروبات الغازية من إنتاج السودان، تتحرك هذه التجارة المهربة بالمواصلات العامة توزيعاً على الركاب بحيث لا تشكل مظهراً تجارياً خوفاً من المصادرة، والركاب عادة يتعاونون تقديراً لظروف النساء المتاجرات، وأصبح الركاب متعاونون تعاطفاً معهن أو حرصاً على الأجرة المدفوعة.

السلطات الرسمية من جهتها تدرك هذه

انقلاب «علماني» في بنجلاديش

قامت الحكومة العلمانية في بنجلاديش (حكومة حزب عوامي) بتعديل الدستور، ليصبح دستوراً علمانياً لا وجود للدين فيه، وألغت المادة التي تتحدث عن الاعتماد الكامل والتوكل على الله، كما شطبت منه مادة الارتباط مع الدول الإسلامية، وأصبح يمتلئ بالمواد التي تعبر عن الفكر الشيوعي والعلماني.

دكا: خاص «المجتمع»

ولإنجاز هذا الانقلاب على دستور البلاد، قامت السلطات البنغالية باعتقال أمير الجماعة الإسلامية الشيخ «مطيع الرحمن نظامي»، ونائبه الشيخ «دلاور حسين سعيدي»، والأمين العام للجماعة «علي أحسن محمد مجاهد»، ومساعديه «قمر الزمان»، و«عبدالقادر ملا»، بتهمة الإرهاب، وألقت بهم في السجون حتى لا يكون هناك صوت معارض لما تفعله من هدم للدستور، وتحويل البلاد إلى دولة علمانية لا علاقة لها بالدين بل تحاربه.

كما قامت بعد ذلك باعتقال ما يزيد

الحكومة تعدل الدستور وتلغي كل مادة تتعلق بالدين

اعتقال القيادات الإسلامية والعلماء وتدمير التعليم الديني

على ٦٥٠٠ من كوادر الجماعة الإسلامية، في محاولة لتصفيتها، وتجريد البلاد من كل مظاهر الدين، والتخلص من الذين يحملون الفكرة الإسلامية.

وقامت بحملة اضطهاد وتضييق ضد العلماء والمؤسسات الخيرية والتعليمية والإسلامية.

ففي خلال عام من وصول

حزب «عوامي» إلى الحكم، تم إغلاق العديد من المؤسسات الإسلامية والخيرية، واعتقال الآلاف من القيادات الإسلامية والعلماء وشباب الحركة الإسلامية.

وقد أكدت وزيرة خارجية بنجلاديش «ديبوموني نواز» عزم حكومتها على علمنة الدولة - ضد إرادة شعبها الذين تبلغ نسبة المسلمين فيه ٨٧٪ - حيث قالت: إن بنجلاديش دولة علمانية وليست مسلمة معتدلة.

وطالب وزير القانون «شفيق أحمد» بالعودة إلى دستور ١٩٧٢م العلماني الشيوعي، والذي ألغاه الرئيس الراحل «ضياء الرحمن» - يرحمه الله - وأبدله بالدستور الذي أضاف الإيمان بالله سبحانه وتعالى كبنء رئيسي بالدستور، والذي يعتبر الدين الإسلامي ديناً



مطيع الرحمن نظامي

رسمياً للدولة. وأعلنت الحكومة أخيراً عزمها على تدمير التعليم الإسلامي، وفرض مناهج غير إسلامية في المعاهد الدينية الأهلية. وقد التقى وفد من كبار العلماء برئاسة الوزراء الشيخة «حسنة»، وحاولوا إقناع الحكومة بوقف تلك الممارسات

ولكن دون جدوى.

كما قررت الحكومة محاكمة شخصيات وقيادات إسلامية على خلفية أنهم كانوا ضد تقسيم باكستان عام ١٩٧١م، ونادوا بوحدة المسلمين والحفاظ على الهوية الإسلامية. وحزب «عوامي» الحاكم مدعوم من الغرب والمخابرات الهندية والصهيونية للقضاء على مظاهر الإسلام في بنجلاديش ثالث أكبر بلد إسلامي من حيث عدد السكان.

وتاريخ الحزب مشحون بالعداء للإسلام، وقد وضع ذلك جلياً خلال فترات حكمه للبلاد في الفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٥م، وكذلك من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠١م، فقد مارس خلالها قمعاً شديداً للحركة الإسلامية وقتل آلاف العلماء، وأغلق المدارس والمعاهد الدينية. ■



أزمة الديون الأوروبية والأمريكية

د. أشرف دوابه (*)

منذ أيام قلائل صرّحت المديرية العامة لصندوق النقد الدولي «كريستين لا جارد» بخصوص أزمة الديون الأوروبية بأنه: «لن تكون أي دولة بمنأى عن عاصفة مالية محتملة تنطلق من أوروبا».. وهذا مؤشر خطير عن القادم؛ نتيجة لهذه الأزمة التي ولدت من رحم الأزمة المالية العالمية التي انفجرت في الولايات المتحدة الأمريكية في ١٥/٩/٢٠٠٨م بفعل المدمرات الثلاث: الربا، والمقامرة، وبيع الديون، التي حرمتها شريعة الإسلام.

(*) أكاديمي وخبير اقتصادي إسلامي

الاقتصاد إلى ما كان عليه.. فإن انفجار أزمة الديون الأوروبية كانت بفعل غياب الثقة أيضاً في الأسواق الأوروبية؛ نتيجة لموقف المستشار الألمانية «ميركل» السلبي في بادئ الأزمة تجاه اليونان، حيث أعلنت صراحة عن عدم تقديم أي عون لها، رغم أن ديونها وقتها لم تكن تتعدى ٣٠٠ مليار يورو، وهو ما انعكس أثره سلباً على كافة الأسواق الأوروبية.

وفي الوقت نفسه، لا يمكن إهمال أسباب تلك الأزمة من خلال وجود اتحاد أوروبي نقدي مع انقسام في السياسة المالية، وغض الطرف عن التجاوزات المالية الحاكمة لهذا الاتحاد وفقاً لاتفاقية «ماستريخت»، وخاصة سجل الديون في العديد من دول الاتحاد وفي مقدمتها اليونان.

فقد نتج عن الأزمة المالية العالمية ركود في دول الاتحاد الأوروبي، ترتب عليه ضخ سيولة للتحفيز، فتم اللجوء للاستدانة الخارجية، وهو ما نتج عنه تباطؤ النمو، فالعجز عن سداد الديون السيادية التي تضخمت حتى وصلت في إيطاليا إلى ١,٧ تريليون يورو، وفي إسبانيا ٧٠٠ مليار يورو، وفي اليونان ٣٥٠ مليار يورو.

وإذا كان انفجار الأزمة المالية العالمية تم في ظل غياب عامل الثقة في الاقتصاد الأمريكي نتيجة لإفلاس بنك «ليمان براذر»، وكف الحكومة الأمريكية يدها عن إنقاذه، وإن تحركت متأخراً بعد ذلك وأنفقت أموالاً مضاعفة لإنقاذه ما يمكن إنقاذه ولكن بعد فوات الأوان وانفجار الأزمة، وصعوبة عودة

الأزمة تسببت في ضخ سيولة للتحفيز والاستدانة الخارجية وتباطؤ في النمو والعجز عن سداد الديون السيادية

**وزير خارجية بريطانيا: اليورو كمبنى
اندلع فيه حريق ولا مخارج له
رئيس المفوضية الأوروبية:
الأمر لا يتعلق بأزمة مالية فقط
وانما بأزمة ثقة تجاه قادتنا أو قدرتنا
على إيجاد حلول**

رئيس المفوضية الأوروبية «جوزيه مانويل باروسو» أزمة الديون الأوروبية بقوله: «إن الاتحاد الأوروبي يواجه أكبر تحدٍ في تاريخه، ويتعلق الأمر ليس بأزمة مالية واقتصادية واجتماعية فحسب، وإنما بأزمة ثقة سواء تجاه قادتنا أو أوروبا نفسها أو قدرتنا على إيجاد الحلول». كما ذكر صندوق النقد الدولي في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي (سبتمبر ٢٠١١م)، أن تداعيات أزمة الديون المتفاقمة في منطقة اليورو ستؤثر على استقرار النظام المالي العالمي، وحذر من فشل زعماء المنطقة في احتوائها.. وذكر الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أن العالم مقبل على أسوأ أزمة مالية وركود منذ أزمة الكساد العظيم، وأن أوروبا لم تتعامل بجدية وبشكل فعال مع نظامها المصرفي والمالي حتى الآن، وأن جانباً من أزمة الديون التي تواجهها الولايات المتحدة حالياً يتعلق بأزمة الديون الأوروبية.

وماذا عن أزمة الديون الأمريكية؟

وإذا كان الرئيس الأمريكي يلقي بجانب من أزمة الديون الأمريكية على دول الاتحاد الأوروبي، ناسياً أو متناسياً أن بلاده هي السبب، ليس في أزمة الديون الأوروبية فحسب، بل للأزمة المالية العالمية التي انطلقت شرارتها من سوق العقار الأمريكي، وضربت اقتصاديات دول العالم في عقر دارها. وهي التي أوصلت الاقتصاد الأمريكي إلى ما عليه من الترفيع والتهافت، فالموازنة الأمريكية تعاني من عجز مزمّن بلغ ١,٦ تريليون دولار، ففي حين بلغت الإيرادات العامة ٢,٢ تريليون دولار وصلت النفقات العامة إلى ٣,٨ تريليون دولار، كما بلغ الدين



**مدير صندوق النقد الدولي: لن تكون أي دولة بمنأى
عن عاصفة مالية محتملة تنطلق من أوروبا**

التقشف في الميزانيات من خلال خفض النفقات وخفض الرواتب وزيادة الضرائب، وقد لقيت تلك التوجهات الأخيرة رفضاً شعبياً واحتجاجات واسعة.

إضافة إلى ذلك، اتجهت أنظار دول الاتحاد الأوروبي للمساعدة الخارجية من الصين التي تمتلك نحو ٣,٢ تريليون دولار من الاحتياطيات الدولية، ولكن الصين - في عالم تحكمه المصالح - ربطت مساعدتها برفع القيود عن صادراتها لمنطقة اليورو.

ومازال خطر الإفلاس يحيط بدول الاتحاد الأوروبي، وفي مقدمتها اليونان وأيرلندا والبرتغال، بل وخطر تفكك الاتحاد الأوروبي وإن كان ذلك أمراً صعباً باعتباره توجهها سياسياً قبل أن يكون اقتصادياً.

وكان وزير الخارجية البريطاني «وليم هيج» محقاً حينما شبه اليورو بأنه «كمبنى اندلع فيه حريق ولا مخارج له»، كما وصف

ة.. إلى أين؟

وقد عمدت دول الاتحاد الأوروبي إلى علاج أزمة الديون المستفحلة، وليس آخرها ما تم منذ أيام من إبرام قادة الاتحاد الأوروبي اتفاقاً مالياً جديداً يضمن تشديد ضبط الميزانيات ووضع حد للدين العام لدول الاتحاد، وفرض عقوبات تلقائية بحق الدول المخالفة، والبدء في إنشاء اتحاد مالي رغم رفض بريطانيا والمجر والدنمارك لهذا الاتفاق.

ومن قبل تم إنشاء صندوق إنقاذ بقيمة ٤٤٠ مليار يورو استقادت منه أيرلندا بمبلغ ٨٥ مليار يورو في عام ٢٠١٠م، واليونان بمبلغ ١١٠ مليار يورو في عام ٢٠١٠م، و١٦٠ مليار يورو في عام ٢٠١١م، والبرتغال بمبلغ ٨٧ مليار يورو في عام ٢٠١١م.. فضلاً عن

خطر الإفلاس يحيط بدول الاتحاد الأوروبي وفي مقدمتها اليونان وأيرلندا والبرتغال



العام ١٤,٣ تريليون دولار، أي ما يعادل تقريباً الناتج المحلي الأمريكي، وبلغ نصيب الجهات الخارجية من هذا الدين ٩,٧ تريليون دولار، أما الباقي ومقداره ٤,٦ تريليون دولار فهو لأطراف داخل الولايات المتحدة كحكومات الولايات أو الحكومة الاتحادية.

ويعكس هذا الرقم أن متوسط نصيب الفرد الأمريكي من الدين العام يبلغ ٤٦ ألف دولار تقريباً، منها ٣٠ ألف دولار من نصيب دول العالم، وحين يقسم الدين العام الأمريكي على عدد دافعي الضرائب الأمريكيين، فهذا يعني أن حصة كل واحد منهم هي قرابة ١٢٩ ألف دولار أمريكي، ووفقاً للوتيرة الحالية، فإن هذا المبلغ يزداد يومياً بمقدار ٣,٨٥ مليار دولار.

وهذا نتاج طبيعي لسلوك المواطن الأمريكي المعروف بشراهة الاستهلاك، والواقع أنه يعيش من جيب غيره، فمن المعلوم عن الاقتصاد الأمريكي أنه يعتمد بشكل أساسي على مدخرات غيره، ففي حين يقدر نصيب الأسرة الأمريكية في المتوسط من الدين العام حوالي ١٧٤٧٢٠ دولاراً، يقدر متوسط ادخار الأسرة الأمريكية حوالي ٦٧٣٨ دولاراً فقط، أي أن نصيب الأسرة الأمريكية من الدين العام يصل لنحو ٢٦ ضعف مستوى ادخارها.

وقد كان تنامي أزمة الديون الأمريكية نتيجة حتمية في ظل نمو الدين الأمريكي أسرع من نمو الثروة، ونمو خدمة الدين أسرع من نمو الدخل، وهو ما يتعذر مع الاستمرار بدون تصحيح، والنتيجة تضخم أو انهيار، وقد كان لفاتورة الحرب على أفغانستان والعراق التي قدرت بنحو ٦ تريليونات دولار دور مهم في ذلك، فضلاً عن الإنفاق على الأزمة المالية العالمية والذي قدر بنحو ٤ تريليونات دولار.

ويتوقع أن يرتفع حجم الدين العام الأمريكي إلى ١٥,٥ تريليون دولار مع نهاية العام الجاري، و١٦,٧ تريليون دولار في

جديدة، فتأخذ من هذا وتعطي ذلك، وليس بآخر تلك الإصدارات ما أصدرته من سندات خزانة بلغت قيمتها ٦٠٠ مليار دولار في شهر نوفمبر ٢٠١٠م، وبلغ دين الولايات المتحدة الخارجي أقصى حد له بموجب تشريعاتها الوطنية، ولم يكن بإمكان وزارة المالية الأمريكية أن تقترض لتمويل نفقات الدولة وتغيير الحد الأقصى لدينها الخارجي الذي هو من صلاحية «الكونجرس» الأمريكي.

وكان يوم الثاني من أغسطس ٢٠١١م يوماً فارقاً في تاريخ الولايات المتحدة؛ لأنه لم يكن لديها الأموال الكافية لسداد فوائد ديونها، فضلاً عن الديون التي حل أصلها، وهو ما يعني إعلان إفلاسها، وانتهى الأمر مؤقتاً في هذا اليوم بترحيل الأزمة من خلال سن قانون شهد شداً وجذباً بين «الديمقراطيين» و«الجمهوريين» بمقتضاه يتم رفع سقف الدين العام بمبلغ ٢,١ تريليون دولار، مما يسمح للخزانة الأمريكية بتلبية مدفوعاتها حتى عام ٢٠١٣م، وتخفيض الإنفاق بمقدار ٢,٤ تريليون دولار على مرحلتين: المرحلة الأولى: قيمتها تريليون دولار على مدى عشر سنوات، وتشمل قطاع الدفاع وقطاعات أخرى، على أن تكون حصة نفقات الدفاع من هذا الخفض بمقدار ٣٥٠ مليار دولار على عشر سنوات.. والمرحلة الثانية: قيمتها ١,٤ تريليون دولار على مدى عشر سنوات أخرى، وتتولى لجنة خاصة في «الكونجرس» مؤلفة من عدد متساو من أعضائه «الديمقراطيين» و«الجمهوريين» تحديد أماكن الإنفاق التي ستشملها الاقتطاعات الإضافية.

ورغم صدور هذا القانون، فقد خفضت وكالة «ستاندرد أند بوز» يوم ٥ أغسطس ٢٠١١م التصنيف الائتماني للولايات المتحدة على المدى الطويل من الدرجة الممتازة (AAA) إلى الدرجة (AA+)، وذلك للمرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة، بسبب مخاوف بشأن العجز المتفاقم في الميزانية الحكومية وارتفاع أعباء الدين، وقد دفع تأثير ذلك السلبي على

عام ٢٠١٢م، في ظل سياسة ترقيع الديون التي تبنتها الحكومة الأمريكية، خاصة في ظل الاختلاف بين الحزبين «الديمقراطي» و«الجمهوري» في السياسات الاقتصادية للخروج من الأزمة، من حيث تخفيض النفقات وزيادة الضرائب والإصدار النقدي والتمويل بالدين.

فكلما تعثرت الولايات المتحدة في سداد التزاماتها لجأت إلى إصدار سندات خزانة

الأزمة تمثل بشارة لمن يحملون رسالة الإسلام للأخذ بيد البشرية نحو النجاة بتسويق منهجهم الاقتصادي الرياني الشامل

آثار الأزمة تمتد للدول العربية ومن المتوقع تزايد الخسائر خاصة في الدول التي ترتبط عملتها بالدولار الأمريكي

وتوقع اندلاع ثورة ضد الضرائب والبطالة والجوع معها تنهار الإمبراطورية الأمريكية، كما أشار أحد تقارير المخابرات الأمريكية إلى أن نفوذ الولايات المتحدة الاقتصادي والسياسي سينتهي خلال عقدين من الزمان، وصرح وزير المالية الألماني السابق «بير شتاينبروك» أن الولايات المتحدة ستفقد مكانتها كقوة عظمى في النظام المالي العالمي، وسيصبح النظام المالي العالمي متعدد القطبية بشكل أكبر، وتوقع الرئيس الأمريكي الأسبق «بل كلينتون» أن يتجه العالم نحو نظام متعدد القطبية في الاقتصاد.

والعقل والشرع يتفق مع هذا الطرح، فالعقل يؤكد أنه ليس بعيداً أن ينهار الاقتصاد الأمريكي المنفخ بفقاعة الديون، وتنتهي الإمبراطورية العظمى ذات القطب الواحد كما حدث لبريطانيا من قبل، خاصة في ظل ما يشهده الاقتصاد الأمريكي من تداعيات، فقد انخفضت حصة الاقتصاد الأمريكي من الثلث إلى الربع، وتنامي عدد البنوك المفلسة من ٣ بنوك في عام ٢٠٠٧م إلى ٢٥ بنكا في عام ٢٠٠٨م إلى ١٤٠ بنكا في عام ٢٠٠٩م إلى ١٥٧ في عام ٢٠١٠م وهلم جرا.. وتنامت التداعيات الاجتماعية من تظاهرات واضرابات وغيرها في ظل تراوح البطالة ما بين نسبة ٩ - ١١٪، ووصول نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر من الشعب الأمريكي إلى ١٥٪.

أما ما يؤيده الشرع، فمن سنن الله الكونية أن الأيام دُولٌ، ولكل أمة أجل، وأن عاقبة الطغيان الزوال، يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلٌ مُدْهِمٌ (١٤)﴾ (الفجر)، ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)﴾ (الأعراف).

وأخيراً، فإنه إذا كانت أزمة الديون تمثل نذيراً للبشر، فإن فيها بشارة لحملة رسالة الإسلام للأخذ بيد البشرية نحو النجاة؛ بتسويق منهجهم الاقتصادي الرباني الشامل الكامل رحمة بالعالمين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).



الأمريكي، للتخلص من هذا المأزق والخروج من هذا النفق، فاستشراف المستقبل يؤكد حتمية فك ارتباط عملات تلك الدول بالدولار.

كما أنها تمثل نذيراً للدول الرأسمالية بإفلاس هذا النظام الرأسمالي الذي لا يحترم حرية السوق، التي لا قيمة لها إذا لم تتم في حضان القيم الإيمانية والأخلاقية، فلم تعرف الرأسمالية سوى لغة استعباد المال والاحتكار والجشع والغش والمقامرة والاقتصاد الورقي الوهمي على حساب الاقتصاد المادي الحقيقي، وهو ما دفع العديد من الغربيين أنفسهم إلى الكفر بالنظام الرأسمالي أفراداً وجماعات، وليس بآخرها حركة «احتلوا وول ستريت» التي تحولت لحركة عالمية ضد هذا النظام ومظالمه.

بل إن العديد من عقلاء الغرب تنبؤوا بانتهاء الرأسمالية العالمية التي تقودها الولايات المتحدة، فقد ذكر المؤرخ الكندي المشهور «بول كينيدي» - منذ أكثر من عشرين عاماً - أن الولايات المتحدة ستبدأ في الانهيار الإمبراطوري في نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وذكر العالم الأمريكي «جيرالد سيلانتي»، المتخصص في علم المستقبل، أنه ما بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٤م سينهار الدولار الأمريكي، ويفقد ٩٠٪ من قيمته، وسيكون وضع الولايات المتحدة أسوأ حالاً من حالة الكساد العظيم،

كافة الاقتصادات الفاعلة في العالم المدبرة العامة لصندوق النقد الدولي «كريستين لا جارد» إلى وصف ذلك التطور «بالحدث الخطير جداً جداً».. كما عبرت صحيفة الشعب الصينية الرسمية عن مواقف الصين بهذا الشأن قائلة: إن تعامل واشنطن مع أزمة الديون غير مسؤول وغير أخلاقي، واتهمت الصحيفة السياسيين الأمريكيين بالتضحية بمصالح الشعوب الأخرى في سبيل حفنة من الأصوات.. وقال رئيس الوزراء الروسي «فلاديمير بوتين»: «إن واشنطن تتطفل على الاقتصاد العالمي وتعيش على الديون وليس على قدراتها الاقتصادية».

أزمة الديون بشير ونذير

لم تقتصر آثار أزمة الديون على الدول الغربية، بل امتدت آثارها للدول العربية، حيث تقدر الاستثمارات العربية للقطاعين العام والخاص في الولايات المتحدة بنحو ٤٠٠ مليار دولار في سندات الخزانة وحدها، ويتوقع تنامي الخسائر العربية نتيجة ارتباط العديد من العملات العربية بالدولار الأمريكي الذي يتوقع أن يُمنى بخسائر كبيرة في أسواق الصرف العالمية، مما سيكبد العملات العربية المرتبطة به خسائر مماثلة.

وأزمة الديون تمثل نذيراً خاصة للدول العربية التي مازالت تربط عملتها بالدولار، وتشترى بضائض أموالها سندات الوهم



السميط.. هامة ذلت لله فرفعها

خلود عبد الله الخميس (*)

استعمله كما يشاء، فأعجزنا عن التعبير،
وأتعب به من بعده.

لا يوجد أحد في أفريقيا لا يعرف
السميط، ولا يوجد في الدعوة الإسلامية
من لا يعرف السميطة، ولا يوجد في الدعوة
التبشيرية من لا يعرف السميطة، ولا أحد
في العالم تسأل، تقريراً، وهو في أكواخ
الفقر في أدغال أفريقيا بين المجاعة
والملايا: هل في الجنة سعادة كالتي نشعر
بها الآن؟ مخاطباً صاحبه أم صهيب، غير
السميط!

رجل فذ اجتمعت فيه الأديان والأعراق،
وطأطأت له الجغرافيا، وأخجل التاريخ!
مسلم بالأنموذج، ولم يترك فجاً في
أفريقيا إلا سلكه ليغيث الملهوف، ويدعو
لتوحيد الله تحت لواء الإسلام، فلم يكن
يحرم أي إنسان من ماء وغذاء ودواء، بل
فضلهم على نفسه، لم يتحقق من دين
المريض قبل أن يعطيه مصللاً ضد العدوى،
إنه إنسان غير مسبوق.

كان إسلاماً يمشي على الأرض بكل
المقاييس البشرية، ترك فراشه الوثير

بعض أعماله

- مؤسس جمعية «العون المباشر» بالكويت (مسلمو أفريقيا سابقاً).
- رئيس تحرير مجلة «الكوثر».
- أسلم على يديه أكثر من ٦ ملايين شخص.
- بناء ما يقارب ١٢٠٠ مسجد، ورعاية ٩٥٠٠ يتيم، وحفر حوالي ٢٧٥٠ بئراً في أفريقيا. ■

أكتب عنه ولا أزكي على الله أحداً،
فإن شيخنا الداعية د. عبد الرحمن
السميط قمة لم توازها أو تجارها
قامات ولا مقامات أمة.
سيرته الذاتية لا يمكن لشخص
بسيط - مثلي - أن يسردها بمساحة
ك هذه، ولكن الحبر يأبى إلا أن يقطر
لذاك الشموخ عرفانا، وإن كان لا
يليق بهامته، ولكننا ننزف مسيرين
بحبه في الله.

أبو صهيب، عراب القارة السوداء، أبو
أيتامها، وطبيب مرضاها، وكافل سكانها،
وداعيتهم لدين الإسلام، كم فاعل خير وساع
للمعروف خضعت له الحروف، وتلغمت في
تسطير مآثره اللغة، ووقفت المشاعر تنتظر
مصطلحات جديدة غير تلك المتداولة في
حالات الإعجاب والحب والمديح!!

هذا هو تماماً ما يُثقل اليد عن طباعة
كلمات عن د. السميطة، العجز التام المبين
بوجه مخلوق لا وصف له إلا أن الله قد

خرجت منه بأهم درس في حياتي
وهو أن للقلب كلمة سر لا يلقاها
إلا الساعون إليها.. وبدأت معي
مرحلة التغيير منذ أدركت ذلك

(*) منقول من صفحة الكاتبة على «الفيس بوك»

ليتمرغ فوق تراب أفريقيا الحار مختاراً
راضياً سعيداً، تشد من قراره أم صهيب،
فكم قال فيها من رقيق الأوصاف، كم أرجع
لها الفضل في ما هو فيه من نعم، كم شكر
لها في غيبتها وشهادتها دفعها له في كل
ما تمنى، هذه الزوجة التي اختارها من
أراد لهما طريقاً وعرة لا يقدر عليها إلا
المباركون، الطريق لله طريق تتطلب همماً لا
يقدر عليها إلا القمم أمثال أبو صهيب وأم
صهيب وكان الأبناء خير شركاء.

عندما جلسْتُ مع السميطة خرجت
بأهم درس في حياتي، أن للقلب كلمة سر،
لا يلقاها إلا الساعون إليها، والموقنون أنهم
ليسوا إلا مستخدمين، وأنها كلمة لا توضع
بل تُكتشف وتتطلب توكل حق وتسليم،
وبدأت معي رحلة التغيير منذ ذاك.

تعلمت ديدن السابقين المقربين، إنهم
مَنْ شكروا الأنعم فزادهم ذو الوعد الحق،
وتوشحوا بالصمت فاجتاح صخب أعمالهم
العالم، ولم يفرطوا في كلمة سر قلوبهم،
فثبتهم الله عليها، وأودعوه إياها فحفظها
لهم حتى يلقوه بها.

حتى هذه اللحظة شيخنا في حالة
حرجة، فقد كتبتُ المقال يوم الثلاثاء عصاراً
(٢٠ / ١٢ / ٢٠١١م)، ولكني لا أخاف عليه
من الرحيل، فكم هي بالية هذه الدار المؤقتة
ولا تليق بأمثاله. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل التطبيع مع الشعوب المسلمة ممكن؟

المستعمرين الذين يتحكمون في مصائرنا ونحن في القرن الحادي والعشرين؟

يجب أن يعلم البعض ممن يملكون زمام الأمور أنهم يعددون بالأمة إلى أزمنة سحيقة كانت تنعم بالهمجية والتسلطية والفرعونية، وقد ذهب ذلك الزمان وذهبوا، ورحلت تلك الهمجية ورحلوا، لقد كان فرعون يقول لشعبه: ﴿مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (٢٩) (غافر)، فأين الضراعنة؟ كانت ملوك أوروبا في الأزمنة الخوالي يفعلون الشيء نفسه، ويرددون ما قاله «لويس الرابع عشر»: «الدولة هي أنا»، وما قاله «لويس الخامس عشر» عام ١٧٧٠م: «إن حق إصدار القوانين التي يخضع لها رعايانا هو حقنا نحن بدون قيد أو شرط وبدون شريك»، وما قاله عام ١٧٦٦م: «إن النظام العام كله ينبع مني، وكل حقوق الأمة ومصالحها هي بالضرورة مصالحتي وليس لها مكان إلا بين يدي»، فأين هؤلاء؟ وأين أقوالهم؟ لقد ذهبوا ملعونين أينما ثقفوا، وإلى غير رجعة.

كما يجب أن يعلموا جيداً أن الأمة الإسلامية التي ترعرعت في ظلال القرآن لن ترضى به بديلاً، وهي وإن تسلط عليها قبل بعض المارقين فيها، فما أفلتتيم لأن القرآن دائماً ينادي في الأمة: ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (المائدة: ٤٩)، ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الممتحنة: ١٠)، فلم يكن لأحد ولا لصديق الأمين أن يجحد عنه، وليس مباحاً لأحد ولو كان الرسول ﷺ نفسه أن يستعلي أو يستثنى أو يخرج عن القاعدة العامة في التزامه بالدستور القرآني الذي يفرض المساواة والحرية والاستعلاء لكل الناس، لأنهم ولدوا أحراراً، ولا يستطيع أحد أن يلزمهم بشيء، لا يريدونه ولو كان ديناً: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

يجب أن تلتفت سلطات الشرق إلى الحقائق قبل أن تلتفتها الحوادث، وتقرعها الآيات، وتسحلها الجماهير التي طال صبرها، وعظم تحملها، كما أنها لن تستطيع أن تطفئ نور الله، أو تطمس هدايته، أو تمنع رسالته، حتى وإن أعادت تاريخ الهمجية، وضلالات الجاهلية، واحتمت بكل البشرية ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١) ■

لسنة واحدة، ولم تسمح حتى بقيام حزب على أساس المنهج الإسلامي والأمة الإسلامية، ودستورها يعترف بالإسلام ديناً ودستوراً؟

٣- لماذا تغض أمريكا الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان في الوطن العربي وفي بعض البلاد العربية والإسلامية، تجري المذابح هنا وهناك، حتى إن بلداً مثل الجزائر قد فني فيه حوالي ١٠٠ ألف نسمة، وفي غيره من بلاد الأمة العربية يُصطاد الناس على قارعة الطريق، ويعيش على سياسة الضرب في المليون، وأمريكا التي تتباكى على حقوق الإنسان في العالم، وتدعي أنها الملاك الطاهر الذي يطارد الشيطان الرجيم في كل مكان من ليل أو نهار فرحة بهذا؟

٤- لماذا تلوذ أمريكا حامية الحرية - كما تقول - بالصمت، وتخلد إلى الدعة والاحترام والتجلب، وهي ترى الديمقراطية تُداس بالثعال، وتركل بالأقدام في البلاد العربية وفي العالم الإسلامي، وخاصة في الشرق الأوسط، وفي بلاد العالم تحاكم أمريكا أي نظام وأي دولة ديمقراطية، وتعتقد على تنفيذها الولاء والبراء، والصدقة والعداوة؟ ولكن أمريكا لا تريد أن ترى للشعوب العربية رأياً، أو تنظر لها تقدماً، ولهذا فالولاء والبراء عندها في الشرق الأوسط لتنفيذ السياسات الأمريكية، وصدقة الدولة العبرية، والتنازل للصهيونية، وبيع الأرض العربية والمقدسات الإسلامية، وكل ذلك في مقابل حماية الكراسي والأنظمة الدكتاتورية.

٥- لماذا تتحرك أمريكا ومعها بلاد الغرب قاطبة إذا انتهكت حرية علماني أو داعية لهدم الشريعة، أو الطعن فيها؟ إن قعود أمريكا عن مطالباتها بالحرية حتى وإن ساعد ذلك التيار الليبرالي، هو خوفها من أن يستفيد من ذلك المسلمون، ولقد سقطت الأقنعة والادعاءات التي كانت تتدفع بها الأنظمة ومعها الغرب الداعم.

ادعاءات أن الإسلاميين لا يعترفون بالحرية ولا بتداول السلطة، ولا بصناديق الاقتراع، فإذا بالإسلاميين يؤيدون الشورى (الديمقراطية الملتزمة بالدستور)، ويلتزمون بتداول السلطة، ويرضون بحكم الشعب المسلم، ويعترفون بقوانين الانتخابات، ولكن هل يرضي هذا السادة من أصحاب السلطات، والسادة من

ما زالت مقولة أمير الشعراء شوقي - يرحمه الله - التي قالها حينما نفي من مصر زمن الاحتلال الإنجليزي تقال اليوم: وطني لو شغلت بالخلد عنه

نازعتني إليه في الخلد نفسي شهد الله لم يغيب عن جفوني شخصه ساعة ولم يخل حسني أحرام علي بلابله الدوح حلال على الطير من كل جنس؟ فقد نفي - يرحمه الله - وهو شاعر مصر الوطني، ومجاهدها اللسان إلى أقصى المعمورة هو ورفاقه من الوطنيين العظماء، وسجنوا في قعر مظلمة، واحتلون الأوغاد وعملاؤهم في مراع البلاد، وعلى ضفاف أنهارها يمرحون وينعمون.

إن أي إبعاد للمخلصين في أي بلد عن مواطنهم، جريمة لا تغتفر، وإن أي تقارب لأعداء الأمة كارثة لا نحتمل، ومن يقيم بها يكن قد أرجع الأمة إلى عهود الاستعمار والاستعباد الأجنبي، ودل على عمالته وخيانتته، وسيتعرف التاريخ على نفسه، وستنضم العهود بعضها إلى بعض، وسينادي الظلم على مثيله، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

لماذا لا يريد البعض أن تلملم الأمة جراحها، وتضم شعثها؟ لماذا لا يريدون لها وناماً أو اتحاداً؟ لماذا يمشون إلى اليوم بسياسة «فرق تسد»، وهي سياسة الاستعمار من قديم؟ لماذا تبقى الأحكام العرفية سيفاً على رقاب الأمة، وخنجرًا في صدرها، وشوكة في حلقها؟ والأسئلة في الحقيقة كثيرة ومتنوعة، تقتضي الإجابة عنها ومدارستها حتى يستطيع الإنسان أن يعرف موطن الداء وعوامل التأثير في المنظومة السلطوية التي تسير الأمور في الأمة، من ذلك ما يلي:

١- لماذا ساعد وجود الصهاينة على تهميش الإسلام وحماية الأنظمة الدكتاتورية في المنطقة واضفاء الشرعية على تسلطها، وتوفير الأعداء لها في ضربها للحركات الإسلامية وكوادرها، وغضاها الطرف عن جرائمها؟

٢- لماذا ارتمت الأنظمة في أحضان المذاهب المنحرفة من شيوعية واشتراكية وفوضوية، وأخيراً علمانية، وذاقت الشعوب من هذا الارتساء المر والعلقم، ولم تفكر ولو للحظة واحدة أن تأخذ بالمنهج الإسلامي العظيم ولو

ابتلاء أم عقوبة؟

الإكرام والنعمة ابتلاء.. والفقر والتضييق ابتلاء



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

الصبر الجميل يتطور بالمحاولة إلى رضا، والرضا يرتقي إلى مقام الشكر.

كتاب «سكينة الروح، صفاء العيش في حلو الأيام ومرها» من تأليف بيرم كرسو، يحوي أفكاراً جميلة في تقبُّل الواقع كما هو إن وقع علينا، أو على مَنْ حولنا.

إدمان التذمر عادة مدمرة لنفسية الفتى أو الفتاة، وكثرة التضرُّع والشكوى واستجلاب الشفقة هي سلبية لا تليق بالمخلوق المزود بأدوات المقاومة والتكيف، والممكن من اختطاط سبيل الإيمان والتوكل.

تعبير عن الشخصية

ثالثاً: اللسان يشترك مع الإنسان في معظم حروفه في لغة العرب، وقد عدّه «زهير» نصفاً حين قال:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يسبق إلا صورة اللحم والدم فالإنسان إذاً هو مجموعة الكلمات والحروف والجمال؛ التي ينطق بها في حياته، حتى الأيكلم لديه كلمات إيجابية أو سلبية، ولكنه لا يستطيع البوح بها، وهي تعبّر عن شخصيته، ومزاجه، وحالته النفسية.

كل المشاريع والأفكار الإبداعية العظيمة كانت قبل أن ترى النور كلمات يتحدّث حولها أصحابها، ويقدمون الدراسات، ولذا قال علي بن أبي طالب عليه السلام وأيضاً سقراط: «تحدّث حتى أراك»!

قصة الرقيب والعتيق وهما وصفان للملكين الموكلين بالإنسان مدعاة للتأمل، فهما يكتبان الأقوال، ومعنى ذلك أنهما قريبان من منطقة الفم؛ لرصد الحروف والكلمات التي يتفوّه بها، ولا يحاسب عليها الإنسان ما دامت مجرد فكرة عابرة.

أولئك الذين يشتغلون دوماً بنذب حظهم العاثر، وشخصياتهم المحطمة، وفشلهم الأزلّي.. هم يبنون الأسوار بعد الأسوار التي تجعل

(الملك: ٢)، تفصيلات الحياة؛ أنفاسها، تحولاتها، وجوهها، أدواتها.

الابتلاء هنا جماعي يدعو إلى السباق والتنافس الشريف بين الشعوب والفرق والطوائف.

مسؤولية الفرد ليست ملغاة أو مصادرة، فهو موضع الابتلاء: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلَّا (الضجر).

معايير الناس

الإكرام والنعمة ابتلاء، والفقر والتضييق ابتلاء، ومعايير الناس ليست رشيدة دائماً؛ إذ يعدّون الرزق علامة الرضا، والحرمان علامة الغضب والإهانة!

تأمل نفسك، وتأمل الناس من حولك.. تجد جلهم هكذا ينظرون ويفكرون، حين لا يتحقق لهم ما يريدون يحسبون الأمر عقاباً أو سخطاً، ويندرون تجد المنعمين والموسّع عليهم يدخلهم خوف أو تردد أن يكون العطاء عقوبة!!

ثانياً: التعامل الإيجابي مع الابتلاء هو سر النجاح؛ أن تتعامل مع الممكن وليس مع المستحيل، ومن الناس من يقضي عمره في تمنّي الحال بدلاً من أن يمضيّه في فعل المستطاع! الصبر على ما تكره في الوجود هو الدرجة الأولى؛ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، والرضا درجة أتم وأسمى.

رضيت في حبك الأيام جائرة
فلعلم الدهر إن أرضاك كالعذب

درجة عليا

والدرجة العليا هي الشكر، وهي من أعلى المنازل وهي فوق منزلة الرضا وزيادة، فالرضا مندرج في الشكر إذ يستحيل وجود الشكر بدونّه، وهو نصف الإيمان؛ فالإيمان نصفان: «نصف شكر، ونصف صبر».

حين طلبت مني ابنتي «نورة» أن أتحدّث عن «الابتلاء»، أثارت في نفسي استغراباً، وذكرتي بأنها المرة الأولى التي أحاول فيها طرق الموضوع مستقلاً طيلة حياتي على قربه وأهميته.

جوانب منه عالجتها ضمن حلقات إعلامية، لكن لا أذكر أنني جمعت أطرافه وسؤالاته في حيز واحد مع تعلّقه بكل مخلوق بلا استثناء.

أولاً: الحياة التي تنبض في جسدك ابتلاء، والموت الذي سيطويك ابتلاء: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

معايير الناس ليست رشيدة دائماً
إذ يعدّون الرزق علامة الرضا
والحرمان علامة الغضب!

التعامل الإيجابي مع الابتلاء
سر النجاح

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

قيمة الإنسان الحقّة في ذاته ومعدنه.. فالأشياء تذهب وتجيء والكرسي دَوَّارٌ

من الناس من يقضي عمره في تمني المحال بدلا من أن يمضيه في فعل المستطاع!

البناء، ويرون ما رضي الله لنبيه ومفاتيح
خزائن الدنيا بيده.

سَعَادَةُ الْمَرْءِ

وجاء في السُّنَّة عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ،
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَعَادَةُ الْمَرْءِ
الْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيُّ، وَالْمَسْكَنُ
الْوَاسِعُ» (أخرجه البخاري في «الآداب المفرد»
والحاكم وصححه).

وقال حاتم الطائي:

أَمَاوِيٌّ إِنَّ الْمَالَ غَادٌ وَرَائِحٌ
وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
أَمَاوِيٌّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ
إِذَا جَاءَ يَوْمًا حَلٌّ فِي مَالِنَا نَزَرُ
أَمَاوِيٌّ إِمَّا مَانِعٌ قُمْبِيْنٍ
وَأَمَّا عَطَاءٌ لَا يَنْهَنهُ الزَّجَرُ
أَمَاوِيٌّ مَا يَغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى
إِذَا حَشَرَجَتْ نَفْسٌ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
مَكَثَ أَيُّوبَ عَشْرِينَ عَامًا طَرِيحَ فَرَاشِهِ،
فَقَالَ اللَّهُ لَنَا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ (ص: ٤٤)،
وصرنا نقول: «صَبْرُ أَيُّوبَ».

سنين طووال وهذي الجراح
تمزّق جنبني مثل المدى
ولا يهدأ الداء عند الصباح
ولا يمسح الليل أوجاعه بالردى
ولكنّ أيوب إن صاح صاح:
لك الحمد يا رامياً بالقدر
مرض جسم فتعافت روح، وأشرقت بنور
ربها.. حين ابتهل السيّاب:

لأنه منك حلو عندي المرض
فلست على ما شئت أعترض!
منطرحاً أمام بابك الكبير
أصرخ في الظلام أستجير
يا راعي النمل في الرمال
وسامع الحصة في قرارة الغدير!
قيمة الإنسان الحقّة هي في ذاته ومعدنه،
وليست في الأشياء، فالأشياء تذهب وتجيء،
وتُمنَح وتُمنَع، والكرسي دَوَّارٌ.. «يَقْلَبُ اللَّهُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ» (٤٤)
(النور) ■



ضحك من حولك يعني تسويقاً تاماً لما تقول،
قد تعجبهم النكتة، وفي داخلهم ضيق لا
يكاد يبين. ستدركه إن كنت من ذوي الفراسة
المتوسمين.

رابعاً: الابتلاء إذاً يكون بالخير وبالشر:
﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَآخِرُ فِتْنَةٍ﴾ (الأنبياء: ٣٥).
والمقصود منه: ظهور علم الله في العبد،
فينتقل من علم الغيب إلى علم الشهادة، ويراه
الناس عياناً، ويتحدثون به، ولذا كان عمره
يقول: «الغنى والفقر مطيّتان، والله ما أبالي
أيهما ركبت»!

وقول الملهم عمر يطرد في الصحة والمرض،
والشهرة والخبول.
وقد عقد ابن القيم مناظرة في التفضيل
بين «الغني الشاكر، والفقير الصابر»، وانتهى إلى
أن أفضلهم أتقاهم لله إذا تساوا في كل شيء.

زهّد الرسول ﷺ

وصف عطاء الخراساني حجرات أزواج
النبي ﷺ فقال: أدركت حجر أزواج رسول الله
ﷺ من جريد النخل على أبوابها المسوح من
شعر أسود، فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك
يقرأ يأمر بإدخال حجر أزواج رسول الله ﷺ في
مسجد رسول الله ﷺ، فما رأيت يوماً أكثر باكية
من ذلك اليوم، فسمعت سعيد بن المسيب
يقول يومئذ: والله لوددت أنهم تركوها على
حالها، ينشأ ناس من أهل المدينة ويقدم القادم
من أهل الأفق فيرى ما اكتفى به رسول الله
في حياته، فيكون ذلك مما يزهّد الناس في
التكاثر والتفاخر فيها.

وقال يومئذ أبو أمامة بن سهل بن حنيف:
ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن

خلاصهم أمراً في غاية العسر ما لم يكفوا عن
هجاء القدر بلغتهم السوداوية!
تسألني ابنتي: وهل تريد منا أن نمثّل
فنقول خلاف الواقع؟

نعم؛ قلّني خلاف الواقع الذي اعتدت على
رؤيته، والنفتي إلى واقع آخر إلى جانبه، أو
على الفلسفة العمرية الرائعة: «فَرَى مِنْ قَدَرِ
اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ»، أو التفتي إلى أمل قريب
يوشك أن يكون واقعاً لو أردت، والقرآن ربط
الخير والشر، والإيمان والإلحاد، وسائر أفعال
الإنسان بـ«الإرادة».

اقرئي الوجه المشرق حتى في المنع،
والحرمان، والمرض، والأذى، والمصائب..
هذا الذي تسمينه «تمثيلاً» سيصبح مع
التدريب والمداومة عادة حسنة، وما تقولينه
سوف تسمعه أذنك، ويخزنه عقلك الباطن،
ويعيد إملاءه عليك!

ألفاظ سلبية

حتى في المزاح علينا أن نتوقّى الألفاظ
السلبية، فالمرضى الذي يتندّر أن المرض يغادره
ليُفسح الطريق لعلّة أشد وأقسى.

والطالب الذي يقول: إنه مثل «سائق
الباص» ينزل الركاب، ويأتي آخرون، وهو في
مكانه لا يبرح!

والبنت التي تقول: إنها ترى أحلاماً لبنات
فتفسّر بزواجهن، فتقول: مهمتي الحلم،
ومهمتي الزواج!

وصاحب الدعابة الذي يتندّر على والده،
أو على كبار السن بالموت، وأنكم على شفير
القبر، عليه أن يكفّ عن هذا المزاح، فهو قول
سلبى، ولديه «رَقِيبٌ عَتِيدٌ»، وياك أن تظن أن

قضايا أساسية في فكر الإمام البنا (٢)

الإصلاح الشامل



بقلم: د. محيي حامد (*)

كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل لإسعاد البشرية وإرشادها إلى تعاليم الإسلام وقيمه الصالحة، حتى يكون الدين كله لله: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

إن الإسلام الحنيف ينظر إلى الإصلاح نظرة شاملة، فهو يعد النفوس بتقوى الله تبارك وتعالى، وحسن معرفته، والصلة به للإصلاح النفساني الكامل، ثم يكلف هذه النفوس الصالحة بذاتها أن تقوم على خدمة غيرها، وأن تخوض ميادين الخدمة الاجتماعية ابتغاء مرضاة الله، ثم على هذه الهيئات المتوجهة إلى خدمة المجتمع أن تختار الحكومة الصالحة؛ حتى تسير دائماً مسددة الخطى إلى طريق الخير والرشاد.

إسلامية التوجه:

إن فكرة الإخوان المسلمين تستمد من هذا التوجيه الإسلامي، وتعتمد عليه، وتسير على نهجه وتصطبغ بصبغته: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (البقرة)، فَمَنْ نظر إلى الإخوان المسلمين في ميدان الإصلاح النفساني قال: طريقة صوفية، وخطة سلفية، وتربية نفسانية.. ومَنْ نظر إليهم في ميدان الخدمة الاجتماعية قال: جمعية خيرية، وهيئة إسلامية، وأندية رياضية، ومعسكرات كشفية.. ومَنْ طالع نظراتهم في تكوين الدولة، ووسائلهم في إصلاح طرائق الحكم قال: حزب سياسي، واتجاه دولي.. وكل هذه المعاني والنظرات حقيقتها لا تخرج عن أنها دعوة الإسلام، ومنهجه الكامل الذي يعالج قضايا الحياة

أولاً: أسس الإصلاح عند الإمام البنا:

لقد وفقَّ الله تعالى الإمام البنا يرحمه الله في وضع وتحديد مبادئ وأسس الإصلاح، انطلاقاً من الأصول والقواعد التي جاء بها القرآن الكريم، واتباعاً للوسائل والخطوات التي أثرت عن الرسول العظيم ﷺ، و«لا يُصلح آخر الأمة إلا بما صلح به أولها»، كما حرص على توضيح السبيل والطريق الصحيح لتحقيق الإصلاح وما يلزمه من طول الأناة، وعظيم الحكمة، وقوة العزيمة، واستشعار عظم المسؤولية بين يدي الله، وتحمل تبعات والواجبات والأدوار اللازمة لتحقيق الإصلاح المنشود، ومن هذه المبادئ والأسس التي حرص على ترسيخها نظرياً وعملياً:

الفهم الصحيح لمنهج التغيير:

إن الإصلاح لا بد له من أن ينطلق من الفهم الصحيح لمنهج الإسلام في التغيير، والذي يبدأ بتغيير ما في هذه النفس البشرية، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، وإن إصلاح الواقع لا بد أن يسبقه ويصاحبه إصلاح النفس، ومهما بذل من جهود وأوقات في إصلاح الواقع ومحاربة الفساد لن تجني لها ثماراً إلا إذا أفلح المصلحون في تغيير أنفسهم وكانوا قدوة لغيرهم في عملية التغيير.

شمولية الإصلاح:

إن المهمة الأساسية للإخوان المسلمين والهدف الأسمى الذي إليه يقصدون وعليه يعملون هو تحقيق الإصلاح الشامل الكامل الذي يتعاون عليه جميع أبناء الأمة، ويتناول

في المقال السابق تم تناول موقف الإمام البنا - يرحمه الله - من شمولية الإسلام والتطبيق العملي له في المجالات المتعددة للحياة، ونتناول في هذا المقال منهج الإمام البنا في الإصلاح، ومفهومه للعمل السياسي، وطبيعة العلاقة بين العمل السياسي والعمل الدعوي والمسارات والوسائل الأساسية لتحقيق الإصلاح المنشود.

النهج السلمي والنضال الدستوري السيلان لتحقيق الإصلاح الذي يتعاون عليه جميع أبناء الأمة



الهدف الأسمى للإخوان المسلمين تحقيق الإصلاح الشامل لإسعاد البشرية وإرشادها إلى تعاليم الإسلام وقيمه الصالحة

(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين

الجماعة اختارت أن تحمل نفسها بالعديد من أعباء ومسؤوليات مشروع النهضة.. ولذلك أصبحت متعددة المهام والأدوار وفق رؤية شاملة متكاملة

التدرج في الإصلاح يأخذ في الاعتبار تحقيق كل المتطلبات اللازمة للنهوض بالأمة والشعوب الإسلامية

السياسة، وإن شئتم أن تسموا ذلك سياسة فقولوا ما شئتم.. إن الإخوان المسلمين هيئة سياسية؛ لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم في الداخل وتعديل النظر في صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج، وتربية الشعب على العزة والكرامة والحرص على قوميته إلى أبعد حد^(١).

العلاقة بين العمل السياسي والعمل الدعوي؛

لقد حدد الإمام البنا يرحمه الله هذه العلاقة بقوله: «قلما تجد إنساناً يتحدث إليك عن السياسة والإسلام إلا وجدته يفصل بينهما فصلاً، ويضع كل واحد من المعنيين في جانب، فهما عند الناس لا يلتقيان ولا يجتمعان، ومن هنا سميت هذه جمعية إسلامية لا سياسية؛ وذلك اجتماع ديني لا سياسة فيه، ورأيت في صدر قوانين الجمعيات الإسلامية ومناهجها (لا تتعرض الجمعية للشؤون السياسية)»^(٢).. «وأما أننا سياسيون بمعنى أننا نهتم بشؤون أمتنا، ونعتقد أن القوة التنفيذية جزء من تعاليم الإسلام تدخل في نطاقه وتندرج تحت أحكامه، وأن الحرية السياسية والوحدة القومية ركن من أركانه وفريضة من فرائضه، وأنها نعمل جاهدين لاستكمال الحرية وإصلاح الأداة التنفيذية فنحن كذلك، ونعتقد أننا لم نأت فيه بشيء جديد، فهذا المعروف عن كل مسلم درس الإسلام دراسة صحيحة، ونحن لا نعلم دعوتنا ولا تتصور معنى لوجودنا إلا تحقيق هذه الأهداف، ولم نخرج بذلك قيد شعرة عن الدعوة إلى الإسلام، والإسلام لا يكتفي من المسلم بالوعظ والإرشاد، ولكنه يحده دائماً إلى الكفاح والجهاد؛ «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»^(٣) (العنكبوت).

من سين الله في النصر والتمكين، ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥١).

النضال الدستوري؛

إن النهج السلمي والنضال الدستوري هما السبيلان لتحقيق الإصلاح الذي يتعاون عليه جميع أبناء الأمة، ويسعى لإعلاء كلمة الله في الأرض والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، كما يرفض أسلوب الانقلابات أو الثورات الهوجاء؛ ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

ثانياً: بين العمل السياسي والعمل الدعوي؛

إن تحديد رؤية الإمام البنا يرحمه الله من العمل السياسي والعمل الدعوي والعلاقة بينهما يمثل إحدى الركائز الأساسية التي تسير عليها جماعة الإخوان المسلمين - منذ نشأتها حتى الآن - نحو تحقيق مشروع النهضة الحضارية الشاملة للأمة الإسلامية، وما دام منهج الجماعة هو الإصلاح الشامل، فلا يمكن تصور إنجاز هذا الإصلاح الشامل مجتمعياً، دون إنجازه على مستوى النظام السياسي، كما لا يمكن استكمال مشروع النهضة دون إصلاح النظام السياسي؛ لأن قدرة الأمة على النهوض لا تكتمل بدون نظام سياسي يعبر عنها وينبع من مرجعيتها، ولذا فقد اختارت الجماعة أن تحمل نفسها بالعديد من أعباء ومسؤوليات مشروع النهضة، ولذلك أصبحت الجماعة متعددة المهام والأدوار وفق رؤية شاملة متكاملة بينها، ولقد أوضح الإمام البنا يرحمه الله ذلك في مواضع متعددة من رسائله وكتاباتاته.

مفهوم السياسة؛

لقد أوضح الإمام البنا مفهوم السياسة عند الإخوان المسلمين بقوله: «يقول البعض: إن الإخوان المسلمين قوم سياسيون ودعوتهم دعوة سياسية، ولهم من وراء ذلك مآرب أخرى.. نحن ندعو إلى الإسلام وتعاليم الإسلام وأحكام الإسلام وهدى الإسلام، فإن كان هذا من السياسة عندكم فهذه سياستنا، وإن كان من يدعوكم إلى هذه المبادئ سياسياً فنحن أعرق الناس - والحمد لله - في



الإنسانية؛ ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦)﴾ (المائدة).

التدرج؛

إن التدرج في الإصلاح يأخذ في الاعتبار تحقيق كل المتطلبات اللازمة للنهوض بالأمة والشعوب الإسلامية، والذي يبدأ من الفرد فالأسرة فالمجتمع، فالدولة التي تنشر الخير وتوحد المسلمين وتقوم به وفق مراحل وخطوات متدرجة؛ حتى تعود الأمة الإسلامية للقيام بواجبها الحضاري على المستوى العالمي كما عرفه التاريخ في دولة الخلافة الراشدة.

القدوة؛

إن المنهج العملي للإصلاح لا يقتصر فحسب على نظريات للإصلاح، ولكن خطوات عملية تقدم قدوة من الأفراد ونماذج من المؤسسات لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفق المنهج الإسلامي؛ وذلك ليس مرهوناً بالوصول للسلطة، ولكن في كل مرحلة من مراحل الإصلاح.

العمل والتضحية؛

إن السبيل إلى تحقيق الإصلاح الشامل يحتاج إلى كفاح طويل وصراع قوي شديد بين الحق والباطل وبين المصلح والمفسد، كما يتطلب أيضاً العمل المتواصل والجهاد المستمر والتضحية بكل غال ونفيس؛ فالمؤمن في سبيل تحقيقه الغاية التي من أجلها يعمل قد باع نفسه وماله لله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١)، وأن التدافع بين الحق والباطل



تقديم القدوة من الأفراد ونماذج من المؤسسات لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفق المنهج الإسلامي

الرسالة التي تحملها دعوة الإخوان المسلمين وتعمل على تحقيقها دون لبس أو غموض.
- أن مهمة الإصلاح وممارسة العمل السياسي بكافة صوره وأساليبه ومجالاته المتعددة تنطلق من تعاليم ديننا الحنيف، وتلتزم بالمبادئ والقيم الإسلامية العظيمة.
- أن الفهم الصحيح الشامل للإسلام وللسياسة لا يجعلهما منفصلان، بل يجعل كليهما يلتقيان ولا يفترقان، فالإسلام منهج حياة فهو دين ودولة.. وأن دعوة الإخوان المسلمين وفقاً لهذا الفهم توصف بأنها هيئة إسلامية شاملة، والعمل السياسي هو جزء منها، والحزب هو إحدى وسائله.

- أن التطبيق والممارسة العملية لهذا الفهم يستلزمان منا الوعي والإدراك الصحيح بحقائق الأمور والمسلمات، كما يتطلب أيضاً العمل المتواصل الجاد والمثابرة عليه حتى يتحقق واقعاً في حياة الناس.
- لا بد في النهضة من إصلاح النفوس، وإصلاح المجتمعات، وإصلاح الدولة التي تكون رقيباً على مناحي الإصلاح كله، ولا بد أن تكون الصلة قوية محكمة بين هذه المعاني الثلاثة، لا بد أن يكون صلاح النفس أساساً لصلاح المجتمع، وأن يكون صلاح المجتمع أساساً لصلاح الدولة.

من أقوال البنا:

نعتقد أن القوة التنفيذية
جزء من تعاليم الإسلام
وأن الحرية السياسية والوحدة
القومية ركن من أركانه

بين الحزبية والسياسة:

لقد أوضح الإمام البنا يرحمه الله الفارق بينهما بقوله: «إن الفارق بعيد بين الحزبية والسياسة، وقد يجتمعان وقد يفترقان، فقد يكون الرجل سياسياً بكل ما في الكلمة من معانٍ وهو لا يتصل بحزب ولا يمت إليه، وقد يكون حزبياً ولا يدري من أمر السياسة شيئاً، وقد يجمع بينهما فيكون سياسياً حزبياً أو حزبياً سياسياً على حد سواء.. فإنما أريد السياسة المطلقة، وهي النظر في شؤون الأمة الداخلية والخارجية غير مقيدة بالحزبية بحال»^(٤).

المسارات والوسائل:

لقد حدد الإمام البنا يرحمه الله هذه الوسائل بقوله: «أما وسائلنا العامة: فالإقناع ونشر الدعوة بكل وسائل النشر حتى يفقهها الرأي العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان، ثم استخلاص العناصر الطيبة لتكون هي الدعائم الثابتة لفكرة الإصلاح، ثم النضال الدستوري حتى يرتفع صوت هذه الدعوة في الأندية الرسمية وتناصرها وتنحاز إليها القوة التنفيذية، وعلى هذا الأساس سيتقدم مرشحوا الإخوان المسلمين حين يגיע الوقت المناسب إلى الأمة ليمثلوها في الهيئات النيابية، ونحن واثقون - بعون الله - من النجاح ما دمنا نبتغي بذلك وجه الله، ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج)»^(٥).

وانطلاقاً من هذه الرؤية التي أوضحها الإمام المؤسس يرحمه الله حول منهج الإصلاح والعمل السياسي، يمكن تحديد المفاهيم والمبادئ الأساسية التي تنطلق منها دعوة الإخوان المسلمين:

- أن الباعث والدافع الرئيس لكل من ينتسب إلى دعوة الإخوان المسلمين هو العمل للإسلام بشموله وكماله دون زيادة أو نقصان.

- أن الدعوة إلى الإسلام وتعاليمه وأحكامه وقيمه، والعمل على تطبيقه في واقع الأمة الإسلامية والعالم بأسره، هي

- أن الإصلاح لن يتحقق إلا إذا تحمّلت الأمة مسؤولياتها وتوحدت جهود كل المصلحين والدعاة المخلصين من أصحاب الهمم العالية، والنفوس المؤمنة، والعزائم القوية، الذين يتقدمون الصفوف ولا يتراجعون، ويضحون بأنفسهم ولا يرضون، وينفقون من أموالهم وأوقاتهم ولا ييخلون، فأولئك هم الفائزون في الدنيا والآخرة: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) (الأحزاب).

- أن الأمل والثقة واليقين بوعد الله هو الذي يملأ قلوب الدعاة والمصلحين همة وعزيمة، وعملاً واجتهاداً، وتضحية وفداءً، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: ٥٥): فليس اليأس من أخلاق المسلمين، وحقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام اليوم حقائق الغد.

وقد يثار من حين لآخر بعض الآراء والمفاهيم الخاطئة حول منهج الإخوان المسلمين في الإصلاح والعلاقة بين العمل السياسي والعمل الدعوي، وقد تبناها بعض الأقلام في محاولات حثيثة لصرف الأذهان والعقول عن الفهم الصحيح والمنهج القويم

الجهالات الأربع

ومن هنا يمكن لنا أن نعرف علم المصطلح بأنه، هو العلم الذي يبحث عن مرويات السنة النبوية ورواياتها وما يتعلق بهما، فهو جامع لكل أنواع علوم الحديث، ومانع من دخول غيرها فيها.

هذا عن التعريف، وأما عن موضوع علم المصطلح في المرويات وما يتعلق بها، والرواية وما يدور حولهم، ويمكن حصر مباحث علوم الحديث في ست نظريات أشار إليها صديقنا الشيخ المحقق الدكتور أسامة السيد محمود في كتابه «إحياء علوم الحديث»، وهي:

أولاً: نظرية الأثبات، ويعنى فيها بيان ثبوت النصوص من عدم ثبوتها، كمعرفة الصحيح والحسن والضعيف والمتواتر والآحاد.. إلخ.

ثانياً: نظرية التوثيق، ويعنى فيها بالضوابط التي وضعت للتأكد من صحة النصوص، كمعرفة الثقات والضعفاء والصحابة والتابعين.. إلخ.

ثالثاً: نظرية الضبط، ويعنى فيها بالأمور التي تعتنى بضبط ألفاظ الأحاديث، وبيان غريبها كعلم كتابة الحديث وعلم غريب الحديث.

رابعاً: نظرية الاستعمال، ومعناها تهيئة المحدث النص للفقهاء ليحكم به، وذلك كعلم مختلف الحديث والناسخ والمنسوخ.. إلخ.

خامساً: نظرية التوصيف، ويقصد بها الأوصاف التي تطرأ على المرويات، كالمشهور والعزيز والعالي والنازل والمسلسل.

سادساً: نظرية التأهيل، ومعناها بناء شخصية المحدث والعناية بأداب الطلب، وذلك من خلال معرفة آداب المحدث وآداب طالب الحديث.

وعن ثمرة علوم الحديث نستطيع أن نقول: إنها ضبط النصوص وصيانتها من التحريف، وإعدادها وتهيئتها للاستعمال والعمل بها، واستمداده من علوم متعددة، حيث إن علوم الشرع عبارة عن منظومة متكاملة يخدم بعضها بعضاً، فعلوم اللغة والأصول والكلام وغيرها من التي شكلت علم مصطلح الحديث، ومسائل قضاياء الكلية التي يبحث فيها عن الرواية والمرويات.

واسمه علم المصطلح والاصطلاح، وعلم الرواية وأصول الحديث، والأثر وحكمة الوجوب بالكفائن، وهو من أفضل علوم الشرع حيث يعمل على صيانة السنة من التحريف والكذب، وتلك هي فائدته والله أعلم. ■

د. عبد الرحمن رمضان

اعلم علمني الله وإياك أن الباحث في كل فن تعترضه جهالتان وعبتان، جهالة محضة وجهالة عرفية، وعبث محض وعبث عرفي.

فالجهالة المحضة، معناها أن الباحث لا يعرف شيئاً عن العلم الذي يريد دراسته، والجهالة العرفية معناها أنه يعرف اسم العلم مثلاً، ولكن لا يعرف مسأله وقضاياء ومباحثه، والعبث المحض ألا يعرف الفائدة من وراء دراسة العلم الذي يريد دراسته، والعبث العرضي ألا يعرف كيف يستفيد من هذا العلم، ومن هنا اتجه العلماء يضعون مبادئ لكل علم لإزالة تلك الجهالات الأربع سائلة الذكر.

فمعرفة حد العلم ترفع الجهالتين، ومعرفة فائدته ترفع العبثين، وهناك مبادئ أخرى عرفت جميعها بالمبادئ العشرة نظمها الصبان في قوله:

إن مبادئ كل فن عشرة

الحد والموضوع ثم الثمرة والاسم الاستمداد حكم الشارع فائدة ونسبة للواقع مسائل والبعض ببعض اكتفى

ومن درى الجميع حاز الشرفا ولم يترك العلماء علماً من العلوم إلا وبينوا مبادئه العشرة قبل الخوض في مسأله وقضاياء.

وعلم الحديث نال حظه أيضاً من ذلك، فعرفوه بتعريفات متعددة لعل أشهرها تعريف ابن الأكفاني الذي نقله السيوطي في التدريب، هو علم بقواعد وقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث الصحة والحسن والضعف والعلو والنزول.

وهناك تعريف أخصر من هذا للحافظ بن حجر، حيث عرف علم المصطلح بأنه علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد. قلت: وأغلب التعريفات لم تسلم من النقد، فتعريف ابن الأكفاني مثلاً غير جامع لكل أنواع المصطلح، كما أنه طويل والتعاريف يجب أن تكون جامعة مانعة، وأن تصان عن الحشو والتطويل.

وتعريف ابن حجي كذلك رغم اختصاره لم يجمع كل أنواع المصطلح، لأنه قصر التعريف على القبول والرد في حين أن هناك أنواعاً لا علاقة لها بذلك كغريب الحديث وطرق التحمل والأداء والعالي والنازل والمسلسلات، وقد نبه على ذلك السيوطي في شرحه على أفضيته التي نظمها في علوم الحديث.

الذي تحمله جماعة الإخوان المسلمين لتحقيق الإصلاح المنشود وفق أسس إسلامية.

ومن أبرز ما يتردد حالياً وتتناه بعض الأقلام هو تجزئة الإصلاح إلى سياسي وآخر اجتماعي.. إلخ، ومطالبة الإخوان المسلمين باختيار أحد هذه الأنواع؛ فإما أن تكون جمعية خيرية أو دعوية أو حزب سياسي.. إلخ، وربما قد يتم تصوير ما يحدث للإخوان المسلمين من محاولات

الإقصاء السياسي أو التحجيم المجتمعي أو الضربات الأمنية المتتالية أنه بسبب تمسكها وإصرارها على تحقيق الإصلاح الشامل في المجالات المتعددة وفق الفهم الصحيح للإسلام ومنهجه في الإصلاح والتغيير.

ومثل هذه الشبهات التي قد تثار من وقت لآخر، وتحت مسميات مختلفة لا أساس لها، ولا أثر لها، وكل هذا يتطلب المزيد من المعرفة الصحيحة بالمبدأ الذي ندعو إليه وعدم الخديعة بغيره أو المساومة عليه.

وبناءً على ما ذكر، تتضح رؤية الإمام البنا يرحمه الله ومنهجه الإصلاحية وفق الفهم الصحيح للإسلام، وما يتبع ذلك الفهم من شمول وتكامل في شتى مجالات العمل الدعوي والمجتمعي والسياسي دون تجزئة أو فصل بينها؛ ولذا لزم على كل من يريد معرفة دعوة الإخوان المسلمين أن يقرأ ويدرس رسائل الإمام البنا يرحمه الله ووثائق الجماعة بشكل موضوعي ومنهجي ومحيد دون مبالغة أو تحامل أو تفريط.. والله من وراء القصد. ●

الهوامش

(١) رسالة «إلى أي شيء ندعو الناس؟».

(٢) رسالة «مؤتمر طلبة الإخوان».

(٣، ٤) رسالة «المؤتمر السادس».

(٥) رسالة «إلى الطلبة».





لا بد من صنعا! (أخيرة) مسجد «الحضار».. طابع معماري خاص



أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

ويرجع ذلك كما علمت إلى روح التصوف التي تسود المنطقة منذ زمان بعيد، ولم تتطرق الخطبة من قريب أو بعيد إلى الواقع أو ما يعج به من أحداث. في تريم يكثر المنتسبون إلى آل البيت، ويسمونهم هناك السادة، وينادون أعلامهم بالحبیب.. وقد أشار بعضهم في طريق العودة عند الخروج من تريم إلى منزل الحبيب الجفري الداعية التلفزيوني الشهير في التلفزيونات المصرية والعربية. وهؤلاء السادة لا علاقة لهم بشيعة إيران أو غيرها، وإن كان بعض شبابهم قد أخذ - كما قيل لي - يتأثر بما يجري في الواقع المحيط، ويتجه نحو العمل العام.

تدفق السائحين

منذ إعلان تريم عاصمة للثقافة الإسلامية، تدفق عليها السائحون والمستشرقون الأوروبيون والأمريكيون، وقد علمت أن بعض هؤلاء قد اشترى بيوتاً في المدينة؛ ليتخذها مقراً وسكناً، ويتابع من خلالها دراساته وأبحاثه عن المنطقة.

العودة إلى سيئون

عدنا إلى سيئون، وفي المساء أجرى تلفزيون «عدن» لقاءً معي حول «باكثير» وأدبه استمر نصف ساعة، كان اللقاء جيداً، وأجراه المذيع عبدالله باكداة على حافة مسبح الفندق.

وعقب العشاء حضر الدكتور طه حسين الحضرمي، ومعه نسخة من جريدة «الثورة اليمنية» التي نشرت تفاصيل الجلسة الختامية لندوة «باكثير»، وقضيت معه وقتاً طويلاً تناول ذكرياته في القاهرة، وبعض ما يتعلق بي وبكتبي، ولحق بنا الدكتور يحيى الشعبي الذي أهداني كتابه عن السياب، وهو رسالته للدكتوراه، التي قدمها إلى

بجانب المئذنة تقوم قبة صغيرة فوق عدد من الأعمدة، واللون يميل إلى الأخضر والأزرق.. أما واجهة المسجد، فهي مليئة بالزخارف والنقوش ذات الطابع الإسلامي.

وفي تريم عدد من القصور والبيوت التي كانت تملكها الأسرة الحاكمة في القرون السابقة، وهي مبنية كالعادة من الطوب اللبن، ولكنها مزخرفة بالجير الأبيض والألوان الزرقاء، ولهذه القصور والبيوت أسوار عالية تحمي مساحاتها الكبيرة نسبياً.

صلاة الجمعة

قبل صلاة الجمعة؛ دعانا أحد أعضاء الندوة لتناول الشاي في بيته القريب من مسجد الجمعة، المنزل طيني، نظيف، مفروش بالسجاد، وعلى جانب حوائطه بعض الحشايا حيث يجلس الضيوف أرضاً. تناولنا الشاي بعد أن قدم أهل البيت الفول السوداني والفسفاس (اللب)، وهذا عادة موروثية، واللب المصري له مكانة خاصة هناك؛ حيث يعد أفضل الأنواع وأفخرها.

في صلاة الجمعة لاحظت قلة عدد المصلين نسبياً بسبب اتساع المسجد، وقلة عدد السكان من ناحية أخرى، وقرأ الناس في المصاحف حتى يقام الأذان الأول، الذي تعقبه تواشيح أو ترحيب يقوم به المؤذن حتى موعد الأذان الثاني وصعود الخطيب على المنبر، والخطيب يرتدي العمامة والجبّة مثل علماء الأزهر الشريف.

بعد عن الواقع

كانت الخطبة تصب في إطار تنمية الأخلاق الخاصة أو الفردية، وكان موضوعها تزكية النفس بمعنى تطهيرها،

وصلنا إلى مسجد «الحضار» التاريخي، وهو ذو طابع معماري خاص، يتميز بمئذنته المربعة المرتفعة، ويتدرج محيط المربعات من حيث المساحة فيضيق كلما ارتفعت المئذنة، ويصل إلى رأسها الذي يتحول إلى برج صغير مقبب فوقه هلال.



في «تريم» عدد من القصور والبيوت من القرون السابقة مبنية بالطوب اللبن ومزخرفة بالجير الأبيض والألوان الزرقاء



منذ إعلان «تريم» عاصمة للثقافة الإسلامية تدفق عليها السائحون والمستشرقون واشترى بعضهم بيوتاً ليتابع من خلالها دراساته وأبحاثه عن المنطقة

(*) أستاذ الأدب والنقد

المنتسبون إلى آل البيت يكثرون هنا ويسمونهم السادة وينادون أعلامهم بالحبيب

في صلاة الجمعة لاحظت قلة
عدد المصلين بسبب اتساع المسجد
وقلة عدد السكان

يقرأ الناس في المصاحف حتى
الأذان الأول الذي تعقبه تواشيح
يؤديها المؤذن حتى موعد الأذان
الثاني وصعود الخطيب المنبر

الساخن المميز الذي نسيت اسمه، وبعده
تناولنا الشاي، وعدنا إلى الفندق.

سوء الأحوال الجوية: في الصباح
الباكر كنا نتأهب للإقلاع من صنعاء إلى تعز
ومنها إلى القاهرة، ولكن صنعاء دائماً تسبب
لي قلقاً.. بعد أن ذهبنا إلى باب الطائفة، كان
هناك اشتباك لفظي كاد يتطور إلى اشتباك
بالأيدي بين بعض الركاب والموظفين، والسبب
كما عرفت فيما بعد، أن الطائفة لن تقلع
بسبب سوء الأحوال الجوية فوق منطقة تعز!
عدنا إلى صالة الخروج ثانية، لا أحد
يشفي غليل الناس ببيان عما ينتظرهم!
بعد ساعتين قال أحدهم: من المتوقع أن
تقلع الطائفة بعد ساعتين آخرين حالما
يتحسن الجو، تتأثر الناس على الكراسي
نوماً أو ثرثرة، وبعضهم اتخذ من مصلى
صغير مكاناً للنوم، وعند الثانية عشرة بعد
الساعتين الآخرين، بدأ الركاب يتجمعون
أمام باب الصعود، ودون إعلان في مكبر
صوت أو غيره راح الركاب ينهب بعضهم
بعضاً، ويوقظون النيام ليلحقوا بالطائفة،
لأن مكبر الصوت يبدو في عطل دائم!

وأقلعت الطائفة، وهبطت في تعز، ومنها
أقلعت ثانية نحو القاهرة، التي كانت حبلية
بأحداث وتطورات، عبرت عن نفسها في
ثورة «يناير العظيمة» التي أسقطت الخوف
والرعب والقهر!

لقد كنت على موعد مع صنعاء، مع
ما في هذا الموعد من متاعب وصعوبات
في الذهاب وفي الإياب، ولكن لا بد من
صنعا ■



الصباح.. كان أبو بكر قد عاد إليّ في المساء
ليحملني إلى قلب صنعاء، وأرى بعض معالمها
من خلال السيارة، ومررنا بأكبر شوارعها،
وهو شارع «جمال عبدالناصر»، ورأينا
المباني الأثرية وخاصة منذ العهد العثماني،
وبحثت هناك عن نوع معين من الدواء لم
أجده في مصر، واشترت بعض الأغراض
التي استطاعت قدراتي الجسمية احتمال
السعي إليها.

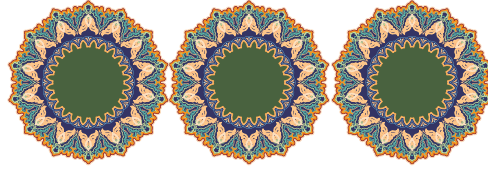
ثم ذهبنا إلى أحد المطاعم الشعبية
الشهيرة، وتناولنا العشاء الحريص، الكبد
المقلية مع الفلفل والبهارات، والخبز

جامعة الموصل بالعراق، وجاء الدكتور مسعود
عمشوش ليودعنا، ومعه هدية صغيرة من
«العسل» ولكنها كبيرة الدلالة، وقد شكرته،
وبعدها انصرف الضيوف، ونمت.

لا بد من صنعاء

كانت العودة بعد وداع سيئون إلى صنعاء،
وهناك استقبلني الشاب أبو بكر عباد ذلك
الشاب الطموح المهدب، الذي أشرت إليه
من قبل وكان قد سبق إليهما.

قام أبو بكر بحل مشكلات الحجز التي
تسبب فيها بعض الموظفين، وأوصلني إلى
فندق المطار الذي قضيت فيه ليلة حتى



فقه صناعة القلة الرائدة في ضوء علم السنن (٢ - ٣)

محاضن علمية لإعداد القادة



د. رمضان خميس الغريب (*)

تناولنا في العدد الماضي الخطوات العملية التي من شأنها أن تساعد في صناعة القلة الرائدة في ضوء السنن الربانية، وقد ذكرنا خطوتين، وفي هذا العدد نتناول ٧ خطوات:

تفعيل دور العلم الكبرى كالأزهر والزيوتونة والأموي والجامعة الإسلامية ودار العلوم بالهند لتقوم بمهمتها

الاستفادة من الوقف الإسلامي ورصد قدر مناسب منه لمثل هذا البناء البشري المتين

توظيف الإعلام المسلم لخدمة هذا المشروع الريادي يمهّد له ويعلن عنه ويشجّع الناس بما له من أثر وفضل

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر

٣- إعداد محاضن علمية خاصة بتكوين القادة، على مستوى العلوم الشرعية والاجتماعية والسياسية، وتشرف عليها هيئة عالمية، تستقل مالياً وإدارياً عن رعاية دولة بعينها؛ حتى تكون حرة الإرادة، قادرة على الاستقلال العلمي والعمل، كما يستفاد في ذلك من الخبرات العلمية العالمية التي تملأ أصقاع العالم الإسلامي، وتوضع لهم برامج تربوية وعلمية وعملية تؤهلهم للقيام بالمهمة المنوطة بهم في قيادة الأمة وإرشادها، والأمة غنية - بفضل الله تعالى - بالعقول التي تحتاج من يفيد منها والطاقات المؤهلة للقيام بهذه المهمة.

٤- الاستفادة من المحاضن العلمية القائمة كل في مجال تخصصه، لتكون رافداً من الروافد المهمة في تزويد المجتمع بما يتطلبه من رموز علمية وقيادية تتحمل المهمة أو جزءاً منها.

٥- تفعيل دور العلم الكبرى؛ كالأزهر، والزيوتونة، والأموي، والجامعة الإسلامية، ودار العلوم بالهند وغيرها، لتقوم بمهمتها الرسمية، والخروج بها من حالة الجمود والهمود إلى حالة الوعي الحقيقي والسعي الجاد؛ لإخراج الأمة من وهبتها، والسير بها قدماً إلى مصاف الريادة الحضارية.

٦- تفعيل الوقف الإسلامي، ورصد قدر مناسب منه لمثل هذا البناء البشري المتين، فلا أولى به منه، ولا أحوج إلى الوقف من هذا المشروع الذي يبني أمة، ويمهد لجيل تتبعه أجيال، ودعوة أهل الفضل إلى المشاركة في هذا الهم العام الذي له ما بعده من تبصير الأمة برسالتها وتحملها بمهمتها.

٧- توظيف القدر المتاح من الإعلام

المسلم لخدمة هذا المشروع الريادي يمهّد له ويعلن عنه، ويفري الناس بما له من أثر وفضل، ويساعد في توعية الأمة بخطورة خلوها من هذه القلة الرائدة، وتوعية هذه القلة بمهمتها عبر وسائله الجاذبة والمؤثرة، والتي أثبتت تجربة الأيام أن أثره لا ينكر بل لا يقاوم في الخير والشر، وهذا ما عبّر عنه الطبيب برغوث في دراسته المتميزة عن سنن الصيرورة والاستخلاف في ضوء التدافع والتجدد الحضاري، في حديثه عن خصائص ومقومات التجدد الحضاري بقوله: «الشرط الثاني في الفعل التجديدي وهو وصل الحاضر بالعصر، خاصة إذا كانت الأمة في وضع المستضعف أو المتطلع على الانعتاق من التخلف والتبعية والاستضعاف، حيث يتحتم عليها التواصل البصير مع ثقافة العصر وحضارته؛ استفادة من معطياته وخبراته، وفهماً لاتجاهاته ومجالات وآليات الصراع فيه، وارتقاء إلى مستوى التفاعل الواعي معه أو الفعل الإيجابي فيه كلما أمكن ذلك»^(١).

٨- استكتاب العقول الرائدة وأصحاب التجارب والخبرات الناجحة في هذا الميدان؛ من تربويين وشرعيين واجتماعيين وإصلاحيين وكل من له شغل بالهم الإسلامي العام؛ ليُقدم تصوّره في مجاله، وتُتاج خبرته موثقاً، وفي الأمة من الخبرات المتناثرة والعقول المهاجرة ما يكفي ويغني إذا صحت العزيمة وسلمت النوايا ويسّرت السبل.

وهذا عينه ما تنبه له شيخنا الشيخ الصادق عرجون في كتابه المبارك النافع والماتع «سنن الله في المجتمع من خلال القرآن الكريم»، حين تساءل بعد رحلة علمية



تجد السند الفكري والنفسي والاجتماعي الذي يمنحها مبررات الاستمرارية، ويضمن لها حيوية التجدد والاندفاع، ويقيها أخطار التذبذب والتأرجح بين التيارات الفكرية والكتل الحضارية المتدافعة، الذي قد يفقدها هويتا ويمسحها خلقاً اجتماعياً آخر!

ويكفي في هذا السياق استحضار مسار ومآلات تجربة النهضة الحديثة في العالم الإسلامي، وعجزها عن حل معادلة التواصل الأصل مع الذات، وما نجم عن ذلك من ازدواجية وتذبذب وهلاك وهدر للإمكانات والإرادات الحضارية للأمة، ومضاعفة لهما، ومباعدة بينها وبين طموحاتها.. للتأكد فعلاً كيف مسخت هذه النهضة مسخاً، وأفردت من محتواها الحضاري الأصل! ومن هنا فإن الشرط الأساس الأول في الفعل التجديدي، هو وصل الحاضر بالماضي وصلاً واعياً، عن طريق استيعاب ثوابت الخبرة الذاتية للأمة، وتمثل روحها واستصحابها إلى الحاضر، وإدماجها في العصر باستمرار^(١).

الهوامش

(١) مدخل إلى سُنن الصيرورة الاستخلافية على ضوء نظرية التدافع والتجديد الحضاري، الطيب برغوث، ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٢) سُنن الله في المجتمع، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط. الثالثة، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م، وانظر: حديث الأستاذ أبي الحسن

الندوي عن قيادة الإسلام للعالم، فصل نهضة العالم الإسلامي، من كتابه الراقي «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين»، ص ٢٥٨، ٢٧٧.

(٣) مدخل إلى سُنن الصيرورة الاستخلافية على ضوء نظرية التدافع والتجديد، مرجع سابق، ص ١٨١ - ١٨٢، وانظر: نحو حركة إسلامية عالمية واحدة، فتحي يكن، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م، ص ٤٤ وما بعدها.

وترود الناس إلى مكان الصدارة. **٩- استدعاء تراثنا الحي** ليعيش معنا هذه الدورة الحضارية التي نُكتب من جديد حسب التغير السُنني في الكون والحياة، وحسب قانون التداول الحضاري الذي رصده القرآن الكريم وعني بتأكيد، ونرتشف منه تجارب القرون الماضية التي ثبت على مدار التاريخ ريادتها وقيادتها لنهضات ظلت قروناً مشاعل نور ومنارات هدى يفيء إليها الناس من شرق وغرب.

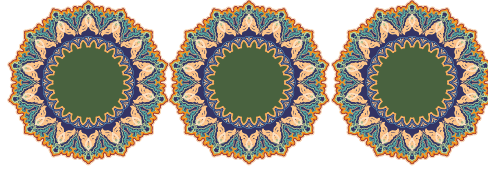
«ولا يخفى أن أي خلل في علاقة الحاضر بالتراث الحضاري للأمة، سيجعل حركة التجديد تمتد في فراغ، وستجد نفسها بعد فتور حماسة البداية، وكأنها تتحرك في مكانها، إن لم تتقهقر إلى الوراء؛ وهنا لا

قوية مؤصلة عن المخرج لما فيه المسلمون اليوم، وقد وضع الصبح لذي عينين، وبان النهار لذي باصرين، وخلص إلى وجوب أن تكون هناك «دراسة تحليلية تصف الداء في لطف لا يزجج المريض، وتضع أمامه الدواء، وذلك في خطة إيجابية يسجلها العلماء ورواد الإصلاح الإسلامي مكتوبة في ضوء الحق، ترفع إلى المسؤولين عن التنفيذ في جميع الأوطان الإسلامية، تذاع في رفق بين سائر المسلمين؛ ليفهموا داءهم ودواءهم، وعلى العلماء في صورة جماعية يحققها موسم الحج - وهو المؤتمر الذي أمر الله ببعده - أن يتابعوا السعي وراء هذه الخطة؛ ليتعرفوا العقبات التي تقف دون تطبيقها عملياً، والمشكلات التي تعترضها؛ ليشاركوا

في حلها، حلاً لا يهدم بناء دون أن يقيم على أرضه بناء يقوم مقامه، وعلى أسس من القرآن الكريم العظيم، ويجب أن تكون الحلول في مستوى واقع الأمة الإسلامية، فلا تحلق في سماء الخيال وتتسى أزمات الأمة^(٢).

وقد قدّم الشيخ - يرحمه الله - هذه الدراسة السُننية الراقية وهذا الاقتراح إلى رابطة العالم الإسلامي، وما زال أمله وأملنا معقوداً - بعد الله - في الرابطة وكل رابطة تتقدم لحمل العبء

استكتاب العقول الرائدة وأصحاب التجارب والخبرات الناجحة في هذا الميدان من تربيون وشرعيين واجتماعيين وإصلاحيين لتقديم تصورهم ونماذج خبرتهم
استدعاء تراثنا الحي ليعيش معنا هذه الدورة الحضارية التي نُكتب من جديد حسب التغير السُنني في الكون والحياة



التفكير.. والهجرة (٤)

الصبر والثبات.. والإيمان واليقين



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

هذه دعوة لكل من أراد أن يرقى تفكيره، وينضج فكره، وتنقح خواطره.. دعوة لصحبة رسول الله ﷺ في هجرته المباركة، والتجول في أروقتها، والتفكير في أرضها، والسياحة في سمائها، ففيها غذاء الفكر، وفيها دواء السقم، وهي للمحب شفاء. أن يمنع من تبليغ رسالة ربه وهو رسول، وأن يطلب النصرة وهو نبي، وأن يبحث عن المأوى وهو في موطنه، فهو أمر يستحق النظر ويستحث التفكير، ويهيج العواطف ويبعث على التأمل الكبير.

ضرب لنا نبي الله ﷺ خير مثال يُحتذى به.. فما ضعف قط وما يأس وما وهن ساعة وما قنط

عند المحن تظهر المعادن ويعرف زيفها وأصلها.. كما حدث من المنافقين في المدينة

(*) إجازة في الشريعة

لقد وعد الله تعالى نبيه ﷺ النصر المبين، والعز والتمكين، فما باله الآن يبحث عن تلك النصرة سنين عدداً فلا يجدها، ويطلب المأوى زمناً طويلاً فلا يجيبه أحد؟ وما له اليوم يدع بلده وبيته متخفياً ويخرج منه مطارداً يتعقبه المشركون كل يريد جائزة الإمساك به حياً أو ميتاً؟ أليس هو نبي مؤيد من ربه؟ ألم يخبر الناس أنه على الحق؟ فلماذا لا يأتيه النصر على أعدائه سهلاً دون عناء، سريعاً بلا إبطاء؟

هكذا يقول أصحاب القلوب المريضة، إن لم يكن علناً ففي أنفسهم، وهذا ظنهم السقيم، حيث تكون نار البلاء لهم فتنة تنقلهم إلى مزيد من الشك وسوء الظن بربهم - والعياذ بالله - بدلاً من أن تطهرهم وتصقلهم ليفكروا في أنفسهم ويعيدوا النظر من جديد فيما هم فيه ويغيروا ما بها من مرض، ويحدث ذلك في كل عصر ومصر، فعند المحن تظهر المعادن وتطهر، ويعرف زيفها وأصلها، كما حصل فيما بعد من المنافقين حين قالوا: ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (الأحزاب)، وذلك حين قال طعنة بن أبيرق ومعتب بن قشير وجماعة نحو من سبعين رجلاً يوم الخندق: كيف يعدنا كنوز كسرى وقيصر ولا يستطيع أحدنا أن يقضي حاجته؟

أما المؤمن الحق فلا يزيده البلاء إلا قوة، ولا يتمخض إلا عن الصبر والثبات، والإيمان واليقين، كما كان من المؤمنين قبل الهجرة من أمثال بلال وصهيب وخباب، وعمار وياسر وسمية، وكما كان من المؤمنين فيما بعد عند زلزلة الابتلاء بالأحزاب فكان ما حكاه الله تعالى عنهم: ﴿وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ

قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (٢٢) (الأحزاب).

وقد ضرب لنا نبي الله ﷺ خير مثال يُحتذى به، فما ضعف قط وما يأس، ما وهن ساعة وما قنط، والعبرة بالخواتيم والعاقبة بالنصر والخاتمة بالعز هي موعد الله له ولعباده المؤمنين، مصداقاً لقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٥٥) (النور).

وكان النبي ﷺ يربي أصحابه على عدم استعجال النصر، ويحثهم على الانشغال بأخذ أسبابه، مع الانتظار حتى تتضح ثمرته، ويأتي في حينه المقدر من عند الله، بالعمل الجاد الدؤوب، والصبر على عوائق طريق الوصول إلى هذا النصر الغالي، ومن ثم تتحقق البشارة يسوقها إليهم وإلينا مؤكداً: «والله ليؤمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون» (أخرجه مسلم)، «إن الله زوي لي مشارق الأرض ومغاربها، وسيلغ ملك أمتي ما زوي لي منها» (رواه مسلم).

الأنصار.. والنصرة

وقد نال الأنصار من أهل يثرب شرف النصرة والصحية لرسول الله ﷺ، فعن جابر بن عبد الله الأنصاري: أن النبي ﷺ لبث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في الموسم، ومجنة، وعكاظ، ومنازلهم من منى: «مَنْ



كانت الهجرة فتحاً فتح الله به قلوب الناس فدخلوا في دين الله أفواجاً مثلما كان صلاح الحديبية.. وان ظن بعض المسلمين غير ذلك



من جار..

روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ بمكة، ثم أمر بالهجرة فنزلت: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ (الإسراء)، قال قتادة: «وقل رب أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ» يعني المدينة، «وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ» يعني مكة، وقال الضحاك: هو خروجه من مكة ودخوله مكة يوم الفتح آمناً.

الهجرة نصراً.. وليست هروباً

لقد كان خروج النبي ﷺ وهجرته إلى المدينة نصراً وفتحاً، وإن بدا فراراً وهروباً، ولم لا يعد نصراً وقد صار للمسلمين دولة تضمهم ومأوى يأويهم وعصبة تحميهم ودرع يقيهم وقوة تدوز عنهم؟ ولم لا تكون فتحاً وقد فتح الله بها قلوب الناس فدخلوا في دين الله فرادى وجماعات؟ ألم تكن الهجرة وسيلة لنشر الإسلام وقيام دولته كما كان صلاح «الحديبية» فتحاً مبيناً، وإن ظن بعض المؤمنين آنذاك غير ذلك؟ فما الابتلاء والتحصين والإيذاء والتعذيب إلا باب النصر ومفتاح الفرج وثمر الظفر وطريق الفوز، وهذا ما تم لنبي الله ﷺ وصحبه الكرام حين صبروا على ما أودوا في سبيل الله، وهذا ما كان لأهل النصرة والإيذاء من الأنصار في المدينة حين أواوا ونصروا رسول الله ﷺ دون غيرهم، فكانوا مع إخوانهم المهاجرين يمثلون الصفوة من البشر بعد الأنبياء. ■

المصادر

- ١- تفسير القرطبي، تفسير ابن كثير، «الرحيق المختوم» للشيخ صفى الدين المباركفوري، الطبعة السادسة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٢- فقه السيرة، د. محمد سعيد رمضان البوطي، الطبعة الحادية عشرة، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١م.
- ٣- مواقع إسلامية: «الدرر السنية» (الموسوعة الحديثية)، «المحدث»، «الإسلام دوت كوم».

له في «دار الندوة» يتشاورون فيما يصنعون، فاجتمع رأيهم أخيراً على أن يأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جليداً، ثم يُعطى كل منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه، كي لا يقدر بنو عبدمناف على حربهم جميعاً، وضربوا لذلك ميعداً يوم معلوم، فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ يأمره بالهجرة، وينهاه أن ينام في مضجعه تلك الليلة.

فأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ أن ينام في فراشه قائلاً له: «نم في فراشي وتسج ببردي هذا الخضري، فثم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم».

وقد غادر النبي ﷺ بيته في ليلة ٢٧ من صفر سنة ١٤ من النبوة، الموافق ١٢/ ١٣ سبتمبر ٦٢٢م، وأتى إلى دار رفيقه -وأمن الناس عليه في صحبته وماله - أبي بكر ﷺ، ثم غادرا منزل الأخير من باب خلفي، ليخرجا من مكة على عجل، وقبل أن يطلع الفجر.

خرجوا وكما في الغار - غار «ثور» - ثلاث ليال، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد.. وفي يوم الإثنين ٨ ربيع الأول سنة ١٤ من النبوة - وهي السنة الأولى من الهجرة - الموافق ٢٣ سبتمبر سنة ٦٢٢م نزل رسول الله ﷺ بـ«قباء»، وأقام بها أربعة أيام، وأسس مسجد «قباء» وصلى فيه، وهو أول مسجد أسس على التقوى، فلما كان اليوم الخامس - يوم الجمعة - ركب بأمر الله له وأبو بكر ردفه، وأرسل إلى بني النجار - أحواله - فجاءوا متقلدين سيوفهم، فسار نحو المدينة، فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف، فجمع بهم في المسجد الذي في بطن الوادي، وكانوا مائة رجل، وبعد الجمعة دخل النبي ﷺ المدينة، ومن ذلك اليوم سميت بلدة يثرب بمدينة الرسول ﷺ.

فدخلها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وخرجت ولأند من بني النجار فرحات بمقدم النبي ﷺ وجواره لهن وهن ينشدن: «نحن جوار من بني النجار.. يا حيزاً محمد

يؤويني، من ينصرني حتى أبلغ رسالات ربي فله الجنة»، فلا يجد أحداً ينصره، ولا يأويه، حتى أن الرجل ليرحل من مصر أو من اليمن إلى ذي رحمه، فيأتيه قومه، فيقولون له: احذر غلام قريش، لا يفتنك، ويمشي بين رحالهم، يدعهم إلى الله - عز وجل - يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعث الله من يثرب، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به، ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين، يظهرون الإسلام، وبعث الله إليه، فاقترنا، واجتمعنا، وقلنا: حتى متى رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة، ويخاف؟ فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم، فواعدنا بيعة العقبة، فقال له عمه العباس: يا ابن أخي، لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاؤوك، إني ذو معرفة بأهل يثرب، فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا، قال: هؤلاء قوم لا نعرفهم، هؤلاء أحداث، فقلنا: يا رسول الله، علام نبأيتك؟ قال: «تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم لومه لائم، وعلى أن تصبروني إذا قدمت عليكم، وتمنعوني مما تمنعون عنه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم، ولكم الجنة» (أخرجه الحاكم).

إلى المدينة

وقد رأت قريش أن رسول الله ﷺ قد صارت له شيعية وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم، فحذروا خروج الرسول ﷺ إليهم وخافوا أن يكون قد أجمع لحربهم، فاجتمعوا



غير المسلمين في المجتمع الإسلامي

نظرات إسلامية



د. سعد المرصفي (*)

مع صعود الإسلاميين للحكم ونجاحاتهم في الانتخابات البرلمانية في أكثر من بلد عربي، ثار جدل واسع حول موقف الإسلام والإسلاميين من غير المسلمين، وتعاليت صيحات التخويف منهم، وهناك من تطرف في موقفه وهدد بالهجرة، وهناك من استقوى بالغرب، وهناك من استخدم سلاح التحريض والاستعداد.

وأمام هذا المشهد، أجدني مدعواً إلى بيان دستور العلاقة مع غير المسلمين، ومن مواد الراسخة قول الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وقوله جل شأنه: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (آ)، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (٤) (المتحنة).

وقوله سبحانه: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَالٌ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَالٌ لَهُمْ وَالْخَصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْخَصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصَيْنٍ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ (المائدة: ٥).

(*) أستاذ الحديث وعلومه

وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٤٤) (العنكبوت).

وحسبنا أن نذكر حق الحماية من الاعتداء الخارجي، في موقف شيخ الإسلام ابن تيمية، حينما تغلب التتار على الشام، وذهب الشيخ الإمام ليكلم «قطلو شاه» في إطلاق الأسرى، فسمح القائد التتري للشيخ بإطلاق أسرى المسلمين، وأبى أن يسمح له بإطلاق «أهل الذمة»، فما كان من شيخ الإسلام إلا أن قال: «لا نرضى إلا بافتكاك جميع الأسارى من اليهود والنصارى، فهم أهل ذمتنا، ولا ندع أسيراً، لا من أهل الذمة، ولا من أهل الملّة»، فلما رأى إصراره وتشدده أطلقهم له.

والناس في المجتمع الإسلامي سواسية وقاعدة التسامح الديني والفكري هي أساس العلاقة، وأن يكون لكل صاحب دين حق اعتقاد ما يراه من ديانة ومذهب، فإذا كان اليهودي يعتقد حرمة العمل يوم السبت، فلا يجوز أن يكلف بعمل في هذا اليوم؛ وقد ورد في «غاية المنتهى وشرحه من كتب الحنابلة»: «يحرم إحضار يهودي في سبته، وتحريمه باقٍ بالنسبة إليه، فيستثنى شرعاً من عمل في إجارته».

وإذا كان النصراني يعتقد بوجوب الذهاب إلى الكنيسة يوم الأحد، فلا يجوز أن يمنع من ذلك في هذا اليوم، ومن ثم لا يجب التضييق على المخالفين فيما يعتقدون أنه حله في دينهم أو مذهبهم، وإن كنا نعتقد أنه حرام في ديننا، وهذا ما كان عليه المسلمون مع المخالفين من أهل الذمة، إذ ارتفعوا إلى الدرجة العليا من التسامح.

فقد التزموا كل ما يعتقد غير المسلم أنه حلال في دينه، ووسعوا له في ذلك، ولم يضيّقوا عليه بالمانع والتحريم.. وكان يمكنهم أن يحرموا ذلك، مراعاة لشريعة الدولة، ودينها، ولا يتهموا بكثير من التعصب أو قليل؛ ذلك لأن الشيء الذي يحله دين من الأديان ليس فرضاً على أتباعه أن يفعلوه.

إن الإسلام لم يشأ أن يضيّق على غير المسلمين في أمر يعتقدون حله، وقال للمسلمين: «اتركوهم وما يدينون».

شهادة من التاريخ

وكثيراً ما توضع شرائع حسنة، وأحكام

عادلة، ومبادئ قيمة، ولكنها تظل حبراً على ورق، فلا توضع موضع التنفيذ، ولا يبالي بها الذين في أيديهم سلطة الأمر والنهي والإبرام والنقض.

ولكن ميزة المبادئ والأحكام الإسلامية، أنها مبادئ ريادة الأصول، دينية الصبغة.. ولهذا وجدت من القبول والاستجابة ما لم تجده أي شريعة أخرى، أو قانون مما يضع البشر بعضهم لبعض.

وقد حفل الواقع التاريخي للأمة الإسلامية في مختلف عصورها، بأروع مظاهر التسامح، الذي لا يزال الناس يتطلعون إليه إلى اليوم، في معظم بقاع الأرض فلا يجدونه، وحسبنا أن نذكر ما كتبه «وول ديورانت»: «لقد كان أهل الذمة المسيحيون، والزرادشتيون، واليهود، والصابئون يتمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح، لا نجد لها نظيراً في البلاد المسيحية هذه الأيام، فلقد كانوا أحراراً في ممارسة شعائر دينهم، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم..».

أما العصر العباسي - عصر ازدهار الحضارة الإسلامية، ومكانة أهل الذمة فيه - فيقول «د. الخربوطلي» الذي يعتمد فيما يقرره على المراجع التاريخية الأساسية، وكتابات المستشرقين أنفسهم: «اشتهر من بين أهل الذمة في العصر العباسي كثير من العظماء، مثل «جرجيس بن بختيشوع» طبيب الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وقد وثق الخليفة فيه وأكرمه، ومن هؤلاء «جبرائيل ابن بختيشوع» طبيب هارون الرشيد الذي قال الرشيد عنه: «كل من كانت له حاجة إليّ فليخاطب بها «جبريل»؛ لأنني أفعل كل ما يسألني فيه، ويطلبه مني».

تري، هل أن لغير المسلم أن يتعرف على معالم هذا الدين القيم، الذي يدعو إلى العلم، والمنهج العلمي، ويحترم نتائج البحوث العلمية، ويعتبر الفرد مسؤولاً عن عمله، ولا يقيم هذه المسؤولية على اللون والجنس، ويعتبر الإنسانية عبر التاريخ أسرة واحدة، ويعتبر الأنبياء جميعاً أخوة، ويعتبر المؤمنين بالله إخوة، رجاء التطلع إلى الأفق العالي.. أفق الإخاء الإنساني، حيث «لا تفرقة عنصرية»، «إنما سعادة في الدنيا والآخرة».

في ملتقى «أسرتي.. مسؤوليتي»

د. عبد المحسن الخرافي: جمعية الإصلاح نهضت بدورها المجتمعي خير نهوض

كتب: جمال الشرقاوي



أكد الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د. عبد المحسن الخرافي نهوض جمعية الإصلاح الاجتماعي والتزامها بواجباتها الأخلاقية تجاه المجتمع الكويتي، بتعزيز القيم المجتمعية والأخلاقية في الحياة العامة، مشيراً إلى أنها عملت على تنبيه المسؤولين إلى بعض الظواهر السلبية؛ مما جعلها مستهدفة وتعرض للهجوم، إلا أنها بعدما وصلت إلى النضج الكافي استطاعت تجاوز العثرات.

وأضاف في كلمة له خلال رعايته ملتقى الأخلاق الخامس الذي نظّمته الجمعية أخيراً على مدى يومين تحت شعار «أسرتي.. مسؤوليتي»: إن من أقدم اللجان فيها لجنة الأخلاق الحميدة التي مرت بمراحل ومسميات متعددة حتى انتهت إلى تسميتها لجنة التوعية الأسرية التي أسهمت بتغيير مسمى المؤسسات العقابية إلى الإصلاحية، وهو الأمر الذي ينم عن شعورها بالمسؤولية تجاه مجتمعها.

وتابع الخرافي: حظيت الأسرة باهتمام القيادة السياسية باستمرار حتى أن الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد يرحمه الله

سعد الراجحي:

الغرب تبني نظريات تفكيك الأسرة وتهتمش روابطها

أن قضاياها تعد أهم اهتمامات الجمعية بوصفها عماد المجتمع ونواته الأساسية، لذا وجب علينا كجمعية نفع عام وهيئات ومؤسسات ووزارات معنية بالاهتمام بالأسرة حتى تنعم بحياة راقية، ويعيش أفرادها في حب ووثام وأمن واستقرار؛ لتستطيع أن تؤدي دورها في الحياة، وينهض بها المجتمع، وتتقدم بها الأمة وترتقي.

وأضاف الراجحي: لقد وقع الاختيار هذا العام على عنوان ملتقانا ليكون «أسرتي.. مسؤوليتي»: نظراً لما نراه اليوم في خضم الصراع الحضاري والثقافي الدائر بين الإسلام كدين ونظام للحياة والمجتمع، وبين الأنظمة المادية في الشرق أو الغرب التي جعلت تفكيك الأسرة أو تهتمش الروابط الأسرية جزءاً لا يتجزأ من صياغاتها النظرية وبرامجها العملية، مع ما تمتلكه هذه الأنظمة المادية اليوم من عناصر قوة تمكنها من الاختراق الثقافي للمجتمعات الإسلامية، التي افتقدت منذ زمن عنصر المبادرة، بل وافتقدت القدرة على التحصن الثقافي ضد أي غزو أو اختراق من هذا النوع. ■

استثنى موسوعة الأسرة التي أصدرتها اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة من جميع الإجراءات، إيماناً منه بدور الأسرة وتقديسها، لافتاً إلى أن اللجنة استمرت في إصداراتها في هذا الاتجاه من خلال تبنيها لسلسلة سير الأنبياء وسلسلة المفاهيم التربوية في أسرة الآل والأصحاب.

ولفت إلى اهتمام مختلف الجهات المجتمعية بالأسرة، حيث ركزت مبرة «الآل والأصحاب» على المصاحرات والعلاقات الأسرية بين الآل والأصحاب، كما اتخذت الأمانة العامة للأوقاف من الأسرة محوراً لعملها من خلال مركز الاستماع الذي وصل إلى نسبة إصلاح بين الأزواج قاربت الـ ٩٠٪، إضافة إلى كثير من المشاريع، والتربويين الذين اهتموا بالأسرة خصوصاً وهي تشكل نواة المجتمع الأولى.

أساس المجتمع

بدوره أكد أمين عام لجان الزكاة بجمعية الإصلاح سعد الراجحي أن الأسرة أساس المجتمع وقوامها الأخلاق، ويحافظ القانون على كيانها ويقوي أواصرها، مبيناً

رسالة إلى الزوجة المعجبة



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

في قديم الزمان، كان هناك ملك يعيش في قصر فخم مع ابنته الأميرة، التي حباها الله بجمال فتان، فبدلاً من أن تشكر ربها صارت معجبة بذاتها، متكبرة، لا يعجبها شيء، ولا يملأ عينيها إنسان!!

تقدم إليها كثير من الأمراء، يطلبون يدها من أبيها للزواج، فلم ترض بواحد منهم، وكانت تستكثر نفسها على كل أحد منهم، وترى أنه لا يوجد من يستحقها، لأنها ابنة الأمير الجميلة!!

كان من بين هؤلاء الأمراء أمير اسمه «بهلول»، واسع الغنى، قوي النفوذ، وكان وسيماً، شجاعاً، كريماً، وظن أنه سيحوز رضاها، لكنها رفضته، وتكبرت عليه، وعددت عيوبه!!

غضب الملك من تصرف ابنته الأميرة، التي حقرت الأمراء، وأخرجت والدها مع حاشيته وأصدقائه، فقرر الملك أن يؤدبها، بأن يزوجه أول متسول يأتي القصر!!

بعد أيام، دخل عازف قيثارة فقير، فعزف للملك وحاشيته مقطوعات موسيقية جميلة، ثم طلب عطاءً من الحاضرين، فنادى الملك ابنته، وقال للعازف الفقير: أهبك ابنتي زوجة لك، خذها إلى بلادك، وسافر الليلة دون تأخير، واسع واجتهد للتغلب على كبريائها وأعجابها بنفسها.

هكذا أرغمت الأميرة على مغادرة قصر أبيها، وعلى اتباع زوجها إلى بلاده البعيدة، سارت طويلاً مشياً على الأقدام؛ لأن العازف المتسول لا يملك جواداً يمتطيه، ولا دابة يركبها، وتعثرت الأميرة في مشيها، وتمزق حذاؤها، وسقطت كثيراً في الحفر، وكان زوجها الفقير يطلب منها أن تسرع المسير، ومرت في طريقها بغابات ينقطع لها النظر، فسألت زوجها الفقير: من صاحب هذه الغابات الواسعة الغنية؟ فأجابها: كل ما ترين هو ملك الأمير «بهلول»، شعرت الأميرة بغصة في حلقها، وأسفت على رفضها الزواج من الأمير «بهلول»، عندما تقدم ليطلب يدها من الملك.

سارت الأميرة وزوجها ليالي وأياماً في عناء ومشقة، وكانت كلما حاولت أن تستريح كان زوجها الفقير يدفعها لتسير، فضغبت قوتها، وتقرحت قدمها بالناعمتان، وشحبت وجهها، وامتألت عيناها بالتراب والدموع.

مرت الأميرة وزوجها بحقول قمح واسعة، وحدائق بها فواكه يانعة، ونخل باسقات ناضدة، فسألت زوجها: لمن هذا كله؟ قال: هذا كله ملك الأمير «بهلول»، فندمت وتحسرت؛ لأنها على الأمير «بهلول» تكبرت.

وفي الطريق، شاهدت الأميرة - أيضاً - قطعاناً من الأغنام والأبقار والماعز والخيول، فسألت زوجها، فأخبرها أنها للأمير «بهلول»، فتأزمت وتحسرت، وندمت على تكبرها وبطرها النعمة.

تعبت الأميرة وأرهقت، وخارت قواها، فارتبعت على كومة من التراب لتستريح، وهي تردد: ليتني رضيت بالأمير «بهلول»، فوكزها زوجها، وجذبها من يدها وهو يقول لها: إياك أن تنطقي بهذا الاسم مرة ثانية، يجب أن تراعي مشاعري وتحترميني، فأنا زوجك.

وبعد مسيرة ثلاثة أيام، وصلا إلى كوخ في غابة كثيرة الأشجار، ففتحه الزوج، وقال لها: ادخلي، هذا بيتنا، وهنا سنعيش!!

ندمت الأميرة وتحسرت، وبكت بمرارة، وطلب زوجها منها أن تعد طعام العشاء، فقامت تقطع الحطب من الغابة بيديها الناعمتين، وطفقت تشعل النار، وتأثر وجهها وشعرها

بلهيب النار، وبرغم عنائها لم تستطع أن تجيد طهو الطعام؛ لأنها لم تتعود على هذه الحياة، فقد كان الخدم والحشم في قصر أبيها يتنافسون في إرضائها، وقضاء حوائجها، وتلبية رغباتها!!

بكت الأميرة كثيراً، فنامت وهي تبكي بحرق، وقد أسندت رأسها إلى حائط الكوخ.. وفي الصباح الباكر أيقظها زوجها، وأمرها بأن ترعى شؤون بيتها، فأعدت الطعام، ونظفت البيت ورتبته، وغسلت ثياب زوجها.

ولما كان الزوج فقيراً، فقد اشترى لزوجته خيوطاً لتنسجها وتبيعها، كما اشترى لها أواني من الفخار لتبيعها في السوق لتبقي مكسباً مالياً، لتعين زوجها على أعباء الحياة، واضطرت أن تصنع ذلك بمعاناة.

وذات يوم أقبل فارس مسرعاً إلى السوق، فداس فرسه الأواني الفخارية وحطمها، فحزنت الأميرة وزوجها لهذه الخسارة، واضطرت أن تعمل أعمالاً إضافية تساعد بها زوجها، فوجهها زوجها لتعمل خادمة في مطبخ قصر الأمير، وقضت أياماً متعبة في عمل مستمر، وكان الملك يستعد لتزويج ولي عهده، لذلك كان الجميع يعملون في نشاط.

خرجت الأميرة من المطبخ لتشاهد ما يعد لحفل زفاف الأمير، فتذكرت قصر والدها الكبير، فحزنت، وتألمت، وبكت لما تعانيه من شقاء، ولدوران الأيام عليها، وراجعت نفسها، ولامت ذاتها لما اقترفته من كبر وعلو وأعجاب بالذات.. وبينما هي غارقة في أفكارها هذه إذا بولي العهد يقبل إلى الغرفة حيث تقف هي، فنظرت إليه فإذا هو الأمير «بهلول»، واقترب منها وأمسك بكتفها، فخافت، وحاولت الهروب منه، فقال لها: لا تخافي مني، لقد آلمني تكبرك علي، فعاقبتك على سوء تصرفك، إن عازف القيثارة الذي تزوج منك هو أنا، وأنا الفارس الذي حطم الأواني في السوق، لقد تنازلت عن كبريائك، ولذلك فقد قررت أن أحتفل بعرسنا هذا المساء، وصارت الفرحة فرحتين: فرحتي بك عروساً هذه الليلة، وفرحتي بك بعد أن شفيت من داء التكبر والعجب بالنفس.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

أدخل الأمير عروسه القصر، وارتدت ثيابها، ووضع الملك على رأسها تاجاً مرصعاً بالجواهر، وفرح الجميع. وتعاملت الأميرة مع الجميع بخلق جميل، وعاشت سعيدة هانئة. كثيراً ما راسلتني زوجات يردن اقتناص تأييدي كي تطلب الطلاق من زوجها، لأنها لا تراه كفوّاً لها، بعد أن أنجبت منه أولاداً، أو لأنها أشرف منه وأفضل!!

وما أكثر البنات اللاتي تأتيهن فرص عظيمة، فيتقدم إليها صاحب خلق أو علم أو دين، أو من آتاه الله نعماً أخرى، فيرفضن ويبطرن النعمة، فتكون العاقبة وخيمة.. وما أكثر الزوجات اللاتي يتكبرن على أزواجهن بعد الزواج؛ لأنها فاتتة الجمال، أو بنت فلان، أو من عائلة علان، أو قبيلة كذا، أو لأنها حاصلة على شهادة كذا، وكان أبوها فلاناً الذي تقلد المناصب، ومثل هؤلاء المعجبات بالذات، نهاية حياتهن الزوجية معروفة، والعاقبة محتومة.

قل إن الفضل كله لله

قضي يا من تكبرت وأصبت بالإعجاب مع نفسك وقضة إيمانية، واعلمي أن جمالك وحسبك ونسبك ليس لك فيه فضل، إنما الفضل كله يرجع إلى الله تعالى، ولذلك فمن الحكيم قولهم: «من حاسب نفسه اليوم ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر في العواقب نجا، ومن أطلع هواه ضل، ومن علم عمل، ومن أبصر اعتبر، فعلم أن الفضل كله لله».

واليك - أختي وبنيتي - هذه الأقوال فتأملها، واجعليها لك دواء من داء التكبر والعجب:

• حين استغرق القوم مشاهدة النعم، وعميت بصائرهم عن المنعم، وشغلوا أنفسهم بالخلق عن الخالق، وغاب عنهم أنه ما أنعم عليهم إلا ليدلهم على نفسه، وما شملهم بفضله إلا ليسلكوا طريق شكره، ظهر فيهم داء العجب والتكبر!!

• حين غاب الثقات، وانتشر أصحاب النقص والعورات، ظن الأعمش أنه حاد البصر، وتصور الغراب أن نعيقه يطرب، وتفاخر الأعرج بمشيته... فقد أصيب الجميع بالعجب، وتكبرهم هنا أضروا وعجب!!

• حين أراد «إبليس» أن يؤمن مستقبل الإفساد، وأن يكون له وريث شرعي في التكبر، وأنيس يملأ النار عليه أنسا - وأنى لهما ذلك، فليس في النار أنس، لكنه عذاب أليم - لم يجد بُغيته إلا فيمن أصيب بداء العجب والتكبر.

نحو علاج عملي لداء التكبر

أولاً: اتهمي نفسك وعاتبيها:

فتلك سمة من أهم سمات المؤمنين، فتألمي هاتين الآيتين الكريمتين:

الأولى: ﴿وَالْأَسْحَارُ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات)، قال القشيري: «أخذ عنهم أنهم مع تهجدهم ومعاشهم ينزلون أنفسهم منزلة العاصين، فيستغفرون استصغاراً لقدرهم، واستحقاراً لفعالهم» (لطائف الإشارات: ٤٦٣/٣).

والثانية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (المؤمنون). قال القشيري: «يخلصون في الطاعات من غير إمام بتقصير، أو تعريج على أوطان الكسل، أو جنوح الاسترواح بالرخص، ثم يخافون كأنهم ألموا بالفواحش، ويلاحظون أحوالهم بعين الاستصغار والاستحقار، ويخافون بفات التقدير وقضايا السخط، كما قيل:

يتجنب الآثام ثم يخافها

فكاننا حسناته آثام
وكان الحسن البصري يقول: «ليس لأمثالنا نوافل، إنما النوافل لمن كملت فرائضه» (تنبيه المغتربين، ص ١٤٧).

وكان الفضيل بن عياض يعاتب نفسه: «يا فضيل، كنت في شبابك فاسقاً ثم صرت في كهولتك مراثياً، والله للفسق أهون من الرياء» (تنبيه المغتربين، ص ١٠٩).

ثانياً: ارتقي بنفسك:

فالإتهام يجب أن يتبعه ارتقاء؛ لأن أيامك - يا أمة الله - قليلة محدودة مكدودة، ومن ثم فالكيس الفطن لا يهدأ له بال إلا إن أيقن أنه نجا من التكبر والإعجاب، فإن لم يكن متواضعاً فهو معجب متكبر، ولا يكفي أن تتهم نفسك وتعاتبها فقط، وإنما ينبغي أن يتعهدوا بالعلاج والدواء.

ثالثاً: عليك بعبادة القلب:

فعبادة القلب أريح، لأنه لا شك في أن الإخبات والخشوع والإنابة، ومعاقبة النفس إنما هي عبادات قلبية لا يطلع عليها أحد إلا الله، فلا يعلم أجرها وعاندها إلا هو سبحانه، ولعل منتقل ذرة منها ترجح أمثال الجبال من عبادة المغتربين المتكبرين، لذا فقد قال الزاهد الواعظ يحيى بن معاذ: «كم من مستغفر ممقوت، وساكتر مرحوم، هذا استغفر الله وقلبه فاجر، وهذا سكت وقلبه ذاك» (صفوة الصفوة: ٤/٦٣).

رابعاً: انظري في مرآة السلف:

تطلعي معي - أختي وبنيتي - إلى هؤلاء النجوم، لتقضي على عجبك بذاتك، فهذا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يتسابقان في خدمة عجز، وفي تنظيف خيمتهما!!

كما أخذ عمر بيد صبي وقال له: «ادع لي، فإنك لم تذنّب بعد» (سيرة ومناقب عمر الخطاب: ص ١٤٣)، وهذا عمر يقول لما راجعته المرأة في المهور على ملأ الناس: «أخطأ عمر، وأصاب امرأة»، وهذا سيدنا وسيدهم محمد ﷺ علم الناس أجمعين التواضع، وتجنب العجب والتكبر.

خامساً: خذي الجرعة تلو الجرعة:

فجرعة من التواضع تسهم في الشفاء، ومن ثم عليك أن تتبعي الجرعة بجرعة أخرى، فإذا لقيت أحداً من الناس، وإن شعرت بتكبر على زوجك فقولي: عسى أن يكون عند الله خيراً مني، وأرفع درجة.

شرب الإمام الشافعي من جرعات التواضع حتى ارتوى، وروى، واستفاد، وأفاد، وكان يرحمه الله يزور الإمام أحمد مع أنه أستاذه، فعوتب في ذلك، فأنشد:

قالوا: يزورك أحمد وتزوره

قلت: الفضائل لا تغادر منزله

إن زارني فبفضله أو زرتة

فلفضله فالفضل في الحالين له

ولذا فقد سما ورفعاه الله، وهو القائل:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر

على صفحات الماء وهورفع

ولا تك كالمدخان يعلو بنفسه

إلى طبقات الجو وهو وضع

سادساً: الاعتبار بعاقبة المتكبرين:

فانظري - بنيتي وأختاه - إلى عاقبة من تكبروا، فأنى بكسرى يحمل متاعه، وقارون يغرق، وربي يقول لنا مرغبا إيانا في التقوى والتواضع: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص).

ولله در الشاعر إذ يقول عن المتكبر:

مَثَلُ الْمُعْجَبِ فِي إعجابه

مَثَلُ الْوَاقِفِ فِي رأس الجبل

يُبْصِرُ النَّاسَ صَغَاراً وَهُوَ

فِي أعين الناس صغيراً لم يزل

سابعاً: عليك بالوصفة الثلاثية:

يقول الإمام الشافعي: «إذا خفت على عملك العجب فاذكر رضا من تطلب، وفي أي نعيم ترغب، ومن أي عقاب ترهب، فمن فكر في ذلك صغر عنده عمله» (سير أعلام النبلاء: ٤٢/١٠).



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

هذه الألفاظ

• هل يجوز أن أخطب مَنْ أتعامل معه بهذه الألفاظ: «أرجوك»، «تحياتي»، «أنعم صباحاً»، «وأنعم مساءً»؟
- لا بأس أن تقول لفلان: «أرجوك» في شيء يستطيع أن يحقق رجاءك به، وكذلك: «تحياتي لك»، «لك مني التحية»، وما أشبه ذلك لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء: ٨٦)، وكذلك: «أنعم صباحاً»، «وأنعم مساءً» لا بأس بذلك، ولكن بشرط ألا تتخذ بديلاً عن السلام الشرعي.

لمس المرأة عند القراءة عليها

• القارئ الذي يقرأ على المرأة، هل يجوز أن يمسكها؟ وهل له الحق في أن يمسك رأسها أو غير ذلك؟

الإجابة للشيخ خالد بن علي المشيقح

الزكاة للأقارب

• لي قريب يريد الزواج، فهل يجوز لي إعاقته من مال الزكاة؟
- يجوز لك إعطاء الزكاة للأقارب بشرط ألا تلزمك نفقتهم إذا كانوا فقراء، فإن الصدقة على ذي الرحم صدقة وصلة، كما جاء في الحديث، بل إن دفع الزكاة إليه أفضل من دفعها للبعيد لقول النبي ﷺ: «صدقتك على القريب صدقة وصلة».



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

كوبونات المجلات

• مجلة إسلامية اشترطت إعطاء جائزة لمن يحالفه الحظ في السحب، إذا اشترى المجلة وأرسل الكوبون الأصلي، فهل يجوز هذا الاتفاق رغم وجود شرط فيه؟

- هذا الموضوع يتضمن أمرين: هو بيع تام صحيح أولاً بشراء المجلة، ثم هو التزام من البائع بتسليم هدية بعد تمام الشراء لمن يشارك ملتزماً بشروطه، ومن شروطه أن يرسل المشارك الكوبون الأصلي، فهذا شرط لا ينافي العقد، وهو في حكم الجعالة، ولا يخفى أن مقصد إدارة المجلة مقصد نبيل وهو نشر المجلة، ويشترط في الجعالة أن يكون للجاعل منفعة بتحقيق العمل، لكن ينبغي التنبيه إلى أنه لا يجوز للمشارك أن يشتري أعداداً كثيرة بقصد أن تكون فرصته كبيرة في الفوز بالجائزة، لأن النية هنا تجعل المشاركة قماراً من جهة المشترك.

الرشوة في الانتخابات

• تكثرت في موسم الانتخابات الرشوة بطرق مختلفة، منها تأجير المساكن بأسعار مرتفعة لمدة قصيرة، أو التوظيف برواتب عالية لمدة محدودة، فأرجو من فضيلتكم توجيه نصيحة حول هذا الموضوع.

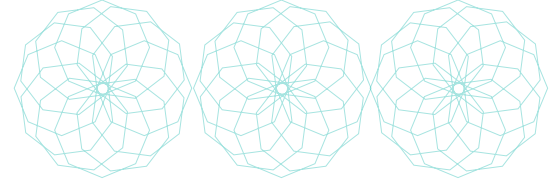
- إذا كان المرشح يستأجر مسكناً لحملته الانتخابية فهو الذي يتحمل ارتفاع السعر ولا شيء في ذلك، أما إذا كان يستأجر أكثر من شقة أو منزل بأسعار غير معتادة بقصد أن يستفيد المؤجر من ذلك مقابل ما يرتجيه من إعطائه الصوت، فهذا نوع من الرشوة العينية لما يتحمله المرشح من تكاليف وتبذير للمال توجب الحجر عليه لإسرافه غير المعقول، وأما

إن كان المرشح صاحب وظيفة قيادية ويتخذ من هذه الوظيفة طريقاً لجمع الأصوات عن طريق توظيف الناخبين، أو يتوسط لتعيين بعض الناخبين مقابل ضمان أصواتهم، فهذا من الرشوة المحرمة أيضاً، لأنه يوظف من لا يستحق، وإذا كان التوظيف لمدة شهرين فهذا أكثر صراحة في اتخاذ سلطة المرشح، ومكافأته وسيلة للوصول إلى ميتغاه فهذا من الرشوة أيضاً، لأن كل شراء لضمائر الآخرين يعتبر في حكم الرشوة، ومن كان هذا طريق وصوله إلى المجلس، فإنه لا يستحق أن يمثل المواطنين، ومسؤولية وصول هذا النوع من البشر يتحمله الناخبون الذين باعوا صوته حين باعوا ضميرهم، فغشوا أنفسهم ومجتمعهم بأمثال هذا المرشح.

السحب على تذاكر المباريات

• التذاكر المباعة لحضور مباريات كرة القدم من قبل الشركة المخولة في البيع يتم توزيع جوائزها بطريقتين: الأولى امسح واربح، والثانية عن طريق السحب.. ولكن الجماهير تشتري التذاكر بهدف الربح، وليس حضور المباريات، فهل هذا يجوز؟

- من اشترى تذكرة بقصد مشاهدة المباريات ودفع ثمنها لهذا الغرض، وكان المنظمون للمباراة قد منحوا حامل التذكرة حق الدخول في السحب، أو يمسح وقد يربح، فهذا جائز لا شيء فيه، إذا كانت الجوائز من غير حصيلة أسعار التذاكر؛ لأن ما قد يحصل عليه هو هبة حينئذٍ من المنظمين للمباراة. وأما إذا اشترى أكثر من تذكرة، ولا يكون ذلك إلا لغرض المقامرة؛ لأن واحدة تقي بالغرض، أو اشترى تذكرة للسحب لا للدخول، فهذا قمار؛ لأنه يدفع مالا لا يعود عليه بفائدة، وقد يعود عليه بربح كبير، وهذا هو القمار.



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

فائض الابتعاث

• أنا مرافقة لوالدي في الخارج - حيث يعمل مبعوثاً من قبل الدولة - ولقد حصلت على موافقة الدولة بالتكفل بمصاريف الدراسة في هذا البلد، وأقصى مبلغ يمكن أن تتكفل به الدولة هو ٨٠٠٠ دولار، وتقدر تكاليف الدراسة في الجامعة التي قمت بالتسجيل بها ٢٠٠٠ دولار تقريباً، فهل يجوز أخذ المبلغ الذي توفره الدولة كاملاً ليساعدني الفائض منه في شراء مستلزمات الدراسة كالكتب والمواصلات وبعض أغراض الشخصية؟
- لا بأس إن شاء الله تعالى.

رد الظلم بالظلم

• أنا أعمل عند كفيل ظلمني وأكل حقّي، فهل يجوز رد الظلم بالظلم، أو سرقة مال سرقه مني أو مقابلته المادي؟
- لا يجوز ذلك، فإن الإنسان إذا وقع عليه ظلم يأخذ مظلمته فقط، إما بالتظلم أو طلب حكم الحاكم فيه، أما أن يكون ذلك بخيائته فلا، فالنبي ﷺ قال: «لا تخن من خانك».

وربما ترى من وجهة نظرك أن ما وقع عليك ظلم، ولكنه في الحقيقة ليس بظلم، فتستبيح لنفسك أخذ ما ليس لك.

كتابة الدين

• هل كتابة الدين واجبة؟ ومن لم يقوم بعملها هل هو آثم؟

- الصحيح من أقوال أهل العلم أن كتابة الدين واجبة؛ لأن الله أكد هذا بعدة تأكيدات في آية الدين فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا

- لا أرى ذلك مهما كان، ولا يضع يده على موضع الأثم بالنسبة للمرأة.

تعليم القرآن

• عندي أخ كلامه متقطع، هل يمكن أن أعلمه قراءة القرآن الكريم؟
- نعم يجوز أن تعلمه وإن كان يتقطع كلامه، لقول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦).

أجرة على القرآن

• أعمل في مصلحة حكومية، ولكن راتبي الشهري الذي أتقاضاه لا يكفيني؛ لأنني أعول أسرة كبيرة، وأنا أعلم أولاد المسلمين كتاب الله والأحاديث النبوية الشريفة والتوحيد، ولم أطلب من آبائهم أجراً على ذلك، لكنهم جعلوا لي خمسة عشر ريالاً عن كل تلميذ في الشهر الواحد؛ نظراً منهم لظروفي المعاشية.. فما حكم هذا المبلغ الذي أتقاضاه؟

- حكم هذا المبلغ الذي تتقاضاه لا حرج عليك فيه؛ لأنه جاء بدون شرط، على أن القول الراجح أنه يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن بخلاف أخذ الأجرة على تلاوة القرآن فإنها محرمة؛ وذلك لأن التعليم نفعه متعد، فإنه ينفع المتعلم، فإذا أخذت أجرة على تعليم كتاب الله فلا حرج في ذلك، وأما أخذ الأجرة على تلاوته فإن ذلك محرم؛ لأن تلاوة القرآن لا تقع إلا قربة وعبادة، وكل عمل لا يقع إلا قربة وعبادة فإنه لا يصح أخذ الأجر عليه؛ لأنه يكون الإنسان مقدماً للدنيا على الآخرة في مثل هذه الحال، أما إن كنت تسأل عن هل الأولى أن تأخذ أو ألا تأخذ؟ فإننا نقول لك: الأولى ألا تأخذ، وأن تحتسب الأجر من الله سبحانه وتعالى على تعليم كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ والتوحيد، ولكن مع الحاجة كما وصفت عن نفسك لا بأس به؛ لأنك تأخذ لدفع حاجتك واستعفافك عن الناس واستغنائك عنهم. ■

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴿البقرة: ٢٨٢﴾، فالحلله أمر في هذه الآية بالكتابة وأمر الكاتب أن يكتب، وأمر الذي عليه الحق أن يملي، وإذا كان لا يستطيع أن يملي لأنه مريض أو ضعيف أو صغير أو محبوس لسانه أمر وليه أن يملي بدلاً منه، وأمر كذلك بالإشهاد.

وعلى كل حال، لا ينبغي الاختلاف بأن دين التجارة - كمن يشتري سلعة بأجل لم يدفع ثمنها حاضرة - يجب كتابته، وهو ما جاءت به آية الدين بدليل قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ (البقرة: ٢٨٢)، أما دين القرض الحسن فهو الذي فيه خلاف، ولكن كتابته أولى تفادياً للخطأ والنسيان، وأدعى لسلامة النية وحفظ الحقوق، ولا ينبغي لأحد الامتناع أو التحرج من كتابة الدين فهذا حق.

التعامل مع الإنترنت

• كيف يجب التعامل مع الشبكات على الإنترنت؟ وهل يختلف الحكم من شبكة إلى أخرى، مع العلم أن شبكة الإنترنت قد تشغله عن كثير من الخير والعبادة؟

- التعامل مع شبكة الإنترنت يجب أن يكون في الخير فقط والدعوة إلى الله، والصلة بالإخوة الطيبين المسلمين، ويجب ألا يشغل هذا عن واجب كالصلاة المفروضة، وأداء الحقوق المفروضة.

لعب الرياضة للفتيات

• ما حكم لعب الرياضة للفتيات في المدارس علماً أنها حصة إجبارية؟

- يجوز إذا لم يضعن ثيابهن الخارجية ولعبن بثياب ساترة، ولا يراهن الرجال. ■



الخصراوات والفاكهة تقلل من إصابة النساء بالسكتات الدماغية



وجدت دراسة أمريكية جديدة أن الأنظمة الغذائية الغنية بمضادات الأكسدة الموجودة في الفاكهة والخضراوات والحبوب الكاملة قد تقلل من خطر إصابة النساء بالسكتات الدماغية؛ حتى وإن كن مصابات بأمراض القلب.

المجموعة التي تعاني من هذه الأمراض. واستخدم الباحثون المعلومات المتعلقة بالنظام الغذائي لتلك النساء، ووجدوا في المجموعة السليمة، أن اللواتي لديهن أعلى معدلات من مضادات الأكسدة في نظامهن الغذائي، أقل إصابة بسكتات دماغية بنسبة ١٧٪ عن ذوات المعدلات الأقل. وظهرت منافع مضادات الأكسدة الموجودة في الخضار والفاكهة لدى المصابات بأمراض القلب أيضاً، فقد تبين أن خطر الإصابة بالسكتات الدماغية ينخفض ٥٧٪ عند الأكثر استهلاكاً لهذه المضادات.

وجد الباحثون من خلال دراستهم التي شملت أكثر من ٣١ ألف امرأة سليمة وأكثر من ٥٧٠٠ مصابة بمرض القلب، أن خطر إصابتهن بالسكتات الدماغية تراجع لدى اتباع نظام غذائي غني بمضادات الأكسدة الموجودة في الفاكهة والخضراوات. وتابع العلماء وضع النساء اللواتي تراوح عمرهن بين ٤٩ و ٨٣ عاماً لمدة ٥ - ١١ سنة للمجموعة غير المصابة بأمراض القلب و ١٠ سنوات للمجموعة الأخرى. وحصلت خلال الدراسة أكثر من ١٣٠٠ سكتة دماغية لدى المجموعة غير المصابة بأمراض القلب، وأكثر من ١٠٠ لدى

علماء: تتعيرات جلد الإنسان تحميه من الطفيليات



قال علماء من بريطانيا: إن التعيرات الدقيقة الموجودة على جلد الإنسان تحميه من العديد من الطفيليات مثل حشرة «بق الفراش». وقال الباحثون في دراستهم التي نشرت نتائجها في مجلة «بايولوجي ليترس» البريطانية: إنه كلما طال هذا الشعر كان من الصعب على الحشرات المتطفلة أن تعثر على موضع تلدغ الإنسان منه، وكلما احتاجت فترة أطول في البحث عن هذا الموضع كانت الفرصة أكبر أمام الإنسان لاكتشاف هذه الحشرة.

وكان الكثيرون يعتبرون شعر الجلد الدقيق لدى الإنسان زائداً وليس له أهمية، وهو ما نفاه كل من «إيزابيل ديان» و«مايكل سيفا جوشي» من جامعة «شيفيلد» البريطانية بمساعدة طلاب متطوعين، حيث تطوع ١٩ طالباً و ١٠ طالبات بحلق شعر أحد ذراعيهم ضمن تجربة للباحثين الذين وضعوا عدداً من حشرات «بق الفراش» الجائعة على الجزء المخلوق من الجلد، ولا حظوا كيف تنقلت هذه الحشرات بحرية على جلد المتطوعين قبل أن تعضهم. واعتمد الباحثون في التقييم على تحديد نسبة الإحمرار لدى المتطوعين، أي عدد الشعيرات وطولها لديهم. وحسب المتوقع، فقد كانت أذرع الرجال أكثر شعراً منها لدى النساء اللاتي شاركن في التجربة، وهو ما جعل الحشرات تحتاج وقتاً أطول للعثور على موضع اللدغ في أذرع الرجال التي لم تحلق. كما اكتشف الباحثون عدداً أكبر من حشرات «البق» على أذرع المتطوعات والمتطوعين التي تم حلقها. ■

كشفت دراسة بريطانية حديثة أن تناول النساء اللواتي يخضعن لعلاج التلقيح الصناعي للفيتامينات المتعددة بمعدل حبة واحدة يومياً من شأنه أن يضاعف فرص حملهن بأكثر من مرتين عن المعدل الطبيعي. وبينت الدراسة التي أجرتها جامعة لندن أن ٦٠٪ من النساء اللواتي يتناولن الفيتامينات خلال خضوعهن لعلاجات التلقيح الصناعي يحملن، مقابل الربع من اللواتي لا يتناولنها. وأجريت الدراسة على ٥٦ امرأة للفئة العمرية ما بين ١٨ و ٤٠ عاماً حاولن من دون أن يتمكن من إنجاب أطفال عن طريق التلقيح الصناعي لمدة سنة على الأقل، حيث أعطي نصفهن أقراص فيتامينات متعددة ليتناولنها يومياً، فيما أعطي النصف الآخر حبوباً تحتوي على أسيد الفوليك. ووجدت الدراسة أن ٦٠٪ ممن تناولن حبوب الفيتامينات حملن ولم يجهضن خلال أشهر الحمل الثلاثة الأولى، مقابل ٢٥٪ من المجموعة الأخرى. واتضح أيضاً أن النساء اللواتي تناولن الفيتامينات احتجن إلى عدد أقل من المحاولات ليحملن. واستنتجت الدراسة أن هذه الأقراص تحتوي على مغذيات تعزز الخصوبة مثل فيتامينات «أ» و«سي» و«إي» ومعدن السيلينيوم، كما احتوت أيضاً على حمض الفوليك الذي يمنع التشوهات الخلقية. ■

الفيتامينات المتعددة تضاعف فرص حمل النساء بالتلقيح الصناعي





«البیض» ینقص الوزن ویزید قوة الذاكرة!

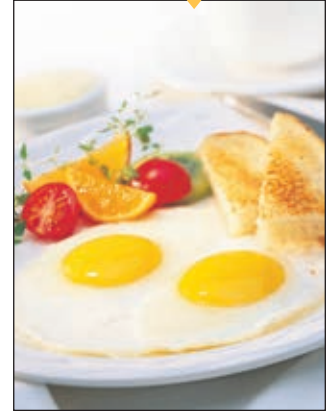
طعام قليل الدهون. وأفادت الدراسة أن النساء فقدن نحو ٦٥٪ أكثر من غيرهن من الوزن، كما قل لديهن محيط الخصر بـ ٨٣٪ أكثر من غيرهن. وتؤكد الدراسة نتائج دراسة سابقة أشارت إلى أن الإفطار بالبيض يزيد من الشعور بالشبع مقارنة بالمأكولات الأخرى.

وفي دراسة ثالثة، أشار باحثون من جامعة «أيوا» إلى أهمية تناول البيض لاحتوائه على مركب «الكولين» المفيد للعقل والذاكرة، وقالوا: إن الحصة المتأولة من قبل الأطفال والبالغين الأمريكيين من «الكولين»، أقل من الحصة المطلوبة يومياً وهي ٥٥٠ ملجم في اليوم للرجال، و٤٢٥ ملجم في اليوم للنساء. ■

أكدت ٩ دراسات قدمت أمام مؤتمر «البيولوجيا التجريبية» أهمية تناول البيض لصحة جسم الإنسان.

وأشارت إحدى الدراسات إلى أهمية البيض في إنقاص الوزن.. بينما أشارت دراسة أخرى إلى أهمية بعض المركبات فيه التي تفتقدها مواد غذائية أخرى، تفيد في نمو العقل وتقوية الذاكرة.

وأجريت أولى الدراسات التي قدمها فريق برئاسة «نيخيل دورنادر»، الأستاذ المساعد في قسم العدوى والسمنة بجامعة «لويزيانا» حول تأثير البيض في الوزن، على نساء سمينات تناولن إفطاراً يتألف من بيضتين يومياً لفترة ٥ أيام في الأسبوع، على مدى ٨ أسابيع، ضمن خطة لحمية غذائية من



تقنية جديدة لعلاج تسوس الأسنان بعيداً عن الآلات المؤلمة

تمكن علماء بريطانيون من تطوير تقنية جديدة يستخدمها طبيب الأسنان لتنظيف التسوس بدلاً من آلات الحفر المزعجة والمؤلمة.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن هذه التقنية المسماة «بلازما برش» (فرشاة البلازما)، تحدث حفرة في السن المتسوس خلال ٣٠ ثانية فقط، ولا يشعر المريض سوى ببرودة بسيطة في الفم.

وتعتمد التقنية الجديدة على تفاعلات كيميائية لتعقيم التجويف قبل العملية، وتجعل إغلاق الضرس أكثر حكاماً، وتطيل مدة دوام الحشوة.

ويبدي العلماء في جامعة «ميسوري» الذين قادوا البحث مع شركة «نانوفا» للتقنيات الطبية، فقتهم بأن التقنية الجديدة تشكل خرقاً كبيراً في عالم طب الأسنان.

وقال الأستاذ في علم الهندسة «هاو لي»: إن «دراساتنا تشير إلى أن الحشوات تكون أقوى بنسبة ٦٠٪ مع فرشاة البلازما». ويقول العلماء: إن التجارب الكليينكية على وشك أن تبدأ، لافتين إلى أنه لم تسجل أي عوارض جانبية خلال الاختبارات المخبرية، ومتوقعين بأن تساعد التجارب البشرية على تحسين النموذج المبدي.

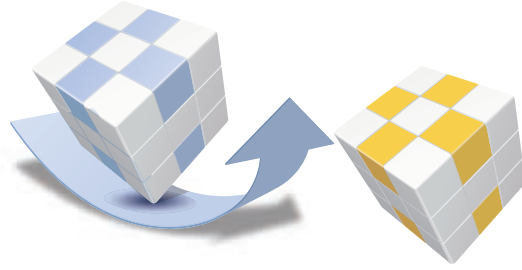
وان جرى كل شيء وفق ما هو مخطط له، فإن التقنية الجديدة ستكون متوافرة في السوق للأطباء لأول مرة في عام ٢٠١٣م. ■

الأكل ببطء يقي من البدانة



أظهرت دراسة جديدة أن النحفاء يأكلون ببطء أكثر من أصحاب البدانة، ما يدل على أن لطريقة الأكل دوراً في تحديد نحافة أو بدانة المرء. ركزت الدراسة على سرعة تناول الطعام ونوعيته، وأظهرت أن النحفاء يأكلون بوتيرة أبطأ من المصابين بالبدانة، وأن كمية الطعام التي يتناولونها أقل أيضاً.

وتبين أن من يأكلون بسرعة يتناولون حوالي ٨٨ جراماً من الطعام في الدقيقة، ومن يأكلون بسرعة معتدلة يأكلون ٧١ جراماً بالدقيقة؛ في حين يتناول من يأكلون ببطء ٥٦,٥ جراماً بالدقيقة. وأجرى الباحثون دراسة ثانية أظهرت أن الرجال يمضغون طعامهم بسرعة أكبر من النساء، فيتناولون حوالي ٨٠ وحدة حرارية في الدقيقة؛ في حين تتناول النساء ٥٦ وحدة حرارية في الدقيقة. واتضح أن تناول أطعمة مثل الخبز الأبيض والمكرونه والبطاطا يكون أسرع من تناول الأطعمة الصحية المطبوخة بحبوب كاملة مفيدة للجسم. يشار إلى أن النتائج قدمت في اجتماع لجنة البدانة الذي يقام في «أورلاندو» بفلوريدا. ■



من عجائب القرآن



ما أكثر العجائب ووجوه الإعجاز في القرآن، منها على سبيل المثال، ورود الكلمات الآتية - بكافة مشتقاتها - على الوجه التالي:

- كلمة «ملائكة» ٨٨ مرة، وكلمة «شياطين» ٨٨ مرة.
- كلمة «مسلمين» ٤١ مرة، وكلمة «جهاد» ٤١ مرة.
- كلمة «زكاة» ٨٨ مرة، وكلمة «بركة» ٨٨ مرة.
- كلمة «محمد» ٤ مرات، وكلمة «شريعة» ٤ مرات.
- كلمة «الصالحات» ١٦٧ مرة، وكلمة «السيئات» ١٦٧ مرة.
- كلمة «الأبرار» ٦ مرات، وكلمة «الفجار» ٣ مرات.
- كلمة «اليسر» ٣٦ مرة، وكلمة «العسر» ٣٦ مرة.

- ١٢ مرة (ثلاثة أضعاف).
- كلمة «المحبة» ٨٣ مرة، وكلمة «الطاعة» ٨٣ مرة.
- كلمة «الهدى» ٧٩ مرة، وكلمة «الرحمة» ٧٩ مرة.
- كلمة «السلام» ٥٠ مرة، وكلمة «الطيبات» ٥٠ مرة.
- كلمة «المصيبة» ٧٥ مرة، وكلمة «الشكر» ٧٥ مرة. ■

نأمل أن تأتينا اختياركم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(الجمعة) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من طرائف جحا

دخل جحا يوماً إلى بستان أثناء غياب صاحبه، وراح يقطف ما يقع تحت يده من الثمار والخضر، حتى ملأ حقيبة كانت معه، ولما هم بالخروج رأى البستاني عائداً فارتبك وخاف، فقال له البستاني: ما الذي تفعله هنا؟ فقال مرتبكاً: لقد حملتني العاصفة التي هبطت أمس فألقتني هنا غصباً عني، فقال: حسناً، ومن الذي قطف ما في حقيبتك؟ فقال: كان الهواء الشديد يتلاعب بي ويلقي بي هنا وهناك فأمسك بما يقع تحت يدي من الخضر والثمار فتقلع وتظل في يدي. قال البستاني: وهذا أحسن، ولكن من الذي وضع ذلك في الحقيبة حتى ملأها؟ فلم يجد جحا على هذا جواباً ولكنه قال: وأنا أفكر في هذا أيضاً، ولكنني أصدقك القول بأنني أبحث منذ رأيته عن جواب فلم أجده. ■

غذاء الروح



- قال الإمام أحمد: «الناس محتاجون إلى العلم النافع كعدد الأنفاس».
- جاء في الأثر: «من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله.. ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده».
- قال ابن عقيل: «ما تصفو الأعمال والأحوال إلا بتقصير الآمال.. فإن كل من عد ساعته التي هو فيها حسنت أعماله فصار عمره كله صافياً».

- سئل حكيم: ما العافية؟ قال: أن يمر بك اليوم بلا ذنب.
- قال وهيب بن الورد: إن استطلعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل.
- قال ابن القيم يرحمه الله: «السيادة في الدنيا والسعادة في العقبى لا يوصل إليهما إلا على جسر من التعب».
- قال الشافعي يرحمه الله: «طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها أهل التوحيد».
- قال يحيى بن معاذ: «لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقها بالذنوب».
- قال الإمام أحمد: «إني لأرى الرجل يحيي شيئاً من السنة فأفرح به».
- قال ابن رجب يرحمه الله: «أنين المذنبين أحب إلى الله من زجر المسيحين».

حكم وأمثال

- «الخبرة».. هي المشط الذي تعطيك إياه الحياة، عندما تكون قد فقدت شعرك!
- لا تطعن في ذوق زوجتك، فقد اختارتك أولاً!
- لا تجادل الأحمق، فقد يخطئ الناس في التفريق بينكما.
- من جار على صباح، جارت عليه شيخوخته.
- المال خادمٌ جيد، لكنه سيّدٌ فاسد.
- تاج القيصر لا يمكن أن يحميه من الصداق (مثل روسي).
- أن تكون فرداً في جماعة الأسود، خير لك من أن تكون قائداً للنعاج.
- لو أنك لا تصادق إلا إنساناً لا عيب فيه، لما صادقت نفسك أبداً (د. مصطفى السباعي).
- اللسان الطويل دلالة على اليد القصيرة (مثل إسباني).
- ليس شجاعاً ذلك الكلب الذي ينبح على جثة الأسد.
- عظمة عقلك تخلق لك الحساد، وعظمة قلبك تخلق لك الأصدقاء.
- إذا قدرت على عدوك، فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه.
- يوم العدل على الظالم، أشد من يوم الجور على المظلوم.
- من دعا لظالم بالبقاء، فقد أحب أن يعصى الله. ■



طرائف ونوادير

المريض والطبيب:

- المريض: سمعي ضعيف يا دكتور حتى إنني لا أسمع سعالتي؟
- الطبيب: خذ هذا الدواء.
- المريض: وما فائدته؟
- الطبيب: إنه يقوي سعالك فتسمعه جيداً.

الغني وصديقه الفقير:

- وضع أحد الأغنياء بعض المال بين صفحات الكتاب ثم أعطاه لصديقه الفقير، وقال له: خذ اقرأ هذا الكتاب فقد يفيدك، وبعد أن وجد الفقير النقود داخل الكتاب عاد إلى صديقه وقال: ألا يوجد جزء ثانٍ لهذا الكتاب!

العجوز والميت:

- ذهبت عجوز إلى قوم تعزيهم في ميت،



- فوجدت عندهم مريضاً، فلما أرادت أن تغادر قالت: أنا عجوز ويصعب عليّ المجيء والعودة مراراً، فأعظم الله أجركم مقدماً في هذا المريض فلعله يموت!

المدير والطلاب:

- قال المدير للطلاب: أنتم طلاب مشاغبون، ماذا أفعل لأمنعكم من تسلق سور المدرسة؟ فأجابه أحد الطلاب: اهدم السور يا أستاذ! ■

كم..؟

- ١- كم عدد السور المدنية؟
- ٢- كم عدد السور المكية؟
- ٣- كم آية في القرآن الكريم؟
- ٤- كم عدد كلمات القرآن الكريم؟
- ٥- كم عدد أحرف القرآن الكريم؟
- ٦- كم كانت مدة خلافة أبي بكر الصديق؟
- ٧- كم مرة ذكرت «فيأي آلاء ربكما تكذبان» في سورة «الرحمن»؟
- ٨- كم استمرت الدولة العباسية؟
- ٩- كم عدد خلفاء الدولة الأموية؟
- ١٠- كم وزن «الكبد» عند الإنسان البالغ؟

الجواب

- ١- ٢٨ سورة.
- ٢- ٨٦ سورة.
- ٣- ٦٢٣٦ آية.
- ٤- ٧٩٠٠٠ كلمة.
- ٥- ٣٢٣٦٧٠ حرفاً.
- ٦- سنتان وثلاثة أشهر.
- ٧- ٣١ مرة.
- ٨- ٤٠٠ سنة.
- ٩- ١٤ خليفة.
- ١٠- كيلوجرام واحد. ■





سالم الفلاحات (*)

الخير

المصدومون اليوم

الله - وما سورية عنا ببعيد .
نعم، إن صدمتهم كبيرة، ولم يظنوا أن تخويف الشعوب من الإسلام والإسلاميين وتضليلها وإرهابها لفترات طويلة يمكن أن يجعلها تختار غيرهم أو تشارك معهم سواهم، فإذا بها تلفظهم إلا قليلاً، فانقلبوا على الخطوات الأولى في مشاريع الإصلاح، ولربما كانوا أشد على الشعوب وعلى الإصلاحيين من الفاسدين المستبدين أنفسهم، ولربما أصبحت خيارات بعضهم العودة إلى عهد العبودية والظلم والأثرة والتخلف إن كان البديل القادم غيرهم.. ولعلمهم تناسوا أن الشعوب جربتهم وانتظرت وعودهم التي لم ترَ النور، واكتوت بنار ظلمهم واغتيا لاتهم وسجنهم وفرديتهم عقوداً طويلة، وقد حانت ساعة الوفاء.

الدول أقوى من الأحزاب، لكن الشعوب التي تتشكل قناعاتها ببطء شديد وتشعر بتحركاتها بتؤدة ولكن بقناعة راسخة أقوى من الطرفين معاً، وهي بمجموعها إن ملكت حريتها لا تجامل وتقول كلمتها وقد قالت وستقول.
إن على المصدوم أن يصغي ويستمع، ليعين نفسه ولا يسترسل في الصراخ والعويل والتخوين؛ لأن ذلك سيحشره أمام الناس في خانة من رفع عنهم التكليف، ومن ينتظر المجتمع تواريهم عن الأنظار والاهتمام عما قريب، ولن يسمع لبكائياتهم عاقل.

وما الذي يمنعهم أن يراجعوا خطواتهم ومسيرتهم، ويرضوا باختيار الشعب وبقضائه، وينخرطوا في خدمة أممتهم، ويتقدموا ببرامجهم، فلعلها أكثر إقناعاً ليناألو جولات قادمة.

إن الشعوب إذا ثارت على الأنظمة المستبدة وهي في أقوى حالاتها ولم تأبه بها؛ لن تسمع لفردي صغير أو مستبد مبتدئ - فما بالك إن كان مجرباً - أن يلعب بها، فقد عرفت طريق كرامتها وحريتها وسيادتها ولن تنخدع بعد اليوم، والرجوع إلى الخير والمنطق خير من التماذي في الباطل، ولا نملك إلا أن ندعو لأمثال هؤلاء: اللهم اشف أنت الشافي. ■

للفلك دورات، وللمزمن أيضاً دورات، وللشمس غياب، وللغياب شروق يكون بعد ساعات الليل الأشد ظلمة.

هذه سنن كونية متحققة لا محالة، وإن كانت مطردة كونياً، فهل ستتخلف اجتماعياً؟

حاول المصلحون على فترات التاريخ النهوض بشعوبهم وأممهم كلما قرؤوا سطرأ من تاريخها، أو رأوا ما حولهم من تقدم وحرية تتحقق في أقطار عالمية مشابهة، ولكن زمنهم ربما لم يكن قد حان أوانه، استطاعت بعض أقطار العرب في أفريقيا أن تبدأ الخطوات الأولى في حريتها وسعادتها وسيادتها وكرامتها، بعد كم هائل من تراكم الظلم والاستبداد والتخلف واليأس والتبعية، وجرت فيها انتخابات نزيهة بشهادة القاضي والداني، لم تألفها من قبل ولم تذق طعمها، فأعطت الشعوب في الأقطار المتحررة ثقتها لمن كان محروماً مشرداً مطراداً، لم تجرب عليه غدرا ولا أنانية ولا استئثاراً، ولربما فرحت تلك الشعوب أن قرارها ومصيرها أصبح بيد أمناء، لهم مرجعية قيمية وأخلاقية وشرعية، يؤمنون بالعمل المؤسسي، ويحاربون الفردية أياً كانت، ويقرّون بأن كل شخص مهما علا شأنه يؤخذ من كلامه ويترك، سوى المعصوم محمد ﷺ المسدد بالوحي الذي انقطع عن الأرض بوفاته.. مع مراقبة الشعوب لهؤلاء دائماً.

لكن الغريب، الذي لا تفسير منطقياً له، هو رد فعل بعض أرباب الديمقراطية الذين صدّعوا رؤوس الناس بمدحها والحنين إليها، ولما لم تفرزهم رفعوا عقيرتهم بالويل والثبور لسواهم، واخترعوا لهم من التهم ما لم تتقنه شياطين الجن، وسوّدوا الصحف ودبّجوا المقالات ودبوا الصوت «لهول الصدمة»، محذرين من الإسلاميين الذين صوّروهم على أنهم أخطر من الظلم والاستبداد والاستعباد والفساد الذي ساد الشعوب العربية يوم حكموها طيلة الفترة الماضية في مصر وليبيا وتونس وجنوب اليمن والعراق وسورية.. وفي أقطار أخرى ولا تزال ضحاياهم ماثلة للعيان، ودماء بعضها تسيل اليوم وغداً فيما تبقى من أنظمتهم، وهي إلى زوال - إن شاء

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

انتخابات الكويت: تكتل شعبي لدعم فوز ٣٣ نائباً مستقلاً

«المجتمع» تطلق إنذاراً
من أجل القدس

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1984) 7 - 13 January 2012 (Year 42)

العدد (١٩٨٤) ١٣ - ١٩ صفر ١٤٣٣ هـ / ٧ - ١٣ يناير ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

الثاني من يناير من كل عام.. يوم تنتحب فيه «غرناطة» حزناً على الدولة الضائعة

دراسة



«الأناركة» الفوضويون..

الطرف الثالث الذي
يحرق المؤسسات
ويسعى لكسر الجيش!

«أكاديمية التغيير»..
أداة أميركا لإجهاض الثورات
العربية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء



94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

الأناركة الفوضويون.. الطرف الثالث الذي يحرق المؤسسات بمصر



بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٤ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

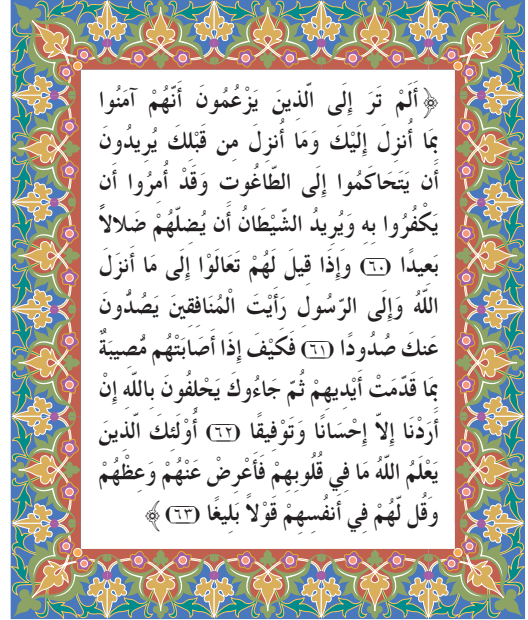


بعثة الجامعة.. والفشل الذريع!

تواصل بعثة مراقبي الجامعة العربية عملها في سورية، وسط تزايد حملة الإبادة التي يقترفها النظام البعثي؛ وهو ما يؤكد الفشل الذريع لمهمة الجامعة العربية هناك، وهي المهمة التي كان هدفها مراقبة الوضع ووقف المجزرة التي يقاسيها الشعب السوري على امتداد تسعة أشهر، فلم تصدر عن تلك اللجنة منذ وصولها إلى سورية سوى تصريحات إيجابية عن الوضع هناك، بينما آلة القتل لم تتوقف عن قتل الشعب السوري، كما أن معدلاته اليومية تتزايد، وبدا أن هناك أمراً مربياً يحيط بمهمة تلك اللجنة، حتى خرج أحد أعضائها عن صمته بالقول: إنه شاهد «قتاصة» متمركزين على بعض البنايات، ثم ما لبث أن خرج رئيس البعثة بنفي ذلك، حتى خرج عضو ليسرّب لوسائل الإعلام أن اللجنة تعرضت للتهديد من قبل النظام السوري، وهو ما يؤكد أن تلك البعثة ذهبت دون اتخاذ الضمانات اللازمة لتنفيذ مهمتها بحرية وحيادية، وحولها النظام إلى ديكور اتخذ منه الإعلام السوري مادة خصبة لتضليل الرأي العام عن سلامة الأوضاع وهدونها.

وبدلاً من أن تكون البعثة عيناً للجامعة العربية والشعوب العربية والرأي العام العالمي لكشف همجية النظام السوري، صارت غطاءً جيداً لذلك النظام يُثبت به براءته من كل الجرائم الثابتة والتي يندى لها جبين الإنسانية.. ومن هنا، فإن مطالبة رئيس البرلمان العربي «علي الدقاسي» بسحب هذه البعثة جاء متسقاً مع الرأي العام العربي الذي لم يشعر بأي تغيير بشأن انتهاكات حقوق الإنسان مع قدوم هذه البعثة، ويبقى على الجامعة العربية وأمينها العام سرعة التحرك لاتخاذ موقف جاد وعملي وسريع لتصحيح موقف الجامعة وبعثتها، التي جاءت مهمتها - حتى كتابة هذه السطور - في صالح النظام السوري، وصالح التغطية على جرائمه.. فكفى ما قدّمته الجامعة من تحرك بطيء خلال اتخاذ المواقف حيال هذا النظام المجرم، فالوقت يمرُّ وآلة القتل الجهنمية تواصل حصد أرواح هذا الشعب.. فإلى متى هذا البطء والضعف في اتخاذ المواقف؟ وإن العالم الذي لم تتعدّ مواقفه حتى الآن حيال تلك القضية الكلمات والإدانات، عليه أن يقوم بواجبه الإنساني في إنقاذ شعب يُباد، ووقف تلك الجريمة النكراء التي ستظل عالقة في جبين كل من يتسامح معها أو يتستر عليها، أو يتعامل معها ببطء وخطئ ثقيلة.. وفي الوقت نفسه، فإن المعارضة السورية عليها مواصلة تحركاتها لتوحيد صفّها، وعدم السماح لأي من عوامل الفرقة بالتسرب إلى صفوفها، فذلك هو وقت التوحد والالتفاف حول قضية الشعب السوري في خلق ذلك النظام الإجرامي وتحقيق حرية هذا الشعب واستقلاله وحقه في الحياة، وعلى قوى المعارضة السورية - في الداخل والخارج - أن توحد جهودها لحماية الثورة ووقف حمام الدم المتفجّر في شوارع البلاد وسجونها، وحماية الشعب وتأمينه.

وعلى تركيا أن تتحرك بسرعة وقوة على كل الصعد الإقليمية والدولية لتحقيق حماية هذا الشعب الذي لم يعد له منفذ آمن إلا حدودها، بعدما لاقى من انتهاكات إنسانية على الحدود اللبنانية. ونقول مرة أخرى: على تركيا - ذلك البلد الكبير - أن تتحرك بحجم قوتها وتأثيرها على الساحة الدولية والإقليمية، فتلك مسؤولية تاريخية وإنسانية وإسلامية حيال شعب يُقتل وأمة تباد! ■



(سورة النساء)

الأردن: «أحداث المفروق».. هل تشكل أزمة بين

الحكومة والمخابرات؟ ٣٤

الثاني من يناير من كل عام.. يوم تنتخب

فيه غرناطة حزناً ٣٦

د. موسى الشريف: شعراء مصر وأدباؤها ٤٢

د. سلمان العودة: أقدار الحسنه والسيئة ٤٦

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



تكتل شعبي لدعم فوز ٣٣ نائباً بمجلس الأمة

كتب: جمال الشرقاوي

عقد شباب التغيير بالكويت العزم على وضع خطة لدعم عدد من المرشحين الإصلاحيين؛ بهدف وصول ٣٣ نائباً لمجلس الأمة لضمان الأغلبية البرلمانية التي تتيح مراقبة الحكومة وتنفيذ خطط الإصلاح بالمجتمع.

وقد ذكرت صحيفة «الراي» الكويتية أن شباب التغيير بدؤوا في الترويج للوثيقة التي أعلنوا عنها، وتضمنت مطالب وإصلاحات دستورية وقانونية.

وقال مصدر قريب من القوى الشبابية: إن أولى الخطوات ستبدأ بعد أيام من خلال الإنترنت والمدونات والمواقع الإلكترونية؛ بهدف شرح الوثيقة للناخب الكويتي، وتالياً تبدأ خطوة الدواوين، حيث تعرض الوثيقة حتى يوقع عليها أكبر عدد ممكن من الناخبين.

أما المرحلة الثالثة، فتشمل اختيار بعض المرشحين للتوقيع على الوثيقة «ولا يُعتبر ذلك دعماً بل التزاماً ببندوها».

وأكد المصدر أن هناك مرشحين لن تقبل بتوقيعهم على الوثيقة بناء على مواقفهم السابقة التي رصدت، سواء كانوا نواباً سابقين أو مرشحين جديدين.

وبين أن الوثيقة تحمل رغبة التغيير والإصلاح وعدم تفرد الحكومة بالقرار، من خلال ضمان مجموعة من الذين اعتادوا الوقوف إلى جانبها في الظروف كافة.

وأعلن المصدر أن «شباب التغيير» سيقومون خلال الأيام المقبلة دواوين دائمة

مطلقاً ببند الوثيقة، حتى نمتلك الأغلبية النيابية ولا نخضع لتكتيكات الحكومة مع بعض النواب.

وأفاد المصدر أن شباب التغيير وضعوا نصب أعينهم توعية الناخبين، والأيام المقبلة ستحمل مفاجآت للقبضة والديعة، وسيشكل فريق لمراقبة الانتخابات ورصد ظاهرة شراء الأصوات، ومن المرجح أن يكون هناك تنسيق مع وزارة الداخلية.

من ناحية أخرى، استعرض مجلس الوزراء الإثنين الماضي مشروع قانونين، الأول يهدف إلى إنشاء مفوضية مستقلة للانتخابات، والثاني يهدف إلى إنشاء اللجنة الوطنية المستقلة للإشراف على الحملات الانتخابية، وبينهما ضبط «مسألة الإنفاق الانتخابي وممارسة الرقابة عليه».

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة أحمد المليفي: إن سمو رئيس الوزراء عرض على المجلس مسودتي مشروعين، تستهدفان ضمان نزاهة العملية الانتخابية، ووضع ضوابط قانونية لتعزيز الشفافية وتكافؤ الفرص في الحملات الانتخابية.

يُذكر أن عدد المرشحين لانتخابات مجلس الأمة بلغ ٣٨٩، بينهم ٢٩ من النساء ■

جمعية الإصلاح: نطالب بسحب السفراء العرب من سورية

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً طالبت فيه الدول العربية بأن تنفذ قرارات الجامعة العربية، ومنها سحب السفراء العرب من سورية، وطرد سفراء النظام السوري من عواصم العالم العربي، وإخراج المعتقلين ورعاية أبناء الشهداء.

وقالت الجمعية: إن النظام السوري يمارس أبشع أساليب القمع بحق الشعب السوري الأبي بشكل منهج ومبرمج، يدل على أن هذا النظام ما زال في مكابرتة وجبروته وظلمه، ولا يزال يراوغ ويраهن على الوقت، ويحتال على الجهود العربية والدولية، وينكث بوعوده المتكررة لوقف شلال الدم الذي لا يزال مستمراً في حق الأبرياء من أبناء الشعب السوري بشكل لم يسبق له مثيل. ■

وأضافت: إن الكويت حكومة وشعباً ومعها الأشقاء والأصدقاء مطالبون هذه الأيام أن يتخذوا موقفاً تاريخياً جريئاً وواضحاً مع الشعب السوري. ■



وأفل نجمك يا «وليد»

خالد مال الله (*)

وفكره الراقي، وقد اختار لاسمه لقباً وهو «الراحلة»، وللإنسان من اسمه نصيب؛ فقد كان راحلة بحق.

أكرمه الله تعالى بحسن العلاقات مع الكثير من الناس داخل وخارج الكويت، وقد حدثني بامرأته كثر، وكان يتعامل مع الجميع بشفافية وأخوة صادقة.

صاحبته مدرباً وزميلاً في معهد «كرسي النور لتدريب القيادات الاجتماعية»، حيث كان الجميع يشيد به وبأخلاقه الراقية، وبخاصة فريق «رؤية شبابية» من سلطنة عمان، حيث زارهم هناك واجتهد في تدريبهم وتطوير قدراتهم بابتسامته المعهودة وسعة صدره.

كان يحمل همّاً كبيراً وحرقة لأحوال المسلمين في كل مكان، وكان يتألم لألمهم ويحزن لحزنهم حتى أكرمه الله تعالى بدخول أرض فلسطين وبالأخص غزة

من الأمور المؤلمة في حياة الإنسان أن يفتقد إخواناً له قد أحبه في الله وأحبه فيه لأي سبب من الأسباب، ولا يعترض الإنسان على أقدار الله عز وجل؛ لأن أقدار الله تعالى كلها خير والحمد لله على قضائه وقدره.

وقد تألمنا جميعاً لحادث الأخ المفضل صاحب الابتسامة المشرقة، وخادم القرآن الكريم، الأخ وليد السبع - يرحمه الله تعالى - فجر الجمعة (٢٠١١/١٢/٣٠م)، وازداد ألمنا عندما فجعنا بوفاته صبيحة الإثنين (٢٠١٢/١/٢م) في هذا اليوم التي ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى، ونسأل الله تعالى أن يكتبه في عداد الشهداء.

عرفته منذ أكثر من سبعة عشر عاماً أماً نشيطاً وعاملاً مجاهداً يعمل بصمت، صاحب همٍّ وهمّة، هادئ الطباع، عفيف اللسان، دمثاً، خلوقاً، أديباً، وأريباً، يحبه كل من خالطه وعرفه، تستمتع بالجلوس والحديث معه، متأديباً بأدب الحوار والنقاش، يسمح لمحاوريه ولمخالفيه.

حفظ كتاب الله تعالى حفظه الله تعالى، حتى أصبح مديراً لمركز «تاج الوالدين للقرآن الكريم»، ومديراً لرحلات حفظ القرآن الكريم في المدينة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وأشرف على العديد من حفظة كتاب الله تعالى، وكان يشجع الأبناء على الاستمرار في حفظ القرآن الكريم، باذلاً جهده في خدمة كتاب الله تعالى.

صاحب فكر وثقافة وإطلاع، وقارئ وصاحب قلم مميز ومبدع، وقد توالى كتاباته عبر الشبكة العنكبوتية من منتدى لآخر ومن مدونة لأخرى تبين مستوى ثقافته

(*) رئيس نادي «التميز» بجمعية الإصلاح الاجتماعي

جمعية الإصلاح تنعى وليد السبع

تنعى جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» ببلاغ الحزن والأسى وفاة الأخ وليد السبع، مدير مركز «تاج الوالدين لتحفيظ القرآن» بالجمعية، بعد تعرضه لحادث سيارة أليم يوم الجمعة ٣٠ ديسمبر ٢٠١١م توفي على إثره يوم الإثنين ٢ يناير ٢٠١٢م.

سائلين الله تعالى أن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وأن يلهم أهله ومحبيه الصبر الجميل. ■

الصمود مع قوافل الإغاثة، ليحقق حلمه الذي طالما راوده بنصرة الإسلام والمسلمين في كل مكان.

قبل وفاته بأيام، كان مسترسلاً في كتاباته عبر موقع «تويتر» في قضية من القضايا المصيرية، فحصل بينه وبين أحد المشايخ الفضلاء نقاش، فأحسست أن أحد ردوده كان قاسياً على الشيخ، فاتصلت به وتجاوزت معه في هذا الموضوع، وكان قمة في الأدب، حتى أنه قال: أنا لم أقصد أن أمس أحدًا من إخواني أو الأفاضل، وسوف أزور هذا الشيخ المعني واعتذر له على هذا الرد، قالها دون مكابرة ودون أنفة، بل أخذ يستغفر الله تعالى على ذلك، هذا وإن دل فإنما يدل على كريم خلقه وحسن تربيته الكريمة.

كما أفنى حياته بالقرآن، فقد ختم حياته بتلاوة القرآن، فعندما أخرجه المسعفون من سيارته كان يتلو القرآن حتى دخل في غيبوبته.

نحن لا نعزي أخانا، وإنما نهني والدته وزوجته وإخوانه وجميع محبيه باستشهاده؛ فالحريق شهيد، ونسأل الله تعالى أن يشفع لهم يوم القيامة.

فهنيئاً لأم أنجبت مثل هؤلاء الأبناء مثلك يا «وليد» ومثل «خالد» و«جميل» و«سبع»، وربتهم على الدين والخلق وأحسن تربيتهم ورعايتهم.

يرحمك الله يا خادم القرآن الكريم، قل أن تجد مثله في زماننا في خلقه وأدبه وسمته وهمته، ونسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياه وجميع المسلمين صحة الحبيب محمد ﷺ. ■



كاهن كنيسة «القديسين» يتوعد بسفك الدماء لو حكم الإسلاميون مصر

ناحياتهم لفرض شيء على غير المسلمين، وأن الإسلاميين أصبحوا قادرين على التطور وعدم الانغلاق وقبول الآخر.

ورأى المحامي القبطي أن ما قاله القس «أفابولا» يعد نوعاً من الخروج على تعاليم المسيحية، لأن المسيحية لا تعرف بالعنف ولا سفك الدماء، ولا تؤمن بالقتل الذي يدعو له هذا القس.

ودعا «رمزي» رأس الكنيسة الأرثوذكسية البابا «شنودة» إلى اتخاذ إجراء حاسم مع هذا القس كي لا يأتي بعده من يردد هذه الدعاوى الطائفية، وحتى لا يتم تضخيم الأمور، ويقوم مسلمون باتخاذ إجراء للرد على هذه التصريحات المستفزة.

في سياق متصل، قال طارق زغلول، مدير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان: «تصريحات «أفابولا» تعد نوعاً صارخاً من انتهاك حقوق الإنسان اللفظي، لأنه يستدعي الجانب الآخر عليه لأنه يلوح بإراقة الدماء، ونطالب القائمين على الكنيسة بالتحقيق في هذا الأمر لمنع تكرار الواقعة».



القمص بطرس أفابولا

الاحتلال الأمريكي لمصر.

وأعرب «ممدوح رمزي»، المحامي القبطي، عن رفضه لمثل هذه التصريحات، وأوضح أنه على يقين بأن الإسلاميين في حال ما إذا وصلوا للحكم فلن يفرضوا على غير المسلمين أي شيء يخالف عقيدتهم.

وقال «رمزي»: «من خلال حوار مع التيار الإسلامي، لم أفس أي استعداد من

أبدى مفكرون أقباط غضبهم بسبب تصريحات القمص «بطرس أفابولا»، كاهن كنيسة «القديسين» بالإسكندرية، والتي هدد فيها باستعداد المسيحيين لسفك الدماء والاستشهاد لو حكم الإسلاميون مصر.

وقال المفكر القبطي «بولس رمزي» بحسب صحيفة «المصريون»: «تصريحات «أفابولا» تهدف إلى إثارة الأقباط واستفزاز التيار الإسلامي، وهذا القس وأمثاله يسعون إلى تصوير أن الأقباط مضطهدون ومهددون بالابادة الجماعية من قبل الإسلاميين».

وأضاف «بولس»: «هذه التصريحات تطلق بهدف تسويقها بالخارج، وهو الأمر الذي ينشده جموع الأقباط، ونحن نطالب الإسلاميين بعدم الأخذ بأقوال هؤلاء السفهاء، وأن يتابعوا مسيرتهم من أجل مصلحة البلد، وتوفير الحياة الكريمة للأقباط والمسلمين، وعدم الانجرار وراء الدعوى الرخيصة التي تهدف إلى جلب

ثلاثة مليارات دولار لمواجهة صعود الإسلاميين بمصر

قال عضو بمجلس الشعب المصري: إن الحكومة الصهيونية رصدت ٣ مليارات دولار لتنفيذ مشروع في جنوب السودان لمواجهة أي تحالف إسلامي بين مصر والسودان. وأوضح العميد ياسر سلومة، أن «الكنيست» الصهيوني قد يصادق قريباً على المشروع، وستدخل هذه المشروعات حيز التنفيذ بعد افتتاح السفارة الصهيونية في جنوب السودان. وأشار سلومة إلى أن الحكومة الصهيونية أبرمت عدة اتفاقيات سياسية واقتصادية وعسكرية، شملت قطاع الزراعة والغابات والنفط والتعدين والطرق والاستخبارات والصحة مع دولة جنوب السودان، بهدف محاصرة مصر والضغط عليها من خلال مياه النيل إذا شكّل الإسلاميون الحكومة في مصر، ورفضوا التعاون مع الكيان الصهيوني. ■

دعا المبعوث الخاص للجنة الرباعية للشرق الأوسط، رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، «توني بلير»، الدول الغربية إلى دعم الليبراليين والديمقراطيين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لمواجهة الإسلاميين.

وأبدى «بلير»، في تصريح نقلته صحيفة «الجارديان» البريطانية، قلقه مما أسماه التنظيم الجيد للقوى الإسلامية في المنطقة، خاصة أن القوى الليبرالية في المقابل تعاني من التشتت، كما أبدى أسفه في تعزيز مفهوم «التغير الثوري» في منطقة الشرق الأوسط، متوقفاً تعثر «الربيع العربي» بسبب الكثير من الصعوبات التي ستواجهه، مشيراً إلى انخفاض معدلات النمو الاقتصادي وتدهور السياحة في مصر بشكل كبير.

كما توقع «بلير» نشوب صراع بين دول «الربيع العربي»، بين من أسماهم بـ«المنفتحين على الثقافات الغربية» الذين يريدون مجتمعاً تعددياً، متساوياً في الحقوق بين الرجال والنساء، وبين الإسلاميين الذين يريدون إرساء الديمقراطية «الإسلامية»، على حد وصفه. ■

«بلير» يدعو الغرب لدعم الليبراليين ومواجهة الإسلاميين



توني بلير



هامش الأخبار

● أوضح غازي حمد، القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أن الحركة لم تتخذ بعد القرار النهائي بشأن ترشيح أحد أعضائها في انتخابات رئاسة السلطة الفلسطينية، أو الاكتفاء بخوض الانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها طبقاً لاتفاق المصالحة في مايو المقبل، وكانت صحيفة «هآرتس» قد أشارت إلى أن «حماس» تخشى من «الضائقة السياسية» التي قد تتعرض لها إذا فاز مرشحها بالانتخابات الرئاسية، خوفاً من تقييد تحركاته، وأضافت بأن قرار «حماس» جاء مستمداً من قرار مشابه اتخذته جماعة الإخوان المسلمين في مصر حول عدم ترشيح أحد أعضائها لخوض الانتخابات الرئاسية.

● قال الاتحاد الدولي للصحفيين: إن ١٠٦ من الصحفيين والعاملين في مجال الإعلام قتلوا في ٢٠١١ مقارنة بـ ٩٤ قتلوا عام ٢٠١٠، كما لقي عشرون آخرون حتفهم في حوادث وكوارث طبيعية، وبلغ العنف ضد الإعلام أسوأ مستوياته في باكستان والعراق والمكسيك، وشهد كل منها ١١ حالة قتل، وألقى الاتحاد باللوم على الحكومات التي فشلت في حماية الصحفيين ومعاينة المسؤولين عن العنف ضدهم، ودعا الأمم المتحدة للتحرك للمساعدة في حماية المهنة، ويمثل الاتحاد أكثر من ٦٠٠ ألف صحفي من ١٣١ دولة.

● أعلنت كوريا الشمالية عن عزمها عدم إجراء أي تغيير في سياساتها بعد نقل السلطة للمرة الثانية داخل عائلة «كيم إل سونغ» الذي مات عام ١٩٩٤م، فورثه ابنه الذي مات الشهر الماضي، فخلفه أصغر أبنائه «كيم جونج أون»، وسرعان ما تقلد الزعيم الشاب المناصب المهمة في البلاد. ■

حملة لدعم «أنور إبراهيم» قبل موعد الحكم في قضيته

من السجن عام ٢٠٠٤م، إلا أن طموحاته السياسية لم تتوقف، وبعد أشهر من العلاج في الخارج عاد لينظم صفوف المعارضة، وفاز حزبه «العدالة الشعبية» في ٢٠٠٨م بـ ٣١ مقعداً من أصل ٢٢٢ مقعداً في البرلمان الماليزي، وصار «أنور إبراهيم» زعيماً للمعارضة داخل البرلمان.

وفي ديسمبر ٢٠٠٩م، رفضت المحكمة العليا الماليزية الاستئناف الذي تقدم به «إبراهيم» بغرض إسقاط تهم اللواط الموجهة ضده للمرة الثانية، لتقضي بالضي في المحاكمة مجدداً. ويتهم «أنور إبراهيم» رئيس الوزراء «نجيب عبد الرزاق» وزوجته بأنها ضالغان في المؤامرة ضده، وهو يواجه عقوبة السجن ٢٠ عاماً في حال الإدانة. ■



أنور إبراهيم

أطلق حزب «العدالة الشعبية» في ماليزيا حملة تحت عنوان «تحرير أنور إبراهيم ٩٠١»، قبل توقع صدور الحكم في قضية الشذوذ التي يحاكم بشأنها المعارض السياسي المعروف يوم ٩ يناير الجاري.

ودفع «أنور إبراهيم» - كما يقول - ثمن خلافه مع رئيس الوزراء السابق «مهاتير محمد»، الذي كان نائباً له، وخليفة متوقفاً له، فقد أقيمت «أنور» عام ١٩٩٨م من جميع مناصبه السياسية، وقيد إلى السجن عقب اتهامه بتهمة عدة، من بينها «الفساد المالي والإداري» و«اللواط»، وحكم عليه عام ١٩٩٩م بالسجن مدة ست سنوات، وقد شك الكثير من المؤسسات والحكومات بنزاهة المحاكمة. أمضى «أنور» مدة محكوميته وخرج

تواصل العنف في نيجيريا

سقط عشرات القتلى في مواجهات عرقية اندلعت بين قبيلتين في ولاية «أبوني» شرقي نيجيريا بسبب نزاع على امتلاك أراض زراعية. وجاءت تلك الاشتباكات بعد صدامات مماثلة بين قبيلة أخرى في جنوب شرقي نيجيريا ورعاة رحل، مما تسببت في نزوح الآلاف من منازلهم. وكان الرئيس النيجيري قد أعلن حالة الطوارئ في مناطق من البلاد، وإغلاق حدود نيجيريا مع العالم الخارجي في تلك المناطق. ونفى «محمد سعد أبو بكر»، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في نيجيريا، أن يكون ما تشهده البلاد صراعاً بين المسلمين والمسيحيين، معتبراً إياه صراعاً بين أشرار وخيرين. جاء ذلك بعد وصف زعيم الرابطة المسيحية لنيجيريا الأسقف «آيو أوريساجافور» الهجمات التي تعرضت لها بعض الكنائس بأنها حرب على المسيحية. ويتصاعد في نيجيريا العنف الذي يكتسب أحياناً بعداً طائفياً، ويشمل هجمات على أماكن العبادة. وتوجه الاتهامات إلى جماعة «بوكو حرام» (وتعني بلغة قبيلة «هاوسا»: التعليم الغربي حرام) بالضلوع في أغلب الهجمات الطائفية التي وقعت السنوات الأخيرة في نيجيريا. وقد أعلن مستشار الأمن القومي النيجيري أن السلطات تدرس إجراء مفاوضات عن طريق «قنوات سرية» مع الأعضاء المعتدلين في جماعة «بوكو حرام»، بالرغم من أن المحادثات المباشرة مع الجماعة ممنوعة من الناحية الرسمية. وتتقسم نيجيريا إلى شمال ذي غالبية مسلمة، وجنوب ذي غالبية مسيحية، لكن أبناء الديانتين يتداخلان بشكل كبير في وسط البلاد. ■



طرد مدير مكتب وكالة الأنباء المغربية يشير أزمة دبلوماسية صامتة بين نواكشوط والرباط

نواكشوط: محمد ولد شينا



حفيظ البقالي

علاقة بقرار طرد الصحفي المغربي، غير أن وزير الخارجية حمادي ولد حمادي قال في أول تعليق له على الموضوع: إن طرد البقالي هو لخدمة العلاقات بين البلدين، مضيفا أن وجود البقالي في نواكشوط كان يضر العلاقات بين البلدين،

وأن طرده سيخدم تحسن تلك العلاقات المتينة في الأصل، ونفى ولد حمادي أن يكون للصحفي المغربي المبعد أي اعتماد صحفي رسمي.

ويرى متابعون أن طرد الصحفي المغربي، يعد إعلان طلاق واضحاً بين الرباط ونواكشوط، وتوجهها موريتانيا نحو الجارة الجزائر، حيث النفع الاقتصادي والعسكري، والمؤكد كذلك أن المغرب لن تقف مكتوفة الأيدي وهي التي مردت على الدفاع عن مصالحها. ■

دانت الطرد واعتبرته «منافياً لطبيعة علاقة الصداقة التي تربط بين البلدين»، إضافة إلى مساسه بحرية الإعلام واستقلال العمل الصحفي في البلد.. وقد تعددت التفسيرات المختلفة لقرار السلطات الأمنية الموريتانية ودوافعها، فربطته بعض المصادر الإعلامية بنشر

الوكالة التي يرأسها الصحفي المغربي أخباراً عن تهريب شخصيات موريتانية مقربة من هرم السلطة أموالاً طائلة إلى المملكة واستثمارها في عقارات هناك، وأشارت تقديرات أخرى إلى خبر نشرته الوكالة حول دور للبوليساريو في اختطاف لدركي الموريتاني إعل ولد المختار.

وفي تطور لافت كشف النائب الموريتاني المعارض محمد جميل ولد منصور، عن توتر «تكشفه الوقائع» في علاقات نواكشوط والرباط منذ أيام، وهو ما يرجح أن للأمر

شهدت العلاقات الموريتانية المغربية في الأيام الماضية حالة من عدم الاستقرار بعد قرار نواكشوط طرد مدير مكتب وكالة الأنباء المغربية، بعد توجه تهم له بالتخابر، والعمل ضمن شبكة من الصحفيين تهدف إلى توتير العلاقات الموريتانية الجزائرية.

وقد أبلغت السلطات الأمنية الموريتانية قبل يومين الصحفي المغربي مدير مكتب وكالة الأنباء المغربية في نواكشوط حفيظ البقالي بأنه «شخص غير مرغوب فيه» في موريتانيا.. أسف البقالي في تصريح له، لدى وصوله إلى مطار محمد الخامس بالدار البيضاء، لتصرف السلطات الموريتانية، مستغرياً إبلاغه القرار من جهة أمنية في حين كان التواصل معه، كمراسل صحفي، يمر عبر قنوات وزارة الإعلام أو الخارجية عن طريق سفارة بلده في نواكشوط. الهيئات الصحفية الموريتانية والمغربية

«الحوثيون» يديرون سجونا سرية لتعذيب أهل السنة



صغير بن عزيز

وحدها أكثر من ١٧ مخطوفاً من قبل جماعة «الحوثي»، لا نعلم عنهم شيئاً، وهم رهائن لدى «الحوثيين» في سجون لا يسمح لأحد بزيارتها والإطلاع على أوضاع نزلاتها».

وأردف الشيخ ابن عبدالعزيز وفق صحيفة «الشرق الأوسط»: «هذه

السجون موجودة في مناطق نائية في الجبال وفي كهوف بعيدة عن التجمعات السكانية في سفيان وصعدة، وفيها من وسائل التعذيب ما لا يخطر على البال».

وتابع: «ذكر لنا بعض الذين تمكنوا من الإفلات من أيدي «الحوثيين» عن معاناة إنسانية بالغة يعيشها نزلاء هذه السجون السرية التي لا يسمح الحوثي لمنظمات حقوق الإنسان اليمنية أو الدولية بزيارتها. ■

أماط عدد من المشايخ والبرلمانيين في اليمن من محافظتي صعدة وعمران اللثام عن وجود «سجون سرية» يديرها «الحوثيون» الشيعة، حيث يحتجزون فيها أهل السنة دون أي محاكمات أو توجيه اتهام.

وقال شهود عيان: إن هناك

معتقلين في سجون سرية لا يُعرف عن حالتهم الصحية شيء، نظراً لأن هذه السجون لا يسمح لأحد بزيارتها أو الوصول إليها. وقال البرلماني اليمني الشيخ صغير بن عزيز: «منذ ثماني سنوات و«الحوثي» في صعدة وسفیان وبعض مديريات الجوف وحجة يعقل الناس على الهوية المذهبية والطائفية، ويمارس عمليات التطهير الجسدي لكل المخالفين له». وأضاف: «هناك في منطقة سفیان

الشرطة الصينية تقتل ثلاثة نشطاء إسلاميين

كشفت شبكة (abc) الأمريكية أن ثلاثة من النشطاء الإسلاميين لقوا مصرعهم على يد الشرطة الصينية، كما أصيب أربعة آخرون، وذلك في حملة أمنية زعمت خلالها القيام بتحرير رهينتين من أسر الجماعات الإسلامية بـ«تركستان الشرقية».

وتأتي هذه الوقائع الدموية غير المعلنة إعلامياً بصورة كبيرة لتكشف مزيداً من الحملات المتكررة من قبل الحكومة الصينية لقمع النشطاء الإسلاميين، وذلك للحيلولة دون مساعي الانفصال التي يسعى لها الإقليم ذي الغالبية المسلمة. ■



هامش الأخبار

• وجه إمام تركي انتقاداً حاداً لشخصية «بابا نويل» الأسطورية المقترنة بنهاية العام الميلادي، واصفاً إياه بأنه «شخص غير نزيه»، لأنه لا يدخل البيوت من أبوابها بل من مداخنها، وقال الشيخ «سليمان نينجييري»، إمام مقاطعة «كيشان» التركية: إن هذه الشخصية أسطورية اخترعها العالم المسيحي، وهي مستوحاة من شخصية القديس «ثيوقولا».

• يجري البنك المركزي السوداني مباحثات مع الصين لدراسة إمكانية تعامل البلدين بالجنيه السوداني واليوان الصيني بدلاً من الدولار الأمريكي، وأشار محافظ البنك إلى أن الخرطوم يمكن أن تتخلى تماماً بعد فترة قصيرة عن التعامل بالدولار.

• تفاقمّت ظاهرة الانتحار في لبنان بشكل كبير، حتى أن الإحصاءات الأخيرة أظهرت أن عدد ضحايا الانتحار يزيد على عدد ضحايا المخدرات بنحو مائة شخص، ويشير العلماء إلى أن الشباب اللبناني الذي لم يتمتع بطفولته على نحو سليم بسبب الحرب الأهلية (١٩٧٥ - ١٩٩٠ م) يعيش اليوم حالة إحباط عام، وكوّن نظرة قاتمة عن محيطه ومستقبله، وتقع أكثر حالات الانتحار في المناطق الأكثر اكتظاظاً بالسكان، خصوصاً بيروت وجبل لبنان.

• قررت الأكاديمية التربوية الخاصة بأبناء الأقلية المسلمة في منطقة «ترافيا» بشمال اليونان إنهاء نشاطها، تمهيداً لإلحاق الطلاب بالأقسام التربوية في الجامعات اليونانية، مثل بقية الطلاب اليونانيين، وكانت الأكاديمية تأسست عام ١٩٦٨ م لتأهيل المدرسين الذين يدرسون أبناء الأقلية المسلمة في المنطقة، واختيرت مدينة «سالونيك» مقراً لها، وقد واجهت انتقادات بأن مستوى التعليم فيها يمنع خريجها من التوظيف، ومتابعة دراساتها العليا.



الشيخ يوسف القرضاوي

وقال القرضاوي: إن الشعب السوري بذل من دمه وقوته وحياة شبابه ونسائه أكثر من ٦ آلاف إنسان بخلاف عشرات الآلاف غيرهم موجودين في غياهب السجون والمعتقلات، متعجباً من سبب إصرار «بشار الأسد» على التمسك بالسلطة رغم كل المجازر والانتهاكات التي ارتكبها في حق هذا الشعب، وفقاً لصحيفة «الراية» القطرية. ونبه في خطبة الجمعة التي ألقاها بمسجد «عمر بن الخطاب» إلى أن «بشار الأسد» انتهى، وأن الشعب الباسل هو المنتصر في النهاية، مؤكداً أن حكم الأسر الجمهورية الحاكمة قد انتهى إلى غير رجعة، وأن الشعوب هي صاحبة الكلمة والنفوذ.

القرضاوي: على المراقبين العرب بسورية أن يقدموا شهادتهم بشجاعة

تزامناً مع زيارة المراقبين العرب إلى سورية، والمعلومات التي انتشرت عن مجاملتهم للسلطات السورية التي تستمر في قمع المتظاهرين منذ مارس الماضي، بعث الشيخ يوسف القرضاوي برسالة لهم ودعا القرضاوي بعثة مراقبي الجامعة العربية المتواجدة في سورية حالياً إلى الالتقاء بأبناء الشعب السوري لكشف الأبعاد والصورة الحقيقية للانتهاكات الفظيعة التي قام بها النظام بحق أبناء هذا الشعب. وحثهم على أن يكونوا أقوياء ولديهم الشجاعة على أداء مهمتهم بكل أمانة، وأن يعطوا لهذا الشعب الذي تعرض للتعطيل والمجازر الوحشية على يد زبانية نظام أسرة «الأسد» طوال ٥٠ عاماً حقه، معرباً عن أمله أن تنتظر البعثة بعين العدل وأن تنتصر لهذا الشعب وترد الحق لأصحابه.

عبد الجليل: لا نقدم مساعدات لأحد.. ولا تطبيع مع الصهاينة



مصطفى عبد الجليل

نفى مصطفى عبد الجليل، رئيس المجلس الانتقالي الليبي، أن يكون المجلس قد وعد أو تعهد بتقديم مساعدات مالية أو سلاح أو مقاتلين للمعارضة السورية، ونفى أن يكون قد سعى للتطبيع مع الكيان الصهيوني. وأكد أن ليبيا في حاجة لمن يقدم لها المساعدات، لكنه أوضح أن المجلس وعد بمساعدات إنسانية ومواد عينية وإغاثة لبعض النازحين السوريين الذين وصل بعضهم لبنغازي، كما نفى إرسال مقاتلين لسورية أو لأي مكان، فالثوار الليبيون قاتلوا من أجل ليبيا والتخلص من نظام «القذافي» وكفى.

وأكد عبد الجليل وجود مندسين على علاقة بالنظام السابق، وعلى اتصال بـ«الساعدي القذافي»، ويسعون لإحداث انقسام في المجتمع الليبي، موضحاً أن التحقيقات في مقتل «القذافي» و«عبد الفتاح يونس» جارية وسيتم الإعلان عنها فور انتهائها.

وأشار عبد الجليل إلى أنه سيكون متاحاً أمام الثوار عدة خيارات، منها الاندماج في الجيش والأمن الوطني، والعمل الحر، أو الحصول على قروض دون فوائد، أو العودة لأعمالهم السابقة وتوفير بعض المتطلبات الحياتية الضرورية، وأن من أراد امتحان مهنة سوف يوفد في دراسة مهنية خارج البلاد، ومن له مؤهل عال سيوفد للدراسة، وأكد مصطفى أنه سيتم فتح العديد من القضايا والملفات من العهد الماضي.



المغرب تحظر مجلة فرنسية أساءت للرسول ﷺ

حظرت السلطات المغربية مجلة «لكسبرس» الأسبوعية الفرنسية بعد أن نشرت في عدد خاص ملفاً حول العالم العربي، يحتوي على رسوم للنبي محمد ﷺ. وقالت إدارة المجلة على موقعها على الإنترنت: إن هذا العدد صُودر رغم أن مسؤولي الصحيفة بادروا بحجب تجسيد وجه النبي محمد ﷺ، حسب قولها. وأعلن «كريستوف بربيه» على موقع المجلة أن «لكسبرس» تحتج بشدة على هذه الرقابة، وتعرب عن قلقها لأن المغرب - في حين يشهد العالم العربي انتعاشة ديمقراطية - ينتهك حرية الصحافة». وأضاف أن في هذا العدد «يقدم أكبر المتخصصين رؤية متنوعة لكافة الإشكالات التاريخية، كما أن الموضوعات الأكثر حساسية تمت معالجتها بترو ودون البحث عن الجدل العقيم»، حسب تعبيره. ■

برلمان «شمال الراين» يقرُّ تدريس الإسلام

أن التقنين الرسمي لحصص الدين الإسلامي لأول مرة في تاريخ ألمانيا يعد إنجازاً كبيراً تحقق بفضل جهود المنظمات الإسلامية طوال السنوات الماضية، من أجل



أمين مزياك

بعد جدل استمر أكثر من عشرين عاماً، صدق برلمان ولاية «شمال الراين» الألمانية بأغلبية نوابه على قانون بتدريس مادة الدين الإسلامي مادة

مساواة التلاميذ المسلمين في التعليم الديني بزملائهم المسيحيين واليهود. وأوكلت حكومة ولاية «شمال الراين» مسؤولية وضع مناهج الحصص الإسلامية للمجلس التنسيقي للمنظمات الإسلامية، الذي تشكل عام ٢٠٠٧م باتتلاف أكبر أربع منظمات مسلمة في البلاد؛ بهدف تمثيل المسلمين أمام السلطات. ■

اختيارية لأكثر من ٣٢٠ ألف تلميذ مسلم بالمدارس الحكومية بالولاية. يبدأ العمل بالقانون الجديد من أول ٢٠١٢م، وبذلك تكون ولاية «شمال الراين» التي يسكنها ١٨ مليون نسمة، من بينهم أكثر من مليون مسلم، أول ولاية تسمح بتدريس الإسلام مادة رسمية بمدارسها. واعتبر رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا «أمين مزياك»

إثيوبيا تعتقل مسلمين لإصدارهم مجلة تتناول أوضاعهم



طالبت منظمة «بدر إثيوبيا» من منفاها بالولايات المتحدة، السلطات الإثيوبية بالإفراج عن الصحفيين الذين اعتقلوا

مؤخراً لإصدارهم مجلة تتناول أوضاع مسلمي «إثيوبيا». وقد أشير إلى أن الاعتقال جاء على خلفية انتقاد المجلة لسياسات الحكومة الإثيوبية تجاه المسلمين، وانتهاك حقوقهم الدينية؛ حيث طالبت الحكومة باحترام حقوق المسلمين في ممارسة شعائر دينهم بحرية، واستنكار قمع الصحافة الذي جعل «إثيوبيا» تأتي في المركز ١٣٩ في ترتيب الدول التي تتمتع بحرية الصحافة من بين ١٧٨ دولة، طبقاً لتقرير «صحفيون بلا حدود». ■

رغم الحصار.. غزة شهدت نمواً اقتصادياً خلال ٢٠١١م

شهد قطاع غزة حالة نمو اقتصادي في عام ٢٠١١م، رغم استمرار الحصار المفروض عليه للسنة السادسة على التوالي، وأوضح مدير العلاقات العامة بالغرفة التجارية الفلسطينية بغزة، أن تمكن الفلسطينيين من إدخال البضائع والسلع والمواد الخام، ساهم في تطور القطاع الصناعي وقطاع الإنشاءات، التطور الأكبر كان على صعيد قطاع البناء والإنشاءات بسبب العجز الذي شهده القطاع في الشقق السكنية والأبنية خلال الأعوام السابقة وانخفاض أسعار مواد البناء. ■

قرغيزيا: القاعدة الأمريكية بمطار العاصمة تشكل خطراً علينا

أعلن «ألط بيبك أتامبايف»، رئيس قرغيزيا، أنه سيتم إغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية في مطار العاصمة بحلول عام ٢٠١٤م، إذ «لا حاجة لوجود قاعدة عسكرية أمريكية في مطار مدني». واعتبر «أتامبايف» أن وجود القاعدة العسكرية في مطار مدني بالعاصمة يشكل تهديداً لقرغيزيا إذا ما أطلقت إيران صواريخها عند تأزم علاقاتها مع أمريكا، لأن الصواريخ المنطلقة باتجاه القاعدة سوف تسقط على العاصمة بيشكيك حتماً. ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



متربصون.. لكن مفلسون!

.. وبعد فقد كان من المفترض مع دخول الانتخابات البرلمانية مراحلها النهائية أن يعود كل الفرقاء السياسيين ومعهم آلاثم الإعلامية لمراجعة متأنية لحصاد تلك الانتخابات، وتقييم الأداء والنتائج؛ للانطلاق للمرحلة القادمة، وإن كان ذلك واجباً على الجميع، فإنه أوجب على الذين أخفقوا في تلك الانتخابات - وأعني السادة الليبراليين أو العلمانيين أو النخبة - إن كانوا حقاً يريدون السير في شوط المشاركة البناءة، لكن فريقاً من هؤلاء المخفقين وهم أصحاب الحناجر العالية ومعهم آلاثم الإعلامية لم يكفوا عن «الصراخ» في الفضائيات، وتلفيق الأخبار لخصومهم السياسيين.. وهناك فريق آخر تقطعت أنفاسه فالتزم الصمت.. لكن الأخطر هو ذلك الفريق الذي خاصم العملية الانتخابية برمتها ولزم الشوارع، لا ليتظاهر أو ليعتصم سلمياً، ولكن لتحويلها إلى عنف ودمار وحرائق؛ بغية قطع الطريق على العملية الديمقراطية برمتها، وقد تجاوبت معه القوات الموجودة على الأرض؛ فبادلتها عنفاً بعضف، وعنفت القوات المسلحة بالطبع أشد وأنكى؛ فازدادت الدماء دماءً، والدمار دماراً.. هكذا أراد المخططون والمنفذون معاً، وهكذا وقعت القوة الرسمية المصرية في الفخ.. هذا الفريق يتحرك بسرعة شديدة ليكون وحده في الميدان، وليكون حديث الساعة وحده، وتتحرك معه الكاميرات والتصريحات مرددة عبارة «الثوار» كثيراً، ومرددة في المقابل عبارات «الذين خانوا الثورة» على من لم ينزل معهم.

والمحاولة المستميتة هي إنتاج شكل جديد ودموي للثورة المصرية يخفي الشكل القديم الأسطوري الذي انبه به العالم، يسيطر من خلاله السادة «الثوار» على المشهد بالقوة والعنف، لدرجة وصلت إلى اقتحام جامع «القائد إبراهيم» يوم الجمعة (٢٠١١/١٢/٣٠) لمنع العالم الجليل الشيخ «المحلاوي» من إلقاء خطبة الجمعة بالمسجد في مدينة الإسكندرية؛ بحجة أنه يدعو على العلمانيين والليبراليين، وأنه يمالئ «المجلس العسكري»! هذا عن الشيخ «المحلاوي» الذي كان أشد خصوم الرئيس الراحل «السادات»، ولم يغير موقفه رغم إلقاءه في غياهب السجون، وهكذا كان في عهد «مبارك».. يتهم في عهد الثورة والحرية الواسعة بأنه يمالئ المجلس العسكري الحاكم؛ نفس الطريقة العنيفة والفضوضوية اتبعت مع د. محمود غزلان، المتحدث الرسمي للإخوان، خلال حضوره حفل تأبين الشيخ «عفت» - يرحمه الله - بمحاولة منعه بطريقة فضوضوية خارجة عن كل الأصول.

هي محاولات مستميتة لتأميم الثورة لصالح ذلك الفريق الفضوضي.. فالثورة - وفق ما يروجون - هي ثورتهم وحدهم. والباقون خانوها، والخطوة التالية - كما يقولون - هي: «هنوع مجلس الشعب، وخلي بتوع الانتخابات يشوفوا مكان ثاني يقعدوا فيه»!! وذلك هو الإفلاس بعينه من أولئك المتربصين الخائبيين! ■

هي شبكة جهنمية تخدم خيوطها المنسوجة بإحكام على هدف واحد: هو الحيلولة دون حكم الإسلاميين لمصر، والتمكين للمشروع الغربي المهدد بالزوال من مصر بعد نجاح الثورة.. وقد ازدادت حركة أذرع تلك الشبكة بعد نتائج الانتخابات البرلمانية الصادمة لرعاة المشروع الغربي في الخارج وسماسته في الداخل، فانطلقت تلك الشبكة بكل تنويعاتها لنشر الفوضى وتلفيق الأخبار الكاذبة.. «الأناركة الفضوضيون»، ينطلقون من نظرية الفوضى الخلاقة التي روجت لها وزيرة الخارجية الأمريكية، ويعملون على هدم الدولة وتفكيك الجيش، وقد جاءت الفكرة إلى مصر من صربيا، وملأت شعاراتها «ميدان التحرير» دون أن يلتفت إليها أحد.. و«أكاديمية التغيير»، تلك الأداة الأمريكية لإجهاض الثورات العربية، وتحويل مسارها للقبضة الأمريكية، وقد ظهرت تلك المنظمة عام ٢٠٠٥م في لندن، وتنطلق أيضاً من أفكار مجموعة «أوتبور» الصربية، وميدانها هو الاعتصامات والصدامات وأحداث الفوضى (اقرأ الملف كاملاً ص ١٨ - ٢٣).

تلك منظمات ميدانية ظهرت في شوارع مصر لتصنع أشد الأحداث دموية وفوضوية، متزامنة مع تدفق ملايين الدولارات الأمريكية على بعض منظمات المجتمع المدني في مصر؛ ظاهرها حماية الديمقراطية، وباطنها العبث في مصر حتى النخاع.. وتتوالى أخبار تلك المنظمات والشخصيات الكبرى من النخبة التي كشفت واثائق «ويكيليكس» عن تلقيها أموالاً عبر السفارة الأمريكية في القاهرة، ونشرت جريدة «المصريون» اليومية في صدر صفحاتها، ويبقى على تلك المنظمات والشخصيات التي وردت أسماؤها في واثائق موقع «ويكيليكس» الخروج للرأي العام ببيان عن مصادر تمويلها وإنفاقها، إذ لا أحد مخلصاً في مصر يبتغي تشويه منظمات تدافع عن حقوق الإنسان، وتتخذ من ترسيخ الديمقراطية هدفاً لوجودها، وكذلك تلك الشخصيات العشر التي تم نشرها على الملأ، ومعها أخبار لقاءاتها بالسفيرة الأمريكية وطبيعة تلك اللقاءات، إذ «تشير الوثائق التي سُرّبها موقع «ويكيليكس» إلى إصرار السفيرة الأمريكية السابقة «مارجريت سكوبي» على أن السرية ليست سرية اللقاءات فقط، ولكن سرية بعض الأسماء التي أمدت السفارة بمعلومات وقراءات لمستقبل مصر السياسي».. وكشف موقع «ويكيليكس» عن البرقية رقم (CAIRO941٠٨) الصادرة من القاهرة، والتي كتبتها السفيرة «مارجريت سكوبي» وتقول فيها: «السفارة في القاهرة مستمرة في تنفيذ أجندة الرئيس (الأمريكي) للحرية، ونحن على اتصال وثيق مع نطاق واسع من المعارضة السياسية ونشطاء الديمقراطية وحقوق الإنسان والصحفيين من الصحافة المستقلة والمعارضة، علاوة على المدونين الذين يروجون للديمقراطية وحقوق الإنسان».. («المصريون» ١٨/١٢/٢٠١١م).

مستقبل «العدل والمساواة» بعد رحيل زعيمها

الخرطوم: محمد حسن طنون

كانت النهاية متوقعة لزعيم حركة «العدل والمساواة» خليل إبراهيم بعد أن فقد الداعمين والمساندين لحربه ضد السودان، لقد قُتل د. خليل إبراهيم على الحدود بين ولايتي دارفور وكردفان بالتحديد في منطقة «ود بندة»، بعد الهجوم الذي قام به خليل على عدد من المناطق في شمالي كردفان، وهو يحاول الوصول إلى دولة جنوب السودان؛ للانضمام إلى تحالف «كاودا» أو «الجبهة الثورية» التي يقودها قادة «الحركة الشعبية الشيوعية».



يحيى بولاد كان قيادياً في الحركة الإسلامية السودانية، ولكنه بعد أن عاش في ليبيا انشق وانضم إلى حركة تقاثل نظام «الإنقاذ» الإسلامي، وقبض عليه وأُعيد في الحال، وسيرته تقول: إنه كان حافظاً للقرآن، ونشأ نشأة دينية، كذلك خليل إبراهيم الذي انضم للحركة الإسلامية وهو في المرحلة الثانوية في مدينة الفاشر، ثم المرحلة الجامعية، حيث تخرج طبيباً من جامعة «الجزيرة»، وبعد ثورة «الإنقاذ» تقلد عدة مناصب وزارية في الولايات المختلفة، وفي حرب الجنوب كان قائداً بارزاً ومقاتلاً شرساً لقوات التمرد، حتى لقب بـ «أمير المجاهدين»، وتزوج من فتاة من قرية نيلية في الجزيرة، وأنجب منها عدداً من الأولاد والبنات يعيشون في أمن وسلام لا يتعرض لهم أحد بسبب مواقف والدهم.

ظاهرة أم مصادفة؟

قتل د. خليل وهو يحارب الجيش السوداني، وكثيرون من هم مثل بولاد و خليل تخلوا عن مبادئ الحركة الإسلامية التي لا تؤمن بالعنصرية، ولا القبلية، ولا الجهوية، ولا العشق للسلطة والثروة في حد ذاتها، ولا حمل السلاح في وجه إخوان الأُمس.

هذه ظاهرة خطيرة تنبأ لها إسلاميون خلص: لأنها نتيجة طبيعية لإهمال التربية المركزة، بل والسخرية منها، وصرف الاهتمام الكلي للسياسة التي بدون تربية تورد السالكين في دروبها موارد الهلاك، وما أحكم وأقوم ما قاله الأولون: «لا توجد سياسة بدون قوة، ولا قوة بدون تضحية، ولا طاعة بدون اتحاد، ولا اتحاد بدون طاعة، ولا دين فيه حياة بدون تربية».. وهذه التربية هي الحقيقة التي فقدتها الحركة الإسلامية التي قادها د. الترابي أربعة عقود.

الرئيس الراحل للحركة خليل إبراهيم لا شك أنه كان ذا شخصية قيادية لها كاريزما

وهم معروفون بخلفياتهم الماركسية، وعلى رأسهم ياسر عرمان، وعبدالعزیز الحلو، ومالك عقار، وعبدالواحد محمد نور، ومنى أركو مناوي، وهم يسعون لإسقاط الحكومة القائمة في السودان عن طريق البندقية لإقامة نظام «علماني» لا ديني بعد إلغاء الشريعة الإسلامية، وكانت حركة «العدل والمساواة» قد انضمت إلى هذا التحالف بعد قبولها النهج العلماني.

غياب التربية

مصير خليل إبراهيم كان كمصير يحيى بولاد الكادر الإسلامي الذي كان رئيساً لاتحاد جامعة الخرطوم، ومرشح الجبهة الإسلامية في دائرة نيالا، ثم انشق عن الحركة الإسلامية وانضم لحركة «جون قرنق»، ودخل دارفور بقوة قوامها ثلاثة آلاف مقاتل تم دحرها بفرسان دارفور. نحن أمام ظاهرة نقف عندها طويلاً،

مراقبون: حركة «العدل والمساواة» ستقبر مع رئيسها.. لأنها مؤهلة للزوال بطبيعة تكوينها ونهجها المتأرجح

١٢٠ عربة عسكرية على متنها ٣٥٠ مقاتلاً من حركة «العدل والمساواة» تمكنت من التسلل لجنوب السودان بعد مقتل رئيسها بخمسة أيام

توقعات باندلاع ١٠ حروب في عام ٢٠١٢م

رشحت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية و«مجموعة الأزمات الدولية»، عدة دول عربية وإسلامية ضمن قائمة من عشر دول قد تقع بها حروب خلال عام ٢٠١٢م.

واعتبرت المجلة أن سورية هي أولى تلك المناطق، التي قد تندلع فيها الحرب، خاصة وأن كثيرين داخل البلاد وخارجها يراهنون على قرب انهيار نظام «بشار»، ويفترضون أن كل الأمور ستتحسن انطلاقاً من تلك الجزئية.

كما توقعت المجلة اندلاع حرب بين إيران والكيان الصهيوني بسبب برنامج تسليح طهران النووي.

وعن أفغانستان، أشارت المجلة إلى أن المساعدات التي تلقتها على مدار ١٠ أعوام، من المجتمع الدولي، فشلت في خلق أجواء مستقرة في البلاد، والتوقعات الخاصة بالعام الجديد لا تبدو أكثر إشراقاً.

وتعرب أفغانستان بعدد من الأزمات؛ فعلاقاتها مع واشنطن تسير من سيئ إلى أسوأ، والعلاقة مع الهند غير مستقرة، وفوق ذلك فإن الأخطار الكبرى تأتي من الداخل؛ فعملية الانتقال من الدكتاتورية إلى الديمقراطية لم تدعم بعد، في وقت مازال يسيطر فيه الجيش بصورة تامة على مجالات مهمة بالاتساق مع اتجاه بعض الجماعات لفرض هيمنتها في بعض الأحيان، وهو السيناريو الذي قد يجعل باكستان تسقط في صراع داخلي.

وفي اليمن، هناك احتمالية التعرض لانهيار عنيف، خاصة مع التوترات القائمة بين مراكز السلطة المسلحة المتنافسة، وعدم تأمين وقف إطلاق النار بشكل دائم.

وفي وسط آسيا، من المحتمل أن تندلع الحرب في طاجيكستان، وقرغيزستان بسبب قرب انهيار البنية التحتية فيهما، وتآكل النظام السياسي نتيجة الفساد والافتقار للخدمات العامة.

وفي القرن الأفريقي تلوح الحرب بين كينيا والصومال، على خلفية الحملات التي شنتها كينيا على حركة «شباب المجاهدين»، ولم تخرج من الدائرة العربية والإسلامية التي تواجه خطر الحروب سوى فنزويلا، وبوروندي، والكونغو الديمقراطية. ■

لأن «القذافي» كان يمد الحركة بالمال والسلاح والأرض، وقد دفع خليل فاتورة هذا الدعم اللامحدود بأن قاتل رجاله بجانب «القذافي» ثوار ليبيا؛ مما أكسبه عداوة وبغض الليبيين فضلاً عن فقدته الممول الرئيس لحركته.

بعد المصائب التي لحقت بالحركة، جاء خليل لأرض السودان، واتخذ من منطقة وادي «هور» في الحدود السودانية التشادية مكمناً لقواته؛ لإعادة ترتيبها لكي تتحرك هذه القوات إلى الجنوب باحثة عن ملاذ ومأوى لها بعد فقد الملاذ الآمن إثر مصرع «القذافي» وتحرير ليبيا من قبضة الطاغوت، كما أن الواقع الحالي لدولة جنوب السودان يقول: إن هذه الدولة الوليدة ليس لها ما تعطيه للحركات الدارفورية المسلحة التي لجأت إليها، فالجنوب لن يكون سوى مأوى سياسي، أما المال فإن جاء فمن دول الاستكبار العالمي ودولة الكيان الصهيوني التي أصبح لها وجود واضح في الجنوب. وجود قوات الحركات المسلحة المتمردة في الجنوب يهدد أمن وسلام دارفور، لاسيما وقد عبرت قوة عسكرية تتكون من ١٢٠ عربية على متنها ٣٥٠ مقاتلاً من حركة «العدل والمساواة» تمكنت من التسلل لجمهورية جنوب السودان بعد مقتل رئيسها بخمسة أيام، وجود حركات التمرد بالجنوب يسهل عليها العبور من هناك إلى دارفور لطول الحدود وصعوبة مراقبة كل المساحة من القوات المسلحة، ولكن هذه الحركات إن عبرت الحدود بسهولة ستجد صعوبة في النفاذ إلى العمق، وذلك لوجود قبائل ذات أصول عربية، وهي قبائل كبيرة وعريقة لا تشارك هذه الحركات في التمرد، وتكن لها عداءً مستحكما للاعتداءات المتكررة التي أصابها من مقاتلي تلك الحركات، وعلى الحكومة أن تحسن الاستفادة من هذه المعطيات لإعاقة الحركات عن العمل. ■

العدد القادم إن شاء الله
قراءة في أوراق «العدل والمساواة»

مصير «خليل إبراهيم» كان كمصير «يحيى بولاد» الكادر الإسلامي المنشق عن الحركة الإسلامية والذي انضم لحركة «جون قرنق»

خاصة، ولكنه كان يوظف شخصيته الطاغية لاحتكار القيادة لنفسه وإخوته وأهل بيته، فكل مؤسسات الحركة كانت في يده؛ لأنه لا يثق في الآخرين، ويتوقع كثير من المراقبين أن حركة «العدل والمساواة» ستقبر مع رئيسها؛ لأنها مؤهلة للزوال بطبيعة تكوينها ونهجها المتأرجح يمينا ويساراً دون هدى، والمجموعات التي تبقت قد تشتت هنا وهناك، ولا بد لها من فترة طويلة حتى تتمكن من لم شملها وترميم ما هدم من مؤسساتها، بل يرى البعض صعوبة ذلك حيث تأتي الأخبار أن الانقسامات قد بدأت تضرب صفوفها بسبب الصراع على دفة القيادة، خاصة أن هناك كثيرين يطمعون في القيادة، وقد رشحت أنباء عن تطور الخلافات التي نشبت داخلها بسبب الرئاسة إلى صراعات وصلت حد الاشتباكات المسلحة التي أدت إلى مصرع أحد القادة المرشحين للرئاسة.

وقبل رحيل رئيس الحركة، كانت قد بدأت في تبني الخط «العلماني» دون حرج؛ مما يعد انسلاخاً من جلدها القديم، حيث سيكون شعار المرحلة القادمة الذي يتسق مع التحالفات الجديدة التي ترمي لفصل الدين عن الدولة، وسيقاتل مقاتلو الحركة من أجل تحقيق حلم «الحركة الشعبية» في السودان جديد يحكمه حاكم غير عربي وغير مسلم.

سقوط الحلفاء

بعد الصلح مع تشاد، وتحسن العلاقات بين أنجمنينا والخرطوم، لدرجة أن الرئيس «دبي» سيقترن بابنة الزعيم القبلي العربي الأصل «موسى هلال» الذي اتهم من قبل بأنه قائد «الجنجويد»، فقد فقدت حركة خليل الحليف الإستراتيجي السابق لها، واتجهت صوب طرابلس، ولكن نهاية «القذافي» كانت فاجعة أكبر من فقد تشاد؛

الأزمة السياسية في العراق تتفاقم

بغداد: خاص «المجتمع»

تفاقمت الأزمة السياسية في العراق بعد صدور مذكرة اعتقال بحق نائب رئيس الجمهورية د. طارق الهاشمي (سني) بتهمة التورط في أعمال إرهابية نفذها حرسه الشخصي - كما يدعي رئيس الوزراء «نوري المالكي» (شيعي) - وأعقبها قرار رئيس الوزراء بعزل نائبه «صالح المطلك» (سني)، فيما تقاطع «القائمة العراقية» التي ينتمي إليها «الهاشمي» و«المطلك» تقاطع البرلمان والحكومة منذ أسابيع.

ويرجع المحللون هذه التحركات من «المالكي» إلى أسباب طائفية، ورغبته في الهيمنة على الوضع في البلاد بدعم إيراني، وإقصاء الطوائف الأخرى من العملية السياسية بعد انسحاب القوات الأمريكية من البلاد. ولمحاولة فهم الأوضاع بالعراق هناك عدة حقائق:

١- إن الشعب العراقي يعاني من عسف قوانين كأنها فُصِّلَت لإذابتهم حتى يكونوا في آخر الأمر أقلية مستضعفة أمام أكثرية متسلطة، وعندها إما الهجرة وترك الديار أو قد يضطروا

«المالكي» يسعى لتحويل العراق لدولة مذهبية لطائفة واحدة

محكمة دولية بإسبانيا تطارد «بجريمة» «الإبادة الجماعية»



طارق الهاشمي

نوري المالكي

إلى مسيطرة الأكثرية في مذهبها.

٢- إن قوانين «الاجتثاث»، و«المخبر السري» و«الإرهاب» بأجمعها أو بانفرادها لا بد أن تصيب الفئة المستهدفة، وبمرور الوقت لا تجدهم إلا مهجرين ومسنونين أو معدومين أو «مستبصرين».

٣- إن رئيس الوزراء العراقي اتبع نهج «حافظ الأسد» في سورية، حيث سيطر على الأجهزة الأمنية والعسكرية.

٤- ثم بدأ بالرؤوس المناوئة من المشاركين بل هم المشتركون فقط في ترتيب الديكور، فالدكتور عدنان الدليمي «نفذ بجلده»، وأولاده في السجون، وقد أفرج عن أحدهم بعد ٣ سنوات وصعد ٢٥ محاكمة، وحكم ببراءته، والثاني ما يزال في السجن، ثم ما حصل أيضاً مع النائب محمد الدابني إذ أعيد بالطائرة التي كان على متنها، غير أنه استطاع أن يهرب في المطار ويخرج بعدها إلى ماليزيا، وتقدم بشكوى إلى المحكمة الدولية، وتبين أن الدعوى ضده كانت كيدية، إذ اتهمت حماياته بقتل سبعة أشخاص تبين أنهم أحياء يرزقون.

٥- وأما «الهاشمي» الذي يعد أقوى شخصية سياسية على الساحة، فقد استهدف منذ سنين، فعندما قتل أخوه الأول، أرسل إليه برسالة أن أخرج من العملية السياسية، ولما أبى قتل أخوه الثاني، ثم قتلت أخته ثالثاً.

فلابد إذن من وسيلة أخرى، وهذا ما وقع

أخيراً، ولا يشك أحد من زعماء الكتل السياسية إلا بأنها ملفقة من أجل التسقيط السياسي.

٥- وكذلك الحال مع د. رافع العيساوي، وزير المالية ورئيس «كتلة المستقبل» وهو من الأنبار بالفلوجة، وقد قال له «المالكي» يوماً: «عليك ملفات» فأجابه العيساوي بقوله: «وأنت عليك ملفات»، وهكذا سيكون الأمر مع النجفي رئيس البرلمان وغيره.

٦- باختصار، فإن الهدف الأخير أن يكون العراق دولة مذهبية لطائفة واحدة، وباقى الناس لا حقوق بل لا وجود لهم.

٧- وعليه، فقد انتبه

العراقيون إلى أن المخرج السريع للنجاة، هو بالذهاب إلى مشروع الأقاليم، فمحافظة صلاح الدين، ومحافظة ديالى، وبعدها الأنبار، أعلنوا فكرتهم وعزمهم على تنفيذ المشروع، وهذا ما لم يوافق عليه «المالكي» وحزبه، ليس من أجل وحدة البلد لذاتها، بل القصد الاستيلاء على عموم البلد لتنفيذ أهدافهم، وقد قال د. حسين الشهرستاني يخاطب النجفي: «لا نوافق، هل تريدون أن تهربوا منا قبل أن نسويكم شيعية؟»، هل كان جاداً أو مازحاً؟ لكن هذا الأمر حاضر بالبال.

٨- وعندما أعلنت ديالى فكرة الإقليم، جنن إيران وحلفائها، ذلك لأن ديالى تحاذي إيران من جهة، وتحادد بغداد من جهة أخرى. فأرسلت إيران وحلفاؤها بقوات مليشيات احتلت الدوائر الحكومية وقطعت الطرق، ونشرت الفوضى، وقد قابلها أهل ديالى بالحكمة والتهدة.

٩- إن «المالكي» نسخة مكررة من «صدام» في دكتاتوريته وحقده، حتى أن «المالكي» اليوم مطلوب لمحكمة دولية بإسبانيا بجريمة «الإبادة الجماعية» لسكان معسكر «أشرف» (مجاهدي خلق) المناوئة لإيران، إذ دخلت القوات المسلحة على المعسكر، وقتلت ٣٧ إيرانياً معارضاً عزلاً من المدنيين، وقد نشرت هذه الأخبار في الصحف وأذاعتها محطات، وذكرت فضائيات. ■

سورية.. مهزلة «السبع بحرات»

عبدالله زنجير (*)

﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ (٥٩) ﴿طه﴾.. هكذا استجاب موسى عليه السلام لمنازلة الفرعون وأله، تحدى حق قوتهم بقوة حقه، ولتكون قصة كل زمان ومكان.. واليوم يقوم النظام «الجمهوراتي» السوري باستلهاام تلك التعايسة «المرميسيسية»، من خلال حشر الحشود المؤيدة له كرهاً وطوعاً، فيهتفون للمستبد مصاص الدماء، ويصفقون للصوص والمزورين.

بينما تعتمد الدعاية لتسويق هذه المسرحيات وترويجها والبناء عليها، وهو ما فعله «القذافي» ومن قبله بعث العراق والأنظمة الشرقية الآفلة، ومن شبَّ على «الفرعنة» شاب عليها.

تعتبر ساحة «السبع بحرات» من أوسع وأشهر ميادين دمشق الفيحاء، ويكرر هذا المسمى في العديد من المدن السورية، وقد اختارها النظام لسهولة السيطرة الأمنية والإعلامية عليها، وتكاد تكون مسيراته ومظاهراته «المؤيدة» شبه أسبوعية فيها، مما يتطلب تذكيراً عاجلاً بآلية تشكيلها وحبكها، تجلية للحقيقة وتجنباً لها من التدليس والتفهيق والأبلسة!

إن الخطوة الأولى في هذه المليونيات الزائفة تبدأ بأمر عمليات يصدر عن أحد الفروع المخبراتية المتخصصة والمقربة من مؤسسة القصر، ليصل بالتسلسل إلى مكتب القيادة القطرية لحزب «البعث العربي الاشتراكي»، والذي بدوره يعممه على رئاسة الوزراء والمحافظين والأجهزة

(*) كاتب سوري

التنفيذية المخولة.

ومنذ أن نصَّب الحزب نفسه «قائداً» للدولة والمجتمع، كما في المادة الثامنة من دستور الحركة التصحيحية لـ«الأسد» الأب، منح لقياداته وأنصاره قانونية الاستحواذ على مجمل المناشط والتجمعات السياسية والاقتصادية والمدنية والتغول فيها، فكان هناك الاتحاد النسائي، واتحاد شببية الثورة، واتحادات الطلبة والعمال والفلاحين والقضاة والخريجين، وهيئات التدريب الجامعي، وجيش الشعب، وطلائع البعث.. كما وضع يده الطويلة على مختلف النقابات المهنية ومؤسسات النفع العام، وذلك كله في إطارات تنظيمية محصنة وخلايا هرمية متوالية ذات مرجعية محددة، وهو ما يسمى في القاموس السوري بالدائرة الضيقة التي تنتج القرارات والسياسات من فوق.

وتقدر بعض الأوساط عدد المنتمين

لحزب «البعث» وتوابعه بحوالي خمسة ملايين عضو عامل ونصير، يتوزعون على عموم المحافظات والنواحي والمديريات.. وإذا ما أضفنا لهؤلاء «المسيرين» غالبية موظفي الدولة في بلد اشتراكي الوسائل والهيكل والأساليب، وكذلك أعضاء الجيش والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية والمخابراتية ومن يطلق عليهم «الشيخة» من قطاع الطرق وأرباب السوابق، فإن النظام الحالي يستطيع التحكم بإرادة ومصير ٥٠٪ تقريباً من الشعب السوري البالغ تعداد ٢٤ مليون نسمة.

ويضاف إلى ذلك بعض سواد العراق من «جيش المهدي» وبعض أنصاره اللبنانيين من «حزب الله» الشيعي، حيث يحشر منهم حاجته تحت طائلة المسؤولية الشخصية المباشرة لكل مشارك مفترض، كأن يتم مصادرة بطاقته والتوقيع على استلامها في الساحة، أو مواجهة المجهول والفصل من الوظيفة والتكامل الجسدي والنفسي، فيضطر الناس للخروج رغماً عنهم وخوفاً من الأسوأ، وتطلق

الشعارات البراقة وترفع اللافتات الطنانة، في رحلة بالغة الخواء وعديمة الإنسانية والأخلاق.

والعجيب أن الشعب السوري يدرك حقيقة هذا السحر وهذا النفاق الممجوج، دون أن يستحيي النظام من فعلته، بل يتخذ منها ذريعة للمزيد من الأوهام والأباطيل الترويجية! ومؤخراً رأينا كيف يتبرأ أعضاء «البعث» في حوران والرستن من ذلك التورط، إلا أن عتاة



الدكتاتورية لا يتورعون ولا يرتدعون ولو بثوا فيلماً مختلقاً ضمن مؤتمر وزير الخارجية «وليد المعلم»، ولو قاموا بارتكاب تفجيرات دمشق في حي كفر سوسة ليسوقوا أنفسهم كضحايا مستضعفين، ولو.. ولو.. ولو.

ولمواجهة اتساع رقعة الاحتجاجات زادت وتيرة التظاهرات المؤيدة بإخراجها الرديء، وباتت ملاذاً وفرصة للفاغرين والمراهقين من الجنسين، يستغلونها للتعارف والتواصل المشرع الأبواب والنوافذ، تصاحبها حفلات موسيقية صاخبة يستخدم فيها الطبل والزمر، وتباركها بعض العمائم المحسوبة على المشيخة المشوشة والتدين المنحرف والموظف.

إنها مهزلة هذه الأيام في عاصمة بني مروان، وإرهاصات ما قبل الفجر القادم. ■

مذهب فوضوي يمثل
«الماركسية» في ثوب عنيف

«الأناركة» الفوضويون..

الطرف الثالث الذي يحرق المؤسسات ويسعى لكسر الجيش!



القاهرة: محمد جمال عرفة

«الأناركيون المصريون»
ينطلقون من مبدأ
«الفوضى الخلاقة»
لهدم مؤسسات الدولة
وتفكيك الجيش

أثار إصرار بعض النشطاء على تكرار الاعتصامات والمصادمات مع قوات الشرطة والجيش، والتهافتات المهيبة لقادة المجلس العسكري، بجانب تصاعد دعوات لكسر الجيش وتحطيمه وتدمير وهدم مؤسسات الدولة، خصوصاً من كل من «ياسر عبد القوي»، و«سامح نجيب»، و«هشام يسري»، أعضاء حركة «الاشتراكيين الثوريين»، أثار تساؤلات حول الهدف من هذا التصعيد المستمر، والحديث عن هدم مؤسسات الدولة، وتفتيت الجيش الذي يحمي مصر.

ظهرت شعاراتها في الميادين المصرية وعلى أعمدة الإضاءة في ميدان التحرير ومارست دوراً كبيراً في الفوضى وأعمال العنف وصنع الفتنة بين الشعب والجيش

وتزامن هذا مع انتشار رايات غريبة في الميدان، وملصقات وُضعت على العديد من المباني في الميادين المختلفة، وضعها منتسبون للتيار اليساري والاشتراكي، عرفت فيما بعد بأنها تيارات مذهب سياسي يُسمى «الأناركية»، يدعو لعدم المؤسسية، ورفض مؤسسات الدولة، واستمرار الحالة الثورية إلى ما لا نهاية؛ ما أدى للربط بين الفريقين.

حتى أن جمال تاج الدين المحامي قَدَّم بلاغاً إلى النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود، حمل رقم (١١٢١٨) بلاغات النائب العام ضد ٣ من أعضاء حركة «الاشتراكيين الثوريين»؛ لقيامهم بالتحريض على إسقاط الدولة، والانتقال على ثورة ٢٥ يناير، وحرق بعض مؤسسات الدولة، وهو ما أكد د. محمود غزلان، المتحدث الإعلامي الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين، أنه موقف شخصي وبمبادرة منه ولم يستأذن الجماعة ولا يعبر البلاغ عنها، وانتهى الأمر بسحب البلاغ رغبة في عدم الصراع بين الإخوان و«الاشتراكيين الثوريين» كونهما شاركا سوياً في ثورة ٢٥ يناير.

ماذا تعني «الأناركية»؟

«الأناركية» كلمة يونانية تتكون من مقطعين: «أنا» و«آركي»، حيث كلمة «أنا» تعني «دون»، وكلمة «آركي» معناها «رئيس» أو «سلطة»، ولهذا فهي فكرة تدعو إلى مجتمع «دون رؤساء» أو «دون سلطة»، وهم يؤمنون بأن المجتمع يجب أن يدير نفسه بنفسه من خلال المنظمات التطوعية بلا حكومة ولا رئيس؛ أي حالة اللادولة، ولذلك كان البعض يطلق على هذا المذهب السياسي الاجتماعي الفلسفي قديماً اسم «الفوضوية» (Anarchism).

ومن مبادئ «الأناركية» أنها لا تعترف بالجيش والقوات المسلحة، وتعمل على إلغائها، حيث تعتبرها أيضاً نوعاً من التسلط، ولذلك نلاحظ الهجوم المتزايد على القوات المسلحة في الفترة بعد الثورة، ومحاولات إسقاط تلك المؤسسة، وبالطبع تلك الأفكار الشاذة تنافي المنطق؛ حيث إنه لو قامت دولة بحل جيشها بدعوى أن الحروب هي لفرض تحكم الشركات والرأسمالية، هل سيبدد ذلك الدول الأخرى عنها أم ستصبح مطعماً لكل الدول المحيطة؟

وتعريف «الأناركية» - وفقاً لصفحة «الأناركية المصرية» على الإنترنت - هو أنها: «تنظيم اجتماعي يقوم على أساس التعاون الاختياري الحر بين أفراد المجتمع لتلبية احتياجاتهم المشتركة، بشرط أن تتعاظم فيه الحرية الإنسانية، وتختفي فيه السلطة القمعية، دولة إظهارها الجمعيات والأحزاب السياسية التي



منهم من يعتنق الفكر الشيوعي ومنهم من يعتبر الدين مؤسسة سلطوية متخلفة.. إنهم يسعون لإقامة مجتمع بلا سلطة ولا رأس!



تهدف لإزالة سلطة الدولة المركزية، لتعتمد في تنظيم أمورها على خدمات المتطوعين من كافة أعضاء المجتمعات». وقد ارتبطت كثيراً بالفكر اليساري والاشتراكي، واعتبرت هذه «الأناركية» مصطلحاً يعبر عن تيار عريض من تيارات الحركة الاشتراكية الحديثة،

بعدما نشأ من رحم الثورة الفرنسية الكبرى (١٧٨٩ - ١٨١٥م)، وهناك مفكرون يرون أن معظم بيانات تاريخ «الأناركية» أنها كانت مماثلة جوهرياً لـ«الماركسية»، إذ برزت «الأناركية» كبنات أفكار لعدد معين من مفكري القرن التاسع عشر اليساريين الفوضويين «برودون، وباكونين، وكروبتكين»، واستمرت من أوروبا الشرقية حتى الأرجنتين، ومن سياتل حتى مومباي.

وغالباً لا يطلق أولئك المدافعون عن هذه الأفكار على أنفسهم اسم: «الأناركيون»، ولكنهم يسمون أنفسهم أسماء أخرى مثل أنصار «التسيير الذاتي - autonomism، مناهضة السلطوية - anti-authoritarianism، العمل الأفقي - horizontality، الزاباتاوية - Zapatismo، الديمقراطية المباشرة - direct democracy»، إلا أن هذه الفرق جميعها تأخذ بنفس جوهر المبادئ «الأناركية»: وهي رفض السلطة، وتحطيم القوى العسكرية القائمة، والاستيلاء على الحكم بغرض تأسيس نظام جديد غير مركزي، لذلك فإن فكرة «الأناركية» تصرّ على غياب الحكام والرؤساء.

«الأناركية».. والاشتراكيون الثوريون ظل «الاشتراكيون الثوريون» - الذين يعتقدون الفكرة الماركسية التروتسكية - يمارسون دوراً مهماً في مقاومة حكم النظام السابق للرئيس «مبارك»، ويشاركون عبر رموز

«الأناركية»، أو من يطلقون على أنفسهم اسم «الأناركية المصرية»، وجزء كبير منهم هم من نفس تيار «الاشتراكيين الثوريين».

فبدأنا نرى شعارات «الأناركيين» باللونين الأسود والأحمر في الاعتصامات الأخيرة بصورة كبيرة، وملصقاتهم في ميدان التحرير منتشرة، وتصور كثيرون أنها شعارات مشجعي الكرة (ألتراس)، في حين أنها شعارات «الأناركية» المنتشرة - كمذهب فوضوي - في العديد من بلدان العالم في أمريكا اللاتينية وآسيا.

فالنتمون لهذا المذهب من شباب اليوم، خصوصاً حركة «الاشتراكيين التحررية» أو «الاشتراكيين الثوريين» - الذين أعلن بعض رموزهم عقب «أحداث مجلس الوزراء» أنهم يؤمنون بهدم وتدمير مؤسسات الدولة وكسر الجيش - يرون أن الحل للحرية الفوضوية التي يرغبون بها، وهو هدم النظام الموجود، والتحرر من كل سلطة؛ لأنهم - كما يقولون- «تقمعهم، وتقهروهم، وتستغلهم، وتخدعهم، وتتعالى عليهم، وتستعبدتهم، وتتفصل عنهم، وتعيش على حسابهم، وتقرر لهم كل ما يؤثر على حياتهم»، وهم لا يرغبون في أن يسيطر عليهم أحد لا حكومة ولا برلمان ولا دستور!

هؤلاء «الأناركة المصريون» أو أنصار «الاشتراكية التحررية» أو «الاشتراكية الثورية» متهمون بأنهم هم الطرف الثالث الذي يسعى للوقية بين الشعب والجيش؛ بإثارة الفوضى في الميدان، والدعوة لهدم مؤسسات الدولة؛ لأنهم يرون أن الحرية تتحقق فقط في لحظة الثورة.. فمن هم هؤلاء «الأناركة»؟

«الأناركيون».. والفوضى الخلاقة

كلمة «أناركي» (Anarchy) استخدمت كثيراً في الثقافة الغربية بمعنى المخربين والفوضويين، وبعض المراجع تصفها بأنها: «أي فعل يستخدم وسائل عنيفة لتخريب

مهمة مثل الناشط «كمال خليل»، والناشط «سامح نجيب» في دعم القضايا القومية مثل القضية الفلسطينية، وأدى الصراع ضد نظام «مبارك» لنوع من التحالف الضمني بينهم وبين باقي القوى المعارضة، خصوصاً «الإخوان المسلمين» وحزب «العمل».

وأدى «الاشتراكيون الثوريون» - بجانب حركات عديدة - دوراً كبيراً في الحشد للتظاهر يوم ٢٥ يناير ٢٠١١م، والذي أصبح لاحقاً بداية الشرارة للثورة المصرية، ولكن بعد تنحي الرئيس «مبارك» استمر «الاشتراكيون الثوريون» في الدعوة إلى الثورة الدائمة، ما أدى لظهور خلافات بينهم وبين قوى أخرى تطالب بالهدوء ووقف التظاهرات والاعتصامات.

ومع الوقت، بدأ عدد من ناشطي «الاشتراكيين الثوريين» يدعون إلى التخلص من سلطة المجلس العسكري وقيادات الجيش والشرطة، ويشاركون في المواجهات مع الجيش، ويعترف بعضهم بأنه شارك في إلقاء «المولوتوف» علناً، ويطالب بكسر الجيش وهدم مؤسسات الدولة، وهو نفس ما يدعو له أنصار

أحد أعضائها في مصر: «هنوّلح مجلس الشعب واخلوا بتوع الانتخابات يشوفوا مكان ثاني يقعدوا فيه»!



سامح نجيب عضو حركة الاشتراكيين الثوريين



من نية هدم مؤسسات الدولة، وقالت: إن هناك «أحاديث متكررة تحاول التّيل من «الاشتراكية التحررية» أو «الأناركية» من خلال معلومات مغلوطة»، وقالوا: إنهم لا يؤمنون بالفوضى ولا يتبنون العنف، مع أن المبدأ «الأناركي» الذي لا ينفون انتماءهم له عنوانه الفوضى والعنف.. فهم يقولون: إن «الإضرابات الجماهيرية الواسعة هيا إالى هتهز المؤسسة العسكرية من جوه وتخليها تنهار وتتشتق وبعدةن تقع»، وأن «الاشتراكيين الثوريين» يسعون لكسب القطاعات المضطهدة بالمجتمع في صفها، مثل فقراء الأقباط والنوبيين والمرأة.

والحقيقة أن المنتمين للفكر «الأناركي» هذا ليسوا فقط بعض نشطاء «الاشتراكيين الثوريين»، وإنما أيضاً منهم بعض أعضاء «حركة كفاية»، و٦ أبريل، ومستقلون، وبرغم من أن غالبية المنتمين لهذا الفكر لا يعلنون هذا صراحة، فتصريحاتهم تدل على اعتناقهم هذا الفكر، ومنهم الناشط «علاء عبدالفتاح»، والذي يُنسب له حديث ساخر يعبر فيه عن رغبته في مهاجمة مؤسسات الدولة: جيشاً وشرطة، وأيضاً «أحمد أبو دومة»، وكذلك «مالك مصطفى»، عضو «حركة كفاية»، الذي اعترف في حلقة من برنامج «من أنتم؟» مع د. طارق زيدان، رئيس حزب «ثورة مصر»، بأن الهدف الذي يسعى إليه هو هدم مؤسسات مصر بالكامل، ليعاد بناؤها على أساس صحيح، واعترف فيها بإغلاقهم «مجمع التحرير» ثلاثة أيام. ■

شاب سكندري ينتمي إلى حركة «الاشتراكيين الثوريين» (الأناركية)، أوردت هذه الصفحة بعض الصور والتعليقات، التي توضح دور هؤلاء في الحز على حرق مجلسي الشعب والشورى ومجلس الوزراء، منها تغريدة لشخص من الحركة «الأناركية» يدعى «هشام يسري» يقول فيها: «هنوّلح مبنى مجلس الشعب واخلوا بتوع الانتخابات يشوفوا مكان ثاني يقعدوا فيه».

كما نشرت فيديو شهيراً لـ «سامح نجيب»، عضو حركة «الاشتراكيين الثوريين» يدعو فيه إلى إسقاط مؤسسات الدولة وانقلاب الجيش على المجلس العسكري وإشعال ثورة جديدة في ٢٥ يناير المقبل ٢٠١٢م، ونقلت الصفحة أيضاً تغريدة على «تويتر» للمدعو «ياسر عبدالقوي» قال فيها: «هدف إستراتيجي للمعركة، احتلوا مبنى مجلس الوزراء، ومبني مجلس الشعب، احتلالاً فعلياً، وأعلنوا بياناً ثورياً من داخلهما»!

أيضاً نشرت الصفحة نص محادثة بين المدعو «ياسر عبدالقوي» وآخر، دار فيها جدل حول إعلان بيان ثورتهم من داخل مبنى مجلس الشعب أم من داخل مبنى «ماسبيرو»، وأكد «عبدالقوي» في تغريدة أخرى أن «الصدام المسلح قادم لا محالة مع الجيش، وأن احتمالات المواجهة لا نهائية»!

ومع توالي الهجوم عليهم، أصدرت «الحركة الأناركية الاشتراكية» بياناً - على صفحتها على «فيسبوك» - نفت فيه ما قاله أعضاؤها

تنظيم المجتمعات»، فمعتقو هذه «الأناركية» ينشدون مجتمعاً بلا مؤسسات تقيدهم، ويؤمنون بتعاظم الحرية الفردية، ويكفرون بكل مؤسسات الدولة، ولذلك يرون أنهم في حالة ثورة مستمرة، وبعض هذه الحركات التي تعتنق فكر «الأناركية» تعتبر نفسها معادية لكل الحركات السياسية القائمة على أساس قومي أو ديني أو عنصري.

ومشكلة هؤلاء المؤمنين بـ «الأناركية» - وفقاً لنشأة الفكرة - أنهم يؤمنون بأن الكون خلق من فوضى تبعاً للنظريات العلمانية والإلحادية، ويتصورون أن أشياء رائعة سوف تنتج من هذه الفوضى التي يريدون صناعتها في العالم.

ولهذا يربط كثيرون بين هذه «الأناركية» وحرق المؤسسات و«المجمع العلمي» والفوضى التي تشهدها الشوارع المصرية، ومحاولات خلق وقية بين الجيش والشعب، عبر ما يسمى بـ «الحركة الأناركية المصرية» التي ظهرت شعاراتها في كل الميادين المصرية وعلى أعمدة الإضاءة في ميدان التحرير.

«الاشتراكيون الثوريون».. ينفون

ويؤكد شباب على «فيسبوك» أن هذه الحركة هي الطرف الثالث المتهم بإشعال حرائق الشارع المصرية، وإثارة الوقية بين الجيش والشعب، ويدعون السلطات إلى فتح تحقيق فوري معهم، وهناك صفحة على «فيسبوك» تسمى «معاً للقبض على «ياسر عبدالقوي».. وتقديمه للمحاكمة فوراً»، وهو



«أكاديمية التغيير».. أداة أميركا لإجهاض الثورات العربية!

هي ما سمي بـ«أكاديمية التغيير» التي أنفق عليها بسخاء بهدف تعليم الشباب كيفية قلب نظم الحكم أو التغيير عبر آليات ووسائل للتظاهر.

هذه الأكاديمية التي تأسست في لندن في يناير عام ٢٠٠٦م، وافتتحت فرعاً لها في قطر عام ٢٠٠٩م تقوم بما يشبه التدريس للشباب العربي «بلا مقابل»، وبدأت تعليم الشباب المصريين أدوات التغيير، وفلسفة وثقافة التغيير، وإستراتيجيات التغيير، وتكتيكات ووسائل التغيير.

حيث تركز على شرح وسائل للتظاهر ومواجهة قوات الأمن، وكيفية التغلب على كلاب البوليس، والخروج في مظاهرة، وحث الناس على التظاهر والثورة، ووسائل شل قدرات قوات الأمن على منع المظاهرات والاحتجاجات عبر فيديوهات تعليمية.

وتقول في موقعها على «فيسبوك»: إن هدفها «نشر ثقافة التغيير، وتوفير الأدوات اللازمة لإحداث الثورات، وتدريب كوادر مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب والأفراد على إستراتيجيات ووسائل التغيير»، ولهذا انضم لها ثوار مصريون.

حيث ركزت هذه الأكاديمية على تعليم النشطاء المصريين والعرب وسائل العصيان المدني، وأساليب جديدة للاحتجاج، ووضعت كتباً لتعليم النشطاء إرشادات حول طرق حماية الشخص لنفسه في مواجهة هجمات قوات الأمن أثناء المظاهرات، وكان لبعض النشطاء الذين شاركوا في هذا البرنامج دور في «ثورة ٢٥ يناير»، وهو ما استفاد منه نشطاء من عدة حركات سياسية مصرية في هذه الثورة، خصوصاً في وسائل الاحتجاج والتغلب على الغاز المسيل للدموع وغيره.

بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٩٨م نُشرت وثيقة للمخابرات الأمريكية، تشرح خطة المخابرات المركزية لتفكيك يوغوسلافيا السابقة إلى عدة دول ضمن خطتها لإضعاف الكتلة السوفييتية، هذه الخطة اعتمدت على دعم مؤسسات وظيفتها المعلنة هي «التغيير بدون عنف»، وكانت مجموعة «أوتبور» التي ترفع شعار «قبضة يد» - شعار حركة «٦ أبريل» - هي وسيلة المخابرات الأمريكية للإطاحة بالزعيم الصربي «سلوبودان ميلوسوفيتش» عام ٢٠٠٠م عبر سلسلة احتجاجات واعتصامات.

وعندما نجحت هذه الخطة بدؤوا ينفذونها في العالم العربي؛ بهدف تدريب الشباب العربي على «التغيير» وقلب أنظمة الحكم عبر ما أعلن في البداية عن استخدام «وسائل غير عنيفة»، وكانت أبرز هذه المؤسسات التي جرى الاعتماد عليها ودعمها

تعلم الشباب مجاناً وسائل
العصيان المدني ومواجهة قوات
الأمن لقلب نظام الحكم



**فكرتها ظهرت في
أوائل عام ٢٠٠٥م
وتقوم على أفكار
مجموعة «أوتبور»
الصربية**

**أصدرت كتباً تعليمية
مثل «حلاقات العصيان
المدني» و«زلازل
العقول»!**

قوات الأمن أثناء المظاهرات.

ولمساعدة المتظاهرين على المقاومة السلمية بثت «أكاديمية التغيير» في موقعها على الإنترنت فيلماً مدته ثماني دقائق حول أفكار تشبه ما جاء في كتابها الإرشادي عام ٢٠٠٨م، وشرح الفيلم كيفية حماية المتظاهرين لصدورهم وظهورهم باستخدام دروع مصنوعة من البلاستيك والورق المقوى، وطريقة التخلص من آثار الغاز المسيل للدموع عن طريق تغطية الوجه بمحارم ورقية مشربة بالخل أو الليمون أو عصير البصل.

ثم بدؤوا ينشرون هذه الأفكار للتغيير ومواجهة قوات الأمن في المصانع، ثم بدأ تعليمهم كيفية استغلال «فيسبوك» والإنترنت في التواصل بين النشطاء للتظاهر ونشر الأخبار التي يريدونها، وكان لبعض النشطاء الذين شاركوا في هذا البرنامج دور في «ثورة ٢٥ يناير».

وأصبحت الأكاديمية نافذة لنشطاء مصر للتعرف على حركات العصيان المدني خارج العالم العربي، ونشر الأساليب الجديدة للاحتجاج، وضعت الأكاديمية كتباً حول النشاط السلمي مع التركيز على العالم العربي، ومن بينها كتب «حلاقات العصيان المدني»، و«حرب اللاعنف.. الخيار الثالث»، و«زلازل العقول»، وبعد ذلك بعام نشرت الأكاديمية كتاب «الدروع الواقية من الخوف»؛ وهو كتاب إرشادات حول طرق حماية الشخص لنفسه في مواجهة هجمات قوات الأمن أثناء المظاهرة حتى انتشرت أفكار «أكاديمية التغيير» في مصر. ■



تتحقق كل مطالب الثورة! والكارثة أن بعض هؤلاء الشباب يصفون الشعب بأنه جاهل ومغيب، ولا يعترف كيف يختار في الانتخابات، وغالبيتهم إما مضحوك عليهم من «الإسلاميين»، أو يخشون «المجلس العسكري»!

فكرة «أكاديمية التغيير»

فكرة «أكاديمية التغيير» هذه بدأت في أوائل ٢٠٠٥م من خلال ثلاثة شبان مصريين ذهبوا للبحث عن عمل في لندن، وجذبهم فكرة مجموعة «أوتبور» الصربية - أو تم جذبهم لها - فأشعروا موقعا إلكترونيا للترويج لأفكار العصيان المدني باللغة العربية، ولكنهم بدؤوا في عام ٢٠٠٥م بمارسون نشاطهم العلني في مصر عبر محاضرات لتعليم النشطاء المصريين كيفية «العصيان المدني والاعتصام»، وكان من بين حضور جلساتهم الأولى حوالي ٣٠ عضوا في حركة «كفاية».

حيث استلهم المصريون الثلاثة الطريقة التي أطاحت بها مجموعة «أوتبور» بالزعيم الصربي «سلوبودان ميلوسوفيتش» من خلال احتجاجات سلمية عام ٢٠٠٠م، ودرسوا صراعات سابقة، وكان التركيز في البداية في مصر على تفادي العنف، وأن تكون المظاهرات سلمية، وفي يناير ٢٠٠٦م ظهرت «أكاديمية التغيير» في لندن لتركز على تعليم النشطاء المصريين والعرب وسائل العصيان المدني وأساليب جديدة للاحتجاج، ووضعت كتباً لتعليم النشطاء إرشادات حول طرق حماية الشخص لنفسه في مواجهة هجمات

بالتعاون مع مؤسسة (Shift) بعنوان «تغيير النظم السياسية» ستعقد في يناير الحالي عام ٢٠١٢م.. حتى أصبح السؤال هو: لماذا استمر التدريب في تلك الأكاديمية بعد قيام الثورة على «تغيير النظم السياسية»، وبعدها نجحت الثورة في تغيير النظام؟

واللافت أن البعض ممن يقودون فكرة التغيير هذه بعد الثورة يقولون على مواقعهم الشخصية و«فيسبوك»: إنهم هم من عملوا الثورة، وأسقطوا النظام، ولكن «المجلس العسكري» و«الإسلاميين» سرقوا منهم ثورتهم! فهم يعتبرون أنفسهم «الطليعة»، وحققهم في تولي الحكم بعد أي ثورة حتى





المستشفى الميداني بصنعاء..

تجربة رائدة وإصرار يتحدى قمع السلطات

حوار: صالح الصريمي



في الحادي عشر من فبراير ٢٠١١م، خرج الشعب اليمني إلى الشوارع في مسيرات عارمة تطالب بإسقاط النظام ورحيل «صالح»، وكان قد سبقها مهرجانات كبيرة لأحزاب المعارضة تطالب بإصلاحات، لكن الأمر تطور إلى الاعتصام في الساحات ليس لساعات بل لأيام وشهور، وفي أكثر من سبع عشرة محافظة.

• د. طارق، بداية كيف جاءت فكرة إنشاء المستشفى الميداني؟

— بدأت فكرة إنشاء المستشفى الميداني بصنعاء منذ بداية الانتفاضة الشعبية لإسقاط نظام «صالح»، وتعرض المشاركون في المسيرات الجماهيرية للاعتداءات من قبل عناصر الأمن وعصاباته المسلحة التي استخدمت أنواع الأسلحة النارية في قمع المتظاهرين سلمياً، وكنت قد بدأت علاج الجرحى في الطرقات، وهو ما دفعني للتشاور مع عدد من الزملاء والتفكير بإنشاء المستشفى الميداني بجانب «ساحة التغيير» وبالتحديد في مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ومسجد بجوارها تم تفريفه لاستيعاب الجرحى، وبدأنا نتواصل مع شركات الأدوية والمستلزمات الطبية للمساعدة في إنقاذ الجرحى المعرضين للخطر.

• لماذا لم يتم إسعاف الجرحى في المستشفيات الحكومية؟

— كان هناك قطاع طرق وعناصر مسلحة في الطرق المؤدية للمستشفيات الحكومية، كانت توقف السيارات وتقوم باعتقال الجرحى بل وصلت الحال لاعتقال الجرحى من المستشفيات الحكومية، ولهذا فكرنا في إنشاء المستشفى، بحيث يكون بجوار ساحة الاعتصام، بالإضافة إلى أننا كنا بأمر الحاجة للمستشفى من أجل عمل الإسعافات الضرورية لإنقاذ حياة الجرحى قبل نقل الحالات التي بحاجة إلى عمليات للمستشفيات الأهلية المجاورة للساحة، والتي أبدت تعاونها مع المستشفى الميداني مثل مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا.

• هل خدمات المستشفى تقتصر على جرحى المسيرات والمقيمين في الاعتصام؟

لم تكن الطريق مفروشة بالورود أمام المتظاهرين السلميين، بل تم مواجهتهم بالرصاص الحي وشتى أنواع الأسلحة؛ ما أدى إلى جرح ما يزيد على ٢٥ ألفاً، واستشهد أكثر من ١٢٠٠ شهيد من شباب الثورة.

كيف تعامل منظمو المظاهرات والاعتصامات مع هذا الكم الهائل من الجرحى؟ وأين كان يتم معالجتهم؟ وكيف جاءت فكرة المستشفى الميداني؟ ولماذا لم يتم معالجة الجرحى في المستشفيات الحكومية؟

هذه الأسئلة وغيرها طرحتها «المجتمع» على صاحب فكرة المستشفى الميداني بصنعاء د. طارق نعمان، استشاري أمراض القلب، والمشرّف على المستشفى، وأحد المرابطين مع المعتصمين في ساحة الاعتصام بصنعاء منذ بداية الانتفاضة في اليمن.

قطاع طرق وعناصر مسلحة في الطرق المؤدية للمستشفيات الحكومية كانت توقف السيارات وتقوم باعتقال الجرحى حتى من داخل المستشفيات

عدد جرحى الثورة الشعبية السلمية بلغ أكثر من ٢٥ ألف جريح



وتكسير سيارات الإسعاف التابعة للمستشفى الميداني وغيرها من سيارات الإسعاف التي كانت تقل المصابين في المسيرات الشعبية، واعتقل عدد من الأطباء بتهمة العمل مع المستشفى الميداني، وفُصل آخرون من وظائفهم بسبب عملهم الطوعي.

• هل سيستمر المستشفى في عمله حتى بعد رفع الاعتصامات وتوقف المسيرات؟

- المستشفى تحوّل إلى مستوصف خيري، ونأمل أن تبقى خدماته متواصلة، خاصة وأنه يقدم خدماته للفئة المحتاجة والفقيرة، ويعتبر ثمرة من ثمرات الثورة الشعبية السلمية التي تهدف لتقديم الخدمات الطبية للمواطنين مجاناً، وهناك مشروع لإنشاء مبنى حديث للمستشفى ربما يكون المكان قرب الساحة التي كانت سبباً في إنشائه في مرحلة الأولى.

• هل تتواصلون مع المنظمات الإنسانية وفاعلي الخير من أجل المساهمة في تزويد المستشفى بالمستلزمات الطبية؟

- نحن ناشد العالم وناشد المنظمات الإنسانية في تقديم العون والمساعدة لنا في المجال الطبي، خاصة وأن الشعب اليمني يعيش في ظروف استثنائية تتطلب من الأشقاء والأصدقاء الوقوف إلى جانب الشعب اليمني الذي خرج بطريقة حضارية وسلمية للمطالبة بحقوقه المشروعة.

• هل يقوم المستشفى بأعمال أخرى غير التطبيب؟

- نعم، قام المستشفى بتدريب الكوادر الطبية، وتدريب شباب الساحات على كيفية تقديم الإسعافات الأولية، وغيرها من الخدمات المتعلقة بالتأهيل في الجانب الطبي كون عمل المستشفى عملاً إنسانياً بحتاً. ■



أخذ على عاتقه معالجة هؤلاء الجرحى، ولدينا توثيق بمن تم معالجتهم في المستشفى ولبن تم مساعدتهم بالعلاج المجاني من المواطنين.

• كيف تعاملتم مع الحالات المستعصية؟

- الحالات المستعصية الناتجة عن الاعتداءات في المسيرات يتم إحالتها للمستشفيات الخاصة التي تمتلك كوادر طبية مؤهلة، كمستشفى «جامعة العلوم» و«آزال» وغيرها.

• هل تعرضت طواقم التمريض والإسعاف لأي اعتداءات أو مضايقات؟

- نعم، تعرضت طواقم الإسعاف للاعتداء، وقتل ٥ أطباء وجرح آخرون، وتم خطف ممرضات مرافقات أثناء المسيرات،

المستشفى تحول إلى مستوصف خيري ونأمل أن تبقى خدماته متواصلة خاصة أنه يقدم خدماته للفئات المحتاجة والفقيرة

- كانت الفكرة في البداية إنشاء المستشفى لغرض التقليل من الإصابات وإنقاذ الجرحى من الموت، لكن المستشفى قدّم الكثير من الخدمات الطبية، ولم يعد عمل المستشفى قاصراً على معالجة المصابين في المسيرات، وإنما تقديم الخدمات لجميع المرضى؛ ما جعل الإقبال يزداد يوماً بعد يوم، خاصة لمعرفة المواطنين بأن الخدمات مجانية بما فيها العلاج، بالإضافة إلى أن المستشفى أصبح يستقبل جرحى الاعتصامات من بقية المحافظات.

• يعني المستشفى تحوّل إلى أشبه بالمستشفى الخيري الإنساني؟

- نعم، المستشفى يقدم خدماته مجاناً.

• كم كان معدل المترددين على المستشفى يومياً؟

- تقريباً ١٠٠٠ حالة.

• وكم عدد الحالات التي تم استقبالها من بداية إنشاء المستشفى؟

- الذي أعرفه أن عدد حالات جرحى الثورة الشعبية السلمية أكثر من ٢٥ ألف جريح، وهذا موثق وقدم في تقرير حقوقى لمنظمات حقوق الإنسان، والمستشفى الميداني

في حوار حصري لـ «المجتمع»:

«الجبالي» رئيس الحكومة التونسية الجديدة يتحدث عن مواجهة التحديات (٢٠٢٠)

سنكون صرحاء مع الشعب في مهمتنا.. فإذا وفقنا الله سنواصل
والأسنترك سدة الحكم ونسلم الأمر للشعب ليختار من يشاء

حاوره في تونس: محمد سالم الراشد

• الملف الاقتصادي يعتبر ملفاً شائكاً ومحرجاً، فما رؤيتكم لحل تلك المشكلة؟

– الملف الاقتصادي من أصعب الملفات التي تواجهنا في الوقت الراهن، لأن أحد أسباب الثورة هو الدعوة لمعالجة الملفات الاقتصادية والاجتماعية، التي تراكمت، فتونس في عهد «بن علي» لم تكن دولة بمفهوم الدول، لأنها أفستت الحرث والنسل، وكانوا يعرضون على المستثمر ثلاثة حلول: إما أن يعطيهم، أو يشاركهم في المشروع، أو السجن، وكانوا يركزون على المشاريع الكبرى الناجحة، حتى أنهم حطموا كل شيء، وبالتالي هناك إرث ثقيل، فهناك ٧٠٠ ألف عاطل، من بينهم ٢٠٠ ألف من أصحاب الشهادات، وتخريج شاب من الجامعة ليس بالأمر السهل، بل جاء نتيجة تضحية العائلة بقوتها في سبيل تعليم ابنها، كما يوجد الآن تخريب متعمد للاقتصاد التونسي مثل إغلاق المصانع، وقطع الطرق، وانسحاب الأمن لعدم تحمله، فالآن تأتي لي تقارير أمنية من الشرطة والجيش، أنهم يؤثرون الانسحاب من الشوارع خوفاً من الاحتكاك والتلاحم مع المواطنين التونسيين. أما مسألة غلق الطرق والمصانع ومن بينها مصنع «الفوسفات»، فهذا الإغلاق يؤدي إلى خسارة الدولة يومياً ١٢ مليون دينار، أي ما يقارب ١٠ ملايين دولار في اليوم الواحد.

لذا نشعر بأننا أمام تحدٍّ كبير، سواء في

تستمر «المجتمع» في نشر ما جاء بالحوار الحصري مع رئيس الحكومة التونسية الجديدة د. حمادي الجبالي حول ملامح المستقبل القادم، وأهم العقبات التي تواجه حكومته، والرؤية التي تمتلكها حركة «النهضة» بشأن الخروج من نفق هذه الصعوبات.. وفي هذه الحلقة سيتحدث الجبالي عن الوضع الاقتصادي التونسي، والعلاقات الخارجية وملاحمها في المستقبل، ليختم حواراً معنا برسم صورة أمنيته المستقبلية تجاه تونس.



نشعر أننا أمام تحدٍّ كبير سواء في الميزانية أو الاستثمار

السياحة الآن معطلة وخطتنا هي استرجاع أمن البلاد وهو من أولوياتنا القصوى

الميزانية أو في الاستثمار، والسياحة الآن معطلة، وخطتنا هي استرجاع أمن البلاد، وهي من أولوياتنا القصوى، وليس يفهم من ذلك المفهوم الضيق للأمن، فالأمن يتطلب صرامة حسب القانون وحسب الدستور، ولكن دون أن نقع في مطب الاعتقالات العشوائية والتعذيب والمحاكمات السياسية، لأننا سوف نطبق دولة القانون والقضاء المستقل، ونحن حرصنا على ذلك منذ اليوم الأول، يصاحب ذلك معالجات اجتماعية لحل مشكلات وقضايا الناس، ونحن قادرون بعون الله على الحوار معهم، حيث نزل إخواننا في كثير من المدن لمحاورة المضربين عن العمل والمعتصمين، وفضوا كثيراً من الإضرابات والاعتصامات، ولكن الشباب مستعجل ولا يمكن أن يتقهم، فمطالبهم ملحة، وعاجلة، وأنهم قد يئسوا من الوعود، فليست هناك ثقة من الشباب تجاه الحكومة، لذا أول ما نقدم عليه هو معالجة ملفات الجهات المحرومة والتشغيل، والتشغيل يستدعي الاستثمار، والاستثمار يستدعي الأمن، وبإذن الله كل تلك المنظومة سوف نسعى لتحقيقها.

كذلك سوف نكون صرحاء مع الشعب في كل كبيرة وصغيرة تتعلق بمستقبل البلاد، وسوف نظهر لهم إمكاناتنا وما يمكننا فعله بالفعل دون مبالغة، وأننا وهم شركاء في بناء الوطن، فإذا وفقنا الله تعالى في البناء والتنمية ومعالجة القضايا المختلفة التي تمس المجتمع سنواصل البناء بالتعاون مع الشعب، أما إن كانت الأخرى وفشلنا فيما طرحناه من حلول للمشكلات التي تعاني منها البلاد، سوف نترك سدة الحكم ونسلم الأمر للشعب ليختار من يشاء.

سياساتنا الخارجية مبنية على مبادئ.. منها لا بد أن يكون الثلاثي (الجزائر وتونس وليبيا) ركيزة فضاء «جيواستراتيجي» نحرص على تنميتها

غلق الطرق والمصانع ومن بينها مصنع «الفوسفات» أدى إلى خسارة الدولة ما يقارب ١٠ ملايين دولار في اليوم الواحد

في ليبيا لبذل المساعي الحميدة بين البلدين الشقيقين.

أما المشكلة الليبية، فنحن نقول: إن إخواننا اللاجئين الليبيين قد عبّروا عن امتنانهم وارتياحهم لحسن المعاملة التي وجدوها من إخوانهم التونسيين، سواء على المستوى الشعبي أو المستوى الرسمي، وسوف يقوم وزير الداخلية والدفاع بزيارة الشقيقة ليبيا من أجل حل مشكلة اللاجئين؛ لأن هناك بعض الصحف تحاول إفساد العلاقات التونسية الليبية بسبب موضوع اللاجئين، وتكتب بالنمط العريض: «اطردوا الليبيين، لا بد أن ندافع عن كرامة تونس وسيادتها من عبث الليبيين وانتهاكاتهم للسيادة التونسية»، فهل من أجل مشكلة صغيرة على الحدود نطرد اللاجئين الليبيين ونقوم بشن حرب كبرى على الشقيقة ليبيا؟ فمثل هذا التحريض لن ينطلي علينا.

• لماذا أخرجتم المغرب من الأبعاد الثلاثة؟

– نحن لم نتعمد إخراج المغرب من هذا الثلاثي، بل كل تركيزنا على الدول الملاصقة والمجاورة لنا ذات الحدود المشتركة.

بعد ذلك سوف يكون التركيز على كل من المغرب ومصر، ولكن الانطلاقة والبدية لا بد أن تكون أولا من الثلاثي، لأن هذا ما يدعم فكرة بناء المغرب العربي، حيث هناك مشكلة الصحراء القائمة حاليا بين المغرب والجزائر، وشعرنا برغبة الطرفين (المغرب والجزائر) بأنهما على أتم الاستعداد لحل هذه القضية.

• وماذا عن علاقاتكم مع باقي مكونات العالم الخارجي؟

– ما يتعلق بالعلاقات التونسية مع المشرق العربي ودول الخليج، فقد كانت تعاني من خلل في عهد «بن علي»، فأنا على علم

بالتخوفات والهواجس التي انتابتهم في ظل التطورات التي تلاحقت سريعا في تونس.. التخوفات والهواجس التي كان يشعر بها الإخوة في الجزائر من التغيرات التي حدثت في تونس سببها الخوف من العدوى، وانتقال ذلك إلى الجزائر، كذلك كانوا يخشون من دعم حركة «حمس»، فشرحنا لهم أن الثورة التونسية ليست للتصدير، وأنا لسنا أوصياء على الشعوب، كما أن الثورة هي ملك للشعوب إن أرادت، وأوضحنا لهم أننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية للجزائر، كذلك يحرص الإخوة في الجزائر على مسألة أمن الحدود المشتركة.

أما موقف الجزائر من الثورة الليبية، سوف نساعد على تلطيف الأجواء بين السلطات الجزائرية والسلطات الليبية، وهذا ما يقوم به بالفعل الشيخ «راشد الغنوشي» بزيارته للجزائر، وقريبا سوف يتوجه للأشقاء

• في ضوء السياسة الخارجية السابقة لتونس، ما هو تصوركم للعلاقات الخارجية فيما يتعلق بالاتحاد المغاربي، وخصوصا ما حدث من توتر على الحدود الليبية، هل تعتبرونها سياسة موجهة للحكم الجديد، أم هي سحابة صيف عما قليل سوف تنقشع؟

– سياساتنا الخارجية مبنية على مبادئ، منها لا بد أن يكون الثلاثي (الجزائر وتونس وليبيا) ركيزة فضاء «جيواستراتيجي» نحرص على تنميتها، فما يتعلق بالمسألة الليبية، نحن نتمنى للإخوة في ليبيا التوفيق والسداد في ظل الحكم الجديد، ونتمنى نجاح تجربتهم، وليبيا تعتبر بعدا إستراتيجيا لتونس غاية في الأهمية.

بعد زيارة الشيخ «راشد الغنوشي» للجزائر، خرج الإخوة الجزائريون بتفهم كبير للتجربة التونسية، لأنه كان هناك بعض





الراشد مع الجبالي

ندعو إلى توفير العلاج المجاني في كافة المدن التونسية ولا تكون المستشفيات المتخصصة والمجهزة بأحدث الأجهزة الطبية قاصرة على عدد قليل من المدن، بل يجب أن تعم المدن التونسية قاطبة.

فهذه قضايا إنسانية يجب دعمها والاهتمام بها، ومن أجل ذلك نحن نطالب بدعم الدول ذات الإمكانيات الضعيفة مثل تونس بالاستثمارات، ونحن سوف نعطي كافة الضمانات التي يطمئن لها المستثمر، لإيماننا بتبادل المنافع وتقسيم الربح فيما بيننا والمستثمر.

كذلك نحن نعاني من المشكلة السياحية سواء فيما يتعلق بالمسائل التربوية والأخلاقية، ولكن مع ذلك لا نستطيع أن نقوم بإغلاق تلك المناطق السياحية في وجه السياح بحجة أن هناك عدم التزام بالزي الإسلامي وبيعها للخمر، فهذا الأمر يعتبر من باب الانتحار، في ظل وجود أكثر من ٢,٥ مليون مواطن أي نحو ربع سكان تونس يقاتلون على السياحة، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولا يوجد مصدر دخل بديل في حالة إغلاق تلك الأماكن، فالحل هو توفير البديل حتى يتسنى لنا الإقدام على المشروع في إغلاق تلك الأماكن.

وعلى المستوى الزراعي، تونس مشهورة بزراعة الرمان، والرمان التونسي له قبول كبير في العالم، ونحن سوف نوفر الأراضي للمستثمرين الراغبين في زراعة الرمان في تونس، وسوف ندرس مسألة تملك الأراضي للمستثمرين في المستقبل.

وسوف نسعى في المستقبل إلى إلغاء «الفيزا» ونجعل الدخول للأراضي التونسية على حملة بطاقات الهوية. ■

الجديدة في التعامل مع الغرب نحو زيادة العزة العربية وعدم التبعية لأحد، لأن الغرب كان يراهن على انتشار الكراهية بين الشعوب العربية نتيجة الكراهية المتبادلة بين الأنظمة العربية، لذا ينبغي على الحكومات الإسلامية التي ستستلم الحكم أن تجعل الشعوب العربية تحب بعضها، فإلى متى نعاني من التشردم والقطيعة وقد تجاوزنا قطار التقدم بمراحل زمنية بعيدة؟

أما على مستوى الرؤية الاقتصادية، نحن نعاني من عجز في الميزانية يقدر بـ ٦٪؛ أي ما يعادل ثلاثة مليارات دولار، فالاتحاد الأوروبي والبنوك وعدونا بتوفير مبلغ مليار ونصف المليار من الدولارات، وسوف نعاني في توفير المليار ونصف المليار الباقية، لأنه ليس هناك من يعطي مبالغ نقدية في الحال.

فلو أردنا أن نطبق إستراتيجيتنا الاقتصادية فلا بد من تطبيقها الآن وعلى وجه السرعة.

فعلى سبيل المثال، هناك جهات ومناطق كثيرة في تونس ليس لديها مستشفيات متخصصة في طب الأطفال والعيون، وهناك مستشفيات ليس بها تجهيزات طبية حديثة ومتطورة، لذا يلجأ السكان في المناطق البعيدة إلى الذهاب إلى المدن الكبرى كتونس العاصمة وصفاقس والانتظار لأيام وربما لشهور حتى يأتي عليهم الدور لدخول تلك المستشفيات المتخصصة ذات التجهيزات الطبية الحديثة، ولا يستطيع تحمل تلك النفقات الباهظة إلا الأثرياء، على حين هناك قطاع كبير من الشعب التونسي يعجز عن توفير القوت اليومي، وبالتالي لا يستطيع الإنفاق على العلاج، ومن هنا نحن

بالاستثمارات الكويتية في تونس، والإخوة في الكويت تعرضوا لخيبة أمل كبيرة مع هذا النظام، كما أن «بن علي» لم يحاول رأب الصدع وبناء علاقات جيدة مع الأشقاء في المملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج إلا من خلال المنظومة الأمنية.

أخبرني الشيخ «راشد الغنوشي» بمجيء وفد خليجي من أجل إنشاء بنك إسلامي في تونس بميزانية خمسة مليارات دولار، وظل هذا الوفد لأسبوع كامل من أجل لقاء محافظ البنك المركزي، وبعد أن استقبلهم، قال لهم: إن التشريع التونسي لا يسمح بإنشاء ذلك البنك، حدث ذلك بعد الثورة، كما أنه يتم منع أي لجان وهيئات إغاثية من حط رحالها في تونس، وكذلك بنوك الاستثمار الإسلامية، وحجتهم في الرفض أن كل ذلك يصب في صالح «النهضة»، وهؤلاء من حلفاء «النهضة».

أما علاقاتنا مع الدول الأوروبية، فنحن ندعمها ونسعى لإقامة علاقات متوازنة معها، وأخبرناهم بأن لديهم الفرصة الآن لإقامة علاقات ذات شراكة جديدة، لأنكم في مواجهة حكم ديمقراطي وشعبي، لا نقبل الهيمنة أو النظرة الدونية، وسوف نتعامل معكم بانفتاح ولكن بالندية والمساواة فيما بيننا من أجل تنمية المصالح والمنافع المشتركة، والدول الأوروبية على أتم الاستعداد في التعامل معنا بالمنطلق الجديد وقد اعترفوا بأخطائهم في التعاملات السابقة.

كذلك سوف تكون العلاقة مع آسيا كالصين والهند واليابان، وقد جاءت وفود من تلك البلدان من أجل الاستثمار في تونس ما بعد الثورة.

كذلك هناك عمق أفريقي كالسنغال، وساحل العاج، وجنوب أفريقيا وغيرها من الدول.

● ما طموحاتكم المستقبلية؟

– أعتقد باستلام «النهضة» للقيادة في تونس، وحزب «العدالة والتنمية» في المغرب، وكذلك السودان وليبيا، فمن المفترض أن تقود الجامعة العربية تلك المجموعة الإسلامية



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

عصور الفتن.. هل تستطيع الأمة تجاوزها؟

كاشفة، وذلك بسبب مطالبة الشعوب بحريتها وأن يقوم فيها حاكم صالح فيعمد المفسدون إلى قتل المجاهدين والمخلصين والتخلص من كوادرا الخيرين بأسباب واهية وحجج باطلة، ولا أحد يستطيع أن يبرر قتل الأبرياء والأمنين والعزل، فتلك جريمة لا شك فيها بصرف النظر عن ظلم الأنظمة الفاسدة التي أثار عليها الكثيرين، وحتماً يجب أن يحاسب المتسبون في هذه الكارثة، ولكن ينبغي ألا يؤخذ البريء بذنب لم يقتصره، وكان يتخذ هذا كتنه لكثير من الأنظمة لتصفية حسابات معينة وزيادة المظالم، وبالتالي يعمد الكثيرون من الأعداء إلى إباحة الدماء وزيادة القهر والظلم، كما يعمد كثير من الحكام والسلطات الفاشلة والفاسدة إلى استغلال الموقف لضرب معارضيه من السياسيين والإسلاميين، بل ربما كان يمتد الأمر إلى ضرب الإسلام نفسه في ديار المسلمين وغيرها، تحت ستار ضرب الإرهاب، فيكون هذا هو الإرهاب الأكبر بعينه، والفتنة العمياء بشاعتها ولن يزيد الأمر إلا اشتعالا وفي هذا الوقت نسمع الكثير من العقلاء يستنكرون ما وقع هنا أو هناك بدون تمحيص أو بصيرة، فيؤذي ذلك إلى ما لا يحمد عقباه وما لا يمكن التخلص منه، ويقول: يجب أن ينال الجاني العقاب الرادع، ولكن حذار أن يستغل ذلك لضرب المخلصين البراء من الوطنيين والمسلمين، وأن تستغل هذه الكوارث إلى مساندة الظلم والظالمين، والحق الأذى بالأبرياء المسلمين، والا فلا يعلم أحد إلا الله ما سيكون عليه حجم الفتن التي ستعصف بالأمة، ولن ينجو منها أحد، وأفضل ما يجب أن يكون أن تراجع هذه الفتن مرة ومرة من قبل العقلاء، وأن يوضع الأمر في نصايه، وألا تستغل الفواجع من البعض لزيادة الكوارث، كما ينبغي على الأولياء في الأمة والمخلصين من صنع القرار أن يقدموا أصحاب الرؤى السابرة والبصائر المستتبيرة والآراء الثاقبة ليكونوا الحصن الواقي والسد المنيع الذي يقي الأمة من الفتن وينتشلها من براثن الهزيمة وجرثومة الانكسار، فهناك رجال وعوا تجارب الحياة وخاضوا غمار الصعاب، وفقهوا وسبروا أعماق الشدائد وعاركوا الأزمات؛

إذا الخطب قالوا من له خلت
أنني دعيت له فقمتم مبادرا
صبور على الأهوال حتى لو أنها
أرتني حمامي لا أرى متقهقرا
وهؤلاء هم الأقدار على كشف الغمة إن شاء
الله ودرء الفتن بعد الاعتماد على الله سبحانه
والتوكل عليه، والله نسأل أن يكشف الكرب ويهدي
لأقوم السبل ويهيئ لمستقبل مضمع بالتطور
والازدهار، آمين. ■

تهزهم أعاصيرها ولا تزحزحهم صواعقها، روى أبو داود عن حذيفة قال: «ما من أحد من الناس تدركه الفتنة إلا خضت عليه منها، إلا محمد بن مسلمة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول له: «لا تضرك الفتنة».. وقد كان هناك رجال في تاريخ الأمة كالشموس تنجلي عنهم كل فتنة عمياء، يعرفون رياحها ونذرها، فحصنوا أنفسهم ضدها، وتسلموا لمقاومتها، وصدق رسول الله ﷺ إذ يبين الطريق للمساكين فيقول: «تعرض الفتن على أمتي كعرض الحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين أبيض مثل الصفا، لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه».. نعم هناك رجال يملأ الإيمان قلوبهم وينير بصائرهم، فلا يقعون في الفتن، وهناك آخرون تحركهم الشهوات وأشياء كثيرة، وهم الذين يحرقون الأمة ويجهبزون الشعوب للضياع.

أما الفتنة الثانية: فهي فتنة الأعداء المشار إليها بقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾. وهي المرادة بقول الرسول ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها». فقال قائل: من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: «بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة، وليقذفن في قلوبكم الوهن»، قيل: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت»، وهذه فتنة لقلبة الأعداء وتسلبهم على المسلمين وقهرهم واستباحة بيضتهم وأرضهم، وهي فتنة كبيرة، وهناك فتنة أخرى أشارت إليها الآيات، وهي فتنة الكافرين بصددهم عن الإسلام بأعمال المسلمين، حينما يعترفهم الهوان وتضل أعمالهم وتتلوث سيرتهم ويتمكن الباطل منهم ويتسلط الطغاة على أهل الإيمان، فيقول الكافرون: لو كان هذا الدين حقاً ما صار أصحابه إلى ما صاروا إليه، فيكون في هذا صد عن سبيل الله وعن انتشار الإسلام.. والأمة الإسلامية اليوم مصابة بهذه الأفات المهلكة، وعليها مزيد، فهل تستطيع أن تنقذ نفسها، أم أنها عميت وكلت ووهن القلب وضاع العزم؟

وإذا البصائر عن طرائق رشدنا
عميت فماذا تنفع الأبصار؟
يغشى الفتى حب الحياة وزينة
الدنيا وينسى ما إليه يصار
وهذه الأيام تغشى العالم الإسلامي كله فتنة، وتلفه سحابة قائمة من دواها ليس لها من دون الله

لا أجد أمة نُبِئت إلى خطر الفتن كما نُبِئت أمة الإسلام، ولا شعباً حُذرت منها كما حُذرت الشعوب المؤمنة؛ سواء أكانت تلك الفتن صغيرة أم كبيرة تموج موج البحر، وسواء أكانت شيطانية أم إنسانية، وسواء أكانت من ذات أنفسها أم من أعدائها.. والفتن في خطورتها تكون كالتار، ولهذا عرفها الخليل بقوله: «الفتن إحراق الشيء بالنار»، ولهذا يقال: ورق فتن أي محترق، وقد قال القرآن الكريم فيها: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة: ١٩١)، وقال الراغب الأصفهاني: الفتنة في العباد هي البلية والمصيبة والعذاب والقتل.. وقال غيره: الفتنة هي التسليط والقهر كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (المتحنة: ٥)، وكان الرسول ﷺ يستعين من قهر الرجال: «وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»..

وقد حذر القرآن والسنة من فتن كثيرة، سنتعرض لاثنتين منها فقط: الأولى: فتنة المسلمين بعضهم مع بعض، وقد حذر الإسلام منها أشد التحذير فقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٢٥) (الأنفال)؛ لأن الفتن ستكون شديدة الوطأة والوقع على الأمة، بحيث إن تمكنت منها قضت على الأخضر واليابس، وأصابت الكل بشررها ونارها، فأمر القرآن بتجنبها وتحاشي أسبابها ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ (النور: ٦٣)، فإن وقعت، فالصبر حتى تنجلي، والثبات حتى تنتقش، ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ (الفرقان: ٢٠)، ثم يتحاشى الإنسان السير فيها، والانخراط في موجها وزخمها، روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاداً فليعد به»؛ أي من تطلع إليها وتعرض إليها أتته ووقع فيها وذلك أمر يحتاج إلى بصيرة وعمل؛ لأن الفتن لا تنتقش إلا بالأعمال الطيبة، كالعادلة ورعاية مصالح الرعية، والتقوى وغير ذلك من الأعمال التي تمنع الكوارث والمظالم، والأدخلك الشياطين للإفساد وذهبت التقوى وكثر النفاق والضياع وهانت الدماء والأعراض، روى الترمذي ومسلم عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»..

ولا شك أن هناك رجالاً أصحاب بصائر وعقول يعرفونها فيقفون كالجبال في وسط رياح الفتن، لا

«المجتمع» تطلق إنذاراً من أجل القدس

القدس المحتلة: مراد عقل

يوصل الكيان الصهيوني حربه الشرسة على مدينة القدس المحتلة، التي تتعرض لحملة تهويد غير مسبوقة لتهجير سكانها، كي يثبت هذا الكيان أن القدس «عاصمة» له. ووسط انشغال العالم بالثورات العربية، كشف النائب العربي في «الكنيست» جمال زحالقة عن معطيات خاصة ببلدية الاحتلال، تبين وجود مخططات لبناء ٦١ ألف وحدة سكنية في القدس عموماً، منها ٥٢ ألفاً في القدس الشرقية، أي أن أكثر من ٨٥٪ من البناء الاستيطاني هو في الجزء المحتل عام ١٩٦٧م، مؤكداً أن المصادقة النهائية تمت على ٢٣ ألف وحدة استيطانية، أكثر من ٢٠ ألفاً منها في القدس الشرقية.

د. حسن خاطر: كل ما هو موجود اليوم من مبان عربية في القدس لا يتجاوز ٦٠ ألف مسكن ٢٥٪ منها مهدد بالهدم

واعتبر د. حسن خاطر، الخبير في شؤون القدس، أن ما كشف عنه النائب زحالقة بخصوص حجم مخططات البناء يشكل كارثة حقيقية على الوجود العربي في القدس، وإعلان حرب على المدينة تهدد هويتها الحضارية والدينية في الحاضر والمستقبل.

وبيّن د. حسن خاطر أن كل ما هو موجود اليوم من مبان عربية في القدس لا يتجاوز ٦٠ ألف مسكن، ٢٥٪ منها مهدد بالهدم، وهذا يعني أن سلطات الاحتلال تسعى لبناء ما يوازي عدد جميع المباني العربية الموجودة اليوم في القدس، وهذا يضاف إلى ما تم بناؤه في القدس بشقيها منذ الأعوام ١٩٤٨ و١٩٦٧م، وهو ما يقدر بأكثر من ١٣٠ ألف وحدة استيطانية!

وحذر د. خاطر من أن سلطات الاحتلال مستمرة في تكثيف الوجود اليهودي في المدينة بأعداد هائلة على مستوى البنيان والإنسان، الأمر الذي بات يهدد السكان المقدسين بالاضمحلال والاندثار، وقال: أنا أرى أن سلطات الاحتلال تريد في المحصلة النهائية أن تضع ٦٠ ألف وحدة استيطانية على أنقاض ٦٠ ألف بيت عربي في المدينة. وأكد د. خاطر أن بلدية الاحتلال أعلنت عن ميزانيتها لعام ٢٠١٢م، والمقدرة بمليار وربع المليار من الدولارات، بزيادة تقدّر بثمانين مليون دولار ستذهب باتجاه تعزيز مشاريع التهويد.

جدار الفصل العنصري

وفي مخطط صهيوني خطير من شأنه أن يحرم ٧٠ ألف فلسطيني من دخول القدس، قالت مصادر صهيونية: إن رئيس بلدية الاحتلال في القدس المحتلة «نير بركات»، وفي إطار سعيه للتخلي عن الأحياء القائمة خارج «جدار الفصل العنصري»، يعكف على بلورة مخطط لاستبدال المسؤولية عن تقديم

خدمات للسكان في المنطقة الواقعة بين جدار الفصل العنصري وبين حدود بلدية الاحتلال في القدس إلى الإدارة المدنية الصهيونية. وقالت صحيفة «هاآرتس» الصهيونية يوم الجمعة (٢٣/١٢/٢٠١١م) التي نشرت تقريراً بهذا الشأن: إن «بركات» قال أمام المشاركين في مؤتمر كلية الأمن القومي: «الحدود البلدية للقدس ومسار جدار الفصل يجب أن يكونا متماثلين؛ بهدف التمكين من إدارة المدينة بصورة مناسبة».

وأضاف «بركات»: سيكون بالإمكان تنفيذ هذا الفصل بصورة سهلة نسبياً؛ إذ إن مكانة السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية مرتبطة بمكانة المنطقة التي يتواجدون عليها، ومن الناحية النظرية يلغي استبدال الحدود البلدية للمدينة حق سكن الفلسطينيين في القدس، وبحسب بدرجة كبيرة الميزان الديمغرافي للقدس من حيث الأغلبية اليهودية، لكن كل من يعرف هذه القضية يحذر بأن الأمر ليس بهذه البساطة؛ إذ سيؤدي قرار كهذا إلى هجرة عشرات آلاف الفلسطينيين الذين سيتخوفون من فقدان مكانة الساكن الدائم في القدس، وفقدان حقوقهم الاجتماعية وقدراتهم على العمل والتعلم في المدينة.

ووفق الصحيفة، فإن «بركات» يقترح التخلي من الناحية العملية عن السيطرة الصهيونية على أحياء في القدس الشرقية. وأقيم جدار الفصل عام ٢٠٠١م بمسار لم يأخذ بالاعتبار حدود القدس التي رسمها الاحتلال بعد عام ١٩٦٧م، ولهذا فإن حوالي ٧٠ ألف فلسطيني يحملون هويات مقدسية ظلوا يتلقون خدمات من البلدية ومن الحكومة الصهيونية رغم سكنهم خلف الخط الأخضر، وبنوي «بركات» إخراج أحياء بتل شغافا، ورأس خميس، وكفر عقب، وسميراميس، وأجزاء من مخيم قلنديا من القدس، حيث لا تستطيع «إسرائيل» فرض

أعلنت بلدية الاحتلال عن ميزانيتها لعام ٢٠١٢م والمقدرة بمليار وربع المليار من الدولارات بزيادة تقدر بثمانين مليون دولار ستذهب باتجاه تعزيز مشاريع التهويد!

أقرّت الحكومة الصهيونية في يوليو عام
١٩٨٠م قانوناً أساسياً باعتبار القدس
عاصمة للدولة «إسرائيل»



سيادتها عليها.

وتقول الصحيفة الصهيونية: إنه من الناحية العملية تدير هذه المناطق لجنا شعبية مرتبطة بالسلطة الفلسطينية، ونقلت المسؤولية الأمنية عنها إلى «إسرائيل».

السيطرة على القدس

ووفق الصحيفة، وجّه ممثلو أحزاب «الليكود»، و«الاتحاد القومي»، و«إسرائيل بيتنا» انتقادات لمخطط رئيس البلدية، وأعلنوا أنهم سيبحثون عن منافس لـ«بركات» في الانتخابات القادمة لرئاسة بلدية الاحتلال. وفي إطار تعزيز السيطرة على القدس، من المقرر أن يناقش «الكنيست» الصهيوني تبني إصدار قانون أساسي جديد يعتبر مدينة القدس عاصمة لـ«دولة إسرائيل»، وعاصمة للدولة اليهودية في ذات الوقت.

وقال أحمد صب لبن، الخبير في شؤون الاستيطان، وعضو رابطة الباحثين الميدانيين في القدس: إن هذا القانون الذي طرح سابقاً على أعضاء «الكنيست» السابق من قبل أربعة أعضاء في «الكنيست»، هم: «زوبلن أورلوف»،

و«أستريتا تارتمن»، وإرييه إلداد»، بالإضافة إلى «ألياهو غباي»، تم طرحه مرة أخرى على «الكنيست» الحالي من قبل العضو «أرييه إلداد» مرة أخرى.

وأضاف: هذا القانون يستعرض مركزية مكانة القدس لدى الحكومة الصهيونية والشعب اليهودي، ويراد من خلاله تقوية السيطرة الصهيونية عليها؛ للحفاظ على مدينة القدس موحدة بشطريها الشرقي والغربي تحت مسمى «القدس عاصمة للكيان الصهيوني واليهودي» في ذات الوقت، وسيتم خلال جلسة «الكنيست» نقاش حول ما سيقوم اليمين الصهيوني الموالي للحكومة الصهيونية بتبني هذا القرار الذي جاء على يد أعضاء من اليمين المعارض للحكومة الحالية.

ويذكر أن الحكومة الصهيونية قد أقرّت في يوليو عام ١٩٨٠م قانوناً أساسياً باعتبار القدس عاصمة لـ«دولة إسرائيل»، والذي جاء في نصه بأن هذا القانون يستهدف تعزيز مكانة القدس كعاصمة للدولة الصهيونية، بواسطة ترسيخ ذلك عبر قانون أساس

أقرّته «لجنة الكنيست التاسعة»، وذلك لضمانة توحيد القدس، واعتبارها مقراً للمؤسسات الحكومية المختلفة، وتحديد الأماكن المقدسة فيها، وضمان حرية أبناء كل ديانة، هذا بالإضافة إلى وضع القدس على رأس الأولويات الخاصة من أجل تطويرها.. واليوم، ما يريد أعضاء «الكنيست» تغييره في هذا القانون هو إضافة القدس كعاصمة للشعب اليهودي تجسيدا لفكرة «يهودية الدولة»، التي دائماً كانت إحدى ركائز الفكر الصهيوني الذي تبلور على اتفاق داخل الحركة الصهيونية حول إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد اتبعت لذلك الحكومة الصهيونية شتى الطرق لتجسيد هذه الفكرة في مدينة القدس على وجه التحديد، وذلك عبر سياسة تهويد مدينة القدس، وحذف التاريخ الفلسطيني والإسلامي فيها، وعبر تجاهل الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني فيها، والذي يصبّ أيضاً في إطار التجاهل للإرادة الدولية التي تعتبر القدس الشرقية جزءاً من الدولة الفلسطينية المحتلة. ■



رسالة إلى أخي المختطف

وطن عز الدين

إليك أخي الحبيب
المختطف في سجون
سلطة رام الله..



يعجز لساني وقلمي عن الكتابة لك، أنت الآن في زنازين الإخوة الأعداء.. إخوة الدم وأعداء القضية.. إخوة الدين وأعداء النخوة.. إخوة النسب وأعداء الكرامة.. أنت الآن بين جدران زنازين وسجون ما وُجدت لأمثالك.. لكن حسبنا الله ونعم الوكيل. مازالت ذكراك تطاردني في كل الشوارع.. كلماتك راسخة في قلبي.

أعلم أن ظلم القيد حطم جسدك، لكني واثق أنه لم يحطم إيمانك وثقتك برب العالمين.. كم طاردك الأعداء وكم سجنوك، لكنك صبرت واحتسبت عند الله تعالى. لكن سجن اليوم أقسى وأظلم.. فرفيق السجن بالأمس هو سجانك اليوم، وأخو النضال سابقاً، هو من يخنق المقاومة الآن!! حبك لوطنك ودينك أصبح تهمة عند أبناء دينك ووطنك!!



رفيق السجن بالأمس هو سجانك
اليوم.. وأخو النضال سابقاً هو
من يخنق المقاومة الآن!!

حتى الكلمة الصادقة لنقولها.. نسينا أن كلمة الحق عند سلطان ظالم من أعظم الجهاد.. حسبنا الله ونعم الوكيل.

أخي..

يتغنى بائعو القضية بالحرية للأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال، ويتناسون أن هؤلاء المجاهدين ما إن يخرجوا من سجون المحتل حتى يُزج بهم في سجون سلطة «فتح»! أي وطن، وأي قضية، وأي أسرى يتغنون بهم؟!

أخي الحبيب:

لن تغادر ذكراك قلبي، قلبي الذي يحترق لتقصيري وتقصيرنا جميعاً بحقكم، سامحنا يا أخي. ■

اختطفوك ووضعوا القيد حول يديك المتوضئة، لكنهم لم يستطيعوا أسر روحك الطاهرة، التي مازالت تحلق حول أحبابك وإخوانك تشد من أزهرهم، وتحثهم على الاستمرار ومواصلة الطريق نحو الحق.. نحو النور رغم كل الألم.

أخي الحبيب:

ندرك مقدار تقصيرنا بحقك وبحق إخواننا الذين يشاركونك الآن زنازين سلطة «عباس» و«فياض».. ونعلم أننا لم نقدم لكم شيئاً، حتى الكلمة مخنوقة في جوفنا ولا تخرج، لا ألومك إن عتبت علينا أو حتى ذكرتنا بسوء فقد ذلت كرامتنا وديست، إخواننا يطاردون ويُعتقلون، يقضون أيامهم في السجون ونحن لا نملك

الأسيرة المحررة «بشرى الطويل».. تروي قصتها مع الاحتلال

رام الله: ثامر سباعنة

«بشرى الطويل» ابنة الشيخ جمال الطويل الأسير المحرر والأسيرة المحررة منتهى الطويل.. تحدثنا معها وأردنا محاورتها، لكننا تفاجأنا بأننا لسنا بحاجة إلى متابعة الأسئلة المعتادة، فسررت لنا قصتها وقصة أهلها مع الاحتلال فقالت:



الشيخ جمال الطويل

تم اعتقالني من البيت صباح يوم الأربعاء ٢٠١١/٧/٦ الساعة الثالثة صباحاً، وتم تفتيش البيت والغرفة الخاصة بي. وتم تفتيشي ثلاث مرات، بوجود ثلاث مجندات وعزلوني عن أهلي، وأيضاً برفقة جندي.

تم نقلي إلي توقيف «بيت آيل» حتى الساعة السابعة صباحاً وأنا في الشارع، وعند الساعة السابعة والربع أتت سيارة خاصة وتم نقلي بعد نصف ساعة إلى سيارة عسكرية، وإلى أن وصلت المسكوبية تم تقييدي وتعصيب عيوني وفحصي صحياً وعمل إجراءات التصوير وغيرها.. ونقلوني إلى مركز «عسقلان»، وتم التحقيق معي هناك لمدة ١٦ يوماً.

اتهامات باطلة

طبعاً التهم التي كنت متهم بها هي أنه يوجد عندي أسلحة لمساعدة أشخاص مجاهدين، وتحويل الأموال، ومساعدة الأسر المحتاجة.. وغيرها، وإنني منظمة من قبل أشخاص مسؤولين ومجندة لـ «حماس» في رام الله، وأقوم بتحريض الأطفال والبنات عن طريق الدروس التربوية داخل المسجد ضدهم.. وهكذا، قال لي أحد المحققين: أنا صُدمت عندما كنت أقرأ ملفاتك وعلمت بصغر سنك، وإنك بهذا العمر وتقومين بهذه الأمور، فكيف عندما تكبرين؟!

قال لي: أنا لا أصدق.

وبعد أن وصلت «عسقلان» مباشرة بدأ التحقيق العادي الذي استمر إلى اليوم التالي،

أمن «إسرائيل»، واليوم الثاني رفضت المحكمة الإفراج عني، وتم إنزالي إلى قسم الأسيرات الأمنيات والتقيت بـ «أحلام» و«قاهدة» وغيرهما من الأخوات، وعشت معهن ثلاثة شهور قبل إتمام الصفقة.

وخبر الصفقة كان وقعه علينا رائعاً ومفرحاً، ولكن كانت هناك مشاعر ممزوجة بالأمل والفرح والألم: لأننا ودعنا أخوات رائعات.

وتم استثنائنا من قبل الاحتلال وخرقوا الاتفاق حتى يقولوا لنا: ها هي «حماس» تركتكن، وعندما كنت أمام المحكمة قال لي أحد الضباط: «حماس» تركتك وأنت منها، قلت له: لن تتركني وسيُفرج عني قريباً، وبالفعل ولله الحمد حكمت وتم الإفراج عني بعد أسبوع، وعندما أفرج عنا وبقيت الأسيرات الخمس كان الوضع صعباً للغاية: لأننا شعرنا بما يشعرون به الآن، ونسأل الله لهن الإفراج القريب.

رسالة إلى المقاومة

أما رسالتي إلى المقاومة، إلى المقاومة الوفية الشريفة الصادقة: بارك الله بجهودكم الطيبة، وفرح الله قلوبكم كما فرحت قلوبنا وقلوب أهلنا وأحببتنا.. إلى الأمام أيها الإخوة المجاهدون، حماكم الله وثبتكم ورعاكم ودمتم أبناءً لفلسطين الأبية، أنتم كتائب الأحرار وكتائب الحرية لأسراها وشعبها.. وأشكر الوسيط المصري على ما قدموه لإخوانهم وأخواتهم المحررين، وما سيقدمونه لأسراهم الذين ما زالوا قابعين خلف القضبان.. دمت ذخراً للأمة.

رسالتي إلى العالم، وإلى كل مسلم حر: إليكم يا أبناء الأمة الإسلامية، فرض عين على كل مسلم ومسلمة الجهاد حتى تحرير أسراكم جميعاً، لكل ضمير حي وشريف نطلب منكم باسمي وباسم أسرانا أن تعملوا وتجدوا من أجل أسراكم وشهدائكم.. أين أنتم؟ أسراكم يعيشون في معاناة دائمة.

ورسالتي إلى «الربيع العربي» بأن وقت التغيير حان، وقريباً سنحرر إن شاء الله، وكل ما يحصل هو أمل لفلسطين وأهلها، وسنفرح كما يفرح هؤلاء الناس والأمهات الثكلى والأيتام، الجميع سيفرحون وستكون أعراس فلسطين أعراس حرية ونصر إن شاء الله. ■

بدأ الضغط والإهانة، وتم تقييد يدي إلى الخلف إلى يوم الأحد، والذي استمر فيه الضغط الأكثر والشتم والصراخ وتهديدي بأهلي ونفسي، وأتى المحقق بملفات كثيرة وقال: هيا اعترفي، قلت له: لا يوجد عندي أي شيء، وتم تقييد رجلي مع يدي لمدة ٩ ساعات، أرهقت وتعبت جداً ولأنني أعاني من وجع حاد بعضلات ظهري، وأتى الطبيب ثلاث مرات لعلاجي (طبعاً العلاج السطحي)، وهم يرفضون راحتي، وقال لي المحقق: هل تظنين أنك في فندق خمس نجوم، أنت هنا لدى مخابرات قوية، قلت له: ماذا تعني مخابرات، هي لا شيء قسم من مهمته جمع معلومات عن الناس، ويأتي بهم ويعتقلهم، فليس هذا بالشئ الذي يربح، فقام عن الكرسي وضرب الكرسي الذي كنت جالسة عليه بقوة وهو مربوط بالأرض أيضاً فتألمت كثيراً وهو يصرخ ويهدد وأنا صامتة لا أتكلم، وبقيت على هذه الحال لمدة أسبوعين.

وأخر يومين، تم وضعي على جهاز «كشف الكذب» حتى نجحت بالنتيجة، قلت له: أنا لم أنجح، أنا لا يوجد عندي أي شيء، وتم نقلي إلى عزل «هشارون» لمدة ١٥ يوماً، مع الذهاب للمحاكم ٥ مرات، من ضمنهم فقط محكمتين كان محدداً لي موعد جلساتها، أما المرات الثلاث الأخرى فكان لا يوجد موعد لي ادعوا أنه حدث خطأ.

تم الإفراج عني من قبل قاضيين والثالث رفض بحجة أن خروجي سيكون خطراً على

«أحداث المفرق».. هل تشعل أزمة بين حكومة الخصاونة ودائرة المخابرات العامة؟

عمّان: براء عبد الرحمن



بعدما اعتقد الرأي العام الأردني أن «الربيع الأردني» بدأ يزهر، وأن الحكومة الأردنية فهمت الدرس وأصبحت تسيير بخطوات ثابتة - وإن كانت بطيئة - نحو إصلاح سياسي شامل، فبعيد شهر حافل بالخطوات «الجريئة» و«غير المسبوقة» في تاريخ الأردن السياسي، ابتداء من محاكمة حقيقية للفساديين، حيث تم تحويل عشرات المسؤولين المتنفذين إلى لجنة مكافحة الفساد من أبرزهم رئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي، ومدير المخابرات الأسبق محمد الذهبي، وتوقيف أمين عام أمانة عمّان الكبرى السابق المهندس عمر المعاني في سجن «الجويدة» على ذمة التحقيق، بتهم الاختلاس والرشوة، ورفض تكفيله لأكثر من خمس مرات.

وإصدار قرار بمنع سفر ١٢٠ من أبرز رجال الأعمال الأردنيين خارج المملكة، انتقالا إلى خطوات عززت حرية وسائل الإعلام مثل إقالة رئيس تحرير صحيفة «الرأي» الحكومية سميح المعايطة، المدعوم من جهات متنفذة، وغير المرغوب به شعبيا، خصوصا بعد موافقه وتصريحاته المعادية للإصلاح، ووقوفه ك«شاهد زور» على الانتخابات النيابية عام ٢٠١٠م، التي كان الناطق الإعلامي للحكومة خلالها، وعرف بدفاعه المستميت

تسعى لتقويض أمن واستقرار الأردن. وتزامن إصدار هذا البيان مع مكالمات تحريضية وتخويقية مع ممثلي الحركة الإسلامية في المفرق، تتوعد بالويل والثبور وعظائم الأمور فيما إذا حصلت المسيرة.. بعد هذه السلسلة من عمليات التحريض المباشر على الحركة الإسلامية، قام ممثلو الحركة الإسلامية بالالتقاء مع وزير الداخلية الذي طالبهم بتأجيل المسيرة إلى الجمعة المقبلة أي في ٢٣/١٢/٢٠١١م، مع ضمان حمايته لهذه المسيرة وعدم التعرض لها، وبعد عرض الموضوع على قيادة الحركة الإسلامية تم الاتفاق على تأجيل المسيرة إلى الجمعة المقبلة، بهدف تقويت الفرصة على المترصين ومثيري المشكلات والفتن، إلا أن التهديدات والاتصالات التحريضية لم تنقطع.

احتشاد البلطجية

وإزاء هذه المعطيات أصرت الحركة الإسلامية على إقامة المسيرة، وعدم الاحتكام إلى ما رآته سلطة «البلطجة» و«الزعرنة»، رافضة مصادرة حقها الدستوري والقانوني في الخروج في مسيرات سلمية، معتبرة أن الدستور كفل هذا الحق، وكلف الحكومة بحماية حق الناس في الخروج في مسيرات وتظاهرات سلمية.

وفي ليلة جمعة المسيرة، فوجئ المواطنون بوجود صيوان (خيمة) أمام مسجد المحافظة، وبالعديد من الشاحنات التي تحمل على ظهرها حجارة وطوباً وعصي وأدوات حادة وتقلها إلى الصيوان والعمارات المجاورة للمسجد من أجل استخدامها ضد المتظاهرين، وبعد هذه التطورات اللافتة، قام الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور بالاتصال مع رئيس الوزراء د. عون الخصاونة، واضعاً إياه في صورة

عن «نزاهتها»، على الرغم من أنها كانت انتخابات مزوّرة وفق ما اتضح فيما بعد. فوجئ الجميع به «أحداث المفرق» والتي شكلت ضربة قاصمة وقوية لجهود الإصلاح المبذولة، حيث أعادت أحداث المفرق إلى الأذهان ما كان يتم في عهد الحكومات السابقة، من أعمال عنف و«بلطجة» وشغب وتخويف و«شيطنة»، لكل من «تسول» له نفسه المطالبة بالإصلاح!

فبعد إعلان الحركة الإسلامية عن الخروج في مسيرة مطالبة بالإصلاح في المفرق يوم الجمعة ١٦/١٢/٢٠١١م، سارعت بعض المجموعات ممن تدعي تمثيل «عشائر بني حسن»، كبرى عشائر الأردن والمفرق، إلى إصدار بيان يرفض خروج أي مسيرة تطالب بالإصلاح من المفرق، وأنها ستتعامل مع أي فعالية بالقوة والضرب بيد من حديد على كل من يفكر في المطالبة بالإصلاح، وتضمن البيان تهديدا وتخوينا صريحا للحركة الإسلامية وأنصارها، واتهامها بأنها لا تمثل الأردنيين، وأنها مدعومة من أطراف خارجية

أخي الحبيب سعد زكي الجزار

أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

رحلت عنا بعد أن أدبت واجبك على الوجه الأكمل والأمثل، رحلت عنا وقد كنت مثلاً صادقاً لرجل الدعوة المخلص، صاحب الرؤية الثاقبة، والرأي السديد. هكذا عهدناك طوال عهدنا بك، صابراً راضياً محتسباً ثابتاً، فجزاك الله عنا وعن جماعتك بكل الخير.

لقد حال بيني وبين وداعك المرض، فلم أستطع أن أشيعك، فهلا قبلت عذري، كنت دائماً صاحب القلب الكبير.

أذكر لأخي سعد صورة لا أنساها.. في سجن «المحاريق» (بالوحدات الخارجية) حل بنا قائد جديد للسجن، وطلب مني - وكنت مندوباً عن الإخوان في التواصل مع إدارة السجن - أن أشرح له من الإخوان من يستطيع أن يجدد له استراحة القائد المحلقة بالسجن بعد أن تركها القائد السابق في حالة يرثى لها.

رشت له الأخ سعد زكي، ويعد أن أنهى عمله - وكعادته - على أكمل وجه ويصور مشرفة، سألتني هذا القائد: ما مؤهلات الأخ سعد زكي؟ فما سألتني في شيء في الدين أو السياسة أو الفن أو الرياضة أو في شيء من مناحي الحياة إلا وأجابني في ثقة واقتدار، ناهيك عن عظمة أدائه في تجديد الاستراحة!!

فقلت له: لقد تخرج الأخ سعد زكي (العامل - النجار) في مدرسة الإخوان المسلمين، وأدهشه الرد الذي لم يكن يتوقعه.

لقد حُرِّجَت الجماعة الكثير والكثير من تلك النوعية المتميزة: التي استطاعت أن تطبق العلم على العمل، فيصبح العمل دعوة عميقة التأثير، ورافة الظلال.

رحمك الله أخي سعد، وجزاك الله عنا بكل الخير.

فله ما أعطى، ولله ما أخذ، وكل شيء عنده بمقدار.. وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. ■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

التزمت حكومة الخصاونة الصمت التام لأكثر من ٤٨ ساعة، إلى أن خرج وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة راكان المجالي في أول ظهوره له على «الجزيرة»، قائلاً: «إن الاعتداء الذي تعرضت له مسيرة الحركة الإسلامية بالفرق، ضد الحكومة وخططها الإصلاحية بمحاربة الفساد.. وفي تصريحات خص بها قناة «الجزيرة» الفضائية، اعتبر الوزير أن هنالك «جماعات وقوى شد عكسي، تحاول صرف الأنظار عن التطورات الأخيرة المتعلقة بفتح ملفات فساد».

ووصف المجالي المعتدين على مسيرة الفرق بـ«المنفلتين»، وأضاف «الذين اعتصموا بالأمس أمام رئاسة الوزراء، شكلوا مجموعات منضبطة»، وتابع: «لا نبرر ولا نقبل حرق مؤسسة عامة»، وأكد المجالي أن حمل السلاح وإحراق المقرات والممتلكات الخاصة والعامة «خط أحمر»، وزاد: «لا يجوز أن يكون لكل شخص دكان»، وهو ما اعتبره سياسيون هجوماً على متنفذين بالدولة، تتهمهم الحركة الإسلامية بـ«إثارة الفتن» بين المواطنين والحركات المطالبة بالإصلاح.

رد عملي

ولكن الحكومة لم تكتف بالوعود الإنشائية وأرادت رداً عملياً على مراكز القوى التي اتهمتها بإشعال أحداث الفرق، فكان أن أعادت الحكومة «جمعية المركز الإسلامي» إلى أصحابها الأصليين، وهم الإخوان المسلمون بعد ٦ سنوات من اختطافها بتهم الفساد والاختلاسات.

هذه الأحداث كشفت أن الصراع بين الحكومة والقوى المتنفذة وعلى رأسها دائرة المخابرات العامة انتقل إلى العلن والميدان والأرض، ويشير المحللون إلى أن الحكومة دخلت في مرحلة متقدمة من كسر العظم مع مراكز القرار، أبرزها المؤسسة الأمنية التي يسعى بعض رؤوسها إلى الإطاحة بالقاضي الدولي، وهو ما سيجعل عمله أكثر صعوبة وتعقيداً.

ويبقى السؤال: من سينتصر في الصراع الدائر حالياً.. حكومة الخصاونة أم المخابرات؟ ■

هذه الأجواء المشحونة التي تعيشها محافظة المفرق، وقد وعد الخصاونة بعدم السماح بالاعتداء على المظاهرة، وأنه سيقوم بإرسال مدير الأمن العام الفريق حسين هزاع المجالي شخصياً للتأكد من حماية المظاهرة.

وبالوصول إلى يوم المسيرة، فقد

حصل ما كان متوقعاً، فقد احتشد المئات من «البطلية» و«الزعران» في داخل الصيوان قبالة المسجد، وبدؤوا يكيلون الشتائم والسباب للمصلين في داخل المسجد، ومع بدء المصلين بالصلاة بدأ «البطلية» بالتشويش عليهم عن طريق ترديد هتافات مؤيدة للملك ومعادية للعملية الإصلاحية، وفور انتهاء الصلاة بدأت الحجارة والطوب تنهال على المصلين وهم في داخل المسجد، ثم قامت هذه المجموعات بالهجوم على المصلين في داخل المسجد، محطمة لأثاثه ومعدنية على محتوياته دون أي مراعاة لقدسية وحرمة المسجد، ومما «زاد في الطين بلة» هو حرق «البطلية» لنسخ من المصاحف الشريفة الموجودة في المسجد، وأسفر هذا الهجوم عن إصابات بالغة في صفوف المتظاهرين وعلى رأسهم النائب الإسلامي الأسبق عبدالمجيد الخوالدة، وابنه معاذ الخوالدة الناطق الرسمي باسم «شباب ٢٤ آذار»، الذي أصيب في كسر في الجمجمة، إضافة إلى إصابات متعددة ومتفاوتة في صفوف المتظاهرين.

ولم يكتف «البطلية» بالاعتداء على

المتظاهرين وتخريب المظاهرة، بل قاموا بسابقة لم تحدث من قبل، متمثلة بالهجوم على مقر الحركة الإسلامية في المحافظة، ومحاصرة ٢٠ شخصاً كانوا متواجدين في داخله، واستمر الحصار أكثر من ساعة وهم يرمون المبنى بالحجارة والقضبان والطوب، ومن بداخله يستجدون بالمسؤولين على اختلاف مواقفهم، ولكن لا مجيب لنداءاتهم! واستمر الضرب وبدأ الزجاج يتكسر، ومن ثم تم خلع الحمايات واقتحام المبنى وضرب المحاصرين الذين استطاعوا الهروب بعد ضربهم ضرباً مبرحاً، وبعد ذلك قام المتحمسون بحرق المبنى ورفع العلم الأردني فوقه!

في الوقت الذي كان ينتظر فيه الجميع رواية حكومية توضح ما جرى في المفرق،

في ذكرى مرور ٥٢٠ عاماً على ضياعها

الثاني من يناير من كل عام.. يومٌ تنتحب فيه غرناطة حزناً على الدولة الضائعة



القاهرة: صلاح الإمام

دخل المسلمون الأندلس عام ٧١٠م، وكان قائد جيش المسلمين هو طارق بن زياد، أما قائد الحملة فكان موسى بن نصير، ثم تمكن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان، المعروف بـ«عبدالرحمن الداخل» عام ١٣٨هـ/٧٥٥م بمساعدة أخواله في بلاد المغرب من دخول الأندلس، وأسس بها دولة إسلامية مستقلة خاضعة لحكم الأمويين، حتى أن أبا جعفر المنصور أحد مؤسسي الدولة العباسية - وكان من ألد أعدائه - أبدى إعجابه الشديد بهذا الشاب العربي الذي استطاع بمفرده أن يؤسس دولة إسلامية في بلاد الإفرنج، وهو الذي أطلق عليه لقب «صقر قریش».

وتتابع ولاية بني أمية على الأندلس بعد ذلك، حتى انتهى أمرهم عام ٤٢٨هـ/١٠٤٦م. وبعد ذلك التاريخ انقسمت الأندلس لعدة دويلات قاربت الثلاثين، لكل ولاية أمير

«إبك كائنساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه كالرجال».. هذه العبارة سجلتها صفحات التاريخ الأليم للأمة الإسلامية، وهي منسوبة لأم الملك أبي عبدالله الصغير محمد الثاني عشر، آخر ملوك غرناطة، وآخر الملوك العرب المسلمين في الأندلس، يوم أن خرج ذليلاً صباح اليوم الثاني من يناير عام ١٤٩٢م، بعد أن سلم ملكة قشتالة المسماة «إيزابيلا» وزوجها المدعو «فرناندو» مفاتيح المدينة، وفارقها مبتعداً عنها هو وحريمه وجواريه، فما إن وقف على رتبة عالية ينظر عاصمة ملكه للمرة الأخيرة التي سلمها للملوك الصليبيين قبل ساعات، حتى ذرفت عيناه بالدموع، فما كان من أمه الأميرة «عائشة» إلا أن قالت له عبارتها المشهورة، التي تقدم ذكرها.

**أبو عبدالله الأحمري.. الملك الذي بكى كائنساء
ملكاً لم يحافظ عليه كالرجال**

أنقذ سلطان المرابطين يوسف بن
تاشفين الأندلس بهزيمة ملك
قشتالة في معركة «الزلاقة».. لكن
ملوك الطوائف عادوا لسيرتهم
الأولى التي دمرت الدولة ولم يبق
منها سوى غرناطة

بدأ الانهيار عندما انقسمت
الأندلس لثلاثين ولاية عليها
ثلاثون أميراً عُرفوا باسم
«ملوك الطوائف»



عام ١٢٢٨م، وعلى مدى أكثر من قرنين ونصف القرن من الزمان كان ملوك بني الأحمر يدخلون في حروب مع ملوك قشتالة من النصارى الذين كانوا قد أخضعوا بلاد الأندلس كلها ما عدا غرناطة، التي أحاط بها النصارى من كل ناحية، وبدا الأمر للملك أبي عبدالله الصغير أن غرناطة حتماً ستسقط، وبالفعل هاجم الملك القشتالي «فرناندو» غرناطة، وضرب حولها حصاراً قاسياً في مارس ١٤٩٠م، واستمر هذا الحصار لمدة ٢٢ شهراً، لم تكف خلالها مدافع النصارى العملاقة من طراز «لومباردو» الإيطالية

ملك قشتالة، وكانت معركة «الزلاقة» الشهيرة التي حقق فيها جيش المرابطين انتصاراً عظيماً على النصارى عام ٤٤٩هـ، وهرب «ألفونسو» بعد إصابته، وتسمّى يوسف بن تاشفين بعدها بـ «أمير المسلمين».

بعد انقضاء عهد بن تاشفين ومرور الزمن، عاد ملوك الطوائف في الأندلس يتحاربون فيما بينهم، فضعفت شوكتهم، وبدأت الولايات الإسلامية تتداعى واحدة تلو الأخرى في يد النصارى، وبقيت مملكة غرناطة الإسلامية التي أسسها محمد بن يوسف بن نصر، المعروف بـ «ابن الأحمر»

وجيش وحياة مستقلة خاصة بها، وعُرفوا باسم «ملوك الطوائف»، وشغل هؤلاء الحكام أنفسهم بالرقص والطرب والموسيقى وأنواع المعازف التي تفتن في ابتداعها اليهود الذين كانوا يعملون من خلف الستار، حتى تآكلت الأركان التحتية للدولة الإسلامية بالأندلس، كما لو أن جيوشاً من السوس قد هاجمت القواعد الأساسية لبناء ضخمة وظلت تتخر فيه حتى فصلت جسده عن جذعه، فبات واهناً تسقطه نسمة ريح خفيفة.

تدهورت أحوال الولايات الإسلامية ووهنت أوصالها، ولاقوا من مسيحيي الإيبان المذلة والهوان، فرأوا أن يستجدوا بالمرابطين في المغرب، وكان سلطان المرابطين في ذلك الحين هو القائد العظيم يوسف بن تاشفين، الذي هبّ لنجدتهم، وأرسل جيشاً جراراً عبر البحر بقيادة قائده الكبير داود ابن عائشة، وتقابل مع جيش النصارى بقيادة «ألفونسو»



خلال القرون
الثالث عشر إلى الخامس عشر

حاصرها «فرناندو» في مارس ١٤٩٠م لمدة ٢٢ شهراً لم تكف خلالها مدافعه عن دك المدينة حتى نفذت مواردها واشتدت وطأة الجوع على سكانها

قبايه، واندفعت جموع من جنود النصارى بأمر الكاردينال إلى داخل المسجد، بعضهم توجه لإزالة كل الآيات القرآنية المزين بها جدران المسجد من الداخل، في حين اتجه عدد آخر إلى مكتبة المسجد يأتون بالمصاحف والأحاديث النبوية الشريفة، وكتب الفقه الإسلامي النادرة ويلقون بها على الأرض حتى شكلت هرما صغيراً، ثم تقدم الكاردينال بنفسه وأضرم النيران في كومة الكتب الإسلامية النادرة.

ورغم أن هناك قاعدة تقول: «إن الإسلام إذا حل بأرض فإنه لا يفارقها إلى الأبد»، فإن الأندلس بصفة خاصة هي الأرض الوحيدة التي شذت عن هذه القاعدة، فرغم أن ملوك النصارى قد تعاهدوا مع الملك أبي عبد الله على تأمين حياة أهل المدينة، فإن القساوسة وأهل الكنائس قد نقضوا معاهدتهم مع الملك أبي عبد الله، وقاموا بعملية إبادة غير مسبقة ولا مثل لها في التاريخ الإنساني منذ فجره.. فلا هم قتلهم كما فعل التتار، ولا هم طردوهم خارج البلاد كما حدث في عشرات الوقائع المشابهة، ولكنهم استحدثوا أمراً انفردوا به عما سواهم في التاريخ، وهو «التعذيب حتى الموت»؛ فأنشؤوا «محاكم التحقيق» التي تعرف عند الغالبية بـ«محاكم التفتيش»؛ لأن القساوسة كانوا يقومون بعمليات تفتيش واسعة بين سكان المدينة بحثاً عن المسلمين والعرب، ويرغمونهم على التنصير، فإذا رفضوا يتعرضون لتعذيب بشع لم يسبق للبشرية منذ بدء الخليقة أن شهدت مثله.

دخل النصارى المدينة أفواجا، يهيمون بتراتيل مبهمة، وتقدم القساوسة الصفوف وهم يحملون الصليبان، وحل الملك والملكة بقصر «الحمراء»، وأمر الكاردينال الجنود بمسح كل الآيات القرآنية، ورفع القساوسة صليباً كبيراً من الفضة فوق بوابة القصر، ثم اندفعت جموع القساوسة بعد ذلك خلف الكاردينال إلى المسجد الكبير، وصعد عمال «مدريون» إلى مئذنته يهدمون هامتها، وشدوا بالحبال جرساً ضخماً علّقه داخلها، ثم شدوا صليباً نصبوها فوق المئذنة وفوق

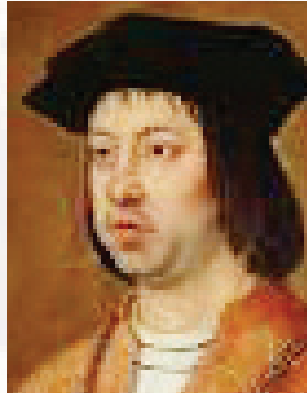
الصنع عن قصف المدينة وتدمير منشآتها، وأخذت موارد المدينة المحاصرة في النفاد، واشتدت وطأة الجوع على سكان المدينة. أحاط الأعوان الخونة المرتشون بالملك أبي عبد الله يقنعونه بأنه لا فائدة من المقاومة، وعليه أن يقبل بشروط القشتاليين الذين طلبوا تسليمهم المدينة مقابل تأمين أرواح سكانها، وكان الجيش المحاصر لغرناطة في ذلك الحين يتألف من المرتزقة الذين اشتراهم اليهود من شتى بقاع أوروبا، وكان اليهود أيضاً هم الذين اشتروا مدافع «لومباردو» وأنفقوا على نقلها من إيطاليا حتى أسوار غرناطة عبر سلسلة جبال «الألب».

انتهى أبو عبد الله إلى أنه لا محيص من تسليم المدينة، ويجب الحصول من «فرناندو» على الأمان قبل أن يتمكن الجيش من اقتحام المدينة والتكيل بأهلها، وبدأت المفاوضات بين ممثلي الملك وشعب غرناطة المسلم من جانب، وبين «فرناندو» ملك النصارى من جانب آخر، انتهت إلى الاتفاق على أن تسلم غرناطة مقابل تأمين المسلمين في أنفسهم وأموالهم، وأن يحتفظوا بشريعتهم وقضائهم، وأن يمارسوا كل شعائر دينهم بكل حرية، وأن تبقى للمساجد حرمتها المصونة، وألا يقضي بينهم نصراني أو يهودي، وجمع الملك أبو عبد الله رجال الدين ورجال الدولة، وناقشوا بنود المعاهدة، وانتهى الجميع إلى الموافقة عليها.

وجاء الصباح الحزين، يوم الثاني من يناير عام ١٤٩٢م، أصدر الملك أبو عبد الله أوامره بالكف عن المقاومة، وفتحت أبواب المدينة، وخرج أبو عبد الله الصغير يسلم الملك «فرناندو» وزوجته «إيزابيلا»، وبجوارهما الكاردينال الأكبر «خمنيس» مفاتيح المدينة، وفارق إلى غير رجعة مملكته يبكي كالنساء ملكاً ضاع منه لعجزه عن الحفاظ عليه كالرجال كما قالت له أمه.



أبو عبد الله محمد آخر ملوك الأندلس



الملك فرناندو

تم تسليم المدينة مقابل تأمين
المسلمين على أنفسهم وأموالهم
والاحتفاظ بشريعتهم وقضائهم
والحفاظ على مساجدهم... لكن
«فرناندو» لم يوف بشيء من
ذلك وشن أبشع حملة إبادة عرفها
التاريخ ضد المسلمين



الكاردينال الأكبر «خمنيس» كان يجد متعته في شم رائحة شواء الأجساد الطاهرة وفي سماع أصوات تأوهاتهم.. لقد قتل منهم خمسين ألفاً!

الكبار فقط، بل انطلق المفتشون يمسكون بالأطفال ويعرونهم، فإذا اكتشفوا في أحد

الأطفال آثار ختان عرفوا أنه «طاهر»، وأنه مسلم، فيقتلونه في الحال، وامتدت الأعمال الإجرامية إلى حمامات المدينة العامة، وكان عددها ثلاثين حماماً، فهدموا على مَنْ فيها، فالحمامات رمز للنظافة والطهارة على عكس ما يسلكون، فهم قوم لا يستحمون كثيراً ولا يتطهرون ويكرهون أن يكونوا كذلك.. كذلك مواطنو إسبانيا الأصليون الذين أسلموا، طالتهم الكلابيب الصليبية المرعبة، وقطعت لحومهم، وحرّموا التحدث بالعربية والصلاة، وتحجّب النساء، وأجبروا مَنْ بقي حياً على لبس القبعات ودخول الكنيسة، وفرضوا عليهم أن تفتح منازلهم في أيام الجمع لتكون تحت المراقبة؛ تحسباً لأن تقام فيها صلاة جمعة، بل فرضوا أن تهدم الحمامات الخاصة في المنازل، لتتعتن الأجساد الطاهرة مثلهم، فتفوح منها رائحة الخمر، مع لحوم الخنزير، والمأكولات الزيتية، فيختلط هذا بعرق الجماع الذي

بجبهة المعضب ويتم تضيقها عن طريق يد تدير قضيباً لولبياً حتى تدخل المسامير في رأس المعضب، وكانت هناك آلات خاصة لخلع الأظافر، وآلات خاصة لسحب «أثناء النساء» من الصدور، وآلات أخرى خاصة بسحب اللسان وفصله من جذره، وآلات لتكسير الأسنان وأخرى خاصة لفقاء العيون، وإلى جانب كل هذا كانت توجد أحذية معدنية خاصة تحمي لدرجة الاحمرار وتمسك بمقابض خاصة ويتم تلبيسها للمائل للتعذيب، ويتم إحكام لبسها في أقدام المعضب الذي يكون أسير قيود خاصة تسلبه أي قدرة على المقاومة، وكانت هناك قضبان ذات أشكال خاصة وأطوال مختلفة تحمي في النار ثم يكوى بها المساجين من المسلمين.. ويتلذذ القساوسة برائحة شواء لحمهم، ويستنشقون دخان شواء الجلد بمنتهى التلذذ. ولم تقتصر أفعال هؤلاء الوحوش على



في البداية، كان يتم حبسهم في سراديب مظلمة رطبة أرضيتها وجدرانها، وحتى بابها من الداخل تخرج منه مسامير مدببة من الصلب، ثم يتم سحبهم على سحابات خاصة لتمزيق جلودهم، وإلى جانب ذلك كانت توجد «عضاضات» من حديد تعض قطعاً من اللحم وتفصلها تماماً عن الجسد، وأطواق حديدية ذات مسامير مدببة تحيط



انطلاق «قناة قرطبة» لنشر الإسلام باللغة الإسبانية

تنطلق قريباً «قناة قرطبة» التلفزيونية الناطقة باللغة الإسبانية؛ لخدمة مسلمي «إسبانيا» ودول أمريكا اللاتينية التي تتحدث جميعها - عدا «البرازيل» - الإسبانية.

و«قناة قرطبة» بتمويل سعودي لنشر مبادئ أهل السنة والجماعة.

وستعنى «قناة قرطبة» بالخدمات الإخبارية والتحليلات السياسية والأدب، بجانب المواد الأساسية الدينية التي تهدف إلى التعريف بالإسلام، وسيبدأ البث المرئي بـ ١٦ ساعة يومياً، ثم يتسع تدريجياً حتى يصل إلى ٢٤ ساعة في نهاية الشتاء.

جدير بالذكر أن اختيار تسمية القناة باسم «قناة قرطبة» ليس عشوائياً، بل هو إشارة إلى الخلافة الإسلامية التي ازدهرت في شبه الجزيرة الأيبيرية في القرن العاشر والحادي عشر الميلاديين، وكانت من أخصب فترات الازدهار في الحضارة الإسلامية. ■



لا يغتسلون منه، فيتحرك الفرد منهم وكأنه «جيفة» عليها غطاء أسود.

إضافة إلى كل ما سبق، أصدر «فرناندو» و«إيزابيلا» عدة مراسيم للتكبل بالمسلمين، منها: مرسوم بتاريخ ٢٠ يوليو ١٥٠١م بمنع وجود المسلمين في مملكة غرناطة، وقالوا في المرسوم: إن الله اختارهما لتطهير غرناطة من «الكفرة»، وحظر هذا المرسوم على المسلمين أن يتصلوا بغيرهم خشية أن يتأخر تصيرهم، وحظر عليهم أيضا أن يتصلوا بمن تصبروا لثلا يفسدوا عليهم إيمانهم، وكل من يخالف ذلك فجزاؤه الموت ومصادرة أملاكه.

وفي يوم الثلاثاء ١٢ فبراير ١٥٠٢م، صدر أمر ملكي يحتم على كل مسلم حر يبلغ الرابعة عشرة من عمره إن كان ذكرا، والثانية عشرة من عمرها إن كانت أنثى، أن يغادر مملكة غرناطة قبل أول مايو التالي.

وفي ١٢ سبتمبر ١٥٠٢م، صدر أمر ملكي يحظر على الناس التصرف في أملاكهم قبل مضي عامين، كما حظر عليهم ألا يغادروا مملكة قشتالة إلى بلد مسلم، وألا يغادروا إلا لمملكتي «الأراجون» و«البرتغال».

والثابت أيضا أن الكاردينال الأكبر هذا المدعو «خمنيس» كان يجد متعته في شم رائحة شواء الأجساد الطاهرة، وفي سماع أصوات تأوهاتهم، ولما ولت أيامه جاء من بعده «ألفونسو مانريك» الذي أصبح كبير المفتشين، وكان شديد التحمس لمقاومة ما كان يسميه به «الكفر»!! وكان يرى أن كل مسلم تنصّر يعد كأنه قد ارتد إلى الإسلام إذا ما مدح دين محمد ﷺ، أو قال: إن يسوع ليس بالله، وأوجب على كل مسيحي أن يبلغ المفتشين إذا رأى مسلما تنصّر يقوم بأي عادات إسلامية، ومن ذلك إذا لبس ثيابا نظيفة يوم الجمعة، أو إذا نطق مقولة «بسم الله»، أو إذا رفض أكل لحم الخنزير، أو ختن أولاده، أو سماهم بأسماء عربية!! أو إذا صام أو صلى أو أقسم بالقرآن.. إلخ، فتكون عقوبته التعذيب حتى الموت!

استمر ما عرف باسم ديوان «محاكم

اللجنة الفرنسية المكلفة باستقصاء أعمال محاكم التفتيش؛ القلم واللسان يعجزان عن وصف ما رأيناه من الفظاعة والبربرية

التفتيش» يمارس أعمال القتل والتعذيب بشتى الطرق التي لم تكن البشرية قد عرفتها قبل هذا الزمن، حتى احتل الفرنسيون إسبانيا في عهد «نابليون» عام ١٨٠٨م، وكانت مبادئ الثورة الفرنسية حديثة عهد في التطبيق، فأمر «نابليون» فوراً بإلغاء هذا الديوان، لكنه أعيد عام ١٨١٤م في عهد «فرديناند السابع»، وعاد لممارسة المظالم إلى أن تم إلغاؤه نهائياً عام ١٨٣٤م بقرار من «مجلس النواب».

وصدرت بعد ذلك أرقام عن عدد ضحايا الديوان، منهم أكثر من خمسين ألفاً قضى عليهم «خمنيس»، أما ضحايا الديوان فكانوا:

- ٣١٩١٢ شخصاً أحرقوا فعلاً.
- ١٧٦٥٩ أحرقت كتبهم ورموزهم وصدورت ممتلكاتهم.
- ٢٧١٤٥٠ أوقعت عليهم عقوبات مختلفة.

- هجرة أكثر من مليون مسلم. وحينما قامت لجنة فرنسية بمحاولة استقصاء أعمال «ديوان التفتيش» في إسبانيا، قالت في تقريرها عن سجون التفتيش: إنها مظلمة ليس بها أي فتحات سوى كوة صغيرة جداً في السقف، وجدرانها مطلية بالشحم، وتكثر بها آلات التعذيب والقتل التي أشرنا إليها آنفاً.

وقالت اللجنة في ختام تقريرها الفصل والطويل: إن القلم واللسان ليعجزان عن

وصف ما رأيناه من الفظاعة والبربرية التي لا تخطر على عقل بشر، سوى الشياطين الذين قد يعجزون عن الإتيان بمثل هذه الأعمال.

تلك كانت لقطة من زمن مضى نعيد للأذهان حجم المظالم التي عاشها المسلمون.. لكن هل كانت محاكم الأندلس هي آخر المظالم التي تعرض لها المسلمون؟ وهل توقف مسلسل اضطهاد الإسلام والمسلمين؟ أرى أنها زادت ولكنها تتخذ صوراً مختلفة. ■

المصادر

- ١- أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس وآخرون، الزهراء للإعلام العربي.
- ٢- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة الإسلامية.
- ٣- فتح المسلمين للأندلس، د. حسين مؤنس، مكتبة الدراسات التاريخية.
- ٤- فجر الأندلس، د. حسين مؤنس، دار المناهل.
- ٥- مذابح وجرائم محاكم التفتيش، محمد على قطب، مكتبة القرآن.
- ٦- مؤلفات ومقالات «بلدياتي»، المؤرخ محمد عبدالله عنان.
- ٧- ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى، محمد عبدالله عنان، دار الكتب المصرية.
- ٨- محمد عبدالله عنان، مجموعة مقالات بمجلة «العربي» الكويتية على هذا النحو: - الغافقي أعظم قائد عربي عرفه التاريخ، العدد السابع، يوليو ١٩٥٩م.
- أبو عبدالله محمد.. آخر ملوك الأندلس، العدد ٢٣٥، يونيو ١٩٧٨م.
- نبوءات أندلسية قبل السقوط، العدد ٢٥٧، أبريل ١٩٨٠م.
- حتى نفهم قضية الأندلس، العدد ٢٨٨، نوفمبر ١٩٨٢م.

لغد أجمل



سنا
sanatv

قناة سنا الفضائية



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات
info@sanatv.com

فضائل مصر ومزايا أهلها (٧- ١١) شعراء مصر وأدباؤها



د. محمد بن موسى الشريف (✽)

قد كان بمصر جماعة كثيرة جداً من الأدباء والكتّاب والشعراء، وقد كان لبعضهم آثار إسلامية جليّة، وعلى رأس أولئك القاضي الفاضل وزير صلاح الدين، وأحد الأسباب الكبرى في تثبيته في معاركه، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

نصيب بن رباح من شعراء
الحماسة توفي بمصر
سنة ١٨٠هـ

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
(شامي) كان بمصر يسقي الماء
بالمسجد ثم شاع ذكره وجاد شعره
وبلغ خبره المعتصم فحمل إلى
بغداد وتوفي عام ٢٣١هـ

(✽) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

ومن هؤلاء الشعراء والكتّاب والأدباء

١- جميل العُدري المشهور بـ«جميل بثينة»، أحد عشاق العرب، وإليه ينسب العشق العُدري وهو شاعر إسلامي من أفصح شعراء زمانه، قدم مصر على عبدالعزيز بن مروان - والد الخليفة الراشدي عمر رضي الله عنه - فأكرمه، ومات بمصر سنة ١٢٠هـ، يرحمه الله تعالى.

٢- كُثَير بن عبد الرحمن الخزاعي المشهور بكثير عزة، وكانت معشوقته، توفي قرابة سنة ١٦٠هـ، أقام بمصر مدة يمدح عبدالعزيز بن مروان، وزار قبر عزة بمصر، ولما ماتت عزة ضعف شعره، فقل له: ما بال شعرك قد قصر في؟ فقال: ماتت عزة فلا أطرب، وذهب الشباب فلا أعجب، ومات عبدالعزيز بن مروان فلا أرغب، وإنما الشعر عن هذه الخلال.

٣- نصيب بن رباح، من شعراء الحماسة، توفي بمصر سنة ١٨٠هـ.

٤- أبو نواس الحسن بن هانئ، وهو شاعر بغدادي مشهور، وأقام بمصر مدة، وتوفي سنة ١٩٩هـ، يرحمه الله تعالى، وقد رآه أحد أصحابه في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بأبيات قلّتها في النرجس:

تفكر في نبات الأرض وانظر
إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات
بأبصار هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات
بأن الله ليس له شريك

وفي رواية أنه قال في الرؤية: غفر لي بأبيات قلّتها وهي تحت وسادتي، فجاءوا فوجدوها برقعة في خطه:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
أدعوك ربي كما أمرت تضرعاً
فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم؟
إن كان لا يرجوك إلا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم؟
ما لي إليك وسيلة إلا الرجا
وجميل عفوك ثم أني مسلم
٥- أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، وهو شامي لكنه كان في حادثه في مصر يسقي الماء في المسجد الجامع، ثم شاع ذكره وجاد شعره وسار، وبلغ خبره المعتصم فحمل إلى بغداد، وتوفي سنة ٢٣١هـ، يرحمه الله تعالى، وهو القائل:

السيف أصدق أنباء من الكتب

في حده الحد بين الجعد واللعب
٦- ابن طباطبا، عبدالله بن أحمد بن علي، الشريف الحسني المصري، تقيب الطالبين، توفي سنة ٣٤٥هـ.

٧- المتنبي أحمد بن الحسين، وقد أقام في مصر عند كافور أربع سنين يمدحه، وله شعر بلغ الغاية في الرقة والروعة والجمال، توفي مقتولاً سنة ٣٥٤هـ.

٨- القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللخمي البيسان ثم العسقلاني ثم المصري، الوزير الكبير وزير صلاح الدين الأيوبي، يرحمهما الله تعالى.

له آثار حميدة وأفعال جميلة رائعة، توفي سنة ٥٩٠هـ ودفن بالقرافة، وهو من كبار أدباء العربية، وله نثر رائع وشعر كثير، ونثره أجود من شعره، لكن أحسن أعماله على الإطلاق مساندته لصلاح الدين وتثبيته له في رسائل جليّة جداً، حتى قال صلاح الدين لقواده: لا تظنوا أنني فتحت البلاد بسيفي، لكن بقلم القاضي الفاضل، ومن تلك الرسائل قوله لصلاح الدين لما حاصر

ابن سناء الملك هبة الله بن جعفر بن محمد الشاعر المشهور درس الحديث والنحو وكان شاعراً بارعاً.. توفي عام ٦٥٨هـ

أن يكون لها حدّ، والأقدار الإلهية لها قصد، وكل ذي قصد خادم قصدها، وواقف عند حدها، وإنما ذكر المملوك هذا ليرفع المولى من خاطره مقت المتقاعس من رجاله، كما ثبت في شكر المسارع من أبطاله.

يا مولانا، أليس الله تعالى أطلع على قلوب أهل الأرض فلم يؤهل ولم يستصلح ولم يختار ولم يُسهل ولم يستعمل ولم يستخدم في إقامة دينه وإعلاء كلمته وتمهيد سلطانه وحماية شعاره وحفظ قبلة موحيه إلا أنت، هذا وفي الأرض من هو للنبوة قرابة، ومن له المملكة وراثته، ومن له في المال كثرة، ومن له في العدد ثروة، فأقعدهم وأقامك، وكسلهم ونشطك، وقبضهم وبسطك، وحب الدنيا إليهم وبغضها إليك، وصعبها عليهم وهونها عليك، وأمسك أيديهم وأطلق يدك، وأغمد سيوفهم وجرد سيفك، وأشقاهم وأنعم عليك، وثبطهم وسيرك.

نعم، وأخرى أهم من الأولى، أنه لما اجتمعت كلمة الكفر من أقطار الأرض وأطراف الدنيا ما تأخر منهم متأخر، ولا استبعد المسافة بينك وبينهم مستبعد، وخرجوا من ذات أنفسهم الخبيثة لا أموال تتفق فيهم، ولا ملوك تحكم عليهم، ولا عصا تسوقهم، ولا سيف يزعجهم، مهطعين إلى الداعي، ساعين في أثر الساعي، وهم من كل حذب ينسلون، ومن كل بر وبحر يقبلون، كنت يا مولانا - كما قيل - أبقاك الله:

ولست بملك هازم لنظيره

ولكنك الإسلام للشرك هازم

هذا وليس لك من المسلمين كافة مساعدة إلا بدعوة، ولا مجاهد معك إلا بلسانه، ولا خارج معك إلا بهم، ولا خارج بين يديك إلا بالأجرة، ولا قانع منك إلا بزيادة، تشتري منهم الخطوات شبرا بذراع، وذراعاً ببيع، تدعوهم إلى الله وكأنما تدعوهم إلى نفسك، وتسألهم الفريضة كأنك تكلفهم النافلة، وتعرض عليهم الجنة وكأنك تريد أن تستأثر بها دونهم.

والآراء تختلف بحضرتك، والمشورات تتنوع بمجلسك، فقايل: لم لا نتباعد عن المنزلة؟ وآخر: لم لا نميل إلى المصالحة؟ ومتقدم على فائت ما كان فيه حظ، ومشير

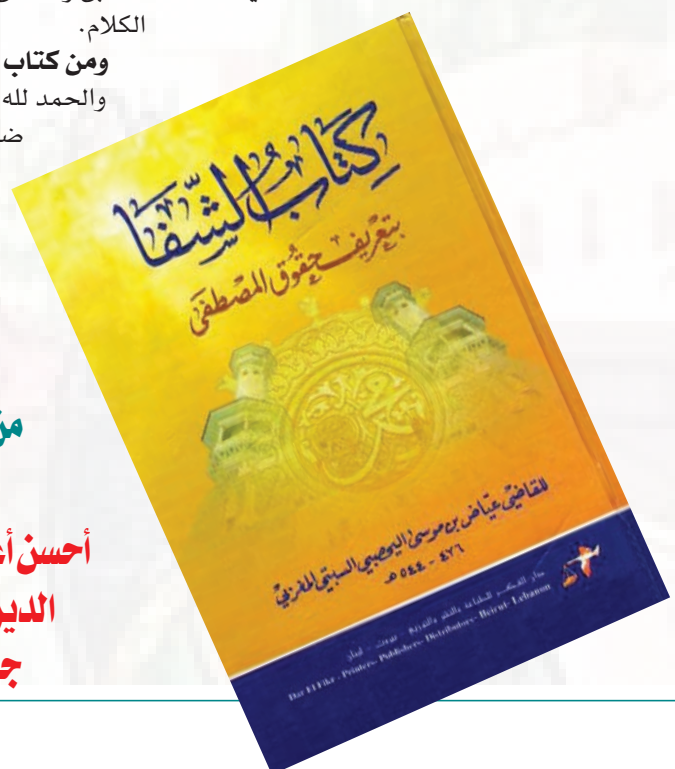


عليه أن يقاتل، ولا فلان الذي يُنتظر أنه يسير، فكل هذه مشاغل عن الله ليس النصر بها ولا نأمن أن يكننا الله إليها، والنصر به، واللفظ منه، والعادة الجميلة له، ونستغفر الله سبحانه من ذنوبنا فلولا أنها مسد طريق دعائنا لكان جواب دعائنا قد نزل، وفيض دموع الخاشعين قد غسل، ولكن في الطريق عائق، خار الله لمولانا في القضاء السابق واللاحق... الله أكبر، ما أحسن هذا الكلام.

ومن كتاب آخر: «وعسكركنا لا يشكو - والحمد لله - منه خوراً، وإنما يشكو منه ضجراً، والقوى البشرية لا بد

**القاضي الفاضل
عبد الرحيم بن علي
الرخمي وزير صلاح
الدين الأيوبي
من كبار أدباء العربية وله
نثر رائع وشعر كثير**

**أحسن أعماله مساندته لصلاح
الدين وتشبثه له في رسائل
جلية.. توفي عام ٥٩٠هـ**



قد قلت للرجل المقسم أمره

فوض إليه تنم قرير العين

وكلٍ مقترح يجاب إليه إلا ثغراً يصير
نصرانياً بعد أن أسلم، أو بلداً يخرس فيه
المنبر بعد أن تكلم، يا مولانا: هذه الليالي
التي رابطت فيها والناس كارهون، وسهرت
فيها والعيون هاجعة، وهذه الأيام التي ينادى
فيها: يا خيل الله اركبي، وهذه الساعات التي
تزرع الشيب في الرؤوس، هي نعمة الله
عليك، وغراسك في الجنة، وهي مجوزاتك
على الصراط، وهي مثقلات الميزان، وهي
درجات الرضوان، فاشكر الله عليها كما
تشكره على الفتوحات الجليلة، واعلم أن
مثوبة الصبر فوق مثوبة الشكر».

همة عالية

من ربط جأش أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قوله: لو كان الصبر والشكر
بغيرين ما باليت أيهما ركبت»، وبهذه العزائم
سبقونا وتركونا لا نطمع في اللحاق بالغبار،
وامتدت خطاهم ونعوذ بالله من العثار، ما
استعمل الله في القيام بالحق إلا خير الخلق،
وقد عرف ما جرى في سير الأولين، وفي
أنباء النبيين، وأن الله -تعالى- حرض نبيه
ﷺ على أن يهتدي بهداهم، ويسلك سبيلهم،
ويقتدي بأولي العزم منهم.

وما ابتلى الله سبحانه من عباده إلا من
يعلم أنه يصبر، وأمور الدنيا ينسخ بعضها
بعضاً وكأن ما قد كان لم يكن، ويذهب التعب
ويبقى الأجر، وإنما يقظات العين كالحلم،
وأهم الوصايا ألا يحمل المولى هما يضعف
به جسمه، ويضر مزاجه، والأمة بنيان وهو
- أبقاه الله تعالى - قاعدته، والله يثبت تلك
القاعدة القائمة في نصرة الحق.

ومما يستحسن من وصايا الفرس: «إن
نزل بك ما فيه حيلة فلا تعجز، وإن نزل بك
ما ليس لك فيه حيلة - والعياذ بالله - فلا
تجزع»، ورب واقع في أمر لو اشتغل عن حمل
الهم به بالتدبير فيه مع مقدور الله لا نصرف
همه، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله.

هذا سلطان هو بحول الله أوثق منه
بسلطانه، قاتلت الملوك بطمعها وقاتل هذا
بإيمانه، وإذا نظر الله إلى قلب مولانا فلم
يجد فيه ثقة بغيره، ولا تعويلاً على قوة إلا



أيسُرُكَ ظفر ليس فيه تعب؟ فقال: أكره
عادة العجز.

ولا بد أن تنفذ مشيئة الله في خلقه، لا
راداً لحكمه، فلا يتسخط مولانا بشيء من
قدره، فلأن يجري القضاء وهو راض مأجور
خير من أن يجري وهو ساخط موزور، من
شكا بثه وحزنه إلى الله شكا إلى مشتكى
واستغاث بقادر، ومن دعا ربه خفياً استجاب
له استجابة ظاهرة، فلنكن شكوى مولانا
إلى الله خفية عنا، ولا يقطع الظهور التي
لا تشتد إلا به، ولا يضيق صدوراً لا تنفج
إلا منه، وما شرد الكرى^(١)، وأطال على
الأفكار ليل السرى^(٢) إلا ضائقة القوت بعكا،
ولم يبق إلا ضَعْفُ نعم المعين عليه ترويح
النفس وإعفاؤها من الفكر، فقد علم مولانا
بالمباشرة أنه لا يُدَبَّرُ الدهر إلا برب الدهر،
ولا ينفذ الأمر إلا بصاحب الأمر، وأنه لا يقل
الهم إن كثر الفكر:

ابن نباتة محمد الجذامي المصري

المشهور صاحب الخطب البليغة

المعروفة باسمه فاق

أهل زمانه في النظم والنثر..

توفي عام ٧٦٨ هـ

بمستقبل ما يلوح فيه رشد، ومشير بالتخلي
عن عكا حتى كأن تركها تغليق المعاملة^(١)،
وما كأنها طليعة الجيش ولا خَرَزَةُ السلك
إن وهت تداعى السلك، فألهمك الله قتل
الكافر، وخلاف المخذل، والتجلد وتحت
قدمك الجمر، وأفرشك الطمأنينة وتحت
جنبك الوعر:

ولكن مولانا صفيحة وجهه

كضوء شهاب القابس المتنور

قليل التشكي للمهم نصيبه

كثير الهوى شتى النوى والمسالك

لا شبهة أن المملوك قد أطال، ولكن قد
اتسع المجال. وما مراده إلا أن يشكر الله على
ما اختاره له ويسره عليه، وحببه إليه، فرب
ممتحن بنعمة، ورب منعم عليه بمشقة، وكم
مغبوط بنعمة هي داؤه، ومرحوم من بلوى
هي دواؤه، ويريد المملوك بهذا ألا يتغير
لمولانا - أبقاه الله - وجه عن بشاشة، ولا
صدر عن سعة، ولا لسان عن حسنة، ولا
تُرى منه ضجرة، ولا تسمع منه نَهْرَةٌ، فالشدة
تذهب ويبقى ذكرها، والأزمة تنفج ويبقى
أجرها، وكما لم يُحدث استمرار النعم لمولانا
- عز نصره - بطراً فلا تُحدث له ساعات
الامتحان ضجراً، والمملوك يستحسن بيتي
حاتم، ومولانا - أبقاه الله وخلص سلطانه
وملكه - يحفظهما:

شربنا بكأس الفقر يوماً وبالفنى

وما متهم إلا سقانا به الدهر

فما زادنا بغياً على ذي قرابة

غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

والمملوك بأن يسمع أن مولانا - عز نصره
- على ما يعهده من سعة صدره أسر منه
بما يسمعه من بشائر نصره، وباليقيني كنت
معهم، وماذا كانت تصنع الأيام إما شيباً من
مشاهدة الحروب، فقد شيبنا والله من سماع
الأخبار، أو غرماً يمكن خلفه من الوفر^(٢)
فقد غرماً في بعد مولانا ما لا خلف له من
العمر، أو مرض جسم فخيره ما كان الطبيب
حاضره، ولقد مرضنا أشد المرض لفراقه إلا
أن التجلد ساتره».

ومن كتاب آخر: «قيل للمهلب^(٣):

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي الأديب المشهور وصاحب الحاشية على كتاب «الشفافي التعريف بحقوق المصطفى» للقاضي عياض وله شعر رقيق.. توفي عام ١٠٦٩هـ

**شهاب الدين أحمد بن محيي
الدين بن فضل الله الأديب
البليغ الناظم الناثر صاحب
«مسالك الأنظار في ممالك
الأمصار».. توفي عام ٧٤٩هـ**

١١- شهاب الدين أحمد بن محيي الدين ابن فضل الله الأديب البليغ، الناظم، الناثر، صاحب «مسالك الأنظار في ممالك الأمصار» توفي سنة ٧٤٩هـ.

١٢- ابن نباتة، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذامي المصري المشهور صاحب الخطب البليغة المعروفة باسمه، وفاق أهل زمانه في النظم والنثر، توفي بالقاهرة سنة ٧٦٨هـ، يرحمه الله تعالى.

١٣- شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، الأديب المصري المشهور، وصاحب الحاشية على كتاب «الشفافي التعريف بحقوق المصطفى» للقاضي عياض، وله شعر رقيق، وقد ولي القضاء في مصر وفي الدولة العثمانية، وتوفي سنة ١٠٦٩هـ، يرحمه الله تعالى. هؤلاء هم بعض شعراء مصر وأدبائها وكتابها، ولو أردت التوسع لأتيت بشيء مهول لكن حسبي ما ذكرت وفيه زاد وبلغ، والله أعلم. ■

الهوامش

- (١) أي نهاية الجهاد مع الكفار.
- (٢) أي القاضي الفاضل نفسه، وإنما قال ذلك تأديباً مع صلاح الدين.
- (٢) أي كثرة المال.
- (٣) هو المهلب بن أبي صفرة القائد المعروف.
- (٤) أي النعاس والنوم؛ وانظر: «لسان العرب»: كرا.
- (٥) السُرى: سير عامة الليل، وانظر: «لسان العرب»: سري.
- (٦) أي تلاشت ومُحيت.
- (٧) «الثبات»، ص ٦٦ - ٧٥.



فقال: «كان نظم القاضي الفاضل - يرحمه الله - ونثره كفرنسي رهان، ولكن نثر أكثر مما نظم، وأجمع الناس أنه أتى مع الإكثار بالعجائب، وذكر قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في تاريخه أن مسودات رسائله إذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد.. ولعمري إن الإنشاء الذي صدر في الأيام الأموية والأيام العباسية نسي وألغى بإنشاء الفاضل وما اخترعه من النكت الأدبية والمعاني المخترعة والأنواع البديعة، والذي يؤيد قلبي قول العماد الكاتب في «الخريدة»، أنه في صناعة الإنشاء كالشريعة المحمدية نسخت الشرائع».

٩- ابن سناء الملك هبة الله بن جعفر بن محمد الشاعر المشهور، درس الحديث والنحو، وكان شاعراً بارعاً، توفي سنة ٦٥٨هـ، يرحمه الله تعالى.

١٠- البوصيري صاحب البردة في مدح النبي الأعظم ﷺ الشاعر المشهور، وله شعر عجيب جليل، توفي سنة ٦٩٥هـ، يرحمه الله تعالى.

**المتنبى أحمد بن الحسين أقام بمصر
عند كافور ٤ سنوات يمدحه وله
شعر بلغ الغاية في الرقة والروعة
والجمال.. توفي مقتولاً سنة ٣٥٤هـ**

على قوته، فهناك الفرج ميعاده، واللطف ميقاته، فلا يقنط من روح الله، ولا يقل: متى نصر الله؟ وليصبر فإنما خلق للصبر، بل ليشكر، فالشكر في موضع الصبر أعلى درجات الشكر، وليقل لمن ابتلى: أنت المعافي، وليرض عن الله سبحانه، فإن الراضي عن الله هو المسلم الراضي.

وكتب السلطان إلى القاضي الفاضل كتاباً من بلاد الفرنج يخبره عما لاح له من أمارات النصر ويقول: ما أخاف إلا من ذنوبنا أن يأخذنا الله بها، فكتب إليه الفاضل:

«فأما قول المولى: إننا نخاف أن نؤخذ بذنوبنا، فالذنوب كانت مثبتة قبل هذا المقام وفيه محيت، والآثام كانت مكتوبة ثم عُفي عنها بهذه الساعات وعُفيت^(١)، فيكفي مستغفراً لسان السيف الأحمر في الجهاد، ويكفي قارعاً لأبواب الجنة صوت مقارعة الأضداد، ولعين الله موقفك، وفي سبيل الله مقامك ومنصرفك، وطوبى لقدم سعت في منهاجك، وطوبى لنفس بين يديك قتلت وقتلت، وإن الخواطر تشكر الله فيك وعن شكرها لك قد شُغلت^(٢).. الله أكبر ما أجمل هذا الكلام وما أحسنه، وليت الأدباء كلهم يكتبون كما يكتب القاضي الفاضل، لكننا بلينا اليوم بأدباء الحداثة الذين يدور كلامهم على الكفر أو الضلال أو الملل وعدم الفهم وتضييع الزمان بالترهات والأوهام.

وقد ذكر ابن حجة القاضي الفاضل

أقدار الحسنّة والسيئة



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

المراثي، والمعجب من المتواضع. قد يُبتلى بمعصية تكون سبباً في انكساره، ولزومه باب الذل لربه. وكثرة الاستغفار؛ حتى يرجو أن تكون خيراً مع عاقبة التوبة والندم. وقد يُبتلى بطاعة تكون سبباً في الاغترار والعجب والتكبر، وربما أطلق الفتى شعر وجهه، أو لفت فتاة خمارها وأدارته بإحكام، ثم نظر أحدهما إلى من يظنه دونه في الالتزام نظرة ازدراء أو انتقاص، ومضى وهو يستبطن التفوق والاستعلاء على أخيه، وما يُدريه أن يغفر الله له ويحبط عمله؟!

في صحيح مسلم عن جندب أن رسول الله ﷺ حَدَّث: «أَنْ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ إِلَّا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَخْبَطْتُ عَمَلَكُمْ».

من الابتلاء بالمعصية تيسر أسبابها، ومن العصمة ألا تقدر.. أما اليوم فقل أحد يريد شيئاً من الباطل إلا سهل عليه ذكره؛ بما أحدثته التقنية من التيسيرات، وسهولة الاتصال، والعلاقة، والسماع، والمشاهدة، واللقاء، وفنون الإثارة والإغراء؛ التي لا تحتاج إلى شرح لأنها معلومة للخاص والعام!

التربية على لجم النفس، وسرعة الأوبة، وكثرة الاستغفار، والتعويض بالأعمال الصالحة، والأدب مع الله ومع عباده، ومحاذرة اليأس والقنوط، ومداخل الشيطان.. سألتني فتى يهيم بهجر والده لأنه اكتشفه يخون، فقلت له: ذنب العقوق لا يقل خطراً عن الخيانة، ولا يغسل الدم بالدم!

التربية الصحيحة هي تلك التي تنمي القناعة والمناعة الذاتية، وليست التي تقوم على العسف والجرمان دون ملازمة للمشاعر الإنسانية، وبناء الذات، وزرع الثقة والمسؤولية.

قل إنسان مؤمن إلا وله سريرة من عمل صالح؛ يرجو بها ثواب ربه يوم يلقاه! وقل إنسان إلا وله ذنب يعتاده؛ الفينة بعد الفينة، أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق، إن المؤمن خلق مفتنًا تواباً نسيًا إذا ذكر ذكر.

والله قد فتح لك باب العمل والاجتهاد في طلب المباح، كما فتح لك باب الاستعانة به على ذلك، وعلى مصابرة الآلام والضيقات حتى يجعل لك العسر يسراً، والكهف رحمة، والشدة نعمة.

من الجميل ألا يعتاد المرء على حال واحدة في الحياة، فمن سنتها التحول والتغير، وقصص الملوك في السجون؛ كما المعتمد بن عباد، وكما «حسني مبارك»، وغيرهما كثير، كقصص البسطاء الذين مد الله لهم في الرزق، وأوسع عليهم العطاء، ورفع منازلهم بما لم يكونوا يظنون، وكلها توحى بأن على العاقل ألا يركن إلى حال واحدة، فحق على الله ألا يرتفع شيء من أمر الدنيا إلا وضعه.

ملكنّا أقاليم البلاد فأذعنّت لنا رغبة أو رهبة عظماؤها فلما انقضت أيامنا علقّت بنا شدائد أيام قليل رخاؤها وصرنا نلاقي الننايات بأوجه رفاق الحواشي كاد يقطر ماؤها إذا ما هممنا أن نبوح بما جنت

علينا الرزايا لم يدعنا حياؤها وجاء في الحديث القدسي عن أنس عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه تعالى وتقدس قال: «وإن من عبّادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبّادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر، وإن بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبّادي من لا يصلح إيمانه إلا الصحة، ولو أسقمته لأفسده ذلك، وإن من عبّادي من لا يصلح إيمانه إلا السقم، ولو أضحّخته لأفسده ذلك».

قال أبو نعيم: «غريب من حديث أنس، لم يروه عنه بهذا السياق إلا هشام الكناي، وعنه صدقة بن عبد الله أبو معاوية الدمشقي، تفرد به الحسن بن يحيى الخشني».

هذا واحد من معاني الابتلاء بالحسنات والسيئات، أي بالغنى والفقر، والصحة والمرض، والكثرة والقلة، والرفع والوضع..

وثم معنى آخر وهو: الابتلاء بالطاعة والمعصية القلبية والبدنية؛ ليظهر الصادق من غيره، والمحافظ من المضيع، والمخلص من

كان مسافراً للعمرة، ومرّ على جاره يسأله: هل من وصية من المدينة النبوية؟ خرج الجار يشيعه إلى الباب المتهالك بحفاوة، وهمس في أذنه أن سلّم لي على رسول الله ﷺ، وأخبره بما رأيت من حال منزلي، ووراثته أثاثي، وفقري.. وقل له يدعولي! حين أب الرجل من سفره بادره بالسؤال عما جرى، فقال له: قد استحيت أن أحدثه بشيء من وصيتك؛ لأنني وجدت بيتك أحسن حالاً من حجراته، وقد صبر فيها على شظف العيش حتى لقي ربه وما شبع من خبز الشعير!

قد يُبتلى المرء بمعصية تكون

سبباً في انكساره ولزومه باب

الذل لربه وكثرة الاستغفار

وقد يُبتلى بطاعة تكون سبباً في

الاغترار والعجب والتكبر فتكون

العاقبة سيئة

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



بقلم: عبد الحميد البلالى (*)
al-belali@hotmail.com



عندما تحب الأرض وتكره

هذه الأرض التي خلقنا منها، وسنعود إليها، وسيخرجنا الله منها قارة أخرى، تحمل الكثير مما نتصف به نحن بنو آدم، فهي تحب وتكره، وتتغير، وتتأثر بالخير أو الشر، يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) (الروم).

والفساد هنا بمعنى تغير الأجواء التي تؤثر على الإنسان سلباً كامتناع القطر، أو هطوله بكميات كبيرة تغرق البيوت والزروع والبشر وتحطم الأشجار وتهدم السدود، أو كثرة الزلازل والبراكين، والعواصف المدمرة، فكل ذلك وغيره من الفساد الذي يظهر في البر والبحر بسبب ذنوب الناس «بما كسبت أيدي الناس».. فالأرض إذن تتأثر بالذنوب فتغضب باذن ربها، ويقول تعالى عن آل فرعون عندما أخذهم الله بذنوبهم وظلمهم: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (٢٤) (الدخان).

فالأرض تبكي، وتفرح، تبكي عندما يغادرها الصالحون، لأنها تعودت على سجادهم وركوعهم، وبكائهم، وعملهم الصالح، فتفقدهم عندما يموتون، وكذلك فهي تفرح عندما يغادرها المجرمون العصاة، الذين يعيشون عليها جرماً وعصيانياً، وجاء في حديث البخاري عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال: كان رجل نصراني، فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب للنبي ﷺ، فعاد نصرانياً، فكان يقول: لا يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله، فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا فألقوه، فحفروا في الأرض ما استطاعوا، فأصبح وقد لفظته، فعلموا أنه ليس من الناس، فألقوه.

هذه الآيات والأحاديث تؤكد ما بدأنا به من أن هذه الأرض التي ندب عليها هي أحد الشهود علينا، وعلى أعمالنا يقول تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْدُثُ أَخْبَارًا﴾ (٤) ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ (٥) (الزلزلة).

والعقل الذكي هو من يأخذ هذه الأرض بالاعتبار، وينتبه لما يقوم به من أقوال وأفعال، فهي شاهدة، وهي غاضبة، وهي سعيدة بما يفعل عليها، فهل من معتبر؟! ■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

من الابتلاء بالمعصية تيسر أسبابها
ومن العصمة ألا تقدر
ضرورة التربية على لجم النفس
وسرعة الأوبة وكثرة الاستغفار والأدب
مع الله ومع عباده ومحاذرة اليأس
والقنوط
المؤمن بين الخوف والرجاء لا يستهين
بذنبيه ولا ييأس من رحمة ربه

وهذا لفظ حديث رواه الطبراني (٢/١٣٦/٣):
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ، وَنَازَعَ فِي ثَبُوتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَقَدْ صَنَّفَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَمْرُو عَبْدَ اللطيف جزءاً انتهى فيه إلى ضعفه.

المؤمن بين الخوف والرجاء لا يستهين بذنبيه، ولا ييأس من رحمة ربه.

تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي
درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت أن الله أخرج آدم
منها إلى الدنيا بذنب واحد
لو أذنب ألف مرة، أو مائة ألف مرة.. فعليك في كل مرة أن تستغفر الله، وتعتذر إليه، وتطلب صفحه وعفوه، وأخطر ما في الذنب هو أن يحول بينك وبين الأمل فيه، والتوجه إليه، وأن يقطع طريقك القاصد حتى لا تطمع في رضاه ومغفرته.

وفي الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: **فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ وَأَعْمَلَ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ».**

عليك ألا تجزم بأن الحديث ينطبق عليك؛ لأنك لا تدري أن حال قلبك من الإخبات، والانكسار له، والندم، وأسباب مقاومة المعصية.. كحال ذلك المغفور له، ولكن أن تحاول، وتجتهد، وتذكر أن القنوط من رحمته ضلال، واليأس من روحه كفر. ■

قضايا أساسية في فكر الإمام البنا (٣)

نظرة الإخوان المسلمين للحكم



بقلم: د. محيي حامد (*)

هذه الأمانة والحكم بمنهاج إسلامي قرآني؛ فَهَمَّ جنوده وأنصاره وأعوانه، وإن لم يجدوا؛ فالحكم من منهاجهم، وسيعملون لاستخلاصه من أيدي كل حكومة لا تتفد أوامر الله.

ونستخلص من تاريخ الإخوان المسلمين الممتد منذ النشأة حتى الآن؛ أنهم كانوا ترجمةً عمليةً لهذه المعاني والمفاهيم، فكانوا جنوداً وأنصاراً لكل من يحمل الإسلام، ويعمل على إنفاذه في واقع الأمة الإسلامية، ولم يجعلوا هدفهم الأسمى هو وصولهم إلى الحكم؛ لأنهم يعلمون ويعتقدون أن الهدف الأسمى هو الحكم بالإسلام، بغض النظر مَنْ يقوم على الحكم.

ثم يستكمل الإمام البنا قوله: «الإخوان أعقل وأحزم من أن يتقدموا لمهمة الحكم، ونفوس الأمة على هذه الحال، فلا بد من فترةٍ تنتشر فيها مبادئ الإخوان وتسود، ويتعلم الشعب كيف يُؤثر المصلحة العامة على الخاصة».

ولقد حرص الإخوان المسلمون على مدار تاريخهم بالعمل على توجيه جهودهم وطاقاتهم؛ من أجل تربية الأمم والشعوب على قيم الإيجابية، وتغليب المصلحة العامة على الخاصة، وتهيئة الشعوب ونفوس الأمة إلى العمل بأحكام الإسلام وتعاليمه.

ثم يحدد الإمام البنا المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الحكم بقوله: «ويعتقد الإخوان أن مبادئ نظام الحكم الدستوري التي تتلخص في^(١):

١- المحافظة على الحرية الشخصية بكل

أنواعها.

٢- الشورى.

إنَّ نظرة الإخوان المسلمين للحكم تنطلق من الأصول الإسلامية الواردة في الكتاب والسنة، ولقد كان الإمام البنا - رحمه الله - حريصاً أشد الحرص على تبيان موقف الجماعة من الحكم بصورة دقيقة واضحة لا لبس فيها، ولا غموض، كما أنه أوضح ما قد يتبادر إلى أذهان الناس حول هذا الأمر، بقوله: «يتساءل فريق من الناس: هل في منهاج الإخوان المسلمين أن يكونوا حكومة، وأن يطالبوا بالحكم؟ وما وسيلتهم في ذلك؟»، فأجاب - رحمه الله - على ذلك بقوله^(٢):

«وهذا الإسلام الذي يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركناً من أركانه، ويعتمد على التنفيذ، كما يعتمد على الإرشاد، وقديماً قال الخليفة الثالث عليه السلام: «إنَّ الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، وقد جعل النبي ﷺ الحكم عروة من عرى الإسلام».

«الحكومة في فكر الإخوان المسلمين ركن من أركان هذا الدين، فالإسلام حكم وتنفيذ، كما هو تشريع وتعليم، وهو قانون وقضاء، وقد جعل المصطفى ﷺ الحكم عروة من عرى الإسلام، وعدّه الفقهاء من العقائد والأصول لا من الفروع والفقهيات».

ونستخلص من هذا أن الإسلام يجعل الحكم ركناً من أركان هذا الدين، والإخوان المسلمون يزنون أمورهم كلها بميزان الشرع وضوابطه الحكيمة، وأن المنطلق الأساسي الذي يتحركون به هو عقيدتهم ودينهم وليس أهواءهم وآراءهم.

ثم يستكمل الإمام البنا قوله: «الإخوان المسلمون لا يطلبون الحكم لأنفسهم، فإن وجدوا من الأمة مَنْ يستعد لحمل العبء وأداء

في المقالين السابقين تناولنا موقف الإمام البنا - يرحمه الله - من شمولية الإسلام والتطبيق العملي له في المجالات المتعددة للحياة، كما تم تناول منهج الإمام البنا في الإصلاح، ومفهومه للعمل السياسي، وطبيعة العلاقة بين العمل السياسي والعمل الدعوي، والمسارات والوسائل الأساسية لتحقيق الإصلاح المنشود، وسوف نتناول بإذن الله تعالى في هذا العدد نظرة الإخوان المسلمين للحكم.

الإسلام يجعل الحكم ركناً من أركان الدين.. والإخوان المسلمون يزنون أمورهم كلها بميزان الشرع وضوابطه الحكيمة

(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين

الإخوان لا يطلبون الحكم لأنفسهم فإن وجدوا مَنْ يستعد لحمل العبء والحكم بمنهاج إسلامي فهم جنوده وإن لم يجدوا فالحكم من مناجهم

حرصوا على مدار تاريخهم بالعمل على تربية الشعوب على قيم الإيجابية وتغليب المصلحة العامة وتهئية نفوس الأمة إلى العمل بأحكام الإسلام وتعاليمه

الإسلامية في هذه الكلمات^(٤):

«الدولة الإسلامية دولة دستورية أو شرعية لها دستور تحتمل إليه، وقانون ترجع إليه، ودستورها يتمثل في المبادئ والأحكام الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم وبيّنتها السُّنة النبوية، وهذا الالتزام من الدولة بقانون الشريعة هو الذي يعطيها الشرعية، ويجعل لها حق المعاونة والطاعة من الشعب، فأما إذا حادت عن هذا المنهج أو النظام، فهذا يسلبها حق الشرعية، ويسقط عن الناس واجب الالتزام بطاعتها».

«والدولة الإسلامية بطبيعتها مدنيّة؛ فالحاكم في الإسلام مقيّد غير مطلق، هناك شريعة تحكمه، وقيم توجهه، وأحكام تقيّد، وصفها له ربّ العباد، ولا يستطيع هو ولا غيره من الناس أن يلغوا هذه الأحكام، ولا أن يجمدوها».

ولذلك، فإن الإخوان المسلمين عندما يعلنون أنهم يريدون دولة إسلامية، إنما هم بذلك يعنون نظام الحكم الدستوري الذي يحافظ على الحرية الشخصية بكل أنواعها، ويحافظ على الشورى واستمداد السلطة من الأمة، وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال، وبيّن حدود كل سلطة من السلطات. ■

الهوامش

- (١) رسالة «مشكلاتنا الداخلية في ضوء النظام الإسلامي».
- (٢) بيان الإخوان بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٩٤م.
- (٣) د. يوسف القرضاوي: «فقه الدولة في الإسلام».
- (٤) رسالة «نحو النور».

إصلاح ذي مرجعية إسلامية، ويعتبرون ذلك مسؤولية كلّفوا بها من قبل الشعب، والمسؤولية في فهمهم أمانة وتكليف، وليست وجاهة وتشريفًا.

«ويرى الإخوان أن المخاوف والشكوك التي يثيرها البعض - بقصد أو بغير قصد - حول الحكومة الدينية بالشكل الذي عرفه العالم عن الكنيسة في العصور الوسطى، ليس لها وجود في الإسلام ولا في فكر الإخوان المسلمين، كما أوضحوا ذلك في كثير من كتبهم ورسائلهم، فالحكومة التي تلتزم تطبيق شرع الله تعالى بكامله وشموله هي حكومة مدنيّة ذات مرجعية إسلامية، بمعنى أن نظامها السياسي يعتمد الشورى الملزمة، ولا يتحكم فيها رجال دين، وتقيم العدل وتُصون الحريات العامة، وتقر التعددية السياسية، وللشعب حق مساءلتها وتعيينها وعزلها»^(٣).

وفي عصرنا الآن كثر الكلام حول الدولة ومفهومها في الإسلام، وهل هي مدنيّة أم دينية أم غير ذلك مما اصطلح عليه الناس من مسميات؟

إنّ من أهم صفات الدولة الإسلامية أنها دولة مدنيّة، تقوم على التعاقدية، والمواطنة، والبرلمانية، والتعددية، والتداولية، ودولة مؤسسات وقانون، فهي دولة مدنيّة بالضرورة؛ لأنها ليست عسكرية، ولا فردية دكتاتورية، ولا ثيوقراطية، وإنما دولة لكل الناس.

ويمكن إجمال مفهوم الدولة

نظرتهم لنظام الحكم تنطلق من الأصول الإسلامية وتستفيد من التجارب العملية التي خاضتها الأمة والشعوب

..ويرون أن المخاوف التي يثيرها البعض حول الحكومة الدينية بالشكل الذي عرفه العالم عن الكنيسة في العصور الوسطى ليس لها وجود في الإسلام



٣- استمداد السلطة من الأمة.

٤- مسؤولية الحاكم أمام شعبه، وضرورة محاسبته على ما يعمل من أعمال.

٥- ضرورة بيان حدود كل سلطة من السلطات.

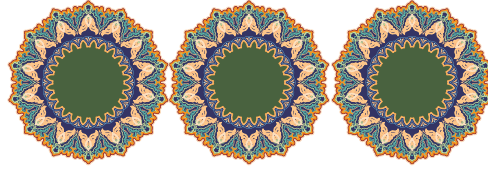
هذه الأصول كلها يتجلّى للباحث أنها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم، ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، وهم لا يعدلون به نظاماً آخر».

إن نظرة الإخوان المسلمين لنظام الحكم تنطلق من خلال الأصول الإسلامية، ومستفيدة من التجارب العملية التي خاضتها الأمم والشعوب؛ ولذا فإن الشورى واستمداد السلطة من الأمة، ومسؤولية الحاكم أمام شعبه، كل ذلك من أصول الحكم الإسلامي.

ويتضح بجلاء موقف الإخوان المسلمين من الحكم في هذه الكلمات المنشورة في إحدى وثائق الجماعة، التي تحدّد أن غاية الإخوان هي تحكيم الشريعة لا الحكم ذاته:

«ويعتبر الإخوان المسلمون أنفسهم دعاة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، ويستهدفون من خلال دعوتهم تطبيق شرع الله كما أمر، وذلك من خلال الوسائل السلمية المتاحة وعبر المؤسسات الدستورية القائمة، ولا يسعى الإخوان إلى الحكم طلباً له وأملًا فيه، كما يفعل الكثير من الناس هذه الأيام».

«.. وليس الحكم، ولن يكون هدفاً للإخوان المسلمين، غير أنه إذا جاءهم عن طريق صناديق الاقتراع الحر النزيه، فإنهم لا يرفضونه من منطلق أنهم أصحاب برنامج



المحراث

سمية رمضان أحمد (*)

تنفست أجواء صباح جمعة ١٨ نوفمبر بعمق، وأخذ لساني في ترديد أذكار الصباح، وتجاوب معه قلبي طرباً وحباً وخضوعاً وذللاً لرب مهيمن عظيم، وعيني على «ميدان التحرير» الذي استخدمنا فيه سبحانه لإنفاذ مشيئته في نزع الحكم من الظالمين، فهو يؤتي الحكم من يشاء وينزعه ممن يشاء نزاعاً، فمن اعتلا عرشاً فهو يتشبث به ولا ينزعه منه سوى واهبه إياه فله الحمد، حمداً تترددت أصداؤه في ملكوت السماوات والأرض حتى تصل إلى حيث الملائكة حافين من حول العرش؛ فتحذو حذوهم حامدة شاكرة لرب يدهشنا إبداعه كما تدهشنا قدرته.

بعد يوم ١٨ نوفمبر الرائع اعتصم بعض الأشخاص بقرار فردي مختلف عن قرارات متظاهري التحرير وحدث ما حدث من هرج وقل

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



ورأيت تنظيمًا رائعاً منضبطاً بلا شرطة ولا جيش، كيف استطاع المدنيون من الشباب فعل ما عجزت عنه الحكومات لسنوات طويلة؟ هي إرادة شعب تجاوب وتعاون ومع الحكومات التي يرفضها لا يتجاوب ولا يتعاون، بحثت عن بقعة أجلس عليها للصلاة الجمعة، ولكن رباة لا موضع لقدم، ما هذا الزحام ونحن مازلنا قبل الصلاة وأكثر الثوار سيحضرون من مساجدهم في مناطقهم بعد الصلاة!! دعوت ربي بتيسير الأمر فتيسر برحمته، وكان مكاناً قريباً من سماع الخطيب بوضوح.

تراص الناس لسماع الخطبة وكان على رؤوسهم الطير، وبدأت الصلاة ولا مكان لركوع ولا سجود في المنطقة التي تواجدنا بها، فصلينا جميعاً رجالاً ونساءً وقوفاً بلا ركوع إلا بإيماءة بسيطة ولا سجود إلا على ظهور بعضنا بعضاً، وكانت صلاة رائعة بكل معاني الروعة.

تنظيم إلهي

كانت المشكلة الكبرى كيف ينفك هذا الجسد الواحد المتراس بإحكام إلى أجساد تروح وتذهب، ورأينا أيضاً التنظيم الإلهي لانسراف الجميع بلا خلاف ولا أصوات

توكلت على مولاي وقد بيئت النية على الانضمام لقافلة الثوار، ومددت يدي لسحب غطاء رأسي الشتوي حيث وضعته فوجدته كما هو، حيث وضعته يوم تنحي الظالم، وكأن هذا الأمر كان بالأمر فممن يومها لم أرتده إلا في يومي هذا، وبسرعة ورد على عقلي تاريخ يوم ١٨، فقد مكثنا في الميدان نفس القدر ثمانية عشر يوماً، وكأن التاريخ توقف عند هذه اللحظة لاستمرارية ثورة لم تنته بعد، ليبدأ العد من حيث انتهينا، وكأن ما فات ما كان، وكأن مولانا أزاح عنا أيام قيظ الحر رحمة بنا فوثقنا في وعود أذابتها أشعة الشمس، ولكن مازال لساني في ترنيمة حمده لم ينشغل بما يفكر به عقلي، وسرت بنفس الطرقات لأصل إلى «ميدان التحرير»، وبسرعة وجدت موقفاً لسيارتي فتفاءلت خيراً.

شوق وحنين

دخلت الميدان فشعر قلبي بهجة نشرها في محتوى نفسي ولم ألمه، فهذا ميدان يحينا ونحبه، ونظرت عيناى بشوق إلى مئذنة «عمر مكرم»، وإلى صينية الميدان وإلى الأرصفة التي طالما جلسنا عليها وإلى كل زاوية فلي فيها ذكرى وحديث، ورأيت وجوهاً مشابهة للوجوه التي أألها وترتاح لمحياتها نفسي،



انقلابت أم الدنيا على أكبر فتنة بعد الثورة وقررت جماعة الإخوان عدم النزول الرسمي.. وقامت الدنيا ولم تقعد تخويناً وتشويهاً لهذه الجماعة وقيادتها



مكسور مطرود ولو بعد حين، والاستجابة لقوة الشعوب هي القوة الحقيقية التي لو تمسك بها بشر تتحني له كل القوى الأخرى مهما كان الشر لديها فهو يحتمي بشعبه وشعبه يحميه. تجولت في الميدان والسمة الواضحة فيه لكل المتواجدين النظام والحب الذي أفرغه سبحانه على القلوب، كانت الأمور تسير على خير ما يرام، وقد كاد اليوم أن ينقضي فأردت أن يجد غيري موضعاً لقدمه، وعلى هذا ودعت المكان بعيني وودعت الأشخاص بقلبي، ذهبت ومعني ربي ودعائي كما كان قدومي، فهو خير ونيس وأقرب حبيب، ودخلت بيتي وهو معي فالحمد لله أن وهبنا ورزقنا حبه وحب من يحبه، وكلي يقين أن الثورة مستمرة، ونحن - إن شاء الله - لن نخذلها وسنكون نقطة في أكبر محيط بشري لحب الوطن الذي وهب لنا إلهنا الواحد الأحد.

تربة صالحة

وواصل المحرث حركته الدائبة على أرض عطشى؛ فجعل عاليها سافلها وسافلها عاليها؛ ليتجدد الهواء وتصبح التربة صالحة.. هذا ما رأيته مع عالم البشر، أناس كنا نظنهم على خير وفي الله نحبهم أصبحنا في الله نمقتهم بعد أن أظهرتهم الفتن المتعاقبة على حقيقتهم التي غابت عنا، وأناس لم نكن نكاد نسمع أصواتهم وجدناهم يعملون بحماس وهمهم لله فأحببناهم فيه، فبعد يوم رائع جميل اعتصم البعض بقرار فردي مختلف عن قرارات متظاهري التحرير، وحدث ما حدث من هرج ومرج وقتل، وانقلابت أم الدنيا على أكبر فتنة تمر بها مصر بعد الثورة، فقد قررت جماعة الإخوان عدم النزول الرسمي، ولكن تركوا لأفرادهم الحرية فمن أراد النزول فليزول، وقامت الدنيا ولم تقعد؛ تخوين وتشويه في هذه الجماعة وقيادتها، وانقسم الناس في ذواتهم، وأصبحت الأرض تميز من تحت أقدام البعض، خصوصاً بعد حالات القتل البشعة التي تمت بغير إنسانية على الإطلاق، وأمام شاشات التلفاز، وكأنهم يقصدون تصوير ما يفعلون، وازداد الضغط على جماعة الإخوان للنزول، وشعر أفرادها من اللوم المستمر وكان المعصرة تكاد تفتك بهم، وأصبح الحليم بحق

على جيش مصر فيغير بسببها ما قطعه على نفسه، وأخذ الكل يهتف بهتافهم ونحن نحبيهم المصري مع السوري مع الليبي مع بعض العرب المتواجدين بالميدان، وعاد الوطن واحداً والهم واحداً، إحساس مريح للنفس يزيل عنها الحزن والهم والغم، ويخرج بها من أسر أسباب الدنيا إلى رحابة أسباب المولى سبحانه.

ووقفت مكاني لأرى الكتائب القادمة، وتذكرت - مع الفارق - أبا سفيان وهو يقف يرقب كتائب الرحمن أثناء «فتح مكة» وهو يردد بعد كل كتيبة ما لنا وهذه وما لنا وتلك، وهذا ما خرج مني عفواً وليس قصداً، فقد ارتفع صوتي مع كل مجموعة قادمة ماذا سيفعلون مع هؤلاء؟ يا الله، ماذا سيفعلون مع أولئك؟! وكان حقاً منظرًا يربح كل قلب غادر ظالم، ويفرح كل قلب مؤمن واثق.

وأخذت المجموعات تتوالى، هؤلاء من مسجد «مصطفى محمود» أتوا سيراً على الأقدام، وهؤلاء من الجيزة، وهؤلاء من الدقي، وهؤلاء وهؤلاء، حتى امتلأ الميدان عن آخره، تكبيراً وتهليلًا وتعظيمًا للمولى، وهتافات الحق أن تحكمنا حكومات مدنية فكفانا ما كان من الحكومات العسكرية، وقد رأيت التصميم في عيون النساء قبل الرجال نفس إصرار وعزيمة بداية الثورة لا تخبو ولا تنطفئ، نرجو أن يتم تحليلها تحليلًا حقيقياً صحيحاً، فالشعوب وإرادتها لا يستطيع بشر مهما كان معه من قوة أن يواجهها فهو

عدت إلى الميدان لأمدّ المستشفى ببعض الأدوية خاصة بعد نزول أطباء الإخوان من مختلف التخصصات

عند دخولي الميدان شعرت أنه ليس ميداني الذي أعرفه.. فقد اختلط الحابل بالنابل فلا تنظيم ولا قيادة والقاذورات تملأ المكان

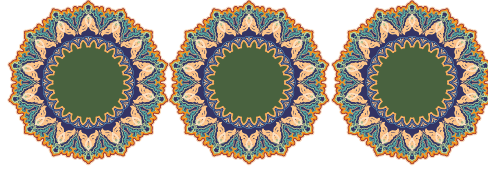
عالية، ولكنها ابتسامة تملو جميع الوجوه، وإيجابية بحب واضح في التعامل. كنت في حديقة بشرية متراص بها رؤوس لنساء كالورود المزهرة، فعلاً لوحة لأجمل حدائق الكون، فأعطية رؤوسهن تضفي للوحتهن بهاءً وجمالاً.

خرجت مع من خرجوا من هذه البقعة إلى رحابة الميدان، أعداد كثيرة ولكن الكل يحاول أن يساعدك في العبور، وتنظيم الشباب يبهر الألباب، ويطمئن النفوس أن غداً بهؤلاء سيكون أفضل بإذن الله، سمعت أذناي هتافاً لسورية فأسرعت قدماي لتحملاني حيث بغيتي، فرأيت مجموعة من الشباب السوري يمسون علماً طويلاً لسورية ويهتفون حوله، أسرع المصريون وأنا منهم ونحن نهتف من الأعماق «مصر وسورية إيد واحدة»، وأخذنا جميعاً نهتف بحنجرية واحدة مسموعة تزلزل قلوب الظالمين لسورية ولشعب سورية بنصر قريب من مولى سميع مجيب.

ورأيت بعيني خيمة لأهل اليمن، تركت علم سورية بجسدي وتركت قلبي وأسهرت إلى اليمنيين ولساني يلهج بالدعاء لشعب اليمن وهم يؤمنون، فوجدت قلبي يسرع قبلي إلى خيمتهم وهو ينشر على قلوبهم ما نكنه لهم نحن المصريين بكل آيات الحب والتقدير، ورأيت لافتات لليبيين تملو وهتاف يغرد في أنحاء الميدان لليبيا وشعب ليبيا، فلم أرَ حالي إلا وأنا بينهم أهتف بهتافهم وكأنني أهتف لمصر، فسبحان الله، مجرد ثورات قامت وحدت القلوب وأصبح «ميدان التحرير» تأوي إليه طيور الدنيا احتماً بشجرة مصر الوارفة، نظرت لكل هذا وقلبي متجه بالدعاء للمولى أن ينصر ثورتنا لتستطيع حماية كل من احتفى بها ولترفع مصر الظلم عن المظلومين وتستجيب لصرخات المعذبين.

فيضان بشري

سمعنا جميعاً صوتاً هادراً يأتي من مدخل قصر النيل، هرعنا جميعاً إليه فقد ذاب الجميع في حب مصر، فرأينا فيضانا بشرياً يهتف وينادي بتنفيذ الوعود التي قطعها المجلس العسكري على نفسه، ويأبى الجميع أن تكون هناك وصاية أو ضغوط تملو



رأيت شباباً يهرعون إلى الموت أفواجاً في محرقة «محمد محمود» دون هدف يوحدهم.. فقد اختلفت شعاراتهم وأهدافهم

يا الله ما هذا؟ ولماذا لا ينظفونه كما يفعل الثوار؟ وأخذت أنظف وأطلب منهم المساعدة، فقد كنت في نفس الميدان يوم الجمعة وبه أكثر من مليون، ولم أرَ ورقة على الأرض، أما اليوم فقد وجدتُ فريقين متناقضين تناقضا واضحا؛ شاب لحيته طويلة، وشاب شعره طويل، امرأة مكشوفة الوجه والشعر والذراعين والساقين، وتجلس بالقرب منها امرأة منقبة لا يظهر منها شيء، تعجبت في حقيقة الأمر، ففعل الهدف واحد، فوجدت بعضهم أتى لحماية المتظاهرين مهما كان هتافهم، وبعضهم يهتفون لمصر، وبعضهم يهتفون للشهيد وبطالون الثأر لدمه، وبعضهم لم يأت إلا للبيع، وبعضهم الآخر يجمع ويهتف بكل الأفكار والألوان ليجمع حوله أكبر عدد ويدخل بهم إلى حيث الجحيم «شارع محمد محمود»، ليرجع معظمهم مصابين ينقلون إلى مستشفى الميدان حيث الأطباء في قمة الإرهاق، وهكذا دواليك، نظرت لكل هذا وتعجبت، فقلت لبعضهم: هل تعلمون أنكم من الممكن أن تلقوا حتفكم اليوم؟ واتجهت ببصري لأحد الشباب وهو يحرق السجائر حرقاً، بُني، ما هذا؟ إنك اليوم من الممكن أن تموت، لماذا خرجت؟ وبماذا تطلب؟ أكثر بُني من التسبيح والذكر لعل الله يغفر لك، وأترك السيجارة قليلاً لعلك تقابل اليوم ملك الموت، فلا تكون رائحة فمك كريهة، ووجهت الكلام لغير المحجبات وقلت: لو كانت منيتكم اليوم بم ستردون عند الحساب وعند سؤال الرحمن؟ لماذا أنت هكذا؟

شعرت في داخلي أن الميدان اليوم ليس ميداني، وعلى هذا المعترك غير المنظم في الهدف والعمل لا أحب أن أموت، فهرعت قدماي تحملاني للرحيل السريع، وأنا على يقين من حكمة قرار جماعة الإخوان في عدم الخروج الجماعي الرسمي، فالميدان ليس به رئيس ولا كبير ولا نظام، ليس إلا أجساداً يُلقي بها إلى حيث الموت أو الإصابات التي ليس لها نهاية، دون غاية واضحة تمثل إرادة هذا الشعب ورغبته الحقيقية، كما كان الوضع عندما بدأت الثورة، راقبت الأحداث بعد ذلك عن بُعد، وفي الليل قالوا: هناك شهيد، نظرت

وأخبرين بداخل المسجد لا يكاد سجاده يظهر من أجسادهم المتراسة، وحين وصلت إلى المستشفى أُلقيت السلام فوجدت الطاقم الطبي كله يرددون السلام ويتلقون الأدوية التي أحضرتها، ولكن رباه، إن وجوههم صفراء وعيونهم غائرة وكأنهم لم يتلقوا قسطاً من النوم منذ ساعات وساعات، دسست يدي في حقيبتي وأخرجت بعض التين الجاف وأعطيتهم لهم فأبوا، فقلت: أولادي من أمكم لا تخرجوني، فأخذها أحدهم شاكراً وقام بتوزيعها عليهم وهم بدورهم يعطونها للمصابين، فتمنيت لو كنت شجرة من التين لأضيئهم، خرجت من المستشفى الميداني قاصدة مسجد «عمر مكرم»، وولجت إلى الأحداث الساخنة إلى حيث القنابل تلقى والشباب يهتفون.

فريقان متناقضان: بدون أن أدري وجدت نفسي في قلب الأحداث، وبالهول ما رأيت، الميدان مكدسة به القاذورات بكل مكان،

الميدان - عندئذ - ليس به رئيس ولا كبير ولا نظام وليس إلا أجساداً يُلقي بها إلى حيث الموت أو الإصابة التي ليس لها نهاية دون غاية واضحة تمثل إرادة الشعب

أسرعت بالرحيل فلا أحب أن أموت على هذا المعترك غير المنظم في الهدف والعمل.. وأدركت حكمة جماعة الإخوان بعدم الخروج الجماعي

حيراناً، وبدأ الصراخ يعلو من الميدان لا أدوية، نريد أدوية، عندئذ أسرع بالانزول ملبية النداء خاصة بعد نزول أطباء من جماعة الإخوان من مختلف التخصصات إلى الميدان للقيام بواجبهم الإنساني.

العودة للميدان

حملت الأدوية وتوجهت إلى الميدان، وعند اقترابي منه وجدت غمامة بيضاء تغطي السماء، ترددت بالمضي فإذا بي أسمع صوت شاب يدلني قائلاً: من هنا لا تذهبي هناك، فرأيت شاباً في العشرين من عمره، قال: يا أماء، إن الأمر خطير فأجبتته بأنني فقط سأعطيه أدوية، فهم في حاجه إليها، دلني على طريق أتجنب منه بخار الغازات المسيلة للدموع، ورأيت على وجه الشاب الإعياء والتعب الشديد، ذكرته بتجديد النية وأن خروجه لا بد وأن يكون لله سبحانه، وذكرته بالتسبيح والذكر، ثم طلب مني بصوت منخفض أن أدله على أقرب موقف سيارات، فهو يريد أن يسرع بالجري للوصول إليه إذ ليس لديه مال للركوب، نظرت إليه فملاسه تدل على أنه متيسر الحال، وتسرب إليه اندهاشي فقال: إنني أصبت وكشف عن صدره، يا للهول ما هذا؟ وكيف يسير على قدميه؟ قال: إن أمي تكاد تجن ولا بد لي من الرجوع إلى محافظتي، مددت يدي سريعاً ببعض المال، فأبى بشدة، وقال: ما هذا يا أماء؟ فابتسمت قائلة: ها أنت قلت أماء فلتأخذها لتركب في هذه الظروف الاستثنائية، قال لي: انظري إليّ جيداً، سأشرح نفسي لرئاسة الجمهورية وستريني رئيساً لمصر، لا بد وأن تطلبي مقابلتي لأرد لك مالك، وانزوى عني وأنا أشيعه بابتسامة، مرددة: لك الله يا مصر، فمن فيك لم يرشح نفسه للرئاسة؟

قادتني قدماي سريعاً إلى حيث ميدان التحرير، وأخذت طريقي إلى المستشفى الميداني، واتجهت من ناحية المسجد أنسا به، فوجدت مصابين يفتشون الرصيف



الأمم الأخلاق

نظرات إسلامية



**وبدأت الانتخابات.. وتوات
بشائر فوز كل من يلج إلى
تطبيق شرع الله فقد وصل
الناس إلى منتاهم وعلموا من
سيضرهم وعند من يمكن أن
يكون النفع**

والرفق بالضعفاء. ويطالعنا ما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه، وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».

وفي رواية عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثل الأنبياء، كمثل رجل بنى داراً فأكملها وأحسنها، إلا موضع لبنة، جئت فحطمت الأنبياء»، ونبصر مكانة النبوة في أفقها العالي، وحملة ثوائها في ذروة الحضارة، حتى كأنها حقيقة واحدة، تصنع الحياة، وتبني الحضارة في صورة إنسانية موحدة الإحساس والشعور. ويطالعنا قوله جل شأنه لخاتم النبيين ﷺ: «وإنك لملئ خلق عظيم (١)» (القلم)، وتلك شهادة من الله في ميزان الله لخبر خلق الله. ومدلول هذا الخلق العظيم، هو ما عند الله، وحقيقة هذه النفس من حقيقة هذه الرسالة، ويطالعنا جواب عائشة رضي الله عنها فيما رواه مسلم وغيره من حديث طويل عن سعد بن هشام أنه قال: يا أم المؤمنين! أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ! قالت: ألتست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى. قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن. قال: فهمت أن أقول، ولا أسأل أحداً عن شيء حتى أموت.

ومع ذلك أمره الله: أن يقتدي بكل واحد من الأنبياء الذين يقودون موكب الإيمان، وهم الذين هداهم الله، وفي هذا الأمر يقول الله تعالى: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾ (الأنعام: ٩٠)، ولما كان ذلك درجة عالية لم يتيسر لأحد من الأنبياء قبله، لا جرم أن وصف الله خلق محمد ﷺ بأنه عظيم، رجاء أن ينشر الصدر، وتطمئن النفس، وينتشي الحس، وينسكب هذا في الحنايا والجوانح، ويظهر في السلوك والجوارح، وتفيض الطمأنينة على القلب، وتصبح النفس في محراب أشواق وأنس، وتبتدى للروح آفاق تسبيح وقدس، وتعود إلينا سيرتنا الأولى، وتهب نفحات القرن الأول، ويوجد للإسلام عالم مثالي، هو قضاء الله الغالب، وقدره الذي لا يرد، ويفرح المؤمنون بنصر الله، ويرحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي القائل:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا



د. سعد المرصفي (*)

تعيش مجتمعاتنا أزمة أخلاق خطيرة، تتبدى مظاهرها في الأكاذيب السياسية والإعلامية، وصور الغش الاقتصادي، وانحدار لغة التعامل اليومي، وشيوع الشرور والمفاسد والصراعات والمظالم، والمطامع والأهواء، واصرار الفريق العلماني على التحلل من منظومة القيم والأخلاقيات الإسلامية، والبأس ذلك ثوب الحدادة والمدنية والتقدم والتطور، وهذا خطاب خطير في حقيقة الأمر لأنه ينطلي على البسطاء وأنصاف المتعلمين.

إن المجتمعات الإسلامية فضلاً عن الإنسانية في حاجة ماسة إلى مكارم الأخلاق، لأن فسادها يدمر المجتمعات ويشيع فيها شريعة الغاب، ويأكل القوي الضعيف دون وازع من ضمير أو دين، وفي هذا الشأن يعج تراثنا الإسلامي النبوي بأداب وتوجيهات أخلاقية، لو تمسكت بها الأمم لتغيرت حالها إلى الأفضل، وتوقفت الصراعات المقيتة.

روى أحمد وغيره بسند قوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»، وفي رواية للبخاري وغيره: «مكارم الأخلاق»، أو في أخرى للطبراني وغيره: «حسن الأخلاق».

وهنا نذكر تهذيب النفس، وتربية الوجدان، والتآلف مع الناس، والقرب إليهم، والتواضع

(*) أستاذ الحديث وعلومه

إلى الصورة بالتلفاز وهتفت: غفرانك ربي، إنه نفس الشاب الذي تكلمت معه بالصباح، وأجهشت بالبكاء على قصر عمر الإنسان، ودعوت له بالمغفرة والرحمة ولأهله بالصبر والسلوان.

أحمد الله جذوة هذه الفتنة إلى حين، غير أن المكائد لمصر لا تخبو ولا تنتهي، ولكننا على ثقة أن الرحمن الرحيم لهم بالمرصاد، وكلما أرادوا ناراً للحرب أطفأها الله بقدرته.

بشائر النصر

بدأت الانتخابات، وبدأت بشائر فوز كل من يلج إلى تطبيق شرع الله، فقد وصل الناس إلى منتاهم وعلموا من سيضرهم وعند من يمكن أن يكون النفع، ومع المرحلة الثانية رحل الأمريكيون من العراق، وهي بشرى رائعة، بفضل الله ورحمته رحلوا تاركين بصمات من الرعب خلفهم لن تسامحهم عليها الشعوب الإسلامية ولا العالم الإنساني، وكفاهم عاراً «الفلوجة»، وما حدث فيها من قتل وسفك للدماء حتى المساجد لم تسلم من انتهاكاتهم وعدوانهم، لم يرحموا مصاباً ولا شهيداً.

نقول لعالمنا: إبتسم فغداً أفضل بالله وبإذن الله، غداً أفضل برحمة شرع الخالق الحكيم، غداً أفضل بنا إن شاء الله، غداً أفضل بكل المقاييس، فلنبتسم بعد طول المعاناة والعنت والظلم، نبتسم لعل الله يرزقنا قريباً ابتسامة شهيد أو أجر شهيد. ■



الشيخ الداعية فيصل مولوي.. نقاش أصولي في كتاب «تيسير فقه العبادات»

برلين: محمد شاويش

توفي في الثامن من مايو من العام الماضي في لبنان الشيخ فيصل المولوي (١٩٤١ - ٢٠١١م)، والفقيه كان قد شغل مناصب رسمية في القضاء، وكان لفترة من الزمن أميناً عاماً للجماعة الإسلامية في لبنان، ويعد الفقهاء الذين شغلوا مواقع قيادية في فروع الإخوان المسلمين في العالم قلة، كان الشيخ فيصل مولوي يرحمه الله واحداً منهم.

كتحية لروح الفقيه الكبير، اخترت أن ألخص للقارئ فصلاً واحداً من كتاباته اللامعة - على قصرها - وسأوضح في نهاية مقالي هذا باختصار سبب اختياري لهذا الفصل. أريد بالتحديد أن ألقى الضوء على موقفه

أيد مبدأ التقليد في الفقه وخالف بحجج قوية رأي «المدرسة السلفية» بضرورة اجتهاد كل مسلم

أكد أن الصحابة كان فيهم قلة من الفقهاء يرجعون إليهم في المسائل الشرعية ويأخذون بفتاواهم دون سؤال عن الدليل



الفقهي العام كما تجلى في مقدمته الموجزة المفيدة لكتابه «تيسير فقه العبادات» (أستند في المقال إلى طبعة «المؤسسة الإسلامية»، ط٤، بيروت ١٩٩٣م). ويتحدد أكثر سأستأول معالجته لموقف «المدرسة السلفية» من مسألة «التقليد» ويعرفه بأنه «اتباع قول أحد العلماء دون معرفة دليله على صحة ذلك القول» (ص١٦).

يريد الشيخ أن يأخذ موقفاً وسطاً بين أتباع مدرستين؛ «المدرسة المذهبية» التي أقفلت كما يقول باب الاجتهاد ورأت وجوب التزام كل مسلم بأحد المذاهب الأربعة، و«المدرسة السلفية» وهي «مدرسة الذين يرون الرجوع مباشرة إلى الكتاب والسنة، ويمنعون المسلم من التقليد في فروع الفقه، ويوجبون عليه الاجتهاد والبحث والأخذ مباشرة من النصوص» (ص١٦).

تقليد الفقهاء

وما ينتج من مناقشته مناصرته لمبدأ التقليد ومخالفته بحجج قوية موجزة رأي «المدرسة السلفية» استنتاجاً من واقع الممارسة الفقهية، وليس انطلاقاً من مبادئ عائمة غائمة يقبلها ويراهها جذابة ممن لا معرفة له بآليات استنتاج حكم فقهي انطلاقاً من النصوص وغيرها من الأدلة المقررة في أصول الفقه من نوع «القياس» و«المصلحة المرسلة» و«الاستصحاب» وغيرها، وأنصح من يريد الاستزادة بقراءة مبحث «الأدلة» في كتاب الشيخ عبد الوهاب خلاف «علم أصول الفقه».



ونقاش الشيخ مع المدرسة السلفية كان مؤدياً ميلاً للوافق واستبعاد ردود الأفعال عند الأطراف المختلفين، وهو يؤكد أنه «كان لاتساع الحوار أثر كبير في تراجع أنصار كل مدرسة عن التطرف حتي ضاقت دائرة الخلاف كثيراً وكادت تتلاشى لولا وجود بعض المتعصبين لهذه المدرسة أو تلك» (ص١٦).

مشروعية التقليد

يدافع الشيخ عن مشروعية التقليد انطلاقاً من الاعتبارات التالية:

١- قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل).

٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة).

٣- واقع الصحابة الذين كان فيهم قلة من الفقهاء، وكان أكثرهم يرجعون إلى هؤلاء القلة في المسائل الشرعية ويأخذون بفتاواهم دون سؤال عن الدليل إلا في حالات نادرة.

٤- منطق الواقع والمعقول: إذ ماذا يفعل العامي المشغول بطلب العيش أو المهندس أو الطبيب إذا عرضت له مسألة شرعية؛ هل نطلب منه أن يرجع إلى التفاسير وكتب الحديث ليبحث إن كان فيها نص أو لا؟ وإن وجد نصاً فلا بد له من الرجوع لكتب اللغة لفهمه، وإن كان هناك أكثر من نص فلا بد من الترجيح؛ وهو لا يتأتى بغير دراسة واسعة أو معرفة الناسخ



ترجمان القلب

عصمت عمر

من أعظم نعم الله تعالى على الإنسان نعماً نعمة النطق باللسان، وما اللسان إلا ترجمان للقلب، وقد كلفنا الله عز وجل بالحفاظ على استقامة قلوبنا، واستقامة القلب مرتبطة باستقامة اللسان، ففي الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه».

وروى الترمذي عن رسول الله ﷺ قال: «إذا أصبح ابن آدم، فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان تقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا».

من هنا كان حرياً بكل مسلم أن يضبط لسانه، ويسأل نفسه قبل أن يتحدث عن جدوى الحديث وفائدته، فإن كان خيراً تكلم وإلا سكت، والسكوت في هذه الحالة عبادة يؤجر عليها، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (رواه البخاري ومسلم).

فكثيراً من الأمراض التي تصيب العلاقات الاجتماعية من غيبة، ونميمة، وسب، وشتم، وقذف، وخصام، وكذب، وزور وغيرها.. للسان فيها النصيب الأكبر، وإذا سمح الإنسان للسانه أن يلغو في هذه الأعراض وغيرها كان عرضة للنهاية التعيسة والإفلاس في الآخرة، وشتان بين إفلاس الدنيا وإفلاس الآخرة.

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أندرون من المفلس؟»، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال: «المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا،

والمسوخ، والمجهتد على ذلك لا بد له من ملكة الاجتهاد، ومهما تساهلنا في شروط الاجتهاد فسيبقى معظم الناس عاجزين عن حيازتها، وهو الواقع الذي لا يجادل فيه إلا مكابر.

٥- واقع أتباع المدرسة السلفية نفسها؛ إذ من المعروف أن علماء هذه المدرسة يختلفون في كثير من المسائل الشرعية؛ إما لاختلافهم في التفسير، أو في تصحيح الحديث، أو في استنباط الحكم، ولو قلنا: إن من اتبع رأي عالم فإنما اتبعه لاقتناعه برأيه، قلنا: فلم لم يقبل العلماء أدلة بعضهم؟ وهل إذا قبل طالب العلم برأي يعارضه رأي عالم آخر أكثر قيمة من قبوله لرأي العالم تقليداً لكونه يعلم عدم قدرته على قبول الدليل أو رفضه؟

٦- الإجماع منذ القرون الأولى ولو خالف ذلك بعض المتطرفين، وهم يقرونه بشكل آخر أيضاً.

كان هذا ملخص نقاش المولوي يرحمه الله لرأي المدرسة السلفية في مشروعية التقليد (ص ١٦ - ١٨).

مسائل تفصيلية

وهو مثال للتفكير السليم الذي سيحترمه في اعتقادي كل من كان له ولو بعض اطلاع على الطريقة التي يتوصل فيها الفقهاء للأحكام الشرعية في المسائل التفصيلية انطلاقاً من الأدلة المعروفة في أصول الفقه، ويلاحظ أن الشيخ اكتفى بذكر الاستخلاص من نصوص القرآن والسنة، وقد كان يستطيع أن يأتي بأدلة لا تقل قوة عن هذه في دعم رأيه لو ذكر الأدلة الأخرى، مثل القياس والعرف والمصلحة المرسلّة التي احتمال الاختلاف فيها أكبر باختلاف شخصية الفقيه واختلاف الزمان والمكان.

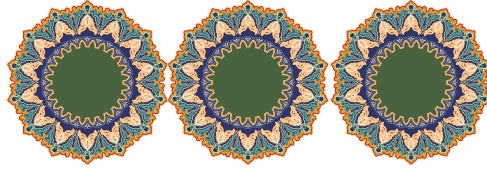
يتخذ نقاش المولوي مع المدرسة السلفية أهمية كبيرة إذا تذكرنا العواقب العملية لمبدأ فتح باب الأخذ المباشر من الكتاب والسنة لاستنتاج أحكام لها أثر عملي في الواقع بدون خبرة في أصول الفقه وقواعده، وما استقرت عليه خبرة القرون في فهم النصوص وتطبيقها، وهذا النقد قلما يقوم به أحد في وقتنا هذا مع الحاجة الماسة إليه. ■

وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فئت من حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحته عليه ثم طرح في النار».

وروى الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «تكلت أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟»، أي جزاء ما تكلموا به من الحرام.

لذلك كان خوف السلف من آفات اللسان عظيماً، فهذا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول: وما من شيء أحوج إلى طول سجن من لسان، وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: أنصف أذنك من فيك، فإنما جعلت أذنان وفم واحد لتسمع أكثر مما تكلم به.

فليراقب المرء قوله وليتق الله سبحانه فيه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ (الأحزاب) ■



فقه صناعة القلة الرائدة في ضوء علم السنن (أخيرة)

الاهتمام بالإنسان قبل المناهج والأدوات والوسائل



د. رمضان خميس الغريب (*)

تناولنا في العدد الماضي ٧ خطوات عملية تساعد في صناعة القلة الرائدة في ضوء السنن الربانية، وفي هذا العدد نتناول ٣ خطوات أخرى نختم بها الموضوع.

اهتم الرسول ﷺ بالإنسان أولاً فأخرج رواداً وقادة علموا الدنيا معنى الحضارة ونشروا معنى العزة والكرامة

..وصاغ من كل فرد نموذجاً مجسماً للإسلام يراه الناس فيرون الإسلام

استلهم حركات الإصلاح والتجديد في العصور السابقة.. والاستفادة من كل ما يناسب عصرنا ويزهني حياتنا

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر



ومن خطوات صناعة القلة الرائدة:

١٠- استلهم حركات الإصلاح والتجديد في العصور السابقة، فكل فضل السبق وبداية الشرارة على تناول الرقعة المكانية والزمانية نفيد من كل ما يناسب عصرنا ويزهني حياتنا، فقد كانت وما زالت عند كثير من المنصفين زادا حقيقيا يغري بالتقدم والريادة، وقد قال «جوستاف لوبون» في كتابه «حضارة العرب»: «إن جامعات الغرب لم تعرف لها مدة خمسة قرون مورد علم سوى مؤلفاتهم - أي المسلمين - وإنهم هم الذين مدنوا أوروبا مادة وعقلا وأخلاقا، وإن التاريخ لم يعر أمة أنتجت ما أنتجوه في وقت قصير، وإنهم لم يفقههم قوم في الإبداع الفني» ويقول: «كان تأثير العرب في الأقطار التي فتحوها عظيما جدا في الحضارة، ولعل فرنسا كانت أقل حظا منهم، فقد رأينا البلاد تتبدل صورتها حينما يخفق علم الرسول ﷺ الذي أظلمها بأسرع ما يمكن، ازدهرت فيها العلوم والفنون والزراعة أي ازدهار.. ولم يقتصر العرب على ترقية العلوم بما اكتشفوه، فالعرب قد نشروها كذلك بما أقاموا من الجامعات وما ألفوا من الكتب، فكان لهم الأثر البالغ في أوروبا من هذه الناحية، ولقد كان العرب أساتذة للأمم المسيحية عدة قرون، وإننا لم نطلع على علوم القدماء والرومان إلا بفضل العرب، وإن التعليم في جامعاتنا لم يستغن عما نقل على لغاتنا من لغات العرب»^(١)، والمتابع لقصة الحضارة ل«وول ديورانت» يجد من هذه الأمثلة الشيء الكثير.

١١- ومن الخطوات العملية التي يجب على المعنيين بمستقبل الأمة في ضوء علم السنن أو علم الاستشراف وما يسميه بعضهم علم الإستراتيجية، أن يكون اهتمام المؤسسات السابقة والجهات المهتمة بهذا الشأن منصبا على الإنسان أولاً قبل المناهج والأدوات والوسائل، كما نرى في واقع المسلمين الآن؛ فالإنسان قبل البنين، والساجد قبل المساجد، ولعل الجد في تلك النظرة إلى الإنسان هو محور الأساس في النجاح والنصر والتمكين، فما يفيد إذا وفرنا مؤسسات تصفر فيها الريح بلا عقول قادرة على إدارتها وملئها بما تحتاجه الأمة من أفكار ورؤى، وما يفيد إذا عددنا من علامات نجاحنا أننا أسسنا من الهيئات والمؤسسات كذا وكذا دون أن يكون لدينا القدرة على الحشد الإنساني، والانتخاب البشري، الذي يزين هذه البنايات الضخمة والصروح الفخمة، كما قال أبو الطيب في بيته الرائد:

وما تغني الخيل الكرام ولا القنا

إذا لم يكن فوق الكرام كرام
والتأمل للقلة الرائدة التي ربها رسول الله ﷺ، يجد اهتمامه بالإنسان قبل أي شيء آخر، فانتصر بهم حين أخرجهم من بداءة جفاة إلى رواد وقادة، يعلمون الدنيا معنى الحضارة والمدنية، وبيعثون في نفوسهم معنى العزة والكرامة، وما موقف ربعي بن عامر وحديثه عنا ببعيد.

مؤشرات النصر

فهذا هو مؤشر النصر الحقيقي في تكون القادة الرواد الذين يقولون



الدينية، وللدول الإسلامية غرس الإيمان في قلوب المسلمين، وإشعال العاطفة الدينية، ونشر الدعوة إلى الله ورسوله، والإيمان بالآخرة على منهاج الدعوة الإسلامية الأولى، لا تدخر في ذلك وسعاً، وتستخدم لذلك جميع الوسائل القديمة والحديثة، وطرق النشر والتعليم، كتجوال الدعاة في القرى والمدن، وتنظيم الخطب والدروس، ونشر الكتب والمقالات، ومدارس كتب السيرة، وأخبار الصحابة، وكتب المغازي والفتوح الإسلامية، وأخبار أبطال الإسلام وشهداءه، ومذاكرة أبواب الجهاد، وفضائل الشهداء»^(١).

تاريخ المصلحين

١٢- ولا يفوتنا هنا أن نغري القارئ بصناعة القلة بإدانة النظر في تاريخ المصلحين المجددين، كالأفغاني ومحمد عبده، ورشيد رضا، والسنوسي الإدريسي والبشير الإبراهيمي، وابن باديس، وبيدع الزمان النورسي، والبنّا، والمودودي، والندوي وغيرهم مما يزخر بهم تاريخنا الحديث والمعاصر، والله وحد بيده مقاليد الأمور، وإليه يرجع الأمر كله. ■

الهوامش

- (١) حضارة العرب: ص ٢٦، ٦٦، ٥٦٩.
- (٢) دراسات إسلامية، للأستاذ سيد قطب، ط. دار الشروق، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، ص ٢٦ / ٢٨، باختصار.
- (٣) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، لأبي الحسن الندوي، ط. دار المعارف، ط. السابعة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٢٧١.



وطبع من المصحف عشرات من النسخ ثم مئات وألوفاً، ولكنه لم يطبعها بالمداد على صحائف الورق، إنما طبعها بالنور على صحائف من القلوب، وأطلقها تتعامل مع الناس، وتأخذ منهم وتعطي، وتقول بالفعل والعمل ما هو الإسلام الذي جاء به محمد ابن عبدالله من عند الله»^(٢).

وهذا ما يصرخ به علامة الهند الأستاذ أبو الحسن الندوي في كتابه المانع «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين»، بعد ما شخّص الداء ووصفه وصف الطبيب الماهر كأنه يحيا بين ظهرائي العرب غدواً ورواحاً، فالهم لديهم بل «المهم الأهم لقادة العالم الإسلامي وجمعياته وهيئاته

في حزم، ويعملون في عزم شأن الجيل القرآني الفريد الذي رباه الرسول ﷺ بهذه المنهجية القرآنية، وكان مؤشراً من مؤشرات انتصاره، فلقد انتصر ﷺ يوم أن صنع أصحابه رضوان الله عليهم صوراً حية من إيمانه، تأكل الطعام وتمشي في الأسواق، يوم صاغ من كل فرد نموذجاً مجسماً للإسلام، يراه الناس فيرون الإسلام، إن النصوص وحدها لا تصنع شيئاً، وإن المصحف وحده لا يعمل حتى يكون رجلاً، وإن المبادئ وحدها لا تعيش إلا أن تكون سلوكاً، ومن ثم جعل محمد ﷺ هدفه الأول أن يصنع رجالاً لا أن يلقي مواعظ، وأن يصوغ ضمائر لا أن يدبج خطباً، وأن يبني أمة لا

أن يقيم فلسفة، أما الفكرة ذاتها فقد تكفل بها القرآن الكريم، وكان عمل محمد ﷺ أن يحول الفكرة المجردة إلى رجال تلمسهم الأيدي وتراهم العيون، ولقد انتصر محمد بن عبدالله ﷺ يوم صاغ من فكرة الإسلام شخصاً، وحول إيمانهم بالإسلام عملاً،

**إدانة النظر في تاريخ المصلحين المجددين
كالأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا والسنوسي
وابن باديس والبنّا والمودودي والندوي وغيرهم
مما يزخر بهم تاريخنا الحديث**

وافعلوا الخير



د. سمير يونس (*)

dr_samiyounos@hotmail.com

يروى أن رجلاً يسمى «ابن جدعان» خرج في فصل الربيع يتفقد إبله ويرعاها، فوجدوها سماناً، ورأى ناقة يكاد الحليب ينفجر من ضرعها، فقال: والله لأتصدقن بهذه الناقة وولدها على جاري، فإله يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢)، يقول: فأخذتها وابنها، وطرقت الباب على الجار، وقلت: خذ هدية مني لك، فرأيت الفرح في وجهه.. ويستطرد الرجل قائلاً:

فلما انتهى الربيع، وجاء الصيف بجفافه وقحطه وجذبه، شددنا الرحال نبحث عن الماء في الدحول - والدحول هو خُضْر في الأرض توصل إلى محابس مائية لها فتحات فوق الأرض - يقول ابن جدعان: فدخلت هذا الدحل حتى أحضر الماء لنشرب - وأولاده الثلاثة خارج الدحل ينتظرون - فتاه الرجل تحت الأرض، وانتظره أبناؤه أياماً، حتى ينسوا من عودته، وكانوا ينتظرون هلاكه طمعاً في تقسيم ثروته، فذهبوا إلى البيت وقسموا الميراث بالفعل، وتذكروا أن أباهم قد أعطى جارهم الفقير ناقة وولدها، فذهبوا إليه وطلبوا الناقة، فقال الفقير: أشكوكم إلى أبيكم، قالوا: اشكنا إليه، فإنه قد مات! قال: مات؟ وكيف مات ولم أعلم بموته؟! قالوا: دخل دحلاً في الصحراء ولم يخرج،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

فقال الفقير أستحلفكم بالله أن تذهبوا بي إلى مكان موته، ثم خذوا الناقة وافعلوا ما شئتم، فذهبوا به، فلما رأى المكان الذي دخل فيه صاحبه ذهب وأحضر حبلاً، وأشعل شمعة ثم ربط الحبل خارج الدحل، ونزل الدحل متشبثاً بالحبل، حتى وقعت يده على الرجل، فوجده حياً يتنفس بعد أسبوع! فأنقذه، وأطعمه، وسقاه، وحمله على ظهره، وجاء به إلى داره، ودبت الحياة في الرجل من جديد، دون أن يعلم أولاده بذلك.

قال الفقير لصاحبه: أخبرني بالله عليك، لقد مكثت أسبوعاً كاملاً وأنت تحت الأرض ولم تمت، فكيف كان ذلك؟ فأجاب: سأحدثك حديثاً عجباً، لما نزلت ضعت، وتشعبت بي الطرق، فقلت: أوي إلى الماء الذي وصلت إليه، وأخذت أشرب منه، ولكن الجوع لا يرحم، فالماء لا يكفي، وبعد ثلاثة أيام وقد أخذ الجوع مني كل ماخذ، وبينما أنا مستلق على قفائي، وقد أسلمت أمري لله، إذ بي أشعر بدفع اللين يتدفق على فمي، فاعتدلت في جلستي، وإذا بئانه في الظلام لا أراه، يقترب من فمي فأشرب حتى أروى، ثم يذهب، فأخذ يأتيني في اليوم ثلاث مرات، ولكنه انقطع منذ يومين، ولا أدري سبب انقطاعه!

فقال الفقير لصاحبه: إذا سمعت سبب انقطاعه لتعجبت، لقد ظن أولادك أنك مت، وجاؤوا إلي، وسحبوا الناقة التي كان الله يسقيك منها، فالمسلم في ظل صدقته، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (الطلاق).

ولما كان لصنائع المعروف أجر عظيم وريح وفير، فقد حرص الإسلام على تأكيده، ورجب في ذلك ترغيباً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٧٧) (الحج)، وقال سبحانه: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (النساء: ١١٤).

وفي حديث رواه أبو ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، ذهب الأغنياء بالأجر، يصلون ويصومون ويحجون! قال: «وأنتم تصلون وتصومون وتحجون». قلت: يتصدقون ولا

نتصدق. قال: «وأنت فيك صدقة، رفّعك العظم عن الطريق صدقة، وهدايتك الطريق صدقة، وعونك الضعيف بفضل قوتك صدقة، وبيانك عن الأثر (الذي لا يبين الكلام) صدقة، ومباضعتك امرأتك صدقة». قلت: يا رسول الله، نأتي شهوتنا ونؤجر؟! قال: «أرأيت لو جعلته في حرام أكان تأثم؟» قال: نعم، قال: «فتحتسبون بالشر، ولا تحتسبون بالخير» (رواه أحمد).

ثمرات صناعة المعروف

١- تضريح الكرب في الدنيا والآخرة:

كم من بلية غائبة في رحم الغيب أجھضها معروف بذله الإنسان، أو هم فرجه عن غيره، أو حاجة قضاها لذي الحاجة.

وهذا محمد بن الحنفية يقول: «صانع المعروف لا يقع، ولو وقع لا ينكسر» (تنبيه المغتربين، ص ١٤٠)، بل يقسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقول: «والذي وسع سمعه الأصوات، ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا خلق الله تعالى من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره، حتى يطردها عنه، كما تطرد عزيمة الإبل» (المستطرف في كل فن مستظرف، ص ١٢٥).

فإذا حار الأطباء في مرضك، ولم تجد مخرجاً ولا دواءً فاسأل عبد الله بن المبارك، ذلك الطبيب المجرب، حيث سأله رجل، فقال: قرحة خرجت من ركبتي من سبع سنين، وقد عالجت بأنواع العلاج، وسألت الأطباء، فلم أنتفع به، فقال ابن المبارك له: اذهب فانتظر موضعاً يحتاج الناس للماء، فاحضر هناك بئراً، فإنني أرجو أن تنبع هناك عين، ويمسك عنك الدم، ففعل، فبرئ. (رواه البيهقي عن العلي بن الحسن كما في صحيح الترغيب والترهيب، رقم ٩٥٣).

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة» (رواه ابن ماجه).

ولما نزل الوحي على حبيبنا ﷺ ودخل على خديجة رضي الله عنها مترجفاً، قالت له: كلا والله، ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق» (رواه البخاري).



٢ - الفوز بالجنة:

فمن بشاراته ﷺ لأهل المعروف قوله: «إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل الجنة دحولا أهل في الآخرة، وإن أول أهل الجنة دخولا أهل المعروف» (رواه الطبراني).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس» (رواه مسلم).

ومن هديه ﷺ قوله: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال» (رواه مسلم وأحمد).

٣ - الإطعام والسُّقيا والكسوة:

فدنياك - أيها القارئ الكريم - هي مرآة لأخرك؛ فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «يُحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط، وأطما ما كانوا قط، وأنصب - أي أتعب - ما كانوا قط، فمن كسا الله كساء الله، ومن أطعم الله أطعمه الله، ومن سقى الله سقاء الله، ومن عمل لله أغناه الله» (انظر: قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا، ص ٤٢، ٤١).

٤ - وقاية النفس من الخيبة والخسران:

يروى أن الإمام الزمخشري في طفولته كان يجلس طائراً في بيته، فأتى هذا الطائر وقطع الجبل فنشبت رجله، فانقطعت مع الجبل، وذهب الطائر برجل واحدة، وكان ذات يوم في طريقه إلى مكة، فوقع في الثلج فكسرت فخذه، وأصبح على رجل واحدة» (انظر: الجزء من جنس العمل ١٨/٢)، فكان الإمام يحسب أن ذلك كان عقاباً له.

ومن هدي رسولنا الرحيم ﷺ: «خاب عبد وخسر، من لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر» (رواه الدؤلابي، وابن عساكر، وحسنه الألباني).

٥ - حفظ النعمة:

يقول الحسن البصري: «إن الله ليخول العبد في نعمته، وينظر ماذا يصنع فيها مع عبادته، فإن وفاهم ما طلبوا، والا حوّلها عنهم».

لذا، فقد أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه جابراً فقال: «يا جابر، من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بمقام يجب لله فيها عرضها للدوام والبقاء، وإن لم يقيم بما يجب لله عرضها للزوال» (المستطرف، ص ١٢٥).

٦ - مغفرة الذنوب والنجاة من العذاب:

عن حذيفة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا: أعملت من الخير شيئاً؟ قال: لا. قالوا: تذكر. قال: كنت أدين الناس، فأمر فتياي أن ينظروا المعسر، ويتجاوزوا عن الموسر. قال: قال الله عز وجل: تجوزوا عنه». وفي رواية لمسلم: «فقال الله: أنا أحق بذا منك، تجاوزوا عن عبدي» (رواه البخاري ومسلم).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق، وجد غصن شوك على الطريق، فأخذه فشكر الله له، فغفر له» (رواه البخاري).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «بينما رجل بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً، فنزل فيها، فشرب ثم خرج؛ فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش؛ فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر، فملأ خفه ماء، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له». قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم لأجراً؟ فقال: «في كل ذات كبد رطبة أجر» (رواه البخاري ومسلم).

٧ - الفوز بحب الله:

وذلك لقوله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولئن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام» (رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وحسنه الألباني).

الفريق الأحق

بعد أن رأينا ثمرات صناعة المعروف، وكل منا يعلم أنه في حاجة ملحة لهذه الثمرات، بل إن جميعنا غرقى تنلمس طوق نجاة، فمن

لم يبادر ويسارع في صناعة المعروف فإنه حينئذ الفريق الأحمق.

أجل.. فمن الحماقه أن يتمنى الإنسان شيئاً دون دفع الثمن ليحصل عليه، ولا يختلف اثنان على حماقة الذي يرفع يديه إلى السماء منتظراً أن تمطر عليه ذهباً وفضة، والأشد منه حماقة ذلك الشخص الذي يطلب النجاة في الآخرة ولا يبذل أسبابها.

يقول الرافي: «ويحه من غريق أحمق.. يرى الشاطئ على بُعد منه، فيمكث في اللجة مرتقباً أن يسبح الشاطئ إليه، ويثبت الشاطئ، ويدع الأحمق تذوب ملحاً روحه في الماء.. اسبح ويحك وانج؛ فإن روح الأرض في ذراعيك، وكل ضربة منهما ثمن ذرة من هذا الشاطئ، كذلك ساحل الخلد، عاملاً لا وادعاً، يلهث تعباً لا ضحكاً، ويشرق بأنفاسه لا بكأسه، وينزع من عرق جهاده لا من عطر ذاته» (كتاب المساكين، ص ٦٣).

ولله در الشاعر إذ يقول:

إذا هبّت رياحك فاغتنمها
فإن لكل خافقة سلونا

ولا تغفل عن الإحسان فيها
فلا تدري السكون متى يكون

وان درت نياقك فاحتلبها
فلا تدري الفصيل لمن يكون

لذا، فقد نصح أبو الحسن الماوردي - التربوي المسلم - الإنسان باغتنام أي فرصة تلوح لصناعة المعروف والمبادرة باستثمارها؛ حيث يقول: «ينبغي لمن قدر على ابتداء المعروف أن يعجله، فإنه من فرص زمانه، وغنائم إمكانه، ولا يمهله ثقله بالقدرة عليه، فكم من واشق بقدرة فاتت فأعقبت نداماً، ومعوّل على مكنة زالت فأورثت خجلاً، ولو فطن لنوائب دهره، وتحفظ على عواقب فكره؛

لكانت مغارمه مدحورة، ومغانمه محبورة.. وقد قيل: من أضع الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها» (فيض القدير، ٢٠٦/٤).



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

طهارة المسح

• رجل مسح على جوربه عند الوضوء ثم خلعه بعد أن وجد له رائحة، وصلى ولم يغسل مكانه، فما حكم صلاته على هذه الحال؟
- إذا كان خلعه له وهو على طهارته الأولى التي لبس عليه الجورب فطهارته باقية، ولا يضره خلعه، أما إن كان خلعه للجورب بعد ما أحدث فإنه يبطل الوضوء، وعليه أن يعيد الوضوء؛ لأن حكم طهارة المسح قد زال بخلع الجورب في أصح أقوال العلماء، والله ولي التوفيق.

هبة القرآن للمتوفى

• ما حكم من يهب الأعمال الصالحة لقراءة القرآن عمن توفي؟
- قراءة القرآن الكريم عن الغير لا تشترع لا عن الحي ولا عن الميت؛ لعدم الدليل على ذلك، وقد قال النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» (أخرجه مسلم في صحيحه، وأخرجه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين بلفظ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»)، ومعنى فهو رد: أي فهو مردود، ولم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة رضي الله عنهم فيما نعلم أنهم قرؤوا القرآن وشؤبوه لحي أو ميت.

حفظ المال في بنك ربوي

• أودع ماله في أحد البنوك الربوية؛ لتقصد حفظها أمانة، فهل يجوز ذلك أم لا؟



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

هدية بهدية

• هل يجوز للمسلم أن يهب صديقه هدية ويتفق وإياه على أن يرد له هذه الهدية بهدية أخرى، أم أن الهدية لا يشترط لها مقابل؟
- الأصل أن الهدية وهي الهبة ألا تكون بمقابل، بل من باب البر والتبرع، فإن تمت على شرط دفع هدية مقابلها، فهي المسماة بهبة الثواب وهي جائزة، ويعتبر ذلك التصرف بيعاً لا هبة، وتنطبق عليه أحكام البيع لا أحكام الهبة.

إعارة الذهب بأجر

• شخص يتاجر في الذهب، ويشعر أن بعض النساء يرغبن في بعض مصاغات وملبوسات ليلة البناء (الزفاف) فقط، وقد يكلفهن ذلك كثيراً جداً، ويريد أن يعمل طريقة وهي إعارة الذهب بأجرة محددة تيسيراً على النساء بدلاً من الشراء، فهل هذا العمل يجوز؟

- نعم يجوز إعارة الذهب بأجرة محددة لا بأس بهذا، ونحن نشجع عملك هذا، ولعله يكون مخرجاً لكثير من النساء اللاتي لا يستطعن شراء هذا الذهب أو يشتريه ويكلفهن كثيراً. ونشير بالمناسبة إلى ما كان سائداً في الكويت بين الأهالي قديماً، وهو إعارة الذهب ليلة الزفاف، وهذا عمل حسن لئله يسود بشكل واسع هذه الأيام ليخفف من معاناة كثير من الأسر.

وقف على ذرية محددة

• ما حكم الشرع فيمن يكتب في وقفه فقال: وقفت هذه العمارة على ذرية فلان، هل هذا يشمل الذكور والإناث أو الذكور فقط؟ وهل يشمل أولادهم؟
- اتفاق المذاهب على أن الذرية تشمل: البنين والبنات، فإذا قال أوقفت على ذرتي

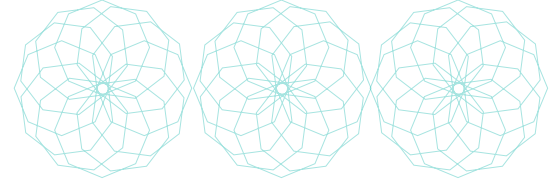
يدخل فيه أولاد البنات، لأن البنات ذرية، وأولادهن ذرية له.. ودليل ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَنُوحًا هَٰدِيًا مِّن قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (٨٤) (الأنعام)، وموسى عليه السلام ليس ولده، فالآية جعلته من ذريته.

وقف مبلغ من المال

• هل يجوز أن تقف مبلغاً من المال، وهل يأخذ حكم الوقف الصحيح؟

- يجوز وقف النقود بشرط الانتفاع بها في نحو المضاربة به، كما لو جعلت ودیعة في البنك، فيكون البنك مضارباً، يأخذ نصيبه المتفق عليه وينفق باقي الربح في أوجه الخير.

وقد نص الحنفية والمالكية على جواز وقف النقود، قال ابن عابدين: «يصح وقف كل منقول جرى تعامل الناس به كفأس وقدم، ودراهم ودنانير»، وسئل الإمام الأنصاري من أصحاب زفر من الحنفية فيمن وقف الدراهم أيجوز ذلك؟ قال: نعم، قيل: وكيف؟ قال: يدفع الدراهم مضاربة، ثم يتصدق بها في الوجه الذي وقف عليه. (حاشية ابن عابدين ٣٦٤/٤)، كما يمكن أن توقف النقود للسلف، قال الدسوقي: «وقف العين يجوز قطعاً، وهو نص المدونة، والمراد وقفه للسلف، ينزل رد بدله منزلة بقاء عينه» (حاشية الدسوقي، ٧٧/٤)، والشافعية على قولين: قول بجواز وقف النقود، وقول بالمنع، ومنعها الحنابلة، لكن منعهم لوقف النقود بسبب أنها لا ينتفع بها موقوفة، أو أن النقود إنما وجدت لتكون ثمناً، قال ابن قدامة الحنبلي: «ولا يصح وقف الدراهم والدنانير؛ لأن تلك المنفعة ليس المقصود الذي خلقت له الأثمان» (المغني ٢٦/٢، والمجموع ٥٧٧/٤)، كما اتفق الفقهاء على عدم جواز وقف النقود للترزين بها؛ لأنه انتفاع غير مقصود. ■



ينبغي أن يكون هذا بالمشورة بين الوالدين سواء كان أشاء الزوجية أو أشاء الطلاق على اعتبار أنه ابنتهما.

فعل مشين

● عصيت الله عز وجل، فأنت امرأة متزوجة وعندها أولاد، وبعد ذلك الفعل المشين بفترة أخبرتني بأنها حامل مني، فأنا حيران، ماذا أفعل بهذا الحمل وهو في بدايته؟

- هذه جريمة مركبة، يعني هذه التي حملت منك وهي تحت زوج، وأثمر عن هذا الزنى حمل يمكن أن ينسب إلى رجل ليس هو أبوه.. الواجب أولاً أن يتوب الجميع إلى الله تبارك وتعالى، وهذا الولد إذا كان بالفعل من هذا الشاب فلا ينسب إلى الزوج إذا انتفاه الزوج، ولكن إذا ولد على فراش الزوج فينسب له؛ لأنه كما قال النبي ﷺ: «للولد الفراش وللعاهر الحجر»، أما إذا هي أيقنت أن هذا الولد ليس من زوجها، وأن زوجها هجرها في هذه المدة ولم يجامعها إلا هذا الذي فجرته معه يجب أن تذكر هذا لزوجها حتى لا ينسب هذا الولد له، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

حضانة الأولاد

● تخاصم مع زوج أخت زوجته وتسبب ذلك في طلاق زوجته، طبعاً بعد الطلاق سيكون الولد مع الأم لمدة سبع سنين، والزوج لا يريد لولده أن يذهب إلى بيت هؤلاء الناس الذين كانوا سبب الطلاق؛ لأن هذا الشيء يغيظه، فهل عند الفراق تقسم المرأة ألا تذهب به إلى هناك أم، لها كامل الحرية في الذهاب به أينما أرادت؟

- حضانة الأولاد بعد الطلاق تكون بالمشاورة بين الرجل والمرأة، فإن لم يتفقا تكون بحكم القاضي الذي يجب أن يجتهد لما يحقق به مصلحة الأبناء أولاً، ثم الوالدة ثم الوالد. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

انتساب لغير أبيه

● تربي والدي في بيت جدته، وانتسب إلى عائلة جدته، فأصبحت أسماؤنا - أي اسمي واسم إختوتي - تحمل اسم عائلة الجدة، فما حكم الإسلام في ذلك؟

- هذا أمر غير جائز؛ لأن الرسول ﷺ يقول: «من انتسب إلى غير آبائه إلا كفر، لعن الله من انتسب إلى غير أبيه»، فهذا أمر غاية في الخطورة، ويجب على والدكم أن يغيّر اسمه؛ لأن هذا فيه لعن بل فيه كفر، لذا يجب تغيير هذا الأمر، أما لو نسب الإنسان إلى جده فهذا جائز؛ لأنه من صلبه كابن تيمية جده كان اسمه ابن تيمية، وهو اسمه أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ويقال له ابن تيمية لأنه من آبائه، وهو واحد من أهل تيمية.

فطام الطفل

● ما حكم فطام الطفل في عمر أربعة عشر شهراً؟ هل على الأم إثم؟ علماً أن الطفل أصبح متمسكاً به بشدة ولا يأكل الأكل العادي، وما حكم تصرف الأم السابق بدون مشورة زوجها الغائب عنها في سفر؟

- ليس بالضرورة أن ترضع الأم طفلها سنتين، فهذا لمن أراد أن يتم الرضاعة، ولكن إن أصبح الطفل بحالة جيدة بعد سنة، أو بعد ستة أشهر ويستطيع أن يعتمد على أنواع الطعام الأخرى فلا بأس بهذا، أما إذا أرادت أن تتم هذا إلى سنتين فهذا أفضل.

أما هل للآب حق في هذا؟ الأب ليس له أن يجبر الزوجة على الإرضاع إلا إذا لم يرض الطفل أن يرضع إلا ثدي أمه، ولكن

- لا يجوز الإيداع في البنوك الربوية ولو لم يأخذ فائدة؛ لكن إن اضطر إلى ذلك، ولم يجد ما يحفظ ماله فيه سوى البنوك الربوية، فلا حرج - إن شاء الله - للضرورة، ومتى وجد بنكاً إسلامياً أو محلاً أميناً، ليس فيه تعاون على الإثم والعدوان يودع ماله فيه، لم يجز له الإيداع في البنك الربوي.

صلاة المصاب بسلس البول

● كيف يصلي من ابتلي بسلس البول؟

- إذا كان مصاباً بسلس البول فإنه يصلي حسب حاله إذا كان السلس دائماً وتوضأ بعد دخول الوقت، وكذلك إذا كان الأمر مجرد وهم فإنه لا يلتفت إليه؛ لقول النبي ﷺ: «لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً» (أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، برقم ١٣٧، ومسلم في كتاب الحيض، برقم ٣٦١).

تمني الموت

● إني أدعو الله منذ سنوات أن يعجل في أجلي، فهل هذا يجوز؟ - طلب الموت يا أخي لا يجوز ولا يجوز تمنيه أيضاً؛ لقول النبي ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنياً فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي» (متفق على صحته)، وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام: «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»، فنوصيك بهذا الدعاء، أصح الله حالك وقدر لك ما فيه الخير والصالح وحسن العاقبة. ■



أدوية العظام قد تقلل من أخطار الإصابة بسرطان القولون



٥٠٪ بالمقارنة مع من لا يتناولن العقار. وثبت من هذه الدراسة أن السيدات اللاتي يتناولن هذا العقار بانتظام لعلاج مسامية العظام يكنّ أقل عرضة للإصابة بسرطان القولون بنسبة ٤٥٪ مقارنة مع من لا يتناولن هذا العقار، إلا أن هذه الدراسة لم تظهر أثر ذلك العقار في تقليل الإصابة بسرطان القولون عند الرجال ومدى تأثير أدوية العظام الأخرى. ■

أثبتت دراسة كندية حديثة أن بعض علاجات العظام تحمي من الإصابة بمرض السرطان.

واختلقت الدراسات في السابق على هذه العقاقير التي تعرف بـ«bisphosphonates»؛ فبعض الدراسات ربطت بينها وبين تقليل أخطار الإصابة بالسرطان، بينما وجدت أبحاث أخرى أن هذه العقاقير تتسبب في مشكلات مثل كسور الفخذ ومشكلات الفك عند النساء اللاتي يتناولن هذه العقاقير لعلاج مرض مسامية العظام. إلا أنه في الدراسة الحديثة وجد الباحثون أن السيدات اللاتي يتناولن عقار «Actonel» بانتظام يكنّ أقل عرضة للإصابة بسرطان القولون بحوالي

أحدث الاختراعات في عالم الطب



اشترك أكثر من ٤٥٠٠ شركة من ٦٢ دولة في معرض ميديكا (MEDICA) بمدينة «دوسلدورف» الألمانية لعرض أحدث منتجاتهم التقنية في عالم الطب، ويعد هذا المعرض أكبر المعارض الطبية المتخصصة، ومن أحدث هذه الاختراعات:

تشخيصات طبية بواسطة

«الأي فون»؛ الآن بات بالإمكان إجراء التشخيصات الطبية عن بعد أيضاً، إذ يمكن عرض البقع الجلدية الغريبة بصورة مكبرة وتصويرها من خلال عدسة تتركب في جهاز «الأي فون»، وهذا يعني أنه بات بوسع الطبيب العام التقاط صور لهذه البقع وإرسالها إلى الأطباء المختصين بالأمراض الجلدية، كما يمكن استخدام الجهاز في المناطق النائية، حيث يكون الطبيب المختص بعيداً.

الهاتف لقياس نسبة السكر في الدم: وعرضت شركة أجهزة أخرى يمكن تركيبها على «الأي فون»، منها على سبيل المثال «GlucDock»، وهو جهاز لقياس نسبة السكر في الدم، وبذلك يمكن لمرضى السكري والقلب قياس نسبة السكر في الدم بنفسهم بصورة منتظمة. كما تم عرض أجهزة أخرى تجعل من «الأي فون» جهازاً لقياس ضغط الدم ونبض القلب، والتقنية الجديدة تتيح أيضاً اختزان هذه البيانات وإرسالها إلى الطبيب.

التصوير بالموجات فوق الصوتية: جهاز الكشف بالموجات فوق الصوتية لا يقدم فقط صوراً بالأبيض والأسود للجنين في رحم الأم، كما هو شائع حالياً، بل بات بإمكان الأطباء والمرضى رؤية صور ملونة، وتعتمد طريقة عمل الجهاز على أن الكمبيوتر يضيف مصدر ضوء افتراضياً إلى الصورة الأصلية المصورة بالموجات فوق الصوتية.

تحفيز عصبي للتخلص من طنين الأذن: إذ يمكن التخلص من طنين الأذن المزعج من خلال وضع هذه السماعات التي ترسل سلسلة من النغمات إلى الخلايا العصبية في مركز المخ.

عظام اصطناعية: وهي مادة صناعية يمكن قصها وتغيير شكلها لتحل مكان العظام المتشعبة. ومع الوقت تنمو عظام سليمة داخل هذه المادة، التي تتلاشى مع الوقت، ما يغني عن عملية جراحية ثانية لإبعادها. ■

طور باحثون برنامجاً حاسوبياً جديداً باستطاعته أن ينبئ الأطباء إن كانت الحامل ستعاني من صعوبة في الولادة.

وأضاف الباحثون أنهم استخدموا البرنامج الحاسوبي الجديد «بردي بيرث» لمعالجة الصور الملتقطة عبر تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي لدى ٢٤ حاملاً.

وقال العلماء: إن قناة الولادة عند المرأة ملتوية وهي أوسع من رأس الجنين، ما يعني أن عليه أن يمر بالقناة بحركات محددة، وعند أي مشكلة في هذه الحركات، مثل أن يقلب الرأس بشكل خاطئ في الوقت الخطأ، فإن ذلك سينتج عنه ولادة عسيرة.

وقد قَدَّم البرنامج الجديد إعادة بناء ثلاثية الأبعاد لتجويف الحوض وللجنين عند كل امرأة، إضافة إلى ٧٢ مساراً ممكناً لرأس الجنين عبر قناة الولادة.

وأعطى البرنامج الحاسوبي نقاطاً لاحتمالية أن تلد المرأة بشكل طبيعي، بالاعتماد على هذه المحاكاة عبر الحاسوب.

وقد أعطى البرنامج أرقاماً عالية للنساء الـ ١٣ اللاتي أنجبن بشكل طبيعي، في حين أعطيت النساء الثلاث اللاتي أنجبن عن طريق الولادة القيصرية، علامات تشير إلى ارتفاع خطورة الولادة الصعبة. ■



برنامج حاسوبي ينبئ بتعسر الولادة





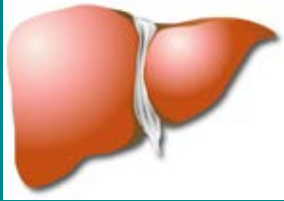
جينات مسؤولة عن تقرحات الفم «الحمو»

والأنف، وهي قادرة على التسبب بالألم والإزعاج للمصابين. ويصاب بها المرء بعد تعرضه لفيروس «الهربس» البسيط من النوع الأول. وغالباً ما تزول التقيحات بعد أسبوعين من ظهورها، ولكنها تكون عادة شديدة العدوى، وبمجرد إصابة المرء بالفيروس فإن ظهور التقيحات يكون حتمياً، ولو بعد فترة من الزمن، ولا يوجد علاج قادر على مواجهة الفيروس نفسه، إنما يتم استخدام بعض الأدوية لمعالجة العوارض الخارجية. ■

أشارت دراسة تناولت مرض تقرحات الفم المعروفة شعبياً باسم «الحمو» إلى وجود عامل جيني يمكن له التسبب في إصابة أشخاص بعينهم بهذا المرض المزعج بشكل متكرر، وذلك في أول دراسة تكشف وجود عامل من هذا النوع. وقالت الدراسة: إن الجينة المسؤولة عن هذا الأمر موجودة لدى جميع البشر، غير أنها قد تتعرض للتحوير عند البعض. وتظهر التقرحات على شكل كيس واحد أو عدة أكياس من القيح على الشفاه أو حول الفم، كما قد تظهر التقيحات على الأصابع والذقن



الإفراط في تناول «العقاقير المسكنة» يدمر الكبد



بيّنت دراسة طبية أن الإفراط في تناول العقاقير المسكنة للألام التي تدخل المادة الكيميائية «أسييتامينوفين» في تركيبها، مثل

«باراسيتيمول» و«تايلينول»، يسهم على المدى الطويل في تدمير الكبد. وقام الباحثون بتحليل بيانات أكثر من ٦٦٣ شخصاً دأبوا على تناول المسكنات، خاصة «باراسيتيمول» لمدة ١٦ عاماً.

وأشارت المتابعة إلى أن أكثر من ١٦١ منهم عانوا من خلل في وظائف الكبد، وفي بعض الحالات تدمير جزئي له بسبب إفراطهم في تناول المسكنات، لمعاناتهم من آلام مزمنة في العظام والصداع والتهاب المفاصل، مما كان يضطرهم لتناول كميات كبيرة من المسكنات. وشدد الباحثون على أن الجرعات المرتفعة والإفراط في تناول هذه المسكنات، بين الأشخاص الذين يعانون الآلام المزمنة كآلام الظهر أو التهاب المفاصل، قد يعرضهم لتدمير الكبد. ■

التفاؤل يخفف خطر الإصابة بالسكتات الدماغية



وجدت دراسة جديدة أن التفاؤل قد يخفف من خطر الإصابة بالسكتات الدماغية.

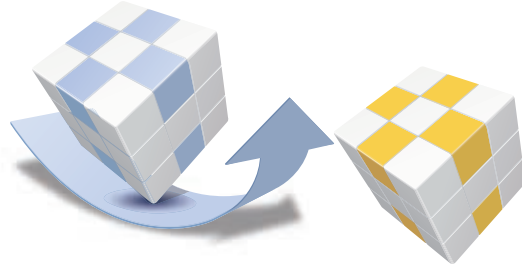
ووجد الباحثون في جامعة «ميتشجان» أن التفاؤل الأكبر يقابله انخفاض أكثر لخطر الإصابة بسكتة دماغية.

وقد نظر الباحثون في بيانات صحية تعود لـ ٦٠٤٤ شخصاً لم يكونوا يعانون من السكتات عند بدء الدراسة.

وقد قيسست معدلات التفاؤل لدى هؤلاء، وتبين تسجيل ٨٨ حالة سكتة دماغية خلال فترة الدراسة.

ولدى أخذ العلماء لمسائل العمر والجنس والمرض المزمن والصحة العامة، وجدوا أن كل نقطة زيادة في التفاؤل كفيلة بخفض خطر الإصابة بالسكتة الدماغية بنسبة ٩٪ على مدى سنتين.

وقال كيم: «يبدو أن للتفاؤل تأثيراً سريعاً على السكتات الدماغية». ولدى تحليل إن كانت العلاقة بين التفاؤل والسكتات الدماغية مرتبطة بغياب العوامل النفسية السيئة، تبين أن التفاؤل يحمي ضد هذه السكتات بغض النظر عن هذه العوامل. ■



طرائف حول العالم



طلبت قطع أذنه برهاناً على حبه:
بلغ حب الرسام الفنلندي «فان جوخ» لامرأة حد الجنون؛ حتى إنه قطع إحدى أذنيه وأهداها لها؛ لأنها طلبت منه ذلك برهاناً على حبه!
أطول مدة يقظته.. عند المرأة:
سيدة عمرها ٥٢ عاماً وهي من أفريقيا الجنوبية، سجلت أطول فترة يقظة كاملة، فلقد ظلت ٢٨٣ ساعة و٥٥ دقيقة؛ أي ١١ يوماً و١٩ ساعة دون نوم!
تحضر صورة زوجها على لسانها:
طلبت «صوفيا ريا وولف» أن تحضر صورة زوجها على لسانها كالوشم؛ لأنها هي التي تسببت في موته بتذمرها المستمر! ■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يتم على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

قطع من الجنة في الأرض

الحجر الأسود:
أخرج الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضاً من اللبن، فسودته خطايا بني آدم، والحجر الأسود يمين الله في الأرض».

الروضة الشريفة:
قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي».

أقدام الأمهات:
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أردت أن أغزو، وقد جئت أستشيرك، فقال له ﷺ: «هل لك من أم؟»، قال: نعم. قال: «فالزمها فإن الجنة عند قدميها». ■

الكون كله يتحجب!



الكرة الأرضية عليها غلاف.. والثمار الندية عليها حجاب.. والسيوف يحفظ داخل غمده.. والقلم بدون غطاء يجف حبره وتتعمد فائدته ويُلقى تحت الأقدام لأنه فقد الغطاء.. ترى.. لماذا تغلف نباتاتنا كتبهن ودفاترهن إلا لحمايتهن؟!
والمرأة زهرة جميلة الكل يشتهي أن يقطفها.. فلا بد أن نحميها بحجاب. ■

إن لم تجدوني في الجنة فاسألوا عني

من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان.. وقال الحسن البصري يرحمه الله: «استكثروا في إخوانكم المؤمنين، فإن لهم شفاععة يوم القيامة».
وقال ابن الجوزي يرحمه الله: «إن لم تجدوني في الجنة بينكم فاسألوا عني، فقولوا: يا ربنا عبدك فلان كان يذكرنا بك»، ثم بكى يرحمه الله. ■

ورد في الأثر أن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة، ولم يجدوا أصحابهم الذين كانوا معهم على خير بالدنيا، فإنهم يشفعون لهم أمام رب العزة، ويقولون:
«يا رب، لنا إخوان كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا لم نرهم»، فيقول الله جل وعلا: «اذهبوا للنار وأخرجوا

الغاز فقهية

١- رجل طلق زوجته، ولا يجب عليها أن تحتجب عنه، ولا يحرم عليها مؤاكلته ومجالسته والحديث معه.

٢- رجل عليه جنابة، فانغمس في الماء كاملاً ومع ذلك لم يطهر من الجنابة!

٣- رجلان أتيا متأخرين لصلاة العشاء، فوجدا الإمام يصلي التراويح، فهل يدخلان معه بنية العشاء ويتمان بعد سلامه أم يصليان جماعة، ثم يدخلان معه في التراويح؟

٤- رجل يستمع إلى خطبة الجمعة وجب عليه أن يقوم والإمام يخطب، ويأتي بركعتين ثم ينصت للخطبة؟

٥- دم حيوان يطهر إذا تغير؟
الأجوبة

١- هذا رجل طلق زوجته طلاقاً رجعيّاً، والمطلقة طلاقاً رجعيّاً ينبغي لها أن تبقى في بيت زوجها الذي طلقها ولا تخرج منه، ويُستحب لها أن تتزين له وتحبب إليه.

جحا ونقوده

قيل: إن جحا اكتسب بعض النقود من تجارته ولكنه قال لنفسه: إذا وضعت النقود في البيت ربما يسرقها اللصوص، ولو وضعتها مع زوجتي جعلتها لحماً وفطيراً وعسلاً، ماذا أفعل؟

ذهب جحا إلى الصحراء ودفنها هناك، وبعد ثلاثة أيام ذهب جحا ليستخرج نقوده من الرمال، وظل يبحث في الرمال دون جدوى، فمر عليه رجل وسأله: ماذا تفعل يا جحا؟

فقال جحا: أبحث عن نقودي وضعتها هنا من قبل.



٢- لأنه لم ينو رفع الحدث، ولذا لا ترفع عنه الجنابة، فالنية ركن من أركان الغسل.

٣- الأولى أن يدخلوا مع الإمام بنية العشاء، ثم يتمان بعده لينالا أجر الجماعة، وألا يشوشا على المصلين بصلاتهما وحدهما.

٤- هذا رجل تذكر أثناء الخطبة أنه لم يصل صلاة الفجر، فوجب عليه أن يقوم ويصليها، قال ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسيها، فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك».

٥- هو دم الغزال إذا تغير صار مسكاً، وأصبح طيباً طاهراً. ■



الرجل: كان عليك أن تجعل لها علامة. جحا: لقد وضعت لها علامة.

الرجل: وما هي؟ جحا: كانت سحابة كبيرة في السماء! ■

متفرقات

ترويح القلوب:

«روحوا القلوب واطلبوا لها طرف الحكمة، فإنها تمل كما تمل الأبدان».

علي بن أبي طالب

في رياض النبوة:

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة، أتى بي إليه فقرأت عليه، فقال لي: «تعلم كتاب اليهود، فإنني لا أمنهم على كتابنا»، قال: فما مر بي خمسة عشر حتى تعلمته».

رواه الإمام أحمد وأورده الألباني

من عيون الشعر:

قل لمن دبحوا الفتاوى رويداً رب فتوى تضج منها السماء حين يدعو الجهاد يصمت حبر ويصرع والكتب والفقهاء حين يدعو الجهاد لا استفتاء الفتوى يوم الجهاد الدماء الشاعر السعودي الراحل غازي القصيبي

ابتسامه:

روى الجاحظ أن أعرابياً مر بإمام يقرأ: ﴿وَلَا تُكْفِرُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ (البقرة: ٢٢١)، بفتح التاء فعلق: ولا إن آمنوا، فقالوا له: يلحن، فقال: غيروه.

من أمثال الشعوب:

«قد أركع كني لن أتخلي عن ركبتي أبداً».

مثل سنغالي

فتاوى غير معلية:

السياسة عند أصحاب الرسالة عس في الليل البهيم، وعدو في الهاجرة وراء بعير ضل، ثم تجئو على ركبتك؛ ليقول لك الشعب: أنى لك هذا وتسارع إلى إحضار العدول من الشهود دون أن تنفجر قبيلة واحدة لفض المحتشدين. ■

إعداد: محمد سعيد باه



سالم الفلاحات (*)

الخير

هيئة الدولة

«ومتى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟»، فالمواطن يجب أن يتمتع بالحرية المسؤولة مهما كان مذهبه واتجاهه، فالحرية قبل الدين فقد ولد حراً، ويجب أن يبقى كذلك. وقد رد عمر بن عبد العزيز على أحد ولاته الذي استأذنه في استخدام السوط والسيف لأصلاح ولايته فقال زاجراً: كذبت بل يصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك بينهم، وأعلم أن الله لا يصلح عمل المفسدين.

تكون الدولة مهيبة ويحرص على هيبتها مواطنها إن شعر بكرامته وتقديره، واستوفى حقوقه دون وساطة أو منة أو مكرمة. ولم لا يحترم «شاليط» وآله دولتهم - على ما هي عليه - وقد فكت أسرهم بألف وسبعة وعشرين أسيراً فلسطينياً؟ ولم لا يحترم المواطن الكندي السوري الأصل المهندس «ماهر عرار» دولته كندا، وقد عوضته عن كل شهر سجنه ظلاماً بعد أن ثبتت براءته، ولم تثبت إدانته مليون دولار كندي، ويعتذر له رئيس الدولة، ويبيكي وزير الهجرة على شاشة التلفزيون أمام المشاهدين أماً على ظلمه؟ ولم لا يحترم الأوروبي دولته ونظامها وقانونها، وهي توفر له كل معاني الحياة والرعاية والتقدير سواء كان داخلها أو مسافراً في أقطار الأرض وسفاراتها في خدمته أينما حل وارتحل؟

إن كان المواطن مهيباً كانت الدولة مهيبة ومقدرة والعكس صحيح، فالسماع لشريعة الغاب ومنطق القوة أن يحكم الناس سيالكم هيبة الدولة حتى تتلاشى.

إن هيبة الدولة نتيجة لمقدمات ضرورية، والتقصير بها جريمة يعاقب عليها القانون، الخارج على القانون باع قاطع طريق تغلظ له العقوبة، وقد منع الرسول ﷺ إرهاب الإنسان أو ترويعه حتى مزاحاً ما دام مستأمناً، وعوض اليهودي الذي رفع عمر صوته عليه عشرين صاعاً من تمر، بل حتى إن الذي يأخذ القانون بيده - وإن كان محقاً - يستحق العقوبة في الشرع وفي النظم الأرضية.

هيبة الدولة لن تتحقق بالظلم والاستعباد والأثرة والقهر، هيبة الدولة تضيق وتتلاشى إن ترك المعتدي الظالم السارق الناهب بلا عقاب ومساءلة، يسرح ويمرح ويتحدى ويدل ويتحدث عن المواطنة والانتماء وهيبة الدولة، بينما يحاسب الضعيف فقط بل ويظلم. وقد جاء في الحديث الصحيح: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً، فشق عليهم فشق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فافرق به».

تتحقق هيبة الدولة بالشورى والديمقراطية والعدل والعلم والعزة والكرامة والاكتفاء والاستغناء عن التبعية، هيبة الدولة لها طريق واحد، فهل من سالك؟ ■

الشعب هو الركن الأساس في الدولة إضافة للأرض والسلطة، ولا تكتمل إلا بسطان حاكم مقدر، ويقانون نافذ محترم مصون. إن أقصر الطرق للمستبدين هو تجاوز القانون والاستيلاء على السلطة بالقوة وممارستها بالعنف.. يكثر الوعود ويعطي الأعمىات ليكون مقبولاً، ويلجأ إلى نهب خزائن الشعب، كما يقول أفلاطون في جمهوريته، وإرهاب الآخرين بشريعة الغاب ليعود الناس إلى عهد ما قبل الدولة.

لذا فالحفاظ على سياج الوطن من الواجبات بل من ألزمها، لتحقيق حياة كريمة للمواطن، ومن هنا كان النهي عن إذلال سلطان الله في الأرض.

فرق شاسع بين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وإن اختلوا بمحارم الله والناس لم ينتهكوها، وبين السراق الذين يبحثون عن غفلة الحارس ساعة أو عن غياب القانون لحظة، وإذا افتضح أمرهم كابرُوا وجادلوا فقد غاب ضميرهم.

هيبة الدولة ضرورة لا يمكن تجاوزها، وخسارة كبيرة إن اهتزت، ولكنها لن تتحقق إلا بشروط، منها:

١- سلامة القانون، والتوافق العام عليه، وأن يكون مقدراً ومحترماً.

٢- نزاهة القائمين على تطبيقه وتجردهم واحترامهم له، والتزامهم به، وكما قيل لعمر رضي الله عنه: «ولو رعت لرتعوا».

عدل الحاكم وعدم محاباته لأحد مهما كان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَىٰ وَلَا تَعْدِلُوا غَدِلُوا﴾ (المائدة: ٨).

٣- احترام المواطن وتقديره وتكريمه وعدم قهره بالقوة، وتقدير إنسانيته ومصالحه على كل شيء بحدود القانون ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الاسراء: ٧٠)، فلا إذلال ولا انتقاص ولا إهانة، فلا يروع ولا يخذل ولا يهمل ولا يسلب حقه ولا يعطى لغيره.

٤- عندما يختار الشعب سلطته التي تحكمه لا أن تفرض عليه وتزور إرادته.

٥- عندما يقدم الأمناء القادرون أصحاب الكفاءات، لا عندما يقدم الروبيضات السراق الفاسدون.

٦- عندما يكون الجيش حارساً لحدود الوطن والأمن خادماً للشعب، ويكون المواطن مساعداً له.

٧- عندما يتساوى المواطن والمسؤول أمام القانون في الحقوق والواجبات.

وكما قال الفاروق: «ولو أن بغلة عثرت في العراق لخشيت أن أسأل عنها: لم لم أسو لها الطريق»، فكيف براكبها؟!

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

إسماعيل هنية
في تونس..

تغطية خاصة



خفايا تشكيل الحكومة المغربية

رئيس الحكومة الجديدة في حوار خاص لـ «المجتمع»:

نستوعب الجميع..
ولا نستثني أحداً



دارفور

أوراق من دفتر نشأة
«العدل والمساواة» المتمردة

«البغاء» سلاح الغرب
لتدمير أسس المجتمع المسلم

بنجلاديش نموذجاً



❑ مستثمر
❑ استثمار
❑ اختيار
❑ رضى
❑ خير



الوقف



الأمانة العامة للأوقاف

1 804 777
www.awqaf.org.kw

وقف
.. وفكر في الوقف

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

«البغاء»
سلاح الغرب
لتدمير أسس
المجتمع المسلم

بنجلاديش
نموذجاً



- ٢٠ عبد الإله بنكيران: نستوعب الجميع ولا نستثنى أحداً
- ٢٣ مائة أسير فلسطيني نالوا شهادات جامعية
- ٢٤ تغطية خاصة لزيارة «إسماعيل هنية» لتونس
- ٢٦ واشنطن وراء قصف الطائرات التركية للقرويين الأكراد
- ٢٨ السودان: أوراق من دفتر نشأة «العدل والمساواة» المتمردة
- ٣٠ الأردن: اشتعال الأزمة بين الأجهزة الأمنية والحركة الإسلامية

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٥ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



حتى تنطلق مصر إلى آفاق المستقبل

انتهت المرحلة الثالثة والأخيرة من الانتخابات المصرية، وأصبحت خارطة «مجلس الشعب» المصري الجديد (البرلمان) واضحة للعيان؛ حيث يشكل المسلمون أغلبية المقاعد، وهي المرة الأولى في تاريخ الحياة البرلمانية المصرية التي يحوز فيها المسلمون أغلبية المجلس، وتلك فرصة نادرة للتيار الإسلامي على اختلاف مدارس وأفكاره، لكي يقدم للشعب المصري وللأمة المصرية الصورة الحقيقية للإسلام وقيمه ومشروعه الحضاري النهضوي، ولكي يصحح الصورة المشوّهة عن الإسلام والمسلمين، والتي طالما رُوّجت لها الألة الإعلامية المأجورة والدوائر السياسية الحاكمة.

ولعل أول واجبات المسلمين في «مجلس الشعب» الجديد أن يحرصوا على الظهور بصورة موحدة حول القواسم المشتركة - وهي كثيرة في هذه المرحلة - فإن كان هناك خلاف في الرأي فليكن بصورة هادئة وفق خلق الإسلام ومبادئه وآدابه، فالشعب المصري الذي أعطى ثقته للمسلمين بلا حدود ينتظر منهم أن يكونوا على قدر هذه الثقة - وهم كذلك إن شاء الله - وينتظر منهم إنكاراً للذات والعمل على قلب رجل واحد؛ لحل مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية المستعصية التي أغرق النظام البائد فيها مصر وشعبها. إن تفاهم وتوافق التيار الإسلامي داخل «مجلس الشعب» سيكون مصدر اطمئنان واستقرار وأمان لمصر وشعبها، خاصة أنه صار المسؤول الأول عن التشريع وممارسة الدور الرقابي للحكومة.

وغني عن البيان هنا، فإن التيار الإسلامي الذي أصبح يشكل غالبية البرلمان مطالبٌ باحتضان بقية التيارات المخالفة له داخل البرلمان، وأن يفعل شعار «المشاركة لا المغالبة»، الذي طالما رفعه وتحدث عنه في برامجه؛ بإشراك كل التيارات في فعاليات البرلمان ولجانه، وإفساح المجال للجميع لطرح رؤاهم وأفكارهم ومشاريعهم وخططهم بكل حرية دون ضجر أو تضيق، ودون مصادرة للرأي أو تهميش لأحد، بل والحرص على إتاحة الفرصة لجميع المصريين خارج البرلمان للمشاركة في تصحيح حاضر مصر والنهوض به، والمشاركة في التخطيط للمستقبل، فقد مضى ذلك العهد الدكتاتوري الذي أُمم الحياة السياسية داخل البرلمان وخارجه لتيار واحد هو تيار الفساد والاستبداد.

إن المتربصين بالتيار الإسلامي يروّجون منذ قيام الثورة للتخويف من ذلك التيار، ومحاولة تقديمه على أنه سيكون بديلاً لـ «الحزب الوطني» المنحل في الاستبداد، واليوم ها هي الفرصة سانحة للمسلمين لكي يبطلوا بالممارسة العملية تلك المقولات الفاسدة، ويبددوا تلك الاتهامات الباطلة.. وقد أحسن المسلمون عندما أكدوا - مراراً وتكراراً - التزامهم بأن تكون لجنة صياغة الدستور الجديد ممثلة لكل فئات المجتمع المصري وطبقاته وأفكاره وطوائفه؛ ليكون دستوراً لكل المصريين، فليعض المسلمون في هذا السبيل ولا يلتفتوا إلى حملة الابتزاز التي تشنها الألة الإعلامية العلمانية المملوكة لظلول النظام البائد ولرجال أعماله؛ سعياً للسيطرة على تلك اللجنة تحت دعاوى شتى سعياً لوضع دستور علماني لا يعبر عن الشعب المصري، الذي أكد في الاستفتاء على التعديلات الدستورية (١٩ مارس ٢٠١١م)، ثم أكد في الانتخابات البرلمانية هويته «الإسلامية» الأصيلة والمتجذرة في تراب مصر.

إن إجراء الانتخابات المصرية بهذه الصورة العظيمة من النزاهة والشفافية، وبتمكين منقطع النظير من الجيش والشرطة، يمثل الخطوة الأكبر نحو استقرار مصر، ويؤكد أن مصر بشعبها وجيشها وقواها السياسية الحقيقية قادرة على استكمال طريق بناء المؤسسات الدستورية، وأهمها انتخاب رئيس جديد للبلاد، وتشكيل مجالسها الشعبية المتبقية، مثل «مجلس الشورى» والمجالس البلدية (المحليات)، وتشكيل حكومة قوية مستندة إلى اختيار الشعب المصري.

ويبقى على المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وعلى القوى السياسية جميعاً، ومن قبلهم الشعب المصري، المضي قدماً نحو اختيار رئيس جديد للبلاد؛ استكمالاً للبناء، وتحقيقاً للاستقرار، حتى تبدأ مصر الكنانة في بناء نهضتها الحديثة، وتنطلق إلى آفاق المستقبل الرحب. ■

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٩)﴾

(سورة المائدة)

معركة الدستور في مصر.. الوجه الآخر

٣٢ للاستقطاب الديني والسياسي

الحكومة الخفية.. وموجبات حجب

٤٠ «الجزيرة» المتآمرة!

٤٤ علماء الطبيعة والحكماء والفلاسفة في مصر

٤٦ موقف الإخوان من الحكومات والأحزاب والعنف

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



فضيحة فساد جديدة للتأثير في الانتخابات.. ١٥ مليون دينار تقاضاها مرشحان عبر صفقة وهمية على أسهم غير مدرجة

إتمام الصفقة. وقد أدى الكشف عن الصفقة إلى إيقاف ٤ صفقات مشبوهة بـ ٦٠ مليون دينار. وقد أبدى مجلس الوزراء تصميماً على كشف الصفقة الوهمية، وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة الوزير أحمد المليفي: إن مجلس الوزراء استمع في اجتماعه الأحد الماضي إلى تقرير قدمته وزيرة التجارة والصناعة و وزيرة الدولة لشؤون التخطيط والتنمية د. أماني بورسلي بهذا الشأن، وأطلعت المجلس على الإجراءات التي تم اتخاذها بتحويل ملف الصفقة إلى النيابة العامة لوجود شبهة غسيل أموال. كما أطلعت بورسلي المجلس على ما تم اتخاذ من إجراءات إدارية؛ بهدف التعرف على تفاصيل هذه الصفقة، ومدى مطابقة إجراءاتها للوائح والأنظمة المتبعة، والوقوف على أي تقصير أو خرق للوائح، تهديداً لمحاسبة كل من تسبب في ذلك، واقتراح السبل الكفيلة بمنع تكرار مثل هذه المخالفات. وكلف مجلس الوزراء الوزارة بتقديم تقرير شامل بهذا الشأن لعرضه على المجلس في اجتماعه المقبل. ■

برأسمال لا يتعدى ٣ ملايين دينار، ولم يعرف عنها الكثير بعد ذلك. وتبين أن عضويتها في غرفة التجارة والصناعة منتهية لعدم سدادها الاشتراك السنوي. والمريب أنها تعمل في نشاط مغمور، وقد لا تتجاوز أصولها المليون دينار، لكن تقييمها وفقاً لهذا السعر الخيالي يصبح ٣٠٠ مليون دينار! وليست الشركة المشتري للأسهم أقل إثارة للريبة، فرأسمالها الذي تأسست به عام ٢٠٠٧م يساوي كامل المبلغ الذي دفعته للمرشحين، ومع أن موقع البنك المركزي مازال يشير إليها كشركة خاضعة لرقابته، فإنها ظلت بعيدة عن الأضواء منذ تأسيسها، ولم تنشر أي معلومات عن نشاطها في وسائل الإعلام. ولم يسبق لسوق الأسهم الكويتية أن شهدت أي صفقة بمثل هذا السعر الخيالي، لا على الأسهم المدرجة ولا على غير المدرجة، ما يثير الشكوك حول ما إذا كان السعر حقيقياً، أم أن الصفقة مجرد وسيلة لغسيل أموال، ربما يكون مصدرها سياسياً، بالنظر إلى طبيعة نشاط الشخصين المعنيين وتوقيت

تلوح في الأفق فضيحة سياسية كبرى استخدم فيها المال السياسي، على غرار قضية الإيداعات المليونيرة للنواب، مما يشبه منها بأن الفساد مازال يعمل جاهداً على عرقلة عملية النزاهة الانتخابية الكاملة، ودعم وصول الفاسدين لعضوية البرلمان. فقد كشفت صحيفة «الراي» الكويتية الفضيحة بعد حصولها على وثائق دامغة تؤكد حصول مرشحين في الانتخابات المقبلة لمجلس الأمة على مبالغ تقارب ١٥ مليون دينار من مصادر غير محددة الهوية، عبر «صفقة وهمية» على أسهم غير مدرجة، بسعر خيالي يكفي للاشتباه بأنها عملية غسيل أموال، أو استخدام مال سياسي. وفي الوقائع أن المرشحين، وأحدهما نائب سابق، باعاً أسهماً في شركة مغمورة بسعر ١٠ دنانير للسهم الواحد، أي بما يعادل ١٠٠ ضعف القيمة الاسمية للسهم! وتقاضى أحدهما مبلغاً يقارب ١١ مليون دينار نتيجة الصفقة، وتقاضى الآخر نحو ٤ ملايين دينار. وأكدت «الراي» أنها تتبع أثر الشركة المغمورة التي تم بيع سهمها بهذا السعر الخيالي، فتبين أنها تأسست في أواخر ٢٠٠٨م

متسابقو ٥٠ دولة يتنافسون في أربعة أفرع بجائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن

وثمّن المجتمعون الرعاية الكريمة من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح للمسابقة التي سيشترك فيها متسابقون من ٥٠ دولة من دول العالم العربي والإسلامي، يتنافسون في أربعة فروع، وهي:

- الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملاً.
- الفرع الثاني: حفظ القرآن الكريم بالقراءات السبع.
- الفرع الثالث: في التلاوة والترتيل.
- الفرع الرابع: أفضل مشروع تقني لخدمة القرآن الكريم. ■

كشف رئيس اللجنة التنفيذية لجائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده عبدالله مهدي براك، الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، عن جملة من القرارات اتخذتها اللجنة في اجتماعها التحضيري الثاني ضمن الاستعدادات للمسابقة التي ستقام في الفترة من ١١ - ١٨ أبريل المقبل بمقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بجنوب السرة، كان أبرزها مشاركة مجمع طباعة المصحف الشريف بتركيا في المعرض، واستضافة ٥٠ شخصية.

حروف

HOROF



معارض الشيخ للعطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN
E-mail: info@afkar.com.kw - Website: www.afkar.com.kw



عرفاناً بالجميل للدكتور عبدالرحمن السميط

إن القلم لا يستطيع الوفاء بحق أخي الكريم عبدالرحمن السميط، ولكن عرفاناً بالجميل نذكر سيرته الطيبة وعمله الصالح وطموحات السميط تفوق الأرقام.

كان يسعى لأن تتحول أفريقيا كلها إلى مجتمعات إسلامية؛ لأنه وضع القواعد الثابتة لنور الهداية ومراكز الدعوة، أتمته الدنيا فأعرض عنها، كان من السهل عليه أن يكون من أصحاب الأموال وهو قرير العين في بيته وبين أولاده لكنه أثر الآخرة على الدنيا.

بتاريخ ٢٠٠١/٦/٣٠م، أرسلني الأخ عبدالرحمن السميط إلى قبائل «الغبرا» شمالي كينيا، واجتمعنا مع رؤساء القبائل، وبعد الحوار والنقاش، سألتوني: هل كان آدم مسيحياً؟ فسألتهم هل جاء آدم عليه السلام أبو البشر بعد عيسى عليه السلام، فيكون آدم تبعاً لعيسى؟! من أخبركم بهذا؟

فقال بعضهم: لن نسمح للنصارى دخول قريتنا بعد اليوم، وأسلم في تلك الرحلة المباركة ٥٣ مسيحياً.

وأتمنى من لجنة «العون المباشر»، أن تجمع سيرة المجاهد الصابر عبدالرحمن السميط في كتب لتكون قدوة للدعاة. ■

عبدالرحمن المقيط - الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

وليد السبع يرحمه الله

نحسبه عند الله من الصالحين المصلحين، ولا نزكي على الله أحداً، إنه من خبرة الإخوان الذين يعملون بصمت وهدوء دون أن يكون له ظهور إعلامي، أو إعلاني في صحف أو فضائيات، لأنه يعلم - يرحمه الله - أن الإخلاص هو الذي يُبقي له أثره من بعده، فهو لا يحتاج إلى مدح فلان أو تزكية علان.

ولعل ما شاهدناه في المقبرة من كثرة الحضور بصورة غير عادية، مع العلم أنه هو الوحيد فقط الذي دفن في صباح يوم الثلاثاء؛ ما يدل على محبة الناس له، لأن الله سبحانه إذا أحب عبداً وضع له القبول في الأرض، ولعل من أهم ما يستوقف الواحد منا بعد وفاة أبي أسامة العبر التالية:

- ١- ثناء الإخوان عليه بالخير من علامة القبول عند الله تعالى.
- ٢- تحققت الأخوة في الله في تشييع الأخ الكريم وليد السبع؛ حيث إنهم في حياته متحابون وبعد فراقه كذلك.
- ٣- من حسن الخاتمة أن يوفق العبد لعمل صالح قبل الموت، وهذا ما خص للأخ وليد - يرحمه الله - حيث إنه أصيب بحادث سيارة، حيث احترق ٧٠٪ من جسده بدخول سيارته بتنكر بترول ووجده الإطفائي وهو يخرج من سيارته وهو يرتل آية الكرسي، ثم الشهادة، وبعدها دخل في غيبوبة ليومين ثم توفي. ■

ناجي الخرس



المجتمع المحلي

قراءة في خريطةها وتجمعاتها

القوى السياسية تواصل استعداداتها للانتخابات البرلمانية

عمر راشد

رغم أن تشكيل الأحزاب والتجمعات السياسية مازال محظوراً في الكويت، فإن الساحة السياسية الكويتية تموج بتكتلات وقوى سياسية عديدة، فرضت نفسها، وتمارس نشاطها بحرية منذ وقت طويل، ولم تسجل سابقة أن الحكومة اتخذت أي إجراء سلبى حيال تلك التجمعات، كما لم تمس اجتماعاتها من قريب أو بعيد.

وجاء تشكيل معظم هذه القوى السياسية بعد تحرير الكويت من الغزو العراقي عام ١٩٩١م، بمبادرات من أصحابها، حيث تشهد الساحة السياسية بين الحين والآخر، ظهور تكتلات جديدة، يعلن عنها أصحابها، وتتعامل معها وسائل الإعلام دون قيود، وتصدر عنها بيانات تعبر عن مواقفها حيال مختلف الأحداث التي تشهدها البلاد.

وتضم الخريطة السياسية الكويتية، العديد من التيارات والقوى السياسية، من بينها:

● **الإسلاميون:** وهم تيار واسع، ويضم العديد من القوى المتباينة في الفكر والطرح، فمنهم:

١- **الحركة الدستورية الإسلامية:** تأسست عام ١٩٩١م بعد تحرير الكويت، وهي تنظم على فكر الإخوان المسلمين. تتميز الحركة بالتنظيم والترتيب الجيد، لديها خطط وإستراتيجيات بعيدة المدى،

ولديها اهتمام اجتماعي ونسائي قليلاً ما تراه في التيارات الدينية الأخرى.

٢ - **السلفيون:** ويمثلون التيار السلفي الذي كان قبل أربع سنوات تياراً واحداً، يتبع جمعية «إحياء التراث»، وهي إحدى جمعيات النفع العام الإسلامية، لكن خلافاً فكرية وسياسية قسمته إلى مجموعتين:

أ- **التجمع السلفي:** ويضم التيار الأكبر من السلفيين، وقد تأسس عام ١٩٨١م، وهو من أقدم التيارات السياسية الإسلامية.

ب- **الحركة السلفية:** وهي حركة انشقت عن التيار السلفي الرئيس قبل ثلاثة أعوام، إثر خلافاً فكرية، وقد ظهرت الحركة السلفية بداية باسم «السلفية العلمية».

٣- **الائتلاف الإسلامي الوطني:** ويمثل التيار الشيعي الحركي، ويتكون من مجموعات إسلامية ووطنية شيعية، بعضها محسوب على الفكر المرجعي الشيعي باتجاهاته وتطبيقاته الحزبية المختلفة.

٤- **قوى إسلامية ظهرت وتوالت فجأة:** شهدت الساحة الكويتية بروز تكتلات وتجمعات جديدة بقيادة بعض الأفراد، وهي تمثل مجموعات صغيرة لها اجتهاداتها الخاصة، وتحدث عند ظهورها فرقة إعلامية، لكنها سرعان ما تتوارى وتظهر فقط في المناسبات، ومن هذا النوع:

أ- **تجمع أنصار الشورى:** وهو التجمع الذي أعلن عن تأسيسه في مايو ١٩٩٧م، والذي دعا إلى إحلال نظام الشورى محل النظام الديمقراطي.

ب- **تجمع العدالة:** والذي فوجئت الساحة الكويتية بالإعلان عن تأسيسه أواخر مايو ١٩٩٧م.

● **الليبراليون:** ويضم هذا التيار خليطاً من القوميين واليساريين، ويمتلك آلة إعلامية قوية، حيث يستحوذ على العديد من المواقع الإعلامية المهمة الخاصة والحكومية،

ومن الحركات التابعة لهذا التيار:

١- **المنبر الديمقراطي:** ويعد أكبر تجمع للتيار الليبرالي، ويعتبره بعض المراقبين السياسيين الوجه الآخر لليسار، كما يسميه البعض الآخر بمجموعة «الطليلة»، نسبة إلى الجريدة الأسبوعية الناطقة باسمه، ولكن الأدبيات اليسارية في خطاب المنبر لم يعد لها وجود خاصة بعد سقوط الشيوعية، وأصبح الخطاب يصب في خانة حقوق الإنسان وحرية الإبداع والفكر وحقوق المرأة.

٢- **التجمع الشعبي الليبرالي:** وهو تجمع ظهر داخل البرلمان الذي انتخب في عام ١٩٩٩م، حيث أعلن عنه ستة نواب وصفوا أنفسهم بأنهم شعيون ينحازون لمصلحة الجماهير وليبراليون في الوقت نفسه، ويتخذ هذا التجمع من المصالح الجماهيرية والشعبية منطلقاً لخطابه بقوة، ويوصف بأنه ذو نبرة حادة في الطرح ولاذعة في النقد.

٣- **التجمع الوطني الديمقراطي:** وظهر هذا التجمع فجأة عام ١٩٩٧م، على طريقة تجمعي «أنصار الشورى» و«العدالة»، وضمت لائحة المؤسسين ٧٥ من الشخصيات الأكاديمية والسياسية والإعلامية ورجال الأعمال، ولكنه أصيب بالجمود ولحق بسابقه.

٤- **الناصريون:** أعلن عن قيام تجمع للناصرين، للمرة الأولى في الكويت، بمناسبة انتخابات العام ١٩٩٢م، لكن هذا التجمع مني بخسارة فادحة في الانتخابات، ويعد ذلك لم يسمع أحد بهذا التكتل بعد اختفاء رموزه من الساحة.

٥- **التجمع الدستوري:** ويمثل التيار السياسي التاريخي لغرفة تجارة وصناعة الكويت، وقد شارك في انتخابات ١٩٩٢م، ولكنه عزف عن خوض انتخابات ١٩٩٦م وما بعدها، ولكنه مازال يعمل من وراء الستار لترجيح كفة بعض المرشحين. ■



خالد الطاحوس

فلاح الصواغ

في استطلاع أجرته «المجتمع» ٣٠٠ عينة من الناخبين حول تفضيلاتهم للمرشحين..

فلاح الصواغ يتصدر مرشحي الخامسة وخالد الطاحوس في المركز الثاني

توازناً في مساءلة الحكومة في كافة مراحل الاستجابات التي قدمت للوزراء أو رئيس مجلس الوزراء السابق الشيخ ناصر المحمد. وبين المشاركون أن الصواغ يتميز بحسن التعامل مع الناخبين، ولديه أجندة عمل اقتصادية متكاملة تؤهله لأن يساهم وبفعالية في حل مشكلة البطالة والبنية التحتية المتهاكلة، وكذلك المساهمة في تحويل الكويت لمركز مالي وتجاري عالمي. وشدد الناخبون على أهمية عنصر المحاسبة على أداء الحكومة في مجلس الأمة المقبل، والتي أظهرت تراجعاً كبيراً في الأداء خلال المرحلة الماضية، وهو ما دفع الناخبين وحسب الاستطلاع لترشيح خالد الطاحوس في المرتبة الثانية، الأمر الذي يعزز من ميل الناخبين نحو تقويم الأداء الحكومي في حال انحرافها عن الشفافية والنزاهة، ويؤكد في الوقت نفسه تعزيز العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. ■

العازمي في المرتبة الرابعة بكتلة تصويتية بلغت نسبتها ٢٠٪ تقريباً من بين أفراد العينة. وجاء المرشح أحمد العازمي في المرتبة الخامسة بفارق بسيط عن بدر العازمي بنسبة بلغت ١٩٪ تقريباً. وجاءت تفضيلات الناخبين لمرشح الدائرة الخامسة فلاح الصواغ لإيمانهم بأنه كان خير معبر عن مشكلات الدائرة والسعي في حلها، والتي تصدرتها تطبيق القانون، وتلبية مطالب الشباب الراغب في العمل، ومواجهة الأداء الحكومي بكل شفافية ونزاهة، وبما يعكس طموحات أبناء الدائرة في المرحلة المقبلة. ومن بين الأمور التي لاحظتها «المجتمع» في إجابات الناخبين، أن الصواغ كان أكثر

في استطلاع أجرته «المجتمع» في الدائرة الخامسة، أظهرت نتائج استطلاع عينة من الناخبين ضمت ما يقارب ٣٠٠ ناخب من المواطنين لفئات عمرية مختلفة لهم حق التصويت وبنسبة ٤٠٪ للذكور و٦٠٪ للإناث تعبيراً عن الكتلة التصويتية لمرشحي الدائرة. ومن بين ما يقارب ٥٤ مرشحاً، أظهرت نتائج الاستطلاع تصدر فلاح الصواغ بنسبة تجاوزت ٥٠٪، فيما جاء في المرتبة الثانية خالد الطاحوس بنسبة ٤٠٪ من نتائج الاستبيان، وجاء الصيبي مبارك الصيبي في قائمة تفضيلات الناخبين لعضوية مجلس الأمة ٢٠١٢م بنسبة ٢٩٪، وجاء بدر

٨ معايير للمرشحين لطرح رؤاهم الانتخابية على المواقع الإلكترونية والمنتديات

- ١- أفرز الشحن الانتخابي الذي تتجاذبه وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة المرئي منها والمسموع والمقروء إلى طرح وثيقة من ثمانية مبادئ تحدد ملامح الدعاية الانتخابية لأي من مرشحي مجلس الأمة في الانتخابات التي بدأ عدها التنازلي. وقد حرص عدد من المنتديات على طرح تلك الرؤى بشكل يعزز من مواقف الناخبين في المرحلة المتبقية على الانتخابات. وتضمنت تلك الوثيقة ٨ مبادئ، هي:
- ١- ذات الأمير سامية لا تمس.
- ٢- يمنع منعاً باتاً الإعلان عن الفرعيات أو التشاوريات أو افتتاح تجمعات تخص قبيلة أو عرق أو مذهب معين.
- ٣- عدم الخوض في أمور المرشحين الشخصية.
- ٤- عدم استخدام أي ألفاظ أو مسميات تثير الطائفية والعرقية وعدم الانتقاص من أي فئة.
- ٥- عدم وضع رابط لموقع المرشح ما لم يكن من المشتركين في
- ٦- الإعلان في الموقع.
- ٦- يمنع نقل الأخبار من مصادر غير موثوق بها مثل المنتديات والمدونات ومواقع «تويتر» أو «فيسبوك» وغيرها، ما لم تكن من الصحف الكويتية الرسمية أو من قنوات التلفزيون.
- ٧- يمنع استخدام أسلوب التجريح في النقاشات ضد المرشحين.
- ٨- السب والتجريح مخالف في النقاشات. وعلى الرغم من تلك المبادئ فإن الواقع الانتخابي أفرز العديد من تبادل الاتهامات وتخوين الآخرين بين المرشحين، وأوجد حالة شبه عدائية بين بعض المرشحين؛ وهو ما أفرز الكثير من السلبيات على الواقع السياسي؛ الأمر الذي يثير المخاوف بشأن تركيبة المجلس المقبل، وترك ممثلي الأمة لعودتهم الانتخابية جانباً والتركيز والاصطفاف حول القبلية والطائفية، والانطلاق منها نحو طرح مشكلات لا تهم المواطن من قريب أو بعيد؛ الأمر الذي يعيد شبح التخوف من غياب التعاون، رغم ضرورته القصوى. ■



حتى لا يهدم السور



بقلم: أحمد عبدالعزيز الفلاح

الحديث هذه الأيام في غير موضوع الانتخابات، قد لا يجد عينا قارئة أو أدنا واعية، وخصوصاً بعد أن أصبحت الكويت مادة إخبارية أساسية على أجندة وكالات الأنباء والقنوات الفضائية وخاصة الإخبارية منها.

وقد كان حديث الإخوان والأحباب طوال الفترة الماضية حول نفس الموضوع، وقد أبدى البعض منهم قلقه المشروع على البلد، فالمنطقة تعاني من توتر شديد، فهناك الملف الإيراني والأوضاع القلقة في العراق، والملف السوري المتقلب المزاج، وكل هذه التوترات لا تحتاج إلى مزيد من التوتر، ومن الضروري أن ننأى بالكويت عن أن تكون ملأاً إقليمياً ساخناً بسبب هذا التشنج الداخلي في إدارة الملف السياسي بين البرلمان والحكومة.

مطلوب من الشعب أن يدقق في الاختيار ومن الحكومة سعة الصدر ومن السياسيين الابتعاد عن التوتر

غير أهداف الطرب و«الفرقة»، حيث يدعي الكل الجهل بها أو بمن أدخلها، تخيلوا ساعتها كيف سيكون الوضع الأمني في الكويت؟! إلا إذا كان إدخال هذه الفرق أيضاً من سياسة مقرر، وغير مكتوبة على الورق.

٤- وفي المجال الاقتصادي، رأينا حالة الفزع والرعب والجزع التي أصابت بعض المتعاملين في البورصة نتيجة الهزة التي حدثت، وحالة الارتباك والضنك والضيق والتذمر التي أصابت بعض القطاعات الاقتصادية ومطالبتها بتدخل حكومي وحل عاجل لما حل بالوضع المالي بالبلد.

٥- وفي المجال الفكري، رأينا ونرى كل يوم تشنجا واضحا في المقالات والزوايا الصحفية، والتي هي بحد ذاتها تعكس حالة توتر فكري، وقلقا واضحا، تعبر عنه كلمات غاية في الحدة في بعضها، والتجريح والإهانات في بعضها الآخر، ناهيك عن السباب المستتر والصريح في بعض سطور تلك المقالات، وهذا غير التهكم والسخرية على الثوابت الوطنية والدينية والأخلاقية.

وأصبحنا نرى كتابات يتخذ أصحابها مواقف مسبقة، بحيث يتجاهلون الحقائق أو يحرفونها، بهدف الوصول إلى ما يشتهون من نتائج، كما وجدنا كتابات لا يتعب أصحابها أنفسهم في البحث عن الحقيقة الواضحة قبل أن يوجهوا سهام نقدهم الجارح للآخرين، علماً بأنه في بعض الأحيان تكون هذه الحقائق واضحة ومسطورة في نفس الصحيفة التي يكتبون بها.

إذا، التوتر والقلق موجودان، وما التوتر السياسي إلا جزء من التوتر العام الذي نرى مظاهره في مختلف شؤون حياتنا.

• إذا... بماذا نفسر:

١- حوادث المرور المروعة والمأساوية مع وجود شبكة من الشوارع والطرق السريعة والرئيسية من أفضل ما في المنطقة والعالم.

إننا هنا في الكويت ضربنا أروع الأمثلة في الممارسات الديمقراطية الناضجة، فأذهلنا من حولنا بمدى تمسكنا بالممارسة الديمقراطية، وصرنا نموذجاً يحتذى به يتطلع له الجميع في المنطقة والعالم العربي.. فكيف بعد هذه الصورة المشرفة للكويت نصل فيها إلى ما وصلنا إليه من تشنجات في طرح الآراء وصلت في نهاية الأمر إلى ما وصلت إليه؟!.

الحقيقة أننا - ابتداء - يجب ألا نكابر وننكر هذا التوتر الواضح في العلاقات الحالية بين مختلف التيارات السياسية وبعضها بعضاً، وبينها وبين الحكومة التي نلمس آثارها بالذات في الفترة الأخيرة بشكل واضح لا يحتمل اللبس.

١- ففي المجال السياسي: رأينا ما وصلت إليه الأمور من طريق مسدود بعد أن انتشرت الألوان الحارة والباردة في الشارع، وبعد أن خرجت من أروقة المجلس لتنزل إلى الشارع مستندة إلى تفاهات تم بناء بعضها عبر المجلس وبعضها عبر الشارع وبعضها عبر شبكة الإنترنت.

٢- وفي المجال الديني، وجدنا إشارة لموضوعات عجيبة غريبة في محتواها وتوقيتها، تفاجأ معها الجميع، في الوقت الذي أصبح فيه للتيارات المنحرفة والهدامة قنوات فضائية تبث سمومها على مدار اليوم، الأمر الذي أثار شكوكاً في الشارع الكويتي، فيما إذا كان هذا المنع نتيجة اجتهاد خاطئ، أم سياسة مقرر وغير مكتوبة على الورق.

٣- وفي المجال الاجتماعي، وجدنا كيف دخلت فرق الدمار تحت سمع وبصر الجميع، وأجرت مقابلات واختبارات واقتنصت من تريد من شبابنا وشابات الأمة، ثم لم نجد جهة أو مرجعية تتحمل مسؤولية ما حدث، ولو تخيلنا كيف ستسير الأمور في المستقبل لو دخلت جهات أخرى إلى الكويت ولأهداف

إذا كنا نريد أن نقضي على الفساد فيجب ألا تكون وسائلنا فاسدة وتشير التوترات

واجهنا تحدي الغزو وانتصرنا عليه.. فلماذا يريد لنا البعض أن نفسل في التحدي الداخلي؟!



كل الفرق وفي كل الفئات وعلى مر العصور، فهناك من العلماء من هو رباني وهناك من العلماء من هو سلطاني.

العمل السياسي - إذا - ينتظم في أوجه عديدة ضمن السياسة الشرعية التي كتب فيها الماوردي والجويني وابن تيمية وابن خلدون وهو مجال اجتهاد واسع.

فهي إجراءات تهدف إلى تحقيق المصالح ودفع المفسد وفق الضوابط الشرعية المعتبرة، فهي مجال لا اختلاف الاجتهادات والآراء فيها بين العلماء.

مجال أوسع للاجتهادات

فالساسة الشرعية مجال أوسع للاجتهادات من العبادات كالصلاة والصيام والزكاة، ومحل نظر وموازنات بين المصالح والمفاسد لترجيح كفة أعظم المصلحتين وأخف المفستدين، وهي بحر عميق من أراد الخوض فيه فعليه أن يحسن امتلاك أدوات فقه المقاصد والموازنات وسفن التدريج؛ حتى لا يغرق في هذا البحر أو يسيء للشرعية.

ومثلما هناك ثوابت في الفقه وأصوله، وثوابت في العقائد، فهناك أيضاً في السياسة الشرعية ثوابت لا يجوز التعرض لها، ليظل هامش الاختلاف واسعاً في غير هذه الثوابت.

مثل هذه الأساسيات قد تفيد كثيراً في علاج أسباب التوتر الموجودة حالياً في الساحة الكويتية، وخصوصاً أن التيار الإسلامي تيار فاعل في العمل السياسي وله مرجعيات فكرية ومنطلقات عقيدية يلتزم بها ولا يتجاوزها.

إننا، نرجو من الشعب الكويتي أن يدقق الاختيار، كما نرجو من الحكومة الموقرة سعة الصدر، ومن الإخوة العاملين في الساحة السياسية في الواقع الكويتي ألا يشتطوا كثيراً ويصروا على هذا التوتر المفتعل، حتى لا نصل في نهاية الطريق إلى نفس الأبواب المغلقة. ■

وتطورت وتداخلت المصالح المشتركة كان ذلك أدعى لتدعيم الوحدة الوطنية والحفاظ عليها.

والعجيب عندنا أننا واجهنا تحدي الغزو وانتصرنا عليه، وتحدي وجود «صدام حسين» في السلطة وانتصرنا عليه، فلماذا يريد لنا البعض بتشنجه وانفعالاته أن نفسل في التحدي الداخلي على الرغم من هذا التلاحم العائلي والاجتماعي الذي ترتبط به كل عوائل وقبائل الكويت، وعلى الرغم من صغر حجم «ديرتنا» وما حبانا الله سبحانه وتعالى به من نعم ظاهرة وباطنة، وتحكّر فيها الثروات قليلة؟

وإذا كنا جميعاً نريد أن نواجه الفساد وننتهي منه مرة واحدة وإلى الأبد، فيجب ألا تكون وسائلنا لإنهاء هذا الفساد بحد ذاتها فاسدة، وتشير من القلاقل والاضطرابات والتوترات أكثر مما تصلح.

ولأئمة المسلمين وعلمائهم مواقف مشرفة وغاية في الجراءة، دفع بعضهم فيها حياته لمواجهة الطغيان والاستبداد، ولكن مثل تلك المواقف اختفت في ثنايا كتب التراث والأدب العامة، ولم تؤصل بشكل واضح في مؤلفات محددة بفقه السياسة الشرعية.

وهذا أعطى المجال لكتاب الليبرالية والباطنية إلى التشنيع على علماء أهل السنة واتهامهم بأنهم كانوا من وسائل السلاطين للاستبداد واستعباد رقاب الناس.

تخدير الناس

ونحن في الوقت الذي لا نعفي فيه الأمة لا في القديم ولا في الحديث من وجود نفر من هذه النماذج السيئة من العلماء في الماضي والحاضر الذين يريدون تخدير الناس وتغيبهم عن واقعهم، من خلال رفع سيف طاعة ولي الأمر ومسأواتهم في ذلك بين دعاة الإصلاح ودعاة الخروج على سلطة ولي الأمر، لكن هؤلاء النفر على كل حال موجودون في

وكذلك الحوادث الغربية على مجتمعاتنا، وخاصة الجرائم الأخلاقية العجيبة التي لم نكن نسمع بمثلها في الماضي القريب؟

٢- كثرة القضايا في المحاكم التي تمتلئ بالشكاوى والمتخاصمين؟
أليس كل هذا انعكاساً للتوتر الموجود في حياتنا بكل مستوياتها وممارساتها؟ والعجيب عندنا في الكويت أن لا أحد يخطئ ولا أحد يريد أن يعترف بخطئه، ولا أحد مستعد للعودة عن هذا الخطأ، ولم نسمع في يوم أن شخصاً قد اعتذر وتراجع عن موقف اتخذته، فالجميع تأخذه العزة بالإثم إلا من رحمه الله!

ولذا أصبح من الطبيعي أن يبحث الجميع عن الواسطات التي تمكنهم من الخروج حتى من الجرائم التي يرتكبونها بحق الآخرين، ولو وصلت عقوبة تلك الجرائم التي يرتكبونها بحق الآخرين إلى حبل المشنقة.

لا أدري إلى أين تقودنا نفوسنا الأمارة بالسوء، بحيث يصبح منهج الذات منهجاً قبيحاً مرفوضاً، بحيث الكل عندنا يعتبر نفسه لقمان الحكيم الذي لا يمكن أن يخطئ أو يزل؟!

إن الكويت في الماضي البعيد والقريب قد واجهت تحديات مختلفة، واستطاعت التغلب عليها، فإذا كان سور الكويت قد حماها في العقود الماضية، وكان وسيلة فعالة في رد هجمات المعتدين والطامعين وحفظ الكويت من كل مكروه وسوء، فواضح أن سور هذا الزمن الذي نعيشه لم يعد مجرد جدار طيني.

ففي هذا الزمان لم تعد الدول تعتمد في مواجهة التحديات على الأسوار والحوائط الإسمنتية، فجدار برلين قد سقط، والجدار العازل في «إسرائيل» سيسقط بإذن الله تعالى، في القريب العاجل.. لكن ما يبقى منه العلاقات التي تنظم أفراد المجتمع الواحد، فكلما تشابكت تلك العلاقات ونضجت



«الندوة العالمية» تبكر وسائل التعريف بالإسلام في «موندリアル البرازيل»

بعد نجاحها في مهمتها بشكل ملحوظ بـ«الموندリアル» السابق، بدأت لجنة كأس العالم في الندوة العالمية للشباب الإسلامي أخيراً، استعداداتها للمشاركة في «موندリアル البرازيل ٢٠١٤م». وهذه المشاركة تستهدف تحقيق ثلاثة أهداف: الأول: التعريف بالإسلام، والثاني: التعريف بالندوة العالمية للشباب الإسلامي بالعالم، والثالث: الوصول للمشجعين المسلمين في البرازيل والتواصل معهم. واستعرض الاجتماع عديداً من الوسائل المبتكرة في التعريف بالإسلام في فعاليات كأس العالم المقبلة. ■

«الهاشمي»: لا عودة للمصالحة مع «المالكي».. والأمريكيون رحلوا متأخرين

السياسي من أجل الاستفراء. وأشارت المجلة إلى أن الأزمة الحالية، قد تشعل مواجهة بين الفصائل العراقية ضد بعضها بعضاً؛ ما قد يؤدي إلى زعزعة ديمقراطيته. وحذر «الهاشمي» من أنه إذا استمر «المالكي» رئيساً للوزراء، فإن جمهوري سيصبح قلقاً على مستقبله داخل العراق ويفكر جدياً في إقامة مناطقه إقليمياً. ولفتت المجلة الأمريكية إلى أن ما يثير قلق العراقيين، والقوى الإقليمية مثل تركيا، هو السيناريو الأكثر قتامة وهو العودة إلى العنف المذهبي كالذي عاشه العراق خلال العقد الماضي. وفي الختام، قال «الهاشمي»: إن الأمريكيين «رحلوا متأخرين كثيراً، الولايات المتحدة تركت بلدي بتحديات خارج نطاق قدرتنا على تسويتها، لا يمكننا أن نصل إلى مصالحة مع «المالكي» بعد الآن، بإمكان أي أحد في الائتلاف الوطني أن يحل مكانه، لكنه يجب أن يكون مؤمناً بحكم القانون، ومستقبل المؤسسات وتقاسم السلطة.» ■



طارق الهاشمي

بغداد: إسراء البدر

قال نائب رئيس الجمهورية «طارق الهاشمي» في مقابلة مع مجلة «نيوزويك» الأمريكية تناولت ما وصفته المجلة «الأزمة الوطنية والديمقراطية الهشة في العراق»: «إن المصالحة مع رئيس الوزراء «نوري المالكي» لم تعد ممكنة... وفي المقابلة التي جرت في مقر عسكري قرب مدينة السليمانية، نقلت «نيوزويك» عن «الهاشمي»: قوله «أنا التزمت بالعملية السياسية السلمية.. أعطيت كلمتي للعراقيين والأمريكيين، وإذا كنت أقود «فرق موت» وكان رئيس الوزراء «نوري المالكي» يعلم ذلك منذ ثلاث سنوات كما يقول، فلماذا تركني أقتل كل هؤلاء الناس طوال هذه السنوات؟». وقال «الهاشمي» الذي أشارت المجلة إلى أنه يقيم بضيافة الرئيس «جلال طالباني»: «إنه بعد ثمانية أعوام من المصالحة، اعتقدنا أن العراق يتحول إلى بلد له هوية، وليس إلى خليط من المكونات.. «المالكي» يمهّد الطريق

الهند: حزب المؤتمر يستغل الأقلية المسلمة لمكاسب انتخابية

لقت التصريحات التي أطلقها سكرتير عام حزب المؤتمر الوطني الهندي بشأن تخصيص ما بين ٦ - ٨٪ من الانتفاع بالخدمات والوظائف والامتيازات الحكومية لصالح الأقلية المسلمة إذا فاز الحزب في الانتخابات بـ«الهند» لقت استحساراً واسعاً؛ حيث طالب عدد من الأوساط السياسية والمدنية الأحزاب السياسية بالتوقف عن استغلال سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأقلية المسلمة لتحقيق مكاسب انتخابية. فقد وصف مكتب شبكة «إنديا توداي» الإعلامية تصريحات حزب المؤتمر الوطني بأنها «سخيفة»، مؤكداً أن الحزب كان يمكن أن يتجاوب مع مطالب الأقلية المسلمة من خلال تحقيق التوصيات التي أصدرتها «لجنة ساشر».

المصدر: «شبكة الألوكة»

«أسوشيتد برس» تفضح سبب إغداق «المالكي» الأموال على القضاة

قالت وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية في تقرير لها: «التحركات الأخيرة تؤكد الشبهات لدى العديد من المراقبين بأن «المالكي» لديه نزعات تسلطية، كما أنه يعد في جوهره سياسياً طائفيًا فيما وراء كلماته التي لا تكل عن الوحدة الوطنية». وأضافت الوكالة: «نتيجة لذلك، سرعان ما تهاوت قشرة الوحدة بين المكونات بعد رحيل القوات الأمريكية، وهي القشرة التي حاولت الولايات المتحدة إضفاءها على قيادة العراق قبل انسحاب قواتها». وبحسب الوكالة، قال مساعدون لـ«المالكي»: «رئيس الوزراء يسيطر على الأموال اللازمة لتعيين مفرزات الأمن للقضاة، ويمنحهم مساكن آمنة بعيدة عن المسلحين داخل «المنطقة الخضراء» المحمية، والمقصود من ذلك هو أن يصبح كبار القضاة يدينون بالفضل للمالكي». وأشارت الوكالة إلى أن «المالكي» عمل على الدفاع عن حلفائه الشيعة ضد مزاعم فساد يرفضها على الدوام، ويصفها بأنها «كلام إعلامي». وقالت «أسوشيتد برس»: «في هذا الشهر، تم استدعاء مسؤول شيعي رفيع المستوى، هو أمين العاصمة صابر العيساوي، للاستجواب من قبل البرلمان بشأن مزاعم فساد، ولكن سرعان ما أوقف التحقيق.» ■



نوري المالكي



هامش الأخبار

● استنكرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قيام «صائب عريقات»، عضو اللجنة التنفيذية لـ «منظمة التحرير الفلسطينية»، كبير المفاوضين الفلسطينيين، بتسليم الاحتلال وثائق تتعلق بموقف السلطة من قضيتي الحدود والأمن خلال اللقاء الأخير للجانبين في عمّان، وطالب ناطق باسم «حماس» بوقف اللقاءات مع «الإسرائيليين» والتوقف عن حالة التفرد في مثل هذه المحطات الاستراتيجية، واعتبرت «حماس» أن لقاء عمّان يوجه ضربة إلى المصالحة الفلسطينية.

● دعا طلال التركاوي، رئيس الهيئة الوطنية لدعم الثورة السورية، رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كامرون» إلى استخدام القوة العسكرية لإسقاط نظام «بشار».. وترفض المعارضة السورية بالداخل أي تدخل عسكري في البلاد، وتؤكد ضرورة الحفاظ على سلمي الحراك الشعبي.

● بعد حملة التخويف التي مارسها الإعلام بعد تقدم الإخوان المسلمين في الانتخابات المصرية، نشطت اللجنة الفنية للإخوان المسلمين في المبادرة بالاتصال بعدد من الفنانين، منهم الموسيقيان «هاني شنودة»، وهو مسيحي، و«عمار الشريعي»، والشاعر «أيمن بهجت قمر»، كما رتبت لزيارة نقيب الفنانين لمقر جماعة الإخوان ولقاء المرشد العام للجماعة.

● تفتتح في فبراير المقبل أول مقبرة في ستراسبورج بفرنسا، يتم إنشاؤها وإدارتها من قبل البلدية، ويمكن لهذه المقبرة أن تتسع لقراءة ألف قبر، مع إمكانية توسعتها إذا لزم الأمر، كما أنشئت أماكن للصلاة والوضوء، واحتراماً للشعائر الإسلامية، سيتم بناء القبور تجاه القبلة. ■



كنيسة هولندية اعتدت جنسياً على آلاف الأطفال

وقالت اللجنة: «منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى عام ٢٠١٠م، أخضع عشرات الآلاف من القصر لأنواع بسيطة وخطيرة وأخرى خطيرة للغاية من السلوك الجنسي المنافي للأخلاق في الكنيسة الكاثوليكية». وأضافت اللجنة: «الاعتداء الجنسي لم يكن سائداً في المؤسسات الكاثوليكية بدرجة أكبر من المؤسسات المماثلة التي تديرها جماعات أخرى». وأشارت اللجنة المستقلة إلى أن الانتهاك الجنسي للقصر منتشر في المجتمع الهولندي.

وقالت اللجنة: «الانتهاكات من قبل الكهنة الكاثوليكين وأفراد الكنيسة يتم التعتيم عليها بشكل منظم من قبل الكنيسة؛ حفاظاً على سمعتها، والكنيسة مذنبه لقصور الإشراف وعدم جدية إجراءات الردع». ■

أفادت لجنة مستقلة تحقق في انتهاكات كنسية جنسية، بأن عشرات الآلاف من الأطفال كانوا ضحايا لانتهاكات جنسية في الكنيسة الكاثوليكية في هولندا منذ عام ١٩٤٥م، وأدانت اللجنة تعميم الكنيسة على الأمر وثقافة الصمت التي انتهجتها.

وقدرت اللجنة الاعتداءات على ما يتراوح بين ١٠ آلاف و ٢٠ ألف قاصر جنسياً خلال وجودهم في رعاية مؤسسات كاثوليكية، مثل دور الأيتام والمدارس الداخلية والمعاهد الدينية في الفترة من عام ١٩٤٥ - ١٩٨١م.

وذكرت اللجنة أن الانتهاكات التي تعرض لها القصر تتراوح شدتها من بسيطة للغاية إلى خطيرة، متضمنة الاغتصاب، ومنذ عام ١٩٨١م لم يعد هناك سوى عدد قليل من المنازل التي تديرها الكنيسة لرعاية القصر.

هل تعد واشنطن وتل أبيب لهجوم مباغت على إيران؟

انتشر آلاف من الجنود الأمريكيين في فلسطين المحتلة لإجراء تدريبات مع الجيش الصهيوني، وسط تكهنات بأن الولايات المتحدة ستشن هجوماً عسكرياً على إيران في وقت قريب.

ويتكهن كثيرون بأن الأخذ والرد بين البلدين سيتصاعد ويدفع بهما إلى حرب شاملة، وأن هذا قد يحصل في وقت أبكر مما يُعتقد.

وبموجب التدريب المسمى «أوستيرتساليينج ١٢» (التحدي الصارم ١٢)، ستُجرى أكبر تدريبات مشتركة على الصواريخ.

وسيُعمل نظام صواريخ «الدفاع في الأجواء العليا» إلى جانب نظام السفن الراسية في بحر «إيجة» مع البرنامج الصهيوني لاستخدام صواريخ «أرو» و«باتريوت» و«إيروندرون». ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الصهيونية عن الجنرال الأمريكي «فرانك جورينك» أن التدريبات ليست مجرد تمرين، ولكنها أيضاً «انتشار» يتعلق بعدة آلاف من الجنود.

وستقيم القوات الأمريكية مواقع قيادة جديدة لها في فلسطين المحتلة، وكانت القيادة الأمريكية في أوروبا قد أقامت نظام «رادار» هناك في سبتمبر الماضي.

وبعد أن هددت إيران بغلق «مضيق هرمز»، الممر الحيوي لتجارة النفط، أرسلت الولايات المتحدة إلى المنطقة ١٥ ألفاً من قوات «المارينز». ■



قيادات الصهاينة متهمون بالفساد

تركيّا ضمن أقوى ١٥ اقتصاداً في العالم

أعلن وزير الاقتصاد التركي «ظفر شاغلان» أن الاقتصاد التركي سيتفوق هذا العام على الاقتصاد الهولندي، ليحتل المرتبة الخامسة عشرة على لائحة أقوى اقتصادات العالم، بسبب النمو الاقتصادي الملحوظ الذي حققه تركيا.

وأكد «شاغلان» أن كل أعضاء حزب «العدالة والتنمية» الحاكم يبذلون قصارى جهدهم من أجل أن تصل بلادهم إلى أعلى مكانة على مستوى العالم، مشدداً على أن روح الوحدة والمواخاة التي تسود بين الأحزاب التركية أدت إلى تحقيق هذا النجاح. وأشار الوزير التركي إلى أن نصف صادرات تركيا تذهب إلى الدول الأوروبية، وقال: «إن تركيا تواصل نموها من جهة، ومن جهة أخرى فهي تحقق أرقاماً قياسية في حجم صادراتها الخارجية».

الأمريكي «موريس تالانسكي»، وقضية «ريشون تورز» لتمويل سفريات «أولمرت» وأفراد عائلته إلى الخارج، وذلك قبل الكشف عن ضلوعه في القضية الأخيرة.

يذكر أنه قد تفجرت خلال العام الماضي عدة قضايا متعلقة بفساد كبار المسؤولين الصهاينة، إذ تم التحقيق مع رئيس الوزراء الحالي «بنيامين

نتنياهو»، ووزير الخارجية «أفيجدور ليبرمان» في قضايا لها علاقة بالذمة المالية، ونائب الوزير «أيوب القرا»، في قضية تحرش جنسي، كما تم وللمرة الأولى تنفيذ حكم بسجن الرئيس السابق «موشيه كاتساف»، بعد إدانته في قضايا جنسية، ويقع الوزير السابق «شلمو بنيزري» في السجن بتهمة الاحتيال وتلقي رشوة وخيانة الأمانة.

وكان الجيش الصهيوني، المؤسسة الأكبر التي شهدت قضايا فساد في ٢٠١١م، حيث أدين عدد من الضباط بالتحرش بالمجنّدين، والبعض بتعاطي المخدرات والاتجار فيها.



أولمرت

قدمت النيابة العامة الصهيونية إلى المحكمة المركزية في تل أبيب لائحة اتهام ضد رئيس الوزراء السابق «إيهود أولمرت»، تتضمن تهمة الحصول على رشوة في إطار قضية عرفت باسم «هولي لاند».

كما قدمت النيابة لوائح اتهام ضد مديرة مكتب «أولمرت»، ورئيس بلدية القدس السابق «أوري لوبليانسكي»، وعدد من المسؤولين

السابقين في بلدية القدس، ومقاولين في مشروع البناء الضخم «هولي لاند» في جنوبي القدس، الذي أقيم بشكل مختلف عن نمط البناء في القدس، وكشفت تحقيقات أجرتها الشرطة عن أن بناء المشروع تم بأساليب غير قانونية، وكان «أولمرت» يشغل حينها منصب رئيس بلدية القدس.

وكان «أولمرت» قد استقال من رئاسة الوزراء في عام ٢٠٠٨م، في أعقاب سلسلة قضايا فساد اشتبه بارتكابها، بينها قضية «المخلفات المالية» التي حصل عليها من المليونير اليهودي

مساع ماليزية لاستقطاب السياح المسلمين

تستعد ماليزيا لتكون مقصداً رئيساً للسياح المسلمين، ومحوراً للأعمال التجارية للبلدان الإسلامية، وذلك عبر «السوق العالمية للسياحة الإسلامية عام ٢٠١٢م»، وهي الأولى من نوعها. وقال نائب وزير التجارة الدولية والصناعة الماليزي: إن هذه السوق تهدف إلى دفع ماليزيا لتصبح مركزاً سياحياً ومحوراً للأعمال الإسلامية في منطقة جنوب شرقي آسيا.. وأضاف أن المسلمين يشكلون نحو ١٦ مليار نسمة من سكان العالم، وعلى مر السنين تزايد عدد الملتزمين منهم بتعاليم الإسلام، وبالتالي تزايد ثرواتهم؛ مما أدى إلى خلق سوق كبيرة للمستهلكين لم يتم بعد استكشافها أو استغلالها بشكل كامل، وسيتم إطلاق السوق العالمية للسياحة الإسلامية في ٣١ مايو المقبل، ومن المتوقع أن تجذب السوق عشرات الآلاف من الزوار.

أزمة رئاسية في ألمانيا بسبب القروض والعطلات

يتعرض الرئيس الألماني «كريستيان فولف» لضغوط ومطالب باستقالته من منصبه بعد الكشف عن محاولته الضغط على صحيفتين لمنعهما من نشر معلومات عن حصوله على قرض شخصي بفائدة متدنية خلال رئاسته حكومة ولاية «سكسونيا السفلى» عام ٢٠٠٨م.

وقد انتقدت الأحزاب الألمانية سلوك الرئيس واعتبرته ضاراً بمنصب الرئاسة، معتبرة أن منصبه لا يمنحه حصانة تميزه عن المواطنين، وامتناعه عن الرد على اتهامه بالترشح وتلقي الهدايا يحول دون استمرار بقائه بمنصبه، وتساءل البعض عن كيفية معرفة الرئيس بنية الصحيفتين نشر معلومات عن موضوع قرضه! وكان الرئيس الألماني قد أثار جدلاً واسعاً في ألمانيا عندما عُين للمرة الأولى في تاريخ البلاد مسلمة من أصل تركي وزيرة في حكومة ولاية «سكسونيا السفلى»، التي تولى رئاستها قبل انتخابه رئيساً، وتجدد هذا الجدل بعد إعلانه - وهو رئيس - أن الإسلام يمثل جزءاً من ألمانيا.



كريستيان فولف



هامش الأخبار

• أعلنت أكثر من ٥٠٠ شركة يابانية إفلاسها بسبب كارثتي الزلزال وموجات «التسونامي» اللتين ضربتا البلاد في مارس الماضي، وبلغ مجمل ديون هذه الشركات قرابة ٩,٤ مليار دولار، وظهر الإفلاس بشكل أكبر في قطاعات البناء وصناعة المعادن والآليات والنفط، ومن المتوقع زيادة عدد الشركات المفلسة في اليابان كون الكثير من الشركات الصغيرة التي تأثرت بالزلزال تحافظ على عملها بفضل المساعدة المالية الحكومية.

• بعد أن لقي إسماعيل هنية رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية استقبالا رسميا وشعبيا واسعا في تونس، تسربت معلومات عن موافقة السلطات التونسية الجديدة على فتح مكتب لحركة «حماس» في تونس.

• أكد صلاح البردويل، القيادي في حركة «حماس»، أن الحركة لم تناقش حتى اللحظة مع أي طرف عربي، انتقال مكتبها من سورية إلى أي بلد عربي.

• فيما يعد اعترافاً رسمياً لأول مرة بالمسلمين كطائفة دينية متواجدة في «ألمانيا»، ستبدأ بالفعل ولاية «شمال الراين فيستفالن» في إدراج التعليم الديني الإسلامي، واعتباراً من العام الدراسي المقبل سيكون تدريس الدين الإسلامي في المدارس الألمانية أمراً طبيعياً. وقد جاء ذلك بعد تصويت بالموافقة من جانب الحزب «الديمقراطي الاشتراكي» الحاكم وحزب «الخضر»، إضافة إلى الحزب «الديمقراطي النصراني» المعارض على تغيير قانون التعليم الوطني في ولاية «شمال الراين فيستفالن».

• سيتم افتتاح أول مقبرة عامة للمسلمين في مدينة «ستراسبورج» الفرنسية في ٦ فبراير القادم - بمشيئة الله - وهي المقبرة الأولى في «فرنسا» التي يتم إنشاؤها وإدارتها من قبل البلدية، وسيتم إنشاؤها على مساحة هكتار، بالقرب من إحدى المقابر الكبيرة في «ستراسبورج»، ويمكن لهذه المقبرة أن تتسع لقرابة ألف قبر، مع إمكانية توسعتها إذا لزم الأمر.



خالد الورشاني

مدافعاً عن استقلاليتها وعدم تبعيته لأي أجندة خارجية». وقال الأمين العام لهيئة علماء ليبيا، الرئيس المؤقت للحزب خالد الورشاني: إن العلماء لديهم الرغبة في دخول المعترك السياسي والمشاركة السياسية الفاعلة، وإن شريحة واسعة من العلماء في الفقه والشريعة تتادوا لإطلاق حزب يهدف إلى الحكم بشرع الله.. مرحلة الثورة انتهت، والآن بدأت مرحلة بناء الدولة، مشيراً إلى نية الحزب في العمل على الوصول إلى السلطة مستقبلاً.

«الإصلاح والتنمية».. حزب إسلامي في ليبيا

أعلن جمع من علماء ليبيا عن تأسيس حزب «الإصلاح والتنمية» في ليبيا، وذلك بعد أن ألقى المجلس الوطني الانتقالي قوانين تجريم الحزبية التي فرضها «القذافي». وأعلنت اللجنة التأسيسية عن الحزب من بنغازي، أنه حزب سياسي تنموي مستقل يسعى للنهوض بالدولة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفق معايير وثوابت الشريعة الإسلامية، وأنه يستعد لخوض أول انتخابات مقبلة. وقال بيان صادر عن الاجتماع: «نلتزم بأحكام الشريعة، ونقبل كل الآراء المخالفة ونتعامل معها، وهذا حزب يخضع للقوانين، ويعد الوسطية أساساً في تعاملاته الشرعية».

إخوان سورية: رفضنا وساطة طهران لصالح «بشار»

كشفت جماعة الإخوان المسلمين بسورية أن طهران سعت لإنقاذ نظام «بشار الأسد»، بإغراء الجماعة ببعض المناصب الحكومية، إلا أنها رفضت. ونقلت صحيفة «واشنطن تايمز» عن القيادي بالحركة محمد فاروق طيفور، أن مرشد الثورة الإيرانية «علي خامنئي» أرسل ثلاثة مبعوثين إلى إسطنبول في أكتوبر الماضي؛ بهدف التوصل إلى اتفاق، وأن إيران حاولت استمالة الحركة إلى جانب «بشار» مقابل حصولها على ٤ مناصب رفيعة المستوى في الحكومة. وكشف طيفور أن الإخوان رفضوا الالتقاء بالمبعوثين الإيرانيين، وأخبروه عبر وسيط تركي أن إيران تأخذ موقفاً ضد الشعب السوري، وحين تقف إيران إلى جانب الشعب السوري ستكون حينها على استعداد للقاء المبعوثين، ونجري محادثات معهم.

مسلم يرفض نزع نقاب زوجته ببليجيكا

حدث شجار في أحد مراكز التسوق الكبرى بشارع «برابنت» بالعاصمة البلجيكية «بروكسل»؛ بسبب توقيف رجال الشرطة لسيدة ترتدي النقاب تسير في ذلك الشارع؛ حيث طلب زوجها من رجال الشرطة ألا يمسوا نقابها، وبعد ذلك حدث تدافع بينه وبين رجال الشرطة، وتطورت الواقعة بعد تدخل أحد البائعين، وأخذ رجال الشرطة الرجلين والسيدة إلى قسم الشرطة، وبعد التحقيقات تم إطلاق سراحهم. يُذكر أن قانون حظر النقاب قد دخل حيز التنفيذ في «بلجيكا» في شهر يونيو الماضي؛ وبذلك تصير «بلجيكا» الدولة الأوروبية الثانية التي تمنع ارتداء النقاب في الأماكن العامة بعد «فرنسا»، وينص هذا القانون على دفع غرامة مالية قدرها ١٢٧,٥ يورو أو الحبس لمدة قد تصل إلى ٧ أيام لمن ترتدي ملابس تغطي الوجه أو جزءاً منه في الأماكن العامة.



مؤتمر اتحاد الهيئات الإسلامية في إيطاليا يناقش قضايا الثورات العربية



بحضور مسلمي إيطاليا ودعاتها ومشايخ من مختلف دول العالم، عقد اتحاد الهيئات الإسلامية في إيطاليا «أوكوي»، في الفترة ما بين السادس والثامن من شهر يناير ٢٠١٢م مؤتمره السنوي. وذلك في «بيلاريا»، إحدى مدن إقليم «إمبيليا رومانيا» الواقع في شمال شرقي إيطاليا، تحت شعار «تكونوا شهداء على العصر».

كما صرح د. أبو الخير بريغيش، رئيس المركز الإسلامي في ترينتو إيطاليا، والمسؤول الإعلامي في جمعية الأئمة والمرشدين، وعضو إدارة اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، لـ «المجتمع» قائلاً: هذا هو المؤتمر السنوي لاتحاد الهيئات الإسلامية في إيطاليا الذي يضم عشرات المراكز والمساجد، والهدف منه هو لم شمل المسلمين، وحتى يكون فرصة لتلاقح الأفكار والتعارف والتعاون، وخاصة أنه فرصة لتعارف العائلات والأفراد بعد انقطاعهم لبعده المسافات، بالإضافة إلى أنه تظاهرة إسلامية رائعة تلتقي فيها بالفعاليات والشخصيات والمسؤولين الإيطاليين.

المؤتمر هذا العام في حلة استثنائية، حيث يأتي بعد مضي عام على الثورات التي شهدتها بعض بلدان الوطن العربي. وفي هذا السياق تحديداً، تبرز أحد محاور

المؤتمر الرئيسية، إذ سيناقش المؤتمر «الربيع العربي» والأحزاب الإسلامية، وسيعرج على أثر ذلك على الجاليات في أوروبا عامة وإيطاليا خاصة، إلى جانب تخصيص جزء من وقائع هذا التجمع السنوي إلى إلقاء الضوء على ما يحدث في سورية الشقيقة.

أما ضيوف المؤتمر هذا العام، فهم مجموعة من العلماء والمفكرين الإسلاميين، منهم على سبيل الذكر لا الحصر: د. أحمد الأبيض من تونس، د. صفوت حجازي من مصر، الأستاذ عماد البناي من ليبيا، د. عبد الكريم جبار من المغرب، ومن الجزائر د. عبدالرزاق مكري، والشيخ محمد الطبطبائي من الكويت، إضافة إلى الشيخ بيري زكريا من ألبانيا، ود. طارق رمضان من سويسرا. ■

تل أبيب تعرض المساعدة في القضاء على «بوكو حرام»

قدمت الحكومة الصهيونية عرضاً للحكومة النيجيرية لمساعدتها في القضاء على جماعة «بوكو حرام» التي أعلنت مسؤوليتها عن عدد من الهجمات الدامية التي وقعت في نيجيريا.

وقال السفير الصهيوني في أبوجا، إن الكيان الصهيوني مستعد لتزويد نيجيريا بخبرته في مجال الاستخبارات؛ لإنهاء خطر جماعة «بوكو حرام».

وكافت جماعة «بوكو حرام» أعلنت مسؤوليتها عن هجمات استهدفت مسيحيين، وأسفرت عن عشرات القتلى، وفي الماضي استهدف ناشطو «بوكو حرام» الشرطة والجيش. ■

محاكمة متطرف يميني تكشف المناخ المعادي للإسلام في فرنسا

أصدرت محكمة فرنسية حكماً بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ ضد عسكري سابق من اليمين المتطرف، قام بإلقاء بقايا خنزير على ثلاثة أضرحة لمسلمين في «كاستر» جنوب غربي فرنسا. وخلال المحاكمة، أشار نائب المدعي العام الفرنسي ضجة كبيرة عندما اتهم سياسة الحكومة بالتسبب في وقوع مثل هذه الجرائم.. قائلاً: إن ما نقوم بمحاكمته اليوم هو نتيجة المناخ الفاسد الذي يهب على بلادنا منذ سنوات عدة، والذي اعتقد أنني أستطيع القول بشأنه: إن أعلى السلطات في الدولة ليست بعيدة عنه، لا بل تساهم في تغذيته حتى ولو لم تكن وحدها من يقوم بذلك.

وادعى المتهم أمام المحكمة أنه كان يستهدف بعمله هذا مَنْ أسماهم المتشددون الإسلاميين، ووصف نفسه بأنه «مقاوم بوجه الاجتياح العربي الإسلامي». ■

وثائق تثبت أن «تاتشر» أمدت «صدام» بمعدات عسكرية سراً

الدولة لشؤون الخارجية - في ذلك الوقت - «توماس ترنشاد» عام ١٩٨١م، أن عقوداً دفاعية قيمتها أكثر من ١٥٠ مليون جنيهه إسترليني، تم إبرامها مع العراق شملت صفقة بقيمة ٣٤ مليون جنيهه إسترليني. وقالت رسالة «ترنشاد»: «عقد لقاء مع «صدام حسين» يمثل خطوة لإقامة علاقات عمل مع العراق تحقق منافع تجارية كبرى على الصعيدين التجاري والسياسي».

وكانت «تاتشر» مارست خلال رئاستها حكومة المحافظين من عام ١٩٧٩ - ١٩٩٠م، دوراً بارزاً في تأمين عقود تسليح لشركات الأسلحة البريطانية، وأبرزها صفقة «اليمامة» مع السعودية في ١٩٨٥ و ١٩٨٨م، والتي كانت واحدة من أكبر صفقات الأسلحة في التاريخ، والتي بلغت قيمتها ما يقرب من ٤٠ مليار جنيهه إسترليني. ■

تحدثت وثائق سرية بريطانية سمحت دائرة المحفوظات الوطنية بنشرها عن أن حكومة «مارجريت تاتشر»، رئيسة الوزراء البريطانية السابقة، زوّدت بشكل سري الرئيس العراقي الراحل «صدام حسين» بمعدات عسكرية في وقت مبكر من عام ١٩٨١م.

وعرض «تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية» (BBC) مقتطفات من تلك الوثائق، وجاء في الوثائق أن لائحة الأسلحة التي عرضت حكومة «تاتشر» بيعها لنظام «صدام حسين» شملت ٧٨ نوعاً من المعدات العسكرية، بما في ذلك سيارات «لاند روفر»، ومركبات الإنقاذ، والرادارات، وقطع غيار للدبابات، لكنها لم تكمل بيعها كلها.

وتضمنت رسالة سرية كتبها وزير



في مجرى الأحداث بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



إصلاح بلا دماء.. انظر غربا

مع القوى السياسية المغربية الرئيسية المخالفة للإسلاميين في التوجه والفكر، وأصبحت الحكومة المغربية ممثلة لمعظم أطياف الشعب المغربي. على المستوى الشخصي أعرف الأستاذ «عبد الإله بنكيران» جيدا، وقد التقيت معه في بيروت والخرطوم والدار البيضاء ونواكشوط، في إطار اجتماعات «رابطة الصحافة الإسلامية» عندما كان رئيسا لتحرير صحيفة «التجديد» المغربية، وبعد أن أصبح أميناً عاماً لحزب «العدالة والتنمية»، وتناقشنا كثيرا في أمور عامة عدة، وما أستطيع قوله هنا: إنك لا تملك إلا احترام هذا الرجل؛ لما يتمتع به من راحة صدر، وعمق التفكير، ومصادقية الكلمة، في إطار من روح المرح والفكاهة العفوية، ولو حافظ «بنكيران» على تلك المقومات التي حباها الله إياها؛ فسوف يكون زعيما شعبيا بلا منازع في منطقة المغرب العربي، مثلما حازها من قبل الراحل العظيم الشيخ «محفوظ نحناح» - يرحمه الله - الزعيم الجزائري الذي حظي بحب جارف من الجزائريين وبكل من التقاه.

٢- دعم الملك «محمد السادس» لتلك الحكومة بكل الإمكانيات المطلوبة، وما يبدو حتى الآن أن هناك دعما وتأييدا لتلك الحكومة، ولو استمر ذلك الدعم فسوف تمضي المملكة المغربية في تجربتها إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

٣- استمرار جدية الأحزاب المشاركة في الحكومة في المضي قدماً بالتجربة نحو النجاح، ونسيان الجميع حزبيتهم، والعمل بروح الوطنية نحو تحقيق الأهداف الكبرى للشعب المغربي وحل مشكلاته المستعصية، والتي تعد صورة طبق الأصل من مشكلات معظم الشعوب العربية.

إن ما يشهده المغرب في هذا الصدد يمثل فرصة نادرة للجمع - في المغرب - نظاما وشعبا وقوى سياسية، فهي فرصة للنظام لكي يواصل طريقه في التجاوب مع المطالبات الشعبية عبر بوابة المؤسسات المنتخبة، ودون الوصول إلى نقطة الضغط الشعبي والرد الرسمي الخشن الذي أوقع كثيرا من البلاد في صدامات دامية.. وهي فرصة لحزب «العدالة والتنمية» لكي ينفذ برامجه كاملة وبكل ثقة.. وفرصة للقوى السياسية الأخرى لكي تصطف حول مشتركات واحدة لتحقيقها، بصرف النظر عن الأهداف الحزبية.. ولا شك أن انتهاز الجميع لتلك الفرصة النادرة ستعيد للشارع ثقته في نظامه، وتعيد إليه هدوءه، وتدفعه نحو الالتفاف حول من يحققون له مطالبه بجدية ومصادقية؛ وبالتالي تجنب البلاد ما يجري في بلاد الثورات العربية.

نحن إذاً في العالم العربي نعيش تجربتين.. تجربة تنتزع الشعوب فيها حقوقها باقتلاع نظام الحكم الجائر والمستبد، بعد تقديم عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى.. وتجربة تجاوب نظام الحكم في المغرب مع بعض مطالب الجماهير، وهي تجربة يمكن أن تمثل إضاءة مهمة لكل من يريد أن يستبقي تضجّر ثورة شعبية تطالبه بالرحيل، ولكل من لا يريد أن تنغرس يده في دماء شعبه، ولكل من يريد أن يحافظ على الأمن والأمان في بلاده، وينطلق نحو تحقيق التنمية وبناء دولة الرفاهية والحرية. ■

التجربة التي تخوضها المملكة المغربية لتحقيق الإصلاح السياسي جديرة بالتأمل، وهي بالمناسبة لم تأخذ حظها من الاهتمام الإعلامي، فلم يكن نصيبها من التغطيات إلا جزءاً يسيراً بجوار تغطيات المجازر التي دارت في بلاد الثورات العربية، وخاصة ليبيا وسورية واليمن.. واعتقد أن التوازن في التغطيات الإعلامية مطلوب لأهداف عديدة، أهمها - على الأقل - تشجيع الدول المرشحة للثورات خلال المرحلة المقبلة - وهي دول عديدة - للاحتذاء بما جرى في المغرب، والبناء عليه وتحسينه؛ لتحقيق الإصلاح الشامل دون إراقة دماء، ودون خلع حكام أو قتلهم أو تشريدتهم خارج البلاد، وذلك يوفر على الدولة مقوماتها دون تدمير ودون تقتيل للشعب، ودون شل الحياة فيها، ودون رمي الحكام في مزابل التاريخ.. فمنذ أن تفجرت المظاهرات في شوارع المغرب - تماشياً مع الثورات العربية - مطالبة بإصلاحات سياسية، ومقاومة الفساد، وإقامة دولة العدل.. التقط النظام المغربي الخيط وتجاوب مع مطالب الجماهير النائرة في الشارع، وأقر عدداً من التعديلات الدستورية التي لم ترق إلى كل مطالب الجماهير، ولكنها كانت خطوة على طريق الإصلاح، ثم أجرى «النظام» انتخابات برلمانية دعت قوى مغربية عديدة لمقاطعتها، لكن غالبية الأحزاب شاركت فيها، وقدم النظام المغربي صورة جيدة من الشفافية والنزاهة، إذ أفرزت تلك الانتخابات القوى الحقيقية التي يريد الشعب المغربي، وهي مقدمتها حزب «العدالة والتنمية» ذو التوجه الإسلامي، ثم زاد الملك المغربي الأمر مصادقية بتكليف السيد «عبد الإله بنكيران»، الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية»، بتشكيل الحكومة التي ستكون أول حكومة في تاريخ المغرب يشكلها إسلاميون.

ولاشك أن تلك الإجراءات والتوجهات من النظام المغربي اقتلعت - ولو بالقدر القليل - بذور الشك التي نثرتها الممارسات الانتخابية والسياسية السابقة، وأحلت محلها بذور الثقة، وإن لم تكن مكتملة، فهي - كما قلنا آنفاً - خطوة على طريق الإصلاح وعلى طريق احترام مطالب الشعب والتجاوب معها بجدية، ويبقى على النظام المغربي المضي قدماً وبسرعة في هذا الطريق السلمي الحضاري نحو تحقيق الإصلاح الشامل. ويمكن للحكومة الجديدة بقيادة حزب «العدالة والتنمية» قطع شوط بعيد في معالجة الملفات الصعبة التي يعاني منها الشعب المغربي؛ كمقاومة الفساد وحل مشكلة البطالة، وتوفير مناخ أكثر سلامة للممارسة السياسية.. واعتقد أن هذه الحكومة بقيادة «عبد الإله بنكيران»، قادرة على الانطلاق بنجاح نحو تحقيق هذه الأهداف، بل ووضع المغرب على طريق الإصلاح الشامل الذي يحقق للشعب المغرب نهضته المرجوة، وذلك راجع في رأيي إلى:

١- شخصية السيد «عبد الإله بنكيران» المنفتحة على الجميع، والتي تميل إلى البساطة في الحياة، وفي التعامل مع عامة الناس دون تعقيد أو سدود، إضافة إلى تجربته الثرية في الحياة السياسية، وتجربته الغنية بالدروس في العمل الإسلامي، فهو واحد من قيادات تأسيس العمل الإسلامي الحديث (منذ فترة السبعينيات من القرن الماضي)، وقد ساعدته شخصيته المنفتحة وتجربته الثرية في إنجاز تحالف تاريخي

خفايا تشكيل أول حكومة في المغرب يقودها حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي

الرباط: إبراهيم الخشباني

الترقب والتكهن السائدة، وقد عزا بعض الملاحظين التأخر إلى أن الملك ربما غضب من تصريح للقيادي في حزب «العدالة والتنمية» د. الحسن الداودي بشأن احتمال أن تؤخر الحكومة المقبلة إنجاز مشروع القطار فائق السرعة لبضع سنوات، إذا ما أثر تمويله الضخم على تمويل مشاريع تنمية أخرى ذات أولوية في البرنامج الحكومي، وكان الملك قد دشّن بنفسه انطلاق أشغال مشروع القطار في الخريف الماضي، برفقة الرئيس الفرنسي «ساركوزي».

لكن ما أن جاء رد القصر حتى عادت اللجنة المشتركة بين الأمراء للاجتماع بعد توقف لنحو أسبوع لتواصل عملها حتى تشكيل الحكومة.

● «٢٠ فبراير».. ماذا بعد انسحاب «العدل والإحسان»؟

وفي الوقت الذي بدت فيه مشاورات بين أحزاب الائتلاف الحكومي راكدة، لم يمر المشهد السياسي عموماً بذات الحالة، فقد فاجأت «جماعة العدل والإحسان» التي يقودها الشيخ عبدالسلام ياسين المشهد السياسي بانسحابها من حركة «٢٠ فبراير» الاحتجاجية التي كانت تستعد للعودة إلى الشارع، ليكون انسحاب الجماعة الحدث الذي شغل المعلقين والملاحظين السياسيين، فقال المحلل السياسي محمد ضريف: إنه بعد أشهر من الاحتجاجات استنتج إسلاميو «العدل والإحسان» الذين يُعبّئون الكثير من الناشطين أن العلمانيين وناشطي اليسار المتطرف هم المستفيدون من هذه التظاهرات المتكررة، وبانسحابهم من الحركة؛ فإنهم يريدون التكيف مع الوضع الإقليمي المتسم بموجة إسلامية، والنأي بأنفسهم عن أولئك الشبان الذين ينظر إلى بعضهم على أنهم ملحدون.

تشكلت لجنة مشتركة من الأمراء العاميين للأحزاب المشكلة للأغلبية الحكومية، وهي أحزاب «الاستقلال» و«الحركة الشعبية» و«التقدم والاشتراكية»، إضافة لحزب «العدالة والتنمية»، وذكرت بعض المصادر أن «عبدالإله بنكيران» تمكن من إقناع الأمراء العاميين للأحزاب الأخرى بتولي حزبه ١٥ قطاعاً حكومياً، منها ١٢ ذات أولوية بالنسبة للحزب.. وكشفت المصادر أن «العدالة والتنمية» اتفق مع حلفائه على أن يحتفظ بحقائب المالية، والعدل، والخارجية، والتجهيز والنقل، والتربية والتعليم، والعلاقة مع البرلمان، والصيد البحري، والاقتصاد، والشؤون العامة، والحكامة، والجماعات الترابية، والتنمية المجالية، والثقافة، والإعلام.

وبعد التعرف على القطاعات التي ستؤول إلى الحزب، وتداول أعضاء الهيئة في مرحلة أولى خمسة أسماء لكل قطاع حكومي، يُنتخب منهم ثلاثة في مرحلة ثانية، ثم واحد في مرحلة أخيرة؛ أي أن ٧٥ اسماً يتم اقتراحها وفق شروط النزاهة والاستقامة والكفاءة والالتزام الحزبي، وطلب «بنكيران» من أعضاء هيئة اقتراح الوزراء في حزبه أن يحاولوا إنهاء مهامهم خلال اجتماع واحد؛ حتى يتمكن من ضمان سير الأمور بشكل عادي.

وأوضح «بنكيران» أن الفلسفة التي ينطلق منها حزبه، غير مؤسسة على الحسابات؛ لأن «الحساب عند الله، والعدالة والتنمية يقوم بالواجب لا أقل ولا أكثر»، مضيفاً: «سنعمل على تطبيق المسطرة بكل وضوح وشفافية، وأحياناً بكل سذاجة».

تأخر رد القصر: وقد قدم «بنكيران» مقترح تشكيل الحكومة للملك «محمد السادس»، لكن تأخر رد الملك زاد من حالة

رغم أن تشكيل الحكومة المغربية المكلف بها «عبدالإله بنكيران»، أمين عام حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، لم يتأخر طويلاً، مقارنة بما يحدث في دول أخرى، خاصة وأن الحكومة ائتلافية، وليست حكومة حزب واحد، فإن حالة الترقب التي عاشتها الأوساط السياسية والإعلامية جعلت الوقت يمر بطيئاً، خاصة والجميع يريد أن يرى كيف يدير حزب «العدالة والتنمية» عملية تشكيل الحكومة؟ وعلى أي أساس يتم اختيار الوزراء؟ وكيف يتعامل الحزب مع الأحزاب الأخرى المشاركة في الائتلاف؟

لجنة مشتركة من الأمراء العاميين للأحزاب المشكلة للأغلبية لبحث التشكيل الحكومي

«مسطرة» تحدد قواعد اختيار مرشحي «العدالة والتنمية» للوزارة.. وهيئة لاقتراح الأسماء

في مرحلة أولى يتم تداول خمسة أسماء للمنصب يُنتخب منهم ثلاثة ثم واحد وفق شروط النزاهة والاستقامة والكفاءة والالتزام الحزبي

لماذا انسحبت «جماعة العدل والإحسان» من حركة «٢٠ فبراير»؟ هل اكتشفت أنها في المكان الخطأ خارج «الجبهة الإسلامية»؟

يجعل المشهد السياسي المغربي أكثر وضوحاً.. ففي الندوة التي نظمتها الجمعية المغربية لحقوق الإنسان حول «٢٠ فبراير وحقوق الإنسان»، بعد انسحاب الجماعة وتخلص اليساريين من الإحراج الذي كان يمثلهم لهم حليفهم الأكبر، كانت المطالبة صريحة بعلمة الدولة التي ينص دستورها على أن دينها الإسلام، وعلى سمو مرجعيتها الإسلامية على المواثيق الدولية التي تتعارض معها! ففي الندوة، أبرزت الناشطة النسائية خديجة أبنأو، عضو اللجنة الإدارية للجمعية، أن مطلب المساواة الذي تتادي به الحركة الحقوقية النسائية منبثق من ضرورة الدفاع عن علمانية الدولة، وفصل الدين عن الدولة، وسمو المواثيق الدولية على المرجعية الوطنية، وبالتالي الدفاع عن كون «الدولة علمانية» عوض الحديث عن «الدولة المدنية» التي لا تنص صراحة على أنها علمانية، ولا يوجد تعارض في أن تستمد تشريعها من النص الديني على حد قول أبنأو.

كما أكد المشاركون أن «٢٠ فبراير» حررتهم من الخطاب المقدس»، وجعلت التيار الإسلامي يتراجع، على حد قول أحد المتدخلين، عن خطابه العداوية ضد حقوق الإنسان، كما اعتبر متدخلون أن النقابات لم تنخرط مع الحركة، مؤكدين أن المطلوب اليوم، بعد خروج «العدل والإحسان»، هو تعبئة الإطارات النقابية للانخراط في الحركة.

ولم يفت المشاركون، الذين يمثلون التيار العلماني بالمغرب، التحذير من «مشروع الإسلاميين الذين وصلوا للحكومة» الذي يمكن أن يهدد الحقوق كما هو متعارف عليها عالمياً ■



محمد الساسي الذي اعتبر وجود «العدل والإحسان» داخل الحركة الاحتجاجية مشكلة! لأن الجماعة تتبنى مرجعية إسلامية وهو ما يتناقض مع ما تدعو له الحركة من علمنة تامة للدولة.

وقد وجدت «جماعة العدل والإحسان» في تماهياها مع الحراك الاحتجاجي أنها ليست في الموقع المفروض أن تكون فيه؛ أي الجبهة الإسلامية، فهي منذ مدة كرست تحركاتها للاحتجاج السياسي تاركة «العدالة والتنمية» بمفرده في مواجهة دعوات التفسخ واللا تدن، من أفلام جعلت العري موضوعها، إلى دعوات التمكين للشواذ من حق تأسيس الجمعيات باسم الحريات الفردية، إلى الدعوة إلى حرية المعتقد التي واجهها «العدالة والتنمية» بمفرده وبقوة حتى تمكن من سحبها من مشروع الدستور.. في وقت ظلت فيه «جماعة العدل والإحسان» مصطفة في الشارع إلى جانب دعاة العلمنة حول مشروع واحد متفق عليه بينهم يتعلق بالنظام.

انسحاب الجماعة من الحراك الاحتجاجي الذي كانت تمثل قوته البشرية الكبرى سوف

بينما يرى آخرون أن انسحاب الجماعة كان بقصد سحب البساط من تحت أرجل حكومة «العدالة والتنمية» بحرمانها من ظهر يمنحها بعض التوازن في مواجهة «لوبيات» الفساد التي مازالت كامنة في مفاصل الدولة الاقتصادية والسياسية؛ ذلك لأن نجاح «العدالة والتنمية» ولو في الحد الأدنى المتمثل في إخراج القوانين التنظيمية للدستور الجديد، وإقرار مدونة انتخابات أكثر شفافية، ومتابعة المتورطين في ملفات الفساد، قد يعتبر بمثابة فشل لمشروع «العدل والإحسان» القائل بعدم إمكانية إصلاح النظام، ونجاحاً لمشروع «العدالة والتنمية» المقتنع بإمكانية وضرة الإصلاح من الداخل، وهذا يعتبر في عمق الخلاف بين الفصيلين الإسلاميين؛ إذ لا تعترف «جماعة العدل والإحسان» بصفة «أمير المؤمنين» التي تنسب إلى العاهل المغربي، وقال أحد قياديينها والناطق الرسمي باسمها فتح الله أرسلان مؤخراً: إن الجماعة تؤيد دولة مدنية وليست دينية.

ولكن هذه الآراء تبقى من تخمينات المحللين، والراجع أن الخلافات داخل حركة «٢٠ فبراير» بين المكونات اليسارية، ومكون «العدل والإحسان» برزت منذ أول يوم، فقد قال الناشط السياسي داخل «العدل والإحسان» حسن بنجاح: «لقد تفاضينا عن مطلب الملكية البرلمانية رغم أنها بعيدة عن توجهاتنا، وانضبطنا، لكن هناك أقلية في الحركة تحاول فرض أفكارها والهيمنة على الحركة الاحتجاجية».

وربما ما فجر الخلاف إلى حد انسحاب الجماعة هي التصريحات التي أدلى بها قياديو اليسار الراديكالي خلال الجلسة الافتتاحية للحزب الاشتراكي الموحد»، وخصوصاً كلمة

اعترف «بنكيران» المعروف بروحه المرح، بأن اللحظة الحالية التي يتحمل فيها مسؤولية رئاسة الحكومة، لم يعد ممكناً فيها استمرار الممارحات التي تعودها منه رجال الصحافة والإعلام، ولكن وبما أن الطبع يغلب التطبع؛ فإنه لم يكده يكمل جملة حتى حضر عبد الله بها، فبادره «بنكيران» مازحاً: «لقد جاء ثاني اثنين»، فرد رفيق دربه عبد الله بها: «ثاني اثنين في الغار أم في الحكومة؟» ■

عبد الإله بنكيران رئيس الحكومة المغربية المعين لنائب رئيس التحرير:

نستوعب الجميع.. ولا نستثني أحداً

حاوره في الرباط: محمد سالم الراشد

أسفرت نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت بالمغرب يوم ٢٥ نوفمبر ٢٠١١م، عن فوز حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي بـ ١٠٧ مقاعد، ومن ثم عهد الملك المغربي إلى «عبد الإله بنكيران»، الأمين العام للحزب، بتشكيل الحكومة الجديدة. وقد كان اتجاه بنكيران نحو إشراك كل القوى السياسية الفاعلة والرئيسية في تشكيل هذه الحكومة بما فيها أحزاب وقوى كانت مناوئة لحزبه الفائز في الانتخابات؛ ليعيش المغرب حالة وفاق مثلما تعيش تونس اليوم.



المغرب يمر بمرحلة تنظيف ميدان التنافس وهناك اتفاق على قواعد التنافس وحياد التحكيم بين المتنافسين.. ونحن نتفق في هذا سواء كنا إسلاميين أم يساريين أم ليبراليين أم قوميين

ولكنها ليست الخبرة التقنية المألوفة عند الناس.. هناك أشخاص لديهم الخبرة ومستعدون للعمل من أجل رفع بلدهم بخبرتهم، ولكن هناك إطاراً عاماً ومنطقاً ومسؤولية في اتخاذ القرارات حسب المعايير والأسس المناسبة.

هناك مثل فرنسي يقول: «إن أجمل امرأة في العالم لا تستطيع أن تعطيك أكثر مما تملك».. ولذا فإن

الحكومة المقبلة ليس مطلوباً منها أن تعطي أكثر مما تملك، ولكن المطلوب منها أن تبذل مجهوداً حقيقياً من أجل تنمية البلاد ونهضتها، بهذا الشكل سوف تكون الحكومة المقبلة بإذن الله تعالى، ولا ينبغي أن يُطلب منها ما لا تملك، وأنا شخصياً يأتيني الكثير من الاتصالات من كافة شرائح المجتمع المغربي تعرض خدماتها من أجل نجاح هذه التجربة، ونحن واثقون من أن النجاح سوف يكون حليفاً لنا بإذن الله، لأننا نستوعب الجميع ولا نستثني أحداً، فالحال يرغب في الإسهام في نجاح التجربة، ولن نقف حجر عثرة أمام من يرغب في البناء والتنمية.

● ما قدرتكم على إيجاد التوافق والانسجام بينكم وبين المتحالفين معكم، في ظل التطاحن والتشاحن والخصومات السياسية التي كانت تشوب العلاقات فيما بينكم في السابق؟

– التحالف أنواع: الحليف الأساسي

في ظل هذه الأجواء، كان هذا اللقاء الذي أجريناه في مقر حزب «العدالة والتنمية» بالرباط مع عبد الإله بنكيران، رئيس الحكومة المغربية، لنسمع منه ونقل للكويت ولقرّاء «المجتمع»، الذين وجه إليهم بنكيران خالص التحية والتقدير والمحبة.

● كثير من الناس يعتقدون أن الإسلاميين لديهم صدق وأمانة، لكن ليست لديهم تجارب في الحكم، وهذه تعتبر مشكلة في ظل المشكلات الاقتصادية والسياسية التي تعم العالم العربي في الوقت الراهن.

ما تصوركم - كرئيس حكومة - عن مدى قدرة الأحزاب الإسلامية على تنفيذ المشروعات والأطروحات التي تروج لها، وعلى أساسها تم اختيار تلك الأحزاب لتولي القيادة؟

– أولاً عبر مجلة «المجتمع» أود أن أوجّه التحية والمحبة والشكر للإخوة في الكويت الشقيقة؛ أميراً وحكومة وشعباً، وقرّاء ومتابعي مجلة «المجتمع».

الشرائح التي كوّنت الحكومات فيما سبق وحتى الآن وصلت إلى نهاية مرحلة، لذا فقد قامت الشعوب بمنحنا ثقتها، على أمل النجاح في الخروج بالبلاد من كبوتها الاقتصادية والسياسية.. وتلك الشعوب أعطتنا ثقتها لأننا نمتلك - من وجهة نظرها - الإمكانيات على العطاء والتفاني والإخلاص في خدمة البلاد والعباد، فنحن - والحمد لله - نتمتع بثقة الشعب، ومن أجل هذا وصلنا إلى النتائج التي وصلنا إليها.

أما الادعاء بأنه لا خيرة لنا، فهذا ادعاء فيه ظلم لنا، فنحن لدينا خبرة معتبرة،

المشكلة ليست مسألة خبرة.. ولكن الأهم هو الإطار العام والمنطق والمسؤولية في اتخاذ القرارات حسب المعايير والأسس المناسبة

اقترب الوقت الذي سننتهي فيه من ملف الصحراء ونسعى للفصل بين هذا المشكل وتطور العلاقات الثنائية مع الجزائر

في ظل المتغيرات المتلاحقة على الصعيدين الدولي والإقليمي؟

- لا بد أن نعلم أن المملكة المغربية دولة لها ملك ولها رئيس حكومة، فسلطات الملك حسب الدستور الذي صوتنا عليه مؤخراً، تتناول كل ما يتعلق بالمسائل الإستراتيجية التي يبت فيها مجلس الوزراء الذي يرأسه الملك، ورئيس الحكومة في المغرب يتدخل في مختلف الأمور، ولكن هناك بعض الأمور تحت الإشراف المباشر للملك، وبعض الأمور يفوضها لرئيس الحكومة. وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية، فهي لن تتغير كثيراً، فالمغرب ظل حليفاً للولايات المتحدة، وسيظل هذا التحالف مستقبلاً؛ لأنه ليس من قناعتنا أن يتوقف هذا التحالف، وكذلك مع الدول الأوروبية؛ لأننا لا نرى ضرراً في ذلك، مادامت العلاقات يطبعها التوازن والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلد الآخر.

ولكن من جهة أخرى، سوف نقوم بتنمية علاقاتنا مع العمق العربي والأفريقي، وكذلك مع دول أمريكا اللاتينية.

قيادات عربية متوائمة

● في ظل التطورات السياسية المتلاحقة، وما أسفرت عنه من وجود حكومات إسلامية سواء في المغرب وتونس، أو بإطاراتها العام في مصر وليبيا والجزائر.. ما وجهة نظركم في موضوع إعادة فعالية الاتحاد المغاربي؟

- شعوب هذه المنطقة موحدة طبيعياً، والإشكالات كانت في بعض السياسات والحساسيات بين بعض القيادات الحاكمة، والقيادات الجديدة متوائمة اليوم أكثر، وبالتالي سوف ينعكس ذلك على الشعوب



لن نقف حجر عثرة أمام كل من يرغب في البناء والتنمية

بين المتنافسين، فنحن نتفق في هذا، سواء كنا إسلاميين أم يساريين أم ليبراليين أم قوميين.

أما الحركة الشعبية، فنحن كنا معهم في حزب واحد في يوم من الأيام، وبالتحديد في عام ١٩٥٨م، وتم الانفصال في عام ١٩٦٧م، حيث كان يرأس الحزب الزعيمان د. عبد الكريم الخطيب يرحمه الله، والمحجوبي أحرضان، ومن ثم حدث الانفصال، وحافظ أحرضان على اسم «الحركة الشعبية»، ود. الخطيب أسس «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» التي أصبحت فيما بعد حزب «العدالة والتنمية».

● فيما يتعلق بسياسة المحاور والاستقطابات الدولية، كانت المملكة المغربية تقع ضمن استقطاب معين، ولا تزال، وبالتالي ما سياساتكم المقبلة

لنا، وترتيبه الثاني بعدنا (يقصد حزب الاستقلال)، يمتلك ٦٠ مقعداً، وليست بيننا وبينه أي خصومة على مدى حياتنا السياسية، حتى أنه عندما كنا نمر بظروف صعبة كان هذا الحزب الحليف يتحفظ في أن يسيء إلينا.

أما الحلفاء الآخرون، فنحن نعترف بأنه كانت بيننا وبينهم خصومات سياسية؛ نظراً للخلافات الأيديولوجية فيما بيننا، ولكن لا تتعدى تلك الخلافات حدود الاحترام المتبادل فيما بيننا، ولهذا لا نجد حرجاً في التعامل والتعاون مع حزب «التقدم والاشتراكية»؛ لأن الخلافات الأيديولوجية معه لا تبرر عدم التعاون معه، ذلك لأن المغرب يمر بمرحلة تنظيف ميدان التنافس كما يقال من الأحجار والشوائب، وهناك اتفاق على قواعد التنافس، وحياد التحكيم



أجل تحقيق العدل والعدالة بين الجميع، وهذا يحتاج إلى جدية وصرامة أكثر.

• هل لديكم برامج محددة؟

- نعم، لدينا أفكار وتوجهات وبرامج وسوف نحرص على تطبيقها إن شاء الله تعالى.

• فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي الإسلامي، هل سيكون لكم دور في تنشيط العمل الاقتصادي الإسلامي في إطار الاقتصاد المغربي؟

- التمويلات البديلة كما نسميها لم تعد غريبة علينا في المغرب، كما أن مؤسسات في فرنسا أصبحت تتبنى معاملات الاقتصاد الإسلامي وكذلك بريطانيا وسويسرا، وقد يسر الله لنا الأمور بتبني الدولة المغربية لهذه المعاملات، وقد سبقنا في ذلك، قبل مجيئنا إلى الحكومة، فالدولة تسير في هذا الاتجاه ولها خطوات معتبرة في ذلك المجال، وإن شاء الله سوف نسير في ذلك الاتجاه وبخطوات أكبر.

• انحيازكم في الحكومة.. سيكون لمن؛ للدولة أم للجمهور؟

- الانحياز للجمهور بنسبة مائة في المائة يعتبر بمثابة إضاعة للدولة، بالرغم من أن وصولنا إلى الحكومة كان بتأييد من الجمهور، وفي المقابل فإن الانحياز للدولة على حساب الجمهور قد يعني عدم تنفيذ المطالب الشعبية.

إذن، الموازنة في الانحياز بين الجمهور والدولة أمر غاية في الأهمية، فإذا استطعنا تنفيذ المشاريع التي تعزز تنمية الدولة واستقرارها، وفي الوقت نفسه القيام بخدمة الجمهور، بمشاريع تنموية مناسبة، فني هذه الحالة نستطيع أن نخدم كلا الطرفين؛ الدولة والجمهور، فالمشاريع المشتركة والبرامج المشتركة تخدم الدولة وتخدم الجمهور. ■

ليس من قناعتنا أن يتوقف التحالف مع الولايات المتحدة ولا الدول الأوروبية مادامت العلاقات يطبعها التوازن والاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤوننا

سنقوم بتنمية علاقاتنا مع العمق العربي والأفريقي ودول أمريكا اللاتينية

الأمم المتحدة.

• ما موقفكم من الاستثمارات الداخلية والخارجية؟

- مسألة الاستثمار من المسائل المهمة للشعب المغربي؛ لأن الاستثمار أحد أسباب تيسير الحياة والرفاهية الاجتماعية، في القديم كان بعض أطر الإدارة ينظرون إلى المستثمر على أنه الطرف الرابع من وراء الاستثمار؛ لذا كانوا يحاولون مشاطرته في الربح، فإذا عملنا على القضاء على هذا التوجه أو على الأقل قمنا بالحد منه سوف يتضاعف الاستثمار، وكذلك سنسعى للإنصاف وتحقيق نوع من التوازن لضبط العلاقة بين المستثمر والإدارة والعمل من

التي تستوطن هذا المجال المغربي، فالجزائري الذي يزور المغرب يشعر كأنه يعيش في الجزائر، والمغربي الذي يزور الجزائر يشعر كأنه يعيش في المغرب.

• ملف الصحراء الغربية يترقب عليه مد وجزر في العلاقات المغربية الجزائرية الموريتانية.. فإلى متى يظل هذا الملف مفتوحاً؟

- إن شاء الله اقترب الوقت الذي نرجو أن ينتهي فيه من هذا الملف، والظروف الموضوعية تشير إلى ذلك، فهذه القضية أول من تنبأها هو العقيد «القذافي»، والآن الظروف تغيرت ولم يعد «القذافي» موجوداً، وسيأتي اليوم الذي يتقهم فيه الإخوة في الجزائر أن الصحراء مغربية؛ لأن سكان الصحراء يعلمون جيداً أنهم مغاربة، وأن سبب المشكلة هو توتر العلاقات بين المغرب والجزائر، التي يوجد على أراضيها ما يقارب ٦٠ ألفاً من سكان الصحراء، هذا الوجود أسفر عنه توتر في العلاقات بيننا وبين الجزائر، ولا ننس مخلفات الحرب التي نشبت بين المغرب والجزائر سنة ١٩٦٣م.

وأنا أرى أن كل هذا التوتر أصبح يتقادم، وأصبح من الماضي، فالشعب الجزائري يكن للشعب المغربي الحب والمودة، وكذلك الشعب المغربي يقابله بالحب والمودة.. والإشكاليات التي كانت تتسبب في سوء العلاقات وتتمي التوتر بين المغرب والجزائر قد تبدلت الآن، والكل، سواء في الجزائر أو المغرب يشعر أنه من المصلحة التعاون، ونحن نسعى إلى الفصل بين قضية الصحراء والعلاقات الثنائية بين البلدين.

• هل لديكم توجه لحل هذه المشكلة؟

- هذا التوجه قديم، ونحن نتمسك باقتراح المغرب الذي ينص على الحكم الذاتي كاختيار جاد، وأهل الصحراء هم في الأساس أهلنا ويعيشون بين أهلهم.

• في تصوركم.. الحل يكون بمنأى عن الأمم المتحدة أم في ظلها؟

- نحن نحبذ أن يكون الحل عبر



رغم السجن وويلاته.. مائة أسير فلسطيني نالوا شهادات جامعية



فتحي القرعاوي



عزيز دويك

داخل السجن، بواسطة المراسلة، وكان الحصول على الشهادة بمثابة التحدي والصمود أمام غطرسة السجن ومحاولة تغييره عن الحياة، كما أنه ألف عدة كتب تمت طباعتها ونشرها في الخارج».

نائب.. وأسير

بدورها، قالت زوجة الأسير النائب التشريعي ناصر عبد الجواد (أم أويس): «دخل زوجي السجن عام ١٩٨٩م يحمل درجة الماجستير في العلوم الشرعية من الجامعة الأردنية، وخرج بعد ١٢ عاماً من السجن، يحمل درجة الدكتوراه، وقد عانى كثيراً من الدراسة داخل السجن لانعدام الوسائل الضرورية، إلا أنه قهر السجن والسجان بانتزاعه اللقب الثالث وهو داخل السجن، ولفترة تزيد على ١٢ عاماً»، وأضافت: «مازال زوجي يقبع داخل السجن في الاعتقال الإداري كونه عضواً في المجلس التشريعي».

«دويك».. وجامعة «مرج الزهور»

رئيس المجلس التشريعي د. عزيز دويك خص «المجتمع» بالقول: «الأسير الفلسطيني ينتزع النجاح انتزاعاً سواء كان في السجن أو الإبعاد، ففي «مرج الزهور» جنوبي لبنان، عندما أبعدها الاحتلال في حملة طالت ٤١٥ قانداً فلسطينياً جلهم من حركة «حماس» أواخر عام ١٩٩١م، تحول الإبعاد إلى جامعة التحق بها معظم المبعدين في دورات تعليمية ومساقات جامعية، تم اعتمادها عند العودة في الجامعات الفلسطينية، وإن دل هذا الأمر على شيء، فهو يدل على أن الأسير الفلسطيني والمبعد

الضفة الغربية: مصطفى صبري

الأسرى في سجون الاحتلال يصنعون النجاح وينالون الشهادات، من اللقب الأول والثاني والثالث رغم الجراح، وتمكن نحو ١٠٠ أسير فلسطيني من انتزاع شهادات جامعية أثناء اعتقالهم، بينما يلتحق مئات آخرون بالجامعات لتحصيل مستويات علمية، في تخصصات محدودة، ومستويات متعددة، ملتحقين بالجامعتين العبرية والأمريكية المفتوحتين.

عائلة الأسير الصحفي والكاتب «وليد خالد» قالت لـ «المجتمع»: «استطاع ابننا الأسير الكاتب «وليد» من الحصول على شهادة البكالوريوس قبل سبع سنوات وهو

د. عزيز دويك: عندما أبعدها الاحتلال في حملة طالت ٤١٥ قانداً جلهم من حركة «حماس» أواخر عام ١٩٩١م تحول الإبعاد إلى جامعة التحق بها معظم المبعدين في دورات تعليمية تم اعتمادها عند العودة في الجامعات الفلسطينية

لا يستسلمان للسجان وقهره». عضو المجلس التشريعي فتحي القرعاوي، وهو أسير محرر قال في لقاء خاص: «الأسرى لديهم عزيمة تتحطم عليها كل إجراءات السجون القاسية، فالأسير الفلسطيني هو الأسير الوحيد في العالم الذي يحوّل سجنه إلى جامعة ومحطة للتزود بالعلم، بالرغم من صدور أحكام بالسجن الفعلي مئات السنوات بحقه، حيث هناك أسرى محكوم عليهم بالسجن المؤبد، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أكثر من ٢٠ مؤبداً، وكل مؤبد ١٠٠ عام أي أن مجموع حكمه يساوي قرابة الألفي عام، ومع ذلك تراه يدرس ويحصل على الشهادة غير آبه بالمؤبدات التي صدرت بحقه، وهذا يؤكد أن الأسير الفلسطيني له خصوصية تمتاز بقوة الإرادة والتحدي والصبر وصناعة النجاح رغم الجراح».

من جانبها، تشير مصادر الأسرى في سجون الاحتلال إلى أن القسطنطيني الفصلي الواحد بالجامعة العبرية يصل نحو ٨٠٠ دولار، مشكلة مصدر إرهاب لميزانيات ذويهم، في وقت تبنت وزارة شؤون الأسرى والمحررين تسديد سندات الدفع، بعد أن يدفعها الأهالي. ■

«المجتمع» من أرض العبادلة السبعة وعقبة بن نافع.. تغطية خاصة لزيارة رئيس الوزراء الفلسطيني «إسماعيل هنية»

تونس: عبد الباقي خليفة



في مشهد مهيب توافد التونسيون أفواجا لاستقبال أحد رموز المقاومة، إنه رئيس الوزراء الفلسطيني وأحد قيادات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية، وذلك أثناء زيارته إلى تونس التي شملت العاصمة، وأول مدينة إسلامية في أفريقيا عاصمة الأغلبية، القيروان، وصفاقس، عاصمة الجنوب التونسي، وأحد مراكز الثقل الاقتصادي في تونس.



حمادي الجبالي: تونس الجديدة ملتزمة بدعم وتأييد الشعب الفلسطيني ولثورته وكافة حقوقه



شباب الـ«فيسبوك» بأجهزتهم ومعداتهم البسيطة النشطة جداً كانوا يزاحمون الصحفيين والمراسلين على مواقع الصدارة للتسجيل والتصوير



الأمن في محيط إقامة وتحرك رئيس الوزراء إسماعيل هنية، وسط أنباء مرحب بها رسمياً، وهي فتح مكتب لحركة «حماس» في تونس قريباً.

فلسطين في القلب

«المجتمع» حاولت رصد تعليقات ومشاعر بعض القيادات الحزبية على زيارة هنية لتونس.. قال شكري الرزقي من باجة شمالي تونس: جئت مع عدد من الإخوة حيث لا يمكن تفويت فرصة حضور هذه الزيارة التاريخية للشهيد المجاهد إسماعيل هنية.. وتابع: نعيش هذه اللحظات كما لو كنا في حلم، وحضورنا أقل ما يمكن أن نفعله، وهي رسالة عرفان وتقدير لجهاد الشعب الفلسطيني الذي نعتبر أنفسنا جزءاً منه كما هو جزء منا، ومن العار أن نظل متفرجين على ملاحمه دون الانخراط فيها.

بدأ حضور الجماهير إلى مطار تونس «قرطاج» الدولي، وإلى جامع «عقبة بن نافع»، وغيرها من الأماكن والمدن، منذ الصباح لتأمين مكان يمكن منه رؤية المجاهد المبجل إسماعيل هنية، الذي حظي باستقبال رسمي وشعبي غير مسبوق، حيث التقى الرئيس منصف المرزوقي، ورئيس الوزراء حمادي الجبالي، والزعيم التاريخي للحركة الإسلامية الشيخ راشد الغنوشي وعدداً من وزراء الحكومة وناشطي المجتمع المدني.

شباب الـ«فيسبوك»

لم يغيب شباب الـ«فيسبوك»، بأجهزتهم ومعداتهم البسيطة النشطة جداً، فقد كانوا يزاحمون الصحفيين ومراسلي وسائل الإعلام المحلية والدولية على مواقع الصدارة للتسجيل والتصوير، وساهمت قوات الأمن في تأمين الزيارة، حيث لوحظ وجود كثيف لرجال

أنباء عن وجود ترحيب رسمي بشأن فتح مكتب لحركة «حماس» في تونس قريباً



.. ومع الشيخ راشد الغنوشي



إسماعيل هنية مع الرئيس منصف المرزوقي

شيئاً، ونحن ندرك أن طريق المقاومة طريق مليء بالأشواك والآلام.. وتحدث عن بناء الجدار العازل، وندد بالحكومات التي سارعت إلى إقامة قنصليات في الكيان الصهيوني. وأكد هنية أن المقاومة والشعب الفلسطيني وقفوا في خندق واحد، وقال: قدمنا الشهداء من بينهم الشهيد سعيد صيام، وزير الداخلية يرحمه الله، بطائرات إف ١٦ الصهيونية (الأمريكية). والعالم الرباني الشيخ نزار ريان، واستشهد المئات من قادتنا.

وشدد على أن فلسطين ليست قطعة جغرافية، ولا بيتاً شعرياً أو قصيدة شعرية، على أهمية الشعر في التعبئة الوجدانية، كما أنها ليست بياناً سياسياً، وإنما فلسطين والقدس آية من القرآن، لذلك هي عقيدتنا ولن نتخلي عن عقيدتنا.

واستطرد قائلاً: حاصروا الإسلام في غزة وفلسطين وحاصروا «حماس» وحكومتها؛ لكي لا ينتقل هذا النموذج إلى البلاد العربية المجاورة، وإذا بشعوبهم الإسلامية الحرة الثورية الأبية تحاصرهم في قصورهم وفي معازلهم وفي مخابئهم، وهم الآن بين سجين وطريد وقتيل.. وأضاف: حاصرتهم غزة وحاصرتهم الإسلام وحاصرتهم الشعوب التي شعرت بأن كرامتها قد جرحت في فلسطين وغزة وفي ديارها، فهؤلاء الحكام أهدروا كرامة شعوبهم عندما رضوا بالاحتلال الصهيوني لفلسطين، والشعوب لا تقبل الضيم ولا تقبل الهوان والمهانة؛ فثارت وحطمت القيود وحولت المنطقة من منطقة ذليلة للصهاينة والأمريكيين إلى أمة عزيزة أبية امتلكت زمام الأمر وامتلكت الإرادة ونادت بكل جوانحها: «بالروح بالدم.. نفديك يا أقصى».

نافع رحمته الله. وأثى على الشعب التونسي، وتابع قائلاً: نجحتم في الثورة وفي ديمقراطيتكم وفي تحالفاتكم، وانحزتم إلى الدولة، وانحزتم إلى المواطنة.. وتحدث عن القدس قائلاً: القدس في خطر، الاستيطان مستمر وتهويد القدس مستمر، والحفريات مستمرة، وإبعاد أهالي القدس مستمر.. وشرح الوضع الفلسطيني قائلاً: فلسطين جريحة بفعل العدوان البغيض الذي احتل الأرض وهجر الشعب الذي يعيش في الشتات منذ ٦٠ عاماً.

كما تحدث عن انتصار حركة «حماس» في انتخابات ٢٠٠٦م، وقال: حصلت «حماس» على ثقة الشعب في انتخابات حرة ونزيهة، ولكن المؤامرات حاصرتنا من الداخل والخارج.. وتطرق للعدوان الصهيوني على غزة «بسقوط ١٥٠٠ شهيد و٥ آلاف جريح، ونجم عن ذلك تشريد ٢٠ ألفاً من المهجرين»، وكان الهدف إسقاط الحكومة، وإخماد صوت المقاومة، واستعادة «شاليط» دون دفع الثمن، فحاصروا غزة بحراً وجوا ومنعوا لقمة العيش عن مليون و٧٠٠ ألف مواطن مسلم من إخوانكم في غزة. كما كان من أهداف الحصار والعدوان - كما قال - دفع «حماس» إلى أن تعترف بـ «إسرائيل»، ونسئ المقاومة والجهاد، ولكننا انحزنا لشعبنا ولثوابتنا ولتاريخنا، وقلنا: لن نعترف لن نعترف لن نعترف بـ «إسرائيل».. وأردف: سنمضي في طريق المقاومة والجهاد؛ لأنه أقصر الطرق نحو القدس والأقصى.

وأشار إلى أن المفاوضات لم تؤدّ إلى أي نتيجة، بل كانت غطاءً للاستيطان وابتلاع الأرض الفلسطينية؛ تنازلوا في «أوسلو» عن ٤٨٪ من مساحة الضفة الغربية، ولم يحققوا

ويطرح البعض إنشاء صناديق في المؤسسات والمساجد كشكل من أشكال الدعم المالي لفلسطين إلى جانب الدعم الشعبي. ويؤكد مبروك بن محمود أن الكثير من الناس قدموا من مختلف أنحاء تونس، ليعبروا عن وقوفهم إلى جانب الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، والاستعداد لبذل ما يمكنهم بذله حتى بالحياة من أجل تحرير الأقصى.. ويرى سمير العرفاوي، من الكاف شمال غربي تونس، أن وجود رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية في تونس، لأول مرة وبعد قيام الثورة، وحب فلسطين والقدس وراء الهبة الشعبية لاستقباله، مختار الموشى يرى أن زيارة هنية لتونس زيارة قلوب، وأكد أن صمود غزة علم الشعوب العربية كيف تنتصر الإرادة على القوة.

تونس المنطلق

لم يكن إسماعيل هنية، هو من بادر باعتبار القضية الفلسطينية، وحصار غزة، محرك الثورة العربية، بل أكد ما سمعه من قيادات الثورة، ولا سيما في تونس، وفي لقاءاته الجماهيرية شدد ومن على منبر «عقبة بن نافع» أن الثورة العربية رفعت الحصار السياسي عن غزة، مطالباً بعدم الاكتفاء بالتعاطف القلبي والانتقال وتحويل الثورة إلى طاقة، ووصف الثورة التونسية بـ «الفجر الجديد»، مخاطباً الجماهير التي احتشدت من عدة محافظات تونسية بأنهم «صناع التاريخ»، و«أول الربيع العربي»، وهنا الشعب التونسي بالثورة، وقد قاطع آلاف المصلين هنية بالهتافات والتكبير والشعار الذي رفع أثناء الثورة «الشعب يريد تحرير فلسطين»، ورد عليهم هنية بالتذكير بأنهم كانوا منطلقاً للفتوحات الإسلامية، مذكراً بجهاد عقبة بن

واشنطن وراء قصف الطائرات التركية للقرويين الأكراد..



الحكومة تصادر
وتصرف ٥٠ ألف دولار
لكل ضحية

أنقرة: د. محمد العباسي

تشير عملية قصف الطائرات التركية للقرويين الأكراد، والتي أسفرت عن مقتل ٣٥ منهم، أثناء قيامهم بعمليات تهريب سلع على الدواب من شمال العراق إلى الأراضي التركية، تشير تساؤلات عديدة، خصوصاً وأن ردود الفعل الكردية لم تتوقف، واتخذت أشكالاً مختلفة، بداية من تنظيم احتجاجات ضد الجيش والحكومة، ومروراً باعتصام نواب حزب «السلام والديمقراطية»، الواجهة السياسية لحزب «العمال الكردستاني» في البرلمان، وانتهاء بالتهديد ب«ربيع كردي» أسوة بثورات «الربيع العربي»، وفقاً لوصف الناشطين الأكراد.

ما يعني أن هذا الحادث قد يكون مدبراً لجبر تركيا إلى أجواء الثورات الشعبية؛ بهدف إضعاف دورها الإقليمي واستقرارها الاقتصادي والسياسي، ووقف مسيرتها التتموية.

ولفهم حيثيات الحادث، علينا النظر بإمعان إلى تفاصيله بدقة بالغة.. فمكان الحادث معروف للقاصي والداني أنه من

طائرات الاستخبارات الأمريكية
قدمت معلومات خاطئة للقوات
التركية لإحداث وقعة
بين تركيا والأكراد

وبعد التحقيقات في الحادث، اتضح أن الاستخبارات التركية لم تقدم أي معلومات حول عملية التهريب، لكن الطائرات الأمريكية التي تجمع المعلومات من المنطقة وتسلمها أنقرة، في إطار اتفاق للتعاون لمواجهة الأنشطة الإرهابية، هي المسؤولة عن تقديم معلومات استخباراتية خاطئة للقوات التركية أدت إلى مقتل المواطنين الأكراد؛ ما يعني أن واشنطن تستهدف إحداث وقعة بين الأكراد والأتراك، وخلق بيئة مناسبة لحدوث ثورة شعبية كردية تؤدي إلى ضم تركيا إلى خريطة الثورات الشعبية في الشرق الأوسط.

ورغم أن الحكومة التركية أعربت عن أسفها للأكراد، وقررت صرف ٥٠ ألف دولار لكل ضحية كتعويض معنوي ومادي، فإن ذلك لم يرض الأكراد الذين قاموا بضرب محافظ «شيرناق» عندما قرر زيارة القرية التابعة لمحافظة، والتي شهدت الحادث لمواساة أهالي الضحايا.

وإذا قرأنا الموقف الكردي المتشدد في ضوء إعلان مؤتمر المجتمع الديمقراطي منذ عدة شهور، وهو تنظيم مدني كردي، الحكم الذاتي الديمقراطي للأكراد، وهو الإعلان الذي

مواقع تمركز حزب «العمال الكردستاني» الذي تعتبره تركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة «منظمة إرهابية»، وبالتالي فإن رصد تسلل عناصر متحركة من شمال العراق إلى المنطقة يشير إلى شبهة نقل أسلحة وعتاد إلى الأراضي التركية؛ لاستخدامها في عمليات مسلحة ضد أهداف عسكرية تركية.

كما أن استخدام الدواب في النقل يعبر عن عمليات التتمويه؛ وبالتالي فإن الاشتباه يكون مشروعاً من الناحية النظرية، وإذا وضعنا في الاعتبار أن المعلومات الاستخباراتية التي حصلت عليها القوات التركية أكدت أن القرويين كانوا ينقلون سلاحاً؛ فتكون أنقرة بريئة من تهمة استهداف مدنيين، لكن حزب «العدالة والتنمية» أبدى اعتذاره مباشرة عندما تأكد من أن القتلى كانوا من القرويين الذين كانوا يقومون بعمليات تهريب تبغ وسلع؛ لأن هذا الفعل وإن كان مجزماً وفقاً للقانون التركي، فإن عقوبته لا تصل إلى القتل، فالغرامة والحبس هما الجزاء العادل، لذا فإن اعتذار الحزب كان اعترافاً بالخطأ الفادح الذي ارتكبه الطائرات التركية في حق القرويين الأكراد.

تفجيرات دمشق.. الحلقة الثانية من المسرحية!

بيروت: فادي شامية

التلفزيون السوري وعليه الشعار (اللغو)، «عدم التوفيق» أصاب «الفضائية السورية» التي تنقل المشاهد بحالة من الارتباك، كما القنوات التي كانت تنقل عنها! خلال النقل نفسه؛ ظهر أحد رجال الشرطة، وقد ظن أن كاميرا النقل المباشر قد توجهت إلى مكان آخر، فأشاح بيده وقام سليماً معافى، بعد أن ظهر قبل لحظات وكأنه يلفظ أنفاسه الأخيرة!

وفي نهاية المسرحية سيئة الإخراج، ظهر في المكان نفسه، الشبيح الأشهر في سورية صهيب شعيب، لكن هذه المرة بلباس الأمن، إشارة إلى أن شعيب هذا رصده الثوار يظهر - بالصدفة - حيثما يكون المراقبون، وحيثما تقع حوادث، وهو نفسه أطل مراراً على التلفزيون، كلاً منها بصفة مختلفة، يجمعها أنه «مواطن صالح يحب بلده»!

المؤلم أن هذه المسرحيات؛ ليست هزلاً يضحك الناس أو حتى يبكها.. وإنما يقتلها. **كي تصدق؛ شاهد هذه اللقطات تحت عنوان «غباؤكم يقتلنا» من إعداد فريق الميولاميديا التابع للثوار:**

http://www.youtube.com/watch?v=nY-Lmvy_Qzw

شاهده الآن على قناة الجديد - لاحظ دهشة المذيع:

http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=pYm91zdTgcs

شاهد هذا الفيلم القصير عن صهيب شعيب:

http://www.youtube.com/JfBjRS0_watch?v=lrV

بعد أسبوعين؛ بالتمام والكمال، عاد النظام السوري إلى المسرحية إياها، مسجلاً حلقة دموية جديدة.

المكان: حي الميدان الدمشقي العريق، أكثر النقاط سخونة ومعارضة للنظام. الزمان: وقت صلاة الجمعة، وقيل دقائق من خروج المصلين في مظاهرات منددة بجرائم النظام السوري، بما في ذلك مظاهرة ضخمة في حي الميدان بالذات (الإرهابي السلفي المفترض لم يتركوه يصلي صلاة الجمعة حتى).

عند حصول الانفجار تعرضت - بالصدفة - القنوات العربية غير الموالية للنظام إلى تشويش وكانت «الإخبارية السورية» هناك فتفردت ببث المشاهد!!

عند حصول الانفجار؛ تعرضت - بالصدفة - القنوات العربية غير الموالية للنظام إلى تشويش، وبالصدفة أيضاً؛ كانت «الإخبارية السورية» هناك، فتفردت ببث

المشاهد المذيلة بعبارة: «نعتذر عن قساوة المشاهد»، فيما اكتفت «الفضائية السورية»، وقناة «الدنيا» بنقل المشاهد عن «الإخبارية السورية»، وبعد وقت قصير توجه مراسلو كل من «الدنيا» و«الفضائية السورية» إلى المكان.

وبما أن سورية متميزة في طريقة ضبطها الأدلة والمحافظة على «مسرح الجريمة» على شكل يكاد يكون غير موجود في العالم كله، فقد بدا المشهد فوضوياً، وفي هذه الأثناء وقع التلفزيون السوري في خطأ فاضح، فبث - دون قصد - صوراً مباشرة لمدنوب التلفزيون السوري، وهو يضع أكياساً بيضاء، فيها خضار وفواكه، بجانب بقع الدم لاستكمال صورة المشهد المنوي تصويره، والأنكى أن المندوب كان يحمل بيده مذيع

حضره ٨٥٠ ناشطاً كردياً، ويحقق فيه المدعي العام التركي، وقالت فيه «إيسل طوغلو»، نائب حزب «السلام والديمقراطية»: «باعتبارنا شعباً كردياً، نعلن حكماً ذاتياً ديمقراطياً، ونبقي على التزامنا تجاه الوحدة الوطنية لشعب تركيا، وهي التي كانت قد هدّدت ب«ربيع كردي» في تركيا إذا فشلت جهود حل المشكلة الكردية.

كما أن مطالبة حزب «السلام والديمقراطية» بتحقيق دولي في الحادث يشير إلى رغبته الجدية في حدوث تدخل خارجي في تركيا، خصوصاً وأن الحزب كان قد طالب «الناتو» والأمم المتحدة بالتحقيق في حادث الاعتداء الذي استهدف منطقة «سيلوان» في يوليو من العام الماضي، والذي أسفر عن مقتل عناصر من الجيش التركي بأيدي عناصر مجهولة قيل: إنها كردية، وهذا يشير إلى أن الأكراد يسعون لتدخل خارجي في تركيا.

أسباب الصمت التركي

واللافت أن واشنطن لم تعلق على المعلومات التي تناولتها أجهزة الإعلام التركية، بشأن تقديم أجهزة الاستخبارات الأمريكية معلومات خاطئة إلى القوات التركية، كما لم تنف الحكومة أو تؤكد ذلك، بل التزمت الصمت تجاهها، ربما لأنه لا تتنوي فتح جبهة جديدة مع واشنطن في الوقت الذي تحتاج أنقرة وواشنطن لدعمها تجاه باريس، التي تسعى لتصديق «مجلس الشيوخ» الفرنسي على قرار البرلمان الخاص بتجريم منكري الإبادة الأرمنية، علاوة على أن مصدراً مسؤولاً أكد لـ«المجتمع»، أن انتقاد أنقرة لواشنطن قد يدفع الأخيرة عدم تقديم معلومات استخباراتية تتعلق بأنشطة حزب «العمال الكردستاني» في المنطقة، وهي معلومات تحتاجها تركيا بشدة.

ويبدو أن جهود «أردوغان» لحل المشكلة الكردية سلمياً لا تُرضي الأكراد، رغم أنهم حصلوا على الكثير من حقوقهم أثناء توليه السلطة، وهي حقوق مشروعة دون شك، لكن محاولات بعض القوى الكردية لعرقلة تحقيق خطط «أردوغان» لحل المشكلة تثير الكثير من الشكوك، خصوصاً وأن حزب «العدالة والتنمية» يعتبر الممثل الشرعي للأكراد، باعتباره يضم حوالي مائة نائب من أصول كردية، وليس حزب «السلام والديمقراطية» الذي يضم أكثر من ثلاثين نائباً فقط، ويُعتبر حزباً قومياً كردياً وواجهة سياسية لحزب «العمال الكردستاني».

أوراق من دفتر نشأة «العدل والمساواة» المتمردة

الخرطوم: محمد حسن طنون

السيد الصادق الرزيقي، رئيس تحرير صحيفة «الانتباهة»، والكادر الإسلامي الذي ينتمي إلى «منبر السلام العادل»، هو ابن دارفور، ويعرف متى وكيف ولماذا تكونت حركة «العدل والمساواة»، وفي ندوة عن «ثم ماذا بعد مصرع خليل؟»، عُقدت في مقر «منبر السلام العادل» وحضرتها «المجتمع»، أفصح الرزيقي عن حقائق تتعلق بنشأة هذه الحركة العنصرية المتمردة، فقال: هذه الحركة تم تكوينها في نهاية التسعينيات من القرن الماضي في الخرطوم، قبل المفاصلة التي شقت الحركة الإسلامية إلى شقين وطني وشعبي.

إلى فتنة ماحقة. وعندما اندلعت الحرب في دارفور في عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣م، وظهرت حركة «تحرير السودان» بقيادة عبدالواحد نور، ومنى أركو مناوي، وعبدالله أبكر، الذي قتل بعد عام ونصف العام من النزاع، وعند توقيع اتفاق «أبشي» في سبتمبر ٢٠٠٣م بين الحكومة وحركة «تحرير السودان» توقف القتال، وعارضت حركة «العدل والمساواة» تلك الخطوة، وانضمت لها أعداد كبيرة من حركة «تحرير السودان»، وبدأ خليل قتال الحكومة منذ عام ٢٠٠٣م رافضاً كل فرص السلام والاتفاق.

علاقة خفية

د. أمين حسن عمر، المسؤول عن ملف دارفور، قال: إن العلاقة بين «المؤتمر الشعبي» بزعامة د. الترابي، وحركة «العدل والمساواة» واضحة يعرفها رجل الشارع العادي، والمحللون السياسيون في السودان يسوقون عدة شواهد تدل على هذه العلاقة، منها أن د. الترابي هو أول من سارع إلى منزل خليل فور تأكده من مصرعه، وقام بواجب

تلاقت مجموعة من الإسلاميين من أبناء غربي السودان، كانوا يشعرون بالغبن السياسي والتهميش، وكان «عراب الإنقاذ» يومئذ د. حسن الترابي على علم دقيق ومتابعة وحوار مع هذه المجموعة، ولكن ضاعت فرص الاحتواء لهذه المجموعة بعد المفاصلة الشهيرة عام ١٩٩٩م، بين الترابي والبشير، فانحازت هذه المجموعة إلى «المؤتمر الشعبي» الذي يتزعمه د. الترابي، وحدثت ملابسات عديدة، وخرج د. خليل إبراهيم من البلاد للالتحاق بإحدى الجامعات الأوروبية في قسم الدراسات العليا بمجال تخصصه، لكنه بدأ في تكوين خلايا سرية لحركته في الداخل والخارج، وعاد بعدها للخرطوم دون أن يكمل دراسته لينضم إلى جناح الترابي، وتسلسل سرا إلى تشاد، ومنها إلى فرنسا وهولندا ليعلن ميلاد حركته في عام ٢٠٠٠م من ألمانيا، وبحضور قيادات فاعلة وكبيرة من منسوبي «المؤتمر الشعبي»، وفي نفس العام ظهر «الكتاب الأسود» الذي ألفه هؤلاء، وهو كتاب عنصري من المؤسف أنه من تأليف من كانوا ينتمون إلى حركة إسلامية؛ لأنه قاد



خليل إبراهيم

**وزير الدفاع السوداني: «العدل
والمساواة» هي الذراع العسكرية
لـ «المؤتمر الشعبي» بقيادة الترابي**

قيادي عند استقالته من «المؤتمر الشعبي»: لو أراد الترابي حل مشكلة دارفور لفعل

«الكتاب الأسود» كتاب عنصري أعدده أنصار الترابي وقاد إلى فتنة ماحقة



تسعا من الأمانات العشر لـ «المؤتمر الشعبي» من الغرب؛ مما يؤكد عمق العلاقة وتشابه الخط السياسي بين الطرفين.

هذا التشابه جعل بعض القيادات في «الشعبي» تتذمر، بل إن مسؤول أمانة الانتخابات والتعبئة زهير حامد قدّم استقالته، متعللاً بوجود ازدواجية في الولاء داخل «المؤتمر الشعبي»، تستغل منابر الحزب ومؤسساته وإمكاناته لنصرة حركة «العدل»، وكان زهير قد أعلن عند استقالته أن حسن الترابي يستطيع حل أزمة دارفور إن أراد لقوة علاقته بحركة «العدل والمساواة».

وفي الوقت الذي خرج فيه زهير محتجاً من حزب «المؤتمر الشعبي»، تقدّم أمين أمانة الطلاب في الحزب إبراهيم أمانظ باستقالته للالتحاق بحركة «العدل والمساواة».

وزير الدفاع السوداني الفريق أول عبدالرحيم محمد حسين، أكد عمق العلاقة في اتهام لحركة «العدل والمساواة» بأنها الذراع العسكري لـ «المؤتمر الشعبي»، وأن الترابي هو المحرك الرئيس لتمرد دارفور، وأضاف قائلاً: «لا فرق بين «المؤتمر الشعبي» وحركة «العدل والمساواة» إطلاقاً، ولا يساورنا شك في أنهما يشكلان جسماً واحداً».

مع كل هذه الشواهد وغيرها، فإن «المؤتمر الشعبي» ينفي أي علاقة بحركة «العدل»، والأيام القليلة القادمة ستحمل الخبر اليقين.

الأعداء لن يكفوا أيديهم عن السودان أبداً، وموت خليل ليس نهاية للتمرد، فالخطط العالمي سيمضي قدماً لتحقيق أهدافه التي ليست لصالح أحد من السودانيين، سواء المسلمين أو المتمردين، ولذلك على الحكومة أن تكون بقطعة وتلتصق بالشعب أكثر وأكثر؛ ليتعاون معها في دحر المتمردين بالسودان الدوائر، حيث ثبت أن نهاية خليل كانت بتعاون أهل المنطقة مع القوات المسلحة. ■

في مطار الخرطوم، إثر عودته من جوبا وأوغندا، وتحديث مصادر أمنية عن وثائق ضبطت بحوزة السنوسي والمهندس علي شمار، ساعدت في كشف تفاصيل مخطط عودة الحرب، ومتابعة تحركات حركة «العدل والمساواة». وتقول نفس المصادر: إن المستندات التي عثر عليها كشفت المخطط الذي كان خليل ينوي القيام بها، بجانب الحصول على معلومات عن اتصالات ومحادثات مكثفة كان يجريها «المؤتمر الشعبي» مع «الجبهة الثورية»، وإن زيارة السنوسي لجوبا وأوغندا كانت للقاء قادة «الجبهة الثورية» و«حركة العدل والمساواة» لترتيب أمر ما: لزعزعة الاستقرار والأمن، والعمل على إسقاط النظام، لإبداله بنظام علماني لا ديني، وفق مخطط مشبوه ترعاه «إسرائيل» والدول المعادية للسودان بقيادة أمريكا.

خط سياسي واحد

المتتبع لعلاقة «المؤتمر الشعبي» بحركة «العدل والمساواة»، يلاحظ أن الصف الأول في حركة «العدل والمساواة» هو من القيادات الإسلامية التي انحازت للترابي، ثم كونت الحركة المسلحة، كما أن من الملاحظ أن

العزاء، ناعياً خليلاً بقوله: «خليل مات شهيداً ولم يكن جبانا»، ليزيح بهذا التصريح الحزين على مقتل متمرّد على الحكومة شكل العلاقة الخفية بين الطرفين، تلك العلاقة التي تجعل خليل إبراهيم يخبر الترابي بخليفته دون الآخرين كما صرح الترابي بذلك، بل إن «المؤتمر الشعبي» كان يرتّب لصلاة الغائب علي زعيم «العدل والمساواة»، ولكن لأسباب لم تذكر تم إلغاؤها.

وقبل مقتل خليل بأيام، قامت السلطات الأمنية باعتقال السيد إبراهيم السنوسي، القيادي بـ «المؤتمر الشعبي»، فور هبوطه

ضبط إبراهيم السنوسي خلال عودته من جوبا وبحوزته مخطط كامل لإعادة الحرب وإسقاط النظام

«الترابي» أول من قام بواجب العزاء فور تأكده من مصرع «خليل» ونعاه قائلاً: «خليل مات شهيداً ولم يكن جبانا»!



وسط غياب حكومي ملحوظ.. اشتعال الأزمة بين الأجهزة الأمنية والحركة الإسلامية في الأردن

عمّان: براء عبد الرحمن

يبدو أن المواجهة بين الأجهزة الأمنية والحركة الإسلامية أخذت منحى تصعيدياً كبيراً بعد «غزوة المفرق» التي تم الاعتداء فيها على أنصار الحركة الإسلامية بالحجارة والعصي، وحرقت مقراتها وتحطيم ممتلكاتها، فلم يقف التصعيد من قبل الأجهزة الأمنية ضد الحركة الإسلامية عند هذا الحد، بل بدأت موجة أخرى من الدعوات لحرق باقي مقرات الحركة الإسلامية في مختلف مناطق المملكة الأردنية في سابقة لم تحدث في تاريخ المملكة منذ استقلالها، واحتوت هذه الدعوات على كم هائل من التحريض والتخوين والتشكيك بـ«أردنية» الحركة الإسلامية وولاءاتها، واتهامها بالعمالة لإيران تارة، ولأمريكا تارة أخرى!

والغريب في المشهد هو العجز الحكومي الواضح في التعامل مع الدعوات التي تدعو إلى حرق مقرات الحركة الإسلامية، فبدلاً من قيام الحكومة بالضرب بيد من حديد على أصحاب هذه الدعوات، اكتفت الحكومة بوضع حراسات أمنية وشرطية على مقرات الحركة الإسلامية لحمايتها من المحرضين والمعتدين، فيما اعتبره الرأي العام الأردني «حصانة» وحماية لأصحاب هذه الدعوات المغرضة.

ولم تقف الحركة الإسلامية صامته إزاء هذا التصعيد غير المبرر، حيث حذر رئيس الدائرة السياسية في حزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني إرشيد من التعرض للحركة الإسلامية، وقال: «لن نسكت على أي اعتداء يقع علينا»، واتهم الجهة التي نفذت الاعتداء على المعتصمين وأحرقت المقرات الحزبية في المفرق بأنها «تنفذ أجندة خارجية بتعاونها مع الموساد الإسرائيلي».

وأضاف بني إرشيد: «إن هذه القوة التي تريد كسر العمود الفقري والتركيز على إجهاد الحركة وتغليبها وعزلها قد فشلت في خطتها التي وضعتها لإضعاف الحركة، ولم تفلح مرادها، وأن ما حدث في المفرق هو امتداد لهذه الخطة»، واعتبر بني إرشيد أن «الاعتداءات التي حدثت تابعة لسلطة ذات نفوذ تلعب بالنار، وتنفذ أجندة خارجية بتعاونها مع «الموساد الإسرائيلي»، وأن الحركة لن تسكت عن أي اعتداء يقع عليها».

طفح الكيل

ولم تكتف الحركة الإسلامية بالتدريج وإصدار البيانات شديدة اللهجة، حيث وجهت رسالة قوية للنظام الأردني بأن «الكيل قد طفح»، عن طريق دعوتها لمسيرة حضرها أكثر من ١٠ آلاف متظاهر انطلقت من أمام المسجد الحسيني باتجاه ساحة النخيل وسط «عمّان» تحت شعار «طفح الكيل»، نددت بالاعتداء على دعاة الإصلاح وطالبت

بإجراء إصلاح حقيقي ينزع السلطات عن الفاسدين، وهتف المشاركون في المسيرة التي دعت لها الحركة الإسلامية وشاركت فيها قوى وطنية ونقابية أخرى بهتافات عديدة كان منها: «عل المكشوف عل المكشوف إرهاب دولة ما بدنا انشوف»، و«عل المكشوف عل المكشوف بلطجية مخبرات ما بدنا انشوف»، و«عشائرننا حرة أبية شمالية وجنوبية شرقية وغربية»، و«ما سيرتنا الإصلاحية ما يوقفها البلطجية»، و«احنا بدنا إصلاحات ما يوقفنا مخبرات»، كما رفعوا العديد من الياфطات التي كتب عليها «عيون مادبا فداء لعينيك يا عماد»، «من ذبيان للمفرق دم واحد هم واحد»، «الزعران مكشوفين هما يتبعوا لمن.. مين أعطاهم تعليمات يحرقوا المقرات»، «إلى بحارب الإصلاح لصوص وحرامية».

ورأى المراقبون أن المسيرة مثلت رسالة واضحة على أن الحركة الإسلامية لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء الاعتداءات المتكررة عليها، وأنها قادرة على حماية نفسها إذا لزم الأمر.

الإعلام و«مليشيات» الإخوان

فور انتهاء المسيرة الإصلاحية التي دعت لها الحركة الإسلامية، بدأ الإعلام - والذي يتبع غالبية للأجهزة الأمنية - بالتحريض المباشر على الإخوان وشبابهم بالحديث عن «مليشيات» شكلوها، وأنهم أصبحوا



بني إرشيد: الاعتداءات التي حدثت تابعة لسلطة ذات نفوذ.. وتنفذ أجندة خارجية بتعاونها مع «الموساد الإسرائيلي»

تحت شعار «طفح الكيل».. نظمت الحركة الإسلامية مسيرة حضرها أكثر من ١٠ آلاف انطلقت من أمام المسجد «الحسيني» باتجاه «ساحة النخيل»

اعتبر مراقبون الهجوم على الحركة الإسلامية هجوماً مبرمجاً وممنهجاً يستهدف رأس الحراك الشعبي ووقف المطالبة بالإصلاح



والتمتية ما وصفه بـ«العصابات» التي نشأت وتدرت في ظل حزب جبهة العمل الإسلامي، وقيامها باستعراض للقوة خلال المسيرة مما سيؤدي إلى تقويض عملية الإصلاح، وقال الحزب في بيان أصدره: «يتوجب على الدولة الأردنية أن تقوم بالضرب بيد من حديد على أولئك المارقين الخارجين على كل مبادئ وثوابت الأردن، وأن السكوت عن هذه الخلايا والبور السرطانية يجعلها تنهش جسد الوطن، وتؤدي به إلى الهلاك».

الأردن إلى مجهول

الكثير من الكتاب والمراقبين اعتبروا أن الهجوم على الحركة الإسلامية هو هجوم مبرمج وممنهج ومقصود يستهدف رأس الحراك الشعبي، وأن هدفه هو كنفها عن المطالبة بالإصلاح والصمت عن الفاسدين، وأن الذي يقود هذه الحملة ويضغط على وسائل الإعلام والكتل النيابية والأحزاب هي الأجهزة الأمنية المتضررة من العملية الإصلاحية، وأن استمرار التجيش والتحشيد والتخوين تجاه الحركة الإسلامية من شأنه أن يقود البلاد إلى المجهول، وأن الدولة في كل الذي يجري وسيجري تتحمل المسؤولية الأولى، لأنها ببساطة تفرط بدورها القيادي، وتغذي الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية الجامعة، وتصرّ على إدارة الصراع باعتبارها طرفاً، وليس حكماً وقائداً للمباراة السياسية، وترتد بقوة إلى وسائل ما قبل الربيع العربي في نسج التحالفات وبناء الاصطفافات، متجاهلة السقوط المدوي لقواعد اللعبة القديمة وأساليب الحكم التي أصبحت جزءاً من الماضي، وأن أخطر ما يحصل اليوم هو تكريس معادلة الثنائية بين الدولة والحركة الإسلامية، لأنها تستتبع معها ثنائية قاتلة تجعل من إمكانية الإصلاح ضرباً من الخيال. ■

تارة، وبعد «فتاوى الشهادة» تارة أخرى، إلى الإعلان صراحة خلال الأيام الماضية بالتحول إلى «الميليشاوية المسلحة».

رفض واعتراض

ولم يقف التحريض على الحركة الإسلامية عند حد وسائل الإعلام، بل تعداه إلى الكتل النيابية والنواب والأحزاب، التي أصدرت تصريحات ومواقف تهاجم الإسلاميين وتطالب الأجهزة المختصة باعتبار الإخوان فئة خارجة عن القانون!.. فمثلاً، هاجمت النائبة ناريما الروسان ما جاء في بيانات حزب «جبهة العمل الإسلامي» وشبابه حول أحداث المفرق، وما أظهروه في مسيرة الجمعة واصفة المسيرة بأنها عرض عسكري، الروسان لفتت خلال جلسة لمجلس النواب إلى أن ما صدر من حزب «جبهة العمل» حول الأحداث الأخيرة وما صدر من رد فعل يؤكد عدم مراعاة مصلحة الوطن.

وانتقدت الروسان سياسة الأجهزة الحكومية مع المسيرات المتمثلة بالأمن الناعم، مطالبة بالضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه بالإساءة لاستقرار الوطن.

وأشى على كلام الروسان عدد من النواب من بينهم النائب محمود الخرابشة وعلي الخليلة، وطالب الخرابشة حزب جبهة العمل الإسلامي بالاعتذار حول ما قاموا به من تحويل طبيعة المسيرات إلى أشكال شبه عسكرية، لافتاً إلى أن هذا التطور يسيء للوطن والمواطن.

إلى ذلك فقد استنكر حزب العدالة

دولة داخل دولة! وبعضهم تحدث عن كشف لأسرار التنظيم العسكري والخاص الذي شكلته الحركة الإسلامية للانقلاب على النظام الأردني! وعن تشبيه الإخوان بـ«حزب الله» و«حماس» و«الحرس الثوري» الإيراني!.. فمثلاً تحدثت صحيفة «الرأي» الحكومية في افتتاحيتها التي عنوانتها تحت اسم «إلى أين يأخذون الأردن؟» عن «أن حكاية الاعتصامات الطويلة والتلويح بالعمل الميليشاوي والعصيان المدني وغيرها من الأفعال والممارسات، التي تدرج في خانة الاستقواء، فلن يقبلها أحد لأنها خارجة عن القانون وعمل من أعمال التمرد الذي يضع مرتكبيه تحت المسؤولية الجنائية، واستدراج الفتن وليس السياسية لأن أعمالاً كهذه لا علاقة لها بالسياسة، وأضافت أن «الأردنيين لن يغفروا للإخوان الفتنة الكبرى التي يسعون لها باستدعاء التوتر والمواجهات والتخريب والاستقواء بالخارج، أو اللعب بورقة العشائر، وتعريض أمن البلد والشعب للخطر».

وتحت عنوان «هل تحول «شباب الإخوان» إلى جناح عسكري للحركة الإسلامية.. وأين تلقوا تدريباتهم؟»، كتبت إحدى أهم الوكالات هذا التقرير، تتحدث فيه عن «أن هناك أجندة مبرمجة للإخوان عنوانها الخروج عن الثوابت، إلى استدعاء الفوضى والإصرار على استنساخ تجارب حدثت في دول عربية أخرى، خلال السنة الماضية، بأوامر صريحة من التنظيم الدولي لهم، بالدفع علناً بهذه الأجندة إلى الواجهة، والجنوح إلى الإصلاح بحد «السيف»

ما تلبث الحياة السياسية في مصر تهدأ حتى تنقلب رأساً على عقب، فكلما هدأت عاصفة الدستور هبت من جديد وتحولت بسرعة إلى زوايا وأعاصير، ليس بسبب الدستور في حد ذاته، وإنما بسبب الاستقطاب الديني والسياسي الحاد الذي تعيشه مصر بعد الثورة، ومنذ بداية الحراك السياسي ظهر هذا الاستقطاب واضحاً بين «التيار الإسلامي» من جهة، و«التيار العلماني» من جهة أخرى.

معارك الدستور في مصر..

الوجه الآخر للاستقطاب الديني والسياسي

المثيرة للجدل، ثم جرى استفتاء الشعب على إصدار هذه التعديلات في إعلان دستوري، والانتقال إلى الانتخابات البرلمانية أم رفضها، والاتجاه إلى وضع الدستور أولاً، وجاءت النتيجة لصالح الانتخابات أولاً بنسبة ٧٧٪، وهو ما زاد من حدة الاستقطاب.

الإعلان الدستوري

في ٣٠ مارس، صدر الإعلان الدستوري الذي سيتم الحكم بمقتضاه خلال المرحلة الانتقالية حتى يسلم المجلس العسكري الحكم إلى سلطة مدنية منتخبة، وفي هذا الإعلان تم التأكيد على مبدأ المواطنة المتساوية لجميع المصريين، وعلى هوية الدولة وانتهاها العربي والإسلامي، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع. وتعدّ «المادة ٦٠» من أهم المواد المستحدثة في الإعلان الدستوري؛ لأنها تضع خارطة طريق لتشكيل الجمعية التأسيسية المختصة بوضع الدستور الجديد، وتقول المادة: «يجتمع الأعضاء غير المعيّنين لأول مجلسي شعب وشورى في اجتماع مشترك، بدعوة من

القاهرة: مؤمن الهبء

وقد برز أول استنفار لهذا الاستقطاب عندما استحكم الخلاف بين الجانبين في معركة «الانتخابات أولاً أم الدستور أولاً».. حيث تبنت الأحزاب الإسلامية إجراء الانتخابات أولاً، في حين دافعت الكتلة العلمانية عن وضع الدستور أولاً، ويرجع ذلك إلى الخوف من سيطرة الإسلاميين على البرلمان الجديد.

وكان تقدير العلمانيين أن الإسراع إلى صياغة الدستور قبل أن تكشف الانتخابات عن الأحجام الحقيقية للقوى السياسية سيتيح لهم المشاركة على قدم المساواة على الأقل في وضع الدستور مع الإسلاميين إن لم يتفوقوا بحكم صوتهم الأعلى في المنابر الإعلامية، واستناداً أيضاً إلى تخويف صاحب القرار وإرهابه واتهامه بالانحياز إلى الإسلاميين. وللخروج من معركة الانتخابات أولاً أم الدستور أولاً، رأى المجلس العسكري إجراء تعديلات سريعة على بعض مواد الدستور



«وثيقة السلمي».. كان المخطط أن يصدر بها مرسوم بقانون من المجلس العسكري لوضع قيود على البرلمان في اختياراته للجمعية التأسيسية

«المادة ٦٠» من أهم المواد المستحدثة في الإعلان الدستوري لأنها تضع خارطة طريق لتشكيل الجمعية التأسيسية المختصة بوضع الدستور

وثيقة الأزهر: دخل الأزهر على الخط، وأصدر شيخه د. أحمد الطيب بعد حوار مع مجموعة ممّن يطلقون على أنفسهم «المثقفين الليبراليين» وثيقة لتحديد مفهوم المرجعية الإسلامية صدرت في يونيو الماضي، واعتبرت وثيقة تاريخية بحق.

تضمنت الوثيقة أحد عشر بنداً تردّ على دعاوى الليبراليين والعلمانيين التي يثيرونها ضد الإسلام، وتتحدث عن دستور ترتضيه الأمة يفصل بين السلطات ويحدد إطار الحكم ويضمن الحقوق والواجبات لكل أفرادها على قدم المساواة، بحيث تكون سلطة التشريع فيها لنواب الشعب بما يتوافق مع المفهوم الإسلامي الصحيح، شريطة أن تكون المبادئ الكلية للشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، وبما يضمن لأتباع الأديان السماوية الأخرى الاحتكام إلى شرائعهم في قضايا الأحوال الشخصية، وتقرّر الوثيقة الالتزام بمنظومة الحريات الأساسية والدعوة إلى الحوار واجتناب التكفير والتخوين واستغلال الدين في بث الفرقة والتبايز بين المواطنين، ومحاربة الفتنة الطائفية والعنصرية.

وقد استقبلت «وثيقة الأزهر» استقبالا حسنا من كل الأطراف، لكن الإخوان أبدوا تحفظا يسيرا على تعبير «الدولة المدنية»؛ مخافة أن يتم إقحامه في الدستور الجديد، ثم يتخذ مطية للتحويل إلى «العلمانية» ولو جبرا على «النموذج الأتاتوركى»، وطالبوا بأن يتم تبديله إلى «الدولة الديمقراطية الحديثة».

تحالف من أجل مصر

وفي يوليو، كان قد تشكل أول تحالف انتخابي بين ٢٨ حزبا بقيادة حزبي «الحرية والعدالة» و«الوفد» - الذي انسحب لاحقا،



المنافسة والتناحر في ظروف غير مناسبة، وقد بدت الفكرة جيدة ولامعة، إلا أن هناك من استكثر على الجماعة أن تحظى بهذا الفضل وتكون هي الداعية والمنظمة للحوار الوطني، فذهب المرجفون إلى من يبداهم القرار يحثونهم على أن يأخذوا هم زمام المبادرة ويتولوا هم تنظيم الحوار وإدارته، وسحب البساط من تحت أقدام الإخوان.

وظهرت أول محاولة للحوار على هذا النحو تحمل اسم «مؤتمر الحوار القومي» برئاسة د. يحيى الجمل، نائب رئيس الوزراء آنذاك، لكنها تعثرت بسرعة، فتم تكليف د. عبدالعزيز حجازي ليقود الحوار المنشود تحت اسم «مؤتمر الحوار الوطني»، ولكن سرعان ما تعثرت هذه المحاولة أيضاً، ثم استقر الأمر على العودة إلى د. الجمل حيث جمع حوله مجموعة من ممثلي الأحزاب «الكرتونية» الصغيرة التي ليس لها وزن في الشارع، وكانت تدور في فلك «مبارك»، وأخذ يتطرق معهم إلى قضايا الدستور وتشكيل الجمعية التأسيسية وما عرف به المبادئ فوق الدستورية».

المجلس الأعلى للقوات المسلحة، خلال ستة أشهر من انتخابهم، لانتخاب جمعية تأسيسية من مائة عضو، تتولى إعداد مشروع دستور جديد للبلاد في موعد غايته ستة أشهر من تاريخ تشكيلها، ويعرض المشروع خلال خمسة عشر يوماً من إعداده على الشعب لاستفتاءه في شأنه، ويعمل بالدستور من تاريخ إعلان موافقة الشعب عليه في الاستفتاء».

ورغم هذا الوضوح الكامل بشأن كيفية تشكيل الجمعية التأسيسية، فإن الجدل لم يتوقف حول ما عرف بالضمانات والمعايير والضوابط اللازمة لتشكيل الجمعية التأسيسية؛ ضمناً لعدم انفراد الإسلاميين بوضع الدستور.

البحث عن التوافق

وفي سبيل تهدئة المخاوف، بدأت جماعة الإخوان المسلمين مرحلة الحراك السياسي في اتجاه الانتخابات بالحوار مع كل الأحزاب والتيارات بلا استثناء؛ لتحقيق نوع من التوافق يسمح لهذه الأحزاب والتيارات أن تخوض الانتخابات بقائمة توافقية واحدة، بدلاً من



منذ التصريح الصادم لأحد قادة المجلس العسكري عن صلاحيات البرلمان القادم ظل المجلس يؤكد مراراً على صلاحيات حقيقية للبرلمان

انتخابات رئاسة الجمهورية، وإجراءات تشكيل الجمعية التأسيسية التي ستقوم بإعداد دستور جديد للبلاد.. ورغم هذا الوضوح، ظل المجلس العسكري يؤكد أن البرلمان القادم هو مَنْ سينتخب أعضاء الجمعية التأسيسية، أما المجلس الاستشاري فسيقتصر دوره على وضع إجراءات التشكيل والمعايير والضوابط، ومن هنا قيل على المجلس الاستشاري: إنه إعادة إنتاج لـ«وثيقة السلمي».

«السلمي» وأعوانه مرة أخرى

ففي يوم الأربعاء ١٤ ديسمبر الذي وافق أول يوم في المرحلة الثانية للانتخابات البرلمانية، نشر موقع جريدة «اليوم السابع» على شبكة الإنترنت أن ١٢ شخصية عامة تقدموا إلى د. كمال الجنزوري، رئيس الوزراء، يقترحون فيه «تشكيل لجنة تأسيسية لوضع الدستور الجديد» عن طريق توافق القوى السياسية في سياق مستقل عن مجلس الشعب، وما حددته «المادة ٦٠» من الإعلان الدستوري.

ومن أبرز الأسماء الموقعة على الطلب يأتي د. علي السلمي، ود. يحيى الجمل، بالإضافة إلى أسماء معروفة بتطرفها العلماني، وتورطها في معارك الدستور السابقة.

وعلى هذا، فربما يكون العلاج الصحيح - لهذه الحالة - الذي يوقف معارك الاستقطاب والخوف والتحريض؛ هو اجتهد القوى الإسلامية عموماً، والإخوان خصوصاً، في إصدار خطاب سياسي تطميني ما وسعهم في ذلك الجهد، يقرب ولا يفرق، ويسعى للتواصل مع كافة الأطياف للوصول إلى كلمة سواء ■

للاستشارات البرلمانية مؤكدة تفوق الإخوان والسلفيين، وتشكيل مجلس استشاري من شخصيات مدنية لمساعدة المجلس العسكري.. ظهرت تصريحات مفاجئة وصادمة لأحد القادة العسكريين يقول فيها للصحافة الغربية: إن البرلمان القادم لن يمثل كل فئات الشعب، ولن تكون له الكلمة العليا في اختيار أعضاء اللجنة التي ستكلف بإعداد دستور جديد للبلاد.

وكان من الطبيعي أن يحدث هذا التصريح دويًا هائلاً بعدما رأى فيه كثيرون انقلاباً على الديمقراطية والانتخابات والعهد الذي قطعه المجلس العسكري على نفسه بتسليم الحكم إلى سلطة منتخبة، ولهذا السبب كان قرار الإخوان سريعاً بالانسحاب من المجلس الاستشاري حتى لا يعطي هذا المجلس دوراً بديلاً عن البرلمان، وذلك في الوقت الذي أبدى أعضاء المجلس من الناصريين والعلمانيين حماساً شديداً للقيام بهذا الدور البديل.

وتجاهل المجلس العسكري احتجاجات الإخوان المسلمين على تدخل أي «هيئة غير منتخبة» في إعداد الدستور، وأصدر قراراً بتشكيل المجلس الاستشاري من ٣٠ عضواً، أولى مهامه وضع مشروع قانون بشأن

المهم في الأمر أن التحالف أصدر في ٧ يوليو وثيقة للمبادئ العامة المتفق عليها بين أحزابه لتخوض على أساسها الانتخابات البرلمانية كبرنامج انتخابي.. وجاء في هذه الوثيقة التأكيد على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، ولغير المسلمين الحق في الاحتكام إلى شرائعهم، وحرية العقيدة والعبادة، ودعم الوحدة الوطنية، وتأكيد مبدأ المساواة بين جميع المواطنين على اختلاف أديانهم، واحترام الحقوق والحريات السياسية والدينية والاقتصادية، واستقلال القضاء، وتداول السلطة.

وثيقة السلمي

لم يتوقف الجدل حول الدستور وجمعيته التأسيسية، فكانت الوثيقة التي تبناها د. علي السلمي أكثر المحاولات جرأة في استباق الخطى نحو معايير تشكيل الجمعية التأسيسية لوضع الدستور الجديد، بما يخلق واقعاً جديداً يضع قيوداً على البرلمان في اختياراته للجمعية التأسيسية.

ولم تكتف بهذا، وإنما تجاوزته إلى إعطاء حصانة لميزانية القوات المسلحة في المادة التاسعة، وانتهى الأمر بسقوط الوثيقة والحكومة.

تصريحات صادمة

وبعد اشتباكات «شارع محمد محمود» الشهيرة، وسقوط المزيد من الضحايا والمصابين، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة د. الجنزوري، وإعلان نتائج المرحلة الأولى



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء



94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

«بنجلاديش».. نموذجا «البغاء» سلاح الغرب لتدمير أسس المجتمع المسلم



د. أحمد إبراهيم خضر (*)

أصدرت المحكمة العليا في بنجلاديش - وهي دولة إسلامية - حكماً يقضي بمشروعية ممارسة «الدعارة» كوسيلة لكسب العيش! كما أصدرت تعليمات للحكومة بالإفراج عن المئات من البغايا حبيسات السجون.. جاء حكم المحكمة إثر فحصها دعوى قضائية رفعتها مجموعة من العاهرات كن محتجزات في بيوت للمشردين.

أصبحت بنجلاديش مركزاً للاتجار في النساء والبنات وتصديرهن للخارج بغرض الاستغلال الجنسي

عشرات الآلاف من النساء والبنات أرسلن إلى الهند وباكستان والشرق الأوسط للعمل في هذه التجارة المحرمة

(*) أستاذ علم الاجتماع العسكري

المصادر الرسمية وغير الرسمية تشير إلى مؤشرات مفرقة وفاجعة بشأن الاتجار بأعراض النساء والأطفال في بنجلاديش، تشير إلى بعضها:

إحصائيات مفرقة

- ليست هناك إحصائيات رسمية عن عدد البغايا، لكن آلاف الرجال والنساء والأطفال منغمسون في تجارة الجنس.
- مليون رجل يقومون بشراء النساء والأطفال الذين يعملون في البغاء.
- تمكنت العصابات المنظمة في السنوات العشر الأخيرة من بيع ١٠٠ ألف امرأة بغرض ممارسة الزنا.
- أعمار البغايا تبدأ من ١١ عاماً.
- ما بين ١٥ ألفاً إلى ٢٠ ألف طفل ينتشرون في الشوارع بغرض ممارسة البغاء في العاصمة «دكا»، مارس معظمهم البغاء قبل أن يصل سن الثانية عشرة.

- تقدر الشرطة أن أكثر من ١٥ ألف امرأة يتم تهريبهن خارج بنجلاديش كل عام، وأن أكثر من ٢٠٠ ألف امرأة تم تهريبهن في السنوات الأخيرة مع ٦٠٠ ألف طفل صنفوا على أنهم مفقودين، وأن المهرين قاموا في العقد الماضي بإغواء ٢٠٠ ألف فتاة بوعود كاذبة بظروف حياة أفضل، وتم بيعهن لتجار صناعة الجنس في الهند وباكستان والشرق الأوسط، وأن ٢٧ ألف امرأة وطفل أجبروا على ممارسة البغاء في بيوت دعارة هندية.

- تم تهريب ١٠٠ ألف امرأة وطفل إلى الشرق الأوسط في العشرين سنة الأخيرة، وأن ما يزيد على ٥٠ امرأة وطفلاً يتم تهريبهم يومياً خارج الحدود، وتصل تقارير أخرى

بالعدد إلى ٢٠٠ امرأة وطفل.

- ٥٠٠ امرأة من بنجلاديش يسافرن إلى باكستان بصورة غير قانونية كل يوم.
- نسبة كبيرة من ١٢٠ ألف امرأة عاملة في صناعة النسيج تعاني من الاستغلال الجنسي.

- لا توجد قوانين تعاقب الفتاة التي يزيد عمرها على ١٨ سنة إذا مارست البغاء من أجل الحصول على المال، وكيفي أن تأتي بشهادة خطية قانونية تثبت أن عمرها فوق الثامنة عشرة فلا تقبض عليها الشرطة.

الطبيب البنجالي «فيروز كمال»: لقد خطط المستعمرون لتدمير البنية الأخلاقية للمسلمين.. وعمدوا إلى التطبيق «المؤسسي» لهذا التدمير الأخلاقي في صورة نشر البغاء

كما أن نوعية الحياة ومتوسط العمر عندهن أقل كثيرا من النساء العاديات. أما الوصمة الاجتماعية التي تصيب البغايا فهي أشد وأصعب؛ إذ يعيشن ما يسمى بالمولت الاجتماعي، وتجبر هذه الوصمة البغايا على العيش في حياة اجتماعية سرية منعزلة ومنفصلة عن المجتمع أساسها الكذب.. إنهن يعيشن بعيدات عن المجتمع، غير قادرات على مشاركة الحياة مع الآخرين، يخفن من التحدث بانفتاح عن تجاربهن والصعوبات اللاتي يواجهنها، يخفن من طلب مساعدة الآخرين، كما يخفن من ارتكاب الجرائم ضدن والتعرض للمحاكمة، والتعصب ضدن، تتشرب البغايا هذه المشاعر في أنفسهن ومن ثم يتضخم عندهن الشعور باحتقار الذات.. إن ممارستهن للبغاء تجعلهن يصنفن أنفسهن خارج



القواعد المتفق عليها التي تحكم الحياة الجنسية المشروعة، كما أنهن لا يتمتعن بالحماية ورد الفعل اللذين يقوم بهما المجتمع تجاه من يتعرضن للاغتصاب مثلاً. وتختلف حال البغايا في الدول المتقدمة عنهن في الدول النامية، فبغايا الدول الأولى ينحدرن من سلالات عرقية واقتصادية هامشية، وتدمن نسبة كبيرة منهن المخدرات، ويدخلن سوق ممارسة الجنس إما للإئناق على أنفسهن أو رفقائهن أو للصرف على المخدرات وشرب المسكرات. في حين يؤدي الفقر وسوء الأحوال الاقتصادية والتمييز ضد المرأة دوراً مهماً في دخول النساء سوق الدعارة، فليست هناك رعاية اجتماعية وفيرة في بنجلاديش، ومعظم الناس لا يمتلكون أراضي، و٤٥٪ من

والنفسية والعاطفية المترتبة على ممارستها البغاء، فهي تتعرض لأعلى درجات العنف من الضرب والتعذيب والإرهاب والإذلال بكل أنواعه، وقد يصل الأمر إلى حد القتل، بالإضافة للإصابة بالأمراض الجنسية المعروفة.

أما على المستوى النفسي، فتتعرض البغايا لما يعرف باختلالات ما بعد الصدمة، إنهن يشعرن بتبدل الإحساس، ويعانين من الكوابيس المتكررة، وارتجاع الأحداث، وأعراض القلق الحاد والإحباط، والأرق المستمر، والانفعال والغضب، وضعف التركيز، والحذر العاطفي والبدني الشديدين.



- القانون قديم وغير فعال، ولا يعاقب على حوادث التحرش الجنسي، والتعذيب ضد المحتجزات قضائياً، وغالباً ما تتعرض النساء في أماكن الاحتجاز للاغتصاب من رجال الشرطة.

- هناك قرى كاملة مخصصة للبغاء؛ وتعتبر قرية «دولاديتا» واحدة من أكبر بيوت الدعارة في العالم، وتوجد فيها ١٦٠٠ امرأة تبعن أجسادهن لثلاثة آلاف رجل كل يوم.

آثار سلبية خطيرة على المرأة: لا يعادل المال الذي تكسبه البغايا الآثار الاجتماعية

من أداة لتوجيه الناس لما فيه الحفاظ على قيم المجتمع، إلى أداة توجه الناس إلى تبني القيم الغربية؛ والهدف من ذلك إحداث تحول ثقافي نحو هذه القيم على المدى البعيد.. كان العلمانيون جسر الغرب لغرب الإلرث الاستعماري الفاسد، ولهذا لا يصعب على أحد تفسير انتشار البغاء في بنجلاديش بعد رحيل مؤسسيه، ولم يمارس الوطنيون دورهم في نشر هذا الفساد بإخلاص فحسب، بل ساعدوا على زيادة فاعليته واستمراره.

والذي لا شك فيه أن هناك أجندة علمانية كبرى تضمن نشر التعليم العلماني، وتغذية الإعلام والسينما والمسرح والإنترنت بالقيم العلمانية التي لم يكن من شأنها أن تدمر قيم المجتمع ومعايير فحسب، بل تخرب القاعدة الأخلاقية التي يقوم عليها المجتمع المسلم.

إن قيم الإسلام ومعايير وشعائره تواجه عدواناً ثقافياً شرساً ومستمرًا، وأصبح البغاء مشروعاً أساسياً للتحالف ضد الإسلام، وأفضل الأسلحة في مجابهة الصوحة الإسلامية.. كان أعداء الإسلام يعرفون أن زرع الرذيلة في المجتمع المسلم طريق لإفساد عقيدته، وأنها ما إن تتمكن من فرد حتى تضرب أخلاقياته بطريقة يتعذر إصلاحها، وبالتالي، يضررون الإسلام في الصميم، لقد أصبح البغاء وممارسة الجنس الحر إستراتيجية أساسية للقوى التي تتحالف ضد الإسلام.

تدمير الأسرة ومؤسسة الزواج

أما الخطر الأكبر من وراء انتشار البغاء فهو دوره الأساس في تدمير الأسرة ومؤسسة الزواج، وتحقيق الأهداف العالمية الرامية لإنقاص أعداد المسلمين.

وتساهم حكومات في البلاد الإسلامية، بالتعاون مع هيئة المساعدات الأمريكية في تحقيق الأهداف سائلة الذكر.. فهناك دول تسنّ قوانين لا تسمح بزواج الفتاة قبل سن الثامنة عشرة، وتعتبر مخالفة ذلك جريمة يعاقب عليها القانون، في الوقت الذي لا تجرم فيه ممارسة الجنس خارج نطاق الزواج، لقد بلغ التمرد على شريعة الله حداً جعلوا فيه ما تسمح به الشريعة ممنوعاً، وما ترفضه الشريعة مسموحاً به، إن مخالفة ذلك جريمة يعاقب عليها القانون، فالوقاع بين رجل وامرأة

القوى العلمانية الداخلية ساعدت المستعمرين في «مأسسة» البغاء.. وتحول التعليم من أداة لتوجيه الناس لما فيه الحفاظ على قيم المجتمع إلى أداة توجه الناس لتبني القيم الغربية.. والهدف من ذلك إحداث تحول ثقافي نحو هذه القيم على المدى البعيد

البحرية، واعتبروا هذه الجزر فضاءات آمنة لممارسة الجنس، ولعب القمار، والأنشطة اللاأخلاقية الأخرى، وحصل المستعمرون من السلطات الحكومية على امتيازات مكنتهم من نشر الرذيلة في أركان البلاد ونشر الفساد فيها، ومع نمو هذه التجارة غير المشروعة، ظهر مستهلكون من أهل البلاد، ودخل فيها الإقطاعيون، ورجال الأعمال، ومن لا دين ولا خلاق لهم.

«مأسسة» الجنس..

استخدم المستعمرون تجارة الجنس وسيلة لجني الأرباح، وفرضوا رسوماً عليها، ثم اتجهوا بها لإفساد المسلمين أخلاقياً، وكانوا مصممين في الوقت نفسه على تحقيق إنجاز أكبر وأخطر: فقد استهدفوا المؤسسات الإسلامية التي تعتبر أساساً لحماية الإسلام والمسلمين وقيمهم وسلوكياتهم، وهي المساجد والمدارس الدينية والأسرة، والتي بدونها لا يؤدي الإسلام وظيفته، عمد المستعمرون إلى تفكيك هذه المؤسسات بصورة خفية، وكان هذا التفكيك الخفي هو الهدف المستتر لكل القوى المضادة للإسلام على مر العصور.

ساعدت القوى العلمانية الداخلية في البلاد المستعمرين على تحقيق هدفهم عن طريق «مأسسة» البغاء كما أشرنا، وأدخلت هذه القوى أنظمة تعليمية جديدة لتغذية التعليم بالقيم التي تتماشى مع قيم المستعمرين التي تساعد على الفساد، ومن هنا تحول التعليم

السكان تحت خط الفقر، وتعامل النساء هناك كمواطنات من الدرجة الثانية، ويعتبر العنف ضد المرأة أمراً مقبولاً، وغالباً ما ينظر إلي المرأة كهدف مادي أكثر منها كائن بشرياً، وكل ذلك من شأنه أن يمهّد لدخولهن عالم الدعارة.

وقد تسمح بلدان نامية بممارسة ما يسمى بالسياحة الجنسية لجذب العملة الصعبة، وما يبعث على السخرية أن التضحية بهذا القطاع غير المحصن من النساء لا يساعد في عملية التنمية والتخفيف من حدة الفقر، بل يزيد من اعتمادها على الدول الغنية.

لفت الطبيب البنجالي «فيروز محبوب كمال» الانتباه إلى أن انتشار ظاهرة البغاء في بنجلاديش من أهم أسلحة الغرب في مواجهة الإسلام.. ويقول: لم يكن الاستغلال والنهب والاستعباد والإذلال البدني الجرائم الوحيدة التي ارتكبتها المستعمرون الأوروبيون بحق الدول الإسلامية والدول الضعيفة التي احتلوها، لقد ذهب المستعمرون إلى أبعد من ذلك؛ فخططوا لتدمير البنية الأخلاقية للمسلمين، لقد عمد المستعمرون إلى ما يعرف بالتطبيق «المؤسسي» لهذا التدمير الأخلاقي في صورة نشر البغاء، فالبغاء في بنجلاديش إرث استعماري في حقيقته.

لقد جاء المستعمرون إلى دول الإسلام من بيئات اجتماعية وثقافية واجتماعية مختلفة، جردتهم العلمانية من القيم الأخلاقية التي كان من الممكن أن تقيهم شرور ممارسة هذه الرذائل، لكن تحكم الشهوة واللذة عندهم أدى بهم إلى إباحة الاختلاط بين الرجال والنساء، وممارسة اللواط والبغاء وغير ذلك من مظاهر الفساد الأخلاقي.. فالحرية الجنسية لا تعتبر جريمة في المنظومة القيمية الأوروبية، ولم يكن الفساد الأخلاقي منتشراً بشدة بين العوام من سكان بنجلاديش، فالإسلام يضع عقوبات رادعة على من يمارسه، ولذا عمد الأوروبيون إلى ما يسمى بـ«مأسسة» الجنس.

أنشأ المستعمرون جزراً ثقافية على النمط الغربي في كل مدن البلاد التي احتلوها، وخاصة في العواصم والضواحي والشواطئ

كان المراد تذويب الحس الإسلامي الذي ينفر من الفاحشة بعد تنجية الشريعة التي تمنع البغاء وتعاقب عليه

كل القضايا التقدمية الأخرى، كالاختلاط، والعلاقات الحرة، وقضية المرأة ودور الدين في الحياة العصرية العلمانية.. إلخ، وكيف كانت الصحافة المصرية تتناولها، وكيف كانت بكل خطتها جزءاً من الغزو الفكري الصليبي المقصود.

لقد أدت هذه الصحافة دوراً خطيراً في حياة المسلمين في مصر على خطين رئيسيين: تقليص دور الإسلام، ولّي الأعناق لياً إلى أوروبا بحيث تصبح تدريجياً الوجهة التي يتجه المسلمون إليها بدلاً من الإسلام، والتي يتوسمون فيها طرق الخلاص من حاضرمهم السيئ الذي يعيشونه، ويتطلعون من خلالها إلى مستقبل سعيد باسم يلحقهم بركب الحضارة، ويدفع عنهم وصمة التأخر والانحطاط.

هذا الخط الثاني الذي تحدث عنه محمد قطب هو ما أشار إليه «فيروز كمال» بـ «ظاهرة تحول المسلمين الثقافي نحو الحضارة الغربية».

الأمر خطير للغاية، ولا أقل من توسيع نشاط هيئات الإغاثة والبنوك الإسلامية والمؤسسات الدعوية، بحيث تضع ضمن برامجها الحلول السريعة والدائمة لمواجهة هذه المشكلة دعويًا واقتصاديًا واجتماعيًا، والنظر إلى البغايا على أنهم ضحايا مخطط استعماري وتقصير إسلامي أكثر منهن مجرد عاهرات.. يجب بذل الجهود نحو إعادة تأهيلهن عقديًا ثم اقتصاديًا لممارسة حياة أفضل، ومحاولة البحث عن سبل حماية أطفال المسلمين من الوقوع في أسر تجار الجنس.. إلى آخر ذلك من السبل التي قد يفتح بها الله على الفيورين على أعراض أطفال ونساء المسلمين. ■

المراجع

- 1-(I am just here for survival)
www.guardian.co.uk/.../gender.
humantrafficking
- 2-(Trafficking in Persons Report -
Country Narrative: Bangladesh)
- 3-Firoz Mahboob Kamal, Prostitution
in Bangladesh : A Colonial Legacy
Leading to a Moral Disaster Blog.
firozmahboobkaml.com/html
- ٤- محمد قطب، واقعنا المعاصر، دار
الشروق، القاهرة، ص ٢٢٨ - ٢٣٠.



كثيراً عما كتبه الأستاذ محمد قطب في تحليله لتشجيع هذه الظاهرة في مصر، إذ يقول:

أدت الثورة الصناعية في أوروبا إلى تحطيم الأسرة، وإفساد الأخلاق وانتشار البغاء.. تلك مشكلة أوروبية بحته، نشأت من ظروف محلية هناك لا شأن للمسلمين بها، لماذا يشغلون بها؟ وإن انشغلوا بها فمن أي زاوية ينظرون إليها؟ أمن زاوية أنه فساد أخلاقي أصاب أوروبا حين تنكرت للدين والأخلاق والتقاليد، أم من زاوية أن الجنس ضرورة اجتماعية في الحياة الحضارية الصناعية؟ هنا مفرق الطريق.

لقد ظلت الصحافة تتحدث عن البغاء، وعن كونه ضرورة اجتماعية في العالم المتحضر عشرات السنين قبل أن تكون في العالم الإسلامي كله مشكلة تدعو إلى وجوده ولا إلى الحديث عنه.. لماذا؟ المجرّد تسليّة القارئ المصري؟ وهل هذه القذارة النفسية والأخلاقية والاجتماعية تصلح مادة للتسليّة؟ كلا! لم يكن القصد هو التسليّة، إنما كان القصد تهية الأذهان لليوم الذي يراد فيه نشر البغاء في المجتمع الإسلامي المصري، وجعله جزءاً من كيان المجتمع، تحرسه الدولة بقوانينها وتسهر عليه.

كان المراد تذويب الحس الإسلامي الذي ينفر من الفاحشة ومن التعالين بها، بعد أن نحيّت الشريعة التي تمنع البغاء وتعاقب عليه، حتى إذا جاء اليوم المنشود -وقد جاء - لم تكن النفوس نافرة ولا القلوب منكرة، إنما كان هناك تقبل مسبق للضرورة الاجتماعية التي تنشأ من الحضارة، وكان المعارضون لممارسة هذه الضرورة مترمّتين جامدين متحجرين لا يريدون أن يسايروا ركب الحضارة ولا روح التطور السارية في العالم!

وذلك مجرد نموذج يمكن أن تقاس عليه

غير مرتبطين بعقد زواج لا يعتبر زنا إذا كان برضا الطرفين.

وتتعرض الأسرة المسلمة بسبب هذه التحديات إلى كوارث تنذر بالخطر الشديد؛ فإذا وجد الرجل والمرأة بغيتهما خارج الإطار الشرعي فلن تكون لهما حاجة إلى إشباع الغريزة الجنسية داخل نطاق الأسرة، وهذا يؤدي في أقل أضراره إلى تأخير الزواج، وتأخير فرص إنجاب أطفال لعدة سنوات، وهذا ما يهدف إليه الغرب، فهو يخشى «القنبلة السكانية الإسلامية»، في الوقت الذي يقل سكانه بكثرة، بسبب حرص معظم الأسر الغربية على ألا يزيد أطفالها على اثنين، رغم المغريات والمعونات التي تقدمها حكومات الغرب للأسر التي يزداد عدد أطفالها على اثنين أو ثلاثة.

الحرب الديموجرافية

والتعاون وثيق بين حكومات دول عربية وإسلامية، وهيئة المعونة الأمريكية، المخترع والراعي الأساس لبرنامج السكان في بنجلاديش، فقد افتتحت عيادات لتخليص أرحام المسلمات من الحمل غير المرغوب فيه، أو الناتج خارج نطاق الزواج.

الأمر في حقيقته إبادة جماعية صامتة تأخذ طريقها بفاعلية، وكلما رفعت الجماعات الدينية أصواتها بالاحتجاج، تنزل فرق المساعدات الأمريكية للشوارع بالملصقات المدمرة للقيم الأخلاقية، والتي تلقى هوى في نفوس بعض السكان، وقد جاء في أحد تقارير خبراء السكان أن نصف شباب بنجلاديش يمارسون الجنس قبل الزواج، وبدأت علامات انتشار الأمراض الجنسية في الظهور.

لا يختلف تحليل «د. فيروز كمال» لظاهرة انتشار البغاء وخطرها على القيم والمجتمع

الحكومة الخفية.. وموجبات حجب «الجزيرة» المتأمرة!

بقلم: عطية الويشي (*)

سأبني الفرضية الرئيسية لهذه المقالة على أهمية النظر إلى شبكة «الجزيرة» باعتبارها قناة - وإن كانت فضائية - لكنها تبث من الأرض لا من السماء! فهي ليست وحياً يوحى، ومنتسبوا ليسوا من الملائكة! فقولهم من قول البشر، وقد ينطقون عن الهوى، ومن ثم يؤخذ منهم ويرد!



قرار حكومة مصر الخفية بإغلاق مكتب قناة «الجزيرة مصر» ترك صدى مريحا لتلك الصدور التي تغلي ضد «الجزيرة» والبلد الذي تبث منه



القرار يعكس طريقة الحكومة الخفية لرد جميل «الجزيرة» التي كانت بمثابة الخلاص من النفق المظلم الذي عاشت فيه نصف قرن

(*) كاتب متخصص بقضايا الفكر الإسلامي

تغلي وتضري حقداً على «الجزيرة» وإدارتها والبلد الذي تبث منه!

رد الجميل

ويأتي هذه القرار ليعكس طريقة الحكومة الخفية في ردّ الجميل لـ«الجزيرة» التي انبثت عبر أثريها روح الثورة، وتبلور في فضائها أمل الخلاص والانتعاش من النفق المظلم والمستنقع الأسن الذي انتقنا فيه نصف قرن وثيق، فهدى الله إلينا «الجزيرة» وهدانا إليها بعد انقطاع سبل التجارة.. فيما لم يزل الإعلام الرسمي وغير الرسمي واجهة كئيبة للحكومة الخفية التي تسير بمصر إلى الضياع، متبعة سياسة الأرض المحروقة!

وها هي «الجزيرة» - مرة أخرى - تكشف عن واحدة من أهم وأخطر الحقائق التي تكمن خلف المشهد المصري، ها هي ترصد الكائنات «الأميبية» التقليدية والبور السرطانية، وتفرز أعداء الثورة وأدعياءها ولصوصها، وفلول الثورة المضادة من «الحرامية» الذين مردوا على الحرام والإجرام وضيعوا على أنفسهم فرصة التوبة والتطهر مما اقترفوه في حق الشعب والأمة من خطايا وآثام. ولذلك، فإن المرء يبدي كثيراً من الشكوك تجاه نوايا أصحاب قرار حجب قناة «الجزيرة مباشر مصر» أو التشويش على بثها، وهي واحدة من أغزر روافد المعرفة ومنافذ الفكر الناضج وأكثرها واقعية في الطرح واقترباً من الحقائق.

من الحاقده؟

ومما لا شك فيه أن قرار إغلاق «الجزيرة مصر» بإيعاز آلة من آلات التحريض القانوني التي تعمل في الخفاء خلف ستار لم يرفع بعد، إنما يكشف عن أننا لم نرتق بعد إلى مستوى المسؤولية الأخلاقية، ولم نبلغ بعد سنّ الرشد الحضاري، فليس من الأمانة أن نعبث بمشاعر الناس ونسعى إلى سرطنة قناعاتهم

ولعلنا نعتزف أو نتفق من حيث المبدأ أن غاية ما كنا نطمح إليه من وراء خروجنا في مظاهرات الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م أن تتغير حكومة أو تتعدل مادة أو بضعة مواد في الدستور المصري؛ فتستقيم بعدها مسيرة الأداء السياسي وتتقدم خطوة إلى الأمام على طريق الانتعاش من نفق الفساد الذي أظلم مصر والمنطقة من حولها.. لكننا لا حظنا مداً متامياً وتادياً جماهيرياً حثيثاً، قد تبلور شيئاً فشيئاً حتى انتهى إلى زخم ثوري هائل، ما لبث أن ارتفع سقف مطالبه إلى ما عايناه وعائشناه جميعاً من حلم.

تغطية الحدث

وكان طبيعياً أن تهرع وسائل الإعلام إلى تغطية هذا الحدث الفريد، بما يعكسه من أهمية كبرى وتداعيات إقليمية ودولية، قد تتغير معها وجوه الحياة في محيطنا العربي والإسلامي بصورة غير مسبقة في التاريخ.. لكن أداء وسائل الإعلام العربية لم يكن في المستوى الأخلاقي ولا الحضاري لهذا الحدث التاريخي الفاصل؛ إذ كان متفاوتاً بين الضعف وقلة الإنصاف والتعامي والتأمر، باستثناء «الجزيرة» التي تماهت مع مشاعر الجماهير وهمومهم، واتسقت مع روح الحدث الثوري واستغرقت في تفاصيله بصورة وإن كانت فائقة التميز لكنها كانت مثيرة لعدد من علامات الاستفهام!

ولقد تكثفت هذه الاستفهامات بصورة لم يجد لها البعض إجابة - باستثناء غمز من هنا ولمز من هناك - حتى جاء قرار حكومة مصر الخفية بإغلاق مكتب «الجزيرة مباشر مصر»، وأعقبته مدهامات بوليسية تحت عنوان «شرطة المصنّفات الفنية»، والتي تركت أثار حقد وعلامات انتقام بغض غير مبرر قانونياً ولا أخلاقياً ولا حضارياً، ولكن قرار الحجب والإغلاق والمدهامات كان قد ترك صدى مريحا لتلك الصدور التي كانت



عصر مبارك كان شاهداً على وسائل الإعلام المضللة بما ارتكبه من الجرائم الاجتماعية في حق مصريين



في حال تعرض الجزيرة للتشويش، نرجو اعتماد القيم
التالية: FEC 3/4 – SR 27.500Mps – 10949 VERTICAL



وقف بث قناة الجزيرة مباشر على القمر نايل سات بشكل كامل في حال تعرض

كل من مصر وسورية وغيرهما من البلاد
الواقعة تحت الظلم والطغيان؟

● ففي تمثيلية مفضوحة من جانب إعلام
حكومة مصر الخفية للنيل من كرامة الشعب،
معيداً إنتاج القوادة السياسية بأخط معانيها،
مصوراً فخامة المشير بـ «بذلة مدنية» مُبتذلة
وملفوظة لتقديمه قائداً مُلهماً ويسوعاً
مخلصاً للشعب من همومه وآلامه.. ما هذا
الدجل السخيف؟!

● إلى من نلتفت بالملامة؟ أنلتفت
لتصريحات وزير الإعلام المصري المخلوع
«أسامة هيكل»، التي بررت إغلاق مكتب
«الجزيرة» بحجج واهية عرجاء، ومقولات لا
تستحق الرد لتفاهتها وعدم مسؤوليتها، أم
نلتفت إلى مجلس عسكري معاق سياسياً ولا
يبلغ به مكر الساسة إلى ارتكاب جريمة في
مستوى إغلاق «الجزيرة»، أم نلتفت بالملامة
والعتاب إلى رئيس وزراء لا يظن إلى ملاعب
من حوله من الثعابين.. أم نلتفت للمسؤولين
السوريين الذين يصفون «الجزيرة» بإشغال
الفتن في البلدان الآمنة المطمئنة، وبروجون
لأكذوبة تفيد بأن الشعب السوري مستهدف
من قناة «الجزيرة»؟ ولماذا الآن «الجزيرة»
تستهدف الشعوب الثائرة تحديداً؟!

● وهل يمكن الاعتقاد بأن مواطناً شريفاً
في هذا البلد لن يسمح لنفسه بالإيمان للنبوة

الأهلية الحضارية لمصر، ما استحققت به بر
الشعوب المحترمة التي تعرف للناس أقدارها،
من هذه الزاوية فحسب نظرت «الجزيرة» إلى
مصر فنهضت بواجب النبوة!

ثانياً: إلى الذين يتكلمون بلغة المصالح،
أي مصلحة لـ «الجزيرة» أو لدولة قطر حكومة
وشعباً في مصر مهوى العروبة والإسلام؟
بطبيعة الحال ليس ثمة مطامع لبلد وإن كان
محدوداً بمقاييس التاريخ والجغرافيا، ولكنه
تماهى مع العظمة والعبقريّة وتجاوز عطاءه
كافة المعايير التقليدية لتقييم الشعوب،
فاستأثر باحترام وتقدير كل من كان ذا قلب.

تساؤلات منطقية

● بصفة عامة، هل «الجزيرة» التي
عبأت الشعوب الثائرة ظلماً، وأسبغت عليها
القهر، ولاحقها في راحتها وأمنها وأموالها
وأعراضها حتى كانت سبباً في الانتفاض
والثوران والفوران؟

● هل «الجزيرة» هي التي أوجت بالكذب
والافتراء والغش والخداع والتضليل والإمعان
في تغييب وتزييف الوعي الحضاري للشعوب
العربية؟

● من أولى الحجب والملاحقة.. قناة
«الجزيرة»، أم من أمعنوا في تضليلنا ومارسوا
مزائدتهم الخسيسة على الإرادة الشعبية في

وضمائرهم، وتشتيت أفكارهم ورؤاهم عن
الأدواء والعلل الحقيقية الكامنة في دواخلنا
وفي قراراتنا ومواقفنا الحقيقية.

ويبدو أن من لا يروّقهم أداء «الجزيرة» قد
وجدوها فرصة ذهبية لتصفية ضغائن وأحقاد
تغلي بها صدورهم تجاه محطة فضائية قد
عدلت - لا أقول قلبت - كل الموازين وخسرت
كل المقاميرين وبوّرت بضاعة المتاجرين
بتاريخنا وحضارتنا وحاضرنا ومستقبلنا،
وهذا يدعونا إلى أن نتساءل بكل براءة: من له
المصلحة في إيقاف بث قناة «الجزيرة مصر»،
والتشويش على بثها بوجه عام؟ من أخطأ
حتى يستوجب الحجب والإبعاد؟

حيثيات مهمة

قبل الإجابة عن هذا السؤال، أجد من
المهم أن نضع بين يدي القارئ بعض الحيثيات
المهمة لتفسير ما يمكن تسميته مجازاً بخطايا
«الجزيرة» وموقفها اللافت من ثورة مصر
وشعبها:

أولاً: «الجزيرة» تفترض في مصر
أمومة الدنيا، وهو افتراض نابع من الإيمان
بضرورة يقظتها ونهوضها إلى ممارسة مهام
وصلاحيات ومسؤوليات القوامة الحضارية،
وهي مهام وصلاحيات ومسؤوليات أصيلة
لم يصنعها زعيم أو دعي أثيم، وإنما صنعتها



الكاذبة التي يروج لها إعلام الثورة المضادة، أو بتمرير أغراض حكومة مصر الخفية التي نشتمُ خبيث رائحتها من مكان بعيد؟!

● وهل وعي هذا الشعب يمكن أن يبتلع الطعم الإعلامي فيتقاضى عمّا يرمي إليه من إيصال رسائل من شأنها الإمعان في افتراض غفلة الشعب وغيبائه وعاطفته غير المنضبطة؟ وهل يمكن أن يصدق هذا الإعلام في نفيه أي رغبة للمجلس العسكري في السلطة خلال الفترة القادمة - في محاولة لا تعدو كونها تبريراً أقبح لخطيئة قبيحة - هي الوصول بالشعب إلى حالة من الفوضى والبلبلة والتخبط الذي يحول دون بلوغه مرافق الأمان والاستقرار؛ الأمر الذي يدفعه للقبول بالأمر الواقع الذي يُجهز في مطبخ الإعلام المسيس؟!

● وهل يُعقل في بلد كمصر أن تظل وسائل الدجل والتضليل والدعارة السياسية والفكرية المشبوهة محظية بالحماية والدعم والرعاية.. في حين تضج منابر الفكر الحر الشريف والمهنية المسؤولة عرضة للاجتياح والاغتيال الظلومي؟!

● من أولى بالحجب إذاً.. «الجزيرة» أم أولئك المقامرين المتاجرين بالشعوب في أخرج ظروف حياتها ومراحل تاريخها وأشدّها حساسية؟!

هؤلاء بطبيعة الحال، هم أولى بالحجب والإبعاد عن الحياة العامة بما كانوا يعملون؛ صيانة لأمن مصر القومي، وتأميناً لجانب المنطقة من غدرهم وشُرهم وسَيِّئ مكرهم وفساد نواياهم، حتى كان عصرهم شاهداً عليهم بما ارتكبوه من الجرائم الاجتماعية في حق مصر والمصريين على مدار ثلاثين عاماً، هي مدة حكم «مبارك»، وكان أكبر وأهم هذه الجرائم هو تخلي الدولة في عصره عن دورها الاجتماعي تجاه مواطنيها، وهي الجريمة الأم التي أفرزت العديد من الجرائم الأخرى، التي تبدأ بالإفقار المتعمد للشعب والنهب المنظم لثرواته، ولا تنتهي عند حرمانه من حقوقه الاقتصادية والاجتماعية، بعد حرمانه من حقوقه السياسية والقانونية..

الإعلامية ودجلها المكشوف! فهي المنبر الذي عجز كارهوها والمتطّيعون بها أن يأتوا بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً! إن أي محاولة مستقبلاً لاستدراك الأمر لن تلفتنا عن تلك النفوس الحاقدة المضادة لمصلحة الشعب، ولن تشيننا عن تعقّب تلك الأيدي الفادرة التي تتحين أي فرصة لاغتيال ثورتنا المباركة بمناوراتها الإعلامية المكشوفة.

والسائلة هنا لا تتعلّق بالنظر في إمكانية البث من على قمر آخر أو نقل البث من مصر إلى بلد البث الأصلي، بل إن قضيتنا كمصريين وعرب تكمن في تساؤلنا: لماذا إيقاف البث من مصر بالذات؟ ولماذا التشويش ومحاولة الحجب؟ ولصالح من؟ وهل نحن بصدد ملعوب كبير يقوم فيه «المجلس العسكري» بدور «العسكر» فيما يقوم الإعلام بدور «الحرامية»؟!

إن الاستفهامات التي تضح بها روح هذه المقال لا بد لها من إجابة وحلول لإشكالياتها الملفزة، ولا سيما في أصداء تعثر المدّ الثوري والذي بدا فاقداً وعيه بذاته الحضارية الحقيقية، غير ممسك بزمام القدرة على استرداده زخمه من جديد، وربما تُتسى قضية «الجزيرة» مثلما نسيت قضايا كثيرة في خضمّ هذا التدافع الثوري، ذلك التدافع ما كنا نتمنى ألا ينتهي مفعوله قبل أن يبلغ المصريون وبقية الشعوب العربية النائرة مرافق الحرية كراماً آمين! ■

وهو ما مثّل على حدّ تعبير فرغلي هارون: «التربة الخصبة التي نمت فيها بذور الغضب المصري، لتثمر في ٢٥ يناير ٢٠١١ م ثورة أطاحت بـ«مبارك» وبعض قليل نظامه».. وها هو ذيل الحية لم يزل يلعب فأصاب «الجزيرة» بالأذى الذي لم يشتها ولن يشيها عن مواصلة رسالتها!

لعل الخطيئة القاتلة لشبكة «الجزيرة» أنها تتمثل الشموخ والطلاقة في أزمنة الحصار والانكسار، وتستعصي على الاصطياد في الماء العكر، وكانت فضائية «الجزيرة» تنقل قضيتنا وقضية كل حرّ إلى العالم، وترفع لذوي الضمائر الحية قضية مآسي شعوب استغرقت في مستنقعات الظلم والقمع وويلات الاضطهاد عقوداً متطاولة، وها هي تتمنّع على محاولات الإغراق في خضمّ طوفان إعلامي موبوء بقراصنة القيم ومحترفي الدجل والتميع والتليبس على الشعوب بوحى إبليس اللعين!

وكم كنّا نتوقّع من الذين يُوجّهون سهام نقدهم الجارح ومعاول نقضهم الفادح إلى «الجزيرة» أن يكون نقداً بناءً، لا نقضا هداماً، وإن من أبسط القواعد المنهجية للنقد والانتقاد أن نقترح البديل المناسب، وأن نبني مكان ما نهدم.. فلم يكن متوقّعا أن يُقابل «جميل العمر» الذي أسدته «الجزيرة» لشعب مصر وكافة الشعوب الحرّة بهذا القدر من الجحود والنكران! وهي التي كانت صوت الشعب الصادح في صدى واقع احتوتشته الضباغ الخسيسة بالتفافاتها اللئيمة وقوادتها



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

التهميش الثقافي.. ضياع للهوية والعزيمة

نبه فيه إلى خطر تعرض الثقافات الأوروبية إلى التهميش بسبب زخم الثقافة الأمريكية الغازية، والتي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وأصبحت تنعت بثقافة «الهامبرجر أو ثقافة الكاكولا»، إشارة إلى سطحيته وطابعها التجاري المحض، وليس معنى هذا عدم تعاون الثقافات المفيدة أو تلاقحها والاستفادة من عطاءاتها أو الانتفاع بالتكنولوجيا العلمية التي هي ميراث للجميع، ولكن ما نقصده هنا هو ثقافة مسخ الشخصية، أو تبديل القيم والاعتزازات وجر الشعوب إلى التبعية.

هذا وشأن استقلال الثقافات في الأمم شأن الاستقلال السياسي والاقتصادي، لا يعني بحال من الأحوال عدم الدخول في تعاون أو في علاقة تواصل وأخذ وعطاء مع الغير، بل يعني عدم التبعية للغير تبعية تنال من السيادة الوطنية أو من استقلال القرار، ولما كانت نسبة الثقافة إلى الهوية الوطنية والقومية كنسبة السياسة والاقتصاد إلى السيادة الوطنية، فإنه يمكن القول: إن الاستقلال الثقافي معناه: عدم التبعية للغير تبعية ثقافية تنال من الهوية الشخصية والوطنية والقومية، وعلى هذا يمكن القول بدون مواربة: إن الاختراق الثقافي اليوم حل محل الصراع الأيديولوجي دولياً وقطرياً، والمستهدف في كلا الحالتين هو الإنسان والثقافة الوطنية والقومية والعقدية الضالعة لأمة من الأمم.

وثقافتنا الإسلامية ليست أشباحاً من الماضي أو أوهاماً أو أحلاماً أو نتاج لوثات عقلية أو إلهابات شهوانية، وإنما هي ثقافة فاعلة وغازية وحضارية مبدعة إذا وجدت رجالاً، ولهذا كله نعرف مقدار الجرم الذي تتعرض له هذه الثقافة وتصاب به أمتنا اليوم، بسبب تعرضنا لغزو ثقافي دخيل وبشع يراد منا أن نستسلم له، ويقوده رموز معينة من المخذوعين والدجالين يريدون أن يكتبوا شهادة وفاة لهذه الأمة، ولكن هيهات هيهات، فالله متم نوره ولو كره الجاهلون ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف) ■

والاختراق الثقافي اليوم هو في حقيقته اختراق للهوية بكل المقاييس، ونقصد بالاختراق الثقافي، اختراق ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والاعتزازات والأمال التي تحفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية، في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، ولذلك فكل أمة تخشى على نفسها هذا المسخ، وكل شعب يتحسب أن يصيبه هذا البلاء، يسارع إلى دق الأجراس استعداداً لهذا الخطر لتحاشي هذا الوباء.

تعتبر مسألة الغزو الثقافي والإعلامي من أولى المسائل التي واجهت وتواجه الأمة الإسلامية والوطن العربي تحديداً، فقد وعت الدول الغربية العظمى إلى خطر يهدد قوتها واستمرار سيطرتها على العالم، وهذا ما لا يروق لها بل ويقض مضاجعها، فبدأت بوضع وتكريس كافة إمكانياتها للوقوف في وجه هذا التهديد، وتنبهت للطريق الأسهل والأسرع، فتوجهت للفكر العربي من خلال إعلام صنعتها لغرض تقريب هذا الفكر، وجعله أسيراً لما يراه ويشاهده.

فمما لا شك فيه أن الإعلام بكل أنواعه وتقنياته قد أحرز نجاحاً باهراً في جميع المجالات، وهو من أقوى وسائل الإقناع الذاتي في اتباع الأسلوب الهادئ والرزين دون اللجوء إلى العنف، لكنه في نفس الوقت أقنفذ إلى القلوب من السهام، وأشد وقعاً على النفوس، إذ له ظاهر أنيق ومنظر جذاب وهيكلاً أخاذ، إضافة إلى مجموعات الإثارة الكاملة والمواد الغزيرة والمعلومات المتدفقة إلى ما لا نهاية من التصوير والإضاءة وما شابه، فلا بد من تأثيره الفعال ونفاذه إلى الأعماق بصورة سريعة ومباشرة، والغرب من حيث طول الباع لديه في هذا المجال وإهتمامه التام في تطويره قد قطع شوطاً مهماً في سبيل ذلك.

ومسألة الاستقلال الثقافي اليوم، تطرح نفسها على الدول الأوروبية كأحد التحديات الكبرى التي تواجهها، حتى غدت مصدراً للقلق، وهذا ما دعا وزير الثقافة في المجموعة الأوروبية إلى إصدار تحذير شديد اللهجة،

طرحت سؤالاً على محدثي المهمش ثقافياً فقلت له: لو تصورنا أن امرأة وضعت طفلاً لا يتمتع بمسحة من الجمال، ومع هذا فهو ناقص ليد أو لرجل، ثم رأينا من عرض عليها طفلاً آخر بدلاً من طفلها الأول، جميل الصورة، كامل الخلقة بهي الطلعة، وطلب منها التخلص من طفلها الأول حتى تأخذ الآخر وبصيرابنا لها، فهل تقبل أم ترفض؟ قال محدثي: ترفض طبعاً قلت: لماذا؟ والعرض مفر، ولا هضم ولا غبن فيه، طفل جميل بدلاً عن طفل مشوه، قال صاحبي: المرأة لا تحس معه بعاطفة أو ارتباط وكذلك أبوه، قلت: نعم، ولكن لنفترض أن المرأة قد قبلت ذلك، قال صاحبي: تكون مجنونة أو فاقدة العقل، فقلت: إذا افترضنا أن المرأة لا هذا ولا ذاك، واقتُرَح أن تولي هذه المرأة أو هذا الأب الذي يقبل هذا العرض رئاسة أو منصباً في المجتمع، هل يؤمن عليه؟ قال صاحبي: لا، لأنه فاقد القلب، فاقد الحب، فاقد الانتماء، فاقد الشخصية، مريض النفس، مختل العقل.

قلت: فالإنسان إذن تحكمه اعتزازات وانتماءات، وارتباطات ونفسيات تكون شخصيته، وتشكل كيانه وقواه وفاعليته، قال: نعم وألف نعم، لأن الإنسان ليس جسداً فقط، بل هو في الدرجة الأولى مجموعة الأحاسيس والملكات والإدراكات التي تكون فاعليته وشخصيته، وهذه بديهية لا يمكن أن يجادل فيها عاقل أو سوي، قلت: هذه البديهية التي تقرررها ويقرررها معك العقلاء والأسوياء غائبة عن الكثيرين في بعض الأزمان والأحوال لأمر:

لشطحات عقلية، أو تهميشات فكرية، أو غزوات نفسية، تضرغهم من كل هذه المعاني، وتصبهم في هياكل تجرها خيول التبعية، أو تصنعهم في دمي تحركها خيوط السحرة حتى تجعلهم مسوخاً أمام شعوبهم لا تنتفع بهم تلك الشعوب، أو تستفيد منهم هذه الأمم، ولا ينتفعون حتى بأنفسهم، وقد ضربنا هذا المثل المبسط لك ولغيرك حتى يحس الإنسان المسلم أو العربي مدى فداحة الجرم الذي يستدرجه ليتخلى عن إحساساته واعتزازاته وانتماءاته ليصبح فاقد الشخصية، مفرغاً من العناصر الفاعلة لنهضة أمة أو قيام حضارة.

فضائل مصر ومزايا أهلها (٨ - ١١)

علماء الطبيعة والحكماء والفلاسفة



د. محمد بن موسى الشريفي (*)

قد كان بمصر جماعة من علماء العلم الطبيعي وعلوم الحكمة والطب والفلسفة، وكان لهم باع كبير في تأسيس الحضارة الإسلامية، فمن هؤلاء:

١- أبو الحسن علي بن الإمام الحافظ أبي سعيد بن يونس، صاحب تاريخ مصر، وكان ولده - كما قال ابن كثير - منجماً، شديد الاعتناء بعلم الفلك، مرجعاً في آلات هذا الفن ومنه ما يسمى بـ «الزيج الحاكمي»، توفي سنة ٣٩٩هـ يرحمه الله تعالى.

على يد مصر وعلمائها تأسست أكثر العلوم والفنون وضبطت الصناعات وحُذقت ولوقدر لها أن ترزق حكماً صالحين لكانت الآن في مقدمة دول العالم

ابن البيطار عبد الله ابن أحمد الطبيب البار الذي يعد أعظم عالم نبات ظهر في القرون الوسطى

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

٢- أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني، قال الذهبي: كان رأساً في معرفة الهيئة - أي الفلك - والنجوم والموسيقى والطبيعي والرياضي، كثير التصانيف، بديع النظم، توفي سنة ٥٢٨هـ، يرحمه الله تعالى.

٣- شرف الدين عبد الله بن علي، الشيخ السديد، شيخ الطب بالديار المصرية، توفي سنة ٥٩٢هـ يرحمه الله تعالى.

٤- القطب المصري، أبو إسحاق إبراهيم بن علي السلمي، سافر إلى المشرق وأخذ عن الرازي وكان من أشهر تلامذته، وألف كتباً كثيرة في الطب والحكمة، منها «شرح كليات القانون» لابن سينا، وقد قتله التتار بنيسابور لما استولوا عليها سنة ٦١٨هـ يرحمه الله تعالى.

علوم الأوائل

٥- أفضل الدين الخونجي محمد بن ناماوار بن عبد الملك الفيلسوف، برع في علوم الأوائل حتى صار متفرداً فيها وشرح مقالة ابن سينا، وله كتب عديدة، وولي قضاء الديار المصرية بعد عزل سلطان العلماء العز بن عبد السلام، يرحمه الله تعالى، ومن اللطائف أن الإمام السيوطي قال في ذلك: «فاعتبروا يا أولي الأبصار، يُعزل شيخ الإسلام وإمام الأئمة شرقاً وغرباً ويؤلى عوضه رجل فلسفي، الدهر يأتي بالعجائب»، توفي سنة ٦٤٩هـ يرحمه الله تعالى.

٦- ابن البيطار المالقي، عبد الله بن أحمد، الطبيب البار، انتهت إليه معرفة أنواع النبات وصفاته وأماكنه ومنافعه، بل يعد أعظم عالم نبات ظهر في القرون الوسطى، وذكر في كتبه ٣٠٠ نوع من النباتات لم يعرفها طبيب قبله، وهو صاحب كتاب «الجامع في الأدوية المفردة» وهو كتاب ليس له نظير ألفه

على طريقة بديعة عجيبة، استقر في مصر، وخدم الملك الأيوبي الكامل الذي عينه رئيساً على سائر العشابين، وبعد وفاة الكامل خدم الملك الصالح نجم الدين أيوب توفي بدمشق سنة ٦٤٦هـ، يرحمه الله تعالى.

شيخ الطب

٧- ابن النفيس، العلامة المشهور علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي، شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب الكتب النفيسة، منها «الشامل في الصناعات الطبية»، و«شرح تشريح قانون ابن سينا» و«شرح الأدوية المركبة» وقد ترجم إلى اللاتينية، وله كتب غير ذلك طبية وشرعية، وكان صاحب ذكاء مُفَرط، وذهن حاذق، مع مشاركة في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق، وهو مكتشف الدورة الدموية الصغرى التي ينسبها الغرب زوراً وبهتاناً له «هارفي»، وأحد رواد علم وظائف الأعضاء في الإنسان، حيث وضع نظريات يعتمد عليها العلماء إلى الآن، ويعدّه الكثيرون أعظم أطباء العصور الوسطى.

عمل في المستشفى الناصري ثم المستشفى المنصوري الذي أنشأه السلطان قلاوون، وكان رئيس الأطباء فيه، ثم أصبح الطبيب الخاص للسلطان الظاهر بيبرس. توفي في القاهرة سنة ٦٨٧هـ، وعندما حضرته الوفاة - وكان من أبناء الثمانين - مرض ستة أيام مرضاً شديداً فحاول الأطباء معالجته بالخمير فقال: لا ألقى الله تعالى وفي جوفي شيء من الخمر، يرحمه الله تعالى.

وقد أوقف داره وكتبه وكل ما له على المستشفى المنصوري في القاهرة قائلاً: إن شموع العلم يجب أن تضيء بعد وفاتي. أهم مكتشفاته: وقد جاء في موسوعة

عام ٦٣٩هـ نشر ابن النفيس كتاب «شرح تشريح قانون ابن سينا» واعتبر أحد أفضل الكتب التي شرحت علوم التشريح والأمراض ووظائف الأعضاء



كان أحد أمراء المماليك الكبار، وابن المجدي عالم رياضي وفلكي، ولد بالقاهرة سنة ٧٦٧ هـ/١٣٦٦م.

قال السيوطي: «اشتغل، وبرع في الفقه، والنحو، والفرائض، والحساب، والهيئة، والهندسة...» وقد استمر ابن المجدي في طريقة حياته الجميلة إلى أن ودع الدنيا عن عمر بلغ أربعة وثمانين عاماً سنة ٨٥٠ هـ/١٤٤٧م ودفن بالقاهرة.

إنجازات علمية

ومن أهم إنجازات ابن المجدي العلمية أنه أضاف جديداً في الفلك لمعرفة كيفية التعرف على حال كوكب معين في وقت معين، ومعرفة الظل الواقع في السطح الموازي للأفق في أي وقت معين، ومعرفة الظل الواقع في السطح الموازي لمعدل النهار وسمته، وإخراج الجهات بارتفاع قطب المعدل للنهار، ومعرفة الجهات على أي سطح من الأسطح القائمة والمائلة والساعات الفلكية، بالإضافة إلى التعرف على ارتفاع الشمس إذا أُلقت شعاعها في موضع لا يمكن الوصول إليه، واهتم بدراسة الكواكب في حالاتها المختلفة، منها زحل والقمر.

وقد وضع ابن المجدي مباحث مهمة في معرفة عمق الآبار، وسعة الأنهار، ومسافة ما بين الجبلين، وأيهما أقرب للسائر في الطريق.

وقد قاربت مؤلفات ابن المجدي من خمسين كتاباً ورسالة ومقالاً معظمها في الفلك والرياضيات، وهي في معظمها مخطوطات بدور الكتب العربية والأجنبية.

وفي الجملة، فإنه على يد مصر وعلمائها قُعدت أكثر العلوم والفنون، وُضبطت الصناعات وحُذقت، ولو قُدِّر لها أن تترق حكاماً صالحين لكانت الآن في مقدمة دول العالم، ألم تبعث اليابان بعثة رسمية أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي إلى مصر لتتظر كيف تقدمت لتتبع خطواتها؟

لكن المصيبة كل المصيبة أن مصر بُليت بحكام سوء فعلوا بها كل قبيحة ونقيصة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

هذا غيض من فيض من سير أطباء مصر وفلكيها ورياضيها وحكمائها، والله الموفق. ■

اتصفت آراء ابن النفيس في الطب بالجرأة، فقد فُتد العديد من نظريات ابن سينا و«جالينوس» وصوبها.

فقد العديد من مؤلفات ابن النفيس عقب سقوط بغداد عام ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م الذي شهد خسارة وتدمير العديد من الكتب المهمة لكثير من علماء المسلمين.

يعتبر اكتشافه للدورة الدموية الصغرى أحد أهم إنجازاته، حيث قال:

«إن الدم ينقى في الرئتين من أجل استمرار الحياة وإكساب الجسم القدرة على العمل، حيث يخرج الدم من البطين الأيمن إلى الرئتين، حيث يمتزج بالهواء، ثم إلى البطين الأيسر».

كان الرأي السائد في ذلك الوقت، أن الدم يتولد في الكبد ومنه ينتقل إلى البطين الأيمن بالقلب، ثم يسري بعد ذلك في العروق إلى مختلف أعضاء الجسم.

ظل اكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية الصغرى (الرئوية) مجهولاً للمعاصرين حتى عثر محيي الدين التطاوي عام ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٤م أثناء دراسته لتاريخ الطب العربي على مخطوط في مكتبة برلين رقمه (٦٢٢٤٣) بعنوان «شرح تشريح القانون»، فعُني بدراسته وأعد حوله رسالة للدكتوراه من جامعة «فرايبورج» بألمانيا موضوعها «الدورة الدموية عند القرشي» - أي ابن النفيس، وكان هذا أحد ألقابه - ولجَّه أساتذته بالعربية أرسلوا نسخة من الرسالة للمستشرق الألماني «مايرهوف» (المقيم بالقاهرة وقتها)، فأيد «مايرهوف» التطاوي، وأبلغ الخبر إلى المؤرخ «جورج سارتون» الذي نشره في آخر جزء من كتابه «مقدمة إلى تاريخ العلوم».

٨- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيِّبغا، المعروف بابن المجدي، وطبيغا

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيِّبغا عالم رياضي وفلكي ولد بالقاهرة عام ٧٦٧هـ وبرع في الفقه والنحو والفرائض والحساب والهيئة والهندسة

«ويكيبيديا» وصف جيد لأعماله ومكتشفاته، اصطفيت منه ما يلي:

«عام ٦٣٩ هـ/ ١٢٤٢م، نشر ابن النفيس أكثر أعماله شهرة، وهو كتاب «شرح تشريح قانون ابن سينا»، الذي تضمن العديد من الاكتشافات التشريحية الجديدة، وأهمها نظريته حول الدورة الدموية الصغرى وحول الشريان التاجي، وقد اعتبر هذا الكتاب أحد أفضل الكتب العلمية التي شرحت بالتفصيل مواضيع علم التشريح وعلم الأمراض وعلم وظائف الأعضاء».

بعد ذلك بوقت قصير، بدأ العمل على كتابه «الشامل في الصناعة الطبية»، الذي نشر منه ٤٣ مجلداً في عام ٦٤١ هـ/ ١٢٤٤م، وعلى مدى العقود التالية، كتب ٣٠٠ مجلد لكنه لم يستطع نشر سوى ٨٠ مجلداً فقط قبل وفاته، وبعد وفاته حل كتابه هذا محل «قانون» ابن سينا موسوعة طبية شاملة في العصور الوسطى، مما جعل المؤرخين يصفونه بأنه «ابن سينا الثاني».

كان ابن النفيس قبل ذلك قد كتب كتابه «شرح الأدوية المركبة»، تعقيباً على الجزء الأخير من قانون ابن سينا الخاص بالأدوية، وقد ترجمه «أندريا ألباجو» إلى اللاتينية في عام ٩٢٦ هـ/ ١٥٢٠م، ونشرت منه نسخة مطبوعة في البندقية في عام ٩٥٤ هـ/ ١٥٤٧م والتي استفاد منها «ويليام هارفي» في شرحه للدورة الدموية الكبرى».

قضايا أساسية في فكر الإمام البنا (أخيرة)

موقف الإخوان من الحكومات والأحزاب وقضايا الإرهاب



بقلم: د. محيي حامد (*)

تناولنا في العدد الماضي نظرة الإخوان المسلمين للحكم ونوع الحكومة التي يريدونها.. وذلك من خلال كتابات الإمام حسن البنا يرحمه الله. وفي هذا العدد نتناول موقف الإخوان المسلمين من الحكومات والهيئات والأحزاب، كما نتناول موقفهم من قضايا العنف والإرهاب، ومنهاج الإخوان في التغيير.. وذلك من خلال وثائق الجماعة الصادرة والمنشورة على مدار تاريخها.

يضعون أنفسهم ومواهبهم تحت تصرف أي حكومة تخطو بالأمة نحو الرقي والتقدم

(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين

موقف الإخوان المسلمين من الحكومات والهيئات:

لقد أوضح الإمام البنا - يرحمه الله - موقف الإخوان المسلمين من الهيئات والحكومات من أجل تحقيق الإصلاح بقوله: «.. فهذه رسالة الإخوان المسلمين، نتقدم بها، وإننا لنضع أنفسنا ومواهبنا وكل ما نمتلك تحت تصرف أي هيئة أو حكومة تريد أن تخطو بالأمة الإسلامية نحو الرقي والتقدم، نجيب النداء ونكون الفداء، ونرجو أن نكون قد أدّينا بذلك أمانتنا وقلنا كلمتنا، والدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(١).

والإخوان المسلمون لم يكونوا في يوم من الأيام في خصومة مع غيرهم من الحكومات والهيئات، ما دامت أنها تسعى إلى النهوض بالأمة الإسلامية، ويعتبرون أنفسهم جنوداً لها، من أجل تحقيق الإصلاح والتقدم والرقي لجميع أبناء الأمة الإسلامية والعالم أجمع.

الإخوان.. والحزبية

لقد تناول الإمام البنا - يرحمه الله - الحديث حول الأحزاب والعمل الحزبي في أكثر من موضع في رسائله، ويمكن ترتيبها على هذا النحو حتى يتجلى لنا بوضوح موقف الإخوان المسلمين من هذه القضية التي تثار من حين لآخر.

يؤكد الإمام البنا - يرحمه الله - على المبدأ العام بقوله: «نحن دعوة القرآن الحق الشاملة الجامعة: طريقة صوفية نقية.. وجمعية خيرية نافعة.. ومؤسسة اجتماعية قائمة.. وحزب سياسي نظيف يجمع الكلمة ويبرأ من الغرض، ويحدد الغاية، ويحسن القيادة والتوجيه»^(٢).

ونخلص من ذلك بصفات أساسية لأبي

حزب سياسي نظيف:

١- يجمع الكلمة.

٢- ويبرأ من الغرض.

٣- ويحدد الغاية.

٤- ويحسن القيادة والتوجيه.

ويؤكد - يرحمه الله - على ضوابط العمل الحزبي بقوله:

«وفرّق - أيها الإخوان - بين الحزبية التي شعارها الخلاف والانقسام في الرأي والوجهة العامة وفي كل ما يتفرّع منها، وحرية الآراء التي يبيعها الإسلام ويحض عليها، وتمحيص الأمور وبحث الشؤون والاختلاف فيما يعرض تحرياً للحق، حتى إذا وضع نزل على حكمه الجميع سواء أكان ذلك اتباعاً للأغلبية أو للإجماع، فلا تظهر الأمة إلا مجتمعة، ولا يرى القادة إلا متفقين»^(٣).

ويحدّد الإمام البنا - يرحمه الله - موقف الإخوان المسلمين من الأحزاب السياسية بقوله: «أمّا موقفنا من الأحزاب السياسية، فلسنا نفاضل بينها ولا ننحاز إلى واحد منها، ولكننا نعتقد أنها تتفق جميعاً في عدة أمور:

- تتفق في أن كثيراً من رجالها قد عملوا على خدمة القضية السياسية المصرية، واشتركوا فعلاً في الجهاد في سبيلها، وفي الوصول إلى ما وصلت إليه مصر من ثمرات هذا الجهاد الضئيلة أو الجلييلة، فنحن في هذه الناحية لا نبخس هؤلاء الرجال حقهم.

- وتتفق كذلك في أن حزباً منها لم يحدّد بعدُ منهاجاً دقيقاً لما يريد من ضروب الإصلاح، ولم يضع هدفاً يرمي إليه، وهي لهذا لا تتفاوت في المناهج والأغراض والغايات.

- وتتفق كذلك في أنها جميعاً لم تقتنع

يتعاونون مع أي حزب يجمع الكلمة ويبرأ من الغرض ويحدد الغاية ويحسن القيادة والتوجيه

يقبلون بتعدد الأحزاب ويعارضون وضع قيود من السلطة على تكوينها.. ويرضون بتداول السلطة عن طريق الانتخاب الحر المباشر

والإرهاب بهذه الكلمات التي ذكرها في بيانه للناس المنشور بتاريخ ١١ يناير ١٩٤٩م جريدة «المصري»:

«كان هدف دعوتنا حين نشأت «العمل لخير الوطن، وإعزاز الدين، ومقاومة دعوات الإلحاد والإباحية والخروج على أحكام الإسلام وفضائله».. فما كانت الجريمة ولا الإرهاب ولا العنف من وسائلها؛ لأنها تأخذ عن الإسلام وتتهج نهجه وتلتزم حدوده، ووسيلة الإسلام في الدعوة مسجلة في كتاب الله ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥).

والقرآن الكريم هو الكتاب الذي رفع من قدر الفكر، وأعلى قيمة العقل، وجعله مناط التكليف، وفرض احترام الدليل والبرهان، وحرم الاعتداء حتى في القتال فقال: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة). والإسلام الحنيف هو دين السلام الشامل، والطمأنينة الكاملة والروحانية الصافية، والمثل الإنسانية الرفيعة، ومن واجب كل مسلم ينتسب إليه أن يكون مظهرًا لهذه الحقيقة التي صوّرها النبي الكريم ﷺ بقوله: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

ولقد حدث أن وقعت أحداث نسبت إلى بعض من دخلوا هذه الجماعة دون أن يتشربوا روحها.. ولما كانت طبيعة دعوة الإسلام تتنافى مع العنف بل تتركه، وتمقت الجريمة مهما يكن نوعها، وتسخط من يرتكبها، فنحن نبرأ إلى الله من الجرائم ومرتكبيها.

ولما كانت بلادنا تجتاز الآن مرحلة من أدق مراحل حياتها؛ ما يتوجب أن يتوافر لها كامل الهدوء والطمأنينة والاستقرار.. وكل ذلك يفرض علينا أن نبذل كل جهد، ونستفيد كل وسع في أن نعين الحكومة في مهمتها ونوفر لها كل وقت ومجهود؛ للقيام بواجبها

إلى الفشل والضعف والهوان، أما اختلاف الآراء؛ فهو تكامل وتنوع للنظر لابدأ منه؛ لاستجلاء الحق والوصول إلى الأصلح والأرجى منفعة، خصوصاً إذا اقترن بالتسامح وسعة الأفق، والبعد عن التعصب وضيق النظرة.

«ولذا؛ فإننا نقبل بتعدد الأحزاب في المجتمع الإسلامي، وأنه لا حاجة لأن تضع السلطة قيوداً من جانبها على تكوين نشاط الجماعات أو الأحزاب السياسية، وإنما يترك لكل فئة أن تعلن ما تدعو إليه وتوضح منهجها، وما دامت الشريعة الإسلامية هي الدستور الأسمى، وهي القانون الذي يطبقه قضاء مستقل محصن بعيداً عن أي سلطة أو جهة، ومؤهلاً فكرياً وعلمياً وفقهياً وثقافياً، فإن في ذلك ما يكفي؛ لضمان سلامة المجتمع واستقامته على الطريق السوي».

«كما أننا نرى أن قبول تعدد الأحزاب في المجتمع الإسلامي على النحو الذي أسلفناه، يتضمن قبول تداول السلطة بين الجماعات والأحزاب السياسية، وذلك عن طريق انتخابات دورية».

وتؤمن الجماعة أن مصلحة الأمة وأمنها واستقرارها يكمن في حرية العمل العلني للأحزاب والجماعات، وهذا لن يتم إلا بإقرار الحريات العامة، وإشاعة ثقافة الحوار في المجتمع، بدلاً من ثقافة الإقصاء، وثقافة التعايش، بدلاً من ثقافة الاستئصال.

سادساً: موقف الإخوان المسلمين من العنف والإرهاب؛

لقد حدد الإمام البنا - يرحمه الله - موقف الإخوان المسلمين من قضية العنف

يرون أن المنهاج الإسلامي في التغيير هو السلمي الدعوي التربوي الشامل

سلوك التدرج في الإصلاح الاجتماعي والسياسي الذي هو جزء من الإصلاح التربوي والفكري والدعوي



بعد بوجوب المناداة بالإصلاح الاجتماعي على قواعد الإسلام وتعاليم الإسلام، ولا يزال أقطابها جميعاً يفهمون الإسلام على أنه ضروب من العبادات والروحانيات لا صلة لها بحياة الأمم والشعوب الاجتماعية والدينية.

ونحن لا نهاجهم؛ لأننا في حاجة إلى الجهد الذي يبذل في الخصومة والكفاح السلمي؛ لننفقه في عمل نافع وكفاح إيجابي ونندع حسابهم للزمن، معتقدين أن البقاء للأصلح، ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الرعد: ١٧).

ولقد أوضحت جماعة الإخوان المسلمين موقفها من التعددية السياسية والحزبية في إحدى وثلاثيها التاريخية:

- ولما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات التي نصت عليها شريعة الإسلام.

- ولما كان تقويم الحكام ومواجهتهم ومعارضة نزواتهم وانحرافاتهم لم يعد مما يقوى عليه فرد من الأفراد، بل بات من الضروري أن يجتمع عليه جمهور من الأمة.

- ولما كان الاختلاف واقعاً فيما هو محل اجتهاد من النصوص الشرعية.

- ولما كان تنظيم المباح يشمل غالب معاش الناس؛ فإنه لا بد أن تختلف فيه مناهج الإصلاح والتدبير.

- ولما كان الخلاف والتعدد طبيعة من طبائع البشر وواقعاً ملموساً في الحياة لا يجوز إنكارها، وقد حدث الاختلاف في الرأي في حضرة الرسول ﷺ في العديد من الأمور فلم ينكره، وإنما المنهي عنه هو التنازع الذي يؤدي



يؤمنون أن الجهاد في المفهوم الإسلامي أعم وأشمل من القتال.. فالجهاد بذل الجهد واستفراغ الطاقة في ميادين الإصلاح جميعها

والنهوض بعبئها الثقيل، ولا يتسنى لها ذلك بحق إلا إذا وثقت تماماً من استتباب الأمن واستقرار النظام، وهو واجب كل مواطن في الظروف العادية، فكيف بهذه الظروف الدقيقة الحاسمة التي لا يستفيد فيها من بليلة الخواطر، وتصادم القوى، وتشعب الجهود إلا خصوم الوطن وأعداء نهضته؟

لهذا أناشد إخواني؛ لله والمصلحة العامة، أن يكون كل منهم عوناً على تحقيق هذا المعنى، وأن ينصرفوا إلى أعمالهم، ويتعدوا عن كل عمل يتعارض مع استقرار الأمن وشمول الطمأنينة حتى يؤديوا بذلك حق الله والوطن عليهم..

ولقد أكدت جماعة الإخوان المسلمين موقفها من قضية العنف والإرهاب في إحدى وثائقها بالنقاط العشر الآتية:

١- إن الجماعة تؤكد أن المنهاج الإسلامي في التغيير، الذي تلتزم به دائماً هو المنهاج السلمي الدعوي التربوي الشامل.

٢- إن هذا التغيير السلمي الدعوي التربوي السياسي لا بد أن يسلك سنة التدرج في الإصلاح، وهو المنهاج الذي تلتزمه جماعة الإخوان المسلمين عندما تعمل على أن يكون الإصلاح الاجتماعي والسياسي جزءاً من الإصلاح التربوي والفكري والدعوي، بل وثمره لإعادة صياغة الإنسان - فرداً وأمة - صياغة إسلامية.

٣- إن الجهاد في المفهوم الإسلامي هو أعم وأشمل وأوسع من القتال.. فالجهاد هو بذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة في أي ميدان من ميادين الإصلاح.

٤- إن القتال المزهق للأرواح، هو ضرورة استثناء، وليس من طبائع الفطرة السوية ولا

من الغرائز الإنسانية، «كَبَّ عَلَيَّ الْقَتْلُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ» (البقرة: ٢١٦).

٥- إن الجهاد القتالي لا مكان له في داخل الصف الإسلامي، ولا في السياسة الداخلية للمجتمعات الإسلامية، أو التدافع مع القوى والتوجهات العاملة في ميادين السياسة والإصلاح الإسلامية.

٦- إن المقاومة الوطنية بكل أساليبها المناسبة والمشروعة للغزاة والمحتلين والمعتدين والمغتصبين الذين يحتلون ولو شبراً واحداً من أرض الإسلام، حق من حقوق الإنسان، قد جعلتها الشريعة الإسلامية فريضة إلهية وتكليفاً دينياً وضرورة إنسانية.

٧- إن المنهاج الإسلامي في حل مشكلات الداخل الوطني، وفي التدافع السياسي والاجتماعي داخل الصف الوطني بالمجتمعات الإسلامية، هو منهج الرفق في الإصلاح والدعوة بالحسن، مع اتباع سنة التدرج في الوصول إلى تحمّل مقاصد الإصلاح، ومن ثمّ فإن استخدام العنف المسلح في داخل المجتمعات الإسلامية إنما هو بغي ينحرف بأصحابه عن المنهج الإسلامي في التطور والتقدم والتغيير، وذلك فضلاً عن أن هذا العنف الداخلي - الذي يهز الاستقرار الوطني والأمن الاجتماعي - إنما يجعل بأس المسلمين بينهم شديداً، الأمر الذي يخدم في النهاية القوى المتربّصة بالمسلمين.

٨- لقد أثبتت تجربة العقود الماضية أن استخدام العنف في داخل النسيج الوطني قد أدّى إلى «عسكرة الدولة» وزيادة «الطابع

البوليسي» للنظم الحاكمة، واستشراء القوانين سيئة السمعة، بل والتسويق مع الدوائر المعادية وأجهزتها الأمنية ضد حركات الإصلاح الإسلامية.

٩- إن جماعة الإخوان المسلمين تنبّه إلى أن فتح أبواب العمل السلمي الديمقراطي أمام مختلف تيارات الفكر، ومنها التيار الإسلامي، هو واحد من أهم آليات إزالة الاحتقانات والتوترات السياسية والاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى تحجيم نتوءات العنف السياسي والاجتماعي في بلادنا.

١٠- إن الإصلاح الذي يشترك فيه جميع أفراد المجتمع وجميع فئاته وطبقاته هو السبيل الإسلامي للتغيير.

وبعد..

فإن مواقف الإخوان المسلمين التي عبّر عنها الإمام المؤسس حسن البنا - رحمه الله - والتي أكدت وثائق الجماعة الصادرة والمنشورة على مدار تاريخها واضحة تمام الوضوح، ولا تحتمل أي لبس أو تأويل، ولذا فمن حق هذه الجماعة والتاريخ والأمة الإسلامية والعالم بأسره عدم تشويه الحقائق أو طمسها.. وليعلم الجميع قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨).

الهوامش

(٢، ٢٠١) رسالة «اجتماع رؤساء المناطق ومراكز الجهاد».



.. وأقبلت الشعوب على المشروع الإسلامي

نظرات إسلامية



د. سعد المرصفي (*)

قبل أيام صرح الرئيس التونسي الجديد «المنصف المرزوقي» أن «الشعوب العربية أدركت أن الإسلام يمكنه أن يقدم حلولاً لمشكلات العصر؛ ومن ثم جاء الإسلاميون للسلطة»، وهذه قراءة سليمة لفكر ورئيس دولة معروف بتوجهاته اليسارية؛ لأن الشعوب العربية جربت الحكم تحت مختلف الأنظمة الوضعية الفاسدة، وقاست في ظلها الويل والعنت وانتهاك الكرامة الإنسانية، ومن الطبيعي أن تلفظ الشعوب هذه المشاريع وتتجه صوب المشروع الإسلامي طالما أتيحت الفرصة للاختيار الحر النزيه.

ويعينني في هذا المقام أن ألقى نظرة على قضية التوازن بين الدين والدنيا، تلك الخصيصة التي انفرد بها الإسلام، وجعلت كثيراً من الناس الذين فهموا الإسلام فهماً صحيحاً، يتخذونه شرعة ومنهاجاً في حياتهم، وهذا عكس ما ذهبت إليه الفلسفات والنظريات البشرية، فقد وجدت في التاريخ جماعات، ووجد أفراد، كل همهم إشباع الجانب المادي في الإنسان، وعماراً الجانب المادي في الحياة.. دون التفات إلى الجوانب الأخرى ولسان حالهم يقول: ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٢٩) ﴿(الأنعام)﴾.

وهذه النزعة المغالية في المادية وفي قيمة الدنيا، جديدة بأن تولد الترف والطفان، والتكالب على متاع الحياة، والغرور والاستكبار

(*) أستاذ الحديث وعلومه

عند النعمة، واليأس والقنوط عند الشدة، ومن ثم الاختلال في المواقف والتصرفات.

وفي الطرف المقابل لهذه النزعة وأصحابها، وجد آخرون من الأفراد والجماعات، نظروا إلى الدنيا نظرة احتقار وعداوة، فحرموا على أنفسهم طيبات الحياة وزينتها، وعطلوا قواهم من عمارتها، والإسهام في تنميتها واكتشاف ما أودع الله فيها.

عرف ذلك في برهمية الهند، ومانوية فارس، وبدا ذلك بوضوح وجلاء في نظام الرهبانية الذي ابتدعه النصارى، فعزلوا جماهير غفيرة عن الحياة، والتمتع بها، والإنتاج فيها.

هذا الاستقطاب أدى إلى شيوع مفهوم غير صحيح عن الدين والتدين، مؤداه أن المتدين الحق هو الذي يتبطل فلا يعمل، ويتقشف فلا يتمتع، ويتبطل فلا يتزوج، ويتعبد فلا يفتقر.. ليله قائم، ونهاره صائم.. يده من الدنيا صفر، وحظه من الحياة خبز الشعير، ولبس المرقع، واتخاذ الفلوات سكناً.

وكان اليهود الذين تفرقوا في الأرض يقوم تفكيرهم وسلوكهم على الأنانية، قال تعالى: ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْباطِلِ﴾ (النساء: ١٦١).

ثم جاءت المسيحية تهتم بنجاة الفرد قبل كل شيء، تاركة شأن المجتمع لقيصر، أو على الأقل، هذا ما يفهم من ظاهر ما يحكيه الإنجيل عن المسيح عليه السلام، حين قال: «أعط ما لقيصر لقيصر، وما لله لله» وإذا طويلاً كتاب التاريخ وتأملنا صفحات الواقع فماذا نرى؟

في عالم اليوم نشهد صراعاً حاداً بين فلسفات البشر، فالرأسمالية تقوم على تقديس الفردية، واعتبار الفرد هو المحور الأساسي، فهي تدلله بإعطاء حرية التملك، وحرية القول، وحرية التصرف، وحرية التمتع.. ولو أدت هذه الحريات إلى إضرار نفسه، وإضرار غيره، ما دام يستخدم «حرية الشخصية»، ومن ثم فهو يملك المال بالاحتكار والحبيل والربا، وينفقه في اللهو والخمر والفجور، ويُسكسك عن الفقراء والمساكين والمعوزين، ولا سلطان لأحد عليه لأنه «حر».

والمذاهب الاشتراكية - وبخاصة المنطرفة منها كالماركسية - تقوم على الحط من قيمة الفرد، والتقليل من حريته، والإكثار من واجباته،

واعتبار المجتمع هو الغاية، وهو الأصل.. وما الأفراد إلا أجزاء أو تروس صغيرة في تلك «الآلة» الجبارة، التي هي المجتمع، والمجتمع في الحقيقة هو الدولة، والدولة في الحقيقة هي الحزب الحاكم، وإن شئت قلت؛ هي اللجنة العليا للحزب، وربما كانت هي زعيم الحزب «الدكتاتور».

بين هاتين النزعتين «التفريط والإفراط» قام الإسلام، يدعو إلى التوازن والاعتدال، فصّح مفهوم الناس عن حقيقة الإنسان، وعن حقيقة الحياة، وبين أن الحياة ليست سجنًا عوقب الإنسان به، ولا حملاً فرض عليه حمله.. إنما هي نعمة يجب أن تُشكر، ورسالة يجب أن تؤدى، ومزرعة لحياة أخرى هي خير وأبقى، يجب ألا يشغل الإنسان عنها، ولا يحيف عليها. والقرآن الكريم يدعو إلى العمل في الحياة، والضرب في الأرض، والسعي في مناكبها، والاستمتاع بطيباتها، بجوار الحث على الاستعداد للأخرة، والتزود ليوم الحساب، وذلك بالإيمان والعبادة وحسن الصلة بالله، ودوام ذكره الذي تطمئن به القلوب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنْهُمْ طَبَائِعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٨٧) ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨) ﴿(المائدة)﴾.

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٧٧) ﴿(القصص)﴾.

وقد جاء الدين الإسلامي من عند الله تعالى ليقوم التوازن في الحياة، والقسط بين الناس، ويتناول به بصورة متزنة رائعة، تتوازن فيها مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، وتتكايف فيها الحقوق والواجبات، وتتوزع فيها المغامر والتبعات بالقسط المستقيم، كما قرر القرآن الكريم: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥).

هكذا تخبطت الفلسفات والمذاهب من قديم، وتطرفت إلى أقصى اليمين أو اليسار، وبينهم وقف الإسلام ديناً قيماً معتدلاً وسطياً يراعي التوازن في كل شيء، ومن هنا أقبل عليه الناس حينما هزمت الآلة القمعية وترك لهم حرية الاختيار. ■

مشروع مركز رعاية التاريخ الإسلامي

يمثل تاريخنا الإسلامي ركناً أساسياً مهماً في الحياة الإسلامية وفقهها وبنائها الإنساني والحضاري الإيماني، وهو تسجيل لكل نشاط الحياة الإسلامية ومبانيها ومنطلقاتها ومنجزاتها ونتائجها المتنوعة الشاملة، وفتوحاتها وانتصاراتها الباهرة، المدونة الموثقة.. كل ذلك رصدته مدونات تاريخنا الإسلامي، فظهرت حقائق مسيرة أمتنا، وسبرت أغوارها يراعات مؤرخينا النجباء الثقات الأثبات أهل أمانة التدوين بمناهجهم الرفيعة المستقلة.



يَعْرِفُون منه عموماً غير الشُّبُهات الماحقات، إذ غَابَتْ عنهم حقائقه، يوم حَلَّت ساحتَه بوائِقُ مدسوسة دخيلة وسهامٌ عميلة مَسْمُومة.

الثانية: ضياع الكثير من مصادره بالحرق والاعتداء والادعاء، خلال القرون البائتات، كما جرى في الأندلس (٩٠٤هـ / ١٤٩٩م)، يوم أحرقت «محاكم التفتيش» الإسبانية الغاشمة مئات الآلاف من مخطوطاتنا الأندلسية التي حَمَلَتْ إبداعات القرون بمدينة غرناطة في يوم الحزن الكئيب، الذي سَمَوْهُ «حفلاً إيمانياً»، ولذلك يكون من اهتمامات هذا المركز العناية بالمخطوطات ما أمكنه ذلك بالتعاون مع المؤسسات المماثلة.

الثالثة: التشويه المتعمد، الذي نال هذا التاريخ، حقداً ودراية وإصراراً، باعتبار أن التاريخ الإسلامي هو الصورة العملية لهذا

كما أن تسجيل تاريخنا أمر ضروري لذاته علمياً وإيمانياً، مثلما ضرورته لكشف حقائقه إنصافاً له ودحضا لما أُلْقِيَ عليه من الأباطيل والشبهات والافتراءات.

هذا العمل واجب الأمة مما قد يُعْتَبَر فرض كفاية إن لم يكن فرض عين، من أجل تقديم التاريخ الإسلامي بثوبه الحقيقي، من خلال الجهود العلمية والوسائل المتاحة والمنابر المتنوعة، فلأهمية هذا التاريخ، ركز الآخرون على تشويبه باعتباره الصورة العملية لهذا المنهج الرباني.

جهودٌ مرجوة اليوم لاستخراج دُرر التاريخ الذي أقامته الأمة الإسلامية، جهود متلاحمة متعاونة، وراءها مساهمات سخية من المؤسسات والجمعيات والأفراد، الرسمية وشبهها والأهلية، تعاوناً بينهم وانتداباً، تتلاقى متوحدّة لإنجاز هذا الفرض، نجدة لهذا التاريخ، الذي يُعْتَبَر اليوم من أكبر الروافد لإمداد التوجه الإسلامي الحالي المبارك، لجيلنا والأجيال القادمة، حتى لغير المسلمين، الذين يُقْبَلُونَ عليه وَيَقْبَلُونَهُ لو عَرَفُوا حقيقته، كما هي حاله.

لكن لشديد الأسف، وجَدْنَا هذا الفهم لتاريخنا غير متوافر، تُوخَّرُهُ ثلاث عَقَبَات: **الأولى:** جهل المسلمين بتاريخهم، فلا



أ.د. عبد الرحمن علي الحجّي (*)

وتعني عبارة «التاريخ الإسلامي وحضارته» جميع التاريخ الإسلامي وحضارته في كل ميادينه ومراحل وجوانبه وعصوره، ابتداءً من السيرة النبوية الشريفة.

فهذا التاريخ وما أنتج من بناء اجتماعي إنساني فذ أثمر حضارة كريمة، لكنها ظلمت ثلاثاً: من الأعداء بعدة أشكال، ومن الأبناء بالجهل والإهمال، ومن المؤسسات العلمية والجامعات، بعرضها باهتة، في موضوعات لا تفصح عن حقيقتها.

لذا كان لا بُد من تقديم التاريخ الإسلامي لهذا الجيل وكل جيل، كيما يتعرف ويعرف جيداً حقائق هذا التاريخ وبناءه وبنائه، على أن يتم توثيقه بالأسلوب العلمي المتحري الدقيق المحقق، بأعلى مستويات الأكاديمية التي عرَفَتْها الحياة العلمية الإسلامية ومنهجيتها الجادة الفريدة، التي أنجبتها حضارة التوحيد المتفردة، فعلمت العالم منهج البحث العلمي الأمين.

أنتج تاريخنا الإسلامي بناءً اجتماعياً إنسانياً فذاً أثمر حضارة كريمة.. لكنها ظلمت من الأعداء والأبناء ومن المؤسسات العلمية والجامعات

(*) أستاذ السيرة النبوية الشريفة والتاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته - مدريد - إسبانيا

لأهمية هذا التاريخ ركّز الآخرون على تشويهِه باعتباره الصورة العملية لهذا المنهج الرباني

**يستهدف مشروع مركز التاريخ
التوعية خاصة للنشء الفتي
الذي عاش بفهم متعثر مبعثر
عن الإسلام وأهله والتعريف
بإنجازات المسلمين الإنسانية**

عمله:

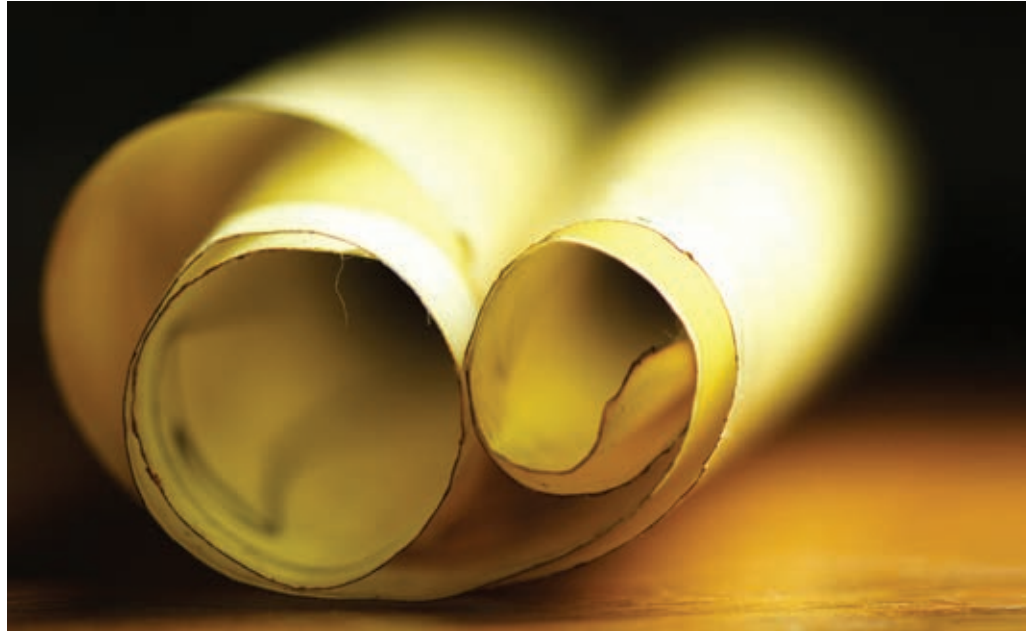
١- إصدار مجلة علمية مُحَكَّمة واسعة الاهتمام، يحتوي كل عدد منها بحوثاً بالعربية واللغات الفرنسية والإسلامية، حسب توافرها ونوعيتها، تُقدِّم تعريفاً في كل قسم لما نُشر في الآخر، سنّها ثلاثة أعداد، اسمها «البُذُور»، مُهندّسة البحوث شاملة، وأكثر بحوث عددها الأول جاهزة معتمدة، وقد صدر عددها الصغرى مؤخراً.

٢- يُقدِّم المشروع دراسات تملأ فراغاً مُلحاً، بأسلوب أكاديمي يأخذ شكل بحوث أو كتب أو نشرات، يقوم على الاستكتاب، ممن له باع في معرفة الموضوع مؤهلاً مُجرباً، لتغطية عصور التاريخ الإسلامي، بأحداث قضايه وحضارته.

٣- يأخذ المشروع بكل أسلوب متوافر ممكن لتقديم موضوعات في عموم التاريخ الإسلامي، ابتداءً من السيرة النبوية الشريفة، يتولى تقديمها على شكل محاضرات أو دورات أو دبلومات، إلى جانب زيارة المؤسسات العلمية الماثلة والجامعات ولقاء المهتمين، هذه الجهود العلمية يَعمِدُها بالتعاون مع المراكز الإسلامية والجامعات في دول أوروبا الغربية، أمر أقوم ببعضه الآن وقبل الآن منذ سنين باستمرار، إلى جانب مهمات أخرى يتولاها المركز، ما أمكنه ذلك، من مثل إنشاء مشروع تعليمي يبدأ بإحدى المراحل ربما الجامعية، يجتهد في الارتباط عضويًا بإحدى الجامعات، مثل جامعة «كمبردج».

تكاليف المشروع السنوية:

تقدر تكاليف المشروع بما يكفي للإيجار سنوياً، مع بعض الأمور الأخرى بحدود قليلة، مع التأثيث المكتبي وتكوين مكتبة مناسبة، بنحو ٣٥ ألف جنيه إسترليني. ■



الإسلام وأهله، والتعريف بإنجازات المسلمين الإنسانية العظيمة المتنوعة.

أسلوبه:

تقديم معانيه للجالية المسلمة ولغيرهم من أهل البلاد، وإتاحة الفرص للتعريف بحقيقته، كيما يطمئنوا إليه، حيث يتبدل ما لديهم من أفكار سابقة وتُعدّل لديهم الصورة المقلوبة، لتستقر على وضعها الطبيعي، فالتاريخ الإسلامي مليء بالخير وحُسن العلاقة مع الجميع؛ مسلمين وغير مسلمين، فهو دين السلام الحق والتسامح والمحبة، دين الأخوة والعدل والتعاون والإحسان، متخذاً الاعتدال سبيلاً لكل إنجازاته.

وسائله:

كافة السبل والوسائل الممكنة المقروءة والمسموعة والمرئية، والمحاضرات والمؤتمرات والزيارات، وإقامة الدورات وتقديم برامج دراسية تمنح دبلومات، ما توافر لذلك سبيلاً.

نتائجه:

تقديم حقائق التاريخ الإسلامي وتنقيته من الشوائب ونشره نقياً خالصاً، وكسب ثقة العالم الإسلامي، ومد الجسور الودية بين المسلمين وغيرهم - خاصة في الغرب - لبناء مجتمع سلام عادل وتعاون وثيق وألفة عامة، لمصلحة الإنسانية جمعاء.

الدين، من خلاله يُعرَف ما صنَّعه هذا الدين بأهله ومجتمعه؛ لذلك كَثُرَت السهامُ عليه، إذ حين تُغَيَّب هذه الصور وتُشَوِّه وتُجرَّح، فأين نجد الإسلام إذا؟ ومن يُمثِّله ويُمثِّله؟

ولا بد من بذل الجهد لخدمة هذا التاريخ الإسلامي والتعرف على وقائعه الماثلة ومجرياته الحققة ومسيرته الحضارية للتعريف بحقيقته وتقديمه موثقاً بجلته، الأمر الذي يجعل من المهم إنشاء مركز يَعْمَلُ من أجله، له برنامج مُؤَهِّل يتولاه أهل الإخلاص والتخصص والغيرة.

رسالة المركز:

تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام وتاريخه وحضارته، لدى المسلمين وغيرهم، وبيان إسهامه في تقدم المجتمع الإنساني وتسامحه المستمد من منهجه الإلهي الرباني الفريد، بما يتضح من خلال البحوث المقدمة والكتابات الجادة والدروس والمحاضرات.

رؤيته:

رعاية التاريخ الإسلامي، من خلال التعريف بالحياة الإسلامية وحضارتها الإنسانية، التي تقوم على المحبة والتعاون والخدمة، وتقديمه بالعربية والإنجليزية، حسب توافر الإمكانيات.

هدفه:

التوعية، خاصة للنشء الفتي، لاسيما في الغرب، الذي عاش بفهم متعثر مبعثر عن



شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (٩)

سوق الحمير



بقلم: د. جابر قميحة (*)

تعتمد هذه المسرحية على قصة شعبية تنسب لجحا، وهي من قصص «الحداقة» أو «براعة التحايل» التي اتصف بها اللصوص والنشالون في المجتمع المصري على مدار القرون والعصور، وخصوصاً في القرى، وبصفة أخص يوم الأسواق حيث يكثر الفلاحون والسذج.

وكل هذه القصص تلتقي في محور فكري واحد؛ وهو أن أحد اللصوص أراد أن يسرق الحمارة من صاحبه الفلاح وهو يسحبه، فخلص الحمارة من زمامه في خفة وهذوء وسلم الحمارة لزميله، وربط نفسه مكان الحمارة إلى أن فوجئ الفلاح عند وصوله إلى بيته بأنه يقود إنساناً لا حمارة، فحكى الإنسان الحمارة قصته: لقد كان إنساناً ثم أغضب أهله، فدعوا عليه فسخطه الله حمارة، ثم رضوا عنه الساعة، فعاد إنساناً كما كان.. وتمضي الأحداث والأيام، ويذهب الفلاح إلى السوق ليجد حمارة المسروق يباع، فيهمس في أذنه: يظهر أن أهلك قد غضبوا عليك من جديد.

الحاسة الفنية

استطاع الحكيم بحاسته الفنية أن يلتقط هذه الحكاية الشعبية ويعرضها عرضاً حوارياً مسرحياً رائعاً، مطوعاً بعض

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

- المزارع: الكلام شيء والعمل شيء ثاني.
- الزوجة: عمل إيه ياخواتي ما أنت سبت له الحبل أهه!
- المزارع: يعني أربطه من رقبته؟
- الزوجة: زي بقية الحمير.
- المزارع: دا بني آدم يا ولية!
- الزوجة: لكن كان أصله حمارة، وأنت اشتريته من سوق الحمير، وساعة ما دفعت فيه الفلوس كان حمارة، يبقى مطرحة هناك في الزريبة.

حصص الحب

هذه آخر مسرحية يكتبها توفيق الحكيم عن الحمير، ف«حصص» هو آخر حمارة من حميره، و«حصص» هو اسم الحمارة الذي كان يريه أحد الوجهاء، وهو تصغير اسم «الحصاوي» كما يرى صاحبه. وتتلخص المسرحية في أن صاحبه ألحقه بإحدى المدارس الخاصة، وكانت المدرسة التي يقوم عليها ناظر انتهازي، وتتكون هيئتها من سكرتير ومدرس واحد هو الشيخ «علوان»، منه مدرس لغة عربية وديانة وخط عربي ومواد اجتماعية. (ص ١٢٣). كانت هذه المدرسة تمر بأزمة مالية حادة مما جعلها تقبل هذا الحمارة تلميذاً بها، بل إن الناظر - تحت وطأة الأزمة المالية الحادة التي تمر بالمدرسة - يضطر إلى بيعه. وتتأزم الأمور، ويبلغ الصراع قمته حيث يأتي الوجه بعد أشهر ليرى «حصص» فيخبره ناظر المدرسة أنه تعلم وارتقى وأصبح مديراً لشركة العلف والمبيدات الحشرية المجاورة، وبذلك:
١- استطاع أن يتخلص من الوجه صاحب الحمارة الذي خدعه وأبتر ماله.

الأحداث لخدمة المضمون الاجتماعي، فيحول الإنسان أو الحمارة الذي كان مسخوطاً، يحوله واسمه «حصاوي» يعايش المزارع وزوجته، بل تكون له الكلمة العليا والحكم الفاصل في هذا المجتمع الجديد، وتمثل الزوجة صورة تمرد وقوة رفض على أن يكون الحمارة سيداً يتحكم في المنزل:
- الزوجة: طول عمرك قاعد في بيتك بمقامك، الرأي رأيك والكلمة كلمتك تروح السوق تسحب بسلامته سي «حصاوي» ده، وتعمل له حساب، ويبقى له هنا رأي.
- المزارع: يعني غرضك نقول له: يقفل بقه؟
- الزوجة: يقفله بالضبة والمفتاح، ويتنيل على عينه، هو حمارة، ولازم يفضل حمارة.
- المزارع: وأنا شرابة خرج؟
- الزوجة: قرّبت وحياتك، وبسلامته الحصاوي ده قرّبت يبقى هنا الكل في الكل.
- المزارع: الكل في الكل إزاي يا ولية؟
أنا برضه اللي في أيدي اللجام.
- حصاوي لنفسه: اللجام؟
- الزوجة: طيب ومنظر إيه، ما تلجمه دلوقت.
- المزارع: ويجري إيه لو سبناه يدوس زي ما هو عاوز؟
- حصاوي لنفسه: أدش؟
- الزوجة: أنا خايفة من الدش والدامش بتاعه ده؟
- المزارع: وتخافي من إيه؟
- الزوجة: يضحك عليك وتصدقه.
- المزارع: أصدقه؟ إيه؟ قالوا لك عليا إني حمارة؟
- الزوجة: الحمارة قدامك أهه بقت له كلمة.



٢- واستطاع أن ينتقم من مدير شركة العلف الذي كان يساوم ناظر المدرسة على ضم مدرسته إلى المصنع لتوسيعه. المسرحية هي أطرف المسرحيات الأربع وأمتعها وأكثرها فناً، وإن كانت لغتها كلها العامية.

كما أنها أكثر المسرحيات نقداً للبيروقراطية الوظيفية والاجتماعية، والمواقف فيها تعكس أبعاد الفساد بكل أنواعه في حوار معبر ساخر، ومن هذه المواقف أو هذه الحالات:

١- استغلال أصحاب المدارس الخاصة لموظفيها وتلاميذها كما يظهر في الحوار التالي:

- الناظر: والمستجدين؟ مفيش تلاميذ جدد؟

- السكرتير: نسبة بسيطة؛ ٤، ٥ بالكثير.

- الناظر: ليه كدة؟ الناس مش عايزة تتعلم؟

- السكرتير: بيقولوا إللي بيتعلموه بينسوه، والفلوس اللي بيدفعوها بتروح عليهم.

- الناظر: ومجو الأمية يا ناس؟ مش عاوزين يقرؤا ويكتبوا؟

- السكرتير: يقرؤا إيه؟ جرايد؟ كتب؟ ودي بفلوس ولا بلاش؟ دول يا دوب لاقين اللقمة.

- الناظر: دا موضوع ما يخصناش المهم الإيراد، أدفع لكم مرتباتكم منين؟ (ص ١١٢).

٢- شغل الوظائف بمن لا يمتلك عدتها وإمكاناتها، كما يظهر في الحوار التالي:

- الوجيه: صلاة النبي أحسن يا رجالة، بقى شركة العلف الكبيرة دي اللي على الناحية يبقى مديرها دلوقت هو الحمار «حصحص»؟

- السكرتير: هو بسلامته «حصحص». - الوجيه: «حصحص» عزيزنا وحبوبنا، يا سلام.. لكن بس ليه ما فاتش علينا في البيت يبشرنا؟

- الناظر: اعذره كان مشغول لشوشته في إجراءات التعيين واستلام الوظيفة،

ومقابلة الحكام.

- الوجيه: مقابلة الحكام؟!

- الناظر: آمال إيه.. مش مدير قد الدنيا؟

- الوجيه: ما شاء الله..

- السكرتير: من يومه كان باين عليه النباهة، وأنت لازم لاحظت عليه كده، آمال جفته هنا المدرسة ليه؟ (ص ١٣١).

٣- تناقضية التصرفات والقرارات، ومحاولة حل المشكلات بطريقة عشوائية، ويظهر ذلك في الحوار الآتي بين أحد الصحفيين ومدير الشركة:

- الصحفي: الشركة دي اسمها شركة العلف والمبيدات الحشرية، إيه اللي جمع الصنفين دول في شركة واحدة؟

- المدير: طبعاً.. طبعاً العلف يتعلق بالمواشي، والمبيدات متعلقة بالحشرات، وبين المواشي والحشرات علاقة وثيقة، المواشي تتغذى على العلف، والحشرات تتغذى على دم المواشي.

- الصحفي: لكن مشروع سيادتكم الجريء ده حايد من نشاط الشركة.

- المدير: إزاي؟

- الصحفي: سيادتكم عاوز تصدر العلف؟

- المدير: علشان أجيب عملة صعبة.

- الصحفي: في الحالة دي المواشي تأكل إيه؟

- المدير: مفيش مواشي، هنصدر كمان المواشي.

- الصحفي: تصدر المواشي واحنا نأكل إيه؟

- المدير: نستورد لحوم مجمدة.

- الصحفي: وإيه الحكمة في كده؟

- المدير: أقول لك: المواشي ثمنها أغلى، واللحوم المجمدة لحومها أرخص والفرق مكسب؛ يعني ناكل لحوم مجمدة ونكسب عملة صعبة، ونتخلص من المواشي وعلفها وقرقها.

- الصحفي: يعني نشاط الشركة هيكون تصدير العلف للخارج؟

- المدير: تمام كده.

- الصحفي: والمبيدات الحشرية؟

- المدير: ما لها المبيدات؟

- الصحفي: ما دام ما فيش مواشي

يبقى إيه عمل المبيدات؟

- المدير: هنصدر المبيدات.

- الصحفي: والقطن؟ ودودة القطن

مش يلزمها مبيدات؟

- المدير: ودودة القطن هنمنع عنها

المبيدات.

- الصحفي: إزاي؟

- المدير: شوف يا سيدي، القطن أغلى

أو الحرير؟

- الصحفي: الحرير طبعاً. (ص ١٣٥).

- المدير: عظيم، احنا بقى نلغي القطن،

ونزرع حرير.

- الصحفي: نزرع حرير؟!

- المدير: إنت عارف إن دودة القطن

ممكن لو تركتها تعيش وتنمو وترعرع

تشرنق، والشرناق تعمل حرير.

- الصحفي: دودة القطن؟

- المدير: أيوة دودة القطن، تشرنق ونطلع

منها حرير، ولذلك احنا مش هنقاوم الدودة

ونبيدها، بل نتركها تعيش وتاكل القطن.

- الصحفي: تاكل القطن، يعني نزرع

القطن ونسيب الدودة تاكله؟

- المدير: بالضبط، هو ده مشروع

المبتكر، نزرع القطن كالعادة ونجعله طعام

للدودة، والدودة بتعطينا حرير، والحرير

أغلى من القطن، ونبقى كده زودنا أرباحنا،

مش دا الكلام المعقول؟

- الصحفي: من جهة معقول هو معقول.

(ص ١٣٦).

- المدير: أنا اللي يهمني فقط المصلحة

العامية.

- الصحفي: دا شيء تشكر عليه.

- المدير: ومع ذلك نشاطنا المحدود هيدر

أرباح أكثر؛ لأن العلف والمبيدات هنصدرها

لأسواق الخارج ودا أهم من التوزيع المحلي.

- الصحفي: يعني المشروع بالاختصار:

إننا نتج العلف ومنتج المبيدات ونصدرها

للخارج، وناكل لحم مجمد ونترك الدودة

تاكل القطن.

- المدير: تمام كده. (ص ١٣٧). ■



وجوه أدبية جديدة في المهرجان السنوي للأدب الموريتاني



نواكشوط: محمد ولد شينا

أسدل الستار عن فعاليات النسخة السابعة من مهرجان الأدب الموريتاني الذي نظمه اتحاد الكتاب والأدباء الموريتانيين، والذي كرم رعيه الأول في أمسية أدبية عقدت بدار الشباب القديمة وسط حضور لافت للجيل الجديد من الشعراء.

حيث وزعت عليهم شهادات تقديرية ومبالغ مالية؛ اعترافاً بالدور الذي مارسوه لإحياء الثقافة الموريتانية وتنشيط الذاكرة وتعزيز قيم التسامح والوحدة الوطنية.

وقد اختتم الحفل الجماهيري بعرض قصير قدمته فرقة من المسرحيين، يتناول ظاهرة التزلف التي رافقت جيلاً من الشعراء الجدد في موريتانيا.

وتعرضت القصة لسيرة أربعة من الشعراء المتملقين ممن أدمنوا مدح الحكام.. حيث ظهر الشعراء الأربعة وقد جهز كل واحد منهم قطعة شعرية لإلقائها في الحفل المقرر عشية وصول الأمير إلى القرية التي انتدب لإدارتها، بل إن عبقرية هؤلاء دفعتهم إلى اعتراضه عند مشارف القرية وهم يتسابقون في كيل المديح له.

غير أن الأمير لم يكن من أمراء العصر، حيث أمر حاجبه الخاص بصد الشعراء الأربعة؛ لأنهم باتوا أخطر على الحكم والرعية من كل الأمراض، وإنهاء مسيرة التملق التي هدّت كيان الدولة الوليدة.

وأعرب رئيس الاتحاد كابر هاشم عن امتنانه للحضور، وأكد أن أمسيات المهرجان كانت فرصة لأكثر من ١٢٠ شاعراً لتقديم إبداعاتهم الشعرية، وأن من بينهم أكثر من

حضوراً كثيفاً للشعراء، ألقى فيها الأديب الموريتاني والوزير السابق عبدالله السالم ولد المعلى قصائد من الشعر الحساني انتظرها الجمهور بعض الوقت، إلى أن انتهى ولد المعلى من جلسته الحوارية مع الأديب الساخر لمجد ولد محمد الأمين السالم، حيث تحلق بجانبهما عدد وافر من الحضور لمتابعة حوارهما الشعري.

يذكر أن الأديب لمجد ولد محمد الأمين السالم أثار جمهور الخيمة بعدد من إبداعاته الساخرة وبالطرائف التي ألقاها.

كما شهدت الأمسية تدخل عدد كبير من الأدباء، فاستمع الجمهور إلى الشاعر أبي شجه، ولأقت شاعرة الرسول زينب بنت عابدين تفاعل وإعجاب الحضور، وبعد اختتام مداخلتها قال مقدم الأمسية: «لو كان لأحد أن يعيد لكان بنت عابدين».

وأقيم المهرجان هذا العام تحت شعار «التغني بأمجاد الوطن»، حيث صبت مختلف المشاركات في هذا المنحى وشارك في المهرجان أكثر من ١٠٠ أديب، من مختلف الأجيال الأدبية الموريتانية. ■

٥٠ شاعراً ألقوا قصائد جديدة، بينما كان كل ما تضمنته المشاركات السردية من نوات نقدية وبحوث وقصص جديداً بالكامل.

وأوضح أن المهرجان هذه السنة أتاح الفرصة لوجوه أدبية جديدة، كما هي الحال مع الشاعر المبدع عثمان بن عمر لي الذي فاز بالمرتبة الأولى في مسابقة الشعر.

وأضاف أن المهرجان كرم أكثر من ٣٠ مبدعاً نالوا جوائز مادية ومعنوية، مضيفاً أن أكثر من ٢٠٠ مبدع استفادوا من تعويضات مادية في هذه التظاهرة، لكن الأهم أن المهرجان وفر لهم فرصة اللقاء والبوح.

وقد أكد السيد محمد ولد أحمد ولد الميداح الموظف في ديوان وزارة الثقافة والشباب والرياضة في كلمة له بالمناسبة، «أن القطاع لن يدخر جهداً في سبيل توفير الوسائل المادية والمعنوية لهذا الاتحاد الذي يتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية إثراء الساحة الثقافية وتنوير الرأي العام حول القضايا الوطنية»، منبهاً إلى أن شعار «التغني بأمجاد الوطن» الذي جرت تحته فعاليات المهرجان يعدُّ أصدق مثال على ذلك.

وشهدت الأمسية الثانية من المهرجان،

يُصدرها
القسم النسائي
في

جمعية الاتحاد الإسلامي
- لبنان -



مَنْبَرُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة المرأة وجميع الأسرة

بِكَلِّهِ الْوَلَانِ التَّمَيُّزَ وَالْإِتْقَانَ



🗨️ مواضيع شرعية مهمة

مقالات فكرية وثقافية

مشاركات تربوية ودعوية

🗨️ **تحقيقات اجتماعية**

🗨️ صفحات أسرية

للمرغبيين والمراغبين في الاشتراك أو دعم المجلة الاتصال على الأرقام التالية:

هاتف: +9611 (651990 - 644660) فاكس: +9611 (652880 - 787094)

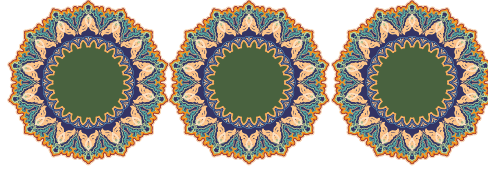
أو إرسال الحوالة على رقم حساب المجلة:

بيت التمويل العربي - لبنان - فرع سوليدير

swift: AFHOLBBE

جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات - رقم الحساب ١٠٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠

[Http://itihaad.org/minbar](http://itihaad.org/minbar)
minbar@itihaad.org



أفضل صديق لخير الرسل

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

هذه دعوة لكل من أراد أن يرقى تفكيره، وينضج فكره، وتنقح خواطره.. دعوة لصحبة رسول الله ﷺ في هجرته المباركة، والتجول في أروقتها، والتفكر في أرضها، والسياسة في سمائها، ففيها غذاء الفكر، وفيها دواء السقم، وهي للمحب شفاء.

أي رفعة تلك التي رفعه الله تعالى بها، وأي منزلة أنزله إياها وشرفه بارتقائها، لقد شارك في صنع هذه الأمة، وجاد بماله ونفسه في سبيلها، ما وهن وما ضعف، وما حزن لأجل نفسه أو خوفاً عليها أو ضناً بها على الموت في سبيل الله عز وجل، بل كان حزنه من أجل رسول الله ﷺ، وحببه الكبير له، فكانت له البشارة وكان الفوز من نصيبه. إنه رفيق رحلة الهجرة إلى المدينة.. سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، خير صاحب لأفضل نبي، وأفضل صديق لخير الرسل، له علينا وعلى الأمة جميعها فضائل أكثر من أن تحصى، فمنذ لحظة الميلاد الأولى للدعوة، وهو المنافع عنها بماله وجهده وخدمته، وقد كفلها وهي يتيمة وأنفق عليها من حرّ ماله

منذ لحظة الميلاد الأولى للدعوة وهو رضي الله عنه المنافع عنها بماله وجهده وخدمته

(*) إجازة في الشريعة

وعظيم جهده وجلّ وقته لتنمو وتشب على يد نبي الله محمد ﷺ الداعي إليها، كما كان على استعداد أن يموت في سبيل حياتها وبقائها، وأن يفتقر لتغتي هي برجالها وأتباعها، وأن يضحي بنفسه فداء رسول الله ﷺ.

يبكي فرحاً بالصحبة

كان أبو بكر يطمع أن يكون صاحب رسول الله ﷺ في هجرته، فمنّ الله عليه بتلك الصحبة المباركة.. قال ابن إسحاق: «وأقام رسول الله ﷺ بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن إلا علي بن أبي طالب، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق، رضي الله عنهما، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة، فيقول له رسول الله ﷺ: «لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً»، فيطمع أبو بكر أن يكون هو».

وحين قال له النبي ﷺ: «إن الله أذن لي في الخروج والهجرة» يبكي فرحاً.. تقول عائشة رضي الله عنها: «فوالله ما شعرت قط، قبل ذلك اليوم، أن أحداً يبكي من الفرح، حتى رأيت أبي يبكي يومئذ».

في الطريق

أما عن حال أبي بكر مع النبي ﷺ في طريق هجرتهم، فإنه لا يقل بذلاً عما سبق، إنه يبذل نفسه ليفدي النبي ﷺ بها دونما تردد، ويخشى عليه ما لا يخشى على نفسه، بل إنه يكاد يموت فرحاً عليه أن يدركه المشركون الذين يتسابقون على إحضاره حياً أو ميتاً، طغياناً منهم وكفراً، ونكراناً وجحوداً، وتعصباً وبغضاً، وكبراً واستعلاءً.

وها هي حكاية صحبته تجسد لنا حاله، وتروي لنا موقف هجرته حتى كأننا نراه عين اليقين، وتأخذنا إلى هذا المشهد الحي الذي

انفرد به أبو بكر دون الناس جميعاً.. فقد ذكر الحاكم في «مستدرکه» عن عمر رضي الله عنه قال: «لقد خرج رسول الله ﷺ لينطلق إلى الغار، ومعه أبو بكر، فجعل يمشي ساعة بين يديه، وساعة خلفه، حتى فطن له رسول الله ﷺ فقال: «يا أبا بكر، مالك تمشي ساعة بين يدي، وساعة خلفي؟». فقال: يا رسول الله، أذكر الطلب فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك. فقال: «يا أبا بكر، لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني». قال: نعم، والذي بعثك بالحق، ما كانت لتكون من ملمة، إلا أن تكون بي دونك، فلما انتهيا إلى الغار، قال أبو بكر: مكانك يا رسول الله، حتى أستبرئ لك الغار، فدخل واستبرأه، حتى إذا كان في أعلاه، ذكر أنه لم يستبرئ الحجرة، فقال: مكانك يا رسول الله، حتى أستبرئ الحجرة، فدخل واستبرأها، ثم قال: انزل يا رسول الله، فنزل».

قال ابن هشام: وحدثني بعض أهل العلم أن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: «انتهى رسول الله ﷺ وأبو بكر إلى الغار ليلاً، فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله ﷺ فتلمس الغار لينظر أفيه سبع أو حية يقي رسول الله ﷺ بنفسه».

ما صحب الأنبياء مثل أبي بكر

وقد ذكر الله تعالى هذه الصحبة وأثبتها لأبي بكر في القرآن الكريم فقال عز وجل: ﴿إِلَّا تَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٥﴾ (التوبة).

وقيل: فقد نصر الله نبيه بصاحبه في الغار بتأييده له وحمله على عنقه، وبوقائه



هل نتعلم منه آداب الصحبة ووفاء الصداقة ونأخذ منه دروساً في البذل والعطاء والإيثار؟



الصاحب والرفيق لنبينا ﷺ في رحلة الهجرة إلى المدينة، سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ وأرضاه، حمل هم الدعوة على عاتقه، وجاهد في سبيل الله بماله ووقته ونفسه، كان صاحباً وفيّاً لصاحبه مخلصاً أميناً فأنثب له الله هذه الصحية في القرآن الكريم، وجزاه بإحسانه إحساناً، فهل نتعلم منه آداب الصحبة، ووفاء الصداقة، وهل نأخذ منه دروساً في البذل والعطاء والحب والإيثار، وهل نحسن اختيار أصحابنا وأصدقائنا ليكونوا لنا عوناً على طاعة الله، وقد قال النبي ﷺ: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (رواه أبو داود) وقال: «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير: فحامل المسك إما أن يجد ريحاً (أي يعطيك) وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة؛ ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة» (متفق عليه)، وقال: «مثل الجليس الصالح مثل العطار إن لم يعطك من عطره أصابك من ريحه» (رواه أبو داود).

وفي معناه قول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

فإن كان ذا شر فجنبه سرعة

وان كان ذا خير فقارنه تهدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الأردى فتزدى مع الردي

وهل مع كل هذا نفكر ونتفكر في رحلة أبي بكر الصديق وهجرته مع النبي ﷺ فنتزود منها؟ ■

المصادر

- ١- وقفات تربوية مع السيرة النبوية، جمع وترتيب أحمد فريد، ص ١٤٢.
- ٢- دراسة في السيرة، د. عماد الدين خليل، ص ١١٤.
- ٣- الروض الأنف للسهيلي، كشف الخفاء للعجلوني www.al-islam.com
- ٤- موقع «المحدث» <http://www.muhammad.org>
- ٥- موقع «الدرر السنية»، الموسوعة الحديثية <http://www.dorar.net/enc/hadith>

غربة في ذلك فإنها تنتمي إلى أول رجل آمن برسول الله ﷺ وتسير على طريق سيره.

قال ابن إسحاق: فلما أجمع رسول الله ﷺ الخروج، أتى أبا بكر بن أبي قحافة فخرج من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته، ثم عمداً إلى غار ثور - جبل بأسفل مكة - فدخله، وأمر أبو بكر ابنه عبدالله بن أبي بكر أن يسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر، وأمر عامر بن فهيرة موله أن يرعى غنمه نهاره ثم يريعهما عليهما، يأتيهما إذا أمسى في الغار، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمسيت بما يصلحهما.

جزء الإحسان

أحب النبي ﷺ أبا بكر حباً كبيراً، وقال: «لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً دون ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخي وصاحبي» (رواه أحمد، وصححه السيوطي)، وذكر فضائله وعددها وأثنى عليه الثناء الحسن، فقال: «رحم الله أبا بكر: زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالاً من ماله، وما نفعني مال في الإسلام ما نفعني مال أبي بكر» (رواه النسائي، وصححه السيوطي)، وقال: «ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة» (رواه الترمذي). وبشره بالجنة فقال: «أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي» (رواه الحاكم)، وقال: «سيد كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر، وإن أبا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء» (الخطيب في التاريخ عن أنس، صححه السيوطي)، وقال: «إن أهل عليين ليشرف أحدهم على الجنة فيضيء وجهه لأهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا، وإن أبا بكر وعمر منهم، وأنعم» - أي وهما أهل للتعم به - (ابن عساكر عن أبي سعيد، وصححه السيوطي).

أين مكاننا من النصرة؟ ها هو

ووقايته له بنفسه ومواساته له بماله. قال الليث بن سعد: ما صحب الأنبياء عليهم السلام مثل أبي بكر الصديق. وقال سفيان بن عيينة: خرج أبو بكر بهذه الآية من المعاتبه التي في قوله: «إلا تنصروه». وفي الصحيح عن أنس قال: قال أبو بكر ﷺ: لرسول الله ﷺ وهما في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدمه لرآنا، فقال له رسول الله ﷺ: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»، وروي أيضاً أنهم لما عمي على المشركين الأثر جاؤوا بالقامة فجعلوا يقفون الأثر حتى انتهوا إلى باب الغار، فعندما رأى أبو بكر ﷺ القافة اشتد حزنه على رسول الله ﷺ وقال: إن قتلت فإنما أنا رجل واحد، وإن قتلت أنت هلكت الأمة، فعندها قال له رسول الله ﷺ: «لا تحزن إن الله معنا»، ألا ترى كيف قال لا تحزن ولم يقل لا تخف؟ لأن حزنه على رسول الله ﷺ شغله عن خوفه على نفسه؛ ولأنه أيضاً رأى ما نزل برسول الله ﷺ من النصب وكونه في ضيقة الغار مع فرقة الأهل ووحشة الغربة، وكان أرق الناس على رسول الله ﷺ وأشفقهم عليه فحزن لذلك.. وقد روي أنه قال: نظرت إلى قدمي رسول الله ﷺ في الغار وقد تقطرتا دماً، فاستبكت، وعلمت أنه عليه السلام لم يكن تعود الحفاء والجفوة.. وأما الخوف فقد كان عنده من اليقين بوعده الله بالنصر لنبيه ما يسكن خوفه.

أسرة مؤمنة مجاهدة: لقد اشتركت

أسرة أبي بكر الصديق في أحداث هذه الهجرة المباركة وشاركت في نجاحها، ولا

فرح كلها الحياة!



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

اكتب هذا العنوان مناكفة لأبي العلاء «رهين المحبسين» في تشاؤمه في قصيدته الدائنة:

غَيْرُ مُجِدِّ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي
نُوحُ بِأَكْ وَلَا تُرْنَمُ شَادِي
وَشَبِيهِ صَوْتِ النَّعْيِ إِذَا قَبِ
سِنْ بِصَوْتِ الْبِشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ
تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاةَ فَمَا أَعَدَّ
جَبَّ إِلَّا مَنْ رَاغِبٍ فِي زِدْيَادٍ
لَيْسَ يَنْكُرُ أَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ فِي كَبَدٍ، وَهُوَ
كَادِحٌ إِلَى رَبِّهِ كَدْحًا فَمَا لَقِيَهُ.

جمالية الحياة في تحدياتها وصعابها؛ هي أشبه بلعبة «التركيبة»، متعتها في المحاولة، والفضل، والتكرار.. ولأمر ما وصفها خالقها بأنها: ﴿لَعَبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾ (الحديد: ٢٠)، وليس في هذه الأوصاف ذم مطلق، إنما يُذَمُّ الاستغراق فيها، والركون التام إليها. وتَلَفَّتْ عَيْنِي فَمَهَّدَ خَفِيَّتْ عَنْهَا الطَّلُولُ تَلَفَّتْ الْقَلْبُ الْحُبَّ ابْتِلَاءً لِلصَّبْرِ، وَالْعَفَّةِ، وَالتَّجَمُّلِ، وَالْوَفَاءِ، وَالتَّكْتَمَانِ.. ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ (الأنفال: ٢٤).

نظرة أو همسة تفضي لمعانة طويلة، وتضع الإنسان على حَدِّ السيف، بين ألم وأمل، وخوف وطمع، وتنكس رأس السيدة العزيزة فتقارف الأثام أو تحاوله، وتراود فتاها عن نفسه، وقد شغفها حباً.

قالوا: جُنُنتَ بِمَنْ تَهْوَى؟ فَقُلْتُ لَهُمْ الْحُبُّ أَعْظَمُ مِمَّا فِي الْمَجَانِينِ الْحُبُّ لَا يَسْتَفِيْقُ الدَّهْرَ صَاحِبَهُ وَإِنَّمَا يَصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ! «قَالَتْ فَذَلِكُنَ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودَنِي عَنْ نَفْسِي فَاَسْتَعْصِمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيَسْجَنَنَّ

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ (يوسف).

وَحِينَ تَسِيرُ إِلَيَّ أَعَانِقُ

كُلَّ الْحِكَايَا الْقَدِيمَةِ

وَيَسْقُطُ مِنِّي وَجْهَ الْوُجُومِ

وَأَذْكُرُ كَيْفَ التَّقِينَا؟ وَأَيْنَ؟

وَكَيْفَ صَحَبْنَا النُّجُومَ؟

دعوتك رب لترحم قلباً ذواه البكاء

وأهفو إليه وأدري بأن هواه ابتلاء

أتصفح ربي حين أقول بأن هواه قضاء؟

فحين يغيب.. يغيب بصدري الهواء!

مقاومة الحب معركة في أخطر منطقة،

والفوز فيها يأتي بعد صبر وإصرار، وإخفاق

وعثار.

سألت المحبين الذين تحمّلوا

تباريح هذا الحب في سالف الدهر

فقلت لهم ما يذهب الحب بعدما

تبوأ ما بين الجوانح والصدر

فقالوا دواء الحب حُبُّ يَزِيلُهُ

مَنْ آخَرَ أَوْ نَائِي طَوِيلٌ عَلَى هَجْرٍ

أَوْ الْيَأْسِ حَتَّى تَقْنَعُ النَّفْسُ بَعْدَمَا

رَجَتْ طَمَعًا وَالْيَأْسُ عَوْنٌ عَلَى الصَّبْرِ

«إيناس».. قصة حبي دامت لأكثر من

عشر سنوات، مررنا بالكثير من الصعوبات

والمعارضات من قِبَلِ أَهْلِي بِسَبَبِ اخْتِلَافِ

الجنسية، على الرغم من وجود قرابة أُسْرِيَّةٍ

بيننا.. كسرنا حاجز المستحيل بثقتنا برب

قدير لا مستحيل معه، وحوّلنا حبنا إلى أسرة

سعيدة، ولدينا طفلان هما الأجل في العالم،

وحبنا بعد الله هو السبب لتفادي الكثير من

المشكلات الصعبة؛ التي واجهتنا قبل وبعد

الزواج، ولا نخجل يوماً أن نحكي قصتنا لأحد؛

ما دمنّا لم نفعل ما نخجل منه، أو نغضب رب

العالمين.

«عماد».. هل استطعت التغلب على عقبة

كفاءة النسب، وإقناع أهلك بأن الكرم التقوى،

وأن ميل القلب ليس فيه حيلة؟

وهل تفهم أهلك «كادي» أن الرجولة

والجاذبية ليس لها جنسية، وليست تؤمن

بالحدود الجغرافية؟

فارق السن بينكما هل ظل عائقاً أم لأن

الأهل أمام إصرارك، وأثبتت «وفا» أن لها من

اسمها نصيباً؟

«حنان وجهاد».. أرجو أن تكونا بخير، هل

أثمرت شجرة الحب؟ هل اكتحلت عيونكما

بمنتج مشترك يكون كشجرة تمنع رمال

العواطف من التثقل أو الهجرة؟

خسرت أهلك «منال»، وأرجو أن تكوني

كسبت رفيق دربك! فهو مؤلم أن تقضي في

وجوههم أمس، ثم تعودى اليوم ودمعتك على

خدك، وكلماتك المتقطعة تقول: إنه لا يُقدَّر

الحياة ولا المسؤولية، ويعيش عالمه الخاص..

أصبحت أشك في دعوى الحب!

هنيئاً لبيوت عامرة بالحب، طافحة

بالبشر، جاهزة للتسامح، قائمة على

الاحترام.

وسلام الله على من ذكرت، ومن طويت،

ومن ناديت بغير اسمه؛ مراعاة لخصوصيته.

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من متى

فهيج أحزان الفؤاد وما يدرى

دعا باسم ليلي غيرها فكانما

أطار بليلى طائراً كان في صدري!

هل تنسى الأنثى حبها الأول؛ الذي سكن

قلبها أول عهدا بالنضج والميل للشريك

الأخر؟ هل يعوضها بديل ربما كان أكثر إخلاصاً

وتناسباً وواقعية؟ أم ستظل تعيش بجسدها

مع إنسان، وعقلها وخيالها مع غيره؟!

تمنيت أن أظفر بإحصائية عن حُبٍ يتحوّل

إلى بيت، وأسرة، وتقاسم تكاليف الحياة..

وحُبٍ آخر تتخطفه الطير، أو تهوي به الريح

في مكان سحيق!

تمنيت أن أولئك الذين يستشيرون في

إقناع الأهل بقبول الشريك، أو كيف يُدْلَلون

عقبات الوصال الإحلال.. يخبروننا في نهاية

المطاف؛ ما الذي حدث؟ هل نالوا المراد وحظوا

بالإسعاد؟ أم كانت العوائق أقوى من حبهم

فاستسلموا؟ أم راجعوا قلوبهم ليتأكدوا أصدق

حبها أم طيف عارض؟

تمنيت أن أسأل أولئك الذين ارتبطوا

بعقد وثيق؛ هل وجدوا الحياة شبيهة بما كانوا

يرسمون؟ أم حالت بهم الحال، وأبانت الأيام

والليالي عملاً لم يكونوا يتوقعون؟

سؤالات مفتوحة، جواباتها تستكمل

الصورة؛ عن أناس عاشوا التجربة ولا يزالون،

أو تجاوزوها، أو عانوا تبعاتها، وهم يقولون:

«السَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بغيره»، أو يرددون:

دعا لومي فلو مكنما معاد

وقتل العاشقين له معاد

ولو قتل الهوى أهل التصابي

لما تابوا، ولو ردوا لعادوا!

لغد أجمل



سنا
sana tv



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sana.tv.com

Designed by trafalgar

نجوم في سماء الخير



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

وَرَدَتْ في كتاب «الوزراء» للصباني، وكتاب «المنتظم» لابن الجوزي، قصة مفادها، أن ابن الفرات الوزير كان يتتبع أبا جعفر بن بسطام بالأذى، ويقصده بالكاره، فلقي من ذلك شذائد كثيرة.

وكانت أم جعفر قد عودته - منذ كان طفلاً - أن تجعل له في كل ليلة تحت مخدته التي ينام عليها رغيفاً من الخبز، فإذا كان من غد تصدقت به عنه، وبعد مدة من أذى ابن الفرات لأبي جعفر دخل الأخير إلى ابن الفرات في شيء احتاج إليه فيه، فقال له ابن الفرات: لك مع أمك خبز في رغيف؟ قال: لا. فقال: لا بد أن تصدقني، فذكر أبو جعفر الحديث: فحدثه به على سبيل التطايب بذلك من أفعال النساء، فقال ابن الفرات: لا تفعل، فإني بت البارحة وأنا أدبر عليك تدبيراً لو تم لاستأصلتك، فتمت فرأيت في منامي كأن بيدي سيفاً مسلواً، وقد قصدتك لأقتلك به، فاعترضتني أمك بيدها رغيفاً تترسك به مني، فما وصلت إليك، وانتبهت، فعاتبه أبو جعفر على ما كان بينهما، وجعل ذلك طريقاً إلى استصلاحه، وبذل له من نفسه ما يريده من حسن الطاعة، ولم يبرح حتى أرضاه، وصارا صديقين، وقال له ابن الفرات: والله، لا رأيت مني بعدها سوءاً أبداً.

كان عنوان المقال الماضي هو: «وافعلوا الخير»، وفيه تناولت تأصيل فعل الخير وأهميته، وضرورة المبادرة والمصارعة إلى

تحقيقه، ثم بينت ثماره المبتغاة.

ومعلوم - في مجال التربية - أن لسير الأنبياء والصحابه والصالحين أثرها التربوي الفعال، وخاصة أن الله سبحانه أمرنا أن نتأسى بهم في صناعة الخير، ومن ثم فلا شك في أن ذلك له نفع عظيم.

الأنبياء وصناعة المعروف

الأنبياء هم أسرع الناس إلى طاعة الله تعالى، فهم الذين قضوا حياتهم في دعوة الناس إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

فها هو ذا إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، بلغ هذه المنزلة بصناعة المعروف، فقد روى البيهقي في الشعب بسنده إلى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «يا جبريل، لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً؟ قال: لإطعامه الطعام يا محمد».

وهذا موسى عليه السلام، يحكي عنه ربه في سورة القصص: ﴿وَلَمَّا رَدَّ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)﴾ (القصص).

وورد في القرآن الكريم على لسان عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢)﴾ (مريم). فقد روى أبو نعيم وغيره بسنده عن النبي ﷺ أنه قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾، أي: «جعلني نفاعاً للناس أين اتجهت».

وهكذا كان رسولنا الكريم محمد ﷺ، فقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها: هل كان النبي ﷺ يصلي وهو قاعد؟ قالت: «نعم بعدما حطمه الناس، أي بكثرة حواشجهم» (رواه مسلم).

ويروي عبد الله بن جعفر أن رسول الله ﷺ

دخل ذات يوم حائطاً لرجل من الأنصار، فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حنّ وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ، فمسح ذفره فسكت، فقال: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ لَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟» فجاء فتى من الأنصار، فقال: «يا رسول الله، فقال: «أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟ فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه» (رواه أبو داود).

وقد صدق الشاعر حين قال عنه ﷺ: تسراه إذا ما جئته متهللاً كأنما تعطيه الذي أنت سائله لو لم يكن في كفه إلا روحه لجاد بها فليتنق الله سائله

نماذج من السلف الصالح

كان سلفنا الصالح عمالق في ميادين الخير، يبادرون في الخيرات، راجين إرضاء ربهم، وقد ضربوا لنا أروع الأمثلة في صناعة الخير والمعروف.

فإذا ذكر الإنفاق ذكر أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وغيرهم، وأمّهات المؤمنين والصحابيات... وهو أمر يطول شرحه وتفصيله.

فها هو ذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه حينما تولى الخلافة، يأتي كل يوم بيتاً في عوالي المدينة تسكنه عجوز عمياء، فينضج لها طعامها، ويكنس لها بيتها، وهي لا تعلم من هو. وكان ينافسه في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (الغاية: ٣/٣٢٧).

ولما ولي عمر الخلافة، خرج يتحسس أخبار المسلمين، فوجد أرملة وأيتاماً عندها يبيكون، يتصاغون من الجوع، لم يلبث أن غدا إلى بيت مال المسلمين، فحمل وقر طعام على ظهره، وانطلق فأنضج لهم طعامهم. فما زال بهم حتى أكلوا وضحكوا. (الرياض النضرة: ١/٣٨٥).

ومن رحمة عثمان بن عفان رضي الله عنه، مع كبر سنه، وعُلو مقامه أنه كان يأخذ الوضوء لنفسه إذا قام من الليل، فقيل له: لو أمرت الخادم فكفأك، فقال: «لا، الليل لهم يستريحون فيه».

وبعث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بمائة ألف، ففرقتها من يومها، فلم يبق منها درهم، فقالت

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



لها خادمته؛ هلا أبقيت لنا درهماً نشترى به لهما لتفطري عليه؟ فقالت: «لو ذكرتني لعلت» (البداية والنهاية لابن كثير: ١٣٦/٨، ١٣٧).

وكان علي زين العابدين من سكان المدينة، وكان أناس منها لا يدرون من أين معاشهم، فلما مات فقدوا ذلك الذي كانوا يؤتون بالليل، ولما غسلوا علي زين العابدين وجدوا بظهره أثراً مما كان ينقله بالليل إلى بيوت الأرامل. (سير أعلام النبلاء: ٣٩٣/٤).

وهذا عبدالله بن المبارك كان ينفق من ماله على الفقهاء، وكان من أراد الحج من أهل «مرو» إنما يحج من نفقة ابن المبارك، كما كان يؤدي عن المديون دينه، ويشترط على الدائن ألا يخبر مدينه باسمه. (سير أعلام النبلاء: ٣٨٦/٨).

وكان عامر بن عبدالله التميمي إذا فصل غازياً يتوسم من يرافقه، فإذا رأى رفقة تعجبه اشترط عليهم أن يخدمهم، ويؤذن فيهم، وأن ينفق عليهم طاقته. (سير أعلام النبلاء: ١١٧/٤).

وبلغت الرحمة من «أويس القرني» مبلغاً كان معه إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب، ثم يقول: «اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذني به، ومن مات عرياناً فلا تؤاخذني به» (صفوة الصفوة: ٢٧/٣).

وكان الفضيل بن عياض يرى أن المعروف لا يكتمل إلا أن ترى المنّة لأخيك عليك إذا أخذ منك شيئاً، لأنه لو أخذه منك ما حصل لك الثواب، وأيضاً فإنه خصك بالسؤال، ورجا فيك الخير دون غيرك (تنبيه المغتربين: ص ١٣٨). وفوق ذلك كان بعضهم يجعل الصدقة في يده، ويدعو الفقير لتناولها، لتكون يد الفقير هي العليا، ويد المتصدق هي السفلى، إذ الفقير بقبول صدقتك يصلح لك دينك، وأنت بإعطائه صدقتك تصله له دنياه، فيصبح له الفضل عليك.

وهذا سفيان بن عيينة جاءه مديون يسأله العون على قضاء حاجته، فأعانه، ثم بكى، فقالت له زوجته: ما يبكيك، فقال: أبكي أن احتاج أخي فلم أشعر بحاجته حتى سألتني. وأتى سائل إلى ابن جريج المكي فسأله، فقال ابن جريج لخازنه: أعطه ديناراً، فقال: ما عندي إلا دينار، إن أعطيتيه جعت وعيالك. قال: فغضب وقال: أعطه. فإذا برجل معه كتاب وصرة، بعث بهما بعض إخوان ابن جريج، وفي الكتاب: إني قد بعثت خمسين ديناراً، فحل ابن جريج الصرة فعدّها، فإذا هي واحد وخمسون ديناراً، فقال ابن جريج لخازنه: قد أعطيت

خرج في الغد للتريض خارج الزنزانة رآه، وعرفه، فهرع إليه ليسأله: لماذا فعلت ما فعلت؟ لو كانوا ضبطوك لفصلوك، فقال الحارس: بل لو رأوني لقتلوني رمياً بالرصاص، فسأله الأستاذ مصطفى أمين: ما الذي جعلك تقوم بهذه المغامرة؟ فأجابه الحارس: إنني أعرفك، ولكنك لا تعرفني.. منذ تسع سنوات تقريباً.. أرسل فلاح من الجزيرة خطاباً لك يقول فيه: إنه فلاح من إحدى القرى، وأمنية حياته أن يشتري جاموسة، ليعيش هو وأولاده على خيرها، وأنه مكث سبع سنوات يقتصد في قوته وقوت عياله، حتى جمع مبلغاً، ثم باع ذهب زوجته، واشترى بالمبلغ جاموسة، وبعد أيام ماتت الجاموسة، وحزن عليها حزناً شديداً.. حكى لك ذلك الفلاح قصته، لتعطيه جاموسة بدلاً من تلك التي ماتت، وبعد ذلك بشهور دق باب البيت الصغير الذي يملكه ذلك الفلاح، فإذا بمحررة من جريدة «الأخبار»، تجر وراءها الجاموسة التي أهديتها أنت إياه، وهذا الفلاح الذي أهديت له الجاموسة منذ تسع سنوات هو أبي!!

وهذا أحد شباب مدينة الرياض، بالملكة العربية السعودية يقول: خرج والدي مسافراً بسيارته من الرياض إلى الدمام، وقبل خروجه وفع جدتي، وكانت يبدها «بطانية» (غطاء صوفي)، وأصرت أن يأخذها أبي ليحتمي بها من شدة البرد.

وأثناء سير والدي بالسيارة ليلاً، وكانت الساعة تشير إلى الواحدة بعد منتصف الليل، وإذا بالوالدي يرى سيارة معطلة، ويجوارها شخصان، أشارا لأبي أن يتوقف ففعل، فإذا بهما شخصان غربيان وافدان على المملكة، وقد تعطلت سيارتهما، وبدا عليهما أثر السفر والعناء، وكانا يشعران بشدة البرودة والجوع، فأعطاهما والدي طعاماً وشراباً، كما أعطاهما الغطاء الذي أصرت جدتي أن يأخذه معه للحماية من البرد، وطلب منهما الدعاء لأمه، فدعوا لأبي ولجدتي، وسُحبت سيارتهما إلى أقرب مكان لإصلاح المركبات، وساعد والدي في ذلك، وبعد أن أطمأن والدي على الرجلين واصل سفره.

وبعد خمس سنوات كان والدي يسير في نفس الطريق ذاته إذا بسيارتنا تعطل، ونحن مع أبي خمس من البنات وأمي، وفجأة وقفت بجانبنا سيارة ترغّب في مساعدتنا، فقبل أبي المساعدة، وإذا يرى الشخصين اللذين ساعدهما الوالد قبل ذلك وفي الطريق ذاته!!

واحدًا، فردّه الله عليك وزادك خمسين ديناراً. (ذكره الترمذي).

وحينما كان الصحفي الشهير مصطفى أمين، رئيس تحرير جريدة «الأخبار» المصرية سابقاً - يرحمه الله - مسجوناً سنة ١٩٦٥م، صدر قرار بمنع الطعام والشراب عنه، لإجباره على تغيير مواقفه، وكان الجو حاراً جداً، وقد اشتد به العطش، وكان مريضاً بالسكر، ومريض السكر - كما هو معروف - يحتاج إلى كميات كبيرة من الماء.. وقيل: إنه في اليوم الأول شرب من ماء الاستنجاء الموجود في الحمام، وفي اليوم التالي وجد الإناء خالياً، لأنهم اكتشفوا أنه يشرب منه، فاضطر أن يشرب من ماء البول، وفي اليوم الثالث لم يجد بولاً يشربه، وبينما هو يتحرك كالمجنون في الغرفة بحثاً عن الماء، إذا به يرى باب الزنزانة يفتح بهدوء، ورأى يداً تمتد في ظلام الزنزانة تحمل كوب ماء مثلاً!! وفي بداية الأمر تصور أنه حلم من أحلام اليقظة، أو هذيان وخيالات وتيهيات، أو غيبوبة سكر، ولكنه مدّ يده ولمس الكوب، فوجد الماء بارداً، وإذا بالشخص الذي يحمل الكوب يضعه على فم الأستاذ مصطفى أمين، ويضع يده على فمه إشارة منه للأستاذ ألا يتكلم، حتى لا ينكشف أمر الحارس المجهول!! شرب الأستاذ مصطفى أمين كوب الماء البارد بسرعة، وقال: إنه ألد كوب ماء شربه في حياته، ثم اختفى الحارس المجهول الذي أتاه بالماء بسرعة، ولكنه عرف ملامح وجهه، وعندما



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

الصدقة الجارية

• هل طباعة الكتب الإسلامية والقيام بتوزيعها يعتبر من الصدقة الجارية؟ وماذا يدخل في الصدقة الجارية؟

- الصدقة الجارية هي التي يستمر الانتفاع بها، ولهذا سميت جارية؛ لأنها غير واقفة، والصدقة غير الجارية هي التي ينتفع بها الإنسان في وقتها فقط، فمثلاً إذا أعطيت فقيراً ألف ريال أنفقته في مدة شهر أو شهرين انقطعت الصدقة، وإذا أوقفت عمارة أو بيتاً أو دكاناً ليكون ريعه في الفقراء فالصدقة جارية ما دام ريعه موجوداً، طباعة الكتب والأشياء النافعة صدقة جارية ما دام الناس ينتفعون بها فهي جارية الأجر جارية الثواب، وقد تتلف هذه الكتب لكن ينتفع بما نقل منها في كتب أخرى، ثم بما نقل من الكتب الأخرى، فطباعة الكتب النافعة صدقة جارية لا شك فيها، لكن ينبغي لمن أراد أن يطبع كتباً ينتفع المسلمون بها أن يستشير أهل العلم الموثوق بعلمهم، هذا ما أقوله حول طباعة الكتب النافعة؛ أنها من الصدقة الجارية سواء بقيت وانتفع بها مباشرة أو بما نقل منها أو عالم قرأها وانتفع بها ونشر علمه، فهي من أفضل الأعمال وأكثرها نفعاً بإذن الله، لكن الذي أرى أنه من الواجب والذي أشير به ألا يقدم أحد من إخواننا التجار على طباعة الكتب

من باب الاستهزاء، فإذا تضمن تقييماً أو لعناً فقد حرّمه كثير من الفقهاء، وإذا كان الاستهزاء يتناول زهدهم أو شجاعتهم أو علمهم، فيوصفون بالبخل أو الجبن أو الجهل، فينكر ذلك على قائله، ويستحق التأديب والتعزير، ومن نسب بعضهم إلى الفسق فقد كفر، لأنه يكذب ما نص القرآن عليه فيمن رضي الله عنهم، والاستهزاء في دائرة السب عند الفقهاء، فإذا كان الضحك والفكاهة لما ينسبهم إلى الكذب أو الفسق فقد ارتكب محرماً بل اعتبر الفقهاء مجرد غيبتهم محرماً، ولذا قال ابن تيمية: سب أصحاب رسول الله ﷺ حرام بالكتاب والسنة، لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمُ الْآخَرِينَ﴾ (الحجرات: ١٢)، وأدنى أحوال السب لهم أن يكون مغتاباً، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب)، والصحابة هم صدور المؤمنين فإنهم المواجهون بالخطاب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة: ١٠٤)، حيث ذكرت «ولم يكتسبوا»؛ ما يوجب أذاً لهم، لأن الله سبحانه وتعالى رضي عنهم رضا مطلقاً بقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (التوبة: ١٠٠)، فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان.

وساق ابن تيمية آيات كثيرة تشير إلى مكانة الصحابة ووجوب تقديرهم وحرمة الاستهزاء بهم منها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح: ١٨).

مكانة الإمام أبي حنيفة في الفقه

• ما رأيكم فيمن يقول: إن أبا حنيفة لا يُعتمد عليه في الفقه؟

- من قال: إن أبا حنيفة لا يُعتمد عليه في الفقه، فهذا قول جاهل لا يدري ما يهذي، فلم يطلع على شيء من الفقه، ويرد عليه بقول الأئمة:

يقول الإمام الشافعي: «الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة».

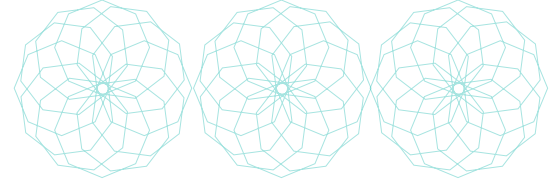
ويقول عبدالله بن المبارك: «إنه مخ العلم».

ويقول فيه الإمام مالك: «إنه لفقيه». وقيل فيه من جهابذة العلم ما لم يقل في كثير غيره، ويكفي أنه صاحب مذهب بل أول مذاهب أهل السنة، وذاع وشاع مذهبه في الآفاق، وقد بين مذهبه فقال: «أخذ بكتاب الله تعالى، فإن لم أجد في سنة رسول الله ﷺ، فإن لم أجد في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ﷺ، أخذت بقول أصحابه، أخذ بقول من شئت منهم، وأدع من شئت منهم، ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فأما إذا انتهى الأمر إلى إبراهيم النخعي، والشعبي، وابن سيرين، والحسن، وعطاء، وسعيد بن المسيب.. فقوم اجتهدوا، فأجتهد».

الاستهزاء بالصحابة

• ما حكم إقحام الصحابة رضي الله عنهم في النكت لاستجداء الضحك أو الفكاهة، والاستهزاء على بعضهم لقاصد الطعن بهم؟

- لا يجوز إقحام الصحابة رضوان الله عليهم لاستجلاب الضحك والفكاهة، فذلك



تدفع لي خمسة آلاف دينار، فهذا عقد مقامرة وهذا أساس التأمين التجاري، سواء كان على الممتلكات أو على الأفراد أو على أمور مادية أو معنوية فهذا لا شك أنه عقد باطل.

حكم الألعاب الخشنة

• هل الملاكمة والمصارعة والألعاب الخشنة كالكاراتيه حلال أم حرام؟

- لا شك أن تعلم فنون القتال والدفاع عن النفس والمصارعة هي من الدين، وقد كان الصحابة يتصارعون بحضرة النبي ﷺ، لكن بالنسبة إلى الألعاب الرياضية التي فيها أدى لا يجوز للمسلم أن يؤذي أخاه المسلم، وعليه أن يتعلم معه بالقدر الذي يجيز هذا الأمر، أما الملاكمة وضرب الوجه للرجال ففي الحقيقة ينبغي أن يتحاشاها المسلم: لأن الرسول ﷺ أمر في حالة القتال أن يتجنب الوجه حيث قال: «إذا ضرب أحدكم فليترك الوجه»، ورأى النبي ﷺ رجلاً من الأنصار يضرب ابناً له على وجهه فقال: «لا تضربه على وجهه، فإن الله خلق آدم على صورته»، فالوجه مكرم، ويبدو - والله أعلم - أن هذا التكريم للمؤمن وللکافر؛ لأن كون آدم مخلوق على صورة الرحمن كما جاء في الحديث «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن»، فالملاكمة أساسها ضرب الوجه، وهذا يناقض الإسلام، وعلى الرغم من أن الملاكمة من أسباب القوة لكنها من أسباب القوة التي ينبغي على المسلم أن يتحاشاها. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

التأمين الإسلامي

• ما يعني التأمين الإسلامي؟ هل هو البديل عن التأمين الحالي؟ وهل التأمين الإسلامي يمكن أن نطبقه على الحياة والسيارة والنفس والولد؟

- هناك تأمين تجاري، وهناك تأمين تعاوني وهو أن بعض الناس يشتركون مع بعضهم بعضاً من باب التبرع والتعاون، في أنه إذا أصيب أحدهم بمصيبة يتعاونون في دفع هذه المصيبة عنه دون عوض، فهذا نوع من التعاون وهذا له صور في الشريعة. أما التأمين التجاري، فهو عقد مقامرة، وهو عبارة عن شخص يتعاقد مع شخص آخر أو جهة، على التأمين على حياته إن لم يحصل له ضرر هذه السنة مثلاً يدفع له مائة دينار مثلاً، وإن تضرر أو مات يدفع لأولاده ألف دينار، وهناك تأمين على السيارة، هذه السيارة إذا لم يحصل لها أي ضرر، صدمت أو احترقت أو ضاعت أو سرقت في مدة سنة تدفع لي مثلاً مائة دينار إن حصل لها أي شيء من هذا

إلا بعد مشاورة العلماء الذين يوثق بعلمهم وأمانتهم. ويدخل في الصدقة الجارية كل شيء مستمر نفعه مما يقرب إلى الله.

غيبية الصغير

• غيبة الصغير الذي لم يبلغ سن البلوغ، هل يكتب علينا ذنب؟
- الغيبة هي ذكر الإنسان بما يكره في غيبته، هذه هي الغيبة؛ لأنها فعلية من الغيب، أما إذا كان حاضراً فإن ذكره بما يكره لا يسمى غيبة وإنما يسمى سباً وشتماً، ولا ينبغي أن يسب الصغير أو يشتم، بل الواجب على المرء أن يمنع نفسه مما لا يجوز له فعله؛ سواء كان قولاً أم فعلاً، ومن الآداب العالية الفاضلة أن يكتفم غيظه ويحبس غضبه لا سيما في معاملة الصغار؛ لأن الصغار إذا رأوا من يعاملهم بمثل هذا الغضب والسب والشتم تعودوا عليه ورأوه أمراً لا بأس به؛ ولهذا سب الصغير كسب الكبير، بل ربما يكون أشد؛ لأن تربية الصغير مما يقال أو يفعل عنده، أشد من تربية الكبير على ذلك. ■

الإجابة للدكتور خالد بن عبد الله المصلح

النصوص من الكتاب والسنة من حيث معانيها وغاياتها وحكمها وأسرارها، فإن العناية بذلك تفتح للطالب آفاقاً واسعة في معرفة الأحكام والاستدلال بالنصوص عليها.. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «درء التعارض» (٣٤٢/٧): «فالكاتب والسنة بينا جميع الأحكام بالأسماء العامة، لكن يحتاج إدخال الأعيان في ذلك إلى فهم دقيق ونظر ثاقب لإدخال كل معين تحت النوع، وإدخال ذلك النوع تحت آخر بيّنه الرسول ﷺ».

كما أنني أنه طلاب العلم إلى عدم إجهاد الذهن في فهم وتصوير مسائل لا واقع لها في معاملات الناس اليوم، فإن في ذلك إهداراً للوقت وتشتيئاً للذهن. ■

دراسة فقه المعاملات

• ما الطريقة المثلى لدراسة فقه المعاملات؛ سواء من الناحية التأصيلية أو من الناحية التطبيقية مما يتعلق بالمعاملات المعاصرة؟

- الذي أوصي به طالب العلم أن يعتني بالقواعد والضوابط التي تبنى عليها أبواب المعاملات ومسائلها، وذلك من جهة فهم تلك القواعد وضبط أدلتها من الكتاب والسنة والنظر في تطبيقاتها العملية في كلام أهل العلم؛ ليكتسب بذلك الدربة في استعمالها في المسائل التي تعرض له مما لم يتكلم الفقهاء المتقدمون عنه. ومما يفيد إضافة بيّنة في دراسة المعاملات العناية بفهم



كيفية التعامل مع حب الشباب في الشتاء



الاستحلاب ومواد الوقاية في منتجات العناية بالبشرة. أما المواد القابضة الحادة والصابون والكريمات الدهنية والفازلين ودهن البط وشببهااتها فهي من المنوعات. ومن المهم أيضاً عدم لمس الحبوب؛ لأن الجراثيم الموجودة على الأيدي يمكن أن تزيد من أعراض حب الشباب. كما أن عمل حمام بخار بنبات «الأقحوان» كعلاج تكميلي يمكن أن يفيد. كما أن أقنعة الزنك والسيليكون وكذا زيت شجر الشاي أو الخميرة الطبية يمكن أن تقدم علاجاً، فهي تفيد في كبح نمو أنواع الجراثيم المختلفة وفي تقوية الجهاز المناعي. ■

قال «بيرتهولد راتساني»، طبيب الأمراض الجلدية بمستشفى جامعة شاريتيه ببرلين: إن حب الشباب يظهر لأكثر من ٨٠٪ من الشباب من سن ١٢ والـ ١٧، بالنسبة لأكثر من ٨٠٪.

وأوضح «هانز جيورج داور»، عضو في رابطة أطباء أمراض الجلدية الألمانية، أن المرض يحدث في الشتاء أكثر منه في الصيف، فالجو البارد يفسد التوازن الطبيعي للبشرة.

وقالت «أنديرا شلوبة»، من جمعية الأمراض الجلدية ومقرها «كولونيا»: إن أشعة الشمس، التي تسيطر على حب الشباب على نحو ضئيل على الأقل في الصيف، تكون كميتها قليلة في الشتاء، «فنحن نعرف أن أشعة الشمس الطبيعية والضوء المرئي لهما تأثير إيجابي على تطور حب الشباب».. لذا فالسير لمسافات طويلة في الشتاء يمكن أن يساعد في تهدئة أعراض حب الشباب.

وأشار «راتساني» إلى أهمية التنظيف والعناية بالبشرة، على أن تقلل مواد

العب الفيديو العنيفة تغير وظيفة الدماغ



وجدت دراسة جديدة أن الشباب الذين يلعبون عادة ألعاب الفيديو من النوع العنيف يغير في طريقة عمل أدمغتهم. وذكر موقع «هلت داي نيوز» الأمريكي أن الباحثين بجامعة «إنديانا» وجدوا من خلال استخدام التصوير المغناطيسي، تغييرات في ردود فعل الأدمغة بعد التعرض لألعاب الفيديو، والأكثر من ذلك هو أن هذه التغييرات تبقى لأسبوع. وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «يانغ وانغ»: «وجدنا أن وظيفة الدماغ تغيرت نتيجة ألعاب الفيديو العنيفة، وجدنا أن نشاط المنطقة الدماغية المسؤولة عن ضبط المشاعر قد تراجع بعد لعب هذه الألعاب». وأضاف أنه لم يعرف بعد ما تعنيه هذه التغييرات، لكنها تؤثر على الدماغ بشكل من الأشكال. وقالت البروفيسور في علم النفس بجامعة «هانتز» في نيويورك «ترايسي ديس»: إن هذه الدراسة «خطوة جيدة أولى، تظهر أنه في حال القيام بشيء مرة بعد مرة لفترة من الزمن فإنه سيؤثر على الدماغ، لكن ما زال غير واضح ماذا يعني هذا في الحياة الواقعية». ■

دواء واعد لمرضى «اللوكميميا»

أعلنت شركة مصنعة للأدوية أنها أجرت تجربة على دواء جديد مخصص لمرضى ابيضاض الدم النقوي المزمن، وهو نوع من اللوكيميا المزمنة، وظهرت نتائج إيجابية لدى ٤٧٪ ممن تناولوا العلاج. ونقلت شبكة «بلومبرج» الأمريكية عن العلماء الذين تحدثوا في اجتماع للجمعية الأمريكية لأبحاث الدم، أن المرضى الذين شملتهم التجربة كانوا يعانون من نوع لا علاج له من اللوكيميا، أو لم يستجيب من قبل للأدوية. ■

الأسر
الكبيرة..
مفيدة
لصحة
قلوب
الأمهات

أثبتت دراسة جديدة أن العائلة الكبيرة المؤلفة من ٤ أولاد أو أكثر جيدة لصحة قلب الأم، وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الباحثين بجامعة «كاليفورنيا» وجدوا أن النساء اللواتي يحملن ٤ مرات أو أكثر، هن أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية ممن لم ينجبن أبداً.

وقال الباحثون الذين أجروا الدراسة التي شملت قرابة ١٣٠٠ امرأة تخطين سن اليأس: إن ارتفاع معدلات هرمونات الحمل قد يكون له منافع دائمة على الأوعية الدموية. وأضافوا أن النساء اللواتي لديهن مزيد من الأطفال قد يستفدن من دعم اجتماعي أكبر لهن مع تقدمهن بالسن. وأن النساء في هذه الدراسة كان لديهن خطر موت أقل بأمراض القلب والأوعية الدموية إن حملن أكثر من ٤ مرات. وذكرت الدراسة أن الآلية الكامنة وراء هذا التراجع في الخطر غير معروفة بعد، لكنها قد تعكس خصوصية أعلى عند النساء الأكثر صحة، أو الدعم الاجتماعي الإضافي الذي تتلقاه تلك النساء من العائلة الأكبر. ■



الطب الصيني التقليدي.. هل يعالج مشكلات عدم الإنجاب؟

الطب الصيني التقليدي من جهة، والأدوية الغربية وعلاجات التلقيح الاصطناعي من جهة ثانية. ووجد العلماء ارتفاعاً معدله ٣,٥ مرات في الحمل على مدى فترة أربعة أشهر بين النساء، اللواتي استخدمن العلاج التقليدي الصيني مقارنة بمن استخدمن علاجات الطب الغربي. وأظهرت بيانات أخرى شملت ٦١٦ امرأة ارتفاعاً نسبته ٥٠٪ في الحمل لدى اللواتي تعالجن بالطب الصيني التقليدي، مقابل ٣٠٪ عند من خضعن للتلقيح الاصطناعي. والمحصلة بمجموعها كانت ارتفاعاً بمعدل مرتين في احتمال الحمل لدى النساء اللواتي يتبعن العلاجات الصينية التقليدية خلال ٤ أشهر من استخدامها. ■

وجدت دراسة جديدة أن الأزواج الذين يعانون من مشكلات تتعلق بالخصوبة تزيد لديهم احتمالات الإنجاب عبر استخدام علاجات الطب التقليدي الصيني. وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن باحثين في جامعة «أديلايد» الأسترالية، وجدوا تحسناً يزيد مرتين عن أدوية العلاجات الغربية، في معدلات الحمل لدى من اتبعوا لأربعة أشهر فقط علاجات وصفها اختصاصيون في الطب الصيني التقليدي. وكان بحث سابق أشار إلى أن علاج الوخز بالإبر قد يساعد على الإنجاب. وقد راجع الباحثون في الدراسة الجديدة ٨ تجارب سريرية و١٢ دراسة أخرى، تقارن بين فعالية



التحفيز العميق للدماغ يقلب أضرار الزهايمر



اكتشف باحثون كنديون أنه من الممكن قلب الأضرار الناجمة عن الإصابة بمرض الزهايمر من خلال اللجوء إلى تقنية التحفيز الكهربائي العميق.

ونقل موقع «نيو

ساينتست» أن مرض الزهايمر يسبب تقلص الدماغ خصوصاً منطقة الحصين.

وأشار إلى أن الفريق البحثي لجأ إلى تحفيز الدماغ العميق، عبر إرسال نبضات كهربائية إلى الدماغ، ليكتشف أن هذا الأمر يمكن أن يقلب ضرر الزهايمر. وعمل الباحثون على وصل الكهرباء بأدمغة ٦ مرضى شخصت إصابتهم بالزهايمر، وبعد ١٢ شهراً من التحفيز، تبين أن حجم الحصين زاد بنسبة ٥٪ عند أحد المرضى، و٨٪ عند مريض آخر.

وأضاف أن هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها أن التحفيز يزيد من حجم إحدى مناطق الدماغ عند البشر. ■

مرض جديد.. إرسال (SMS) أثناء النوم



قال أطباء في الولايات المتحدة: إنهم أصبحوا يرون المزيد من حالات المرضى الذين لديهم اضطراب جديد نسبياً، وهو إرسال الرسائل النصية القصيرة أثناء النوم.

ونقلت قناة «تي في تن» الأمريكية حالة إحدى المريضات، والتي قالت: إنها علمت من صديقة أنها أرسلت لها رسائل نصية لم تدرك أنها أرسلتها وقالت «هاموندز»: «أخبرتني صديقتي أنني أرسلت لها رسالة نصية في الساعة ٣ صباحاً، ولم تعرف ماذا عنيت بها.. ولم أكن أصدق أنني فعلت ذلك.

وقال أحد الأطباء في معهد طب النوم في أوهايو: إنه أصبح يشاهد المزيد من حالات إرسال الرسائل النصية أثناء النوم.

وأضاف: «أربعة من أصل خمسة مراهقين لديهم هواتف محمولة قرب أسرّتهم في غرفة النوم.. واحد فقط من كل ١٠ مراهقين يطفئ جهازه عند النوم».

ووفقاً للدراسة، فإن الحرمان من النوم يمكن أن يؤدي إلى السلوكيات الحركية الشائعة أثناء النوم، بما في ذلك الوصول للهاتف عندما يرن. ■



سالم الفلاحات (*)

الخير

سنة أولى إصلاح

بأنه مخلوق له قيمة، ويمكن أن يفكر ويحكم الأشياء بعقل مفتوح دون أن يكون عالة على غيره أو طحلباً أو عربة نقل أو من التي «الماء فوق ظهورها محمول».

نعم، من الشعوب من مزق الدفاتر القديمة، وأخذ يشتم الذين غيَّبوه لكل هذا الوقت واسترسلوا في إذلاله وسرقة حاضره ومستقبله، وأوهموه أنه هو حبة القمح المطاردة من دجاجة؛ فثار على المتحكمين وأسقطهم أو طردهم أو سجنهم أو سحلهم، وحارب الجزء الظاهر منهم، ولم يجهز على الجزء الغاطس الأكبر تحت الماء بعد، فهو بحاجة لوقت إضافي آخر؛ لأنه لا يعرف الانتقام والثأر المتسرع كما كانوا يفعلون به من قبل.

أليس من الظلم التسرع في الحكم على مسيرة الشعوب ونتائج التحصيل الجامعي من سنة واحدة لم تكتمل بعد؟ ألم تقض عشرات السنوات والتي ناهزت القرن من تلقين الناس ثقافة اليأس والاستسلام والعبودية وتأجير العقول وسلب الارادات حتى مسخوا الشخصية العربية على هذا النحو المتخلف، وإن كانت الفرصة قد أعطيت لكل التجارب بحق الإنسان العربي، وأخذت المناهج والأفكار المصنوعة مجدها لعقود طويلة وعدته بالسمن والعسل وتحرير المقدسات وبناء الإنسان إلى غير ذلك؟ فهل من بدهيات الإنصاف الحكم على ثورات الشعوب اليوم التي لم تكمل عاماً بعد، وتشريحها وتشويهها، أم هو الأسلوب الجديد بعد الصدمة للالتفاف عليها وتضخيم سلبياتها المتوقعة لإقناعها بالعبودية منهجاً والعودة إلى الماضي البائد؟ إن كانت الديمقراطية قد أخذت من الغرب مائة ومائتين وثلاثمائة عام في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها، فهل يستكثر على الشعوب العربية بضعة أشهر أو حتى بضع سنوات.. ما لكم كيف تحكمون؟ إنه الهجوم المعاكس، غير أنهم يلملمون القلوب المهزومة النائحة على مكتسباتها من مجاميع الفساد والاستبداد والمنفعين والمترجفين البائسين الذين طاشت عقولهم واستمرؤوا بول الضباع للوقوف أمام الإصلاح!!

تحية للشعوب العربية في عيد ميلادها الأول في عهد الحرية والتحرر.. وهنيئاً لها، فقد أنجزت في شهور ما لم ينجزه مستعبدوها في عقود، لقد كانت سنة أولى فقط في عمر الإصلاح، لكنها ملهمة، وهي تبشر بمستقبل عربي واعد فقدته طويلاً.

لقد ضربت تونس وأخواتها أنصع الأمثلة الراقية في إمكانية التفاهم والتعاون والاستيعاب ومحاولة الانعتاق من أمراض الماضي واستوعب الناس بعضهم، على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم رغم كثرة العصي في دواليبهم، وكل عام والشعوب العربية بخير، ونحن بانتظار عام جديد للحرية قادم، وسيكتمل البناء بعون الله. ■

تخصص جديد في جامعة الحياة العربية الشعبية يفتح لأول مرة في تاريخها، ويقبل عليه الناس بهذا الزخم ولم يعد بمقدور مواطن الاستغناء عنه.

وهو كأي تخصص جامعي آخر يحتاج الحصول فيه على الشهادة الجامعية الأولى لأربع سنوات، ولا يمكن تحصيله في عام أو عامين مهما كان اجتهد الدارس ونبوغه.

في السنة الأولى التي انتهت ٢٠١١م يحتاج الدارس لجسر الهوة بين الحياة الجامعية وبين ما اعتاده في سني المدرسة الطويلة من الاستسلام بين يدي المعلم الذي يلقيه كل شيء؛ يجلس بين يديه مستسلماً، يشبك أصابعه ويعتدل جالساً، فالعلم لا يقول إلا حقاً، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، له من الطالب الشحم واللحم والسمع والبصر والعقل والوعي، يكتب في صفحته ما شاء وليس للطالب إلا العظم. وكلما انخرس الطالب واستسلم وقلد ما يخطه المعلم الملهم فهو الأديب الأريب المبدع، وكلما تنازل ولى أمره عن أكبر قدر من خصوصياته فهو الوالد المتعاون وولي الأمر الناجح.

وهكذا فتغيير الجلسة حرام، ومد البصر خارج الكتاب والسبورة إثم، والنظر في وجه المعلم أو مناقشته كبيرة من الكبائر وقلة أدب، فهو كما يقول متعهدو الإذلال: يجب أن يكون كالميت بين يدي المغسل!! وهكذا كانت الشعوب بل أسوأ حالاً مع حكامها ووزرائها بل وشرطتها ومخبريها، فهم المقدسون الحكماء، أما المواطن فهو العبد الطائع المتعبد بطاعتهم، والذي يترقى بمدارج الوطنية والانتماء بقدر تحييده لعقله وإرادته وتنازله عن كرامته وخصوصياته لصالح عبقريتهم.

هكذا كانت الشعوب قبل أن تدخل السنة الأولى في جامعة الإصلاح الشامل أو الثورة الشعبية البيضاء، ولما دخلوا الجامعة العام الماضي تعلموا مصطلحات جديدة لأول مرة لم يسمعوها من قبل، وإن سمعوها فكانت لا تعنيهم، إنما تعني أولئك الكافرين المارقين من الوطنية والانتماء والحكمة، ومنها السلطة للشعب، فقد احتاجت منهم للتعرف على مدلولها الغريب لجزء كبير من الفصل الأول وقد استوعبها نثر قليل منهم وتساءلوا مراراً: وهل يستحق الشعب السلطة؟ وهل يتقنها؟ وهل هي نافعة له؟ وما فضلها على الدكتاتورية والحكم الشمولي الأبوي الموسوعي؟

ثم اشتروا كراسات خاصة لم يسبق تداولها منذ زمن بعيد، وراجعوا المختبرات والمكتبات للتعرف على مصطلحات الكرامة والعدالة والحرية والمواطنة، والخطوط الحمراء والمناطق المحظورة والمسموحة، والفصل بين السلطات، والدستور والقانون، والحكومة والنظام.. وأشياء أخرى كثيرة، ثم أخذوا يتدربون على إمكانية الاعتماد على النفس في تحصيل المعارف والعلوم، وإمكانية الإنتاج والإبداع الذاتي، والافتتاع

(*) المراقب العام السابق لجامعة الإخوان المسلمين بالأردن



مرشح « حدس » لانتخابات
مجلس الأمة .. أسامة الشاهين:
أتوقع سقوطاً مدوياً
للنواب « القبيضة »

AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1986) 21 - 27 January 2012 (Year 42)

العدد (١٩٨٦) ٢٧ صفر - ٤ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ / ٢١ - ٢٧ يناير ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)

نداء للضمير الإنساني ضد الحكومة البنجالية
محاكمة ملفقة لمؤسس الجماعة الإسلامية
وقادتها بتهمة ارتكاب جرائم حرب

مع اقتراب الذكرى الأولى لـ « ثورة ٢٥ يناير » ..

مصر



قوميون وانفصاليون .. ثم حقوقيون وناشطون ..

والهدف واحد ..
هدم دولة الإسلام

التمويل الخارجي ..

يفضح « الطرف الثالث » المتورط
في التحريض على الفوضى

ملف العدد



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء



94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

قوميون وانفصاليون.. ثم حقوقيون وناشطون..
والهدف واحد.. هدم دولة الإسلام



التمويل الخارجي يفضح «الطرف الثالث» المتورط في التحريض

٢٠ على الفوضى في مصر

٢٦ بنكيران: الحكومة المغربية ستعمل وفق منهجية الحوار مع مختلف الأطراف

٢٨ في خطابه الرابع.. «بشار» يطلق النار على نفسه

٣٠ «الربيع العربي» يصل إلى الهند

٣٢ «السلطة» في رام الله تتلقى صفقة صهيونية

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٦ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



نداء إلى الضمير الإنساني ضد حكومة بنجلاديش!

يعيش الشعب البنجالي محنة كبرى على أيدي حكومة «عوامي» العلمانية المدعومة من كل القوى المعادية للإسلام، فقد فاجأت هذه الحكومة شعب بنجلاديش المسلم (٨٧% مسلمون) بانقلاب على الدستور ليصبح علمانياً تماماً بعد حذف كل ما يشير إلى الإسلام فيه من قريب أو بعيد، ولإنجاز ذلك الانقلاب على هوية الأمة ودينها الإسلامي الحنيف، قامت قوات الأمن باعتقال قادة «الجماعة الإسلامية»، وفي مقدمتهم أميرها السابق البروفيسور «غلام أعظم» (٨٩ عاماً)، وأميرها الحالي الشيخ «مطيع الرحمن نظامي»، وكل قيادات الجماعة، وستة آلاف وخمسمائة من كوادرها؛ وذلك لإفساح الطريق أمام تلك الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، والتمكين للفكر العلماني والهندوسي والتغريبي، وقد سبق ذلك عملية تجفيف منهجة لمنابع التعليم الإسلامي، وإغلاق العديد من المؤسسات التعليمية والخيرية، وأعلنت وزيرة الخارجية البنجالية بصراحة: «إن بنجلاديش دولة علمانية وليست دولة مسلمة»!

وهكذا يعيد حزب «عوامي» الحاكم تاريخه الأسود الملتصق بدماء المسلمين، والمكمل بعار الحرب على الإسلام والهوية الإسلامية.. فقد شن حرباً شعواء على الإسلام والعاملين له داخل البلاد خلال فترتي حكمه للبلاد (١٩٧١ - ١٩٧٥م، ومن ١٩٩٦ - ٢٠٠١م)، حيث أغلق مؤسسات التعليم الإسلامي، وزج بعشرات الآلاف من الشباب خلف القضبان، وقتل عشرات العلماء.. واليوم يعيد نفس الحزب حقبته الدموية السوداء ضد الإسلام والمسلمين، بدعم من الغرب والصهاينة والهندوس في الهند، الذين طالما حرصوا وعملوا على أن تصبح بنجلاديش دولة هندوسية بعد تشجيع انفصالها من قبل عن باكستان.

والغريب أن تلك الحملة الشعواء تزداد ضراوة يوماً بعد يوم، وسط صمت العالم الإسلامي، والعالم الحر، والأمم المتحدة، ومنظمات حقوق الإنسان، وكل مؤسسات الضمير والفكر والرأي.. التي طالما تهز العالم بردود فعل قوية عندما يمس غير المسلمين، بل وعندما يمس واحد من الصهاينة المحتلين لفلسطين.

إن صمت العالم الإسلامي ومنظمة التعاون الإسلامي عن تلك الجريمة الكبرى بحق الشعب البنجالي المسلم يمثل سقطّة كبرى يجب على المنظمة تداركها؛ بالتحرك الفوري لدى حكومة حزب «عوامي» لترفع قبضتها الحديدية عن الشعب، وتفرج عن معتقلي «الجماعة الإسلامية»، وفي مقدمتهم أميرها السابق البروفيسور «غلام أعظم»، الذي لم يشفق له عند هؤلاء كبر سنهم وتكالب الأمراض عليه، بل زادوا في قسوتهم وانعدام ضمائرهم بمنع الدواء عنه.

كما أن صمت الأمم المتحدة ومنظماتها الحقوقية وبقية المنظمات الحقوقية الدولية عن تلك الانتهاكات بحقوق الإنسان يمثل خطيئة كبرى تضاف إلى خطايا تلك المنظمات بحق الشعوب المسلمة وقضاياها، فما أنصفت تلك المنظمات شعباً مسلماً يوماً، وقضية فلسطين خير شاهد، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وإن الحركات الإسلامية حول العالم وكل القوى الشريفة والحرّة والنزيهة مطالبة بسرعة التحرك بالاحتجاج السلمي على ما يجري بحق المسلمين في بنجلاديش وحق هويتهم ودينهم، والضغط المستمر على حكومة «عوامي» العلمانية حتى ترفع قبضتها الحديدية عن ذلك الشعب؛ انتصاراً لحق الأخوة الإسلامية والإنسانية.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤) ■

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِمِهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٢٣) وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (١٢٤) فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأْتَا بِصَعْدٍ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ لِلرَّجْسِ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢٥)﴾

(سورة الأنعام)

نيجيريا تستغيث.. من يليبي؟! ٣٣

النظام البنجالي الدكتاتوري يواصل حملته

ضد الإسلام وقادة العمل الإسلامي ٣٤

نفيج الله عشيروف: إيران تشر التشيع في روسيا ٣٨

د. سلمان العودة: هل التكليف ابتلاء؟ ٤٠

جولة فكرية مع د. علاء الدين خرؤفة ٤٢

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



الحركة الدستورية الإسلامية تعلن برنامجها لانتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢

الوحدة الوطنية بالإعلام الفاسد والاستقطاب العائلي والقبلي والطائفي، فضلاً عن توقف حالة التنمية وتفشي الترهل الإداري والبطالة والنفوذ المالي في أجهزة السلطة التنفيذية والتشريعية.

إلا أنه ورغم كل الآلام التي عانى منها المجتمع برز الحراك الشعبي والشبابي المسؤول والدور الإصلاحي الجاد لكثير من فئات المجتمع ليوقف الانحدار الذي أصاب أجهزة الدولة، وليبعث الأمل من جديد ببدء صفحات جديدة تشكل حاضر ومستقبل الكويت عنوانها «ألا نكوص عن العمل بالدستور بل تطور وتقدم، وأنه لا مجال لتضييع فرص التنمية والبناء من أجل حماية شخوص لا يهمها سوى التشبث في مناصبها».

إننا وإزاء تلك الأحداث الجسام وما ارتبط بها من قضايا وإشكالات، نرى أن الخروج منها يتطلب تحقق وتفعيل عدد من المبادئ والقيم التي تنطلق من مبادئ ديننا الحنيف، ومن عمق مجتمعنا الكويتي الأصيل الآتية:

أولاً: الهوية والشرعية:

العمل على تعزيز هوية المجتمع وترسيخ الأخلاق وأسلمة القوانين، والتمسك بكتاب الله الكريم وسنة رسوله ﷺ في الوحدة والاستئناس بالشرعية الإسلامية.

التطبيق المتدرج للشرعية الإسلامية من خلال الإسراع بإحالة القوانين المقدمة من اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.

ثانياً: المواطنة:

تعزيز مفهوم المواطنة بمعناه الشامل واجب وضرورة، وتبرز أهميته في الوقت الحالي تحديداً، كون تعزيزه ممارسة وسلوكاً يعد أحد أهم الحلول للخروج من أزمة ضعف

أعلنت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) برنامجها الانتخابي لانتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢، وركزت فيه على ترسيخ مبدأ سيادة القانون، والتأكيد على حقوق المواطنة الدستورية وتعميق الوحدة الوطنية وقيم التعايش والتسامح وقبول الآخر، وتكريس الأمن الوطني.



محمد الدلال
أحد مرشحيها

د. ناصر الصانع
أمين عام الحركة

عصف بالبلاد في السنوات الأخيرة، كنتيجة لأزمات متتالية تراكمت بسبب فقدان النهج القويم والإدارة السليمة للحكومات المتعاقبة، وما شاب تلك الأزمات من سقوط مانهج لكثير من القيم والمبادئ والتي شكلت خطراً حقيقياً على مقومات المجتمع الأساسية.

وأضاف البيان: إن نظرة فاحصة لما آل إليه الفساد والفسل في إدارة الدولة عبر تراجع مرتبة الكويت في معدل التنافسية العالمي ومؤشر مدركات الفساد، حتى نخر إلى قلب المؤسسة التشريعية، في ظل تنامي الصراع بين أقطاب مؤسسة الحكم، وتفتت

وطالبت الحركة بالتزام الحكومة بنهج جديد، والتعامل الإيجابي مع السلطة التشريعية، من خلال تشكيل الحكومة القادمة برئيس يتحمل مسؤولية إدارتها ويحسن اختيار الوزراء على أساس النزاهة والكفاءة، والقيام بإجراء حزمة إصلاحات لخلل إدارة أجهزتها للمفات التنمية، ومواجهة ملف الفساد، وعدم تدخل الحكومة في ترجيح انتخاب رئيس مجلس الأمة أو اللجان البرلمانية وترك حرية الاختيار لأعضاء مجلس الأمة.

وأشارت الحركة إلى ضرورة تغيير آليات العمل الحكومي، والنظر فيما يسمى حكومة الأغلبية البرلمانية، مشددة على أهمية الاتفاق على الأولويات بين السلطتين للتجديد بوتيرة الإنجاز التنموي.

وأكدت ضرورة حسن اختيار القيادات النزيهة القادرة على الإصلاح، وتعزيز دور ديوان المحاسبة، وتفعيل دور محكمة الوزراء ومحكمة المعتدين على القانون بدون تمييز. وفيما يلي نص البيان الانتخابي للحركة الدستورية الإسلامية لانتخابات ٢٠١٢م:

بسم الله نبداً، وبنهجه سبحانه نستعين، وبروح يملؤها الأمل والتفاؤل، وبمنظرة ناقدة وفاحصة وعطاء يتسم بالإيجابية.. نتقدم الحركة الدستورية الإسلامية ببيانها الانتخابي منطلقة من وعيها بأهمية وخطورة هذه المرحلة الحرجة من تاريخ الكويت السياسي، والتي تشكلت بعد مخاض سياسي عسير

تعزيز هوية المجتمع وترسيخ الأخلاق وأسلمة القوانين

**تثبيت مبدأ سيادة القانون
والتأكيد على حق المواطنة
وتعميق الوحدة الوطنية**



الحركة الدستورية الإسلامية
Islamic Constitutional Movement

الدستوري في العمل السياسي المثمر والذي بغيره لن يستقر البلد، وذلك في إطار الالتزام بالدستور واحترام القوانين من الطرفين، بما يكفل دفع عجلة التنمية إلى الأمام، وذلك من خلال:

- تغيير آليات العمل الحكومي، والنظر فيما يسمى حكومة الأغلبية البرلمانية.

- الاتفاق على الأولويات بين السلطاتين بما يعزز الالتزام بالدستور ويجعل بوتيرة الإنجاز التنموي.

- تفعيل خطة التنمية وإبعادها عن التجاذبات السياسية أو المصالح النفعية.

- عدم الالتفاف حول الدستور وتفريغه من محتواه والالتزام بروحه ونصوصه.

ج- تطوير الخدمات الأساسية في الدولة:

وذلك يكون عبر الالتفات إلى أهمية سرعة تنفيذ المشاريع التنموية التي تمت الموافقة عليها والتي تشتمل على مناطق سكنية وخدمات صحية وتعليمية أو غيرها.

د- احترام إرادة الشعب الكويتي في تقرير مستقبله.

خامساً: العدالة والحرية والمساواة:

وهي من الأركان الرئيسية التي يرتكز عليها الدستور الكويتي كما جاء في (المادة ٧) من الدستور، الذي نص على «العدل والحرية والمساواة دعائم المجتمع».

سادساً: الشفافية:

الوضوح والمكاشفة وإطلاع الرأي العام على حقائق الأمور دعامة رئيسة لاستقرار سيادة القانون، ومحاربة الفساد، وكشف المتلاعبين بالمال العام، واستغلال السلطة للمصالح الخاصة، وإبطال تزوير الحقائق الذي يمارسه الإعلام الفاسد.

ويمكن تحقيق الشفافية من خلال تفعيل:

أ- مشروع من أين لك هذا؟ (كشف الذمة المالية).

ب- متابعة الإيداعات المليونية والتحويلات الخارجية.

ج- تشديد العقوبات للمتطاولين على المال العام.

د- نزاهة الانتخابات. ■

معها مشاريع التنمية، وأن يكون فهم النقد والرقابة في إطار التكامل وليس التضاد، والتحلي بالمسؤولية عند طرح القضايا موضع الاختلاف، وذلك عن طريق:

أ- التزام الحكومة بنهج جديد والتعامل المسؤول والإيجابي مع السلطة التشريعية:

- عن طريق البدء بتشكيل الحكومة القادمة برئيس يتحمل مسؤولية إدارتها، وبحسن اختيار الوزراء على أساس النزاهة

التأكيد على استقلالية القضاء والعدالة الاجتماعية ومتابعة قضية «الإيداعات المليونية»

حسن اختيار القيادات النزيهة القادرة على الإصلاح وتعزيز دور ديوان المحاسبة

والقدرة والكفاءة.

- أن تبادر الحكومة بإجراء حزمة إصلاحات لخلل إدارة أجهزتها لملفات التنمية وحل إشكالات تعثرها.

- أن تقوم الحكومة بمواجهة ملفات الفساد ولاسيما تضخم أرصدة بعض النواب السابقين والتحويلات المليونية وغيرها.

- ألا تتدخل الحكومة في ترجيح انتخاب رئيس مجلس الأمة أو اللجان وتترك لأعضاء المجلس حرية الاختيار.

ب- السعي لتحقيق التعاون بين السلطتين:

التعاون بين السلطتين هو الأصل

تقبل التعددية الاجتماعية والقبول بالآخر رأياً وكياناً، وحتى يتم تحقيق مفهوم المواطنة بشكل سليم يتوجب تضمين ومعالجة القضايا التالية:

أ- ترسيخ مبدأ سيادة القانون: ويكون ذلك بالتأكيد على احترام القانون وتطبيقه على الجميع دون استثناء، وأن يستشعر المواطن بأن الجميع سواسية تحت مظلة القانون دون تمييز، وذلك من خلال:

- التأكيد على حسن اختيار القيادات النزيهة القادرة على الإصلاح.

- تعزيز دور ديوان المحاسبة.

- تفعيل دور محكمة الوزراء.

- محاكمة المتعدين على القانون بدون تمييز.

ب- التأكيد على حقوق المواطنة الدستورية: من خلال تفعيل مواد الدستور التي تكفل للمواطن المشاركة في اتخاذ القرار، والتأكيد على الحريات الذي كفلها له الدستور.

ج- تعميق الوحدة الوطنية وقيم التعايش والتسامح وقبول الآخر.

د- حسن اختيار الناخب لـ«نواب الأمة».

هـ- تعزيز المبادرة كقيمة تعكس الإيمان بمشروع المواطنة.

و- تكريس الأمن الوطني.

ثالثاً: المشاركة:

ويقصد بها توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في صنع القرار، وذلك لضمان تمكين الأمة من رسم مستقبلها لما فيه الصالح العام دون إقصاء لأي من مكوناتها المجتمعية.

رابعاً: الإيجابية:

الأصل في العمل السياسي أن يتم وفق مبادئ التعاون والتنسيق لاستقبال مرحلة جديدة ملؤها الروح الإيجابية لتتحقق



انتخابات الكويت



وجه سؤالاً برلمانياً لوزير الدفاع عن رفض عسكريين المشاركة ب«درع الجزيرة»

٣- بروز دور الشباب - كذلك اتحادات الطلبة والنيابات - وأخذهم زمام المبادرة بعد السيطرة الحكومية على الأغلبية النيابية. وأضاف: هذه الإيجابيات.. أما السلبيات، فأعتقد هي غياب التنسيق بين الحركات الشبابية والنواب والقوى السياسية، وختتم بقوله: «رأينا صواباً يحتمل الخطأ، ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب».

البلد يُدار بالعناد!

وعن نمط إدارة الحكومات المتتالية للكويت، قال د. جمعان: الدول تتقدم والكويت تتراجع، علماً أن الكويت كانت قبلة المضطهدين، وكثير من المبدعين العرب أبدعوا بالكويت؛ لأنها بلد يحترم الإنسان، ولكن للأسف الحكومات الـ ٦ المتتالية كانت أشبه بغيمة سوداء تمر على البلد، وكل يوم تنقص من حقوقنا وتهين كراماتنا، واصفاً تلك السياسة بـ«القرقوشية».

وتابع: لا يوجد ميزان واضح، فالبلد يدار

مرشح «حدس» في الدائرة الثانية.. «الحريش» الرقم الصعب في مشهد متغير

نال المركز الأول في إحصاءات تقييم الأداء البرلماني المعتمدة من الجمعية الكويتية

من يتابع الأداء البرلماني للدكتور جمعان الحريش في البرلمان منذ دخوله مجلس الأمة وحتى الآن، يجد أنه يشكل رقماً صعباً في العديد من القضايا في المشهد السياسي؛ لتميزه كنائب، ولما يتمتع به من مصداقية في الطرح السياسي، والتزامه بالمعارضة الجادة والإيجابية.. حيث نال المركز الأول في إحصاءات تقييم الأداء البرلماني المعتمدة من «الجمعية الكويتية لتقييم الأداء البرلماني».

كتب: محمود المنير

وثمة شواهد كثيرة تؤكد أن د. جمعان الحريش نائبٌ اجتهد أن يتمثل القَسَم الذي أقسم عليه تحت قبة «عبدالله السالم» (مجلس الأمة)، ويتضح ذلك جلياً من رصد بعض المواقف التي صدرت عنه في عدد من القضايا الشائكة خلال الفترة الماضية في المشهد السياسي الكويتي، والشأن الإقليمي، ومن ذلك ما يلي:

إبداء الرأي في رئيس الوزراء حق دستوري:

علق د. جمعان الحريش على قضية إبداء الرأي في رئيس الوزراء قائلاً: إنها حق دستوري لكل مواطن (مادة ٣٦) لا يتعارض مع حق سمو الأمير في اختياره لرئاسة الوزراء من يراه، فالأمة لها حق محاسبة الرئيس وطلب عدم التعاون معه مما قد يؤدي إلى عزله (مادة ١٠٢)، فإن كان العزل حقاً للأمة، فإبداء الرأي حق لها من باب أولى، وذلك بعيد عن موقف شخصي من سمو رئيس مجلس الوزراء، وإنما الموقف من إدارته للبلاد، والأخطاء المنهجية التي شكلت منحدرًا خطيراً وغير مسبوق،

تجاوزت آثاره الحالة السياسية إلى ضرب الحالة الاجتماعية ووحدة المجتمع ونسيجه الاجتماعي، وتجاوزت ذلك إلى علاقاته الخارجية، في ظل فوضى مدمرة وغير خلاقة، ووسائل إعلام لا يعرف مصادر تمويلها، ومن الواضح أن بعضها يخدم أجندات خارجية.. لذلك أرى أن الحراك المطالب بنهج جديد يجب أن يستمر، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا برئيس وحكومة جديدة؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه، اللهم إلا أن يفاجئنا سمو الرئيس باعتذار للأمة عن إهانتها وضرب نوابها وأبنائها، ويطبق قانون «المرثي والمسموع»، وتُغلق قنوات الإعلام الفاسد، ويلغي قرارات التنفيـع التي دفعت فواتير سياسية للاستجوابات الأخيرة، ويضرب بيد القانون على يد العابثين بالوحدة الوطنية، وهو الأمر الذي إن حدث ستكون عملياً أمام رئيس وزراء جديد، أما إيجابيات الحراك السابق فهي متعددة ومهمة:

- ١- استعادة الأمة حق التجمع السلمي بعد فشل الحكومة مصادرة هذا الحق وقمعه في الصليبيخات.
- ٢- فشل نهج الملاحقات الأمنية مع أصحاب الرأي، وأعتقد أن ما يتعرض له النائب فيصل المسلم ستكون كلفته السياسية عالية.

بالعناد وحقوق الناس تدار بهذه الطريقة السيئة، فالיום النائب د. فيصل المسلم يلاحق قضائياً؛ بسبب كشفه عن شيك صرفه سمو رئيس الوزراء لأحد نواب مجلس الأمة، وفي مصر يُحَقِّق قضائياً مع الرئيس السابق ورئيس حكومته وعدد من الوزراء بشأن قضايا فساد ومال عام، هل رأيتم هذه الفروق التي تعيشها الكويت، فلذلك نتمنى في ظل هذه الأجواء التي تمر بها المنطقة أن تقدم مبادرة جيدة للكويتيين وتأتي بنهج جديد ورئيس حكومة جديد.

وأوضح أن السيناريو القادم والذي أبلغتنا به إحدى النائبات هو تأخير تشكيل الحكومة وتعطيل الجلسات حتى تاريخ ٥/٢، وأتى نائب آخر ليؤكد لنا الموضوع نفسه، بالإضافة إلى حل البرلمان بعد تقديم الاستجابات وإجراء انتخابات بالصيف.

وأشار إلى أنه في حال تم حل البرلمان سيبدأ الدردح وتمزيق الوحدة الوطنية من قبل بعض وسائل الإعلام التي تمارس الكوميديا السوداء.

وشدد على ضرورة تعيين رئيس حكومة جديد وبنهج جديد؛ للنهوض بالكويت لتستعيد مكانتها الداخلية وترمم علاقاتها الخارجية التي طعنتها هذه الحكومة.

لا للتعسف والتمادي في سوء استخدام السلطة؛

ولاهتمامه الشديد بهموم وقضايا المواطن الكويتي، وتعليقاً على ما تقوم به لجنة الإزالات في منطقة «جابر الأحمد» السكنية، أكد د. جمعان الحريش أن ممارسات لجنة الإزالات المجحفة والظالمة بحق بعض شرائح المجتمع الكويتي، وبخاصة أهالي منطقة «جابر الأحمد» السكنية لن تمر دون حساب، بل تتطلب حالياً اتخاذ وقفة جادة من نواب الأمة لمنع وإيقاف استمرار التمادي في سوء استخدام السلطة، والتميز الخطير بين شرائح وفئات المجتمع الكويتي، وفقاً للمنطقة السكنية التي يقطنها كل مواطن مما يشكل مخالفة دستورية صارخة، حتى أصبح ما هو مسموح به وقانوني ببعض المناطق، يعد مخالفة وجبت عليها رغبة لجنة

الإزالات بالهدم والتدمير، مشيراً إلى أن تبعية هذه اللجنة إلى مجلس الوزراء، واستمرارها في هدم وتخريب الحدائق المنزلية ومظلات مواقف سيارات المواطنين بالساحات المجاورة لمنازلهم دون استغلال هذه الساحات بعد إزالة ما يسمى بالتعدييات عنها بأي شيء نافع للمواطنين؛ مما زاد ورفع من نسبة السخط والكره وعدم الرضا بصورة أكبر بكثير عن أداء ودور مجلس الوزراء الذي أصبح بممارساته نداً وخصماً مستمراً للمواطنين ومصلحهم.

وأوضح د. الحريش أن آخر قرارات لجنة الإزالات تضمن إزالة السلالم الخارجية في منطقة «جابر الأحمد» السكنية فقط دون غيرها، وما يحمله هذا القرار من ظلم واضح لتطبيقه على منطقة وحيدة من مناطق دولة

من أقواله:

إبداء الرأي في رئيس الوزراء حق دستوري لكل مواطن لا يتعارض مع حق سمو الأمير في اختياره من يراه

يجب غلق قنوات الإعلام الفاسد وإلغاء قرارات التنفيغ التي دفعت فواتير سياسية للاستجابات والضرب على يد العابثين بالوحدة الوطنية

الدول تتقدم والكويت تتراجع رغم أنها كانت قبلة المضطهدين.. وكثير من المفكرين العرب أبدعوا بها لأنها تحترم الإنسان

الأمة استعادت حق التجمع السلمي بعد فشل الحكومة في مصادرتة وقمعه في الصليبيخات

الكويت السكنية، محذراً من أن سكان منطقة «جابر الأحمد» ليسوا مواطنين من الدرجة الثانية، كما أن هذا الأسلوب في التمييز في التعامل مع المواطنين لن يقبل نهائياً، ولن يسمح للجنة الإزالات أو غيرها في ظلم أي شريحة من المواطنين والحق الأذى بهم.

مسائلة وزير الدفاع عن رفض عسكريين المشاركة بـ «درع الجزيرة»:

وفي الشأن الإقليمي، وفي إحدى أهم القضايا الشائكة بمنطقة الخليج؛ ألا وهي مشاركة الكويت في قوات «درع الجزيرة» المشاركة في تهدة الأوضاع في البحرين، وجّه د. جمعان الحريش سؤالاً برلمانياً للنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك عن عدد الأفراد والضباط المشاركين في القوة البحرية الكويتية ضمن قوة «درع الجزيرة» في مملكة البحرين الشقيقة، وعن صحة رفض البعض منهم الأوامر التي وجهت لهم للالتحاق بالقوة البحرية الكويتية في البحرين، وفي حال صحت ذلك، ما الإجراءات والعقوبات المتخذة تجاههم؟

وجاء في نص السؤال ما يلي:

١- عدد أفراد القوة البحرية من الجيش الكويتي التي شاركت في عمليات الدفاع عن دولة البحرين الشقيقة، مع توضيح الرتبة العسكرية لكل منهم؟ وما الفترة الزمنية التي قضتها القوة المذكورة في أداء مهمتها؟

٢- ما حقيقة ما ذكر بشأن رفض عدد من أفراد القوة البحرية للأوامر العسكرية التي صدرت إليهم أثناء تواجد القوة بدولة البحرين، مع بيان أسماء ورتب من رفض الامتثال للأوامر العسكرية؟

٣- ما الإجراءات الرسمية والعسكرية التي اتخذت بحق من رفض تنفيذ الأوامر العسكرية؟ وما العقوبات التي طبقت عليهم؟ مع تزويدي بنسخ من مراسلات وكتب العقوبات العسكرية «إن وجدت»؟

كانت هذه بعض النماذج من القضايا ذات الأولوية في أجندة د. جمعان الحريش خلال الفترة الماضية، والتي تعطي دلالة واضحة لأدائه البرلماني المتميز والرصين، وانشغاله بقضايا وهموم وطنه وأمتة على حد سواء. ■



مرشح الحركة الدستورية عن الدائرة الأولى المحامي أسامة الشاهين؛ أتوقع تغييراً كبيراً لنواب الدائرة الأولى يصل إلى ٦٠٪

حوار: محمد المسباح

أكد مرشح «الحركة الدستورية الإسلامية» عن الدائرة الأولى المحامي أسامة الشاهين أن أبناء الدائرة الأولى يتربصون تغييراً حقيقياً وجاداً، لا سيما بعد الإخفاق المتواصل لأداء السلطتين، وبعد خيبة الأمل الكبيرة من ممثلي الأمة المنتخبين من الدائرة، ووجود عدد كبير من النواب القبيضة بها. جاء ذلك في الحوار الخاص الذي أجريناه معه، وهذا نص الحوار:

• حدثنا عن برنامجك الانتخابي؟

- أخوض الانتخابات بالدائرة الانتخابية الأولى التي أصيبت بخيبة أمل كبيرة؛ نتيجة ما عرف بقضية الإيداعات المليونيرة (قضية القبيضة)، وقد رفعت شعاري «الأمل.. وجدية العمل» لإحياء روح التحدي والتفاؤل، لإخواني وأخواتي أبناء الدائرة، انطلاقاً من الحكمة التي تقول: «لا حياة مع اليأس»، ومع حديث النبي ﷺ الذي يروى عنه أنه قال: «تفاءلوا بالخير تجدوه»، والشطر الثاني من حملتي الانتخابية وهو «جدية العمل»؛ وذلك للدلالة على أنني لا أقدم شعارات فارغة، ولكنني أقدم مشاريع عملية وبنوداً واضحة يكون من ورائها تحقيق تلك الآمال والطموحات على أرض الواقع.

كما أنني أركز في حملتي الانتخابية على الخطاب السياسي الراقي الذي ألتزم به، وأعد أن يصبغ حملتي الانتخابية وأدائي البرلماني بعد ذلك إذا شاء الله تعالى.

كما أنني أود أن أنبه إخواني وأخواتي في جولاتي الانتخابية المختلفة على قضية مهمة؛ وهي قضية الإصلاح التشريعي، حيث إن عضو مجلس الأمة يعتبر أصلاً عضو سلطة تشريعية يجب أن يهتم بالجانب التشريعي الذي لا يقل أهمية عن الجانب الرقابي، ولكنه للأسف الشديد غدا في أسفل السلم في أولويات الحكومة والمجلس على السواء.. فمثلاً خطة التنمية العامة في الدولة، كان هناك أربعون رسالة بالمتطلبات التشريعية لخطة التنمية، ولكن مع الأسف الشديد لم يقر مجلس الأمة السابق سوى قانونين من هذه المتطلبات؛ لذا وبحكم تخصصي العملي والعلمي، فإنني أطمح في الاهتمام والعمل في هذا الإطار التشريعي القانوني.

نجاح باهر

• ما فرص نجاح مرشحي «الحركة الدستورية» الأربعة، وهل لهؤلاء المرشحين قبول حقيقي بدوائره؟

- من خلال ملاحظتي للمرشحين الأربعة للحركة الدستورية في الدوائر الانتخابية، أرى أن الحركة سوف تحقق نجاحاً باهراً بإذن الله، وذلك يعود إلى عدة عوامل، منها خيبة الأمل الكبيرة لدى الكثير من شرائح الشعب

الكويتي من المجلس السابق، والذي شهد تمثيلاً ضعيفاً للحركة من حيث العدد.

وثانياً: لأن الحركة الدستورية تخوض هذه الانتخابات بترحيب كبير، فهي تخوضها بأربعة مرشحين فقط في ثلاث دوائر مما يؤثر إيجاباً على تسويق مرشحها.

ثالثاً: لأن أداء العضو الوحيد للحركة في المجلس السابق وهو د. جمعان الحريش كان غاية في التميز في الشقين الرقابي والتشريعي، ويكفي في هذا المقام أن نقول: إنه النائب الذي يادر بتقديم كادر المعلمين ومكافأة الطلبة وتابعهما مع إخوانه في «كتلة التنمية والإصلاح» حتى أصبحت تشريعاً مطبقاً على أرض الواقع.

ورابعاً: فإن الحركة تخوض هذه الانتخابات في أجواء معروفة في المشهد السياسي العام، ولم تتخلف عن المحطات السياسية والمشاهد الوطنية السابقة، كما أن مرشحي الحركة يحظون بقبول اجتماعي كبير تعززه مؤهلاتهم العلمية والعملية، فكلهم من حملة الشهادات العليا، وأتفاءل إن شاء الله لإخواني في الدوائر الأخرى، كما أنني متفائل بجيراني وأهلي وإخواني في الدائرة الأولى.

حملات تشويه

• الحركة الدستورية من أكبر التيارات ولها شعبية وحضور، ألا ترى أنه من الإجحاف أن يكون نائب واحد فقط هو من يمثلها في مجلس الأمة؟ وما الأسباب التي أدت لهذا الوضع؟

- لقد شنت خلال السنوات الماضية حملات تخوين وتشويه بحق «الحركة الدستورية» ورموزها؛ أدت للتشويش على إخواننا وأخواتنا من أبناء شعبنا الحبيب، لكن ولله الحمد عندما هدأت الزوينة واتضحت الحقائق، بدأنا نجد عودة والتفافاً عارماً حول «الحركة

المال السياسي يمارس دوراً كبيراً في الانتخابات لغياب التشريعات المنظمة للعملية

مرشحو «الحركة الدستورية» يحظون بقبول اجتماعي واسع تعززه مؤهلاتهم العلمية والعملية



أداء العضو الوحيد للحركة بالمجلس السابق د. جمعان الحريش كان غاية في التميز بالشقين الرقابي والتشريعي

أتوقع سقوطاً مدوياً للنواب «القبیضة»

● حدثنا عن دور المال السياسي، وكيف يؤثر في شراء الأصوات ودعم مرشحين بعينهم للفوز في الانتخابات؟ وماذا ستفعلون حياله؟

- للأسف المال السياسي يؤثر كثيراً في العملية الانتخابية بالكويت، ومرد ذلك يعود لغياب تشريعات لأداء الانتخابي، فمثلاً في الدول المتقدمة هناك قوانين وتشريعات تنظم تمويل الحملات الانتخابية والإعلانات والتبرعات التي يتلقاها المرشحون، لكنها غائبة عن المشهد السياسي الكويتي؛ مما يترك المجال لإمكانية تزييف إرادة الأمة، لكنني أعول وأعتمد بعد اعتمادي على الله سبحانه وتعالى، على يقظة إخواني وأخواتي أبناء الوطن الحبيب الذين ذاقوا ويلات المال السياسي والإعلام الفاسد، وهم عازمون على تغيير المعادلة والانتصاف للحق، وأمس ذلك في كل مكان أقوم بزيارته.

● بالنسبة للدائرة الأولى، ما فرصتك بالنجاح في ظل التشابكات التي تموج بها الدائرة سواء من الطائفية والقبلية

الدستورية الإسلامية.

وتلك الهجمة المقصودة بغطاء «سياسي وإعلامي» كانت مدعومة من حلف الفساد الذي نجح الشعب الكويتي في اقتلاع عدد كبير من رموزه، وبإذن الله ستأتي الصناديق لتنهى البقية الباقية من واجهات الفساد السياسي في كويتنا الحبيبة.

● يلاحظ أن أغلب مرشحي «الحركة الدستورية» فما أسباب ذلك.

- لا شك أن الشباب هم قاعدة الهرم السكاني الكبيرة والعريضة، ويستحقون بكل تأكيد أن يكون ممثلو الأمة من بينهم، وبلا شك إذا أردنا أن نخرج من المآزق السياسية السابقة؛ فنحن بحاجة لوجوه جديدة سعيًا وراء نتائج جديدة بإذن الله سبحانه وتعالى، والشباب في المشهد السياسي السابق كان وراء حركة الإصلاح الشعبي ومقاومة الفساد، كما أنه على مستوى الوطن العربي كانوا قادة التغيير نحو الحرية والتنمية والاستقرار في أوطاننا، حتى أن «الفينانشال تايمز» البريطانية اختارت الشباب العربي كشخصية العام ٢٠١١م.

فمن هذه الأبعاد كان اختيار هؤلاء المرشحين؛ لكي يكونوا تعبيراً عن المستقبل المشرق للحركة خصوصاً ولبلدنا الحبيب عموماً.

سقوط «القبیضة»

● هل تتوقع السقوط الاحتمالي للمرشحين «القبیضة»؟

- حقيقة لقد بدأ سقوطهم حتى قبل بداية الانتخابات، من خلال انسحاب عدد كبير منهم من السباق الانتخابي، وأظن أن الصناديق ستتكفل بالرد على البقية الباقية منهم، ولكن يجب أن ننبه أن الصراع معهم لن يكون سهلاً، خاصة مظللتهم الإعلامية ونفوذهم الإعلامي ما زال حاضراً، ونحن نطالب الجميع سواء بوزارة الداخلية أو جمعيات المجتمع المدني أو الشعب أن يتصدوا لهؤلاء القلة الشاذة عن المجتمع المسلم، وأن يطبقوا جميعاً حديث النبي ﷺ الذي لعن فيه الراشي والمرتشى والرائش بينهما.

وغيرها من المحددات السياسية؟
فما تصوراتكم؟ وكيف سيكون
الوضع والمعادلة؟

- لا أحب وصف الدائرة بأنها طائفية، على الرغم من وجود سيطرة لطائفة واحدة في الفترة الماضية، لكن هناك تغييراً حقيقياً مرده سقوط الحكومة السابقة شعبياً ودستورياً، والفضائح التي لحقت بعدد كبير من النواب الذين كانوا دائماً يرصدون أنفسهم للدفاع عنها وعن خيبتها المتكررة، هناك في الدائرة الأولى تيار قوي يجمع للتغيير، هذا التيار يقوده الشباب والكبار على حد سواء، كما أن للنساء نصيباً في هذا الاتجاه؛ لذلك فهناك تفاوت كبير للتغيير يصل إلى ٦٠٪ لنواب الدائرة الأولى.

● هل هناك تحالفات بين التيارات الإسلامية؟

- شخصياً أتوجه وأتحرك بكل قلب وعقل منفتح ويد مفتوحة نحو الجميع، وعلى وجه الخصوص إخواننا في الحركة الإسلامية، لكن حتى هذه اللحظة لم تترجم هذه المبادرات والدعوات بشكل رسمي، لكن سنواصل العمل من أجل ذلك حتى آخر يوم في العملية الانتخابية، فما يجمعنا أكبر بكثير مما يفرقنا.

● كلمة أخيرة توجهها للناخبين؟

كلمتي لإخواني وأخواتي أن يكون التوجه لصناديق الاقتراع يوم ٢ فبراير، مستشعرين أن ما نقوم به شهادة أمام قاضي الأرض، وشهادة أمام قاضي السماوات والأرض سبحانه وتعالى، فيجب ألا نكتم الشهادة أولاً، وأن نشهد بما نظنه حقاً ثانياً، ومتى فعلنا ذلك فإنني متفائل بمجلس أمة قوي وأمين يتحرك في إطار قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٣).

فالبلد تخلف كثيراً خلال العقود الماضية، والتنمية ما زالت حلماً مبعثراً لا نرى له أي أثر على أرض الواقع، فدعونا نتوجه للصناديق ولا نخش في الله لومة لائم، والله يجازينا بكل أقوالنا خيراً وعلى اجتهداتنا أياً كانت، والاختلاف في الآراء فيما بيننا لن يفسد للمودة والأخوة قضية. ■



أحمد السعدون

فيصل المسلم



وليد الطبطبائي

فلاح الصواغ

قضى بوقف قرار الداخلية بشطب فيصل المسلم.. القضاء الكويتي ينتصر للدستور ويؤكد حماية الحصانة البرلمانية

كتب: جمال الشرقاوي

قضت المحكمة الإدارية الإثنين الماضي برئاسة المستشار ناصر الأثري بوقف قرار وزارة الداخلية بشطب ترشيح النائب السابق الدكتور فيصل المسلم مرشح الدائرة الثالثة من لائحة المرشحين لانتخابات مجلس الأمة، وألزمت الداخلية بإعادة قيد ترشيحه.

وأمرت بتنفيذ الحكم بموجب مسودته، ودون إعلان أو وضع الصيغة التنفيذية، واعتبرت النطق بالحكم بمثابة إعلان للخصوم.

ورأت المحكمة أن تهمة «إفشاء أسرار» التي شطب على إثرها المسلم «لا تعد من الأفعال التي ترجع إلى ضعف في الخلق أو انحراف في الطبع، ولا تفقد مرتكبها الثقة والاعتبار أو الكرامة، وفقاً للمتعارف عليه في المجتمع الكويتي الذي ينتمي إليه المدعي، وليست من الجرائم المخلة بالشرف أو الأمانة، كونه مارس واجباته الوظيفية في الرقابة البرلمانية كعضو مجلس أمة».

وقال الدكتور فيصل المسلم: إن النهج السابق لا يزال قائماً بين ظهرانيها، وإن اختلصت الوجوه، لأن الطريقة في التعامل مع القضايا هي نفسها طريقة الحكومة السابقة.

وقال مرشح الدائرة الثالثة محمد الدلال الذي كان أحد المحامين المدافعين عن المسلم: إن قرار المحكمة يعد انتصاراً للدستور، وتأكيداً لمبدأ الحصانة البرلمانية. وأكد مرشح الدائرة الثالثة النائب السابق الدكتور وليد الطبطبائي أنه من المؤسف أن تتم محاسبة نائب على فعل كان تحت قبة عبدالله السالم.. الأمر غاية في الخطورة، وشطب المسلم «سبة» في جبين كل من ساهم في تنفيذ القرار، ونحن لن نترك الأمر وشأنه، بل سنقف في وجه كل من يريد تقويض إرثنا الدستوري.

وقال مرشح الدائرة الثالثة النائب السابق أحمد السعدون: شطب باطل، طعن كامل، حكم عادل، الشكر لله ثم لكل من وقف مع الدستور ومع الحق.

وقال مرشح الدائرة الخامسة النائب السابق فلاح الصواغ: «إن الدستور وثيقة وطن تحتاج إلى من يوافق عليها، مشدداً على أن الكلمة الفصل ستكون للأمة في يوم ٢ فبراير المقبل، ولن نجاهل من أجل مصلحة الأمة، وإن وقفنا ووصلنا إلى البرلمان فستتم محاسبة كل من أراد شطب المادتين ١٠٨ و ١١٠ من الدستور».

وقال مرشح الدائرة الرابعة النائب السابق مسلم البراك: إن مجلساً لا يضم نائباً مثل فيصل المسلم ليس له معنى، كما إن مجلساً من دون المادتين ١٠٨ و ١١٠ ليست له قيمة، ولا أظن أن الأمور تسير في الاتجاه الصحيح، وهناك من يريد لي ذراع المعارضة، ولن نمكنه من ذلك؛ لأننا متمسكون بالدستور، وكلما أرادوا إخضاعنا نزداد إصراراً.

وقال مرشح الدائرة الرابعة مبارك هيف الحجرف: إن حكم المحكمة الإدارية بإلغاء قرار شطب فيصل المسلم حكم تاريخي وانتصار للدستور.

وأكد الدكتور خالد شخير تعليقاً على حكم المحكمة الإدارية بإلغاء قرار شطب المسلم من لائحة مرشحي الانتخابات أن إنصاف قضائنا العادل لقضية شطب ترشيح الدكتور فيصل المسلم هو أبلغ دليل على تدخل الحكومة في الانتخابات، واستمرار النفس الحكومي السابق بمحاولتهم الدائمة للانتقام من رموز كتلة المعارضة، ولكن رسالة الشعب الكويتي وصلت عالية لمسامعهم أن القبول بمجلس صوري لن يمر مرور الكرام، وفي الختام نبارك لأبناء الدائرة الثالثة والكويت عودة الفارس فيصل المسلم للانتخابات.

من جهته أعرب نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود عن «كامل احترامه لحكم المحكمة الإدارية بوقف تنفيذ قرار وزارة الداخلية بشطب بعض المرشحين».

وكلف الشيخ أحمد الجهات المعنية اتخاذ إجراءات تنفيذ الحكم، معرباً عن ثقته بقضائنا العادل، ومؤكداً حرص وزارة الداخلية والتزامها الدائم تطبيق القانون على الجميع.

يذكر أن وزارة الداخلية أصدرت بياناً في وقت سابق أعلنت فيه شطب مرشح الدائرة الثالثة الدكتور فيصل المسلم. ■



مرزوق الغانم

د. حمد المطر

٦ مرشحين للفوز في انتخابات الدائرة الثانية.. الحريش والغانم والمطر الأكثر فرصاً

كتب: عمر راشد

(مستقل مقرب من التحالف الوطني)، وخالد السلطان (التجمع السلفي)، وعدنان المطوع (صاحب المقعد الوحيد للشيعية بالدائرة بالمجلس السابق)، ومشاري العصيمي الذي أحدث نزوله ربكة قوية في التيار الليبرالي. وفي سياق تحليل أداء بقية المرشحين في الدائرة الثانية نجد هناك مرشحين لديهم فرصة كبيرة للفوز، وتعتمد قوتهم التصويتية على تقوية أو إضعاف البعض الآخر أو طريقة حرق الأصوات، وتتراوح أصواتهم من ٢٠٠٠ إلى ٥٥٠٠ صوت، وهم ١٣ مرشحاً، وهم: عبد اللطيف العميري، وفهد الخنة، وعلي الراشد، ومحمد العبد الجادر، ود. حمد المطر القوي والقريب جداً من النجاح خصوصاً وأنه يحظى بتأييد من الشباب الوستيين. وتأتي عروب الرفاعي باعتبارها الوجه النسائي الأكثر قبولاً بين المرشحات في الدائرة الثانية، بعد أن جاء أداء النائبات الأربع في المجلس السابق مخيباً لآمال الكثير من الناخبين، وكذلك خلف دميثير، وعبدالله العرادة، وعادل مساعد الخرافي، ورياض العدساني، وعبدالله الأحمد. ■

التنافس الطائفي مقارنة بالدائرة الأولى، والتنافس بها يكون بين التيارات السياسية ومجاميع العوائل والتجار. والدائرة التي تقع بمحافظة العاصمة تحظى بثقل سياسي واقتصادي. وعدد الناخبين يقارب ٤٦ ألفاً موزعين كالآتي: الحضر ١٩ ألفاً، والشيعية ٩ آلاف، والعوازم ٣٦٠٠ ناخب، والعنوز ٢٩٠٠ ناخب، والرشيدة ١٩٠٠ ناخب، المطران ١١٠٠ ناخب، العجمان ٩٥٠ ناخباً، وباقي القبائل ٧٥٥٠ ناخباً، وذلك وفق أحدث الإحصاءات المتاحة في هذا الخصوص. ويعتبر مرشحاً الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) د. جمعان الحريش، ود. حمد المطر من أكثر المرشحين بالدائرة فرصاً للفوز. وفي تحليل للمرشحين المتوقع فوزهم بقوة، وسينالون أصواتاً من ٤٥٠٠ صوت فما فوق وهم ٦ مرشحين، جاء النائب السابق د. جمعان الحريش مرشح «حدس» في المقدمة، يليه في بورصة التوقعات مرزوق الغانم (مستقل محافظ)، ومحمد الصقر

في هذا الجزء من تحليل انتخابات مجلس الأمة القادم، تطل علينا الدائرة الثانية المعروفة بتحالفاتها الكثيرة والمعقدة، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار تقسيمات العوائل، وأن أغلب رؤساء المجالس النيابية المتعاقبة كانوا من أبناء تلك المنطقة. والتحليل التالي يأتي في إطار التوقعات المستند لأداء مرشحي الدائرة في انتخابات ٢٠٠٨ و٢٠٠٩م، وتحليل بعض الصحف المحلية ومراكز الأبحاث المتخصصة، وكذلك مواقع إلكترونية متخصصة وتوقعاتها، وهي توقعات لا ترقى للأمنيات والتي لا يمكن الجزم بأن توقعاتها ترقى إلى مستوى التأكد، ولكنها تأتي في إطار التوقعات الصحيحة بنسب عالية والمعتمدة على مواقف متأنية لأداء المرشحين من ناحية، والخلفية القبلية والسياسية التي يتمتع بها كل مرشح. وتتميز الدائرة الثانية بانخفاض حدة

أصوات الناخبين محط أنظار الصالونات النساء والديوانيات

للناخبين بتنفيذ مطالبهم في حال الوصول إلى قاعة عبدالله السالم، إلا أن جمعيات الشفافية ووزارة الداخلية تقود حملات لكشف مثل هذه الخروقات وعلى الرغم من السعي لاحتواء فضيحة الـ ١٥ مليون دينار المتهم فيها مرشحان من أعضاء مجلس الأمة السابقين، بات سوق الكويت للأوراق المالية إحدى الأدوات التمويلية لدعم حملات بعض المرشحين، فقد رصدت «المجتمع» عمليات بيع على بعض الأسهم الرخيصة، والتي تنخفض قيمتها السوقية عن الـ ١٠٠ فلس للسهم في مضاربات عنيفة جعلت السوق تتحول من دائرة الخسارة إلى المكاسب السريعة الناتجة عن المضاربات العنيفة على تلك الأسهم، والتي يتم توجيه أموالها لدعم مرشحين في حملاتهم الانتخابية. ■

شراء الأصوات والذمم هي اللغة التي يتحدث بها صغار النفوس من المرشحين، والذين يسعون بكل ما أوتوا من قوة لتجنيد حلفائهم بغرض تأمين أصوات الناخبين، وذلك بمقابل مادي مغل لل غاية. ويبدو أن بعض الصالونات النسائية أصبحت من أهم الأماكن التي يمكن من خلالها تأمين شراء الأصوات، والتي يصل ثمن تأمين ٢٠ ناخباً منها لما يقارب ٢٠٠٠ دينار. ويبدو أن الديوانيات التي تعد أحد المصادر الرئيسية لمعرفة حظوظ المرشحين للفوز بمقعد بمجلس الأمة، لم يخل بعضها هي الأخرى من الترتيبات والصفقات والدفع بأسماء المرشحين المدعومين من تلك الديوانيات للعمل على توفير الدعم لهم، ولكن الأمر لا يتوقف هذه المرة على الأموال ولكن على الوعود القاطعة



«حماس»: العودة لعمان مرتبطة بممارسة النشاط السياسي

أعلن موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، أن الحركة ترفض عودة قياداتها إلى الأردن في ظل أي قيود على نشاطهم السياسي؛ لأن «العمل السياسي حق لا يمكن إسقاطه».

ورأى أبو مرزوق أن من حق «حماس» أن يكون لها تواجد بكافة العواصم العربية لا سيما الأردن؛ لأن معظم قيادات الحركة يحمل الجنسية الأردنية.

وقال: لا يستطيع أحد أن يمنع قادة «حماس» من ممارسة العمل السياسي؛ لأنه يهدف لحماية حقوق الشعب الفلسطيني، كان رئيس وزراء الأردن «عون الخصاونة» قال: إن حكومته تبحث في الأسلوب الأمثل للسماح لأفراد من «حماس» وعائلاتهم بالإقامة في الأردن، دون السماح لهم بتأسيس قيادة لـ «حماس» على الأراضي الأردنية. ■

برأت المحكمة العليا بكوالالمبور زعيم المعارضة الماليزية «أنور إبراهيم» من تهمة ممارسة الشذوذ، ليعود منتصراً إلى الساحة السياسية. وأوضح قاضي المحكمة العليا أنه لا يمكن للمحكمة أن تكون متأكدة بنسبة ١٠٠٪ من أن عينة الحمض النووي المتوافرة لديها لم تلوث، وبما أن القضية تتعلق بجريمة جنسية، فإن الأدلة المتوافرة لديها غير مؤكدة وغير كافية لإصدار حكم بالإدانة. وأضاف أنه لا يمكن الاعتماد على شهادة المدعي «سيف أزلان بخاري»؛ لأنها غير مؤكدة، وعليه فقد قضت المحكمة ببراءة المتهم. استمرت محاكمة «أنور إبراهيم» أكثر من ثلاث سنوات.

ويعزز قرار المحكمة قوة المعارضة في الانتخابات العامة المقبلة، وقال النائب المعارض «د. مجاهد راوا»: إن قرار المحكمة يحمل في طياته اتهاماً للحكومة التي حاولت طيلة السنوات الماضية تلويث سمعة زعيم المعارضة، وتسعى المعارضة لإزاحة تحالف الجبهة الوطنية التي تحكم منذ استقلال ماليزيا قبل أكثر من نصف قرن. ■

براءة «أنور إبراهيم» تدعم المعارضة الماليزية



أنور إبراهيم

«الموساد» يوسّع انتشاره في كردستان العراق

على صعيد متصل، ذكرت صحيفة «لافيجارو» الفرنسية، أن عملاء جهاز المخابرات الصهيوني (الموساد) زاد انتشارهم في المناطق الكردية شمالي العراق.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني عراقي، أن «الموساد» يسعى لتجنيد المهاجرين الإيرانيين من المعارضة الموجودين في المناطق الكردية، بهدف ضرب الخبراء الإيرانيين في مجال التكنولوجيا النووية.

وكان الجنرال «بيتي جانتس»، رئيس الأركان الصهيوني، قد قال: إن العام الجاري (٢٠١٢م) سيكون عاماً مصيرياً في الربط بين استمرار البرامج النووية الإيرانية والتغيرات الداخلية في إيران. ■

«جون ماكين»: «المالكي» سينهار

دول مختلفة في داخله». وأشار السناتور الأمريكي إلى أن «الحكومة العراقية على وشك الانهيار»، لافتاً إلى أن «التوتر يتصاعد بين المناطق الكردية وباقي العراق». وحمل عضو مجلس الشيوخ الأمريكي، الذي خسر سباق الرئاسة أمام «باراك أوباما» عام ٢٠٠٨م، حمل إدارة الرئيس «أوباما» مسؤولية تدهور الأوضاع في العراق، لامتناعه عن إبقاء قوة عسكرية أمريكية في البلاد.

وكشفت الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٥ من أبريل ٢٠١١م، أن سفارتها في بغداد ستضم ١٦ ألف شخص بين دبلوماسي وعامل بعد انسحاب قواتها من العراق، مؤكدة أنها ستزيد عدد العاملين العراقيين لديها. ■



جون ماكين

بغداد: سارة علي

رجح عضو مجلس الشيوخ الأمريكي السناتور «جون ماكين»، انهيار حكومة رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» وتفكك العراق إلى ثلاث دول مختلفة، مؤكداً أن انتشار الميليشيات وفرق الموت في البلاد، وتصاعد التوتر بين المناطق الكردية وباقي العراق، و«هروب» نائب الرئيس العراقي إلى أربيل.. دليل على تفكك البلاد.

وقال «ماكين» خلال مناظرة تلفزيونية: إن «العراق أخذ بالتشرد؛ مما يهدد حياة آلاف المدنيين الأمريكيين العاملين في البلاد»، قائلاً: «سنشهد تفكك العراق مما قد يؤدي في نهاية المطاف إلى تكوين ثلاث



هامش الأخبار

• قالت الحكومة الهولندية: إنها ستحظر نبات «القات» الذي يتعاطاه المهاجرون اليمنيون والإثيوبيون للحد من استخدامه، ومنع الناس من إعادة تصديره إلى دول أوروبية أخرى.. وقد تم جلب ما يربو على ٨٠٠ طن من «القات» لهُولندا في العام الماضي، ومنها يجري نقله لبلدان أوروبية أخرى بما في ذلك ألمانيا والدنمارك والسويد، حيث يتم حظره.

وسبوع «القات» قريباً على القائمة الثانية لقانون الأفيون، مما يجعل حيازته والاتجار فيه غير قانوني، وزعمت شرطة السويد أن السلطات تشتبه في أن أرباح تجارة «القات» تمول الجماعات المتشددة مثل حركة «الشباب المجاهدين» في الصومال.

• يعتزم رئيس الحكومة المغربية «عبد الإله بنكيران» زيارة قطاع غزة قريباً، ونقل موقع على شبكة الإنترنت عن رئيس الجمعية الإسلامية بمدينة رفح ناصر برهوم، أن «بنكيران» تعهد بزيارة القطاع ودعم الجمعية الإسلامية، إضافة إلى المساهمة في كسر الحصار، ونصرة القضية الفلسطينية.

جاء ذلك خلال محادثة هاتفية قدم فيها برهوم التهئة لـ «بنكيران» بتشكيل الحكومة المغربية.. وكان «بنكيران» قد زار قطاع غزة قبل ثلاثة أعوام ضمن «قافلة أميال من الابتسامات».

• ينتوي منتجون سينمائيون في هوليوود إنتاج فيلم حول عملية مقتل زعيم تنظيم القاعدة «أسامة بن لادن»، الأمر الذي دعا وزارة الدفاع الأمريكية إلى بدء تحقيق حول احتمال تسرب معلومات عن العملية إلى هوليوود، ومن المتوقع عرض الفيلم في أكتوبر المقبل قبل الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في ٦ نوفمبر المقبل، وعلى صعيد متصل، ذكرت مصادر صحفية أن الجيش الباكستاني ينوي هدم المنزل الذي اغتيل فيه «بن لادن» حتى لا يصبح مزاراً لمحبيه. ■



ولاية «هامبورج» الألمانية تعترف رسمياً بالإسلام

المنتمي للحزب المسيحي الديمقراطي، بعد توقيع حكومته آنذاك اتفاقيتين مماثلتين مع الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية، وانتهائهما من صياغة اتفاقية ثالثة مع الجالية اليهودية، وقد أخرج الحزب الاشتراكي الديمقراطي مفاوضات توقيع الاتفاقية من مرحلة الجمود التي كانت بها عقب فوزه بالأغلبية المطلقة في برلمان الولاية.

وتضع الاتفاقية قواعد لتقنين ممارسة المسلمين شعائهم الدينية، وبناء المساجد، والحصول على العطلات في المناسبات الإسلامية، والرعاية الدينية للمسلمين في السجون، وتدريس الإسلام للتلاميذ المسلمين في المدارس الحكومية بالولاية، وقواعد الدفن وإقامة المقابر وفق التعاليم الإسلامية، ومنح تأشيرات استخدام الأئمة. ■

تستعد ولاية «هامبورج» الألمانية للاعتراف رسمياً بالإسلام، من خلال «اتفاقية دولة» تضع الأقلية المسلمة على قدم المساواة قانونياً مع المجموعات الدينية الأخرى، وتعترف بأكبر ثلاث منظمات إسلامية في الولاية ممثلاً رسمياً للمسلمين لدى السلطات.

ويعد التوقيع على تلك الاتفاقية تتويجاً لمفاوضات تواصلت منذ عام ٢٠٠٧م بين ثلاث حكومات تعاقبت على «هامبورج» وثلاث منظمات إسلامية رئيسية، هي «الاتحاد الإسلامي التركي» (ديتيب)، و«مجلس الجمعيات الإسلامية» (شوري)، و«اتحاد المراكز الثقافية الإسلامية» التي تمثل ٩٠٪ من مسلمي الولاية.

وجاءت المبادرة لتوقيع الاتفاقية من رئيس حكومة الولاية الأسبق «أولا فون بويست»

كاتب إسباني: محاولة منع الإسلاميين من السلطة ستؤدي إلى كارثة

حذر الكاتب والفيلسوف الإسباني «سانتياجو ألبا ريكو» من أن أي محاولة لمنع الإسلاميين من الوصول للسلطة ستؤدي إلى كارثة للجميع.

وأكد «ريكو»، خلال مقابلة مع موقع إسباني، أن الأحزاب الإسلامية المعتدلة نجحت في الانتخابات التي جرت في بلدان عربية، مشيراً إلى أن ذلك ليس «إعادة أسلمة المغرب العربي، حيث إنه كان دائماً مسلماً»، وأن «العالم العربي شاء أم أبى سيخضع للحكم الإسلامي».

وأشار إلى أنه لا بد من إدراك أن هذه الحركات الإسلامية جاءت للسلطة عن طريق الثورات الديمقراطية، إلا أنه أوضح أنهم يواجهون خطرين؛ الأول: هو الصراع المزيف الذي يوجد بين الغرب والإسلام، حيث إن هذا الصراع غير موجود على أرض الواقع، ولكن ينشئه البعض كذريعة للتدخل الاستعماري، أما الخطر الآخر: فهو احتمالية وجود تطرف لدى الإسلاميين فإنهم سيتعرضون لضغوط ديمقراطية من نفس الشعب الذي أوصلهم لهذه السلطة.

وأشار «ريكو» إلى التأثير السلبي للمظاهرات في بلدان «الربيع العربي» خلال هذه الفترة، لأنها تقف حائلاً أمام التطور والمضي قدماً، وكل ما تسمح به هو إعطاء فرصة لأعمال الشغب وتعطيل الإرادة للوصول إلى الاستقرار. ■

ماليزيا في المرتبة الأولى لوجهات السياحة الحلال

احتلت ماليزيا المرتبة الأولى لوجهات السياحة الحلال من بين عشر دول أعضاء في «منظمة التعاون الإسلامي». ووفقاً لوكالة «الأنباء الماليزية»، جاءت مصر في المرتبة الثانية، وبعدها تركيا وإندونيسيا والإمارات العربية المتحدة والمغرب وتونس والأردن وبروناي وقطر.

وهذه المراتب تتعلق بالتسهيلات والخدمات التي توفرها تلك الدول للمسافرين المسلمين، ومن ضمنها الطعام الحلال، والمساجد، والمناطق الجذابة للعائلات. ■



فلسطينيون يخترقون موقع سلطة الإطفاء الصهيونية

من يقتل علماء الذرة الإيرانيين؟

قال «محمد رضا رحيمي»، نائب الرئيس الإيراني: إن عمليات اغتيال العلماء الإيرانيين لن توقف التقدم النووي لبلاده، جاء ذلك بعد مقتل «مصطفى أحمددي روشن»، الأستاذ المختص بالفيزياء النووية في طهران، مؤخراً، واتهم «رحيمي» عملاء الكيان الصهيوني والذين يزعمون محاربة الإرهاب بقتله، وقد نفى وزير الدفاع الأمريكي تورط بلاده في الحادث، وقال: إنهم لا يعرفون من قام به.

وقد قتل العالم النووي: وهو أستاذ بالجامعة التكنولوجية بطهران، وكان يعمل بموقع لتخصيب اليورانيوم، بعد أن قام شخصان على متن دراجة نارية بالصاق قنبلة مغناطيسية بسيارته حسب وكالة «أنباء فارس».

وسبقت الحادث عمليات اغتيال لعلماء إيرانيين: فقد قتل ٣ علماء في العامين الماضيين بالطريقة ذاتها، عبر تفجير سياراتهم، اثنان منهم كانوا يعملان في البرنامج النووي الإيراني، كما نجا الرئيس الحالي لهيئة الطاقة الذرية الإيرانية من محاولة اغتيال مماثلة. ■

وجاء نشر صورة «أيالون» مع رسالة التهديد على موقع الإطفاء المخترق، بعد أيام من تصريحاته التي حذرت كل من تسول له نفسه المساس بالفضاء الإلكتروني للكيان بإعلان الحرب ضده، وتعريض نفسه للرد الصهيوني.



سامي أبو زهري

يذكر أن د. سامي أبو زهري - الناطق الرسمي باسم حركة «حماس» - اعتبر في وقت سابق ما قام به «الهacker السعودي» من اختراق لآلاف البطاقات المصرفية الصهيونية، بأنها «صورة من صور الإبداء التي يقوم بها الشباب العربي لابتكار أشكال جديدة من المقاومة العربية والإسلامية للاحتلال». وكانت وزارة الخارجية الصهيونية قد هددت بـ«الرد» على أي محاولة لاستهداف المواقع الإلكترونية العبرية على شبكة الإنترنت. ■

تمكن قراصنة إنترنت «هاكرز» يُعتقد أنهم فلسطينيون من قطاع غزة، من اختراق موقع سلطة الإطفاء التابعة للحكومة الصهيونية، تاركين رسالة تدعو على «إسرائيل» بالموت.

فقد أفادت الإذاعة العبرية في موقعها الإلكتروني، يوم الجمعة ١٣ يناير الجاري، بأن قراصنة حاسوب يروج أنهم من قطاع غزة، اخترقوا موقع سلطة الإطفاء، ونشروا

على صفحة البداية صورة لنائب وزير الخارجية الصهيوني «داني أيالون»، مرفقة بـ«الدعاء على «إسرائيل» بالموت».

وكان موقع «أيالون» قد تعرض للقرصنة والاختراق من قبل «هاكرز» سعودي قبل عدة أيام، ضمن سلسلة عمليات الاختراق التي طالت مواقع مصارف ومؤسسات مالية صهيونية، وكشفت على إثرها معلومات من البطاقات الائتمانية التي تعود لصهيينة. ■

من أفغانستان إلى العراق تتوالى انتهاكات الجنود الأمريكيين لحقوق الإنسان، وفي كل مرة يخرج المسؤولون الأمريكيون ليؤكدوا أن هذه التصرفات تتعارض مع «القيم الأمريكية»، دون أن يمنع ذلك من تكرار الانتهاكات.

ففي أفغانستان، كشف شريط فيديو تم نشره على الإنترنت مدى استهتار الجنود الأمريكيين بحرمات الموتى، إذ ظهر أربعة من الجنود وهم يتبولون بشكل جماعي على جثامين عدد من عناصر جماعة «طالبان»، سقطوا خلال مواجهات مع جنود الاحتلال، الأمر الذي أحدث حالة من الصدمة والغضب في العالم الإسلامي، وقالت وزارة الدفاع الأمريكية: إنه تم التعرف على شخصيات الجنود، وإن تحقيقاً يجري في الحادث، ولكن ماذا سيكون جزاء أولئك الذين انتهكوا «القيم الأمريكية»؟ الجواب من العراق: حيث أكد الجندي السابق في مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) «كريس كيل» لمجلة «تايم» أنه قتل - أثناء عمله قناصاً في الجيش الأمريكي بالعراق - ٢٦٠ شخصاً، منهم ١٦٠ مؤكدون رسمياً من قبل وزارة الدفاع، وحصل على وسامين فضيين مقابل ذلك.. وقال «كيل»: إنه لا ينظر إلى هؤلاء الناس الذين يقتلهم كبشر، ولا يتساءل إذا كان لديهم أسر، وإنما كل ما يريد فعله هو الحفاظ على زملائي العسكريين في أمان. ■

من العراق لأفغانستان.. جرائم الجنود الأمريكيين مستمرة



كريس كيل

٩٢ مليار دولار فاتورة غذاء العرب عام ٢٠٢٠م

توقع تقرير اقتصادي ارتفاع حجم الطلب على الغذاء في الدول العربية من ٦١,٤ مليار دولار عام ٢٠٠٨م إلى ٩٢,٤ مليار عام ٢٠٢٠م.

وترتفع نسبة الطلب على الغذاء مع ازدياد عدد سكان المنطقة بنحو ٤ ملايين نسمة كل عام في المتوسط، ما يستدعي مزيداً من الإنتاج الغذائي لتلبية الطلب المتزايد، وبدأت بلدان كثيرة في المنطقة بذل جهود حثيثة للاستثمار في الأراضي الزراعية في الخارج، وبناء احتياطات غذائية إستراتيجية، واعتماد سياسات محددة للأمن الغذائي.

وأشار التقرير إلى أن سياسة تقييد الصادرات التي اتبعتها الدول المصدرة للغذاء دفعت بلدان المنطقة إلى شراء الغذاء من السوق العالمية بأسعار أعلى بكثير، حتى وصلت الزيادات نسبة قياسية، وتقل نسبة الأراضي الصالحة للزراعة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عن ٤٪ فقط، مع شح في المياه. ■



في مجرى الأحداث بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



براءة الزعيم الماليزي «أنور إبراهيم»

ماليزيا مشتغلاً بالتدريس في الجامعات ومتنقلاً في العديد من دول العالم، وانتهت فترة عزله سياسياً في ١٤/٤/٢٠٠٨م.

وبينما كان يستعد للعودة إلى ماليزيا لبواصل مسيرته السياسية من جديد، التقيته في حوار امتد أكثر من ثلاث ساعات متواصلة (نشر بمجلة «المجتمع»، العدد ١٦٩٩)، وطرحت عليه في تساؤلاتي كل التهم التي أفضت به إلى السجن، فقال لي يوماً:

«لا أنكر أن «محاضر محمد» قام ببناء نهضة ماليزيا، لكنني كنت شريكه كناذب له، وقد دار الخلاف بيني وبينه حول قضية نظافة الحكم والفساد الموجود، ففي الوقت الذي كان يتكلم فيه عن نظافة الحكم ومحاربة الفساد، أعطى مليارين من الدولارات لابنه عبر شركة بترولية في ماليزيا، وهناك وثائق بهذا تدوينه، وتؤكد مساعدته لأولاده وأقربائه وأتباعه وأصدقائه من الماليزيين الآخرين.. وعندما رأيت الأمور تسير من سيئ إلى أسوأ، أردت إنقاذ ماليزيا من هذا المصير الأسود، فحاولت إصدار قانون ضد الفساد، لكن أولاد «محاضر» والمنتفعين من الوزراء ومن الحزب حذروه بشدة من إصدار هذا القانون؛ لأنه سيطبق عليهم وسيسجنهم ويسبب لهم مشكلات كثيرة جداً»، وأضاف قائلاً لي: «لقد سجنوني وحاولوا مسح كل إنجازاتي واسمي، حتى المدارس والمساجد التي أسستها راحوا يعيدون افتتاحها من جديد حتى يمسحوا اسمي من حوائطها، أو اللوحات التي تحمل اسمي، ثم يقومون بوضع أسمائهم.. لقد هاجموني بكل الصور، واتهموني بمشكلات جنسية، واتهموني بأنني إسلامي متشدد، ثم بأنني ذو ولاء أمريكي، ثم بأنني متعاون مع الـ(CIA)، ثم متعاون مع حركة «حماس»!! لم يتركوا شيئاً لتشويه سمعتي، لكنني أثق بوعي الشعوب وتفهمها لهذه اللعبة، وسيظهر الحق إن شاء الله... انتهى».

ثم يكتف خصومه بذلك، بل وصلوا الدفع بالقضية في أروقة المحاكم سعياً لدفعه بأشنع تهمة أخلاقية (الشذوذ)، ثم توجيه الضربة القضائية لإنهاء حياته السياسية للأبد، لكن منصة القضاء أنصفته، ويوم القيامة سيكون الإنصاف الأكبر إن شاء الله تعالى، وبهذا يعود «أنور إبراهيم» لحلبة السياسة منتصراً، وسيشارك بقوة في الانتخابات القريبة القادمة، وأعتقد أنه سيواصل المفاجآت، فذلك الرجل صنف نادر من الناس في صلابته وقوته وفقته بالله تعالى ثم بنفسه.. فقد رد بعد الحكم عليه بالسجن يوم ١٤ من أبريل ١٩٩٩م على سؤال لوسائل الإعلام: لقد حكم عليك بالسجن، فماذا ستفعل؟ فكانت الإجابة بلا تردد: «سيستمر الكفاح، وستستبد حداثته.. لقد هددني «محاضر محمد» قبل إقالتي قائلاً: «استقل، أو أحاكمك»، لكن العدالة هي روح البلد، وإن مصيبتنا أن هناك أناساً مستعدين لأن يبيعوا أنفسهم بثمن بخس».

إن صاحب الرأي الحر البعيد عن الهوى والغرض لا شك يدفع فاتورة ذلك على يد أصحاب الأجندات الخاصة، وصاحب الموقف الصلب فيما يعتقد أنه حق لا يدع أن يدفع ثمن موقفه غالباً على يد أصحاب المواقف الرخيصة، وما فعله «أنور إبراهيم» وما فعلوه معه يصب في تلك الخانة. ■

الاثنين التاسع من يناير الجاري، وضعت المحكمة الماليزية العليا نهاية لواقعة من أشد وأطول المعارك السياسية قسوة ومرارة.. فقد نال الزعيم الماليزي المعارض «أنور إبراهيم» حكماً بالبراءة من تهمة «الواط» بعد مسيرة مليئة بالعذاب، امتدت لأربعة عشر عاماً (١٩٩٨ - ٢٠١٢م). القضية وصاحبها يستحقان وقفة متأنية، فهي واحدة من أشهر قضايا الكيد السياسي، وصاحبها البروفيسور «أنور إبراهيم» هو أول «إسلامي» - خلال نصف قرن - يخوض تجربة الحكم في أعلى مراتبه، وهو صاحب تجربة ثرية في الحكم والمعارضة، وصاحب تجربة مهمة في صناعة النهضة بماليزيا (حوالي ١٧ مليون نسمة على مساحة ٣٣٠ ألف كم^٢). وفي نفس الوقت، فقد وقع الرجل في فخ تجربة مريرة مع الأعياب السياسية وغدورها. ويمثل «أنور إبراهيم» (٦٨ عاماً) طرازاً فريداً وعنيداً في النضال السياسي السلمي من أجل الفكرة والمعتقد، فقد تمكن خلال مسيرة امتدت واحداً وأربعين عاماً (١٩٧١م - ٢٠١٢م)، منذ أسس حركة «الشباب المسلم» في الجامعة، حتى انضم إلى حزب «أمنو» الحاكم، تمكن من بلورة مشروع حضاري إسلامي واضح المعالم، واستطاع الوصول بمشروعه إلى سدة الحكم، حيث أصبح الرجل الثاني في الدولة لمدة خمس سنوات (١٩٩٣م - ١٩٩٨م). وكان اليد اليمنى لـ «محاضر محمد» في بناء النهضة الماليزية، كما كان قاب قوسين أو أدنى من اعتلاء سدة الحكم في البلاد، لأنه الأجدر - بلا منازع - بخلافه «محاضر محمد»، لكن عبادة السلطة ودسائس بطانة الحكم وطبقة الفساد عصفت بكل شيء، وألقت في روع «محاضر» أن «أنور» يستعد لثورة انقلابية يسيطر بها على البلاد؛ ففعل «محاضر» للغداء به قبل أن يتعشى.

وجاءت الضربة القاصمة التي أدخلته السجن من «د. محاضر محمد»، بأنني النهضة الماليزية الحديثة، والذي شاركه «أنور» في بنائها يداً بيد، وكان له بمثابة الابن مع أبيه، والتلميذ مع أستاذه (وفق تعبيرات «أنور»)، وكان الاثنان مضرب المثل في التعاون والتفاهم والحب المتبادل.. وهكذا لعب الصراع على السلطة تعمي المتصارعين، وتفقدتهم كل حواس الصداقة والقرابة، لدرجة أن الابن ينقلب على أبيه أو يقتله؛ ليزيحه من طريقه، وشهادات التاريخ مليئة بالأمثلة.. لمن يتعظ.

كانت الثغرة التي تم النفاذ إلى «محاضر» منها وتوجيه ضربة قاتلة لـ «أنور» هي خلافات «أنور» العلنية في الرأي مع «محاضر»، والتي تم تصويرها لـ «محاضر محمد» على أنها محاولة من جانب «أنور» لإحداث انقلاب جماهيري مماثل لما حدث وقتها ضد «سوهارتو» في إندونيسيا الواقعة على بُعد خطوات من ماليزيا.

وقد نجحت تلك القوى الشريرة فيما خططت تماماً، إذ حدثت الفتنة بالفعل، وتم عزل «أنور إبراهيم»، وإدخاله السجن يوم ١٩٩٨/٩/٢٠م بتهمة شنيعة سعت لاغتياله معنوياً وأخلاقياً، وتدميره سياسياً وجماهيرياً؛ مما أدى إلى سجنه ستة أعوام (١٩٩٨م - ٢٠٠٤م)، وفرض العزل السياسي عليه أربعة أعوام أخرى (٢٠٠٤م - ٢٠٠٨م). وخرج الرجل من السجن في بداية عام ٢٠٠٤م، وقضى بعد ذلك أربعة أعوام من العزل السياسي قضاها خارج



الرئيس اليوناني يرفض الشهادة لصالح «كارازيتش»

أثينا: شادي الأيوبي

ذكرت مواقع إخبارية يونانية أن الرئيس اليوناني «كارلوس بابولياس» رفض المثول أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي كشاهد دفاع عن المجرم الصربي «رادوفان كارازيتش». وأبلغ «بابولياس» محكمة العدل الدولية عبر السفارة اليونانية في لاهاي أنه لا يقبل طلب «كارازيتش» الحضور للمحكمة كشاهد دفاع عن الأخير، دون إعطاء المزيد من التوضيحات حول سبب الرفض. ويواجه «كارازيتش» تهماً بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وخروقات لقوانين الحرب خلال حرب البوسنة والهرسك ما بين أعوام ١٩٩٢ - ١٩٩٥م.

محكمة أمريكية تقر احتكام المسلمين لشريعتهم

على التعصب ضد المسلمين، واعتبر مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) أن التعديل يشكل خرقاً لحق المسلم الدستوري في ممارسة حرية العقيدة، ورفع «منير عواد قضية»، رئيس فرع «كير» في أوكلاهوما قضية، اعتبر فيها أن من شأن التعديل، فيما لو تم تطبيقه، أن يؤثر على كل مظهر من مظاهر حياته، بما في ذلك وصيته وعهوده.

وأيدت محكمة الاستئناف الفيدرالية يوم العاشر من ديسمبر الجاري حكماً قضائياً أصدرته القاضية «فيكي مايلز لارنج»، رأت فيه أن «عواد» قدم «عرضاً قوياً»، أظهر فيه الضرر البالغ الممكن أن يلحق به في حال إجراء التعديل الدستوري المذكور، وأضافت: «لدي احتمال أن يكون القانون الذي يريد الناخبون تطبيقه غير دستوري، فلا يمكن ترجيح كفة مصالحهم على كفة مصالح «عواد» في حماية حقوقه الدستورية».



منير عواد

أيدت محكمة استئناف فيدرالية أمريكية دعوى قضائية قدمها أحد مسلمي ولاية أوكلاهوما لمنع إجراء تعديل دستوري كان من شأنه أن يمنع المحاكم المحلية من أخذ أحكام الشريعة الإسلامية بالحسبان لدى إصدارها أي أحكام.

كان «ريكس دونكان»، النائب الجمهوري عن ولاية أوكلاهوما، قد طلب إجراء تعديل دستوري يقضي بعدم وضع الشريعة

الإسلامية في الحسبان بالنسبة للقرارات والأحكام التي تتخذ من قبل محاكم الولاية، وجاء في نص التعديل المقترح: «يحظر دستور أوكلاهوما على محاكم الولاية الأخذ بالاعتبار أي مفاهيم قانونية لأمم أو ثقافات أخرى، خصوصاً القانون الدولي والشريعة الإسلامية، لدى اتخاذها لأي قرارات». إلا أن مسلمي الولاية اعتبروا الأمر مثلاً

قيمتها ١٥ مليوناً بيعت بمليون..

«السلطة» تسترد ٦ دونمات من خالد إسلام باعها لشركة تأمين

رام الله: مصطفى صبري

التجارية» وقتها إقامة مشاريع حيوية في المنطقة، ولم تقم المشاريع وبيعت الأرض من قبل خالد إسلام». وأضاف: «أعيدت هذه الأراضي إلى خزينة الدولة، ومن حق المتضررين، وهي المجموعة الأهلية للتأمين، رفع قضايا حقوقية على المدعو خالد إسلام، واسترجاع المبلغ المدفوع إلى الخزينة العامة. وأكد المغني أن جميع الأراضي الحكومية التي بيعت بطرق غير قانونية ستتم إعادتها إلى الخزينة العامة.

وظهرت في الآونة الأخيرة قضايا فساد أدت إلى تقديم عدد من الوزراء للقضاء، منهم وزير الاقتصاد حسن أبو لبدة، ووزير الزراعة إسماعيل دعيق، إضافة إلى تقديم ٥١٧ تاجراً متهمين بقضايا فساد.

استردت السلطة الفلسطينية في رام الله بقرار قضائي ٦ دونمات في شارع «الإرسال» كانت مسجلة لشركة «الخدمات التجارية» لصاحبها خالد إسلام (محمد رشيد)، مستشار الرئيس الراحل «ياسر عرفات» المالي، بعد قيام خالد إسلام ببيع هذه الدونمات بصورة غير قانونية وبسعر زهيد يقدر بمليون دولار.

وقال النائب العام المستشار أحمد المغني في لقاء خاص لـ «المجتمع»: «قيمة الأرض التي كانت مملوكة لشركة «الخدمات التجارية» تصل ما بين ١٢ - ١٥ مليون دولار، وبيعت في السابق بثمن بخس يصل إلى قرابة المليون دولار، وكان الهدف من امتلاك شركة «الخدمات

أسلحة روسية لدعم نظام «بشار»

وصلت سفينة «تشاريوت» الروسية التي احتجزتها السلطات القبرصية لأنها تحمل شحنة «خطيرة» ثم أفرجت عنها، وصلت إلى ميناء «طرطوس» السوري، وقال متحدث باسم الخارجية التركية: إن السفينة محملة بأطنان من الذخائر.

كانت السفينة قد رست في قبرص دون إنذار مسبق بسبب ارتفاع الأمواج، واحتجزتها السلطات القبرصية لفحصها، ثم أفرجت عنها بعد تقديم تطمينات بأنها ستغير وجهتها.

وترفض روسيا فرض عقوبات على سورية، وبالأخص حظر تصدير الأسلحة، وتستمر في تنفيذ عقود توريد الأسلحة والتقنيات الحربية لنظام «بشار الأسد»، وسبق أن حصلت سورية في نهاية العام الماضي على منظومات «باستيون» الصاروخية لخفر السواحل مع صواريخ «ياخونت».



هامش الأخبار

• قال د. أحمد الطيب شيخ الأزهر:

إنه على استعداد للذهاب إلى فلسطين
و«الاستشهاد» إذا توحدت الفصائل
الفلسطينية.

وأكد بيان أصدره الأزهر، أن د. الطيب
شدّد على أن المقاومة حق مشروع للشعب
الفلسطيني كفلته الشريعة الإسلامية
والمواثيق والأعراف الدولية؛ حتى يتم تحرير
القدس الشريف وكامل التراب الفلسطيني.
وأضاف أن الجهاد قائم إلى يوم الساعة
بمختلف الوسائل سواء كان بالقول أو الموقف
أو النضال الشعبي، وأن كافة تلك الوسائل
المتاحة والمشروعة لاستعادة القدس الشريف
والمقاومة ضرورة؛ لأن الكيان الصهيوني لن
يترك شبراً استولى عليه إلا بالاجبار.

• قال وزير العدل الليبي: إن طرابلس

تتوقع موافقة المحكمة الجنائية الدولية
على محاكمة «سيف القذافي» في ليبيا،
حيث يتوقع أن يواجه عقوبة الإعدام، قبلت
المحكمة الجنائية الدولية من حيث المبدأ
طلباً من ليبيا لمحاكمة «سيف»، وسوف تتخذ
قراراً نهائياً خلال أسابيع، وأوضح الوزير أن
«سيف» سيحاكم باتهامات تتعلق بسوء إدارة
أموال عامة والقتل والاغتصاب.

• يعرض المتحف البريطاني نسخة نادرة

من القرآن الكريم، يعتقد أنها تعود إلى القرن
الثامن الميلادي، كما ينظم معرضاً باسم
«الحج.. رحلة إلى قلب الإسلام»، حيث يقدم
صورة عن تاريخ الحج وتفاصيل هذه الرحلة
وسبل السفر ومتطلباته وأوجه التغيير التي
طرأت على مر العصور، يفتح المعرض أبوابه ما
بين ٢٦ يناير وحتى ٢٦ أبريل المقبل.

• يعكف العاملون في مركز «ترميم

المخطوطات» في القدس على فهرسة
وتصوير وترميم مخطوطات مكتبة المسجد
الأقصى؛ بهدف حفظها في مواجهة محاولات
طمس التاريخ والتراث الإسلامي، وتضم
مكتبة المسجد الأقصى حوالي ٤ آلاف
مخطوطة من أندر المخطوطات الموجودة في
العالم الإسلامي، منها ألف مخطوطة بحاجة
إلى ترميم. ■



بشار الأسد

والدة «بشار».. سيدة القصر

كشف الشيخ أنس سويد، أحد شيوخ
مدينة حمص السورية، الدور السياسي
الذي تقوم به والدة الرئيس السوري «بشار
الأسد».

وقال سويد: إن اللقاءات الثلاثة له مع
«بشار» لم تزده إلا قناعة بأنه مجرد واجهة،
وأن المسير الحقيقي للوضع في سورية هي
عائلة «الأسد» كاملة، وعلى رأسها والدته
التي اكتسبت خبرة من زوجها.

وأماط الشيخ اللثام عما دار بينه وبين
«بشار» حين التقاه رفقة عشرين من علماء
حمص، وتكلموا معه لأربع ساعات ونصف
الساعة، واللافت أنه كان يظهر الاستغراب
في كل شيء.

وأضاف: حدثناه عن ممارسات الأمن
والشبيحة.. والحاضرون ذكروا له كل شيء
بالتفصيل وكان يسجل الملاحظات بنفسه.
وفي اللقاء الثاني أرسل الرئيس يطلب
سويد بمفرده فقال له: الناس يتساءلون

في الشارع: هل رئيسنا يملك القرار أم
أنه عاجز؟ فقال: ما السبب؟ فقلت: أنت
تقول: إنك لم تعط أوامر بالقتل، لكن القتل
مستمر، لماذا لا تعاقب من يعصون الأوامر
وهناك قتلة من الجيش اشتهرت أسماءهم
في كل محافظة؟ علق المشانق لهؤلاء وبعدها
نظم انتخابات، وثق أن الناس سينتخبونك،
فأجاني بطريقة صدمتني وقال - والله
على ما أقول شهيد -: «أنا عاقبت «عاطف
نجيب» اللي قلع أظافر الأطفال، وعاقبت
ابن عمي في اللاذقية «جميل الأسد»،
وعندما تحركت بانياس عزلت زوج بنت
خالتي، والله عندما عزلته اتصلت خالتي
وعاتبتي ووعدتها بأن أعيده لمنصبه بعد
أن تنتهي الأزمة، واتصلت والدة لنفس
الأمر».

«عوفاديا» لا يزال يصلي من أجل «مبارك»

قال الزعيم الروحي لحزب «شاس» الحاخام «عوفاديا يوسف»: إنه يصلي من أجل
الرئيس المصري المخلوع «حسني مبارك».

وكشف «عوفاديا» أنه تدخل عند «مبارك» لتحويل الطريق الدائري الذي يلف حول
القاهرة بعيداً عن مقابر اليهود، وقال: سافرت إلى مصر، وطلبت من السفير «الإسرائيلي»
بالقاهرة أن يحدد لنا موعداً مع «مبارك»، وعليه وافق الرئيس وقام باستقبالنا استقبالا
ملوكياً، وبالفعل وافق على طلبي وتعهدت أن يكون هذا الأمر سراً بيننا.

وزعم الحاخام أن «مبارك» أخرج الجميع من الغرفة، وبقي هو معه، وأن «مبارك» قال
له: سيدي الحاخام، باركني فأنا أؤمن بمباركتك!! ووضعت يدي على رأسه وباركته، فلنكن
الإرادة بأن تطول ولايتك، وأضاف: الحمد لله تحققت المباركة!!

وأكد «عوفاديا» مضيه في الصلاة من أجل «مبارك» حتى يتماثل للشفاء، وأن يبرأ من
تهمة قتل المتظاهرين، قائلًا: نحن لا نصلي من أجل أحد سوى محبي «إسرائيل» فقط. ■

إندونيسيا تشتري مقاتلات روسية بـ ٥٠٠ مليون دولار

وقّعت وزارة الدفاع الإندونيسية عقداً مع شركة «روس أوبورون أكسبورت» التي تدير معظم
الصادرات العسكرية الروسية، بقيمة ٥٠٠ مليون دولار أمريكي لشراء ٦ مقاتلات روسية من
طراز «سوخوي - ٣٠ إم كيه ٢»، كانت الحكومة الروسية قد أنهت مؤخراً خطوات تنفيذ عقد
آخر وقّعت مع جاكارتا بقيمة ٣٠٠ مليون دولار، يقضي ببيع ٣ مقاتلات من الطراز السابق، و٣
مقاتلات من طراز «سوخوي - ٢٧». ■

التمويل الخارجي يفضح «الطرف الثالث» المتورط في التحريض على الفوضى

القاهرة: محمد جمال عرفة

وذكرت الوثيقة أسماءهم بالتفصيل، وكانت المفاجأة أن جزءاً كبيراً منهم هم ممن قامت النيابة المصرية باقتحام مقراتهم مؤخراً ضمن ١٧ فرعاً لحوالي عشر منظمات مصرية وأجنبية، كشفت تحقيقات وزارة العدل وفحص الأحرار والأوراق والمستندات التي تم ضبطها حجماً مهولاً من الأموال التي تلقتها تلك المنظمات من الدول العربية والأجنبية بالمخالفة للقانون.

تحرير الصورة

بدلاً من التركيز على حجم الجريمة، وأن التمويل الأجنبي جريمة في حد ذاته، وأن تفتيش هذه المنظمات جاء بعد

ضمن جملة وثائق جديدة كشفها موقع «ويكيليكس» عن علاقة السفارة الأمريكية بالعديد من مسؤولي منظمات المجتمع المدني في مصر، كانت أخطر هذه الوثائق هي البرقية رقم (CAIRO ٩٤١٠٨) الصادرة من القاهرة والتي كتبتها السفارة الأمريكية السابقة «مارجريت سكوبي» بتاريخ ٧ مايو ٢٠٠٨م وتقول فيها: إن «السفارة في القاهرة مستمرة في تنفيذ أجندة الرئيس (الأمريكي) للحرية.. نحن على اتصال وثيق مع عدد كبير من المعارضة السياسية ونشطاء الديمقراطية وحقوق الإنسان والصحفيين من الصحافة المستقلة والمعارضة، علاوة على المدونين الذين يروجون للديمقراطية وحقوق الإنسان».

التمويل الأجنبي «جريمة».. وتفتيش منظمات المجتمع المدني تم بموجب قرارات النيابة وبعد تحقيقات استمرت ثمانية أشهر.. ولكن غلقها بالشمع الأحمر أثار الحملة الدولية



د.فايزة أبو النجا: حملة المداهمات لمقار منظمات حقوق الإنسان تمت بأمر قضائي ولا علاقة للحكومة به

«وثيقة ويكيليكس»

رقم (٩٤١٠٨) تكشف عمالة

العديد من مسؤولي المنظمات

الحقوقية في مصر

وقد كشفت التحقيقات الأولية أن أجهزة الكمبيوتر المضبوطة والشيكات البنكية أظهرت ضلوع بعض المنظمات في تلقي تمويلات أجنبية بشكل غير شرعي، وأن رواتب العاملين بتلك الجمعيات تجاوزت آلاف الجنيهات، وأن بعض هذه المنظمات تعمل بشكل غير شرعي، كما أن هناك تسجيلات قامت بفضها هيئة التحقيق واعتبرتها دليلاً على تورط أعضاء حركة سياسية معروفة - لم تسمها - في تلقي أموال من جهات أجنبية، ومن بين تلك التسجيلات مقطع يتذمر فيه عضو الحركة السياسية من الطريقة التي يتم التعامل بها مع التمويلات، وأنه وزملاءه يحصلون على فئات، وباقي الأموال تذهب في جيوب القيادات في تلك الحركة السياسية.

دون تصريح

وبتفتيش أحد هذه المكاتب بالحي الثاني عشر بمدينة أكتوبر، عثر على جوازات سفر أجنبية لاثنتين من الموجودين في المكتب باسميهما، وأوراق ومستندات تثبت حصولهما على تمويل من الخارج، وتم التحفظ على ٧٠ ألف جنيه كانت داخل المقر وتذاكر سفر باسميهما إلى إسبانيا وأستراليا.

وعند تفتيش مقر «المعهد الديمقراطي الأمريكي المصري» الكائن في «٧ شارع بولس حنا» بالدقي، تم التحفظ على مجموعة من الخزائن داخله عثر بها على نصف مليون جنيه بالإضافة إلى حسابات بالبنوك وأجهزة ومستندات بالمقر الذي تديره سيدة أمريكية الجنسية تدعى «جولي آن يور» (٤٤ عاماً)، وقد قامت هذه الأمريكية بتحرير محضر لأفراد النيابة الذين حرروا ما في المكتب لأنها أمريكية!!

تلك البلاغات بتلقيهم دعماً مادياً كبيراً من الدول الخارجية.

خرق القانون

كما أن أعمال التفتيش جاءت بناء على تقرير لجنة تقصي الحقائق حول التمويل الأجنبي للجمعيات والمنظمات غير الحكومية التي تمارس نشاطها داخل مصر، والذي يتولى التحقيق فيه المستشاران سامح أبوزيد، وأشرف العشماوي، والذي كشف عن تفاصيل عديدة عن خرق منظمات مصرية وأجنبية عديدة في مصر القانون بالحصول على تمويل أجنبي دون إذن من وزارة الخارجية ووزارة التضامن، ومنها أيضاً جمعية «كاريتاس»، و«مؤسسة محمد علاء مبارك»، ومؤسسة «Pontis» السلوفاكية التي تعمل من الباطن مع مؤسسات أمريكية.

ولذلك جرت أعمال مدهامة مقرات هذه المنظمات بناء على تقرير لجنة وزارة العدل وفي وقت واحد في أربع محافظات، هي: الإسكندرية، والأقصر، وأسيوط، والجيزة.. أما أبرز المنظمات المتهمه بتلقي تمويل أجنبي دون إذن فهي: «المعهد الديمقراطي الدولي (NDI)، و«المعهد الجمهوري الدولي» (IRI)، ومركز «فريد هوس»، ومركز «الدراسات القضائية»، و«المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة» الذي يرأسه المحامي ناصر أمين، والذي تمت مصادرة ٧ أجهزة كمبيوتر منه وأوراق حسابات تتضمن مستندات التمويل الأجنبي، وتم غلق المركز وتشميعه حتى انتهاء التحقيقات.

تحقيقات استمرت ثمانية أشهر قامت بها لجنة مختصة من وزارة العدل بعد تسلمها تقارير من وزارات الخارجية والتضامن والعلاقات الدولية توضح حجم الأموال التي حصلت عليها هذه المنظمات بدون إذن، كما أن تفتيش هذه المقرات تم بإذن وقرارات من النيابة المصرية.. بدلاً من كل هذا ركزت هذه المنظمات على الإخراج السيئ لحملة دهم هذه المنظمات وغلقها بالشمع الأحمر، وصورتها على أنها حملة أمنية، في حين أنه لا الجيش ولا الشرطة ولا الحكومة لها علاقة بهذه الحملة القضائية!

وهو ما أكدته فايزة أبو النجا، وزير التعاون الدولي، بقولها: إن حملة المداهمات التي تمت لمقار منظمات حقوق الإنسان، هي أمر قضائي ولا علاقة للحكومة به.

فمحققو النيابة فتشوا مقرات هذه المنظمات - وبعضها أمريكية - تنفيذاً لأمر التفتيش الصادر من قضاة التحقيق المتدربين من وزير العدل في شأن قضية التمويل الأجنبي المخالف لقانون المنظمات الأهلية، وما يرتبط بها من جرائم أخرى، وقضاة التحقيق المتدربون من وزير العدل قالوا في بيان: «إنه في إطار التحقيقات الجارية في قضية التمويل الأجنبي للمنظمات الأهلية وما يرتبط بها من جرائم، أصدرنا أمراً بتفتيش عدد ١٧ مقراً لفروع منظمات أجنبية وأخرى مصرية، بناء على ما توافر بالتحقيقات من دلائل جديدة على قيامها بممارسة أنشطة بالمخالفة للقوانين المصرية ذات الصلة، وثبوت عدم حصول أي منها

على أي تراخيص أو موافقات من وزارة الخارجية المصرية ووزارة التضامن الاجتماعي على فتح فروع لها في مصر، وما يرتبط بذلك من جرائم أخرى بالمخالفة لقانون العقوبات وقانون الجمعيات الأهلية».

وأوضح البيان أن قرار التفتيش جاء أيضاً بناء على البلاغات المقدمة ضد عدد من المنظمات الحقوقية وعدد من الأشخاص لاتهامهم من خلال

جاء في نص تقرير اللجنة: إن هناك عدة جمعيات مسجلة وفقاً للقانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م تلقت تمويلاً خارجياً يثير الانتباه بل يصل الأمر - في تقدير اللجنة - أنه يثير الاشتباه في أن يكون ذلك التمويل مخصصاً حقيقة لغرض الجمعية؛ وذلك بسبب ضخامة مبلغ التمويل، ووقت حصوله، ووقت الموافقة عليه من قبل وزارة التضامن الاجتماعي، وتزامن ذلك كله مع الأحداث التي مرت بالبلاد في تلك التوقيات!!



كما أن المستشارين أشرف العشماوي، وسامح أبو زيد، قاضي التحقيق في تلقي المنتدبين من وزير العدل للتحقيق في تلقي المنظمات الحقوقية والجمعيات الأهلية تمويلات أجنبية، سيحققان مع ١٣ رئيس منظمة حقوقية، للاستماع إلى أقوالهم في الوقائع المنسوبة إليهم بتلقي تمويل من جهات أجنبية، وكذلك بشأن مزاولتهم لأنشطة دون الحصول على التصاريح اللازمة.

«البنجاجون» تهدد!!

ومع أن «ثورة ٢٥ يناير» أنهت النفوذ الأمريكي في مصر، فقد عاد هذا النفوذ ليظهر عقب مداخلة مقرات هذه المنظمات الأمريكية أو التي تحصل على تمويل أمريكي، وأعلنت «البنجاجون» أن «ليون بانيتا»، وزير الدفاع الأمريكي، نقل للمشير «حسين طنطاوي»، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، «بالغ القلق» لدى واشنطن إزاء المداخلة التي تستهدف منظمات غير حكومية في القاهرة، وأوضح «جورج ليتل»، المتحدث باسم «البنجاجون» في بيان، أن «بانيتا» زعم أن المشير «طنطاوي» أوقف عمليات تفتيش هذه المقرات.

وجاء هذا بعد إعلان مسؤول أمريكي رفيع أن مصر أكدت للولايات المتحدة أنها ستوقف المداخلة ضد المنظمات الأمريكية وغيرها من منظمات المجتمع المدني، وأن السفارة الأمريكية في القاهرة «أن باترسون» تلقت تأكيدات بذلك من جانب المسؤولين المصريين، بينهم أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

وترددت أنباء عن تهديدات أمريكية بوقف المعونة الأمريكية لمصر في حال استمرت هذه الحملة على التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني.

الإجراءات القانونية

تشير مصادر مصرية أن بعض هذه المنظمات، خصوصاً الأمريكية أو التي تتلقى تمويلًا أمريكيًا وأوروبيًا، رفضت مطالب حكومية سابقة بإخطار الجهات الرسمية

التفتيش والاعتحام بهذه الصورة أكد أن هناك شيئاً ما كانت تبحث عنه القوة التي ذهبت وخشيت ضياع الأدلة عليه

في أحد المكاتب بالحي ١٨ بمدينة أكتوبر تم العثور على جوازات سفر أجنبية لبعض الموجودين في المكاتب وأوراق ومستندات تثبت حصول اثنين من الموجودين على تمويل من الخارج وتم التحفظ على ٧٠ ألف جنيه وتذاكر سفر إلى إسبانيا وأستراليا

بما تحصل عليه من تمويل، وأنه بعد «ثورة ٢٥ يناير»، تحالفت بعض المؤسسات الأمريكية على القوانين المصرية، وافتتحت عدة مراكز لها في محافظات: القاهرة، والجيزة، وأسيوط، والإسكندرية، والأقصر، بالمخالفة للقوانين، ولسيادة الدولة، ومارست نشاطاً سياسياً مجرماً قانوناً؛ لأنه بدون إذن رسمي.

وفي مقدمة هذه المنظمات: «المعهد الجمهوري»، و«المعهد الديمقراطي»، و«مؤسسة فريد هاوز» الأمريكية، وهي غير مقيدة بوزارة التضامن كجمعيات أهلية، كما أن وزارة الخارجية رفضت منذ عام

٢٠٠٦م منح التراخيص لعمل هذه المؤسسات، فأصبح عملها على الأراضي المصرية غير قانوني.

كما أن التحقيق لا يتم مع هذه المنظمات المعلن عنها فقط، وإنما مع نحو ٤٠٠ منظمة وجمعية من أصل ٣٦ ألفاً و٣٣٣ منظمة تعمل في مصر، لأن بعض الجمعيات ليس لديها تراخيص من وزارة التضامن وتحصل على تمويل دون الإخطار عن الأموال التي تتقاضاها، أو أوجه إنفاقها، وبالمقابل لم تقترب التحقيقات من أي منظمة أو جمعية تعمل وفقاً للقانون، وأموالها تخضع لرقابة الجهات المعنية، وتقوم بالإفصاح عما تحصل عليه من أموال وتبرعات، وتمارس دوراً مهماً في حماية الحريات العامة أو توفير خدمات مجتمعية.

بعبارة أخرى، كانت كل الإجراءات قانونية وصحيحة وتشرف عليها النيابة العامة، ولكن المشكلة كانت في طريقة التنفيذ والمداخلة وتشميع هذه المنظمات؛ ما أثار ضجة عالمية؛ لأن هذا جاء بعد انتصار «ثورة ٢٥ يناير»، ولم يسبق حتى للنظام السابق أن أغلق منظمات حقوقية.

ولهذا كان الإجراء الأفضل أن يصدر أمر من النيابة بالتحفظ على مقرات هذه المنظمات، والتحفظ على ما فيها من أوراق، ويتم الأمر بالهدوء، برغم أن البعض اعتبر التفتيش والاعتحام بهذه الصورة يعني أن هناك شيئاً ما كانت تبحث عنه القوة التي ذهبت وخشيت ضياع الأدلة عليه، ولهذا يبدو أن ما أعلنته وزارة الدفاع الأمريكية بشأن توقف مصر عن حملات المداخلة لا علاقة له باستمرار التحقيقات مع المنظمات المخالفة، ولكن بدون مداخلات وصخب. ■



القاهرة: صلاح الإمام

في بداية القرن العشرين، ظهرت في مصر وبلاد الشام عدة جمعيات تنادي بما عُرف بـ «القومية العربية»، وكان هدف هذه الجمعيات - حين كانت البلدان العربية وقتها مستعمرة من الدول الأوروبية - الاستقلال عن الدولة العثمانية، وساعدت قوى الشيطان الغربي هذه الجمعيات، وجعلت من المنتمين لها أبطالاً ورموزاً وطنية، وسرى التيار القومي مسرى النار في الهشيم، فانبى كتاب وشعراء وسياسيون كبار يدعونه، دون إدراك لحجم المؤامرة التي كانت تحاك للأمة العربية والإسلامية في حينها.

مع اقتراب الذكرى الأولى لـ «ثورة ٢٥ يناير»..

قوميون وانفصاليون.. ثم حقوقيون وناشطون.. والهدف واحد.. هدم دولة الإسلام

الجديد، حيث كان للعرب ٧٠ مقعداً في هذا البرلمان.

فرقة وتشردم

بدأت بعد هذا التاريخ حالة من التشردم، فنشأت جمعيات عديدة ذات توجهات قومية، في عدد من البلدان العربية الخاضعة للحكم العثماني، وصدرت عدة صحف تعبر عن هذا الاتجاه الجديد، بجانب الصحف التي كانت موجودة وأيدت بشدة هذا الاتجاه، ودعمت أيادي خفية الانسلاخ عن الإمبراطورية العثمانية بشكل مباشر، فالتف المصريون حول أهرامهم وآثارهم، والتف الساميون

وقد مارست جمعية «الاتحاد والترقي» الدور الأعظم في هذه المؤامرة، تلك التي كان وراءها «يهود الدونمة» بتركيا، فكان إعلان الدستور العثماني في ٢٣ يوليو عام ١٩٠٨م، يمثل نهاية حكم سياسي كان للوازع الديني فيه المقام الأول، وكان ذلك في أواخر حكم السلطان «عبد الحميد الثاني»، الذي بذل قصارى جهده في استرضاء العرب واستمالتهم، وإطفاء كل النزعات العنصرية في نفوسهم.

وكان صدور الدستور العثماني هو أكبر انتصار للاتحاديين، خاصة بعد صدور الأمر بانتخاب نواب يمثلون العرب في البرلمان

تيار «الطورانية».. حركة أسسها اليهودي التركي «مؤيز كوهين» (توفي عام ١٩٦٢م) مع عدد من «يهود الدونمة» وكانت تدعو إلى تأجيج المشاعر القومية



اتفقت المؤسسات الغربية على إشاعة نوع من الفوضى بانقسام حاد حول قضايا محلية يبدو في ظاهره فكرياً لكنه قابل لأن يتحول إلى صراع مادي

بمضاعفة تمويلها لمنظمات المجتمع المدني المصرية، ليصل حجم التمويل إلى ٢٠٠ مليون دولار، وذلك بعد أن قرر الاتحاد الأوروبي وهيئة المعونة الأمريكية ضخ مبالغ مالية كبيرة لهذه المنظمات في الفترة المقبلة، وبدأت هذه المؤسسات في إعلان تمويلها لمشروعات حركات غير مشهورة، وليس لها أي إطار قانوني رسمي.

ونشرت جريدة «الأهرام» في عدد الجمعة ٢٥ مارس ٢٠١١م، أن واشنطن تعرض المساعدة على الأحزاب المصرية، وقالت: إن مسؤولاً عسكرياً أمريكياً رفيعاً أكد أن الولايات المتحدة ستعرض في هدوء على مصر مساعدتها على التحرك نحو الانتخابات، وأشار إلى أن منظمات أمريكية تساعد الأحزاب السياسية الناشئة في مصر على تنظيم نفسها.

ثم دخلت مؤسسة «فورد» الشهيرة وسط الساحة، ومعروف عنها أن لها باعاً طويلاً وواسعاً في تمويل العديد من المؤسسات الأهلية والحكومية في مصر، ومن آخر نشاطاتها تأسيس فرع لـ «المركز الدولي للعدالة الانتقالية في مصر»، وسبق لها تأسيس فرع مماثل في العراق بعد احتلاله عام ٢٠٠٣م، كما أنها أسست فرعاً جديداً لها في تونس بعد الثورة.

هذا النشاط المحموم من قبل هذه المؤسسات، ذات الخبرات المتفوقة في مجال إثارة الفتن والقلق وسط الشعوب الإسلامية والعربية، اتفقت على إشاعة نوع من الفوضى في مصر، تبدأ مرحلتها الأولى بانقسام حاد حول قضايا محلية يبدو في ظاهره فكرياً، لكنه قابل لأن يتحول إلى صراع مادي، من خلال خروج أنصار كل رأي إلى الشارع، فيتصدى له أنصار الطرف الآخر، ثم تتصدى السلطات

جسد العروبة والأمة الإسلامية، وتمكن أبناء العروبة من القيام بثورات تحررية، تحقق بموجبها الاستقلال لهذه الشعوب، ومنها مصر، لكن وعلى ما يبدو أن القوى الغربية استكثرت الحرية على شعبها الذي عانى وكابد لعدة عقود من ممارسات نظام قمعي وفاسد نهب ثرواتها، فسارعت هذه القوى بإنشاء وتجديد كيانات غريبة، بمسميات لقيطة، فظهر فجأة في مصر عدة مئات من الائتلافات والجمعيات والمراكز والحركات، تراهم مختلفين، لكن يجمعهم هدف واحد، رفض اختيار الشعب حتى لو كان عن طريق انتخابات حرة ونزيهة، وهدم الانتماء للإسلام.

أعلنت مؤسسات متخصصة في الإدارة الأمريكية حالة الطوارئ القصوى، لتغيير اتجاه هذه الثورة الفريدة من نوعها، والعمل على أن تكون نقمة على الشعب المصري، وبدلاً من أن تواصل مسيرتها التصحيحية في البناء الديمقراطي الصحيح، والإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، لا بد من إغراقها في قضايا فرعية تثير خلافاً بين كل التيارات السياسية، فظهر فجأة في مصر عدة مئات من الائتلافات والجمعيات والمراكز والحركات بهدف إضعاف الإسلاميين ومواجهتهم والخروج على رأي الشعب وخياراته.

نشاط محموم

في سبيل ذلك، قامت المؤسسات الدولية

المؤسسات الدولية بعد الثورة ضاعفت تمويلها لمنظمات المجتمع المدني المصرية ليصل حجم التمويل إلى ٢٠٠ مليون دولار

حول آثار «زنوبيا»، والعراقيون حول حضارة سومر القديمة وآثار بابل.. وهكذا، ظهر تيار انفصالي في ظاهره يبدو وطنياً قومياً، وفي حقيقته كان فرقة وتشردماً.

مؤتمر باريس العربي

في باريس تجمع الشبان العرب، وقد شغلهم الاتجاه القومي، فاتفقوا على عقد مؤتمر لهم لمناقشة قضية الانفصال عن الحكم العثماني، فبدؤوا في مراسلة جميع الحركات والأحزاب ذات التوجه الانفصالي، خاصة «حزب اللامركزية في مصر»، ودعواهم إلى حضور مؤتمريهم الأول الذي انعقد في ١٨ يونيو سنة ١٩١٣م، في قاعة الجمعية الجغرافية في باريس، وانتهت جلساته يوم الإثنين ٢٣ يونيو، ثم أعلن في نهاية جلسته الختامية عشرة قرارات، يدور فحواها حول الانفصال عن الدولة العثمانية.

في تلك الفترة ظهر في تركيا تيار «الطورانية»، وهي حركة أسسها اليهودي التركي «موثيز كوهين» (توفي سنة ١٩٦٢م)، مع عدد من «يهود الدونمة»، وكانت تدعو إلى تأجيج المشاعر القومية، والتعصب العرقي، وتمجيد الترك كحضارة، وكان يحقر من شأن العرب والإسلام، ونشر العديد من المقالات والكتب التي تدعو إلى هذا الفكر، وكان يوقعها باسم تركي تارة، وباسم عربي تارة أخرى.

ظهر أيضاً خلال تلك الحقبة كتاب وصحفيون، نالوا من العرب والدين الإسلامي، وكانوا يحرضون الترك على ترك الإسلام، ورفعت أسماء الصحابة من على المساجد والميادين والشوارع، ونشط «يهود الدونمة» في حملتهم؛ مما كان له أثر سيئ في نفوس كل العرب، وأصبح الترك بالنسبة لهم أسوأ من العجم، وانتهت هذه الحركات إلى تفكك الدولة الإسلامية، وسيطرة الاستعمار الغربي الصليبي عليها.

حالة طوارئ

وكان التاريخ يعيد نفسه، فلقد انتهى القرن العشرين بآلامه وجراحه التي أثخن

للطرفين.. وهكذا.

حركة «٦ أبريل»

هي حركة شبابية مصرية ظهرت عام ٢٠٠٨م، وتحديداً يوم الإضراب العام الذي شهدته مصر في ٦ أبريل عام ٢٠٠٨م، وهو الإضراب الذي دعا إليه الكاتب «مجدي أحمد حسين».

رغم أن الحكومة حذرت من التجمهر والتظاهر في ذلك اليوم، وتم نزول سيارات الأمن المركزي بشكل مكثف في كل المحافظات والمدن، وبالأخص مدينة المحلة ومدينتي القاهرة

والإسكندرية، فبدأت الحركة في تشكيل مجموعات لنشر فكرة الإضراب وإرسال رسائل إلى الأعضاء بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، حتى وصل عدد الأعضاء إلى ٧٠ ألفاً في أحد «الجروبات»، وبعد فترة تناولت بعض الصحف المصرية فكرة الإضراب والحركة، وفي أيام قليلة بدأت تصل رسائل نصية عبر التليفونات المحمولة بشكل عشوائي داعية لإضراب عام يوم ٦ أبريل، تحت شعار «خليك بالبيت»، وبالفعل نجح الإضراب إلى حد كبير، وكانت المفاجأة أن إضراباً في دولة يحكمها «حسني مبارك» المحاط بأقوى جهاز أمني في الشرق الأوسط، وانتهى بصدامات مع أجهزة الأمن، أدت إلى وقوع ضحايا كثيرين بين قتيل وجريح، بجانب خسائر مادية كثيرة.

كان كثير من هؤلاء الشباب من المنتمين إلى حركة «كفاية»، لكنهم بعد أحداث أبريل ٢٠٠٨ استقلوا بأنفسهم، وكونوا حركتهم التي وصلت إليها الأيدي الأجنبية، فاستضافتهم منظمات ومراكز أجنبية في عدد من عواصم أوروبا وأمريكا، ثم قامت الحركة بعد ذلك في شهر يوليو عام ٢٠٠٨م بتنظيم مسيرة على كورنيش الإسكندرية، ورفعوا الأعلام المصرية وغنوا بعض الأغاني الوطنية، ثم فوجئوا بحصار قوات الأمن المركزي لهم ومطاردتهم في شوارع



الإسكندرية، وإلقاء القبض على بعضهم ومنهم «مصطفى ماهر»، شقيق «أحمد ماهر» منسق الحركة، وهروب البعض عن طريق الشوارع الجانبية بالمنطقة.

ثورة ٢٥ يناير

شارك فيها جموع المصريين، فلم تكن حكراً على حركة أو حزب أو تيار، حيث خرجت جموع شعب مصر إلى الشوارع تطالب بإسقاط النظام الفاسد، ووقف الجيش إلى جانب الشعب ضد النظام،

نشر موقع «اليوم السابع» في ٦ أغسطس ٢٠٠٩م خبراً جاء فيه: «إن ١٥ شاباً مصرياً تلقوا تدريبات على تفكيك النظام، وذلك ضمن برنامج متكامل للتدريب النظري عن «إستراتيجيات الكفاح السلمي»، تحت إشراف الناشط «شريف منصور» (نجل د. أحمد صبحي منصور، والساعد الأيمن لسعد الدين إبراهيم)، والناشطة «سارة أحمد فؤاد»، في منتجع «باليتش» في صربيا، ضمن برنامج أعد خصيصاً لجيل جديد من نشطاء العالم الثالث، ليتمكنوا - حسب البرنامج الذي تموله مؤسسة «فريدوم هاوس» بالتعاون مع بعض المنظمات المحلية - من خلق جيل جديد لدعاة الديمقراطية، إلى النضال السلمي ضد السلطة».

وسجل جيش مصر موقفاً تاريخياً، ولما سقط النظام وكل رموزه، وتولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة زمام الأمور بمصر بشكل مؤقت، إلى حين يتم انتخاب سلطة مدنية للبلاد، تنفس الشعب الصعداء، لكن ما حدث بعد ذلك كان خارج التوقعات.

تصدر المشهد السياسي في مصر حركة «٦ أبريل»، بأن ظلوا في حالة اعتصام دائم، حتى وصلنا إلى المطالبة بتتحي «المجلس العسكري» عن السلطة، وتسليم مهامه لمجلس مدني، رغم أن «المجلس العسكري» أعلن أنه سوف يسلم أمور البلاد إلى سلطة مدنية في موعد غايته ٣٠ يونيو ٢٠١٢م، وتمت أولى خطوات هذا الطريق، بإجراء انتخابات مجلس الشعب، وينبغي الانتظار إلى التاريخ الذي حدده المجلس العسكري لنرى مدى مصداقيته.

تبنت حركة «٦ أبريل» سياسة الاعتصام بدون مبرر، وبدأت تنشر حالة من الفوضى في البلاد، تحت مظلة إعلامية شديدة التأثير، من فضائيات أغلبها لا يعرف أحد من وراءها، وأضحت حالة الفوضى جزءاً من منهج تلك الحركة، فأثارت العديد من علامات الاستفهام، وإزاء هذه الحالة، بدأت ملفات تفتح وخبايا تتكشف، يأتي في مقدمتها علاقة هذه الحركة بجهات أجنبية تعادي الإسلام بشكل سافر، ومن ذلك ما ثبت من أن هؤلاء الشباب أعضاء تلك الحركة قد تم تدريبهم على قلب أنظمة الحكم بطريق ما يسمى بـ «الفوضى الخلاقة»، وهي جزء من السياسة الأمريكية الرسمية في تعاملها مع الدول التي ترفض أن تكون تابعة لها.

وتحوم حول الحركة كثير من الشبهات والاتهامات، تدور حول التدريب في صربيا وغيرها من بلاد الغرب، والتمويل من منظمات خارجية مثل «فريدوم هاوس»، وتحظى بحماية جهاز أمن الدولة المنحل، وعلى الحركة أن تبادر للرد على تلك الشبهات والاتهامات، وتوضح موقفها وأفكارها وأهدافها وعلاقاتها بالطرف الأجنبي؛ إبراءً لأفرادها أمام الرأي العام. ■

مع انعقاد أول مجلس للحكومة المغربية..

بنكيران: الحكومة ستعمل وفق منهجية الحوار مع مختلف الأطراف

الرباط: إبراهيم الخشباني

وفي سابقة أخرى كذلك، عقد بنكيران بعد انتهاء أول مجلس للحكومة مؤتمراً صحفياً أجاب فيه عن أسئلة الصحفيين، متوقفاً أن يتم الحسم في برنامج الحكومة بعد أيام، لعرضه على مجلس الوزراء، ثم للمصادقة عليه؛ مشيراً إلى أنه تم تكليف عبدالله بَهَا وزير الدولة، بترؤس اللجنة المشرفة على إعداد الصيغة النهائية للبرنامج.

وفي ملف المعطلين، قال رئيس الحكومة: إنه سيتحاور معهم شخصياً.

من جهته، وفي نفس السياق صرح مصطفى الخلفي، وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة، بأن وزراء «العدالة والتنمية» اتفقوا على استعمال سياراتهم الخاصة في كل الأمور العائلية والشخصية، أما سيارات الدولة فإنه لن يتم اللجوء إليها إلا في المهام

وأضاف بنكيران أن الحكومة ستعمل وفق منهجية الحوار مع مختلف الأطراف بكل وضوح، مؤكداً أهمية إحداث التوازن والتصالح بين المواطن ومؤسسات الدولة؛ حتى تكون رهن إشارته وتمكين جميع المواطنين من حقوقهم.. وقال: إنه يعتزم إعطاء أهمية قصوى لعمل المؤسسة التشريعية، والتعامل مع المعارضة باحترام وبطريقة إيجابية.

وأوضح بنكيران أن هذه الحكومة تعد «ثمرة الحراك الذي يعرفه المغرب والعالم العربي»، وعبر عن اعتقاده أن المغرب عاش ما يسمى بـ«الربيع العربي» بطريقته الخاصة.

وكان أهم ما ميز هذا الخطاب الذي حمل إشارات دالة على أن أساليب تسيير الشأن العام قد تغيرت، ولا سبيل للرجوع لما كان عليه المغرب من قبل؛ عندما توجه رئيس الحكومة إلى وزرائه بالقول: «قد لا يكون هناك حرج في استعمال الوسائل التي وضعتها الدولة تحت تصرفكم للقيام بواجبكم ولتسهيل مهامكم، ولكن من أراد أن يفتني فعليه بالعمل في التجارة أو الفلاحة أو الاستثمارات الأخرى، أما من جاء لتسيير الشأن العام فعليه أن يكون مناضلاً، وعليه بالعمل، فالعمل في الشأن العام ليس مجالاً للاغتناء»، مشيراً إلى أن العمل السياسي قد اقترن في الأذهان من قبل بكونه وسيلة للاغتناء، وأن اللحظة التاريخية تؤكد أن المغرب لن يعود إلى ما كان عليه من قبل.

حين عقدت الحكومة المغربية الجديدة أول اجتماعاتها في الخامس من يناير الجاري، قام رئيس الحكومة عبد الإله بنكيران بمبادرة غير مسبوقة؛ حيث وجه كلمته الأولى لأعضاء الحكومة أمام وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة، وقال لوزرائه: «إن على الحكومة الجديدة أن تكون كتلة موحدة ومنسجمة وقوية وفي مستوى اللحظة التاريخية، وأن تعمل ما في وسعها من أجل الاستجابة للانتظارات الكبيرة للمواطنين».

بنكيران للوزراء: من أراد أن يفتني فعليه بالعمل في التجارة أو الفلاحة.. فالعمل في الشأن العام ليس مجالاً للاغتناء

وزراء «العدالة والتنمية» اتفقوا على عدم استعمال سيارات الدولة إلا للمهام الرسمية فقط



أساليب تسيير الشأن العام تغيرت ولا سبيل للرجوع لما كان عليه المغرب من قبل

تشكيلة الحكومة، خاصة مواقف كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإسبانيا، مشيراً إلى أن ذلك «يجعلنا نشعر أن هناك ارتياحاً عاماً تجاه هذه الحكومة». وفيما يخص تأثير وصول الإسلاميين إلى الحكم على إعادة الروح لـ«جثة» اتحاد المغرب العربي الجامعة منذ أكثر من ١٧ عاماً، قال د. محمد تاج الدين الحسيني، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة «محمد الخامس» بالرباط: إن الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية أخذت بوضوح زمام المبادرة ليس في المغرب وحده، بل أيضاً في تونس ومصر والبقية تأتي، المسألة الأساسية أن هذه الأحزاب ارتبطت بهموم المواطنين وطموحاتهم وواقعهم، وعبرت عن انتماؤهم وحضارتهم وعن سلوكهم اليومي، وبالتالي أصبحت مرآة تعكس حقيقة ما يفكر به المواطن.

وهذه الأحزاب أصبحت تحمل مسؤولية كبيرة، وعليها أن تكون قادرة على ممارستها بمسؤولية ونكران ذات، من أجل تجاوز ما تعيشه المنطقة من مشكلات أصبحت متضخمة تؤرق كل متخذي القرار، وحتى في المغرب رغم أننا لم نعان من صراعات مباشرة بين الأطراف، لكننا نعيش مشكلات مزمنة تتعلق بالبطالة والرشوة واستغلال النفوذ ومظاهر الفساد واقتصاد الريع، وأعتقد أن هذه الحكومة الجديدة سوف تفتح عدة «أوراش» لا تتطلب ميزانيات جديدة، وإنما تتطلب الإرادة السياسية وحسن التدبير، وأظن كذلك أن المغرب والحمد لله يمتلك الكثير من الثروات التي يجب أن تستغل بالشكل الأنسب بما يحقق المردودية المنتظرة للمواطنين.

وإذا نجحت هذه الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية في كسب الرهان وتجاوز التحدي المرتبط بالتنمية المستدامة وبث روح التضامن الاجتماعي؛ فستكون قد ربحت رهان المسؤولية التي تتقلدها لأول مرة سواء في المغرب أو في تونس وربما في المستقبل القريب في الجزائر. ■



التالي صلاة الاستسقاء نظراً لتأخر نزول الأمطار، حضر بنكيران إلى مصلى مسجد حسان بالرباط متأخراً، وحرصاً منه على عدم تخطي رقاب الناس، لم يتقدم إلى الصف الأمامي حيث جلس الوزراء الآخرون، بل جلس في الصفوف الخلفية وصلى إلى جانب المواطنين الذين تحلقوا حوله بعد الصلاة للسلام عليه وتهنئته والدعاء له بالتوفيق، ولم يتمكن من الإفلات منهم للعودة إلى مقر رئاسة الحكومة إلا بتدخل ضباط الأمن الذين سهّلوا عليه الوصول إلى سيارته.

لكن أسلوب تعامل وزراء «العدالة والتنمية»، وخصوصاً بنكيران مع المواطنين، الذين لا يزال يختلط بهم ويصلي في نفس مسجدهم، ويحاوّرهم مباشرة، انزعج بعض مسؤولي الأمن الذين عبروا عن قلقهم من سياسة النزول إلى الميدان لحل مشكلة الاعتصامات، إذ يرون أن هذا الأسلوب يعقد مهامهم؛ لأن كل مجموعة من المحتجين ستعمل على احتلال بناية عمومية وتطالب بحضور رئيس الحكومة، مما سيؤدي إلى تعقيد عمل قوات الأمن، لكن بنكيران يرى أن واجبه يحتم عليه الاستماع للمواطنين، لأن الحكومة يجب أن تكون في خدمة المواطن.

ردود الفعل الدولية.. إيجابية

من جانب آخر، رحب بنكيران بردود الفعل الدولية الإيجابية التي تلت الإعلان عن

الرسمية، مضيفاً أن هناك اتجاهات لتخفيض التكاليف إلى أبعد مدى.

اختلاط بالمواطنين

وقد صادف، أن افتتحت مجموعة من المدرسين المؤقتين مبنى وزارة التعليم، مطالبين بما اعتبروه حقهم في الترسيم في أسلاك الوظيفة العمومية، فذهب إليهم بنكيران بنفسه ليحاوّرهم، حيث تحدث إلى ممثلي هؤلاء الشباب قائلاً: إن الحكومة لم تتسلم بعد مهامها رسمياً، ولم تزل المصادقة من البرلمان، طالبا منهم مغادرة مقر الوزارة والاتصال به بعد التنصيب الرسمي للحكومة، فبادره

أحد المحتجين طالباً منه رقم هاتفه، فاستجاب له بنكيران وسلمه رقم هاتفه الخاص، وليثبت له بأنه صحيح قام بطلب الرقم أمامه ليرن الهاتف على مسامع الحاضرين وقال له: ها هو رقم الهاتف صحيح ويعمل.

وحين أقيمت في يوم الجمعة



..وفي الخطاب الرابع:

«بشار» يُطلق النار على نفسه!



كمن يطلق النار على نفسه؛ ألقى «بشار الأسد» خطابه الرابع بعد اندلاع الثورة السورية، فبدأ فيه مهزوزاً، متوتراً، متناقضاً، ومصاباً بمرض «نكران الواقع»، لدرجة قادته إلى الضحك مرات عدة.. فضلاً عن الحديث عن إنتاج الزيتون في بلد ينزف إلى حد الموت؛ خطابه في جامعة دمشق لا يشبه البتة خطاب الرؤساء، بما في ذلك الذين سبقوه على طريق السقوط، عدا خطاب «معمر القذافي»، الذي تشابه وياه في أمور كثيرة (التفريق بين المنصب والمسؤولية على سبيل المثال).

دفع تعريف «بشار» للعروبة والذي مسح فيه الهوية الثقافية والحضارية للأكراد إلى تحرك الشارع الكردي بشكل أوسع

بيروت: فادي شامية

محاولة إظهار نفسه كأبيه في القوة والرصانة، دفعته إلى الخروج عن النص المكتوب في فقرات كثيرة؛ محاولاً تبرير قرارات اتخذها؛ كالغفو عن البعض باعتبار أن «الدولة القوية هي الدولة التي تعرف كيف تغفو»، وصولاً إلى إكثاره ذكر ما قالوا عنه ورأيه هو، والغرق في «قالوا وقتلنا»، لدرجة أنه أخبرنا بأنه سيقطن على نفسه شرب الماء، حتى لا يقولوا: إنه متوتر! وهذا النوع من الكلام أبعد أكثر وأكثر عن الرصانة.

مهاجمة جامعة الدول العربية

بالانتقال إلى المضمون؛ يظهر بشكل أوضح كيف أعلن الرئيس «الأسد» إفلاسه، فيما كان يحاول إعلان انتصاره، فلم يكن «بشار الأسد» مضطراً إلى مهاجمة جامعة الدول العربية

العربية لصالحه، بل التسهيل على الجامعة نفسها لإحالة الملف إلى مجلس الأمن.. اللافت أن «بشار» قال هذا الكلام كله، وقد افتتح خطابه بالقول: إنه ليس بصدد مهاجمة الجامعة العربية!

مهاجمة الدول العربية

لم يكتف «بشار الأسد» بمهاجمة العرب مجتمعين من خلال الجامعة، بل هاجمهم بالفرق أيضاً، موجهاً سهامه إلى الدول الخليجية أكثر من سواها، مستعملاً عبارات من شأنها استثارة الشعور الوطني والقومي تجاهه، من قبيل: «أحياناً الدول العربية أكثر حقداً.. إذا كانوا ببعض المال يشترون جغرافياً من هنا وتاريخ من هناك فنقول لهم: إن المال لا يشتري أمماً ولا يصنع حضارات.. نحن من أطعم الدول العربية في السنوات العجاف! إن رد فعل أي مجتمع عربي - قبل حكامه - إزاء هذا الكلام، هو الضغط الفوري لاتخاذ ما هو كفيل بتسريع سقوط النظام.

وعلى خلاف سابقه في السقوط، الذين

إلى حد وصفها بـ«المستعربة»، لا سيما بعد البيان الوزاري الأخير الصادر عن الجامعة، والذي أعطى لنظامه فرصة جديدة! بل راح أبعد من ذلك عندما اعتبر أن تجميد عضوية سورية في الجامعة هي خسارة للجامعة؛ لأن «سورية قلب العروبة النابض (ناسياً الكلام إلى الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر»)، والجامعة لا تستطيع أن تعيش دون قلب!» مضيفاً: «هم يعلقون عروبة الجامعة وليس عضوية سورية.. العروبة يمنحها التاريخ وليس منظمة، وهي شرف بالانتماء ولا علاقة لها ببعض المستعربين..»، الأكثر استغراباً أن هذه المبالغة في احتكار العروبة يقابلها وقائع تجعل سورية تابعة لدولة غير عربية هي إيران!

ويأتي هذا الكلام، بعد فقدان النظام السوري أي صلة إيجابية له بأمريكا وأوروبا (التي سبق أن شطبها وزير خارجيته عن الخارطة)، وبعد مهاجمته الأمم المتحدة وإعلانه عدم اهتمامه لها، وكأنه أراد - من حيث لا يدري - إخراج من عمل داخل الجامعة

تنسيقيات الداخل باتت تمتلك جيشاً من «مراسلي الحرب».. وقد طوّر قدراته لدرجة البث المباشر حتى أنهم باتوا هم من يوثق نشاط المراقبين وليس العكس



محمد الدابي

«بشار» المضطرب: مستعد للحوار مع الجميع في الخارج أو الذين ارتبطوا بأحداث الثمانينيات قاصداً «الإخوان المسلمين».. وفي نهاية خطابه سمى الإخوان بـ «إخوان الشياطين»!

الحكومات في سورية متنوعة أصلاً، ولكنه مستعد للحوار مع الجميع بمن في ذلك الذين هم في الخارج، أو الذين ارتبطوا بأحداث الثمانينيات، قاصداً الإخوان المسلمين، لكنه ما لبث أن سمى في نهاية الخطاب الإخوان بـ «إخوان الشياطين»! هذا دون أن نتوقف أمام تداعيات شتم حركة عالمية قادرة على تحريك الشوارع العربية، ولديها إمكانات مؤسسية هائلة، وصارت في الحكم في غير بلد مجاور لسورية.

مهاجمة الإعلام

انطلق «بشار الأسد» من أن رئيس بعثة مراقبي الجامعة محمد الدابي، الذي عُيّن بالاتفاق معه على أمل حل الأزمة - رغم أن تاريخه الأمني وعلاقته بمجازر دارفور لا تؤهله لمهمة أساسها حقوق الإنسان - قد ساوى في تقريره الأولي بين الجلال والضحية، واستناداً إلى ذلك قال «الأسد»: «لم يعد التآمر الخارجي مخفياً على أحد، ولم يعد الخداع ينطلي على أحد»، لكن برغم ذلك فقد اتهم وسائل الإعلام العالمية، المشهود لها بالموضوعية، بأنها جزء من المؤامرة، بدليل أنها - كلها - كانت تتنقل بحرية، «فأتقنوا التزوير والفبركة، فضبطنا الموضوع لنضبط نوعية التزوير»!

موقف كهذا يعطي مصداقية أكبر للمشاهد التي توردها التنسيقيات في الداخل لقنوات العالم كلها، علماً أن تنسيقيات الداخل باتت تمتلك جيشاً من الإعلاميين؛ المصورين

حاولوا استرضاء الشعب بالوعود حتى يهدأ، أطلق «بشار الأسد» نعتاً فضيحة على الثوار - متشابهة في ذلك مع - «القذافي» - كما جاءت هذه المرة صريحة وبالجمل، فاستغرب أن يكون الثائر «سارقاً، أو غداراً، أو جباناً، أو خائناً، أو ضد العلم، أو ضد الوحدة، وبلا شرف وبلا أخلاق أو دين»، وصولاً إلى اعتباره المتظاهرين «إرهابيين»: «كل من يشارك بالفوضى الآن فهو شريك في الإرهاب»! كلام «بشار» كان بمثابة وقود مصبوب على نار مشتعلة، ألهبت سورية كلها في المساء، وشجعت المزيد من السوريين على الخروج ومواصلة التظاهر حتى إسقاط النظام.

لم يكتف «الأسد» بذلك، ففي معرض «تفلسفه» قدّم تعريفاً غريباً للعروبة، مسح فيه الهوية الثقافية والحضارية للأكراد، وهم مكون كبير في الشعب السوري، على اعتبار أن العروبة لا علاقة لها بالعرق، فصارت الأقليات العرقية في سورية عربية بالقوة، الأمر الذي زاد من تحرك الشارع الكردي كما باقي الأقليات العرقية.

وفي موقف متناقض أيضاً أعلن «الأسد» أن



والمذيعين، من صنف «مراسلي الحرب»، وقد طور هؤلاء قدراتهم إلى درجة البث المباشر، حتى أنهم باتوا هم من يوثق نشاط المراقبين، بدل أن يوثق المراقبون حركتهم.. ومن يتابع مواقع الثورة السورية يدرك هذه الحقيقة جيداً.

مهاجمة أي تسوية

التسوية هي الضحية الأكبر في خطاب «الأسد»، فهو لم يرفض المبادرة العربية فحسب (بعد أن فصل مهمة المراقبين عن المبادرة)، وإنما أكد أن ما يجري في سورية هو إرهاب، و«بمفعول رجعي» أيضاً «لا علاقة للأزمة بالإصلاح وكان هذا رأيي من الأساس».. وأكثر من ذلك، فقد أطلق «الأسد» النار على «سيناريوهات» راجت مؤخراً من قبل شخصيات وقوى قريبة من نظامه، حول تشكيل «حكومة وحدة وطنية».. «الأسد» رفض هذه التسمية ابتداءً، ثم غرق في تفاصيل لا علاقة لها بالواقع، من بينها تساؤله عن الأفضل للخروج من الأزمة: الدستور الجديد أم الانتخابات؟ في حين أن الطرح لدى الثوار يقوم على أساس رحيل «الأسد» نفسه ونظامه كله، حتى يتحقق الإصلاح!

في الواقع شكّل الاستماع إلى خطاب «بشار الأسد» بحد ذاته عقوبة إضافية على الشعب السوري الثائر والمتعاطفين معه حول العالم، لكن هذه العقوبة لها ما يقابلها، فقد سدد «الأسد» ضربات قوية في ملعبه، وهو يظن أنه يعلن ما يشبه النصر على الثوار.. وفي قادمات الأيام لا بد أن تظهر الآثار السلبية القوية لخطاب «بشار»، على «نظام بشار» نفسه! ■

«الربيع العربي» يصل إلى الهند



نيودلهي: د. سي كي عبدالله

امتألاً ميدان «رامليلا» في العاصمة الهندية نيودلهي ببحر من البشر ظهيرة يوم الأحد ٢٧ نوفمبر الماضي، حيث فاضت جموع من عشرات الآلاف من نشطاء الجبهة الشعبية الهندية ومؤيديهم إلى الاجتماع الختامي لمؤتمر العدالة الاجتماعية الذي نظمته الجبهة، رافعين شعارات «شيدوا الوطن على العدالة»، و«كلنا الجبهة الشعبية»؛ تعبيراً عن التضامن والعزم على تواصل النضال حتى تحقيق العدالة الاجتماعية لكل المواطنين.

عبد الرحمن رئيس مؤتمر «العدالة الاجتماعية»: فشل الدول في تحقيق العدالة لجميع مواطنيها يعني دمار الوحدة والسلامة في تلك الدول

إلى الاحتجاجات والثورات الديمقراطية التي جرت أو تجري مؤخراً في مختلف أنحاء العالم، سواء في «ميدان التحرير» بالقاهرة، أو «ساحة التغيير» بصنعاء، أو ثورة «وول ستريت» بالولايات المتحدة، مؤكداً أن السبب الجذري في كل الثورات والاحتجاجات هو إنكار العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للغالبية العظمى من المواطنين.. وأضاف قائلاً: إن التاريخ شاهد على أنه إذا فشلت الدول في تحقيق العدالة لجميع مواطنيها فقد دمرت الوحدة والسلامة في تلك الدول.

وأضاف بأن رسالة المؤتمر «شيدوا الوطن على العدالة»، وهو في الواقع تذكير لجميع مراكز السلطات والأحزاب السياسية الكبرى لأخذ العبر مما يجري حولنا وما حدث في الماضي، وخاصة في حالة ينتظر الشعب معها

عقدت الجبهة مؤتمر «العدالة الاجتماعية» بهدف التأكيد على تحقيق العدالة والمساواة لجميع المواطنين على النحو المنصوص عليه في الدستور الهندي، ولنشر الوعي بين الجمهور حول أهمية العدالة الاجتماعية وخاصة في جو يرفض العدالة الاجتماعية باستمرار للأقليات والطبقات المهمشة، بمن فيهم المسلمون والمنيذون والقبائل. وبالإضافة إلى عشرات الآلاف من الجمهور، شارك في المؤتمر ممثلو المنظمات الرئيسية للمسلمين وغير المسلمين.

ضرورة إعادة بناء الوطن

وقد أكد السيد عبدالرحمن، رئيس الجبهة الشعبية الذي ترأس الاجتماع الختامي للمؤتمر، ضرورة تحقيق العدالة لجميع المواطنين والنضال لتحقيقها بكل قوة، مشيراً

«الجبهة الشعبية» تقود حراكاً واسعاً تحت شعار «شيدوا الوطن على العدالة»

تحرك جديد للمسلمين للمشاركة الفعالة في الحياة السياسية

«حركات ثري جي» تمثل حركة الجيل الجديد أو الجيل الثالث الذي أدرك مهاراته وكفاءاته اللازمة لبناء الوطن من جديد وسيحقق أهدافه

هذا الحق عبر قانون جديد للتعليم، يقترح فرض ضريبة الدخل على المؤسسات الدينية، وهو انتهاك صريح للأحكام الدستورية، فمن واجبنا الكفاح من أجل الحصول علي حقوقنا. وقال الشيخ «د. مولانا ياسين عثمانى»، نائب رئيس المجلس الملي لعموم الهند: إن رئيس الوزراء في ولاية «غوجرات ناريندرا مودي»، يشبه الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش»، فكل منهما يدها ملوثتان بدماء المسلمين الأبرياء.

كما تحدث «د. حسينة حاشية»، الأستاذة بالجامعة الملي الإسلامية حول دور المرأة المسلمة في الكفاح من أجل نيل الاستقلال، وأصررت على ضرورة الكفاح من جديد لنيل حقوق المرأة في الهند، حيث إن اللجنة الرسمية لدراسة وضع المسلمين في الهند وهي «لجنة ساجار» كشفت أن وضع المرأة المسلمة أسوأ بكثير من النساء في المجتمعات الأخرى، في حين أن الدستور يعطي امتيازات خاصة للنساء وطالبت النساء بانتزاع حقوقهن.

للحكومة مسؤولية

أما «مولانام سينغ ياداف»، زعيم الوزراء السابق لولاية «أوتار براديش»، وعضو البرلمان، ورئيس حزب «ساماجوادي»، فقد انتقد الحكومة المركزية لتقاعسها عن تطبيق مقترحات تقرير لجنة «رانجناد ميشرا» التي تقترح الحجز الخاص للمسلمين من أجل رفع مستواهم في المجالات التعليمية والسياسية والاقتصادية، كما اتهم رئيس الوزراء وحزب المؤتمر الحاكم بتضييع الفرص التي منحهم إيها المسلمون الذين يتوقعون العدالة والمساواة، لكن أحلامهم أصبحت أضغاثاً، كما وعد بأن حزبه سيدعم الجبهة الشعبية في مساعيها لتحقيق العدالة الاجتماعية.

كانت «الجبهة الهندية الشعبية» عقدت في عام ٢٠٠٩م في كاليكوت كيرالا «المؤتمر السياسي الوطني»، وكانت نتيجته تكوين حزب سياسي جديد للمسلمين باسم «الحزب الاجتماعي الديمقراطي الهندي» (Social Democratic Party of India)، وهو يشارك في جميع الأعمال السياسية في البلد بما فيها الانتخابات، وقد حصل الحزب على أماكن عدة في مجالس الدوائر المحلية والبلديات. ■

التمييز ضد المسلمين.

وفي كلمته، قال الشيخ «إي أبو بكر»، رئيس الحزب الاجتماعي الديمقراطي الهندي (Social Democratic Party of India)، والرئيس السابق للجبهة الشعبية الهندية: إن كلا من الجبهة والحزب يمثلان حركة الجيل الجديد أي الجيل الثالث (Third generation organisations)، فمن الممكن أن نسميها «حركات ثري جي»، في حين أن المنظمات الأخرى التي تمثل الجيل الثاني تكاد تصيبهم الشبهة قبل استكمال أدوارهم في إعادة بناء وتشيد الهند الجديد، وفي المقابل أن الجيل الثالث أدرك مهاراته وكفاءاته اللازمة لبناء الوطن من جديد وسيحقق أهدافه.. كما أكد الشيخ «أبو بكر» أن هذه الأهداف لا يمكن تحقيقها إلا من خلال المشاركة الفعالة والقوية في الأنشطة السياسية والتمثيل القوي في المنابر الديمقراطية.

وفي كلمته، أكد «بهاي تيج سينغ»، رئيس حزب «أمبيدكار ساماج»، أن الذين يعتقدون في التعاليم القرآنية لم ولن يكونوا إرهابيين، بينما من العبث أن نتوقع العدالة والمساواة من الطبقات العليا من المنكبين على وجوههم في الخرافات الهندوسية، كما أشار إلى ضرورة التعاون بين طبقات «الداليت» (المنبوذين) والمسلمين، والعمل يداً بيد من أجل إعادة بناء الوطن على أساس العدالة.

ومن جانبه، أشار «آشوريا ساتيندرا ماهنت»، الناسك والراهب الرئيس بمعبد «رامجانما بهومي» بمدينة «أيوديا» الشهير (مكان مسجد «البابري» المدمر بأيدي المتطرفين الهندوسيين في عام ١٩٩٢م) إلى ضرورة انتشار ضوء الحب لإطفاء نار الحقد وخاصة بين المجتمعات الهندوسية والإسلامية؛ فكلاهما أبناء للوطن، كما أكد أنه لا يمكن إنهاء الفساد في البلاد إلا من خلال تعزيز القيم الأخلاقية.

دور العلماء

أما الشيخ مولانا محمد ولي الرحمن، أمين هيئة شرائع الأحوال الشخصية لعموم الهند، فقد حذر العلماء الإسلاميين من السكوت على التمييز ضد المسلمين من قبل السلطات قائلًا: إن الدستور يعطينا الحق لتشغيل المؤسسات التعليمية، ولكن البرلمان الحالي يحاول الحد من

التغيير الاجتماعي والسياسي لوضع حد للنظام الفاسد، كما أكد أن ضرورة الوقت هو جمع القوى والتحرك من أجل التغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وأن بنود دستور البلد تضمن العدالة والمساواة لجميع المواطنين، في حين أن الطبقات المتخلفة والأقليات والمنبوذين (الذين يدعون «داليت» وهم الأكثرية في البلد لكنهم منعوا وأبعدوا من السلطة حتى الساعة بأيدي الطبقات العليا) لم يتمتعوا بحقوقهم الدستورية، كما أكد أن الجبهة ستستمر في نضالها من أجل الديمقراطية لتحقيق العدالة.

ديمقراطية الأثرياء

ومن جانبه، قال سيد شهاب الدين، عضو البرلمان السابق، ورئيس مجلس الشورى لحزب «مجلس المشاورة الإسلامية»: إن دستور البلاد يصف طبيعة حكومتنا الديمقراطية بأنها «حكومة للشعب ومن الشعب وعلى أيدي الشعب»، ولكن الحكومة الحالية التي تحكم بلادنا تبدو كأنها «للأثرياء ومن الأثرياء وعلى أيدي الأثرياء»، حيث تواصل الأحزاب السياسية منح وعود كاذبة خلال الانتخابات، ويدعون أنهم حماة للأقليات بمن في ذلك المسلمون، ثم يديرون ظهورهم لمطالبنا، وأكد شهاب الدين ضرورة التحرك الجماهيري من أجل الحصول على التمثيل النسبي للمسلمين في المجالس البرلمانية والتشريعية، والنضال الطويل من أجل تغيير النظام السياسي السائد، وأنه لا بد من قطع شوط طويل لرفع الأقليات من مستنقع التخلف في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، حيث إن حالة الأقليات تتطور من السيئ إلى الأسوأ حتى بعد ٦٤ عاماً من الاستقلال، كما عبر عن ثقته بأن الحركات الجماهيرية مثل «الجبهة الشعبية» قادرة على أخذ هذه المهمة على عاتقها، وأن كفاءتها واضحة بدليل هذا الاجتماع الضخم من النشطاء وأكثرهم من الشبان.

أما د. مفتي محمد أحمد المكرم، الإمام الكبير بمسجد «الفاتيبيوري» التاريخي في نيودلهي، فقد ذكر بالظلم والوحشية والهجمات التي تعرض لها المسلمون في ولايات مثل «غوجارات»، حيث تجاوزت كل الحدود.

كما طالب الحكومة بسرعة الإفراج عن الشبان المسلمين الذين سجنوا بتهم زائفة متهمين بالإرهاب، وأخذ خطوات إيجابية لإنهاء

«السلطة» في رام الله تتلقى صفقة صهيونية



بالرغم من استجابة رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس»، وعودة فريق السلطة للمفاوضات المباشرة مع الاحتلال الصهيوني دون الحصول على الشروط التي وضعها لذلك، ورغم استمرار التنسيق الأمني بين أجهزة أمنها وجيش ومخابرات الاحتلال، تلقت سلطة رام الله صفقة موجهة من حكومة الاحتلال الصهيوني «شريكها في مباحثات السلام»، بإصدار الأخيرة تصاريح سفر لمسؤوليها سارية المفعول لمدة شهرين فقط.

رام الله: مصطفى صبري

وبدلاً من تمديد مفعول بطاقات الـ «VIP» الموجودة بحوزتهم، أصدرت سلطات الاحتلال الصهيوني، تصاريح خاصة لرؤساء أجهزة أمن السلطة، وكافة المسؤولين فيها، من ضمنهم رئيسها «محمود عباس».

ووفق الإذاعة الصهيونية العامة التي نشرت الخبر؛ فإن هذه التصاريح سارية المفعول لمدة شهرين فقط، خلافاً لبطاقات الـ «VIP» التي كانت سارية المفعول لمدة ٦ أشهر، وكتب في التصاريح: إنها «مؤقتة بسبب القيود الأمنية المفروضة على أصحابها».

وفي كلمته في الجلسة المغلقة للمجلس الاستشاري لحركة «فتح»، تحدث رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس»، رغم

تأكيد على استمراره في خيار التسوية والمفاوضات مع الاحتلال الصهيوني، عن واقعه الحالي، وقال: «أي واحد منكم معه تصريح خروج ودخول يعطونه تصريحاً لمدة شهرين، أنا يعطونني تصريحاً لشهرين، مكتوب فيه: إنه مسموح له برغم الحظر الأمني، هذه آخر طبعة على تصريح، شيء ظريف!!»

وفي ذات الإطار، أكد د. عبد الستار قاسم، أستاذ العلوم السياسية بجامعة النجاح الوطنية، أن الصفقة التي تلقتها سلطة رام الله من جيش الاحتلال الصهيوني شيء جيد، معتبراً أن من يطلب بطاقات الـ «VIP» من الاحتلال عليه أن يقبل بالإهانة. وقال قاسم: «الشعب الفلسطيني لا يأخذ مثل هذه البطاقات، وإنما يعطيها الاحتلال لمن يطمئن لهم».

جاء ذلك بعد تلقي سلطة رام الله صفقة موجهة من قبل حكومة الاحتلال الصهيوني «شريكها في مباحثات السلام»، بإصدار الأخيرة تصاريح سفر لمسؤوليها سارية المفعول لمدة شهرين فقط، بدلاً من تمديد مفعول بطاقات الـ «VIP» الموجودة بحوزتهم.

بدورها، أبلغت شخصية فلسطينية مسؤولة مراسل «المجتمع»: «إن السلطات

الإسرائيلية» شددت من إجراءاتها العقابية ضد السلطة الفلسطينية، وتحديداً ضد الرئيس «محمود عباس» نفسه؛ ذلك أن السلطات «الإسرائيلية» غيرت تصريح السفر الممنوح له عادة لستة أشهر مفتوحة، غيرته لتصريح «ممنوع أمني»، مع استثناء لمدة شهرين فقط، وأضاف: «إن الجانب الفلسطيني أبلغ الجانب الأمريكي بهذا السلوك الفظ الذي يهدف لمعاكبة «أبي مازن» على مواقفه الأخيرة في المحافل الدولية ضد الاحتلال الإسرائيلي».

ويتنقل رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس»، ورئيس حكومته «د. سلام فياض» بحراسة جيش الاحتلال داخل الضفة الغربية، وأثناء سفرهم إلى معبر «الكرامة» بين الضفة الغربية والأردن، ولا يسمح لهم التنقل بدون تنسيق مسبق مع ضباط الإدارة المدنية، وهي الذراع المدنية لجيش الاحتلال في الضفة الغربية، وقد كشفت صحيفة «يديعوت أحرنوت» عن هذه القضية العام الماضي، وأكدت السلطة الفلسطينية هذه القضية، وقد أكد رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» هذه القضية في عدة لقاءات صحفية، وقال بصريح العبارة: «نحن نعيش تحت بساطير» (تعبير فلسطيني يعني جنود الاحتلال).

د. عبد الستار قاسم: من يطلب بطاقات الـ «VIP» من الاحتلال عليه أن يقبل بالإهانة



نيجيريا تستغيث.. مَنْ يلبي؟

نواكشوط: محمد ولد شينا

وجهت جمعيات إسلامية في نيجيريا نداء استغاثة إلى الدول العربية والإسلامية، بهدف التدخل للمساهمة في التخفيف من الانعكاسات السلبية للحملات التي تنظمها منظمات غربية تنشط في مجال التنصير بأفريقيا، مؤكدين أن الشعب النيجيري بات مخترقاً بشكل كبير من منظمات التنصير الغربية، خصوصاً تلك القادمة من فرنسا وسويسرا وإسبانيا، وحتى الولايات المتحدة الأمريكية.

تعتمد جمعيات التنصير على وسيلتي المال والإعلام للترويج للمسيحية، وفي هذا السياق قال «مصطفى إبراهيم صو»، إمام مسجد في نيجيريا، في بيان استغاثة نشرته وسائل إعلام أفريقية: «نحن قلقون من الهجمة التنصيرية على بلادنا، على العالم الإسلامي التحرك العاجل لمساعدتنا، جمعيات التنصير تستغل الفقر المدقع في الأرياف، لتخترق المواطن ونحن لا حول لنا ولا قوة، هم ينفقون المال الكثير لهذا الغرض،

٧٦٪ منهم مسلمون، وتعد نيجيريا أكبر بلد أفريقي مسلم على الإطلاق، رغم وجود بعض الديانات الأخرى كاليهودية والمسيحية وحتى البوذية، وتعتبر اللغة الإنجليزية اللغة الأكثر استعمالاً في البلاد.

غياب الدعم الإسلامي

واعتبر المتخصصون أن انتشار منظمات التنصير يرجع لسبب رئيس، هو أن معظم المدن في نيجيريا تكاد تخلو من أي وجود للمنظمات العربية أو الإسلامية، رغم وجود منظمات نيجيرية يشرف عليها مواطنون محليون، ويحذر السياسيون النيجيريون في الأقاليم الإسلامية من خطر حقيقي بات يهدد الهوية النيجيرية بفعل الاختراق الحاصل في الهوية الإسلامية للسكان.

ودعا أئمة مسلمون نيجيريون، في بيان لهم، الخيرين في العالم الإسلامي لمساعدتهم في تأسيس أول جامعة إسلامية في غرب نيجيريا، بهدف حماية المدارس العربية والإسلامية من الاختراق التنصيري، مؤكدين أن المدارس الغربية والإسلامية باتت مهددة أكثر من أي وقت مضى، بعد ما هجرها الكثيرون باتجاه المدارس والجامعات الإنجليزية الممولة من الغرب. ■

من خلال تقديم المساعدات الغذائية وحفر الآبار للفقراء، كما ينفقون المال بسخاء على بناء الكنائس، بل والأخطر من ذلك، حملاتهم لتشويه الإسلام ووصفه بالتشدد، وغير ذلك من الأوصاف غير اللائقة والمهينة.. وذلك من خلال توزيع النشرات والصحف الدينية المتخصصة، بالإضافة إلى المشاركة الفعالة في البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

امتلاك البطون

ويقول الرئيس العام لجماعة «تعاون المسلمين» النيجيرية «داود عمران ملاسا»: إن مدينة «أيوو» التي تعد أكبر المدن الإسلامية في جنوب غربي البلاد، تتعرض لهجمة تنصيرية غير مسبوقة في تاريخها المعاصر، مضيفاً أن المنصرين غيروا من خططهم، فبدؤوا في شراء أراضي المدينة من ملاكها بأسعار باهظة، حتى تمكنوا من شراء مساحات شاسعة بهدف السيطرة على المناطق الزراعية في البلاد؛ ومن ثم السيطرة على «البطون الخاوية» التي تنتظر مَنْ يطعمها، وفي النهاية مَنْ امتلكوا قوت يومك امتلكوا عقلك وزمام حياتك.

وبحسب آخر الإحصاءات، فقد بلغ عدد سكان نيجيريا حوالي ١٦٠ مليون نسمة،

النظام البنجالي الدكتاتوري يواصل حملته السوداء
ضد الإسلام وقادة العمل الإسلامي

محاكمة مؤسس الجماعة الإسلامية وقادتها بتهمة ارتكاب جرائم حرب!



عمره ٨٩ عاماً ومصاب بأمراض خطيرة ورغم ذلك منعوا
عنه الدواء والطعام.. ومنعوه من قراءة القرآن



د. أحمد عيسى

في الأسبوع قبل الماضي، أُلقي القبض على البروفيسور الشيخ «غلام أعظم» البالغ من العمر ٨٩ عاماً والذي كان أمير «الجماعة الإسلامية» في بنجلاديش، ورفض القاضي الإفراج عنه بكفالة لدواعي شيخوخته ومرضه، ووضع تحت ظروف لا إنسانية، ووصل ضغط دمه إلى معدل خطير، بل هناك احتمال لإخراجه من المستشفى للسجن، وهو شخصية قيادية معروفة في العالم، وهو من أهل السنة والجماعة، له أكثر من ٣٥ مؤلفاً، سبق أن عاش في بلاده بدون جنسية؛ حيث سحبته الحكومة منه؛ لإزعاجه وتضييق الخناق على حركته الدعوية، وكان أمير «الجماعة الإسلامية» في باكستان الشرقية قبل الانفصال.

«رابطة العوام» العلماني الحاكم حالياً المؤيد للانفصال وجد الآن أن «الجماعة الإسلامية» أصبحت ذات قوة سياسية واجتماعية في البلاد؛ فأعادوا إثارة القضية منذ أن عادوا إلى الحكم عام ٢٠٠٨م، وطلبوا بمحاكمة قادة الجماعة بحجة ارتكابهم جرائم حرب، وتأييدهم للقوات الباكستانية عام ١٩٧١م، كما أعلنت الحكومة العلمانية الحظر على أي ممارسة إسلامية سياسية، ومنع التعليم الإسلامي، واتخاذ كل الوسائل الموجهة لإضعاف المعارضة الإسلامية^(١).

المؤسسات الدولية

للأسف، قدمت الأمم المتحدة دعماً للطلب الذي قدمته بنجلاديش عام ٢٠٠٩م، وأعطتها الضوء الأخضر للتحقيق فيما يقال عنه: إنه جرائم، رغم ما ذكرناه عن الاتفاقية الثلاثية في العفو عنهم، وطلبت من باكستان وأمريكا تزويدها بالوثائق الخاصة التي تتصل بالحرب، ولكن حينما يحاول أحد المحامين الدوليين التدخل يقال: إن هذا أمر داخلي!

وفي فبراير، قبضت الشرطة على نحو ٣٠٠ شخص من أنصار تنظيم «تشارتا شوبر الإسلامي»، وهو الجناح الطلابي لحزب «الجماعة الإسلامية» المعارض، واحتجزتهم لمدة وصلت إلى شهرين في كل من دكا وإرجشاهي وتشيتاجونج وغيرها من المدن، ونفذت الاعتقالات عقب اندلاع موجة من العنف الطلابي في حرم الجامعات الرئيسية، ولقي أربعة طلاب حتفهم خلال مصادمات

الأساسية.

وأضاف: «وتعاني عائلتنا في بنجلاديش من انعدام الأمن، كما تعرض منزل الأسرة في دكا لهجوم ليلة الجمعة ١٣ يناير، ونحث جميع الإخوة والأخوات في الإسلام أن يتقدموا ويحتجوا على هذه المعاملة غير الإنسانية للشخصية الإسلامية الذي كرس كل حياته في سبيل الإسلام».

أصل الحكاية

بعد انفصال باكستان بشطريها عن الهند عام ١٩٤٧م، شجعت الهند العلمانية انفصال بنجلاديش عن باكستان الغربية بالتعاون مع بعض البنجاليين الذين كانوا يدعون أن باكستان الشرقية (البنغال) لم تكن تحظى بنفس المعاملة التي تحظى بها باكستان الغربية (الباكستان)؛ فقامت حرب بين شطري باكستان، وكانت الهند تقف إلى جانب باكستان الشرقية (بنجلاديش) حتى تم لها الانفصال، وحظيت الدولة المنفصلة بتأييد القوى التي كانت لا تريد لها أن تبقى ضمن دولة مسلمة قوية.. في هذا الوقت، كانت «الجماعة الإسلامية» في صف الوحدة وبقاء شطري باكستان معاً كدولة غنية قوية، بعد الانفصال عام ١٩٧١م تم سجن الآلاف من المعارضين للانفصال، لكن الحكومة آنذاك برأتهم وأطلق سراحهم بناء على اتفاقية ثلاثية تمت بين بنجلاديش وباكستان والهند، وأعلن العفو عن جميع المعارضين. كان ينبغي أن يبقى ما حدث تاريخاً لا يمس حياة الناس وحررياتهم، لكن حزب

وقال الشيخ برياطة جأش قبيل اعتقاله كما هو منشور على صفحته: «أيها الإخوة الأعزاء، أرجو أن تتذكروا أن النبي ﷺ نفسه كان يتحمل الكثير من المعاناة، هذا ليس شيئاً بالمقارنة مع ما واجهه في حصار شعب أبي طالب، ونحن إذ نتبع سبيله علينا مواجهة الصعوبات، من فضلكم لا تقلقوا علينا، بل فكروا في البلاد وأهل البلاد، فكروا في طريقة الحياة الإسلامية، وإذا شاء الله أن يفتح باب الاستشهاد لنا، فهذا سيكون من حسن حظنا، لذا نرجو ألا تقلقوا علينا واستمروا في الدعاء، استمروا في الحركة بطريقة قانونية، لإنقاذ البلاد والعباد، والحفاظ على سيادة البلد.. نحن لسنا من أولئك الذين يدعون أنصارهم للانتقام وقتل عشرة في مقابل واحد».

معاملة لا إنسانية

وعلمت «المجتمع» من أحد أبناء الشيخ «د. سلمان الأعظمي»، أستاذ اللغويات بجامعة «ليفربول»، أن الشيخ «عومل معاملة سيئة، لدرجة أنه لم يقدم له طعام لائق، ومنع عنه العلاج اللازم، بل منع من قراءة القرآن»، وأن الأسرة تشعر بقلق عميق إزاء الطريقة التي عومل بها من قبل حكومة بنجلاديش، وقال: «إن الادعاءات ضده كاذبة تماماً، ولا يمكن أبداً أن تثبت في محاكمة عادلة»، وأبلغني أن المحكمة الحالية هي محكمة صورية قد وضعتها الحكومة الحالية، وتضم أعضاء نشطين في الحزب الحاكم، وأن المحكمة تنكر حقوق المواطن الدستورية



الشيخ «غلام أعظم» لأنصاره: استمروا في العمل وفق القانون لإنقاذ البلاد والعباد.. وإذا نلنا الشهادة داخل السجن فذلك من حسن حظنا

بين جماعات متنافسة، وورد أن عشرات من نشطاء الطلبة التابعين لحزب «رابطة عوامي» كانوا ضالعين في أعمال العنف^(٢). أما مدير قسم آسيا في «هيومن رايتس ووتش» «براد آدمز» قال: «بعد عامين لها في السلطة، حصلت الحكومة على أكثر من الوقت الكافي لاتخاذ قرار بوقف ممارسات كتيبة التدخل السريع الإجرامية، فرقة الإعدام تجوب الشوارع البنجلاديشية ولم تظهر الحكومة لفعل أي شيء لوقف انتهاكاتها، على رئيسة الوزراء «شيخ حسينة» أن تتحرك، التقرير يستند إلى تقرير صادر سابق عن «هيومن رايتس ووتش» بعنوان «القاضي وهيئة المحلفين والجلاد: القتل خارج نطاق القضاء والتعذيب على أيدي قوات الأمن البنجلاديشية الخاصة»، الذي يستند إلى أكثر من ٨٠ مقابلة مع ضحايا وشهود ومدافعين عن حقوق الإنسان وصحفيين ومسؤولي أجهزة إنفاذ القانون ومحامين وقضاة^(٣).

محاكمات غير عادلة

في نوفمبر ٢٠١١م، مثل «دلاوار حسين سيدي»، أحد قيادات حزب «الجماعة الإسلامية»، أمام المحكمة، ونفى كل التهم الموجهة إليه، واتهم الحكومة بالسعي للانتقام منهم، ويقول مراسل «بي بي سي»: إن الحرب شكلت لحظة فاصلة في تاريخ بنجلاديش التي لم تتكيف بعد مع ماضيها العنيف^(٤)، وسيمثل أمام المحكمة الخاصة بجميع المواطنين في بنجلاديش من المتهمين بالتعاون مع القوات الباكستانية الذين كانوا يسعون لوقف تحول بنجلاديش إلى دولة مستقلة، وحثت جماعات حقوق الإنسان الحكومة على ضمان سير المحاكمات بما يتفق والمعايير الدولية، وقد أعلنت منظمة «هيومان رايتس ووتش» أن هذه المحاكمات لا تصل إلى مستوى العدل العالمي، وإن التغييرات التي أحدثت في قوانين بنجلاديش لا ترقى أبداً للمستوى المطلوب؛ مما يعرض قادة «الجماعة الإسلامية» السابقين إلى اعتقال تعسفي ومحاكمات سياسية جائرة،

وأحكام ظالمة.

هناك صفحة للدفاع عن الشيخ طرحت الحقائق الآتية^(٥):

● هناك إجماع على أن المؤسسة العسكرية الباكستانية شنت عملية خلال حرب الاستقلال في ١٩٧١م من بنجلاديش، وأثناء الحرب وقع العديد من الفظائع الرهيبة.

● أقام الجيش الباكستاني مجموعات شبه عسكرية محلية لمساعدته في الحفاظ على السيادة الباكستانية للبلاد، وهناك تقارير من وسائل الإعلام التي تثبت ذلك في الواقع حتى رئيسة وزراء بنجلاديش الحالية الشيخة «حسينة» قد ذكرت أن الجماعات شبه العسكرية تم إنشاؤها من

جانب الجيش الباكستاني.

● لم يكن لـ«غلام أعظم» أي دور رسمي أو معترف به داخل الحكومة الباكستانية أو الجيش، ولم يدع أي شخص ذلك عليه.

● دعا «غلام أعظم» إلى الانضمام إلى واحدة من «لجان السلام»، التي اعترف بها منتقدوه، على الرغم من الخلاف حول الغرض من هذه اللجان، ويؤكد الشيخ أن الغرض من هذه اللجان كان الحفاظ على السلام بين الجيش والسكان المحليين البنجال، ولقد سجّل الحوادث مع التواريخ والأسماء والوقائع التفصيلية للضحايا الذين ساعدتهم، وكان واحداً من عدد من الناشطين السياسيين في ذلك الوقت الذين دعوا لهذه اللجان.

● ليس هناك أي دليل على أنه في أي وقت قد دعا أو حرض على العنف ضد أي أحد من رعايا بنجلاديش - سواء كان مسلماً، أو هندوسياً، أو مقاتلاً من أجل الحرية أو غير ذلك - وإذا كان هو «العقل المدبر» لجرائم الحرب، كما يزعمون لكنت هناك أدلة معاصرة خلال الكثير من التقارير الإخبارية المنشورة في ذلك الوقت، وليس هناك أي محاضر ضده في أي من أقسام الشرطة.

● كانت بنجلاديش تحت رقابة صارمة من قبل الجيش الباكستاني، لذا لم يستطع غلام وحزبه نشر تصريحات علنية معارضة لأعمال المؤسسة العسكرية، ومع ذلك فقد ناشد القوات العسكرية شخصياً، وسعى إلى حل للصراع سياسياً وليس عسكرياً، كانت هذه هي الخلفية للصور التاريخية لاجتماعه مع الجنرال «تيكا خان».

● دستور «محكمة الجنايات الدولية» (ICT) في بنجلاديش هو مقلد للغاية، ونوايا ومقاصد المحاكمة هي مجرد الوصول إلى حكم مسبق، وقد تم تعيين أعضاء المحكمة من قبل الحزب الحاكم حزب «رابطة عوامي»، والعديد من بين أعضائه قد شاركوا في محاكمات وهمية سابقة، والتي أدين فيها الشيخ وآخرون، وأحرقت دمي ترمز لإعدامهم!

نداء

إلى كل المسلمين وشرفاء العالم، والإعلام الجاد، والحكومات العربية الثورية الجديدة، والمنظمات المهتمة بحقوق الإنسان، وإلى منظمة «التعاون الإسلامي»، و«ندوة الشباب الإسلامي»، علينا أن نقف مع أحد أعلام العمل والفكر الإسلامي في العصر الحديث، ونرعى شيبته وجهاده، فلنضغط على الحكومة البنجلالية، ولنجعل العالم يعلم بما يدور؛ حتى يُفرض على الشيخ، أو تضمن له محاكمة عادلة. ■

«براد آدمز»: مازالت فرقة الإعدام تجوب الشوارع ولم تحرك الحكومة ساكناً لوقف انتهاكاتها

قادة الجماعة الإسلامية معرّضون لمحاكمات سياسية جائرة وأحكام ظالمة

(حزب رابطة عوامي)، والذي منذ مجيئه إلى السلطة قام بانتهاكات لحقوق الإنسان واسعة النطاق وثقتها «هيومن رايتس ووتش»، و«منظمة العفو الدولية»، حتى «ديفيد كامپرون»، رئيس الوزراء البريطاني، أعرب أيضاً عن قلقه قائلاً: «إن واحدة من القضايا التي يجب أن نثيرها هي قضايا حقوق الإنسان في بنجلاديش، وعلينا ألا نخاف من إثارتها مع السلطات بطريقة صحيحة». ■

الهوامش

(١) ما الذي يجري في بنجلاديش؟ ٢٠ يوليو ٢٠١٠م

<http://www.alwasatnews.com/2874/news/read/4414871/html>

(٢) تقرير «منظمة العفو الدولية» لعام ٢٠١٠م.

<http://www.amnesty.org/ar/region/bangladesh/report-2011>

(٣) بنجلاديش: وعود حكومية معطلة لوقف عمليات القتل التي تمارسها كتية التدخل السريع

<http://www.hrw.org/ar/news/201110/05/>

(٤) بنجلاديش: محاكمة قيادي بحزب «الجماعة الإسلامية» بتهمة ارتكاب جرائم حرب

http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/201111120/11_bangladesh_war_crimes.shtml

(5) Bangladesh: Guarantee Fair Trials for Independence-Era Crimes 11 July 2011

<http://www.hrw.org/news/201111/07/bangladesh-guarantee-fair-trials-independence-era-crimes>

(6) Professor Ghulam Azam- ICT injustice- January 2012

<http://ghulamazam.net/factfile>

● عائلة البروفيسور ترحب بمحاكمة عادلة؛ لأنهم يعلمون أنه لا يمكن أن يدان في مثل هذه المحاكمة، في الواقع لقد حوكم من قبل فيما يتعلق بالمواطنة في التسعينيات، وعلق القاضي في حيثيات الحكم: «... ليس هناك ما يدل على تورطه مباشرة في أي من الأعمال الوحشية المزعومة التي ارتكبتها الجيش الباكستاني أو أعوانه، ونحن لم نجد أي شيء يدل على أنه بأي شكل من الأشكال شارك مباشرة في هذه الفضائح المزعومة خلال حرب الاستقلال».

● وكان هناك أيضاً محكمة الهجرة البريطانية في عام ٢٠١٠م عندما رفضت تأشيرة دخول للمملكة المتحدة بزعم ارتكاب جرائم حرب.. في الخلاصة، قال القاضي: «من الواضح بجلاء أن فشل المدعى عليه (بريطانيا) في تقديم أي دليل يساند المزاعم الخطيرة جداً التي قدمت ضد المستأنف (البروفيسور)، أجد أنه من غير المعقول بعد أكثر من خمسة عشر شهراً من جلسة السماع، وعشرة أشهر من رفض المذكرة، ليس هناك ذرة دليل على هذه المزاعم».

● من المهم ملاحظة الخلفية السياسية الحالية لدفع الإدانات المتصلة بحرب الاستقلال بعد ٤٠ عاماً، فإن جميع المشتبه فيهم هم من حزب «الجماعة الإسلامية» (JI)، أو «الحزب الوطني» (BNP)، الذين كانوا أعضاء في التحالف الناجح الذي كان في السلطة قبل فوز الحزب الحاكم

«نفيح الله عشيروف» رئيس مركز التنسيق الأعلى لمسلمي روسيا؛

إيران تنشر التشيع وتبث إذاعة دينية باللغة الروسية

كثيرة هي المشكلات التي يعاني منها مسلمو روسيا، الذين يبلغ تعدادهم ٢٥ مليون نسمة، فبعد أكثر من ٧٠ عاماً من الحكم الشيوعي الذي حرّمهم من ممارسة الشعائر الدينية، واقتناء القرآن والاحتفاظ بهويتهم الإسلامية، يتطلعون اليوم نحو دينهم الذي حرّموا منه زمناً طويلاً.



ومما أذكر أنه كان منا أشخاص عاش أحدهم ٦٠ عاماً ولم يرَ مصحفاً في حياته.

استجابة واسعة من المسلمين وغيرهم
• تحاولون اليوم إزالة آثار الشيوعية والعودة بالمسلمين للإسلام وتعاليمه..
فهل تجدون استجابة؟

– لا أقول لك إن هناك استجابة جديدة من المسلمين وحدهم، وإنما هناك من غير المسلمين من يعجبه الإسلام فيقبل عليه ويعلن إسلامه، وبعض منهم دخل الإسلام وأصبح في منطقته مفتياً للإسلام، أو إماماً وداعية في بلاده.

• المناخ الديمقراطي بعد زوال الشيوعية، هل تراه يصب في مصلحة الإسلام؟

– نعم، أصبحت هناك تغيرات كبيرة جداً، فقد فتحنا معاهد ومراكز إسلامية، ومدارس إسلامية لتخريج الخطباء والدعاة، صحيح أنها ليست على المستوى المطلوب، ولكنها كافية لتغطية المطالب الدعوية. والمناخ مؤهل للدعوة، لكن الإمكانيات والماديات ضعيفة جداً.. فالمسيحيون اليوم يمتلكون إذاعات صوتية وتلفزيونية، وإيران توجه نحو روسيا إذاعة دينية باللغة الروسية، وهي إذاعة تدعو للتشيع، وهذا يؤدي إلى

حوار: حاتم إبراهيم سلامة

والتي يتناولها الإفتاء في روسيا؟

– القسم الآسيوي الذي نرأس الإفتاء فيه يمثل ٧٠٪ من تراب روسيا، وهي مناطق شاسعة وبعيدة ونائية، وأكثر ما نهتم به ونعمل على إيجاده هو الاحتياج الكبير للكوادر الدينية والدعوية، حتى يمكننا تغطية مثل هذه المساحات، كما أن لدينا حاجة ماسة لبناء مساجد؛ فإن روسيا عبر التاريخ بلغت مساجدها ١٥ ألف مسجد، والآن لا نجد غير ٤ آلاف مسجد.

• ماذا عن أحوال الشباب المسلم في روسيا؟

– يحتاج الشباب للتوعية والتعليم الديني؛ لأن الحكم الشيوعي الذي ظل أكثر من ٧٠ عاماً ترك أثراً كبيراً وسلبياً في نفوس الناس، وأثر كذلك على مفاهيمهم الدينية، وهذا كله يحتاج لإعادة جديدة، وأرى أن دور المملكة العربية السعودية كان رائعاً وكبيراً حينما أدخل الملك فهد بن عبدالعزيز مليون مصحف للاتحاد السوفييتي السابق في أواخر العصر الشيوعي، في عهد «جورباتشوف»، وكنا وقتها نعد ذلك نصراً كبيراً، ونقبل على المصحف إقبالا شديداً،

وفي ظل هذه الرغبة الكبيرة، والتطلع الطموح، يقابلهم كثير من العوائق ويحوظهم بعض الصعوبات التي تحول دون احتفاظهم بالهوية الإسلامية.. وللتعرف على بعض هذه العوائق كان لنا حوار مع «نفيح الله عشيروف»، رئيس مركز التنسيق الأعلى لمسلمي روسيا، ومفتي عام ورئيس الإدارة الدينية المركزية لمسلمي القسم الآسيوي من روسيا الاتحادية، لدى زيارته لمقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالسعودية.

• ما القضايا التي تشغل بال المسلمين،

«الإسلاموفوبيا» تجتاح العالم لكنها ضعيفة في روسيا

الحكم الشيوعي حارب الإسلام وترك أثراً سلبياً على النفوس

الإقبال على الإسلام يزداد.. ومن المهتدين من صار داعية ومفتياً

مسلمون «فارغون» لا يعرفون شيئاً عن الدين، ويسمعون أن هناك إذاعة إسلامية فيفرحون بها ويستمعون إليها، وبالأمر كان المخطط الشيعي ينحصر في البث الإذاعي فقط، واليوم بدأت تظهر كثير من الجمعيات الشيعية، والدولة ديمقراطية لا تمنع في ظهور ذلك، وحالياً في موسكو جمعية شيعية تنشر الجرائد الضخمة والملونة، كما بنوا مسجداً كبيراً في موسكو، وفي مدينة أخرى أسسوا جمعية إسلامية شيعية، ويحصلون على الأراضي ويستعدون الآن لبناء مسجد آخر.

• كيف تستطيعون التصدي لهذا المد الشيعي؟

– لا نستطيع التصدي لهذا الاجتياح الشيعي إلا بتوعية الشباب ونشر الكتب التي تنشر العقيدة الصحيحة، ونحن نعمل، ولكن لا نمتلك غير هذه الأشياء، ولا نستطيع أن نمنع الآخر، وأذكر أنه قبل ٥ سنوات لم تكن هناك أي مؤسسة شيعية، وكانوا مجرد أفراد، والآن لديهم جمعيات كثيرة ومتنوعة، ولديهم جرائد وإذاعة، وهناك دعم بأموال ضخمة، وقد أدخلوا مؤخراً تفسيراً شيعياً للقرآن باللغة الروسية في ٣٠ مجلداً، وبيزونه على الناس الذين يفرحون به وهم لا يعرفون الحقيقة.

الحكومة بدأت تحارب الخمر ماذا عن حجم الانحلال الخلقي في روسيا؟

– ماذا نتظر من ٧٠ عاماً من الفراغ الديني الذي أثر على شبابنا ومسلمينا، وهو ما تنبته له الدولة مؤخراً، ورأينا رئيس الدولة يصدر قانوناً بمنع الخمر بعد الساعة الثامنة، ومنع بيع البيرة للصغار، وإدخالها ضمن الخمر، فهم يريدون إخراج الشعب من هذه الأضرار والمؤثرات، ونحن كذلك نتعاون في هذا الشأن مع أطراف مختلفة من خلال ما نقيمه من ندوات ومحاضرات. ■

صيفية للشباب في ثمانينيات وتسعينيات القرن الميلادي الماضي، وكانت مساعدتها كبيرة في توعية الشباب والمسلمين عموماً في روسيا.

وهناك مسلمون كثيرون في روسيا لا يربطهم بالإسلام سوى الاسم فقط، فهو في قلبه مسلم ويحب الإسلام، ولكن لا يعي عنه شيئاً، وهذه الملتقيات والدورات التي كانت تقيمها الندوة العالمية كانت تساهم في تجميع عدد كبير من المسلمين وتعليمهم مفاهيم الإسلام، لكنها للأسف انقطعت في هذه الفترة، ونحن نسعى لاستعادة هذا التعاون مرة أخرى.

• أوروبا تجتاحها موجة من «الإسلاموفوبيا»، فماذا عنها في روسيا؟

– هذه الموجة تجتاح كل العالم، ولكن الوضع يختلف في روسيا، فالمسلمون الذين يبلغ عددهم ٢٥ مليون نسمة، هم من أصل البلد وأهلها، وهناك تسع جمهوريات ضمن روسيا الاتحادية تدين بالإسلام، وقد توجد بعض مظاهر «الإسلاموفوبيا» في المدن الكبيرة، لكن الدولة تحارب مثل هذه الأفكار كـ«الفاشية» و«العنصرية» و«الإسلاموفوبيا»، لأن العداوة وانقسام الشعوب، والفرقة تؤدي لتفكيك روسيا، والحكومة تدرك ذلك وتحارب هذه الدعوات، لأنها تهتم بوحدة البلد وتماسك الشعب.

جهود الترجمة

• مسلمو روسيا بحاجة للتزود من الثقافة الإسلامية، فهل لديكم كتب أو مصاحف مترجمة؟

– الحمد لله، بدأنا الآن بترجمة الكتب الإسلامية للغة الروسية المفهومة، والشعب الروسي يتسم بالثقافة والوعي والفهم، ومن هنا قمنا بترجمة معاني القرآن الكريم وكتاب «رياض الصالحين»، ولكن العدد ضعيف ونحتاج الآلاف منها، لنعود للمشكلة الأولى وهي الماديات.

• ماذا عن التشيع في روسيا؟

– هذه مشكلة كبيرة، وكما ذكرت هناك إذاعة تبث من إيران ليل نهار باللغة الروسية، وتؤثر على الكثيرين، فهناك

فساد عقائد الشباب، وثقافتهم ومعرفتهم عن الإسلام، ونحن ننادي العالم الإسلامي، ونناشد الأثرياء في كل بلاد المسلمين أن يعملوا على إيجاد الإذاعة التي تبث مفاهيم الإسلام الصحيحة في روسيا.

• كيف ترى أهمية الدعوة الإسلامية في روسيا؟

– هناك جانب كبير من روسيا ضمن قارة أوروبا، ولو قوي الإسلام في هذه الأصقاع لكان نصراً كبيراً له في كل أوروبا، وروسيا دولة كبيرة ومتقدمة وقوية، ولو أقبل ساكنوها على الإسلام، فهذا شأن عظيم.

العصر الذهبي للمسلمين

• ما علاقتكم بالحكومة القائمة؟

– حينما نقارن علاقة المسلمين في روسيا بالحكومة القائمة والمسؤولين اليوم، نقول: إنه العصر الذهبي للمسلمين، فالرؤساء يأتون لافتتاح المساجد، وفي المناسبات يأتون ليلباركون للمسلمين، ويخاطبونهم بحب الوطن وخدمة الشعب والتمسك بأخلاقيات الدين وهو شيء لم يكن نعهد من قبل.

• هل لكم تمثيل في البرلمان؟

– يوجد عدد لا بأس به من المسلمين، ولكنهم يتبعون أحزاباً مختلفة، وهو تواجد جيد.

• هل لديكم وسائل إعلام مطبوعة

تعبر عن قضاياكم ومطالبكم؟

– توجد بعض الصحف، لكنها محلية، ونحن ضعاف في هذا الجانب نظراً لضعف الإمكانيات.

تدريس الإسلام في المدارس

• هل تراعي الحكومة الروسية

تدريس مناهج إسلامية في مدارسها؟

– كانت المناهج الإسلامية تدرس للمسلمين في مدارس خاصة، ولكنهم أدرجوا القسم الديني مؤخراً، ويدرسون المسيحية واليهودية والبوذية، وكل طالب يختار القسم الذي يناسبه.

• ما علاقة مجلس الافتاء الروسي

بالمنظمات والمؤسسات الإسلامية العالمية

كالندوة العالمية للشباب الإسلامي؟

– الندوة العالمية كان لديها في السابق عمل ضخيم وكبير، وكنا ننظم معهم ملتقيات

هل التكاليف ابتلاء؟



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

هل الإلزامات الشرعية تكليف؟

الظاهر: نعم؛ ولذا نقول: هذا مكلف، وهذا غير مكلف، وسن التكاليف.. وهي استعمالات شائعة لدى الفقهاء، ويشهد لها قوله تعالى: ﴿لَا تَكْلَفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ (النساء: ٨٤)، وقوله: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا رُسْمًا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقول النبي ﷺ الذي رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها: «أَكْلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ»، وهي لا تخلو من مشقة محتملة، والمداومة عليها تتطلب صبرا ومصابرة، ولهذا جاء في التنزيل: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ (مريم: ٦٥)، وقال: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه: ١٣٢)، من الابتلاء؛ أن تسجد ولسانك يتحرك بالتسبيح، لا يراك ويسمعك إلا الله فهو تعزيز للإيمان، واختبار لصديقته.

أن تصوم وبمقدورك أن تفطر دون أن يدري أحد من البشر، ومجرد نية قطع الصوم هي فطر، فذاك يقيس مدى إيمانك بالله المطلع على الخفايا والأسرار، وإيثارك رضاه على محبوبيات النفس.

أن تتوضأ.. أن تغتسل من الجنابة.. ولذا عَدَّ النبي ﷺ هذا كله من «الْإِيمَان».

الكلمات التي تلقّاها آدم: ﴿فَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ٣٧)، كلمات التسبيح والاستغفار والتوبة، وأن صدق الرجوع إلى الله يعيد العبد إلى ما كان عليه

قبل الذنب وأفضل.

والكلمات التي تلقّاها إبراهيم وابْتَلَى بها: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (البقرة: ١٢٤)، قيل: هي شرائع الإسلام، قال ابن عباس: ما ابتلى الله أحدا بهن فقام بها كلها إلا إبراهيم، ولذا كتب الله له البراءة فقال: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ (النجم: ٣٧).

ومنها: الابتلاء بذبح إسماعيل؛ الذي هو قمة الاستسلام لله، والطوعية لأمره، والرضا بحكمه.. ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (١١٠) قَدْ صَدَقْتَ الرَّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (الصافات: ١١٠).

ومن لطيف الابتلاء هنا دخول النظافة الجسدية في الأمر، كما قال ابن عباس: قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الشعر، وقلم الأظفار، وحلق العانة، والختان، وتنف الإبط.

وفي آثار عديدة أن إبراهيم هو أول من فعل ذلك، كما جاء عن سعيد ابن المسيب وغيره.

الابتلاء إذاً يكون بما تحبه النفوس وتميل إليه من ألوان التحسين، والتزيين، والتجمل، والطيب، واللباس.

كما يكون بما تكرهه النفوس وتتحاشاه، حتى يصل إلى الاختبار بتقديم طاعة الله على حب الولد.

ومن فرع ذلك المسؤولية الدنيوية بالرئاسة والإدارة، فهي أمانة في القيام بها، والعدل، وتجنب الفساد والإفساد، ولهذا قال ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، فلم يُقَسِّمَ النَّاسَ إِلَى رِعَاةٍ وَرَعَايَا، بَلْ جَعَلَ كُلُّ امْرِئٍ رَاعِيًا وَمَسْئُولًا، وَلَيْسَ احْتِسَابُهُ فِي الْإِصْلَاحِ تَدْخُلًا فِيهِمَا لَا يَعْنِيهِ، وَلَا اقْتِيَاةً، وَلَا إِغْوَاءَ لِمَسْئُولِيَّاتِ الْآخَرِينَ، وَإِنْ كَانَتْ الْمَسْئُولِيَّةُ تَتَفَاوَتُ.

ولذا جاء في حديث رواه أحمد عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ ﷺ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ

إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا لَا يَفُكُّهُ إِلَّا الْعَدْلُ أَوْ يُؤْبَقُهُ الْجَوْرُ» (قال الألباني: بإسناد جيد رجاله رجال الصحيح).

وكان من دعائه ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْفُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَفَرَّقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ».

متى يتولّد هذا الإحساس النبيل بالمسؤولية؛ لدى معلم يُشرف على عشرة طلاب في الفصل، أو رئيس يدير مجموعة من الموظفين، أو امرأة في منزلها، أو عسكري، أو مدني، أو كبير، أو صغير، أو وزير، أو أمير، أو حاكم.. لتكون الرقابة الأولى هي رقابة الله فوق عرشه بعلمه المحيط وسلطانه التام، وأين تهرب من ربك وهو في طريقك حيثما ذهبت؟ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَارِكٌ بِدَارِهِ﴾ (الفجر).

وكيف يضر العبد عنه بذنبه إذا كان تطوى في يديه المراحل؟ قد تتمكن من سرقة مال تعدّه ضائعاً، أو تحسبه مغنماً، وتنسى أنه نار وعار وشنار، و«إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رواه البخاري عن خولة الأنصارية).

لماذا ينتشر الفساد، والمحسوبية، والرشوة، وسرقة المال العام.. في مجتمعات إسلامية تؤمن بالله واليوم الآخر، ويكاد أن يختفي في مجتمعات أخرى لا تحمل الاسم ذاته؟ إنه ابتلاء..

ومن الابتلاء: أن يصبر المرء على نقائه، وصفائه، وشفافيته.. وأن وجد من حوله يعبثون ويتأولون.. ويظل يسير بجدارته رويداً، بينما يرى آخرين يسرون بسرعة الصاروخ؟

ومن الابتلاء: أن يظل المرء معتزاً بدينه؛ متطلعاً إلى مستقبل أفضل، وإن كانت الصورة القائمة لا تمثل حقيقة هذا الدين العظيم، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَلْمُتْلِينَ﴾ (٣٠) (المؤمنون).



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

المسؤولية.. رسالة وأمانة

مسؤول عن رعيته..

٢. عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة، فإنيك أن أعطيها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيها عن غير مسألة أعنت عليها» (رواه البخاري).

ومن الآثار الصحيحة: أن عمر بن عبد العزيز دخلت عليه زوجته فاطمة، فرأته يبكي في مصلاه، سألته: مالك تبكي؟ قال: دعيني وشأني، فلما ألححت عليه قال: إني نظرت إلى الأرملة والمسكين، وذي العيال الكثير والدخل القليل، وابن السبيل، وذكر أكثر من عشرين صنفاً من هؤلاء الذين يعانون ما يعانون في مملكته، أو في بلده، فقال: علمت أن الله سيسألني عنهم جميعاً، وأن حجيجي دونهم رسول الله ﷺ.

فالإنسان مسؤول، لكن الإنسان أحياناً يتبرن بكلمة «مسؤول كبير»، ولو علم ما تعني هذه الكلمة لارتعدت فرائصه، الإنسان مسؤول لأنه قبل حمل الأمانة.

صفات المسؤول عموماً:

أن توجد فيه أخلاق المؤمن، ويظهر ذلك في العبادات القلبية، متجرد - قانع - زاهد - عزيز - حيي - ورع - خاشع - متواضع - كاظم للغيظ - شاعر بالقرية في هذه الحياة - متوكل على الله - يكره الملاح - يغار - تسره الحسنة وتسوؤه السيئة - يرضي الله ويحب له ويبغض فيه.

هذا كله مع دهاء وفراسة وفطنة ولباقة حتى لا يخدع المسلم، وإن كانت صفاته الحسنة تمنعه من خديعة الآخرين، وقد أشار القرآن إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (محمد: ٣٠)، وفي الأثر: «اتق فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله»، والفراسة: استدلال بالأحوال الظاهرة على الباطنة، وقد تناول القرآن ذلك في قوله: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح: ٢٩)، والفراسة فكرة تقفز للوعي ممن شهد لهم بالذكاء.

هذا وقد أصبحت الفراسة اليوم علوماً تدرس، وقواعد يدرب عليها، وأضحى لها رجال لهم في الحياة مكانة بين شعوبهم، ونحن اليوم في حاجة ماسة إلى هؤلاء وعندنا منهم والحمد لله الكثير، نسأل الله أن يبارك فيهم آمين.

بفعله يهبط الإنسان إلى درك الأنعام، بل إلى أضل من ذلك ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف)، إذن المسؤولية هي: استعداد الإنسان ليصلح للقيام برعاية ما كلف به من أمور تتعلق بدينه ودنياه، فإن وفى ما عليه من الرعاية حصل له الثواب والأجر، وإن كان غير ذلك حصل عليه العقاب والوزر، من ذلك نستنتج أن المسؤولية يسبقها التزام، أو تكليف، وصلاحيات ممتوحة، ويعقبها حساب وجزاء.

أدلة المسؤولية من القرآن الكريم:

١. ﴿فَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٩٦) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٦) (الحجر).
٢. قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْلُكَ وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ﴾ (٤٤) (الزخرف).
٣. وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (٣٤) (الاسراء).
٤. قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (٣٦) (الاسراء).
٥. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٧) (الأنفال).
٦. قال تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِرَبِّهِ طَائِفَةٌ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ (١٣) (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) (١٤) (الاسراء).
٧. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦).

من السنة النبوية المطهرة:

١. عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع عن أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده، وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع، وكلكم

المسؤولية هي تكليف واختبار وابتلاء.. والمسؤولية لغة هي: الأعمال التي يكون الإنسان مطالباً بها، أما المسؤولية اصطلاحاً، فهي حالة يكون فيها الإنسان صالحاً للمواخاة على أعماله وملزمًا بتبعاتها المختلفة.

يعقب المسؤولية ثواب لمن أحسن القيام بها عند الناس بما يلي:

- ١- يشعرون أنه أدى الأمانة المنوطة به.
 - ٢- يوصف بالإخلاص في العمل.
 - ٣- كسب ثقة الناس واعتزازهم به.
 - ٤- تجعل للإنسان قيمة في مجتمعه.. إلخ.
- كما يكسب ثواب من الله سبحانه إن أحسن، كما قال عليه الصلاة والسلام: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل»، أو عقاب لمن أساء فيها كما قال عليه الصلاة والسلام: «ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيتيه إلا حزم الله عليه الجنة»، وقال أيضاً: «ما من عبد يسترعيه الله رعية، فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحة الجنة»، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً، فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً، فرفق بهم فارفق به».

ومن أهم المسؤوليات مسؤولية الإنسان أمام الخالق عز وجل، وذكر جمهور المفسرين أن الأمانة تعم جميع وظائف الدين، وأن جميع الأقوال في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب)، دالة وراجعة إلى أن الأمانة هي التكليف وقبول الأوامر والنواهي، وأن حمل هذه الأمانة يعني مسؤولية الإنسان عنها، واستعداده لتحمل نتائجها وقبوله بمبدأ الثواب والعقاب المنوطين بها.

ومن هذه الأمانة ممارسة منهاج الله في واقع حياة الإنسان على الأرض، لذلك وهب الله الإنسان كل ما يلزمه لحمل هذه الأمانة، وتميز بذلك عن سائر المخلوقات، ومن أهم ذلك السمع والبصر والفؤاد لتكون المنافذ التي يستقبل بها آيات الله المثبوتة في الكون، ويستقبل بلاغ الأنبياء والرسل، فيعي الإنسان حقيقة الأمانة التي يحملها، فيؤمن بها ويمضي للوفاء بها ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (الملك).

وحين تتعطل هذه القوى عن أداء مهمتها

د. علاء الدين خروفة في جولة فكرية (٢-١)



د. خروفة بعمامته بين عدد من تلامذته

حاوره في ماليزيا:

د. مجاهد مصطفى بهجت (*)

جولة فكرية، وحوار علمي، ومراجعة تراثية، مع علم من أعلام العراق، عاش نصف قرن من حياته العلمية في الجامعات والمؤسسات التعليمية، وأسهر ليله في التفكير والتأليف؛ فكانت حصيلة ذلك ثروة كبيرة من الكتب والمؤلفات، فضلاً عن مئات الطلبة الذين تلقوا عنه وتخرجوا على يديه في المرحلة الجامعية والمجستير والدكتوراه، وقبل ذلك عمل لسنوات بالقضاء الشرعي. لذا حين نلتقي الأستاذ الدكتور علاء الدين خروفة، تكون الأسئلة متنوعة؛ ثقافية وفكرية، وإسلامية دعوية، ثم تكشف الإجابات عن منابعه الفكرية التي نهل منها، وأصول ثقافته التي استقى منها، وأهم المؤثرات العملية في حياته.

أعتر بكتابي «محاكمة آراء الدواليبي» لأنني كتبتة بعد مناقشة في الصحافة بيني وبين الدواليبي وكان الغرض منه الدفاع عن الإسلام

(*) أكاديمي عراقي مقيم في ماليزيا

أما أعلام العرب، ففي مقدمتهم العلامة السيد محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين الأسبق، ومصطفى السباعي، والعلامة الجليل الشيخ البشير الإبراهيمي، والفضيل الورتلاني، وأبو الأعلى المودودي يرحمهم الله، ولا يتسع المجال لإفاضة الحديث عنهم هنا.

• قرأت ودرست كتباً كثيرة قديمة وحديثة، ما أكثرها أهمية وأكبرها قيمة؟

– المصادر القديمة، منها كتاب «الأم»، وكتاب «الرسالة» في أصول الفقه، للإمام الشافعي، و«الموطأ» للإمام مالك، و«مسند» الإمام أحمد، وكتابه عن الزهد، ومن الكتب الفقهية كتاب «الميسوط» للإمام السرخسي وهو في الفقه الحنفي، و«الهداية» للمرغاني وشرحه المسمى «شرح فتح القدير» للكمال ابن همام.

وفي بعض تلك المؤلفات نقص كبير، وهو أن مؤلفيها رَحِمَهُمُ اللهُ وجزاهم خيراً، كانوا يتبعون مذهباً واحداً، والصواب أن يتبع المسلم الدليل أينما وجد من القرآن الكريم

• تتلمذت على عدد من الأعلام في الشريعة الإسلامية في العراق ومصر، فمن منهم حاز على إعجابك وكان له الأثر الكبير في حياتك؟

– أما في العراق، فالأعلام الذين كان لهم الأثر الكبير في حياتي كثر، أذكر منهم: العلماء الأجلاء الشيوخ عبدالله النعمة، وبشير الصقال، ومحمد نوري الفخري قاضي الموصل سابقاً، ومحمد محمود الصواف، وأمجد الزهاوي، ونجم الدين الواعظ.. هؤلاء مَنْ أدركتهم وتأثرت بهم، وقبلهم علماء أفاضل لم أدركهم أمثال الشيخ محمد الرضواني.

وأما في مصر، فقد كان أول عالم أتأثر بسلوكه هو الإمام الجليل المجاهد الشيخ حسن البنا يرحمه الله، ورغم أن مقابلي له لم تستغرق أكثر من ساعة، فإنني تعلمت منه الحلم والعمل على نشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

والشيوخ أحمد محمد شاكر، وعبدالمجيد سليم، ومحمود شلتوت شيوخ الأزهر، وعيسى منون، وعبدالله المشد، ومحمد أبو زهرة.

تعلمت من حسن البنا الحلم والعمل على نشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.. رغم أن مقابلي له لم تستغرق أكثر من ساعة



النصيحة أعظم بكثير من الصدقة والعطاء.. وهي تحتاج إلى قوة وعزيمة وإخلاص لله

ولأئمة المسلمين
وعامتهم» (رواه
مسلم، رقم
٥٥، وصححه
ابن حبان،
٤٥٧٥).

في البخاري ٣/٣٠٢، ٣٠٢، ٣٠٣، ومسلم ١٣٥٠)،
وقد وفقني جل وعلا فحججت ثمانى مرات،
وأقصى ساعات العمر حين أرى موظفاً كبيراً
سلمه الله أمري، ولم يرع واجبه بل يسلك
مسالك السفلة من الناس.

استقلال القاضي لا يعادله شيء • ما المهنة التي تؤثّر؟ التعليم أم القضاء أم الدعوة إلى الله؟ ولماذا؟

- أفضل القضاء على التعليم، ذلك أن
استقلال القاضي لا يعادله شيء؛ لاسيما
القضاء الشرعي، حيث ينتهي اليوم ويعود
القاضي إلى بيته قرير العين مرتاح الضمير
لأنه لم يصدر حكماً مخالفاً للإسلام، أما
القاضي المدني أو الجنائي فإن أحكامه لا
تخلو من مخالفة للشرعية الإسلامية، فإن
كان قاضياً مدنياً (أي حاكماً كما يطلق عليه
في العراق وبعض البلدان العربية الأخرى)
فإنه يجب أن يطبق القانون المدني، وهذا
يوجب الحكم بالفائدة التي هي «الربا»، وإلا
فإن حكمه ينقض من قبل المحكمة الأعلى.

أما القاضي الجنائي، فإنه لا يستطيع أن
يطبق شرع الله سبحانه، بأن يحكم بقطع يد
السارق مثلاً، ولهذا السبب رفضت أن أنتقل
إلى المحكمة المدنية بعد أن حصلت على
شهادة كلية الحقوق (القانون والسياسة) حين
اقترح عليّ أحد أصدقائي ذلك.

والمهنة التي أفضلها على غيرها - بعد
القضاء الشرعي - هي الدعوة إلى الله
سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى
اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ
(٣٤)﴾ (فصلت)، والداعية تختلف
أحواله باختلاف البلد الذي يعمل فيه،
فإذا كان في بلد عربي فعليه أن يتقن
اللغة العربية كي يستطيع أن يؤثر في
الناس، إلى جانب تمكنه من العلوم
الأخرى، وإذا كان في بلد أجنبي فعليه
أن يكون متمكناً من لغة البلد، وعلى

وقد حُبب الله إليّ النصيحة فلا أدخر
نصيحة مطلقاً، وأتقرب إلى الله سبحانه
في ذلك، وأحياناً أقدم النصيحة للكبير
صاحب الشأن، وأحياناً لمن لا شأن له إذا
كان محتاجاً إليها، وكثيراً ما استوقفت فقيراً
يدخن السجائر في حين أنه لا يملك قوت
يومه ونصحته أن يقلع عن التدخين حرصاً
على صحته ونقوده.

• مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ؟

- أحب الناس إليّ أولادي، وأنا أريد لهم
الخير واتباع الإسلام وأداء ما عليهم تجاهه،
كما أحب كل مسلم يجعل الإسلام خلقاً
وطريقاً في الحياة؛ فيأمر أهله بالحجاب
والحشمة والامتنثال لأوامر الله سبحانه،
وأكره كراهية شديدة بعض المجتمعات
العربية التي تبيع للمرأة ارتداء الثياب التي
لا تغطي جسدها، وقيل أن أصل إلى أمريكا
كنت لا أخالط مطلقاً العائلة التي لا تتقيد
بتعاليم الإسلام.

• عشت هذه الحياة بخيرها وشرها، وحلوها ومرها، فما أهنأ ساعة في العمر؟ وما أقساها وأشقاها؟

- أهنأ ساعة في عمري حين أؤدي
واجبي تجاه ربي، وأتي الحلال وأتجنب
الحرام، وبعد كل حجة أشعر بسعادة لا نظير
لها، لأنني أتذكر قوله ﷺ: «من حج فلم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (متفق عليه



أبو الأعلى المودودي



البشير الإبراهيمي

والسنة النبوية الشريفة.

وتحتاج الكتب الفقهية التي تركها لنا
مؤلفوها إلى أن ننقلها للغات أخرى ليعرف
العالم ما عندنا من علم وتراث، وتتطلب
الترجمة رجالاً وجهداً ومالاً، وكل هذا موجود
في الأمة الإسلامية ولكنها لا تريد!

هذا في الدراسات القديمة، أما
الدراسات الحديثة، فإن رسائل الدكتوراه
في الجامعات العربية والإسلامية تشهد
بما عندنا من ثروة فقهية، كذلك يضم إليها
كتاب «الفقه الإسلامي وأدلته» للدكتور وهبة
الزحيلي.

• ما الكتاب الذي ألفته وتعتدّ به دون غيره؟

- أعتز كثيراً بكتاب «محاكمة آراء
الدواليبي»؛ لأنني كتبت بعد مناقشة بيني
وبين الدواليبي على صفحات صحيفة «الشرق
الأوسط»، ثم جمعت تلك المقالات وأضفت
إليها ما لم أستطع قوله بتلك المقالات، وكان
الغرض منه الدفاع عن الإسلام في نظريته
للعلمانية والقومية والردة والفائدة الربوية،
وأسأل الله أن يجعله في حسناتي، كما أسأله
أن يغفر للأخ الدواليبي الذي توفي رحمه
الله تعالى عن عمر ناهز ٩٣ عاماً.

الدين النصيحة

• ما أحب الأعمال الصالحة إليك؛ الصدقة والعطاء، أم النصيحة والإرشاد، أم غير ذلك؟

- كلها فضائل أرشد إليها الإسلام وحث
عليها ودعا إليها، والصدقة إذا قدر عليها
المسلم فلا شك أنها فضيلة، وهي تطفئ
غضب الرب كما يطفئ الماء النار، والمتصدق
يتحدث بنعم الله عز وجل وينفذ إرادة الله
سبحانه، أما العطاء فقد يكون على
المحتاج أو غير المحتاج، فإذا كان على
محتاج فهو من باب الصدقة، وإذا
كان على غير محتاج فهو يقرب من
الهدية.

والنصيحة في رأيي أعظم بكثير
مما سلف، وهي تحتاج إلى قوة وعزيمة
وإخلاص لله سبحانه، وفي الحديث
الشريف: «الدين النصيحة»، قلنا لمن يا
رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله



سجلت في الوقت ذاته على «كورس» في القانون الدولي العام في جامعة «هارفارد» مع الأستاذ «باكستر»، وهو عالم شهير في هذا الموضوع، وفي يوم كنت جالسا في المكتبة مع زميل هندي فغاب عني حوالي الساعتين ثم حضر وقال: تستطيع أن تهنتني، فقلت: على ماذا؟ قال: حصلت على شهادة الماجستير، فقلت: ولم لم تخبرني بمكان المناقشة وموعدها؟ فأجاب: إن التقليد - في هذه الجامعة - لا يسمح لأحد بالحضور إلا أعضاء اللجنة والطلاب، ويعللون ذلك بأنه قد يكون الطالب أخطأ فلماذا يطلع غير الأساتذة على خطئه؟ تلك هي بعض تقاليد جامعة «هارفارد».

وقد رأيت بعض الأساتذة في مؤسسات علمية يستحقون أن يكون مكانهم «السجن»؛ لأنهم مجرمون، ولكنهم يحتمون بلقب «أستاذ» ويفعلون الجرائم؛ فالأستاذ الذي يعطل الطالب ولا يساعده على المضي قدما إنما هو «مجرم» يجب أن تتطهر الجامعات من مثله، وإذا لم يكن عمله جريمة فما الجريمة إذا؟

رأيت معلماً في بلد عربي، وبعد أن تعارفنا أخبرني أنه مسجل على الدكتوراه منذ ١٤ عاما ولم ينته بعد، وأضاف: إن الأستاذ في الشتاء مشغول في المحاضرات، وفي الصيف يقضي الإجازة في باريس، وقد أصبح عند زوجتي وأطفالي عقدة مرضية اسمها «الدكتوراه»، فهم لا يطيقون سماع الكلمة.

إن إصلاح الجامعات عمل مهم ويجب أن يكون من أولويات وزارات التعليم العالي. ■

حبيب الله إلي النصيحة فلا أدخر نصيحة مطلقاً.. أقدمها للكبير صاحب الشأن أو لمن لا شأن له.. وأتقرب إلى الله بذلك

يلقى مشقة كبيرة في المناقشة، وكثيراً ما يهان من قبل بعض أعضاء لجنة المناقشة، وأما الجامعات الأجنبية - وبالذات الأمريكية - فإن الوضع مختلف تماماً.

كنت أدرس في جامعة «نورث إيسترن» في بوسطن، وسجلت على «كورس» في القانون الدولي العام في مدرسة «فليجر للقانون والسياسة» في جامعة «تفت» (Tuft university)، وفي يوم وجدت إعلانات في الكلية تقول: إن فلانا سوف يناقش رسالته للدكتوراه في وقت كذا، فكنت من أول الحاضرين، وكان المناقشون خمسة، وجاء الطالب بزي بلده الأصلي وجلس، وبدأ رئيس الجلسة قائلًا: منذ خمس سنوات حضر فلان إلينا، واليوم نعيده إلى بلده خبيراً بالنفط، ثم بدأ الطالب يعرض رسالته، وبدأ الأساتذة يناقشونه وكان كل أستاذ يتبارى مع زملائه في إظهار أدبه واحترامه للطلاب.

أهنا ساعة في عمري حين أؤدي واجبي تجاه ربي.. وأقسي ساعات العمر حين أرى موظفاً كبيراً سلمه الله أمري ولم يرع واجبه

المنظمات الإسلامية أن تتكفل بإيراد يساعد الداعية على الظهور بالمظهر اللائق. وبعد الدعوة إلى الله يأتي التعليم، وهو مهنة شريفة سامية بشرط أن يؤدي المسلم حقها، وأفضل أنواع التعليم، التعليم الجامعي، وأيسره ما كان في الدراسات العليا حيث يدرس الطالب الماجستير والدكتوراه، ويكون توجيهه سهلاً ميسوراً.

والكلام عن التعليم يجزئنا إلى الكلام عن الجامعات العربية والإسلامية، ومقارنتها بالجامعات الغربية.. ففي الجامعات العربية والإسلامية، يشترط في رسالة الماجستير أن ينتهي الطالب من عدد معين من «الكورسات»، ثم يكتب رسالة الماجستير، وبعض الجامعات تشترط لجنة لمناقشة الرسالة، وبعضها لا يشترط ذلك، وقد يقضي طالب الماجستير ثلاث سنوات أو أكثر حتى يحصل على الماجستير.. وفي الجامعات الأجنبية، يبدأ الطالب بدراسة الماجستير في الشهر التاسع وينتهي في الشهر الخامس من السنة التالية، ثم يكتب بحثاً مختصراً لا يزيد على خمسين أو ستين صفحة أو أقل.

رحلة شاقة

وأما الدكتوراه، فهي من حيث العموم في الجامعات الإسلامية والعربية، رحلة قد تكون رحلة الحج فيما مضى أيسر منها، فالطلاب حين يسجل موضوعاً من الموضوعات يبقى على علاقة بالمشرف، فإذا كان الأخير من صنف معين من المعروفين بالرشوة والفساد - وهم قليل - فإن الطالب لا ينتهي إلا بشق الأنفس وشق الجيوب!! أما إذا كان المشرف على جانب من العلم والخلق فإن الطالب سرعان ما ينتهي من رسالته.

وقد هالني ما وجدته في الجامعات الأمريكية من تيسير وعون للطلاب؛ فالمشرف يخاف على سمعته لأن الجامعة التي يعمل فيها لا تستطيع إبقاءه إذا كان معوجاً، سيئ السمعة.

وتأتي مرحلة مناقشة الرسالة، فإذا لم يدفع الطالب هدية لبعض الأساتذة - كما هو مألوف في بعض البلدان - فإن الطالب

أ.د. علاء الدين إسماعيل خرّوفة

العربية إلى الإنجليزية وقد طبع في ماليزيا في عام (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
بحوث وكتب أخرى منشورة باللغتين الإنجليزية والفرنسية منها:

- 1- «The Loan contract in Islamic Shariah and Man-Made Law. (Roman, French and Egyptian)». Leeds Publication and 11U. (1423/2002).
- 2- «Islamic Studies in the Era of Globalisation Challenges and Prospect». College University Islam Malaysia. 29th - 30th July 2002. Place of Golden Horse - Kuala Lumpur. (1423/1992).
- 3- «Islam the Practical Religion» in English. A. S. Noordeen, Kuala Lumpur. First Editon. (1413/1992).
- 4- «Usury, Interest or Riba» in English. A. S. Noordeen, Kuala Lumpur.
- 5- «Nationalism, Secularism, Apostasy and usury in Islam». In English, A.S. Noordeen, Kuala Lumpur.
- 6- «Philosophy of Islamic Shariah» in English. Jeddah. (1421/2000).
- 7- «La Philosophie De LA Chari>a Islamique» in French. Jeddah (1421/2000).
- 8- «Transactions in Islamic Law» in English. A. S. Noordeen, Kuala Lumpur. First Edition. (1420/1999).
- 9- «The Legal Methods in Islamic Administration». Translation from Arabic into English. International Law Book Service. (374 pages). Kuala Lumpur. (1421/2000).



- واليهودية والمسيحية وعند الفلاسفة والاقتصاديين» (١٣٨١هـ / ١٩٦٢م)، طبع في بغداد.
- ٣- «شرح قانون الأحوال الشخصية» (مقارنة القانون العراقي مع قوانين كافة البلاد العربية مع بيان الأحكام الماثلة في الشرائع الإسلامية واليهودية والمسيحية وفي القانون الروماني والقانون الفرنسي)، ج ١ (١٣٨١هـ / ١٩٦٢م)، طبع في بغداد، (٤٩٢ صفحة).
 - ٤- الجزء الثاني طبع عام (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م) في بغداد، (٤٢٤ صفحة).
 - ٥- «عقد القرض في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي» (الروماني - الفرنسي - المصري - دراسة مقارنة)، هي رسالة الدكتوراة طبعت عام (١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م) في لبنان.
 - ٦- «حكم الإسلام في جرائم سلمان رشدي» باللغة العربية، وقد طبع مرتين: الأولى في جدة، والثانية في القاهرة، وترجم وطبع مرتين بالإنجليزية، كما ترجم وطبع بالمليزية.
 - ٧- «فلسفة التشريع الإسلامي ومدى مساهمتها تجاه علم القانون المعاصر».
 - ٨- ترجم كتاب «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن القيم الجوزية» من

- عضو مجمع فقهاء الشريعة في أمريكا.
- الجنسية: أمريكي، من مواليد سورية، عراقي سابقاً (١٩٢٩/٧/١م)،
- البريد الإلكتروني: Email: dr. kharofa@yahoo.com
- التحصيل العلمي:
- الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الأزهر عام ١٣٧٦هـ / ١٩٥٥م.
- الشهادة العالية من كلية الحقوق في جامعة بغداد عام ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.
- شهادة الماجستير من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام ١٣٨٨هـ / ١٩٧٣م.
- شهادة الدكتوراه في الفقه والقانون من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر «بدرجة الامتياز» عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م.
- دُرّس القانون التجاري الدولي في كلية «فليجر» جامعة «تفت» في بوسطن بأمريكا «فصل واحد»، ودُرّس القانون الجنائي في جامعة «وين» في ديترويت، ميشيغان، أمريكا، لمدة سنة واحدة «في قسم الماجستير».
- الخبرة العملية:
- عمل قاضياً شرعياً في البصرة وبغداد مدة تقرب من خمسة عشر عاماً، ثم سافر إلى أمريكا حيث عمل في الدعوة الإسلامية مديراً لمكتب رابطة العالم الإسلامي في نيويورك، وممثلاً لها لدى هيئة الأمم المتحدة.
- عمل بوظيفة «رئيس المستشارين»، ومستشاراً قانونياً مع هيئة الأمم المتحدة.
- عمل أستاذاً بالجامعات العربية والإسلامية.
- أشرف على العديد من رسائل الدكتوراه والماجستير.
- المؤلفات:
- ١- «نظرات في الإسلام» (عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م) طبع في بغداد؛ وقد طبع طبعة ثانية في ماليزيا.
- ٢- «الربا والفائدة في الشرائع الإسلامية

فضائل مصر ومزايا أهلها (٩ - ١١)

مصر في أقوال العلماء والأدباء



د. محمد بن موسى الشريف (*)

قد كثرت الحديث عن فضل مصر من العلماء والأدباء، وبعضه حديث لطيف اصطفت شيناً منه وتركت البحر الزاخر، فمن ذلك:

قال ابن الكندي المصري: فضل الله مصر على سائر البلدان، كما فضل بعض الناس على بعض، والأيام والليالي بعضها على بعض، والفضل على ضربين: في دين أو دنيا، أو فيهما جميعاً، وقد فضل الله مصر وشهد لها في كتابه: بالكرم وعظم المنزلة، وذكرها باسمها، وخصها دون غيرها، وكرر ذكرها، وأبان فضلها في آيات من القرآن العظيم، تنبئ عن مصر وأحوالها، وأحوال الأنبياء بها، والأمم

ابن ظهيرة المخزومي: القاهرة بلد عظيم الشأن وكرسي الإمام وبغية الإسلام.. والدليل على شرفها اتخاذ الملوك لها داراً وبيت المال بها قراراً وجيوش الإسلام لها استقراراً

استوطنها العلماء وأهل الفضائل والصناعات البديعة والتجار

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

والتجار، وسائر أصناف الخلق على اختلاف أجناسهم وأنواعهم، هم قاطنون بها لا يبرحونها، وأما المترددون للتجارة وغيرها، فأكثر من أن يحصروا في عصر وزمان، وهي الآن أحق بقول أبي إسحاق الزجاج في بغداد: هي حاضرة الدنيا وما سواها بادية.

قال صلاح الدين الصفدي:
من شاهد الأرض وأقطارها
والناس أنواعاً وأجناساً
ولا رأى مصر ولا أهلها
فما رأى الدنيا ولا الناس
وقال أيضاً:

رأيت في أرض مصر من حللت بها
عجائب ما رآها الناس في جيل
تسود في عيني الدنيا فلم أرها
تبيض إلا إذا ما كنت في النيل
وقال زين الدين الورد:

ديار مصر هي الدنيا وساكنها
هم الأنعام فقابلها بتقبيل
يا من يباهي ببغداد ودجلتها
مصر مقدمة والشرح للنيل
وقال شاعر مصر الكبير جمال الدين بن

نباتة:
دعاه لذكر الحمى مذهب
وشوق أقام فما يذهب
أمصر سقتك غواصي السورور
وجادك من أفقها صيب
ذكرت زمانك حيث الوصال
وحيث الصبا طيب طيب

مزايا مصر

وقد كتب زين الدين الواعظ الشامي المقرب إلى صلاح الدين والأثير لديه - وهو من أهل دمشق ومن ساكني مصر - إلى صلاح الدين أثناء وجوده بدمشق يشوقه إلى مصر، ويدعوه إلى «نيلها ونعيمها،

الخالية، والملوك الماضية، والآيات البيئات، يشهد لها بذلك القرآن، وكفى به شهيداً، ومع ذلك روي عن النبي ﷺ في مصر وفي عجمها خاصة - أي القبط - وذكره لقربته ورحمهم، ومباركته عليهم وعلى بلدهم، وحثه على برهم ما لم يرو عنه في قوم من العجم غيرهم.. مع ما خصها الله به من الخصب والفضل، وما أنزل فيها من البركات، وأخرج منها من الأنبياء والعلماء والحكماء والخواص والملوك والعجائب بما لم يخص الله به بلداً غيرها، ولا أرضاً سواها.

فإن تَرَبَّ علينا مُثَرَّبٌ بذكر الحرمين، أو شَنَّعُ مُشْنَعٌ، فللحرمين فضلها الذي لا يُدفع، وما خصها الله به مما لا ينكر، من موضع بيته الحرام، وقبر نبيه عليه الصلاة والسلام، وليس ما فضلها الله به بباخس فضل مصر، ولا بناقص منزلتها، وإن منافعها في الحرمين لبينة، لأنها تُميرهما بطعامها وخصبها وكسوتها وسائر مرافقها، فلها بذلك فضل كبير، ومع ذلك فإنها تطعم أهل الدنيا ممن يرد إليها من الحاج طول مقامهم يأكلون ويتزودون من طعامها من أقصى جنوب الأرض وشمالها ممن كان من المسلمين في بلاد الهند والأندلس وما بينهما، لا ينكر هذا منكر، ولا يدفعه دافع، وكفى بذلك فضلاً وبركة في دين ودنيا.

بلد عظيم

وقال ابن ظهيرة المخزومي يرحمه الله تعالى: وأما القاهرة بالخصوص، فبلد عظيم الشأن، وكرسي الإمام وبغية الإسلام، والدليل على شرفها وعظمتها اتخاذ الملوك لها داراً، وبيت المال بها قراراً، وجيوش الإسلام لها استقراراً، ورحل إليها ونشأ بها واستوطنها العلماء الأعلام، والسادة من أولياء الله الكرام، وأهل الفضائل والصناعات البديعة،

ابن الكندي: فضل الله مصر وشهد لها في كتابه بالكرم وعظم المنزلة وذكرها باسمها دون غيرها.. كما أثنى عليها الرسول ﷺ



وَبُنَاةُ الْأَهْرَامِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
رَكَفُونِي الْكَلَامَ عِنْدَ التَّحْدِي
أَنَا تَاجَ الْعِلَاءِ فِي مَفْرَقِ الشِّدِّ
سَرَقَ وَدُرَاتِهِ فَرَائِدَ عَقْدِي
أَيُّ شَيْءٍ فِي الْغَرْبِ قَدْ بَهَرَ النَّاسَ
سَ جَمَالًا وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ عِنْدِي؟
وَرَجَالِي لَوْ أَنْصَفُوهُمْ لَسَادُوا

مِنْ كَهْوَلِ مَلَأَ الْعُيُونُ وَمُرِدٍ
لَوْ أَصَابُوا لَهُمْ مَجَالًا لِأَبْدَا
مُعْجَزَاتِ الذِّكَاةِ فِي كُلِّ قَصْدٍ
أَنَا إِنْ قَدَّرَ الْإِلَهِ مِمَاتِي
لَا تَرَى الشَّرْقَ يَرْفَعُ الرَّأْسَ بَعْدِي
مَا رَمَانِي رَامَ وَرَاحَ سَلِيمَا
مِنْ قَدِيمِ عَنَايَةِ اللَّهِ جُنْدِي
كَمْ بَغَتْ دَوْلَةٌ عَلَيَّ وَجَارَتْ
ثُمَّ زَالَتْ وَتَلَكْ عَقْبَى التَّعْدِي
قُلْ لِمَنْ أَنْكَرُوا مَفَاخِرَ قَوْمِي
مِثْلَ مَا أَنْكَرُوا مَأْتَرُ وَلَدِي
هَلْ وَقَفْتُمْ بِقَمَّةِ الْهَرَمِ الْأَكْبَرِ
بِرَ يَوْمًا فَرَأَيْتُمْ بَعْضَ جُهْدِي؟
هَلْ رَأَيْتُمْ تِلْكَ النُّقُوشَ اللَّوَاتِي
أَعْجَزَتْ طَوْقَ صَنَعَةِ الْمُتَحْدِي؟
حَالُ لَوْ أَنَّ النَّهَارَ مِنْ قَدَمِ الْعَهْرِ
بَدَا وَمَا مَسَّ لَوْنُهَا طَوْلُ عَهْدٍ
هَلْ فَهَمْتُمْ أَسْرَارَ مَا كَانَ عِنْدِي
مِنْ عُلُومٍ مَخْبُوءَةٍ طَيِّبُ بَرْدِي؟
ذَاكَ فَنَ التَّحْنِيطِ قَدْ غَلَبَ الدَّهْرُ
رَوَّابِلَى الْبَلَى وَأَعْجَزَ نَدْيِي
وَقَدِيمًا بَنَى الْأَسَاطِيلَ قَوْمِي
فَفَرَقْنَ الْبَحَارَ يَحْمِلْنَ بَنْدِي
أَتَرَانِي وَقَدْ طَوَّيْتُ حَيَاتِي
فِي مَرَّاسٍ لَمْ أَبْلُغِ الْيَوْمَ رَشْدِي؟
أَيُّ شَعْبٍ أَحَقُّ مِنِّي بِعَيْشٍ
وَارْفِ الظِّلَّ أَخْضَرَ الْلَوْنُ رَغْدٍ؟
أَمَّنَ الْعَدْلُ أَنَّهُمْ يَرُدُّونَ إِلَيَّ
حَمَاءَ صَفْوَا وَأَنْ يُكَدَّرَ وَرْدِي؟
أَمَّنَ الْحَقُّ أَنَّهُمْ يَطْلُقُونَ إِلَيَّ
أَسَدَ مِنْهُمْ وَأَنْ تُقْبَدَ أَسْدِي؟
فَاسْتَبِينُوا قَصْدَ السَّبِيلِ وَجِدُوا
فَالْعَالِي مَخْطُوبَةٌ لِلْمُجْدِّ

مَنْ كَانَ يَحْكُمُ أَنْ نَعِيشَ أَذْلَةً
بَيْنَ الشُّعُوبِ، فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ
لَا نَعْرِفُ الْيَأْسَ الْمُمِيتَ، وَلَا نَرَى
أَنْ الْحَيَاةَ سَبِيلُهَا مَسْدُودٌ
أَيُّهَا لَأَهْرَامٍ مَجْدٌ بَادِخٌ
وَيُضَامُ تَارِيخٌ لِمِصْرَ مُجِيدٌ؟
إِنْ تَبَكَ مِصْرَ عَلَى مُؤْتَلٍّ مَجْدِهَا
فَلَسَوْفَ يَرْجِعُ عَالِيًا وَيَعُودُ
وَقَالَ أَيْضًا:

نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ صُنَا حَقِّهِ
وَحَفِظْنَا عَهْدَهُ فِي النَّكَثِينَ
نَحْنُ بَايَعْنَاهُ مَذْكَرًا عَلَى
نَصْرَةِ الْحَقِّ، وَكُنَّا فَاعِلِينَ
إِنْ غَضَبْنَا أَوْ رَضِينَا فَلَهُ
لَا نَبَالِي تَرَهَاتِ الْمُرْجُفِينَ
نَحْمِلُ الْأَقْلَامَ غُرًّا، وَلَنَا
صُحُفُ الْأَبْرَارِ بَيْنَ الْكَاتِبِينَ
مَا الْأَلْبَاءُ كَضَلَالِ النَّهْيِ
لَا، وَلَا الْأَحْرَارَ كَالْمُسْتَعْبِدِينَ
مَا رَضِينَا خُطَّةَ الْغَاوِي، وَلَا
عَابِنَا شَأْنَ الذَّلِيلِ الْمُسْتَكِينِ
يَا لِقَوْمِي جَاهِدُوا لَا تَهْنُوا
وَسَيَأْتِي اللَّهُ بِالْأَنْصَرِ الْمُبِينِ
أَنْجِدُوا مِصْرَ إِذَا مَا فَزَعَتْ
وَأَهَابَتْ بِالْكَفَامَةِ الْبَاسِلِينَ
احْفَظُوهَا، إِنْ مِصْرَ إِنْ تَضَعُ
ضَاعَ فِي الدُّنْيَا تَرَاثُ الْمُسْلِمِينَ
وَقَدْ نَظَّمَ شَاعِرُ النَّيْلِ حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ
قَصِيدَةً فِي مَدْحِ مِصْرَ طَوِيلَةٍ، أَجْتَزَى مِنْهَا
التَّالِي:

وَسَلْسَبِيلُهَا، وَدَارَ مَلِكُهَا، وَدَارَةُ فَلَكُهَا،
وَبِحَرِّهَا وَخَلِيجُهَا، وَشَرِّهَا وَأَرْيَجُهَا - أَيُّ
طَيْبٍ رَائِحَتُهَا - وَمَقْيَاسُهَا وَأَنْيَسُ نَاسُهَا،
وَقُصُورُ مَعْزَهَا، وَمَنَازِلُ عَزْزَهَا، وَجِيزَتُهَا
وَجَزِيرَتُهَا، وَخَيْرَتُهَا وَجِيرَتُهَا، وَبِرْكَتُهَا
وَبِرْكَتُهَا، وَتَعْلُقُ الْقُلُوبَ بِقَلْبِهَا، وَاسْتَلَابَ
النَّفُوسَ بِأَسْلُوبِهَا، وَمَلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، وَمَرْتَقَى
الْهَرَمَيْنِ، وَرَوْضَةَ جَنَّاتِهَا، وَجَنَّةَ رِضْوَانِهَا،
وَمَسَاجِدُهَا وَجَوَامِعُهَا، وَمَشَاهِدُهَا وَمَرَابِعُهَا،
وَنَوَاطِرَ بَسَاتِينِهَا وَمَنَاطِرَ مِيَادِينِهَا، وَسَاحَاتِ
سَوَاحِلِهَا وَأَيَّاتِ فُضَائِلِهَا، وَرَحَابَ شَوَارِعِهَا،
وَطَيْبَ طَوْبَتِهَا، وَمَجْرَى فَلَكِهَا وَمَرَسَايَا،
وَعَجَائِبَ بَنَاهَا وَغَرَائِبَ مَبْنَاهَا، وَكِيَاسَةَ
أَخْلَاقِهَا وَنَفَاسَةَ أَعْلَاتِهَا، وَشَتَاؤُهَا فِي
الْفَضْلِ رِبْعِ نَضِيرٍ، وَغِبَارِهَا عَبِيرٍ، وَمَاؤُهَا
كُوْثَرِي، وَتَرَابِهَا عُنْبَرِي... مَا أَحْسَنَ هَذَا
الْوَصْفَ وَمَا أَجْمَلَهُ!!

وقال شاعر العروبة والإسلام أحمد

محرم:

بِرًّا بِمِصْرَ، وَمِصْرَ أَعْظَمَ حَرَمَةً
مَنْ أَنْ يَضِيْعَ رَجَاؤُهَا الْمُنْشُودُ
إِلَّا يَكُنْ مَجْدٌ أَشْمَ وَسُودُ
فَحْيَاةَ شَعْبٍ صَالِحٍ وَوُجُودُ
شَدَّوْا الْقُلُوبَ عَلَى الْإِخَاءِ، فَإِنَّهَا
مِصْرَ، وَإِنْ بَلَاءُهَا لَشَدِيدُ
أَنْتَرَى الْمَمَالِكَ كُلَّ يَوْمٍ حَوْلَنَا
تَسْعَى، وَنَحْنُ عَلَى الرِّجَاءِ قُعُودُ؟
الْأَمْرُ مُشْتَرِكٌ، وَمِصْرُ لَنَا مَعًا
فِي الْعَالَمِينَ مَنَازِلُ وَلِحُودُ
وَالنَّيْلُ إِنْ حَمَلَ الْقَدَا وَإِذَا صَفَا
فَهُوَ الْحَيَاةُ وَوَرْدُهَا الْمَوْرُودُ
زَعَمَ الْعَدَا أَنَا نَعُقُ بِلَادَنَا
زَعَمَ لِعَمْرِ الْأُمْتَيْنِ بَعِيدُ

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي
al-belali@hotmail.com

لحظة الاستيقاظ

معظم نجوم التاريخ الإسلامي سواء في عالم الزهد أو العلوم الإسلامية المختلفة، كانت انطلاقتهم وصعود نجمهم بسبب فترة استيقاظ مرت عليهم في حياتهم أيقظتهم من غفلة كانت هي الصفة الغالبة على حياتهم، ولحظة الاستيقاظ هذه إنما تتم بسبب تنبيه إلهي يأتي للجميع رحمة من الله بآدم، ولكن لا يستفيد منه إلا أولوا الألباب، فيقتنصون فرصة ذلك التنبيه ليكون بداية الانطلاقة إلى مصاف النجوم العالية في سماء الحضارة والتاريخ، وصناعة المجد.

وهذا التنبيه الإلهي قد يكون حادثة ينجو منها ذلك الإنسان، أو مرضاً عضالاً، أو كلمة قاسية تهزه من الأعماق يسمعها من صديق أو عالم، أو أحد الوالدين، أو من أي مصدر آخر، أو رؤيا يراها فتغير حياته، أو خسارة في تجارة، أو اكتشاف خيانة، أو أي بلاء عظيم يوقظه، ويبعده عن حياة الغفلة.. فتكون هي النعمة العظيمة التي سببت البزوغ لذلك النجم في تاريخنا البشري.

وهذه الغفلة التي تسبق مرحلة الاستيقاظ ليس بالضرورة أن تكون معصية، بل قد تكون فهماً خاطئاً لرسالة الإنسان في الحياة، أو هي نمط حياتي رتيب، أو هي تخلي عن واجبات كبرى في هذه الحياة حثنا عليها الرب سبحانه وتعالى، كان يكون ليس له هدف في هذه الدنيا سوى السعي على الرزق، والحصول على لذائذها، دون التفكير بالهدف الذي خلق من أجله وهو العبادة، وأن يبرمج حياته طبقاً لذلك الهدف العظيم. ■

دراسات

كتب زين الدين الواعظ الشامي إلى صلاح الدين يشوقه إلى مصر ويدعوه إلى نبيلها ونعيمها وسلسيلها ودار ملكها ودارة فلکها وبحرها وخليجها ونشرها وأريجها ومقياسها وأنيس ناسها ومنازل عثرها



مصر، ما بين مدائن وقرى منتظمة، المتصل بعضها ببعض، ولا يفتقر راكب النيل إلى استصحاب الزاد، لأنه مهما أراد النزول بالشاطئ، نزل للوضوء والصلاة وشراء الزاد وغير ذلك، والأسواق متصلة من مدينة الإسكندرية إلى مصر، ومن مصر إلى مدينة أسوان من الصعيد.

ثم وصلت إلى مدينة مصر: هي أم البلاد، وقرارة فرعون ذي الأوتاد، ذات الأقاليم العريضة والبلاد الأريضة، المتناهية في كثرة العمارة المتناهية بالحسن والنضارة، ومجمع الوارد والصادر، ومحط رحل الضعيف والقادر، وبها ما شئت من عالم وجاهل، وجاد وهازل، وحليم وسفيه، ووضيع ونبیه، وشريف ومشروف، ومنكر ومعروف، تموج موج البحر بسكانها، وتكاد تضيق بهم على سعة مكانها وإمكانها، شبابها يجدد على طول العهد، وكوكب تعديله لا يبرح عن منزل السعد، قهرت قاهرته الأمم، وتمكنت ملوكها من نواصي العرب والعجم، ولها خصوصية النيل الذي أجل خطرهما، وأغناها عن أن يستمد القطر قطرها، وأرضها مسيرة شهر لمجد السير، كريمة التربة، مؤنسة لذوي الغربة، قال ابن جزي: وفيها يقول الشاعر:

لعمرك ما مصر بمصر وإنما

هي الجنة الدنيا لمن يتبصر

فأولادها الولدان والحوار عينها

وروضتها الفردوس والنيل كوثر

هذه هي بعض المقتطفات في مدح مصر

من كلام الشعراء والأدباء، وهي غيض من

فيض، وقطرة من بحر. ■

وقد دعا الأستاذ محب الدين الخطيب - يرحمه الله تعالى - ابن أخته الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله تعالى - إلى مصر فقال الشيخ علي:

«إنكم لا تدرون ماذا أثارت هذه الدعوة في نفسي من مشاعر، وفي ذهني من خواطر. كانت مصر في خيالنا يومئذ دنيا مسحورة، فيها العجائب، وكل مرغوب فيه يأتينا منها: المجلات والصحف، الحركات الفكرية والوطنية تثبتق منها، الرجال الذين نقرأ لهم، والشعراء الذين نحفظ شعرهم منها، وكان تخيل ذهابي إليها أكبر من أن يمر وصفه من شق القلم، والتعبير عنه، مهما كان بليغاً، لا يبلغ حقيقته.

وكنت أسمع أن الأحرار من أرباب الأقالام، ومن عشاق الحرية يؤمنون مصر: أستاذنا محمد كرد علي، ومن قبله شيخ مشايخنا السيد رشيد رضا، ومن بعده خالي وأستاذي محب الدين، يأتون من كل مكان من المغرب من الجزائر من تونس من ليبيا.

فلما طلب إلي أن أسافر إلى مصر، تراءى لي هذا الحلم دنيا كأنني ألسه».

وقد مر ابن بطوطة - يرحمه الله تعالى - بمصر في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وركب النيل من دمنهور متجهاً إلى القاهرة فقال يصف عظم ما رأى:

ومن هذه المدينة ركب النيل مصعداً إلى

«ميسي».. في مدارسنا!!



علي بطيخ العمري (*)

من حق كل شخص أن يشجع ويعجب بمن يشاء، وأن «يهيم» غراماً بمن يحب ويهوى! لكن في المقابل من حق الناس أن ينتقدوا شتى الممارسات التي تمارس على الملأ وتصبح ظاهرة ينبغي الوقوف عندها! «ميسي»، و«رونالدو»، و«كاكا».. إلى آخر التشكيلة تجولوا من قبل في شوارعنا!.. ثم بقدرة قادر دخلوا مساجدنا واقتحموها! واليوم ها هم يسرحون ويمرحون في مدارسنا!

لم يأتوا بشخصهم لكن أتوا بأسمائهم! لم يتجولوا عندنا بذواتهم بل تجول بهم طلابنا وشبابنا عبر ارتداء «الفانيلا» التي تحمل أسماءهم! فجّل الطلاب تركوا ارتداء «الفانيلا» التي تحمل أسماء اللاعبين المحليين أو العرب، وعمدوا إلى «العالمية» في ارتداء شعارات الأندية الغربية وأسماء لاعبيها.

ليتنا حينما نقلد الآخرين نأخذ حسناتهم وإيجابياتهم، ليتنا نأخذ من هؤلاء اللاعبين طريقة لعبهم وفنهم ومهاراتهم العالية التي جعلت منهم «الأعلى سعراً»، وجعلت وسائل الإعلام تقبل عليهم بخيلها ورجلها! لكنني أخشى ما أخشاه أن نقلدهم في

الأسوأ، نقلد سلوكياتهم التي تنطلق من ثقافة غير ثقافتنا ومن بيئة غير بيئتنا، قبل مدة شاهدت صورة نشرتها الصحف لأحد اللاعبين العالميين (نسيت اسمه وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره والعتب على ذاكرتي العزيزة) وهو ممسك بـ«المعسل»، وأكد أجزم أن شبابنا لن يقلدوا اللاعب في «محاوراته» ولا في «تسديداته» ولا حتى في «تمريراته»، لكنهم سيأخذون عنه طريقة «شفطه» للمعسل بنكهاته!! وقصة شعره!! ولعل في مقدمة سلبات هذا الإعجاب أن تجد الطلاب يحفظون أسماء اللاعبين وتاريخهم، بل ويعرفون جزءاً كبيراً من حياتهم الشخصية، وكذا الأندية وأسماء التشكيلة الأساسية والاحتياطية، وفي المقابل تجدهم أداروا ظهورهم لثقافتنا الإسلامية، واسألهم عن «أدنى» المعلومات فضلاً عن غيرها.. جرّب أن تسأل شاباً



عن أسماء لاعبين أو مطربين سيسردها لك بلا تلكؤ، بينما لو سألتهم عن أسماء عشرة من الصحابة الكرام أو خمسة من التابعين الأجلاء «لفرمل» في مكانه!

أخيراً.. قارئ الكريم.. لو كنت لأثما أحداً فمن تلوم في قضية «ميسي وشلته» التي صارت تتجول في مدارسنا!

أهي المدارس التي لم تعد قادرة على استيعاب تغيرات وأفكار الشباب العصرية؟ خصوصاً أن همّ بعض مسؤوليها بات منصباً على «الديكورات» و«الترميمات» لا المستوى العلمي لطلابها! أم تلوم الإعلام الذي يسوق كل «ما هبّ ودبّ»، ولم يعد يقيم وزناً لأي قيمة، فهو يقدم هؤلاء على أنهم علامات يهتدى بها؟!

أم تلقي باللوم على «الأسر» التي تنال بملء جفونها عن شواردها وتترك أولادها جراها يختصمون!! «قصدي يشردون ويفلتون بس سايرت الشاعر المتنبّي»؟ فالأسر اليوم تعيش أزمة تربوية، فحياة الأسر تشبه «الحياة الفندقية»، فهم يلتقون لمأماً وقلّ أن يجتمعوا على وجبة واحدة!

أم أنك تلوم ذلك الطالب - الشاب - الذي غرق في وحل الحضارة العصرية وكافة وسائلها المعاصرة حتى «شحمة أذنيه»، وليس لديه القدرة الكافية والوعي المستتير على تمييز الغث من السمين، ولا التفريق بين الصورة وظلها؟!

ولكم تحياتي. ■

(*) كاتب سعودي



رَبِّ حَرْفٍ قَادِ نَصْرًا

رجاء محمد الجاهوش

ضَجَّتْ الْأَسْئَلَةُ مِنْ حَوْلِهِ، وَعَلَا
اسْتِكَارُهَا!
أَتَخَوُّضُ الْكَلِمَةَ حَرْبًا؟
أَتَبَارِزُ الْأَقْلَامَ فِي الْمَعَارِكِ؟
أَيُحَوِّزُ الْحَرْفُ الْهَزِيلُ نَصْرًا؟
أَغْمِدُ قَلَمَكُمْ.. لَا وَقْتُ لِلشَّعْرِ، لَا وَقْتُ
لِلنَّثْرِ.. وَحْدَهَا الدِّمَاءُ مَنْ تَتَحَدَّثُ الْيَوْمَ!
بَثَبَاتٍ مَضَى.. اعْتَلَى الْجَبِيلُ.. رَكَبَ
الْغَيْمَةَ الْمُسَافِرَةَ، وَهَنَّاكَ قَرَبَ الشَّمْسِ، مِنْ
مَعِينِ النُّورِ مَلَأَ مُحَبَّرَتَهُ!
قَلَمٌ مُؤَمَّنٌ.. لَا يَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ، يُؤَدِّي
مِهْمَتَهُ بِأَمَانَةٍ وَحُبٍّ، لَا تَأْخُذُهُ فِي الْحَقِّ لَوْمَةٌ
لَا ثِمٌّ، يَسِيلُ حَبْرُهُ حُرُوفًا صَادِقَةً.. كَلِمَاتٍ
خَالِصَةً.. فَيَشِيعُ النَّصْرُ الْمَجَاهِدُ، وَيَسْرِي
ضَوْؤُهُ قَنَادِيلَ هِدَايَةٍ، وَمَنَارَاتِ فِرْقَانٍ!

قَلَمٌ حَرٌّ.. يَعْرِفُ قَدْرَ نَفْسِهِ، وَيُدْرِكُ
قِيَمَةَ الْكَلِمَةِ!
أَلَيْسَ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ كَلِمَةً؟
وَمَا أَعْظَمُهَا مِنْ كَلِمَةٍ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»!
لِلْكَلِمَاتِ أَسْرَارٌ، عَصِيَّةٌ عَلَى الْاِكْتِشَافِ
أَحْيَانًا!
فَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ جَلَّتْ لِلْأَفْهَامِ السَّلِيمَةِ
الْحَقَائِقُ، وَأَمَاطَتْ عَنْهَا لَثَامَ الزَّيْفِ
وَالْخَدِيعَةِ!
وَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ أَثَارَتْ مَكَامِنَ التَّفَكُّيرِ لِدِينَا،
فَتَرَكْنَا فِي فُضَاءِ التَّأَمُّلِ نَبْضًا وَنَدْفَقًا!
وَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ نَثَرَتْ فِي قُلُوبِنَا بَذْرَةَ خَيْرٍ،
لَمْ نَعْبَأْ بِهَا لِصَغَرِهَا، امْتَدَّتْ جُذُورُهَا بَيْنَ
خَنَائِنَانَا، نَمَتْ.. أَثْمَرَتْ.. أَضْحَتْ شَجَرَةً
وَارِفَةً، نَلُودُ بِظِلِّهَا كُلَّمَا لَفَحْنَا هَجِيرَ الشَّرِّ!
وَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ نَصَحَ، هَدَتْ قُلُوبَنَا، وَثَبَّتَتْ

أَقْدَامَنَا، حِينَمَا تَهَادَّتْ إِلَى مَسَامِعِنَا فِي رَفَقِ
وَلِينٍ!
وَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ إِيْمَانٍ صَدَحْنَا بِهَا فِي
عِزَّةٍ وَيَقِينٍ، فَجَاءَ النَّصْرُ وَالتَّمَكُّنُ مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ!
وَتَارِيخُنَا حَافِلٌ بِالْمَوَاقِفِ وَالْعِبَرِ..
فَيَوْمَ «أُحُدَ»، لَمَّا انْقَضَتْ الْحَرْبُ، أَشْرَفَ
«أَبُو سَفْيَانَ» عَلَى الْجَبَلِ، فَنَادَى: أَفِيكُمُ
مُحَمَّدٌ؟
فَلَمْ يَجِيبُوهُ.
فَقَالَ: أَفِيكُمُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟
فَلَمْ يَجِيبُوهُ.
فَقَالَ: أَفِيكُمُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟
فَلَمْ يَجِيبُوهُ.
وَلَمْ يَسْأَلْ إِلَّا عَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، لَعَلَّهُ
وَعَلِمَ قَوْمَهُ أَنْ قَوَامَ الْإِسْلَامِ بِهِمْ، فَقَالَ: أَمَّا
هَؤُلَاءِ، فَقَدْ كَفَيْتُمُوهُمْ، فَلَمْ يَمْلِكْ «عُمَرُ»
نَفْسَهُ أَنْ قَالَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ إِنْ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ
أَحْيَاءُ، وَقَدْ أَبْقَى اللَّهُ لَكَ مَا يَسُوؤُكَ.
فَقَالَ: قَدْ كَانَ فِي الْقَوْمِ مِثْلَةٌ لَمْ أَمُرْ بِهَا،
وَلَمْ تَسْؤُنِي، ثُمَّ قَالَ: أَعْلَ هُبُلٍ.
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تَجِيبُونَهُ؟»
فَقَالُوا: مَا نَقُولُ؟

حتى لا تنعدم المروءة بين الناس

أحمد النعيمي

زَعَمُوا أَنْ أَعْرَابِيًّا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ انْطَلَقَ
لِلْحَجِّ عَلَى دَابَّتِهِ، وَسَارَ قَاطِعًا الصَّحْرَاءَ
بِاتِّجَاهِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ، وَفِي الطَّرِيقِ التَقَى
بِرَجُلٍ تَقَطَّعَتْ بِهِ السَّبِيلُ فَلَا مَاءَ وَلَا طَعَامَ
وَلَا دَابَّةَ، فَحَمَلَهُ عَلَى دَابَّتِهِ حَتَّى وَصَلَ
إِلَى وَاحَةٍ، فَقَامَ بِتَقْدِيمِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
لِلْغَرِيبِ، حَتَّى إِذَا أَطْمَأَنَّ نَفْسَهُ وَهَدَأَتْ
غَافِلُ صَاحِبِ الدَّابَّةِ وَرَكْبُهَا وَانْطَلَقَ هَارِبًا،
دُونَ أَنْ يَتْرَكَ هَذَا الْمَعْرُوفَ وَالْإِحْسَانَ
أَيَّ انْطِبَاعٍ فِي نَفْسِ هَذَا الْغَرِيبِ، وَقَبْلَ
أَنْ يَخْتَفِيَ عَنِ الْأَنْظَارِ نَادَاهُ صَاحِبُ

الدَّابَّةِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْغَرِيبُ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ
الدَّابَّةِ: لَيْسَ مَهْمًا أَنْ تَأْخُذَ دَابَّتِي وَلَكِنْ لَا
تَخْبِرْ بِفَعْلَتِكَ أَحَدًا حَتَّى لَا تَتَعَدَّمَ الْمَرْوَةُ بَيْنَ
النَّاسِ، وَانْطَلَقَ الْغَرِيبُ لَا يُلَوِّي عَلَى شَيْءٍ.
وَمِنْ أَيَّامٍ وَأَنَا أَحَاوِلُ أَنْ أَتَوَاصَلَ مَعَ أَحَدِ
أَصْدِقَائِي، أَصَابِنِي الْمَلَلُ وَأَنَا أَدْقُ عَلَيْهِ، وَلَا
يَجِيبُنِي سِوَى صَوْتِ الْحَسَنَاءِ، وَهِيَ تَخْبِرُنِي
بِأَنَّ الرِّقْمَ الْمَطْلُوبَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ خَارِجَ نِطَاقِ
التَّغْطِيَةِ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَغْلَقًا، وَمَرَّتْ أَيَّامٌ وَأَنَا
عَلَى مَحَاوِلَاتِي وَهِيَ عَلَى جَوَابِهَا، بَعْدَهَا
قَرَّرْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ لِأَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ، وَلَأَعْرِفَ
مِنْهُ خَبَرَ هَاتِفِهِ وَقِصَّةَ تِلْكَ الْحَسَنَاءِ الَّتِي
أَثَارَنِي هَدُوءُهَا، وَوَجَدْتُ صَدِيقِي الطَّيِّبَ فَوْقَ

العادة، سَلِيمًا مُعَافًى، وَكُلَّ مَا فِي الْأَمْرِ أَنَّهُ
قَدْ خَسِرَ هَاتِفَهُ وَمَحْفَظَتَهُ الشَّخْصِيَّةَ، فَقَدْ
اسْتَجَدَّ بِهِ أَحَدُهُمْ وَطَلَبَ مِنْهُ مَكَانًا يَنَامُ فِيهِ
وَيُعِضُ الْفُلُوسَ، فَمَا كَانَ مِنْ صَاحِبِي إِلَّا أَنْ
وَفَّرَ لَهُ طَعَامًا وَشَرَابًا وَمَبِيتًا، وَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا
وَاللَّيْمُ قَدْ ذَهَبَ وَبَحُوزَتُهُ جِهَازُهُ وَمَحْفَظَتُهُ،
وَالْبَابُ مَغْلَقٌ خَلْفَهُ.
صَدِيقِي الطَّيِّبُ كَانَ يَقَابِلُ الْمَوْقِفَ بِحَمْدِ
اللَّهِ وَشُكْرِهِ، وَكَانَ يَدْفَعُنِي إِلَى أَنْ أَعَاتِبَهُ عَلَى
طَبِيبَتِهِ وَحَيَاتِهِ، وَلَكِنِّي أَتَذَكَّرُ قِصَّةَ الرَّجُلَيْنِ
الَّذِينَ كَانَ يَعَاقِبُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ عَلَى حَيَاتِهِ،
وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: إِنَّكَ تَسْتَحْيِي، وَكَأَنَّهُ يَرِيدُ
أَنْ يَقُولَ: إِنْ الْحَيَاءُ قَدْ أَضْرَبَكَ، فَزَجْرُهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «دَعِهِ فَإِنَّ الْحَيَاءَ لَا
يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ
النَّوَوِيُّ يَرْحَمُهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا كَوْنُ الْحَيَاءِ خَيْرًا

واحة الشعر

طال هذا الليل!

شعر: شريف قاسم

من بيوت الله ذات الرفعة
تحن من هاماتها في المحنة
وتلوى ألبافي العسرة
ومن الكبت ومز اللوعة
ما رأوا من طغمة مفسدة

مزق الستربناب الخسة
لا لذنب قد جنت أو هضوة
في الزنازين وفي الأقبية
بحياة الناس طول المدة
وأباحوا دمهم في ذلة
جانبية لم نجد من فرحة
بانفراج لثقل الغمة
واندحار لكالاب السلطة
غير قرشين بطي الصرة
خشيت أيام سوء الطلعة
جندة الفرسان أهل القبضة
حرة عاتية شعبية
وتناسوا ما جنى من نكبة
بل لقتل الأمة الأمانة
لم تدع للظلم من قائمة
وبأوجاع كرام الأمة
وبهذا البوق، بوق الضجة
كلها ولت بتلك الحبكة
ما لديه من معاني العزة
ثار فيه شوقه للجنة
لم يمت فيها الفدا للعزة
في أحاديث امتداد الغزوة
ليس ترضى بالونى والذلة
بثبات رغم أنف الطغمة
أيقظ التكبير أهل الغيرة
عنه مهما طال عهد الهجعة
صبره تحت رماد المحنة
فتشظت ثورة في ثورة

من محاريب الهدى والدعوة
ونفوس أمنت بالله لم
ومن الشعب الذي ذاق العنا
من سجون الظالمين استعرت
من شباب ثائر أفرزهم

من شكالى سامهن الظلم إذ
والسجون امتلأت من شعبهم
عذبوا الناس بأنواع الأذى
أمعنوا في الظلم، بل واستهتروا
أكلوا مال أناس عنوة
طال هذا الخطب منهم فعلى
طال ليل الكرب ياربى فجد
وخلص من يدي قضبانهم
ذهب أيام لص لم يجد
لعجوز - أه - أو أرملة
وأنت أيام لص حوله
وقفوا يحمونه من قبضة
وتغاضوا عن مآسي شعبهم
قادهم ليس إلى أعدائنا
أيها الظالم جاءتك التي
ثورة للحق يغلي دمه
تحرق الزيف الموشى بالهوى
عاش.. يحيا.. نفتديه بالدم
إنه الشعب الأبى انطلقت
ثار شعبي، ثار فيه مجده
مرحبا بالموت يحيي أمة
هزه صوت النبي المصطفى
فتنادى للميادين التي
وجموع حشدت إيمانها
كبرت فاهتزت الدنيا، وكم
إن للظالم يوماً ما نأى
وطوى الشعب على أوجاعه
بورك الصبر الذي فجرها

قال ﷺ: «قولوا: الله أعلى وأجل».
ثم قال: لنا العزى، ولا عزى لكم.
قال ﷺ: «ألا تحببونه؟».
قالوا: ما نقول؟

قال ﷺ: «قولوا: الله مولانا، ولا مولى
لكم».

هل كانت مجرد كلمات؛ بلا روح.. بلا
معنى.. بلا تأثير؟
أم إنها قدائف مودية ألقيت على أهل
الكفر قدمعتهم دمفاً، وثبتت قلوب قوم
مؤمنين!

وهناك.. على رمال الصحراء الملتهبة،
كان «أمية بن خلف» يخرج «بلال بن رباح» إذا
حميت الظهيرة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة
فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا والله لا
تزال هكذا حتى تموت، أو تكفر بمحمد،
وتعبد اللات والعزى!
فيقول وهو في ذلك البلاء: أجد..
أجد!

هل كانت - هي الأخرى - مجرد كلمة؛
بلا روح.. بلا معنى.. بلا تأثير؟
أم إنها كلمة نبعت من القلب، فسرت مع
الدماء غذاء ودواء، فاستعذب الألم برغم
مرارته! ■

كله، ولا يأتي إلا بخير، فقد يشكّل على
بعض الناس من حيث إن صاحب الحياء
قد يستحيي أن يواجه بالحق من يجله،
فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر،
وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض
الحقوق، وغير ذلك مما هو معروف في
العادة، وجواب ذلك ما أجاب به جماعة من
الأئمة منهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
يرحمه الله: إن هذا المانع الذي ذكرناه ليس
بحياء حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة،
وإنما تسميته حياء من إطلاق بعض أهل
العرف، أطلقوه مجازاً لمشابهة الحياء
الحقيقي، وإنما حقيقة الحياء خلق يبعث
على ترك القبيح، ويمنع التقصير في حق
ذي الحق، ونحو هذا (شرح النووي على
مسلم، ١ / ١١٢) ■



شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (١٠)

مختارات من الشعر الإسباني.. «أنا وحماري»



بقلم: د. جابر قميحة (*)

«بلا تيررو وأنا»... مريثة أندلسية (١٩٠٧ - ١٩١٦م)، حصل مؤلفها على جائزة «نوبل» للأدب عام ١٩٥٦م، ترجمة د. لطفي عبد البديع، دار المعارف بمصر ١٩٥٩م.

و«خوان رامون خمينث» (١٩٨١م) ذو الفنائية العميقة التي استمر بها بشكل طبيعي، وقد تلقى من «روبن» موسيقى وفناً يمثلان المؤثرات الأجنبية، ولكن القلب وُجد مرة ثانية فملأه باكتشافات شخصية

كتاب بطله قرية الشاعر باعتبارها كانتاً حياً له شخصيته المتغيرة في كل ساعة وكل موقف

كان من أثر الروح الإنسانية التي تسري في فصول الكتاب أن خلد ذكرى الحمارة بلا تيررو حتى الآن

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

أمريكا.

- منح جائزة «نوبل» في عام ١٩٥٦م.
- تنقل في عدة بلدان أمريكية إلى أن توفي في «بورتوريكو» في ٢٩ مايو عام ١٩٥٨م.

وهناك ترجمتان لكتاب «خمينث»: الأولى: لـ د. لطفي عبد البديع، والثانية: لعباس محمود العقاد، ونلاحظ على ترجمة العقاد:

١- أنها ليست ترجمة كاملة، فقد اكتفى العقاد في كتابه الذي ألفه عن «خمينث» باسم شاعر أندلسي وجائزة عالمية بمختارات من الكتاب تمثل - من ناحية الكم - نصفه تقريباً.

٢- أنها ترجمة جيدة جداً حاولت بقدر المستطاع، أن تنقل للقارئ العربي رواء الصورة، ودقة الفكرة وإن ضحى العقاد أحياناً بحرفية المعنى.

أما ترجمة د. لطفي عبد البديع - وإن كان قد ترجم مباشرة من النص الإسباني الأصلي - فحرصه على الحرفية اللفظية والفكرية أدى إلى الغموض الشديد في كثير من الأحيان، كما أساء إلى الجمال التصويري من ناحية أخرى، فلم يستوعب المترجم الصور الشعرية الكلية ليعبر عنها بسياق عربي يحيط بجزئياتها، بل التزم حرفية الجزئيات، فجاءت مفتتة غامضة متداخلة مثل قوله:

«.. وحين وصلت إلى «بلا تيررو» إلى حيث أشجار البرتقال، كان الظل في الوادي الضيق الذي كأنه المنحنى الأبيض في منبت مخلب الأسد يغشاه الصقيع، والشمس لما تهب الذهب للسماء اللامعة التي لا لون لها» (ص ١٣٥).

بل إن الترتيب الوضعي للكلمات وحرص

أو مكتسبة أخذ عددها يتزايد دون انقطاع، وهو حساس، زاهر، ملون حل نفسه في قصائد قصيرة مجردة عفيفة، ذات جلاء ورونق أحياناً.

وقد مال رغم جميع ما يمتلكه من صفات الوفرة والتموج نحو تجريد ثابت لا يخسر النسمة ولا الفتنة وبذلك «تكسل».. أصبح «كاسيليا»، واجتمع به أنطوني ماخودو الذي يكبره ببضع سنوات، والذي بحث وهو تلميذ لـ «روبن» الموضوع الصرف برتابة كثيرة يائسة ليمرن موهبته المعجونة من العذوبة «الفرنسيسكانية» والعمق الصوفي.

و«أنطونيو ماخودو» (١٨٧٥ - ١٩٣٩م) الذي آمن له كتابه «سوليدادس» و«كامبوس دي كاستيليا» شهرة اسمه، يرتاح منذ زمن قليل في مرفأ «كوليورس الروسيوني» الصغير حيث فاجأه الموت. (ص ١٤١).

ومن كتاب «مختارات من الشعر الإسباني المعاصر» ترجمة، د. محمود صبح، منشورات وزارة الإعلام بالجمهورية العراقية، عام ١٩٧٣م، ص ٥٤.

«خوان رامون خمينث»:

- ولد في قرية من قرى «ولبا» عام ١٨٨١م.

- بدأ الكتابة في الصحف الأدبية منذ الرابعة عشرة من عمره.

- درس الحقوق في جامعة «أشبيلية».

- كان رساماً ممتازاً.

- زار عدة بلدان أوروبية.

- ذهب إلى الولايات المتحدة عام ١٩١٦م

حيث تزوج وبقي يعيش هناك حوالي عام.

- ساعدته زوجته على ترجمة «طاغور»

إلى اللغة الإسبانية.

- عاش في مدريد إلى أن نشبت الحرب

الأهلية عام ١٩٣٦م وغادرها متوجهاً إلى

امتاز الكتاب بدقة الوصف وبراعته ووضع الشخصية في إطار من ملامح الطبيعة ومشاهدها



ترجمة العقاد «صراع الديكة» (ص ١٠٨):

وفي شعاع الشمس الذي
تحركه سحب الدخان كأنه
ينعكس من زجاج كدر، يلوح
الديكان الإنجليزيان - زهرتان
خشتان - يمزق كل منهما
أخاه، وينقر عينيه، ويواليه
بالهجوم الرتيب لحظة بعد
لحظة بعداوة إنسان وأظافر
مسمومة أو محمضة، لا
يسمع لهما صوتاً ولا هما
يبصران أو يعيان ما يصنعان.

أنا وحماري

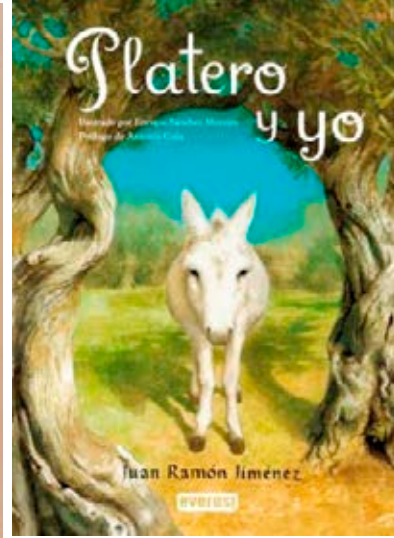
وكتاب «أنا وحماري»

ليس بطله الحمار «بلاتير»
ولا «خوان رامون»، وإنما هي قرية الشاعر
باعتبارها كائناً حياً له شخصيته المتغيرة في
كل ساعة، وفي كل فصل، وفي كل موقف،
فالكائنات والأشياء في القرية كأنها حوادث
قصة تنبعث بها نفس شاعر حزين يغمره
الشوق والحنين، يرثي الطفل الأبله، والكلب
الأجرب، والكناري المحتضر.

وكان من أثر الروح الإنسانية التي تسري
في فصول الكتاب أن خلد ذكرى «بلاتير»
في العالم الذي عرفه، وما أكثر اللغات التي
ترجم إليها، وقد صنعت نسخة للعميان
في الولايات المتحدة على طريقة «بريل»،
وصنعت لـ «بلاتير» تماثيل ودمى من الورق
والقش والجص؛ فصار «بلاتير» كائناً عالمياً
في مختلف الأمم والشعوب.

النماذج الإنسانية في الكتاب

- ١- دقة الوصف وبراعته.
- ٢- وضع الشخصية في إطار من ملامح الطبيعة ومشاهدها.
- ٣- النقد الاجتماعي.
- ٤- الطابع الإنساني.



الشاعر على هذا الترتيب
أدى إلى الخطأ والضعف
والركاكة في الترجمة
كما نرى في قوله: «كيف
تدخل وتخرج العصافير
أشجار السرو؟ انظر
إليها ما أشد فرحها» (ص
١٢٥).

والأسلوب يمكن أن
يستقيم إذا قلنا: كيف
تدخل العصافير أشجار
السرو وتخرج منها انظر
إليها ما أشد فرحها.
ولكن تسجل لد. لطفي
عبدالبديع هنا حستان:

الأولى: أن ترجمته ترجمة
شاملة كاملة، فهي ترجمة للكتاب كله وليس
لجزء منه كما فعل العقاد.. الثانية: المقدمة
الرائعة التي صدر بها الكتاب على قصرها.
وحتى يتضح لنا صدق ما ذهبنا إليه من
الملاح الفارقة بين ترجمة العقاد وترجمة
عبدالبديع، نسوق بعض النماذج لكل منهما:

ترجمة عبدالبديع «نار في الجبل»
(ص ٨٩):

الناقوس الضخم.. ثلاث.. أربع دقائق..
نار، تركنا العشاء، ولما ضاق الصدر بالضيق
الأسود للدرج الخشبي صعدنا إلى السطح
في صمت أليم قلق.

«في ريف لوتينا»: هكذا صاحت «أنيليا»
التي كانت في أعلى الدار، وهي تهبط على
الدرج، وقبل أن نخرج نحن إلى الليل.. تان
تان تان تان! ولما وصلنا إلى الخارج، أي
متنفس كان الناقوس ينقي دقته الشديدة
الصائتة ويطلق، ويثقل على قلوبنا.

إنها كبيرة كبيرة إنها نار طيبة.
ترجمة العقاد «حريق الغاب»:
الناقوس الهائل ثلاث دقائق.. أربع
دقائق.. حريق.

تركنا مائدة العشاء وصعدنا الدرج
الضيق وفي صدورنا ضيق، وعلينا غاشية
من الصمت المجهود إلى السطوح.
صاحت «أنيليا» وقد سبقتنا إلى رأس
السلم قبل انتهائنا إليه: إنها في حقول

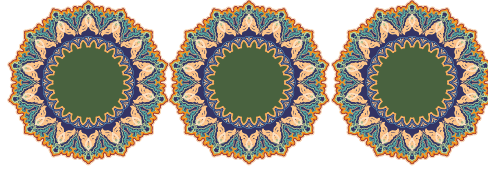
«لوسينا».

دنج.. دونج.. دونج.. دونج.. سمعنا
الناقوس يجلو دقائقه، ويجهلها في أسماعنا
ويرن أو يرين بها على صدورنا، وخرجنا إلى
الطريق.. يا للغوث ما أعظم.. ما وقع إنه
حريق جسيم!!

**ترجمة عبدالبديع «الديكة» (ص
٨٠):**

وفي الشعاع الضيق للشمس العالية التي
ما فتئت تتخللها موجات من دخان أزرق
بطيء وترسم منه ما يشبه بلوراً مضطرباً،
كان الديكان الإنجليزيان المسكينان وكأنهما
زهرتان شاذتان حادثان يتواثبان على السواء،
ويمزق أحدهما الآخر، ويأخذ كلاهما بعين
أخيه، يبت فيها أحقاد الناس، ويمزقه
بأظافره، وعليها ليمون أو سم، ولم تكن لهما
جلبة ما، وعيناهما لم تبصرا شيئاً، بل لم
يكونا هناك.

**ترجم العقاد للشاعر الإسباني
«رامون خمنيث» ترجمة جيدة
جدا حاولت بقدر المستطاع
أن تنقل للقارئ العربي رواء
الصورة ودقة الفكرة**



في الهجرة.. تحديات وأعطيات

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

نَجَّا اللهُ تعالى نبيه محمداً ﷺ أثناء هجرته من المطاردين له، فلم ينل منهم أحد الجائزة التي رصدها مشركو مكة لئن يأتي به وبصاحبه، فوصلاً آمناً إلى المدينة، وكانت نهاية رحلة الهجرة هي نقطة البداية لعمل طويل شاق لا يقل عما سبقه في مكة، وذلك من أجل إقامة دولة الإسلام وبناء لبناتها من مسلمي مكة والمدينة، أي من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، وقد بدأ النبي ﷺ هذا المشوار منذ أول لحظة وصل فيها إلى المدينة.

ولم تكن هجرة النبي ﷺ نهاية عهده بمكة، بل كانت بداية الانطلاق من أجل تحرير مكة وغيرها من البلدان من الشرك بالله وعبادة الأوثان.

جاء نبي الله.. جاء نبي الله

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «أول من قدم علينا من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلنا يقرئنا القرآن، ثم جاء عمار وبلال وسعد، ثم جاء عمر بن

لم تكن هجرة النبي ﷺ نهاية عهده بمكة.. بل كانت بداية الانطلاق من أجل تحريرها

(*) إجازة في الشريعة



سمية، وصهيب وبلال والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فممنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فممنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أذراع الحديد وصهروهم في الشمس، فما منهم من أحد إلا وقد اتاهم على ما أرادوا إلا بلالاً، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد أحد (صحيح ابن ماجه، حسنه الألباني).

لذا، حين أذن النبي ﷺ بالهجرة سارع المسلمون مهاجرين إلى المدينة كما هاجروا من قبل إلى الحبشة، وقد ضحوا في سبيل الثبات على العقيدة بكل غال ونفيس، فلم يكن ترك ديارهم وأموالهم بالأمر الهين، لكنهم انتصروا على شهوات النفس وزخارف الحياة وآثروا ما يبقى على ما يفنى، ومنهم من اشترى نفسه بماله كله ليسلم من أذى المشركين فيدعوه بهاجر إلى رسول الله ﷺ، ونزل فيه قرآنا يتلى إلى يوم القيامة يحث على التمسك بالدين والثبات على الحق، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة)، قيل: إنها نزلت في صهيب، فإنه أقبل مهاجراً إلى رسول الله ﷺ فاتبعه نفر من قريش، فنزل عن راحلته، وانتل ما في كنانته، وأخذ قوسه، وقال: لقد علمتم أنني من أركامكم، وإيم الله، لا تصلون إليّ حتى أرمي بما في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثم افعولوا ما شئتم. فقالوا: لا نتركك تذهب عنا غنياً وقد جئتنا صعلوكاً، ولكن دلنا على مالك بمكة ونخلي عنك، وعاهدوه على ذلك ففعل، فلما قدم على رسول الله ﷺ نزلت الآية، فقال له رسول الله ﷺ: «ربح البيع أبا يحيى»، وتلا عليه الآية.

كما واجه المسلمون المهاجرون الكثير من

الخطاب في عشرين، ثم جاء النبي ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به، حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون: هذا رسول الله قد جاء... (رواه البخاري)، وقدر عدد الذين استقبلوه من المسلمين الأنصار خمسمائة، حيث أحاطوا بركب النبي ﷺ وصاحبه، ومضى الموكب داخل المدينة والجموع تهتف: «جاء نبي الله.. جاء نبي الله»، وروى أنس رضي الله عنه: «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء...» (رواه الترمذي)، وروى ابن أبي خيثمة عن أنس: «شهدت يوم دخول النبي ﷺ المدينة فلم أر يوماً أحسن منه ولا أضوء» (رواه الحاكم).

وكانت المدينة تسمى «يثرب»، فسمّاها النبي ﷺ «المدينة»، وقد قال: «أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون يثرب، وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد» (رواه البخاري). وقال: «من سمى المدينة: يثرب، فليستغفر الله، هي طابة، هي طابة» (صححه السيوطي).

وقد أحب النبي ﷺ أهل المدينة الأنصار الذين ضربوا أعظم مثال في الحب والبذل والعطاء والإيثار، ودعانا إلى حبهم وقال: «والذي نفسي بيده، لا يجب الأنصار رجل حتى يلقي الله: إلا لقي الله وهو يحبه، ولا يبغض الأنصار رجل حتى يلقي الله، إلا لقي الله وهو يبغضه» (صحيح الجامع، حسنه الألباني). وقال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر» (رواه مسلم).

مع المهاجرين

لم يكن المهاجرون ليطرخوا مكة لولا الإيذاء والتعذيب وعدم التمكين لهم من إقامة شعائر الدين، وقد روي عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كان أول من أظهر إسلامه سبعة، رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار وأمه



كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى دَارَ الْهَجْرَةِ كَمَا كَرَّمَ أَهْلَهَا مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ فَدَفَعَ عَنْهَا السُّوءَ وَالشَّرَّ



ولا الدجال»، وقال عنها النبي ﷺ: «لكل نبي حرم وحرمي المدينة..» (رواه أحمد)، تكفل الله بحفظها وحفظ أهلها، قال النبي ﷺ: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال، إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومناق» (رواه البخاري)، وقال: «لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع، كما ينماع الملح في الماء» (رواه البخاري).

ودعا لها النبي ﷺ بالبركة فقال: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة» (رواه البخاري)، وقال: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة، كما تأرز الحية إلى جحرها» (رواه البخاري)، «إني أحرم ما بين لابتي المدينة، أن يقطع عضائها، أو يقتل صيدها»، وقال: «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنه إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعاً، أو شهيداً، يوم القيامة»، وفي رواية: «ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء» (رواه مسلم)، وقال: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإنني أشفع لمن يموت بها» (صحيح الترمذي) ■

المصادر

- ١- تفسير القرطبي، تفسير ابن كثير.
- ٢- موقع «الإسلام دوت كوم». (www.al-islam.com)
- ٣- موسوعة «نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ»، ج ١، ص ٢٦٢.
- ٤- منتقى حياة الصحابة، الشيخ الكاندهلوي.
- ٥- <http://www.muhammad.org>
- ٦- <http://www.dorar.net/enc/hadith>
- ٧- موقع الدرر السنية- الموسوعة الحديثية
- ٨- وفقات تربوية مع السيرة النبوية، جمع وترتيب أحمد فريد.
- ٨- دراسة في السيرة، د. عماد الدين خليل، ص ١٠٩.

بين من هاجر ومن نصر، وحباهم بالرضا والقرب والحب والقبول.. قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة).

كما شهد لهم بالإيمان، ووعدهم بالفردان، فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال)؛ أي حققوا إيمانهم بالهجرة والنصرة، وحقق الله إيمانهم بالبشارة.

وقد رضي عنهم النبي ﷺ وبين فضلهم وقال: «دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهباً ما بلغت أفعالهم» (الألباني، السلسلة الصحيحة).

الهجرة.. وتحقيق السلام

وكانت هجرة النبي ﷺ سبيلاً لتحقيق السلام في مجتمع المدينة، وكان هذا السلام على صعيدين، الصعيد الأول بين المهاجرين والأنصار، حيث تأخوا في الله أخوين أخوين.. وعلى الصعيد الآخر كانت المؤاخاة بين الأنصار أنفسهم من قبيلتي الأوس والخزرج، وقد كانت بينهما عداوة كبيرة ضارية، وهذا ما ذكره الأنصار للنبي ﷺ في العقبة حين قالوا: «إننا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فغسى الله أن يجمعهم بك، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك».. وقد أزلت أخوة الإسلام كل ما كان بينهما من شر وبغضاء، فأصبحوا بنعمة الله إخواناً.

مكافآت ومنح

وقد كرم الله تعالى دار الهجرة كما كرم أهلها من الأنصار والمهاجرين، فدفع عنها السوء والشر.. روى البخاري بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون

المصاعب الصحية الناجمة عن اختلاف المناخ، ذلك أنهم لم يكونوا قد اعتادوا على البرودة القاسية، والرطوبة العالية، وقد تفتت بينهم الحمى، وينقل البخاري مرويات عن بعض كبار الصحابة من المهاجرين الذين أصابهم المرض، وكان أبو بكر الصديق ممن أصيب بالحمى ويذكر عنه أنه إذا أخذته الحمى كان يقول:

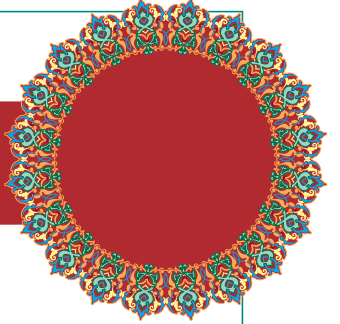
كل امرئ مصبّح في أهله والموت أدنى من شرك نعله
لذا فقد كان النبي ﷺ يدعو ربه لهم: «اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم» (رواه البخاري)، «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حُمَاهَا فاجعلها بالحجفة» (رواه البخاري).

هذا بالنسبة لحال المهاجرين، أما الأنصار فلم تكن كفالتهم لإخوانهم المهاجرين بالأمر السهل في دنيا الواقع وعلى أرض الحقيقة كما يتخيل أو يظن البعض، بل كانت في هذه المرحلة الحرجة كفالة كاملة مادياً باقتسام ما يمتلكون معهم وتوارثهم دون أرحامهم، ونفسياً بالأخوة فيما بينهم ومتطلباتها، وأمنياً بالدفاع عنهم ومواالاتهم وإيوائهم ونصرهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (الأنفال: ٧٢)، ومن أجل ذلك لم يكن الله تعالى ليضيع أجرهم، فكافأ كلا الفريقين: المهاجرين والأنصار، فجعلهم خير الأصحاب لنبيه وأعزهم بصحبة خير رسله، وذكرهم في كتابه وقرن



إسلامية

أمة «اقرأ».. هل تقرأ؟



د. سعد المرصفي (*)

يروى مسلم وغيره عن أنس، قال: «قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهيا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك، ما عند الله خير لرسوله. قال: فقالت: ما أبكي ألا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله، ولكن أبكي أن الوحي انقطع من السماء. قال: فهيجتهما على البكاء، فجعلتا يبكيان معها».

وظلت آثار نزول الوحي تعمل في حياة المؤمنين منذ تلك اللحظة.. وهي كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها! حقاً، لقد ولد الإنسان من جديد باستمداد قيمه من السماء لا من الأرض، واستمداد شريعته من الوحي لا من الهوى!

وتحوّل خط التاريخ كما لم يتحوّل من قبل، وهو كذلك عبر التاريخ، وكان ذلك مفقود الطرق، وقامت المعالم واضحة عالية رفيعة الشأن، جليلة القدر كبيرة النفع لا يطمسها الزمان والأحداث..! وقام في الضمير تصور للوجود والحياة والقيم، لم يسبق بحال، واستقرت قواعد المنهج الإلهي في الأرض، وتبينت معالمه: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (الأنفال: ٤٢)، لا غموض ولا إبهام، إنّما الضلال عن علم، والانحراف عن عمد، والالتواء عن قصد.

إنه الحادث الفذ الكوني الذي ابتدأ به عهد في الحياة وانتهى عهد، وكان فرقاناً في التاريخ، وسجلته جنبات الوجود كله وهي تتجاوب معه، كما سجله الضمير الإنساني.

وبقي أن يتلفظ هذا الضمير على معالم الحياة في رحاب الوحي، وأن يذكر

دائماً أنها ميلاد للإنسانية لم يشهده التاريخ إلا في رحاب الوحي.

ويطالعنا قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥)﴾ (العلق).

ويطالعنا توجيه الرسول ﷺ في أول لحظة من لحظات اتصاله بالملأ الأعلى، وأول خطوة من خطواته على طريق الدعوة التي اختير لها، إلى أن يقرأ باسم الله.

وتبدأ من صفات الرب جل شأنه بالصفة التي بها الخلق والبدء.. وتخصص مبدأ الإنسان من تلك النطفة الجامدة العالقة بالرحم.. من ذلك الشأن الساذج التكويني، فتدل على كرم الخالق فوق ما تدل على قدرته.. وإنها لنقلة بعيدة جداً بين المنشأ والمسير، والسير في الطريق والمصير، ولكن الله قادر كريم، ومن ثم كانت هذه النقلة التي تدير الرؤوس.

وتبرز حقيقة التعليم بالقلم والقراءة، وأنهما ما زالا أوسع وأعمق أدوات التعليم أثراً في حياة العظماء، فقد مات الجاحظ تحت كتبه.. ومسلم صاحب الصحيح توفي وهو يطالع كتاباً، والجوزي قرأ عشرين ألف مجلد في شبابه.

وحينما سئل «أديسون» عن أسباب نجاحه، فقال: القراءة الدائمة بلا انقطاع، والعمل الدائم بلا يأس.

إن الله عز وجل يعلم قيمة «القلم»؛ فيشير إليه هذه الإشارة في أول لحظة من لحظات الرسالة الأخيرة للبشرية في أول سورة من سور القرآن الكريم!

تري، هل واقع أمة «اقرأ» يشير إلى أنها تقرأ؟.. اللهم وفق! ■

منذ عقود ونحن نتحدث عن الصحوة الإسلامية وجيل النصر المنشود، وتراجع المشاريع الوضعية التي أورثتنا الانكسار والذل والعار، واليوم يجني الإصلاحيون في أكثر من بلد عربي حصاد نضالهم، ويتصدر المشهد شباب واع، صاحب همّة عالية، أطاح بالطواغيت والمستبددين، وإذا كنا نسلم بأن الوصول إلى تحقيق أهداف الثورات أمر ممكن إذا توافرت الإرادة الحرة، فإن المحافظة على استمرار مكتسباتها - وهو الأمر الصعب - يتطلب اكتساب المزيد من المهارات والمعارف.

إن أمتنا عرفت عبر التاريخ بأنها «أمة اقرأ»؛ أي أمة العلم والأدب والفكر والحضارة والثقافة، وفي عصور خلت عاشت عصوراً مزدهرة بفعل اهتمامها بالعلم بنوعيه الدنيوي والأخروي، ولهذا أدعو شباب الأمة إلى تحصين أنفسهم بالقراءة والاطلاع على تجارب الآخرين، ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة والقُدوة، وفي سيرة العظماء والأعلام الدرس والعبرة.

(*) أستاذ الحديث وعلومه

لغد أجمل



سنا
sanatv

قناة سنا الفضائية



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات
info@sanatv.com

رسالة من ساكب الدمع



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

قال لي شاب ذات مرة: هل بكيت قبل ذلك من خشية الله؟ فأجبته: ادع الله لي ولك بصلاح القلب، وانسكاب الدمع، فبادرني قائلاً: عشت عمري كله أكره البكاء، وأعلم أنه حرقة وألم، ولكنني ذقت حلاوته قريباً، فتمنيت ألا ينقطع إذا جاءني.

شوقني الشاب إلى معرفة الخير، وأثار فضولي، فبادرته: إن لم يكن لديك حرج فقص عليّ من أمرك ما تشاء، فقال: لقد أسرفت على نفسي في المعاصي، ثم أفقت بعد عصيان طويل، ذلك فور علمي بوفاة صديق لي فجأة، بعد ليلة سهرناها معاً في معصية الله، فنظرت في أمره، وقارنت بين حالي وحاله، وتدبرت بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث والسيرة، ثم نظرت فيما يحدث للبشر، فأفقت، وقلت في نفسي: حتماً ستبكي، إن لم تبك في الدنيا فستبكي في الآخرة، فدعوت الله أن يرزقني في الدنيا البكاء من خشيته، لعله يحصني بذلك من البكاء، والحزن والفضع في الآخرة، كنت في بداية دعائي متجهداً أحاسيس، أشعر بقسوة قلبي، ولكنني كنت ألح في الدعاء على ربي، وأستحضر ذنبي، وأستغفر ربي، وكان يدفعني إلى ذلك ويشجعني عليه قول رسول الله ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم»، وقوله ﷺ: «إن الله يحب العبد الملحاح».. فلما استعصت عليّ دموعي، نويت أن أحج هذا العام، وقد وفقني ربي فأديت فريضة الحج، ولن أنسى طوال حياتي مشهد الكعبة المهيبة، فما أن وقع بصري عليها إلا وانسكبت دموعي وانهمرت، وجاشت أحاسيسي، ورجف قلبي وخشع، وساعتها شعرت بحلاوة هذا

البكاء، ولأول مرة أجد في البكاء لذة وراحة، حتى تمنيت ألا تتوقف دموعي، وأن أظل بقية عمري في هذا الجو المفعم بالعبرات والدموع! لقد رأيت صدق التوبة في هذا الشاب، ولمست إقدامه على خالقه وشاهدته عياناً، حتى لقد تمنيت أن يرزقني الله وأهلي وأولادي وكل من أحببتهم هذه النعمة، كما دعوت له بأن يزيده الله عز وجل من رضاء.

ولله درُّ الشاعر إذ يقول:
ولا تضحك مع السفهاء يوماً
فإنك سوف تبكي إن ضحكنا!
ومن لك بالسرور وأنت رهن؟
وما تدري أنفدى أم غُللتنا؟
ولو بكت الدما عيناك خوفاً
لذنبك لم أقل لك: قد أمّنتنا!
ومن لك بالأمان وأنت عبد؟
أمرت فما اتتمرت ولا أطعنا!
أجل، ما أعذب الدموع من خشية الله، وأعظم بها نعمة، يقول أبو الفرج ابن الجوزي: «قطرة من الدمع على الخد أنفع من ألف قطرة على الأرض» (الدهش).

وقد كان عبد الله بن عمر يقول: «لئن أدمع من خشية الله أحب إليّ من أن أتصدق بألف دينار» (إحياء علوم الدين).

أرياح البكاء من خشية الله

١- الباكي في ظل العرش:

فأنت تشعر بالنعمة شعوراً حقيقياً عندما تفقدها، أو تجد أضدادها، لذا فمن أعظم نعم الله تعالى على ساكب الدمع من خشية الله أنه يظله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، يوم تدنو الشمس من رؤوس العباد وبحرارتها الجحارقة، ويلجم الناس في عرقهم حسب معصيتهم، هنالك يظل الله أصنافاً من الناس، ومن بين هؤلاء ساكبو الدمع من خشية الله، فقد ذكر الصادق المصدوق من بين السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

هنيئاً لهذا الصنف من الناس - جعلنا الله منهم - فإنهم يتسلمون جائزة عظيمة على رؤوس العباد: لأن قلوبهم امتلأت خشية لربهم، ففاضت أعينهم بالدموع.

٢- آمنون من عذاب الله:

نعم، فالباكؤون آمنون، إنها الدموع المباركة، لأنها تقي صاحبها من العذاب، وتحمي الأعضاء، يقول ﷺ: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله» (رواه الترمذي). يقول سفيان الثوري: «البكاء عشرة أجزاء، فواحد منها لله، والتسعة كلها رياء، فإذا جاء ذلك الجزء الذي لله تعالى في السنة مرة واحدة نجا صاحبه من النار إن شاء الله» (تنبيه المغترين، ص ٤٤).

٣- البكاء يبشر صاحبه بحياة قلبه:

فالقلب القاسي يدل على عينيّن يابستين، بينهما وبين البكاء خصومة، أما القلب المتيب الرقيق فيدفع صاحبه إلى الاستغفار والتندم، فتجود عيناه بالدموع، لأنه قلب خاشع، لذا فمن الدعاء المأثور: «وأعوذ بك من قلب لا يخشع».

٤- البكاء علامة التوبة الصادقة:

فما ارتوى زرع التوبة قط إلا من جداول الحديق، لذا فمن مشاهدات يحيى بن معاذ وتفرساته أن علامة التائب إسبال الدمعة، وحب الخلوة (صفوة الصقوة). وما أجمل قول الشاعر في ذلك:

لتذرف دمعك المدرار حتى

تعود الصحف بيضاء نقية
فإن سقوط دمع العين سحاً
دليل العفو من رب البرية

٥- البكاء يبلغنا محبة الله:

فعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة دموع من خشية الله، وقطرة دم تهرق في سبيل الله. أما الأثران: فأثر في سبيل الله (الجهاد)، وأثر في فريضة من فرائض الله» (رواه الترمذي).

وهذا يحيى بن معاذ يصوغ هذا الحب الجميل، وذلك المعنى الراقي المعبر في قوله: «من كان يريد القرب من المحبوب، فليكثر البكاء على المحبوب» (تنبيه المغترين).

٦- بالبكاء نفوز بحب الناس لنا:

وذلك أن الله تعالى إذا أحب عبداً حبب فيه خلقه، إنسهم وجنهم، حيهم وجمادهم،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



وهول المطلق عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي الله يوم تبدو السريرة علانية، فلا يدري ألى الجنة أم إلى النار؟
وكان سعيد بن جبير يقول:
«لو فارق ذكر الموت قلوبنا ساعة لفسدت قلوبنا».

٦- تجنب المعاصي:

يقول مكحول يرحمه الله:
«أرق الناس قلوباً أقلهم ذنباً».
فالذنوب علامة هوان العبد عند الله، وعندما يقترب العبد معصية فإنه يبتعد عن ربه ويقترب من الشيطان، وينفر من الصالحين، وتنتزع البركة من حياته، فتجف دموعه في عينيه لقسوة قلبه، كما ينبغي للعبد أن يتفكر في ذنوبه ويستغفر دائماً.

٧- استحضار جهنم وعذابها:

فهذا ما أبكى يزيد بن مرتد لما سأله أحد أصحابه: ما لي أرى عينك لا تجف؟ فقال له: وما مسألتك عن ذلك؟ قال: عسى الله أن ينفع بي. قال: يا أخي، إن الله توعدني أن عصيته أن يسجنني في النار، ولو توعدني ألا يسجنني إلا في حمام لكان حرياً ألا تجف لي عين. (الزهد لابن المبارك، ص ١٠٥، دار ابن خلدون).

٨- تذكر قلة الزاد وبعد الطريق:

بكى أبو هريرة رضي الله عنه في مرضه، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: أما إني لا أبكي على دنياكم هذه، ولكن أبكي على بُعد سفري، وقلة زادي، واني أمسيت في صعود على جنة أو نار، لا أدري إلى أيتهما يؤخذ بي.

كيف لا أبكي على عيش مضى

بعثت عمري بحقير الثمن!
كيف أرجو البُراء من داء الهوى
وطببيبي في الهوى أمرضني!

٩- التباكي:

فعن ابن أبي مليكة قال: جلسنا إلى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فقال: «ابكوا، فإن لم تجدوا فتباكوا» (رواه الحاكم).

ويقول ابن القيم: «وما كان منه مُستدعى متكلفاً فهو التباكي، وهو نوعان: محمود، ومذموم، فالمحمود أن يستجلب لركة القلب ورخشية الله، لا للرياء والسمة، والمذموم: يجتلب لأجل الخلق».

١٠- الدعاء:

فقد استعاذ النبي ﷺ من القلب الذي لا يخشع، والعين متصلة بالقلب، فلا يمكن أن تدمع العين من خشية ربه إلا إذا كان القلب سليماً ليناً. ■

فالكون والمخلوقات والأرض تطرب لشدهم ودموعهم فتحبهم، يقول الشاعر:
بكى الباكون للرحمن ليلاً
وباتوا ليلهم لا يسأمونا
بقاع الأرض من شوق إليهم
تحن متى عليها يسجدونا

٧- المغفرة:

يقول زيد الرقاش: «بلغني أن من بكى على ذنب من ذنوبه نسي حافظه ذلك الذنب».
ويقول مالك بن دينار: «البكاء على الخطيئة يحط الخطايا كما تحط الريح الورق اليابس».

نحو علاج عملي لجفاف الدموع

لا شك أننا جميعاً نتمنى البكاء من خشية الله، وفي كثير من الأحيان تجف الدموع، وتبخل العينان، ولعل الإنسان، إذا أخذ ببعض الوسائل التربوية الإيمانية بعد توفيق الله تعالى، استطاع أن يلين قلبه، ويبكي من خشية ربه.. وفيما يلي بعض الوسائل والأسباب التي يمكن من خلالها تحقيق ذلك بأمر الله تعالى.

١- التعمق في معرفة الله تعالى

بأسمائه وصفاته وأفعاله:

فمن عرف الله خافه ورجاه، ومن خافه ورجاه رق قلبه، ودمعت عينه.

٢- المداومة على قراءة القرآن

وتدبره:

فلقد كان سلفنا الصالح يبكي عند الاستماع إلى القرآن الكريم، وكذلك عباد الله الصالحين، قال تعالى: ﴿قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ مِنْهُمْ خُشوعًا (١٠٩)﴾ (الأنعام).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (٥٨)﴾ (مريم).

وهكذا كان رسولنا المعلم الرحيم ﷺ، يقول ابن مسعود: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ عليّ القرآن». قال: قلت: يا رسول الله، اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إني أشتي أن أسمعه من غيري». قال: فقرأت النساء حتى إذا بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (٤١)﴾ (النساء) رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي، فرأيت دموعه



مشكلتي مسيحية



- لا يتعامل معي باحترام سواء كنا وحدنا أو أمام أحد.
- علمت مؤخراً أنه كان يعالج نفسياً؛ بسبب عدم قبوله في النيابة.
وأخيراً، زوجي عنده ضعف جنسي، ومع ذلك يدعي بأنني سبب فشل العلاقة ويرفض فكرة العلاج.
وفي الوقت الحالي يضغط عليّ لعمل تلقح صناعي؛ بحجة أننا نحصل أولاً على الأطفال ثم يخضع للعلاج.
المشكلة أن والدي يرى أن الحق معه، و«أن كل الرجال مثله».
أنا أرفض هذه الفكرة؛ لأنني أرى أن أسرتنا ليس بها مقومات النجاح؟ كيف أتعامل معه؟
معدرة أستاذي، هناك شيء آخر مخجل جداً، ولكن أظن أنه يجب الإفصاح عنه، وهو أننا منذ زواجنا لم تقم بيننا علاقة خاصة إلا مرة واحدة، وتقريباً أنا ما زلت بكراً، وهو لا يريد أن يعترف بمشكلته ويلقي باللوم عليّ.

أنا امرأة أبلغ من العمر ٢٥ عاماً، ومتزوجة من عام وتسعة أشهر من شاب يكبرني بعام.. تتلخص مشكلتي في النقاط التالية:
- زوجي لا يعمل بحجة أنه لا يحتاج للعمل ووالده يصرف علينا.
- متغير المزاج بشكل غير عادي ولأسباب غير معروفة.
- يحب امتلاك كل شيء، حتى إنه يريد الأطفال؛ لأن كل الناس لديهم أطفال، ونحن ليس عندنا أطفال.
- لا يتعامل باحترام حتى مع أهله.



زواج على مسؤولية «بابا»

د. يحيى عثمان

رأيي - والله أعلم - أنه لا يوجد أي عامل من عوامل مقومات الاستمرارية، بل وبكل صراحة كيف قبل الولي إتمام هذا العقد؟ نسأل الله لنا وله العفو والعافية.. وهناك عدة ملاحظات:

أولاً: إن العمل ليس فقط للحصول على متطلبات المعيشة، ولكن العمل أحد العناصر الأساسية للتوازن النفسي والإحساس بقيمة الذات، حتى ولو كان الزوج لديه ماله الخاص الذي يتصرف فيه بحريته المطلقة، فلا بد له من العمل، ورغم قيمة وأهمية دافع العائد المادي من العمل، فإن هناك دوافع أخرى لا تقل أهمية عن العائد المادي، وهي عوائد نفسية لها انعكاساتها الحيوية على صحة البدن أيضاً وليست النفس فقط، وهي في مجموعها تساعد على التوازن النفسي للمرء، يستوي في ذلك الرجل والمرأة، فالمرأة التي لديها من الخدم من يقوم بأعباء المنزل من تنظيف وطبخ ومربيات، وتوكل لهن شؤون حياتها تعاني من اضطراب يؤدي بها إلى الانشغال بتوافه الأمور أو الملل والاكتئاب أو الانحراف بصفة عامة، والذي قد يظهر أثره على السلوك أو المزاج العام.

وتتضاعف الحاجة للعمل لدى الرجل وإن توافر لديه المال حتى يثبت أنه قيمة ليس فقط أمام زوجته، ولكن حتى يشعر بأسباب القوامه داخلياً فيتصرف طبيعياً مع زوجته، وإن فقد ذلك داخلياً نجده شديد الانفعال ثائراً؛ حتى يثبت لنفسه أنه القيم

وحالتي ساءت جداً، حيث بدأ شعري في السقوط، وأخبرني الأطباء أن عندي «ثعلبة» في الرأس، وأنا على وشك الوقوع في حالة اكتئاب حادة، حينما أخبرته قال لي: ربما ذلك لأننا ليس عندنا أطفال، فهيا نجري عملية تلقح صناعي، وفي عيادة طبيب التناسلية يغير الحقائق، ويقول: إن حالته الجنسية جيدة، وتتم العلاقة، رغم أن الطبيب أخبره أن الأشعة والتحليل تبين خلاف ذلك.

هو من عائلة غنية جداً، وأبوه يصرف علينا، ونعيش في مستوى اجتماعي راق، ويقول لي: ألا يكفيك هذه العيشة؟ رغم أنه يهينني كثيراً حتى أمام أهله أو الناس. أبي يعرف مشكلتي، لكنه يهرب من الكلام معي، ويرفض كلية فكرة الطلاق؛ لأن إحدى أخواتي مطلقة، ولا يريد أن يضيف مطلقة أخرى إلى بناته، ويتهرب بأن المشكلات الجنسية يعاني منها كل الرجال الآن! والغريب أن خاله يعرف المشكلة ويقول لي: أنت السبب.

في النهاية، أنا مترددة في إجراء عملية الحقن المجهرية أو أطفال الأنابيب؛ خشية على أولادنا من مستقبلهم الغامض.. بماذا تشير عليّ، جزاك الله خيراً؟

التحليل

للزواج مقومات أساسية تمثل حداً أدنى حتى يقوم هذا الصرح المقدس، ثم يأتي بعد ذلك ما يتفاضل به كل من الزوجين دعماً من جانبه؛ حتى يسعد ويسعد زوجته، وفي

على زوجه من خلال الصراخ والإهانات والتحقير، فإحساس المرء بأنه قيمة مضافة، وأنه ينجز في مجال ما؛ يجعله يشعر بقيمته ويحسن من صورته الذهنية عن ذاته، وإن لم يجد نفسه في عمل ذي قيمة يخلق المشكلات حتى يثبت لنفسه أنه موجود.

ثانياً: يقول المولى عز وجل في محكم التنزيل: ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤)، فالإحساس بالقوامة بأمور الزوجة بسبب الإنفاق من مال الزوج وهو إحساس رائع لا تشعر به الزوجة فقط بأن زوجها ينفق عليها من ماله الخاص به، بل هو أيضاً شعور الزوج بالسعادة بأنه ينفق من ماله على زوجه.. وأنا أشعر أن سعادة الزوج بالإنفاق تزيد سعادة الزوجة المتمتعة بالنفقة، فالسعادة بالإنفاق تبادلية التأثير، وكلا الزوجين في حاجة ماسة لهذا الشعور.

ولكن حينما ينفق الوالد وإن وفر لابنه وزوجه أعلى مستوى من الرفاهية، فهناك إحساس بالدونية؛ نتيجة إنفاق الوالد، والمصيبة تعظم إن استكانت النفس لذلك ولم تمتنع، أقصد إن رضي الزوج بأن يأتيه الزاد من والده ولم يتضايق أو يشعر بالحرج، فهنا تصبح المصيبة أكبر؛ لأن هذا يعني أن هناك خللاً خطيراً في نفسية هذا الزوج، وأن نفسيته قد توقفت عند مرحلة الاعتمادية، حيث يقسم علماء النفس مراحل النمو إلى مرحلة الاعتمادية؛ حيث يعتمد الطفل على والديه في كل أمور حياته، وهي عادة ما تنتهي عند نهاية السنة الثانية من العمر، وبنهاية هذه المرحلة يكون لدى الطفل الإحساس بالذات قد نما، ويحاول الاعتماد على نفسه في كل شيء، ويصارع حرص والديه عليه حتى لا تلمس شخصيته.

إن حُسن تفاعل الوالدين هنا مهم جداً؛ حيث يجب الموازنة بين النمو الطبيعي للاعتماد على الذات وإدراك الطفل لنتائج ما يفعله، ويجب أن يترك للطفل مساحة آمنة لإثبات ذاته، ثم مع بدايات مرحلة الصبا يدرك الصبي أنه يجب التعاون مع بيئته، وأنه لا يمكن أن يعتمد على نفسه في كل شؤون حياته، ومن خلال الألعاب الجماعية

والمهام المشتركة يتدرب على كيفية التعاون مع الآخر.. لذا، فإنني أرى أن هذا الزوج توقف نموه النفسي عند مرحلة الطفولة بقبوله أن يصرف عليه والده والرضا والاستكانة بذلك.

ثالثاً: إن تلبية الاحتياجات الجنسية والعاطفية مطلب أساسي من الزواج بالقدر الذي يجعل كلاً من الزوجين يشعر بالعفة، ولا يجعله يشعر بالعوز والاحتياج، وهنا يجب التفريق بين حالتين: الأولى: أن يصاب أحد الزوجين بما يحول بينه وبين القيام بواجباته الزوجية، ويستطيع زوجه أن يصبر ويحتسب دون أن يهرجه أو يجرح مشاعره، فهو بفضل الله مأجور على ذلك وفضل منه، ولا حرج عليه إن خاف على نفسه الفتنة أن يطلب الطلاق للضرر.. والثانية: أن يكون الشاب غير قادر على القيام بمهامه الزوجية ويتقدم للزواج، فهذا غش وتدليس؛ لأن الشاب يكون مدركاً لحالته جيداً ثم يكابر ويورط نفسه وزوجته في مشكلات هو في غنى عنها، لذا نصيحتي لمن ابتلي بذلك أن يحمد الله ولا يخضع لضغوط الأهل بالإقدام على الزواج ويصارعهم بحالته، ولعل الكشف الطبي بعيداً عن التوتر النفسي قبل الزواج قد يساعد على علاج حالته، ولعل من المهم التركيز على الفحص الطبي للزوجين قبل الزواج، وإن كنا نأمل مستقبلاً أن يكون هناك فحص نفسي أيضاً!

رابعاً: إن حسن الخلق والعشرة الطيبة والشعور بالاحترام مطلب أساسي من الزواج، فلا يمكن أن تستقيم حياة زوجية بدون ذلك.. ولكن نتيجة طبيعية لمعاناة زوجك واضطرابه النفسي وشعوره بالعوز لوالده والحرج الذي يسببه قصوره في تلبية احتياجات الزوجة، أن ينفث عن توتره بسوء خلقه، وأن يلقي عليك باللوم مبرراً الإحباطات التي يعانيتها.

الآثار

كما يقول العلماء المتخصصون: لا علاقة بين القدرة على الإنجاب والقدرة على القيام بالعلاقة، فقد يكون زوجك قادراً على الإنجاب، وهذا لن يحل المشكلة، بل إنه سوف يزيدها تعقيداً، لذا فإن استمرار أسباب المشكلة سوف يؤدي إلى ازدياد حالة

زوجك سوءاً وتوتراً؛ مما ينعكس آثاره السلبية عليك.

الحل

لعلي أبدأ بأهم عنصر وهو حسن الخلق، فإن كنت ترين أن سوء خلقه جيلة فيه، وأنه ليس نتيجة اضطرابه النفسي؛ فالطلاق هو الواجب، وإن صلحت باقي العناصر، أما إن كان الأصل في خلقه هو السمو، وحالة سوء خلقه تعتريه من وقت لآخر نتيجة اضطرابه؛ فدعينا نقيم باقي العناصر الأخرى.

رفض التلقيح الصناعي

اعرضي زوجك على طبيب متخصص أمين، بحضور والدك، فإن أفاد بأن العلم لم يكتشف علاجاً؛ فيجب الطلاق.

وإن كان هناك علاج فيجب بحث موضوع العمل، فإن رفض وتعلل أن والده يلبي لكما طلباتكما وتعيشان معيشة مرفهة؛ فالحل هو الطلاق، أما إن وافق فيجب التفكير في العمل، وليكن على سبيل المثال أن يهبه والده مبلغاً من المال ويستقل بحياته لعمل مشروع خاص به بعد دراسة وتقييم، أو المشاركة في مشروع قائم بالتوسعة، بحيث يتناسب ذلك مع قدراته، أو أن يفتح مكتب محاماة مع آخرين لهم الخبرة.

ورسالتني إلى كل ولي أن يتقي الله في ذريته، وأن يربي الأبناء على تحمل المسؤولية، وأن يتأكد من كفاءة من يتقدم لخطبة ابنته، ومن شروط الكفاءة القدرة على تحمل مسؤولية بناء ورعاية أسرة. أيضاً، إن الطلاق قد يكون هو الحل الأمثل لمعالجة بعض المواقف الأسرية الحادة، والتي تستحيل معها الحياة وليست المعيشة، فلنلقِ الله في بناتنا ولا ندفعهن للهاوية. ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك
باسمك أو بالأحرف الأولى
من اسمك على:

moshkelty1@gmail.com

ستجد الحل على هذه الصفحة



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

نأخذ رملهم من دون إذنهم

• أسكن في البادية في رؤوس الجبال، ولا يوجد لدينا رمل صالح للإسمنت، ونحن نأخذ الرمل من بطون الأودية من ملك ناس بدون إذن منهم، لتصلح به خزاناتنا، فهل علينا إثم في ذلك؟

- المالك الذين يملكون الأراضي، يملكونها وما يتصل بها، فلا يجوز لك أن تأخذ من أراضيهم شيئاً إلا بإذنهم، لاسيما إذا كان هذا الأخذ يضر بالأرض، مثل أن تكون الأرض للزراعة، وأنت إذا أخذت منها فسوف يظهر فيها المنخفض والمرتفع ويضر ذلك بأهلها، أما في حالة عدم وجود الضرر فلا شيء عليك فيما لو طلبت منهم الإذن ورفضوا، ورغم ذلك أخذت منه، لأنه لا ينبغي أن يمنعوك، لأن هذا قد يكون شبيهاً بالكأ والماء الذي لا يجوز للإنسان أن يمنع فضله عن غيره.

قتل الكلاب الضارة

• هل يجوز قتل الكلاب التي تخرب الزراعة وتبول في مجرى السيل الذي يصل إلى خزان الماء الذي أعدناه لشربنا من مياه الأمطار، ولا يوجد لدينا غيرها؟

- الكلاب المؤذية يجوز قتلها، وذلك لأن الحيوانات نوعان: نوع طبيعته الأذى وإذا سالم فإنما هو صفة عارضة، فالذي طبيعته الأذى يؤمر الإنسان بقتله، كما في الحديث الصحيح: «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الغراب والحدة والعقرب والفسار والكلب العقور»، هذه بشرع قتلها لكون طبيعتها الأذى حتى لو فرض أن بعضها سالم لعارض، فإن ذلك لا يمنع من استحباب قتلها، وقسم آخر من الحيوانات ليس فيه أذى من حيث طبيعته، ولكنه يحصل الأذى



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

التمويل الإسلامي للعلاج والتعليم

• ما الصيغ الشرعية لتمويل العملاء

للعلاج الطبي والتعليم والتدريس؟

- ينبغي ملاحظة أن المجالات الطبية والتعليمية على المنصوص ليست مجالات تستغل للاسترباح والغنم، فهي خدمات محضة ولا مانع من استرباح محدود فيها، وصيغ ذلك أن تشتري المؤسسة خدمات صحية تحدد فيها نوع الخدمة أو العمليات المحدودة، وفي الجانب التعليمي كذلك شراء مقاعد دراسية لتخصصات معينة محدودة، أو جامعات معينة وكليات معينة أو تدريبات فتشتري المؤسسة هذه الخدمة وتدفع تكاليفها، ثم تتبعها على العميل بأقساط مريحة، وهذا في الحقيقة فيه حل لكثير ممن يعجزون عن دفع رسوم هذه الخدمات الصحية والتعليمية دفعة واحدة.

شهادة مرضية كاذبة

السؤال الأول: هل يجوز كتابة دواء للمريض دون حاجته إليه بناء على طلبه؟

السؤال الثاني: هل يجوز تقديم المرضيات، مع العلم الكثير يطلب مرضية مع قدرته على الذهاب للعمل؟

السؤال الأخير: هل يجوز التحدث مع الرجال في أمور عادية مثلاً كيف الصحة والأهل؟

- ج ١: هناك أدوية لا تصرف إلا بإذن الطبيب، هذه لا تصرف لمجرد الطلب، كما لا تصرف إذا كان الدواء مجانياً من الحكومة حتى يكشف الطبيب ويتبين حاجة المريض إلى هذا الدواء، فالطبيب هو الذي يقرر وليس المريض.

ج ٢: إذا صرف الطبيب مرضية والمريض ليس به مرض يستحق الجلوس في البيت؛ فالطبيب شريك مع المراجع بالغش والتزوير في أوراق رسمية يستحقان العقوبة القانونية والشرعية.

والعقوبة الشرعية هي إعفاء الطبيب من المهمة المقدسة التي تقوم على الأمانة التي أقسم عليها.

ج ٣: إذا كان الطبيب رجلاً جاز مع الرجال، وإذا كانت امرأة لم يجز إلا إذا كان بينهما علاقة قرابة أو جيرة.

البورصة والمارجن

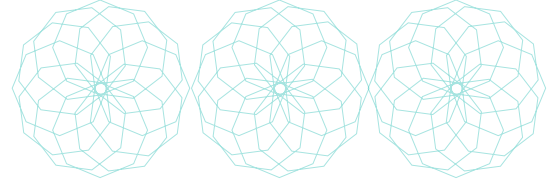
• هل يجوز المضاربة بالعملات الأجنبية عن طريق شركات الوساطة عبر الإنترنت، ومما يعرف اليوم بال«فوركس»؟

في حال الجواز، هل يجوز الاستفادة مما يسمى بالمارجن أو الهامش، أم أن الجواز مشروط بالقيمة المملوكة فعلياً والمتاجر بها فقط؟

- يجوز المضاربة بالعملات بشرط أن يكون التقابض حالاً، وذلك بأن تفتح حساباً كما هو المعمود عن طريق وسيط، ويتم البيع والشراء الفوري بأن يدخل في الحساب عند الشراء، ويخرج عند البيع مباشرة.

وأما التعامل بالمارجن لا يجوز في الحالتين التاليتين، الأولى المتاجرة بأكثر مما دفع العميل؛ لأنها متاجرة للعميل فيما لا يملك، وهو ممنوع شرعاً.

الثانية أن يكون المبلغ قرضاً، وهو محرم أيضاً، ولو دون فائدة مادام القرض مشروطاً فيه التعامل معها وحدها، فحرام لأن في ذلك اجتماع القرض والمعاوضة، وهو قرض جر نفعاً للشركة المقرضة وهو محرم. ■



فيه من أجل لقمة العيش؟

- أما أن المسلم يعمل في مزارع الخنزير أو في متاجرها أو متاجر الخمر، فهذا لا شك أنه لا يجوز لا في بلاد المسلمين ولا في سائر الأرض، فإن الله تبارك وتعالى حرم على المسلم هذه المحرمات، وحرم التجارة فيها والعمل فيها، ولعن الرسول ﷺ بائع الخمر، وزارعها وحاصدها وعاصرها ومخمرها وساقها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه، فكل من له علاقة بتجارة الخمر حتى لو كان يحملها من مكان لمكان فهو ملعون، فلا يجوز للمسلم أن يقول: أنا في بلاد الكفار، وأنه يحل لي هذا.

أما الأمر الذي يختلط فيه الحرام والحلال، كأن يكون في سوق مثلاً ويبيع الحلال والحرام، فهذا يبقى فيه شبهة، وأنا أقول: عليه أن يستفتي قلبه في هذا.

تعهد إخراج المني

● لا حياء في الدين.. ما حكم إخراج المني متعمداً؟

- كلمة لا حياء في الدين خطأ، لأن الدين كله حياء، والحياء من الإيمان، فلا يقال: لا حياء في الدين، وإنما تقول: لا ينبغي أن نستحيي من الحق، ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ (الأحزاب: ٥٣)، فلا يستحيي من بيان الحق، ولا بأس أن يسأل الإنسان ليتفقه أمور دينه، ولا ينبغي أن يمنعه الحياء من أن يسأل فيها.

أما هذا الأمر الذي يسمونه العادة السرية بالنسبة إلى الرجال أو إلى النساء، فأكثر أهل العلم على أنه حرام، ويأخذونه من عموم قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧)﴾ (المؤمنون)، فيعص أهل العلم، كالإمام أحمد وغيره من أهل العلم يرون أن هذا يجوز في حال الضرورة، كمن غلبه التفكير في النساء وغلبه وجود هذا المني في جسده، ويريد أن يتخلص منه حتى يرتاح من الكبت والغناء. ■

الإجابة للشيخ عبد الخالق



دخل الخلاء وهو يحمل اسم الله

● ما حكم دخول الخلاء لمن يحمل في جيبه نقوداً مطبوع عليها اسم الله؟

- أي شيء عليه اسم الله عز وجل كبطاقتك التي فيها اسمك، وكان اسمك عبدالله أو عبدالرحمن مثلاً، أو أوراق نقدية مطبوع عليها اسم الله أو ذكر لله، فلا بأس أن تكون في جيبك إن شاء الله، ولا يشترط أن تفرغها من جيبك قبل دخول الخلاء.

المقصود بالوصية

● ورد في القرآن وأحاديث الرسول ﷺ ذكر الوصية، فما المقصود بالوصية طالما أن الشرع قد حدد الموارث بدقة؟

- لا شك أن الوصية حرام للوارث، كما قال الرسول ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث». الوارث أخذ حقه لكن الوصية لها عدة مصالح وحكم منها إعطاء بعض الأقارب غير الورثة، مثلاً رجل علم أنه على فراش الموت وعنده أولاد، وعنده ولد قد مات قبله، وهذا الولد الذي مات قبله ترك أولاداً لا يرثونه؛ لأن أعمامهم يجربونهم، فهذا يوصي لأولاد أولاده، كما فعل الزبير بن العوام رضي الله عنه عندما أوصى لابن ابنه عبدالله بن الزبير، ويمكن أن يوصي لبعض الأقارب والأرحام والفقراء طعمة لهم.

العمل في مكان يبيع الخمر

● أعيش في بلد غربي، وأعمل في مكان يباع فيه الخنزير والخمر، وهذه الحال عندنا في جميع المطاعم حتى التي أصحابها مسلمون، فهل يجوز العمل

منه عرضاً، كالكلاب التي يحصل منها الأذية عرضاً، كأكل الزهور وفتح البيوت وما أشبهها، فهذه يجوز قتلها لأنها حصل منها الأذى بالفعل، وهي تشبه الكلب العقور الذي أمر النبي ﷺ بقتله، فإذا كانت هذه الكلاب تؤذي إلى هذا الحد، فإنها تكون متسلطة على أملاككم فيجوز قتلها، وأما بولها في مجاري السيول واتخاذ هذه المجاري مقراً لها تبقى فيه وتتولد فيه وما أشبه ذلك، فهذا ليس لكم حق في أن تقتلوهما من أجله، وإنما أنتم أحفظوا هذه الأشياء بحمايتها بشبك أو جدران أو شبهها، فإذا تطاولت بعد أن تضعوا ما يحميها، فحينئذ يجوز قتلها وذلك لأن البر لكم ولها، وهي من عاداتها أن تعيش في البراري وتربض فيها وتتولد فيها إلى غير ذلك، فأنتم احموا أنفسكم منها لأنها في مكانها هي. ■

الإجابة للشيخ عبد الحي يوسف

دفع الرشوة

● نستورد من الخارج بطرق قانونية، فنصطدم بالعوائق والعراقيل من موظفي الجمارك، حيث يطلبون منا دفع الرشوة مقابل السماح لنا بإخراج السلع من الميناء، وإن رفضنا احتجزت البضاعة أو واجهنا عقوبات وغرامات مالية كبيرة تزيد في تكاليف السلعة، وبالتالي يصعب علينا بيعها مع المنافسة الشديدة في السوق، فما حكم تخليص بضاعتنا عن طريق الرشوة؟

- لا بد أن تبحث عن الطرق المباحة أولاً، فإن لم تجد إلا هذه الوسيلة، فإن هذا جائز لأن الضرورات تبيح المحظورات، أما بالنسبة للموظف الذي أخذ هذا المال، فإنه حرام عليه.

هذا إذا لم يترتب عليك فساد مفسدة أكبر، فإن ترتب عليها فساد أكبر، فإنه لا يجوز القيام بذلك حينئذ، وإن تيسر لك أن تترك هذا العمل بما هو أفضل منه، فهذا أفضل وأبرأ لذمتك. والله تعالى أعلم. ■



«الجريب فروت» يخفض نسبة الإصابة بسرطان البروستات



النتروزيّة المسببة للسرطان، كما يتضمن «الجريب فروت» مواد تحفز إنتاج الأنزيمات الواقية من الإصابة بالسرطان، كما أن «البايوفلافونيدات» تؤدي دوراً في إعاقة عمل الهرمونات المحفزة لنمو الأورام. يُذكر أن من فوائد «الجريب فروت» أنه ينقي الجهاز الهضمي والجهاز البولي، كما أنه من الفاكهة الغنية بالبوتاسيوم وفيتامين «سي».

أثبتت دراسات حديثة أن «الجريب فروت» غني بـ«البكتين»، وهو من الألياف القابلة للذوبان التي تعمل على تقليل الكوليسترول في الدم، ويحتوي أيضاً على مركب «الليكوبين» المضاد للأكسدة الذي يقلل خطر الإصابة بسرطان البروستات. وربطت إحدى الدراسات التي أجريت في «هارفرد» الأمريكية، واستمرت ٦ سنوات واشترك فيها ٤٨ ألف طبيب واختصاصي تغذية، بين تناول ١٠ حصص من الأطعمة الغنية بالليكوبين في الأسبوع وبين انخفاض نسبة الإصابة بسرطان البروستات بمعدل ٥٠٪. واستنتجت الدراسات أن حمض «الراتنج الفينولي» يمنع تكون الأمينات

ارتجاع المريء (الحرقه) مشكلة تزداد مع انتشار البدانة



حدّرت دراسة نرويجية حديثة من أن ارتجاع الحامض بالمريء يعد أحد عوامل الإصابة بسرطان المريء. وقد زادت حالات الإصابة بمرض ارتجاع الحامض

المعدي للمريء الذي يعرف كذلك بـ (GERD) بنسبة ٥٠٪ خلال السنوات العشر الماضية، وأرجع البحث ذلك لزيادة البدانة. يذكر أن ارتجاع المريء يرتبط بإحداث ورم غدي سرطاني في الجزء السفلي من المريء، ولهذا يخشى أن تؤدي زيادة حالات ارتجاع المريء إلى زيادة الإصابة بهذا السرطان الذي هو في زيادة بالفعل.

وقد أوضحت الدراسة أن الرجال والنساء من جميع الأعمار واجهوا زيادة في حالات ارتجاع المريء، إلا أن أشد الأعراض تبين أنها تواجه الأشخاص في منتصف العمر، ومن بين هؤلاء الأشخاص يتلقى ما يقرب من ٩٨٪ علاجاً لتخفيف الأعراض بالمقارنة بمن يواجهون أعراضاً خفيفة للمرض. وتبين أن النساء الأقل تعرضاً للإصابة بالمرض من هن في سن أقل من ٤٠ سنة، ومع تقدم العمر تكون النساء أكثر عرضة للإصابة بالمرض ليصل إلى أعلى حد له في الأعمار بين ٦٠ و٦٩ سنة.

الجديد في مجال استخدام الخلايا الجذعية

نجح علماء غربيون في زرع خلايا جذعية في دماغ فئران، عملت على إعادة بناء دوائر التواصل الدماغية، في كشف علمي يثير أملاً جديداً يتعلق بعلاج مرضى «التوحد» و«باركنسون». وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الباحثين بجامعة «هارفارد» وضعوا خلايا جذعية سليمة مأخوذة من أجنة فئران في أدمغة فئران بالغة (غير قادرة على استخدام هرمون اللبتين الذي يأمر الجسم بالتوقف عن الأكل عند الشبع).

علاقة الأم بطفلها قد تؤدي لإصابته بالسمنة عند البلوغ

أكدت دراسة حديثة أن طبيعة العلاقة بين الطفل وأمه قد تؤثر في إمكانية إصابته بالسمنة عند البلوغ. وذكرت الدراسة التي نشرت في دورية «طب الأطفال»، أن نوعية العلاقة بين الأم وصغيرها قد تحدد الشكل الذي سيبدو عليه الأبناء عند بلوغ سن المراهقة. ووجد الباحثون أن تدني الرابطة العاطفية بين الأم وولدها، يزيد من احتمالات إصابة الطفل بالسمنة لدى بلوغه ١٥ عاماً. وتحليل تلك البيانات، وجد الباحثون أن ٢٤١ طفلاً، أي ربع الأطفال، الذين يعانون علاقات عاطفية سيئة مع الأم أصيبوا بالسمنة عند بلوغ سن المراهقة. ولاحظ العلماء أن هذه الدراسة الجديدة تدعم بحثاً سابقاً كانوا أجروه، أظهر أن الأطفال الذين يفتقدون للعلاقة العاطفية مع أهلهم يعانون خطراً زائداً للإصابة بالسمنة في سن الرابعة والنصف. ولفت الباحثون إلى أنه عوضاً عن إلقاء اللوم على الأم إزاء إصابة ولدها بالسمنة، ينبغي بذل الجهود لتحسين الاستراتيجيات الهادفة لجعل العلاقات بين الأم وطفلها أفضل، وليس فقط التركيز على عاداته الغذائية وممارسته الرياضة.

وذكر فريق البحث أن نتائج الدراستين تظهر أن المناطق الدماغية التي تتحكم بالمشاعر والضغط النفسي بجانب الشهية وتوازن الطاقة في الجسم، تعمل معاً للتأثير في ترجيح إصابة الطفل بالسمنة.





دراسة تحذر من خطر الامتناع عن تناول الملح

تستهلك كميات قليلة من الملح. وقال: إن خطر الوفاة جراء مشكلات القلب يرتفع بواقع ٩,٧٪ لدى من يستهلكون أكثر من ٧ ميلجرامات يوميا. المفاجأة تمثلت في أن الأشخاص الذين تتراوح الكميات التي يتناولونها من الملح بين ٢ إلى ٣ ميلجرامات يوميا يرتفع لديهم خطر الوفاة جراء مشكلات القلب بواقع ٨,٦٪. ورجح «أودونيل» أن جسم الإنسان - وبخلاف التقديرات القديمة - بحاجة إلى كميات لا بأس بها من الملح، وأن خطر نقص تلك المادة في الجسم قد يعادل خطر وجودها بشكل يفوق المعدلات المطلوبة، وفقا لمجلة «تايم».

رغم الدعوات المتزايدة في الأوساط العلمية إلى الحد من تناول الملح، فإن تلك المادة تبقى أساسية لحياة الإنسان، وذلك وفقاً للعلماء الذين يحذرون من الإقلاع عن تناولها وحرمان الجسم من فوائدها. فقد أشارت دراسة أعدها «مارتن أودونيل»، الأستاذ المساعد في جامعة «ماك ماستر» بمدينة تورنتو الكندية، إلى أن امتناع مرضى القلب عن تناول الملح قد يفاقم حالتهم. وقال «أودونيل»: إنه قام بفحص بيانات عائدة لأكثر من ٢٨ ألف شخص يعانون من أمراض القلب أو من وجود خطر مرتفع للإصابة بها، وقد اكتشف أن نسبة كبيرة منهم كانت في الأساس



البدانة في السابعة تزيد خطر إصابة الأطفال بالربو

حذر باحثون من أن الأطفال البدناء أو الذين يعانون من السمنة في السابعة من العمر معرضون أكثر من الأطفال ذوي الوزن الطبيعي للمعاناة من مرض الربو عند بلوغ الثامنة من العمر وأكثر. وأفاد موقع «هيلث داي نيوز» أن باحثين في السويد تابعوا أكثر من ألفي طفل طوال ٨ سنوات، وحصلوا على بيانات طولهم ووزنهم عندما كانوا في السنة الأولى من عمرهم والشهر ١٨ والسنة الرابعة ومن ثم السابعة من العمر. وملا أهل الأطفال استمارة عن صحة أطفالهم بما في ذلك إصابتهم بالربو أو الحساسية. وتبين أن من كانوا بوزن طبيعي في أوائل الطفولة - وإنما زاد وزنهم في السابعة - كانوا أكثر ميلاً للمعاناة من الربو من الأطفال ذوي الوزن الطبيعي. أما الأطفال الذين كانوا بدناء في بداية طفولتهم، وخسروا وزنهم الزائد مع بلوغ السابعة من العمر، فلم يكونوا معرضين لخطر المعاناة من الربو أكثر من غيرهم. لذا نصح الباحثون الأهل بالحرص على أن يكون وزن طفلهم طبيعياً عند بلوغه السابعة من العمر؛ لحمايته أكثر من خطر الربو.

زيت السمك يساعد على تنفاس نوع من «اللوكميميا»



كشفت دراسة طبية أجريت عن أن أحد المركبات المشتقة من مكونات زيت السمك قد يساعد على تحقيق الشفاء التام من أحد أنواع مرض «اللوكميميا» (ابيضاض الدم).

وأشارت الدراسة إلى أن مركباً مشتقاً من أحد مكونات زيت السمك أظهر فعالية في القضاء على الخلايا الرئيسية المنتجة للخلايا السرطانية عند الفئران المصابة بـ «اللوكميميا» النخاعية المزمنة. ويعتبر هذا المرض واحداً من أورام الدم السرطانية التي تصيب في الغالب الأشخاص الراشدين في مرحلة وسط العمر، حيث يعاني المريض في المراحل الأولى من أعراض عامة كالتعب وفقدان الوزن وفقدان الشهية، إلا أنه مع تطور المرض يُلاحظ تضخم في الطحال والعقد اللمفاوية، كما قد يُصاب المريض بالشحوب ويُظهر قابلية للنزف. وخلصت الدراسة إلى أن بعض المركبات المشتقة من الأحماض الدهنية «أوميغا ٣» الموجودة بالسمك لديها القدرة على قتل الخلايا الرئيسية المنتجة لخلايا الدم السرطانية عند الفئران، مع تحقق الشفاء التام لتلك الكائنات وعدم عودة ظهور السرطان مرة أخرى.



سالم الفلاحات (*)

الخبيرة

جبهة «صحيح ولكن» !!

فلا يغضب أحداً يبتسم للظالم والمظلوم في آن، كل على انفراد، فهو على استعداد أن يخطئ الذين يفعلون الشيء وضده أو يصوبهم، فلا فرق، إنه منهج العزيز «يوسف أعرض عن هذا»، ولا تذكر ما حصل لأحد واخدم وطنك بالصمت والسجن بضع سنين، وأما الظالمة المفترية «استغفري لذنبك» فقط واستمري كما تشائين، وهكذا تبجحت بفعلها الخسيس.

إن هذه الفئة الكبيرة شريحة واسعة في المجتمعات الاتكالية، وهي خطر على الوطن وإن ظننت أنها تفعل أقل الضررين، لأن البعض المفسد المستبد يضمها لرأيه ومنهجه ويسميتها الصامتة لأجله، ويقوي صفه بها، وهي ليست كذلك، وهي بذلك تخذل شعبها ووطنها وقضيتها، وتخدم المستبدين والفاستدين والأشرار.

فيا أيها الصامتون الأخيار اخرجوا عن صمتكم، فصمتكم في موضع البيان نطق مضلل، فاحذروا ولا تفتنوا لأنفسكم بالهوى والتشهي، واحذروا أن تكونوا مع البقاعدين الصامتين عن الحق، ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ (النساء: ٩٥)، أو من: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ (آل عمران: ١٦٨)، أو من الذين أهمل الله حتى مجرد ذكرهم، وهم الطريق الثالث الساكت والسليبي: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْنَأَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٥)، ولم يذكر الفئة الثالثة وأهمها.. أو من الذين تودع منهم وهم أحياء على وجه الأرض، كما قال رسول الله ﷺ: «إذا هابت أمتي أن تقول للظالم: يا ظالم فقد تودع منهم»، فلا تحوّل وتسترجع وتهمس وأنت متكى إنما تقوم للخير ولا تقعد.

أو ممن حذر منهم رسول الله ﷺ بقوله: «من قال هلك المسلمون، فهو أهلكهم».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)، فلا أبلغ ولا أوضح من هذا النص المقدس.

إن من منحه الله لساناً بليغاً، وقلماً موفقاً، أو جسماً قوياً، أو قلباً نقياً، أو قبولاً بين الناس، فإنها ليست ملكاً له وحده، إنما للناس فيها الحق الأكبر، وكما قال الحبيب عليه الصلاة والسلام: «من كان عنده فضل ظهر، فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان عنده فضل زاد، فليعد به على من لا زاد له حتى ظننا أنه لا حق لأحد منا في الفضل»، أي في زيادة عما يحتاج.

تري هل وصلتك الرسالة؟ واختر لنفسك أي المواقع ستختار، ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: ٣)، واستعن بالله ولا تعجز. ■

ينقسم الناس حيال أي قضية مهمة إلى ثلاثة أقسام، قسمين ظاهرين واضحين؛ الأول يؤيد القضية الجديدة المطروحة ويدافع عنها بقوة ووضوح، والثاني يعارضها ويشيطنها ويحذر منها ويحشد كل وسيلة لتشويهها وتجريمها، وقد يكون سلوك الطرفين مفهوماً، وافقته أو خالفته.

أما القسم الثالث، وهو الذي عنيته بالعنوان، فهو لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء في الظاهر طلباً للسلامة وجني الثمار بلا تكاليف أو مغامرة، وربما هم الذين عنى أمثالهم القرآن الكريم: ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا كَوْمَهُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ (النساء: ٩١)، أو بصورة أوضح، كما قال تعالى: ﴿مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ (النساء: ١٤٣).

يقول لك بعضهم: ما تقوله صحيح ولكن.. صحيح ولكن، ولكن يا شيخ «بدها شوي»!!

يقول لك بلسان حاله التي لا تحتاج إلى مزيد ذكاء لتفهم: نحن نحرص على حياة، أي حياة ولو كانت مغموسة بالذل، مع أنه يهزأ من بني إسرائيل الذين وصفوا بأنهم أحرص الناس على حياة.

هو لا يدري ماذا سيفعل بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: ١٣٥).

إنه حزب كبير في المجتمع حزب «صحيح ولكن»، والأصل أن الاستثناء أو الاستدراك يكون قليلاً ومحدوداً وأن المستثنى منه هو الأعظم والأكبر، وهو الأصل وما سواه طارئ، ولكن بلغة هؤلاء «فلن» هي الأصل والتي يشهد لها.

ومن مبادئ هذا الحزب الذي كلما تضخم كانت خسارة الأوطان والشعوب أكبر:

- امش الجيظ الجيظ، وقل: يا رب الستيرة.
- حط رأسك بين الرؤوس، وقل: يا قطاع الرؤوس!!
- دع الخلق للخالق، محسنة عن: دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله، أما هو فلا دور له!!
- معقولة.. ولا أظن.. «يا ريت».. بس بعيدة يا خوي!!
- أدر خدك الأيسر إن ضربك المفسد على خدك الأيمن - كما ينسب إلى عيسى عليه السلام ظلاماً وزوراً - خدمة للوطن والأمن والاستقرار والاقتصاد والانتماء والوطنية وحفاظاً على المصالح العليا.
- «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» حملاً للآية على غير وجهها الصحيح، كما قال الصديق رضي الله عنه.
- أما منهجهم، فهو منهج العم «سليم» الذي هو صديق العالم كله،

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

؟

محركة المسلمين في أكبر دولة إسلامية أفريقية

ماذا يجري في نيجيريا

مفاجأة «خالد مشعل»..
سابقة في التاريخ
السياسي الفلسطيني



AL-MUJTAMA'A
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1987) 28 January - 3 February 2012 (Year 42)

العدد (١٩٨٧) ٥ - ١١ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ / ٢٨ يناير - ٣ فبراير ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

رئيس مجلس شوري إخوان سورية: «مُهل» الجامعة العربية ما زالت تقتلنا

«٢ فبراير».. الكويت على موعد
مع انتخابات برلمانها الجديد



نظرات في وصية الحسن
البصري إلى أمير المؤمنين

صفات الإمام العادل

إلى حكامنا الجدد..
بعد انطلاق الثورات العربية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



الأمانة العامة للأوقاف

وقف

.. وفكر في الوقف

استثمار.. رضى.. مستمر.. خير.. اختيار

هاتف: 1804777

www.awqaf.org

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

« ٢ فبراير ».. الكويت على موعد مع انتخابات برلمانها الجديد



٢٣

نتائج الانتخابات المصرية

٢٤

« مشعل » يفاجئ الجميع بعدم ترشحه لرئاسة « حماس »

٢٦

حزب « العدالة والتنمية » يبحث عن قياداته الجديدة

٢٨

هكذا تتعامل أمريكا مع السودان!

٣٠

« صالح يحصل » على الحصانة ولا يجد بلداً يأويه

٣٢

رئيس مجلس شوري إخوان سورية « مهل » الجامعة العربية تقتلنا!

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولاراً أمريكياً..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً..

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٧ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



برلمان الكويت الجديد

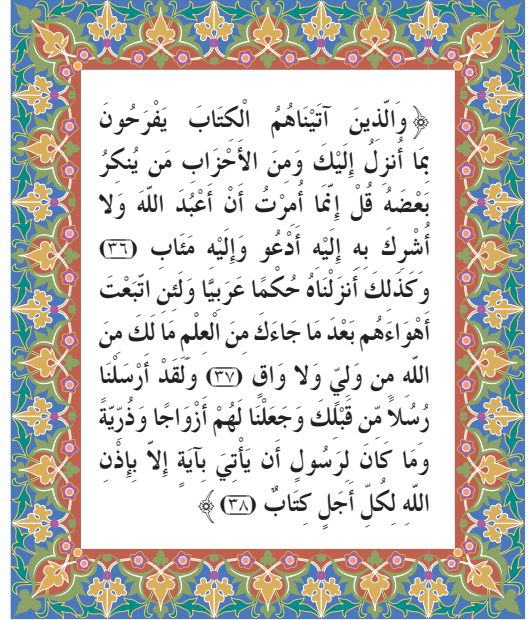
أيام قلائل وتنطلق الانتخابات البرلمانية الكويتية (٢٠١٢/٢/٢م)، وهي الانتخابات التي تأتي بعد سلسلة من الأحداث الساخنة التي شهدتها البلاد، وأعقبها إقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة، ثم حل مجلس الأمة.. كما تأتي تلك الانتخابات وسط تطورات كبرى تشهد المنطقة العربية بانطلاق الثورات التي أحدثت تغييراً كبيراً، وأقامت ديمقراطيات جديدة نالت احترام العالم.. وقد كانت الكويت دائماً على امتداد العقود الماضية رائدة بديمقراطيتها، ونالت احترام وتقدير دول المنطقة ودول العالم؛ بإفصاحها حرية الرأي، ورعايتها لانتخابات نزيهة؛ الأمر الذي حفظ على الكويت أمنها ووثامها واستقرار عقدها الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم. واليوم، فإن الكويت - شعباً وحكومة - مقبلة على تحدٍّ كبير؛ وهو الحفاظ على تلك المكانة التي اكتسبتها، بل وتحقيق المزيد من الشفافية والديمقراطية والنزاهة؛ لإفراز مجلس أمة (برلمان) قوي ومنسجم، يتعاون مع حكومة قوية لإحداث نقلة حضارية، ولتفعيل كل المشاريع التي تعطلت على امتداد السنوات الماضية. ولتحقيق طموحات الشعب الكويتي التي طالما طالب بتحقيقها. لكن أجواء غريبة تحيط بالانتخابات الحالية، وتلقي بظلال من المخاوف على فعاليتها، وتهدد العملية الديمقراطية في البلاد، كما تهدد بإفراز مجلس غير المجلس الذي يريده الشعب الكويتي منذ سنوات، وتتمثل تلك الأجواء في:

١- بروز بعض التيارات المدعومة طائفيًا، مهددة المجتمع الكويتي المتماسك والمتآخي.

٢- تحركٌ محموم من بعض المرشحين العلمانيين والليبراليين لفرض تصوراتهم وأفكارهم الغريبة عن المجتمع الكويتي المسلم؛ بالدعوة إلى تغيير المادة الثانية من الدستور، التي تنص على أن «الإسلام هو دين الدولة، وأن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع»، والدعوة إلى إطلاق حرية الخمور، ولاشك أن تلك الدعوات الشاذة تمثل تحدياً صارخاً لثوابت المجتمع الكويتي المسلم، وتحدياً لغالبية الشعب الكويتي الملتزم بدينه وقيمه وثوابته..

٣- هناك محاولة من البعض لإفراز مجلس أمة قلق ومضطرب ومنقسم على نفسه؛ سعياً لتشكيل برلمان ضعيف، وتلك بدعة سياسية جديدة ترمي إلى نقل التآزيم الذي حدث طوال السنوات الماضية بين المجلس والحكومة إلى تآزيم بين أعضاء المجلس نفسه بدعم مرشحين.

ومن هنا، فإن الناخب الكويتي مطالب باليقظة والتحرك بإيجابية، والمبادرة بكلهمة عالية لتفويت الفرصة على هؤلاء جميعاً، ولفض أولئك الذين يسعون لضرب ثوابته، ويسعون لتغريبه بفرض عادات وسلوكيات لا ترضي الله سبحانه وتعالى، ثم تخالف عادات وقيم الشعب الكويتي المسلم المتمسك بدينه. إن الإدلاء بالصوت الانتخابي أمانة، وهو شهادة يسأل عنها صاحبها أمام الله تعالى يوم القيامة، ولن يحاسب يوماً أحد مكانه، فليثق الناخب الله، وليكن اختياره للأمناء الشرفاء الأكفاء الذين يمثلون الشعب خير تمثيل، ويعلنون مصلحة الوطن، ويسعون على مصالح الشعب؛ أداءً للأمانة وإرضاءً لله سبحانه وتعالى، وبذلك تتقدم الكويت وترتقي وتنطلق بكل قوة نحو آفاق المستقبل الرحب الذي يرنو إليه الشعب الكويتي الأصيل. ■



(سورة الرعد)

- ٣٦ الف المهادف.. أحدث صيحات «فويا» الإسلاميين..
- ٣٨ موريتانيا فوق «بركان»
- ٤٠ اليمن الديني الأوروبي يعيد إنتاج الحروب الصليبية
- ٤٢ نجو بدائل إسلامية لا اقتراف الخارجي في مصر
- د. علاء الدين خروفة: لو أتيت لحركة الإخوان
- ٤٦ الحرية الكاملة لتغيرت خريطة البلاد العربية

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



انتخابات الكويت

«٢ فبراير».. الكويت على موعد مع انتخابات برلمانها الجديد

خمسة أيام تفصلنا عن واحد من الأحداث المهمة في تاريخ الحياة البرلمانية في الكويت، وهي انتخابات مجلس الأمة رقم ١٤، والتي تأتي من رحم أحداث جسام شهدت مظاهرات واعتصامات تصاعدت وتيرتها باقتحام مجلس الأمة ودخول قاعة عبدالله السالم، ثم الاستجابة لتلك الطلبات بحل الحكومة وتشكيل حكومة جديدة، وحل مجلس الأمة في أجواء تعد جديدة شكلاً ومضموناً.

كتب: جمال الشرقاوي

وتتقرب الأوساط البرلمانية أن تفرز الانتخابات نواباً على خلاف المجالس النيابية السابقة تعكس رغبات المواطن وتطلعاته.

ويتنافس في انتخابات مجلس الأمة المقبل عدد من القوى السياسية، هي:

١- **الحركة الدستورية**؛ وهي تيار ينتمي للفكر الإسلامي الوسطي، وتهدف الحركة إلى تطبيق مبادئ الشريعة، ووضع نظم اجتماعية وتربوية منسجمة مع قيم الدين الإسلامي، ولها أربعة مرشحين، وهم: المحامي أسامة الشاهين بالدائرة الأولى، ود. جمعان الحريش، ود. حمد المطر بالثانية، والمحامي محمد الدلال بالثالثة.. وجميعهم لهم فرص طيبة في الفوز بعضوية المجلس، ويتمتعون بقبول شعبي كبير في دوائرهم.

٢- **التجمع السلفي**؛ ويترشح على قائمته أربعة مرشحين أيضاً، وفرصهم في النجاح معقولة، حيث يتوقع نجاح ٢ أو ٣ مرشحين من بين: د. محمد الكندري بالدائرة الأولى، وخالد السلطان، وعبد اللطيف العميري بالثانية، ود. علي العمير بالثالثة.

٣- **كتلة العمل الشعبي**؛ ومن أبرز أعضائها النواب السابقون أحمد السعدون، ومسلم البراك، وخالد الطاحوس مرشحو الدوائر الثالثة والرابعة والخامسة، وقد قادوا

معارضة كبيرة بالمجلس السابق وفرصهم في النجاح كبيرة.

٤- **التحالف الوطني الإسلامي**؛ ويمثل التيار الشيعي، ويتركز غالبية مرشحي التحالف بالدائرة الأولى والثانية والثالثة، ومن أعضائه: عدنان عبدالصمد، وأحمد لاري، وصالح عاشور، وحسين القلاف، ومعصومة المبارك، ورولا دشتي.

٥- **التحالف الوطني الديمقراطي**؛ ويتركزون بالدائرتين الثانية والثالثة، وأبرز الأعضاء صالح الملا، وأسيل العوضي، ومحمد بوشهري.

ويعبر التحالف عن الليبراليين الجدد، وهم بقايا أصوات عروبية وقومية تبناوا الأطروحة الليبرالية، وتركزت مطالبهم بالانفتاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

٦- **الليبراليون**؛ ويتركزون في الدائرة الثانية، ومنهم محمد الصقر، ومشاري العصيمي.

٧- **المنبر الديمقراطي**؛ وهو الوجه الآخر ليسار الذي استمر في نشاطه بعد التحرير بالمسمى الجديد، لكنه لم يستطع أن يوسع من قواعده الشعبية، ومن أبرز رموزه د. أحمد الخطيب.

٨- **إسلاميون مستقلون**؛ ومنهم النواب السابقون د. فيصل المسلم، ود. وليد الطبطبائي، وهايث المطيري، وهؤلاء فرصهم طيبة في الفوز بالعضوية.

٩- **حركة التوافق الإسلامي الوطني**؛

ومؤسسوها انشقوا عن التحالف الإسلامي الوطني (شيعي) لخلافات في آليات العمل، وفي الرؤى السياسية، وتبنى التيار الجديد تنشيط المؤتمرات الثقافية والدينية.

أما على مستوى القبائل، فتعد قبيلة العوازم من أكبر القبائل من حيث العدد، يليها قبيلة مطير، والرشيدة، والعجمان، ومن أكثرها حظوظاً في الوصول لمقاعد البرلمان العوازم والمطران.

وتتركز تكتلات القبائل بالدائرتين الرابعة والخامسة.

ففي الدائرة الرابعة، فشلت الانتخابات الفرعية، وذلك لرفض المرشحين المعارضين خوضها، وتوجهات الدائرة في التصويت تميل بشدة إلى المرشحين المعارضين. وفي الدائرة الخامسة، فقد آتت مخرجات الفرعيات بالمرشحين المعارضين.

أما بالنسبة للمرشحين الحكوميين، ففرصهم في الفوز ضعيفة جداً.

وهناك مرشحون متطرفون فكرياً ضد المعارضة الإسلامية، مثل: محمد الجويهل، ونيل الفضل بالدائرة الثالثة، وهما لا فرصة لهما في النجاح إلا عن طريق الأصوات الطائفية.

ومن المتوقع تواجيد المعارضة بقوة في المجلس القادم، وستمثل «حدا» والسلف والليبراليون بنسب معقولة، وستمارس المعارضة عملها النيابي بقوة مما يتطلب حكومة قوية تنفذ الخطط التنموية والإصلاحية. ■

بلاتين Platin

لهجبا
الطور النزقية



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

نشرت ثقافة الإيجابية والمعارضة المتزنة..

الحركة الدستورية الإسلامية.. إنجازات في مسيرة الإصلاح السياسي

ظلت الحركة الدستورية الإسلامية (حـدس) الأكثر حضوراً وتأثيراً في المشهد العام السياسي من خلال مواقفها السياسية الواضحة داخل وخارج البرلمان، حيث التزمت بنهج المعارضة الجادة والمسؤولة إزاء جميع القضايا المطروحة على الساحة السياسية، وسعت الحركة إلى نشر ثقافة الإيجابية والمعارضة المتزنة عبر مواقفها تجاه القضايا المحلية والإقليمية، ووضعة على قمة سلم أولوياتها ترسيخ مسيرة الإصلاح السياسي والتشريعي من خلال تقديم عدة اقتراحات لسن قوانين من شأنها محاربة الفساد المتجذر في الكويت، والذي أصاب العديد من قطاعات الدولة، وطالبت بإقرار قانون الذمة المالية للقياديين في الدولة، وأولت عناية خاصة لقضية إقرار الكوادر في قطاعات الدولة المختلفة، وساهمت

بفاعلية في إقرار قانون حقوق المرأة المدنية والاجتماعية، وتصدت عبر نائبها في البرلمان د.جمعان الحريش للفشل الحكومي المتعاقب لحكومات الشيخ ناصر المحمد، ووقفت في معسكر المعارضة باعتبارها أحد أهم وأبرز المكونات الأساسية للمعارضة للمطالبة بنهج ورئيس جديد للحكومة، وشاركت قواعدها السياسية بقوة في الحراك الشبابي الذي شهدته الكويت مؤخراً بهذا الصدد، كما طالبت بمحاسبة (الراشي والمرتشى) في فضيحة الإيداعات المليونية التي مازالت في ساحة القضاء حتى الآن، وطالبت الحكومة كذلك بحل جذري وعادل لقضية البدون، وشددت على حسن التعامل معهم بعيداً عن التعسف والقمع، وأكدت مبدأ الحريات العامة وحق الجميع في التجمعات السلمية وفق الدستور والقانون. ■

من كواليس الانتخابات

- برأت محكمة الجنايات مرشح الدائرة الثالثة النائب السابق د. وليد الطبطبائي من تهمة إهانة اللواء خليل الشمالي في أحداث ديوان الحريش» في الثامن من ديسمبر من العام ٢٠١٠م.
- افتتح مرشح الدائرة الرابعة محمد طنا العنزي مقره الانتخابي في الجهراء بجانب السنترال، بحضور كل من د. فهد الخنة، ود. جمعان الحريش، ود. عبيد الوسمي، والذي اتخذ عنوان حملته «معاً نصنع وطناً».
- طلبت إدارة التدقيق والمتابعة الهندسية في بلدية محافظة العاصمة من مرشح الدائرة الثالثة محمد الجويهل إزالة مقره الانتخابي؛ لوجوده خارج الحدود الموصوفة المنصوص عليها في الترخيص الممنوح له. ■



انتخابات الكويت



مرشح «حدس» عن الدائرة الثالثة المحامي محمد الدلال: إقرار قانون يمنع التنفيع للمناصب القيادية.. من أهم أولوياتنا

كتب: محمد المسباح

افتتح المرشح عن الدائرة الثالثة المحامي محمد الدلال مقره الانتخابي بمنطقة العديلية وسط حضور جماهيري حاشد، وتخلل الافتتاح كلمات لكل من النائب السابق المرشح عن الدائرة الثالثة د. فيصل المسلم، والنائب السابق المرشح عن الدائرة الثانية عبدالرحمن العنجري.

وفي كلمة له بالمناسبة، قال المرشح محمد الدلال: نريد أن نبني الكويت من جديد، وإن لدينا حرقاً لأننا نريد أن نبني بلدنا ونعيده درة للخليج ولا نستطيع ذلك بسبب انتشار الفساد والمفسدين، لافتاً إلى أن هناك من يعبث بمصير البلاد وأحوالها ومآلها.

وأضاف: لكنني على يقين بأن الشعب الكويتي لن يقبل أن تهان الكويت أو تتراجع، وكلنا ألم وحسرة على الأحداث ومستجدات الأمور، ولا بد أن ننتصر للكويت في الثاني من فبراير، مضيفاً: إن الكويت في خطر كبير لوجود من يحاول اختطافها ويعيدها إلى الوراء، ومن يحاول أن يحقق نجاحات خاصة ومطامع على حساب المصلحة العامة، ويسعى للوصول إلى كرسي البرلمان بأي شكل على حساب الدستور والوطن.

كما أن هناك من يريد الوصول عن طريق المال السياسي وشق الوحدة الوطنية وتمزيق الوطن من خلال مبدأ فرق تسد، وهناك كذلك من يحاول قتل الدستور وتقويض أركانه

وتفريغه من محتواه، ولابد أن يتصدى الشعب الكويتي لهؤلاء.

وأوضح أن محاولات اختطاف البلد عكست سلبيات عديدة تمثلت في نمو الفساد وتجاوزات المال العام الكثيرة وضرب الدستور وتفريغه من محتواه، فضلاً عن تراجع الأخلاقيات البرلمانية، مشيراً إلى أن هذا الاختطاف الخطير لابد من مواجهته وقطع الطريق أمامه من خلال مواجهة مؤسسات الاختطاف وهي مؤسسات الفساد نفسها.

وأشار إلى أننا إذا أردنا تقويم مجلس الأمة فلا بد من تعديل اللائحة الداخلية، وإقرار لجنة خاصة للقيم البرلمانية والنزاهة، وهذه اللجنة هدفها ترشيد دور المجلس، ومن يخالفها تتخذ بحقه إجراءات قانونية خاصة من الناحية الأخلاقية، فالنائب مطلوب منه أن يكون قوياً وليس سيئاً.

كما يجب أن يكون للجنة دور في مراقبة حضور النواب لجلسات المجلس واللجان وتفعيل القوانين، وهنا يكتمل دور النائب، مبيناً أنه لا مجال اليوم لإطلاق الشعارات، وإنما المجال اليوم للبناء، ويجب أن نكون ذوي رؤى واضحة، كما يجب إقرار حزمة قوانين لمواجهة الفساد؛ أولها هيئة النزاهة، وكشف الذمة المالية، ذلك القانون الذي كانت الحكومات السابقة لا تريده لأنه يكشف فسادها، فضلاً عن حماية المبلغين، وعدم تعارض المصالح.

وقال الدلال: من أولوياتنا بالمجلس القادم أن يتم إقرار قانون يمنع التنفيع في المناصب القيادية لمنع الفساد والصفقات. وإشراك الشباب في مجالس اتخاذ القرار، وذلك ضمن تشكيلات استشارية ضمن مؤسسات معتبرة.

والخروج من حالة الإدارة الفردية إلى الإدارة المؤسسية، وعدم إغفال التعديلات الدستورية اللازمة لمزيد من الحريات، وتعديل أوضاع الجامعات الخاصة بحيث تعرض جميع لوائحها على الطلبة، وعدم اتخاذ القرارات الانفرادية.

من جهته، رأى المرشح د. فيصل المسلم أن الدائرة الثالثة هي كويت مصغرة، وقد خرج منها قادة في العمل التشريعي والبرلماني، ولكن اليوم هناك تخوف من أن ينجح فيها مكر الماكركين والمفسدين ويصل من لا يستحق إلى مجلس الأمة.

وقال: إن البلاد تعيش أياماً تاريخية، وهي أمام مفترق طرق، وقد أصبحت على المحك والمعركة بدأت، وفي هذه الأيام تشكل السلطات من مجلس أمة وحكومة، مبيناً أن هناك من يحاول أن يضع العثرات بهدف الإبقاء على البلاد كما هي دون تطور أو تقدم.

وإذ أعرب عن أسفه لتخلف البلاد عن ركب التنمية وتعطل الازدهار فيها، أشار المسلم إلى أنه مرت علينا خمس سنوات عجاف شهدت سبع حكومات لم تحرك ساكناً بالنسبة للتنمية والتطوير، في حين هي من تملك الخبرات والدراسات والإستراتيجيات والخطط، وهي المهيمنة على سلطات البلاد، وأيضاً هي من تملك الأغلبية البرلمانية، ولكن للأسف لم نحصد إلا الفضل والفساد؛ والسبب الحكومة المقصرة في أداء عملها، متسائلاً: أين صرفت ١١ مليار دينار التي خصصتها للحكومة عبر قوانين مختلفة بهدف التنمية والتطوير؟ وكيف للإعلام الفاسد أن يصور أن المجلس هو السبب الرئيس في تعطل التنمية، في حين أن الحكومة كانت تملك كل المقومات ولكنها تقاعست عن أداء عملها؟ ■



المطر: الكويت بحاجة لمشاريع تنموية حقيقية.. وليست مشاريع البوق

أكد مرشح الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بالدائرة الثانية د. حمد المطر أن الكويت بحاجة إلى مشاريع تنموية حقيقية، وليست مشاريع البوق التي أهدرت مليارات من أموال الشعب، ولفت أن هناك الكثير من المشاريع التي سيتم العمل على تطويرها في الفترة المقبلة، وهو أمر يحتاج إلى معالجات على المدى الطويل خاصة، وأن هناك قضايا تحتاج إلى حلول جذرية ولا تقبل التأجيل.

بلد تتمتع بوفرة مالية هائلة.

– نعم، فتللك الأزمة تأتي في بلد أنعم الله عليه بالوفرة المالية، ومع ذلك لا تزال عاجزة عن توفير أبسط الأمور للمواطن، وهي طرق آمنة، ومن هنا أطالب الحكومة بالإسراع في تنفيذ مترو الأنفاق باعتباره أحد الحلول الناجعة لإنقاذ البلاد مما وصلت إليه من وضع مروري سيئ لا تحسد عليه.

• وهل فشلت المعالجات الحكومية في حل الأزمة المرورية؟

– الشعب أصابه الضرر من المعالجات الحكومية، وعدم وضوح الرؤية في ملفات خطيرة، مثل الملف المروري الذي أصبح يعاني منه كل مواطن ومواطنة صباحاً ومساءً، وهو ما ينعكس سلباً في السلوك العام الذي يصفه العلماء بأنه «سلوك الازدحام».

• أين د. حمد المطر من الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد؟

– جميع المواقف السياسية الوطنية والدستورية والإنسانية كنت موجوداً بها، ورأيت الممارسات السابقة من السلطة التي أدت إلى وأد الدستور، وإلغاء الاستجابات والجلسات وتعطيلها والمال السياسي في شراء ولاءات سياسية، والإعلام الفاسد في ضرب الوحدة الوطنية.

• كيف ترى ملف البيئة؟ وهل هو من ضمن أولوياتك؟

– ملف البيئة أحمله ككويتي متخصص، ولكن نحن نتكلم عن ٥ مبادئ أساسية،

ود. حمد المطر اتخذ من شعار «ستشرق» عنواناً لحملته الانتخابية، ويسعى لإيجاد حلول جذرية للكثير من القضايا التي تواجه المواطن الكويتي ليل نهار، وباتت ملحة وتحتاج من المجلس المقبل لحلول موضوعية بعيداً عن الشعارات الرنانة التي لا يمكن معها أن نعزز الوضع الاقتصادي.

«المجتمع» رصدت أهم القضايا التي يركز عليها مرشح الدائرة الثانية ومرشح الحركة الإسلامية الدستورية (حدس) في حوار ركز على أهم تلك القضايا.

وفيما يلي التفاصيل:

• بداية، على أي أساس تم اختيار شعار حملتك الانتخابية «ستشرق»؟ وهل هناك أمل؟

– نحن نعيش أزمة سياسية كبيرة، طرفاها السلطان التنفيذية والتشريعية، وسلطة قضائية منفصلة، وأبو السلطات يراعي الوضع بشكل يومي، وإذا لم تتعاون السلطان التنفيذية والتشريعية فلن توجد تنمية.

• ما ملامح الحلول التي تتبناها لحل الأزمة المرورية؟

– المعالجات الحكومية الحالية للأزمة المرورية باءت بالفشل بعد أن تفاقم الأوضاع ووصلت لحد خطير لا يمكن السكوت عنه، وفي اعتقادي أن الملف المروري من أخطر الملفات التي تؤثر على الاقتصاد ككل وعلى كل بيت كويتي.

• ومن الغريب أن تجد تلك الملفات في

المواطنة، والمشاركة من تفعيل دور المرأة، والتوسع في المشاركة السياسية، وتفعيل دور المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني، والإيجابية.

محاربة الفساد

• ركزت على ملف الشفافية ومحاربة الفساد، ما أولوياتك في هذا الملف؟

– معركتنا المقبلة مع مؤسسة فساد، ويجب أن نناقش ملف من أين لك هذا؟ وكشف الذمة المالية ليس مبادرة شخصية، وإنما قانون يطبق ابتداءً من رئيس مجلس الوزراء ومروراً بالوزراء والوكلاء والمساعدين، وانتهاءً بأعضاء مجلس الأمة والمجلس البلدي، واستقلال القضاء الكامل الإداري والمالي حماية للقضاء، وتفعيل المادة ٥٠ من الدستور، فصل السلطات.

• ما مشكلة التعليم العالي في الكويت من وجهة نظرك؟

– مشكلة التعليم في الكويت أن هناك ما بين ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ طالب يحقق النسبة التي تطلبها جامعة الكويت، ولكن ليس لديها أماكن، وكان عليها التوسع في الابتعاث الداخلي وإنشاء جامعات خاصة وأفرع للجامعات الخارجية، وعلينا أن نستثمر فوائضا المالية في الاستثمار التعليمي.

• هل تؤمن بالتعديلات الدستورية؟

– وما المانع، واعتقد أن التعديلات الدستورية تأتي في واقع الأمر لتحقيق مزيد من الحريات، وليس من الخطأ أن نناقشه، وإن كان الوقت غير مناسب لفتح ملف التعديلات الدستورية، ولكن إذا حدث استقرار سياسي من الممكن أن نحسه خلال ٦ أشهر. ■



انتخابات الكويت



المال السياسي.. سطورة تفسد العرس الانتخابي

كتب: محمود المنير

أكد عدد من مرشحي انتخابات مجلس الأمة، وعلى رأسهم ممثلو الحركة الدستورية الإسلامية (حدس)، أن أوكار المال السياسي تمارس دورها المشبوه لإفساد الحياة السياسية، والتي يضح منها المشهد السياسي العام بالكويت قبل وبعد الانتخابات، حيث برزت تجلياتها الأخيرة في فضيحة «القبضة» من النواب السابقين.

ودور المال السياسي ليس محصوراً فقط في إنجاح المرشح فحسب، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك؛ لأن المرشح الفائز يجد أن الممارسة النيابية تفتح أمامه أبواب الثراء في الحصول على امتيازات في شكل أراض صناعية أو زراعية أو هبات أو إيداعات مليونية.

وقد أكدت الحركة الدستورية الإسلامية في بيانها الانتخابي معالجة هذه الظاهرة السلبية، من خلال الدعوة إلى احترام إرادة الشعب الكويتي في تقرير مستقبله، وطالبت بالتصدي لشراء الولاءات والمواقف، حيث طالبت بمتابعة الإيداعات المليونية والتحويلات الخارجية، مؤكدة أن من حق الشعب الكويتي أن تتم محاسبة المتسبب فيها (الراشي والمرتشى)، وأن يكون الشعب على اطلاع مستمر بتطورات القضية وأبعادها.

في البداية، قال مرشح الحركة

الدستورية (حدس) في الدائرة الثانية د. جمعان الحريش: إن المؤشرات في المشهد الانتخابي سلبية وليست إيجابية، ولكننا لن نتخذ قرار إطلاق الرصاصة الأولى بعد الانتخابات، ولكن سنعطي الفرصة وأريد أن أوضح أن الذين سيمسكونهم إما في الدائرة الرابعة أو الخامسة.

وبدوره، أشار مرشح الحركة عن الدائرة الثانية د. حمد المطر إلى أن المال السياسي منتشر في الدائرة بألوان مختلفة، سواء شراء الأصوات نقدياً أو عبر الهدايا، مستغنياً أن يقبل الكويتي بيع صوته، هذا الكويتي الذي لا يقدر بثمن ولا حتى الملايين، يبيع إرادته من أجل هدية، ولا يعلم أنه بذلك يدمر وطننا بأكمله.

ومن جانبه، أكد مرشح الحركة عن الدائرة الثالثة المحامي محمد الدلال عدم وجود جدية حكومية كافية للتعاطي مع الجرائم الانتخابية، لافتاً إلى ظهور مؤشرات كثيرة لوجود المال السياسي في الدوائر الانتخابية، مشيراً إلى عدم وجود تحركات جدية للأجهزة الأمنية لإحالة المشتبه بهم إلى الأجهزة القضائية.

ودعا الدلال إلى تعديل قانون الانتخاب لتشدد في الجرائم الانتخابية، وتشكيل مفوضية عليا تشرف على الانتخابات وفقاً للمعايير الدولية.

كشف الذمة المالية

ومن جانبه، قال مرشح الدائرة الخامسة فلاح الصواغ: إن الحكومة السابقة هي حكومة الفساد والإيداعات، ونحن النواب نؤسنا، ولكن انتفض الشعب لينتصر للكويت، وبفضل الله انتفض معه صاحب السمو الأمير حين شعر بأن هذه الحكومة لا فائدة منها، فقد دفعت المال السياسي من

أجل كرسي الرئيس، وهو ما سمح بانتفاضة النواب الأحرار من أجل الكويت. وأوضح مرشح الدائرة الرابعة المهندس عبدالله فهاد العنزي أن قضايا المال العام، ونظيره السياسي، والفساد المالي عليها شبه إجماع من الجميع في المطالبة بكشف الذمة المالية كقانون مستحق من المفروض أن يكون ضمن أولويات المجلس المقبل.

أن أوان التغيير

وبين مرشح الدائرة الثانية خالد السلطان أنه على الرغم من كل ما نراه من حركات مريبة في الدائرة الثانية حتى الرابعة، من مال سياسي وعمل متنفذين للتأثير في نتائج الانتخابات، لكن أملنا بالشعب كبير، وأكد أن التنمية وإيجاد فرص عمل من الأمور المعطلة، وأن أوان التغيير، والمسؤولية بيد الشعب الكويتي، وإذا صلح المجلس سيدفع باتجاه إصلاح الحكومة.

وبدوره، أعلن مرشح الدائرة الرابعة مسلم البراك أن أحد النواب السابقين المتهمين في قضية الإيداعات المليونية كان في حسابه ٤٠٠ دينار، وخلال سبعة أشهر ارتفع رصيد حسابه إلى ١٢ مليون دينار.

ومن جانبه، قال مرشح الدائرة الثالثة د. وليد الطبطبائي: إننا أمام مرحلة مفصلية تتمثل في إقرار قوانين إصلاحية ودستورية، داعياً الشعب الكويتي إلى مراقبة المال السياسي وعدم السكوت أمام من يحاول تخريب الانتخابات.

وبدوره، أكد مرشح الدائرة الثانية النائب السابق عبدالرحمن العنجري أن المال السياسي لا يهدد النواب السابقين الشرفاء لمواقفهم الوطنية، وإنما يهدف إلى تزوير إرادة الأمة، مشيراً إلى أن المرشح الذي يستخدم المال السياسي يؤكد عدم ثقته بنفسه. ■



مرشح الدائرة الخامسة فلاح الصواغ؛ محاربة المال السياسي وقضايا المرأة على قائمة أولوياتي بالمجلس القادم

وكان من المفترض أن يعمل الجميع لصالح الكويت ولشعب الكويت بأسلوب ديمقراطي.

مشاورات القبائل
• ما رأيك بالفرعيات واللجان التشاورية؟

- نحن في دولة قانون؛ وبالتالي في حال صدور قانون لتنظيم أمر معين علينا أن نحترمه، وقبل صدور قانون منع الفرعيات كنت رئيساً ومنظماً لفرعيات القبيلة، أما بعد صدور القانون الذي يمنع تنظيم الفرعيات التزمنا بتنفيذ القانون، ولكن هذا لا يمنع أن تقوم العوائل والقبائل في إجراء مشاورات فيما بينها لاختيار الأفضل من بينها.

• ما رأيك بإزالة دواوين المواطنين؟

- أرى بأن المتسبب الرئيس بهذه الخسائر على المواطنين من خلال إزالة الدواوين هي الحكومة ممثلة بالبلدية، حيث تركت الحبل على الغارب لسنوات طويلة، ولم تنظم العملية، ثم فجأت المواطنين بتكسير دواوينهم، خصوصاً بهذا الوقت غير المناسب، وهم في أمس الحاجة لتنفس للتعبير عن واقعهم ومستقبلهم بشكل ديمقراطي وواقعي، وعلى الحكومة أن تبدأ بإزالة التعديات التي لا تمس كل مواطن كالتعديات والقسمات الصناعية.

• ما أولوياتك داخل المجلس إن

حالفك التوفيق بالوصول للبرلمان؟
- لدي إن شاء الله ثلاث قضايا أساسية؛ وهي الأمن والصحة والتعليم، بالإضافة لقضايا لها اهتمام خاص لدي كالتوظيف والاهتمام بالشباب والرياضة، والمطالبة بإنشاء ناد رياضي بالدائرة. ■

تموج الدائرة الخامسة بالعديد من التحركات السياسية والتي يتنافس فيها الكثير من المرشحين، أبرزهم على القائمة المرشح الإسلامي فلاح الصواغ، والمعروف بشعبيته الكبيرة وسط جموع أبناء الدائرة، وباعتباره أحد أبرز مرشحي قبيلة العوازم في انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢، فالمرشح تمكن بأدائه البرلماني المتميز من تحقيق رقابة فعالة على أعمال الحكومة، عن طريق مشاركته في صياغة استجابات برلمانية حيوية.

• ما أبرز مشكلات الدائرة التي تسعى لحلها؟

- الدائرة الخامسة لديها العديد من المشكلات المزمنة والتي تحتاج إلى وقفة وعلاج؛ كالمشكلات الإسكانية والتعليمية والصحية والتلوث البيئي.. وغيرها العديد من المشكلات، وسأسعى جاهداً لحل تلك الإشكاليات والسعي لمصالحهم ومصلحة الوطن.

محطة رئيسة

• تتمتع المرأة بمساحة كبيرة من اهتماماتكم خلال المجلس المقبل؟

- المرأة كانت ولا تزال محطة رئيسة وفعالة في العمل النيابي، واهتمامات الإسلاميين من النواب على وجه الخصوص، وهو ما يعزز قدرات الأفراد على المدى القريب والبعيد، وهناك تركيز شديد على رفع القرض الإسكاني للمرأة، والسعي لتوظيف عدد منهن في مصالح الدولة المختلفة على المدى البعيد والقريب.

• ما رأيك بالمجلس السابق؟

- بالرغم من إنجاز عدد من القوانين المهمة والتي تسجل للمجلس السابق، فإنه لا يوجد تجانس بين أعضاء الحكومة فيما بينهم، يقابله عدم تعاون من بعض أعضاء مجلس الأمة، من خلال الخروج عن المألوف برفع الصوت العالي بأمور لا تحتاج لذلك،

واللقاء التالي يركز على أبرز الملفات التي يسعى الصواغ لتنفيذها حال وصوله لعضوية مجلس الأمة في المرحلة المقبلة، حيث أكد الصواغ خلال تصريحاته الصحفية في الكثير من الوسائل الإعلامية المحلية والإقليمية، أن قضايا الصحة والتعليم تأتي في مقدمة أولوياته، وأن حل مشكلات الدائرة وأبنائها في مقدمة أولوياته في المجلس المقبل.

ويبين الصواغ أن محاربة المال السياسي والوقوف ضد الفساد والسعي لتطوير أداء المجتمع هو من بين الملفات المهمة والرئيسية التي من خلالها سيراقب الأداء الحكومي لحظة بلحظة.

وفيما يلي التفاصيل:

• ركزت في حملتك الانتخابية على محاربة المال السياسي، كيف ترى خطوات الحد من تلك الظاهرة؟

- أود الإشارة إلى أن محاربة المال السياسي وشراء الأصوات من بين الأمور المهمة والملحة لبناء ديمقراطية سليمة، يمكن من خلالها تطوير القدرات الاقتصادية للدولة، والعمل على تحول الكويت لمركز مالي وتجاري، بعيداً عن شراء الأصوات والذمم، والتي كانت ولا تزال قنبلة مملوغة تحتاج إلى حلول فعلية تخاطب ثقافة المجتمع على كافة المستويات وبشكل يعزز من قدراته.



قراءة لبرامج مرشحي «حدس» لمجلس الأمة ٢٠١٢ محاربة المال السياسي والتركيز على قضايا الشباب والمرأة والإسكان والمشكلات الاجتماعية

عمر راشد

وضع مرشحو الحركة الإسلامية الدستورية (حدس) عدداً من القضايا الملحة التي تهم الناخبين وتعزز من دورهم في الدوائر المرشحين بها، والتي تعددت من حيث الكم والتنوع؛ لتعكس هموم الناخبين وأمالهم وطموحاتهم، والتي تعكس في حدها الأدنى هموم القبيلة والدائرة، وفي حدها الأعلى هموم الوطن دون تكرار مبتذل للقضايا التي تواجه الناخبين، وإنما وفق رؤى وحلول عملية تعزز هذا الدور مستقبلاً.

في البداية، نجد أن د. جمعان الحريش مرشح الحركة الدستورية (حدس)، والأكثر حظاً للفوز بمقاعد البرلمان، حدد أهم القضايا التي يسعى للعمل على تحقيقها في الانتخابات المقبلة، ما يسمى بالمال السياسي وشراء الأصوات، باعتبار أن هذا الأمر سيعزز زمن دويلات القبيلة، ويفتت وحدة الأمة، بالإضافة إلى غياب الأداء الرقابي والبرلماني السليم على أداء الحكومة.

وأكد د. الحريش ضرورة العمل لتوفير القدرات والإمكانات المادية والبشرية للشباب، والذين يعتبرون القوة الدافعة لأي



**الحريش: المال السياسي مفسدة
ويعزز دويلات القبيلة**

**المطر: رفع القرض الإسكاني للأرامل
والمطلقات من ٤٥ - ٧٠ ألف دينار**

تتماشى مع المصلحة العامة، بل جاءت بالمال السياسي عن طريق شراء ذمم بعض النواب، وبالتالي حازت على ما كانت تصبو إليه من وقوفهم بجانبها بالحق والباطل.. إلا أن «ساحة الإرادة» كان لها رأي آخر من خلال شرفاء الوطن الذين تصدوا لهذه المخططات حتى انتهى المطاف إلى ما آلت إليه الأمور، وتم حل المجلس، وسقط النواب «القبضة» واحداً تلو الآخر من خلال الانتخابات الفرعية، مستدرِكاً بالقول: على الرغم من أنني ضد هذه الانتخابات التي جرمها القانون فإنها أفرزت الإطاحة بهؤلاء «القبضة».

قضايا المرأة والنزاهة السياسية

وجاءت قضايا المرأة ونزاهة الأداء البرلماني على رأس أولويات وأجندة مرشح «حدس» بالدائرة الثانية د. حمد المطر، مشدداً على أهمية دعم حقوق المرأة الاجتماعية، وحلحلة مشكلاتها وخصوصاً المتزوجات من أجنبي أو المطلقات؛ لأنه واجب وطني وشرعي.

وشدد المطر على أن من أهم القضايا التي يتبناها في دعم الحقوق الاجتماعية للمرأة هي سن القوانين التي تكفل لها كرامتها، ولا تنتقص من حقوقها، ومنها الرعاية السكنية برفع القرض الإسكاني للأرامل والمطلقات من ٤٥ ألفاً إلى ٧٠ ألف دينار، وإنهاء معاناة أخواتنا من الأرامل والمطلقات والمتزوجات من غير كويتي، ومنح الإقامة الدائمة لأبناء الكويتية متى توافرت فيهم

عمل تنموي وحقيقي على المستوى السياسي والاقتصادي.

ولفت الحريش إلى أن خدمة المواطن تقتضي الرقابة وتعزيز الشفافية، مبيناً أن المراقبة الشعبية هي الأساس في تقويم النائب داخل قاعة عبدالله السالم.

وأضاف: عمدت الحكومة في الآونة الأخيرة إلى تشويه صورة العمل البرلماني، وتعطيل عمل المجلس من خلال امتناعها عن حضور الجلسات.

وأشار الحريش إلى أن هذه الحكومة أوصلت البلاد إلى منعطف خطير، أدى إلى تردي الخدمات وتعطيل الخطط التنموية، واصفاً إياها بحكومة «قص ولزق»؛ إذ إنها لم تأت بأجندة واضحة أو رؤية سياسية



أقل بكثير من المدة الحالية، علاوة على تمكين المواطن من الحصول على المسكن الكريم دون عناء.

التجاذب والصراع

السياسي

أما مرشح «حدس» عن الدائرة الأولى المحامي أسامة الشاهين، فرأى أن الشعب الكويتي أنهكه التجاذب

والصراع السياسي وتعطل التنمية وتدهور الخدمات، داعياً إلى العمل على إعادة استقرار الوطن وبنائه.

وعبر الشاهين عن حملته الانتخابية ونهجه في العمل النيابي باختيار «الأمل والعمل» شعاراً لحملته الانتخابية، موضحاً سبب اختياره للأمل لأنه لا حياة مع اليأس، ولا يأس مع الحياة والقول المأثور بقول: «تفاءلوا بالخير تجدوه»، وكان النبي ﷺ يعجبه الفأل.

وأكد الشاهين حاجة الكويت لعمل جاد دؤوب لتكون أفضل مما كانت، متمثلاً بالارتقاء بالخطاب السياسي، وهي قضية مهمة التزم بها ودعا لها باستمرار وطرحها في كل محفل اجتماعي أو إعلامي زاره، فنحن بحاجة لخطاب سياسي وانتخابي وبرلماني وحكومي أيضاً جديد وموضوعي وشفاف وعملي.

ووجه الشاهين حديثه إلى الساسة وقال: إن الغاية لا تبرر الوسيلة، فنحن نقدر حماسكم لكننا نقدر أخلاقكم أكثر واحترامكم لأنفسكم ولنا كذلك.

وأكد الشاهين ضرورة متابعة نواقص مناطق الدائرة، وللأسف الشديد بعض نوابنا الأفاضل انشغلوا بصراعات جانبية وأمور هامشية وتركوا الدائرة وقاطنيها يئنون، مدللًا على ذلك بسرقة ثلاثة بيوت على الأقل في مشرف ويانشيات وخيام من حوش المنازل سرقت، فأين مخفرا مشرف وبيان؟

ومنذ حوالي ٢٠ شهراً، مازالت الدائرة تشتكي من شوارع لم ترمم، وحفر لم ترمم؛ مما آذى الأطفال وأتلف السيارات. ■

الدلال: ١٠٠ ألف طلب إسكاني تنتظر الحل في المجلس القادم الشاهين: الابتعاد عن التجاذب والتركيز على هموم الدائرة

أن تنجز جزءاً مهماً ولملماً من برنامجها ضمن الخطة الإسكانية، حيث أصبحت هذه القضية تمثل الهاجس الأول لدى معظم فئات المجتمع وبالأخص شريحة الشباب. وفي طرحه للفكرة التي أوضحها، رأى أن هناك ثلاث مشكلات رئيسة تسببت في تعطيل إنجاز هذا الملف، وهي عدم ثبات الرؤية لعلاج مسألة عدم توفير السكن الكريم في فترات زمنية مختلفة، وثانيها آلية التمويل لإنجاز هذه المشاريع، وكذلك إرساء المناقصات لإنجاز البنية التحتية لها، مشيراً إلى أن عدداً من الوزراء المتعاقبين حاولوا وضع حلول وقتية لتحريك عجلة هذا الملف، ولكن الفساد الإداري كان يشكل عبئاً ثقيلاً لتصل عدد الطلبات المسجلة حتى اليوم إلى نحو ١٠٠ ألف طلب لأسر كويتية لم تجد المسكن الكريم حتى اليوم.

ومن ضمن الحلول المقترحة في معالجة الأزمة الإسكانية، أيد الدلال ما تم تقديمه كمقترح سابق يقتضي إيداع الدولة في البنوك المحلية مبلغ التكلفة الفعلي لتمويل المواطنين، على أن تمول البنوك الأفراد المستحقين بنسبة ربح هامشية على فترات سداد طويلة وبأقساط شهرية معقولة؛ مما يمكن الدولة من تحصيل ذلك المبلغ في مدة

شروط الحصول على الجنسية الكويتية، كذلك منح المرأة الكويتية علاوة أولاد لحين بلوغهم سن الرشد، ومنح أولوية التوظيف لأبناء الكويتية بعد الكويتيين لسد النقص الوظيفي في الدولة، وكذلك إعفاء أبناء وزوج المرأة الكويتية من أي رسوم للدولة كالتأمين الصحي ورسوم الإقامة وغيرها.

وقال: إن البعض يعاقب المرأة الكويتية لكونها تزوجت من غير كويتي، أو لأنها - بسبب الظروف - انفصلت عن زوجها، وهذا ما لا يقبل به العقل والعرف والمبادئ الإنسانية. كما أكد د. المطر وجوب وجود رقابة شعبية على أداء النائب حتى يحسن أداء البرلمان، وقال: نحن نريد نواباً يحملون فكاراً، وتكون هويتهم واضحة؛ أي هوية تنموية، ضد الفساد لا تشتري بالدينار والدرهم، هوية لا تخشى «البشت».

كما شدد المطر على ضرورة وجود خطة وبرامج انتخابية تكون بمثابة وثيقة بينه وبين الناخب الذي أوصله إلى كرسي البرلمان، لافتاً إلى أن المراقبة الشعبية هي الأساس في تقويم النائب داخل قاعة عبدالله السالم.

١٠٠ ألف طلب إسكاني بانتظار الحل

أما المحامي محمد الدلال، فأوضح ضرورة البدء بتنفيذ الحلول العملية والسريعة للمشكلات الملحة التي تواجه المواطنين من خلال آلية «تعاون»، لا تنافر بين أعضاء المجلس والحكومة، واضعاً إستراتيجية واضحة للعمل الانتخابي خلال المرحلة المقبلة، حيث أشار الدلال إلى أن حل المشكلة الإسكانية ستكون محور اهتمامه وسعيه في مجلس الأمة المقبل، مبيناً أن الحكومة مطالبة بضرورة



د. صفوت حجازي على القائمة السوداء بإيطاليا

تقدمت نائبة من «الحزب الديمقراطي» بطلب استجواب برلماني حول السماح بانعقاد مؤتمر «المسلمون في إيطاليا.. شهادة على العصر»، في مقاطعة «ريميني» شمالي إيطاليا أيام ٦ و٧ و٨ من يناير الجاري.

وذلك لأن الداعية المصري «صفوت حجازي» كان من بين المشاركين، على الرغم من تصنيفه من ضمن ٢٢ شخصية غير مسموح لهم بدخول بريطانيا، وتم وضعهم على القائمة السوداء لعدائهم تجاه «إسرائيل»، وكذلك السماح للزعيم التونسي «راشد الغنوشي» رئيس حزب «النهضة» الإسلامي بدخول البلاد والمشاركة في المؤتمر، إضافة إلى «طارق رمضان»، المفكر البارز للإخوان المسلمين.

وقد دفع الحاضرون ١١٠ يورو رسوم تسجيل، ويتساءل الاستجواب عن مصير هذه المبالغ، كما يطالب بالتحقق في طريقة دخول «صفوت حجازي» إلى البلاد. ■

المصدر: شبكة الألوكة

خبير أمريكي: من الصعب تغيير سياسة واشنطن تجاه الدول الإسلامية

السياسية للمرشحين، متوقعا أن يبدي مرشحو الرئاسة وجهات نظر متطرفة لا تتطابق مع مصالح الشعب الأمريكي ولا تعبر عن موقف الأغلبية.

وأوضح «طومسون» في محاضرة ألقاها في ماليزيا بعنوان «الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الإسلامي: رسم مستقبل مستدام»، إنه لا يمكننا توقع علاقة صحية بين الإسلام وأمريكا ما لم تتخذ الولايات المتحدة الخطوة الأولى وتظهر أنها لن تكون خاضعة لأوامر اللوبي الداخلي، متوقعا إعادة انتخاب الرئيس «باراك أوباما» بسبب الدعم القوي من جانب المجتمع الأفريقي الأمريكي، وأن العالم الإسلامي يمكن أن يتوقع سياسة خارجية أكثر واقعية بعد نجاحه في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر المقبل. ■



أكد «د. سكوت طومسون» من مدرسة «فليتشر» للقانون والدبلوماسية بجامعة «تافتس» الأمريكية، أن السياسة الأمريكية تجاه البلدان الإسلامية لن تتغير، طالما كان هناك نفوذ «إسرائيلي» في النظام السياسي الأمريكي.

وقال «طومسون»: إنه لسنوات عديدة كان من الممكن عقد مناقشات بشأن قضايا تمس المسلمين بعقلانية في الولايات المتحدة، لكنها أصبحت أكثر صعوبة مع التدخل «الإسرائيلي».

وأضاف: إن ٦٤٪ من مرشحي الحزب الديمقراطي يتسلمون أموالا من منظمات وجماعات تتعلق باليهود، وبهذا التمويل، أثار أنصار «إسرائيل» على الأجندة

حكومة الولاية والحزب الاشتراكي الديمقراطي لفتح نقاش جديد حول قضية الحجاب، وتساءلت: إذا حظر على المسلمات مرتديات الحجاب العمل بالتدريس في المدارس الحكومية، فإن هناك تساؤلا يطرح نفسه هو: ألا يسلب هذا الحظر جزءا كبيرا من حق هؤلاء المسلمات في الاندماج؟

وجاءت الدعوات قبل نظر المحكمة الدستورية العليا في دعوى معلمة واختصاصية اجتماعية اعتبرت أن منعها من العمل بمدارس ولاية شمال الراين يمثل خرقا صارخا لمبدأ الحرية الشخصية المنصوص عليها في الدستور.

وتوقعت دراستان لـ «فولفجانج باتيس»، أستاذ القانون في برلين، و«أرنست بوكينفورد»، القاضي الدستوري السابق، أن تقصل المحكمة الدستورية لصالح المعلمتين، حيث إن السوابق القانونية لا تبجح حظرا عاما لحجاب المعلمات، وإنما تقيد الحظر بحالات استثنائية إذا تأكد باختبارات قانونية أن الحجاب يمثل تهديدا كبيرا للسلام الاجتماعي بالمدارس، وأن منع معلمة من ارتداء الحجاب بالمدرسة يمثل تعديا صارخا على حريتها. ■

دعت وزيرة ألمانية، وأخرى قيادية بارزة في الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض إلى فتح نقاش جديد حول الحجاب في ألمانيا بحيث يتعرض للتصورات السائدة حوله وتأثير حظره في الوظائف الرسمية على اندماج المسلمات في الحياة العامة والمجتمع.

وتزامنت هاتان الدعوات مع استعداد المحكمة الدستورية العليا للنظر بتظلم معلمتين مسلمتين أمامها من منع ولاية شمال الراين لهما من العمل بمدارسها بسبب غطاء رأسيهما، وتوقع باحثان قانونيان تأييد المحكمة لدعوى المعلمتين.

واعتبرت نائبة رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض «إيدين أوجوز»، التركية الأصل، أن هناك حاجة لفتح نقاش جديد حول الحجاب يتعرض للهدف منه وللتحفظات الكثيرة السائدة حوله في المجتمع الألماني.

وأضافت: إن لديها انطبعا بالتصاق تصورات كثيرة معظمها غير صحيح عمن ترتدي الحجاب.. على صعيد متصل، وجهت وزيرة الاندماج بحكومة ولاية «بادن فورتمبرج» بيلكاوي أوناي، وهي من أصل تركي أيضا، دعوة مماثلة، وقالت: إن هناك رغبة داخل

دعوة لفتح نقاش حول الحجاب في ألمانيا





هامش الأخبار

• أعلن وزير النفط السوري أن

العقوبات الغربية المفروضة على صادرات النفط السورية كلفت البلاد ملياري دولار منذ سبتمبر الماضي، وأضاف: إن سورية لا تزال تحاول إيجاد عملاء جدد لتعويض العقود النفطية مع الاتحاد الأوروبي، لكنها تواجه صعوبات في تأمين ناقلات النفط وفتح الاعتمادات المالية.

• نفى رئيس الوزراء التركي «رجب

طبيب أردوغان» بشكل قاطع صحة أنباء عن اكتشاف إصابته بمرض سرطان القولون أثناء العملية الجراحية التي أجراها بالجهاز الهضمي في نوفمبر الماضي، بعد اكتشاف أورام حميدة، وقد تسبب تكتم الأطباء الذين أجروا العملية الجراحية على الحال الصحية لـ «أردوغان» في رواج إشاعات عن مرضه، وقال «أردوغان» (٥٧ عاماً): إنه يعتزم القيام بجولة خارجية في مارس المقبل.

• أكد «علي لاريجاني» رئيس

مجلس الشورى الإيراني، ضرورة معاقبة الكيان الصهيوني كي لا يتمكن من اغتيال العلماء النوويين الإيرانيين، مشيراً إلى أن بعض الدول مثل الكيان الصهيوني لديها باع طويل في القيام بالاعتقالات، وقد قامت خلال السنوات الأخيرة بممارسات مشينة تجاه الموضوع النووي الإيراني، وهذا يدل على أنه لم يتم التصدي لها بشكل مناسب.

• شكلت وزارة الثقافة النرويجية

لجنة لدراسة الأوضاع الدينية للشرطة، من شأنها أن توصي بالسماح للمسلمات بارتداء الحجاب أثناء تأدية العمل، وأكد رئيس اللجنة أن النرويج لن تسير على خطى فرنسا التي حظرت الحجاب بالمدارس منذ عام ٢٠٠٤م، وكان وزير العدل النرويجي قد تراجع عن السماح للمسلمات بجهاز الشرطة بارتداء الحجاب. ■



«بنكيران» يتعهد بزيادة متوسط النمو الاقتصادي إلى ٥,٥%

النمو الاقتصادي إلى ٥,٥٪ سنوياً على مدى فترة حكمها حتى ٢٠١٦م من نحو ٤,٥٪ في السنوات الخمس الماضية بما يزيد فرص العمل.

وقال «بنكيران»: إن الحكومة تستهدف أيضاً معدل تضخم سنوياً يبلغ ٢٪ حتى نهاية ٢٠١٦م وهو أعلى بشكل طفيف عن المتوسط الذي ساد في السنوات الخمس الماضية، وتعهّد «بنكيران» بتحقيق نمو قوي ومستديم ومنتج لفرص الشغل، لخفض البطالة من ٩,١٪ - ٨٪ بنهاية عام ٢٠١٦م. ■

قال رئيس الوزراء المغربي «عبدالإله بنكيران»: إن الحكومة الجديدة ستحاول معالجة قضايا الاقتصاد اعتماداً على الشفافية والفاعلية وتحسين ظروف العمل ومحاربة المضاربة والاحتكار والفساد.

وتعهّد «بنكيران»، خلال إعلان برنامج حكومته أمام البرلمان بشن حملة غير مسبوقة على الفساد، والقيام بإصلاحات ضريبية شاملة لدعم الإيرادات العامة، بالإضافة إلى مناقشات عامة حول إنهاء نظام الإعفاء الضريبي للقطاع الزراعي. وأكد أن الحكومة ستسعى لزيادة متوسط

اقترح لقضاة هولندا.. ادرسوا الشريعة الإسلامية



اقترح «د. ليون يوسكنس»، أستاذ القانون والثقافة في المجتمعات الإسلامية، أن يتلقى القضاة في هولندا دروساً في الشريعة الإسلامية.

وتنقل المجلة العلمية لمجلس القضاء عنه قوله: إنه إذا ما تم اتباع القانون الهولندي فقط فإن الوضع أشبه ما يكون بشخص أعرج، فالطلاق الهولندي غالباً لا يتم الاعتراف به خارج هولندا، وإذا ما طلقت مسلمة في هولندا فإنها مجتمعه الإسلامي لا يعترف بهذا

الطلاق، والسؤال هو: كيف يمكن للقاضي أن يثبت الطلاق فعلياً بحيث يمكن الاعتراف به في المغرب؟ وسيكون من الأفضل لجميع الأطراف إذا ما تم تحكيم الشريعة؛ فهي تقوم بدور في الإجراءات القانونية للطلاق وغيرها من جوانب قانون الأسرة. أما «سوزان روتتن»، فهي تقترح أن يتم تطبيق القانون الخاص بالأجانب إذا كان كلا الزوجين من بلد إسلامي. ■

طاجيكستان: القبض على إمام مسجد.. يعلم القرآن للأطفال

ألقي القبض على إمام وخطيب بأحد المساجد بمدينة «دوشانبه» في طاجيكستان كان يدرس تعاليم الإسلام وأحكام القرآن للأطفال في منزله، ويعد ذلك عملاً مجرماً في طاجيكستان، الدولة المسلمة، إذا تم بدون ترخيص من السلطات؛ كان برلمان طاجيكستان قد أقر في يونيو ٢٠١١م تعديلات أدخلت على قانون العقوبات تطال من يقومون بالدعوة إلى الإسلام وتعليم الإسلام للأطفال، ويتم اعتبار تلك الجلسات مدارس غير قانونية وتبلغ عقوبتها السجن من ٥ - ١٢ عاماً. ■



الشقة ينفي عقد لقاء بين إيران وإخوان سورية

نفي محمد رياض الشقة، المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية، أن تكون أي لقاءات قد عقدت بين الجماعة وبعض القيادات الإيرانية، مؤكداً أن الإيرانيين «أرسلوا لنا وسطاء ونحن رفضنا الحوار معهم؛ لأن إيران تشارك النظام في قتل الشعب السوري».

وحول طبيعة الرسالة التي حملها وسيط تركي، أكد الشقة أنها تضمنت دعوة من إيران للحوار مع النظام «وقلنا لهم؛ إننا نرفض الحوار مع النظام الاستبدادي، وإننا لن نتحدث إليهم ما لم يعدلوا موقفهم من النظام».

من ناحية أخرى، قال الشيخ أنس عيروط، إمام أحد مساجد مدينة بانياس الساحلية، بشمال غرب سورية، إن هناك مدناً وأحياء باتت خارج سيطرة نظام «بشار» وشيخته، مثل درعا وحمص وادلب والزبداني وغيرها في الطريق، وأن أحجام الانشقاقات لم يعد الجيش النظامي السوري قادراً على إخمادها.

رئيس الأركان الروسي: السيناريو الليبي لا يمكن تكراره

الإرهابيين».

ولفت الجنرال إلى أن ليبيا تقع بجوار السودان، حيث ترابط مجموعة من القوات الجوية الروسية تدعم عمل بعثة الأمم المتحدة هناك، وإذا وقعت الصواريخ في أيدي المتمردين فستكون هناك أخطار على حياة العسكريين الروس عند تحليق المروحيات الروسية في أجواء السودان، داعياً إلى فرض الرقابة على انتشار السلاح الليبي.

وعن الهدف من دخول مجموعة سفن حربية روسية إلى ميناء طرطوس السوري، ادعى «ماكروف» أنها رحلة اعتيادية لا تمت بصلة إلى الوضع في الشرق الأوسط، وأن زيارة ميناء طرطوس متعلقة برصد الاحتياطات وصيانة المعدات التقنية للسفن، لأن هذا هو الميناء الوحيد الذي يوجد فيه مركز صيانة للقوات البحرية الروسية بالمنطقة، مضيفاً أن مجموعة السفن ستغادر مياه البحر المتوسط قريباً.



نيكولاي ماكروف

ذكر الجنرال «نيكولاي ماكروف»، رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، أن السيناريو الليبي لا يمكن اعتباره بمثابة سابقة يجوز اللجوء إليها عند تسوية أزمات أخرى.

وقال الجنرال: إن هناك مشكلات في التعاون بين روسيا و«الناو» بهذا الشأن، مشيراً إلى أن روسيا لا توافق على الرأي القائل بأن السيناريو الليبي لاستخدام القوة يمكن النظر إليه بمثابة سابقة لتسوية أزمات أخرى.. ولا يمكن أن نوافق على تكراره.

وأشار «ماكروف» إلى أن «ما يثير قلقاً خاصاً لدينا هو آثار النزاع الليبي، وعلى وجه التحديد انتشار السلاح من مستودعات الجيش الليبي في المنطقة دون أي رقابة، والخطر الأكبر هو مجموعات صاروخية محمولة مضادة للطائرات، ويمكن أن يشكل هذا السلاح خطراً جدياً على النقل الجوي في مختلف مناطق العالم في حال وقوعه بأيدي

اشتعال مسجد «نيكشيتشكا» التاريخي بصربيا

تعرض مسجد «نيكشيتشكا» التاريخي بصربيا لإشعال النيران من جانب مجهولين؛ ما ألحق به أضراراً جسيمة.

ويقع هذا المسجد في مدينة «نوفي بزار»؛ وهي أكبر مدينة في منطقة «السنجق» المعروفة بكثافة السكان المسلمين بها.

وكان اللاجئون المسلمون ولاسيما المهاجرين من مدينة «نيكشيتش» الصربية قد بنوه عام ١٨٨٧م، ومنذ ذلك التاريخ ويتم ترميم مسجد «نيكشيتشكا» من حين لآخر، إلا أنه تعرض لحريق مفاجئ مؤخراً بسبب غير معلوم حتى الآن، وتضاقق الحريق في فترة قصيرة وتسبب في خسائر بالغة في المسجد من الداخل وجزء من سقفه، إلا أنه تم إخماد النيران بعد تدخل رجال الإطفاء، وبدأت التحريات لمعرفة سبب نشوب هذا الحريق الذي تسبب في أضرار جسيمة بالمسجد.

وهذا المسجد تابع لجماعة «معمرزوكورليتتش»، مفتي منطقة «السنجق».

فرنسا تجرم إهانة الخونة!

يذكر أنه بعد اتفاقيات «إيفيان» في مارس ١٩٦٢م التي نصت على الانسحاب الفرنسي من الجزائر، تخلى



الفرنسيون عن عدد يتراوح بين ٥٥ و٧٥ ألفاً من الحركيين والمقاتلين في القوات الإضافية، وقد اعتبرهم النظام الجزائري الجديد خونة، وتعرضوا لأعمال انتقامية، فيما قبلت فرنسا وجود نحو ستين ألفاً آخرين على أراضيها حيث أقاموا في مخيمات، وهم يشكلون اليوم مع أبنائهم مجموعة تضم حوالي ٥٠٠ ألف شخص.

تبني مجلس الشيوخ الفرنسي مشروع قانون يهدف إلى تجريم إهانة الحركيين المسلمين

الذين خدموا في الجيش الفرنسي في إطار قوة إضافية خلال حرب استقلال الجزائر (أي الذين خانوا وطنهم ووقفوا إلى جانب المحتل)، وأقر النص بإجماع أعضاء المجلس باستثناء الشيوعيين الذين لم يحضروا التصويت، ومن المفترض أن يعرض مشروع القانون على جدول أعمال الجمعية الوطنية (الغرفة الثانية من البرلمان).



هامش الأخبار

• اعتقلت قوات السلطة الفلسطينية

في رام الله ضابطين في الأجهزة الأمنية بعملمان لصالح سلطات الاحتلال الصهيوني، يقوم دورهما على تأجيج الصراع بين حركتي «فتح» و«حماس».

• أصبح بإمكان الأتراك المغتربين من

قرية في شمال غربي تركيا أن يروا ما يجري في قريتهم من أي مكان في العالم بالثي الحي على مدار اليوم بواسطة الإنترنت، فقد قام عمدة القرية بتثبيت كاميرات في عدد من نواحي القرية ترصد ما يحدث لحظة بلحظة لبثه على الإنترنت، كما تسمح الكاميرات بمراقبة الحوادث وحفظ الأمن في القرية.

• أعلن صندوق النقد الدولي مشروعاً

لزيادة أموال الإنقاذ، تحسباً من تطورات أزمة منطقة اليورو الاقتصادية، إلى نحو تريليون دولار ما قد يساعد في تطوير الأزمة ومنعها من التمدد إلى اقتصادات مجموعة العشرين والدول الناشئة، ويحاول صندوق النقد إقناع الصين والهند والبرازيل وروسيا واليابان إضافة إلى الدول المنتجة للنفط لزيادة مساهماتها.

• منح اتحاد كتّاب روسيا الذي يضم

أكثر من ٧٥٠٠ كاتب ومؤلف جائزته المميزة التي تعطى لأهم رجال الحقل السياسي والاجتماعي والحكومي، إلى «بشار الأسد»؛ وذلك «لصموده في مقاومة الهيمنة الغربية في محاولة إملاء إرادة مستعمري عالمنا الحالي على الشعب السوري».

• قالت مصادر إعلامية: إن قاعدة تابعة

للحرس الثوري في بلدة مضيا، في ريف دمشق، تعرضت لهجوم، وأن قوات تابعة لـ «حزب الله» اللبناني دخلت المنطقة قادمة من لبنان، لحماية القاعدة الإيرانية.

• تتسلم القوات البحرية الروسية

غواصتين إستراتيجيتين حاملتين لصواريخ باليستية خلال العام الحالي، وتعمل روسيا على تصنيع ثماني غواصات من الطراز نفسه خلال السنوات القادمة.



د. عزيز الدويك

الاحتلال الصهيوني يعتقل «الدويك» مجدداً

قرب قرية «جبع»، ثم أنزلوه منها وقاموا بتقييد يديه وعصب عينيه ونقلوه إلى جهة غير معلومة. ولم تبرر السلطات «الإسرائيلية» سبب الاعتقال، وكل ما صرح به الناطق العسكري «الإسرائيلي» في هذا الخصوص أن «الدويك» موقوف بحوزة جهة أمنية والمقصود هو المخابرات «الإسرائيلية».

اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني «عزيز الدويك» على حاجز عسكري جنوب شرقي مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة. وكان «الدويك» (٦٤ عاماً) عائداً من جنين عبر رام الله إلى الخليل برفقة عائلته عندما أوقف الجنود «الإسرائيليون» سيارته مساء الخميس ١٩ يناير الجاري في حاجز

رابطة علماء فلسطين تدين تصريحات «الرجوب» المحاربة للدين

رام الله: مصطفى صبري

أمام الجمهور عار علينا جميعاً، ونطالب الفتيات رفض هذا اللباس الذي يشجعه «جبريل الرجوب»، واستذكر مقولة «شيمون بيريز»، رئيس دولة الكيان العبري عند توقيع اتفاقية «أوسلو» عام ١٩٩٣م، المتضمنة افتخاره بغياب الحجاب في قطاع غزة والذي كان من ثمار اتفاقية السلام. وأردف قائلاً: تصريحات «الرجوب» تتسجم مع مخطط محاربة الدين والقيم والأخلاق في الضفة الغربية، ويتناغم مع سياسة السلطة في فتح الخمارات والكازينوهات كما حدث مع كازينو أريحا، معتبراً أن تصريحات «الرجوب» تأتي في سياق مدرسة العلمانية التي تحارب الدين.

ندد رئيس رابطة علماء فلسطين النائب حامد البيتاوي بتصريحات رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، اللواء جبريل الرجوب للقناة «الإسرائيلية الخامسة» عن افتخاره للعب بساء فلسطين الرياضة «الشرط» (سروال قصير). وقال البيتاوي في تصريح خاص لـ «المجتمع»: «ندين تصريحات «الرجوب» التي تتنافى مع ديننا الإسلامي ومع قيمنا الحميدة، فالاحتشام والتستر فريضة شرعية، إلا أن أزالام السلطة لا يروق لهم الاحتشام لفتياتنا». وأضاف: لعب فتياتنا باللباس القصير

غضب تركي لإقرار فرنسا قانون الأرمن

أقر مجلس الشيوخ الفرنسي الإثنين الماضي مشروع قانون يجرم إنكار تعرض الأرمن لإبادة جماعية على يد الأتراك العثمانيين إبان الحرب العالمية الأولى، في حين توالى الردود التركية الغاضبة جراء إقرار القانون، بصورة تزيد من تفاقم الأزمة الدبلوماسية بين أنقرة وباريس.

وأقر «مجلس الشيوخ» مشروع القانون دون إدخال تعديلات عليه، بموافقة ١٢٧ عضواً مقابل رفض ٨٦ آخرين، ويقضي بمعاقبة من ينكر وقوع عمليات إبادة الأرمن التي اعترفت بها فرنسا بالسجن لعام وغرامة قدرها ٤٥ ألف يورو (٥٧ ألف دولار). وفي أنقرة، توالى الردود التركية المنددة، حيث استنكرت وزارة الخارجية التركية إقرار مشروع القانون، ووصفت قرار مجلس الشيوخ بأنه «طائش».

ماذا يجري في نيجيريا؟

«المجتمع» تحذر من بوسنة جديدة على وشك الوقوع!!



العنف الطائفي والسياسي والديني، وانتشار الفقر والأمية والجهل بين المسلمين، أو استضعاف طائفة المسلمين وتهميشهم.. تركت خلفها الاستعمار البريطاني لتكون ثمن الاستقلال والحرية، فالجرب الأهلية التي شهدتها نيجيريا في الستينيات من القرن الماضي سببها الدين والانفصال، فالعنف الطائفي في نيجيريا سببه اختلاف الدين بصفة دائمة بين قبيلة «هوسا» المسلمة وقبيلة «إيبو» الوثنية المسيحية، وأحياناً أخرى بين قبيلة «يوروبا» التي يسيطر المسيحيون على إدارتها السياسية وإعلامها، فقل ما يقع التقاتل بينهما إلا في المناطق والمدن التي يسيطر عليها المسيحيون في وسط نيجيريا، وقل ما تشهد مناطق ومدن المسلمين في وسط غرب الجنوب مثل هذه الأحداث، أما محاولة الانفصال فوراها جهات خارجية، ف«إسرائيل» لها دور كبير وخطير في الحرب الأهلية الانفصالية الأولى في الستينيات، حيث قدمت الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي للانفصاليين من شرق الجنوب وشرق الشرق النيجيري حيث يتحدر الرئيس الحالي.

(*) الرئيس العام لجماعة تعاون المسلمين في نيجيريا

نعتقد أن ظهور الحركات الانفصالية المسلحة في جنوب نيجيريا ليست حادثة عادية أو مبررة، بل التدخل الخارجي وتمويل أنشطة بعضهم من الخارج أعطى هذه الفصائل قوة هائلة للبقاء والصمود، أمام جيش الدولة وأمنها حتى الآن. ولكن هذه الفصائل هي مجرد الخطوة الأولى نحو الانفصال، والخطوة الثانية هي هذه التفجيرات والهجمات الدموية التي تنفذها مجموعات مسيحية متطرفة دائماً،

فتش عن الخارج؛ مؤخراً.. عاد العنف الطائفي ولكن لأهداف انفصالية وتسليطية، وعادت «إسرائيل» تطلب من الحكومة النيجيرية التدخل للقضاء على المجموعات الإسلامية المسلحة، مع العلم أن الرئيس الحالي المسيحي كان من قبيلة «إيبو» ومن منطقة شرق الشرق التي شهدت أعنى الحروب الأهلية في الستينيات، ويؤيدها حتى الآن قادة بعض الكنائس الكبرى في نيجيريا خاصة المقربين منهم إلى «إسرائيل».



أبو جا: داود عمران ملاسا (*)

فتش عن الخارج:

العمليات التي تنسب لـ «بوكو حرام» غير واضحة ولا يمكن أن نصدقها لأن استخدام القنابل والتفجيرات عمليات غربية علينا ولا نعرفها في نيجيريا



التهميش السياسي والفقر الشديد والبطالة، وانتشار الجهل والأمية مما أدى إلى ولادة التيار الإسلامي السياسي المعارض لانتخاب المسيحيين أو ترشيحهم لرئاسة الحكومة الفيدرالية، وكذلك في الولايات التي يمثل المسلمون فيها أغلبية سكانها في الشمال الإسلامي، وفي مدن إسلامية في جنوب نيجيريا لا سيما منطقة قبيلة «يوروبا» وولاياتها، ولما نجح التيار الإسلامي؛ تغيرت الأوضاع والأحوال بعد تولي الرئيس المسلم «عمر موسى يارادوا» السلطة بعد «أوباسانجو»، وكما نجح التيار الإسلامي في إجبار حزب العمال المعارض على ترشيح المسلمين لرئاسة ولايات ذات أغلبية مسلمة في جنوب نيجيريا مثل: لاجوس وأويو وأوشن وأوغن، وأيد المسلمون هذا الحزب في الولايات المذكورة؛ ففاز مرشحو الحزب المعارض على مرشحي الحزب الحاكم المسيحيين.

صحة إسلامية

ولكن الكنائس الكبرى في الجنوب لم ترض بهذه النتائج، واعتبرتها تهديداً مباشراً لعملية التصدير والوجود المسيحي في المنطقة، وكذلك خطوة خطيرة - حسب زعمهم - نحو إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولايات أو تحويلها إلى ولايات إسلامية - كما يقولون - ولكن ليس لهم على المسلمين سبيل إلا الافتراءات والتخويف والاتهامات وتشويه صورة المسلمين، فهذه الهجمات التي تشنها جماعة «بوكو حرام المتطرفة» والتي تهتم بها وسائل الإعلام في العالم قد يكون الهدف منها أيضاً تشويه صورة الإسلام وتياره المعارض للحكومة والجماعات الإسلامية التي ترعى هذا التيار، لأن الجمعيات تتمتع بحرية التحرك والنشاط أكثر من فترة حكم الحزب الحاكم لهذه الولايات، ثم مثلت ثورات الربيع العربي، ثم فوز الإسلاميين في مصر وتونس والمغرب في الانتخابات مثلت عناصر قوة معنوية للمسلمين في نيجيريا، خاصة وأن الجنوب النيجيري شهد مظاهرات تطالب

رئيس جمعية رابطة المسيحيين في نيجيريا القس «أيو أوريتسيجافور» من أن المسيحيين سيردون على أي هجمات جديدة، ولم يعرف أحد طبيعة هذا الرد ومتى سيكون.

الربيع العربي

أغلبية قادة الكنائس الكبرى لا يميزون بين العربية والإسلام؛ ولذلك يحاربون اللغة العربية بشدة، ومنذ أن بدأت ثورات الشعوب العربية كانوا يراقبونها عن كثب ويتابعون أخبارها، وبعد وصول الإسلاميين إلى السلطة في تونس والمغرب وغيرهما، زاد تخوفهم من أي ثورة قد يقودها المسلمون ضد النظام الحاكم المنحاز لقادة هذه الكنائس ومؤسساتهم في نيجيريا.

وبما أن مسلمي نيجيريا هم الجهة المظلومة والمستضعفة في سياسة الحكومة الحالية التي تعتبر امتداداً لسياسة الرئيس المسيحي السابق «أوباسانجو»، حيث احتل المسيحيون أكثر من ٧٠٪ من المناصب الحكومية، بينما يعاني المسلمون من



وتنتقم لها مجموعات إسلامية بالإضافة إلى مجموعات أخرى لا يعرف أحد عنها شيئاً، والحكومة النيجيرية تعلم جيداً أن هناك مؤامرات لتقسيم البلاد من خلال الاعتداءات والتفجيرات، وأن قتل الأبرياء داخل الكنائس وخارجها يهدف إلى بث الكراهية وإشعال نار الفتنة، وتقسيم المجتمع إلى فئات وإحداث فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين، وتسمع الحكومة تهديدات كثيرة شبه يومية، وتصريحات خطيرة من

لفهم ما يجري لابد من وضعه في سياق الصراع المحتدم منذ مذبحه عام ١٩٦٦م

جماعة «بوكو حرام».. وقتيل الفتنة في نيجيريا

مليون برميل يومياً.

بعد فترة من الاستقرار السياسي النسبي، عادت نيجيريا إلى الواجهة مؤخراً عندما تناقلت وسائل الإعلام أنباء تتحدث عن الانفجارين المروعين اللذين وقعا فيها يوم عيد الميلاد، استهدف الأول كنيسة في إحداهما كنيسة القديسة «تيريزا» الكاثوليكية في مدينة «ميدرا»، وأوقع حوالي (٥٠) من الضحايا بين قتيل وجريح، بينما استهدف الثاني الذي كان عبارة عن هجوم انتحاري على قافلة عسكرية، وكانت الحصيلة مقتل عشرات من الجنود في جنوب البلاد الذي تقطنه أغلبية مسيحية.

ومقابل هذه الصورة الحادة التي سعى البعض إلى إلصاقها بالإسلام، كما هي العادة في مثل هذه الأوضاع، تطالعنا صور أخرى لا تقل عنفاً نقلتها بعض وسائل الإعلام، وإن بتركيز أقل مما وقع في البلاد والتي عرضت أشلاء متناثرة لأطفال المدارس القرآنية، ومساجد تم حرقها بالكامل وداخلها جثث متفحمة، وكان وراء هذه الأعمال الإرهابية التي تاهت في البشاعة، عدد من الجماعات المسيحية المتطرفة التي تدعي حماية المسيحيين مما اعتبرته الخطر الإسلامي الماحق الذي يهدد الوجود المسيحي في نيجيريا.

محاولة للفهم

لفهم ما يجري في نيجيريا اليوم لا بد من وضعه في السياق العام للصراع المحتدم بين الشمال المسلم بأغلبيته الساحقة، وبين الجنوب الذي تقطنه أغلبية مسيحية، وهو الصراع الذي تعود جذوره إلى المذبحه

داكار: د. محمد سعيد باه (*)

نيجيريا.. يبلغ تعداد السكان فيها حوالي (١٦٢) مليون نسمة حسب تقديرات عام ٢٠١١م، إلى جانب إمكانات ضخمة في مجال الطاقة حيث يبلغ احتياطيها النفطي (٣٠٧٠) مليون طن، ومع كل هذه المقومات التي يتوقع أن تجعل من نيجيريا دولة مستقرة ومزدهرة بما يمكنها من أن تقود موكب القارة، فإن الوضع في هذه الدولة، التي تضم (٢٥٠) قبيلة، هش جداً مما عرضها لكثير من الهزات السياسية والاجتماعية.

وقد تسببت الشركات الأمريكية المحتكرة لاستخراج النفط النيجيري في مزيد من الاحتقان السياسي الذي تشهده، فالولايات المتحدة تولي أهمية خاصة للنفط في دول غربي القارة الأفريقية عموماً ونيجيريا خصوصاً، حيث تنتج هذه المنطقة حالياً أكثر من ٤,٥ مليون برميل يومياً، وهي بهذا تعتبر واحدة من أهم مناطق العالم إنتاجاً للطاقة خاصة في ظل عدم استقرار الأوضاع في دول الشرق الأوسط، وتأتي نيجيريا على رأس الدول الأفريقية التي تصدر النفط إلى الولايات المتحدة، حيث يحتل النفط النيجيري المركز الخامس بالنسبة لها بكمية تبلغ ١,٥

(*) كاتب وأكاديمي سنغالي

بحق ارتداء المسلمات للحجاب في جميع المدارس والمؤسسات الحكومية، وفي وقت يشهد فيه الشمال صحوه إسلامية تطالب بتطبيق الشريعة وترفض ترشيح المسيحيين لرئاسة الحكومة الفيدرالية.

ولم يكن من بد أمام الكنائس ومن يدعمها في الغرب إلا محاولة إجهاض هذا الجنين قبل الولادة، يقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَأُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨).

المخرج من الفتنة

لا ننكر أعمال العنف التي قد يتورط فيها مسلمون، فهي في العادة عمليات انتقامية، وتأتي رداً على هجمات من قبل المليشيات المسيحية المسلحة تسليحاً متقدماً، ولا نزال ندعو إلى التهدئة والسلام، فالإسلام بريء من العنف والقتل والظلم وحرقت الكنائس. ونحن ضد العنف، ونريد تهدئة الأوضاع، وقد طالبنا الحكومة مراراً وتكراراً بالتدخل لنزع سلاح المليشيات المسيحية وهي تعرف هذه الجماعات جيداً، وتعرف أن هذه المليشيات في ولاية جوس قامت بخطف أكثر من ٢٠٠ من المسلمين أكثرهم من النساء في عام ٢٠٠٨م، ولم تفك أسرهم حتى الآن، ويجب على الحكومة أن تقضي على هذه المليشيات؛ فهي من تسبب المشكلات، وكما يجب على الحكومة القيام بإجراءات حقيقة تبرهن على حسن نواياها تجاه المسلمين وبقاء نيجيريا موحدة.

وأريد أن أوضح للعالم أن هناك جهات في النظام الحاكم تعمل بشدة على تقسيم الدولة وبدعم من المخابرات الخارجية، وهذه الجهات هي المسؤولة عن تشجيع الرئيس «غودلوك جوناتان» على رفض مطالب نقابة العمال، وهي نفس مطالب الشعب، وخلال أيام قد تتغير مطالب نقابات العمال والشعب، فتتفق مع مطالب التيار الإسلامي، وهي إسقاط النظام الحاكم في أبوجا، وإعادة انتخاب الرئيس الجديد. ■

نشرت وسائل إعلام نيجيرية صوراً لجثث متناثرة لأطفال المدارس القرآنية ومساجد تم حرقها بالكامل وداخلها جثث متفحمة على يد عدد من الجماعات المسيحية المتطرفة!



الشركات الأمريكية المحتكرة للنفط النيجيري تسببت في مزيد من الاحتقان السياسي



الكتابي الذي وفره له والده كرجل متدين وصاحب كتاب، ثم خلفه في إدارة الكتاب بعد وفاته.

وفي سنة ٢٠٠٥م دخل محمد يوسف في صراع مع السلطات الرسمية، فأصبح مطارداً، ولم يجد حلاً سوى الفرار من البلاد، واللجوء إلى المملكة العربية السعودية حيث يقال: إنه قد استفاد من وجوده فيها لتتمة مداركه الفكرية، كما احتك ببعض العلماء من التيار السلفي وزاده ذلك رسوخاً في قناعاته، ثم استطاع فيما بعد العودة إلى البلاد بعد حوالي ثلاث سنوات ليبدشن مرحلة جديدة في مشروعه الجهادي.

الأسس الفكرية

أما من الناحية الفكرية، فتتبع الجماعة إلى ما أصبح يصطلح على تسميته بالمدسة السلفية الجهادية، وهو ما دعا البعض إلى تشبيهها بجماعة «طالبان» الأفغانية؛ بعد أن راج في حينه بأن الجماعة قد ادعت لنفسها وجود نسب عقدي أو فكري لها يربطها بجماعة «طالبان» الأفغانية وبـ «القاعدة»؛ وفي وقت لاحق جرى الحديث عن نشأة علاقة قوية بين الجماعة وبين الجماعة السلفية في المغرب العربي، والتي أصبحت تحمل اسم «القاعدة في المغرب الإسلامي»، وذلك ابتداءً من عام ٢٠٠٩م بعد أن تسلم

الرسمية كانت عام ٢٠٠٤م، بعد النشأة الحركية في ٢٠٠٢م، وتعني «بوكو حرام» في لغة الهوسا «التربية الغربية حرام»، واتخذت من مدينة «ميدو جري» عاصمة ولاية برنو الشمالية الواقعة في المربع الحدودي بين نيجيريا والكاميرون وتشاد والنيجر مقراً لها.

لكن الواقع هو أن هذه التسمية التي راجت عن الجماعة إنما أطلقت عليها انطلاقاً من أدبياتها، التي كانت تحاول نشرها في المحيط الذي نشأت فيه، أما اسمها الحقيقي، فثمة قدر من التضارب حوله حيث يقول بعض من درس نشأة الجماعة وتطورها: إنها كانت قد أطلقت على نفسها عند ميلادها اسم «جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد»؛ هذا بينما يذهب آخرون إلى أن الاسم الصحيح للجماعة هو «أتباع تعاليم مؤسسها محمد يوسف».

ومهما يكن، فقد نجح محمد يوسف في سنة ٢٠٠٤م في تأسيسها حين استجابت لدعوته مجموعة من الشباب المسلم ممن أثرت فيهم مواظته التي كان يلقيها انطلاقاً من المسجد الذي كان يتخذها قاعدة لأنشطته الدعوية في تلك المرحلة؛ وذلك رغم ما يوصف به بأنه ذو مستوى تعليمي متواضع كونه لم يتجاوز المرحلة الأساسية في التعليم

التاريخية الشهيرة التي استهدفت كلاً من رئيس نيجيريا الأسبق «أحمد بللو» ورئيس وزرائه «أبو بكر تافاوا بلاوا» سنة ١٩٦٦م، وقد مثلت تلك العملية في حينها ضربة موجعة لما كان يحظى به الرجل من احترام ووزن داخل المنتديات الإسلامية العالمية، التي كان أحد رموزها البارزة في تلك الفترة.

وبعد هذه الأحداث المؤلمة، سار الصراع بين الجانبين في خط متعرج لكنه اتسم عبر مختلف مراحلها بالدموية من خلال الهجمات الشرسة التي كانت تستهدف البسطاء من الناس في الصنفين المتنازعين، مما يؤدي في كل مرة إلى تهجير مئات الآلاف من السكان وحرق أماكن العبادة، والاستيلاء على الممتلكات بعد رحيل أصحابها.

لكن الوضع العام عرف قدراً من التحسن بعد التحول الديمقراطي الذي شهدته البلاد حين تم تدشين تفاهم غير مكتوب بأن يتم تداول السلطة بين الشمال وبين الجنوب، لكن هذا التفاهم تم خرقه بموت الرئيس السابق «عمر يركو» الذي توفي في ٥ مايو من عام ٢٠١٠م بعد صراع مرير مع المرض، وإسناد المنصب الرئاسي إلى نائبه «جوناثان غود لوك» المسيحي قبل أن يتم انتخابه رئيساً لنيجيريا في الانتخابات الأخيرة في ١٦ أبريل ٢٠١١م.

نشأة جماعة «بوكو حرام»، من الناحية

الأساليب والتقنيات والأساليب التي توظفها في المعركة التي تخوضها. ومن المرجح أن تكون تلك الضربة، وما سبقها، إنما جاءت في سياق الانتقام من الحكومة الفيدرالية، التي كانت قد شنت في شهر يوليو من سنة ٢٠٠٩م هجوماً كاسحاً على الجماعة في قاعدتها، التي كانت تقع آنذاك في مدينة «مايدو غوري»، وفي هذه الواقعة الشهيرة والدموية تعرضت الجماعة لكثير من الخسائر البشرية والمادية كان أبرزها مقتل زعيمها المؤسس محمد يوسف، وقد بلغ عدد



محمد يوسف

القتلى في هذا الصراع، حسب مختلف المصادر الإعلامية، حوالي (٩٠٠) شخص، كما تم تدمير مقرها بصورة كاملة، فضلاً عن عدد من عناصر الجماعة قتلوا بإطلاق النار عليهم بعد وقوعهم في الأسر، مما أدى إلى إثارة ردود أفعال من جماعات حقوق الإنسان.

وقبل قتل محمد يوسف الذي قبض عليه في «مايدو غوري» الواقعة في ولاية «بورنو»، كان قد تعرض للتعذيب وقام رجال الجيش الحكومي الذين قبضوا عليه بالطواف به عبر شوارع المدينة، وهو شبه عار أمام وسائل الإعلام التي كانت تغطي الأحداث.

ما يمكن أن نخلص إليه في النهاية، هو أن ظهور مثل هذه الجماعة ليس في الواقع إلا مظهراً من مظاهر وجود اختلالات خطيرة في بنى الدول التي أقيمت على أسس غير سوية؛ إلى جانب كثير من أنواع الظلم والتقصير في حق الشعوب ومصادرة إرادتها، كما كان الوضع في الدول العربية التي عاشت ربيعها الساخن، وأخرى في قائمة الانتظار الذي قد لا يطول البقاء فيها.

والملاحظة الثانية: هي أن ما يجري اليوم في نيجيريا لا يمكن فصله عن تلك الأحداث التي تقع في عموم المنطقة على ضفتي الصحراء الأفريقية، وبالأخص على ضفاف حوض تشاد الذي تجمع الدراسات الإستراتيجية على أنه يمثل أحد أهم مخازن الطاقة في المستقبل القريب، وهو ما يؤكد اكتشاف كميات ضخمة من النفط في تشاد والنيجر والبقية تأتي. ■

الرئيس النيجيري «غود لوك» لتأكيدهما، حين قال: «إن الجماعة تتمتع بنوع من التواطؤ من المسؤولين على أعلى مستوى في الدولة، وفي مختلف مؤسسات الحكومة وفي الأجهزة الأمنية وفي البرلمان وغيرها»، وقد دفعت هذه التصريحات العاصفة إحدى الجمعيات الإسلامية النيجيرية المهمة إلى اتخاذ موقف قوي حين حذرت من استهداف المسلمين، وهو ما يمكن أن يستشف منه بأنها تعتبر تصريحات الرئيس نوعاً خطيراً من التآليب ضد المسلمين.

تحولات نوعية

أما هذا الارتفاع الحاد في أنشطة الجماعة التي توصف بالإرهابية، فقد جاءت إثر فترة من الهدوء استمرت حوالي سنة، ويبدو أن الجماعة قد استغلت هذا الحيز الزمني الذي أتيح لها لإعادة تنظيم صفوفها، وبناء هياكلها وصولاً إلى استعادة قدراتها القتالية.

وخلال هذه الفترة شنت الجماعة هجمات صاعقة استهدفت مقرات القوى الأمنية إلى جانب الكنائس، لكن تحولاً نوعياً حدث في سياستها القتالية، وذلك عندما وجهت ضربة إلى مقر الأمم المتحدة في العاصمة النيجيرية «أبوجا»، وهو الهجوم الذي قتل فيه (٢٤) شخصاً من موظفي المنظمة الأممية الأمر الذي أثار رد فعل غاضباً على مستوى العالم، كما لفت النظر إلى تنامي قدرات الجماعة القتالية، وإلى التطور الخطير الذي حدث على مستوى

أبو بكر شيخو - الذي قتل العام الماضي - قيادة الجماعة خليفة عن محمد يوسف، وأرجع البعض علاقة «بوكو حرام»، و«القاعدة في المغرب الإسلامي» لصدور بيانات من الجانبين بجانب تبادل الخبراء والمدرّبين العسكريين، كما يستشهد هؤلاء بالوسائل المستخدمة والأهداف التي أصبحت الجماعة توجه إليها ضرباتها، وهي العلاقة التي تقول بعض الدوائر الغربية بأنها كانت تتم في مراحلها الأولى على الأقل، عبر وساطة «حركة الشباب المجاهدين» في الصومال.

الركائز الدعوية

أما ركائز الدعوة التي أطلقتها الجماعة، فتقوم أساساً على معاداة الفكر الغربي وإفرازاته الثقافية ومنتجاته الحضارية، وهنا جاءت تسمية الجماعة باسم «بوكو حرام»، لكن هذا الموقف يتأسس هو الآخر على وجوب وجود البديل المتمثل في الدولة الإسلامية، ولو تطلبت إقامتها اللجوء إلى استخدام السلاح، وبالنسبة للسلطات السياسية والرموز التي تمثلها، فموافق الجماعة لا تبعد كثيراً عن النهج الشديد الذي كان قد سارت عليه جماعة «التكفير والهجرة» بمصر في بداياتها.

وعلى خلاف الصورة التي تروجها وسائل الإعلام، حين تصورها على أنها تتشكل من مجموعات غير متجانسة ومن الصعاليك أو من لفظهم المجتمع وبالتالي دفعهم السخط والرغبة في الانتقام إلى سلوك هذا الطريق الوعر؛ بالعكس من ذلك فإن الباحثين الذين استطاعوا أن يقتربوا من الجماعة يؤكدون أن صفوفها تتشكل أساساً من الطلاب ومن بعض الجامعيين ممن ينتمون إلى الطبقات الميسورة، والمتوسطة الذين لا يمكن قبول تفسير انخراطهم في مثل هذه الجماعات التي تتبنى مثل هذه الأفكار بدافع الوضع المادي أو بسبب التضليل الفكري.

هذه هي الحقيقة التي جاءت تصريحات

النتائج النهائية للانتخابات المصرية:

الإسلاميون يحصدون ٧١٪ من المقاعد.. و«الفلول» أقل من نصف في المائة!

القاهرة: محمد جمال عرفة

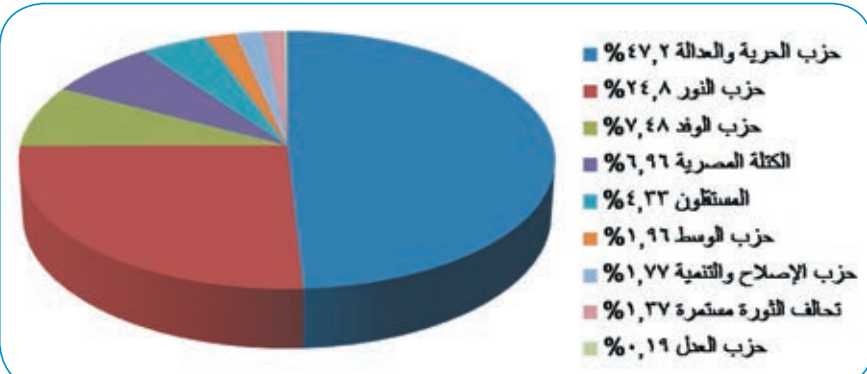
أعلنت رسمياً النتائج النهائية لانتخابات أول برلمان مصري ديمقراطي حر منذ حوالي ٦٠ عاماً، بفوز ساحق للتيارات الإسلامية (إخوان وسلفيون)، مقابل هزيمة منكرة للتيارات الليبرالية و«فلول الحزب الوطني» الحاكم سابقاً، الذي جرى حله بموجب حكم قضائي العام الماضي.

وقد أظهرت النتائج النهائية حصول «التحالف الديمقراطي من أجل مصر» برئاسة حزب «الحرية والعدالة» (إخوان) على المركز الأول بحصوله على ٢٣٥ مقعداً بنسبة ٤٧,٢٪، منها ١٢٧ مقعداً على القوائم الحزبية، و١٠٨ على المقاعد الفردية، يليه قائمة حزب «النور» (سلفي) التي حصلت على ١٢٥ مقعداً بنسبة ٢٤,٨٪، منها ٩٦ مقعداً في القوائم الحزبية، و٢٩ على المقاعد الفردية، ما يعني حصول الحزبين الإسلاميين معاً على ٧١٪ من المقاعد.

وجاء حزب «الوفد» الليبرالي في المركز الثالث، حيث حصل على ٣٨ مقعداً بنسبة ٧,٤٨٪، منها ٣٦ مقعداً في القوائم الحزبية ومقعدين فرديين، وجاءت «الكتلة المصرية» في المركز الرابع، حيث حصلت على ٣٤ مقعداً بنسبة ٦,٩٦٪، منها ٣٣ مقعداً في القوائم الحزبية ومقعد فردي.

فيما حصل حزب «الإصلاح والتنمية» (مستقل) على ٩ مقاعد بنسبة ١,٧٧٪، منها ٨ في القوائم الحزبية ومقعد واحد على الفردي، وحصل حزب «الوسط» (منشقون عن الإخوان) على ١٠ مقاعد كلها بالقوائم الحزبية بنسبة ١,٩٦٪. وتحالف «الثورة مستمرة» ٧ مقاعد بنسبة ١,٣٧٪، وحصل حزب «العدل» على مقعد واحد بنسبة ٠,١٩٪، كما حصل المستقلون على ٢٢ مقعداً بنسبة ٤,٣٣٪.

وحصلت أحزاب الفلول على ١٧ مقعداً، حيث حصل حزب «الحرية» على ٥ مقاعد بنسبة ٠,٩٨٪، منها ٤ قائمة ومقعد فردي، و«مصر القومي» على ٥ مقاعد بنسبة ٠,٩٨٪، منها ٤ قائمة ومقعد واحد فردي، و«المواطن المصري» ٤ مقاعد بنسبة ٠,٧٨٪.



منها ٣ قائمة ومقعد واحد فردي، و«الاتحاد» مقعدين بنسبة ٠,٣٩٪، و«الاتحاد المصري العربي» مقعد واحد بنسبة ٠,١٩٪.

قراءة في النتائج

ويمكن رصد أبرز ظواهر نتائج هذه الانتخابات على النحو التالي:

● لم يحصل أي حزب على الأغلبية في البرلمان (٥٠ + ١)، وأكبر حزب فائز «الحرية والعدالة»، فاز بحوالي ٤٣٪ من المقاعد وحده، وفاز «التحالف الديمقراطي» الذي يقوده «الحرية والعدالة» على ٤٧,٢٪.

● خمسة من الأحزاب الجديدة (أحزاب الفلول) التي تضم فلولاً من «الحزب الوطني» سابقاً فازت بـ ١٧ مقعداً، وهي نسبة متدنية لا تقارن بما كان يحصده الحزب في الانتخابات المزورة السابقة بنسب تفوق الـ ٩٠٪، حيث حصد في هذه الانتخابات الحرة ما يعادل ٣,٠٪ أي أقل من نصف في المائة!

● ٢١ حزباً من الأحزاب القديمة والجديدة أقيمت من البرلمان الجديد، ولم تحصل على النسبة المقررة للتمثيل، و١٥ ائتلافاً (حوالي ٢٥ حزباً) نجحت في دخول البرلمان غالبيتها من الأحزاب التي تشكلت بعد الثورة.

● حزب «الوفد» نجح في اقتناص المركز الثالث، متقدماً على «الكتلة المصرية»؛ ما يعني أنه لا يزال المعبر الأكبر عن التيار الليبرالي الوطني، وتفوق على «الكتلة» التي تعبر عن التيار الليبرالي العلماني.

● حزب «التجمع» اليساري مني خسارة كبيرة؛ لأنه فاز بمقعدين فقط في هذه الانتخابات الحرة، وكذلك حزب «المصريين الأحرار» ١٣ مقعداً فقط، ولم يفز الحزب الناصري بأية مقاعد.

● لم يفز من الثوار الشباب سوى حوالي ٨ فقط، كما فاز خمسة أقباط.

● خسرت رموز كبيرة الانتخابات، أبرزها «أبو العلا ماضي»، رئيس حزب «الوسط»، و«فؤاد بدرأوي»، نائب رئيس حزب «الوفد»، و«مرتضى منصور» المحامي، والإعلامي المثير للجدل «توفيق عكاشة»، وعضو الحزب الوطني بدائرة نجع حمادي الشهير «عبد الرحيم الغول».

«مشعل» يفاجئ الجميع بالإعلان عن عدم ترشحه لرئاسة المكتب السياسي لـ «حماس»

عمّان: براء عبد الرحمن

حسمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشائعات التي تم تداولها إعلامياً خلال الأيام القليلة الماضية حول نية رئيس المكتب السياسي للحركة «خالد مشعل» عدم الترشح لدورة تنظيمية جديدة، حيث أصدر مكتبها الإعلامي بياناً مقتضباً يوم السبت الماضي (٢١ يناير الجاري)، على لسان مصدر مسؤول في الحركة أكد فيه رغبة «مشعل» في عدم الترشح.

مشعل: لا بد أن تقدم «حماس» النموذج في إتاحة الفرصة أمام قيادات جديدة لقيادة الحركة لترسيخ مفهوم «التداول» في المسؤولية

هناك تحفظ في أوساط الحركة على تداول أي أسماء لخلافة «مشعل» قبل إعلان مجلس شوري الحركة موقفاً نهائياً



تمنى كثيرون من أعضاء مجلس الشورى وخارجه على «مشعل» التراجع عن هذه الخطوة، نظراً لدقة المرحلة وخطورتها، خصوصاً وأنها تأتي في ظل المتغيرات التي تشهدها المنطقة، والتي لا تزال مفاعيلها تتشكل وتتبلور في المنطقة حتى الآن. وعلى الرغم من إصرار «مشعل» وتمسكه بموقفه، فإن الكثيرين لا يزالون يعولون على تجاوب «مشعل» مع هذه الجهود، التي تستند إلى أن رغبة «مشعل» ليست شأنًا خاصاً به، وإنما هي شأن عام، وأن مجلس شوري الحركة هو المخوّل بالبت في ذلك.

ردود الفعل

أثار قرار «مشعل» ردود فعل واسعة داخل الحركة وخارجها، حيث انقسمت الآراء بشأن الموقف منها على الرغم من الإجماع الذي حظيت به من حيث التقدير والتمثين واعتبارها مبادرة «نبيلة» وشجاعة، وأنها سابقة في الساحة السياسية الفلسطينية التي تعودت على بقاء الأمناء العاميين للفصائل في مواقعهم «من المهد إلى اللحد».. وإذا كان مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «د. جورج حبش» قد قام بمبادرة مماثلة قبل أكثر من عقد من الزمان (عام ٢٠٠٠م)، فإنه أقدم عليها وقد بلغ من العمر عتياً (كان عمره ٧٤ عاماً)، وكان في وضع صحي يحول دون ممارسته لمهامه على أكمل وجه.. أما «خالد مشعل» فقد جاءت مبادرته وهو في قمة عطائه، ويتمتع عموماً بصحة جيدة، ولم يتجاوز عمره ٥٦ عاماً،

وعلمت «المجتمع» من مصادر مقربة من حركة «حماس» أن «مشعل» فاجأ أعضاء مجلس الشورى في اجتماعه الأخير، بالإعلان عن رغبته بعدم الترشح لدورة تنظيمية جديدة، وهو ما أثار صدمة وأجواء انفعالية وعاطفية كبيرة لدى الحضور، الذين تصدرتهم قيادات كبيرة من الداخل والخارج.. وتضيف المصادر أن «مشعل» برّر هذه الرغبة بحرصه على إتاحة الفرصة أمام قيادات جديدة لقيادة الحركة، والتأكيد على مفهوم «التداول» في المسؤولية، وأنه لا ينبغي التثبث بالمواقع، وضرورة أن تقدم «حماس» النموذج والقُدوة في ذلك.

هذا وقد قالت المصادر لـ «المجتمع»: إن المحاولات لثني «مشعل» عن قراره هذا بدأت بمجرد انتهاء جلسات مجلس الشورى، حيث

قرار «مشعل» سيكون سابقة في الساحة الفلسطينية التي تعودت على بقاء أمناء الفصائل في مواقعهم «من المهد إلى اللحد»

الصهيونية، أعني لجهة سهولة الاغتيال؛ ما إن يتخذ قراره..

«الفيبولك» يرحب

وفي المقابل، عبّر كثير من الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية عن رأي آخر، خلاصته الترحيب الواسع بهذه الخطوة، التي رأوا فيها قدوة عملية في عدم التمسك والتشبث بالمواقع، وإفساح المجال أمام وجوه أخرى، وأجيال جديدة لتولي المسؤولية، ولكن كثيراً من أصحاب التجربة والخبرة، يرون في آراء الشباب هذه اندفاعاً وحماساً نحو التغيير، دون إدراك لدقة المرحلة من ناحية، والشروط الموضوعية والواقعية التي تتطلبها التغيير من ناحية أخرى.. هذا ومن المتوقع بعد إعلان حركة «حماس» رسمياً عن رغبة «مشعل» أن تتزايد ردود الفعل، حيث سيبدى الكثيرون من الكتاب والمهتمين آراءهم في هذه الخطوة المثيرة للجدل.

من سيخلف؟

قالت مصادر مطلعة في حركة «حماس» لـ«المجتمع»: إنه من السابق لأوانه تحديد الأسماء المرشحة لخلافة «مشعل»، وأن ما يتم نشره من أسماء في بعض وسائل الإعلام هي مجرد تكهنات واستنتاجات، وأن هناك تحفظاً في أوساط الحركة على تداول أي أسماء لخلافة «مشعل» قبل أن يقرر مجلس الشورى موقفاً نهائياً بخصوص قبول التجاوب مع رغبة «مشعل» بعدم الترشح من عدمه.

وتشير المصادر المطلعة إلى أن اختيار بديل لـ«مشعل» في حالة عدم ترشحه سيكون أمراً سلساً، ولن تواجه «حماس» أزمة داخلية، ذلك أن الثقافة العامة التي تربت عليها قيادات وكوادر الحركة أن المسؤولية «تكليف لا تشريف»، وأن البيئة العامة في الحركة لا تسمح بتحول التنافس الانتخابي إلى صراع، وأن العملية الانتخابية ستجري في أجواء شفافة وحرية كاملة للوصول إلى خيارات صائبة. ■



كما أبدى الزعاطرة اعتراضه على انتقال رئاسة الحركة إلى قطاع غزة، حيث قال: «... والثاني وهو الأهم بنظري يتعلق بانتقال القيادة إلى قطاع غزة، وهذه مشكلة كبيرة ستؤكد حشر ثقل الحركة ورؤيتها في قمم القطاع ومصيره الملتبس، فضلاً عن وضع القيادة بشكل دائم تحت رحمة القيادة

وهي سن تعد الأقرب إلى جيل الشباب منه إلى الشيخوخة.

وبالتوقف عند أبرز ردود الفعل، فقد عبّر الكاتب الفلسطيني الإسلامي البارز ياسر الزعاطرة عن موقف معارض لهذه الخطوة، حيث كتب مقالاً في جريدة «الدستور» الأردنية اليومية بتاريخ ٢١/١/٢٠١٢م بعنوان «الموقف من استقالة خالد مشعل»، طالب فيه «مشعل» بالعدول عن موقفه، قائلاً: «... ولا أعتقد شخصياً أن ثمة مصلحة في تغيير رئيس المكتب السياسي في هذه المرحلة»، مبرراً

ذلك بأن «الحركات الثورية ليست مثل الدول تبعاً لطبيعة عملها وحراكها، وقد كان الشيخ «أحمد ياسين» هو قائد «حماس» منذ ما قبل التأسيس، وظل كذلك حتى استشهد، الأمر الذي انطبق على «ياسر عرفات» في حركة فتح»..

«مشعل» في سطور

التعليم ليتفرغ للعمل الفلسطيني، حيث كان ضمن المجموعة التي أسست حركة «حماس» في الخارج، لتكون مكملاً لحركة «حماس» في الداخل.. وفي أول تشكيل للمكتب السياسي، تم اختيار «مشعل» ليكون نائباً لرئيس المكتب السياسي دون أن يتم الإعلان عنه حتى نهاية عام ١٩٩٥م، حيث انتخب رئيساً للمكتب السياسي للحركة، وبقي رئيساً له لمدة أربع دورات متتالية، بواقع أربع سنوات لكل دورة.

و«مشعل» متزوج من السيدة «أمل البوريني»، من قرية «بورين» قضاء نابلس، وقد أنجب منها فاطمة (متزوجة)، وهبة الله (متزوجة)، ونور (متزوجة)، ووليد (متزوج)، وعمر (طالب جامعي)، وبلال (طالب جامعي)، ويحيى (طالب مدرسة)، وقد كانت أسرته تعيش إلى جانبه في دمشق طوال السنوات العشر الماضية، ولكنها اضطرت إلى مغادرتها إلى عمان مؤخراً بسبب الأحداث الدامية في سورية. ■

ولد «خالد مشعل» في عام ١٩٥٦م، في قرية «سلواد» قضاء رام الله، التي وقعت تحت الاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧م، وهو ما حدا بأسرته إلى النزوح منها إلى الكويت، حيث كان عمره حينها أحد عشر عاماً، وقد أكمل دراسته في الكويت، التي أنهى فيها مرحلة الثانوية العامة (القسم العلمي)، ثم درس الفيزياء في جامعة الكويت، التي برز فيها كقائد للاتجاه الإسلامي الفلسطيني، إذ أسس ومجموعة من زملائه قائمة «الحق الإسلامي» التي شاركت في انتخابات الاتحاد العام لطلبة فلسطين، ليواصل بعدها زملاؤه الذين جاؤوا من بعده مسيرة العمل الطلابي الفلسطيني الإسلامي في إطار ما عرف باسم «الرابطة الإسلامية لطلبة فلسطين».

وبعد تخرجه من الجامعة، اتجه «مشعل» إلى حقل التعليم، حيث عمل معلماً للفيزياء في مدرسة «الحريري» المتوسطة، ثم ثانوية «عبدالله السالم». وفي أوائل الثمانينيات ترك «مشعل»

حزب «العدالة والتنمية» يبحث عن قياداته الجديدة



أنقرة: د. محمد العباسي (*)

بدأت الاستعدادات داخل حزب «العدالة والتنمية» الحاكم للبحث عن زعيم جديد له بعد أن حسم البرلمان التركي الخلاف الدستوري مؤخراً حول المدة القانونية التي على الرئيس «عبدالله جول» قضاؤها في منصب رئيس الجمهورية، والتي تقرر أن تنتهي عام ٢٠١٤م؛ أي يستكمل مدة ٧ سنوات، وبالتالي عدم إمكانية ترشحه لولاية ثانية، على أساس أنه تم اختياره من البرلمان وفقاً لنص دستوري تم تعديله، وقبل إجراء الاستفتاء الشعبي على التعديل الدستوري الجديد الذي يقضي باختيار الرئيس من جانب الشعب مباشرة، ولمدة ٥ سنوات، ولمدة لا تزيد على دورتين.. وسيتم ترشيح رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» لمنصب الرئيس الجديد.

للرئاسة من جديد.

«أرينش».. الزعيم المحتمل

ففي أحدث استطلاع للرأي العام أجرته شركة «إيكسارا» الشهر الجاري حول الزعيم المحتمل لحزب «العدالة والتنمية»، جاءت النتيجة مفاجئة للمراقبين؛ إذ أشارت نسبة ٢٠,٠٨٪ أنها ليست لديها فكرة، وأكدت نسبة ١٨,٠٤٪ أنها تختار «بولنت أرينش»، نائب رئيس الوزراء الحالي، لقيادة الحزب، وهو يمثل جناح النظرة الوطنية في الحزب؛ أي الفكر «الأربكاني»؛ ما يعني احتمال انتقال أصوات حزب «السعادة» الإسلامي

ويبدو أن الصيغة الروسية بتبادل المناصب لن تنجح في تركيا في ضوء استطلاع للرأي العام أكد تضاعف فرص الرئيس «عبدالله جول» لزعامة الحزب بعد «أردوغان»، مثلما فعل الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» مع رئيس وزرائه «ميدفيديف»، وهما تبادلا منصبي رئاسة الجمهورية والوزراء في محاولة للالتفاف على الدستور، الذي يحدد مدة الرئاسة مرتين متتاليتين، لذا تولى «ميدفيديف» رئاسة الجمهورية بعد انتهاء مدتي «بوتين» الرئاسيتين، وتولى «بوتين» رئاسة الوزراء، وها هو الأخير يستعد للعودة

«رجب طيب أردوغان» يستعد للجلوس على كرسي الرئاسة بعد انتهاء ولاية الرئيس «جول» ٢٠١٤م

استطلاعات الرأي العام تشرح «بولنت أرينش» لقيادة حزب «العدالة والتنمية» وفرص «جول» تتضاءل

قيادات شابة في حزب «العدالة والتنمية» بدلاً من ٨٠ نائباً حالياً لا يحق لهم الترشح للمرة الرابعة وفقاً لقوانين الحزب



بولنت أرينش

مقابل الأحزاب الأخرى؛ إذ تؤكد أنه إذا تمت الانتخابات البرلمانية حالياً فإنه سيحصل على ٥١,٠٤٪ بزيادة ١٪ عن الانتخابات الأخيرة، بينما تراجع نسبة حزب «الشعب الجمهوري» إلى ٢٥,٠٢٪ وحزب «الحركة القومية» ١٢,٠١٪، وتراجع حزب «السلام والديمقراطية» ممثل القوميين الأكراد إلى ١٢,٠١٪؛ وبالتالي فإن حزب «العدالة والتنمية» هو الوحيد الذي أحرز تقدماً مقابل تراجع لباقي الأحزاب.

وترجع نتائج استطلاعات أخرى ذلك إلى تحسن الوضع الاقتصادي وفقاً لقول ٤٣٪، بينما أشارت نسبة ٢٩,٠٢٪ إلى أنه لم يتغير، وقالت نسبة ٢٧,٠٧٪: إنه أصبح سيئاً، لكن نسبة ٤١,٠١٪ قالت: إن الإرهاب مازال يمثل أكبر المشكلات في تركيا مقابل ٢٤,٠٦٪ للبطالة؛ وبالتالي يمثلان التحدي الأساسي أمام حكومة «أردوغان»، الذي يسعى جاداً لاحتوائهما من خلال المزيد من الإصلاحات الاقتصادية والدستورية.

وإذا قرأنا هذه النتائج في ضوء استطلاع ضخّم للرأي العام أجري العام الماضي (٢٠١١م)، الذي يشير إلى أن ٦٪ فقط من الأتراك منضمون إلى جماعات إسلامية منظمة، وقسم هذه النسبة كما يلي: ٦١,٠٨٪ في جماعة «فتح الله جولان» النورية، ١٦,٠٣٪ في جماعتي «السليمانية» و«المنزلية»، ١٥,٠٢٪ في «النقشبندية»، و٧,٠٣٪ في جماعات أخرى، فهذا يعني أن دعم حزب «العدالة والتنمية» لا يعتمد فقط على القاعدة الإسلامية، بل يرجع إلى برنامج الحزب ونظافة أيدي ممثليه من وزراء ونواب وأعضاء سواء كانوا في البلديات أو البرلمان أو المؤسسات الحكومية وغيرها؛ ما يدفع الشعب التركي بمختلف توجهاته إلى اختياره طالما يحقق له طموحاته وأحلامه ■

مشكلات حقيقية في الانتخابات البرلمانية المقبلة، خصوصاً وأن إصرار «أردوغان» على ألا يترشح النائب أكثر من ٣ دورات قد يؤدي إلى فراغ كبير في الصفوف القيادية للحزب، وفقاً لأراء المحللين، خصوصاً وأن هذا يعني أن أكثر من ٨٠ نائباً وقيادة حالية من بينهم «بولنت أرينش»، و«علي بابا جان»، و«جميل شيشك» المشار إليهم في نتائج الاستطلاع لن يتمكنوا من الترشح في الانتخابات المقبلة؛ ما يعطي فرصة لـ«أحمد داود أوغلو» وغيره من الكوادر الشابة في تولي المسؤولية داخل الحزب، وبذلك يكون «أردوغان» قد رسخ لمبادئ الديمقراطية الحقيقية داخل الحزب، وحتى يعطي الفرصة للأجيال الشابة لتولي المسؤولية، وهذا قد يمنح «جول» الفرصة للترشح للزعامة، إلا أن هذه النتائج قد تكون عاملاً لمنعه من الإقدام على ذلك الأمر؛ لأنها تعني عدم الثقة فيه، اللهم إلا إذا تغيرت النسبة لصالحه خلال الفترة المقبلة.

والسبب الرئيس وراء إصرار «أردوغان» على تحديد مدة نواب الحزب يرجع - وفقاً للمعلومات - إلى رغبته في أن يكون برنامج الحزب هو العامل الرئيس لاختياره وليس لأشخاص، وذلك بهدف القضاء على الدكتاتورية الفردية التي تتبلور بسبب طول البقاء على الكرسي، وهي التجربة الأولى التي تتم في حزب تركي؛ ما يعني أن المرجعية الإسلامية للحزب رسخت للديمقراطية الحقيقية.

حزب العدالة يحرز تقدماً جديداً

وتشير استطلاعات أخرى للرأي العام، إلى أن موقع حزب «العدالة والتنمية» يتحسن

إلى شقيقه «العدالة والتنمية»، خصوصاً بعد وفاة «نجم الدين أربكان»، وبالتالي تعود السمات الإسلامية للحزب، وذلك مقابل ١٤,٥١٪ للرئيس «عبدالله جول» ممثل الجناح الإصلاحي، الذي قاد مع «أردوغان» حركة التجديد داخل حزب «الفضيلة» وريث حزب «الرفاه»، وأسس حزب «العدالة والتنمية» بعد إغلاق «الفضيلة».

بينما اختارت نسبة ٧,٢٩٪ «علي بابا جان»، نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وزير الخارجية السابق، وهو يمثل الجيل الشاب داخل الحزب، مقابل ٥,٢٣٪ لـ«جميل شيشك»، رئيس البرلمان، ممثل الطرق الصوفية في الحزب، واحتل وزير الخارجية «أحمد داود أوغلو» المركز الأخير بنسبة ٥,١٪.

«أردوغان» في المركز الأول

ويشير الاستطلاع الذي أجري في شهر يناير الجاري في ٨٠ محافظة تركية إلى أن نسبة ٣٦٪ تريد «أردوغان» رئيساً للجمهورية، خصوصاً وأن ثقة الجماهير فيه تبلغ ٥٣,٤٪ وفقاً للاستطلاع، ولم تحسم نسبة ٢٧٪ موقفها بعد مقابل ٦٪ لـ«بولنت أرينش»، نائب رئيس الوزراء، وهكذا تؤكد الاستطلاعات أنه الوريث الشرعي المحتمل لـ«أردوغان» سواء في رئاسة الوزراء أو رئاسة الجمهورية، فهو المرشح التالي لـ«أردوغان» أيّاً كان الفارق في النسبة.

بينما حصل «كمال كليشدار أوغلو»، زعيم حزب «الشعب الجمهوري» المعارض الأكبر، وصاحب ١٣٥ مقعداً في البرلمان على نسبة ٥٪، رغم أن الثقة فيه بلغت ١٧,٠٥٪؛ ما يعني أن الاختيار الشعبي للرئيس يختلف عن انتخاب نواب البرلمان، وهذه النسبة تعني أن الجماهير التركية لا تفضل شخصاً علمانياً متطرفاً في منصب الرئاسة، كما احتل «دولت بهشلي»، زعيم حزب الحركة القومية المركز الأخير بنسبة ٤٪، رغم أن الثقة فيه بلغت ٩٪. هذا يؤكد أن «أردوغان» سيكون رئيس الجمهورية المقبل عام ٢٠١٤م، وسيكون أول رئيس يختاره الشعب في انتخابات مباشرة بعد أن كان البرلمان يختار الرئيس.

لكن حزب «العدالة والتنمية» سيواجه



هكذا تتعامل أمريكا مع السودان.. عداء لا ينتهي ومصالح فوق جثث البشر

الخرطوم: محمد حسن طنون

جاءت مذكرة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» لوزير خارجيته، والتي تسمح برفع القيود والعقوبات عن دولة جنوب السودان دون الشمال، وموافقتها على بيع الأسلحة المتطورة لهذه الدولة الوليدة الغارقة في حروب قبلية، لتتمكن للتواجد «الصهيوي أمريكي» في منطقة الشرق الأوسط وخاصة قلب العالم الإسلامي.



**سنة آلاف ضحية وتشريد
عشرات الآلاف في غضون أسبوع
واحد نتيجة الاقتتال
بين قبيلتي «النوير»
و«الموري» بجنوب السودان**



**العبيد أحمد: رفع الحظر عن
صادرات السلاح الأمريكي
لجنوب من شأنه إشعال سباق
تسلح في المحيط الإقليمي مما
سيؤثر سلباً على سباق التنمية**

يقول «أوباما» في مذكرته: إنه «سيسمح للولايات المتحدة بتقديم مواد وخدمات دفاعية إلى جنوب السودان؛ لأن القيام بذلك سيعزز من الولايات المتحدة ويدعم السلام العالمي»، وقالت «فيكتوريا تولاند» المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية: إن دولة جنوب السودان والولايات المتحدة الأمريكية تناقشان معايير العلاقات الدفاعية المستقبلية، وأضافت «كنا منفتحين منذ البداية، وحتى قبل إعلان دولة جنوب السودان على المحادثات التي رغبوا في إجرائها معنا حول كيفية تأمين حدودهم والدفاع عن أنفسهم في المستقبل».

مواجهة الإسلام

بعد الإجراء الأمريكي حتى الآن شكلياً وتقليدياً باعتبار أن «البنتاجون» لا تسمح بتصدير السلاح الأمريكي إلى أي بلد حتى تتأكد من عدم وصول ذلك السلاح في أيدي مليشيات ومجموعات إرهابية حسب التصنيف الأمريكي؛ لذلك تم ربط عملية تصدير السلاح بأمن الولايات الأمريكية ولا ريب أن القرار سيمر.

هذه الخطوة الجديدة تأتي بعد زيارة «سلفاكير» إلى «واشنطن»، و«تل أبيب»، كما أنها جاءت أيضاً بعد أن اختارت وزارة الخارجية لدولة الكيان الصهيوني الدبلوماسي «حاييم كورين» ليكون أول سفير لها في دولة جنوب السودان، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية



«يغال بالمور»: إن «حاييم كورين» يتحدث

العربية بطلاقة ويتقن عدة لهجات سودانية، وسيكون سفيراً متقلاً مقره القدس. وكشفت صحيفة «معاريف» اليهودية أن تعيين وزارة الخارجية سفيراً لأول مرة بدولة جنوب السودان حديثة العهد يأتي في سياق الجهود «الإسرائيلية» للوقوف أمام محور الإسلام السياسي الذي بدأ ينتشر بقوة في القرن الأفريقي، خاصة عقب فوز الإسلاميين في مصر وتونس وليبيا والمغرب، ونقلت «معاريف» عن مسؤول سياسي «إسرائيلي» رفيع أن التغيرات التي بدأت في شمال أفريقيا تؤثر أيضاً في باقي دول أفريقيا التي تخشى تعزيز الإسلام الراديكالي - حسب وصفه - ومن تصاعد نفوذه وتأثيره في كامل القارة، مشيراً إلى أن هذه القضية تحظى باهتمام مشترك بين الدول المسيحية و«إسرائيل» الذين يخشون من تصاعد المد الإسلامي في القارة، وأوضحت «معاريف» أن وزير الخارجية الإسرائيلي «أفيجدور لبيرمان» وعد ممثلين من جنوب السودان قبل بضعة أسابيع بتعيين سفير لـ«إسرائيل» في جوبا، كما قرر الجانبان تشكيل لجنة مشتركة تنظر في التعاون بين البلدين خلال السنوات المقبلة، وأوضحت «معاريف» أن من بين المجالات التي يمكن لـ«إسرائيل» أن تساعد فيها الدول الأفريقية في هذا الملف المساعدات العسكرية والأمنية والزراعية والبنية التحتية.

أخشى ما أخشاه أن يكون تقديم السلاح

«معاريف»: تعيين سفير لأول مرة بدولة جنوب السودان يأتي في سياق الجهود «الإسرائيلية» للوقوف أمام محور الإسلام السياسي الذي بدأ ينتشر بقوة في القرن الأفريقي



«أيوا»، ثم جاء بعد إعداده ليقود التمرد في الجنوب، وتمده الدوائر المسيحية والصهيونية بالمال والسلاح لتحقيق مراد تلك الدوائر في إضعاف دولة السودان ذات الإمكانات الهائلة حتى لا تكون سنداً وعضداً لمصر المجاورة لدولة الكيان الصهيوني، ولما شعرت هذه الدوائر أن السودان توجه نحو الإسلام، وأن شعار «السودان الجديد» الذي يحكمه حاكم غير عربي وغير مسلم قد تبخر، ولا يمكن تحقيقه بعد خسائر جيش قرنق المتمرد، جاؤوا بمؤامرة دولة واحدة ذات نظامين لعلهم يحققون حلمهم في سودان جديد غير عربي وغير مسلم، ولكن لما تبدد هذا الحلم بذلت كل الجهود لفصل الجنوب عن الشمال تحقق لهم مرادهم، وسعوا حثيثاً لحرب شمال السودان عن طريق تحريض الدولة الجديدة لتقويض الأمن والاستقرار في البلاد عبر التحالف العريض الذي ترعاه وتحضنه دولة الجنوب، وهو تحالف حركات التمرد في دارفور وعملاء الجنوب في جنوب كردفان والنيل الأزرق، وعملاء أمريكا الجدد في الشمال، وهم ما يسمى بقوى الإجماع الوطني، وهو تحالف يضم حزب الترابي والصادق المهدي مع الشيوعيين.

رد فعل الخرطوم على القرار الأمريكي كان على لسان وزير الخارجية علي كرتي الذي أدلى بتصريح يقول فيه: إن هذه الخطوة الأمريكية التصعيدية تؤكد أن الرئيس الأمريكي يهدف إلى تأجيج الأوضاع، وتقوية حكومة الجنوب لمواجهة حكومة الشمال عسكرياً، وأن هذه الأسلحة ستسرب للحركات المسلحة الدارفورية التي تحتضنها حكومة الجنوب للقيام بعمليات إرهابية ضد السودان، وأضاف أن هذه الخطوة الأمريكية تبعث برسالة ضد الحلول السياسية، والتحريض على الحلول العسكرية، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة ليست شريكاً يعتمد عليه في موضوع السلام، وأن رفع العقوبات الأحادية عن السودان تدل على أنها تتعامل بمعايير، وليس بذات المساحة بين دولتي السودان وجنوب السودان، وبالتالي فلن تكون هناك علاقات خاصة بين السودان وأمريكا. ■

إلى جنوب السودان، فستقع في أيدي عناصر الجيش الشعبي، خاصة أن ولائهم لقبائلهم أكبر من ولائهم لعقيدة الجيش الوطني مما يجعلهم يوجهون أسلحتهم لصدور الأبرياء، وتصفية الحسابات العرقية والقبلية الكامنة بما يؤدي إلى حدوث عمليات تطهير عرقي.

حصد الأرواح

لقد تسببت شحنة الأسلحة الأمريكية في ظل ما يجري الآن في دولة السودان من اقتتال قبلي إلى حصد أرواح أكثر من ستة آلاف ضحية، وتشريد عشرات الآلاف في دوامة الثأر والثأر المضاد نتيجة الاقتتال بين قبيلتين فقط هما النوير والمورلي في غضون أسبوع واحد، ورغم أن واشنطن والأمم المتحدة تعلمان علم اليقين أن هناك إبادة جماعية واضحة المعالم سمع عنها القاضي والداني وقعت في ولاية جونقلي استهدفت قبيلة المورلي الرعوية، ويتم حصد أرواح أبناء هذه القبيلة بالتحالف بين أكبر قبيلتين في الجنوب هما النوير والدينكا، فإنهما سكتتا عن ذلك، والسؤال الذي يفرض نفسه بالحاح: لماذا تسكت الأمم المتحدة التي تشهد بحكم وجودها في المنطقة هذه المجازر ولا تتحرك؟! ولماذا يصمت صمت أهل القبور ما يسمى بالعالم المتحضر خاصة أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، وهؤلاء الذين ضخموا من عدد الضحايا بدارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق ظلماً وبهتاناً مع أنها مشكلات استغرقت سنوات، وليس أسبوعاً واحداً فقط، كما في حالة مجزرة البيبور بولاية جونقلي؟

وكل ما فعله الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أن قادة الجنوب لن يقدموا إلى المحكمة الجنائية الدولية، لأن دولة الجنوب لم توقع على ميثاق روما!!

لا فائدة

ليس هنالك بالنسبة للشمال جديد في علاقة أمريكا بقادة الجنوب، فإن أمريكا هي التي تربي في كنفها قائد التمرد «جون قرنق» في سبعينيات القرن الماضي، وصنع على أعين يهود أمريكا أيام دراسته في جامعة

بالصورة المعلنة لجنوب السودان بعد أن أصبحت دولة ذات سيادة من شأنه خلق حالة سباق تسلح في المنطقة، خاصة أن التبريرات التي دفعت أمريكا لاتخاذ القرار، هو تأمين حدود دولة الجنوب من ناحية الشمال على وجه التحديد، مما يعني جر دولة حليفة لدولة السودان في الشمال في سباق التسلح، وقد أفصح الناطق الرسمي باسم الخارجية السودانية العبيد أحمد أن رفع الحظر عن صادرات السلاح الأمريكي لجنوب السودان من شأنه إشعال سباق تسلح في المحيط الإقليمي، ودخول دول حليفة للحكومة السودانية (الصين وروسيا) في ذات السباق مما سيؤثر سلباً على سباق التنمية، فلن يستفيد شعب جنوب السودان من ثقل خردلة من هذا العرض الأمريكي السخي؛ لأن سباق التسلح يعني أن تصرف أموال ضخمة من موارد الجنوب - لا سيما البترول - على الأسلحة المستوردة وتصب في نهاية المطاف في الخزينة الأمريكية التي يسيطر عليها اليهود، وبالتالي تفرغ الخزينة المركزية في جوبا مما سيدخل الدولة في ديون ضخمة ستظل تلاحق الأجيال القادمة.

يرى محللون محايدون أن إقدام الولايات المتحدة على رفع قرار الحظر للأسلحة الأمريكية عن دولة الجنوب في الظروف الراهنة التي تمر بها هذه الدولة، يعتبر إسهاماً غير مباشر في إراقة مزيد من دماء الأبرياء لأن الأسلحة الأمريكية إذا ما وصلت

«صالح» يحصل على الحصانة ولا يجد بلداً يأويه!

فيما الثورة مستمرة وقد أحرزت أهم أهدافها بتجنيه..



وطبقاً للقانون المعدل، فقد مُنح «صالح» حصانة كاملة من الملاحقة القضائية، فيما اقتضرت الحصانة لمن عملوا معه على القضايا ذات الدوافع السياسية فقط، مستثية الأعمال ذات الطابع الإرهابي أو الجنائي.. وبموجب التعديل الجديد، فإن كل الذين عملوا مع الرئيس اليمني سيكونون عرضة للملاحقة القضائية في قضايا الفساد ونهب المال العام أو الاستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي، وهو أمر كان «صالح» لا يوافق عليه، حيث كان يطمح للحصول على عفو مطلق لكل الذين عملوا معه طوال فترة حكمه الممتدة من العام ١٩٧٨ وحتى فبراير ٢٠١٢م، وهو ما قوبل بالرفض من قبل تكتل «اللقاء المشترك» والمبعوث الدولي الخاص.

باسندوة يبيكي

قانون الحصانة المعدل تضمن ست مواد فقط، وقد ألزمت المادة (٣) منه حكومة الوفاق الوطني تقديم مشروع بقانون أو مشاريع بقوانين إلى البرلمان حول المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، وفقاً لما ورد في الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية في فقرتها (ح) من البند (٢١)، بما يرمي إلى تحقيق المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية واتخاذ التدابير اللازمة لضمان عدم حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الإنساني، فيما اعتبرت المادة (٤) قانون الحصانة من أعمال السيادة ولا يجوز إلغاؤه أو الطعن فيه.

رئيس حكومة الوفاق الوطني، محمد سالم باسندوة، قرأ مذكرة الحكومة بشأن قانون الحصانة والتعديلات التي أجريت عليه، وأجّش بالبكاء أثناء كلمته أمام البرلمان قائلاً: «إن الوطن معرض للتشرذم والانقسام، وإنه يجب على الجميع العمل على حمايته»، مضيفاً: «أعرف أن هذا القانون سيعرضني

صنعاء: عادل أمين

أنهى مجلس النواب اليمني الجدل المحتدم في الأوساط السياسية والثورية بشأن منح الرئيس المنتهية ولايته «علي عبدالله صالح» الحصانة من عدمها، حيث أقر بالإجماع السبت (٢١ يناير الجاري) قانوناً يمنحه حصانة من الملاحقة القضائية، في الوقت الذي زكى «عبدربه منصور هادي» (الرئيس المفوض) مرشحاً توافقياً للانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة في ٢١ فبراير المقبل.



مسؤول يمني: نجل «صالح» (أحمد) متواجد في سلطنة عمان لترتيب إقامة والده بعد عودته من رحلته العلاجية



شن قائد الحرس الجمهوري حملة اعتقالات واسعة بين أركان الحرس نتيجة التمرد وعصيان الأوامر



لشتم، وأن وقوفي في هذا المكان قد يضر بسمعتي، لكنني مستعد أن أضحي من أجل الوطن وأدفع حياتي ثمناً لإخراج الوطن إلى بر الأمان».

ماذا بعد الحصانة؟

الآن، غدا الطريق سالكاً نحو الانتخابات الرئاسية المبكرة، التي ستعمل على إنهاء ثلاثة عقود من الحكم الفردي العائلي، لكن السؤال الملح الآن هو: كيف سيتصرف «صالح» بعد حصوله على الحصانة القانونية بعدم ملاحقته؟ هل سيبقى داخل اليمن لقيادة معارضة سياسية عبر حزبه «المؤتمر الشعبي» الحاكم سابقاً، كما كان يردد دائماً وبعض قادة المؤتمر؟ أم سيتوجه إلى الخارج لاستكمال علاجه؟

يجدر التنويه هنا إلى أن قانون الحصانة المقرر من البرلمان لا ينص على حظر مزاوله

باسندوة: هذا القانون سيعرضني للشتم ووقوفي في هذا المكان قد يضر بسمعتي.. لكنني سأدفع حياتي ثمناً لإخراج الوطن إلى بر الأمان

فمن ناحيته، قال المتحدث باسم الرئيس بالإنابة: إن أي تأجيل للانتخابات الرئاسية المبكرة غير مقبول، مؤكداً لشبكة «سي إن إن» أنه لن يكون هناك أي تأخير في موعد الانتخابات الرئاسية.. فيما أبدت الأطراف الخارجية رفضها الشديد لفكرة التأجيل لأي سبب كان.

والواقع أن خيارات الحرب باتت شبه منتفية من أجندة «صالح»، إذ لم يعد بوسعه الذهاب في اتجاه تفجير الوضع عسكرياً لأسباب كثيرة، من بينها أنه ينوي المغادرة للعلاج في الخارج، وهو ما يجعله عرضة لضغوطه، علاوة على أن الثورة غزت الأذرع الضاربة لنظامه، وفي طليعتها الحرس الجمهوري الذي أخذ يشهد نوعاً من التمرد وعصيان الأوامر، بدليل تلك الاعتقالات الواسعة التي قام بها قائد الحرس «أحمد علي» في أوساطه، إضافة إلى ما حدث مؤخراً داخل معسكر اللواء (٦٢) (حرس جمهوري) بأرحب من تمرد عسكري، ورفض أوامر قائد اللواء بضرب القرى المجاورة ومحاصرتها، وقد تطور الخلاف إلى اشتباكات مسلحة أدت إلى مصرع عدد من الجنود وإصابة قائد اللواء الذي تم إيقافه.

نهاية الظلم

إن عوامل الانهيار المتسارعة لما تبقى من نظام «علي صالح» وتداعياتها عليه هي من الواضح بحيث تتجاوز قدرته على إخفاؤها أو كبح جماحها، والأكيد أن الوضع اليمني برمته خرج تماماً من يده، وكل ما يفعله الآن هو محاولة إبطاء ذلك الانهيار الذي سيجرف معه قرابة ٣٤ عاماً من حكمه الفردي العائلي.. «علي صالح» فاته القطر رغم مكابرتة، وقد انتهى به المآل إلى استجداء الحصانة من معارضيه، والبحث عن مكان شاغر في دول الجوار أو في أي مكان يقبله، وهو ما فتى يمارس حرباً نفسية ضد المجتمع لتثبيطه وقتل روح الأمل لديه بالتغيير، ويحاول إنهاك خصومه في حكومة الوفاق، وخطط الأوراق لإريك الخارج، لكن شيئاً من ذلك ما عاد مجدياً، فقد أكلت الثورة منسأته، وبات في عداد الموتى، وسيخترق قريباً على الأرض، عندها سيقول الجميع لو كنّا نعلم الغيب ما لبثنا في العذاب المهين! ■



من قبل التيارات السياسية اليمنية التي ستكون جزءاً من الحكومات المستقبلية، وقد تغضب شعوب العالم العربي الثائرة.

وبحسب المسؤولين في الإدارة الأمريكية، فإن هناك عدة خيارات ما زالت متوافرة، ولكن في حالة عدم موافقة أي دولة على استضافته، فإن الولايات المتحدة ستكون مجبرة على أن تختار بين استقرار اليمن في المستقبل أو سمعته في الشرق الأوسط، وفي تلك الحالة فإنه من المرجح أن تقبل الإدارة الأمريكية السماح باستضافة «صالح» على أراضيها.

وقد رشحت معلومات بأن الرئيس «صالح» سيتوجه قريباً إلى سلطنة عُمان في طريقه إلى الولايات المتحدة لتلقي العلاج الطبي كجزء من الجهود الأمريكية لإخراج «صالح» من البلاد، حتى يتم تهيئة الأجواء لانتقال سلمي للسلطة، فيما قال مسؤول يمني: إن نجل «صالح» (أحمد) متواجد حالياً في سلطنة عُمان لترتيب إقامة والده، بعد عودته من رحلته العلاجية.

تأجيل الانتخابات

بالتزامن مع سيطرة عناصر من «القاعدة» (المفترضة) على مدينة «رداع» شرقي البلاد، صرح وزير الخارجية د. أبو بكر القربي بأن استمرار الاضطرابات في اليمن ربما يؤدي إلى صعوبة إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدد.. التصريح كان بمثابة بالونة اختبار أطلقه مطبخ النظام السابق لقياس رد فعل الرئيس بالإنابة «عبد ربه منصور»، والأطراف الإقليمية والدولية الراعية للمبادرة، وقد كان رد فعل كليهما قوياً.

«صالح» ومعاونية العمل السياسي كشرط لحصولهم على الحصانة، كما أنه لا يشترط مغادرة المشمولين بالقانون - بمن فيهم «صالح» نفسه - البلاد.. لكن أفكاراً من هذا القبيل طرحت من قبل المبعوث الخاص للأمم المتحدة السيد جمال بن عمر، الذي وضع بعض المقترحات في سبيل حلحلة أزمة الحصانة بين «صالح» وحزبه من جهة، والمعارضة وشباب الثورة من جهة أخرى، حيث تقضي تلك المقترحات بخروج الرئيس المنتهية ولايته خروجاً نهائياً، بينما يخرج معاونوه ويعودون بعد مرور خمس سنوات.

رفض الاستضافة

المشكلة الآن التي تواجه «صالح» تتمثل في عدم وجود بلد يقبل استضافته، وهي ذات المشكلة التي باتت تقض مضاجع أقاربه، فعلى سبيل المثال، كان العميد يحيى محمد عبدالله صالح (ابن شقيق «صالح»)، قائد أركان قوات الأمن المركزي، قد تقدم بطلب الحصول على اللجوء السياسي في كوبا، عبر أسرة التأثير الشهير «تشي جيفارا»، حيث تربطه بهم صداقة قديمة، لكن الحكومة الكوبية اشترطت لقبول طلبه أن يقوم بالكشف عن مصادر ثروته أولاً، وهو ما رفضه يحيى صالح، ويسعى أقارب «صالح» للبحث عن ملاذ آمن ولجوء سياسي بعيداً عن متناول الحليف الأمريكي، فتجربة الرئيس المصري «حسني مبارك» ماتزال ماثلة، وتلقي بظلال من الخوف والترقب لدى العائلة التي رأت بأم عينها كيف تصرف الحليف الأمريكي حيال «مبارك» وخدمته الطويلة لهم.

على ذات المنوال، قال مسؤولون أمريكيون: إن المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة رفضتا استضافة «صالح»! مضيفين أن الإدارة الأمريكية تبذل جهوداً مكثفة لإيجاد دولة يقيم فيها الرئيس اليمني المنتهية ولايته، ويفضلون ألا تكون الولايات المتحدة! معللين ذلك بأن منح واشنطن حق اللجوء السياسي للرئيس «صالح»، أو إظهار أي معاملة تفضيلية تجاهه من قبل إدارة تدافع عن التغيير الديمقراطي والسلمي، سيواجه بعدم الرضاء

«مهل» الجامعة العربية ما زالت تقتلنا!

د. محمد حاتم
الطبشي رئيس
مجلس شورى
إخوان سورية
لـ«المجتمع»:



حاوره: عبدالله زنجير

تتعدد القضية السورية مع استمرار نظام «بشار» المستبد في قمع ثورة الشعب السوري، ومواجهة المتظاهرين السلميين بكل أسلحة القتل والتدمير، وفي هذه الأجواء المضطربة، من المهم أن نحاول استجلاء الصورة ومعرفة المواقف، ولهذا كان الحوار مع الشيخ د. محمد حاتم الطبشي، رئيس مجلس الشورى في جماعة الإخوان المسلمين في سورية، لنتعرف على مستجدات الوضع السوري ومواقف الجماعة، لاسيما وأن النظام لا يزال يصر على سوق الاتهامات للإخوان، وقد طالهم «بشار الأسد» في خطابه الأخير يوم العاشر من يناير، كما أطلق عليهم شبيحة إعلامه في محاولة يائسة لتشيويه صورتهم.

وأعضاء المحكمة العليا، ويرسم سياسات الجماعة، وتنفذها القيادة وهو يراقب تنفيذها، ويواكب التطورات والمستجدات ويتفاعل معها بما يناسبها.

• يؤخذ على مجلس الشورى لإخوان سورية خلوه من الحضور النسوي للأخوات، كما يتم استثناء مراقبين عاميين سابقين - كالأستاذ عصام العطار - من مؤتمراتهم، وكذلك غلبة اللون الواحد والمناطقية المعينة على حساب المدن الكبرى مثل دمشق وحلب.. فما حقيقة ذلك؟

• أنتم في مجلس شورى الإخوان المسلمين، ما الدور المناط بالمجلس في تحديد أسس التوجهات الفكرية والسياسية للجماعة، لاسيما ونحن نرصد ما بين الآونة والأخرى صدور بيانات إعلامية للمجلس؟

- مجلس الشورى هو أعلى جهة تشريعية في الجماعة، ويقوم بدور تشريعي ورقابي، ويتم انتخاب أعضائه من قبل أعضاء الجماعة، وهو يؤدي الواجبات المنوطة به وفق النظام الأساسي بكل شفافية وحرية، وينتخب المراقب العام وأعضاء القيادة

الجماعة اعتمدت سرية التنظيم
وعلانية الدعوة في مرحلة من
مراحل عملها تحاشيا لبطش
النظام وعندما تتغير الظروف
تتغير الحالة

الإخوان من المؤسسين لـ «المجلس الوطني» لكن نسبتهم قليلة إذا ما قورنت بحجمهم

مشروع الحزب السياسي قيد الدراسة وتقدير المصلحة في إشهاره وفق الظروف المناسبة

الشورى، ولا يزال يمثل رؤية الجماعة لمستقبل سورية.. أما السرية، فقد اعتمدت الجماعة سرية التنظيم وجهرية الدعوة في مرحلة من مراحل عملها، حين كانت مضطهدة من قبل النظام القمعي الأسدي، وهو إجراء اتخذ لحماية التنظيم من بطش النظام، وعندما تتغير الظروف تتغير الحالة من السرية إلى الجهرية.

● هل سيوافق الإخوان في سورية على انتخاب سيدة في منصب الرئاسة، إذا أتت بها الانتخابات الشرعية غير المزورة؟

– الإخوان المسلمون أعلنوا أنهم مع دولة مدنية تعددية تحكمها صناديق الاقتراع النزيهة، وهذا القرار ليس تكتيكياً، ونتائج صناديق الاقتراع النزيهة والشرعية هي من تحدد الرئيس أو الرئيسة.

● دأب الإعلام الرسمي - في ظل تصاعد الثورة الشعبية في سورية - على اتهام الإخوان بافتعالها تارة أو بالمشاركة فيها تارة أخرى، حتى أنه اتهم الإخوان بتفجيرات حي كفر سوسة في دمشق.. فكيف تردون على ذلك؟

– أما افتعال الثورة فهذا شرف عظيم لا ندعيه، ولا يحق لنا أن نفخر به، بل الذي قام به هو هذا الشعب السوري البطل، وأما المشاركة والمؤازرة للثورة والثوار فالجماعة ترى أن هذا من أوجب الواجبات، وقد أعلنت انحيازها للثورة والشعب في مطالبته بالحرية والكرامة وسخرت كل إمكاناتها لإنجاح الثورة ونيل الحرية والكرامة للشعب، واتهام الإعلام السوري للجماعة بالتفجيرات من ادعاءات النظام الكاذبة، فالجماعة نبذت العنف ودانت كل الجرائم التي تقوم بها أجهزة النظام والتي تتهم مرة «القاعدة»، ومرة الإخوان، ومرة السلفيين، ومرة جماعات تكفيرية لتغطي على جرائمها.

– يقال: «انضوى» لمن جاء إلى جمع متكامل فدخل معهم، أما الإخوان المسلمون فهم من المؤسسين للمجلس، ونسبتهم قليلة جداً إذا ما قورنت بحجمهم، حيث لا تتجاوز نسبتهم ١٠٪، وعددهم فيه ٣٠ من أصل ٢٨٠ عضواً، أما الاتهام بالهيمنة على المجلس فليس له أصل، بل العكس، فكيف لـ ١٠٪ الهيمنة على الغالبية؟

● هل صحيح أن الإخوان في سورية ينوون تشكيل حزب سياسي، أسوة بغيرهم من التنظيمات الإخوانية القطرية، مثل الأردن ومصر؟

– المشروع قيد الدراسة، وتقدير المصلحة في إشهاره وفق الظروف المناسبة.

المشروع السياسي لسورية
● في ديسمبر ٢٠٠٤م قدم الإخوان المسلمون في سورية ما أطلقوا عليه «المشروع الحضاري الإسلامي»، واعتبر وقتها تحولاً نوعياً في مسار العمل الإسلامي الحركي وسبقاً نحو الاعتراف بالديمقراطية السياسية وصناديق الاقتراع، فهل ما زلتم عند ذلك المشروع بأبعاده وأساسه المعرفية؟ وهل ستبذون السرية فعلاً بعدما نبذتم العنف وأواخر الثمانينيات؟

– الصحيح أن الجماعة قدمت «المشروع السياسي لسورية المستقبل» عام ٢٠٠٤م، وهذا المشروع يمثل رؤية جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وقد اعتمدته مجلس

– النظام الداخلي للمجلس ينص على وجوب حضور رئيسة مكتب الأخوات ونائبتها جلسات المجلس، لكن لم يتم تطبيق هذا النص، وفي آخر اجتماع لمجلس الشورى تمت دراسة هذه القضية وقرر المجلس دعوة خمس من مكتب الأخوات مع الرئيسة ليكون أعضاء في المجلس، ورئيسة المكتب عضو في قيادة الجماعة، وبناء على هذا سوف يحضرن جلسات مجلس الشورى القادمة.

وينص النظام الأساسي للجماعة على أن المراقبين العاميين السابقين أعضاء حكميون في المجلس، وتتم دعوتهم لحضور جميع الجلسات، وعدم الحضور إنما لأسباب تتعلق بكل منهم؛ صحية أو أشغال خاصة، وأكثر المراقبين العاميين السابقين يحضرون جلسات المجلس ولا يوجد مانع بينهم وبين الحضور.

أما عن غلبة اللون الواحد والمناطقية المعينة على حساب المدن الكبرى مثل دمشق وحلب، فهذا الكلام غير دقيق؛ والانتخاب لأعضاء المجلس يتم وفق النظام الأساسي، ولا توجد لدينا حساسية تجاه هذا الموضوع.

المجلس الوطني

● مؤخراً.. انضوى الإخوان المسلمون مع غيرهم من الكتل السياسية السورية في إطار «المجلس الوطني»، فما حجم المشاركة الإخوانية في المجلس؟ وكيف تردون على من يتهم الإخوان بالهيمنة على قراراته وتوجهاته الحالية؟





المطلوب من «الجيش السوري الحر» هو نفس المطلوب من «الجيش السوري».. حماية البلاد والأعراض

نحن نؤيده وندعمه ونؤازره ليدافع عن المتظاهرين السلميين

وسائل تناسب المهمة التي أرسلوا لها)، هي مهل إضافية تعطى للنظام يستفيد منها لممارسة مزيد من القتل في محاولته للإجهاز على الثورة، وبالتالي لم يعد وجود المراقبين ذا نفع للشعب، بل على العكس، فإن أول تقرير تم رفعه للجامعة خلا من المصادقية، وسأوى بين الضحية والجلاد، ومن هنا فإن مهل الجامعة العربية مازالت تقتلنا!

هل تؤيدون موضوع تدويل القضية السورية؟

بعد أن بدا واضحاً عجز الجامعة عن وقف القتل في المدنيين العزل بل زاد الأمر سوءاً، بات من الواجب البحث عن أي وسيلة تحقق دماء الشعب وتحمي المتظاهرين المطالبين بالحرية والكرامة من بطش النظام، وهذه مسؤولية المجتمع الدولي، لأنه لا يجوز ترك الشعب ضحية هذا النظام الذي لا يتورع عن ارتكاب أبشع الجرائم التي صنفت دولياً من منظمات إنسانية عالمية كجرائم ضد الإنسانية، ويجب إحالة المسؤولين عنها إلى محكمة الجنايات الدولية، وقد يكون

• هل يؤيد الإخوان المسلمون «عسكرة» الثورة في سورية؟ وما موقفهم الأولي من الانشقاقات في القوات المسلحة التي أدت لنشأة ما أطلق عليه «الجيش السوري الحر»؟

– اتخذت الجماعة قراراً تؤكد فيه سلمية الثورة، وقد حاول النظام بشتى الوسائل حرف الثورة عن سلميتها بوسائل كثيرة.. وللتأكيد لا يخرج الثورة عن سلميتها من يدافعون عن أعراضهم وبيوتهم وعائلاتهم من هجمات شبعة النظام وقطعانه التي تعيث في الأرض فساداً وتهلك الحرث والنسل.. أما موقف الجماعة من «الجيش السوري الحر»، فترى فيه ما هو مطلوب من الجيش السوري من حماية البلاد والأعراض وليس حماية النظام، وتؤيد «الجيش السوري الحر» وتدعمه وتؤازره ليدافع عن المتظاهرين السلميين.

المبادرة فقدت قيمتها • ما تقويمكم لدور الجامعة العربية في الشأن السوري ومهمة المراقبين العرب الذين أرسلوا في إطار المبادرة العربية؟

– جاءت مبادرة جامعة الدول العربية التي وافق عليه النظام السوري ولم يلتزم بتنفيذها، وتلقاها المتظاهرون السلميون في الداخل كامل لتوقيف القتل الذي يمارسه النظام ضد المتظاهرين الذين يطالبون بالحرية والكرامة، ولكن للأسف، وبسبب من طبيعة النظام الذي يمارس سياسة اللف والدوران والكذب، قام النظام بالالتفاف على قرار الجامعة وحوله إلى أمور شكلية غير منتجة للهدف المطلوب، وبالنتيجة فقدت المبادرة العربية قيمتها ومبرر وجودها، لأنه لم يتوقف القتل ولم يخرج المعتقلون من السجون، ولم تسحب الآليات العسكرية من المدن، ولم يسمح للإعلام الحر بالدخول لنقل وقائع الأحداث من أرض الواقع بحرية وبدون تدخل السلطات الأمنية، وبالتالي أصبحت مهمة المراقبين (الذين أرسلتهم الجامعة العربية وبخبرات ضعيفة وبدون

التدويل أحدها.

• كيف تنظرون لمواقف الشعوب العربية والإسلامية من الأحداث في سورية اليوم؟ وما المطلوب برأيكم في هذا المجال؟

– الشعوب العربية والإسلامية مع الشعب السوري في مواقفه ومطالبه، لكن نحتاج أن تقوم هذه الشعوب بالضغط على حكوماتها لسحب الاعتراف بالنظام السوري وقطع العلاقات معه والاعتراف بمن رضي المتظاهرون أن يمثلوهم، إضافة إلى تقديم العون والمساعدة للشعب في محنته ليستمر في ثورته حتى ينال حريته وكرامته، وإن نصرة الشعب السوري واجب على كل من قدر على نصرته، وسوف يُسأل المقصرون عن هذا التقصير، والشعب السوري إذ ينتظر النصرة العاجلة من الإخوة العرب والمسلمين يعلن للجميع أن اعتماده على الله تعالى وحده.

• قبل اندلاع الثورة، كان الإخوان المسلمون ملتزمين بما أطلق عليه «تعليق المعارضة»، إلا أن عناد النظام وعنجهيته التي أفصح عنها فيما بعد، أفشلت جميع الوساطات الرسمية أو الشعبية أو الصديقة، وقد تناولت بعض وسائل الإعلام خبر وساطة إيرانية جديدة ما بين الجماعة والنظام.. فما قصة الوساطة الإيرانية؟ وما دوافعها برأيكم؟

لا نكرأن حكومة «العدالة والتنمية» في تركيا استقبلت المهجرين السوريين في مخيمات داخل الأراضي التركية وسمحت للمعارضين بالتحرك واللقاءات على أراضيها.. لكن مواقفها بعد الثورة بين صعود وهبوط



الشيخ د. محمد حاتم الطبشي

ولد الشيخ محمد حاتم الطبشي في مدينة حماة عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، وقرأ القراءات السبع على شيخ القراء سعيد عبدالله المحمد، وولده الشيخ عبد الحكيم، وصحب العلامة المحقق الشيخ محمد الحامد.. تربي على فكر الإمام الشهيد حسن البنا وفي مدرسته، تخرج عام ١٩٧٩م في معهد «التكية الهدائية الشرعي»، وسجل في الأزهر وداوم فيه، ثم تم فصل طلاب دول الرفض الخمس وكان منهم.

في عام ١٩٨٠م، ذهب إلى مكة المكرمة للعمل، وبعد ١٨ عاماً سجل في جامعة القرآن الكريم بالخرطوم قسم القراءات وتخرج فيها عام ١٩٩٩م. وسجل بعدها للماجستير في الجامعة الوطنية باليمن وتخرج عام ٢٠٠٢م، وفي عام ٢٠٠٥م حصل على درجة الدكتوراه من جامعة السفير الأمريكية عن كتابه المخطوط «المرأة وأثرها في الأمة».

الأب» أكثر من ثلاثين ألفاً من المدنيين الأبرياء العزل، واعتقل أكثر من عشرين ألفاً، من ذهب منهم إلى سجن «تدمر» أعدم ولم يرجع أحد منهم. هذه أمور وأحوال خالطت شغاف قلوبنا ولا يمكن أن تمحى من الذاكرة، خاصة بعد أن جاء «بشار» ليعيد الصورة بشكل أوسع ويعممها على باقي المدن، ظناً منه أنه سيفلت من العقاب، وأن الشعب سيخاف ويهاب، ولكن شعبنا كسر حاجز الخوف وخرج طالباً بحريته وكرامته ولن يعود إلى بيته بدون الرجوع بإحدى الحسينيين؛ النصر أو الشهادة. ■

في مصر وتونس والمغرب وغيرها من الدول العربية؟

– الشارع العربي بشكل عام شارع مسلم ومؤمن، لا يرضى بغير الإسلام، ومن الطبيعي أن يفوز هؤلاء، وسوف يتكرر الأمر بإذن الله تعالى في مختلف الأصقاع، إذا أعطي الشعب حرية الاختيار، لقد جريت وعانت الشعوب العربية من أنظمة ادعت القومية والوطنية والمقاومة والممانعة والمتاجرة بالقضية الفلسطينية، فما حصدت غير الفساد والاستبداد، وتكرست الدولة القطرية بدل الوحدة، وازداد الفقر بدل التنمية والازدهار، والدكتاتورية والتوريث بدل الديمقراطية، والدولة البوليسية بدل الحرية والكرامة، وكبلت الشعوب بمديونية مرهقة ونهب ثروة البلاد وتكدسها في فئة الأسر الحاكمة وحواشيها، لهذه الأسباب تريد الشعوب أيدي نظيفة وعقولاً متفتحة، والتزاماً يطابق القول فيه العمل.

• كيف ترون مستقبل سورية الجديدة بعد «الأسد»، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وتنموياً؟

– سورية زهرة الشرق الأوسط، ودرة البلاد العربية، أهلها أصحاب برلمان من أقدم البرلمانات العربية، شعبها مؤمن مسلم، تعيش فيه الأقليات بملء حريتها آمنة على عقائدها وأعراضها وأموالها، ولي رئاسة وزرائها المسيحيون غير مرة، وهي بلد صناعي تجاري زراعي، لذلك نأمل أن تعود سورية بعد سقوط نظام العائلة إلى وجهها الحضاري دولة المواطنة والحرية والعدالة، دولة التنمية والاستثمار، دولة التعايش المشترك لكل مكوناتها ونسيجها المتناسك، دولة منارة للعلم والتنمية والرخاء بفضل خياراتها الكثيرة وخبرة أبنائها المبدعين.

• وأنتم من مدينة حماة أم الفداء، ونحن على مشارف الذكرى الثلاثين لمجزرتها الدامية في فبراير ١٩٨٢م، ما مشاعركم تجاه تلك الأحداث الدامية التي ارتكبتها «الأسد الأب» - ويكاد يكررها الابن - بعد كل تلك السنين؟

– ما حصل في حماة قبل ثلاثين عاماً يكاد لهوله ألا يصدق، حيث قتل «الأسد



– تحاول إيران الحليف للنظام السوري إيجاد مخرج له من أزمتها التي لن ينفع فيها غير تحييه عن السلطة وامتلاك الشعب لحرية وكرامته، ومن هذه المحاولات أنها طلبت الاتصال بجماعة الإخوان المسلمين عبر وسطاء لمحاولة إيجاد صيغة تخرج النظام من أزمتها، وقد رفضت الجماعة اللقاء ما دامت إيران لم تتخل عن النظام السوري ولم تتحز للشعب وقضيته العادلة في المطالبة بالحرية والكرامة.

• كيف ينظر الإخوان في سورية لدور حكومة حزب «العدالة والتنمية» التركي في التعاطي مع مستجدات الثورة؟

– تعاطفت الحكومة التركية مع السوريين، وسمع الشعب السوري خطابات رنانة لزعماء حزب «العدالة والتنمية»، تأمل منها أن تنتج مواقف عملية تساعد في التخلص من نظامه الذي يقتله، ولكن عملياً لم يحصد الشعب السوري من هذه الخطابات شيئاً يساعده في نيل حريته وكرامته، ولا ننكر استقبال حكومة «العدالة والتنمية» للمهجريين السوريين الذين هربوا من بطش النظام، وتم إيواءهم في مخيمات على الحدود داخل الأراضي التركية، وكذلك سماحها للمعارضين بالتحرك واللقاءات على أراضيها، أما مواقفهم بعد الثورة فالخط البياني في صعود وهبوط.

• ما تعليقكم على فوز الإسلاميين

الفن الهادف.. أحدث صيحات «فويا» الإسلاميين

الرباط: منال وهبي

أكد القيادي بحزب «العدالة والتنمية» الإسلامي محمد يتييم في تصريح لـ «المجتمع» أن: «المخاوف على الفن ومن حرية الإبداع في مختلف مجالات الفنون من صعود الإسلاميين لا مبرر لها، ولا تغدو أن تكون نوعاً من «الإسلاموفوبيا» التي فشلت في المواجهة الفكرية والسياسية وتسعى إلى التحصن بالمسألة الفنية»، وأضاف قائلاً: «الإبداع الفني والمسألة الجمالية لها حيز كبير ضمن اختياراتنا الفكرية، ونعتبر أن قيمة الجمال قيمة لا تقل عن قيم أخرى مثل قيمة الخير والحق.

معتبراً أن البعد الفني والجمالي حاضر بقوة عندنا، ولا يمكن انطلافاً من المرجعية الإسلامية إلا تعزيز الإبداع الفني السامي وتشجيعه، وفي المقابل لا يمكن من جهة أخرى إلا انتقاد الابتذال والسقوط، مضيفاً: نحن هنا نتحدث في مجال الرؤية الفكرية، وفي مجال النقد الفني ولا علاقة لهذا بالتدخل في الإبداع الفني أو في أذواق الناس، بل وجب العمل من خلال التربية الفنية والنقد الفني المتخصص، ومعايير العمل على الرقي بالذوق الفني، فانتقادنا في السابق للسياسات الثقافية كان لها مستويان: المستوى النقدي الفني، وانتقاد سياسات عمومية تريد أن ترسم مذاهب فنية معينة وقيماً معينة تكون هادمة لقيم المجتمع، ليس من الضروري كي تكون مبدعاً وناجحاً أن تفعل ذلك تحت شعار: «خالف تعرف»، أو بدفاتر تحملات تفرض أن تتماهى مع رؤى

للكون هي غير رؤيتنا».

وتأتي هذه التصريحات بعدما أثارت بعض الأفلام المغربية السينمائية ضجة غير مسبوقة من لدن حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي أثناء عرضها كان أبرزها فيلم «حجاب الحب» لمخرجه عزيز السالمي، والذي تناول قصة تظهر فيها بطلة الفيلم المحجبة، وهي تقيم علاقة جنسية انتهت بحملها خارج

إطار مؤسسة الزواج، الشيء الذي أثار حينئذ حفيظة الإسلاميين، حتى ذهب بعض القياديين من حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي إلى ضرورة المطالبة بضرورة إخضاع الفن المغربي للرقابة وللتقييد، وجدير بالذكر أن الدستور المغربي الجديد لا ينص على بند الرقابة على الإبداع وحرية التعبير في المادة ٢٥ منه، الشيء

الذي جعل الإسلاميين يخرجون عن صمتهم للتلويح ببعض التلميحات للفنانين من خلال التصريحات الأخيرة لـ «عبد الإله بنكيران» رئيس الحكومة المغربية الجديدة، يتعهد فيها بعدم المساس بالحرية الفردية وحرية الإبداع الفني، كان

آخرها اتصال هاتفي بالفنانة المغربية «لطيفة أحرار» يعرب فيها عن تضامنه الكامل معها، بعد تعرضها للتهديد بالقتل على خلفية كشف بعض أجزاء من جسدها بمهرجان الفيلم بمراكش بقطانها المثيرة والجريء، وقد لاقت هذه التلميحات ترحيباً واسعاً لدى الفنانين المغاربة حيث أعرب عبد الكبير الركائكة، الممثل والمخرج المغربي، عن تفاؤله نافياً في اتصال مع «المجتمع» أن يكون للإسلاميين أي دور مستقبلي في الحد من تنافسية الأفلام السينمائية المغربية، أو ظهور رقابة صارمة منهم على الإبداع السينمائي، وعزا ذلك إلى

كون حزب «العدالة والتنمية» حزباً سياسياً رغم خلفيته الإسلامية، خاصة أن الدستور المغربي قد نص بصريح العبارة في المادة ٢٥ على حرية الإبداع والتعبير، مما يضمن للفنانين المغاربة حماية قانونية على حد تعبيره.

لا تخوف

ومن جهته، أكد الفنان المغربي صلاح الدين بنموسى في تصريح لـ «المجتمع» أنه اشتغل في ظل ظروف ومضايقات كانت تمارسها الداخلية أيام ما أصبح يطلق عليه بسنوات الجمر والرصاص، ومع ذلك تم إنتاج أفلام سينمائية عديدة لاقت ترحيباً وطنياً ودولياً، مثل: «فيلم حلاق درب الفقراء»، و«مدينة النحاس»، ولم تتأثر السينما المغربية حينئذ، نافياً أي تقييد اليوم من الإسلاميين على حرية الفن والإبداع بالمغرب، ومعبراً عن عدم خشيته، خاصة وأن الحكومة المغربية الجديدة من وجهة نظره حكومة ائتلاف، تشمل جميع الأحزاب بمختلف أيديولوجياتها، ولا تمثل وجهة نظر واحدة. وتجدر الإشارة أن هذا التجاذب بين



محمد يتييم: المخاوف على الفن والإبداع من صعود الإسلاميين لا مبرر لها

الإسلاميين وعدد من الفنانين يحدث في خضم دينامية لافتة يعرفها القطاع السينمائي في المغرب، والذي يتسم بمفارقة مثيرة تتجلى في التناقض الحاصل بين إنتاجية مرتفعة، حيث بلغ عدد الأفلام المغربية المنتجة كل سنة أكثر من ١٩ فيلماً طويلاً، و٨٦ قصيراً، وبين تناقص فادح في قاعات العرض، إذ لا يتجاوز عدد هذه الصالات ٤٦ قاعة سينمائية فقط في كل مناطق البلاد، ومن الغرابة بمكان أن بعض المدن المغربية بما فيها الجديدة والداخلية ووزرات «هوليوود المغرب» لا تتوافر على قاعات سينمائية لأسباب غير مبررة. ■



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

موريتانيا فوق «بركان»

المعارضة تهدد بإسقاط النظام.. والأغلبية تحذر من التصعيد



نواكشوط: محمد ولد شينا

هدد قادة المعارضة الموريتانية بإسقاط نظام الرئيس «محمد ولد عبد العزيز» إذا لم يقيم بإصلاحات جذرية، مخيرة النظام بين الإعلان عن إصلاحات جذرية عاجلة أو التنازل عن السلطة؛ لضمان عملية انتقالية سلسة لا يكون الجيش طرفاً فيها.



المصطفى ولد بدر الدين: هناك عدم شفافية في صرف الأموال الممنوحة للدولة.. مثال: مبلغ ٥٠ مليون دولار التي وهبتها السعودية لموريتانيا قبل سنوات.. أين ذهبت؟



ولد أحمد الوقف: المعارضة أصبحت منقسمة على نفسها ولم تعد شريكاً متماسكاً وفق مبدأ الثنائية في الديمقراطية

الممنهج للأطر والكفاءات الموريتانية، وتعهده بحماية المعارضة لثوابت البلد ودفعها باتجاه رحيل من أسماهم بالخونة عن الحكم.

قضايا مجتمعية

أثار محمد ولد بريس ملف الجندي المختطف من قبل «القاعدة»، والانهيال الذي تعيشه الأوضاع الأمنية في البلد، وتخلي الحكومة عن جنودها أسرى لدى تنظيمات مسلحة في المنطقة، معرباً عن تضامنه مع أسرة الجندي ودعمه للحقوقيين المضربين في الداخل عن الطعام، كما أعلن مساندة التحالف الشعبي (لجنة الأزمة) لمساعي الأرقاء السابقين الراغبين في التحرر من العبودية، ورفضهم المتاجرة بقضايا العبيد أو التنازل عنها.

القيادي باتحاد قوى التقدم النائب المصطفى ولد بدر الدين، انتقد الأوضاع الصعبة لسكان «نواذيبو» (العاصمة الاقتصادية للبلاد)، متهماً النظام بالتجارة

وقال زعماء المعارضة: إن الوقت قد حان للتحرك من أجل إجبار النظام على الرحيل.

وقال رئيس حزب «الاتحاد والتغيير» الموريتاني صالح ولد حننا: إن النظام الآن أمام خيارين لا ثالث لهما «الإصلاح أو الرحيل»، معرباً عن اعتقاده بأن «ولد عبد العزيز» غير قادر على قيادة سفينة الإصلاح أو المساهمة في التغيير، كما انتقد أحمد ولد سيدي بابة بشدة السياسات الحكومية الحالية والإقصاء



ولد منصور

المصطفى ولد بدر الدين

الأمم المتحدة تحذر: شيخ المجاعة في الصومال.. مازال مستمر

مقديشو: شافعي محمد

حدّرت الأمم المتحدة يوم الجمعة الماضي من احتمال وفاة عشرات الآلاف من الصوماليين جوعاً، حيث من المتوقع أن تبقى مستويات الحاجة إلى الغذاء هناك مرتفعة.

ونقل «راديو الأمم المتحدة» عن منسّق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الصومال «مارك بودين» تحذيره من احتمال موت عشرات الآلاف من الصوماليين جوعاً عند انتهاء المجاعة في القرن الأفريقي قائلًا: «بالرغم من أنه تم تصنيف نصف مليون صومالي على حافة المجاعة، فإن عدد أولئك الذين ما زالوا بحاجة إلى مساعدة لا يزال مرتفعاً، ويقدر بأربعة ملايين شخص»، مضيفاً أن الصومال دولة لا تزال تواجه أزمة غذائية حادة.

كما صرح قائلًا: «لا يزال علينا ضمان فرص الحصول على المساعدات الغذائية، ولا نستطيع إعلان انتهاء الأزمة قبل بدء موسم الحصاد الثاني في شهر سبتمبر المقبل، ونحن بحاجة إلى تقديم الدعم للسكان خلال هذه الفترة، والتي ستضمن موسم جفاف آخر».

وعلى الرغم من التحديات الصحية والغذائية، تبقى مسألة النروح هي من أهمّ التحديات أيضاً في الصومال، كما تعدّ الأزمة الإنسانية في الصومال هي «الأكبر في العالم».

فبعد مرور ستة أشهر على إعلان المجاعة في بعض مناطق الصومال، مازالت الأمم المتحدة وشركاؤها تطالب باستمرار الدعم للعمليات الإنسانية في منطقة القرن الأفريقي على الرغم من الصعوبات التي يواجهونها في تقديم المساعدات للمتضررين. ■



أي طرف نفسه منه، وأن يتم البناء على الإصلاحات التي تم التوصل إليها وإثرائها عند الاقتضاء، من أجل القيام بإصلاحات دستورية توافقية وانتخابات يشارك فيها الجميع.

وأضاف: إن الهدف الأول من مجمل الإصلاحات السياسية التي أسفر عنها الحوار، هو تهدئة الساحة السياسية عبر ضمان اطمئنان الجميع إلى نزاهة الانتخابات المقررة وشفافيتها، غير أنه قد لوحظ أن السجال السياسي أصبح يتخذ طابعاً أكثر حدة كلما اقتربنا من تنفيذ الإصلاحات المتفق عليها بين الأطراف المشاركة في الحوار.

وخلص ولد أحمد الوقف إلى القول: إن هذا التوتر يعود بالأساس إلى تشكيلة المشهد السياسي القائم حالياً.. فالمعارضة الراضية لمسار الحوار لا تعتبر النظام القائم مؤهلاً لإجراء الإصلاحات، وتشكك في شرعية الهيئات التشريعية؛ مما جعلها تميل إلى التصعيد، ونحن نعلم جميعاً مدى هشاشة البنية الاجتماعية والسياسية في بلدنا، وخطورة الانزلاق إلى مسارات التصعيد، قد يكون هذا ما جعل أطرافاً وازنة من المعارضة تتخبط في مسار الحوار.

وقال ولد أحمد الوقف: إن المعارضة أصبحت منقسمة على نفسها، ولم تعد شريكاً متماسكاً كما يتطلب ذلك مبدأ الثنائية في الديمقراطية.. أما الأغلبية كحزب سياسية فإنها ضعيفة وغير منظمة وغائبة عن صنع القرار، وهو أمر غير معهود في النظم الديمقراطية، ويؤدي إلى اختلال المشهد السياسي، وإلى انعدام الشراكة بين الأغلبية والمعارضة من جهة وداخل الأغلبية نفسها. ■

بمعاناة الشعب وتبذير الأموال العمومية، وتحولها إلى ثلة من الفاسدين المحيطين به، كما انتقد عدم الشفافية في صرف الأموال الممنوحة للدولة من الدول العربية والغربية، ضارباً المثل بمبلغ ٥٠ مليون دولار التي وهبتها السعودية لموريتانيا قبل سنوات وتم صرفها دون أن تمر على البرلمان الموريتاني.

التغيير قادم

القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور، انتقد الدعايات السياسية الرخصية للسلطة، واستغلال بعض الفقهاء والعلماء من أجل بث أفكار غريبة ومتناقضة، قائلًا: إن معارضة الأنظمة الفاسدة وتغييرها هو عين السُنّة والصواب والفقّه.

واستغرب ولد منصور الزج بشركة المعادن في الحياة السياسية لأول مرة في موريتانيا، وقال ولد منصور: إن التغيير قادم لا محالة بالاقتراع أو الثورة الشعبية.

أما زعيم المعارضة الموريتانية أحمد ولد داداه، فقد دعا «ولد عبدالعزيز» إلى فهم مطالب الشعب، كما فهمهم «زين العابدين بن علي» قبل سنة من الآن، قائلًا: إن موريتانيا تعيش أسوأ فترة في تاريخها، وإلى ذلك قال رئيس حزب «عادل» يحيى ولد أحمد الوقف: إنه من الضروري أن تتدارس النخبة السياسية مآلات التوجهات الحالية قبل أن نصل لنقطة اللاعودة.

وأضاف ولد الوقف - الذي يمثل الأغلبية الحاكمة بموريتانيا -: إن حزبه يرى أنه من الضروري أن تعمل القوى السياسية الجادة لاستعادة الثقة بين أطراف المشهد السياسي وتجنب المواقف الأحادية أو الإقصائية وأساليب الخطابات التصعيدية، والتوجه إلى حوار لا يُقصى منه أي طرف ولا يُقصي

اليمن الديني الأوروبي يعيد إنتاج الحروب الصليبية

جون فيفر (*)

ترجمة: جمال خطاب

تتمتع الدول الإسكندنافية بسمعة مزدوجة من التسامح والتجانس؛ سكانها، شقراء مهذبون يتحدثون الإنجليزية بطلاقة، كانوا كذلك أجداد الإسكندنافيين كانوا كذلك، لكن على مدى العقود العديدة الماضية، أصبحت المنطقة متنوعة تنوعاً كبيراً بعد تدفق المهاجرين باستمرار من الشرق والجنوب، وأصيب التسامح بتوتر عميق مع ارتفاع ملحوظ في عدد الأحزاب اليمينية المعادية للأجانب في الآونة الأخيرة.



وجهات نظر اليمنيين حول التعددية الثقافية وجدت طريقها إلى خطاب قادة أوروبا الكبار مثل «ساركوزي» و«ميركل» في شكل يثبت فشل التعددية في أوروبا

(*) المدير المشارك للسياسة الخارجية في معهد الدراسات السياسية في «فورن بولسي إن فوكس» في واشنطن.

المصدر: «فورن بولسي إن فوكس» - ٢٦ يوليو ٢٠١١م



في اليمن الديني، يصف «الميل الأوروبي للاسترضاء» على أنه من نواتج مرض التعددية الثقافية، التي عززت التسامح مع التعصب، وولدت حركات مكافحة للعنصرية تلتبس العذر للعنصرية!

كان التسامح على ما يرام عندما كانت أوروبا المسيحية معظمها من البيض، لكن بعد أن جلبت العمال الأجانب، وقبلت رعايا مستعمراتها السابقة، وقدمت ملاذات آمنة للاجئين، لم يعجب الجناح اليميني الطريقة المختلفة التي تبدو بها أوروبا، وكيف أن القادمين الجدد أصبحوا يشعرون بالغرور، اليمنيين لا يلومون المهاجرين فحسب، بل أيضاً الذين سمحوا لهم بالدخول، وقد استعاروا انتقادات المحافظين الجدد في ثمانينيات القرن الماضي؛ «دينيس دسوزا»، «وليام

قبل خمس سنوات، نشر الكاتب «بروس باور» كتاباً ضد الإسلام، والمهاجرين، والتعددية الثقافية بعنوان «نامت أوروبا البيضاء: كيف يدمر الإسلام الراديكالي الغرب من الداخل؟». نظر «باور» إلى نمط المعيشة الأمريكية في أوصلو بنفور كبير؛ لأنها جعلت من الدول الإسكندنافية التي في خياله واقعاً مختلفاً جداً، وقد كانت لديه أشياء قبيحة كثيرة ليقولها عن المسلمين، لكنه أيضاً احتفظ بأكبر قدر ممكن من الاحتقار للأوروبيين العاديين.. في النهاية، عدو أوروبا ليس الإسلام العادي أو حتى الإسلام الراديكالي، عدو أوروبا هو أوروبا ذاتها؛ سلبيتها في تدمير الذات، وليونتها تجاه الاستبداد وميلها للاسترضاء. «باور»، على غرار العديد من زملائه

الحديث عن حرب عقائدية مع الغرب يحجب ما يجري حقاً: حرب أيديولوجية داخل الغرب.. حرب أيديولوجية ضد أسس الديمقراطية الاجتماعية في أوروبا وضد التعددية الثقافية

**العدو ليس الإسلام العادي ولا
الراديكالي.. إنه ذلك الشاحب
الأشقر الذي يتحدث الإنجليزية
بطلاقة.. عدونا منا وهو ليس
مهدباً أو سلبياً.. إنه مسلح خطر**



ساركوزي

ضدهم» إلى الحقيقة «نحن ضد أنفسنا»، وسارع المتحدثون لافتراض أن المسلمين كانوا وراء هذا الاعتداء الوحشي، وتحدث الخبراء في التلفزيون البريطاني حول: لماذا يكره المسلمون النرويج؟ وألقى «جينيفر روبن» من «الواشنطن بوست»، و«توماس جوسيلين» من «ويكلي ستاندارد» اللوم على «الجهادية الشريفة»، وعندما أصبح خطوهم واضحاً، فبدلاً من الاعتذار أو التراجع، كرر «روبين» ببساطة: «العالم مازال خطيراً للغاية؛ لأن فيه أناساً سيئين للغاية مستعدون لفعل أشياء رهيبة، وهناك العديد من الجهاديين أكثر من النرويجيين الشقر مستعدون لقتل الأمريكيين، وينبغي أن تبقى العيون مفتوحة على التهديدات النظامية والأكثر احتمالاً لحرب عقائدية على الغرب».. هل هناك ما هو أشد سخافة وهزلية من هذا؟ هل يهتم العالم فقط بقتل الأمريكيين؟

هذا الحديث عن «حرب عقائدية مع الغرب» يحجب ما يجري حقاً: حرب أيديولوجية داخل الغرب، إنها حرب أيديولوجية ضد أسس الديمقراطية الاجتماعية في أوروبا، ضد التعددية الثقافية بما في ذلك الولايات المتحدة، ضد المشروع كله من أجل التغلب على تركة الحروب الصليبية، والعبودية والاستعمار والاستبداد.. والمهاجرون سواء كانوا من المسلمين أو من المكسيكيين، أصبحوا أكبر البنادق في هذا النضال.

«باور» في نهاية المطاف، صاحب حق: فالعدو ليس الإسلام، لا العادي ولا الراديكالي، العدو هو ذلك الشاحب الأشقر، الذي يتحدث الإنجليزية بطلاقة، يجب ألا نخطئ العدو، عدونا منا وهذا العدو ليس مهدباً أو سلبياً، إنه مسلح خطر. ■

بينت، والتقطوا هراوة التعددية الثقافية لضرب اليسار فوق رأسه، وجهات النظر هذه حول التعددية الثقافية وجدت طريقها في نهاية المطاف إلى خطب قادة أوروبا الكبار مثل «نيكولا ساركوزي» و«أنجيلا ميركل» في شكل يرثى له من أشكال فشل التعددية في أوروبا.

وقد ظهرت السخرية من التعددية الثقافية أيضاً في التشنت الذي بدا على «أندرس بريفيك»، المتطرف اليميني النرويجي (الذي نفذ هجوماً في النرويج الصيف الماضي)، فقد كتب في يومياته مستشهداً بكتاب «باور» واصفاً التعددية الثقافية بأنها «أيديولوجية الكراهية ضد الأوروبيين، تهدف إلى تفكيك الثقافات والتقاليد الأوروبية، والهويات الأوروبية، والعالم المسيحي

الأوروبي، والدول الأوروبية، وحتى الدولة الأوروبية القومية.. وعلى هذا النحو، فهي أيديولوجية الشر والإبادة الجماعية أنشئت لغرض وحيد هو إبادة كل شيء أوروبي».

لم يقم «بريفيك» بفتح النار على الإسلام العادي أو حتى الراديكالي، بل استهدف ما كان ينظر إليه على أنه العدو الرئيس للمثالية الأوروبية، قام بقصف مبنى حكومي لإخراج حزب «العمال» الحاكم ورئيس الوزراء، ثم خرج إلى شباب مؤتمر حزب «العمل» وقتل كل من استطاع أن يفتاله.

كان هجوماً على الديمقراطية الاجتماعية، وعلى التسامح، وعلى أفضل ما في أوروبا.. أكد «بريفيك» ما ردد «باور» في كتابه وما رددته السياسيون الأوروبيون المحافظون وما



نحو بدائل إسلامية للاقتراض الخارجي في مصر



د. أشرف دوابه (*)

اللجوء للاقتراض الخارجي يطرح نفسه داخل أروقة الحكومة المصرية، حيث تسعى الحكومة لاقتراض نحو ١٢ مليار دولار من المؤسسات الدولية للمساهمة في سد العجز في الموازنة العامة في الدولة، ودعم ميزان المدفوعات، حيث ارتفع العجز في الموازنة الحالية إلى ١٦٠ مليار جنيه بدلاً من العجز المقرر عند إعداد الميزانية وقدره ١٣٤ مليار جنيه، كما شهد ميزان المدفوعات خلال الفترة من يوليو حتى سبتمبر ٢٠١١ عجزاً كلياً بلغ ٢,٤ مليار دولار، مقابل فائض كلي بلغ ١٤,٧ مليار دولار خلال الفترة المناظرة من السنة المالية السابقة، وهو ما انعكس على صافي الاحتياطيات الدولية للبنك المركزي المصري الذي انخفض لنحو ٢٠ مليار دولار.

**طرح صكوك إسلامية وتخفيض
نسبة الاحتياطي القانوني للودائع
إلى النصف والاستفادة من
النصف الباقي في سد العجز**

(*) أكاديمي وخبير اقتصادي إسلامي

أولوياتها توفير عامل الثقة داخل الاقتصاد؛ حتى لا تتصدع أركانه، وتتهار أسسه، تبدو أهمية الخروج من المأزق الراهن بحكمة واقعية وعملية. فما أيسر أن يلجأ الفرد أو الدولة للاقتراض لترقيع مشكلاته دون وضع حل ناجع لها، فقضية القروض خاصة الخارجية منها في حقيقتها سلاح ذو حدين، ويجب ألا يلجأ إليها إلا في حالات الضرورة القصوى؛ احتراماً لحق الأجيال الحالية والقادمة، وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به، وفكاً من شروط تلك القروض المجعفة التي تتضمن تدخلاً سافراً في المدى القصير عند المنح، وفي المدى الطويل في حالة التعثر، وجدولة تلك القروض، ووضع رقابنا في يد غيرنا من خلال تجاوز الحد الآمن للديون؛ حيث بلغ إجمالي الدين العام الخارجي في سبتمبر ٢٠١١ م مبلغ ٣٤,٩ مليار دولار، وبلغ إجمالي الدين العام المحلي ٩٦٨ مليار جنيه، هذا فضلاً عن تخفيض التصنيف الائتماني الذي يقابل بمزيد من رفع سعر الفائدة، إضافة

**الخروج من الاقتصاد الريعي
إلى الاقتصاد الحقيقي بالتوجه
نحو المزيد من الصناعة وتقوية
القاعدة الإنتاجية**

وقد كان هذا نتيجة حتمية لما شهدته مصر من اعتصامات غير مناسبة في توقيتها أو مكانها أو وسائلها، فكان ضررها أكثر من نفعها، إضافة إلى فقدان الأمن الذي هو أساس البنيان الاقتصادي، وهو ما انعكس سلباً على الإنتاج وتراجع الإيرادات السياحية والاستثمار الأجنبي؛ سواء أكان مباشراً أم غير مباشر، فقد تراجعت الإيرادات السياحية خلال الفترة من يوليو حتى سبتمبر ٢٠١١ م إلى ٦,٣ مليار دولار مقابل ٩,٢ خلال الفترة المناظرة من السنة المالية السابقة، وكذلك تحولت الاستثمارات في محفظة الأوراق المالية في مصر إلى صافي تدفق للخارج بلغ ٨,٩ مليار دولار مقابل صافي تدفق للداخل بلغ ١٢,٢ مليار دولار خلال فترة المقارنة، كما تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر ليسجل ٣٧٥,٥ مليون دولار مقابل ٥,٧ مليار دولار خلال فترة المقارنة، وقد ساعد جزئياً في الحد من تفاقم العجز في ميزان المدفوعات زيادة تحويلات المصريين العاملين بالخارج إلى ١٠,٤ مليار دولار مقابل ٩,٣ مليار دولار خلال فترة المقارنة.

الخروج من المأزق
وفي ظل ضبابية الصورة والتصريحات غير المسؤولة من مسؤولين عن إفلاس مصر، بما يخالف الأسس الاقتصادية التي أولى

تلقي قروض حسنة من الودائع البنكية غير المستغلة والتي قاربت نصف ودائع الجهاز المصرفي

ضم موارد الصناديق الخاصة للموازنة العامة وإقرار عقود السلم الشرعية في مبيعات الدولة خاصة من البترول والغاز

أم تلجأ الحكومة للاقتراض الداخلي بديلاً عن الاقتراض الخارجي، وإن كان هذا الحل أرحم من سابقه فإنه يصطدم بواقع العديد من البنوك المصرية التي بيعت لبنوك أجنبية، والتي تحكمها المصالح في دولتها الأم، فضلاً عن تأثير ذلك على السيولة المتاحة للقطاع الخاص، إضافة إلى الربا المصاحب لتلك القروض، وإن تميزت تلك القروض بأنها بالعملة المحلية ومن ثم تجنب توفير العملة الصعبة وما يعتري توفيرها من مشكلات.

الحل الإسلامي

ولعل هذا المأزق الراهن يولد من رحمه فرصة للخروج منه، من خلال اللجوء للمنهج الاقتصادي الإسلامي الذي يتميز بالشمول والكمال والعدل وترسيخ مبدأ الغنم والغرم، ومراعاة حق الأجيال القادمة في ثروات الأجيال الحالية، وفي هذا الإطار يمكن للحكومة توفير السيولة اللازمة وسد عجز الموازنة ومعالجة مشكلاتها المالية في الأجل القصير، من خلال طرح صكوك إسلامية، فضلاً عن تخفيض نسبة الاحتياطي القانوني للودائع إلى النصف، والاستفادة من النصف الباقي في سد العجز، فضلاً عن تلقي قروض حسنة من الودائع البنكية غير المستغلة والتي قاربت نصف ودائع الجهاز المصرفي، وضم موارد الصناديق الخاصة للموازنة العامة، وإقرار عقود السلم الشرعية في مبيعات الدولة خاصة من البترول والغاز، ومنح مزايا ضريبية للممولين الذين يعجلون بسداد ما استحق عليهم من ضرائب، أو من يقومون



بسرعة مذهلة.

وإذا كان اللجوء للاقتراض الخارجي مضرًا اقتصاديًا وسياسيًا، وتسكينًا وترقيعًا للمشكلات وتوريثها لجيل لا ذنب له، فما الحل إذا؟ هل تلجأ الحكومة إلى طباعة البنكنوت، ومن ثم زيادة عرض النقود، وهذا حل أدهى وأمر، فهو وقود التضخم ولهيب ارتفاع الأسعار التي سيكتوى بها حتماً معظم الشعب المصري الذي يعيش أكثر من ٤٠٪ منه تحت خط الفقر.

إلى وباء الربا المصاحب لتلك القروض وهو لا يأتي بخير، بل يضاعف الدين ويمحق البركة ويضع الحكومة في حرب مع الله ورسوله.

الاقتراض الخارجي

وإذا كان الاقتراض الخارجي من المؤسسات الدولية هو الحل لأزمة مصر الاقتصادية؛ فلماذا لم تتخذ الولايات المتحدة الأمريكية واليول الغربية منهجاً وديناً للخروج مما حل بها من أزمة مالية، رغم وقوف العديد من تلك الدول على حافة الإفلاس؟

وحتى حينما حدثت أزمة النمر الآسيوية في تسعينيات القرن الماضي، رفض رئيس الوزراء الماليزي السابق «محاضر محمد» الرضوخ لروشتة صندوق

النقد الدولي سواء فيما يتعلق باللجوء للاقتراض من المؤسسات الدولية أو رفع سعر الفائدة، وكانت النتيجة أن خرجت ماليزيا من هذه الأزمة أكثر قوة وتعاضى اقتصادها





المال المخاطر وتوفير
سبل التمويل لها
بأساليب التمويل
الإسلامية، وكذلك
توفير شركات تسويقية
متخصصة لتسويق ما
تنتجه تلك المشروعات،
من سلع وخدمات،
وتفعيل السياحة بصفة
عامة والسياحة البديلة
والدينية بصفة خاصة،
وإصدار صكوك
إسلامية متنوعة ذات
أجل متوسط وطويل
تستخدم في تمويل

مشروعات حقيقية، فضلاً عن إنشاء
مؤسسات للزكاة والوقف كهيئتين مستقلتين
عن الحكومة مع خضوعهما لرقابتها، لقدرتها
الكبيرة على توفير التمويل اللازم للموازنة
العامة للدولة بصورة مباشرة أو تخفيف
الأعباء عليها بصورة غير مباشرة، فضلاً عن
قدرتها على تشجيع ميلاد منظمين يتمتعون
بالجرأة والإقدام على إنشاء أعمال جديدة،
وتحويل الأفكار إلى واقع ملموس من خلال
إقامة مؤسسات تدريب لتفريخ أعداد متزايدة
من رجال الأعمال الشباب في إطار منظومة
أخلاقية تقدر قيمة العمل والجودة وترسخ
للأمانة والمصداقية والشفافية كسلوك لرجال
الأعمال؛ وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى
إشباع الحاجات المحلية، وتشجيع الصادرات،
وترشيد الواردات، وتحسين وضع ميزان
المدفوعات وبخاصة الميزان التجاري، ومن ثم
تحقيق الاستقلالية الاقتصادية والخروج من
نفق التبعية الاقتصادية والسياسية. ■



الخروج من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد
الحقيقي؛ من خلال الإصلاح الهيكلي
للاقتصاد المصري، بالتوجه نحو المزيد من
الصناعة، وتقوية القاعدة الإنتاجية وتمييزها
بمعدلات مرتفعة، وترتيب الاستثمارات
حسب أولوياتها، وتوجيهها نحو الإحلال
لمحل الواردات، وتعزيز القيمة المضافة
للصادرات من خلال تعديل هيكلها بتشجيع
الصادرات الأكثر تطوراً خاصة الصادرات
الصناعية التي يتميز فيها الاقتصاد المصري
بميزة تنافسية، حيث يوجد فرص للتصنيع
والتصدير في قطاعات الغزل والنسيج،
والمنتجات الجلدية، والأثاث، والصناعات
الإلكترونية والمعلوماتية، مع زيادة التوجه
نحو الأسواق العربية والأفريقية والإسلامية،
واستغلال اتفاقيات التجارة المبرمة في هذا
الإطار، أو في إطار المنظمات الدولية.

وتبدو هنا أهمية تشجيع المشروعات
الصغيرة والمتناهية الصغر وشركات رأس

تشجيع المشروعات
الصغيرة والمتناهية
الصغر وشركات
رأس المال المخاطر
وتوفير سبل التمويل
الإسلامية لها

منح مزايا ضريبية
للممولين الذين
يعجلون بسداد ما
استحق عليهم من
ضرائب أو من يدفعون
جزءاً تحت الحساب من
ضرائبهم اللاحقة

بدفع جزء تحت الحساب
من ضرائبهم اللاحقة،
وتفعيل الحد الأقصى للأجور،
وترشيد الإنفاق الحكومي، وإلغاء مملكة
المستشارين وما يتقاضونه من مكافآت،
والغاء الدعم الموجه لغير مستحقيه خاصة
فيما يتعلق بدعم الغاز والكهرباء الذي يصب
في مصلحة أصحاب الشركات الأثرياء،
ورفع رسوم المرور في قناة السويس، وفرض
ضرائب إضافية على السلع الترفيهية
والمضرة بالصحة والبيئة، وتسريع محاكمات
الفساد من السياسيين ورجال الأعمال،
واسترجاع ما نهوه من أموال خاصة ما
بقي منها داخل البلاد، مع متابعة ما هرب
خارجها، وإن استغرق بعض الوقت حتى يعود
إلى أرض الوطن ويضخ في شريان الاقتصاد،
مع ترسيخ مبدأ الشفافية قيدا على كل هذه
السياسات.

وفي الأجلين المتوسط والطويل لابد من



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل تشرق أمة الخلود من جديد؟

عراك الظن والتخمين. إن مقامك ومنزلك وراء هذه القبلة الزرقاء والسموات العلاء، وإن ركبك يمشي فوق النجوم النيرة والكواكب المتألثة. أنت - أيها المسلم - سرٌ كن فيكون، فانتكشف عن نفسك قبل أن تنكشف على غيرك، ويُح بسرك، وكن أمين الذات وترجمان الرب، لقد قطع الهوى والطمع بني آدم إرباً إرباً، ومزقهم شر ممزق، فكن - أيها المسلم - نعمة الأخوة الحانية ولسان الحب البليغ.

علم البلايل دروس التفريد، وانفخ في الطيور روح الخفة والنشاط، وافتح آكام الزهور والرياحين، فأنت نسيم السحر ونفخة الروضة الندية، اسبر أيها المسلم أغوار الذات وانزل في الأعماق فإنها سر الحياة، وارفع عن نفسك نير الصباح والمساء، وحطم قيود الزمن وكن خالداً سرمدياً أبداً.

إن رسالتك - أيها المسلم - حارسة وأمانة لإمكانات الحياة وأسرار الوجود، وفطرتك حافظة واعية لغاية الخلق والأمر، فأنت المحك الأصيل لجوهر الكون وسر الحياة، وإن ما حملته النبوة من تحفة غالية وهدية ثمينة من عالم الماء والتراب إلى عالم الخلود الذي لا يزول، ولا يحول، إنما هي أنت، وقد انكشف هذا السر الدقيق بماضي الأمة الحنيضة السمحة البيضاء، فأنت أنت الوصي على هذه الشعوب والأمم التي تقطن الأرض..

من الذي يستطيع أن يقدر قوة المؤمن وصولته؟ إن نظرة منه والتفاته تكفي لتغيير المقادير وقلب الأوضاع، وهل الولاية والصالح والغلبة والسلطان، وعلم الأسماء، وسعة الإدراك إلا تفسيراً لكلمة «الإيمان»، ولكن بعد كل ذلك يحتاج الإيمان إلى مناخ يفرخ فيه، فلا تغني العقول الراجحة والأفهام اللامعة في الرق والعبودية فتياً، فلا تتحطم سلاسل العبودية وأصفاد الذل والصغار إلا بطعم الإيمان وذوق اليقين.

فيا لهول الواقع المرير أن يفترس الإنسان بني جلدته وأعضاء أسرته، ويظلل الإنسان المسلم إلى يومنا هذا فريسة بائسة في يد الهمجية العاتية، فهل أن لجند الحق أن يُسمعوا الدنيا هذا النداء الحبيب من جديد: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الأنفال: ٨١) (الإسراء) .. نسأل الله ذلك. ■

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٥﴾ (النساء)، كما فضل الناس بالعمل والنفس الطيبة فقال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

كما حض أتباعه على الصبر في سبيل الفلاح ومفتاح الفوز والغلبة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الأنفال: ٦٥).

بهذه التعاليم المضيئة، وهذه العقيدة الشاملة، غلب المسلمون أقوياء الأرض، ثم صمدوا لغلبة الأقوياء عليهم يوم دالت الدول وتبدلت المقادير وذاق المسلمون بأس قوة أعدائهم، ولئن كانت حالة الصمود حسنة في مواقف الضعف، فحالة شمول العقيدة وبقائها صالحة للنفس الإنسانية في جملتها، وللعالم الإسلامي على اختلاف نزعاته أكثر حسناً، فإن الغد المأمول لهذه الرسالة الإسلامية ليكون أكرم مع هذه القوة وهذا الشمول إذا وجد رواداً كراماً يكشفون عنه ويربون عليه جيل النصر والإبهار.

وقد فطن لهذا قلة من الرواد المخلصين في العصر الحديث؛ فأشعلوا الفتيل ونادوا الأمة فتجمعت طلائع في وسط التنبيه، وأقبلت عزائم في زحام الهزائم، وتسارعت عقول في بحور الشرود، وكانت بشائر الصحو، وكان حسن البنا، وسيد قطب، وعبد القادر عودة وجيلهم الفذ، وكان من هؤلاء المفكر الإسلامي العظيم محمد إقبال الذي نادى في الأمة في فترة حالكه حين دب اليأس في قلوب مسلمي الهند عند انهيار الخلافة الإسلامية (العثمانية)، انقلب محمد إقبال منادياً يثير الحماس، وينفخ في المسلمين روح الإباء، ويذكر المسلمين بدورهم الرائد، ومكانتهم القيادية ورسالتهم الخالدة التي لا تنطفئ شمسها بذهاب الحكومات وانقلاب الدول، فكان مما قال: «أيها المسلم العظيم، تقدم فأنت يد القدرة الإلهية ولسانها وترجمانها، جدد فيك الإيمان واليقين، فقد

لم تمتحن أمة من قبل بأثقال من المتاعب والكوارث والأدواء يمثل ما امتحنت به الأمة الإسلامية، وكان بعض ذلك كافياً للقضاء على دولة الضراعة والأكاسرة في الزمن القديم، وقليل منه قاضياً على أوروبا، وأمريكا في العصر الحديث، وهذا ما يظهر الفارق الواضح والبين بين عظمة الدين وعظمة السياسة، فإن دولة السياسة تذهب ولا تعود، ولكن قوة الدين تبقى من وراء الأمم والحكومات كأنها اليتامى العذبة تتجدد رغم الأقدار ولا تستسلم للفناء أو الزوال.

لقد مضت على الأمة قرون أربعة ما بين القرن الحادي عشر والقرن الخامس عشر وهي في منازل للجيش الصليبية، وقبل الحروب الصليبية وبعدها كان العالم الإسلامي عرضة لأهوال الغارات من قبل آسيا الوسطى التي كانت ترسل الفوج بعد الفوج من عشائر التتر والمغول بقيادة سفاحين كبار ليس لهم مثل في تاريخ الهمجية والوحشية، من أمثال «جنكيز خان»، و«هولاكو»، و«غازان»، و«تيمورلنك»... وأضرابهم من الذين كانوا لا يفهمون معنى الغلبة إلا أنها القدرة على الفتك والتدمير وإشاعة الخراب، وإن أعظم المنتصرين من يقاس انتصاره بعدد القتلى وكثرة الأشلاء وكمية الجماجم، وعدد ما أبيع من القرى والمدن في البلاد.

ثم جاءت بعد ذلك موجات وموجات إلى أن جاء القرن التاسع عشر، وضربت الخلافة الإسلامية، وقسمت البلاد الإسلامية، ووقعت تحت احتلال بغيض عسكري وفكري أكل خيرها وشتت قواها وانتهبها، وسلط عليها من أبنائها وبني جلدتها من فعل بها الأفاعيل، هذا ونحن نعره ٤٠٠ سنة كثيراً من المؤرخين يستغرب صحو الإسلام بعدما تلقاه من ضربات، وحلت به من كوارث منذ القرن العاشر إلى القرن العشرين للميلاد، ويزداد دهشة وغرابة حين يقرر أن الإسلام لم يزل له وحدة إنسانية هائلة تتخذ مكانها بين الأمم، كما أنه له حيوية وقدرة باهرة على الجذب، والإحياء وتلبية الأشواق الإنسانية، وهضم المذنيات والحضارات وتوجيهها إلى نفع البشرية وريادتها، فغير ظلم أو كبت أو معايير فاسدة؛ لأن الناس يتفاوتون عنده ولكن بالعمل والجهد والانتاج النافع؛ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرِّ

د. علاء الدين خرّوفة في جولة فكرية (٢-٢)

لو أتاحت لحركة الإخوان المسلمين الحرية الكافية لتغيّرت خريطة البلاد العربية

حوار: د. مجاهد مصطفى بهجت

جولة فكرية، وحوار علمي،
ومراجعة تراثية، قدمنا
حلقتها الأولى مع الأستاذ
الدكتور علاء الدين خرّوفة
الذي عاش نصف قرن من
حياته العلمية في الجامعات
والمؤسسات التعليمية،
وألف عدداً كبيراً من الكتب
والمؤلفات، وتعلم على يديه
مئات الطلاب، وفي هذه الحلقة
نستكمل معه هذه الجولة:



● ما الشيء الذي تتمنى أن تفعله
في حياتك، ولم تتمكن من ذلك؟

- من نعم الله عليّ أنني حصلت على ما
كنت أرجوه من الخالق جل وعلا، فقد كنت
أحلم بالدراسة في الأزهر، وبعد التخرج
كنت أسعى للقضاء الشرعي؛ لأنني كنت
أظن أنني مؤهل لذلك، فمن الله سبحانه
عليّ بالأميرين.

وكنّت أخطط لمفادرة بلدي الذي سيطر
عليه البعثيون، ووقفني الله لذلك، ولما
وصلت أمريكا انقلبت حياتي من موظف
له راتب محترم وسيارة ودار إلى طالب لا
يكفيه راتبه من الإجازة الدراسية إلا للإيجار
المتواضع فحسب، وقد ترك عائلته (زوجته

وأولاده الخمسة) ويعيش منفرداً،
وكل خطوة خطوتها في حياتي
لم أندم عليها؛ لأن الله سبحانه
أبدلني خيراً منها.

شيء واحد كنت أتمنى أن
أحصل عليه ولم يتحقق، وهو
الحصول على دكتوراه أخرى من
أمريكا، وقد بدأت فعلاً ولكن
انتقالي لنيويورك حال دون ذلك،
كما أن غلاء الأجور الجامعية
منعني ووقف حائلاً دون أمنيّتي.

خطأ الداعية

● كيف تتعامل مع الخطأ إذا
وقعت فيه؛ في التعليم والحكم
القضائي والدعوة الإسلامية؟

- إذا وقعت في خطأ فإنني لا
أفكر في تصحيح الخطأ بارتكاب
خطأ آخر، فإذا كان الخطأ في
التعليم فإنني أحضر في الدرس
التالي وأصحح ما حصل مني، وأعترف أن
ما قلته في الدرس السابق كان خطأً، ولم
يحدث مني مثل ذلك مدة ثلاثين عاماً ولله
الحمد.

أما إذا كان الخطأ في القضاء، فإن
الأمر هنا خطير، ومن نعم الله على القضاة
وجود محكمة أعلى تصحح لهم خطأهم،
وهي محكمة التمييز، وحين تعود الدعوى
من محكمة التمييز، فإن القاضي يملك اتباع
قرارها كما يملك الإصرار على قراره.

أما إذا كان الخطأ في مجال الدعوة
الإسلامية، فالحق أن الداعية يجب أن يكون
حذراً غاية الحذر في كلامه وتوجيهاته، وإذا

شيء واحد تمنيت له ولم
يتحقق.. الحصول على
دكتوراه أخرى من أمريكا

ما لم توجد أمم حرة فلا مكان للتفاضل



ضعفاً وهواناً وتراجعاً وتخلفاً عن مركز الريادة والقيادة في العالم؟

- باختصار شديد، في ترك كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، وقد أخبر الرسول ﷺ بذلك في الحديث الذي يرويه الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فيقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتن»، فقلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع به العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا به هدى إلى صراط مستقيم».

وما حال الأمة الإسلامية اليوم إلا مصداق لما أخبر به الرسول ﷺ من ضعف وهوان وتخلف عن المركز الذي يجب أن تحتله في العالم.

إن بلاد الصين في المساحة والعدد ومصادر الثروة ليست أكبر ولا أغنى من بلاد المسلمين، ولكننا كما نرى إذا ذكرت الصين كان لها وقع وصدى، وشتان بين قيادة الأمة الإسلامية، وهو القرآن الكريم والسنة النبوية، وبين قيادة الصين وما تركه «ماوتسي تونج» لها من دستور لتسير عليه.

إن الخلل الذي أصاب الأمة الإسلامية قد أصابها جميعاً بدون استثناء، والأمل أن تغير الأمة الإسلامية حالها لتلحق بركب الأمم القوية المتقدمة، وقد قال الله جل جلاله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، والمجال ما يزال فسيحاً للأمة الإسلامية أن تتدارك ما مضى؛ لأن وعد الله سبحانه قائم ثابت والله لا يخلف الميعاد، لكن الطريق طويل، والشعور بالمسؤولية يجب أن يكون شعار الجميع.. وإذا تم ذلك، فإن وعد الله آت.

الحركات الإسلامية لم تنجح!
هل نجحت الحركات الإسلامية

صحيح

فالجواب

اتباعها؛ لأن إيماننا

متوقف عليها: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) (النساء).

والحديث الشريف الذي له موقع خاص في نفسي وأستشهد به دائماً هو قوله ﷺ: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» (رواه الترمذي وأحمد).

● **وما الحكمة التي تؤمن بها وترشد إليها الآخرين؟**

- قول الشاعر:

وإذا الفتى بلغ السماء بفضلته

كانت كأعداد النجوم عداه
ورموه - عن حسد - بكل نقيصة

لكنهم لا ينقصون علاه
فعلى الإنسان أن يعمل ولا يلقي بالاً
للآخرين الحاسدين.

● **وما بيت القصيد الذي تتمثل به وتندوقه من الشعر القديم؟**

- هذا البيت:

وربما فات قوماً جل أمرهم

من التواني وكان الحزم لو عجلوا
وقد حفظت هذا البيت عن أستاذي د. الهاللي - يرحمه الله - الذي كان شاعراً.

● **ومن الشعر الحديث؟**

- قول الشاعر الإسلامي المبدع وليد الأعظمي يرحمه الله:

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي

أنا بغير محمد لا نفتدي

● **أين يكمن الداء - في تصورك - في الحال التي وصلت إليها بلادنا الإسلامية**

أخطأ فما عليه إلا

أن يعترف بالخطأ،

وهذا يتوقف على نوع

الخطأ، فإن كان سبباً

فهذا سبيل إصلاحه

الاعتراف به والطلب من المسلمين الذين يعمل معهم الداعية أن يعفوا عنه، أما إن كان الخطأ جسيماً ويتعلق بسمعة الداعية أو دينه وخلقه فعليه أن يترك ذلك المكان وينتقل إلى آخر، ويحاول أن يستغفر الله عما بدر منه، وأن يتذكر قوله ﷺ: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» (شعب الإيمان للبيهقي ٢٥٤/١، فيض القدير ١٦/٥، جامع العلوم والحكم ٢٢٦/١، الترغيب والترهيب ٤٦/٤)، إن الداعية يجب أن يتذكر أنه يعمل عمل رسول الله ﷺ، وعليه أن يكون دائماً على حذر.

● **ما الآية القرآنية التي تستحضرها دائماً وتجعلها شعاراً لحياتك؟**

- القرآن الكريم هو النور الذي يجب علينا اتباعه والاحتكام إليه، واختيار آية كريمة منه لا يكون على سبيل التفضيل وإنما لمطابقة مقتضى الحال فحسب، والآية الكريمة التي تخطر علي بالي الآن قوله تعالى: ﴿وَأَتَّبِعْ مَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْهِدِينَ﴾ (٧٧) (القصص).

● **وما الحديث النبوي الشريف الذي تجد له موقعاً خاصاً في نفسك وتستشهد به دائماً؟**

- إنني أعتقد اعتقاداً جازماً أن رسول الله ﷺ بعث رحمة للعالمين، وأن أقواله وأفعاله وتقريراته إذا نقلت إلينا عن طريق

في القرن العشرين في أداء مهمتها؟ وما نقاط الضعف والقصور في عملها؟

– لم تتجح معظم الحركات الإسلامية في أداء مهمتها، والدليل هو ما نشاهده من حال الأمة الإسلامية، والأسباب عديدة ويمكن الإشارة إلى بعضها أو أكثرها أهمية، وهي:

١- الأسلوب التي تدار به بعض الحركات، الذي هو أسلوب دكتاتوري بعيد عن الشورى.

٢- النص على مُثُل وأهداف بعيدة يتعذر تحقيقها لجسامتها وضخامتها، وضآلة تلك الحركة وصغرها.

٣- قلة الموارد المالية وعدم مساهمة المسلمين في التبرع.

وإني أعتبر «حركة الإخوان المسلمين» في القرن العشرين أفضل الحركات الإسلامية رغم حرب الطغاة لها، ورغم الحكم بإعدام الصفوة البارزة فيها، ولا أشك لحظة واحدة في أنه لو أُنِج لتلك الحركة الحرية الكافية لتغيّرت خريطة البلاد العربية، وما وصلت حالها إلى ما هي عليه.

• كيف ترى المستقبل بين التفاؤل والتشاؤم؟ وما سبيل النهوض بالمسلمين؟

– المسلم لا يعرف التشاؤم، ولكن هناك مقدمات تنتهي بنتيجة حتمية، وما لم توجد أمم حرة فإن الإنسان لا يستطيع أن يجد مكاناً للتفاؤل، ولا سبيل للنهوض بالمسلمين إلا بالرجوع إلى كتاب الله وسُنة رسوله، وأكرر: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

• حال المسلمين في العراق وفلسطين لا تسر أحداً، فكيف ترى سبيل الخروج والنجاة؟

– أما حال المسلمين بالعراق، فقد صنعها العراقيون أنفسهم، فقد رضينا بـ«ميشيل عفلق» رئيساً روحياً، وهو بدوره رفع «صدام حسين» إلى أعلى ارتفاع يقدر عليه، ورضي العراقيون بذلك إلا قليلاً منهم فضلو ترك البلاد وترك كل ما يملكونه

الخلل أصاب الأمة الإسلامية جميعها دون استثناء والأمل أن تغير الأمة حالها لتلحق بركب الأمم القوية المتقدمة

على السكوت على تلك الحال، ومكثت الأكثرية تقاوم الطاغوت، وتضحي بأبنائها وأموالها، وأعضائها، فقد كان من تثبت عليه كلمة قالها ضد الرئيس الملهم والمعصوم!! يؤمر الطبيب بقطع شفته أو أذنه، إلى غير ذلك من الجرائم البشعة.

ونرجو الله سبحانه أن يكتب الثواب الجزيل لمن فضل البقاء في العراق ومقاومة الطغيان، وأن يجعل ذلك في ميزان العمل من أفضل الجهاد.

إن سبيل الخروج من هذه الحال يتطلب مدة طويلة لا تقل في رأيي – وأرجو أن أكون مخطئاً – عن أربعة عقود مصحوبة بجهاد وكفاح وتضحية إعادة بناء العراق – بعد إخراج المحتل – لما كان عليه منذ أربعين عاماً.. أما عن فلسطين، فالكلام عنها يتطلب كتاباً مستقلاً، لهذا أعتذر عن عدم استطاعتي الإجابة عنها إجابة مختصرة.

• ما النصيحة التي توجهها إلى: أبنائك الطلبة في مرحلة الدراسات الأولية، والدراسات العليا، والأساتذة بالجامعات والمؤسسات العلمية؟

– نصيحتي للطلبة في مرحلة الدراسة الأولية أن يعكفوا على الدراسة المنهجية كي يختصروا الطريق ويساعدوا عائلاتهم، وأن

على الطالب أن يعمل أثناء دراسته لتلا يكون عالة على عائلته أو المجتمع وعلى الطلاب أن يقدموا شيئاً لمجتمعهم حتى لو لم يكونوا بحاجة إلى المال

يحاولوا الحصول على أكبر عدد ممكن من الشهادات.

أما طلاب الدراسات العليا، فلا ينبغي أن يدعوا فرصة الحصول على الشهادات تفوتهم، فإن العالم أصبح يعول على الشهادات، وعليهم أن يعملوا أثناء الدراسة لتلا يكتثوا عالة على عائلاتهم أو على المجتمع، وأن يقدموا شيئاً للمجتمع حتى وإن لم يكونوا في حاجة للمال، وسوف يرون أن مرحلة الماجستير أيسر من الشهادة العالية، وأن الدكتوراه أيسر من الماجستير.

ونصيحتي للأساتذة بالجامعات والمؤسسات العلمية أن يخافوا الله سبحانه، وألا يضيعوا الطلاب الذين يشرفون عليهم؛ لأن الطالب أمانة في عنق الأستاذ، فمن الواجب عليه أن يؤدي واجب الأمانة ويعطيها حقها؛ وحققها إخلاص النصيحة ومساعدة الطالب على إنجاز دراسته بالسرعة الممكنة.

• وللعاملين في حقل الدعوة الإسلامية في البلاد العربية، وفي بلاد الغرب؟

– العاملون في حقل الدعوة الإسلامية في البلاد العربية عملهم من اليسر والسهولة بمكان، لأن علماء البلاد العربية تكفلوا بالإجابة عما يدور في ذلك المجتمع فلم يبق للدعاة إلا الإرشاد والوعظ.

أما العاملون في بلاد أوروبا والغرب، فهم يمارسون عملاً صعباً مرهقاً ويحتاجون لإتقان لغة البلد الذي يعملون فيه، ومعرفة أحوال تلك المجتمعات بتفاصيلها حتى يبدو رأيهم الصائب فيها على ضوء تعاليم الإسلام، وقبل ذلك يحتاجون لدراسة الفقه بتفاصيله؛ لأن الداعية في الغرب بعد أن يفرغ من الإمامة يجد المصلين يسألونه وعليه أن يجيبهم عن أسئلتهم.

• وإلى القضاة ورجال القانون؟

– نصيحتي للقضاة أن يحاولوا إنهاء دعاوى بالسرعة المطلوبة، وألا يؤجلوا ما لا تحتاج إلى تأجيل، وألا يقبلوا تدخلاً من كبير أو صغير، فتلك خيانة كبيرة لهذه المهنة الشريفة، وإن كانت بعض المجتمعات قد ألغت هذا التدخل. ■

السياسة والشريعة



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

يتكرر لفظ السياسة الشرعية كثيراً دون أن تجد وعياً به أو تعريفاً واضحاً له، ومع أهمية وخطورة هذا المفهوم في البناء الحضاري يظل غير حاضر في الاهتمام المعرفي الشرعي.. فما السياسة الشرعية؟ يُعبر عدد من الفقهاء عن السياسة بأنها نيابة عن صاحب الشرع.. وفي هذا شيء من اللبس؛ لأنه يضع السياسة وكأنها ضمن المقدس.

لابن عقيل الجنبلي في موسوعته «الفنون» مناظرة مع فقيه شافعي قال: لا سياسة إلا ما وافق الشرع. فرد عليه ابن عقيل: إن السياسة ما كان من الأفعال؛ بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد، وإن لم يشرعه الرسول ﷺ ولا نزل به وحى، فإن أردت بقولك: «لا سياسة إلا ما وافق الشرع» أنه لا يخالف ما نطق به الشرع فصحيح، وإن أردت أنه لا سياسة إلا ما نطق به الشرع فغلط وتغليط للصحابة.

وقد نقل هذا ابن القيم في «أعلام الموقعين»، وفق ابن عقيل فأساس السياسة هو العمل الذي تعرف فائدته بالتجربة والخبرة، وإن لم يكن له ذكر في الشريعة ما دام لا يصادم نصاً، فلا نحتاج في معرفة فضل العمل المؤسسي مثلاً أو استخدام الأنماط الإدارية، أو إدارة التغيير إلى نصوص شرعية بل يكفي ألا يوجد ما يعارضها.

وفق ابن عقيل أيضاً يمكن النظر إلى السياسة الشرعية من جهة أنها تحقيق مطلبين:

الأول: امتثال ما ورد من الأوامر والنصوص الشرعية في جوانب الحياة الخاصة والعامة مما يتعلق بمسؤولية الحاكم كالمواثيق ونحوها.

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الثاني: التزام القيم الأساسية الجوهرية المتفق عليها: كالعدل، والحرية، وحفظ الحقوق، ورعاية الحياة، ويدخل في ذلك ما يسمى بالضروريات الخمس وما يلحق بها؛ كحفظ الكرامة الإنسانية، والاجتماع البشري.

وبمعنى آخر فالسياسة الشرعية هي:

- ١- النص (فيما فيه نص قاطع).
- ٢- الاجتهاد في المصلحة فيما لا نص فيه.

والمصلحة تتأثر بظروف العصر وتراعي العرف السائد محلياً ودولياً، ولكنها تستنير بالتجربة التاريخية للأمة وقيمها العليا. إن السجل النظري الدائر تاريخياً وواقعياً حول السياسة الشرعية والمصالح والمفاسد مهم، ولكنه لا يفرض نظرية كاملة، ولا يلامس حاجات الواقع القائمة، ويتجه - غالباً - لإفحام الخصم وإظهار عجزه أو انحرافه.

الحكومة النبوية

والعرب لم يكن لهم نظام حكومي قبل الإسلام، وكان التنظيم النبوي أول حكومة حقيقية عرفوها، وكان من مهام النبي ﷺ مهمة «الإمام» كما في عقد الأولوية، والعطاء، والصلح، وتنفيذ الحدود.. وفي كتب السنة والسيرة من ذلك الكثير، ولذا لم تثر في عهده قضية الخلافة والحكم مطلقاً، وإنما كانوا يسألونه عن الأمر من بعده.

وحين اختار أن يكون عبداً رسولاً لا ملكاً رسولاً أراد البراءة من مصاحبات الملك وتبعاته، وما يقع بعده، وشرع لولاته ألا يكونوا طغاة ولا جبارين امتثالاً لقوله تعالى:

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ (ق: ٤٥).

قال قتادة: إن الله تعالى كره الجبرية ونهى عنها وقدم فيها.

وهذا ينقض ما ذهب إليه علي عبدالرازق في كتابه «الإسلام وأصول الحكم» من أن الخلافة ليس لها أصل في الشرع.. وإن لم يكن مصطلح الدولة أو السياسة معروفاً في تلك المرحلة.

والقرآن جاء أمراً بالحكم بما أنزل الله

أي: فيما فيه النص، ومقررراً للقواعد العامة؛ كالسمع والطاعة بالمعروف، والحكم بالعدل، والأمانة، والمسؤولية، والإحسان، والشورى، والنهي عن الظلم، والبغي، والعدوان، والاستبداد.. فالخطاب القرآني في الشأن السياسي لم يكن تفصيلياً كما في مسائل العبادة والإيمان بل كان خطاباً مقاصدياً يُراعي متغيرات الزمان والمكان، ولذلك ينبغي أن نضع المعيار في تطبيق السياسة الشرعية وتحكيم ما أنزل الله متمثلاً في تطبيق تلك القواعد العامة.

ووراء ذلك التفاصيل والفروع والإجراءات والأنماط المتروكة لاجتهاد الناس بحسب ظروفهم وما يصلح لهم، والتي تختلف بين بيئة وأخرى، وزمان وآخر، ويتفاوت فيها الاجتهاد.

لا تجد في الكتاب والسنة تفصيلات كثيرة في طبيعة الحكم وانتقاله، وتفصيل العلاقة بين الحاكم والحكوم، كما لا تجد فيها تفصيل مسائل الطب أو التجارة أو الإدارة، ولكن يشمل هذه المعاني وغيرها قوله ﷺ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ» (رواه مسلم).

وقد أقر النبي ﷺ البلاد والقبائل غالباً على ما هي عليه، واكتفى بدخولها في الإسلام، وإرسال العمال لجباية الزكاة أو التعليم.

كان الأمر أقرب إلى حكومة لا مركزية تحقق الإتياع والطاعة، وتسمح بإنفاذ الدعاة، وتمنح كل ناحية أو قبيلة خصوصيتها، ولا تعتمد إدخال تعديلات عليها إلا فيما هو معالجة للخطأ.

وخلافاً لما هو قائم في الدولة الحديثة من مسؤولية الدولة عن كل شيء من الميلاد إلى الوفاة؛ فيما يخص الفرد، وحتى تفاصيله، وأسراره، وشؤونه الخاصة.. انتقالاً إلى الوضع الجماعي في السير، والسكن، والتوظيف، والسفر، والاقتصاد، والعلاقات.

خلافاً لذلك فالنمط السائد في علاقة الحاكم بالفرد المحكوم تاريخياً هو علاقة جباية الزكاة، وتنظيم الجهاد، وما شابه ذلك، وقد يعيش الفرد ويموت دون أن يعرف الحاكم أو يعرفه الحاكم.. وللحديث بقية. ■



بقلم: الإمام الشهيد
حسن البنا (*)



إلى الذين لم يعرفونا

وعلى ملأ الألف من الشهداء، ولا يكتفون بهذا، فهم يطبعون ما يقولون وينشرونه بالمجان في غالب الأحيان، ودأبوا على ذلك، فلم ينكشف باطن أمرهم عن شيء يخالف ما ظهر به وما دعوا الناس إليه.

ويغمر كثير من الناس الإخوان المسلمين بالقول في المجالس أو بالكتابة في الصحف غمزا خفيا أو ظاهرا واضحا في وطنيتهم أو في خطبتهم أو في جرأتهم في الحق وصراحتهم في الجهاد، وكثير من هؤلاء لم يجربوا ما جرب الإخوان ولم يحيطوا بأطراف الدعوات وشؤونها ومستلزماتها ما أحاط الإخوان، ولم يفكروا في عواقب الأعمال ونتائجها وثمراتها ما فكر الإخوان، وقد يكون كل ما عندهم حماسة مشكورة أو جهالة معذورة، هذه المزاعم كلها أو بعضها أو أكثر منها في سلسلة طويلة من الخيال البديع أحيانا والمريع أحيانا أخرى أسمعها أو تنتقل إلى الإخوان، فأعجب لها وأفرح بها، فإن الحيرة بدء المعرفة والشك

إلا اجتماعات عادية إما لدرس أو لمعارف، أو رياضة، أو نزهة شأنها في ذلك شأن غيرهم من الجماعات، وكل اجتماعاتهم إنما تكون في دورهم وفي أندبتهم.

ويظن كثير من الناس أن الإخوان يشترطون في أعضاء جماعتهم هيئة خاصة في اللباس ونظام الحياة المنزلية وغيرها من شؤون الحياة الخاصة؛ وذلك وهم كبير، فالإخوان يعلمون أن التقوى في القلوب والأعمال قبل أن تكون في المظاهر والأشكال، وأن الدين يعني أول ما يعني بتطهير النفوس وتزكيتها وسلامة العقائد وتصحيحها وإحسان العبادة لله تبارك وتعالى، ولم يجعل الناس في حرج من العادات والشؤون الخاصة، وكل الذي يقوله الإخوان في هذا: إن للإسلام آدابا وضعها يجب على كل مسلم سواء أكان عضوا في جماعتهم أم غير عضو فيها أن يحافظ عليها وأن يلزمها ويلتزم بها أهله ونساؤه وكل من له ولاية عليهم.

بيداء من الخيال

ويظن كثير من الناس أن الإخوان يتاجرون بالدين، ويسترون وراء دعوتهم الإسلامية دعوة أخرى خفية غير ظاهرة، فإذا سألتهم عن ماهية هذه الغايات المستورة والدعوة الخفية سكتوا أو ضربوا في بידاء من الخيال لا حدود لها ولا نهاية، والإخوان المسلمون لا يعملون في الظلام، ولا يجتمعون في بطن الأرض، ولا يتدارسون رموزا ولا شفرات، ولكنهم يعملون في وضوح، ويجتمعون في المساجد الجامعة والأندية العامة، ويفتحون أبوابهم على مصاريعها لجميع الناس، ويذيعون آراءهم إلى أبعد ما تبلغه محطة الإذاعة، ويتدارسون كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله ﷺ، ويخطبون بفكرتهم على رؤوس المنابر

كتب الإخوان كثيرا في بيان فكرتهم، وخطبوا كثيرا في شرح مناهجهم، وأبانوا أنفسهم في كثير من المواطن بوسائل الدعوة المختلفة، بالرغم من ذلك لا يزال فريق من الناس يفهمون الإخوان على غير حقيقتهم، ويرسمون لهم في خيالهم صورة لا تتفق مع الحقيقة في قليل ولا كثير، فإلى هؤلاء الذين لم يعرفونا من قبل، أو الذين عرفونا بصورة غير حقيقية أوجه هذه الكلمة:

الإخوان المسلمون - في إيجاز - جماعة فهموا الإسلام فهما صحيحا، واعتقدوه أفضل نظام لإصلاح الأمم والشعوب في كل مناحي الحياة، فاجتهدوا أن يعملوا به في أنفسهم وشؤونهم، ووقفوا حياتهم على بيان محاسنه وجماله ودعوة الناس جميعا إليه؛ حتى تسود تعاليمه هذا الكون حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

يظن كثير من الناس أن الإخوان المسلمين يقضون الليل في المساجد والمغاور، ويشترطون على من يلتحق بهم أن يتجرد من عمله ويتفرغ للعبادة ويهمل في شؤونه الخاصة، والإخوان المسلمون في حقيقة دعوتهم يحاربون هذا التنطع وينكرون هذه البطالة، ويلزمون من يتبع طريقهم أن يكون إماما في كل شيء؛ في العلم، وفي المال، وفي القوة، وفي الصحة، وفي الخلق، ولا يلزمون أحدا إلا أن يؤدي فرائض الله التي فرضها ويجتنب محارمه التي حرّمها، أما تلك الليالي التي يجتمع الإخوان فيها في مسجد من المساجد أو في مكان خلوي فليست

(*) نقلاً عن مجلة «النذير»، العدد ١٣ السنة الثانية

١٥ المحرم ١٣٥٨ هـ / ٧ مارس ١٩٣٩ م، ص ٥-٢





مسؤولية «مشعل».. تكليف وليست تشريفاً

بقلم: صلاح عبد المقصود

العملية انتهاكاً للسيادة الأردنية، وهدد بقطع العلاقات مع العدو الصهيوني إذا لم يرسل المصل الذي يعالج هذا النوع الغامض من السم الذي ضرب به مشعل، كما اشترط الإفراج عن شيخ المجاهدين الشيخ أحمد ياسين يرحمه الله، والسماح له بالخروج للعلاج، وقد كان.

وتحولت تلك المحاولة الفاشلة إلى انتصار جديد لـ «حماس»! خالد مشعل هو الشهيد الحي، مثله مثل بقية قيادات «حماس» الأبطال الذين استهدفهم العدو، فمنهم من لقي ربه شهيداً، ومنهم من نجا ومازال قابضاً على

الزناد، متمنياً أن تكون نهاية حياته شهادة في سبيل الله!

قيادة حركة مقاومة كـ «حماس» مغرم لا مغنم! ورغماً أن الحركة غنية بالكفاءات

التي تصلح لقيادة الحركة، فإن الظرف الدقيق الذي تمر به أمتنا عامة، والقضية الفلسطينية خاصة تتطلب من «أبي الوليد» البقاء في أداء المسؤولية، فهي تكليف وليست تشريفاً، نرجو أن تنجح الحركة في إنثائه عن هذا القرار؛ فالأمر - كما قيل في الاجتماع المشار إليه - هو أمر عام، وليس شأنًا خاصاً بصاحبه. ■



أبلغ خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، مجلس شورى الحركة في اجتماعه الأخير برغبته في ألا يكون مرشحاً لرئاسة الحركة في الدورة التنظيمية القادمة، وأكد مشعل أنه سيواصل دوره في خدمة شعبه وقضيته وحركته وقضايا أمته.

لم يتجاوب أعضاء مجلس شورى «حماس» مع هذه الرغبة، وتمنوا على مشعل العدول عنها، وترك القرار للمجلس؛ طبقاً للمصلحة العليا للحركة، باعتبار أن هذا الأمر شأن عام تقررره مؤسسات الحركة، وليس شأنًا خاصاً بصاحبه. من يعرف شخصية «أبي الوليد»

يدرك أن الرجل لا يناور على الحركة، ولا يسعى لكسب مزيد من تعاطف أبنائها، ولا ينتظر بيانات تأييد أو مبايعة.

مشعل يقود حركة مقاومة، وهو - كغيره

من قيادات الحركة - يحمل روحه على كفه، وسبق أن تعرض لإحالات اغتيال من قبل العدو الصهيوني، وكادت إحداها أن تنجح؛ وذلك عندما حاول العدو اغتياله في العاصمة الأردنية عمان، وشاء الله أن يتمكن حارسه من الإمساك بأحد المجرمين الذين اشتركوا في العملية. واعتبر «الملك حسين» يرحمه الله

سبيل اليقين.

فإلى هؤلاء الذين لا يعرفوننا أو جه الدعوة عامة وخاصة أن يشرفوا دورنا بالزيارة القصيرة أو الدائمة؛ ليروا بأنفسهم أين الإخوان مما سمعوا أو تخيلوا، وليطمئنوا على أن هذه الزيارة لا تكلفهم أي تبعة مادية أو أدبية، بل قد يفيدون منها في ناحية من هاتين أو فيهما معاً، وأظن أن هذه هي أدق طريق وأنصرها إلى المعرفة الصحيحة فليس بعد البيان بيان والمشاهدة أصدق دليل.

لا نغضب لهذا..

وليثق الذين يكتبون عن الإخوان في صحفهم وجرائدهم فيصورونهم تصويراً غير حقيقي، ويتجنون عليهم في الأوصاف والأحكام أن الإخوان لا يغضبون لهذا، ولا يحقنوا على كاتبه، وأنهم لن يردوا عليهم هذا العدوان بمثله، لا لأنهم يعجزون عن الرد فلا أظن أحداً - وخصوصاً في مصر في هذه الأيام - يعجز عن أن يقارض غيره انتقاصاً بانتقاص وشتماً بشتماً، ولكن لأن الإخوان يريدون أن يضربوا للناس مثلاً في التكرم والمروءة باللغو مراً الكرام، ووجوب صرف الوقت في غير الجدل اللفظي، وهم كذلك لا يريدون أن يوسعوا شقة الخلاف بينهم وبين غيرهم، فهم يعتقدون أن الغيب سر من أسرار الله، ومن يدرى فقد يكون خصم اليوم صديق الغد وصديق اليوم خصم الغد ولله في خلقه شؤون، وما أحكم قول رسول الله ﷺ: «أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما».

وحسبنا أن نقول لهؤلاء الإخوان: يحسن - إن أردتم - أن تقابلوا هذا التكرم بالتقدير ولكم الحرية على كل حال.

أيها الذين لم تعرفوا الإخوان المسلمين بعد، اجتهدوا أن تعرفوهم وهم ليسوا ألقاظاً، وستجدون فيهم سمو المبدأ إلى أبعد حدود السمو، وعمق الإيمان إلى أعماق أغوار النفوس والأرواح، وصدق الرغبة والغيرة والحماسة إلى أرفع حدود الصدق، وستعلمون بحق أنهم بفضل الله عليهم لا بأنفسهم معقد الأمل وموضع الرجاء، تحسبنا كذلك ولا نزكي على الله أحداً، واللهم لا تكلنا إلى أنفسنا. ■



إلى حكامنا الجدد.. بعد انطلاق الثورات العربية

صفات الإمام العادل

ويسمعهم، وينظر إلى الله ويربهم، وينقاد إلى الله ويقودهم.. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله عز وجل كعبد أثمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله، فبدد المال وشرد العيال، فأفقر أهله وفرق ماله.

إنزال الحدود

واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش، فكيف إذا أناها منيها؟! وأن الله أنزل القصاص حياة لعباده، فكيف إذا قتلهم من يقتص لهم؟! واذكر يا أمير المؤمنين الموت وما بعده، وقلة أشياعك عنده، وأنصارك عليه، فتزود له ولما بعده من الفزع الأكبر.

واعلم يا أمير المؤمنين أن لك منزلاً غير منزل الذي أنت فيه، يطول فيه ثاؤك، ويفارقك أحباؤك، يسلمونك في قعره فريداً وحيداً، فتزود له ما يصحبك يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه، واذكر يا أمير المؤمنين ﴿إِذَا بُعْثَ رَافِعٌ فِي الْقُبُورِ (٣) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (٤)﴾ (العاديات)، فالأسرار ظاهرة، والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.. فالآن يا أمير المؤمنين وأنت مهل قبل حلول الأجل، وانقطاع

الأمل، لا تحكم يا أمير المؤمنين في عباد الله

ولنقرأ معاً - أخي القارئ الكريم - نصّ الوصية كما ورد في كتب السّير، ثم بعد ذلك ننظر فيها نظرات تأملية: كتب عمر بن عبدالعزيز يرحمه الله لما ولي الخلافة إلى الحسن بن أبي الحسن البصري، أن يكتب إليه بصفة الإمام العادل، فكتب إليه الحسن يرحمه الله:

اعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصف كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف، والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله، الرفيق بها، الذي يرتاد لها أطيب المراعي، ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنها من أذى الحر والقر.

الأب الحاني

والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صفاراً، ويعلمهم كباراً؛ يكتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته.. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها، حملته كرها، ووضعته كرها، وربته طفلاً تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه تارة وتقطمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتم بشكايته.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين وصي اليتامى، وخازن المساكين، يربي صغيرهم، ويمون كبيرهم.. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوارح، تصلح الجوارح بصلاحه، وتفسد بفساده.. والإمام العدل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباد الله، يسمع كلام الله

نظرات في وصية الحسن البصري إلى أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز (١-٣)

د. شعبان رمضان (*)

يطيب لنا ونحن في أجواء التغيرات التي تشهدها منطقتنا العربية، وتطلعات شعوبنا العربية إلى مناخ حكم يتحلّى بالعدل، وبهذا يطيب لنا أن نقف سوياً وقفة تأمل مع وصية الحسن البصري التي أرسل بها إلى أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز يرحمه الله. وفي حقيقة الأمر، أن أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز هو الذي بادر بطلب معرفة صفات الإمام العادل، فأرسل إلى الإمام الحسن البصري: أن اكتب إليّ بصفة الإمام العادل.



(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الجوف - السعودية





القائم بين الله وعباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر إلى الله ويريههم وينقاد إلى الله ويقودهم

ولا يصلح المائل ثم يتركه، وإنما يقيمه ويستمر في ملاحظته، فكما أن الذي يقيم شيئاً مائلاً يرقبه دائماً حتى بعد إقامته كذلك الإمام العادل يقيم المائل ويستمر في مراقبته حتى لا يميل مرة أخرى.

مصدر استقامة

ويقصد بقوله: «وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف»: أي أن الإمام العادل يكون مصدر استقامة لكل منحرف ظالم متجبر، ومصدر صلاح لكل فاسد، ومصدر قوة لكل ضعيف قوي عليه غيره، ومصدر إنصاف ينصف كل من وقع عليه ظلم.

وبإيجاز: فالإمام العادل هو السبيل الوحيد للوصول الحق إلى أهله، وهو هنا يذكر الأمير عمر بن عبدالعزيز بحاجة الأمة إلى الإمام العادل كي يصلح حال الإنسان المائل والمنحرف والفساد، وليحمي الضعيف وينصر المظلوم.

ألا ما أحوج البشرية - بوجه عام - وأمتنا الإسلامية - بوجه خاص - والشعوب العربية التي هتفت وضحت في سبيل طلب ولاية لها عادلين - بوجه أخص - ألا ما أحوج هؤلاء جميعاً إلى الإمام العادل الذي يقوم كل مائل، ويستمر في مراقبته حتى لا يميل مرة أخرى.. الإمام الذي جعله من لا ينطق عن الهوى أول السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، روى البخاري ومسلم في صحيحهما، من حديث أبي هريرة قال: قال

رسول الله ﷺ: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل...» (صحيح البخاري برقم ٦٦٠، صحيح مسلم برقم ١٠٣١)، ولنا - إن شاء الله - لقاءات أخرى مع نظرات في بقية الوصية.. جعلني الله وإياكم ممن يتحرون العدل في كل تصرفاتهم.. آمين. ■

الهامش

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه، ص ٩.

أو كسباً لثقة الناس، أو غير ذلك.. وإنما كان ذلك سجية فيه، وآية ذلك أنه طلب معرفة هذه الصفات من أهد وأعلم أهل زمانه، وطلبها مكتوبة، فلو أنه مثل الكثيرين من الأمراء لأمر جنده أن يحضروا إليه الرجل في جمع من الناس ويتباهى بأنه يريد معرفة هذه الصفات فيعرف القاضي والداني أن الأمير يريد أن يعدل بين الناس، ولو فعل ذلك ما اعترضه أحد، لكن لأن العدل سجية فيه نراه يحفظ للعالم الحكيم مكانته، ويطلب ذلك كتابة، وكأنه طلب من الأدنى إلى الأعلى أو من المساوي وليس بطلب أمير من أحد الرعية. وأول كلمات في الوصية «اعلم يا أمير المؤمنين»: وأنت تقرأ هذه الكلمات ترى أن الإمام البصري لم يوافق للأمير ولم يداهن، ولم يقدم لذلك بأي مقدمات، وإنما يبدأ وصيته بأسلوب إنشائي أمر والغرض منه: التذكير والنصح، وهو أشبه بالترهيب أو التحذير، اعلم يا أمير المؤمنين.

«أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل»: أي أن من يلي أمراً من أمور الناس ويود أن يكون كما يريد الله عز وجل، فإن الله قد صير الإمام العادل متصفاً بكذا وكذا.

وتدرك وأنت تقرأ عبارة «قوام كل مائل» تدرك أن الإمام العادل عينه على كل جهة وفئة ولي أمرها، وليست عينه على جهة واحدة أو فئة بعينها، وإنما عينه على كل الجهات وكل الأشخاص والفئات، إما بالأصالة أو بالنيابة، وهذه العين التي ترقب مستمرة في المراقبة،

بحكم الجاهلين، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين، ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين؛ فإنهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، فتبوء بأوزارك مع أوزارك، وتحمل أثقالك مع أثقالك، ولا يغرنك الذين يتتعمون بما فيه بؤسك، ويأكلون الطيبات في دنياهم بإذهاب طيباتك في آخرتك، ولا تنظر إلى قدرتك اليوم، ولكن انظر إلى قدرتك غدا وأنت مأسور في حبال الموت، وموقوف بين يدي الله في مجمع من الملائكة والنبیین والمرسلين، وقد عنت الوجوه للحي القيوم، إني يا أمير المؤمنين، وإن لم أبلغ بعظتي ما بلغه أولو النهى من قبلي، فلم آلك شفقة ونصحاً، فأنزل كتابي إليك كمدائي حبيبه يسقيه الأدوية الكريهة لما يرجو له في ذلك من العافية والصحة.. والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته^(١).

مطلب الأمير

هذا هو نص الوصية، وأول ما يلتفت انتباهنا في ذلك هو أن أمير المؤمنين عمر ابن عبدالعزيز هو الذي بادر بطلب معرفة صفات الإمام العادل، فأرسل إلى الإمام الحسن البصري: أن اكتب إلي بصفة الإمام العادل، كذلك نجد أن الأمير طلب معرفة هذه الصفات في أيامه الأولى للخلافة.

إذاً فتحن أمام شخصية حريصة منذ أول وهلة في توليها لأمر المسلمين أن تكون ريانة في تحقيقها للعدل بين الرعية، يبدو لنا أيضاً أن حرصه هذا لم يكن تصنعاً، أو رياء لأحد،

**قوام كل مائل وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة
كل ضعيف ونصفة كل مظلوم ومفزع كل ملهوف**

**كالأب الحاني على ولده يسعى لهم صغاراً ويعلمهم
كباراً.. يكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد مماته**

**.. كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها ربتة طفلاً تسهر
بسهره وتسكن بسكونه وتفرح بعافيته وتغتم بشكايته**



الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن الكريم (١)



والتحريف والنسيان؛ جاء الوحي الإلهي لرسوله ﷺ بأن الله سبحانه وتعالى كما تعهد بحفظه وكما عصمه من النسيان، فلقد تعهد بجمع هذا الوحي القرآني، فالمشيئة الإلهية قد تعهدت بالجمع، والمضمن للترتيب والحفظ جميعاً: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قُرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)﴾ (القيامة).

حفظ وتوثيق

ولأن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أمراً في عالم الإنسان، الذي فيه تخيير وتمكين، هياً لهذا الأمر أسباب التحقيق والتمكين، فلقد هياً لهذا القرآن من أسباب التدوين والحفظ والتوثيق ما لم يتهيأ لكتاب سابق في تاريخ النبوات والرسالات.

وعن هذه الحقيقة، قال شيخ الأئمة، وأحد أبرز العقول «الأصولية والمجتهدة والمجددة» في عصرنا الحديث، الشيخ أمين الخولي (١٣١٢ - ١٣٨٥ هـ / ١٨٩٥ - ١٩٦٦ م):

«لقد كانت للرسول ﷺ عناية بنشر الكتابة في مجتمعه، وكان للرسول ﷺ كُتَبٌ وحي يكتبون بين يديه القرآن، وقد بلغ عددهم نحو بضعة وعشرين شخصاً، ورأى - عليه الصلاة والسلام - لبعضهم أن يتعلموا من اللغات غير لغتهم العربية، وكذلك كتب القرآن أولاً بأول، مع حفظ ما ينزل منه كذلك أولاً بأول، فتهيأ للنص القرآني من الاطمئنان ما لا يكاد يتوافر مثله على التاريخ لما حفظت البشرية من

لقد شاء - سبحانه وتعالى - لطفاً منه أن يحفظ هذا الوحي القرآني الخاتم حفظاً إلهياً: فلا يدعه إلى الناس - بأهوائهم وقدراتهم النسبية - يحرفون كلمه من بعد مواضعه، أو ينسون حظاً مما ذكروا به فيه، كما حدث للكتب السماوية، التي سبقت القرآن الكريم.

وعن هذه المشيئة الإلهية، قال الله سبحانه وتعالى في هذا الإعجاز القرآني المتحدي: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ حَافِظُونَ (٩)﴾ (الحجر)، ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً (٢٧)﴾ (الكهف)، ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْماً وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١١٤) وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدلاً لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥)﴾ (الأنعام).

عصمة الرسول ﷺ من النسيان

كما تعهد سبحانه وتعالى بعصمة رسوله ﷺ من أن ينسى شيئاً مما أوحى إليه، فقال لرسوله ﷺ: ﴿سُقْرُوكُ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧) وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى (٨)﴾ (الأعلى)، من ثمرات حفظ القرآن الكريم.

وعندما كان رسول الله ﷺ يتعجل بذل الجهد والطاقة في حفظ ما يوحيه الله إليه، مخافة أن يصيب هذا الوحي القرآني شيء مما أصاب الكتب السابقة من الضياع



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

لأن القرآن الكريم هو الوحي الخاتم للنبوة الخاتمة، الذي خُتِمَتْ به معجزات النبوات والرسالات وشرائعها، فلقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يتعهد هو بحفظه من التحريف لفظاً بالتبديل والتغيير، ومعنى بفساد التأويلات، وذلك لتظل حجة الله قائمة أبداً على عباده، بهذا الوحي الخاتم الخالد، وهذه الرسالة الخاتمة الخالدة، إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

تعهد الله سبحانه بحفظ القرآن من التحريف لفظاً بالتبديل والتغيير ومعنى بفساد التأويلات.. لتظل حجته قائمة على عباده

عصم الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ من أن ينسى شيئاً مما أوحى إليه

شاء الله عز وجل أن يحفظ هذا الوحي الخاتم فلا يدعه للناس بأهوائهم وقدراتهم النسبية يحرفونه أو ينسون شيئاً منه.. كما تعهد بجمعه أيضاً



تخصص له وفيه ثمانية وعشرون من هؤلاء الكتاب.

وإذا كان البعض سيعجب من تخصيص هذا العدد الكبير من الكتاب لتدوين الوحي القرآني فور نزول آياته الكريمة - في مجتمع كانت تشيع فيه الأمية - فإن هذا الإعجاب سيتزايد عندما تكشف الحقيقة التاريخية أن هؤلاء الكتاب الذين تخصصوا في تدوين الوحي القرآني، لم يكونوا مجرد كتاب يحسنون القراءة والكتابة، وإنما كانوا من أركان القيادات التي أقامت الدين، وأسست الدولة، وفتحت الفتوح، وأزالت القوى العظمى التي قهرت الشرق يومئذ، ووضعت الأسس الراسخة لهذه الحضارة الإسلامية التي نبعث من هذا الوحي القرآني العظيم الذي تعهدوا آياته وسوره بالتدوين والتوثيق.

ولعلها المرة الأولى التي تتكشف فيها أبعاد هذه الحقيقة، عندما لا نكتفي بذكر أمر الكتاب الثمانية والعشرين الذين تخصصوا في تدوين الوحي، وإنما نترجم لهم في سطور ترجمة تكشف عن حقيقة أنهم لم يكونوا مجرد خبراء في القراءة والكتابة، وإنما كانوا زعماء وقادة في المجتمع النبوي؛ الأمر الذي يكشف عن مدى المصداقية والثوقية التي هيأها اللطف الإلهي لتحقيق المشيئة الربانية بالحفظ لهذا الكتاب. ■

الهوامش

- (١) أمين الخولي «عن القرآن الكريم»، ص ٢٨، ٢٩، ٣٧، دراسة وتقديم د. محمد عمارة، طبعة نهضة مصر، القاهرة ٢٠٠٠ م.
- (٢) «مونتجمري وات»: «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»، ص ٢٦، ٢٧، ٨٢، ترجمة: د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ، طبعة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠٠١ م.
- (٣) السيوطي: «الإتقان في علوم القرآن»، ج١، ص ٥٨، ٦٠، طبعة القاهرة، سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م.

الصلاة والسلام». وقال الحارث

المحاسبي (١٦٥ هـ - ٢٤٣ هـ / ٧٨١ - ٨٥٧ م) في كتاب «فهم السنن»: «إن كتابة القرآن ليست بمحدثه، فإن النبي ﷺ كان يأمرهم بكتابته»، وأخرج أحمد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال عثمان: كان رسول الله ﷺ تنزل عليه

السورة ذات العدد؛ فكان إذا أنزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: «ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا...»^(١).

جهاز كامل

ولذلك وجدنا في المصادر التي أرخت لمجتمع النبوة ودولتها كيف أن جهازاً كاملاً وكبيراً في ذلك المجتمع وتلك الدولة قد تخصص في القيام على تدوين الوحي القرآني في أدوات التدوين المتاحة يومئذ - الصحف والألواح والعُسب - وذلك فضلاً عن حفظه في الصدور وتطبيق آياته وأحكامه بالمجتمع والأسرة والحياة الخاصة والتعبدية آناء الليل وأطراف النهار.

نعم.. لقد ذكرت المصادر الموثوقة والمعتمدة التي أرخت لمعالم وعمليات دولة النبوة ولؤسسات المجتمع النبوي؛ أن دولة النبوة التي بدأ الوحي فيها ب«اقرأ» سواء التي أخرجت العرب من ظلمات الأمية إلى نور العلم والحضارة، أن هذه الدولة قد كان لرئيسها ﷺ أكثر من أربعين كاتباً، وأن تدوين آيات الوحي القرآني وسوره قد

نصوص وأصول...»^(١).

وثوقية عليا

وعن هذه الحقيقة ذاتها - حقيقة الوثوقية العليا لحفظ القرآن وتدوينه وتوثيق سوره وآياته - قال المستشرق الإنجليزي «مونتجمري وات» (١٩٠٩ - ٢٠٠٦ م) رغم أنه قسيس أنجليكاني وابن قسيس!! قال: «إن القرآن كان يُسجّل فور نزوله، وعندما تمّت كتابة هذا الوحي شكّل النصّ القرآني الذي بين أيدينا، إنه كلام الله وحده، قرآن عربي مبين، وعندما تحدى محمد أعداءه أن يأتوا بسورة من مثل السور التي أوحيت إليه كان من المفترض أنهم لن يستطيعوا مواجهة التحدي، لأن السور التي تلاها محمد هي من عند الله، وما كان للبشر أن يتحدى الله سبحانه»^(٢).

وعن ذات الحقيقة الوثوقية غير المسبوقة التي امتاز بها وتميّز بها تدوين القرآن الكريم، جاء في مصادر علوم القرآن، أخرج أبو داود من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب قال: «كانوا يكتبون ذلك القرآن في الصحف والألواح والعُسب (جريد النخل).. يكتبونه بين يدي النبي عليه

عسل الصبر



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

**توقفت عند قول الشاعر:
الصبر مثل اسمه في كل نائبة
لكن عواقبه أحلى من العسل**

فأعجبني هذا الشاعر في وصف الصبر، فقد وصف بدقة حال البشر مع التوائب والشدائد والمصائب، فهي حال مرة - كما قال الشاعر - الصبر مثل اسمه؛ أي إن طعمه مر في كل نائبة وشدة، بيد أن شاعرنا البليغ الدقيق الوصف رغبتنا - في الشطر الثاني من البيت - في عواقب الصبر، حيث بين أن عواقبه ليست مثل العسل فحسب، بل هي أحلى من العسل! ولقد ذكرني هذا البيت بخاطرة لأحد الدعاة حينما دعانا للمقارنة بين الورد وحشائش الأرض، فكتب:

لما صبر الورد على الألم، وتحمل مجاورة الشوك ووخز الإبر.. استحق أن يتصدر مجالس الأمراء، ويصبح رمز الحسن والبهاء، ولا تكاد تجد هدية أرق من الورد، ولما أثار الحشيش السلامة صار مرتع الحمير وعلف البهائم، ورخص وداسته الأقدام، حتى غدا رمز المهانة.

لذا، فإن المؤمن يرى البلاء ضيقاً - وإن كان ثقيلاً - فيرحب بقدومه، ويقدم له النزل والقرى، ويكرمه، ولا يشكو منه، ولا يسخط، فيسجل عند ربه من الصابرين صبراً جميلاً، وهو الصبر الذي لا شكوى فيه، وقد أمر الله به نبيه محمداً ﷺ فقال: «فاصبر صبراً جميلاً»، فامتثل لأمر ربه وأطاع بحب ورضا، وهكذا صنع إخوانه

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

ﷺ يقول: «واعلم أن النصر مع الصبر».

إن معية الله للصابرين تعني راحة البال وسكينة النفس وطمأنينة القلب، والثقة بحمايته، فهو القوي مالك الملك العزيز الحميد.

ثالثاً: أجر بلا حدود:

فالصابرون يجزون أجرهم بغير حساب، وصاحب الأجر هو الذي وعدهم بذلك، فمن أوفي بعهده من الله؟ يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾ (الزمر).

هل يستطيع عقل إنسان أن يتصور كلمة بغير حساب؟ إنها فوق تصوري وتصورك وتصور أي إنسان، لا طاقة لعقل أن يتصور ذلك، فقد أكد رسولنا الكريم حقيقة الجنة ونعيمها، فقال ﷺ: «فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

رابعاً: استمرار الأجر وان انقطع العمل:

فمن فيوضات كرمه سبحانه أنه يجري لعبده الصابر حسناته التي منعه عن أعمالها البلاء الذي وقع به، تماماً كما لو كان أداها بالفعل، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «ما من مسلم يصاب في جسده إلا أمر الله تعالى الحفظة: اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة من الخير ما كان يعمل ما دام محبوساً في وثاقي».

خامساً: غفران الذنوب:

لا شك في أن الإنسان يخطئ كثيراً «فكل ابن آدم خطاء»، ومن ثم فإن تراكم الذنوب دون مغفرة سوف يؤدي إلى هلاك الإنسان، ومن هنا كان الله تعالى غفوراً رحيماً كريماً، إذ أتاح فرصاً لعباده كي يحط عنهم هذه الذنوب، وما أعظم هذه الفرص وأثمنها الصبر على البلاء، يقول ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة» (رواه الترمذي)، وفي رواية: «إلا كفر الله بها سيئاته وحطت عنه ذنوبه، كما تحط الشجرة ورقها».

ومن هديده ﷺ: «إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله، أبلاه الله في

من الرسل والأنبياء، فهذا هو ذا يعقوب لما ابتلي بفقدان يوسف صبر على فقدانه، فقال: ﴿يَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ (١٨)﴾ (يوسف)، وقالها أيضاً لما زاد البلاء، وصارت المصيبة مصيبتين بفقدان بنيامين شقيق يوسف، فكان حال يعقوب ومقاله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣)﴾ (يوسف).

ولقد ورد ذكر الصبر في القرآن الكريم مائة مرة وأربع، على تنوع في مواردها، وأسباب ذكرها، بل إنك إن تأملت الدين لوجدته يرجع بجملته إلى الصبر والشكر. ويقسم شيخ الإسلام ابن تيمية الصبر إلى ثلاثة أقسام: صبر على الطاعات حتى يفعلها، وصبر على المنهيات حتى لا يفعلها، وصبر على ما يصيبه بغير اختياره.

ولقد تأملت عواقب الصبر، وأردت تحليل عسلها الذي ورد في بيت الشعر المستهل به مقالتي هذا، فوجدت في عواقب الصبر عشرة أنواع من العسل.. سوف أتناولها في السطور القليلة القادمة.

أولاً: حب الله لعبده:

فلقد أكد الله سبحانه حبه للصابرين في مواضع كثيرة من كتابه العظيم، ومن ذلك قوله تعالى: «والله يحب الصابرين»، وهذا يؤكد أن ابتلاء الله سبحانه لعباده رحمة، لأن الحبيب لا يعذب حبيبه، ولذا كان الصبر عطاء من الله تعالى لمن أحبه، بل إنه خير عطية وأوسعها من الكريم عز وجل إلى أحبائه، مصداقاً لقول النبي ﷺ: «وما أعطي أحد عطاء خيراً أو أوسع من الصبر».

ثانياً: معية الله:

أعظم بها من نعمة أن تكون في معية ربك، فأمرك كله بيده، حياتك ومماتك، سعادتك وشقاؤك، فأنت عندما تكون في معية ربك تحظى بحمايته ورعايته لك، أنت حينئذ في حمايته ورعايته، تحظى بنصره وتأييده بسبب صبرك ورضاك، فرسول الله



جسده، أو في ماله، أو في ولده» (رواه أحمد وأبو داود).

يقول الفضيل بن عياض: «إن الله عز وجل ليعاهد بدن المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالخير».

إنك بعد أن علمت هذه الحقائق عن عواقب الصبر لا تملك سوى أن تعد المحنة منحة، والبليّة هدية، والألم دواء مرا لا بد أن ترضى به لأنه من لوازم الشفاء.

سادساً: البلاء

حماية وتربية:

يقول الشعبي: «ما أشبه النكبة بالبيضة! تحسب سجنًا لما فيها، وهي تحوطه وتربيته وتعيّنه على تمامه، وليس عليه إلا الصبر إلى مدة، والرضا إلى غاية، ثم تنقف البيضة فيخرج خلقاً آخر» (من وحي القلم).
ولله در الشاعر إذ يقول:

أرى البلى تحيط المرء تحمية
حتى لئن صح ذوب الصخر لم يذب
أوصح أن قناة الصلب قد وهنت
فلا يلين إذا ما صب في اللهب
ما حصص الحق إلا بعد ما انسلخت
من عمر يوسف أعوام من النصب

سابعاً: الجنة:

العسل السابغ للصابرين هو الفوز بالجنة، يقول رب العزة سبحانه في الحديث القدسي: «ما لعبدي المؤمن جزاء إذا قبضت صفيه من أهل إلا الجنة» (رواه البخاري).
وويقول أيضاً مبلغاً عن ربه: «إن الله تعالى يقول: إذا أخذت كريمتي عبدي (عينيه) في الدنيا، لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة».

ثامناً: تخفيف عقوبة الآخرة:

فالثابت والمعلوم أن من أخطأ عوقب، وهذه العقوبة قد تكون في الدنيا وقد تؤجل وتقع بصاحبها في الآخرة، ومن لطف الله بعبده ورحمته أن يقدم عقوبته في الدنيا، بأن يبتيلى عبده، بهدف أن يفتديه من عقاب الآخرة، لأن عقاب الدنيا سرعان ما يذهب، أما عقاب الآخرة فهو أشد وأثقل، يقول النبي الكريم ﷺ: «إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه

والتبيين والبشر جميعاً، ولقد كان صابراً، بل ضرب لنا المثل الأعلى في الصبر، فلقد آذاه قومه سباً وضرباً وصبر، وابتلي بالفقر والجوع فصبر، وصبر على فقدان زوجته خديجة وولده، كما صبر على إخراجهم من بلده ووطنه، وقذف في عرض أحب زوجاته إليه عائشة رضي الله عنها فصبر.

ويذكر الإمامة والصبر يذكر الإمام أحمد بن حنبل، فلقد كان صابراً صبراً جميلاً، وخاصة في محنة خلق القرآن، حتى قيل: نصر الدين بأبي بكر في الردة، وبأحمد يوم المحنة، واستحق بهذا الصبر وذاك الثبات أن ينصب إماماً، ولئن حال بطش الظالمين دون ذلك في حياته فقد رفعه الله ورفع مكانته، بل كرمه ربه يوم وفاته، فقد روي أن أربعة ملايين من البشر شيعوه إلى قبره، وعلا البكاء في أربع طوائف من الأمة: المسلمين، والنصارى، واليهود، والمجوس، ولا غرابة في ذلك فقد كان الإمام خيراً للبشرية جمعاء.

ولك أن تتصور كم كان ثابتاً صابراً إن علمت أنه - يرحمه الله - حينما كان يضرب بالسياط ضرباً شديداً حتى لم يبق من سرواله وقميصه سوى خيط دقيق لو انقطع لكشفت عورة الإمام، ولكن رعاية الله لعبده الصابر أضعفت سياطهم وقوت هذا الخيط فلم يستطيعوا قطعه، رغم تناوب الجلادين الظالمين عليه ضرباً، وظل الأمر لغزاً لدى جلاله، الذي سأل بعد ذلك عن الكلمات التي كان يرددّها وهو يضرب فقال له الإمام: قلت: «اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به أرجاء العرش، إن كنت تعلم أنني على الصواب فلا تهتك لي سترًا» (صفوة الصفوة).

وفي القرن الماضي، قبض الله للأمة إماماً صابراً هو الإمام حسن البنا - يرحمه الله - الذي صبر وصابر وجاهد، فكانت الثمرة، حيث استحق بجدارة أن يكون إمام عصره، وملأت دعوته ربوع الدنيا وانتشرت، وصبر تلاميذه صبراً جميلاً، بعد أن سيموا سوء العذاب، فمنهم من ارتقى إلى ربه بشهادته، ومنهم من صودرت أمواله فصبر، ونهبت شركاته فصبر، وانتشرت دعوة الإمام البنا بعد استشهاده، فغدت عبرة وعظة للمعتبرين، وصار إماماً لدعوة كبيرة مباركة رغم حقد الحاقدين وكيد الكائدين. ■

حتى يوافي به يوم القيامة» (رواه الترمذي والحاكم).

ويكفي أن تستحضر هذا المعنى الذي علمنا إياه رسول الرحمة ﷺ من أنه يؤتى بأنعم أهل الدنيا فيغمس غمسة في النار ويسأل: هل رأيت نعيماً في دنياك قط؟ فيقول، ما رأيت في دنياي نعيماً قط، ثم يؤتى بأشقى أهل الأرض في الدنيا فيغمس غمسة في الجنة، ويسأل: هل رأيت شقاء في دنياك قط؟ فيقول: لا ما رأيت في دنياي شقاء قط.

تاسعاً: الطاعات والعبادات:

فمن الناس من لا يعرف ربه في العبادات إلا في مواسم العبادات وأيامه، وإن شئت أن تتأكد وتستوثق فما عليك إلا أن تحصى المصلين في الفجر، ثم تحصيلهم في صلاة الجمعة مثلاً، فإنك حينها ستأكد من أن الناس يعبدون الله في المواسم، وانظر إلى عبادات الناس في أيام رمضان وقارن بين عباداتهم في رمضان وغيره من الشهور.

عاشرًا: تحقيق الإمامة والقيادة والريادة:

فقد أخبر الله عز وجل أنه جعل عبادته الصابرين أئمة. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ (السجدة: ٢٤).
فرسول الله تعالى كان إمام المرسلين

فضائل مصر ومزايا أهلها (١٠ - ١١) علماء مصر ودعاتها وأدباؤها الكبار في العصر الحديث



د. محمد بن موسى الشريف (※)

قد كان لمصر في عصرنا
الحديث فضائل جمّة،
وأعمال جليّة مهمة،
ولأهلها أياد بيضاء على
المسلمين، وهذا بحر ضخم
خضم لكني سأتى على
بعض درره ولآله، فمن
أدباء مصر الكبار:

مصطفى صادق الرافعي..
سخر قلمه الرائع للدفاع
عن ثوابت الإسلام وردّ على
خصومه ردّاً مفجعاً في كتابه
«تحت راية القرآن»

حسن البنا.. أعاد للإسلام
ما امتاز به من الشمول بعد طول
أفول وأظهر ما فيه من جلال
وجمال بعدما أصابه على يد أهله
بسبب سوء الأفعال والأقوال

(※) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

إلى ديّان يوم الدين نمضي

وعند الله تجتمع الخصوم

نعم هو أديب وقع على الإسلام وأشرفت
روحه وحَيَّ قلبه به فتكلم في بعض أصول
وفروع الشريعة بكلام رائع جليل أصاب
في أكثره، وفي بعضه ما في كلام البشر
من الخطأ، وما يصيبهم من الزيغ والزلل،
لكن لا يصل إلى حد ما اتهمه به مَنْ اتهمه،
فلم التشنيع والتحويل وكثرة العويل وعدم
حمل كلام الرجل على أحسن محامله، ورد
متشابهه إلى محكمه ومجمله إلى مبينه؟

مواقف جليّة

ومنهم الأستاذ الكبير الأديب العالم
أبو فهر محمود محمد شاكر الذي كان
له مواقف جليّة صدع فيها بالحق، وقد
فيها الباطل بقوة، وله كتب عظيمة صارت
هادية للأجيال وموجهة لها ومرشدة، ولو
لاين خصومه وتفاهم معهم لاجتمعت حوله
القلوب والتف عليه الناس، لكنه - يرحمه
الله تعالى - كان يشتد عليهم اشتداداً لا
يفرق فيه غالباً بين داعية للإسلام وعدو
له، وبين محب للإسلام وشائن ومبغض له،
وهو بعد هذا كله قمة سامقة لا يستطيعها
الروبيضات التافهون، وله الكتاب المشهور
الذي لا يستطيع الإتيان بمثله ولا بنصفه،
على وجازته وصغر حجمه، وهو «رسالة في
الطريق إلى ثقافتنا» أبدع فيه أيما إبداع،
وله أعمال أخرى جليّة، وأثار مضيئة.

وأما شعراء مصر الذين كان لهم أثر
عظيم في تجديد الشعر العربي بعد مدة
انحطاط طويلة، فعدد كبير منهم الضابط
المشارك في الثورة العربية محمود سامي
البارودي - وهو أول الكبار - وأحمد شوقي

مصطفى صادق الرافعي، وهو الأديب
الذي سخر قلمه الرائع للدفاع عن ثوابت
الإسلام والرد على خصومه، وعلى مثيري
الشبهات الذين جعلوا القرآن غرضاً لهم،
فألقمهم الحجر، ورد عليهم في كتابه الجليل
«تحت راية القرآن» وغيره ردّاً مفجعاً، ولقد
كان وجوده بين أدباء عصره علامة فارقة:
فإن معظم أدباء عصره كانوا بعيدين عن
هذا المضمار، نائين بأنفسهم عن الدخول
في هذه القضايا الإسلامية التي كان من
يتبناها يُعرض نفسه لأشد أنواع الهجوم
والبلاء الذي لا يطيقه كل أحد، هذا وقد
كان ذلك الأديب الكبير أصم لكن لم يمنعه
صممه من الوصول إلى أعلى الدرجات في
الأدب.

ومنهم الأستاذ سيد قطب الذي جمع بين
الأدب الرفيع وتفسير القرآن على وجه لم
يسبقه إليه غيره: إذ إنني لا أعلم تفسيراً في
الأرض نحا نحو تفسيره في ربط مدلولات
الآيات القرآنية الكريمة بواقع الناس
وأحوالهم وتصاريح زمانهم، فقد أفلح في
ذلك وأجاد بل أقول: إنه كان مُعَاناً موفّقاً،
والله أعلم.

وقد كان من الأدباء القلائل جداً الذين
خاضوا غمار الدعوة إلى الله تعالى، وختم
له بالشهادة إن شاء الله، وقد اتهم باتهامات
عديدة صعبة خشنة من قِبَل خصومه وبعض
أصحابه، وبعد دراسة أقواله والاطلاع على
أحواله، وسؤال بعض أقرانه ومعاصريه فإني
أدين الله تعالى بأنه بريء منها، وقد ركب
متهموه مركباً صعباً عندما اتهموه بها، ولا
أجد فصلاً بينه وبين مَنْ اتهمه بها أفضل
من قول أبي العتاهية:

سيد قطب.. جمع بين الأدب الرفيع وتفسير القرآن على وجه لم يسبقه إليه غيره.. ونجا في تفسيره إلى ربط مدلولات الآيات بواقع الناس وأحوالهم



سيد قطب



مصطفى صادق الرافعي

الحد الأعلى من الفصاحة والبلاغة، ومن استمع لخطبه أدرك ما أقول، أما جمعه بين هذا كله وبين الدعابة واللفظ والاقتراب من الجمهور فهو شيء جديد في الخطابة أجزم - والله أعلم - أنه لم يقع من قبل، وحسبه شرفاً أنه توفي وهو ساجد، فله ما أحسن ميته، وما أشرف خاتمته.

دعاة عاملون

وإن ينس التاريخ أحداً من الناس فإنه لن ينسى أبداً إن - شاء الله تعالى - جملة من الدعاة العاملين أصحاب المؤلفات النافعة والمواقف الرائعة منهم المشايخ والأساتذة محمد الغزالي، والبهي الخولي، ومحمود خطاب السبكي منشئ الجمعية الشرعية، ومحمد الفقي من جماعة أنصار السنة، والمحدث أحمد محمد شاكر، والتونسي المصري شيخ الأزهر محمد الخضر حسين، وشيخ الأزهر الصادق الرئيس «السادات» بالحق: عبد الحليم محمود وجاد الحق، وعمر التلمساني، ومصطفى مشهور، وغيرهم كثير، يرحمهم الله تعالى.

وفي مصر اليوم ثلة من الدعاة كان لها أثر عظيم في تصحيح مسيرة شعب مصر وكثير من الشعوب العربية والإسلامية، ولهم أياد بيضاء لا تتكسر في مجالات كثيرة، ولولا أنني اشترطت على نفسي ألا أمدح إلا من انتقل إلى الدار الآخرة - حميداً سعيداً إن شاء الله - لذكرت جملة كبيرة منهم.

وكم لمصر من الأيدي البيضاء على الدول العربية والإسلامية، فقد علم أساتذتها ومدرسوها كثيراً جداً من العرب والمسلمين، وكان من المصريين وما زال لهم دعاة مبعوثون في قارات الدنيا الست، لا تخطئهم العين، ولا يغيبون عن المواقع المهمة.

صحة إسلامية

ولا يُنسى فضل مصر في معركة العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ/ ٦ أكتوبر ١٩٧٣م وإيقاف زحف إخوان القردة، وقد تحدثت عنها في مكان آخر، وهي أجل معركة في العصر الحديث وقائع ونتائج، والله أعلم. وعقب تلك المعركة ظهرت الصحة الإسلامية الجليلة الرائعة، التي أتى بها الله بنيان الكافرين والعلمانيين والمنافقين من

والصليبيين الإنجليز في مصر، وترك من الأعمال والآثار ما يعجز عنه جماعة كبيرة من الرجال الأبطال، فهذا يدل - والله تعالى أعلم - أن

لله به عناية، وأما ما اتهمه به خصومه فهو شنشنة نعرفها من أخزم، واتهامات لم يقيموا عليها بينات جليات، ولا دلائل واضحات فذهبت أدراج الرياح وبقي للرجل سيرته الناصعة البيضاء، وهو على كل حال بشر ليس بمعصوم، وله أخطاء وزلات كما لسائر البشر - حاشا الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين - لكن الظلم كل الظلم هو تضخيم الأخطاء القليلة غير المقصودة، ونسيان المحاسن الكثيرة، والمزايا الواضحة، والأعمال العظيمة.

صدع بالحق

ومنهم الأستاذ الداعية المنتسب إلى الجمعية الشرعية محمود عبد الوهاب فايد الذي وقف في وجه الطاغية العبد الخاسر (عبد الناصر)، وصدع بالحق في زمن قل فيه الصادعون، ونكس أكثر الناس من الخواص والعلماء والمشايخ وطلبة العلم على أعقابهم، يوم كان أكثر أبطال مصر في السجون أو المنافي، وكان له مواقف في مصر هي خالدة في ذاكرة التاريخ، وأرجو أن ينال بها أعظم المكافأة في الآخرة، إن شاء الله تعالى، وقد كتبت في هذه المجلة في حلقة من حلقات «عظماء منسيون في التاريخ الحديث» تفاصيل سيرته فلا أعود لها هنا.

وقريب من هذا الداعية الإمام ومن كان في الصدع بالحق مشهوراً أيضاً الأستاذ محمد أبو زهرة، الذي كان له مواقف جليلة صدع فيها الطاغية العبد الخاسر بالحق البين الواضح، فلم يملك له إلا أن جرّده من مناصبه وعزله عن وظائفه، وللآخرة خير له من الأولى، إن شاء الله تعالى.

ومنهم الشيخ عبد الحميد كشك الخطيب المصنّف الذي لم يأت مثله - عندي - منذ سنوات طوال، وكان له أكبر الأثر في إذكاء الصحة الإسلامية، وله طريقة في الخطابة لا تُبارى ولا تُجارى، وهو فصيح بليغ إلى

الذي قيل فيه: لم يأت بعد أحمد المتنبّي مثل أحمد شوقي، ومنهم حافظ إبراهيم شاعر النيل، وأحمد محرم شاعر العروبة والإسلام، ومحمود غنيم.

ومن دعاة مصر الكبار:

الأستاذ الإمام محمد عبده الذي كان أحد المؤثرين الكبار في تاريخ مصر، بل في تاريخ الإسلام الحديث، والرجل عليه بعض المؤاخذات - غفر الله له - لكن أثره وعمله ما زال يتردد في جنبات مصر إلى يوم الناس هذا، وتوفي - يرحمه الله تعالى - سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م.

ومنهم الأستاذ محمد رشيد رضا الشامي ثم المصري، منشئ مجلة «المنار» في مصر، وهي المجلة التي ظلت ملاذاً لأهل الإسلام أكثر من ثلاثين عاماً، وللشيخ رشيد آثار في التجديد، والاجتهاد في الدعوة إليه مشهودة معلومة، وظل شوكة في حلق أعداء الإسلام وفي حلق أنصاره من الجامدين المعارضين حتى أتاه اليقين سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م، يرحمه الله تعالى.

جلال وجمال

ومنهم الأستاذ الإمام الشهيد - بإذن الله تعالى - حسن البنا، الذي لم يأت مثله - عندي - في مجموع صفاته وأحواله منذ شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله تعالى - وذلك أنه أتى والإسلام قد درست معالمه، وانطمست مزاياه ومحاسنه، وأكثر أهله عنه مدبرون، وفي جدواه متشككون، ومن أطلع على أحوال عصره علم ما قلته، وعرف صدق ما ادعيت، فأعاد إلى الإسلام ما امتاز به من الشمول، بعد طول أفول، وأظهر ما فيه من جلال وجمال بعدما أصابه على يد أهله بسبب سوء الأفعال والأقوال.

والرجل ليس ككل الرجال، فحسبكم دليلاً على ذلك أنه عاش ثلاثة وأربعين عاماً تقريباً جاهد فيها إخوان القردة في فلسطين

قواعده، وهدم جُلّ مخططاتهم بهذا النور الذي بزغ شيئاً فشيئاً، واتسع نطاقه بعد ذلك ليعم بلاد مصر، بل معظم بلاد العالم، وللصحوة حديث جليل وتفصيل رائع لا يصلح له هذا السياق العَجَل، لكنني ذكرت ذلك لأبين ريادة مصر الإسلامية في هذا الأمر، وفضلها على سائر الأقطار.

قراء القرآن

ولمصر قراء للقرآن هم أساتذة الدنيا في الإقراء وجودة التلاوة وحسنها، وعلى رأسهم الثلاثة الذين ليس لبلد في الأرض مثلهم: الشيخ محمود خليل الحصري، وعبدالباسط عبدالصمد، ومحمد صديق المنشاوي، وقد يضاف إليهم الأستاذ محمد رفعت، وإن لم يبلغ - عندي - إتقان أولئك الثلاثة، لكن لصوته جلال وجمال قل مثله.

وفي مصر اليوم ثلة من علماء الشريعة لهم أياد بيضاء على شعب مصر والشعوب العربية والإسلامية.

وفي مصر عدد ضخم من علماء الكيمياء والفيزياء والرياضيات والطب وسائر جوانب العلوم الطبيعية والتطبيقية والتقنية، وقد أغنى كثير منهم الحضارة الغربية ووجدوا لها نسيجها القديم، وكان لهم أثر لا ينكر في المشاركة في المسيرة الحضارية لعدد من الدول الغربية والإسلامية والعربية، وقد اغتال إخوان القردة مجموعة من أبرز هؤلاء، وقد أوردت موسوعة «ويكيبيديا» سيرة موجزة لهؤلاء وكيفية مقتلهم فقالت:

علماء ذرة

علماء مصر الذين اغتالهم «الموساد الإسرائيلي» خارج مصر:

- يحيى المشد، وهو عالم ذرة مصري وأستاذ جامعي، درس في العراق في الجامعة التكنولوجية قسم الهندسة الكهربائية، فشهد له طلابه وكل من عرفه بالأخلاق والذكاء والعلمية، اغتاله «الموساد» في يوم الجمعة



د. علي مصطفى مشرفة



الشيخ عبد الحميد كشك

الشيخ عبد الحميد كشك.. الخطيب المصقع الذي كان له أكبر الأثر في إذكاء الصحوة الإسلامية.. وله طريقة في الخطابة لا تبارى ولا تجارى

١٣ يونيو عام ١٩٨٠م، وفي حجرته رقم ٩٤١ بفندق «الميريديان» بباريس عُثر على د. يحيى المشد جثة هامدة مهشمة الرأس ودماءه تغطي سجادة الحجرة.

- علي مصطفى مشرفة باشا (١١ يوليو ١٨٩٨م - ١٥ يناير ١٩٥٠م)، عالم رياضيات مصري، ولد في دمياط، تخرج في مدرسة المعلمين العليا ١٩١٧م، وحصل على دكتوراه الفلسفة العلوم (PHD) من جامعة لندن ١٩٢٣م، ثم كان أول مصري يحصل على درجة دكتوراه العلوم (DSC) من إنجلترا من جامعة لندن ١٩٢٤م، عُين أستاذاً للرياضيات في مدرسة المعلمين العليا ثم للرياضة التطبيقية في كلية العلوم ١٩٢٦م.

مُنح لقب أستاذ من جامعة القاهرة وهو دون الثلاثين من عمره.

كان يتابع أبحاثه العالم «أينشتاين» صاحب نظرية النسبية، ووصفه بأنه واحد من أعظم علماء الفيزياء.

انتخب في عام ١٩٣٦م عميداً لكلية العلوم، فأصبح بذلك أول عميد مصري لها، وحصل على لقب «الباشوية» من الملك فاروق.

تتلمذ على يده مجموعة من أشهر علماء مصر، ومن بينهم سميرة موسى.

توفي في ١٥ يناير ١٩٥٠م، إثر أزمة قلبية، ويشاع أنه توفي مسموماً، وقيل: إن أحد مندوبي الملك فاروق كان خلف وفاته، كما قيل أيضاً: إنها أحد عمليات جهاز «الموساد الإسرائيلي».

سميرة موسى (٣ مارس ١٩١٧ - ١٥ أغسطس ١٩٥٢م)، ولدت في قرية «سنبو الكبرى»، مركز زفتى بمحافظة الغربية.

وهي أول عالمة ذرة مصرية، ولقبت باسم «ميس كوري الشرق»، وهي أول معيدة في كلية العلوم بجامعة «فؤاد الأول»، جامعة القاهرة حالياً.

استجابت الدكتورة سميرة إلى دعوة للسفر إلى أمريكا في عام ١٩٥٢م، أتيت لها فرصة إجراء بحوث في معامل جامعة «سان لويس» بولاية ميسوري الأمريكية، تلقت عروضاً لكي تبقى في أمريكا لكنها رفضت وقبل عودتها بأيام استجابت لدعوة لزيارة معامل نووية في ضواحي كاليفورنيا في ١٥ أغسطس، وفي طريق كاليفورنيا الوعر المرتفع ظهرت سيارة نقل فجأة: لتصلطم بسيارتها بقوة وتلقي بها في واد عميق، ففزع سائق السيارة - زميلها الهندي في الجامعة الذي يقوم بالتحضير للدكتوراه - والذي اختفى إلى الأبد.

هذا بعض ما يمكن إيراد في هذه العجالة من معالم مصر في العصر الحديث، وهو قل من كثر، وغيب من فيض، وقطرة من بحر.

وإني لأرجو بهذه الحلقات العشر أن أكون قد وفيت لأهل مصر جزءاً من حقهم، وبيئت شيئاً من فضلهم، وأتيت على قطرة من بحرهم، وأظهرت بعض مفاخرهم، ووضحت قليلاً من مآثرهم، وإلى الله - تعالى - أشكو التقصير.

وفي الحلقة الأخيرة القادمة، سأورد - إن شاء الله تعالى - ماذا يريد المسلمون من المصريين، وماذا يطلبون منهم، فإن للمجد الذي أوردت بعضه ضريبة، وللشرف الباذخ ثمناً، وللعزة القعساء عملاً جليلاً، والله المستعان. ■

لغد أجمل



سنا
sana tv

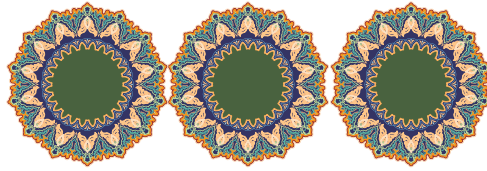


قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

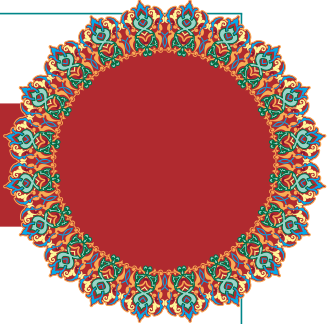
info@sana.tv.com

Designed by trafalgar



المشروع الإسلامي.. والدور القيادي

إسلامية



أ.د. سعد المرصفي (*)

الفلسفات والنظريات ونظم الحكم التي تقوم على الحيف والظلم لا تدوم طويلاً، وهذه سنة الحياة ونواميس الكون، وقد رأينا الأنظمة العميلة التي انحازت إلى المشروع الغربي الصهيوني سنين عدداً، ووقفت ضد المشروع الإسلامي منذ رحيل الاستعمار الأجنبي تنهاى وتتساقط الواحد تلو الآخر.

هذه الثورات العربية المجيدة التي اندلعت في وجوه طواغيت العصر وفراعينه بدأت تؤتي أكلها، وتحقق بعض ثمارها المرجوة، ويتصدر المشهد نخبة من أبناء التيار الإسلامي الذين ناضلوا وقدموا التضحيات، ووقفوا في وجه المستبدين في مصر وتونس وليبيا والمغرب واليمن، وقريباً في سورية بإذن الله تعالى، وقالوا قولته حق صادقة عند كل سلطان جائر، وها هي الأمة تعود إلى الذات الحضارية الإسلامية، وها هو التيار المقاوم على أرض فلسطين يشعر بإيدان فجر جديد، لاسيما أنه كان يراهن طوال سنوات نضاله وجهاده على عمقه العربي والإسلامي.

(*) أستاذ الحديث وعلومه

المشهد الراهن يذكرني بالكلمات القوية والدالة التي أطلقها ربي بن عامر رسول جيش المسلمين في وجه «رستم» قائد الفرس حينما سأله: ما الذي جاء بك؟ فكان رده المزئيل لأهل الباطل وأركانه: «الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

الأجواء التي نحياها الآن تعيد إلى الأذهان هذه اللحظة التاريخية التي انطلق فيها المشروع الإسلامي بعد ثورة عارمة على الظلم والقهر والتسلط والبطش لتسترد الأمة مكانتها وكرامتها وعزتها، تمهيداً لأن يكون لها دور عالمي إنساني كبير.. دور قيادي أصيل في التيارات العالمية الإنسانية.. دور يمنحهم سببا وجيها للوجود العالمي الإنساني، كالدور الذي منح العرب الأميين في الجزيرة العربية سببا وجيها للوجود الإنساني، وللقيادة العالمية الإنسانية.

وحسبنا أن نذكر النقلة البعيدة التي نقلها ديننا القيم لعرب الجزيرة في الشعور والسلوك والأهداف والغايات، والتنظيم الاجتماعي والاقتصادي.. ومن ثم كانت الغلبة على إمبراطوريتي «كسرى» و«قيصر».

ونذكر حين هاجر بعض المسلمين إلى الحبشة فراراً بدينهم من إيذاء قريش أوائل الدعوة الإسلامية.. وخشيت قريش أن يكون في ذلك المهجر متنفس للمسلمين، فبعثت بسفيرين من لدنها إلى نجاشي الحبشة ليرد أولئك المهاجرين، وهما عمرو بن العاص، وعبدالله بن أبي ربيعة، فيما يرويه ابن إسحاق بسند صحيح، من حديث أم سلمة رضي الله عنها، في هجرة الحبشة، أنها قالت:

«لما نزلنا بأرض الحبشة، جاورنا بها خير جار «النجاشي»، أمنا على ديننا، وعبدنا الله تعالى، لا نؤذي ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً اتتمروا بينهم، أن يبعثوا إلى «النجاشي» فينا رجلين منهم جليدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم، فجعلوا له أدماً كثيراً، ولم يتركوا من بطارقتهم بطريقاً إلا أهداً له هدية، ثم بعثوا بذلك عبدالله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص، وأمرهم

بأمرهم.. إلى أن قالوا: أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك منّا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين ابتدعوه، لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشرف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائهم، لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم، وعاتبوهم فيه.. إلى أن قالت:

ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض، ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله! ما علمنا، وما أمرنا به نبينا ﷺ، كائننا في ذلك ما هو كائن، فلما جاؤوا وقد دعا النجاشي أساقفته، فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم فقال لهم: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا به في ديني، ولا دين أحد من هذه الملل؟

قالت: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال له: أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي من الضعيف، فكنا كذلك، حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه، وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبد، ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً..»

ولقد كان السفيران حاضرين، وفيهما عمرو، لا تنقصه ذلاقة اللسان، ولا سعة الحيلة، فلم يكذبا جعفرأ في تصويره لحال الجزيرة قبل الإسلام، ولحقيقة الدين الإسلامي الحنيف.

إنها صورة صحيحة صادقة لما كان، ولما صار، وشهادة من بطون التاريخ عبر الجزيرة العربية.

وفي عصرنا الحديث يتكرر المشهد، وينزوي الباطل وأهله، ويتقدم الصفوف أنصار قيم الحق والعدالة والمساواة، فאלله نسال أن يوفقهم إلى سبيل الرشاد وأن يعينهم على مواجهة التحديات، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي
al-belali@hotmail.com

أحلام وأماني

الحلم هو ما يراه الإنسان في المنام، وغالبه انعكاس لما يحدث له من أحداث في يومه، أو ما يشغله من أمور أو مشكلات، والحقيقة منه قليل، لذلك كان من حديث الناس إذا أرادوا بيان عدم صدق الحديث يقولون: بأن ذلك حلم، أو أن تلك أوهام وأحلام، يريدون بأن ذلك منافع للواقع وللحقيقة، والأمنية هو ما يتمناه المرء في المستقبل، وقد تتحقق الأمنية أو لا تتحقق، ولكنها مالم تتحقق فلا تسمى حقائق، بل تظل في حكم الأمنيات، والدنيا كما يقسمها الإمام ابن القيم ما هي إلا أحلام وأماني، إذ يقول: «ما مضى من الدنيا أحلام، وما بقي منها أماني، والوقت ضائع بينهما»^(١).

والوقت لا يضيع إلا إذا عاش الإنسان بين أمرين ليسا بواقعيين (أحلام وأماني)، والذي يحولهما إلى حقائق هو جهد الإنسان لترجمة الأحلام والأمني إلى واقع، بما يبذل من جهد وتخطيط وهمية عالية، مع بذل الأسباب والتوكل على الله، في تنفيذ ما خطط له؛ ليصل إلى تلك الأحلام والأمني، وإلا فهو يضيع وقته بين الأحلام والأمني، وهذا حال معظم الناس يريد أن يتنزل عليه النجاح، وتمطر عليه الأمنيات، وهو جالس في مكانه، متكأ على أريكته، قال تعالى: ﴿لَهُ مَعْبِياتٌ مِنْ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (الرعد: ١١).

الهامش

(١) الفوائد ص ٦٣، طبعة دار النفائس.

أهمية السمع في الدنيا والآخرة

عصمت عمر

أن السمع أكثر أهمية.

فالإنسان بالسمع، يتلقَّى الأصوات في الليل والنهار، في الظلام والنور على الرغم من الحواجز الكاتمة يصل السمع إلى أذنه، حتى إذا نام الإنسان فإن الأذن لا تنام، فالإنسان عندما ينام يسكن فيه كل شيء إلا سمعه، بينما البصر يحتاج إلى النور فنحن لا نستطيع أن نرى في الظلام، كما أن العين تنام وتستريح بالليل؛ لأننا لا نرى شيئاً بالليل إلا في الرؤى والأحلام، فضلاً عن أن البصر حاسة شعورية يخضع لإرادة صاحبه، بمعنى أنه بإمكاننا أن نرى أو لا نرى حسب إرادتنا الشخصية، وبإمكاننا أن نلفت نظرنا عن شيء لا نرغب في رؤيته.

ولعل تقديم ذكر السمع على البصر؛ لكونه أهم منه في عملية التعلم، وكم رأينا من كفيف وصل إلى أعلى مراتب العلم، أما من ولد أصم لا يسمع؛ فإنه لا يتعلم الكلام، ومن ثم لا يكاد يتعلم شيئاً يُذكر.

السمع في الآخرة

يُعد سماع التسليم والتحية من أفضل نعيم المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (٢٦)﴾ (الواقعة).

وكما في قول النبي ﷺ عن نعيم أهل الجنة فيما يرويه عن ربه عز وجل: «أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ».

ولما عطل الكافر سَمْعَهُ بالدنيا حرمه الله السمع في الآخرة، قال تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠)﴾ (الأنبياء).

ومن أجل أهمية السمع كان النبي ﷺ يدعو بالمعافاة في بدنه وسمعه وبصره عند نومه واستيقاظه، فكان من دعائه ﷺ: «اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا».

السمع هو أهم وسيلة من وسائل التعلم والإدراك، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨)﴾ (النحل).

ولسمع درجات، أعلاها الإحساس بالصوت مع الفهم، بالإضافة إلى الاقتناع والإيمان والطاعة، وهي التي تُمنح للمؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ (الأنعام: ٣٦).

والقرآن العزيز فرق بين السماع والاستماع والإصغاء والإنصات بطريقة بليغة ودقيقة ومناسبة للموقف.. فالسمع يكون بقصد ومن دون قصد، ومثاله في كتاب الله العزيز قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ (القصص: ٥٥).

والاستماع يكون بقصد من أجل الاستفادة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ (الأحقاف: ٢٩).

والإصغاء: حيث التركيز وتفاعل القلب والمشاعر، قال تعالى: ﴿إِنْ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (التحريم: ٤).

والإنصات: هو ترك الأشغال والسكوت والتضرع للاستماع، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

وعن أبي موسى الأشعري قال، قال رسول الله ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا» (أخرجه مسلم في صحيحه ورواه أهل السنن).

ويعتبر السمع أكثر الحواس أهمية في حياة الإنسان، إذا ما تمت المقارنة بينه وبين غيره من الحواس، وعلى سبيل المثال المقارنة بين السمع والبصر خير دليل على



شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (١١)

الشخصيات الأدبية للشاعر الإسباني «خمنيث»



بقلم: د. جابر قميحة (*)

مازلنا مع مختارات من الأدب الإسباني حول شخصية الحمار.. مع الشاعر والكاتب الإسباني «خوان رامون خمنيث» ومن الشخصيات الشاذة التي عرض لها «خمنيث»:

براعة «خمنيث» في رسم الشخصيات السوية لا تقل عن براعته في تصوير الشخصيات الشاذة المتخبطة

الشاعر يبرز الروابط النفسية القوية التي تربطه بحماره وقد بلغ بها حد «الحلول الروحي»

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

بطريقته إلى أن يشارك كل طفل طعامه في أمسيات الريف الذي يتردد عليه، وهكذا يأكل وحده ثلاثة عشر صنفاً (ص ١٢٦).

٥- الأعمى الذي يعيش على بيع لبن الأتان: ويظهر أن هذا اللبن كان تجارة رائجة، فقد كان يُتعاطى في ذلك الوقت علاجاً للسعال.

وهذا الأعمى - على الرغم من آفته - لا تعرف الرحمة إلى قلبه سبيلاً، ولا يرى الخراب الذي يلحق بأثانه في كل يوم وكل ساعة، فهو يحاول أن يستنزف لبنها إلى آخر قطرة.. ويحاول أن يكون مورد لبن لا ينقطع، ولن يكون ذلك إلا بإجبارها على الحمل، فاللبن مرتبط بالحمل والأمومة.

والأعمى يضرب بعصاه يميناً وشمالاً خلف الأتان المسكينة التي كانت تعدو في المروج، وتكاد تكون جالسة في العشب الميت، وكانت الضربات تقع على شجرة البرتقال، أو على الباعورة أو في الهواء، وهي أضعف من الإيمان التي لفظها من شأنها أن تهوي ببرج الحصين، والأتان المسكينة لا تريد أن تحمل مرة أخرى، وجعلت تنقي القدر بأن تصب في الأرض العقيم - كما كان يفعل أوانان - الهبة التي يهبها إياها حمار سفيه.

وبراعة «خمنيث» في رسم الشخصيات السوية لا تقل عن براعته في تصوير الشخصيات الشاذة المتخبطة، كحديثه عن الفجيرة (ص ١٢٩)، و«سريتو» الخادم الأسود (ص ٩٩)، و«ليون» (ص ١٥٨)، والأم «تريزا» التي احتضرت وهي تهز بالأزهار (ص ١٤٤)، وتتوهج عاطفة الشاعر عندما عرض للطفولة والأطفال، وتشدنا كلماته وحرارة مشاعره التي تتدفق بالأبوة والأمومة ومن أرقى وأنقى لوحاته في هذا المجال قصيدته «الطفل والأبله»، الذي كان الشاعر

١- شخصية «جابي الرسوم» الذي يحصل من المارة ما يشبه الرسوم الجمركية بطريقة فيها قسوة ووحشية، حتى أنه لا يتورع أن ينفذ شوكرته في البضائع والأخراج التي يحملها الناس (وهو رجل غامض على رأسه قلنسوة، ومعه شوكة يكشف عن وجهه القبيح في ضوء لفافة التبغ) (ص ١٢).

٢- «دون خوسيه» القديس الذي يفهم الدين على أنه وظيفة، أما سلوكه العملي في معاملة الناس - وخصوصاً الأطفال - فهو يمضي يتحدث بلسان عذب، ولكن الشيء الملائكي في الواقع هي أتان السيدة. (ص ٣٧) (لعل ترجمة العقاد أدق وأوضح ونصها: إنه يمضي مجللاً بالقداسة، مترعاً بالكلم المعسول، إلا أن الشيء الملائكي حقاً في أثانه إنها سيدة (شعر أندلسي، ص ١٧١).

وهو يقذف الصبية الذين يسرقون البرتقال بالأحجار والألفاظ (ص ٣٧).

ولا يرحم خادمه البائس «بلتزار»، ويبعث به إلى السوق أيام الجمع ليبيع مكانسه الحقيبة، وعلى الرغم من مرضه وتورم قدمه؛ فإنه يسعى إلى السوق يجرها كأنه نفاخة في السيرك (ص ٣٧).

٣- بنيتو الأبله المجنون: ذلك الذي كان يعدو في الشارع الجديد، وهو عريان في صباح مائي، يقذفه الصبيان بالأحجار.. أو في الشفق الشتوي يمضي خافضاً رأسه ويتعثر في الطريق، وهو يجتاز طوابي المقبرة القديمة إلى طاحونة الهواء إلى كهفه الذي لا يدفع له إيجاراً، قرب الكلاب الميتة وأكوام القمامة ومع الشحاذين الغرباء (ص ١٢١).

٤- «لياني» المعلم المنهوم الذي يشارك تلاميذه طعامهم وليلتهم شطائهم، فهو يعتمد بدعوى الإخوة في الله ودعوى أن الأطفال يقتربون منه على نحو ما يشرح ذلك



خوان رامون خمينث

يراه دائماً جالساً على كرسیه أمام باب منزله ينظر إلى الذاهبين والغادين، كان طفلاً من أولئك الأطفال التعساء الذين لم تتأت لهم قط نعمة الكلمة ولا نعمة الرحمة، كان طفلاً فرحاً تحزن رؤيته، هو كل شيء وليس شيئاً للآخرين (ص ٢٨).

يشير الشاعر إلى قصة «أدنان» التي ورد ذكرها في الإصحاح ٣٨ من سفر التكوين، وكان يهوذا قد قال له: «ادخل على امرأة أخيك وتزوج بها وأقم نسلاً لأخيك، نعلم أوتان أن النسل لا يكون له، فكان إذا دخل على امرأة أخيه أنه أفسد على الأرض؛ لكيلا يعطي نسلاً لأخيه، فقبح في عيني الرب ما فعله فأماته أيضاً (هامش ص ١٤٨).

أما عمر هذه الصور بفن التشخيص وصدق العاطفة وحرارة الشعور فهي صورة الطفلة الصغيرة.

كانت الطفلة الصغيرة مجد بلاتيرو، لا يراها نحوه بين الشجيرات ذات الأزهار البيضاء والحمراء في ثوبها الأبيض وقبعته المصنوعة من قش الأرز وهي تناديه بحنان، بلاتيرو بلاتيرو! حتى يود لو حطم الزريبة وفقر كأنه طفل ونهق بجنون.

تمضي في ثقة عمياء مرة أخرى من تحته، وتطمه لطمات وتترك له يدها وهي ناردين طاهرة في ذلك الفم الوردي الكبير المزدان بأسنان كبيرة صفراء، أو تأخذه من أذنيه اللتين يضعهما في متناول يدها وتناديه بشتى صيغ التدليل لاسمه:

بلاتيرو وإبلاتيرون بلاتيرو بلاتيريتي بلاتيرتسو، وفي الأيام الطويلة التي أبحرت أثناءها الطفلة في مهدها الفجري أسفل النهر نحو الموت، ولم يذكر أحد بلاتير، وكانت في هذيانها تناديه بحزن: بلاتيرو.. (ص ١٠٧).

بلاتيرو.. الملامح والأبعاد

في بساطة وعفوية يرسم الشاعر في صدر ديوانه صورة حسية لحماره «بلاتيرو» مبيناً عن التعاطف الصادق بين الحمار وصاحبه: بلاتيرو صغير كث الشعر، رقيق، بض من ظاهره حتى ليجوز أن يقال: إنه كله من القطن لا عظام فيه، كل ما هنالك أن مرايا عينيه اللتين من الكهرياء السوداء صلبة

يمنع دخول الحمار يا سيدي.

يا سيدي الحمار؟ أي حمار؟

قلت له ذلك وأنا أنظر فيما وراء «بلاتيرو»، وقد نسيت بطبيعة الحال صورته الحيوانية.

– أي حمار كان يا سيدي! أي حمار!

– عندئذ عدت إلى الواقع، وإذا كان «بلاتيرو» لا يجوز له أن يدخل لكونه حماراً وأنا لكوني إنساناً لا أريد أن أدخل، وإنما أمضي معه مرة أخرى، والنافذة في أعلى، وأنا أدله وأتحدث إليه عن شيء آخر (ص ١٠٢، ١٠٣).

ويدعوه الشاعر إلى الذهاب إلى المدرسة مع بقية الأطفال؛ ليتعلم الألف والباء والتاء وكتابة رسم الحروف؛ ليعرف أكثر مما يعرف طبيب «بالوس وراهبتها» (ص ١٦).

دعوة مشهورة

ويرفض الشاعر بشدة تلك الدعوة العريضة المشهورة التي تصف الحمار بالحمق والغباء، وتخلع على الإنسان الغبي صفة الحمارية، كما نصت على ذلك المعاجم، وهو يبرئ الحميز خصوصاً «بلاتيرو» من هذه الوصمة المزعومة:

«يا لك من حمار مسكين، وأنت من أنت في طبيعتك ونبلك وحدتك أنت الذي صفته الحق كونه قصة من قصص الربيع. إنه لأجدر بالإنسان الطيب أن يقال له: حمار، وأجدر بالحمار الخبيث أن يقال له: إنسان.. وأنت المثقف صديق الكهل والطفل والمثيل والفراشة والشمس والكلب والزهر والقمر، صبور متأمل حزين رضي النفس، أه لو عرف رأس بلاتيرو الصغير الشعر (ص ٧٥).

ويبرز الشاعر الروابط النفسية القوية التي تربط بينه وبين حماره، وقيل أن لفصل مظاهر هذه الروابط نقرر أن الشاعر قد بلغ بها إلى حد «الحلول الروحي»، حتى أنه يرى نفسه وأحلامه في حماره الحبيب: «إني أعامل «بلاتيرو»، كما لو كان طفلاً، فإذا كان الطريق وعراً يثقل عليه قليلاً نزلت لأخفف عنه، ثم أقبله وأخادعه وأناوشه.

عندئذ يعلم أنني أحبه، ولا يحمل لي حقداً، فهو شبيهي، ومختلف عن الآخرين بحيث انتهيت إلى أنه تراوده نفس أحلامي (ص ٦٠).

كجعرانين من زجاج أسود.

أتركه طليقاً فيمضي إلى المرج ويداعب بفمه الأزهار الوردية والسماوية والصفراء ولا يكاد يبلها.

أدعوه بعذوبة «بلاتيرو»، فيقبل نحوي في ركض مرح يبدو معه أنه يضحك، وفي صلصلة مثالية لا أدري كنهها، يأكل كل ما أعطيته، فيستطيب البرتقال الحامض والأعشاب المسكية كلها عنبر، والتين البنفسجي بقطراته الزجاجية التي من العسل، رقيق مدلل كالطفل والطفلة.. لكنه قوي وصلب في باطنه كالحجر حين أمضي به أيام الأحاد في أزقة القرية ينظر إليه أبناء الريف ويقولون: فيه فولاذ فيه فولاذ وفضة قمرية معاً (ص ١١).

معايشة الحمار

ويشخص الشاعر حماره «بلاتيرو» متحدثاً إليه وعنه كأنه شخصية عاقلة فيها الكثير جداً من السمات البشرية، وهذه المعايشة بهذا التصور تنسي الشاعر أحياناً حمارية بلاتيرو. يظهر ذلك في المحاوراة التالية بين حارس الروضة و«خمينث» الذي كان يهم بدخولها هو وحماره:

«وهناك في الباب إذ أهم بدخول الروضة يقول لي الرجل الأزرق الذي يحرسها بعصاه الصفراء:



سالم الفلاحات (*)

الخيرة

لماذا «جمعة الأردن» أمانة في أعناقنا؟

أردنا في هذه الجمعة أن نحذر من هذه المنهجية، وأردنا أن نقول: إن الحرية تجوع ولا تأكل بثدييها، ونؤكد أنه في حال اقتناع الأردنيين بخطورة ما يجري، ويدركون أن التوسعة المعيشية هي على حساب السيادة والحرية والوحدة الشعبية العامة، عندها يمكن أن يتعاون الأردنيون - حتى الفقراء - في حل مشكلة المديونية والعجز المالي وستنشأ ثقافة التكافل، وغنى النفس، والاكتفاء بالحد الأدنى من الأجور، ولن يتم ذلك بشكل عام إلا في حال وصول الأردني لقناعة تامة بأن الأردن وطنه وهو مسؤول عنه كبيته أو أكثر.

ثم سيجد الأردنيون جميعاً طريقهم للتفاهم على هوية الأردن «الأردنية»، وأنها مصلحة فلسطينية ومصلحة أردنية، وأن الإصلاح الشامل قوة للأردن كما هو قوة لفلسطين، وعندها سيقدر الأردنيون كيفية جعل هوية الأردن السياسية أردنية لا يثنيهم عن ذلك جميع أنواع التشويش والتشويه والتخويف.

وليس سرا أنه قد دارت أحاديث واسعة مع أردنيين من أصل فلسطيني يحبون الأردن ويحرصون كل الحرص على فلسطين، وأظهرت تفهما كبيرا لهذه القضية، ملخصه أننا جميعاً معنيون ببناء أردن قوي حر ديمقراطي، كما أننا جميعاً معنيون بتثبيت الفلسطينيين على أرضهم وأن نمد لهم بكل عناصر الثبات واستمرار المطالبة بتحرير أرضهم وتمكينهم من العودة إليه بأقرب فرصة.

هذه حالة متجذرة وواضحة، ولن يقبل فلسطيني في الأرض أن يوافق على فتح الطريق لضياح فلسطين مقابل أن يتمتع بمزايا إضافية في الشتات، سواء في المجالس النيابية أو الوزارات، وهذا لا يعني الحرمان من الحقوق التي يتمتع بها المواطنون.

أردنا أن نقول في هذه الجمعة وعلى لسان المسؤول الأول في الحركة الإسلامية ومن داخل مسجد يوم جمعة: إن الوقوف أمام المشروع «الصهيوي أمريكي» يقتضي إجراء الإصلاحات الشاملة دون تأخير، ولتكون جوهرية حقيقية تحظى بموافقة الجميع قبل فوات الأوان.

وإذا كان الملك يريد الإصلاح ويعد بالتشهير عن ساعد الجعد، ويرى أن ما يجري حولنا يؤثر على الأردنيين، وأن الأردنيين سئموا الوعود. وإذا كان الشعب الأردني يطالب بالإصلاح ويصر عليه مهما طال الزمن.

وإذا كانت المصلحة متحققة في الإصلاح للأردن والأردنيين جميعاً، باستثناء المستبدين المفسدين.

وإذا كانت القراءة المحايدة تفيد أن الإصلاح مستمر في البلاد العربية.

فما الذي يمنح النظام الأردني من الاستجابة لمطالب الشعب في الإصلاح، وللذين يجعلون الأردن في قلوبهم ليكون الإصلاح أردنياً فقط؟

أردنا أن نؤكد في ظل امتلاء الأجواء بالشائعات والتشويش أننا لن نتخلى عن وطننا مهما كانت المعوقات، ولن نتوقف حتى يتحقق الإصلاح الشامل في وطننا، ولن نقبل بأي عروض ملهية دون ذلك. ■

هذه الأمانة ليست على سبيل النذب والتخيير، إنما هي إلزام وفريضة وضروية، هكذا تفهم الحركة الإسلامية حب الأوطان.

لماذا كانت هذه الجمعة؟ ولماذا كان هذا العنوان؟ ولماذا كان اختيار المسجد؟ الأردن تعرض ككيان للخطر في مراحل عديدة منذ إنشائه، وأعظم الخطر عليه هو الخطر الصهيوني الذي لم يتوقف.

وكثيراً ما سمع الأردنيون من هذا العدو أن الضفة الغربية هي أرض «إسرائيلية» والشرق كذلك، وهم حتى اليوم يوهمون الأفواج السياحية أن الأردن جزءاً من أرض «إسرائيل» من خلال المرشدين السياحيين.

وقد نبهت الحركة الإسلامية لهذه الأخطار في منعطفات عديدة وفي ربيع الإصلاح العربي كذلك.

وبصراحة شديدة قالت: إما أن يجري الإصلاح الشامل في الأردن بطريقة أردنية توافقية ذاتية داخلية بتفاهم مختلف مكونات الشعب الأردني، وهذا ما نسعى إليه ليل نهار، وإما أن تستغل الصهيونية العالمية ضعف الإدارة الأمريكية لجعل الأردن مخرجاً وحيداً من الأزمة العالمية حول فلسطين والقنبلة السكانية الفلسطينية، وذلك بجعل الأردن وطناً للفلسطينيين بعد أن يتعبوا ويرهقوا ويأسوا من التحرير والعودة، ويروا أن الأنظمة العربية قد خذلتهن وعجزت عن نصرتهن لسبب أو لآخر، وهذا ما بدت ملامحه حتى قبل بداية الثورات العربية.

الإصلاح في الأردن إما أن يكون شاملاً نافعاً دائماً يتوافق عليه الأردنيون، وإما أن يكون أمريكياً صهيونياً شكلياً خلافاً يؤسس لفتنة داخلية قد يصفق لها بعض قصار النظر، وستحظى بدعاية كبيرة وباطلاعات مزيفة سرعان ما ينكشف أمرها.

ولعل ما سمعناه قبل أيام من مسؤولين أمريكيين وأعضاء في الكونجرس الأمريكي قولهم: إن الانتخابات الأردنية يجب أن تجري على أساس التمثيل السكاني المحض، إن ظلال هذه التصريحات تكشف حقيقة الموقف الأمريكي من الإصلاح، فهو ليس اهتماماً بحقوق الشعوب والانحياز لخياراتها، إنما هو بمقدار خدمته لربيبتهم (دولة العدو الصهيوني)، مهما كان انعكاسه على الأردن شعباً وكياناً سياسياً.

إن هذا بعض ما يظهر على ألسنتهم مع محاولتهم التذكي على الناس، وهو غيض من فيض يستمع إليه المسؤولون الأردنيون ولم يطلعوا عليه شعوبهم لكيضية التعامل معه.

إننا في هذه الجمعة نرسل رسالة صريحة لكل أردني صادق غير على بلده لئشاركونا في حماية الأردن من الأطماع الصهيونية، التي تسعى الإدارات الأمريكية لتحقيقه، إننا لا نقبل القراءة الأمريكية والغربية للإصلاح في الأردن شكلاً ومضموناً، ونحذر من تلك الخيارات الأجنبية ومن بعض التهديدات التي أصبحت تطل برأسها بين الفينة والأخرى.

أردنا أن نؤكد أن الإصلاح الشامل يجب أن يكون هنا في عمان وليس في «البيت الأبيض»، وليس بناءً على نصائحه وتوجيهاته.

ولم هذه الحالة المخجلة - على الأقل - في انتظار ماذا سيقوله الأمريكيون في مسيرة الإصلاح في الأردن؟

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

مطالب الشعب الكويتي من برلمانه الجديد..

سورية: علماء حفظوا دينهم.. وآخرون
سقطوا في الامتحان

اليمن: خروج «صالح»
يمجل بنهاية حربه



AL-MUJTAMA'A
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1988) 4 - 10 February 2012 (Year 42)

العدد (١٩٨٨) ١٢ - ١٨ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ / ٤ - ١٠ فبراير ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

التغافل الشيعي في غانا..!

وَأَدِ الْبَنَاتِ.. male



Sex-Selection Abortions



الجريمة التي يقودنا إليها التقدم العلمي

١٦٠ مليون حالة إجهاض للبنات في آسيا وحدها منذ دخول تكنولوجيا معرفة جنس الجنين

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

مشروع عشرة آلاف مجلد مجاني

المجلد يضم ٢٥ عددًا مع التوصيل
بقيمة خمسة دنانير للدول العربية
و٦ دنانير للدول الأجنبية

- لمركز إسلامي
- مكتبة إسلامية
- لباحث مسلم
- لقارئ متعطش
- لطالب علم



ساهم معنا لتوصيل هذه الهدية إلى مستحقيها

قسمة الاشتراك

الدفع على رقم حساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني -

الفرع الرئيس: ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٥ أو ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٦

(IBAN): KW53NBOK0000000000001000418313

sales@almujtamaa.com

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

❑ مستثمر
❑ استثمار
❑ اختيار
❑ رضى
❑ خير



الامانة العامة للأوقاف

1 804 777
www.awqaf.org.kw

الوقف

وقف
.. وفكر في الوقف



في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

وأد البنات.. الجريمة التي يقودنا إليها التقدم العلمي



Sex-Selection Abortions

- ٢٠ أصل حكاية ظلم المسلمين في نيجيريا
- ٢٤ التغافل الشيعي في غانا
- ٢٨ التأثيرات المصرية
- ٣٢ سورية: علماء حفظوا دينهم.. وآخرون سقطوا في الامتحان
- ٣٤ هزيمة «صالح» وخروجه يعجل بنهاية حزبه

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٨ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



تحديات كبرى أمام البرلمان الكويتي الجديد

الخميس الثاني من فبراير الجاري قال الشعب الكويتي كلمته، وانتخب برلمانه الجديد (مجلس أمة ٢٠١٢) بملء إرادته. ويات الشعب الكويتي ينتظر الكثير من برلمانه، ويتشوق إلى ممارسة برلمانية مثمرة، كما ينتظر من الحكومة الجديدة أداء متميزاً ومنتجاً، وينتظر من السلطين التشريعية (البرلمان)، والتنفيذية (الحكومة) تعاوناً بروح جديدة أكثر إيجابية وانسجاماً وانطلاقاً؛ لإنجاز منظومة من التشريعات والقوانين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي تعطلت في الفترة الماضية. ولإنجاز المشاريع التنموية الكبرى، التي طالما انتظرها الشعب الكويتي؛ لتحقيق نقلة نوعية وحضارية في البلاد، وحل المشكلات المزمنة التي لا ينبغي أن تكون موجودة في بلد حباه الله بثروات طيبة، لكننا لا بد أن نعترف أن حالة التآزيم شبه المستمرة التي سادت العلاقة بين الحكومات ومجالس الأمة السابقة، والتي حدث على أثرها حل أكثر من حكومة وبرلمان، ضيعت الكثير من الأوقات والجهود فيما لا طائل من ورائه، واليوم أن للجميع أن يتعلم من دروس المرحلة السابقة، وأن يتجه لأداء جديد وجاد يعلي مصلحة الوطن العليا، ومصالح الشعب بكل فئاته دون استثناء، ويخلع رداء الحزبية، وأن يكون النائب تحت قبة البرلمان نائباً لكل الشعب الكويتي، وأن يكون الوزير على كرسي وزارته وزيراً لكل أبناء هذا الشعب دون تمييز أو استثناء.

لقد قلنا - في هذا المكان - ونكرر القول: إن الكويت كانت دائماً على امتداد العقود الماضية رائدة بديمقراطيتها، ونالت احترام وتقدير دول المنطقة ودول العالم بإفساحها المجال لحرية الرأي، ورعايتها لانتخابات نزيهة؛ الأمر الذي حفظ على الكويت أمنها ووثامها، واستقرار عقدها الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم.

واليوم، وبعد انتخاب الشعب لبرلمانه الجديد، فإن الكويت شعباً وبرلماناً وحكومة مقبلة على تحد كبير، وهو الحفاظ على تلك المكانة التي اكتسبتها، بل وتحقيق المزيد.

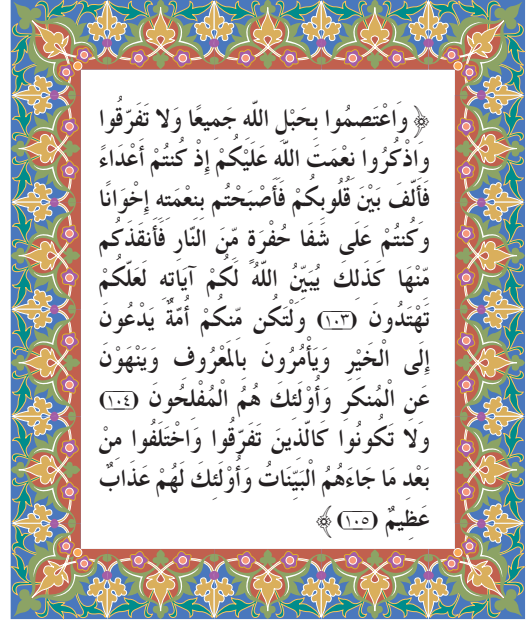
إن الكويت ذلك البلد الذي حباه الله سبحانه وتعالى بموقع مهم في المنطقة، وبثروات فاض خيرها على كثير من بقاع العالم، وبشعب مسلم مسالم ومحب للخير، يواجه تحديات كبرى في عالم تتنازع فيه مشاريع الهيمنة المختلفة للسيطرة على المنطقة وثرواتها ومقدراتها وقراراتها، بل ومصيرها، وأن وحدة الشعب الكويتي بمختلف مكوناته وتعاون برلمانه وحكومته لصناعة نهضة حقيقية لهذا البلد، تعد حائط الصد الأقوى لتلك المشاريع الطامعة.

كما أن حرص الكويت على استمرار علاقات التعاون وحسن الجوار مع دول جوارها، لاشك يسهم في إرساء مزيد من الأمن والاستقرار للمنطقة، وينعكس بصورة إيجابية على الكويت بأسرها، ويفتح المجال على مصراعيه لانطلاق مشاريع التنمية والتطوير التي تنهض بالبلاد، ولا يتحقق ذلك إلا ببرلمان قوي وحكومة قوية أيضاً. وتعاون وانسجام بين السلطينتين.

لقد أعطت الكويت شعبها الكثير - وما زالت - وأن المعهود عن شعبها المسلم العربي الأصيل حبه لبلاده، ولكنها تنتظر منه الكثير للنهوض بها، وحمايتها والحفاظ على قيمها وعقيدتها وثوابتها الإسلامية الراسخة.

فلينطلق الشعب ببرلمانه وحكومته على بركة الله، وفي كنف

مرضاته نحو المستقبل الزاهر بإذن الله. ■



(سورة آل عمران)

هل تدخل موريتانيا على خط «الربيع العربي»؟ ٣٨

أدعياء الإنسانية.. الإفراج عن قاتل

٢٤ مدنياً في «حديثة» العراقية ٤٠

د. محمد عمارة: كتاب الوحي.. وسيرهم

الذاتية ٤٤

المولد النبوي في شعر النصاري العرب ٤٨

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



أكدوا أن مجلس الأمة يواجه تحديات اقتصادية واجتماعية بالغة الحساسية..

القضاء على الفساد والاهتمام بالتعليم وتنفيذ المشاريع المليارية.. أبرز المطالب

انتهى العرس الانتخابي، واختار الكويتيون نواب مجلسهم لعام ٢٠١٢م في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية بالغة الحساسية، وتحتاج إلى تعاون وتفهم من السلطين، وتوظيف موارد الدولة بشكل أمثل؛ يلبي احتياجات المواطنين، والإسراع بتنفيذ مطالبهم بعد أن تعثرت خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لفترة ليست بالقصيرة.



عبد الرحمن الحمود



نضال المسعود

المسعود: تسريع تنفيذ المشاريع التنموية في خطة التنمية

الحمود: إعادة النظر في التشريعات الاقتصادية وقانون (BOT)

الكويت، مبيناً أنه مطلوب إعادة النظر في قانون الـ«بي.أو.تي»، الذي أقر في المجلس السابق؛ «لأنه لم يتمتع بالمرونة» المطلوبة.

رفع كفاءة البنية التحتية

ودعا أمين سر «اتحاد العقاريين» قيس الغانم الأعضاء الجدد بوضع تصور واضح لرفع كفاءة البنية التحتية من

المشروعات المليارية التي أقرتها خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتي وافقت عليها السلطان بالإجماع، وتفرقوا على تنفيذها بالإجماع؛ الأمر الذي جعل القطاع الخاص في مهبط الريح. وبين المسعود أن الوعود الانتخابية بتحسين حياة المواطنين من خلال الخروج من حالة الركود التي يعاني منها القطاع الخاص خلال فترة ما بعد الأزمة المالية وحتى الآن.

التشريعات الاقتصادية

ومن جانبه، أشار رئيس مجلس إدارة شركة «المستثمر العقاري» عبدالرحمن الحمود إلى أن هناك الكثير من المطالب في انتظار التنفيذ، موضحاً أن مجلس الأمة المقبل يقع على عاتقه إيجاد التشريعات اللازمة لاستصلاح المزيد من الأراضي السكنية، حيث إن هذا القطاع يعاني زيادة كبيرة في الأسعار لا يستطيع معها المواطن أن يوفر السكن اللازم له في ظل نقص بالمدن الإسكانية الجديدة.

وأشار إلى أن الأراضي الصالحة للسكن لا تتعدى حتى الآن ٧٪ من إجمالي مساحة

تحقيق: عمر أبو الفتوح

وفي تحقيق أجرته «المجتمع» لأمنيات عدد من الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية وشخصيات أكاديمية ومواطنين عاديي من المجلس القادم، أجمعوا فيه على أن أهم المطالب المطلوب تنفيذها تتمثل في: الإسراع بتنفيذ التشريعات المؤجلة، وتوزيع الموارد بشكل يحقق المعادلة الصعبة بين الاحتياجات الاستهلاكية والإنتاجية، من خلال تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي طال انتظارها، وتوفير فرص العمالة الوطنية.

تدشين المشاريع المليارية

في البداية، أشار رئيس مجلس الإدارة في «الشركة الدولية للمنتجات» نضال المسعود إلى أن نتائج الانتخابات يجب أن تنعكس على الأداء الاقتصادي، من خلال توثيق التعاون بين السلطين عبر آلية تضاهم من خلالها يتم تسريع تدشين

بخلاف النفط.

وبين أن استجابة المجلس لتطلعات الأمة يتوقف على الفهم الاقتصادي السليم لكي يتم تطبيق ما يتطلع إليه الاقتصاد المحلي من حلول لمشكلات قائمة.

إيجاد أرضية مشتركة

أما رجل الأعمال والخبير الصناعي محمد النقي، فرأى أن المرحلة المقبلة تتطلب وثام وتعاون السلطتين التشريعية والتنفيذية؛ من أجل تطوير القطاع العقاري والاقتصاد بشكل عام، من خلال إيجاد أرضية مشتركة تنطلق منها رؤى جديدة للنهوض بالكويت من جديد.

وشدد على ضرورة إشراك عناصر تتمتع بخبرة في المجال العقاري والسكني عند عقد أي اجتماع لإحدى لجان مجلس الأمة لمناقشة القضية الإسكانية والعقارية، وعدم الاعتماد فقط على خبرات الأعضاء التي من الممكن ألا تكون بنفس قدر الخبرة المتراكمة للفعاليات الاقتصادية من خبراء اقتصاديين ورجال أعمال محليين.

وأوضح النقي أن مجلس الأمة يجب أن يراعي التفاصيل عند التطرق لوضع الحلول للقضية الإسكانية ومشكلة ارتفاع أسعار الأراضي، من خلال دراسة جميع الأسباب التي أدت إلى هذا الارتفاع، «وعما إذا كان قانوننا (٨ و٩) لعام ٢٠٠٨ ساعدا بالفعل في التغلب على هذه المشكلة».

مكافحة الفساد

ومن ناحيته، أوضح أستاذ الاقتصاد في كلية العلوم الإدارية بجامعة الكويت د. صادق البسام، أن مطالب الناخبين من مجلس الأمة إعادة الهيكلة لمجلس الأمة، ومكافحة الفساد، وتطبيق القانون، وزيادة الرواتب، وتحسين الخدمات، مشيراً إلى أن كل ناخب يدلي بدلوه حول ما يتناه من مطالب، إلا أن تعزيز الوحدة الوطنية بمفهومها الشامل يظل هاجس الجميع.

وأعرب عن أمله في أن يبدأ «مجلس ٢٠١٢» والحكومة الجديدة نشاطهما في بناء علاقة تعاون تتعاطى بشكل حقيقي مع الملفات الإنمائية كما يرغب الناخبون،



طارق العتيقي

قيس الغانم

الغانم: رفع كفاءة البنية التحتية للمشاريع الاقتصادية العتيقي: حل المشكلة الإسكانية بشكل يعزز الأداء الاقتصادي

وقال: إن الإشكالية الحالية تتمثل في تخوين البعض للآخر بدعوى سرقة المال العام، مشيراً إلى أن المال العام لم يخلق إلا للحفاظ على المال العام، وأن الدولة مطالبة بدعم القطاع الخاص التشغيلي، والذي يمتلك قدرات هائلة، أهمها التوظيف، وتوطين التكنولوجيا، وارتفاع القيمة المضافة لقطاعات اقتصادية إنتاجية أخرى

طرق وجسور وكهرباء قبل البت في كيفية تحويل العاصمة إلى مركز مالي وتجاري؛ «لأن البناء بدون توسيع البنية التحتية وتقويتها سيؤدي إلى ظهور مشكلات أخرى، منها الازدحام المروري الخانق، وشح كبير في مواقف السيارات، علاوة على التلوث».

وشدد على ضرورة أن تترجم تصورات اللجنة الاستشارية إلى خطوات ملموسة وواقعية للتغلب على التحديات التي ذكرتها اللجنة في اجتماعاتها الأخيرة، وأن تكون هناك نية قوية للأخذ بالحلول التي تطرحها هذه اللجنة.

تعميق الركود

أما الخبير الاقتصادي حجاج بوخضور، فرأى أن هناك مشكلات متراكمة من المجالس السابقة، تراكمت عبر السنوات السابقة، والتي أدت إلى تراجع الأداء الاقتصادي، وتعميق الركود الذي وصل إلى حد الكساد، وأوضاع الكثير من الفرص التنموية التي وفرتها أسعار النفط المرتفعة، والتي أدت إلى تحقيق فوائض نفطية كان من الممكن توظيفها إذا تم الدفع بها في الأداء الاقتصادي لتحقيق مشاريع تنموية.



المجتمع المحلي



د. حسن صادي



د. صادق البسام



حجاج بوخضور



محمد النقي

البسام: مكافحة الفساد وتطبيق القوانين صادي: مطالب الناخبين مشروعة وتحتاج إلى حلول عاجلة

ودعا العازمي في الوقت ذاته إلى إعادة هيكلة الجهاز التعليمي في وزارة التربية ووزارة التعليم العالي، إضافة إلى الاهتمام بالعملية التعليمية بأضلاعها الثلاثة؛ وهي المعلم والطالب والأسرة، وتطوير المرافق التعليمية، وإنشاء جامعة حكومية ثانية وجامعات خاصة تشرف عليها الدولة، وتكون تكاليف الدراسة فيها «معقولة».

تطبيق القوانين

وأكد المواطن حسين عبدالحميد أن حل المشكلات الكثيرة التي يعانيها الوطن لن يكون إلا بالحزم في تطبيق القوانين على الكبير قبل الصغير، وتشريع قانون يقضي على «آفة الواسطة»، مبيناً أن أساس الإصلاح هو العدل والحزم في تطبيق القوانين ونبتذ الواسطة.

ودعا عبدالحميد في الوقت ذاته إلى سن تشريعات تكفل إيجاد فرص عمل للمواطنين في القطاعين الحكومي والخاص، لاسيما من حديثي التخرج، وإيجاد حل لمشكلة المقيمين بصورة غير قانونية بالتعاون مع الحكومة؛ بما يمنح المستحقين منهم شرف الجنسية الكويتية، ويكفل الحقوق المدنية والاجتماعية للآخرين. ■

النقي: توفير القسائم الصناعية وتقليص الدورة المستندية بوخضور: تعاون السلطتين بات ضرورة اقتصادية ملحة

وتعزيز الحريات الإعلامية، داعياً في الوقت ذاته إلى أن تكون تلك الحريات «مسؤولة»، وتصب بداية ونهاية في مصلحة تعزيز الوحدة الوطنية.

ندرة الأراضي

ويبدو، وأشار المهندس أنور صرخوه إلى ظاهرة زيادة أسعار العقارات «للسكن الخاص والتجاري» الناجمة عن ندرة الأراضي المخصصة للإسكان، مطالباً الدولة بالعمل على توفير تلك الأراضي، وتشريع القوانين اللازمة التي من شأنها الحد من تحكم مكاتب العقارات وكذلك ملاك العقار بالأسعار.

وطالب صرخوه بحل أزمة «الرياضة الكويتية»، وخصخصة الأندية الرياضية، وتشريع قوانين للاعتراف الرياضي للجنسين في كل أنواع الرياضة، والاهتمام بأبطال الرياضة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وشدد المواطن علي العازمي على ضرورة عمل دراسة شاملة لرواتب العاملين في الدولة، وأن تكون القوانين في شأن زيادة الرواتب «واضحة لا لبس فيها»؛ بما من شأنه تحقيق المساواة والعدالة في تلك الزيادات لجميع العاملين.

مشيراً إلى أن برامج المرشحين مثقلة بالقضايا المحلية والإقليمية؛ نتيجة لتضخم الإشكاليات السياسية والتحديات التي تزامنت مع الانتخابات.

برامج انتخابية جادة

ومن جهته، قال أستاذ الاقتصاد في جامعة الخليج د. حسن صادي: إن معظم البرامج الانتخابية التي قدمها المرشحون تتسم بالطرح العام الذي يترجم ما يطلبه الناخبون، وتشمل الحديث عن الحريات، وحماية المال العام، ومحاربة الفساد، وإقرار الكوادر، وحقوق المرأة، وتحسين الخدمات الإسكانية والتعليمية والصحية، وغيرها، وهي في مجملها من القضايا العامة والمهمة في الوقت نفسه.

وأوضح أن هذه الطروحات نتمنى أن نجد لها أثراً على أرض الواقع، والمؤسف أن البرامج الانتخابية تضخمت بمطالب مستجدة على الشارع؛ كإعادة الهيئة للمجلس، وتحلي النواب بالأخلاق العالية.

الإنفاق على التعليم

وعلى مستوى الناخبين، ووفق ما نشر في بعض الصحف المحلية، قالت هبة عبدالحميد: إن المطلوب من المجلس القادم تطوير مناهج التعليم، وزيادة الإنفاق عليها، خاصة لأفراد بطيئي التعلم؛ لأهميته في صناعة الأجيال المقبلة، وباعتباره السلاح الرئيس للناخبين في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الأفراد على المدى البعيد.

ومن جانبه، دعا المهندس معتز بهبهاني إلى تنظيم المرور في البلاد، وتوسعة الشوارع، والارتقاء بالمستوى التعليمي ككل، من خلال إنشاء مدارس جديدة للجنسين في مختلف المراحل، وترميم الموجود منها وتزويدها بأحدث الأجهزة والتقنيات بما يمكن المعلم من أداء عمله على أكمل وجه. أما المواطن أحمد الزيني، فأكد ضرورة إيجاد تشريعات تكافح ظاهرة «الفساد».

عزاء واجب

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي، الأعضاء والعاملون، وأسرة تحرير مجلة «المجتمع» بخالص العزاء إلى الأستاذ محمد سالم الراشد نائب رئيس التحرير في وفاة شقيقته يرحمها الله. داعين الله أن يسكنها الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً. ■

السياسية ليس مرده اختفاء المنظومة فحسب، بل لأن معلومات وصلت إليها مفادها أن المنظومة موجودة في مكان ما في الكويت تحت سيطرة مجموعة يقودها شخص معروف ويستخدمها لأرب وأهداف خاصة، خصوصاً بعد ورود شكاوى من شخصيات كويتية عن تنصت على مكالماتهم. ■

فضيحة اختفاء أجهزة تنصت من أمن الدولة

مكالمات أرضية وهوائية، ورصد والتقاط إشارات إلكترونية. وأضافت المصادر، أن غرفة كبيرة معزولة في الإدارة العامة لأمن الدولة في جنوب السرة خصصت لهذه المنظومة بإشراف اللواء «ع. ع»، يعاونه فريق من المختصين، بينهم موظفون غير كويتيين تم تعيينهم للمساهمة في تشغيل المنظومة بنظام المكافأة، وكان الدخول إلى هذه الغرفة محظوراً على جميع ضباط جهاز أمن الدولة باستثناء المكلفين مباشرة بإدارة المنظومة.

وتؤكد المصادر أن هذه المنظومة «اختفت بشكل غامض في الشهر السابع من العام الماضي، كما اختفى عدد من الموظفين غير الكويتيين الذين تم تسهيل سفرهم على عجل إلى خارج الكويت، إلا أن بعضهم رجع إلى الكويت لاحقاً على كفالة شركات كويتية». وتشير المصادر إلى أن انزعاج القيادة

أوعزت القيادة السياسية إلى الأجهزة المختصة بإطلاق تحقيق واسع حول «فضيحة منظومة التنصت» لكشف شقيها الأخلاقي والمادي، خصوصاً بعد ورود شكاوى من شخصيات كويتية عن وجود تنصت على مكالماتهم من جهات لا علاقة لها بالأجهزة الأمنية، ومن دون الحصول على الإذن القانوني بذلك.

مصادر قريبة من هذا الملف كشفت لصحيفة «الراي» الكويتية أن الإدارة العامة لأمن الدولة كانت استوردت قبل نحو سنة منظومة كاملة للتنصت والتجسس بقيمة تقارب 4 ملايين دينار، من إحدى الدول التي كانت سابقاً جزءاً من الاتحاد السوفييتي، وذلك بهدف رصد ومتابعة النشاطات الإرهابية من جهة، ولضرورات أمنية بشكل عام من جهة ثانية.

وتسمح هذه المنظومة بالتنصت على

تظاهرة أمام وزارة التربية ضد صعوبة الاختبارات وتدني الدرجات

بدوره، وصف رئيس مجلس طلبة الثانوي د. رشيد الهاجري عدم مشاركة المعلم في وضع أسئلة الاختبارات جريمة، لا سيما أن المعلم يعرف الفروقات الفردية بين الطلبة، موضحاً أن موجي المادة لا يعرفون الطلبة وقدراتهم. ومن جانبه، استهجن رئيس الاتحاد العام لطلبة ومتدربي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب زيد الرشدي انخفاض معدل النجاح في نتائج الثانوية العامة إلى 40٪، مبيناً أنه أمر غير مقبول. وبين الرشدي أن تلك النتيجة إما بسبب تعمد الوزارة وضع امتحانات تعجيزية لخفض أعداد مخرجات الثانوية حتى تتمكن الجامعة «والتطبيقي» من استيعاب الناجحين، وإما بسبب خلل في الخطط والبرامج التعليمية. ولفت إلى أن تلك السياسة من شأنها تدمير جيل من الشباب الواعد الذي يتطلع إلى المستقبل بكل أمل. ■



في توفير مقاعد للطلبة في جامعة الكويت والتطبيقي والبعثات الخارجية، ورأت أن الحل يكمن في ترسيب مجموعة من الطلبة عبر تقليل نسب نجاحهم حتى لا تتحمل الحكومة عبء إنشاء الجامعات.

وشدد البراك على أهمية أن يكون هناك موقف واضح لمجلس الأمة تجاه رفض الوزارة إعادة الاختبارات، رغم أن بعض الطلبة يرون أن بعض الأسئلة جاءت من خارج المنهج، وبعضها جاء خلاف ما جاء بالمنهج.

نفذ عشرات من أولياء الأمور على مدار ساعتين اعتصاماً الأحد الماضي أمام مبنى وزارة التربية؛ احتجاجاً على تدني نسب النجاح في اختبارات الفصل الدراسي الأول، بحضور مجموعة من مرشحي مجلس الأمة، رافعين لافتات تطالب بتعديل الدرجات، مؤكدين أن مستقبلهم الدراسي في خطر.

ودعا مسلم البراك، الطلبة وأولياء أمورهم إلى التجمع يوم ١٢ فبراير للتواجد أمام مبنى وزارة التربية بمشاركة نواب لا يجاملون الوزير.

وتوعد البراك في أنه لو تطلب الأمر إزاحة رئيس الوزراء أو الوزير لتصحيح هذا الخطأ فلن نتردد.

وأوضح أن المليفي واللوغانى والسديراوي بجرة قلم ضيعوا مستقبل الطلبة.. وتابع: إن ما حصل هو محاولة من حكومة فشلت



حكومة «بنكيران» تفوز بثقة البرلمان المغربي

منح البرلمان المغربي الثقة للحكومة الائتلافية التي يقودها حزب «العدالة والتنمية»، والتي سطرت لنفسها برنامجاً من خمس سنوات يركز على زيادة النمو وخفض البطالة.

وحاز برنامج الحكومة على ثقة ٢١٨ نائباً مقابل اعتراض ١٣٥.

وكان رئيس الحكومة «عبدالله بنكيران» قد أعلن عن خطة تركز على زيادة النمو من ٤,٥% (النسبة المسجلة في ٢٠١٠م) إلى ٥,٥%، وخفض البطالة إلى ٨% بحلول ٢٠١٦م. وقالت الحكومة: إنها ستحاول محاربة الفقر الذي يطال شرائح سكانية واسعة، كما تعهدت بحملة غير مسبقة على الفساد وبتحسين خدمات التعليم والصحة، وفقاً لـ «الجزيرة نت». وانبثقت حكومة «بنكيران» - وهي أول حكومة ذات مرجعية إسلامية في تاريخ المغرب - عن انتخابات فاز فيها حزب «العدالة والتنمية»، في نوفمبر الماضي. وكانت الحكومة المغربية قد أعلنت أن بعض وزرائها سيكشفون عن ممتلكاتهم للرأي العام؛ من أجل تأسيس ثقافة جديدة في تدبير الشأن العام، بهدف ألا يؤدي تحمل المسؤولية الحكومية إلى الإثراء غير المشروع، أو استغلالها من باب النفوذ لتنمية المصالح الخاصة، أو الاستفادة من إمكانيات معينة ينجم عنها الأضرار بالمال العام وتكريس الفساد والرشوة. ■

ثلاث صفحات لـ «الكنيست» الصهيوني من مصر وتركيا والأردن

العلاقات بين الجانبين. وفي عمان، رفض طاهر المصري رئيس مجلس الأعيان الأردني استقبال رسالة تهنئة من رئيس «الكنيست»، بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد.

وقال الناطق بلسان وزارة الخارجية الصهيونية: إن موظفاً في وزارة الخارجية الأردنية أعاد الرسالة

إلى السفير الصهيوني في عمان، وأفادت وسائل إعلام أردنية، أن عمان رفضت تسلم الرسالة؛ لأنه كتب في مقدمتها أنها ترسل من «مدينة القدس المباركة عاصمة إسرائيل». ■



سعد الكتاتني

أعرب رئيس «الكنيست» (البرلمان الصهيوني) رؤوفين ريفلين، عن أسفه لرفض نظيره المصري، محمد سعد الكتاتني، دعوة وجهها له مؤخراً لزيارة فلسطين المحتلة، معرباً عن أمله في أن يتراجع الكتاتني عن موقفه، وكان الكتاتني قد رفض استلام رسالة التهنة التي أرسلها «ريفلين»، كما

رفض قيام «ريفلين» بزيارة لمصر. كما رفض رئيس البرلمان التركي، «جميل تشيتشيك»، دعوة وجهها له نظيره الصهيوني، ورد بأنه لا يمكنه زيارة الدولة العبرية في ظل توتر

الجزائر: الترخيص لعشرة أحزاب جديدة

جرى الترخيص لعشرة أحزاب جزائرية بعقد مؤتمراتها التأسيسية بشكل قانوني، ومن هذه الأحزاب «الاتحاد من أجل الديمقراطية والجمهورية»، الذي أسسه القيادي السابق في التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية عمارة بن يونس، وحزب «الحرية والعدالة»، الذي أسسه الدبلوماسي السابق محمد السعيد، و«حركة المواطنين الأحرار» الذي تقدم أصحابه بطلب الاعتماد قبل عام ٢٠٠٠م، وفي قائمة الأحزاب المرخص لها أيضاً «جبهة العدالة والتنمية» التي يرأسها عبدالله جاب الله، وحزب «جيل جديد» برئاسة القيادي السابق في حزب «التجديد» الجزائري الجيلالي سفيان، و«جبهة الجزائر الجديدة» التي يقودها جمال عبدالسلام، الأمين العام السابق لحركة الإصلاح الوطني، و«الجبهة الوطنية للعدالة الاجتماعية» التي أسسها خالد بونجمة. ■

دعا رئيس الوزراء التونسي السابق «الباجي قائد السبسي» كل القوى السياسية والفكرية الوطنية التي ترفض ما أسماه «التطرف والعنف»، والتي تتخبط في المسيرة الإصلاحية التاريخية للبلاد، إلى تجميع طاقاتها المادية والمعنوية حول بديل يعزز التوازن السياسي، ويضمن تفعيل آليات التداول السلمي الذي بدونه لا يستقيم للديمقراطية أمر، ويفهم من كلام «السبسي» الدعوة لتحزيب كل القوى السياسية على تباين اتجاهاتها ضد الاتجاه الإسلامي.

من جانب آخر، أكد رئيس الحكومة «حمادي الجبالي» أن تونس في مفترق طرق، يستدعي من جميع الأطراف والأحزاب السياسية، سواء تلك الموجودة في الحكم أو من اختارت صف المعارضة، التكاتف لإرساء «شرعية توافقية»، لكسب التحديات والرهانات المطروحة وإنجاح التجربة الديمقراطية الناشئة. وطلب «الجبالي» من المعارضة «الابتعاد عن المزايدات»، باتهامها الحكومة بعدم تبني مطالب الشعب، وقال: إن الحكومة لا تقل تبنياً لهذه المطالب عن غيرها من الأطراف، فهي تعيش مآسي شعبها، داعياً الجميع للمشاركة في إيجاد الحلول للمشكلات المطروحة «التي ليست للحكومة ولا للأحزاب مسؤولية فيها». ويلاحظ أن خطاب «الجبالي» يتبنى طرْحاً توافقياً، بينما يفيض خطاب «السبسي» بالرغبة في الإقصاء. ■

«السبسي» يدعو لبديل يعزز التوازن السياسي»



الباجي قائد السبسي



هامش الأخبار

• أكد رئيس مجلس شوري جماعة الإخوان المسلمين بالأردن د. عبد اللطيف عربيات أن الحركة الإسلامية تدرس إعادة النظر في موقفها من مقاطعة الحوار مع الجهات الأمريكية والبريطانية الرسمية.. وقال عربيات: إنه لا يوجد قرار بمقاطعة الحوار مع الجهات الغربية الرسمية، كما أنه لا يوجد ما يمنع من الحوار باستثناء الكيان الصهيوني، وبيّن أن قرار مقاطعة المسؤولين الرسميين الأمريكيين والبريطانيين قد اتخذ من قبل الحزب إثر غزو العراق عام ٢٠٠٣م.

• قضت محكمة بريطانية بسجن كاهن كنيسة في مانشستر مدة سنتين وستة أشهر بعد إدانته بترتيب زيجات صورية لتمكين مهاجرين غير شرعيين من الإقامة في بريطانيا، وقد عقد الكاهن الأوغندي الأصل ٢٨ زيجة صورية لرجال أفارقة على فتيات من دول الاتحاد الأوروبي؛ لتمكينهم من الإقامة في بريطانيا والحصول على المنافع الحكومية، وتقاضى مقابل ذلك أكثر من ٨٠٠٠ جنيه إسترليني، تم اكتشاف الزيجات الملققة بعد أن لاحظ مسؤولو الكنيسة ارتفاعاً كبيراً في مراسم الزفاف بعد تعيين هذا الكاهن في الكنيسة.

• تعهد «بيل جيتس»، الملياردير الأمريكي، ورئيس شركة «مايكروسوفت» لبرامج الحاسوب، بتقديم مبلغ ٧٥٠ مليون دولار لصندوق «الأيديز» العالمي، وقال «جيتس» في اجتماع المنتدى الاقتصادي العالمي في «دافوس»: «نمر بفترة اقتصادية صعبة، لكن هذا ليس مبرراً لقطع المساعدات عن فقراء العالم»، وسبق أن دفع «جيتس» للصندوق نفسه ٦٥٠ مليون دولار.

• أطلقت جمعية «تبليغ الإسلام» بمصر حملة «المليون مصحف» لجمع المصاحف الزائدة من المصريين، وإرسالها لدول أفريقيا المسلمة التي تعاني من نقص المصاحف بها.. وقال بيان للجمعية: إنه حسب الإحصاءات، فإن كل ٤٠ مسلماً في بعض دول أفريقيا لديهم مصحف واحد فحسب. ■



د. سعد الدين إبراهيم

سيتعاملون معه بمنطق الثأر وتجاوز القانون كما كان يفعل.
وقال د. سعد الدين إبراهيم، رئيس مركز «ابن خلدون للدراسات الإنمائية»، والذي شن نظام «مبارك» عليه حملات واسعة وصدر حكم بسجنه: إن زوجة «مبارك» بكت كثيراً قبل قرار تحييه، وتوسلت لدى الإدارة الأمريكية أن ينقذوها هي وزوجها، وقامت بمحاولات مستميتة من خلال علاقاتها المتشعبة مع الإدارة الأمريكية لإنقاذ زوجها، لكن لم تفلح هذه المحاولات، وكان فريد الديب، محامي «مبارك»، قد أغلق مكتبه وغادر مصر. ■

ماذا تفعل زوجة «مبارك».. طليقة السراح؟

تتحدث تقارير عدة عن الدور الذي تلعبه زوجة الرئيس المصري المخلوع من أجل استنقاذ رقاب زوجها وابنيها الذين يحاكمون في عدة قضايا من بينها القتل، قد تصل عقوبتها إلى الإعدام، وذكرت وسائل الإعلام أنها سلمت تسع رسائل من زوجها لأحد المحامين لتسليمها لمسؤولين كبار في أمريكا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا ولبنان ودول خليجية كانت لـ «مبارك» علاقة وطيدة مع مسؤوليها، تطلب التدخل.
وأشارت التقارير إلى أن «مبارك» يتخوف من أن يُحكم عليه بالإعدام في ظل الوجود القوي للإخوان المسلمين، وكأن الإخوان

«نجاد» يهدد.. بالنيابة عن «بشار»



أحمد نجاد

نيابة عن حاكم سورية «بشار الأسد»، هدد الرئيس الإيراني «محمود أحمددي نجاد» بأن «إسرائيل» لن تكون بمنأى عن الخطر إذا تعرضت سورية لأي اعتداء خارجي، وخطط «نجاد» بين الثورة السورية الناتجة عن إرادة شعبية، والسياسات الأمريكية في المنطقة قائلاً: إن الولايات المتحدة تسعى لضرب سورية باعتبارها عائقاً أمام المشروع الأمريكي - الصهيوني في المنطقة، وأنها تقوم بنشر الدعايات الكاذبة في سبيل تحقيق أهدافها، إلا أن شعوب المنطقة واعية، و«إسرائيل» لن تكون بمنأى عن الخطر إذا ضربت سورية. ■

قطاع الزراعة التركي يقاطع المنتجات الفرنسية

أعلن اتحاد الغرف الزراعية التركية، عن البدء في مقاطعة كافة المنتجات الفرنسية، في إطار العقوبات التي ستفعلها أنقرة ضد باريس، بعد إقرار مجلس الشيوخ الفرنسي قانون «تجريم إبادة الأرمن»، ويأتي ذلك في إطار العقوبات التي ستقوم تركيا بتفعيلها ضد فرنسا، وتبدأ كخطوة أولى في مجال الزراعة.. وقال رئيس اتحاد الغرف الزراعية التركية: إن الاتحاد قرر مقاطعة المنتجات الزراعية الفرنسية؛ لأن قرار فرنسا الأخير أزعج وجدان كل مواطن تركي، معتبراً أن قرار المقاطعة سيوجه ضربة قاسية للتعاون بين المزارعين الأتراك والفرنسيين، على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، «ونحن ننتظر تعبير المزارعين الفرنسيين عن رد فعلهم من هذا القرار»، كما قال.

وخلال ١١ شهراً من عام ٢٠١١م، بلغ حجم الصادرات التركية لفرنسا ٦,٢٥ مليار دولار، بينما بلغت الصادرات الفرنسية لتركيا ٨,٥ مليار دولار، في الفترة ذاتها، وفقاً لبيانات معهد الإحصاءات التركي. ■



«سيف القذافي» يكشف جزءاً من الأموال المنهوبة



سيف القذافي

تم اقتياد «سيف القذافي» إلى «باب العزيزية»، المعقل السابق لأبيه في طرابلس، للكشف عن الأموال التي كان «القذافي» يخفيها هناك. ونقلت صحيفة ليبية

عن مصدر أمّني، أن «سيف» دخل «باب العزيزية» برفقة سرايا من ثوار الزنتان، وكشف عن كميات كبيرة من الأموال في أحد الأماكن السرية في المقر المدمر، وبعد انتهاء المهمة، أعيد إلى مدينة الزنتان، وقد سُمع إطلاق كثيف للرصاص عند «باب العزيزية» وداخله، فسره عضو أمّني سابق في غرفة العمليات بطرابلس بأنه كان بسبب العثور على كميات من الذهب داخل «باب العزيزية».

ويعتقد أن «القذافي» أخفى أموالاً ضخمة، حيث كان يتصرف في ميزانية دولة نفطية ثرية دون أدنى رقابة، وظل في الحكم ٤٢ عاماً. من ناحية أخرى، قالت مصادر ليبية، إن «سيف القذافي» فقد أصابع من يديه المصابة بالغرغرينا، وكان قد أصيب في طرابلس في قصف للقوات الدولية قبل أن يهرب باتجاه الجنوب بحثاً عن ممر آمن إلى دولة أفريقية.

وقد قبلت المحكمة الجنائية الدولية طلب ليبيا محاكمة «سيف» على أراضيتها، بدلاً من محاكمته في مقر المحكمة بلاهاي.

ووجهت محكمة جرائم الحرب ومقرها لاهاي الاتهام إلى «سيف» ووالده ومدير المخابرات السابق «عبدالله السنوسي» تهم المشاركة في قتل محتجين أثناء الانتفاضة التي أطاحت بـ «القذافي».

سياسي مغربي: مشاركة الإسلاميين في الحكم حررتهم من المثالية الحاملة



محمد الحمداوي

والتنمية، الذي تحالف مع أحزاب مختلفة التوجهات من بينها حزب يساري، في حين اختارت جماعة «العدل والإحسان» الاستمرار في موقف مقاطعة العملية الانتخابية برمتها، بل والجهر بمواقفها ضد المشاركين في الحكومة.

وأكد الحمداوي أن هذا التباين في تقديرات الإسلاميين للشأن السياسي قد أثمر تحرير الإسلاميين من الارتهاان لمطلب الوحدة الأندماجية، وقال: «هذا وإن كان يؤشر على انتهاء حلم جميل له جاذبيته وبريقه، إلا أنه في الحقيقة سيحررهم من الارتهاان للأفكار الطوباوية المغرقة في المثالية والحالة بجمع الإسلاميين بمختلف تياراتهم واجتهاداتهم وقناعاتهم في تنظيم واحد، واقتناعهم باجتهد واحد، في تجاهل لأحدى سنن الله في خلقه وهي سنة الاختلاف في التقدير التي تنتج التنوع والتعدد في الاجتهادات السياسية، من داخل المرجعية الإسلامية».

قال رئيس حركة «التوحيد والإصلاح، المغربية محمد الحمداوي: إنه في سياق التحولات الكبيرة التي يعرفها العالم العربي اليوم، برز بشكل لافت التنوع والتمايز في مواقف واجتهادات الإسلاميين، سواء تعلق الأمر بالمواقف أو باختيار المواقع في ساحات التدافع السياسي والمدني.

ورأى الحمداوي اليوم تصدر بعض الإسلاميين للمشهد السياسي أصبح التنوع بارزاً للعيان بشكل يصعب تجاهله، وأشار إلى المثال التونسي وتحالف حزب «حركة النهضة» مع القوميين واليساريين لتشكيل الأغلبية الحكومية، في حين اختار السلفيون في تونس اجتهاداً آخر غير المشاركة السياسية، كما أشار إلى النموذج المصري، والتباينات الموجودة بين السلفيين وحزب «الحرية والعدالة»، كما أشار إلى التباينات في المغرب، بين حزب «العدالة

الرئيس النيجيري يدعو «بوكو حرام» للتفاوض



جودلاك جوناثان

دعا الرئيس النيجيري «جودلاك جوناثان» أعضاء جماعة «بوكو حرام» أن يكشفوا عن هوياتهم ويحددوا بوضوح مطالبهم كأساس للحوار والتفاوض.

وزعم «جوناثان» أن «بوكو حرام» لها روابط مع جماعات جهادية أخرى خارج نيجيريا.

وناشد «جوناثان» أعضاء الجماعة بالكشف عن هوياتهم بوضوح وعرض أسباب مقاومتهم للحكومة ليكون هناك أساس للتفاوض والحوار، وقال: سندخل في حوار ودعونا نعرف مشكلاتكم وسنحلها، لكن إذا لم تكشفوا عن هوياتكم فمعه من سنتحاور؟

ويلف الغموض الشديد جماعة «بوكو حرام» التي يقال: إنها نفذت عمليات وهجمات مات فيها العشرات، ولا تعرف لها قيادة أو مقر معلن، ويشكك البعض في أن «بوكو حرام» مجرد لافتة لإثارة الفتنة وإغراق نيجيريا في الفوضى والحرب الأهلية بين المسلمين والمسيحيين.. وقد أقال الرئيس النيجيري رئيس الشرطة ونوابه الستة، بعد تعرضه لنقد كبير بسبب عدم تمكنه من احتواء العنف شبه اليومي. من ناحية أخرى، ذكرت الأمم المتحدة أن أحداث ليبيا ربما سمحت لجماعات مسلحة في منطقة الساحل الأفريقي مثل «بوكو حرام» و«تنظيم القاعدة»، بالحصول على كميات كبيرة من الأسلحة.



المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

• قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»

العبرية: إن تركيا تعهدت بمنح الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة هبات مالية قيمتها ٣٠٠ مليون دولار سنوياً، أي ما يعادل نصف الميزانية السنوية للحكومة.

• دعت جهات رسمية صهيونية إلى

إيقاف مدير مكتب رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» عن مزاوله أعماله، لجن انتهاء التحقيق معه بتهمة التحرش الجنسي بإحدى موظفات المكتب.

• أكدت المحامية بالقضاء البريطاني

«صدقات قدر» أن المحاكمة الشرعية الإسلامية يمكن أن ينتفع بها عموم المجتمع البريطاني، مؤكدة توافق الشريعة الإسلامية مع جميع حقوق الإنسان.

وقد أشارت في تصريحاتها لصحيفة

«جارديان» البريطانية إلى ضرورة زيادة الوعي والثقافة بتعاليم الشريعة الإسلامية، مشيرة إلى أنه يجب السماح لكل من يريد التحاكم إليها من أفراد المجتمع، رافضة المعلومات المغلوطة حول الشريعة، ومؤكدة أن العقوبات المغلفة «الحدود» تطبق في حدود ضيقة وحالات معينة.

• تقدم السيناتور الجمهوري الأمريكي

«رالف شورت» بمشروع قانون لبرلمان ولاية أوكلاهوما لحظر بيع أو تصنيع الأغذية أو المنتجات التي تحتوي على الأجنة البشرية المجهضة، وقد يبدو الأمر مستغرباً، خاصة وأنه لا يعرف أن هناك أغذية أو منتجات غذائية تحتوي أجنة مجهزة، يستند السيناتور إلى مقال قرأه على الإنترنت حول مكافحة الإجهاض، يدعو لمقاطعة شركات معينة بزعم أنها تستخدم الخلايا الجذعية الجنينية في أبحاث تطوير المحليات الاصطناعية.

• تراجع عدد المواطنين الإيطاليين إلى

أقل من ٥٦ مليوناً في عام ٢٠١١م، أي أقل من تعداد عام ٢٠١٠م بنحو ٦٥ ألف شخص. في المقابل، ارتفع عدد الأجانب ٢٨٩ ألفاً ليمثلوا الآن ٨٪ من عدد السكان. ■

«السلطة» تحاكم ١٣ من قيادات «حماس» بالصفة

تلك المحاكمة سياسية بامتياز، ولا علاقة لها بالأمن، كما تدعي الأجهزة الأمنية، مع العلم أن بعضهم لا يزال معتقلاً لدى الاحتلال الصهيوني ويحاكم على أساس أنه هارب من وجه العدالة.

وشدد النواب على أن الأشخاص الذين يتم عرضهم على المحاكم هم أسرى محررون؛ وهذا انتهاك فاضح للحريات ودليل على وجود فريق في السلطة لا يريد للمصالحة أن تتم. ■

أكد نواب كتلة «التغيير والإصلاح» البرلمانية في رام الله، التابعة لحركة «حماس»، أن الأجهزة الأمنية في المدينة، التابعة للسلطة الفلسطينية، ماضية في خرقها لاتفاق المصالحة، مشيرين إلى عرض ١٣ من قيادات الحركة على المحاكم «بتهمة مساعدة أهالي الأسرى والشهداء ورعاية مراكز تحفيظ القرآن الكريم».

واعتبر النواب، في بيان صحفي، أن

المعارضة السورية في نيويورك لطلب الحماية الدولية

توجه وفد من «المجلس الوطني السوري المعارض» برئاسة برهان غليون، رئيس المجلس، إلى نيويورك؛ لمطالبة مجلس الأمن الدولي بتأمين حماية دولية للمدنيين السوريين، ودعا المجلس مؤسسات الأمم المتحدة إلى تقديم المساعدة للمدن السورية المنكوبة، كما استنكر المجلس الوطني مساهمة النظام الإيراني في قتل المواطنين السوريين المطالبين بالحرية، ودعا إلى التوقف عن المشاركة في قمع الثورة.

وتزامن توجه المجلس الوطني لمجلس الأمن مع توجه الأمين العام للجامعة العربية ووزير الخارجية القطري إلى هناك بتفويض من الجامعة العربية؛ لإبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة بالمبادرة العربية الأخيرة لحل الأزمة في سورية وطلب دعمه لها.

وقد تقرر أن يعقد مجلس الأمن اجتماعاً خاصاً لمناقشة الوضع في سورية يوم ٣١ يناير. ■

الأشهر الأخيرة لـ «أوباما».. اهتمام بالوضع الداخلي



أوباما

أظهر خطاب الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» الأخير حول «حالة الاتحاد» أنه سيركز اهتمامه على المشكلات الداخلية بدلاً من الشؤون الخارجية خلال هذا الموسم الانتخابي. وقالت «بيتي وينفيلد»، خبيرة الاتصال السياسي: إن «أوباما» خصص وقتاً ضئيلاً جداً لمناقشة السياسة الخارجية، وإذا لم يخرج الوضع في سورية عن السيطرة، وإذا لم يطرأ أي صراع أو قلاقل خطيرة، فلا تنتظروا من الرئيس «وخصومه الجمهوريين» في هذا الموسم الانتخابي غير التركيز على الاقتصاد والقضايا المحلية الأخرى.

وقد بدأ خطاب «أوباما» وكأنه يشير إلى حضور أقل قوة ووضوحاً في الخارج، وإعادة توجيه للموارد نحو الإنفاق المحلي.. مع انتهاء الحرب رسمياً في العراق، ذهب «أوباما»

إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث ناقش تقليص حجم الجيش الأمريكي، من أجل توفير أموال لمشاريع البنية التحتية والتنمية التي تحتاجها الولايات المتحدة بشدة. ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



زعيم إسلامي يواجه الموت خلف القضبان.. في صمت!

الحياة، وممنوعاً حتى من تلاوة كتاب الله تعالى.. وقد وصلتني قبل أيام رسالة دامعة من السيدة «عفيفة» (٨٠ عاماً)، زوجة الشيخ «غلام أعظمي»، تسطر فيها حال زوجها بعد زيارتها له بالسجن، وهي كلمات تقطع نياط القلب حزناً على رجل كل تهمة أنه يقول: «ربي الله».

تقول الرسالة: «ذهبت لزيارته في مستشفى السجن يوم الجمعة (٢٧ يناير) بصحبة ابني وحفيدتي، ففي الساعة العاشرة والنصف من صباح ذلك اليوم، حددت سلطات السجن لنا الساعة الثالثة والنصف عصراً لتلقي به في زنزانه، وعندما دخلت وجدت شريك عمري على امتداد ٦٠ عاماً في حالة صحية سيئة للغاية.. لم أستطع التعرف عليه.. وجدته نحيل جداً، لدرجة أنه لا يمكنه الجلوس على السرير إلا بمساعدة شخصين.. إنه لا يحصل على حاجته اللازمة من الغذاء، وأن ضعف صحته يزداد يوماً بعد يوم بسبب ذلك، ولو استمر الوضع هكذا فقد تتدهور صحته أكثر ويحدث له مكروه.. لقد صدمنا من سلوك المستشفى ومعاملة سلطات السجن التي تتجاهل نصائح الأطباء بشأن صحته.. وانني أدعو سلطات المستشفى والسجن إلى توفير الطعام الضروري له.. إن رجلاً بلغ من العمر ٨٩ عاماً هو بمثابة طفل صغير يحتاج إلى رعاية مستمرة ودعم متواصل، لكنه اليوم يضطر داخل السجن إلى خدمة نفسه وحتى إلى غسل أطباقه.. إن السلوك غير الإنساني الذي تسلكه السلطات معه داخل المستشفى والسجن يشكل انتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان.. فرغم جهود مضنية شفاهة وكتابة، لم نستطع حتى الآن مده بالمصحف الشريف وكتب ترجمة القرآن والتفسير والحديث لتكون بصحبته في سجنه الانفرادي، ورغم محاولات عدة على مدى أسبوعين لم يتم توفير حلاق لحلاقة شعره حتى الآن.

إن الطريقة التي تتجاهل بها السلطات طلبات العائلة تعدّ أمراً مؤذياً وفضلاً للغاية.. فقد تم تقديم ١٢ طلباً للمستشفى وسلطات

يشدني عن أحداث المنطقة العربية المثارة حدثٌ يدمي القلب، ويذكرنا بتلك العهود المظلمة الظالمة التي عشناها في مصر وعدد من بلدان العالم العربي، والتي أذيقنا فيها الحركة الإسلامية أشد ألوان العذاب والاضطهاد، وكل صنوف المنع والحظر والتنشويه.. هذه الصورة المأساوية تكرر اليوم في بنجلاديش على يد حكومة حزب «رابطة العوام» بحق مؤسس الجماعة الإسلامية البروفيسور «غلام أعظمي» (٩٠ عاماً)، الذي تم اعتقاله في ١١ يناير ٢٠١٢م، لينضم إلى قائد الجماعة الحالي وبقيّة قادتها، وأكثر من عشرة آلاف تم اعتقالهم عام ٢٠٠٨م، وألقي بهم في غياهب السجون؛ لإفساح المجال أمام تعديلات دستورية تم إجراؤها على دستور البلاد التي تبلغ نسبة المسلمين فيها أكثر من ٩٥٪، ليصبح دستوراً علمانياً خالصاً بعد شطب أي أثر للإسلام منه، بل ومحو أي رائحة لهذا الدين العظيم.. دين الشعب (١٥٠ مليون مسلم).

فيما يذكرنا بتلك الحملات الهمجية المفاجئة التي كان يشنها النظام المصري السابق على «جماعة الإخوان المسلمين»، والإسراع بنصب محاكمات عسكرية لقادتها وكوادرها؛ لإفساح الطريق أمام مصائب قومية كتصدير الغاز للصهاينة، أو كوارث دستورية تمكن للتوريث، أو لشل تلك الجماعة.. فشلهم الله وأزاحهم وأذلهم.. ولكن من يتعظ؟!

لقد تم تجريد تلك الحملة الشعواء على الجماعة الإسلامية لتحويل بنجلاديش - دستوراً ونظاماً - إلى نظام شبه خاضع للهند، ولم تكتف الحكومة باعتقال كل قادة الجماعة، ولكنها تمارس عليهم ألواناً من الاضطهاد والتعذيب، وتجهّز لهم محاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب.. ويذكرني مشهد البروفيسور «غلام أعظمي»، الرجل المسن الذي تكالبت عليه الأمراض في زنزانه، يذكرني بمشهد علماء الحركة الإسلامية في سجون «عبد الناصر»، الذي لم يرحم سنهم المتقدمة، ولا أحوالهم الصحية الحرجة.. هكذا يعيش الرجل مريضاً وحيداً ممنوعاً من الأدوية وكل مقومات



السجن ولم يتم الرد على أكثرها.. أما الحادث الذي سبب لنا ألماً كبيراً هو أنه كاد يسقط في الحمام أثناء الاستحمام بسبب ضعفه البدني واعتلال صحته.. لقد بقي جالساً على أرضية الحمام، ثم حاول لمدة نصف ساعة القيام مرتكزاً على ركبتيه على الأرض ويديه على الحوض، لكنه فشل، وأخيراً دعا أحد الحراس الذي ساعده على القيام بعد أن جُرحت ركبته أثناء المحاولة، وقد عبّر عن ذلك بأسلوبه قائلاً: «لقد كانت تلك الحادثة من أصعب الأيام في حياتي».

إننا نعلن للعالم أننا قلقون للغاية على حياته، كما نعلن أن الإهمال الذي تتعامل به السلطات مع وضعه الصحي يعد موقفاً غير إنساني، ونطالب العالم أجمع بالتدخل لإيجاد حل فوري لكل مشكلاته».

انتهت رسالة الصابرة المثابرة السيدة «عفيفة» التي تلخص إلى حد بعيد مأساة الحركة الإسلامية في بنجلاديش تحت مقصلة نظام حكومة «رابطة العوام» العلماني المتطرف، وهي محنة تدور رحاها في صمت دون أن ينتبه إليها الضمير العالمي.. وتلك المحنة ليست وليدة اليوم، وإنما تمتد لأربعين عاماً عندما انفصلت بنجلاديش عن باكستان عام ١٩٧١م بعد حرب طاحنة بين الجانبين، وقضت فيها الهند إلى جانب بنجلاديش بكل قوتها سعياً لإضعاف باكستان وتقليص نفوذها.. فعندما انفصلت باكستان عن الهند عام ١٩٤٧م كانت هي وبنجلاديش دولة إسلامية واحدة، إحداهما تسمى «باكستان الشرقية» (بنجلاديش)، والأخرى «باكستان الغربية» (باكستان الآن)؛ فدفقت الهند بينهما أسافين وأشعلت بينهما فتناً بدعوى أن بنجلاديش لا تحظى بنفس الرعاية من الثروة والخدمات كباكستان، وتفجرت بينهما حرب كحرب دارفور اليوم في السودان، تمخض عنها انفصال بنجلاديش الدولة المسلمة عن باكستان الدولة المسلمة الأم، ثم واصلت الهند مخططاتها للعبث في تلك الدولة تحت بند المساعدات والمعونات والحماية من العدو باكستان، وقامت الهند يومها بأوسع عملية علمنة للتعليم والحياة بصفة عامة، وفق الثقافة والهوية الهندوسية؛ سعياً لإلحاق بنجلاديش بها ثقافياً وحضارياً، وسلخها من دينها وعقيدتها، وإضعافاً لباكستان العدو التاريخي والتقليدي، وقطعا للطريق على أمل في الوحدة مرة أخرى بين البلدين المسلمين؛ فيصباحا أقوى من الهند.

ولقد كانت الجماعة الإسلامية في بنجلاديش بقيادة البروفيسور «غلام أعظمي» يومها ضد انفصال بنجلاديش عن باكستان، وضد مخطط العلمنة الواسعة للحياة في البلاد؛ فاتهمت بجريمة ارتكاب جرائم حرب على أساس أنها انحازت لباكستان في حربها مع بنجلاديش، فنزعت الجنسية عن الشيخ «غلام أعظمي» وعن عدد من قيادات الجماعة، وواجه الآلاف حينها السجن، لكن تمت تبرئتهم بعد ذلك وأطلق سراحهم بناء على اتفاقية ثلاثية تمت بين بنجلاديش وباكستان والهند، وأعلن العفو عن جميع المعارضين.

وغني عن البيان هنا، فإنه بعد استقلال بنجلاديش عن باكستان عام ١٩٧١م تم وضع دستور جديد عام ١٩٧٢م، كان نسخة شبيهة بالدستور الهندي؛ إذ نص على المبادئ الأربعة التي ينص عليها الدستور الهندي، وهي: العلمانية، والاشتراكية، والديمقراطية، والقومية، وبموجب هذا الدستور كان تأسيس أي حزب إسلامي محظوراً.

وفي يناير عام ١٩٧٥م، أجرى الرئيس «مجيب الرحمن» تعديلاً على الدستور، نص فيه على نظام الحزب الواحد في البلاد، ولكنه اغتيل في أغسطس من نفس العام على يد انقلاب عسكري، تولى بمقتضاه «ضياء الرحمن» حكم البلاد، الذي رفع من الدستور المبادئ الهندية الأربعة وحل محلها «الإيمان، والثقة بالله، والعدالة الاجتماعية»، وتم رفع الحظر عن تأسيس الأحزاب الإسلامية.

وفي الانتخابات البرلمانية التي جرت عام ٢٠٠٨م، فاز حزب «رابطة العوام»، وتولى حكم البلاد، وفوجئ بأن الجماعة الإسلامية أصبحت ذات قوة سياسية واجتماعية في البلاد؛ فأعاد إشارة القضية منذ عودته للحكم عام ٢٠٠٨م، وبدأ الترتيب لإحكمة قادة الجماعة بزعم ارتكابهم جرائم حرب وتأييدهم للقوات الباكستانية عام ١٩٧١م، وكانت تلك الحملة الظالمة على الحركة الإسلامية هناك!

وللأسف الشديد، فقد قدمت الأمم المتحدة دعماً للطلب الذي قدمته بنجلاديش سنة ٢٠٠٩م بخصوص ذلك، وأعطتها الضوء الأخضر للتحقيق في مزاعم ارتكاب جرائم حرب، وطلبت الأمم المتحدة من باكستان وأمريكا تزويد الحكومة البنجالية بالوثائق الخاصة التي تتصل بالحرب، ولكن حينما يحاول أحد المحامين الدوليين التدخل دفاعاً عن هؤلاء المظلومين المضطهدين يرد عليه بأن هذا أمر داخلي! ولله الأمر من قبل ومن بعد.

واتخذ حزب «رابطة العوام» كافة الترتيبات للعودة بالبلاد إلى ما كانت عليه قبل ١٥ أغسطس ١٩٧٥م، ومن أبرزها:

١- إعادة دستور عام ١٩٧٢م، ووضع العلمانية محل الإيمان والثقة بالله!

٢- حظر الجماعة الإسلامية وغيرها من الأحزاب الإسلامية بعد إلقاء القبض على قادة العمل الإسلامي، مع حظر العمل الإسلامي - بما فيها المؤسسات والبنوك الإسلامية - جملة وتفصيلاً حتى حلقات تحفيظ القرآن.

٣- ازدياد النفوذ الهندي، وفتح المجال على مصراعيه للمؤسسات الهندية في القطاعين التجاري والصناعي.

في عام ٢٠٠٦م، التقيت في لاهور بنائب أمير الجماعة الإسلامية الشيخ «دلاور حسين سعدي»، واطلعت على جانب بسيط مما يجري بحقهم هناك، وفي نفس العام التقيت أيضاً بالسيدة «حميراء المودودي» (٨١ عاماً)، كبرى بنات الشيخ «أبي الأعلى المودودي»، وأخبرتني أنها بعد انفصال بنجلاديش مباشرة عن باكستان كانت تعمل هناك كمدرسة للغة الإنجليزية، وعاشت تلك الحملة الهندية الواسعة لعلمنة التعليم والحياة في بنجلاديش، وقالت لي: إن خطر ذلك كان مثار حوار بيني وبين والدي، وإن الجماعة الإسلامية في باكستان لم تنتبه إليه في بدايته، حيث ترك ذلك البلد نهبا للهند، لكنني في كل الأحوال لم أكن أتصور أن الإجراء يصل إلى حد سلخ بلد بأكمله عن دينه، ومحاولة تذيبه في أتون الثقافة الهندية بهذا الشكل.

إنها محنة كبرى تجعل الحليم حيراناً.. لكن التاريخ ينبئن أن من بين نيران المحن تتولد طاقات تحرير للشعوب، وتنطلق - في نفس الوقت - السنة لهيبها لتحرق الظلمة المتجبرين. ■



وأد البنات..



x-Selection Ab



الجريمة التي يقودنا إليها التقدم العلمي

١٦٠ مليون حالة إجهاض للبنات في آسيا منذ دخول تكنولوجيا معرفة جنس الجنين

جريمة بحق الإنسانية، من شأنها الإخلال بالتوازن الطبيعي للجنس البشري، ويمكن أن تترتب عليها آثار غاية في الخطورة في المستقبل.. إنها جريمة «الوأد الحديث للبنات» الذي يعتمد تقنيات جديدة لتحديد نوع الجنين، وحيث لا تزال هناك مجتمعات تفضل ولادة البنتين؛ فإنها تلجأ لإجهاض البنات، وتعد تلك الحالات بعشرات الملايين.

(*) كلية الطب جامعة برمنجهام

الحررة العلمية لـ «هيئة الإذاعة البريطانية»: الغرب شجع حركة تنظيم النسل خلال الحرب الباردة بسبب الخوف من تزايد أعداد الأطفال الجائعين والتحول إلى الشيوعية!

مذكرة سرية من «هنري كيسنجر» وزير الخارجية الأمريكي اليهودي الأسبق تعتبر الإجهاض أمراً حيوياً في حل نمو السكان في العالم

ناشطات: إن القوانين لا تستطيع الحيلولة دون قتل الأجنة المؤنثة، فالمشكلة كامنة في تفكير العائلات.

وقد تعدى الأمر الصين والهند، فوصل إلى بلدان أخرى مثل أرمينيا وجورجيا وألبانيا وفيتنام، حيث يستخدم الإجهاض الانتقائي للتخلص من الإناث.

وتفرض الصين منذ ثلاثة عقود سياسة تسمح لسكان المدن بإنجاب طفل واحد فقط، وللسكان الأرياف بإنجاب طفلين إذا كانت الأولى فتاة، وبسبب سياسة الطفل الواحد ورغبة الأسر في إنجاب البنين فقد زاد عدد الفتيان الصينيين مقارنة بالفتيات، حيث يلجأ كثيرون إلى إجهاض الجنين إن كانت فتاة، واليوم يولد ١٢١ صبياً مقابل كل ١٠٠ فتاة في الصين^(٤).

اختيار غير طبيعي

عادة ما يتم توجيه اللوم للتوجه الاجتماعي الثقافي في المجتمعات الآسيوية عند الحديث عن معظم المصائب الناجمة عن اختيار جنس الجنين، وما يسفر عنه من عمليات إجهاض، فالطبيعة الغالبة للمجتمع الأبوي في الهند تجعل من تربية البنات عملاً مكلفاً، كما يعتقد أن سياسة الطفل الواحد في الصين تقف وراء عمليات الإجهاض التي تجريها النساء للأجنة البنات حتى تظل الفرصة متاحة للحصول على صبي واحد.

لكن قصة اختيار جنس الجنين في آسيا ليست بهذه البساطة التي تبدو فيها من الخارج، كما ترى الحررة العلمية المشهورة لـ «هيئة الإذاعة البريطانية» (BBC) «مارا هفيسستيندهال» في كتابها الجديد «Unnatural Selection» «اختيار غير طبيعي»، المنشور في يونيو ٢٠١١م، وهي تقول: إن ما تسميه «وحش تحديد الجنس في آسيا» قاد إلى تغيير نسبة المواليد الذكور إلى الإناث

خاصة في الهند والصين، يفوق احتمال العقل والمنطق والدين، ويمثل محاولة للإخلال بتنوع الخلق وتوازن الفطرة، حيث يتم قتل الجنين إذا اكتشفت التكنولوجيا أنه أنثى! يذكرنا ذلك بالجاهلية الأولى وجريمتها الكبرى في وأد البنات.. واليكم القصة الكاملة:

الإجهاض الانتقائي

يمكن للموجات فوق الصوتية أن تحدد جنس الجنين بعد ١٢ أسبوعاً من الحمل، أما طريقة «بزل السائل الأمنيوسي» حول الجنين فيمكنها تحديد الجنس في حدود ١٥ إلى ٢٠ أسبوعاً، لكن الاختبارات الجديدة المتطورة، التي لم تصل آسيا بعد فتستطيع الوصول لذلك التشخيص بعد تحليل دم الأم وفحص خلايا الجنين بها بعد الأسبوع السابع، أو تحليل بول الأم بعد الأسبوع العاشر، وقد أدى استخدام تلك التقنيات العلمية إلى كارثة بشرية وجريمة كبرى تتمثل في حدوث ١٦٠ مليون حالة إجهاض للإناث في آسيا.

تفضل العائلات الهندية الأولاد على البنات، وتقيد آخر البيانات التي صدرت عن الحكومة الهندية أن عدد الفتيات كان دائماً منخفضاً في السنوات الخمسين الأخيرة، إلا أنه وصل مؤخراً مستوى قياسي.

هناك أسباب اجتماعية واقتصادية تدفع بعض الهنديات الحوامل لإجهاض أجنهن الإناث، وتقول ناشطات نسويات: إن التركيب الاجتماعي في الهند، والتقاليد التي تحيط بالزواج واعتماد المرأة الاقتصادي على الرجل، ساهمت جميعاً في تقليل القيمة الاجتماعية للفتيات، ومن الواضح أن الإجراءات الحكومية التي هدفت إلى رفع القيمة الاجتماعية للمرأة، والقوانين التي تحظر اختيار جنس المولود وقتل الجنين المؤنث لم تكن ذات فاعلية.. وتقول



لندن: د. أحمد عيسى (*)

يزيد العدد الإجمالي لحالات الإجهاض في العالم سنوياً على ٤٢ مليون حالة؛ أي ما يعادل ١١٥ ألف إجهاض يومياً، طبقاً لمجلة «لانست» الطبية البريطانية^(١)، ومعهد «جوتامشير» الأمريكي^(٢) المختص بشؤون الصحة النسوية، أما إحصاءات منظمة الصحة العالمية^(٣)، فهي تهتم بما يسمى «الإجهاض غير الآمن»، ومع ذلك فهي تقدر حالات الإجهاض بأكثر من ٢١,٦ مليون حالة سنوياً، وتموت ٧٤ ألف امرأة جراء مضاعفات الإجهاض كل عام، وفق إحصاءات الصحة العالمية.

تلك الإحصاءات ترسم صورة قاتمة لسلوك الإنساني المتدهور البعيد عن أخلاق الفطرة وحدود الشرائع، الذي يتم عن لا مبالاة بحرمة الأرواح والنفوس، وعن فوضى جنسية تعصف بالأمم، حيث إن ثلثي حالات الإجهاض في الغرب لحوامل غير متزوجات. لكن ما يحدث في آسيا





بشكل كبير في بلدان مثل الهند والصين وكوريا الجنوبية.

تشجيع الغرب: وتتهم المؤلفة الغرب بتشجيع انتشار عمليات اختيار الجنس التي طغت في آسيا منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي، فمُنذ ذلك التاريخ أُجري أكثر من ١٦٠ مليون حالة إجهاض لأجنة بنات في آسيا وحدها، تبعاً لتقديرات كثيراً ما يتم الاستشهاد بها، تعود إلى عام ٢٠٠٥م، وذلك بسبب انتشار الكشف بالموجات فوق الصوتية وفحوصات «بزل السائل الأمنيوسي»، وهي عملية يقوم خلالها الطبيب بإدخال إبرة رفيعة إلى البطن للحصول على عينة من السائل المحيط بالجنين في بطن الأم للكشف عن خصائصه الوراثية، ويرتبط ذلك، بنظر المؤلفة، بحركة تنظيم النسل في الغرب خلال الحرب الباردة وتنامي الخوف من تزايد أعداد الأطفال الجائعين والتحول إلى الشيوعية! وتضيف أن الأموال الغربية قد استخدمت لتأسيس شبكة واسعة من مستشاري تنظيم الأسرة والأطباء، لتشجيع المرأة على اختيار عمليات البزل.. وفي أواخر الستينيات ومطلع السبعينيات من القرن الماضي، دعم خبراء أمريكيون بارزون البحوث الأكاديمية لعمليات اختيار الجنس، وأقيمت ندوات برعاية حكومية في هذا الصدد.

مذكرة «كيسنجر» السرية

وتقول «هفيسستنداهل»: إنه في عام ١٩٦٩م أدرج اختيار الجنس كواحد من ١٢ إستراتيجية لتنظيم النسل عالمياً في ورشة عمل علمية أمريكية، ووقع «هنري كيسنجر»، الذي أصبح وزيراً للخارجية في عهد «ريتشارد نيكسون» (حكم بين أعوام ١٩٦٩ إلى ١٩٧٤م) مذكرة سرية يشير فيها إلى أن «الإجهاض أمر حيوي في حل نمو السكان في العالم».. وضغط مستشارون من البنك الدولي ومنظمات أخرى على الحكومة في الهند «لبناء نموذج» كان فيه النمو السكاني هو المشكلة، وصبت مؤسسات «روكفلر» و«فورد» أموالاً في «البحث في بيولوجيا الإنجاب»، وعرض عالم الأجنة والكيمياء الحيوية «شيلدون

سيجال» على أطباء هنود في أعلى مدرسة طبية في الهند - معهد العلوم الطبية لعموم الهند - (AIIMS) كيفية اختبار الخلايا البشرية للكشف عن «الكروماتين» الجنسي الذي يحدد كون الشخص أنثى، الطريقة التي تقول عنها: إنها كانت الممهد لفحوص تحديد جنس الجنين، وتقتبس «هفيسستنداهل» من أوراق علمية كتبها أطباء كبار في هذا المعهد المذكور، يدعمون فيها تحديد الجنس قبل الولادة بوصفه طريقة لإنهاء «الخصوبة غير الضرورية»، أو بكلمات أخرى حسب تعبيرها تم إجهاض الأجنة الإناث باسم تنظيم النمو السكاني.

فتيات الهند المفقودات

وقد وقع الضرر بمرور الزمن، ففي ذلك المعهد الهندي وحده أجهاض الأطباء ١٠٠ ألف جنين أنثى، وصرفت أموال دافعي الضرائب والمنح الغربية لتمويل عمليات الإجهاض القائمة على اختيار جنس الجنين، كانت أولى عمليات الإجهاض بسبب جنس الجنين تنفذ بشكل مفتوح في المستشفيات الحكومية الهندية، وساعد الأطباء في تحديد جنس الجنين والقيام بإجهاض الجنين إذا كان بنتاً، ولم تتمكن الجماعات النسوية الهندية وناشطون آخرون من إثارة ضجة على ما يجري بشأن اختيار الجنس الذي سمح له بالبقاء إلا في أواخر السبعينيات، حيث اكتفت الحكومة بتسجيل ملاحظة عن ذلك، واليوم يولد ١١٢ صبياً مقابل كل ١٠٠ فتاة في الهند، وذلك أعلى من النسبة الطبيعية للمواليد، وهي ١٠٥ صبيان لكل ١٠٠ فتاة، وهو ما يسميه خبراء عمليات اختيار جنس الجنين القصة المنسية عن فتيات الهند المفقودات^(١).

زيارة لـ «جهاجار»

في «جهاجار»، الإقليم ذي النسبة الأقل من الفتيات (٧٧٤ فتاة فقط لكل ١٠٠٠ شاب)، يعترف المسنون في القرية لمراسلة (BBC) أن المولود الذكر أفضل قيمة من الأنثى، حيث يحمل اسم العائلة ويحافظ عليه بينما الفتاة تكون عبئاً، وحسب التقاليد، على أسرة البنت أن تدفع مهراً عند زواجها، وكذلك فالفتاة لا تبقى في البيت للعناية بوالديها المسنين. وقد حظرت الهند قبل ١٧ عاماً استخدام

وسائل الكشف عن نوع المولود، ولكن مع تنامي عدد المراكز الصحية الخاصة تقول الحكومة: إنها لا تستطيع مراقبة المراكز الصغيرة، ويشير المسؤول عن تطبيق هذا القانون في الإقليم إلى أن القوانين تسمح بوضع أجهزة الأمواج فوق الصوتية في عربات الإسعاف، ومن الصعب مراقبة تلك العربات، لذلك يمكن إجراء الفحوص فيها.. إن معظم النساء في الإقليم يمكنهن في المنزل ولا يملكن استقلالاً اقتصادياً أو تصرفاً بممتلكات العائلة، ووضع المرأة الاجتماعي مرتبط باستقلالها الاقتصادي، وينظر إليها على أنها عبء على العائلة يجب التخلص منه من خلال الزواج.

وقد تسبب انخفاض عدد الفتيات في هذا الإقليم في السنوات الأخيرة في نقص «العرائس»، وتواجه العرائس اللواتي يجري شراؤهن أحياناً لتعويض نقص الفتيات في الإقليم مشكلات حيث يواجهن الاستغلال الجنسي في العائلة، فيما أن ثمناً مادياً يدفع لتلك الفتيات، والهدف الأساسي من وجودها في العائلة هو أن تلد وريثاً ذكراً، فهي لا تحظى بالاحترام اللائق، بل تعتبر تحت تصرف أي رجل في العائلة.

وجهة نظر شرعية

لا شك أن الإجهاض حرام وتزداد حرمة بعد الأربعين يوماً الأولى، ويمكن أن تستثنى منه الحالات الفردية مثل الاغتصاب والدوافع العلاجية للأم أو إذا اكتشفت بعض الأمراض أو التشوهات في الأجنة مبكراً، وتغلظ حرمة بعد ١٢٠ يوماً، ولا يسمح به إلا في أطر ضيقة، وفي حالة واحدة هي ما إذا تعارضت حياة الأم مع حياة الجنين، وكانت الحالة واقعة فعلاً، ولم يمكن إنقاذ حياتهما فترجح حياة الأم لأنها أصله، وكل طرف له صلة بالإجهاض أو تسبب فيه فإنه تلحقه مسؤولية، تترتب عليها آثار من حيث الضمان بالدية والكفارة^(٢).

أما عملية تحديد جنس الجنين مثل عملية انتقاء الحيوانات المنوية ذات الكروموزوم الذكري، فهذا شيء آخر، ويقول د. خالد المصلح^(٣): «الواقع العملي في عملية تحديد جنس الجنين يظهر أن هناك إشكالية تحتاج

عمليات الإجهاض بسبب جنس الجنين تنفذ بشكل مفتوح في المستشفيات الحكومية الهندية

الهوامش

(1) Induced abortion: estimated rates and trends worldwide
The Lancet, Volume 370, Issue 9595, Pages 1338 - 1345, 13 October 2007

(2) Facts on Induced Abortion Worldwide- February 2011

<http://www.guttmacher.org/pubs/fb-IAW.html>

(3) WHO 2008 http://www.who.int/reproductivehealth/topics/unsafe_abortion/poster_unsafe_abortion.pdf

(4) http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2011110504/05_india_missing_girls.shtml

(5) Unnatural Selection: Choosing Boys Over Girls, and the Consequences of a World Full of Men
Mara Hvistendahl. Publication Date: June 7, 2011

(٦) «القصة المنسية لبنات الهند المفقودات»
٢٤ يوليو ٢٠١١

http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2011110723/07_india_sex_selection_abortion.shtml

(٧) أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، د. إبراهيم بن محمد رحيم، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٢٠٠٢

(٨) كتاب «رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين» د. خالد بن عبد الله المصلح.

(٩) أمانة الفتوى بالأزهر، فتوى ٣٥١٢ بتاريخ ١٠ فبراير ٢٠٠٨م، حكم التدخل الطبي لتحديد الجنين

<http://www.dar-alifta.org/ViewFatwa.aspx?ID=3512&text=جنس الجنين>

(١٠) مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برباطة العالم الإسلامي في دورته ١٩ المنعقدة بمكة المكرمة ٢٠٠٧م.

(11) Preventing gender-biased sex selection: an interagency statement OHCHR, UNFPA, UNICEF, UN Women and WHO. World Health Organization 2011



في الهند والصين وأرمينيا وجورجيا وألبانيا وفيتنام.. يستخدمون الإجهاض الانتقائي للتخلص من الإناث

بالعكس، فيجوز حينئذ التدخل، بالضوابط الشرعية المقررة، على أن يكون ذلك بقرار من لجنة طبية مختصة، لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة من الأطباء العدول، تقدم تقريراً طبياً بالإجماع يؤكد أن حالة المريضة تستدعي أن يكون هناك تدخل طبي حتى لا يصاب الجنين بالمرض الوراثي ومن ثم يعرض هذا التقرير على جهة الإفتاء المختصة لإصدار ما تراه في ذلك.. وشدد على ضرورة إيجاد جهات للرقابة المباشرة والدقيقة على المستشفيات والمراكز الطبية التي تمارس مثل هذه العمليات في الدول الإسلامية، لمنع أي مخالفة لمضمون هذا القرار.

وبعد، فالأمر جد خطير يحتاج إلى وقفة، ولقد بدأت وقفة منظمة الصحة العالمية بالمشور الداعي لمنع الاختيار القائم على أساس نوع الجنس^(١)، وشمل ذلك فترة ما قبل الحمل أو أثناء الحمل أو بعد الولادة مثل القتل أو النبذ أو الإهمال الذي يؤدي إلى الموت.

لقد وصف الله رزقه للإناث بالهبة ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ (الشورى)، وفي الحديث الذي أخرجه أحمد، عن جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ: «من كان له ثلاث بنات يأويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة»، قال: قيل: يا رسول الله، فإن كانت اثنتين؟ قال: «وإن كانت اثنتين»، قال: فرأى بعض القوم أن لو قالوا له واحدة لقال واحدة.

ما أعظم الإسلام حين أعاد للأُنثى حقوقها، ولولا الأُنثى ما كان للحياة أن تستمر، وحين يتفكر الإنسان في هذه الأرقام المفرقة عن وأد البنات في العصر الحديث، يدرك مدى حاجة البشرية للإسلام. ■

إلى معالجة شرعية وقانونية واجتماعية للحد من الاستعمال السيئ لهذا التقدم الطبي والإنجاز العلمي ولتسخيره في خدمة البشرية، وذلك من خلال الضوابط المانعة من مفساد تحديد جنس الجنين التي تدعى إليها المهتمون على اختلاف أديانهم وبلدانهم، يمكن إجمال تلك الضوابط المقترحة في ألا تكون عملية تحديد جنس الجنين سياسة عامة؛ لئلا يفرضي إلى اختلال في التوازن الطبيعي في نسب الخلق، وأن يقتصر استعمالها على الحاجة».

وفي فتوى أمانة الفتوى بالأزهر^(٢): «... إذ ليس في الشرع ما يمنع من ذلك على المستوى الفردي، ولكن كل هذا بشرط ألا يكون في التقنية المستخدمة ما يضر بالمولود في قابل أيامه ومستقبله، وهذا مَرَدُّه لأهل الاختصاص؛ فلا يُقْبَل أن يكون الإنسان محلاً للتجارب، ومحطاً للتلاعب، أما إذا عالجناها على مستوى الأمة فالأمر يختلف؛ لأن الأمر سيتعلق حينئذ باختلال التوازن الطبيعي الذي أوجده الله تعالى، وباضطراب التعادل العددي بين الذكر والأنثى الذي هو عامل مهم من عوامل استمرار التناسل البشري، وتصبح المسألة نوعاً من الاعتراض على الله تعالى في خلقه بمحاولة تغيير نظامه وخلخله بنيانه وتقويض أسبابه التي أقام عليها حياة البشر، ويحدد هذا الاختلال والاضطراب المختصون في الدولة ويتخذون التدابير والاحتياطات لئلا يقع على مستوى الأمة».

أما مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برباطة العالم الإسلامي^(٣) فأفتى: «لا يجوز أي تدخل طبي لاختيار جنس الجنين، إلا في حال الضرورة العلاجية في الأمراض الوراثية، التي تصيب الذكور دون الإناث، أو

أصل حكاية اضطهاد المسلمين في نيجيريا ظلم استعماري.. وتخاذل الإخوة

القاهرة: صلاح الإمام

تقع نيجيريا في غرب القارة الأفريقية، وعلى مساحة واسعة من الأرض، لذلك قامت بها عدة إمارات على أساس قبلي محض، كلها وثنية، حتى بدأ الإسلام يدخل نيجيريا من شمالها وشرقها، وحدث ذلك في وقت متأخر، بعد إتمام الفتوحات الإسلامية في أفريقيا في عهد الدولة الأموية، حيث بدأت قبائل «الهوسا» - التي يقطن جزء منها شمالي نيجيريا - الدخول تحت ظلال الإسلام في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) أيام المرابطين، إلى أن ظل لهم الإسلام بشكل كامل مع بداية القرن الخامس عشر الميلادي، حيث كانت لقبائل «الهوسا» سبع إدارات تستمد كل منها اسمها من المدينة الرئيسية التي تقطنها.

في مدينة «ناريكوتا» أقيمت مقبرة جماعية بعرض ١٢٠ مترا دفنت فيها جثث ٩٨ قتيلا.. كما تم انتشار ١٧٨ جثة من أبارو حفر في مدينة «جوس»



عام ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م، وجاء الإنجليز ومعهم المنصرون والتجار والشركات التجارية التي تمتص خيرات البلاد، وقد بدأ الإنجليز باحتلال المناطق الجنوبية التي يغلب عليها الوثنيون، ثم اتجهوا إلى الشمال حيث الممالك الإسلامية، واتبع الإنجليز سياستهم الخبيثة «فرق تسد»؛ فأوقعوا الخلافات بين الإمارات المسلمة في الشمال، وعمل الإنجليز على إيجاد الفرقة بين الشمال والجنوب الوثني، وعملوا على تقوية الجنوب الوثني وتقريبه وإسناد الوظائف إليه، تماما مثلما فعلوا في كل بلد احتلوه قروا غير المسلمين وأضعفوا شأن المسلمين.

نعومة الأفاعي: بعد قيام الحرب العالمية الأولى، أيقن الإنجليز أن بقاءهم في

كانت التجارة طريقهم للإسلام عن طريق التجار المسلمين الذين وجدوا في بلاد الصحراء الكبرى جنوبي دولة الخلافة الإسلامية سوقاً لبضائعهم، وكان للمرابطين دور بارز في انتشار الإسلام في نيجيريا، كما في عموم غرب أفريقيا، حيث وصل الدعاة المرابطون مع التجار المسلمين إلى نيجيريا وغينيا والكاميرون ومعظم مناطق الصحراء الكبرى وجنوبها حتى الجابون.

فرق تسد

ابتليت نيجيريا بموجات عاتية من تجار الرقيق الإسبان والبرتغاليين الذين حملوا الملايين من أبناء البلاد كعبيد للأراضي الجديدة بأمريكا وأستراليا، ثم وقعت نيجيريا فريسة للاحتلال الإنجليزي منذ

جميع المدارس العربية في نيجيريا غير معترف بها وحامل شهاداتها سواء من داخل نيجيريا أو من خارجها لا يُسمح له بتولي وظيفة حكومية



متفرقة منذ نهاية يناير امتدت حتى نهاية فبراير ٢٠١٠م، راح ضحيتها نحو ٥٠٠ أغلبهم من المسلمين، فضلاً عن إصابة نحو ١٠٠٠ بجروح متفرقة، وتهجير نحو ١٧ ألف مسلم من منازلهم، وسط تراخ غير مسبوق من سلطات الأمن، وأقيمت مقابر جماعية لدفنهم.. ففي مقابر مدينة «ناريكونا» أقيمت مقبرة جماعية بعرض ١٢٠ متراً دفنت فيها تباعاً جثث ٩٨ قتيلاً، وأشارت تقارير صحفية إلى أنه تم انتشال ١٧٨ جثة على الأقل من آبار وحفر في مدينة «جوس» بعد الاعتداءات، وقد أحرقت عشرات السيارات والمنازل والمساجد خلال أربعة أيام من الاعتداءات، كما استمر حظر التجول على المسلمين سارياً لعدة أيام.

وعقب هذه المجازر، انتشرت الأكاذيب التي روجها ويروجها البعض عن وجود تنظيمات قتالية، مثل «تنظيم القاعدة»، وهو ما أطلق عليه «طالبان نيجيريا» أو «بوكو حرام»، والتي ترجمها الإعلام الغربي ظلماً وزوراً إلى «التعليم حرام»، في حين أن معناها طبقاً للغة الأصلية في نيجيريا «القيم الغربية حرام»، وعلى خلفية هذه الأكاذيب قامت القوات النيجيرية بشن هجوم شديد على حركة «بوكو حرام» وقتلت زعيمها وقامت بتصفية معظم أفرادها.

اضطهاد الإسلام

توجد منظمات تنصيرية تعمل بشكل مكثف في نيجيريا من أجل تنصير آلاف المسلمين هناك، وهذه المنظمات تتلقى دعماً مادياً من كنائس العالم، بالإضافة إلى الدعم السياسي الغربي، ويوجد في نيجيريا حوالي مائة من المؤسسات التنصيرية الخارجية تقدم الدعم المالي للأنشطة التنصيرية والتعريبية، وهي تعمل في حرية تامة، في حين يتم التصدي للأنشطة المماثلة من قبل المسلمين.

ومنذ إلغاء تطبيق الشريعة الإسلامية واللغة العربية على أيدي المستعمرين البريطانيين والتنصيريين، صارت جميع المدارس العربية في نيجيريا غير معترف لا بشهاداتها ولا بتعليمها من المراحل الابتدائية فالإعدادية إلى الجامعية، فمن حمل شهادات هذه المدارس سواء من داخل نيجيريا أو من خارجها لا يعترف به ولا يجد الوظيفة الحكومية. والمسلمون ليس لهم صوت؛ لأن جميع

٢- نيجيريا الغربية وعاصمتها «إبيادان».

٣- نيجيريا الشرقية وعاصمتها «إينوجو».

٤- لاجوس.

٥- الإقليم الغربي الأوسط، وكان يشمل بنين، ثم انفصلت بنين في جمهورية مستقلة. ووافقت إنجلترا على استقلال نيجيريا، وأعلن هذا الاستقلال في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٨٣هـ (أكتوبر ١٩٦٣م)، وذلك ضمن رابطة الشعوب البريطانية «الكومنولث»، لتخرج إنجلترا بعدها من نيجيريا وتتركها في دوامة الصراع القبلي والديني، ولتقع نيجيريا فريسة الانقلابات العسكرية الواحد تلو الآخر، والمجازر الرهيبة من هنا وهناك، وهذا هو الحصاد الطبيعي للفيدرالية والاتحادية التي يصير أعداء الإسلام على الترويج لها في ديار الإسلام.

قتل وتشريد

يبلغ عدد المسلمين في نيجيريا ٨٥ مليون نسمة، من أصل ١٥٤ مليوناً هم عدد السكان الإجمالي، ويعني ذلك أن المسلمين هم الأغلبية في تلك البلاد، لكن للأسف هذه الأغلبية مستضعفة مضطهدة رغم أن الرئيس «موسى يارادوا» مسلم، لكنه عاجز لا يملك من أمر نفسه أو بلده شيئاً، وإنما يحكم البلد مجموعة من الصليبيين العنصريين الطائفيين، الذين يرتكبون جرائم تطرف وتعصب ديني صليبي ضد المسلمين بالدرجة الأولى، ومنها على سبيل المثال ما شهدته «جوس» من مجازر

هذه البقاع البعيدة مسألة وقت، وحتماً سيأتي اليوم الذي تخرج فيه إنجلترا من نيجيريا وغيرها، فعمل الإنجليز على اتباع سياسة مرنة ناعمة نعومة الأفاعي لكسب الناس وإدخالهم في النصرانية، وعملوا على تكوين منظمات وهيئات سياسية لإعداد جيل من الساسة الموالين لإنجلترا، وهم الذين سوف يتسلمون الحكم بعد خروج الإنجليز، وأطلق عليهم الإنجليز اسم الطبقة النصرانية المثقفة التي تم توفير كل سبل النجاح والظهور والشهرة لها، وبرز اسم «ناندي إزيكوي»؛ وهو صليبي تمت رعايته من قبل الإنجليز وإبرازه في صورة الزعيم الوطني الذي ينادي باستقلال البلاد، وبالتالي نجح في الانتخابات باكتساح، واقترب اسم «إزيكوي» بالاستقلال، وأنه المنقذ المخلص الوطني، وظهرت شخصية أشد خطورة وصليبية وهو «أوباكيمي أوأولو»، الذي أنشأ حزب «العمل»، وأظهر اهتماماً شديداً بقضايا المسلمين ولكن على أساس قبلي محض، فرق شملهم وسادت الفوضى في نيجيريا، وأخذت بعض الأقاليم تطالب بالاستقلال، وظهر حزب «هيئة مؤتمر الشمال» بزعامة «أحمد بيللو» سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م، وأخذ كل إقليم يفاوض الإنجليز بمفرده على الاستقلال، واستقل الإقليم الشمالي عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م، وسعت بقية الأقاليم لذلك، ورأى كل من «إزيكوي» و«أوأولو» الدخول في انتخابات عامة مع مؤتمر الشمال لتكوين حكومة وطنية.

حققت إنجلترا ما كانت تهدف إليه في تشكيل حكومة نيجيريا، إذ انتهت لعبة الأحزاب والتحالفات القبلية والدينية لقيام حكومة اتحادية فيدرالية تشمل الأقاليم الآتية:

١- نيجيريا الشمالية وعاصمتها

٩٠٪ من هيئات التعليم والصحة تحت سلطة الكنائس المسيحية والمؤسسات الحكومية والخاصة.. ومن الصعب على أي مسلم الحصول على وظيفة إلا إذا تنصّر

ملائمة لاستمرار نفوذهم وتوسيعه في نيجيريا المسلمة، لما لها من أهمية حساسة اقتصادية وسياسياً، ليس في غرب أفريقيا فحسب، وإنما في العالم الإسلامي أيضاً، باعتبارها تتميز بأغلبية إسلامية تصل إلى ٨٠ مليون نسمة، ولديها النفط أيضاً.

يقضي دستور نيجيريا بأن يتولى الحكم فيها دوراً بين مسلميها ونصرانيها، إذ تتولى كل فئة الحكم لفترتين، وبما أن هذه المدة من

تدعمها الحكومات ومجلس الكنائس العالمي، ولعل زيارة البابا «يوحنا بولس الثاني» إلى نيجيريا عام ١٩٨٢م ومن بعده الأسقف «كانتريوري» دليل على تركيز المؤسسات التبشيرية على الساحة النيجيرية.

ولقد تضافرت على «عملاق أفريقيا» جهود المبشرين والشركات الأوروبية والأمريكية والفعاليات الصهيونية، وكثفت جهودها لإحداث تأثيرات، وخلق أوضاع

مراكز الإعلام بأيدي النصارى، ولا يوجد في نيجيريا مطبعة واحدة للمسلمين، ولا يوجد مركز إعلامي، ولا جريدة أو مجلة تنطق باسم المسلمين، بينما يوجد المئات للنصارى، ويستخدمون هذه الإمكانات لنشر النصرانية وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، ولنشر أكاذيب وأباطيل عن الإسلام والمسلمين وقضايانا الإسلامية.

ومما يؤسف له أن الدول العربية والإسلامية ومؤسساتها لم يهتموا بالمسلمين خاصة في الجنوب، وكأن المسلمين غير موجودين، وهذا يزيد من معاناتهم ويتسبب في ضعف الجهود الدعوية في البلاد، وهو ما ساهم في وقوع الجرائم بحق المسلمين هناك، تحت سمع وبصر منظمات حقوق الإنسان الدولية ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بل سكنت هذه المنظمات ولم نسمع لها صوتاً حيال هذه الجرائم الفظيعة، وكذلك الإعلام الغربي لا تجد له في هذه الجرائم سبقاً ولا تعليقاً عليها، بل إنها بالنسبة له مجرد أخبار عابرة، وليس الإعلام الإسلامي والعربي بأفضل حالاً منه.

إستراتيجية للتنصير

نيجيريا كانت هدفاً للتحركات التنصيرية العالمية التي يدعمها اتحاد الكنائس العالمية منذ زمن، بل إنهم كثيراً ما أعلنوا أنهم سينتهون من تحويل نيجيريا إلى دولة مسيحية قبل عام ٢٠٠٠م، ولكنهم فشلوا تماماً، ولا سيما عندما أعلنت الولايات الشمالية الإسلامية تطبيق الشريعة الإسلامية، وأيدتها الجماعات الإسلامية الشبابة في الجنوب، الذي هو مركز الحركات التنصيرية في نيجيريا وأكبر معاقل التنصير في أفريقيا، وبدأ المسلمون في الجنوب يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات الجنوبية، الأمر الذي أدى إلى تزايد قلق الحركات التنصيرية العالمية والمعادين للإسلام والمسلمين من الدول والمنظمات الغربية، الذين غيروا إستراتيجية التبشير إلى التقتيل والإفكار للمسلمين. مازالت نيجيريا تتعرض حتى اليوم لضغوط من قبل البعثات التبشيرية التي



في جنوب نيجيريا، نتيجة للمساعدات المالية والتعليمية التي تقدمها الجمعيات المسيحية لفقراء المسلمين، الذين بلغ عددهم أكثر من ٩٠٪ من مسلمي الجنوب.

٣- هناك خوف شديد على مستقبل اللغة العربية والتعليم الإسلامي في جنوب نيجيريا، نتيجة لعدم اهتمام الحكومات الجنوبية بالشؤون الإسلامية، فأكثر من ٩٨٪ من الذين يكملون دراستهم الثانوية في المدارس العربية الجنوبية لا يستطيعون إكمال دراستهم الجامعية، لعدم وجود جامعة عربية وإسلامية في الجنوب.

٤- الفقراء والمتسولون هم من يسيطرون على الشوارع الجنوبية، ويضر ذلك بصورة الإسلام والمسلمين، فتجد طبيباً مسلماً واحداً من مائتي طبيب مسيحي، وكذلك من الصحفيين ومن المدرسين والمعلمين.. فالمسلمون

نحن - المسلمين في نيجيريا - في خطر شديد يهدد مستقبل التدين لشبابنا، ويهدد مستقبل وجود الإسلام في جنوب نيجيريا الذي يوجد فيه أكبر نشاط تنصيري وتغريبي ممول بملايين الدولارات من أمريكا وبريطانيا وغيرهما من الدول الغربية، وذلك لتنصير المسلمين في جنوب نيجيريا، وإقامة مملكة عنصرية مسيحية منفصلة في الجنوب التي يوجد فيها حقول نفطية، وثروات أخرى.

وحالياً يحدث ما يلي:

١- تنفذ كنيسة «رديم» (أخطر جمعية تنصيرية في جنوب نيجيريا) وحدها مشاريع تعليمية وإعلامية لتنصير المسلمين في الجنوب خاصة، وستكمل المشروع هذه السنة، وبلغت تكلفة المشروع ٨,٧٧١,٩٣٠ دولار.

٢- يتنصرون سنوياً حوالي ٥٠٠٠ من المسلمين



حصد المزيد من المكاسب المادية، فمارسوا الاختطاف والاستعباد ضد المسلمين وغيرهم غربي أفريقيا، وهو ما يتذكره جيداً زنوج الولايات المتحدة الذين شيدوا حضارتها، وكان معظمهم ساعة الاختطاف من المسلمين، وهو ما لم يغيب عن ذاكرة التراث الأمريكي، حيث ذكر الكاتب الأمريكي «أليكس هيلي» في روايته «جذور» قصة الانتهاكات غير المسبوقة في التاريخ الإنساني التي ارتكبتها الأوروبيون أثناء استعباد الأفارقة

لبناء أمريكا، وذكرت الرواية تفاصيل دقيقة عن حياة «كونتا عمر كنتي» الأفريقي المسلم الذي جلبه الأوروبيون من «جامبيا» جنوبي موريتانيا لبيعه كعبد في أسواق القارة الجديدة.. هكذا تغلغل الاستثمار قديماً إلى نيجيريا المسلمة، وتغلغل الآن بزرع الفتن ودعمها بكل وقود يلزمها ولاشتعال، المهم أن يكون وقوداً غير البترول حتى لو كان وقوداً من دم.



عمر يارادوا

غضب المسلمين في الشمال والجنوب، وحتى الآن لم يحدث أي تغييرات جوهريّة.

يسيطر النصارى على جميع الشركات والمؤسسات المالية الحكومية في جنوب نيجيريا الغني، أما الشركات الغربية فهي المسؤولة عن توظيف العمال، فيتسر على أي مسلم أن يحصل على الوظيفة في هذه الشركات باسمه الإسلامي إلا إذا تنصّر، وجميع البنوك الحكومية وغير الحكومية يسيطر عليها النصارى بشكل مطلق، كما يسيطر النصارى على مراكز راديو وتلفزيون الحكومة، ولهم أكثر من عشرة مراكز للراديو والتلفزيون، كما أن جميع الجرائد والمجلات خاصة التي تصدر في الجنوب مسيحية، كما تقع ٩٠٪ من هيئات التعليم والصحة تحت سلطة الكنائس المسيحية، وينصرون بها الكثير من المسلمين!

ومن جانب آخر، تركّز الحركة الصهيونية على نيجيريا باعتبارها أكبر دولة إسلامية في أفريقيا، محاولة بذلك تعويض الغياب الرسمي لوجودها في أقطار أفريقيا بعد المقاطعة الجماعية التي ووجهت بها إثر حرب ١٩٧٣م، فهناك أكثر من ٤٠ شركة صهيونية تختفي وراء واجهات متعددة تسلب المجتمع النيجيري ملايين الدولارات، تجد طريقها للمصارف الصهيونية لتقوي وضعها.

إن ما تشهده نيجيريا الآن من مذابح ضد المسلمين ليس بعيداً عن تاريخها مع الإسلام والاستعمار الغربي الذي تغلغل إليها في نهاية العصور الوسطى لاستنزاف مواردها الطبيعية، واستغلالها في شحن ثورته الصناعية واستعباد شعبها، حيث ينظر الغرب الرأسمالي إلى الإنسان باعتباره موارد يمكن استخدامها في

حق المسلمين، إلا أن الرئيس «عمر يارادوا» يمر بوعكة صحية ذهب على إثرها لتلقي العلاج الطبي في السعودية، ومن ثم تحايل النصارى على الدستور وولوا نائبه النصراني «جودلاك جوناثان» قائماً بأعماله لحين عودة «يارادوا»، وما لبث وتولى «جوناثان» الحكم إلا ووقعت الطامة والمجازر التي راح ضحيتها الآلاف من المسلمين في مناطق نيجيريا المختلفة، واستطاع نصارى نيجيريا بمعاونة ودعم الرئيس الأسبق المسيحي المتطرف «أوباسانجو» السيطرة على جميع المناصب العليا في المؤسسات العسكرية الحكومية، وعلى وزارة الدفاع النيجيرية، واستخدم المسيحيون فترة حكم «أوباسانجو» لجمع الأسلحة، وتخزينها في الكنائس الجنوبية، وتمكن «أوباسانجو» خلال الفترة الثانية من حكومته من وضع المسيحيين في المناصب الحساسة في الحكومة الفيدرالية، مما أثار

في الجنوب لا يقدرّون على بناء مسجد ولا فصول دراسية، فضلاً عن تأسيس مستوصف أو مستشفى إسلامي!

٥- لا يوجد في جنوب نيجيريا مؤسسات إسلامية خيرية سوى «الندوة العالمية للشباب الإسلامي»، وهي فقيرة لا تستطيع تنفيذ مشروع حفل البئر فقط، مع وجود أكثر من مائتي مؤسسة مسيحية خيرية تساعد أيتام المسلمين وفقراءهم لتنصيرهم.

٦- مسلمو جنوب نيجيريا منعزلون عن العالم الإسلامي، ويجهلون القضايا الإسلامية العالمية، على رأسها قضية فلسطين والعراق والرسوم المسيئة لرسول الله ﷺ، فالمسيحيون يسيطرون على الإذاعة والمراكز الإعلامية وعلى الصحافة.

رسالة من لجنة مكافحة التنصير والأمية - جماعة تعاون المسلمين - نيجيريا

المراجع

- ١- «هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة»، أحمد حامد، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- ٢- «المسلمون حديث ذو شجون»، أحمد محمد جمال، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
- ٣- «الأقليات المسلمة»، فوزي الزفزاف، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة.
- ٤- «أطلس دول العالم الإسلامي»، شوقي أبو خليل، دار الفكر، سورية.
- ٥- «التبشير والاستعمار في نيجيريا»، رسالة ماجستير لخضر محمد النيجيري، جامعة الملك عبدالعزيز.
- ٦- موقع «مفكرة الإسلام».
- ٧- «الموسوعة الحرة» (ويكيبيديا)، نيجيريا.
- ٨- موسوعة «المعرفة.. الإسلام في نيجيريا».

التغلغل الشيعي في غانا

أكرا: يوسف عمر جلو (*)

تغلغل التشيع في أفريقيا حتى وصل إلى مجاهلها، كما وصل إلى معاقل أهل السنة فيها، وبعد أن كتبت تقريراً سابقاً بعنوان «الشيعية أفسدوا واقعنا بنشاطاتهم»، وذكرت فيه أهم مراكز الشيعة ومؤسساتهم كـ «معهد شيعة أهل البيت العالي للدراسات الإسلامية»، و«مجمع الإمام المهدي»، ومدرسة «فتح المبين»، و«منظمة شيعة أهل البيت»، و«مركز شباب أهل البيت»، ومدرسة «فاطمة الزهراء الإسلامية للبنات»، و«مؤسسة الإمام الحسين» وغيرها، وبعدها صارت ضجة وانطلقت صيحات، وقدمت عهود من الرجال الغيورين على دينهم أن سنفعّل كذا وكذا، ولكن هل قمنا بشيء بعد؟!

يحاول الشيعة إيجاد علاقة قوية بينهم وبين المنظمات الإسلامية الغانية ذات الصبغة الحكومية وتبني الأنشطة التي تقوم بها تلك المنظمات

(*) كاتب غاني - خريج جامعة أبي بكر الإسلامية - باكستان
(**) الموضوع منشور على موقع الحملة العالمية لمقاومة العدوان

http://ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=807&Itemid=1317



القنصل الإيراني في أكرا

ح - وفي «نغوا» امتلكوا أرضاً لإنشاء معهد التدريب المهني، وفي الموقع نفسه قرروا إنشاء المسجد الجامع هذه السنة قبل إنشاء المعهد.

ط - وفي «نانانو رود» لهم أرض كبيرة جداً خصصوها لتوسعة جامعهم مستقبلاً، وهو الأمر الذي جعل الحكومة تميل إليهم أكثر فأكثر؛ لأن البلد بحاجة ماسة إلى هذه المشاريع، كما صرح بهذا مدير جامعهم «أحمد علي الغاني».

٤- محاولة السيطرة على قناة (NET2)، لحين إنشاء قناة خاصة بهم، ولهم الآن برنامج على تلك القناة كل يوم جمعة بعد صلاة العشاء، مضى عليه أكثر من سنة، ولا يزال مستمراً، ونحن لم نستطع أن نقدم برنامجاً على القنوات ولو مرة في الشهر.

٥- سعيهم الحثيث وضغطهم على جامعة «ليجون» التي هي أكبر وأفضل الجامعات في غانا؛ لفتح شعبة اللغة الفارسية في قسم اللغات الحديثة بكلية الآداب، وذلك عن طريق تكرار الزيارات، وتقديم الهدايا للجامعة، ول كبار مسؤوليها مثل مدير الجامعة، وبعض العمداء، كما يعدون أنه في حال فتح الشعبة أن يتكفلوا بسداد رسوم بعض طلابها.

إن الشيعة لا يزالون يخططون وينفذون، فما من يوم يمر إلا وهم يفكرون كيف يتمركزون في غانا ويحولون أهلها إلى عقيدتهم، فكيف لا نتألم وليس لهم هدف غيرنا؟ لقد أصبح الأمر خطيراً جداً، ونسألك اللهم ألا تؤاخذنا بما لا نستطيع.

يتحرك الشيعة في غانا على عدة محاور:

١- محاولة إيجاد علاقة قوية بينهم وبين المنظمات الإسلامية ذات الصبغة الحكومية؛ من خلال تبني الأنشطة التي تقوم بها تلك المنظمات مثل جمعية «فومواج» (FOMWAG) وهي جمعية نسائية.

٢- محاولة الحصول على موافقة مسؤولي الجريدة اليومية (DAILY GRAPHIC) لنشر أفكارهم فيها.

٣- امتلاك أرض لتنفيد بعض المشروعات، وإليك بياناً بهذه الأراضي:

أ - أرض في «برم برم» لإنشاء كلية البترول.

ب - وفي «دودوا» لإنشاء كلية أهل البيت لتدريب الممرضات.

ج - وفي «أكرا» العاصمة لهم أرض لإنشاء كلية العلوم والتقنية.

د - وفي «كوماسي» خصّصوا موقعاً لإنشاء كلية اللغات الحديثة.

هـ - وفي «ونشي» لإنشاء معهد أهل البيت لتعليم علوم الاتصالات.

و - وفي «أشايمن» امتلكوا أرضاً لإنشاء الثانوية العالية لأهل البيت بالعربية والإنجليزية، ولهم هناك مجمع الإمام المهدي للدراسات العربية والإنجليزية.

ز - وفي «كاسوا»، و«أكرا» لهم أرض لإنشاء مركز أهل البيت للبحوث العلمية والصيدلية.



اشتروا أراضي في أكثر من مدينة لإقامة معاهد ومدارس علمية يدرس فيها الطلاب الذين لا يستطيعون الالتحاق بالتعليم الحكومي الوصول لوسائل الإعلام لبث أفكارهم.. والضغط على جامعة «ليجون» أكبر جامعات غانا لفتح شعبة للغة الفارسية بكلية الآداب

١٥٠ مصحفاً بخلاف ما تم توزيعه في الجامعات.

١٠- **توصيل الكهرباء** إلى قرية «غدن توبا» (أي دار التوبة) بأموال طائلة، وإضاءة القرية كلها بغية تشجيع أهلها.

١١- **إقامة ندوة علمية** بعنوان «الندوة الأولى لمؤتمر المنهج العلمي للإمام الصادق» يوم ١٣ رمضان ١٤٣٢ هـ.

١٢- **زيادة المنح الدراسية** المقدمة لأبناء فقراء المسلمين.

١٣- **برنامج إفطار الصائمين** وما يصاحبه من هدايا لكل من حضر.

الجامعة الإسلامية

يوحي اسم الجامعة أنها للمسلمين ولأبنائهم ومجتمعاتهم، ولقد زعم مؤسسوها في بداية نشأتها أنها أسست لمساعدة المجتمع الإسلامي في غانا، من الناحية العلمية؛ حيث إن هناك عدداً كبيراً من طلاب المسلمين، لا يستطيعون مواصلة تعليمهم الجامعي بعد التخرج في الثانوية؛ لشدة فقر أولياء أمورهم.. ونتيجة لهذا الزعم المعسول، التحق مئات الطلاب بهذه الفتنة التي سموها بالجامعة الإسلامية، وبمرور سنتين على إنشائها ارتفع عدد الطلاب لأكثر من ألف طالب، عندها ألغيت الإعانات المالية التي كانت تقدم للطلاب إلا لمن يصلي معهم مثل صلاتهم، ويظهر أنه قد تشجع وقبل عقيدتهم، وسجل اسمه في قائمة المتشيعين.. بل حين يريد أن يلتحق الطالب

قسماً للدراسات العليا في الفلسفة، والعلوم الإسلامية، بالإضافة إلى فتح باب الدراسة في العطل الأسبوعية، وزيادة عدد الطلاب إلى ١٨٠٠ طالب، بعد أن كان عددهم ٣٤ طالباً في سنة ٢٠٠٠م، منهم ٦٠٠ طالب من أهل السنة، والعجب أن تجد من بين هؤلاء الطلاب أبناء كبار مشايخ السنة.

٦- **البث الإذاعي**؛ حيث اشترى ساعات في بعض إذاعات «أف أم» كإذاعة «أمان»، يبثون من خلالها عقائدهم.

٧- **تقديم ١٠٠ ألف دولار** إضافة إلى سيارات الإسعاف التي قدموها للحكومة، يخصص لصيانة السيارات وإصلاحها.

٨- **تعيين مندوب في كل إقليم**، يحرصون على ألا يكون معروفاً لدى الناس، ويكون له أعوان يستعين بهم، وعن طريقهم يتم إيصال كل ما يريدونه للإقليم.

٩- **توزيع المصاحف** في الجامعات المعروفة، كجامعة «كبكوس»، وجامعة «ليجون» في أكرا، وجامعة «العلوم والتقنية» في كوماسي، ثم خصصوا لكل إقليم

إلى جانب ما سبق، فإن للشيعية نشاطات أخرى استجدت مؤخراً، منها:

١- **المسابقات القرآنية** بالجامعات الغانية، والفائز الأول يتم تكريمه بالمال، وتذكرة سفر لطهران.

٢- **توزيع ماكينات** خياطة على دور الخياطة النسائية.

٣- **دورة الأئمة** والخطباء كل سنة، وقد تم تخريج الدفعة الرابعة وعدد أفرادها سبعون داعية وخطيباً.

٤- **مساعدة الفلاحين** بما يحتاجون إليه من الأدوات الزراعية ومعدات، مثل الجرارات، ومختلف متطلبات الزراعة، وتقديم ٢٠ ألف دولار لتنمية المناطق الريفية، وقد التقى السفير الإيراني بأكرا المدعي العام الغاني «ماتيو حامد» بخصوص هذا الموضوع.

٥- **تطوير جامعتهم** ببناء عمادة القبول والتسجيل الجديدة وفتح تخصصات جديدة، كتخصص إدارة الموارد البشرية، وتخصص مهارات الاتصال، كما فتحو

ملف رواتب مسؤولي السلطة الفلسطينية مشبوه

رام الله: مصطفى صبري

اتهم النائب عن حركة «فتح» جمال أبو الرب على صفحته على «الفيسبوك» حكومة فياض بأنها صرفت مكافآت بقيمة مليون دولار لموظفي وزارة المالية في رام الله خلال عام ٢٠١١م، وتابع: «يأتي هذا أيضاً في الوقت الذي يقف فيه المواطن الفلسطيني حائراً غير قادر على مجابهة الارتفاع الجنوني في الأسعار».

وطالبت النائبة عن حركة «فتح» نجاة أبو بكر، طالبت سلام فياض في أكثر من مناسبة بأن يستعيض عن سياسة التقشف بوقف سياسة المكافآت وتغطية نفقات السفريات التي لا طائل منها، وضبط بنود الاتصالات والمواصلات والاعفاءات الضريبية غير المدروسة لكبار المستثمرين.

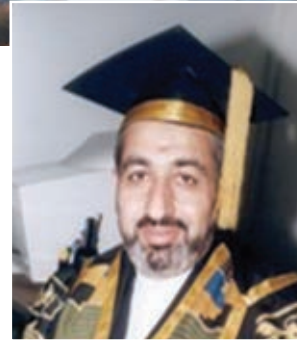
وأطلع مصدر مطلع «المجتمع» على أكثر من قضية قانلاً: «الحاسب العام للسلطة السيد يوسف الزمر، والذي يخرج علينا باستمرار بتصريحات حول العجز المالي وعدم القدرة على دفع الرواتب، يتقاضى مكافآت بدل مهمات غير راتبه، وامتيازاته ونثرياته بمعدل ١٥ ألف دولار لأكثر من مرة خلال العام». واستطرد المصدر قانلاً: «إن عدداً من مقربي فياض تم تعيينهم بشكل تعسفي كمستشارين في مواقع مختلفة وبرواتب خيالية، فمثلاً مستشاره السياسي جمال زقوت، وهو أحد أعلام حملته الانتخابية عام ٢٠٠٦م يتقاضى مكافآت بشكل منتظم بقيمة ١٥ ألف دولار سنوياً».

وأردف قانلاً: «ظاهرة مستشاري رئيس الوزراء، والوزراء انتشرت في الأعوام الأخيرة، وهم يتقاضون رواتبهم من مؤسسات دولية، وليس ضمن سلم رواتب السلطة ورواتبهم أعلى من الوزراء، وجميعها أموال تحسب على أنها دعم للشعب الفلسطيني، ويتوزعون برواتب مرتفعة أقلها خمسة آلاف دولار شهرياً على مختلف الوزارات».

وقدم المصدر مثلاً صارخاً على مسؤول كبير في وزارة الأوقاف في رام الله، والذي يقوم بترتيب رحلات الحج والعمره نظير ألف دولار عن كل يوم سفر، علماً أن المملكة العربية السعودية توفر له ولغيره المبيت والطعام المجاني! ■



أحمد علي الغاني



المدير الأول بالجامعة الإسلامية في غانا

بالجامعة يجد سؤالا في استمارة الالتحاق: هل أنت سني أو شيعي؟ وعلى الطالب الإجابة حتى يتم قبوله؛ وببناء هذه الجامعة استطاع الشيعة كسب الحكومة الغانية التي عجزت عن توفير جامعات كافية لشعبها؛ ولأن الهدف الأول من تأسيس الجامعة هو بث التشيع، فإنهم إن وجدوا طالبا يناقشهم

كثيراً في عقيدتهم، ولم يقتنع بما فيها، يحاولون إبعاده وفصله من الجامعة، وهذا أمر مشاهد، كما فعلوا مع الطالب السني «فيصل أبو بكر».

حلول عاجلة ملحة

إذا أردنا مستقبلاً صحيحاً للمسلمين في غانا علينا القيام بالبدل، وهذه حلول عاجلة منتظرة، نقدمها مختصرة:

١- **إيجاد** جامعة عصرية تشمل أكثر التخصصات العلمية يقوم عليها أهل السنة والجماعة. ويمكن البدء ببعض التخصصات على أمل الإتمام مستقبلاً.

٢- **إنشاء** معاهد ومدارس تدرس بالعربية والإنجليزية.

٣- **تقوية** الدعوة عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

٤- **إنشاء** مستوصفات لعلاج المسلمين.

٥- **إيجاد** مركز أو معهد خاص لتدريب الدعاة والمعلمين وإعدادهم؛ لبيان الإسلام

الصحيح وعقيدة أهل السنة والجماعة.

٦- **زيادة** المنح الدراسية للطلاب الذين لهم نشاط في مجال الدعوة.

٧- **إنشاء** تجمع للدعاة من أهل السنة، ومكان للدروس والمحاضرات.

٨- **زيادة** الدورات العلمية في بيان العقائد المخالفة.

٩- **مكتبة** خاصة تشمل كتب السنة التي تكلمت عن خطر الرافضة وأسلوب الرد عليهم.

١٠- **إيصال** الكتب التي تبين بطلان عقيدتهم والتمسك بالعقيدة الصحيحة المترجمة للغة الإنجليزية للعوام.

١١- **زيادة** القوافل الدعوية الموجهة لأطراف البلاد.

١٢- **الخدمات** الإنسانية العامة لما لها من تأثير في نفوس البشر.

١٣- **المسابقات** العلمية في فضائل الصحابة وسيرهم، وتقديم الجوائز التي ترغب الناس في المشاركة.

وبعد هذا التقرير نريد من أهل السنة أن يقوموا بواجبهم تجاه مسلمي غانا. ■



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء



94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

الثائرات المصریات

سمية رمضان أحمد (*)

سبحان الله، عجيب أمر المرأة المصرية البسيطة، التي حملت ولدها ونزلت للميدان تؤازر الرجال وتساهم في الثورة البيضاء هي وفلذات أكبادها، ثم انزوت بمنزلها لم تطلب مالا ولا جاها، بل ظلت ترقب الأحداث فإن التأم الصف حمدت وشكرت، وإن بدا خلاف أي خلاف نادت الرحمن بجبر الكسر وتأليف قلوب العباد.

حملت ولدها ونزلت للميدان
تؤازر الرجال وتساهم في
الثورة البيضاء

بعد سقوط الطاغية انزوت
بمنزلها ترقب الأحداث فإن التأم
الصف حمدت وشكرت وإن بدا
خلاف نادت الرحمن بجبر الكسر

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

وعند الانتخابات، حملت وليدها ووقفت بالساعات لتدلي بصوتها، فهو في يقينها مواصلة للجهاد، بل بعضهن من الحوامل وضعن الأولاد والبنت في لجان الاقتراع حرصاً على بلدها وأهلها، ودخلت بعض الفتيات بلباس العرس الأبيض ببشر وابتسام، فهن سعيدات بسعادة شعبهن، والناشطات منهن كان لهن من المساهمة في الثورة ما كان، ومعهن جميعاً ستكون الصحبة على سطور هذه الوريقات.

جميع الأفكار

استخدم رب العزة كل شعب مصر لإنجاح ثورة ٢٥ يناير، فرداً فرداً صغيراً وكبيراً، رجلاً كبيراً وشباباً، بجميع الأفكار وكافة المشارب؛ الإخواني، والسلفي، والليبرالي، والعلماني، والنصراني، والاشتراكي، والناصري، ونساء أمهات وبنات، مثقفات وأميات، وأيضاً بجميع الأفكار وكافة المشارب، وهذا هو ما سنسلط عليه اهتمامنا، فالمرأة المصرية كانت تملأ الميدان، رأيتهن متجمعات هاتفات مكبرات مستغيثات بالرحمن، تهتفن ويهتف بهتافهن الرجال، رأيتهن وقد اعتلن المنصة للخطابة محمسات مشجعات مقويات للمعنويات، وكان الرجال يستمعون ويتأثرون بما يسمعون ليس هناك تأفف ولا إنقاص من قدر النساء، بل سمعت إحداهن والجميع في أشد المحنة وفي قوة «مبارك» وسلطانة وهيلمانه وهو لا يريد ترك الحكم وقد تمسك به بكل قواه، وكانت الوجوه في الميدان شاحبة مضطربة فرأيتها وقد أخذت بالميكروفون ونادت من في الميدان وهي تقول: النصر قادم يا شباب إنني أراه، سقط «مبارك» وانتهى أبشروا، فقط الدجاجة بعد ذبحها تتحرك بكل مكان ونحسبها قوية وقد لطخت الجدران بالدماء ولكنها في الحقيقة تلفظ آخر أنفاسها،

أبشروا سقط «مبارك» وسيعدم إن شاء الله بالميدان، كانت كلماتها تدخل القلوب فتطربها وتأخذ بالحناجر ليعلو التكبير وكأنه يصعد مع كلماتها إلى السماء، وقد أخذ المستمعون نفساً عميقاً وكان الله أرسل لهم هذه المرأة من السماء لتبشرهم.

لم تهتم هي بما يمكن أن يحدث لها بعد ذلك فقط كان جل تفكيرها تثبيت القلوب والأقدام، وقد فعلت.

نظام يفوق الوصف

كانت الخيام بالميدان متناثرة بنظام يفوق الوصف، خاصة الخيام التي تتبع جماعة الأخوات المسلمات التابعة لجماعة الإخوان المسلمين، والتي كانت تشكل الأغلبية من بينها، وقد تميزت خيام هذه الجماعة أن على كل مجموعة منها مكتوب اسم المحافظة التي تتبعها، محافظة المنيا بجانب محافظة أسيوط تجاورها الغربية، مع البحيرة، الرجال بأولادهم ومع صحبة الزوجات، وفي يوم زحام أويت إلى إحدى تلك الخيام، ومع ترحيب الأخت التي كانت تحتفي داخلها، كان الحوار، وقد كانت أرض الخيمة عليها فرش من البلاستيك وإحدى البطاطين

وعند الانتخابات حملت وليدها ووقفت بالساعات لتدلي بصوتها فهو في يقينها مواصلة للجهاد

المرأة المجاهدة تود أن ترى جميع من حولها سعداء فهذا هو كنز سعادتها ومصدر عزها

ولو لكسرة من الخبز، وسمعنا تكبيراً فقالت إحدانا: الحمد لله الثوار انتصروا هيا لنخرج ونطمئن على الأولاد والأزواج، ردت أخرى: الاثنان يكبران، أختاه لا تبرحي مكانك، وبالفعل كانت تلك من المفارقات؛ فالجانبان أنصار الثورة ومناهضو الثورة يكبرون، ولكن هنا تتجلى عظمة الخالق والذي وحده يعلم ما في القلوب، ومن المكبر خالصاً لله ومن يكبر باللسان ويهمهم بها كالأنعام، رأيت بعضهن يبكين حزناً وحسرة وفزعاً من أصوات القنابل المسيلة للدموع، وطلقات الرصاص، وصوت «المولوتوف».

هدوء النفوس

فخرجت إحداهن وكبرت وأقامت الصلاة ثم دعت دعاءً لا أتذكره، ولكنني استشعرت أن رب السماء قد استجاب، فارتخت الأعصاب وهدأت النفوس وكأن النصر بالفعل قد جاء، بل رأيت بعضهن وقد احتضنهن السبات وهن جالسات، منظر قد توقف عنده الزمن ليصوره في الوجدان فتظل صورته حية لسنوات وسنوات إن كان هناك سنوات.

كانت المرأة الثائرة المصرية قد وهبت يومها وليها لله وللثورة، وهيا لنصحبها في رحلة يوم وليلة لنرى كيف كان عملها: إنها تمكث يومها بالميدان مشاركة مثبته مؤيدة محفزة معينة ومساعدة حتى عودتها من الميدان، وهي دوماً رافعة لعلم بلدها، وحتى في وسائل المواصلات تدعو إلى النزول للميدان، وفي الشارع أيضاً تشجع الجميع على ما تسميه بيقين جهاداً، وطوال الطريق تحييها اللجان الشعبية من الشباب والرجال وتسير في حمايتهم وتحت أبصارهم إلى أن تصل إلى منزلها، ولكنها لا تنزل الراية هناك، فما زال لديها الكثير من الأعمال، فهي تؤمن منزلها وأولادها خوفاً من دخول البلطجية عليهم كما حدث في بيوت أخرى.



الذي ولد يوم حضوره إلى الميدان، فرفض الشاب قائلاً: إنني على ثغرة ولن أغادر موقعي حتى يحكم الله بيننا، إنني من جماعة الإخوان المسلمين وإن فشلت هذه الثورة فأنا مقتول لا محالة مع باقي أفراد الجماعة، وإن حدثت اشتباكات مع النظام فأغلب الظن أنني سأقتل أيضاً وأنا أحب أن أقتل شهيداً، لا أعلم إن كان قد نال الشهادة أم لا، ولكنني غادرت الخيمة وأنا أردد: بمثل هؤلاء يأتي النصر برحمة الرحمن الرحيم.

موقعة «الجميل»

في يوم موقعة «الجميل» أيضاً رأيتهم مع أطفال رضع وأفراخ صغار، لم يتركن الميدان بل احتمين بمسجد «عمر مكرم» ومن هناك كان الانطلاق، من تستطيع منهن تشارك في المواجهات، يسقين الشباب المياه ويذهبن لصفوف الاشتباكات الأولى غير مباليات بأعمار تقصف أو عين تفقع، وقد وقف بعضهن على باب المسجد حاميات للأخريات خصوصاً بعد تناقص الرجال وذهاب الجميع لمواجهة لم يطلبوها ولم يسعوا إليها، ورأيت النساء يدفن أولادهن بأجسامهن، وبعضهن يلهون أولادهن الجوعى الذين يبكون طلباً

الخفيفة، فيها ثلاث فتيات كالورد الفياح واثنان من الذكور غير الأب والأم بالطبع، ورأيت طفلها الرضيع وتعجبت، ألا تخافين على أولادك، قالت بعزة: إنني أخاف عليهم يوم الدين، فنحن لنا من الليالي ثلاث نعتصم لننال الحرية، ويعود لنا وطننا المسلوب، لا نريد سوى رضا الرحمن والنصر المبين، أنا ومن يستطيع من أولادي نقيم الليل مع من يقيمون، منظر خللاب ونحن بالله نستجير، لم أذق روعة قيام الليل كما استشعرتها مع المصلين في «ميدان التحرير»، ولن أبالغ إن قلت لك: إنني أشعر وكأن الملائكة بيننا يسبحون ويقدون ويسجدون ويركعون.

اغرورقت عيناى بالدموع فرحاً، كان هذا نموذجاً لحال أسرة من أسر جماعة الإخوان المسلمين، ومثلها مئات ولربما آلاف من أسر هذه الجماعة وأسرها من المسلمين، أمسكت بيديها مودعة، وتذكرت منظرًا شهدته بعيني قبل ذلك وسمعته بأذني حين كان بعض الشباب يلحون على أخ لهم أن يذهب إلى بيته ليأخذ حماماً ويبدل ملابسه بعد أن مكث في الميدان خمسة عشر يوماً متصلة لا يغادره ولم ير خلالها ابنه الوليد

استخدم رب العزة كل شعب مصر لإنجاح ثورة ٢٥ يناير رجالاً ونساءً صغيراً وكبيراً بجميع الأفكار وكافة المشارب



مصاحبة أسرة؛ ولنكن في صحبة أسرة لعدة دقائق لنرى ماذا يفعلون لحماية أنفسهم، كل المناضد (الترابيزات) والكتبات يغلقون بها مداخل الأبواب، وكل فرد من أفراد الأسرة يحمل عليه رش مبيد حتى يفاجئ به البلطجي إن تعدى عليهم، ويتناوبون الحراسة كل فرد له ساعات محددة من نوم الليل، مع ترديد الأذكار، وبعض الأسر اشترت سلاحاً وبعضهم مسدسات صوت، وابتسمت عندما علمت أن إحدى الأخوات وضعت الحلل والأطباق خلف بابها وعند سؤالها قالت: حتى أعلم دخول البلطجي فأصرخ بأعلى صوتي فتتقذني اللجان الشعبية.. أما اللجان فلها قصة، فكل شارع ينزل الموجود فيه من الرجال إلى الشارع طوال الليل كل منهم يحمل في يده أي شيء، يد مكسفة، سكين، عصا من الخشب، مسدس، أي شيء.. سبحان الله كان يقذف الرعب في قلوب المعتدين، ويقوم شباب اللجان الشعبية بعمل حواجز على عرض الشارع المواجهة لسكنهم، حيث يقومون بالتفتيش على السيارات المارة بدقة، وأيضاً المارين بالطريق.

ضبط البلطجية

وأذكر أحد البلطجية كان قد سرق سيارة وأراد أن يمر من اللجنة الواقعة أمام منزلنا، فدهس أحد المشتركين في اللجنة ليمر بدون تفتيش فقتله على الفور، وفي ثوان كأن الأرض تفجرت بمئات من الشباب من أين أتوا؟ وكيف وصلوا؟ أمر عجيب! فقط أحدهم يستغيث ليهرب كل من في اللجان المجاورة لنجدته، وأوقفوا السيارة، لا أدري كيف أوقفوها وقبضوا على من فيها وسلموه للجيش، وكفنا الشهيد الذي هو منهم وصلوا عليه، وهو ابن لجار من جيراننا.. والمشهد الذي أتذكره أيضاً أن أحد السائقين أراد أن يمر بعد ذلك بلا تفتيش، فأوقفوه وأنزلوه ومن غضبهم الشديد أرادوا الفتك به، فتكالبوا عليه ضرباً وركلاً، وأراد ولدي إنقاذه من بين أيديهم فحملوا ابني

العنكبوتية لتعرف الأخبار، وتدخل مواقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» من أجل التواصل مع الثوار الآخرين، ولتكتب كلمات لتشدد الأزر، ولتدعو الشباب والفتيات للنزول لـ«ميدان التحرير» ليكونوا معهم جميعاً في إعلاء كلمة الرحمن الرحيم، بل إن البعض منهم كن يسجلن ما رأين من أحداث طوال اليوم للاحتفاظ بها، أو لإرسالها إلى جريدة أو إحدى المجالات لتسجيل تاريخ لثورة ستظل حية ولن تموت، ومع نسمات الصباح الأولى يحملن الحقائق المليئة بالمخبوزات، والتمر، والعصير، والمياه، ليفطر ثوار التحرير النائمون المعتصمون بالميدان، وتمر عليهم هي وبناتها وأولادها توزع ما أحضرت وهي تذكر الجميع بتجديد النية لتكون خالصة لله رب العالمين.

«زغاريد» الفرح

لذلك حينما تنحى «مبارك» عن حكم مصر، سمعنا الزغاريد النسائية من معظم البيوت وصبين الشربات ووزعن الحلوى، ونزلت النساء للمساجد، بعضهن لأول مرة من سنوات، فقد كانت المساجد مغلقة أمام بعضهن، ويمنع اجتماعهن فيه، ويمنع عمل حلقات الدروس، وبدأ سيل النساء المحجبات كالدر المنثور ساعيات إلى المساجد لتلقي العلوم، وعندما آن أوان الانتخابات كانت النساء أولى الحاضرات، وفي إعادة لم تقوتهن المشاركة فذهبن إليها حاملات أولادهن على أيديهن، واضعات بلاذهن في قلوبهن، محدعات أهدافهن في عقولهن ونصب أعينهن، راغبات في عطاء ربهن.

حيالك الله يا من ثرتي من أجل الحق ومن أجل الله في كل أنحاء الدنيا، فقد خرجت لله، ووقفت لله، وتحدثت لله، وجاهدت لله، ولا تنتظرين أن ينظر إليك أحد بعين الرضا، بل تكتفين بالرجاء بأن ينظر إليك ربك بعين الرضا، فلك التحية ولك التقدير. بالفعل، عجيب أمر المرأة المجاهدة تود أن ترى جميع من حولها سعداء، فهذا هو كنز سعادتها ومصدر عزها. ■

كالريشة وأبعدوه، وهذا بالطبع كان كافياً ليباعد اللصوص والبلطجية عن هذه الأماكن التي بها لجان شعبية.

كان على المرأة المصرية النائرة مسؤولية إطعام اللجنة الموجودة أمام مسكنها، وأيضاً إطعام من تستطيع من ثوار التحرير لأن المحال كانت مغلقة.

إعداد الطعام للثوار

فكانت بمجرد رجوعها من ميدان التحرير تقوم بعجن الدقيق وتهيئته، وطوال الليل هي وكل أفراد أسرته من البنات والنساء يقمن بعمل الفطائر، والكيكات، والبيتزا، والخبز، يوزعن ما يوزعن منه على اللجان الشعبية، وبعد صلاة الفجر تفتح الشبكة

لغد أجمل



سنا
sanatv

قناة سنا الفضائية



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات
info@sanatv.com

ثورة الكرامة السورية

علماء حفظوا دينهم... وآخرون سقطوا في الامتحان!

بيروت: فادي شامية



محمد سعيد البوطي



د. راتب النابلسي

رمزاً للثورة، فهو أول من كذب إعلام النظام، مستبقاً اعترافاته على الإعلام نفسه!

ومن أعلام هؤلاء الداعية محمد راتب النابلسي الذي صدح بالحق، رغم اعتقاله لدى «الأمن السياسي - فرع الأديان»، وتهديده بأذى أولاده، هاجم النابلسي «الجيش الذي يصوب أسلحته الفتاكة على المواطنين المحتجين ويقتلهم»، كما هاجم من يحرك هذا الجيش ضد شعبه،

والأهم هي الرسالة التي وجهها إلى د. محمد سعيد رمضان البوطي، في شهر أغسطس الماضي، وفصل فيها طروحات البوطي في دعم «الأسد» وتحريم الخروج عليه! وصولاً إلى قوله: «الزم بيتك، وأملك عليك لسانك، لأنني أخشى عليك أن تحاسب عن كل نقطة دم من طفل بريء قتل ظلماً، أو عن شاب في عمر الزهور قتل بوحشية أو عذب في أقبية الظلمة».

ومن هؤلاء أيضاً شيخ القراء كريم راجح الذي أعلن من على منبره المفاصلة مع النظام، والشيخ أسامة الرفاعي الذي اعتدى شبّيحة «الأسد» عليه داخل مسجده بدمشق في ليلة القدر، وكذا الشيخ سارية الرفاعي، والشيخ هشام البرهاني، والشيخ عدنان السقا، والأستاذ جودت سعيد، والشيخ عبدالرحمن كوكي، والشيخ أحمد معاذ الخطيب وغيرهم كثير.. علماً أنه جرى اعتقال أكثر من ٢٠٠ عالم وشيخ منذ بدء الثورة في سورية؛ منهم من قتل، ومنهم من ما زال سجيناً، ومنهم من أطلق سراحه.

علماء تخاذلوا

بالمقابل، برز اسم الشيخ محمد سعيد

في سورية اليوم علماء حفظوا دينهم؛ بفعل إيجابيه هو التصدي للحاكم الجائر، أو سلبه تمثل برفضهم إبراء ذمته فيما يفعل، وكما شهدت الثورة السورية على صدق كثير من المشايخ والعلماء، فقد أحرقت الثورة نفسها أسماء كانت للأمس القريب محترمة!

صدقوا العهد

خلال الثورة، برزت أسماء كثيرة، صدقت عهدها مع الله، من أوائل هؤلاء الشيخ أحمد الصياصنة (٧٠ عاماً)، إمام المسجد «العمري» في درعا؛ الذي شد أزر الناس بوجه المحافظ الذي اعتدى على أطفال درعا وقتل رجالها، الصياصنة كان أول من ظهر على الإعلام الغربي ليصف الإعلام السوري بالكاذب، ولما لم يعثر عليه رجال المخابرات قتلوا ولده أسامة انتقاماً، واعتقلوا له ولدين آخرين وعذبوهما، ثم قاوضوه تسليم نفسه بحياتهما.. حتى فعل! وفي ٢٦/٥/٢٠١١م أظهروه على الإعلام - كما هي عادتهم - ليعترف بأنه «أدرك متأخراً أن هناك مؤامرة، وأن ما أدلى به من تصريحات لقنوات خارجية جاء قبل علمه بوجود السلاح والمسلحين، وعندما تحرى الأمر تغير الموقف»، وما زال الصياصنة قيد الإقامة الجبرية، لكنه تحوّل

لطالما كانت المحنة هي الاختبار الحقيقي لدين المشايخ والعلماء، ذلك أن وعظ الناس وترغيبهم بالآخرة وتزهيدهم بالدنيا، أمر سهل ما بقي في إطار الأقوال لا الأفعال.. في المحنة فقط يتأكد صدق الخطيب من كذبه، والغالب أن هذا الأمر لا علاقة له بمقدار العلم، فتاريخنا شاهد على علماء استعملوا علمهم الشرعي للتمكين لحاكم ظالم أو لسلطان مستبد، فنالوا لقب علماء السلطان، و«إن أبغض الخلق إلى الله علماء السلطان».

د. راتب النابلسي في رسالة للشيخ البوطي: الزم بيتك وأملك عليك لسانك لأنني أخشى عليك أن تحاسب عن كل نقطة دم من طفل بريء قتل ظلماً أو عن شاب في عمر الزهور قتل بوحشية أو عذب في أقبية الظلمة

الشيخ الصياصنة قتلوا ولده أسامة انتقاماً واعتقلوا له ولدين آخرين وعذبوهما ثم قايسوه تسليماً نفسه بحياتهما.. حتى فعل

**من افتراءات وتطاول مفتي سورية:
لو طلب مني نبيينا محمد أن أكفر
بالمسيحية أو باليهودية لكفرت
بمحمد.. ولو أن محمداً أمرني بقتل
الناس لقلت له أنت لست نبياً**



أحمد بدر الدين حسون



أحمد الصياصنة

و«استدعاء ثلاثة مشايخ من إدلب، وتسليمهم للأمن السوري»، بل الاشتراك في التحقيق مع مشايخ عذبوا بتقطيع أطرافهم، وما زال مصيرهم مجهولاً حتى الآن!

ولعل من أعطى لاهتمامات السعيد قيمة إضافية هو حسون نفسه، الذي نفى علاقته بمدير مكتبه المنشق، قائلاً: «إنه طالب مطرود من كلية الشريعة لانحرافه»، في حين ظهر كذب ذلك من خلال الصور التي أظهرها السعيد لاحقاً، وفيها مشاركته في طاولة الحوار التي أدارها النظام في وقت سابق من هذا العام، كما أن سلوكيات حسون تجعل الاتهامات التي سبقت ضده معقولة جداً، لاسيما أنه أصدر في العام الماضي (٢٠١١/٤/١٨م) بياناً باسم «كبار علماء سورية» انتقص فيه من علم ودوافع العلامة القرضاوي، الذي سبق أن طالب الرئيس «بشار الأسد» بالرحيل، معتبراً - في لغة يستعملها السياسيون لا علماء الشريعة - أن «مواقف القرضاوي تدخل في الشأن السوري»!

في ٢٦/١/٢٠١٢م، وبفضل الثورة السورية تمكن ألف عالم وشيخ سوري من توقيع عريضة، تطالب بإسقاط الصفة الدينية عن حسون، وبحسب مدير مكتبه المنشق، فسوف يتوجه وفد إلى القاهرة للقاء شيخ الأزهر الإمام أحمد الطيب، لطلب سحب شهادته الدينية الممنوحة من الأزهر، ومنعه من المشاركة في أي نشاط إسلامي ينظمه الأزهر على مستوى الدول.

هكذا إذاً، كشفت الثورة السورية ما تحت العمام، فأسقطت الراسبين وأعلت ذكر الناجحين المضحين.. وما بعد الثورة حساب، لكن الحساب الأكبر يوم الحساب، ففي المحكمة الإلهية، ويل للذين يأمرون الناس بالبر ثم يماثلون الذين ظلموا. ■

مديري الصفحة الحاليين، ولا يعبر عن رأي وفكر الدكتور، إلا ما ننقله بصوت أو بخط الدكتور، لذا يرجى أخذ العلم، وشكراً.

شبح برتبة مفت!

إلى جانب الراسبين، برز وجه آخر لراسب سابق، إنه مفتي سورية الحالي، الذي لم يكن يحظى باحترام أصلاً، لكن الثورة كشفت عن عمله المخابراتي بشكل مذهل، تملقه الناس وأصحاب الشأن كان معروفاً، لدرجة أنه خطب في عام ٢٠١٠م أمام وفد أمريكي يضم يهوداً - في فترة تحسن علاقة النظام السوري بالولايات المتحدة - قائلاً: «لو طلب مني نبيينا محمد أن أكفر بالمسيحية أو باليهودية لكفرت بمحمد.. ولو أن محمداً أمرني بقتل الناس لقلت له أنت لست نبياً»! (رد العلامة يوسف القرضاوي يومها بالقول: «كلام مفتي سورية عن النبي ﷺ لا يقوله عالم، بل لا يقوله مسلم عادي، التسامح لا يأتي بالنفاق»!).

أما تدرجه وصولاً إلى الإفتاء، فكان من خلال العمل لدى أجهزة المخابرات، مخبراً على العلامة عبدالفتاح أبو غدة المراقب العام السابق لـ«الإخوان المسلمين»، وكاتباً للتقارير عن المشايخ الآخرين، حتى نال ثقة المؤسسة الأمنية، وصار عضواً في مجلس الشعب السوري لدورتين على التوالي، ثم مفتياً لمدينة حلب، فمفتياً لسورية.

كذب مفضوح

ذلك كله معروف عن أحمد بدر الدين حسون، لكن موافقه خلال الثورة، وما كشفه عنه مدير مكتبه المنشق كان أفضع؛ فوفق أقوال الشيخ عبدالجليل السعيد، فإن حسون «متورط بتسليم شخصيات دينية للنظام»، و«قيادة دفة الاعتقالات في المؤسسة الدينية»،

رمضان البوطي، على رأس الراسبين بـ«شناعة»، لدرجة نسي فيها السوريون علمه الوافر، أو أرادوا أن ينسوا فأحرقوا مؤلفاته (دير الزور ٢٥/٧/٢٠١١م)، في موقف رفض رمزي.

هذا الرجل لم يتخاذل وحسب، وإنما بات نموذجاً لمن ضيع علمه واحترامه؛ فقد حرم التظاهر ضد «بشار» بل شكك في دين المتظاهرين، ولما سئل عما يفعله المسلم إذا أجبر

على قول الكفر قال: «إن ذلك يحدث بسبب خروج هذا الشخص مع المسيرات إلى الشارع والهتاف بإسقاط النظام وسبب رئيسه والدعوة إلى رحيله»! وفي موقف أشد غرابة قال البوطي في محاضرة بالمركز الثقافي في طرطوس (٢٠١١/٨/٢م): «الأحداث التي شهدتها البلاد ليست حركة إصلاحية إنما هي فئة تريد القضاء على سورية.. هؤلاء (المتظاهرون) لا يطالبون بإسقاط النظام إنما بإسقاط الإسلام»! هذا رغم أن النظام في سورية «بعثي» لا يعتق الإسلام في كل أدبياته.

وقبل شهر رمضان الفائت، اصطحب وزير الأوقاف السوري (٢٠١١/٧/١٣م) الشيخ البوطي وعدداً من مشايخ السلطان الآخرين إلى لقاء جمع فيه كبار المشايخ في سورية لتمير فتوى عدم إقامة صلاة للتروايح في رمضان بدعوى الحر! ربما كان هذا أسوأ موقف يقف فيه الشيخ البوطي في حياته، حيث كشف المفتي أحمد حسون في اللقاء عن الهدف من الفتوى وهو عدم خروج تظاهرات، فتصدى له الشيخ كريم راجح بقول: «سنصلي التروايح ولو في الشارع»!

في ٢٦/١/٢٠١٢م، كتب مدير صفحة الشيخ البوطي، على موقع صدر صفحة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» العبارة الآتية: «قد أحبك يا شيخخي، ولكني أحب العدل أكثر»، معلناً انضمامه إلى الثوار، وناشراً صور المجازر التي يرتكبها النظام بحقهم، ومعقياً بالقول: «نعتذر عن المنشور السابق ونستغفر الله إن أخطأنا، ومن الآن فصاعداً كل ما ينشر هنا يعبر عن رأي واستفسارات من أحد



هزيمة «صالح» وخروجه يعجل بنهاية حزب المؤتمر الحاكم سابقاً

صنعاء: عادل أمين

أقل من شهر بات يفصلنا عن موعد الانتخابات الرئاسية المبكرة في اليمن، المقررة في ٢١ من شهر فبراير الجاري، وتكمن أهمية هذه الانتخابات في كونها ستأتي برئيس جديد لليمن للمرة الأولى منذ ٣٣ عاماً، هي مدة حكم الرئيس السابق «علي عبدالله صالح».

أطراف دولية حذرت أقارب «صالح» من أنه سيجري إغفاؤهم من مناصبهم في حالة ما إذا قاموا بإعاقة العملية الانتخابية، كم حذرت الأطراف ذاتها كلاً من الحوثيين والحراك الجنوبي من أنهم سيُصنّفون كجماعات إرهابية، أسوة بـ«تنظيم القاعدة»، إذا حاولوا القيام بأي عمل ضد الوسائل الديمقراطية



مدير مكتب القائد الأعلى للقوات المسلحة اللواء علي صالح الأحمر الأخ غير الشقيق للرئيس «صالح» قدم استقالته من منصبه بشكل طوعي

..وطارق ابن أخي الرئيس «صالح» وقائد الحرس الرئاسي سلم مهماته لقائد الحرس الخاص بالنائب

التي أجمع عليها المجتمع الدولي لإخراج اليمن وإنقاذه، والتي منها الانتخابات القادمة، لكن ما المصير الذي بات ينتظر حزب «المؤتمر الشعبي» الحاكم (حزب الرئيس «صالح») بعد الانتخابات الرئاسية، خاصة وأن رئيس الحزب نفسه غدا خارج المسرح السياسي اليمني؟

نهاية النظام

بخروج «صالح» من المشهد السياسي، يتوالى تبعاً سقوط بقايا نظامه، وخصوصاً من أقاربه الذين اعتمد عليهم، وأول المتخيلين عن منصبه كان «طارق محمد صالح» (ابن أخيه) قائد الحرس الرئاسي، الذي ذكرت الأنباء أنه سلم مهماته لقائد الحرس الخاص بالإناقة، وفيما ذهب أخوه «يحيى محمد صالح» للبحث عن لجوء سياسي في كوبا وعاد خائباً، فقد عصفت بعمهما «محمد صالح الأحمر»، قائد الدفاع الجوي، ثورة ضباط وطياري سلاح الجو اليمني الذين انتفضوا في كل القواعد العسكرية الجوية للمطالبة بإقالته، وعندما يصل الأمر حد قذفه بالحذاء من قبل ضابط صغير وفي معقله الرئيس بقاعدة «الديلمي» بصنعاء، فهذا يعني خاتمة حياته العسكرية.

في الوقت نفسه، يبدو أن قائد الحرس الجمهوري «أحمد علي» وجد لنفسه عملاً مرموقاً ومربحاً خارج الحدود في قوات دولية لمكافحة ما يسمى بالإرهاب تشرف عليها الولايات المتحدة، وقيل: إنه أعلم الرئيس المفوض باستعداده التنحي عن قيادة الحرس عقب الانتهاء من الانتخابات الرئاسية المبكرة، والبدء في عملية إعادة هيكلة الجيش.. وفي سياق متصل، قالت مصادر مطلعة: إن مدير مكتب القائد الأعلى للقوات المسلحة اللواء «علي صالح الأحمر»، الأخ غير الشقيق للرئيس «صالح»، قدم استقالته من منصبه بشكل طوعي؛ الأمر الذي عده مراقبون خروجاً

سريعاً للعديد من أقارب «صالح» عن المشهد العسكري قبل البدء بتنفيذ الخطوة الثانية من إزاحة أقاربه عن السلطة عبر إعادة هيكلة الجيش والأمن، وفقاً لما نصّت عليه «المبادرة الخليجية» وأليتها التنفيذية.

مصير «المؤتمر»

حين يتسارع انهيار نظام «صالح» من داخل الأسرة الحاكمة نفسها، فالوضع الطبيعي أن مثل هذا الأمر يسحب نفسه بقوة على بقية المكونات الأخرى التي كانت جزءاً من نظامه، ونعني هنا بدرجة أساسية المؤسسة الحزبية (المؤتمر الشعبي) التي مثلت مظلة السياسية، والتي استطاع بواسطتها إخفاء حقيقة حكمه العسكري وتغليفه بتلك القشرة الديمقراطية الزائفة، فحزب المؤتمر الذي ولد في حجر السلطة كحزب للحاكم لا كحزب حاكم استمد وجوده أساساً من «صالح» نفسه، وذاب في مؤسسات الدولة واستقوى بها لفرض سياسته، وتوكلت على المؤسسة العسكرية والأمنية لإرهاب خصومه، وتمدد داخل الجهاز الإداري للدولة لبناء قاعدته، واستخدم المال العام لشراء الولاءات وعقد التحالفات.

لم يتمتع «المؤتمر» بأيديولوجية أو عقيدة سياسية جاذبة، عدا بريق السلطة الذي كان حافزاً لأصحاب المصالح؛ لأن يلتحقوا به.. السؤال المطروح الآن: ماذا تبقى من عوامل قوة المؤتمر؟ وكما سيصمد في مواجهة ثورة التغيير التي اقتلعت زعيم الحزب ورئيس الدولة؟ خسر المؤتمر الكثير من عوامل قوته، وأهمها: الرئيس «صالح» نفسه، إلى جانب خسارته للمؤسسة العسكرية (الأسرية) التي كانت أكبر المساندين له سياسياً وانتخابياً، كما أنه يخسر بشكل يومي مواقفه القيادية داخل

إعلان «عبدربه منصور» استقالته من حزب «المؤتمر» فور تقلده منصب رئيس الجمهورية ليكون رئيساً لكل اليمنيين سيضعف حظوظ الحزب كثيراً

**إخافة الداخل والخارج من
سيطرة حزب «الإصلاح»
الإسلامي واستفراجه بالسلطة
سيناريو حزب «المؤتمر» لإطالة
المدة الانتقالية المتبقية له**



وربما تنبّهت المعارضة لاحقاً لهذا الأمر فلم تتشدد فيه؛ حرصاً على استمرار بقاء المؤتمر كعامل توازن في الحياة السياسية، هذا التوازن سيعيد مطلباً ملحاً وبالأخص في الفترة الانتقالية لضمان المنافسة في الانتخابات البرلمانية، لكنه لن يظل كذلك فيما بعد، فالانتخابات ستخلق واقعاً سياسياً جديداً، وستفرز كتلاً وتحالفات سياسية جديدة، فهناك على سبيل المثال كتلتا «الأحرار»، و«العدالة والبناء»، المنبثقتان عن الكتلة البرلمانية لـ«المؤتمر»، وهما منخرطتان في الثورة الشعبية، وربما تمثلان بديلاً أنسب، كحزب سياسي جديد يحل محل «المؤتمر» ويقوم بدور المعارضة، إذ المتوقع أن تعمل الانتخابات المقبلة على تنحية المؤتمر جانباً، ووضع تلك القوى بدلاً عنه.

وتأسيساً عليه، فالانتخابات البرلمانية بعد عامين من الآن، ستكون حاسمة في تحديد مستقبل حزب «المؤتمر»، وتنبئ المؤشرات والقراءات السياسية للأحداث بأنه سيخسر موقعه في السلطة، حينها سيكون أمام خيارين؛ إما النزول إلى الشارع وقيادة معارضة جديدة، وهذا يتطلب قاعدة شعبية، وقناعات راسخة بدور الحزب، وقيادة متجردة قادرة على الحفاظ عليه، ويتطلب أيضاً موارد مالية لتغطية أنشطته، واستقطاب الأعضاء والحفاظ على ما تبقى منهم.. وإما أن يعلن عن حل نفسه، مفسحاً الطريق للقوى البديلة، في هذه الحالة فخير الحزب البديل ربما يكون أجدى، لكنه في نهاية المطاف سيعمل على تغييب «المؤتمر» من الساحة ليستحيل بعدها مجرد ذكرى، وجزءاً مؤلماً من تاريخ اليمن السياسي المليء بالأوجاع. ■

الشعبية فلن يكون أمامه من خيار سوى الإذعان لرغبة الجماهير إذا كان حريصاً على خطب ودها وكسبها، وهو أمر مهم للغاية بالنسبة له وهو يخطو أولى خطواته الرئاسية. وعندما يحدث ذلك، فسيعد بمثابة أكبر ضربة قاصمة يتلقاها «المؤتمر» بعد خروج رئيسه من البلاد، على أننا لن نذهب بعيداً في رسم نهاية وشيكة لـ«المؤتمر»، فهو سيناضل حتماً كي يحتفظ بتماسكه إلى أن تحين الانتخابات البرلمانية بعد عامين، لكنه على طول الطريق سيخسر الكثير من مواقعه، وسيخسر الكثير من كوادره وقواعده ومناصريه، كونه سيفتقر لبريق السلطة، وسيظل يُذكر الجميع بالماضي البئيس وما سببه لهم من معاناة وضنك العيش.

عامل توازن

على أن ثمة تساؤل يطرح نفسه وهو: لماذا لم يتضمن قانون الحصانة كشفاً مرفقاً بمعاوني الرئيس السابق المشمولين بالحصانة كما كانت المعارضة تطالب به؟ في الواقع، ربما يعود السبب في جزء منه إلى أن الكشف المرفق بطالبي الحصانة كان سيتضمن حتماً معظم قيادات حزب «المؤتمر»، ولأن الحصانة تقضي بترك العمل السياسي لمن يحصل عليها، فستواجه المعارضة مشكلة كبيرة في هؤلاء الذين ما زالوا يقودون «المؤتمر»، إذ كيف ستعامل مع قادة حزب مشمولين بالحصانة، ومن المفترض أن يغادروا مواقعهم، ويعودوا إلى منازلهم فيما هم ما انفكوا يزاولون العمل السياسي تحت مظلة الحزب! وبالتالي، فإن الكشف المرفق - في حالة اعتماده - كان سيعني ببساطة إنهاء الدور السياسي لـ«المؤتمر» بإحالة كل قياداته المشمولة بالحصانة إلى التقاعد.

أجهزة الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية؛ نتيجة تنامي ثورة المؤسسات ضده، ونتيجة لذلك تنقلص موارده المالية، وتتضاءل قدرته على التأثير في القرار وكسب الولاءات، والاحتفاظ بالأعضاء؛ وبالتالي، فالأرجح أن المؤتمر لن يستطيع الصمود طويلاً أكثر من المدة الزمنية المحددة للفترة الانتقالية، وهي عامان فقط، لكنه سيعتمد إلى المناورة وافتعال الأزمات كما فعل «صالح» من قبل، لتعزيز حظوظه في البقاء عامين إضافيين. على أن أدواته في المناورة لن تختلف كثيراً عن أدوات «صالح»، إلا أنها ستقل عنها قليلاً نتيجة الضعف الذي يعتريه، والمرجح أن يناور من خلال ورقة «القاعدة»، رغم كونها فقدت جاذبيتها من كثرة الطرُق عليها، بالإضافة إلى إخافة الداخل والخارج من سيطرة حزب «الإصلاح» (الإسلامي) واستفراجه بالسلطة، وسيناور كذلك ويزيد على المواطنين بالخدمات المنهارة التي خلفها هو ورئيسه المخلوع ليظل يتهم حكومة الوفاق بالفشل.

النائب و«المؤتمر» والحصانة

بناءً على ما تقدم، فعوامل صمود حزب «المؤتمر» تبدو ضئيلة وغير مشجعة على المدى المنظور، وإذا أضفنا إلى ذلك احتمال بقاء «علي صالح» خارج البلاد (وهو أمر مطروح بقوة)، فسيعد ذلك عامل تثبيط إضافي له، وثمة أمر آخر مهم بالنسبة لمستقبل الحزب وهو، احتمال أن يبادر النائب «عبدربه منصور» (نائب رئيس الحزب وأمينه العام) إلى إعلان استقالته منه فور تقلده منصب رئيس الجمهورية، ليكون رئيساً لكل اليمنيين لا لحزب المؤتمر وحده، وسيكون مدفوعاً لاتخاذ مثل هذه الخطوة بضغط الشارع اليمني، وعندما تتزايد الضغوط

الصومال.. قرصنة على حساب السيادة من يوقف عريضة أمريكا؟

مقديشو: شافعي محمد

تزامنت تنفيذ العملية في وقت كان الرئيس الأمريكي «أوباما» يستعد لإلقاء خطابه السنوي للاتحاد الأمريكي في «الكونجرس»، وهي العملية التي كادت تعطل خطاب «أوباما» لولا تكللها بالنجاح، وأجرى الرئيس الأمريكي اتصالاً هاتفياً مع والد الرهينة الأمريكية المحررة ليهنئه بسلامة ابنته وتحريرها من قبضة القراصنة الصوماليين.

وعلى الرغم من الجرائم التي يرتكبها القراصنة قبالة السواحل الصومالية المخالفة للقانون الدولي، فإن المراقبين الصوماليين يرون أن القرصنة الأمريكية الجديدة في القرن الأفريقي هي الأشد إيلافاً من القراصنة المحليين، إذ إن أمريكا جهزت وحدة عسكرية لقتل صوماليين في بلادهم مقابل تحرير رهينة أمريكية، فيما دماء الصوماليين مهدورة وليس من يحاسب أمريكا على جرمها الصارخ وتعدياتها الفظيعة على الشعب الصومالي منذ ما يقرب من عقدين من الزمن.

وبحسب حقوقيين صوماليين، فإن العملية الأمريكية خارجة عن القانون الدولي، حيث إنها قفزت على السيادة الصومالية، وتدخل سافر للشأن الصومالي.

انتقائية التعامل

والتساؤل المحير للأذهان، والذي ظل محط جدال بين الصوماليين هو: هل حقاً أمريكا كانت تحرر عمال إغاثة أجنيين، أم أنها تمد حبل النجاة لعناصر من استخباراتها وعيونها المتواجدين في الصومال؟ ويدعم البعض قوله: إن مليشيات صومالية ومن ضمنها القراصنة تحتجز عمال إغاثة يحملون جنسيات مختلفة في ربوع الصومال، ولم نشهد من قبل يمثل هذا التدخل العسكري الأمريكي، ولا يزال عدد

تلك هي قرصنة أمريكا المزودة بأحدث الأسلحة التكنولوجية وطائرات التجسس، بما فيها طائرات «الشبح» التي تنفذ غارات جوية فوق بلدات صومالية لاستهداف عناصر يدعون أنها رأس الحربة لـ«الشباب المجاهدين» في الصومال.

وفي أواخر يناير الماضي، نفذت وحدة أمريكية خصصت لمكافحة الإرهاب «سيلز» - قيل: إنها أنجزت عملية قتل «أسامة بن لادن» في العام الماضي - عملية تحرير رهينتين أجنبيتين في وسط الصومال، أحدهما أمريكية والآخر دنماركي، تم اختطافهما من قبل قراصنة صوماليين.

وبحسب تفاصيل أصدرتها وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون)، فإن الفرقة أسقطت عدداً من جنودها من طائرة تابعة ل سلاح الجو الأمريكي، واستغلت ظلمة الليل الحالكة، ثم أخذت العملية التي أطلق عليها «العمليات الخاصة» (special operations) في طريقها إلى التنفيذ، وقتلت الفرقة الأمريكية ثمانية من القراصنة، فيما تم أسر خمسة منهم، وإنقاذ حياة الرهينتين «جيسكا بوكانان» (٣٢ عاماً) والدنماركي «بول ثيستيد» (٦٠ عاماً) اللذين نقلوا على الفور بطائرة مروحية إلى القاعدة الأمريكية في جيبوتي، وكانت الحالة الصحية للأمريكية سيئة للغاية؛ مما سرّع تنفيذ العملية، التي أثارَت ضجة واسعة وردود أفعال كبيرة في الأوساط الصومالية.

انتهاء السيادة

وأثارت العملية الأمريكية التي قسمت الشارح الصومالي بين معارض وصامت لها ردود أفعال من قبل المجتمع الدولي، إذ

رغم العريضة والمجون والسرقة التي يمارسها القراصنة الصوماليون «التقليديون» في عرض المحيط الهندي وقبالة السواحل الصومالية، بخطف السفن الأجنبية المحملة بأطنان من النفط والسلع التجارية؛ بحثاً عن كنز ثمين، وما يسدون به رمقهم، يظهر في الأفق قراصنة جدد يرتكبون أخطاءً جسيمة بحق البشر في القرن الأفريقي، دون تمايزات أو مفارقات، بإزهاق أرواح الأبرياء الصوماليين بدعوى «الإرهاب» والقرصنة.

الوحدة الأمريكية «سيلز» التي قامت بعملية تحرير رهينتين أجنبيتين وسط الصومال هي التي أنجزت عملية قتل «أسامة بن لادن» في العام الماضي

الموقف الذي اتخذته الحكومة الانتقالية على لسان وزير الإعلام كان ينحصر فقط في تحرير الرهائن دون التطرق لسيادة الصومال المنتهكة



خبراء صوماليون: الكثير من عمال الإغاثة من جنسيات مختلفة مختطفون في ربوع الصومال ولم نشهد بمثل هذا التدخل العسكري الأمريكي لتحريرهم

توجيه نقد أو تنديد لـ«واشنطن» تجاه خرق الأجواء الصومالية المستباحة دولياً وإقليمياً، فضلاً عن ذلك باركت حكومة «شريف شيخ أحمد» العملية الأمريكية.

وذهب وزير الإعلام الصومالي عبدالقادر حسين محمد بالقول: إن الحكومة الصومالية تبارك العملية التي حررت الرهائن الأجانب، مشيراً إلى أن عمليات الاختطاف التي تطل عمال الإغاثة تحول دون استمرار العمل الإنساني في البلاد الذي يمر بأزمة إنسانية لم يشهد لها مثيل منذ عقود.

وأوضح أن الرهينتين المحررين كانا يعملان في منظمة نزع الألغام، وكانا ينفذان

أعمالهما في وسط الصومال، مضيفاً أن الحكومة لن ترضى عن اختطاف أو استهداف عمال الإغاثة في البلاد، وأن محاربة خاطفي عمال الإغاثة تصب في مصلحة الشعب الصومالي.

الموقف الذي اتخذته الحكومة الانتقالية على لسان وزير الإعلام كان ينحصر فقط على تحرير الرهائن، دون أن تدرك بقدر ما كانت مخولة لحماية حدودها البحرية والبرية والجوية، ولم تتطرق - حتى لحظة كتابة هذا التقرير - بعد إلى السيادة الصومالية المنتهكة، كما لم تطلب من واشنطن بإجراء تنسيق سياسي أو أممي لتنفيذ خطط عسكرية أمريكية محتملة تستهدف عناصر تراها واشنطن بأنها تهدد مصالحها الإستراتيجية والجيوبوليتيكية في القرن الأفريقي.

والواضح أن الصومال ما برح يعاني من آثار وطأة التدخلات العسكرية الأمريكية ودول الجوار الإقليمي، وليس هناك من يردع أو يضع حداً للتجاوزات والانتهاكات التي ترتكبها تلك القوى «الإقليمية والدولية» بحق الصوماليين، كما لا نرى جهات دولية حقوقية تدين تلك التعديات، فأمریکا مشتاقة إلى ممارسة جُرمها لتصنف في قائمة الكيانات التي أضحت فوق القانون الدولي. ■

بواسطة طائرات «الشبح» أحد رموز حركة «الشباب المجاهدين» وهو بلال البرجاي (٢٧ عاماً) في منطقة لا تبعد عن مقديشو سوى عشرات من الكيلومترات، وهو الهجوم الثامن من نوعه، حيث استهدفت قبل ذلك قائدين ميدانيين لحركة «الشباب»، وقبله كانت مروحيات أمريكية استهدفت سيارة تقل صالح نيهان في بلدة صومالية قرب مدينة «براوي» على بعد ٢٠٠ كلم جنوب مقديشو.

ويرى المحللون أن الصومال لا يزال مرشحاً لغارات جوية من قبل أمريكا التي لها قواعد عسكرية في جيبوتي وإثيوبيا والمحيط الهندي، تنطلق منها العمليات العسكرية التي تشنها على حركة «الشباب» لتبديد المخاوف المحتملة من وقوع هجمات وتفجيرات على المصالح الأمريكية في المنطقة.

موقف مخز

الحكومة الانتقالية التي لم تكشف عن حيثيات العملية الأمريكية، ولم تؤدي دوراً في تنفيذها، أخذت موقفاً استغربه الأوساط الصومالية، والذي وصف بأنه «موقف مخز» للعار، إذ إن الحكومة الانتقالية برئاسة «شريف شيخ أحمد» لم تكن قادرة على

من المحتجزين الأجانب وفيهم كاتب أمريكي يقعون في أقبية سرية تابعة للمليشيات الصومالية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حتمية أن المحررين كانوا يعملون لصالح أمريكا، وفيما ذهب البعض إلى هذا القول، فإن آخرون يرون أن الأمريكية والدنماركي كانا يعملان مع منظمة نزع الألغام الدولية لسنوات مديدة، وليس ممن يرتبط بتورطهم في الأجهزة الأمريكية للتجسس.

ومهما كانت الملابس التي أثرت حول الرهائن المحررة، فإن الصومال على ما يبدو أضحي ساحة للتدخلات الأجنبية وخاصة الأمريكية والإقليمية، حيث تواصل القوات الإثيوبية احتلال المدن الصومالية واحدة بعد مدينة «بلدويني» الإستراتيجية (وسط الصومال)، تزحف كينيا نحو مدينة «كسمايو» (الجنوب)، وهي تقتل الأبرياء بدم بارد، ثم تواصل أمريكا خرق السيادة الصومالية دون أن تتسق أمنياً وسياساً مع حكومة «شريف شيخ أحمد» التي استجذبت الغرب والجوار الإقليمي في كبح جماح حركة الشباب.

قرصنة دموية

ومما يظهر صورة أمريكا المملوطة بالدماء في الصومال، هو استهدافها الأخير

«المجتمع» ترصد بوادر أزمة سياسية

هل تدخل موريتانيا على خط «الربيع العربي»؟

مطالبية بالتحرك إذا لم يلتزم حكامها بالإصلاح.

وانتقد الشيخ الددو صمت بعض الفقهاء عن المظالم، ورفض البعض الآخر الانحياز لصوت الشارع وهتاف الجماهير، الثائرة من أجل الحرية، معتبراً أن الفتنة هي قبول الظلم وممارسة

الظلم وقتل الناس خصوصاً المعارضين أو المخالفين من الطوائف كما يحدث في العراق وسورية.

تصريحات الشيخ الددو فهمت في نواكشوط على أنها رسالة قوية من التيار الإسلامي (الإخوان المسلمون) للنظام الحالي، خصوصاً وأنها أشفعت بتصريحات سياسية



دخلت المعركة الإعلامية والسياسية بين النظام بكامله ومناوئيه مرحلة كسر العظم، بعد أن قررت أحزاب منسقية المعارضة الدخول في سلسلة من المظاهرات والاحتجاجات، وصعدت من لهجتها السياسية. رئيس «تكتل القوى الديمقراطية» أحمد ولد داداه، دعا في مهرجان جماهيري بنواكشوط «مهرجان الغضب» الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» إلى التخلي فوراً عن الحكم، وإعادة السلطة للشعب من خلال انتخابات نزيهة وشفافة، متعهداً بضمان حصانة سياسية له من الملاحقة القانونية والقضائية إذا استجاب للمطالب الشعبية المطالبة برحيله.

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وطالب ولد داداه القادة العسكريين بالنأي بالمؤسسة العسكرية والأمنية عن التجاذبات السياسية؛ لأن تدخل الجيش في السياسة مفسد لها ومفسد للجيش، مستغنياً انخراط بعض كبار الضباط في الحياة المدنية في وقت تواجه فيه البلاد حرباً مفتوحة مع «القاعدة» وعصابات التهريب.

فقه الثورة

الشيخ محمد الحسن ولد الددو، عضو اتحاد علماء المسلمين، وأحد أبرز العلماء بموريتانيا، دعا الرئيس والمحيطين به إلى استيعاب روح الثورات العربية الراهنة، وتجنب البلد لأزمات قد تكون وخيمة على استقراره ودماء أبنائه.

وقال الشيخ الددو في ندوة أقامها الإسلاميون بمسجد «الذكر»: إن الثورة الليبية والمصرية والتونسية أسقطت حجج المترددين، وإن الله عز وجل أقام الحجة على عباده.. فالثورة باتت قادرة على تغيير المنكر ورفع الظلم عن الناس، وإزاحة الحكام الفاسدين المستبدين.

وأضاف: إن الخيار المغربي كان الأقل تكلفة والأكثر حكمة، وإن الشعوب العربية



الشيخ محمد ولد الددو: الثورة باتت قادرة على تغيير المنكر ورفع الظلم عن الناس وإزاحة الحكام الفاسدين المستبدين



ولد منصور: التيار الإسلامي مستعد للمساهمة في أي حراك يهدف إلى تغيير الأوضاع السياسية.. ونأمل أن تكون هناك ثورة صناديق وليست في الشارع

ولد الشافعي: حان الوقت لبناء تحالف قوي بين قادة الأحزاب السياسية وضباط الجيش والقوى الفاعلة لإزاحة الرئيس الموريتاني من السلطة وإعادة الاعتبار للبلد وقيمه السياسية الأصيلة



ولد الإمام الشافعي



ولد منصور

قوية لرئيس حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (تواصل) محمد جميل ولد منصور، أعرب فيها عن عدم اقتناعه بأن الرئيس الحالي «محمد ولد عبدالعزيز» قد يقود أي عملية إصلاح أو تغيير داخل البلد.

وقال ولد منصور في مهرجان جماهيري بـ«كيفة» بعد يوم واحد من تصريحات الشيخ الددو: إن الثورة قادمة

لا محالة، وإن الإسلاميين في موريتانيا يأملون أن تكون ثورة صناديق وليست في الشارع، تاركاً الباب موارباً أمام أي خيار آخر.

بل ذهب ولد منصور أبعد من ذلك قائلاً: إن ظروف الثورة تقترب من التوافر في موريتانيا، وإن التيار الإسلامي مستعد للمساهمة في الثورة وفي أي حراك يهدف إلى تغيير الأوضاع السياسية بموريتانيا.

زيت على نار المعارضة

غير أن التطور الأبرز كان دخول المعارض الموريتاني ورجل أفريقيا المصطفى ولد الإمام الشافعي على خط الأزمة السياسية، بعد شهور من الانشغال بأزمة ساحل العاج وملف



وساحل العاج «الحسن وتيرا» دعمهما المطلق لولد الشافعي، واقترحا اتخاذ سلسلة من الإجراءات التصعيدية ضد النظام الحاكم في نواكشوط رداً على مذكرة الاعتقال التي طالت الرجل الأكثر نفوذاً في الدولتين، ولم تسلم المذكرة من انتقاد الحلفاء الغربيين، فقد أعلنت فرنسا وإسبانيا عن قلقهما من أن تؤثر المذكرة على الجهود التي يبذلها ولد الشافعي لتحرير الرهائن الغربيين المختطفين في جمهورية مالي.

وتشير التصريحات المتتالية لزعماء المعارضة الموريتانية، وحالة الإرباك الداخلي للنظام، بأن أوقاتا عصبية تنتظر أعضاء الحكومة الموريتانية الحاليين، بل وربما الموريتانيين، ما لم تتجح بعض الوساطات الداخلية والخارجية لنزع فتيل الأزمة السياسية المستحكمة، كما أن اللغة التصعيدية، والتراشق الإعلامي حول دور الجيش في الحياة السياسية، يعني الكثير بالنسبة للموريتانيين الذين خبروا أكثر من ١٢ انقلاباً أو محاولة لقلب نظام الحكم خلال ٥٠ عاماً.

ورغم التماسك الظاهري للمؤسسة العسكرية خلف الرئيس ومعاونيه من قادة الأجهزة العسكرية والأمنية، فإن الأيام القادمة وحدها كفيلة باختبار تجانس المؤسسة، وقدرة المعارضين لنظام الحكم على فك التحالف القائم، أو الدفع باتجاه حراك شعبي قد يرغم الرئيس على ترك الحكم، أو اللجوء لتنازلات عميقة قد تنقذ مساره السياسي المترنح تحت ضغط الداخل وفتور العلاقات الخارجية لحكمه منذ وصوله في انقلاب عسكري سنة ٢٠٠٨ م. ■

الرهائن الغربيين لدى «القاعدة». ولد الشافعي الذي يعمل حالياً مستشاراً سياسياً لثلاثة رؤساء في القارة، صعد من لهجته المناوئة لنظام «ولد عبدالعزيز» متعهداً بإسقاطه.

وقال ولد الشافعي في تصريحات إعلامية نشرت بنواكشوط: إن الوقت قد حان لبناء تحالف قوي بين قادة الأحزاب السياسية وضباط الجيش والقوى الفاعلة في المجتمع: لإزاحة الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» من السلطة وإعادة الاعتبار للبلد وقيمه السياسية الأصيلة.

وقال ولد الشافعي: إن «ولد عبدالعزيز» شبيه برئيس باكستان السابق «بروز مشرف» الذي نفذ انقلاباً عسكرياً ضد حكومة مدنية، وأقنع الغرب بجديته في محاربته الإرهاب، قبل أن يغادر باكستان وقد غرقت في الدماء والفساد.

تصريحات ولد الشافعي أخذت على محمل الجد في موريتانيا، فبعد يومين فقط أصدرت الحكومة الموريتانية مذكرة اعتقال لتوقيفه، ومنعت أفراد أسرته والمقربين منه من دخول الأراضي المالية.

ولم تبرر الحكومة الخطوة إعلامياً، غير أن بعض الدوائر المقربة منها وصفت القرار بأنه اتخذ لمعرفة نواكشوط بالأفكار «التمديرية» للرجل ودوره القذر - كما تقول - في دعم حركات انفصالية، ومجموعات مسلحة أطاحت بعدة أنظمة في القارة، ناهيك عن علاقته الجيدة بـ«تنظيم القاعدة».

ولم تمر الخطوة دون ردود، فقد أعلن كل من رئيس بوركينا فاسو «إبليس كومباوري»،

أدعياء الإنسانية.. الإفراج عن قاتل ٢٤ مدنياً في «حديثة» العراقية!

بغداد: سارة علي

الأكثر إثارة للجدل التي تورطت فيها القوات الأمريكية خلال الحرب التي استمرت حوالي تسعة أعوام في العراق.

وبين الضحايا عشر نساء وأطفال قتلوا من مسافة قريبة جداً، وقتل ستة أشخاص في منزل واحد، غالبيتهم قتلوا بالرصاص في رؤوسهم بينهم نساء وأطفال كانوا قد احتموا في غرفة.

وكان الادعاء العسكري اتهم السرجنت «ووتريتش» في اليوم الأول لمحاكمته بأنه أمر رجاله بإطلاق النار أولاً، ومن ثم طرح الأسئلة: ما تسبب بمقتل ٢٤ مدنياً عراقياً عام ٢٠٠٥م.

وقال الاتهام: إن الجنود ورغم عدم وجود مقاتلين مناوئين لهم، نفذوا المذبحة خلال ثلاث ساعات للانتقام لمقتل رفيق لهم في انفجار قبيلة.

وفي بلدة «حديثة» التي شهدت المذبحة أثار الحكم ردود فعل غاضبة بين السكان. وقال خالد سلمان، أحد أعضاء مجلس المدينة، ومحامي الدفاع عن أسر الضحايا: «إنه اعتداء على دماء العراقيين، هذا حكم يصدر بحق جرائم تافهة، غير أن قتل ٢٤ من الأبرياء لا يستتبع حكماً بالسجن ثلاثة أشهر؟ إنه اعتداء على الإنسانية».

وفي كاليفورنيا، صرح رئيس طاقم الدفاع عن «ووتريتش» المحامي «نيل باكايت»، أن موكله لن يعلق أكثر من ذلك على القضية، مضيفاً:

وحكم على السرجنت «فرانك ووتريتش»، الذي أقر أمام محكمة عسكرية بتهمة التقصير في أداء الواجب في قضية «مذبحة حديثة»، بالسجن ٩٠ يوماً، ولكنه لن ينفذ هذه العقوبة بموجب اتفاق مع الادعاء.

فقد أسقطت الاتهامات بالقتل الخطأ - وكان بين القتلى نساء وأطفال - عن الجندي (٣١ عاماً) في إطار الاتفاق.

ونفى «ووتريتش»، في بيان من قاعدة «كمب بندلتون» بكاليفورنيا حيث جرت المحاكمة العسكرية، أن يكون «سفاحاً قاتلاً للأطفال».

وقال المتحدث باسم قاعدة «بندلتون» العسكرية في كاليفورنيا حيث جرت المحاكمة منذ بداية الشهر أمام محكمة عسكرية: «اتفقت السلطات المختصة على استبعاد عقوبة السجن».

وأقر السرجنت الذي تم تخفيض رتبته إلى مجرد جندي بالذنب في تهمة التقصير في أداء الواجب، في إطار صفقة مع الادعاء على أساس سحب اتهامات القتل غير العمد. غير أن القاضي قال: إنه لن يخفف راتب الجندي «بسبب وضعه المالي كأب يربى أطفالاً».

وفي ١٩ نوفمبر ٢٠٠٥م، قتل ١٩ عراقياً في عدة منازل، وخمسة كانوا في سيارة توقفت قرب المكان عندما أطلق عليها الجنود الأمريكيون النار وأردوهم، في إحدى الجرائم

خفف قاض أمريكي الرتبة العسكرية لجندي المارينز المتهم في قضية مذبحة قرية «حديثة» في العراق التي راح ضحيتها ٢٤ مدنياً عراقياً في عام ٢٠٠٥م، غير أنه لن ينفذ حكماً بالسجن صدر بحقه، في الوقت الذي أدان العراقيون الحكم المخفف على المتهم.

خلال ٣ ساعات قتل الأمريكيون ستة أشخاص في منزل واحد بينهم نساء وأطفال كانوا قد احتموا في غرفة

أعضاء من «الكونجرس» الأمريكي يطالبون العراق بدفع تعويضات للجيش الأمريكي عن حربه على العراق!

«هيومن رايتس ووتش»: العراق أصبح دولة بوليسية

مستقرة في العراق، عندما غادرت آخر مجموعة من القوات الأمريكية البلاد، بعد تسع سنوات من الإطاحة بـ صدام حسين».

وكانت السلطات العراقية قد كثفت من الإجراءات الأمنية حول محيط مبنى مكتب رئيس الوزراء «نوري المالكي» ومنزله في المنطقة الخضراء في العاصمة بغداد.

وقال مصدر مسؤول في مكتب «المالكي»: إن الإجراءات الأمنية الجديدة شملت إغلاق الشارع الرئيس المؤدي إلى منزل «المالكي» ونجده أحمد، وعدد من المستشارين والمسؤولين المقربين منه.

وأكد المصدر أن «نوري المالكي» يخشى من وقوع انقلاب عسكري على حكومته، في ظل الأزمة السياسية المتصاعدة منذ عدة أسابيع، على خلفية اتهام نائب الرئيس العراقي «طارق الهاشمي» القيادي في القائمة العراقية بـ «الإرهاب».

أكدت منظمة حقوقية دولية أن العراق تحت سيطرة حكومة حولتها إلى دولة بوليسية، وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»: إن الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة شنت حملة ملاحقة واسعة على معارضيه خلال العام الماضي، لتحول البلاد إلى «بدايات دولة بوليسية»، بينما تداعت الأنظمة الدكتاتورية حولها في المنطقة المشتعلة بثورات الربيع العربي، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

وأضافت المنظمة الدولية لحقوق الإنسان في تقريرها العالمي عام ٢٠١٢م، الذي يغطي عام ٢٠١١م أن العراق يعود إلى النهج السلطوي، بينما تنتهك قوات الأمن حقوق المحتجين، وتتحرش بالصحفيين، وتعذب المعتقلين وتخوف النشطاء.

وأشارت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، إلى أن الولايات المتحدة فشلت في أن تخلف وراءها ديمقراطية



فرانك ووتريتش

«إنه الآن يثمن خصوصيته أكثر من أي شيء آخر».

وقبل الحكم طالب المحامي بعدم معاقبة موكله قائلاً: «العقاب المناسب هو ألا يعاقب»، واصفاً موكله بأنه «ليس شريراً، بل شخص محترم وخلق ونزاهته لا تتزعزع، الأمر لم يحدث في غياب القانون بل في حرب».

أما «ووتريتش» نفسه فقد أعرب عن أسفه، ولكنه أصر على أنه ليس سافحاً قاتلاً للأطفال.

فقد قال متحدثاً لثلاثة من أفراد الأسر ممن بقوا على قيد الحياة من المذبحة: «الكلمات لا تعبر عن أسفي لفقدان أحبائكم، أعرف أنه ليس من كلمات يمكنني قولها تخفف ألمكم»... «أود أن أؤكد لكم أنه في هذا اليوم لم أكن أنوي البتة أن أؤذيكم أو أؤذي أسركم، أنا أعرف أنكم الضحايا الحقيقيون لما جرى في ١٩ نوفمبر ٢٠٠٥م»، حيث قرأ ذلك من بيان معد سلفاً.

ولكنه أضاف: «لست سنوات احتملت أن يبقى اسمي ملتصقاً بـ «معجزة»، بوصفي سافحاً قاتلاً للأطفال، ووحشاً طليقاً وكذاباً مخادعاً، ليس بوسعي فعل شيء إزاء ما سيصدقه البعض من هذه الأشياء، ليس أمامي ألا أن أستمع كما كنت دوماً على طبيعتي التي لا تصفها أي من تلك الاتهامات، لم تصفها ولن تصفها».

وفي ذات السياق، ذكر السفير الأمريكي «جيمس جيفري» أن الحكومة الأمريكية خصصت مليار دولار لتجهيز القوات العسكرية العراقية، ومليار دولار آخر لتجهيز السجون وتدريب قوات الشرطة والقضاة.. وأضاف «جيفري» أن واشنطن لن تخفض دعمها الاقتصادي للعراق بعد الانسحاب منه.. إلا أن أعضاء من «الكونجرس» الأمريكي قد طالبوا العراق بدفع تعويضات للجيش الأمريكي عن حربه على العراق. ■

نواب عراقيون يسعون لحظر السفر إلى الكيان الصهيوني

٢٠١٠م، وحتى مطلع أكتوبر من نفس العام، وهي الفترة التي جرت فيها مفاوضات تشكيل الحكومة الحالية.

أما جنان عبد الجبار ياسين النائبة عن قائمة دولة القانون وعضو اللجنة القانونية في البرلمان العراقي، فقد أوضحت أن جمع التوقيعات لا يعني بالضرورة إصدار القانون، وأن منع سفر أي مواطن يتعارض مع الحريات الشخصية التي وردت في الدستور، لكن السفر للكيان الصهيوني حالة خاصة، حيث يرتبط بالظروف السياسية، فالعراق لم يعترف يوماً بالكيان الصهيوني، ولا يوجد أي علاقات دبلوماسية أو سياسية معه.

من جانبه، أكد نقيب المحامين العراقيين السابق ضياء السعدي عدم وجود قانون يمنع العراقيين من السفر إلى الكيان الصهيوني أو يعاقب على ذلك، مشيراً إلى أنه في العهود السابقة، كان المواطن عندما يستخرج جواز سفر له يختم عليه بعبارة «مسموح بالسفر لجميع البلدان عدا».

وكانت مصادر موثوقة في المنطقة الخضراء قد كشفت في وقت سابق أن شركات أمنية أجنبية ترسل عناصر عراقية للتدريب في الكيان الصهيوني، ومن بينهم عناصر من حزب الدعوة الشيعي. ■

يسعى نواب في البرلمان العراقي لإصدار قانون يحظر سفر المسؤولين العراقيين إلى الكيان الصهيوني، عقب كشف وسائل إعلام محلية عن زيارات قام بها بعض المسؤولين لـ «تل أبيب».

فقد أعلن محمد رضا الخفاجي - النائب عن التحالف الوطني - عن جمع خمسين توقيعاً من أعضاء البرلمان لإصدار القانون، مؤكداً - في تصريحات نشرتها وسائل إعلام عراقية - أن عدداً من المسؤولين العراقيين قد زاروا الكيان الصهيوني سرا خلال الفترة الماضية.

وأوضح ضابط في جوازات مطار بغداد الدولي - رفض الكشف عن اسمه - لموقع «الجزيرة نت» أنه ضبط جوازات سفر عدد من المسؤولين العراقيين تحمل تأشيرات دخول إلى الكيان الصهيوني، مؤكداً أن تسعة من القيادات السياسية المعروفة بالعراق، توجد على جوازات سفرهم تأشيرات دخول للكيان الصهيوني، وأن اختتام مطار «بن جوريون» واضحة على جوازاتهم.

وأضاف أن «أشخاصاً عراقيين تم كشف تأشيرات سفر «إسرائيلية» في جوازاتهم، وبعد التحقيق معهم تبين أنهم كانوا مبعوثين من بعض السياسيين في العراق إلى «إسرائيل»، موضحاً أن هذه الزيارات تمت بعد إجراء الانتخابات العراقية في ٧ مارس

ففرؤا إلى الله



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

الخيار الأفضل للمجتمع أن يمارس عملية التغيير، ويواكب الاحتياجات المتجددة باستمرار، وقد ابتكر الإنسان في العديد من الدول الآليات التي من شأنها أن تقيس نبض المجتمع، وترسم الاستجابة الملائمة، وكأن ما يدور في ضمائر الناس ويتردد في أحاديثهم الخاصة ومجالسهم المغلقة بعضوية؛ هو تعبير صادق عما يجب أن يحدث وسيحدث فعلاً يوماً ما!

وهذه مهمة مراكز الدراسات والأبحاث القائمة في الدول المتقدمة والمسؤولة عن تقديم النصيحة والمشورة لأصحاب القرار، والتي تضع بدقة الرسوم البيانية والأرقام والإحصائيات حول اهتمامات الناس ورؤاهم وتطلعاتهم وخياراتهم وحاجاتهم؛ لتعكس السياسات بتطور تلك الهموم، وتقترب أكثر نحو نبض الشارع الذي قد يتنفس كما الصباح إذا تنفس بهدوء طبيعي.. أو ربما يحس بالاختناق طويلاً مع الوقت والحرمان وغياب مؤسسات العدالة والحقوق، فينفجر في وجه الجميع بشكل لم يتوقعه الذين لا يتابعون نبضه، ولم يستجيبوا لحاجاته وتطورات وضعه الصحي والنفسي والسياسي..

وهنا يصدق على المشهد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ﴾ (١٦) (الرعد).

توقع «كارل ماكس» أن الدول الرأسمالية

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الكبرى كإنجلترا وألمانيا هي التي ستشهد الثورات لوجود طبقة مسحوقة في مجتمع ثري، ولكن هذا لم يحدث، وحدثت الثورة في مجتمع فقير (روسيا القيصرية، ثم الصين)، والسبب سرعة إدراك الحاكمين في أوروبا للخطر المتمثل في تمرد العمال المسحوقين، خاصة في ظل تنامي الفكر الشيوعي، ومن ثم منحوا حقوقاً كبيرة للعمال والمسحوقين؛ كالأجارات مدفوعة الأجر، والامتيازات، وفتح الأبواب لحرية التعبير على مصراعيها، وكانت تلك الإجراءات كفيلة بنزع فتيل الثورة المستعرة في القلوب والضمائر.

وغالباً ما يصعب على الأنظمة الإقدام على تعاطف عقلاني مع الواقع والتفاعل مع تطورات؛ خشية أن تصل الأمور إلى الهاوية وتنظر لذلك بأن الإصلاح هو تراجع، وأن الخطوة الأولى هي الأخطر، وحين تنزل في السلم درجة واحدة لن تجد نفسك في النهاية إلا وأنت مطروح أرضاً.

الخيار الأفضل هو المسارعة صوب مهمة مركزية تتعلق بإجراء إصلاحات جذية وجريئة تنزع صواعق التفجير، وتمنح الناس الأمل بالتغيير.

لا مفر من التذكير بأن المهمة الملحة والمجدية للخروج من الأزمات في عالمنا العربي والإسلامي هي السير قدماً نحو الانفتاح على الناس، وتقديم تنازلات جريئة على صعيد حقوق المواطنة والعدالة وسيادة القانون، وإعادة صياغة العلاقة على أساس نيل رضا الناس بما تقدمه من ضمانات حول حرياتهم وعيشهم الكريم.

وحينما كتب الجراح بن عبد الله - والي خراسان - إلى عمر بن عبد العزيز: «يا أمير المؤمنين إن أهل خراسان ساءت رعيتههم وطباعهم وكثر ضجرهم وأستأذنك في تقويمهم بالسوط والسيف.. فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك»، رد عليه عمر ابن عبد العزيز: «أما بعد؛ فقد بلغني كتابك تذكر فيه أن أهل خراسان قد ساءت رعيتههم، وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط، فقد كذبت بل يصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك فيهم، والسلام». (تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٧٢ صفحة ٥٩).

لا بد من القبول بالاختلاف والتنوع، كمقدمة لا غنى عنها لصياغة عقد اجتماعي متوازن يوفق بين منازعات بشرتباين همومهم ومصالحهم، ويضمن للجميع حقوقهم على قدم المساواة في المشاركة والفرص الحياتية دون تمييز، إلا بالكفاءة والإنجاز.

تعاهد بين طرفين يحضهما الرضا ﴿عَنْ تَرَاثٍ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩)، على الإيفاء بالشروط والالتزامات ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)، بين السياسي والناس لأجل تأمين الحقوق والحريات والأمن.

لن تفلح في إقناع ولدك أو تلميذك أو زوجك أو مرؤوسك أو مواطنك بأن يحترم واجباته ويحقق انتماه، ما لم تفعل أنت ذلك أولاً! ولن يكون ذلك إلا بمنحه حقوقه، التي تتفق أنت وهو عليها!

من لم يدفع ثمن التغيير، فسوف يدفع ثمن عدم التغيير.

تظل إمكانية إصلاح جدي يعامل الناس باحترام ومصادقية هي الخيار الأفضل متى كان ذلك ممكناً، وشم تجارب عالمية صنعت ذلك، ففي بلد مثل «كندا» وصل الناس إلى نظام ديمقراطي دون ثورات أو حروب.

فالنظر المقاصدي وفقه المآلات ينظر إلى المقصد الكلي الأسمى في حفظ الحقوق والحريات، ومراعاة العدالة، ومكافحة الفساد، وتبني هموم الإصلاح؛ فإذا تم ذلك بأقل الطرق كلفة وأقربها وأقلها خسارة، فهو أقرب إلى نفس الشريعة وروحها ومبادئها العامة..

إن السنة الإلهية تمضي دون استثناءات، ولكنها طيعة لأولئك الذين يعرفونها ويقرؤونها، ثم يغالبونها ويفضون منها إلى سنة أخرى على القاعدة العمرية العظيمة: «نُفِرْ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ».

والظن أن عمر أخذ هذا المعنى اللطيف من قوله تعالى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ (الذاريات، ٥٠)، وقوله تعالى: ﴿وَطُؤُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (التوبة: ١١٨).

إن النظر بجديّة إلى هذا المعنى هو العصمة - بإذن الله - من الأخطار والمفاجآت؛ التي لا يعرف الكثيرون نهاياتها وعواقبها. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

نرجسية الأغبياء.. وعبرة التاريخ

الضحك على الأغبياء لا يحتاج إلى كبير عناء، واستغلالهم في هدم أنفسهم وهدم أممهم لا يتطلب كبير جهد، والشعوب التي يتصدر فيها هؤلاء تكون أضحوكة في المجتمعات؛ لأنهم غالباً ما يكونون كالمقطط التي نحاكي صولة الأسود، وكالفئران التي تناول شجاعة الفهود، فقد تسمع من ينادي الشرطي الريفي بالكابتين، والوصول بسعادة البية، أو الباشا، والتمرجي بالدكتور.. إلخ، فترى المجل تنفتح أساريه وينفج فمه عن ابتسامة عريضة، ويسارع إلى تلبية طلبك وقد يطلب لك فنجاناً من القهوة.

أما إذا ناديت به برتبته: يا عسكري، ويا شرطي، أو يا ممرض؛ فالويل لك، ولن تستطيع مهما أيدك القانون وصاحبك الحق الصريح، أن تنال طلباتك، أو تظفر بحقك، أما إذا تفضلت بنصيحتك بأن يراعي عمله، أو يقوم بإحقاق الحق، أو بإداء ما طلب منه؛ فالويل لك، وقد لا ترجع إلى بيتك دون قضية «تعد على ذات موظف، وإهانة مسؤول أثناء قيامه بعمل رسمي».

وهذا نفسه ما كان يفعله الاستعمار، يختار الضعفاء الأغبياء من الموظفين ويستند إليهم الأعمال الكبيرة، ثم يطلب منهم ما يشاء، فيجانب ولو على رقبة الشعوب المسكين، والويل لتلك الشعوب التي لا تسبج وتحمد، والويل والتبور وعظائم الأمور لمن ينصح أو ينتقد أو يعارض أو يستعصي، وأشر من هؤلاء وأقبح، وأدهى وأمر، من يؤيدون هذا اللون من التدني، ويساندون هذا العمل الفاضح، ويكونون لهم جوقة، أو «كورس» ينغم أعمالهم، ويلحن أقوالهم، وينشر ويذيع أفعالهم مشفوعة بالثناء والتبجيل.

وقد يُخيل إليك في ساعة ترى فيها هذا، وفي وقت تطالع فيه ذلك كله، أن الأرض قد صارت غير الأرض والسموات، ولكن سرعان ما يأتي التاريخ الذي لا يحابي أحداً، فيتحدث بصوت جهوري يسمع الصم ويهدي العمي ومن كان في ضلال كبير.

وأراني أريد أن أقف في التاريخ عند فترة معينة من تاريخ أكبر دولة عربية، وبين يدي حقبة من كفاح تلك الأمة، وهي فترة غنية بالعظات والعبر، فترة الأربعينيات من القرن العشرين، والمكان مصر، والاحتلال الإنجليزي

يتلاعب بزعماء الأحزاب، وأختار فترة «النقراشي» باشا، رئيس وزراء مصر، رئيس حزب «السعديين»، والذي قتل في تلك الفترة، واتهمت فيه جماعة الإخوان المسلمين، وأنا في الحقيقة أقشعر من القتل ولغة العنف ولا أؤيدها، ولكنني في الحقيقة كنت أعرف أن هذه الفترة كانت فترة فورة وطنية، ويستحيل أن يغتال الوطنيون فيها رجلاً من الأمة دون سبب قوي لا يطيقه ضمير الأمة، ولا بد من أغلاط أو أسباب دفعت إلى ذلك، وسأتارك التاريخ يتحدث في تلك الفترة.

كانت مصر في ذلك الوقت تحت الاحتلال، وشعر المحتل بحرج موقفه للأسباب التالية:

١- خان الإنجليز الأمة العربية بتمكين اليهود من فلسطين؛ فثارت الشعوب العربية وأحست بالخيانة الإنجليزية، وبإطلاق يد اليهود في فلسطين يقتلون ويهجرن ويفعلون الأفاعيل.

٢- كانت القضية الوطنية ملتهبة، والشعب يطالب بالجراء، ويقود ذلك العمل الإسلامي ممثلاً في الإخوان المسلمين.

٣- قام الشعب المصري عن بكرة أبيه يطالب بالجهاد في فلسطين، وقاد الإخوان ذلك الزخم، وطلبوا من حكومة «النقراشي» السماح بإدخال أفواج المجاهدين، فرفضت هذا الطلب وأصرّت على عدم السماح بذلك، فتسلل الإخوان إلى فلسطين وجاهدوا مع إخوانهم جنباً إلى جنب؛ فضج الاستعمار، وكاد اليهود أن يهزموا ويرجعوا إلى بلادهم.

٤- حاول الإنجليز فصل السودان عن مصر؛ فزاد الغليان الشعبي.

٥- ازدياد النشاط الإسلامي الذي كان مسانداً للشعب وللحكومة ضد المستعمرين، لهذا ولكثير من الأسباب التي أحس المستعمر بها أن الأرض تميد من تحت قدميه، وأنه قد اختار رجلاً مجروحاً لا يفهم شيئاً من أمور السياسة بأقوال الجميع، وكان هذا الرجل هو «النقراشي» باشا الذي سماه الطلبة «السفاح»، حيث فتح على المتظاهرين في ٩ فبراير عام ١٩٤٦م كوبري «عباس» على النيل، وأمطرهم بالرصاص الحي؛ فمات ٢٨ طالباً، وجرح ١٦٠ طالباً إصاباتهم خطيرة، وسمّاه الكثيرون بـ«المنحوس»، ففي عهده ثبت الاحتلال البريطاني أقدامه في مصر، وفي عهده فقدت

وحدة مصر والسودان، وانقطعت آخر الروابط بيننا وبينه، وفي عهده ضاعت فلسطين وسلمت لليهود وتأسست دولتهم على أرضها، وجلل الجيش المصري الباسل بالخزي والعار والهزائم التي لا دخل له فيها، وفي عهده قبض على المجاهدين في فلسطين من أرض المعركة وأودعوا السجون، ولم يقتصر الأمر على هذا، بل نفذ كل ما أملي عليه من الملك ومن المستعمرين بكل أمانة وجد، وقد ظهرت براعة المتآمرين على الأمة في اختيار من يقوم بمهمة قتل روح الأمة ونخوتها، فأصدر أمراً عسكرياً تحت الأحكام العرفية بحل جماعة الإخوان المسلمين، بغير جريدة، ولا يتصور القارئ كم كان حجم هذه الجريمة، حيث تسبب في غلق ونهب ٢٠٠٠ شعبة في أنحاء القاهرة والأقاليم، وأكثر من ٢٥٠٠٠ من جمعيات البر والخدمة الاجتماعية للإخوان المسلمين في أنحاء القطر، والكثير منها مستوصفات ومدارس ونواد رياضية، كما تسبب في تدمير فوق ما سبق ما يأتي:

١- شركة دار الإخوان للطباعة، وتصدر جريدة يومية مركزها القاهرة وثلاث مجلات.

٢- دار الطباعة والنشر بالقاهرة شركة مساهمة مصرية، وتصدر كثيراً من الكتب.

٣- شركة المناجم والمهاجر العربية، وشركة المعاملات الإسلامية بالقاهرة.

٤- شركة الإعلانات العربية بالقاهرة.

٥- شركة الإخوان للتجارة بميت غمر.

٦- شركة لإصلاح الأراضي بنجع حمادي، كل هذا بأوامر عسكرية ولا مخالفات ولا جريدة، وأخيراً اعتقال مجاهدي فلسطين الذين كانوا يحمون مؤخرة الجيش المصري، وقد طالب قائد الجيش من الحكومة الإنعام عليهم بنياشين البطولة وأوسمة الشجاعة، فإذا بهم يُسجنون ويُعدّون.

وبعد، ألا ترى معي أن ما يوحى لهم المستعمر بفعل هذا، لا يقابلهم الزخم الوطني بالورود، وإنما قد يقابلهم غيور متحمس غباءهم بغباء وخيانتهم بالرصاص، ويكونون قد قتلوا أنفسهم بأنفسهم؟ برغم أن عقلاء الأمة والإخوان لا يؤيدون ذلك ولا يرضونه، وقد رضي المستعمر عن أعمال الأول، وقد يرضى عن فعل الآخر، ولكن هل يفهم هؤلاء وأولئك ومن على آثارهم بهرعون قبل أن يذهبوا إلى الجحيم؟ نسأل الله السلامة. ■

الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن الكريم (٢)

كتاب الوحي.. وسيرهم الذاتية



الكريم فكانت المصحف والكتاب، وكان خطيباً.. شجاعاً.. بطيلاً، وله في كتب الحديث النبوي ١٤٢ حديثاً.

٢- عمر بن الخطاب (٤٠ ق.هـ - ٢٣هـ / ٥٨٤ - ٦٤٤ م): هو أبوجفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، كان في الجاهلية من أشرف قريش وأبطالها، وصاحب السفارة فيها، وكان إسلامه - قبل الهجرة بخمس سنين - فتحة أعز الله به الإسلام؛ إذ كان إسلامه أمنية من أمانى الرسول ﷺ.. وهو أحد العشرة المهاجرين الأولين، وثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمر المؤمنين، وفي خلافته تحرر الشرق - بالفتوحات الإسلامية - من الاحتلال الروماني والقهر الفارسي، وانتقلت الدولة الإسلامية إلى طور جديد في التنظيمات والدواوين والمؤسسات، وغدت أكبر دول العالم في ذلك التاريخ، وهو أول من أرخ بالتقويم القمري في عام الهجرة، وتأسس الدولة الإسلامية بداية من ذلك التاريخ، وفي عهده مضرت المدن والأمصار. ولقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ولقبه الرسول ﷺ بالفاروق، وكانه بأبي حفص، وكان من القضاة على عهد الرسول ﷺ، وكان فقيهاً مفتياً، وله في كتب الحديث ٥٢٧ حديثاً.

٣- عثمان بن عفان (٤٧ ق.هـ - ٣٥هـ / ٥٧٧ - ٦٥٦ م): هو ذو النورين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، أحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المهاجرين الأولين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد الأغنياء الموسرين الذين أنفقوا بسخاء شديد في سبيل الله.

ولقد أثرنا في هذه الدراسة ألا نكتفي بذكر أسماء هؤلاء الكتاب الثمانية والعشرين على نحو ما صنعت المصادر التراثية، وإنما أن نترجم لكل واحد منهم في سطور قليلة؛ لنكشف عن المقام العالي لأصحاب هذا الديوان والذي قام أصحابه على تحقيق المشيئة الإلهية في حفظ القرآن الكريم!

قائمة الكتاب

لقد ضمت قائمة كتاب الوحي القرآني كلاً من:

١- أبو بكر الصديق (٥١ ق.هـ - ١٣هـ / ٥٧٢ - ٦٣٤ م): وهو عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أول من آمن بالإسلام من الرجال، وأحد أعظم العرب في الجاهلية، نشأ سيداً من سادات قريش، وواحداً من كبار أغنيائها، وكان عالماً بأنساب العرب، وأخبارها، وسياساتها، حتى لقبه العرب «ب عالم قريش»، ولقد حرم على نفسه الخمر في الجاهلية فلم يشربها قط. وكان صاحب النبي ﷺ في الهجرة والفار، وفي الكثير من المواقف والمشاهد، وفي احتمال الشدائد، اشتهر بالصديق لثبات تصديقه لرسول الله ﷺ في المحن والشدائد، وقيل: كانت تلك صفته وشهرته التي اشتهر بها في الجاهلية.

بوع بالخلافة يوم وفاة الرسول ﷺ؛ فكان أول الراشدين، وقاد حروب الردة التي أعادت الوحدة إلى دولة الإسلام.

وفي عهده تم تحرير كثير من بلاد الشام من الاحتلال البيزنطي، وبدأ تحرير العراق من الاحتلال الفارسي.

وفي عهده جمعت صحائف القرآن



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

جاء في كتاب «نظام الحكومة النبوية المسمى في التراتيب الإدارية»، وهو أوفى وأوثق المصادر التي جمعت معالم دولة النبوة ومؤسساتها وعمالاتها وملاحم مجتمعتها، أن رسول الله ﷺ باعتباره النبي والحاكم، قد اتخذ لصناعة الكتابة ثلاثة وأربعين كاتباً، منهم ثمانية وعشرون كاتباً تخصصوا في تدوين الوحي القرآني.

أبو بكر الصديق.. أول من آمن بالإسلام من الرجال.. نشأ سيداً من سادات قريش.. في عهده جمعت صحائف القرآن الكريم فكانت المصحف

عمر بن الخطاب.. من أشرف قريش وأبطالها.. كان إسلامه فتحة للإسلام.. في خلافته تحرر الشرق الإسلامي وأنشئت الدواوين والمؤسسات

(*) مفكر إسلامي

عثمان بن عفان.. تزوج من ابنتي الرسول ﷺ رقية ثم أم كلثوم.. في خلافته امتدت الفتوحات الإسلامية.. جمع الأمة على المصحف الإمام بلهجة قريش



٩- خالد بن سعيد بن العاص (ت ١٤هـ - ٦٣٥م): من بني عبد شمس من أمية، أحد السابقين إلى الإسلام، أسلم عندما كانت الدعوة لا تزال سرا، فكان الثالث أو الرابع في السابقين إلى الإسلام، وكان من الذين صبت قريش عليهم العذاب والآلام، هاجر إلى الحبشة، وعاد منها سنة ٧هـ - ٦٢٨م، فشارك في الغزوات مع رسول الله ﷺ، وشهد «فتح مكة» سنة ٨هـ - ٦٢٩م، وموقعة «تبوك».

وكان يكتب لرسول الله ﷺ في مكة والمدينة، وهو الذي كتب كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف، كما كان رسول النبي ﷺ في الصلح معهم.

ولقد ولاه الرسول ﷺ على اليمن، وشهد فتح «أجنادين» بالشام سنة ١٣هـ - ٦٣٤م، واستشهد في موقعة «مرج الصخر»، قرب دمشق.

١٠- عبدالله بن عبدالله بن أبي سلول (ت ١٢هـ - ٦٣٣م): أنصاري خزرجي، كان أبوه رأس المنافقين بالمدينة، أما هو فكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، وكان اسمه الحباب، وباسمه كان يُكنى أبوه، فغير الرسول ﷺ اسمه إلى عبدالله.

شهد «بدرًا» و«أحدا»، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ولما قال أبوه يوم غزوة «بني المصطلق»: ﴿يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ (المنافقون: ٨)، قال عبدالله لرسول الله ﷺ عن أبيه: «هو والله الذليل وأنت العزيز يا رسول الله، إن أذنت لي قتلته، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها أحد أبر بوالده مني، ولكني أخشى أن تأمر به رجلاً مسلماً فيقتله، فلا تنازعني نفسي أنظر إلى قاتل أبي يمشي على الأرض حياً حتى أقتله، فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار».

فقال له الرسول ﷺ: «بل تحسن صحبته، وتترفق به ما صحبتنا، ولا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، ولكن برّ أباك وأحسن صحبته».

بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، من أكابر الصحابة، وكبراء كُتّاب الوحي، طوال مراحل التدوين والجمع للقرآن الكريم. ولد ببثرب «المدينة»، ونشأ بمكة، وهاجر مع النبي ﷺ وهو ابن أحد عشر عاماً، وكان من العلماء الفقهاء المقدمين في القضاء والفتوى والفرائض والقراءة.

وكان في مقدمة الجامعين للقرآن على عهد النبي ﷺ، وفي عهد أبي بكر، وفي عهد عثمان بن عفان.

وعندما توفي زيد رثاه حسان بن ثابت.. وقال أبو هريرة: اليوم مات خبر هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس خلفاً، وله في كتب الحديث النبوي ٩٢ حديثاً.

٧- أبي بن كعب (ت ٢١هـ - ٦٤٢م): أبو المنذر أبي بن كعب بن عيسى بن جبير الأنصاري الخزرجي، من بني النجار. كان - قبل الإسلام - حبراً من أحبار اليهود، وكاتباً وقارئاً، ذا دراية بالكتب القديمة، ولما أسلم حسن إسلامه، وغدا من كبار الصحابة وأحد كُتّاب الوحي.

شهد «بدرًا» و«أحدا» و«الخنديق» والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يفتي على عهد الرسول ﷺ.

وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة «الجابية» بالشام، وهو الذي كتب كتاب الصلح لأهل القدس عند فتحها سنة ١٥هـ - ٦٣٦م.

وشارك في جمع القرآن وتدوين المصحف الإمام على عهد عثمان بن عفان.

وفي الحديث النبوي: «أقرأ أمتي أبي بن كعب»، وله في كتب الحديث ١٦٤ حديثاً.

٨- حنظلة بن الربيع (ت ٤٥هـ - ٦٦٥م): هو حنظلة بن الربيع بن صيفي التميمي، وهو ابن أخي أكثم بن صيفي (ت ٩هـ - ٦٣٠م) أحد حكماء العرب في الجاهلية، كان من كُتّاب النبي ﷺ، واشتهر لكتابته بـ«حنظلة الكاتب».

شهد «القادسية»، وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

سُمي «ذو النورين» لحظوته بالزواج من بنتي الرسول ﷺ: رقية ثم أم كلثوم. وفي خلافته امتدت الفتوحات الإسلامية إلى أواسط آسيا، وإلى شمال أفريقيا، وفتحت جزيرة قبرص.

وهو الذي جمع الأمة على المصحف الإمام بلهجة قريش، التي نزل بها بعد أن توحدت الأمة على حرف واحد، وزالت دواعي القراءة على الأحرف السبعة، فكان جمعه هذا هو الجمع الثالث للقرآن الكريم، بعد أن جمع أبو بكر صحائفه المتفرقة في كتاب، وبعد الجمع الأول لسوره وآياته بتدوينها ومراجعتها على عهد رسول الله ﷺ، ولقد روى عن رسول الله ﷺ في كتب الحديث النبوي ١٤٦ حديثاً.

٤- علي بن أبي طالب (ت ٢٣هـ - ٤٠هـ / ٦٠٠ - ٦٦١م): هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، ابن عم النبي ﷺ، تربى في بيت النبوة، وهو أول الناس إسلاماً بعد خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، وأحد العشرة المهاجرين الأولين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد أكابر الأبطال الشجعان، والخطباء والفصحاء البلغاء، والعلماء والفقهاء والفلاسفة الحكماء.

شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.. وكان اللواء بيده في كثير منها، وفي خلافته وقعت الفتنة حول مقتل عثمان بن عفان، ولقد مات شهيداً بيد أحد الخوارج.

٥- الزبير بن العوام (ت ٢٨هـ - ٣٦هـ / ٥٩٦ - ٦٥٦م): هو أبو عبدالله الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، من السابقين إلى الإسلام، أسلم وهو ابن اثني عشر عاماً، وهو أحد العشرة المهاجرين الأولين، وأول من سل سيفاً في الإسلام.

شهد «بدرًا» و«أحدا» والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشارك في فتوحات الشام ومصر، وله في كتب الحديث النبوي ٣٨ حديثاً.

٦- زيد بن ثابت (ت ١١هـ - ٤٥هـ / ٦١١ - ٦٦٥م): هو أبو خارجة زيد بن ثابت

فضائل مصر ومزايا أهلها (أخيرة) قيادة الأمة



د. محمد بن موسى الشريف (※)

قدمت في الحلقات العشر
الماضيات شيئاً من فضائل مصر
ومزايا أهلها، وبيّنت عظم العطاء
الذي شارك به المصريون في
بناء صرح الشريعة الإسلامية،
والثقافة الإسلامية، والحضارة
الإسلامية، وهو أمر مشهور ذائع
لا يحتاج إلى بيان من مثلي لكنه
من باب «وذكر فإن الذكرى تنفع
المؤمنين»، وهو - أيضاً - أداء
لحقهم، وبيان لفضلهم الذي قد
يغمرهم عليه حاقداً أو يمدحهم
عنه جاحد.

بعد الثورة لابد أن تعود مصر لكل
المسلمين فتحمل همومهم وتدرأ
في نحور أعدائهم وهذا قدرها
الذي قدره الله تعالى
ينبغي تعاون كل قوى مصر
الوطنية لإخراجها من النفق
المظلم الذي وضعها فيه الطغاة
والظلمة والمستبدون

(※) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

٦٩٠هـ بعد أن طرد الصليبيين من عكا.
وقد أنقذت مصر المسلمين بانتصارها
على إخوان القردة في رمضان سنة ١٣٩٣هـ/
أكتوبر ١٩٧٣م.

تلك كانت أعمال مصر الإسلامية على
الصعيد العسكري، أما غير ذلك فقد تولت
مصر مقاليد القيادة الدينية والثقافية
والحضارية في البلاد العربية المشرقية قرابة
٨٠٠ سنة، على ما بينته في أكثر الحلقات
السابقة، فمقولة «مصر للمصريين» إذاً لا
تصح تاريخياً ولا حالياً، ولا يمكن أن تكون
مصر إلا للمسلمين كلهم.

ثانياً: الانفتاح الثقافي؛

قد عاش أكثر المصريين حيناً من الدهر
لا يكادون يرون أحداً عنده علم نافع أو
ثقافة جيدة سوى المصريين، وأكثر أولئك ما
زالوا يفعلون الشيء نفسه، وهذا فيه غلو في
التقدير، وقصور في الاطلاع على ثقافات
الشعوب وأحوالها، وقد ساعدتهم على ذلك
وسائل إعلامهم التي كانت مسيطرة على
الساحة العربية إلى زمن قريب، ولابد من
تغيير هذه النظرة إلى الشعوب الأخرى
من غير المصريين، ففيها علماء وعظماء
ومتقنون، وقد بلغ أولئك أعلى الدرجات
في تخصصاتهم، فينبغي إذاً أن يكون هناك
تعاون وثيق قوي بين عظماء المصريين
ونظرائهم من البلاد العربية والإسلامية،
وأن يكون هناك تكامل جيد وتنسيق حسن؛
إذ المرحلة المقبلة في مصر وبلاد العروبة
والإسلام حرجة وصعبة، والمطلوب هو تعاون
كل القوى لإنجاح المقاصد العليا للشرع
المطهر.

ثالثاً: تعاون القوى الإسلامية

والوطنية؛

في مصر قوى إسلامية جليلة ضخمة،
على رأسها الإخوان والسلفيون، وفيها قوى

وبقي لي أن أنبه شعب مصر إلى بعض
الأمور المهمة التي يريدونها المسلمون منهم:

أولاً: مصر للمسلمين؛

قد شاع في مصر بعد تولي «السادات»
مقاليد الحكم واستقرار الأمر له شعار
«مصر للمصريين»، ونادى بعض المصريين
بوجوب الانكفاء على مصر وعدم الالتفات
إلى غيرها، خاصة عندما جُمِدت عضوية
مصر في الجامعة العربية بسبب صلح
«السادات» المشؤوم مع إخوان القردة،
واستمر هذا الشعار مسيطراً في زمن
المخلوع «اللامبارك»، فاجترأ إخوان القردة
على لبنان سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ولم تحرك
مصر ساكناً، ثم حصلت مأساة عديدة بعدها
في بلاد العرب والإسلام كانت مصر بعيدة
عنها تقريباً، ومصر اليوم بعد الثورة لابد أن
تعود لكل المسلمين، فتحمل همومهم، وتحل
مشكلاتهم، وتدرأ في نحور أعدائهم، وتدفع
شُرورهم، هذا هو قدر مصر الذي قدره الله
تعالى لها منذ أن حملت راية القيادة في
العالم الإسلامي بعد سقوط بغداد.

وقد أوقفت مصر المد التتري الهمجى
ودحرته في «عين جالوت» في أرض فلسطين
بقيادة المماليك وأميرهم «قطز» في الخامس
والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨هـ، ولم تذق
التتار الهزيمة على يد المسلمين لمدة نصف
قرن تقريباً من المعارك قبلها.

وقد ردت مصر الحملة الصليبية بقيادة
«لويس التاسع» لما اجتراً على غزو الديار
المصرية عام ٦٤٧هـ، وأذاقته ألم الأسر
والهوان، وقتلت من جيشه عشرات الآلاف
وأُسرت آلاف مؤلفة، وباءت الحملة بالخزي
والذل، بفضل الله تعالى ومَنّه.

وقد طردت مصر الصليبيين من الساحل
الشامي وطهرته تماماً بقيادة المماليك
وأمرهم «الأشرف خليل بن قلاوون» سنة

أدعو الحكومة المصرية المنتخبة المرتقبة أن تعيد النظر في كل وسائل الإعلام ومناهج التعليم وطرائق إدارة الوزارات الخدمية

المصري اليوم بحاجة إلى يد حانية تسمح
آلامه، وتزيج همومه، وتفرّج كروبه، وتنفس
عنه عظيم ما يجد، وتعيد تربيته تربية
إسلامية تؤهله لاستلام مفاتيح الريادة
والسيادة، وليس أحد أحق بهذا من الدعاة
الريانيين، والعاملين الصالحين، بالحكمة
والموعظة الحسنة، والحوار اللين الرفيق،
وتلمس مشكلات الشعب والعمل على حلها،
والحرية التي بمصر الآن هي فرصة عظيمة
للدعاة والعاملين، عليهم أن يستفيدوا منها
في الانطلاقة الجادة لإصلاح الشعب،
ودعوته إلى الله تعالى.

ولابد أن يعلم أن الشعب المصري تعرض
لتغريب طويل دام عقوداً، وأنه لابد من التدرج
في إرجاعه إلى الجادة، فإن كثيراً من الناس
قد خفيت عليه معالم الحق، وانطمست
في نفسه شعائر الإسلام وشرائعه بسبب
التجهيل الطويل الذي سببه القائمون على
المناهج التربوية ووسائل الإعلام المتعددة
ممن لم يتقوا الله تعالى في هذا الشعب
العظيم، ولعلي أختتم بدعوة الحكومة
المصرية المنتخبة المرتقبة أن تعيد النظر في
كل وسائل الإعلام ومناهج التعليم، وطرائق
إدارة الوزارات الخدمية، وأن تكون متأهبة
لحمل المسؤولية الجسيمة العظيمة التي
تتطلبها، وأن تحاول جاهدة أن تعيد للناس
الثقة في أنفسهم وبلدهم وأصحاب المناصب
والأعمال فيها، وهذا ليس بالأمر المستحيل،
بإذن الله تعالى، فإن حكومة حزب «العدالة
والتنمية» التركية أمسكت بزمام البلاد وقد
ترددت إلى هوة سحيقة فما زالت بها جداً
واجتهاداً وعملاً متواصلاً حتى أصبحت ديار
الترك اليوم تضاهي أحسن البلاد في العالم،
ومصر وشعبها - لو فتح الباب أمامهم -
أكثر قدرة من الترك، وأحسن دأباً واجتهاداً،
ولا ينقصهم شيء إلا الاعتصام بحبل الله
تعالى والتوكل عليه والرجوع إليه، وما أحسن
قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا
لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
(الأعراف: ٩٦)، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق).

والله أكبر، والعزة للإسلام والمسلمين. ■



لله وإنا إليه راجعون، ولن ينفذ البلاد من
الهوة التي سقطت فيها إلا تحكيم شرع الله
تعالى وتعبيد الناس لربهم سبحانه، ونشر
نور القرآن الكريم والسنة المطهرة في ربوع
مصر، هذا أمر لابد منه، ولا نقاش فيه،
لكن مصر ابتداءً تغريبها منذ زمن «محمد
علي»؛ أي منذ أكثر من مائتي سنة، ولا يمكن
إرجاعها إلى الجادة بعمل أشهر، فلا بد
من التدرج بالناس، وحسن عرض الأحكام
الشرعية، وبيان ما ينبغي عليهم صنعه
في هذا الباب بالحكمة والموعظة الحسنة
ومراعاة الأحوال، ومعرفة مكائد الأعداء،
لكن للتدرج شروطاً، منها:

أ- إحسان النية بوجوب العمل بكل
الشرعية في نهاية المطاف، والعزم على
ذلك.

ب- العمل بما يمكن العمل به من أحكام
الشرعية والابتداء به فوراً، وهذا الممكن يقدره
أهل الحل والعقد من علماء الشريعة والدعاة
والعاملين ولا يُترك لألاعيب السياسيين
ومماطلاتهم.

ج- النص بوضوح لا لبس فيه في
الدستور على أن الشريعة الإسلامية هي
المصدر الوحيد للتشريع، إذ لا يجوز الاستثناء
من مصدر غير الشريعة فيما فيه نص
شرعي في ديننا.

د- ألا يطول هذا التدرج بل توضع مدة
معقولة مقبولة يقدرها علماء الشريعة.

خامساً: الفرق بالشعب؛ إن الشعب

وطنية ربما لم تُوفق للاعتصام بالإسلام
منهجاً لكنها تريد الخير لمصر والمصريين،
وهي نزيهة لا تقبل العوج ولا الفساد، فينبغي
أن يجتمع كل أولئك للعمل على إخراج مصر
من النفق المظلم الذي وضعها فيه الطغاة
والظلمة والمستبدون، والفاسدون وخربو
الذمم، منذ زمن طويل - أقدره بثمانية
قرون تقريباً - إلى يوم الناس هذا، ولم تنعم
مصر أثناءه بحكم رشيد إلا في مدد قصيرة
متقطعة، ومصر تملك من الثروات البشرية
وغيرها قدراً هائلاً، وتملك الموقع المتفرد
جغرافياً، فهي حقيقة بالريادة والسيادة،
وتسبم ذرا المجد الذي مُنعت وتسنمت دول لا
تَعُشّر مصر، لكن هذا لن يكون - بعد توفيق
الله تعالى - إلا بالاجتماع والتعااض والتآزر
والتناصر.

رابعاً: تحكيم الشريعة:

إن قاصمة الظهر التي حلت بأكثر البلاد
العربية والإسلامية هي تنحية كتاب الله
تعالى وسنة رسوله ﷺ عن الحكم والتشريع،
وكان هذا على يد الاستخراب العالمي وأذنايه
من بعده، وقد نال مصر نصيب وافراً من
هذه الجناية بل الجريمة الفظيعة، وتعاون
على إبعاد مصر عن كتاب ربها سبحانه
وتعالى وسنة نبيها ﷺ حكامها المستغربون،
والإنجليز الظالمون الماكرون، وبثوا في الأرض
من أنواع المفسد والشرور شيئاً عظيماً،
ونهبوا البلاد، وسرقوا العباد، وفعلوا كل
نقيصة، واجترأوا على كل سوء وقبيحة، وإنا



المولد النبوي في شعر النصارى العرب

بقلم: مؤمن الهباء (*)

العديد من قصائدهم التي
قيلت في المولد النبوي نالت
شهرة واسعة.. واعتبرت
شاهداً على الاندماج الثقافي
ومناخ التسامح والتعايش
السلمي

يحتفل المسلمون في شهر ربيع الأول من كل عام بمولد النبي ﷺ، وتختلف مظاهر هذا الاحتفال من بلد لآخر.. لكن السمة العامة في احتفال جميع البلدان - ومن قديم الزمن - أن الشعراء اتخذوا من المولد النبوي مناسبة لتنظيم القصائد التي يتغنون فيها بمدح الرسول ﷺ، وإحياء سيرته والحديث عن مناقبه وجهاده وشجاعته وكرمه ومعجزاته.. يستوي في ذلك الشعراء المسلمون والنصارى الذين يعيشون في بلاد الإسلام، ونشؤوا في كنفه وخبروا آدابه وثقافته، وتحدثوا العربية.

الهداوة والتخلف إلى بناء الحضارة وسيادة الأرض، وإعلاء شأن الإنسان العربي بين الأمم، وتحرير العقل البشري من الخرافات والأساطير وعبادة الأوثان، وتوجيهه إلى التفكير العلمي واستقامة المنطق.

وهذه بعض نماذج مما قاله الشعراء النصارى في مناسبة إحياء ذكرى المولد النبوي:

الشاعر يوسف البقاعين الذي تعود جذور عائلته إلى منطقة البقاع، يقول: إن مسيحيته لا تمنعه من القيام بالواجب لإحياء ذكرى

عندما ينبئ الشاعر عن نفسه ويكشف عن ديانته، ليقول: إنه مسيحي يحتفل برسول الإسلام، ويحيي ذكرى مولده.

نماذج من شعرهم

وقراءة سريعة في بعض نماذج من شعر النصارى العرب الذي قيل أو ألقى في مهرجانات واحتفالات المولد النبوي تؤكد صدق توجهات هؤلاء الشعراء في احتفائهم بالرسول العربي الأمي، الذي علم الدنيا أرفع القيم وأرسى قواعد الحكمة، والذي كان مولده ميلاداً لأمة العرب، وانتقالها من طور

وقد اشتهر العديد من قصائد الشعراء النصارى العرب التي قيلت في المولد النبوي.. واعتبرت شاهداً على الاندماج الثقافي، ومناخ التسامح والتعايش السلمي الذي عاشته المجتمعات العربية قبل أن تسقط فريسة لدعوات التحريض والاستقطاب والتعصب.. ولا تختلف قصائد الشعراء النصارى في احتفائهم بالمناسبة الكريمة وصاحبها عن قصائد الشعراء المسلمين إلا

(*) كاتب صحفي مصري

تغنوا فيها بمدح الرسول ﷺ وإحياء سيرته والحديث عن مناقبه وجهاده وشجاعته وكرمه ومعجزاته



الشاعر عبد الله حلاق

الشاعر رشيد سليم خوري

غَمَرَ الْأَرْضَ بِأَنْوَارِ النَّبُوءَةِ
كَوْكَبَ لَمْ تُدْرِكِ الشَّمْسُ عُلُوَّهُ
لَمْ يَكُنْ يَلْمَعُ حَتَّى أَصْبَحَتْ
تَرْقُبُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا دُنُوهُ
بَيْنَمَا الْكَوْنُ ظَلَامٌ دَامَسَ
فُتِحَتْ فِي مَكَّةَ لِلنُّورِ كُوَّةُ
وَطَمَا الْإِسْلَامُ بِحُزْرٍ زَاخِرًا
بِأَوَاذِي الْمَعَالِي وَالْفُتُوَّةِ
مَنْ رَأَى الْأَعْرَابَ فِي وَثَبَتِهِمْ

عرف البحر ولم يجهل طموه
إن في الإسلام للعرب علا
إن في الإسلام للناس أخوة
فأدرس الإسلام يا جاهله
تلق بطش الله فيه وحنوه
يا رسول الله إنا أمة
زجها التضليل في أعماق هوة
ذلك الجهل الذي حاربته
لم يزل يظهر للشرق عتوة
قل لأتباعك صلوا وادرسوا
إنما الدين هدى والعلم قوة
وفي لسان العرب: الأوازي تعني
الأماني.

ويقول الشاعر الإسكندراني السوري
الأصل ميشال مغربي في المولد النبوي:
لا عيد للعرب إلا وهو سيده
عيد الرسول الذي فخرنا نعيده
ما دارت الأرض حول الشمس دورتها
إلا وسؤدده في الأرض سؤدده
هي العروبة لا ينهد حائطها
ما دام دين رسول الله يسنده
يا صاحب العيد يا من في موالده
أزهو وأحمل قرآني أجوده
إن كان للغرب عرفان وفلسفة
فالكون يكفيه ما أعطى محمده

قصيدة رائعة

ومن أشهر شعراء المهجر الجنوبي يبرز
اسم «رشيد سليم خوري»، الذي عرف بلقب
الشاعر القروي، وقد صاغ قصيدة رائعة
بمناسبة المولد النبوي الشريف بعنوان «عيد

أعاد ذاك الفتى الأمي أمته
شملأ جميعاً من الغر الأماجيد
لتلك تالية الفرقان في عجب
بل آية الحق إذ يبغي بتأكيد
صعبان راضهما توحيد معشرهم
وأخذهم بعد إشراك بتوحيد
وزاد في الأرض تمهيداً لدعوته
بعده للمسيحيين واليهود
وبدئته الحكم بالشورى يتم به
ما شاء الله عن عدل وعن جود
هذا هو الحق والإجماع أيده
فمن يفضله أولى بتفنيد

عيد للمسيحيين

ويحتفل الشاعر إدوار مرقص بالمولد
النبوي في قصيدة جعلت عيد مولد رسول
الإسلام يعم المسيحيين العرب الذين يفخرون
بالنبي وبأخلاقه وأدبه، حيث يقول:
العيد للمسلمين اليوم والعرب
فيه مع الدين معنى الود والنسب
فالعيد مشترك، إن خصّ مسلمنا
من جانب الوحي والإيمان والكتب
عمّ المسيحي فينا، فهو مفخرة
من جانب الشعب والأخلاق والأدب
وللشاعر إلياس فرحات قصيدة بعنوان
«يا رسول الله»، يحتفي فيها بمولد رسول
الإسلام ونبي العروبة، ألقاها أثناء مشاركته
احتفال اللبنانيين في المهجر الأمريكي
بالمناسبة الجليلة مع إخوانهم المسلمين، يقول
فيها:

مولد النبي العربي والقائد الأبى محمد ﷺ..
وله في ذلك قصيدة بعنوان «أمة التوحيد»
يقول فيها:

عاش ابن عبدالله في كل الوري
خير الرجال وأشجع الشجعان
أحيا بمولده الشعوب فردهم
بعد الضنى لحظيرة الإيمان
يا هادياً نهج السبيل وهاجراً
طرق الضلال وقاهر الشيطان
يا مشعلاً فوق المآذن عالياً
فلقد هدمت منائر الطغيان
ولقد نبذت الشرك في طرق الردى
وتركت شرعاً جاء بالفرقان
هذا كتاب الله فيما بيننا
ماء الحياة وحلوهما المتداني
يا مَنْ وُلِدَتْ الْيَوْمَ يَهْدِيكَ الْوَرَى
نَفَحَ السَّلَامُ فَنَمَّ بِخَيْرِ جَنَانِ
شاعر القطرين

وهذا شاعر القطرين «خليل مطران»
يشارك المسلمين احتفالهم بذكرى «مولد
الهدى» بقصيدة، يقول في مطلعها:
هل الهلال فحيوا طالع العيد
حيوا البشير بتحقيق المواعيد
يا أيها الرمز تستجلي العقول به
لحكمة الله معنى غير محدود
ثم يستلهم في هذه القصيدة الرائعة التي
ألقاها في احتفال بمصر جهاد الرسول في
سبيل تبليغ رسالة ربه، فيقول:
عانى محمد ما عانى بهجرته
لمأرب في سبيل الله محمود
وكم غزاة وكم حرب تجشمها
حتى يعود بتمكين وتأييد
كذا الحياة جهاد والجهاد على
قدر الحياة ومن فادى بها فودي
وعن أثر الرسول ﷺ في محاربة الجهل،
وإزالة الشرك وعبادة الأوثان، وعدله وعطفه
وإحسانه على أهل الكتاب، وإقرار مبدأ
الشورى، يقول شاعر القطرين:
بأي حلم مبيد الجهل عن ثقة
وأي عزم مذل القادة الصيد



فكر وثقافة

لا تختلف قصائد الشعراء
النصارى في احتفالها
بالمناسبة الكريمة وصاحبها
عن قصائد الشعراء
المسلمين إلا عندما ينبئ
الشاعر عن نفسه ويكشف
عن ديانته ليقول: إنه
مسيحي يحتفل برسول
الإسلام

إني مسيحي أجل محمداً
وأراه في سفر العلا عنوانا
وأطأ طئ الرأس الرفيع لذكر من
صاغ الحديث وعلم القرآن
إني أباهى بالرسول لأنه
صقل النفوس وهذب الوجدان
ولأنه داس الجهالة وانتضى
سيف الجهاد فحطم الأوثان
ولأنه صان العروبة وابتنى
للعرب مجداً رافق الأزمان
صان الفخار البكر ذكر محمد
وهذا فشنت باسمه الأذنان

إيقاظ النخوة

ويختار الشاعر نبيه سلامة مناسبة
الاحتفال بالمولد النبوي؛ لينشر قصيدة حماسية
يوقظ فيها النخوة العربية، ويهاجم الغرب
المتواطئ مع اليهود في فلسطين فيقول:
يا من يرون في القدس أحلامهم
وطناً يهيم فوقه التلمود
لا تستفيقوا فالحقيقة مرة
بين الحقيقة والمنام حديد
قالوا هنا وطن اليهود وليتهم
قالوا هنا للتائهين لحود
أما الشاعر المهجري جورج صيدح، الذي
نال شهرة واسعة في زمانه، فقد كان متأثراً
بالثقافة الإسلامية، وشغوفاً بجمال الألفاظ
القرآنية وتركيباتها وسياقها، وكثيراً ما كان
يوظف المعاني والدلالات القرآنية بما يعبر
عن أفكاره ورؤاه الإبداعية، وقد نظم قصيدة
ب عنوان «صحراء يثرب»، تناولت سيرة الرسول
ﷺ من مولده وهجرته وجهاده حتى التحاقه
بالرفيق الأعلى.. يقول فيها:

**قراءة سريعة في بعض نماذج شعرهم
تؤكد صدق توجهاتهم في الاحتفاء
بالرسول الذي علم الدنيا أرفع القيم
وأرسى قواعد الحكمة والذي كان
مولده ميلاداً لأمة العرب وانتقالها
إلى بناء الحضارة وسيادة الأرض**

البرية»، يقول فيها:
عيد البرية عيد المولد النبوي
في المشرقين له والمغربين دوي
عيد النبي ابن عبدالله من طلعت
شمس الهداية من قرآنه العلوي
بدا من القفر نوراً للورى وهدي
يالتمدن عم الكون من بدوي
ثم يمضى الشاعر القروي في قصيدته:
ليستح المسلمين إلى استعادة مجدهم
القديم، ويقرئ رسول الله ﷺ سلاماته وحبه
وتحياته، ويهتف:

يا فاتح الأرض ميداناً لقوته
صارت بلادك ميداناً لكل قوي
يا قوم هذا مسيحي يذكركم
لا يُنهض الشرق إلا حبناً الأخوي
فإن ذكرتم رسول الله تكريمة
فبلغوه سلام الشاعر القروي
وفي مهرجان الشعر الدوري السادس
بدمشق في سبتمبر ١٩٦١م، ألقى الشاعر
عبدالله حلاق قصيدته النونية احتفالاً بمولد
الرسول ﷺ، ومازالت الجوامع والمساجد
في مدينة حلب تردد حتى اليوم أبيات هذه
القصيدة في الاحتفالات الدينية، وفي تسابيح
التهجد قبل صلاة الفجر.. يقول فيها:
قبس من الصحراء شعشع نوره
فجلا ظلام الجهل عن دنيانا
ومشى وفي أدرانه عبق الهدى
وأريج فضل عطر الأكوانا
بعث الشريعة من غياهب رمسها
فرعى الحقوق وفتح الأذهانا
مرحى لأمي يعلم سفره
أبناء يعرب حكمة وبيان
من ذا يجاذبه الفخار وقد حمى
أم اللغات وشرف العربانا
ثم يعدد الشاعر عبدالله حلاق مناقب
الرسول مادحاً ومباهياً في أبيات ناصعة
البيان والرصانة:

شرفاً حراء الغار هل
كحراء في الدنيا مكان؟
أخذ الشهادة من شفا
ه المصطفى أخذ البنان
في صدره ضم النجى
وصان معجزة الزمان
وتنزلت أم الكتاب على
اليتيم مع اللبان
فهدي الأعراب ذلك ال
أمي بالسور الحسان
أضحوا وفي الدنيا لهم
شان وعند الله شان
يا صاحبي بأي آلاء
النبي تكذبان؟
يا من سريت على البرا
ق وجزت أشواط العنان

للشاعر إلياس فرحات قصيدة بعنوان «يا رسول الله» يحتفي فيها بمولد رسول الإسلام ونبي العروبة ألقاها أثناء مشاركته احتفال اللبنانيين في المهجر الأمريكي بهذه المناسبة



عميت نفوس الناس من أهوائها
فأعد جمال النور للعميان
لا فرق بين ملفف بضالته
وملفف بنواصع الأكفان
ثم ينتقل الشاعر إلى الحديث عن وقائع
من السيرة العطرة، وثبات الرسول ﷺ في
دعوته، والتصدي لإغراءات القوم التي
عرضوها عليه من مال وجاه وسلطان..
فيقول:

إني ذكرتكم يا محمد والعدا
يتألبون تألب الذؤبان
ضربت علي أبصارهم وقلوبهم
ليل الفساد أصابع الشيطان
إني ذكرتكم يا محمد مصغياً
لحديث عم ناصح حيران
يغريك بالذهب الوفير وكم عنت
للفلس من مهج ومن أذهان
إن كنت تبغي أن تكون مسوداً
جاءت إليك سيادة الأقران
ما المال حين تقيسه برسالة
علوية؟ ما المجد؟ ما القمران؟
مثل من الخلق الجليل تركته
درساً لكل مناضل متفان
ويختتم إلياس قتل قصيدته، معتذراً
عما إذا كان قد قصر فيما كان يصبو إليه من
مدح وثناء أو خانه التعبير في الوصول إلى
الكمال المحمدي، فيقول:
يا من يثير حماسي بكماله
عذراً إذا شاهدت ضعف لساني
هي باقة تهدي إليك زهورها
من خير ما يزهو به بستانني
- وهذا الشاعر النصراني رياض المعلوف
يخاطب النبي ﷺ في يوم مولده:
عيدك اليوم غبطة وابتهاج
لجميع الأعراب والله يشهد
إيه قرآنك الكريم كتاب
رائع كله ومن در منضد
عبر كله وقول كريم
كلما طال عمره يتجدد
وكفى العرب فخرهم بانتساب
لنبي هو النبي محمد



الشاعر إدوار مرقص



الشاعر إلياس فرحات

مرة جديدة، سيرة النبي الهاشمي ﷺ، فإذا
بي مرة جديدة أمام دنيا من الأخلاق السامية
والمواقف الجبارة، خطت للعالمين صراط
الحق والهدى والعدالة الاجتماعية الصحيحة،
التي يبحث عنها الناس، ويسفكون بين الفترة
والفترة لتركيزها دماهم! واستعرضت أعمال
الذين يدعون أنهم يريدون أن يقودوا العالم
إلى رياض السلام والطمأنينة، فلم أجد إلا
أظافره تمزق المقدسات الإنسانية، والكذب
والخداع فيما يبذرون وفيما يكتمون، فكانت
قصيدتي هذه.

أنا لم أطلع في سيرة الرسول حياة نبي
دعا الناس إلى عبادة الواحد القهار فحسب،
وإنما طالعت فيها - إلى ذلك - استعراضاً
لوقائع العزة والكرامة، وصوراً عما تستطيع
أمتنا أن تأتيه من أفعال لو عمدت إلى
الأخلاق العربية، فجعلت منها النور الذي
يهدئها سواء السبيل».

ثم يصدر إلياس قتل قصيدته في مدح
النبي محمد ﷺ بقوله:

ماذا تهم طوارق الحدثان؟
خلق الجهاد لكل ذي وجدان
الحق شرعك فامض فيه مؤملاً
ما أب غير الكفر بالخدلان

الشاعر يوسف البقاعين يقول:
إن مسيحيتيه لا تمنعه من القيام
بالواجب لإحياء ذكرى مولد النبي
العربي والقائد الأبى محمد ﷺ

آن الأوان لأن تجدد
د ليلة المعراج.. آن
أنت الذي علمتهم
دفع المهانة بالسنان
ونذرت للشهداء جنا
ت وخيرات حسان
يا صاحبي بأي آلاء
النبي تكذبان؟

سيرة النبي ﷺ
وعلى نفس النهج سار الشاعر إلياس
قتل في قصيدته المطولة، التي سماها
«النبي العربي الكريم».. وقد طبعها مستقلة
في ٣٢ صفحة، تتناول سيرة النبي ﷺ افتتاحها
بمقدمة قال فيها: «قرأت لأحد الكتاب مقالة،
فإذا هي التحامل الكافر على الأمة العربية،
والتلميح الفاجر إلى جمودها لتمسكها
بالقرآن الكريم، وكررت إلى التاريخ أراجع



شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (١٢)

عاطفة «خمنيث» نحو حماره



بقلم: د. جابر قميحة (*)

أن يعضه أحدها، بل إن مجرد تصور ذلك يعتبر بشعاً عند الشاعر. (ص ٨٧). وإذا ما رأى الشاعر الحمير تنظر إلى «بلاتيرو» في حقد وكراهية وبغضاء؛ لأنها تحمل أثقال قطوف العنف، بينما هو يجري ويشب حراً هنا وهناك بلا حمل يتقل كاهله؛ يخشى الشاعر عليه من شرها وحسدها.. وحرصاً على سلامته ذهب الشاعر إلى الكرمه المجاورة وحمله عنياً ومضى به إلى المعصرة على مهل بين الحمير، إنه مشهد تمثيلي أتقنه الشاعر خوفاً على «بلاتيرو» من أذى الحمير المتعبة المنهكة المثقلة بالأحمال. ولم يتكرر المشهد لأن الشاعر تسلى بحماره العزيز بعيداً عن دائرة الأذى والحسد. (ص ٩٧).

ويرفض الشاعر في شدة أن يعير «بلاتيرو» لأطفال جاؤوا إليه يرجونه في ذلك ليذهبوا به إلى حلقة مصارعة الثيران. (ص ٩٥).

والشاعر يجزع ويألم إذا ما أصيب حماره الحبيب بأذى كما نرى في هذا المشهد الحزين الذي ينم عن تعاطف الشاعر مع حماره في صدق: دخل «بلاتيرو» مرعى الخيل وهو يعرج، فألقيت بنفسي على الأرض.. ولكن ماذا دهاك يا صاح؟

فرفع «بلاتيرو» رجله اليمنى قليلاً وأراني باطنها دون جهد أو ثقل ودون أن يمس بحافره الرمل المتقد في الطريق، ونظرت إليه متوسلاً أكثر مما يتوسل إليه طبيبه «داريون العجوز»، وأريته باطن رجله الأحمر وقد انغرزت فيه شوكة طويلة خضراء من شوك البرتقال السليم كأنها خنجر مستدير من الزمرد، وأخذت أنزع الشوكة منه وقد تألمت لألمه، ثم مضيت به إلى مسيل السوسن الأصفر لتغسل المياه الجارية جرحه بلسانها الطويل النقي..

وحديث الشاعر عن «بلاتيرو» يأتي بضمير الغائب، وهذا هو القليل كما نرى في قصيدة «الفجر» (ص ١٤٣)، وقصيدة «البطاط تمضي» (ص ١٠٦)، ولكن الغالب هو حديث الشاعر لـ «بلاتيرو» مباشرة بطريقة أسلوب المناجاة الغزلية، وتتوهج عاطفة الشاعر نحو حماره حتى يذكره أكثر من مرة في القصيدة الواحدة كما نرى في قصيدة «الحمار العجوز» (ص ١٤٢)، «... لا أدري كيف أنصرف».

وأياً كانت الطريقة التي يتناول بها الشاعر حماره الفضي «بلاتيرو»، فإننا نجد لـ «بلاتيرو» مكانه ومكانته حتى في القصائد التي لم يذكر فيها الشاعر «بلاتيرو» يحس بحضور قوي له، لأن الشاعر يتحدث إلينا ابتداءً وفي أعماقه روح «بلاتيرو» وهيمنتته النفسية.

ولأن «بلاتيرو» - في أغلب القصائد إن لم يكن كلها - لم يكن مقصوداً لذاته، إنما كان مجرد وسيلة نافذة، وبساط سحري يمتطيه الشاعر للإطلال على عالم الطبيعة الفتان، وعالم النفس النوار: الفضائل والردائل.. المزايا والنقائص.. الصور والرتوش.. الأزهار والأشجار والأنهار والجبال والآبار.. الفجر والأطفال والرجال والقسس والأمهات.. هذا العالم أو هذه العوالم.. قل: إنها عوالم الشاعر «خوان خمنيث»، وأنت مصيب أيضاً لو قلت: «عوالم بلاتيرو» الحمارة أو الجحش اللطيف الذي كان الشاعر يرى فيه نفسه وفكره وأحلامه.

فلا عجب أن يرعاه الشاعر ويحسن رعايته ويصونه ويحسن له ويهتم بمأكله ومشربه ويعامله معاملة الأطفال الأبرياء والفتيات الرقيقات، فهو يمنعه الخروج من المنزل لأن في القرية كلاباً جرباء وهو يخشى

وتتعدد الروابط النفسية التي تربط بين الحمارة وصاحبه، ولكنها كلها تحكمها المشاعر الإنسانية النبيلة من حب وإشفاق وتقدير وإعجاب، وهذا هو السر في إلحاح الشاعر على ذكر اسم «بلاتيرو» في كل قصيدة من قصائده إذا استثنينا ثلاث قصائد أو أربعاً.. فـ «بلاتيرو» هو العبارة أو الاسم المحوري في أغلب القصائد أو إن شئت فقل: إنه «المحور النفسي» الذي تركز عليه كل الأوصاف والانفعالات والمشاعر، لا تلك التي تربط الحمارة بصاحبه فحسب، بل تشمل كل العلائق التي تربط «بلاتيرو»، بالوجود بمفهومه الواسع: بطيوره وبهائمه وجباله ووديانه وأشجاره وأنهاره.

الشاعر يرتبط بحماره بمشاعر إنسانية نبيلة من حب وإشفاق وتقدير وإعجاب

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

يذكر اسم «بلاتيرو» في كل قصيدة عدا ثلاث.. فهو المحور النفسي الذي تركز عليه كل الأوصاف والانفعالات والمشاعر



يتحدث إليه بأسلوب المناجاة الغزلي وتتوهج عاطفة الشاعر نحوه حتى يذكره أكثر من مرة في القصيدة الواحدة



رابطة نفسية عابرة بل كان تشرباً نفسياً، وتلاحماً عاطفياً استغرق نفس كل منهما حتى ليصعب على القارئ أن يتصور أحدهما دون الآخر.

وسنرى فيما بعد أن الشاعر كان له رؤيته الفلسفية والاجتماعية الخاصة، وأن هذه الرؤية بما أبرزته من قيم إنسانية ونقد اجتماعي، وتمجيد للطبيعة، وتغزل في محاسنها.. كل أولئك لم يتم إلا من خلال «بلاتيرو».

قد يقال: إنه من الطبيعي أن تنشأ مثل هذه الرابطة الفاعلة بين حمار وصاحبه، فليس في ذلك خروج على الوتيرة العامة، وليس في ذلك ما يشد النظر، أو بتعبير آخر ليس في ذلك خصوصية فارقة، فالاستجابة والتعاطف والحب والاعتزاز كلها معان لا تعدنها بين أي حيوان وصاحبه إذا ما أحسن معاملته، وأشبع حاجته.

ومع صدق هذه المقولة في صورتها العامة نرى بالنظر إلى شخصية «بلاتيرو» فارقاً كمياً وآخر نوعياً؛ فالعاطفة الإنسانية المتبادلة بين «بلاتيرو» وصاحبه عاطفة فياضة بلا حدود، فهي تجمع كل المشاعر الإنسانية بإطلاق، وقد رأينا كيف أن الشاعر يرى نفسه في حماره، ويبلغ اعتزازه به درجة يرى معها أنه ليس حماراً.

ثم إن العاطفة الإنسانية عند «بلاتيرو» لم تكن وقفاً على صاحبه بل إن رحابتها تمتد لتتسع للأطفال والحيوانات الأخرى والطبيعة بمسارحها ومغامبيها.

فهو يحاول أن يشارك الأطفال مشاهدتهم صندوق الدنيا، ويدس رأسه بين رؤوس الأطفال على سبيل العبث، فيقول له العجوز بدعابة يرتجلها لساعته: هات نقودك. (ص ٦٧).

وإذا ما استلقى الشاعر تحت شجرة صنوبر يقرأ في كتابه الصغير و«بلاتيرو» يرعى بين أزهار اللؤلؤ في المرح، يحس الشاعر وهو مستغرق في قراءته بشيء هائل فاطر يتقدم على كتفيه كأنه صدر حي للسفينة.. إنه «بلاتيرو» الذي استوحى من غير شك مزهر «أرفيو» (ص ٦٦)، و«أرفيو» هو أعظم موسيقي عرفه العالم القديم، قيل: إنه كان إذا عزف بادرت الوحوش إليه وجشت تحت قدميه، جاء ليقرا مع الشاعر (ص ٦٦).

وليس هناك ما يشغل «بلاتيرو» عن صاحبه لا الطبيعة بأطيافها وأنهارها وجمالها الفتان، ولا خضرة المرح التي يسيل للذتها لعاب «بلاتيرو»، وكأنما عز على الحمار الوفي أن تشغله شهوة البطن عن صاحبه الحبيب، فكان من حين لآخر يكف عن الأكل وينظر إليه كما أن الشاعر كان من حين لآخر يكف عن القراءة، وينظر إلى «بلاتيرو». (ص ٩٣).

فما بين الشاعر وحماره لم يكن مجرد

وواصلنا السير بعد إذن إلى البحر الأبيض، أنا قدامه وهو من ورائي ولا يزال يعرج ويضرب على ظهري ضرباً رقيقاً. (ص ٢٣).

ويبدأ الشاعر في موقف مماثل حين رأى «بلاتيرو» يقذف الدم من فمه ويسعل، ويبطئ في سيره. (ص ٥١).

ويكتشف الشاعر أن دودة من الديدان الماصة قد علقت بلسانه أو بسقف فمه، ولم يقر قرار الشاعر إلا بعد أن نجح في نزعه من فم «بلاتيرو» بفرعين من شجرة الكروم اتخذ منهما ما يشبه المقص. (ص ٥١).

والشاعر في قصيدة الحب (ص ٣٩) يشير إلى «بلاتيرو» ويناديه ليشركه التملّي برؤية آثار القرية، وقد امتلأت بمياه الأمطار ويناجيه ويقص عليه أيام طفولته: «وليا لي المطر الطويلة التي يؤرقه فيها الخريز المنتحب للماء المستدير وهو يسقط من السطح

في الحب.. حسناً يا «بلاتيرو».. الآن هلم لأعطيك شربة من هذا الماء الصافي الغض كالشرية التي شربها «فيرجاس» دفعة واحدة، «فيرجاس» المسكين الذي احترق جسده من الكونياك والزبيب». (ص ٣٩ - ٤٠).

وانظر كذلك (ص ١٣٤) قصيدة «الصنوبر»، و (ص ١٤٦) قصيدة «شارع لاربير»، حيث يقص الشاعر على «بلاتيرو» كثيراً من ذكريات الطفولة.

وكما أن الشاعر كان متعاطفاً مع حماره يأنس إليه، ويفرح له، ويحزن لما يصيبه من ألم وأذى، ويرى فيه مشاعره وأخلاقه، نرى أن «بلاتيرو» يبادله حباً بحب ولطفاً بلطف، ومداعية بمداعة، فإذا ما انطلق الشاعر في رحابة الطبيعة يتملاها ويملاً نفسه بجمالها، ويتفيا ظلالها وتغمره السعادة فيرفع عقيرته بالغناء، نرى «بلاتيرو» يغمره ما غمر الشاعر من سعادة؛ فينهق بشدة مرة ومرة، وكانت الأصدا ترد الصوت في عمق وجلجلة كأنها في قاع بئر كبيرة. (ص ٤٧).

الرسام العالمي «ألفونس إيتيان دينيه».. زار الجزائر مستكشفاً فاعتنق الإسلام



ولد الرسام العالمي «ألفونس إيتيان دينيه» عام ١٨٦١م في باريس، كان أبوه محامياً شهيراً، وأمه «لويز ماري بوشيه» ابنة محام شهير أيضاً، تفتقت موهبة «ألفونس» في سن صغيرة، وتبينت ملامح مستقبله وهو لا يزال في الصف الثانوي، ولذلك كان متوقفاً أن ينتسب إلى مدرسة الفنون الجميلة بباريس، وأتيح له التعلم على يد رسامين مشهورين من أمثال «طوني روبير»، و«جالان»، و«بوجرو».

بعد تخرجه رسم «الأم كلوتيد» وهي فلاحية ريفية مسنة تعتمر قبعة بيضاء، كانت هذه اللوحة أول ما جادت به أنامله وتم عرضها في معرض باريس سنة ١٨٨٢م، ولاقت استحساناً كبيراً، وبعدها بسنة رسم لوحة «صخرة صاموا» التي حاز بها على لوحة شرفية ورحلة قصيرة إلى الجزائر، وفي عام ١٨٨٤م فاز بوسام «قصر الصناعة» واستفاد من منحة على شكل رحلة استكشافية طويلة الأمد إلى الجزائر، ومن هنا بدأت رحلة «ألفونس» من الضلال إلى رحاب الإيمان.

في الجزائر

في عام ١٨٨٩م وطأت قدما «ألفونس دينيه» أرض الجزائر، وبالضبط مدينة «بوسعادة» الواقعة على بعد ٢٤٢ كلم جنوب العاصمة، بعد أن حاز على «الوسام الفضي» في المعرض العالمي بباريس، وفي هذه السنة كان قد مرّ ٥٩ عاماً على وقوع الجزائر تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي الذي بدأ عام ١٨٣٠م وعاث في ثرواتها فساداً وبطشاً، حينما نزل «ألفونس» في «بوسعادة» تعرّف على شاب من المدينة يدعى «سليمان إبراهيم باعمر»، يجيد الفرنسية، وهو ما يسّر التواصل بينهما، وقرب المسافة بينهما، ووطد علاقتهما حتى صارا لا يفترقان، وأثناء

الجزائر: سمية سعادة

ما الذي يجعل رجلاً أبصر الحياة في باريس، وترعرع بين جنباتها، وامتلاّت روحه بتعاليم المسيحية، وشرب من كأس فرنسا الاستعمارية حتى ثمل، أن يخلع رداء أجداده ويتخلّى عن مسيحيتته، ويرتمي في أحضان الإسلام؟ هذا الاتجاه الذي بدد ظلمات الكفر والضلال من حياته، حتى صار كل من يقرأ عنه يتمنى أن ينزله الله منزلته، وأن يلقي في قلبه نور الإيمان الذي ألقاه في قلب الرسام العالمي «ألفونس إيتيان دينيه» الذي غير اسمه بعد اعتناقه الإسلام إلى «ناصر الدين دينيه».. الفنان الذي تعززت الجزائر بأنه ألقى عصا الترحال بها، وعرف طريق الحق فيها، وضم ترابها رفاته.



استقر في صحراء الجزائر وبنى فيها منزلاً من التراب وأعواد القصب والعراعر ووظف ريشته لرسم يوميات سكان «بوسعادة» فأبدع لوحات دخل بها العالمية

ذلك مكن «سليمان» صديقه «ألفونس» من تعلم اللغة العربية واللهجة الجزائرية وعرفه على عادات الجزائريين وتقاليدهم، وجاب به الصحراء بطولها وعرضها حتى ملكت الصحراء الجزائرية و«بوسعادة» قلبه وعقله، فاستقر بها عام ١٩٠٤م، وبنى فيها منزلاً من التراب وأعواد القصب والعراعر، ووظف ريشته لرسم يوميات سكان «بوسعادة»، فأبدع لوحات غاية في الجمال والروعة، دخل بها العالمية من أوسع أبوابها.

اعتناقه الإسلام

أمضى «ألفونس» أربعة عقود في «بوسعادة»، وذاب في عاداتها وتقاليدها، وتعلم من أهلها خصالاً حميدة، عرف بعدها أن هذه الخصال إنما هي مستمدة من الإسلام، فأنبرى لدراسة دراسة عميقة،

تعلق قلبه بالكعبة المشرفة والمدينة المنورة.. ومات بعد أداء مناسك الحج

كتب قصة إسلامه فقال: لم يكن اعتناقي الإسلام وليد الصدفة.. بل عن دراية تامة ودراسة تاريخية عميقة لجميع الديانات



تتألاً كجوهرة سماوية، على رأس رسول الله ﷺ، والمشهد البديع لـ «الشباك النحاسي»، عبر النقوش القرآنية الرائعة التي نقلت سلام أرواحنا الحار إلى الرسول الكريم ﷺ.

شعر «ناصر دينيه» بدنو أجله، فكتب وصيته قبل أيام قليلة من وفاته وهذا نصها: بخصوص جنازتي: يجب أن تكون جنازتي إسلامية؛ لأنني - منذ عدة أعوام - آمنت بالإسلام ديناً، وخصصت أعمالي وجهودي لإجلال هذا الدين.. أن يوارى جثمانى في مقبرة إسلامية بـ «بوسعادة»، البلد الذي أنجزت فيه الجزء الكبير من لوحاتي.

- إذا ما وافقتي المنية في مكان آخر، يجب نقل جثمانى إلى «بوسعادة»، ومصاريف النقل تؤخذ من تركتي.

- إذا ما وافقتني المنية بباريس، ولم يحضر أي مسلم للصلاة على جنازتي، فيجب أن تكون الجنازة مدنية وحسب، في انتظار إقامة جنازة إسلامية لي بـ «بوسعادة».

- ينسخ هذا الإقرار كل الترتيبات التي اتخذتها في زمن سابق.

وفاته

قصد الحاج «ناصر الدين» باريس بعد عودته من البقاع المقدسة، وعكف على تدوين رحلته للحج بتفاصيلها في كتاب، وما إن أنهاه حتى استبد به مرض خبيث أودى بحياته في ٢٤ ديسمبر ١٩٢٩م، ونقل جثمانه لـ «بوسعادة» بناء على وصيته، ودفن بجوار صديقه «سليمان إبراهيم» في الأول من يناير ١٩٣٠م، وتخليداً لأعماله الفنية الرائعة ورحلته الإيمانية المؤثرة تم تحويل بيته لمتحف يحمل اسمه حتى اليوم. ■

المصدران

- مقالة للدكتور سيد علي إسماعيل.
- موقع «البشارة» الدعوي.

حديثي الإسلام من دخول الحرم المكي لعدم الوثوق في إسلامهم، ومع ذلك ظلت ثقته بالله كبيرة، فكتب: «ترى هل سيتحقق حلمنا وستتحقق معه فريضة الحج؟ هناك أحاسيس تخالجنا لحظة الانطلاق، لكن ثقتنا كبيرة بالله جل جلاله.. واستطاع أخيراً تحقيق مراده والوصول إلى بيت الله الحرام بعد أن اقتنعت الحكومة السعودية بنقاء سيرته ورغبته في زيارة قبر المصطفى الذي تفانى في حبه، وكتب «ناصر الدين» في كتابه «الحج إلى بيت الله الحرام» الذي جمع فيه تفاصيل رحلته إلى مكة المكرمة: «انفلق الصبح، ما عساه يحمل لنا من جديد؟ بغتة، هل علينا مطوفنا محمد جني، بوجه مهتل، حاملاً إلينا بشرى لم تكن بالحسبان، لقد حملت رسائلنا توا إلى مكة، فأقنعت الحكومة بصفاء سيرتنا، كما أن سعادة وزير الشؤون الخارجية السيد فؤاد باي حمزة، هاتف قائم مقام جدة للترخيص لنا بالحج، وبدوره قام القائم مقام بإشعار مطوفنا وحمله مسؤولية إبلاغنا هذا القرار السعيد، وعلى الفور، نهضنا لوداع نائب القنصل السيد جولت الذي شاطرنا قلقنا، وهو الآن يقاسمنا فرحتنا كصديق حق».

كان الشوق لزيارة قبر الرسول ﷺ يلهب خطوات «ناصر الدين دينيه» الذي انتابه إحساس غريب لم يخالجه في حياته قط عبر عنه قائلاً: «نحس بالهيبة والسكينة حين نفكر بأن وراء هذا الشباك يرقد في قبره أشرف البرية، الذي حقق أروع نبوءة عرفها العالم»، وكم كان صعباً عليه أن يغادر المكان الطاهر الذي تعلق قلبه به، فكتب: «يقبل ملتاع، ابتعدنا عن مدينة الرسول ﷺ، ترى هل سيجود لنا الزمان بمشاهدتها مرة أخرى؟ لكننا حملنا في أذهاننا مشهدين فائقي الروعة: مشهد «القبة الخضراء» التي

وكان له في صديقه «سليمان»، الذي كان يتحلى بأخلاق عالية وذا طوية حسنة، السند القوي في فهم كل ما استشكل عليه أو غاب عنه، وبعد أن تشرب روحه المعاني السمحة للإسلام قرر أن يعتنقه عام ١٩١٣م، حيث نطق الشهادتين أمام مفتي الجزائر، وقال حينها قولته الشهيرة: «لم يكن اعتناقي الإسلام وليد الصدفة، بل عن دراية تامة، ودراسة تاريخية عميقة طويلة الأمد لجميع الديانات»، وغير «ألفونس دينيه» اسمه إلى «ناصر الدين دينيه».

لوحاته الإيمانية

ألقى إسلام «ألفونس» بظلاله على لوحاته الفنية التي تلونت بلون حياته الجديدة التي أنارها الإسلام بنوره، ومن بين هذه اللوحات لوحة تحمل عنوان «صلاة الفجر»، تصور الترابط الأسري في الجزائر، حيث يقف الجد والأب والحفيد في صف واحد رافعين أيديهم مكبرين، وقبل أن يكتب له الله زيارة البقاع المقدسة عام ١٩٢٩م وقد شغف بها حبا قبل أن يراها، رسم لوحتين عام ١٩١٤م؛ الأولى بعنوان «الصلاة حول الكعبة المشرفة في مكة المكرمة»، والثانية بعنوان «منظر عام لمكة المكرمة»، وهما محفوظتان في الجمعية القومية للفنون الجميلة بباريس.

إعجابه بسيد الخلق ﷺ وزيارته

قرأ «ناصر الدين دينيه» السيرة النبوية؛ فأعجب أيما إعجاب بسيرة الرسول ﷺ، وسجل هذا الإعجاب في كتاب ألفه برفقة صديقه «سليمان إبراهيم» حمل عنوان: «محمد رسول الله»، نُشر مترجماً عام ١٩٥٦م بعد وفاته بـ ٢٧ عاماً.

بلغ حب «ناصر الدين» للرسول ﷺ مبلغاً كبيراً، واشتاق نفسه لزيارة قبره، غير أنه وجد نفسه في مواجهة مشكلة منع الأوروبيين



الإمام العادل.. مهام ومسؤوليات

يجب أن يقوم به هذا الأب تجاه أولاده بفطرة فطر عليها أو بتكليف كلف به، فيقول: «كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صغاراً، ويعلمهم كباراً؛ يكتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته».

وتأمل معي تفصيله في هذا التشبيه، فهو في بدايته يعبر بتعبير يوحي بقوة العلاقة، والترابط بين الطرفين - كالأب الحاني - وكذلك الإمام العادل يجب أن تكون بينه وبين رعيته علاقة قوية وترابط متين، هذه العلاقة وذاك الترابط يدفعانه لأن يعمل ويتعب من أجلهم، لينفق عليهم في الصغر ويظل مشغولاً بهم في الكبر، فيوجههم نحو الصواب، وسابقاً ذكر بأنه يقوم المائل منهم، ويقصد المنحرف، ويصلح الفاسد، إذن فهم يلجؤون إليه في الشدة، وهو يتفقد أحوالهم في حضورهم وغيبابهم.

وكما أن الأب يكتسب لأولاده في حياته؛ ليدخر لهم ما ينفعهم بعد مماته، كذلك أيضاً الإمام العادل يكتسب لرعيته ما يفيدهم، ويرتقي بهم في حال إقامته، فهو يكتسب لهم قوتاً ومالاً، وهو يكتسب لهم صناعة وتقدماً بين الأمم، وهو يكتسب لهم مكانة ورقياً.. إلخ.

إذا كانت المهام التي ذكرها هي مهام الأب، فهي نفسها مطلوبة من الإمام تجاه الرعية، فالإمام العادل عطوف غير قاس، يعس في

وننتقل معه إلى الحديث عما يتصف به هذا الإمام من شفقة، وحرصه على كل فرد من أفراد رعيته، وتفقدته لأحوالهم، وجلب النفع لهم ودفع الضر عنهم جملة وتفصيلاً فيقول: «... والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله الرفيق بها، الذي يرتاد لها أطيب المراعي، ويدودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنها من أذى الحر والقر».

انظر أخي القارئ الكريم إلى التشبيه الذي يشبه الإمام به: كالراعي الشفيق.. والراعي لا يخفى بأنه من يرعى الإبل أو الماشية، واختياره لهذا التشبيه بعينه يذكرنا بمقولة أن الراعي يكتسب من الصبر الكثير، والعطف على الغير، ألا تراه يعطف على الحيوان الذي لا يشكو جوعاً ولا عطشاً فكيف بالإنسان الذي تظهر عليه أثر حاجته؟ وهو يذكر بكثير من الأحاديث النبوية التي تحت على رعاية الحيوان، خذ مثلاً حديث الرجل الذي نزل البئر وسقى الكلب بخفه وفيه: «... فشكر الله له، فغفر له، قالوا: يا رسول الله، إن لنا في البهائم أجراً، فقال: «في كل كبد رطبة أجر» (متفق عليه) (١).

ولنتأمل معاً بيانه لواجبات الراعي نحو إبله وهي: أن يكون شقيقاً عليها، رفيقاً بها، يختار لها أطيب المراعي، يمنعها عن الأماكن المهلكة والمراعي الضارة، ويحميها من السباع، ويستترها عن الحر الشديد والبرد الشديد.

هكذا يكون الإمام العادل مع رعيته: شقيقاً رفيقاً، يختار لهم ما يصلحهم، ويبتعد بهم عما يضرهم. ثم ينتقل إلى تشبيه أعمق في العطف والرحمة، فيشبه الإمام العادل بالأب العطوف على أولاده، وما

نظرات في وصية الحسن
البصري إلى أمير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز
(٢ - ٣)

د. شعبان رمضان (*)

ذكرنا في العدد الماضي أن الحسن البصري بين ما يمثله الإمام العادل بالنسبة لغيره من الناس، فهو السبيل الوحيد للوصول الحق إلى أهله، وبه يصلح حال الإنسان المائل والمنحرف والفاقد، وهو الذي يحمي الضعيف وينصر المظلوم.



(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الجوف - السعودية





إلى كل من يرشح نفسه لمنصب: هل تكون كالأم فتحسن وتشفق وتحمل المشقات وتكابد الليل والنهار في سبيل إسعاد من وثقوا بك؟

وقسا ليزدجروا ومن يك راحماً
فليقس أحياناً علي من يرجم
إذا كان الأب كذلك، فإن الأم كثيراً ما
تتعامل بمنطق القلب والعطف، وهذا من
أسرار جعل التربية للأم، فلم يكتف الحسن
في تشبيه الإمام العادل بالأب، إنما شبهه
أيضاً بالأم؛ ليؤكد أن الإمام له دور الأب
في حنوه وسعيه وادخاره لأبنائه، وله كذلك
دور الأم في شفقتها وبرها بولدها، وتحملها
الصعاب والمشقات، ومكابدتها ليلاً ونهاراً
في فرحها وفي ترحها، في رضاها وغضبها،
تتخلى عما تعود عليه مزاجها، وتأطر مزاجها
على مزاج ولدها بما ينفعه، فلا تنهأ براحة
إلا إذا أراحته، ولا تنهأ بسكون إلا إذا سكن،
ترضعه وقتما تفيده الرضاعة، وتفظمه حالما
تطلب بنيتها الفطام، تقرح حينما تجده معافى
لاهيأ حولها، وتغتم حالما يشتكي ألماً.
وهذا كله دليل على أن الإمام العادل يكون
لديه منتهى العطف والحنان على رعيته.
فيا من تسعى ليلاً ونهاراً في كسب ثقة
الناس حتى يقلدوك منصباً، أو يولوك ولاية
سائل نفسك مراراً: هل في مقدورك أن تكون
أباً حانياً لكل فرد من أفراد رعيته، محققاً
كل المواصفات التي استوضحناها من وصية
الحسن البصري آنفاً؟

وهل في مقدورك أن تكون كالأم فتحسن
وتشفق وتحمل المشقات، وتكابد الليل والنهار
في سبيل إسعاد من وثقوا فيك ونصبوك؟
هل تستطيع أن تسهر بسهرهم ولا تسكن
إلا إذا سكنوا؟ هل ستفرح بعافية المعافين،
وتغتم بشكاية الشاكين؛ أم أنك ستكدر على
المعافين عافيتهم، وتكتم أفواه
الشاكين، وتحرم عليهم شكواهم؟■

الهامشان

(١) صحيح البخاري، ك:
المساقاة، برقم (٢٣٦٣)، ومسلم،
ك: الحيوان، برقم (٢٢٤٤).
(٢) صحيح البخاري، ك:
تفسير القرآن، سورة الفلق، برقم
(٦٦٣٤).

كرامتهم وتعلي مكانتهم، وتحفظ لهم أرضهم
وحقوقهم، هذه الأمور كلها يكون أثرها مدخراً
لهم بعد مماته، أو تركه لهذه الأمانة، فلا
يتركهم فقراء تقشفت فيهم الحاجة وانتشرت
البطالة، لا يتركهم عالة على غيرهم، ولا
ضعفاء أذلاء.

وليعلم كل من ولي ولاية أو استرعى رعية
- صغرت أم كبرت قلت أم كثرت - أن الله
سائله عنها، يقول حبيبنا الصادق المصدوق
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَلَا كَلِمَ رَاعٍ، وَكَلِمَ
مَسْئُولٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَإِلِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ
رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى
أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ..» (١).

ويرتقي الحسن البصري مع الخليفة عمر
ابن عبدالعزيز في أوصاف الإمام العادل،
فبعد أن يشبهه بالأب في حنوه على أولاده،
وما يتطلبه هذا الحنو - مما قد فضلناه
سابقاً - يشبهه بالأم التي هي أشد حرصاً
على أولادها، فيقول: «... والإمام العدل يا
أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرفيقة
بولدها، حملته كرها، ووضعته كرها، وربته
طفلاً تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه
تارة وتفظمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتم
بشكايته».

والبصري هنا يزيد الراعي إلصاقاً
بالرعية، ويزيده شفقة عليهم وبراً بهم
وعطفاً وحناناً عليهم، فإذا كان الأب يتعامل
مع أبنائه بمنطق العقل فيحنو أحياناً، ويقسو
أخرى؛ ليصيرهم رجالاً يواجهون الشدائد
والصعاب.

المدن والقرى ليلاً - بنفسه أو بنوابه المخلصين
- يتفقد أحوال أهلها، يقضي حاجات العجائز
والمحتاجين، وله في إماميه أبي بكر وعمر
القدوة الصالحة.

عطوف غير قاس لا يهابه أحد حتى ولو
كانوا صبية، فهذا صبي في عهد الخليفة عمر
ابن الخطاب لم يهب موكب الخليفة حينما مر،
كما هابه بعض الصبية، ولما سئل عن سر ذلك
أجاب إجابة تجسد فيها فهمه لعدل عمر
آنذاك فقال: لست جانياً حتى أخاف، وليست
الطريق ضيقة فأوسعها.

عطوف غير قاس، فلا يعذب ولا يضطهد
من ينطق باسمه على لسانه.

عطوف غير قاس، فلا يخسف ولا ينكل
بكل من يفكر في النبوغ، أو يرفع شأن بلده أو
يقول الحقيقة.. إلخ.

«يسعى لهم صغاراً»، هكذا الذي يريد أن
يعدل!! يسعى لرعيته حتى ولو كانوا قلة أو
أقزاماً وسط الأمم، فبسعيه هو يرفع شأنهم
ويعلي مكانتهم، يجلب لهم كل ما يفيدهم
في صحتهم، وفي زراعتهم، وفي صناعتهم،
يعقد لهم كل صفقة رابحة، لا يبيعهم لغيرهم،
ولا يكون سمساراً؛ ليقدم أوقاتهم وأملآكهم
رخيصة لعدوهم، ويقبض هو الثمن أو جزءاً
منه، ويعلمهم كباراً فيسعى لتعليمهم ونبوغهم،
ولا ينكل بكل من ينبغ منهم، يزرع فيهم النبوغ
في كل المجالات، فيشجع كل فكرة خلاقة، وكل
موهبة وكل اختراع، ولا يقصي كل مفكر أو
موهوب، ولا يثبط همة كل مخترع.

يكتسب لهم في حياته الصفقات الربحية
والمعاهدات النافعة المفيدة، التي تحفظ لهم

هل تستطيع أن تسهر بسهرهم ولا تسكن إلا إذا سكنوا
وتفرح بعافية المعافين وتغتم بشكاية الشاكين؟

ليعلم كل من ولي ولاية صغرت
أم كبرت أن الله سائله عنها



حقوق المستهلك وتطبيقات حمايته

ومن أجل حفظ حقوق المستهلك وتوفيرها له، أقر الإسلام ضوابط تحمي المشتري من صور التبادل والبيع والممارسات التسويقية المحرمة، التي تستغله أو تجعله فريسة لعقد ضاع حقه فيه بسبب غبن أو تغريب أو غرر أو تطفيف أو خداع أو مكر أو احتكار من البائع أو المنتج.

ومن ثم فقد دعا الإسلام إلى مجموعة من الضوابط والأحكام الضامنة لحقوق المستهلك في عملية البيع والشراء من مثل: تجنب الغش والخداع، والبعد عن التغريب والتدليس، ومنع الاحتكار.

إن من حق المستهلك أن يعرف أفضل ما يمكن أن يتاح له من معلومات تتعلق بما ينفق عليه دخله؛ وذلك حتى يكون في إمكانه تحقيق أمثل درجات الإشباع الاقتصادية والنفسية براحة واطمئنان.

ومن أهم الجوانب التي تدخل ضمن توفير المعلومات الكافية للمستهلك لاتخاذ القرار بشكل سليم:

- ١- وضوح أسعار السلعة المعروضة.
- ٢- تاريخ صلاحية السلعة.
- ٣- مكونات السلعة.

وقد توصلت دراسة فقهية خاصة بمجال حماية المستهلك في الفقه الإسلامي، إلى أنه يجب على كل من يقدم سلعة للمستهلك أن يبين كيفية استعمالها وتاريخ صلاحيتها، وإلا كان غشا محرماً منعه الإسلام.

ولأهمية حماية المستهلك في الإسلام، كان على المنتج أن يُعلم المستهلك بالبيانات الخاصة بصفات وخصائص السلعة.

إن الإسلام نظام كامل للحياة، يشمل النشاطات التي يقوم بها الإنسان، ويتضح شمول الفكر الاقتصادي الإسلامي بتجاوزه المنافع المادية للإنسان، إلى الجوانب المعنوية، سواء جاء ذلك في شكل توجيهات خلقية لنمو حياة البشر، أو جاء في شكل خدمات يصل نفعها إلى الإنسان.

لذا، فالإسلام لا يرى حرجاً في سعي الفرد المسلم إلى تكثير ما يحصل عليه من منافع في سلوكه الاقتصادي، بحيث لا إسراف ولا تبذير، ولا ضرر ولا ضرار، ولا ترف ومباهاة.

وفي سبيل ذلك، وفّر الإسلام للمستهلك الضمانات الكافية والحقوق الضرورية والتنظيمات المناسبة ليضمن الحياة الكريمة له ولأسرته ولمجتمعه وأمنته، ولتتمكن من تحقيق رفاهيته وإشباع حاجاته الأساسية ويلبي رغباته وطموحاته. ■

الطاعات وقربة من القربات، وهو تعود فطري حياتي، وهو وسيلة مؤدية إلى رضا الله سبحانه، بشرط الإخلاص والنية الصالحة، وتحري الكسب الحلال، واستهلاك الطيبات، والتقوي على عبادة الله، ثم العمل المثمر لصالح المجتمع المسلم.

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّكُمْ لِيَاَهُ تُعْبَدُونَ﴾ (البقرة). وقد قيل: إن النية في الاستهلاك تحوله من عادة ومطلب غريزي إلى عبادة يثاب عليها الإنسان.

إن أهم حقوق المستهلك في الإسلام حقه في الملكية الخاصة الفردية، وحريته المنضبطة، وتوفير حد الكفاية له، وحقه في الخيار، وحقه في الضمان، وتوفير نظام لرقابة الأسواق، ودفع أسباب الضرر، وحقه في الحصول على معلومات كافية.

فالتملك غريزة فطرية للإنسان، وحق للمستهلك، بيد أنه ليس حقاً مطلقاً، فالإسلام ينادي بمبدأ الإباحة للملك، ويضع من القيود والحدود ما يضمن قيام الملكية دون ظلم أو استغلال أو إضرار بالآخرين، فهي مقيدة بالطيبات والمباحات.

والحرية الاستهلاكية حق للمستهلك بشرط أن تكون منضبطة، بالتزام الضوابط الشرعية في كسب المال وإنفاقه، فحرية التعامل في الإسلام مقيدة، فلا تصح العقود إلا إذا خضعت للشروط المعتبرة شرعاً.

وتوفير حق الكفاية حق للمستهلك، بحيث تصان هيبته باللباس والزينة، وأن يكون له سكن مناسب، ووسيلة مواصلات جيدة، وأن ينال من طيبات الطعام والمشرب، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء).

وللمستهلك في عمليات البيع والشراء حق الخيار بأنواعه المختلفة: خيار الشرط، وخيار التعيين، وخيار الرؤية، وخيار العيب، وخيار المجلس، وخيار الغبن، وخيار التدليس، وتفصيلات هذه الأنواع يمكن الاطلاع عليها ضمن بحث معاصر موثق للدكتور يوسف الرصفي، ويحثه بعنوان «الخيارات في العقود في الفقه الإسلامي».

إن من يسر الإسلام وسماحته إقراره حق الخيار، رفعا للحرج وتيسيرا على الناس، وتجنباً لما قد يلحق بأحد المتعاقدين من ضرر وحرج في حالة لزوم العقد، وهذا هو سبب وحكمة تشريع الخيار في الإسلام.



د. زيد بن محمد الرماني (*)

إذا كان المشرع الوضعي الغربي لم يضع حماية للمستهلك في قوانينه الوضعية إلا بعد عام ١٩٤٥م، فإن صياغة حقوق المستهلك في الإسلام تمت في عصر تكوين الرسالة في عهد النبي ﷺ. لذا، فإن تخلف أكثر النظم الإسلامية المعاصرة في مجال تأصيل حقوق المستهلك وتطبيقات حمايته لا يمثل الاهتمام الحقيقي للفكر الإسلامي، فقد حدد الإسلام الحقوق التي يتمتع بها الفرد في الدولة الإسلامية تحديداً واضحاً، إذ وجدت أسسها في القرآن والسنة، ثم تولى الفقهاء بيانها وتحديد نطاقها.

فهناك حق الله تعالى، وهناك حق العبد، وقيل: الحق ينقسم إلى حق عام وحق خاص، ومثلوا لما سبق: حق الإيمان، وحق القذف، وحق القصاص، وحق الملكية، وحق الشفعة، وحق الخيار.. وتبرز من هذه التقسيمات عناية الفكر الإسلامي بحقوق الفرد، ومن ضمنها حقوقه المتعلقة باستهلاكه.

خاصة أن الفكر الإسلامي قد أفرد للمستهلك ضمن ما يسميه الفقهاء «حقوق العباد» حقوقاً تندرج ضمن الحقوق العينية المالية.

إن مدلول مصطلح المستهلك يتسع ليطلق على مَنْ يحصل على متطلباته الأساسية أو الكمالية لسد حاجاته الشخصية والأسرية، ذلك لأن عملية الاستهلاك تنصب على التناول الإنساني المباشر للسلع والخدمات لإشباع رغبات الإنسان وحاجاته؛ ولذا، اعتبر الاقتصاديون الاستهلاك الهدف النهائي من النشاط الاقتصادي.

إن الاستهلاك في الإسلام ليس مجرد استهداف لإشباع الغرائز وسد الحاجات الإنسانية، إنه عبادة من العبادات وطاعة من

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عواقب الجزع.. ومعينات الصبر



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

يرى أن أحد الحكماء ابتلي بمصيبة، فدخل عليه إخوانه يعزونه في المصاب، فقال: إني عملت دواء من ستة أخلاط. قالوا: ما هي؟ قال: الخلط الأول: الثقة بالله. والثاني: علمي أن كل مقدور كائن. والثالث: الصبر خير ما استعمله المتحنون. والرابع: إن لم أصبر أنا فأني شيء أفعل؟ لم أكن لأعين على نفسي بالجزع.

ومن أقوال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «أعجب ما في الإنسان قلبه، فإن سخط له الرخاء أذله الطمع، وإن هاجه الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن سعد بالرضا نسي التحفظ، وإن أتاه الخوف شغله الحذر، وإن اتسع له الأمن استلبته الغرة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن استفاد مالا أطغاه الغش».

لذا فقد جاء نصيح الشاعر سديداً حين قال: لا تجزعن لخطب ما به حيل تغني ولا فلا تعجز عن الحيل وقدر شكر الفتى لله نعمته كقدر صبر الفتى للحادث الجلل وقد أنشد آخر:

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء ولا تجزع لأحداث الليالي فما لحواث الدنيا بقاء وكن رجلاً على الأهوال جلدأ وشيمتك السماحة والفضاء

مفهوم الجزع

الجزع مضاد الصبر، ومعناه: اليأس والقنوط، وهو حالة نفسية تضطرب النفس البشرية عندها، وذلك إذا أصيب صاحبها بنائبة أو شدة أو مصيبة، كالمرض، أو فقدان عزيز، أو خسارة في المال.. ونحو ذلك مما يؤلم الإنسان ويحزنه.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

والجزع من أسوأ الصفات التي تصيب الإنسان وأخطرها، حيث تؤدي بالإنسان إلى الإحباط والقعود عن العمل، وعدم بلوغ الأهداف، وتفقدته ذاته وشخصيته وذاته في المجتمع، وتقضي به إلى الشقاء والتعاسة في الدنيا والآخرة، فتصير حياته مليئة بالمنغصات والأوجاع، فلا يرى للسعادة ولا للراحة وجهاً. يقول أعشى باهلة:

فإذا جزعنا فإن الشر أجزعنا

وإن صبرنا فإننا معشر الصبر ولقد جاء الجزع في مناظرة الضعفاء والمستكبرين يوم القيامة كما أثبتتها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَبَلَّغْنا مَعْنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَذَا اللَّهُ لَهْدَيْتاكم سُوءَ عَلَيْنَا أَجْرُنا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ نَجْوٍ﴾ (إبراهيم).

عواقب الجزع

١- **فساد القلب:** في سياق حديثه عن الكبائر ذكر ابن القيم: «.. القنوط من رحمة الله واليأس من روح الله، وتوابع هذه الأمور التي هي أشد تحريماً من الزنا وشرب الخمر وغيرهما من الكبائر الظاهرة، ولا صلاح للقلب ولا للجسد إلا باجتنايبها والتوبة منها، والا فهو قلب فاسد، وإذا فسد القلب فسد البدن».

٢- الحزن والهم وضياح السكينة:

يقول عبد الله الجربوع: اليأس من روح الله والقنوط من رحمته يؤدي إلى ترك العمل، وهذه طامة من الطوام، وكبيرة من كبائر الذنوب، تخرج القلب عن سكينته وأنسه إلى انزعاجه وقلقه وهمه.

ويقول الشوكاني عن الإنسان: إذا مسه الشر من مرض أو فقر كان يؤوساً شديد اليأس من رحمة الله، وإن فاز بالمطلوب الدنيوي، وظهر بالمقصود نسي المعبود، وإن فاتته شيء من ذلك استولى عليه الأسف، وغلب عليه القنوط، وكلتا الخصلتين قبيحة مذمومة.

٣- الانهيار:

فالصابرون ثابتون راضون مطمئنون، واليائسون مدمرون متهاكون منهارون، وانظر إلى حال نبي الله يوسف عليه السلام وقد ثبت في محنة المتعددة المتنوعة: محنة كيد الأخوة، ومحنة الجب، ومحنة العبودية والرق، ومحنة كيد النساء، ومحنة السجن ظلماً وافتراء، فكان مع ذلك كله صابراً راضياً، فاستطاع بذلك أن يحول المحن إلى منجى!

ثم انظر إلى تلك الأعداد الضخمة من البشر التي خوت قلوبها من الإيمان والصبر، فجزعوا ويئسوا وقنطوا ولم يرضوا بقدر ربهم، فانتحروا وأزهقوا أرواحهم، ومن ثم ضيعوا دنياهم وآخرتهم! وما أروع تشبيه رسولنا الكريم ﷺ الذي يقول فيه: «مثل المؤمن كمثل الزرع، من حيث أتتها الريح كفاتتها، فإذا سكنت اعتدلت، وكذلك المؤمن من يكف بالبلاء، ومثل الفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء» (رواه الشيخان).

ما أدق هذا التشبيه وأجمل به، إذ يصور المؤمن كالزرع الذي إذا ما اشتدت عليه الريح بعواصفها فإنه يميل كي يتحمل الصدمة، فإذا ما هدأت الريح اعتدل الزرع.. أما الفاجر فلا يطيق المصيبة، ولا يتحملها، ولا يرضى بها، فيجزع، فتكسره.

٤- الاستمرار في المعصية:

يقول أبو قلابة: «الرجل يصيب الذنب فيقول: قد هلك، ليس لي توبة، فييأس من رحمة الله، وينهمك في المعاصي، فنهاهم الله تعالى عن ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف).

٥- الفتور والكسل والحرمان من الذكر:

قال ابن حجر الهيتمي: «القنوط آيس من نفع الأعمال، ومن لازم ذلك تركها».

ويقول فخر الدين الرازي في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الشُّرَكَاءُ يَوْسُفَ﴾ (الأنعام): أي إذا مسه فقر أو مرض أو نازلة من التنازل كان يؤوساً شديد اليأس من رحمة الله، إن فاز بالنعمة اغتر بها، فحسني ذكر الله، وإن بقي في الحرمان عن الدنيا استولى عليه الأسف والحزن، ولم يتفرغ لذكر الله، فهذا هو المسكين محروم أبداً من ذكر الله.

٦- ضياح الإيمان:

فمن جزع من بلائه ولم يصبر فقد قلبه الإيمان، ودليل ذلك حديث رسول الله ﷺ، حيث يقول: «عجا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له» (رواه مسلم).

فالصبر روح الإيمان، وكما أن الإنسان روح وجسد ولا يستطيع الجسد أن يعيش دون روح، كذلك فإن الصبر روح الإيمان، فلا إيمان دون صبر، يقول علي بن أبي طالب عليه السلام: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس مات الجسد» (قوت القلوب).



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

حديث النفس

● هل الإنسان إذا تكلم بينه وبين نفسه في عروض الناس عليه إثم أم لا؟
- ليس عليه إثم في ذلك؛ لأن النبي ﷺ يقول: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم»، ولكن إذا كان هذا يؤدي إلى إساءة الظن بالمسلمين الذين ظاهروهم العدالة فإنه حرام؛ لأن ظن السوء بالمسلم الذي ظاهره العدالة محرم كما ذكره أهل العلم، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

حكم القيام للناس

● إذا اجتمع الناس في مجلس ما، وقدم عليهم أناس آخرون، فهل يسئ القيام للقادمين؟
- هدي النبي ﷺ في ذلك أنه لا يقوم لأحد، وهو يكره أن يقوم الناس له عليه الصلاة والسلام، ولكنه ورد في صحيح البخاري أن النبي ﷺ لما قدم إليه وقد ثقيف قام، فإذا يكون هذا القيام لاستقبالهم وأما أن يكون هذا القيام لأجل الكلام الذي أراد أن يتكلم به.. وعلى كل حال، فلو أن الناس اعتادوا عدم القيام للقادم لكان هذا أفضل وأولى وأحسن، ولكن ماداموا قد اعتادوا ذلك وصار من لم يقيم يعتبره القادم مهيناً له، فإنه لا ينبغي أن يفعل الإنسان ما فيه إلقاء العداوة بين الناس، ولكن الأفضل كما قلت أن يعتاد الناس وأن يبين لهم أن السنة عدم القيام، ولكن يجب أن يفرق بين القيام للشخص والقيام إليه والقيام

وما ينطبق على المسجد الأقصى يسري على بقية المساجد عدا المسجد الحرام بمكة، فإن جمهور الفقهاء لا يجيزون دخول غير المسلمين، وأجاز ذلك الحنفية وحجتهم قوية، وهي ما روي أن النبي ﷺ أنزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار، ولأن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم﴾ (التوبة: ٢٨)، المقصود منهم من دخول المسجد الحرام على ما كانت عاداتهم عراة، ولأنهم يدخلون بصفة التكبر والاستعلاء والاستيلاء، ولأن المنع كان عقوبة لهم على إخراج النبي ﷺ.

وأما دخولهم بعد هذا ولغير ما ذكر من أسباب المنع فليس ممنوعاً على غير المسلمين دخوله.

التيامن

● هل الالتزام بالأيمن هو السنة أو يراعى السن، فإذا كان الجالس على الشمال كبير السن يقدم في شرب الماء أو القهوة أو غيرها؟

- يسن البدء بالأيمن ولو كان من هم على اليسار أكبر سناً، لما روى أنس رضي الله عنه، لما أتى النبي ﷺ بلبن، ولحديث سهل بن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟»، فقال الغلام وهو عبدالله بن العباس رضي الله عنه: «والله يا رسول الله، لا أؤثر بنصيب منك أحداً فقله رسول الله ﷺ في يده» (رواه البخاري ٨٦/١٠).

أخذ راتب بدون عمل

● تقدمت بأوراقتي إلى إحدى الشركات المعروفة لاتوظف عندهم، وقاموا بتوظيفي، ولكن قالوا لي: لا يوجد دوام ولا راتب، فقط راتب دعم العمالة تأخذه من القوى العاملة، فهل يجوز أخذ هذا الراتب؟

- لا بد من استلام عمل ليكون المرتب مقابل العمل، وتستحق حينئذ راتب دعم العمالة، وما تفعله الشركة مخالف لتعليمات السلطات. ■



الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي

الإعانة على المعصية

● ما الضوابط الفقهية المعتبرة لمساعدة الإعانة على المعصية (العمل في خياطة الثياب للنساء السافرات، إصلاح الستلايت، أو التلفاز وغيرها مما يفوق الحصر)؟

- أما خياطة ثياب النساء السافرات فهو إعانة على المعصية؛ لأنك تعلم أن هذا النوع من الملابس تلبسه السافرات في العادة للخروج به أمام الرجال الأجانب، فإن كان مما لا تخرج به وإنما هي ملابس تلبس عادة للبيت فلا بأس بخياطتها.

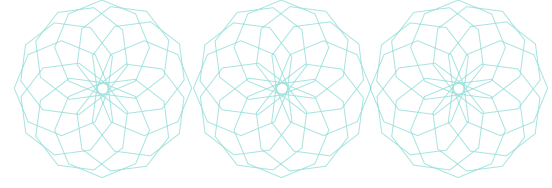
وأما إصلاح الستلايت والتلفزيون، فلا بأس به؛ لأنه جهاز يستخدم للمباح والمحرم، ما لم تعلم أن هذا الشخص بذاته لا يستخدمه إلا للحرام فلا تعينه على المعصية.

دخول اليهود للمسجد

● هل يجوز لليهود دخول المسجد الأقصى؟ وإذا كان جائزاً لهم ذلك، فما الدليل الشرعي؟

- يختلف الأمر تبعاً لغرض اليهود من الدخول، فإن كان دخولهم أو دخول غيرهم من النصارى أو المشركين لحاجة أو ضرورة لبناء أو تخطيط ونحو ذلك، ولم يكن هناك مسلم أتقن وأكفأ فيجوز دخولهم المسجد.

وإن كان دخولهم لغير حاجة، أو كان لحاجة ولم يأذن المسلمون بدخولهم فليس لهم دخوله. وأما إن كان دخولهم قهراً بذريعة أمنية، أو غير أمنية، فإن كان للمسلمين سلطة منهم منوعوا، وإلا فالأمر إذعان يقاومون قدر استطاعتهم.



صحيح مسلم من قول النبي ﷺ: «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله»، وجاء في رواية أخرى: «من لعب بالنرد فكأنما لطخ يده في لحم خنزير ودمه»، والنرد قيل: هو الزهر، ولعب الورق هو نوع من هذا اللعب، ويقاس عليه، القياس الصحيح هو أن يقاس عليه كل ما هو مثله كالورق وغيره من الألعاب التي ليس من ورائها إلا إضاعة الوقت.

أما إذا اقترن لعب الورق بالمقامرة فلا شك أنه يكون أشد حرمة، والقمار هو اكتساب مال الغير بطريق غير مشروع، وقمار الورق كالقمار على أي شيء آخر، فلو قامر الإنسان على: هل ينزل المطر غداً أو لا ينزل؛ هذه مقامرة، أو هل يفوز هذا الحصان أو لا يفوز هذه مقامرة أيضاً، فالقمار لا شك أنه حرام وهو من الكسب الخبيث، قال النبي ﷺ: «من قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليصدق»؛ يعني كفارته أن يتصدق بشيء، لأن الصدقة ضد القمار، والصدقة هي إعطاء المال بلا مقابل ابتغاء أجر الله سبحانه وتعالى. فإذا اقترن القمار بالورق يكون هذا أشد حرمة، والمراهنة كذلك نفس الأمر، الرسول ﷺ يقول: «لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر»، وهذا بشروط معينة لا يدخل فيها المراهنة.

الرؤى والأحلام

• أنا رجل كثير الأحلام، هل أهمل ما أرى؟ أم كيف أتعامل مع هذه الأحلام؟

- معنى كثير الأحلام يعني حديث نفس، فهذا يهمل، وأما إذا كان تخويف شيطان يتسلط على بعض الناس يخوفهم بكوابيس، فهذا يتوضأ ويستعيذ بالله، ويقرأ الأذكار عند النوم حتى ينصرف عنه هذا الشيطان، أما إن كنت من أهل الرؤى فهذا خير، فالرؤيا من الله تبارك وتعالى خير. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

الوسواس القهري

• هل مرض «الوسواس القهري» يمنعني من التمتع في الحياة؟ فمثلاً أريد الزواج، ولكن تأتيني أفكار مثلاً بأن عقد زواجي سيكون باطلاً، لأنني لم أخبر أهل الزوجة أو التي ستكون زوجتي بأنني مصاب بالوسواس، هل هذا الشيء من مبطلات عقد النكاح، أم يمكنني الزواج وأستريح نفسي، أم الأفضل أن أبقى عزباً طوال حياتي؟
- اترك الوسوسة، ولا بأس بأن تخبر من تتزوج منها أنك مصاب بذلك، وإذا كان وسواسك لا يمنحك من أداء ما عليك من حقوق لله والعباد فلا بأس ألا تعلمها، وأما إذا كان وسواسك عائقاً عن القيام بأعمالك الدينية والدنيوية، فيجب إخبار ولي المرأة بذلك.

العقبة

• هل يجب أن أتصدق بثلاث العقبة؟ وهل من الممكن أن أذبح الشاة وأشتري لحماً وأتصدق بما يعادل ثلث الشاة ولكن من اللحم الذي اشتريته؟

- توزيع لحم العقبة على الفقراء والمساكين أولى من صناعة وليمة، وشراء لحم وتوزيعه هو من باب الصدقات، وليس هو النسك الذي أمرنا به.

لعب الورق

• ما حكم لعب الورق دون القمار؟ هل هو جائز شرعاً؟

- أي نوع من أنواع الورق ولعب الطاولة لا أراه جائزاً، فقد ثبت في

عليه، لأن هذه الأشياء الثلاثة يختلف حكمها.

فأما القيام إلى الشخص لاستقباله فهذا لا بأس به، بل هو سنة فيمن يستحق ذلك لقول النبي ﷺ للأوس حين أقبل سعد بن معاذ ﷺ لتحكيمة في بني قريظة لما أقبل، قال النبي ﷺ: «قوموا إلى سيدكم».. وأما القيام للشخص فهو الذي ذكرناه قريباً، وأن الأفضل تركه، ولكن إذا اعتاده الناس وكان في تركه مفسدة فإنه لا ينبغي تركه درءاً لهذه المفسدة.. وأما القيام على الشخص، فهذا منهي عنه القيام عليه بأن يقف الإنسان على الشخص وهو قاعد، فهذا منهي عنه إلا لمصلحة أو حاجة، فمن المصلحة أن يكون في القيام عليه إغاظة للأعداء من الكفار، كما فعل المغيرة بن شعبه ﷺ في قيامه على النبي ﷺ حين كانت رسل قريش تأتي إليه للمفاوضة.

العودة إلى الذنب

• من عمل عملاً لا يرضي وجه الله ثم تاب ثم عاد إلى هذا العمل مراراً وتكراراً، فهل له من توبة أم لا؟

- نعم له توبة لعموم قوله تعالى:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾ (الزمر)، فهذا الرجل إذا تاب من هذا الذنب توبة نصوحاً تاب الله عليه، ثم إن دعت نفسه فيما بعد ذلك إلى مقارفة هذا الذنب ففعله ثم تاب منه توبة نصوحاً مخلصاً فإن الله يتوب عليه، وهكذا كلما فعل ذنباً ثم تاب منه توبة نصوحاً صادقة ثم غلبته نفسه فيما بعد على فعله ثم أعاد التوبة، فإنه يكون على آخر أحواله، إن كان آخر أحواله التوبة النصوح، فإنه كمن لا ذنب له، وإن كان آخر أحواله أنه مصرّ على هذا الذنب فإن له حكم المصرين عليه. ■



الرياضة المعتدلة تبعد نزلة البرد.. والتمارين المجهدة تزيدها



نزلة البرد والأنفلونزا والجيوب الأنفية، كما أن الإشراف في التمرينات يضر بجهاز المناعة وكذلك ممارسة القليل جدا منها. وبيّنت الدراسة أن الذين يمارسون تمارين متوسطة بانتظام كالمشي الرشيق يوميا، يمكن أن يقللوا فرصتهم في إصابة الجهاز التنفسي بالعدوى - مثل البرد - إلى الثلث تقريبا.. وعلى العكس، فإن احتمال إصابة الشخص بالمرض يتزايد فعلا في الفترات التي تعقب ممارسة التمارين الشاقة لمدة طويلة. وقد سجلت الدراسات زيادة من مرتين إلى ست مرات في خطر الإصابة بعدوى الجهاز التنفسي العلوي، في الأسابيع التي تعقب الركض لمسافات طويلة مثل الماراثون. ■

المشي يبعد نزلة البرد، لكن الركض لمسافات طويلة مثل الماراثون يمكن أن يسبب الأنفلونزا.. هذا ما توصلت إليه دراسة مؤكدة أن الإشراف في التمرينات يضر بجهاز المناعة، ويجعل الناس أكثر عرضة لنزلات البرد والأنفلونزا.

وقال «مايك جليسون»، وهو أحد الخبراء في هذا المجال من جامعة «لوفبورو» البريطانية: إن المستويات المختلفة للتمارين تزيد أو تنقص بشكل كبير فرص إصابة الجهاز التنفسي العلوي بالاحتقان. وأضاف أن النشاط البدني يساعد في تحديد استعداد الشخص للعدوى، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل الوراثة والتوتر والتغذية والنوم، وإذا كان هذا الشخص من مدمني مشاهدة التلفاز أو كثيري الجلوس عموما، فمن المحتمل حينئذ أن إصابة جهازه التنفسي العلوي بالعدوى تكون من مرتين إلى ثلاث مرات سنويا. وقال: إن الرياضة المعتدلة تقوّي دفاعات الجسم ضد أمراض الأنف والحنجرة مثل

انخفاض احتمالات الإصابة بأزمات قلبية بعد جراحات تخسيس الوزن



أظهرت دراسة سويدية أن مرضى السمنة الذين أجريت لهم جراحات لتخسيس الوزن هم أقل عرضة للإصابة بأزمات قلبية، أو جلطات في المخ، أو وفاتهم بأحد

السببين مقارنة بمن لم يخضعوا للجراحة. وبين عامي ١٩٨٧ و ٢٠٠١ اختار نصف هؤلاء جراحات فقد الوزن أو علاجات البدانة وأغلبها تدبيس للمعدة، بينما خضع النصف الآخر للعلاج الروتيني بما في ذلك الحصول على استشارات تتعلق بتغيير أسلوب الحياة. وقالت الدراسة: إن جراحات علاج البدانة ارتبطت بخفض عدد الوفيات بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية، وتراجع إصابة البالغين الذين يعانون من السمنة المفرطة بأمراض القلب والأوعية الدموية. وجرت متابعة المرضى لأكثر من عشر سنوات في المتوسط لتحديد عدد من أصيبوا بأزمات قلبية أو جلطات في المخ. وفي المجمل، أصيب ١٩٩ ممن خضعوا لجراحة لعلاج البدانة بأزمات قلبية أو جلطات دماغية للمرة الأولى فيما توفي ٢٨ من جرائها، بالمقارنة فإن ٢٣٤ ممن لم يلجؤوا للجراحة عانوا من أزمة قلبية أو جلطة في المخ وتوفي ٤٩ منهم. ■

أول عملية «زراعة وجه» تتم في تركيا

نجح جراحون أتراك السبت في إجراء أول عملية زرع وجه في تركيا، هي العشرون من نوعها في العام على ما ذكرت وكالة أنباء الأناضول. وتمكن فريق طبي من جامعة «أكدنيز» في أنطاليا «جنوب» من زرع وجه شاب في التاسعة عشرة احترق وجهه، عندما كان طفلا رضيعا. وقد أخذ الوجه من رجل في الخامسة والأربعين. وكانت أول عملية زرع وجه ناجحة أجريت عام ٢٠٠٥م للفرنسية «إيزابيل دينوار». ■

بيّنت دراسة حديثة أن التحديات والصعوبات التي يواجهها الشخص أثناء حياته قد تساعد على تقوية تكييفه النفسي. ووجد الباحث بجامعة نيويورك «بافلو مارك سيري» أن الأشخاص الذين يعانون الكثير من الأحداث المحزنة يكونون أكثر حزنا بوجه عام، إلا أنهم يتمتعون بقدرة عقلية أكبر من غيرهم ممن لم يمروا بتلك المحن. وفي دراسة أخرى، تابع فيها الباحثون الأشخاص الذين يعانون آلاما حادة بالظهر، فوجدوا أن الأشخاص الذين مروا بتحديات كبيرة في حياتهم يتمتعون بمرونة أفضل ممن لم يمروا بمواقف خطيرة على الإطلاق. وصرح «سيري» أن الأشخاص الذين يمرون بتجارب صعبة تكون لديهم الفرصة لتطوير قدراتهم على التكيف مع المشكلات وتعلم كيفية الاستفادة من مساعدة الأسرة والأصدقاء عند الحاجة إليها، ولكنه عاد ليؤكد أن الأباء يجب ألا يعمدوا لخلق الصعاب لأطفالهم بتصور أن ذلك سوف يساعدهم على النمو بشكل سليم قادر على مواجهة المشكلات. ■

الصعوبات
والصددمات
قد تزيد
القوة
العقلية



المتفائلون أقل إصابة بالرشح والزكام

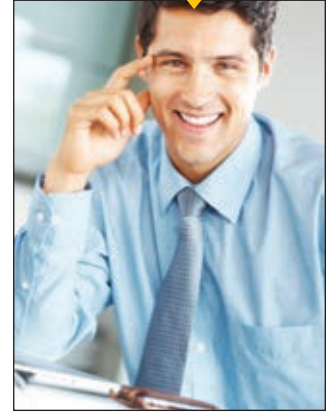
كيف نتغذى وكما نتحرك وكيف نتعامل مع حالات الضغط النفسي، عوامل تؤثر على نظام المناعة لدينا؛ وبالتالي على احتمال إصابتنا بالأمراض المعدية، وأردنا من هذه الدراسة معرفة إمكانية تقليل الإصابة بهذه الأمراض عبر التفاؤل والنظرة الإيجابية للحياة.

وقالت الدراسة: «الطلاب المتفائلون وجدوا أن فترة الامتحانات كانت أقل إرهاقاً بدنياً ونفسياً، كما كانوا أقل عرضة للإصابة بأمراض الجهاز التنفسي، أما المتشائمون فوجدوا صعوبة في فترة الامتحانات، وكان عليهم بذل مجهود أكبر، وشعروا بإرهاق نفسي وجسدي، وبالتالي كانوا أكثر عرضة للإصابة بالأمراض وخاصة الرشح والزكام.■

تكثر في هذه الأيام حالات الرشح والزكام، وتختلف حالات الإصابة من شتاء لآخر، ففي الشتاء القاسي يزداد عدد المصابين بالرشح وأمراض الجهاز التنفسي.

لكن، وحسب دراسة مشتركة أجراها علماء النفس من جامعة «روهامبتن» في لندن وجامعة «هامبورج» الطبية وشركة «التأمين الصحي للتقنيين»، تبين أيضاً أن الحالة النفسية تؤدي دوراً مهماً في الإصابة بهذه الأمراض.

فقد وجد الباحثون أن الطلاب الجامعيين ذوي الطبع المتفائل، أقل إصابة بالرشح والزكام من زملائهم ذوي الطبع المتشائم أو الأقل تفاؤلاً. وأضافت الدراسة أن أسلوب حياتنا؛ أي



النظام الغذائي الصحي لمعالجة قصور الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال



قال باحثون أمريكيون: إن اعتماد غذاء صحي قليل الدهون وغني بالحبوب الكاملة والفاكهة والخضار يساهم في تخفيف خطر إصابة الأطفال بقصور الانتباه وفرط الحركة.

وذكرت مواقع إلكترونية

طبية أن باحثين من مستشفى الأطفال في شيكاغو قالوا: إن النظام الغذائي قليل الدهون وغني بالحبوب الكاملة والفاكهة والخضار، بالإضافة إلى «الأوميغا ٣» و«الأوميغا ٦» يخففان من خطر الإصابة بقصور الانتباه وفرط الحركة. وقال الباحثان «جوردن ميليشاب» و«ميشال بي» في دراسة نشرت في دورية «طب الأطفال» مستندة إلى عدة أبحاث سابقة: إن ثمة ارتباطاً بين قصور الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال والنظام الغذائي الغربي الغني بالدهون المشبعة والسكريات. ونصح الباحثان الأهل باللجوء إلى تغيير النظام الغذائي في حال لم تنجح العقاقير في معالجة حالة أطفالهم أو في حال كانوا يعانون من حساسية من الأدوية.■

تترب الماء يقلل من أخطار الإصابة بالسكري

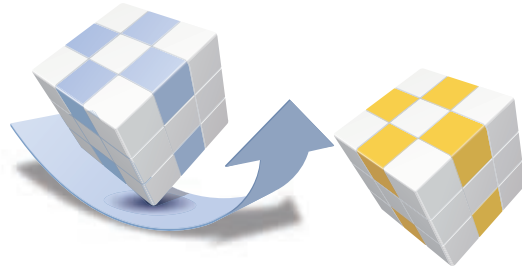


استبدال المشروبات الغازية والمحلاة بالماء قد يقلل بشكل كبير من أخطار الإصابة بمرض السكري وأمراض القلب.

فقد قدمت جامعة «هارفارد» الأمريكية دليلاً جديداً يوضح أن شرب الماء عوضاً عن المشروبات المحلاة بالسكر يمكن أن يؤدي لإنقاص الوزن، وتقليل الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني بنسبة ٧٪.

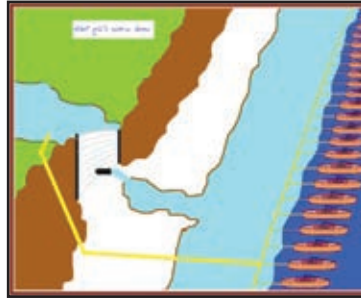
وأضافت الدراسة: من المهم تقليل تناول المشروبات المحلاة بالسكر واختيار مشروبات صحية عوضاً عنها مثل الماء أو الشاي والقهوة بدون سكر؛ لتقليل أخطار الإصابة بالبدانة وأمراض القلب المتعلقة بمشكلات التمثيل الغذائي.

ويرجع الباحثون هذه الزيادة المطردة في أعداد المصابين بالسكري والبدانة التي تصل لحد الوباء إلى أسلوب الحياة الذي يفتقر للنشاط والحركة والعادات الغذائية السيئة، مثل تناول المشروبات المحلاة بالسكر بكثرة.■



سعودي يبتكر مضخة تنتج الطاقة من الموج

المضخة الموجية وهي عبارة عن أسطوانة في وسطها أسطوانة أصغر منها حجماً، بداخلها مكبس، في وسط المكبس عمود يكون طوله ٣ أضعاف ارتفاع الأسطوانة، يرتبط العمود



من الأعلى بذراع مثبتة طرفها بطرف الأسطوانة الكبيرة.

بين الذراع والأسطوانة نابض (سسته)، وذلك لإعادة المكبس لوضعه الطبيعي في حالة نزول الموج، ومن الأسفل يربط القضيب بسلسلة تثبت في قاع البحر.

يخرج من الطرف السفلي للأسطوانة الصغيرة صمامان؛ صمام يسمح بدخول الماء مفتوح باتجاه ماء البحر مباشرة، وصمام يسمح بخروج الماء متصل بأنابيب ترفع الماء إلى مكان مرتفع ثم يعاد إلى البحر عبر توربينات تنتج الطاقة. ■

ابتكر السعودي يوسف عويد الخميسي مضخة تعمل كمحطة لإنتاج الطاقة من حركة الأمواج. يقول المخترع: إن حركة الموج بالنسبة للكوكب هي حركة انسيابية ومتناسقة في تتابع عجيب،

ولكن هذه الحركة بالنسبة إلى إمكاناتنا وآلاتنا التي نستخدمها لإنتاج الطاقة تعتبر حركة مضطربة وعشوائية، ولكي نتمكن من استغلال قوة الموج فيجب علينا أن نروض هذه الحركات الهائجة والعشوائية لكي تصبح حركات منتظمة نستطيع آلاتنا التعامل معها، وبهذه الطريقة نستطيع أن نستعيد شيئاً من طاقة الموج المهدرة. ولكي نتأكد أننا نجحنا في استغلال قوة الموج فينبغي أن تفقد الموجه الجزء الأكبر من قوتها بعد مرورها بالأجهزة التي نركبها، والتي تتكون من:

نأمل أن تأتي اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يتم على الإنترنت)
www.majmij.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

المسمار والاعتذار

عندما ندق مسماراً في الخشب ثم نكتشف أن ذلك كان خطأ، من السهل نزع المسمار من الخشب، ولكن ليس من السهل أبداً إزالة الندبة التي تركها في الخشب.

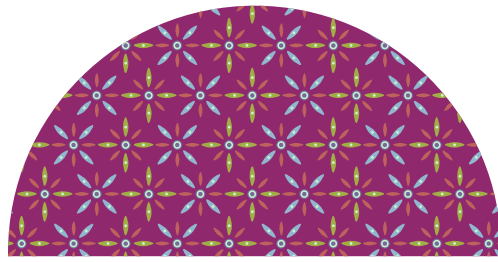
وهكذا عندما نخطئ في حق شخص ما من السهل أن نعتذر، ولكن سيترك هذا الخطأ ندبة في قلب الشخص ليس من السهل أبداً إزالتها، ففكر ملياً قبل أن تدق المسمار. ■



الفرق بيننا وبين الغرب.. نقطة!

«مربوط».. والفرق بيننا نقطة. عندهم المواطن وصل الحصانة، وعندنا لا يزال في الحضانة.. والفرق بيننا نقطة. المستقبل لأبنائهم غناء، ولأبنائنا عناء.. والفرق بيننا نقطة. هم يصنعون الدبابة ونحن نخاف من دبابة.. والفرق بيننا نقطة. هم يتفاخرون بالمعرفة، ونحن نتفاخر بالمعرفة.. والفرق بيننا نقطة. ■

هم الغرب ونحن العرب.. والفرق بيننا نقطة. هم يتفاهمون بالحوار ونحن بالخوار.. والفرق بيننا نقطة. هم يعيشون مع بعضهم بعضاً في حالة تحالف ونحن في تخالف.. والفرق بيننا نقطة. هم يتواصلون بالمحادثات ونحن بالمخابرات.. والفرق بيننا نقطة. عندهم المواطن «مربوط»، وعندنا



والله غالب على أمره



الأول خرج ليُصبح خادماً، والثاني خرج ليُصلب، ويوسف انتظر كثيراً، لكنه خرج ليصبح «عزيز مصر»، ثم ملكاً، وليلقى والديه، وليفرح حد الاكتفاء..
فتق أن الله لا ينسى.. وأن الله لا يضيع أجر المحسنين. ■



الوحش مجده والطير سبحه
والموج كبره والحيوت ناجاه
والنمل تحت الصخور الصم قدسه
والنحل يهتف حمداً في خلاياه
والناس يعصونه جهراً فيستريحهم
والعبد ينسى وربى ليس ينساه

أراد إخوة سيدنا يوسف أن يقتلوه؛ فلم يمت!

ثم أرادوا أن يمحو أثره؛ فارتفع شأنه!
ثم بيع ليكون مملوكاً؛ فأصبح ملكاً!
ثم أرادوا أن يمحو محبته من قلب أبيه؛
فإزدادت!

﴿اَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ (يوسف: ٩٠)، فإذا بحبه يملأ قلب أبيه وتبيض عينه حزناً وبكاءً على فراقه..
فلا تقلق من تدابير البشر، بإرادة الله فوق إرادة الكل.

عندما كان يُوسف في السجن، كان الأحسن بشهادتهم «إنا نراك من المحسنين»، لكن الله أخرجهم قبله، وظل هو - رغم كل مميزاته - بعدهم في السجن بضغ سنين!

ورقة التوت

سُئِلَ الشافعي عن الدليل على وجود الله فقال: ورقة التوت، فقيل له: كيف؟ قال: تأكلها دودة القز فتخرج حريراً وتأكلها النحلة فتخرج عسلاً، وتأكلها الشاة فتخرج لبناً، وتأكلها الغزالة فتخرج مسكاً.. فتبارك الله أحسن الخالقين.

ثم أنشد:

الشمس والبدر من أنوار حكمته
والبر والبحر فيض من عطاياه

الجزاء من جنس العمل

قال الإمام ابن القيم يرحمه الله: يا بن آدم، إن بينك وبين الله خطايا لا يعلمها إلا الله، فإن أحببت أن يغفرها لك فاصفح أنت عن عباده، وإن أحببت أن يعفوها لك فاعف أنت عن عباده، فإنما الجزاء من جنس العمل: تعفو هنا ويعفو هناك تطالب بالحق هنا يطالبك بالحق هناك. ■

استعد لهذا اليوم

سيأتي يوم ينظر الجميع لاسمك ليجدوا بجانبه «غير متصل»، ينتظرك أحبتك؛ فلا تدخل! ويرسلون على بريدك؛ فلا تجيب! ينتظرونك بالساعات على «الماسنجر»، يومها ستتوقف مشاركاتك عند عدد معين! لأنك ستكون قد رحلت عن الدنيا.

لن تكون قادراً على الاتصال! ولا حتى أن ترد أو تعلق، ولا أن تعتذر لمن سبق وأسأت إليه! ستكون في مكان ما تحت الأرض في حفرة ضيقة! وحدك ليس معك أحد من أحببتك! تتحسر على فوات أيامك وقلة أعمالك أو ربما تؤنسك أعمالك.

رحلت عنا ولم يتبق لنا سوى ما سطرته لنا يداك! وما وضعته على صفحتك أو شاركته مع الآخرين.

فاحرص على أن تكون سطورك وما تضعه على صفحتك حسنات جارية لك في قبرك! فكل إنسان محاسب! لذلك حاول الآن وفوراً أن تغير وتعديل لأنك ببساطة أنت الآن «متصل».. وتذكر قول القائل:

وما من كاتب إلا سيبلى
ويبقى الله ما كتبت يده
فلا تكتب يمينك غير شيء
يسرك في القيامة أن تراه
أجمل ما في الإنترنت:
أن لا أحد يراك سوى الله تعالى،
فهي حرية تعطيك الفرصة للتعرف على:

- مدى حسن سلوكك.
- مدى يقظة ضميرك.
- مدى رقي أخلاقك.

فلا تجعل الله أهون الناظرين إليك: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨١) ■



أ.د. رشاد محمد بيومي (*)

الخير

رسالة إلى الشباب

شاهد على ذلك..
كان لوقفكم أمام دار القضاء العالي مع كل أفراد الكتلة البرلمانية يوم ٢٥ يناير، ثم انضمامكم ومعكم تلك الكتلة الكريمة إلى ثوار التحرير مع شباب الإخوان الصحفيين بقيادة الأخ الكريم محمد عبدالقدوس من أمام نقابة الصحفيين، وظللت على ثباتكم وحسن انضباطكم وكياستكم حتى أتم الله عليكم نعمة الخلاص من النظام السابق.
وفي سبيل ذلك قدمتم أكثر من سبعة وثلاثين شهيداً، منهم على سبيل المثال الأخوان الشهيدان «بنونة، والصاوي» وآلاف المصابين، منهم الأخ «مصعب أكرم الشاعر».
ولقد كان لدوركم الذي لا يُنسى بإقامة مستشفيات الميدان بقيادة الأخ د. خالد حنفي، وزوجه الأخت الكريمة د. أميمة كامل، الدور الأبرز في علاج المصابين وتضميد جروحهم، وكان لكم الدور الأساسي والفعال في تكوين اللجان الشعبية التي كان لها الأثر الكبير والفعال في حماية مصر في هذا الوقت العصيب.
وجاء دوركم في الانتخابات، وأديتم بالصورة الحضارية السامية التي تليق بكم وجماعتكم، حتى أفرزت الانتخابات تلك المجموعة من النواب التي اختارها الشعب في نزاهة، ولأول مرة دون تزوير، وكانت هذه هي إرادة الشعب المصري العريق صاحب الرؤية الصائبة والصادقة.
ولكن النتيجة لم ترض الذين في قلوبهم مرض والذين يملأ قلوبهم الحقد والكراهية، فنارت ثائرتهم وبانت حقيقة نفوسهم الضعيفة، وأرادوها دمراً وخراباً.
ولما لم تستجيبوا لبعض دعواتهم انقلبوا يكيلون التهم جزافاً وبأسلوب متدنٍ لا يليق، ولكنكم حافظتم - كالعهد بكم - على ثباتكم ولم تردوا على تجاوزات المتجاوزين.
حتى جاءت الأحداث الأخيرة.. كنت أتابعكم من خلال الإخوة الكرام.. أستشعر عظمة موقفكم.. وقدرتكم على ضبط النفس، متمثلين قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٣٣) ﴿الفرقان﴾.
أنا أعلم - والجميع يعلم - أنكم كنتم قادرين على ردع هؤلاء المتجاوزين والرد على تلك البذاعات والمهازلات، ولكنكم كنتم عند حسن الظن بكم، وثقوا أن الله لن يترككم أعمالكم، وأحسب أن العالم أجمع بانت له الصورة وعرف حقيقة هؤلاء ولحساب من يعملون.
وأقول لهؤلاء: هيهات.. هيهات أن تنالوا من جماعتنا!! فالجميع محلياً وعالمياً يعرف من نحن ومن أنتم.
وأقولها للإعلام المتربص المتعمي عن الحقيقة والحريص على إشاعة الأكاذيب والتحريض على الوقعية بين أطراف الشعب: اتقوا الله في مصر، واتقوا الله في الأمانة الملقاة على عاتقكم بعد إذ قلبتم موازين الحق، وتعاملتم بما لا يليق بتاريخ أمتكم وشعبكم.
أما الإعلام الشريف الذي كان - وما زال - على العهد به فنقول له: جزاك الله خيراً عما قدمته، وعما تقدم.
وأقول لأخواني وأبنائي شباب الإخوان: رعاكم الله وسدد على الحق خطاكم، وجزاكم الله بخير ما يجزي به عباده الصالحين. ■

لكم الله يا شباب الإخوان..
لكم الله يا من حملتم دأماً لواء العزة والكرامة والإباء..
لكم الله يا رؤاد المواقف الصعبة، التي تحتاج إلى عزائم الرجال وصمود المجاهدين..
يا من كنتم أول من يلبي النداء عندما ينادي منادي الجهاد..
التاريخ يشهد لكم أنكم كنتم أبطال حرب فلسطين.. فواجهتم بغى المتغطرس الصهيوني البغيض، ولقنتموه درساً لا يُنسى، ولولا تقاعس المتقاعسين لكان لفلسطين أمر آخر.
التاريخ يشهد لكم أنكم أول من استجاب لدعوة الجهاد في القناة، فقدمتم الشهداء وأثبتتم للعالم أجمع أن في مصر رجالاً يدافعون عن كرامتها وعزتها وحريتها، وانتهى الأمر بجلاء المحتل.
التاريخ يشهد لكم أنكم واجهتم الظالمين، ولم تنل منكم الأحداث، ولم تنحن منكم الجباه، بل ظللت على عهدكم صابرين مدافعين عن الحق، وتحملت في سبيل ذلك كل ألوان العنت والعسف ونصبت لكم المشائق فلم تستكينوا، وفنحت لكم أبواب السجون فلم تستسلموا، وعُذبتكم بأقسى الوسائل - التي عرفها التاريخ - فلم تسبروا في ركب النفاق الذي اصطف فيه الكثير والكثير، وتُفقت لكم التهم وشكلت لكم الأحكام، فكنتم كالعهد بكم رهبان الليل فرسان النهار.
ودارت الأيام وأنتم في خندق الجهاد، في حين كانت الغالبية تنشد رضاء الحاكم وتتزلف إليه.
فكانت وقفاتكم الجادة الهادئة في مواجهة قوانين الطوارئ، ثم كان موقفكم من التوريث واضحاً جلياً ليس فيه لبس ولا مداراة، وإن كنت أنسى لا أنسى تلك الأعداد الغفيرة التي ضاقت بها المعتقلات والسجون يوم وقفتكم تؤيدون مطالب القضاء، وظل موقفكم ثابتاً لم يتغير ولم يتبدل، وهذا هو شأن المخلصين.
ولم تهدأ ثائرتكم حتى بعد أن رُجَّ بالكثير منكم في السجون وصودرت أموالهم ونهبت وأغلقت شركاتهم وشرذ الموظفون الشرفاء الذين كانوا يعملون أسراً كريمة.
وكان موعد الثورة.. وكان الذي حدث جديراً بالتسجيل بأحرف من نور في سجلات التاريخ، فقبل أيام من أيام الثورة - وتحديداً يوم ٢١ يناير ٢٠١١ م - تم استدعاء كل المسؤولين من إخوانكم، من خلال ذلك الجهاز الإجرامي (مباحث أمن الدولة). وتم تهديدهم بكل وسائل التهديد بعدم المشاركة في أي مظاهرات أو احتجاجات، والذي كان يدعو إليها شباب مصر بمشاركتكم في الدعوة إلى التظاهر يوم ٢٥ يناير.
وكان الرد على تلك التهديدات التي طالما رفضناها واحتقرناها أن شبابنا الذي كان وما زال في مقدمة الصفوف سيكون أول المشاركين. وهكذا سمح لكم بالمشاركة في ذلك اليوم المبارك، وكان دوركم واضحاً جلياً لكل ذي بصيرة.
ولما جد الجهد وأحس الإخوان بما يدبره النظام لواء تلك الثورة المباركة.. كنتم جنود المعركة، وشهد الداني والقاضي - حتى هؤلاء الذين تنطق ألسنتهم بالسوء الآن - شهدوا بذلك، وكانت «معركة الجمل» خير

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

مجلس الأمن يفشل روسيا والصين «مطية» النظام السوري لقتل شعبه..!

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1989) 11 - 17 February 2012 (Year 42)

العدد (١٩٨٩) ١٩ - ٢٥ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ / ١١ - ١٧ فبراير ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)



انتخابات الكويت:

ربيع إسلامي و«تسونامي» غضب ضد الفساد

٥٤% نسبة التغيير و٢٢ نائباً إسلامياً شاباً
ورباعي «حدس» الناجح.. أبرز المفاجآت



أحداث بورسعيد ملعب موت.. أم أزمة أمّة؟



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

أحداث بورسعيد.. ملعب موت أم أزمة أمة؟



- ٢٢ دفع مصر إلى النموذج الإندونيسي !
- ٢٨ «الجيش السوري الحر» يسطر صفحة في تاريخ النضال
- ٣٠ العلاقات التركية الإيرانية.. بين التوتر والتطبيع
- ٣٢ زيارة «مشعل» تفتح صفحة جديدة من العلاقات مع الأردن
- ٣٤ الجدل حول الدولة الواحدة في فلسطين يفضح أسطورة اليسار الصهيوني
- ٣٦ رئيس الوزراء المغربي: واعون بالواقع وسنكمل ما بدأه السابقون

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولاراً أمريكياً..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٩ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



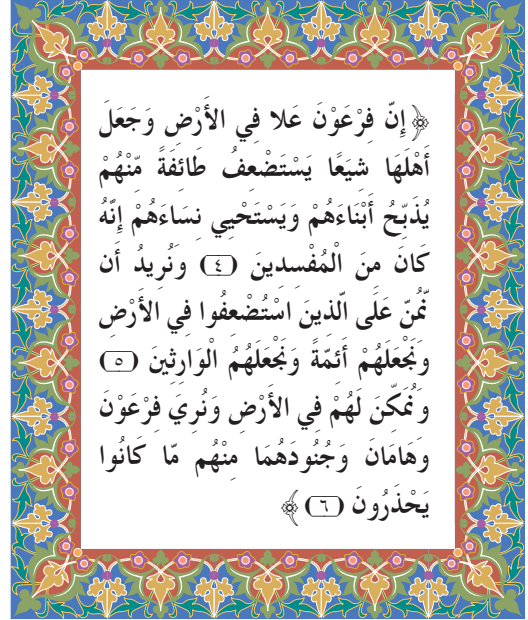
مجلس الأمن يفشل!

السبت الرابع من فبراير الجاري (٢٠١٢م)، سيحفظه التاريخ في سجل الخزي والعار.. ففي هذا اليوم فشل «مجلس الأمن الدولي» في اتخاذ قرار ينقذ الشعب السوري من «المجزرة» الدائرة بحقه على أيدي النظام البعثي الطائفي الفاشي، وقد عرقلت كل من روسيا والصين المجلس من اتخاذ قرار يردع النظام السوري، ويوقفه عن المجزرة باتخاذ «حق النقض» (فيتو)؛ لتضيف الدول الخمس صاحبة حق النقض في المجلس واقعة جديدة تؤكد «تجيير» قرارات هذا المجلس لمصالح الدول الكبرى، استمراراً لمسلسل تسخير المؤسسات الدولية لنزوات الدول الكبرى وأطماعها وصفقاتها على دماء الشعوب وحقوق الإنسان، مثلما تفعل الولايات المتحدة دائماً مع القضية الفلسطينية، وهي صاحبة الرقم الأكبر في اتخاذ حق «الفيتو» ضد إدانة الجرائم الصهيونية في فلسطين ولبنان.

واليوم، تواصل الصين وروسيا نفس الدور بحماية النظام السوري من الإدانة على جرائمه، بل وتقديم الغطاء القوي له ليوصل قتل شعبه، بل وإبادته، وإن المجازر الدائرة - التي ارتفعت وتيرتها بعد إفشال مجلس الأمن في اتخاذ قراره - لهي دليل على ذلك، ودليل على تحويل الصين وروسيا مجلس الأمن تلك المؤسسة الدولية التي من أهم أهدافها حماية الشعوب تحويلها لـ «مطية» لنزوات النظم الفاشية كنظام «بشار الأسد» وأطماع دول كبرى مثل الصين وروسيا على حساب شعب بريء، وإن الموقف الصيني والروسي هنا يؤكد تحلي دول كبرى عن مسؤوليتها الأخلاقية والإنسانية والدولية التي أهلتها لتكون دولة كبرى تتمتع بحق النقض (فيتو) في مجلس الأمن.. إنه وبعد أن داست روسيا والصين على القيم الإنسانية بهذا الشكل، ومن قبلهما الولايات المتحدة في القضية الفلسطينية؛ يكون الطريق قد انفتح على مصراعيه لتحويل العالم إلى غابة يكون القانون فيها للأقوى.. والأقوى وحده!!

ألم يكف روسيا والصين سقوط أكثر من ستة آلاف شهيد سوري، وفق بيانات المنظمات الحقوقية الدولية، وأضعافهم من الجرحى، إضافة لعشرات الآلاف من المعتقلين، ومئات الآلاف من المشردين؟ هل تنتظر روسيا والصين حتى يقضي «بشار الأسد» ونظامه المجرم على كامل الشعب السوري؟ فقد حذرت «نافي بيلاي»، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، مؤخراً من أن سورية تعيش حالة حرب أهلية.

واليوم، وبعد فشل مجلس الأمن في حماية الشعب السوري، فإن المسؤولية التاريخية والإنسانية تعود إلى النظام العربي، وإلى الشعوب العربية والإسلامية، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، وكل المؤسسات والهيئات المهتمة بحقوق الإنسان وحقوق الشعوب في الحياة؛ لتسارع بالقيام بواجبها لوقف المجزرة المتصاعدة في سورية، وحرب الإبادة الدائرة في حمص ودرعا وحماة وغيرها من المدن السورية.. إن أشلاء الأطفال المتناثرة بفعل إجرام نظام «الأسد»، وجثث عائلات بأكملها، وجثث النساء والرجال، وأنات وصرخات المعتقلين في مسالخ النظام تستصرخ هؤلاء جميعاً؛ للتحرك العاجل دون إبطاء لدعم هذا الشعب مادياً ومعنوياً وإنسانياً، وإنقاذه من المجزرة، وإعطائه حقه في الحياة، وحكم نفسه بنفسه، واختيار حكاهم بملء إرادته كأبسط حق من حقوق الإنسان. ■



(سورة القصص)

- وربيع السنغال قد بدأ ٣٧
- د. محمد بن موسى الشريف: ليبيا بعد الثورة ٤٠
- د. حسين شحاتة: الذمة المالية للمرأة في الإسلام.. وتساؤلات معاصرة ٤٢
- د. عمارة: الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن ٤٤
- علي بطيح العمري: المرأة في فكر وكتابات المثقفين ٤٨

قطر:

مكتبة الثقافة ٢: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص. ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



التسويق الخيري.. صناعة وقيم



سعد مرزوق العتيبي (*)

بالذكاء التسويقي.. ولكني أجد حرجاً في ذلك على المؤسسات الخيرية التي تقوم بمثل هذه الوسائل.

تثقيف العاملين

وهذا يدفعنا إلى التحدث عن الدور الشرعي في العمل الخيري الذي يجب أن يكون مصدر ارتكاز في تنفيذ مشاريعه، والتحكم في الأموال التي تنفق فيه وحتى في الإعلانات التي تصمم والحملات التي تقام للعمل الخيري، ولذلك فإن أفضل ما تقوم به المؤسسات الخيرية هو التثقيف الشرعي للعاملين بها والقائمين عليها، وعمل الدراسات المطلوبة لمثل هذه الأمور؛ حتى يتم تحصين العمل الخيري لحساسية العمل به، ولأنه مستهدف ويتمنى أعداء الأمة أن يقعوا ولو على القليل من الأخطاء لكي يشككوا في هذا الصرح العملاق الذي نفتخر به.

ويبقى السؤال: كيف يمكن أن نرتقي بالعمل الخيري من خلال استخدام أفضل وسائل التسويق الحديث والمحافظة على القيم العامة للعمل الخيري؟

أعتقد أن إجابة مثل هذا السؤال هو بالبحث عن المتخصصين في التسويق والتميزين فيه، وإقامة دورات شرعية لهم في المقاصد والفقه، مع وضع هيئة شرعية دائمة للعمل الخيري تفهم واقعه ومتطلباته ومتغيراته؛ لتكون عوناً لأصحاب التخصص في صياغة مفهوم جديد للتسويق الخيري، يحافظ على أصالة القيم الخيرية واستخدام أفضل الوسائل التسويقية؛ مما يدعونا للتفكير ملياً في دعوة أصحاب الاختصاص للالتحاق بالعمل الخيري، وتحمل تكلفة هذه الدعوة التي أعتقد جازماً بأنها ستنتقل العمل الخيري بشكل غير مسبوق، ليكون رمزاً يحتذى به في العمل الإنساني، لما يتمتع به من قيم فاضلة لا تكاد تجدها في غيره. ■

الأركان الرئيسة في الهيكل التنظيمي لأي مؤسسة، ولخصوصية العمل الخيري، والذي تحكمه ضوابط شرعية تنظم الشكل الذي يجب أن يظهر عليه هذا العمل من الشفافية والصدق وصرف الأموال في البند المطلوب دون اجتهاد إلا إذا تم اشتراط ذلك للمتبرع (الذي يأخذ مكان الزبون متلقي الخدمة في عالم التسويق)، فيجب على العاملين في الحقل الخيري أن يحرصوا على مراعاة هذه الضوابط والالتزام بها، خاصة أنها تسهم وبشكل أساسي في دعم المؤسسة الخيرية؛ لأنها تضيي الكثير من الشرعية والمصادقية على أنشطتها، فما جعلت الضوابط إلا لتنمية العمل.

عدم التضليل

فلا يمكن من وجهة نظري أن يتم استخدام بعض الطرق التسويقية كالتي يستخدمها مروجو السلع والخدمات في إعلاناتهم؛ من تضليل للزبون، ووضع الأسعار القليلة من باب استدراجه، ووضع ملاحظات في الأسفل لا ترى، يكتب فيها شرطاً لا يقرؤه الزبون؛ كالإعلان الذي يكتب فيه سعراً للسيارة يرغب في تسويقها بسعر متدنٍ، ثم يضع صورة لأعلى فئة لا علاقة لها بالسيارة المراد بيعها.

هذا النوع من الترويج لا يصلح للعاملين في العمل الخيري، مع أنه يستخدم كثيراً في تسويق المنتجات والخدمات لعدد من المؤسسات الكبيرة، ويعتبر من الحيل الإعلانية التي أحياناً تجد من يصفها

لا شك أن العمل الخيري هو مثل أي عمل يحتاج إلى تسويق، فقد أصبحت المؤسسات الخيرية تمتلك أسطولا من الخدمات المقدمة لجمهور عريض من الناس سواء مانح أو مستقبل كالخدمة التي يقدمها للمتبرعين من خلال استقبال تبرعاتهم وتوصيلها للمحتاجين. انطلاقاً ليست قصيرة الأمد، وتاريخ حافل، وإنجازات امتدت منذ زمن بعيد، إضاءات تميز العمل الخيري الكويتي، فانطلاقاته ليست حديثة عهد، وإنما يمتلك تاريخاً مشرفاً من العمل المتفاني، بدءاً أهل الخير قديماً بشكل فردي، ثم انتقل للعمل المؤسسي، والذي يلزم القائمين على هذا النشاط بالاستعداد الجيد لهذه المهمة. وكما هو معلوم أن التسويق يعتبر من



(*) مساعد الرئيس لشرق أفريقيا للأمانة العامة للعمل الخيري - الكويت

صبا Saba



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes

alshayaperfumes

الدائرة الأولى: نسبة التغيير ٦٠٪ وتحالف الشاهين والكندري سيد الموقف

كتب: محمد المسباح

مفاجآت عديدة أفرزتها صناديق الاقتراع في الدائرة الأولى، كان أبرزها خروج النواب عبدالله الرومي، ود. حسن جوهر، ومخلد العازمي، ود. معصومة المبارك التي ظلت تنافس بقوة على المركز العاشر حتى حسمت النتيجة في نهاية الأمر لصالح النائب عبدالله الطريجي.

كما كان خروج جميع مرشحي قبيلة العوازم في الدائرة صعباً على أبناء القبيلة، ويرجع السبب إلى تفتيت الأصوات على عشرة مرشحين أقوى لهم ثقل بالقبيلة.

وقد بلغت نسبة التغيير في الدائرة ٦٠٪، وحصل على المركز الأول بعدد كبير من الأصوات فيصل الدويسان، فيما تمكن تحالف محمد الكندري، وأسامة الشاهين (السلف والإخوان) من الحصول على المركزين الثالث والرابع. ■

الحريش والصواغ يدعمان السعدون

أعلن النائب د. جمعان الحريش دعم «الحركة الدستورية الإسلامية» للنائب أحمد السعدون لرئاسة مجلس الأمة.

وقال: «الحركة الدستورية الإسلامية» تعلن دعمها للنائب أحمد السعدون لرئاسة مجلس الأمة، باعتباره الأقدر على إدارة المجلس في هذه المرحلة، ويأتي ذلك اتساقاً مع توجه الحركة بأن تكون المرحلة القادمة مرحلة إصلاحات لتطوير العمل السياسي ومواجهة الفساد.

من جهته، أعلن النائب فلاح الصواغ عن أنه سيمنح صوته للعم أحمد السعدون لرئاسة مجلس الأمة الجديد. ■

المطر: باب التعاون مع الحكومة مفتوح شريطة تقديم خطة تنهض بالكويت

وجه النائب د. حمد المطر الشكر لجميع من اختاره من أبناء الكويت، مؤكداً أنه نائب للكويت كلها، كما وجه الشكر للجان العاملة معه في حملته الانتخابية.

وقال د. المطر في تصريحات للصحفيين السبت الماضي خلال استقبال المهنيين بفوزه في الانتخابات: «المرحلة المقبلة يجب أن تكون مرحلة استقرار سياسي بعد أن قال الشعب كلمته واختار ممثليه، داعياً في الوقت ذاته إلى أهمية اختيار وزراء من الكفاءات التي تستطيع النهوض بالكويت وتكون بعيدة عن نهج التأنييم».

وشدد على أن باب التعاون مع الحكومة المقبلة مفتوح على مصراعيه، شريطة أن تقدم الحكومة خطتها للنهوض بالكويت التي تراجعت كثيراً خلال السنوات الماضية في كافة الخدمات، متوقعاً أن تشهد الفترة المقبلة إنجازات حقيقية بفضل التعاون

البناء بين السلطتين. ■



مجلس أمة ٢٠١٢

٥٤% نسبة التغيير و٢٢ نائباً
إسلامياً شاباً ورباعي «حدس»
الناجح.. أبرز المفاجآت

ربيع إسلامي و«تسونامي» غضب ضد الفساد



كتب: عمر أبو الفتوح

انتهت انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢ باكتساح إسلامي شبابي بامتياز، سطرته إرادة شعب الكويت التي تمخضت عن فوز ٢٢ نائباً إسلامياً لأول مرة في تاريخ الحياة البرلمانية، لتفرض بدورها طرحاً إسلامياً تناغم مع اختيارات الشعوب العربية التي تعيش ديمقراطيات إسلامية شرقاً وغرباً اصطلاح على تسميته «الربيع العربي».

ويبدو أن الانتخابات وما أفرزته من طرح إسلامي معارض يشير بجلاء إلى أن مجلس الأمة المقبل سيشهد تغييرات جوهرية سياسية واقتصادية واجتماعية جذرية، ولن تمنح الحكومة القادمة فرصاً كبيرة للمناورة السياسية إلا في حال انقسام - لا قدر الله - بين الكتل الإسلامية في المجلس، وهي محاولات يبدو أن فرصها ستكون ضعيفة للغاية.

وفي تحليل النتائج الانتخابية، كان لافتاً المفاجأة التي أحدثتها «الحركة الدستورية الإسلامية» والتي نجح مرشحوها الأربعة د. جمعان الحريش، ود. حمد المطر في الدائرة (٢)، وأسامة الشاهين (١)، ومحمد الدلال في الدائرة (٣)، كما تمكن التيار السلفي أيضاً من تحقيق نتائج قوية في مختلف الدوائر؛ حيث

القبائل في الرابعة والخامسة الذين طغى عليهم الطابع الشبابي بامتياز. وعلى مستوى «التكتل الشعبي»، وإلى جانب الرقم الكاسح الذي حصده النائب مسلم البراك، حقق النائبان خالد الطاحوس، وعلي الدقباسي رقمين كبيرين، كما حافظ رئيس مجلس الأمة الأسبق النائب أحمد السعدون على مقعده التقليدي في الدائرة الثالثة، وسجلت عودة عضو التكتل السابق محمد الخليفة بنتيجة قوية؛ حيث حل سادساً بعدما لم يحالفه الحظ في الانتخابات الماضية. أما في الدائرتين الرابعة والخامسة، فقد بدا واضحاً تغير التوجه العام تجاه الانتخابات الفرعية؛ حيث لم يحالف الحظ

فاز د. محمد الكندري، ود. عادل الدمخي في الأولى، ونجح النائبان خالد السلطان، وعبد اللطيف العميري في الثانية، ود. علي العمير، وعمار العجمي في الثالثة إلى جانب الحضور السلفي على مستوى القبائل. إسلامياً أيضاً، حقق النائبان د. فيصل المسلم، ود. وليد الطبطبائي نتيجتين مرموقتين بحلول المسلم أولاً والطبطبائي ثالثاً في الدائرة الثالثة.

وعزز العنصر الشبابي حضوره، فألى جانب الوجوه الشبابية التي أعيد انتخابها سجل مستقلون شباب نجاحاً لافتاً عبر رياض العدساني في الدائرة الثانية، وفصيل اليحيى، وشايح الشايح في الثالثة، إلى جانب ممثلي



هذا النائب المخضرم الذي وصل للبرلمان بمجالس ١٩٩٦ و ١٩٩٩ و ٢٠٠٣ و ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩م.

خامساً: أنهت هذه الانتخابات «كتلة العمل الوطني» التي كان لها ٥ أعضاء بضرية قاضية، حيث لم ينجح من أعضائها سوى مرزوق الغانم مع تراجع واضح لترتيبه من الأول في الانتخابات الماضية إلى السادس في هذه الانتخابات، فلقد أحجم الصرعاوي عن الانتخابات وسقط كل من صالح الملا، وعبدالله الرومي (كان نائباً لرئيس مجلس الأمة)، وأسيل العوضي، ويفسر سقوط هذه الكتلة المدوي إلى ضبابية مواقفها ورمادية سياستها، خصوصاً حين كان هناك فرز واضح بين الحكومة والبرلمان، وموقفهم غير الواضح من فضيحة «الإيداعات المليونية» ولقد حاولوا تبريره بالطريق الثالث دون جدوى، وحاولوا مسك العصا من المنتصف، وهو الأمر الذي عاقبهم عليه الناخبون شر عقوبة.

سادساً: جاء نجاح النائب الوطني عبدالرحمن العنجري مدوياً أيضاً وضرية موجعة لكتلة العمل الوطني التي خرج منها نتيجة لمواقفه المعارضة للفساد، وخروجه على كتلته المترددة في موقفها من حكومات الفساد السابقة، على الرغم من الحرب الضروس التي تعرض لها بدائثرته بسبب مواقفه التي لم يساوم عليها.

سابعاً: نجاح أول خليجي مرشح لجائزة «نوبل» للسلام د. عبيد الوسمي.

الحالي يتميز بعدد من الخصائص، أبرزها: **أولاً:** كان للإسلاميين النصيب الأكبر من المقاعد، توزعوا على ٢٢ مقعداً بين سلفي وإخوان ومستقل، وهو انعكاس لأمرين: حالة إقليمية بانتخابات «الربيع العربي» أوصلت غالبية إسلامية، وضعف التيار الليبرالي الكويتي وتشتته ومصادرته من قبل أهل المصالح التجارية؛ وهو ما أدى إلى عزوف الشباب عن مساندته.

ثانياً: غابت المرأة غياباً تاماً بعد أن كانت قد وصلت لأول مرة في الانتخابات الماضية بوصول ٤ نائبات عرفن بتأييدهن المطلق لسياسات الحكومات السابقة باستثناء النائبة السابقة د. أسيل العوضي التي دفعت ثمن انتمائها لكتلة العمل الوطني «الرمادية».

ثالثاً: تراجعت أعداد النواب الشيعية من ٩ نواب إلى ٧، حيث فقدوا مقعد رولا دشتي في الثالثة، وحافظوا على مقعد عدنان المطوع بالثانية، وخسروا مقعدي معصومة، وحسن جوهر لصالح عبدالحميد دشتي في الأولى.

رابعاً: جاءت خسارة حسن جوهر «مدوية» بين أوساط الاعتدال والطرح الوطني المعادي للطائفية، وهي خسارة بكل المقاييس لسجل

حملة صحفية قبيل الانتخابات
استهدفت تشويه «حس» وتاريخ
الإخوان المسلمين وحاولت الوقعة
بين «حس» والسلفيين

مرشحي قبيلة مطير الأربعة الذين تمت تركيبتهم، بينما نجح ٤ نواب من قبيلة مطير لم يشاركوا في التشاورية - وهي مشاورات داخلية أشبه بالانتخابات على مستوى القبيلة - حاصدين المراكز الأربعة الأولى على التوالي: مسلم البراك، محمد هايف، د. عبيد الوسمي، ومبارك الوعلان، وفاز النائبان علي الدقباسي، وشعيب المويصري من خارج تشاورية الرشيدة التي أوصلت ٣ نواب، هم: أسامة المناور، وسعد الخنفور، ومحمد الهطلاني.

وعلى صعيد المرأة، فقدت كل من د. سلوى الجسار، ود. رولا دشتي، ود. أسيل العوضي، ود. معصومة المبارك مقاعدهن، ليخلو بذلك المجلس الجديد من الحضور النيابي النسائي، ولم يحالف الحظ المرشحة صفاء الهاشم رغم تحقيقها رقماً جيداً، وكذلك المرشحة ذكرى الرشيد في الدائرة الرابعة، والمرشحة عروب الرفاعي.

وقد فاز النائبان الأكثر إثارة للجدل محمد الجويهل، ونبيل الفضل بمقعدين.

وعلى الرغم من أن الخيار الإسلامي يطرح الكثير من الإشكاليات في المجلس القادم على وقع مطالبات الإصلاح والتغيير التي تطالب بها قوى المعارضة وعددها ٣٣ نائباً، إلا أن المواطن الكويتي ومن خلال تواجده في المقار الانتخابية بنسب تصويتية فاقت في بعض الدوائر ٧٥٪ لأول مرة على مدار انتخابات مجالس الأمة السابقة، ليكون الطرح الإسلامي هو بديل الشارع الذي استاء كثيراً من تأخر تنفيذ البرامج التنموية ومواجهة الفساد وإصلاح التعليم والارتقاء بمستوى الخدمات بشكل يتفق والإصلاحات السياسية والاجتماعية التي تعيشها حالياً الكثير من الدول العربية.

وفي تحليل لأداء العملية الانتخابية، وما أسفرت عنه من نتائج، جاءت نسبة التغيير في المجلس الجديد عن المجلس السابق ٥٤٪، كان ٢٢٪ (١١ نائباً سابقاً) منهم قد انسحبوا قبل الانتخابات أو أبعدهم الضرعيات، وقد دخل هذا المجلس ٢٧ نائباً إما جديداً أو أعيد انتخابهم. وبخلاف التغيير المفاجئ والجذري في تشكيلة المجلس الجديد، نجد أن المجلس



انتخابات الكويت

ثامناً: تصدر ما عرفته الحكومات السابقة وأنصارها بالمؤزمين المراكز الأولى والمتقدمة في الدائرة الثانية (جمعان الحريش)، والثالثة (فيصل المسلم)، والرابعة (البراك، وهاب) ودخول جديد للوسمي تلاه «المؤزم» (الوعلان)، والصواغ، والطاحوس بالخامسة.

تاسعاً: سقوط الفرعيات والتحالفات القبلية في الرابعة والخامسة، حيث سقط جميع مرشحي فرعية مطير الأربعة واخترق الطاحوس المركز الثاني رغم رفضه للفرعيات بقبيلة العجمان، وخسر الحويلة مقعده رغم نجاحه بالفرعية، لكن مواقفه الرمادية والموالية للحكومة أخرجه من البرلمان، كما سقط تحالف المري وتحالف الهاجري، والدوسري، والعتيبي، ونجح منهم خالد شخير الذي حظي بدعم التيارات الدينية، وبقي العوازم ملتزمين بفرعيتهم الخامسة، لكن المتصدر للمرتبة الأولى هو فلاح الصواغ الذي رفض الفرعية، ويليه خالد الطاحوس العجمي الذي رفض الفرعية أيضاً.

عاشراً: إقرار مبدأ المراقبة الدولية حد بشكل كبير من ظاهرة الشراء، وإن لم يقض عليها تماماً، وخصوصاً تلك التي كانت تتم في السابق يوم الاقتراع جهاراً نهاراً.

حادي عشر: دخل هذا المجلس وجوه شبابية جديدة: عبيد الوسمي (الرابعة)، فيصل يحيى (الثالثة)، رياض العدساني، وحمد المطر (الثانية)، خالد شخير (الخامسة)، أسامة الشاهين (الأولى).

ثاني عشر: أدى الشباب دوراً حاسماً في هذه الانتخابات بحراكمهم وتركيزهم على مرشحهم الذين نجح بعضهم، أو أحرزوا مراكز متقدمة، كما كان للإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي دور مهم في توجيه حركة الناخبات واتجاهاتهم.

وفي تعليق منه على فوز الإسلاميين في الانتخابات ورأيه في التكتيكات والتحالفات التي تمت، ومن هذا الجانب، شبّه وزير الإعلام السابق سامي النصف فوز الإسلاميين بأنه «تسونامي الغضب الكويتي ضد الفساد».

الطبيباني: نهى المبارك بفشله في إدارة الانتخابات.. والحكومة متواطئة مع الفساد تحالف الشاهين والكندري قلب الطاولة رأساً على عقب وأفقد الليبراليين صوابهم

وبالتالي عندما تكون الشكوى ضد الفساد، من الطبيعي الاتجاه إلى الإسلاميين؛ لأن الإسلاميين لديهم معايير ومقاييس ونزاهة أكثر بنظر الناخبين، كما قال النصف: إننا نمر بموجة دينية بالمنطقة، وبالتالي الكويت ليست بعيدة عن هذه الموجة الدينية.

وقال النصف: إن الإسلاميين بالكويت أجادوا وبطريقة احترافية قضية التحالفات والتكتيكات الانتخابية، واستخدموا المحيط القبلي لإيصال بعض الناخبين وعقدوا التحالفات مع التيارات المنافسة والمستقلين لنيل مرشحين إسلاميين.

تحالفات وتكتيكات اللحظات الأخيرة وجاءت الأيام الأخيرة لتضع الكويت وأهلها في أجواء ساخنة بعد التصريح الذي أدلى به نائب الدائرة الثالثة محمد الجويهل ضد النائب عبيد الوسمي، والذي دفع الكويت بأسرها ضده وإحراق المقر الانتخابي له، إلا أن نتائج الاقتراع آتت بالجويهل، والفضل نائبين في مجلس الأمة على حساب المطالب الشعبية، وقد أفرزت تحالفات اللحظات الأخيرة قلب الطاولة رأساً على عقب لصالح الإسلاميين الذين نجحت تكتيكاتهم في الفوز بنصيب

البراك والمسلم والصواغ تصدروا النتائج بنسب زادت على ٣٠٪ في دوائرهم

دورة «ملتبهة» دشنها الوسمي بإمهال الفاسدين ٢٤ ساعة لمغادرة الكويت

الأسد من المقاعد البرلمانية، فقد حاول كل مرشح أن يستقطب بها مزيداً من أصوات الناخبين بدءاً بشراء الأصوات واستخدام المال السياسي والهدايا الفاخرة وانتهاءً بالتجريح الشخصي وتجنيد الإعلاميين من أجل خدمة قضايا بعينها، ومن أجل ضرب تحالفات معينة في الوقت الضائع، وكان من أبرز تلك التحالفات ما قامت به إحدى الصحف المحلية من تدشين حملة صحفية ضد حركة الحركة الدستورية (حدس)، والتي رصدت من خلالها الصحيفة وقائع تهدف للوقية بين قيادات الحركة من ناحية وحركات أخرى أبرزها الحركة السلفية.

كما قامت الصحيفة بتشيويه تاريخ الإخوان المسلمين وتحديداً «الحركة الدستورية الإسلامية» وغيرها من الحركات الأخرى، إلا أن التحرك الذي سبقه مرشح الحركة الإسلامية الدستورية (حدس) الدائرة الأولى أسامة الشاهين، ود. جمال الكندري (سلف) في الدائرة الأولى قبل التصويت بيومين فاجأ جميع المنافسين والمتحالفين على حد سواء، حيث كان للتصويت وقع كبير على التكتيكات الانتخابية التي غيرت الأمر رأساً على عقب، وجاءت بالشاهين إلى مجلس الأمة بفوز مريح، في الوقت التي جاءت اعترافات نبيل الفضل بأن التكتل الوطني فشل في إبرام التحالفات ويات المجلس تحت سيطرة الإسلاميين!

وعلى الرغم من أن الشاهين «أصغر المرشحين سناً»، قد أعلن عن أن تحالفه مع الكندري كان من أجل الكويت، رغم محاولة بعض المرشحين تصويرها بأنها التفاف حول النتائج، واصفين إياها بغير الشفافة والنزاهة.

تحالفات ضعيفة

وفي مقابل التحالفات الإسلامية التي قلبت الطاولة رأساً على عقب، وآتت إلى مجلس الأمة بحوالي ٢٢ إسلامياً، اتسم التحالف القبلي الرباعي بين العتبان والمطران والهواجر والدواسر (نسبة إلى قبائل) بالضعف، حيث بدأ المتحالفون يكشفون بعض الأوراق، فالعتبان والمطران اتضح أن أياً منهما لم يلتزم بالتحالف مع الهواجر والدواسر، وذلك لأسباب عدة، منها زيارة المرشحين الهواجر والدواسر لأحد الرموز الدينية،

«جمعية الشفافية» ترصد أكثر من ١٥ حالة شراء أصوات في تقاريرها المختلفة

إن المال السياسي وشراء الأصوات لم يغبيا عن الانتخابات، وأن الحكومة متواطئة وفسادة وفشلت في إدارة ملف الانتخابات، ووجه الكلام للشبح جابر المبارك بالقول: لقد فشلت في إدارة الانتخابات وفي اختبار نزاهتها، مطالبا بعدم تصويت الحكومة على رئاسة المجلس أو اللجان.

وقال النائب المخضرم والمرشح لرئاسة المجلس القادم النائب أحمد السعدون: إن الانتخابات ونتائجها رسالة موجهة إلى عناصر الفساد، أما النائب د. عبيد الوسمي فقال: أمهل كل من لديه ملف فساد أو ساهم يوماً في قمع الحريات أو سرقة المال العام ٢٤ ساعة لمغادرة الكويت.

وقال: أحذر الحكومة وحلفاءها وكل من سار على نهجها من الفاسدين بأن جميع ملفات الفساد سيتم فتحها، وأن الأيام المقبلة ستكون صعبة.

ويأتي ملف الفساد بعد تحقيقات النيابة العامة مع ١٣ نائباً عرفوا في المصطلح الكويتي بـ«القبضة»، وهو الأمر الذي سيجعل من مكافحة الفساد والإصلاح السياسي العنوان الأبرز في مواجهات مجلس الأمة المقبل مع الحكومة والذي سيقطع - ربما - من العمر الزمني للمجلس لأقل من عام على أقصى تقدير وفق رؤى المحللين.

وتضمنت حملات مرشحين من المعارضين مطالب تراوحت بين إرساء نظام متعدد الأحزاب، وضرورة أن تكون الحكومة منتخبة مع رفع عدد أعضاء مجلس الأمة، وصولاً إلى إرساء ملكية دستورية والحد من نفوذ الأسرة الحاكمة التي تحكم الكويت منذ ٢٥٠ عاماً.

إلا أن أحداً في المشهد السياسي الكويتي لا يعارض استمرار حكم أسرة الصباح، وللمرة الأولى في تاريخ الديمقراطية الكويتية، سمحت السلطات لمدنيين من خارج الكويت بمراقبة الانتخابات.

وبغض النظر عن نتائج الانتخابات، فإن صلاحية تعيين رئيس الوزراء تبقى حصرًا في يد أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، كما أن رئيس الوزراء سيكون من الأسرة الحاكمة، وكذلك الوزراء الرئيسيون في الحكومة. ■



والتي وصلت ٥٠٠ دينار لكل صوت قبل موعد التصويت بساعات.

قانون لتمويل الانتخابات

ولا تزال مسألة تمويل الحملات الانتخابية تثير جدلاً كبيراً في الأوساط السياسية، والتي دفعت أستاذ التمويل في جامعة الكويت د. فارس الوقيان إلى القول: إن الكثير من الدول الديمقراطية حول العالم وضعت قانوناً يحدد سقف تمويل الحملات الانتخابية باستثناء الكويت، والتي يتحكم في تمويل حملات المرشحين الكثير، مشيراً إلى أن الدائرتين الثانية والثالثة يتحكم رأس المال فيها في تمويل حملات مرشحيهما، مشيراً إلى أن التمويل في الدائرتين الرابعة والخامسة مختلف، ضارباً المثل في الفرعيات بالقول: إن المرشحين الذين يخوضون الانتخابات الفرعية لأي قبيلة ملزمون بدفع مبلغ محدود لدخول الانتخابات، وتقوم القبيلة بجمع هذا المبلغ وتخصيصه لتمويل حملة المرشح الذي يفوز بالفرعية، مضيفاً أن من سبل التمويل الأخرى في هاتين الدائرتين تمويل صغار التجار بمبالغ بسيطة لبعض المرشحين لا تتجاوز خمسة آلاف دينار، تهديداً لإنجاز معاملاتهم الحكومية لاحقاً عند فوز المرشح الذي دعموه.

مستقبل غامض

وعلى الرغم من أن الانتخابات الأخيرة أفرزت طرحاً إسلامياً خالصاً وبامتياز، فإن مجلس الأمة المقبل سيشهد صراعاً مدوياً بين المعارضة والحكومة من جهة، ونواب المجلس من جهة أخرى، فالنائب د. وليد الطبطبائي قال:

وكذلك عدم التزام الهواجر في الانتخابات الماضية بالتحالفات.

أحد النخبين من قبيلة العتيبان ذكر أن عدداً كبيراً من العتيبان لن يلتزموا بالتحالف، وأنهم لن يلتزموا أيضاً مع المطران، خوفاً من أن ينجح المرشح خالد شخير ويسقط مرشحهم، وأن أغلبية العتيبان سيصوتون للمرشح فلاح الصواغ، وذلك لمواقفه مع المرشح د. فيصل المسلم، وكذلك لتواصله المستمر مع أبناء الدائرة الخامسة باستمرار.

وأضاف الناخب: إن العتيبان سيقومون أيضاً بالتصويت للمرشح خالد الطاحوس؛ وذلك بسبب مواقفه في المجلس السابق، مشيراً إلى أن عدم الالتزام بالتحالفات سببه الأول الخوف من نجاح مرشح غير المرشح الذي يريده الناخب.

وأرجع النائب في مجلس الأمة نبيل الفضل عدم نجاح «التيار الوطني» في الانتخابات إلى أن التنسيق وتبادل الأصوات القوي والمتين الذي تم بين الإخوان والسلف أسهم في تحقيقهم أرقاماً مرتفعة، بينما غاب هذا التكتيك لدى التيار الوطني، فضلاً عن أن هذا الأخير لم يحسن استغلال التكتيكات الانتخابية في حملته وتوظيفها ضد التيارات الأخرى كما فعلت.

وكانت الدائرة الرابعة من أبرز الدوائر التي شهدت شراء الأصوات في رصد قامت به «جمعية الشفافية»، والتي رصدت أكثر من ١٥ حالة شراء أصوات ورسدت في تقاريرها المختلفة وجود استخدام المال السياسي لكثير من الدوائر، وتقديم الهدايا الفاخرة للسيدات، واستخدام صالونات النساء لشراء الأصوات



رابطة علماء أهل السنة: شرعية «بشار» سقطت

أعلنت «رابطة علماء أهل السنة» سقوط شرعية الرئيس السوري «بشار الأسد» وشغور منصب الرئاسة في سورية.

وأكدت الرابطة أن «بشار» فقد، هو ونظامه، الشرعية والصلاحيات لحكم البلاد، وسقوط كل موجبات الطاعة له باعتباره لم يعد هو وكافة أعوانه وحزبه سوى عصابات مسلحة تنشر القتل والرعب والخراب في البلاد، وتنطبق عليهم أحكام الجحيم والفساد في الأرض، ودانت الرابطة كل من يساعدون النظام الحاكم في سورية، ويتعاونون على الإثم والعدوان سواء في سورية أو خارجها، وخاصة حلفائه من إيران والعراق ولبنان. يرأس الرابطة د. أحمد اليريسوني من المغرب، وأمينها العام د. صفوت حجازي من مصر. ■

مجموعة اتصال بشأن سورية

على النمط الليبي في سورية. وكانت روسيا والصين قد استخدمت حق النقض (فيتو) لوقف صدور قرار من مجلس الأمن ضد سورية، رغم أن التصويت جاء ولم تكن دماء مئات الضحايا الذين قتلهم «بشار الأسد» في مدينة حمص قد جفت بعد، ورغم التعديلات التي أجريت على مشروع القرار لتفادي الاعتراض الروسي والصيني عليه، فقد تم تخفيف مشروع القرار باستبعاد أي إشارة لفرض حظر على السلاح أو عقوبات أو احتمال القيام بعمل عسكري.

وقال وزير خارجية فرنسا: إن هذا «الفيتو» يصيب المجتمع الدولي بالشلل، لا نستطيع قبول المساواة بين نظام قادر على ارتكاب جرائم في حق الإنسانية، ومعارضين يقتلون غالباً وهم عزل، معتبراً أن مذبحه حمص جريمة ضد الإنسانية، سيحاسب المسؤولون عنها.. أما مندوبية الولايات المتحدة «سوزان رايس»، فقد أكدت أن روسيا والصين تدعمان «الأسد» لصالح شخصية، وأكدت أن الشعب السوري بات يعرف الآن من يمنع الحرية عنه داخل مجلس الأمن. ■



ساركوزي

تتشاور عدة دول عربية وأوروبية من أجل تشكيل مجموعة اتصال بشأن سورية؛ من أجل التوصل لحل للأزمة بعد أن استخدمت روسيا والصين حق النقض (فيتو) لإعاقة قرار لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ضد النظام السوري.

كانت فرنسا وبريطانيا قد صاغتا مشروع القرار الذي يدين الحملة الأمنية العنيفة التي تشنها الحكومة السورية ضد الانتفاضة الشعبية ويدعم خطة السلام العربية.

واتهم الرئيس الفرنسي «ساركوزي» موسكو وبكين بأنهما تشجعان النظام السوري على مواصلة سياساته الوحشية بلا نهاية، وقال: إن فرنسا على اتصال بشركائها العرب والأوروبيين لإنشاء «مجموعة أصدقاء الشعب السوري»، التي ستحشد الدعم الدولي لتنفيذ الخطة العربية.

وسبق لفرنسا تشكيل مجموعة اتصال خاصة بليبيا في العام الماضي، لكن القوى الغربية تستبعد حتى الآن تدخلاً عسكرياً

«الجبالي» يدعو دول العالم طرد سفراء «بشار» كما فعلت تونس

طالب رئيس الوزراء التونسي «حمادي الجبالي» جميع الدول إلى طرد سفراء سورية للتنديد بممارسات القمع الدموي ضد الحركة الاحتجاجية، وقال «الجبالي»: «الشعب السوري ينتظر أفعالا أقلها قطع كل العلاقات مع النظام السوري، ويجب علينا أن نطرد السفراء السوريين من الدول العربية وكل الدول الأخرى».

من جهتها، دعت الناشطة اليمنية «توكل كرمان» كل الدول إلى طرد السفراء السوريين، وقالت في حضور وزيرة الخارجية الأمريكية: أقل ما يمكن فعله لمعاينة نظام «بشار الأسد».

قال وزير الصحة التركي: إن وزارته لا تستطيع إيصال العلاج والدواء إلى أهالي قطاع غزة، معتبراً أن منع «الإسرائيليين» لوصول العلاج والمستلزمات الطبية إلى المحتاجين إليها من المرضى هو بمثابة جريمة في حق الإنسانية.

وأضاف الوزير التركي بقوله: إن الوزارة تسعى منذ ما يقرب من ثلاثة أشهر من أجل إيصال العلاج إلى محتاجيه من سكان غزة، بصفتنا جمهورية تركيا، ولكننا لا نستطيع أن نوصل الدواء والأدوات الطبية إلى القطاع على الرغم من تعاوننا مع وزارة الصحة والمسؤولين في غزة، وأود من مكاني هنا أن أتوجه بالخطاب إلى المسؤولين «الإسرائيليين»: «إنني بصفتي وزيراً للصحة، لن أدخل في مناقشة سياسية للأمر، ولكني أقول لكم: إن منع إيصال أدوية ومواد طبية إلى المرضى في قطاع غزة يعتبر جريمة في حق الإنسانية بكل المقاييس»، متابعا: «لن نصمت على هذه الجرائم، وسنواصل تقديم المساعدات للأطفال والأمهات في قطاع غزة كما نفعل في العديد من دول العالم». ■

وزير الصحة التركي يعتذر: لا نستطيع إيصال الدواء لغزة



رجب أقداغ



هامش الأخبار

● استغل الكيان الصهيوني فوز «حزب النهضة» التونسي الإسلامي في الانتخابات وتوليه رئاسة الحكومة لبث الرعب في نفوس يهود تونس، ودعا «سيلفان شالوم»، نائب رئيس الوزراء الصهيوني، اليهود التونسيين إلى الهجرة حرصاً على أمنهم، حسب زعمه، وقد التقى راشد الغنوشي زعيم «حزب النهضة»، أبناء الطائفة اليهودية، وأكد لهم أن مبادئ «حزب النهضة» والدستور التونسي يكفلان الحرية الدينية لكل التونسيين.

● رفض «محمد أبو تريكة»، لاعب النادي «الأهلي» ومنتخب مصر لكرة القدم، والمعروف بالتزامه الخلقي والوطني مصافحة المشير «طنطاوي»، رئيس المجلس العسكري الحاكم في مصر، الذي كان في استقبال فريق النادي «الأهلي» عند عودته من بورسعيد، حيث وقعت أحداث دامية مات فيها العشرات.. أكد «أبو تريكة» ضرورة القصاص ممن تسببوا في أحداث بورسعيد، معتبراً أن ما حدث هو مؤامرة على مصر، كما طالب باستدعاء الجهاز الفني ولاعب النادي «الأهلي» للشهادة في هذه المجزرة.

● طلبت «لجنة الدفاع والأمن القومي» في مجلس الشعب المصري، من وزارة الداخلية نقل جميع المحبوسين من رموز النظام السابق إلى ٧ سجون أخرى، والتحفظ على زوجة الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، وجميع أعضاء لجنة السياسات بـ «الحزب الوطني» المنحل؛ تفادياً لحدوث المؤامرات التي من شأنها تهديد الاستقرار الوطني.

● قال الرئيس السوداني «عمر حسن البشير»: إن التوتر مع الجنوب قد يؤدي إلى حرب، وأضاف أن السودان يريد السلام لكنه سيضطر إلى دخول الحرب إذا أجبر على دخولها. ■



متان فيلناني

وزير صهيوني: العمال الأجانب فيضان سيؤدي لإغراقنا

«يشكلون تهديداً للدولة، ويجب محاربة هذه الظاهرة، وإلا فإنها ستصبح فيضانا يؤدي إلى إغراقنا».

وكانت إحصائية رسمية أفادت بأن عام ٢٠١١ شهد ٤٥ ألف حالة تسلل غير شرعية، وذكر قسم الأبحاث والمعلومات التابع للكنيست (البرلمان)، أن «قرابة ٢٦٠ ألف أجنبي كانوا يقيمون في «إسرائيل» مع نهاية عام ٢٠١١ م الماضي»، وأن «٨٩ ألفاً من الأجانب المقيمين دخلوا بشكل قانوني كعمال أجانب، بينما دخل ٩٥ ألفاً بموجب تأشيرات سياحية، ولم يغادروا رغم انتهاء مفعول تأشيرات دخولهم».

كشفت ما تسمى «سلطة الهجرة» التابعة للحكومة الصهيونية النقاب عن رصد أكثر من ٢٣٠٠ عملية تسلل، خلال يناير الماضي، قام بها أجانب باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، قادمين من الحدود المصرية، معظمهم أفارقة. وقال تقرير لـ «سلطة الهجرة»: إن من بين هذا العدد نحو ٥٠٠ من النساء والأطفال، معتبرة أن ذلك يشكل «انخفاضاً» قياساً بعدد المتسלلين في الشهر الذي سبقه.

وحذر الوزير في الحكومة «متان فيلناني» من أن المتسלلين ليسوا لاجئين، وإنما باحثون عن العمل، «يريدون تحسين مستوى معيشتهم على حساب دولة إسرائيل»، معتبراً أنهم

«أوباما» يستلهم سياسته من تعاليم المسيحية

سعى الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» الذي تطارده أصوله المسلمة، إلى تأكيد إيمانه المسيحي، إذ قال أمام ناخبين: إنه يصلي كل صباح، وإنه رسم عناصر سياسته الاقتصادية وفقاً لتعاليم السيد المسيح.

وقال خلال حفل إفطار سنوي: إن التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة تحتاج منه أن يستمع إلى الرب، وأن يتقاضي «التدين الزائف» واتخاذ «إجراءات جريئة»، وأضاف: «أستيقظ كل يوم وأتلو صلاة قصيرة، وأقضي بعض الوقت في قراءة الكتاب المقدس»، مضيفاً أن كهنة يمرّون على المكتب البيضاوي من حين لآخر ويتصلون به هاتفياً ويرسلونه بالبريد الإلكتروني ليصلوا معاً.

وقد ولد «أوباما» من أب مسلم، ثم عاش في كنف زوج أمه المسلم أيضاً قبل أن يتحول للمسيحية بعد أن عاش مع جدّه، وقال عن نفسه: إنه رغم أنه لم ينشأ في أسرة متدينة، فقد أصبح بعد ذلك مسيحياً «باختياره».

دعوة لغلّ أبواب الدنمارك بوجه المسلمين

المتحدث باسم الحزب بشأن قضايا الاندماج: يجب علينا أن نعمل من أجل الوصول بعدد المهاجرين من البلاد الإسلامية إلى صفر، زاعماً أن القوانين التي وضعت من أجل دمج المهاجرين أثناء فترة الحكم السابق لم تعد كافية، وأضاف: المسلمون لا يريدون الزواج بالدنماركيات، وهذه مشكلة كبيرة، لو كنا نعتقد أننا يمكننا دمج المسلمين فعلاً في هذه الدولة فعلياً أن نطبق قوانين أكثر صرامة.

ويبلغ عدد سكان الدنمارك ٥,٥ مليون نسمة، ويعيش فيها أقل من ربع مليون مسلم. ■

أظهرت نتائج تقرير الزواج الذي نشرته هيئة الإحصاءات الدنماركية، أن ٨٠٪ من الشباب المسلم في الدنمارك لا يرحب بفكرة الزواج من الديانات الأخرى؛ أما من يقبلون بهذا فجاء كبير منهم يشترط اعتناق الطرف الآخر للإسلام، ويعد المهاجرون الأتراك والباكستانيون من أقل الجنسيات زواجاً بغير المسلمين؛ فقد وصلت نسبة من يقبلون بالزواج بغير المسلمين إلى ١٠٪ فقط.

وقد أثارت هذه النتائج غضب حزب «الشعب» اليميني، وقال «مارتن هنركسن»،



الولايات المتحدة عاجزة عن تبرير استخدام ملياري دولار في العراق

بغداد: إسراء البدر



أفاد تقرير أصدره مرصد حكومي أمريكي، أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنيتاجون) عاجزة عن تبرير استخدام ملياري دولار من الأموال العراقية في السنوات التي تلت غزو العراق في ٢٠٠٣م.

وبحسب هذا التقرير الذي أصدره مكتب المفتش العام الخاص بإعادة أعمار العراق، فإن الوزارة لا يمكنها تبرير استخدام «حوالي ثلثي مبلغ من نحو ثلاثة مليارات دولار من أموال صندوق التنمية للعراق».

وقال التقرير: إن الأموال «وضعتها الحكومة العراقية في تصرف وزارة الدفاع لدفع بدلات عقود أبرمتها هيئة التحالف المؤقتة (التي تولت إدارة العراق في ٢٠٠٣م) قبل حلها».

وقد أودع القسم الأكبر من الأموال (٢,٨

مليار دولار) في حساب مصرفي في الاحتياطي الفدرالي في نيويورك، و٢١٧,٧ مليون دولار في خزنة القصر الرئاسي في بغداد.

وبحسب الوثائق التي

قدمها المصرف، فإن ٢,٧

مليار دولار سحبته الوزارة من الحساب، لكن لا يوجد «أي توضيح بشأن الدفعات أو وثائق مالية، مثل فواتير، لتبرير ذلك».

وأضاف التقرير «وحدها الموافقة الخطية (من الحكومة العراقية) كانت ضرورية للقيام بالدفعات»، ولم تتمكن وزارة الدفاع إلا من تبرير استخدام «حوالي مليار دولار» فقط.

وتعذر عليها أيضاً تبرير استخدام ١١٩,٤ من أصل ١٩٣,٣ مليون دولار بقيت نقداً في الخزنة أثناء حل هيئة التحالف المؤقتة، ولفت مكتب المفتش العام الخاص بإعادة أعمار العراق إلى أن ٢٤,٤ مليون دولار أعيدت إلى الحكومة العراقية في مارس ٢٠٠٨م.

المعارضة السنغالية تتحالف ضد الرئيس «عبدالله واد»

تعهد المنافسون الرئيسيون للرئيس السنغالي «عبدالله واد» بالاشتراك في حملة تستهدف إجباره على الانسحاب من الانتخابات المقررة يوم ٢٦ فبراير الجاري، وبعد موافقة المجلس الدستوري، وهو أعلى هيئة تشريعية في السنغال، الشهر الماضي على إعادة ترشيح «واد»، ثارت احتجاجات في الشوارع، وانتقدت الدول المانحة القرار باعتباره يعرض استقرار السنغال للخطر، وجاء في وثيقة وقعها ثمانية من المنافسين الرئيسيين لـ «واد»: «سنشارك في الحملة الانتخابية من أجل تكثيف المعركة؛ لأرغام «عبدالله واد» على سحب ترشيحه»، لكنهم يواجهون صعوبات لتشكيل جبهة موحدة ضد «واد»، ومن هؤلاء المنافسين رئيسان سابقان للوزراء.

دعوة لمقاطعة البضائع الروسية والصينية

دعا المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن الشيخ همام سعيد، العرب والمسلمين إلى مقاطعة البضائع الروسية والصينية، بسبب استخدام البلدين، حق النقض (فيتو) في مجلس الأمن ضد مشروع قرار يدين القمع في سورية.

واعتبر د. همام سعيد أن استخدام حق «الفيتو» في مجلس الأمن مشاركة من الدولتين للنظام السوري في سفك الدماء. وأضاف أن هذا الموقف يجب ألا يمر دون رد فعل شعبي، داعياً إلى مقاطعة البضائع الروسية والصينية، وتعميم هذا الإجراء على جميع الشعوب العربية والإسلامية التي تقف إلى جانب الشعب السوري المطالب بالحرية والكرامة.

وأكد أن على الدولتين أن تعيا أن مصالحهما ليست مع النظام السوري، وإنما مع الشعب السوري.

وأوضح أن جماعة الإخوان المسلمين تعتبر استخدام «الفيتو» موجهاً ضد جميع العرب والمسلمين، مشيراً إلى أنه بات يشكل اعتداء صارخاً على حقوق الشعوب العربية والإسلامية.

وقد لقيت الدعوة للمقاطعة تجاوباً كبيراً على منصات الإنترنت، وتداولها عدد كبير من المتصفحين.

«الشاباك» يحذر من تعاظم القدرة العسكرية للمقاومة في غزة

حذر «يورام كوهين»، رئيس جهاز المخابرات الصهيونية «الشاباك»، من التهديدات الخطرة التي تنطوي على امتلاك فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة لأسلحة حربية وصواريخ متطورة تهدد «العمق الإسرائيلي».

وقال «كوهين»، خلال ندوة مغلقة: «إن معضلة «إسرائيل» الرئيسة خلال العام المقبل: هي كيفية منع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة من الحصول على صواريخ من الممكن أن تصل إلى المناطق الحضرية كتل أبيب»، معتبراً أن الهدف الرئيس للفصائل الفلسطينية هو زيادة مدى صواريخها لتصل إلى قلب «تل أبيب»، داعياً الجيش إلى الحيلولة دون تحقيق هذا الهدف، ولكن دون التورط في عمل عسكري واسع النطاق في قطاع غزة.

ورأى «كوهين» أن الوضع الأمني في المناطق الجنوبية من فلسطين المحتلة ازداد سوءاً بفعل الظروف في سيناء، مشيراً إلى أن «إسرائيل» في مأزق حول ما يتعين القيام به إذا ما تم رصد جماعات تعتزم مهاجمتها من بلد ما يربطها به معاهدة سلام، حيث إنها قد تواجه صعوبة في تنفيذ سيادتها.



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي



«هيئة علماء المسلمين»: الاحتلال الأمريكي للعراق لم ينتهِ بعد

تؤكد استمرار الوجود العسكري الأمريكي، رغم إعلان الرئيس الأمريكي أن الولايات المتحدة قد أنهت رسمياً مهامها القتالية في العراق، منها طلعات في الأجواء العراقية لطائرات من نوع «إف ١٦»، ومروحيات قتالية، وطائرات بدون طيار، وقيام شركات أمنية بنصب نقاط تفتيش متعددة تقوم باستجواب المواطنين. وكشفت الهيئة أن مجموعات الشركات الأمنية قد استلمت على ما يبدو زمام الأمور في العراق؛ لتفادي الخسائر الكبيرة التي لحقت بالاحتل، وإيهام العالم بأكذوبة الانسحاب، كما قال البيان. ■

أكدت «هيئة علماء المسلمين» في العراق أن الاحتلال الأمريكي لم ينسحب كاملاً من العراق، وأن تواجده لم ينتهِ بعد، ومن معالم ذلك شركات أمنية تظهر بمظهر الرديف للجيش الأمريكي المحتل. وذكرت الهيئة أن مصادر حكومية كشفت أنه تم بداية هذا الشهر ضبط سيارة تابعة لمجموعات الشركات الأمنية الداعمة لقوات الاحتلال الأمريكي تنقل أسلحة آلية نوع «كلاشكوف» وتجهيزات عسكرية مختلفة إلى جهات لم تكشف عنها وسط مدينة البصرة. وذكرت الهيئة أنه وقعت عدة حوادث

هامش الأخبار

● فجر مجهولون، يوم الأحد الماضي (٥ فبراير)، خط الغاز المصري المصدر إلى الأردن والكيان الصهيوني، وذلك للمرة الثانية عشرة خلال عام تقريباً، وقام مجهولون بزرع عبوات متفجرة أسفل شبكة خطوط الأنابيب على بعد نحو ثلاثة كيلومترات غربي مدينة العريش بشمال شبه جزيرة سيناء.

● أمر زعيم المقاتلين الإسلاميين الذين يحاربون القوات الروسية في منطقة القوقاز خاصة في الشيشان «دوكوعمروف» بوقف الهجمات على المدنيين الروس.. وقال «عمروف» في تسجيل مصور بث على موقع للمقاتلين؛ إنه يُصدر أوامره لكل المجموعات الخاصة التي تنفذ أو تخطط لتنفيذ عمليات خاصة في روسيا، أن توقف هذه العمليات التي يمكن أن تؤذي المواطنين المسلمين.

● تدرس وزارة التعليم بولاية «سكسونيا السفلى» الألمانية مع المجلس الإسلامي الاتفاق بشأن بدء تدريس المواد الدينية في المدارس بالولاية، من المقرر أن يبدأ تدريس مادة التربية الدينية الإسلامية كمادة اختيارية تخضع للدرجات في الولاية اعتباراً من العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م.

● وافقت ألمانيا على تمويل جزء من صفقة شراء الكيان الصهيوني غواصة سادسة من نوع «دولفين» المتطورة، باعتبار الكيان «زبون له أفضلية»، وقال وزير الدولة الألماني لشؤون الدفاع «كريستيان شميت»: إن الصفقة «تؤكد مدى التزام ألمانيا بأمن إسرائيل».. الغواصة قادرة على حمل رؤوس نووية وأنواع مختلفة من أجهزة التجسس المتطورة، ونفى الوزير ما نُشر من أن المستشارية الألمانية «أنجيلا ماركيل» نظرت في احتمال إلغاء الصفقة رداً على إقدام الحكومة الصهيونية بالمصادقة على بناء وحدات استيطانية جديدة جنوب القدس المحتلة. ■

تصاعد أعمال اضطهاد الفلسطينيين بالعراق

وذكرت الحركة أن اللاجئين الفلسطينيين في العراق دفعوا فاتورة التشرد واللجوء؛ حيث تعرضوا لشتى أنواع التعذيب والوسائل الوحشية؛ بهدف انتزاع اعترافات مكذوبة لتحريض الرأي العام ضدهم.. وذكر البيان أن عصابات مجهولة تقوم بعملية دهم وتفتيش مستمر لجميع البلديات الفلسطينية في بغداد، وأن عدد الشهداء الذين قتلوا ضحية العصابات بلغوا نحو ٢٨٠ شهيداً فلسطينياً، كما أن هناك نحو ٢٠ فلسطينياً في سجون سرية في بغداد، وأكدت الحركة أن الفلسطينيين ليسوا طرفاً في أي صراع أو نزاع على الأراضي العراقية. ■

دعت حركة «حماس» الفلسطينية الحكومة العراقية إلى حماية اللاجئين الفلسطينيين، «التزاماً منها بالواجب القومي والديني والأخلاقي»، واستنكرت دائرة شؤون اللاجئين في الحركة ما يتعرض له اللاجئون الفلسطينيون من قتل وتعذيب وتشريد واعتقال في العاصمة العراقية بغداد، مشيرة إلى مقتل مواطن فلسطيني من قطاع غزة هناك قبل أيام، معربة عن قلقها البالغ إزاء وضع اللاجئين الفلسطينيين في العراق، وما يعانونه من اعتقال وقتل وتهجير على يد ما أسمته «عصابات مجهولة» في بغداد منذ الاحتلال الأمريكي للعراق.

في قطر: الشعب يريد تحرير فلسطين

كان يوم الجمعة الثالث من فبراير يوماً مشهوداً في العاصمة القطرية الدوحة، فقد خطب الجمعة «إسماعيل هنية»، رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية، في مسجد «محمد ابن عبد الوهاب»، وهو أكبر مساجد قطر وأحدثها، بحضور أمير قطر وعشرات الألوف من المسلمين من كل الجنسيات، أشار «هنية»، أثناء خطبته، إلى أن أهل الضفة الغربية أهده في غزة قطعة من تراب الأقصى، وأنه يقسم هذه القطعة مع أمير قطر إقراراً بدور قطر في دعم القضية الفلسطينية، وبعد الصلاة قدم «هنية» الهدية لأمر قطر، فتعالت أصوات المسلمين «الشعب يريد تحرير فلسطين». ■



المفاوض التركي لشؤون الاتحاد الأوروبي: ربع سكان أوروبا مسلمون.. ومخاوف انضمامنا للاتحاد واهية

إندونيسيا تضاعف صادراتها في ٥ سنوات

سجلت إندونيسيا نمواً قدره ٢٩,١% في قيمة الصادرات في عام ٢٠١١م مقارنة بالعام الذي قبله، لتصل إلى ٢٠٣,٦ مليار دولار، متجاوزة الهدف المحدد وهو ٢٠٠ مليار دولار.

وقال وزير التجارة الإندونيسي: إن الرقم يعتبر أكبر مرتين من قيمة الصادرات الإندونيسية في عام ٢٠٠٦م، أي أن بلاده تمكنت من مضاعفة قيمة الصادرات في غضون خمس سنوات، والمثير للانتباه أن نحو ٨٠% من الصادرات كانت من قطاعات بخلاف النفط والغاز. ■

فهذه ميزة جيدة للاتحاد الأوروبي، تؤكد أن الاتحاد كيان مفتوح للجميع وليس إقصائياً ضد دين معين، مشيراً إلى أن نحو ٢٥% من سكان أوروبا من المسلمين، وما يثار حول سلوك المسلمين وعنفهم لا أساس له من الصحة، ولا يمكن اتخاذه حجة للحديث عن أسباب رفض الاتحاد الأوروبي انضمام تركيا إليه.

وعن المزايم الخاصة بإبادة الأرمن، قال: إنه ليس لها أساس من الصحة، ودورنا أن نتحدث عن المستقبل لا عن الماضي، فالماضي مهمة المؤرخين، ومن السخف أن يقوم أي برلمان في أي دولة بالحديث عن الماضي، ويحدد ما جرى فيه، متسائلاً: هل يهتم الرئيس الفرنسي «ساركوزي» فعلاً بالأرمن، أم إنه مدخل للنجاح في الانتخابات؟ وأشار المفاوض التركي إلى أن تركيا أصبحت الأكثر نمواً من الناحية الاقتصادية في أوروبا، وستصبح ثاني أكبر اقتصاد بعد ألمانيا عام ٢٠١٥م، ويمكن أن تكون الأولى في حالة عدم قدرة ألمانيا على تلبية بعض متطلبات الاتحاد ومعايير الاقتصاد، وربما يعتمد الاقتصاد الأوروبي على تركيا مستقبلاً، كما أن الجيش التركي بات يشكل أقوى مؤسسة عسكرية في أوروبا، وأصبحت تركيا مصدر استقرار إقليمي ودولي، وهو ما يدعم الدور الخارجي والتأثير الدبلوماسي والسياسي لأوروبا على مستوى العالم. ■



إيجمان باجيس

قال الوزير «إيجمان باجيس»، كبير المفاوضين الأتراك لشؤون الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي: إن انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي هو أكبر مشروع سلمي حضاري تحققه تركيا، وتضيف به رصيдаً مهماً وجديداً للإنسانية من حيث قبول الآخر.

وأضاف «باجيس» في ندوة بمعهد «بروكنجز الدوحة»: إن تركيا حققت الكثير من الإصلاحات، وعززت علاقاتها مع دول الجوار في الشرق، وتعمل على الانضمام إلى الغرب.

وفيما يتعلق برفض أوروبا لتركيا لكونها مسلمة، قال: إن الاتحاد الأوروبي يضم حالياً نحو ٨٠ مليون مسلم، وبالتالي فإن رفض انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بسبب أنها مسلمة حجة واهية وغير مقبولة، لأن تركيا بها ٧٤ مليون مسلم، وكونها مسلمة

الجزائر تحذ من استخدام القوة ضد المتظاهرين

قررت الجزائر الحد من استخدام القوة ضد المتظاهرين، رغم تزايد الاحتجاجات خوفاً من ثورة شعبية شبيهة بما شهدته دول الجوار.

وقد أقرت الشرطة الجزائرية حزمة تدابير للحد من استعمال القوة ضد المتظاهرين، فيما ألزمت وزارة الداخلية المحافظين ورؤساء الدوائر والبلديات بالتحاور مع المحتجين والتوجه لمواقع المظاهرات لتهدئة الأوضاع.

وكشفت مصادر جزائرية أن من بين جملة التدابير التي اتخذت توفير معلومات عن دوافع الاحتجاج، وإمكانية حله بالحوار بين السلطات المحلية والمحتجين، وحصر استعمال القوة ضد المحتجين في حالات الدفاع عن النفس، أو حماية الممتلكات الحكومية والخاصة من التخريب، ومنع الاعتداء على الأشخاص. ■

أصاب فيروس على موقع «فيسبوك» آلاف المستخدمين بعد محاولتهم قراءة خبر عن قيام الولايات المتحدة بقصف السعودية وإيران، وهل هذه بداية الحرب العالمية الثالثة، يعتقد أن مصدره قناة «CNN».

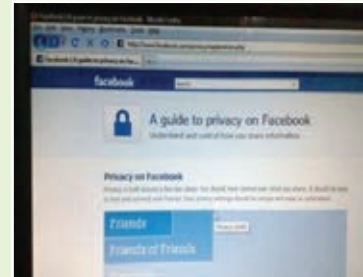
وذكرت شركة «سوفوس» أنه مجرد الضغط على رابط الخبر لمشاهدة فيديو الخبر المزعوم في «فيسبوك»، يطلب الموقع منهم تحديث برنامج فلاش، وبمجرد قبول التحديث يصاب الكمبيوتر أو الجهاز المحمول بالفيروس.

وأصيب أكثر من ٦٠ ألف جهاز خلال الساعات الأولى لانتشار الخبر، ورغم أن شركة «فيسبوك» حذفت روابط الخبر إلا أن بعض المشتركين وصلوا إرسالها لبعضهم، حسب ما ذكرت صحيفة «المدينة» السعودية.

وتنصح «سوفوس» بالتعقل حيال الأخبار التي تفتقر للمنطق، فضلاً عن ضرورة تحديث برنامج فلاش بالتوجه لموقع شركة «أدوبي» بدلاً من تقبل التحديث من أي موقع آخر حين يطلبه.

وجرى تمرير هذا الفيروس من خلال حسابات «فيسبوك» التي تعرضت للاختراق والتحكم من قبل الهاكرز أو من خلال ثغرات في «فيسبوك» ذاته أو من ضمن متصفح الإنترنت عبر لغة «جافا سكريبت» «JavaScript». ■

فيروس في «خبر مزيف» عن السعودية يصيب ٦٠ ألف جهاز كمبيوتر في ساعات





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«الأستاذة» العاشرة مساءً..!

في صالح رأي الإسلاميين المؤيد لـ الانتخابات أولاً، «قاد برنامج» العاشرة مساءً حملة ترؤج لضرورة تأجيل الانتخابات لفترة كافية؛ حتى تستعد لها الأحزاب الجديدة، وتم الترويج بقوة بأن المستعد لتلك الانتخابات هي القوى المنظمة؛ وهم «الإخوان»، و«فلول الحزب الوطني»، بل إن خيال البعض كان واسعاً جداً مثل «ذمتهم»، فبدأ يطرح سيناريوهات عن تحالف خفي بين «فلول الحزب الوطني» والإخوان، وإن هذا التحالف موجود منذ عهد «مبارك»! وقد أثبتت نتائج الانتخابات الهزيمة الساحقة لـ «فلول الوطني» والنجاح الكبير للإخوان بل وللإسلاميين، وانقلب الذين كانوا يلحون على ضرورة تأجيل الانتخابات، انقلب الجميع بعد ظهور النتائج بحملة شاركت فيها بقوة «العاشرة مساءً» للدعوة لسرعة تسليم السلطة لحاكم مدني، وأذكر هنا أول من طالب المجلس العسكري عقب تنحي «مبارك» بسرعة تسليم السلطة لحكومة ورئيس مدني هم الإخوان المسلمون في بيان رسمي (والبيانات موجودة).

وكنتم أتمنى أن تقف الفضائيات التي تتسابق بصورة محمومة على اجتذاب المشاهدين أن تتوقف وقفات طويلة بين حق التظاهر والاعتصام السلمي وتدافع عنه بقوة، وبين القذف بالحجارة وتكسير واجهات محلات تعيش منها عائلات، وحرق سيارات ومؤسسات، وأن تقف وقفات لتفريق بين ضابط أو جندي الشرطة الذي يطلق الرصاص الحي لقتل وفقء أعين المتظاهرين السلميين، فحق عقابه أشد العقاب، وبين الجندي أو الضابط الذي وقف ليحرس بنكاً أو مؤسسة، أو يقف على باب القسم الذي يعمل فيه ثم يسقط ضحية الدفاع عن تلك المؤسسات، وهل يمكن مساواته بمن تحرك من موقعه إلى مكان مظاهرة ويقتل المتظاهرين ويسحلهم بدم بارد؟! وقد كان مفاجئاً لي - وأعتقد للمشاهدين - عندما سأل المحامي المخضرم «رجائي عطية» خلال استضافته في «العاشرة مساءً» (الأحد ٢٠١٢/٢/٥ م) الأستاذة «منى الشاذلي» مقدمة البرنامج؛ هل الجندي الذي يقتل وهو يدافع عن قسم الشرطة الذي يحرسه شهيد أم لا؟ فلم ترد الأستاذة «منى الشاذلي»، ثم كرر السؤال على الهواء فالتزمت الصمت، حتى قال لها الرجل: «منتشيش قادرة (لا تستطيعين) تنطقينها»، أين الحيدة في تناول قضايا الرأي العام؟ أين الضمير المهني؟

ومنذ أن بدأ الإخوان كأكبر حزب فائز في الترتيب لتشكيلات مجلس الشعب، كان ذلك عند الأستاذة «منى الشاذلي» أشبه بصفقة أو تعيين.. وهكذا استهدف لحركة ومواقف الإخوان.

وبعد... لماذا أوجه كلامي للأستاذة «منى الشاذلي»؟ لأن لديّ أملاً أن تعود ببرنامجهما إلى ما قبل منتصف عام ٢٠١٠م، حيث الجودة والمهنية والموضوعية.. أما الآخرون الذين غرقوا حتى أذنيهم في التضليل والكذب والإسفاف، فلا حديث معهم أو إليهم، فقد سقطوا في مستنقع لا شواطئ له. ■

منذ بدايته قبل سنوات، اكتسب برنامج «العاشرة مساءً» الذي تقدمه الإعلامية الأستاذة «منى الشاذلي» إقبالا من المشاهدين في داخل مصر وخارجها، وظل هذا البرنامج خاصة قبل «ثورة ٢٥ يناير» بالنسبة لي - على الأقل - متنفساً يومياً أجلس إليه في نهاية كل يوم عمل شاق؛ لأحيط من خلاله بما يدور في بلدي وأنا في الغربة، فهو أشبه بصحيفة يومية ناطقة ومصورة تتناول حصاد أهم ما يجري في مصر خلال ٢٤ ساعة بصورة مهنية واحترافية.. وما أكسب هذا البرنامج إقبالا متزايداً من المشاهدين أنه كان يُطلع المشاهد على آراء ومواقف كل القوى والفئات والتيارات في مصر - دون استثناء - مهما كان موقف النظام السلبي منها، وخاصة مواقف وآراء المعارضة، وفي القلب منها مواقف «جماعة الإخوان المسلمين».

لكن هذا البرنامج شهد في منتصف عام ٢٠١٠م تقريباً انتكاسة وانكماشاً في أدائه وتنوعه وضيقه، وبالأخص فيما يتعلق بـ «جماعة الإخوان المسلمين»، فقد شهد غياباً شبه تام لأي من رموز الجماعة، وشهد تقييماً لقضايا تلك «الجماعة» الكبرى التي اشتد الحصار الأمني والإعلامي عليها، وسط حملة اضطهاد وتشويه غير مسبوقه سبقت انتخابات «برلمان ٢٠١٠»، آخر برلمانات «مبارك» المزورة، والتي لم يحظ فيها الإخوان بمقعد واحد.. كانت الأستاذة «منى الشاذلي» تبدو وقتها كمن «في فمه ماء»، ولكنه لا يستطيع أن يبين، وقد نظرت إلى ذلك الأمر على أنه يأتي في إطار الضغوط التي كانت على أشدها - يومها - على كل وسائل الإعلام الخاصة والحكومية بعدم فتح أي نافذة للمعارضة، وخاصة الإخوان، بل والعمل على تشويه تلك الجماعة، وإن كان برنامج «العاشرة مساءً» لم يوغل في ذلك.

لكن بعد تفجر «ثورة ٢٥ يناير»، فاجأتنا الأستاذة «منى الشاذلي» بدموعها على الرئيس السابق بعد إلقاء خطابه العاطفي الشهير السابق على «موقعة الجمل»، قلنا؛ إن ذلك التصرف يبدو أنه وليد عاطفة غالبية، لكن بعد زوال حكم «مبارك»، وبعد استعداد مصر للانتقال إلى العصر الجديد الذي نعيشه اليوم، استبدلت الأستاذة «منى الشاذلي» الإخوان بـ «الحزب الوطني»، وسوقت لفكرة واحدة - ومعها آخرون من الإعلاميين - وهي أن مصر انتقلت من «أغلبية» الحزب الوطني إلى «أغلبية» الإخوان المسلمين، في إحياءات تلج على استحضار الصورة التي كانت عليها أغلبية الحزب الوطني المزورة بممارساتها الفاسدة التي أغرقت البلاد في مستنقع لم تستطع الخروج منه حتى الآن.. هكذا وبطريقة تخالف الضمير المهني تتم الإشارة لأغلبية حزب «الحرية والعدالة» (الإخوان المسلمون) على أنها صورة مكررة لأغلبية «الحزب الوطني»، وذلك بدلا من إعطاء الأمل للشعب المصري بتركيز الكلام على تلك الانتخابات التي لم تشهد مصر في تاريخها نزاهة مثلاً.

منذ الاستفتاء على «الدستور أم الانتخابات أولاً»، وظهور النتائج

أحداث بورسعيد ملعب موت.. أم أزم



لندن: د. أحمد عيسى

هنا في بريطانيا قفزت أحداث ما بعد مباراة كرة القدم، التي شهدتها مدينة بورسعيد المصرية بين النادي «المصري» والنادي «الأهلي»، إلى صدارة عناوين الصحف البريطانية، وفي نفس الوقت أدت هذه الأحداث إلى حالة من الإحباط والحزن والغضب بين أوساط المصريين والعرب المقيمين في بريطانيا، تضاربت تفسيرات ما حدث، ولكن قد يكون هناك إجماع أن ذلك جراء أزمة أمة - أخلاقية بالمقام الأول - قد تؤدي إلى موتها إذا لم يقف الحكماء والعقلاء والعلماء لحسم الأمر.

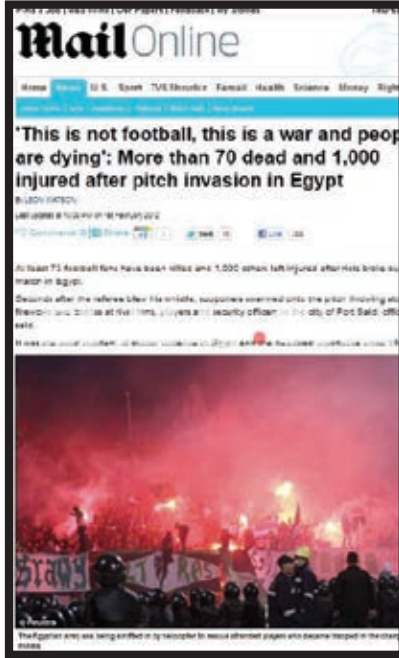
وكيل وزارة الصحة المصرية:
الإصابات كلها مباشرة في
الرأس.. كما أن هناك إصابات
بأدوات حادة وبعض الضحايا
قتلوا بطعنات من سلاح أبيض

مكسيكو وفازت السلفادور وتأهلت، ومع نهاية اللقاء كانت الدولتان قد نشرتا قواتهما على طول الحدود، وانتهكت طائرة من هندوراس أجواء السلفادور وأطلقت نيرانها على كتيبة داخل أراضي الأخيرة، وردت السلفادور بهجوم بري كبير وتوغلت لمسافة ٤٠ كم في هندوراس، ولم تتورع هندوراس في الثأر بإرسال طائراتها لضرب مدينتي سان سلفادور وأكابوتلا بالقنابل، وبعد أسبوعين من القتال الضاري وخسائر فادحة وضحايا بالآلاف توقفت «حرب كرة القدم»!

حرب شوارع

قالت صحيفة «التليجراف»: إن عشرات الآلاف من مشجعي النادي «المصري»، الفائز باللقاء على النادي «الأهلي» القاهري

لا ينسى التاريخ أن التعصب في كرة القدم أدى إلى الحرب المشهورة باسم «حرب كرة القدم» بين السلفادور والهندوراس في عام ١٩٦٩م، فقد أوقعت تصفيات كأس العالم البلدين في مواجهة حاسمة لتحديد الفريق الذي يتأهل إلى النهائيات، وفي المباراة الأولى فازت هندوراس على ملعبها، واعتدت الجماهير الغفيرة على أنصار السلفادور، وتطورت الأمور إلى مهاجمة الأحياء التي يقيم فيها السلفادوريون، وهو ما دفع بالمهاجرين إلى الفرار والعودة إلى بلادهم، تاركين بيوتهم وممتلكاتهم، وبعد أسبوع واحد فازت السلفادور في ملعبها ونال أنصار هندوراس نصيبهم من الاعتداءات، وأخيراً أقيمت مباراة فاصلة في مدينة



**د. عصام العريان رئيس
لجنة العلاقات الخارجية
بمجلس الشعب: أحداث
مدبرة ورسالة من فلول
النظام البائد**

المصري الذين وصفوا الأحداث
بأنها أشبه «بحرب شوارع».

عمل مدبر
وقد لمحت أحزاب مصرية
إلى أن «أحداث بورسعيد»،

التي أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ٧٧
شخصاً، وإصابة المئات، هي عمل مدبر،
وهو ما جاء في بيانات «جماعة الإخوان
المسلمين»، وحزب «الغد»، و«حركة ٦ أبريل»،
واتهمت جماعة الإخوان المسلمين «فلول
النظام السابق» بتدبير الأحداث، وقال نائب
رئيس حزب «الحرية والعدالة»، ورئيس
لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب
د. عصام العريان في تصريح على الإنترنت:
إن «أحداث بورسعيد مدبرة ورسالة من فلول
النظام البائد».

ومن جانبه، أصدر حزب «الغد» بياناً
أعرب فيه عن اعتقاده بوجود علاقة «بين
أحداث السطو على البنوك ومكاتب الصرافة
وتعطيل حركة السياحة في الساعات القليلة
الماضية وبين الحادث الأليم الذي وقع في
إستاد بورسعيد»، وأضاف الحزب أنه لا



اقتحموا الملعب، فيما وصفته الصحيفة بأنه
«حدث تم في غياب كامل لقوات الأمن».. أما
صحيفة «الجاردريان»، فتحدثت على صفحتها
الأولى عن قتلى مباراة كرة القدم في مصر،
واهتمت بردود فعل لاعبي النادي «الأهلي»

**حزب «الغد»: لا يمكن تجاهل
توافق هذه الأحداث مع مرور
عام على «موقعة الجمل»
المتهم فيها عدد كبير من رجال
النظام السابق**

يستطيع «تجاهل توافق هذه الأحداث مع
مرور عام على «موقعة الجمل» المتهم فيها
عدد كبير من رجال النظام السابق».
كما اتهمت «حركة ٦ أبريل»، على لسان
المتحدث باسمها محمود عفيفي قوات الأمن
بتدبير الحادث، وحمل عفيفي قوات الأمن
المسؤولية كاملة عن هذه الأحداث خلال
مقابلة مع «بي بي سي»، وقال: إن ما حدث
تصفية حسابات، ويهدف إلى نشر الفوضى
المنظم في ظل إيقاف عمل قانون الطوارئ.

إصابات مباشرة

على الصعيد الميداني، أفادت مصادر
طبية في المستشفيات أن حصيلة القتلى
ارتفعت إلى ٧٧ شخصاً، بعد أن نقلت سيارات
الإسعاف المزيد من الضحايا من إستاد مدينة
بورسعيد إلى هذه المستشفيات، وقال وكيل
وزارة الصحة المصرية هشام شيحة للتلفزيون

جدول يبين أكثر الحوادث دموية في تاريخ ملاعب كرة القدم حسب موقع (BBC):

العام	المباراة	السبب	عدد القتلى
١٩٨٢م	سبرتاك موسكو × هارليم	أجبرت الشرطة الروسية الجماهير على الخروج من سالام ضيقة فانزلقوا من أثر الثلوج عليها، ولما أحرز هدف قبيل المباراة حاولوا الرجوع للإستاد فكانت الكارثة	٣٤٠
١٩٦٤م	بيرو × الأرجنتين	ألغى الحكم هدفاً لبيرو قبل النهاية بدقيقتين، فاشتعل الشغب	٣١٨
١٩٨٩م	ليفربول × توتنجهام فورست (ملعب هليسبورن بشيفيلد)	فتحت الشرطة أحد بوابات الإستاد لإدخال الأعداد الضخمة المنتظرة خارج الملعب من مشجعي «ليفربول»، أدى الاندفاع الهائل إلى عصر الجماهير أمام حاجز الشغب المقام بالإستاد	٩٦
١٩٩٦م	جواتيمالا × كوستاريكا	فرار جماعي للجمهور	٨٤
٢٠١٢م	المصري × الأهلي	أزمة أمة؟	٧٧
١٩٦٨م	ريفيير بلات × بوكا جونيور (الأرجنتين)	فرار جماعي للجمهور	٧٤
١٩٧١م	سيلتيك × رنجيرز (اسكتلندا)	اندفاع الجمهور في اتجاهين بعد هدف التعادل في آخر لحظة	٦٦
١٩٨٥م	برادفورد × لنكولن سيتي (إنجلترا)	حريق في الإستاد الخشبي من أثر عقب سيجارة	٥٦
٢٠٠١م	كليارز شيف × أرولانندو (جنوب أفريقيا)	فرار جماعي للجمهور	٤٣
١٩٨٥م	يوفينتنوس × ليفربول (لعبت في بلجيكا)	عراك بين الجمهور الإنجليزي والإيطالي والشرطة، زاد من حدته انهيار الفاصل بين الجمهوريين	٣٩
١٩٤٦م	بولتون × ستوك سيتي (إنجلترا)	انهيار الفاصل بين الجمهوريين أدى إلى الاندفاع الجماعي للهرب	٣٣
٢٠٠١م	لوبيو × مازيمبي (الكونغو)	شغب جماهيري أدى إلى الاندفاع الجماعي للهرب	١٤

المصري: إن الإصابات كلها إصابات مباشرة في الرأس، كما أن هناك إصابات بأدوات حادة، وأكدت مصادر طبية في المستشفيات أن بعض الضحايا قتلوا بطعنات من سلاح أبيض، وأفاد مصدر أمني مصري أن أحداث الشغب اندلعت فور إعلان الحكم النتيجة؛ وهي فوز «المصري» حتى هاجم جمهور نادي «المصري» جمهور نادي «الأهلي» داخل الملعب بالحجارة والزجاجات والألعاب النارية.

رؤية الشرع

طالب د. علي جمعة، مفتي الجمهورية، بفتح تحقيق فوري، ومعاقبة أي مسؤول يثبت تورطه فيما وصفها بـ«المجزرة والكارثة»، التي وقعت بعد انتهاء مباراة كرة القدم بين فريقي «المصري» و«الأهلي» في مدينة بورسعيد، وأكد المفتي في بيان له عقب أحداث بورسعيد حرمة أي عمل أو تصرف يؤدي إلى إراقة الدماء أو إثارة الفتنة، مشيراً إلى أن حرمة هذه الأمور حرمة شرعية وقانونية وعرفية، وطالب البيان الجميع في مصر بالبعد عن أي صدام أو أي عنف، وحفظ حرمة الناس والوطن، خاصة في هذه الظروف الاستثنائية التي تمر بها مصر، وأكد البيان أن حرمة الدماء أشد عند الله من حرمة بيته الحرام، كما في الحديث الشريف، وشدد المفتي على أن الشرع أوجب على الأفراد والمجتمعات أن «يقفوا بحزم وحسم أمام هذه الممارسات الغاشمة، وتمنع استجابة الدعاء، ولفت البيان إلى أن الشرع حمل الدولة والمجتمع مسؤولية حماية الأفراد، بطريقة تضمن لهم حياة آمنة، وفي النهاية طالب البيان الشرطة والسلطات التنفيذية والقضائية وجميع العقلاء والمجتمع كله باحتواء الأزمات ورأب الصدع والحفاظ على الأمن وقطع السبل أمام مثيري الشغب، محذراً من ضياع الوطن بمثل تلك الأفعال.

وفي ذات السياق، طالبت مشيخة الأزهر بسرعة محاسبة المسؤولين عن أحداث العنف التي وقعت عقب مباراة كرة القدم بين فريقي النادي «الأهلي» والنادي «المصري»، والتي راح ضحيتها أكثر من ٧٠ شخصاً إضافة

ناشدت كافة المواطنين البعد كل البعد عن إراقة الدماء المعصومة والبغي والعدوان على إخوانهم الأبرياء. ■

مرجع

<http://news.bbc.co.uk/sport1/hi/football/1273347.stm>

إلى عشرات المصابين، وعبرت مشيخة الأزهر، في بيانها عن تعازيها الصادقة للأسر المكلومة، وعن مشاركتها العميقة للمصابين، وناشدت المشيخة المسؤولين كافة محاسبة المخطئين ومجازاة المتورطين، وإعمال القوانين بكل موضوعية وحسم، لتجنيب البلاد تكرار مثل هذه المآسي، كما

الاستثمارات التركية بمصر ٤ مليارات دولار

أكد سفير تركيا لدى القاهرة وقوف بلاده إلى جانب مصر حتى تكتمل ثورتها، لكن دون التدخل في شؤونها الداخلية، وقال: إن تركيا هي الدولة الوحيدة التي زادت استثماراتها في مصر بعد «ثورة ٢٥ يناير» إلى ٤ مليارات دولار، وزادت صادرات مصر إلى تركيا بنسبة ٥٠٪ لترتفع إلى مليار ونصف المليار، مشيراً إلى أنه لم يخلق مصنع تركي واحد في مصر بعد الثورة، حيث يعمل في تلك المصانع ٥٠ ألف مصري.

وأضاف السفير التركي بالقاهرة: إن تركيا تضع يدها في يد مصر للمشاركة في مشروعات إعادة إعمار الدول العربية التي شهدت ثورات، ودول شمال أفريقيا، مشيراً إلى أن المصريين الذين نجحوا في بناء الأهرامات يمكنهم بناء الديمقراطية «طوبه.. طوبه»، ولكن مع بعض الصبر وبالأذات بالنسبة للشباب؛ لأن الديمقراطية لا يمكن أن تحل بين ليلة وضحاها. ■

الروس يستعيدون شعار «الربيع العربي»: «ارحل يا بوتين»

رفع معارضون لرئيس الوزراء الروسي «فلاديمير بوتين» لافتة ضخمة كتبوا عليها: «ارحل يا بوتين» على سطح مبنى مقابل لـ «الكремلي»، في استعراض جريء لرفضهم خطة ترشحه للرئاسة من جديد في انتخابات تجري الشهر المقبل.

وأصبحت عبارة «ارحل» التي انطلقت من تونس حين رفعها المتظاهرون في وجه الرئيس السابق «زين العابدين بن علي» من الشعارات الثابتة في الثورات العربية، ويبدو أنها تتحول الآن إلى العالمية.

وقد كثرت اللافتات والهتافات التي تحت «بوتين» على ترك الحكم في المظاهرات التي تخرج بسبب اتهامات لحزبه بتزوير الانتخابات البرلمانية التي جرت في ديسمبر الماضي.

وقد تولى «بوتين» الحكم عام ٢٠٠٠م، رئيساً للبلاد لفترتين ثم رئيساً للوزراء، والآن يخطط للعودة رئيساً بالتبادل مع حليفه «ديميتري ميدفيديف».



بيان جماعة الإخوان المسلمين حول أحداث «مجزرة بورسعيد»

إفلات المجرمين الحقيقيين من المحاكمة والعقاب.. أغرى كل من يريد الإفساد في الأرض أن يقوم بذلك وهو آمن، كما أن شحن نفوس المشجعين الذين يطلقون على أنفسهم اسم «الألتراس» بالكراهية والعداء تجاه بعضهم بعضاً، والتعصب الذميمة في تشجيع أنديتهم، واختلاط البلطجية بهم، وتسهيل عدوانهم على الآخرين أحد أسباب هذه المأساة، في حين أننا نرى أن الرياضة بطبيعتها إنما هي أخلاق وسلوك راق.

إننا نحذر المسؤولين من محاولات تدمير مصر أو حرقها أو هدم مؤسساتها، وهي النظرية التي يتبناها البعض، ومن ثم لا بد من الحزم في تطبيق القانون على الجميع دون محاباة، ودون مراعاة لضغوط داخلية أو خارجية، فالأمن ضرورة حياة كما الطعام والشراب.

وفي الختام، نقدم خالص تعازينا لأسر الشهداء وقلوبنا تنزف عليهم دماً، ونسأل الله أن يتغمدهم بوافر رحمته، وندعو للمصابين بعاجل الشفاء، ونسأل الله أن يحمي مصر من كل سوء يُراد بها، وأن يحفظ أهلها الكرام من كل شر. ■

إن الإخوان المسلمين وقد هالتهم أخبار المجزرة التي وقعت في إستاد بورسعيد بعد مباراة النادي «الأهلي» والنادي «المصري»، والتي راح ضحيتها أكثر من سبعين شهيداً ومئات المصابين؛ نتيجة عدوان أثيم ليؤكدون أن ثمة تدييراً خفياً يقف وراء هذه المذبحة التي لم يكن لها أي مبرر، وإن تقاعس السلطة عن حماية المواطنين لا يمكن أن يقع تحت وصف الإهمال أو التقصير، وأن حالة الانفلات الأمني في جميع أنحاء البلاد أفرزت حالات السطو المسلح على البنوك واستسهل القتل لأتفه الأسباب، وتجروء البعض على التهديد بالعدوان على البرلمان والتعدي على شباب الإخوان المسلمين الذين سعوا إلى تأمينه؛ الأمور التي نخشى معها أن يكون بعض ضباط الشرطة يقومون بمعاكبة الشعب على قيامه بالثورة وحرمانهم من الطغيان على الناس، وتقليص امتيازاتهم، وكذلك فإن التستر على من قاموا بالكوارث التي حدثت قبل ذلك في «ماسبيرو»، و«شارع محمد محمود»، و«مجلس الوزراء»، ونسبتها في كل مرة إلى مجهولين، وبالتالي

دفع مصر إلى النموذج الإندونيسي

د. أحمد إبراهيم خضر (*)

في الوقت الذي كانت فيه الأنظار متجهة إلى تركيا كنموذج تحتذي به مصر لمرحلة ما بعد سقوط «مبارك»، كانت أصوات أخرى قليلة ومنعزلة تحاول توجيه أنظار المحللين وصانعي القرار إلى نموذج بعيد يمكن أن تحتذي به مصر، إنه النموذج الديمقراطي الإندونيسي؛ على أساس أن الإندونيسيا سابقة تاريخية مشابهة لما يحدث في مصر. أشارت كتابات كثيرة إلى التشابه بين انتقال إندونيسيا للديمقراطية في أواخر التسعينيات عقب التظاهرات الطلابية السلمية، والتظاهرات السلمية في «ميدان التحرير» للإطاحة بـ «مبارك»... فمصر وإندونيسيا بلدان كبيران، يضمن غالبية مسلمة، حكمتها قيادات استبدادية لأكثر من ثلاثة عقود، سقطت في النهاية بحركات شعبية تطالب بالحرية والديمقراطية.

(*) أستاذ علم الاجتماع العسكري

وكانت حكومتا البلدين قبل الانتفاضات الشعبية حققتا بعض الإنجازات والمكتسبات التنموية المهمة، قبل أن يسمح الرئيسان بسيطرة أسرتيهما وأصدقائهما على النصيب الأكبر من ثروات البلاد. كما أن البطالة والفقر والمعاناة الاقتصادية كانت من الأسباب المباشرة المحفزة للانتفاضة الشعبية ضد النظامين. تقول روبن بوش، الخبيرة في شؤون الإسلام والسياسة في إندونيسيا، والتي قضت فيها أكثر من عشرين عاماً تعمل مع «المؤسسة الآسيوية»: «لم تكن محاولة دفع مصر إلى النموذج الإندونيسي تهمل الفروق التاريخية والثقافية بين البلدين، لكنها ركزت في الأصل على دور العولة في انتقال التغيرات الجديدة بين الدول المستهدفة بما يسمى بعملية الإصلاح الديمقراطي، ومن الأمور المقررة أن لكل بلد في الشرق الأوسط بصفة عامة، ومصر بصفة خاصة، تاريخه وثقافته التي تميزه عن غيره، لهذا يصعب

عقد مقارنات بين البلاد شرق الأوسطية مع بلاد بعيدة عنها، خاصة فيما يتعلق بعملية التحول الديمقراطي المعقدة والمتعددة الأوجه.. لكنه من الأمور المقررة أيضاً أن السياق العالمي الذي نعيش فيه لا يسمح لأي دولة أن تعيش في فراغ منعزلة عن غيرها من دول العالم لا تدري ما يجري وراء حدودها، ونعني هنا أن العولة الجديدة جعلت القادة والشباب في منطقتي الشرق الأوسط وآسيا على علم بما يجري في العالم من تحركات نحو الإصلاح الديمقراطي والاقتصادي».

الخوف من ملء الفراغ

تشرح «بوش» تفاصيل الاهتمام بتقديم التجربة الإندونيسية في الديمقراطية كنموذج لمصر يمكن أن تحذو حذوه فتقول: «كانت إندونيسيا حتى عام ١٩٩٨م ترزح تحت حكم الدكتاتور «سوهارتو»، الذي كان تحت الحماية القوية للولايات المتحدة، وكانت المخاوف شديدة من أن يملأ «المتطرفون الإسلاميون» الفراغ بعد

روبن بوش: المهم أن تكون إندونيسيا نموذجاً لمصر وبؤرة إشعاع لـ «دمقرطة» المنطقة الآسيوية وإذابة الإسلام في النظام الديمقراطي

سياسة خاصة تتبعها واشنطن وتطبقها حينما تفقد ثقتها في قادة الدول التابعين لها، وتستنفذ أغراضها منهم (ومنهم «سوهارتو» و«مبارك» بالطبع)، تعتمد هذه السياسة على التعاون مع الأحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدني، ويتم هذا التعاون ويمول من قبل مؤسسات أمريكية، أهمها «الصندوق الوطني للديمقراطية» (NED)، ومؤسسة «فريدم هاوس» (FH)، وترتبط هذه المؤسسات ارتباطاً وثيقاً بـ «الكونجرس» الأمريكي، ومجلس العلاقات الخارجية (CER)، ومؤسسة مشروعات الأعمال الأمريكية، والصندوق الوطني للديمقراطية.

أما «فريدم هاوس»، فقد كانت على علاقة وثيقة بمنظمات المجتمع المدني في مصر، ومن المعروف أن الصندوق الوطني للديمقراطية كان قد أنشئ في عهد الرئيس «ريجان»، وكان يمول العمليات الخاصة بالإطاحة بالحكومات الأجنبية بالتعاون مع المخابرات الأمريكية، ولما افتضح أمره وكشف عن تمويله للحركات والمجالات والصحف الأجنبية وأفراد المعارضة تولى مهمة التمويل ولكن بصورة سرية تحت عنوان «تعزيز الديمقراطية».

من الملاحظ أن نفس الدور الذي تقوم به المؤسسات المذكورة آنفاً في الشرق العربي، تقوم به مؤسسات مشابهة في المنطقة الآسيوية، أبرزها المؤسسة الآسيوية (Asian Foundation)، وهي منظمة غير حكومية وغير ربحية تأسست عام ١٩٥٤م، وتسعى إلى تطوير منطقة المحيط الهادئ في آسيا؛ سعياً - كما تدعي - لتحقيق العدالة والرفاهية، وتقوم هذه المؤسسة بنفس الأدوار المعتادة التي تقوم بها

هناك أوجه تشابه كثيرة بين إندونيسيا ومصر.. ومن هنا يرى الخبراء أن التجربة الإندونيسية في التحول الديمقراطي قد تكون نموذجاً تحتذي به مصر



تحتذي به مصر في طريقها الجديد نحو الديمقراطية.

وفي سياق آخر، توضح «بوش» المهمة الملقة على عاتق إندونيسيا، وهي أن تكون نموذجاً لمصر، وبؤرة إشعاع لدمقرطة المنطقة الآسيوية، وإذابة الإسلام في النظام الديمقراطي، وصولاً إلى ما يسمى بـ «الإسلام المعتدل» - في زعمهم - فنقول:

«استطاعت إندونيسيا في فترة قصيرة نسبياً أن تجتاز طريقاً طويلاً، تستحق من أجله الثناء والتقدير.. فهي بلد مسلم سلك طريقه إلى الديمقراطية بنجاح، أطاح بالطاغية الذي كان يتحكم في رقاب أبنائه، وأدمج الأحزاب الإسلامية في النظام الديمقراطي بفاعلية، وما زال أمامه الكثير الذي يمكن أن يقدمه للمنطقة الآسيوية وقيادتها نحو الإصلاح والتحول الديمقراطي، والإسلام المعتدل».

يقول «شوسودوفسكي»، أستاذ الاقتصاد في جامعة «أوتاوا» بكندا: «هناك

سقوط الرئيس.. وبعد أن سقط الرئيس، بدأت التنظيمات السياسية في رسم خريطة الإصلاح الديمقراطي.

لقد كان واضحاً بعد سقوط «سوهارتو» مباشرة أن عملية الإصلاح قد نجحت بصورة ملحوظة؛ تم تحديد ملامح التغيير الدستوري، وسلطة الرئيس، ورئيس البرلمان، وأعد المخطط التفصيلي لإصلاح المحكمة العليا الذي أكد أن إندونيسيا لن تكون دولة إسلامية، كما انفصل الجيش عن السلطة واستبعد من السياسة، وأجريت الانتخابات حتى مستوى المحليات، وساعد هذا كثيراً على اختيار المواطنين لقادة يمكن الاعتماد عليهم بصورة أفضل.

وانجلى الوضع بعد ذلك، وأصبحت إندونيسيا واحدة من التجارب الناجحة للديمقراطية في العقد الفائت؛ حيث التعددية السياسية، والانتخابات الحرة، والإعلام الحر، ومن هنا رأى الخبراء أن التجربة الإندونيسية قد تكون نموذجاً

«روبين بوش» حددت بوضوح الدروس التي يمكن أن تتعلمها مصر من التجربة الإندونيسية والتي تقوم على إزاحة الإسلام والتنظيمات الإسلامية في الديمقراطية

لصالح هذه التنظيمات بدرجة واضحة، إلى أن حصلت في الانتخابات الأخيرة على أقل من ٣٠٪، هذه الحقيقة مع غيرها من الحقائق مثل التوجيه المدني لهذه التنظيمات أدى بصانعي القرار في الغرب إلى وضع إندونيسيا كنموذج للإسلام المعتدل الذي يجب على دول الشرق الأوسط أن تحذو حذوه».

أشخاص وبلاد تحب الفخر

استخدم الغرب كل ما لديه من إمكانيات وخبرات في فهم الطبيعة السيكلوجية للزعماء الذين يتعامل معهم؛ لتحقيق أكبر قدر من النجاح لعملية التحول نحو الديمقراطية، فاستغل حاجة الزعماء الإندونيسيين إلى البحث عن دور عالمي فعال، فساعد إندونيسيا على الانضمام

المؤسسات الشبيهة في الشرق العربي لتغيير وجه الثقافة الإسلامية فيها، وذلك بتشجيع المبادرات الآسيوية الهادفة إلى إحداث تحسينات على مستوى الحكومة، والقانون، والمجتمع المدني، وتمكين المرأة، والإصلاح الاقتصادي والبيئي، والعلاقات الدولية، وبحوث السياسات، وتطوير المؤسسات، ويعمل المسؤولون فيها مع المسؤولين والقادة المحليين في القطاعين العام والخاص، ليصب ذلك كله نحو غاية واحدة: هي ضم هذه المنطقة الإسلامية إلى حظيرة العالم الرأسمالي الغربي.

مصادر التمويل

أما عن مصادر تمويل المؤسسة، فتأتي من الهيئة الأمريكية للتنمية الدولية، والبنك الدولي، وبنك التنمية الآسيوي، وبرنامج الأمم المتحدة التتوي، وهيئات المساعدة لعمليات التنمية الأسترالية والكندية والهولندية والبريطانية.. كما يقدم «الكونجرس» الأمريكي نسبة تمويل سنوية لها، بالإضافة لمساهمات أخرى من مؤسسات مالية وشركات خاصة، ولهذه المؤسسة ١٨ مكتبا حول العالم، ومكتبها الرئيس في سان فرانسيسكو.. هذه المؤسسة تهدف في النهاية إلى المساعدة في تعزيز التغيير الاقتصادي والاجتماعي، وزيادة مشاركة المواطنين في برامج الحكم وتعزيز الديمقراطية في هذه المنطقة من العالم بما يخدم المصالح الغربية.

وفي إشارة واضحة إلى نجاح المؤسسة الآسيوية في خططها نحو إزاحة التنظيمات الإسلامية في الديمقراطية والاتجاه بالإسلام إلى ما يسمى بـ«الإسلام المعتدل» تقول «بوش»:

«حث نشرة Economists Asian View القراء على النظر إلى إندونيسيا، البلد الذي يضم غالبية مسلمة، على أنها نموذج إيجابي، كانت الأصوات في الانتخابات السابقة التي أجريت في البلاد تذهب إلى التنظيمات الإسلامية. لكن بعد سقوط «سوهارتو» تناقص حجم التصويت

لجماعة «العشرين»، وعلى ترؤسها لجماعة «العمل ضد الفساد»، وعضويتها لمدة عامين في مجلس الأمن، وجعل كل ذلك متوقفاً على نجاحها في جهود ديمقراطية البلاد، والانتقال بها بعد ذلك إلى مرحلة زعامة التحول الديمقراطي في المنطقة.. تقول «بوش»:

«الواقع أن القادة الإندونيسيين تحمسوا لهذه التوجهات، خاصة وأنهم كانوا يبحثون عن دور عالمي فعال لإندونيسيا، كان هؤلاء القادة فخوريين بعضويتهم في جماعة «العشرين»، وكانوا يذكرون الآخرين دوماً برئاسة إندونيسيا لجماعة «العمل ضد الفساد».. كما استغل المسؤولون الإندونيسيون عضويتهم لمدة عامين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بين عامي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٩م لتحسين صورة إندونيسيا الدولية.

إن خبرة إندونيسيا في التحول الديمقراطي كانت أساساً لرفع مكانتها وتصديرها لمواقع القيادة دولياً، أنشأت إندونيسيا في عام ٢٠٠٨م منتدى «بالي» الديمقراطي بهدف تقوية المؤسسات الديمقراطية والخطاب الديمقراطي في آسيا، وعلى الرغم من الشكوك التي كانت تحيط بهذا المنتدى، فإنه الآن يدخل عامه الثالث، اضطلعت إندونيسيا هذا العام بدور مهم في منظمة «الآسيان»، وأعطتها دفعة قوية للدفاع عن حقوق الإنسان».

الخلافاً الطائفية

من ناحية أخرى، رصدت «بوش» العقبات التي من شأنها أن تؤثر على عملية الإصلاح الديمقراطي، فأجملتها في الخلافات الطائفية وما أسمته بعدم التسامح الديني، وتفشي الفساد، وتقول:

«ما زالت هناك بعض العقبات التي قد تؤثر على عملية الإصلاح وقد تؤخره لسنوات، من هذه العقبات الاعتداء على أفراد من الطائفة الأحمدية (المنحرفة عقدياً)، وتدعي الإسلام وتقيم في غرب «جاوه»، وإحراق الكنائس في «تيما نانج» بسبب اتهامات بالردة وسب الدين، وهذا يعني ضعف التسامح الديني وضعف الحرية الدينية، اشتركت جبهة الدفاع الإسلامي في حوادث العنف الديني وهددت بإسقاط الرئيس إذا



The Asia Foundation

المؤسسة الآسيوية (Asian Foundation)
تقوم في منطقة
آسيا بنفس الأدوار التي تقوم بها
مؤسسات شبيهة في الشرق العربي
مثل «فريدم هاوس» و«السنديوق
الوطني للديمقراطية» وهي ما
حددت «روبين بوش»!

هدف الغرب يقوم على جناحين.. أحدهما الحيلولة دون قيام دولة إسلامية في أي مكان في العالم.. والآخر يعتمد على المؤسسات الممولة جيداً والتي تعمل لتعزيز منظمات المجتمع المدني لجابهة أي جهود ترمي لتطبيق الشريعة

الكاتبة اليهودية «روث كنج»:
الإسلام والديمقراطية لا
يلتقيان.. ولأن الشعوب العربية
احتضنت الإسلام وتحركت به
نحو إقامة دولة الخلافة فإن على
علماء السياسة أن يعودوا للمدارس
لإعادة دراسة التاريخ والسياسة

المجتمع المدني، بحيث تقوم بدور رئيس في حماية مؤسسات الدولة الجديدة، وخاصة في مجالي القضاء والتشريع، وتكمن كفاءة هذه المنظمات في قدرتها على تأييد واستثمار جهود الجماعات والمنظمات الدولية في نفس الميدان.

تنبيه للإخوان المسلمين في مصر
الدرس الثالث والأهم هو الالتفاف حول الجماعات الإسلامية ذات القاعدة الجماهيرية العريضة والعالية التأثير.. كان اشتراك هذه التنظيمات الإسلامية في التظاهرات هو الخطوة الأولى للسيطرة عليها، فتقوم التنظيمات الأخرى السياسية والنسائية والطلابية بالتحالف معها اعتماداً على دورها النشط في إدارة الانتخابات وعملية التصويت، ثم مشاركتها في تطوير منهج تعليمي ديمقراطي يؤكد على التعددية السياسية وحقوق الإنسان وتقرير مبدأ الحرية الدينية.. وهنا يمكن استغلال مصداقية هذه الجماعات ودورها المتشعب عبر البلاد في ممارسة دور جوهري في التكامل النسبي السريع للقيم الديمقراطية داخل المجتمع، وهذا هو عين ما حدث في إندونيسيا مع جماعتي «نهضة العلماء»، و«المحمدية».

نستخلص من جهود المؤسسة الآسيوية وكتابات «روبن بوش» أن الحيلولة دون قيام دولة إسلامية في أي مكان في العالم هدف أساس للغرب، وأن العمليات العسكرية المنتشرة عبر مختلف مناطق العالم الإسلامي لجابهة الحركات والتنظيمات الجهادية هو



حققت إنجازات حقيقية يمكن أن تعتبر دروساً لهذه الدول التي قامت بانتفاضات شعبية وتخطو خطواتها الأولى نحو الديمقراطية.

أول هذه الدروس هو أهمية استبعاد الجيش عن السياسة، وفصل جهاز الشرطة المدنية عن القوات المسلحة، ومنع الضباط العسكريين من عضوية البرلمان وعضوية الأحزاب السياسية.. أما المقابل فهو السماح للجيش بالحفاظ على مكتسباته الاقتصادية إلى حين، لقد برهنت عملية المفاوضة على نجاحها في القضاء على الدور السياسي للعسكريين، وكانت بمثابة عملية توفيقية تساعد على مقاومة ضغط الجيش لاستعادة وجوده السياسي في البلاد.

أما الدرس الثاني فهو تعزيز منظمات

أصر على اقتراحه بحل الجماعات الدينية التي تستخدم العنف.

إن فشل الدولة في الدفاع عن حرية المواطنين الدينية المكفولة رسمياً من أهم العوامل التي من شأنها أن تعوق مسيرة الديمقراطية في إندونيسيا.. أما عن الفساد، فلا يزال قائماً حتى بعد الإطاحة بـ«سوهارتو»، فقد ألقت السلطات القبض على ٢٤ مسؤولاً اتهموا بشراء الأصوات في انتخابات مدير بنك إندونيسيا في فضيحة هزت البلاد بأسرها، وأودع أحد كبار مسؤولي الضرائب السجن بسبب خروقات ضريبية، كما كثرت فضائح الفساد في عهد الرئيس الجديد؛ مما أثر على صورته كرئيس مقاوم للفساد.

حددت «بوش» بوضوح الدروس التي يمكن أن تتعلمها مصر من التجربة الإندونيسية، والتي تقوم أساساً على إذابة الإسلام والتنظيمات الإسلامية في الديمقراطية، وإعلاء دور المنظمات العاملة في مجالي القضاء والتشريع التي يتم ربطها بمنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان العالمية، تقول «بوش»:

«ثلاثة عشر عاماً مضت على الإطاحة بالرئيس الإندونيسي «سوهارتو»، واتجاه إندونيسيا نحو الديمقراطية، ورغم وجود بعض التحديات والعوائق، فإن إندونيسيا



روبين بوش

حاصلة على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة «واشنطن»، والمجستير في الدراسات الدولية من جامعة «أوهايو».

تشغل منصب ممثل المؤسسة الآسيوية في إندونيسيا، وتشرف على برامج المؤسسة في مجالات الحكم والمجتمع المدني والديمقراطية وسياسة برامج المشروعات والإصلاح الاقتصادي.. قبل أن تشغل منصبها الحالي، كانت المدير الإقليمي للإسلام والتنمية، ومسؤولة عن مساعدة مكاتب المؤسسة في برامج التنمية ذات العلاقة بالإسلام في مجالات التعليم والمجتمع المدني وبرامج مكافحة الفقر.

من مؤلفاتها: «نهضة الأمة والصراع من أجل السلطة في الإسلام»، «السياسة في إندونيسيا»، ولها العديد من المقالات المتنوعة عن الإسلام والسياسة. ■

المسلمين، وأيضاً: لماذا الإصرار على تطويع العالم الإسلامي للديمقراطية الغربية؟
www.myportail.com/actualites-news-web-2-0.php?... -

(3) Robin Bush, Indonesia: An Example for Egypt, or a Democracy in Retreat? asiafoundation.org
Robin Bush, Lessons from Indonesia > Democratic Transition | In Asia asiafoundation.org

٤- رسالة من اقتصادي كندي إلى الشعب المصري: الطاغية الحقيقي.. لم يسقط بعد، مجلة «المجتمع».

٥- انظر تفصيلاً: الفصل الخاص بالدور السياسي للعسكريين في كتابنا: أحمد إبراهيم خضر، الجيش والمجتمع، دراسات في علم الاجتماع العسكري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.

٦- أحمد إبراهيم خضر، مصر بعد مبارك: محاولة دفع مصر إلى إسلام على الطراز التركي - مقالات
www.alukah.net / Culture/10862/32172/

العملية السياسية، في إطار ديمقراطية علمانية، تكون على علاقة صداقة مع الولايات المتحدة والغرب».

٤- يشير «كاجاباتي» إلى مسألة مهمة، مؤداها أن: «اتجاه الإسلاميين نحو الاعتدال لن يكون بسبب تغييرهم لنظامهم، وإنما سيكون الاعتدال مفروضاً عليهم بسبب التوازنات السياسية، التي ستجبرهم على قبول الاعتراف بالديمقراطية الليبرالية».

٥- تجمل الكاتبة اليهودية «روث كنج» بشكل واضح أهداف الغرب من زرع الديمقراطية في العالمين العربي والإسلامي واعترافها بعدم التقاء الإسلام بالديمقراطية فتقول: «إذا كان الإسلام في شكله المعاصر هو الذي يوحد الشعوب والقبائل العربية، فلن يكون هناك مكان للديمقراطية، فهما عنصران لا يلتقيان، لكننا إذا نجحنا في زرع ديمقراطية علمانية في مصر، وتونس، وليبيا، وسورية، فهنا نستطيع أن نحتفل ببزوغ فجر جديد يهدد لمرحلة جديدة من السلام والرفاهية العالمية.. أما إذا انتصر الإسلام في هذه الثورات، فإنه سيكون كالداء الذي يفسد وينسف أنسجة النباتات والحيوانات، وعلينا بعدها أن ندفن تحت الثرى كل مفاهيمنا القديمة عن الأنظمة السياسية العالمية وعن التنافس بينها.. علينا أن نعرف أنه لو انتصر الإسلام، فإن مرحلة جديدة من الصراع الدولي القائم على الدين سوف تنشأ، وقد يكون هذا التصور خيالياً، لكنه لو حدث فإننا سوف نفتقد كل مكتسباتنا الفكرية ونلقي بها وراء ظهورنا.. لو أن الشعوب العربية احتضنت الإسلام، وتحركت به نحو إقامة دولة الخلافة الإسلامية، فإن على علماء السياسة أن يعودوا إلى المدارس مرة أخرى لإعادة دراسة التاريخ والسياسة، وعليهم أن يقضوا كل أوقاتهم للدراسة في أقسام اللاهوت».

المراجع

1-The Asia Foundation : Robin Bush (Overview) asiafoundation.org/about/profile/robin-bush

٢- أحمد إبراهيم خضر، حقيقة المسلم المعتدل كما يراها الغرب وأتباعه من

أحد جناحي هذا الهدف الأساس.. أما الجناح الثاني، فهو هذه المؤسسات المنظمة والممولة جيداً التي تعمل بجد وكفاءة عالية بأساليب متطورة ومخططة جيداً لتحقيق ذات الهدف، ومن أهم هذه الأساليب تدعيم وتعزيز منظمات المجتمع المدني، ومنظمات حقوق الإنسان، والمنظمات المهتمة بشؤون القضاء والتشريع؛ لمجابهة أي جهود ترمي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، مع اعتبار الديمقراطية أحد أقوى الأساليب في مواجهة الإسلام، وذلك بالتركيز على إذابة الإسلام في النظام الديمقراطي، ودمج القيم الديمقراطية في الإسلام.

ما بعد «الأسلمة»

ويؤكد العديد من الباحثين على أهمية تكتيك الاعتماد على الديمقراطية في مواجهة الإسلام:

١- فيقول الكاتب التركي «مصطفى أكبول»: إن تجربة حزب العدالة في تركيا يمكن أن تتطور لمرحلة تسمى مرحلة «ما بعد الأسلمة».. يقبل الإسلاميون في هذه المرحلة قواعد اللعبة الديمقراطية العلمانية واقتصاد السوق؛ ومن هنا يجب أن يُعطى الإسلاميون الفرصة للمشاركة في السياسة، والوصول للسلطة، ومواجهة قضايا العالم الحقيقية، يجب أن نتاح أمامهم الفرصة نحو تحديد طريقهم إلى «البرجماتية».

٢- يقول «راؤول بارك» من جريدة «نيويورك تايمز»: «إننا لا نعتقد أن الإسلاميين غير مخلصين في التعامل مع الديمقراطية، يجب أن نعطيهم الفرصة، ويجب أن يكون المسلمون الأتقياء جزءاً من اللعبة الديمقراطية، وعليهم أن يطوّروا أنفسهم بينما هم يلعبون وفق قواعدها».

٣- يلخص «سونر كاجاباتي» هذه العملية برمتها في مصطلح أطلق عليه «فن صناعة الديمقراطية»، وعرفه بأنه: «فن إدارة الشؤون الديمقراطية التي يؤدي فيها الجيش دور المدافع عن استقرار البلاد خلال الفترة الانتقالية، في الوقت الذي ينحو فيه الإسلاميون نحو الاعتدال بالمشاركة في

فَرَاعَةُ الرُّدَّةِ

د. منال أبو الحسن (*)

في بوتقة واحدة وضع السياسيون العسكريون جميع الإسلاميين، وتم اتهامهم بالعنف وبالجهل وبالإرهاب، وتناولت وسائل الإعلام الفزاعة في الأعمال الدرامية والبرامج والأخبار التي تؤكد هذه الافتراءات؛ بما أحدث نوعاً من «الضوبيا» للإسلاميين في الشارع المصري، وحتى على مستوى العلاقات الاجتماعية التي كانت تحتاج إلى ثورة شعب للتغيير وتمحو الأثر الزائف الذي ران على قلوب الظالمين.

ثم ما لبث أن نهضت جماعات مصالحي زوجة الرئيس المخلوع لتتناول مصطلحا إعلامياً قديماً بمفهوم جديد هو «الردة»، ذلك المصطلح الذي كان يمثل لديهم نوعاً من القهر الديني لحرية الاعتقاد التي يناهز به أصحاب المواثيق الدولية وحقوق الإنسان، وخاصة فيما يتعلق بعدم تدريس الدين للأطفال في المدارس وتركهم ليختاروا دينهم كيفما شاؤوا، أجنده ينادون بها منذ عقود وما زالوا يروجون لها، ووجدت بالفعل تطبيقاً داخل مدارسنا؛ فأهمل الدين وتعاليمه، وأصبح معلمه لا يجد احتراماً للمادة الدراسية، ولا يجد نفسه متميزاً معنوياً أو مادياً من قبل إدارات المدارس، وطالبوا بإحلال مادة جديدة تعلم الأخلاق كبديل للدين.

ولكن كيف تم اقتباسهم لهذا المصطلح الشائك وغير المرغوب فيه؟ وكيف يتم الآن الترويج له؟ «الردة» في المصطلح العربي كلمة للدلالة على ترك الدين كفرًا به وتكذيباً

(*) أمينة المرأة بالقاهرة عن حزب «الحرية والعدالة»

له، والردة رجوع عن الإيمان باعتبار المعنى الشرعي؛ كما أن الردة هي قطع الإسلام؛ لأن الإسلام عقد وميثاق، وحبل الله المتين، فإذا ارتد الشخص فقد نقض العقد وقطع هذا الحبل.

ولكن عندما يستخدم مصطلح «الردة» للتعبير عن الرفض للقوانين التي أقرتها الدول البائدة التي ثارت عليها الشعوب، فهذا يردنا لتعريفها في هذا الإطار بأنها «حالة نقد العهد والوعد بين المرأة وقوانين الدولة التي وضعت لها طبقاً للعهد بين الدولة والأمم المتحدة في إطار نظام العولمة الجديد»... وأصبح الدافع للترويج هو الحفاظ على الكيانات الموروثة طوال عقود ماضية، وبدأت دعاوى هؤلاء تروج للمفهوم استمراراً لمسيرة العمل بمنطلقاته وكوادره السابقة، واستعانوا على ذلك بالوزارات المتتالية، وقدموا أوراقاً لمفوضية جديدة للمرأة، ثم قدموا طلباً لإعادة تشكيل المجلس القومي للمرأة، ثم عقدت المؤتمرات التي يعلنون



فيها أنهم موجودون ويقومون بأعمالهم مع زيادة مرتباتهم وحوافزهم القديمة، وبدأت قيادات هؤلاء النسوة يتملصن من العلاقة التي كانت تربطهن بزوجة المخلوع وإصدار هذه القوانين، فذهبن للقول: إنها قوانين قديمة، أو إنها تأتي ضمن التزامات مصر تجاه المجتمع الدولي، أو إن لهذه القوانين مؤسسات يعمل بها مئات الموظفين، ولديهم خطط عمل لا بد من إنجازها وإلا تأخرت مسيرة نهضة المرأة! وأعلن عن فزاعة من نوع جديد تدعي على الأخوات المسلمات تسببهن في حدوث «الردة» في حقوق المرأة المكتسبة!

فكيف يمكن قبول منع المرأة من تولي مناصب حكومية طبقاً لكفاءتها من المكتسبات؟ وكيف نعتبر منع المرأة المحجبة من القيام بأداء مهماتها الوظيفية مكتسبات؟ وعلى أي أساس نعتبر من دخل مجلس الشعب بالتزوير من السيدات من خلال نظام «الكوتة»، ومنع غيرهن الناجحات من دخول البرلمان مكتسبات وتمكيناً سياسياً؟ أي مكتسبات يتكلمون عنها بعدما حرم الأب من رؤية أولاده بعد الطلاق؟ وبعدما حرمت الأم من الحصول على النفقة التي تعيشها كريمة هي وأولادها، وحرمت من البيت الذي يأويها؟ وأخذوا يبحثون لها عن دور لإيواء المنفقات!!

فظهرت كأنها منبوذة من المجتمع ولا ملجأ لها ولا منجى إلا زوجة المخلوع وأتباعها!! وصنعوا للزوجين مكتب فض المنازعات لكي يزيد من حالات الطلاق!! لا حكماً من أهلها ولا حكماً من أهله، وأي مكتسبات بعدما استمر عمل المجلس القومي للأمومة والطفولة ما يقرب من ربع قرن ولا توجد إحصائية معتمدة إلى الآن بحجم أطفال الشوارع التي يمكن من خلالها عمل إستراتيجية لعلاج المشكلة؟ فأين تذهب الأموال التي تنفق في هذه الأمور؟ إن مصر تحتاج لكي تعالج ما يدعون أنها مكتسبات إلى سنوات لكي نرفع من قيمة المرأة المصرية في وسط الأمم.

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٠)

رغم الحاجة للدعم وجبروت «بشار».. «الجيش السوري الحر» يسطر صفحة في تاريخ النضال



بيروت: فادي شامية

في ٢٣/٤/٢٠١١م، أعلن الجندي في الحرس الجمهوري وليد القشعمي، أول انشقاق عن الجيش السوري، القشعمي لم يتمكن من تنفيذ أوامر إطلاق النار على أهله في درعا، بعدما رأى ما يخالف الرواية الرسمية على الأرض، رمى وخمسة من زملائه السلاح واتجهوا نحو المتظاهرين، الذين كان يفترض أن يطلقوا عليهم النار، وبعد فترة تمكن القشعمي وزملاؤه من الفرار إلى الأردن، حيث ظهر لاحقاً في الإعلام ليتحدث عن تجربته.

وعلى الأرجح؛ فإن المئات مروا بالتجربة نفسها بعد القشعمي، قبل أن ترتفع الرتب إلى الضباط، ويشكل أحدهم، وهو المقدم حسين هرموش «لواء الضباط الأحرار» الذي تحول فيما بعد إلى «الجيش السوري الحر».

نشط هرموش في منطقة الحدود مع تركيا، مستفيداً من الطبيعة الجبلية للمنطقة،

**محالون عسكريون وسياسيون:
الانشقاقات سترداد بشكل هائل
فيما لو تأملت منطقة حظر طيران**

السورية أن هرموش قد أُعدم، ولم يتسن التأكد من المصير الحقيقي لهرموش بعد (تعرضت أسرته للقتل والتكيد أيضاً). في هذه الأثناء، تسلم قيادة «الجيش السوري الحر» العقيد المنشق رياض الأسعد من القوات الجوية، وقد صار عدد الجيش الذي يقوده بالآلاف (أعلن الأسعد عن عشرة آلاف مقاتل في ١٠/١٠/٢٠١١م وقد ارتفع العدد حالياً)، والأهم أنه بات يحظى بالثقة الكاملة للشعب السوري الثائر، لدرجة أن الثوار خصصوا جمعة أسموها «الجيش الحر يحميني».

في مطلع شهر أكتوبر، أصدر «الجيش السوري الحر» بياناً كشف فيه عن تشكيل مجلس عسكري برئاسة الأسعد وعضوية ثمانية ضباط آخرين (العقيد مالك كردي، العقيد أحمد حجازي، العقيد عرفات الحمود، العقيد عارف الحمود، المقدم عبدالرزاق الرحمون، المقدم عبدالستار يونسو، المقدم غسان حليجل، الرائد ماهر

ومن التعاطف الكبير لأهلها مع المنشقين، ومن هيبة الجيش التركي الذي يمنع نظيره السوري من الاقتراب من المنطقة، وقد نجح هرموش في تفخيخ مناطق واسعة من جسر الشغور، وفي شن عمليات مؤلمة ضد الجيش السوري، كما ظهر في الإعلام مرات عدة داعياً زملاءه للانشقاق عن الجيش، وعلى الأثر شن الجيش السوري مدعوماً بالمروريات عملية واسعة على المنطقة، في الأسبوع الأول من شهر يونيو من العام الماضي، ما ألجأ هرموش ونحو ألفي مقاتل معه للابتعاد إلى الحدود، ومن ثم إقامة غرفة عمليات قيادتهم في تركيا نفسها، بموافقة من السلطات فيها.

ولم يمض شهران على ذلك حتى تمكنت المخابرات السورية من استدراج هرموش إلى اجتماع وهمي، ومن ثم تنويمه ونقله إلى سورية، حيث ظهر بعد ذلك على الإعلام الرسمي السوري، ومن ثم نُشرت أخبار، نهاية شهر يناير الماضي، مصدرها السلطات

قيادة الجيش جمعت أموالاً من تجار سوريين معارضين لـ «بشار» لشراء أسلحة وإدخالها إلى سورية عبر الحدود

تنعدم هذه الفئة اليوم، لكن لا يمكن اعتبار كل فار أو رافض للالتحاق بالجيش في عداد «الجيش السوري الحر».

الكر والفر

وفي الغالب؛ فإن الكتائب المنشقة تحصل على السلاح من مخازن الجيش السوري عند انشقاقها أو بعد ذلك، كما أن «السوق السوداء» تؤمن كميات أخرى من السلاح، ومن غير الواضح إذا كانت القيادة في تركيا قد تلقت دعماً تسليحياً من جهات متعاطفة، لكن الأكيد أنها تتلقى كميات لا بأس بها من المال، من تجار سوريين يعارضون النظام، ما يعني إمكانية شراء أسلحة وإدخالها إلى سورية عبر الحدود.

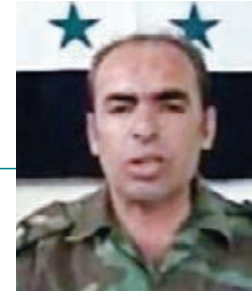
ووفق تقارير غربية وعربية وسورية، فإن «الجيش السوري الحر» يسيطر حالياً على نصف مساحة البلاد، إلا أن سيطرته في كثير من المناطق متحركة، بمعنى أنه مضطر للانسحاب عندما يشن جيش النظام حملة لاقتحام مناطقه، لكنه ما يلبث أن يعود، وفق إستراتيجية قتاله القائمة على الكر والفر (حرب الغوار)، وهذا ما يفسر الاقتحامات المتتالية للمنطقة نفسها، والإعلان عن «تطهيرها» مراراً من قبل النظام.

وتتركز أنشطة «الجيش السوري الحر» اليوم في محافظات إدلب، وحماة، وحمص، وريف دمشق، ودرعا، ودير الزور، وتعتبر «معركة الزبداني» بين ١٥ - ٢٠١٢/١/١٨ من أنجح معاركه، حيث ثبت «الجيش الحر»، ما اضطر النظام لمفاوضتهم على إخراج وحداته المحاصرة، وعلي الأرجح فإن جيش النظام ما عاد قادراً للتغلّب بسهولة في محافظات إدلب ودرعا.

ومع أن الرهان على «الجيش السوري الحر» أخذ بالازدياد شعبياً ودولياً، فإنه من غير الواضح إلى أي مدى تمارس القيادة في تركيا سيطرة فعلية على العمليات، باستثناء توفير التوجيهات العامة، ومن غير المؤكد كذلك مقدار حرية العمل الذي تسمح به تركيا لهؤلاء القادة، لكن أحداً من متابعي مسار الثورة السورية لا يشك بأن «الجيش السوري الحر» سيكون الجيش الوطني لسورية ما بعد «بشار الأسد».



وليد القشعبي



حسين هرموش

السوري الحر» (كلهم قام بالخدمة العسكرية الإلزامية)، وربما هذا ما يفسر الأرقام الضخمة التي تتحدث راهناً عن ٤٠,٠٠٠ مقاتل (في حال كانت صحيحة)، إذ لا يرجح أن يكون المنشقون النظاميون أكثر من ١٠,٠٠٠ فقط، ويعتبر الخبراء العسكريون أن هذا العدد فعال جداً ويمكنه هزيمة أكبر الجيوش، وفق نمط حرب العصابات المتبع. ووفق الإعلانات التي تتوالى عن تشكيل الكتائب المنشقة، فإن ٣٩ كتيبة تكونت حتى اليوم، نحو ٢٣ منها تشارك في مواجهات كبرى، ويرجح خبراء أن يكون المعدل العام للكتائب المشكلة من الجنود النظاميين ما بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ عنصر (بعضها يزيد على ٣٠٠ وبعضها يقل عن ١٠٠)، ما يعني أن المنشقين لا يتجاوزون - حتى الآن - الآلاف العشرة على أبعد تقدير، إلا إذا احتُسب الذين رفضوا الالتحاق بالخدمة الإلزامية، إذ تكاد

الرحمون)، وفي ٢٠١١/١٢/٢٠م أصبح العقدا في المجلس برتبة لواء، والمقدمون برتبة عميد، وأعطى «الجيش الحر» رتبة استثنائية للضباط المنشقين، في إشارة إلى أنه بات يتصرف على أنه الجيش الوطني للبلاد.

وفي ٢٠١٢/١/١٣م، وبعد سلسلة من العمليات الناجحة والمؤلة للنظام السوري؛ اضطر «المجلس الوطني»، بما هو ذراع سياسية للثورة، أن يتبنى حرب العصابات الدفاعية التي يخوضها «الجيش الحر»، وقد شكّل معه لجنة تنسيق ودعم، لم يتضح مدى فاعليتها بعد، لكن على الأرجح فإن دعم «الجيش السوري الحر» بات مطلباً شعبياً لشعب يُذبح، فيما العالم يكتفي بالثرثرة! ووفق تقارير غربية، فإن «الجيش السوري الحر» مشتبك حالياً في عمليات قتالية فيما لا يقل عن ٦ من محافظات البلاد الـ ١٤، وقد ألحق خسائر فادحة بين صفوف أفراد ومعدات النظام أكثر من أي وقت مضى منذ بدء مشاركته في الانتفاضة.

ووفق محللين عسكريين وسياسيين؛ فإن الانشقاقات ستزداد بشكل هائل، فيما لو تأمّنت منطقة حظر طيران، لأن انشقاق قادة فرق مع ألياتهم يعني في الواقع الحالي فناءهم بهجمات من الجو، كما يعاني الضباط الكبار في الجيش السوري من تهديد النظام لعائلاتهم، كثرمن لأي انشقاق محتمل، وهذا التهديد؛ وإن كان يحد من حدوث انشقاقات كبرى، إلى أنه يعني أيضاً أن النظام يدرك أن أعداداً كبيرة من الضباط ترغب بالانشقاق، وهو أمر يحدث بالفعل عندما يجد الضباط والجنود أنفسهم أمام لحظة الحقيقة، وهي إطلاق النار على المتظاهرين العزل أو المنشقين المسلحين، عندها يحول من كان يفكر بالانشقاق رغباته إلى أفعال، وفي أحيان كثيرة يدفع حياته ثمناً لخياره.

ووسط شعور عام بالخذلان الدولي؛ فإن آلاف المدنيين انضموا فعلياً إلى «الجيش

جمعية الإصلاح تطالب بإيقاف الحفلات الغنائية حرصاً على مشاعر السوريين

دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت الجهات المنظمة لمهرجان «هلا فبراير» إلى إيقاف حفلاتهم الغنائية؛ مشاركة لمعاناة أهلنا في الشام وما يتعرضون له من هجمة وحشية تطال الحرث والنسل، لم تستثن شيخاً مسناً ولا امرأة ولا طفلاً ولا حتى ميتاً جامداً.

وأكد أمين عام جمعية الإصلاح الاجتماعي د. عبدالله العتيقي بأن الحفلات التي تقام في مهرجان «هلا فبراير» لا تخلو من المخالفات الشرعية، وعدم مراعاة الأعراف والتقاليد، وأن إقامتها ومشاهدتها تعد ضياعاً للوقت وعدم اهتمام بمشكلات ومصائب الأمة.

وطالب د. العتيقي الجهات القائمة على المهرجان بتحقيق هذه الرغبة الواسعة من أهل الكويت بإيقاف الحفلات الغنائية، شاكرًا ومقدراً التعاون الدائم الذي تبديه وزارة الإعلام في خدمة قضايا الأمة الإسلامية. ■



العلاقات التركية الإيرانية.. بين التوتر والتطبيع

أنقرة: د. محمد العباسي

الإيرانية من إمكانية ربط هذه الشبكة بشبكة رادار «النقب» التي تديرها واشنطن لحماية أمن الكيان الصهيوني من احتمالات هجوم صاروخي إيراني للكيان الغاصب.. فالرادار المقام في تركيا يمكنه إعطاء معلومات لـ «تل أبيب» بعد ٣ دقائق من إطلاق الصواريخ الإيرانية؛ ما يعني إمكانية اعتراضها قبل وصولها إلى أجواء الكيان؛ لأن شبكة «النقب» لا يمكنها الرصد قبل ٦ دقائق من الانطلاق؛ لذا تعتبر طهران أن الشبكة التركية تحمي الكيان الصهيوني.

ويدعم الموقف الإيراني حزباً «السعادة» و«صوت الشعب» الإسلاميين، و«الشعب الجمهوري» العلماني، بل وتشهد المدن التركية احتجاجات شعبية ضد إقامة شبكة الرادار في تركيا؛ ما يضع حكومة «أردوغان» في موقف حرج، لكنها تبرر موقفها بأنه جاء لصالح «إيران»؛ لأنها رفضت تزويد الشبكة بصواريخ، وأصررت أن تكون شبكة استطلاع فقط.. وقال «علي لاريجاني»، عقب انتهاء مباحثاته مع المسؤولين الأتراك بشكل واضح وصريح، في مؤتمر صحفي بالسفارة الإيرانية، قال: إن نظام الرادار الأمريكي الذي يتركز في تركيا ليس أمراً جيداً لأي دولة مسلمة، وأشار إلى أن المباحثات مع تركيا مستمرة حتى التوصل إلى صيغة تقنع الجانب الإيراني.

الملف السوري

بالطبع، الدعم الإيراني لنظام «الأسد» لا يحتاج إلى تأكيد، فهو حليفها الإستراتيجي؛ لذا تدعمه على أساس أنه عنصر رئيس في أي مواجهة، بينما تدعم تركيا الحراك الشعبي

ولخطورة الموقف ولمنع تدهوره أكثر، قام وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو» بزيارة عاجلة لطهران خلال شهر يناير الماضي، وقام رئيس البرلمان الإيراني «علي لاريجاني» في ١٢ من يناير الماضي بزيارة لأنقرة التي زارها أيضاً وزير الخارجية الإيراني «علي أكبر صالح» في ١٨ من الشهر نفسه، وهي الزيارات المكوكية التي اعتبرها المراقبون في أنقرة محاولات حثيثة لمنع تدهور العلاقات بشكل يؤثر على أمن المنطقة، والتي تحتاج إلى تعاون الدولتين الكبيرتين لضمان الاستقرار.

مخاوف مشروعة

ويمكننا رصد بداية التوتر بعد موافقة تركيا خلال العام الماضي على طلب «حلف الناتو» إقامة رادار الدرع الصاروخية في مدينة «كورجيك» في محافظة «مالتيا» التركية، وبدأ العمل فعلياً بداية يناير الماضي، ويقوم بتشغيله عناصر من الجيش الأمريكي لعدم وجود عناصر مؤهلة في الجيش التركي لتشغيل نظام الرادار الأمريكي «إيه إن/ تي بي واي - ٢ إكس باند».

أكدت أنقرة على لسان «داود أوغلو» أثناء زيارته لطهران أن شبكة الرادار المقامة في تركيا دفاعية فقط، ولا توجد بها صواريخ، لكنها شبكة رصد فقط وليست موجهة ضد إيران.. كما أن جنراً تركيا - القائد الأعلى للشبكة - أكد أنه لا يمكن تمرير معلومات منها لأي جهة إلا بموافقته، وذلك رداً على المخاوف

تشهد العلاقات التركية الإيرانية حالات من المد والجزر حالياً، على خلفية اختلاف وجهات النظر بشأن الوضع في سورية، وبسبب قبول أنقرة إقامة رادار الدرع الصاروخية على الأراضي التركية، والذي تراه طهران مهدداً لأمنها القومي، لذا هددت على لسان مسؤولين عسكريين باستهدافه.. علاوة على وجود تباين في وجهات النظر بشأن التطورات في العراق، بعد قرار إلقاء القبض على نائب رئيس الجمهورية العراقية طارق الهاشمي، والذي اعتبرته أنقرة سياسياً، بل ورحبت باستقباله في تركيا؛ ما يعطي مصداقية لوجود مواجهة سرية بين تركيا وإيران على حد وصف وسائل الإعلام التركية.



الرادار المقام في تركيا يمكنه إعطاء معلومات لـ «تل أبيب» بعد ٣ دقائق من إطلاق الصواريخ الإيرانية

طهران نجحت في تخفيف حدة الاندفاع التركي في الملف السوري مقابل منح أنقرة دوراً مهماً لحل الملف النووي مع الدول الغربية

إيران هي الدولة الحدودية لتركيا التي لم تشهد خلافات حدودية معه منذ مئات السنين

مذهبياً، واتفقا على التحرك المشترك لاحتواء الخلافات بين الفرقاء العراقيين كسبيل لمنع اندلاع مواجهة مذهبية ستلقي بظلالها السلبية على دول المنطقة.

وإذا كان «داود أوغلو» قد أعلن أمام الإيرانيين أن تركيا لا تريد أن تأخذ مكاناً في مواجهة تصعيدية مع إيران، فإنه من الصعب عليه عدم الاعتراف بالتزام بلاده بالقرارات الأطلسية، خصوصاً إذا كانت تصب في إطار المصالح التركية؛ لذا نراه يعترف قائلًا في رده على أسئلة الصحفيين بشأن التنافس الإقليمي مع إيران: التنافس لا بد أن يكون موجوداً، لكن دون أن يتحول إلى استهداف وتضارب وقطيعة.. مقولة «داود أوغلو» صحيحة إذا عرفنا أن السنوات الخمس الأخيرة تعتبر الحقبة الذهبية في العلاقات التركية الإيرانية، التي شهدت بروداً بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م؛ بسبب تعارض النظامين الإسلامي والعلماني.

لكن صعود حزب «الرفاه» الإسلامي بزعامة الراحل «نجم الدين أربكان» إلى الحكم، والذي كانت له علاقات ودية مع إيران، ووصول حزب «العدالة والتنمية» إلى السلطة منفرداً، ساهم في بداية العصر الذهبي للعلاقات التركية الإيرانية، التي كانت جيدة على مدى التاريخ منذ معاهدة «جالديران» وحتى الآن، إذ إن إيران هي الدولة الحدودية لتركيا التي لم تشهد خلافات حدودية معها منذ مئات السنين؛ لذا فمن المستبعد دخول الدولتين في مواجهة جادة على خلفية اختلاف وجهات النظر بشأن الوضع المتفجر في سورية أو الخلافات المذهبية في العراق، خصوصاً وأن تركيا قد تكون ضحية للخلافات المذهبية، فيها أقلية علوية تصل إلى ٢٠ مليون علوي، و٥ ملايين من الجعفرين، كما أن تركيا لا يمكنها الدخول في مواجهة عسكرية مع دولتين حدوديتين من أجل مصالح «الأطلسي»، خصوصاً وأنها تتبنى سياسة تصفير المشكلات مع دول الجوار. ■



داود أوغلو وعلي صالح

الأخيرة، خصوصاً وأن «أونال» قال: إن هذه القرارات غير ملزمة لأنقرة، بل وقعت وزارة الطاقة التركية اتفاقية لتجديد استيراد الغاز من إيران، بل إن تركيا قررت رفع حجم تبادلها التجاري مع إيران من ١٠ مليارات دولار إلى ١٥ مليار دولار، وهو تحد واضح لقرارات الحظر؛ لأن أنقرة بذلك ستعوض طهران جزئياً عن الآثار السلبية للحظر الدولي.. ويبدو أن أنقرة ستقوم بذلك لمنع انفجار الأوضاع في «مضيق هرمز» بعد تهديدات إيران بإغلاقه، على أساس أن هناك وثيقة تفاهم بين تركيا ومجلس التعاون الخليجي تجعل الخليج منطقة حيوية لتركيا.

المواجهة المذهبية

وتشير المعلومات أن أنقرة وطهران اتفقتا على احتواء كافة العوامل التي قد تؤدي إلى حدوث مواجهة مذهبية في المنطقة على خلفية ادعاءات تشكيل هلال شيعي تدعمه إيران في مواجهة تكتل سني تقوده تركيا، واتفق المسؤولون في البلدين على ضرورة وضع الخلافات في إطارها السياسي بعيداً عن الصبغة المذهبية؛ الأمر الذي تفهمه «داود أوغلو» أثناء زيارته لطهران، بل إن «لاريجاني» أعلن وبشكل صريح أنه لا توجد نوايا لدى إيران لإقامة هلال شيعي، مشيراً إلى وجود علاقات متميزة بين إيران و«حماس» السنية والكثير من الدول الإسلامية السنية، وحذر من المخطط الأمريكي الذي يسعى لإشعال حرب مذهبية بين الدول الإسلامية، واعتبرا ما حدث لنائب رئيس الجمهورية العراقية طارق الهاشمي شأنًا سياسيًا وقضائياً، وليس

والمعارضة السورية التي تتخذ حالياً من تركيا مقراً، وتستند إلى تصريحات «رجب طيب أردوغان» النارية الداعمة للثورة ضد «الأسد»؛ وبالتالي تعتبر سورية ساحة مواجهة تركية إيرانية، لكن المصادر تشير إلى أن طهران نجحت بالفعل في إقناع أنقرة خلال زيارة «داود أوغلو» الأخيرة لها بالتخفيف من حدة دعمها للمعارضة، وعدم الانخراط في مخطط التدخل الخارجي في الشؤون السورية، خصوصاً وأن زيارة زعيم حزب «السعادة» الإسلامي لدمشق، وانتقاده لسياسة حكومة «أردوغان» أثناء وجوده في سورية أعطت زخماً للموقف الإيراني الذي يرى أن الحل يجب أن يكون نابعا من سورية ومن دول المنطقة، من خلال تحرك تركي إيراني عربي، مع إعطاء الفرصة للنظام لإثبات جديته في الإصلاح.. وبالتالي، تكون طهران قد نجحت في تخفيف حدة الاندفاع التركي في الملف السوري، مقابل منح أنقرة دوراً مهماً لحل ملف إيران النووي مع الدول الغربية؛ ما يحقق بروزاً دولياً للدور التركي لحل قضايا الإقليم، وتستفيد منه طهران أيضاً من خلال تأجيل المواجهة المحتملة مع الغرب، وبالتالي تؤكد أنقرة أنها لا يمكنها التخلي عن طهران في مواجهة الملف النووي.

تركيا متنفس

إعلان المتحدث باسم الخارجية التركي «سلجوق أونال» خلال الشهر الماضي «أن أنقرة لن تلتزم بقرارات حظر الغاز والنفط من إيران التي تبناها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لخنق إيران اقتصادياً»؛ تعني أن أنقرة ستكون رثة تنفسها في مواجهة قرارات الحظر

رغم المعارضة.. زيارة «مشعل» تفتح صفحة جديدة



عمّان: براء عبد الرحمن

بعد مخاض طويل دام شهوراً عديدة، شهد يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر يناير الماضي، «الولادة العسيرة»، لزيارة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، التي ضربت مواعيد متعددة لها خلال الشهور الماضية، ولكنها كانت تتأجل في كل مرة، حتى ظلّ كثير من المراقبين والمتابعين أنها لن تتم، خصوصاً في ظل معارضتين داخليّة وخارجيّة شديديتين للزيارة، لأسباب مختلفة لدى أصحابها، ولكن الملك «عبدالله الثاني» «حسم» أمر إتمام الزيارة، مدعوماً من دولة قطر، التي كلّف أميرها الشيخ «حمد بن خليفة آل ثاني» نجله وولي عهده الشيخ «تميم» برعاية ملف «الوساطة» بين الأردن و«حماس»، ومتابعة زيارة مشعل إلى الأردن.



الكاتب فهد الريماوي
لـ «المجتمع» الزيارة تعد
«معجزة» في ظل قوة ونفوذ
الجهات الداخلية والخارجية
التي عارضتها!

أبو كركي مشعل إلى مأدبة طعام منفصلة! ٥- فور انتهاء مأدبة الغداء، يعود خالد مشعل فوراً إلى «الدوحة» في نفس الطائرة التي تقل ولي العهد.

وقد ترجمت الجهة المتفدّة المشار إليها تصويرها للزيارة مباشرة، حيث تم إبلاغ قيادة «حماس» قبل ثلاثة أيام من موعد الزيارة بأنها ستقتصر على مشعل فقط دون أعضاء المكتب السياسي، وفي ليلة الزيارة، تم إعداد تصريح صحفي باسم مصدر مسؤول، أعطي لوكالة الصحافة الفرنسية (أ. ف. ب) في «عمّان»، تم بثه وفق الصيغة التالية: «أما خالد مشعل فسيستقبله رئيس الديوان الملكي رياض أبو كركي، على طاولة غداء بحضور وفد من المكتب السياسي لحركة «حماس»، وقال المصدر: إن زيارة مشعل التي تأتي بوساطة قطرية هي «بروتوكولية»، دون مناقشات متعمقة، مضيفاً: «لن تكون هناك أية مباحثات منفصلة مع مسؤولين حكوميين، بل مقدمة لعقد اجتماعات في المستقبل».

المعارضة الخارجية

تمثّلت المعارضة الخارجية للزيارة بالجهات التالية: السلطة الفلسطينية، الكيان الصهيوني، الولايات المتحدة الأمريكية، وعلمت «المجتمع» من مصادر متطابقة أردنية وفلسطينية، أن رئيس السلطة الفلسطينية

وكان لافتاً للنظر أن الأيام الأخيرة التي سبقت الزيارة، قد شهدت تسارعاً في تحرّك الجهات المعارضة للزيارة لإجهاضها، أو على الأقل «تهميشها».

المعارضة الداخلية

تمثّلت المعارضة الداخلية للزيارة - وفقاً لمصادر مطلعة - بجهة «متفدّة»، تعد أحد أهم مراكز القوى في الأردن، حيث قدّمت الجهة المذكورة توصية إلى الملك «عبدالله الثاني» تطالب بإلغاء الزيارة! وبعد أن فشلت هذه التوصية، حاولت «تهميش» الزيارة عبر إجراء تعديلات على زيارة الوفد على النحو التالي:

١- اقتصار الزيارة على مشعل دون أعضاء المكتب السياسي.

٢- التركيز إعلامياً على أن الزيارة هي لولي العهد القطري، وتجاهل وجود مشعل، والاقتصار في الإشارة له على أنه مرافق لولي العهد!

٣- الإيعاز إلى الكتاب والصحفيين المرتبطين بهذه الجهة، لمهاجمة الزيارة، والتشكيك بدواعيها ودوافعها، وأنها لا تصب في المصلحة الأردنية العليا!

٤- بعد انتهاء لقاء الملك ومشعل، يذهب الملك وولي العهد القطري إلى مأدبة الطعام، في حين يصطحب رئيس الديوان الملكي رياض

مصادر لـ «المجتمع»: جبهة داخلية متنفذة دفعت نحو تبهيت الزيارة و«تهميشها»

«مشعل» غادر الأردن في نوفمبر ١٩٩٩م مبعداً منها إلى الدوحة على متن طائرة قطرية وعاد إلى الأردن بعد اثني عشر عاماً على متن طائرة قطرية

العلاقات مع الأردن

«محمود عباس» كلف صائب عريقات خلال آخر زيارة قام بها إلى «عمّان» قبل زيارة مشعل ببضعة أيام، بالطلب من القيادة الأردنية إلغاء الزيارة، بحجة أنها ستقوّي «حماس»، وتضعف السلطة و«فتح» و«عباس»...! وأضافت المصادر، أن «عباس» طلب من نجله ياسر نقل هذه الرغبة إلى الأردنيين كذلك.

أما الكيان الصهيوني، فقد وجّه استفسارات رسمية عبر وزارة الخارجية، وعبر سفيره في «عمّان» حول دواعي الزيارة وطبيعتها، مبدين القلق من هذه الزيارة، ومدى ما تمثّله من دعم لحركة «حماس»، وتعزيز لها ولصورتها.

وأشارت المصادر ذاتها، إلى أن الإدارة الأمريكية، كانت أقل الأطراف «حساسية» من الزيارة، على الرغم من عدم ارتباطها لها.

فشل ذريع

على الرغم من «نفوذ»، وتأثير الجهات المعارضة للزيارة، داخليا وخارجيا، فإن هذه الزيارة تمّت، وهو ما جعل كثيرا من المراقبين والمحللين يشيدون بهذا الإنجاز الذي تحقق، حيث عبّر الكاتب عريب الرنتاوي عن ذلك، في مقالة له نشرت في جريدة «الدستور» الأردنية، تحت عنوان «أهم ما في الزيارة.. أنها تمت»، حيث قال: «أهم ما في هذه الزيارة، أنها تمت، وأنها تمت على هذا المستوى، بعد أن كاد المراقبون يفقدون الأمل في إمكانية إتمامها، سيما أنها تحوّلت إلى مادة للشدّ والجذب الداخلي الأردني، والإقليمي.. من مؤيد لهذه الزيارة يرى فيها خدمة لمصالح الأردن وأهداف دبلوماسيته، ولفلسطين وقضيتها الوطنية.. ورافض لها، متخوف من تداعياتها على الحساسيات والحسابات المحلية الأردنية، الفسيحة منها والضيقة، سواء بسواء»، أما الكاتب المخضرم فهد الريماوي، فقد قال في تصريح خصّ به «المجتمع»: إن حدوث الزيارة يمثل «معجزة» في ظل قوة ونفوذ الجهات الداخلية والخارجية التي عارضتها! ولكن الأهم حقيقة، هو أن الزيارة تمت

٥- وبعد ختام البرنامج، يلقي مشعل بحضور أعضاء المكتب السياسي كلمة أمام ممثلي الصحافة ووسائل الإعلام.

٦- يغادر ولي عهد قطر ومرافقوه إلى الدوحة، ويبقى وفد «حماس» في عمّان. هذا هو البرنامج الذي تم التوافق عليه بين أطراف العلاقة الثلاثة (الملك، ولي عهد قطر، خالد مشعل)، وهو ما تم تنفيذه كما تم التوافق عليه.

دلالات ومؤشرات

من الدلالات والمفارقات المهمة، أن خالد مشعل غادر الأردن في نوفمبر ١٩٩٩م مبعداً منها إلى الدوحة على متن طائرة قطرية أقلته، وكان برفقة وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري عبدالرحمن آل محمود، وقد عاد إلى الأردن في ٢٩ يناير ٢٠١٢م (أي بعد اثني عشر عاماً ونيف) على متن طائرة قطرية، برفقة ولي عهد قطر وثلاثة وزراء قطريين، هم: «وزير الدولة للشؤون الخارجية خالد العطية، وزير الداخلية عبدالله بن خليفة آل ثاني، وزير الصحة فهد القحطاني».

كان لافتاً حضور رئيس هيئة الأركان المشتركة الأردني الفريق مشعل الزين لقاء مشعل والملك «عبدالله الثاني»، وهو ما رأى فيه مراقبون أنه يمثل رسالة «ملكية» إلى معارضي الزيارة داخليا وخارجيا، مفادها أن مؤسسة الجيش تقف معه داعمة للزيارة ومساندة لها.

وقد لوحظ «تحييد» مؤسستين مهمتين من حضور لقاء مشعل والملك، وهما: الحكومة الأردنية، ودائرة المخابرات العامة، وهو ما فهمه المراقبون على أن ملف العلاقة سيكون مع «القصر» مباشرة.

وفي النهاية، فإن التقييم العام للزيارة - وفقاً لمصادر الطرفين - أنها ناجحة، وكانت «فاتحة خير» لصفحة جديدة في العلاقة بين الأردن و«حماس».

خلافاً للترتيبات التي أعدتها «الجهة المتنفذة»، وكانت ترمي إلى «تبهيت» الزيارة، و«تهميشها»، وإضعافها.

تحرك مضاد

في مقال تحركات المعارضين للزيارة تحرّكت قيادة «حماس» تحركاً «مضاداً»، حيث تم تسخين «خط التواصل» مع قناتي العلاقة المباشرة مع الملك «عبدالله الثاني»، ومع ولي العهد القطري الشيخ «تميم بن حمد آل ثاني»، وهو ما أدى إلى إجهاض كل محاولات إفشال الزيارة، وكانت الـ (٢٤) ساعة السابقة للزيارة «حاسمة» للترتيبات، خصوصاً بعد وصول رئيس المكتب السياسي خالد مشعل إلى الدوحة مساء يوم الجمعة ٢٧/١/٢٠١٢م، واستدعائه عضوي المكتب السياسي محمد نزال، ومحمد نصر (المشرفين على ملف العلاقة مع الأردن) إلى الدوحة، للتسيق معهما، بشأن الترتيبات المناسبة للزيارة.

وبالفعل، تم ترتيب الزيارة على النحو التالي:

١- يصل وفد «حماس» إلى عمّان يوم السبت ٢٨/١/٢٠١٢م، وهم: نائب رئيس المكتب السياسي موسى أبو مرزوق، وأعضاء المكتب السياسي: سامي خاطر، محمد نزال، عزت الرشق، محمد نصر.

٢- يصل رئيس المكتب السياسي خالد مشعل إلى عمّان يوم الأحد ٢٩/١/٢٠١٢م، برفقة ولي عهد قطر وثلاثة وزراء قطريين، على متن طائرة قطرية خاصة.

٣- يتوجّه مشعل فور وصوله إلى «المكاتب الملكية» في ضاحية «الحمير» بالعاصمة الأردنية، حيث يلتقي مشعل الملك «عبدالله الثاني» بحضور ولي عهد قطر، ثم يلتحق الوفدان المرافقان لمشعل وولي العهد باللقاء.

٤- بعد انتهاء اللقاء، يتوجّه جميع الحضور إلى مأدبة الغداء، التي يقيمها الملك على شرف الضيوف.

الجدل حول الدولة الواحدة في فلسطين يفضح أسطورة اليسار الصهيوني



جوناثان كوك (*)

ترجمة: جمال خطاب

جدل محتدم يشمل التيارات السياسية الرئيسية في «إسرائيل»، بعد أن كان من المحرمات أو «التابوهات» التي لم يكن أحد يجزؤ على الاقتراب منها في الماضي، وحتى وقت قريب؛ إقامة دولة واحدة لشعبين لإيجاد حل للصراع؛ دولة واحدة لليهود والفلسطينيين، يعيش فيها الجميع مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات، والمثير للدهشة، أن هذه الدعوة تمثل هذا الحل تجد لها صدى أكبر وأعمق عند اليمين السياسي الصهيوني.

اليمن الصهيوني يعيد التفكير في مواقفه التاريخية.. واليسار لا يزال منشغلاً بالفصل العنصري وبناء الجدار العازل

(*) كاتب وصحفي مقيم في الناصرة، فلسطين المحتلة من مؤلفاته «إسرائيل وصدام الحضارات: العراق، إيران، وخطة لإعادة تشكيل الشرق الأوسط». المصدر: Antiwar.com, The Nation.

من حزب «كاديما».

ولكن الأمر، كما يلاحظ اليمين في كثير من الأحيان، أن من يفترض أن القوى «المؤيدة للسلام» هي من اليسار والوسط فحسب فهو مخطئ، لأن هذه الأطراف لديها سجلات طويلة ومخزية حين كانت في السلطة بعدم الدفع إلى إقامة دولة فلسطينية، حتى في عملية «أوسلو» ذاتها.. وعلى سبيل المثال، نما عدد المستوطنين كما يزعم اليمين بحق، بشكل أسرع خلال مدة رئاسة الوزراء القصيرة لـ «إيهود باراك» قبل عقد من الزمن.

والجديد الذي تبديه قوى اليمين لمناقشة الدولة الواحدة لشعبين هو أن البعض من اليمين - وحتى في أوساط المستوطنين - يظهرون بعض القبول الآن لفكرة تقاسم الدولة مع الفلسطينيين، أما قوى اليسار فلا تزال تعارض بشدة مثل هذه النتيجة.

هذه المناقشة التي تتحدى العقيدة الحالية لإقامة الدولتين، تفجر وبسرعة هائلة المفاهيم التقليدية حول اليمين واليسار الصهيوني التقليدي.

والواقع أن معظم المراقبين - بما في ذلك سلسلة من مسؤولي الإدارات الأمريكية - يفترضون أن صناع السلام والمطالبين به في «إسرائيل» لا يمكن إلا أن يكونوا على وجه الحصر من اليسار الصهيوني، مع افتراضهم رفض اليمين الصهيوني الدائم والجازم للحقوق الفلسطينية.

وتماشياً مع هذا الافتراض، حاول الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» حتى وقت قريب تهميش رئيس الوزراء الصهيوني اليميني «بنيامين نتنياهو»، ودعم بدلاً منه «إيهود باراك» وزير الدفاع من حزب «العمل» اليساري، وزعيمة المعارضة «تسيبي ليفني»

البعض من اليمين وحتى في أوساط المستوطنين يُظهرون بعض القبول لفكرة تقاسم الدولة مع الفلسطينيين.. واليسار يعارض بشدة

انفصال الفلسطينيين لا يعني فقط التخلي عن أحلام «إسرائيل الكبرى»... ولكن جعل غزة «المقاومة» نموذجاً ومثلاً للضفة الغربية



جابو تنسكي



يوسي بيلين



إيهود باراك

على الفلسطينيين عن طريق شراء ولائهم من خلال تقليل نقاط التفتيش وقليل من الحوافز الاقتصادية، لكن عدداً متزايداً من قادة حزب «الليكود» يعترف بأن الفلسطينيين لن يقبلوا هذا النموذج من نظام الفصل العنصري إلى الأبد.

و«موشيه أرينز»، وهو وزير دفاع سابق ومفكر ومرشد ليكودي بارز، كتب مؤخراً أن فكرة منح الجنسية لعدد كبير من الفلسطينيين تحت الاحتلال «تستحق دراسة جدية»، واعترف «روفين ريفلين»، رئيس البرلمان، «أن أهون الشرور هو دولة واحدة توجد فيها المساواة في الحقوق بين جميع المواطنين».

لا ينبغي لنا أن نبالغ في الحديث عن تحول «الليكود» الفكري! إنهم لا يتحدثون عن «دولة لجميع مواطنيها»، وهذا ما تطالب به مجموعة صغيرة من يهود «إسرائيل» غير الصهاينة، فمعظمهم يطالب الفلسطينيون بالموافقة على الحياة في دولة يهيمن عليها اليهود.. ف«أرينز» - على سبيل المثال - يرغب في طرد مليون ونصف المليون من الفلسطينيين من قطاع غزة وحرمانهم من المواطنة؛ لتتمكن الأغلبية اليهودية من العيش في سلام لبضعة عقود، ولا يبدو أن يمينياً واحداً يفكر في الاعتراف بحق العودة لملايين اللاجئين الفلسطينيين، وجميعهم تقريباً يتوقع أن تكون المواطنة مشروطة بالولاء من قبل الفلسطينيين للدولة اليهودية التي تعاني فيها الأقلية الفلسطينية الحالية من الظلم والعنصرية.

ومع ذلك، فإن اليمين يبدو أنه أكثر استعداداً لإعادة تحديد وإعادة التفكير في نماذجهم ومسلّماتهم من اليسار الصهيوني.. وفي النهاية فإن هذا قد يحير ويترك واشنطن، عن طريق إثبات أنه، أي اليمين الصهيوني، أكثر قدرة على صنع السلام من مهندسي «أوسلو» ■

والمثل للضفة الغربية، استبعاد ومحاصرة الفلسطينيين سوف يحتاج إلى ضربات «إجهاض وتهدة» من خلال الاعتداءات العسكرية العادية مثلما وقع على قطاع غزة في شتاء ٢٠٠٨م، وجلب الخزي والعار الدولي على «إسرائيل»، وبعض اليمينيين الآن يعتقدون أن «إسرائيل» لن تتمكن من البقاء على قيد الحياة فترة طويلة بسبب الغضب الدولي الذي تجره مثل تلك الاعتداءات على «إسرائيل».

ولكن إذا كان اليمين قد بدأ يعيد التفكير في مواقفه التاريخية، فإن اليسار مازال منشغلاً في قضاياها القديمة التقليدية مثل قضايا الفصل العنصري وبناء الجدار. وكان منظرو ما قبل قيام الدولة الصهيونية من اليساريين يدافعون عن الفصل العنصري تحت شعارات «العمل العبري»، و«خلاص الأرض»، وبعد ذلك اعتمدوا سياسة التهجير القسري؛ ومؤسسو حزب «العمل» في الدولة اليهودية هم الذين نفذوا عمليات طرد الفلسطينيين بالجملة تحت غطاء حرب عام ١٩٤٨م.

الكأس لم تعد مقدسة

ولا يعتبر اليمين أن إنشاء دولة «يهودية نقية» كأس مقدسة! ففي وقت مبكر، قبل اليمين نفسه، ودعا إلى تقاسم الأرض، وحتى «الجدار الحديدي» هو فكر وعقيدة «فلاديمير جابوتسكي»، الذي هو الأب الفكري لحزب «الليكود»، وقد ابتكر كبديل لسياسات العزل والطرد التي تبناها حزب «العمل» الصهيوني، فقد توقع العيش مع الفلسطينيين، لكنه فضل الخضوع الكامل من الفلسطينيين من خلال جدار حديدي معنوي قوي.

وقد تصارع خلفاء «جابوتسكي» مع المعضلات نفسها؛ فمعظم اليمينيين مثل «نتنياهو» ما زالوا يؤمنون أن «إسرائيل» يجب أن تتوسع وتعمل على السيطرة «الإسرائيلية» الكاملة

فقد صرح «يوسي بيلين» في ملحق لصحيفة «هآرتس» الليبرالية، الأكثر اهتماماً بهذه القضية، و«يوسي بيلين» نفسه من القادة السابقين لحزب «ميريتس» اليساري المتطرف، ومهندس «أوسلو»، تحدث لليسار الصهيوني قائلاً: إن حل الدولة الواحدة للشعبين الفلسطيني واليهودي «كلام فارغ»، وأضاف باسم عزاز: «إنني لست معنياً ولا مهتماً بالحياة في دولة غير يهودية».

اليسار لا يزال يتمسك بحزم بهدف إستراتيجي كان «باراك» قد تبناه في محادثات «كامب ديفيد» الفاشلة في عام ٢٠٠٠م، وهذا الهدف يتمثل في ضم معظم المستوطنات في الضفة الغربية وكل القدس الشرقية إلى «إسرائيل»، وهناك إجماع للآراء في اليسار أن الجدار الفاصل هو من بنات أفكار «باراك»، وفي الجدار ضمان بقاء نصف مليون مستوطن تقريباً في الوقت الذي يحشر أغلب السكان الفلسطينيين الغاضبين في سلسلة من المعازل «الجيتوهات» الفقيرة التي تسمى كذباً وزوراً «دولة فلسطينية»، والغرض من هذا الفصل، كما يقول اليسار، هو حماية يهودية «إسرائيل» من تعدي الأغلبية الفلسطينية إذا لم يتم تقسيم الأراضي.

فشل أخلاقي عند اليسار

لقد لخصت «تسيبي هوتوفلي»، وهي مشرعة وقانونية كبيرة من حزب «الليكود» كانت قد أعلنت مؤخراً عن دعمها لإقامة دولة واحدة؛ لخصت مشكلة الحل عند اليسار قائلة: «هناك فشل أخلاقي عند اليسار الذي يقدم الحل الذي يديم الصراع، ويحولنا من محتلين إلى جزائرين، ونقولها بصراحة: إن اليسار الذي جعلنا الأمة الأكثر قسوة يعرض الآن أمتنا للخطر».

لقد بدأ اليمين يفهم أن الانفصال لا يعني فقط التخلي عن أحلام «إسرائيل الكبرى»، ولكن جعل غزة «المقاومة» هي النموذج



«بنكيران» بعد إتمام الشروط الدستورية.. واعون بالواقع وسنكمل ما بدأه السابقون

الرباط: إبراهيم الخشباني

صادق مجلس النواب يوم الخميس ٢٦

يناير ٢٠١٢م على البرنامج الحكومي

بغالبية أعضائه، حيث صوت لصالح

البرنامج ٢١٨ نائباً، مقابل اعتراض ١٣٥

دون أن يمتنع أي نائب عن التصويت.

وبهذا التصويت تكون حكومة السيد «عبدالإله بنكيران» قد استكملت شروطها الدستورية بعد أن منحها البرلمان ثقته بناء على ما ينص عليه الدستور الجديد في فصله (٨٨) حيث جاء فيه: «تعتبر الحكومة منصبة بعد حصولها على ثقة مجلس النواب، المعبر عنها بتصويت الأغلبية المطلقة للأعضاء الذين يتألف منهم، لصالح البرنامج الحكومي».

محاسبة الفاسدين

وقبل عملية التصويت، تقدم رئيس الحكومة أمام مجلس النواب بخطاب استمر حوالي ساعة ونصف الساعة، عقب من خلاله على مداخلات رؤساء الفرق بمجلسي المستشارين والنواب، وعلى الانتقادات التي سجلوها خلال الجلسات المخصصة لتعقيباتهم؛ والتي استمرت منذ يوم الإثنين ٢٢ يناير.

وطالب رئيس الحكومة «عبدالإله بنكيران» المعارضة بمساندة حكومته في محاسبة المفسدين، مؤكداً أن زمن ما تقوله الحكومة هو الصواب، وما تقوله المعارضة هو الخطأ قد انتهى، ومتعهداً بالنزول عند الحق والصواب إذا جاء من المعارضة والتخلي عن رأيه إذا ثبت خطؤه.

كما شكر الجميع بمن فيهم فرق المعارضة على التهنئة بتشكيل الحكومة: «وأود في البداية أن أجدد لكم الشكر أغلبية ومعارضة

على تجديد التهاني للحكومة رئيساً وأعضاء؛ مما يؤشر على إرادة صادقة في التعاون البناء، كل من موقعه، من أجل بناء مغرب أفضل وكسب تحديات التحول الديمقراطي والتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية».

في بداية كلمته، أشار «بنكيران» إلى أنه وحكومته واعون بالظرف الصعب الذي يتولون فيه المسؤولية، مؤكداً أن برنامج حكومته انطلق من تحليل وتشخيص عميقين للإشكاليات الجوهرية التي ترهن مستقبل المغرب، وتوق قدرته على إنتاج الثروة ولا تسمح بالتوزيع العادل لها، مرجعاً ذلك إلى غياب حكومة جيدة ترد الاعتبار إلى العمل والإنتاج كقيمة دينية وإنسانية واجتماعية تؤدي إلى الفعالية والكفاءة في الإنجاز، وتكون ناجعة في مكافحة الفساد في تدبير الشأن العام، وذلك كله برؤية مستقبلية لا تتشغل بالماضي واختلالاته عن البناء الجماعي المتين لمستقبل أفضل.

مؤكداً أن المعارضة مطالبة بأن تكون شريكاً فعالاً وبناءاً في التطور الديمقراطي للبلاد؛ حتى تكون في مستوى وضعيتها ومسؤوليتها في الدستور الجديد، حيث إن مداخلات المعارضة اكتفت طيلة هذا الأسبوع بالانتقاد ولم تقدم مقترحات جوهرية أو حتى ذكرت بما اعتمدته أحزابها من أهداف وإجراءات في برامجها الانتخابية.

وبخصوص محدودية تمثيلية النساء في الحكومة، وهو الجانب الذي أخذ أكبر حظ من النقد الموجه للحكومة، أكد «بنكيران» أنه يتحمل مسؤولية ذلك كرئيس للحكومة، وقال: «حيث حاولنا جميعاً في أحزاب الأغلبية، ووجدنا صعوبات في غياب مساطر لاختيار المرشحين لعضوية الحكومة تؤسس للتمييز الإيجابي لفائدة النساء سواء في اقتراح الأحزاب أو في تشكيل الحكومة.

وأود الإشارة إلى أن هذا الأمر هو مشكل

عام، حيث إن ما حققته المرأة من حضور معتبر داخل البرلمان جاء عبر إجراءات قانونية خصتها بلائحة وطنية، أما على مستوى الدوائر المحلية، فقد أثبتت الانتخابات الأخيرة غياباً ملحوظاً للمرأة، حيث لم تحصل في النهاية إلا على أربعة مقاعد، ثلاثة منها للأغلبية الحكومية.

ورشحت الأحزاب - التي انتقدت اكتفاء الحكومة بوزيرة واحدة هي بسيمة الحقاوي من «العدالة والتنمية» - على رأس لوائحها المحلية حوالي ٥٪ من النساء؛ ولهذا ينبغي أن نكون واضحين وصريحين، أن هذا المجال ليس - ولا ينبغي أن يكون - مجالاً للمزايدة من أحد على أحد، وأن المدخل الأساسي لمعالجته ينطلق من الاعتراف بأن هذه المسألة هي مسؤولية الجميع دون استثناء».

الحداثة

وفي موضوع الحداثة الذي ظل هو حصان طروادة لخصوم «العدالة والتنمية»، بدعوى أنه حزب ماضوي وضد الحداثة ومقتضيات العصر؛ قال «بنكيران»: «الحداثة بالنسبة لنا هي سلوك، فهي تكريم للإنسان وتحرير للعقل وعمارة للأرض في إطار مرجعيتنا الإسلامية، وهي في منظورنا تتمثل في الالتزام بالاختيار الديمقراطي، ومناهضة الفساد والريع، وفي أداء الضرائب وتورع المسؤولين عن انتهاك المال العام، وفي الامتناع عن التدخل في الشأن الحزبي وفرض التحكم في المجال السياسي. كما أن الحداثة تعني بالنسبة لنا إشعاع العلم والمعرفة وتعميم الرفاهية والعدالة الاجتماعية، وهو ما حاولنا - ونحاول - تجسيده بشكل واضح في برنامجنا وقبل ذلك في سلوكنا».

وربيع السنغال قد بدأ



الاشتراكي السنغالي عثمان تنور ديانغ، والمرشح لمنصب الرئاسة: إن المعارضة ستبذل كل جهودها حتى تمنع الرئيس «واد» من الترشح، وخاطب ديانغ حشود جماهير المعارضة، قائلاً: «إذا كان «واد» قد تمت تركيته من قبل مجلس دستوري يتألف من خمسة أشخاص، فإنكم تمثلون المحكمة الدستورية الشعبية، وقد أصدرت حكماً واضحاً قبل عدة شهور بخصوص عدم أهلية الرئيس دستورياً

لخوض غمار الرئاسيات المقبلة». واعتبر المرشح إبراهيم فال أن الرئيس «واد» يعامل الشعب السنغالي كقطيع يسوقه حيث شاء، واتهم فال الرئيس «واد» بالسعي إلى إغراق البلاد في دوامة من العنف والاضطرابات، متعهداً بأن ترد المعارضة بعنف مضاد على عنف السلطة.

جدل دستوري

ويرى المحلل السياسي المختص في الشؤون السنغالية مختار ولد سيداتي، أن انتشار اللغة العربية في صفوف السنغاليين، ساهم في متابعتهم للإعلام العربي ومن ثم التأثر بأحداث المنطقة، مضيفاً أنه لا يستبعد أن تمتد الثورة إلى الدول الأفريقية المتأثرة بالثقافة العربية، خصوصاً السنغال. ويثير ترشح «واد» جدلاً دستورياً كبيراً داخل وخارج السنغال، حيث يعتبر خصومه التعديلات الدستورية التي تم إقرارها عام ٢٠٠١م تسمح للرئيس بالترشح لولاية قابلة للتجديد مرة واحدة، بينما يرى أنصار «واد» أن الأخير الذي وصل السلطة قبل ٢٠٠١م، وأعيد انتخابه عام ٢٠٠٧م من حقه الترشح لولاية جديدة، وتتص المادتان ٢٧ و ١٠٤ من الدستور على أنه لا يمكن للرئيس أن يترشح لأكثر من ولايتين مدة كل منهما خمس سنوات. ■

في السنغال العناوين البارزة في الصحف السنغالية، بل وحتى الأفريقية، متحدثه عن غضب شعبي عارم في السنغال بسبب عزم «عبدالله» العودة للكرسي الرئاسي للمرة الثالثة.

وقد تزامن إعلان المجلس الدستوري مع انعقاد مهرجان لحركة ٢٣ يونيو المعارضة لترشح الرئيس «واد» لمأمورية جديدة. وقد تحولت ساحة تجمع المعارضة بعد إعلان قرار المجلس إلى ميدان للمواجهة بين قوات الأمن - التي كانت ترابط على مقربة من النشاط - وأنصار المعارضة، كما قام بعض الشبان الغاضبين بإحراق بعض المباني الرسمية والسيارات ومقار تابعة للحزب الحاكم، بالإضافة إلى إغلاق الشوارع في الأحياء الرئيسية من العاصمة دكار وبعض المدن الكبرى.

فاتورة الخلاص

ودعا الفنان السنغالي يوسف أندور السنغاليين إلى الخروج للشوارع احتجاجاً على قرار المجلس قائلاً: إن «الشعب مستعد لدفع فاتورة خلاصه»، واعتبر أندور أن الحركة الاحتجاجية ستواصل حتى تنتصر إرادة الشعب على «مغامرات» الرئيس «واد».

ومن جهته قال الأمين العام للحزب

نواكشوط: محمد ولد شينا

شهدت مناطق واسعة من السنغال الأيام الماضية احتجاجات واسعة بعد قرار المجلس الدستوري السماح للرئيس الحالي «عبدالله واد» بالترشح لفترة ثالثة، أسفرت عن مقتل شرطي وجرح العشرات.

وبُعيد إعلان قرار المجلس الدستوري، عمل قادة المعارضة على تأجيج الشارع من خلال دعوة المتظاهرين إلى الزحف نحو القصر الرئاسي، وقال قادة معارضون: «ندعو كل أفراد الشعب إلى الاستعداد لمواجهة محتملة مع الحكومة لنيل الحقوق، ومنع «عبدالله واد» من الوصول للحكم أو الترشح لفترة ثالثة».

وقال متظاهر سنغالي لـ«المجتمع»: «لن نتأخر عن ركب التائرين في العالم، لقد قدم لنا الشعب العربي درساً في الثورة والديمقراطية ورفض الظلم، إنهم حقاً يستحقون التقدير».

وقد احتلت التطورات الدراماتيكية



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الظاهرة الإسلامية المحيرة.. هل يفهمونها؟

والتطرف أو الهوس الديني (Religious Extremism)، وهناك من نظر إلى الظاهرة باعتبارها نوعاً من الإصلاح الجديد (New Orthodoxy)، أو هي مجرد عودة جديدة للإسلام (Return of Islam)، أو إحياء للتعاليم الإسلامية (Revival of Islamic Teaching)، أو زيادة في الوعي الديني والهوية الذاتية بالمصطلحات الإسلامية (Self Identification in Religious)، وهناك من قصر الظاهرة الإحيائية على مستوى الشعوب أو الجماهير فقط، ولذلك فهي مجرد صحو دينية شعبية (Popular Religious Revival)، وهناك من نظر إليها باعتبارها ظاهرة سياسية تتضمن زيادة لجوء كل من النظم الحاكمة والقوى المعارضة إلى الإسلام بحثاً عن أسانيد للشرعية ومصادر للقوة في إطار الصراع السياسي على السلطة، ولذلك فهي صحو سياسية إسلامية (Islamic Political Revival)، والتبس الأمر على بعض الباحثين الغربيين، فتساءل: هل هي صحو إسلامية، أم نبوءة جديدة يدعيها بعض عناصر النخبة (Islamic Resurgence or New Peohelhood)؟

وهكذا، فإن الحيرة التي تعترى هؤلاء المنظرين للتوصيفات المختلفة تدل على اهتمام غير مسبوق بهذه الصحو وبرجالها، وعلى قصد اختراع الأسماء والمسميات التي ربما تعوق وتلوث سمعة القائمين على الحركة الإسلامية، ولكن كل هذا في الحقيقة لا يخفي ما وراءه من انزعاج وخوف وتيه يحتاج إلى تفهم أفضل وإلى دراسة أعمق، وإخلاص أشمل، لعل البشرية تنعم بالأمن والاستقرار في ظل تعايش بلا إكراه أو أحقاد، أو نزاع واستعباد، وهذه هي الظاهرة الإسلامية اليوم تعود بقوة إلى الإبهار بعد زمان طويل؛ لتظهر هوية أمة كانت رائدة للحضارة الإنسانية، لترفع أعلامها من جديد وتجمع شمل الإنسانية.

وبعد.. فهل من مجيب إلى الفهم الصحيح والفضه الواعي والإخلاص الوفي بحق الرسالة الناهضة، وإن لم يكن فإن كتابة الله سائرة والركب يتابع الخطو والرواد قادمون.. ﴿وَلْيَصْرَحَنَّ اللَّهُ مَنْ يَصْرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٤٠).

٣- الإسلام الشوري (Revolutionary Islam)، وهو الذي يسعى إلى إحداث تغيرات جذرية في الهياكل السياسية والفكرية السائدة في العالم الإسلامي، انطلاقاً من المبادئ والمقومات الشورية التي يتضمنها الإسلام، ويقترّب من نفس المعنى السابق.

٤- الإسلام الراديكالي (Radical Islam)، من المفاهيم التي تضمنتها تلك الكتابات أيضاً.

٥- الإسلام الشعبي (Popular Islam).

٦- إسلام الجماهير (Islam of Masses).

٧- الإسلام من أسفل (Islam from Below)، ويعني به التصور السائد لدى العامة عن الإسلام.

٨- الإسلام الرسمي (Official Islam).

٩- الإسلام من أعلى (Islam from UP)، ويعني به بعض المنطلقات والأساليب والمؤسسات التي تستخدمها النظم الحاكمة لتوظيف الإسلام كمصدر لاكتساب الشرعية السياسية.

١٠- الإسلام التحديثي (Modernist Islam)، وهو في الحقيقة أقرب إلى الإسلام التقدمي، حيث يتضمن مقومات للحداثة، ولا يرفض ما هو واحد منه.

١١- الإسلام المسلح أو النضالي أو القتالي (Militant Islam)، ويشير المفهوم إلى الجماعات والتنظيمات الإسلامية التي تتبنى فكرة انقلاباً قومياً تكفير النظم الحاكمة ووصفها بالجاهلية، بل إن بعض تلك الجماعات تكفر المجتمعات أيضاً، وتستخدم القوة والعنف كأسلوب للإطاحة بالنظم القائمة وبناء مجتمع إسلامي جديد.

وهكذا تصنف الكتابات الغربية للإسلام في ثنائيات طبقاً لمعايير لا تنبع من داخله، بل هي من خارج إطاره.

المفاهيم المستخدمة للتعريف بالظاهرة موضع الدراسة:

استخدمت الكتابات الغربية العديد من المفاهيم لتعريف الظاهرة المعنية، ولقد حاول بعض الكتاب الغربيين تحجيم الظاهرة والتقليل من شأنها، فبرزت تعبيرات ومفاهيم مثل الغضب الإسلامي (Islam Anger)، والهبة الإسلامية (Islamic Rumble)،

الظاهرة الإسلامية يوم أن ظهرت فاعلة على الساحة، وهي محيرة لكثير من المحللين الذين كانوا قد نفصوا أيديهم من الإسلام ودعوتهم؛ لأن موجة قوية جارفة، وتياراً شديداً دافقاً من المبادئ والدعوات والنظم والفلسفات والحضارات والمدنيات الدخيلة على بلادنا قد نافست كلها فكرة الإسلام في نفوس أبنائنا، وغرقتنا في عقر دارنا، وأحاطت بنا في كل مكان، واحتلت قلوب الكثيرين منا ومشاعرهم، وتهيا لها من أسباب الإغواء والإغراء والقوة والتمكن ما لم يتهيا لغيرها من قبل، وانخدعت بها أمة كانت في الصميم من دول الإسلام، وارتفعت أصوات دعاة هذه الفكرة الطاغية: أن خلصونا مما بقي من الإسلام، واطرحوا بقية فكرته البالية من رؤوسكم ونفوسكم، وفرح المستعمرون وأذنابهم بالمد الطاعي، واستبشروا بهذا الانقياد الأعمى.

وإذا بالفكرة الإسلامية تنهض من ثباتها، وتهب من رقدتها، وتنبعث عملاقة مدوية، تقود الجموع، وتحيي الهمم، وتثير الدروب، وتغزو الدول، وظهرت مارداً ملأ المشرقين وأفزع المغربين، فحير الأغرار، وأذهل الجاهلين، وأرعب المتربصين، وكبت الحاقدين، وأثلج صدور المخلصين، وكانت حيرة للكثيرين، وذهولاً للمراقبين بحجم عظمة الإسلام وقوة دعوته، وإرجافهم واختلافهم بقدر زخمه وسطوته، ولهذا عجب كما عجب غيري بمقدار اختلافهم وكثرة انشغالهم حتى في تسميته أو وصف ظواهره، واليك شيئاً مما أحصى بعض المراقبين، في بيان هذه الحيرة غير المسبوقة على نطاق العالم كله في المفاهيم المستخدمة لوصف الإسلام في الدراسات الغربية التي حيرتهم قبل وما زالت تحيرهم إلى اليوم، رغم انكشاف الأجواء واتضاح الأمثال.. ومنها على سبيل المثال:

١- الإسلام السياسي (Political Islam)، ويقصد به منطلقات وأساليب وآليات توظيف الإسلام لتحقيق أهداف سياسية سواء من قبل الحكم أو المعارضة.

٢- الإسلام التقدمي (Progressive Islam)، وهو الذي يتضمن إمكانية تطبيق الاشتراكية التي كانت تدعي التقدم ولا يتعارض مع التحديث.

لغد أجمل



سنا
sana tv



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sana.tv.com

Designed by trafalgar



ليبيا بعد الثورة (١-٤)



وعجيبٌ أمرُ ليبيا، فهي ليست مثل أي بلد في العالم، فقد أغلق النظام السابق البلاد، وقتل المواهب، ومنع العمل الإسلامي، وشلَّ الإبداع، وعزل أصحاب القدرات عن توظيفها، فأصبح الناس خارج ليبيا لا يكادون يسمعون بأحد داخلها، ولا يدرون عن أهلها كبير شيء، ونحن المسلمين نسمع بعاملين ومبدعين وأصحاب مواهب من شتى بلاد العالم الإسلامي وغيره، لكننا لا نكاد نسمع بأحد داخل ليبيا، وهكذا هو الظلم الشديد والطفغان الشنيع يفعل بالبلاد والعباد فعلَ الزلازل والكوارث التي لا تُبقي ولا تذر، وتدمر كل شيء.

فرحة واستبشار

فلما جئت البلاد الليبية هذه المرة، وجدت فيها المواهب التي دُفنت، والقدرات التي حُجِّمت، والإبداع الذي حيل بينه وبين أصحابه، ووجدت الناس فرحين مستبشرين، قد خالطهم قدر غير قليل من الحماسة في تعويض ما فاتهم، وللحاق بنظرائهم في العالم الإسلامي، وإن أردت التعبير بعبارة موجزة فأقول: إن البلاد وُلدت بعد هلاك «القذافي» من جديد، واستأنفت مسيرة حُرمتها منذ سنين طويلة، حتى الأرض قد اخضرت بعد جفاف، والمطر نزل في غير وقته بغزارة عقب هلاك الطاغية، فرأيت البلاد مخضرة مُؤنقة، قد اكتست بسندس وخمائل، فالحلم لك الحمد.

جئت طرابلس بالطائرة المصرية من القاهرة يوم الجمعة ٢٥ صفر ١٤٣٣هـ/ ٢٠ يناير ٢٠١٢م، واستقبلني الإخوة منظمو الرحلة استقبالا ثم عن حبهم وجيل عاطفتهم، وأخذت إلى قاعة الاستقبال التي كان الطاغية

د. محمد بن موسى الشريف (*)

قد سعدت بزيارة ليبيا قبل ثماني عشرة سنة، وكتبت عن تلك الزيارة حلقتين، ولم أكن أقدر أن أعود إليها بعد ذلك، لكن قضاء الله تعالى غالب، وأمره ماضٍ، وما قدره كائن، سبحانه وتعالى، فقد سقط حكم الطاغية الذي جثم على صدور العباد، وأكثر في الأرض الفساد، وفعل القبائح في البلاد، فأخذه الله جل جلاله أخذ عزيز مقتدر، بعد أن أمهله طويلاً، وفسح له في المدة، ومدَّ له في الأجل، وأرعى له حبل الأمل، ثم حطم الله تعالى ملكه، وأزاله عن عرشه، وجعله آية للمعتبرين، وعبرة للناس أجمعين، وذهبت خزعبلاته أدراج الرياح، وتفرق دمه ودم بعض أولاده وأعوانه وأزالاه في البطاح، فعمت البلاد الأفراح، وفرحت الأرواح، وجاء بعد ليل طويل الصباح، فالحلم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

زرت ليبيا قبل ١٨ عاماً وكتبت عن تلك الزيارة حلقتين ولم أكن أقدر أن أعود إليها بعد ذلك لكن قضاء الله تعالى غالب

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

الهالك يستقبل فيها ضيوفه، فتذكرت قول الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران)، ثم أخذت إلى تاجوراء، وهي بلدة قريبة من طرابلس لا تبعد عنها سوى ١٥ كم، ودخلت جامع «مراد أغا» الكبير، وسمعت فيه درس مفتي الديار الليبية الشيخ الصادق عبدالرحمن الغرياني، وهو من هو جلاله وصدها بالحق، وهو من أفتى الثوار بالخروج، وقال: هو فرض عين على الليبيين، وقد مزج في درسه بين التقرير الفقهي والإرشاد والنصح للمصلين، وعرج على المجلس الانتقالي والثروات الليبية والسجون، وأوصى بحسن معاملة السجناء وإعطائهم حقوقهم، فأعجبني منه مراعاته للواقع والجمع بينه وبين تفقيه الناس وتعليمهم شؤون دينهم، ثم بعد السلام عليه خرجت من تاجوراء إلى «مسلاتة» لأزور وزير الأوقاف الليبي الشيخ حمزة أبو فارس، وهو شيخ جليل قد أصابه من «القذافي» بلاء شديد، وذلك منذ سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م إلى قيام الثورة، وقد اشتد عليه البلاء جدا زمن الثورة وتقل متخفياً

عجيب أمر ليبيا.. فقد أغلق النظام السابق البلاد وقتل المواهب ومنع العمل الإسلامي وشل الإبداع وعزل أصحاب القدرات عن توظيفها

**.. فلما جئت البلاد هذه المرة وجدت
فيها المواهب التي دُفنت والقدرات
التي حُجّمت والإبداع الذي حيل
بينه وبين أصحابه ووجدت الناس
فرحين مستبشرين**

للعلم زمن الملك «إدريس السنوسي» يرحمه الله تعالى، والشيخ من الأشراف الفواتير الذين ينحدرون من بلدة «زليت» وينتسبون إلى الشيخ عبدالسلام الأسمر يرحمه الله تعالى، والعجيب أنه أخبرني أنه حاز درجة الماجستير من بلدة «الجغبوب» سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وتلك مدة مبكرة جداً آنذاك؛ إذ لم تكن شهادات الماجستير تعطى إلا في جامعات محددة في العالم الإسلامي، والجغبوب واحة بعيدة عن مراكز الثقافة والعلم آنذاك، لكن عجبني زال لما أخبرني الشيخ أن جد الملك «إدريس» مدفون في الجغبوب؛ ولذلك عني بها الملك من كل النواحي، وجلب لها كفاءات جيدة من مصر.

تحفيظ القرآن

وقد زرت في ذلك اليوم زاوية لتحفيظ القرآن على الطريقة الليبية القديمة، وعرفت من القائمين على الزاوية أن تلك الطريقة هي السائدة في ليبيا؛ ألا وهي التحفيظ من خلال الكتابة على الألواح، فيحفظ الطالب الآيات ويحفظ رسم الكلمات العثمانية، ومكتوب على بعض الكلمات عدد مرات تكررها أو تكرر مشتقاتها في القرآن الكريم، فيحفظ الطالب حفظاً متقناً جداً، ويرسم بيده كل القرآن، وهذا شرط في التخرج.

والطالب يسكن في الزاوية ويأكل فيها ويقيم حتى يفرغ من الحفظ، ونظام الزاوية فيه جد وحزم فيستفيد الطالب فائدة حسنة، وتمنيت لو عمل بهذا النظام في بلادنا، فالفارق بين طريقتنا في التحفيظ وطريقتهم كبير جداً، فطرائق تحفيظهم أحزم وأقوى وأجدى وأعود بالنفع على الطالب، والقرآن أبعد من التقلت، وأبقى في القلب والعقل، والله الموفق. ■



حمزة أبو فارس

وقد سجن في الثورة ثلاثة أشهر ونجاه الله تعالى بفضلته ومَنَّه.

محاضرة عامة

وقد أعد لي محاضرة عامة في الجامعة، فاخترت الحديث عن ليبيا وعطائها الشرعي والثقافي والحضاري الإسلامي، وذكرت بعض القصص عن مشاركات ليبيا في نجدة العالم الإسلامي منذ حملة «نابليون» الهمجية البغيضة على مصر إلى زماننا هذا، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى موقعي «التاريخ» وإلى صفحتي في «الفيسبوك».

ثم تغدينا في بيت الأخ الفاضل عبدالسلام الصفراني، وانطلقنا عقب صلاة العصر إلى مسرح البلدة - أي القاعة الكبرى - وألقيت فيها محاضرة بعنوان «الأمة.. بين الأمس واليوم»، وأعني بالأمس ما قبل الصحوة، وباليوم ما بعد الصحوة، وقد فصلت فيها حال الأمة قبل الصحوة وبعدها في الجوانب الإعلامية والسياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية.

وعقب صلاة المغرب، زرت الشيخ الفاضل علي جوان وهو والد مدير الجامعة د. عبدالله الذي ذكرته آنفاً، وكان لقاء طيباً حدثني فيه الشيخ عن حياته وتفاصيل طلبه

في أماكن عديدة، وتُوبع بدقة وتعجب كثيراً من هذا التخفي، وسكن في أماكن لا تليق بسكنى آدميين!! لكن الله تعالى نجاه، وخرج من البلاد خائفاً يترقب، ثم عاد مكرماً معزّزاً بعد الثورة، وقد زرت في بيته في مسلاته، وقد كان بيني وبين ابنه خالد ود قديم، وشرفني بالزيارة في بيتي بجدة، وقد رأيت أربعة من أبنائه - غير خالد - في زيارتي هذه فرأيت عليهم علائم الأدب والدين والسعادة، فالحمد لله رب العالمين.

زيارة زليت

ثم خرجت من عند الشيخ فرحاً مسروراً إلى «زليت» وبيت الأخ في الله تعالى الطبيب الفاضل خالد القدّار، وهو صاحب الفضل عليّ في هذه الزيارة - بعد فضل الله تعالى - فقد قابلني في تونس في إحدى المحاضرات وطلب مني القدوم إلى ليبيا فوافقت، ثم نسيت الموضوع تماماً، فلما اتصل بي طالباً زيارتي إلى ليبيا فأجبت، لم أتذكر أنني قابلته في تونس حتى ذكرني هو بذلك لما قابلته، ولقد أكرمني جزاه الله تعالى خيراً، ورافقتني في زيارتي هذه إلى كل البلاد التي زرتها فأسأل الله تعالى أن يجازيه خير الجزاء.

وفي اليوم التالي، زرت الجامعة الأسمرية، وهي جامعة تدرّس المواد الشرعية واللغوية، ومواد الدعوة والإعلام الإسلامي والاقتصاد الإسلامي، وهاتان المادتان الأخيرتان لم يبدأ تدريسهما إلا بعد الثورة الجليلة؛ لأن نظام الطاغية الهالك كان يمنع تدريس مثل تلك المواد، وقد قابلني مدير الجامعة د. عبدالله بن علي جوان مقابلة حسنة جداً، وجال بي بنفسه في مكتبتي الجامعة، وأهداني كتباً وأعداداً من مجلات الجامعة، فجزاه الله تعالى خيراً،

الذمة المالية للمرأة في الإسلام.. وتساؤلات معاصرة (١ - ٢)

الشريعة أجازت للمرأة التصرف في مالها دون إذن زوجها



د. حسين شحاتة (*)

وسوف نتناول بعض هذه التساؤلات والإجابة عليها في ضوء القرآن والسنة وفتاوى الفقهاء من السلف والخلف.

● ما حكم خروج المرأة للعمل؟

- يرى أنصار خروج المرأة للعمل أنها نصف المجتمع، وعليها عبء المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، وفي هذا المقام يثار سؤال يحتاج إلى دراسة هو: هل ساهمت المرأة العربية التي خرجت للعمل بدون ضوابط شرعية فعلاً في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع مع المحافظة على ذاتيتها كامرأة؟ هذا السؤال يقودنا إلى دراسة الجدوى الاقتصادية لعمل المرأة ودورها في التنمية الاقتصادية في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

لقد قام أحد كتّاب الاقتصاد الإسلامي بدراسة علمية خلص منها إلى أن التنمية في المناهج الوضعية تقوم على تحقيق أكبر كمية من السلع والخدمات بصرف النظر عن القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية، فهي تنمية ناقصة وليست شاملة؛ إذ تركزت فقط على الجوانب المادية، وفقدت المرأة دورها في بناء وتكوين الأسرة والمحافظة على ترابطها؛ ونجم عن ذلك سوء تربية الأولاد وانحرافهم، وارتفاع نسبة الطلاق، كما أدى هذا إلى ظهور أجيال من الفتيان والفتيات يدمنون الخمر، ويتعاطون المخدرات، ويمارسون الفاحشة، ويرتكبون الجرائم، ولا يحترمون آباءهم وأمهاتهم.. فهل هذه هي التنمية التي نشدها بينما تنفق الدول الغربية وأمريكا وغيرها آلاف المليارات من الدولارات لمعالجة الأمراض الاجتماعية الناجمة عن خروج المرأة للعمل

هناك العديد من التساؤلات المعاصرة حول الذمة المالية للمرأة في الإسلام ولا سيما بعد خروجها للعمل تحت دعوى مساهمتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومعظم هذه التساؤلات تدور حول الراتب وحققها في التصديق منه والهبة والتبرع والمشاركة في نفقة البيت ونحو ذلك.

من خسائر خروج المرأة للعمل بالغرب دون ضوابط؛ انتشار الزنا والإجرام وزيادة الأبناء غير الشرعيين وتفتشي المخدرات وظهور الجنس الثالث والتبذير في شراء أدوات التجميل

(*) خبير الاقتصاد الإسلامي

بدون ضوابط. ومن خسائر خروج المرأة للعمل دون ضوابط شرعية: انتشار الزنا، وزيادة عدد الأبناء غير الشرعيين، وزيادة عدد المجرمين منهم، وتفتشي المخدرات وظهور الجنس الثالث، والتبذير في شراء أدوات التجميل والملابس الفاخرة المترفة، وهذه الخسائر الاجتماعية والاقتصادية تقدر بآلاف المليارات من الدولارات.

ويخلص الكاتب إلى أن هذه خسائر تفوق الدولارات والدراهم التي تحصل عليها المرأة التي تخرج للعمل.

وفي ضوء هذا التحليل العلمي الموضوعي، فإن هذا المنهج الغربي يخالف قيم وأخلاقيات وسلوك المجتمع الإسلامي.

ولا يعني هذا أن الإسلام يحرم على المرأة العمل، بل أجاز ذلك بضوابط شرعية نذكرها فيما يلي:

١- شرط حاجة المجتمع إلى عملها وحاجتها هي للعمل.

٢- موافقة الزوج على عمل المرأة وفي المجالات الملائمة لها.

٣- إمكانية التوازن بين متطلبات البيت ومتطلبات العمل.

٤- تجنب الأعمال التي قد تحدث فيها خلوة.

٥- تجنب الأعمال التي فيها مشقة، ولا تناسب طبيعتها الفسيولوجية.

● كيف تساهم المرأة في التنمية الاقتصادية؟

- التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنهج الإسلامي تقوم على الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية من أجل الإشباع المادي

خسائر اجتماعية واقتصادية تقدر بآلاف المليارات من الدولارات تفوق ما تحصل عليه النساء اللاتي يخرجن للعمل

حق العمل مكفول لها شرعاً.. لكن ذلك لا يعني هجر المنزل وترك الأسرة



والمعنوي والروحي للإنسان، فهي تنمية للمجتمع الإسلامي وتستطيع المرأة أن تساهم فيها على النحو التالي:

- ١- تدبير شؤون المنزل، والقيام بالعديد من الأنشطة الإنتاجية داخل البيت لتساهم في زيادة الدخل القومي.
- ٢- قيام المرأة بالتربية الروحية والأخلاقية لأولادها ورعاية زوجها؛ مما يساعد على تكوين أسرة مترابطة ومتكافئة تدعم مسيرة المجتمع وتطويره؛ من خلال المساهمة الفعالة والمثمرة لأفرادها، فالبيت الآمن المترابط هو أساس التنمية الاقتصادية.
- ٣- حماية المجتمع من الأمراض الاجتماعية وما تسببه من أعباء اقتصادية على ميزانية البيت والدولة، فقيام المرأة بواجبها تجاه بيتها يوفر على المجتمع هذه الأعباء.

- ٤- خروج المرأة للعمل بضوابط شرعية في مجالات لا يجيدها الرجل يمثل التنمية السليمة، مثل أن تعمل طبيبة ومدرسة ومشرفة اجتماعية وممرضة للنساء.
- وقد حققت الدولة الإسلامية في صدر الإسلام التنمية الشاملة للمجتمع التي لم تتوصل إليها دول أوروبا وأمريكا حتى الآن، ووصلت إلى درجة الازدهار، حتى أنهم لم يجدوا فقيراً ولا مسكيناً لكي يعطوه زكاة المال، في ذلك الوقت كانت تطبق تعاليم الإسلام، ومنها تفرغ المرأة لتربية وإعداد الشباب ورعاية الرجال الذين فتحوا البلاد ونشروا وحققوا العزة للمسلمين، وإدارة المنزل إدارة اقتصادية.

• ما حكم مساعدة الزوجة لزوجها من مالها؟

– يحتاج الزوج أحياناً إلى مساعدة زوجته له من مالها الخاص الذي حصلت عليه من ميراث أو هدية أو هبة أو مكافأة أو من معاش أو نحو ذلك.. فهل يجوز له أن يطلب منها ذلك؟

من الأحكام الفقهية أن الزوج مسؤول عن نفقات البيت وتوفير الحاجات الأصلية للمعيشة من طعام وشراب وملبس وماوى وعلاج وتعليم في ضوء استطاعته، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَن قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فليُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (الطلاق: ٧).

وإذا احتاج الزوج إلى مال يمكن للزوجة أن تساعده من مالها الخاص وبطيب نفس، وفي حالات العسر والضييق والشدة وما في حكمها، فهو واجب ويدخل في نطاق تقوية ميثاق الزوجية وقيم الود والحب والرحمة، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧٥) (الأنفال)، ويعتبر الزوج والأولاد من ذوي القربى وأولى بالمعروف.

ويجب أن تستشعر الزوجة أنها مثابة بإذن الله على كرم صنيعها، كما يجب أن تحافظ على قوامه الزوج ولا تسبب له أي مساس بالكرامة، سواء باليمن أو الأذى، ويمكن أن تكون هذه المساعدة في صورة هبة أو هدية أو على سبيل القرض الحسن الذي يرد لها عند انقراض الأزمة.

• ما حكم تصدق المرأة من مال زوجها؟

– أحياناً تقوم المرأة بالتصدق من مال زوجها، ولقد اختلف الفقهاء في جواز هذا الأمر على النحو التالي:

البعض أجاز أن تصدق الزوجة من مال زوجها بغير إذن، وذلك في الصدقات العادية المتكررة البسيطة (الصدقة اليسيرة) التي لا تؤثر على ميزانية البيت ولا تحدث به خللاً، أما بالنسبة للصدقات غير اليسيرة (غير العادية وغير الدورية) فيجب عليها استئذان زوجها. والبعض أوجب على المرأة إذن زوجها في اليسير وفي الكثير، وهناك طرق عديدة للإذن، منها: الإذن العام، وفي هذه الحالة لا يجوز أخذ إذن في كل مرة، وفي ظل الإذن العام أو الإذن الخاص، يجب أن تلتزم بالأحكام العامة للتصدق، ومنها: المشروعية، والوسطية، وتجنب الإسراف الذي يقود إلى الإفساد. والرأي الأرجح هو أنها لا تصدق من مال زوجها إلا بإذنه: لأن ذلك أقرب إلى روح ومعاني الأحاديث النبوية ورأي جمهور الفقهاء.

• ما حكم تصدق المرأة من مالها؟

– يحض رسول الله ﷺ النساء على الصدقة، وفي هذا الخصوص ورد عنه أنه قال: «تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن.. الحديث» (رواه مسلم)، ولقد ثبت من كتب السيرة أنهن تصدقن بحليهن.

وقد اختلف الفقهاء في أمر إذن الزوج إذا تصدقت الزوجة من مالها على النحو التالي:

– يرى جمهور الفقهاء أنه يجوز للزوجة أن تصدق من مالها دون إذن زوجها دون إسراف أو تبذير، أي في إطار الأحكام العامة للصدقة.

– ويرى فريق آخر من الفقهاء أنه لا يجوز لها أن تصدق من مالها إلا بإذن زوجها.

وأرى أن رأي جمهور الفقهاء هو الأقوى ما دامت تلتزم بأحكام الصدقات، ومنها الرشد وعدم الإسراف والتبذير. ■



الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن الكريم (٣) صفات شخصية.. وأعمال جليلة



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

تناولنا في العدد الماضي السير الذاتية لعشرة من كتّاب الوحي الثمانية والعشرين الذين دونوا القرآن الكريم، وفي هذا العدد نستعرض سير الكتّاب الثمانية عشر الباقين؛ لنكشف عن المقام العالي لأصحاب هذا الديوان، والذي قام أصحابه على تحقيق المشيئة الإلهية في حفظ القرآن الكريم!

أهل هذا «الديوان» الذين تخصصوا في تدوين الوحي القرآني لم يكونوا مجرد كتّاب يحسنون الكتابة والتدوين.. وإنما كانوا مع ذلك قادة مقدّمين البراعة في العلم.. والفتيا.. والقضاء.. ورواية الحديث النبوي الشريف.. من أهم مؤهلاتهم

(*) مفكر إسلامي

ولد بمكة، وكان كاتباً حاسباً فصيحاً حليماً وقوراً.

أسلم يوم «فتح مكة» سنة ٨ هـ / ٦٢٩م، فاتخذ الرسول ﷺ واحداً من كتّابه، ولقد ولاه أبوبكر الصديق قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان مع المقدمة في فتح مدن صيدان، وعرفة، وجبيل، وببروت، وولاه عمر بن الخطاب على الأردن، فدمشق، وجمع له عثمان بن عفان ولاية الشام، فلما تولى علي بن أبي طالب الخلافة عزله.

وبعد استشهاد علي بن أبي طالب، اجتمع الأمر لمعاوية، فكان تأسيس الدولة الأموية سنة ٤١ هـ / ٦٦١م.

ولّه في كتب الحديث النبوي ١٣٠ حديثاً.

١٤- عبدالله بن الأرقم (٤٤ هـ - ٦٦٤م):

هو عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث، القرشي الزهري.. من الكتّاب الرؤساء، وخال النبي ﷺ، أسلم يوم «فتح مكة» سنة ٨ هـ / ٦٢٩م، وأصبح من كتّاب النبي ﷺ، كما كتب لأبي بكر الصديق ولعمر بن الخطاب، وسنتين من خلافة عثمان بن عفان.

١٥- ثابت بن قيس (١٢ هـ - ٦٣٣م): هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي.. كان خطيب رسول الله ﷺ، شهد «أحداً» وما بعدها من المشاهد، واستشهد يوم «اليمامة» في قتال مسيلمة الكذاب والمرتين على عهد أبي بكر الصديق.

وفيه قال الرسول ﷺ عندما زاره وهو عليل: «أذهب البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس».

١١- عبدالله بن رواحة (ت ٨ هـ / ٦٢٩م):

هو أبو محمد عبدالله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.. كان يكتب في الجاهلية، أسلم وشهد «بيعة العقبة» التي تعاقدها الأنصار مع الرسول ﷺ على إقامة الدولة الإسلامية بالمدينة، قبل الهجرة بعام، وهو أحد النقباء الاثني عشر الذين مثلوا قيادة الأنصار بدولة المدينة؛ مؤسسة الوزراء، مع المهاجرين الأولين؛ مؤسسة الأمراء.

شهد «بدرًا» و«أحداً» و«الخندي» و«الحديبية»، واستخلفه الرسول ﷺ على المدينة في إحدى غزواته، وكان أحد الأمراء في واقعة مؤتة بالشام (٨ هـ / ٦٢٩م)، واستشهد فيها وكان شاعراً راجزاً.

١٢- شرحبيل بن حسنة (٥٠ ق.هـ - ١٨ هـ / ٥٧٤ - ٦٣٩م):

هو شرحبيل بن عبدالله بن المطاع بن الغطريف الكندي، حليف بني زهرة.. من الصحابة القادة، أسلم بمكة، وهاجر إلى الحبشة، وغزا مع رسول الله ﷺ، وكان رسول النبي ﷺ إلى مصر، وتوفي النبي ﷺ وهو في مصر.

وهو قائد فتوحات الأردن، في عهد أبي بكر الصديق ﷺ، وتوفي بطاعون «عمواس»، على عهد عمر بن الخطاب ﷺ سنة ١٨ هـ / ٦٢٩م.

١٣- معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق.هـ - ٦٠ هـ / ٦٠٣ - ٦٨٠م):

هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي.. أحد كبار دهاة العرب،

أعمال تميزوا بها:

- السبق إلى الإسلام
- التصحية بالنفس والنفيس
- في سبيل الله وإقامة الدين
- إزالة الشرك والوثنية
- تأسيس الدولة
- فتح الفتوح التي حررت
- أوطان الشرق وضمان شعوبه
- من قهر الروم والفرس
- القيام على الحكم والتدبير
- للولايات الإدارية والمالية
- والحربية في الدولة

الخطاب، كما تولى لعمر الكشف والتفتيش والمراقبة لأمر الولاية في البلاد.

٢٢- المغيرة بن شعبة (٢٠ق.هـ - ٢٠هـ)
٦٠٣ - ٦٧٠م):

هو أبو عبدالله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي.. أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم، أسلم سنة ٥هـ / ٦٢٦م، وشهد «الحديبية» و«اليمامة» وفتح الشام، وذهبت عينه في موقعة «اليرموك»، وشهد فتوح القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها. وأثناء ولايته لعمر بن الخطاب ولعثمان بن عفان على البصرة والكوفة قاد الفتح لعدة بلاد.

واعتزل الفتنة بين علي ومعاوية، ثم ولي الكوفة لمعاوية حتى وفاته.

وله في كتب الحديث ١٣٦ حديثاً.
٢٣ - عبدالله بن أبي سرح (ت ٣٧هـ - ٦٥٧م):

هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي.. من مكة، أسلم قبل فتحها، وكان على ميمنة عمرو بن العاص في فتح مصر، وهو فاتح إفريقية - من طرابلس إلى طنجة - تولى إمارة مصر بعد عمرو بن العاص اثني عشر عاماً.

وغزا الروم بجرأ، وظفر بهم في معركة



كما تولى ولاية بيت المال لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب.

وله في كتب الحديث النبوي سبعة أحاديث.

١٩- خالد بن الوليد (ت ٢١هـ - ٦٤٢م):

هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي.. كان من أشرف قريش وفرسانها في الجاهلية، يلي أئمة الخيل.

أسلم سنة ٧هـ / ٦٢٨م قبل «فتح مكة»، فسُرَّ رسول الله ﷺ بإسلامه وولاه على الخيل، وقاد العديد من معارك الإسلام، ضد المرتدين، وضد الفرس، والروم، في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب.

وكان كاتباً.. خطيباً.. فصيحاً.

وروى له المحدثون في كتب الحديث النبوي ثمانية عشر حديثاً.

٢٠- عمرو بن العاص (٥٠ق.هـ - ٤٣هـ / ٥٧٤ - ٦٦٤م):

هو أبو عبدالله عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي.. أحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام والمسلمين، ثم أسلم في هدنة «الحديبية»، سنة ٧هـ - ٦٢٨م، تولى إمارة الجيش في «ذات السلاسل»، واستعمله على عُمان، وكان من قادة الفتوحات للشام - على عهد عمر بن الخطاب - وهو قائد فتح مصر، الذي فتح الإسكندرية، عاصمة الإمبراطورية الرومانية في الشرق.

وكان أحد البلغاء الفصحاء، وله في كتب الحديث النبوي ٣٩ حديثاً.

٢١- محمد بن مسلمة الأوسي (٣٥ق.هـ - ٤٣هـ / ٥٨٩ - ٦٦٣م):

هو أبو عبد الرحمن محمد بن مسلمة الأنصاري الأوسي الحارثي.. من الأمراء والقادة، شهد «بدرًا» والمشاهد كلها - إلا غزوة «تبوك» - واستخلفه الرسول ﷺ على المدينة أثناء خروجه لبعض الغزوات.

وتولى ولاية الصدقات على عهد عمر بن

١٦- عامر بن فهيرة (ت ٤هـ - ٦٢٥م):

هو أبو عمرو عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر الصديق، كان مولداً من مولدي الأزدي.. من السابقين إلى الإسلام، أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، وكان حسن الإسلام، وعُدَّ في الله، وهو مملوك للطفيل بن عبدالله، أخى عائشة لأُمها، فاشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه.

وكان عامر هو الذي يروح بغنم أبي بكر الصديق إلى غار «ثور»، فيسقي الرسول ﷺ وأبا بكر اللبن، إبان هجرتهم من مكة إلى المدينة.

ولقد هاجر مع الرسول وأبي بكر، فأردفه أبو بكر خلفه على راحلته.

ولقد شهد «بدرًا» و«أحداً»، واستشهد يوم «بئر معونة» سنة ٤هـ / ٦٢٥م، وهو ابن أربعين عاماً.

١٧- حنظلة بن أبي عامر الأسدي (ت ٣هـ / ٦٢٤م):

هو حنظلة بن أبي عامر الراهب بن صيفي بن النعمان بن مالك بن أمية بن صبية بن زيد بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة، أنصاري أوسي، ثم من بني عمرو بن عوف.

من سادات المسلمين وفضلائهم، عُرف بغسيل الملائكة، لقول رسول الله ﷺ فيه عند استشهاده يوم «أحد» (٣هـ - ٦٢٤م): «إن صاحبكم لتغسله الملائكة».. وكان قد خرج من بيته مسرعاً إلى القتال، فانخرط فيه، واستشهد، وهو جُنُب، لم يتريث حتى يغتسل من جنباته.. فغسلته الملائكة!

١٨- مصعب بن أبي فاطمة الدوسي (ت ٤٠هـ / ٦٦٠م):

هو مصعب بن أبي فاطمة الدوسي الأزدي.. من السابقين إلى الإسلام والذين هاجروا إلى الحبشة، ومنها عاد إلى المدينة، وشهد غزوة «بدر» سنة ٢هـ.

وتولى القيام على خاتم رسول الله ﷺ، وعلى خاتم الراشد الثالث عثمان بن عفان.



محاسبة النفس

عصمت عمر

عادة ما يحاسب الإنسان غيره؛ لأننا دائماً ننظر إلى الآخرين ولا ننظر إلى أنفسنا، مع أن الإنسان ليس مسؤولاً عن الآخرين، بل هو مسؤول عن نفسه، فعليه أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب الآخرين.

يقول الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لَغَدٍّ وَآتُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) (الحشر).

قال ابن كثير في تفسيره: وقوله: «وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لَغَدٍّ» أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا آخركم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم.

وفي الحديث، عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني» (رواه الإمام أحمد والترمذي)، وروى الإمام أحمد في كتاب «الزهد» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غداً، أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر».. ﴿يَوْمَ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافَةٌ﴾ (١٨) (الحاقة).

وترك محاسبة النفس وإهمالها، له أضرار عظيمة، قال ابن القيم يرحمه الله: «وأضر ما عليه: الإهمال، وترك المحاسبة والاسترسال، وتسهيل الأمور وتمشيتها، فإن هذا يؤول به إلى الهلاك، وهذه حال أهل الغرور، يغمض عينيه عن العواقب ويمشي الحال ويتكل على العفو، فيهمل محاسبة نفسه والنظر في العاقبة، وإذا فعل ذلك سهل عليه موقعة الذنوب وأنس بها، وعسر عليه فطامها، ولو حضره رشده لعلم أن الحمية أسهل من الفطام وترك المأثوف والمعتاد».

أسلم عام خبير سنة ٧هـ / ٦٢٨م، وأعطاه الرسول ﷺ من غنائم «خير» ثلاثين وسقاً.

٢٨- حبان بن سعيد بن العاص^(١).

هكذا رأينا - ونرى - أن أهل هذا «الديوان» الذين تخصصوا في تدوين الوحي القرآني، لم يكونوا مجرد كتاب يحسنون صناعة الكتابة والتدوين، وإنما كانوا - مع ذلك وفوقه - قادة مقدمين في:

- السبق إلى الإسلام.

- والتضحية بالنفس والنفس في سبيل

الله.

- وإقامة الدين.

- وإزالة الشرك والوثنية.

- وتأسيس الدولة.

- وفتح الفتوح التي حررت أوطان الشرق

وضمائر شعوبه من قهر الروم والفرس.

- والقيام على الحكم والتدبير للولايات

الإدارية والمالية والحربية في الدولة.

- والبراعة في العلم والفتيا والقضاء

ورواية الحديث النبوي الشريف^(٢).

هكذا كان كتاب الوحي القرآني الذين

حققوا إرادة الله سبحانه وتعالى في حفظ

هذا الذكر الحكيم. ■

الهامشان

(١) لم أشر له على ترجمة في المصادر التي تيسر لي الاطلاع عليها.

(٢) انظر: عبدالحق الكتاني: «نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية»، ج١، ص ١١٤ - ١١٧، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

- والسيوطي: «الإتقان في علوم القرآن»، مرجع سابق، ص ٥٨، ٦٠.

- وأمين الخولي: «عن القرآن الكريم»، ص ٢٨، ٢٩.

- و«مونتجمري وات»: «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»، ص ٢٢ - ٢٣.

- وابن الأثير: «أسد الغابة في معرفة الصحابة»، طبعة دار الشعب القاهرة.

- والزركلي - خير الدين - «الأعلام».

«ذات الصواري» سنة ٣٤هـ / ٦٥٤م.

٢٤- سعيد بن العاص (٣ - ٥٩هـ / ٦٢٤ - ٦٧٩م):

هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي.. تربى في حجر عمر بن الخطاب، وأصبح من الولاة الأمراء الفاتحين، وهو فاتح طبرستان، وأحد الذين شاركوا في كتابة المصحف الإمام على عهد عثمان بن عفان، وكان كاتباً خطيباً فصيحاً.

٢٥- أبان بن سعيد (ت ١٣هـ / ٦٣٤م):

هو أبو الوليد أبان بن سعيد بن العاص الأموي.. من أشرف قريش، وكبار الصحابة وكتاب الوحي، أسلم سنة ٧هـ / ٦٢٨م، بعد أن كان شديد الخصومة للإسلام والمسلمين.

ولاه رسول الله ﷺ عاملاً على البحرين، وعاد إلى المدينة عقب وفاة الرسول ﷺ واستشهد بموقعة «أجنادين» بأرض الشام، في خلافة أبي بكر الصديق.

٢٦- العلاء الحضرمي (ت ٢١هـ / ٦٤٠م):

هو العلاء بن عبد الله الحضرمي، أصله من حضرموت ببلاد اليمن، ولد ونشأ بمكة حيث سكن أبوه، وصار من رجال الفتوحات في صدر الإسلام.

تولى ولاية البحرين لرسول الله ﷺ سنة ٨هـ - ٦٢٩م، مع ولاية الصدقة والأموال فيها، وكتب له رسول الله ﷺ الكتاب الذي فصل فيه فرائض الصدقات والزكوات.

وكان أول من فتح جزيرة بأرض فارس في الإسلام سنة ١٤هـ / ٦٣٥م، ويقال: إنه أول قائد مسلم ركب البحر غازياً في سبيل الله.

واستمر والياً على البحرين إلى عهد عمر بن الخطاب، حيث وجهه إلى البصرة، فتوفي وهو في الطريق إليها.

٢٧- جهيم بن الصلت:

هو جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبية..

تنمية موارد الجامعات.. الواقع والمأمول

العلم الشرعيين.

ثانياً: إذا لم توجد شروط للمتبرع أو الموصي أو الواقف حينئذ، فالأولى صرفها في وجوه البر والقرب، مثل طباعة كتب العلوم الشرعية، أو ترجمة شيء منها، أو ترجمة معاني القرآن الكريم أو السنة النبوية، أو الإنفاق على طلاب العلم الشرعي وحفظ القرآن والسنة، كما يجوز صرفها في كل الوجوه المباحة من تعليم العلوم الشرعية وإعداد البحوث فيها أو إصدار مجلات دورية أو الإنفاق على مشاريع الجامعة الأخرى.

ثالثاً: بالنسبة للأوقاف والصايات، أرى أن يكون التنسيق بين الجامعات ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في البلد، حتى لا يساء التصرف فيها، ولكي يكون الموصي أو الواقف واثقاً من الصرف في المجال وبأسلوب المناسب.

ويمكن للجامعات أن تنشئ مراكز بحثية أو كراسي بحثية أو عمادات للبحوث أسوة بعمادات البحث العلمي ومعاهد البحوث والدراسات الاستشارية وعمادات المركز الجامعي لخدمة المجتمع، على أن يكون من ضمن اختصاصاتها إجراء البحوث والدراسات وإقامة الدورات مقابل عوائد مناسبة.

ويمكن لتلك الجهات البحثية أن تقدم خدماتها للمؤسسات التجارية والصناعية وغير ذلك، كالجهاز الأمنية مدفوعة الأجر وبأسعار منافسة.

وهناك المعارض الدائمة التي يمكن للجامعات أن تنشئها وتعتقدها للكتب الجامعية والعلمية والأدوات الدراسية مقابل عوائد مناسبة.

ويمكن دعوة الأثرياء ورجال الأعمال والقطاع الخاص من أجل تبني أعمال معينة، والتكفل بتكاليفها، مثل إجراء أبحاث معينة، دعم برامج المنح الطلابية، تأمين أجهزة وتشغيلها، وتمويل العامل والمختبرات.

وتأجير بعض الممتلكات داخل المملكة وسيلة مناسبة من وسائل تنمية موارد الجامعات.

كما يمكن للجامعات أن تحقق نفعاً وتحصل على روافد مالية من القاعات والصالات والمراكز الترفيهية والرياضية والاجتماعية، من خلال:

- 1- تبني الأثرياء ورجال الأعمال والقطاع الخاص تمويل واستثمار تلك المنشآت.
- 2- وضع عوائد مالية مناسبة للاشتراك



د. زيد بن محمد الرماني (*)

إن الاهتمام باستثمار الأموال قد زاد كثيراً في أيامنا وشغل الكبير والصغير، فلا يكاد ينعقد مجلس إلا ويتطرق الحديث فيه إلى الاستثمارات.

ولاشك أن اختيار استثمار معين ينبغي أن ينطلق من أمرين؛ الأول: المعرفة الوافية لمختلف أنواع الاستثمار، وميزات كل منها.. والثاني: الرؤية الواضحة للأهداف المتوخاة من الاستثمار.

إن الناس متفقون على أن الاستثمار هو الطريق الأكثر ضماناً وسلامة لتنمية المال. والجامعات اليوم - كما غيرها - مطالبة بتنمية مواردها البشرية والتقنية، الحكومية وغير الحكومية، وعدم الاعتماد على مصدر وحيد في التمويل بما هو مخصص لها في ميزانية الدولة.

أما أبرز المجالات التي يمكن للجامعات تنمية مواردها من خلال استثمارها، ففي نظري تتمثل في: التبرعات، والمنح، والصايات، والأوقاف، ولكن وفق شروط معينة، منها:

أولاً: إن وجدت شروط من قبل المتبرعين والمانحين والموصين والواقفين؛ فتطبق تلك الشروط، بحيث يكون صرفها بحسب الشروط، أما إذا تعارضت تلك الشروط مع أهداف الجامعة، فلا تقبل تلك التبرعات والمنح والأوقاف والصايات أصلاً، وكذلك إذا كان من الشروط ما هو غير معتبر شرعاً، فإنه يكون لاغياً تلقائياً، كما لو شرط صرف المال في ترجمة كتب سحر وشعوذة والحداد، أو إعداد بحوث في مناقضة الشريعة أو الرد على أهل

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

والمساهمة في تلك المناشط.

3- إقامة الدورات والمسابقات والأسميات مقابل مبالغ رمزية.

4- دعوة المؤسسات والشركات للاستفادة من مرافق الجامعات مقابل عوائد مجزية. وأزعم أن الدور الإعلامي ضعيف وخافت فيما سبق، بل إن الإعلام بمختلف أشكاله لم يعط هذه القضية الاهتمام المناسب.

وأظن أن قيام وسائل الإعلام وفنون الدعاية والإعلان وشركات التسويق بدورها على الوجه الأكمل في مجال حث أفراد المجتمع بمختلف شرائحه وطبقاته وأجناسه على تطوير وتنمية موارد الجامعات سيدفع بالقضية إلى حيز الاهتمام اللائق بها.

ولذا، فإن من أفضل السبل لإيجاد تعاون بين الجامعات والمؤسسات الإعلامية المحلية:

1- تبني أقسام الإعلام بالجامعات مهمة التنسيق وتوحيد الجهود ووضع الآليات المناسبة وفتح القنوات اللازمة لذلك.

2- قيام إدارات الإعلام الجامعي والعلاقات العامة بالجامعات بدور ريادي في مجال الدعاية والإعلان وتوزيع المطويات الموضحة للأهداف.

3- مشاركة أعضاء هيئة التدريس في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، إلى جانب الكتابات الصحفية عن هذا الموضوع.

وأزعم أن الجامعات بكافة مرافقها ومبانيها وأنشطتها وإداراتها وكلياتها وعماداتها مناسبة لأي استثمار، فمن خلال المنشآت الرياضية ونوادي الطلاب ومعامل الكليات وبرامج المركز الجامعي لخدمة المجتمع وأنشطة ودورات الكليات والعمادات وغيرها كثير، من خلال ذلك يمكن أن تحقق الجامعات تنمية مطردة في مجال تنمية استثماراتها، من خلال:

العوائد المناسبة، التأجير، التمويل، الاستثمار، الرسوم الرمزية.

ختاماً، فإني أرى الوقت قد حان للجامعات للتفكير الجدي ووضع الآليات المناسبة لدعم وتطوير وتنمية مواردها واستثمار طاقاتها ومرافقها.

ثم إنني أدعو إخواني رجال الأعمال والأثرياء والقطاع العام والخاص بكل أشكالهما للمساهمة في ذلك، ودعم القنوات الاستثمارية وتبني الأوعية التنموية من أجل مستقبل أرحب للجميع. ■

المرأة.. في فكر وكتابات «المثقفين»



علي بطيش العمري (*)

تركي الدخيل: وما الأمنية التي جعلتك تسمى «فسوق» الأمنية السابقة؟ الضيف: ليست أمنية سابقة، لكن هي نتاج لهذا العمل!

(برنامج «إضاءات» - موقع تركي الدخيل)

كذبة كبيرة

● كنت دائماً أنظر إلى مثقفينا وكتّابنا على أنهم «نبلاء»، لا يكذبون ولا يتلونون!! ولم أكن أتخيل أن بهم «وصوليين»!! وعندما اقتربت من هذا الوسط الثقافي، وتعاملت مع بعض المثقفين فيه؛ اكتشفت أنني كنت أعيش كذبة كبيرة، وأن الإنسان الناقص يبقى إنساناً ناقصاً، وإن حمل شهادة عليا، وإن قرأ ملايين الكتب، وأنا هنا لا أعمم، فهناك من يعمل في هذا الوسط ومن يقرأ ومن يكتب ويملك أخلاقاً نبيلة، وقد كنت محظوظة بمعرفة بعض هؤلاء الشرفاء «القلة» الذين أفخر بمعرفتهم ولكن الكفة الأخرى كانت هي «الأثقل» وهي «الأعم» وهي التي سببت لي هذه الصدمة وهذا الألم.. للأسف.. أقولها وأنا أحترق على عالمي الذي خلته جنة من جنات الدنيا.. هذا العالم الذي يحمل الكذابين والمنافقين والوصوليين و«النسونجيين»، وهذه الكلمة وحدها كارثة.. كارثة على هذا الوسط الذي يفترض به أن يكون وسطاً ثقافياً راقياً.

(أميرة القحطاني - صحيفة

«الجزيرة»، المجلة الثقافية)

● مجموعات من الليبراليين.. فهمت

الليبرالية أنها الجزء «الأسفل» من الإنسان!

(د. محمد الأحمرى - برنامج

«إضاءات»)

دعوة للتحرر

● غدت الصورة الذهنية لليبرالية السعودية في المجتمع أنها مجرد دعوة للتحرر الأخلاقي ليس إلا، ولن يجد من

حصولها.. لماذا؟! «هؤلاء ناس مثقفون!! كبار!! فاهمون!! لهم حضورهم!! في المملكة!! إذا مستحيل حصول هذه التجاوزات!!» نفي عام، وعلى ماذا اتكأ؟ على كل لا يهم ما الصورة التي شوهدت ولا يهمني طبيعة التجاوزات.. فقط أريد طالما أن القضية لها علاقة بالمرأة أن نستقرئ صورة المرأة في فكر وكتابات «المثقفين».

تعليقات ليبرالية

تأملوا بعضاً من هذه النصوص والكتابات، والذكي من يجيد فهم ما بين الأسطر.

● كثيرات يشكون من أن كثيراً من المتحررين والمثقفين يريد أن يصاحبها يريد أن يصادقها لكنه يفاجئها بأنه لا يستطيع الزواج منها؛ لأنه لا يريد أن يتزوج امرأة متحررة.. يريد أن يصل إلى لذته معها!

(الكاتب: منصور النقيدان)

● أحد الكتّاب الليبراليين اتصل بي الساعة الرابعة فجراً.. يتصل بي الساعة الرابعة فجراً ماذا يريد في هذا الوقت؟

(روضة اليوسف - لقاء تلفزيوني)

● المشروع الليبرالي عند بعض «المتبرلين» مشروع أنثوي خالص.. يبدأ بالمرأة وينتهي بالمرأة مروراً بالمرأة!

(خالد السليمان - «عكاظ»)

● تركي الدخيل: روايتك الأخيرة «فسوق»، لماذا اخترت «فسوق» عنوان على فكرة؟

الضيف: وماذا سميت «تركي» على فكرة؟

تركي الدخيل: يعني أكيد فيه مناسبة لاختيارك «فسوق»؟ هل كنت تريد.. الضيف: في أوقات كثيرة الاسم يكون وليد أمنية سابقة وفي أوقات.. الدخيل: وليد «إيش» عفواً؟

الضيف: أمنية سابقة، وفي أوقات يكون مناسباً لهذا الشخص، وفي أوقات يكون نوعاً من التسمي...!

لثقافة دور بارز في تنمية المجتمع وتنوير الناس، والثقافة شاملة لكل الجوانب والمجالات ومن الصعب حصرها في مجال، ولعل الصحف تتركب خطأ كبيراً، فصفحاتها الثقافية مقتصرة على الفن التشكيلي والغنائي! وهذه الأيام لا حديث للناس ووسائل الإعلام إلا ما حصل من تجاوزات على هامش ملتقى المثقفين السعوديين الثاني في الرياض.

لكن لكل قاعدة شواذ، فكما أن هناك فقيهاً محسوباً على الفقه، وطبيباً محسوباً على الطب، فكذلك يوجد مثقف محسوب على الثقافة، فالعصمة للأنبياء والرسول، لكن الغريب أن يأتيك أحدهم ويجزم بعدم

خالد السليمان: المشروع الليبرالي عند بعض «المتبرلين» مشروع أنثوي خالص.. يبدأ بالمرأة وينتهي بالمرأة مروراً بالمرأة!

(*) كاتب سعودي

روضة اليوسف: أحد الكتاب الليبراليين اتصل بي الساعة الرابعة فجراً.. ماذا يريد في هذا الوقت؟!

**أميرة القحطاني: كنت دائماً
أنظر إلى مثقفينا وكتابنا على
أنهم «نبلاء» لا يكذبون ولا
يتلونون.. ولم أكن أتخيل أن بهم
«وصوليين»!!**

- أن تكون له سكرتيرة مواطنة جميلة
بدلاً من السكرتير الهندي القبيح!
- أن يترك زوجته قابعة في المنزل مع
الأولاد، ويذهب ليقضي إجازته في (...)
حيث يستمتع بالنساء كما يقول!
سؤالي: كيف تكون يا صديقي نصيراً
للمرأة، بينما أنت تقرف وتخون زوجتك
إلى هذا الحد؟ وهل ترضى أن تكون ابنتك
السكرتيرة الجميلة لمدير آخر لكي يفعل بها
ما تريد أن تفعله بنات الناس؟
(كمال الصبحي)

أخيراً..

مثل هذه المشاهد السيئة والصور
المشوهة ليست بالمستغربة من خلال كتابات
«المثقفين»، فلو ألقيت نظرة عامة على أكثر
الروايات لوجدتها تدندن حول الاختلاط
والعلاقات مع النصف الآخر، والحرية
وكسر القيود الاجتماعية، وكذا السخرية من
الحجاب، وعادات المجتمع.. كل هذه أليست
مؤشرات طبيعية لما يحصل من تجاوزات!
وسؤالي: أليس من الممكن أن تتحول
الصورة الكتابية إلى واقعية في فكر
المحسوبين على الثقافة؟

أؤكد أنه لا أحد معصوم من الخطأ، لكن
إن حصلت تجاوزات فهي عاكسة لما كتب وما
نشر وما ينادى به في قنوات أجنبية، من قبل
بعض المحسوبين على ثقافتنا، فهذه المشاهد
أمور طبيعية لتجاوزات المثقفين؛ لأن كتاباتهم
تثبت وتدعو، فإن نفى التطبيق فكيف ينفي
الفكر؟!

بقي في الختام: أنا قلت: بعض وليس
كل المثقفين، وقلت: المحسوب على الثقافة
التي يدعي وصلاً بها وهي لا تقر له بذلك!
ولكم تحياتي ■



وعن تجمعاتكم الليبرالية المتحضرة؟
فيجب: ماذا؟ نسائي لم ولن يكشفن
على مخلوق غيري.
لمن إذا توجه دعوات التمرد؟
إنها لنساء الغير، لزوجات الغير وبنات
الغير.

فلتبق نساؤه خلف الأسوار محروسات
تحت ظله تحميهن العادات والتقاليد التي
يدافع عنها سرا ويحاربها جهراً. اهـ.
(نادين البدير)

عباءة سوداء

● لا تستطيع المرأة السعودية الخروج
من منزلها دون ارتداء تلك العباءة السوداء
القبيحة فوق ملابسها، فلکم أن تتخلوا المرأة
مرتدية هذه العباءة في درجة حرارة ١٠٠
فهرنهايت!

(وجيهة حويدر)

● مرّت امرأة جميلة بينما كنا جالسين
في ردهة أحد فنادق البحرين، فتتهدّد صديقي
وقال: «يا قلبي يا كتاككت.. ياما أنت شايف
وساكت»! لاحظت من حديثه أنه يقول: إنه
نصير للمرأة، إنما ليس لديه مانع فيما يلي:

يتابع الصوت المرتفع للتيار الليبرالي
في الصحف والمنتديات والفضائيات
إلا الوصول إلى هذه النتيجة!

**(نواف القديمي - مجلة
«رؤية»)**

● قال لي حرفياً: أنا أستطيع
أن أجعل من الإنسانية العادية كاتبة
كبيرة! فقلت له وأنا في دهشة مما
أسمع: الكتابة موهبة لا تصنع ولا
تمنح، فقال لي بكل ثقة: أنا جعلت
من إنسانة عادية كاتبة كبيرة، وقد
أصبحت الآن مشهورة، لكنها تنكرت
لي عندما اشتهرت.. وعرفت من
خلال حديثه أنه كان يريد ثمناً لذلك
التوجيه الذي يقول: إنه قدمه لتلك
الكاتبة، وطبعاً عرض عليّ المساعدة
«بشرط» أن يكون هناك ثمن لهذه
المساعدة التي لم أطلبها منه أساساً،
ودون أن أدخل معه في تفاصيل،
وقبل أن أنهى معه مكالمتي سألته:
هل هناك مثقفات يتعاملن معه
ويتقبلن هذا الأسلوب في التعامل؟
قال وبصوت عال جداً: «طبعاً»!

وأريد أن أشير بأن هذا الرجل كان يتحدث
بكل ثقة وكأن نساء العالم «ساقطات»!

**(أميرة القحطاني - «الجزيرة»،
المجلة الثقافية)**

● الذين يدعون الليبرالية دون أن يؤمنوا
بها أو يطبقوها على أنفسهم، فحياتهم مليئة
بالمفاجآت التي تعكس ازدواجية الشخصية،
أو نفاقاً أو مجارة للموضة.. ذهلت مؤخراً
حين علمت أن أكثر مثقفينا تحرراً وأكثرهم
سخرية من واقعنا، من ظلمنا لأنفسنا، من
ظلمنا للمرأة، هو رجل ظالم متزوج من
أربع نساء وينتقد في كتاباته التعدد وينتقد
الخيانة الزوجية.. وبعيداً عن التعدد والظلم،
هناك الليبرالي الذي ينادي بخروج المرأة
واختلاطها بالرجل، مطالبة واقعية ومنطقية
ومفرحة، لكن لنسأله: أين زوجتك أو زوجاتك؟
أين أخواتك؟ أين بناتك؟ هل يخرجن فعلاً
ويختلطن بالرجال لتكون أنت القدوة الأولى
أمام مستمعيك؟ أين نساء عائلتك عن
الندوات التي تعقدها مع غيرك من المثقفين،



شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (١٣)

مشاعر وأحاسيس



بقلم: أ.د. جابر قميحة (*)

الشاعر الإسباني «خوان رامون خمنيث» يحس بالعاطفة الصادقة التي تربط حمارة «بلاتيرو» بالأطفال، فهو يسعد حين يرى الأطفال يمشون معه إلى مسيل أشجار الحور، ويأتون به يركض، وقد حمل الأزهار الصفراء وهم يداعبونه، ويضحكون ضحكات لا حدود لها (ص ٤٣).

الحمار «بلاتيرو» في كل علاقته حي الشعور رقيق العاطفة لا يعرف العنف بل كثيراً ما تعتدي عليه الحيوانات الضالة ولا يحاول أن يرد العدوان

العاطفة الإنسانية التي نلمسها حية نابضة عند «بلاتيرو».. تلتقي في مفهومها وأبعادها مع عاطفة الشاعر نحو الحيوانات

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

حركة توأمية للرأسين تذكر في الحال بحركة الدببة البيضاء. حسن يا «بلاتيرو».. أسأل الطفل أن يعطيني حمارة، وأنت تذهب معه وتكون بائع مشمش؟ هيا ولا ننس أن «بلاتيرو» من قبل ساعد حماراً عجوزاً عاجزاً عن جر مركبة من بداية الطريق الموصل إلى أعلى الطريق (ص ٥٣).

وتجاوب «بلاتيرو» مع الحيوانات الأخرى من غير أبناء جنسه لا يقل عن تجاوبه مع أبناء جلدته من الحمير والأتن، فهو يلعب مع «ديانا» الكلبة الجميلة البيضاء، التي تشبه القمر في ليلة التمام ومع العنز العجوز

أما أنبل الأدوار التي يؤديها «بلاتيرو» وأعمرها بالرحمة والإنسانية، فهو ما نقرؤه في قصيدة «المسلولة» التي تعد من أرقى قصائد الديوان، ونحن نؤثر أن ننقلها بنصها:

«كانت على مقعد حزين وجهها أبيض لا بريق فيه، كأنها زهرة ناردين مقطوفة، فبوسط الغرفة الباردة البيضاء، أوصاها الطبيب بأن تخرج إلى الريف؛ ليهبها شمس مايو البارد، ولكن المسكينة لم تستطع. قالت لي: كلما أصل إلى القنطرة يا سيدي عند ذلك الجانب أختنق، وكان صوته الضعيف الرقيق المتقطع يتساقط مكدوداً، كما تتساقط أحياناً بسمه الصيف.

أعطيتها لـ «بلاتيرو» كي يطوف بها قليلاً وامتمتته، فيا للضحكة التي تتبعث من وجهها الحاد، وجه الميتة، الوجه الذي كله عيون سوداء، وأسنان بيضاء.

وأطلت النساء من الأبواب ينظرن إلينا ونحن نمر، فكان «بلاتيرو» يمشي على مهل كأنه يعلم أنه يحمل فوق ظهره زنبقة هشة من بلور رقيق، وكانت الطفلة في ثوبها الأبيض ثوب عذراء «مونتمايور»، الذي يمج بلون أحمر، قاتم وقد غيرتها الحمى والأمل، وكأنها ملك يجتاز القرية في طريقه إلى سماء الجنوب» (ص ٦٣).

تعاطف نوعي

ويتعاطف «بلاتيرو» مع أبناء جنسه من الحمير، فهو يقف معجباً بحمارة الطفل بائع المشمش، الذي يعلن عن سلعته بندا متكرر.

و«بلاتيرو» لا يريد أن يمشي، فينظر وينظر إلى الطفل ويشم حمارة ويلطمه، فالحماران يتفاهمان على ما لا أدريه من



الشاعر ينقل لنا بأسلوبه الشعري كثيراً من تفاصيل الحياة الريفية التي قد لا يلتفت لها الكثيرون



يتحدث عن أنبل الأدوار التي يؤديها «بلاتيرو» وأعمالها بالرحمة والإنسانية في قصيدة «المسولة» التي تعد من أرقى قصائد الديوان

وينقل لنا الشاعر بأسلوبه الشعري كثيراً من تفاصيل الحياة الريفية، التي قد لا يلتفت لها الكثيرون، كالذي نراه في وصفه للخبز وأنواعه والمواد التي تدخل في صناعة كل نوع وطريقة بيعه «ص ٥٤».

وينال الأطفال حظاً وافياً من قصيدة الشاعر في ملاهيهم وألعابهم، وآلامهم وأحلامهم، ويلج بصفة خاصة على إبراز جانب اجتماعي مهم، وهو أن الأطفال كانوا يعملون وينتجون، كما نرى في صورة الطفل بائع المشمش (ص ٧٢).

ميدان العمل

حتى البنات الصغيرات كن يقمن في ميدان العمل بما يقوم به الشباب والرجال، كتلك الطفلة الصغيرة المنهكة التي كانت تقود عربة تنوء بحملها من البرتقال والأعشاب.. وتتعلل العربة القديمة في المخاضة الكبيرة التي أغرقتها مياه المطر، ويعجز الحمار الصغير عن مواصلة السير، وتحاول الصغيرة المنهكة أن تساعد الحمار بصدورها الطري؛ «ولكن جهدها كان ضائعاً» (ص ٥٣).

والحصىلة النهائية، هي أن القارئ لا ينتهي من قراءة الكتاب إلا وهو يشعر شعوراً قوياً مجسداً بأبعاد البيئة أو بتعبير أدق بشخصية القرية.. قرية الشاعر التي اعتبرها «أنريك دياس كانيديو» البطل الحقيقي لكتاب «خمنيث».

ولكن هذه البطولة الفنية يجب ألا تصرفنا، أو تبهرنا وتشدنا بعيداً عن كثير من القيم الاجتماعية والإنسانية التي حرص «خمنيث» على أن يبرزها؛ ليعيشها القارئ. ■

نفع: إنه ينتظر الموت بين لحظة وأخرى في كآبة.. إنه لا يسمع أحداً.. ولا يرى أحداً.

هذا التلاقي النفسي بين الشاعر، وحماره يمثل وحدة حقيقية في المشاعر والأحاسيس، أو ما أسميه «حلولاً نفسياً أو روحياً»، وتجعلنا نؤمن بأن الشاعر لم يكن مبالغاً حين قال عن حماره: إنه «شبيهه وأنه مطبوع بنفس أخلاقه» (ص ٦٠).

وللعجز حظ وافر من ديوان الشاعر: حياتهم، وعاداتهم وتقاليدهم، وسوءاتهم وأعمالهم وملابسهم.. وكل أولئك من خلال «بلاتيرو»، كصورة العجائز الفجريات الثلاث، «اصعد يا «بلاتيرو» في هذا السياج، امض كي تقسح الطريق لهؤلاء العجائز الثلاث البائسات.. انظر إلى ثيابهن المزرقشة ذات الخطوط والوشم ألا ترى أنهن يمضين بقوام مشقوق رغم كبر سنهن، سوداوات ينضح منهن العرق، مغبرات ضائعات بين التراب وشمس الظهيرة، ولا يزال يرافقهن غصن ضعيف ذابل كأنه ذكرى حافة قاسية» (ص ٥٢).

ملاحم القرية

ويمضي «خمنيث» في حيوية شاعرية يستكمل ملاحم القرية في مواقفها وعاداتها وتقاليدها، فيتحدث عن كرنفالاتها ومواقبها التنكرية (ص ١٥٣)،

ومسلاتها وملاهيها: مثل صراع الديكة (ص ٨٠)، ومصارعة الثيران (ص ٩٥)، ووصف قطف العنب وعصره (ص ٩٧)، وما يقوم به الفلاحون والمزارعون والرعاة من عمليات إخصاء الخيل (ص ٢٦)، ووسم الأبقار والثيران (ص ٧٤).



الرمادية، ومع الأطفال.

رقة العاطفة

و«بلاتيرو» في كل علاقته حي الشعور رفيق العاطفة لا يعرف العنف والعدوان، بل كثيراً ما تعتدي عليه الحيوانات الضالة، والحيوانات الشرسة، فيأخذه الخوف ولا يحاول أن يرد العدوان بمثله أو حتى بأقل منه؛ لأنه لم يطبع على روح العنف والعدوان.

وهذه العاطفة الإنسانية، التي نلمسها حية نابضة عند «بلاتيرو» تلتقي في مفهومها وأبعادها مع عاطفة الشاعر نحو الحيوانات.

وتتوهج عاطفة الشاعر بالأسى العميق لكلب مربوط عزله الفناء أو في عزلة بهو من الأبهاء أو بستان، وفي وقت الغروب يثير نباحه في نفس الشاعر الرثاء على نحو لا يثيره شيء آخر.

حلول روحي

وتتهز مشاعر الشاعر للحمار العجوز الذي بلغت به السن حداً لا يرجى منه معها



آداب الحوار في القرآن الكريم



وقد أكد القرآن هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأُنْزِلَ مَعَهُمُ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ﴾ (البقرة: ٢١٣)، فما يختلف اثنان على هذا الأصل إلا وفي نفس أحدهما بغي وهوى أو في نفسيهما جميعاً، فعندما يكون هناك إيمان فلا بد من التقاء وإتقان: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢١٣)، هداهم بما في قلوبهم من رغبة في الوصول إلى الحق، وما أسير الوصول حينئذ والاستقامة: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة: ٢١٣).



بقلم أ.د. عبد الحميد البعلي (*)

إن استفحال الاختلاف يتصل مباشرة بالإيمان حقيقة بين الناس، إلا أنه يجب أن يظل في إطار التصور الإيماني الصحيح، لذا كان لابد من تحكيم القرآن الكريم في كل ما يختلف فيه الناس لا يستقيم أمر الحياة، ولا ينتهي الناس من الاختلاف والفرقة، ولا يقوم على الأرض سلام، ولا يدخل الناس في السلم بحال كما يقول سيد قطب يرحمه الله.

إنكار الاقتتال والعنف ووقفه ابتداءً ثم تحريره.. من متطلبات الحوار البر والقسط والمجادلة بالتلي هي أحسن من آداب التعامل مع غير المسلمين

(*) أستاذ الفقه المقارن والاقتصاد الإسلامي

مواجهة الشيطان: أما عن الاستعداد بالذكر في مواجهة الشيطان، فإن القرآن الكريم أوضح أن كيد الشيطان من الجن والإنس كان ضعيفاً: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٧٦).

ولنعلم أن: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٨)، وأعلم أن الموقف يحتاج إلى الحكمة، وأن الله ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ٢٦٩).

﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ (القصاص: ٧٧)، ولا تسع في الأرض فساداً، ولا تتبع سبيل المفسدين، ولا تعث في الأرض فساداً: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصاص: ٧٧)، وأنظروا كيف كان عاقبة المفسدين ﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ٨٦).

منهج قرآني

وهنا نتساءل: ما المخرج؟ وكيف السبيل؟ أعتقد أن الحوار منهج قرآني أصيل، فالحوار هو السبيل الصحي الوحيد للوصول والحصول على أفضل الحلول والنتائج، مبيناً

وفي مسألة الفتن وإغواء الشيطان ومنهجية التعامل معها، تعد الفتن بأنواعها ووليدها الاختلاف والشقاق ثم الاقتتال من إغواء الشيطان، حيث يقول الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٢٧).

وأن شياطين الجن والإنس يوحى بعضهم إلى بعض، ويوسوسون في صدور الناس، ومعلوم أن الشيطان وعمله فسوق عن أمر الله، وأنه يجب ألا يطاع.. أفنتخذونه ولياً؟ مستنداً في ذلك لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (فاطر: ٦).

والآخرة. وقد ورد الحديث عن الشيطان وإبليس ٩٦ مرة في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية مئات المرات.

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي
al-belali@hotmail.com

إحصائية مخيفة

أصدرت مؤسسة «الفكر العربي» في بيروت في مطلع عام ٢٠١٢م إحصائية مخيفة ومرعبة عن واقع القراءة في العالم العربي، حيث ذكرت الإحصائية بأن معدل قراءة الفرد في العالم العربي في السنة هي ٦ دقائق، وأن معدل قراءة الفرد في العالم الغربي في السنة ساعة.

لم أفاجأ بمثل هذه الإحصائية؛ لعلمي بأن معدل القراءة أحد المؤثرات لترقي الأمم، وأن معدل القراءة يتزايد كلما تقدمت الأمة، ويتراجع كلما تراجع، وهذا ما يفسر توافر ظاهرة القراءة في العالم الإسلامي عندما كانت الأمة في أوج حضارتها وتقدمها ومجدها، حيث ذكر لنا التاريخ ما يشبه الأساطير لحب القراءة وحب العلم، وضخامة أعداد العلماء وطلبة العلم، والكم الكبير من التأليف، وأسواق الكتب في الدول العربية، وليس غريباً على مثل تلك الأمة الرائدة أن ينشأ فيها مثل الإمام البخاري فيصحح للعلماء الكبار وهو ابن إحدى عشرة سنة، ويؤلف كتاب «قضايا الصحابة» وهو ابن ثمانين سنة، ويحفظ ما يزيد على خمسة عشر ألف حديث وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

وينشأ الإمام أحمد الذي كان يحفظ مليون حديث وهو ابن ست عشرة سنة، وينشأ الإمام ابن الجوزي الذي تجاوزت مؤلفاته ثلاثمائة مؤلف في شتى أنواع العلم، وينشأ أبو بكر الأنباري الذي كان يقرأ ويكتب ويحفظ كل أسبوع عشرة آلاف ورقة.

وما هذه إلا نماذج من ذلك العهد المجيد الذي كانت الأمة فيه في تقدم، ولكنها عندما تراجعت أصبح المؤلف العربي في هذه الأيام لا يزيد في عدد طباعة الكتاب على ثلاثة آلاف، ولعلها لا تنفذ، لقلة القراء، بينما لا يقل عدد النسخ المطبوعة في العالم الغربي عن مائة ألف نسخة لكل كتاب.. أليس هذا محزنًا؟ ■

إلى رغبة وإرادة وفعل وعدم تجاهل شرع من قبلنا في دعوة الرسل لأقوامهم.

ومن بين متطلبات الحوار الأخرى الصبر والصفح، ولين القول وطيب الكلام، والمفاصلة الحازمة بقوة الإقناع وإقامة الحجة على الخصم، والاتباع والالتزام والدفع بالتالي هي أحسن، والمرونة، وقوة التحمل، والرغبة في السلم والاتفاق على قواعد الصلح.

وأما محاذير الحوار، فرأى المشرع أنها تندرج تحت ما يسمى تبرير الإنسان لنفسه، ومن أحوال النفس مع الإنسان، وأحوال الإنسان مع نفسه.. وأما أحوال النفس مع الإنسان فثمانية أنواع، هي: النفس الأمارة، والنفس اللوامة، والنفس الفاجرة، والنفس التقية، والنفس الشحيحة، والنفس الراضية، والنفس المرضية، والنفس المطمئنة.

كما أنه على المتحاورين من عدم وضوح الهدف من الصلح والإصلاح والتعمير وفعل الخير ونفع الغير.

آداب الحوار

وأما آداب الحوار، فهي تتعلق بالاحترام المطلوب والاستماع لكامل الحديث بانتباه وإصغاء، وإعطاء الفرصة كاملة للحديث، وتجنب الانفعال، وحسن عرض وجهة النظر، وعدم المعالجة والمقاطعة والمغالطة والاستفزاز وإبداء الضجر، والإقبال بالوجه والنظر إلى المتكلم والوعي.

واستشهاداً بأهمية أدب الحوار فمن أبرز وأهم وصايا الإمام علي (عليه السلام) لابنه الحسن، الذي قال فيها: «يا بني، إذا جالست العلماء فكن علي أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يمسك».

ولنحسم الاختلاف فيما بيننا بأدب الحوار كما ربانا المنهج القرآني وحث عليه أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وندعو إلى الله متضرعين: «ربنا لا تجعلنا من الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، ربنا اجعلنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنك رؤوف رحيم»، «ربنا انصرنا على القوم المفسدين»، «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان».

سور القرآن الكريم وقصصه مليئة بصور الحوار وفنونه وآدابه ومبادئه

الاحترام والاستماع لكامل الحديث بانتباه وإصغاء وإعطاء الفرصة كاملة للحديث وتجنب الانفعال من أهم آداب الحوار

أن سور القرآن الكريم وقصصه مليئة بصور الحوار وفنونه وآدابه ومبادئه، فنسرد شيئاً منها.

ومن صور الحوار الحجة بالواقعة والمنطق، والحوار بالاستغفار، والحوار بالتذكير والذكرى والموعظة.. ومن بين صور الحوار التي استشهد بها المؤلف ما ورد في سورة الكهف، ومنها الحوار بين أهل الكتاب أنفسهم، والحوار بين الصالحين، والحوار بين سيدنا موسى والخضر: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عُلَمَاءُ﴾ (الكهف: ٦٥) وكذلك الحوار بين سيدنا موسى وفاته، والحوار بين ذي القرنين والقوم المظلومين من «بأجوج ومأجوج».

متطلبات الحوار

وأما متطلبات الحوار فهي كثيرة، منها إنكار الاقتتال والعنف ووقفه ابتداءً، ثم تحريمه والتفويض المأخوذ من قوله تعالى: «فلينظر» من سورة الكهف، والتلطف والصراحة والوضوح والإرادة القوية والتدرج وتهئية الأجواء لخطط طويلة الأمد من الإصلاح الشامل والانطلاقة الفتية نحو التعمير والتغيير.

وفيما يتعلق بآلية التعامل مع غير المسلمين أفراداً ودولاً، فهي تقوم على مركاتز البر والقسط، عدم السب واللعن، المجادلة بالتالي هي أحسن، التعامل والتعاون المالي والتجاري، المساواة أمام القانون في الحقوق والواجبات.. فحضارة الإسلام سمات أهلها التواد والتراحم والتعاطف والسلام والمصافحة، كما أن التغيير يحتاج



إلى حكامنا الجدد.. بعد انطلاق الثورات العربية الإمام العادل قدوة لرعيته حافظ لحدودها مسؤول عنها

«والإمام العدل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويريههم، وينقاد إلى الله ويقودهم».. إذاً، فهو يسمع أولاً كلام الله - عز وجل - ثم يسمعهم، ويراقب هو أولاً ربه ويخشاه وينقاد له، فيراقبون معه ويخشون ربهم مثله.

ثم بعد الوصية يأتي التحذير: «فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله - عز وجل - كعبد أئتمنه سيده، واستحفظه ماله وعباله، فبدد المال وشرد العيال، فأفقر أهله وفرق ماله.

فيحذر أن يكون مثل العبد الذي أئتمنه سيده، فأوكل إليه السيد حفظ ماله وعباله، لكنه لم يحفظ الأمانة فبدد المال وشرد العيال، وهكذا كل من وثق الناس فيه ونصبوه منصباً أو ولوه مكانة، أو أئمنوه أمانة، عليه أن يحفظ أماناتهم التي أئتمنوه عليها، من ثروة مادية، أو بشرية، أو ثروة صناعية، أو تجارية، أو اقتصادية، فيضع كل شيء في موضعه، وليعلم أن ما أوئمن عليه ليس ملكاً له، وإنما هو ملك لكل فرد من أفراد الأمة،

ثم يقول الحسن البصري: «والإمام العادل يا أمير المؤمنين وصي اليتامى، وخازن المساكين، يربي صغيرهم، ويمون كبيرهم».. إذاً، فمن يلي ولاية يعد نفسه وصياً لكل فرد، فكما أن الوصي يتفقد أحوال أوصيائه صباح مساء كذلك من يؤلى ولاية، ومثله من يتحمل عبء الخزانة للمساكين، هذا هو حال من يتحمل ولاية في الإسلام.. ومن جهة صلاح المجتمع وفساده، فهذا منوط بصلاحك أيها الوالي، فإذا أردت أن تكون عادلاً فكن بين رعيته مثل القلب بين الجوارح؛ لأنهم سيصلحون بصلاحك، ويفسدون بفسادك، وتاريخ كثير من البلدان في دخول أهلها الإسلام خير شاهد على ذلك.

فيا من تتولى ولاية راقب ربك، وكن قدوة صالحة لرعيته، وقرب كل صالح حريص على مصالح الأمة، حتى ولو كان ذلك ضد رغبتك وهواك، واضرب على يد كل فاسد يسبب في فساد الأمة. وفي تشبيه الإمام العادل بالقلب بين الجوارح لفئة لطيفة، وهي أنه إذا كان القلب هو الذي يبعث الحياة في الجوارح بعد الله - عز وجل - فكذلك الإمام العادل يبعث في رعيته الحياة الهائلة الكريمة، ولا يجعلهم يكرهون حياتهم.

قدوة بين رعيته

ويوضح الحسن البصري أهمية الراعي في استقامة الرعية، ويؤكد على كونه قدوة بين رعيته فيقول:

نظرات في وصية الحسن البصري إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز (الأخيرة)

د. شعبان رمضان (*)

من أهم ما ذكرناه سابقاً من وصية الحسن البصري لأمرير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أن الإمام الذي ينشد العدل مع رعيته يكون شقيقاً رفيقاً، يختار لهم ما يصلحهم، ويبعد بهم عما يضرهم، له دور الأب في حنوه، وسعيه لهم، واكتساب ما ينفعهم، ودور الأم في الشفقة والرفق بهم، وتحمل الصعاب من أجلهم والصبر عليهم.



(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الجوف - السعودية





من يلي ولاية في الإسلام يعد نفسه وصياً لكل فرد فيتفقد أحوال أوصيائه صباح مساء كما يفعل الوصي

اختياره لولاته ومساعديه وبطانته، واختيار الأصلح منهم، الذين يحكمون ويتعاملون مع الناس بشرع الله وعدله؛ لأنه إن ولي المستكبرين أو الظالمين، أو قريهم سيئوا بجزاء ما يرتكبه فوق جزاء توليته لهم، وعليه ألا يغتر بمن حوله، فهو لا يتعمون بالمال والجاه وأكل الطيبات في دنياهم، وهو الذي سيحاسب على هذا في آخره، لأنهم يأكلون من أموال الناس، ويدلون الناس ويستضعفونهم مرتكبين إلى قريهم منه وسلطانهم على الناس، فالطيبات التي يتعمون بها اليوم في دنياهم ستكون سبباً في حرمانه هو من طيبات الآخرة، بل ستكون بؤساً وشقاء عليه، ويحذره أن ينظر إلى قدرته وسلطانته الذي هو فيه في الدنيا، بل عليه أن ينظر كيف تكون قدرته حين مماته، وحين يقف بين يدي الله للحساب على رؤوس الخلائق.

ثم يختم بختام بليغ عل الأمير الحسن أن يأخذ نصيحته مأخذ الجد فيقول: «إني يا أمير المؤمنين، وإن لم أبلغ بعظتي ما بلغه أولو النهى من قبلي، فلم ألك شفقة ونصحاً، فأنزل كتابي إليك كمداء حبيبته يسقيه الأدوية الكريهة لما يرجو له في ذلك من العافية والصحة».

وهي همسة نهمس بها في أذن صاحب كل منصب أو مسؤولية - صغرت أم كبرت - ألا وهي: الحفاظ على أموال الشعوب، وتحري العدل وتقوى الله في حقوق هذه الشعوب - كل الحقوق - واتخاذ البطانة الصالحة والأنصار التي تذكر بالله وتدلهم على الخير، ولا يقربوا إليهم متكبرين أو ظالمين، وليعلموا أنهم موقوفون بين يدي الله - عز وجل - ومحاسبون على كل ما جلبوه للأمة أو تسببوا فيه، إن خيراً فخير وإن غير ذلك فالله أعلم بهم. ■

الهامشان

(١) صحيح البخاري: تفسير القرآن، سورة الفلق، برقم ٦٠٦٢.
(٢) الآداب للبيهقي باب: مَنْ قَصَرَ الْأَمَلُ وَيَأْذِرُ بِالْعَمَلِ رقم الحديث ٧٩٧.

التي تزين القتل لمن يلي ولاية هي نفسها التي تجره للهلاك، وهي في الآخرة لا تنفع ولا تنصر، وفيه أيضاً حث للحسن البصري على اختيار البطانة الصالحة والأشياء الناطقين بالحق، ثم يأمره أن يتزود للموت وما بعده بإقامة العدل والعمل الصالح، وهو هنا يذكره بحديث الرسول ﷺ: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ أَثَانٌ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ»^(١).
ويؤكد تذكيره له بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُقْرَأُ لِلْمَرْءِ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦)﴾ (عس).

ويذكره كذلك بيوم الحشر: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٤١)﴾ (العاديات)، وكل سر لا بد وأن يظهر حينذاك، ويحثه على اغتنام فرصة الحياة قبل الممات، مشيراً إلى حديث النبي ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغَنَّاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»^(٢).

حكم جانر

ويحذره أن يحكم عن جهل، أو أن يكون في حكمه جائراً أو ظالماً، ويحذره كذلك من تسليط المستكبرين - من بطانته أو رعيته - على المستضعفين، لأن المستكبرين لا يحفظون عهداً ولا ميثاقاً، وهذا التحذير يحمل في طياته تحذيراً آخر: ألا وهو مراعاة العدل في

فإن بدد شيئاً بغير وجه حق فقد خان الأمانة.

ثم يذكره بالحدود التي أنزلها الله - عز وجل - رادعة للناس عن ارتكاب المحرمات من خبائث وفواحش، وعلى من ولي ولاية أن يحفظ هذه الحدود، ويطبّقها في أوقاتها والطامة الكبرى إذا ارتكبها من أكل بحفظها؛ لأنه قدوة لهم من جهة، ومرتكب للجناية من جهة أخرى، ونلاحظ أنه أفرد جناية القتل بالتحذير فخصّ بعد أن عمّ، وذلك لأن من ولي ولاية على الناس إذا لم يكن عادلاً، فأول ما يلجأ إليه في تكميم الأفواه، وقصف الأقدام هو القتل أو التكيل والتشريد، فالإمام العادل هو الذي يحفظ على الناس دماءهم، فكيف تكون الحال إذا أراقها هو؟!

تحذير من إراقة الدماء

ولأن إراقة الدماء كثيراً ما يلجأ إليها ولاة السوء، وحينئذ يكونون أشبه بمن غابت عقولهم فيذكرهم حينئذ بالموت وما بعده، وهذه همسة في أذن كل من يتولى من أمور المسلمين أمراً: يا من تهون عندك أرواح الناس، ولا يبالي بحل أو حرمة تذكر الموت وما بعده. ويذكره بقلّة الأشياء وانعدام الأنصار في هذا الموقف، لأن الأشياء والأنصار والبطانة في الدنيا إذا كانت سيئة؛ ففي الغالب هي التي تزين له إراقة دماء المعارضين أو المخالفين، فكانه يقول له: البطانة والأشياء

إذا أردت أن تكون عادلاً فكن بين رعيّتك مثل القلب بين الجوارح لأنهم سيصالحون بصالحك

كن قدوة صالحة لرعيّتك وقرب كل صالح حريص على مصالح الأمة واضرب على يد كل فاسد

إلى كل صاحب منصب: حافظ على أموال الشعب وتحجراً العدل وتقوى الله في حقوقها واتخذ البطانة الصالحة التي تذكرك بالله وتذكرك على الخير



عواقب الجزع ومعينات الصبر (٢-٢)



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

في المقال السابق عرضت لست من عواقب الجزع، وفي المقال الحالي أضيف إلى هذه الست ثلاثاً أخرى، ثم أتناول معينات الصبر:

٧ - الوقوع في الهلاك والكفر:

يقول محمد بن سيرين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٥٩) .. الإلقاء إلى التهلكة هو القنوط من رحمة الله تعالى.

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ (الإسراء: ٨٣). يقول القاسمي: هذه الآية إشارة إلى سبب وقوع هؤلاء الضالين في أودية الضلال، وهو حب الدنيا وإيثارها على الآخرة، وكفران نعمه تعالى بالإعراض عن شكرها، والجزع واليأس من الفرج عند مس شرقي عليه.

٨ - تكذيب الله ورسوله:

يقول الغمام القرطبي: «اليأس من رحمة الله فيه تكذيب القرآن، إذ يقول الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٥٦)، فإن ظن العبد أن الله لن يغفر له فقد حجر واسعا، إن كان معتقداً لذلك، لذا قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْطَعْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (الحجر: ٥٦).

٩ - الرسوب في الاختبار:

ذلك أن الله تبارك وتعالى بين أن الدنيا

دار ابتلاء، قال سبحانه: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف: ٧).

بل إنه سبحانه أخبرنا أن الابتلاء غاية من غايات خلق الإنسان، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور) (٢) (المالك).

وما أروع نصيحة لقمان الحكيم لابنه، وهو يقول: «يا بني إن الذهب يجرب بالنار، والعبد الصالح يجرب بالبلاء، فإذا أحب الله قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فعليه السخط».

معينات الصبر

إن حاجة الإنسان إلى الصبر ملحة، ذلك لأن القرآن الكريم وصف الإنسان في سورة المعارج بأنه قليل الصبر عندما يدهمه بلاء أو سوء، فإذا ما أصابته نعمة كان شحيحاً بخيلاً ممسكاً متنعماً، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (١٩) إذا مسه الشر جزوعاً (٢٠) وإذا مسه الخير منوعاً (٢١) (المعارج).

قال العلماء: المراد بالإنسان المذكور في هذه الآيات ذلك الإنسان غير الناضج عاطفياً ولا أخلاقياً، لذلك استثنى الله تعالى من ذلك المصلين العاملين الصابرين، كما وضع في الآيات بعدها.

ولتحقيق الصبر وتجنب الجزع عدة وسائل، سوف أحاول في السطور القليلة الباقية أن أذكرها.

أولاً: فهم طبيعة الحياة:

فلقد أخبرنا رب العزة بأن الحياة معاناة ومكابدة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (٤) (البلد).

من هنا وجب على الإنسان أن يوطن نفسه على تلقي الشدائد، ففي ذلك تهيئة وتقوية لتحملها وعدم الجزع، فتوقع الشيء يخفف من وقعته على النفس.

فالحياة مزيج من الخير والشر، والسعادة والتعاسة، والتعب والراحة، والشر عليها أغلب، وهكذا كانت ابتلاء واختباراً: ﴿لِنَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ

أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، وتأمل ما قاله الشاعر:

أتحسب أن البؤس للحر دائم
ولو دام شيء عدّه الناس في العجب
لقد عرفتكم الحادثات ببؤسها
وقد أدبت إن كان ينفعك الأدب
ولو طلب الإنسان من صرف دهره
دوام الذي يخشى لأعياء ما طلب

ثانياً: تأمل النعم وتذكرها:

فإن فقد الإنسان نعمة وجب عليه أن يتأمل نعم الله الأخرى عليه، وما أكثرها! جاء رجل إلى يونس بن عبيد، فشكا إليه ضيقاً من حاله ومعاشه واغتماماً لذلك. فقال يونس للرجل: أيسرك ببصرك مائة ألف؟ قال: لا. قال: فبسمعك؟ قال: لا. قال: فبقلبك؟ قال: لا. وذكره بنعم الله عليه.. ثم قال يونس: أرى لك مئين ألوف، وأنت تشكو الحاجة!! (سير أعلام النبلاء).

ثالثاً: الاقتداء بالسلف:

فهذا ابن عباس رضي الله عنهما نعت له ابنه، فاسترجع وصلى ركعتين، ثم قال: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة: ٤٥)، ثم قال: صَنَعْنَا مَا أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى.

وهذا عمران بن حصين صبر على المرض ثلاثين سنة هيكلاً عظيماً، فلما دخل عليه أخوه مع الإمام الشعبي بكى أخوه. فقال عمران: لا تبك فإن أحبه إلى الله أحبه إلي.

رابعاً: انظر إلى مصائب غيرك:

فالمتأمل عندما يذكر بلاء غيره - خاصة إن كان أكبر من بلائه - صبر على بلائه وشدته.

خامساً: حدث نفسك بأجر الصبر

وطلبه:

إنك عندما تحدث نفسك بثواب الصبر وأجره، فإن ذلك يمنحك زادا كي تصبر، لذا فقد وصف النبي ﷺ أصحابه بقوله: «ولأحدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدهم بالعطاء» (رواه ابن ماجه).

سادساً: الدعاء والتطلع إلى الفرج:

فالليل مهما طال، فلا بد من طلوع الفجر، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) (الشرح).

يقول الشاعر في ذلك:

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

تعريف البريطانيين بالزواج الإسلامي

أقامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بلندن بالاشتراك مع رابطة العالم الإسلامي أخيراً ملتقى تعريفياً دراسياً بعنوان «الزواج في الإسلام: لباس المودة والرحمة»، نظراً لما تشهده الجالية الإسلامية من تنامي المشكلات العائلية المرتبطة بالزواج، وكذلك ارتفاع حالات الطلاق بين المسلمين بالمملكة المتحدة. وتضمن الملتقى أربعة محاور رئيسية هي: كيفية اختيار الشريك المناسب للشخصية والمتوافق معها على أغلب الصعد، وإيجابيات الزواج في المجتمعات الغربية، ونوعية المشكلات التي تعترض المتزوجين، وكيفية حلها بحسب التصور الإسلامي وفن المغازلة والتودد بين الزوجين.

وقال مدير مكتب الندوة في بريطانيا: إن حالات الطلاق التي تحدث في أوساط الجالية المسلمة كان يمكن تفاديها بتوفير التوعية في فهم أساليب المعاشرة والتربية على هدي الإسلام في هذا الباب.

وأضاف: «لذلك استهدفنا بهذا الملتقى تعريف المشاركين بهدي الإسلام ورويته في بناء العائلة، وأساليب المعاشرة واحترام حقوق كل طرف، وأن ذلك كفيل ببناء أسرة مستقرة يتحاب أفرادها وتسود بينهم المودة والرحمة».

وأوضح أن من أهداف الملتقى أيضاً التواصل مع المسلمين الجدد، والنظر فيما يعرفونه من تحديات على هذا الصعيد.

وقد تحدث في الملتقى محاضرون ومستشارون في العلاقات الأسرية وشؤون الأسرة والمرأة المسلمة، مثل الأستاذ أجمل مسرور مستشار من مؤسسة «بارفوت»، التي تعنى بشؤون العلاقات الأسرية وتقدم خدمات متنوعة في هذا الشأن، وصدر له كتاب بعنوان «ما يجب أن تعرف عن الزواج»، وقد بيع منه حتى الآن حوالي ٤٠٠٠ نسخة.

والسيدة «هنريتا سوفاتي»، مستشارة في العلاقات الأسرية ومحاضرة في شؤون الأسرة والمرأة المسلمة، والتي استفاد من محاضراتها واستشاراتها العديد من العائلات المسلمة، وخاصة الفتيات المسلمات في كيفية اختيار الشريك، وأساليب الحفاظ على الاستقرار العائلي وتمتين العلاقات الزوجية. ■

ولكن موسى تعجل قبل أن يعلمه الخضر، برغم أن الخضر بين له ذلك في بداية اللقاء كتوجيه تربوي: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٢٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَبْرًا ﴿٢٨﴾ (الكهف).

وقفه نبوية تربوية

جاء سيدنا الخباب بن الارت إلى رسول الله ﷺ وعليه آثار التعذيب، بل اختفى وجهه ولم تظهر ملامحه من الدم النازف منه، فقال للنبي ﷺ: ألا تستنصر الله لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ وقد كان عذب عذاباً شديداً، إذ كان يكوى رأسه بالنار، وكان يوضع على الفحم الملتهب.. ومن ثم كان طبيعياً لرجل سيم هذا العذاب أن يستنصر ويطلب الدعاء، وخاصة من النبي ﷺ - وهو مستجاب الدعوة - ولكن رد فعل النبي ﷺ كان عجباً، إذ غضب حتى بدا ذلك على وجهه - كما روى الإمام البخاري عن الخباب - قال: فقعد رسول الله ﷺ وهو محمر الوجه (أي غير من جلسته من شدة غضبه وقد احمر وجهه)، فقال: «كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار، فيوضع على رأسه، فيشق باثنتين، ولا يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم قوم تستعجلون».

وبالتحليل التربوي لهذا الموقف يمكننا القول: إن النبي ﷺ لم يغضب من طلب الخباب ﷺ الدعاء، ولكنه غضب لشعوره بأن الخباب استبطأ النصر، وربما داخله بعض اليأس، فأراد ﷺ أن يبين للخابب أن الأمر يحتاج إلى صبر جميل طويل، ثم بث فيه الأمل، وأوقفه على قوة الله وعظمته، وأوصاه بالأخذ بالأسباب.

ولقد أثمر هذا الموقف التربوي عند سيدنا الخباب، فلقد صبر رغم أنه عذب عذاباً تقشعر منه الجلود. يروى أن عمر ابن الخطاب لقي الخباب رضي الله عنهما، فسأله عما لقيه من عذاب، فكشف الخباب عن ظهره، فإذا هو قد برص (مات جلده)، ففزع عمر، وقال: ما رأيت كاليوم. فقال الخباب: أوقدوا لي ناراً، ثم سلقوني فيها، ثم وضع رجل رجله على صدري، فما اتقيت الأرض إلا بظهري، وما أطفأ تلك النار إلا شحمي. ■

إذا ضاق بك الأمر فكفر في ألم نشرح فحسر بين يسرين لذا لا بد أن يبرح ويقول آخر:

اشتدي أزمة تنفرجي
قد أذن لي لك بالضرع
مهما اشتدت بك نازلة
فاصبر فعسى التفريج يجي

**سابعاً: تعرف إلى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة:**

من بذر بذرة طاعة في الرخاء استظل بظلها في هجير شدة، فانظر وقارن بين حال يونس عليه السلام، وحال فرعون عليه لعنات الله، قال تعالى عن يونس: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (١٤٣) لَلَبْتُ فِي بطنه إِلَى يَوْمٍ يُعْثُونَ ﴿١٤٤﴾ (الصافات). أما فرعون فلما أتاه الغرق، وقال أمنت بالذي أمنت به بنو إسرائيل، رد عليه رب العزة قائلاً: ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ (يونس: ٩١).

ثامناً: إدراك أن الإنسان ملك لله:
فعقيدة العبد بأنه ملك لله، فهو سبحانه الذي خلقه، ورزقه، وبيده أمره كله يجعل الإنسان صابراً، لذا كان من الدعاء المأثور عند فقدان عزيز: «لله ما أعطى، ولله ما أخذ..».

تاسعاً: الاستعانة بالله:
لذا رأينا موسى عليه السلام ينصح قومه ويوصيهم بالاستعانة بالله تعالى لما اشتد عليهم الإيذاء، قال تعالى على لسان موسى لقومه: ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ (الأعراف: ١٢٨).

عاشرًا: إدراك أن قدر الله نافذ لا محالة:

لذا «من الإيمان أن يوقن العبد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه».

قال سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴿٢٣﴾ (الحديد).

حادي عشر: التريث وتحصيل العلم:

فقد نصح الخضر موسى - قبل رحلتها معاً - بالتريث حتى يخبره بالأمر، فقال له: ﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (٧٠) (الكهف).

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

هل تارك الصلاة كافر؟



مشهورة متداولة، ومنها قوله عليه السلام عن عبد الله بن جده أن لا يقبل عمله «إنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين»، ولم يذكر غير ذلك.

ويعضد ذلك بأن الأصل بقاء المرء على ما هو عليه، ولا يخرج منه إلا بيقين لا شك فيه. والقول الآخر في المسألة معروف، وهو رواية صحيحة عن الإمام أحمد، وبها قال إسحاق وابن المبارك وغيرهم واحتجوا بأدلة صحيحة منها: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»، وحديث: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة».

ونسبه بعضهم للصحابة إجماعاً. وفي هذه النسبة نظر، لأن الأئمة القائلين بعدم التكفير أعلم بإجماع الصحابة من غيرهم، ولو كان في المسألة إجماع للصحابة ما تجرؤوا على مخالفته والقول بسواه.

ومعلوم ما يقع في نقل الإجماع من الاحتمال، حتى قال الإمام أحمد: «من ادعى الإجماع فهو كاذب، لعلمهم اختلفوا وهو لا يعلم»، وهو يشير هنا إلى احتمال أن يكون الناقل لا يعلم في المسألة خلافاً، وربما كان الخلاف قائماً دون أن يطلع عليه.

وحكاية الإجماع، هي قول عبد الله بن شقيق: لم يكن أصحاب محمد ﷺ يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة. والخلاف في المسألة ذائع مشهور متداول منذ عهود السلف الأولى، فلا سبيل إلى ردمه أو إلغائه.

وسواء قلنا بأن الأئمة المخالفين لحكاية الإجماع لم يروها ثابتة، أو رأوه إجماعاً ظنياً، أو أنهم تأولوها على أن المقصود كفر دون كفر، كما ورد في مسائل كثيرة.. فالمقصود أن الاختلاف مشهور عند السلف، وليس مثل هؤلاء الأئمة من يجهل إجماعاً في مسألة عظيمة كهذه المسألة. وليس من الممكن نقل المسألة من كونها خلافية فروعية إلى كونها عقائدية أصولية. ■

سألني بحيرة عن حاله.. وهل هو داخل في عداد المسلمين؟ أم منتظم في سلك الكفار والمشركين؟ فقد مرت به حالة نفسية وترك الصلاة شهوراً، وتكرر ذلك منه مرات، ثم سأل المفتين في بلدنا، فمنهم من قال: إنك كافر مرتد، وزعم أنه أوجب عليه تجديد العقد، وتجديد الإيمان، والنطق بالشهادتين.. إلخ. ومنهم من قال بخلاف ذلك، ودعا إلى المحافظة على الصلاة وقضاء ما فات، والتوبة إلى الله.

ومنهم من اكتفى بدعوته إلى الاستقامة، وكثرة النوافل دون أمره بالقضاء. وذكرني سؤال أخي بكلام كنت أسمعه من بعض فضلاء الشيوخ بأن من ترك صلاة واحدة حتى يخرج وقتها كافر خارج من الملة لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، بل يرمى كالجيفة في فلاة من الأرض، وربما أمر بوضع التراب عليه حتى لا تأكله الكلاب!

وتنزيل حكم كهذا على شخص بعينه والحكم بكفره، وسياق لوازم الكفر، هو قول مركب من مجموعة اختيارات، ولا أظنك ستجد هذا القول بهذه الصيغة منسوباً لصحابي جليل، ولا لإمام من الأئمة السابقين، ولا أن أحداً من المسلمين عمل به، ممن يؤخذ بقوله أو يقتدى بفعله، فهذا القول أخذ (أولاً) بالقول الأشد، وهو أن تارك الصلاة كافر، وهو أحد قولي العلماء في المسألة.

ومذهب جمهور العلماء أن تارك الصلاة مرتكب كبيرة من الكبائر وآت إثماً عظيماً، وليس بكافر كضراً يخرج من الملة، وهذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة، ورواية عن الإمام أحمد، وذكر النووي أن هذا مذهب الأكثرين من السلف والخلف، وله أدلة منها أحاديث الرجاء: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً مَنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، وهي في الصحاح والمسانيد

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

حل المنازعات بالمال

• تقع بين القبائل خلافات ومنازعات فيضطروا إلى المحاكمة في الدوائر الحكومية ولدى مشايخهم لمعرفتهم بحدود قبائلهم، ثم يوجد لهؤلاء القبائل نواب يقومون بتكليف أفراد القبيلة بجمع مبلغ من المال يأخذها نائب القبيلة، يأكل منها ويعطي شيخ القبيلة منها ما يعطيه، بقصد الوقوف معه ضد خصمه.. ما حكم ذلك في الشرع؟

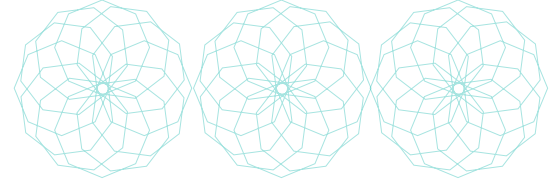
- لا شك أن الإنسان إذا توصل إلى الباطل بمال فإن هذا المال يكون حراماً عليه، وهو شبيه بالرشوة الملعون فاعلها فلا يجوز لهذا النائب أن يأخذ شيئاً من أفراد الناس لأجل أن يدافع عن حقوقهم على وجه ليس له فيه حجة شرعية، أما إذا كان هناك حجة شرعية في هذه الحقوق وأخذ النائب أجراً من أجل

الإجابة للشيخ عبد الرحمن ابن ناصر البراك

محبة أهل البيت

• ما مذهب أهل السنة والجماعة في محبة أهل البيت؟

- أهل السنة والجماعة يدينون بمحبة أهل بيت رسول الله ﷺ، وأفضلهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، يحبونهم لإيمانهم ولقرباتهم من الرسول ﷺ، كما قال ﷺ لعنه العباس ﷺ لما شكاه أن بعض قريش يجفون بني هاشم، قال: «والذي نفسي بيده، لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرباتي»، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ، حيث قال يوم غدیر: «أذكركم الله في أهل بيتي»، ويتبرأ أهل السنة والجماعة من طريقة الروافض الذين يغفلون في أهل البيت، ومن طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت



سبع سنين»، وهو من ولد فاطمة، من ولد الحسن بن علي، ويولد في الوقت الذي يشاء الله تبارك تعالی، أما أنه موجود الآن، وأنه ولد محمد بن حسن العسكري الذي اختفى منذ سنة ٢٣٠هـ وما زال مختفياً إلى الآن، وأنه سيخرج مرة أخرى فهذه عقيدة باطلة.

والعقيدة الصحيحة أنه يولد ويخرج ويجمع الله عليه قلوب أهل الإيمان، ويحارب الكفر وتجتمع عليه الكلمة.. أما متى، فهذا علمه إلى الله عز وجل.

أجساد الأنبياء

● هل أجساد الأنبياء والرسل تبقى على حالها، أم تفتنى وتتحلل في التراب؟

– أجساد الأنبياء لا تأكلها الأرض كما قال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»، وإنما تبقى على حالها إلى أن يبعثهم الله تبارك وتعالى.

الوسوسة والشك في العبادات

● ما حكم الوسوسة في ذات الله والإيمان به والشك في العبادات؟ وهل آثم على هذه الوسوسة؟

– إذا كانت الوسوسة خاطراً يأتي ويدفعه المسلم، فهذا صريح الإيمان كما قال النبي ﷺ عندما جاءه ناس من أصحابه فقالوا: يا رسول الله، نجد في أنفسنا الشيء نعظم الكلام به ما نحب أن لنا وأنا تكلمنا به قال: «أوقد وجدتموه؟» قالوا: نعم. قال: «ذاك صريح الإيمان»، ولكن إذا انشاق الإنسان وراء وسوسه ولم يصرف قلبه عنها؛ فإنه يأثم بذلك، كما قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته»، و«لينته» يفهم منها أنه من أطلق لنفسه العنان في هذا وسار مع الشيطان فسيؤدي به هذا إلى الكفر. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

المهدي المنتظر

● هل صحيح أن المهدي المنتظر موجود؟ ومتى يكون ظهوره؟

– القول بأن المهدي المنتظر هو شخص يأتي من نسل محمد ﷺ من ولد الحسن بن علي، وأنه يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً؛ هذا حق، وقد جاء ذكره في أحاديث كثيرة تبلغ في مجملها درجة التواتر، منها قول النبي ﷺ: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»، وقوله: «المهدي مني، أجلي الجبهة، أقرنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك

التوكل في الخصومة فهذا لا بأس به.

أزورهم ولا يزوروني

● لي جيران أزورهم وأجلس معهم وأكرر الزيارة مرات، لكنهم لم يتكروا بزيارتي ولو مرة واحدة، فهل أجاملهم وأسير على هذا المنوال أم أنقطع عنهم؟

– ثبت في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»، وإكرام الجار بحسب ما يعد عرفاً إكرام ليس فيه حد شرعي، فأكرامك لجيرانك بالزيارة والهدية ونحو هذا من تمام إيمانك حتى وإن لم يقابلوك بالمثل، بل وإن قابلوك بالإساءة، فإن الواجب عليك الصبر وعدم التخلي عن إكرامهم؛ لأن تعليقك إكرامهم بإكرامهم لك ليس هذا من باب الإكرام الذي يدعو إليه الإيمان، ولكن هذا من باب المكافأة، فإن الإنسان إذا أكرم من يكرمه هو مكافئ مهما كان الذي أكرمه فكافاه، لذلك أنصحك بأن تبقى في بيتك ولا تزعزع نفسك وأولادك، وأن تستمر في إكرام هؤلاء الجيران وإن لم يكرموك إلا إذا رأيت منهم أذية لا تطاق فحينئذ لا بد من الرحيل. ■

الكسوف في وقت صلاة حاضرة

● ما الحكم لو اتفق الكسوف في وقت صلاة حاضرة؟

– إذا صادف الكسوف وقت صلاة مكتوبة، فينبغي البداءة بالصلاة المكتوبة؛ لأنها أوجب من صلاة الكسوف إذا قيل: إنها واجبة، فكيف إذا قيل: إنها تطوع! ثم إن الصلاة المفروضة أعظم أثراً في دفع المكروه الذي يخشى وقوعه بسببه الكسوف، والصلاة المكتوبة مع ذلك متضمنة لجنس ما أمر به النبي ﷺ عند الكسوف من الصلاة والدعاء والذكر والاستغفار، وأما الراتبة، فإنما أن تقدم قبل صلاة الكسوف؛ لأن وقتها قصير، ولا تنافي ما أمر به النبي ﷺ من صلاة الكسوف، وإما أن يبادر إلى فعل صلاة الكسوف، ثم تؤدي الراتبة بعدها، والأغلب أنه يفرغ من صلاة الكسوف قبل خروج الوقت، والله أعلم. ■

بقول أو عمل، فطريقة أهل السنة وسط بين طريقتين، فلا غلو ولا جفاء، فهم على الصراط المستقيم في جميع مسائل الدين.

إمكانية العمل بالقرآن

● ما رأيكم فيمن يقول: قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يطبقوا هذا القرآن لا يستطيعون تطبيقه كاملاً، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً؟

– هذه المقولة دعوى لا دليل عليها، والله تعالى إنما أخبر عن عجز الإنس والجن أن يأتوا بمثل القرآن، ولم يخبر سبحانه وتعالى عن عجز الإنس والجن أن يعملوا بهذا القرآن، نعم الواحد من المؤمنين يمكن أن يقال: إنه عاجز عن العمل بكل ما في القرآن على وجه التمام، ولهذا قال سبحانه وتعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن)، فغاية ما يفعله العبد من طاعة الله ما كان مستطيعاً له، وهذا ما كلفه الله به.



الإجهاد النفسي يضر بالصحة الجسدية



وجدت دراسة جديدة أن الإجهاد النفسي يشير جهاز المناعة، ويحث جزيئات لها علاقة بالالتهابات من دون أن يكون لها فائدة، وبالتالي فهو سيئ للصحة. ونقل موقع «هلت دي نيوز» الأمريكي عن باحثين في جامعة كاليفورنيا أنه ما زال غير واضح كيف أن هذا التأثير للإجهاد النفسي يجعل الأشخاص يشعرون بالمرض، لكن الأجزاء التي تنشط في الجهاز المناعي بسبب هذا الإجهاد ارتبطت بمشكلات صحية مثل: السكري والسرطان.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة «شيلي تايلور»: إن هذا يشير إلى أنه «ينبغي على الأشخاص الدخول في علاقات اجتماعية داعمة، وتقادي العلاقات التي تؤدي إلى نزاعات».

وذكر العلماء أنه من المعروف جيداً أن الإجهاد النفسي يتسبب بعدد من ردود الفعل في الجسم، فهو ينشط جهاز المناعة؛ ليجهز من أجل مكافحة العدوى أو التآثم الجروح، وهذا ليس سيئاً خصوصاً في وضع يحدث فيه القتال جروحاً، لكن

إن استمر الجهاز المناعي ناشطاً، فإن هذا سيساهم في مشكلات صحية مزمنة بينها أمراض القلب والسكري والسرطان.

وفي الدراسة الجديدة سعى الأطباء إلى معرفة إن كان الإجهاد نتيجة النزاعات والرياضات التنافسية سيدفع جهاز المناعة إلى فرز جزيئات تعرف بالسيبتوكين مرتبطة بالالتهابات. وشملت الدراسة ١٢٢ شاباً صغيراً، حيث تبين أن معدلات السيبتوكين تزداد بعد التفاعلات «السلبية» مثل الجدل، لكن لعب الرياضة لم يكن له التأثير نفسه حتى وإن كان تنافسياً. ■

باحثون ينصحون بعدم اقتناء البالغين للقطط



حذّر باحثون البالغين من اقتناء القطط، خاصة إذا كانوا مصابين بنوع من الحساسية، لكن إذا سبق السيف العذل، وكان لديهم قطط بالفعل فعليهم إبعادها عن غرف النوم.

وأظهرت دراسة أوروبية أن اقتناء قط في الطفولة ربما يحمي الطفل من الإصابة بالحساسية في المستقبل، لكن الاقتناء في سن البلوغ يزيد للضعف تقريباً احتمالات أن يكون لدى جهاز المناعة رد فعل إزاء القطط، وهي أول خطوة نحو الإصابة بمظاهر الحساسية. وكشفت الدراسة التي شملت آلاف البالغين أن المصابين بأشكال أخرى من الحساسية، هم أكثر عرضة لرد فعل جهاز المناعة لوجود قط في المنزل.

وأجرى الباحثون دراسة على أكثر من ستة آلاف بالغ أوروبي مرتين على مدى تسع سنوات، وأخذوا عينات دم، ولم يكن لدى أي من المشاركين أجسام مضادة للقطط في دمائهم؛ مما يعني أنهم ليسوا مصابين بحساسية من شعر القطط.

ويمكن قياس القابلية للحساسية من خلال وخز الجلد، والقابلية للحساسية لا تؤدي بالضرورة إلى أعراض، لكنها في كثير من الأحيان تكون إيذاناً بأنواع مكتملة من الحساسية.

وأصبح ثلاثة في المائة - من الذين لم يكن لديهم قطط في أي من الوقتين اللذين أجريت فيهما الدراسة - مصابين بالحساسية خلال الدراسة مقارنة بخمسة في المائة ممن اقتنوا قطاً خلال تسع سنوات.

واتضح أيضاً أن من كانوا يسمحون بدخول القطط إلى غرف نومهم أصيبوا بالحساسية، لكن الباحثين وجدوا أن الذين كانوا يقتنون قطاً في الطفولة انخفض لديهم كثيراً احتمال الإصابة بالحساسية مقارنة بمن أصبحو ملاكاً جديداً للقطط. ■

أظهرت دراسة أمريكية حول أمراض القلب وداء السكري أن الاكتئاب في مرحلة الشباب يزيد من خطر الإصابة بأمراض مزمنة في مراحل متأخرة من العمر.

وعزا الباحثون الصلة بين الاكتئاب والأمراض إلى زيادة في قابلية الشخص للإصابة بالتوتر النفسي، والذي يؤدي بدوره إلى الإصابة بأمراض مزمنة.

أجريت الدراسة على ١٤٢٠ شخصاً، تتراوح أعمارهم بين ٩ أعوام و١٣ عاماً، خضعوا للفحص الطبي سنوياً حتى بلوغهم سن السادسة عشرة، ثم خضعوا له مجدداً في سن التاسعة عشرة والحادية والعشرين.

استخدم الباحثون استبيانات معيارية لتشخيص أعراض الاكتئاب، وأخذوا عينات دم في كل فحص من الفحوصات الطبية للكشف عن أي دلائل تشير إلى الإصابة بمرض.

وجد الباحثون أن هناك علاقة تربط بين نوبات الاكتئاب التي عانى منها الشباب ومؤشرات الإصابة التي سجلت من عينات الدم. ■



الاكتئاب
في الصغر..
أمراض
مزمنة في
الكبر



القهوة تساعد على التركيز.. لكن لها مضارها

الدماغ الذي يتحكم بالتعلم الذي يقوم على المكافأة. ومن خلال حجب هاتين المادتين وإبقاء الدماغ منتظراً المكافأة، تبقى مادة الكافيين الناس متنبهين. غير أن الكافيين يمكن أن ترفع ضغط القلب ما يسبب برعشة في العضلات، وتزيد ضغط الدم وتدرّ البول، وتجفف الماء من الدم، وهو ما قد يؤثر على الأعصاب الحسية في الأم الجافية في الدماغ «dura mate»، وهي الطبقة الرقيقة من الأنسجة التي تحيط بالدماغ، وقد تسبب الصداع. وقال «بيب»: إن «كمية قليلة من الكافيين يمكن أن تكون مفيدة وتساعدنا على العمل بتركيز وانتباه والبقاء متيقظين، ولكن الكثير منها قد يكون غير صحي».

قال باحثون أمريكيون: إن القهوة تساعد على التركيز وتصفية الذهن، ولكنها قد تسبب ألماً في الرأس. وقال الدكتور «جيمس بيب» البروفيسور المساعد في جامعة تكساس الطبية: إن الكافيين هو أقدم المحفّزات المعروفة لدى الإنسان. وأضاف «الكافيين أثبت أنه دواء مفيد، ولكن في جميع الأحوال الاعتدال مطلوب كي نحصل على فوائد هذه المادة». وأشارت الدراسة إلى أن الكافيين يحفّز الناس بطريقتين: تسهّل إطلاق مادة «أستيل كولين» الكيميائية التي تمنع النعاس، وأيضاً تحجب نوعاً من مادة «الأدينوزين» المتلقية الموجودة في جزء من



النظام الغذائي الغني بالبروتين يساعد على إنقاص الوزن



قال باحثون أستراليون: إن النظام الغذائي الغني بالبروتين هو الأكثر نجاحاً في مساعدة الشابات على إنقاص الوزن.

وذكرت وكالة الأنباء الأسترالية «أيه أيه بي» أن باحثين من جامعة سيدني أجروا دراسة، شملت فعالية الحمية الغذائية والرياضة والتغيير السلوكي لدى ٧١ امرأة يعانين من البدانة تتراوح أعمارهن بين ١٨ و ٢٥ سنة، واستمرت لمدة عام.

وقد خضعت النساء بشكل عشوائي إلى نوعين من الأنظمة الغذائية؛ واحد غني بالبروتين، وآخر غني بالكاربوهيدرات مع الحرص على احتواء النوعين على الكمية نفسها من الوحدات الحرارية والدهون المشبعة والألياف.

وبعد ١٢ شهراً، ظهر أن كل النساء فقدن كمية كبيرة من الوزن، ولكن تبين أن النساء اللاتي اتبعن النظام الغذائي الغني بالبروتين فقدن حوالي ضعفي الوزن مقارنة بالآخرات.

.. وللنرجسية مضارها الصحية أيضاً



من المعروف أن النرجسية مضرّة للعلاقات ولكن باحثين أمريكيين خلصوا إلى أنها قد تكون مضرّة للصحة أيضاً وخصوصاً للرجال.

وذكر موقع «هلت دي» الأمريكي أن

باحثين من جامعتي «ميتشيجن» و«فريجينيا» وجدوا أن الرجال الذين لديهم صفتان مدمرتان من صفات النرجسية هما الاستغلال والسعي وراء الألقاب، سجّلوا مستويات عالية من الكوليسترول وهرمونات الإجهاد يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع في الضغط ومشكلات في القلب.

وقال واضعو الدراسة: إنه بينما الرجال والنساء نرجسيون بالتساوي، إلا أن هذه الظواهر السلبية لم تلاحظ لدى النساء.

وأجاب المشاركون في الدراسة وعددهم ١٠٦ على ٤٠ سؤالاً حول خمس صفات أساسية للنرجسيين وهي إضافة إلى الاستغلال والسعي للألقاب، الافتتان بالنفس، والمبالغة في تقدير تميزهم، والشعور بالعظمة، كما قام الباحثون بدراسة مستويات الكوليسترول.

يشار إلى أن ثلاث من صفات النرجسية تعتبر مفيدة للصحة، وهي القيادة والتفوق والإعجاب بالنفس، ويميل النرجسيون ليكونوا مبدعين أكثر من غيرهم وبمستويات اكتئاب منخفضة ولكنهم قد يكونون عدائين إذا تهدد تفوقهم نظراً لهشاشة موقفهم من أنفسهم.



الإنفاق في وجوه الخير..

بين التباطؤ والمسارة

جُبِلَت نفوس المؤمنين على البذل في وجوه الخير، ولِلإِنْفَاقِ أثر حميد على المنفق في ماله، وهذا ما أكدّه نبي الهدى رسولنا ﷺ بقوله: «ما نقص مال من صدقة بل تزده بل تزده بل تزده»، كما أن له أثراً أخرى كثيرة على حياة المنفق، أهمها:

- بركة في العمر.
- سعة في الرزق.
- حب الناس جميعهم.
- زيادة الإيمان والثواب العظيم المضاعف.

وقد رأينا وقرأنا أمثلة مشرقة للإِنْفَاق في سبيل الله ووجوه الخير، كان أجود تلك الصور ما فعله نبينا ﷺ، ثم أصحابه أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان رضي الله عنهم.

ومن الأمثلة الرائعة ما نراه اليوم من بناء المساجد والإِنْفَاق عليها، وإنشاء المؤسسات الخيرية، وحفر الآبار، وكفالة الأيتام وغيرها.

ولكن ألبا في النفس نشعر به اليوم ونحن نرى تكاسلاً في البذل، وإحجاماً عن الإِنْفَاق من قبل عدد كبير من الناس، وتسويفاً بحجج واهية:

- الإِنْفَاق من واجب التجار ولست منهم!
- سأنفق وأبني مسجداً في آخر حياتي!

- كتبتُ في وصيتي بناء مسجداً!
- بذلتُ وبذلتُ فيما مضى!
- لي أبناء كثيرون، وعندي مصاريف كثيرة، وأخشى من المستقبل، وأخاف من

الاعتبار في أحوال السابقين وأهميته

إن الناظر في أحوال الأمم وتاريخ الملوك الغابرين يجد تشابهاً كبيراً فيما بينهما من مواقف وأحداث، والعقل اللبيب سواء كان حاكماً أو محكوماً فرداً أو جماعة هو الذي يجعل من الماضي منطلقاً يستشرف به أحوال المستقبل، ويتخذ تاريخ من سبقوه عبرة يحكم بها على حاضره، ولأجل هذا أمرنا الله كثيراً في كتابه العزيز بالسَّير في الأرض والنظر في أحوال السابقين، والاعتبار بما جرى لهم وحق بهم: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (النمل)، وفي آية أخرى «المكذِّبين»، والنظر في هذه الآية الذي يأمرنا الله به ويدعونا إليه ليس هو مجرد الرؤية البصرية فقط، والانبهار بعظم بناء السابقين وحضارتهم، والتي يفعلها كثير من الضاربين في الأرض فيما يسمى «بالسياحة»، إنما المقصود هو الرؤية القلبية التي تجعل الإنسان يفكر ويعتبر ويخاف ألا يقع فيما وقع فيه هؤلاء، والرؤية البصرية ما هي إلا وسيلة لهذه الرؤية القلبية.

ولهذا كان من أهم أسباب انحراف الأمم السابقة التي أهلكها الله، وقصص علينا قصصها في كتابه، أنهم أغفلوا هذا الجانب؛ ألا وهو النظر والاعتبار؛ فكانت النتيجة أنهم وقعوا في نفس ما وقع فيه من سبقهم من الظلم والبغي والفساد في الأرض؛ فكانت النتيجة واحدة، وهي العذاب والهلاك، والاستئصال من الأرض. ■

محمود محمد عبد الراضي - مصر

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٠٠٥٢٥ - ٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٠٩٦٥

فاكس المجلة: ٢٢٥٢١٨٢٦ / ٠٠٩٦٥

Sales@almujtama.com

عواقب الإِنْفَاق.. وأعدار أخرى!!

وأجد من واجبي مناقشة هذه الأعدار:

فمن يقول: إن الإِنْفَاق واجب التجار فقط، يخلط بين الزكاة الواجبة والصدقات والبر المسنون؛ فالزكاة تجب على من لديه نصابها من أنواع الممتلكات التي حددها الإسلام، سواء سمي من ملك النصاب تاجراً أم لا، وذلك إِنْْفَاق واجب لا منة فيه لأحد، وتاركه آثم.

أما وجوه البر فأمرها مفتوح للمسلمين جميعاً، وهم كلهم محتاجون للأجر وفقراء مغفرة الله ورحمته ورضوانه.

ثانياً: سأنفق مستقبلاً، وفي آخر حياتي، وإذا كثر مالي؛ والجواب هنا: أين الضمان لأن تعيش حتى الشيخوخة؟ ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ (الأنبياء: ٩٠)، استجاب الله دعاءهم؛ لأنهم «يسارعون» في الخيرات.

ثالثاً: من يوصي بأن يُبنى من تركته مسجد، حرم نفسه من لذة الإِنْفَاق وهو حي؛ أوليس من العقل والحكمة أن ترى برك وإِنْفَاقك وأنت صحيح، وتعطي القدوة الحسنة وتسمع دعاء المسلمين لك؟ لماذا تحرم نفسك من ذلك؟!

رابعاً: يقول بعض الناس: بذلت وبذلت فيما مضى، وقد بذل وساهم في وجوه الخير والبر، ولكنه نسي أن ما بذله جزءاً يسيراً جداً مما أنعم الله به عليه وما أكرمه به من مال وثروة لم يحصل عليها غيره، نسي أن بذله فيما مضى رصيد محفوظ له وهو بحاجة إلى أن يزيده.

إن البذل في وجوه الخير نهر يجب أن يستمر في الجريان، ومنع يجب أن ينفذ اللاحقين كما نفع السابقين. ■

عبد العزيز بن صالح العسكر



رسالة تقدير

أهدي إليكم تحياتي العطرة،
وشكري وتقديري البالغين على ما
تقومون به من خدمة جليلة عظيمة
للإسلام والمسلمين في مجال العلوم
والمعارف، خاصة في مجال البحوث
والدراسات الإسلامية عن طريق
مجلتكم (المجتمع) الغراء، فجزاكم الله
تعالى خيراً الجزاء.

كما أود إفادتكم بأنني أحد
الأساتذة بالجامعة الإسلامية العالمية
بـ «شيتاجونج»، بنجلاديش، وأحد
الباحثين والدارسين للعلوم الإسلامية،
وأحد المهتمين بما ينشر حول الإسلام
من كتب ومجلات وجرائد عربية، وقد
اطلعت على مجلتكم الغراء؛ فوجدتها
تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية
المهمة والمعاصرة، وهذا والله خدمة
عظيمة، وأنا حريص بأن أكون أحد
القراء المواظبين لهذه المجلة القيمة،
وأن أكون أحد المشتركين فيها، لكن
ظروفي الاقتصادية لا تسمح لي بذلك،
علماً بأنني أقدم في بنجلاديش،
والكتب والمجلات والجرائد العربية
غير متوافرة فيها، بالرغم من أن فيها
عدد كبيراً من الراغبين في قراءتها،
وعندي عدد من الأساتذة وعدد ضخم
من الطلاب الذين يتطلعون بشوق أن
يحصلوا على مثل هذه الكتب والمجلات
والجرائد العربية.

فنرجو التكرم بإرسال مجلة
«المجتمع» بانتظام، والمنشورات
والمطبوعات العربية التي تصدرها
جمعية الإصلاح الاجتماعي الموقرة
بالكويت الحبيبة، وذلك دعماً وتعاوناً
منكم للباحثين والدارسين والأساتذة
والطلاب. ■

شاكر عالم شوق

الجامعة الإسلامية العالمية - بنجلاديش



تسألني عنه؟ فسوف أقول لك: افرح يا أخي،
لقد فتح حصار الدورات الكروية، واللعب على
النجيلة الخضراء، وبناء الملاعب، وتجهيز
المنشآت واللاعبين والإعلاميين والمطارات،
والأكل والشرب؛ لأنه سوف تقام عندنا دورة
كبيرة تشمل جميع أبناء العالم المسلم وغير
المسلم، ألا ترى أنه يجب أن نقوم بواجباتنا
تجاههم ولهم حق علينا حتى لا يعيرنا الناس
ولا ينقصوا من نخوتنا؟ وإسلامنا... أه آه!!

واجب وفرض علينا فتح الحصار الكروي،
ولكن أه ثم آه، لا يحق لنا فتح الحصار عن غزة!
ولكن ثق يا أخي وكما وعدنا ربنا بأن بعد الحزن
يأتي الفرج، ولا بد للفجر أن ينبلع، فاصبر
يا أخي الحبيب، لأن وعد الله آت لا محالة،
حينها يأتي فتح الحصار، اللهم آمين. ■

منصور إبراهيم العمار
المملكة العربية السعودية

فتح الحصار

انتظر أخي الحبيب، لا تفرح؛ لأنك حين
قرأت العنوان حسبت أنه فتح الحصار عن غزة
أليس ذلك؟ فسوف تقول: نعم؛ لأننا كلنا
ننتظر فتح الحصار عن غزة الحبيبة عن
غزة الجريحة، سنة، سنتين، ثلاثاً، بل أكثر
من ذلك، وما زال هذا الحصار الجائر على
شعبنا واخواننا في غزة العظيمة، ولا أعلم
إلى متى سوف يدوم هذا الحصار، والسؤال
الذي يحيرني: هل فعلاً اليهود و«إسرائيل» هم
الذين فرضوا الحصار، أم نحن؟ وأعني نحن أي
كل مسلم؛ عربياً كان أو أعجمياً، من فرض هذا
الحصار؟ ولعلي أقول: لو أن اليهود هم الذين
فرضوه، فلماذا لا نغيره ونفتح ونكسر هذا
الحصار؟ ولكن للأسف، يأتيني الجواب بأننا
نحن وبأيدينا فرضناه على شعبنا، فلا تغضب
أيها الحبيب أن قلت نحن.

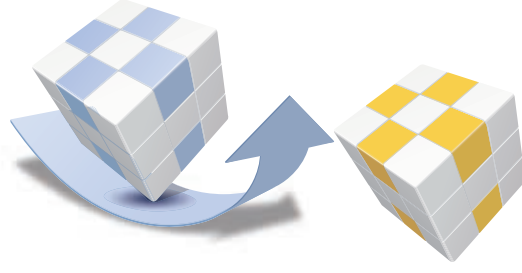
نعم كلنا؛ لأننا رضيينا وسكتنا عن هذا
الحصار، أما سألت نفسك يوماً أنك تأكل
وتشرب وتفرح وتلعب وتساغر وتبني البيوت
والقصور والاستراحات وتشترى السيارات
واللعب المختلفة لأبنائك وأهلك، أما سألت
يوماً من يشتري لأهلك وأبنائك وشيوخك في
غزة؟ لا تقل: ليس ذنبي، بل هو ذنبنا جميعاً،
أرايت أخي الحبيب أننا مسؤولون جميعاً
عنهم؟ إذا ما الحصار الذي فتح؟ ألا تريد أن

همة ترقية.. وعلم يبصره ويهديه

إن مراتب السعادة والفلاح إنما تفتت العبد من هاتين الجهتين، أو من إحدهما، إما ألا
يكون له علم بها، فلا يتحرك في طلبها، أو يكون عالماً بها ولا تنهض همته إليها، فلا يزال في
حضيض طبعه محبوباً، وقلبه عن كماله إلى خلق له مصدوداً منكوساً، قد أسام نفسه مع
الأنعام، راعياً مع الهمل، واستطاب لقيمات الراحة والبطالة، واستلان فراش العجز والكسل، لا
كمن رُفِعَ له علم فشمر إليه، وبورك له في تفرده في طريق طلبه، فلزمه واستقام عليه، قد
أبت غلبات شوقه إلا الهجرة إلى الله ورسوله.

ولا سبيل له إلى هذا المطلب الأسنى والحظ الأوفى، إلا بالعلم الموروث عن عبده ورسوله
وخليته وحبيبه الذي بعثه لذلك داعياً، وأقامه على هذا الطريق هادياً، وجعله واسطة بينه
وبين الآثام، وداعياً له بإذنه إلى دار السلام، وأبى سبحانه أن يفتح لأحد منهم إلا على يديه،
أو يقبل من أحد منهم سعياً إلا أن يكون مبتدئاً منه ومنتهياً إليه، فالطرق كلها إلا طريقه ﷺ
مسدودة، والقلوب بأسرها إلا قلوب أتباعه المتفاداة إليه عن الله محبوبه مسدودة.
فحق على من كان في سعادة نفسه ساعياً، وكان قلبه حياً عن الله واعياً أن يجعل على
هذين الأصلين مدار أقواله وأعماله. ■

علاء صالح سعد



من أقوال السلف

● **احتسبوا أعمالكم:** قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: أيها الناس احتسبوا أعمالكم، فإن من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسبه.

● **قدم لنفسك ما تحب:**

قال سلمة بن دينار: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة قدمه اليوم، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة، فاتركه اليوم.

● **أبلد من الحمار:**

قال ابن القيم: من هداية الحمار - الذي هو أبلد الحيوانات - أن الرجل يسير به، ويأتي به إلى منزله من البعد في ليلة مظلمة فيعرف المنزل، ويفرق بين الصوت الذي يستوقف به، والصوت الذي يحث به على السير، فمن لم يعرف الطريق إلى منزله..

وهو الجنة.. فهو أبلد من الحمار.

● **طعم الراحة:**

سئل الإمام أحمد: متى يجد العبد طعم الراحة؟ فقال: عند أول قدم يضعها في الجنة.

● **تاجر مع الله:**

قال مالك بن دينار: اتخذ طاعة الله تجارة، تأتيك الأرباح من غير بضاعة. ■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجلة على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من تنذرات الوحي

﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥)

حين يفعل المسلم بمثل هذا التوجيه القرآني الدقيق البسيط ستتسع آفاقه، ويرتقي في سلوكه وتتميز حياته بالسمو وحركته بالأداء العالي، ثم يتحول إلى نموذج رائع يحتذى؛ إذاً، فليتذكر العاملون لمجد الإسلام بأن «الإحسان» قولاً، «وقولوا للناس حسناً»، وفعلاً، «واعملوا صالحاً»، مدخل للولوج إلى دائرة محبة الله من أوسع أبوابها! ■

د. محمد سعيد باد - السنغال

أم توصي ابنها

وما لا يجب! لا تملّ من ضعف ذاكرتي وبطء كلماتي وتفكيري أثناء محادثتك.. لأن سعادتي من المحادثة الآن هي فقط أن أكون معك! عندما تخذلني قدمي في حملي إلى المكان الذي أريده فكن عطوفاً معي.. وتذكر أنني قد أخذت بيدك كثيراً لكي تستطيع أن تمشي.. فلا تستحي أبداً أن تأخذ بيدي اليوم فغداً ستبحث عن يدي بيدك.. اعلم أنني لست مُقبلة على الحياة مثلك ولكني أنتظر الموت فكن معي.. ولا تكن علي! عندما تتذكر شيئاً من أخطائي فاعلم أنني لم أكن أريد دوماً سوى مصلحتك.. وأن أفضل ما تفعله معي الآن أن تغفر زلاتي.. وتستر عوراتي. ■

ولدي العزيز، في يوم من الأيام ستراني عجوزاً، غير منطقية في تصرفاتي! عندها من فضلك أعطني بعض الوقت وبعض الصبر لتفهمني، وعندما ترتعش يدي فيسقط طعامي على صدري، وعندما لا أقوى على لبس ثيابي فتجل بالصبر معي، وتذكر سنوات مرت وأنا أعلمك ما لا أستطيع فعله اليوم!

إن لم أعد أنيقة جميلة الرائحة، فلا تلمني.. واذكر في صغرك محاولاتني العديدة لأجعلك أنيقاً جميل الرائحة. لا تضحك مني إذا رأيت جهلي وعدم فهمي لأمر جيلكم هذا ولكن.. كن أنت عيني وعقلي لألحق بما فاتني.. أنا من أدبتك، أنا من علمتك كيف تواجه الحياة.. فكيف تعلمني اليوم ما يجب

من أنوار الحكمة

- من أقوال يحيى بن معاذ الرازي:
• لا تطلب العلم رياء ولا تتركه حياء.
- عدم التواضع من فاته خصال: علمه بما خلق له، وما خلق منه، وما يعود إليه.
- فكرتك في الدنيا قد تلهيك عن ربك وعن دينك، فكيف إذا باشرت بها بجميع جوارحك؟
- الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة، وهو لا يسألك منها جناح بعوضة.
- الناس ثلاثة: رجل شغله معاده عن معاشه فتلك درجة الصالحين، ورجل شغله معاشه لمعاده فتلك درجة الفاضلين، ورجل شغله معاشه عن معاده فتلك درجة الهالكين.
- الدنيا لا قدر لها عند ربها وهي له، فما ينبغي أن يكون قدرها عندك وليست لك.
- لو لم يكن للعارفين إلا هاتان النعمتان لكفاهم منة: متى رجعوا إليه وجدوه، ومتى ما شاؤوا ذكروه.
- عبادة العارف في ثلاثة أشياء: معاشرة الخلق بالجميل، وإدامة الذكر للجليل، وصحة جسم بين جنبه قلب عليل (أي من كثرة ذكره لله).
- للتائب فخر لا يعادله فخر: فخر الله بتوبته.
- ابن آدم، مالك تأسف على مفقود لا يرده عليك الغوث؟ ومالك تضرع بموجود لا يتركه في يدك الموت؟
- عجبت لمن لا يصبر على ذكر الله، وأعجب منه من صبر عليه كيف ينقطع.
- ألق حسن الظن على الخلق، وسوء الظن على نفسك، لتكون من الأول في سلامة، ومن الآخر على الزيادة. ■

احذر الشيطان



غفلتك، فناداك الشيطان: إياك والفلاح!! فسمعت له وأطعته، استسهلت القول واستصعبت العمل، أملت النجاة بغير تعب، وطلبت الجنة دون ثمن، إن افتقرت حزنت، وإن استغنيت فتنت، إن سألت ربك أكثر، وإذا سألك ربك قُتِرَتْ، تتشط للطاعة يوماً أو بعض يوم، ثم سرعان ما تزهد، وتبغى الازدياد من الجديد قبل أن تؤدي الشكر على القديم، حاشاك أن تكون كذلك.. حاشاك.. ثم إياك إياك من موافقتك هواك. ■

إن هناك قوماً أيقنوا بالجنة، ولم يكن قد مضى على إسلامهم سوى بضعة أشهر، مع أنها غيب لم يروه، ويبدلون مع ذلك في سبيلها أغلى ما يملكون: النفس والمال، ونحن نسمع عن الجنة مذ وعينا طوال عمرنا وما دفعنا نفس الثمن، فهل أيقنت نفوسنا هذا اليقين؟! وهل نحن على استعداد لنفس البذل؟! وآخر باع نفسه للعدو!! هل توقظك العبر فلا تستيقظ، وتعظك الآيات فلا تتعظ، ألم يكفك ما نزل بأمك التكلية عن جهالتك، ولا ردتك هزائنها المتوالية عن ضلاللتك! تصغي إلى الهدى كأنك أصم، قد غطى الهوى سمعك وعينك، وحال بينك وبين ربك، وملك الشيطان مفاتيح قلبك، ثم ضيعها حين رمى بها في مათاهات الضلالة.

كم طرقت بابك العظمت لتتشلك من

من نوادر جحا



فقال زوجته: أي زحام! إنما هو أنا وأنت؟ قال: كنت أتمنى أن أكون أنا والقدر لا غير. - وأهدى له رجل خاتماً بدون فص، فقال له جحا: الله يعطيك في الجنة بيتاً بدون سقف! ■

- روي أن جحا هب من نومه فزعاً يوماً وقال لامرأته: أسرع بالنظارات قبل أن يذهب نومي، فسألته عن السبب. فقال: إني رأيت رؤيا لطيفة جداً.. وأريد أن أمعن النظر في بعض خفاياها!

- ضاع حماره، فحلف أنه إذا وجده يبيعه بدينار، فلما وجده جاء بقط وربطه بحبل وربط الحبل في رقبة الحمار وأخرجهما إلى السوق وكان ينادي: من يشتري حميراً بدينار، وقطا بمائة دينار؟ ولكن لا أبيعهما إلا معاً!

- وطبخ طعاماً وقعد يأكل مع زوجته فقال: ما أطيب هذا الطعام لولا الزحام!



سالم الفلاحات (*)

هيكلية الإصلاح

المنتظر، وأسلوب الأرجاء، والأرجاء مدرسة للأسف، وتعليق حل المشكلات على الوقت منهج الكسالى، «إذا كان دين حط رطلين» أليس كذلك؟

- الجدولة إعادة لإنتاج المشكلة، ولكن بكلفة جديدة إضافية لا غير، وهي رفع للكلفة على الشعب والوطن.

وكذلك تأجيل مشروع الإصلاح والتلهي ببنيات الطريق بتشكيل لجنة وفذلثة لغوية هناك، والتوسل إلى الناس بلا رصيد ولا تحديد خارطة طريق، والارتباط بالمجهول الغائب مخادعة لا تنطلي على العقلاء.

- من المؤلم وطنياً وأخلاقياً أن يلتقي المرتجفون الخائفون من الإصلاح، ومن تكاليفه عليهم قضائياً وأخلاقياً ومنفعة شخصية مدانة، ويتمكنون من احتواء بعض الطيبين المخلصين، وأن يقعوا في حبالهم متعللين بأوهام لا وجود لها، فتارة يعللون تأجيل الإصلاح الشامل بالخوف من الوطن البديل أو التوطين أو الخوف على اللحمة الاجتماعية ومن الفتنة الداخلية، أو الخوف من الانهيار الاقتصادي، أو من قدوم الإسلاميين المتعصبين، وإن لم تنفع هذه المبررات المفزعات كلها، قالوا: إننا نخاف على صلاحيات الملك، وما خوفهم - والله - إلا على مكتسباتهم ومسروقاتهم، ومن محاسبة الشعب لهم بعد أن يرفع عنهم الغطاء والحصانة لو صدقوا مع أنفسهم ومع الناس، وكأن الفساد وتعطيل الإصلاح دواء ناجح لكل داء ويا سبحان الله!

- كفوا عن هذا التسويق، وهذه المماطلة فمنذ عام ١٩٨٩م، وأنتم تكررون هذه المعزوفة التي أرجعنا إلى الوراء، وأرهقنا بالمديونية المليارية وبالاستبداد والفساد وتنمية طبقة من المتسلقين يعتذر البعض اليوم بعدم القدرة على مواجهة أخطبوطيتها وتسميتها بالغول وبعش الدبابير.

- الغول وهم عند البالغين الراشدين، ولأعشاش الدبابير وسائل للتخلص منها وإن كانت مكلفة.

إن مواجهة الحقائق، وإن كانت مرة، أنفع ألف مرة من دفن الرؤوس في الرمال فأنتم أردنيون ولستم نعاماً، لن نكل من العمل الجاد، ولن نياس من النصح حتى نؤذي الرسالة ونقف بمصاف الشعوب الراقية، وما ذلك على الأردنيين ببعيد، ولا هو عليهم بكثير. ■

الإصلاح ماض في البلاد العربية جميعها ومنها الأردن، وهو ليس خياراً من الخيارات في هذا الوقت، بل هو استحقاق لازم، إما بالفعل الداخلي، وهو الأسرع والأنجع والأكثر نفعاً، لأن الشريك في أي مشروع يعنيه نجاحه، أو بقوة الدفع الذاتي التي تعم المنطقة بعد طول انتظار وتأخر عن الركب العالمي لعقود أو أكثر من ذلك.

هذه حقيقة دامغة لها من المؤيدات الكثير، وإن كان البعض لا يحب أن يصدقها كالتعامل مع حقيقة الموت الحتمي، وما بعده ولكنه يروغ يميناً وشمالاً، ولا يحب لأحد أن يتحدث بالموت، وهو واقع لا محالة، لكن هذا شيء، والقول بأن الإصلاح قادم فمن شاء أن يركب السفينة والا سيأتي ماشياً، وسيكون ذيل شيء آخر لا يليق بدعاة الإصلاح أن يصدر من أحد منهم، ولا نقبله ولا يصح لأحد أن يمين على أحد، وللمصلح أجره، فلم يفعل إلا واجبه، وقد يكون للقاعد عذره أيضاً.

ولكن لعرقلة الإصلاح والوقوف أمامه فنون وألوان ومبتكرات قد يمكن تسويقها على البعض مرة واحدة فقط، ومن أمثلة ذلك:

- الحديث عن جدولة الإصلاح أو هيكلته.. وكأن الهيكلية حتى لجزئية واحدة نجحت، وقد مضى على العمل في هيكلية الرواتب عدة سنين، وتعاقبت عليها حكومات، وها هي هيكلية الرواتب تترج وتستثير الناس سواء المعنيين بها لزهادتها حيث كان بعضهم يعيش على الأوهام والأحلام الوردية، وإذا براتبه لا يزيد إلا ما لن يغير من حاله شيئاً، وأما بقية الحاسدين للمهيكلين، فيقولون: يا حسرتنا هذه نعمة عمت الموظفين، ونحن ما لنا؟

- أما هيكلية الإصلاح وجدولته وإعادة إنتاجه، فهي الأكثر خسارة وبيواراً، وذلك بالقول للناس بعد عام كام: عودوا إلى بيوتكم راشدين أو خائبين - لافرق - وتأكدوا من وجود أسمانكم في جداول الناخبين استعداداً لانتخابات نيابية لا شأن لكم بقانونها، فنحن الحكومة والنواب نقننها لكم واستريحوا.

- ثم استعدوا بعد أن نحسم مسألة الانتخابات النيابية، واسمحوا لنا بالهيكلية والجدولة لنحدد قانونها المنتظر، وموعدها بين ما يعلن في الخارج، وما يسكت عنه في الداخل ومع «بعض المغمغة والتمتمة» التي لا تفكها لغة الإشارة ولا العبارة لا للصم، ولا للسامعين، ولا للبكم ولا للناطقين، ونحن في ثقافتنا «المهدي

الكويت: هل ينجح البرلمان والحكومة
الجديدة في دعم الاستقرار والتنمية؟

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1990) 18 - 24 February 2012 (Year 42)

العدد (١٩٩٠) ٢٦ ربيع الأول - ٢ ربيع الآخر ١٤٣٣ هـ / ١٨ - ٢٤ فبراير ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

الخطر الصهيوني
المجنون يهدد
بالتهام «الأقصى»!



الديكتاتور

قاتل الشعب السوري

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



الأمانة العامة للأوقاف

وقف

.. وفكر في الوقف

استثمار.. رضى.. مستمر.. خير.. اختيار

هاتف: 1804777
www.awqaf.org

في هذا العدد

www.magmj.com

ملف العدد

الدكتاتور.. قاتل الشعب السوري



- ١٨ رئيس اللجنة السورية لحقوق الإنسان: من يسمع الصرخة؟
- ٢٢ مؤتمر حاشد لجمعية الإصلاح دعماً لشعب سورية
- ٢٤ ملامح خطة التحرك التركية تجاه النظام السوري
- «المجتمع» ترصد أخطر ما جاء في تحقيقات النيابة بشأن التمويل
الأجنبي في مصر
- ٢٦ القدس: حرب صهيونية معلنة لإحراق المساجد والمصاحف
- ٣٠

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٩٠ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



هل ينجح البرلمان الكويتي والحكومة الجديدة في دعم الاستقرار والتنمية؟

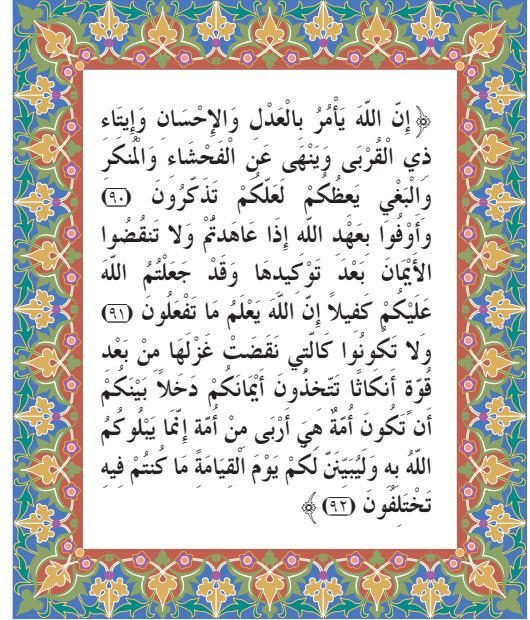
أخيراً.. تم الإعلان عن التشكيلة النهائية للحكومة الكويتية الجديدة، خالية من أي مشاركة من المعارضة، وذلك بعد فشل المشاورات مع التكتلات المعارضة التي فازت بأغلبية مقاعد «مجلس الأمة» (٣٦ نائباً)، والتي طلبت المشاركة بتسع حقائب وزارية كشرط للمشاركة في الحكومة (١٥ وزيراً)، وهو ما قوبل بالرفض، حيث تم خفض العدد إلى ثلاث وزارات فقط.

ولا شك أن ذلك الوضع يمكن أن يعيد الكويت مرة أخرى إلى حالة من التآزيم بين البرلمان والحكومة، ذلك الوضع الذي عانت منه الساحة الكويتية طويلاً.. ومن هنا فإننا نتوجه برسالتين إلى كل من الحكومة الجديدة ومجلس الأمة، تؤكدان ما يلي:

أولاً: بالنسبة للحكومة نطالبها بـ:

- ١- أن تكون جادة ومستقلة في قراراتها، وأن تعكف على صياغة برنامج عمل واضح يعالج كل مسببات عدم الاستقرار والتآزيم في المرحلة الماضية.
 - ٢- عدم الاستجابة للتدخلات، وخصوصاً من بعض الأطراف الخاسرة في الانتخابات الأخيرة، والتي تهدف إلى خلط الأوراق، وتقويض علاقة التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.
 - ٣- تقنين نهج عمل واضح وصارم، وتطهير الجهاز الحكومي من الفساد المالي والإداري.
 - ٤- التعاون مع الأغلبية البرلمانية، وإقرار القوانين التي تحقق النزاهة والشفافية والتقليد القيادي، وتفهم الدور السياسي للبرلمان في طرح التعديلات الدستورية في المرحلة القادمة.
- ثانياً: رسالتنا للأغلبية البرلمانية تتركز في مطالبتها بـ:
- ١- الابتعاد عن أسلوب الاستجابات غير المبررة، وإعطاء فرصة للحكومة للعمل لمدة مائة يوم، ثم يتم بعد ذلك تقييم أداؤها.
 - ٢- بناء برنامج عمل أولويات لمجلس الأمة (البرلمان)، على أن يكون برنامجاً إصلاحياً وبناءً، والتعاون مع الحكومة لإقراره.
 - ٣- عدم الاستجابة للنواب المغالين الذين يهدفون إلى تأزيم العلاقة بين السلطتين؛ وبالتالي صناعة أزمة تلو أزمة بالبلاد.
 - ٤- العمل الجاد من خلال اللجان على إقرار القوانين والتشريعات وقوانين الرقابة والمحاسبة.

إن التعاون بين السلطتين (التنفيذية والتشريعية) على برنامج عمل مشترك يسعى إلى حل الملفات الساخنة وتطوير التنمية؛ سيكون له أثر كبير في «تجسير» العلاقة بين هاتين السلطتين، ويؤدي إلى الاستقرار السياسي في البلاد، ومن ثم انطلاق عجلة التنمية، بل وانطلاق الكويت بأسرها نحو آفاق المستقبل المزدهر بإذن الله تعالى. ■



(سورة النحل)

إسماعيل هنية في منزل الشيخ عبد الله

المطوع «أبو بدر» يرحمه الله ٣٤

عزة الجرف.. مسيرة دعوية وتعديات في البرلمان ... ٣٦

الانتخابات الرئاسية.. هل تاحق السنغال

بـ «الربيع العربي»؟ ٣٨

بلغت سن الشيخوخة «ولا حسنة تحققت على يديها» ٤٠

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



تشكيل الحكومة الجديدة بنسبة تغير ٧٠٪

الناس لأنني أعيش نبضهم، وأحيا حياتهم وأشاركهم أفراحهم وأحزانهم، وبالتالي سأركز جل همي على تحقيق تلك الإنجازات في وقت قياسي، ومن يعارض أهلاً وسهلاً به، فالحكم في النهاية للجماهير.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين مجلس الأمة والحكومة قال رئيس مجلس الوزراء: «دعنا نتفاهل خيراً، وها أنذا أذكر بأن يدي ممدودتان للإخوة النواب من جميع التيارات بلا استثناء، ولنجعل شعارنا البناء.. ثم البناء.. ثم البناء».

ومن جهتها، أعلنت المعارضة على لسان د. فيصل المسلم أن التعاون مع الحكومة يستلزم تحقيق عدد من الأهداف من بينها: - اختيار وزراء دولة وفقاً لمعايير الكفاءة والقوة والتاريخ المشرف، مع مراعاة لنتائج الانتخابات بعيداً عن المحاصصة ودفع الفواتير وشراء الولاءات.

- رفع يد الحكومة عن تشكيل هيئة مكتب مجلس الأمة ولجانته المختلفة، وتركه للنواب المنتخبين، وإصدار الحكومة مبادرة عفو شامل عن الشباب الوطني، والتعاون الحكومي الصادق والكامل في إقرار مجموعة القوانين التي تحقق استكمال دولة المؤسسات، وتمكنها من القيام بواجباتها الدستورية الوطنية.

- التزام الحكومة بتقديم برنامج زمني لمجلس الأمة فور تشكيلها يبين مواعيد إنجاز خططها التنموية. ■



جابر المبارك رئيس الوزراء د. فيصل المسلم

جابر المبارك: يداي ممدودتان لجميع النواب من كافة التيارات فيصل المسلم: استكمال دولة المؤسسات والعفو عن الشباب شرط التعاون مع الحكومة

والاجتماعية للأمام.

حيث حرص الشيخ «جابر المبارك»، في حوار أجراه مع رئيس تحرير صحيفة «٢٤ ساعة» المصرية الأسبوعية، على التأكيد بأن وزراءه سيكونون من رجال الدولة الأكفاء القادرين الفاهمين المدركين لحقائق الأشياء بصرف النظر عن هوياتهم وتوجهاتهم بعيداً عن القبلية أو الخلافات العقائدية والدينية. وأضاف: لقد جئت لكي أحقق إنجازات واقعية ملموسة، فأنا أعرف تماماً ما يريده

تغييرات وزارية موسعة شهدتها الحكومة الجديدة التي شكلت برئاسة سمو الشيخ «جابر المبارك» بعد مخاض عسير.

وقد تشكلت الحكومة على النحو الآتي: سمو الشيخ جابر المبارك الصباح رئيساً للوزراء، وأحمد حمود الصباح نائباً أول وزير داخلية، وأحمد خالد الصباح نائباً وزيراً للدفاع، وصباح خالد الصباح نائباً وزيراً لشؤون مجلس الوزراء وزيراً للخارجية، ومصطفى الشمالي نائباً وزيراً للمالية، وشعيب المويصري وزيراً لشؤون مجلس الأمة وزيراً للإسكان، ونايف الحجرف وزيراً للتربية والتعليم العالي، وسالم الأذينة وزيراً للمواصلات، ومحمد عبدالله المبارك وزيراً للإعلام، وأنس الصالح وزيراً للتجارة والصناعة، وهاني حسين وزيراً للنفط، وعلي العبيدي وزيراً للصحة، وعبد العزيز الإبراهيم وزيراً للكهرباء والماء وزيراً لشؤون البلدية، ود. فاضل صفر وزيراً للأشغال والتنمية، وأحمد الرقيب وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل، وجمال الشهاب وزيراً للعدل والأوقاف.

وقد سعى «المبارك» منذ إصدار المرسوم الأميري بالتشكيل إلى الإتيان بحكومة رجال دولة قادرين على تحقيق المطالب الشعبية، وتتسق مع التوجهات البرلمانية الرامية لمحاربة الفساد، والدفع بخطة التنمية الاقتصادية

منع التدخين في المقاهي والمطاعم والفنادق

وأكدت الوزارة أن جهاز الرقابة التجارية سيقوم بجولات تفتيشية متابعة تنفيذ هذا القرار ومحاسبة جميع المتجاوزين واتخاذ الإجراءات القانونية الخاصة بشأنهم، داعية جميع المستهلكين إلى التفاعل مع الجهود، التي تبذلها في سبيل مكافحة ظاهرة التدخين التي لها آثار سلبية عديدة على صحة وسلامة الجميع. ■

معزولة بشكل كامل للمدخنين بهدف الحد من الآثار السلبية لهذه الظاهرة، وتعزيز سبل ووسائل مكافحتها، كما شددت الوزارة على أهمية التزام جميع أصحاب المنشآت التجارية من مقاه وفنادق ومطاعم تخضع لرقابتها بتفاصيل هذا القرار والحرص على عدم مخالفته كي لا يتعرضوا للمساءلة القانونية.

أصدرت وزيرة التجارة والصناعة الدكتوراة أماني بورسلي قراراً يحظر التدخين بجميع أشكاله في المطاعم والمقاهي والفنادق بناء على قرار وزارة الصحة وقرار سابق لمجلس الوزراء بهذا الشأن حفاظاً على السلامة والصحة العامة، وتضمن القرار الصادر إلزام أصحاب المطاعم والمقاهي والفنادق بتخصيص أماكن

هامش الأخبار

● من المتوقع الإعلان عن تشكيل كتلة إسلامية جديدة قريباً بجانب الكتلة السياسية الموجودة تضم كلاً من النواب: محمد هايف، وأسامة المناور، ونايف المرداس، وعبدالله البرغش، وبدر الداوم، ود. محمد الهطلاني، وأحمد مطيع، على أن يختار أعضاؤها اسماً لها بعد اجتماع في ديوانية النائب هايف لترتيب اسم التكتل وأهدافه، والتي من المتوقع الإعلان عنها قريباً.

● ألقى رجال الأمن القبض على ٧ مواطنين كويتيين واتهامهم بحرق المقر الانتخابي للنائب محمد الجويهل في أعقاب الندوة التي شهدتها المقر قبل يومين من موعد إجراء انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢م، والتي عقدت في ٢ فبراير الجاري، وهو الأمر جعل النائب خالد شخير يقول: إن ما يقوم به أحد الضباط من إنزال ضبط واحضار على أكثر من ٣٠٠ شاب مطيري بشكل عشوائي، بعد تنسيقه مع الجويهل يمثل جريمة سياسية يتحملها وزير الداخلية، وإن لم يحيله للتحقيق ويتخذ معه إجراء سريع سوف نسأل رئيس الوزراء.

● أكد نائب مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية هشام الوقيان أن الصندوق وهو على أعتاب الاحتفال بمرور نصف قرن على إنشائه، لم تختلف أهدافه عما كانت عليه قبل خمسين عاماً، وهي لا تزال تتمثل في مساعدة الدول في جهودها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير العيش الكريم لشعبها، لافتاً أن الدول العربية تتلقى نصف مساعدات الصندوق حتى الآن.

● وصف رئيس البرلمان العربي علي سالم الدقباسي تصريحات رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني حول دول الخليج العربية بأنها «غير مقبولة»، ولا تساعد في بناء عوامل الثقة المطلوبة بين دول الخليج العربية وإيران، كان رئيس البرلمان الإيراني قد ذكر أمس أن طهران لن تغفر لدول الخليج العربية مواصلة دعم ما أسماه بـ «المؤامرات الأمريكية» ضدها. ■

جمعية الإصلاح: تبرعات «مهرجان حماة» لمساعدة المنكوبين من الشعب السوري

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً حول مصير التبرعات التي تم جمعها أثناء المهرجان الحاشد الذي نظّمته الجمعية السبت الماضي في الذكرى الثلاثين «لمجزرة حماة» في سورية.

وقالت الجمعية في بيانها: حضر المهرجان جمع غفير من أبناء الجالية السورية، وتداعوا إلى مناصرة إخوانهم اللاجئين عند الحدود اللبنانية والأردنية والتركسية، الذين يحتاجون إلى الدعم والمساعدة والإغاثة، وقد استجاب الجمهور المتواجد في المهرجان إلى هذه الدعوة.

وقامت الجمعية بتنظيم جمع الصدقات والزكوات لهذا الغرض الإنساني الشريف، وكان أغلب ما جمع من الجالية السورية، ومن أموال الزكاة في جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومن المواطنين الحضور، وسيُخصّص ما جُمع للاجئين والمهجّرين من أبناء سورية بشكل معونات إنسانية، ومواد إعاشة، ومواد طبية.

ويتولى وفد من الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي بإيصالها للاجئين في لبنان والأردن، وما يمكن إيصاله للمنكوبين بالداخل.

والجمعية إذ تقوم بذلك بالتنسيق مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، التي هي عضو فيها، تشكر كل من تجاوب مع نداءاتها ومهرجانها لدعم القضية السورية، وتدعوهم إلى الاستمرار في ذلك حتى يأتي نصر الله. ■

ديوان المحاسبة: شبهة اتهامات لمؤسسة التأمينات بقيمة ٢٥ مليون دولار

وبين التقرير أن مؤسسة التأمينات الاجتماعية لم تستطع استرجاع الأموال جميعها، واستطاعت إرجاع نسبة ٧٠٪ من الصندوق الأول، في حين أن أموال الصندوق الثاني لم يتم استرجاعها، وكانت المساهمة من التأمينات عبر شركة المال بالصندوق الأول ١٠ مليون دولار، والمساهمة بالصندوق الثاني ١٥ مليون دولار.

وبيّنت مصادر نيابية أن ما قامت به مؤسسة التأمينات بالاشتراك مع شركة المال من القطاع الخاص يدعو للتساؤل حول أحقية حصول الشركات الأخرى على مثل هذه العقود كحال شركة المال، أم أن الأمر مقتصر على نفوذ بعض الأشخاص. ■

تجاوزات مالية وإدارية في مؤسسة التأمينات الاجتماعية بالشراكة مع الشركة «الكويتية للمال» حيث نشر موقع «الآن» الإلكتروني مستندات فيها شبهة تورط شركة «المال» في تجاوزات بمقدار ٢٥ مليون دولار أمريكي، وذلك عبر موافقة مؤسسة التأمينات، بإعطاء المبلغ للشركة بعد عرض تقدمت به قبل سنوات، وذلك للاستثمار بصندوقين استثماريين.

وفجّر تقرير ديوان المحاسبة مفاجأة من العيار الثقيل؛ وهي أن الصندوقين ليس لهما أي كيان قانوني، وأنهما يتكونان من شركتين مؤسستين في جزر «الكايمان».



الجيش السوداني يستعيد منطقة حدودية من المتمردين

أعلنت القوات المسلحة السودانية أنها استعادت السيطرة على منطقة «ماججا» التي تبعد نحو ١٠٠ كيلومتر إلى الجنوب من الدمازين، عاصمة ولاية النيل الأزرق الحدودية، حيث تتصاعد حدة القتال منذ خمسة أشهر.

كانت الاشتباكات بين الجيش السوداني ومتمردين من «الحركة الشعبية لتحرير السودان» - قطاع الشمال، قد امتدت إلى النيل الأزرق في سبتمبر الماضي، بعد أشهر من اندلاع العنف في ولاية جنوب كردفان النفطية المجاورة.

وتقول الأمم المتحدة: إن القتال أجبر أكثر من ٤٠ ألف شخص على الفرار من ديارهم، توجه أكثر من ٨٠ ألفاً منهم إلى جمهورية جنوب السودان.

وتقع هذه المنطقة بين الدمازين وبلدة الكورمك المعقل السابق للمتمردين التي سيطر عليها الجيش السوداني في نوفمبر الماضي.. وتضم ولايتا النيل الأزرق وجنوب كردفان مجموعات معارضة تحالفت مع الجنوب خلال عقود الحرب الأهلية. ■

«المرزوقي»: وصول الإسلاميين للسلطة انتصار للديمقراطية

الديمقراطية، كما تتعامل بعض الدول الغربية مع اليمين المتطرف بدون تعذيب وفي إطار القانون، أما السلفية التي ستمارس عملها بسلمية فهذا حقها.

وقال «المرزوقي»: إنه سيعمل على جعل سنة ٢٠١٢م سنة للوحدة المغاربية، معتبراً أن استمرار إغلاق الحدود والتقوقع الحدودي والفكر الوطني



المنصف المرزوقي

«الشوقيني» هو عمل انتحاري، مؤكداً أن التغييرات الجذرية التي حصلت جعلتنا نعيش منعرجاً تاريخياً، ويجب فتح هذا الفضاء المغاربي؛ لأننا اختنقنا وسط هذه الحدود المصطنعة.

وأكد «المرزوقي» أن لا حل لدول المغرب العربي إلا في الاتحاد قاتلاً: «رهاننا ومستقبلنا كدول خمس هو الاتحاد؛ لأن الغرب لن يدوم، ومساعداته لن تدوم». وبالتالي لا يمكن أن نعول على الغرب، مؤكداً أن فتح هذه السوق المشتركة سيرفع نسبة النمو ٢٪، واصفاً المغرب العربي باليد التي لا يمكنها أن تتحرك بدون أصابعها الخمسة، وكل أصبع بحاجة إلى الآخر. ■

اعتبر الرئيس التونسي «المنصف المرزوقي» أن وصول الإسلاميين للسلطة بالديمقراطية يعد مكسباً وانتصاراً للديمقراطية نفسها، ودليلاً على نجاح الديمقراطية التي استقطبتهم... وقال «المرزوقي» خلال أول زيارة رسمية له للمغرب: إنهم في تونس ليس لديهم أدنى خوف من الإسلاميين الديمقراطيين؛ لأنهم جزء من اللعبة الديمقراطية وسيحترمونها.

وعن سؤال حول تخوف بعض الجهات، وبالأخص الغربية منها، من تصدر الإسلاميين للمشهد السياسي في عدد من الدول العربية ومن ضمنها المغرب، قال «المرزوقي»: كان على هذه الدول الغربية أن تثيرها الدكتاتوريات السابقة التي كانت جاثمة على قلوب الأمة، موضحاً أن الخطر على الديمقراطية يأتي مما اعتبرها السلفية الجهادية والإرهابية والعسكرية، والتي يجب أن نتعامل معها وفق الآليات

مفتي مصر بالانتخاب

من المتوقع أن تقوم «هيئة كبار العلماء» بالأزهر التي سيتم تشكيلها خلال الفترة المقبلة بانتخاب مفتي الجمهورية في شهر مارس القادم، بعد بلوغه على جمعة سن التقاعد.

وكانت لجنة علمية محايدة قد تشكلت لفحص الطلبات المقدمة من العلماء للاحاقهم بهيئة كبار العلماء التي ستشكل ممن تتوافر فيهم شروط العضوية، وبدأت اللجنة ببحث ملفات أعضاء «مجمع البحوث الإسلامية» الحاليين ومطابقة الشروط عليهم.

وكان القانون الجديد للأزهر المتضمن إنشاء هيئة كبار العلماء قد وُوجه بانتقادات عدة؛ بسبب صدره عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة، دون انتظار إقراره من مجلس الشعب المنتخب. ■

قال وزير الخارجية الليبي «عاشور بن خيال»: إن الحكومة الانتقالية لا تستطيع منع الليبيين من الانضمام للانتفاضة السورية، لاسيما وأن طرابلس تدين بشدة نظام الرئيس السوري «بشار الأسد».

وقال «بن خيال» في حديث لصحيفة «فايننشال تايمز»: «هناك من يريدون الذهاب والقتال مع السوريين، ولن يمنهم أحد، إننا رسمياً لا نتخذ هذا الموقف ولكننا لا نستطيع أن نتحكم برغبة الناس»، مضيفاً بأن «ليبيا اتخذت خطوة ثورية جداً للاعتراف بالمجلس الوطني السوري»، وأن أولئك الذين يقاتلون النظام في سورية يحظون بدعمنا.

واعتبر «بن خيال» أن النظام السوري يدفع البلد إلى مرحلة لا يريدها أحد، وهم يفعلون ما فعله «القذافي»، متوقعا سقوط نظام «الأسد» عاجلاً أم آجلاً.

جاء ذلك عقب الإعلان عن مقتل ثلاثة ثوار ليبيين سابقين من مدينة مصراتة في اشتباكات مع قوات النظام السوري، كما يبدي بعض الثوار السابقين ترحيبهم بالتوجه إلى سورية والانضمام إلى الانتفاضة ضد «بشار».

وكان «بشار» قد وقف ضد الثورة الليبية على «القذافي»، واستضاف قناة تلفزيونية كانت تعد لسان حال «القذافي». ■

ليبيا لا تمنع مواطنيها من الانضمام لانتفاضة السورية





هامش الأخبار

• يعكف المصرف المركزي الإماراتي في الوقت الراهن على إصدار تعليمات جديدة تنظم إصدار البنوك العاملة في الدولة لبطاقات الائتمان ورسومها، بعد دراسة مقارنة أجراها بين السوق الإماراتية وأسواق المنطقة، تبين له فيها ارتفاع أسعار الفائدة المحلية على هذه البطاقات الائتمانية مقارنة بالأسواق المجاورة خاصة الخليجية منها، حيث تصل هذه أسعار الفائدة لدى بعض بنوك الإمارات إلى نحو ٣٦٪ سنوياً، مقابل فائدة تتراوح بين ١٨٪ و ٢٤٪ في الدول الخليجية، إلا أن خبراء في الصيرفة الإسلامية رأوا أن تطبيق أي تعليمات خاصة برسوم الإصدار والتجديد وغيرها فوراً، لن يكون صعباً على المصارف الإسلامية والبنوك التجارية على حد سواء.

• أعلنت شركة الاتصالات المتنقلة السعودية «زين» عن حصولها على موافقة ممولي قرض المراجعة المشترك البالغ ٩,٧٥ مليار ريال تقريباً في تاريخ ٢٥ يناير ٢٠١٢، وذلك لاستخدام الخيار المتاح لها بالتمديد الإضافي لستة أشهر أخرى حتى ٢٧ يوليو ٢٠١٢م.

• قدم صندوق التضامن الإسلامي للتنمية قرضاً بمبلغ ١٤,٧ مليون دولار إلى جانب ٣٠٠ ألف دولار على شكل مساعدة فنية لمشروع القرى المستدامة بغرب دارفور في جمهورية السودان.. ويهدف المشروع إلى تحسين الحياة المعيشية لسكان منطقة «كولبوس» بغرب دارفور من خلال تحقيق الأهداف الألفية الإنمائية وإقرار السلام في المنطقة، وركز المشروع على محاربة الفقر عن طريق تعزيز الأنشطة الاجتماعية المستدامة غير المكلفة والموجهة لتلبية احتياجات القرى، كما يضع تحسين دخل الأسر عموماً وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة على وجه الخصوص ضمن أولوياته. ■

الاقتصاد الإندونيسي ينمو بأكثر من التوقعات

تصنيفاتها الائتمانية، رفعت «فيتش»، إحدى وكالات التصنيف الثلاث الرئيسية، تصنيف الديون السيادية الإندونيسية إلى الدرجة الاستثمارية (والتي تعني أن أخطار الإفلاس منخفضة نسبياً)، وكان الدافع الأساسي لرفع التصنيف مرونة النمو الاقتصادي الإندونيسي، والانخفاض المستمر في مستوى الديون الحكومية، إلى جانب السياسات الحذرة التي تعتمدها.

وقد تبعت وكالة «موديز» خطى «فيتش»، حيث رفعت من التصنيف الإندونيسي خلال الشهر الماضي، ومن المتوقع أن وكالة التصنيف الثالثة «ستاندرد آند بورز» برفع تصنيفها، مما سيقص الضجوة ما بين إندونيسيا ودول البريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين). ■

أظهرت أحدث البيانات والإحصاءات أن اقتصاد إندونيسيا نما خلال ٢٠١١ بمعدلات سريعة غير مسبوقة منذ الأزمة الآسيوية في ١٩٩٧م، وهو ما خفض من الشكوك بقدرته على تخطي التحديات التي يجلبها التباطؤ في الطلب العالمي.

وقد ارتفع الناتج المحلي الإجمالي الإندونيسي، الذي يقيس النشاط الاقتصادي، بنسبة ٦,٥٪، خلال العام الماضي متفوقاً على توقعات بنمو بنسبة ٦,٤٪، وعلى الرغم من أن الصادرات الإندونيسية تأثرت نتيجة لانخفاض الطلب الأوروبي والأمريكي، فإن الاقتصاد الإندونيسي أثبت مرونة عبر التوجه إلى الاعتماد على الاستهلاك والاستثمار المحليين. وبينما تشهد غالبية الدول تراجعاً في

«التوحيد والإصلاح» و«العدالة والتنمية» يؤكدان العزم على المزيد من التعاون

سبل وآليات إعادة التمويع في ظل التحولات التي يعرفها المشهد السياسي بالمغرب، مذكراً بتركيزها على الميدان التربوي والدعوي وما يتطلبه ذلك من تقوية للخطاب وتدعيم والاستنهاض الشبكات والجمعيات ذات الصلة بالحركة في ظل العمل على إنجاح التجربة.

من جهته، شكر «عبد الإله بنكيران»، الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» الحركة، مؤكداً ضرورة الاستمرار في العمل داخل الحركة وريبط الناس بريهم أولاً وأخيراً، مذكراً بضرورة استحضار الله سبحانه والأخلاق في العمل الدنيوي مهما علت مراتبه.

وقد اعتادت الجهتان على تنظيم لقاء تواصل كل عام. ■

خلص اللقاء التواصلي الذي نظمه المكتب التنفيذي لحركة «التوحيد والإصلاح» المغربية مع أعضاء الأمانة العامة لحزب «العدالة والتنمية» إلى ضرورة الحفاظ على الحد الأدنى من التواصل بين الجانبين؛ بهدف اطلاع كل طرف على انشغالات وتطلعات الطرف الثاني، ومن أجل الاستزادة في التعاون بين المؤسستين ضمن الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين.

وأكد محمد الحمداوي، رئيس حركة «التوحيد والإصلاح»، أن الاستحقاق الانتخابي والانطلاق الحكومي، لم يكن ليتحقق لولا التأييد الرياني، كما عبر الحمداوي عن انشغالات الحركة الحالية المرتبطة ببحثها

هل تفاوضت الاستخبارات التركية مع «العمال الكردستاني»؟

رفض جهاز الاستخبارات التركية الإدلاء بشهادة أمام القضاء حول اتصالات مع متمردي حزب «العمال الكردستاني»، ورفض رئيس الاستخبارات الحالي «حقان فيدان» واثان من الرؤساء السابقين الاستجابة لاستدعاء مدع عام في إسطنبول، وأفاد جهاز المخابرات في بيان موجه إلى المدعي العام أنه يلزم الحصول على موافقة رئيس الوزراء حيال أي تحقيق يتعلق به.

وقد نشرت صحف تركية أن رئيس المخابرات الذي عينه رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» أجرى اتصالات سرية مع حزب «العمال الكردستاني» في ٢٠١٠م في «أوسلو»، لكن المحادثات لم تثمر، فيما استؤنفت المواجهات بين الطرفين وتضاعفت حدتها.

وتعتبر تركيا وعدد من الدول حزب «العمال» منظمة إرهابية؛ حيث حمل السلاح عام ١٩٨٤م، وأسفر النزاع عن مقتل ٤٥ ألف شخص على الأقل بحسب إحصاءات الجيش التركي. ■



نصف مليون وثيقة سرية عن الحرب على العراق تثير قلق المؤسسات الغربية

بغداد: سارة علي



توبي دودج

كتبت صحيفة «الجارديان» البريطانية تقريراً عن حرب العراق، نقلت فيه وجهة نظر عدد من خبراء القانون الدولي والسياسة العراقية، والشؤون العسكرية والأمن القومي، لتقييم أهمية وثائق «البنيتاجون» التي نشرت على موقع «ويكيليكس»؛ حيث اعتبر الخبراء أن «هذه الوثائق لا تكشف فقط أساليب العنف

والتعذيب التي أعقبت غزو العراق، لكنها أيضاً تدل على الاستقرار غير المتوازن للعراق».

ونقلت الصحيفة البريطانية عن أستاذ القانون الدولي في جامعة لندن «توبي دودج» قوله: إنه «على الرغم من الجدل السياسي الكبير الذي أثارته هذه الوثائق، فإنها لم تنجح في إشعال الغضب الشعبي، حيث اعتاد

الشعب العراقي العيش في مناخ غير مستقر، وفي أجواء الحرب الأهلية، وسوء المعاملة من الميليشيات أو الشرطة والجيش منذ عام ٢٠٠٣م»، ولفت «دودج» إلى أن «سجلات الحرب تؤكد ما عاناها العراقيون على مدى ٨ سنوات».

ومن جهته اعتبر «د. فيليب ساندز»، وهو مؤلف كتاب «فريق التعذيب» أنها وثائق مقلقة للغاية، ويجب التدقيق بها، ورأى «ساندز» أن «مضمون هذه الوثائق لا يبدو مستغرباً خصوصاً أن جميعنا يعلم الطرق التي تداربها الحرب، كما يعلم جميعنا السبل التي تتبعها إدارة «جورج بوش» من أعمال عسكرية عدائية».

ويقول: إن هذه الوثائق تظهر أن السياسة التي يتحرك بها الرئيس «بارك أوباما» ستفشل، حيث إن هناك ضرورة لتطبيق قانون المحاسبة السليمة من قبل الولايات المتحدة لما حصل.

مكة المكرمة عاصمة للصيرفة الإسلامية

أكد أمين مكة المكرمة د. أسامة البار أن العاصمة المقدسة للمملكة العربية السعودية ستكون قريباً عاصمة للصيرفة الإسلامية من خلال الحي الاقتصادي المزمع إنشاؤه داخل مشروع بوابة مكة التطويرية. وقال البار: إن «الحي سيكون مركزاً لأكثر تجمع للبنوك والمصارف الإسلامية، وما يرتبط بها مما يتيح لأم القرى تقلد لقب عاصمة الصيرفة للعالم الإسلامي، ويضمن لها التفوق على تجربة كوالالمبور».

وأكد أن مشروع بوابة مكة سيحوي جامعة جديدة لأبناء مكة إضافة إلى مدينة طبية جديدة تزيد مساحتها الإجمالية على أربعة ملايين متر مربع ومركزاً للمعارض الإسلامية وغير ذلك من الاستخدامات المختلفة.

المشروع سيحتل أيضاً على مناطق سكنية بجميع خدماتها، ومتنزه ترفيهي وثقافي ومجمع للإدارات الحكومية التي تخدم منطقة مكة المكرمة بجانب حي اقتصادي وآخر تجاري ومركز لرجال الأعمال.

الإطاحة برئيس المالديف

قال رئيس جزر المالديف السابق «محمد نشيد»: إنه أجبر على الاستقالة تحت تهديد السلاح، وطالب خلفه «محمد وحيد» بالتحني، متهماً إياه بالاشتراك في مؤامرة انقلاب بدعم من بعض العناصر في الجيش والشرطة.

وقال نشيد للصحفيين: «كانت هناك بنادق تحيط بي من كل مكان، وقالوا لي: إنهم لن يترددوا في استخدامها إذا لم أستقل».

ودعا «نشيد» كبير القضاة بالتحقيق فيما أسماه بالانقلاب ومحاكمة المسؤولين عنه، مشدداً على أنه سيبدل قصارى جهده في إعادة الحكومة الشرعية إلى السلطة.

وقد اختير «محمد وحيد» رئيساً للبلاد في أعقاب استقالة «نشيد»، بعد سلسلة من الاحتجاجات الشعبية تحولت خلال يومين إلى تمرد وعصيان من قبل عناصر الشرطة، وبدأت الاحتجاجات بعد قرار الحكومة اعتقال قاض كان قد أمر بإطلاق سراح سياسي معارض اتهمته الحكومة بالتشهير.

الاحتجاجات تصل إلى جنوب أوروبا الأكثر تضرراً بالأزمة الاقتصادية

امتدت حركة الاحتجاجات الاجتماعية إلى دول أوروبا الجنوبية الأكثر تضرراً بالأزمة الاقتصادية، بدءاً بالتظاهرات في اليونان والبرتغال ضد التقشف، وصولاً إلى الدعوة النقابية إلى تعبئة في إسبانيا ضد مشروع إصلاح سوق العمل.

وتظاهر حوالى ٣٠٠ ألف شخص في لشبونة السبت الماضي بدعوة من أكبر نقابة برتغالية، وفي اليونان تظاهر الآلاف في شوارع أثينا وسالونيك ضد الإجراءات التقشفية.

وكتب على اللافتات، التي رفعها المتظاهرون، «لا للاستغلال، لا لعدم المساواة، لا للإفقار»، و«سياسة أخرى ممكنة وضرورية».

وفي إسبانيا، حيث تبنت الحكومة أيضاً إصلاحاً في قانون العمل لضمان ليونة في سوق التوظيف، دعت أكبر نقابتين إلى تعبئة عامة وتظاهرات في كل أنحاء البلاد في ١٩ فبراير الجاري.





هامش الأخبار

• توقعات بتزايد الاهتمام ببنوك المعاملات الإسلامية في مصر خلال الفترة القادمة مع صعود التيار الإسلامي للبرلمان، خاصة أن هناك العديد من البنوك التقليدية الحالية لديها فروع للمعاملات الإسلامية، مثل «بنك مصر» لديه ٣٥ فرعاً للمعاملات الإسلامية، كما أن خبراء اقتصاديين ومصريين يرون أن النظام المصرفي في مصر سيشهد ارتفاعاً في عدد المصارف الإسلامية في المرحلة المقبلة مع البدء في أسلمة النظام الاقتصادي.

• أكد مجلس الدولة في هولندا أنه ليس من حق الوزراء أن يستصدروا قانوناً عاماً لحظر النقاب، في تأكيد على أنه يجب ترك الخيار للمرأة إذا ما أرادت ارتداء النقاب، ورفض المجلس ذريعة أن النقاب يناهض المساواة بين الجنسين، محولاً الأمر لحرية المسلمات في ذلك.

• أدانت محكمة «كارليل» في بريطانيا ١٢ شخصاً من الرجال والنساء، تتراوح أعمارهم بين ٢٢ و٤٣ عاماً بارتكاب جريمة كراهية عنصرية دينية، بعد القيام بالاعتداء على عاملين مسلمين بأحد مطاعم البيتزا، وبالرغم من أن العاملين من أصل تركي إلا أن المجرمين أكدوا أنهم قصدوا الاعتداء عليهما ظناً أنهما من أصل باكستاني.

أحد المتهمين جندي سابق خرج من السجن قريباً بعد قضاء ٧٠ يوماً عقوبة على القيام بحرق نسخة من المصحف نكائية في المسلمين.

• أكد وزير الداخلية الفرنسي «كلود جيان» في رسالة إلى المجلس الفرنسي للدين الإسلامي أن تصريحاته المثيرة للجدل لم تكن تستهدف المسلمين الفرنسيين، ولم تكن تستهدف أي ثقافة بشكل خاص، ولم تستهدف المواطنين المسلمين الذين يحترمون ويتمسكون بقيم الجمهورية، وهذه الجمهورية تحترم وتحمي المعتقدات الدينية. ■



جانب من الندوة

موريتانيا تحيي ذكرى مرور ٢٠٠ عام على وفاة عالم الصحراء سيد المختار الكنتي

نواكشوط: محمد ولد شينا

أقيم في العاصمة الموريتانية مؤخراً ملتقى علمياً كبيراً، بمناسبة إحياء ذكرى مرور ٢٠٠ عام على وفاة عالم الصحراء مجدد عصره العلامة الموريتاني الشيخ سيد المختار الكنتي. ويعد العلامة الشيخ سيد المختار الكنتي من أبرز الشخصيات العلمية الموريتانية التي ركزت نشاطها على نشر الثقافة الإسلامية في أفريقيا جنوب الصحراء، ونذرت حياتها لحل الخلافات والنزاعات التي تعصف بين القرى والأرياف بالمنطقة، وأطلق عليه لقب عالم الصحراء ومجدد العصر. واستعرض المشاركون في المهرجان، بعضاً من مؤلفات العلامة التي من أبرزها: «هداية البلاد في الفقه»، «فتح الوهاب على هداية الطلاب»، «كتاب المنة في اعتقاد أهل السنة»، «الأجوبة

قلق في روسيا من خسارتهم للشعوب العربية

وتقول الكاتبة الروسية «ماريانا بيلينكا»: «ثمة شعور عام يتجسد في وسائل الإعلام العربية بالدرجة الأولى، وكذلك في أحاديث الناس في الشوارع، بأن الموقف من روسيا يتغير أكثر فأكثر وليس في الاتجاه الأفضل. ويشكو بعض الروس متسائلين: إلى متى تواصل قيادتنا دعم الدكتاتوريين والقتلة؟ ولم يعد لنا أصدقاء محترمون، ولم يتبق لدينا سوى الدكتاتوريين والمتبذذين. ■

ينتاب الروس القلق هذه الأيام من زيادة كره الشعوب العربية والإسلامية لموسكو بسبب موقفها المساند لـ «بشار الأسد». ورغم الحفاوة المصطنعة التي لقيها «سيرجي لافروف»، وزير الخارجية، وميخائيل فرادكوف»، رئيس هيئة الاستخبارات الخارجية، لروسيا في دمشق في ٧ فبراير الجاري، فإن ذلك لا يقارن بإحراق الإعلام الروسية في سورية وعبر العالم العربي،

بلجيكا: افتتاح أقسام لتعليم الإمامة والخطابة بالجامعات

بعد اجتماع «باسكال سميت» وزيرة التعليم بمنطقة «فلامنكا» البلجيكية وعدد من ممثلي المؤسسات الإسلامية البلجيكية، ومختلف المؤسسات التعليمية اتخذ أول قرار تجاه تنشئة الأئمة في بلجيكا بدلاً من استقدام علماء للدين الإسلامي من خارج البلاد، وبدأت التجهيزات للبدء في العام الدراسي ٢٠١٤م.

ويقول «والي يوكسال»، عضو مجلس الشعب عن منطقة «فلامنكا»، وهو مسلم من أصل تركي: إنه تم تخصيص ميزانية تقدر بـ ١٠ ألف يورو من أجل تعليم الأئمة، ليتم افتتاح أقسام أكاديمية لتنشئة الأئمة في جامعتي «ليفين» الكاثوليكية، و«أنفيرس»، وهذا بالطبع تطور كبير؛ حيث كان البرلمان الفلامنكي قبل اقتراح تنشئة بلجيكا للأئمة المسلمين بداخل البلاد عام ٢٠٠٣م، وأدرجت هذه الحكومة منذ يوليو ٢٠٠٩م قضية التعليم الإسلامي لتنشئة الأئمة ومعلمي التربية الدينية الإسلامية ضمن برنامجها، ونحن نرى الآن أول خطوة فعلية يقومون بها بعد ٨ سنوات. ■



مسجد في ثكنة عسكرية بهولندا



افتتح في هولندا أول مسجد في ثكنة عسكرية للجيش الهولندي في مدينة «أمسفورد» بوسط هولندا، حضر افتتاح المسجد الذي يسع حوالي مائة مصل، مرشدون روحيون في الجيش الهولندي، وقيادات عسكرية، ومسلمون عاملون

بالتكنة، وفعاليات من المجتمع المسلم، وممثلون عن تنسيقية المسلمين مع الحكومة. وقد صحت تعيين «المرشدين الروحيين» في الجيش الهولندي في ٢٠٠٩م جدل سياسي ومساءلة برلمانية لوزير الدفاع آنذاك، خاصة بعد رفض حزب «الحرية» الذي يتزعمه خيرت

«فيلدرز» أمر التعيين من أصله، كما حاول بعض الأحزاب الأخرى التدخل في الأسماء المعنية.

ويعطي القانون الهولندي المؤسسات الدينية حق اختيار من تراه مناسباً لمهمة الإرشاد الروحي، حيث يعمل في الجيش الهولندي ١٥٠ شخصاً، ما بين قساوسة وحاخامات،

انضم إليهم منذ عام ٢٠٠٩م مرشدان روحانيان مسلمان.

وهناك تقديرات بأن ثلاثة آلاف مسلم يعملون في المؤسسة العسكرية التي تضم ٦٠ ألف شخص، ويمثل المسلمون نحو ٦,٥% من إجمالي السكان البالغ ١٦ مليوناً. ■

محكمة بريطانية تمنع الصلوات قبل الاجتماعات الرسمية

قضت محكمة بريطانية بأن بلدية مدينة «بايدفورد» بمقاطعة «ديزون» تصرف بطريقة غير مشروعة، بسماعها بتريديد الصلاة قبل بدء اجتماعاتها المقررة.

كانت الجمعية العلمانية الوطنية حركت دعوى قضائية ضد البلدية أمام المحكمة العليا، بعد أن اشتكى عضو ملحد في البلدية من تريديد الصلوات قبل الاجتماعات.

واعتبر وزير الدولة البريطاني لشؤون الجاليات والحكومة المحلية أن الحكم مفاجئ ومخيب للأمل، «ومن المفترض أن يكون من حق السلطات العامة، سواء أكانت البرلمان أم مجالس البلدية، تريديد الصلوات قبل الاجتماعات إذا رغبت في ذلك».

وقال أسقف مدينة «إكستر»: إنه سيشرح مجالس البلدية في منطقته على إقامة الصلوات قبل بدء واجباتها القانونية، بعد أن اتضح أن هناك أقلية ضئيلة تسعى إلى فرض حظر على الأغلبية. ■

تفسير القرآن الكريم باللغة السنهالية

صدر في سريلانكا أول تفسير للقرآن الكريم؛ باللغة السنهالية في ١٢ مجلدًا، بدأ مشروع إصدار تفسير للقرآن الكريم مترجماً إلى اللغة السنهالية عام ٢٠٠٠م بإشراف الشيخ «إبراهيم» الأمير السابق للجماعة الإسلامية في سريلانكا، وصدر الجزء الأول منه عام ١٩٨٩م، ثم توقف فترة، ليصدر التفسير المترجم كاملاً الآن. ■

١٢,٢% خفض في ميزانية «البنتاجون» لعام ٢٠١٣م

خفض الجيش الأمريكي حجم قواته البرية ومشاة البحرية بعد عشر سنوات من الحرب في العراق وأفغانستان.

سبق أن أقر «الكونجرس» الأمريكي إجراءات لخفض العجز في الميزانية الأمريكية، تتضمن خفض ٤٨٧ مليار دولار من الإنفاق العسكري على مدى عشر سنوات، وهذه أول ميزانية لـ «البنتاجون» منذ هجمات سبتمبر ٢٠٠١م التي تطلب إنفاقاً أقل من العام الذي قبله. ■

تقدر ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) للعام المالي ٢٠١٣ بمبلغ ٥٢٥ مليار دولار، بانخفاض نحو ١٢,٢% عن ميزانية العام الماضي.

وتشمل الميزانية تطوير وشراء سفن حربية جديدة وطائرات مقاتلة وغيرها بنحو ١٧٨ مليار دولار، وإنفاق نحو ١٠٩ مليارات دولار على المشتريات، و٦٨ مليار دولار على الأبحاث، وتتضمن الميزانية إنفاق أكثر من ٩ مليارات دولار على برنامج إنتاج المقاتلة «إف - ٣٥»، وفي المقابل

أزمة غذائية بجنوب السودان

أشار تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو»، إلى أن القتال في المنطقة الشمالية والاشتباكات العرقية في أجزاء أخرى من جنوب السودان، أدى إلى خلق مستوى من انعدام الأمن الغذائي بمعدلات يمكن أن تتضاعف في العام المقبل.

وعزا التقرير حدوث الأزمة إلى مواسم الحصاد الضعيفة، وزيادة الطلب وارتفاع الأسعار وارتفاع أعداد العائدين من شمال السودان، وتشرد السكان عن أماكن إقامتهم بسبب الاضطرابات.

وقال مدير برنامج الأغذية العالمي في جنوب السودان: «إن هذه الأزمة تتفاقم بصورة كبيرة وسريعة، ولا يمكن أن يتم تجاهلها عالمياً، ولابد من الشروع بخطوات عملية للحد من هذا الخطر القريب». ■

فصل عامل أمريكي أساء للإسلام

أكد فرع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بولاية «شيكاغو» أن «روي إيجان» - عامل مطار - تم فصله عن عمله بعد أن تم إيقافه عن العمل منذ الشهر الماضي؛ بناءً على شكوى قدمت إلى إدارة أمن المواصلات تتهمه بوضع مشاركات عداوية ضد المسلمين على صفحته بـ «فيسبوك»، فقد قام «إيجان» بسب المسلمين، والتطاول على الإسلام، والمطالبة بالقضاء على المسلمين؛ مما اعتبر حثاً على الكراهية والعداء والإساءة للمعتقد الإسلامي والأقليات. ■



في مجرى الأحداث بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



الاستشاري العالمي «د. ممدوح حمزة».. وشركاه!!

وبنزيناً لعمل المولدات؛ فلم أقل إلا «حاضر».. أنا كنت أعمل عندهم ببساطة.. لكن مصداقية ذلك الكلام الجميل هُوت في الحضيض، فقد ثبت أن الرجل غرس نفسه وسط الشباب بهذه الصورة المطيعة؛ ليبدأ بعد ذلك في انتقاء أفضل جنوده لتنفيذ ثورته الخاصة!

فقد كشف «محمد جنيبة»، عضو ائتلاف شباب الثورة، أن «ممدوح حمزة» استطاع جمع عدد كبير من الشباب ممن شاركوا وساهموا في صنع «٢٥ يناير»، وكون منهم خمسة ائتلافات مختلفة (المجلس الوطني)، كاشفاً عن منحه رواتب شهرية لقادة هذه الائتلافات تصل إلى خمسة آلاف جنيهه («المصريون» ٢٠١١/٧/١١م).

و«ممدوح حمزة» هو صاحب اقتراح -على الهواء مباشرة لـ «عمرو الليثي» - الإفراج عن وزراء الفساد مثل «زهير جرانة»، و«أحمد المغربي» مقابل الحصول منهم على تعويضات مناسبة!

و«ممدوح حمزة» لم يختلف كثيراً عن الشيوعي «سامح نجيب» (الثوريون الاشتراكيون، أو الفوضويون الأناكر)، فقد ظهر «سامح» في تسجيل مصور أيضاً يشرح أهمية الإضراب العام في البلاد، وأهمية شق الجيش لهذه إسقاطه، فالجيش في رأي ذلك «الشيوعي الساقط» لا يحمي الشعب المصري وإنما يحمي أعداءه (الطبقيون في الداخل، وإسرائيل وأمريكا في الخارج).. أيوه عايزين نسقط الدولة، ولا يمكن إسقاط الدولة دون إسقاط الجيش.. لازم يكون عندنا نوع جديد من الاعتصامات، ونوع جديد من المظاهرات، يشارك فيها الجنود والضباط، وده لن يحدث إلا إذا كانت فيه إضرابات واعتصامات قوية تهز المؤسسة العسكرية وتخليها تنهار.. اعتصامات الميادين وحدها مش كافية!» يوتيوب: <http://www.youtube.com/watch?v=HxwNfxLNHL0&feature=share>.

لقد رابط أناسٌ كثيرون في «ميدان التحرير» من كل أطراف الشعب المصري، وعاشوا الثورة وتغبروا بغبارها، وتعزّضوا لأخطارها، وحملوا شارة تلك الثورة بامتياز. لكن فريقاً حمل تلك الشارة أو ذلك الوسام؛ ليكون جواز مرور له ليفعل بالبلاد ما يشاء، حتى وإن سعى لتحويلها إلى بركة من الدماء، ومن يقترب منهم أو ممن يحرقون ويحرقون؛ تقوم الدنيا ولا تقعد بدعوى «أنهم ثوار»!! والغريب أن تلك المخططات يعلن عنها أصحابها وينفذونها عياناً بيانا، وهي معروضة على الرأي العام ومتداولة، ولا أدري ماذا ستفعل النيابة العامة مع «ممدوح حمزة» بشأن البلاغات المقدمة ضده بهذا الشأن؟ وماذا تفعل مع «سامح نجيب»؟.. ولا أدري ما رأي النواب محمد أبو حامد وزيد العليمي ومصطفى النجار في هذا الكلام؟!

ألم يحين الوقت لوضع حدود فاصلة بين حرية التظاهر والاعتصام والاحتجاج، وحرية التدمير وإغراق البلاد في بحار من الدماء؟ أقول: لم يحين ذلك الوقت بعد؛ لأن كل القوى الكارهة والمخاضة للتيار الإسلامي لن تهدأ ثورتها حتى ينتقموا من كل الذين ساهموا في إجراء انتخابات لم تشهد مصر عبر تاريخها نزاهة مثلاً، وكشفت للعالم عزوف الشعب المصري عنها (القوى الكارهة للتيار الإسلامي)، وأكدت اختياره الجارف للإسلاميين، وقد باتت كلمة «إسلاميين» لدى هؤلاء تعني «الموت والخيبة وسقوط المشروع العلماني».. لكن، ماذا يفعلون وأمر الله غالب وسنته غالبة؟!

بعد نجاح الثورة، وزوال الغمّة، تقاطر علماء مصر من العالم عليها، حاملين أحلامهم لتحقيق نهضة بلادهم.. فقد جاء د. فاروق الباز بمشروعه الوطني العملاق؛ لإيجاد دلتا جديدة لمصر، وجاء د. أحمد زويل وشيد جامعته «جامعة العلوم والتكنولوجيا»، ويتواصل تقاطر علماء مصر وأبنائها في سباق للمشاركة في نهضتها، لكن «د. ممدوح حمزة» غاب عن الركب، وكنت - وغيري الكثير - أترقب بروز الرجل بمشروع قومي كبير يسهم في إحداث نقلة كبرى في البناء والتعمير، كنت أترقب خروجه علينا بمشروع عبقرى لتطوير العشوائيات - مثلاً - التي تنتشر في ربوع مصر، وتحويلها من كارثة اجتماعية متفاقمة إلى معلّم حضاري بديع، لكن السيد «ممدوح حمزة» غاب غياباً تاماً، وفوجئنا بالفنان «محمد صبحي» يقود - مشكوراً - تلك الحملة.. فقد بدا أن الاستشاري العالمي الكبير تفرغ لهندسة شيء آخر وبحرفية كبيرة، كرس له كل وقته؛ وهو هندسة شل الحياة في مصر بالترتيب لإضراب عام يشل مفاصل الدولة - وفق كلامه - يوم الحادي عشر من فبراير الجاري، وقد كان التسجيل الصوتي المنتشر على شبكة التواصل الاجتماعي بصوت «ممدوح حمزة» (<http://www.youtube.com/watch?v=D31EE71J6g>) - مفاجأة صادمة لي، وبالتأكيد لغالبية الشعب المصري حين الاستماع إليه وهو يهندس بوضوح لعصائبه خطوات العصيان المدني والإضراب العام، منبهاً الجميع بوضع هوائهم بعيداً؛ «لأن الموضوع ده ممكن يودينا كلنا السجن»، على حد قوله.. ثم يبدأ في شرح مخططة بدقة ووضوح وبطريقة تفوق شرحه لأحد المشاريع الهندسية العملاقة، موزعاً الأدوار على الحاضرين، ومحددًا محاور الإضراب على ثلاثة محاور؛ إضراب النقل العام وبالأخص السكة الحديد، ثم الموانئ والمطارات، ثم إضراب موظفي صرافة البنوك، ويشرح كيف يمكن شل عمل البنوك؛ بإفراغ «حمولات للنقل الثقيل» من الرمل ليلاً على أبوابها!

يقول «حمزة» لعصائبه: لا بد وأنت تنفذ الإضراب أن تنفذ في مفاصل الدولة التي تشلها؛ فوقف الموانئ عن العمل يحدث دويماً عالمياً.. ثم يذكر لمن حوله المثل الإنجليزي (if you shout shout to kill)؛ ويعني «إذا أطلقت الرصاص أطلقته لتقتل»، ثم يردد قائلاً: «عاوز الرصاص بدم.. عايز موانئ دم.. مطارات دم.. سكة حديد دم»، هذا هو البروفيسور العظيم الذي تعدد الأوساط الهندسية من أكبر أساتذة الهندسة في مصر والعالم، وهو البروفيسور العظيم الذي تعاضت معه مصر كلها عندما حكم عليه بالسجن في بريطانيا بتهمة التدمير لإحالة اغتيال أربعة من رموز الفساد في مصر عام ٢٠٠٤م، يومها كنت أرنو إلى اليوم الذي «ينزاح» فيه هؤلاء الفاسدون ليعود «ممدوح حمزة» وغيره من علماء مصر لبناتها، فإذا به يطلق الهندسة ويتولى هندسة «إسقاط بلاده وشل مفاصلها وتحويلها لبركة من الدماء»!! لقد رابط الرجل - بحق - في «ميدان التحرير» على امتداد أيام الثورة، وكانت وظيفته، حسبما قال لصحيفة «الشرق الأوسط»: «أنا لم أوجه الشباب، بل عملت لديهم خادماً.. كل ما طلبوه مني منذ بداية ثورتهم نفذته بالحرف، أرادوا منشورات ولافتات وبطاطين وطعاماً وأعلاماً وإذاعة ومولدات كهرباء

لم يعد للكلام مكان أمام تلك الوحشية!!



القاتل..





المجرم

المجرم.. القاتل





«المجتمع» في حوار توثيقي مع وليد سفور رئيس اللجنة السورية لحقوق الإنسان

من يسمع الصرخة؟

صرخات النساء والأطفال دخلت كل بيت، وفضائع النظام الدكتاتوري وعلى رأسه «بشار» وأركان نظامه ملأت الدنيا برائحته العفنة، وليس غريباً أن سورية حازت على أرقام قياسية في انتهاكات حقوق الإنسان وقهر شعبها منذ وجود الطاغية «حافظ الأسد»، ثم ابنه من بعده.

**مساجد وكنائس وأطفال ونساء
سورية.. حرمت استحلالها «بشار»**

حوار: عبدالله زنجير



وقد كان لـ«المجتمع» حوار مع واحد ممن ذاقوا مرارة السجن والقهر؛ للحديث عن هذه المآسي وغيرها، مع وليد سفور، رئيس اللجنة السورية لحقوق الإنسان في لندن، وهو أحد الناشطين في رصد ومتابعة جرائم التعذيب والجرائم ضد الإنسانية.

• **بداية، حدثنا عن «اللجنة السورية لحقوق الإنسان»، أهدافها ووسائلها وأدواتها في مراقبة الحالة الإنسانية في سورية؟**

- بدأت مجموعتنا العمل عام ١٩٨٦م تحت اسم «اللجنة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان في سورية»، واستمرت في عرض

فأصغر معتقل سياسي «سنا» في العالم هي المدونة «طل الملوحي» (٢٠ عاماً)، وأكبر معتقل سياسي «سنا» هو المحامي «هيثم المالح» (٨١ عاماً) الذي أفرج عنه مؤخراً! بل إن الطفلة «عفاف محمود السراقبي» (٤ أشهر) هي الأقل عمراً فيمن قضى تحت التعذيب، كلهم من أهل دمشق الإسلام.. حقاً إنه البلد المنكوب بالدكتاتورية منذ خمسين عاماً، فأطول قانون للطوارئ والأحكام العرفية من ١٩٦٣ - ٢٠١١م، بل إن عدد المفقودين في السجون والأقبية يقدر عددهم بأكثر من ١٧٠٠٠ معتقل، غالبيتهم العظمى من الإسلاميين.

وزير الدفاع الأسبق مصطفى

طلاس لمجلة «ديرشبيجل»

الألمانية: كنت أوقع - باعتباري نائب

الحاكم العرفي - على قوائم إعدام

١٥٠ معتقلاً إسلامياً كل أسبوع..

واستمر ذلك لسنوات طويلة

جسيم «الأسد» خلف ١٢ ألف مهجّر في تركيا و٤ آلاف في لبنان ومثلهم في الأردن ومصر بها ألفان ومثلهم في ليبيا

بعض المناطق التي عرفت بسجونها يثير الذعر والذكريات المؤلمة لدى عموم السوريين، ف«تدمر» ومملكتها وحضارتها العريقة اختصرت بسجن «تدمر»، و«صيدنايا» بكنيستها وديرها التاريخيين تشوها بالسجن الضخم الذي شيده «الأسد» الأب في منتصف الثمانينيات، وشوه النظام صورة فلسطين في وعي المواطن السوري بسجن الرعب المسمى «فرع فلسطين للتحقيق العسكري بدمشق»، أضف إلى ذلك سجون «المزة»، و«القلعة»، و«كفر سوسة»، و«الشيخ حسن»، وفروع المخابرات والأمن المركزية في المحافظات وسجونها التي تعد بالعشرات، لقد صرح وزير الدفاع الأسبق مصطفى طلاس لمجلة «ديرشبيجل» الأسبوعية الألمانية عام ٢٠٠٤م أنه كان يوقع باعتباره نائب الحاكم العرفي على قوائم إعدام إسلاميين يتراوح عددهم بين ١٠٠ - ١٥٠ كل أسبوع، وأن هذا الأمر قد استمر لسنوات طويلة، وهذا يفسر لنا العدد الضخم من المختفين في السجون من معتقلي الثمانينيات الذين قضوا تحت التعذيب أو في وجبات الإعدام الجماعي، وصمت العالم عن هذه الخروقات الخطيرة والجرائم الإنسانية الجسيمة، وكانت محكمة أمن الدولة تصدر أحكاما بالجملة، ومن قبلها المحاكم الميدانية التي لم يستغرق مثول المعتقل أمامها والحكم عليه بالموت أكثر من دقائق معدودة.

● **لكن سجن «تدمر» قيل: إنه أغلق، وبعض الناشطين طالب بتحويله إلى متحف؟**

- هذا ما كنا نعتقد، أن ملف سجن «تدمر» قد طوي بعد إغلاق القسم السياسي فيه عام ٢٠٠١م عندما نقل نزلاؤه إلى سجن «صيدنايا»، ولكن الأحداث الأخيرة أثبتت فشل كل دعايات الإصلاح التي طرحها «بشار الأسد»، ولقد التقيت مؤخراً بمواطن سوري احتجز لمجرد تشابه الاسم لمدة أربعة شهور في الباحة السادسة بسجن «تدمر»، وقال: إن الباحة تضم مهاجع تتسع لأكثر من ثلاثة آلاف معتقل؛ الأمر الذي يوحي بأن سجن «تدمر» الصخراوي الذي ارتكبت فيه في يوم من الأيام واحدة من أفظع المجازر في تاريخ البشرية، وظل نزيف الدم مستمرا فيه لأكثر من ٢٠ عاما مفتوح اليوم على مصراعيه، وفيه - حسب أقل

الناس فيها على المطالبة بحقوقهم والدفاع عن قضايا تجاهلها أو نسيها العالم، وخصوصا ملف المفقودين في سجون النظام السوري الذي فاق عددهم ١٧٠٠٠ معتقل، والذين نعتقد أن السلطة قامت بتصفيتهم في السجون، بالإضافة إلى ربع مليون من المهجرين القسريين المحرومين من كل حقوقهم المدنية هم وأولادهم وأحفادهم، وإلى تطبيقات عديدة للقانون «٤٩ لعام ١٩٨٠م» الذي حكم على عشرات الآلاف بالإعدام. وفي الوقت الذي تجاهلت المنظمات الحقوقية المحلية لسبب أو لآخر هذه الملفات الشائكة كانت اللجنة السورية لحقوق الإنسان تتصدى لها.

كانت وسائلنا وأدواتنا شبكة واسعة من المتطوعين في سورية والبلدان المجاورة ترصد المعلومات وتدققها وترسلها إلينا لنتابعها ونتعامل معها، ومجموعة من الباحثين والدارسين الذين أثروا المكتبة ببحوثهم ودراساتهم، وكانت اللجنة وراء إصدار العديد من الكتب النظرية والمذكرات وتجارب المعتقلين السابقين.

● **هل تنسقون مع المنظمات الوطنية والدولية العاملة في هذا المجال؟**

- التزامنا في اللجنة السورية لحقوق الإنسان بمبدأ التعاون مع المنظمات غير الحكومية، وتلك المتفرعة عن الأمم المتحدة مع الاحتفاظ باستقلالية اللجنة، ونحن مستمرون في التزامنا، وبالتالي فاللجنة منفتحة على الجميع في التنسيق وتبادل المعلومات.

● **النظام السوري ومنذ زمن أبدع في سياسة القهر والتعذيب بسجونهم، وكنت ممن شهد ذلك، حدثنا عن هذا.**

- اشتهرت عناية نظام «آل الأسد» بالسجون أكثر من اهتمامهم بالحركة العلمية والثقافية، وكان مجرد ذكر أسماء

انتهاكات حقوق الإنسان في سورية، ولا سيما تلك التي حدثت في ثمانينيات القرن الماضي، التي كنا نعاصرها ونعيش أحداثها يومئذ، ثم وسعنا عملنا الحقوقي عام ١٩٩٧م تحت اسم «اللجنة السورية لحقوق الإنسان»، ليشمل أعضاء آخرين وميادين أوسع، فأضفنا إلى متابعة انتهاكات حقوق الإنسان عدة أنشطة، مثل قسم دراسات وثقافة حقوق الإنسان، وتعريف المواطنين السوريين بحقوقهم، والتقرير السنوي، ولعل موقع اللجنة السورية لحقوق الإنسان الذي أنشئ عام ١٩٩٨م كان من أقدم المواقع السورية على الإطلاق، وكان منتدى الحوار فيه أقدم منتدى جمع السوريين من أطياف شتى.

كان هدفنا الرئيس نشر ثقافة حقوق الإنسان في أوساط أهلنا في سورية، وتشجيع



لدينا توثيقات لحوادث اغتصاب وإذلال للنساء خاصة في حمص.. و«حافظ الأسد» هدم ٩٠ مسجداً و٤ كنائس في مدينة حماة عام ١٩٨٢م

**يومياً تأتينا الاستغاثات
من المهجرين والفارين
من جحيم النظام..
وأشعر بالخزي لأننا
لا نستطيع أن نلبي
جزءاً ضئيلاً من حاجتهم**



امتهان إدارة السجن وعناصر المخابرات للمصحف الشريف، كما وثقنا تدمير «الأسد» الأب لحوالي ٩٠ مسجداً و٤ كنائس في مدينة حماة عام ١٩٨٢م، وهم الآن يقومون باستفزاز المشاعر من خلال استهداف المآذن والمساجد والتلفظ بألفاظ تؤذي المشاعر وتسيء إلى المقدسات وتضر باللحمة الوطنية وتؤدي إلى تدمير النسيج المجتمعي، وهذا محرم قانونياً وحقوقياً، ويندرج في انتهاك حرمت مقدسات الآخرين وإرغامهم على أعمال وتصرفات يكرهونها في السجود لصور رئيس مكروه عرف بالدكتاتورية والعمل ضد مصالح عامة الشعب.

• **كان وما زال ممنوعاً على منتسبي الجيش والأجهزة الأمنية أداء العبادات والفروض الدينية كالصلاة والصيام وغيرها، والسؤال: ألا يمس ذلك في حقوق المجندين واختياراتهم الروحية والأخلاقية؟**

- نعم حق احترام الحقوق الشخصية في العبادة موجود بنص القوانين النافذة والدستور، لكن السلطات تنتهكه وخصوصاً في السلكين العسكري والأمني، بل كل من يُضبط بجرم التعاطف مع المصلين أو توجد عنده ميول دينية لا يقبل تنسيبه أصلاً في هذين السلكين، ومن يشك في أمر صلاته أو التزامه الشخصي يعرض على التحقيق ويُسرَّح إن كان من العاملين في الجيش، وقد يسجن وتمارس عليه أصناف الامتهان والتعذيب، هذه حقوق تنتهك

القائد العام للجيش والقوات المسلحة، وهو رئيس مجلس القضاء الأعلى، وهو المرجعية المباشرة لكل الأجهزة الأمنية، من جهة ثانية، فقد قال «بشار» في أحد خطبه رداً على من يتهمه بالضعف أنه هو المسؤول عن تسيير كافة شؤون الدولة، وبالتالي «بشار الأسد» من الناحية القانونية والدستورية بحكم موقعه رئيساً للجمهورية هو المسؤول الأول عن كل الضحايا ونزيف الدم المستمر والممارسات والانتهاكات المشينة المنتشرة في طول البلاد وعرضها، بالإضافة لمسؤوليته عن الفساد المستشري في أوصال البلاد وسرقة المال العام وكل السياسات الفئوية والتحيزة التي يمارسها، ولن ينفعه قانونياً أي متصل أو إنكار أو تحميل المسؤولية لغيره.

• **اشتهرت في سورية ألفاظ الكفر وأكراه الناس على السجود للصور واستهداف المساجد ودور العبادة والكتب المقدسة.. هل لديكم توثيق لهذه الأفعال؟**

- هذه أفعال انتقامية تقوم بها عناصر النظام، يمكن أن ندرجها تحت إطار تنفيس الأحقاد وامتهان الحرمات والمقدسات، والنظام مستمر بمثل هذه الأفعال المؤذية منذ زمن طويل.. لقد وثقنا عام ٢٠٠٨م أن أحد الأسباب الرئيسة لمجزرة سجن «صيدنايا»

التقديرات - ٢٠ ألف معتقل، ولقد روى المعتقل قصصاً لا تقل سوءاً عن تلك التي كان يُعامل بها معتقلو الثمانينيات.

ومن الواجب بعد زوال الطغيان - الزائل لا محالة - أن يكون سجن القلعة مثلاً بموجب موقعه المتميز في قلب العاصمة متحفاً تعرض فيه أدوات وأساليب وطرق التعذيب الهمجية التي استخدمت في الحقة الأسدية المظلمة، وأن يكون هناك نصب معبر أمام كل مكان اتخذ لامتهان حرية الإنسان وكرامته؛ ليذكر بقيمة الضحايا الأبرياء ويعلي من قيمة الكرامة البشرية.

• **بشكل من التفصيل، ماذا عن ملف المفقودين منذ الثمانينيات؟**

- لقد ذكرت أن عدد الذين قضوا في السجون في ثمانينيات القرن الماضي يتراوح بين ١٧ ألف معتقل في حده الأدنى، ويرتفع حسب تقديرات الكثير من المعتقلين الذين أفرج عنهم لاحقاً إلى ٢٥ ألف معتقل، وعلى الرغم من العوائق الكثيرة فقد استطاعت اللجنة السورية لحقوق الإنسان أن توثق أسماء كثير من هؤلاء المفقودين، عرضتهم للعالم على موقعها على شبكة الإنترنت.. وقد أكد وزير الدفاع الأسبق مصطفى طلاس توقيعه على مراسيم الإعدام وفق تصريحاته الصحفية التي أوردناها، وبحسب البحث المكثف للجنة السورية لحقوق الإنسان، فنعتقد أن كافة المفقودين من معتقلي الثمانينيات قضوا في سجون نظام «آل الأسد»، وينبغي فتح ملف ببيان مصيرهم، لماذا قتلوا؟ وأين دفنوا؟ ولماذا لم يعلم ذويهم عن مصائرهم؟ وبيان كافة الأمور الأخرى القانونية والمدنية المتعلقة بوقائع التكتّم عليهم بعد أكثر من ثلاثين عاماً على اعتقالهم.

• **رغم ما تقوله المعارضة وما ينشر من تقارير، نفي «بشار» أي علاقة له بقتل شعبه، فما رأيكم الحقوقي بتنبهه من المسؤولية؟**

- تجتمع كافة الصلاحيات العليا بيد رئيس الجمهورية وفق الدستور الذي فصله «الأسد» الأب، فمقاليد السلطة التنفيذية بيده، وهو

«الأسد» الأب قتل في سجون الثمانينيات من ١٧ - ٢٥ ألف بريء.. والصلاة والصوم والعبادات ممنوعة بالقانون

كالشبيحة مثلاً؟

– أعتقد أنه لن يفلت مجرم في نهاية المطاف من العدالة، قد تطول فترة فرار المجرم وولوغه في دم المسالمين وامتهان كرامة المواطنين وشرفهم، لكن لن يفلت من العقاب.. في سورية اليوم آلاف الضحايا الأبرياء موقوفون لدى كثير من المواطنين والجمعيات الحقوقية والهيئات العالمية، كيف قتلوا، ومن قتلهم، ومن أمر بقتلهم، بالإضافة إلى أنواع عديدة من الانتهاكات الفظيعة والمشيئة، والذين ارتكبوا هذه الانتهاكات معروفون بأسمائهم وصورهم، وأينما فروا فهم مجرمون وستلاحقهم العدالة الدولية.

• يوجد عشرات آلاف المهجرين واللاجئين في الدول المحيطة بسورية، فكيف تقرؤون النشاط الإغاثي في أماكن التواجد؟ وهل أنتم راضون عن ذلك؟

– يوجد حالياً أكثر من ١٢ ألف مهجر في تركيا، وحوالي ٤ آلاف في لبنان، وحوالي ٤ آلاف في الأردن، ويوجد أيضاً حوالي ألفين في مصر ومثلهم في ليبيا، وأعداد كثيرة متفرقة هنا وهناك، هذا ويوجد آلاف المهجرين داخل سورية.. وكل الجهود لإغاثة المهجرين وإغاثة أهلنا المتضررين داخل سورية أكثر من متواضعة، والناس في أشد الحاجة لأساسيات العيش من طعام وتدفئة وسكن وحليب للأطفال ولباس تقيهم برد الشتاء، يومياً تأتينا الاستغااثات وأشعر بالخجل بل وبالخزي لأننا لا نستطيع أن نلبي كسرات أعشار من هذه الحاجات التي لا بد منها، وأتقدم في هذا المجال بنداء لكل أصحاب الضمير الحي، ولأهل النخوة والحمية والقادرين لتلبية حاجة أقوام أعزاء كرماء أصابهم الظلم والضرر.

• ما تقويمكم لدور الجامعة العربية والأمم المتحدة في التعاطي مع الشأن السوري؟

– لم يكن دور المؤسستين قوياً أو حاسماً بالنسبة لقضية الشعب السوري بسبب مواقف بعض الدول المعيقة والمناصرة للدكتاتورية، والتي تتأذى من الحرية والكرامة وحقوق الإنسان، وبسبب إرهاب السلطة السورية التي تمرست في استخدام أدوات التخريب وتحريك القلاقل والتدخل في الشؤون الداخلية للآخرين. ■



السورية لحقوق الإنسان على شبكة الإنترنت، نتناول فيه كل مواضيع حقوق الإنسان في سورية وندافع عن الجميع، ولم نكن انتقائيين في يوم من الأيام، لكن في الوقت الذي لم تتمكن فيه الجمعيات الأخرى التصدي لأحداث الثمانينيات بسبب وجودها داخل سورية أو لأسباب فكرية، تصدت اللجنة للمفاتيح المعتقلين والمفقودين والمهجّرين ومجازر الثمانينيات والقانون (١٩٨٠/٤٠م) بكل جرأة وموثوقية وشفافية، لقد دأب النظام في الماضي على تخويف الناشطين من الإخوان المسلمين، واعتبر كشف فظائع الثمانينيات خطأ أحمر لا تسامح فيها وهددهم من الاقتراب منها، واستخدم بعض الإعلاميين من ضعاف النفوس لبث الفرقة وتصنيف الناشطين، ونعت الآخرين بأوصاف لا تليق بهم ويسمعتهم المهنية.

أؤكد أننا في اللجنة السورية لحقوق الإنسان استطعنا أن نعمل كفريق استمر متجانساً ولم تعثره عوامل الفرقة والانقسام – كما حصل للآخرين – على الرغم من التنوع الفكري الكبير بين أعضائنا، واستطاعت اللجنة أن تحافظ على تجانسها وأن تستمر في خدمة مبادئ حقوق الإنسان التي تعاهدنا عليها، استخدم بعض الناشطين مركب حقوق الإنسان في سورية لأغراض عديدة، وظلت اللجنة السورية لحقوق الإنسان مستمرة في خدمة فضح انتهاكات السلطة، وتوطيد ثقافة حقوق الإنسان، وتشجيع الناس على المطالبة بحقوقهم، وثابت بدأب وصمت وفاعلية على الرغم من كل العقبات.

• ما فرص نجاح العقوبات والملاحقات الدولية للمسؤولين عن هذه الجرائم التي تصنف بأنها ضد الإنسانية، سيما وأنه لا صفة رسمية للكثير من مرتكبيها،

علناً بأوامر إدارية أو شفوية أو ممارسات عليا دون مراعاة لحق شخصي، والتبريرات لذلك جاهزة تحت مسميات متناقضة تقال بمنحى ويقصد منها خلاف ذلك.

• في ظل انتشار حوادث الخطف والاعتصاب للنساء خصوصاً، كيف يمكنكم توثيق ذلك قانونياً وكيف تصنفون أمثال هذه الجرائم النكراء؟

– حوادث اختطاف النساء واعتصاب بعضهن من قبل أجهزة السلطة والشبيحة الخاضعة لها مباشرة أصبح لدينا موثقاً وأكيداً، وخصوصاً في مدينة حمص التي شهدت حوادث كثيرة من هذا النوع، هذه خروقات خطيرة لحقوق المرأة التي يستغل ضعفها في الدفاع عن نفسها من جهة وإهانتها جنسياً من جهة ثانية استغلالاً وإساءة للعرف الذي يعلي من قيمة كرامة المرأة وشرفها، وهذه جرائم عقوبتها مضاعفة واستكراها أكبر من الناحية الإنسانية والقانونية.

• اعتقلتم سابقاً وتعرضتم للتعذيب، فما الفارق ما بين الأمس واليوم في وسائل الأجهزة الأمنية؟ وكيف تردون على اتهام اللجنة بأنها غير مستقلة وتتبع الإخوان المسلمين؟

– هناك فرق واضح، فأجهزة الأمن اليوم ازدادت خبرة في التضليل من جهة، وتعمقت في ثقافة التعذيب السوداء وأوغلت وحشية ونازية في أساليبها المتبعة والتي نوثقها كل يوم، نحن أمام جيل جديد من خبراء التعذيب الذين التحقوا بدورات تخصصية في روسيا، ونزعوا كل معاني الإنسانية من قلوبهم وتفرغوا للتلفن في إخضاع الآخرين وتشويههم خلقياً وتصفيهم بأكثر الوسائل فظاعة ووحشية.

أما بالنسبة للشق الثاني من السؤال، فكثير من أعمالنا معروضة على موقع اللجنة

الكويت تتضامن مع القضية منذ بدايتها..

مؤتمر حاشد لجمعية الإصلاح الاجتماعي دعماً لشعب سورية

كتب: عمر أبو الفتوح

تصاعدت الأزمة؛ فتصاعد الرد الرسمي والبرلماني والشعبي على أحداث سورية الدموية والتي أشعلتها «مذبحة حمص» التي تفجرت يوم ٣ فبراير الجاري وما زالت متواصلة، والتي حملت أبناء سورية على اقتحام مقر السفارة السورية في الكويت.

وقد شهدت جمعية الإصلاح الاجتماعي يوم السبت الماضي (١١ فبراير) مؤتمراً حاشداً لنصرة الشعب السوري، وهو المؤتمر الثاني الذي تنظمه الجالية السورية في الكويت، وحضره جمع غفير من أبناء الجالية السورية والمواطنين والوافدين، وتحدث فيه كل من د. أسامة الكندري ممثلاً عن جمعية



جماهير الجالية السورية في الكويت

آلاف الطلبة والعلماء، وفي عام ١٩٦٧م قدموا «الجلولان» هدية لليهود، ومزقوا المصاحف ومشطوا المدن والقرى، وألقوا الجثث في الشوارع كما يفعلون اليوم، قائلًا: نحن أمام مجزرة بشعة في سورية، حيث دمروا أقدم مدينة على وجه الأرض، وهي حماة، حيث كانت الآثار تخرج من تحت الأرض.

٥ عقود من الظلم

ومن جانبه، قال ممثل الجالية السورية طارق عدي: لقد سئم الشعب السوري الذل والخنوع على مدى خمسة عقود لنظام استمر عدوانه للدين ولشعبه.

وناشد عدي سمو الأمير بإطلاق سراح السوريين مقتحمي السفارة، مطالباً القيادة بالاعتراف الفوري بالمجلس السوري، والوقوف قلباً وقالباً مع مأساة سورية.

وطالب النائب خالد السلطان بجهاد الكفرة، داعياً الحكام لدعم ثورة المهاجرين بالمال والسلح والسياسة، فالتصر قادم ونهاية

الإصلاح، وممثل الجالية السورية في الكويت طارق عدي، ونائب رئيس الرابطة الخليجية للتضامن مع الشعب السوري د. شافي العجمي، وأمين اللجنة الخيرية في الكويت جاسم مهلهل الياسين، وألقاها نيابة عنه أحمد العنزي، ورئيس اللجنة الكويتية للتضامن مع الشعب السوري، وممثل معتقلي سورية لدى النظام فيصل الفيلكاوي، والشيخ وليد الطراد، الإمام والخطيب في وزارة الأوقاف، ورئيس قناة «الرسالة» د. طارق السويدان.

ثلاثون عاماً

استهل د. أسامة الكندري، ممثل جمعية الإصلاح، كلمات المؤتمر بالقول: إن ما يحصل اليوم في سورية ليس وليد اليوم، لكنه يرجع إلى ٣٠ عاماً مضت، أي منذ «مجزرة حماة» في عام ١٩٨٢م، وتحديدًا في الثاني من فبراير في ذلك العام، عندما نزح ١٠٠ ألف، واستشهد ٤٠ ألفاً، واعتقل ٦٠ ألفاً، وفقد ١٥ ألفاً على يد البعثيين الذين قتلوا عام ١٩٦٤م

السلطان؛ جهاد الكفرة ونصرة الشعب السوري فرض على كل مسلم

فلاح الصواغ؛ رسالة احتجاج ضد «الفيتو» الروسي

الكندري؛ ٣٠ عاماً من المجازر ضد سورية استهانتها مدينة حماة

الحريش والطبيبائي يقودان مسيرة احتجاج ضد مذبحة سورية

ملامح خطة التحرك التركية تجاه النظام السوري

أنقرة: د. محمد العباسي

تعكف وزارة الخارجية التركية على وضع الخطوط النهائية لخطة التحرك الدولي الذي تتبناه أنقرة لإسقاط نظام «بشار الأسد»، وذلك لمواجهة الموقفين الصيني والروسي الذي يتكئ عليهما نظام دمشق حالياً.. وكان «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية التركي، قد أجرى مباحثات في نيويورك وواشنطن مع مسؤولين أمريكيين وأجانب، تناولت سبل التحرك المشترك ضد نظام «الأسد» الذي لا تستطيع تركيا الوقوف صامتة حيال ما سماه «أوغلو»: «أعمال العنف التي يرتكبها النظام»، على حد زعمه.

دعم «الجيش السوري الحر» عسكرياً والاعتراف بالمعارضة السورية كمثل رسمي للشعب السوري خيار تركي

الخطة التركية تستند إلى مقترحات الجامعة العربية ومشروع أصدقاء الشعب السوري الفرنسي

التصديق على قانون تجريم منكري الإبادة الأرمنية؛ لأن هذا المشروع يصب لصالح الخطة التركية، وبالتالي من الممكن أن تحضر تركيا الاجتماعات المقررة في باريس لبحث المشروع الفرنسي. وتتضمن الخطة الاعتراف رسمياً بالمعارضة السورية كمثل شرعي للشعب السوري أسوة بما حدث في ليبيا، وترفض الخطة التركية استخدام «النااتو» أو قوى أجنبية أخرى لإسقاط النظام؛ لأن مثل هذا التصرف سيقيوي من عضد النظام، كما تؤيد تركيا دعم ما يسمى بـ«الجيش السوري الحر» بالسلح والعتاد عبر دول الجوار التي تحقق للجيش الوليد عمقا إستراتيجيا يمكنه من التحرك ويحميه من الجيش السوري الرسمي، وعمل منطقة عازلة بعمق ٢٠ كيلومترا لحماية اللاجئين السوريين، بجانب التحرك أممياً أو عبر وسائل أخرى لفرض حظر الطيران فوق الأجواء السورية، مع فرض حظر اقتصادي

إذ شدد في خطاب ألقاه أمام طلاب جامعة «جورج واشنطن» في الولايات المتحدة على أنهم لن يقعدوا مكتوفي الأيدي أمام الأزمة السورية، لمجرد اعتراض كل من الصين وروسيا على مشروع قرار بشأنها في مجلس الأمن الدولي.. وقال «أوغلو»: لو بقي العالم أجمع صامتا تجاه ما يحدث من مجازر بحق الشعب السوري، فلن تبقى تركيا متفرجة دون فعل شيء، مشيراً إلى أنهم يسعون الآن لإطلاق مبادرة دولية جديدة من شأنها المساهمة في إنهاء المأساة الإنسانية الجارية في سورية.

تفاصيل الخطة

والخطة التركية، وفقاً للمعلومات التي حصلت عليها «المجتمع»، تتخذ من المشروع العربي للحل الذي طرح على مجلس الأمن الدولي أرضية سياسية للتحرك، مع دعم مشروع الرئيس الفرنسي «ساركوزي»، المعروف باسم «أصدقاء الشعب السوري»، رغم الخلافات القائمة بين أنقرة وباريس؛ بسبب



الإفراج عن المعتقلين الإيرانيين بعد وساطة تركيا يؤكد علاقتها بالجيش السوري الحر

«أردوغان» ضد الكيان «الإسرائيلي».

حرب نفسية

هذا وكانت الصحف التركية قد أشارت نقلاً عن مصادر سورية إلى اعتقال السلطات السورية ٤٩ ضابطاً في الاستخبارات العسكرية التركية في سورية، واعتبر «أحمد داود أوغلو» تلك المزاعم من قبيل الحرب النفسية، ومحاولة تشويه السمعة السياسية والإنسانية لتركيا في المنطقة، وتحدي أن تعلن الجهات التي تتبنى هذا الادعاء الكاذب الإعلان عن أسماء الضباط المشار إليهم.

ويبدو أن مثل هذا الادعاء يأتي في إطار خطة سورية تستهدف إقحام تركيا في مواجهة عسكرية مفتعلة للحصول على تعاطف داخلي وعربي مع دمشق، وفقاً لتحليلات الصحفيين الأتراك؛ إذ تشير المعلومات المتداولة في تركيا إلى أن القوات السورية دخلت إلى مناطق منزوعة السلاح وفقاً لاتفاقية «أضنة»؛ كمحاولة لاستفزاز أنقرة، لكنها التزمت الصمت؛ بهدف عدم حرق الأزمة عن مسارها.

وكان الرئيس السوري قد هدد تركيا بنقل الأحداث التي تشهدها سورية إليها، ونجح فيما يبدو في تطويق رهانات أنقرة بتطويق الأزمة ضمن حساباتها الإقليمية، وحولها إلى كارثة جيوسياسية قد تشعل نيران حرب مذهبية وعرقية تتجاوز الحدود السورية إلى تركيا، وذلك باستخدام الورقة الكردية، ويسعى وفقاً لآراء المراقبين إلى تحويل الأزمة الداخلية في سورية إلى مواجهة إقليمية تتضمن أهم شريكين تجاريين لتركيا؛ هما روسيا وإيران، ووضعها في مواجهة محتملة معهما.

فتتركيا بين خيارين أحلاهما مر؛ إما التحرك الجدي لإسقاط النظام حتى لا تتهم بالازدواجية في المعايير، وهي التهمة التي نالتها بسبب ترددتها أثناء الأزمة الليبية، لكن هذا الخيار يحتاج إلى دعم عربي ودولي لتركيا.. أو الانسحاب نهائياً من الساحة السورية؛ ما يعطي فرصة للاعبين الإقليميين ودوليين للبروز في مواجهة الطموحات الإقليمية لتركيا في المنطقة، والتي يسعى العالم الغربي إلى تطبيق نموذجها في المنطقة لترويض «المارد الإسلامي» الذي خرج إلى الساحة عبر الصناديق الانتخابية في تونس ومصر والمغرب. ■



أردوغان وساركوزي

السلطات السورية، التي لم تتورع عن إعدامهما بتهمة الخيانة العظمى.

وهذه المعلومات مؤكدة، إذ أعلنت النيابة العامة في مدينة «أضنة» جنوبي تركيا عن توقيف ٥ أشخاص، بينهم عضوين في الاستخبارات التركية، إضافة إلى استدعاء بعض الموظفين في نفس الجهاز لأخذ إفاداتهم بتهمة التجسس السياسي وحرمان الأشخاص من حرياتهم، على خلفية قضية تسليم الضباطين السوريين، كما تم استدعاء رئيس جهاز الاستخبارات «هاقان فيدان» المقرب من رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» لأخذ إفادته؛ ما دفع الحكومة إلى تقديم مقترح إلى البرلمان حول تعديل قانون الاستخبارات، ينص على عدم السماح بإجراء تحقيق مع العاملين بجهاز الاستخبارات إلا بعد الحصول على إذن من رئيس الوزراء.

لكن المحللين السياسيين يرجعون الحملة التي تستهدف رئيس الاستخبارات والذي كان الكيان الصهيوني قد انتقد تعيينه في هذا المنصب إلى أشخاص مقربين من حركة «فتح الله جولان» النورية في أجهزة القضاء والشرطة؛ بهدف سيطرة الحركة على أجهزة الدولة في إطار صراعها غير المعلن مع حكومة حزب «العدالة والتنمية»، ما يعني أن هناك اختراقاً سوريا لحركة «فتح الله جولان» أو تلاقي مصالح بين الطرفين لتصفية حسابات مع حزب «العدالة والتنمية»، يذكر أن «فتح الله جولان» قد صرح علانية أنه ضد إرسال «مرمرة الزرقاء» إلى غزة، وانتقد تصريحات

شامل يستهدف النظام دون أن يؤثر بالسلب على الشعب السوري.

أنقرة.. و«الجيش الحر»

وساطة أنقرة في عملية الإفراج عن ١١ من المواطنين الإيرانيين الذين كان «الجيش السوري الحر» قد أسرهم والقيام بتسليمهم لطهران عبر الأراضي التركية، وهو ما أعلنه «علي أكبر صالح» وزير الخارجية الإيراني، وأكد «أحمد داود أوغلو»، هذه الوساطة تؤكد وجود اتصالات مباشرة بين أنقرة و«الجيش السوري الحر»، الذي أعلن في بيان عبر الإنترنت أنه تم الإفراج عن المحتجزين الإيرانيين بفضل وساطة تركية، وبالتالي أصبحت لاعباً أساسياً في المعادلة، خصوصاً بعد أن أكدت المعلومات أنها وراء تسليم «الجيش السوري الحر» بتمويل قطري، وهو ما نفتته أنقرة رسمياً، وإن كانت عملية الإفراج عن المواطنين الإيرانيين تقلل من قيمة النفي التركي.

اختراق سوري

وبالطبع، لم يقف نظام «الأسد» صامتاً تجاه التدخل التركي؛ لذا نجح في إحداث اختراق في مؤسسة الاستخبارات التركية المعروفة باسم «ميت»؛ حيث كشف النقاب عن قيام عناصر في الاستخبارات التركية بتسليم الضباط السوريين المنشقين «مصطفى حرموش»، و«مصطفى قسوم» اللذين لجأ إلى الأراضي التركية إلى



هل يستطيع الغرب تركيع قلب الأمة؟ «المجتمع» ترصد أخطر ما جاء في تحقيقات النيابة بشأن التمويل الأجنبي



المشير طنطاوي مع رئيس هيئة الأركان الأمريكية مارتين ديمبسي

القاهرة: محمد جمال عرفة

في يناير ٢٠٠٥م، فوجئ وزراء الخارجية العرب المشاركين في «منتدى المستقبل» - ضمن مجموعة دول الثماني ودول الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا بالعاصمة البحرينية المنامة - بوزيرة الخارجية الأمريكية «كوندوليزا رايس» التي كانت قد تولت منصبها لتوها تقوم بإضافة فقرة على البيان الختامي تنص على أن: «من حق الولايات المتحدة أن تقدم تمويلاً لجماعات أو منظمات وجمعيات أهلية دون الالتزام بالقوانين المحلية للدول الموجودة على أرضها هذه المنظمات».. فأسقط في يدهم وأخرجوا؛ لأن هذا الطلب يتعارض مع سيادة بلادهم، وانتهى الأمر بالرفض وعدم صدور بيان ختامي!

هذا الموقف الأمريكي تكرر في مناسبات مختلفة، وعندما لم يفلحوا في تمريره «رسمياً» سعوا إلى فرضه بالقوة؛ وهو ما يفسر تكثيف واشنطن منذ ذلك الحين دعمها لمنظمات المجتمع المدني المصرية، والعربية، وتنفيذ النموذج الذي طبقته المخابرات المركزية لتفكيك يوغوسلافيا السابقة ضمن مسلسل إضعاف الكتلة السوفييتية، عبر «وثيقة البلقان» التي صدرت عن المخابرات الأمريكية بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٩٨م.

عناوين برّاقة

وقد كشفت أحدث الوثائق التي نشرها موقع «ويكيليكس» عن إصدار وزيرة الخارجية الأمريكية الحالية «هيلاري كلينتون» قراراً عام ٢٠٠٩م يسمح بنقل أموال لبعض السياسيين والناشطين المصريين عبر منظمات أمريكية أو منظمات دولية أو

عربية، تعمل كواجهات للتمويل الحكومي الأمريكي تفادياً للرقابة المصرية! وهذه السياسة هي السبب الرئيس في الأزمة التي تصاعدت مؤخراً بين القاهرة وواشنطن عقب تقديم ٤٣ متهماً في قضايا التمويل الأجنبي للمحاكمة، من بينهم ٣٠ أجنبياً (١٩ أمريكياً، ٩ هاربون، ٦ مختبئون داخل السفارة الأمريكية بالقاهرة خشية اعتقالهم)، و١٣ مصرياً. إذ تبين الوثيقة رقم (Cairo 35309) أن من تم نقل الأموال لهم هم من المعارضة الليبرالية والعلمانية، وأنه تمويل يتم تحت عناوين برّاقة؛ هي دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل.

مخطط تدميري

وقد كشفت الأدلة المقدمة من جانب قضاة التحقيق التابعين لوزارة العدل

أبو النجا: منظمات مصرية تلقت تمويلاً أجنبياً مخالفاً للقانون بلغ ١٧٥ مليون دولار في أربعة أشهر من مارس إلى يونيو ٢٠١١م

المنظمات الأمريكية بالقاهرة صوّرت مواقع عسكرية حساسة ومساجد وكنائس وتم ضبط خرائط في مقارها تقسم مصر إلى أربعة أجزاء!



مختلفة؛ الأولى: تحت عنوان «القنال»؛ أي مدن قناة السويس، والثانية: «القاهرة الكبرى»، والثالثة: «الدلتا» شمال مصر، والرابعة «صعيد مصر»؛ أي الجنوب!

ويتوافق هذا التقسيم مع مخطط تقسيم مصر إلى أربع دويلات منفصلة، شرق وشمال وجنوب ووسط، وقد تم وضع هذه الخرائط محل بحث من لجنة خبراء مختصين، خصوصاً أن هذه المنظمات الأمريكية معروفة بأنها واجهات أو أذرع للمخابرات الأمريكية. ولهذا هرب غالبية المتهمين، ومصدر رفيع المستوى بإحدى الجهات الرقابية كشف لصحيفة «الجمهورية» الرسمية أن السفارة الأمريكية بالقاهرة قامت بتهريب ١٤ متهماً أمريكياً ولبنانيين وأردنية من المتهمين في قضية التمويل الأجنبي للخارج أورد أسماءهم بالكامل، وهم جميعاً من ٥ منظمات أجنبية، هي: «بيت الحرية»، و«المعهد الجمهوري الدولي»، و«المعهد الديمقراطي الدولي»، و«مؤسسة المركز الدولي للصحفيين الأمريكية»، و«كونراد أديناور» الألمانية.

منظمات مصرية

وقد كشفت مصادر قضائية لـ «المجتمع» عن شق آخر في القضية، متهم فيها عدد من مسؤولي عدة منظمات حقوقية مصرية تلقوا تمويلاً أجنبياً بدون إذن رسمي، وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» نقلاً عن منظمات مجتمع مدني مصرية: إن كلاً من «نجاد البرعي»، رئيس جماعة تنمية الديمقراطية، و«حافظ أبو سعدة»، رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، و«ناصر أمين»، مدير المركز العربي لاستقلال المحاماة، أبلغهم قضاة التحقيق أنهم ضمن المتهمين في القضية التي تتعلق بتلقي «تمويلات خارجية سياسية من حكومة أجنبية دون تصريح»، بعدما تم

ومنظمة ألمانية «كونراد أديناور»، بالإضافة إلى «المركز الدولي للصحفيين». وتجاوز ملف الأدلة ١٧٥ صفحة، تنوعت بين اعترافات وإقرارات المتهمين، بالإضافة إلى المستندات والأوراق، كان أخطرها ما يسمى «فريق سهم الثقة ٧ أبريل» الذي أعطوا له تكاليفات بتصوير عدد من الكنائس الموجودة بالإسكندرية والقاهرة وعدد من المحافظات، بالإضافة إلى مواقع القوات المسلحة بالسويس والإسماعيلية، ومواقع الارتكاز للجيش المصري، وهؤلاء متحفظ عليهم لدى جهة سيادية مصرية حالياً.

تقسيم مصر

وجاء ضمن أحرار القضية خرائط لتقسيم مصر إلى أربع دويلات في مقر «المعهد الجمهوري الدولي» الأمريكي، تتضمن تقسيم محافظات مصر إلى أربع مناطق

المصرية أن القضية التي أحيل بموجبها ١٩ أمريكياً للمحاكمة ليست فقط قضية تمويل غير شرعي، وإنما قضية تخاير وتجسس لصالح دول أجنبية، إذ إن تلك المنظمات كانت تقوم باستطلاعات للرأي تذهب إلى «المعهد الجمهوري والديمقراطي» في أمريكا، وما هي إلا أذرع سياسية للمخابرات الأمريكية. كما تم ضبط العديد من المستندات والأوراق و«سديها» بها صور لمناطق عسكرية حساسة، ما يثير تساؤلات عن هدف هذه الخطة، وتم الكشف - في التحقيقات - عن قيام عدد من العاملين المصريين بتقديم استقالتهم؛ لأنهم اكتشفوا هذه الأهداف الخبيثة، ولذلك قدمت اللجنة القضائية ٦٧ دليل اتهام ضد أربع منظمات أجنبية، هي: «المعهد الجمهوري الأمريكي»، و«المعهد الديمقراطي الأمريكي»، و«فريدوم هاوس»،

٦٧ دليل اتهام مصري ضد ١٩ أمريكياً في قضية التمويل الأجنبي





تحويل الدفعة الأولى من المتهمين (الأجانب والمصريين) للمحاكمة بتهمة تأسيس منظمات بدون رخصة، والعمل بشكل غير رسمي، وتلقي تمويل أجنبي بدون إذن مصر. وكان كل من «أبو سعدة»، و«البرعي» قد ذهبا لمقر لجنة التحقيق يوم ٣٠ يناير الماضي ٢٠١٢م لحضور التحقيق مع «ناصر أمين» الذي سبق وداهمت الشرطة والجيش ووكلاء نيابة مقر مركزه (المركز العربي لاستقلال القضاء)، ولكن قضاة التحقيق أبلغوهم أنهم لا يجوز لهم الحضور كمحامين باعتبار أنهما متهمان في نفس التهمة!

مبالغ ضخمة

وقد كشفت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي فايزة أبو النجا أمام اجتماع «لجنة حقوق الإنسان» بمجلس الشعب، أن منظمات للمجتمع المدني غير مسجلة في مصر، ولا مشهورة من جانب الحكومة الأمريكية، تلقت تمويلاً أجنبياً مخالفاً للقانون، بلغ على سبيل المثال ١٧٥ مليون دولار في أربعة أشهر فقط، هي الفترة من مارس إلى يونيو ٢٠١١م. وأكدت أن الحكومة المصرية ليست ضد عمل منظمات المجتمع المدني، لكن وفق الضوابط التي يحددها القانون، مشيرة إلى أنه خلال عام ٢٠١١م فقط تم تسجيل ٤٥٠٠ منظمة، منها ٨٠ منظمة أجنبية بينها ٢٣ أمريكية وكلها وضعها قانوني ولا تواجه أي مشكلات.

وكشفت عن إصرار أمريكا على خرق القانون المصري، مشيرة لأنه تم الاتفاق على هذا التمويل الأمريكي بين الحكومتين، إلا أنه في عام ٢٠٠٤م اتخذت إدارة الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» قراراً أحادياً بأن يوجه جزء من التمويل إلى برامج حقوق الإنسان ودعم الديمقراطية مباشرة دون موافقة الحكومة المصرية التي اعترضت على ذلك؛ لأنه خرق واضح للاتفاق الرسمي، ومع هذا تفاضت مصر وقبلت التمويل بشرط أن يوجه لمنظمات مسجلة رسمياً، وأن يكون في حدود ٢٠ مليون دولار سنوياً. وأكدت أبو النجا أن ما يحدث هو

مصادر قضائية: الدور قادم على المنظمات المصرية في الشق الثاني المتعلق بتلقي دعم أجنبي دون تصريح

تصحيح للأوضاع، وحماية للأمن القومي المصري، وإقرار للسيادة القومية، وأن أمريكا نفسها تحظر أي تمويل خارجي وأي نوع من الإنفاق المرتبط بالسياسة من جانب مواطني أو حكومات أو أحزاب الدول الأجنبية، والعالم كله يضع قيوداً شديدة على نقل الأموال، وهذا ما فعلته أمريكا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

وقد كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» (٥ فبراير ٢٠١٢م) عن أن مجموعة من الدبلوماسيين الغربيين في القاهرة شكلوا تحالفاً لمعاقبة وزيرة التعاون الدولي المصرية فايزة أبو النجا بسبب موقفها هذا.

لن نركع

وقد أدت التهديدات الأمريكية المتصاعدة ضد مصر والتلويح بوقف المعونة خصوصاً العسكرية (١,٣ مليار دولار)، علي اعتبار أن المعونة الاقتصادية تتقلص دورياً

كل عام، وسوف تلغى بطلب مصر (٢٥٠ مليون دولار حالياً فقط)، لرد فعل مصري قوي، وانتقاد هذه التحذيرات الأمريكية، وتذكير الأمريكيين أن مصر بعد «ثورة ٢٥ يناير» تغيرت، وجاء موقف الجيش والحكومة وطنياً شجاعاً، ولم يتراجع أمام الهجوم الأمريكي الشرس، فالمشير «طنطاوي» رد بعنف على أمريكا، وطالب واشنطن بضرورة احترام الشعب المصري، وعنف في محادثات هاتفية - كما قالت مصادر مصرية - وزيرة الخارجية الأمريكية، وأرسل ببرقية للإدارة الأمريكية تؤكد «أن مصر للمصريين فقط»، وأن قرار تفتيش مراكز التمويل الأجنبية في مصر قرار قضائي يجب أن يحترمه العالم. كما انتقد الفريق «سامي عنان»، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وعضو المجلس العسكري، دأب الإدارة ووسائل الإعلام الأمريكية الوثيقة الصلة بالمخابرات المركزية الأمريكية على تشويه صورة المؤسسة العسكرية المصرية.. وقال د. كمال الجنزوري، رئيس الحكومة: إن مصر لن تركع بسبب المعونة الأمريكية، وستطبق القانون في قضية المنظمات غير الحكومية ولن تتراجع! ولوحظ أن البيان الأخير للمجلس العسكري حذر من «مؤمرات تستهدف بث الفتنة والفرقة بين أبناء الشعب المصري».

الفلسطينيون يتلاحمون للرد على دعوة «الليكود» باقتحام الأقصى

الخطر الصهيوني المجنون يهدد بالتهام الأقصى



تقرير: أحمد الشلقامي

تشهد مدينة القدس أجواء مشحونة بالتوتر؛ حيث يتزايد الخطر الصهيوني المجنون مهدداً بالتهام المسجد الأقصى، وكان آخر ذلك الجنون تهديد أعضاء حزب «الليكود» اليميني المتطرف بالتهديد باقتحام جماعي للمسجد الأقصى سعياً لبناء الهيكل المزعوم مكان الأقصى المبارك، حيث دعا الصهاينة المتشددة «موشيه بيجلين» عضو «الليكود» أنصاره لاقتحام المسجد الأقصى وهدمه، وبناء الجائط المزعوم.

ووفق صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، فإن ناشطين متطرفين نشروا إعلانات عنصرية في محيط المسجد الأقصى تدعو إلى «تطهير المكان من أعداء إسرائيل» على حد تعبير الموقع.

وانتشرت قوات الاحتلال بكثافة في شوارع البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى، وخاصة عند الساعة الثالثة من فجر بعد انتهاء الصلوات التلمودية عند حائط البراق (المسمى زوراً حائط المبكى)، وحولت قوات الاحتلال مدينة القدس، وخاصة بلدتها القديمة ومحيطها ومحيط بوابات المسجد الأقصى المبارك إلى ثكنة عسكرية.

وقد أعلنت الحركة الإسلامية في الداخل وبعض أعضاء الحكومة الفلسطينية والمسؤولين والقيادات الدينية والوطنية المقدسية النفي العام بين أبناء الشعب

فيما أغلقت الشرطة ساحات المسجد الأقصى أمام المصلين والزوار بعد صلاة الفجر. وقد أدانت حركة «حماس» الاحتلال الإسرائيلي، ودعا خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة الحكومة الفلسطينية إلى إنهاء التعاون الأمني مع الكيان، وإحياء برنامج المقاومة التي تشكل رداً حقيقياً على ما يقوم به الصهاينة، وأضاف أن على الولايات المتحدة وأوروبا ألا تسيء قراءة الصمت الحالي في المناطق الفلسطينية.

وبدوره، حذر د. حسن خاطر الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية للدفاع عن المقدسات من خطر كبير يتلو تهديد حزب «الليكود» بدخول جماعات يهودية إلى المسجد الأقصى للدعوة لبناء الهيكل المزعوم.

في ذات السياق أفادت قناة «القدس» الفلسطينية بأن مصادر «إسرائيلية» أعلنت أن الفريق سامي عنان رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية حذر الحكومة «الإسرائيلية» من مغبة اقتحام متطرفين يهود المسجد الأقصى، وقالت المصادر: إن عنان أكد للحكومة «الإسرائيلية» أن اقتحام «الأقصى» يمثل تهديداً للأمن القومي المصري. ■

الفلسطيني في الضفة للهبة ونصرة المسجد وحمايته من الاقتحام، ورغم التضيق الأمني وكاميرات المراقبة فإن الاستجابة كانت سريعة وقوية وتجمع الآلاف من أبناء فلسطين ومرابطي وحراس الأقصى، وهو ما أدى إلى حدوث توتر كبير بين جنود الاحتلال والشبان الفلسطينيين منذ صباح الأحد الماضي بساحات المسجد.

ووفقاً لبعض المصادر التي شاركت في الأحداث، فإن الوجود الفلسطيني في ساحات المسجد على المستويين الشعبي والرسمي استطاع تحجيم دخول الجانب الصهيوني للمسجد، ومنع الهجمة المتطرفة، وذلك بعد أن سيرت الحركة الإسلامية في الداخل أكثر من مائة حافلة للمسجد الأقصى من أجل التواجد بالمسجد والرباط فيه.

ووقعت مواجهات واشتباكات متعددة بين سكان البلدة القديمة وقوات الاحتلال.

وقال ناجح بكيرات رئيس قسم التراث والمحفوظات في المسجد الأقصى برام الله: إن القوات «الإسرائيلية» أقامت عدة متاريس وحواجز حديدية في شوارع البلدة القديمة ومحيط المسجد، وفحصت هويات بعض المارة،

٩٦ حالة اعتداء خلال عام واحد.. حرب صهيونية معلنة لإحراق المساجد والمصاحف



بيروت: رأفت مرة

لا يمكن وصف الاعتداءات الصهيونية الدائمة والمنظمة على المساجد في فلسطين المحتلة إلا بـ «الحرب المعلنة» التي ينفذها الاحتلال بمؤسسته العسكرية والأمنية، ويتنفذ من المستوطنين الذين يُعتبرون «رأس الحرية»، فالاعتداءات الصهيونية على المساجد يقوم بها المستوطنون وتتعاون معهم المؤسسة العسكرية المحتلة، ورغم وصف سلطات الاحتلال الصهيوني لهذه الاعتداءات بأنها ذات طابع إجرامي وجنائي، فإنها في الواقع هي اعتداءات دينية سياسية اجتماعية.

**مساجد فلسطين مهددة
بالسقوط أو الخراب لولا
جهود «مؤسسة الأقصى»
والحركة الإسلامية بقيادة
الشيخ رائد صلاح لترميمها**

الحضارة، وضم الأبنية والأراضي. وفي ظل حكومة اليمين الصهيوني المتطرف الذي يقوده «بنيامين نتنياهو»، ازدادت الاعتداءات الصهيونية على المساجد والأماكن الإسلامية المقدسة، وذلك لعدة أسباب، أهمها أن الأحزاب اليمينية باتت أقوى داخل «الكنيست» والحكومة، وأن الجماعات الدينية باتت لها الغلبة داخل الجيش الصهيوني والأجهزة الأمنية، وأن المجتمع الصهيوني يقلد قاداته، فإذا كان «نتنياهو» يقتل ويعتدي ويصادر بلا هوادة، فإن المستوطنين يمارسون نفس الأساليب. وأمام المعادلة السياسية الحزبية الصهيونية القائمة اليوم، أصبح المستوطنون يشعرون بحرية الحركة وسهولة اتخاذ قرار الاعتداء على الأماكن الإسلامية المقدسة.. فجماعات المستوطنين هي قوة ناضجة كبيرة، ولها نفوذ شعبي وإعلامي، ومعظم أعضاء «الكنيست» يقيمون في مستوطنات. تقدم نواب صهاينة بمشروع لمنع رفع الأذان

كما لا يمكن بأي شكل من الأشكال وصف هذه الاعتداءات بأنها عشوائية؛ لأنها تتم على امتداد فلسطين المحتلة.

رغم أنف الاحتلال

استهدف الاحتلال الصهيوني المسجد الأقصى المبارك بأكثر من مشروع، مثل الحفر والتهويد والهدم، وضم الحرم الإبراهيمي في الخليل إلى سلطاته، وحول مساجد كثيرة في مدن فلسطينية إلى حظائر للماشية أو متاحف أو بارات أو محلات للتسوق أو مطاعم، ومنع إعمار المساجد أو ترميمها، وكانت غالبية المساجد في فلسطين مهددة بالسقوط أو بالخراب لولا الجهود التي بذلتها «مؤسسة الأقصى» والحركة الإسلامية بقيادة الشيخ رائد صلاح، والتي قامت بعملية الترميم رغم أنف الاحتلال.

كما أن الاعتداءات طالت المناطق المحيطة بالمساجد بهدف إزالة الهوية الإسلامية العربية لفلسطين، ومصادرة التاريخ وشطب

قبل افتتاح مسجد «ذي النورين» في قرية «قصرة» جنوبي نابلس قام الصهاينة بإحراقه بالرغم من أنه شُيّد قبل الاعتداء بأيام قليلة



شهد عام ٢٠١١ أكبر عمليات اعتداء واستهداف للمساجد في فلسطين المحتلة.. حيث تم رصد وتسجيل ٩٦ حالة اعتداء على المساجد والمصاحف والأماكن المقدسة

ولاذوا بالفرار بعد جريمتهم. وفي الرابع عشر من الشهر ذاته، أقدمت مجموعة كبيرة من المفتصبين الصهاينة على إضرام النار في أحد مساجد مدينة القدس المحتلة، وأفادت مصادر فلسطينية وصهيونية متطابقة، بأن مجموعة من المستوطنين قامت باقتحام مسجد «عكاشة» بغربي مدينة القدس، وأضرمت النيران فيه.

بعده بيوم، أقدم مفتصبون صهاينة على إحراق مسجد «النور» في قرية «برقة» شرقي محافظة رام الله والبيرة بالضفة الغربية المحتلة، وكتبوا شعارات عبرية صهيونية معادية على جدرانها.

وفي ٢٠ ديسمبر ٢٠١١م، قام مستوطنون يهود بخط كتابات بالعبرية على حائط مسجد في بلدة «بني نعيم»، وقال رئيس مجلس بلدية القرية: إن المعتدين كتبوا بالعبرية على جدران مسجد «الصحابة» في القرية «إساءات للنبي محمد ﷺ»، و«شباب يتسهار»، في إشارة إلى مستوطنة متطرفة شمالي الضفة الغربية.

وعلى نفس وتيرة الاعتداءات، قال مدير أوقاف الخليل زيد الجعبري: إن سلطات الاحتلال الصهيوني منعت رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي الشريف بمدينة الخليل خلال شهر ديسمبر من العام الماضي ٥١ وقتاً للصلاة، بحجة إزعاج المستوطنين. وقامت سلطات الاحتلال الصهيوني بمنع رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي الشريف، حيث تم رصد ٥٨ حالة منع خلال شهر سبتمبر ٢٠١١م.

الرد

المؤسف أن الفلسطينيين في المناطق المحتلة يُتروكون وحدهم، رغم أن الاعتداءات تمس الجميع، وفي ظل سكوت السلطة الفلسطينية وعجزها أمام الاحتلال، لا تبقى هناك جهات تدافع عن هذه المقدسات إلا الأهالي والمؤسسات الأهلية والهيئات الوقفية التي تحتاج إلى دعم كبير، وإلى توافر غطاء سياسي ودبلوماسي إسلامي واسع. ■

والقدس المحتلتين، حيث أقدم مستوطنون من «علي عين» المقامة على أراضي قريتي المغير وقريوت شمال شرق محافظة رام الله، على إضرام النيران في مسجد «المغير الكبير»؛ ما أدى إلى اشتعاله.

وفي أوائل سبتمبر ٢٠١١م، أقدم عدد من المستوطنين الصهاينة على إحراق مسجد «ذي النورين» في قرية «قصرة» جنوبي مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية المحتلة، بالرغم من أنه شُيّد قبل الاعتداء بأيام قليلة، ولم يكن قد تم افتتاحه رسمياً بعد.

وفي شهر أكتوبر ٢٠١١م، قامت مجموعة من المستوطنين بالاعتداء على مسجد «النور» في قرية «طوبا الزنغرية»، التي تقع على ضفاف نهر الأردن قرب بحيرة طبريا، فأضرموا النيران بالمسجد، وكتبوا شعارات عنصرية وفاشية معادية للعرب.

وفي شهر نوفمبر ٢٠١١م، أقدمت قوات الاحتلال الصهيوني على هدم مصلى بعد مdahمة «خربة المفقرة» شرقي بلدة «يطا» قرب مدينة الخليل، كما هدمت سلطات الاحتلال مسجد قرية «سوسيا» التي تقع شرقي مدينة الخليل المحتلة.

وفي السابع من شهر ديسمبر ٢٠١١م، أحرق مفتصبون صهاينة مدخل مسجد بلدة «بروقين» غربي مدينة «سلفيت»، وعدداً من سيارات المواطنين التي كانت تقف إلى جواره،

في المساجد، ووقف خلف المشروع الذي قدم تحت عنوان «منع أضرار الضوضاء» أعضاء «كنيست» من كل أحزاب الائتلاف اليميني الحاكم، ومن بينهم «أنستاسيا ميخائيلي، تسيبي حوتبولي، فانيا كريشنباوم، يعقوب كاتس، زفولون أورلوف وميري ريغف»..

اعتداءات متواصلة

أكدت «مؤسسة التضامن لحقوق الإنسان» أن الاحتلال ومستوطنيه، اقترفوا أكثر من ٩٦ اعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين منذ بداية عام ٢٠١١م استطاعت المؤسسة توثيقها.

وقالت المؤسسة: إن نصف هذه الاعتداءات جرى في القدس المحتلة، وتركز أغلبها على المسجد الأقصى المبارك، واعتداءات على مقابر المسلمين والمسيحيين، واقتحام لبعض المساجد، فيما كان نصيب الضفة الغربية ٢٩ اعتداء، ثلثها عمليات حرق للمساجد، فيما توزعت البقية بين كتابة شعارات عنصرية على جدران المساجد، أو إخطارات هدم، أو منع للأذان في المسجد «الإبراهيمي» في الخليل.

في أوائل شهر يونيو ٢٠١١م، أقدمت مجموعة من المستوطنين اليمينيين المتطرفين، على اقتراح جرائم عنصرية ضد المقدسات الإسلامية، وبدؤوا سلسلة اعتداءات على المساجد في الضفة الغربية

أحدث تقارير مؤسسة «المقدسي»: هدم المنازل يتواصل.. وسحب الجنسية والإقامة مازال مستمرا

القدس المحتلة: مراد عقل

أقدمت سلطات الاحتلال على إجبار ٢٨٩ مواطناً على هدم منازلهم بأيديهم، وشهد عام ٢٠١٠م أعلى نسبة هدم ذاتي والتي بلغت ٧٠ عملية هدم وفقاً لتقرير صادر عن وزارة الداخلية، أما عام ٢٠٠٩م فقد بلغ عدد عمليات الهدم ٤٩ عملية، وفي عام ٢٠١١ رصدت «المقدسي» واستطاعت توثيق ١٨ عملية هدم ذاتي؛ مع العلم بأن عمليات الهدم الذاتي لا يمكن إحصاؤها جميعها؛ لأن بعض المواطنين يتكتمون ولا يقومون بإبلاغ الإعلام ومؤسسات حقوق الإنسان، ومؤسسات المجتمع المدني عن حالات الهدم الذاتي.

وأكدت «المقدسي» أن الاحتلال الصهيوني ماضٍ في سياساته العنصرية المتعددة الأوجه والأساليب لتشريد الفلسطينيين، بهدم منازلهم وطردهم إلى خارج حدود المدينة، وكذلك سلب حق الإقامة والسكن وحرمانهم من التواجد في مدينتهم، وذلك عبر انتهاج سياسة الإبعاد القسري، فضلاً عن أشكال التنكيل بالفلسطينيين من قبل قطعان المستوطنين والجماعات اليمينية المتطرفة التي تحظى بدعم وتغطية حكومية رسمية.

إلى ذلك، نشرت «وحدة البحث والتوثيق» في مركز «القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية» معطيات جديدة حصلت عليها حصرياً من وزارة الداخلية الصهيونية بموجب كتاب خطي رسمي كان محامي المركز محمد قدح وجهه إلى تلك الوزارة بشأن سحب حقوق الإقامة من المواطنين المقدسيين خلال عام ٢٠١١م.

ووفقاً لمعطيات الوزارة، فقد سحبت الأخيرة حق الإقامة الدائمة من ٩٥ مواطناً

وتشير الإحصاءات إلى أن عام ٢٠١١م شهد وتيرة هدم أقل من الأعوام السابقة، يمكن تفسيرها بحملات الضغط الدولية التي مورست على سلطات الاحتلال من قبل المجتمع الدولي بطلب من المؤسسات الحقوقية المحلية والدولية للحد من هدم منازل المواطنين الفلسطينيين، وفي ذات العام أجبر ١٨ شخصاً على هدم منازلهم هدماً ذاتياً تحت تهديد السجن والغرامات المالية الباهظة، وأسفرت تلك العمليات عن تشريد ١٤٤ شخصاً من بينهم ٣٠ امرأة و٨٤ طفلاً، وتركزت عمليات الهدم في كل من منطقة «بيت حنينا»، حيث تم تنفيذ ٦ عمليات هدم أسفرت عن تشريد ١٧ شخصاً منهم ٧ أطفال، ومنطقة «الطور»، و«وادي الجوز»، و«جبل المكبر»، و«صور باهر».

سياسة عنصرية

وتشير إحصاءات «المقدسي» إلى أن عمليات هدم المنازل وبالأخص الهدم الذاتي تزايدت وتيرتها منذ عام ٢٠٠٠م، حيث

أصدرت مؤسسة «المقدسي» لتنمية المجتمع تقريرها السنوي حول هدم المنازل بالقدس المحتلة لعام ٢٠١١م، حيث جاء في التقرير الذي أصدرته «وحدة الرصد والتوثيق».. بنك المعلومات، أن سلطات الاحتلال هدمت - منذ عام ٢٠٠٠ وحتى نهاية عام ٢٠١١م - ١٠٥٩ منشأة سكنية وغير سكنية، أسفرت عن تشريد ما يقارب ٤٨٦٥ شخصاً، من بينهم ١٢٩٠ امرأة، و٢٥٣٧ طفلاً.. أما عام ٢٠١١م، فأقدمت فيه سلطات الاحتلال ممثلة ببلدية الاحتلال ووزارة الداخلية وسلطة الطبيعة والإدارة المدنية على هدم ٤٦ منشأة سكنية وغير سكنية، وعن طريق إجبار المواطنين على هدم منازلهم بأيديهم؛ الأمر الذي بات يعرف بـ«الهدم الذاتي»، وذلك ما رصدته الوحدة عبر عملها الميداني.



مؤسسة «المقدسي»: سلطات الاحتلال هدمت ١٠٥٩ منشأة سكنية من عام ٢٠٠٠ - ٢٠١١م

«المقدسي» ترصد وتوثق ١٨ عملية هدم خلال عام ٢٠١١م أسفرت عن تشريد ١٤٤ شخصاً من بينهم ٣٠ امرأة و٨٤ طفلاً

شهد عام ٢٠١٠م ٧٠ عملية هدم وهي أعلى نسبة

تم رفض ٥١ طلباً. ويستدل من المعطيات آنفة الذكر، حدوث انخفاض كبير في عدد مقدمي طلبات الحصول على الجنسية خلال العام الأخير، مقارنة مع العامين الماضيين، إضافة إلى انخفاض حاد في عدد الطلبات المصادق عليها، حيث بلغت في عام ٢٠٠٩م ما مجموعه ٨٢٠ طلباً، مقابل ٢٠٠ طلب صودق عليها في عام ٢٠١٠م، أما عام الأخير، فلم تصادق الوزارة إلا على ٩ طلبات فقط.

حق الإقامة

وكانت المعطيات السابقة التي حصل عليها المركز من وزارة الداخلية الصهيونية، أشارت إلى قيام الأخيرة خلال عام ٢٠٠٧م بإسقاط حق الإقامة عن ٢٢٩ مواطناً مقدسياً، بينما سجل عام ٢٠٠٨م أكبر نسبة لسحب البطاقات الشخصية وإسقاط حق الإقامة عن أصحابها وصلت إلى ٦٧٢ مواطناً.

أما عدد الذين استعادوا حق الإقامة الدائمة خلال الفترة ذاتها من عام ٢٠٠٧م فوصل إلى ٦٧ مواطناً فقط، في حين استعاد ٨٣ مواطناً حقهم في الإقامة الدائمة في عام ٢٠٠٨م.

في حين كان عدد طلبات جمع الشمل التي قدمت لأزواج أو أولاد في مكتب وزارة الداخلية الصهيونية في القدس الشرقية خلال عام ٢٠٠٧م ما مجموعه ٧٥٠ طلباً، ووفق على ٤٣١ منها، وبلغ في ٢٠٠٨م ما مجموعه ٨١٦ طلباً، ووفق على ٤٠٤ منها.

وخلافاً لتقارير إعلامية نشرت مؤخراً حول عدد طالبي الجنسية الصهيونية من المقدسيين، والتي تحدثت عن آلاف الطلبات، فقد وصل عدد هذه الطلبات المقدمة إلى وزارة الداخلية وفق معطيات الوزارة ذاتها إلى ٤٠٥ طلبات في عام ٢٠٠٧م، وتمت الموافقة على ٢٠٢ منها، أما في عام ٢٠٠٨م، فوصل عدد الطلبات إلى ٥٤٨ طلباً، وتمت الموافقة على ٢٦١ منها. ■



فقد دلت معطيات الوزارة على أن عدد طالبي الجنسية حسب السنوات الثلاث الأخيرة، هو كما يلي:

عام ٢٠٠٩م:

إجمالي عدد الطلبات ١٦٤٠ طلباً.
صودق على ٨٢٠ طلباً.
تم رفض ٦٨٨ طلباً.

عام ٢٠١٠م:

إجمالي عدد الطلبات ١٤٠٣ طلبات.
صودق على ٢٠٠ طلب.
تم رفض ٣٤٩ طلباً.

عام ٢٠١١م:

إجمالي عدد الطلبات ١٢٠٨ طلبات.
صودق على ٩ طلبات.

مقدسياً حتى يوم ٣٠/١١/٢٠١١م، في حين تم إعادة حق الإقامة الدائمة لـ ٢٣ مواطناً عن ذات الفترة كانت سحبت منهم حقوق الإقامة.

أما فيما يتعلق بتسجيل الأولاد في سجل النفوس بوزارة الداخلية، فتشير معطيات الوزارة إلى أن الوزارة تلقت خلال عام ٢٠١١م ما مجموعه ٣٠٩٠ حالة، صودق على تسجيل ١٦٣٩ منها، بينما مازال قيد العلاج ١٣١٥ حالة، وجرى رفض ١٣٦ حالة، في مقابل تلقي الوزارة عدداً من حالات تسجيل الأولاد خلال عام ٢٠١٠م وصلت في مجملها إلى ٣٩٤٦ حالة، تم منها تسجيل ٢٨٩١ حالة، و٥٣٠ حالة مازالت قيد العلاج، ورفضت ٥٢٥ حالة.

أما فيما يتعلق بعدد طلبات الحصول على جنسية «إسرائيلية» حتى يوم ١٨/١٢/٢٠١١م (ويمكن أن يشمل الطلب أكثر من شخص)،

إسماعيل هنية في منزل الشيخ عبد الله المطوع «العم أبو بدر» يرحمه الله



العم أبو بدر - يرحمه الله



عبد الله المطوع



د. جاسم بن مهمل الياسين

وكانت زيارته لمنزل الشيخ عبد الله المطوع (العم أبو بدر يرحمه الله)، رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السابق، إحدى المحطات المهمة في زيارته؛ حيث التقى جمعاً كبيراً من رجالات الدعوة والجمعيات الإسلامية ونواب البرلمان والشباب، يتقدمهم رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي، وخالد السلطان، عضو البرلمان، وأحد القيادات البارزة في جمعية إحياء التراث الإسلامي، ود. خالد المذكور، رئيس اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، والشيخ جاسم بن مهمل الياسين، الداعية الإسلامي المعروف، والشيخ نادر النوري،

زيارة ناجحة بكل المقاييس قام بها إسماعيل هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني، لدولة الكويت، وهي الزيارة الأولى له.. وكان له نشاط واسع ومتنوع؛ حيث التقى خلالها بكل الفعاليات الكويتية وعدد من المسؤولين الكويتيين، وعلى رأسهم سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد، والتقى خلالها الجالية الفلسطينية في الكويت في لقاء حاشد، كما ألقى كلمة أمام طلاب جامعة الكويت، وأمام غرفة التجارة والصناعة.

رئيس جمعية عبد الله النوري، ود. ناصر الصانع وغيرهم الكثير، والذين استضافهم أبناء العم أبي بدر؛ عبد الرحمن المطوع، وعبد الله المطوع والذي وجّه حديثه للسيد إسماعيل هنية قائلاً: إننا نرفع قلوبنا تحية لكم ولجهدكم، وقد استقبل الوالد يرحمه الله في هذا المكان منذ سنوات الشيخ الشهيد أحمد ياسين، وسيظل هذا البيت ملتقى لاستقبال كل الدعاة إلى الله تعالى، وأصحاب القضايا العادلة، وسنظل أوفياء لقضية الشعب الفلسطيني وجهاد أبنائه. ■



الشيخ الشهيد أحمد ياسين



إسماعيل هنية متحدثاً بين الحضور



د. ناصر الصانع وعلى يمينه الشيخ أحمد الدبوس



يتسلم هدية تذكارية



مع حمود الرومي

«المجتمع» تحاور نائبة في برلمان الثورة المصرية

عزة الجرف.. مسيرة دعوية وتحديات تحت قبة البرلمان

القاهرة: سمية أبو زينة

إحدى تلميذات الداعية المجاهدة «زينب الغزالي»، ورابع أربعة فزن على قوائم حزب «الحرية والعدالة»، الذي أسسه الإخوان المسلمون، حيث فازت في المرحلة الثانية من الانتخابات، ضمن قائمة الحزب الثانية بمحافظة الجيزة، هي النائبة السيدة «عزة محمد الجرف».

تمتلك من الإمكانيات الدعوية والتربوية والسياسية والخطابة الجماهيرية، ما يذكر الناس بشخصية مربيتها وأستاذتها في العمل العام «زينب الغزالي» يرحمها الله، التي يعتبرها الكثيرون صانعة النهضة الحديثة في مجال المرأة المسلمة، «المجتمع» التقى بها، وأجرت معها هذا الحوار:

المجاهدة زينب الغزالي يرحمها الله هي قدوتي وأتمنى أن أكون مثلاً.. فالمرأة المسلمة صاحبة رسالة وعليها دور تجاود واقعها

• في البداية، حدثينا عن بداياتك الفكرية والتربوية؟

- حباني الله من فضله بأسرة مصرية متدينة، وفي بداية سني تعرفت على مجموعة من الفتيات في المرحلة الإعدادية ثم الثانوية، وكنا نقرأ معا مجلة «الدعوة»، وتعتبر هي البداية لتكويني الفكري الأساسي، لما بها من مقالات وتحقيقات وحوارات صحفية، تعبر عن الفكر الصافي والمعين الجميل.

وكنا معجبين بالطريقة التي تسير عليها المجلة، وبعد ذلك فكرنا لماذا لا نحاول الاتصال بأحد كتابها؟ وبالفعل بدأنا بالحاجة زينب الغزالي يرحمها الله تعالى، ورحبت بنا ودعتنا إلى بيتها، واكتشفنا أنها تنظم لقاءً منتظماً كل ثلاثاء بعنوان «حديث الثلاثاء»، وعندما ذهبا لحضوره كنا صغيرات بالنسبة للنساء الموجودات بالملتقى.

كانت هذه هي البداية الحقيقية لي، حيث رأينا نموذجاً جديداً، من حيث مشاركتها في العمل العام والعمل الاجتماعي، قوية الحجة وقائدة ورائدة في مجالها، فكان حبي لهذا الفكر التربوي وهذه المدرسة الإيمانية، وكنت قرأت كتابها الشهير «أيام من حياتي» قبل أن ألتقي بها، فزادني شوقاً للقاءها، فكانت الداعية الكبيرة والمجاهدة الصابرة تذكرني بالصحابيات الجليلات، ووجدت الفكرة الإسلامية لديها واضحة وناضجة، وأشعرني أن هذا هو الطريق الصحيح، ثم شاء الله أن أرتبط بها في رحلة طويلة من العمل الدعوي والصحية، حتى توفاه الله في عام ٢٠٠٥م وأنا بجوارها أستفيد من خبرتها الدعوية وحنكها الاجتماعية.

• كيف تم اختيارك مرشحة للإخوان المسلمين على مقعد كوتة المرأة في انتخابات ٢٠١٠؟

- عملت في قسم الأخوات فترة طويلة،

وكانت قناعاتي أن هذا هو المنهج الذي سأعيش حياتي من أجله وأنا مطمئنة، ولأن زوجي على نفس الفهم، كان بيننا توافق وتفاهم، وأتاح لي ذلك فرصة كبيرة لأكمل مشروعي الذي حلمت به قبل زواجي، فاشتغلت في المجتمع وداخل الجماعة، وبدأت الجماعة تنظم دورات ثقافية وسياسية يقوم بها مجموعة من رواد العمل الاجتماعي في الإخوان، ثم بدأت بإلقاء دروس في العمل السياسي للأخوات بعد ذلك، وأصبحت مسؤولة عن هذا المجال في المحافظة التي أعمل بها، ودخلت غمار العمل السياسي من خلال منفذ اسمه «الكوتة» الخاصة بالمرأة، وقررت الجماعة ترشيح ١٣ سيدة على مستوى الجمهورية، وكنت واحدة منهن في محافظة ٦ أكتوبر (وقتها قبل أن يتم إلغاؤها بعد الثورة).

• ما العوائق والصعوبات التي واجهتك أثناء مسيرتك السياسية، سواء من الزوج أو الأسرة أو المجتمع الشرقي عموماً؟

- العوائق كانت من المجتمع وليست من الزوج أو الأولاد، لأنني منذ البداية قبلت زوجي لأنه من الإخوان المسلمين، وهو تزوجني لأن من اختارتني له كانت الداعية زينب الغزالي، فأنا وزوجي صاحباً فكرة واحدة، وبهنا أن تكون فكرتنا مؤثرة في المجتمع، ولها أفراد أقوياء يحملونها.

اتفقنا على ألا يكون هناك تقصير تجاه أعمال المنزل، وسمحت ظروف الأسرة بأن تكون هناك من تساعدني في البيت، وفي عملي خارج البيت أخذ كل الدعم والمساندة منه، لكن العوائق أتت من المجتمع، ووجدت حالة من الدهشة والاستغراب لدى البعض، وخاصة من النساء، كيف يكون هناك من تجلس وتعطي محاضرات ودروساً دينية؟ ولكن عندما أتت المحاضرات ثمارها بين النساء، كنت أجد تشجيعاً ممن حولنا، وطلب الإخوان أن أترشح في انتخابات ٢٠١٠، وكان زوجي يعلم جيداً

سيدات برلمان الثورة: أربع عن «الحرية والعدالة».. اثنتان عن «الوفد».. واحدة عن «المصري الديمقراطي».. واحدة عن «الإصلاح والتنمية».. واثنتان بالتعيين



أصيل من الشعب المصري، ونحن شعب متدين، والدين مكون أساسي من مكونات الشخصية المصرية.

وهذا التخويف زال جزء كبير منه أثناء الثورة، وفي الميدان ظهر المعدن الأصلي للمصريين، وشاهد الناس استبسال الإخوان في الدفاع عن الثورة، خصوصاً في «موقعة الجمل» الشهيرة، وخرجت كل القوى التي شاركت في ميدان التحرير بعد الثورة، لتؤكد احترامها للإخوان ووسطيتهم وقبولهم للآخر.

• كيف تنظرين إلى البرلمان الحالي ودوره؟ وما الأولويات التي تريدها الأهم في أجندة برلمان الثورة؟

- برلمان الثورة هو برلمان نوعي ومتميز، ومصر حالياً تمر بمرحلة صعبة، وعلينا جميعاً أن نتكاتف للنهوض بحال البلد، وأعتقد أن إعداد دستور مصر الحرية والكرامة هو أهم أولويات البرلمان المصري في المرحلة المقبلة، ثم يبدأ في غربلة ومراجعة القوانين التي صدرت في المرحلة السابقة، بما يتماشى مع مصر الحرة الكريمة، ثم يناقش ميزانية الدولة بما يحقق العدالة الاجتماعية للطبقات الفقيرة والمهمشة، فالدولة لم يكن فيها عدالة في توزيع الموارد على المواطنين، وهناك مناطق واسعة جداً في كل أنحاء مصر، محرومة من أبسط المرافق والخدمات.

أيضاً مهمة البرلمان أن يقوم بالرقابة على أعمال الحكومة، بهدف المتابعة والمراجعة والتصويب.

• وما دور المرأة في برلمان الثورة في المرحلة القادمة؟

- هناك عشر سيدات فقط أعضاء في البرلمان، منهن مسلمات ومسيحيات، ومنتخبات ومعينات، وفي تقديري أنهن كفاءات مميزة، وهناك أرضية مشتركة بين الجميع أساسها الود والاحترام والتعاون، ونظراً لقلة عددهن سيكون أدأوهن داخل البرلمان تحت المجهر، فإذا اجتهدن أكثر نجحن في إعطاء المرأة داخل المجتمع مساحات أوسع للعمل، والتجارب مع النهضة الموجودة، وساعدن في تغيير نظرة المجتمع للمرأة لتصبح أكثر إيجابية. ■

وحزب «الحرية والعدالة» لاحقاً طهارة اليد، والمرحلة القادمة تحتاج إلى مواطنين شرفاء.

رابعاً: نجح حزب «الحرية والعدالة» في اختيار وتقديم رموز، هي بالفعل تشتغل في الشأن العام ومعروفة للمواطنين، فالنموذج الذي قدمه الإسلاميون، كان له أثر كبير في تجاوب الشارع المصري.

بالإضافة إلى تاريخ ونضال الإخوان المسلمين منذ نشأتهم قبل أكثر من ٨٠ عاماً في العمل المجتمعي لوجه الله، وليس لهم أي مآرب آخر أو مصالح شخصية.

• لكن هناك تخوفاً من سيطرة الإسلاميين داخل البرلمان؟

- مع الأسف لدينا ميراث كبير من التخويف والتفريع الرسمي من الإسلاميين، صنعه واستغله النظام السابق حتى يفرق بين الشعب المصري وبعضه، فهذا إرث قديم ومزيف، وأقول: إن التيار الإسلامي يشتى ألوانه ليس دخيلاً على مصر، بل هو جزء

أنه سيكون معرضاً للاعتقال السياسي في أي وقت، وسألته: هل يتحمل آلام الاعتقال، خصوصاً وهو يعاني بعض المتاعب الصحية؟ فأجابني أنه مستعد لما يقدره الله، وفعلًا مع انتهاء موعد تقديم الأوراق، ورفض الأمن قبول أوراقتي، ولجؤتي إلى القضاء للحصول علي حقي، جاءت جحافل الأمن في الثالثة فجراً واعتقلوا زوجي، وانتهكوا حرمة البيت وروعوا الأولاد، وأخذوا كل مدخرات الأسرة، وإلى الآن نحاول جاهدين أن نحصل عليها رغم مرور عام وثلاثة أشهر على ذلك.

• كيف تنظرين الآن إلى تجربة برلمان ٢٠١٠؟

- كانت تجربة مهمة جداً، وفي رأيي كانت السبب الرئيس والمباشر في اندلاع ثورة ٢٥ يناير، فالشعب كان يعيش كل مرارات الواقع، لكنه كان صامتاً على أمل التغيير والإصلاح، ولكن عندما جاء تزوير الانتخابات فجاً وبلا حياء، شعر الناس أنهم بلا كرامة، وقرروا إقامة برلمان شعبي آخر كنت عضواً فيه، وعندما قالوا للرئيس المخلوع: إن هناك برلماناً موازياً قال بهكم: «خليهم يتسلوا»، بعدها بدأ أمل الشعب في الإصلاح يتبخر.

• كيف تقرئين منح الإسلاميين لأغلبية أصوات الشعب وبخاصة مرشحي الإخوان المسلمين؟

- في تقديري هناك أسباب: **أولاً:** الفهم الوسطي للإسلام الذي يتبناه حزب «الحرية والعدالة» الذي هو ابن حركة الإخوان المسلمين، وهذا الفهم يرتاح إليه قطاع عريض من الشعب المصري.

ثانياً: حزب «الحرية والعدالة» قدم برنامجاً انتخابياً مميّزاً، والقائمون عليه خبراء من قلب المجتمع المصري في جميع المجالات؛ سواء اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو غيرها، فالمواطن المثقف هذه المرة اختار على أساس البرامج الموضوعية.

ثالثاً: معروف عن الإخوان المسلمين،

بطاقة هوية

- الاسم: عزة محمد إبراهيم الجرف.
- السن: ٤٧ عاماً.
- المؤهل: بكالوريوس الخدمة الاجتماعية من جامعة حلوان بالقاهرة.
- متزوجة من الكاتب الصحفي بدر محمد بدر، ولها سبعة من الأولاد: أربعة ذكور وثلاث إناث وحفيدتان.
- تقوم بعمل اجتماعي نشط في مجال مساعدة الفقراء والأيتام والأرامل والمستندين وطلاب المدارس، وتساهم في تقديم المشورة وحل المشكلات الأسرية والقاء دروس دينية واجتماعية.
- تنتمي إلى الإخوان المسلمين منذ نحو ثلاثين عاماً، وعضو مؤسس في حزب «الحرية والعدالة»، بمدينة ٦ أكتوبر بالجيزة، وعضو الأمانة العامة للحزب. ■



عبدالله واد

الانتخابات الرئاسية.. هل تلحق السنغال بـ «الربيع العربي»؟

داكار: د. محمد سعيد باه (*)

جديد على العمل السياسي السنغالي؛ وسرعان ما تحول الوضع إلى موجة عارمة من أعمال العنف وكر وفر بين الشباب الموالين للمعارضة تحت لواء «حركة ٢٣ يونيو» التي تجمع الأحزاب السياسية وقوى المجتمع المدني، وبين قوى الأمن التي كانت في حالة استنفار عام منذ أيام تحسباً لتطور من هذا النوع.

أما السبب الذي كان وراء هذا التفجر الحاد الذي خلف دماراً كبيراً في الممتلكات والمصالح العامة، ومقتل أحد رجال الأمن في ظروف غامضة، هو الاعتراض على ترشح الرئيس «واد» لفترة رئاسية ثالثة خلافاً ما يقول به الدستور الحالي، لكن أنصار الرئيس يجادلون بأن الفترة الأولى للحكم، ومدتها سبع سنوات لا يعتد بها؛ لأنها كانت في ظل الدستور السابق، وهو ما استندت إليه المحكمة الدستورية.

وبعد الطعون والطعون المضادة التي تقدم بها كل من التحالف الذي يدعم الرئيس، والمعارضة، عادت المحكمة الدستورية في اليوم التالي فكرست حكمها الأول، مما أثار حفيظة المعارضة وجعلها تقرر تصعيد الموقف، فزاد التوتر وانتقلت الاحتجاجات إلى مختلف المناطق الداخلية، حيث لقي شخصان مصرعهما في مدينة «بدور» الشمالية على الحدود مع موريتانيا، كما جرت أعمال عنف شديدة في مدن مهمة مثل «كولخ» و«إمبور» وغيرهما، وكانت الحصيلة ستة قتلى وعشرات الجرحى، وبعض هؤلاء لم يشاركوا في أي نشاط سياسي.

واعتبرت حركة «٢٣ يونيو» موافقة المحكمة الدستورية بمثابة انقلاب دستوري، ومن ثم كان

كما ضمت القائمة اثنين من الشخصيات الوطنية، احتلالاً لمنصب وزير الخارجية، هما «إبراهيم فال» الذي شغل أيضاً منصب الأمين العام المساعد للأمم المتحدة، و«د. شيخ تجان غاجو»، وهناك عدد ممن يصنفون على أنهم من صغار المرشحين، بمن فيهم امرأتان إحداهما أستاذة جامعية وناشطة في المجتمع المدني، وأخرى سيدة أعمال لها شهرة عالمية في مجال الأزياء.

واستبعدت المحكمة الدستورية ثلاثة مرشحين، أبرزهم «يوس أندور» المغني ذو الشهرة العالمية؛ بحجة أن ملفاتهم لم تستوف الشروط الضرورية بما في ذلك استكمال عدد ١٠ آلاف توقيع بالنسبة للمرشحين الذين لا يستندون إلى الأحزاب أو التحالفات الحزبية، ويبدو من ردود الأفعال التي صدرت أن تعطيل ترشح هذا المغني - الذي ليس لديه مؤهل تعليمي أو تكويني أو مقوم يخوِّله للتطلع لأي منصب قيادي باستثناء ثروته الطائلة التي جمعها من احتراف الغناء - لا يلقي رضا بعض الدوائر الغربية التي لوحظ أن وسائل إعلامها سلطت الضوء عليه أكثر من اللازم بالمقارنة بغيره كما فعلت «إذاعة فرنسا» الدولية تحديداً.

«ميدان تحرير» في داكار

وبدلاً من أن يكون صدور هذه اللائحة بمثابة انطلاق لعملية ديمقراطية حافلة خلال الحملة الانتخابية، كما تجري الأمور عادة في الأنظمة الديمقراطية، تفجرت الأوضاع بحدة انطلاقاً من ميدان «لوبليسك»؛ حيث النصب التذكاري الوطني الذي رابطت فيه المعارضة وحولته إلى «ميدان تحرير»، حيث أدى المتظاهرون فيه صلاة الجمعة في مشهد

أعلنت المحكمة الدستورية السنغالية يوم ٢٧ يناير الماضي أسماء المرشحين الذين يحق لهم المشاركة في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى قبل نهاية فبراير الجاري، وضمت القائمة ١٤ مرشحاً، أبرزهم «عبدالله واد»، الرئيس الحالي، وثلاثة من رؤساء الوزراء السابقين، منهم «مكي صال» الذي تحالف معه حزب «حركة الإصلاح للتنمية الاجتماعية» الذي يمثل التيار الإسلامي، و«مصطفى إنياس»، و«إدريس سيك».

ما إن أعلنت المحكمة الدستورية السنغالية أحقية الرئيس الحالي «عبدالله واد» (٨٦ عاماً) في خوض انتخابات الرئاسة حتى تحول ميدان «لوبليسك» إلى «ميدان تحرير»

(*) أستاذ جامعي - السنغال

حركة «٢٣ يونيو» تعتبر موافقة المحكمة الدستورية على ترشح «عبدالله واد» بمثابة انقلاب دستوري

مجمل الدلائل على الساحة السياسية تؤكد أن السنغال مقبلة على امتحان عصيب في ظل الوضع الهش الذي تعيشه البلاد اجتماعياً واقتصادياً

بأنه من أكبر التجمعات التي شهدتها الساحة السنغالية السياسية الحديثة، أعمال عنف نتج عنها مقتل طالب جامعي بسبب استعمال الرصاص الحي ضد المتظاهرين المدنيين العزل.

تساؤلات مهمة

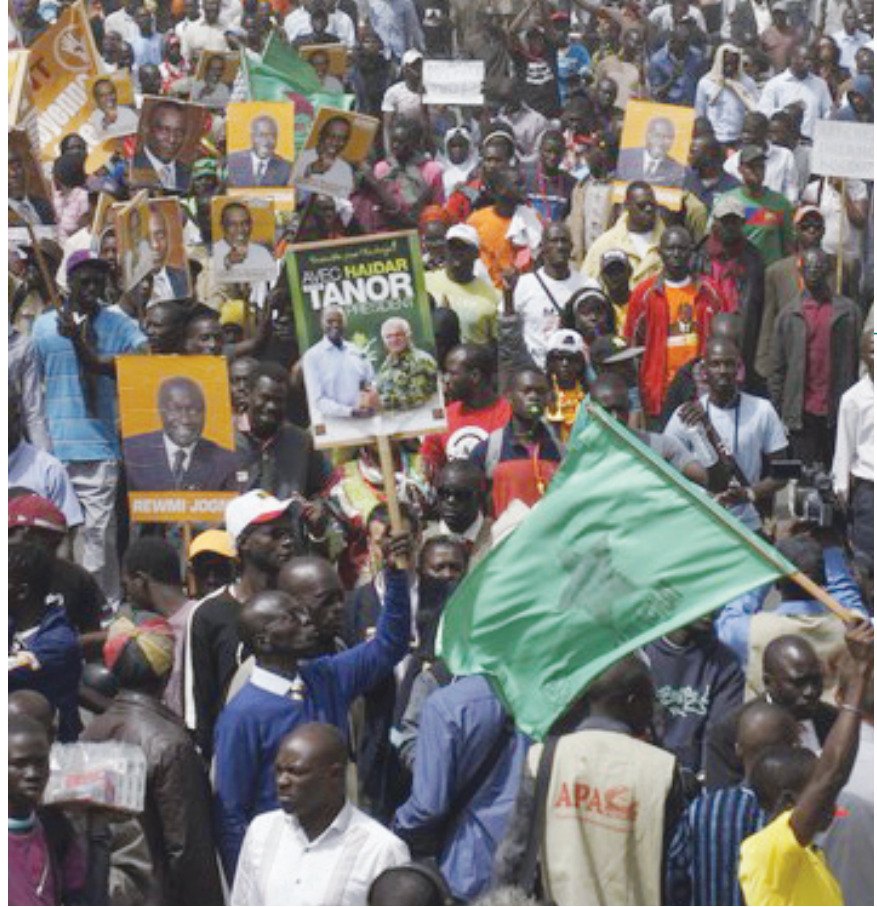
قراءة مجمل ما يتفاعل اليوم في الساحة السياسية السنغالية تثير كثيراً من التساؤلات حول الوجهة التي يمكن أن تتخذها الأوضاع، وأهمها:

● هل يستطيع الرئيس السنغالي الصمود أمام الضغوط الشديدة والمتزايدة التي تطالبه بسحب ترشحه، لتجنب بلاده خوض مغامرة غير مأمونة العواقب، وبالأخص على ضوء النداءات المنطلقة من صفوف أنصاره، ومن بعض القيادات الدينية التقليدية المعروفة بمهادنة السلطة في العادة، وإن كانت هذه الدعوات تتم بصورة خافتة؟

● ما الخطوط الحمراء التي لا يمكن للمعارضة أن تجتازها في عمليات التصعيد التي تخطط لها لإرغام الرئيس على التراجع عن ترشحه؟

● أين تقف القيادات العسكرية - التي تتهم عادة من قبل بعض المعارضة بأنها مترفة - من كل هذا التجاذب، وخاصة إذا تصاعدت موجة العنف التي بدأت تحصد عدداً من الأرواح مع ترك آثار سلبية على الحياة العامة وبالأخص على المستوى الاقتصادي؟

مهما كان الجواب على هذه الأسئلة، فإن الوضع في السنغال يتطلب المراقبة عن كثب خلال الأيام القادمة، لما يمكن أن تسفر عنه الحملة الانتخابية من نتائج قد تكون لها انعكاسات على منطقة غرب أفريقيا إذا استطاع تيار ما من المعارضة الفوز في الانتخابات القادمة. ■



تنبئ بأن السنغال مقبلة - رغم دعوات القيادات الدينية المنادية بالتعقل والحفاظ على الاستقرار العام والسلم الاجتماعي - على فترة من الامتحان العصيب الذي يمكن أن يقود إلى نتائج تبعث على القلق بسبب الوضع الهش الذي تعيشه البلاد اجتماعياً واقتصادياً.

ومن العوامل التي تزيد من توتر الموقف، حالة الغليان التي تشهدها البلاد على مستوى الجبهة الاجتماعية، حيث تكثر الإضرابات في مختلف القطاعات الحيوية مثل النقل والوقود والصحة، فضلاً عن حالة الغليان شبه الدائم على الجبهة الطلابية، وثمة مخاوف من أن تتسبب الأجواء الانتخابية بالدفع نحو مزيد من تأجيج الموقف، وهو خيار يمكن أن تصير إليه قيادات الأطر النقابية سعياً إلى تحقيق مكاسب في ظل حساسية النظام بما يجعله قابلاً لتقديم التنازلات التي تسعى إليها المنظمات النقابية، إلى جانب إمكانية قيام بعض مكونات المعارضة، وعلى الأخص القوى اليسارية، بتفعيل أذرعها النقابية المختلفة، على ضوء حقيقة أن الأجواء النقابية السنغالية مهيأة لدرجة كبيرة.

ولتحقيق هذا الهدف، دعت المعارضة السنغالية المنضوية تحت لواء «حركة ٢٣ يونيو»، لتنظيم سلسلة من التجمعات الحاشدة في إطار جهودها لتصعيد الموقف، يوم ٢١ يناير الماضي للحيلولة دون مشاركة الرئيس «واد» في الحملة الانتخابية، وقد شهد هذا الحشد الذي وصف

قرارها بمقاومة هذا الترشح بكل الوسائل. أما «سرين إيمكي إنجاي»، الناطق الرسمي باسم الرئيس «واد»، فقد اعتبر أن ما تقوم به المعارضة ليس إلا مجرد انقلاب على السلطة الشرعية، وأن النظام يملك القدرة الكافية لمواجهة ذلك وسيفعل.. هذه التصريحات ليست سوى صدى لتلك التصريحات التي سبق أن أدلى بها الرئيس «واد» نفسه في مناسبة سابقة، واعتبرت في حينها بمثابة تهديد صريح واضح لقوى المعارضة.

وقد انطلقت الحملة الانتخابية على أن تجري الجولة الأولى للانتخابات يوم ٢٦ فبراير، ويبدو أن المعارضة من جانبها مصممة على منع الرئيس «عبدالله واد» (٨٦ عاماً) من استكمال المعركة الانتخابية مع التعويل على احتلال الشارع.

ومن جانب النظام، فالنبرة السائدة لا تنبئ بأنها تفضل التهدئة، بل نستقرئ من مجمل المؤشرات وبالأخص خطابات الرئيس وتصريحات أقرب معاونيه، إلى جانب القبض على عدد من المحتجين بأنهم يفضلون سلوك نهج المواجهة ومقارعة السن بالسن مع المعارضة، وقد ألقى القبض على «علي تين»، رئيس «التجمع الأفريقي لحقوق الإنسان»، أحد رموز المعارضة في اليوم التالي من بدء الاحتجاجات وإبقائه رهن الاعتقال لثلاثة أيام قبل أن يطلق سراحه دون اتهام.

ومجمل الدلائل على الساحة السياسية

بلغت «سن الشيخوخة» ولا حسنة تحققت على يديها!



علي بطيح العمري (*)

الذي يتابع مسلسل جامعتنا العربية «اليتيمة» مع ثورة سورية يجد في الأمر «إن وأخواتها» هل هذه الجامعة «منا وفينا»؟ هل هي معنا وتسعى لحل قضايا الشعوب المطحونة، أم أنها تداعبنا بنيرانها «الصديقة»؟ هل هي جادة في تصريحات مسؤوليها، أم هي فقط شعارات جوفاء ليس إلا...!

قارئ العزيز..

في بدايات القرن التاسع عشر الميلادي، بدأت الخلافة العثمانية في التقهقر، وأصبحت آيلة للسقوط، وقد سميت تلك المرحلة بتركة «الرجل المريض»، وقد جاءت الجيوش النصرانية لتقاسم «الكعكة» والظفر بنصيب الأسد من هذه التركة.

سمع المدعو «تيودور هرتزل» (مؤسس فكرة الدولة اليهودية) بحركة تدعو إلى تجديد شباب الخلافة الإسلامية، وأطلقت هذه الحركة على نفسها «حركة الجامعة الإسلامية»، وكان من دعائها الشيخ محمد رشيد رضا، فاعتم هذه الحركة، وسرعان ما حركه حسه اليهودي الماكر من الاغتمام بالخبر إلى السعي إلى اغتمامه، وخطر له أن يجري اتصالاته لإقحام النصراني في المناداة بتحرير العرب من «استعمار» الترك، ولينادوا بـ «القومية العربية» في مقابل «القومية التركية» التي رفع يهود تركيا عقيرتهم بها، وكان أن

(*) كاتب سعودي

اتصل «هرتزل» بـ «نجيب عازوري» لمحاولة دمج حركته المسماة «اليقظة العربية» مع حركة «الجامعة الإسلامية»، ثم حدث أن قامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، ليكون من أهم نتائجها: هزيمة تركيا، والقضاء على دولة الخلافة العثمانية، وما هي إلا أعوام ثلاثة حتى صدروعد «بلفور» بمنح اليهود وطناً قومياً في فلسطين، وتقسيم بلاد العرب بين إنجلترا وفرنسا، بمقتضى اتفاقية «سايكس - بيكو»، وزيري خارجية البلدين، وهكذا انفرط العقد الذي كان يجمع البلدان العربية والإسلامية برباط الإسلام، وأصر الأعداء على إيجاد رابطة بديلة لرابطة الانتماء للإسلام، وراج الكلام وزاد الضجيج حول «رابطة العروبة» بدلاً من «رابطة الإسلام»، و«الجامعة العربية» بدلاً من «الجامعة الإسلامية»!

وفي عام ١٩٤١م، ألقى وزير خارجية بريطانيا خطاباً ذكر فيه: «إن العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسمية التي تمت عقب الحرب العالمية الأولى، ويرجو كثير من مفكري العرب للشعوب العربية درجة من درجات الوحدة أكبر مما تتمتع به الآن، وإن العرب يتطلعون لنيل تأييدنا في مساعيهم نحو هذا الهدف، ولا ينبغي أن نغفل الرد على هذا الطلب من جانب أصدقائنا، وبدوا أنه من الطبيعي ومن الحق وجود تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية بين البلاد العربية، وكذلك الروابط السياسية».

وفي مصر، نذب حزب «الوفد» المصري (أعرق الأحزاب العلمانية) نفسه لتنفيذ الفكرة، فدعا زعيم الوفد «مصطفى النحاس» إلى إنشاء مؤتمر يبحث فكرة التنسيق بين الدول العربية، لترسيخ المبدأ القومي ثم الوطني على أساس الانتماء للعروبة، واقترح تشكيل لجنة تحضيرية لمؤتمر لهذا الشأن.

وبالفعل، جاء اليوم الذي أعلن فيه عن تأسيس «الجامعة العربية» بعد أن أجهض اليهود والنصارى والعلمانيون مشروع «الجامعة الإسلامية». وأعلن في ٢٢ مارس عام ١٩٤٥م، عن تأسيس الجامعة لتكون «القاهرة» مقراً لها، في وقت كانت مصر فيه لا تزال تحت الاحتلال الإنجليزي الذي أعطى الضوء الأخضر لقيام الجامعة التي تستطيع التعامل من خلالها مع العرب بأنها ليست ضد أماني العرب في «الوحدة»، وأدركت أنها من خلال سيطرتها

على مصر، وسيطرة مصر على الجامعة، ستستطيع تمرير ما تتطلبه المرحلة من مناورات ومؤامرات.

هذه باختصار فكرة قيام ونشأة جامعتنا اليتيمة!

أهم أهدافها:

أولاً: استكمال تحرير البلاد والشعوب العربية من الاحتلال الأجنبي؛ فهل سلمت بلاد العرب وتحررت شعوب العرب من الاحتلال الأجنبي؟ هل تحررت فلسطين بعد ما يقارب الـ ٧٠ عاماً من احتلال اليهود؟

ثانياً: من أهداف جامعتنا: تحقيق الوحدة الاقتصادية، وإقامة سوق عربية مشتركة؛ هل تحققت للعرب وحدة اقتصادية؟ لقد أعلن في عام ١٩٦٢م عن مشروع «الوحدة العربية الاقتصادية»، ونص المشروع على أن لرعايا الدول الموقعة حرية انتقال الأشخاص، ورؤوس الأموال، وتبادل البضائع، والإقامة، والعمل.. إلخ، وبعد عشر سنوات كاملة من إعلان الاتفاقية، ألغيت بعد تقويمها ومراجعتها ثم الحكم بفشلها.

وأرجع سبب الفشل في حينه إلى أن الأهداف كانت طموحة جداً! أما السوق العربية المشتركة، فنسمع عنها فقط في إذاعة بلاد «واق الواق» والصحف التي تتحدث عن الغول والعنقاء والخل الوفي!

أخيراً..

إذا كانت هذه هي فكرة جامعتنا، وإذا كانت أهدافها لم تتحقق؛ فأي فائدة ترجى من ورائها؟ وما الذي يعول عليها في القيام به؟ وقد شاهد الناس فضيحتها مع القضية السورية، فليس بيدها عمل أي شيء، ولم - ولن - تقوم بأي دور، وبدلاً من الاصطفاف مع الشعب جاءت بالمهلة تلو المهلة، وكأنها تعطي الضوء الأخضر لسحق الشعب من قبل الطغاة.. يبقى لنا إجمال الشكر لجامعتنا الهرمة، فقد بلغت سن «الشيخوخة»، ولا حسنة واحدة تحققت على يديها!! فهكذا أرادوها وهكذا طلب منها!

ولكم تحياتي.■

المصادر

١ - مجلتا «البيان» و«الوعي»، وموسوعة ويكيبيديا..



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

صناعة التخلف.. والقابلية للهدم

وقد كان يؤدي «القذافي» المهمة الأعظم للاستعمار الوجود البري وامتلاك النفط وبدء حرب استنزاف مصرية بأشكال معينة، وكان يريد «القذافي» أن يفتت كبريات الدول حوله كما فعل بالسودان، وألا تصعد مصر، وأن يعود الزمن الكلاسيكي للاستعمار إلى جديد.

وكان في مصر الآن بدايات جهد جديد لصالح الاستعمار، وهناك من يقومون نيابة عن «إسرائيل» والغرب بالتمهيد لحرب متقطعة بين المسلمين والمسيحيين، وبين المسلمين والمسلمين، وفي مصر الآن ينمو ملوك الطوائف من جديد بأفكار من خارج العصر، وأهداف من خارج الوطن وأفاق ضد التاريخ.

لا يحتاج الغرب أن يأتي إلينا الآن، فبعض الجهلاء فينا ينفذ ما يريد بأفضل وأسرع مما يستطيع، وإذا كان هدف الغرب «إرباك مصر»، فإن هدف الجهلاء «إسقاط مصر»، لا نحتاج الآن إلى استعمار جديد، ذلك أن العملاء الجدد يضاعفون «القابلية للاستعمار».

نجحت الثورة في «التحرير»، وتعثرت الآن في شوارع مصر، ولا يوجد طريق ثالث، فقط طريقان: أن ينجح بناء الوطن، أو أن يسود «ملوك الطوائف» والهرج والمرج.

وطبعاً سيكتب ويتحدث أبواق هذا التيار المعادي بعد قليل عن ضرورة فعل كذا وكذا، وعمل كذا وكذا، حتى تكون البلاد على حافة الهاوية، لا إنتاج ولا استقرار، ويستعد بعض الدخلاء ليكونوا «ملوك الطوائف» الجدد الذين اتفقوا بإحكام وبدقة فعل «الديوث» (والديوث هو السمسار الذي يتاجر بالأعراض)، فهم نجحوا في جلب المستعمر إلى بلادنا، وأجازوا له أن يمارس الفاحشة السياسية والثقافية والاقتصادية والأمنية مع بلادنا العربية والإسلامية، وهم عاجزون عن تقديم أي مشروع ثقافي وفكري ينهض بهذه الأمة، بل هم في الوقت الذي يتجهجون به بالمشروع «الديمقراطي» يقبضون أموالاً بالجملة من أعتى الدول الملكية والدكتاتورية، وهم بعد أن كشفوا عن حلفهم المقدس مع أمريكا راحوا يتحالفون مع الكيان الصهيوني، وهم بهذا سيتحالفون مع أعتى أعداء العالم العربي والإسلامي وهما أمريكا والكيان الصهيوني، اللذان هما كطرفي المقص؛ ظاهرهما مختلف وباطنهما متفق على تمزيق العرب والمسلمين، ونكون بهذا قد هدمنا أنفسنا، أو استطاع الأعداء هدمنا، ووقعنا في براثن التخلف لا قدر الله، نسأل الله العون والسداد والرشاد.. آمين. ■

حالت دون تذويب الشعوب المستعمرة في ثقافة الشعوب الغازية لها..

ولهذا أدرك الاستعمار أن الدبابة وحدها لا تكفي في استئصال هذه الأمم؛ وبالتالي كان لابد من إدماجها في الثقافة الغازية، فأسسوا مدارس «كولونيالية» خاصة، ضموا إليها أبناء الإقطاعيين والمتعاملين مع الحركات الاستعمارية، وكوّنوهم على أعينهم وزجوا بهم بين أبناء الأمة يروجون لثقافة المحتل، ولكن بلسان الأمة، ولهذا نرى أن أغلب الذين تصدوا للإسلام وسبوه وسبوا رسوله ﷺ هم من المسلمين الذين احتضنتهم الحضارة الغربية، من أمثال «سلمان رشدي» في بريطانيا، و«تسليمة نسرين» التي لجأت إلى «وهرس» «الناثبة الهولندية من أصل صومالي التي سبّت رسول الله في هولندا، وهؤلاء الذين يُعرفون بـ«الليبراليين الجدد» والذين يقومون بممارسة أدوار معينة في تحريف الأمة عن مسارها، وتسهيل اندماجها الفكري في المنظومة الاستعمارية، كما يطالبون بواد الثقافة العربية والإسلامية، وإحلال الثقافة «الفرانكفونية» و«الأنجلوسكسونية» محلها، والقضاء على التعليم والمعاهد الأصلية التي تخرج العظماء والقادة الكبار، وواكب هذا الغناء الدخيل عصر السلطات الهزيلة والدكتاتوريات الخائنة العميلة التي تقود بأفعالها إلى عودة الاستعمار إلى منطقنا من جديد، حيث أدى حزب «البعث» الثوري في العراق إلى احتلال بغداد، وتهتك الدولة، والوجود الأمريكي البريطاني الإيراني على حساب الدولة والشعب في العراق.. خرج الإنجليز في عصر الاستقلال الأول ليعودوا من جديد بصحبة الجيش الأمريكي، وبعد مليون قتيل وخمسة ملايين لاجئ وشبه حرب مذهبية بين المسلمين والمسلمين؟ وإن الثورة اليمنية التي قادت في بلادها عصر الاستقلال الأول لا تريد أن تغادر الآن إلا وقد انتهت الدولة إلى دولتين أو ثلاث أو خمس دول يمنية؟

إن حزب «البعث» السوري الذي ملأ العالم العربي ملايين الخطب حول الكرامة والاستقلال، يجد نفسه الآن في حرب مع الشعب بعد أن انقطع الرصاص عن «إسرائيل» أربعين عاماً!

وأما الفوضى الثورية التي خلقها «معمر القذافي» في عام ١٩٦٩م، وخطبه التي لا تنقطع في مواجهة الاستعمار والاستكبار، فما تركت ليبيا الآن إلا بعد عشرات الآلاف من جثث الشعب، وبعد الغزو البري لقوات «الناثو»، وبعد أن تتأكد من تقسيم الدولة إلى دولتين أو ثلاث!

قامت الثورة المصرية قبل عام بفكر سابق وتخطيط ناهض، وتنظيم دقيق، وإخلاص فريد، فأبهرت ويزت وانتصرت، وحقت الكثير وأمامها الكثير بفضل الله سبحانه ثم بإخلاص القائمين بها وتضحياتهم وإيمانهم ووعيهم بأهدافهم، واجتماعهم على كلمة سواء، وكذلك يكون النصر في ركاب هؤلاء وأمثالهم؛ يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «كنا رعاة غنم، وبفضل الإسلام صرنا رعاة أمة».

نعم صار المسلمون رعاة أمة بعد أن كانوا همجاً جاهليين، مجموعة من الأعراب الجفاة الذين يقتلون ذريتهم خشية أن يطعموا معهم، ويأكل قوتهم ضعيفهم، وكانوا كالقطيع تسوقه عصا الشرق والغرب إلى حيث تشاء، ولكنهم عندما جاءتهم رسالة الإسلام ملكوا الدنيا وعزوا وسادوا الأمم في عقد واحد من الزمان، ورحم الله عمر رضي الله عنه حين قال: «كنا أدلة فأعزنا الله بالإسلام، ومن ابتغى منا العزة بغيره أذله الله»، ونحن أمة الإسلام نحاول على النهج نسير وعلى الأثر نقتضي، ولكن زادنا قليل وجهدنا قليل، وعزمتنا هزيل، نسأل الله أن يجبر كسرنا ويرحم ضعفنا، ويمدنا بعون منه، وخاصة بعد أن ابتلينا وابتلي العالم العربي والإسلامي على مدى أعوام عدة وأزمان طوال بأعداء عتاة، فكثرت ذابحونا وتعددت طاعنونا من داخلنا وخارجنا، وكان من الفتك الداخلي أشد وقعاً علينا من فتك أعدائنا بنا؛ لأن القادح الغازي والمستعمر المحتل جاء إلى بلادنا، وفي يده صليب وفي ركابه مشروع فكري وثقافي يخالف عقائد الأمة ويضاد توجهها، وزاد على ذلك فور هجومه على بلادنا في موجته الاستعمارية الأولى أن قام بتحويل المساجد إلى اصطبلات أو كنائس كما فعلت فرنسا في الجزائر وتونس والمغرب وغيرها.

وكان هذا هدم حضاري مريع ومكشوف ومصادم للصغير والكبير، وعلى شتى النخب السياسية في هذا الوقت، وعلى عوام الناس من الفلاحين والحرفيين البسطاء، ولذلك حاربه الجميع وفشل في تحطيم حصوننا الفكرية والثقافية، وفي هدم مقومات الشخصية العربية والإسلامية، حيث كانت الحياة تتجدد في ينابيع ومقومات الأمة دائماً أبداً، وكانت الملاذ الذي حالت بيننا وبين السقوط الحضاري، وقد صرح بهذا الرئيس «ديجول»، رئيس فرنسا، في مذكراته، و«جلوب» باشا الإنجليزي في مذكراته وغيرهما، إذ قالوا: «إن الأمة الإسلامية كانت تملك دوماً ماء الحياة وهو الإسلام، والثقافة التي صاغها والتي



أيام في..



د. محمد بن موسى الشريف (*)

ليبيا بعد الثورة (٢-٤) زيارة زليتن

ذلك بحاجة إلى قيادات نسائية واعية رشيدة مستمكة بإسلامها تدور حول دينها لا تفرط فيه ولا تتنازل عن ثوابته، فلا بد من الاستعداد من الآن لذلك اليوم القريب، وإلا فسيملاً الفراغ نسوة مشبوهات لهن صلات خارجية.

وعرّجت بعد ذلك على «حجاب الموضة» الذي تعاني منه كثير من البلاد العربية والإسلامية، وإنما أثرت هذا الموضوع لأنني رأيت ليبيا في عافية منه - تقريباً - ولله الحمد والمنة، وحذرت النسوة من انتشاره في البلاد، فحجاب معظم النساء الليبيات منضبط شرعاً، وكثيرات منهن منقبات، وهذه نعمة من الله تعالى.

وبيّنت للنسوة أهمية العناية بالبنات في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ ليبيا، خاصة البنات في المدارس، وذكرت لهن قصة «هدى محمد سلطان» (هدى شعراوي)، وكيف استطاعت بمعونة حراب الإنجليز أن تغير من تاريخ مصر المعاصر في جانبه النسائي، وأصبح السفور هو الأصل في مصر إلى أن أنجدها الله تعالى بالصحة الإسلامية المباركة عقب حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

مخططات الغرب

ولما كانت كثير من المعلمات قد حضرت المحاضرة فقد بينت لهن أهمية العناية بطلبات المدارس؛ لأن بداية ضلال هدى شعراوي كانت على يد مدرستها الفرنسية في المدرسة الثانوية - كما ذكرت هي نفسها

وأن سبيلنا للخروج من هذا النفق المظلم هو التوكل على الله سبحانه وتعالى، ثم الاعتماد على قدرات الشباب وعلى رأسهم شباب الثانوية، وضربت لهم أمثلة، ثم لما سألتهم عما يريدون أن تخصصوا فيه فأجاب أغلبهم أن تخصصهم المراد هو الطب، فبيّنت لهم أن الطب لا بد له من عزم وقوة، وبذل أقصى الجهود والتضحيات حتى يحصل التميز المطلوب في الطب، وبيّنت لهم أن العرب عرفوا المدارس الطبية الحديثة منذ قرابة مائة وسبعين سنة، لما فتح «محمد علي» مدرسة الطب في القاهرة، وبعد تلك المدة الطويلة مازال كبراء العرب ووجهائهم ورؤسائهم وأمرائهم إذا مرضوا فإنهم يممون وجوههم تلقاء بلدان الغرب، ومعنى هذا أن الطب في بلادنا العربية غير موثوق به من قبل أولئك، وهذه معضلة كبيرة، ثم أجبت على أسئلتهم، وكنت مسروراً بقاء أولئك الطلاب الذين أرجو أن يكونوا نواة ليبيا الجديدة.

لقاء المثقفات

ثم كان هنالك لقاء مع بعض النسوة المعلمات والطبيبات والمثقفات وغيرهن في المسرح نفسه بعد صلاة العصر، وكان لقاءً فيه كثير من الصراحة والوضوح عن الوضع النسائي في ليبيا، وأنه لا بد للنسوة الإسلاميات من الاستعداد لانفتاح كبير قادم حيث ستنشأ في ليبيا قنوات فضائية وجرائد ومجلات وإذاعات ومؤسسات وهيئات وجمعيات وجماعات وأحزاب، وكل

في زليتن، ذهبت لمحاضرة في مسرح البلدة ضحى، واجتمع طلاب ثانوية علوم الحياة، فتحدثت مع هؤلاء الطلاب مبيناً أهمية الإبداع والتميز في طلب العلم، وأن كل الدول العربية وأغلب الدول الإسلامية هي دول تابعة للغرب أو الشرق في كل حاجاتها الأساسية من طعام وشراب، ودواء، وسلاح، ووسائل اتصال ومواصلات، والبحث العلمي.. إلخ.

ذهبت لمحاضرة في زليتن وتحدثت مع طلاب ثانوية علوم الحياة وبيّنت لهم أهمية الإبداع والتميز في طلب العلم

..أوضحت لهم أن العرب عرفوا المدارس الطبية الحديثة منذ قرابة ١٧٠ عاماً لما فتح «محمد علي» مدرسة الطب بالقاهرة ورغم ذلك مازال الكبراء إذا مرضوا يذهبون للغرب

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

توجهت إلى مصراتة وحاضرت في كلية المعلمين عن مكائد الصليبيين واليهود لإجهاض الثورة وسرقتها وحذرتهم من الخلاف والتنازع المؤدي إلى الفرقة

عامرة تحوي كتب العلوم الدينية واللغوية والتاريخية وكتب العلوم العصرية المختلفة، والقائم عليها طالب علم فاضل بنى المكتبة بجهوده وبإحسان أهل الخير بعد توفيق الله تعالى لهم، وأهداني كتباً فجزاه الله خيراً.

طلبات الروح والجسد

ثم ختمت زيارتي إلى مصراتة بدرس في جامعها بعنوان «التوازن في حياة المسلم»، وذكرت فيه التوازن بين طلبات الروح والجسد، والعقل والقلب، وبين الأعمال الدعوية والعبادات، وطلبات العائلة والأولاد وطلبات الحياة المختلفة وهكذا.. ثم أجبت عن أسئلة الحاضرين الكثيرة بما لا يخرج في عمومها عما ذكرته سابقاً من معان ومضامين.

ثم شددت الرحال إلى مطار طرابلس الذي يبعد ٢٠٠ كم عن مصراتة لأسافر منه إلى بني غازي في شرق ليبيا.

وفي الطريق مررت بشارع «طرابلس»، وهو أشد شارع تعرض للدمار أثناء الثورة، وفيه من شواهد إفساد «القذافي» وأزلامه الشيء الكثير، نسأل الله تعالى السلامة، ورأيت المتحف الذي أعد لحفظ ما جرى في الثورة المباركة والشواهد التي تدل على وحشية «القذافي» وأزلامه، لكن كان المتحف مغلقاً لأن الوقت كان في حدود العاشرة ليلاً.

ومن الطرائف أنني شاهدت في السماء قذائف تشبه النجوم برتقالية اللون فسألت: ما هذا؟ فقال لي المرافقون: هذا «ميم طاء»، فقلت: وما «ميم طاء»؟ فتعجبوا من عدم معرفتي له وقال: مضاد للطائرات، فقلت: وما يصنعون به؟ فقالوا: إنهم يلهون به في الأفراح والمناسبات!!

هذا ولا بد من القول بأنني سمعت من مخازي «القذافي» وسواته وسوات نظامه شيئاً كبيراً جداً، ولا أحب أن أذكر ما سمعته حتى لا أضيق صدور القراء، لكن سيكشف كل ذلك قريباً - إن شاء الله - وسيعلم العالم من مخازي هذا الطاغوت ما سيحمدون معه ثورة الشعب الليبي عليه، والله المستعان. ■



وحذرتهم من الخلاف والتنازع المؤدي إلى الفرقة وربما تقطيع أواصر الوطن وأوصاله، وضربت لهم مثلاً بما جرى في السودان، وقلت لهم: إن السعيد من اتعظ بغيره لا من وعظ به غيره.

ولما كانت الطالبات هن الكثرة الكاثرة من الحاضرين، فقد وجهت الخطاب إليهن في موضوعات متعددة، منها أهمية فهم المرأة لوظيفتها الجليلة، ألا وهي تربية الأولاد على الإسلام والفضائل، وعليها ألا تتصاع للدعوة القائلة: إن بقاء المرأة في بيتها تخلف ورجعية، وقلت لهن: إن المرأة إذا خرجت من مملكتها إنما تخرج لعمل سام آخر؛ مثل أن تكون طبيبة أو ممرضة أو مدرسة أو ما شابه ذلك من الوظائف المهمة، لا أن تخرج لتتوظف في وظائف لا تعود على المجتمع إلا بشتات البيوت وضياع الأولاد، وكان ذلك الكلام في سياق الرد على سؤال حول دخول المرأة للبيئة البرلمان.

ثم زرت مكتبة الشيخ زروق في مصراتة، والشيخ زروق أحد متصوفة المغاربة، وهو من فاس، وقضى الثلاث عشرة سنة الأخيرة من حياته في مصراتة ودُفن فيها سنة ٨٩٩هـ، فلما مررت بقبر الشيخ أمام المكتبة سلمت عليه السلام الشرعي ودعوت له، ثم زرت المكتبة المسماة باسمه فوجدتها مكتبة ضخمة

في مذكراتها - فقد كانت تلك المرأة تتفرد في هدى أنها قادرة على تنفيذ مخططات الغرب، فكانت تصارحها بأنها مؤهلة لتحرير المرأة المصرية من الظلم!! وأنها قادرة على ذلك وتشجع الفتاة بكل وسيلة، وكانت تأخذها إلى بيتها وتعلمها الرقص والضرب على «البيانو» وتأخذها إلى الحفلات الفرنسية في القاهرة حتى استوت تماماً؛ فأرسلتها ممثلة للمرأة المصرية في مؤتمر «الاتحاد النسائي الدولي» في روما سنة ١٩٣٩/١٩٣٣م، ثم عادت إلى مصر لتتبنى «الاتحاد النسائي المصري»، وعُينت بمجموعة من النسوة كان لهن أسوأ الأثر في المجتمع المصري والعربي كـ«أمنية السعيد»، و«سيما النبراوي»، و«نوال السعداوي»، و«سهير القلماوي».. وغيرهن من الضاللات عن دينهن وشرعهن.

وبعد صلاة العشاء كانت هناك محاضرة في أحد الجوامع وكانت عن ذكر الله تعالى وأهميته، ثم أجبت عن أسئلة الحاضرين وكانت مهمة وتدور على الوضع الليبي، والعجيب أنهم ذكروا لي أن بعض الناس ما زال يعتقد أن «القذافي» هو ولي أمر شرعي، وأن إزالته كانت عملاً أثماً!! فرددت بأن الرجل قد كفر من أكثر من وجه، ويجب بإجماع العلماء إزالته إن أمّنت الفتنة، وهذا هو الذي حصل في ليبيا، ولله الحمد والمنة.

محاولات إجهاض الثورة

وفي اليوم التالي توجهت إلى مصراتة، وحاضرت في كلية المعلمين في معان مشابهة لما ذكرته آنفاً، وأضفت عليها التحذير الشديد من مكائد الصليبيين واليهود التي هي موجهة لإجهاض الثورة الليبية وسرقتها،

الذمة المالية للمرأة في الإسلام.. وتساؤلات معاصرة (٢-٢)

الميثاق الإسلامي لحقوق المرأة المالية.. وواجباتها



د. حسين شحاتة (*)

كانت المرأة في الجاهلية من أشياء البيت تورث إذا مات زوجها كما تورث العقارات والأنعام والأموال، وينقل عنها إلى ملكية أي رجل، وكانت سلعة تباع وتشترى، وتحرم من الميراث ومن التصرف في مالها، وكان الصداق (المهر) من حق والدها أو أخيها أو ولي أمرها، بمعنى أنه لم يكن لها ذمة مالية أو كيان مالي مستقل، يقول عمر بن الخطاب في هذا المقام: كنا في الجاهلية ما نعد النساء شيئاً حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم للزوجات وللبنات وللأمهات وللأخوات ما قسم.

وجاء الإسلام ليعطي المرأة الحق في الميراث الشرعي، وأن تباشر المعاملات الاقتصادية والمالية المشروعة، مثل: إبرام العقود والشهادة عليها والوكالة والإجارة والهيبة والتوصية وحق التملك وحق الصداق، وأن تزكي مالها وأن تتصدق منه، وهذا في إطار قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية التي تسمو على كافة القوانين الوضعية التي تفتقت عنها عقول البشر حتى الآن.

وأعطى الإسلام للمرأة الحق في الميراث، وأساس ذلك من القرآن الكريم هو قول الله تبارك وتعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (٧)﴾ (النساء).

ولقد روي أن امرأة سعد بن الربيع ذهبت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الربيع وقد قتل أبوهما شهيداً معك يوم أحد، فأخذ عمهما ماله ولم يدع

لهما شيئاً، وهما لا تتزوجان إلا ولهما مال، فقال ﷺ: «يقضي الله في ذلك»، فنزلت آية الميراث: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ﴾ (النساء: ١١)، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمهما فقال: «أعط ابنتي سعد الثلثين، وأمهما الثمن، وما بقي لك»، فكان هذا أول ميراث في الإسلام.

ويفسر علماء الإسلام لماذا أعطى الرجل ضعف المرأة: لأن عليه مسؤولية الإنفاق والجهد وغير ذلك من الأمور التي لا تستطيع المرأة القيام بها نظراً لطبيعة تكوينها حسب إمكاناتها المحدودة، ويوضح ذلك القرآن الكريم فيقول الله عز وجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤).

حق التصرفات المالية

وأعطى الإسلام للمرأة حق ممارسة



(*) الأستاذ بكلية التجارة - جامعة الأزهر

الشرع أعطى المرأة الحق في مباشرة المعاملات والشهادة وإثبات الديون

المسلمة يجب أن تتجنب كل إنفاق لا يقابله منفعة مادية أو معنوية مشروعة

لضمان حقوق المرأة وسد الثغرات التي قد تنشأ منها مشكلات قد تهدد كيان الأسرة والمجتمع.

الواجبات المالية

وفي مقابل هذه الحقوق، أوجب الإسلام على المرأة مجموعة من المسؤوليات المالية، حيث يقول رسول الله ﷺ: «المرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها» (رواه مسلم)، ومن بين هذه المسؤوليات والواجبات المالية للمرأة ما يلي:

١- عليها أن تتولى مسؤولية تدبير شؤون المنزل، ومنها المسؤولية المالية من تخطيط وتنظيم نفقات البيت المطلوبة مثل المأكل والمشرب والملبس وغيرها من النفقات اللازمة لتحقيق المقاصد الشرعية؛ وهي حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال.. ولقد أشار الرسول ﷺ لذلك فقال: «إذا أنفقت المرأة من طعام بيته غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً» (رواه الطبراني).

٢- يجب عليها المساهمة في تنمية موارد المنزل، بأن تحوِّله إلى وحدة إنتاج، حيث تستطيع أن تصنع الكثير من الأشياء وتستغني عن شرائها مصنوعة، وفي ذلك توفير للمال، ويدخل في مجال التنمية الاقتصادية، كما أن من مسؤولياتها التعاون مع الزوج في إعداد ميزانية البيت في إطار خطة للنفقات والإيرادات.

٣- على المرأة أن تحرص على أن يكون كسب البيت حلالاً طيباً، وتتجنب الكسب الحرام الخبيث، وأن تساعد زوجها في أن يبحث عن العمل الحلال، والحصول على الكسب الطيب، وقد أكد الله عز وجل ذلك فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٧٢)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَيَجِلْ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمَ عَلَيْهِمُ

وذلك في حدود إمكانياته المالية، وفي هذا الخصوص يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء: ٤)، ويوصينا الرسول ﷺ بعدم الغلو في المهور فيقول ﷺ: «إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها»، كما قال الرسول ﷺ كذلك: «من أصدق امرأته صداقاً وهو مجمع على ألا يوفيه إياه لقي الله وهو زان».

ويجوز للمرأة أن تتنازل عن صداقها كله أو جزء منه لمن تشاء لأخيها أو لزوجها، بشرط أن يكون ذلك عن طيب خاطر منها، ولقد أشار القرآن إلى ذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (٤) (النساء).

ويقول ابن حزم في كتابه «المحلى» الجزء التاسع: لا يجوز أن تجبر المرأة على أن تتجهز إلى الزوج بشيء أصلاً، لا من مالها ولا من صداقها، والصداق كله لها تفعل فيه ما شاءت، لا إذن للزوج في ذلك ولا اعتراض حسب رأي جمهور الفقهاء.

الشهادة على المعاملات المالية

وأعطت الشريعة الإسلامية للمرأة حق الشهادة على المعاملات الاقتصادية والمالية وإثبات الديون، وورد ذلك صريحاً في آية المداينة، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (البقرة: ٢٨٢)، ويؤكد هذا الحق أن تقوم المرأة بممارسة المعاملات الاقتصادية والمالية وذلك بعد إذن زوجها، وفي إطار أحكام الشريعة الإسلامية.

وهكذا، فإن الحقوق الاقتصادية والمالية السابقة للمرأة تمثل الميثاق الإسلامي الواجب أن يلتزم به المسلمون عبادة وطاعة وفهماً وتطبيقاً، وفي ذلك الحل العملي

الرجل يحصل على حظ الأنثيين في الميراث لأنه المكلف بمسؤولية الإنفاق والجهد

التصرفات الاقتصادية والمالية المختلفة، مثل: البيع والشراء والإجارة والهبة والزكاة الصدقات.. وهذا في إطار قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، وفي حالة خروجها لممارسة هذه التصرفات يكون بإذن زوجها، ويكون للمرأة ذمة مالية مستقلة عن زوجها، وأساس ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نِصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نِصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ (النساء: ٣٢).

وترتبط على الحق السابق، أعطى الإسلام المرأة الحق في تملك الأموال على اختلاف أنواعها من ثابت ومنقول، وليس لزوجها أو أبيها أو غيرهما أي حق في الاعتداء على مالها ما دامت تتصرف فيه برشد، وفي إطار أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

وفي هذا الخصوص، يقول الإمام محمد عبده: هذه الدرجة التي رفع الله النساء إليها لم يرفعهن إليها دين سابق ولا شريعة من الشرائع السابقة، بل لم تصل إليها أمة من الأمم قبل الإسلام ولا بعده، وهذه الأمم الأوروبية التي كان من تقدمها في الحضارة أن بالغت في احترام النساء وتكريمهن وعينت بتربيتهم وتعليمهن الفنون والعلوم، لا تزال دون هذه الدرجة التي رفع الإسلام النساء إليها، ولا تزال قوانين بعضها تمنع المرأة من حق التصرف في مالها، وغير ذلك من الحقوق التي منحتها إياها الشريعة الإسلامية منذ أكثر من ١٤٠٠ عام.

ويجوز للمرأة في الإسلام أن تساعد زوجها من مالها عن طيب خاطر منها إذا كانت هناك ضرورة في ذلك، مثل: حالة مرض الزوج أو إيساره أو إفلاس، كما يجوز لها أن تتفق مالها الخاص على أولادها إذا لم يكن الزوج مستطيعاً، ويكون ذلك قرضاً في الذمة يسد لها عند اليسر.

ومن حق المرأة إيتاء زكاة مالها ونحوه، كما يجوز لها أن تتصدق من مالها ابتغاء وجه الله عز وجل، وهذا يؤكد أن لها ذمة مالية مستقلة عن زوجها.

وتتميز الشريعة الإسلامية على سائر الشرائع الأخرى وعلى القوانين والنظم الوضعية بأنها فرضت على الرجل أن يدفع لمن يقترب بها مهراً ويطلق عليه الصداق،

الْخَبَائِثُ (الأعراف: ١٥٧)، وعلى المرأة أن تستشعر مسؤوليتها في ذلك ومؤازرة زوجها ناصحة له مدركة لقول رسول الله ﷺ: «لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به» (رواه الترمذي)، وقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا يكسب عبد ما لا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدق فيقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده في النار، إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن الله يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث».

ولقد أوصت إحدى الصالحات زوجها عندما كان يخرج للعمل سعياً طلباً للرزق، فقالت له: «إياك وكسب الحرام فإننا نصبر على الجوع في الدنيا ولا نصبر على النار يوم القيامة».

٤- يقوم الإسلام على الوسطية في كل شيء ومنها الاعتدال في الإنفاق، دون إسراف أو تقتير؛ لأن الإسراف مفسد للنفس والمال والمجتمع، قال الله تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٦٧) (الفرقان)، وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (٢٩) (الإسراء)، فعلى المرأة الاقتصاد في النفقات متجنباً الإسراف والتبذير والتقتير، ولقد أشار رسول الله ﷺ إلى ذلك فقال: «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً» (رواه الطبراني)، ويقول الرسول ﷺ: «ما عال من اقتصد» (رواه أحمد)، ويقول أيضاً: «لقد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً وقنعه الله بما آتاه» (رواه أحمد والترمذي).

٥- على المرأة أن تتجنب كل إنفاق لا يقابله منفعة مادية أو معنوية مشروعة، وكل ما يغضب الله عز وجل، ومن الأمثلة على ذلك: الإنفاق على وسائل اللهو غير المشروعة، والإنفاق على المأكولات

هذه هي الضوابط الشرعية لإعداد ميزانية البيت المسلم.. الإمام محمد عبده: أوروبا التي بالغت في احترام المرأة لم تصل إلى الدرجة التي رفع الإسلام النساء إليها

والمشروبات الضارة بالفرد والمجتمع، والإنفاق على البدع والعادات السيئة المستوردة، بل على المرأة قبل أن تهم بإنفاق أي مبلغ أن تتظر وتدقق وتتحرى هل هذا الإنفاق يتفق مع قواعد الشريعة الإسلامية أم لا؟ فإن كان يتفق فلتمضي، وإن كان غير ذلك فلتمتعي، كما يجب أن تدخر الفائض لوقت الحاجة وللأجيال القادمة.

٦- على المرأة أن تلتزم بالأولويات الإسلامية في الإنفاق، وهي على النحو التالي:

- الضروريات: وهي ما ينفق لقوام حاجات البيت، ولا يمكن أن تستقيم الحياة بدونها، مثل نفقات المأكل والمشرب والملبس والسكن والعلاج والأمن والعلم.

- الحاجيات: وهي ما ينفق على ما يحتاجه البيت لجعل الحياة ميسرة وتخفيف متاعها، ولا ينفق على الحاجيات إلا بعد استيفاء الضروريات.

- التحسينات: وهي ما ينفق لجعل الحياة رغبة طيبة وأحسن حالاً من حالة الضروريات والحاجيات، ومع ربط ذلك بالمقاصد الشرعية، وبالتالي لا يحق للمرأة أن تنفق على التحسينات إلا بعد نفقات الضروريات والحاجيات، كما يجب على المرأة ألا تنفق على الترفيهيات والمظهريات.

الادخار للمستقبل

على المرأة أن تستشعر أن مسؤوليتها الادخار للأجيال القادمة؛ لأن لهم حقاً في أموال الأجيال الحاضرة، ويكون ذلك عن طريق تنمية الكسب والاقتصاد في النفقات، فالكسب الحلال الطيب، والإنفاق المقتصد

في ضوء الأولويات الإسلامية يساعد على الادخار والاستثمار لمقابلة العسر والفر في المستقبل.. وقد أوصانا رسول الله ﷺ فقال: «خذ من غناك لفقرك» (رواه أحمد).

ويجب على المرأة ألا تكلف زوجها ما لا يطيق، وأن تدبر النفقات في حدود الكسب المتاح، والأدلة الشرعية على ذلك كثيرة، منها قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقوله عز وجل: ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَىٰ الْمَقْتِرِ قَدَرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٣٦) (البقرة).

ولقد أوصت سيدة صالحة ابنتها فقالت: «لا تكلفي زوجك إلا ما يطيق طبقاً للأحوال، وارفعيه بيدك عن مواطن الضعف والضيء، فحمل الصخور أخف من حمل الديون»، ويقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «إني أبغض أهل البيت الذين ينفقون رزق أيام في يوم واحد»، ويقول معاوية رضي الله عنه: «حسن التدبير نصف الكسب وهو نصف المعيشة».

ومن الضوابط الشرعية لإعداد ميزانية البيت المسلم ما يلي:

- تنمية إيرادات البيت من خلال تحويله إلى وحدة إنتاجية قادرة على الكسب.

- ترشيد النفقات وتطبيق مبدأ التدبير والتصنيع داخل البيت بدلاً من الشراء من الخارج جاهزاً، وفي ذلك توفير الكثير.

- الموازنة بين الإيرادات والنفقات في ضوء فقه الأولويات والضروريات والحاجيات والتحسينات.

- في حالة وجود عجز يجب تدبيره من خلال إعادة النظر في ترشيد أو تأجيل بعض النفقات.

- لا يكون الاقتراض الحسن إلا لتغطية النفقات الضرورية.

- الادخار لنوائب الزمن واستثماره استثماراً شرعياً.

وقد تبين من هذا العرض أن للمرأة دوراً مهماً في تخطيط وتنظيم وإدارة ميزانية البيت؛ بحيث تحقق الاستقرار وتتجنب الخلل الذي يحدث، وذلك في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية. ■



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House



ابن المقفع.. وبراءته من الزندقة

الوضاح بن عبدالله الشكري، أن مولاه يزيد بن عطاء كان قد فوض إليه التجارة، فجاءه سائل، فقال له: أعطني درهمين لأنفعك، فأعطاه، فدار السائل على رؤساء البصرة، فقال: بكروا على يزيد بن عطاء فقد أعتق أبا عوانة! فاجتمع إليه الناس، فأنف من أن ينكر حديثه، وأعتقه حقيقة!

فأنت ترى أن الجمع الغفير قد رروا الخبر وصدقوه وأصله كذب، فهل صار بهذا ثابتاً متواتراً؟

فينبغي للإنسان أن يتحرى قبل أن يتكلم، لاسيما في أمر كالذي معنا، وهو اتهام رجل في دينه، فعلى مثل الشمس فاشهد أو دَع.

وكما قال ابن خلدون: «الناقد البصير قسطاس نفسه»^(٤)، وقال: «الناقد البصير قسطاس نظره، وميزان بحثه وملتسمه»^(٥).

واعلم أن الأفاضل قد تجري على ألسنتهم الفرية دون قصد منهم ثقة في نقل من قبلهم بعد أن أغفلوا الحس.

وأسوق مثالا واحداً وأكتفي به لضيق المقام، يتعلق بأمر اتهام ابن المقفع بالزندقة.. فقد ذكر إمام الحرمين أبو المعالي الجويني في أواخر كتابه «الشامل في الأصول»، قال:

«قد ذكرت طائفة من الثقات المعتين

وانل حافظ خلف

المؤرخين؛ وهي أنه قد يطير رجلٌ مقالةً ليس لها نجمٌ في رجلٍ آخرٍ، لسبب ما، ولهوى النفوس سريرة لا تعلم، فيتلقاها ثالث فيثبتها في كتاب دون أن يتبصر، ثم ينقلها عنه آخرون، ويزيدون فيها وينقصون، وهكذا حتى تصير كأنها واقع ما له من دافع وتستقر، والرجل منها بريء؛ فتكون في حياته المضيئة كالسن الشاغية بين أخواتها»^(١).

فإذا سأل سائل: ما مصدر تلقي الذي سمع المقالة الخلف أولاً؟ أهو الحس؟ أم أن الأمر كما قال الله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور)، فإذا بالقوم يردون ويشغبون: قد رماه بها فلان وفلان!

فنقول: فلان وفلان حتى لو عدتكم ألفاً، إنما أخذوا عن واحد، فلننظر في أمره، فإن لم يسمع ولم ير، ولم يك مصدر تلقية للخبر الحس، فلا يثبت بقوله شيء، ويجب حينئذ أن يلقي قوله دبر الأذان؛ فلن يعدو أن يكون كذبا محضاً.

ولذلك اشترط علماء الحديث في الخبر المتواتر، إذ قالوا: «إنه خبر جمع يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب عن محسوس»^(٢).

فقد يكون الرواة جماعاً غفيراً، ويستحيل أن يتواطؤوا على الكذب، ولكن يفقد القيد الأخير «عن محسوس» يروج الكذب ويحسبه الناس خبراً متواتراً.

ذكر الحافظ ابن عدي^(٣) في ترجمة الإمام العلم المضرد أبي عوانة

كان عبدالله بن المقفع مجوسياً من أهل فارس، وكان يسمى «روزبة ابن داذويه»، وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور، وأطلقوا على أبيه: المقفع - بفتح الفاء - لأن الحجاج ابن يوسف الثقفي كان قد استعمله على الخراج، فخان، فعاقبه حتى تقفعت يداه.

وقيل: بل هو المقفع - بكسر الفاء - نسب إلى بيع القفاع وهي من الجريد كالمقاطف بلا آذان.

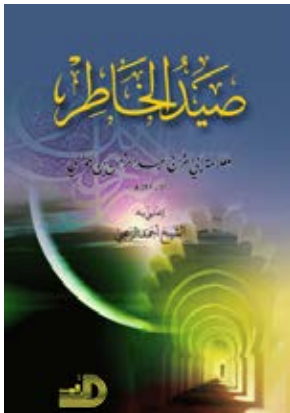
وقد مات مقتولاً، واختلّفوا في سبب مقتله والطريقة التي قُتل بها وفي سنة وفاته أيضاً، ومهما يكن من أمر، فإننا لا نسلم أبداً لمن قال: إنه قتل على الزندقة! وأستدل بما أورده العلامة ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج ١٠، ص ٧٨) عن المهدي قال: «ما وجد كتاب زندقة إلا وأصله من ابن المقفع، ومطيع بن إياس، ويحيى بن زياد»، قالوا: ونسي الجاحظ، وهو رابعهم! اهـ.

نقول: أما «فلان» وأمثاله من الحوّاك فعسى، وأما ابن المقفع فلا؛ فكُتِبَ بين أيدينا!

وليت شعري كيف ساغ لفلان وفلان وفلان ممن ترجموا للرجل أن يجزموا بذلك، وكلهم قد صَفَرَت يده من البرهان؟ إن هي إلا تهمة تناقلوها بدون بيان.

إن بلية عظمى وقع فيها كثير من

كان مجوسياً من أهل فارس
ويسمى «روزبة ابن داذويه»
وأسلم على يد عيسى بن علي
عم السفاح والمنصور



واحة الشعر

سُحْبُ الْأَسَى

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني (*)

ومنه نصرك يأتي اليوم والمدد
يوماً إذا هم عليه في الدنى اعتمدوا
يستسلموا والى عليائهم سعدوا
به الليالي أو أزرى به النكد
ولوتعذب منه الروح والجسد
وزال ملكهم لم يفتنهم عدد
وشاهد العصر في أيامنا «الأسد»
وفي تقطرها النار والبرد
والسهد يفعل في أجنان من شهدوا
قاس وبرح فيه الضيم والكمد
وفي صباي به قد كنت أبتد
على وفائي بعض الناس قد شهدوا
هيهات ينسى الهوى من كان يفتقد
وأنتي اليوم عن شطيك مبتعد
لم يستقر بها زهر ولا وتد
كيما يبوح فؤادي بعض ما يجد
وأنا معشر للوهم قد خلدوا
نطرب الجرح لا يدري بنا أحد
إليه نأوي فلا أرض ولا بلد
حاشا لغير إلهي أن تمأد يد
نرجو بها رحمة المولى ونجتهد
وكم لقينا ولم يؤهن لنا جلد
أكاد لولا بقايا الصبر أتقد
شعراً شجياً به يمتد لي أمد

بنياس يا أخت درعا ربنا الأحد
ولن يخيب عباد الله في زمن
وواجهوا في الدنى صعب الحياة ولم
وما عليه أخو الإيمان إن عصفت
ألا يبالي بما يلقيه من عنت
كم من طواغيت في عصر مضى رحلوا
وأصبحوا بعدها ذكرى وموعظة
بنياس يا أخت حمص والأسى سحب
يزور طيفك أجناني يؤرقها
ويا دمشق فؤادي هزه ألم
ويا فراتي الذي غنى الزمان له
أنا الوفي الذي ما الغدر من شيمي
أنا المحب الذي لم ينس عهدكم
يحز في النفس أني عنك مغترب
وروضة الشعر مد فارقك أرضكم
ما كان أسعدني لو كنت بينكم
لكن حسرة قلبي في تفرقنا
وأنا اليوم في صحراء غربتنا
رمى بنا البين حتى لم نجد سكناً
ولم نمد يداً نرجو بها أحداً
وكم بسطنا يداً ندعو بها سحراً
وكم ظلمنا ولم نرُخ العنان لهم
يا من أكابد فيهم ما أكابده
فلا تلمني إذا أطلقت قافيتي

منها قلوب عدو الله ترتعد
وفرقوا حجب الأحقاد واتحدوا
راحت تجلجل في آذان من رقدوا
يحدوبها للبرايا طائر غرد
وفوقنا راية الإيمان تنعقد

وراح يقذف بركاني لهم حمماً
يا للشعوب إذا أحرارها انتفضوا
أو أنهم للردى هبوا وصيحتهم
الله أكبر فيها نصر أمتنا
سينجلي الليل مهما طال عن غدنا

(*) مستشار ثقافي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - عضو رابطة الأدب الإسلامي

بالبحث عن البواطن أن الحلاج والجبائي
القرمطي وابن المقفع تواصلوا على قلب
الدول، وإفساد المملكة، واستعطاف القلوب،
وارتاد كل واحد منهم قطراً.

فقطن الحلاج في الأحساء.. وتوغل
ابن المقفع في أطراف بلاد الترك.. وقطن
الحلاج ببغداد؛ فحكم عليه صاحبا بالهلكة
والقصور عن بلوغ الأمنية؛ لبعد أهل بغداد
عن الانخداع، وتوقر فطنهم، وصدق
فراستهم». انتهى.

وأنت إذا وقفت على هذا النص لا بد
مثبت ما فيه بادي الرأي؛ فالجويني إمام
كبير، وقد نقل عن الأثبات.

لكن اسمع كلام محقق خريت:

قال العلامة أبو الفرج ابن الجوزي (ت
٥٩٧هـ) في «صيد الخاطر» بعد أن أورد
كلام الجويني الآنف الذكر:

«ولو أن هذا الرجل - يعني أبا المعالي
- أو من حكى عنه عرف التاريخ؛ لعلم
أن الحلاج لم يدرك ابن المقفع؛ فإن ابن
المقفع أمر بقتله المنصور، فقتل في سنة
أربع وأربعين ومائة.. وأبو سعيد الجبائي
القرمطي ظهر في سنة ست وثمانين
ومائتين، والحلاج قتل سنة تسع وثلاثمائة؛
فزمان القرمطي والحلاج متقاربان؛ فأما
ابن المقفع فكلًا».

الهوامش

(١) السن الشاغية: هي الزائدة على
الأسنان، وهي التي تخالف نبتتها نبتة غيرها
من الأسنان، يقال: رجُل أشغى، وامرأة
شغواء، كذا في «الصحاح» للجوهري، وانظر
«لسان العرب» «شغا»، ١٤١/٥ - ١٤٢، ط.
دار الحديث بالقاهرة.

(٢) نقله الكتاني في «نظم المتناثر من
الحديث المتواتر»، ص ١٢، ط. دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان.

(٣) انظر «تهذيب التهذيب» للحافظ
ابن حجر العسقلاني، ج ٦، ص ٧٧، ترجمة
رقم ٨٧٥٠، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٤) «مقدمة ابن خلدون»، ص ٨، ط. دار
العقيدة بالإسكندرية، بتخريجي.

(٥) المرجع السابق، ص ٢٧.



شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (١٤)

النماذج اللاأدمية



بقلم: أ.د. جابر قميحة (*)

الوالدة» التي كانت تجهل مكان أولادها، وتجهل شخصية اللص لم تستسلم واستبد بها الحزن، ولكن حزنها لم يهزم إصرارها وقوة عزمها، فظلت تمشي طول يومها ذاك كالمجنون، تدخل وتخرج وتتطلع إلى الطرق وتتقلب في الشعاب، وتشتم الناس، ولقد رآها الناس ساعة الصلاة بجانب دار الحارس في «لوس هارنوس» وهي تتبحر بحزن فوق بعض غرارات الفحم في الغروب، وجعلت تروح وتغدو أربع مرات في الليلة، وفي كل مرة تأتي بكلبة في فمها.. ولما طلع الصباح وفتح «لباتو» بابه كانت الكلبة على العتبة تنظر بلذة إلى سيدها وصغارها جميعاً متشبثون في رعدة ساذجة بأثناؤها الوردية الممتلئة.

ظلم وقسوة

ويلتقي النموذجان في أنهما شاهدان على ظلم الإنسان وغشومته وأثرته وقسوته، ويشتركان في أنهما أعمر النماذج، وأشحنها بالإنسانية، كما يتسمان بالدقة في رسم ملامح الصورة النفسية، وخصوصاً للكلبة الأم التي كادت أجراؤها أن تقدم طعاماً أو دواءً لمريض من البشر يحضر.

وزيادة على غرابة الصورتين - وخصوصاً الثانية - فإن درامية التصوير تتضح في البناء الوصفي القصصي للمشهدين اللذين يسير أولهما إلى نهاية فاجعة، ويسير ثانيهما إلى نهاية سعيدة.. وأخيراً هناك السمة المشتركة في كل القصائد؛ وهي الحضور القوي لـ«بلاتيرو» كشاهد آخر على كل شريحة من شرائح صورة النموذجين، وما آل إليه أمر كل منهما، وإن شئت فقل: إنه الشاهد العادل دائماً المتفاعل دائماً مع الإنسان والحيوان والطبيعة على اختلاف نوع التفاعل وقدره، إنه اللازمة التي لا تغيب أبداً، فإن أغفلها الشاعر أحياناً في قليل جداً من قصائده، فإن القارئ يحس

أو يستميله إليها، وأوضح هذه القيم هي التعاطف مع الحيوان المظلوم أو المسحوق على يد الإنسان الظالم الغاشم. وأخيراً نجد لـ«بلاتيرو» مكاناً واضحاً، أو جسراً عابراً في كل حديث للشاعر عن أي من هذه الحيوانات.

امتزاج عاطفي

ومن الصور الرائعة التي يمتزج فيها الشاعر امتزاجاً عاطفياً مع الحيوان حتى يعيش معه معاناته القاسية بل القاتلة صورة «الفرسة البيضاء» (ص ١٢٧) التي بلغت من السن حداً أصبحت فيه عبئاً على صاحبها فأوردها حتفها: «أجبي حزيناً يا «بلاتيرو» أنظر وأنا أمر في شارع «لاس فلوريس» إلى طفلين توأمين رأيت فرسة بيضاء ميتة، يحيط بها أطفال يكادون يكونون عرايا وهم صامتون.. «موريكا» الخياطة التي كانت تمر هناك قالت لي: إن صاحب الفرسة قد حملها هذا الصباح إلى حيث تقتل وقد ضاق ذرعاً بطعامها، أنت تعلم أن المسكينة كانت كهلة كثيرة التخطي لا ترى ولا تسمع ولا تكاد تمشي...» (ص ٤١).

إرادة قوية

وإذا كانت «الفرسة البيضاء» تعد نموذجاً للحيوان المستسلم العاجز الذي أخنى عليه عاملان قاسيان غاشمان؛ هما الزمن والإنسان، واستسلم للموت مقهوراً دونما مقاومة إيجابية، قدم الشاعر نموذجاً آخر للحيوان المصر الذي استطاع بإرادته أن ينتصر على ظلم الإنسان وغشومته، إنها «الكلبة الوالدة» التي اختلست «سالود» اللبانة أجراؤها الأربعة لتذبحها، أو تذبح أحدها لصغيرها المحتضر فيشرب مرقته، فيتخلص من آلامه، وتدب في أوصاله الصحة والعافية بناءً على نصيحة أحد معارفها، ولكن «الكلبة

جعل الشاعر «خمنيث» من ديوانه معرضاً ضخماً، أو حديقة واسعة الرحاب لعالم الحيوان والطيور، وكل ذلك يمثل الطبيعة الحية والكيان النابض المتحرك للمسرح الكبير، الذي عاش فيه الشاعر مع حمارة «بلاتيرو»، فلا تكاد قصيدة من قصائده تخلو من إشارة أو وقفة تطول أو تقصر مع حيوان أو طائر أو زاحف من الكلاب والثيران والحمير والأفراس والعصافير والكناري والأسماك والأسلحاف.. ونلاحظ أن رؤية الشاعر لهذا العالم تتسم بالطابع الإنساني الذي لا يتخلى عن الشاعر ولا يتخلى عنه الشاعر في كل قصيدة أو في كل لوحة من لوحاته.

كما أنه يحاول بما يقدم أن يستخلص أو يشير إلى قيمة إنسانية يقنع القارئ بها،

جعل «خمنيث» من ديوانه حديقة واسعة لعالم الحيوان والطيور ممثلاً الطبيعة الحية للمسرح الكبير الذي عاش فيه مع حمارة «بلاتيرو»

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

رؤية الشاعر لهذا العالم تتسم بالطابع الإنساني الذي لا يتخلى عنه في كل لوحة من لوحاته



يحاول أن يستخلص قيمة إنسانية يقنع القارئ بها.. وأوضحها التعاطف مع الحيوان المسحوق على يد الإنسان الظالم

يعيشها - ليس طبيعة جامدة خادمة الروح، بل إن الشاعر أحيائها بنفحات ونفحات من روحه وفنه حتى ليشعر القارئ أنه أيضاً يعيش عوالم يتدفق جامدها - لا حياء فحسب - بالحياة الإنسانية؛ نبضاً ومشاعر وحركة وتعاطفاً أو امتزاجاً بالكائنات الأخرى.

حلول وإحلال

وترتبط ظاهرة التشخيص عند الشاعر بظاهرة أخرى هي الامتزاج بالطبيعة إلى درجة الحلول والإحلال، وسيرورة المتعدد؛ لأن الأساس الذي يقوم عليه الاتجاه التشخيصي أن يدرك الإنسان الصورة الجميلة التي أمامه إدراكاً مبهماً، ويندمج في الشيء الذي يشاهده وهو متحد معه، متفان فيه، يؤلفان وحدة لا تتجزأ، وصدى هذا الإدراك يملأ أرجاء النفس، وينشأ عنه التعاطف والتفاهم والمشاركة الوجدانية بين الجمال وعاشقه. (الظاهر مكّي: الشعر العربي المعاصر، ص ١٠).

فهو يتحدث عن شجرة الطلع التي زرعها بنفسه ويصفها بأنها سيدة الفناء كله ويقول: لا أدري إن كانت تذكرني، أما هي فتبدو لي شيئاً آخر، كأنما يرى أن القاعدة في أن تتحدث إليه، وتفضي إليه بما تختزنه من مشاعر وأفكار وذكريات.

ولـ«صنوبرة كرونا» مكانة خاصة عند الشاعر، حتى إنه يرى فيها نفسه وتحس هي بمشاعره وآماله وآلامه.. يقول الشاعر: «وما أشد قوتي التي أحس بها كلما استقر بي المقام تحت ذكراها، إنها وحدها التي لم تكف - وأنا أنمو - عن الكبر، وهي وحدها التي عظمت مع الزمن، ولما قطعوا منها الغصن الذي حطمته العاصفة خيل إلي أنني لم بتروا عضواً من جسمي، وأحياناً ينتابني ألم على حين غرة، فيخيل إلي أنه يؤلم صنوبرة كورونا».

وجهين:

الوجه الأول: استيفاء نوع الشخصيات السوية والشاذة بكل تفصيلاتها ودقائقها الداخلية والخارجية.

الوجه الثاني: السمات الفكرية والفنية التي تتلخص في دقة الوصف وبراعته، ووضع الشخصية في إطار من ملامح الطبيعة ومشاهدها، والنقد الاجتماعي، والطابع الإنساني، وهذا التلاقي الفني والموضوعي إذا أضفنا إليه منهج الشاعر في وصف الطبيعة تأدى بنا إلى حقيقة لا تنكر؛ وهي إيمان الشاعر إيماناً جازماً بوحدة الوجود.

وقد عاش طيلة حياته يتعبد بها، وتدق الإيمان بعقيدة الفنان والمتفرج في آن، وارتضى من حياته ما يرتضيه المتفرج الذي يتقبل من الدنيا كل ما تلقاه به غير ما يقطع عليه الفرجة، وينغص عليه متعة التأمل وسكينة العابد الناسك في هذا المحراب، ولم يحفل بوجود قط وراء هذا المتحف المزدحم بالصور والألوان. (العقاد: شاعر أندلس، ص ١٣٨).

الشاعر والطبيعة

لو قلنا: إن «خمنيث» هو شاعر الطبيعة ما كان في حكمنا هذا إسراف أو شطط، فكتابه يضم عشرات من اللوحات الساحرة للطبيعة بأشجارها وأنهارها وسمائها وأرضها وأطيافها وحيوانها.. ومجموع هذه اللوحات يعطينا «طبيعة متكاملة» بكل جزئياتها، فهو يستقصي ويفصل، ويبرز الدقائق الدفينة والأبعاد الخفية، فكأنها ظاهرة للعيان فأبلغ من يكون الظهور.. فلا يكفي أن يقول عنا للزهرة الصغيرة: إنها حمراء أو ذهبية أو ذات لون غالب عليها يدل على ما عداها، بل يحصر النظر فيها ولا يحوله عنها إلا إذا فرق عليها ألوانه، وقال لنا: كيف تكون حمراء هنا، وصفراء هناك، وضاربة إلى الخضرة أو السواد في هذه الحاشية أو تحت تلك الزاوية إلى غاية من التدقيق والاستقصاء تحمل القارئ أحياناً لولا ما يتخللها من لمسات العطف ونفحات البهجة والجمال (العقاد: شاعر أندلسي، ص ١٣٦).

وهذه الطبيعة التي يعيشها الشاعر - بل



بوجود هذه اللازمة أيضاً على سبيل التمثيل الذهني والاستحضار المتخيل.

نموذج رومانسي

ويعرض الشاعر أيضاً لما يمكن أن نسميه بـ«النموذج الرومانسي»، وأعني به الكائن الحيواني الذي يمثل ملمحاً مثالياً من ملامح الطبيعة السمحة، كالصورة التي رسمها الشاعر للعصافير، وهي صورة تثير كل حماس القارئ، وتشد كل مشاعره، فهي «تدخل إلى النباتات المتسلقة وتخرج منها، وعجبا لها وهي تصبح، ثم عجباً لها وبعضها يأخذ بمنافير بعض، هذه تسقط على غصن ثم تدعه وهو يهتز، وتلك تشرب قليلاً من الماء في غدِير عند حافة البئر، وثالثة تثب على سطح الطنف أعلى، بزهر يكاد يكون جافاً أنعش اليوم المغبر، عصافير مباركة ليس لها عيد معين، فرحات دون التزام مقدور. (ص ٨٦).

وأخيراً هناك النموذج السيكيوباتي العدواني؛ مثل ذلك «الحصان الصغير» الذي رفض «بلاتيرو» رفضاً أسالت دمه. (ص ٧٤). وكذلك «الحمار الأسود» العجوز الذي وصفه الشاعر بأنه شيطان؛ لأنه ألقى الرعب في قلب «بلاتيرو».. أما صورته الحسية فبشعة، فهو - زيادة على كونه أسود - كبير عجوز كثير العظام، بحيث يبدو كأن الشعر سينزع في كل موضع من جسمه، وقف وكشف عن أسنان صفراء كأنها حبات الفول، وأخذ ينهق بشدة نهيقاً عالياً في نبر لا يناسب شيخوخته التي لا ركافة فيها. (ص ٤٥).

تشخيص النماذج؛ ومنهج الشاعر

في تشخيص النماذج الحيوانية كمنهجه في تشخيص النماذج الإنسانية، ويتضح ذلك من



الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن الكريم (أخيرة)

الجمع الإلهي للقرآن الكريم



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

نظم الحافظ العراقي
عبدالرحيم بن الحسين (٧٢٥ -
٨٠٦ هـ / ١٣٢٥ - ١٤٠٤ م) أسماء
كُتَاب الوحي الذين دونوا القرآن
الكريم، مع غيرهم من كتاب دولة
النبوة، الذين بلغ عددهم اثنين
وأربعين كاتباً، نظم أسماءهم في
قصيدة سجلت - بالنظم - هذه
الحقيقة، من حقائق التدوين
والتوثيق والحفظ للقرآن الكريم،
فقال:

**جمع القرآن ثلاث مرات؛ أحداها
بحضرة النبي ﷺ... والثانية
بحضرة أبي بكر فكانت الصحف
عند أبي بكر حتى توفاه الله
ثم عند عمر في حياته ثم عند
حفصة.. والثالثة في زمن عثمان**

(*) مفكر إسلامي

وذكروا ثلاثة قد كتبوا
وارتد كل منهم وانقلبوا
ابن أبي سرح مع ابن خطل
وأخر أبهم فلم يُسمَّ لي
ولم يعد منهم إلى الديوان سوى
ابن أبي سرح وباقيهم غوى
هكذا نظم الحافظ العراقي أسماء
كتاب دولة النبوة، وعددهم اثنان وأربعون
كاتباً، منهم ثمانية وعشرون تخصصوا في
كتابة الوحي القرآني.
ولقد أوصلهم البرهان الحلبي في
«حواشي الشفا» إلى ثلاثة وأربعين، وقال
الهوريني في «المطالع النصرية»، ولكن لم
يكونوا كلهم كتاب وحي^(١).
ولقد ترجمنا للثمانية والعشرين الذين
تخصصوا في كتابة الوحي القرآني، فرأينا
مقامهم في دولة النبوة ومجتمعها، ومن
ثم رأينا مقام رسالتهم هذه تدوين الوحي
وتوثيق سوره وآياته، وهو مقام لم يحظ به
كتاب ديني أو بشري على امتداد التاريخ.
أما جمع القرآن الكريم - الذي حظي
نصه بهذا التدوين والتوثيق - فلقد أعلن
عنه المولى سبحانه وتعالى عندما قال:
﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبِعْ
قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)﴾ (القيامة).
وشهد له المستشرق الإنجليزي الحجة
«مونتجمري وات»، عندما قال في تفسير
هذه الآيات: «إن التفسير الطبيعي لهذه
الآيات هو أن محمداً ما دام يتبع تلاوة من
يتلو عليه (جبريل)؛ فإن الله يتكلف بجمع
الآيات المتفرقة، أو التي أوحى بها في

كُتَابَهُ اثنان وأربعوناً
زيد بن ثابت وكان حيناً
كاتبه وبعده معاوية
ابن أبي سفيان كان واعية
كذا أبو بكر كذا علي
عمر عثمان كذا أبي
وابن سعد خالد وحظلة
كذا شرحبيل حسنة
وعامر وثابت بن قيس
كذا ابن أرقم بغير لبس
واقتصر المزي مع عهد النبي
منهم على ذا العدد المبين
وزدت من مفترقات السير
جمعاً كثيراً فاضبطنه واحصري
طلحة والزبير وابن الحضرمي
وابن رواحة وجهماً فاضمم
وابن الوليد خالد وحاطباً
هو ابن عمرو وكذا حويطباً
حذيفة بريدة أبا
ابن سعيد وأبا سفيان
كذا ابنه يزيد بعض مسلمة
الفتح مع محمد بن مسلمة
عمرو هو ابن العاص مع مغيرة
كذا السجل مع أبي سلمة
كذا أبو أيوب الأنصاري
كذا ميعقب هو الدوسي
وابن أبي الأرقم فيهم عدد
كذلك ابن سلول المهدي
كذا ابن زبير اسمه عبدالله
والجد عبد ربه بلا اشتباه
واعدد جهيماً والعل بن عتبة
كذا حصين بن نمير أثبت



تدوين الوحي وتوثيق سوره وآياته مقام لم يحظ به كتاب ديني أو بشري على امتداد التاريخ

واقصر من سائر اللغات (اللهجات) على لغة «لهجة» قريش، محتجا بأنه نزل بلغتهم «لهجتهم»، وإن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم، ومنعا للجرح والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى «أي عثمان» أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت، فاقتصر على نقطة واحدة.

وقال القاضي أبو بكر في «الاقتصار»: لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة من النبي ﷺ، وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع التنزيل.

قال الحارث المحاسبي: المشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان، وليس كذلك، إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد، فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن.

والإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك.

أما الإجماع فنقله غير واحد، منهم الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤هـ / ١٣٤٤ - ١٣٩٢م) في «البرهان» وأبو جعفر بن الزبير - في «مناسباته» - وعبارته ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره، من غير خلاف في هذا بين المسلمين.

وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والحاكم عن ابن عباس قال عثمان: كان رسول الله ﷺ ينزل عليه السورة ذات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: «ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا».

قال الزركشي - في «البرهان»: والخلاف بينهم حول ترتيب السور أهو توقيفي أيضا؟ أو باجتهاد الصحابة؟ خلاف لفظي، لأن القائل بأنه باجتهاد الصحابة يقول: إنه رمز إليهم ذلك بعلمهم

الشهيدان على أن ذلك المكتوب كُتب بين يديه ﷺ.

وقال الحارث المحاسبي (١٦٥ - ٢٤٣هـ / ٧٨١ - ٨٢٣م)، في كتاب «فهم السنن»: كتابة القرآن ليست بمحدثة، فإنه ﷺ كان يأمرهم بكتابتها، ولكنه كان مفرقا في الرقاع والأكتاف والعُسب، فإنما أمر الصديق بنسخه من مكان إلى مكان مجتمعا، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتثرا فجمعها جامع، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء.

«إنما كان الأديم والعُسب وجريد النخل كُشط خاصة» أولا، قبل أن يُجمع في عهد أبي بكر، ثم جُمع في الصحف في عهد أبي بكر، كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة.

والجمع الثالث: في زمن عثمان، أرسل إلى حفصة: أن أرسلني إلينا الصحف ننسخها في المصاحف، فأمر زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف.

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم.

وقال ابن حجر: وكان ذلك في سنة خمس وعشرين للهجرة.

**المستشرق «مونتجمري وات»:
مادام محمد يتبع تلاوة من يتلو
عليه (جبريل) فإن الله يتكلف
بجمع الآيات المتفرقة أو التي
أوحى بها في أوقات مختلفة
ليضعها في سياق واحد**

أوقات مختلفة ليضعها في سياق واحد. وإذا لم يكن محمد هو الذي رتب القرآن بناء على وحي نزل عليه، فمن الصعب أن نتصور زيد بن ثابت - أو أي مسلم آخر - يقوم بهذا العمل، ومن هنا فإن كثيرا من السور قد اتخذت شكلها الذي هي عليه منذ أيام محمد نفسه ﷺ^(٢).

عن هذه الحقيقة - حقيقة الجمع الإلهي للقرآن الكريم - تحدثت مصادر علوم القرآن الكريم عن المراحل الثلاث لهذا الجمع.

فقال الحاكم النيسابوري محمد بن عبدالله (٣٥١ - ٤٠٥هـ / ٩٣٣ - ١٠١٤م) في «المستدرک»: لقد جُمع القرآن ثلاث مرات؛ إحداها: بحضرة النبي ﷺ، ثم أخرج بسند على شرط الشيخين، عن زيد بن ثابت قال: «كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع... الحديث».

وقال البيهقي: شبه أن يكون المراد: تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة من النبي ﷺ.

الثانية: بحضرة أبي بكر، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر.

وأخرج ابن أبي داود، من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، قال: قدم عمر، فقال: من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئا من القرآن فليأت به، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعُسب، وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان.

وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجد أنه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا، مع كون زيد كان يحفظ المكان بفعل ذلك مبالغة في الاحتياط.

قال ابن حجر (٧٧٢ - ٨٥٢هـ / ١٣٧١ - ١٤٤٩م): وكان المراد بالشاهدين الحفاظ والكتاب.

وقال السخاوي (٨٣١ - ٩٠٣هـ / ١٤٢٧ - ١٤٩٧م): في «جمال القراء»: المراد أنهما



الإمام السيد محمد رشيد رضا.. في ميادين المواجهة

عباراته، ونسبوا إليه ما لم يقله، ورموه بما هو بريء منه، ولم يسلكوا معه طريقاً علمياً منصفاً إلا القليل....».

يقول المؤلف في مقدمته للكتاب:

«لقد ذهلت عندما توجهت لدراسة حياة هذا الإمام، وتملكني العجب لقوة إرادته، وصلابة شكيته، وشدة عزمته، وصبره الذي لا يلين، وتمسكه بمبادئه، هي صفات تكفي لدفعه إلى الصدارة، وأنه كلما سد في وجهه باب فتح لنفسه باباً آخر، وكلما انغلق طريق سلك طريقاً آخر، ولهذا فقد كان أحد أكبر أقطاب عصر النهضة الذين كان لهم تأثير في مجريات الأحداث، سواءً نجح فيما يهدف إليه أم أخفق!».

ثانياً: فرغم محبة المؤلف الظاهرة

لرشيد رضا، فقد كان منصفاً في تحليله لمواقفه بالتصويب أو التخطيء أو الإعذار لسبب أو لآخر.

ثالثاً: وضَّح المؤلف مواقف رشيد رضا

في أغلب الأمور التي أدلى بدلوه فيها، مع شرح الأسباب والنتائج، مثل مواجهاته مع: النصارى، والفرق الضالة، واليهود، والصوفية، والمتعصبين للمذاهب الفقهية، والمتفرنجين، والمستشرقين.

ثم بحث في دفاع رشيد رضا عن عقيدة السلف، ومنهجه العلمي في المناظرة، ومنهجه في الإصلاح السياسي، ومعالجته للمسألة العربية والاستقلال عن الدولة العثمانية، وموقفه من اليهود والقضية الفلسطينية، وعلاقته بالشيخ «مبارك الصباح» حاكم الكويت يرحمه الله، وعلاقته

قراءة في كتاب:

- الكتاب: الإمام السيد محمد رشيد رضا.. في ميادين المواجهة
- المؤلف: الشيخ فيصل بن عبدالعزيز السمحان (الكويتي)
- الناشر: مكتبة «أهل الأثر»
- عرض: فؤاد سعيد بن محمد شفيق بن محمد رشيد رضا

أولاً: لا بد من التعبير عن شعوري الشخصي - كحفيد لرشيد رضا - بأن هذا الكتاب (١٩٨ صفحة) جاء في وقته.. فكثير من الشباب والشيوخ لا يدرون شيئاً عن رشيد رضا، وعن أثره الواضح في النهضة الإسلامية منذ طبع العدد الأول من مجلته «المنار» عام ١٣١٥هـ / ١٨٩٨م.

ومن جهة أخرى، فكثيرون ممن يهاجمون رشيد رضا لا يعرفون حقيقة مواقفه وأسبابها، والدوافع التي أدت إلى تغيير هذه المواقف عبر مرور السنين، وأنها ليست لأهواء ولا رغبات، وإنما كان ينظر بميزان الشرع الحنيف لصالح المسلمين حسب تغير المعطيات، وحسب ما يصله من معلومات، وهم بذلك: «لم ينصفوه وجزؤوا كلامه، واقتطعوا

بأسباب نزوله ومواقع كلماته، ولهذا قال مالك (٩٣ - ١٧٩هـ / ٧١٢ - ٧٩٥م) - مع قوله بجتهاد منهم: إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ. وأخرج ابن أبي داود، بسند حسن، عن محمد بن كعب القرظي، قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل (٢٠ق.هـ - ١٨هـ / ٦٠٣ - ٦٣٩م). وعبيدة بن الصامت (٣٨ق.هـ - ٣٤هـ / ٥٨٦ - ٦٥٤م). وأبي بن كعب (ت ٢١هـ / ٦٤٢م). وأبو الدرداء (ت ٣٢هـ / ٦٥٢م). وممن جمع القرآن أيضاً: أبو موسى الأشعري (٢١ق.هـ - ٤٤هـ / ٦٠٣ - ٦٦٥م). وقيس بن أبي صعصعة (وهو خزرجي). وسعيد بن المنذر بن أوس زهير (وهو خزرجي).

وأبو زيد قيس بن السكن. وأم ورقة بنت عبدالله بن الحارث (التي لقبها الرسول ﷺ بالشهيدة)^(١). فجمعه الدولة، وجمعه الصحابة من الحفاظ والقراء، وهكذا حظي تدوينه وتوريثه وجمعه بما لم يحظ به كتاب آخر على مر التاريخ، وبذلك تحقق الوعد الإلهي الحق: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٢١) (الحجر).

الهوامش

- (١) نظام الحكومة النبوية، ج١، ١١٤ - ١١٧.
- (٢) «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»، ص ١٧٩.
- (٣) «الإتقان في علوم القرآن»، ج١/ ص ٥٧ - ٧٢.



التعاون والوحدة الإسلامية

التعاون يعد ضرورة من أهم ضروريات الحياة؛ إذ لا يمكن للفرد أن يقوم بكل أعباء هذه الحياة منفرداً، وقد جعل الله تعالى التعاون فطرة في جميع مخلوقاته، حتى في أصغرهم حجماً؛ كالنحل والنمل، فنرى هذه المخلوقات تتحد وتتعاون في جمع طعامها، وتتحد كذلك في صد أعدائها، والإنسان أولى بالتعاون لما ميزه الله به من عقل وفكر.. يقول النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه مسلم)، وقال ﷺ: «يد الله مع الجماعة» (رواه الترمذي)، وقال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» (متفق عليه).

ولنا في قصة «ذي القرنين» عبرة وموعظة حسنة؛ إذ أعطاه الله سبحانه ملكاً عظيماً؛ وكان يحكم بالعدل، ويطبّق أوامر الله.

وفي زمانه، كان يعيش قوم مفسدون هم يأجوج ومأجوج، يهاجمون جيرانهم، فينهبون أموالهم، ويظلمونهم ظلماً شديداً؛ فاستغاث هؤلاء الضعفاء المظلومون بذي القرنين، وطلبوا منه أن يعينهم على إقامة سد عظيم، يحول بينهم وبين يأجوج ومأجوج؛ ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُكَ خَرَجاً عَلَيْنَا أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (٩٤) ﴿الْكَهْف﴾.

فطلب منهم ذو القرنين أن يتحدوا جميعاً؛ لأن بناء السد يحتاج إلى مجهود عظيم، من التنقيب في الصحراء والجبال بحثاً عن حديد لإقامة السد المطلوب، قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (٩٥) ﴿الْكَهْف﴾. وبالفعل، تعاون الناس جميعاً حتى جمعوا كميات كبيرة من الحديد بلغ ارتفاعها طول الجبال، وصهروا هذا الحديد، وجعلوه سداً عظيماً يحميهم من هؤلاء المفسدين، ولولا التعاون والوحدة ما تحقق ذلك، فالوحدة قوة ومنعة ودفع للخطر وتحقيق للأمال. ■

عصمت عمر

ودين جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

- من باع أرضه في فلسطين لليهود فحكمه حكم الخائن لأُمَّته وملته.

- السياسة يكثر فيها الإبهام، وتسهل فيها الدعوى!

- إننا نعتقد أن ابن تيمية وصل درجة الاجتهاد المطلق.

- لقد أقمنا في الأستانة فرأينا أن نفوذ اليهود فيها عظيم!

- السياسة الإنجليزية كالسيل يقذف جلوداً بجلمود.

- إن الغرض النهائي للجمعية الماسونية هو تأسيس دولة يهودية.

- أجاهد البدع والمبتدعين، والدجالين والخرافيين والمعممين الجامدين.

- لقد حكم عليّ بالإعدام في الأستانة إبّان الحرب العالمية الأولى.

- سمعت الشيخ «مبارك الصباح» يقول عن الترك: «نحبهم ولا يحبوننا»!

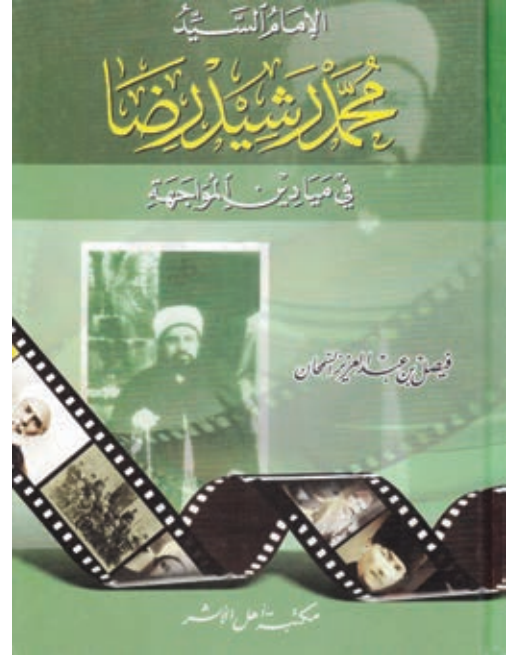
- نكّب المسلمون في الهند بسبب تحريمهم العمل في الحكومة.

- أرتبط بالملك «عبدالعزیز آل سعود» برابطة لا يقدر على حلها إلا الله تعالى.

- إنني لم أنشئ «المنار» ابتغاء ثروة، وإنما لأنه فرض.

- لو بذلتم لي المال أو استلتم لسانني أو قطعتم أناملتي على أن أقول أو أكتب ما يخالف ديني وكرامة قومي العرب؛ فإنني لا أفعل.

- «فنسأله سبحانه أن يجعل لنا خير حظ منه بالموت على الإسلام»... آخر كلمات كتبها! وذلك عقب تفسيره دعاء يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (١٠١) ﴿يُوسُف﴾. ■

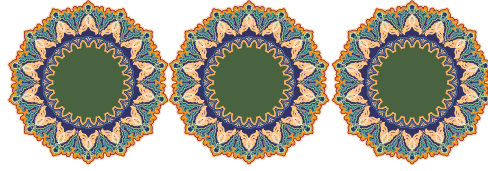


بالمملك «عبدالعزیز آل سعود» يرحمه الله. وتابع بدراسة منهاج رشيد رضا في التربية، وإنشائه لمدرسة «دار الدعوة والإرشاد»، وموقفه من الأزهر، وآرائه في موضوع المرأة، ثم فتاواه المتعددة المواضيع، وتمكنه من علم الحديث، وكيف أنه كان له تلاميذ لا يعدون ولا يحصون من كبار الأئمة في أمصارهم (يضيق هذا العرض المختصر عن سرد بعض أسمائهم)، وأنه كان له الأثر الواضح في جميع ما عاصره أو تلاه من الحركات النهضة الإسلامية.

وبهذا، فالكتاب هو مدخل رئيس لكل من يريد أن يعرف أو يدرس شخصية رشيد رضا وأفكاره وآراءه ومواقفه، وتاريخ المسلمين والحركات الإسلامية - بل والحركات والمؤامرات التي حاكها أعداء الإسلام على الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها - في زمنه.

ويعرض المؤلف على الغلاف الخلفي للكتاب بعضاً من أقوال رشيد رضا التي تعطي صورة سريعة عن عقيدته وعلمه وفقهه وخبرته، منها:

- الحق أن الإسلام هو دين محمد



يا نبي الله.. هذه داري.. وهذا بابي..

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إذا ذُكِرَت الهجرة ذُكِرَ معها، وتعلق به الوجدان، فقد كان مثلاً رائعاً حياً في حب الله ورسوله، وأسوة في الكرم وحسن الضيافة، والبذل والإيثار.. فهو واحد من أولئك الأنصار الذين نصرُوا الله ورسوله، وكان له معهم النصيب الأوفى، حيث استضاف في بيته خير إنسان على وجه الأرض، رسول الله ﷺ، فحُشِرَ بيته وازدان، وخلد ذكره بين الأنام، وارتبط اسمه بالهجرة النبوية المباركة أينما ذُكِرَتْ ومتى ترددت على الأسماع..

إنه الصحابي الجليل خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، من بني النجار، كنيته أبو أيوب الأنصاري وقد اشتهر بها، كان من السابقين في الأنصار إلى الإسلام، فهو من السبعين أصحاب بيعة العقبة الثانية، وقد كافأه الله عز وجل حيث بركت ناقة رسول الله ﷺ أمام داره، فكانت أول دار يسكنها النبي ﷺ بعد الهجرة، وقد مكث فيها سبعة أشهر.

أبو أيوب الأنصاري اغترف من بركة النبي ﷺ وعاش معه في بيت واحد يخدمه ويكرمه.. في اصطفاؤه من الله تعالى دون سائر قومه

(*) إجازة في الشريعة

«دعوها فإنها مأمورة»، وعند وصول النبي ﷺ المدينة نزل بقاء - في أعلى المدينة - فأقام أربعة عشر يوماً، وأسس مسجد قباء، ثم خرج يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم، فجمع بهم بمن كان معه من المسلمين وهم مائة، ثم ركب ناقته وسار، وجعل الناس يكلمونه في النزول عليهم ويأخذون بخطام الناقة، فيقول ﷺ: «خلوا سبيلها فإنها مأمورة»، فبركت عند مسجده اليوم، وكان مريداً لسهل وسهيل، غلامين من بني النجار، فنزل عنها على أبي أيوب الأنصاري، ثم بنى مسجده موضع المريد بيده هو وأصحابه بالجريد واللبن، ثم بنى مسكنه ومسكن أزواجه إلى جنبه وأقربها إليه مسكن عائشة، ثم تحول بعد سبعة أشهر من دار أبي أيوب إليها.

فمن تكريم الله تعالى لأبي أيوب أن الناقة لم تنزل سائرة بالنبي ﷺ لا تمر بدار من دور الأنصار إلا رغبوا إليه في النزول عليهم، فيقول لهم النبي ﷺ: «دعوها فإنها مأمورة»، فسارت حتى وصلت موضع مسجده اليوم، فبركت ولم ينزل عنها حتى نهضت، وسارت قليلاً، ثم التفتت ورجعت في موضعها الأول فبركت، فنزل عنها وذلك في بني النجار أخواله.

وكان من توفيق الله لها، فإنه أحب أن ينزل عليهم ليكرّمهم بذلك، فجعلوا يكلمونه في النزول عليهم، وبادر أبو أيوب إلى راحلته فأدخله بيته، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «المرء مع رحله». وأخرج البخاري في صحيحه: أن النبي ﷺ قال: «أي بيوت أهلنا أقرب؟». فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله، هذه داري وهذا بابي، قال: «فانطلق فهيئ لنا مقيلاً».

في بيت أبي أيوب..

وقد اغترف أبو أيوب ﷺ من بركة النبي ﷺ ما لم يتيسر لغيره، وعاش معه في بيت



واحد، يخدمه ويكرمه، وتالله فإن الكرامة كل الكرامة لأبي أيوب أن اصطفاه الله تعالى دون سائر قومه؛ ليكون مضيفاً لنبيه ﷺ.

ومن هنا كان أبو أيوب رضي الله عنه حريصاً غاية الحرص على راحته وعدم إيذاؤه موقراً ومجلاً له، كان يتأذى أن ينام في غرفة تعلق غرفة النبي ﷺ، فعنه قال: لما نزل علي رسول الله ﷺ قلت: بأبي وأمي إنني أكره أن أكون فوقك وتكون أسفل مني. فقال رسول الله ﷺ: «أن أرفق بنا أن نكون في السفلى لمن يغشانا من الناس»، فلقد رأيت جرة لنا انكسرت فاهريق ماؤها، فقممت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا مالنا لحاف غيرها ننشف بها الماء فرقا من أن يصل إلى رسول الله ﷺ منه شيء يؤذيه، وكنا نصنع طعاماً، فإذا رد ما بقي منه تيممنا مواضع أصابعه فأكلنا منه، يريد بذلك البركة، فردّ علينا عشاء ليلة وكنا جعلنا فيه ثوماً أو بصلاً، فلم نر فيه أثر أصابعه، فذكرت له الذي كنا نصنع والذي رأينا من رده الطعام ولم يأكل، فقال: «إنني وجدت منه ريح هذه الشجرة، وأنا رجل أناجي فلم أحب أن يوجد مني ريحه فأما أنتم فكلوه» (الطبراني). ولا شك أن البركة قد حلت بتلك الدار، وتنزلت عليها سحائب السكينة وبشائر الرحمة أن وطأت أقدامه الشريفة عتبتها، فضلاً عن سكناه فيها، فبها له من فضل لا يدانيه فضل، وكان أبو أيوب وزوجه يغتلمان تلك الفرصة، فيطلبان هذه البركة ويلتمسانها في تتبع أثر النبي ﷺ في فضلة طعامه.

وقد مكث النبي ﷺ سبعة أشهر في دار أبي أيوب، ولا شك أن تلك المجاورة كان لها الأثر العظيم على أبي أيوب إيمانياً وعلمياً وعملياً، فلم يكن يسمع في تلك الدار إلا الخير، وقد شهدت إسلام الكثيرين من أهل المدينة، فهي دار باركها الله عز وجل بنبيه. وقد روى أبو أيوب ﷺ مائة وخمسة



كان يحب النبي ﷺ حباً شديداً لا مجال للادعاء فيه وظهر مترجماً في أعماله وأحواله



الله عنها، خوفاً عليه منها.. قال ابن إسحاق: ولما أعرس رسول الله ﷺ بصفية بخيبر أو ببعض الطريق، وكانت التي جعلتها لرسول الله ﷺ ومشطتها وأصلحت من أمرها أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك، فبات بها رسول الله ﷺ في قبة له، وبات أبو أيوب خالد بن زيد، أخو بني النجار متوشحاً سيفه، يحرس رسول الله ﷺ ويطوف بالقبة، حتى أصبح رسول الله ﷺ، فلما رأى مكانه قال: «ما لك يا أبا أيوب؟» قال: يا رسول الله، خفت عليك من هذه المرأة، وكانت امرأة قد قتلت أباهما وزوجها وقومها، وكانت حديثة عهد بكفر، فخفتها عليك. فزعموا أن رسول الله ﷺ قال «اللهم احفظ أبا أيوب، كما بات يحفظني».

أبو أيوب مجاهداً وشهيداً..

شهد أبو أيوب ﷺ بدرًا والمشاهد كلها، وكان شجاعاً صابراً تقياً محباً للغزو والجهاد، وقد تحرك مع الجيش المتوجه للقسطنطينية حيث استشهد هناك في السنة الثانية والخمسين للهجرة ودفن هناك، فعن أبي عمران التميمي قال: غزونا القسطنطينية، ومعنا أبو أيوب الأنصاري، فصفنا صفين، ما رأيت صفين قط أطول منهما، ومات أبو أيوب الأنصاري في هذه الغزوة، وكان أوصى أن يدفن في أصل سور القسطنطينية، وأن يقضى دين عليه، ففعل. (رواه الحاكم).

المصادر

- ١- عظماء الإسلام، محمد سعيد مرسي.
- ٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، ذكرى الهجرتين الأولى والثانية.
- ٣- السيرة النبوية لابن هشام: ذكر المسير إلى خيبر في المحرم سنة سبع، بناء الرسول بصفية وحراسة أبي أيوب للقبة.
- ٤- موقع الإسلام دوت كوم: www.al-islam.com
- ٥- موقع المحدث: http://www.muhammadith.org
- ٦- موقع الدرر السنية - الموسوعة الحديثية: http://www.dorar.net/enc/

هل سيكرم ضيافته، هل سيقوم بحقه وواجبه؟ وهل يصبر على ترك شهوات نفسه أمام حضرته؟ وهل سيخفي ما خفي عن أعين الناس، وقد أرخى الله علينا فيها ستره؟ ماذا سيتكلم في مجلسه؟ كيف سيتلقى حديثه؟ ماذا يفعل مع أوامره وشرعه؟ وفي نهاية وقت الزيارة هل سيودعه على حسن العهد والوعد بالوفاء له حتى يلقاه على الحوض، ويجاوره في الفردوس الأعلى برحمة الله المنان؟

لا شك أن في بيوتنا أشياء نحتاج أن نتخلص منها حتى لا يراها، ولا ريب أن في قلوبنا آفات تظهر على فلتات الألسنة لا بد أن نداويناها، وأن لنا عورات لا نريد أن يطلع عليها حياء واستخفاء، وقد سترها الله علينا أمام عباده، فما ظننا إن كان من سيطلع عليها أو يجاورها هو رسول الله ﷺ؟

فإن كان النبي ﷺ قد مات وأن زيارته لنا كما زار أبا أيوب لن تكون، فإن الله تعالى حي لا يموت: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاعِيَهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المجادلة)، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الحديد).

وإن كان أبو أيوب وزوجه أكرما نبي الله ﷺ في حياته، فإن بإمكاننا نحن أن نكرمه بعد أن مات بإيماننا الكبير به وبطاعته وحيه واقتضاه أثره وإحياء سنته والدعوة إلى دينه والتخلق بخلق، وتالله سيكون معنا رسول الله ﷺ بذلك كل لحظة، بل كل طرفة عين، فلن ننساه أو نغفل عنه، وستره قلوبنا، وإن غاب عن أعيننا ﷺ.

حب أبي أيوب للنبي ﷺ

كان أبو أيوب يحب النبي ﷺ حباً شديداً لا مجال للادعاء فيه، بل ظهر هذا الحب مترجماً في أعماله وأحواله، فقد جعل من نفسه حارساً له ليلة بنائه بزوجه صفية رضي

وخمسين حديثاً عن النبي ﷺ وتعلم منه ودعا بدعوته، فعن عبدالله بن سعد بن أبي وقاص قال: قال لي أبو أيوب الأنصاري: ألا أعلمك كلمة علمنيها رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى يا عم. قال: إن رسول الله ﷺ حين نزل علي قال: «ألا أعلمك يا أبا أيوب كلمة من كنز الجنة؟». قلت: بلى يا رسول الله بأبي أنت وأمي. قال: «أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله» (رواه الطبراني). وعن محمد بن كعب القرظي قال: «جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، وعبد الله بن الصامت، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، وأبو أيوب الأنصاري» (فتح الباري لابن حجر).

غبطة.. وحياء..

وحين أتفكر في مكث النبي ﷺ في دار أبي أيوب ﷺ، فإنني أغبط أبا أيوب وزوجه رضي الله عنهما على أعظم ضيف في الوجود استضافه بيتهما الطيب، وأتمنى أن أكون مكانهما! فقد نالا شرف الخدمة.. لكني مع التفكير أسأل نفسي على استحياء، هل سأفعل مع نبي الله ﷺ ما فعل أبو أيوب؟ فتشتد ضربات قلبي رهبة ويخفق شفقة وخشية على نفسي، وأطرق برأسي حياءً وخجلاً من رسول الله ﷺ.

ماذا لو كان النبي ﷺ في بيوتنا؟ إنه سؤال يحتاج منا جميعاً لإجابة عملية دقيقة حتى نتجح في اختبار الابتلاء. هل حقاً بيوتنا الآن مجهزة لاستقبال النبي ﷺ؟ ترى لو تخيل كل منا أن رسول الله ﷺ سيزوره ويحل عليه ضيفاً كريماً في بيته الآن، كيف سيعد البيت لاستقباله؟ وكيف سيستقبله،

أحبك..!!



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

كثيراً ما نتكلم عن الحب، ونستعذب أحاسيسه وأسراره، وقد نضعه في سياق الصريح، وربما يخرج به البعض عن مضمونه وجوهره، فيشوّه جماله، ويفسد طعمه.

بيد أن هناك كيانا نسيناه - أو تناسيناه في عالم الحب - وهو يستحق منا عظيم حبنا، وربما عرف بعضنا حقيقة هذا المحبوب وأعطاه ما يستحق من حب، ولكن البعض الآخر ربما تغنى به وكلماته لا تتجاوز الحناجر والشفقتين، بل ربما لآك ذلك بلسانه لمصلحة شخصية، وهذا ما فعله فرعون الطاغية الظالم المتآله، فقد سجل له القرآن الكريم إثارتة لقومه على موسى وما جاء به من الحق، فخاصبهم قائلاً: ﴿ قَالَ لِلْمَلَأِ حَرِّلْهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (الشعراء).

ولما ترك المهاجرون الديار والوطن، وصبروا على فراق بلدهم كافأهم ربهم لتركهم ما أحبوه من أجله سبحانه، وفضلهم وقدمهم على الأنصار برغم ما للأنصار من فضل عظيم، وهذا يؤكد مكانة الوطن ووجوب حبه، قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (الحشر).

وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دعا على من أخرجته من أرضه ووطنه، قال ﷺ: «اللهم العن شعبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأممية بن خلف، كما أخرجونا من أرضنا»، وذلك يدل على حبه ﷺ لوطنه.

• هل وطنك هو مسقط رأسك؟
يجيبك عن هذا السؤال ابن المبارك: «من

أقام في مدينة أربع سنين فهو من أهلها»... ولذلك لما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة دعا ربه أن يرزقه حب المدينة ووطنه الجديد، فقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد» (رواه الشيخان).

فالدعاء تعبير صادق عن مكنون الفؤاد، لا يشوبه كذب ولا نفاق؛ لأنه بين العبد وربه، وأحاديث النبي ﷺ في ذلك كثيرة، ومنها قوله: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة» (رواه البخاري ومسلم)، ودعاؤه: «اللهم بارك لنا في تمرنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليفك ونبيك واني عبدك ونبيك، وانه دعاك مكة، وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعا مكة ومثله معه» (رواه مسلم).

ولا يقتصر مفهوم الوطن على الأرض والجدران، وإنما يمتد ليشمل الناس وكل ما يحيط بالبيئة سواء من صنع الله عز وجل، أم بجهد من الإنسان، فيشمل: المصادر الطبيعية، والدين، واللغة، والعادات والتقاليد، والقوانين، والمياه، والحدائق، وخيرات الأرض على سطحها وفي باطنها.

وهذا أمير الشعراء يوسع مداركنا لمفهوم الوطن بشموه، فينشد:
ولست أدري سوى الإسلام لي وطناً
الشام فيه ووادي النيل سيات
وحيثما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

حب الوطن من الإيمان

إن حب الوطن جزء لا يتجزأ من عقيدة المؤمن، لذا وجدنا جميع الأنبياء يحبون أوطانهم، وحسبي في هذا السياق أن أستشهد بثلاثة من الأنبياء في هذا المجال، وهم: إبراهيم، وموسى، ومحمد عليهم صلوات الله وسلامه.

إبراهيم عليه السلام وحب الوطن:

لما أوحى الله تعالى إلى إبراهيم أن يسكن زوجته وولده بمكة، صارت مكة ووطناً لإبراهيم وذريته، وهنالك دعا إبراهيم ربه فقال: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ

يَشْكُرُونَ ﴾ (٣٧) ﴿ (إبراهيم).

ويظهر حب إبراهيم الغامر لهذا الوطن في دعائه ربه في آية أخرى بأن يرزق هذا الوطن أهم مقومين للسعادة، وهما: الأمن، والرزق، وقد أثبت القرآن ذلك: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ (البقرة: ١٢٦).

ولما كان الأمن حاجة وضرورة أساسية من ضرورات الحياة؛ فقد شدد الله تعالى على من يفسدون في الأرض بترؤيعهم للناس وقتلهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (المائدة)، فهل هناك أشد من هذه العقوبة؟!

وموسى عليه السلام محب لوطنه:

هذا كليم الله موسى عليه السلام يحن إلى وطنه بعد أن خرج منه، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (القصص)، قال ابن العربي في «أحكام القرآن»: لما قضى موسى أجل طلب الرجوع إلى أهله، وحن إلى وطنه، وفي الرجوع إلى الأوطان تقتحم الأغوار، وتركب الأخطار، وتعلل الخواطر.. هكذا تحمل موسى الأخطار مع أنه تزوج ابنة شعيب، وعاش معها وأهلها سعيداً، إلا أن ذلك لم ينسه وطنه والحنين إلى العودة إليه.

ومحمد ﷺ يعلمنا حب الوطن:

فقد روي عنه ﷺ أنه عند هجرته نظر إلى مكة قائلاً: «ما أطيبك من بلدة، وأحبك إلي، ولولا أن قومك أخرجوني ما سكنت غيرك».

أقوال العلماء في حب الوطن

يقول الجاحظ: «كانت العرب إذا غزت أو سافرت حملت معها من تربة بلدها رملًا وعفرا تستنشقه».

ويقول الغزالي: «والبشر يألفون أرضهم على ما بها، ولو كانت قفرا مستوحشا، وحب الوطن غريزة متأصلة في النفوس، تجعل الإنسان

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



الفتنة، وهم الذين تربوا على أرض هذا الوطن، وأكلوا من خيراته، فيحرضون على قتل الناس، وقطع الطرق، وتدمير مؤسسات الوطن وإحراقها! ويدعون أنهم وطنيون هم وقطع الشطرنج القتلة الذين ينفذون مكرهم وخططهم!

٦- أداء الواجبات بإخلاص واتقان:

إن إخلاص الأفراد لله تعالى في خدمة الوطن من أهم أسباب نهضة الوطن، ومن الإخلاص أن نحافظ على مقدرات وطننا، وألا نسمح بإهدار المال العام، فننتصدي بقوة للعابثين واللصوص، ومقاومة ذلك والتصدي له، كما ينبغي لنا أن نتقن أعمالنا كل في مجاله، كي نرتقي بوطننا، يقول ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

٧- الإسهام في بناء الوطن:

قد يتحقق ذلك بالمشاركة في تسديد ديون الوطن إن احتاج إلى ذلك، أو بالتبرع في أوجه الخير لأبناء ذلك الوطن، أو بإنشاء مشروعات تسهم في القضاء على البطالة وتنشع اقتصاد الوطن، وكذلك باجتهاد كل مواطن في حقل عمله، أيا كان موقعه.

٨ - إحسان التعايش مع أهل الأديان الأخرى:

فهم شراء في الوطن، ولقد وضع رسول الله ﷺ وثيقة تاريخية تفخر بها البشرية عندما أسس الدولة في المدينة المنورة، تلك الوثيقة التي تحفظ السلام وحقوق الآخرين، كما أوصانا ﷺ بالمعاهدين خيراً، إذ يقول: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقتة، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس؛ فأنا حجيجه يوم القيامة».

٩- الإحسان إلى الجار:

وحسبنا في ذلك تحذيره ﷺ من إيذاء الجار، وذلك في قوله: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

١٠- صلة الأرحام:

فبالأرحام يطيب المقام، ويتحقق الأُنس والوئام، وتحلو الأوقات، ويؤجر المؤمن، ويقطعتهم يخسر خسراناً مبيهاً، لذلك جعل الله تعالى صلة الأرحام من أعظم القربات، وقطيعتهم قرينة الإفساد في الأرض، قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣) (محمد).

وللإمام أبي حنيفة يرحمه الله رأي فقهي وجيه، ذلك أنه يرى أن أهل مصر (القطر) الواحد إذا سافروا إلى قطر آخر غير قطرهم صاروا رحماً بعضهم بعضاً. ■

يستريح إلى البقاء فيه، ويحن إليه إذا غاب عنه، ويدافع عنه إذا هوجم، ويغضب له إذا انتقص».

ويقول الشيخ محمد شاكر: «إياك أن تظن أن تقوى الله هي الصلاة والصيام ونحوهما من العبادات فقط.. إن تقوى الله تدخل في كل شيء، فاتق الله في عبادته مولاك، لا تفرط فيها، واتق الله في إخوانك، ولا تؤذ أحداً منهم، واتق الله في بلدك، لا تخنه، ولا تسلط عليه عدواً، واتق الله في نفسك، ولا تهمل صحتك، ولا تتخلق بسوء الأخلاق».

بين الوطن والوطنية

لعل مفهوم الوطن قد اتضح مما سبق، ويبقى السؤال الذي يفرض نفسه: ما المقصود بالوطنية؟

الوطنية - عزيزي القارئ - صفة أو عاطفة تعبر عن ولاء صاحبها لبلده، والمقصود هنا أن يقوم المرء بواجباته نحو وطنه كما شرعها الله عز وجل، وهذا يقتضي أن يحب المرء وطنه، وأن يتعلق به، فيحرص على أن يعيش فيه، فإن اضطر للخروج منه لظروف إرادية أو غير إرادية فينبغي ألا يفارقه الحنين إليه لحظة، وأن تتملكه الرغبة دائماً في العودة إليه، وهو في حالة حضوره بالوطن أو غيابه عنه يدافع عنه، ويضحي من أجله بالغالي والثمين، ويزود عنه محافظاً على مقدراته ومقدساته.. وهكذا كان بلال رضي الله عنه، يتمنى الرجوع إلى وطنه مكة، وفي شوق دائم وحنين جارف إلى العودة إليه.

متطلبات حب الوطن

١ - إذا غبت فاسأل عنه:

فالحبيب إذا غاب عنه حبيبه تاق إلى معرفة أخباره، فيسأل عنه القادم منه، ويتلمس أخباره دقها وجلها، فهذا رسولنا الحبيب ﷺ يأتيه أصيل الغفاري من مكة إلى المدينة، فيسأله: «يا أصيل، كيف عهدت مكة؟»، فيجيبه: عهدها قد أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها.. فقال: «حسبك يا أصيل، لا تحزننا»، وفي رواية أخرى أنه قال له: «ويحك يا أصيل، دع القلوب تقر قرارها».

٢ - الحفاظ على أرضه واستثمارها:

وذلك يتحقق بالدفاع عنها، والوجود بالمال والنفس من أجلها، واستثمار ما في باطنها من خيرات ومعادن وزراعتها، فأبى بشر لا يزرعون أرضهم لا يملكون قوتهم، ومن ثم لا يملكون قرارهم، ويحدد غيرهم مصيرهم، ولا سيادة لهم، ولذلك نظم الإسلام امتلاك الأرض، ووضع أحكاماً لاستثمارها والحفاظ عليها؛ لأنها من أهم مقومات الحضارة، وشجع على زراعتها حتى في أصعب الظروف، وحسبي في ذلك أن

أستشهد بهدي النبي ﷺ في ذلك، إذ يقول: «إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل».

٣ - تحقيق الترابط بين أبناء الوطن:

وسبيل ذلك التعليم، فهو من أهم مقومات التقدم والحضارة، ولن تستطيع أمة أن تتحضر إلا بالتعليم؛ لذا وجهنا الشرع الحنيف إلى ذلك، فأول كلمات الوحي هي «اقرأ»، كما شرف الله آله الكتابة، فقال سبحانه: ﴿لَنْ يَنْفَعَكَ الْقَلَمُ وَمَا يَسْتُرُونَ﴾ (١) (القلم).

ولما أراد النبي ﷺ أن يؤسس الدولة بالمدينة حرص على نشر التعليم، فجعل فدية من يعرف القراءة من أسرى «بدر» أن يعلم عشرة من المسلمين، وكان يعلم وفود البلاد التي تقدم عليه، ويأمرهم بالرجوع إلى بلادهم ليعلموا من خلفهم، فعن مالك بن الحويرث لما قدم على رسول الله شاباً ومعه بعض الشبيبة قال: أقمنا نحواً من عشرين ليلة، وكان رسول الله ﷺ رحيماً فقال لنا: «لو رجعتم إلى بلدكم فعلتموه»..

٤ - الحفاظ على الحق العام:

حيث بين النبي ﷺ أن الناس شركاء في أمور لا يجوز لأحد الاستئثار بها أو الاعتداء عليها، قال ﷺ: «الناس شركاء في ثلاثة: في الكلا، والماء، والنار» (رواه أحمد وأبو داود)، وقال: «واماطة الأذى عن الطريق صدقة»، وقال: «أعطوا الطريق حقه»، وقال: «اتقوا اللعائن، الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم».

٥ - التلاحم:

فالتلاحم والتماسك بين أفراد الوطن يجعلهم لبننة واحدة قوية، لا يستطيع أحد أن يكسرها، وهناك يعجز الأعداء عن النيل من الوطن. وخاصة أنه قد أصبح واضحاً أن الأعداء يسعون سعياً دؤوباً لتفريق أبناء الوطن الواحد بإثارة الطائفية والفرقة.

وان تعجب فعجب أن نرى ذوي المصالح الشخصية الضيقة من أبناء الوطن يشعلون



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

صرف ريات ورق بريالات معدن

• ما حكم صرف عشرة ريات ورق بتسعة ريات معدن إذا كان يبدأ بيد؟
- كثير من أهل العلم يرى أنه لا يجوز؛ لأنها عملة واحدة - كلها ريال - لكن اختلفت المادة إحداهما: من الورق، والأخرى: من المعدن.
وذهب بعض أهل العلم إلى الجواز؛ لاختلاف الجنس.

والأحوط ترك ذلك؛ لقول النبي ﷺ: «دع ما يريبك على ما لا يريبك» (رواه الترمذي)، وقوله ﷺ: «من اتقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه» (رواه البخاري).

صرف الراتب قبل وقته

• هل يجوز صرف شيك الراتب للموظفين قبل تاريخ صرفه لدى بنوك أخرى مقابل عشرين ريالاً لقاء الصرف؟

لكن هل قبول الزوجة بالاستغناء عن الخادمة، وقيام الزوجة بعملها يجعل للزوجة حقاً فيما كان يدفعه الزوج للخادمة من أجر؟ نقول: إن ذلك لا يجعل للزوجة حقاً في أجره الخادمة لأن خدمة الزوجة لزوجها في هذه الحال على حساب حقوقه والقيام بشأنه، وهي في ذات الوقت ستأخذ أجره خدمة نفسها لذلك لا حق لها أو بمعنى أصح لا أجر لها.

نفقة الأب العاجز على الابن

• هل تجب نفقة الأب العاجز على ولده؟ وإلى أي درجة من القرابة تجب النفقة على القريب؟
وإذا طلب الوالد نفقة لیتزوج، فهل تجب على الابن المؤسر أن يزوجه؟

- يجب على الولد المؤسر نفقة والديه المعسرين، وتجب كذلك نفقة سائر الأصول والفروع مهما علوا أو نزلوا، وهذا عند جمهور الفقهاء، وذهب المالكية إلى أن النفقة لا تجب على غير الوالدين والأولاد المباشرين للمنق، والفقهاء تفصيل في هذا.

وأما بالنسبة للنفقة يدفعها الابن لأبيه ليتزوج فإن جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - قالوا: بوجوب هذه النفقة إذا كان الأب محتاجاً إلى الزواج ليعف نفسه، فأما أن يزوجه وأما أن يدفع له ما يتزوج به، وهذا كله في حالة ما إذا وجبت النفقة على الابن، بأن كان الأب معسراً والابن مؤسراً. ■



الإجابة
للدكتور
عجيل
النشمي

انتقال النفقة إلى الورثة

• حكم القاضي لوالدتنا بنفقة، تتسلمها مقسطة كل شهر؛ لأنها مبالغ كبيرة عن مدة سابقة، ولقد توفيت يرحمها الله، فهل يسقط حقها فيما بقي؟

- لا يسقط حقها عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية، لأن النفقة تعامل معاملة الدين، فينتقل هذا الدين إلى ورثتها ويستحقونه حسب مدد أقساطه.. وقال بعض الفقهاء: يحل الدين ولا ينتظر مدد الأقساط.

عدم القدرة على دفع مصاريف الخادمة

• ما حكم الزوج الذي لا يستطيع أن يستمر في دفع مصاريف أو نفقات الخادمة؟ هل يحق للزوجة أن تصر على وجود الخادمة؟ وهل هذا يعطيها الحق في طلب الطلاق؟

- إذا عسر الزوج بنفقة الخادمة، فهذا لا يجعل للزوجة الحق في طلب الطلاق لإمكان صبرها على عسر الزوج، لكن هل تكون نفقة الخادم ديناً للزوجة عليه إذا استغنى عن الخادمة لعسر، فذهب الحنفية والمالكية إلى أن نفقة الخادمة لا تكون ديناً عليه بل تسقط عنه، وهذا هو الرأي الأقرب للصواب لأن الزوج معذور بالعسر يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن نفقة الخادمة من حق الزوجة، وهي جزء من نفقتها فتثبت ديناً في ذمة الزوج.

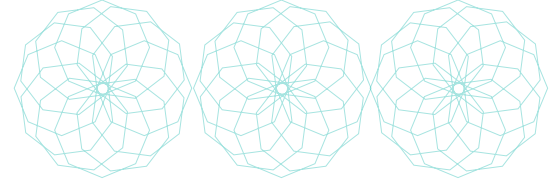
الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

الرد على الهاتف أثناء الصلاة

وأن يقول: «سبحان الله» تنبيهاً للمتكلم بالتليفون، لما روى أحمد وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يصلي في البيت والباب عليه مغلق، فجئت فمشى حتى فتح لي ثم رجع إلى مقامه، ووصفت أن الباب في القبلة، وما رواه البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: «من نابه شيء في صلاته فليسبح الرجال وليصفق النساء». ■

• هل يجوز أن يتقدم المصلي أو يتأخر ويرفع سماعة التليفون ويكبر أو يرفع صوته بالقراءة ليعلم صاحب التليفون أنه يصلي، حتى لا يستمر الرنين ويضد عليه صلاته؟

- يجوز له أن يرفع السماعة ولو تقدم قليلاً أو تأخر كذلك أو أخذ عن يمينه أو شماله، بشرط أن يكون مستقبلاً القبلة،



بقلم:
د. سلمان بن
فهد العوددة (*)

هل تارك الصلاة كافر؟ (٢)

الاختيار الأول الذي مال فيه المفتون بتكفير الأعيان إلى الأخذ بالأشد كان هو ترجيح كفة القائلين بأن ترك الصلاة كفر أكبر، وهو قول لجماعة من السلف والخلف، ولا تشريب على اختيار قول كهذا فهو قول معروف وإن كان خلاف مذهب الجمهور، وقد وجدت أحدهم ينسب هذا القول «للوهابية»، وفاته أن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب يقول كما في مجموع مؤلفاته (٩/٢٣) ومصادر عدة موثوقة، والعلماء اختلفوا في كفر التارك لها كسلاً من غير جحود، ولا تكفر إلا ما أجمع عليه العلماء كلهم، وهو الشهادتان، ومقصوده بالتارك لها هنا: التارك لأركان الإسلام الأربعة: الصلاة والزكاة والصوم والحج؛ ولعل هذا آخر ما استقر عليه قوله يرحمه الله، وهو اختيار جميل أن يذهب الشيخ إلى الاختصار في التكفير على ما أجمعت عليه المذاهب وهو الشهادتان.

بيد أن من أشرت إليه اختار الأشد في مسألة «ثانية»، وهي:

• ما معنى «التَّرك»؟

أهو ترك صلاة واحدة مفروضة حتى يخرج وقتها؟ أم تركها وما يجمع إليها، كان يترك الظهر والعصر، أو يترك المغرب والعشاء؟ وعليه فترك صلاة الفجر وحدها حتى يخرج وقتها كفر لأنه لا يوجد ما يجمع معها.

أم التارك ترك صلاة يوم كامل؟ أم هو أن يصلي ويترك بحيث لا يكون محافظاً عليها، أم هو التارك بالكليّة، أي: التارك المطلق؟ وهي أقوال ذكرها ابن حزم وابن عبد البر وابن القيم في كتاب الصلاة، وغيرهم من أهل العلم، وجرى الخلاف فيها.

وفي جامع الخلاص (٥٤٣/٢) عن الإمام أحمد قال: «قد يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَارِكًا أَبَدًا»، وعلى هذا فهو قول للإمام أحمد نفسه ألا يكفر إلا بترك الصلاة بالكليّة مطلقاً، وقوى هذا القول المرداوي في الإنصاف (٣٧٨/١)، ومال إليه ابن القيم (ص ٦٠).

(*) رئيس مؤسسة الإسلام اليوم

وقال ابن تيمية: «فأما من كان مُصرّاً على تركها لا يصلي قط، ويموت على هذا الإصرار والترك فهذا لا يكون مسلماً، بل أكثر الناس يصلون تارة، ويتركون تارة، فهؤلاء ليسوا يحافظون عليها، وهؤلاء تحت التوعيد...»، وانظر: الفتاوى (٧/ ٥٧٨ - ٦١٤).

وهذا القول قوي، والملاحظ أنه داخل أقوال الأئمة القائلين بالتكفير أيضاً، ويحتمل أن يكون عند غيرهم، كما ذكره ابن رشد في البيان والتحصيل (٣٩٣/١٦) وعزاه لأصمغ من المالكية، وقد اختاره الشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع (٢٦/٢).

وعليه، فحتى مع القول بكفر تارك الصلاة، إلا أن تحديد مفهوم «التارك» هنا يختلف، وقد أشار ابن تيمية إلى أن يموت على هذا الإصرار، وهذا قد يوحي بأن المقصود هو حفظ الناس على المحافظة عليها بأمر تحتمله النصوص، وأن الخطر أخروي يتعلق بلقاء العبد لربه وهو عنه معرض، كما قال سبحانه: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ (٢٤) إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً (٢٥) (مريم)، وليس أمراً يتعلق بأحكام الدنيا.

فالأمر إذاً تنفير وتشنيع على تاركها، وليس سبباً للحكم الدنيوي على أفراد من الناس بسبب ما يظهر لنا من تقصيرهم في أداؤها.

ولذا، قال ابن قدامة في المغني: «إننا لا نعلم في عصر من الأعصار أحداً من تاركي الصلاة ترك تغسيله والصلاة عليه، ودفنه في مقابر المسلمين، ولا منع ورثته ميراثه، ولا منع هو ميراث مورثه، ولا فرق بين زوجين ترك الصلاة من أحدهما، مع كثرة تاركي الصلاة، ولو كان كافراً ثبتت له هذه الأحكام، ولا نعلم بين المسلمين خلافاً في أن تارك الصلاة يجب عليه قضاؤها، ولو كان مرتدّاً لم يجب عليه قضاء صلاة ولا صيام...».

ومع ثبوت الخلاف في قضاء ما فات، وقد رجح ابن تيمية وابن القيم أنه لا يقضي ما تركه عمداً، بخلاف مذهب الجمهور في وجوب القضاء، وقول الجمهور منصوص عن الإمام أحمد أيضاً، إلا أن المقصود حكايته يرحمه الله لعدم حدوث التكفير الخاص في سائر الأعصار والأصوار وما يترتب عليه.

ولا شك أن التارك إذا فهم بمعنى عدم المحافظة فلا يسهل الحكم على أحد بعينه بأنه تارك، وبالتالي لا يحكم عليه بعينه وشخصه بالكفر ولا بلوازم الكفر، وسأزيد ذلك أيضاً بإذن الله تعالى في المقال الثالث، وهي الفرق بين الحكم العام، والحكم على المعين، أو الفرق بين الحكم على الفعل، والحكم على الفاعل والله أعلم. ■

- لا يجوز صرف هذا الشيك على هذا الوجه، لما في ذلك من الربا.

شراء أسهم البنوك وبيعها

• ما حكم شراء أسهم البنوك وبيعها بعد مدة، بحيث يصبح الألف بثلاثة آلاف مثلاً؟ وهل يعتبر ذلك من الربا؟

- لا يجوز بيع أسهم البنوك، ولا شراؤها؛ لكونها بيع نقود بنقود بغير اشتراط التساوي والتقابض، ولأنها مؤسسات ربوية لا يجوز التعاون معها ببيع ولا شراء؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، ولما ثبت عن النبي ﷺ: «أنه لعن أكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: «هم سواء» (رواه الإمام مسلم في صحيحه).

وليس لك إلا رأس مالك، ووصيتي لك ولغيرك من المسلمين هي: الحذر من جميع المعاملات الربوية، والتحذير منها، والتوبة إلى الله سبحانه مما سلف من ذلك؛ لأن المعاملات الربوية محاربة لله سبحانه ورسوله ﷺ ومن أسباب غضب الله وعقابه، كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقْرَءُونَ إِلَّا كَمَا يَقْرَأُ الَّذِي يَخْتِطُّ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٧٩) يَحِقُّ لِلَّهِ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٨٠) (البقرة). وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تَبَيَّنَ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تَظْلَمُونَ (٢٧٩) (البقرة)، ولما تقدم من الحديث الشريف. ■



«شاي المنة» يحارب سرطان القولون



وأشارت نتائج التجارب إلى أن زيادة تركيز مشتقات حمض «الكافويليكوينيك» التي تم تعريض خلايا سرطان القولون لها، أدت إلى موت الخلايا السرطانية ضمن ما يعرف بعملية «انتحار الخلية» أو «الموت المبرمج»، والذي تلجأ إليها الخلايا عندما يصيبها خلل كبير أو يلحق بها ضرر بالغ لا يمكن معالجته. ■

كشفت دراسة علمية أجريت في الولايات المتحدة عن تأثير بعض مكونات ما يعرف بـ«شاي المنة» في محاربة خلايا سرطان القولون.

وأشارت الدراسة إلى أن بعض المركبات التي توجد فيما يعرف بشاي «يربا ميت» أو «المنة» يمكن أن يحفز عملية موت الخلية في أورام القولون السرطانية عند البشر.

ويحضر شاي «المنة» من الأعشاب الطبية كمشروب ساخن ينتمي لفئة المنبهات.

وكان فريق الباحثين أجرى دراسة على عينات في المعمل من خلايا سرطان القولون عند البشر التي تم عزلها، ومن ثم أخضعت للمعالجة بواسطة مشتقات حمض «الكافويليكوينيك» الموجودة في شاي «المنة».

اللياقة البدنية تساعد على التعافي من السكتة الدماغية



من المعروف أن التمارين الرياضية المنتظمة يمكن أن تساعد في خفض خطر الإصابة بالسكتات الدماغية، لكن دراسة جديدة أظهرت أن من يتمتعون بلياقة بدنية تكون فرص شفائهم أفضل في حال إصابتهم بهذه السكتات.

وذكر موقع «هلت دي نيوز» العلمي الأمريكي أن باحثين في المستشفى الجامعي «جيرمانز ترياس إي بوجول» في برشلونة وجدوا أن الأشخاص الذين كانوا يتمتعون بنشاط بدني قبل الإصابة بسكتة دماغية يستجيبون بشكل أفضل للأدوية، ويصابون بضرر دماغي أقل وتكون أرجحية شفاء مهاراتهم الحركية أكثر مقارنة بالآخرين.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة «آنا كلارا»: «يبدو أن النشاط البدني يُعد الدماغ لمواجهة السكتات بشكل أفضل وبطريقة فعالة أكثر، وتوقعنا بوضوح الحصول على نتائج إيجابية، لكنها كانت ملحوظة جداً»، وليست إيجابية فقط.

وأضافت أن النشاط البدني السابق للسكتة الدماغية يرتبط بشكل قوي بأرجحية الشفاء، وكلما زاد مستوى النشاط البدني قبل السكتة، ارتفعت إمكانية الحصول على نتيجة أفضل.

وشملت الدراسة ١٥٩ مريضاً مصاباً بالسكتة الدماغية، معدل عمرهم ٦٨ عاماً، وقيم الباحثون مستوى نشاطهم البدني السابق للسكتة، وظهر أن من كان نشاطهم يتراوح بين المتوسط والعالي كانوا أكثر شباباً، وكانت سكتاتهم الدماغية أقل حدة من الباقين. ■

تناول الطفل الطعام بيديه في مرحلة الفطام يقيه من البدانة



أعطى باحثون نصيحة جديدة للأم إذا كانت ترغب بالحفاظ على رشاقة طفلها، وهي تشجيعه على تناول أطعمة بيديه وأصابعه خلال مرحلة الفطام فلا يقتصر غذاؤه على الأغذية التي تؤكل بالملعقة.

وأوضح الباحثون من جامعة «نوتنجهام» البريطانية أن السماح للأطفال باختيار ما يريدون أكله من بين مجموعة من الأطعمة يدفعهم إلى تنمية حس اتباع نظام غذائي صحي.

وقالت عالمة النفس «د. إيلين تاوونسن» التي ترأست الدراسة: إن لدى الأطفال الذين يتحكمون بوجباتهم فرصة لتفادي البدانة لاحقاً أكثر من غيرهم.

وأضافت «تاوونسن» أن «التحكم هو المفتاح، بالإضافة إلى الجلوس إلى مائدة الطعام مع العائلة؛ لأن هذا يساعد الأطفال على تحديد ما يمكنهم أكله بطريقة تفيدهم بحياتهم اللاحقة».

يشار إلى أن فريق البحث ركز على ٩٢ طفلاً تناولوا بمرحلة الفطام أطعمة بأيديهم، مثل الفاكهة المقطعة على شكل أصبع وقطع الخبز، و٦٣ طفلاً تناولوا غذاءهم بالملعقة خلال الشهر ٢٠١١ والسنة السادسة من العمر.

وتبين أن الأطفال الذين أكلوا بأنفسهم كانوا أقل بدانة من الذين أطعمهم أهلهم، وكانوا أكثر ميلاً لاختيار الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات فيما الآخرون فضلوا الحلويات. ■



البطالة تؤثر على طول القامة!

طول الطفل وعمره ووزنه وجنسه، بل شملت أيضاً الحالة الاجتماعية لأبويه ومستواه التعليمي. ووجد الباحثون أن بطالة الوالدين عن العمل تؤثر بشكل سلبي كبير على طول قامة أبنائهما، وحسب الدراسة، فإن الدخل المنخفض أو الفقر، لا يؤديان دوراً مهماً في طول قامة الأطفال أو قصرها، ولكن الضغط النفسي وحالة الإحباط للوالدين يؤديان إلى إهمال الأبوين لرعاية أطفالهما. يذكر أن العائلات ذات المستوى التعليمي العالي، تهتم في العادة بتغذية أطفالها بشكل صحي، وبتقديم رعاية صحية جيدة لهم، مما يسهم في نمو الأطفال بشكل سليم وأن يصبحوا أطول. ■

البطالة والمستوى التعليمي للأبوين يمكن أن يؤثر بشكل كبير على طول قامة الأطفال، هذا ما توصلت إليه دراسة قام بها خبراء من جامعة توينغين ومديرية الصحة في ولاية براندينبورغ بألمانيا. وقد قام العلماء بفحص مدى تأثير البطالة من العمل لمدة طويلة، أو الهجرة من منطقة براندينبورغ، في الفترة بين عامي ١٩٩٤ و ٢٠٠٦م على نمو الأطفال، وتبين أن طول أبناء العاطلين عن العمل مدد طويلة أقصر من طول أطفال غير العاطلين عن العمل. واستندت الدراسة إلى بيانات جمعتها مديرية الصحة في ولاية براندينبورغ لـ ٢٥٠ ألف طفل عند تسجيلهم في المدرسة، ولم تقتصر هذه البيانات على



صراخ الطفل يحفز أجهزة جسم الإنسان لتلبية رغباته



كشفت دراسة علمية أجراها باحثون بريطانيون النقاب

عن السبب الرئيس حول عدم استطاعة الإنسان تجاهل صرخات وبكاء الطفل الرضيع بمختلف الأماكن، سواء على متن طائرة أو قطار أو التغاضي عن ذلك والخلود إلى النوم، وأن ذلك يرجع إلى نوع من التطور الجسدي والذهني بجسم الإنسان. وقال الباحثون: إنه على الرغم من اختلاف الأصوات المزعجة والضوضاء المحيطة بالإنسان، إلا أنه يستطيع التمييز بين تلك الضوضاء وبين صراخ الطفل الرضيع، ويرجع ذلك إلى أن الراشدين مبرمجون بصورة بيولوجية لتلبية نداء الأطفال وقت الحاجة وأثناء البكاء والصراخ. وأضافوا أن سماع صراخ الأطفال يضع جسم الإنسان في حالة من الاستجابة والتحفيز، وهو ما يفسر عدم استطاعتنا تجاهل النداءات الصاخبة والبكاء الصادر من الأطفال الرضع بصورة أكبر من أصوات الكبار أو الأصوات الطبيعية مثل غناء العصافير.

وأشاروا إلى أن هناك القليل من الأصوات التي تثير ردود الأفعال الغريزية عند الإنسان، من ضمنها صرخة الطفل الرضيع. ■

جهاز ضوئي لقتل البكتيريا المسببة للالتهابات



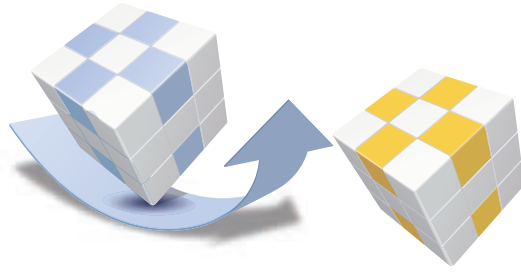
كشفت تجارب علمية عن جهاز جديد يستخدم نوعاً من الأشعة فوق البنفسجية لمحاربة البكتيريا المسببة لعدد من حالات الالتهاب، التي قد تصيب المريض بعد إجراء العملية الجراحية.

وكشفت الدراسات العلمية، أن واحداً من بين كل ٢٠ مريضاً، يصابون بالتهابات مختلفة، بعد إجراء العمليات الجراحية، والسبب الرئيس الكامن وراء

هذه الالتهابات هو أنواع من البكتيريا تنتشر في غرف المرضى من خلال عدة عوامل.

جهاز (Xenex) يطلق ومضات ضوئية على شكل انفجارات، من شأنها تعقيم الغرفة من الجراثيم، حيث إن أساليب التعقيم التقليدية أثبتت عدم كفاءتها في محاربة عدد من أنواع البكتيريا.

ويمكن تشغيل جهاز (Xenex) من قبل موظفي المستشفى، دون تعطيل عمليات المستشفى، أو التي تتطلب استخدام مواد كيميائية باهظة الثمن، وهذا النظام قادر على تطهير عشرات من الغرف في اليوم الواحد وبسرعة عالية، الأمر الذي يسهل على المستشفيات استخدام الجهاز وتغطية أكبر مساحة، للحد من مستويات التلوث وبالأخص في غرف المرضى. ■



طالبان يخترعان جهازاً للتخلص من إشعاعات الأجهزة الكهربائية



وأضاف: وجدنا أن الإشعاعات الصادرة عن ١٧ برجاً للاتصالات أعلى نسبياً مقارنة بالمعايير الدولية، الأمر الذي دفعنا لإجراء تجارب مخبرية، توصلنا من خلالها لمادة من عناصر معدنية قادرة على امتصاص الإشعاعات داخل المنازل وتحويلها لطاقة حرارية غير ضارة، ويمكن في حالة إنتاجها بشكل تجاري عزل البيوت القريبة من أبراج الاتصالات.

من جانبه، قال الزغندي، وهو تونسي مقيم بالأردن: لقد استطعنا تأمين بيوتنا من التلوث الإشعاعي، سواء أكان صادراً من أجهزة داخلها أو قريبة منها. ■

تمكن الطالبان الأردني عمار غرايبة، والتونسي ماهر الزغندي من ابتكار جهاز جديد يساعد على امتصاص الإشعاعات المنبعثة من الأجهزة الكهربائية، وخاصة أفران «الميكرويف»، التي قد تسبب في الإصابة بالعديد من الأمراض السرطانية، وحازا على «الجائزة الذهبية» للمعرض العالمي للأبحاث العلمية عن الهندسة والطاقة والبيئة، الذي عُقد في مدينة «هيوستن» الأمريكية نهاية العام الماضي، بمشاركة ما يقرب من ٣٠٠ اختراع جديد، تقدم بها مبتكرون من ٥٢ دولة و٤١ ولاية أمريكية.

وعن جهازه الجديد، قال غرايبة: توصلنا إلى الابتكار بعد دراسة كمية الإشعاعات الصادرة عن أفران الميكرويف، عقب زيارة ١٦٠ منزلاً في عمان، لنكتشف أن الأفران التي يزيد عمرها عن ثلاث سنوات تصدر إشعاعات أكثر من المعايير الدولية، مما يعرض الإنسان لسرطانات العين والدم والدماغ واضطرابات هرمونية، إضافة لتأثيرها على الحوامل بصفة خاصة.

نأمل أن تأتي اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(البريد الإلكتروني):
www.magmij.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

أنواع الصمت

عندما لا تقتنع بكلام الشخص الذي أمامك خاصة الأكبر سناً يكون الصمت «احتراماً».

عندما يتجاهلك عزيز ليلتفت إلى أشياء أخرى، يكون الصمت «ألماً».

عندما يجرحك شخص وتذهب لتبكي بمفردك، يكون الصمت «قهرًا».

عندما تشعر بأن قلبك أصبح ضعيفاً لا يحتمل الألم يكون الصمت «اختناقاً».

عندما يتلفظ الذي أمامك بكلمات جارحة فتصمت يكون الصمت «قوة».

من أقوال السلف الصالح

من أحب الله أحب كلامه:

قال ابن مسعود رضي الله عنه: من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن، فمن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله.

توقير العلماء:

قال الشافعي يرحمه الله عن نفسه: كنت أتصفح الورقة بين يدي الإمام مالك تصفحاً رقيقاً - يعني في مجلس العلم - هيبه لئلا يسمع وقعها. ■

الرضا:

قال ابن تيمية يرحمه الله: الرضا باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، وبستان العارفين.

حاجة الناس للعلم:

قال الإمام أحمد يرحمه الله: الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين، وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه.

ماذا تعرف عن مسلمي فنلندا؟



٨٠٠ - ١٠٠٠ (في ديسمبر ١٩٨٨م)، وظل عدد المسلمين يزداد تدريجياً حتى وصل إلى حوالي ٣٠ ألفاً.

ويتوزع مسلمو فنلندا كالاتي: صوماليون (٦,٢٦٧)، عرب عراقيون (٢,٥٩٩)، أكراد (٢,٥٦٠)، إيرانيون (١,٦٥٨)، أتراك تتر (١,٣٥٧)، ألبان (٧٨٤)، تيلانديون (١٦)، آخرون (٥٢٢).

أبرز قادة المجتمع الإسلامي في فنلندا: الإمام خضر شهاب، رئيس الجمعية الإسلامية الفنلندية (المثلة لعموم المسلمين المهاجرين)، وعبدالحكيم أراسي، نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية الإسلامية الفنلندية، وأوكان ضاهر، رئيس المجمع الإسلامي الفنلندي (الممثل للأقلية التترية). ■

فنلندا دولة في شمالي أوروبا، تشتهر بجمالها الطبيعي، تزين أراضيها آلاف البحيرات الجميلة التي تغطيها غابات كثيفة، تتمتع فنلندا بساحل طويل وعميق وملون بالصخور الجرانيتية الحمراء والرمادية.

يبلغ عدد السكان حوالي ٥ ملايين ونصف المليون نسمة، ويتركز معظمهم في جنوبي البلاد، ومدينة «هلسنكي» هي العاصمة، وعدد سكانها نحو نصف مليون نسمة.

يحيط بفنلندا كل من السويد غرباً وروسيا الاتحادية شرقاً، ويشكل خليجاً فنلندا وبوشيا، وهما ذراعاً بحر البلطيق، حدود فنلندا من الجنوب، تقع المناطق الشمالية من البلاد ضمن الدائرة القطبية الشمالية.

تتمتع فنلندا بثروة غابية تشكل أساس الإنتاج الصناعي الذي يشمل الأعمال الخشبية وصناعة الورق ولب النبات، وهذا سر ثراء فنلندا.

يعد التتر الفنلنديون أقدم أقلية مسلمة في فنلندا وفي دول إسكندنافيا كلها، وهم أتراك مسلمون وكان عددهم يتراوح من

عشقناك يا مصر

الشاعر: فاروق جويده

حملناك يا مصر بين الحنايا
وبين الضلوع وفوق الجبين
عشقناك صدراً رعاناً بدفء
وان طال فينا زمان الحنين
فلا تحزني من زمان جحود
أذقناك في هموم السنين
تركنا دمائك فوق الطريق
وبين الجوانح همس حزين
عروبتنا هل ترى تنكرين؟
منحناك كل الذي تطلبين
سكبنا الدماء على راحتيك
لنحمي العرين فلا يستكين
وهبناك كل رحيق الحياة
فلم نبق شيئاً فهل تذكرين؟
فيا مصر صبراً على ما رأيت
جفاء الرفاق لشعب أمين
سيبقى نشيدك رغم الجراح
يضيء الطريق على الحائرين
سيبقى عبيرك بيت الغريب
وسيف الضعيف وحلم الحزين
سيبقى شبابك رغم الليالي
ضياء يشع على العالمين
فهيا اخلي عنك ثوب الهموم
غداً سوف يأتي بما تحلمين



الزبير بن العوام حوار في الرسول ﷺ

مكة شاهراً سيفه، يشق صفوف الناس؛ معتماً - إن كان الخبر صحيحاً - أن يقتل من قتل رسول الله، فلقى الرسول ﷺ بشمال مكة، فقال له ﷺ: «مالك؟»، فقال: «أخبرت أنك أخذت (قتلت)». فقال له النبي ﷺ: «فكنت صانعاً ماذا؟»، فقال: كنت أضرب به من أخذك. ففرح النبي ﷺ، ودعا له بالخير ولسيفه بالنصر.. فكان أول من سل سيفه في سبيل الله. ■

يلتقى في نسبه مع النبي ﷺ، فأمه صفية بنت عبدالمطلب عمه الرسول ﷺ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو أحد الستة أهل الشورى الذين اختارهم عمر؛ ليكون منهم الخليفة بعد موته، وزوج أسماء بنت أبي بكر الصديق ﷺ.

أسلم مبكراً، فكان واحداً من السبعة الأوائل الذين سارعوا إلى الإسلام.

وسمع الزبير يوماً إشاعة كاذبة تقول: إن محمداً قتل، فخرج إلى شوارع



سالم الفلاحات (*)

الخيرة

من يحدد السقوف للأحرار؟

إن الذين يظنون أن بمقدورهم إبقاء الناس في أجواء السقوف الهابطة ينضغطون ويتقاصرون حسب انخفاض السقف عليهم في التفكير والتنظير والكتابة والحديث والتعبير والمواقف، مخطئون وواهمون وهم أعداء لأوطانهم وشعوبهم ومستقبلهم وهم أسوأ أنواع الاحتلال وأخطره. يؤسفك أن يبقى في بلادنا اليوم من لا يزال مبتلى بهذا المرض الفتاك، وهذه الآفة الخطيرة، ويفتخر بذلك؛ وهي استعباد الناس والتدخل في انتصاب قاماتهم عالية كما خلقها الله.

هل يمكن أن نطلب من النسر أن يعيش في «خم» دجاج؟ وهل يملك أن يمشي الهوينا ولا يطير محلقا وينتقن ويبحث عن حبة علف في التراب، أم يطلب من الناس أن «يستعجوا» ليكونوا مواطنين صالحين؟! وليظنوا أنهم متواضعون خاشعون؟ وقد رأى عمر رضي الله عنه رجلاً مطاطناً رأسه فقال له: ارفع رأسك، فإن الإسلام ليس بمرضى. ولكن إن أصر البعض على استعباد الناس فهل يستجيبون لرغبات هؤلاء المرضى؟

واسمعوا كلام هذا الثائر الحلبي العربي الكواكبي قبل قرن ونيف:

«يا قوم، جعلكم الله من المهتدين، كان أجدادكم لا ينحنون إلا ركوعاً لله، وأنتم تسجدون لتقبيّل أرجل المنعمين ولو بلقمة مغموسة بدم الإخوان، وأجدادكم ينامون الآن في قبورهم مستوين أعزاء، وأنتم أحياء معوجة رقابكم أدلاء! البهائم تود لو تنتصب قاماتها وأنتم من كثرة الخضوع كادت تصير أيديكم قوائم، النبات يطلب العلو وأنتم تطلبون الانخفاض، لفظتكم الأرض لتكونوا على ظهرها، وأنتم حريصون على أن تنغرسوا في جوفها، فإن كانت بطن الأرض بغيتكم، فاصبروا قليلاً لتناموا فيها طويلاً».

رفع الله السماء حتى لا يرى أحد لها نهاية، وخلق الإنسان العاقل من بين المخلوقات معتدلاً، وكذا همته وعقله وتطلعاته وآفاقه، فلا تصادموا نواويس الكون فإنها غلابة. ■

السقوف المنخفضة تشوّه الأبنية وتمسخها حتى لو كانت قصوراً، أذكر أن بعض أهل الخير في قريتنا استعدوا لتحسين مبنى مسجدهم القديم فوسّعوه وجملّوه وفرشوه، حتى غدا جميلاً، لكنهم لما انتهوا من عملهم قالوا: إنه جميل لكن سقفه منخفض ويذهب جماله، وكلما دخله زائر أبدى هذه الملاحظة وقال: ما أجمله، ولكن سقفه منخفض ولا حل إلا برفع سقفه.

السقف المنخفض ضروري للقبور ليستتر جثامين الأدميين ويبعدها عن الأذى.

وهو محمود في الكهوف القديمة لتكون مخبأ لبعض الحيوانات البرية.

وهو محمود ليخفي الجند عن أعين الأعداء في الكمائن وفي الثغور.

وهو نافع لتربية الدواجن والأرانب فقط، ولا يصلح للخيول أو للنبور والصقور.

وهو نافع للصوف ليخفّضوا رؤوسهم ليتهامسوا ولا يراهم أحد.

السقوف المنخفضة تنفع المقاتلين لتوفير بعض المال، لكنها تركة ثقيلة على من يسكنها وهي ثراء على حساب الراحة.

السقوف المنخفضة لن يعيش فيها إلا قصار القامات «معنوياً»؛ لأنهم لشدة انحنائهم كادت تصل رؤوسهم الأرض.

إنها تصلح للعبيد الأذلاء الذين لا يستمرئون العيش إلا في هذه البيئات.

السقوف المنخفضة هي مساكن الزواحف والجردان وأشباهها.

لذا، فإن مقولة ابن الخطاب رضي الله عنه «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً» هي النشيد الوطني المرحب به لوثقت الحرية، مع أنها لن تكون هدية من أحد في يوم من الأيام.

وكذلك الحرية سقفتها السماء.

والحرية هي أعظم كلمة ردها الأحرار وقدّستها الأديان السماوية والعقل الناضج.

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن